العربي

العدد الثاني
جمادى الآخرة ١٣٧٨
يناير
كانون الثاني ١٩٥٩



مع هذا العدد
هدية

وجوائز
١٢٠٠
جنيهاً سنوياً

الثمن

الإقليم المصري	٩	قروش
السودان	٨	قروش
الكويت	٥ر١	روبية
الخليج	٥ر١	روبية
اليمن	٥ر٢	شلن
العراق	١٠٠	فلس
الأردن	٨٠	فلسا
الإقليم السوري	١٠٠	قرش
لبنان	١٠٠	قرش
السعودية	٥ر١	ريال
ليبيا	١٠	قروش
تونس	[illegible]	[illegible]

العربي

العدد الثاني
جمادى الآخرة ١٣٧٨
يناير
كانون الثاني ١٩٥٩



مع هذا العدد هدية

وجوائز

١٢٠٠

جنيها سنويا

الثمن

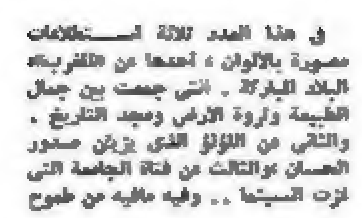
الاقليم المصري	٨	قروش
سودان	٨	قروش
كويت	٥ر١	روبية
خليج	٥ر١	روبية
اليمن	٥ر٢	شلن
العراق	١٠٠	فلس
الأردن	٨٠	فلسا
الاقليم السوري	١٠٠	قرش
لبنان	١٠٠	قرش
السعودية	٥ر١	ريال
ليبيا	١٠	قروش
تونس	١٥٠	فرنكا



علم النفس .. وعلم الغيب







في هذا العدد ثلاثة استطلاعات مصورة بالألوان ، أحدها عن «المغرب» البلاد المباركة ، التي جمعت بين جمال الطبيعة وثروة الأرض ومجد التاريخ . والثاني عن اللؤلؤ الذي يزين صدور الحسان ، والثالث عن فتاة الجامعة التي غزت السينما .. وفيه ما فيه من طموح



عزيزي القارئ،

هذا هو العدد الثاني من « العربي »

- اقرأه ، وقل معي صادقاً : « إن هذا العدد الثاني لا شك أكثر جَوْدة من العدد الأول ، بهذا وعدتك ، وقد وفيتُ » . وأعود فأعدك بأن الثالث سيفوق هذا الثاني في جودته .

- واقرأ كلمة رئيس التحرير ، تقرأ فيها قصة الرواج الذي كسبته « العربي » في الأسواق العربية جميعاً .

- واقرأ في هذا العدد استطلاعات صحفية مصورة بلغت أربعة ، منها استطلاعان لبلدين عربيين عزيزين كريمين علينا ، وقِفْ كما وقفتُ أنا عند ألوانها ، ومتّع عينيك بالذي بها من صفاء ، وما بها من فن ، وما بها من جمال . وأنت لا شك من عشاق الجمال . وهكذا نحن نريدك أن تكون للجميل الطاهر عاشقاً .

- وانظرْ في سائر الموضوعات ، فلا أدري ماذا منها أذكر ، وماذا أدع : من عروبة ، من أدب ، من قصص ، من شعر ، من طب ، من علم ، من شأن المرأة . وزدنا الأبواب بابين ، باب الكتب وباب بريدك . بريد القراء .

- ثم هذا موقف نحن فيه من الزمان ، بين ذهاب عام ، وقدوم عام ، فكل عام وأنت بخير ، والدنيا في سلام .

المحرر



رئيس التحرير : الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

استطلاعات صحفية مصورة :

علـــوم :

طب :

أدب :

مجلة شهرية مصورة : عربية
علميـة أدبيـة ثقافية جـامعة

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ ـ تليفون ٢٣٧١ ـ تلغرافيا « العربي » العنوان ببيروت ص.ب ٤٦٧٩ ـ بالقاهرة ص.ب ٤١ مصر الجديدة ، مراكش ص.ب ١٠٧ الرباط.

الاشتراكات : تدفع مقدما اما لمجلة العربي بالكويت أو لشركة فرج الله للمطبوعات بالعواصم المختلفة ـ **الاعلانات** : يتفق عليها مع الادارة ـ قسم الاعلانات **المراسلات** : تكون باسم رئيس التحرير .



طوى العالم امس آخر صفحة من كتاب العام الذى انقضى ، وافتتح اليوم صفحة جديدة فى كتاب عام جديد .. واذا كان الغربيون قد اعتادوا ان يستقبلوا كل عام يولد بالموسيقى والرقص والغناء والقبلات ، و « الطراطير » و « البلونات » ، فما احرانا نحن العرب ان نستقبل العام الجديد بقلوب يغمرها الحب والاخاء ، والامل فى غد باسم وضاء ، وأن نمحو ما قد يكون عالقا بها ، او راسبا فى أعماقها ، من الضغائن والاحقاد ، ونتعاون على اصلاح ما فسد من أمرنا ، ونعمل على بقاء وحدتنا ، لنقيم صرح العروبة رفيع الذرى متين البنيان ...

قصص :

منوعات :

أسرة :

اذاعة ومسرح :

ثمن العدد : بالكويت ٥ر١ روبية - مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥ر١ روبية او ٥ر٢ شلن - العراق ١٠٠ فلس - الاقليم السورى ١٠٠ قرش - لبنان ١٠٠ قرش - الأردن ٨٠ فلسا - السعودية ٥ر١ ريال - السودان ٨ قروش - الاقليم المصرى ٨ قروش - ليبيا ١٠ قروش - تونس والمغرب ١٥٠ فرنكا .

الاشتراكات : بالكويت ١٨ روبية - مناطق الخليج ١٨ روبية او ٢٠ شلنا - العراق دينار ومائتا فلس - الاقليم السورى ١٢ ليرة - لبنان ١٢ ليرة - الاردن ٩٦٠ فلسا - السعودية ١٨ ريالا - السودان ٩٦ قرشا - الاقليم المصرى ٩٦ قرشا - ليبيا ١٢٠ قرشا - تونس والمغرب دينار ومائتا مليم .



رئيس التحرير يكتب

ثالوث مقدس : هو

• قالوا هذه الصحراء موطنكم وهذا الجمل دابتكم

شكرا شكرا ايها الأخ العربي

وشكرا لك انت ايضا يا اختاه

عشرات الألوف من « العربي » ما كادت تظهر في الأسواق العربية حتى اختفت، حتى لقد بيع بعضها في بعض الاقطار في صباح واحد . وبيع بعضها في يوم . ويأتينا البرق بالرسائل تطلب النجدة العاجلة . **هذا يقول : نفدت ، انجدونا بألف . وهذا يقول : ارسلوا الينا الألوف** . والجواب منا في كل هذه الحالات واحد : آسفون .



منطقة النجاة فى بحر هذه الحياة

• محوا اللسان العربى ، وأبت القلوب أن تمحى

تقولها راضين وغير راضين . أما الرضى فلهذا الاقبال المنقطع النظير ، واما غير الرضا فلأننا ، وقد طبعنا العشرات من الالوف ، قد اخطانا التقدير .

واعود معك أيها الأخ العربى ، ومعك أنت كذلك يا اختاه ، اعود ابحث فى سر هذا الاقبال .

لقد وعدنا فى امر موضوعات « العربى » ما وعدنا ، ووصفنا من حسن اخراجه وكثرة صوره وجمالها ما وصفنا .

ونعم صدقنا وعدا .

ونعم وفينا عهدا .

ولكنك يا فتى العرب ويا فتاته ، أقبلتما هذا الاقبال الملح على ما لم تكونا رأيتما . اتصديقا للوعد ، وايمانا بالذي كان منا من عهد ؟

لا انكر هذا . . .

كان هذا بعض السبب . ولكنه البعض الصغير القليل .

افتدرى ما كان السبب الاكبر والاكثر والأضخم ؟

نعم هو هو ، لقد حدسته يا اخي ، وحدسته يا اختاه ، واصبتما حدسا ، **انه « العربي » . . انه هذا الاسم الساحر الذى اصبح اسمى انا ، واسمكما انتما ، واسم كل ناطق بضاد وناطقة . .**

ثالوث مقدس

ثالوث من الاحرف تقرؤه في وجه تسعين مليون نسمة تسكن جانبا كبيرا خطيرا ، متسع الأرجاء ، موصول الانحاء ، من سطح هذه الأرض ، لو اتصل بناؤه ، كما اتصلت انحاؤه ، لشطر الارض شطرين .

ثالوث من الاحرف ، كمنطقة النجاة في بحر الحياة ، وقد اضطرب بالموج الغادر ماؤه ، واغبرت وتجهمت سماؤه . وقيل لا عاصم اليوم . فصاح صوت مدو من وراء الغيب يصرخ فيقول : « بل في هذا الثالوث يا عباد الله عاصم اي عاصم » !

ثالوث من الاحرف من اثنائها تقرأ ما خط الزمان عنا في امسه ، فتجده خط الحلو والمر ، ولكن غلب الحلو . . وتجده خط الاحسان والاساءة ، ولكن غلب الاحسان . . وتجده ذكر الثغور الباسمة والعيون الدامعة ، ولكن غلبت الثغور . . وتجده قد سجل امجادا ، صنوفا اشتاتا ، لو انها دخلت حلبة السبق مع امجاد صنعتها امم اخرى ، وغير امجاد ، لكانت في حلبات المجد أولا .

وهو ثالوث من احرف ، من اثنائها تقرأ ما سوف يخط الزمان عنا في غده ، في غدنا ، فتجد الآمال الزهر والأماني البواسم .

نعم ايها العربي .

انه من اجل هذه «العين والراء والباء» اقبلت افواجا تشترى «العربي» ، تقرأ فيه من خلاصة الفكر العربي ما تقرأ ، وتحس فيه من دفء القلوب العربية ما تحس ، وتلذ من عذوبة الروح العربية ما تلذ ، وتجنى ، فيما تجني ، في الافق الرحب ، من ثمرات لبني الناس ، حلوة اخرى .

وحدة من وحدة الله

والعربي اسم

والعربي لفظ

وهو ككل لفظ له معناه ، بل معانيه .

ومن معانيه الاولى وحدة لكل من تسمى به من اهل هذه الارض . **لقد وحدنا الله فكان التوحيد اكبر الايمان .والوحدة العربية يجب ان تنزل من قلوب العرب ، اينما كانوا منزل وحدة الله من قلوب قوم مؤمنين .**

لقد مضت على العرب قرون وهم اذلة ، اذلهم من بنى الناس اقوام اجتمع فيهم الجشع والقوة ، واجتمع الطمع والانانية ، وقسوا فكانوا اقسى من ذئاب ، ومكروا فكانوا اخبث من ثعالب ، **ومخضوا حلب العيش ، فاما الزبد فلهم ، واما اللبن الخيض فللعرب .**

فى المغرب

تدخل المغرب ، فتجدها جنة ، لغير العرب قصورها ، ولغير العرب ثمارها ، ولغير العرب مالها .. واللغة العربية منحوها .. كان من الاجرام تعلمها .. ولتح محمد الخامس مدرسة ابتدائية ، تعلم فيها اللغة العربية ، فاقام جند الاعاجم حولها سدا يمنعون دخول الطلبة ، وهم صبية ، اليها . محوا اللسان العربى او كادوا ، وابت قلوب قوم ان تمحى .

فى الجزائر

وكالمغرب الجزائر ، نعيم الحياة فى جانب ، وجحيمها فى جانب .العزة من حق الاعجمى ، والذلة مفروضة فرضا على العربى . ولقد حضرت فى القاهرة حفلا للجزائر ، **قام فيه شاب جزائرى يريد خطابا . وحاول ان يخطب بالعربية فتعثر ، فبكى . وجرت هناك من عيون كثيرة دموع غزيرة ..**

فى ليبيا

وليبيا .. قصة الشيخ « **عمر المختار** » لا تزال حية فيها .. وطارد الاعاجم العرب عن سواحلها جموعا جموعا . الى اين ؟ الى الصحراء ! **وقالوا يستهزئون : هذا موطنكم الاول ، وهذا الجمل دابتكم ، انه سفينة الصحراء !**

جزاء سنمار

وخدعوا سائر بلاد العرب اي خدعة منذ بعد ذلك :

جاءت الحرب العالمية الاولى . والترك سادة ، والعرب مسودون . جرى الضعف فى سادة ومسودين ، وجرى الجهل وجرى الفقر . ومع كل هذه الاسواء ظلم غبى فاجر . وانتهز الاعاجم الفرصة . **قالوا للعرب « ارفعوا نير الظلم عنكم . حاربوا الترك معنا ، ولكم من بعد نصر استقلال » .. وانتصروا . وجاء السلم . فقام الغرب يقتسم الذبيحة . انها الذبيحة العربية ، النصف لفرنسا ، والنصف لانجلترا.**

كنا نسمع عن « **جزاء سنمار** » فلا نفهمه فلما انكشفت الحرب العالمية الاولى ، وصرح الغدر فيها ، عرفنا ما جزاء سنمار .

وفلسطين لن تنسى ابدا

ومن « جزاء سنمار » وعدهم ان يجعلوا فلسطين اليهود وطنا .. وقصة

فلسطين عمـه حية .. وستظل حيه الى الآباد .. وستظل حية تلك الصور الشنيعة التي اخرج عليهم نساء لـ ورجال واطفال . اخرجوا من بيوتهم ، وحتى عن ملابسهم وملابسهن ، من مدن كاملة ، تنزع من صدورهن القلائد ، ومن معاصمهن الأساور ، ويساقون جميعا ، كالبهم تماما ، ويقال لهم **كما قيل لاخوة لهم من قبل : « الى الصحراء ... الى موطنكم الاول ، وهذا الجمل دابتكم ، سفينة الصحراء » !!**

صور من الغدر الرهيب لا تنسى ابدا . صور فضحت المدنية الحاضرة ، وفضحت رجالها ، بانهم ليس لهم قلوب ، ولا لها .

صور من الغدر جعلت الناس تؤمن في كل بقاع الارض ، انه ليس لما حد نزل به الانسان من ظلم ، على قذارة وعلى خسة ، حد . **وسمعنا بظلامات القرون ، فتضاءلت الى جنب ما رأينا من ظلامة هذا القرن ، ظلامات القرون .**

وفي مأساة فلسطين ، عرفنا لاول مرة ، وابشع مرة ، معنى الاذناب ، تكون لاستعمار ومستعمرين .

وحدة انبثقت من المآسي

من كل هذه المآسي ، ومن أسباب لها ، انبعث الوحدة العربية معنى ، وأصبحت

بريدي

الدين بين الدنيا والآخرة

● جامعي الكويت الاول

« جاء في مقالكم الافتتاحي بمجلة العربي العدد الاول ، ص ٨ : والعلم يسعى لتأمين الحياة ، والدين هو يسعى لتأمين ما بعد الحياة والتجربة الانسانية الدامية عبر القرون دلت على ان الدين ، وهو سبيل الناس لتأمين ما بعد الحياة ، ذهب ضحاياه دامية ... فلم يبق عاقل مفكر ، يستمسك بحرية الفكر التي هي هبة من هبات الله ، الا يحول اليوم دعوة الناس تنتقل الى الله اي طريق شاء .. الخ .

« فارجو ايضاح ذلك وضرب الامثال اذا اقتضى الامر ، اقول ذلك كمسترشد ، لا كناقد والدافع لذلك كثرة السائلين .. »

عبد العزيز ناصر حمادة

ـ والقول للسيد الكريم

انا ان العلم يسعى لتأمين الحياة في هذه الدنيا وجعلها برغدا وسلاما فأمره ظاهر . واما ان الدين لتأمين ما بعد الحياة ، اي في الآخرة من بعد موت ، فهذا امره واضح كذلك .

واما سلوك اهل الاديان جميعا لنصرة اديانهم عبر القرون ، فكان على يد الناس وبالا لعب بسلام الحياة .. فان اردت مثلا واحدا من عدة فلديك الحروب الصليبية ، مثلا من الف ، كل جند في زعمه ينصر الله ، ولعلهم جميعا جاءوا مخلصين ، وفي سبيل الله سفكوا دماء عزيزة على الله .

وفي الدين الواحد كم كانت بين مذاهب النصرانية حروب ، وكم ثابت فيها نساء ، وتيتمت اطفال . وقصة الصراع بين المذاهب المسيحية قصة كانت على القرون دامية . ومحاكم التفتيش ، ومن احرقته من ذوي الرأي الحر ، حتى وهو يؤمن بالله ، ولكن على غير اسلوب الكنيسة . كل هذا ، وامثاله الف ، يشهد بان الدين تحول عند قبيل من البشر فصار جنونا ، وان طريقا سلكوه حسبوا انه سبيل الله فلم يكن الا سبيل الشيطان . فما كان الله يرضى عما صنعوا برجال ونساء امنوا صادقين مخلصين بما آمنوا لم يكن جزاؤهم في هذه الحياة النار . وكان صنيعهم للنار دليلا للهوى والعمى وابعد اثرا من ايمان قوم احترفوا الدين وقعدوا عند الابواب يسألون كل فرد داخل او خارج ، لتكون لهم كل يوم ضحية ، تشهد بان لهم على الدين عبثا وفي معركة حية .

وكالمسيحية الاسلام . كم مذهب كان في الاسلام وكانت دماء ، وكانت ضحايا . وعلي ، رضي الله عنه ، كان اول هذه الضحايا الدينية . والحسين ذهب ضحية . والشيع النابي ، وصار التشيع دينا ، سفكت بسببه دماء كثيرة . وبنو امية ، وبنو العباس ، والفاطميون اسسوا ملكهم على دماء

صرحاب صالحات ، وعملا . وحدة نلقاهم بها في صفوف مرصوصة ، تمنع السيل اذا جاء فلا تسرّبت منه قطرة .

وحدة لن تفتت منها الخلاف ابدا ، فهي نفستها النكبة .. وحدة ، في الظرف الحاضر ، هي الاول وهي الآخر .. وحدة متصلة بجذور الحياة فينا ، تتصاغر الى جانبها احادث في شعاب العش والعروج .

وحدة يزيدنا بها ايمانا ان الاعداء لا يرضونها ، وهم لا يفتئون يحطمونها ، بالاحابيل ينصبونها وبالاخبار المسمومة يبتدعونها وبالمسيسين الرؤساء يصنعونها .

حرب الاعداء للوحدة ، دليل على أصالتها

والاعـــداء يحاربون الوحدة في كثير من اللف ، وفي غير خفاء ، فهما اقض مضاجعهم وكثر فيه تساؤلهم ، كم تكون من الوحدة بين القاهـــرة وبغـــداد . وحابوا ظنا .

وثارت الخرطوم كما ثارت بغداد ، فهلل الغرب وزغرد ، زاعما بان سببا في الخرطوم قام يصارع سيد القاهرة . وحابوا ظنا !

فان بك عند احد بقية من شك في الوحدة ففي صحف الغرب برء من كل شك .

انه الضلال ، وانه الهدى ، قد استبانت معالمهما ، فلم يعد بعد اليوم خفاء .

رئيس التحرير

وعلى آراء في الدين ما عرفها محمد ولا صحبه ولا خطرت لهم على بال . ومن كثرة ما سيفكوا استحى الخليفة العباسي الاول بالسفاح .

ان الدين صفاء ، لا يلبث الناس ان يفسدوا ايديهم فيه فيتعكر . فان اردت دينا صافيا فاطلبه قبل ان تلوثه ايدي الناس .

أما « دعوا الناس يسلكه اي طريق يشاء » ، فاظن انها دعوة هي من سمة العصر ، فاليـــوم لا يقف مسلم في سبيل مسيحي ليقول له انت مسيحي .. وانت وانت .. ولا مسيحي في سبيل مسلم ليقول له انت مسلم .. وانك ... وانك . ولا يقف بوذي في سبيل مسيحي ، ولا مسلم في سبيل بوذي . فان كانت نصيحة في امر دين فلها ظرفها ولها مكانها ، فما تحرم النصائح لسبيل الخير ، او ما يعتقد صاحبها انه الخير ، في الوقت المناسب والمكان المناسب ، على ان يرضى قائل وسامع . كذلك من سمة العصر الا يسأله مسلم من اجل دينه ، ولا يسأله مسيحي ولا بوذي . ولا يمنع احدهم حقا من اجل ذلك . اليس هذا معنى سماحة هذا الزمان .

الدورة الرابعة لمؤتمر ادباء العرب

● وجاءني المكتوب الآتي

قرأت في « العربي » عن المؤتمر الرابع لادباء العرب ، ووجدت انكم تقولون ان ترتيب البلاد العربية هو وفق الحروف الابجدية ، وظننت بلادا به لم يكن كذلك .. ثم وجدتني أن مرا في العدد ثاني من « العربي » سببا من شذوذ هذا المؤتمر ... عن سعد لم يحضر في مؤتمر الادباء بعد دورته الخامسة ....

صالح التونسي
بغداد ــ العراق

ــ وجوابي :

صدقت يا صاحبي في امر الترتيب الابجدي ، ولكنك تلاحظ ان البلاد العربية العشرة الاولى جاءت وفق الترتيب الابجدي ، والستة الباقية جاءت كذلك وفق الترتيب الابجدي فيما بينها هي . فهي دفعة اخرى جاءت بعد الدفعة الاولى ، بسبب ما قد ظهر عندما بدأنا الدورة .

اما ان قرأ في العدد الثاني من « العربي » شيئا من شذوذ المؤتمر ، فشيء هو في طبيعة الاشياء غير ممكن ، لان « العربي » يتم طبعها ، ولم يكد المؤتمر في بدء اعماله . ونحن نفكر في الطبع ليسع الزمن لتقطيف عشرات الالوف المطبوعة من « العربي » وحزمها وتصديرها حتى تبلغ اطراف الوطن العربي قبل ختام الشهر .

ان مؤتمر الادباء حدث في الثقافة العربية كبير ، وهو مذكور ومشكور . و « العربي » ينتهز هذه الفرصة التي يجتمع فيها هذا العدد من ابناء العروبة النابهين ، ورجالها البررين ، لتقدم لهم التحية ازكى التحية ، ولتقول لهم اهلا بكم ومرحبا الدار داركم والاهل اهلكم .

رئيس التحرير

في لحظة خاطفة احتل السودان مكان الصدارة من أعمدة الصحف وأنباء الإذاعة، وأصبح حديثه على كل لسان.. انقلاب عسكري في السودان.. استولى الجيش على الحكم.. أوقف الدستور.. حل الأحزاب والبرلمان!

ووقف قائد الجيش وزعيم الانقلاب يعلن أن الفوضى والفساد قد استشريا في جهاز الدولة ومرافق البلاد، بسبب الأزمات السياسية المتعاقبة، بقصد الاستيلاء على كرسي الحكم والسيطرة على موارد الدولة.. وأن هذه الأزمات تعوق موكب النهضة السودانية وتوشك أن تنتهي بالبلاد إلى التردي في هاوية ليس لها قرار.

وقال: إن التحرر من الاستعمار الأجنبي وحده لا يكفي، بل لا بد من القضاء على الاستعمار الداخلي الذي يشيع الفوضى ويعرض وحدة السودان للخطر، حتى لا يكون الشعب فريسة للاستعمار أو يتهاون في الدفاع عنه، وأن الجيش وقد قبض على زمام الأمور لن يسمح للتردد ولا للفساد والفوضى أن تعشش على أرض الوطن.



عروبة صلبة



[illegible] الراهب [illegible]
[illegible]
[illegible] خطوات [illegible] السودانية
[illegible] الأول

الخرطوم عاصمة
السودان [illegible] سكانها
[illegible] نسمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الأسمر الذي يعيش في جنوب السودانية ... على الصورة التي وصفها الأدباء والشعراء الأقدمون

فحسب حبيبة عربية ، لا بد واجد صورة رائعة لسماحة العربية وكرم العربي ، لا في مجتمع ولا في تعاهد ، وإنما في سليقته وطبعه ، فقد سعيد لأهل السودان صدق عروبتهم ، وشدة أريحيتهم .

وأنت ترى في السودان ملامح العربية كأجمل ما وصفها به شعراء الجاهلية والإسلام . كما ترى في السودان ملامح العربي الذي ترجع أسس ... في السودان إلى عهد ... الإخاء

في سائر البيئة جمع وحدته ... على ... كما في ... القوزي ، و... العربي ... من ... سودانية من ... إلى ... ، و... ، و... ، و... ، و...

... من الخصائص العربية العريقة

المرأة السودانية

وماذا عن نهضة المرأة في السودان ، نهضة المرأة السودانية

لقد خطت المرأة السودانية الحديثة نحو الثقافة ... واسعة في ... خطوات ... في مصر ولبنان وسوريا والعراق وغيرها ... من ... حق الانتخاب ... العربي ، و... ... في نهضة ... من ... و...

ولعل في النهضة النسائية بدت متأخرة في السودان ، لأن الأجواء السياسية كانت ... على المرأة السودانية جامدة محصورة ، حتى

لا تنشئ أولادها على حب الوطن ومبادىء الحرية والاستقلال ، إلا أنها ما لبثت ان شقت طريقها الى المعرفة والى التعليم فتخرجت في كلية طب القاهرة أول طبيبة سودانية عام ١٩٤٧ ؛ كما تخرجت بعد ذلك معلمة أول سودانية من كلية الآداب ؛ وهي اليوم صحفية لامعة ... تحرير ... السودانيات من جامعة القاهرة ، وكل ذلك ... بنضوج الوعي النسوي في السودان ، ومقدمة لنهضة النسائية الحالية ، التي ... بها ... من الأندية والجمعيات النسائية التي شملت مختلف نواحي الحياة العامة .

والمرأة السودانية عربية في صفاتها وأخلاقها ؛ عربية في كثير من عاداتها وتقاليدها

أما الصحايا العربية ... في تمسك بتقاليد العروبة من سماحة وكرم ... الذي ... على العرب القدماء

أما العادات الفرعونية ... في حياتها العامة في ... و... ... وهي في ذلك أقرب الى ... الفراعنة من أختها المصرية ؛ حتى في ... شعرها وارسال جدائلها ولباسها و... الثوب على جوانب شعرها وفي يديها ورجليها ؛ مما ... في ... الآثار المصرية القديمة ، وفي ... الأدب ...

زعيما السودان الروحيان

في السودان زعيمان روحيان كبيران السيد علي الميرغني ، والسيد عبد الرحمن المهدي هما قطبا السودان اللذان تدين لهما الملايين بالولاء والزعامة الروحية والاجتماعية .

... السيد الميرغني هو زعيم ... الختمية ،

وهي طريقة الملايين من السودانيين المنتشرة في ربوع السودان من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ، بل ... عند ... في مصر وبعض الأقطار العربية ... بالسودان ... وهو رجل ... ، ... كريم الأرومة ... الى سلالة من آل بيت رسول الله ... تقواه وصلاحه ، ... ورأي حصيف ، وخلق كريم

وأما السيد المهدي ... من ... الأدب والدين ، ... من والده العظيم مؤسس الحركة المهدية ، المرحوم السيد محمد أحمد المهدي الكبير رائد الوطنية السودانية ، وأول من رفع السيف في وجه الاستعمار

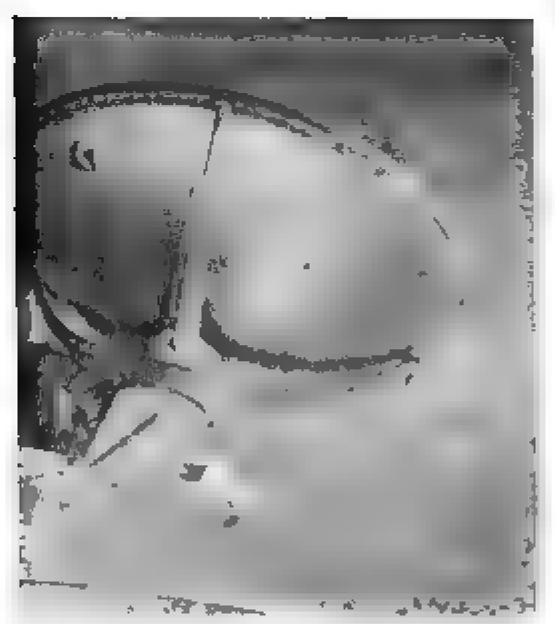
وقد ساهم السيد المهدي مساهمة فعالة في إنعاش الزراعة والتجارة والصناعة في ربوع السودان

جامعة الخرطوم : كان التعليم العالي في السودان الى عهد قريب ، مقصورا على كلية غوردون ... التي أصبحت اليوم جامعة الخرطوم وأصبحت تضم كليات للآداب والعلوم والحقوق والهندسة والزراعة والطب البيطري وهذا عدا فرع جامعة القاهرة بالخرطوم



العاصمة السلطانية — أم درمان : احدى المدن الثلاث التي تتألف منها « العاصمة المثلثة » ، اسسها المهدي لتكون عاصمة له بعد سقوط الخرطوم واستيلاء الانصار عليها — وهي بعد العاصمة التجارية للسودان — وهذه [illegible] سوق [illegible] ، وقد ظهر فيه [illegible] وبعض [illegible] وعربات السيارات

عرض عسكري — [illegible] ابواب الموسيقى في الخرطوم في الاحتفالات الرسمية — وهذه احدى الفرق تقوم بعرض عسكري تتقدمها موسيقاها [illegible] وقد [illegible] الموسيقى [illegible]



اصبح المواطن السوداني خبيرا في ادارة مختلف الادوات

السودان في سطور

● السودان مساحة شاسعة من الارض تبلغ مساحتها ٩٦٧٥ ميل مربع ، حدودها ليبيا في الشمال الغربي ، ومصر في الشمال ، والبحر الاحمر واريتريا والحبشة شرقا ، وكينيا واوغندة والكنغو البلجيكي جنوبا ، والصحراء الكبرى غربا . والسودان يمتد من الشمال الى الجنوب ١٣ ميل ، ومن الشرق الى الغرب اكثر من الف ميل

وسكان السودان يبلغون نحو العشرة ملايين

● وارض السودان في عمومها سهل من الارض يرتفع عن مستوى سطح البحر ما بين ٥ ١ الى ١٢ قدم . والنيل يخترق هذا السهل من شمال الى جنوب

والسودان من حيث طبيعة الارض ، ثلاث مناطق تمتد من غرب لشرق

اما المنطقة الشمالية ، وموقعها بين خط عرض ٢٢ أ الحدود المصرية وخط عرض ١٦ ، فهي رقعة صحراوية وهي امتداد للصحراء الكبرى ليس فيها الزراعة الا اشرطة على شاطىء النيل لا تمتد اكثر من اميال ثلاثة

اما المنطقة الوسطى ، فتمتد بين خط العرض ١٦ وخط العرض ١١ وهي تشمل دارفور وكردفان، غرب النيل ، والجزيرة المحصورة بين النيل الابيض





الطفلة وهذه ثلاث صور لبنته الاولى امام اجهزة التليفونات وصاحبه امام جهاز الراداروالثالثة في مصنع لنسيج القطن .

والنيل الازرق ، ثم السهل الخصب شرقي النيل ويمتد الى اريتريا وتلال الحبشة .

واما المنطقة الجنوبية الاستوائية ، فيكثر فيها المطر ويكثر العشب وينمو الشجر وتمتد الغابات

جو السودان : يختلف باختلاف المناطق . ففي الشمال تجد الحرارة مرتفعة والجفاف شديدا ؛ وفي الجنوب تكثر الرطوبة ويسيطر على تلك البقاع الجو الاستوائي .

● وفي السودان خيرات كثيرة .. فهو ينتج القطن ، والذرة ، والدخن ، والقمح ، والسمسم ، والفول السوداني ، والخضر والفاكهه .

ويعتبر « الصمغ العربي » المحصول الاول بعد القطن في السودان ، وهو يجمع من غابات الطلح والهشاب بمديريتي كردفان وكسلا ، اذ تسيل منها مادة تشبه مادة المطاط وتجمع حوالات ترسل الى المحطات الكبيرة على خط السكة الحديد ، ويمتاز صمغ الهشاب على صمغ الطلح من حيث الجودة . ويحصل العالم على معظم ما يحتاجه من الصمغ العربي من السودان ، واهم الاقطار التي تستورده هي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، وقد صدر السودان منه ما قيمته ثلاثة ملايين من الجنيهات في العام الماضي ومتوسط ثمن الطن تسعون جنيها . ويستعمل الصمغ العربي في صناعة النسيج والحلوى والادوية .

● والذهب الذي ظل يستخرج من الصحراء الشمالية في السودان ومن حدود الحبشة مع مصر الشرقية لا يزال موجودا ، ولكنه سيستخرج الآن بكميات قليلة ، اما عن طريق المناجم ، واما عن طريق الجداول ، ويستخرج الملح من البحر الاحمر ، كما يستخرج الحجر من المحاجر ليستعمل في صناعة الاسمنت ، وما عدا ذلك من المعادن الطبيعية قليل لا يستحق الذكر

● وعاصمة السودان « الخرطوم » ، وتقع على الضفة اليسرى للنيل الازرق لدى اتصاله بالنيل الابيض على بعد ميل واحد الى الجنوب وهي مقر الحكومة ، وعدد سكانها نحو ٦٧٠٠٠ نسمة وهي ترتفع عن سطح البحر الابيض المتوسط نحو ... متر وقد اطلق عليها اسم «الخرطوم» لان البقعة التي تشغلها بين النيل الازرق والنيل الابيض تشبه خرطوم الفيل في شكلها

● وعلى مسيرة ميلين من جنوب الخرطوم « ام درمان » وقد كانت عاصمة السودان قبل الخرطوم ، وذلك في عام ١٨٢٣ ميلادية وهي مركز تجاري هام ، وسكانها الآن يبلغ عددهم نحو ١١٦٠٠٠ خليط من السودانيين والمصريين والسوريين والجاليات الاوروبية ، وبها معهد ديني وارسالية لاصلاح السجن

● وهي ثاني المدن في الاهمية العمرانية « الابيض » وعدد سكانها نحو ٥٠٠٠٠ و واد

مدنى » وعدد سكانها حوالى ١٦ نسمه و « عطبره » وعدد سكانها حوالى ٣٣ نسمة و « وادى حلفا » وعدد سكانها نحو ١١ نسمه .

● السودان مقسم الى ٩ مديريات ، والمديرية الواحدة تنقسم الى مراكز . وهذه هى المديريات التسع وعواصمها : بحر الغزال (واو) .. النيل الازرق (وادى مدنى) .. دارفور (الفاشر) .. المديرية الاستوائيه (جوبا) ... كسلا (كسلا) الخرطوم (الخرطوم) .. كردفان (الابيض) .. المديريه الشمالية (الدامر) .. أعالى النيل (ملكال) .. وفى كل منها مجلس مديرية يتراوح عدد اعضائه بين ١٢ و ٢٠ وهم بمثابة المستشارين للمدير .

● يباشر القضاء المدنى فى السودان رئيس القضاة وقضاة المحكمه العليا الذين هم ايضا اعضاء محكمة الاستئناف وكذلك القضاة الجزئيون .

ويكون عقوبات السودان الحالى مقتبس من قانون عقوبات الهند . أما المحاكم الشرعية فانها تطبق القانون الاسلامى على المسلمين فى مسائل النفقة والوراثة والزواج والطلاق والوقف . وهناك ايضا المحاكم القبلية التى تنظر القضايا طبقا لعادات السكان فى الشمال والجنوب ، واحكامها تابعة للاستئناف .

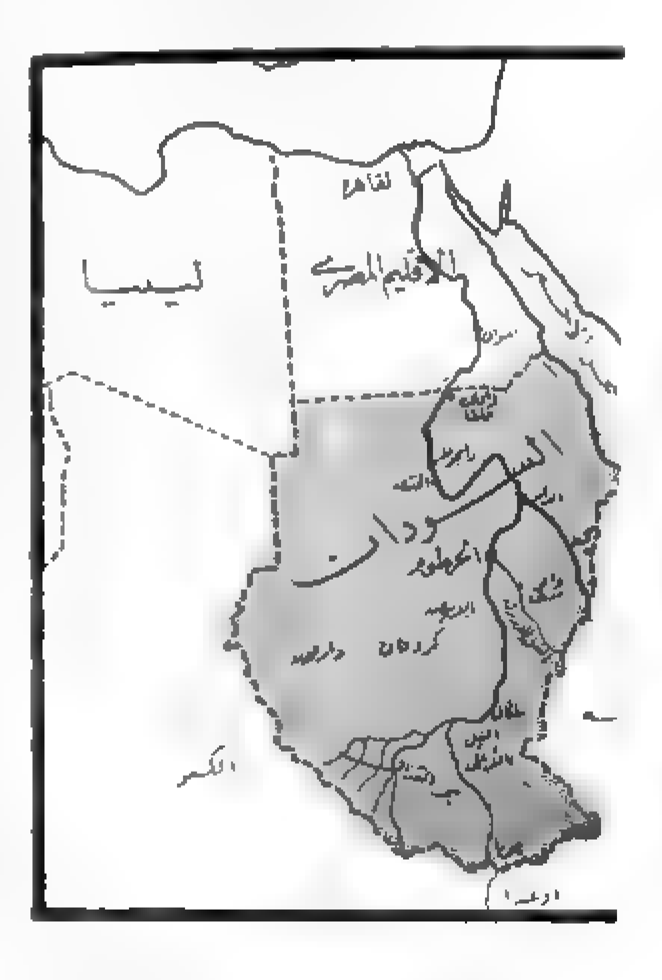
● يسكن السودانيون فى الشمال فى منازل مربعة مسطحة السقوف مبنية من الحجر فى المدن ومن الطوب الاخضر فى الريف وأغلبها من طابق واحد وفى الجنوب يسكنون فى بيوت مستديرة مصنوعة من القصب أو الطين ذات أسقف مخروطة بالقش . ويلبس الشماليون فى الغالب جلاليب وعباءات وعمامات ويحملون فرقية الطابع وفى كل لبس الزى العربى اخذا فى الازدياد . بينما يمشى اكثر الجنوبيين عراة على الفطرة .

● فى غرب السودان حيث تقل أو تنعدم الآبار تخزن مياه الامطار فى جوف الشجر الذليب المحورة .

● الغذاء الاساسى لأهل السودان هو الذرة . واللحم فى السودان متوفر الا فى المناطق الجنوبيه التى تعيش فيها ذبابه التسى تسى التى تفتك بالحيوانات . والسمك متوافر فى معظم الانهر والبحيرات . أما الخضروات فانها تزرع فى كل المناطق التى يسهل ريها . ويستورد السودان كميات وافرة من من السكر والشاى والبن . وتحتفظ الحكومة فى مخازنها بخمسين الف طن من الذرة بإسم السكان احتياطا ضد المجاعات أو النقص فى المحصول الذى تسببه غارات الجراد أو قلة الامطار

● فى السودان الآن جامعة هى جامعة الخرطوم ، تشتمل على كليات الآداب والعلوم والحقوق والهندسة والزراعة والعلوم البيطرية . وفيه ٢٠ مدرسة ثانوية وفنية و٢٨ مدرسة وسطى و٢٥٠٠ مدرسة أولية و ٨١٢ مدرسة أولية صغرى ... هذه هى المدارس الحكومية وهناك ١٣ مدرسة اهلية أخرى ، وينتظم فى هذه المدارس ٢٣٧٥٧٧ تلميذا وتلميذه

● واهم المشروعات الزراعية فى السودان واكبرها «مشروع الجزيرة» وتبلغ مساحته حوالى مليون فدان واراضيه محصورة بين النيل



خريطة السودان . القطر العربى الحبيب الذى قام منتفض غبار الماضى وسيره مع ركب التحرر والقومية العربية .



العلم لمن يطلبه .. هذه هي بعض قاعات المطالعة بجامعة الخرطوم ، وقد جلس بعض الطلاب والمترددين يطالعون في الكتاب الذي يريده ...

الأزرق والنيل الأبيض ويزرع من هذه المساحة ٢٥ ألف فدان ، ويقدر المزارعون الذين يعملون في زراعة [illegible] أكثر من [illegible] ٢ مزارع ويعتبر مشروع الجزيرة أعظم [illegible] في [illegible] لا [illegible] ، [illegible] بمتوسط [illegible] بمقدار [illegible] وبمعدل [illegible]

وإلى جانب المشروعات الزراعية الحكومية توجد مشروعات فردية خاصة أهمها « مشروع السيد علي الميرغني » الذي يعد مزرعة سودانية [illegible] لمساحات [illegible] و « مشروع السيد عبد الرحمن المهدي » [illegible] ، وهو موجود [illegible] وهو في نظام [illegible] على [illegible] الإنتاج [illegible] و « مشروع الشركة الزراعية » [illegible] الزراعة في كل هذه المشروعات هو القطن ، ونظام العمل فيها يجري على نظام مشروع الجزيرة .

● **ومن أهم مدن السودان :** بورسودان ، وهي ميناء [illegible] سكانه خليط من سودانيين [illegible] والحجازيين والهنود ، ويعمل به عدد كبير من رجال [illegible] والأعمال ، ويتم بين [illegible] تجاري عظيم .

ثم « مدينة طوكر » وتجاورها منطقة زراعية [illegible] بجودة القطن والدخن والذرة .

ومنها « مدينة سواكن » وبها مصالح كبيرة للقطن . ثم « القضارف » التي تقيم سوقًا عظيمة للحبوب ولا سيما [illegible] ، والصمغ العربي . ثم « سنار » التي يجمع بجانبيها خزان سنار ، الذي على نمط خزان أسوان وهو مشيد من [illegible] ويعد [illegible] من القرى على كل واحد منها [illegible] ، وسطح [illegible] المياه منه حوالي [illegible] من الأمتار المكعبة .

ويبلغ [illegible] النيل الأزرق عند الخزان ٣ [illegible] ، ويتصل [illegible] ويحيط بالخزان [illegible] الزراعية بأشجار الموز والتفاح والبرتقال واليوسفي .

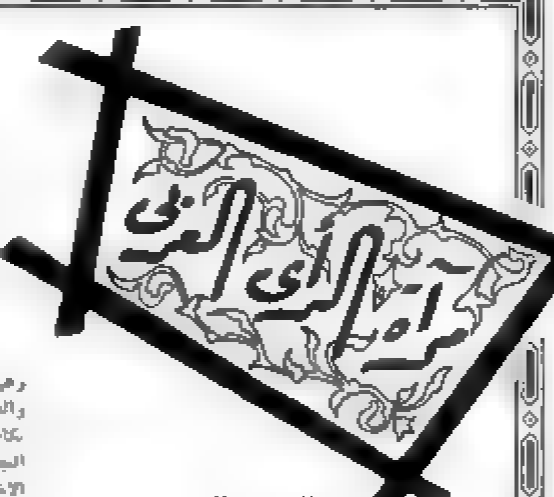
● **وبجوار مدينة « سنجا » مدينة** [illegible] [illegible] من [illegible] من مخازنها [illegible] والمحلج والملكات [illegible] الحديد .

وفي « مدينة الأبيض » بورصة للقطن وسوق كبيرة [illegible] والحبوب والماشية ، ويقطن بها عدد كبير من التجار المصريين والسوريين والشاميين والهنود واليونانيين ، ويصلها [illegible] المراعي خطوط حديدية .

● **وعلاوة على خزان سنار** يوجد بالسودان خزان كبير آخر هو خزان جبل الأولياء ، وقد بدئ في تشييده عام ١٩٣٣ ميلادية ، وله [illegible] ومنطقة [illegible] ومرور لطيفة [illegible] الخرطوم ، وأرضها خصبة جدًا ، ويجود القطن فيها بنوع متوسط من القطن والقرب ، ويكثر فيها شجر الدوم ، وفيها مصانع لعمل الأزرار من خشبه .

★★★

وبعد .. فهذه لمحة خاطفة عن السودان الحبيب ، الذي نرجو له أن يبق في هذه المرحلة الجديدة من حياته ، ميمنًا مكانه الطبيعي في موكب العروبة والتحرر .



العروبة

● ليست العروبة فكرة مجردة ، انها معنى وواقع الحياة . هي تعبير التضامن العربي ما هي مادة روحية ، من الخطأ اعتبارها دفاعا عن مثل عليا فقط . مثل الثورة كمثل الانسان ذاته انها تتركب من جسم وروح علينا أن نغذي الجسم لتنمو الروح في نضالها من اجل القيم . لا سماء بدون ارض . جريمة الآن هي القطيعة بينهما . ان الثورة التي لا تعنى بالمادة تعمل على تشويهها تكون ثورة فاشلة . المجتمع لا يزدهر الا بالعلم ، ومن العلم كانت الصناعة ، ومن هنا كان تصنيع العروبة امرا واجبا . ●

الدكتور كمال الحاج
جريدة الكفاح

ثورة السودان

● في اواخر القرن التاسع عشر تبلورت في مصر ثورة ضد التدخل الاجنبي وضد الحكم الفاسد تزعمها أحمد عرابي . وفي نفس الوقت تبلورت ثورة مشابهة في السودان ضد الاوضاع والانظمة التي كانت تحاول ان تخمد انفاس الشعب وتقضي على سعادته ورخائه ، وتشيع الجهل والخرافة والتخلف في صفوفه ، هي الثورة المهدية .. وقد تجاوبت الثورتان احداهما مع الاخرى تجاوبا كبيرا ، وابدعت كل منهما شعبيتها تأييدا تردد صداه في شعر الشعراء وفي الاغاني الشعبية على السواء .

منذ ذلك السودان من بعض الاوضاع التي شكا منها الوطن العربي وما يزال ، وحين بدأت الحركة الثورية تنبثق في مختلف اجزاء الوطن العربي ، في مصر وسوريا والعراق والجزائر ، كان لا بد للسودان أن ينضم الى الركب الثائر ، لانه يسعى الى نفس الاهداف المشتركة من تحرير الارض ، واستقلال الشعب والامل في حياة يشيع فيها العدل والكرامة والرخاء .. ومن هنا كانت ثورة السودان في الشهر الماضي تعبيرا عن هذا المعنى ، اذ أخذت على عاتقها تصحيح الاوضاع القطرية والسير بالسودان في الطريق السليم الذي تسير فيه الشعوب المتحررة . مجلة الشهر : القاهرة

كفاح اربع سنوات

● اربع سنوات مرت منذ ابتدأت ثورة الجزائر وهي سنوات عصيبة في تاريخ الشعبين الجزائري والفرنسي على السواء . واذا كان أحد الشعبين يكافح في سبيل المثل العليا : في سبيل شرف الجزائر وحريتها واستقلالها وكرامتها ، فان الشعب الآخر يساق الى الكفاح في سبيل القضاء على هذه المثل وفي سبيل تدعيم الثروات الفردية والاستعمار وفي سبيل استعباد الشعوب والقضاء على مقوماتها .

وليس من شك في ان الذي دفع الشعب الجزائري الى هذا الكفاح المرير هو ما لقيه خلال مائة وثلاثين عاما من عسف واضطهاد ونكران لكل الحقوق الانسانية ، بله الحقوق الوطنية والقومية ، وان الذي دفع الشعب الفرنسي الى هذا الصراع هو السيطرة التي ركبت رؤوس فئة من الاستعماريين والاستغلاليين والاقطاعيين ، فهو اذن صراع واضح المعالم ، واضح الاهداف والغايات .

ومع ذلك فقد استمر اربع سنوات طوال — منذ الحرب الاولى — بين قوتين غير متكافئتين لا في السلاح ولا في الامكانيات ولا في حرية العمل ، وهذا في حد ذاته يعطي للكفاح الجزائري قوة نفسية ، لم يرق انه يدل على اصرار وتصميم عز نظيره في العالم .

(جريدة الاطلس المغربية)

تقدير ..

● حدث كبير في حياتنا الادبية .. في خضم معركة التصنيع والاتجاه بالبلد نحو المصنع والآلة ، تلتفت الدولة الى اديب كبير من ادبائها ، وتضع على صدره وساما هو ارفع اوسمتها على الاطلاق ..

هذا الوسام يحمل معنى كبيرا . فالدولة لا تغفل ابدا ، ولا تشغلها شيء عن الذين يعملون من اجلها ، وهي لا تغفل ولا تنام عن الذين

وحدتهم ووحدتنا

● في الهند لا يعرفون لغة ويتلون دينا ، والهندي من الجنوب لا يتفاهم ولا يفهم لغة الهندي في الشمال وقد لا يعبد آلهته . ولكن الهند مع ذلك شعب واحد ووطن واحد .

وفي الصين خمس قوميات مختلفة ، لكل منها لغتها وتراثها ، وأحيانا دينها ، ولكن الصين وطن واحد وحكومة واحدة .

وفي الولايات المتحدة الامريكية جاءت كل العناصر والجنسيات والأديان من كل ركن في العالم ، ولكنها انصهرت جميعها في البوتقة الامريكية ، وخرج شعب واحد في وطن واحد . .

ونحن . . .

بلغتنا وأرضنا وتاريخنا وتراثنا ومصالحنا وقدرتنا على الاستمرار والمقاومة أحق من أي شعب آخر بوحدتنا !

محمد عودة
جريدة الشعب ـ القاهرة

الادب وكفاح المغرب العربي

● اننا لا نزال وسط المعركة بين الاستقلال والاستعمار ، ولا نستطيع أن نهمل معركتنا ونحيي أمة ونبعث شعبا . واذا كان أدباؤنا وشعراؤنا يعيشون في عزلة عن هذا الكفاح العربي فانهم سيبرهنون مرة أخرى على خيانتهم لرسالتهم وانفصالهم عن قومهم ، واذا كنا لا نرضى هذا المصير لأي مواطن من مواطنينا ، فأحرى بنا الا نرضاه لأدبائنا والطبقة الواعية من مفكرينا .

عبد الكريم غلاب ـ المغرب

الاقتباس ضرورة

● ما أحوجنا في هذه الآونة الحاضرة من حياتنا ، آونة البناء لقوميات جديدة في الحياة وإعادة تنظيم الاسس القديمة ، الى مزج القديم بالحديث ، والرقي بالعربي ! الاقتباس والاحتذاء فيما ليس عندنا من جديد ، على أن نكون على حذر وأن نبقى أولي نظر في كل ما نقتبس أو نحتذي ، بعيون واسعة مفتوحة ، وبصيرة مدركة ناصحة ! حتى لا ننخدع في تقديم ما نحسبه جديدا .

وأدبنا القديم خرج من محيط مصر ولما أملته عليه ظروف الحياة وتطوراتها في بيئة معينة ، ولم يمتزج بالآداب العالمية على قدر ، وفي ضوء من التحفظ والاحتراز ، فعاش ملء حياته وأثمر ثمراته . . ولكن التقارب بين مجالات الانسانية الحديثة في النواحي المادية والفكرية والفنية ، والامتزاج القائم بين أطراف العالم اليوم ، يدعونا الى الاطلاع والانتفاع ، والسير في ركب الحضارة الحديثة . . ما في ذلك عيب ، انما العيب هو التقيد بذلك التقليد ، وبغير هدف ولا استجابة لاحتياجات الحياة .

مجلة الاديب ـ بيروت

متى يبلغ العالم رشده ؟

● ان العالم الآن في دور الطفولة ، مع أنه يرغب في أن يعرف الفضاء ويحاول أن يصل الى القمر .

ويوم يحكم العقل العالم ، فيعيش الناس فيه سواسية كأسنان المشط ، في حب وإخاء ومساواة .

يومئذ يبلغ العالم رشده ! .

ولكن . . . متى ! ؟

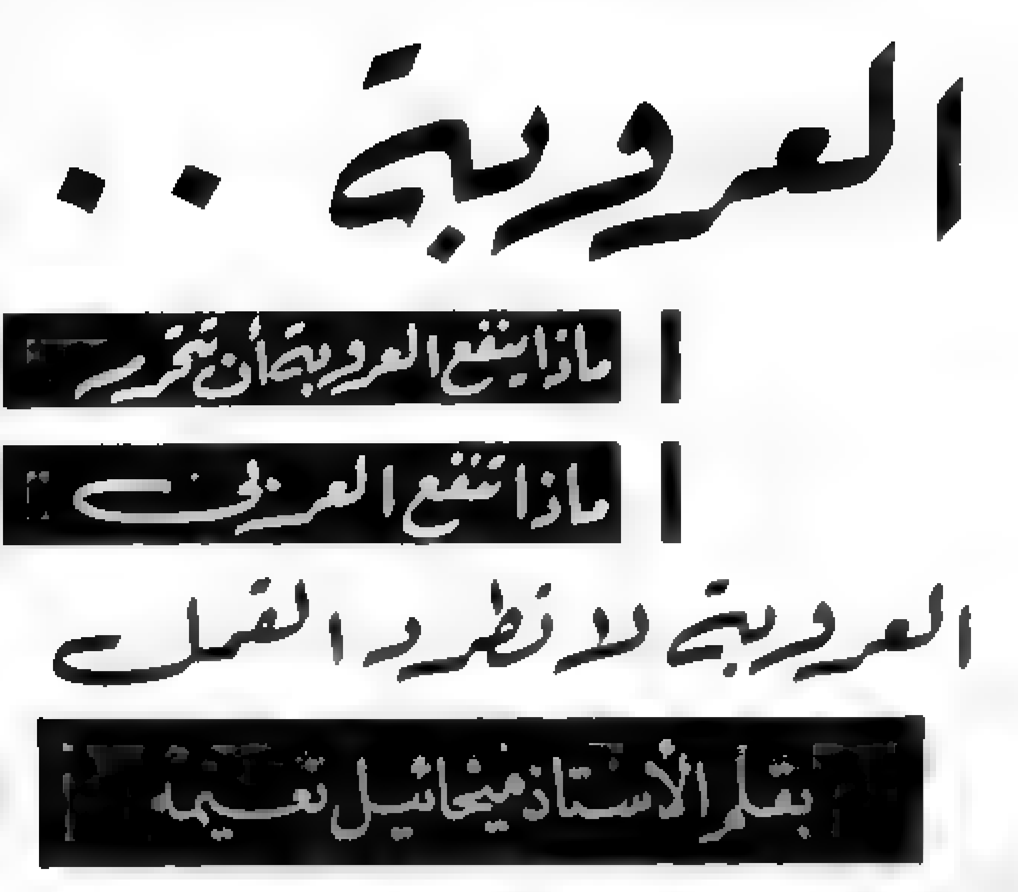
الفيلسوف احمد لطفي السيد
جريدة الشعب ـ القاهرة



يجاهدون من أجلها بأي نوع من أنواع الجهاد .

ان « تقدير توفيق الحكيم » انما هو تقدير لكل الادباء والمفكرين والفنانين . وان الوسام الذي وضعته الدولة على صدره ، وسام لكل حملة الاقلام الشريفة ، المطيعة ، ووسام لكل الذين صناعتهم الفكر ، والادب ، والفن .

جريدة الاهرام ـ القاهرة



هذه النقمة العارمة على الاستعمار فى دنيا العرب — من ذا لا يباركها ؟ وأى الناس — الا الزنيم منهم والخسيس — لا ينقم على « ضيف » يغتصب منه بيته ويروح يتصرف فيه تصرف المالك الحر فى ملكه ، ويعامل من فيه معاملة الاصيل للدخيل ، والسيد المطلق للعبد الذليل ؟

ولكن ...

ولابد من هذه الـ « ولكن » .. ماذا ينفع العربى **اذا هو استرد بيته ، وبيته يكاد يكون خربة ؟**

وهل من ينكر ان البيت العربى ليس اليوم من الهندسة والنظافة والترتيب بحيث يستطيع ساكنوه ان ينعموا فيه بقسط من الراحة والحرية ، ومن بركات الارض وخيراتها ، ومن موحيات السماء وجمالاتها ؟ ففى السقف اعشاش للبوم والغربان؛ وفى الجدران تشقق وتصدع ، وفى الزوايا ظلمات وأوضار ، وعلى الاثاث عناكب وغبار . والذين فى البيت لا تدفق العافية من حركاتهم ، والطمأنينة من سكناتهم . بل فى وجوههم شحوب ، وفى احداقهم نضوب ، وفى حركاتهم حذر وخوف، وفى سكناتهم قلق وشكوى وفى السنتهم لكنة الذل والاستكانة .

الاستعمار الداخلى اشد خطرا

وانه لمن التجنى على الحقيقة أن نعزو كل ما فى البيت العربى من خراب ومساوىء

ولكن !

من الاستعمار الأجنبي دون الاستعمار الداخلي ؟

عرفناه ... وبينه من خراب ؟

والبراغيث .. ولا تذهب بالأمراض !

كتب الاستاذ ميخائيل نعيمة هذا المقال من « العروبة » ، فضمنه آراء هي من الخطورة بحيث جعلتنا نطلب الى احد الكتاب العروبة ان يناقشها ويرد على ما فيها ، فكان مقاله الذي ننشره بعد هذا المقال ، وعنوانه : « العروبة .. بلا لكن » .

الى الاستعمار بمفهومه الشائع بين الناس . فالاستعمار اشكال والوان . منها الاستعمار الخارجي وهو الذي يحاربه اليوم العرب وغير العرب. **ومنها الاستعمار الداخلي وهو اقوى شكيمة واصلب عودا ، واشد عنادا ، وابرع حيلة من الاستعمار الخارجي . وجذوره العتية سحيقة الاغوار في الحياة العربية .**

وهذا النوع من الاستعمار لم يأتنا من العرب ولا من الشرق . بل من صميم حالنا . فقد ارتضيناها لاجيال واجيال، حياة تفاوتت فيها الحظوظ افدح تفاوت، بين اقلية تعد بالمئات وقد « كتب » لها ان تحكم وان تستبد ، تارة باسم الدين وطورا باسم الحسب والنسب ، وبين اغلبية تعد بالملايين وقد شاءت لها « الاقدار » ان ترضى من عيشها بالكفاف ، واقل من الكفاف، حتى لاصقه بالتراب ، وتبقى حليفة البؤس والجهل والمرض والحرمان .

بداية الكفاح

ليست الغلبة على الاستعمار الخارجي غير بداية الكفاح المستميت ضد الاستعمار الداخلي . ولن تتم الغلبة للعرب في هذا الكفاح حتى لا يبقى بينهم ابن الست وابن الجارية . وحتى يسترد آخر عربي كرامته كانسان . فيصبح حكامه خدامه . وتصبح جميع اجهزة الدولة مسخرة لحاجاته المادية والروحية لا تصده

دون بلوغها غطرسة او رشوة او محاباة ، من قبل رجال الدنيا او رجال الدين .

ولكي يكون ذلك العربي لا بد له من تربية غير التي ألفها في سالف الازمان ــ تربية توقظ وترهف حسه الاجتماعي والسياسي والجمالي والانساني . فلا ينسى انه يعيش لغيره اذ هو يعيش لنفسه . وان لا قيمة للفرد الا التي تضفيها عليه الجماعة ، ولا قيمة للجماعة الا التي يضفيها عليها الفرد . وان الجمال حياة للنفس ، كما ان الهواء والماء والغذاء والكساء والمأوى ، حياة للجسد ــ سواء بسواء .

والجمال لا ينحصر على ما تطمئن اليه العين من تناسق في الاشكال والالوان . فالمحبة جمال . والصدق جمال . والعفة جمال . ومثلها الامانة والجود والتسامح واللطف والمروءة ، والوداعة مع الانفة ، والصفح مع المقدرة ، وجميع الصفات التي اذا وقعنا عليها في اي انسان مدحناه . واذا وقعنا فيه على عكسها ذممناه .

قد تكون الغلبة على الاستعمار الخارجي الثقيل ظفرا يحق للعربي ان يفخر به . ولكنه سرعان ما يذوي ويذوب الظفر . وقد تصبح البلدان العربية في مقدمة البلدان صناعة وتجارة وقوة عسكرية . ولكنها لن تجني من كل ذلك ولا بعض ما تصبو اليه من السلام والراحة وطيب العيش ، الا اذا هي اعلنتها حربا شعواء على الاستعمار الداخلي . وهي حرب ستكلفها من الجهد والوقت اضعاف اضعاف ما كلفتها حربها مع الاستعمار الخارجي . لكنما الغلبة فيها ستكون اعظم من ان تقدر .

قمل ورمد وبلهارسيا

والعروبة ــ هذه الكلمة المكهربة المغنطة ــ من من العرب لا تتكهرب بها افكاره وتتمغنط احاسيسه ؟ الا اذا كان جسما عاطلا او معزولا . او كان لا في العير ولا النفير .

ولكن . . .

ليست العروبة «مسحة الرسول» . فلا هي تطرد القمل والبراغيث من الاجساد ، والرمد من الاجفان ، والبلهارسيا من الاحشاء . ولا هي تحمل من الدوى عصريا ، ومن المدن شبهها اليه . ومن الامي عالما متفرنا . ولا هي تفجر المياه فتحول الارض القاحلة رياضا ضاحكة ، او تصهر المعادن فتجعلها ادوات يسعى بها العربي على تسهيل عيشه والدفاع عن نفسه . ولا هي المفتاح لما اغلق على العربي من مشكلات وجوده ووجود الكائنات التي حواليه ، والتي من فوقه ومن تحته .

العنصرية لا ترد عاديات الزمان

قد تكون العروبة العنصر الاصلح والاقوى لم شتات العرب . وقد تغدو عنصرا له احترامه بين العناصر البشرية المعروفة في الارض . ولكنها لن ترد عن المنتسبين اليها عاديات الزمن . فالعنصرية الرومانية ما جمدت شمس رومة عندما آذنت بالمغيب ، والعنصرية الفرنسية ماسدت الطريق في وجه نابوليون الى جزيرة القديسة هيلانة . والعنصرية الجرمانية ما حولت نار الهزيمة التي التهمت هتلر بردا وسلاما ، ونصرا وانتصارا للامة الالمانية .

لذلك كان لابد للعروبة ، اذا هي شاءت ان يكون لها شأن بعيد الاثر في حياة العرب وحياة الانسانية ، من ان تتخذ لها معنى غير معنى العنصرية . كأن تصبح رسالة جديدة في الارض ، او بارقة امل تخرق الغيوم الدكن المتلبدة اليوم في سماء الناس شرقا وغربا وشمالا وجنوبا . فالارض ــ ارضنا ــ سماسب وكلها مباءة لوثة بغير حصر . وافظع هذه الاوبئة تلك الدعاية التي توهم الناس انهم لن يستقيم لهم عيش الا اذا اتبعوا واحدا من طريقين ، اما طريق موسكو وبيكنغ واما طريق واشنطن ولندن . والطريقان في نظري ، ينحرفان ابعد الانحراف عن

الطريق السوي « للانسان السوي » . وانحرافهما يهدد الانسانية بكوارث قد يتعذر عليها النهوض من بعدها .

العروبة .. والقضية الانسانية

ان احوج ما تحتاجه البشرية اليوم « قضية صادقة » يرد عنها الكارثة التي تهدد كيانها . وذلك القضية هو اليقين بان الانسان هو اكثر من مواطن في دولة ، ومن عضو في مجتمع ، ومن عامل في معمل ، ومن جندي في جيش . واكثر من منتج ومستهلك ، ومن آلة لتجديد النسل . انه مؤهل في المدى البعيد لان يفك جميع طلاسم الوجود ويبلغ المعرفة التي ما بعدها من معرفة ، والحرية التي لا يحدها اي حد .

فهل للعروبة ان تتبنى قضية الانسان ، وان ترد اليه اليقين بانه بالغ منتهى ما يصبو اليه من الحرية والمعرفة ، ثم ان ترد عنه الكوارث التي يجلبها لنفسه لا لسبب الا لانه فقد اتجاهه الصحيح اذ فقد ايمانه بنفسه ؟

انها اذا فعلت ذلك بررت وجودها . فالمدنية الحديثة اصبحت آلية ومعقدة الى حد ان الانسان فيها بات قطعة غيار لا اكثر . فهي في حاجة لا الى المزيد من التعقيد ومن قطع الغيار ، بل الى من يبسطها ويعيد الى الانسان فيها قيمته كانسان ، ويوجهها في طريق الخير والنور .

كومة حجارة .. متفاوتة !

وهذه الرغبة الجامحة في الوحدة العربية الشاملة من المحيط حتى الخليج – اي عربي لا تلتهب بها دمه ولا تصفق لها جوارحه ؟ الا اذا كان بغير جوارح ، او كان من مادة لا تقبل الالتهاب .

ولكن ...

ليس في كومة من الحجارة المتفاوتة الشكل والحجم واللون ، والمقتلعة من شتى المقالع ما يشير بانها ستغدو قصرا منيعا او حصنا متينا لمجرد وجودها مجتمعة في بقعة واحدة من الارض ، وفي حراسة حارس واحد او حراس عدة ، الا اذا وكلت امرها الى بنائين حاذقين يتعهدونها بالصقل والهندسة ، والى مهندسين بارعين يخلقون منها بناء في اسسه متانة الارض ، وفي اعاليه صفاء السماء . تتجاور حجارته لتتساند وتتناسق ، لا لتتنافر وتتناحر . فلا فضل لكبير على صغير ، ولا لابيض على اسود ، ولا لمؤمن على ملحد .

لابد من هندسة .. ولابد من تنسيق

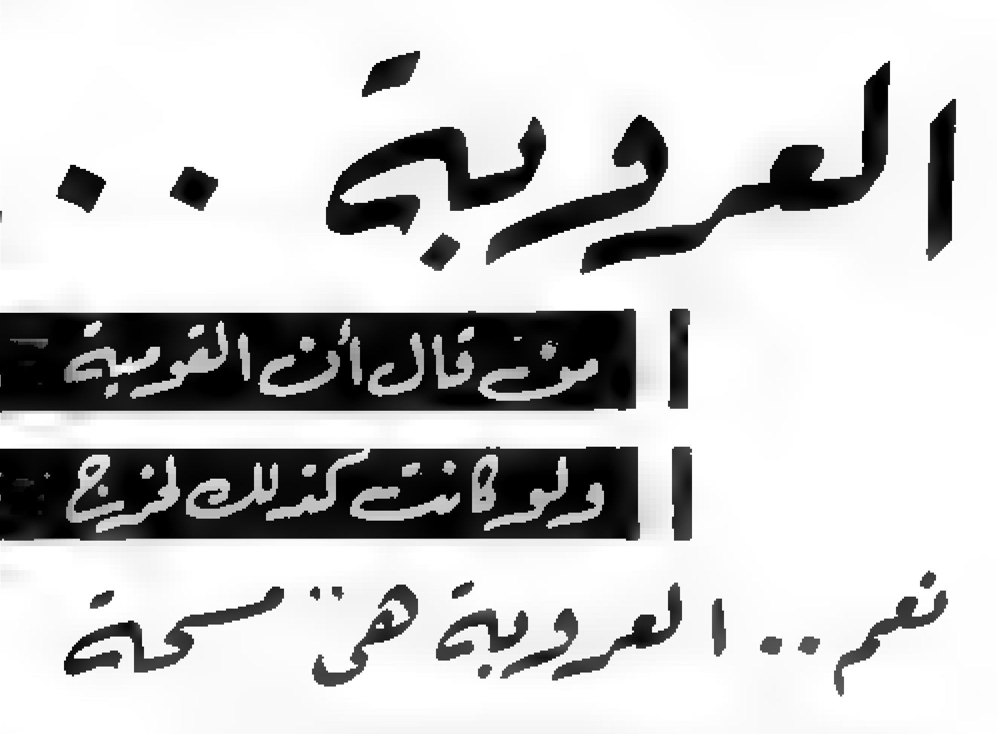
واني عندما انظر الى هذه المجموعة من الحجارة التي هي دول العرب ودويلاتهم واماراتهم ومشيخاتهم لاعجب لكثرة المتحمسين لوحدتها ، ولقلة المهتمين بصقلها وهندستها ، وبرسم الخطوط الكبرى لرصفها في بناء واحد ، تتلاقى في تقاسيمه عناصر القوة والثبات والثقة بالنفس مع ملامح الروعة والالفة والجمال . فبينها المكسو بشتى الطحالب فكانه من عالم الغابات . وبينها الغارق في الاوحال . وبينها الاجوف والمتين والمثقل باعباء الشيخوخة فلا يصمد للازميل . وبينها المستدير والمستطيل والذي ليس له شكل يعرف او لون يوصف ، ثم القاسي الذي ترتد عنه اية مطرقة وينبو اي ازميل .

الا مرحى والف مرحى للوحدة العربية الشاملة . ولكننا اذا شئنا ان نكتب لها الحياة فعلينا منذ الآن ان نتعهد العناصر التي ستتكون منها بالصقل والنحت والتشذيب كيما يجيء البناء متجانسا متماسكا ، ولائقا بالحياة .

فاين المهندسون ؟

واين البناؤون ؟

ميخائيل نعيمة



الاستاذ ميخائيل نعيمة اديب كبير لمنزلته في دنيا الادب والادباء ، واسمه معروف لدى القراء ، وبقدر ما للاستاذ من منزلة مرموقة وما لاسمه من شهرة ، بقدر ما يتأثر بعض القراء بما يكتب ، ولو لم يكن كذلك لما سارعنا الى الرد على مقاله حول العروبة المشروطة .

والحقيقة ان الاستاذ الجليل ميخائيل نعيمه يستطيع ان « يغربل » قصيدة نظمت في جبال الارز ، او مقالا كتب عن التزحلق على الجليد، ويستطيع ان ينحل ارجوزة في توت عنخ امون او قصة عن بلقيس ملكة سليمان .. اما ان يكتب عن « القومية العربية » ، وعن « الوحدة العربية » بالذات ، ويطلع بقدر اطلاعه في الكتابة الادبية الصرفة، فهذا ما لا يصدقه الكثيرون ممن عرفوا الاديب الكبير !

والشيء الغريب العجيب ان يفوت هذا الاديب الكبير في حديثه عن الوحدة وفي حديثه عن القومية العربية ، كثير من الحقائق التي هي بمنزلة البديهيات .

نسترد .. لنعمر !

ولنبدأ الآن معه كما بدأ ، فنبين له ما يفيده العربي من استرداد بيته الخرب! بعد ان تساءل قائلا : « ماذا يفيد العربي اذا هو استرد بيته ، وبيته يكاد يكون خربة ؟ » .

ان هذا البيت يا اخانا الكريم هو بيتنا الحبيب ، وقد خربته ايدي كثير من الغزاة من تتر وفرس واتراك وانجليز وفرنسيين وايطاليين، خلال قرون متتابعة متلاحقة ، ولئن استرددناه اليوم فلن نسترده لنبقيه كما كان بيد الغزاة، خربة



العروبة قومية عنصرية؟!

من العروبة أكثر شعوبها

"الرسول" وبها علاج أدوائنا جميعا

مشوهة ، وانما لسبيه من حديد سماه مسما يريح العين ويشرح الصدر ويسعد النفس ويرضى الضمير .. ونحن ما زلنا نؤكد أن جميع وبلاتنا ومصائبنا انما منشؤها الاستعمار ، سواء أكان شرقيا قديما ام غربيا حديثا .. واى وضع من اوضاعنا المعوجة لم يكن للاستعمار فيه تأييد وتثبيت ، سواء أكان هذا التأييد ظاهرا ام خفيا !!

فمحاربة الوحدة العربية بهذا المنطق الغريب وتحت هذا الستار العجيب امر يدعو للأسف والاشفاق ، اننا يا اخانا الكبير الذالم نستطع تنظيم البيت وتنظيفه ونحن مجتمعون، فانما من تنظيمه وتنظيفه اعجز ونحن متفرقون. بل اننا لا نستطيع الاحتفاظ به رغم كونه خربة ، لا يسر النفس ولا يبهج العين ولا يرضى الاستاذ الكبير .

لا .. بل هى « مسحة الرسول » !

والعروبة ، هذه اللفظة البريئة .انظروا كيف ظلمها الاستاذ الكبير اذ قال عنها سامحه الله ـ انها ليست مسحة الرسول، فلا هى تطرد القمل والبراغيث من الاجساد .. الخ .. ولا هى تجعل من البدوى حضريا .. الخ ! **ونحن نقول للاستاذ الكبير** ان العروبة هى مسحة الرسول ، وهى قادرة على طرد القمل والبراغيث من الاجساد والرمد من الاجفان والبلهارسيا من الاحشاء ، كما تستطيع ان تجعل من البدوى حضريا ... **فالعروبة تهيء العرب اجمعين الى التخلص من الاستعمار الغربى ، والاستعمار الغربى هو وحده سبب الجهل والفقر والمرض . الاستعمار الغربى هو المسئول عن جوع الملايين من ابناء العرب ، وهو المسئول عن حرمان اطفال العرب من**

التعليم ، وهو المسئول عن الامــراض المتفشية في بلاد العرب ، ومن المأســاة الدامية « فلسطين » ، واذا ما قضـت العروبة على الاستعمار الغربي واصبح امر العرب للعرب ، فان العلـماء والتعليم والاهتمام الصحي كل هذه كفيلة بطرد القمل والبراغيث والرمـد والملاريــا والمهانة ، وكفيلة ايضا بأن تخلق من البدوي الموغل في البداوة حضريا موغلا في الحضارة ، متمتعا بخيرات بلاده رافلا في برود العزة والكرامة .

ليست دعوة عنصرية

لم وقع الاستاذ الكبير في خطأ جسيم ــ كنا نود الا يقع فيه ــ حين اعتقدان القومــه العربية دعوة عنصرية ، فشبهها بالعنصريه الرومـانية ، والعنصرية الفرنــسية ، مطالبا بان تتخذ لها معنى غــير معنى « العنصرية » ، انما هي شانت ان يكــون لهـــا شــان في حياة العرب وحيــاة الانـسانية .

ونحن كما بدأنا في اول الحديث نعتقد ان قلم الاستاذ الكبير موفق كل التوفيق من الوجهة الفنية المحضة وهو يغربل قصيدة او ينخل مقالا او يدبج قصـة ، ولكنه يكبو في مواضيعنا التي لم يولهـا الاستاذ الكبير شيئا من التأمل والتفكير ، ولولا اعتقادنا هذا لشككنا فيما اورد من آراء ولخامرنا الكثير من الارتياب .

مزاعم ليس لها اساس !

ان اعداء القومية العربية ممن يلحاون الى طرق شتى النيل منها ، لم يستطيعوا ان يزعموا مثل هذا الزعم لعدم وجود ما يستندون عليه . فدعاة القومية العربية لم يجعلوا من « نقاء الدم » و « صفاء الســلالة » شرطا من شروط القومية ، ولم يقل واحد منهم ان العــروبة هي الرابطة التي تربط بين ابنـــاء قحطان وعدنان وغسان ، ممن لم تمتزج دماؤهم بدماء ابناء السلالات الاخرى ، وان كل من عـداهم دخلاء اجــانب يجب ان نفتش عنهم ، ونحلل دماءهم ، ثم نخرجهم من حدود الوطن العربي الكبير !

لم يقل داع من دعاة العروبة هــذا الكلام ، ولو دعا اليه داع لاخرج اوطـانا عربية كاملة ، ولكان اول المتهمين مهد الرسول ، ولكان الكثيرون من دعاة القومية العربية اول الخارجين من هذا الاحصاء الغريب !

فالعروبة ــ ايها الاستاذ ــ هي معنى الاشتراك في اللغــة والثقــافة والامــال والالام والوطن الواحد والتاريخ ، وليست معنى لتحليل دماء الافـراد او التعالي على قوميات الآخرين .

واذا كنت ترغب في ان تعـرر رد الفعل لدى العربي ، لما اصابه من جور وظلم واضطهاد ، بانه تعال او نزعة عنصرية او غير هذا او ذاك ، فانك ستكون بهــذا التفسير قد ظلمت العربي ، واستكثرت عليه ابسط حق من حقوقه المشروعة .

فالعربي لا يحتقر احدا لمجرد الاحتقار ولا يكره احدا لمجرد الكره . فهو مثلا لا يكره اليهود لانهم يهود ، وانما يكرههم لانهم فتكوا ومثلوا بالابرياء من اخــوانه وسلبوا اهم جزء من بلاده . ولا يحتقر الفرنســيين لانهم فرنســيون ، وانمـا يحتقرهم لانهم يحاولون ان يتمرجلوا على الاطفال والشيوخ والنساء في الجــزائر لعجزهم عن ان يصمدوا امــام ضربات جيش التحرير ! ولا ينظــر شزرا الى جيرانه الاتراك لانهم اتراك ، وانما لانهم استغلوا فرصة ضعفه وتقسيمه فاستولوا

على الاسكندرونة بمساعدة الفرنسيين ، وهكذا القول فيمن لنا معهم ثارات وغارات .

هذا هو الغرور العنصري !

ثم اسمعوا هذه النغمة اللذيذة نغمة الانسانية ، كيف زج بها الاستاذ الكبير بين العروبة والوحدة ؟ لماذا كل هذا العناء ايها الاستاذ الجليل ؟

الان المثل يقول : اذا اردت ان تحارب مشروعا فاخلق له مشروعا اكبر منه !!

ثم كيف توفق بين الغرور المصري وانت تحاربه بلا شك ـ كما نحاربه نحن ـ وبين قولك « ان على العرب ان ارادوا ان يبرروا وجودهم ان يتبنوا قضية الانسان ؟! هنا التناقض الواضح وهنا الغرور المصري المكشوف الذي يحاربه الاستاذ الكبير في جهة من المقال ويقع فيه في جهة اخرى !

لو ان الاستاذ الكبير طلب من العرب ان يساهموا في تخفيف ويلات الانسانية ، ولو طلب منهم ان يكونوا جزءا من قضيب الصاعقة الذي يرد عن البشرية الكوارث والنكبات لما اعترضنا عليه . **لان القومية العربية قومية انسانية تعمل لخير الانسان مع بقية الشعوب العاملة للخير** . اما ان طلب من العرب وحدهم ان يكونوا انسانيين ، وان يكونوا وحدهم قضيب الصاعقة فهذا هو غرور العنصريين ، وقد وقع فيه الاستاذ الكبير دون ما قصد بلا ريب !

كيف نبني .. ونحن متفرقون ؟

ولنعد الآن الى اول الحديث فنقول للاستاذ الكبير : **خبرنا بالله عليك كيف نستطيع ان ننجو من الرمد والبلهارسيا وكيف ننفض ما على البيت من غبار وخيوط عناكب ، وكيف نستطيع ان نساهم في تضميد جراح الانسانية ـ او نتبنى قضية الانسان كما تريد ـ ان كنا مستعمرين ، امرنا بيد غيرنا ، او كنا متفرقين ، وفي التفرقة ضعف كما تعلم ، واغراء للاجنبي على ان يتآمر ويحلم بالعودة الينا من جديد ؟!**

الا ترى معنا بعد كل ما تقدم ـ وانت المفكر الحصيف ـ ان الوحدة هي خير كفيل بتحقيق جميع الامال ، وان في ظلها يقضى على الرمد والبلهارسيا ، وفي ظلها يتم تنسيق البناء وتنظيف البيت الجميل ؟ ام انك ترى ان شيئا من هذه الآمال يمكن ان يتحقق في ظل التفرقة والانقسام والاستعمار ؟!

معاذ الله ان يكون في العرب من يقول بهذا الراي العليل ، ومعاذ الله ان تمنى ـ ايها الاستاذ الكبير ـ غير الخير للعرب اجمعين .

***



نعم .. في ظل الوحدة سنقضي على البلهارسيا !

مسابقة العربي

عش مائة سنة

ما من انسان الا وله في الحياة آمال ، وله فيها احلام .. ومن هذه الآمال ما هو متواضع قد تحققه الايام .. والصدفة هي الاخرى كثيرا ما تحقق بعض الاحلام ، ومع ذلك فما اكثر ما يخطر بالبال من آمال لا تعدو ان تكون مجرد خيالات واوهام !

ورغم ان منا من يؤمن بان ما يصبو اليه بعيد المنال ، الا ان منا ايضا من يحيا على الآمال ، ومنهم من كل زاده في الحياة حلم وخيال !

وقديما قال الشاعر : « ما اضيق العيش لولا فسحة الامل » ...

فمن منا مثلا ، لا يود ان يعيش مائة عام .. يقضيها في شباب دائم لا يعرف الشيخوخة ، وصحة موفورة لا تعرف الامراض والاسقام ؟!

ومن منا لا يحب لو يصبح من الاغنياء .. بل اغنى الاغنياء ؟!

الا ليت .. ! وهل تنفع شيئا ليت ؟!

وقد رأت مجلة « العربي » ، بمناسبة مولد العام الجديد ، ان تختار لمسابقة هذا العدد مجموعة طريفة من الآمال ، ومثلها من الاحلام .. والاوهام ! من كل عشرة .. فلكي تربح الجائزة ، اختر من بينها من كل نوع ثلاثة ، ورتبها بحسب اهمية كل منها في نظرك ، فيما لو ترك لك الخيار ، وعرفت انك سوف تجاب الى ما ستختار ..

واذكر في كلمات لا تزيد على العشرين ، لكل اختيار السبب او الاسباب التي من اجلها اخترت ما اخترت ، من هذه الاحلام ، او من هذه الآمال . واكتب على ورقة من عندك .

شروط المسابقة

اختر ثلاثة من بين كل نوع ، واذكر في ما لا يزيد على ٢٠ كلمة سبب اختيارك .. وارفق بالاجابة « كوبون » المسابقة المنشور على الصفحة التالية .

الجوائز

وتمنح الجوائز على النحو الآتي :

٥٠ جنيها للفائز الاول

٣٠ جنيها للفائز الثاني

٢٠ جنيها للاربعة التالين كل منهم ٥ جنيهات

١٠٠ جنيه المجموع

كما يمنح العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا في مجلة العربي لمدة سنة لكل منهم .

انتهى بانقضاء يوم ٢٠ ديسمبر الماضي ، آخر موعد للاشتراك في مسابقة العدد الماضي ، وبدأ فرز آلاف الردود التي وصلت ، وستجتمع لجنة التحكيم فور انتهاء هذا الفرز لاختيار الاجوبة الفائزة بالجوائز ، على ان تعلن نتيجة المسابقة في العدد القادم ان شاء الله .

واكسب مائة جنيه

١٠ احلام

ان اعيش مائة سنة
ان اكون دائما في سن العشرين
ان ابدا حياتي من جديد
ان اكشف عن مستقبل حياتي
ان احول كل ما المسه الى ذهب
ان اسافر الى القمر
ان اتزوج حورية
ان اتزوج شيطانة
ان اتحدث الى جدي الخامس
ان اتحدث الى حفيدي السادس

١٠ آمال

ان امتلك منزلا بحديقة
ان امتلك سيارة فاخرة
ان اصبح شاعرا كشوقي
ان اصبح عالما كاينشتين
ان اصبح رجلا صناعيا كفورد
ان يكون لي معاش يؤمن شيخوختي
ان يكون لي ثلاثة اصدقاء مخلصين
ان يكون اولادي انجح مني في الحياة
ان اقوم برحلة حول العالم
ان امتلك مكتبة بها الف كتاب

العنوان الذي ترسل له اجابتك

● ترسل الاجابات باسم (مجلة العربي) العنوان على الصفحة الرابعة من هذا العدد . يكتب على طرف الظروف « مسابقة العربي » . اكتب الى اي عنوان هو ايسر عليك .

آخر موعد للردود

● وآخر موعد لارسال الردود هو ٢٠ يناير سنة ١٩٥٩ ، والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادر منه الرد . وكل رد يصدر بعد ذلك التاريخ او يخرج على الشروط المرسومة لا يلتفت اليه .

● وستعرض الردود على لجنة للتحكيم برئاسة الدكتور أحمد زكي ، رئيس التحرير ، وتختار

الاجوبة الفائزة بأغلبية اصوات القراء ، وبطريق الاقتراع بين الاجابات التي تحرز اكثر الاصوات

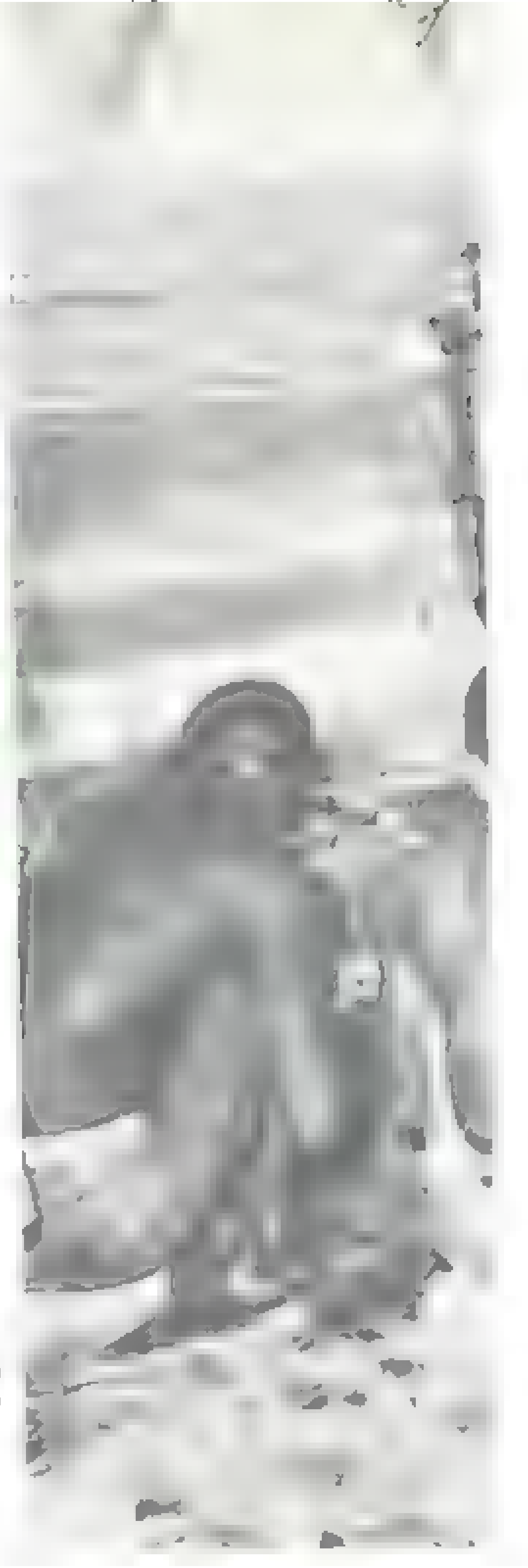




أن عقداً من اللؤلؤ على صدر احدى الحسان ، يعطيع بأنها لا بد سيدة ذات مكانه في المجتمع مرموقة .. فهل تعرف من اين ياتي اللؤلؤ ؟ وكيف يحصلون عليه ؟ وكم يكلف العقد منه ؟ !

لقد عاشت « العربي » مع صيادى اللؤلؤ في منطقه « شتيه » بالبحرين ، كبر وعى مناطق صيد اللؤلؤ في العالم ، يومين كاملين ، خرجت بعدهما لتجيب عن هذه الاسئله وغيرها مما قد يخطر ببال القراء ...

أصداف اللؤلؤ: كالنساء بعضها حامل، وبعضها عاقر: والصدفة تمرض لتصنع لؤلؤة ...!



الغاز يصيح من مخبئه عندما يرفع في الهواء، فيعمل شفته سكين للبحث عن اللؤلؤ



سعد بن علي من البحرين يمارس مهنة الغوص منذ ٤٥ سنة .. نجا من جميع أنواع الاسماك المتوحشة التي في مياه الخليج .. ما عدا سمكة يسمونها « الديك » اصابته في اصبعه ويرى على اثره العظام المعاطة بوحول عنقه السلة

كنت اندفع بسرعة الهابط بسرعة نحو الماء وعيناي مغمضتان .. وكانت دقات قلبي تشتد حتى خلت انه لابد خارج من صدري . انى اغوص في مياه الخليج العميقة .. وفي قدمي ١٤ رطلا من الرصاص الثقيل تدفعني الى القاع .. وفجأة تذكرت ما حدثني عنه بحارة الخليج العربي من أسماك « الربون » « والفجاجة » « والديك » « والنبخة » . فأصابتني لحظة حقيقية . واحسست بضغط نظهيج على اذني اليمنى . ففتحت عيني لاجد امامي عشرات الاسماك .. الكبير منها والصغير .. ولكني خلتها كلها من سمك القرش المتوحش يريد افتراسي وانا ما زلت مندفعا الي القاع .. وفجأة .. وبحركة غير ارادية شددت حبل الاستغاثة .. واخرجت قدمي من الثقل العالق بها .. لاجدني مندفعا الى سطح الماء .. لقد كان « السيب » يجري الى اعلى ، فوصلت بعد ثوان قليلة .. وما كنت احس بالهواء يلمع وجهي حتى رمت « العظام » من فوق أنفي وصرخت طالبا سحبي من الماء الى ظهر السفينة .

ان هذه المعادلة كلها لم تستغرق ٢٥ ثانية ولكنها كانت اعنف تجربة في حياتي .. لتجربة الغوص في بحر وصخره لي معضما وقالوا ان ما فيه من الاسماك المتوحشة قد يعرضني من قدم ، او يد ، او يشل حركتي بما فيه من سم زعاف .

اردت ان اتعرف على شعور الغواص عندما ينزل الى الاعماق ليصيد اللؤلؤ ، ففشلت التجربة لانى لم اسمع النصيحة ، وفتحت عيني وانا في طريقي الى القاع .

لكن دعك منها ولنبدأ القصة من اولها ، قصة اللؤلؤ وصيده ومآسيه ومباهجه

ان في ذهن كل منا فكرة عن اللؤلؤ جميلة . انه يبهر الانظار .. وان جامعيه يكسبون ملايين الجنيهات من لا شيء ! « عمل بسيط . ينزل الغواص الى الماء ، ويخرج مثقلا بحبات اللؤلؤ الثمينة !! » ولكن ليست العملية بهذه البساطة ولا يمكن ان تكون هكذا ابدا .. ان هناك علامات استفهام كثيرة .. واسئلة اكثر .

● متى عرف اللؤلؤ .. واين تقع اماكن جمعه ؟

— عرف اللؤلؤ منذ العصور القديمة ، وعلى التقريب من خمسة الاف سنة .. اما مناطق جمعه فعلى الشاطئ العربي من الخليج العربي .. اي سواحل الكويت والبحرين ومسقط وعمان .
ويوجد اللؤلؤ كذلك في سيلان وبعض جزر جنوب شرق آسيا ..

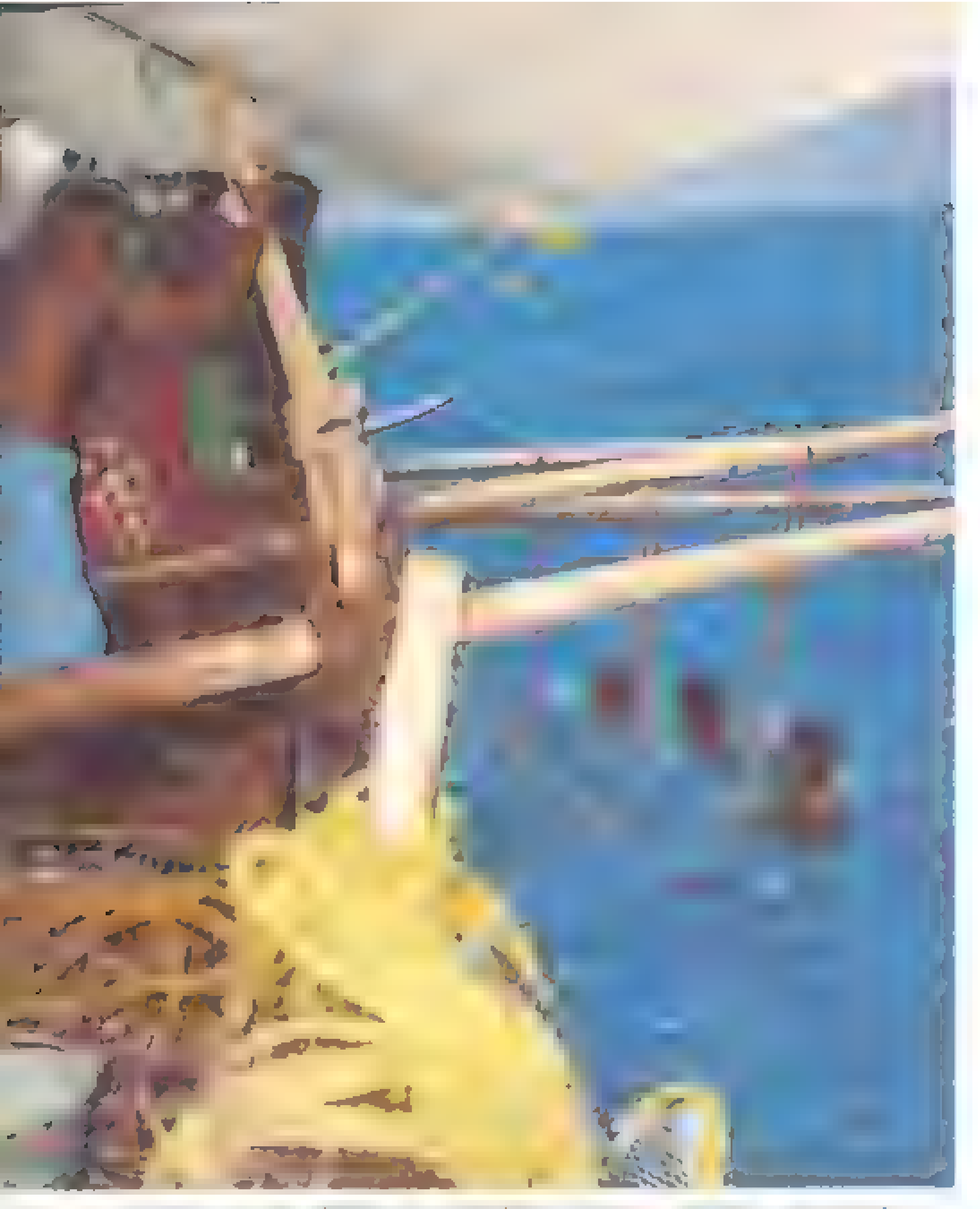
● ما هو سلاح الغواص عندما ينزل الى الماء .. وما هي الملابس التي يرتديها ؟

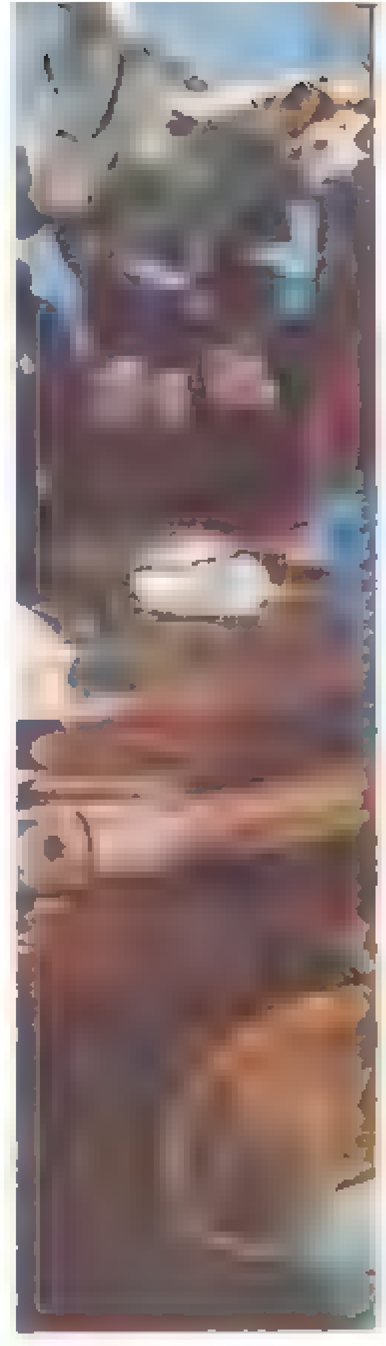
— قد يدهشك ان تعلم ان سلاح الغواص الوحيد هو « الاتكال على الله » .. انه لا يأخذ معه حتى السكين .. وينزل الى الماء عاريا ، الا من قطعة قماش تستر عورته وعظم يشد انفه . وفي قدمه ثقل عليه ، يزن نحوا من ١٢ رطلا او يزيد ، تعينه في النزول الى قاع البحر . ويضع حول رقبته زبيلا من حبل الكنبار ، مربوط بحبل طويل يمسكه بطرفه « السيب » الذي على ظهر السفينة .

ويصل الغائص الى قعر البحر ليمسي على يديه .. ورجلاه مرفوعتان في الماء .. وبين ابهام قدمه والاصبع التي تليها يوجد حبل الاستغاثة ... ويأخذ في جمع المحار ويضعه في الزبيل

الغواصون يمسكون بحبال مدلاة من أخشاب على ظهر السفينة ، تشبه الجلود المعلقة في سقف الأوتوبيسات في المدن ، استعدادا لمعاودة الغوص

المحار كالإنسان : عاقر وحامل .. وكله متشابه .. فقد تكون الكبيرة فارغة والصغيرة حامل .. ونسبة وجود اللؤلؤ هي ١ الى ألف تقريبا .. وقد عثر الغواصون أمامنا على مستعمرات حوامل مرة واحدة





بالحظر يشد الغواص حبل الاستغاثة فيحس به « السيب » الذي على ظهر السفينة ويسحبه الى سطح الماء ..

وعند وصول الغاص الى سطح الماء ينزع العظم من أنفه ، ويستريح فترة وجيزة يتم خلالها تفريغ الحظر من الزبيل ، ثم يعود ثانية الى الماء . وهو يغوص ١٠ مرات في اليوم « في الصيف » و٤ مرات في اليوم في الشتاء . وعندما ينتهي يصعد الى ظهر السفينة فيشرب «الشيشة» ويستريح ، فيحل محله غيره في الغوص ..

● لماذا لا يرتدي الغــواص ملابس الغوص الحديثة ؟

ـ ان استعمال ملابس الغوص الحديثة في جمع اللؤلؤ ممنوع منعا باتا .. ولقد اجازوا استعمالها قديما ثم الغيت هذه الاجازة بقانون ..

وطريقة الغوص الحالية .. هي نفسها طريقة الغوص منذ الآف السنين ، لم يطرأ عليها اي تغيير .. ان كثيرا من الشركات العالمية سعت ما وسعها السعي للحصول على امتياز الصيد بالطـرق الحديثة.. ولكنها فشلت حتى الآن .. لأن الغوص اصبح من تقاليد وعادات البلاد فوجب المحافظة عليه كما هو ..

● هل هناك اسماك شرسة تعترض طريق الغواص ؟

ـ لقد سمعنا من البحارة عن هذه الاسماك الشيء الكثير . قالوا ان هناك اسماكا كثيرة شرسة متوحشة ، فيجد الغواص الشاه عليه ؟ ؛ ذكروا لنا منها الجريور ، والبولبري ، والدبلة والدجاجة واللخمة ، وغير ذلك من أسماك لا نألفها ، هي لاشك اسماء محلية لاسماك معروفة في بحار اخرى فما أسرع ما تختلف اسماء السمك من بحر لبحر . وذكروا لنا من مخاطر هذا السمك وطرق اصابته الشيء الكثير الذي يضيق المقام عن ايراده

● هل هناك مخاطر اخرى غير السمك تعترض الغواص ؟

ـ ان الخطر الاكبر على الغواص ليس هو السمك .. بل هو « السيب » الذي يسحبه من الماء .. ان خطره ينحصر في انه قد يغفل وينسى انه يمسك بالحبل مشدودا وعندئذ يستحيل على الغواص التنبه الى اغفاله ، فيموت مختنقا في الماء .. ان الغوص يتم في مناطق عمقها يتراوح ما بين ١٢ باعا و ٢٠ باعا بالقرب من ساحل عمان .. ولا يستطيع الغواص ان يخرج من هذا العمق الا بمساعدة نائبه من فوق ..



« النوخذا » او ربان السفينة انه يتسلم اللؤلؤ الذي يعثر عليه داخل المحار ويجمعه داخل منديل احمر .. والاحمر موفرة بشكل عجيب بين طاقم المركب كله من غواص وسيب وطباخين

عشاء الغواص يتكون من ارز وسمك مجفف او طازج .. اما في النهار فيشرب القهوة والشيشة ويأكل التمر . . .



ماهي العلاقة بين اللؤلؤ والصدف ؟

سوف تعجب أن تعلم أن مادة اللؤلؤ ومادة الأزرة التي تصنع من الأصداف هي شيء واحد . إنك لا شك تذكر أنهما لونان سيان . ولتوجيهما في الضوء فيعطيان لك من ألوان الطيف شيئا متشابها . وكلاهما تضغطهما بين الإبهام والسبابة فتجدهما من الصلابة سواء . ذلك أن أكثر مادتهما إنما هي مادة الحجر . من الحجر الجيري الأبيض الذي يصنع منه الجير بالنار ، كحجر جبل المقطم . أو هي باللفظ الكيماوي «كربونات الكلسيوم» .

نعم من كربونات الكلس تصنع اللآلئ ، وتصنع الأزرة . وانظر ما ثمن اللؤلؤة . وانظر ما ثمن الزرار الواحد . ثم انظر ما ثمن الكيلو من كربونات الكلسيوم عند الصيدلي!!

وما مثل هذه الثلاثة ، وهي من مواد واحدة تقريبا على اختلاف القيمة ، إلا كمثل الرجال : الجسم واحد ، والأعضاء واحدة ، والدم واحد ، ومجاريه واحدة ، ولكن يختلف الناس في القيم لصفات غير صفات الجسم أكثرها يتصل بالنظام الذي هو في تلك الجماجم والرؤوس .

وكذلك اختلاف اللؤلؤ ، والأزرة والحجر الجيري ، قيمة ، مرجعه إلى فارقة غريبة إنما هو اختلاف نظام تركيب ، وشيء في الترتيب ، يجعل هذا الشيء صقيلا ، ويجعل هذا مظلما .

● ماذا يشاهد الغواص في قاع البحر؟

- يشاهد صخورا وشجرا يسمى شجر اليسر الأسود ، ومنه تصنع السبح الكريمة ولكنه لا يستخرج .. ويجتنبها المحار متبسطا على أرض حجرية .. وهو ملتصق عليها بواسطة عروق خضراء .. إن القوة التي يستعملها الغواص لاقتلاع هذه الجذور توازي مقدار حمل ستة أرطال تقريبا .. والرؤية واضحة جدا في القاع لصفاء المياه ولأن الشمس في هذه المناطق ساطعة ، تنفذ أشعتها إلى الأعماق .

● هل هناك علامات مميزة في الأصداف التي بها اللؤلؤ ؟

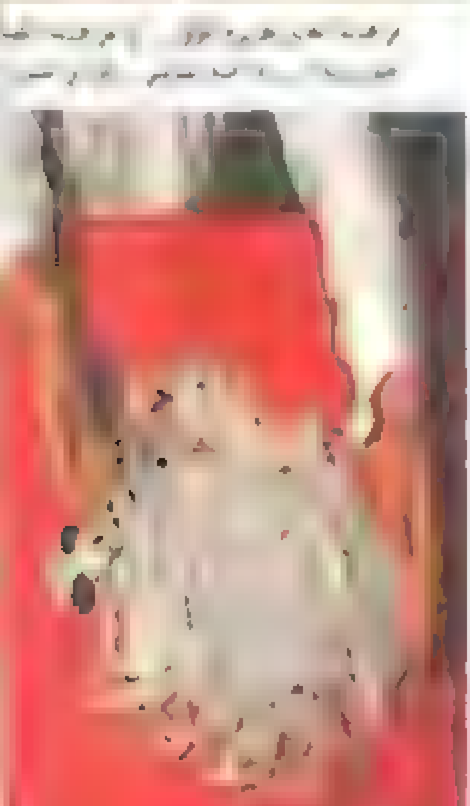
- إن منظر الصدفة عندما تخرج من الماء كريه ، تعلوها أعشاب كثيرة .. ويقول الغواص «سعد بن علي» الذي أمضى ٤٠ عاما في الغوص : إنه من المحال أن يميز المرء بين محارة بها لؤلؤ وأخرى ليس بها .. وفي بعض الأحيان يوجد اللؤلؤ في المحار الصغير ولا يوجد في الكبير . إن المحار كالإنسان ، منه العاقل والعاقر .. ونسبة وجود اللؤلؤ في الصدف واحد في الألف .. أي أن في كل ألف محارة قد يعثر على لؤلؤة واحدة .

واللؤلؤ عندما يخرج من الصدفة لا يكون مستديرا تماما .. وألوانه متعددة ، فمنه الأبيض والأحمر والبني والسماوي والأسود . وأغلى هذه الأنواع الأبيض . ويمتاز لؤلؤ البحرين بنقاوته وصفائه والسبب في ذلك قد يعود إلى المياه العذبة التي تخرج من عشرات من ينابيع في وسط البحر .

● ما هي أقصى مدة يمكثها الغواص تحت الماء ؟

- ذكر أغلب الرحالة عملية صيد اللؤلؤ في كتبهم ومؤلفاتهم .. ومنهم السندباد البحري وابن بطوطة وماركو بولو .. وقد بالغ كل منهم في وصف المدة







التي يمكثها الغواص تحت سطح الماء .. حتى نقد قال بعضهم انها تصل الى نصف ساعة . وهذه مدة مبالغ فيها جدا ــ وقد يكون لهم العذر ، فلم تكن الساعات قد وجدت بعد ــ ان المدى مدة يمكن ان يمكثها الغواص تحت الماء هي ١٠ دقائق ، اذا نزل الى الماء فقط ولم يعمل بأي مجهود في قاعه .. اما اذا اخذ في جمع الاصداف فلن يستطيع ان يمكث اكثر من سبع دقائق على اكثر تقدير . نظرا للمجهود الذي يبذله في اقتلاع الصدف من الصخور .. وسبع دقائق مدة طويلة جدا لا يستطيع الانسان العادي ان يحتملها ؛ واحتملها الغواصون مضطرين . هكذا تعودوا ..

كيف يتكون اللؤلؤ داخل الاصداف ؟

ان اللؤلؤ من صنع الاحياء الصدفية ، وهي احياء منزلها البحار . وكذلك الحجر الجيري ما هو الا تراكم هياكل لاحياء منزلها البحر كذلك ، من اسماك واصداف ، كانت قديما تحت الماء . ان جبل المقطم ، واشباه جبل المقطم ، كانت في غابر الزمان قيعان بحار ، وما مادتها الا عظام اسماك .

والاقرب الى اللؤلؤ من الحجر فكلاهما يصنعه المحار . فكلاهما تصنعه الصدفة ، يصنعها باطنها .

وبطن الصدفة يصنع بطن هذه المادة الملساء ، على الصحة .

وباطن الصدفة يصنع هذه اللؤلؤة الملساء عند المرض .

ان المحار يفرز مادة تغطي باطن الصدفة لتجعلها ملساء وهو يفرزها طبقة ، يزيدها بعد ذلك طبقة ، ثم اخرى ، وهذه الطبقات هي التي تلعب بالضوء فيتموج الوانا . اما ملاستها فحكمة ظاهرة . ان جسم المحار الحي جسم رخو ، رقيق ، طري ، لا يحتمل الفراش الخشن . وارادت الطبيعة له الفراش الانعم مسا .

ويدخل الى داخل المحار حبة من رمل ، او حيوان بالغ الصغر من احياء البحر ، او اي شيء غريب كان ما كان ، فيصيب المحار الحي بالسوء فماذا يصنع ؟

ان الانسان يحك جلده اذا اصابه شيء من الخارج

وهو يتخذ شتى الوسائل ليخرج ما دخل اليه في الباطن .

ولكن المحار ليس له حيلة فيما يدخل اليه الا القليل . انه يحصر هذا الجسم الغريب الداخل اليه بان يفرز حوله تلك الطبقة الملساء التي منها صنع فراشا يقيه خشونة الصدفة . ويزيد هذه الطبقة اخرى فاخرى فاخرى .

والنتيجة ؟

لؤلؤة يا سيدتي .

اللؤلؤة التي تشهد بالمرض .

واللؤلؤة تشهد بحكمة الطبيعة التي تهدف الى حماية احيائها ، وتشهد بالاسلوب الرائع هذا الذي به تحمي احياءها .

وهي تشهد بشيء ثالث : ان مصائب الحياة قد تكون زينة احياء آخرين .

ومن اجل هذا اسموا تلك المادة ، التي منها يصنع المحار لنفسه باطن الصدف الاملس ، ومنها يصنع اللؤلؤ ، اسموها عرق اللؤلؤ .



بعد يوم مزعج جلس الغواصون يشربون القهوة التي لا بد منها ... وفي المساء غنى احدهم أهازيج البحر الجميلة فرد عليه الجميع حتى غلب عليهم النعاس ...

● ما هو المرتب الذي يتقاضاه الغواص ؟

ــ ان مرتب الغواص يخضع لاعتبارات متعددة [illegible] بالتجارة والتجار.

ان صاحب السفينة الذي يقوم بتمويل الرحلة ، ويدفع للغواصين رواتبهم ، عليه ان يدفع مقدما الى كل غواص مبلغا من المال كسلفة يبلغ مقداره الف روبية ، ٧٥ جنيها او دينارا ، بعضه نقداً ، والبعض الآخر يعطيها لعائلته [illegible] فهو [illegible]

[illegible] من المحصول [illegible] وزاد عليه [illegible] كل غواص [illegible] من الارباح وان انعكست النتيجة [illegible] المحصول عن تكاليف الرحلة [illegible] فان الخسارة توزع على الجميع ويصبح الغواص مدينا لصاحب السفينة ويضطر ان يعمل له في الموسم القادم حتى يسدد دينه ويتكرر نفس الاجراء ، فيأخذ الف روبية اخرى مقدما ، فاذا [illegible] الصيد اصبح مدينا [illegible] [illegible] وفي بعض الاحيان [illegible] الغواص [illegible] في البحر [illegible]

[illegible] الغواصين [illegible] فاذا اصبح الغواص عاجزا [illegible] واحد [illegible] في الغوص [illegible] البحر [illegible] وهذا [illegible] بين أصحاب السفن والغواصين ، بالرغم من ان الحكومة [illegible] [illegible] الاباء عن الآباء.

لقد كانت تجارة اللؤلؤ [illegible] في الخليج العربي ولكنها اليوم [illegible] حتى [illegible] عدد [illegible] في البحرين لا يزيد اليوم على [illegible] [illegible] لا [illegible] عددهم [illegible] [illegible] في قطر [illegible] اي [illegible]

● كم عدد السفن التي تخرج للصيد .. وما هو الموسم المناسب لها ؟

ـ كانت الأماني والظروف تلاقي عندما تخرج سفينة للصيد ... كل هذا قديما عندما كان عدد السفن في سنة ١٨٣٣ يبلغ ١٥٠٠ سفينة وعلى ظهر كل سفينة ما يقرب من ٦ بحارة يجمعون ما تزيد قيمته عن ٢٥ مليون روبية . وأخذ هذا العدد يتضاءل ... وظل هذا العدد يتضاءل حتى بلغ ٩٥ سفينة عام ١٩٤٣

وهبطت قيمة ما تجمع الى ٢٥٠ر١ روبية وفي ١٩٤٨ خرجت ٨٢ سفينة فقط ... ما جمعته ٨٠٠٠ روبية أما في ١٩٥٨ فلم يزد عدد السفن التي خرجت عن ١١ سفينة .

ويبدأ موسم الغوص من يونيو حتى اكتوبر ويسمى ... « الغوص الكبير » . وفي الشتاء تخرج بعضهم لجمع اللؤلؤ ... ويسمى « الردة » ويستغرق مدة خروج السفينة وبقاؤها في المغاصات ما يقرب من ... ولا يرون خلالها الارض الا اذا حدث للسفينة عطب او أصيب احد من بحارتها بحادثة خطيرة . والغواص عادة لا يأكل شيئا وهو قائم بالغوص ، ويترك الأكل للمساء بعد انتهاء العمل ... ولحم وأرز وخبز .

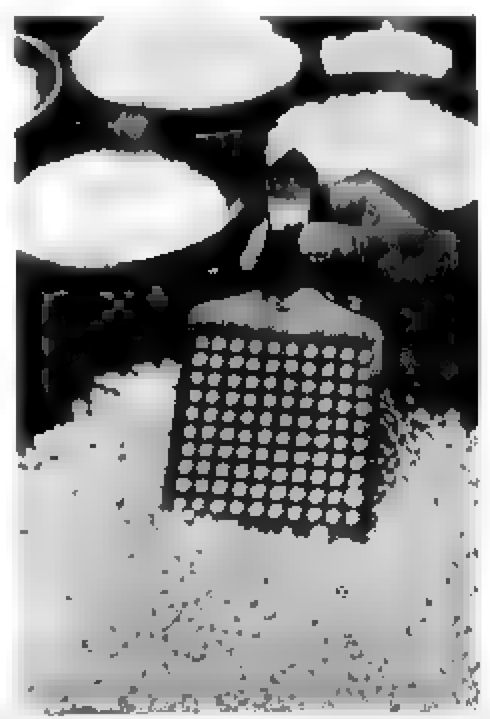
● ما هي أسباب هذا الكساد ؟

السبب الأول والأساسي للكساد هو ظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان ... لقد تغلب هذا تماما على اللؤلؤ الطبيعي ... وكان سقوط المهراجات في الهند من الزبائن الأساسية في كساد هذه التجارة ، فقد كانوا مشترين كبارا ثم جاءت حكومة الهند فمنعت استيراد اللؤلؤ .

والعميل الأول للؤلؤ الآن المملكة السعودية ثم الكويت .

● كيف يصنع اللؤلؤ الصناعي ؟ ومن اي المواد يصنع ؟

ـ ... الآن ... العالم ... يصنع من اللؤلؤ ... في ... عشر ... الصدف ... وكانت ... البحار بالدفع ... وبهذا ... اللؤلؤ ...



بعد ... تفرز اللؤلؤ الصناعي حسب احجامها ..



النظرة الأخيرة في صناعة اللؤلؤ الصناعي على اللون والحجم !



كان عـــدد مراكب الصـــيد ١٥٠٠ سفينة تخرج سنويا وهدفها اللؤلؤ ... اما اليوم فان عـــددها في هـــذه السنة لم يزد حتى الآن عن ١١ ســـفينة فقط ...

هكذا فعل أهل الشرق الأقصى .

ونجح اليابانيون في هذه الصناعة ، صناعة تزريع اللؤلؤ . وطرحت تلك اللآلىء المزروعة مستديرة أجمل استدارة . وطرحت أول لؤلؤة على هذه الاستدارة الكاملة عام ١٩١٢

ومن ذلك العهد دخلت هذه اللآلىء تنافس في الأسواق ، لا فرق بينها وبين آلىء الغواصين الا الصور الماخوذة بالأشعة السينية . !

وتسمى هذه اللآلىء بالمزروعة ، أو ... مزروعة ، لأنها كالبذرة تضعها في الأرض فتحمل منها على نتائج

ولا نسميها بالمصنوعة أو المصطنعة ... وكيف وانما هو الطبع ، وهي الطبيعة ، يصنعانها في حرف المحار .

اما اللؤلؤ المصطنع ، وهو الذي عليه ٩٩٩ في الألف من الناس ، فيصنع من حبات من الزجاج ، نطلى بالجلاتين ، وهي مادة الغراء ، وتوجد من العظام . ولكن مطلي هذا لعشاء أصواء كأصواء اللؤلؤ مختلط بقشور ا فلوس ا بعض الاسماك .

● هل الاصداف التي توجد في الأنهار تصنع لؤلؤا ؟

ــ ليست اللآلىء وقفا على البحار ، وانما هي كذلك يصنعها المحار الذي يسكن الأنهار ، ومنها أنهار اسكتلندة وارلندة والمانيا وروسيا والصين

● ما حجم أكبر لؤلؤة طبيعية ؟

ــ أكبر لؤلؤة معروفة طولها بوصتان ، ومحيطها ... بوصات ، فهي بحجم كرة ... وزنها ٩ جراما جدا من اللؤلؤ الطبيعي .. أما اللؤلؤ الصناعي فهو مستدير تماما

وكانما أراد الله بتجار اللؤلؤ خيرا بعد ظهور اللؤلؤ الصناعي سنة ١٩٣٢ انبثق البترول في الخليج العربي في نفس السنة .. وفي البحرين نفسها بلد اللؤلؤ الذي قضى عليه اللؤلؤ الصناعي .

سليم زبال



اختبر معلوماتك العامة

١ ــ كم سنة يعيش النمل ؟

٢ ــ ما اسم البوغاز الذى يفصل امريكا عن آسيا ؟ وما هى البلاد التى يفصلها بعضها عن بعض ؟ وهل كانت آسيا متصلة بامريكا فى الزمان القديم ثم انفصلتا ؟

٣ ــ رفعت ثقلا مقداره مائة رطل ، بحبل طوله ٥ امتار ، فاستطاع الحبل أن يحمله دون ان ينقطع ، ولكنه كاد ان يفعل . فان كان عندك مائتان من الارطال تريد رفعها ، فاى طول من هذا الحبل تتخذ لرفعها ؟

٤ ــ ما اقدم كتاب عرفه التاريخ ؟

٥ ــ لديك ثلاثة ارقام : ١ و٢ و٣ فكم عددا من ثلاثة ارقام يمكنك ان تصنعه منها بشرط الا يتكرر الرقم فى العدد الواحد؟ وكم لو كررت الرقم ما شئت من مرات؟

٦ ــ مالة من القطن بها ٥٠٠ رطل منه ، صنعنا منها قماشا ، متانة عادية ، فكم مترا من القماش صنعنا ؟

٧ ــ الفول السودانى غذاء طيب وهو رخيص ، وهو لذيذ ، ولولا رخصه لزادت عند الناس لذته ولزاد تقديرهم اياه . فهل تدرى اى بلاد العالم يستحق ان يسمى بعاصمة الفول السودانى ؟

٨ ــ بسبب تحطم سفينة فى المحيط اجتمع على جزيرة خالية من الناس ثلاثة رجال انجليزى ، وفرنسى ، والمانى ، كل منهم لا يعرف لغة غيره . وتحتم عليهم ان يعيشوا معا ، فاى هذه اللغات الثلاث سيتبع وسيتخذونها آخر الامر لغة تخاطب ؟

٩ ــ الناس تخشى الملاكمة فوق ما تخشى كرة القدم . فهل تعرف اى اللعبتين اخطر من الاخرى ؟

١٠ ــ هل من الصخور ما يطفو على الماء ؟

١١ ــ ما الفرق بين النجم والكوكب ؟

١٢ ــ بكم لغة يتحدث اهل سويسرا ؟

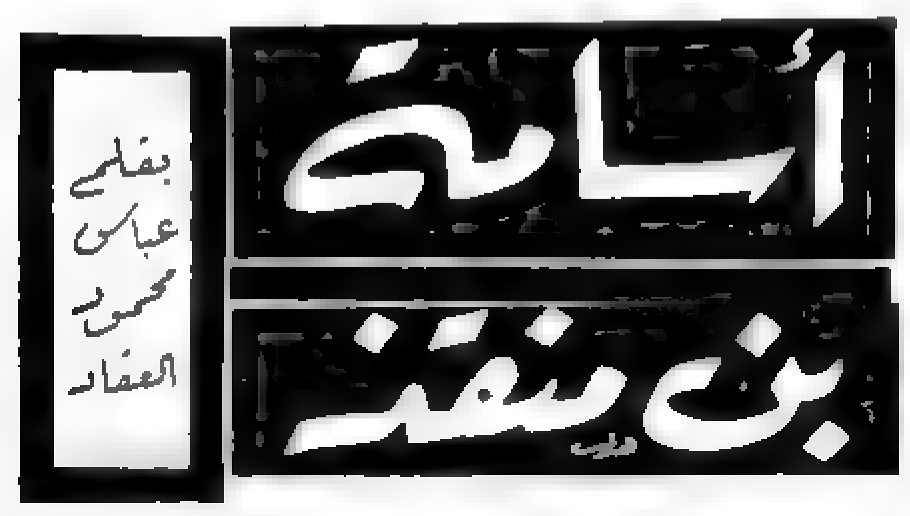
١٣ ــ لو انك جئت بلتر من اللبن وجعلته يقطر القطرة من بعد القطرة ، فكم قطرة يعطيك ؟

١٤ ــ لماذا سميت أرض العراق بأرض السواد ؟

١٥ ــ قناة السويس ملك مصر ، هكذا تقرر ــ والحمد لله ــ الامر ، فما بال قناة بنما ؟

تنظر الحل على صفحة ٩١

بطل من أبطال العرب كبير ، وفارس كاتب ، ومؤرخ عظيم



شبيه صلاح الدين فى فروسيته وفراسته

أمه تــوزع السـلاح على المحاربين

ابوه يركض فى الصيد شيخا فيتعب بنوه !

بطل كبير من ابطال الحروب الصليبيه، يذكر كلما ذكر بطلها الاكبر صلاح الدين ، وقد يذكر صلاح الدين احيانا بما قاله عنه زميله ووليه ، لان هذا الزميل الولي فارس كاتب مبرز فى ميدان السيف وميدان القلم ، مؤرخ لعصره ، نقل نظراؤه فى الصدق والفطنة وحسن البيان، وينفرد بين العصور عصر عرفناه بكتابة ابنائه كما عرفنا العصر الاخير من ايام الصليبيين بكتابة هذا الفارس المجلي وهذا الكاتب المبين .

ذلك هو اسامه بن منقذ ، فارس المعقل الاشم المسمى بعرف الديك ، ومن حق هذا المعقل ان يسمى بعش الأسد .

ودع [illegible] بلاد العرب وهو راحل الى ارض الروم اذ يقول

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

واما ألقى بالعراق حين ودع (شيزر) معقل عرف الديك ، فقال وهو [illegible] في ظلمات [illegible]

تقطع أسباب اللُّبانة والهوى
عشيّة جاوزنا حماة وشيزرا

وبعد ذلك طالما تقطعت لبانات ، وتصعدت حسرات وزفرات ، حول هذا المعقل المنيع .

تشابه اسامة وصلاح الدين

ظاهرة من ظواهر البطولة في الحروب الصليبية تتكرر في اسامة بن منقذ ، كما تكررت في صلاح الدين بن ايوب ، وهي ظاهرة الاعتدال والاتزان في الاخلاق والاعمال بين اكثر النابهين من اقران ذلك الزمان .

ظاهرة معجبة في الزمن الاهوج الذي لم يشتهر بشيء كما اشتهر بالقلاقل والمفاجآت ، ولكنها مع ذلك هي الظاهرة «المنتظرة» من زمن ، لم توجد فيه قوة واحدة بغير منافس لها ومتربص بها ، وعدو يصدها عن سبيلها .

وبين هذه القوى المتناقضة ماذا يصنع البطل المتردد بينها الا ان يكون على اتزان بين المساعدة والمعاندة، وبين التأييد والخذلان ؟

كان في بغداد خليفة وامراء يلازمهم الامر قادة ووزراء ، من العرب، ومن غير العرب،ولا تكف الدسائس والمنافسات بين فريق منهم وفريق حتى تعود فتظهر على اشدها بين فريقين آخرين .

وكان في القاهرة خليفة الدولة الفاطمية وامراؤها ، يلازمهم الامر قادة ووزراء ، من مصر ، والسودان ، والمغرب ، وبلاد الترك والديلم ، ولا تزال الدسائس والمنافسات بينهم على مثل تلك الحال التي تقابلها في بلاط بغداد .

وكان الولاة في الشام وفلسطين يميلون هنا او يميلون هناك بمقدار ، ممن جاور منهم العدو لم يسلم من البوار .

وكان هذا العالم الاسلامي كله في ناحية متصلة من الناحية التي تقابلها وتناجزها من معسكر الحروب الصليبية ، لا ترتفع الكفة مرة الا هبطت مرة اخرى، ولا تدور الدائرة الى اليمين الا عادت مدارت كرة اخرى الى اليسار .

لا جرم يثبت بين هذه الزعازع من استعد لكل منها بعدته ، وتيقظ لكل خطر من اخطارها قبل وقوعه ، او اعد له الوقاء الصالح بعد وقوعه ، ولا جرم كان اقوى الابطال في تلك الميادين من توي عليها بقوة الحزم وقوة الاعتدال .

كان صلاح الدين مثلا في اتزانه واعتداله ، وتعدد جوانبه بين الشجاعة والروية ، وكان اسامة مثله في كل خصلة من تلك الخصال ، شجاعا حازما مقتصدا في الهجوم متثبتا في الحذر ، وحذرا بمقدار .

اسرة اسامة

وظاهرة اخرى من ظواهر السباق ابان الحروب الصليبية تتشابه فيها اسرة صلاح الدين الكردية واسرة اسامة العربية، وهي الطموح الذي تكبحه الاناة ، او هي الزهد في السلطان ما لم يكن قد جاء في اوانه على تدبر وحسبان .

كبراء الاسرة الايوبية تاخروا وقدموا صلاح الدين لامور الولاية في الديار المصرية ، وكذلك فعل الكبراء في الاسرة الكنانية حين تخلى مجد الدين عن الامارة لاخيه عز الدين ، واجمع هذا نيته من اول

اسامة بن منقذ ..

جهده على تدريب ابن اخيه واعداده الملك في مدى سنوات معدودات ، ولولا صغر اسامة ونكبات الحوادث الفاجئة لمل الاسرة في شيزر كانت صائرة الى الفتى الصغير قبل ان تصير الى عمه القدير عز الدين .

وورث اسامة خلقا وعقلا من اسرته العريقة كما ورث صلاح الدين ؛ فكلاهما من العصاميين العظام الذين عملوا لانفسهم ولم يتكلوا كل الاتكال على العمل الموروث والحسب الموروث .

والد اسامة فارس شجاع

الا اننا نعلم ميراث اسامة عن ابيه وامه ، ولا نعلم من ميراث صلاح الدين الا ما نتلقاه من اسرة ابيه . فان اسامة قد كتب عن ابويه، ولم يترك صلاح الدين اثرا مكتوبا نعلم منه غير ما علمناه من تاريخ ابيه وعمه ، وان كان المعلوم من سيرته خير دليل على المجهول .

كان ابو اسامة فارسا اديبا شاعرا تقيا يخرج الى الصيد ، ويستريح اثناء الطراد فيجلس في الطريق ليقرأ القرآن ، وكان مع ثقل جسمه وكبر سنه — كما قال اسامة : « **يركض نهاره ولا يتصيد الا على حصان ، ونحن معه اربعة اولاد نتعب ونكل ، وهو لا يضعف ولا يكل ولا يتعبه وكان يطرد اليحامير في ارض حصن الجسر، فصرع منها يوما خمسة او ستة على فرس له دهماء ، وكنا اذا وصلنا موضع الصيد نزل عن الفرس ويجلس على صخرة ويقرأ القرآن ونحن نتصيد حوله ...** »

ام اسامة توزع السلاح على الرجال

اما شجاعة امه فمن روائعها الكثيرة انها هي التي كانت توزع السلاح على الرجال، وان القلعة حوصرت يوما واحاط بها العدو من جوانبها ، فاخذت بنتها الكبيرة واجلستها على شرفة في القلعة

تطل على الوادي ، وجـاء اليها اسامـه يطلب سلاحه فـالها من احته « اي شيء تعمل ها هنا ؟ »

قالت : يا بني ! انا رايتهم قد وصلوا الينا ، دفعتها ورميتها الى الوادي، فلراها قد ماتت ولا اراها ماسورة . .

ان وليدا سمحت هذان الابوان لجدير بالطموح وعلو الهمه ، ولكن هؤلاء القوم كانوا في عمل دائم يشغل الهم في مهمه القتال عن ابهة الترفي وجلاء الجاه . وكانوا يتركون الابهة تنتظرهم على مهل في اوانهـا المقدور ، ويزهدون فيها لما يشهدونه من اباطيلها ، فلا غرابة في قيام سياسة الاسرتين الايوبية والكنانية على الانتظار وتاخير الامر الى الغد المرجو للابناء دون الاحفاد والآباء ، فمن تعجل منهم فهو غير آمن على الملك ولا على نفسـه ولا على بنيـه ، ومن تأنى فقد يظفر بنوه بما فاته باختياره ورضاه، وان غدا لناظره قريب.

قال ابن الاثير معتبرا بمصائر الدول :
« رأيت كثيرا ممن ابتدأ الملك ينتقل ملكه الى غير عقبه ، فان معاوية تغلب وملك فانتقل الملك الى بني مروان بعده . ثم ملك السفاح من بني العباس فانتقل الملك الى عقب اخيه المنصور . ثم السامانية اول من استبد بالملك نصر بن احمد فانتقل الملك الى اخيه اسماعيل وعقبه. ثم عماد الدولة بن بويه ملك فانتقل الملك الى عقب اخيه ركن الدولة. ثم ملك طغرلبك السلجوقي فانتقل ملكه الى عقب اخيه . ثم شيركوه ملك فانتقل الملك الى اخيه. ولما قام صلاح الدين بالملك لم يبق الملك في عقبه بل انتقل الى اخيه العادل وعقبه ولم يبق لاولاد صلاح الدين غير حلب . وكان سبب ذلك كثرة من يتولى ذلك اولا واخذ الملك وعيون اهله وقلوبهم متعلقة به فيحرم عقبه ذلك .. »

وهذا الذي رآه ابن الاثير معتبرا بعبرة القرون الطوال قد كان في عصر اسامـة وصلاح الدين عبرة اليوم والساعة في كل يوم وساعة .. فلا حاجة الى تفسير غير هذا التفسير لزهد الطامحين القادرين ولا لارتقاب الآباء مآل الامر الى البنين ؛ فانها عبرة القرون كانت في تلك الفتـرة عبرة السنين، بل عبرة الايام في كل حين .

رحيله من الشام الى مصر

ويكاد البطلان ــ بطل بني ايوب وبطل بني منقذ ــ ان يتشابها في ادوار العمر وان لم يتشابها في تفصيل الحـوادث ودرجـات النجـاح . فمن التجـارب المتشابهه التي مرت بالرجلين ان اسامة تولى ادارة الشحنة في دمشق كما تولاها صلاح الدين ، ونجح كلاهما في وظيفته لانها عمل يحتاج الى الفراسة والفروسية ويحتاج الى الفطنة والشجاعة ويحتـاج الى الحيلة والشدة ، وليس في طبيعـة الرجلين قصور في اداة من هذه الادوات ، انما اخفق اسامـة حيث نجح صـلاح الدين لاختلاف الحسن بين اسامة ووليـه معين الدين التركي . فلم يطمئن معـين الدين اليه وآثر عليه (**البلوقي**) من ابناء جلدته واصفيائه المطلعين على دخائل عشيرته . وبادر اسامة بالرحيل قبل ان تلحقه كارثة من الكوارث التي تلاحق المغضوب عليهم بعد الرضى عنهم في بلاط ذوي السلطان ، وانتجع الديار المصرية لعله يعوض فيها ما فاته من الحظوة عند اصحاب الشام، وفي ذلك يقول من قصيده صعبه من غرر شعره ومن اجمل ما قيل في الشكوى والعتاب :

فليت شعري بما استوجبت هجرهم
ملوا فصدهم عن وصلي السأم
حفظت ما ضيعوا، أغضيت حين جنوا
ووفيت إذ غدروا، واصلت إذ صرموا

الى ان يقول مخاطبا معين الدين

نعم أميري معين الدين مالكه
من بارح الدار يكي ودّه أمم


صلاح الدين ..

وقل له أنت خير سرك نصفت الـ

حب والدين والإقدام والكرم

وأنت أعدل من يشكى إليه ولي

قصية أنت فيها الخصم والحكم

وما طمعت تعدى حق معرفتي

« إن المعارف في أهل النهى ذمم »

هلا نعمت حيث أو محافظة

من عل ما أنكرته العرب والعجم

هب حيينا ذنوبا لا يكفرها

عذر فادا حنى الأطفال والحرم

اليتيم في يد الأعوج منتصب

رض يعدى يحط الرحن مطهو

ثم ختم هذا العتاب المر بأبيات ضمنها سطورا من قصيدة المتنبي في عتابه لسيف الدولة يصل فيها على دبدنه ما انقطع ، ويرأب ما انصدع ، ويستقي

القد نعمة من أمل ولو في غير مطمع ، فقال:

لكن رأيك أدناهم وأبعدني

« فليت أنك بقدر الحب نقتسم »

وما نجحت نعادي إذ رضيت به

« فالحرج إذا أرضاكم ألم »

ولست آسو في الترحال من بلد

« شهب البزاة سواء فيه والرخم »

تعلقت بحبال الشمس فيه يدي

« ثم انثنت وهي صفر ملؤها ندم »

فلم قد عشت كل الدهر طوع يدي

« وكل ما نال من يؤمه نعم »

وهذه طبقة من الشعر يرتضيها من تخصصوا للادب وشغلوا به عن الحرب والحروب ، فاذا كان هذا الشعر بعض اداء صاحبه في حياة شغلتها المطامع وملأتها مشكلات الحكم والسياسة فهذا هو الفضل الذي يؤتاه الأفذاذ من الرجال، وقد كان اسامة في زمانه واحدا قليل النظير بين هؤلاء الآحاد .

الفتنة تلاحقه في مصر

وفي مصر حل اسامة محل الحفاوة والكرامة من ساعة نزوله بأرضها ، الى ساعة رحيله عنها . ويظهر من جملة سيرته فيها انه اعتصم بما طبع عليه من الحكمة والحذر ، وحاول جهده أن يبتعد عن مزالق الفتنة ودسائس الكيد والخصومة بين الخلفاء والمتطلعين الى الخلافة ، وبين الأمراء والقواد والمنافسين على مناصب الامارة والقيادة ، ولكنه على ما يظهر قد غلب على حكمته وحذره فاجتذبته الدسائس اليها على الرغم منه ،

او خانه الحظ فانقلب اليها باختياره على غير عادته . واتهمته حاشيه السلطان العادل بالتحريض على قتله . واشد التهمة أن الوزارة صارت الى صديقه ابي الفضل عباس بن يحيى ، وكان أسامة في صحبته قبل مقتل السلطان العادل بيوم أو بعض يوم . ثم قتل الخليفة الظافر بعد ذلك . فثارت على أسامة ثائرة أنصاره ودار القتال في الشوارع والبيوت بين الحزبين المتلازمين .

وقال أسامة في وصف هذه الوقعة ان **« القتال بيننا وبينهم في الشوارع والازقة، خيالتهم تقاتلنا في الطرق ، ورجالتهم يرمونا بالنشاب والحجارة من على السطوحات ، والنساء والصبيان يرمونا بالحجارة من الطاقات .. »**

خروجه من مصر وتركه اهله فيها

ثم تعذر المقام في مصر على أسامة بعد هذه الوقعة ، فأزمع الرحيل عنها . ولكنه خرج منها آخر الأمر ولم يفقد فيها كل ما كسبه بالصداقة والمودة وحسن الحيلة في اجتذاب القلوب ونفي الشبهات، فارسل اليه **ابن رزيك** أمير الصعيد الأدنى يطلب اليه العمل ، وأبى الوزير العباس ان يبقيه بعده ، فلم يبرح مصر حتى اخذ أسامة في صحبته ، ورضي أسامة بالسفر الى الشام على أن تبقى اسرته في جيرة ابن رزيك ، فكان له ما اراد .

واذا كان مقام هذا الفارس الأديب الكيس الأريب ، لقد كانت الرغبة في صحبته على الدوام اشد من رغبته هو في صحبة ذوي العروش والامارات ، فانه كان عونا لمن يقيم في كنفه . ولم يكن نديم سمر أو جليس ملق أو خيلاء مؤانسة وكفى . وقد صحب نور الدين على اثر خروجه من مصر بعد أن بلغ الشيخوخة العالية فكان في طليعة المقاتلين حينما تشب القتال بين المسلمين والصليبيين . وسكت هو عن ذكر مآثره في هذه الفترة فلم نعلم بها الا من كلام غيره . ومن ذلك قول المقدسي عن جهاده في حصار قلعة حارم : **« انه كان من الشجاعة في الغاية التي لا مزيد عليها »** .

ومثل هذا الثمين القدير لا يخفى مكانه على ملك خبير بأقدار العاملين كصلاح الدين ، فلم يلبث أن كتب اليه يستدنيه . ولم يزل بالمنزلة الأثيرة عنده يقربه من مجلسه ويختصه بأماله ويستشيره في امره . ويذكر أسامة فضل صلاح الدين معترفا به فيقول في كتابه الاعتبار : **« ما دعاني اليه مكاتبة مولانا الناصر الدنيا والدين، سلطان الاسلام والمسلمين، جامع كلمة الايمان ، قامع عبدة الصلبان، رافع علم العدل والاحسان ، محيي دولة امير المؤمنين ابو المظفر يوسف بن ايوب ... فاستنقذني من انياب النوائب برأيه الجميل ، وحملني الى بابه العالي بانعامه الغامر الجزيل ، وجبر ما هاض الزمان مني ، ونفق على كرمه ما كسد عند سواه من علو سني ... »**

تمثالان

واحسب لو أن مصورا اراد أن يسجل الفروسية الاسلامية على عهد الحروب الصليبية في صورة رجلين اثنين ، يمثلان طرفيها من الشباب والشيخوخة ، ومن العرب والعجم ، ومن جانبي السيف والقلم ، لما استطاع أن يسجل تلك المعاني جميعا في صورة أجمع لها واجمل بها من صورة هذين البطلين متقابلين على رقعة الشطرنج ، يرمقان من بيادقها وفرازينها ما يرمقان ، ويضمان ما يضمان ، وكأنهما يرمزان في كل حركة من حركات الانامل الدقاق الى رقعة ترتفع بها دول وتهبط

بها عروش ، وتدور فيها الدوائر بين الملوك والشعوب من مشارق الأرض الى مغاربها ، ومن أمم الفرنجة الى امم العرب والعجم والترك والديلم ، ويصولان ويحولان في ميدان اللعب وقد استحقا كل هنيهة من هنيهات الراحة بتعب السنين الطوال وجهاد المخاطرة بالآمال والآجال ، لم يصرفهما الشباب ولا الهرم من الجد الى اللهو ، ولا من الشدة الى الرخاء .

ولم يزل همهما من الشباب كهمهما من الشيخوخة ، صبرا ومصابرة وكفاحا للعدو والاسرة ، وانفة النية المبيتة والبادرة الغادرة . ولو كان فتاهما يحسن من نظم الشعر ما يحسنه شيخهما المجاهد في السبعين ، لقال كما قال وهو صادق في كل كلمة من كلمات ذلك المقال :

لهفي لشرخ شبيبتي وزماني
ونزوتي لفتوة وطعان
أيامَ لا أعطي الصبابة مِقْوَدي
أنفاً ولا يُثني الغرامُ عناني
وإذ الرماح في تصبيَ الوغى
سلا فلا الشماء ولا الهوى يتلعاني
وإذ الكُماة على يقين أنهم
يلقى الرديف لحرب من يلقاني
أعتدُّهم ، وهم الأسود فرائسي
فهمُ فريسة صارمي وسناني
والأسدُ تلقى مثلها متى إذا
لاقيتها بقوى يدٍ وجنان

كم قد حملت الرمح في لباتها
فتركتها صَرْعَى على الأذقان
حتى إذا السبعون قصر عزمها
خطوي وبعث الضعفُ في أركاني
أبلتني الأيام حتى كلَّ من
ضرب المهنَّد ساعدي وبناني

نعم . وكأنما كان هذا الفارس الجالس الى رقعة الشطرنج ينظر الى رقعة الدنيا كلها ، فيتمثل مصارع الاقدار والاعمار ، في مصارع تلك اللعب الصغار ، فيقول بلسان الاعتبار وهو كاتب « الاعتبار » :

انظر إلى لاعب الشطرنج يجمعها
مغالباً ثم بعد الجمع يرميها
كالمرء يكدح للدنيا ويجمعها
حتى إذا مات خلاها وما فيها

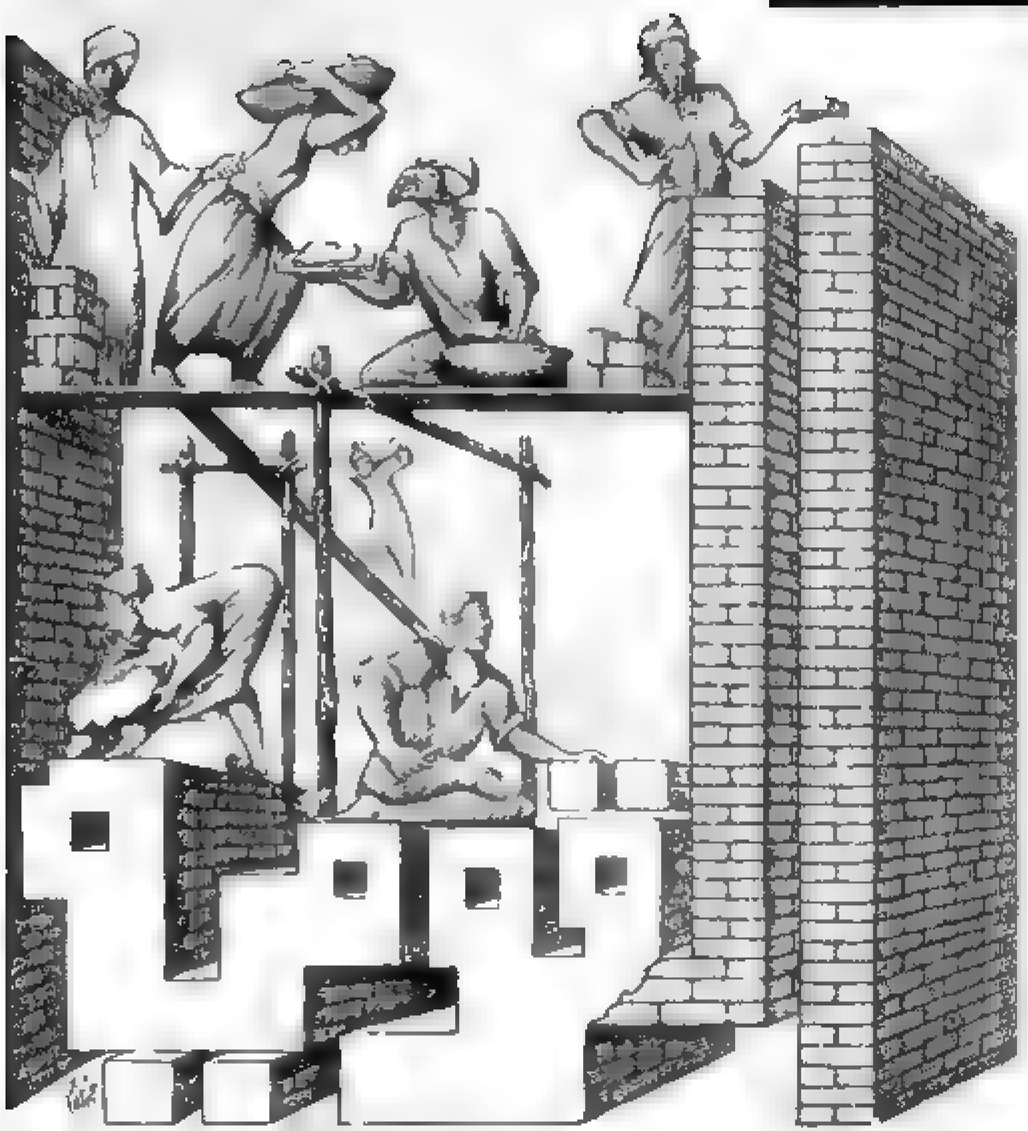
عاصر الحروب الصليبية

ولقد شاء القدر لفارس الحروب الصليبية وكاتبها ، ان يعاصرها من مطلعها الى ختامها . فولد قبل نهاية القرن الحادي عشر (١٠٩٥ م) ومات قبل نهاية القرن الثاني عشر (١١٨٨ م) . والتقى من كاهله عبء الحياة والجهاد وقد آذنت تلك الحروب ان تلفظ انفاسها ، وآن للشرق الاسلامي ان يلقي عن كاهله اعباء جهادها . رحمه الله واحسن القدوة به في حربه وسلمه ، وفي سيفه وقلمه ، لمن يترسم خطاه ويهتدي بهداه .

عباس محمود العقاد

لوحة الشهر بريشة :

أحمد الورتجي





كل له
فى البناء
نصيب



في المجتمع العربي اليوم بلبلة فكرية عظيمة ، واضطراب في الميول والعقائد واسع عريض . فلقد اختلف الناس في منازع الرأي اختلافاً شديداً ، وتباينوا في مذاهبهم الفكرية والخلقية والسلوكية تبايناً لا تلاقي معه : فهذا مادي وذلك روحاني . . وهذا واقعي وذلك خيالي . . وهذا ملتفت الى عالم الغيب وذاك الى عالم الشهادة . . وآخرون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يهيمون في كل واد ، ويتبلغون بكل زاد ، فهم كحاطب الليل يجمع ما تيسر دون استبصار ولا تمييز . . .

والذي زاد في الطنبور نغمة ان تلك البلبلة الفكرية رافقتها عصبية للرأي جامدة لا تتزحزح ، وعنف في منازلة الخصم يتجاوز أحيانا حد الجدل الفكري النزيه ، حتى لأصبح المرء يتساءل في حيرة بالغة : ما مصير « بابل » الفكر هذه التي غدا أهلها غرباء بعضهم عن بعض ولا يفهم فيها أحد عن أخيه ؟!

الآراء العقائدية واكتمال الوعي

ومن نصيبنا الحق أن نعترف بأن هذا الطور في تاريخ الأمم طبيعي وسوي ، وأنه ما من أمة تفتحت عينها بعد غفلة واعترضت اللحاق بقطار الزمن الا ووجدت نفسها تلقاء تيه من المسالك لابد لها أن تتلمس طريقها فيه . ومن هنا كان لابد لها من محاولات كثيرة التعثر والضلال ، ومن اجتهادات لا تنتهي الى الصواب قبل أن تقومها سلسلة من الأخطاء . وجدير بالذكر أن كل منظومة عقائدية — متكاملة ومتسقة ومستقرة — هي نتيجة وعي كامل ونضج طويل ، تحددهما شرائط وجود الأمة في الزمان والمكان وظروف تلك الأمة المعيشية مادية ومعنوية . فلا يمكن أن تقوم تلك المنظومة اذن مع الوعي الناقص من جهة ، ولا يعقل أن تستوي على سوقها قبل بلوغ النضج من جهة ثانية ، ولا غرابة — بعد هذا — أن افتقدت في أمتنا العربية النهضة الحديثة العهد ، تلك المنظومة العقائدية فلم نجدها متكاملة ولا متسقة ولا مستقرة ، بل ألفينا ألوانا من المشارب المتضاربة ، وأشكالا من الاتجاهات المتعاكسة ، وضروبا من النزعات المتنافرة يتطوح أهلها بين مد وجزر ، ويخطرون في معترك لا هم لفرسانه الا الاستعلاء والتغلب .

ولقد يكون كل ذلك مقبولا لاعتبارات تبيحه ، لو أن معركة الرأي بقيت في تلك

من قواعد نهضتنا : إيماننا بأصالتنا العربية ... وإيماننا بالعمل



لإنقاذ المجتمع العربي من هذه البلبلة

الحدود . ولكن الفاجع في الامر ان اصطراع تلك الاتجاهات ، واتخاذ تلك النزعات ، بدلا من ان تكون نتيجة اقتناع مخلص حر اليه مجرد البحث عن الحقيقة ، اصبح بعضه انطلاقا الى جهاد طاغ تلهبه حمى الاهواء والشهوات والمطامع . ولا ريب ان هذا الجهاد المسعور لا يقيم وزنا لمبادىء المنطق السليمة، ولا يرعى حرمة لقواعد الاخلاق المستقيمة .

ان هذا المشهد مدعاة للجزع والوحشة . فلا يجوز ان تظل امتنا في بحران من الاضطراب الفكري تتخبط فيه الى غير امد ، وتتلجلج فيه الى غير مستقر . ولا بد لها من قاسم مشترك اعظم من المبادىء ينظم شملها ويسود نهجها . ولابد ان تكون تلك المبادىء بمثابة الاركان الكبرى التي يتألف منها ما يشبه ان يكون فلسفة متماسكة لتفكيرها ولايمانها ولحياتها على السواء .

ولسنا نرمي في هذا الحديث ان نضع انفسنا موضع المشرعين الذين يفرضون لامتهم وجهة نظر بالذات ، ولا نحن مستطيعون — ولو اردنا — ان نفعل ذلك في مثل هذه المقالة القصيرة . ولكننا نحب ان نحاول تقرير بعض القواعد التي تعيننا على رسم نوع من الاطار ينبغي ان يحيط باتجاه شعورنا وفكرنا وعملنا في دنيانا العربية .

الايمان بالعقل والعلم اول قواعد النهضة

ان اولى هذه النقاط هي الايمان بالعقل وبقيمة العلم التجريبي . ولهذا كان لا مندوحة لنا ان نصطنع قواعد الفكر الايجابي الموضوعي: ذلك الفكر الذي ظلت البشرية تلتمسه خلال عصور سحيقة الى ان وفقت للاهتداء اليه ، وطفقت اخيرا مغاليق اسرار الكون تتفتح واحدا بعد واحد . ويترتب على ذلك ان نهجم هجوما لا رحمة فيه على تلك الحصيلة من المكتشفات الرائعة التي اصابها العلم الحق ، فنتبنى نتائجها ونسهم في تطويرها واغنائها ودفعها الى الامام . ومعنى ذلك ايضا ان نهجر الى غير رجعة كل ما اثبت هذا العلم الايجابي استحالته وسخفه ونقصه من الخرافات والضلالات والاساطير .

ان عالمنا الحاضر عاد لا يتسع للسحر ولا للشعوذة ولا للعرافة والتنجيم . واساليب العلم طبقت على جميع ميادين المعرفة . فلم تنجح هذه الاساليب في الفيزياء والكيمياء وحسب ، بل خرجت عن حيز المادة الجامدة لتمتد الى حظيرة المعنى الخالص

والعلم ... وايمان بالعمل المثمر

أفليسنا نرى البيولوجيا تغزو أسرار الحياة ؟ . أولسنا نرى ميادين النفس والاجتماع قد دكت حصونها واحدا بعد واحد أمام فتوحات الطريقة العلمية ؟

على هذا النحو يجب أن نطبع تفكيرنا جميعه بالطابع العملي والعلمي ، ويجب أن يسود إيماننا بالعقل ، وبامكانيات الطريقة العلمية، كل شؤوننا القومية، من سياستنا الى اقتصادنا الى دفاعنا الى تعليمنا الى تنظيمنا الاجتماعي ، فنجعل الكلمة الاولى والاخيرة في كل ذلك للعلم ، وللعلم الايجابي وحده .

الايمان باصالتنا العربية

والنقطة الثانية ، هي ايماننا باصالتنا كعرب . فنحن امة لنا لغتنا العربية ، ولنا ادبنا ولنا ميراثنا الروحي العربي ، ولنا عاداتنا العربية وتقاليدنا العربية ، ولنا طبعنا العربي القومي الخالص . ومهما ماحك المماحكون فرجعوا يغوصون في اغوار التاريخ على اصولنا الكلدانية ، والاشورية والفينيقية ، والفرعونية ، والبربرية ، وما لست ادري من ارومات وجذور وجراثيم ترجع الى عهود قديمة عتيقة ، فمما لا ريب فيه ان الواقع يدلنا على ان الناس في مشارق الارض ومغاربها اصبحوا لا يعرفوننا اليوم (حين يتكلمون عن المغرب الافريقي ومصر ، واليمن ، والحجاز ، ونجد ، والكويت ، والعراق ، وفلسطين ، والشام ، ولبنان) الا بالشعوب العربية وبالدول العربية .

فأقل ما يجب علينا في حق انفسنا أن نعرف لأنفسنا اننا الامة العربية . فهذا ما يفرضه الاعتراف باصالتنا كعرب ، ولكي يكون وجودنا بناء في هذا الكون ، وحينئذ نعطي ونأخذ ، ونمنح ونستقبل ، ونتعامل ونتفاعل ، فننال نصيبنا من التراث الحضاري ، ونؤدي ما علينا من دين تجاه هذا التراث . ان ايماننا بالاصالة العربية سوف يكسب ادبنا وفننا وتراثنا الفكري والروحي ، وحتى الصناعي المادي ، طابعا خاصا ذا قيمة. فلن تضمحل بذلك شخصيتنا القومية المتميزة ، بل تزدهر وسط القوميات العالمية الاخرى فتتصل بهن ، ويتصلن هن بها .

وقوميتنا لن تكون قومية مغلقة

والنقطة الثالثة : هي ان تظل قوميتنا مفتوحة على العالم ، فلا تقبع في حدود انانية مستبدة مغرورة . ان الضابط للاصالة العربية ، كيلا تنحرف فتتردى في مهاوي العنصرية ، هو ان تظل على صلة بالانسانية، فلابد لها من ان تعتنق المثل العليا المتسمة بالشمولية الكونية ، ومعنى هذا انه ينبغي علينا ان نؤمن بحقوق الانسان المنبثقة من كرامته البشرية . ولهذا يجب ان نتعلق بالحرية في جميع اشكالها ، حرية القول والاعتقاد والتفكير ، وبالمساواة التامة في الحقوق دون تمييز لاعتبار ما ، وبالتسامح ، وبالعدالة الاجتماعية مع ما تشتمل عليه من حق في الغذاء والكساء والسكن والتربية والاسعاف الطبي والخدمات الضرورية، تضمن مستوى عيش يؤمن للمرء ولعائلته الصحة والطمأنينة والضمان في حالة البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة ، أو في حالة فقدان أسباب المعاش نتيجة ظروف مستقلة عن ارادته . وبالاجمال يجب علينا الا تتنافى مفاهيمنا القومية بحال والمثل العليا الدولية العامة وذلك تحقيقا للتضامن البشري .

لابد أن نقدس العمل المثمر

والنقطة الرابعة : هي أن نؤمن بجدوى العمل البشري المثمر . ذلك بأن العمل هو أداة الانعتاق من الذات ووسيلة الانتاج المادي الذي هو قوام الحياة والقوة والتحرر . إن التفكير التأملي يظل عقيما ما لم يتحول بالعمل . ولكن العمل نفسه لا يكون مثمرا مالم يكن مستجيبا لمقتضى الحاجات المعقولة . ولهذا كان « التصنيع » الصناعي والزراعي مظهرا متكاملا للفكرة وللعمل المرتبط أحدهما بالآخر ارتباطا لا ينفصم . إن خيرات الكون وبركاته هي في متناول الإنسان . ولكن تلك الخيرات والبركات لا ترقى إلى الإنسان ما لم يمتد إليها يداه . ولعل من خصائص عصرنا الحديث المميزة له أن العمل فيه أصبح أعلى القيم على الإطلاق . ولكن المراد بالعمل إنما هو العمل المثمر المنتج لا العمل المجرد عن الغرض الذي يطلقون عليه « عمل المحال » .

لا بد أن نؤمن بأن لنا رسالة

والنقطة الخامسة : والأخيرة : هي إيماننا بأن لنا رسالة . ولست أريد أن أكررها



ما أسرفت فيه في أحقته الماضية ولكني أومئ إلى ما يعرف « **بالاعتناق** » أو « **الالتزام** » بالتحلي بالفكر العلمي الموضوعي ، والشعور بالأصالة العربية ، والانفتاح على العالم الإنساني ، وممارسة العمل المجدي . كل هذا لا يكتسب معناه التام دون أن يتخذ صورة الاضطلاع ووعي المسؤولية . وما قامت البشرية على حال التجدد المستمر والصيرورة الدائمة، كان لزاما على كل جيل منها أن يسلم ما بين يديه من القيم إلى جيل جديد يليه . وذلك هو ما يهدف إليه « الالتزام » وحمل التبعة والصدع بالرسالة .

أما بعد . . .

أما بعد فهذه نقاط خمس تبيناها في زحمة الآراء والعقائد . ويخيل إلينا أن الوصل بينها ربما تجمعت عنه خطوط عريضة تصلح كسيماء لايدولوجيا عربية . ولكن هذه السيماء مفتقرة ولا شك إلى جهود متصلة لا تزال تتعاهدها بالجلاء والصقل والإنارة حتى تجعل منها آخر الأمر وجها واضح القسمات ، بيّن الملامح .

حكمت هاشم



اباطرة الرومان معنا الى اليوم

● أما الاول فيوليوس قيصر ، ومن اسمه اشتق اسم الشهر السابع من السنة فكان يوليو .
وأما الثاني فالامبراطور اوغسطس ومن اسمه اشتق اسم الشهر الثامن من السنة فكان اغسطس .
واقتطعوا ، وكان الاقتطاع من فبراير .
وفبراير المسكين صار ٢٨ يوما.
وانا لا احب يوليو واغسطس وسبتمبر ونوفمبر . لانها الفاظ اعجمية ، ليس بها جرس اللغة العربية . وآذار ونيسان ليست عربية كذلك ، ولست ادري لماذا كلما سمعتهما تمثلت عصورا كانت قبل الطوفان .

الراي عندي ، بغية التوحيد بين اجزاء الوطن العربي ، ان نؤرخ فنقول ، مع الشمس ، ٣ من الشهر السابع ، او ٢١ من الشهر الثامن وهلم جرا .
ما رايك انت ؟



المرأة فتنة دائمة

● لاحظت امرأة على زوجها انه لا تصادفه امرأة جميلة الا نظر اليها متأملا . قال : اي سر تجد من اعجابك بالنساء ؟
قال : لا ادري
وراح يسأل اباه هذا السؤال نفسه ، فقال الاب : لا ادري
وراح يسأل جده ، فقال الجد : لا ادري !



العبقري

● سألوه رأيه في اينشتين
قال : انه عبقري
فعادوا يسألونه : ما هو العبقري ؟
قال : هو الرجل الذي يتوجه بعبقريته ليصيب شيئا لا يراه الا هو ، ثم هو يصيبه .

الغضب في سطور

● الغضب ريح تهب ، فتطفيء سراج العقل
روبرت انجرسول

● لا تتكلم وانت غاضب ، فقد تحاضر بخطبة تندم عليه طوال حياتك
ا. ن. لوكاس

● لا يبيع الغضب شيئا ، غير الندم آخر الامر
كونفوشيوس

الزواج

● الزواج بيت يتمنى الذين هم خارجه ان يدخلوه ، ويتمنى الذين هم بداخله أن يتركوه !!

● الزواج مجازفة .. يخاطر فيها الرجال بحريتهم ، والنساء بسعادتهن !

منطق

● قالت الأم لطفلها الصغير : علمنا انما وجدنا في هذه الدنيا لكي نعين غيرنا من الناس »

ففكر الطفل قليلا وقال

« وما الغرض من وجود غيرنا من الناس !! »



غـرامة تدفعها من دمك

● طريقة طريفة لقاضي سويدي .

جاءه سائق سيارة ، أحدث في الطريق حادثة ، ووجبت عليه الغرامة ، والا فالحبس

ولم يستطع السائق دفع الغرامة الكبيرة

ورأى القاضي أن الحبس يكلف الدولة اعاشة السجين ونفقة حراسته . فاقترح عليه ان يدفع الغرامة دما من دمه ، تحتفظ به المستشفيات في بنوك الدماء ، لينتفع به غيره ممن قد يصابون بالنزيف في حوادث الطريق . غرامة يعم بها النفع ولا يشعر بها احد . وهي أشبه بعصر العلم والطب وعصر الذرة .

باصابعهم ياكلون



● في الشرق الحديث أن الاكل بالشوكة والسكينة مدنية" وبالاصابع غير" ذلك .

ومع هذا فقد رأينا قوما لهم في الرقي مقام" ومكان ، ياكلون بالشوكة والسكين احيانا ، وبالاصابع احيانا . ويجدون الاكل بالاصابع أروح .

وادخل بلد حقل الاحصاء فماذا تجد :

تجد أن ١٦ في المائة فقط من الناس ياكلون بالشوكة والسكينة والملعقة .

وأن ٢١ في المائة منهم ياكلون بواحدة من هذه الثلاث فقط .

وأن ٢٦ في المائة ياكلون بالعصي وهي كالاقلام .

وأن ٣٧ في المائة ياكلون بالاصابع!!

رأي جديد في كتشنر

كان في مقدمة القرارات الحكيمة التي اتخذتها الثورة السودانية في ايامها الاولى ، ازالة تمثالي جوردون وكتشنر من الميدانين المعروفين باسميهما في الخرطوم ، بعد أن ظلا زمنا غير قصير رمزا للاحتلال البريطاني للسودان .

والكتشنر في اذهان الشعب البريطاني صورة البطل الذي كرس كل جهده من اجل ادخال الحضارة البلاد التي تولى مناصب كبيرة فيها . ولكن سير فيليب ماجنوس ، المؤرخ البريطاني الذي وضع كتابا عن جلادستون ، قد طلع علينا حديثا بدراسة جديدة له ، يرى القارئ فيها لكتشنر صورة مغايرة لتلك كل المغايرة ؛ فهو في رأيه انسان معقد متقلب ، غريب الاطوار . وكان على جماله وميل النساء له يكره صحبتهن ، ويفضل عليهن صحبة الرجال ، لشذوذ جنسي عجيب فيه !

اما قسوته وتلذذه بآلام الآخرين ، فأمران اشتهر بهما . وقصة ارساله لجمجمة المهدي ، بعد قتله ، الى كلية الجراحين قد هزت حتى الملكة المستعمرة فيكتوريا ، كذلك هو ، لما احتفل بانتصاره في عطبرة ، امتطى حصانا ابيض وجعل قائد جيش الخليفة بعد اسره اياه يسير خلفه مقيدا بالسلاسل ، يهال عليه التراب بسياطهم كلما تعثر !

ويسائل الكاتب كيف اصبح كتشنر اذن بطلا في اذهان الشعب الانجليزي مع انه لم يكن قائدا عظيما ؟ فقد جابه من عام ١٨٩٦ الى ١٩١٠ ثلاث ازمات كانت تتطلب ذكاء عسكريا ولكنه لم ينجح فيها !

الدكتور أحمد زكي يبحث عن:

ذكاء الحيوان

غرور الإنسان يأبى أن يقر

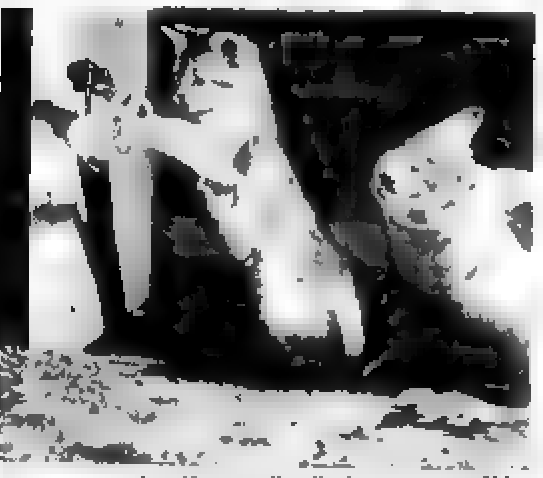




لِلحيوان بذكا

في السيرك : فيل طفل يجر عربة بها أمه مدربته ، وسنها ستة شهور ..

• حتى "الأميبة" لم تخل من ادراك.
• حتى السمك له مخ ونخاع ...!



قطة صغيرة ، تميل الى اللعب ، كالصغار من بني الانسان . وهي هنا تلعب بخيط وكرة ..



شمزي ، نما في أسرة ، يشارك طفل الأسرة استمتاعه بصور كتابه

كانت الساعة السابعة صباحا

وكنت في سبيلي الى الخروج الى العمل . وعند باب الحديقة توقفت ، ذلك اني لمحت شيئا يستحق الوقوف عنده . خرق في ارض الحديقة يحفره عدد من النمل لم ادر كم هو ! رأيت من النمل عشرا ، والباقي خفي في الخرق في بطن الارض .

لم يكن هذا الخرق هنا بالامس ، ولم يكن نمل ، فاني كنت اتعهد الحديقة في مسح هذا المكان عشية .

في النمل فهم وتقدير وتدبير

والذي اخرجه النمل من الارض حبات من رمل ، جمعها كومة ، بل كومات عدة ، حول باب الخرق . ونظرت هذه الحبات فراعني نظافتها . ونظرت الى الكومات كيف تساوت بالتقريب حجما ، وكيف توزعت على ظهر الارض حول الخرق بالسوية ، فراعني استواؤها وانتظامها

ونظرت الى النمل فرادى . هذه نملة تخرج من الخرق ، وفي فمها حبة رمل لاشك هي اثقل منها ، ثم هي تلقيها فوق الارض، وتعود لتجمع غيرها . وهذه اخرى ، ثم اخرى ، تفعل نفس الشيء . وتصنع احداها حبتها على كومة لم تكمل . وتمرت حتى اكملت هذه الكومة ، وتمر على ، تعرف مساواتها اخواتها حجما . واذا بي احد النمل يحاورها لحط بحبات الرمل في الارض البسيطة الخالية من ورائها . وتمله حملت حبة ، ودارت بها تبحث لها عن مكان تلقيها فيه . وشاء حظها انها حيثما اتجهت واجهتها كومة كبيرة ، وتأبى ان تزيد الكبيرة كبرا . فهل يا ترى خشيت أن تنهار تلك الكومة الكبيرة فتسد على النمل باب الخرق ؟

لا ادري ! ولكن الذي ادريه ان النملة دارت بحبتها فلم تحط بها الا على ارض بسيطة خلاء .

متى استيقظ النمل ليحفر ؟

وعمل النمل في حفر منزله هذا ، منزل الشتاء ، في صمت عجيب ، وفي مثابرة اعجب .

واخرجت ساعتي اعد كم يستخرج النمل من حبات الرمل الدقيقة ، وتقدرت بالتقريب كم حبة اخرج الى ظهر الارض ، واني فكم دقيقة كان قد عمل . واخرج بالحساب على انه لا بد قضى ما بين الساعة والساعتين في عمله . فهل يا ترى كان قد بدأ النمل مع شعاعات الصباح الاولى ؟

وبدأ والبرد قارس . فقد كان الشتاء آذنت تباشيره بقدومه .



حتى الطفل قبل التعلم

لكل بيت مهندس

وودِدتُ لو ان لي بصراً انفذ معه الارض، فارى ما تحفره النمل، وما يجري بين النمل، في بطنها، كيف هو يجري. وحفر كهذا لابد فيه من تعاون، فوددتُ لو عرفتُ كيف يكون بين النمل تعاون. والبيت فوق الأرض لابد له من هندسة كذلك البيت الذي هو في بطن الارض. وخطر لي انه لا بد مع التعاون، ان يكون بين النمل من يهندس، يقدِّر طولَ النفق الى البيت، ويقدِّر عرضه، حتى يتسع للنمل، ويتسع لما قد يحمل من قوت. والبيت نفسه كم يضيق، وكم يتسع؟

ما اشبه النمل بالرجال!

وذكرتُ بالرمل رجالا تحفر تحت الارض نفقا.

كل رجل يحمل قفة. ويدخل الى بطن الارض يملؤها ترابا، ثم يخرج، وحول باب النفق يكوِّم التراب تكويما. ويعود من حيثُ اتى ليحمل ترابا جديدا. والرجال تعمل على الصمت في صفٍّ داخل وآخر خارج.

فقلت ما اشبه النمل بالرجال! بل ما اشبه الرجال بالنمل! لاني لم ادر ايهما الاصيل وايهما المقلِّد!

النمل، كالرجال، يعملُ لغده

وذكرت الهدف.

فقلت هؤلاء الرجال العاملون يعملون لغاية، هي صناعة نفق. وقلت وهذا النمل لا شك يعمل لغاية، هي بناء بيت كالنفق.

والرجال يعملون في يومهم لغدهم
والنمل يعمل في يومه لغده

علم هذا الكاتب الا يدخل الا من باب، وان يدق الجر

بين الغريزة والذكاء

وذكرت هذا لصاحب. قال: ان النمل يعمل بالغريزة. واما الرجال فيعملون بالذكاء والفطنة والعقل.

وسألته: وما الغريزة؟

قال: فطنةٌ غير واعية.

وسألته: وما الذكاء؟

قال: فطنةٌ واعية.

قلت: فالنملة اذن تدخل الجحر، وتحمل حبة الرمل، ثم هي تخرج لتحطها من مكان بعيدا عن باب الجحر فلا يرحمه، ثم هي تعود وتعود. ثم هي تعمل عندما يعمل النمل، وتكف عندما يكف، وكل هذا عن غير وعي؟!

قال صاحبي: بل هو وعيٌ ضئيل ما يكاد يذكر.

وعدت الى نفسي أؤكد معنى الذكاء ، ومعنى الوعي ، اللذين تقسما على الخلائق من الأحياء جميعا ، أقساما متشابهة النوع ـ فهي ذكاء ما ، وهي وعي ما ـ ولكنها مختلفة المقدار .

غرور الانسان

وعدت الى نفسي أؤكد غرور الانسان ، ذلك الانسان الذي يأبى ، والذي به من ذكاء كثيرا ما ينقلب غباء ، والذي به من وعي كثيرا ما ينقلب غفلة ، يأبى أن يقر لسائر الأحياء بذكاء .

واستمساك الانسان بالعصبية ، امعانا في غروره ، فسمى ما بالحيوان غريزة ، وسمى ما بالانسان ذكاء . وهذه حيلة في الناس قديمة ، اذا ارادوا ان يؤكدوا اختلافا بين معنيين طال فيهما الجدل ، سموا احدهما باسم ، وسموا الآخر بغيره . ويأتي الجيل من بعد الجيل ، فيتعلم اللغة ، فتعلمه اللغة غصبا ان شيئا في الحقيقة واحدا هو شيئان ، وينشأ على هذا ، وهو الواعي ، في غفلة عما صنعت اللغة به ، وما جنت على فكره .

« كيف » و « كم »

ان النمل به ذكاء ، لا شك في هذا .. وبه وعي ، لا شك في هذا والرجال بهم ذكاء ، وبهم وعي ، ولا حاجة لتوكيد هذا .

وشتان ما بين الذكاءين ، وشتان ما بين الوعيين .

ولكن «شتان» هذه لا تفيد اختلاف نوع ، انها تفيد اختلاف كم ، لا اختلاف كيف .

ولكن المقدار كثيرا ما يتفاوت في الأشياء تفاوتا كبيرا هائلا فيخدع الانسان فلا يستطيع أن يرى مع التفاوت الهائل في المقدار ـ ان النوع واحد !

وهذا ملخص قضية النملة والرجل من حيث الذكاء والفطنة .

وانت قد تنزل من النمل ، في سلم الأحياء ، الى ما هو أدنى . فلا تعدم أن تلمح ذكاء . حتى الميكروب له ذكاء ، بمقدار ما . فهو يعمل ، وهو يأكل ، وهو يتوالد بالتكاثر . وعند الفزع يدفع عن نفسه . وكثيرا ما يحس بالهزيمة فما أسرع ما يتراجع ، فيتحصن ، أو هو يستعد لواقعة أخرى .

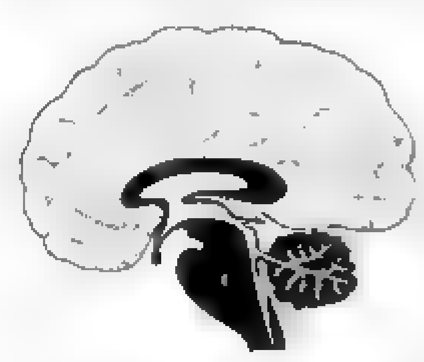
وانت قد تصعد من النمل ، في سلم الأحياء ، الى ما هو أعلى . فتجد الذكاء اكثر ، والوعي أبين . حتى اذا بلغت الى الانسان قلت هنا غاية الذكاء ، وهنا غاية الوعي !

ذكاء الانسان ذكاء قاصر

وما الانسان بغاية ، في ذكاء ، ولا في وعي .



مخ الكلب (الأبيض) ومخيخه (كالشجرة) والنخاع وهو ممتد منها في فقار الظهر الى بعيد



مخ الانسان ومخيخه والنخاع ، ما أشبهها بالذي للكلب ، لولا التوسع والحجم وزيادة اختصاص



وجهان ، قرد وانسان



من غير تعليق

يؤكد ذلك ، ذلك العالم الذي يبذل من ذكائه كله ، فلا يبلغ من فهم الطبيعة والطبائع الا يسيرا .

ويؤكد لك ذلك علماء المجتمع والاجتماع أولئك الذين يصفون لك الانسان في مجتمعه كيف سبحان يكون ، ثم يصفون ما هو عليه كائن ، فيوحون لك ، بذلك ، بأن الانسان لم يصعد من سلم الذكاء غير درجات قليلة .

ويؤكد لك ، لا عظمة الانسان ، ولكن صغاره ، ما في هذه الدنيا من خلائف ، وما فيها من تخريب وحروب .

ان سلم الذكاء سلم طويل رفيع . ان يكون النمل صعد عليه عشر درجات ، فقد صعد عليه سائر الاحياء الحشرات والمئات . وصعد الانسان الف درجة . ولكن بهذه السلم درجات ملايين .

للحيوانات كما للناس ، امخاخ واعصاب

والذكاء انما هو فهم ، وانفعال بالفهم . والفهم فهم بيئة يعيش الحي فيها . والذي ينقطع ما بينه وبين بيئته لا يمكن ان يكون له فهم ويكون ذكاء . فالاعمى الاصم ، الذي لا يحس ، ولا يشم ، ولا يتذوق ، منقطع عن بيئته ، فمنقطع عن ذكاء .

الحواس اذن دليل الذكاء في حيوان وانسان .

والاحاسيس تنقلها اعصاب .

والمخ هو العصب الذي تتعصب فيه الاحاسيس ، ومنه تنبع الافعال .

فالحواس ، والاعصاب ، والمخ ، ثلاثة اشياء لا بد منها للذكاء . ووجودها في الحي دليل تهيئه للذكاء . والذكاء يكون بمقدار نصيب الحي منها .

وما أكثر الاحياء التي لها مخ ، ولها اعصاب ! حتى الحشرات لها من هذه الثلاثة نصيب ما . حتى السمك ، وكل ذي فقار .

وتلك الحيوانات التي هبطت في سلم الاحياء ، التي لم يكن لها من هذه الثلاثة نصيب ، فيها وسائل للاحساس اخرى .

ان الـ ...... ٩ من انواع الاحياء التي تعيش فوق سطح هذه الارض لا يمكن ان تمارس العيش على نحو ما ، الا ان يكون لها شيء من الادراك ، على قدرها .

الاميبة

حتى الاميبة ، وهي جسم يتألف من خلية واحدة ، بينا جسم الانسان يتألف من ملايين ملايين الخلايا ، هذه الأميبة تحس . وهي تدرك ما ينفعها من الطعام وما لا ينفع . وهي ، حيث تسبح في الماء ، تلف جسمها حول النافع من الطعام فاذا احتوته ابتلعته ، ثم هضمته .

فكيف تصف هذا ؟ أليس ادراكا ؟ أليس ذكاء على نحو ما ؟

والذبابة وهي بعض الحشرات ، لاتشعر

من الأشياء مثل ما يبصر الرجال . ان الرجال تبصر الأشياء دقيقة ، وتبصرها واضحة ، أضواءً وظلالا . والدابة تبصر الأشياء جملةً لا تفصيلا . وهي لها مخ ، ولكنه من النمو بقدر حاجاتها .

النحلة

والنحلة لها عين تعرف بها بين لون ولون ، ولكن لا كما تعرف الانسان ، لا من حيث ما تعرف من الوان ، ولا من حيث عمق الاحساس بها ولا صنعة الفروق التي بينها . ولها مخ فهو يكفيها . فلها اذن ذكاء ، بمقدار ، وعلى قدر حاجاتها .

الثور

والثور له بصر وله احاسيس ، ولكن اين هي من ابصار الناس وحواسهم . ولكني ذكرت الثور لأقرنَ بين جسمه وجسم الانسان . الاساس ما بين جسم الثور آلةً ، وجسم الانسان آلةً .

ان الثور له جسم ، من حيث الحركة ، كاد ان يكون من خشب .

ان الثور لا يستطيع ان يهش الذباب عن ظهره الا بذيله ، بقدر ما طال . وهو لا يستطيع ان يحك ظهره ، ويستطيع الانسان .

والثور يجري ولا يستطيع ان يدور كما يدور الانسان . ان جسمه ليس به مرونة جسم الانسان .

والثور ليس له اليد التي تمسك بالسيف فتدفع ، ولا بالقلم فتكتب ، والانسان يد تحمل السيف وتكتب بالقلم . وكالثور سائر ذوات الاربع من الحيوان .

جسم الانسان المرن

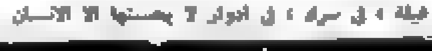
بعض وسائله الى الذكاء

ان جسم الانسان آلة مرنة ، بها من الاعضاء ما يُعين على شتيت الاعمال ، هو عون على تمديد ذكاء الانسان . وهو عون بالعمل على كسبه . فالذكاء انما هو ذكاء دنيا ، ذكاء دنيانا هذه ، ومعرفة ما فيها من أشياء ، وفهمها ، وفهم خواصها ، وهذا لا يكون الا بجسم يتقلب لشتى الامور ، ويتكيف لشتى الأوضاع ، يجد لكل مطلب جوابا ، ولكل حاجة سدا .

ذكاء الاحياء متواصل

ان وجود أدوات الذكاء ، في الاحياء ، دليل على وجود الذكاء فيها ، وعلى تهيئها له .

انه الذكاء وانها الفطنة ، لكل المخلوقات منها حظ ، بدءا من الصفر حيث الجماد ، ويخطو فوق الصفر قليلا في المكروب



فيلة ، في سيرك ، في أدوار لا يحسنها الا الانسان



والعروس ، ثم هو يمد صاعدا حتى يبلغ القردة ، ومن القردة يمتد الى الانسان .

اتصال غير منقطع ، دليل وحدة هذه المخلوقات . وحدة هي بعض وحدة هذا الوجود . وهي من وحدة الله .

التعليم يزيد الانسان والحيوان ذكاء وفطنة

وليس ادل على ذكاء الحيوان ، من ناطق ومن اعجم ، انه يقبل التعليم .

ان التعلم ، والقدرة عليه ، من دلائل الذكاء التي لا مراء فيها .

ولكم تعلم الحيوان من الاشياء ما تعلم الانسان . ولكم ، بحكم جسمه ، اوبحكم نموه ، قد فاته .

وتجربة من التجارب الكثيرة التي اجراها العلماء :ـ

ترد طفل مما يعرف بالشمبنزى ، نشأوه منذ ولادته ، مع طفل من بني الناس ، منذ ولادته كذلك . عوملا معاملة واحدة،والبسا لباسا واحدا . ويحسنان عملا ، فيجزيان جزاء واحدا . ويسيئان فيعاقبان عقابا واحدا . ولكن الشمبنزى يهدف الى البلوغ اسرع مما يهدف بنو الناس . من اجل هذا فاق الشمبنزى الطفل ، طفل بني الناس،في اشياء كثيرة، في ختام السنة الاولى .

فبينا استجاب الشمبنزى ، ذو العام الواحد ، الى ما امره معلموه ، من اوامر شفوية ، مثل « اقفل الباب » ، «وافتح الباب » ، « وصافحني » ، بلغ عددها العشرين ، لم يستجب الطفل لغير ثلاثة من مثل ذلك . واحسن الشمبنزى الشرب من الكاس ، والاكل بالملعقة ، ولم يحسن الطفل مثل احسانه .



دبية تركب عجلة

والسرك ، ذلك المعرض التربوي لما يستطيع الحيوان ان يصنعه بالتدريب ، شاهد على ما نقول من ان الحيوان ذو ذكاء فيه اصيل ، وانه ذكاء يشتد ظهورا بالتعليم ، ويزيد تماما كما يزيد ذكاء الحيوان ، من بني الناس،في حجرة درس بمدرسة ، او في قاعة محاضرة بجامعة .

احمد زكي

من قال هذا ؟

هذه ابيات من الشعر العربى ، قديمه وحديثه ، لا تجمع بينها رابطة ، الا انها من الشعر المتداول ، لطلاوته وعذوبة ألفاظه ورقة معانيه .. ومن اجل هذا نشرناها ، ويبقى عليك ليمتحن ذاكرتك بنسبتنا على كل مقطوعة من هذه المقطوعات من هو قائلها ، ومن اي عصر هو ؟

الحبيب الاول

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى   ما الحبُّ إلا للحبيب الأول

كم منزلٍ فى الأرض يألفهُ الفتى   وحنينه أبداً لأولِ منزل

يذكرها فى احرج موقف

ولقد ذكرتكِ والرماحُ نواهلٌ   منّي ، وبيضُ الهند تقطرُ بالدمِ

فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها   لمعتْ كبارق ثغركِ المتبسّمِ

الجمال لا يدوم طويلا

رويدكِ من حسنِ وجهكِ ما دا   م فحسنُ الوجوه حالٌ تحولُ

وصلينا ، نصلكِ فى هذه الـ   دنيا فإنَّ المقامَ فيها قليلُ

شباب اليوم اشياخ الغد

أنتم [illegible] منتظم بأسودد   يا شبابَ اليوم — أشياخَ الغدِ

يا شبابا [illegible] فاجتهدوا   ليسألوا [illegible] المحتشدْ

وعدَ اللهُ بكم أوطانكم   ولقد آنَ [illegible] الموعدِ

أنتم جيلٌ جديدٌ خلقوا   لعصورٍ مقبلاتٍ جددِ

يصف مغنية : صوتها وحسنها والدلال

طبعهُ تسكن العيونَ وتزهى   ـه وفيهِ طربٌ غريدُ



تسدي كأنها لا تسدي ... ر سكون الأوصال وهي تجيد

تدّعي شأو صوتها من كا ... في كأعلى عاشقيها مديد

ورش الدلال والصبح منه ... وبراه الشجا فكاد يبيد

فتراه يموت طوراً ويحيـ ... ـيا مستلذ بسيطه والنشيد

حبقت فمه ... وجنا ما لها فيهما جيماً تدبير

يكتب ودموعه تتساقط على ما يكتب

أزين نساء العالمين أجيبي ... دعاء مشوق بالعراق غريب

كتبت كتابي ما أقيم حروفه ... لشدة إعوالي وطول نحيبي

أخط، وأمحو ما خططت بعبرة ... تسح على القرطاس سح غروب

أيا فوز، لو أبصرتني ما عرفتني ... لطول نحولي بعدكم وشحوبي

وأنت من الدنيا نصيبي، فإن أمت ... فليتك من حور الجنان نصيبي

يتوب عن كل شيء الا الحب!

ذكرتك، والحجيج لهم ضجيج ... بمكة، والقلوب لها وجيب

فقلت أتوب يا رحمن مما ... جنيت فقد تكاثرت الذنوب

فأما من هوى ليلى وتركي ... زيارتها فإني لا أتوب

وكيف وعندها قلبي رهين ... أتوب إليك منها أو أنيب

يبخل حتى بانفاسه

يقتر عيسى على نفسه ... وليس بباق ولا خالد

فلو يستطيع، لتقتيره ... تنفس من منخر واحد

(انظر الحل على صفحة ١٦٢)

في قلوب بعض طوائف لبنان خوف

المريض الذي يتوهم

التعريف العلمي للقومية

أمين سر الاتحاد

تتجاذب لبنان تيارات ثلاثة : تيار القومية اللبنانية ، وتيار القومية السورية ، وتيار القومية العربية ... فثمة من يؤمن بأن اللبنانيين يؤلفون أمة مستقلة ذات مميزات خاصة وقومية قائمة بذاتها هي القومية اللبنانية ويأتي في طليعة هؤلاء « حزب الكتائب» وحزب « الكتلة الوطنية » .. وهناك فريق يؤمن بأن لبنان ليس سوى اقليم من اقاليم سوريا الطبيعية .. وهناك من يقولون ان لبنان عربي واللبنانيين عرب ، واذا كانت الاوضاع الخاصة في لبنان تدعو الى المحافظة على كيانه الراهن ، فهذا لا يعني التسليم بصحة القومية اللبنانية او القومية السورية ، فهنالك قومية واحدة تشمل جميع الاقطار العربية هي القومية العربية ، ومن ابرز المؤمنين بهذه العقيدة حزب « النداء القومي » و « القوميون العرب » و « حزب البعث العربي الاشتراكي » و « حزب النجادة » .

وقد زار مندوبنا في لبنان الاستاذ علي البزري النائب في المجلس النيابي وأمين سر « جبهة الاتحاد الوطني » و « حزب النداء القومي » ووجه اليه الاسئلة التالية .

● ما هو في اعتقادكم التعريف العلمي للقومية ؟

كثرت الآراء والأحاديث حول المفهوم العلمي للقومية ، وتعددت وجهات النظر في تحديد هذا المفهوم للنـــاس . ومن الباحثين من يعتقد أن القومية هي عبارة عن جماعة من الناس لهم شخصـــية مستقلة ، وعصبية واحـدة ، وتقاليـــد واحدة ، وآمال مشتركة . والعناصر التي تؤلف الشخصية القومية وتحافظ عليها هي : وحدة الجنس ، والحــــدود الجغرافية ، واللغة ، والدين ، والأدب ، والتراث الفكري،ونمط الحياة ، والوحدة السياسية ، والتاريخ الواحد ، والتقاليد المشتركة،والمظاهر الثقافية المشتركة .. وكلما ظهرت هذه العناصر في قومية من القوميات ، واتضحت ، كانت مظاهرها موحدة والشعور القومي الذي يحركها مضطرما عنيفا ..

ومن الباحثين أيضا من لا يقيم لهذه العناصر الأساسية لاستمـــرار القومي ، كالدين واللغة والجنس والأرض ، أي وزن،ويأبى أن يعرف القومية إلا بصفتها حدثا نفسيا ، بالدرجة الأولى .. وعلى رأس هذا الفريق « أورباخ » الذي يقول في كتابه«القوميات المســاوئ ـالحضارية» ما معناه :

« القوميـــــة هـــي أسمى من مختلف العناصر التي قمنا بتحليلهاـالدين واللغة والجنس والأرض وما اليها ـوهيعناصر تنصهر في القومية بأقدار متفاوتة وبنسب مختلفة . ولكن هذه العناصر اذا تلاقت

والزمن وحده هو الكفيل بزوال

أن الدجاج يأكل البشر!

الوطني بلبنان يتحدث



كلها — اذا افترضنا انها تتلاقى كلها — فلا يمكنها وحدها ان تؤلف القومية لانها تفتقر الى شيء آخر — فالقومية جذورها واسباب وجودها ، لا في امتزاج هذه العناصر ، وانصهارها ، ولكن في وعي الناس ، وارادة البشر الذين يجتمعون تحت لواء القومية ، اذا خضع هؤلاء

بالرغم من منابعهم ، ومصادرهم ، ولغاتهم وادياتهم واختلافها لعناصر واحدة حقبة طويلة من الزمان ، فعاشوا حياة واحدة موحدة ، وانشأوا مؤسسات مشتركة واحترموا التقاليد عينها ، وهدفوا الى مثالية واحدة ، وآمال في العزة القومية واحدة موحدة » . ثم يستطرد قائلا : « ان القومية حقيقة معنوية لا يمكن لمسها كما تلمس المادة ، بل هي كالكهرباء غير مادية ، والظواهر الناشئة عنها والمشتقة منها ، لا تبين قليلا من طبيعتها المركبة » .

وفي رأيي انه من الصعب أن نعطي للقومية تعريفا عميقا جامعا مانعا لا يحتمل الجدل والمناقشة كالحقيقة التي يعلنها العالم الكيميائي عندما يشرح جسما ما ، أو عندما يصهر معدنا ما ، والسبب في ذلك هو أن القومية ظاهرة حية من ظاهرات الوجود تتبدل أو تتغير بتبدل الأزمان والأحوال .. اذن ، فكل تعريف للقومية ، مهما كان عميقا واضحا في نظرنا ، لا يخلو من الغموض والاضطراب .

قومية متحررة محررة

● ما هي صفات القومية العربية ؟

— للقومية العربية صفات عديدة هي ،

تمتد في جذورها ، وتعمق الى حقيقة الشعب العربي ، الى خلق الانسان العربي ، الى صفاء معدنه ، واصالته ، وعبقريته . من صفات القومية العربية في مرحلتها التاريخية الحاضرة ، هي انها متحررة . بالدرجة الاولى ، ومحررة ، بالدرجة الثانية .

قلت متحررة : اذ انها تخلصت من جميع المركبات النفسية التي تعوقها ، وتخلصت من الخوف الذي كان يسيطر عليها ، ووثقت بنفسها ، وتخلصت من قدرية الاستعمار والظلم، وقدرية الغبن التي لا تقاوم محرزا . وتخلصت ايضا من التبعية ، وشعرت بسيادتها وكرامتها وحريتها .

وقلت محررة : اذ انها قضت على الطائفية بين ابنائها،وحررتهم من التعصب الذميم ، وجمعت القلوب كلها في صف واحد ، هو صف القومية العربية ، وحررتهم ايضا من العنصرية الضالة اذ انها اشاعت في نفوس الذين يقضون تحت لوائها روح التسامح والعدل. فهي انسانية قبل كل شيء ، لا تفرق بين جنس وجنس،ولا تفاضل بين لون ولون، فجميع الاجناس والالوان والاديان ، في نظرها متساوون ..

وتتصف هذه القومية ايضا بانهاحركة خلاقةمبدعة ، لاتقف من الحياة موقف المتفرج الجامد بل تتفاعل معها ، وتاخذ منها وتعطيها . بالامس قد اسهمت في صنع الحضارة والتاريخ ، وهي اليوم ستنطلق من جديد لتسهم مرة ثانية في صنع الحضارة والتاريخ . وهي تعمل الآن ، تعمل جاهدة بكل ما عندها من تراث حضاري انساني ، على توطيد السلام والمحبة والالفة بين جميع شعوب الارض .

● **بماذا تجيبون على دعاة « القومية اللبنانية » و « القومية السورية » ؟**

ـ هؤلاء الذين يدعون اليوم للقومية اللبنانية هم جماعة طيبو القلب سليمو النية ، لا خوف عليهم من الشطط او التهور .. واذا ما كان البعض منهم قد انحرفوا من خط القومية ، وتنكروا لها، ووقفوا منها موقف الحذر ، الخائف على نفسه،فهذا لا يعني انهم يكرهون العرب، او يضمرون لهم حقدا . بالعكس ، انهم خائفون فقط ، وهم عرب اكثر بكثير من بعض الذين يتاجرون بعروبتهم،ويستغلون هذا الشعار. فالقومية العربية لم تتوضح معالمها الا على ايديهم من امثال اليازجيين والبستانية ، واديب اسحق ، وامين الريحاني ، وجبران ، واحمد فارس شدياق ، وغيرهم من المفكرين والشعراء والاحرار .

وصمت الاستاذ علي بزي لحظة ثم قال :

جوابنا على هؤلاء بسيط جدا ، ولا يتطلب جهدا اكثر من ذلك الاخصائي الذي راح يعالج مريضا يتوهم ان الدجاج ياكل البشر ...

واما دعاة القومية السورية ، امثال سعادة وذيكار وعلمقدار ، فلا اتعب نفسي بالجواب عليهم تاركا الاحداث التاريخية وحدها أن ترد وتجيب ، فهي ابلغ مني كلاما وافصح بيانا . ■■■



أنا قادم من المغرب

البلاد المباركة

بقلم الدكتور
صلاح الدين المنجد
مدير معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية

- حفظت التراث العربي في كل مسجد وزاوية ودار
- جمعت جمال الطبيعة وثروة الأرض ومجد التاريخ

بلاد عجيبة ، جميلة ، رائعة ! .. دخل اليها العرب .. يحملون دينا قويا ، وسياسة سمحة ، فاثروا في سكانها وامتزجوا بهم فاصبحوا شعبا عربيا متجانسا !

منها خرج صقر قريش ، بل صقر دمشق – عبد الرحمن الداخل – الى الاندلس فاسس مملكة « الفردوس المفقود » .

وفيها مشت مواكب المجد والحضارة على أيدي « الادارسة » و « المرابطين » و « الموحدين » ، و « بني مرين » ، و « السعديين » ..

بلاد مباركة اوى اليهـــا العلمـــاء واخرجت العلماء .

فيها انتشر مذهب مالك ، وفيها ظهر القاضي عياض ، وابن عذاري ، وعبـــد الواحد المراكشي .





فيها دفن لسان الدين بن الخطيب اديب الأندلس ، والقاضي ابن العربي المعافري ، والملك المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية .

لقد حفظت التراث العربي في كل مسجد وزاوية ودار !

بلاد جمعت جمال الطبيعة ، وثروة الارض ، ومجد التاريخ .

كانت دائما درعا للعروبة والاسلام من هجمات الفرنج ، وكانت ارض النضال العنيف ، والكفاح المجيد ، لطرد المستعمرين .

ربوع عادت اليها نسمات العروبة والحرية لتستعيد مجدها الخالد .

ان التاريخ ينظر اليها ليسجل ..

كانت امنية من احلى اماني ان ازور المغرب .

وقد حاولت زيارته مرتين . فحال المغربون دون ذلك .

لان المغرب كان في صندوق حديدي لا يسمح المستعمرون ان يدخله احد من ابناء العروبة .

ودار الزمان ، ودق المحتل انحسار ، وعلت الحرية ترفرف على ارض الاطلال ، ودخلت الى المغرب .

كان همي ان اجمع ذخائر التراث العربي . وان ابحث عنها وان اصورها .

لكن ما رأيته كان عجيبا وعظيما .

وكان اوسع واكبر مما ذهبت اليه .

جمال الطبيعة في المغرب

يقع المغرب الاقصى في الشمال الغربي لافريقية . في موقع ممتاز مهم ؛ يحيط به بحران من اهم بحار العالم ؛ الابيض المتوسط في الشمال ، والاطلسي

سجاد مغربي : في مقدمة الصناعات الاهلية المنتشرة في المغرب صناعة السجاد وهذه احدى الاسر التي تخصصت في تلك الصناعة تتعاون افرادها في صنع سجادة



مولد النبي: يحتفل الشعب المغربي بمولد النبي احتفالا كبيرا يشترك فيه جميع افراد الشعب ونرى هنا لفيفا من السيدات المغربيات يشاهدن مع اطفالهن بعض مظاهر الاحتفال بهذه الذكرى العطرة ، وقد ارتدى الاطفال الثياب الوطنية ، وزين امهاتهم رؤوسهم بالتيجان التقليدية

بحر الظلمات .. من الغرب ، ويصل بينهما المضيق الذي اعطاه بطل العروبة والاسلام اسمه . انه مضيق جبل طارق بن زياد .

لم يمتد المغرب الى الجنوب حتى يبلغ الصحراء ، والى الشرق حتى يقف عند حدود سياسية مصطنعة وضعها الفرنسيون ، ليفصلوه بها عن الجزائر ، فاذا بمساحته تبلغ ٥٢٠٫٢٨٠ الف كيلو متر مربع — اى مساحة فرنسا نفسها .

وقد حبته الطبيعة جمالا يقصر عنه الوصف . اعطته جوا رقيقا ناعما ، ذكرني باجواء الشام ولبنان . اعطته جبالا شما ، — هي جبال الاطلس العليا والوسطى ، والشرقية — يبلغ ارتفاع بعضها اربعة آلاف متر ، تراها مكللة



عرائس المولد ! : كما يهتم المصريون بصنع العرائس من الحلوى في مولد النبي ، يصنع المغربيون من الشمع قبابا ومساجد كلها ذات طابع عربي اسلامي





بالثلج الناصع ، البراق تحت أشعة الشمس ، مكسوة بخضرة دائمة رفافة.

واعطته أودية ناضرة ، وأنهارا متدفقة ، وميرها تجري ، وشلالات تتحدر ، فتروي الناس وتروي الأرض . وتشيع النماء والخصب .

ومنحته غابات كثيفة واسعة ، غابات من الأرز ، والصنوبر ، والسنديان والسرو تمتد آلافا من الهكتارات .

وجعلت في أرضه أنواعا من المعادن : حديد ، ورصاص ، وفحم ، وبترول . .

جنة .. على الأرض !

واعطته بين تلك الجبال وتلك الأودية

برتقال المغرب : يصدر المغرب كل عام مئات الآلاف من أطنان البرتقال الى مختلف جهات العالم ، وخاصة الى أوروبا ، لما يمتاز به من حلاوة .

سهولا خصبة ، تمتد امتداد البصر ، تخرج من الخيرات ضروبا من الحبوب ، وتنبت الكرمة والزيتون ، ومن الأشجار المثمرة الجوز واللوز والبرتقال والليمون.

لقد صعدت في تلك الجبال ، وهبطت الى تلك الأودية ، واجتزت السهول الفيح ، فشعرت بعظمة الطبيعة ، ودهشت بجمال المغرب . **انه قطعة من العالم مجهولة . كأنه سويسرا ، وكأنه لبنان ، وكأنه كاليفورنيا . بل كأنه تلك البلاد مجموعة في رقعة واحدة .**

واذا كانت الطبيعة قد منحت المغرب الجمال والثروة والخصب ، فان موقعه الجغرافي أتاح له أن يلعب دورا كبيرا في التاريخ .

لقد استقرت به حضارة أهل الشرق ، حملها اليه جند الشام ، وحضارة أهل الأندلس نقلها اليه الأندلسيون النازحون عن الفردوس .

فيه تحس بالحضارة العربية مجتمعة بلونيها .

وفيه تجد ذخائر الفكر العربي مجموعة متناثرة

ثم ان المغرب كان في تاريخه الطويل مكافحا ومحافظا على الاسلام والعروبة . فلولا المرابطون والموحدون لاجتاحت جيوش الفرنجة افريقيا ، ولولا نور الدين وصلاح الدين للعبت جيوش الفرنجة بالشرق .

كان ابدا يسعى أن يحافظ على تراثه الروحي والقومي .

وكان ابدا يريد أن يكون حرا ، قويا ، سيدا .

وما كفاحه في السنين الأخيرة ، لاخراج المحتلين الا بقية من روح نضاله في الماضي ومن وحي تاريخه المجيد .

عواصم أربع !

وعاصمة المغرب الرباط . وكان العرب يسمونها رباط الفتح .

ولكن ليس للمغرب عاصمة واحدة .

الجميع يقولون ان لها ثلاث عواصم أخرى !

ان هناك « فاس » ، ذات الدروب الضيقة المتعرجة ، المنحدرة تارة والصاعدة تارة . التي أسسها ادريس الثاني ، ودعا الله أن يجعلها مثابة للعلم والعلماء ، فقام فيها مسجد القرويين ومكتبة القرويين ، وسكنتها مئات من الأسر الأندلسية التي نزحت من اسبانية . .

انها عاصمة العلم .

وهناك مدينة مراكش الضاحكة ، ذات الجو الصافي ، التي أسسها ابو يوسف بن تاشفين ،



مصير نفيس ! من هذه الذي [illegible] الالاف مؤلفة من المخطوطات العربية القديمة في مكتبة ابن يوسف بمراكش في مختلف العلوم ، أصابها البلى فأصبحت أكواما تعبث فيها الأرضة ولا تقوى حتى على التماسك !

وجعلها عاصمة المغرب العربي كله ، من ليبيا الى الأندلس — والتي تزهو بمئذنة مسجدها الكبير المسماة بـ « الكتبية » — وهي أخت مئذنة « الخيرالدا » في اشبيلية — هذه المئذنة التي تقف على علو سبعين مترا ، فتستقبل القادمين الى مراكش من اين جاءوا .

فهذه عاصمة السياسة .

وهناك الدار البيضاء ، واسمها الاسباني « كازا بلانكا » — ، الملأى بالوان من الاوروبيين ، والسوريين ، واللبنانيين ، وبالآلاف من اليهود ..

انها عاصمة التجارة .

اما الرباط فلم تكن لتضارع فاس ولا مكناس ولا مراكش . بل اتخذها الفرنسيون عاصمة منذ عام ١٩١٢ عندما بسطوا حمايتهم على المغرب ، مبتعدين عن مراكز المجد والسياسة والثقافة والحضارة في البلاد .

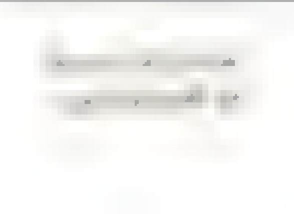
القديم لنا .. والجديد لهم !

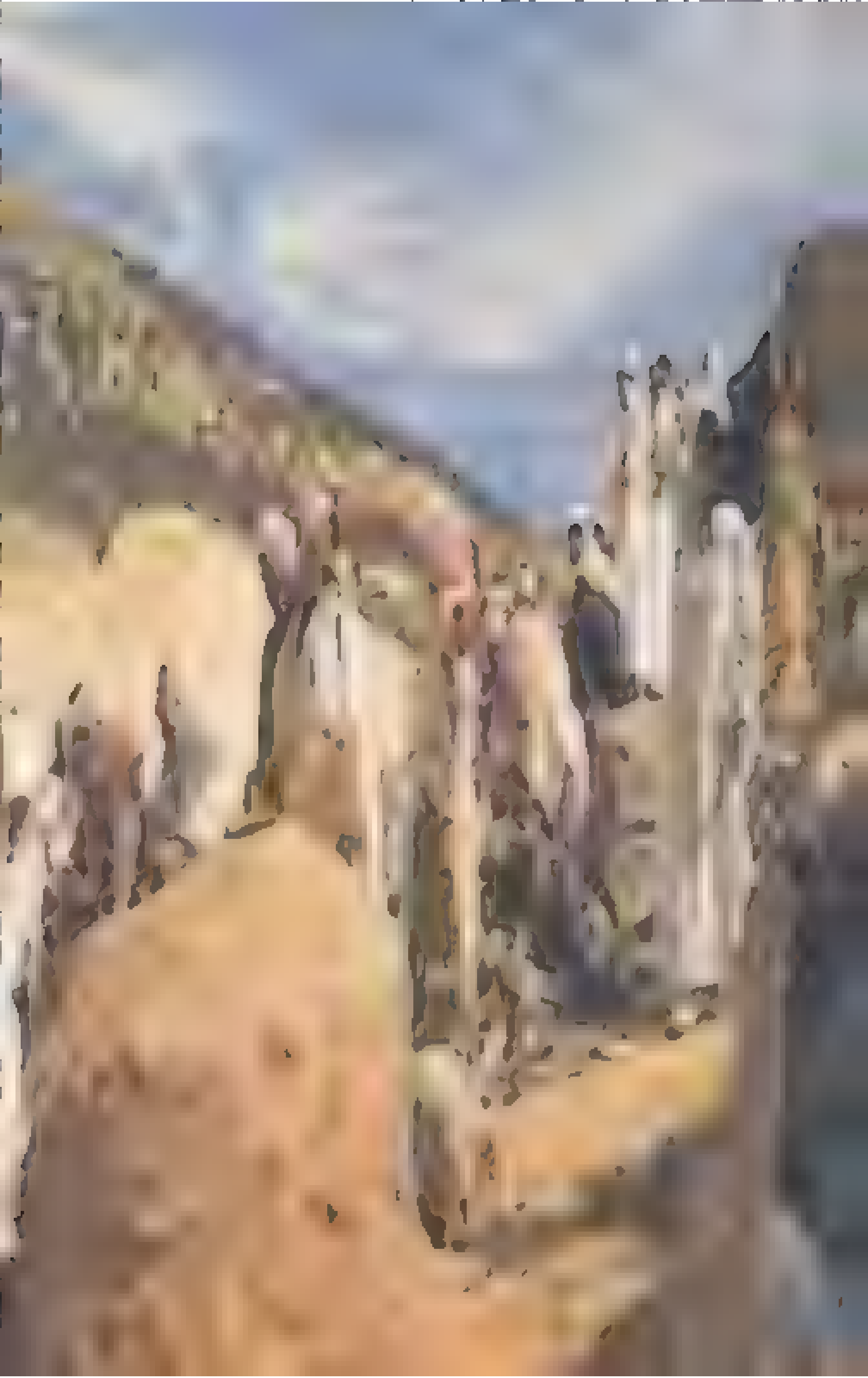
والذي يدهشك في مدن المغرب وقراه الكبرى وجود مدينة قديمة مغربية ، والى جانبها مدينة حديثة اوروبية، بناها الفرنسيون لسكناهم !

وحدثني الكثيرون أن هذه المدينة الحديثة كانت محرمة على أبناء البلاد ، على المغاربة . فلا يستطيع احد ان يسير في شوارعها بله ان يدخل دورها !!

وهذا القديم المسرف في القدم : الشوارع الضيقة ، والدور المتراصة ، والمآذن الاندلسية المرسمة ، والروح المغربية الظاهرة في الملابس والازياء ، والمتاجر والأسواق . وهذا الحديث الصارخ بالحداثة : الشوارع العريضة ، التي اصطفت على جانبيها النخلات ، او الأشجار، والبنايات الضخمة التي تداعبها الشمس ويخفخفها الهواء ، والروح الاوروبية الظاهرة في كل شيء . هذا القديم والحديث معا يقدمان تضادا جميلا قد لا تراه في كل مكان .

لقد كان الفرنسيون يبنون هذه المدن، ويشقون الطرق الواسعة العريضة بينها، الطرق التي لا تجد مثلها في فرنسة، ويقيمون السدود ، ويمدون الأقنية، ويستثمرون الارض . يحسبون أن البلاد بلادهم وانهم



محتفظون فيها ملقا بهم يخرجون منهما مدحورين مقهورين ، واذا بالشعب المغربي يرث ما بنوه وما صنعوه بل تعود اليه أرضه ومدنه وبلاده .

ولقد سمعت فرنسيا يقول : لو كنا نعلم أننا سنخرج من المغرب لما صنعنا فيه شيئا !

ولعمري أصنعوا ما صنعوا من مال باريس ؟! انهم صنعوا ما صنعوا بالجزء الضئيل من ثروة البلاد التي كانت تسرق وتهرب الى باريس !!

الذوق الفني .. في كل شيء

وادهشني الدور المغربية التي دخلت اليها .

ان العين تسرح فيها وتمرح ، وانها لتنعم برؤية الوان من الجمال والفن .

دخلت دور العمال والباشوات — أي حكام المقاطعات ومحافظي المدن — ودخلت دور الفقهاء أي العلماء ، ودور الموظفين ، ودور أبناء الشعب فرأيت فيها جميعا أثرا من الذوق والفن .

وانما يزداد الأثر بحسب الفقر والغنى .

ففي ساحة الدار ، وفي غرفة الضيافة ، تجد الزليج — وهو القاشاني — يكسو الجدران من أدناها الى وسطها . فيبهج العين بزخارفه وألوانه الفرحة .

وفي بعض الدور تجد ما فوق الزليج الى السقف أو ما فوق الأبواب ، منقوشا بالزخارف الجصية الرائعة . ولقد حمل أهل الشام هذه الزخارف الى الأندلس ، وحملها أهل الأندلس الى المغرب .

وانك لتجد في دور المغرب ، ومساجده ، ومدافن ملوكه ، كقبور السعديين مثلا ، من هذه الزخارف ما هو أجمل من الجميل .

وفي بعض القصور تجد السقوف الخشبية المزخرفة المدهونة التي تذكر بقصور دمشق والقاهرة في العهد العثماني .

أو تجد السقوف الخشبية المصنوعة من خشب الأرز ، وفيها نقوش وزخارف من أروع ما يكون .

والذي يدعو الى العجب أن هذه الفنون كلها صناعات محلية تنتجها أيد مغربية عبقرية .

أما الدور في القرى فلها شكل الحصون من الخارج .

وهي دور متلاصقة من الطين الأحمر ، لا يكاد يدخل اليها نور ولا يتسم فيها هواء .

تجد القروي نفسه فيها والى جانبه ماشيته : البقرات والدجاجات والحمار .

ولكنك لا تعدم في مقاعدات هذه الدور الزرابي والأواني ولا يغيب عنك أثر من آثار الفن والذوق .

« البسطيلة » .. و « الأتاي » !

ويستقبلك المغربي في الضيافة — صالون الاستقبال .

فترى الزرابي مبثوثة في الأرض ، والطنافس الجلدية فوقها ، وترى على جوانب الصالة الطرابيع والوسائد .

هنا تجلس لتشرب الأتاي ، أي الشاي الأخضر ، وهنا تأكل اذا دعيت للطعام .

وما يزالون يأكلون في الدور المغربية بالأيدي . يطوفون عليك بالماء لتغسل يدك اليمنى .

ثم يؤتى بصينية واسعة توضع أمامك ، ويتحلق المدعوون حولها .

ثم تأتي « البسطيلة » ويترادف وراءها اللحم الطاجين ، والمحمر ، والكسكسي .

وعليك أن تأكل بيدك اليمنى وحدها ، وأن تأكل مما يليك .

وقد يستعاض عن البسطيلة باللحم المشوي . وقد لا يقدم لك الكسكسي لأنه محتقر عندهم ، والضيف يكرم باللحم وحده .

وحلوى المغرب لا توازي حلوى الشام ولبنان . وهم يقدمون أحيانا المعجنات . وهي أشبه الى حد بالبيوضة بالشام .

ثم يؤتى بالفواكه وحب الرمان ، ثم باللوز والتمر ..

وما عليك أن اكثرت الأكل !

فان وراء ذلك هاضوما قويا هو الأتاي — أي الشاي الأخضر ، يصنعه أمامك أحد المدعوين ويدخل فيه النعناع الأخضر الشهي — وتشرب منه كوبا أو كوبين .

ولا تخف ، فكل داخل يخرج كما يقولون !

صناعات شعبية !

ويعجبك في المغرب محافظة أهليه على صناعاتهم الشعبية ، صناعات ورثوها من أجدادهم وحافظوا عليها .

مثل الأواني النحاسية والفضية ، من صوان وأباريق ، ومباخر ، ومعالم ، وطاسات للأطباق . تنقش كلها نقوشا بهيجة وزخرف .

وصناعة الدسفر (التجليد) وزخرفة الجلود ، وسروج الخيول .

وصناعة الزرابي (السجاد) ومن الزرابي ما يشبه سجاد آسية الصغرى .

والنسوجات الحريرية الشفافة الملونة بألوان الربيع أو الموشاة بالذهب .

والحلي العجيبة ، من أساور والقراط وعقود وخواتيم ، كلها منقوشة أبدع نقش .

والأسلحة المزخرفة ، من سيوف ورماح ، المطعمة بالفضة والذهب والأحجار الكريمة .

الأواني الخزفية الملونة والمزركشة بالقيشاني .

كل هذه صناعات محلية تراها وتعجب بها .

المغربية بين الحجاب والسفور

وما تزال المرأة المغربية محجبة في المدن .

والسافرات فيها قلائل .

اما في القرى والسهول والجبال فلا حجاب .

والزي التقليدي الذي يلبس في المدن جلباب واسع له قلنسوة يستوي فيه الرجال والنساء .

حتى اذا نظرت احيانا الى ظهور المارة لم تكد تميز المرأة من الرجل .

وفي الأرجل ترى (البلغات) الصفر او البيض .

وعلى الوجوه منديل يخفي الأنف والفم وما تحتهما ، فلا تبدو الا العين .

وجمال المرأة المغربية ظاهر

واكثر ما شاهدت الجميلات في فاس ، وقد صادفت في الطرق منهن ذوات عيون زرق ، سمعتهن يلثغن بالراء كالباريسيات .

وجمال العيون في مراكش شائع ، وكلها عيون في أطرافها حور . كعيون صاحبة جرير . وحدثت أن المغربيات في جبال الاطلس العليا من أجمل نساء العالم .

ومع ذلك فهناك نساء حديثات سافرات يحاولن أن ينهضن باخواتهن .

انهن ينشرن التعليم ، ويعن الفقيرات ويكسونهن .

لقد بدأن في الطريق وسيصلن .

موشحات اندلسية .. ودف ودربكة !

والمغاربة من أكثر الناس حبا للغناء والرقص يحبون الاغاني العربية ..

ولكن الموسيقى المغربية الصحيحة تظهر في نوعين من الاغاني .

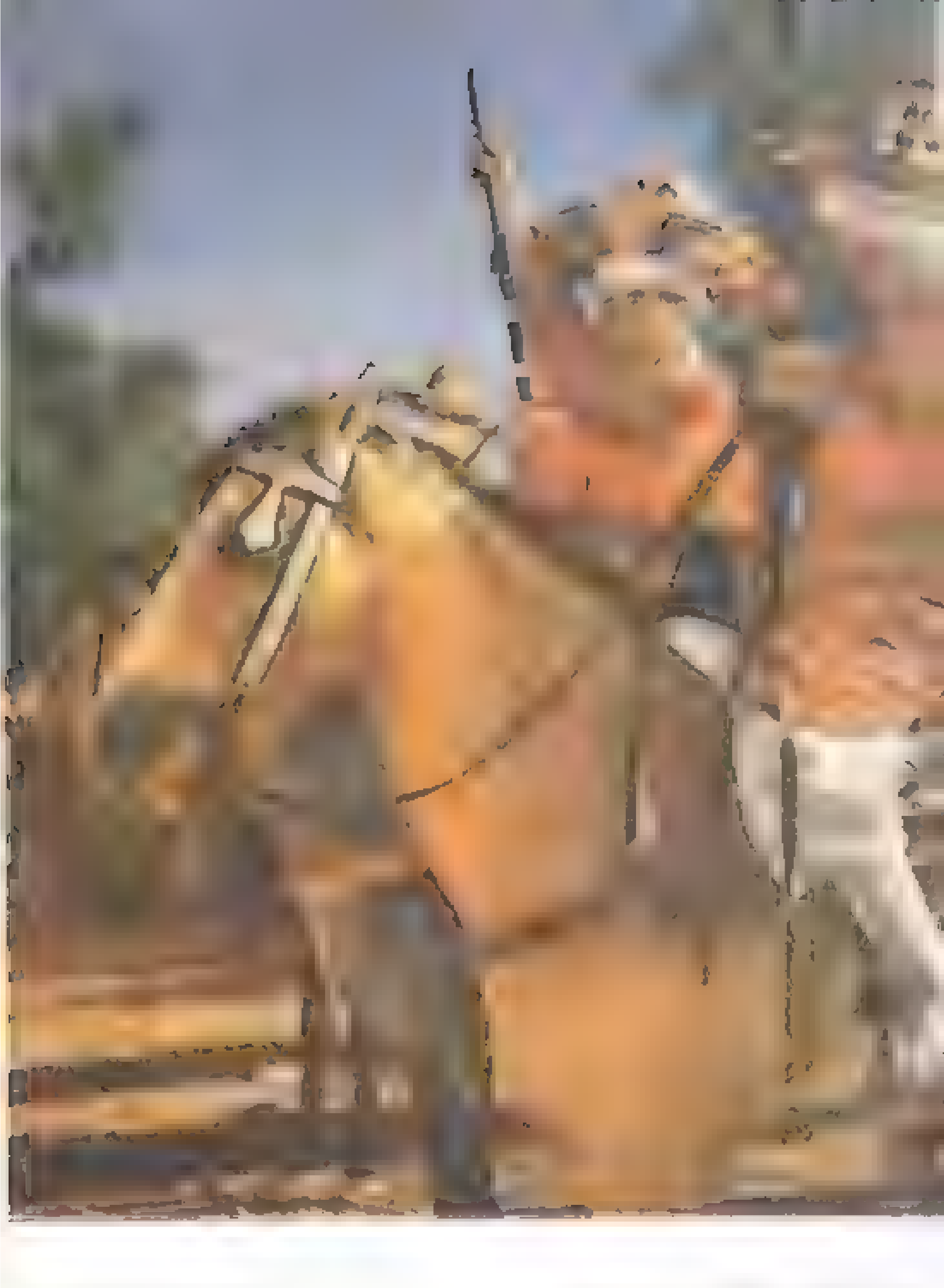
الموشحات الأندلسية ، وسماعها يحيي بخاصة مزامير الكنائس وموسيقاها . ولعلها اخذا من تأثير مجاري الأندلس .

والشعر الشعبي ، وهو الملحون يلقونه انغاما فيها كثير من الاحلام والحنين .

اما اغاني الاهالي من سكان الجبال والسهول



عاصمة العلم : فضلا عن أن مدينة فاس هي « عاصمة العلم » في بلاد المغرب ، بسبب جامعة « القرويين » فيها ، فانها من اكبر المراكز التجارية في البلاد ، وكثير من أسواقها تشبه الى حد كبير أسواق الموسكي وخان الخليلي بالقاهرة ، والحميدية بدمشق ، وسوق واقف بالكويت





في شبه الافق الشرقية ، الزنجية الافريقية ، ويرافق الشاه الذي المتواصل على الطبل ، وقرع الدف والدربكة .

تراث مهمل !

كل هذا اعجبني واطربني .

ولكني شعرت بالحزن العميق ، في المغرب الضاحك ، مرتين .

مرة عندما رأيت مئات من المخطوطات العربية النادرة تتهاوى ، وتتساقط أوراقها من الأرضة والغبار والاهمال .

ومرة عندما زرت قبر الملك الشاعر المعتمد بن عباد في أغمات . فما وجدت سوى كومة احجار .

ليس من الحق أن نهمل تراثنا ، وان نهمل عظماءنا .

فلن نستطيع ان نبني المستقبل ان لم نعد من الماضي . وما الماضي الا رجال وتراث .

مشاكل ومتاعب

لكن هذا المغرب الجميل بأرض الكفاح والبطولة ، ذا التاريخ الحافل . يعاني المتاعب .

لقد أورثته الحماية الغربية مشكلات سياسية وثقافية واقتصادية .

وهو يحاول جهده أن يتغلب عليها .

ولم تحنني هذه المتاعب .

فقد لمست عزما على الخلاص منها ، ولمست ايمانا بالحرية والتحرر .

لمست ذلك عند كل من رأيته وقابلته . من الملك المكافح الى رجل الشارع .

وما دام الايمان بالحرية والتحرر ، والعزم على الخلاص ، والبناء موجودين ، فلا خوف من المصاعب والمشاكل . بل قد تكون المصاعب سببا في عمق الايمان وتقوية العزم وسرعة النصر .

صلاح الدين المنجد

في سطور

● يبلغ مساحة الاراضي المزروعة في المغرب ....،....١ هكتار ، ومثل هذه المساحة تتخللها الغابات .. وهناك ما يقرب من ....،....٧ هكتار من الاراضي قابلة للزراعة اذا ما تم اصلاحها .

● وتشغل أشجار الزيتون ما يقرب من مائة الف هكتار ، تحتوي على ما يقرب من ....،....٥ شجرة ، تصدر البلاد من زيتها ــ بعد سد حاجة الاستهلاك المحلي ــ اكثر من سبعة الاف قنطار .

كما تكثر في المغرب أشجار المشمش والبرقوق والتين .

اما الكروم ، وهي للفرنسيين ، فتشغل مساحة قدرها ....،..٤ هكتار يحول معظم محصولها من العنب الى انبذة ، يصدر منها الى فرنسا ما يقرب من مليون هكتو لتر .

● وتفوق الثروة الحيوانية في المغرب مثلها في معظم البلاد المجاورة ، ففيها ما يربو على ١٥ مليون رأس من الاغنام ، ومثلها من الماعز ، ونصف هذا العدد من الابقار ، فضلا من الجمال والخيل والبغال والحمير والخنازير .

ويبلغ متوسط ما تصدره البلاد من اصواف هذه الماشية ووبرها وجلودها وعظامها نحو ٢٠ الف قنطار سنويا .

● وتحصل المغرب من مياهها الاقليمية في البحر الأبيض والمحيط الاطلسي على ثروة سمكية هائلة ، بفضل التيارات البحرية التي تمر بشواطئها وتجعلها صالحة لأن تكون مواطن هجرة لأغلب أنواع السمك ، وخاصة السردين الذي يكثر على شواطئ الدار البيضاء و « أغادير » و « صافي » ، وكذلك « التونة » و « الانشوجة » .

وفي مياه المغرب ما يقرب من ١٧٠٠ سفينة وزورق للصيد ، ويبلغ متوسط المحصول السمكي ١٢٠ الف طن سمك سنويا .

اختبر معلوماتك العامة

حل المنشور على صفحة ٤٦

١ ــ اما ذكر النحل فهو أقصر النحل اعمارا ، انه يعيش بضعة أسابيع . والشغالة من النحل تعيش بضعة أشهر . اما الملكة فهي أطول النحل فتعيش في المتوسط نحوا من عام ، ويندر أن تعيش ستة اعوام او سبعة .

٢ ــ البوغاز اسمه بوغاز بيرنج ، وهو يفصل الاسكا بامريكا من سيبريا بآسيا . والمظنون أن آسيا كانت متصلة بأمريكا ، ببرزخ ، وانه عن طريق هذا البرزخ [illegible] الى امريكا قبائل بدائية من بني الناس ، واستعمل [illegible]

٣ ــ سيخطر على بالك انك اذا ضاعفت الثقل وجب أن تضاعف طول الحبل . وهذا خطأ فالحبل لا يستطيع أن يحمل فوق طاقته اذا أنت زدت طوله . فالطول لا [illegible] قوة الحبل ، بل هو يضعفه [illegible] في الثقل ، هي ثقل مقدار الحبل الذي زاد .

والحل !

هو أن تضم حبلا الى حبل لتضاعف المرة .

٤ ــ « كتاب الموتى » ، وهو كتاب مصري قديم ، كتب ليهدي الموتى طريقهم من بعد موت في طرقات الدنيا السفلى .

٥ ــ في الحالة الاولى ٦ أعداد .. وفي الحالة الثانية ٢٧ عددا .

٦ ــ نحو ١٠٠٠ متر . ومعنى هذا أن الرطل يصبح نحو مترين .

٧ ــ لأن البلد هو باكو ، الميناء الاول لبلاد البترول ، على الساحل الغربي من آذربيجان الى شمال .

٨ ــ اللغة التي تسبق آخر الامر بينهم هي اللغة الانجليزية لانها تحتوي من اللغتين الاخريين .

كلفة كبيرة . وليست هكذا الفرنسية ولا الالمانية

٩ ــ سؤال قل ذلي جوابه . قل احصاء الحوادث على أن كرة القدم اكثر حوادث من الملاكمة ١٢٠ مرة .

١٠ ــ نعم . مثل ذلك حجر الخفاف الذي يستخدم في الحمام من قديم الزمان لحك كعوب النساء . وكذلك الحجر المعروف بالاسبستوس ، ومنه يصنع الورق الذي يوضع فوق موقد الكيروسين لم يضع عليه وعاء الطبخ ، ليحول بين اللهب والوعاء فيكون الطبخ أهدأ . وذلك بعد حلقه بمرات أخرى .

١١ ــ النجم هو جرم السماء الذي يظهر لعيون أهل الارض ثابتا . وهو كالشمس من نور .

اما الكوكب فيظهر للعين الناظرة في أوضاع من السماء تختلف كل ساعة ، منسوبة الى رقعة السماء .

ومن أجل هذا سموه بالكوكب السيار . ومنه الارض والمريخ والزهرة ، وكوكب كالارض [illegible] واحد

١٢ ــ أهل سويسرا يتحدثون بلغات أربع ، الالمانية والفرنسية والايطالية والرومانشية ، والاخيرة فرع من اللاتينية القديمة ، ويتحدث بها [illegible] من السكان [illegible] الالمانية

١٣ ــ لتر اللبن يعطيك نحو ١٢٠٠٠ قطرة .

١٤ ــ جاء في القاموس «سواد البلدة ما حولها من الريف . ومنه سواد العراق لما بين البصرة والكوفة ولما حولهما من القرى» .

١٥ ــ انها معاهدة بين الولايات المتحدة وبنما ، بمقتضاها يكون للولايات المتحدة الحق الدائم في احتلال المنطقة ، والانتفاع بها والحكم فيها ، وهذا مقابل ٢٥٠ الف دولار تدفعها الولايات المتحدة لحكومة بنما .

الاصبع الكاتب

● ان للقدر اصبعا لا يفتأ يكتب . وهو يكتب السطر وينتقل الى سطر جديد .. وليس في حيلة الباكي ، وليس في خواطره ، ما يستطيع أن يغري القدر بأن يمحو سطرا منها خطأ . ودموع أهل الارض طرا لا تستطيع ان تغسل مما خطه حرفا !!

عمر الخيام



سجين الحانة !

لم يكد صاحب الحانة ينتهي من خلع ثيابه ويستعد للنوم حتى دق جرس التليفون ، ودار المتحدث أحد السكارى يسأله : في أية ساعة تفتح الحانة أبوابها ؟

وسخط الرجل [illegible] وصاح في [illegible] : نحن الآن في الساعة الثانية صباحا ، ولم يمض على اغلاق الحانة إلا قليل ، وسأعود لفتحها في الصباح ...

ثم وضع السماعة واستلقى في فراشه .

ولم يكد [illegible] حتى دق جرس التليفون من جديد ، وإذا نفس المتكلم يسأله : ولكنك لم تقل لي في أية ساعة من الصباح تفتح أبواب الحانة ؟

وود صاحب الحانة لو أنه استطاع أن يمسك برقبة هذا السكران الذي يريد أن يحرمه لذة الرقاد فيزهق أنفاسه ، لكنه تمالك وقال :

— هل لي أن أعرف السر في أنك تريد الحضور إلى حانتي المتواضعة دون غيرها من الحانات ؟

— أنا ؟! وهل قلت لك إنني أريد أن أحضر إلى حانتك ؟ إن كل ما أريده هو أن أخرج منها ... يا أخي !!

على قدر فلوسه !



استأجر أحدهم شقة بحي ... معروف ، لسكنه بخمسة جنيهات ، بعد أن يئس من ايجاد شقة مناسبة ، لاستحكام أزمة المساكن في المدينة . وبعد يومين ذهب الى المالك يقول :

لقد وجدت الحمام مملوءا ماء !

فرد صاحب البيت بقوله

— وماذا في ذلك ؟ هل كنت تنتظر نظير جنيهاتك الخمسة أن يملأ لك الحمام شمبانيا ؟!

حكم .. واخلاء !

حكم القاضي على المتهم بالحبس سنوات ... ، وبعد النطق بالحكم انفرد القاضي بالمتهم وقال له :

— هل يمكنك تأجيري منزلك اثناء فترة غيابك ؟

غريبة .. سيدنا آدم !

سأل الطفل الصغير جده :

— من هو آدم يا جدي ؟

— هو أول انسان خلقه الله

— ألم يكن قبله أحد قط ؟

— أبدا

— إذن من الذي كان يرعاه ويدفع عربته عندما كان طفلا ؟!

المرأة ... والصحافة !

قال مارك توين :

— إن الصحيفة الممزقة إلى أجزاء صغيرة لا تهم المرأة ... لكن المرأة « الممزقة » إلى أجزاء صغيرة تهم جميع الصحف ! !

فن يهودي

أراد تاجر يهودي ممن يتجرون في النظارات الطبية أن يدرب ابنه على فن البيع ، فقال له :

— عندما يجرب أحد الزبائن نظارة ، [illegible] ، قل له إن الثمن خمسة جنيهات .. فإن سكت ولم يساومك تابع حديثك بقولك « هذا سعر الإطار فقط .. أما الزجاج فخمسة جنيهات أخرى » فإذا سكت فاستمر في حديثك « هذا للعدسة الواحدة فقط » !!



رجل .. بمعنى الكلمة !

— أنا يا صديقى فى منزلى السيد المطاع ، صاحب الكلمة النافذة .. تصور انى قلت لزوجتى امس « اريد ماء ساخنا »

وهل احضرته لك ؟

— طبعا ... وبأسرع ما يمكن .. فمن غير المعقول يا صديقى ان اغسل الصحون بماء بارد !

« دش » بارد

تلقى أحد الصحفيين تذكرتى دعوة لافتتاح موسم « الباليه » الذى تقدمه احدى الفرق الاجنبية ، ولكنه فوجىء بأن زوجته دعت احدى صديقاتها مع زوجها لتناول العشاء عندهما ، فاتصل بصديق له بالتلفون وقال له :

— عندى تذكرتان لافتتاح « الباليه » هذا المساء ، ولكن زوجتى قالت لى انها دعت شخصين ثقيلى الظل للعشاء عندنا ، فما رأيك فى ان تذهب أنت وزوجتك لتشهدا هذه الحفلة الجميلة ؟

فأجابه صديقه بقوله

— آسف يا عزيزى .. فاننا مدعوان الليلة أنا وزوجتى لتناول العشاء عندكما !!



معقول !

اشتهر الاسكتلنديون ببخلهم الشديد ، وذات يوم وقف مدرس الكيمياء فى احدى المدارس الاسكتلندية يشرح لتلاميذه كيف تتآكل المعادن بواسطة الاحماض ، واخيرا امسك بقطعة من النقود من فئة شلن وقال

— والآن سألقى بهذه القطعة فى هذا الحامض فهل ستأكلها ؟

وعلى الفور أجاب أحد التلاميذ : لا .. لن يأكلها !

فتعجب المدرس لسرعة ثقته فى الاجابة وسأله لماذا أجاب بهذه السرعة ، وبمنتهى التأكيد قال :

— لانه لو كان الحامض سيأكلها حقا ، لما فكرت انت فى ان تلقيها فيه!

ليرى بعينيه !

تحدث الزوج من مكتبه الى زوجته بالتلفون ليخبرها انه دعا زميلا له ليتناول معه الغداء ، فصرخت الزوجة تقول :

— ولكن انت تعلم ان الخادمة تركتنا من امس ، وان الاطفال مرضى ، وان البيت فى حالة يرثى لها ، وانا نفسى منذ ايام اشعر بالحمى .. فلم استطع دخول المطبخ او اعداد شيء للغداء . انت تعرف كل ذلك ثم تدعو أحد زملائك ليتناول الغداء عندنا .. هل جننت ؟!

فأجابه الزوج ضاحكا :

— بالعكس .. فهذا هو عين العقل ! فان الفتى يفكر فى الزواج ، وستكون هذه فرصة مناسبة ليرى بعينيه بعض ما ينتظره من المتاعب !!

لم يكن هو !

جلس صديقان فى مقهى متقابلين ، وبينما كانا ذات مرة فى التحدث قال أحدهما للآخر :

— يجب ان تغلق النوافذ فى الليل يا صديقى ... فقد رأيتك مساء امس وانت تقبل زوجتك !

— مساء امس ؟ لا بد انك تهذى ! فانى لم اكن ليلة امس فى المنزل يا صديقى !!

درس.. في علم النفس

لفؤاد دكان ، ليس بالصغير ، ولا بالكبير ، يبيع فيه كل ما صادف في الاسواق من أشياء يحسب ان الناس ترغبها ، وهو لا يبالي الا تتسحم بضاعة يشتريها اليوم ، مع بضاعة اشتراها بالامس ، ما وجد بينهما الربح الذي يرجوه . واعتمد على البيع بالقطاعي لزبائنه ، ولكنه اعتمد كذلك على مراسلة التجار الآخرين ، في مدينته وغير مدينته ، ولا سيما في العاصمة ، اذا هو وقع على ثروة عظيمة يصعب تصريفها بين زبائنه المحليين .

ثروة بنادق

وانتهت الحرب العالمية الثانية ، وتهيأ المحاربون في الشرق ، من جند اهل الغرب ، الى الرجوع الى بلادهم . وبقي معهم عتاد من عتاد الحرب كثير ، فالبعض حملوه معهم ، والبعض مما لا يستأهل الحمل باعوه .

واعلنوا للبيع عن مزادات كبيرة . ذهب الى احدها فؤاد يترود لدكانه . وعرضوا عددا عظيما من البنادق ، وزايد الناس ، وزايد فؤاد . ووقع البيع على فؤاد فدفع الثمن ، وحمل البنادق على كثرتها الى دكانه وهو يؤمل من بيعها خيرا كثيرا .

وكان عليه ان يفحصها قبل شرائها ، ولكنه لم يفعل ، وذلك لسبب بسيط ، انه لا يفهم من امر البنادق شيئا .

بنادق جديدة ، ولكن الطراز عتيق

وجاءه من يكشف عنها ويفصح فاتضح له انها بنادق جديدة لم تستخدم قط ، ولكنها عتيقة الطراز جدا ، بقايا كانت من مخلفات الحرب العالمية الاولى ، لا الثانية . فحزن كثيرا ، ولكن الناصح احيا في نفسه الامل ، قال انها تنفع كثيرا في الحراسة في الريف . ولما اطمأن فؤاد الى ما اشترى ، حمل لنفسه على كل بندقية ربحا ، ثلاثة جنيهات او دنانير ، لا يفرط فيها ابدا .

يروّج البضاعة

واخذ يكاتب محلات بيع الاسلحة ، في العاصمة . ولكنهم يطلبون شراءها باقل مما قدره هو ، فيرفض في اباء عظيم .

ثم تغيرت الاحوال شيئا فشيئا ، فلم تعد هذه المحلات ، محلات بيع الاسلحة في العاصمة ، ترغب في شراء شيء قط .

شيئا من علم النفس يا صديقي

فلما ارهقه الكساد دخل ابنه صديق ، كان من صفاته انه يقرأ كثيرا ، وبخاصة في علم النفس خاصة .

فلما شكا اليه فؤاد هذا الكساد ، اخذ الصديق ينظر في تؤدة في هذا الامر ، ثم سأله

— الا تستخدم شيئا من علم النفس يا صديقي لترويج هذه البنادق ؟

— كيف ؟

— ترسل عددا من هذه البنادق الى كل تاجر اسلحة بالعاصمة ، ومعها قائمة باثمانها ..



ـ جعلت عرضها ، فهل هذا كل ما عندك ؟

ـ اصبر يا فؤاد . اصبر حتى أتم كلامي . ان علم النفس لم يدخل بعد في المراجع .

ـ نعـــم

ـ انك ترسل الى كل تاجر العدد عشرة بنادقية ولكن قائمة الثمن لا يكون بها الا ثمن عشر بنادق .

ـ واعطي بندقية لكل بائع بالمجان ؟!

ـ اصبر يا فؤاد اصبر فعلم النفس لم يدخل بعد

ـ حســن

ـ ان البائع عندما تصله البنادق الاحدى عشرة وقائمة الثمن عن عشر فقط ، سيقع في خاطره على الفور ان هذه غلطة كتابية ، وانك ارسلت البندقية الحادية عشرة سهوا . فيثور في نفسه الجشع

الكاسدة .. ويضمن الربح الوفير ..!

وتثور حلاوة الحرام ، فيبادر بارسال ثمن العشر ، ويحتفظ بالبندقية الحادية عشرة لا يدفع لها ثمنا .

سمع فؤاد هذا واخذ يفكر . لقد طابت له الفكرة . وعرف ما في نفوس الناس ، بما في نفسه هو ، من حب الحرام ، فبادر الى تنفيذ الفكرة .

ارسل الى كل تاجر في العاصمة ١١ بندقية ، ولم يثبت في قائمة الثمن غير عشر

وظل ينتظر

وانتظر اسبوعين

فاذا البنادق تعود اليه ، وتعود اليه القوائم

عادت القوائم كما هي

اما البنادق فلم يعد منها الا عشر ، حسب القوائم

فهاج فؤاد وماج ، وملأه الغيظ حتى كاد ينفجر

العالم النفساني يطلق ساقيه للريح

وجاءه صاحبه العالم بعد حين يسأله ماذا جرى . وما كاد يحادثه في الامر حتى حدثه بالذي جرى ، والشرر يخرج من عينيه ، وصاح فيه صارخا وقد انتفخت اوداجه :

ـ هذا هو علم النفس عندك يا خاسر !!

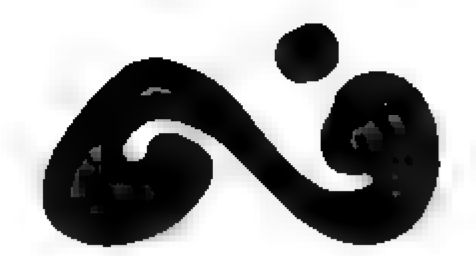
ومال فؤاد يطلب من تحت الطاولة شيئا . وادرك صاحبنا ، « عالم النفس » بما عنده من حس نفسي مرهف ، ماذا كانت تطلب يد فؤاد من تحت الطاولة .

فخرج من الدكان مسرعا واطلق ساقيه للريح قبل ان يناله الاذى الذي كان فؤاد اعتزم ان يهديه اليه عوضا عن درسه العالي الثمين .

« عالم نفساني صدقا وحقا »







كانت النفوس في تلك الليلة التي يتحدث عنها التاريخ ساهمة واجمة يكتنفها الهلع ويلم بها الذعر ، ويبدو منها الخوف ، ويسرع اليها الجزع ، فريح الصحراء تهب مصفرة مكفهرة خائفة تغشى العيون وتغشى القلوب وتزمجر نواحيها الآذان . والبوم ينعق نعيقا مخيفا رهيبا موحشا يملأ النفوس والقلوب والآذان رعبا وفزعا . واهل قريش بين ذلك كله يسيرون وقد شخصت ابصارهم فهم كالصم البكم العمي الذين لا يفقهون . لقد انذروا بان محمدا على الحمل جاء ليحاربهم ، وانه ينتظر حتى ينجلي هذا الليل البهيم ويسفر عن صبح مشرق ونور مبين . لان محمدا لا يحارب اعداءه غدرا ولا يأخذهم قسرا او ختلا . وما هي الا ساعات قلائل حتى ينجلي هذا الليل البهيم ويسفر الصبح من اشراق ونور ، وينقض محمد وجيشه على قريش .

وتنظر « **سلافة بنت سعيد بن سهم** » الى هذا كله فيأخذها الروع الذي اخذ اهل قريش ، وتسمع الى هذا كله فيتملكها الجزع الذي تملك أهل قريش ، ولكنها تختلف عنهم جميعا بقلبها المغلق الذي عرف كيف تحكم اغلاقه فلا يتسرب اليه اليأس او يمتد اليه الخوف . وكيف تيأس سلافة او يأخذها خوف او ذعر ولو كان باعثه محمدا ! .. ان جمالها الرائع الساحر الذي تتحدث به قريش جميعا علمها الا تيأس او تخفض جناحا .. انها اجمل نساء قريش طرا ، وارفعهن بهذا الجمال شأنا واسمهن ذكرا ، واقدرهن به على دفع الرجال الى غمرات الموت لا يكلفها هذا الا لفتة من جيد او بسمة من ثغر او رنوة من طرف او حفنة من



مالها الوافر تلقى بها في يد من تريد .. بيد ان البأس كاد يأخذها عندما انفض سامرها في تلك الليلة وخرجت من دارها محمومة تترنح ، فرأت قومها وما هم فيه من قلق وخوف ، فانطلقت صرختهـــا مدوية في قلب الصمت الموحش فهتكت ستره ومزقت حجبه وظلت تصرخ حتى سمعت صرخاتها آذان اهل قريش جميعا فتجمعوا حولها ينتظرون ما تقول لهم «ام الصقرين» . فبهذا كانت تنادي وتقول : **«لنجد لنا القرشية مخرجا من هذا الهول الذي سيطبق علينا بعد حين» .**

ولكن سلافة وكانت اشدهم كفرا وشركا وحقدا على محمد وبغضا منه وموجدة عليه ، غيبت سريعا هذه الآمال [illegible] ان سمعت [illegible] قومها وأرسلت صيحة كبيرا وصرخت فيهم ثلاثا وهي تضع كفيها على جناحي الصقرين مصعب ومسافع :

يا آل قريش حرمت عليكم الخمر ان لم تقاتلوا محمدا ....

يا آل قريش : حرمت عليكم المضاجع ان لم تقاتلوا محمدا

يا آل قريش : حرمت عليكم سلافة ان لم تقاتلوا محمدا ...

صرخت بذلك ثلاث لم تلتفت فرددتها ثلاثا اخر فظلها ان صرخاتها المدوية لم تجد آذانا صاغية تسمع ولا قلوبا تعي ، فأخذها السعار الذي تعود ان يأخذها كلما ذكر اسم محمد فارتعدت مفاصلها ارتعادا عنيفا رهيبا ، ودمعت بأبيها القوس في مقلة وسف واستجمعت حسابا يخرا كل في يد واحد منهما وصرخت صرخة لا تصدر الا من قلب عرف كيف يختزن الحقد اضرابا ويحتفظ بالوجد ، وحرص على البغض ، وقالت وهي تنظر قومها **ستحاربُ النساء محمدا ان لم تحاربوه انتم يا رجال .**

وعندئذ فقط افاق القوم من سباتهم يزمجرون كالاسود ويهدرون كالموج ، ومن لم اندفعوا خلفها في الصحراء كالوحوش الضارية تنهب الظلام نهبا لتظفر بفريستها .. وما أن بلغوا الجبل حتى كانت حرب ضروس بين الجيشين فرحت بهـــا سلافة فرحا لا يقدر ، وسعدت بها سعادة لم تســـعرها نفسها منذ زمن بعيد .

وظلت وسط جيشها تروح وتجيء تكر وتفر .. تدبر وتقبل .. ترى النصر على هيئة السراب ينهل وجهها ، وترى الهزيمة حقا فيأخذها الهول الذي يأخذها كلما ذكر اسم محمد . الى أن وقفت فجأة شاخصة ذاهلة لا تطرف .. تنظر بعينين جاحظتين الى سهم ينطلق مزغردا في الفضاء .. وما ان يبلغ صدر ابنها الكبير مصعب حتى يشقه شقا ويستقر نصله في قلبه فتسرع اليه ذاهلة واجفة قد اخذها الخوف اخذا واطبق عليها الرعب اطباقا وتسأله وهي تنتزع السهم من موضع القلب يا بني .. **من اصابك ؟**

فيقول الصقر الكبير وهو يجود بانفاسه على صدرها ما ادري يا اماه . ولكني سمعت قائلا يقول « خذها ، وانا ابن الافلح » ثم اصابني السهم .

يحول لها ابنها الكبير ذلك ثم يموت على صدرها فيضطرب ذلك الصدر ويضطرب فيه الصراع [illegible] او كانه [illegible] وهي كذلك [illegible] الصراخ [illegible] وتحيله الى عويل شبه الانين ، أو انين يشبه العويل ، ثم تعد تسمع الا عواء عاليا كذلك الذي كان ينطلق منذ أول الليل في الصحراء فيدمي العيون ويدمي القلوب ويرعب الآذان ويملؤها هولا وجزعا .

وتعيق سلافة الى نفسها شيئا ما ، وتهم تحول نفسها شيئا ، ولكنها ترتد فجأة ترم صغيرها زما كربها بعضا عروضا ، لقد اخذها الهول مرة اخرى فتقف شاخصة ذاهلة لا تطرف . تنظـــر بعينين جاحظتين الى سهم جديد ينطلق مزمجرا في الفضاء . وما أن يبلغ رأس ابنها الثاني مسافع حتى يشجه شجا ويستقر نصله في قلب الجمجمة فتطاير عروضا وتسأل عقلها تسرع اليه ذاهلة واجفة قد أخذها الخوف أخذا واطبق عليها الرعب اطباقا ، وتسأله وهي تنزع السهم من الجمجمة : يا بني .. من اصابك ؟

فيقول الصقر الصغير وهو يجود بانفاسه على صدرها ما ادري يا اماه ولكني سمعت قائلا يقول « خذها وانا ابن الافلح » ، ثم اصابني السهم .

يقول لها ابنها الصغير ذلك ثم يموت على صدرها كما مات ابنها الكبير منذ لحظات على صدرها ايضا ، وتنظر الام الى ابنيها .. هذا

على شمالا قد شق السهم صدره .. وهذا على يمين قد شج السهم رأسه .. فتحس ينابيعها وتضطرب صدورها وتضطرب فيه الصراخ اضطرابا ولكنها لا تصرخ ... وانما تستمر آخر النهار صامتة مع فلول جيشها المهزوم . وما ان تبلغ دارها حتى تنظر ذات اليمين فلا ترى مصعبا وتنظر ذات الشمال فلا ترى مسافعا ، ثم تنظر مرة أخرى من بعيد فترى الاول قد شق السهم صدره وترى الثاني قد شج السهم رأسه ، فترد بصرها عن الذي ذهب الى عهد ، وترده مسرعا مبهورة الانفاس قد اخذها السعار الى الخمر لتطفىء بها تلك النار التي تحرق جسدها ، ولكنها ما ان تبلغ القدر التي فيها خمرها المدمنة وتهم أن ترفعها الى شفتيها حتى تردها سريعا بنذرها للثأر والصبر صوما حتى تشربها في قحف رأس ابن الاقلح .

وخرجت هائمة على وجهها تذيع في اهل البادية واعراب الحجاز أن من جاءها برأس عاصم بن ثابت بن الاقلح فله مائة من الابل .. ومائة من الابل هذه ليس بالشيء اليسير وهذا ليس بالهين والقرار كبير ليس الى رده من سبيل . وكان ان اغرى هذا النذر الجميع وتمنى أن لو ظفروا جميعا برأس ابن الاقلح هذا الذي اكرم الله به دينه فكان خير من تفقه في الدين ، وكان خير فارس يذود عن حياض المسلمين . وكان أقرب الناس الى قلب محمد وأحبهم اليه وأبرهم عليه وأكرمهم عنده ولكن نفسه التي كانت هي الاخرى أشد حبا واكثر اغراء ..والهبت حماسها لنفوس الذين لا يؤمنون .

وكان أكثر هؤلاء جميعا اغراء وفتنة وافتتانا بهذه الابل المائة جبير بن سهم ، وهو اخو سلافة لأمها ، وكان رجلا رقيق الحال خامل الذكر ولكنه قوي الشكيمة صعب المراس له بطش وله فطنة وله رأي سديد في كثير من الامور التي يراد بها الشر بالناس ، وفكر جبير حينا وفكر طويلا وقضى ليلة لا يغمض له جفن لأنه قضاها في احكام الخطة التي تمكنه من الظفر بالابل المائة اذا ما ظفر برأس ابن الاقلح .

ولما اطمأن الى خطته التي احكمها ذهب الى جماعة من هذيل وتشاور معهم في الامر ثم اصطحب نفرا منهم أقوياء أشداء يعرفون كيف تختلق فنون المكر وكيف تدبر المكائد المحكمة ، وما ان انتهوا الى الرسول ، حتى زعموا له أنهم قد آمنوا به واسلموا له وأن دينه قد فشا فيهم ، وسألوه أن يرسل معهم من يفقههم في الدين ويعلمهم شرائعه يظهرون الاخلاص ويضمرون الغدر .

ويريد الله لأمر قضاه أن يختار نبيه نفرا ستة من أصحابه وأن يؤمر عليهم عاصم بن ثابت بن الاقلح، وأن يرسل هذا النفر من اصحابه مع أولئك الغادرين ، فما ان يقتربوا من مكة حتى يظهر الخبء ويصرح الشر ، واذا الذي كان يطوي امانه يصرح فتستل جماعته الماكرة سيوفها ، وينظر اصحاب محمد فلا يرون الا الغدر ويتلفت اصحاب محمد فلا يرون الا الحيل فيحاربوا الغدر فيلحق بهم جبير وجماعته معاهدا على الا يقتلهم أو يمسهم بأذى ان هم سلموا اليه رأس عاصم بن الاقلح لتشرب القرشية في قحفه الخمر . فأما اصحاب عاصم فينظرون الى السماء ويقسمون على ان تكون رؤوسهم فداء رأس صاحبهم فما كان لمسلم أن ينزل على رأي كافر قط ، ثم يسلون سيوفهم وتكون الحرب بينهم وبين هذه الكثرة التي أرادت بهم سوءا .

وتمتد هذه الحرب الضروس بين الفريقين الى ساعات طوال .. حارب فيها اصحاب النبي حربا لم تشهد التاريخ مثلها قوة وصبرا وايمانا بالله ورسوله حتى أبادوا جماعة هذيل عن آخرها ولم يبق منها سوى جبير وصاحبه عمرة بن ... ورجل ثالث هو العباس بن عامر قد شج سيف احد المسلمين جبهته فاستلقى بعيدا يعالج جرحه الغائر حينا ، ويرسل أنينه وزفرته حينا آخر . وحارب جبير واصحابه حربا شعواء فيها كثير من الشراسة والغلظة والعنف ، حتى قتلوا وفد النبي عن آخره ولم يبق سوى عاصم بن الاقلح وحده على الجبل يكر ويفر ويسمع الموت والقوة من السماء التي لا يني يرنو اليها بعينيه وهو يدور حول جبير وصاحبه . وجبير يكر عليه حينا ثم يفر منه في اكثر الاحيان وظل الثلاثة كذلك الى أن اراد الله أمرا . واطلق جبير سهما طائشا استقر في صدر عاصم واصابه منه مقتلا .

ونظر ابن الاقلح الى الدم الغزير الذي يتدفق من صدره ، والسهم الطائش الذي استقر في قلبه فغمره سرور لا حد له والسعادة لقد كبرت عاطفته على جسده الذي يرتعش رعشة الموت، فقد كان اعز أمانيه أن يستشهد في سبيل الله . بيد أن الذي أقلقه وهو يموت هو أن تظفر تلك القرشية برأسه وأن تشرب في قحفه الخمر . ولما شعر بهذا الذي يكتنفه من احساس ان هذا الاذى يلم به الما ويمسه مسا رقيقا طورا وعنيفا طورا آخر ، اتجه الى السماء ونظر اليها طويلا وقد اغرورقت عيناه

بالضوع وتمتم شيئا ، ثم أطبق شفتيه وأغمض عينيه .

وفرح جبير وصاحبه عميرة بمقتل عاصم فرحا كاد ينسيهما عناء ذلك اليوم الطويل الشاق .

وبعد أن استراحا قليلا واستعادا نشاطهما أقبلا على جثته يريدان أن يجتثا رأسه ، بيد أنهما قد شهدا ثلة من الدبر ـ الزنابير ـ تقوم دونه فتحميه وتمنعهما من أن يصلا اليه . ويحمل جبير العصى ما في طاقة انسان ويحمل صاحبه عميرة العصى ما في طاقة الانسان أيضا ، ولكن الثلة بقيت كما هي تقوم دونه فتحميه وتمنعهما من أن يصلا اليه . ويشير عليهما صاحبهما ذلك الجريح الذي شج سهم أحد المسلمين جبهته فالتقى بمالح جرحه ويسيل لثيته ولوجهه ، يشير عليهما بأن يمهلاه حتى يأتي الليل فتنصرف عنه الثلة من الدبر ويتجلى لهما رأسه . ويستصوب جبير هذا الرأي ويستصوبه أيضا عميرة ، ويجلسان بعيدا عنه ربوة عالية ينتظران الليل وينتظران أيضا الله سلالة ليقدما اليها رأس غريمهما فتقدم لهما الثراء الطائل والخير العميم . ولم يطل انتظارهما طويلا لأن الليل كان قد أقبل سريعا ... ولكنه لم يقبل وحده كما كانا ينتظران ، وانما أقبل ومعه شيء غريب آخر لعله أغرب ما يكون الى العجب العجاب .. فقد أقبل الليل وأقبل معه سيل كاسح جارف حمل الجثة ومضى بها الى حيث لا تراها عين ، ولا تبلغها يد ، ولا تصل اليها قدم .

ووقف جبير مأخوذا ووقف معه صاحبه ذاهلا، ينظر أحدهما الى الآخر ويريد أن يقول له شيئا فلا يستطيع ولا يقدر حتى على أن يحرك شفتيه الى أن سمعا صوتا منبعثا من تحت أرجلهما فالتفت اليه فاذا صاحبهما الجريح الذي شج سهم أحد المسلمين جبهته يعوي لصاحبيه . فقد سمعته وهو يقول شيئا .

فقال له عميرة : ماذا كان يقول ؟

فقال الرجل الجريح : سمعته يقول :

اللهم اني حميت دينك في أول النهار فاحم لحمي في آخر النهار ..

فاستشاط جبير غيظا والقى في وجه صاحبه الجريح بحفنة من التراب عفرته ثم تركه وانصرف مع صاحبه صامتا لا ينبس ، متخاذلا يرزح تحت أعباء الخيبة الخائبة التي أثقلت كاهله فافقدته حتى حسه .

أما عميرة فكان يسير بجواره مغمض عينيه حينا

يرى جبلا طويلا من الابل يبلغ المائة سيصبح هو وحده به من أثرياء قريش وسادتها ومن أهل اليسار فيها ، فتغمره السعادة وتفيض عليه الفرحة ، ويفتح عينيه فرحا مبتهجا فلا يرى الا ظلاما حالكا أشبه بالظلمة التي ترين على قلبه وتطبق على نفسه بعد تلك الخيبة الخائبة ، وينظر الى صاحبه جبير الذي يسير بجواره فتأخذه الشفقة عليه وعلى ما يرتسم على وجهه من علامات الحنق والغيظ واليأس المرير ، فيغمض عينيه ثانية ولكن على جبل طويل من الابل يبلغ المائة .

وظل كذلك يغمض عينه فلا يرى الا حلما جميلا، ويفتحهما فلا يرى الا ظلاما ، الى أن حانت منه التفاتة عارضة فاذا به يرى شيئا عجيبا لم يفطن اليه من قبل لأنه لم يكن قد رآه . فأغمض عينيه سريعا وهو يضطرب اضطرابا شديدا فيه خوف وفيه ذعر ... ثم عاد ففتح عينيه لعل هذا الذي أخافه يكون وهما ولكنه رأى الشيء الذي رآه ورآه واضحا جليا فراح يتأمله في الليل ويدقق فيه ويمعن النظر فاذا بعينيه لم تخطئه واذا بوجه جبير لا يختلف في قليل أو كثير من وجه ابن الأقلح . انه يشبهه تماما حتى يكاد يكون هو ا ونجاه وانه مكره ، وما أن فكر فيها حتى ارتعدت ملامحه وحملت عيناه في الليل بحمرة غريب لذلك أسرع فاستعاذ من خاطره سريعا وأغمض عينيه ولكن على جبل طويل من الابل يكاد يبلغ المائة ، به سيصبح « وحده » من أثرياء قريش وسادتها ومن أهل اليسار فيها .

غمرته اللذة واكتنفته السعادة .. وعاودته الفرحة ففتح عينيه فرحا مبتهجا ولكن على وجه جبير هذه المرة .. أن العرق حقيقة بين الرجلين لا يكاد يذكر .. فقط قطع هذه الأذن وهذه الشفة ، ونفقا هذه العين ، ويجدع هذا الانف فيكون وجه ابن الأقلح بعد احتراب السيوف ... ثم من ذا الذي سينكر أنه وجه عاصم ، أن من ينكر هذا فعليه براسه .. وعاصم قد مات وجرفه السيل وليس من سبيل اليه .

ولكن ...

وأغمض عينيه ، ولكن على جبل طويل من الابل يبلغ المائة ...وبينما هو ينعم برؤية هذا الجبل العريض كانت يده تتحسس في رفق سيفه الباتر .. وما أن لمسه واطمأن اليه حتى فتح عينيه مجددا ولكن على رقبة جبير فاطاحها بضربة سيفه قاسية .

وحمل عميرة رأس جبير وسار به في الظلام

يمسحها بيديه ويسويها بسيفه ... هنا هذه العين وتقطع هذه الأذن ويجدع هذا الأنف .
وينظر الى الظلام الممتد أمامه فلا يرى الا حبلا طويلا جدا من الابل ظل يسير خلفه الى أن بلغ سلافة فألقى في حجرها بما يحمل

وتطرب سلافة أي طرب بفرسها في الغد ويعدو في الندى وقاتل أبيها وعدو قومها فاحتجب بفرحته أحقا عزيزا مستسلما ... وما هي الا لحظات حتى ... السحل واسمر سامرها .. وكان السوق الى الخمر قد ... مراجف ... ، و... سامرها ما يسهرون ، حتى لعبت الخمر برؤوسهم كما لعبت الفرحة بقلوبهم . وأبت سلافة الا أن تورع على قومها في هذه الليلة الكثير من الخيرات فنحرت الابل وذبحت الشاه ووزعت عليهم جرار الخمر ، كما أبت أيضا الا أن تنعم العيون كما تنعم البطون وكما تنعم القلوب في هذه الليلة السعيدة فارتدت ثوبا عاليا للرقص ، كانت الاردية الا لمن يسمون جمالها فقط . وفي ... وسط سامرها ترقص على دبيب الدفوف وبين يديها قحف رأس ابن الأسلع شرب فيه الخمر .

وبينما الجميع كذلك يسمرون ويضحكون سكرى تلعب برؤوسهم الخمر وتلعب حتان سلافة بقلوبهم اذ بهم يسمعون خفيف ... يأتي من بعيد كأنه في ذاتهم لعجب البشر ، فالتفتوا جميعا فاذا برجل جريح يترك الدم تجاوره من جبهته التي يحجبها سيف ملثم عاري . يقبل عليهم زاحفا يكتم بيمناه الدم الغزير المتدفق من جرحه الغائر ، ويسوح بصوت مبحوح ، وهو يقول سامرها

لا تشربي الخمر يا سلافة ، انه قحف رأس أخيك ...

ويسرع القوم في أمر الى الرجل الجريح فاذا به العباس بن عامر أشد الناس كرها لمحمد ، وأكرهم حقدا عليه وعلى دعوته ، فيحيطون به كما كانوا يحيطون منذ لحظات بسلافة وهي ترقص ، ويسألونه الخبر فلا يجيب .. وتسأله سلافة الخبر فلا يجيب أيضا فتركع عليه فتلطم خديها وتشق ثوبها فلا يقول شيئا ، فتهزه هزا عنيفا لتجمع حسه ، ولكنه لا ينظر الى القوم ولا الى الدماء التي تتدفق من جبهته وانما ينظر الى السماء وينظر اليها طويلا ، وطويلا جدا ، وكأنه ... بها ... يحصي بعينيه دورها ودونها وهو يتمتم بصوت لم تسمع قريش أعذب منه ولا أرق منه ترنيمة:

أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله .



أمين يوسف غراب

يدك هي الفرق بينك وبين الحيوان

« ولولا هذه اليد ، ما كانت مدنية ، ولا حضارة صناعية »

● **ما الفرق بين الانسان والحيوان ؟**

ـ العمل .

● **ولكن أليست الحيوانات تعمل ؟**

ـ نعم بعضها يعمل ، ولكن ليس كعمل الانسان عمل .

● **ثم ماذا من فروق ؟**

ـ اللسان . ان الانسان وحده هو الذي يتكلم .

● **ومن حيث ان جسم الانسان مكنة تتحرك ، وتؤدي الاعمال فما الذي تفرق بينها وبين سائر المكنات ، سائر اجسام الحيوانات ؟**

ـ الذراع واليد . يد الانسان وذراعه .

بيت القصيد

نعم . نعم هذا هو بيت القصيد .

فلولا اليد ، وما يحملها من ذراع يدور بها امام الجسم ، وخلفه ، لما استطاع الانسان ان يعمل جزءا من ألف من اعمال عملها على البداوة والحضارة على السواء .

وان كنت في شك من ذلك فانظر كيف يأكل الحيوان وكيف يأكل الانسان . ذاك يقطع طعامه بفمه ، ويسنده بيده على الارض ، وهذا يضعه على طبق ، وبالسكين والشوكة يقطعه ، ثم الى فمه يرفعه . ويعمل هذا باليد والذراع .

والحركة تعيب الحيوان وتصيب الانسان . اما الانسان فيأمر ذراعه فيحمل يده الى اي مكان من جسمه ، ظهرا او بطنا ، وهناك تعوم اليد ، تقوم اصابعه ، تحك الجلد حكا . اما الحيوان فليس له ذراع هكذا مرنه ، وليس له اليد الطيعة ، ولا الاصابع المعدلة المطوية ، فهو لا يستطيع لجلده حكا . ولكم رأيت ورأيت حمارا او ثورا ، وقع عليه من الذباب والحشرات ما وقع ، وكل ما استطاع ان يفعله المسكين لطاردتها ان يهز رأسه ، او هو ينفض جسمه كله ، وجلده خاصة ، نفضا .

اليد قطعة من مكنة بارعة

ان اليد الانسانية ، وما يحملها من ذراع ، من حيث انهما جسمان

١٠ | ماذا تفعل كل واحدة من هذه الأيدي







من مكنه فى الجسم كله ، فهما معا فى الكمات شىء رائع حقا

ذراع من سنتين من عظم ، علياهما اتصلت بالكتف بمفصل ، وسفلاهما (وهى من عظمتين متوازيتين) اتصلت بالعليا بمفصل . واتصلت السفلى باليد التى هى أسفلها بمفصل بل بمفاصل . واليد ذاتها من عظام ، اتصلت بأصابع من عظام كثرت فيها المفاصل .

وكثرة المفاصل زيادة فى حركة ، وفى حريه حركه .

وعلى هذه القطع المكنه ، وهى من عظام ، قام الفضل ، عضلات بعد عضلات ، تنقبض أو تنبسط فتحركها فى كل الاتجاهات .

ان اليد الواحدة يحركها ثلاثون زوجا من العضلات ، بل تزيد .

لولا الابهام

وانا اكتب الآن بالقلم ، فهل تدرى ما الذى جعلنى امسك بالقلم ؟

انه الابهام .

لولا الابهام ما امسكت اليد شيئا .

وان كنت فى ريبة مما اقول ، فحاول أن تمسك القلم بين اصبعك السبابة واصبعك الوسطى ، او بين خنصرك والبنصر .

انك لن تستطيع .

ولولا مسك اليد الاشياء هكذا لفقدت اليد ٩٠ فى المائة من نفعها .

ولكن ، ما الذى ميز الابهام فجعل له هذا الخطر ؟

سره وضعه . ان اصابع اليد الأربع فى وضع واحد . أما الابهام فقد جعله صانع الجسم فى مقابلة هذه الاصابع الاربع . فالابهام ، وأى واحد من هذه الاصابع ، تستطيع أن تلتقط شيئا .

انها اليد « الملقط » هى التى زادت منفعة اليد مائه مرة .

وهو ملقط دقيق ، ان شئت دقته ، يحمل ادق الأجزاء فى أصغر مساحة .

وهو ملقط قوى ضخم ، يقبض على أضخم الأثقال فيرفعها .

ان اليد التى تحمل الابرة ، لتحيك بها ، تحمل المدق لتضرب به .

واليد ، على القوة ، احساس مرهف

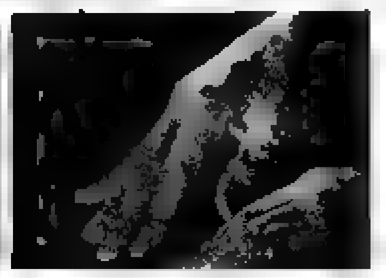
ان بيدك قوة ، هى قوة العضلات . لكن بيدك كذلك رقة ، وبها احساس مرهف .

ان بيدك حسا نابيا يزيد على ما فى أكثر نواحى جسمك من احساس .

وبالذى بيدك من قدرة على مسك ، وبالذى بها من قوة تفعل ان شئت بها او تخف ، وبالذى بها من حس ، صارت يدك أنفع وأصلح أداة لعقلك . الأمر من عقلك والتنفيذ على يدك .

فالمخ ، هذا الرائع ، اداة التصور والتفكير ، وباليد ، هذه الرائعة ، اداة التنفيذ ، استطعت انت أيها الانسان ، ان تخلق ما خلقت من صناعة هى هكذا فى هذا العصر باهرة ، ومدنية هى هكذا فى هذا العصر باهرة قاهرة .

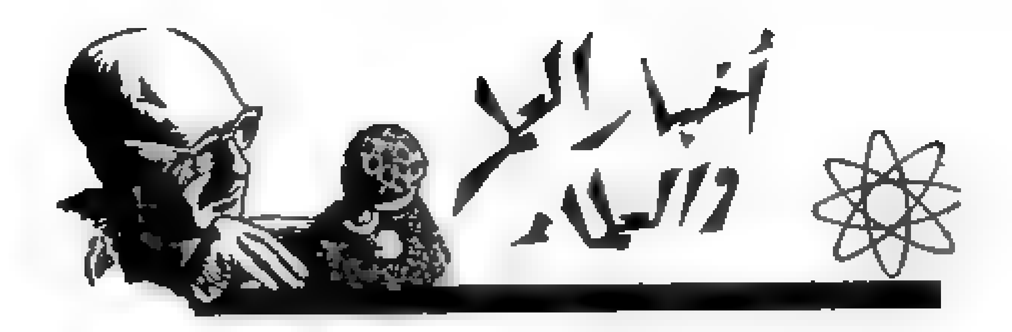
فى هذا الوضع الذى تراها فيه "انظر الاجابة على ص ١٦١"







انظر الاجابة على ص ١٦١



صدأ القمح وصدأ الحديد

كلاهما فساد وتلف .

إن صدأ الحديد مؤكسد يحدث له في الهواء من الرطوبة ، يتحد الحديد بأكسجين الهواء ، والنتيجة تخرب جسم هش ، يفقد الحديد كل الصفات التي طلبها الإنسان والحديد ينتفع به في حياته .

وهو كذلك صدأ القمح

فصدأ القمح نبت من نبات طفيلي دنيء ، من تلك السلالات الدنيا التي تعرف بالفطر ، كتلك التي تنمو على الخبز الفاسد وهي أشبه شيء بالنسيج ، وهي تظهر تحت المجهر خيوطا ، يخرج بعضها من بعض ، وتشتبك بعضها ببعض ومن مثل هذا الفطر يخرج البنسلين والاستربتومايسين وسائر المبيدات الحيوية .

نعرف من هذا الفطر حسبما سبحان القمح ويمتص غذاءه ، وتصفر أوراقه فيصفر في الحقل ، ثمرة صغيرا ضامرا ، أو هو يعطي منه صغيرة ويجعله ضئيلا .

وخسارة الأمم من هذا الداء تبلغ الملايين الكثيرة من الدنانير كل عام .

ويدفع الزراعيون هذا الداء باستنباط ضروب من القمح تدل التجربة على أنها أكثر مقاومة للصدأ .

والخبر الذي نورده في هذا الصدد هو ما أعلنه الدكتور الفرنسي في خطاب له في نادي الصحافة القومي بالولايات المتحدة ، إذ قال إن العلماء الأمريكيين لجأوا إلى الطاقة الذرية في خدمات للزراعة ، لكشف عن سر جديد ، ذلك أن العلماء استطاعوا أن يربوا قمحا لا يناله الصدأ في أي وقت .

وقال إن العلماء خطوا خطوة أخرى وراء ذلك ، فقد ربوا أنواعا أخرى من الصدأ يحتمل أن يصاب القمح بها في مستقبل الأيام ، واستنبتوا لها قمحا يصمد لها إذا هي جاءت .

وقال إن العلماء بذلك لم يعالجوا أضرار الحاضر واكتفوا بذلك ، وإنما زادوا فاحتاطوا للمستقبل لمدة عام تأتي .

خبر خطير ، لا شك في هذا ، لأنه يتصل بطعام ساكني هذه الأرض وهم يتزايدون على الأعوام .

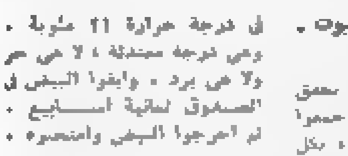
بقي أن نعلم كيف توسلوا بالطاقة الذرية إلى هذه المناعة في القمح ، ولكن لهذا حديث آخر .



هذا ما تقوله ربات البيوت ، التي علمته عن خبرة .

وقد قام بعض العلماء بتحقيق صحة هذا القول ، فحضروا طوائف من البيض أربع ، بكل منها ٦ بيضات ، حصلوها كلها من مزرعة واحدة ، ومن طيور واحدة .

ووضعوا الجميع في صندوق في درجة حرارة ٤١ مئوية ، وهي درجة معتدلة ، لا هي حر ولا هي برد ، وأبقوا البيض في الصندوق لثلاثة أسابيع ، ثم أخرجوا البيض وامتحنوه .



أما الطائفة الأولى ، وكان بيضها نظيفا عند جمعه ، فلم تمسه يد بتنظيف ، فقد وجد بيضها كله سليما لم يدخله فساد

مبيد حيوى جديد !



هذه الطبيعة عجيبة .. تصنع الكروبات .. ومع هذا هي تصنع للميكروبات مبيدات ، كالبنسلين ، والاستربتوميسين ونحوهما . وهذه توجد طبيعيا في بعض ما تنبت الأرض .

وقد اكتشف اليابانيون حديثا مبيدا أسموه كانامايسين Kanamycin استخرجوه من تربة حوض للزهور في اليابان . وظهر على الفور من خصائصه الأولى أنها تشبه من أمل في محاربة الأمراض كبير . لهذا يقوم اليوم أكثر من خمسين معهدا من معاهد البحوث في أوروبا وكندا وأمريكا والكائنة معا اليابان ، بدراسة هذا المبيد الجديد .

وكان من نتائج هذه البحوث السريعة أنه استخدم ونجح في ايقاف والقضاء على حالة سببها انتشار الطور الصبية من البكتير Staphylococcus، تلك التي توجد في البثور والدمامل وأشباهها .

كذلك وجدوه يهاجم ميكروب السل ، وطائفة من الميكروبات التي تغزو المسالك البولية في الانسان .

الاهتمام بالعلم وأخبار العلماء

قام رجال مركز البحوث بجامعة ميتشجان بعمل احصاء في الناس واسع ، فوجدوا أن ٦٦ في المائة من القراء يرون أن تقطع الصحف من سائر الأخبار ، من سياسيه وغيرها ، لتزيد في أخبار العلم .

ووجد رجال المركز فيما وجدوا :

- أن ٧٦ في المائة ممن اختبروا استطاعوا أن يذكروا على الفور ، على الأقل خبرا علميا واحدا حديثا . وأن النساء يفضلن الخبر الطبى ، بينما الرجال يفضلون غير الطبى .
- ذكر ثلث القراء ، من رجال ونساء ، أنهم يقرأون كل الأخبار الطبية التي بالصحف ، وذكر ٢٨ في المائة منهم أنهم يقرأون كل الأخبار العلمية غير الطبية .
- ٩٥ في المائة من الذين شملهم البحث سمعوا عن لقاح « سالك » (ذلك اللقاح يحصن ضد شلل الأطفال) و ٤٠٪ منهم استطاعوا أن يصفوه وصفا صحيحا تاما .
- ٥٢ في المائة عندهم معرفة بالاشعاع الذرى ، بينما ٢٠٪ لم يسمعوا به .

أما الطائفة الثانية ، وكانوا قد نظفوا بيضها بحرقة جديدة ، بعد خروج بيضها من الحجرة سليما كذلك

أما الطائفة الثالثة : وكانوا نظفوا بيضهم بحرقة مبللة بالماء بعد دخول أنصاف الى ٦ البيضة منها

وأما الطائفة الرابعة الأخيرة وكانوا غمروها في الماء ثم نظفوها بالصابون وجففوها ، بعد نال العدد ٧ بيضها ولم يسلم غير ٣ بيضات .

ولقد ابتدع العلماء طريقة لفرز البيض أحسنها الكشف عن أنبوبات الحشرة

أنهم يفحصون البيضة تحت ضوء الطيف الذى هو فوق البنفسجي . ففي هذا الضوء تظهر البيضة النظيفة بطبعها ، التي لم تغسل ، ولها لون أحمر كالقطيفة . أما التي نظفت على الجفاف ، دون أن يمسها الماء ، فتكون لها لون الورد . أما التي غسلت بصابون أو نحوه فيكون لها لون ارجواني عميق .

متى يقف الرجل للمرأة ؟

ومتى تكتب خطابا بالآلة الكاتبة ..

لم يكد العدد الاول من مجلة العربي يصل الى ايدى قرائه حتى وصلتني كتب كثيرة تدل على ما عند القراء من بلبلة في امر آداب اللياقة .. ومن ذلك كتاب جاءني من قارىء يقول فيه :

وقوف الرجل لتجلس المرأة ذهبت به المساواة

« اني اعيش في العاصمة ، وهي كما تعلم مزدحمة بالناس ازدحاما شديدا . لقد راعني اني لم اشاهد رجلا واحدا يتخلى عن مقعده لسيدة واقفة في ترام ، او حافلة او قطار » .

وليس هذا الذي يذكره صاحبنا بغريب . انا نراه في كل مكان هذه الايام . انه تحرر المرأة ، وطلب المساواة . المساواة في كل شيء . ومنها ان الجلوس والوقوف في الاماكن العامة يكون للقادم الاول ، رجلا كان او امرأة . مساواة !

هذا منطق التطور ، اليس كذلك !

ومع هذا فالراكب العاقل الذي يترك رجلا طاعنا في السن او مريضا واقفا ، يتأرجح في سيارة عامة او قطار يهتز بركابه ، لا بد وان يكون بطبيعة الحال اما رجلا غليظ القلب ، او سيدة بطلة انانية .

والنساء كذلك لهن آداب سلوك

وبهذه المناسبة يخيل لي ان كثيرا من النساء يعتقدن اعتقادا راسخا ان آداب السلوك مفروضة على الرجال وحدهم ، انهن يتوقعن من الرجال مراعاة قواعد السلوك المهذب نحوهن ويرونه حقا طبيعيا لهن ، بينما هن يتخلفن تخلفا فاضحا عن مراعاة آداب اللياقة نحو الرجل .. وهاك مثلا :

رأيت في احدى الامسيات منظرا مألوفا لسيدة ورجل على مائدة في احد المطاعم . لعلهما زوجان . ومرت سيدة لم توقف بجوار المائدة فما كان من الرجل الا ان نهض في الحال ، وقدم لها كرسيا ، الا ان



السيدة ظلت واقفة تتحدث الى السيدة الاخرى خمس دقائق على الاقل ، وعندما همت في النهاية بمغادرة المائدة ، نهض الرجل الصعداء ، وجلس . ولكن ما هي الا ثوان معدودات حتى قفز الرجل مرة اخرى واقفا للسيدة التي عادت الى المائده لتضيف الى حديثها السابق بضع كلمات اخرى تذكرتها ، لعلها لا خطر لها ابدا .

لقد كان في امكان السيده ان تقول للرجل : تفضل ، فاجلس ! ولكني لم اسمع سيدة تتطوع بذلك ابدا .

ان وقوف الرجل دليل احترام ، وهي تود ان يبقى هذا الدليل قائما .

ومع هذا فهي لو فالت ذلك في مطعم عام ، لما جلس الرجل . وكيف يجلس وعشرات الانظار تحدجه من حوله ، كل الذي تراه ان امراة واقفة وامامها رجل ظل جالسا ، فهو قليل الادب .

متى تكتب بخط يدك

ومتى تكتب بالآله ؟

ومثل آخر يدل على ان من الناس من لا يدرك ان الزمان يتطور ، وتتطور معه — لا بد — آداب السلوك بين الناس . ذلك الكتاب الذي وصلني من بعض من اعرف وقد جاء فيه .

«انني اعلم انك لن توافق على استعمال الآلة الكاتبة في كتابة خطاباتي الشخصية مع انك تعرف رداءة خطي ...»

وراي صاحبي هذا هو الراي الشائع او الذي كان شائعا ، ثم اخذ يتحول . فهناك اليوم من يقول انه ليس شيء افضل من بالآلة الكاتبة في الخطابات الخاصة المسهبة الطويلة . ومع هذا فمن الكتب كتب تتراءى فيها الاحرف المكتوبة بالآله شذوذا . فانا لا اتصور الردود



ذات الطابع الرسمي الا مكتوبة بالآلة الكاتبة . ومع هذا فمما لاشك اليوم فيه ان خطيبا يكتب لخطيبته كتابا يكون بالترقيم على الآلة خطيب فاسد الذوق ، ذلك ان خط اليد لا يزال الى اليوم الوسيلة للتعبير عن التعاطف الخالص والمودة الشخصية . اقول لا يزال الى اليوم وربما تغير امر ذلك غدا .

اداب السلوك اشياء متطوره

اني أتساءل اخيرا ما الغرض من قواعد الآداب والسلوك ؟

واجيب على الفو بانها ، ككل قواعد ، نصائح في مجتمع ، غرضها تيسير امور السلوك على الناس ، وامطاؤهم فيها رأيا تواضع الناس على انه الصحيح ، فلا يترك الرجل ، او تترك المراة ، كلما ارادت عملا ، ان تشغل راسها بالتفكير في كيف تأتيه ، وعلى اي اسلوب .

وقواعد الآداب هذه تمثل الذروة في حسن الذوق عند المجتمع ، فبها جمال لا شك فيه .

ولكنها اذا بدات تهوش علينا حياتنا ، وتزعجنا ، كان هذا دليلا على انها صارت ضيقة لا تأتلف والزمان الجديد .

بلال



لا تصرخي هكذا ستوقظين الطفل !

آداب اللياقة







— ماقول لك ارقصي رقص عبيكي سويه
.. خليني اعرف اشتغل !



القصة العربية

سلاح ماض في معارك التحرير

بقلم نجيب محفوظ

تهيأ لفن القصة في العصر الحديث من وسائل النشر ما لم يكن يقع للحالمين في خيال . كان القصاصون القدامى يعدون أنفسهم من السعداء اذا وجدوا مقهى صغيرا يروون فيه سيرة عنترة أو أبي زيد ، أما قصاصو اليوم فلديهم المطابع للقصص المطبوعة والمسرح للقصص المسرحية والسينما للقصص السينمائية والاذاعة للقصص الاذاعية ، فاتسع المجال أمامهم حتى شمل الالوف والملايين .

وما على القصاص الا أن يبدع ، وسيجد لأحلامه ودراساته أصداء قوية في أماكن تفصله عنها آلاف الأميال . سيشدو المصري في القاهرة فتجود أصداء أمين في دمشق وبيروت . ويومض بالابتسامة فتشرح صدور في بغداد والكويت .

والكتاب المطبوع قد يخاطب جمهورا محدودا من الخاصة .

والسينما والاذاعة تخاطبان عامة الجمهور على تفاوت أذواقه .

ولكن **القصة** ـ لاختلاف وسائل نشرها ـ تخاطب الجمهور جميعا .

الوحدة غاية كل عربي

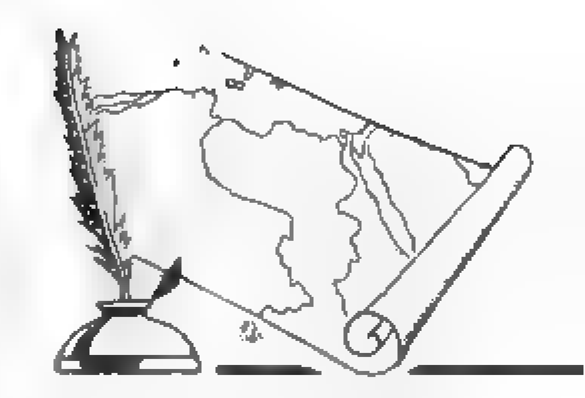
ولنتساءل الآن من المقصود بالوحدة العربية . ان العرب يتطلعون الى الوحدة ، لتضمهم في مجموعة انسانية متجانسة مستقلة ، ولن يتاح لهذه الوحدة أن تتحقق حتى تتحرر البلاد العربية من كل أثر للاستعمار الأجنبي .

ان الأمة العربية ، منذ نحو قرن ، تخوض معارك التحرير ، معركة تلو أخرى ، فتمنى بهزيمة مؤقتة أو تحوز بنصر غير حاسم ، ولكنها سجلت في جهدها انتصارات الأحسم رائعة تنشر بلوغ الغاية المنشودة .

ولن يتاح النصر الأخير في معركة التحرير حتى يستكمل الوعي القومي قوته ووحدته ، وينقى كيانه من رواسب الامم التي تتلاحمت في الاستبداد بأوطاننا دون أن تمتزج بقوميتها ، ويطهر ضميره من كافة أنواع التعصب الطبقي والديني .

كيف تساهم القصة في بلوغ الوحدة

ودور القصة في بناء هذه الوحدة الشاملة ومقومات قيامها دور خطير حقا . فهي تستطيع أن تدعو الى الوحدة ، وأن تنوه بمبرراتها ، أما



بطريق مباشر يحلق ادب سياسي صريح، يحمل من الوحدة موضوعه او فكرته ويعالجه معالجة فنية ، كما فعل شو ، وولز ، ومالرو في مؤلفاتهم . واما عن طريق ، استيحاء العصور التاريخية التي كانت وحدة العرب فيها مثار آمال ودعوات ، فيكون في عرضها الفني تذكير وتوجيه وربط لحاضرنا بماضينا . وقد نهج هذا السبيل كثير من ادباء العرب في آثارهم المسرحية والروائية .

والقصة تستطيع ان تقود في معركة التحرير بشقيها السياسي والاجتماعي، ومن الحق ان نقرر انها ادت واجبها في هذا الميدان منذ نشأتها الحديثة ، في جميع البلاد العربية التي كان فيها للقصة شأن . وبمرور الزمن ونمو الحركات التحريريه الوطنيه ازدادت القصة تركزا في هذا الميدان حتى غدا ذلك ظاهرة ادبية لها دلالتها ولها اثرها غير المنكور . وقد اسهم في ذلك شيوخ الادب ورجاله وشبانه على السواء ، ولن تفتر الحاجة اليه حتى يستكمل الوطن العربي تحرره السياسي والاجتماعي .

القصة تكشف عن مقومات الشعوب

وللقصة رسالتها كذلك في بلورة القوميات ، والكشف عن جذورها التاريخية ومقوماتها العصرية ومظاهرها الفولكلورية وقد تقدر هذا في ظاهرة

مناهضة للدعوة الى الوحدة العربية . ولكن لنذكر دائما انه لا سبيل الى الوحدة الا بالتحرير، ولا سبيل الى التحرير الا بالوعي القومي . ان الشعب العربي قد تعرض للاختلاط بالسلالات الاخرى منذ القدم ، ثم ازداد اختلاطا وامتزاجا بعد الفتوحات العربية فالوحدة لن تكون عنصرية او دينية ، ولكن سياسية ، ثقافية عقلية روحية قومية قبل كل شيء ، وهذه هي العناصر التي تعتد بها في تكوين الوحدات البشرية .

والواقع ان المطلع على القصص العربية في شتى اوطانها يلقى دائما اشخاصا واحوالا تذكره بني وطنه واحوالهم والآمهم وآمالهم .

وليس من البيان ان نلح على اديب بعد ذلك الا يهمل الجانب الانساني في التعبير او الفن اذ لا قيمة حقيقية لادب يتجاهل هذا الجانب . فالفن الهادف الحق هو فن متكامل يتضمن دعوة او هدفا اما الفن الذي يسمح للدعوة بالطغيان على مقوماته الاساسية فربما كان دعوة حقا ولكنه لن يكون فنا بحال .

لغة القصة المكتوبة لن تكون عامية

تبقى مسألة هامة وهى اللغة التي ينبغي ان يكتب بها هذا الادب . فاذا اريد للقصة ان تلعب دورها في بناء الوحدة العربية فلا محيد لها عن الاستمساك باللغة العربية ما امكن ذلك دون تعسف . وثمة صعوبات تعترض استعمال اللغة العربية في السينما والاذاعة . وهذا يمكن التسامح فيه الى حين ، على ان يراعي الكتاب مزج العامية بالعربية كلما تهيأت فرصة او سمح موقف من مواقفهم القصصية . اما في الصحف والكتب فلا يجوز التسامح مطلقا في استعمال العامية . وان ما يكسبه العمل الفني من استعمال العامية في الحوار احيانا قليل جدا اذا قيس بما يخسره من النواحي التاريخية والقومية .

ان القصة انجع الاشكال الادبيه في توجيه الجماهير ، واني ارجو لها ان تتم رسالتها في تحقيق الوحدة المنشودة .

نجيب محفوظ



القصيدة الأولى

للآنسة
فدوى طوقان

لا ، لا تسلني ، لن أبوح به
أعطيه من ذاتي ، وأمنحه
أسقيه من عطري . أوسده
هواك كلّ سواكبي املأته
طوفان في مرضعة
دونك هذا الليل أنشره
نجوى مع الذكرى فتحييني
وغفوت أحلامي على حلم
هل أنت في عينيك عاصفة
هل أنت لا راح يأخذني
هل أنت . هل أنت ، قصة بدأت
لا ، لا تسلني أن أبوح به

سيظل حبك سر أغواري
ب عشت — عاطفتي وإيثاري
صدري . أتعي ما شعوري
وسمت مبغر حي وأزهار
يزهو السنى في صدرها العاري
تثوى بمخدع الليل أسراري
بحضنها للذرى ، والدار
متضرم الأنفاس معطار
تحدي . وهبوب إعصار
في موحشة أحلق حائر
مكنونة في سر أقداري
سيظل حبك سر أسراري

فدوى طوقان

العباس .. شيخ شعراء السودان

بقلم : عبد الله محمد أحمد عوض

«إن أي سائح غربي، جاب بلاد العرب، وكتب يصف المراعي في صحاريها أو تلالها أو رباها التي صبغتها الشمس بلونها، وساوحت في رحابها الرياح، أو ودیانها التي سقتها الينابيع وماء الأمطار، هذا السائح سوف يصف هذا الوصف نفسه تلك الأراضي الواقعة داخل وادي النيل، وعلى ضفاف شمال الخرطوم»

هارولد ماك مايكل ... «تاريخ العرب في السودان»

... وانتسابها بين ساكني الأرض .

... من بعده ثلاثة عشر قرناً .

... والسلم والسلام والرحيل .

... في الحرب، ومنها في الأحاسيس .

... في أيامه .

قال يصف مذكريات «قلسط» وهو واد في غرب السودان :

حياك قسيطُ صوب العارض الغادي ...

كُثبانك العُفر ما أبهى مناظرَها ... أُنسٌ لذي وحشة ، ورزقٌ لمرتاد

فيلبس النخل ملء الطرف يلثم من ... ذيل السحاب بلا كبرٍ وإجهاد

وأعين الماء تجري من جداولها ... صوارما عرضوها غيرَ أغماد

والوُرْقُ تهتفُ والأطلال وارفة ... والريح تدفع مَيّادا لميّاد

لو استطعتُ لأهديت الخلود لها ... لو كان شيء على الدنيا لإخلاد

أنت المطيرة في ظل وفي شجر ... فدت أصوات رهبان وعباد

أعيذُ حُسنكِ بالرحمن مُبدعهِ ... يا قُرّة العين من عين وحُساد

ويستمر الشاعر في الوصف بهذا الاسلوب البدوي الرصين حتى يبلغ البيت الخامس والاربعين ، وعنده يختم قصيدته بهذه الابيات :

تحيةً الله يا أيّام ذي سَلَمٍ ... أيام لم تخشَ بأسَ القاهر العادي

أيام كنا وكان الشمل مجتمعا ... وحبل حيٍّ صِلابٍ وقُصّاد

فإن جرى ذكر أرباب السماحة أو ... ندى الكرام فإنّ بهجةُ النادي

لنا الكؤوس ونحن المنتشون بها ... منّ الثقة ومن لصادح شادي

واليوم أبدت لنا الدنيا عجائبها ... بما تقاسيه من حرب وأحقاد

وما رمى الدهر وادينا بداهية ... مثل الأليمين تمزيق وإفساد

لم نجن ذنباً صبه الحيف مقترف ... وما لنا اليوم في سد وإيصاد

ما نحن يأجوج بل قوم ذوو أرب ... في الصالحات ولنا قوم إنجاد

بني أبي أشم ريد على مائة ... وما عهدتم أخا هدي وإرشاد

عزّ النصيرُ وقلَّ المستعان به ... ومن يهبّ إذا يُدعى لإنجاد

سيروا كراماً على اسم الله لا تهنوا ... مصيركم بحر إصدار وإيراد

فما الصلاحُ وما سعي الشعوب له ... لدى الحقيقة إلاّ سعيُ أفراد

ان يرسل الله من علياه فرجا ... فتُركٌ وإلاّ فكلٌ رهن ميعاد

أما العباسي في الغزل فهو يدوي طروب رقة وعذوبة عندما يقول :

بالله يا حلو اللمى ... ما لك تجفو مغرما
صددت عني ظالما ... أفديك يا من ظلما
هلا ذكرت ما رثى ... عيشاً تقضى بالحمى
وقفاً نصب راح يهـ ... ـوى طيفك الملما
يعذب أيام اللقا ... وحظه لمقــــا
ان شام من نحوكم ... برقا أقـــام مأتما
ومنكم الوخد ومنكم ... بعلمه أن يكتما
لله محبــــوب رأى ... حبة قلبي فرمى
أعينه من جاذر ... محككمه ومتحكما
مررت بالحي ضحى ... أروض مهراً أدهما
مرتدياً من الشبـ ... ـب صابيـــا مسمـ
لقيته في أربـــع ... بيض كأمثال الدمى
شابهن أزهار الربيـ ... ـع وحكين الأنجما
أو الجمان نظموا ... فر... فانتظما
وقفت فاستقبلنه ... وشد ما بي من ظما
حاء بعد قلت هل ... حبه مثلي ملك ما ؟!

بهذا المستوى الرائع من السبك وهذه الرقة يستمر الشاعر العباسي حوالي خمسين بيتا حتى يختم قصيده بهذه الابيات من الشكوى :

لولا زمان عق من ... سني كنت العقب
هذا ومكم تبدي الليـ ... ـالي حدقـ آ مدهشا
كم قدمت مؤخرا ... واخرت مقدما
لكن أقول اخذ لهـ ... ـه على ما أنعما

ان شعر العباسي رائع ، كله من هذا النسج البديع ، والنهج العالي ، والاسلوب الجزل الرصين ، الذي يستطيع الاخ العربي ان يستعذبه ويطرب له ، ويحس له رنينا في نفسه يذكره بالشريف الرضي والمتنبي وابي تمام من شعراء العربية القدامى . أليس كذلك ؟!

عبد الله محمد احمد عوض



امرأة عازبة

مرها ، حدثت نفسها قائلة : « ما الذي يعنيني الآن ؟ لماذا احس نفسي بأني لست حبيبة احد ، ولكني محسوبة الجميع؟»



... من المولود الثاني لاختها . اهدت زوجها اختها ٢٥ جنيها

لكن لم تدر الزوجة [illegible] حب المصرى مولودها الثاني . كانت سعاد في ازمة [illegible]

امها [illegible] .

حولها . لا تستطيع اهداء ٢٥ جنيها الان . ولكن [illegible] بعد عن [illegible]

[illegible]

وبعد ذلك اليوم [illegible] بلازمه [illegible]

[illegible]

. كذلك اصدقاء سعاد . عاملها كل [illegible] . كانوا يستضيفونها ويحملونها ما يحتمل الحمار .

[illegible] الاخر من زوجها كلما طرا طارئ . وبعضها الاصدقاء [illegible] المقالب ومع هذا يجدها الجميع [illegible] بحوادث [illegible] .

[illegible] زوجها في وليمة تعرف لاستقبال في الحفلة . وبينما [illegible] في الغرف [illegible] . [illegible] الام لاسف بحديثه : « دعينا نوضح جيدا لنفسك ان غرفة الضيوف محجوزة لاسبوع واحد فحسب . انا لا اظنها ان تبقى معنا اكثر من ذلك ! » .

[illegible] سعاد بكلام [illegible]

[illegible] هي التي [illegible] عن [illegible] فقط من بين هذا [illegible] التي [illegible]

وذكرت الهدايا الكثيرة التي [illegible] هذا المجهود

[illegible] في ذلك المكان [illegible] سعاد على ضوء [illegible] قرارا لا رجعة فيه .

[illegible] بعد ذلك [illegible] وحاسة في حزم : « اني [illegible] فلا بد لي من [illegible] لقد استطعت اخيرا [illegible] على الا

تقف مثل موقف عمتها ، تود زيارة العائلة ، وتود العائلة لو تعجل بالرحيل !

والمت ام سعاد مرة الى ان المنزل بحاجة الى كراسي وطنافس جديدة ، فاعتذرت سعاد على الفور لانها بضيق ذات يدها .

وهكذا انقلبت سعاد على المجتمع والاصدقاء . فراحوا يتساءلون : « ترى **ما الذي حدث لسعاد ؟ لقد اصبحت شخصا جديدا منذ عهد قريب** » .

المراة المطلقة

اما النموذج الثاني للمراة الفاقدة الحماية في المجتمع فمثله « **فضيلة** » الا **انها امراة مطلقة** . والمطلقة تواجه جميع المشاكل التي تعرفها المراة العازبة ، ولكنها فوق ذلك تقاسي عذاب المجتمع الذي طالما قيل عنها « انها سبب ما وقع من نكبة » .

واول حادث حدث لها ، اشعرها بفقدانها الحماية ، وقع في اليوم الذي تم فيه طلاقها . لقد دق جرس التلفون ، فسمعت منه صوتا ، لم تتبين حتى اليوم صوت مَنْ مِنَ الرجال كان . قال لها : « هل تشعرين بالوحدة الليلة ، ايتها الفاتنة ؟ ما رايك في ان تقابليني في محل كذا في خارج البلد ؟ »

ومنذ تلك الدقيقة ، وهي فريسة للذئاب البشرية ، حتى اكثر الرجال وقارا في مظهره ، قد راى نفسه الصواب لما خال انه قائم في نفسها من غرائز جامحة .

وتعبر الموقف الذي يتحمله بعض الناس منها حتى خير صديقاتها . فقد وقع بعد حفلة عامة ، ان التقت فضيلة بزوج صديقة لها جمعتهما الصداقة منذ سنين . انتهزت هذه الفرصة لتساله نصيحة في شان لها من شئون التامين فهذه كانت مهنته . وراتهما زوجته الصديقة يتحدثان فغضبت ، واظهرت غضبها اعلانا لفت اليه الانظار .

الارملة الشابة ذات الاطفال

وهناك نموذج ثالث للمراة الفاقدة الحماية ، تمثله « ... » ان شيئة ارملة من آلاف الارامل وآلاف الوهين ، اولاء اللاتي لم يفقدن الحماية باختيارهن ، بل بمصائب اصابتهن . تزوجت شيئة ولها من العمر عشرون عاما ، ولما صار لها من العمر ٢٦ عاما كان لها طفلان . ثم ترملت

الحادث السعيد

ولدت الام منذ الفجر توامين ، وراق البيت بهذا الحادث السعيد . وود عصام ان يتخلف عن المدرسة يوما لهذا الحادث ، العظيم ، فقال له ابوه اذهب الى المدرسة واخبر مدرستك بالذي حدث ، فهي لابد سوف تعطيك اجازة هذا اليوم او غدا .

وذهب الطفل الى المدرسة وعاد بالاجازة في الغد .

وسالته امه وماذا قالت لك المدرسة عندما اخبرتها بالتوامين .

قال عصام : انا لم اخبرها بالتوامين . انا اخبرتها باني حصلت على اخت جديدة واحدة ، اما الاخت الاخرى فانا ابقي خبرها لاجازة اخرى في المستقبل .

مجاة ، قتل زوجها في حادث ليلا وهو عائد الى منزله .

وجاءها المعزون والمعزيات . وضاقت بعضهم وبعضهن .

قالت يوما : اذا سمعت معزيا آخر يقول لي بعد الآن ، انه خير للانسان ان ينعم بالحب ، ثم يفقد من أحب ، من ان يحرم نعمة الحب من اول الامر ، فسوف اصرخ في وجهه حتى يترك الدار! ان علي ان احمي نفسي من قصة الحب والاحلام التي انهارت .

كان على بثينة ان تنظر في وضعها الجديد ، وان تجد جوابا لسؤال لا بد الح عليها . **هل تتزوج مرة ثانية ام تكف عن زواج .**

ان كثيرا من الارامل الشابات الفاتنات قد وقعن على جواب لهذا السؤال ، وسللن بهذا الجواب السبيل . وبعد عشرين سنة ابقى الذي كان .

ان الشرط الاساسي لتحقيق سعادة بثينة هو الشرط الذي لابد ان تستوفيه كل امرأة فقدت الحماية ، سواء كانت عازبة ام مطلقة ام ارملة ، ذلك تحقيق الحماية لنفسها ، ثم ايمانها بان تحقيق الحماية لايتصل بحالها التي هي فيها ، بمقدار ما يتصل بالموقف الذي تقفه هي من هذه الحال .

وكل امرأة ، متزوجة كانت او غير متزوجة ، ستظل فاقدة الحماية ، فاقدة السعادة ، ما لم تقتنع اقتناعا مطلقا بانها ، مهما كان وضعها العائلي ، هي وحدها التي تستطيع تحقيق السعادة لنفسها بنفسها . انها هي التي تطلب السعادة وتطرق بابها ، وليست السعادة هي التي تأتي فتطرق الابواب .

ان بثينة تستطيع ان تنظر الى الحياة بمرارة وياس ، او ان تقول : « ان هذا واجبي ، فلأتوليته باحسن ما استطيع ، فلا بد ان ينجم عنه الخير »

انها في مثل هذه الساعة قد تشعر بالشفقة على نفسها ، لكنها تواجه الأمر الواقع، ولا تفر منه . ولذا فاني اراهن على بثينة ان سوف يكون لها مستقبل سعيد ، لها ولاطفالها .

فالمرأة التي يقوم بينها وبين نفسها سلام ، المرأة القوية بنفس وبرجاء امكانياتها الذاتية . المرأة الراغبة في ان تعطي مثلما تاخذ ، هذه المرأة تنال الحب لا محالة.

علية راشد

الافعال والاولاد

● « ان افعالنا التي نفعل ، مثل اولادنا التي نلد ، متى انفصلت ، عاشت في استقلال عنا ، تحسن او تسيء الينا .

متزوج يقول :

أنا سعيد في زواجي

انا متزوج ، ولي من العمر اربعون عاما .. وقبل ان اتزوج سألت رجلا ، ممن خبر العيش ، عن الزواج ، في حديث طارئ ، فقال لي : انك بالزواج تفقد الحرية ، ولكنك تكتسب الراحة .

ووازنت بين الحرية والراحة ، فغلبت عندي الراحة ، ورأيت الزواج شيئا جديرا بالتجربة فتزوجت . وبعد الزواج ، وعلى مر الأيام ، ادركت انه صار لي بيت ، وصارت لي فيه صحبة حميدة ، واولاد ، وصحة ، وصار لي في المجتمع الذي اعيش فيه ، وهو شركة بين الناس ، نصيب مذكور .

ومع هذا الكسب في الزواج ، نظرت في امر الخسارة ، في امر تلك الحرية التي زعم صاحبي اني افقدها ، فلم اجد اني فقدت حريتي . ولو اني كنت فقدتها حقا فوالله ما احسست بفقدها ولا ادركته ، والعبرة بالادراك .

والآن انظر في هذه العلة التي تقف بالكثير من رجال ونساء عن الزواج ، علة فقد الحرية بالزواج ، فاجدها اكبر اكذوبة مكربة سمعت بها .

أتدري ما هذه الحرية التي زعموا ؟ ان الحرية عندهم ان تستطيع الخروج في الأمسيات وحدك ، وتسهر ، وتصرع السهرة تعود لو تتاح لك سهرة اخرى تصل بها لتؤخر عودتك وحيدا الى حيث تنام . والحرية عندهم انك لا تكاد تستيقظ حتى تسرع الى المذياع تطلقه ليقطع عليك صمت حجرتك العميق .

والحرية عندهم ، انك - اذا كنت من ذوي الدخل المحدود - تقوم برفو جوربك ، وغسل قميصك ، وطبخ طعامك . او ان تدفع كل هذا الى من تقوم به بأيد دائبة بالعمل ، وراءها قلب بارد . واؤكد لك انه ما من نزل او فندق يعطيك من الخدمة والراحة والعناية ما تعطيه الزوجة لزوجها والاسرة .

الاوقات الطيبة عند المتزوج والاعزب

ويحدثك العزاب عن تلك **«الاوقات الطيبة»** التي يقضونها ، وهم اعازب ، في عطله ، ولكن قل لي بالله اي غبطة عند الرجل اكثر من خروجه بزوجته ، وهي امرأة ، واسمها موسوم باسمه ، الى طعام في مطعم ، او مشهد في سينما او مسرح ، او الى حفلة كائنة ما كانت . ويعودان في الوقت الذي يريدان !

واني لاتخيل رجلا عزبا يسمع مني هذا فترف عيناه من خبث وهو يقول :



ابوة سعيدة ... ومتزوج يتحدى العزاب !

وانا كذلك اخرج بامرأة وامشي ما امشي من اماكن تغشاها انت وزوجتك .

نعم نعم يا عزيزي ، انك تستطيع ان تغشى ما تغشى ، ولكن مع من ؟ مع امرأة لم ترتبط بزوج ، تلقاها هنا او هناك . وقد يتردد معها الخروج فتالفها الى حد انك تقترب اقترابا خطيرا من ضياع عزوبتك ، بالزواج ، او انك تصحو بغتة فيما انت فيه ، وتتذكر الحرية التي سوف تضيع ، وتهرب بغتة ، وفي ثوب ضميرك ما فيه من الشنار . والى اين تهرب ؟ الى حجرتك الباردة ، في نزل او فندق ، والى مذياعها الصامت لتطلقه ليخرس السنة ضمير لها وقع السياط .

المتزوج في مجتمعه مواطن صالح

وفي العمل يكون المتزوج عند اصحاب العمل اولى بعمل واوثق . وانا لا اعني العمل في الحكومات ، ولكن العمل الاكثر والاوسع ، وكدت اقول الانفع ، في الاسواق والمصانع ، عند الشركات . صاحب العمل يطمئن اكثر الى الرجل المتزوج لانه اثبت . فان جاءت ترقية فهو بها اولى . لانه بزواجه قد وقف من العيش موقف التحدي ، ودخل ميدان الكفاح . وما الحياة بغير كفاح؟ انه بمجرد زواجه اصبح عنده الفم الذي ياكل فمين ، وبعد عام واعوام يصبح ثلاثة واربعة افمام . ومعنى هذا انه يعمل اكثر ، ويكد كدا اشد . والكد في اطعام هذه الافواه غبطة ، انا عقدتها

الرجل فقد فقدَ من طبعه ، طبع الانسان ، شيئا عظيما .

وبزيادة النعمة يزداد حرصا على عمله ، وعلى احسانه ، وهذا خير له وللناس . وبزيادة نعمته يدرك ان له نصيبا في المجتمع ، فاذا طاب المجتمع طاب عيشه وعيش زوجته وبنيه ، واذا ساء المجتمع ساء حاله وسفلت آماله . وعندئذ يأخذ يهتم بمجتمعه ، بسياسته واقتصاده وطرائق الحكم فيه .

وعندئذ يصبح مواطنا صالحا . وبالمواطنين الصالحين تصلح الاوطان .

وغير ذلك الرجل الاعزب .

انه رجل لا يتعداه العيش تعديه الرجل المتزوج . كل ما عند الاعزب . مما يشغله ، انما هو نفسه . فنفسه وحدها هي التي لها الخير .

الزواج اقتصاد

والزواج اكثر اقتصادا .

ان الاثنين ، يعيشان منفردين ، ينفقان نفقة اثنين . ولكنهما يعيشان معا فينفقان لا شك اقل مما كانا انفقا اولا . وهكذا الزوج والزوجة من بعد زواج .

والزمان اليوم صار الى ان الزوجة ، كما يعمل زوجها ، هي الاخرى عاملة ، وحتى اذا الزوجة لم تعمل خارج البيت فهي تعمل في البيت وتعطي الكثير . والطبخة في البيت تطبخها الزوجة ارخص من طبخة السوق ، طبخة المطاعم . وكذلك الغسل والثياب ، وكذلك سائر النفقات .

الحياة شركة بين الناس

نعم شركة . ان الحياة شركة ، في الامة ، في المدينة ، في القرية ، في الشوارع والازقة ، في الاسواق ، في العمل ، في الخير نعيش وفي الشر نحتاج . وكذلك هي في المنزل ، فالمنزل نصف هذه الحياة .

لكن من لذة الزواج الشركة ، والاحساس بالشركة . شخص يشركك في الحياة ، طيبها والخبيث . حتى الاعزب يحس بالنقص عندما يسمع عند المذياع نكتة يضحك لها وحده .

والبث ، والشكوى . ومن غير بث وشكوى ، سائر الحديث . ان من متعة الحياة الحديث ، لأنه باب النفس ، يفتح فتهوى النفس من الداخل . والحديث لا يطيب الا عند اليف . واي اليفين اشد قربا من زوج وزوجة .

والنصيحة والتناصح اشد ما تكونان ، واخلص ، بين زوجين .

لا بد في الزواج من تعديل في طبع وعادة

اني اقول كل هذا ولست بغافل عما قد يقع في الزواج مما لا يطيب . انهما شخصان مختلفان يريدان العيش سوياً ، فلا بد من تعديل في الخلق ، وفي المزاج ، وفي العادة ، حتى يتم التوفيق . ولكن الطبع الانساني ضَمِنَ ذلك . انه طبع مطاط ، ولولا مرونته هذه ما استطاع رجل ان يعيش مع رجل ، ولا امرأة مع امرأة ، ولا رجل مع امرأة .

ومن طبع الانسان الازدواج . والازدواج هذا يوجد حتى في طبع بعض البهائم . وهو في طبع اللبؤة والاسد .

ومن طبع الانسان حب الولد . وحب الولد لا يكون بغير زواج .

فأنا اذ تزوجت انما ماشيت الطبيعة .

وانت ان شككت في مسلك تسلكه ، فاطلب نصيحة الطبع ، تأمن العثرات .

متزوج



تطور رائع في التمثيل العربي

بقلم زكي طليمات

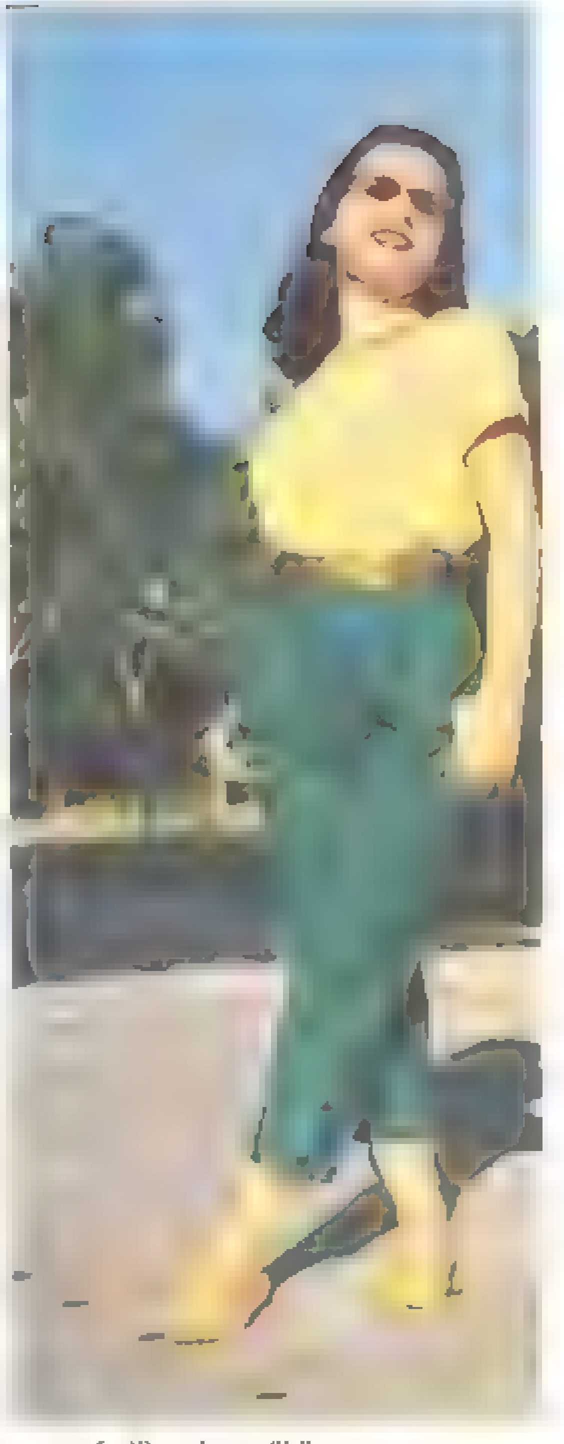
- كان التمثيل تسلية عابثة ورجساً من عمل الشيطان
- واليوم هو فن جميل تعنى به الدولة وترعاه
- بنات الأسر وفتيات الجامعات يعتلين خشبة المسرح

عندما وفد فن التمثيل الى الاقطار العربية مع غيره من الوافدات الاجنبية التي دفعتها امواج البحر الابيض من العدوة الاوروبية ، نظر اليه الجمهور العربي بعين ملؤها الحذر والتوجس ، ورأى المتزمتون فيه رجسا من عمل الشيطان ، بينما رأى المتحللون انه لون من التسلية العابثة لا يجمل باهل الجد والوقار .. خاصة وان معظم الذين كانوا يحترفونه كانوا من نفايات المجتمع الذين خفت موازينهم في دنيا العلم ودنيا الاخلاق على السواء .. اما اليوم فان في المسرح والسينما بالفات من زهور الشباب وابناء الاسر وفتيات الجامعة وفتيانها

ما هو فن التمثيل ؟!

سؤال استبد بأذهان أسلافنا حينما اقتحم التمثيل بعض اقطار الشرق العربي ، في النصف الأخير من القرن الماضي ، فلم تلق غير اجابات متباينة ، كل منها يستمد معناه من وجهة نظر السائل ، فلم يكن عجيبا ان ينظر الجمهور الى هذا الفن الجديد الوافد المهم من الغرب نظرة التوجس والحذر .

وقد غشي أسلافنا دور التمثيل القليلة بشارع الفصول ، فوجدوها مستقرة في أوكار الرقص والمجون، وشاهدوا التمثيل، فلم يلفت نظرهم منه غير أستار ملونة



رشيدة ثروت الطالبة بجامعة الاسكندرية .. تحترف التمثيل خلال اجازة الصيف



"سيكون التمثيل لي هواية والمحاماة مهنة"

زهرة ثروت

عمرها ١٨ سنة ومن مواليد الاسكندرية.. طالبة بكلية الحقوق .. والدها اللواء أحمد ثروت رئيس ادارة البحرية سابقا ، ووالدتها تنتمي الى اسرة عربية لها جذور في الجزيرة العربية .. يجتمع في وجهها زرقة العينين الى دقة الملامح .. زهرة الكزاني في أنه من النور .

أحبت السينما وهي في دراستها الثانوية وعملت بها وهي في السنة النهائية .. أول أفلامها (سماء في حياتي) عام ١٩٥٧ ثم (الفلاح الفصيح) ثم (بنت ١٧) وأخيرا وليس آخرا (شمس لا تغيب) ... فقفز أجرها من ١٥٠ جنيها الى ١٠٠٠ جنيه في فيلمها الأخير ، وكل هذا في مدى عامين !!

خرجت على التقاليد لأسرتها الكبيرة باشتغالها في السينما ، ولكن والدها شد أزرها وصمد للعاصفة الى جانبها .. السبب أنه عرف ما للسينما وما للمسرح من أثر في التثقيف والتوجيه الاجتماعي ، وما لهما والعاملين فيهما من مكانة مرموقة ، في المجتمع الاوروبي ، وذلك بحكم أنه تلقى دراسته الثانوية والعالية في انجلترا.

■ سألناه : كيف سمحت لإبنتك بأن تعمل في السينما ؟

فأجاب : السينما مثل الجندية مهنة شريفة والسينما المصرية في حاجة الى وجوه جديدة لها من خلقها وسلوكها العالي والشخصي ما يجعل الجمهور يحس الثقة بها ...

■ وسألناها : كيف هويت السينما ؟

أجابت . لا أعرف سوى أنني أحس رغبة قوية في التعبير عما بنفسي ... من أحاسيس لا تجد مجالها في حياتي العادية كذلك أحس بناء يرتفع من أعماق نفسي بأن أكون سببا في اسعاد المجتمع الذي أعيش فيه !!

■ وكيف جرؤت على تخطي عتبة الكلية الى الاستديو ؟

— ليس في هذا من جراءة كما تظن .. ان الفتاة المتعلمة تستطيع أن تعمل بسهولة في كل مجال .. حتى في السينما ، ومع هذا تكون جادة وفاضلة .

■ ما هو أعجب حادث وقع لك عند أول اشتغالك بالسينما ؟

— كنت في السنة النهائية بثانوية الرمل بالاسكندرية حينما تعاقدت على الفلم الأول .. ففوجئت بناظرة المدرسة تستدعيني الى مكتبها لتقول لي ان بعضا من أمهات زميلاتي

هذا هو المفهوم الأول لفن التمثيل بالشرق العربي عند قيامه ، اي منذ ما يقرب من ثمانين عاما .

وفي الحق ان فن التمثيل يبدو أمرا غامضا ومحيرا لدى من يأخذ الأشياء بظواهرها ، او عند من لم يمتد أفقه الثقافي الى خارج حدود الأدب العربي المتوارث .

هذه المسرحية !!

ان مجالات التثقيف والتهذيب ، كما ألفها العرب ، انما كانت الكتاب وقاعات الدرس ، وحلقات الوعظ والارشاد .. والأسلوب البياني في كل هذه المجالات كان يجري تقريريا ومباشرا يعد ويرغب أو يوعد وينهى ، ويستعين على تأكيد هذا بالحكم والأمثال المأثورة ، ثم جاءت المسرحية — وهي مادة فن التمثيل — على أسلوب آخر .

انها صور متتابعة تقتطع يختاره مؤلف المسرحية من الحياة الواقعية ، او من حياة التاريخ ، تعكس ما يختمر فيه من صراع بين قوى الخير والشر . وتجمع



في الفصل جئن اليها يطلبن فصلي من المدرسة خوفا من أن تمتد عدوى مرضي الذي احمله ، مرض السينما ، الى بناتهن .. ولا أعرف لماذا ضحكت عند سماع هذا .. ثم خرج فلمي الأول وحضرت أولى حفلاته ، فاذا بالأمهات الخائفات على بناتهن جالسات بين المتفرجين .. وكن أول المهنئات لي بالنجاح !!

■ وكيف توفقين بين الدراسة في الكلية والعمل في السينما ؟

— كما يوفق لاعب التنس مثلا بين لعبته المفضلة ، وبين دراسته .. وللسينما عندي العطلة الصيفية أعمل خلالها .

■ وهل ستحترفين السينما بعد حصولك على اجازة الحقوق ؟

فأجابت : لا .. سأظل هاوية للسينما التي لا أشبع من هوايتها .. سأفتح مكتبا للمحاماة ... بها مهنة تقرب مهنة الممثل ، وستزيد هذه المهنة من تجاربي ومن معرفتي بالنفس البشرية .. والممثل الحق في أشد الحاجة الى هذا .

وسألتها السؤال الأخير .. والزواج ؟
أجابت :

— ليس لدي وقت للتفكير فيه .. وهو في حاجة الى كثير من التفكير ، لأنه اللعبة الوحيدة التي يشترك فيها اثنان ، ويكسبها الاثنان ، أو يخسرانها معا .

بين هذه الصور وحدة شاملة بحيث تمهد كل صورة لما يأتي بعدها ، دون أن تكون مستقلة بذاتها ، لأنها جزء من كل . ومن هذه الصور مجتمعة يتألف موضوع المسرحية ، الى أن تأتي النهاية ، فاذا الخير يصرع الشر ، واذا الحق يدحر الباطل . هذا والحوار — وهو لغة المسرحية — يجري على ألسنة أشخاصها كما لو كانوا في الحياة الدنيا ، حوار يوحي ويشير ويوحي ، من غير أن يستعمل عبارات الأمر والنهي ... تاركا لحوادث المسرحية أمر النهي أو الترغيب ..

فالمسرحية ، بحكم ما تقدم ، توجه ، وتهذب ، وتقوم بحوادثها ومواقفها ، وليس بمجرد حوارها . فالدرس والموعظة يستخرجهما المتفرج من استقبال هذه الحوادث وما تنتهي اليه ، وبالتالي بأن يعيش المتفرج التجربة التي يمر بها أبطال المسرحية

ومعنى هذا أن المسرحية تعلم الحياة بعرض صور من الحياة ، وتجعلك تحس الحياة ، ثم تتعرف الى نفسك عن طريق تفهم هذه الصور ، ثم بموقفك منها ومن أشخاصها ، فاذا سخرت من تفاهتهم أو نقائصهم ، أو حزنت لمصائرهم ، فانك من غير وعي ، انما تسخر مما عسى أن تكون عليه أنت من هذا وذاك ، أو أنت تخشى لأنك على خلق قد ينتهي بك الى مثل هذا المصرع الأليم

هذا اللون من التهذيب أو التوجيه غير المباشر والذي يقوم على الايحاء والاستثارة اللاشعورية ،





لم يكن يوما من مفهوم العرب في أدبهم وفنونهم ، ومن هنا جاء هذا اللبس الذي أحاط بحقيقة فن التمثيل .

وهذا الممثل ؟!

لقد راجع الجمهور وزنه ودنيا المعرفة والعلم وفي مستواه فلم يجدوا له وزنا يذكر .

اذن كيف يهذب الممثل غيره ويعلم ، وهو لم يتهذب ولم يتعلم ؟!

ثم هو يمثل شخصيات النصابين والحوية والسفاحين .. فلابد أن له عرقا من هذا وميلا ؟! ثم ما هذه الاصباغ التي تعلو وجهه ؟!

كل هذه لفتات وملاحظات كانت ولا شك تدق في وعي الجمهور الذي كان يجهل ماهية فن الممثل لحداثته ، وكان يزيد من تأثير هذه الملاحظات أن الاكثرية الغالبة فيمن احترفوا التمثيل في ذلك الوقت كانوا ممن خفت حمولتهم من العلم ومما يسهل معه حسن الظن .

ولو قد عرف ذلك الجمهور ماهية فن الممثل من الناحية الموضوعية ، ولو قد عرفوا أن وظيفته لاتزيد على أن تجعل منه الوسيط أو (الموصل) بين ما يريد مؤلف المسرحية قوله وبين الجمهور ، وساطة ليست بذاتها ، وانما بما تسير به وتؤدي اليه .. لو قد عرف الجمهور بأن الممثل ، حينما يؤدي دوره ، يتجرد من ذاتيته ومن طبعه الاصيل ليمضي في شخصية الدور ، وقد تكون هذه الشخصية في الطبع والخلق على نقيض ما تكون عليه ذاتية الممثل ، بمعنى أن الممثل قد يكون في حياته بين الناس أدمث ما يكون خلقا وطبعا ، ولكن الدور الذي يمثله يقضي بأن يبدو فيه لصا قاتلا ، وأن هذه الاصباغ التي تعلو وجهه ، انما هي محاولة لالباسه سمة الدور الذي يلعبه .. لو قد عرف الجمهور كل هذا ، لتغير نهجه في التمثيل ، ولخفف من غلوائه في انتقاص قدر هذا الفن بانتقاصه قدر الممثل

المرأة فوق المسرح

وازداد الجمهور ريبة في فن التمثيل حينما صعدت المرأة المسرح ممثلة ، في المرحلة الاولى من تطور المسرح العربي .. وهي انما صعدت لتحمل المسرح جزءا صادقا من الحياة ، ولتعفي الرجل من وظيفة مخجلة بقيامه بتمثيل دور المرأة .

بهذا كله تكونت الانطباعات الاولى عن فن التمثيل لدى غالبية الجمهور العربي ،



عزيزة أمير　　　آسيا

وتكونت فكرة سيئة عن المسرح وناسه ، فصار هدفا لاضطهاد بعض الولاة والحكام وتقريع المتزمتين من أهل الورع ، وسخرية من يريدون أن يسلكوا مسلك أصحاب الغيرة على الاخلاق ..

تناقض منذ البداية ؟!

وهكذا قضى على فن التمثيل في الشرق العربي ، بأن يعيش ، والسنة جميع الناس عليه ، وبعض قلوبهم معه ... ولا عجب فقد كان كارهو هذا الفن ومنتقصو

قتله يمشون دورهم ويطربون ويضحكون، ثم يخرجون ليسلقوه بألسنة حداد !!

ثم فعل التطور الزمني أفاعيله في تمحيص الأشياء، وفي الارتقاء بمستوى التعليم والفهم، ثم في تغير وجهات النظر، حتى أصبحت المسرحية شعبة من شعب الأدب العربي المتحدث، وصار المسرح من المرافق التي تعنى بها الحكومات.

الممثل والمجتمع

ولا بد من وقفة أمام (الممثل) باعتباره أحد الأسباب ذات الأثر البالغ في تزييف مفهوم فن التمثيل ..



أمينة رزق — بهيجة حافظ

ولئن كان فيمن أقبل على احتراف هذه المهنة في أول عهدها نفر ممن أوجزت ذكر صفاتهم، فلأن كل مهنة مستحدثة في المجتمع لا تصبح من شغل الطبقات النيرة المتعلمة في أول أمرها، ثم لا يلبث الزمن أن يتقدم ويكشف عن جوهر الأشياء، فتنخرط جماعات من المتعلمين ذوي الحصانة الخلقية في هذه المهن، فإذا بها تكتسب ثقة الناس واحترامهم، ثم تتعهد الدولة آخر الأمر هذه المهن، وذلك بالاعتراف بأوضاعها وتقدير قيمتها وتعهد ثقافتها، فتنشيء لطلابها المعاهد التعليمية الخاصة، وتقيم لخريجيها النقابات المهنية، وتحوطها بكل ما من شأنه أن يدفع عنها تسرب العناصر التي تحترفها ارتجالا.

كذلك جرت الحال في مهنة التمثيل وبالممثل العربي ..

إن ذلك الممثل الذي كان يحترف في النهار بيع الحلوى أو المرطبات، أو هو يهيم على وجهه متسكعا في المقاهي، فإذا جن الليل خلع أسماله ليرتدي لباس الملوك والقواد فوق المسرح، هذا الممثل ترك مكانه، بحكم التطور الزمني، لمن يحسن القراءة والكتابة، ويقرض أطراف الكتب ولا يتمم قراءتها.

ثم قامت مرحلة جديدة كان لها ما وراءها ..

محام كبير، من أسرة عريقة، يهجر المحاماة ليحترف التمثيل .. هذا المحامي هو (عبد الرحمن رشدي) !!

هذا الحدث الاجتماعي وقع عام ١٩١٢ حينما ألف (جورج أبيض) فرقته التمثيلية الأولى بالقاهرة، وتقدم إلى الجمهور يحمل شارة جديدة .. إنه مبعوث خديو مصر الأسبق (عباس حلمي) إلى فرنسا لدراسة فن التمثيل !!

كانت فعلة المحامي الممثل أشبه بزلزال نزل بالمسرح العربي، فانشقت أرضه تدريجيا لتبتلع معالم صحراء كالحة ولتخرج إلى النور واحة خصبة.

لقد حذا حذو المحامي الجريء بعد ذلك نفر من الشباب، تركوا دراستهم الثانوية أو العالية واحترفوا المسرح معه بعد أن ألف فرقة تحمل اسمه، فدخل المسرح العربي مرحلة جديدة من التقدم، ثم من حسن ظن الناس به، وأخذ المفهوم القديم لفن التمثيل يغير من ملامحه.

ثم جاءت ثورة مصر عام ١٩١٩ فلم تحقق تصديع الاحتلال فحسب، وإنما تجاوزته إلى تحطيم كثير من التقاليد، وفي مقدمتها حجاب المرأة ..

أسفرت المرأة المصرية المسلمة .. دخلت الجامعة وانساب فريق منهن إلى المسرح ..

وقامت نقطة تحول جديدة .. انتهى عهد الممثلة غير المسلمة، المستوردة من سوريا ولبنان، وقام عهد الممثلة المصرية المسلمة، وكان في المقدمة (فاطمة رشدي) و (أمينة رزق) و (عزيزة أمير).

وكانت هذه الحركة الجريئة ظاهرة اجتماعية اخرى ..

دخل رحاب المسرح فريق جديد من الشباب ، ابين صفاته انه ينتمي الى الطبقة الارستقراطية ، التي كانت تنظر الى المسرح ونفسه ، وبين اهلهم عود ، خشية ان يمس سمعة ابنائهم الشباب !!

ونذكر من هؤلاء : محمد تيمور ، يوسف وهبي ، عمر سري ، سليمان نجيب .

واضفت ثورة مصر عام ١٩١٩ مفهوما جديدا على المسرح ، بتأثير الوعي القومي الذي وجد في المسرح مجالا للتعبير . بعد ان انخرط المسرح في غمار الثورة ينادي بمطالبه لتحقيق اغراضها ، ومنها حق الفرد في تقرير مصيره بنفسه ، وليس بما نحمل من اثقال الماضي وتقاليده .

ولاول مرة انتقل هذا المفهوم الى الدولة فصدرت منها البادرة الاولى للعناية بالمسرح وتشجيع القائمين عليه بالجوائز المالية ، وكان ان اوفدت اول بعثة رسمية لدراسة فنون التمثيل والاخراج في اوروبا .

السينما من صنع المرأة المصرية !!

وقامت السينما المصرية عام ١٩٣٦ ..

والعجب ما في امرها انها قامت على جهود ثلاث سيدات ، من كريمات الاسر !!

السيدة الاولى ، هي عزيزة امير ، وكانت زوجة ابن باشا من اكرم اسر مصر ، ثم السيدة بهيجة حافظ وكان والدها محافظا للاسكندرية ، ثم السيدة آسيا وهي من اسرة لبنانية كبيرة .

كل هذه الاحداث ألقت على فن التمثيل اضواء جديدة .. اهمها الدليل على ان فن التمثيل لم يعد مسرحا لتفاهات المجتمع وشواذه .

الدولة وفن التمثيل

واستكملت مهنة الممثل مقومات كيانها الاجتماعي والثقافي ، حينما اعتبرت الدولة المسرح العربي من المرافق الهامة التي يجب ان تقوم على اسس سليمة باشرافها المباشر . فاوفدت بعوثا جديدة على نفقتها الى مسارح اوروبا . وانشأت معهدا عاليا لفنون التمثيل ، والفت فرقة تمثيلية تعمل بتوجيهها ، ونظمت رياضة فن التمثيل بالمدارس والمعاهد ، واتخذت من المسرح الشعبي الذي الفته وسيلة لمحاربة الامية الذهبية في الاقاليم .

وتوجه حكومة الجمهورية العربية هذا كله بأن زادت من قدر الاعتمادات المالية المدرجة في ميزانيتها للارتقاء بالمسرح وبأن جعلت مهنة الممثل في عداد المهن الاخرى الراقية ، كالطب والمحاماه والتدريس ، فانشأت نقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية .

ان ممثل اليوم ، من خريجي معهد التمثيل ، يحمل اجازة عالية بعد ان اتم دراسته الثانوية .

ومن لم يعمل منهم في الفرق العاملة ، وفي السينما ، وفي الاذاعة ، يعمل موظفا في مختلف الوزارات ، وذلك في النواحي التي لها نشاط تمثيلي غير مباشر .

باقات من زهور الشباب

ان المسرح والسينما يجتمع اليوم في صعيدهما باقات من زهور الشباب ، وفتيان الجامعة وفتياتها ، يعملون هواة في السينما ، مع الاستمرار في سير الدراسة .

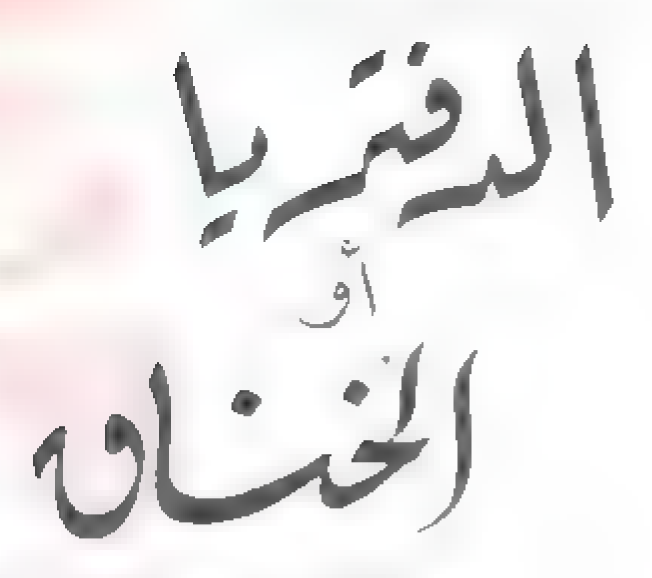
و (زبيدة ثروت) الطالبة بجامعة الاسكندرية ، تعتبر بحق المثل الاعلى للفتاة الجامعية التي شقت افقا جديدا في هذا المجال .

وهكذا تغير المفهوم القديم لفن التمثيل العربي .. وصار عنوانه اليوم من معلم الجماهير والارتقاء بنظرتهم الى الحياة في الحاضر وفي المستقبل .

لم يعد المسرح موضع تشكك وحذر الا من جانب مرضى التشكك وسوء الظن اولئك الذين يؤلفون جلابا الجمود والرجعية ، وهم قلة نادرة .

ولم يعد الممثل العربي رازحا تحت اثقال المهانة والازدراء .. انه يرفع الرأس عاليا شامخا بعلمه وفنه .

زكي طليمات



الدفتريا أو الخناق

الهواء أرخص الأشياء

والهواء موفور لكل حي ، أينما ذهب على سطح هذه الأرض .

والماء رخيص ، لأن به تجرى الأنهار ، وبه ينزل المطر ، ولكنه ليس كرخص الهواء ، ولا هو في وفرته . فأنت لا تجد في كل أرض نهرا ، ولن تعطيك كل سماء في كل حين ، مطرا .

أرخص الأشياء ، أخطر الأشياء

[illegible]

مرض خانق

وإني محدثك الآن عن مرض أسموه بالدفتريا ، وما أجدر اسمه العربي أن تشيع سنتنا فتكون « الخناق » . ذلك أنه يخنق المريض ، ويمنع عنه الهواء ، لا بقبضة يد تلتف حول رقبته ، ولكن بغشاء ينمو في حلقه فيسد مداخل الهواء إلى رئتيه ، فيختنق المريض ، ثم يموت .

[illegible]

وافدات وبائية عامة ، اجتاحت أوروبا في [illegible] السادس عشر ، والسابع عشر . [illegible]

أول من سمى المرض دفتريا

حتى إذا جاء القرن التاسع عشر ، وجاء

عام ١٨٢١ ، قدم الطبيب العالم بيير بريتونو Pierre Bretonneau (١٧٧٨م – ١٨٦٢م) قام بعرض اطروحته الشهيرة ، في داء الخناق ، على الاكاديمية الطبية الفرنسية بباريس .

وهو اول من سمّى داء الخناق بالدفتريا ، والدفتريا لفظ اغريقي معناه الجلد او الغشاء . وسُمّي الداء بذلك بسبب هذا الغشاء الذي يسد على المريض مداخل الهواء .

وظل العالم بعد ذلك في جهل من اسباب الداء حتى عام ١٨٨٢ . ففي هذا العام كشف عالم الامراض الالماني ، ادوين كلبس Edwin Klebs (١٨٣٤م – ١٩١٣م) ، كشف جرثومة هذا الداء ، فوجد انها بكتيرة ، من تلك البكتير الذي له شكل العصيات . او هي باللفظ الافرنجي بشيلة . والبشلة هي العصية .

واستخرج « كلبس » هذه العصيات من حلوق المرضى .

ولم يلبث ان جاء بعده العالم البكتيري الالماني لفلر Friedric Loeffler (١٨٥٢م – ١٩١٥م) فزرع هذه العصيات في معمله ، فلما تكاثرت ، طعّم بها الحيوانات ، فظهر بها الداء .

ومن اجل هذا سُمّيت هذه العصيات ، هذه البشلات ، باسم الرجلين . فاسمها « بشلة كلبس لوفر ».

منطق التاريخ

وقد توسعت في ذكر هذا التاريخ ، تاريخ هذا الداء ، لأسباب .

من هذه الأسباب ان الاسلوب الذي جرى عليه كشف هذا الداء ، وكشف اسبابه ، هو الاسلوب السائغ في كشف الامراض المعدية وكشفها .

ومن هذه الاسباب ان الشيء ، مما انا حاكيه ، الذي وجب ان تجرى عليه الكشوف العلمية . فما كان للالماني « كلبس » ان يبحث لهذا الداء عن عصيلة الا بعد ان يكون العالم الشهير « بستور » (١٨٢٢م – ١٨٩٥م) قد سبقه في التاريخ مواثبت لأول مرة في التاريخ ان الامراض المعدية لها اسباب ملايئة ، هي الكروبات . كما كشف « بستور » من غير قليل من هذه الكروبات ، وزرعها وربّاها ، واحدث بواسطتها العاهات .

ومن هذه الاسباب ان ابيّن ، مما انا حاكيه ، ان العلم بناء عظيم . صف من الآجر فوق صف . ولكل عالم آجرة يبنيها . والجيل الواحد يبني صفا ، ويبني الجيل الذي يليه صفا آخر . وهلم جرا ..

ومن هذه الاسباب ان يرى القارئ ، مما ذكر من سنين ، ان امر هذا الداء لم يتضح الا من سنوات قريبة .

اعراض الداء

ونَدَع التاريخ جانبا لنعرج الى الداء ، داء الخناق ، نصف منه جانبا .

ان لهذا الداء اعراضا تشبه الى حد كبير اعراض غيره من الأدواء . واظهر ما في هذه الأعراض التهاب في الحلق ، واعراض اخرى قد تخدع صاحبها فتوحي له بانها اصابة برد .

وينظر الناظر الى الحلق فيجد به احمرارا ، ويجد به بعض تورُّم ، على الاخص ناحية اللوزتين ، وعند اللهاة ، والجزء الاعلى من البلعوم .

ثم تظهر في هذه المواضع الملتهبة نقاط بيضاء كالرماد ، تصبح رقعا ، تمتد حتى يتألف منها الغشاء الكاذب المعروف الخانق .

ومع الغشاء سم تجريه في الجسم قاتل

والمكروب لا يكتفي بصناعة هذا الغشاء الخانق .

انه يصنع سما ، يجري في الدم الى سائر الجسم ، يهدّ كيانه . والقلب مما تعروه السمُّ من اعضاء الجسم فيضعفه .

واذا لم يطلب العلاج على الداء ، مات المريض بعد ثلاثة ايام او اربعة ، او قبل ذلك . اما اختناقا ، واما تسمما .. وقد يموت بغتة .

ان هذا الداء من اسرع الأدواء قتلا .

لهذا وجب ان يكون العلاج اسرع ما يكون .

داء قد يخدع حتى الطبيب الماهر

ومن عجب ان يكون هذا الداء ، وهو السريع الخطر ، من اصعب الداءات تشخيصا للطبيب . وقد يخدع في تعرفه الطبيب الماهر . وعلى الطبيب عند الشك الا يتريث . فعليه فرض الاسوأ من احتمالات عدة .

وتوكيد الداء سهل حيث المدنية قائمة ، والطب له معاهد ومختبرات ، ياخذ



يقوم الاطباء بفحص طلبة المدارس جميعهم كشفا لقابليتهم للداء

الطبيب من حلق المريض عينة مما يفرز على قطعة من قطن، ويبعث بها الى المختبر. والعالم البكتيري يزرعها هناك فان تكاثرت نظيرتها البكتيري فمرضها ، وعندئذ يعلن ما وجد. وهذا يحتاج من ١٦ الى ٢٤ ساعة .

اجسامنا تصنع لكل سم ترياقا

ومن بعد وصف الداء لا شك سائل عن العلاج . الى التاريخ .

وهنا اعود بك مرة اخرى فقد وقفنا من التاريخ عنده كشف « بستور » للمكروب ، وعند كشف مكروب الخناق .

وتتدرج البحوث العلمية ، تلك التي بدأها بستور ، وما تبعه من تلاميذه وأعوانه ، الى كشف حقيقة من حقائق العلم كبرى .

ذلك أن الجسم ، كل جسم ، جسم حيوان كان او انسان ، اذا دخله المكروب واخذ يفرز فيه سمه ، قام الجسم يدفع . يدفع بصنع مادة كيماوية تصلح ترياقا لهذا السم . وهي بعد بالسم تمسح اذاه . كمن بات جنديا ، مدججا بالسلاح ، فيحتجه ، فلا يستطيع أن يشهر سيفا او يطلق سلاحا .

الخيل تصنع لسم الخناق ترياقا

واذ عرف العلماء هذه الحقيقة (ولها قصة شيقة كروع ما تكون القصص) راحوا يصنعون لمرض الخناق ترياقه . وصنعوه بادخال الداء الى الخيل . فتصنع الخيل ترياقه . ومن دم الخيل يصنعون مصلا ، به الترياق . ويحقنون المرضى من بني الناس بالترياق فيشفى اسرع شفاء .

هذا اذا حقن الترياق قبل ان يستفحل الداء .

وقفة نترحم فيها

وهنا لابد من وقفة .

لا بد من وقفة نترحم فيها على روح الرجل العالم الفرنسي اميل رو Emile Roux (١٨٥٣م – ١٩٣٣م) ، وروح العالم الالماني اميل بيرنج Emile Behring (١٨٥٤م-١٩١٧م).

نترحم عليهما باسم الملايين العديدين من الآباء والامهات، اولئك الذين شفى الترياق ابناءهم فيما على من سنين بلغت ستين أو سبعين . ونترحم باسم الملايين القادمة من الآباء والامهات على مر السنين والقرون . . وباسم الدموع الغزيرة التي كانت لاتزال مسكوبة لولا جهود بذلها هذان الرجلان ، جبارة ، تكللت آخر الامر بالنجاح بعد ان كاد يلمسها اليأس ويتخلل منها القنوط .

انتقال المكروب من شخص لشخص

ومكروب الخناق له اكثر من سبيل ينتقل بها من المريض الى الصحيح . فهو ينتقل على ما يخرج من أنف المريض او من فمه ، وحتى من المريض الناقه .

والمكروب يوجد على فراش المريض ، وعلى مسحه ، وعلى شعره وعلى حاجاته ، وعلى حلوى يأكلها الطفل المريض ، وعلى قلم يمسك به ، وعلى كوب يشرب منه .

كيف تعرف انك قابل للمرض ؟

س كيف يعرف الناس جميعا ، حتى يتحصن منهم من هو قابل للداء اذا جاءته أسبابه ؟

البقية على صفحة ١٤٦



اليك أيتها الأم اتوجه بالحديث .. واليك انت ايها الأب كذلك ... اذا عض كلب طفلكما ، او عض احدكما ، فلا تهملا ، فقد يكون وراء هذا الاهمال اشنع موتة !

ان الطفل لا يتحاشى غير الاخطار التي صادفها وجربها هو بنفسه او التي حذره منها ابوه او امه ، ولذا فليس غريبا ان يذاعب طفل ، في السادسة من عمره ، مولع بالكلاب ، كلبا صادفه في الشارع . ان هذا الطفل لا ينتظر اي شيء غير عادي من وراء مداعبته الكلب ، ولكن قد يحدث احيانا ما لم يكن يتوقعه من هجوم الكلب عليه ، او عضه اياه ، وعندئذ لابد من الاسراع به الى الطبيب لمعالجته او الى المستشفى ، ومستشفى الكلب خاصة ان كان بالمدينة مستشفى له ، كمستشفى القاهرة مثلا .

سلسلة من حقن مؤلمة

ويعطي الطبيب الطفل الحقنة الاولى من المصل المضاد لداء الكلب ، ويضعه تحت المراقبة الدقيقة .

ولابد من ان يمضي الطفل مدة المراقبة ويعطى في اثنائها تلك السلسلة المعروفة من الحقن المؤلمة . وكان من الممكن ان يستعاض عن كل هذا بعلاج خرج العضة علاجا بسيطا لو ان الكلب كان قد طعم ضد هذا الداء . ولكن من اين للاب او للام علم بهذا والكلب قد تمكن من الفرار ولم يستطع احد الاهتداء الى مكانه ؟ ولم يكن في وسع اي انسان ان يجزم اذا كان الكلب مصابا بداء الكلب او غير مصاب ، كذلك لم يكن ممكنا الاستدلال على ذلك من مجرد هجوم الكلب المفاجيء على الطفل . فالكلاب قد تتوحش لاسباب اخرى غير الاصابة بداء الكلب . كل ما امكنت معرفته في هذه الحالة هو أن الكلب هذا لم يكن قد طعم ضد الكلب ، وهذا وحده كان كافيا لاتخاذ جميع اسباب الحيطة .

داء في الامم المتقدمة نادر

مثل هذه الحوادث تحدث في كل يوم وفي كل مكان فهل تعرف يا سيدي الاب ، وانت يا سيدتي الام ، ما هو داء الكلب هذا ؟

ان داء الكلب نادر نسبيا في البلاد المتقدمة ، حيث الضبط والربط شديدان . وبسبب ان الكلاب تطعم ضد هذا الداء . ولكن ليالي من الكلاب بقية لا تطعم ضد الداء . فهذه هي مصدر الخطر .

وفي البلاد الشرقية ، مثل بلادنا ، لا تطعم الكلاب ضد داء الكلب ، مع الأسف الشديد . فالخطر قائم ما دامت هناك كلاب لم تطعم ضد هذا الداء .

مصادر العدوى

والكلاب تتعرض للعدوى من مصادر مختلفة ، ففي المدن الكبيرة تحدث العدوى من انتقال الكلب بغيره من الكلاب . وفي البلدان الصغيرة والقرى الريفية يتعرض الكلب للعدوى ، بالاضافة لذلك ، من هجمات الثعالب والذئاب المسعورة عليه في بعض الاحيان .

التعرف على أعراض المرض

وليس من السهل التعرف على علامات هذا المرض في الكلاب . غير أن صاحب الكلب الساهر من غيره على ملاحظة هذه الأعراض متى ما تبدو . وقد يعض الكلب المريض كلبا سليما فلا تظهر على السليم أعراض المرض إلا بعد مدة كثيرا ما تطول . ذلك لأن مكروب هذا الداء ، وهو من الفيروس الذي لا تكشفه الميكروسكوبات العادية قد يكمن في جسم الكلب السليم أشهرا قبل أن تظهر أية أعراض عليه .

من أجل هذا تطول مدة الحجر الصحي على الكلاب عند دخولها البلاد التي تعرف لهذا الداء خطره ، ففي انجلترا مثلا ، وهي خالية تماما من هذا الداء ، يحجر على جميع الكلاب صحيا لمدة ستة أشهر قبل السماح لها بالدخول . وقد تبدو هذه الفترة الطويلة من الحجر الصحي كافية للتأكد من خلو الكلب من هذا الداء . غير أنه حدث أن طلب صاحب كلب قادم لانجلترا من الهند من السلطات المسؤولة ابقاء كلبه في الحجر الصحي شهرا آخر بعد انقضاء الستة الأشهر المحددة بالقوانين ، ذلك لأن صاحب الكلب كان في شك منه وصدق صاحب الكلب ، فإنه لم تنقض أسابيع ثلاثة على استبقائه بالحجر الصحي الرسمية حتى بدت أعراض داء الكلب واضحة عليه .

داء الكلب نوعان : عنيف وهادىء

ويزيد الأمر تعقيدا أن هناك نوعين من داء الكلب

الأول النوع العنيف ، وهذا سبب في الكلاب السعار أي الجنون . وهي الصفة التي يتخيلها الناس اذا ما ذكر داء الكلب . والأعراض الأولى لهذا النوع قد لا تتضح تماما ، فقد يميل الكلب فيها الى الوجوم قليلا في بعض الحالات ، ولكنه في حالات أخرى يزيد من نشاطه ومداعباته لصاحبه وفي هذا تضليل . ولكن من بعد مرور قليل من الزمن يصبح الكلب سريع التهيج يثب على أشياء غير موجودة . كذلك يصبح شديد الخوف والذعر وقد يعض نفسه . ويتغير صوته لضعف أوتاره فيصبح نباحه عويلا تتبعه أصوات خافتة تشبه النهيق .

وفي أوج هذا التطور يصبح الكلب متوحشا وعنيفا . فإن حبسته وربطته فإنه يحاول المستحيل لقطع رباطه والخروج من سجنه . وإن تركته طليقا فإنه يهيم على وجهه ، ويهاجم كل كائن حي يصادفه في طريقه . كما يظهر زبد على أطراف فمه نتيجة محاولاته الفاشلة لبلع طعامه أو لعابه . وبعد هذا يبدأ الشلل بالظهور . ويموت الحيوان خلال أربعة أيام الى سبعة أيام من بعد ظهور هذه الأعراض عليه . وهو يموت أثناء تشنجات متشنجة أو وهو في غيبوبة .

أما النوع الثاني ، أي داء الكلب الهادىء ، فتبدأ أعراضه بأن يصبح الكلب المصاب به كثير النعاس والحزن . وهو كثيرا ما يحاول الهرب من الناس والاحتماء بعيدا عنهم . ثم يصاب فكه الأسفل ولسانه ، وحنجرته ، بالشلل فلا يعود قادرا على البلع . والكلاب المصابة بهذا النوع من الداء لا تعنف ، ولا تستثار . وهي لا تعض إلا اذا أزعجت . ويموت الكلب أثناء غيبوبة بعد يومين أو ثلاثة من بعد ظهور الشلل .

موتة تعسة

إن الخدمة التي يؤديها الأطباء ورجال الصحة الناس بإزالة أسباب داء الكلب ، ومحاولة القضاء عليه خدمة لا يمكن أن يقدرها حق قدرها إلا من رأى المرضى بهذا الداء ، ورأى حالتهم التعسة قبل الموت . إنه داء ما أصاب إنسانا فظهرت عليه أعراضه ، ثم عرف بعد ذلك أنه نجا بحياته . إنه داء اذا سرى في الجسم وتمكن ، قتل لا محالة .

للداء دور حضانة يحيي الأمل

ولكن مما يخفف المصاب ، ويفتح باب الأمل عند المريض أن فيروس المرض يبقى داخل جسمه في دور الحضانة لفترة تتراوح بين أقل من شهر الى سنة . وفي خلال هذه المدة يمكن علاج المصاب بتطهير الجرح الذي أحدثته العضة وسلسلة من حقن المصل المضاد للمناعة ضد الداء قبل أن يستشري وتظهر أعراضه . أما اذا ظهرت الأعراض فلا أمل .

أعراض الداء في الانسان

تبدأ الأعراض في الظهور على الانسان اذا لم يعالج في بضعة أيام : وهي الغثيان ، والحمى ، والصداع ، والتهاب الحنجرة ، وفقدان الشهية وفي بعض الحالات يصاب المصابون بالقلق والاضطراب ، بينما يصاب آخرون بالسوداء . وفي جميع الحالات يستشعر المصابون الحرقان والحكة ، وشعورا بالتنميل يسري في أجسامهم .

ويلي هذا الطور طور الاهتياج ، وفيه يصبح المصاب شديد القلق ، يسير على غير هدى ، وفي غالب الأحيان يسخر ممن قرب منه . وبعد ذلك يبدأ الشلل في عضلات الحنجرة ، ويبدأ معه المصاب مجبرا على البلع . ويتبع هذا أن يصاب بسلسلة من التشنجات الخانقة يموت في أحداها .

أما إن اجتاز المصاب هذا الطور الخطر فإنه سرعان ما يهبط الى السوداء التي تنتهي به الى غيبوبة تؤدي الى الموت .



هل تعليم النساء الطب يجزى ؟!

● يقوم نقاش في هذه الأيام حول تعليم النساء الطب ، هل هو من الوجهة الاقتصادية نافع . ذلك أن التي تتعلم الطب ، وهو تعليم غالي النفقة ، لا تلبث أن تتزوج فتصبح أما ، فيخسرها الطب . وكانت النفقة على تعليم الذكور الطب أولى .

ويقول المعارضون لهذا أن كثيرا من الطبيبات تجمع بين واجبات الطب وعمل البيت ، وتقوم فيهما بالكفاية الواجبة ، كما تجمع أي امرأة في العالم الحديث بين عمل عام وواجبات بيت .

ويقول أطباء آخرون ، دفاعا عن الطبيبات كذلك ، إن في الطب وظائف لا يميل إليها الذكور من الأطباء . وهي وظائف ذات أجور محدودة مثل التي توجد في المستشفيات ، ومدارس الطب ، وفي الصحافة ، وحتى في الأعمال الحكومية العامة . فهذه لها النساء الطبيبات .

وحدث أن أرسل بعض الباحثين سؤالا الى ١٠٤٠ طبيبة يسألهن هل يحببن أن تكون بناتهن مثلهن طبيبات ؟ وقد أجاب ٧٢٪ منهن بنعم .

لقاح شلل الأطفال يؤخذ بالفم !

● جاءت الأخبار من الروسية ، ومن الكنغو البلجيكية ، بنجاح لقاح لشلل الأطفال ، يبلع في كبسول ، أو يؤخذ بملعقة ، أو حتى يلقى في الفم قطرا . بنجاحه في وقف الداء ، في ولايات وبائية أربع ، وقفت على تلك النتائج .

أربعة ألقحة في حقنة واحدة !

● ما أكثر الأمراض التي تصيب الطفولة

وما أكثر الأمراض التي صار لها ألقحة ، ووجب على الأطفال أن يحصنوا ضدها والتحصين بها لا يكون إلا بالحقن مرة بعد أخرى مما يسبب للأطفال وآبائهم تعبا كثيرا .

ولهذا سعت الأبحاث ثم لا تزال تسعى ، على اختلاف أنواعها ، في حقنة واحدة لتدفع في جسم الطفل مرة واحدة فيحصن بذلك الطفل بها .

وتأتي الأخبار بأن الدكتور [illegible] قد جمع أربع حقنات في حقنة واحدة هي للتحصين ضد شلل الأطفال والسعال الديكي والدفتريا والكزاز

وقد جربت بنجاح تام في ٣٠٠ من الأطفال تراوحت أعمارهم ما بين شهرين ونصف شهر الى ٥ سنوات .

فرشة الأسنان !

● قامت رابطة أطباء الأسنان بامتحان فرش الأسنان في ألف أسرة . وكان عدد الفرش ٢٠٣٢ فرشة .

فوجدت من بينها ١٢١٩ فرشة في حالة من السوء جعلتها عديمة الفائدة .

ووجدت من بينها ٧٠٠ فرشة لا تمس بها . والفرش الباقيات صالحات .

وقالت الرابطة في تقريرها أنها لم تجد من أدوات النظافة الشخصية وأدوات الزينة عامة ، شيئا ، ينال العبث كل العبث من الناس ، يعلن أطلالا في مكتب أو متجر ، ثم هو يتهمل كل هذا الإهمال في حياة الفرد . في الحمام مثلا .

باب النجار مخلّع!

● هذا مثل يضرب لصاحب الصناعة ، يخدم بها الناس ، وينسى نفسه .
وقد اتضح أن الكثير من الأطباء يرعون صحة الناس وينسون أنفسهم .
فقد قام طبيب برسم كهربائي لدقات قلوب ٢٢٢٨ من زملائه الأطباء ، فاتضح له أن ١٨ في المئة منهم لهم قلوب غير سليمة .

وأسمع الدكتور الباحث المذكور اجتماع مؤتمر للأطباء ، وهم مجتمعون يفحصون قلوبهم ، فوجد أن أطباء الريف أسوأ حالا من أطباء المدن . وعلل ذلك بأن طبيب الريف ، وهو في بيئة صغيرة تتجه إليه الأنظار فيها ، يعمل ولا يتوقف ، ويتعب ولا بد له من أجل لقمته ، ويمرض ولا بد له من إخفاء مرضه ، وهو لا يجد الوقت الذي يفرغ فيه لتمريض نفسه .

كم يتكلف المريض بالمستشفى؟

● تختلف التكلفة باختلاف البلاد وبمقدار تجهيزة الطبية التي بها ، والعناية التي تبذل للمرضى .

وتقول رابطة المستشفيات بالولايات المتحدة انه يوجد كل يوم بمستشفياتها ، في المتوسط ، ١٣٢ مريض . ويولد في اليوم الواحد فيها في المتوسط ، ٨٧٧٥ ، هذا ما وقع فعلا في عام ١٩٥٧

وتقول الرابطة أن متوسط الأيام التي يقضيها الداخل الى المستشفيات ، سبعة أيام واربعة أعشار اليوم

وتوزيع نفقة المستشفيات على من دخلها من المرضى دل على أن المريض الواحد يتكلف في اليوم الواحد ٢٨,٦١ دولارا

رضاع الزجاجة ورضاع الثدى!

● منذ ١٠ سنين أجرى احصاء في بلد متمدين ، متقدم في المدنية ، في الأمهات الوالدات ، كم منهن ترضع وليدها من زجاجة ، وكم من لبن ثدييها !
ودل الاحصاء منذ ذلك على أن ٣٦ ٪ من الأمهات ترضع من الزجاجة ، و ٣٨ ٪ ترضع من الثدى ، والباقيات يجمعن بين الزجاجة والثدى .
واليوم يجرى هذا الاحصاء نفسه ، فيخرج أصحابه بالنتيجة الآتية : —
٦٢ في المئة من الأمهات ترضع من الزجاجة و ١٤ في المئة ترضع من الثدى ، والباقيات ترضع من هذه وهذا .
وعللوا هذا بأسباب
- أن الرضاع تقف منه كثيرات من النساء .
- أن الأم في هذه الأيام تعمل . والارضاع يقف في سبيل العمل .
- أن الأم تخشى أن تفقد قوامها بالجلوس دائما للرضاع .
- أن الرضاع عند الكثيرات يؤلمهن .
- أن الرضاع روتين ولا تريد الكثيرات الرتيبات بقروتين .

اشارات الخطر في السرطان

وعدنا في مقالتنا المنشورة في العدد الماضي من السرطان بأن ننشر اشارات الخطر في هذا المرض ، وها نحن نورد فيما يلي هذه الاشارات :
ان السرطان قادر على أن يظهر في أي موضع من الجسم ، وهو يظهر على أشكال شتى . ولكن أظهر أشكاله التي تتراءى ، والسرطان في أوله ، يمكن تلخيصها في سبعة أشياء ، هي اشارات الخطر التي قد تنبيء عن هذا الداء :
١ — أي قرحة تأبى أن تندمل (سرطان الجلد والشفة والفم)
٢ — كتلة أو تغلظ في الثدى أو في غيره .
٣ — نزيف دم أو افرازات غير عادية (سرطان الرحم والرئة والمستقيم .. الخ ..)
٤ — أي تغير يصيب الثؤلولة في الجلد أو خال .
٥ — سوء هضم ملح (سرطان المعدة) أو صعوبة في البلع (سرطان المرىء) .
٦ — بحة في الصوت ملحة (سرطان الحنجرة) أو سعال لا يبرأ (سرطان الرئة) .
٧ — تغير في عادة الامعاء غريب (سرطان الامعاء أو المستقيم) .

تنبيه : ليس معنى هذا أن وجود هذه الاعراض يعني أن سرطان ، ولكن وجودها يوقظ صاحبه الى احتماله ، والى مشاورة الطبيب .

المرأة عند شوقي

صانعة الرجال .. وملهمة الأبطال

لست اقصد بهذا المقال ان اقدم دراسة موضوعية شاملة للمرأة في مسرحيات شوقي ، وانما هي تحية ازجيها للشاعر الكبير في ذكراه ، معبرة بها عن اعترافنا — نحن الرفيقات القديمات — بجميل هذا الشاعر الذي احسن الرأي في حواء واحس بانسانيتها وسماء عطرها وعزة انوثتها ، في جيل كان لا يزال يرتاب فيها ويسيء الظن بنا وينزلنا منزلة الهوان .

وما كنت لاجسر على موضوع كهذا بما هو جدير به من دراسة مفصلة ، لولا ان مجال « المقال » لا يتسع لمثل هذا ، واخشى ان انا حاولته هنا ، الا آتي منه في هذا النطاق المحدود باكثر من نظرات عابرة تظلم الشاعر وتعدو على ما يجب للموضوع من سعة التناول وحق الوفاء . فحسب « العربي » اذن ان انتهي الى منزلة حواء عند شوقي ، كما صورها مثلا في مسرحياته البارعة.

ولست جديرة ، كذلك ، بان اخرج بالموضوع الى افقه الرحب ، فاتحدث عن المرأة في فن امير الشعراء جملة ، حيث نلقاها في دواوينه الكبرى ايضا ناطقة باعزازه للانثى وتمجيده اياها ، متحمسة لقضية المرأة وغيرة عليها ، لكنما اؤثر — ومجال القول هنا لم يتسع لغير هذا — ان اقصر الحديث اليوم ما استطعت ، على الشخصيات النسوية التي ابدعها « شوقي » في قصصه ومسرحياته ، وما ذاك الا لان الشاعر القاص حين يخلق شخصياته او يسمتها او يجلوها ، يتأثر الى حد بعيد بموازينه وآرائه ومثله ، ومن هنا كانت دلالة القصة على مكانة المرأة عند شوقي ، ادق واصدق من دلالة المعاني الجزئية في بيت عابر ، او في قصيدة ربما اوحت بها مناسبة خاصة .



المرأة عند شوقي
صانعة الرجال وملهمة الابطال

ان القارىء لمسرحيات شوقي ، تلفته تلك الصورة المشرقة النبيلة التي صور بها الانثى في شتى اوصافها ، وهو ملحظ قيما يتحلف في مسرحية من مسرحياته ، ومهما تختلف موضوعات قصصه ، بل مهما يختلف المسرح الذي يختاره لها او الاسم الذي يؤثره لكل واحدة منها ، فان لحواء عنده دائما دورها الخطير ، ومكانها المؤثر الفعال . والانوثة لديه دائما — حتى في « الست هدى » — هي صانعة الرجال



بقلم الدكتورة

بنت الشاطئ

أستاذة الأدب المساعدة

بجامعة عين شمس

وموجهة الحياة ، ثم هي غالبا ، ملهمة الأبطال وملهبة الحماس ومثيرة أعنف ما في الرجل من مشاعر ، لتستوي في ذلك المجال « **آمال** » الجارية المستعبدة في مسرحية « **علي بك الكبير** » ، و « **كليوبطرة** » الملكة المتوجة الغالبة .. عليت الأولى في إبائها للذل وتمردها على الرق المهدر لإنسانيتها ، ولشتها نعرة أنوثتها في أصعب المواقف ، دون الثانية في إيثارها الموت انتحارا على أن تعرض على شعب روما في موكب « أوكتافيوس » القيصر الظافر :

يحاول قيصر مني المحالْ
ويطمع في غير وجه الطلب

يريد ليعرضني في غد
على شعب روما كأني سلب !

ومطمح مصر وسلطانها
وتاج العصور وعرش الحقب

★★★

سخت روما على ملكي وألقت
جواهر أسرى وحلّي آلي

فرّمت الموت لم أجبن ولكن
لعلّ جلاله يحمي جلالي

وقد علم البرية أن تاجي
يصونه الشمس والأسر العوالي

يطالبني به وطنٌ عزيز
وآباءٌ وإخوتهم عوالي

أتدخل في ثياب الذل روما
وأمرح كالسبايا في الرجال ؟

وأخدعُ بالسماحة من يميني
ويعرض لي التهكم من شمالي ؟

وتحكم فيّ روما وهي خصمي
وتسرف في العقوبة والنكال ؟

يرانى فى الهيكل مرفوعا
ولقد كان الهياكل فى حبالى !
الى قبر الملوك أبى وجدى
ولست بطرازهم عمى وخالى
أموت كما حييت لعرش مصر
وأبذل دونه عرش الجمال
حبيبة النيل يمنعها مثالها
تعالى « حبك » الوادى تعالى !

الإيثار .. فى صورة امرأة ؟

ولعل موقف « كليوباطرة » وهى تؤثر الموت الكريم على العيش الذليل ، الا شبيها بموقف « نيتاس » بنت ابراعيس حين تتقدم طائعة لتحمى مصر من جبروت « قمبيز » ، وترضى أن تزف الى الطاغية مكان نفريت بنت أمازيس ، قاتل أبيها ومغتصب تاجه ، ولم ينسها عن مجد التضحية وشرف الفداء ، انها بذلك تنقذ غريمتها « نفريت » وتهيىء لها فرصة الزواج بحبيبها القادر ، وانها كذلك تحمى التاج على مفرق « أمازيس » قاتل أبيها . وانقل هذا المشهد القصير الذى يبدأ بحوار بين نفريت ونيتاس ، وقد ظنت الأولى أن نيتاس شامتة بها ، اذ يخطبها قمبيز فتقف بين نارين : أن تقبل فتفقد حبيبها « تاسو » ، أو ترفض فتعرض أباها لحرب طاغية .

تقول بصاحبتها

أنيتس شامتة ؟

نيتيتس

لا
بل أتيت ضحية

أموت فدى أبيه وفى الوادى بعده !
وكف عن ربوعنا نار المجوس الموقدة

فتسألها نفريت : ما الخبر ؟ واذ تجيب « نيتاس » أن الذى بعدها لا يقبل الا الملك ، ترجوها أن تسرع الى أبيها ، ولتسأله ما شاءت نظير انقاذها ، فترد الأخرى فى تعفف وازدراء

ما جئت أطلب مالا ولا لهذا حضرت
ولا بصلتك يا بنـ ـت أمازيس افكرت

نفريت

فيم اذن جئت يا سيدتى
وفى أى شىء طلبت التقدم

نيتاس

أتيت لأفدى بنفسى البلاد
وادفع عن مصر شر العجم

ثم يسمع حوار بين نيتاس وفرعون

نيتاس

الضحايا لعرش مصر المفدى
من أبى سالكين السماء وجدى

أمازيس

وسلام الله على عرش مصر
لا تؤذيه ؟

نيتاس

وكيف أؤذى ؟
ليس بين أمثالى وبين أبيها
غير الموت من سلام وود
ان خطبت عليك دين وبر
وبه لا يلعب العرق بحقدى

أمازيس

أحملى العهد لى أو اطرحيه
وصلى على جناحى ورفدى
اسألى ما سألت أبا ،

نيتاس

حاشا الـ
ـله ، فرعون ليس ذلك قصدى

أمازيس

فيم قد جئت اذن ؟

نيتاس

فى حقوق
لديارى وواجب نحو مهدى
كل عام ضحية من بنات
الشعب تختار للفداء فتفدى
يبذل النيل خمس مائة ما
فيه للموت من حياتهم وود
تسمح بالحياة من غير سقم
وسمحت بالنفس فى غير زهد
سبقت الناس لم تحل قول
الأنانى : يهلك الناس بعدى

أمازيس

قد عرفنا ، فهل تريدين ما
فى يكون أنت التى ترف وجهدى

نيتاس

تلك منظومة يقدمها الكهان
لكنى قد صنعت وحدى
حب أهدى وطنى
من سيف قمبيز وناره
جنب أهدى وطنى
من دم الفتح وعاره



كليوباترة

ثاني أبرز أدوارها في مسرحيات شوقي

فارس

فماذا تقولين ؟ قسم جهنم ؟
أبير ؟ أمسيح ؟ مصر ؟ فارس ؟

سيبان

عرفت أبي المصير ، هب لي
مكانهما منك يا أحاسيسي

فارس

أسير أنني تشخيص ؟

سيبان

لم لا

فارس

هذا هو الحق يا سائلي
بخ بخ بنت أبي !

سيبان

أنت ، يا السائل عني ؟
لا .. أبي نائي وطني

وتمضي نفرته ، وتسمع بالخبر ، عروبها الوطنية السبيل ، وتهب بالعطية

روينا سنا ، راجعي الرشد إنما
نصحتني يا أختي بأنفس غالي
نضحي بالدنيا الجميلة والصبا
وهذا الفضاء الساحر المتلالي
أحق عقدت العزم ؟

شيبان :

عبيه ووجنته
وأتعب نفسي بعد طول نضال

وطني لا أعلى الحياة فلا دعت
بلادي ؟ حيساني للبلاد وصالي

ضحية التقاليد والأراجيف

ومثل « تشبتلس » في موقعها ذلك :
ليلى العامرية ، في إيثارها ما هو أقسى من الموت ، صونا لكرامة عشيرتها وحماية لاسمها وآلها من أراجيف الظنون : يأتيها « ابن ذريح » شفيعا لقيس ، ويسألها أن تقصر في التجني عليه ، فتجيب في لوعة

لما أوتى به والحي عليه
لو يشاء كان برحمتي والتجني
يعلم الله وحده ما أقاسي
من هوى في جوانحي مستكن
أنا بين اثنين كلاهما النار ،
فلا تلحني ولكن أعني
من حرص على كرامة عرضي
واحتفاظي بمن أحب وضني
شب منذ الحداثة الحب جهدي
وهو صغير الهوى لم يحلني
قد نشأنا بمثله القبيل ، فلما
كان بالحي بين عمر وبين !
كل ما بيننا سلام ورد
بين عين من الرفاق وأذن ..
وبعثت في الطريق إليه
وعلى شأنه وحرت لساني

وتقسيما في موقف آخر من المقدمة على بحصار مستهلها كانت قيس ، لعشاقه في مروءة

ولكن أترى حجابي بزال
ومضى الظنون على سبيله ؟
ومضى أبي فيقضي الحبيب
ويطهر في الأرض من ذلك
بطوي لأهلي فضول الشيو
خ ويقتلني الهم من أجله !

وتحسب ليلى شهيدة وهي تئن

أنا عشرفة الهوى أحمل الصبر
ولي بالصبابة جهدي
فحبيبي ما يكفي يمضي
في الفلاة ، ولا أرى كسهدي
وبيع قيس وبيع لي ! أي ثأر
للمقادير عند قيس وعندي ؟
أتعب الحب يا قيس وبالي
وتمادى الحولان كهلان تجد
لا الحوائم تعرف الجد عما
حين تشكو ولا في السحر تجدي

أبليس وبي هوى عبقري
يسلب العقل من ذويه ويردي !
عفة البيد من قديم ، وملء
ضاع فيه الرائي وحار المهدي
ما سلاحاه حين يقتل الا
من عفاف ، ومن وفاء بعهد
لم تعذبي بالحب عذرية قبلي
كعذابي ، ولن تعذبي بعدي

مثالان للانثى

ويقول ناقد ، ان الشاعر ناقض نفسه حين رضي لليلى أن تدفع حياتها فدى لتقاليد العشيرة ، ثم رضي لعبلة صاحبة « عنترة » ، أن تتزوج من صاحبها رغم أنف التقاليد ، وفي ظروف أقسى من ظروف ليلى وقيس . وحسبي أن أرد هنا بأن الشاعر قد عرض في كل من ليلى وعبلة ، مثالين للانثى نعرفهما نحن بنات حواء في دنيانا ، ويرضينا من الأولى أن تفتدي بنفسها كرامة سمعتها وشرف آلها ، ومن الثانية أن تنتصر للحب ولو كره الكارهون . وبحسبه اذا ذكرت أن [illegible] لم ينتصر لصاحبته كما فعل عبسي . كما يرضينا من الشاعر أن جعل ليلى تموت عذراء ، شهيدة حبها الموءود ، وأن جعل عبلة تلهب حماس عنترة ، وتستثير فيه أعمق دوافع الطموح والفروسية ، وتدفع به الى معركة المجد ثم تقيم في انتظاره حتى يعود اليها متوجا بأكاليل الغار ، وقد انتزع حريته ببطولته ، ليقدمها مهرا لعروسه الملهمة .

رد للانوثة اعتبارها

هو الايمان بالانوثة اذن ، يسيطر على الشاعر في أكثر مواقفه ، وهو هو التقدير الكريم لها يعمر قلبه ووجدانه ، فيجري على لسانه آيات ينيف من روائع القصيد . وهي هي الصورة الوضاءة لحواء ، تملأ عليه الماضي ، وتروح له في تملاته ورؤاه بأميرة [illegible] ، ليجد فيها بعد شاعريته بعضا من عبقري الالهام .

وما أرتاب في أن تاريخ نهضتنا النسوية يوم يكتب على وجهه الحق ، سوف يذكر لأمير الشعراء أنه رد الى الانوثة اعتبارها في عصر كان لا يزال يرتاب فيها .. واذا كان الرجال قد صرفوا أسماعهم عن أناشيد شوقي في تمجيد المرأة واعزازها ، فنحن الاناث قد وعيناها أتم الوعي ، وكانت دائما ملء أسماعنا ، ملء وجداننا ، تغرينا ببعيد الآمال ، وتحدو خطواتنا في المرتقى الوعر والمنحنى الخطر ، وتريحنا من عقدة الشعور بالنقص التي أرهقت أجيالا منا بأحاديث لا تنقطع من مكر حواء وهوانها ، ومباحث لا تفتر بأنها لا تصلح الا أن تكون متاعا للرجل !

كرم الضعف ولؤم المقدرة !

فلتكن تحيتنا الشاعر ، أن نعرض في ذكراه تلك الصورة النبيلة المشرقة التي طالما آنستنا في كفاحنا الشاق ، وأن نستعيد مقاطع من نشيده « مملكة النحل » الذي طالما شدونا به ونحن نشق طريقنا الصخري ، من متاهة الأمية الى آفاق النور والمعرفة والوعي :

مملكة مدبرة بامرأة مؤمرة
تحمل في العمال والصناع عبء السيطرة
يا ما أقل ملكها ! وما أجل خطره !
قف سائل النحل به بأي عقل دبره ؟
بحثه بالأخلاق .. وهي كالعقول جوهرة
أليس في مملكة النحل لقوم تبصرة !
ملك بشأنه لعله بهمة ومقدرة
لو التمست فيه بطل اليدين لم تره
فتش لم تلق الكسالى فيه غير عثرة
تحكم فيه قيصرة في قومها موقرة
من الرجال وقيود حكمهم مقصرا
الملك للاناث في الدستور لا للذكرة
فهل ترى تختلف الطباع في الرجال والشره ؟
طالما تلاعبوا بالجنس المسيرة
وصيروا الانثى الى القبور قنطرة
وفي الرجال كرم الضعف ولؤم المقدرة
وفتنة الرأي وما وراءها من الترة
أنثى ، ولكن في جناحيها لبانة مضمرة
ناقمة من حوضها طاردة من كدرة
مالكة عاطفة مصلحة مصطبرة
لن الأمور همة ليس الأمور ثرثرة

وسلام على «شوقي» في الخالدين

بنت الشاطىء



الوكيل العام بالكويت والشرق الأوسط **يعقوب يوسف البهبهاني**

الوكلاء :

دوبي - أحمد صديق • قطر - يوسف حبيب وإخوانه

البحرين - عبد الرسول زين • الرياض - محمد العلي العبد اللطيف

ظهران - صادق وإخوانه

الدفتريا او الخناق

بقية المنشور على صفحة ١٢٥

يعرفون باختبار يُجرونه المجرون في جلودهم مخترعهُ رجل هنغاري امريكي اسمه « شك » ، Schick ولد عام ١٨٧٧ م ، ولست ادري أحيٌ هو الى اليوم ام قد مات .

ويجرى الاختبار بحقن قليل جدا من سم الداء المخفف تحت الجلد . فالذي له قابلية الداء يظهر في جلده عند موضع الحقنة احمرار ، وارتفاع في الجلد ، يبلغ اوجه في نحو اليوم الخامس ، ثم يأخذ في الزوال .

وقد دلَّ اختبار مجاميع من الناس على هذا النحو على ان ٦٥ في المائة من الصبية ، ذوي الخمس السنوات عمرا، يقبلون الداء اذا هو جاء ثم تهبط القابلية بارتفاع السن . فاذا بلغت السن عشرة هبطت قابلية الداء الى ٣٠ ٪ واذا بلغت خمس عشرة هبطت الى ١٨ ٪ .

هل يصبح الداء خبرا من الاخبار

نعم في الامكان ان يصبح

وذلك بالكشف عن قابليه من الناس باختبار « شك » Schick

ثم بتحصين قابليه هؤلاء ، الوفا كانوا او ملايين .

وقد صار هذان الاختباران شيئا عاديا

شك ـ كاشف مختبر الخناق



في عواصم أمم كثيرة . وتحصَّن من الداء الملايين بعد كشف قابليتهم اياه .

فاذا شمل هـذا كل الامم ، لم يبق للمكروب في الدنيا حقل يعيش فيه .

الحصانة من الداء

والحصـانة لا تكون باعطـاء الترياق الذي وصفنا للصحيح . ان الترياق يدفع من الجسم اسابيع ثلاثة او نحوها، ثم يذهب اثره . انه ينفع للجسم المصاب فعلا بالخناق . واثره قصير ، ولكنه من الطول بحيث يكفي لطول بقاء المكروب في الجسم . والمريض من بعد نقاهة يكون قد تحصن ضد الداء ، بما صنع جسمه هو ، لا جسم حصان ، من ترياق .. ومن اجل هذا لا يصاب الطفل مرتين بالخناق ، على ما هو معروف .

اما حصانة الطفل الذي لم يُصب ، فلا تكون الا بادخال المكروب نفسه ، او ادخال سمه ، الى جسم الطفل ، ليقوم هو ، دون الحصان ، بصنع الترياق لنفسه بنفسه . فالترياق عندئذ يكون اقوى مفعولا ، واطول اثرا ، واطول كثيرا .

ولكن ادخال المكروب نفسه ، او ادخال سمه ، الى جسم الطفل ، فيه مخاطرة . فهم لذلك يحقنونه به بعد تخفيفه ، أما بمادة الفرمالين Tanoid ، او بعد خلطه بالترياق الذي صنعه الحصان ، حتى اذا هَمَّ المكروب أن يجور ، ردَّه الترياق الى سواء السبيل .

ان الجدريَّ مرض يحصن دونه الطفل بالقانون عند الولادة . وقد زال الجدريُّ من اجل ذلك من الامم ذات المدنية المتقدمة .

فهل يكون خط الخناق ، كحظ الجدريِّ ، يحصِّنُ الاطفال منه بقانون ، فيصبح ، في الاجيال القادمة من الناس ، خبراً من الاخبار يُروى !

بختيشوع



يدور جدل كثير من آونة لأخرى حول لغة الاذاعات العربية :
أتكون عربية فصحى ، أم عامية دارجة مما ينطق به عامة الناس ؟
أم هناك مجال للتوسط في الأمر بمعنى ان تذاع مواد باللغة الفصحى وتذاع مواد أخرى بالعامية ؟

الداعون للعربية الفصحى ، وهم على العهد بهم ، شديدو التحمس لها ، يرون في التمسك باللغة العربية نشرا للغة القرآن وصونا لها . ويرون أيضا وجوب أخذ المستمع العربي ، أينما كان ، في الاعتبار ، دون نظر الى مصدر الاذاعة ، أكان في مصر أو في المشرق أو المغرب . فالاذاعات يجب أن يقصد بها وجه الخير العام ووجه العرب عامة دون تخصيص أو تمييز ، واذاعتها باللهجات المحلية الدارجة يقف حائلا في سبيل تحقيق هذا المقصد .

الداعون الى اللهجات الدارجة

أما الداعون الى استخدام اللهجات المحلية الدارجة فحجتهم أن اللغة الفصحى مع انتشار الجهل والأمية ، تقصر في كثير من الأحيان عن أفهام العامة ، وتعلو على مستوى مداركهم . وأن استخدامها حقيق بأن يضيع الفائدة المرجوة من تعليمهم أصول المعرفة الدينية أو الصحية أو الزراعية أو الحربية ، أو غير ذلك من صنوف المعرفة التي يرى من الضروري بثها وتعميم الناس بها من طريق هذه الأداة التعليمية الخطيرة الشأن . وتتجاوز نظرتهم أصول المعرفة فتمتد الى ضروب الفن ، ورأيهم في ذلك أن الاتصالات الفنية المتصلة بالشعر والفكاهة لا يمكن فصلها بحال من الأحوال من شكلها اللغوي ، بل ان اللغة هنا لم تعد أداة التعبير وانما هي جزء جوهري من التعبير ذاته .

وأهل الوسط يرون أن تكون البرامج الموجهة للعرب جميعا منطوقة باللسان العربي المبين ، أما ما قصد به أهل الاقليم خاصة فلا بأس من أن يكون باللهجة المحلية لهذا الاقليم بالذات .

الاذاعة توحد اللهجات

ومهما يكن من أمر هذا الجدال الذي لا ينثني عن الدوران ، فالذي لا جدال فيه والذي ينبغي أن نقرره كحقيقة أثبتتها

التجربة ، ان الاذاعة عامل فعال في توحيد اللهجات ، متصل الاثر ، مباشر ، واسع النطاق ، يبز في نتائجه المجامع والمدارس والكتب وغيرها من عوامل توحيد اللهجات .

فصوت الاذاعة الذي يكتسح الرقعة العربية كلها مع اختلاف لهجاتها، ويشملها جميعا في نفس الوقت دون ما توقف ، وتتفتح له الاسماع لطلاوته وحلاوته ، حقيق بأن يقرب اللسان العربي المبين الى الاسماع كلها فتألفه وتقبل عليه وتردده وتأخذ به ، وسرعان ما يصبح حقيقة واقعة نافذة ملموسة دون أن يحيط بها شيء من الدفع او العنف او الارهاق . بل نستطيع ان نقول ان هذا الاثر المبارك قد حدث فعلا بفضل الاذاعات العربية التي ملأت الهواء منذ نحو جيل من الزمان وهي تواصل البث وتلقى من المستمع العربي في المشرق او المغرب ، في الشمال او في الجنوب آذانا مصغية واعية مدركة .

ولسنا نغالي ان قلنا بأن الفروق الكبيرة بين اللهجات العربية التي كانت فيما مضى تجعل من العسير على عربي من العراق او في الجزيرة العربية ان يفهم عربيا في مصر ، او في المغرب ، او يتفاهم معه ، قد زالت وكادت تنعدم اضمحلالا ، واصبح هناك لسان عربي موحد يتردد على الالسنة في كل الربوع العربية ، لا السنة الخاصة من المتعلمين فحسب ، بل السنة العامة ايضا ، لأن الاذاعة ميسورة للجميع . والفضل في هذا التوحيد راجع من غير شك الى الاذاعة، الى ذلك الاختراع المعجز المبارك الذي يحمل كثيرا من الخير للبشر .

ان المستمع الى صوت العراق او صوت دمشق او صوت مصر او تونس ، يختلط عليه الامر ولا يعرف مصدر الارسال الا انه عربي فقط ، ما لم يستمع الى نداء المحطة المحدد لها ، وهو دليل بين على زوال الفروق وانعدامها . ولقد اتيح لي ان انتقل بين ربوع الوطن العربي المتسع الرقعة فما احسست قليل عناء بسبب اللهجات واختلافها ، بل ان لهجة موحدة فصيحة قد انبثقت من بين هذه اللهجات جميعا واصبحت لسان العروبة الناطق .

الأنباء جميعا تذاع بالفصحى

واذا كانت التجربة قد مكنت للسان عربي واحد من ان يشمل العالم العربي ويوحده في مدة ليست في اعمار الامم بالشيء الذي يذكر ، فليس من شك في ان الارسال المتواصل باللغة الفصحى ، في كل ركن من اركان العروبة ، كفيل بأن يقضي قضاء تاما على الدعوة القائلة بقصور افهام الناس عن اللسان الفصيح . وحسبنا ما نراه تحت اعيننا ، لا اليوم فحسب ، ولكن منذ سنوات طويلة ، من ان المستمع الامي يفهم نشرات الاخبار المذاعة من كل محطة باللغة العربية الفصحى ، ولا يجد عسرا وعناء في تتبعها او فهم معانيها ، ولم نجد محطة عربية واحدة تقدم نشرة انباء بغير اللسان الفصيح ، مما يدل على انه لم تنشأ حاجة لتغيير ذلك او شكوى بسببه .

حجة باطلة

وتكون باطلة بعد ذلك تلك الحجة الداعية الى التفرقة والى اشاعة لسان غير اللسان الفصيح ، اللهم الا اذا قصد به بعض البرامج الفكهة التي تنقل اللهجات الدارجة بحسبانها شيئا طريفا يغري بالتفريج ، ويؤكد في نفس الوقت وجود لهجة موحدة حية ميسورة للجميع لا حاجة بها الى سند لتبث الى المستمع العربي ما يبث اليه من علم او فن او ادب ..

محمد فتحي

وأساوي .. الآف النجماتْ
وبأني كنز ..
وبأني ..
روحُ ماشاهد من لوحاتْ





العرب فى نظر الغرب

● [illegible] أمة عظيمة [illegible] خلال [illegible] العاشر لهذه الامة [illegible] مواهب ممتازة وهم جديرون باحترامنا وتقديرنا للمثل العليا بالحياة وابتهم القديم الذى وصلوا به الى درجة عالية الرقى ، وللامبراطورية الشاسعة التى اقاموها . ولكن هل لا يمنعنا ان نعترف هنا بانهم يكنون لنا الآن كل حقد وكراهية ، ولا يطمئنون لجانبنا . ولا شك ان هناك اسبابا وجيهة دفعت العرب الى مثل هذا الموقف

[illegible] وهل بالامكان ان نسوى هذا الخلاف بيننا وبينهم ؟

لقد اثبتت التجربة ان اية محاولة فى هذا السبيل مكتوب لها الفشل ، وكل عمل يصدر منا يفسر من جانبهم اسوأ تفسير ، وكل تحد للعرب يجد فى نفوسهم احسن قبول .

لى [illegible]

العربى : عليكم بالتوبة ، واول التوبة اخراج اسرائيل من ارض الوطن ، وردها الى اصحابها .

التعليم الجامعى والمستوى العلمى

● يرى بعض رجال التربية ان الباب يجب ان يفتح على مصراعيه [illegible] فى جميع [illegible] ، وهم فى هذا [illegible] العصر الحديث الذى [illegible] الكم لا الكيف هو المهم ، [illegible] مدارس [illegible] فيها كل وسائل الراحة ، وتتسع لجميع الراغبين ، فقد تم ما نريد . وغاب عن بالهم ان الاهم هو المحافظة على المستوى العلمى .

ان فتح ابواب الجامعات لكل راغب والاكثار منها ادى الى هبوط المستوى العلمى كما نرى فى اكثر الجامعات الامريكية .

ا. ل. بلاد

انجلترا

السيارات الامريكية

● كثر تندر [illegible] السيارات الاوروبيين بالسيارات الامريكية ، وهى فى نظرهم ذات دلالة على شخصية الفرد الامريكى ، فبينما يجده [illegible] على احسن تصميم [illegible] [illegible] ، ويزين بأجمل اللوحات ، نرى على بابه سيارة [illegible] فوق من سنه العملية اثنتا عشرة سنة .

[illegible] هذا العام على مؤتمرنا اجنحة [illegible] [illegible] اراد بها ان تكون [illegible] سيارة من لعب الاطفال . ولكن احدث [illegible] [illegible] الامر هو [illegible] [illegible] من [illegible] السيارة [illegible] السيارات الايطالى [illegible]

ادوردموساجور

البشرية فى خطر من التجارب النووية ؟

● لقد بلغ الغرور بالعلماء أن أصبحوا يتصورون أنفسهم آلهة ، وأن بامكانهم خلق الكون على صورة جديدة ، وها نحن مدفوعون الى هذا الغرور الاحمق [illegible] على [illegible] ونأخذ الزمام من ايديهم قبل فوات الاوان ؟

ان الحملة التى تقوم بها ضد التجارب النووية لا تجد الا مقاومة ، وعندما نصرخ مطالبين بايقافها يتهم المسؤولون ساخرين ، فنحن فى نظرهم [illegible] حركة من تلك الحركات التى طالما نادت بالسلم [illegible] ، وعندما نحاول ان نفتح أعينهم على اخطار هذه التجارب ومدى ما يهدد امننا وسلامتنا بسببها [illegible] ... ان حركتنا [illegible] من اجل الدعاية ، فأى منا [illegible] الاف [illegible] يتبرع كل واحد منهم بخمسة جنيهات من اجل انقاذ البشرية من الفناء ؟ ! هل هناك [illegible] مثل هذا او [illegible] محتوى هذه الحركة [illegible] [illegible] الايمان بأنهم [illegible] على [illegible] ولهذا كان من [illegible] هذا الايمان الى النفوس اذا اردنا [illegible] وقوع الكارثة .

بيو [illegible]

ما الغرب ؟

● ليس هناك شيء أدعى الى البلبلة من استعمال كلمة « الغرب » للدلالة على تلك الكتلة المتحالفة من الدول ضد الكتلة الشيوعية . وحسب هذا المفهوم نجد أن بينما حل استراليا تعتبر من الغرب بينما يوغسلافيا ليست منه !

ولا يقف الأمر عند هذا الخلط في [illegible] فقط ، بل يتعداه الى ما هو أعمق من هذا . عندما يستعمل السياسيون كلمة « الغرب » لا ندري ماذا يعنون بها تماما ! هل يعنون بها تلك الدول المتحالفة ضد الشيوعية ؟ أم يعنون بها تحالف الجنس الأبيض ضد ما تبقى من العالم ؟

أنني أعتقد أن السياسيين أنفسهم لا يعرفون تماما ما يعنون بها ... ولكنا على ثقة من أن هذه الكلمة في مدلولها عند الآسيويين والافريقيين لا تعني غير محاولة الجنس الأبيض استعمار شعوب هاتين القارتين ، وليس أخدم لصالح روسيا من استمرار الكتلة الاخرى في استعمال هذه الكلمة .

فى اوبزرفر

الرسم أقوى من الكلمة

● طالما حلم المفكرون بيوم قريب تزول فيه العقبات بين الأمم وتلتقي فيه البشر ، ولكن هذا الحلم يبدو أبعد ما يكون عن التحقيق في عصرنا هذا ، فاليوم قد ازدادت اتساعا ، والأمل في اللقاء صار بعيدا .

وبالرغم من هذا بقيت هناك وسيلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] — أولا نفهمه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وليس الرسام يستطيع أن ينقل الأفكار فقط ، بل انه يستطيع احيانا في قوة تعجز عنها كلمات في مجلدات ضخام .

تايم اند تايد

الصورة والكلمة أيضا

● لا أحسب ان كثيرين يحسون بهذا الانقلاب الذي أخذ يغزو حياتنا شيئا فشيئا وذلك ان الناس قد أخذوا يتحولون من قراء الى نظارة . فحلت الصورة المعروضة محل الكلمة المكتوبة . فقد غزت السينما من قبل دنيا الكتب ، وها هو التليفزيون يغزو السينما بدوره وقد يكتسح سوقها بمرور الزمن ... حتى في عالم الكتب ، أخذ الكتاب الموضح بالصور يجد سوقا رائجة أكثر من غيره .. وكذلك الحال في الصحف المصورة .. وأنا علمتني التجربة أن آلة التصوير تستطيع أن تنقل من المعاني وتترك من الآثار في النفس ، ما لا تستطيعه الكلمة .

ساتداى تايمز

سحر الأسماء

● أن أثر الأسماء الجميلة على النفس لا ننكره ولكن العجيب في الأمر أن يتعدى ذلك الى الأمور الفنية . خذ الموسيقى مثلا . فنى اعتقادى أن الاسم الجذاب كان له أثر كبير في تفضيل قطعة على أخرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قالوا أن الثريا الكبرى قد سقطت ولكنها لم تزل لمعنا ... أتراها ستبقى تحولا عنها بعد أن ثبت أن هذه التسمية وهذه القصة انما نسبت لها خطأ ، وحقيقة الأمر ان اغراء الاسم واستهواء الدلالة من حق قطعة أخرى من قطع الموسيقار العالمي ..

حتى أعمال بتهوفن نفسه لم تسلم من هذا . فللقطعة المسماة « ضوء القمر » لم يكن له سبب الا هذا الاسم البراق .

اللهم جنبنا اغراء الأسماء .

اريك بلم — انجلترا



أصدقاء طيبون

من روائع الادب الرمزي للصين

.. لا يكفي ان تكون كريماً صادق النية ، بل لا بد — مع الكرم وصدق النية — من علم واسع وخبرة بمصائر الامور ..

يكن بعض مشجعي الجنرال « لي سينج » — رغم أنه يحيا اليوم حياة ناعمة مترفة — سوى ذكرياته التعسة الآتية من تلك القرية التعسة ، التي تسبب بمجاعة في ترابها وموت أهله وهلاك ماشيتها وزروعها

كان « لي سينج » ولوعا في صغر شبابه بالصيد في منطقة « هبو » الجبلية ، التي يمضي أيامه كلما دب الملل في جوانب نفسه ، خلال عطلاته بعاصمة الاقليم

كان يحلو له أن يصطاد وراءه صحب المدينة الكبيرة ، ثم يعود ببعض طيبة يمسها بعض القرية ، القريبة من منطقة الصيد

وأهل القرية يوم يطأها ، يتركون ما في أيديهم ويرحبون حافلين ، يهتفون « لي » ، ذلك الشاب الثري بوداعة شمائله ، وعذوبة لسانه

وصاد صبيح القرية ، بصحبته بعد يوم شاق مصطحبة « لي » حربا وراء الظباء ، يصطادها بسهامه ومن خلفه يحظى بالهدف وكان الصبيح يرقص أن يأخذ على التقاطه حزاً .

وانطلق « لي » في صباح أحد الأيام الى غزواته يمارس الصيد وراء الثعالب والظباء ، من أكمة الى أكمة ، ومن واد الى غابة ، وسرعة حصانه العجيب لم يفطن الى زحف الليل وما يجره من ظلمة ورهبة في تلك الغابة النائية

وأراد « لي » أن يعود أدراجه ، ولكنه ضل طريق العودة الى القرية وأطبق الليل عليه

وأحس « لي » بحيرة حائر في أرجاء المنطقة الجبلية الوعرة ، عله يكتشف مكانا يأوي اليه بعيداً عن مسالك الوحوش .

وفجأة أشرق الأمل في وجه « لي » ، بدا لعينيه من بعيد ضوء ضعيف خافت من إحدى الغابات المتتالية ، يحتجب حينا فلا يرى ويظهر حينا آخر ليرد اليه بعض الاطمئنان في نفسه بوجود مكان يأمن به على نفسه

وتحركت قدماه ، وسار مسترشدا بالضوء

ولاح لعينيه بناء كبير ، دقق اليه ناظريه فرآه قصرا مهيبا يشكل مرتفع من أمامه حائط كبير أبيض اللون ، يتوسطه بوابة صغيرة ذات لونها

وطرق « لي » الباب طرقات مهذبة ، ومضت برهة حاولها دهرا ، ثم فتحت طاقة صغيرة من خلفها وجه خادم عجوز يسأل الطارق عن بغيته في هذه الساعة من الليل وأجاب « لي » في استحياء

— معذرة أيها الرجل الطيب . كنت أصطاد في

هذه اللحظة ، وضللت طريق عودتي ، فهل لأهل القصر أن يسمحوا بمبيتي هذه الليلة ..؟

ولم يجب الخادم العجوز، وظلت عيناه الضيقتان [illegible] في وجه « لي » فاحصتين ثم أجاب في أدب :

ـ أخشى ألا يجاب طلبك أيها السيد ، فرجال القصر يقضون الليل خارجه ، وليس في داخله إلا سيدتي ربة القصر .

وحين « لي » [illegible] الوحيد في [illegible] العجيبة [illegible] في الأحراش [illegible] هذه الليلة [illegible] القصر [illegible] فلا [illegible] طعاما [illegible] الوحوش

[illegible] ، [illegible] للخادم

ـ هل لك أن ترجو السيدة ـ وما أخالك إلا رجلا طيبا ـ أن تقبل مبيتي بالقصر هذه الليلة ، بدلا من أن تفترس الضواري جسدي الهزيل ..؟

[illegible] الخادم [illegible]

ـ إن سيدتي رفضت مبيتك في بادئ الأمر ، ولكن حين شرحت لها حرج موقفك وأنك تبدو سيدا طيبا ، عادت فقبلت .. تفضل بالدخول .

وفتح العجوز البوابة الضخمة ودخل معه « لي » وظل يتبعه حتى رأى نفسه وسط ردهة فسيحة [illegible] الرخام ، [illegible] الوهدة

ورأى « لي » كيف [illegible] تماثيل [illegible] في [illegible] الذهب [illegible]

[illegible] « لي » [illegible] القصص [illegible] في غابر الأزمان

[illegible] « لي » [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

ـ معذرة يا بني . ليس من عادة القصر أن يستقبل ضيوفا في غياب أولادي ، إلا أن قلبي لم يطاوعني على ردك خائبا وقد ضللت الطريق في مثل هذا الوقت من الليل ، وقد خلت هذه الغرفة من مثل آخر تبيت فيه .



وفتح الخادم العجوز البوابة قائلا : « تفضل بالدخول » .. ودخل « لي » إلى القصر

وكانت لهجة ربة القصر وهي تخاطبه ، ثم مظهرها الجليل الوقور ، وحلتها التي تحمل ثلجا من شعرها الرمادي ، تبعث الراحة والسكينة في قلب « لي » ، وهو داخل ، فتمتم شاكرا .

واشارت اليه ان يجلس فاتخذ مكانا في ركن نحي ، والسيدة ما امكنت واقفة ، حتى اقبل الخادم يتبعه آخر يحملان الطعام في صحاف من الصيني الفاخر .

وامرت ربة القصر خدمها باعداد الفراش للضيف مهو لانه متعب .

ثم التفت اليه بتحية المساء وتمنت له نوما طيبا وهي تقول

ـ ارجو الا يزعجك سماع اصوات تصل اليك حين يعود ابنائي بعد انتصاف الليل .

وبدا له ان يسأل مضيفته عن ابنائها ، ومن اسمائهم الا انه غالب فضوله ، وآثر الصمت . وغادرت مكانها واغلقت الباب من ورائها .

وفرغ « لي » من الطعام طعامه ثم القى بجسمه المجهد على الفراش الفاخر الوثير بعد يوم حفل بكثير من المتاعب والمغامرات . لكنه لم ينم ، فقد الح عليه فضول غريب بسأل عن حقيقة هؤلاء الناس وهم يعيشون في عزلة عجيبة بين الجبال والوديان لا يرون احدا .

وظل يقظا مفتوح العينين ، يرهف السمع لكل حركة لعله اذ يه ترضي بعض فضوله ، ليعلم ولو شيئا قليلا من ذلك السر الذي يلف القصر بردائه من الموحي .

وانتصف الليل ، وكاد النعاس يغلبه حين سمع صوت طرق على البوابة الخارجية ، تبعته اصوات همسات خافتين صاحب الطرقات والخادم العجوز ثم يتبين « لي » منها شيئا .

ولعله في فراشه ، وتناهي الى سمعه وقع اقدام خفيفة ادرك منها انها لربة القصر ، ثم اتاه صوتها في وضوح يسأل الخادم :

ـ ماذا هناك ؟

قال الخادم

ـ انها رسالة عاجلة للسيد الكبير .. توامر اليه باسقاط الامطار في الليلة على مدى سبعة اميال حول الجبال .

قالت السيدة

ـ وماذا غير ذلك ؟

قال الخادم

ـ وسوف نزول المطر قبل مطلع الفجر ، ولن يكون هطوله في رفق حتى لا تهلك المحاصيل .

قالت السيدة .

ـ ولكن ما العمل وكلا السيدين خارج القصر ، ولقد انفصلنا عنهما اميال عديدة ، وليس من احد سواهما يقوم بهذا الامر ؟

وساد صمت قصير قطعه الخادم العجوز يقول في لهجة كأنه عثر على حل لهذا الامر :

ـ لا عليك يا سيدتي ، في استطاعة ضيفنا ان يقوم بالمهمة . انه صياد قوى البنية ، ولا بد يجيد ركوب الخيل .

وبدا لربة القصر وجاهة رأي خادمها ولكن لم تجبه على الفور . ثم مضت لحظات سمع « لي » بعدها صوت طرقات خفيفة على باب مخدعه ، واتاه صوت ربة القصر تسأل في رفق

ـ استيقظ ايها السيد ؟

وهب « لي » من الفور مفتح الباب وهو يجيب

ـ في خدمتك ايتها السيدة الجليلة .

وغادر الغرفة الانيقة الى حيث تجلس السيدة ولما رآته مقبلة العرفان اخذت تشرح له ما استغلق عليه فهمه من الغاز سمعها وراءها قالت :

ـ اعلم يا بني ان هذا القصر الذي استضافك في هذه الليلة ، تملكه السماء . ونحن هنا نتلقى اوامرها بنزول الامطار ، ولا حيلة لنا في عصيان او ارجاء هذه الاوامر . لا بد للمطر ان يهطل من هذه الساعة حتى قبيل الفجر ، وليس بالقصر من ابنائي من يقوم بهذا العمل . وولدي الاكبر ذهب الليلة لحضور حفلة عرس في المحيط الشرقي اما الاصغر فقد صحب صديقه في رحلة بعيدة لن يعود منها قبل ظهر الغد . وليس امامي الآن من يقوم بهذا العمل سواك ، والا تعرض اولادي لسوء العقاب

وعقدت الدهشة لسان « لي » ، ما هذه المهمة العجيبة التي لم يسمع بمثلها من قبل ؟ وكيف له ان يسقط الامطار السماوية التي يبلغها سكان ذلك القصر ؟

دارت في ذهنه كل هذه الاسئلة ، الا انه لم يسعه سوى قبول الامر على غرابته . انها ولا شك مغامرة يزاولها لاول مرة

ثم اضافت السيدة تقول .

ـ ستحملك مهرة جواد يطير بك فوق السحاب ، وعليك ان تفعل ما تؤمر به في غاية الدقة والحذر .

وقادته السيدة الى حديقة القصر ، ورأى « لي » في انتظاره جوادا مسرجا كبير الحجم ، مفتول العضلات ، يقف على قوائمه في هدوء ، شامخ الراس ، كأنه يدرك جلال العمل الذي يقوم به .

واستطردت ربة القصر تقول

ـ سيطير بك الجواد ، بعد ان تربط هذه الزجاجة المليئة بماء المطر في مقدمة السرج ، وتمسك باللجام وحين يتوقف الجواد ، ويلوح بقدميه الاماميين ترج سطحة الزجاجة وتسكب منها قطرة واحدة ... قطرة واحدة في كل مرة يتوقف بك الجواد

.. انه يعرف الطريق جيدا .. سيطير بك ثم يعود ثانية الى هنا . تذكر يا بني ولا تنس .. قطرة واحدة لا اكثر في كل مرة .. هيا وفقتك عناية السماء .

ورأى « لي » نفسه طائرا فوق السحب ، والارض تبدو تحت ناظريه رقعة منبسطة سوداء ، كما بدت رؤوس الشجر كالبقع الصغيرة متناثرة هنا وهناك

وسار الجواد بطيئا بادىء امره ، ثم زاد من سرعته شيئا فشيئا ، وخلع فؤاد « لي » واحس بالرياح تضرب وجهه في عنف وقوة .

ووقف الجواد فجأة ، وضرب بقدميه الاماميتين فبادر « لي » بنزع سدادة الزجاجة وسكب منها في الفضاء قطرة واحدة ثم استأنف الجواد مسيره

ووقف الجواد مرة واخرى و « لي » يسكب القطرات من خلال السحب

ومن خلال فرجة صغيرة بين السحاب لمح « لي » فجأة معالم قرية اصدقائه ، وهاله ان يرى وقف الجواد وضرب بقدميه مكانها فرحة « لي » بذلك غامرة نشوانة .

وذكر عند ذلك آخر زياراته للقرية ، وكيف كاد الزرع ان يهلك لأن الامطار تأخر هطولها ، وذكر احزان الزراع ، واشفاقهم ان يموت زرعهم ، وذكر دعواتهم الى السماء ان تعجل بالسقيا فيبتسم ،

وسمع « لي » حديث نفسه وهو يقول

ــ هذا انهم اصدقاء طيبون .. لطالما اكرموا وفادتي وطوقوني بجميلهم وهم الفقراء البسطاء ..

لا بد ان اجزي معروفهم بالحسنى . انهم لذلك اهل ، ولن تسنح لي فرصة احسن من هذه الفرصة ..

وصديقي شيخ القرية طيب ، انني احبه ، وهو يبادلني الحب ، لطالما اضافني دون ان يتقاضى مني اجرا ..

هذا ما اسعدني بقدرتي على اسقاط المطر على هذه القرية .. !!

وتصور « لي » والبشر يطفح من عينيه ، سعادة اصدقائه ، وهاجس الشامل وهم يحصدون الزرع وقد نضج بعد طول ترقب

ورأى بعين فرحة ، نفسه يسير نشوانا في القرية الطيبة ، بين اهلها الطيبين ، والبسطة تمرحهم ، تغز في اعطافهم احساسا بالسعادة الوافية .

سيقول لهم في زهو كبير ، انه هو الذي اسقط عليهم المطر الغزير ، بعد طول ترقبهم له ، فتلقين طموحين .

وعاد الى سدادة الزجاجة اصابعه نشوانة ، ترتعد من حبور وبشر ، فنزع السدادة ، ثم امال الزجاجة ، وسكب منها على ارض قريته الحبيبة عشرين قطرة دفعة واحدة ..!!

واستدار الجواد وعاد به الى القصر ، والعجب يوشك ان يمسك اول خيوطه ، ثم حط على ارض الصدمة ، فتقول « لي » مرحوا طروبا بأنه سوف يعلن الى ربة القصر كيف نفذ اوامر السماء .. !!

وبهت « لي » حين رأى السيدة تبكي وتسكب الدمع مدرارا ، وحين رآها زاد تعجبا .

ومن خلال دمعها الهاطل امكن ان تقول له

ــ ماذا فعلت يا بني بالقرية المسكينة ؟

واجاب « لي » مشدوها .

ــ انها قرية اصدقائي .. هم فلاحون طيبون ، طالما اكرموا وفادتي ولم اسكب لهم اكثر من عشرين قطرة ... !

ولطمت السيدة خدودها الرقيقة في رفق وهي تولول :

ــ تقول عشرين قطرة فقط ! يا للفجيعة . الم اقل لك يا بني قطرة واحدة فقط في كل مرة ! انك يا بني لا تعلم ان القطرة الواحدة تعني نزول المطر الى ارتفاع قدم فوق سطح الارض .

وقصر « لي » فاه جزعا ودهشة بعد ان صم فداحة الخطب . واستطردت ربة القصر تقول :

ــ مسكينة قريتك المحبوبة . مساكين اصدقاؤك الفلاحون الطيبون . ماذا جنوا ليصابوا بمثل هذه القسوة ؟ سيرتفع ماء المطر فوق قريتك الطيبة الى عشرين قدما ..

وذهل « لي » . داهمه حزن عميق ولم يستطع جوابا .

وسرح خياله بعيدا الى مكان القرية وشيعها الزرزور الطيب . والى اصدقائه الزراع المسالمين ، والعجول والابقار والخراف وهي في الحقول المنبسطة الخضراء ترعى الكلأ في سلام .

ورأى بعين الخيال السارح ، الاطفال يجرون ويمرحون ويضحكون ، والنساء تسطر وهي تهمهمن في مرح ، كما تتعشق الطير .

رأى « لي » كل ذلك ، ثم عاد فرآه للمياه والامطار العاتية تبتلع كل شيء ، ثم تتركه في اعماقها

وغاب عن وعيه فلم يدر شيئا يدور حوله بعد ذلك شيئا

ــ ليس هذا ذنبك يا بني . انه خطاي انا وحدي . اني قد دفعت للضيف عملا ليس من شانه .. وعلى كل فهذه مشيئة السماء ولكن لابد من تنفيذها قم يا بني ــ على كره مني ــ وابرح هذا القصر قبل عودة ابنائي فسوء العاقبة .

وودع « لي » اهل القصر منفطر القلب ، واخذ سمت طريقه بين الجبال والوديان ، وعناه حنينه الى مكان القرية .

وجدها اثرا بعد عين . لم يبق من معالمها

لا يروون الاسحار العالية التي [illegible] عن المصريين قدماء .

وذكر صديقه السيد [illegible] واصدقاءه البسطاء وقد كانوا يعيشون في سلام ، [illegible] أحد [illegible] مريرا

كان [illegible] السعادة والحب ، [illegible] أن [illegible] ، [illegible] والأذى [illegible] وكل [illegible] إرادة [illegible]

وعاد [illegible] إلى [illegible] فيها [illegible] كبيرا ، وعاد [illegible]

[illegible]

ولم [illegible] ، ولكنه [illegible] كلما [illegible] السعادة [illegible]

حسين الطوخي

تعلمت معنى الالم !

● حكت أم هذه القصة قالت :

لي طفلان ، ابن عمره خمس سنوات ، وابنة عمرها ١٥ شهرا . تركتهما معا في الحجرة ، وخرجت ... لم تمض خمس دقائق حتى سمعت صراخ الولد . فعرفت لأعلم ما جرى . فوجدت الطفلة قد أمسكت بشعر الولد وشدته فصرخ .

فخلصت الشعر من يد الطفلة ، وعتبت للطفل [illegible] **ان اختك لصغرها لا تدرك ان شد الشعر يؤلم ..!**

وخرجت وما هي الا دقائق حتى سمعت صراخا في الحجرة ، كان الصراخ هذه المرة صراخ الطفلة . ودخلت الحجرة [illegible] وسألت الولد [illegible] عما جرى

قال : **لا شيء .. كنت أفهمها ان شد الشعر يؤلم .. فالآن هي تدرك ذلك تماما ..!**



مكتبة العربي

من الكتب التي وردتنا هذا الشهر

نساء النبي

الدكتورة بنت الشاطيء

دار الهلال ـ القاهرة

● **كتاب يكشف لنا عن حياة النبي في بيته تقدمه الدكتورة بنت الشاطيء . وهذا موضوع قال فيه الكتاب من قدماء ومحدثين ومستشرقين الشيء الكثير ، ولكنهم كانوا اما مؤرخين متعصبين نزهوا الرسول عن بشريته التي قال بها القرآن واما متجنين اتخذوا من هذا الجانب من حياة الرسول هدفا يصوبون اليه سهام نقدهم ، ولهذا كان المجال متسعا لتناول جديد فيه نزاهة متزنة ودراسة محققة .**

وقد حاولت الكاتبة أن تفصل بين محمد [illegible]

وقد [illegible] في هذا الكتاب [illegible]

[illegible]

عبد الوهاب البياتي رائد الشعر الحديث

دار اليقظة العربية ـ دمشق

● مجموعة من الأبحاث والمقالات تتناول شعر [illegible]



كتاب الاغاني

تأليف أبي الفرج الاصفهاني

المجلد الثاني عشر ــ دار الثقافة ــ بيروت

● من اكثر الكتب التي نالت حظا كبيرا من اهتمام المستشرقين والدارسين العرب «كتاب الاغاني» فقد نشر في اوروبا ومصر ودرست جوانب منه كما درس صاحبه . واول ما طبع من كتاب الاغاني هو الجزء الاول ، طبعة كوزغارتن عام ١٨٤٠ ومعه ترجمة لاتينية . وطبع في بولاق في عشرين جزءا عام ١٨٦٨ وقد اكمله المستشرق رودلف برونو بطبعه الجزء الحادي والعشرين منه عام ١٨٨٨ ، ووضع له المستشرق الايطالي جويدي مع نفر من المستشرقين فهارس هجائية وافية طبعت باللغة الفرنسية في مجلد ضخم على حدة بمدينة ليدن عام ١٩٠٠ ، وطبعه طبعة ثانية محمد الساسي فاضاف اليه الجزء الحادي والعشرين مع ترجمة الفهارس التي وضعها المستشرقون . وشرعت دار الكتب المصرية في اعادة طبع الكتاب عام ١٩٢٥ ولكنها لم تتمه ، وهذه الطبعة هي أوفى الطبعات جميعا وهي التي اعتمدت عليها دور النشر التي اقدمت على اعادة طبع الكتاب فيما بعد .

وقد ارادت دار الثقافة ببيروت أن تسهم أيضا في هذا الميدان فاقدمت على اصدار طبعة جديدة من هذا الكتاب القيم ، وآخر ما قدمت لنا منه المجلد الثاني عشر ويبدأ باخبار الاحنف وبني عبد المدان وينتهي باخبار سويد بن كراع .

تجريد الاغاني

تأليف ابن واصل الحموي

تحقيق الدكتور طه حسين وابراهيم الابياري ــ مطبعة مصر

● عاش مؤلف الكتاب في القرن السابع الهجري وكان صديقا لملك المنصور محمد بن عمر المظفر الايوبي صاحب حماه ، وكان هذا الملك مشغوفا بالتاريخ والادب ، فشكا من ان كتاب الاغاني الشهير لابي الفرج الاصفهاني تصعب قراءته لما فيه من طول اسناد واستطراد وتكرار وذكر لاسماء الاصوات في الغناء ، وطلب من صديقه ابن واصل أن يقوم بتجريده ، فكان هذا الكتاب .

ولم يتقدم ابن واصل أهل زمنه وحدهم بهذا العمل ، بل انه قد خدم أيضا أهل العصر الحديث الذين لا يجدون وقتا لقراءة هذا الكتاب الضخم ، ولا الصبر على أسانيده و استطراداته .

هذا الكتاب وان لم يكن يغني عن الاصل عند الدارسين المتعمقين ، الا أنه بالغ الفائدة لمتذوقي لانه ييسر عليهم الاطلاع على اثر خالد من آثارنا .

التعزير في الشريعة الاسلامية

تأليف الدكتور عبد العزيز عامر

مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ مصر

● هذا كتاب نال به مؤلفه درجة الدكتوراه من كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، وهو يبحث في جانب من جوانب الناحية الجنائية في الشريعة الاسلامية لم ينل نصيبه من العناية حتى في كتب كثير من المتقدمين .

وقد قسم المؤلف كتابه الى مقدمة وكتابين وخاتمة . ففي المقدمة بحث في الجرائم ذات العقوبات المحددة ، وخصص الكتاب الاول لجرائم التعزير وافرد الكتاب الثاني للكلام عن التعزير في ذاته . اما في الخاتمة فقد بين بعض مزايا التشريع الاسلامي وصلاحيته للتطبيق في كل زمان ومكان .

وسائل التنمية الاقتصادية

تأليف ن. بوكانان و هوارد س. اليس

ترجمة فتحي عمر و ابراهيم لطفي

مراجعة وتقديم الدكتور محمد علي رفعت

● هو من الكتب التي اختارتها مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر لكي تترجم للغة العربية ، وقد صدر الكتاب الاول من هذا المجلد الضخم منذ زمن ، ويبدأ الكتاب الثاني بالفصل الثاني عشر ويبحث في التقدم الزراعي من اجل زيادة الرخاء ، وآخر فصل فيه هو الفصل العشرون .

وكل فصل من فصول الكتاب يتلوه تعليق .

ابن سينا

بقلم الدكتور احمد فؤاد الاهواني

دار المعارف ــ القاهرة

● يتناول مؤلف الكتاب بالدرس عصر ابن سينا وجوانب من هذا العبقري الذي كان طبيبا وشاعرا وسياسيا وفيلسوفا ، ثم يتبع ذلك بمختارات من آثاره تبلغ نحو ثلث الكتاب .

الكتب المهجورة

للدكتورة عاتكة الخزرجي

في رعشات النور في مخدعي ... تحكي خفوق البدر بين الغمام
أو مثلُ ومضِ الحب في الأضلع ... أو كانبثاق الطيب بين الكمام
وفي الوريقات على مكتبي ... زُرْقٌ وبيضٌ كنجوم الصباح
أو كرفيف الحلم المنتحِب ... على وجوهٍ مُترَعاتٍ مِلاح
وما لروحي ساكناً لا يجيبْ ... قفراً كمثل البلقع الخاوية!
وأين وحيي؟ وأين بيت القصيد؟ ... أمات؟ لا وزن ولا قافية!
بل أين لحن المستهامُ الطروب ... يبدو رقيقاً كنسيم السَّحَرْ
أصداؤه بين خبايا القلوب ... ترنّ فيها كرنين الوتر!
وتلك أقلامي فما بالها ... في صمتها مُطرقة لا تُبين!
أساءها من دهرها حالُها ... فكانت الخرساءَ في المُفصحين
وما لكتبي قد علاها اصفرار ... وقد بدت كاسفةً مُنْغَصة
أراها أن قد كساها الغبار ... من بعد تلك الحُلّة المذهَبة!
وربةُ الشعر(1) بدنيا السماء ... تنسلّ من عالمها المنتثر
تسري إلى عالمنا في وَناء ... تكاد من رقّتها تنكسر!
هفافةً رفافةً كالخيالْ ... أو كالمنى وضاءة المبسم
من وحيها ينسابُ روح الفنّْ ... والشعرَ من ينبوعها المُلهم
محلولةَ الشَّعر تجرّ الذيولْ ... قد نَقَّشت بالوشي أردانها
تكاد من ذكرٍ تضلّ العقول ... تياهة تفتنُ أفنانها!
كأنها في سحرها «شهرزاد» ... أو أنها «بلقيس» في عرشها
أسطورةٌ تُتلى على كل نادْ ... رُواتها تحتار في لغزها!

(1) تعني الزهرة، كوكب المساء الساطع، وأسطع شيء في أجرام السماء.

وصلت الدفعة الأولى

من سيارات **فورد ١٩٥٩**



شاهدوها معروضة

في صالة العرض العائدة لشركة النصيب والحميضي المحدودة

تلفون ٢٠٦٧

١٨ خط

الكويت

بريد القرّاء



حمل إلينا البريد ، كما حمل البرق ، مئات ومئات من رسائل التهنئة بصدور « العربي » ، لو أننا نشرناها لاستغرقت كل صفحات هذا العدد . فشكرا ثم شكرا .. وسنكتفي بنشر بعض ما يتسع له المجال مما يتضمن ملاحظة أو رأيا .

عتب ناعم .. وغيرة مشكورة

● عندما قدم لي بائع الصحف العدد الأول من مجلة العربي وقفت أقلبها وأنا أتوقع أن أجد فيها معلومات ... لم تكن سوى من شراب الدعاية التي تصدرها الحكومات المختلفة ، والتي تغرق السوق في هذه الأيام في صورة صحف أو مجلات .. ولكني ما لبثت أن وجدتني أمام شيء جديد في عالم الصحافة والثقافة ، قلما تقع العين على مثله إلا في المجلات العالمية ، فرأيت أن أبعث إلى « العربي » بهذه التحية ، وإليكم تهنئة ممزوجة بالإعجاب بهذا الجهد الوطني المشكور ..

لكن هذا الإعجاب لا يمنعني من أن أخص إليكم بكلمة عتب عاتبة ، ما أظنها إلا معبرة عن رأي معظم الشعب العربي كله .. وهو مع الأسف « العتب الحلو » !

إذ كيف يعقل أن تصدر مجلة « العربي » لتسهم في نشر الثقافة والوعي القومي في الوطن العربي ، ثم تهمل « القراء العرب » فلا تخصهم بركن من أركانها المتعددة ، أو تشركهم في تحرير فصولها المهمة ، مع أن الوطن العربي في مختلف

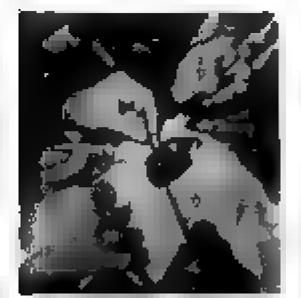
ماذا تعمل كل من هذه الأيدي ؟

حل المنشور على صفحة ١٠٢

١ ـ مصارعة يابانية
٢ ـ كرة الطاولة (بنج بنج)
٣ ـ الكتابة على الآلة الكاتبة
٤ ـ أعمى يقرأ بطريقة بريل
٥ ـ النفخ في الناي
٦ ـ عملية جراحية











الكثيرة الثرائية تلتي بالكاتبات والأديبات والشاعرات ، ممن أسهمن في نشر الوعي القومي ولتعميم النهضة العربية بنصيب مشكور !!

حرم الدكتور توفيق أحمد
شارع محمد سعيد بالقاهرة

العربي : شكرا لهذه التحية الطيبة والتهنئة الكريمة . ولتطمئن السيدة الفاضلة الى أن ما حسبته قد فاتكم يعنينا، واذا كان العدد الأول قد خلا مما أشارت اليه وتمنت من أجله ـ وهو عتب ينم عن غيرة على حقوق الجنس مشكورة ـ فستزخر الأعداد القادمة ان شاء الله بأكثر من صحبة مختارة من سيدات الوطن العربي وآنساته اللامعات .

في عدد قادم

● في تحقيقكم الصحفي الممتع عن البحرين ، لماذا لم تذكروا شيئا عن الأدب ، والشعر ، والاذاعة مع أنها جميعا عناصر لها دورها ولها قيمتها ، لتكمل الصورة التي أردتم أن تقدموها لقرائكم عن بلادنا ؟

« بحريني »

العربي : نحن لم نغفل ذلك التحقيق أننا نسينا كل شيء عن الحياة في البحرين ، كما أننا لم ننس الأدب والشعر والاذاعة والصحافة هناك ، ولكننا أرجأنا الحديث عنها الى أعداد قادمة ان شاء الله .

« الربع الخالي »

● أعجبت كثيرا بالخريطة الملونة التي أهدتها مجلتكم القراء الى قرائها في العدد الأول ولكني لاحظت أنكم أخرجتم مثلا كلا من الكويت ومسقط وعمان وقطر بنفس اللون الذي أخرجتموه للأردن وتونس ، ثم أخرجتم لحضرموت والكلا ولحج نفس اللون الذي أخرجتموه للعراق والسودان والجزائر ، وأخرجتم لأريتريا اللون الذي أخرجتموه للسعودية وليبيا والمغرب ، وذلك مع اختلاف الوضع السياسي لبلاد الفريق الأول في كل من المجموعات الثلاث عنه في بلاد الفريق الثاني من هذه المجموعات ، مما قد يلتبس الأمر معه على بعض القراء الذين يجهلون حقيقة الأوضاع السياسية في هذه الأقطار .. هذه واحدة ..

والثانية انكم أهملتم الاشارة الى « الربع الخالي » من شبه الجزيرة العربية خلافا لمعظم الخرائط المتداولة !

وبهذه المناسبة أود أن أسأل « العربي » القراء ، لماذا سميت هذه المنطقة « الربع الخالي » ، وهل هي « الرَّبع بفتح الراء » أو الرُّبع بضمها » ؟

أحمد ولي الدين
وكيل العباسية الثانوية بالقاهرة

العربي : نشكر للأستاذ الفاضل ملاحظته الدقيقة ، ونرد عليها بأننا قد تعمدنا أن نرسم في هذه الأجزاء خريطة سياسية للوطن العربي ، تبع مصلحة الناحية العمرية ، ولم نقصد أن يفهم القارىء أن كل لون من الالوان يعني وضعا سياسيا معينا تشترك فيه كل البلاد التي اختير لها هذا اللون . ولو أننا وضعنا لونا لكل حالة سياسية لكل بلد لكثرت الألوان كثرة لا يطيقها الفن الطبيعي .

أما «الربع الخالي» أو « بحر الرمال » كما تسميه بعض كتب الجغرافيا ، فيشمل المنطقة الممتدة من نجد شمالا الى حضرموت جنوبا ، ومن اليمن غربا الى عمان شرقا ، وانتي تبلغ مساحتها أربعمائة ألف ميل مربع . وقد سميت «الربع الخالي» لخلوها من السكان والعمران .. لكن هذه الكتب ، وعلى رأسها «معجم البلدان» قد خلت كلها ، كما خلت كتب اللغة ، ومن بينها « القاموس » و « لسان العرب » و « تاج العروس » و « المحيط » ، من أية اشارة الى « الربع » ان كان بفتح الراء أو بضمها ، بل ان هذه الكتب الأخيرة وما شابهها من الكتب القديمة قد خلت جميعا من أي ذكر للربع الخالي ، لهذا نرجح أن هذا الاسم مستحدث ، بدليل أنه لم يرد الا في « معجم الاعلام » الملحق بالطبعات الحديثة من القاموس « المنجد » للآباء اليسوعيين ، مشكولا بضم الراء وفيه قول ان الرُّبع الخالي هو صحراء الدهناء في جزيرة العرب ، قطعها برترام توماس الرواد الانجليزي في شباط ١٩٣١ ، وكان أول من كشف عن أسرارها المجهولة .

ولقد سألنا سعادة الشيخ حافظ وهبه سفير المملكة العربية السعودية في لندن أثناء زيارته الأخيرة للكويت في ذلك فقال ان أهل البلاد التي هي حول المنطقة ينطقون « الربع » بضم الراء وعلما مما يؤيد ما ذهب اليه الأب فردينالد توتل اليسوعي محقق المعجم المذكور ، فضلا عن أن الرَّبع بالفتح معناه في معاجم اللغة المنزل أو الدار أو المحلة أو الوطن، والربع الخالي كما أسلفنا منطقة خالية من السكان والعمران .

من قال هذا ؟

حل المنشور على صفحة ٧٠

١ ـ أبو تمام
٢ ـ عنترة بن شداد
٣ ـ المتنبي
٤ ـ محمد رضا الشبيبي
٥ ـ ابن الرومي
٦ ـ عباس بن الأحنف
٧ ـ مجنون ليلى
٨ ـ ابن الرومي

كلنا أنا يا دنيا

... رئيس تحرير مجلة « العربي » القراء يعلم أن المرحوم خليل سكاكيني الأديب العربي المعروف كان زميلا لكم في مجمع اللغة العربية ، وأرجح أنه كان من أصدقائكم كذلك فهل تعرفون أن كان ـ رحمه الله ـ قد ترك مذكرات خاصة ؟

فإن كان قد ترك مذكرات ، وذلك ما أرجحه فلماذا لا تحمل كريمته الأديبة السيدة هالة سكاكيني على نشرها ؟

قارىء : عمان

« العربي » : يجب أولا أن تصحح للقارىء الفاضل لبسا وقع فيه ، عندما ظن أن الكاتبة الأديبة السيدة هالة سكاكيني هي كريمة المرحوم خليل سكاكيني، في حين أنها سورية وغير فلسطينية فضلا عن أنها مسلمة .

أما عن الشطر الآخر من السؤال فالذي نعرفه أن المرحوم خليل سكاكيني قد ترك بالفعل مذكراته وأنه كان يعتزم إصدارها قبل وفاته حتى أنه قد اختار لها عنوانا مطلع بيت من الشعر معروف للمتنبي : « كذا أنا يا دنيا » ! ولعل كريمته قد حققت رغبته بعد وفاته ، بطبع هذه المذكرات ، أو لعلهم فاعلتان .

كلنا عرب !

● لماذا يقول علماء الأنساب « الانثروبولوجيا » أن عرب اليمن هم أصدق من يمثل الجنس العربي الأصيل ، مع أن اليمن كانت في القديم أكثر الأقطار ازدحاما باليهود ؟!

ع . س .
دمشق : باب توما

العربي : يروي النسابون أن عرب اليمن من نسل قحطان ، ويسمونهم لذلك « العرب العاربة » لأن العربية هي لغتهم ولسانهم ، فهم أول من تكلم العربية ، ومنهم أخذها أهل الحجاز الذين يسميهم علماء الأنساب « العرب المستعربة » لأنهم من نسل عدنان ، وعدنان من نسل إسماعيل ، وإسماعيل لم تكن لغته ـ في الأصل ـ العربية ، وإنما نطق بها بعد أن تزوج من قبيلة « جرهم » اليمنية واختلط بأفرادها

ولا علاقة بين عروبة أهل اليمن وازدحامها باليهود لأنما هم دخلاء على اليمن ، كما هم دخلاء على كل قطر عربي .

ولا علاقة كذلك بين العروبة بمعناها العصري القديم والعروبة بمعناها المعاصر .

لولا التقى .. !

● استمعت الى مناقشة أدبية ممتعة ، بين أستاذينا أميل زيدان وفكري أباظه ، حول الغزل في الشعر العربي ، وكان أن استشهد أولهما ببيت من الشعر قال أنه لا يذكر اسم قائله ولا يذكر منه إلا أن مطلعه « لولا التقى » ومحواه أنه لولا التقى لعبد الشاعر محبوبه من دون الله .. ولكن الأستاذ فكري نفى ، وشدة ، وجود مثل هذا البيت في الشعر العربي قديمه وحديثه ، وقال أنه يراهن على ذلك بخمسة جنيهات !

فهل من محرري « العربي » من يستطيع أن يدلي برأي في هذا الرهان ، الذي سيكون لي منه ـ في كلتا الحالتين ـ نصيب ؟

محمد رفعت
المحرر بمجلة المصور

المحرر : يؤسفنا كثيرا أن الزميل العزيز « فكري » قد راهن هذه المرة على حصان خاسر فالبيت موضوع الرهان موجود ، وإن كنا لا نذكر الآن قائله ، وإذا لم تكن الذاكرة قد خانتنا فنصه

« لولا التقى لجعلت رسمك قبلتي
عند الصلاة وقلت أنا معبودي »

أو ـ على الأقل ـ ما لا يخرج عن هذا المعنى ... فليدفع زميلنا فكري بالتي هي أحسن ، وتوصيه على الله !!

وهبت للزميل نصيبه من الرهان !

ألوان طبعة

● اطلعت على العدد الأول من مجلة « العربي » فراقني منه هذه الرحلة المجانية الممتعة التي هيأتموها لقرائكم ، من شرق الوطن العربي الى غربه ، ومن شماله الى جنوبه وعسى أن تسيروا على هذا النهج في مقبل أعدادكم .

لكني لاحظت في موضوع « نور العراق » انكم لونتم ثياب بعض العاملات باللون الأخضر وتركتم الباقيات في ثياب بيضاء أو سوداء .. فلماذا هذه التفرقة ، وهل لم يكن ممكنا أن تلونوا ثياب الجميع بلون واحد .

ساعد بزيع

العربي : نحن لم نلون ثياب العاملات اللواتي ظهرن في تلك الثياب الخضر ، فكل الصور التي نشرت لهؤلاء العاملات إنما التقطت بالألوان الطبيعية ، بطريقة « الاكتاكروم » ، ونحب بعض ألوانها عند الطباعة . وإنما جاء اختلاف الألوان من أن لكل فئة من هؤلاء العاملات زيا خاصا ، من لون خاص ، تبعا للعملية التي يقمن بها ، والمصنع الذي يعملن فيه ... فالعاملات بعملية « التعشيق » يرتدين ثيابا سودا ، والمشتغلات بالغزل يرتدين ثيابا خضرا ، والمشتغلات بالتغليف بالسلوفان يرتدين الثياب البيض .. وهذه الثياب كلها ملك المصنع ، تصرف لكل عاملة ثوبها عند حضورها في الصباح وتتركه في المصنع عند انصرافها



١٩٥٩

١٢٠٠

الثمن



مداويه .. ومعحزونه اقماع



صورة الغلاف

شقت الفتاة العربية طريقها مع الفتى العربي جنبا الى جنب .. في الجامعة ، في المصنع ، في دواوين الحكومة وفي المؤسسات والشركات .. وسلاحها في ذلك كله العلم تتلقاه ، وتسهر الليالي في طلبه .. لا تكل ولا تمل .. وهذه احدى الطالبات العربيات ، في احدى مدارس الكويت للبنات ، امام مراجعها التي تعبت بها مكتبها ، وطلاب العلم اليوم يستقون من كل مورد.

عزيزي القارىء

- كتبت تهنىء « العربي » وتشكر ، وكتب العدد العديد من القرائك . ونحن الذين نهنىء ونشكر . لانك انت الذي عرفت قيمة « العربي » فاقبلت ، وانت الذي عاونت في نشر الثقافة الرفيعة فروّجت . وانت واجدٌ في بريد القراء في صفحة ١٦٠ طائفة حميدة من رسائل مشكورة من مثل ما كتبت . ويضيق المكان طبعا عن نشر سائرها لكثرتها ، فلكل من كتب لنا اطيب الشكر .

- ورؤساء الدول العربية ، يا عزيزي القارىء ، كذلك كتبوا الينا مشكورين يهنئون . فاقرا ما قالوا ، بصفحة ١٢

- وانت واجد كذلك في هذا العدد استطلاعا صحفيا مصورا من موطن « العربي » ذلك هو الكويت . وقد نشرت الصحف العربية والمجلات الكثيرة استطلاعات عن الكويت كثيرة . ولكن ليس كاستطلاع يكتبه كاتب من اهلها ، ويصوره مصور قائم قاعد بين ظهرانيها ، وقد كنا جهزنا هـــذا الاستطلاع من زمن ولكن رأى من يستطيعون ان يتحدثوا باسم الكويت ان صاحب البيت يجب ان يتاخر .

- وجرت العادة في ختام كل عـــام ان تتحـــدث الناس عن احداث العام . وهي سياسية غالبا . ونسون احداث العلم . لهذا جئنا في هذا العدد بطائفة قليلة من كشوف العلم والطب ليست بالطبع غير قطرات من بحر .

العربي

رئيس التحرير : الدكتور أحمد زكي

القسم العام

استطلاعات صحفية مصورة

علوم

طب

أبحاث وآداب

مجلة شهرية مصورة عربية
علمية أدبية ثقافية جامعة

لا نذيع سراً إذا قلنا إن ما يطبع من "العربي"

[illegible] نسخة

يتداولها أبناء الوطن العربي من الخليج إلى المحيط.

قصص

كتب

منوعات :

[illegible]

فنون

ثمن العدد [illegible]

[illegible] ، الأردن ٨٠ فلساً ، السعودية [illegible] ريال ، السودان ٨ قروش

[illegible] ٨ قروش ، ليبيا ١٠ قروش ، تونس والمغرب [illegible]

الاشتراكات [illegible]

رئيس التحرير يكتب عن : الإملاء العربي في

تراثنا المتراكم على القرون

حدثان حدثا في الوطن العربي ، منذ أن كتبنا حديث الشهر الماضي ، جديران بالذكر والتعليق .

أو هما مؤتمران انعقدا ، أحدهما في الكويت ، والآخر في القاهرة . واتصل الأول بالأدب ، واتصل الثاني باللغة . وإذا نحن ذكرنا الأدب العربي ، وذكرنا اللغة العربية ، تطارق الشيئان وكادا أن يمتزجا .

مؤتمر أدباء العرب

أما المؤتمر الأول فالدورة الرابعة لمؤتمر أدباء العرب ، كان من حظ الكويت أن يقع اجتماع هذا المؤتمر فيها . ونيف الأعضاء الحاضرون على المائتين . وكانوا جميعا ضيوفا على حكومة البلد الطيب . والكويت إذا استضافت ، تصافرت ، كرما ، إلى جانب ضيافتها سائر الضيافات .

واتخذت المحاضرات موضوعا ، فكان موضوعها الواحد « البطولة » . واحتضنت البطولة أحقابا ، فبطولة في الجاهلية ، وبطولات في شتى عصور الدول العربية ، إلى يومنا هذا . .

ومضى المحاضرون في محاضراتهم ، وقام المعلقون بتعليقاتهم ، على خير ما يرجى .

ونجح المؤتمر في أمرين ، لا أقول لا ثالث لهما .

أما أول نجاح لهذا المؤتمر فهو أنه **هيأ لطائفة كريمة من أدباء العرب أن ترى ما الكويت** . فقد كانت الكويت ملء آذانهم . سمعوا عنها الكثير ، فأثار ما سمعوا من ذلك خيالهم . وحضروا ، فرأوا خيرا مما كانوا قد سمعوا ، وخيرا كثيرا . ولم

مؤتمر الأدباء العرب الرابع مجتمعا في الكويت ، وهذا جانب منه يتمثل في وجوهه وسماته كل الوطن العربي



لا يستخف به غير محموم !

بدفء اهل البيت وسماع احاديث رغبة خطرت على قلب ، او تلبية دعاء ، همس به في ظلام الوعي خاطر .

ومن نجاح المؤتمر انه هيأ لطائفة كبيرة كريمة من ادباء العرب ان يرى بعضهم بعضا ، ويستمع بعضهم الى بعض . وان يتناجوا ، في النهار ان كان نهار ، وتحت المصابيح اللامعة وفي ظلال الاركان الخافتة ان كان ليل . ان يتناجوا بآمال لهم وآلام هي على قرب الدار او بعد المزار واحدة . وليس كالتناجي بين القلوب الدافئة ، التي هي بمعاني العروبة عامرة ، اطاحة بياس . وليس كمثلها انعاش آمال وشحذ همم . وليس كمثلها حلقا لروابط لا بد هي قائمة دائمة من بعد تفرق .

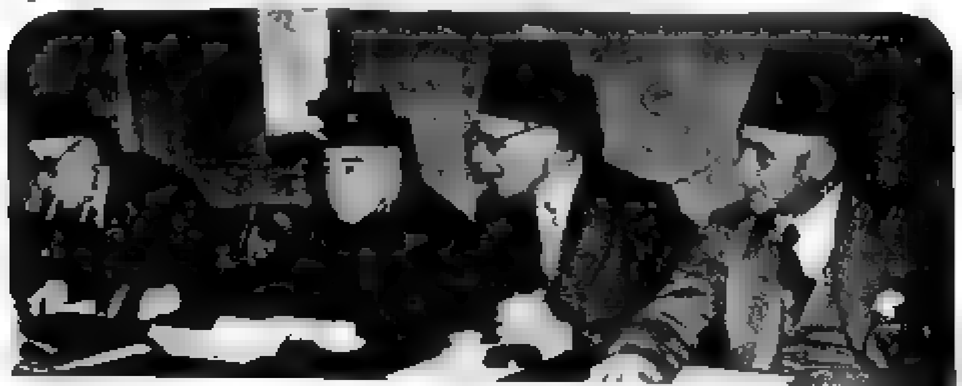
ان مؤتمر الادباء ، لو انه لم يحقق الا هذين الأمرين ، رؤية الكويت ، وشحذ الهمم بالتلاقي والتناجي ، لكان جديرا بانعقاد ، وكان جديرا بما انفق فيه من مال لا بد ان يكون طائلا ، وما بذل فيه من تخطيط وتدبير وتحضير كثير اتعب القائمين به وانهك . اتعب اجسامهم ، وانهك اعصابهم .

مؤتمر مجمع اللغة العربية

والى جانب هذا المؤتمر الكبير الخطير ، الذي قام في الكويت ، **انعقد مؤتمر في القاهرة ، انما هو قيس به من حيث ما احدث من صوت لم يكن كبيرا ولا خطيرا . كان على عادته من الهدوء ، بحيث لم تترد له من وراء جدرانه اصداء . نفر كريم من الاشياخ ، بين العشرين والثلاثين ، عز علي الا اكون بينهم هذا العام ، اجتمعوا من كل صوب عربي ليتدارسوا فيما صنع المجمع في عامه .**

ويجتمع الناس في حفلة الافتتاح ، التي هي الجلسة الوحيدة المفتوحة للجمهور ،

جانب من مجمع اللغة العربية وهو مجتمع . من اليسار الى اليمين : الدكتور احمد امين . الدكتور فارس نمر . الدكتور طه حسين . الدكتور احمد زكي .



يجتمعون مائتين او ثلاثمائة ، يستمعون الى المحصول الذي حصله المجمع في عامه ، تؤديه امين المجمع في كلمة صحيفة . ثم هم يسمعون لكلمتين اخريين من عضوين عربيين مارجين . ثم ينفض القوم . تنفض المائتان من الناس او الثلاثمائة .

ويدخل المؤتمر من بعد الافتتاح في فوضته . يجتمع الاعضاء في حجرة واحدة المرة بعد المرة ، والاسبوع بعد الاسبوع ، الى ان يتموا شهرا قد يمتد عند الحاجة يتدارسون ويتناقشون ويتداولون ، وانت واقف في ردهة الدار تكاد لا تسمع لهم صوتا .

وينصرفون بعد كل اجتماع . اما ساكن القاهرة فالى داره . واما الضيف فالى فندقه . وهو ضيف المجمع نعم ، ولكنه ضيف في فندق ذلك ان المجمع ، وهو يتالف من صفوة غلبت عليهم الشيخوخة ، لايؤمن بالموائد المتطاولة ، والخراف المتسلسلة ، والدجاج المصفوف والسمك المبثوث . ولو ان المجمع آمن بكل هذه لكفر بها عجز مال . وكم ايمان وليد مقدرة ، وكم كفر وليد عجز .

الكتابة العربية في الميزان

وما تكاد يمضي من اسابيع المؤتمر وهو مجتمع اسبوعان ، حتى يحضره وزير التربية المركزي للجمهورية العربية المتحدة ، ويثير هو ومستشاروه امرا يتصل بالتربية واللغة اتصالا وثيقا ، ذلك اصلاح الكتابة العربية عند كل ناطق بالضاد .

ومجمع اللغة كانت له بحوث سابقة في هذا الشأن ، لم يقدر لها ان ترى النور ، فهي ابيوم راقدة في الاضابير . ولقد كان من الغلو الشديد ، والنافر بأهل العرب، اما افتاءا ، واما استيلاما ، اقتراح بحمل الكتابة العربية بالحروف اللاتينية . ووقف ضد هذا الرأي ثورة وجب ان تقوم . لانه كان في ذلك قطع للصلة بين حاضر العرب وماضيهم ، ودفن لتراث ثري عظيم . ومن هذه البحوث البحث المتواضع الذي لم يقصد اليه اصلاح الهمزة حيث ما تقع من اللغة هجاء . ومقترحات اخرى تتراوح بين الغلو والتواضع ، حتى لتملأ حافظ هذا الطبع جميعه ، من بين اسفنج والاحمر .

نحو جديد

ومقترحات بنحو جديد لو اطلع عليها ابن مالك لتحرك لها جسده قلقا في قبره . وما علينا ان يقلق ابن مالك ، ولكن علينا الا يقلق من مجتمل من الاحياء .

وخشي المجمع على الازهر الشريف ، او خشيت وزارة فيما قبل الثورة ذلك ، فرمى من المغامرة بالنكوص . وما زال النحو الجديد في الاضابير .

ومشكلة اللغة العربية ، في نحوها وفي املائها مشكلة من مشاكل الشعوب العربية خطيرة . ذلك انها تتصل بامرين .

تراثنا المتراكم على القرون

الامر الاول امر التراث العربي الكبير ، المتراكم على القرون ، ذلك الذي استمد دنا منه كياننا ، وامتدت في تربته جذوركم وتشعبت ، هي الذي غذت عقولنا الفكر والحكمة وبثت في قلوبنا الروح والعاطفة . ولقد استمعت وقراءت لمن يقول

« احرقوا هذا التراث مما فيه من خير » . ولكن تلك صرخة مسعورة ، صاحبتها تحمّى ، وما يأخذ الناس برأى محموم .

ان هذا التراث ، وقد عرفنا بعضه ، لا يزال جانب كبير عظيم منه خافيا فى دور الكتب القديمة وبيوتات الأسر العريقة ، وفى أركان من الارض مجهولة ، وزوايا نسج عليها السكوت ثوبا من اهمال وتضييع . فهذه كلها لابد أن يكشف عنها ، وان ترى النور من بعد ظلام طويل .

السواد الكثير من الناس

اما الأمر الثانى فأمر هذا السواد العظيم من الناس ، الذى هب فى النهضة العربية الحاضرة يطلب العلم والمعرفة ، ويريد ان يقرأ ويفهم . وان يفعل ذلك فى يسر وسرعة تأذن له بالنزول الى معترك الحياة واستلاب اللقمة فيه ، بعد أن أصبح الرزق فى المجتمع الديمقراطى الحديث استلابا .

لابد للغة من رجل فى الدولة ذى سلطان

وبين هذين الامرين ، وبينهما شبه اصطراع فى النتائج التى تنتج عنهما ، لابد من الحذر عند رسم الشكل الذى تأخذه اللغة العربية لتوائم هذا العصر الحاضر وحاجاته .

ونحن نحمد السيد وزير التربية فى الجمهورية العربية مبادأته فى هذا الامر وهى خطوة كان لا بد ان يخطوها رجل فى الدولة ذو سلطان ، له الهيمنة على التربية والتعليم ، وعنده القدرة على التنفيذ . فهذا أمر ، اذا وضح فيه وجه الصواب ، ليس من الامور التى تترك لهوى الناس . انه كالعملة ، ان كان لا بد فيها من تغيير وتحوير ، مهما صغر ، فلا بد من تعميمه . ولا يكون تعميم بغير سلطان .

اللغة من شأن الشعوب العربية مجتمعة

ونتيجة اخرى تخرج مباشرة من كل هذا . وهى تتعلق بالوحدة العربية المرجوة . فهذه الوحدة تبتنى اول ما تبتنى على وحدة فى الثقافة ، او على شىء فيها يكون كالوحدة . ووعاء الثقافة اللغة ولا بد للابقاء على الوحدة الثقافية من الابقاء على اللغة ، رسما ونحوا وصرفا . واصطلاحا .. من اجل هذا كان امر اللغة ، والتحوير والتبديل فيها ، من شأن الشعوب العربية مجتمعة . ولا بأس من مبادأة تظهر فى جمهورية تضم ما يقرب الثلاثين مليونا من الانفس ، تلك الجمهورية العربية المتحدة . ولكن لابد من بعد مبادأة من اشتراك فى البحث ، بحث يشترك فيه كل الوطن العربى من مشرقه الى مغربه ، ويرتضى بنتائجه ، ويقوم بالتنفيذ. ولا احسب ان السيد وزير التربية للجمهورية العربية الا ذاكرا هذا كل الذكر .

المجامع العربية لابد ان تتواصل او تتوحد

ونتيجة حتمية ثالثة . ان فى القاهرة مجمعا يرعى اللغة . وفى دمشق مجمع ، وفى العراق مجمع . وفى سائر الاقطار العربية اما مجمع او يجب ان تكون . فهذه المجامع جميعها هى المختصة اللغة ويجب ان تكون هى رائد الامة فى الرأى اللغوى . والدنيا اليوم اختصاص . وبسبب ادراك هذا صنعوا مجمع القاهرة ومجمع دمشق ، يلتقى المجمعان هنا حينا وهناك حينا . فلم لا تتواصل المجامع جميعا على هذا النحو ، فتجتمع هنا حينا وهناك احيانا . وهى اذا اجتمعت على امر ، مما لابد ان يعم الوطن العربى كله ، كان نفاذه ميسورا .

على كل حال لابد من تجربة . ولابد من ان تعود العرب ان يفصلوا فى انفسهم ،

بين أشياء يجب أن تتفاصل . **لا بد أن يتعود الأديب العربي أن يلقى الأديب العربي فلا يرى فيه إلا الأديب . وأن يتعود العالم العربي أن يرى العالم العربي فلا يرى فيه إلا العالم ، مهما اختلفا في غير ذلك من المذاهب** . إن العالم الذي سيأتي ، عندما يلقى عالماً آخر ، بغير العلم ، ليس بعالم . إن علماء الروس التقوا بعلماء أمريكا ، في جنيف سويسرا ، في أمر التحكم في الذرة ، ودفع أسرارها ، فما لبثوا أن اتفقوا . ولكن الساسة أبوا عليهم اتفاقاً .

طال الحديث . والحديث شجون .

بدأنا بمؤتمر الأدباء ، فإذا بنا نجر إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية ، فشؤون اللغة العربية عامة ، من تراث قديم وحاجات ملحة يقتضيها هذا العصر الحديث .

حديث السماء بعد حديث الأرض

هل سدد الروس صاروخهم الى القمر فحاد فقالوا انما الشمس قصدنا ؟

ان صدقوا فيما زعموا فهبوطهم على القمر لا شك وشيك

لقد أطلق الروس صاروخهم ، لا الى القمر ، ولكن الى الشمس . ان الروس اذا طلبوا طلبوا جزلا ، أو بغى الأمل شيئاً أجزل مما طلب الأمريكيون . ان الأماركة طلبوا القمر فما بلغوه . قذفوا قذيفتهم ، ووزنها ٨٣ رطلا ، فصعدت في الفضاء الى ارتفاع مقداره ٧٩٠٠٠ ميل ، ثم أخذت تعود أدراجها . فالقمر يبعد عن سطح الأرض ، في المتوسط ، ٢٢٤٠٠٠ ميل . وقلنا يومها لا بأس .

ونحن نجعل اللابأس بأساً أي بأس . **فالروس يقذفون قذيفة وزنها ، لا ٨٣ رطلا ، ولكن ٣٢٢٨ رطلا . وهدفها ليس القمر ولكن الشمس .**

وقذيفة الروس تمر بالقمر ، على بعد غير بعيد فترفع اليه يدها بالتحية ، وتقول له معتذرة : شوقي اليك يا قمر السماء عظيم ، ولكن شوقي الى أمنا الشمس أعظم . واليوم شمس وغداً قمر .

وأقرأ : ان قذيفة الروس بلغت الآن ٢٠٠ مليون ميل بعداً عن الأرض .

وأقرأ ان قذيفة الروس الآن على بعد . . ميل من سطح القمر .

وأقرأ لقد سكتت القذيفة بعد أن ظلت تتكلم ٦٢ ساعة ، تصف ما ترى ، وتسجل ما تسمع ، وترسل كل ذلك الى أهل الأرض ، أولئك الذين أنطقوها لساناً ، كانوا هم وحدهم له أذناً . يتنصتون فيفهمون ، وسائر الخلائق تنصت وتسمع ولكن لا تفهم شيئاً .

وتدخل رسول أهل الأرض هذا في دورته حول الشمس وما رآه راء ، ولا سمع سامع . انه دخل حسابنا ودخل أوقاتنا ، وصار في المجموعة الشمسية كوكباً عاشراً ، هو في البعد عن الشمس رابعهم . فهو يجري بين الأرض والمريخ ، والقدر حماه تلك المصادفا .

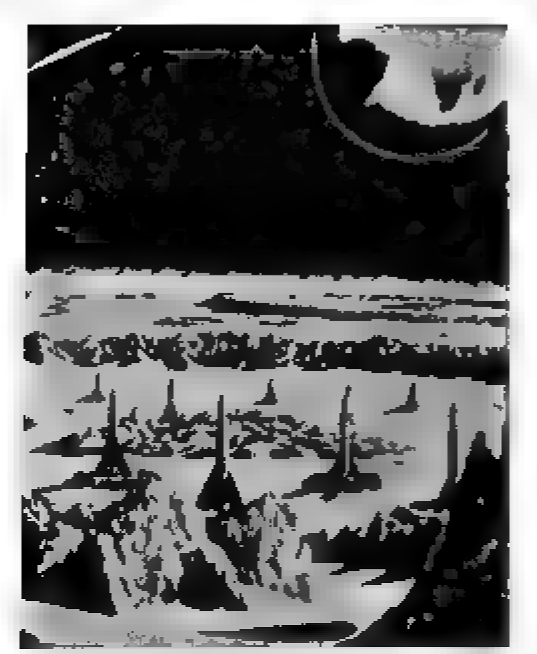
ريبـــة

وقالوا ان الصاروخ أرسلوه الى الشمس قصداً وعمداً . وتداخلتني من هذا الأمر ريبة ، فأكبر الظن أنهم أطلقوه الى القمر ، ثم هو حاد . وعرفوا أنه لابد داخل في نطاق الشمس اذا هو حاد ، فقالوا ما القمر قصدنا ، وانما الشمس قصدنا ، فهذه أكبر وأعظم .

قصدوا ان يرسلوا قمراً الى القمر ، فاذا به يجرب ولم يكد . وتشده الشمس اليها ليدور حولها . فاذا الصاروخ يصبح لا قمراً لقمر ، ولكن كوكباً للشمس . كوكباً عاشراً .

مشقة كبرى

ان اصابة القمر من فوق سطح الأرض ، بقذيفة أو حتى الاقتراب منه قرباً قريباً ، شيء من الصعوبة



هذا سطح القمر يوم يغزوه الانسان . وعلى سطحه صواريخ معدة للعودة الى الارض ، منها التي انطلق اليها فعلا . اما الارض فالظاهرة في سماء القمر ، قرصا كبيرا مضيئا كسائر الاقمار !

بمكان . ان الارض تدور دورتين مختلفتين ، دورة حول نفسها ودورة حول الشمس . وكذلك القمر ، يدور حول نفسه ، ويدور حول الارض ، وهو مع الارض يدور حول الشمس .

ومطلق الصاروخ يطلقه من فوق سطح الارض ، وهو ذو حركتين مختلفتين . والهدف المقصود وهو القمر ، هو الآخر ذو حركتين مختلفتين ان لم نقل ثلاثا . ولو لم يكن غير هذا لكفانا ما أصعب التسديد على الرامي ، وما أعز القمر مرمى .

ولكن زد على ذلك أن البعد بين الارض والقمر يبلغ نحوا من ٢٤٠٠٠٠ ميل . فالقذيفة من الارض لا تبلغ القمر الا بعد ساعات كثيرة . فمطلق الصاروخ يطلقه ، لا الى حيث القمر كان ساعة اطلاق ، ولكن الى حيث سوف يكون القمر بعد الساعات . بعد ساعات كثيرة من بعد اطلاق .

ثم ان أقل انحراف في اتجاه الصاروخ ، ولو أجزاء من مائة من الدرجة الواحدة ، يحيد بالقذيفة في النهاية عن هدفها حيدا كبيرا ، لبعد الشقة .

عمل شاق . شاق في ذاته . شاق في اجرائه . والشقة بعض خبيئه .

من أجل هذا قال الامريكان ، من بعد رؤية والتدبير وفي حدود علم الانسان الحاضر وفنه الحاضر ، ان الرامي القمر بقذيفة ، ان هو اقترب من القمر فلم يكن بين القذيفة وبينه غير ....٥٠ ميل ، كان رامياً ماهراً بارعاً .

اما انا اقترب فلم يكن بين القذيفة والقمر غير ....١٠ ميل ، فذاك رام لا شك في ذلك : ولكن الروس اقتربوا الى ....٥ ميل .

فهل كان هذا القرب منهم خبطة عشواء ؟ وقد يصيب الاعمى !

أم كان عن تقدير وتدبير ، وعلم وفن فوق ما عرف الانسان

لو دار الصاروخ حول القمر لكان أكثر افصاحا وأطول

بين هذه الآراء ، وفي الظروف القائمة ، تعتريني الريبة في أن الروس قصدوا الى الشمس قبل أن يطلقوا . اني احسب انهم اطلقوا ، ثم نطقوا بعد ذلك . انهم بالنا يقولون ، ثم يطلقون . وما عليهم في ذلك من غضاضة . ونطقوا أول الامر فما ذكروا الشمس ، انما « منطقة القمر » ذكروا

ويزيد في رمسي في الروس أنه عرفوا أن الصاروخ صاحت بعد زمان عرفوه وحددوه . فماذا يبلغ العلماء رسول من الارض يدور حول الشمس وهو أخرس . واسائل نفسي . لو انه دار حول القمر ، أما قد كان أكثر افصاحا وأطول بيانا . وانما كان يومنا بالذي نريد أن نعرف عن قمر وشمس معا .

من أجل هذا تعتريني ريبة . والريبة غير اليقين .

أم عرف الروس عن توجيه القذائف ما جهله الآخرون

انها ريبة لا يذهب بها الا أن يكون الروس ، الى جانب ما اصطنعوا من قوة دفع هائلة تقدر بنحو نصف مليون رطل ، رفعت القذيفة ، وثقلها طن ونصف مليون طن ، الى حيث خرجت من نطاق الارض الى نطاق الشمس والكواكب ، فكذلك هم بلغوا من الابداع انهم توصلوا الى وسائل خارقة لتوجيه القذائف بدقة الى حيث يريدون .

انه ان صح هذا ، فالروس ان قالوا بعد ذلك انهم بلغوا القمر ، وانهم حطوا عليه ، فقد وجب علينا لهم التصديق .

ان هذا حديث له ما بعده ان شاء الله .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم



السيد الدكتور أحمد

تحية طيبة وبعد

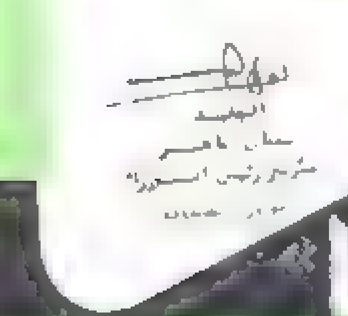
رؤساء الدول العربية



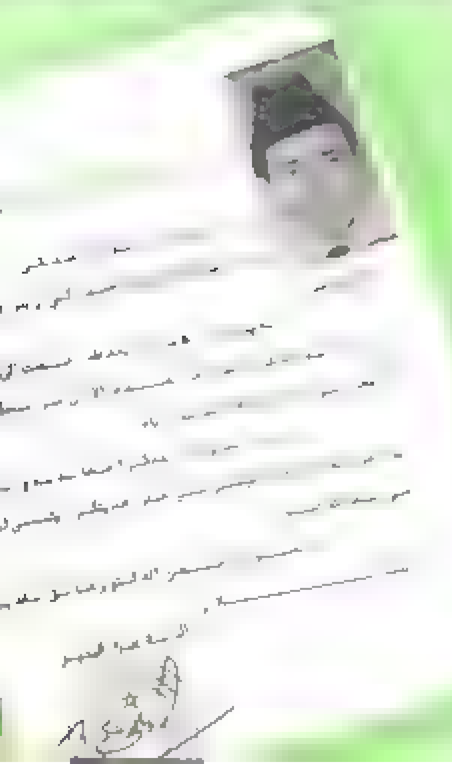
الى الدكتور احمد زكي المحترم

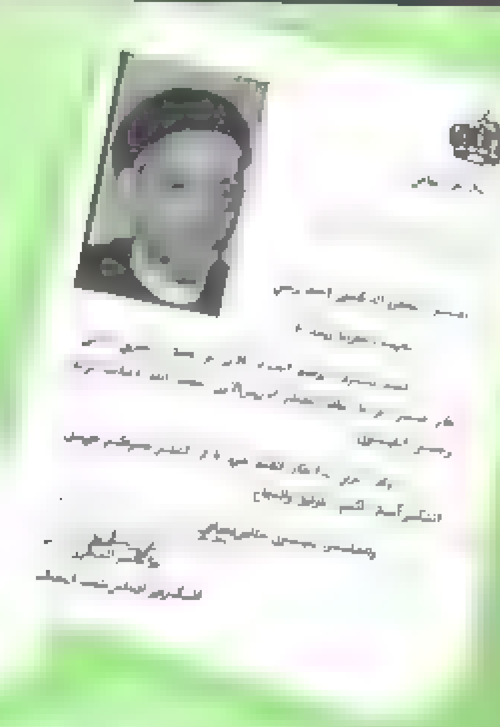
تحية طيبة

انتم لكم التوفيق دوما



يحيون العربا







أيها العرب هذه هي دياركم



التي سلبتها إسرائيل

شارع دخول

من الاسلاك الشائكة

في طريق العودة



في خدمة ...

دينار واحد فقط لم تسمح حكومة اسرائيل لاحد من العرب المسيحيين في فلسطين المحتلة بان يحمل معه في ذهابه الى القدس العربية في عيد الميلاد اكثر من دينار اردني واحد

هذه مغامرة جديدة ، وتجربة ايضا ، تقوم بها مجلة «العربي» ، في جزء من اجزاء الوطن العربي المسلوب !

في فلسطين المحتلة .. في تلك الارض الحبيبة الى قلب كل عربي ، والتي ستظل مدى الدهر صورة حية لاسوأ قصص الغدر والخيانة في التاريخ ، ومن قصص الحب والبطولة التي تتضاءل الى جانبها كل بطولات التاريخ !!

لقد انتهزت « العربي » فرصة الاحتفال بعيد الميلاد ، فأوفدت الى القدس اثنين من محرريها ، استطاعا ان يتسللا الى الجزء المحتل من المدينة العربية المقدسة ، التي لابد من ان تتطهر من مخالب الصهيونية عما قريب .

ان على ذلك التراب الطهر ، سجلت عدسة «العربي» الامينة لدى ظهورها من صور ، ... عبرة وذكرى



ان نظرة عابرة الى وجوه اولئك الاخوة

الى الوطن المغصوب .. هكذا عاد هذا الفوج من ابناء فلسطين العربية الى بلادهم وبيد كل منهم حقيبة بها ذكريات ومأكولات ، بعد ان انهوا زيارتهم للارض المقدسة ، وهم يتساءلون متى تعود فلسطين الى اهلها؟



شباب صهيون ، منطقة الحرام تفصل بين هؤلاء الصهيونيين ، وهنا يجري جميع الاستعداد ، تحت ظل مراقبي الهدنة للامم المتحدة .



العرب وعيونهم الحزينة تعطي الانسان فكرة واضحة عما يعانونه في فلسطين المحتلة من حكم لا يمكن أن يكون لامثالهم الا حكما جائرا كريها .

ان أكثر من ١٧٠٠ عربي استطاعوا ان يحصلوا من حكومة القراصنة على تصريح بزيارة الاماكن المقدسة في القطاع العربي .. وفي القدس العربية كنت ترى المنظر **الواحد الذي سمح للعربي القادم من فلسطين المحتلة بحمله معه ، قد استحال دنانير ، جلبت من الهدايا والهدايا للاصدقاء . انها اسرة واحدة تقطعت اوصالها .**

وجاء اولئك الاخوة العرب ، لا من القدس المحتلة وحدها ، بل من حيفا ويافا والناصرة والجليل ، وسائر الاقاليم التي يحتلها الصهيونيون .. وما كادوا يجتازون بوابة « مندلبوم » ذلك الحد الفاصل بين القدس العربية والقدس المحتلة ، حتى تنفسوا الصعداء الى حين ، ومنهم من راح يلثم الارض الحبيبة وعيناه مغرورقتان بالدموع ! فلما انقضت الساعات الست والثلاثون عادوا الى الوطن المحتل ، محملين بكل ما استطاعوا حمله من هدايا الاهل والاصدقاء ، بين لحوم وفاكهة وثياب ، قلما يجدونها في اسرائيل ، وان وجدوها فبأعلى الاسعار !

ولا بد للعربي ، في مجيئه وعودته ، من ان يمر بالمنطقة الحرام اولا ، او ببوابة « مندلبوم » اشهر بوابة في العالم ، لانها اعجب بوابة تفصل بين ما لا يمكن ان يكون فيه انفصال !

انها ذراع حديدية طويلة ، عليها خطوط عريضة بيضاء وسوداء ، كتلك التي تقام عادة على مزلقانات السكك الحديدية ، تفتح وتغلق بمفتاح يديره احد الجنود ، وترابط على مقربة منها سيارات الامم المتحدة تحمل مراقبي الهدنة ، اولئك الذين لا يفتأون يطوفون بهذه المنطقة وغيرها من المناطق الحرام .

متى يا ترى تجلو هذه الطغمة الباغية عن ارض فلسطين العربية ، ومتى يستأصل من جسم الوطن العربي هذا السرطان الخبيث ؟!

راهبات في فلسطين المحتلة : كان من بين الذين قدموا الى القدس عدد غير قليل من ... مع لفيف من الزوار ، في انتظار الفراغ من الاجراءات المعتادة



حول القومية العربية

بقلم ساطع الحصري

ان الوقائع والانقلابات السياسية التي توالت منذ قرن ونصف قرن ، والابحاث الاجتماعية التي تناولت تلك الوقائع والانقلابات طوال هذه المدة ، قد دلت دلالة قاطعة على ان العناصر الاساسية في تكوين القومية هي وحدة اللغة ووحدة التاريخ ، وما ينتج عن ذلك من مشاركة في المشاعر والمنازع ، وفي الآلام والآمال ..

ولا شك في ان جميع الناطقين بالضاد، جميع ابناء البلاد العربية ، تتوفر فيهم هذه العناصر والمقومات الاساسية، ولذلك فهم يكونون امة واحدة ، بهذا الاعتبار .

وان الدول والدويلات ، والامارات والمشيخات العديدة التي انقسمت اليها البلاد المذكورة ، والحدود التي تفصل بين هذه الاقسام المختلفة ، ليست الا عوارض طارئة ، نتجت عن مصالح السياسة الاستعمارية ، فلا بد من ان تنهدم وتتلاشى امام تيار العروبة الجارف .

ومن دواعي الغبطة والابتهاج ، ان هذه الحقائق الهامة صارت تنتشر خلال السنوات الاخيرة ، بسرعة كبيرة ، في مختلف الاقطار العربية ، واخذت تتغلغل في نفوس مختلف طبقات شعوبها ، وتتحول الى ايمان بوحدة الامة العربية على الرغم من تعدد دولها .

ويحق لنا ان نبتهج اشد الابتهاج ، بتطور فكرة القومية العربية ، بهذه الصورة، الى «عقيدة سياسية واجتماعية» تترسخ في النفوس ، وتتغلب بها على النزعات الاقليمية الناجمة عن الظروف السياسية الماضية .

ولكن .. مما يؤسف له كل الاسف ، ان بعض الكتاب لا يتورعون عن التشكيك في صحة هذه الاتجاهات القومية ، بناء على ملاحظات ارتجالية .

فبعضهم يستخف الفكرة القومية بذاتها .. وبعضهم يحاول زعزعة الاسس التي تقوم عليها .. وبعضهم يطالب بتغيير اتجاهها ..

فيجدر بنا ان نقف قليلا عند الاهم من

هذه الآراء المعارضة ، ومناقشتها على ضوء الحقائق التاريخية والاجتماعية .

الوحدة القومية .. أولاً !

يقولون : ان البشرية قد اجتازت مرحلة « التنظيم القومي » ووصلت الى مرحلة « التكتل الأممي » .

يقول ذلك عدد كبير من الكتاب والمفكرين في أوروبا وأمريكا ، وينقل عنهم هذا القول — على علاته — بعض الكتاب في البلاد العربية ، ويتخذونه مقدمة ، يتوصلون منها الى الحكم التالي :

« لا يليق بنا — ونحن نعيش في القرن العشرين ان نواصل السير وراء الفكرة القومية » .

ولكني أرى انه يجب علينا أن نلاحظ :

ان الأمم الأوروبية اذا كانت قد وصلت — حقيقة — الى مرحلة التكتل الأممي ، انما وصلتها وكل واحدة منها في حالة « الدولة قومية ، مستقلة وموحدة » ، ولم تتخل عن شخصيتها المتميزة عن غيرها ، في أوضاعها الجديدة . فيجب علينا ، نحن أيضاً ، ان نحقق وحدتنا القومية ، لكي نستطيع ان نحافظ على شخصيتنا ، في التكتلات الأممية التي يتكلمون عنها ..

ليس للقومية مواسم وعصور !

اني كنت شبهت قول القائلين بأن عصر القوميات قد انتهى ، نظراً لانتهائه في أوروبا ، بقول من يذهب الى أن موسم الأمطار قد انتهى من العالم ، نظراً لانتهائه في بعض الأقطار من الكرة الأرضية . أو بقول من يظن ان موسم نضوج الأثمار قد فات ، نظراً لانتهاء نضوج الأثمار في بعض الأشجار التي يشاهدها ، متوهماً ان كل أنواع الأثمار تنضج في وقت واحد ، في جميع الأشجار في جميع أقطار العالم .

اني أتمسك بهذا التشبيه ، وأكرره الآن أيضاً . لأني لا أرى مجالاً للشك في أن شعور أمة من الأمم بذاتيتها ، انما ينمو عندما تصل الأمة الى درجة من النضوج السياسي ، والاجتماعي

لا تخلو من السنة بحادث

الأشجار او الزهور والأثمار عند أنواع

ومن من البيان ان ذلك لا يحدث في جميع الشعوب ، وفي جميع الأنواع ، في وقت واحد . بل انه يتقدم عند البعض ، ويتأخر عند البعض ، وذلك بحسب تأثير سلسلة طويلة من العوامل الداخلية والخارجية .

ويجب الا ننسى ان انتصار الفكرة القومية في البلاد الأوروبية نفسها ، انما تم في تواريخ مختلفة ومتباعدة .. فان الوحدة اليوغوسلافية مثلاً لم تتحقق الا بعد مرور ستة عقود من السنين على تحقيق الوحدة الايطالية . كما ان استقلال ايرلندة تأخر عن استقلال اليونان مدة لا تقل عن القرن الكامل .

وعلى كل حال يجب ان نعلم علم اليقين ، ان اليقظة القومية ليست من الامور التي تحدث وتتحقق في عصر معين ، او موسم محدد . .

وحدة الصراع لا تكفي !

وقد قال بعض الكتاب « ان الفكرة القومية التقليدية ، المستندة الى اللغة والتاريخ ، انما هي من الاراء والنظريات البالية التي تعود الى القرن الماضي . واما الاساس الحقيقي للقومية بوجه عام ، وللقومية العربية بوجه خاص ، فهو : وحدة الصراع ، وبتعبير آخر : هو الحاجة الى توحيد العمل للتغلب على العدو المشترك الرابض امام الجميع » .

لاشك في ان « الوحدة في الصراع في سبيل القضاء على العدو المشترك » مما يزيد شعوب الامة وافرادها تماسكا على تماسكها . ولكن ذلك لايمكن ان يعتبر اساسا لتكوين القومية بوجه من الوجوه .

لان « الصراع ضد العدو المشترك » قد يجمع بين دول وقوميات مختلفة . وغني عن البيان ان التجمع الذي يتم على هذا الاساس ــ مهما كان شكله ومعناه ــ لايمكن ان يغالب الزمان ، بل يزول بزوال عهد الصراع المذكور ، او بتغير اتجاهاته واهدافه .

والتاريخ يعطينا على ذلك امثلة لاتعد ولاتحصى . وربما كان اقرب تلك الامثلة وابلغها ما حدث خلال الحرب العالمية الاخيرة :

مما لايخفى على احد ان الكفاح ضد المانيا النازية استلزم اتفاق امريكا وانجلترا مع روسيا السوفيتية وحمل الدول المتحالفة المذكورة على العمل المشترك للتغلب على العدو المشترك طوال سني الحرب ، ولكن .. عندما تم الانتصار على المانيا ، ولم يبق عدو مشترك امام المتحالفين ، انتهى التحالف الذي كان قد تولد من وحدة الصراع .. وزال محله الى عداء اشد من العداء السابق للتحالف ، وخصام اكثر ضراوة مما كان قائما قبل عهد «وحدة الصراع» .

وغني عن البيان ان «الوحدة» التي تهدف اليها القومية العربية ، الوحدة التي تنجم من وحدة اللغة ووحدة التاريخ ، لا يمكن ان تتعرض لمثل هذه التقلبات . بل تكون « وحدة طبيعية » تستمر مدى الحياة . لانها تكون ــ في حقيقة الامر ــ مظهرا هاما من مظاهر حياة الامة نفسها .

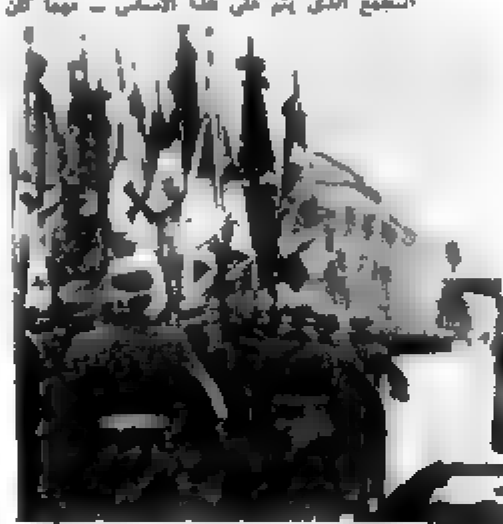
الوحدة التي نريدها

ولا بد لي من التصريح باني لم اقصد بقولي هذا ، استبعاد امر « وحدة الصراع » من ميدان السياسة العربية . بل بعكس ذلك ، انا اقول بوجوب التفاهم والتعاون والتحالف مع الدول والشعوب التي تصارع ــ مثلنا ــ الاستعمار وآثار الاستعمار .

ولكني افصل هذه القضية عن قضية الوحدة القومية فصلا تاما .

واكرر القول بان « الوحدة العربية » التي نتوق اليها ، والتي ندعو الى المثابرة على العمل لتحقيقها ، لا تعني «التوحيد الاعمال والمساعي في ميادين محدودة لغايات معينة » ، بل تعني : « توحيد الاعمال والمساعي في جميع الميادين » وبتعبير اقصر واشمل : « توحيد الحياة القومية » بكل ما في هذه الكلمة من معان سامية .

(ابو خلدون) ساطع الحصري



تحالفت الامم ضد المانيا الهتلرية . ولكن من بعد الانتصار انتهى الحلف ، وبدا الشقاق بين الحلفاء

أول سفارة للعرب لدى الروس منذ عشرة قرون

ملك الصقالبة يطلب عون الخليفة وحمايته ونصرته!

بقلم الدكتور سامي الدهان

لم يفقد العرب عنصر الجرأة والمغامرة والانطلاق في ميادين الاكتشاف والرحلة والسياسة وانما كانوا في فتوح مستمر على العصور، كما كانوا حين الفتح الاسلامي الاول . فاتصلوا بجيرانهم من الامم ، وخرجوا من اتصالهم بآراء وافكار وآداب وثقافة لم يتناولها البحث العلمي الصحيح عندنا . بل انهم اتصلوا بغير جيرانهم فابتعدوا في المسافة وفي الخيال ، حتى صعب على العقل ان يصدق ما فعلوا غالبا . ولكن النصوص التي خلفت الينا تؤكد هذه الهمة الجبارة في السعي وراء المجهول ، وفي الانتصار على الصعاب والتحام المخاطر . واتتنا اخبار رحلاتهم في اقطار بعيدة الشقة شديدة الخطورة، فاعجبنا بالرحالين والمسافرين الى اقصى الارض من شرق وغرب .

فقد فكر الخليفة العباسي المقتدر بالله ان يتصل باقصى الاصقاع من الشمال ، وان يبلغ بصلاته الدينية والسياسية والاقتصادية الى بلاد نهر الفولغا ، عند الروسيا ، الى مستوى الخط الذي يوازي « موسكو » اليوم، استجابة لدعوة مليكها لعقد معاهدة للصداقة بينه وبينها الخليفة بالمال والعون، والحماية والنصرة . فارسل الخليفة من يشعر بينه وبين ذلك الملك في وفد رسمي، على بعد الشقة، ووعورة الطريق ، وقلة وسائل السفر في ذلك الزمان ، مما قد يستكثره بعضنا لهذه الايام الحاضرة على وجود «الكوميت» الطائرة !

وقد تألف هذا الوفد برئاسة عالم من علماء المسلمين هو «أحمد بن فضلان» وكان انشيء بعثه دينية سياسية، ضمت فيما ضمت أحد الروس، وآخر من الترك وثالثا من الصقالبة (السلاف) ، كان ملك الصقالبة قد بعث به ليكون في صحبة الوفد ، وفي ارشاده بالمسالك والدروب.

رحلة العجائب والغرائب

وغادر بغداد في ١١ صفر ٣٠٩ هـ

(٩٢١ للميلاد) الى بلاد الفولغا ، وعاد بعد ان قضى قرابة عام كامل في رحلته . ثم وضع عنها رسالة مطولة أشبه بالتقارير التي يكتبها السفراء اليوم. فجاءت تحفة رائعة ، في أسلوب بديع ممتع ، ينبض بالحياة ، ويسيل بالغرائب ، ووثيقة تاريخية ، ترفع العرب شأنا في التأليف والوصف ، وذخيرة من ذخائرنا المحفوظة النائمة ، يزيد في قيمتها انك لا تجد ما يقابلها في كتب الروس والصقالبة من اثر لذلك العهد السعيد !

اليهود .. دائما

وقد افتتح «ابن فضلان» رسالته هذه **بقوله ان « ملك الصقالبة » سأل امير المؤمنين المقتدر ان يبعث اليه « من يفقهه في الدين ، ويعرفه شرائع الاسلام ، ويبني له مسجدا ، وينصب له منبرا ليقيم عليه الدعوة له في بلده وجميع مملكته » . وسأله كذلك « بناء حصن يتحصن فيه من الملوك المخالفين له » .**

وهؤلاء الاعداء هم ملوك الخزر اليهود ، قد استذلوا الصقالبة من المسلمين ، واستعبدوهم ، وفرضوا عليهم الاتاوات والرسوم وأحاطوهم بكل سبيل ، فنهض المسلمون لنصرتهم .

مال .. وهدايا .. وادوية

فالدعوة جاءت من جانب هؤلاء الصقالبة الذين كانوا يسكنون حول نهر الفولغا ، ويمتد ملكهم حتى يبلغ قرب « قازان » وهي اليوم بلد على نهر الفلجا على حذاء موسكو . أرادوا ان يفهموا الاسلام على حقيقته ، بعد أن اعتنقه كثير منهم ، وان يمدوا السلطان على سائرهم ، وان يتخذوا عملة بينهم ، وأن يكونوا حلفاء له ، على ان يمدهم الخليفة العباسي عونا عسكريا ضد خصومهم . فأجاب المقتدر الى ذلك ، وأرسل هذه البعثة ، وحملها مالا وجراية تنفق في هذا السبيل ، وأعطاها هدايا وادوية تسلم اليهم ، فدلنا ذلك على غنى العباسيين ، وسعة دعايتهم ، وانتشار حضارتهم ، حتى تتوافر عندهم الاموال والادوية والهدايا لدول أوربة الشرقية آنذاك .

واجتاز الوفد في رحلته شرقا الى بلاد فارس ، فمر بالنهروان ، فالدسكرة ، فحلوان ، فقرميسين ، فهمذان ، فالري ، فالدامغان ، فنيسابور ، فمرو ، وحط رحاله ببخارى . وهي من أوزبكستان اليوم ــ احدى الولايات السوفيتية ــ تضج بالسعي والحركة ، كما عمرت من قبل بالعلماء والمحدثين والادباء .

شتاء ... وزمهرير !

وطالت اقامة الوفد في «بخارى» ثمانية وعشرين يوما ثم قصد بعدها الى خوارزم بالجرجانية ، وجمد نهر جيحون ، واشتد الشتاء ، فلبث الوفد ينتظر انتهاءه ، حتى قضى في انتظاره ثمانية شهور .

وابن فضلان يصف البرد هنا فيقول :

« ولقد رأيت الهواء ربما مر فيه السوق بها والشوارع لتخلو ، حتى يطوف الانسان اكثر الشوارع والاسواق فلا يجد احدا ، ولا يستقبله انسان ولقد كنت أخرج من الحمام ، فاذا دخلت الى البيت نظرت الى لحيتي وهي قطعة واحدة من الثلج حتى كنت ادنيها الى النار . ولقد كنت أنام في بيت جوف بيت ، وفيه قبة لبود تركية وأنا مدثر بالاكسية والفراء ، فربما التصق خدي على المخدة . »

ثم يصف حال الطبيعة المخيفة فيقول :

« ولقد رأيت الارض تنشق فيها أودية عظام لشدة البرد ، وان الشجرة العظيمة العادية لتنفلق بنصفين لذلك » .

وهكذا قاست البعثة الى غايتها مصاعب ومخاطر ، أقلها البرد ، الذي ازداد شدة حتى قال ابن فضلان بعد ذلك « ان البرد الذي قاسيناه من قبل بعد كالصيف لما مر بنا الآن !



وارسـل الخليفة العباسي بعثة حملها مالا وهدايا وادوية لمدن اوربا الشرقية

حتى اذا بلغت البعثة أطراف نهـر الفولغا ، قـال ابن فضلان ما رأى من قصر الليل وطول النهار ، فرسمه في طرافة لطيفة ، وقال: «وذلك أن الانسان يجعل القدر على النار وقت المغرب ، ثم يصلي ظهر الغد وما آن لها أن تنضج».
ورأى القمر يطلع ساعة في أرجاء السماء ثم يغيب ويطلع الفجر ، فاذا هو ذاهل لما يرى ، لم يسمع به قبل ذلك، ولم يقرأ عنه ، حتى تخيل اليه أن جنا تعبث بالأرض والسماء ، فرواه ونقله !

أثداء من فضة .. وحديد !

ووصف مراسيم ملك البلغار ، وما في أرضه ونهره وعيشه من طرائف وغرائب. فلما لقي قوما من الروس وفدوا على تلك المملكة في تجارة فتح عينيه ليرى، وأصغى ليسمع ، وأعمل قلمه ليصف ، فاذا بالروس شقر وحمر ، واذا نساؤهم يضعن على الثدي حقاقا من حديد أو فضة ، وفي كل حقة حلقة فيها سكين مشدودة على الثدي أيضا .

فلما حدثوه عن احراق الموتى عندهم، بهت وسارع ليتحقق ذلك بنفسه كما يفعل الطليعة من العلماء والمحققون من المؤرخين فقال :

«وكان يقال لي انهم يفعلون برؤسائهم أمورا أقلها الحرق ، فكنت أحب أن أقف على ذلك ، حتى بلغني موت رجل جليل منهم ، فجعلوه في قبره ، وسقفوا عليه عشرة أيام ، حتى فرغوا من قطع ثيابه وخياطتها ، وذلك أن الرجل الفقير منهم يعملون له سفينة صغيرة ويجعلونه فيها ويحرقونها. والغني يجمعون ماله ، ويقسمونه ثلاثة أثلاث ، فثلث لأهله ، وثلث يقطعون له به ثيابا ، وثلث ينبذون به نبيذا ، يشربونه يوم تقتل جاريته ، وتحرق مع مولاها .»

«وذلك أن الرئيس يسأل أهله وجواريه وغلمانه من يموت معه يوم حرقه ، فتنتدبُ له جارية أو يتقدم غلام ، وأكثر من يتقدم لهذه التضحية الجواري . فيصنعون لها ثيابا عظيمة ، وتشرب كل يوم وتغني فرحة مستبشرة لأنها ستدخل الفردوس. فاذا انتهى القوم من اعداد الحفل، وجهزوا السفينة والقبة والسرير ، وأعدوا الحطب ، أخرجوا الميت وألبسوه الثياب الفاخرة ، وسجوه في القبة على السفينة ، وشربت الجارية وودعت صواحباتها ، وحان دخولها الى سيدها استعدادا في الصعود الى الجنان ، وعند ذاك تتقدم اليها العجوز وتدفعها الى القبة عند مولاها » . والرجـال يضربون بالخشب على التراس لئلا يُسمعَ صوت صياحها فيجزع غيرها من الجواري ولا يطلبن الموت مع مواليهن !

وهو يصف ذلك وصفا دقيقا فيقول :

«وأضجعوها الى جانب مولاها ، وأمسك اثنان رجليها ، واثنان يديها ، وجعلت العجوز التي تسمى ملك الموت في عنقها حبلا مخالفا ، ودفعته

الى النيل بجليلته . واقبلت ومعها خنجر عريض النصل، فاقبلت تدخله بين اضلاعها موضعا موضعه وتخرجه . والرجلان يخنقانها بالحبل حتى ماتت . ثم وافى اقرب الناس الى ذلك الميت فاخذ خشبا واشعل فيه النار واحرق السفينة بمن فيها ، حتى تصبح رمادا . فيضع القوم مكانها خشبة يكتبون عليها اسم الرجل واسم ملك الروس ، وينصرفون الى امورهم ! »

معجم ياقوت !

ولعلنا امعنا في رواية كلام ابن فضلان، ولكنا اردنا أن نستشهد بعباراته ليقف القراء على ما في الرسالة من متعة وفائدة، فقد اعجب بها العرب القدماء والمستشرقون المحدثون على حد سواء . فهي وحدها شاهدة على تاريخ هؤلاء الاقوام وعاداتهم، وخاصة ما يلم منها بالروس . نقل عنها الجغرافيون من العرب واستشهدوا بها منذ القرن الرابع الهجري . فلما الف ياقوت معجمه الجغرافي اخذ منها في مواضيع كثيرة من كتابه، وذكر ان نسخها كانت متوفرة لعهده، ولكنه شك في بعض اجزاء منها لغرابتها وعجائب ما فيها .

عناية الروس بالرسالة

وعنى بها الغربيون عناية عظيمة ، وخاصة علماء الروس ، فتلقفت اليها المستشرق « فرين » فقد عكف على المخطوطات، ونشر ما جاء في معجم ياقوت من اجزائها ، وطبع ذلك سنة ١٨٢٣ في سان بطرسبورغ (لينينغراد اليوم) قبل أن يطبع كتاب ياقوت في ليبسك . وترجم النص الى الالمانية وعلق عليه ، ولفت الروس الى فائدته في فهم تاريخهم القديم .

واقبل العلماء بعده منذ صدر القرن التاسع عشر يوسعونها تعليقا وشرحا وتحقيقا ، يوازنون صلاتها بتاريخهم ويصدق ما جاء فيها . ففي لنا « دون روزن» و« كراتشكوفسكي » و«بارتولد» حتى اكتشف عالم تركي ، هو المستشرق احمد زكي وليدي طوغان ، نسخة خطية منها نشرها لأول مرة سنة ١٩٢٤ ، وقدمها العالم العربي ، وترجمها الى الالمانية في كتاب كبير .

وقام الروس بطبع الرسالة نعنى بها كراتشكوفسكي بعده ، وترجمها الى الروسية . وبادر العلماء في العالم في التعليق عليها وارسال الدراسات في فائدتها ، في انكلترة على يد «ماكدونالد» وفي امريكا على يد « فراي » ، وفي المجر محللاتهم .

وتاثر بها الفنانون فصنع الرسام الروسي الكبير (هنري سميرادسكي) لوحة كبيرة في احراق الجثة ، مستوحيا من وصفها دقائق براعته ، واشتهرت في العالم سنة ١٩٣٤ ، واودعت في اكبر متاحفهم دليلا على براعة العرب في خدمة التاريخ .

الآية تنقلب !

وهذه الطبعات الغربية لرسالة ابن فضلان ، بالروسية والالمانية والمجرية لا تصل اليها أيدي القارئين لانها مفقودة لم تحصل عليها مكتباتنا في القاهرة ودمشق وبيروت ، ولم تعرضها مجامعنا العلمية ، فكانها ما تزال في نظرنا مخطوطة لم تنشر، وهي على ذلك في لغات لا يتقنها اكثر العاكفين على الآثار العربية ، لم يقم لها محقق عربي ، فينشرها بيننا ويعلق عليها ويقدم لها ويفهرس للاعلام عليها ، فهي كنز وذخيرة من ذخائرنا العظيمة تفيد الجيل العربي وتقفه على ما كان من صلات ، فيما قبل اجدادنا بحضرة اوربا الشرقية في قديم الزمان، وما قام بيننا وبين الروس والبلغار ، منذ الف عام في عهود ومعاهدات تشبه ما يقع اليوم ، حتى انعكست الآية ، فوقفوا في قمة الحضارة الانسانية ونحن ما نزال في اول الطريق .

الدكتور سامي الدهان

لغتنا العربية للبقاء .. لا للفناء

إن شئنا وفت العربية بحاجات الزمن الجديد

العودة إلى العاميات والدوارج بتر للماضي وتفتيت للوحدة

بقلم الدكتور تقي الدين الهلالي

قامت فئات من الشباب تحسب ان اللغة العربية ، وهي وعاء الثقافة في الامة ، ليس بها الكفاية لسد حاجة الزمن الجديد .. وقامت فئات اخرى من شباب وكهول ترد اسباب الفشل الى فشل في تدريس اللغة وضعف في النشء الجديد من المدرسين .

والدكتور تقي الدين ، وله حياة ثائرة جوالة في ربوع الوطن العربي ، والاوطان الغربية ـ يذكر في هذا المقال ما اخذ الآخذون على اللغة العربية ، ويحاول ان يرد الامور فيها الى نصابها :

لا اظن احدا يجمع بين العلم والانصاف يرضى عن تعليم هذه اللغة في مدارس الشرق العربي . بل كل من يحب لها الحياة والتقدم يأسى ويأسف على حالها السيىء . وقد اختلف المفكرون في تعليل ذلك وذهبوا فيه مذاهب شتى . فمنهم من زعم انها لغة هرمة اكل عليها الدهر وشرب ، واخنى عليها الذى اخنى على لبد .

وقد جاء في الخبر لكل داء دواء الا الهرم . فلا فائدة ترجى من محاولة احيائها وتجديدها وتشييد صرحها تارة اخرى .

الا ترى ان اترابها ولداتها كلهن اتى عليهن الفناء واصبحن في خبر كان ؟ فاين السنسكريتية ؟ واين اخواتها السامية كالعبرانية والسريانية والاشورية ، واين اللغة اللاتينية واين اللغة اليونانية القديمة ؟ واين الجرمانية ؟

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ، فالصواب العدول عنها الى احياء ما تولد عنها من العاميات الدوارج .

حروف كتابتها

ومنهم من قال ان العلة ترجع الى كتابتها الناقصة التي ان كانت كافية للاجيال المتقدمة ، لكونهم سليقيين يتكلمون بها بالطبع ، فهي غير كافية لابناء هذا

الجيل . فانها في النطق ثمانية وعشرون حرفا ، بل تزيد على ذلك باضافة الغنة والادغام(بنوعيه) والمد، والقلقلة والاخفاء والاظهار، والامالة، والتفخيم، والترقيق، الى غير ذلك مما يحتاج الى اشكال تدل عليه. وكذلك الحركات والتنوين بأنواعه. اما في الكتابة فهي خمسة عشر حرفا اذا حذفت المكرر الذي لا يتميز عن نظيره في الشكل الا بالنقط ، وهو فارق ضعيف ، كم وقع بسببه من تحريف وتصحيف ، حتى في عصور ازدهار الأمة العربية . « راجع كتاب التصحيف لأبي هلال العسكري » . فكيف بزمننا هذا الذي تفاقم فيه أمر الجهل باللغة العربية ؟

فالصواب تغيير أشكالها حتى تكون شاملة لجميع مايلفظ من حروف وحركات وسائر الاحكام الصوتية المعروفة عندنا بالتجويد وعند الغربيين بفونيتيك .

علة العلل

ومنهم من زعم ان علة العلل في عدم مسايرة اللغة العربية ومجاراتها اللغات الراقية في هذا العصر هي التزام الاعراب الذي هو عبء ثقيل يفضي بوقوع الخطباء والمتكلمين في الاخطاء التي لا يكاد يسلم منها الا النادر .

وقواعد هذا الاعراب معقدة صعبة الادراك، ومن ادركها لا يستطيع تطبيقها. فلو حذفنا الاعراب وجعلنا الكلمات كلها مبنية على السكون لوفرنا على المتكلمين كثيرا من العناء ، وصار كل متكلم يتكلم بحرية مطمئن البال ، لا يخاف لومة لائم ولا نقد ناقد . وكيف نشتغل بتحقيق الاعراب فضلا عن العلوم النافعة الأخرى. وهذه اللغة الانجليزية مثلا ، تفكر بها وتعبر بها عن حاجاتها دول عظيمة بلغت في الحضارة شأوا بعيدا ، وليس فيها اعراب . فالمرفوع والمنصوب والمجرور فيها سواء . فيجب ان نصرف الى ما هو أهم من الاعراب . وخصوصا المشتغلين منا بالعلوم كالكيمياء والطب والمتعاطين لعلم الحيوان والنبات وعلم الفلك . واكثر هذه العلوم مؤلفاتها بلغات غير عربية الى غير ذلك من اقوالهم .

والآن نجيب عن هذه الحجج

اما قولهم ان اللغة هرمت ، وما بعد الهرم الا الفناء . وقد فنيت أترابها ولداتها فالصواب العدول عنها الى العاميات الدوارج .

فنقول : ان اللغة عرض لا يقوم بنفسه وانما تقوم بفتوة وقوى حيوية المتكلمين بها واقوالهم. فان كانوا اقوياء متقدمين منافسين للامم الراقية في العلوم والاعمال كانت لغتهم مثلهم . وان كانوا ضعفاء عاجزين متأخرين عن ركب التمدن والحضارة ومتواكلين ميتي الهمم كانت لغتهم مثلهم ، فلا يمكن لأمة ان تكون متقدمة قوية في جميع الميادين ، الا ولغتها غنية راقية ثابتة الاركان محكمة القواعد. والشواهد على ذلك كثيرة فاللغة الانجليزية واللغة الالمانية قبل اربعمائة سنة لم يكن لها وجود حقيقي في الأدب العالي والعلوم فقد كان الاوروبيون يكتبون ويؤلفون باللغة اللاتينية ولايكادون يستعملون لغاتهم الخاصة . ثم نشأت اللغة الفرنسية فحلت محل اللغة اللاتينية ردحا من الزمان . ثم اخذت اللغات الحديثة الأخرى تقوى الى ان صارت اللغة الانجليزية والالمانية في هذا العصر من اعظم اللغات ثقافة وجزالة ودونت بها العلوم والآداب ، وتأخرت عنهما اللغة الفرنسية لتأخر اهلها بعض الشيء . .

اما قولهم ان لغات قديمة قد ماتت والعربية يجب كذلك ان تموت .. فحجة من الحجج الواهية لأن معظم اللغات التي ذكرتم فنى اهلها ففنيت معهم فلا توجد اليوم امة سنسكريتية ، ولا امة لاتينية ولا امة سريانية ولا امة اشورية ، فهل تقولون ان الأمة العربية ايضا قد انقرضت كانقراض هذه الامم ، ونشأت على اثر انقراضها امم جديدة ، تسمون الشعوب العربية أمما متباينة لا تجمع بينها جامعة ولا توحد افكارها لغة ولا أدب ؟ وكيف خفي عليكم ان اللغة العربية مزية امتازت بها عن لغاتها وضمنت لها البقاء ألا وهي القرآن والشريعة الاسلامية التي لا يدين بها العرب فقط ، بل تدين بها وتقدسها امم كثيرة غير عربية ، لا يقوم دينها الا بالقرآن والسنة ، ولا يقوم القرآن والسنة الا باللغة العربية ؟

وحالكم مثل هو اوضح واظهر من كل ما تقدم وهو اللغة الصهيونية التي نشأت في غاية الضعف منذ نحو خمسين سنة على ايدي المستشرقين والصهيونيين ونشطت العصبية والجهود التي يبذلها هؤلاء لها ، لا في فلسطين المحتلة فقط ، بل انه في جميع انحاء العالم بحيث يوجد جماعتين الصهيونيين وان كان عددهم قليلا توجد مدارس تبذل كل جهد في تنمية هذه اللغة الجديدة التي استخرجت من اللغة العبرانية القديمة التي مضى على فنائها اكثر من خمسة آلاف سنة ولم يبق من ادبها الا التوراة والآثار الاخرى القليلة جدا . وقد قرأت في مجلة امريكية انه بلغ من تعصب الصهيونيين لهذه اللغة الجديدة انهم لا يولون احدا عملا من اعمال الحكومة صغيرا كان او كبيرا الا اذا كان يجيد هذه اللغة .

اما الرجوع الى العاميات التوارج ..

واما العدول الى العاميات فهو الطامة والقاصمة لانه يحول بين العرب وبين مقابلين تراثهم القدسي ويقطع الصلة بينهم وبين ماضيهم ، ويصيبهم بالافلاس التام بزوال البقية الباقية من علومهم وادابهم وهنا نشد

ما يبلغ الاعداء من جاهل
ما يبلغ الجاهل من نفسه

والرأي السديد انما هو بذل الجهود ، يبذلها جميع المتكلمين بالعربية ، دولا وشعوبا ، لاصلاحها والنهوض بها ، واضافة ازدهارها ورقيها ، مع التطور الذي لا يطمس محاسنها ويشوه وجهها .

اما ان اللغة صعبة كتابتها

واما الحجة الثانية وهي ان صعوبة اللغة العربية جاءت من جهة كتابتها لنقصها وعدم كفايتها لاهل العصر الحاضر نحن لا نريد هنا ان نصدر حكمنا على هذا الرأي ، ولكن على فرض صحته لا يصح ان يكون عله كاملة لانحطاط الامة العربية وتأخرها من مجاراة الامم الراقية ، وانما هو جزء علة ، لانه انما يتعلق بتسهيل القراءة فقط . ونحن لا نشتكي من صعوبة القراءة بل نشتكي كذلك من قلة الالفاظ وعدم كفايتها للتعبير عن كل ما نحتاج الى التعبير عنه سواء اكان ماديا ام ادبيا .

نحن عيال على ماضينا

ونشتكي من اختلال القواعد عند بعضنا جهلا بها وعند بعضنا عجزا عن تطبيقها **عند النطق ، ونشتكي ايضا من ضعف الاسلوب بل من فساده حتى ان الاساليب الاجنبية غزت انشاءنا فشوهته ، حتى صارت المفردات فيه على الجملة عربية والتركيب اجنبيا ، وصار الانشاء فاقدا للبلاغة والعذوبة والسحر الذي يجده القارىء في كلام اسلافنا نظما ونثرا ، ونشتكي من العقر في النتاج ، والحق ان الامة الناطقة بالعربية عقيمة منذ خمسمائة سنة ، تعيش على كتب الماضي ومعارف الاجيال السابقة في مفردات اللغة وعلومها وآدابها ، وهذه الامة تعد بعشرات الملايين ولبس لها معاجم ، الا ما الفه اهل القرن الثامن الهجري وما بعده بقليل .**

فنحن في مفردات اللغة عيال على

الفيروز آبادي وابن المنظور . وفي تراجم الادباء وسيرهم عيال على ياقوت الحموي او بروكلمن او دائرة المعارف الاسلامية .

ودائرة المعارف الاسلامية التي الفها الاجانب ايضا عيال على ياقوت . فقد اخبرني الاستاذ باول كالي وهو من كبار المستشرقين وغيره من المشتركين في تأليفها انهم في اول الامر ارادوا ترجمة معجم البلدان لياقوت ، ثم بدا لهم ان يجعلوه على شكل دائرة معارف ، ويضيفوا اليه مقتطفات من الكتب الاسلامية . وفي دائرة المعارف الاسلامية اخطاء ومساوىء ناشئة من التعصب الاوربي ، وفي بروكلمان مثل ذلك واقبح . فاذا اراد طالب او باحث مراجعة سيرة مسلم نابه ، او عربي نابغة لم يجد بين يديه الا ما ذكرناه وهو لا يسمن ولا يغني من جوع . واذا سلمنا ان المفردات الموجودة في المعاجم المؤلفة في القرن الثامن الهجري كافية لاهل ذلك الزمان ، فانها ليست كافية لاهل هذا الزمان ، وقد حدثت فيه آلاف كثيرة من المعاني والادوات ، واكتشفت فيه الالاف من الحيوانات وانواع النبات !

اللغات لا تقل قواعد

ونشتكي ايضا من عدم وجود من يقدر على التخاطب المستمر في جميع الشؤون بالعربية لا مستثنى اساتذة ولا ادبيا ، وهذه اعظم العلل . اذ لا يستطيع التعليم النظري ، ولو بلغ كل مبلغ في الكمال ، ان يكون عند الطالب ملكة في اللغة الا

اذا كان الاستاذ ماهرا على تطبيق تلك القواعد النظرية ، يتكلم بكلام بليغ يتلقنه الطالب منه ، ويتكرر قرعه لمسامع أذنه ، فينطق بمثله وان لم يتعلم صرفا ولا نحوا ولا بلاغة . ولو مهر في هذه العلوم كابن مالك وأبي حيان وابن الحاجب والجرجاني ، ولم يتكرر سماعه للكلام البليغ ، لم ينطق به أبدا .

ومن البديهي عند علماء اللغات أن طريق تعلمها انما هو السمع . وضربوا لذلك مثلا تعلم الطفل لغة أمه مع صغره وضعف ادراكه وعدم دراسته لقواعد اللغة . وليس مرادنا أن القواعد لا يحتاج اليها ، بل مرادنا يتلخص في العبارة التالية : من عرف قواعد اللغة العربية وعلومها وحصلت له الملكة في التكلم بها ببلاغة وكان قادرا على تعليمها فهو أديب معلم . ومن حصلت له الملكة التي تمكنه من النطق بالكلام البليغ وفهم الكلام البليغ ، ولم يعرف علوم اللغة ، ولا له القدرة على تعليمها ، فهو اديب وليس بمعلم . ومن عرف علوم اللغة ولم تحصل له الملكة التي تمكنه من القول البليغ وفهمه فهو ليس معلما ولا اديبا . وعلى هذا الاساس كل معلم أديب ولا عكس .

صعوبة الاعـراب

وأما الحجة الثالثة وهي أن العلة في ركود اللغة العربية هي وجود الاعراب فيقولون لو الغينا الاعراب وسكنت اواخر الكلم لسهلت دراسة اللغة وخف استعمالها . فالجواب أن اللغات موضوعة على اسس وقواعد ، لا يمكن تغييرها مع المحافظة على مزاياها وجمالها .

اللغة الالمانية كاللغة العربية

وليست صعوبة اللغة العربية آتية من وجود الاعراب في أواخر بعض كلماتها ، ولا من تصريفها ، وكون كثير من جموع التكسير فيها وانها مصادرها وأسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة غير جارية على القياس ، لأن هذه الامور موجودة في بعض اللغات الراقية بصورة أشد مما هي عليه في اللغة العربية .

فاللغة الالمانية مثلا فيها اعراب وتصريف ، وثلاث أدوات للتعريف ، ومثلها للتنكير . وجموع تكسير وغالب هذه الامور خارجة عن القياس ولا تدرك الا بالحفظ . واعرابها أشد من اعراب اللغة العربية ، لأن القارىء والخطيب باللغة العربية يسكن كل كلمة يقف عليها فيستريح من اعرابها ولا يجوز له ذلك في اللغة الالمانية بل ينطق بالمرفوع والمضاف اليه والمجرور والمنصوب وقفا ووصلا . وحرف الجر مثلا يعمل في ثلاث كلمات أعمالا مختلفة فاذا دخل على اداة تعريف أو تنكير يليها وصف فموصوف يعمل في الاداة عملا ويعمل في الصفة عملا آخر ويعمل في الاسم عملا مغايرا لعمله في سابقيه .

والاسماء فيها ثلاثة اقسام مذكر ومؤنث وما ليس بمذكر ولا مؤنث . وليس هناك ضابط لهذه الانواع على الطالب والمتكلم أن يعرف كل اسم على حدة من أي الانواع هو ولكل واحد من هذه الاجناس اداة تعريف وأداة تنكير تتغيران بدخول العوامل عليها . وجموع التكسير فيها كثيرة . وفيها نحو ثلاثمائة من الافعال غير قياسية يجب أن تحفظ تصاريف كل منها على حدة . وهذا قليل من كثير من صعوباتها .

الالمانية الفصحى لغة الجميع

ويتكلم بهذه اللغة دولتان هما ألمانيا والنمسا ، ونحو الثلثين من سويسرا ، ولم يفكر أحد منهم في تسهيلها بترك الاعراب وغيره من الصعوبات ، ولا يتبرم أحد منهم بهذه اللغة بل يحبونها ويفتخرون بها . واللغة الفصحى في هذه الامم الثلاث واحدة أما العاميات الدوارج فهي لا تعد ولا تحصى ، وهذه العاميات محرم عليها أن تدخل المدرسة كيفما كانت من الابتدائية الى الجامعة ، ومحرم عليها أن تدخل المحكمة والبريد ومراكز الحكومة الاخرى والنوادي الادبية والصحافة والاذاعة . وفي المدن لا تستعمل الا في النكت المضحكة . أما في القرى والفلاحون فيما بينهم فانهم يتكلمون باللهجات العامية في مزارعهم واسواقهم ولكنهم كلهم قادرون على التكلم بالفصحى ، لأنهم متعلمون ليس بينهم أمي واحد .

كيف نحيي اللغة العربية ؟

والحق أن صعوبة اللغة العربية انما جاءت من عدم التكلم بها وعدم سماعها من القرن الثالث الهجري الى يومنا هذا . ولا يوجد شعب يتكلم بها باستمرار . بل الاساتذة والادباء في المجامع والنوادي الادبية يتكلمون باللغة العامية التي يتكلم بها أجهل الجاهلين الاميين . فلا وجود لها في بيت ، ولا في مدرسة ، ولا محكمة ، ولا سوق ، اللهم الا في بعض الاحتفالات وفي الاذاعة وخطبة الجمعة ، مع اللحن الكثير والاخطاء الفاحشة . فأين يسمع الطالب الكلام البليغ لينطلق لسانه به . فاذا أردنا احياء اللغة العربية واعادة نضرتها وجمالها وكمالها عمليا باعداد المعلمين المتكلمين بها .

يغوص البحـر من طلب اللآلي
ومن طلب العلى سهر الليالي

دكتور تقي الدين الهلالي

نتيجة مسابقة العدد الأول

١٢٩٢٨ قارئا اشتركوا فيها ـ «القومية العربية» تفوز باكثر الاصوات ـ اسماء الفائزين بالجوائز

ظل البريد يحمل الينا كل يوم من ايام شهر ديسمبر الماضي الكثير من رسائل القراء الذين اشتركوا في مسابقة العدد الاول من مجلة « العربي » ، حتى لقد تجمع لدينا في نهاية ذلك الشهر ما يقرب من اربعة عشر الف رسالة ، تبين من مراجعتها ان بينها عددا غير قليل خرج اصحابه على شروط المسابقة ، بان ارسل كثيرون منهم اجاباتهم بعد الموعد المحدد (٢٠ ديسمبر) بحجة ان المجلة وصلت الى بلادهم متأخرة ، وخاصة في بعض مناطق شمال افريقيا ، بينما اهمل آخرون ذكر الاسباب التي بنوا عليها احكامهم على المقالات او الموضوعات التي اختاروها ، وتجاوز الباقون العدد المطلوب من الكلمات في بيان تلك الاسباب تجاوزا كبيرا بلغ حد الانشاء ، ولذلك قررت لجنة التحكيم استبعاد تلك الاجابات ، فبقي لديها بعد ذلك ١٢٩٢٨ اجابة التزم اصحابها شروط المسابقة كاملة .

وتبين من فرز هذه الاجابات ان المقالات او الموضوعات التي نالت اعجاب القراء والاصوات التي نالها كل منها كالآتي :

١ ـ القومية العربية كما يجب ان نفهمها	٢٨٧٠ صوتا
٢ ـ الزيت ام الذرة	٢٧٩٥ صوتا
٣ ـ صلاح الدين	٢٥٦٠ صوتا
٤ ـ يوم مع جيش التحرير الجزائري	٢٢٩٣ صوتا
٥ ـ اعرف وطنك ايها العربي	٢٢١٠ اصوات

وقد فاز بالجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيها السيد/محمود منصور علي هلال (موظف بالسد الاعلى المصري ، بالزقازيق ، بالاقليم المصري بالجمهورية العربية المتحدة) .

وفاز بالجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها السيد/محمد صالح درويش (مطحنة مطر على حداد ، شارع المصدر ـ عمان ، الاردن) .

ونال الاربع جوائز المالية الباقية وقدرها عشرون جنيها ، السادة :

هشام عمر باشا ، برلين ساحة النجمة ، بناية الوردلي ـ دمشق ، محمد حسن هاشم (مكتبة المدارس ـ صور ـ لبنان) ـ يعقوب يوسف الفلاحي (محلة العلاعات ، كرخ ، العراق) ، زهير كمال ابو كويك ، كلية طب الاسكندرية ـ الاقليم المصري) ـ لكل منهم خمسة جنيهات .

وفاز باشتراك مجاني في مجلة « العربي » لمدة سنة ، العشرة الآتية اسماؤهم :

١ ـ محمد محمد الجندي (الجمعية الشعبية ـ كفر الشيخ ـ الاقليم المصري) .

٢ ـ خوجلي ارباب (راس تنورة ص ب ١٠٢ ب رشيوي ، الظهران ـ المملكة العربية السعودية)

٣ ـ محمد حافظ بدوي عويضة (تفتيش اوقاف البحيرة بدمنهور ـ الاقليم المصري)

٤ ـ جمعة جاسم خضيرة (مدرسة للتوبة الفرات ـ دير الزور ـ الاقليم السوري) .

٥ ـ يوسف ابراهيم دياب (مطبعة الاتحاد ـ شارع المعرض ـ بيروت ـ لبنان)

٦ ـ عبد الرحيم مطلق الاحمدي (دكان مصنع الاحمدي ، الصنيبية ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية) .

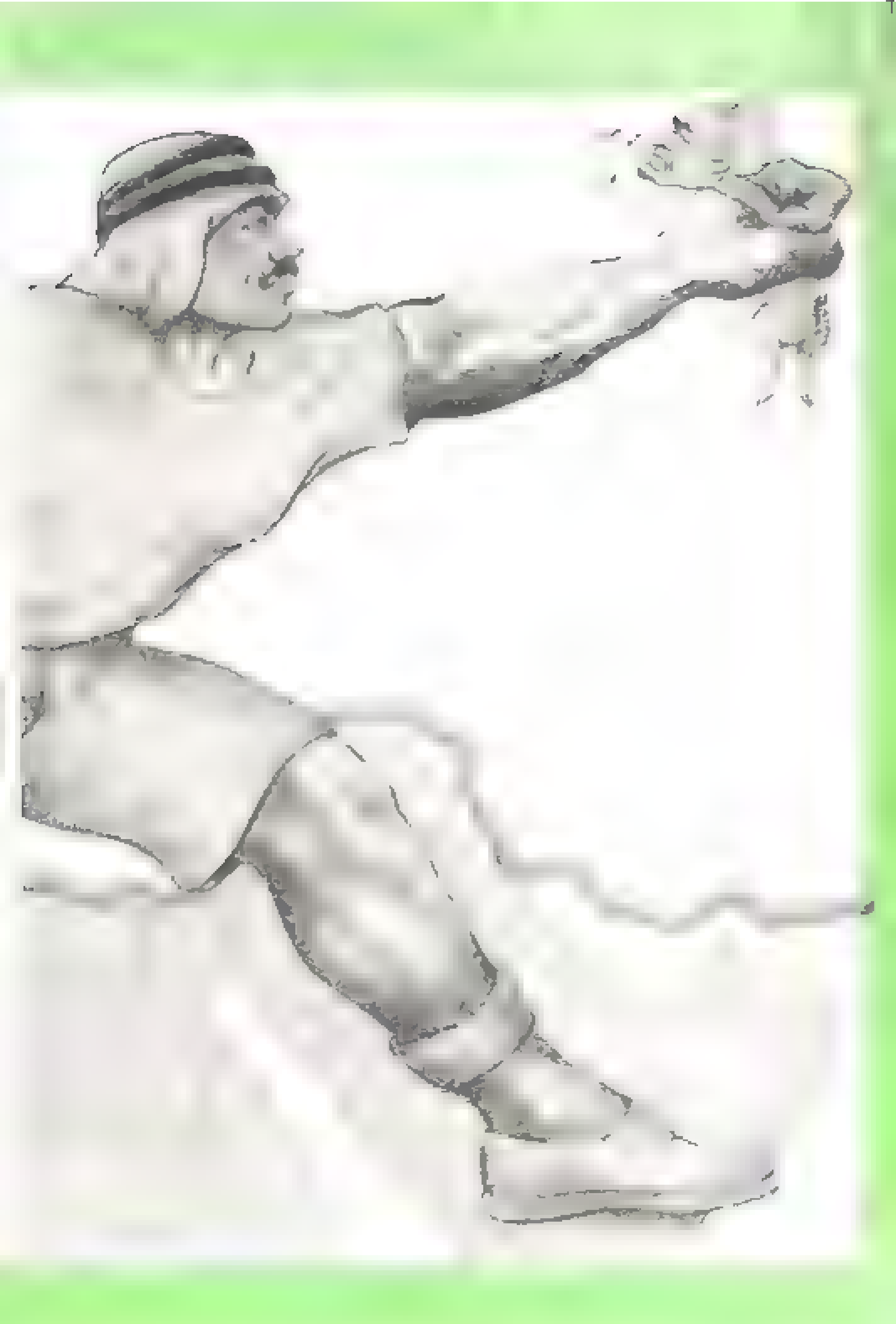
٧ ـ عبد المنعم ابو العطا عطية (مدرس بالمعهد الديني الثانوي بالمنصورة ـ الاقليم المصري)

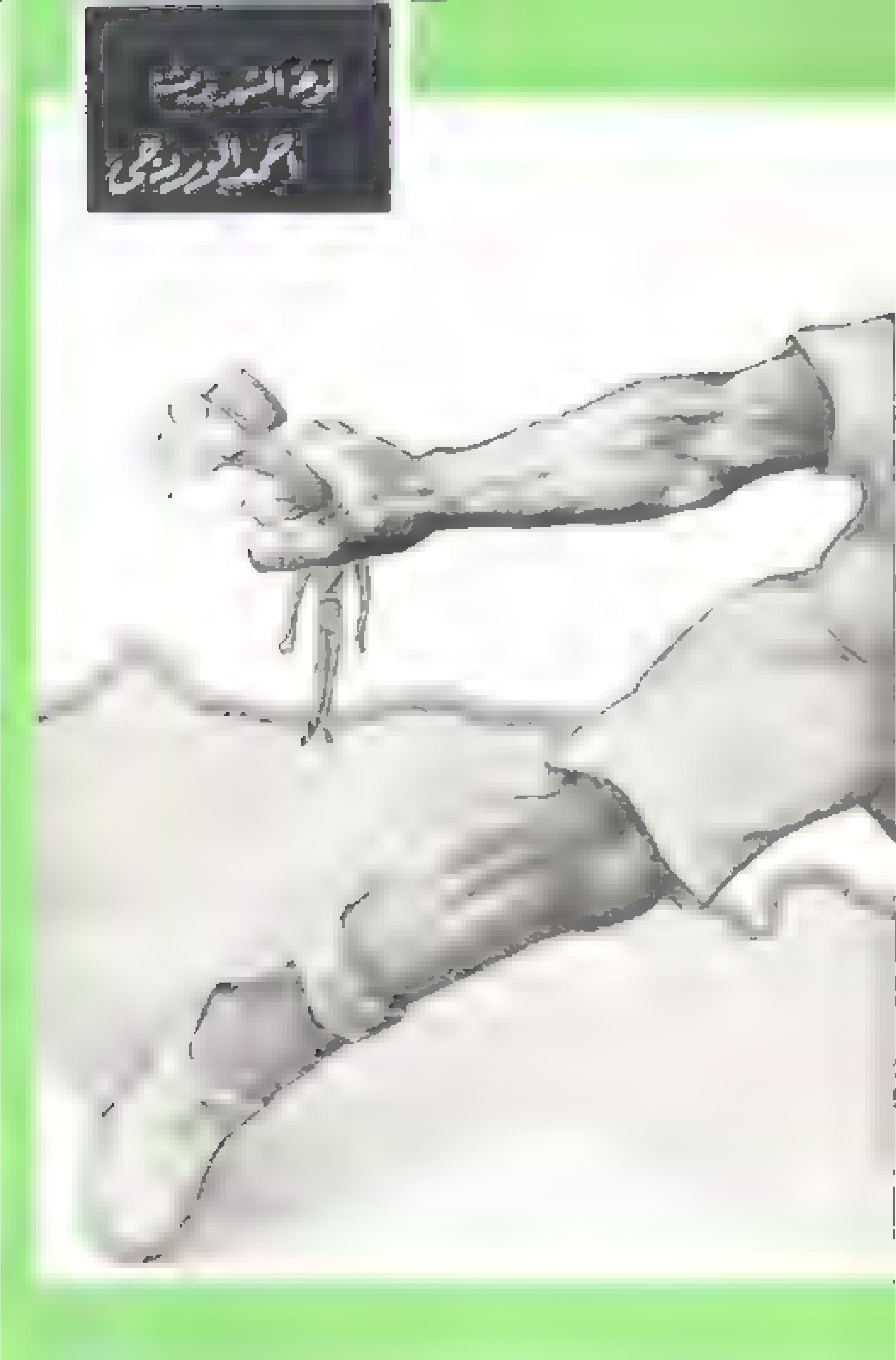
٨ ـ عطي رزق مشارة (٧ شارع برما الحريري ـ بالزقازيق ـ الاقليم المصري) .

٩ ـ سعد الدين محمد ابراهيم (٥ شارع السيد شرف ـ منيل الروضة ـ القاهرة الاقليم المصري)

١٠ ـ صبحي اسماعيل (كركوك ـ العراق ـ شركة نفط العراق ـ مركز التدريب المسائي) .

وسترسل لكل من الفائزين بالجوائز المالية جوائزهم فورا ، كما سترسل مجلة « العربي » مجانا ، لمدة سنة ، لمن فازوا بالاشتراكات المجانية .





شجرة مباركة

قديمة قدم الانسان غصنها شارة السلام

شجرة الزيتون شجرة قديمة ..

وليس في الشجر الا القديم ، وهو اقدم من الانسان .

ولكني اعني ان الانسان زرعها من قديم الزمان . وهو يزرعها قبل اليوم بآلاف السنين ، وواصل زراعتها ، وما زال يزرع . واحسب زراعتها سوف تتصل الى ابد الآباد .

والشجرة مقدسة . والسبب ؟ هو ما تعطيه من زيت ، فمن خير .

وقدستها اثينا في سوابق الايام ، وجعلت من اغصانها شارات سلام . وهي الى اليوم كذلك . يقول « جاء يحمل غصن الزيتون » بمعنى جاء يبغي سلاما لا حربا .

وللاغارقة في ذلك قصة ، هي بعض اساطيرهم .



يوضع الزيتون في معاصر كهربائية لفرز لبه ، وطرد قشرته ←

تحدثهم ، عند اليونان ، إن « زيوس » رب الارباب . وان « مارس » رب الحرب . و « اثينا » ربة ، هي عون كل من قام يدفع من شرور هذه الدنيا شرا !

وشاعر اليونان القديم ، « هومر » ، يحدثنا في ملحمته انه عندما قام الآثينيون بمحاصرة طروادة ، ظلت الربة « اثينا » صديقة لهم وناصحة . وعلم رب الارباب « زيوس » ، بأن مارس اله الحرب يقوم بعون طروادة في حربها . فغضب عليه



.. زيتونة!



هكذا يصفى الزيت من الزيتون بعد عصره ، ثم يجرى تخزينه في الزلع من الفخار المكسو من الداخل

أيما غضب . وأمر « أثينا » ، فلبست ثيابها ورمت بزينتها ، ولبست الدرع وحملت الترس ، وركبت الى «مارس» تطلبه . وبلغته ، ورمت صدره بحربة صرخ منها صرخة اهتزت لها الأرض ، صرخة كصرخة عشرات الألوف من المحاربين صرخوها معا ! كانت « أثينا » تكره الحرب وتحب السلم . وهي التي أعطت المدينة الخالدة اسمها: أثينا.

ذلك أن رب الأرباب قضى بأن يعطيها لمن يخلق أنفع شيء . وتبارى الإله « بوسيدون » ، وتبارت الإلهة أثينا . أما «بوسيدون» فقد خلق الحصان، وأما « أثينا » فقد خلقت شجرة الزيتون . وقضى رب الأرباب بأن الشجرة أكثر نفعا ، فسميت باسمها ، فكانت أثينا . ومن تلك الساعة صارت الشجرة ، شجرة الزيتون ، كصاحبتها ، رمزا للسلم وحفظ النعمة .

والألعاب الأولمبية، وبدات عند الإغريق، لعبت فيها شجرة الزيتون دورا ليس خطره بالقليل . ذلك أن الكاسبين في هذه المسابقات كانوا يزينون رؤوسهم بأكليل يصنعونه من ورق « شجرة الزيتون »

وجاء الرومان ، فكانوا يدلكون أجسامهم بزيت هذه الشجرة ، ينقون منها أوساخها .

المسيح في ظلال الزيتون

وفي ظلال هذه الشجرة ، بحديقة «الجثمانية» Gethsemane ، ركع السيد المسيح يصلي لله والألم يعصره من كل جانب ، في ذلك اليوم الذي في غده نزل به قضاء الله .

وعلى هذه الحديقة يشرف جبل شهير ، اشتق اسمه كذلك من هذه الشجرة فكان جبل الزيتون.

الزيتون في القرآن

وجاء القرآن فكرم الشجرة حيث قال : « الله نور السموات والأرض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح في زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . نور على نور .. »

أصل من أصول الحياة

وما كان تكريم الشجرة من باطل

إنه كان تكريم الحق

إنه كان تكريم أصل من أصول الحياة ، ونبع من منابعها ، أيام عزت المنابع .





ان بالزيتونة الزيت ، والزيت أحد المكونات الثلاث للطعام . ومثله زبد البقر . ولعلهم من اجل هذا عدوا الابقار !

والزيت والزبد صنوان،واحدهما نبتي والآخر حيواني. وكلاهما اصل من اصول الطعام الواحد .

الزيتون اعطى للانسان منحه المدنية الاولى

وما الزيت طعام فحسب .

دهن الرومان به اجسامهم ليطهروا ، كما ذكرنا . وما كان هذا طهرا .

ان الصابون ضرورة اولى من ضرورات المدنية أي مدنية .

ان بالصابون وحده ، وما تلاه من اشباه له ، ستنظف الاجسام .

والصابون من الزيت ، ان الزيت جلسرين وحوامض .. انها حوامض دهنـية . واتحد الجلسرين بها اتحادا اخفى صفاته وصفاتها . وتحلف الصودا بالزيت فتطرد الصودا الجلسرين، وتحل محله في الاتحاد بالحوامض .

فهذا هو الصابون .

ان الصابون زيت حلت الصودا في تركيبه محل الجلسرين .

فهذه منحة المدنية الاولى منحها زيت الزيتون الناس . منحة حرم منها الناس الى اوائل القرن المسيحي الاول . منحة كالدنيا . فما دنيا بغير صابون . وما دنيا على قذارة رؤوس وحك جلود.

وبالزيتون استضاء الناس

ومنحة اخرى منحها زيت الزيتون الناس قديما ، تلك نعمة الوقود ، حين لم يكن يعرف ان في بطن الارض معما ، وانه قد ينبجس من بطن الارض بترول، كانت « الذبالة » هي أكثر ما يستضيء به الناس ، تغمس في الزيت من اسفل وتوقد من اعلى ، فيكون ضياء .

الزيتونة تعيش الف عام

والزيتونة شجرة معمرة ، قد تعمر من السنين الفا . وزعموا ان شجرة زيتون هي اليوم في القدس،في حديقة«الجثمانية» Gethsemane ، قرب «البوابة الذهبية» المدينة ، زعموا أنها عايشت المسيح ، وشهدت آلامه .

الزيتونة تبلغ الحلم بعد سنين

وهذه الشجرة المعمرة لا تبلغ الحلم، فتثمر ، الا بعد سنين . انه غصين يخرج من تقليم شجرة زيتون ، طوله اربع او خمس بوصات ، تغرسه في طينة من رمل ، في جو حار مصطنع . حتى اذا تكونت له جذور تقلته الى مربى الشجر « مشتل » وهناك يبقى سنتين أو ثلاثا ، ثم يزرع في الأرض . وهو يبقى في الارض سبع سنوات اخرى قبل ان يثمر . وهو يبلغ أوجه بعد ما بين ٢٠ الى ٣٠ عاما .

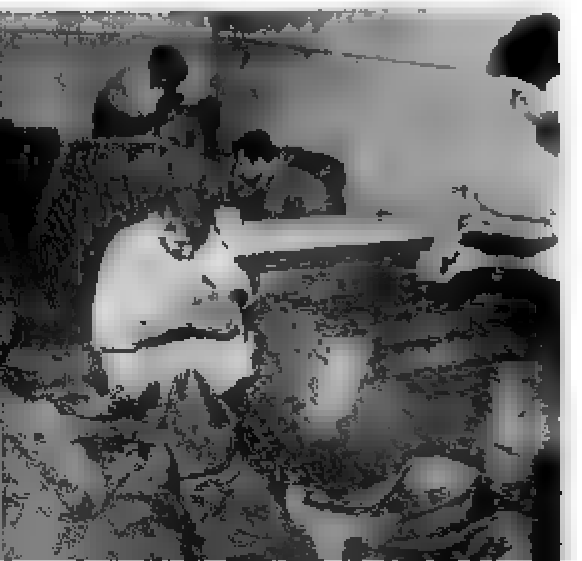
قصة قرأناها صغارا :

مر كسرى على شيخ طاعن في السن يزرع زيتونا . فسأله كسرى : وهل ترجو الحياة حتى تأكل من ثمره ؟ قال الشيخ : زرع من كان قبلنا فأكلنا،ونزرع ليأكل من يأتي بعدنا .

حكمة بالغة ، ما أجدر ان يعيها اهل هذا الزمان .

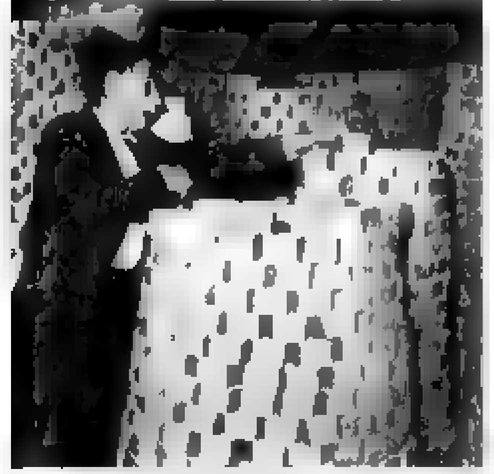
وهكذا هو يربى في كلفورنيا ، تلك المزرعة الكبرى للزيتون في الولايات المتحدة.

بعد ان تجف قطع الصابون في المعامل المستعملة في الكيل لشحنها وتصديرها





من الصابون ما يستعمل مبشورا ، وهذه صورته اثناء نزوله من ثقوب الجهاز الذى يولى بشره !



بعد أن يقطع الصابون ويجفف ، يوضع قطعا مرصوصة هكذا ، تمهيدا لارساله الى الاسواق ..

وهى تنتج الولايات ٩٩٪ من حاجتها من الزيتون . وحجر الزيتون ما حله بالتطعيم .

الثمرة الحلوة المرة

وتركز الحديث على شجرة الزيتون وعلى الثمرة . والثمرة ما امرها واحلاها . وما أعونها لطاعم على طعام . ان اللقمة منها يتحلب لها لعابك وهى تغريك بلقمة ولقمات من طعام غيرها . ان ثمرة الزيتون تفتح باب الشهية الى المعدة فتملأها .

والمرارة فى الزيتون طبعا ، ولكنها تعالج بوضع الثمرات فى حوض به ماء به قلى . وتعد الثمرات اكثر حرارتها ، فتغسل من القلى ، من القلوى ، ثم توضع فى ماء به ملح لأيام .

الشجرة الخالدة

فهذا حديث الشجرة .

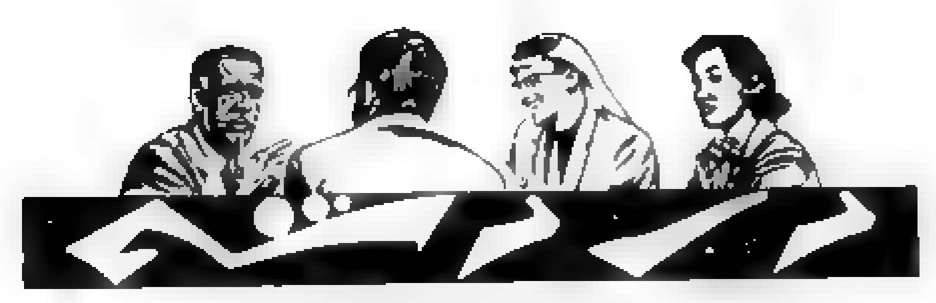
وهذا حديث الثمرة .

فاذكر وانت تغمس لقمة فى زيت ، او تمضغ ثمرة سوداء بين اسنان ، انك انما تمضغ ما فعله مثلك ، من قبل الناس . من بعد قبل . واختلفت القبائل ، واختلفت السحن ، واختلفت الألسن . ولكن الشمس التى انضجتها بقيت واحدة ، والتربة التى احتوتها ظلت واحدة ، والقدرة التى … لاشك ، ولكن … لم تتغير صفات ، ولم تتغير هوية واعدادا ، تلك هى الكروموسومات والجينات .. ميراث التناسل أساسه الخالدة التى لا تعترف الا عن سلف واحد مهما تقادم الزمان وذهب بذكر الذاكر النسيان .

((ابن زهر))



هكذا توضع الواح الصابون التى يراد بشره فى الجهاز الذى يقوم بهذه العمليات ..



النساء « أسياد الموقف »!

● نعم .. أسياد الموقف ، ولا أقول « سيداته » ..

فهن كذلك في الولايات المتحدة ، إذ يبلغ عددهن ما يقرب من ٥١ مليون امرأة فوق سن الحادية والعشرين ، ولهن بذلك حق الانتخاب . أما الرجال الناخبون فيبلغ عددهم ٤٩ مليونا !

فلو اختصم الرجال والنساء على أمر لغلب النساء .

حكم الزمان الجارى !

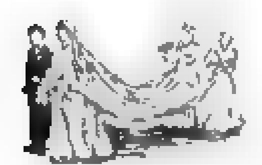
● وعلى ذكر نساء الولايات المتحدة نقول إن خطرهن لا يقف عند حد الاشتراك في الانتخابات ، بل لقد أصبحن يزاحمن الرجال في حقول الأعمال.

فأنت لا تعد مائتين من الرجال في مؤسسة ما ، إلا وجدت إلى جانبهم مائة من النساء .

ففي الولايات المتحدة [illegible] ٢ امرأة تعمل ، ٦٪ منهن تعمل مديرات أو موظفات أو صاحبات أعمال ، و١٠٪ تعمل في المهن التقليدية أو الفنية ، و٣٠٪ عاملات ماهرات أو نصف ماهرات ، و٢٢٪ تعمل في الأعمال الكتابية و٢٢٪ تعمل في الخدمات خاصة وعامة .

واحسب أن هذه هي الصورة التي ستكون عليها كل الأمم ، رضيت بها أو لم ترض ، بعد أن يعم هذا الدور المدنية الحديثة كل بلاد الأرض ، علما [illegible] وعادات .

إنه حكم الزمان الجارى .



الزواج الباكر

● بدأت موجة جديدة في بعض بلاد الغرب .. تلك « هي زواج البنات وهن صغيرات » ، فيما بين ١٥ عاما وعشرين عاما حتى لقد تضاعفت أعدادهن عما كانت عليه منذ عشرين عاما .

وهذه خطوة في الاتجاه الصحيح ، يؤيدها الأطباء الذين يقولون إن الفتاة في هذه السن [illegible] صالحة للزواج [illegible] الطبيعة [illegible]

أما الاجتماعيون ، فيقولون إنها في هذه السن تكون غير صالحة للنهوض بأعباء الأسرة ، وهم [illegible] الزواج في [illegible] أولا [illegible] الذي [illegible]

فتزوجوا مبكرين ، ولا تبالوا بما يقول هؤلاء الاجتماعيون . إن الناس من عهد آدم ما عرفوا إلا الزواج الباكر ، وبنو آدم ما زالوا إلى اليوم بخير .

علامة التعجب !

● من المؤلفين والكتاب من يرى أن تحذف من الكتابة علامة التعجب .

فلما سئلوا في ذلك قالوا :

في عصر الذرة هذا لم يبق شيء يتعجب منه الإنسان !

القديسون العراة

في الهند طائفة دينية يسمون «الموتيين» ، ينكرون الثروة والتملك أيا كانا ، ويحيون حياة تقشف وانكار للذات .

ومن تعاليمهم تحريم العنف في الفكر ، والقول ، والعمل .

ومن تعاليمهم اطراح جميع الرغبات والاستمساك بقول الصدق ، وفرض عزوبة قاسية على أنفسهم.

فلا عجب اذن اذا رأينا أن افراد هذه الطائفة لا يتجاوز عددهم الثلاثين .

وعندما ينضم فرد الى هذه الطائفة ، يؤدي قسما ألا يملك الا قدرا معينا من المال

ويمر الفرد بعد ذلك باحدى عشرة درجة من درجات التعبد ، يصل في نهايتها الى أن يصبح انسانا لا يملك شيئا ولا يرغب في امتلاك شيء حتى ملابسه يطرحها ، ويسير عاريا ، ينام على الأرض ، ويسافر ماشيا .

حتى أدوات الطبخ لا تهيأ عنده لأنه لا يريد أن يضيع وقته في طبخ . وهو لا يقبل دعوة الى طعام الا من المؤمنين به ، أولئك الذين يظهرون له كل البر والاحترام . ووجبة واحدة في اليوم تكفيه ولا يزيد عدد لقماتها عن اثنين وثلاثين لقمة . وهو لا يقيم في مكان واحد أكثر من خمسة أيام

والموتيون لا يرون أن في عريهم انتهاكا للفضيلة بل رمزا الى خلوهم من الرذائل ، وتغلبهم على جميع الشهوات . وهم لا يستدفئون بالنار حتى في برد الشتاء القارس لأنه لا عبرة بالآلام الجسدية عندهم . وهم يحرمون التدخين وشرب الخمر وأكل اللحم والعسل .

وفي الرابعة صباحا من كل يوم يصحون من نومهم ، ويكرسون الثلاث الساعات الأولى للتأمل الذاتي العميق ، والتفكير في الحق الأعلى . ويعترفون لأساتذتهم ، ويسألونهم واحدا واحدا عما اقترف في يومه السابق ، بالفكر ، أو بالقول، أو بالعمل .

وفي تمام السابعة صباحا يستقبلون الزائرين ويلقون فيهم مواعظهم الدينية . وبعد أن يتناولوا قليلا من الطعام حوالي الحادية عشرة ينصرفون لمذاكرة كتبهم المقدسة ، أو بالتأليف .

الى آخر الطريق

للذائذ الحواس ما أسرع ما تمضي

وللذائذ القلوب ما أسرع ما تنقلب سراب

أما للذائذ العقول فباقية معنا الى آخر الطريق .

داء الثرثرة !

● الضيق بالثرثرة شيء قديم .. وقد ضاق بهذا الداء كثير من مجالس الشركات والهيئات ، فرأى المسئولون في هذه المجالس أن يكون اجتماعها آخر شيء في النهار ، حتى تحفز المتكلمين الرغبة في الرواح الى الايجاز في القول .. وبعضهم رأى أن يتكلم المتكلم واقفا

وذلك لأن أكثر الأعضاء ليسوا في سن الشباب ، فهم لذلك لا يستطيعون أن يطيلوا الوقوف !

ويبدو أن هذا العلاج الأخير مأخوذ من الهنود الحمر . فهم لا يأذنون لأحد في الكلام في اجتماع الا اذا وقف على رجل واحدة "

وقرأت لأستاذ متخصص في « الكلام » بجامعة ما (نعم بهذه الجامعة قسم لهذا أيضا) أن متوسط ما يفوه به الرجل في اليوم يبلغ ٣٠٠٠٠ كلمة !

وقال ان المرأة ليس عندها من الدوافع الى التكلم أكثر مما عند الرجل .

ولك الخيار في أن تصدقه أو لا تصدق .

الغنى الفقير !

أن رجلا بلا مال

رجل فقير ..

ولكن أفقر منه

رجل ليس له

الا المال ...



التعصب للتاريخ .. تعصب ضد الحياة

معركة الدبابات لن ينتصر

ان الانسان لابد أن يكون متناسبا مع ظروف الحياة التي يوجد بها او التي يعيش فيها . فالظروف الجديدة لا بد ان تخلق انسانا جديدا . وليس ممكن ان يصنع الانسان القديم حياة جديدة ، بل ليس يمكن أن يستطيع الانسان القديم البقاء في ظروف مثل هذه الحياة الجديدة من غير ان يهرم وينهار . . .

كل طور من اطوار الحياة يحتاج الى طور من اطوار الانسان ـ من اطوار تفكيره ووعيه وطاقاته واخلاقه . وكلما تعاظمت الحياة تعاظمت الضرورات والمصاعب ،



فيها العرب على ظهر جواد . . !!

غروقا جديدة .

الانسان ، تقدم الله ، وتخلف انسانا

بين نمو الانسان في مواهبه كذات وبين نموه في عمله كآلة . فالفرق بين الانسان والانسان في مدى الثلاثمائة عام الاخيرة ليس متناسبا بتاتا مع الفرق بين الاعمال والاعمال في هذه المدة من التاريخ ...

وهذا هو الذي جعل الانسان ، مع تطوره العظيم ، اضعف من حضارته واعماله وجعل مشاكله ومآسيه اقوى منه

العرب كالجسم الذي بعضه حي وبعضه ميت

والعرب ... ماذا ينبغي ان يصنعوا لكي يواجهوا هذا العصر بكل احتمالاته وتبعاته ! انهم يشبهون كائنا غريبا بعضه حي وبعضه ميت، بعضه متحرك والبعض

ثقافتنا مستمدة من جثث

الآخر ساكن .. يريدون ان يجمعوا في انفسهم بين الانسان القديم بخصائصه القديمة ، وبين الظفر بهذه الحياة التي صنعها الانسان الجديد بخصائصه الجديدة ـ يريدون ان يكونوا حياة وموتا، وان يبقوا في الظل وفي الشمس .. !

لقد كان وضع العرب صعبا محرجا . فهم لا يقدرون على الانفصال عن الماضي او التنكر له ، ولا يقدرون كذلك على ان ينفصلوا عن الحياة ، والحياة والماضي لا يجتمعان في وعي الزمن، فظلوا معلقين في الجسر المعلق بينهما !

واذا كانت قوانين الجاذبية هي التي تعوق حركاتنا عن الصعود والانفلات من الارض فان جاذبية التاريخ هي التي تعوق هممنا ومواهبنا عن الصعود الى نمو الحياة .. !

انه من اجل المضي الى الاهداف الاصلية لابد لنا من وضع افكارنا واهوائنا امامنا ، فالذين ينقسمون على انفسهم لا يمكن ان يوحدوا طاقاتهم في ضربة واحدة ، والذين يضعون شهواتهم واحتياجاتهم في جانب ويضعون تقاليدهم الفكرية والاعتقادية في جانب آخر مضاد كيف يمكن ان يكونوا ؟

نحن العرب ،
نحترم الموت اكثر مما نحترم الحياة

اننا قد نتسامح كثيرا مع من ينقدون حياتنا ، ولكننا نرفض التسامح مع من ينقدون تاريخنا ، وقد ننقد نحن حياتنا وانفسنا واساليبنا كلها ثم نصر على تنزيه تاريخنا ـ على تنزيه موتنا من النقائص والعيوب . وهذا لاننا نحترم الموت اكثر مما نحترم الحياة .. ان احلامنا دائما وراءنا....... الحياة تجربة، والتجربة حاضر ومستقبل ولا يمكن ان نحيا كما لا يمكن ان نجرب في الماضي . ونحن دائما نحاول ان نجري تجاربنا فيما قد كان ونزرع انفسنا في الفراغ !

وثقافة اي شعب تعد مقياسا صحيحا لنوع تفكيره وحياته . فماذا نجد في ثقافتنا اذا اختبرناها ، وما هي موضوعاتها؟ سنجد موضوعاتها تاريخية، وسنجدها هي طريقا طويلا يصلنا بالموتى ... انها تعلمنا كيف كنا ولا تعلمنا كيف ينبغي ان نكون !

ما اكثر الـذين كتبوا ويكتبـون عن موتانا وموتنا وما اقل من كتبوا ويكتبون عن حياتنا ومستقبلنا !

نحن قوم يعبدون الموت .. لا نريد ان نتغير .. كل شيء فينا يراد له ان يجيء موتا متكررا ، طبق موت قد مضى ... فالتفكير والشعور والحياة وكـل شيء يجـب الا يتغيـر ... فاعداؤنا بالامس هم اعـداء اليـوم واعـداء الابد .. وحقدنا يجب ان يوزع كما كانت احقادنا في التاريخ توزع !

جثث من الكتب والآراء

ان عقلنا مثل ميتة ... ما اطول

لا نجد فرقا بين وعي ووعـي ، ولا بين تعبيـر هذا الكتاب في هذه الصحيفة أو الكتاب لموضـوع ما ، وبين تعبيـر ذاك الكاتب الآخر في تلك الصحيفة الاخرى الموضوع نفسه .. هم جميعا يتكررون .. هم جميعا قصة تاريخية متكـررة لا اختلاف فيهـا .. قطعة من التاريخ الجامد المحنوط ...

ما اغلى الثمن الذي ندفعه لهذا التشابه ولهذا التكرار ... ان الثقافة المتكـررة المتشـابهة آفة عظيمة تصيـب بعض الشعوب ... !

اصمتوا ايها الكتاب المتكررون . فلا نفع في رعود لا تمطر مطرا ...

الكتب والآراء ...

هذا الطريق الطويل الموحش المرصوص بجثث الكتب والآراء التي يمر من فوقها جميع الرائدين .. لقد كان طريقا واحدا مـر فوقه جميع الكتاب . وكانوا جثثا تمر فوق جثث !

اننا لو جمعنا بين طرفي ثقافتنا ، بين ثقافتنا منذ الف عام ، وبين ثقافتنا اليوم بعد الف عام ، وبين نهجنـا في التفكير والتعبير في هذين الزمانين لروعنا التشابه التام بين البداية والنهاية .. انه الموت لا يتفاوت ، اما الحياة فما اعظم ما فيها من تفاوت ! .

هي روح واحدة تحيا عليها اشتات الشعوب وتتناسخها اعداد الاحقـاد ..

الجامدون نيام يكرعون من يوقظهم

الذين يدافعون من التاريخ لا يدافعون عنه احتراما له ، ولكنهم يدافعون عـن انفسهم ... انهم يشبهون النائمين الذين يـكرهون من يوقظونهـم ، ويشبهـون المتمددين على قارعة الطريق .. يكرهون من ينحونهم عنه . ليس في المنـه ورع ولا فضيلـة ، بل فيها عجز ...

فالخروج من التاريخ تكليف وارهاق، والتخلي عن احتـرامه فراغ ، والفراغ يحتاج عمليات ملء ... !

انهم لا يريدون ان يتحركوا او يفكروا او يخرجوا من الطريق الـذي اعتادوا سلوكه ، لانهم لا يريدون ان يحاولوا او يتعبوا أو يخاطروا ... لهذا يصرون على

البقاء في التاريخ وعلى الايمان به . . .!

لقد رتبوا افكارهم ومشاعرهم واوضاعهم ترتيبا تاريخيا وعصبيا .. ثم اعداء لمن يحاولون ان يفسدوا عليهم هذا الترتيب أو يغيروه .. والعاجزون يفهمون احترام التاريخ على انه تجميده في حمله طورا واحدا .. اما القادرون فيفهمون التاريخ على انه تطوير وخروج ورحلة طويلة متعددة المحطات والمشاهد، ليس فيها تكرار ولا اقامة ..!

ليس للشعوب اعداء
غير عجزها عن ملاحقة الحياة

لقد بلغ الانسان في تقدمه مرحلة خطرة وشيد حياة معقدة قوية واصبح محتاجا الى تعبئة كل نفسه وكل امكانياتها ليستطيع مواجهة هذه الحياة والتوافق مع اساليبها الجديدة الصعبة، ليس من اجل ان يخلقها ويطورها ، بل من اجل ان يحياها من غير ان يتدمر...

ان الخطر على الضعفاء في هذا العصر يجيء من الحياة نفسها لا من اعدائها .. وليس للشعوب اليوم اعداء غير عجزها هي عن ابداع الحياة.. ونضالها مصروف كله الى هذا الابداع لا الى محاربة الاعداء. والمعركة مع النفس لتطويرها واطلاق مواهبها هي المعركة ضد كل عدو ...

ان الحياة تتطور بسرعة خارقة ، وان الذين لا يتطورون بهذه السرعة نفسها لا بد ان يتدمروا .. ولا امل في النصر لمن يدخل معركة الدبابات والطيارات على ظهر جواد عربي اصيل !

على العرب ان يغيروا كل اجهزتهم.. كل افكارهم وعقولهم وتصوراتهم ومشاعرهم واخلاقهم وحياتهم. عليهم أن يتحرروا من التاريخ ...

واريد ان اوضح هذا .. ان عليهم ان ينطلقوا ويتعاملوا مع ضروراتهم وكانه لا ماضي لهم يعوق تقدمهم أو يؤثر في رؤيتهم للاشياء . والبشر مهما ارادوا أن يتحرروا من التاريخ فانهم لا يستطيعون ان يفلتوا منه ، بل انه يبقى فيهم بقدر ما فيه من طاقات الحياة وخصائصها .. واذا كانت النبتة او الحبة لا تستطيع ان تتخلص من كل تاريخها فكذلك الانسان على نحو ما . ولكن كما يجب ان تنفصل الشجرة عن اصلها الضعيف وتطورها الى احسن فالانسان يجب ان يعطي هذه الفرصة ...

نحن الآن نوجد ونحيا بفضل ظروفنا الطبيعية التي لم نصنعها او نغيرها او بفضل الظروف الدولية لا بقوانا البشرية .... اي اننا موجودون بالصدفة لا بالمقاومة ..

والنضال السياسي ليس مقاومة انسانيه ولا طاقة من طاقات الحياة وانما هو حركة توزيع للانفعالات وتصادم بينها ..

وجميع اعمالنا السياسية مهما كانت صادقة وعنيفة لا يمكن أن توجد شيئا ولكنها تتخذ الاشياء الموجودة موضوعات لها ..

لقد بلغنا الآن طور الاحاسيس السياسية والتعبير عنها ، والمطلوب ان نبلغ طور القوى الخالقة المبدعة للحياة !

عبد الله القصيمي

عام ١٩٥٨ يقدم كشف حسابه

بقلم الدكتور احمد زكى

فى علم . فى طب . فى ذرة

انسانيات

واحيسه

عملية جراحية منذ ٤٥ الف سنة

● [illegible] جمجمة وجدت بشمال العراق ، [illegible] وجدت [illegible] بانسان Neanderthal [illegible] بينها وبين انسان اليوم [illegible]

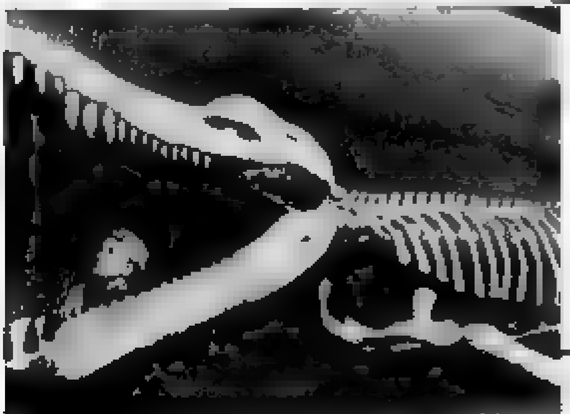
وكذلك وجدوا مع الجمجمة هيكلها العظمى ، ووجدت عظمة الذراع فى الهيكل مبتورة ، فكان هذا دليلا على وجود نوع من الجراحة فى ذلك الزمان البعيد .

الصلة بين القرد والانسان !

● كشفوا فى منجم الفحم فى ايطاليا عن هيكل عظمى يكاد يكون كاملا [illegible] من الاعوام [illegible] بين القرد والانسان Oreopithecus . ويعتقد العلماء [illegible]

لم يكن هنالك فرق بين القط والكلب

● انها عظام متحجرة كشفوا عنها [illegible] حيوان [illegible] Daphoenus ، يدل شكله على انه منذ ٣٥ مليون عام لم يكن هنالك ذلك الفرق الكبير الذى نشاهده اليوم بين القط والكلب .



اكبر زاحف فى البحر عمره ١٠٠ مليون عام

● انه الآن هيكل ، لا غير . وقد اتموا تركيب اجزائه . وهو من الحيوانات المنقرضة المسماة كرونوسورس Kronosaurus . وهو الهيكل الوحيد الكامل للحيوان الذى كان يوما ما اكبر آكل لحم فى البحر .

أفلاك

جو الشمس

● للأرض جوها ، وهو من أكسجين وأزوت وغيرهما ، وكذلك الشمس وجدوا أن جوها ممتد حتى يشمل الأرض ، وهو يتألف على الأكثر من ذرات ايدروجين تنبعث من الشمس

يومنا يزداد طولا

● وقد حسبوا هذه الزيادة من سبتمبر عام ١٩٥٥ الى اليوم ، فوجدوا متوسطها جزءا من ألف من الثانية في العام الواحد ، وسبب العلماء هذا الى اضطراب في دوران الأرض حول محورها .

تلسكوبات لاسلكية

● المعروف أن النجوم يبحثها الفلكيون بالتلسكوبات تجمع من الأشعة الضوئية التي تخرج من النجم ما تجمع ، فتراها عين الفلكي ، أو في الأكثر هو يصورها تصويرا ، أو هو يأخذ هذا الضوء المنبعث فيحلله ، ويخرج من تحليله بما يخرج

ولكن اتضح أن السماء يخرج منها ، من نجومه ، موجات لاسلكية .

والآن لقد صنعوا تلسكوبات لاسلكية تجمع من هذه الموجات ما تجمع ، لتصبح مادة للدراسة .

وتتنافس أمم الآن في هذا المضمار ، انجلترا وروسيا والولايات المتحدة

والولايات المتحدة كانت تفرغ من تلسكوب لاسلكي قطر (قصعته) التي تستقبل الأمواج ١٤٠ قدما ، وقد خططت لبناء آخر يقال أن قطر قصعته سيزيد على ٦٠٠ قدم ولكن أكبر تلسكوب حاضر اليوم ، هو ما صنعته روسيا ، ويبلغ قطره ٢٥٠ قدما أي نحو ٧٥ من الأمتار .

عمر الكون ؟

● حاول العلماء تقدير عمر الكون بوسائل شتى ، كلها تقريبية . وآخر تقدير لهم يقول ان عمر الكون يقع بين ٧ آلاف مليون سنة ، وبين ١٢ ألف مليون .

وهذا التقدير الجديد يتفق مع التقدير الذي خرجوا به من دراسة مقدار التحول الذي حدث في العناصر المشعة بسطح الأرض . فهذا التحول يجري مقداره في مقدار من الزمن معلوم .

بقع الشمس

● سجلت الشمس في عام ١٩٥٨ أكثر عدد متلاحق من البقع الشمسية ، كان أكثرها في مارس من ذلك العام . وذلك في المائتين من السنين الماضية

نجوم ممغطسة

● كشفوا بين النجوم عن ٨٦ نجمة لها مجال مغناطيسي . وكشفوا عن ٦٥ أخرى ظنوا أن لها مجالا مغناطيسيا ، ولكن لم يتحققوا بعد . ولهذا في العلم خطر غير قليل .

ذريات

فتح باب من الخير لم يشهده الانسان من قبل !

● معرض جنيف بسويسرا ، لاستخدام الذرة للسلام ، قد كشف عن تقدم غير قليل في سبيل التحكم في قوة الايدروجين ، تلك التي تقود فسيح القنبلة الايدروجينية . وهم ان نجحوا في حكمها ، بحيث تعطي طاقتها في هوادة ، وحسب الطلب ، فسوف تفتح لبني الناس بابا من الخير لم يفتح مثله قط على ظهر هذه الأرض .

انه منبع للطاقة الطليقة . وهو انما نبع لم ينضب أبدا ، ذلك لكثرة الايدروجين الثقيل ، الايدروجين المقصود لاخراج هذه الطاقة ، في الأرض . ان اليورانيوم سوف ينفد ويفنى ، مصدرا للطاقة ، ولكن الايدروجين الثقيل لا يفنى حتى يفنى الناس . انه يجيء عنه البحار والمحيطات .

القنابل الذرية تهز الأرض

● هذا أداة من محرب في الأرض وقد سجلت هزاتها الأجهزة أبديجداني بسجل الزلازل وقد أحست هذه الأجهزة بهزات هذه القنابل وهي على بعد ٠٠ ميل منها

٢٨ مليون طن تراب في جو الارض

● وهو تراب ليس مصدره الارض ، ولكن مصدره هذا الكون الشاسع الذي يلف الارض [illegible] الذي يصبه في جو الارض ، الى نحو ٦ ميلا ، فكان نحو [illegible] ٢٨٫٦ طن [illegible] [illegible]

خرق تجاه بطن الارض

● خطط العلماء لخرق يخترقونه في سطح الارض ، بل في قاع المحيط ، يهدفون به الى الوصول لسطح الصخر الذي تحت الطبقات الارضية الناتجة من الطبقات الرسوبية والصخرية وأسبابها ، ثم [illegible] يحاولون في الصخر المستقر ولا يكتفون من حقيقة [illegible] لا بد [illegible] ، لا شك في هذا

نهر تحت المحيط

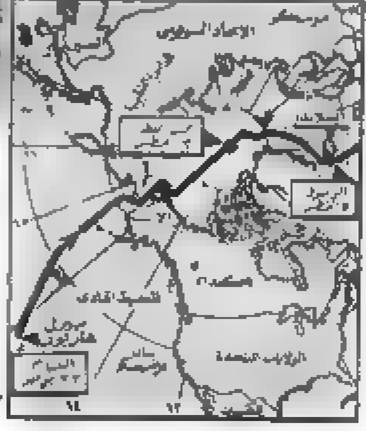
● هكذا كشفوه في أعماق محيط الهادي ، في الجنوب وماؤه اكثر من ماء نهر المسيسبي الف مرة ، وهو يجري الى الشرق ، مع خط الاستواء ، ويبلغ طوله نحو [illegible] ٣٠٠ ميل

اسمك طبقة من الثلج على سطح الارض

● انها طبقة كشفوها في منطقة القطب المتجمد الجنوبي ، [illegible] عن سطح الصخر الارضي ، وهو هابط عن سطح البحر بمقدار ٨٢ قدم وهذه الطبقة تصل الى ١٠٠٠٠ قدم [illegible] اي نحو ٣ اميال ، كلها من جليد



غواصة تمر تحت ثلوج القطب الشمالي



● اسمها نوتلس Nautilus ، وهو اسم اغريقي معناه البحار ، وهي غواصة تسيرها الذرة . وبدأت من بيرل هاربر ، في المحيط الهادي ، فعبرت ما بين امريكا وآسيا شمالا ، ودخلت تحت الجليد القطبي الشمالي ، وكان سمكه ١٥ قدما ، وجرت على بعد ... ، قدم تحته عمقا ، ولما خرجت من تحت الجليد دخلت الى المحيط الاطلسي ، وبلغت أوروبا . وراحت وهي تحت الجليد القطبي جيلا تحت الماء [illegible] . وهذه اول رحلة من نوعها . وطولها ١٨٣٠ ميلا .

الكترونيات

٣ ملايين نبذة فى شريط واحد

● انه شريط تسجيل صغير استطاعوا ان يحملوه من الحقائق العلميه القصيرة ٣ ملايين حقيقة .

امين مكتبة أوتوماتيكى

● وان سيب الكترونى ثانيه ، تتدخل فيه وصف مكتبة ومن محتواه ، فيخرج لك منه جدول بكتب مختارة ، تصنيع مكتبة . وليس بعد الامس سبع و عشر و قلب

مدرس ميكانيكى

● اخترعوه : بعد السيب الصفحات والاملاء وغير ذلك من سيط لعارف !

واخر يولعه الله من الاطفال امريكيه ما تسوع فى الاداب

تعقيم الطعام بالالكترونات

● غير الاطباء طريقة تعقيم الاطعمة ، وذلك بتوجيه سيلانات من الكترونات اليه ، حتى وهى فى دوره التصنيع ، وتستوى الادويه حتى ما تستعمل فى الاغذيه،بعقمها بالالكترونات

التصوير بالاشعة السينية

● آلة تصوير الكترونية تستطيع أن تأخذ الصور بالاشعة الضوئية ، أو بالاشعة

طباع اتوماتيكى

● صفه الرحلة الهائلة ،فهو يسجل .. ٣ كلمة فى الدقيقة ، اى اسرع مما يستطيع ان يتكلم الانسان العادى عشرين مرة .

تطيف التى هى دون الحمراء وكذلك بالاشعه السينيه التى تكشف بواطن الاجسام

طب

دواء للجلطة

● انها الدم تتجمد فتسبب جلطة فى شرايين فتسد مجرى الدم وتعرف بالجلطة الدموية ، فيه وجدوا لها علاجا جديدا ، هو انزيم مستخرج من الدم نفسه اسمه فيبرينولايسين Fibrinolysin ومعناه مذيب الفيبرين

دواء بالفم لشلل الاطفال

● وهو لقاح حى ، يؤخذ بالفم ، جربوه بالكميات الصغيرة فنجح نجاحا كبيرا

لداء الربو

● ولداء الربو وجدوا ان العقار المسمى « وارفارين صوديوم Warfarin Sodium » وهو يمنع الدم من أن يتخثر ، يفيد فى الربو،ذلك انه يوسع الفتحات الشعبية فى الرئة فيزيد فى قدرة المريض على أن يتنفس .

العقم

● وجدوا أن العقم سببه عدم تلاقى مجموعتى العصبة التى ينتسب اليها دم الزوج ، وتلك الاخرى التى ينتسب اليها دم الزوجة .

دواء بالفم لداء السكر

● انهما عقاران جديدان ، احدهما اسمه كلورو بروبامايد Chloropropamide والاخر اسمه دايابينيز Diabinese

الانفلونزه

● تلك التى اهلكت فى شتاء عام ١٩٥٧ ، قيل انها ستأتى فى عام ١٩٥٨ ، وتكون شرا منها فى العام الاول والذى حدث ان هذا الوباء ، ولكن انحصر فى بعض الجهات ، وكان خفيف الوطء .

الضوء الذي يتعرج !

● هذه بعض عجائب الطبيعة ... ان اشعة الضوء تجرى في خطوط مستقيمة ، فاذا ما تهيأ في طريقها مستقيم عائق انعطفت ... وغير ذلك الماء ، فهو يجرى في انابيب مستقيمة ، او انابيب متعرجة وملتوية على سواء .

وقد كشف العلماء عن خيط من اللدائن (البلاستيك) تجرى فيها اشعة الضوء كما يجرى الماء مهما التوت وتعرجت .

وهي قادرة على حمل الضوء من خارج الجسم الى المعدة ، وبالعكس ... فاذا كان عند طرفها الذي بالمعدة مصباح ، حمل هذه الخيوط ... الموصلة بين المعدة وخارج الجسم ، حملت الضوء الذي بالمعدة ، تصويرا من المعدة يراها الطبيب خارج الجسم رأي العين .

كهرباء من حرارة !

● المعروف ان الحرارة تطلق الكهرباء . الحرارة تغلي الماء فيصير بخارا يحرك الاسلاك في مجال مغناطيسي فتولد من ذلك الكهرباء . وما محطات توليد الكهرباء الا هذا

اما ان تطلق الكهرباء من الحرارة مباشرة ، بدون وساطة الماء والحركة ، فهذا هو الشيء الجديد الذي وقع عليه العلماء هذا العام ، ومعهذا فهو كشف كان له في الماضي جذور ولكن عميقة .

فرن شمسي !

● عهدنا ... ... حمام شمسي ... وما هو الا ... الشمس ... في ... حرارة الشمس بمقدار ... ما ... الشمس ... وذلك بتركيز حرارة الشمس في موضع واحد

وقد ... هذا ... العرب ... .

اوطا درجة على سطح الارض

● سجلوا درجة الحرارة عند القطب الجنوبي ، على ارتفاع ١٢ ميلا فكانت ٩٣ درجة مئوية ، تحت الصفر ، اما عند سطح الارض هناك فكانت ٨٦ درجة مئوية تحت الصفر

والاولى سجلها الامريكان .
والثانية سجلها الروس .

مبيدات حيوية جديدة

● وهي مثل البنسلين واضرابه ، الا ان لها صفات خاصة بها .

ومنها الميكوباسيلين Myobacillin وجاءت اخبارها من الهند بانها تبيد كثيرا من الفطر ، وهي تبيد البكتير ايضا ، ولكنها مثله تسبب الامراض .

ومنها الكانامايسين Kanamycin وهو مستمد من البكتير العنقودي ... تقاوم ... ، وهو يبشر بان يكون صالحا في بعض الامراض لا سيما السل

دواء للاسنان

● ... من ... الاسنان مادة كيماوية ... خصائصها انها تمنع البكتير من التكاثر ، او هي تبيده ، ذلك البكتير الذي يوجد في الفم ويسبب التسوس في الاسنان .

السل والاشعة السينية

● الكشف العام بالاشعة السينية ، عما قد يكون اصاب ... الجمهور من درن القرح ... الطبية ... ان يكون هذه الاشعة ... اضرار

وهي تقترح ان يكون الكشف عن السل ... الجديد المعروف ... بدلا من الاشعة ... في المدارس ... فرضا على كل طالب

الاشعاعات الذرية والاجسام

● ... تقول بان الاشعاعات الذرية التي تصيب الاجسام قد لا تظهر اثرها فورا وانما بعد زمن كبير ، وان القول بجرعة من الاشعاع يحتمل الجسم ما دونها قول لا يعتمد على الواقع ، فكل جرعة ضارة .

طائرة لا يكشفها الرادار !

● والرادار ، موجات لاسلكية قصيرة يرسلونها الى الطائرة ، وكل جسم صلب في الهواء [illegible] عنه كي يرتد تصوره ، فيكشف [illegible] الرادار على سطح الارض موقع الطائرة في السماء . هذا الرادار [illegible] الطائرات منه ، [illegible] الطائرة [illegible] الرادار كشفها وهكذا يكشف العلم اشياء ، ثم يكشف [illegible]

بين امريكا واوروبا في ٢/٣١ ساعة !

● كل [illegible] هذا الخط في عام ١٩٥٨ ، [illegible] في [illegible] عام ١٩٥٦ [illegible]

ولكن [illegible] ذكر [illegible] الآن من القاهرة [illegible] في نحو [illegible] ، [illegible] القاهرة والكويت في [illegible] ساعات .

الجو في الفضاء فيبلغ سرعته ٢٣ ميل في الساعة ، وارتفاعها الى نحو ٧١٥ ميل فوق سطح الارض [illegible] تحترق وهو داخل جو الارض .

وطلق [illegible] ، [illegible] من [illegible] ، فيبلغ سرعة ٢٣٩ ميل في الساعة ، ولكنه لم يرتفع [illegible] ٦٣ ميل فوق سطح الارض .

خارق الفضاء الاول

● انه الصاروخ المسمى [illegible] الاول عام ١٩٥٨

مقتبلة ، سرعتها ٢٢٠٠ ميل

● حاملة [illegible] ، [illegible] سرعة [illegible] ٢١ ميل في الساعة

الى القمر

● انه صاروخ اطلقوه في اكتوبر الماضي ، وجعلوه لن يبلغ القمر فيدور حوله ، بلغ ارتفاعا من سطح الارض مقداره ٧٩٢١٦ ميلا وهي مسافة اكثر من ثلث المسافة التي بين الارض والقمر ، ثم بعدها يعود الى سطح الارض .

، نحو ٣ امثال سرعة الصوت ، على ارتفاع نحو ٢ ميلا من سطح الارض [illegible] لفترة [illegible] وعودة ، فلا [illegible] في الطريق ولا [illegible]

[illegible] وحسن .

طائرة تطير بسرعة ميل في الثانية على ارتفاع ١٠٠ ميل



● طائرة عجيبة . انها الطائرة التي اسموها X 15 صمموها لتطير على ارتفاع ١٠٠ ميل ، وبسرعة ميل في الثانية ، أي ٣٦٠٠ ميل في الساعة . وهي سرعة كسرعة الصوت [illegible] يركبها رجل او رجال . تم صنعها وتهيأت للتجريب . قد تكون أول سفينة جوية تحمل الانسان الى الفضاء . الا ان يسبق الروس الامريكان في آخر لحظة ، على عادتهم ، بما هو ادهى

ما هى الديموقراطية ؟ وما هو مفهومها ودلالتها ؟

وهل هى حقـا النظـام الامثل لحكم الانســـان ؟

وما هو مدى الصـلة بينها وبين الحكم الاسلامى ؟!

ثم ما هــى اقــدم تجـربة تاريخيـة لهـــا ؟!

الديموقراطية والحكم فى الاسلام

الإسلام كرّم الإنسان ، وأعطاه حق تقرير المصير . وهذان هما الدعامتان الأساسيتان للديموقراطية الصحيحة

بقلم الدكتور حسن صعب

للتقى الديموقراطية والحكم الاسلامى فى كثرة ما خلع عليها من مفاهيم ، بل وفى تناقض هــذه المفــاهيم فى بعض الاحايين . فاية ديموقراطية تلك التــى يراد مقارنتها بالحكم الاسلامى ؟ : اهى الديموقراطية اليونانية ، ام الرومانية ، ام الاوروبية ام الامريكية ام السوفياتية ؟ اهى النماذج التاريخية المحسوسة لهذه الديموقراطية التى عرفتها امة بعـــد اخرى ؟ ام النماذج المثالية التى صورها المفكرون من سقـــراط او افلاطون اثينا فى القرن الخامس قبل الميلاد ، الى علمــاء السياسة فى باريس ولندن وواشـــنطن وموسكو وبكين ودلهى الجديدة فى القرن العشرين ؟!

ثم اي هو ذلك الحكم الاسلامى الذى نريد معرفة انطوائه على الديموقراطية او خلوه منها ؟ اهو حكم الرسول ؟ اهو حكم خلفائه الراشـــدين ؟ احكم الامويين او العباسـيين ، او الفاطميين ؟ او اننا نتجاوز كل ذلك لنفحص الطبيعة الديموقراطية للنظريات السياسية التى وضعها فقهاء

الاسلام وفلاسفته ، وعلماء كلامه واصحاب البيان فيه ؟

ما هي الديموقراطية ؟

ان المفهوم الكلاسيكي للديموقراطية مقتبس من المعنى اللغوي للفظ اليوناني Demos اي شعب ، و Kratos اي الحكم . اي حكم الشعب . وهذا يقابل Monarchy وهي حكم الواحد و Aristocracy وهي حكم الاقلية .

وبطابق هذه المفاهيم «المدينة» ـ الدولة في بلاد اليونان . فاذا تشارك كل مواطني المدينة اليونانيين ، باستثناء الاغراب والعبيد ، مشاركة فعالة في حكمها في ظل القانون، كان حكمها ديموقراطيا دستوريا . .
وبالرغم من هذا التعريف الحسابي الرياضي المميز للديموقراطية من المونارکية والارستقراطية ، فان لها دلالتها الفلسفية والخلقية والقانونية ، وهي الاهم بالنسبة الينا ، وبالنسبة للتطور التاريخي لنظام الحكم فيما بعد .

ويعنينا منها هنا ، في الدرجة الاولى ، دلالتها على نظرة فلسفية معينة للانسان تنطوي على تكريم انسانيته ، والاعتراف بحريته في اختيار حكامه ، والاقرار بحقه في الحكم الذاتي واهليته له ، والتسليم بحقه في المشاركة في تدبير شؤون المدينة ، وفي ان يكون له القول الفصل في تقرير مصيره .

هذا هو في اعتقادنا مفهوم الديموقراطية وهذه هي دلالتها الفلسفية ، كما يمكن ان تستوحى من التجربة اليونانية ، وهي اقدم تجربة تاريخية لها ، معروفة معرفة واضحة . . ولا يضير هذا المفهوم من الناحية العلمية على الاقل ، ان اليونانيين اقتصروا على تطبيقه فيما بينهم ، فاباه الامم القديمة التي سبقتهم او عاصرتهم، كالفراعنة والآشوريين والفرس ، لم يطبقوه حتى فيما بينهم ! ولا يضير انهم احسنوا تطبيقه حينا ، واساءوا تطبيقه حينا آخر، لانه في الحالين لم يمت بل انتقل من اليونان الى التجارب الرومانية والمسيحية والاوروبية والاميركية والآسيوية والافريقية للحكم ، فاصبحت له ابعاد جديدة انسانية وعامة ، هي التي توحي ، صوابا او خطأ ، بالحاجة الى المقابلة مع اشكال الحكم الاخرى ، ومنها الحكم الاسلامي .

ويحاول الفكر السياسي المعاصر استقصاء اصول المفهوم ومحتوياته المستحدثة ونظمها كلها ، لو امكن ذلك ، نظما تركيبيا في تعريف جامع مانع .

استفتاء وتصورات !

وقد شقت «اليونسكو» احد طرق المحاولة في استفهامها من عشرين من المفكرين المعاصرين ، مختلفي البلاد والثقافات والنزعات ، عن تصوراتهم للديموقراطية . ونشرت الاجوبة التي تلقت في كتاب نعته « الديموقراطية في عالم التوتر»..

فعرف المفكر الفرنسي الماركسي « لفبر » الديموقراطية بانها تعني بوضوح : **« المساواة والحرية والنظام والتقدم والعقل والاخوة وجماعة حية من الافراد داخل الامة »** .

وعرفها الاستاذ الاميركي « لويز » وهو من اساتذة المنطق الرمزي « بانها تنطبق على كل نظام سياسي ، يتولى الشعب بكامله فيه السيادة العليا ، ولا تنطبق على ماعدا ذلك »*.

وعرفها « بلامنز » الاستاذ الانكليزي في جامعة اكسفورد بانها « حكم الاشخاص



الذين يختارهم الشعب بحرية ويتحملون المسؤولية تجاه المحكومين » .

... « وهو استاذ بريطاني معني بالدراسات اليونانية ، بالعودة الى الأصل اليوناني للمفهوم مؤكدا : « الحكومة ديموقراطية ، بقدر ما توفر للمواطنين تأثيرا فعالا في تحديد القرارات » .

وأكد « جورجس » وهو من اساتذة القانون الدستوري في الدنمارك ، أن من مستلزمات الديموقراطية « عملية تحرير ومساواة عامة ، في جميع حقول الحياة » .

وأشار « برلي » وهو استاذ المنطق والميتافيزيقا في جامعة بروكسل الى أن الديموقراطية « حكومة تعمل لخير المجتمع كما تحدده قرارات حرة يتخذها المجتمع » .

تعريفات شكلية

ان هذه التعريفات هي في معظمها تعريفات شكلية أكثر مما هي جوهرية . وإن العدالة أولا في تعريف المفكر الماركسي « لعبر » ، والتأكيد على حرية التقرير في تعريف « برلي » التشكيكي الغربي ، يرمزان الى القطبين المتنازعين الآن لحجة تعريف الديموقراطية ، سواء ما ذكر منها هنا وما لم يذكر . فمعنى الديموقراطية الاقتصادية والاجتماعية التي يتخذ الشرق الشيوعي بالعدالة الاجتماعية توأما لها ، والديموقراطية السياسية التي يتخذ الغرب اشتراكيا كان أو رأسماليا بالحرية الفردية توأما لها .. ولكننا معنيون في هذا البحث بجوهر الديموقراطية كما برز في نشأتها اليونانية الأولى ، لا بأشكالها أو محتوياتها أو مضامينها أو أبعادها وتطوراتها الجديدة . ونخص من ذلك نظرتها التكريمية للانسان .

الحكم في الاسلام

ولكي نحدد مفهوم الحكم في الاسلام ومعنى ما نعرض من نظرته للانسان ، لا بد من خطوة من تحديد مفهوم الديموقراطية ونظرتها الفلسفية للانسان .

وقد جاءنا آخر مثل علمي على هذه الصعوبة في المحاكمة التي جرت عام ١٩٥٤ في الباكستان لفريق من الأعضاء الذين أثاروا الاضطرابات مطالبين بأن يحكم الباكستان حكما اسلاميا !

فقد سألهم رئيس المحكمة أن يحددوا ما يعنونه بالحكم الاسلامي . فلم يتفق جواب أي منهم مع جواب الآخر .. فقال العالم « كفاية حسين » انه يعني « حكم الرسول » وتابعه على ذلك « مولانا ... غزنوي » . ولكنه أضاف الى عهد الرسول « الجمهورية الاسلامية » في عهد عمر بن عبد العزيز ، وصلاح الدين الايوبي ... السلطان محمود الغزنوي في الهند ، والمملكة العربية السعودية . وأشار أكثرهم الى الحكم الاسلامي في الفترة الممتدة من عام ٦٣٢ الى ٦٦١ . ... « مولانا عبد الحميد بادبوني »

أن تفاصيل الحكم الاسلامي المثالي يضعها الفقهاء .. بينما خلط العلامة «تاج الدين الأنصاري» بين الحكم الاسلامي وحركة احياء الخلافة بعد أن الغيت في تركيا .

الخلافة .. واصول الحكم

ونحن نعلم انه اعقبت الغاء الخلافة في تركيا محاولة لاحيائها في مصر ، وان هذه المحاولة اثارت تساؤل الاستاذ «علي عبد الرازق» القاضي ، عما اذا كان للاسلام شكل ما للحكم او نظام معين له . ونعرف أن جواب الاستاذ في كتابه «الاسلام واصول الحكم» كان بالنفي القطعي . ويقول «.. **الدين الاسلامي بريء من تلك الخلافة التي يتعارفها المسلمون ، وبريء من كل ما هيأوا حولها من رغبة ورهبة ، ومن عز وقوة . والخلافة ليست في شيء من الخطط الدينية .. ولا شيء في الدين يمنع المسلمين أن يسابقوا الامم الاخرى في علوم الاجتماع ، والسياسة كلها ، وأن يهدموا ذلك النظام العتيق الذي ذلوا واستكانوا اليه ، وأن يبنوا قواعد ملكهم ونظام حكومتهم على أحدث ما انتجت العقول البشرية ، وامتن ما دلت تجارب الامم على انه خير أصول الحكم**» .

فحكم الاسلام هو اذا ، عند علي عبد الرازق ، حكم العقل .. فاذا ما قضى العقل مثلا ، وبعد الاختبار ، على ان الديموقراطية هي افضل حكم ، كانت هي الحكم الواجب للمسلمين .

حكم الدين .. وحكم التاريخ

وقد يكون هذا هو حكم الدين الاسلامي كما تصوره واجتهد فيه الاستاذ علي عبد الرازق ، ولكنه ليس حكم التاريخ الاسلامي ، ولا حكم فقهاء الاسلام الذين سبقوه الى هذا البحث ، او الذين عارضوه فيه بعد ظهور كتابه . فمن استقرائنا للتاريخ الاسلامي ، نحدد الاشكال الاسلامية التالية للحكم

الشكل النبوي في عهد الرسول (ص) .
الشكل الخلافي في عهد الخلفاء الراشدين .
الشكل الملكي في عهود الخلفاء من بعدهم .
الشكل السلطاني والاماري اللذين انبثقا عن العهد الملكي .

والاجماع منعقد بين الفقهاء على أن الحكم واجب شرعا . والاجماع منعقد ايضا على أن الامامة أو الحكم موضوع ، كما يقول الماوردي كبير الفقهاء الدستوريين المسلمين «.. لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا .» فالخليفة أو العالم المسلم أيا كان ، ان هو الا قيم على تنفيذ الشرع الالهي في الامرين معا .

ولذلك كان الحكم الاسلامي باشكاله المختلفة التي ذكرناها من حيث المبدأ حكما **ثيوقراطيا** ، اي الحكم العالم لتنفيذ شرع الهي ، فهو اداة او وظيفة لا غاية . وقد تولى هذه الاداة في العهد النبوي الرسول ، فكان الحكم بمقاييس المفاهيم الرياضية اليونانية ، مع الفارق بين الوضعين اليوناني والعربي ، حكما **ملكيا** ، اي الحكم الشرعي الدستوري الفردي . وخلف الرسول أبو بكر منتخبا من قبل اهل الحل والعقد من الصحابة ، وهم خاصة الأمة ، ولكنهم الاقلية لا الاكثرية ، فبات الحكم معه بالمقياس اليوناني ارستقراطيا

والفقهاء الناظرون بسابقة أبي بكر ، وما أعقبها من سوابق الخلفاء الراشدين ، الذين يعتبرون حكمهم حكم الاسلام المثالي ، يختلفون في عدد من تنعقد بهم الخلافة من أهل الحل والعقد ، ويتراوح الرأي بين واحد منهم وجمهورهم ، وبين ما يعرف بالبيعة الخاصة والبيعة العامة .

فاذا اضفنا لهذا انهم يجيزون ولاية العهد بالوصية من خليفة لآخر كما حصل من ابي بكر لعمر ، لتبين لنا من الوقائع التاريخية للعهد النبوي ولعهد الخلفاء الراشدين ، ومن احكام الفقهاء المستمدة منها ، ان **الثيوقراطية الاسلامية** قابلة بالقياس الرياضي الصرف ، لأن تكون ملكية او **ارستقراطية** أو ديموقراطية .

ومع هذا ، ونحن نعلم أن الاشكال الثلاثة تستلزم في المفهوم اليوناني أن يكون حق التشريع بالاضافة الى حقوق الحكم الاخرى ، للشعب لا للإله .

وعليه ونحن نقتصر الحديث على العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين ، **لأن الشرع أي القانون ، ما لبث في العهود التي تلت ان نزل الى خدمة الحكم او الدولة ، بدلا أن تكون هي في خدمته ، فاستحال الحكم ، الا في القليل النادر ، من حكم قوانين الى حكم أشخاص ، أي انه انحدر من حكم دستوري الى حكم استبدادي لا يربطه بالثيوقراطية جوهرا او شكلا اي سبب!**

الوحي والتصور الانساني

وليس من الصعب أن ندرك أن كل هذا ناتج من نظرة للانسان تختلف عن النظرة الديموقراطية يونانية كانت او حديثة . فقد رأينا الانسان في هذه النظرة سيد نفسه وقادرا على هذه السيادة ،

وأهلا لأن يضع بنفسه جميع القوانين التي يحتاج اليها لحكم معيشته . اما الحاجة الى الشرع الالهي فمصدرها القصور الانساني عن الحاجة الى مساعدة الوحي لمعرفة الحقيقة والخير والحق ، وللاهتداء للشرع او القانون الاعدل والاقوم لسعادة الانسان في الدارين . وصاحب الوحي والشرع هو صاحب السيادة . وقد استثمر الحكام في عهود الاستبداد هذه النظرة الى علاقة الله بالانسان ابشع استثمار ، ونصبوا انفسهم ظلال السيادة الالهية او الامناء عليها او الوارثين لها ، بحيث لم يجد رعاياهم الا أن يطيعوهم طاعتهم لله .

ولكن التعمق في درس الثيوقراطية الاسلامية وفي فحص النظرة الاسلامية وخاصة القرآنية الى الانسان ، تكشف لنا عناصر فيهما ، لم تعط بعد حقها من العناية ، وهي قربهما من الديموقراطية ومن نظرتها للانسان . وقد حمل مثل هذا التعمق في النظر المستشرقين الفرنسيين « ماسينيون » و « جاردي » على أن يسميا الثيوقراطية الاسلامية « ثيوقراطية علمانية » .. ودعاها المستشرق الانكليزي « جب » ديموقراطية روحية مطلقة . واهم ما في خصائص الثيوقراطية الاسلامية خلوها من طبقة الكهان او الاكليروس التي عرفتها الثيوقراطيات الاخرى .

واما المعالم التكريمية في النظرة للانسان فمنها رفعه في القرآن الى درجة الكائن القادر على أن يكون خليفة الله في الارض ، وقابليته لتعلم العلوم التي عجز حتى الملائكة عن معرفتها ، واختصاصه دون سائر الكائنات والمخلوقات بالحرية .

فالملائكة لا يستطيعون الا الخير والشياطين لا يستطيعون الا الشر ، والانسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع الاختيار بين فعل الاثنين . ويرى هذا الرأي احد تفاسير كلمة الامانة في آية « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الخ » . وهو تفسير يقول بان الله عرض على جميع الكائنات المذكورة في الآية ، التخيير بين أن تطيعه وتثاب على ذلك ، وبين أن تطيعه أو تعصيه فتثاب على الطاعة وتعاقب على المعصية ، فابت كلها الا الطاعة الجبرية ما عدا الانسان ، فقد ارتضى « الامانة » اي الحرية وقبل التعرض للتجربة والخطأ ، وتحمل مسؤولية كل ما ينجم عن ذلك من عواقب .

الإباحة هي الاصل

ومن بوادر تكريم الانسان اتخاذ الاصوليين حريته هذه قاعدة الشرع .

والاصل في الاشياء الاباحة ؛ والشرع انما يسن حدودا تحول بين الانسان وبين الاساءة الى نفسه او لاخيه الانسان من خلال مباشرته لحريته . ثم ان التشريع نفسه ليس بالامر المطلق ، بل هو ، كما يظهر الكثير من الآيات القرآنية ، وليد ميثاق او عقد بين الله والانسان . وفي الاقرار بقابلية الانسان للتعاهد مع خالقه ، تكريم خارق له ولانسانيته .

ثم ان للتشريع مصادر عقلية وارادية انسانية ملازمة لها قوة مصدره الالهي ، وهي الرسول الذي يصر بأنه ليس الا بشرا كبقية البشر ، والقياس والاجماع ، يضاف الى ذلك الحق المطلق لكل انسان اولي المرتبة اللازمة بيالشر الاجتهاد اي التشريع المستمد من هذه المصادر الاربعة ، بدون أن يكون لاية سلطة الحق في نقضه او في تراجعه .

ولم يكن كل هذا التكريم للانسان ممكنا لولا الثقة بعقله ، بل ولم يكن الوحي نفسه ممكنا لولا الثقة بأهلية الانسان لتلقيه . والثقة بعقل الانسان هي ، كما قلنا ، قاعدة التسليم بقدرته على أن يحكم نفسه بنفسه ، اي على أن يحكم حكما ديموقراطيا . والفلسفات والاديان التي تبنت الحكم الديموقراطي منذ البونان حتى الآن هي التي وثقت بالانسان ، والفلسفات والاديان التي تنكرت للديموقراطية ، هي التي حطت من هذه الثقة .

ابن رشد والانسان

ومن الطريف ان نذكر هنا أن الرشدية اللاتينية التي انتشرت في اوروبا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر ، والتي كانت تتشكر بالانتساب الى فيلسوفنا الكبير « ابن رشد » ، قد اسهمت مما بعثت من الثقة بالانسان ككائن عقلي ، في تعبيد السبيل لانتصار الديموقراطية في اوروبا .

ويبدو لنا كل هذا دلالة واضحة على أن استهداف الحكم الديموقراطي ، اذا ما اعتبرناه الشكل الافضل لحكم الانسان في المرحلة الراهنة من التطور البشري ، لا يكفي فيه التبني الشكلي السياسي ، او توفير الظروف الاقتصادية والاجتماعية لتطبيق هذا الشكل عن طريق رفع المستوى المادي او التربوي للمواطن ، بل لابد وأن يرافقه قيام نظرة جديدة للانسان ، تلتقي فيها اصيل ما في تراثنا من تصورات عن الانسان ، بأقوم ما يقدمه لنا منها الفكر الحديث .

حسن صعب

مسابقة العربي

١٠ ألغاز شعرية

مسابقة هذا العدد من « العربي » تمتحن الذوق الأدبي والذكاء معا .

انه اختبار يسير .. فما على من يرغب الاشتراك في المسابقة الا ان يقرأ الابيات الشعرية الآتية ، بشيء من التفكير والتروي ، وسيجد ان كل وحدة من وحداتها العشر لغز طريف وخفيف .. لأنها كلها تشير الى اشياء معروفة لنا جميعا ، وترمز الى بعض ما نستخدمه في حياتنا اليومية ، العامة او الخاصة .. فحاول ان تصل الى الحل الصحيح ، وابعث الينا به فورا ، تفز بالجائزة .

عناصر المسابقة

وفيما يلي الألغاز العشرة :

١

ما شيء إذا فسدا ... تحول غيّه رشدا ؟

زكيّ العرق والده ... ولكن بئس ما ولدا !

٢

وما ميتٌ كفنته ودفنته ... فقام إلى حيّ صحيح . فأوثقه ؟

٣

وقاضٍ قد قضى في الأرض عدلا ... له كفٌّ وليس له بنان !

رأيت الناس قد قبلوا قضاه ... ولا نطقٌ لديه ولا بيان !

٤

خبّروني أيّ شيء ... أوسع ما فيه فمه ؟

وابنه في بطنه ... يرضعه ويلكمه !

وقد علا صياحه ... ولم يجد من يرحمه !

٥

وذات ذوائب تنجرّ طولا ... وراها في المجيء وفي الذهاب !

بعين لم تذق للنوم طعما ... ولا فاضت بدمع ذي انسكاب !

ولا لبست مدى الأيام ثوبا ... وتكسو الناس أنواع الثياب !

٦

وآكلة بغير فم وبطن ... لها الأشجار والحيوان قُوت !

فإن أطعمتها انتعشت وعاشت ... وإن أسقيتها ماء تموت !

حلها يساوى ١٠٠ جنيه !

٧
وأهيف مذبوح على صدر غيره — يترجم عن ذي منطق وهو أبكم !
تراه قصيراً كلما طال عمره — ويصحي بليغاً وهو لا يتكلم !

٨
خليلان ممنوعان من كل لذة — يبيتان طول الليل يعتنقان
هما يحفظان الأهل من كل سارق — وعند طلوع الشمس يفترقان !

٩
يُميتُ ويُحيي وهو ميْتٌ بنفسه — ويمشي بلا رجلٍ إلى كلّ جانب
يُرى في حضيض الأرض طوراً وتارةً — تراه تسامى فوق طور السحائب !

١٠
وحمّال أثقال البرية ، قادرٌ — ويعجز إن حمّلته نصف درهم
يسير بأيدي الناس شرقاً ومغرباً — ويسري بلا رجل له سير أرقم !

شروط المسابقة

١ — تكتب الاجابة على القسيمة المخصصة لها أو على ورقة مثلها من عنده

٢ — يرفق بالاجابة كوبون المسابقة المنشور على صفحة ١٦٢

العنوان الذى ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابة باسم « مجلة العربي » ، بالعنوان الذى تراه على الصفحة الرابعة من هذا العدد .. اكتب الى اى عنوان هو الاقرب لك ، ولا تنس ان تكتب على المظروف (مسابقة العربي)

آخر موعد للاجابة

● آخر موعد لارسال الاجابات هو ٢٠ فبراير ١٩٥٩ والاعتماد فى ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الاجابة ، وكل اجابة تصدر بعد ذلك التاريخ او تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

● وستعرض الردود على لجنة التحكيم لاختيار الاجوبة الفائزة ، وفى حالة تعددها يختار الفائزون بالجوائز بطريق القرعة .

الجوائز

وتمنح الجوائز على النحو الآتى :

٥٠ جنيها للفائز الاول
٣٠ جنيها للفائز الثاني
٢٠ جنيها للاربعة التالين ، لكل منهم خمسة جنيهات

١٠٠ جنيه المجموع

كما يمنح كل من العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا فى مجلة «العربي» لمدة سنة .



من قال هذا ؟

هذه ابيات من الشعر العربي ، قديمه وحديثه لا تجمع بينها رابطة ، الا انها من الشعر المتداول لحلاوته وعذوبة الفاظه ورقة معانيه .. ومن اجل هذا نشرناها ، وبقي عليك ان تمتحن ذاكرتك ، فتدلنا على كل مقطوعة من هذه المقطوعات ، من هو قائلها ؟

غاب عن وطنه فما سلاه

فيا برقُ ليس الكرخُ داري وإنما ... رماني إليه الدهرُ منذ ليالِ

فهل فيكَ من ماء المعرّة قطرةٌ ... تُغيثُ بها ظمآنَ ليس بسالِ

وهو القائل أيضا

وماءُ بلادي كان أنجعَ مشرَبا ... ولو أن ماء الكرخِ صهباءُ جريالُ

فيا وطني إن فاتني بك سابقٌ ... من العيش فلينعم لساكنك البالُ

يستغفر بعد حياة ماجنة زائلة

دبّ فيّ الفناءُ سفلا وعلوا ... وأراني أموتُ عضوا فعضوا

ليس من ساعةٍ مضتْ لي إلا ... نقصتني بمرّها بي جزوا

ذهبتْ جدتي بطاعة نفسي ... وتذكّرتُ طاعة الله نضوا

لهف نفسي على ليالٍ وأيا ... مٍ تمليتهنّ لعبا ولهوا

قد أسأنا كلَّ الإساءةِ ، فاللهمّ صفحا عنا وغفرا وعفوا

اسباب المتاعب : الزمان ، والانسان

وكأنّا لم يرضَ فينا بريب الـ ... دهر حتى أعانهُ من أعانا

كلّما أنبتَ الزمانُ قناةً ... ركّبَ المرءُ في القناة سنانا

ومُراد النفوس أصغرُ من أنْ ... نتعادى فيه وأن نتفانى

الحب شيء ثقيل متعب

حاملُ الهوى تعبُ ... يستخفّهُ الطربُ

إنْ بكى ، فحقّ له ... ليس ما به لعبُ

كلمـــــا انقضى ســـــنةٌ ... مـيتٌ عـــــاد لى ســـــــنةُ
تضحكيـــــن لاهيـــــةً ... والمحـــــب ينتحـــــبُ
تعجبيـــــن من سقمـــى ... صحتـــى هـــى العجـــبُ

العناق لايكفى

أعانقها . والنفسُ بعدُ مشوقةٌ ... إليها . وهل بعد العناق تـــــدانِ ؟
وألثمُ فاهـــا ، كى تزول حرارتى ... فيشتدّ ما ألقى من الهيمـــــــان
كأنّ فؤادى ليس يشفــى غليلَـــهُ ... سوى أن يرى الروحين يمتزجـــان

فى المنفى

أحـــرامٌ عـــلى بـــلابلــه الدوْ ... حُ . حلالٌ للطير من كل جنسِ
كل دارٍ أحـــق بالأهـــل . إلا ... فى خبيثٍ من المذاهب رجْـــسِ

اعمى يتغزل

عجبتْ فاطمـــةُ من وصـــفى لهـــا ... هل يُجيد الوصفَ مكفوفُ البصر؟
بنتُ عشرٍ وثلاثٍ ، قُسمـــتْ ... بين غُصنٍ . وكثيبٍ وقمـــــــر
أيهـــا اللوامُ ، هبُّوا وَيحكمْ ... واسألونى اليومَ ما طعمُ السهـــر

المثلث والدائرة !

أخذ المثـــلث والمربـــع
من قـــواى الخـــائرة
وعدا الـــكلال بمهجـــة
فيمـــا تفكر حائـــــرة
ويـــلاه من حـــظ إذا
دارت عليـــــه الدائـــرة

ثورة شاعر

سكتُ حتى شكتنى هرأشعارى
واليوم أنطق حراً غير مهذار
ثُرْ يا شعورُ على ضيم تكابده
أو ، لا ، فلستَ على شئ بثوارِ
فى دمة الشعر ما ألقى وأعظمهُ
أنى أغنّى لأصنام وأحجـــارِ
لو فى يدى لحبستُ الغيث عن وطنٍ
مستسلم وقطعتُ السلسل الجارى

انظر الحل على صفحة ١٤٨

الفارابي

فكر في "أمم سمحة" قبل دعاة القرن العشرين بقرون
"مدينة الفاضلة" تضاءلت إلى جانبها "جمهورية أفلاطون"

بقلم قدري حافظ طوقان

اشتهر الفارابي بتفسيره لكتب ارسطو ، ولا سيما فيما يتعلق بالمنطق . وهو يعد في هذا المضمار من اعظم المفسرين . ولكن فضله لا يقف عند التفسير ولا عند التمهيد للنهضة الفلسفية في الاسلام ، بل بما له من « .. افكار مبدعة ، وبحوث في الحكمة العملية والعلمية عميقة سامية ، لم يتهيأ بعد للباحثين كل الوسائل لتحصيلها تحصيلا وافيا .. »

ويرى كثيرون أن اهتمام الفارابي بالمنطق هذا الاهتمام العظيم قد اثر في التفكير عند العرب ، وتقدم به خطوات فقد اعتبره آلة الفلسفة واداة يمكن بوساطتها الوصول الى التفكير الصحيح وانتهى الى تعريفه بانه «العلم الذي تعلم به الطرق التي توصلنا الى تصور الاشياء، والى تصديق تصورها على حقيقتها . وبه نقف على الحق انه حق يقين فنعتقده، وبه نقف على الباطل انه باطل يقين فنجتنبه . ونقف على الباطل الشبيه بالحق فلا نغلط فيه ، ونقف على ما هو حق في ذاته وقد اشبه بالباطل فلا نغلط فيه »

المنطق والعقل ، كالنحو واللغة

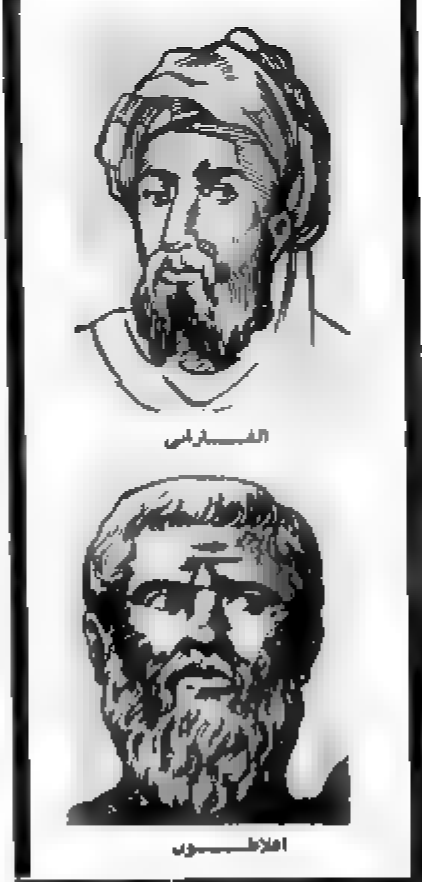
ويعتقد الفارابي « ان المنطق قانون للتعبير بلغة العقل الانساني عند جميع الامم . فنسبة صناعة المنطق الى العقل والمعقولات كنسبة صناعة النحو الى اللسان والالفاظ . فكما يعطينا علم النحو من القوانين في الالفاظ فان علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات .. وعلم النحو انما يعطي تخصيص الفاظ امة ما ، وعلم المنطق يعطي قوانين مشتركة تعم الفاظ الامم كلها ... »

كان الفارابي يؤمن بالمنطق وفوائده واثره البالغ على الحياة العقلية . وكيف انه يمكن بالمنطق معرفة الآراء صحيحها وفاسدها ، سواء أكانت منا أو من غيرنا ، وادراك الزلل او الصواب . وقد قال الفارابي في هذا النص : « .. فان نحن جهلنا المنطق ، لم نقف ، من حيث نتيقن، على صواب من اصاب منهم كيف اصاب، ومن أي جهة اصاب ، وكيف صارت حجته توجب صحة رأيه ! ولا على غلط من غلط منهم ، أو كيف غلط ، ومن أي

بالاشياء جميعها ، وان الخير في العالم اكثر من الشر .

وكذلك يرى الفارابي ان الدين والفلسفة لايتناقضان ، وليس بينهما من اختلافات جوهرية ، ذلك لأنهما يتفرعان من اصل واحد يحوى المعرفة والحق والحياة ـ وهو « العقل الفعال » .. الذى هو فعال دائما والمتحقق تحققا تاما وهو اله .. » . وهذا العقل الفعال هو المنهل الذى ينهل منه الفلاسفة والانبياء .. « ... واذا كان المصدر واحدا فالفلسفة واحدة والدين واحد ... »

وهذا ما جعل الفارابي يقول بالتوفيق بين الدين والفلسفة وتعانقهما ووحدة اهدافهما وغاياتهما « ... واذا كان هناك فروق بينهما أو متناقضات فتكون في الظواهر لا في البواطن ... » ويخرج (دى بور) من دراسته لفلسفة الفارابي وآرائه بالقول الآتي : « ... كان الفارابي يعيش في عالم العقل انتفاء للحدود ، وكان ملكا في عالم العقل ... »


الفارابي

افلاطون

جهة غلط أو غالط ، ولكنه صارت حجته توجب صحة رأيه أ فيعرض لنا عند ذلك اما ان نتحير في الآراء كلها ، حتى لاندرى ايها الصحيح وايها فاسد ، واما ان نظن ان جميعها ـ على تضادها ـ حق ، او نظن انه ليس في شيء منها حق ، واما ان نشرع في تصحيح بعضها وتزييف بعضها دون أن ندرى من أي وجه هو كذلك .. »

الدين والفلسفة لا يتناقضان

والفارابي يجعل للدين شأنا كبيرا في التهذيب ولكنه من حيث قيمته الأخيرة « يعده أدنى مرتبة من المعرفة العقلية الخالصة » .

ويرى الفارابي ان عنايته الله محيطة

الفارابي والمثل الأعلى للحكم

والفارابي كتاب جدير بالذكر هو كتاب « آراء اهل المدينة الفاضلة » وضع فيه مذهبه العلمي كله فيما يتصل بآرائه في الالهيات والنفس الانسانية وقواها المتعددة المختلفة وفى الاخلاق والسياسة .

ويقول الاستاذ العقاد في صدر هذا الكتاب : « ... ويمتاز الفارابي من بين فلاسفة الاسلام بانه عالج البحث في السياسة من الناحية العلمية الخالصة . فالتفكير السياسي في نظام الدولة وتصور المثل الأعلى للحكم ووضع المبادىء الخلقية والمقاييس السياسية وتحديد الغاية من الحاكم والمحكوم ونقد المجتمع الذى يؤدى

الى الشرور والمفاسد ، كل هذه من الوسائل التى انفرد الفارابي بالبحث فيها والتى تدل على قوة الشخصية واستقلال الرأى ... » الى أن يقول : « والمدينة الفاضلة اسم أطلقه الفارابي على المثل الأعلى للحكم ، ويريد به المدينة التى تحقق لأعضائها السعادة القصوى فى الدارين ... »

المدينة الفاضلة وجمهورية افلاطون

والواقع ان مدينة الفارابي هذه ليست ـ كما يتصور بعض المؤرخين ـ صورة مصغرة لجمهورية افلاطون اليوناني ، على الرغم من بعض المشاركات والتشابه بينهما فى الأصول . فان هناك اختلافا كبيرا فى الفروع والتفاصيل .

فلقد استعان الفارابي بفلسفة اليونان وجمهورية افلاطون ، واستعان بالاسلام واحكامه ، واضاف الى هذا كله تجاربه وخبراته ، فكانت مدينته الفاضلة ، مدينة جديدة احسن فيها الاختيار والاقتباس ، واحسن فيها المزج والاستنباط ، ولونها بالألوان الافلاطونية والاسلامية ، وعمل على امتزاجها واحكم هذا الامتزاج فظهرت فيها قواعد سامية واصول علمية يجدر بكل جماعة او امة السير عليها والاقتراب منها .

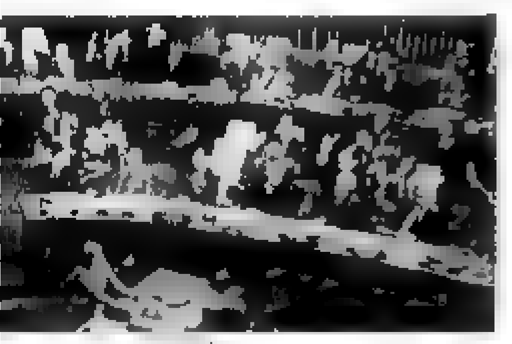
ومن هذه القواعد والأصول ما يتصل بالأمة ، وانها جسم واحد لا يستقيم امره الا بالتضامن والتعاون ، وتوزيع الأعمال وتنسيقها على اساس الاستعدادات والمواهب والقابليات . وان الدولة لا تتقدم ولا تسير نحو السعادة قدما ، اذا لم يكن على رأسها الحكماء والفلاسفة المعروفون بكمال العقل وقوة الادراك وقوة الخيال ، وخصال أخرى سردها الفارابي فى مدينته ، واتينا عليها فى بعض مؤلفاتنا .

الفارابي وروسو

وبحث الفارابي فى تآليفه فى بعض روابط الاجتماع . وقد ذكرها دون أن يناقش قيمتها .

ويقول الدكتور (جميل صليبا) فى كتابه من (افلاطون الى ابن سينا) مايلى :

« ومما هو جدير بالاعجاب ان الفارابي يذكر فى جملة ما يذكر من هذه الروابط أمورا تذكرنا بآراء (جان جاك روسو) فى نظرية (العقد الاجتماعى) ، وتذكرنا ايضا بغيره من علماء الاجتماع المتأخرين .. » « ان الفارابي يذكر ذلك من غير أن يناقشه او ينقده . ومن هذه الروابط ايضا : « .. التشابه بالخلق والشيم الطبيعية والاشتراك فى اللسان واللغة ، والاشتراك فى المنزل ثم الاشتراك فى المساكن والمدن ..» واعلى هذه الروابط كلها رابطة العدالة .... »



هيئة الامم هذه

الفارابي ورسالة الأمم المتحدة !

ويرى الفارابي فى مدينته أن السعادة ممكنة على وجه الأرض « ... اذا تعاون المجتمع على نيلها بالأعمال الفاضلة ... ان كل مدينة يمكن أن تنال بها السعادة . ولكن أكمل اجتماع انسانى هو الاجتماع الذى يشتمل على جميع أمم الارض وأحسن دولة تنال بها السعادة هي الدولة الكبرى ...... »

فالفارابي قد تنبأ اذن باجتماع الأمم كلها واتصالها بعضها ببعض واتحادها فكأنه رجل من رجال القرن العشرين

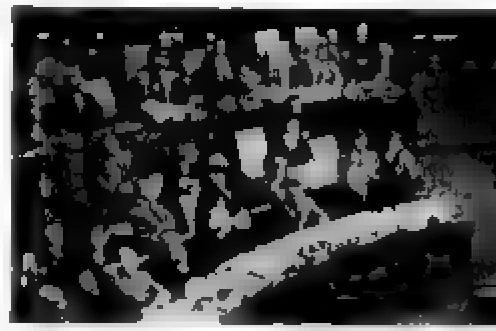
يؤمن بالسلام وثق برسالة منظمة الامم المتحدة ... فلم يقتصر على تنظيم مدينة ضيقة كافلاطون وغيره ... بل فكر في اتحاد الامم كلها ..

ويرى الدكتور جميل صليبا ان الفارابي بمدينته كان أوسع أفقا وتصورا من فلاسفة اليونان .

رأيه في مذهب ارسطو

والفارابي مخلص للحقيقة محب لها ، ويدعو الى محبتها والاخلاص لها ، ولو خالفت مذهب ارسطو .

فقد جاء في كتاب (ما ينبغي ان يقدم قبل تعلم الفلسفة) ما يلي :



ب بها الفارابي

« واما الحال التي يجب ان يكون عليها الرجل الذي يأخذ علم ارسطو ، فهي ان يكون في نفسه قد تقدم واصلح الاخلاق من نفسه الشهوانية كيما تكون شهوته للحق فقط لا للذة ، واصلح مع ذلك قوة النفس الناطقة . كيما يكون ذا ارادة صحيحة ... واما قياس ارسطو فينبغي الا تكون محبته له في حد يحركه ذلك ان يختاره على الحق .. »

تهكمه على التنجيم والمنجمين

ولقد دعت محبة الفارابي للحق واخلاصه للحقيقة الى ان ينادي بابطال صناعة التنجيم .. مخالفا الكثيرين من علماء عصره ، والذين أتوا بعده .

وقد ابطل هذه الصناعة بحجج عقلية ، متهكما ، ووضع في ذلك رسالة سماها « النكت فيما يصح وفيما لا يصح من احكام النجوم » ، فبين فساد علم احكام النجوم ، الذي يعزو كل ممكن وكل خارق الى فعل الكواكب .

وفي رسالة اخرى يثبت الفارابي انه من الخطأ الكبير ما يزعمه المنجمون من أن بعض الكواكب يجلب السعادة ، وأن بعضها يجلب النحس وأسمى الفارابي هذا كله كما يقول ديبور « ... بان هناك معرفة برهانية يقينية الى الكمال درجات اليقين نجدها في علم النجوم التعليمي ، اما دراسة خصائص الافلاك وفعلها في الارض فلا نظفر منها الا بمعرفة ظنية ، ودعاوى المنجمين وتنبؤاتهم لا تستحق منا الا الشك والارتياب .. »

انما تمام العلم بالعمل !

ويذكر الفارابي السبيل التي يسلكها من اراد الفلسفة ، ويرى ان السبيل هو القصد الى الاعمال وبلوغ الغاية « . فالقصد الى الاعمال يكون بالعلم ، وذلك ان تمام العلم بالعمل . واما بلوغ الغاية في العمل فيكون اولا باصلاح الانسان نفسه ثم اصلاح غيره ممن في منزله او مدينته .. »

وهو يحول الى الفيلسوف في هذا الكون رسالة تجاوز العلم والتحصيل ، وهو الذي « يحصل الفضائل النظرية اولا ، ثم الفضائل العملية ببصيرة يقينية ... » وهو هنا قد اخذ من اليونان الرأي القائل بان « الفلسفة هي علم كلي يرسم لنا صورة شاملة للكون في مجموعه » . وزاد على ذلك الرأي قوله « ان الفيلسوف هو الذي يحصل هذا العلم الكلي ولا يقف عند هذه الحدود بل يتعداها الى العمل ويكون له قوة على استعماله . وتخلص هذه الرسالة بخروج الفيلسوف الى حياة العمل والكفاح والاختلاط بالناس حتى يمكن الفيلسوف من القيام بما عليه من تبعات وواجبات هي اصلاح الفرد والجماعة » .. وفي نظره ان الفيلسوف الذي يقف عند العلوم النظرية ولا يتعداها الى الجانب العملي ، هو فيلسوف زور وباطل ، ولا ... فالحياة علم وعمل ، ولا بد للفيلسوف من ... في ... كما ... في علمه

ولهذا لا عجب اذا رأيناه يجعل ... كبرى لعلم الاخلاق وعلم السياسة . ولكن العجب ان سيرته لم تسر على الزوال الذي رسمه لرسالة الفيلسوف . فلم يكن من اهل الكفاح ولم يدخل حياة العمل ، وهو ... على الفلسفة كثير التأمل يبتعد عن الناس ويضيع بما يقوم بأوده

قدري حافظ طوقان

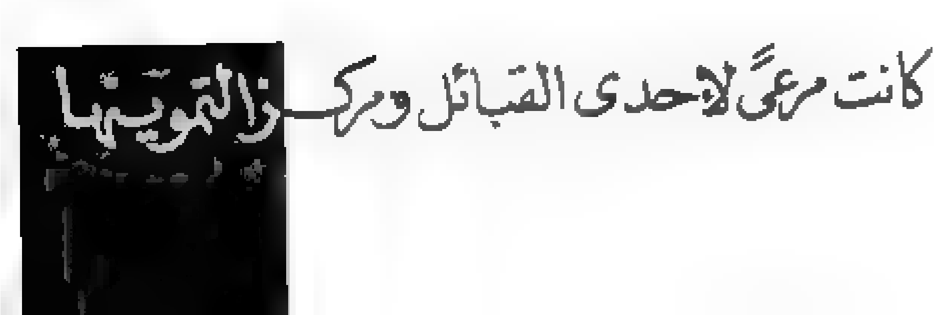
اعرف وطنك أيها العربى

هذه هى الكويت

شارع من شوارع

أكبر بلد تنتج البترول في الشرق الأوسط

- استراح بها خالد بن الوليد
- وأنجبت الشاعر الفرزدق



كانت مرعى لاحدى القبائل ومركزا لتموينها



الطريق في الكويت ... وقد نجحت به زراعة الاشجار واصبحت شجرة في وسطه تراسه

كانت في التاريخ البعيد طريقا للموجات السامية القادمة من اواسط الجزيرة العربية الى العراق ، وامتدادا لنشاط الفينيقيين المقيمين على سواحل الخليج قبل الهجرة الفينيقية الى لبنان ، وكانت في عصر العروبة الاول مطاح فروسية وسوح امجاد ، تصد مطامع الفرس عن الجزيرة . وجاء الاسلام ، فسارت جحافل العرب بقيادة خالد بن الوليد لتحرير العراق ، واستراحت في « كاظمة » بالكويت ، وتهيأ فيها جيش العرب لاول معركة من معارك تحرير العراق .

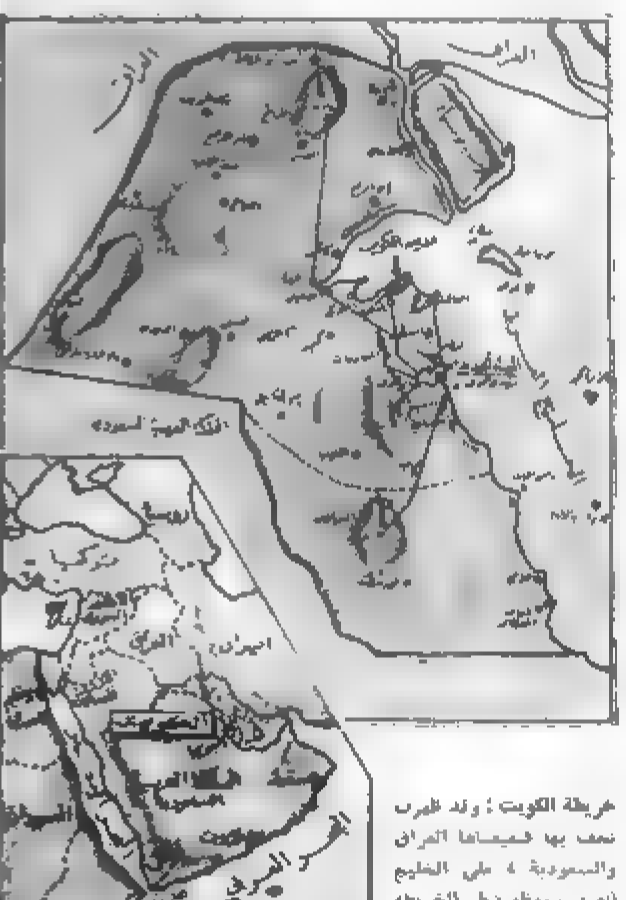
وانتصر جيش خالد بعد ان منحته ارض الكويت النشاط والاستعداد ، وبدأت الانتصارات وتدفقت جيوش الفتوحات تمر بالكويت الى العراق ثم الى فارس . وبعد هذا شهدت امجادا وامجادا ، وكم في صحاري العرب من امجاد وامجاد . ولعل من بعض امجاد الكويت ان تخرج شاعرا كالفرزدق .

فأصبحت رابع مركز لتموين العالم بالبترول !

الكويت قبل اكثر من قرنين

كانت الكويت قبل مائتين وخمسين سنة تقريبا عبارة عن مرعى لقبيلة « بنى خالد » ، ومركزا لتموينها . وكان سكانها جماعة من البدو وصيادى الاسماك .. ثم بدأت هجرة العرب اليها من الاقطار المجاورة ومن بينهم عائلة « الصباح » .

وبمرور الزمن كثرت مشاكل البلد . ويقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وهذا المعنى ، في كتابه (صفحات من تاريخ الكويت) : « لما كثر الساكنون في الكويت ، وخالطهم جمع من المهاجرين اليها ، رأوا من الضرورى ان يؤمر عليهم امير منهم ، يكون مرجعا لحل المشكلات والاختلافات ، فوقع اختيارهم على « صباح الاول » لهذا الامر ، فوافقهم « صباح » بعد ان اخذ منهم العهد على السمع والطاعة في الحق .. ولانعلم على وجه الحقيقة في اي سنة اختير الامير ، ولكن اتفق الرواة على انها ما بين ١١١٠ و١١٢٠ هـ على وجه التقريب .. ولم نعلم حقيقة الحال عن مولده ، ومدة حياته ، ولا نعلم سنة موته.. واما سيرته فهي باتفاق الرواة حميدة مرضية .. ويؤيد ذلك ان الجماعة ما اختارته وقدمته الا لانه امثلهم عقلا واحسنهم سيرة واقربهم لاتباع الحق .. وقد اصابوا المرمى في ذلك والحمد لله ».



خريطة الكويت : وقد ظهرت نصف بها جيرانها العراق والسعودية ، على الخليج العربي ، وظهر على الخريطة العليا مدينة الكويت ـ العاصمة ـ و « الاحمدى » ، مدينة البترول وميناؤها الكبير ..

الكويت في نجدة الدولة العثمانية

وبعد وفاة هذا الامير جمعه ابنه « عبد الله الاول » ومن عهده بدأت الكويت تشق طريقها في عالم النمو والتقدم ، حتى بلغت اوج المجد والعظمة في عهد حاكمها السابع « مبارك الصباح » (١٨٩٦ـ١٩١٥م)

مشكلة الماء : إن أهم مشكلة في الكويت هي مشكلة الماء . وفي سنة ١٩٥٣ قامت الحكومة بإنشاء أكبر مشروع في العالم لتقطير مياه البحر ، فأنشأت معملاً لتقطير مياه البحر في ناحية الشويخ وقد وصل طاقته الحالية إلى [illegible] مليون غالون في اليوم

لؤلؤ الكويت : كانت الكويت ذات شهرة عالمية في تجارة اللؤلؤ ، حتى لقد عرفت في وقت من الأوقات بأنها [illegible] من مواطنيه [illegible] اللؤلؤ الاصطناعي ، وعثر على النفط [illegible] لؤلؤ الكويت تكاد تكون تامة . ومع هذا لا تزال الكويت تعد من بين أكبر تجار اللؤلؤ في الخليج العربي

ولا يغرب عن البال أن الكويت برجالها وأسطولها البحري استطاعت قبل ذلك أن تلعب دورا كبيرا في هذه المنطقة . ففي عهد « جابر الأول » ـ الحاكم الثالث ـ مثلا « هبت الكويت لفك حصار [illegible] عن البصرة » بطلب من الدولة العثمانية . وفي عهد « عبد الله الثاني » ـ الحاكم الخامس هبت الكويت لنجدة الدولة العثمانية بطلب من مدحت باشا والي بغداد « فسير رجاله وسفنه الى الاحساء لاخضاعها ـ وهذا يعتبر عملا وطنيا في ذلك الزمان ـ فضلا عن أن الكويت كانت تابعة للدولة العثمانية ـ شكليا على الاقل ـ وشبيهها في ذلك [illegible] بالتمام [illegible] لوالي البصرة .

عهد مبارك الصباح

أما في عهد « مبارك الصباح » [illegible] حسب طموح مبارك « [illegible] لعلاقته [illegible] الاتراك » [illegible] بريطانيا الى ابرام المعاهدات مع [illegible] اقتصاد [illegible] الكويت [illegible] فكان أن ارتبط الشيخ مبارك الصباح ببريطانيا بمعاهدة سنة ١٨٩٩ خلاصتها :

« الا يؤجر أمير الكويت ولا يبيع أي جزء من بلاده لاية دولة غير انجلترا او رعاياها ، والا يقبل ممثلين للدول الاجنبية الا بعد موافقتها ، ومقابل ذلك تقدم له انجلترا معونة مالية ، وتحميه وتصير الكويت امارة مستقلة بشئونها الداخلية » .

وفي عهد مبارك ـ سنة ١٩٠ ـ [illegible] الخط الحديدي [illegible] بغداد الى [illegible] الكويت ، وكانت [illegible] العثماني الالمانية [illegible] أن مبارك رفض [illegible] متمسكا بشروط المعاهدة .

اول مجلس تشريعي في الكويت

ومما يذكر عن عهده انه وافق في سنة ١٩٣٨ على تأسيس اول مجلس تشريعي ـ مجلس الشورى ـ ولم يعش هذا المجلس طويلا .



الاشراف في الكويت [illegible] الكويت في هذه الايام [illegible] اسرائيل الذي [illegible]



تصوير في كل مكان [illegible] الكويتيين [illegible] المناطق الصحراوية [illegible] لتخطيطها وشق الشوارع



قبلة الانظار في الوطن العربي كله ... شهدت في السنين الماضية مؤتمر الأدباء العرب ، كما شهدت مبنى مؤتمر ... مقابلتهم سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت

تأسيس أول مدرسة

وفي عهده أيضاً تأسست أول مدرسة في الكويت المدرسة المباركية ، التي كان من بين مؤسسيها المرحوم الشيخ حافظ وهبة سفير المملكة السعودية في لندن .

وفي عهده أيضاً بلغ عدد المراكب الكويتية التي يستعملها الغواصون لصيد اللؤلؤ ٨٠٠ مركب ، [illegible] في فصل الصيف تخرج تلك الآلاف من المراكب الى مغاصات اللؤلؤ عند ساحل الخليج العربي حيث توجد أصداف اللؤلؤ الثمين .

عهد أحمد الجابر الصباح

وفي عهد أحمد الجابر الصباح [illegible] بعض مرافق البلاد ، وبدأ الاهتمام بالتعليم ، فاستقدم — رحمه الله — أول بعثة من المعلمين الفلسطينيين سنة ١٩٣٦ وكان في الكويت مدرستان فقط ، ثم تأسست بعض المدارس للبنين والبنات ، وأرسلت بعثات الى العراق ومصر ، وشيد المستشفى الأمريكي وبعض المستوصفات الصحية .

رابع دولة تنتج البترول

وفي عهده ظهر البترول في الكويت .. وكان قد منح حق التنقيب عنه لشركة انجليزية امريكية سنة ١٩٣٤ ، ولكن الاحوال العالمية حالت دون استخراجه .. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت الشركة صاحبة الامتياز فحفرت آبارا يبلغ عددها الآن ٢٠٠ بئرا تقريبا .

وفي سنة ١٩٤٨ منح سموه امتيازاً لشركة امريكية لاستخراج النفط من المنطقة المحايدة .

وتعد الكويت رابع دولة في انتاج النفط .

الكويت في حاضرها

عهد عبد الله السالم الصباح

وقد توفي الشيخ « أحمد الجابر الصباح » في ٢٩ كانون الثاني يناير سنة ١٩٥٠ فخلفه الحاكم الحالي الشيخ « عبد الله السالم الصباح » .

وفي عهد سموه ازداد دخل الكويت من عائدات البترول حتى بلغ أكثر من [illegible] مليون جنيه

إنجليزي في عام ١٩٥٧ . كما منح سموه امتيازاً لشركة يابانية سنة ١٩٥٨ لاستخراج الزيت من البحر المجاور للمنطقة المحايدة .

دوائر الحكومة

وبزيادة دخل الكويت ازدادت حركة العمران ، وتطلبت الدوائر الحكومية مختلف المصالح . فبالإضافة إلى دوائر « المحاكم » و« الأيتام » و« البلدية » و« الأمن العام » و« الشرطة » و« المعارف » و« الصحة » و« المالية » و« الجمارك » و« الأشغال العامة » ، أنشئت دوائر أخرى كدائرة « المطبوعات والنشر » ودائرة « الشئون الاجتماعية » و« شئون الموظفين » و« البرق والبريد والتليفون » و« الإرشاد » و« الكهرباء » و« أملاك الحكومة » و« مجلس الإنشاء » و« التحسين العقاري » و« الإسكان » و« الميناء » و« مصلحة المياه » .

ازدهار التعليم

كما ازداد الاهتمام بالتعليم ، حتى بلغ عدد المدارس اليوم ثمانين وستين مدرسة ، أهمها مدرسة « الشويخ الثانوية » ، التي تعتبر فريدة في بنائها وميادين ألعابها ، وقسمها الداخلي الذي يضم كثيراً من الطلاب الكويتيين وغير الكويتيين .

ويلقى الطالب العربي في هذه المدرسة ، الآتي من هذا القطر أو ذاك ، العناية الثقافية والرعاية الكاملة ، والناجحون من طلبتها يوفدون إلى الجامعات المصرية والإنجليزية والأمريكية .

ومن المدارس الكبيرة « الكلية الصناعية » و« ثانوية البنات » .

ومدارس الأطفال النموذجية والمدارس الابتدائية والمتوسطة ، تنافس مبانيها أرقى المدارس في بلاد العرب .

بوابة « الجهرة » : في نهاية أحد شوارع الكويت تقع بوابة « الجهرة » ، إحدى البوابات الثلاث الباقية من السور الذي شيده أهل الكويت من ... في سنة ١٩٢٠ بعد ... ويبلغ طوله ميلين ، وارتفاعه ١٢ قدماً ، وبه خمس بوابات ، ... تم بناؤه في خلال شهر واحد ليحمي مدينة الكويت من ... وقد هدم ... ليتيح المجال لحركة العمران التي تسير في الكويت بخطى سريعة .





الجيل الجديد: لفيف من الطلبة أثناء مباراة في السباحة بين فرق المدارس المختلفة

ويدفع ما يصرف على التعليم نحو أربعة عشر مليون جنيه استرليني سنويا

تأميم الطب

والعناية الصحية في البلاد متوفرة، وقد أنشئت في السنوات الأخيرة مستشفيات ومستوصفات كثيرة، لعل أهمها المستشفى الأميري ومستشفى الصباح، ومستشفى الأمراض الصدرية

والعلاج في الكويت مجاني كالتعليم، ويستفيد منه جميع من في الكويت أغنياء أو فقراء، فالجميع في المجانية سواء. ولكن هذه المستشفيات في حاجة إلى المزيد من الأطباء، لا سيما ذوي الاختصاص منهم

ولا يغرب عن البال أن مستشفيات الكويت تقوم بواجبها الإنساني الكريم نحو جميع من يفدون إليها من البلدان المجاورة، وينال حال

الكويت يقول:

ولو أني حبيت الخلد فردا ... لما أحببت بالخلد انفرادا

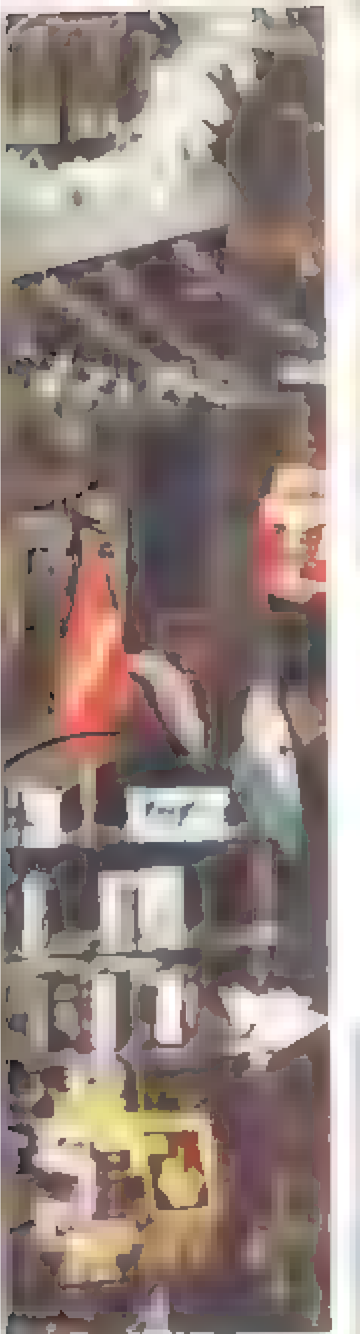
فلا هطلت علي ولا بأرضي ... سحائب ليس تنتظم البلادا

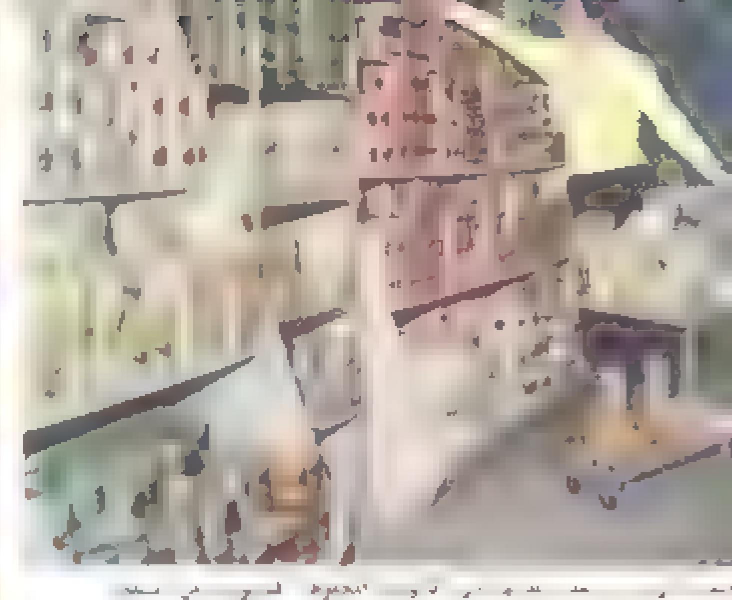
إعانة الفقراء

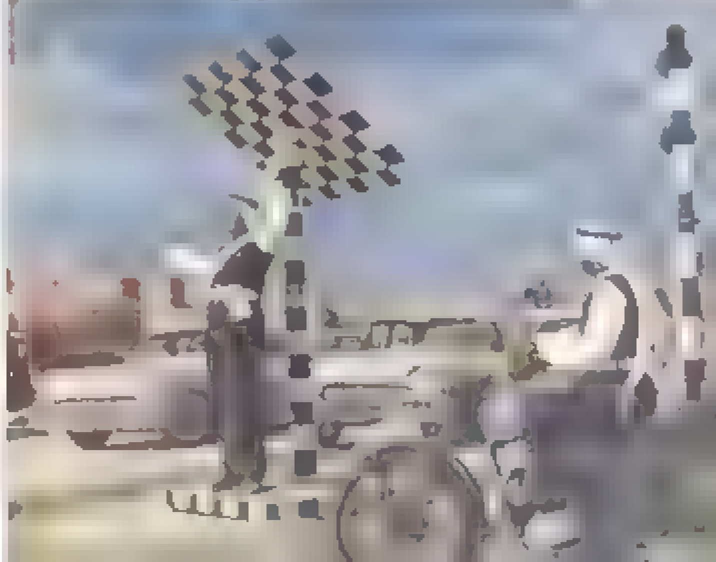
وزارة الشؤون الاجتماعية التي ينسب أخصائيها اختصاص مثيلاتها في البلاد العربية تعنى كثيرا بتقديم المساعدات المالية للعائلات الكويتية المحتاجة ... على أن هناك مجالا أوسع لزيادة هذه المساعدات والإعانات التي تحتاج إليها كثير من العائلات الكويتية الفقيرة، تتناسب مع ثروة البلاد المتزايدة

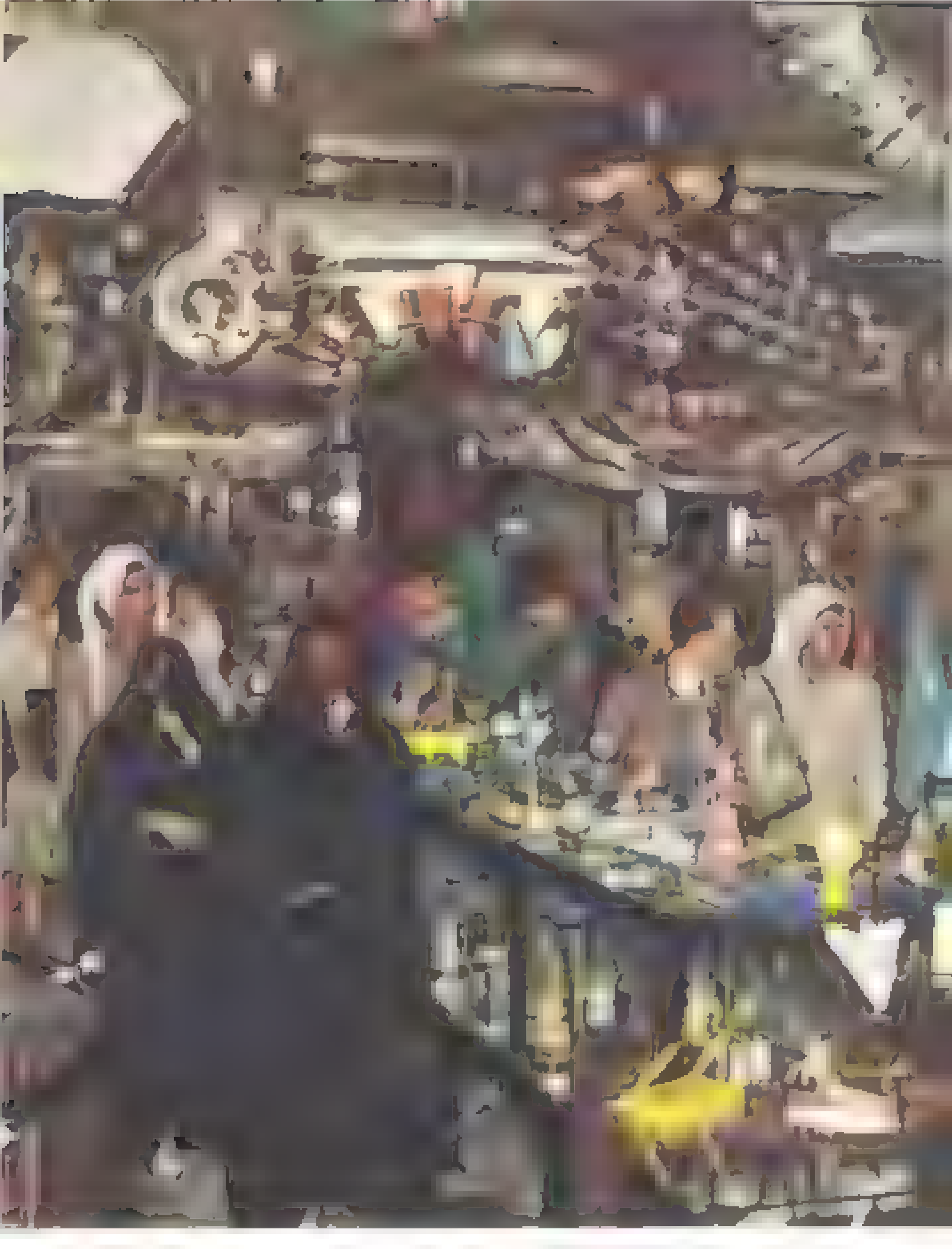
إذاعة الكويت

وفي الكويت إذاعة ملحقة بدوائر الأمن العام وقد أنشئت منذ بضع سنوات وظلت برامجها [illegible]









وتحفل المتاجر في الكويت بأحدث السلع والاسراف ممنوح للجميع ولا تعدي السرعة بحركة من البيعة ونرى هنا محلاً من محلات الكويت و احد تجاره يبيع وقد امتلأ بمجموعة كبيرة من أحدث المعروضات

على الاغنياء وبعض الاجانب حتى اصبحت لهما بعض المحطات الاذاعية المعروفة في البلاد العربية ، فاذاعات سعد لا تكون اذاعة ذات شأن

الطيران المدني

وادارة الطيران المدني مرتبطة بدوائر الامن العام ولها جميع طائرات للمطوف ، وقد عين فيها بعض ابناء الكويت ، وارسل البعض منهم للخارج لاتمام تدريبهم

مطار دولي وميناء بحري

والى جانب هذا من هناك بعض المشاريع التي تنتظر تحت التنفيذ ، كمشروع المطار المدني الذي سيكون مطارا من الدرجة الاولى في الشرق الاوسط ، ومشروع الميناء ، وهو مشروع في غاية الاهمية نظرا لازدياد عدد البواخر التي ترسو في ميناء الكويت

وقد طرح مشروع انشاء الميناء الجديد في مناقصة عالمية فرست العطاء على شركة امريكية بمبلغ قدره اربعة وعشرون مليون دولار

غلاء الاسعار

ولكن هذا لا يمنع من ارتفاع اسعار الحوائج المعيشية ، فكل شيء مستورد ، وكل شيء ممنوع ، والنقل كلفة ، والتجار احرار فيما يستوردون ، وان الاسعار التي تعرض ... وارتفعت اجور العمال ثلاثة اضعاف منذ سنوات ، ذلك استجابة لارتفاع الاسعار او لعل هذه الزيادة استجابة لذلك

واجرة المساكن عالية ، واجور المساكن من اعلى هذا ما يعادل مثيلاتها في سائر الاقطار العربية

اموال الامارة

وارتفع المدخول في الكويت ... ودخل الجمارك يحول لدائرة المالية ، وهي الدائرة التي تصرف



شارع دسمان — احدث طريق في الكويت

الاواني الفخارية ، يستورد الكويت الاواني الفخارية من بلاد الخليج المحيطة به ويقبل الاهالي على هذه الاواني في فصل الصيف لتبريد الماء عند اشتداد الحرارة



وتتولى دائرة الجمارك العامة أحكام المقاطعة على اسرائيل متعاونة مع بقية مكاتب المقاطعة في البلاد العربية

مجهود الكويت في نشر الثقافة

ومن الدوائر ذات النشاط الفعال ، دائرة المطبوعات والنشر فقد استطاعت رغم حداثة تكوينها أن تثبت وجودها في مجالات اختصاصها فأصدرت الجريدة الرسمية – « الكويت اليوم » وأصدرت قانون المطبوعات والنشر ، لتحديد معالم العمل أمام الصحف المحلية ، وأنشأت مطبعة تعد بحق من أحدث وأرقى المطابع في الشرق الأوسط ، لتؤمن حاجات دوائر الحكومة من المطبوعات على اختلاف أنواعها ، وأنشأت معملا للحفر والتصوير – الزنكوغراف – من أكبر المعامل وأرقاها في البلاد العربية ، واستعانت بخبرة الآلات في الطبع والزنكوغراف ، كما استعانت بخبرة ومجهود كثير من أبناء البلاد العربية الشقيقة ، ثم فتحت الأبواب أمام عدد كبير من أبناء الكويت الناشئين ليتدربوا في هذين القسمين ويستعدوا لتحمل المسئولية فيهما في المستقبل ، وقد بلغ انتاج المطبعة خلال العام المنصرم (١٧,٢٩١,٨٦٠) مطبوعا وهي تتناول شتى المطبوعات من سجلات وكتب ومجلات واستمارات وغير ذلك .

ولم تكتف دائرة المطبوعات والنشر بهذا بل اعتمدت أيضا بواسطة التحقيق مع أبناء العروبة جميعا ، فصممت على نشر ما تختاره من التراث العربي – المخطوطات – بعد أن تسند الى أعلام المحققين تحقيق هذه المخطوطات ومراجعتها ، وقد تهيأ لطبع الكتب الآتية

١ – الذخائر والتحف للقاضي الرشيد بن الزبير .

٢ – الأضداد في اللغة لمحمد بن القاسم الانباري

٣ – العبر للحافظ الذهبي

٤ – ديوان لبيد

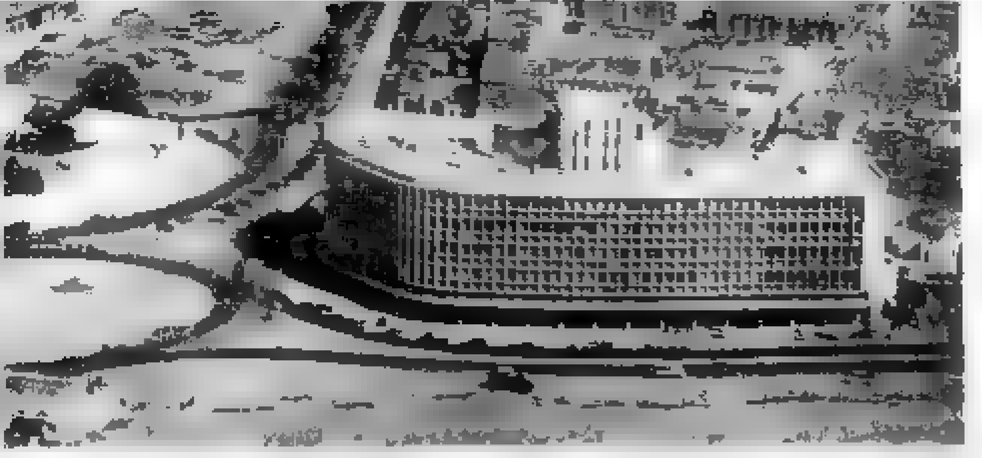
كانت مكانه مبان قديمة أزيلت كلها

بالاشراف الكلي على الشئون المالية للدولة،فتتولى مثلا مطالبة شركة النفط بالعوائد المستحقة للحكومة ، والصرف وتنظيم ما يصرف على المرافق العامة ، واليها تحول ايرادات الدوائر كايرادات الجمارك والبلدية والتسجيل العقاري وغيرها

أسواق جديدة : في وسط مدينة الكويت عدة أسواق قديمة متعرجة وقد اتجهت النية الى الغاء هذه الاسواق ، وأقيمت بدلا منها أسواق حديثة في طرف المدينة ..



حدائق خاصة



عمارات كبيرة : هذا العمران الحديث يغزو مدينة الكويت .. وبدأت العمارات الضخمة ترتفع مكان المنازل ذات الطابق الواحد .. وقد ظهرت في الصورة أضخم عمارات المدينة

أمام النفط : انبثق البترول وتدفق معه الذهب فذهبت بداوته من بابه الواسع الى الكويت ..

كما ساهمت في المجال الصحفي الثقافي ، مما لم تساهم بمثله قطر من أقطار العروبة ؛ أعانها عليها تواجب الكويت القومي ورسالتها العربية في المجال العربي العام.

فمن الكويت تخرج مجلتنا هذه .. مجلة « العربي » .. لتنتشر في الوطن العربي كله ، حاملة ثقافة النصف الأخير من القرن العشرين في اتجاه قومي رائع.

ومما يجب ذكره أن في الكويت سبع مطابع أهلية تتولى طبع ما تحتاج اليه الأهلون وطبع الصحف المحلية كالفجر والشعب وصدى الايمان.

وعلى ذكر الصحف فان بعض الدوائر تصدر مجلات ونشرات محلية كمجلة « الشعب » التي تصدرها دائرة الشؤون الاجتماعية ، ومجلة « الشرطة العامة » ، ونشرة مكتب مقاطعة اسرائيل التابع لدائرة الجمارك.

الكهرباء في كل مكان

ومن الادارات الحكومية الهامة في الكويت ، ادارة الكهرباء العامة التي تتولى توليد الطاقة الكهربائية



الآلية تحل مكان الانسان : ان أجرة الأيدي العاملة في الكويت مرتفعة ، ويعمل المقاولون على استخدام الأدوات الميكانيكية الحديثة للحفر والبناء ...



أحدث معمل زنكوغراف في الشرق [illegible] مطبعة وصحف ، يشتغل فيه عمال كويتيون تحت اشراف بعض الفنيين من الالمان

وقد كانت مشاكل السكان قبل تدفق النفط بسيطة، وكثيرا ما كانت تحل دون اللجوء الى المحاكم ، ولكن ازدياد الهجرة في السنوات الاخيرة وتشابك مصالح الناس أظهرا الحاجة الى قانون مدني يتمشى مع تعاليم الشريعة التي لا تتعارض مع القوانين المدنية .

المعاملات التجارية

والكويتي مشهور بالصدق والامانة والتسامح ، وما زالت المعاملات التجارية بين التجار الكويتيين شفاهية ، فالثقة هي كل شيء عندهم في المعاملات.

ومما يثير اهتمام زائري الكويت حينما يقصدون المحلات والحوانيت لشراء ما يحتاجون كراهة التاجر الكويتي للمساومة ، وقد يهمل من لم يعرف هذه الحقيقة وقته في المساومات ، دون الحصول على أي تخفيض ، فالسعر واحد ، وكلمة البائع واحدة

البقية على صفحة (٩٤)

- تبلغ درجة الحرارة أحيانا في الصيف ٤٨ درجة مئوية ولكن انتشار المكيفات ووسائل الراحة يجعل مثل هذه الحرارة محتملة ، وقد تقترب درجة الحرارة في الشتاء من الصفر اثناء الليل .
- الرياح الغالبة : الشمالية الغربية وهي جافة منعشة وقد تهب الرياح الجنوبية الشرقية فتكون محملة بالرطوبة المزعجة اذا كانت في فصل الصيف .
- مناخ الكويت وجوها يعتبران معتدلين بالنسبة لبقية مناطق الخليج العربي.
- السيارات هي الوسيلة الوحيدة لنقل الناس والبضائع في الكويت . فلا ترام ولا سكة حديد ولا حافلات عامة . فلا عجب أن وصل عدد السيارات الخاصة والتكسيات في أوائل عام ١٩٥٩ الى ٢٠٨٠٣ سيارة .
- في الكويت (١٧) ناديا ، (١٣) تعنى بالرياضة و(٤) تعنى بالقضايا العامة
- أول ناد أسس في الكويت هو النادي الأدبي سنة ١٩٢٤ .
- أول صحيفة كويتية ظهرت في الكويت هي مجلة « الكويت » سنة ١٩٢٦ وكانت تطبع ببغداد لعدم وجود مطابع في الكويت يومئذ .
- أول صحيفة كويتية ظهرت في الكويت وطبعت فيها هي مجلة « كاظمة » عام ١٩٤٨ .

فيلكا : تحيط بالكويت عدة جزر اشهرها جزيرة فيلكا التي يعتمد أهلها على صيد السمك المتوفر حول سواحل الجزيرة .. وينقلونه في المراكب الى الكويت لبيعه .. وهم يستعملون نفس طرق الصيد التي كان يتبعها اجدادهم . وتشتهر جزيرة فيلكا بوجود بعض الآثار فيها . وتعمل الآن بعثة دانمركية للكشف عن هذه الآثار . ويبلغ عدد سكان الجزيرة ٢٤٣٧ نسمة ... يعيشون في جزء صغير من مساحة هذه الجزيرة . وفي الجزيرة مدرسة للبنين ومدرسة للبنات ، ومخفر للشرطة ، ومستوصف لعلاج المرضى وبعض الملاعب الرياضية ومن المرجح أن يكون لهذه الجزيرة مستقبل ذو شأن .



بئر الجهرة : ليس في الكويت نهر جار ولكن بها آبارا صغيرة في الصحراء .. واشهرها بئر « قرية الجهرة » التي يتدفق ماؤها غزيرا فيحيل القرية الى واحة خضراء .. ويحيل تدفق الماء الى الترعة بعض الشيء.



سر العباءة : هل تعرف أن تطريز العباءة بخيوط القصب والذهب سر مغلق حتى الآن ! لقد حاولت انجلترا والمانيا صناعتها بالآلة ففشلتا .. لأن هناك خمس مراحل كل مرحلة منها تختلف عن التي تليها .. ولا يجيد الشخص الا مرحلة واحدة ثم تذهب العباءة الى الشخص الذي يليه ، ليقوم بعمل المرحلة التالية .. وهكذا يتم تطريز العباءة وفي المرحلة الاخيرة يدق القصب بيد الهاون . لقد كان عدد الذين يصنعون العباءات من الكويتيين ٥٠٠ شخص اصبحوا اليوم معدودين على الاصابع ويستغرق تطريز العباءة اربعة أيام على الأقل وهناك من يرغب في أن يكون التطريز ضعف ما هو عليه فيتضاعف عدد أيام صنعها

الفتاة الكويتية الحديثة ، أصبحت تقف على قدم المساواة مع الفتاة العربية المتحررة في سائر البلدان العربية وهي تمارس مختلف الألعاب الرياضية وخاصة كرة السلة التي ترغب فيها



بقية المنشور على صفحة (٨٧)

ورغم ما اشتهر به الكويتيون من مهارة تجارية ممتازة فانهم كانوا مترددين في اعمالهم ، فلم يعقلوا بتأسيس الشركات الا حديثا بعد أن تنبهوا الى ما تدره المشاريع ذات رؤوس الاموال الجماعية من مكاسب ، فأسسوا « مصرف الكويت الوطني » ثم شركة الخطوط الجوية الكويتية » فشركة السينما ، واخيرا « شركة البواخر الكويتية » . هذا عدا الشركات الصغيرة التي يؤسسها الافراد ويغلب على الظن ان تجار الكويت مقبلون على تأسيس شركات أخرى كثيرة تضمن لهم الربح ، وتزيد من النشاط الاقتصادي العربي في الكويت وغير الكويت من أجزاء وطننا الكبير .

جيلان من الناس

والكويت ، في تطورها السريع ، تكاد تفصل بين جيلين : جيل عرف الخشونة وشظف العيش وركوب الاهوال في البحار لتصل بين الهند وشرقي افريقيه وسواحل الجزيرة العربية ، وكون له صلات تجارية قوية مع هذه البلدان . وجيل تفتح عينيه على ما جمع آباؤه من ثروات ، فنأى عن الخشونة وبدأ يوغل في مظاهر المدنية . وليس من السهل خلق جيل وسط ، فالقضية تحتاج الى تكاتف الرجال لبلوغ الساحل بأمان !

المرأة في الكويت

والمرأة الكويتية ، ما زالت تلتزم الحجاب ، تغطي جسمها بالعباءة السوداء وتسدل على وجهها « البوشية » وهي منديل اسود منفصل عن العباءة يلتف بطرفيه في وسط الرأس ، غير انها متى القت العباءة عن كتفيها ورفعت المنديل الاسود عن وجهها ظهرت في أجمل واحدث زي جاءت به أذواق مصممي الازياء في عواصم الغرب

وقد بدأ السفور يشق طريقه بالتدريج ، فالذين كانوا يلزمون بناتهم بلبس العباءة وهن في سن العاشرة مثلا اصبحوا اليوم يتخطون الطرف عن بلوغ الرابعة عشرة وهن ما زلن سافرات ، وحجتهم انهن صغيرات لم يات دورهن للبس العباءة بعد

والطفل في بيئة التزمت القديم يرجع الى انتشار

الذين حكموا الكويت

صباح الاول	١٧٥٦	١٧٦٢
عبد الله الاول	١٧٦٢	١٨١٢
جابر الاول	١٨١٢	١٨٥٩
صباح الثاني	١٨٥٩	١٨٦٦
عبد الله الثاني	١٨٦٦	١٨٩٢
محمد الصباح	١٨٩٢	١٨٩٦
مبارك الصباح	١٨٩٦	١٩١٥
جابر المبارك	١٩١٥	١٩١٧
سالم المبارك	١٩١٧	١٩٢١
احمد الجابر	١٩٢١	١٩٥٠

الفارسي ، واختلاط العائلات الفلسطينية والمصرية واللبنانية بالاسر الكويتية ، واصطياف كثير من الكويتيين مع عائلاتهم كل عام في لبنان ومصر والشام

ومنذ سنتين بدأت الفتاة الكويتية تغترب في سبيل العلم ، فأرسلت البعثات من خريجات المدرسة الثانوية الى الجامعة المصرية والجامعات البريطانية ولن يمضي وقت طويل حتى نرى المرأة الكويتية تحتل مكانتها الطبيعي في المجتمع العربي الحديث .

بالماء تصبح الكويت جنة !

وأرض الكويت بعد هذا صالحة للزراعة تكسوها امطار الشتاء حلة جميلة من العشب والزهر الجميل، وفي بعض قراها مزارع تسقى من الآبار ، وفي مقدمة هذه القرى « الجهرة » ، و« ابو حليفة » و« القنطاس » .

وتشهد الحدائق الخاصة بخصوبة أرض الكويت اذا وتعطشها للماء العذب ، لتخرج عنبا وتفاحا ، ورمانا ونخلا ، وحدائق غلبا ، وفاكهة وأبا .

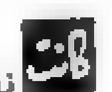
واذا ما تم تنفيذ مشروع جلب الماء من شط العرب ، فان أراضي الكويت ستصبح جنة خضراء وستؤمن للسكان حاجاتهم من محاصيلها الزراعية .

***

جلست أمام المرآة وبين يديها الاصباغ والمساحيق واخذت تتزين . وبغتة خطر لها سؤال : لمن تتزين ؟ لزوجها الاعمى ؟

الأعمى

قصة للاديب الياباني ايشكاوا


كانت زوجته تقول له احيانا :

— ان انتهى بك الامر الى العمى ، فلن اطيق الحياة وانا اراك تتحسس طريقك وتتعثر رجلاك ويداك بالاشياء ... انها لصورة قاتمة ، خير لنا عندها ان نقتل نفسينا بيدينا ... هذا اولى بنا من المضي في حياة تزداد تعاسة وفقرا يوما بعد يوم .

وكان يقابل كلامها بالابتسام ، ويتصنع المزاح ، وان كان واثقا كل الثقة انها جادة فيما تقول ... وذات يوم قال لها :

— خطرت لي وانا في الفراش ليلة امس فكرة ... ليس امامي وقت اتعلم فيه الموسيقى بحيث استطيع تدريسها العيش من هذه المهنة . ولكن ما رأيك في القصص البوليسية ؟ ساحاول ان ابتدع قصة من هذا النوع ، امليها عليك ...

وحاولت ان تتمثله كانا اعمى ، وقد ترهل جسمه لطول قعوده في البيت ، وشحب لونه لحرمانه من اشعة الشمس ، وعيناه المظلمتان تحملقان في ظلام صمن فوقه ظلام . ورات ان التفكير في القصص البوليسية تفكير مظلم اسود ، يملأ ظلام حياته بالدماء والقتل والخناجر والمطاردات والاحقاد . اجل : انه لن يرى شيئا في ظلمات حياته سوى ذلك . ولكن يا له من عالم اشد حلكة من واقع عالمه الحالك .

وتملكتها قشعريرة وقالت له في ذعر :

— كلا ! كلا ! الموت خير من هذا وأولى ...

واشتم ابتسامة وادعة من تحت اربطة عينيه . . .

لم يكن واثقا انه سينتهي الى العمى ، وان كان أملهم الاستمرار ضعيفا . فالطبيب يقول ان القرنية بها جراح ربما التأمت يوما ، او لا تلتئم فيصاب بالعمى . وظل نصف وقته الى جوار المذياع يستمع اليه . وتقرأ له زوجته الصحف في الصباح والمساء . وحين تعلو الاذاعة الصمت يخلد هو الى التفكير فيما عساه يصنعه حين يصاب بالعمى كاملا .

اجل انه رأى المرة بعد المرة ان ينتحر كما انتحرت زوجته ، رأى ذلك كلما فكر باعينه الحيلة فيما يصنعه لكسب قوتهما . ولكن بمرور الوقت هدأت نفسه وثاب الى شيء من الهدوء الفكري معتقدا منه ان العناية الالهية لن تتخلى عنه ، وانها سوف تدبر لهما معاشهما لو اصبح عماه امرا محققا . ورأى ان التفكير فيما يصنع قبل وقوع الواقعة لن يعود منه الا الشقاء .

كان يأكل كأنه الطفل ، وزوجته جالسة امامه ترقب حبات الأرز تتناثر من يده وفمه ، فتنحني وتجمعها في الطبق وتزجره قائلة :

ــ الم تتعلم الى يومنا هذا كيف ينبغي ان تأكل ؟!

وكان لا يجيبها ، لانه لم يكن قد تعود العمى . كان الطعام ، يتناوله بنفسه ، اشق شيء عليه . وبدأ يشعر بان زوجته تبتعد عنه بروحها اكثر من ذي قبل ، فاستوحش . ان احساسه بالحاجة الى قربها كان يشتد كلما الحت عليه المحنة . نعم ، كانت الهوة قائمة بينهما دائما ، ولكنه لم يشعر بها حينما كان صحيحا معافى قادرا على نيل ما يريد . حقا ان العافية تطمس البصيرة . . . !

كانت تقوده من كمه كل يوم الى الشارع وتضعه في عربة وتذهب به الى الطبيب . وكانت لهجة الطبيب تفيض منها الثقة يوما بعد يوم . الى ان تملكت المسكينة اليأس .

وفي كل يوم ، وهي تتأهب للخروج معه ، كانت تتردد في تزيين وجهها . وتتساءل ، هل يليق بها ان تضع المساحيق على وجهها وزوجها اعمى ؟ الآخرين لتتزين ؟ ولكنها مع هذا كانت تضع المساحيق آخر الامر وتخرج معه وهي متمردة ساخطة !

وكثيرا ما كانت تجلس في البيت بجواره ، وتمس ركبتها ركبته ، لم تعتم يدها فجأة في وجهه وتصيح به :

ــ هل ترى يدي ؟

ــ هناك شيء ما . . .

ــ كم اصبعا ترى ؟

ويسكت . فتقرب يدها ، وهو لا يرى من الاصابع الثلاث شيئا . . . الى ان تمس بها انفه . . . !

وعندئذ يتملكه اليأس وينطرح على ظهره ويقول لها :

امدي الفراش من فضلك

اتشعر بالنعاس ؟

ــ لا ، ولكن ما جدوى الجلوس ؟ وما جدوى اليقظة ؟

ونظرت تلك الليلة الى وجهه ، فرأت لحيته نمت نموا كبيرا ، فقامت وسخنت ماء ، ووقفت وراءه وحلقت له لحيته حلاقة غير متقنة قبل ان ترقد بجواره .



وبواسطة خيزرانة راح ينقر على الآنيات . بينما وقفت هي تنظر الى امرأة

ومع الصباح اشرق في نفسه نور الامل ، الأمل في أن عينيه الله لن يخذله . ماقبل على آنيات في المطبخ مختلفة الاحجام ، فنسقها امامه ، وبخيزرانة صغيرة راح ينقرها على التوالي ، وهو واثق أنه سينتهي بتلك الطريقة الى عزف مقطوعات موسيقية كمعزوفات البيانو تماما .

ووقفت هي في دفء الشمس تنظر الى امرأة الصيف ، فاوشكت ان تحس بمثل احساسه . أوشكت أن تحس مابها لو أصيبت مثله بالعمى،فقد تنبعث فيها حياة جديدة مثل هذه،حياة مرهفة، عميقة الشعور عظيمة . فيها سماء الهدوء في عالم متحرر من قيود اللون والشكل .

كانت تغمض عينيها طويلا ، لتشعر بعالم غريب غامض ينبعث أمامها ، وهي راقدة بجواره،بعد أن يكون قد استسلم للنوم .

وذات صباح قال لها ان الأمر قد تم، وانه لم يعد يرى شيئا اطلاقا . ونظرت في عينيه فوجدتهما بيضاوين ..

ذعرت ، ودست وجهها في صدره ومكثت بهدوء وسكون . ان افكارها لم تكن متمردة هذه المرة ، ولم تحم حول الموت ، وقتل نفسها بيدها ، كلا . فلقد تعلمت،وقد وقع العمى وتم،ان العمى ليس بالطامة الكبرى من جميع وجوهه وان زوجها الآن ، وقد احتاج اليها كل الحاجة ، صار أقرب اليها والصق بها مما كان .

وما لبثت ان هدأت ، ووضعت كفها على خده في ملاطفة له واصرار ، ووجدت من ذلك لذة جديدة دخيلة .

لذة اداء واجب تفرضه عليها الأقدار .

ترجمة : نظمي لوقا

الجناح المهيض

للشاعر إبراهيم الوائلي

دعيني وتهويمة الشاعرين ونجوى الطبيعة في معزل
فإني – متى هجع السامرون – نثير الهواجس لم أحفل
أرقت ووحشة هذا الظلا م تزيدين من همي المثقل !!
فهل تعلمين بأني شربت أمر من الصاب والحنظل ؟
وأني ذقت بقايا الهمو م مقاطيع تصخب كالمرجل
سلي الشهب عن سهري في الدجى تجبك متى شئت أن تسألي
أنا اليوم لست كما تعهدين وكاليوم شأن غدي المقبل
وما عاد يخفق في أضلعي حنين إلى عهدي الأول
دفنت شبابي وأحلامه وما فيه من متع حفل
وودعت نفسي بين الصخو ر غداة على الشوك والجندل
وماتت بقلبي تلك المنى كما يحصد الزهر بالمنجل

دعيني وأنغامي المعولات تنوح على الوتر المتعب
تريدين مني رفيف الطيو ر وأين الرفيف من الأعزل ؟
فلا رغبة لي في الجناح لأنهض أحوم فيه على منهل
تفيض الينابيع عن جانبي وأحرم من مائها السلسل ؟؟
وأدرك في روض معنى الحنان وأحرم من نظرة المجتلي
وأشتاق أن أرد لعقبى فتحجب عني رؤى الجدول
وأهوى سنا الفجر خلف الغيو م فأقنع من ليلي الأليل





لماذا يكتفي كثير من الأسر

أم تشرح وجهة نظرها في

في العام الماضي ، عندما ولدت زوجتي طفلنا الثاني ، سررنا لولادته سرورا عظيما ، وأخذنا نمازح جيراننا وأحبابنا ، الأستاذ محمود وزوجته بثينة ، نسألهم عن السبب الذي من أجله لم ينجبا طفلهما الثاني مثلنا . ولكن القصة التي رويت بها بثينة الموضوع كله أذهلتنا جميعا . أجابت على سؤالنا بهذا الرد القصير الهادىء الحاسم قالت :

ــ لن انجب طفلا ثانيا ما امكنني ذلك .

ومرت الايام . وفي ذات يوم بدأت بثينة أن تشرح وجهة نظرها في احجامها عن انجاب طفل ثان . وهذا حدثتها بالتفصيل أنقله عن زوجتي . . .

القصة

بعد مرور عام ونصف على زواج محمود وبثينه ، حملت بثينه فتحمل الانثى بفرح شديد .

ولم يكن دخلهما كبيرا ، ورغم ذلك فقد اختارا للولادة طبيبا من أحسن الأطباء في المدينة ، وأخذت بثينة تتردد عليه بزيارات منتظمة عديدة ، واستقرت في بيتها تتمتع برعاية زوجها وقد أعد لها كل أسباب الراحة والرفاهية .

في المستشفى

ومرت الايام وهي لا تشكو ألما او ضيقا ، ووكلت امرها كله الى الطبيب ، وكانت راضية كل الرضا . حتى حان الوقت الذي يجب ان تذهب فيه الى المستشفى ، فحزمت حقيبتها وركبت السيارة ؛ وبقيت في المستشفى اياما وضعت بعدها طفلة جميلة كانت في احسن صحة . واصبحت اما بعد عملية وضع سهلة مرت بها نسبيا . . .

وفي المستشفى كانت بثينة تتمتع بكل شيء ، فطبيبها قريب منها يزورها كل يوم ، والممرضات يزودنها بكل ما تطلب ، وكل ما تهفو اليه نفسها . وفي كل مساء يزورها زوجها في صحبة من الاصدقاء والاقارب .

وفي اليوم السادس سألها الطبيب وعلى فمه ابتسامة : « اتحبين أن تعودي الى بيتك غدا ؟ »

واحست بثينة بقشعريرة من الخوف تسري في جسدها عند هذا السؤال .

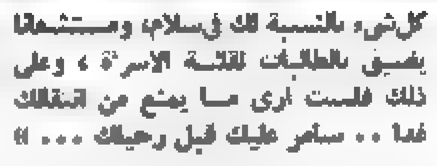
قالت متسائلة : **« غدا ؟ كنت اظن انه ينبغي ان ابقى هنا عشرة ايام . . . »**

ــ فأجابها الطبيب قال . **« لقد انتهى**

بطفل واحد؟!



.. الاحجام عن انجاب طفل ثان



كل شيء بالنسبة لك في سلام، ومستشفانا يضيق بالطالبات للقابلة الاسرّة ، وعلى ذلك فلست ارى مـا يمنع من انتقالك غدا .. سامر عليك قبل رحيلك ... »

وما أن غـادر الطبيب غرفتها حتى انفجرت بثينة تبكي ، واستمر بكاؤها طوال المساء كله . وعندما جاء زوجها لزيارتها ، وجدها تعاني ازمـة نفسية شديدة ...

وسألته في امتعاض قائلة : « **كيف سيول لهم انفسهم ان يأمروا باخراجي من هنا بعد سبعة ايام فقط ؟ عجبا ... اني غير قادرة على السير من بعد طول هذا الرقاد! ايمكنني ان ارعى مولودي وحدي؟ انه لا يزال صغيرا جدا .. ولست ادري كيف اقوم بنفسه ، فمن المحتمل ان اتصرف بما يؤذيه ... انني خائفة يا عزيزي ...!! »**

واحس زوجها بالاضطراب لمـا علم بمخاوفها ، فاتصل بالطبيب بالتلفون ، وسأله رأيه فيما ينبغي ان يعمل .. وكانت اجابة الطبيب مطمئنة لـه ... قال له : « **ان معظم الامهات الجديدات يشعرن بخوف في أول الامر اذا تـركن**



بمفردهن مع مولودهن .. ولكن هـذا الخوف سرعان ما يتلاشى ..!! »

وحضر الطبيب الى غرفـة بثينة ، وطمأنها بنفسه ، وحياهـا تحية طيبة ، ثم ناولها ورقة عليها تعليمات مطبوعة ونصحها قائلا : « **اتبعي هـذه التعليمات ، ولن تجـدي ضيقا ابدا . واحضري الى عيادتي بعد خمسة اسابيع لافحصك فحصا اخيرا » .**

ونظـرت بثينة في قائمة التعليمات ، فوجـدتها تحتوي عـلى تنبيهات بـأن تستأنف تمريناتها الرياضية، وان تحافظ على تناول غذاء خاص بها ، وأن تخلـد الى الراحة ، وأن تتجنب الامسـاك ..

في البيت

وفي طريق عودتها الى بيتها جلسـت بثينة في المقعـد الخلفي من السيـارة تحتضن طفلتها ، حياتها الغالية ، بينمـا اخذ زوجها يقود سيارته بسرعة قليلـة لاتكاد تتجاوز عشرين كيلومترا في الساعة، وهو يكاد يمسك أنفاسه من الهلع . وبعد وقت طويل وصلا الى البيت في حالة عصبية مضنية ..

ووضعا الطفـل في مهده الجـديد ،

وجلسا يحسبان كل شيء ، ويرتبان كل شيء ، فوجدا ان في بيتهما كل ما هو ضروري ...

كانت الام ترضع طفلتها من ثدييها ، معاتها بذلك التعب الذي يصحب تهيئة اللبن الصناعي الرضيع . فكل ما كان عليهما عمله ارضاعها اولا ، ثم تغيير ملابسها كلما اتسخت ، ثم عليها كذلك ان تنظف بيتها وتعد الطعام لها ولزوجها ..

بكاء

وبينما كانا جالسين في منزلهما يتاملان فيما قاما به من شئون ، انخرطت الطفلة في البكاء ، وبقيا في اول الامر فترة قصيرة ذاهلين ، جامدين لا يتحركان ، فقطعت الزوجة الصمت وخاطبت زوجها تقول : «اظن ان الطفلة في حاجة الى الرضاع..»

فاسرعا معا الى حجرة الطفلة ، وبذلت الام جهدها في ارضاعها . وفشلت في اول الامر لخوفها واضطرابها .

وبعد ان انتهت الام ، استأذنها الاب في الذهاب الى مكتبه لشأن خاص بعمله، ثم عاد ظهرا .. واخذت زوجته تجول في غرف البيت ترتب هنا وهناك .. وامضت ساعة كاملة في التنظيم والترتيب ، احست بعدها بألم شديد في خصرها ، وتذكرت على الفور تعليمات الطبيببالراحة الواجبة الكافية، فاسرعت الى الفراش واستلقت على ظهرها ..

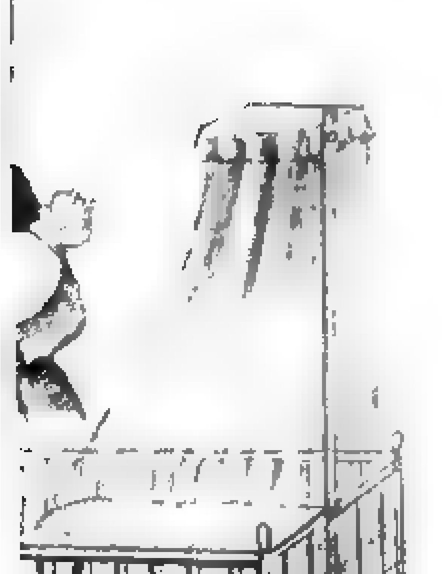
وعاودت الطفلة البكاء ، وارتفع صياحها ، فنهضت الام من فراشها ، في مشقة وعناء ، وذهبت الى طفلها لترى ماذا حدث لها ، فألفت وجها شديد الحمرة كالورد ، وصراخها يعلو ويزداد، حتى تكاد رئتاها تنفجران . ولكن الطفله لم تكن جائعة ، اذ انها كانت قد ارضعتها منذ فترة قصيرة. واخذت شبه تفحص الطفله ، فلعل دبوسا قد انفتح ونفذ في جسمها الصغير الرقيق . ولكنها اطمأنت من هذه الناحية . ثم انحنت فوقها ، متناسية المها الشديد الذي يسري في وسطها ، ويكاد يقصم ظهرها ، وحملت طفلتها ، فتوقفت في الحال عن البكاء لحظة قصيرة ، ولكنها لم تكد تردها في مهدها حتى استأنفت البكاء ..

وظلت شبه نصف ساعة ، تحاول وتجاهد في تعرف سبب بكاء الطفلة ، وبعد مشقة وجدت أن لفافتها مبتلة وهي في حاجة الى التغيير بغيرها .

غذاء غير هانيء

عادت بثينة الى غرفتها لتستريح ، ولكنها لمحت ساعتها على نضد الزينة ، ووجدت أن وقت طعام الغداء قد حان ، فنهضت من فراشها فزعة ، واعدت الطعام في الحال .

وجلستتتناولهمعزوجها الا انالطفلة لم تدعهما يهنآن به . قطعت الام طعامها لتطعم طفلها ، وفوق ذلك عامت شراب المرات على صياح الطفلة المتقطع . صياح بدون أدنى سبب مفهوم او معلوم ...



وهكذا لم يستطع الزوجان ان يأكلا الا قليلا .

انهيار

وما كاد يشرق صباح اليوم التالي حتى كانت بثينة حطاما . فلقد كانت قد استيقظت من نومها مرتين لارضاع الطفلة، وفيما بين المرتين كانت لا تني ترهف اذنيها لادق صوت يصدر من فراش ابنتها . . . وكذلك زوجها محمود لم يذق طعم الراحة ، ولم تغمض عيناه . . .

وفي مساء اليوم التالي كانت بثينة على وشك الانهيار . وحضر الطبيب للمرة الاولى بعد الوضع الى البيت وترك قائمة جديدة من التعليمات الخاصة بالطفلة ، وازدحم يوم الام بتفاصيل عديدة كان عليها ان تجريها .

عاد محمود من عمله فكاد يصعق . وجد زوجته بثينة مازالت في ثياب النوم، وقد بدا عليها المرض الشديد ، فاخذها الى فراشها لتستريح ، وبدا هو يحاول ان يرتب البيت ، فاعد طعاما باردا للعشاء . . .

وسار الحال على هذا المنوال اسبوعا كاملا ، حتى جاء يوم اغمي فيه على بثينة . ومن حسن حظها انها لم تكن تحمل طفلتها حينذاك . والواقع انها قلما كانت تحملها لان ظهرها كان يؤلمها .

وظلت الطفلة طول هذا الاسبوع عازفة عن الرضاع ، او بالاحرى لا تقبل على الثدي كعادتها بعد ان تشققت حلمتاه واحمرتا . وما ان استعادت الام قوتها وعاد اليها ادراكها حتى طلبت الطبيب فحضر على عجل ، والقى نظرة على بثينة، وامرها بأن تلزم الفراش اسبوعين على الاقل .

لقد كانت المسكينة مصابة بفقر الدم نتيجة لاجهاد نفسها في العمل اكثر مما يجب . واعتذر لها الطبيب قائلا : « انا لم يخطر في بالي انك ستكونين وحيدة هنا ، وانك لن تجدي العون في البيت عند عودتك من المستشفى . . ارجو ان تكفي عن ارضاع الطفلة من ثدييك، انه لا غرابة ان عافت الطفلة الرضاع . . »

واقترض محمود مالا ، واختط هو وزوجته خطة جديدة في البيت، واستأجر الزوج ممرضة مقيمة لتشرف على كل شيء في علاج الام ، ورعاية الطفلة ، حتى تتمكن بثينة من ان تسترد صحتها المفقودة . واشترى محمود مجموعة من الادوات اللازمة لتحضير لبن الزجاجة، وفطمت الطفلة تماما عن رضاع الثدي .

وبعد مضي وقت ليس بالقصير شفي ثديا بثينة ، ومن حسن حظها ان ثدييها لم يكونا قد اصابهما عدوى ، اذ لو حدث ذلك ، لا قدر الله ، لانتقلت العدوى بواسطته الى الطفله . . وبفضل تلك الراحة الاجبارية اخذت اعضاء بثينة الداخلية تعود الى حالتها الطبيعية بعد ستة اشهر . .



انتهت القصة

وما انتهت زوجتي من سرد قصة جيران ، محمود وثنية ، حتى علانا كلانا شيء كثير من الذهول وادركنا تماما من خلال هذه القصة السبب الذي من اجله تكتفي كثير من الاسر بطفل واحد .

اما تجربتنا نحن ...

اما تجربتنا نحن فكانت مختلفة كل الاختلاف ، انه عندما حملت زوجتي للمرة الاولى لم تكن في ظروف مادية احسن مما كانت فيها اسرة محمود ، وكنا نحسب حسابا لكل درهم ننفقه .. ولهذا السبب عندما أرادت زوجتي الذهاب الى احد الاطباء للاتفاق معه على الاشراف عليها عند الوضع ، حملت ذهابي معها جزءا من واجبي ، لاعترف الطبيب بكل ظروفنا حتى يمكنه مساعدتنا اذا انحسرت زوجتي طفلها وعادت به الى البيت .

ان كثيرا من الاطباء يضعون في اعتبارهم الاول ان ينجح الحمل والوضع ، حتى اذا حققوا ذلك شعروا ان مهمتهم قد انتهت على الوجه الاكمل .. ولا يعني بعد ذلك غير زيارة للأم واحدة ، في نهاية الاسابيع الستة التي تعقب الوضع ، ثم يختفون من الميدان ..

وقبل ان نترك العيادة ، وعد الطبيب بان يزور زوجتي في البيت مرة كل اسبوع ، خلال الاسابيع الستة الاولى السابقة للوضع ، واكد لنا ان هذا النظام لا يتبعه مطلقا مع كل مرضاه . الا انه وافق على ذلك تقديرا لظروفنا ، ولان ذلك سيحل كثيرا من الاشكالات .

وعندما اخبرته بانني لا يمكنني ان اتحمل نفقات ممرضة مقيمة بعد عودة زوجتي الى بيتها من المستشفى بعد الوضع ، اقترح علينا ان نضم احدى قريباتنا معنا فتقوم بمهمة الممرضة .

ولم يكن في الامكان تنفيذ هذه الخطة ، لان اسرتنا لا تقيم في مكان واحد بل تسكن في اماكن مبعثرة ..

ووجدنا الحل .. اتصلنا بمؤسسة الزائرات الصحيات في المدينة ، ورتبنا بان تقوم احداهن بالزيارة خلال الاسبوعين الاولين للوضع .. وكان اتفاقا جميلا ، وتمهيدا احمل !!

وكانت الخطوة التالية التي خطوناها ، في طريق الامومة المنتظرة ، وهي أن تقيد زوجتي اسمها في مركز رعاية الطفل لحضور فصول دراسية اسبوعية يحضرها امهات المستقبل ، تعمل على تزويدهن بكل ما يجب ان يعرفن مما سوف يحدث لهن ..

وكانت الفكرة السائدة في هذا البرنامج الدراسي أن تعرف الحامل ما ينبغي ان تتوقعه خلال حملها ، وما سيحدث لها عند الوضع ، وفي الفترة السابقة التي تعقبه ، حتى يمكنها ان تواجه كل ذلك بثقة كاملة وشجاعة وثبات ...

لقد رايت هذا البرنامج يسير على احسن وجه في حالة زوجتي ، وفي احوال زوجات اصدقائي حتى اصبحت اعتقد انه ينبغي على كل زوجة على اهبة الوضع ان تلم الماما كاملا شاملا بكل ما في هذا البرنامج من علم .

ويمكن تلخيص بعض ما درسته زوجتي في هذا البرنامج الدراسي ، استعدادا للوضع ، في قواعد عشر تزيح عن المراة ذلك الرعب القاتل الذي يصحب تذكر الحمل والوضع عند المراة الحامل لاول مرة ..

> **هذه القواعد العشر تجدينها**
> **في العدد القادم ان شاء الله**



"السلف" : ممنوع !

كل قرض تقرضه يفسد عليك صداقة صديق !!

عزيزي علاء

تحيتي الخالصة اليك والى من معك

لم اني ، فيما يختص بكتابك الاخير الي ، اقول لك انه لا شيء يتصعبني في هذه الحياة كان أرسل اليك الثلاثين دينارا ، تلك التي طلبت مني ان اسلفها اياك ، ولقد سرني كثيرا انك ذكرتني وذكرت صداقتنا عندما احتجت لهذا المبلغ من المال . ولكنني آسف اسفا شديدا لانه ليس في استطاعتي الآن ان اسلفك ما طلبت ، لان المرض الذي الـم بالاسرة في هذه الايام استنفد كل الذخيرة التي كنا ذخرناها .

اني أرجو ان توفق عند غيري ، كما ارجو أن تتيح لي فرصة أخرى في المستقبل مثل هذه ، لاعبر فيها ، باستعدادي لما قد تطلب ، عن اخوة بيننا يبس كمثلها سائر الاخوات .

وكن بخير وعافية .

المخلص : بهاء

ثم قرأت هذا الكتاب ، فهل ترى ان كاتبه صدق فيما قال ؟ ان اكثر القـراء ، لا سيما الخبيرين باحوال الدنيا ، سوف يقولون ماصدق. وسوف يعدونها كذبة من تلك الاكاذيب البيضاء ، لجأ اليها بهاء ، تلطفا ، بدل ان كان يصدق ، فيخشوشن ، فيقول لصاحبه على بلاغته ، اني لا اقرض احدا .

وانا من هؤلاء الرجال الذين لا يؤمنون بالكذبة لسوده او بيضه . انا الصريح العاقل الذي للامور انه امور في وجهه .

كتب صديق الي يستقرضني مالا . فما كان مني الا ان قمت الى قلمي ودواتي ، واخذت اخط له هذا الخطاب الذي قد يتراءى لبعض قارئيه غريبا

عزيزي عصام

وصلني كتابك ، تطلب فيه مني سلفة واني اصارحك باني ، منذ سنوات ، قررت الا اسلف اصدقائي شيئا ، وذلك بعد حادث مزعج اليم . ذلك ان صديقا لي عزيزا علي ، طلب مني سلفه خمسين جنيها ، فاقرضته اياها ، وكنت اعلم انه في ضنك ، فقلت لعلها هدية فرص . وحدث بعد ذلك انه لم يستطع رد المبلغ لي . وحدث من جراء ذلك انه احد سعادي ثماني . واضطرب عقله واحد

يحسب انه اقصيه على ان يتعاداني .
وظن اني اذكر هذا القرض لاصدقائه لاسيء الى سمعته ، ولاقوم عقبة كاداء تعف في سبيل مستقبله .

لقد افقدني هذا القرض صداقة صديق عزيز علي ، واحد صديقي هذا يحدث اصدقائي واصدقاءه معا ، وهم يجهلون حقيقة ما جرى ، يحسب هؤلاء الاصدقاء دون علمي اني اقسو عليه مستغلا عجزه عن سداد الدين ، فراد هذا في الاضرار بي ، بلا ذنب جنيته ، الا هذا القرض .

ومن تلك الساعة ، يا عزيزي عصام ، قررت الا اقرض احدا من اصدقائي ، ثم بدا لي ان هذا قرار لا سبيل الى تحقيقه ، فرسمت خطة وسطا ، بين الاقراض والمنع ، ذلك اني رايت ان في استطاعتي ان اخصص لقروض الاصدقاء مبلغ مائتين من الجنيهات ، اقرض منها من يستقرض . وانا استجيب الى طلب الاصدقاء في حدود هذا المبلغ ، ما بقي منه شيء . فاذا فرغ ، وطلب الي صديق قرضا ، كتبت له اسماء اصدقائي الذين اقترضوا مني ، ولم يسددوا قرضا ، وطلبت اليه ان يذهب بهذا الكتاب الى اي من هؤلاء الاصدقاء يستخلص هو منه مبلغا يأخذه قرضا .

لهذا عانت ، يا عزيزي عصام ، واحد على هـذا الخطاب اسماء اصدقائي المقترضين ، وكيف توزعت عليهم المائتان من الجنيهات . فاستخلص من ايهم ما تشاء ، على ان يكون ذلك قرضا من هذا الصديق اليك ، لا مني . فاذا انت عجزت من سداد ، او لم تشأ ان تسدد ، ولجات الى تجنب طريق من اقرضك ، كان هذا الصديق هو هدف ذلك التجنب لا انا . وفقدت صداقتكما ، ولكن لم تفقد صداقة بيني وبينك .

اني لا اريد ان افقد صداقتك انت من اجل قرض .

وارجو منك يا عصام الا تسيء فهم ما اقول .

اني اختطت هذه الخطة ، التي قد تتراءى لك غريبة ، لانتفع بها ثلاثة اهداف :

١) ان ابقى على صداقة اصدقائي .

٢) ان اخرج من مالي ذلك القدر الذي ان خسرته لم يضر بي ضررا بالغا .

٣) الا الجأ ، كلما كتب الي صديق مقترض ، الى الكذب من بعد الكذب ، في تلك السلسلة الطويلة المتكررة التي لا تنتهي .

ولقد اطلت الكتابة . وما اطالتي الا لاني احسست انه لابد من مصارحة ترحل مخلص امين مثلي ، صديقا مخلصا امينا مثلك .

ولك تحيتي الخالصة .

هشـام

• • والآن جاء دورك انت ايها القارىء العزيز • • لتقول لنا كيف يكون ردك لو كنت مكان بهاء ، وهشام • •

اكتب لنا خطابك بحيث لا يزيد عدد كلماته عن ١٥٠ كلمة . لننشره لك في مجلتك العربي • •

البوذى له أن يتزوج بأى عدد من الزوجات



امرأة تقول :

خير لى أن أكون زوجة ثانية من أن أقضى حياتى وحيدة فى حرمان !

لقيته وهو لا يعرفني ، اعجميا ، طاف بارجاء الارض الاربع .

وتحدث الينا وتحدثت . والحق أن حديثه كان ممتعا ، ومعلوماته عن الناس كانت واسعة ، لا عن دراسة ، ولكن عن خبرة وطبيعة خشنة .

كان مهندسا . ورمت به المرامي ، اكثر ما رمت ، في آسيا ، في شرقيها والجنوب . وهو عرف لغاتها ، وتمرس بعاداتها لطول ما عاش هنالك . من اجل هذا لانت عريكته لاكثر ما لقي هناك مما لا تلين له عرائك الأوربيين ، وهم اهله ، وهم اصوله .

مفتاح الشرق الأقصى

وتطرق الحديث الى سنغافورة ، ذلك الثغر الخطير الذي وضعه مشكل هذه الارض عند انف جزيرة الملايو ، يعمل هنالك عمل الحارس يرى ويرقب كل من يمر ، وما يمر ، من المحيط الهندي الى المحيط الهادي ، أو من الهادي الى الهندي . انه باب يدخله كل غربي ذاهب الى اندونيسيا او الصين او اليابان ، أو عائد منها . من اجل هذا كانت الميناء ذات خطر عظيم في كل حرب ، وفي الحرب العالمية الأخيرة خاصة ، وهي لا تزال الى اليوم تشكل مشكلة من اهم المشاكل السياسية في العالم الآسيوي . والذي يطالع الأحداث الجارية الآن يعلم هذا كل العلم .

وحدثني صاحبي عنها كأنها كانت بلده ، عاش فيها ربع قرن ، حتى كادت أن تصبح وطنا ثانيا .

وحدثني فيما حدث عن جار اخير كان له فيها .

البوذية وتعدد الزوجات

انه صيني ثري . وان له من الزوجات ربعا .

سألت ، ولم أكن ادري : هل تتعدد الزوجات عند الصينيين ؟

تبسم وقال : **نعم ، ان البوذية تأذن للصيني ان يعقد ما يشاء من زوجات .**

السيد فو

واستطرد يحدثني عن جاره ، قال :

ــ انه السيد فو تنج . رجل طيب حسن السمعة والعشرة ، يبلغ من العمر ٦٤ عاما ، وله من الاولاد ١٧ ولدا ، ومن الاحفاد ستة .

وهو يعيش مع زوجاته الاربع في بيت كبير واحد .

ولقد هزني وهز زوجتي رؤية هذا الحال عندما نزلنا في الشرق الاقصى لاول مرة . ولكنا على مر السنين تعودناه .

وكنا نرى فيه اول الامر مسألة خلقية شاذة ، ثم القيناه على انه شيء اباحته واقتضته العادة ، وانها مسألة تقليدية اقتصادية قبل أن تكون مسألة خلقية .

ثم ما الاخلاق عند الامم ؟ انها شيء لا يستقر هذه الايام خاصة على حال .

الزوجة الاولى سيدة البيت بلا منازع

سألت صاحبي : وكيف يدخل الاقتصاد في مثل هذا التعداد للزوجات ؟ قال :

اني كثيرا ما تبسطت مع السيد فو ، وتبسط معي .

وذكر لي أمر زواجه الاول في صراحة تامة ، قال انه لما كان شابا تزوج زوجته الاولى من بعد صفقة تجارية بحتة كانت هي ملحقة لها . كان ابوها تاجرا ثريا ، فاعطاه من رأس ماله ما جعله يبدأ تجارته هو ويقف على رجليه .

وخير هذا التاجر الثري بين بنات له ثلاث ، فاختار اشبههن بانجاح تجارته . واحسن اختيارا . دلت على ذلك التجربة . ولقد عرفنا السيدة فو انا وزوجتي ، أول ما عرفناها ، وهي في الخمسين من عمرها . كانت امرأة طيبة مؤانسة مجاملة . وكانت حادة البصر ، حادة الذهن ، قوية الارادة ، واعية كل ما يتصل بتجارة زوجها .

ولم يقض زوجها في امر دون استشارتها .

وكانت سيدة البيت بلا منازع ، لا تجرؤ زوجة اخرى ، دع الاولاد ، على خصومتها .

ودخل في هذه الزمرة المطيعة السيد «فو» نفسه . فلم يكن هو سيد البيت في الواقع ، ولكن السيد كانته السيدة «فو» رقم ١ .

عندئذ سألت صاحبي :

الزوجة الاولى تختار الزوجة الثانية

ــ وكيف اذنت امرأة قوية الشخصية والارادة كهذه ، كيف اذنت لزوجها أن يضم اليه زوجة ثانية ، وثالثة ورابعة ؟

قال صاحبي :

بعد سؤالي هذا السؤال بعثه الى السيد «فو» . فمن عجب انه احساسي بان السيدة «فو» ، زوجته هذه الاولى ، هي التي اقترحت عليه أن يعقد زوجة اخرى . ذلك انه كان لها عندئذ ولدان وابنة . وكان زوجها قد اثرى ، وبنى لهم بيتا كبيرا . واحتاج البيت الكبير الى من يمسك بزمامه ، فكانت هذه هي الزوجة الثانية . واختارتها له الزوجة الاولى .

واختارتها صغيرة دمثة ، وكبرت فصارت امرأة قديرة مرحة . وادارت البيت بكفاية ، واشرفت على الخدم ، وهيأت الراحة لزوجها وزوجته ، ولاولادهم . وقاضى عندها من الوقت ما سمح لها بان تنجب هي الاخرى لنفسها «فو» صغيرا ، من بعد «فو» ، من بعد «فو» ، الى ان انجبت تسعة .

ستر ، وثالثا لأنه منحه صحة تسد ثمرات البيت المثمر .

وكانت السيدة «مو» هذه الثالثة ، اصابه البستغاليه من الوجهه الاجتماعيه، كانت جميلة القوام، جميلة الشعر، مثقفه مهذبة بارعه في الموسيقى ، بارعة في الغناء، وتتحدث حديثا طويلا طريفا بأي لسان من ستة السن .

وكان اذا خرج «مو» لحفلة كبيرة في المجتمع ، صحبته اليها السيدة «مو» الثالثه .

وجاءت بولد واحد .

ورفضت من بعد هذا الولد ان تتعاون لانتاج آخر .

الزوجة الرابعة فتنة ورحمة

قلت لصاحبي : **فكيف جاءت الزوجة الرابعة ؟**

قال :

كانت لهذه الرابعة مناسبة عجيبة .

ذلك أنه عندما بلغ «مو» سن الستين ، جاءته زوجته الاولى تقول له : « اسمع يا مو . لقد كنت في كل حياتك الماضية رجلا طيبا حقا ، وزوجا شفيقا ، وابا مخلصا . وزمانك يؤذن بانتهاء . فأنا اريد الآن على ان تختار لنفسك فتاة صغيرة جميلة تضمها اليك زوجة رابعة» .

وعندئذ ظهر على السيد «مو» شيء من انزعاج ، لم يكن خطيرا .

قال لي : « وعلى كل حال ، فنحن الصينيين البوذيين علينا واجب ، ان نوفر العيش لأكبر عدد من النساء ما استطعنا، وان ننشر اسم الاسرة بانتاج اكبر عدد من الاولاد ، وقد يدخل الحب قلوبنا ، ولكن لا تدخل الشهوة ، لا تدخل الشهوة وحدها ابدا » .



هل يستطيع زوج الاربع ان يوزع عليهن حبه بالتساوي ؟

والزوجة الثالثة للجاه

سألت صاحبي

والزوجة الثالثة من اختارها ؟ احسب ان الثانية هي التي اختارت الثالثة .

فضحك صاحبي وقال : لا . لم تكن هي التي اختارت ، بل الاولى ، ولكن لسبب غير السبب الاول . كان السبب مباراة في الجاه والوجاهة . ذلك انه كان للسيد «فو» تاجر منافس ، ضم اليه زوجة ثالثة . فعلمت بذلك السيدة فو ، الاولى ، فجرح ذلك عزتها ، فأشارت على زوجها بأن يضم اليه ثالثه .

واخذت السيدة «مو» تبحث عن فتاة ذات مكان في المجتمع رفيع ، تكسب الاسرة بانضمامها اليها رفعة وعلو مقام . واخيرا وجدتها، فتاة في اسرة ارستقراطية عدا عليها الزمان فافقرها . ورضي ابوها ان يزوجها من «فو» ، اولا لشاه والنفي

ودعي السيد «فو» من بعد ذلك الى حفلة ليلية . وذهب اليها . وكان من بين مباهجها فرقة جاءت من «هنج كنج» ترقص وتغني . ولمح من بينها فتاة طربه العمر حداثة ، نعمته . ومع الفتنة جاءت الرحمة . فاراد أن ينقذ هذه الفتاة من مثل ما هي فيه . واخذها معه الى بيته . ورأتها زوجته الاولى فاعجبتها ، فزوجها ، فكانت السيدة «فو» الرابعة . وكانت أحب السيدات الاربع الينا .

وسألت صاحبي : **فاي الاربع كانت احب الى «فو» ؟**

قال : لقد سألته يوما في تلطف كيف يوزع الزوج المزواج عطفه بين زوجاته بالسوية ؟ أم لا سوية ؟ فاجابني بان تقسيم عطفات الزوج بين زوجاته بالعدل مطلوب نظريا ، ولكنه عند العمل لا يستقيم . وفي هذا حرج للزوج كبير . فهو كثيرا ما يجد نفسه بين اثنتين ، اما أن يقضي الواجب كاملا فيضر بجسمه ويكون في ذلك القضاء عليه ، او يقصر عن ادائه فيجد أن من الزوجات من طلبت صحبة غير صحبته . »

وعرفت رأي «فو» فاردت أن اعرف رأي السيدة «فو» ، الاولى طبعا ، رأيها في تعدد الزوجات . قالت :

ــ ان الزوجة في البيت الذي المتعدد الزوجات أيسر حالا وانعم من الزوجة الواحدة في البيت العمير . ونحن هنا في الشرق تزيد النساء على الرجال عددا . وخير للمرأة أن تشرك امرأة اخرى في زوج من أن تمضي في حياتها دون زوج يحميها .

الصين الشعبية تلغي التعدد

قلت لصاحبي :

ــ اذكر انني قرأت ان في الصين لا يؤذن بغير زوجة واحدة ؟

قال : هذا في الصين الشعبية لا سنغافورة . ومع هذا ففي الصين الشعبية توجد مناطق كثيرة ، منع الرجال فيها من تعديد الزوجات ، فاتخذوا السراري . والسراري تعيش في البيت كالزوجة تماما .

الشرق اقل نفاقا في امر المرأة

وسألت :

ــ وبعد كل هذه الخبرة ، كيف ترى انت ، وقد نشأت على المسيحية ، في امر تعدد الزوجات ؟

قال :

ــ هذا السؤال سأله اياي السيد «فو» . فلما قلت له انني لا ازال لا ارضى تعدد الزوجات لاسباب تتعلق بالخلق الخاص والعام معا ، قال في صوت كالسكين قاطع :

«اتدري لماذا لا ترضونه ؟ ذلك لانكم ، معشر اهل الغرب ، اكثر نفاقا منا ، نحن معشر اهل الشرق . اننا هنا نؤمن بالحقيقة البيولوجية أن الرجل لا يمكن أن يظل على وفائه للمرأة الواحدة طول عمره . انا في هذا الشرق نعدد الزوجات، عند الثراء ، لنحميهم ، ونحمي اولادهم ، ونعطيهم في المجتمع الانساني امكنة مرموقة . اما انتم في الغرب فعليكم أن تطلقوا الزوجة قبل اتخاذ اخرى . فاذا لم تستطيعوا، او اشفقتم عليها فابقيتموها رحمة بها ، فما اسرع ما تخرجون عن دياركم تطلبون الخليلات . طريقان مختلفان هدفهما واحد . ورأيي افضل طريقتنا الشرقية لانها اخلص واصرح واقل نفاقا » .



• الذى يعطى البقشيش غاضب !
• الذى يأخذ البقشيش غاضب !!
• صاحب العمل غاضب !!

البقشيش يجب إلغاؤه

دعا احد معارفي ، منذ مدة قصيرة ، بعض اصدقائه الى طعام في مطعم باحدى المدن . ولما دفع الداعي الحساب ترك للغلام المطعم الذى قام بخدمتهم ((منحة خدمة)) ، بقشيشا ، هو عشر ثمن الطعام . وكان الرجل ينتظر كلمة شكر على منحته غير ان الغلام قابله بهمهمة من سخط واستياء .

مثل هذه الحوادث ، التي تقع كل يوم ، ترعج كل انسان ، ولهذا نرانا ، ونرى كثيرين غيرنا ، لا يرضون عن اعطاء الخدم «بقشيشا» . ولشيوع هذه الفكرة رأى نائبان في بعض البلاد الغربية ان يتقدما بمشروع قانون يحمل اى انسان ، تحت طائلة العقاب ، ان قدم البقشيش لاي غلام في مطعم او لاي مستخدم في اية مؤسسة تجارية .

اصبح البقشيش واجبا ثقيلا

لقد كان البقشيش ، في الاصل ، يخدم غاية مفيدة ، ذلك انه كان وسيلة لاظهار شكر المخدوم وتقديره حسن خدمة الخادم له .. ولكنه الآن اصبح واجبا ثقيلا ، على كل انسان اداؤه جبرا وقسرا .

والانكى من ذلك انك لا تدري كم يجب ان تدفع في هذا السبيل على وجه التحديد لترضي ، فبينما سيعترضك خلاف في حي ما مبلغا معينا بقشيشا ، لا يرضى زميله في حي آخر بأقل من ضعف هذا المبلغ . ومثل هذا قل عن غلمان المطاعم وسائقي سيارات الاجرة في الاحياء وفي المدن المختلفة .

وضع غير عادل

ان هذا الوضع غير عادل بالنسبة للجميع . انه غير عادل بالنسبة للمستخدم الذي يعتمد على البقشيش في حياته لان

←

أجره العادي دون المستوى الذي يحق له.

وهو غير عادل بالنسبة للفرد من الجمهور الذي يضطر الى أن يضيف ١٠٪ على أقل تقدير، الى ثمن وجبة غدائه مثلاً. وهو غير عادل بالنسبة لصاحب العمل الذي يتعرض للخسارة المادية اذ أعرض الناس عن التعامل معه بسبب جشع مستخدميه.

ان كثيراً ممن يعملون في المطاعم والمشارب يأخذون أجراً يقل بكثير عن الحد الأدنى لأجورهم معتمدين في تعويض ذلك على تحصيل ما يستطيعون من بقشيش، ولذا نجد أن حصيلة ما يأخذه بعضهم تبلغ رقماً عالياً نتيجة اهتمامهم الشديد بخدمة من يتوسمون فيه دفع البقشيش على حساب من لا يتوسمون فيه ذلك، بينما لا تزيد حصيلة البعض الآخر عما يسد الرمق، وكل ذنبهم أن مخدوميهم ليسوا من اليسار بحيث يدفعون بقشيشاً.

وكخدم المطاعم سائقو سيارات الأجرة فقد اعترف لي أحدهم بأن المبلغ الذي يحصله الواحد منهم يعتمد على مقدرته في الحديث والملق الى راكب سيارته.

لا نريد قطع الأرزاق

وقد يتبادر الى ذهن بعض القراء أننا اذ نطالب بالغاء البقشيش نريد أن نقطع رزق من يعتمد على البقشيش في معاشه. ان هذا أبعد ما يكون عن الغرض المطلوب. ذلك أننا نطالب، مع الغاء البقشيش، بتحريم استخدام أي انسان بأجر دون المستوى الذي يحق له بحكم عمله. اننا واثقون من ان جميع المستخدمين يفضلون أجراً ثابتاً مضموناً كافياً، على أجر قليل مضطرب، يرتفع شهراً ان كان البقشيش كبيراً، وينخفض الى ما دون الكفاف ان لم يسعد الحظ المستخدم ببقشيش كبير كثير.

مكافأة الممتازين

وقد يتساءل متسائل: وكيف يكافأ الممتاز في عمله دون العادي؟ ونحن نجيب بأن الممتاز يجب أن يكافأ، ولكن ليس على حسابي وحسابك، بل على حساب صاحب العمل الذي سيفيد من تميز هذا المستخدم نتيجة ارضائه المتعاملين مع صاحب هذا العمل.

اننا متأكدون من ان الغاء البقشيش بهذا الأسلوب يرضي المستخدم والمخدوم وصاحب العمل على السواء.

الجمهور يناصر المشروع

ولقد انهالت الرسائل على النائبين اللذين ذكرنا عنهما شاع أنهما تقدما بمشروع قانون بالغاء البقشيش. جاءتهما من طبقات الشعب المختلفة تؤيد اقتراحهما ومنهم صاحب العمل، ومنهم الخادم والمخدوم.

كتب أحد غلمان المطاعم اليهما يقول: **« أهنئكما على مشروع القانون بالغاء البقشيش. ان البقشيش يحط من قدر المستخدم ويكلف المخدوم غالياً. »**

وكتبت زوجة تقول: **« ان مرتب زوجي لا يسمح له بأن يدفع البقشيش كما يريده طالبوه ولذا تجدنا محرومين من الخروج من البيت الى مطعم أو ملهى »**.

كذلك كتب سائق سيارة يقول: « ركب معي في سيارتي رجل معه عدة حقائب، **حملتها له الى السيارة، ومن السيارة الى الفندق .. لقد أتعبني الرجل وكاد يقصم ظهري بحقائبه** ومع ذلك لم يدفع لي الا مبلغاً تافهاً بقشيشاً. مع مثل هذا الرجل أفضل الغاء البقشيش وان يعطيني صاحب السيارة عن عملي أجراً ثابتاً كافياً .!! »



١ — الحلزونة ، كم عدد ما تبيضه في المرة الواحدة ؟

٢ — بعض السمك يخرج اصواتا ، فهل معنى هذا ان له اوتارا صوتية ؟

٣ — متى حدث اول اضراب في التاريخ ؟

٤ — الديدان ، هل هي قابلة للتعلم ؟

٥ — هل يؤثر الخوف في نمو الشعر ؟

٦ — ما اطول نهر في اوروبا ، وكم طوله ؟

٧ — ما اطول حصار في التاريخ ، وكم استغرق ؟

٨ — من قال : « انا لا اوافق على ما تقول ، ولكني سأدافع حتى الموت عن حقك في ان تقول ما تريد » ؟

٩ — كم عدد عظام الجسم الانساني ؟

١٠ — كم عدد لغات العالم ؟

١١ — في اي يوم من ايام السنة ، يحتفل بعيد الام ؟

١٢ — من اول طبيب سجل التاريخ اسمه ؟

١٣ — كيف سميت قارة افريقية بهذا الاسم ؟

١٤ — الصوت ، هل يسير اسرع في الطقس الحار ، ام في الطقس البارد ؟

١٥ — القطر الحديدية ، متى استعملت لاول مرة في الخدمات العامة ؟ واين ؟

١٦ — صخرة جبل طارق : كم يبلغ ارتفاعها وعرضها ومساحتها ؟

١٧ — هل صاحب فكرة العربة التي يجرها رجل او رجلان شرقي ؟

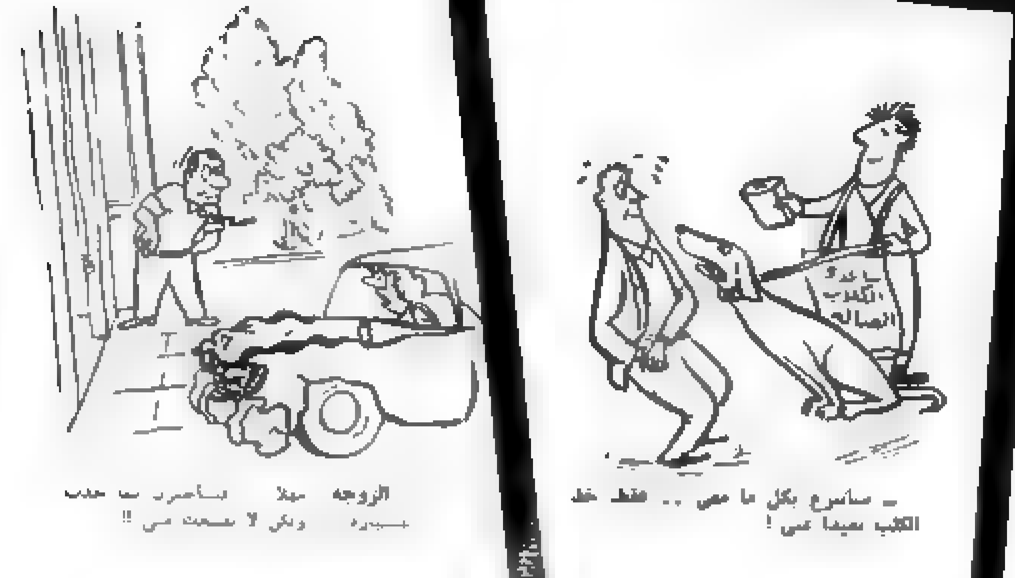
١٨ — كم الها كان قدماء الاغريق يعبدون ؟

١٩ — الحشرات ، ما اقصى علو تستطيع ان تصل اليه في طيرانها ؟

٢٠ — ما هي عواصم البلدان الآتية : مالطة — قطر — غانا — اليمن — جنوب افريقيا مدغشقر .

انظر الحل على صفحة ١٤٨





الزوجة : مهلا ... سأحضر لك حذاء ... ولكن لا تسحب مني !!

— سأسرع بكل ما عندي .. فقط خذ الكلب بعيدا عني !





الحارس للسجين : كيف استطعت ان تهرب من بين القضبان ؟
السجين : الفضل في ذلك لكمية الطعام التي تعطونها لي !



الطفل لابويه : هل تريدان مني أن آكل غداء ... ولديكم ... توحيد !



للشاعر أبو سلمى

يا رفاقي حملَ النارَ دعانا — والهوى هذا الذي هبَّ هوانا

والنسيمات التي مرّت بنا — حملت من أرض حطّين شذانا

وعلى كل طريقٍ عبقٌ — من صبانا وشعاعٌ من دمانا

وإذا ما عطشتْ أهلي لربى — هتفتْ من جدول الدمع رُبانا

وإذا أسكرنا كل شذى — وتمنّتْ ، حينَ نارٍ نمانا

أي سمعٍ لم يسر فيه لظىً — من فلسطين ولم تعرف سرانا

أي شعبٍ خفقتْ أعلامه — حرّةً إلا على دامي خطانا

★

باسم أطفال بلادي رحلوا — في الدروب الخضر ذلاً وهوانا

زغبَ الريش مع الريح سرى — هل يعيض الليلُ دفئاً وحنانا

باسم عذراواتها حالمةً — في العيون الخضر أشتات رؤانا

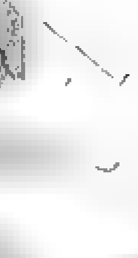
بالصحارى كتبوا تاريخنا — بالخيام السود تبكيهم زمانا

باسم أهلي في منافي وطني — باسمهم في طرق الموت حيارى

باسمهم في كلِّ أرضٍ مثلوا — شاهداً قد مسّه الظلم عيانا

واسمهم يهدر في شعري دماً — ودموعاً وسعيراً ودخانا

باسمهم نقسم أن لا نلتقي — في غدٍ إلا على طهر ثرانا



يـا فلسطينُ مضت عشرٌ وفي	كلِّ يومٍ يتّهمُ الدهرُ يدانا
وحشدنا فيه من خُضْرِ المُنى	أملاً أنضرَ من أزهـارِ قانـا
وزرعنا الشوقَ فيه وركـا	واعتنقنا مثلَ ما نهوى كلانـا
وسقيناهُ معَ الدهرِ هـوىً	فارتوى ثم تجنّـى وسقانا
وسناه من سنى أعيننـا	وإذا ما أظلمَ الليـلُ هدانـا
وأتينا وبلظى يحرقنـا	عرباً، قلباً ووجهاً ولسانا

★

يـا أحبايَ مضتْ عشرٌ ولم	تنشمِ التربَ المفدّى شفتانـا
وشظايانا اللواتي وحّدتْ	بينَ أهلينا ولم يبقَ سوانـا
لن تتمّ الوحدةُ الكبرى إذا	لم يتحْ في الوحدةِ الكبرى حِمانا

ابو سلمى



الكاتب الحزين !

[illegible]

[illegible]

أما القيثارة ، فقد كان يعزف عليها النشيد الهوى « لأنول » ، زميله العامل الذي هام بها منذ رآها .

وأما القاموس فقد كان ينكب عليه مطالعا ، أملا أن يصبح في يوم من الأيام كاتبا يكشف عن قلوب الناس وخواطرهم .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أما الفتاة الرقيقة فقد ترك فيها هذا الحادث آثارا بالغة . وفصل القدر بينها وبين من تحب .. ومن تحب مظلوم بريء يقاسي في القرية صنوف الظلم في تلك البلاد الحارة ، وساءت صحتها ومرضت ، ولكنها مع هذا كانت تقضي الليالي ساهرة تجهد في انجاز قلائد مقابل ٢٥ دولارا ، لتشتري بها هدية ترسلها له بمناسبة عيد الميلاد ، رغم حاجتها الماسة الى المال لتنفق على نفسها ؟

[illegible]

اوهنري

١٨٦٢ — ١٩١٠

● هذا هو الاسم الادبي الذي اطلقه على نفسه القصصي الامريكي ، وليم سدني بورتر . ولد في جرينسبورو ومات في نيويورك .

● ترك المدرسة وسنه خمسة عشر عاما ليعمل في مخزن لبيع الادوية ، ثم رحل الى تكساس وعاش سنتين في مزرعة لتربية الماشية قبل ان يستقر في اوستن ، حيث التقى بزوجته الاولى عام ١٨٨٧ م .

● قصصه مرآة صادقة تنعكس فيها حياته المتعددة الجوانب . والسنوات التي قضاها في نيويورك هي اخصبها ، وهي التي جلبت له شهرة بالغة ، ولكن الدنيا اقبلت عليه وهو عازف عنها مؤثر للعزلة .

● نلمس في قصصه تجاوبا عميقا مع من قسا عليهم الزمن ، ولا شك ان مرد هذا الى ما لقي في حياته من صعوبات ومصاعب .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والآن لاشك انك تتساءل ، أيها القارىء ، ومن هو وليم هذا ؟ انه وليم بورتر ، ذلك الكاتب الامريكي الشهير الذي اشتهر باسم « أو . هنري » . والذي نشرت الصحف أخيرا نبأ العفو عنه ، بعد أن مضى على وفاته ما يقرب من نصف قرن !!

أم كلثوم مطربة الشرق
التي لايجود الزمان بمثلها
في الجيل الا مرة !

زكي طليمات

يكتب عن :

أم كلثوم



أميرة الطرب والنكتة

صوتها سلاح سري من أسلحة العروبة قاطع !

حملت ام كلثوم القابا عدة من جانب مواطنيها تقديرا لما انتهت اليه في فنها . فهم يسمونها ((كوكب الشرق)) ، و((اميرة الطرب)) ، و((اميرة النكتة)) .. اما آخر الالقاب فيجيء من الغرب ، وليس من الشرق .. من امريكا ، وليس من مصر ، او من البلاد العربية .. انهم يلقبونها: السلاح السري للعرب!

لا ادعي بما اكتب انني ارسم صورة ، او ادبج بحثا فنيا في الغناء ، او اروي قصة طريفة .. ولكن موقفي من (ام كلثوم) موقف المصور الذي يحاول ان يحيط في خطوط سريعة ، بقطاع من الطبيعة، واسع الرحاب، متعدد الجوانب.

وشخصية ام كلثوم تدخل اليها من بابين : باب عام ، وباب خاص ..

الباب العام يسير بك الى المطربة ذات الصوت الذهبي الرنان ، الماسي اللماع .. وهذا الباب ممنوح للجميع.

الصوت العبقري

ان صوت ام كلثوم ملأ الفضاء بعمل المذياع ، لترقبه الآذان والجوارح في كل قطر عربي ..

ومن الناس من يرجع بلاغة الغناء لدى ام كلثوم، الى انها تملك صوت حنون دافيء ، مدى النبرات !.

ومنهم من يجزم بأن سحر هذا الصوت قائم في أن صاحبته تودعه خفق قلبها بعد ان تنفعل انفعالا عميقا بمعنى الكلام الذي تغنيه ، فهي المطربة الممثلة !!

ومنهم ــ ولعله ممن يعرفون الموسيقى وضروب الغناء ــ من يقرر بأن هذا الصوت متفرد في انه مستقر ومكين في مخرجه ، تتتابع عليه الضروب في يسر وسلاسة وبعض من الانفاس ، فكأن صاحبته تهمس ، ولا تهمس ، بالاضافة الى ما لهذا الصوت من طواعيته في التلوين والتعبير ، وفي القبض والانبساط ، وفي الخفض والارتفاع ، ثم ما لصاحبته من مقدرة في اختيار اماكن الوقف وتوقيتها، وفي ابراز مقاطع الكلام الذي تغنيه وتمحيص حروفه فلا يطغى النغم على معالم الكلام ، بل يزيدها وضوحا وتألقا واختيالا ، وان هذا في اسبابه يرجع الى ان ام كلثوم جودت القرآن ورتلته بالالحان قبل ان تحترف الغناء ..

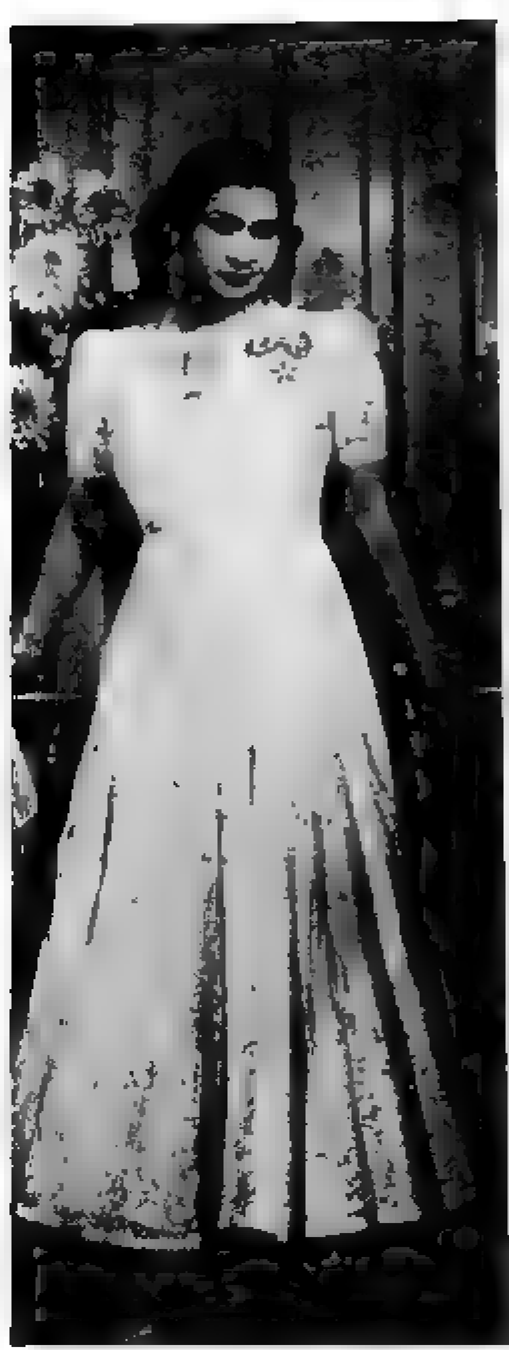
كل هذا وما يقال في معناه حق وصدق الا انه ليس كل شيء في صفاته ، فهناك اصوات تتصف بهذا كله ، ولكنها لا تبلغ في التأثير مبلغ صوت ام كلثوم !!

لهذا اصف صوتها بأنه (الصوت العبقري) .

ولماذا ؟

لان صوت ام كلثوم يتفرد بين الاصوات المنغية التي نسمعها، بانه بعد ان تمسك صاحبته عن الغناء، وتتوارى عن الانظار، ويسود السكون .. هذا الصوت يجعلك تحس بان هذا السكون يصدر انغاما ، وان ما حواليك يغني «ويموسق» ، وان صاحبة الصوت ما زالت قائمة !!

ان الظاهرة الحقة العبقرية في الادب



والعبقرية تقوم وتعلن عن ذاتها حيثما تقع . انه بعد أن نفرغ من مطالعة العمل الأدبي أو الفني ، سواء بالعين أو بالأذن أو بهما معا ، نحس أن الكتاب ما يزال مفتوحا وأن النغمة الفنية ما زالت ماثلة .. نفس الأثر وعين التأثير !!

وإذا صح أن صوت أم كلثوم **عبقري** كما أذهب ، فهل معنى هذا أن أم كلثوم فنانة موسيقية عبقرية ؟

أترك الجواب للقارئ ، بعد أن أوضح له ذلك الرأي ..

إن الألحان التي تغنيها أم كلثوم ليست من وضعها ، بل هي نص ما يؤلفه غيرها .

وما يؤلفه هؤلاء ، ليس فيه جديد أو مبتكر في ضروب الموسيقى العربية ، ولكن ما تجري على حنجرتها من هذه الضروب يبدو كأنه جديد ولم يكن قائما . وللعبقرية الأدبية والفنية مجالان ، أولهما أن تبدع الفن جديدا لم يكن قائما ، والآخر أن يذهب الفنان في تجويد ما هو قائم إلى أبعد حدود التجويد والإجادة ، بحيث يبدو ما تقدمه وكأنه شيء جديد وغير مألوف

وفي ظني أنه لو لم تكن أم كلثوم على عبقرية في الأداء الغنائي لما تربعت على عرش الغناء ، ولما وضعت في الظل كل مطربة سواها !!

أروع مثال للتطور

عرفت أم كلثوم هذه ، من الباب الكبير عام ١٩٢١ ، وهو العام الذي يؤرخ على وجه التقريب استقرارها بالقاهرة بعد أن تركت ريف مصر بمديرية الدقهلية.

حول مشارف مدينة (السملاوين) حيث ولدت وترعرعت ، وذاع لها صيت في انشاد المدائح النبوية وكرامات أهل البيت، وهي تبدو في زي بدوية ،يعتصب راسها بالكوفية والعقال،وتلبس في قدميها احذية الرجال ..

كانت هي الذاك الصبية الناهدة ، وكنت الفتى اليافع ، شاهدتها على تحت السماء ، وعلى راسها العقال ، ولكنها تنتعل حذاء الرجال ، حذاء ممزوقا انيقا ، وقد جلس الى جانبها والدها الشيخ ابراهيم ، وشقيقها الشيخ خالد ، وشخص ثالث هو من أولاد عمها ..

هي تنشد القصائد والمواويل باسلوب اولي ، ولكن ليس فيه تعثر او انحراف من النغم المستقيم .. ولم تحل هذه البساطة دون التماع الموهبة الناشئة .. التي كانت تسكب في النفوس وحيا جديد المذاق ..

واخترت مراحل النمو والتطور ، وأنا اشاهد هذا الصوت الفتي بطوره ينمو ويتطور ، وله في كل مرحلة طابع ومذاق .. الصوت المشوب الفتوة ، فالصوت المثير بعمل نضج الانوثة في صاحبته ، فالصوت الذي يجمع بين عربدة الفتنة ووقار العاطفة وصفاء الذهن ، ثم الصوت الذي تتوازن فيه الموهبة الفطرية مع الصناعة المكتسبة .

هذا والزي في لباس ام كلثوم يعكس تطور الازياء في الثياب،وفي الزينة والرداء، بمعل تطور المرأة المصرية وسفورها وتاثرها بالوافدات الاوربية .

شاعر ومطربة

ولعل أول شعر حديث غنته ام كلثوم بعد انشادها القصائد القديمة ، التي سبق ان رددتها حناجر المطربين ، هو شعر الصديق **احمد رامي** الذي كان يحمل وقتئذ لقب **شاعر الشباب** .

واجتمع الشباب في شعر رامي ، وفي صوت أم كلثوم ، فاكتسب الغناء العربي شبابا جديدا .

الا ان اجتماع الشباب بالشباب يولد حماسا وجراة .. اصبح رامي يؤثر بشعره ام كلثوم ، تمنى منه ما تختار ، مصرنا بلقب شاعر الشباب ، بشاعر ام كلثوم .

ولو لم يكن لشاعرنا انف يطغى على قسمات وجهه كانف **سيرانو دي برجراك** لتغير وجه التاريخ في حياة ام كلثوم الخاصة !!

وكنت اطلب اليه ان يقدمني الى من توحي اليه بالشعر وتنشده ، فكان يقول لي : « **اخاف عليك** » ..

ـ ولماذا ؟

ـ لانها خطرة ، وذات لسان **لا** يرحم!

اميرة النكتة

ومواقف ام كلثوم من كل ما هو ناشز من الامور ، ومتكلف في الطباع،وما يجافي الطبيعة السمحة والاعتدال ، كثيرة ، وترسم جانبا من شخصيتها ، ونكاتها في محاربة هذا الانحراف ، تتناقلها الالسن ، لانها تجري بداهة ، ومن غير عناء ، وفي صدق ، ولها أدب كامل من نحو وصرف وفصاحة وبيان .. وهي تتناول العظيم والتافه من الناس ، ولا تقف عند حد من الحراه

من فوق لتحت !

كانت ام كلثوم تُستقبل مع المستقبلين في حفل ، رئيس الحكومة المصرية السابق احمد ماهر

وكان رحمه الله قصير القامة ، الأمر الذي جعله

[illegible] في [illegible] على كل [illegible]
من [illegible]

[illegible] ملاحظة [illegible] ، ولاحظ [illegible] هذا الأمر ، [illegible]

ــ لماذا ستطرين لي ... من فوق لتحت ؟

وكان [illegible]

ــ [illegible] لك فوق ، أو لك تحت ؟

[illegible] الأستاذ **فريد زعلوك** [illegible] الاجتماعية [illegible] عليه [illegible]

[illegible] أم كلثوم ، [illegible] على وجهه من [illegible]

[illegible] السيدة [illegible]

ــ تروح فين (يا زعلوك) بين الألوف !!

[illegible] الأول [illegible]

ثمن النبوغ

قال أم كلثوم [illegible]

[illegible] الطرب ، [illegible] صاحبة [illegible] الأصدقاء ، [illegible] وهكذا [illegible] ؟!

[illegible] **« الرصيد الذي لا يخون »** .

[illegible] الموسيقى [illegible] في مسرحية [illegible]

[illegible] الطعام [illegible]

[illegible]

ــ هذا [illegible] النبوغ يا [illegible] .

[illegible] **يروح الله يسليك بالنبوغ !**

[illegible] صاحبه !!

صراحه وضمير

ولقد قطعت مع ام كلثوم شوطا طويلا لازيلمن رغبتها في اعتلاء المسرح ولاحيل هذه الرغبة عملا انجازا ، وكانت لنا حسابات ، [illegible] خلالها دبل كل عقبة تضعها أمامي . وقد لاحظت انها حائرة ومترددة ، ولا أعرف [illegible] لهذا .. فقد كان كل شيء مهيأ لاستقبالها .

وفي ذات مرة ــ ولعلها اشفقت على ما ابذله من جهد في سبيل اقناعها ــ صارحتني [illegible]

« لا تغتر بمظهري الباسم ، وبتحاملي على العمل .. انني انسانة مريضة .. لقد عرفت الفاقة والحرمان منذ كنت طفلة وصبية ، كنت اطوف مع والدي في قرى الريف وبجوعه نقيم الافـــراح ونحيي الموالد .. من اجل عشاء دسم

وبعض دربهمات ، وكنت اشرب من مياه الترع والمجاري .. فكان ان اصبت بمرض (الدسنطاريا) .. شفيت من هذا المرض في مظاهره ، ولكن اعقابه ما برحت تلاحقني حتى الآن كما تسمع .. والعمل بالمسرح ، كما عاينته ، يتطلب ان أكون على صحة تسعفني على العمل طيلة شهر او اكثر في حفلات متتابعة .. وهذا لا يسعه جهدي ..

كيف يكون حالك ، وحال الفرقة ، اذا حجزني المرض عن العمل اسبوعا ، كما يقع في حياتي الجارية ؟ انه الخراب لك ، وانه العذاب لي .. »

ثم امسكت عن الكلام .. وسادنا صمت ثقيل ، سرعان ما احالته بعصا سحريا وهي تقول

— لا تحزن .. لا تغضب

لا اذكر بماذا اجبت ، ولكني اذكر جيدا انني تناولت يدها وطبعت عليها قبلة الاجلال والاحترام ..

لا عجب ان تكون ام كلثوم على هذه الصراحة ، وعلى هذا الضمير !!

السلاح السرى

ان القول في ام كلثوم يطول مثلما تطول انفاسها وهي تغني وتطرب .

اعود الى ما بدأت به مقالي هذا ، انني احاول ان اسجل معالم من قطاع طبيعي متعدد الجوانب واسع الرحاب ..

ان ام كلثوم تؤلف بدورها قطاعا ثقافيا رائعا .. طاقة بشرية .. تجاوز اثرها عالم الطرب ، ودنيا الاجتماع ، الى السياسة .

ان ام كلثوم اصبحت بوق القومية العربية الاول ، الذي يحمل الى اقطار الشرق العربي جلجلة وجدان العروبة الثائرة ..

لم تعد ام كلثوم في الحانها الحديثة الماتع والقليل من الاغاني .. ولم تعد ايضا للقصائد في الحكم والمواعظ .. انها اليوم تغير هذا وذاك ، ان الحانها اليوم تشهر في الهواء السيوف والمدافع الرشاشة .. لقد تطور الزمن فتطورت ام كلثوم ، شان الفنان الاصيل الذي يعيش زمنه ... حتى لقد صرحت الصحف الامريكية — ولم تصدق يوما فيما تصرح قدر ما صدقت هذه المرة — بان ام كلثوم سلاح سري للعرب .. وهذا حق .. فان صوت ام كلثوم سلاح من اسلحة ثورة العرب ، يوقظ الغافل ، ويزيد المتنبه حماسا وحركة ..

زكي طليمات

الاذاعة تشرشل !!

● كان تشرشل في رحلة ببعض اصدقائه في لندن [illegible] وبعد ذلك [illegible] عليه [illegible] ان يذيع حديثا في دار الاذاعة البريطانية ، فخرج من عند اصحابه مسرعا ، واشار الى سيارة اجرة في الطريق فتوقفت ، فهم بركوبها الى دار الاذاعة . فقال له السائق معتذرا يا سيدي ، انا لا استطيع ان اوصلك الى دار الاذاعة الآن ، لانه لا بد لي ان اسرع الى بيتي لأسمع الى اذاعة مستر تشرشل .

فما سمع تشرشل هذا من الرجل حتى كف عن الركوب ، واخرج من محفظته ورقة بخمسة جنيهات ، واعطاها للرجل ، وسعد بتصرفه

فما رأى الرجل حتى صاح متحمسا « تفضل يا سيدي العزيز ، اركب .. اركب .
والى جهنم تشرشل واذاعته .. »



جميلة بوحريد

صديقة الصحراء .. واسطورة القرن العشرين!

أين مني عينان خلف جدار السجن مكحولتان بالكبرياء *
وجبين . وألف غمة صبح لألأت فوق جرحها الوضاء *
وفم تعجز الحروف ونعيا به عن نحو بسمة زهراء *
بسمة لخصت بها شرف التاريخ صديقة من الصحراء !
يلعق الوحش جرحها فتمص الطرف كبراً في صامت من إباء !
وهي مذهولة . أتبع يوماً مثل هذا دلالة الأحياء *
أين مني جميلة ترأر الساحات من صمتها بألف حداء ؟ !

« من قصيدة للشاعر سليمان العيسى »

شهدنا في الاسابيع الاخيرة الماضية ، كما شهد اخواننا في معظم البلاد العربية ، قصة « جميلة الجزائرية » على الشاشة البيضاء .. وعلى الرغم من أن هذه القصة كانت تعرض في اكثر من دار واحدة من دور السينما ، في المدينة الواحدة ، في ثلاث حفلات احيانا ، وفي اربع احيانا ، وعلى الرغم من انها ظلت تعرض في كثير من البلدان بضعة اسابيع متوالية ، لم تكن لتجد في حفلة من هذه الحفلات كلها مقعدا واحدا خاليا طوال مدة العرض ، حتى لقد كانت « التذاكر » تباع في بعض الاحيان في السوق السوداء . !

فما هو ياترى سر هذا الاقبال المنقطع النظير ؟ اهو ، كما ذكرت الصحف ، قوة القصة ، وبراعة « الحبكة » ، وحسن اداء الممثلين ما الى ذلك ؟

فان الفيلم كما عرض لم يخل من بعض الهنات الفنية .. ولقد شهدنا في السنوات الاخيرة عددا من الافلام غير قليل ، ما بين افرنجية وعربية ، كان لها من قوة التأليف وروعة الاخراج ما لم يتوفر في هذا الفيلم ، ومع ذلك لم يحظ واحد منها بمثل هذا الاقبال ، او بقسم له بعض ما قسم لفيلم « جميلة » من نجاح ..

والسبب بسيط — فهذا الفلم لا يمثل قصة من تلك القصص التي تجود بها قرائح الكتاب او تبتكرها خيالات المؤلفين .. ولكنه كان يمثل « اسطورة » ، هي بحق اسطورة القرن العشرين!

اسطورة لو اجتمع كل كتاب القصص والاساطير في شرق وغرب وشمال وجنوب ، لعجزوا عن أن يأتوا بمثلها ، لأنها من صنع « القدر » !

فالقدر هو الذي ألف أسطورة «جميلة بوحريد»

والقدر هو الذي رتب حوادثها ، ورسم شخصياتها ، ووضع حوارها ، وقام باخراجها ..

والقدر هو الذي ألهم بطلتها كل حركة تحركها، وأجرى على لسانها كل كلمة نطقت بها ... ؟

وهيهات أن ترقى عبقرية الكتاب وخيالات المؤلفين وبراعة المخرجين ، الى مستوى عبقرية القدر . !

ومع انني كنت قرأت مأساة جميلة غير مرة ، بكل معالمها وكان لقلمي الضعيف شرف المساهمة بنصيب متواضع في تمجيد بطولتها ، حتى لقد

تمنيت يوما لو أنني كنت أباها أو من ذوى قرباها إلا أنني عندما شهدت هذه المأساة على الشاشة سألت نفسي : ترى لو أن الذى تعرض لما تعرضت له جميلة من صنوف التعذيب والتنكيل الجسدى والروحي ، كان رجلا ـ أى رجل ـ لا فتاة في ربيعها العشرين ، أكان يصبر له كما صبرت جميلة؟!

لقد عرفنا في التاريخ القديم والحديث رجالا ، كان بعضهم في نظر مواطنيهم أبطالا ، ما يكاد الواحد منهم يتعرض لمجرد احتمال تعذيبه أو استعمال القسوة معه ، حتى ينخلع قلبه ، وتصطك أسنانه وترتعش ركبتاه ، فيعترف بما يعرف وما لا يعرف مما يراد منه أن يعترف به كذبا وزورا ، ويبيع إخوانه في الجهاد ، ويخون بذلك وطنه وبلاده ، كي ينجو مما قد يتوهم أنه واقع به من عذاب !

أما « جميلة » ، تلك الفتاة اليافعة البطلة التي اختارها القدر لتسجل أسطورتها في تاريخ كفاح العرب من أجل حريتهم بحروف من نور ونار ، ويضيف بها إلى تاريخ الاستعمار القاتم صفحة جديدة من صفحات الخزى والخسة والعار

هذه الفتاة الصغيرة ، عذبت بما لم يعذب بمثله بشر أحد .. حتى لقد كويت بأسلاك الكهرباء في ثدييها ، وفخذيها ، وكل فتحة من فتحات جسمها ، من الفم إلى الأنف إلى الأذن ، إلى بعض الجهة منها ـ لما تخاذلت ، ولا وهنت ، ولا عرف الجبن إلى قلبها سبيلا !.

وسخر لها القدر محاميين مجيدين .. ومن عجب أن يكونا من الفرنسيين من هو في نبل المحامي « جاك فيرجيس » أو المحامي « جورج أرنو » .

أما أولهما فقد تطوع للدفاع عنها ، لتحيل بينه وبين القاء مرافعته ، ولكن لا يكاد يدخل القاعة حتى يصرخ جنود المظلات الذين كانوا يملئون المقاعد : إلى الموت !! إلى الموت !! لكنه لم يكن يأبه بهم ، أو يكترث لصراخهم ، بل لقد صرخ فيهم ذات مرة قائلا : ما هذا ؟ هل نحن نواجه هنا محكمة عسكرية ، أم عصابة من القتلة والسفاحين المتعطشين للدماء ؟!

فكانت هذه العبارة كافية ـ في نظر المحكمة ـ لطرده من القاعة وحرمانه من إلقاء مرافعته .

وأما الثاني فقد سجل كل ما دار في هذه المحاكمة العجيبة ، بل في هذه الفضيحة العالمية ، بمنتهى النزاهة ، في كتاب طبعت منه مئات الآلاف من النسخ ، وترجم إلى كثير من اللغات الحية ، وضمنه المرافعة التي كان الأستاذ فيرجيس قد أعدها للدفاع عن جميلة ، وقال في مقدمته : « ولو أن المرء خلع عن نفسه رداء الحياء الزائف لواجه الحقائق ، ولعرف أن الذين اختاروهم فرنسا لخدمتها هم الذين يمرغون وجهها في الوحل ، ويجلبون عليها سخط الشعوب وصراخ الضمائر ، ولنظر عليه أن يكظم غيظه ، ويكبح جماح الغضب الذى لاشك سيستبد به إزاء ما يرتكبون باسم فرنسا من فظائع يندى لها الجبين !! »

ثم أنظر ماذا فعلت « جميلة » عندما حيل بين محاميها وبين الدفاع عنها ، ودبرت حول المؤامرة الدنيئة بوشك أن يطيح برأسها ! إنها لم تهن ، ولم تجزع ، بل التفتت إلى قضاتها تخاطبهم في ثبات عجيب : « أيها السادة .. إنني أعلم أنكم ستحكمون على بالإعدام ، لأن الذين تخدمونهم متعطشون إلى الدماء .. ولذا كنتم قد عذبتموني بأقسى وأحط أنواع التعذيب ، وقتلتم أخوتي وأهلي بلا ذنب أو جريرة ، فلا تنسوا أنكم بذلك إنما تقتلون تقاليد الحرية ، التي هي أول شعار من شعارات الثورة الفرنسية ، وتلطخون شرف فرنسا بالعار .. ومع ذلك لن تستطيعوا أن تحولوا بين الجزائر وبين الحصول على استقلالها » !!

يا للروعة ..! بل يا للبطولة النادرة !

وتمت المحاكمة الصورية في جو عجيب .. وعجيبة تكل شاهد يظنون أنه سيدلي بما يؤيد براءة المتهمة أو يثبت تعذيبها .. كان يقتل .. لقد رفعوا !! تدهمه سيارة وهو في الطريق ، قبل أن يمثل أمام المحكمة .. أو يموت ميتة مجهولة الأسباب ، ثم يذاع أنه انتحر !

حتى شاهدة الإثبات الوحيدة التي استطاع جنود المظلات ، بأساليبهم الوحشية أن يرغموها على أن تدلي بأقوال تدين « جميلة » ، عادت فأنكرت اعترافاتها المزعومة ، وقررت أن جميلة بريئة [illegible] وبعد [illegible] أصيبت بالجنون ، فلما مثلت أمام المحكمة جعلت ترقص وتغني أو [illegible] في [illegible] محمومة [illegible] رئيس المحكمة [illegible] النطق بالحكم على جميلة .. » لم [illegible] كلامه ، بل التفتت إلى الجمهور وجعلت تشير بأصبعها وتحرك يدها في نشوة ثائرة ، وكأنها تعبر عن رغباتها ، وتقلد صوت الرصاص وهو ينطلق في سرعة وتقول : « طق طق طق طق طق !! » مثل القاضي للجمهور : أترون ؟! إنها تؤيد الاتهام !

وصدر الحكم .. بالإعدام عليها !!

وعلى الرغم من هذا الحكم لم تعدم جميلة !

لقد أصر القدر على أن تظل مثلا حيا لنذالة الاستعمار الفرنسي في الجزائر .. ولو أنهم أعدموها لكان ذلك خيرا لها .. فإن ما لاقته من ضروب التعذيب كان ـ كما تقول هي ـ أقسى من الموت وأسوأ من الموت !

وهذا الفيلم الذى شهدناه .. هلا فكرت الجامعة العربية في أن تتبناه ، وتترجمه وتعرضه في شتى بقاع الأرض ، شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا ، وتخصص دخله لمساعدة الجزائر الباسلة ، ولتشهد الضمير العالمي على ما يفعله الفرنسيون بالعرب في الوقت الذى يتشدقون هم وحلفاؤهم بالدفاع عن حقوق الإنسان !

الممثلة الماجدة .. قامت بتمثيل دور « جميلة بوحريد » على أكمل وجه !





لكن حيرتها لم تطل . اذ اشارت عليها والدتها أن تتخذه استراحة ، تمضى فيه أواخر الاسبوع هي وبعض صديقاتها ، للراحة من عناء العمل والاستجمام .

واستطابت سعاد الفكرة ، وعزمت على مقابلة المحامي لاستيفاء الاجراءات القانونية ، وربما عرفت منه ايضا الاسباب التي دعت عمتها الى تخيرها بالذات ، لتوصي لها بهذا البيت ..

ولقيها المحامي لقاء جميلا ، وهنأها بالميراث الجديد ، ووصف لها البيت وموقعه ، فاذا هو استراحة منتكلى حقا لقضاء نهاية الاسبوع .

وتنحنح المحامي قليلا وهو يستمع الى قرارها الاخير . وقال :

ــ ولكن اخلاء البيت يحتاج الى اجراءات .

ــ وهل هو مسكون ؟

ــ فيه مستاجر منذ خمس سنوات .

ــ وكم ايجاره ؟

ــ جنيهان ونصف فى الشهر

ــ كلام فارغ ! وهل هذا ايجار ؟ ثم انني فى حاجة الى البيت ، فما العمل ؟

ــ الرأى عندى ان تزورى البيت اولا حتى اذا وافقك اخلاؤه ، فلا اسهل منه ، فالمستاجر رجل دمث الاخلاق ، وانا واثق انه لن يقيم فى وجهك العقبات .

وشكرته وهمت ان تقوم . ولكنها تذكرت شيئا كاد يغيب عنها فسألت المحامي :

ــ الا تعرف سر اختصاصي بهذا البيت فى وصية عمتي ؟

فابتسم المحامي وهو ينظر الى وجه الطبيبة الجذاب ، الذى ينم عن شخصية قوية ، ولا يكاد يبدو عليه اثر الثلاثين عاما التي ناهزتها ، وقال :

ــ مناسبة غريبة نوعا ما . فقد جاء فى وصية عمتك ما نصه : « والى الدكتورة سعاد بنت اخى خليل اوصى ببيتي الصغير فى ضاحية عزبة النخل ، مكافأة لها على حصافتها ! اذ اضرب ــ دون سائر بنات الاسرة ــ عن الزواج ، فتجنبت حماقة عانت منها عمتها طول حياتها ... فعيه تستطيع ان تقضى وقتا سعيدا ، بعيدا عن متاعب الرجال .. »

وابتسم المحامي . وابتسمت سعاد ابتسامة باهتة،وبهتت .. فقد حركت هذه الكلمات كوامن قلبها الهاجع ، وأسلمتها الى تيه من الافكار الغامضة .

اهى تكره حقا الرجال ، وترغب عن حياة الزوج ! الا ما اضل ما تذهب اليه اليه عمتها حين ظنتها تعاف الزواج وتزهد فيه !

وعادت بها الذاكرة الى عشر سنين مضت ... وهي بعد فتاة لم تتكون شخصيتها ، ولم تمارس الحياة فتترك على وجهها هذه المسحة من الثقة والهدوء

كانت فى كلية الطب . فى اول عهدها بها عرفت « عادل » ذلك الفتى الشرقى الذى تميز ملامحه الطريفة ، ونكته الظريفة واتبه العم .. وتحابا ، وكان حبا قويا عارما ، ربط بين قلبيهما

برباط متين ، وكبر معهما هذا الحب عاما بعد عام . ولكن من عجب أن الحب عندها لم يكن عائقا عن اتقان العمل . في حين رسب هو في « امراض النساء » ، فتخلف عنها في التخرج عاما.

وطالما جمعهما خلوة ، كان يحدثها بصوت يكاد يهمسها همسا ، وهو يحس في انسها باغاريد الحب وبهجة المستقبل ، ويطيب لها في ذكر بلده واهله ، ويزين لها حياتهما معا بين العيادة والبيت والمزرعة في البلد، فتبدو لها « النوبة » الكبرى وكأنها جوهرة .. ثم يروي لها شعر الشعراء في « النوبة » الشاعر فتري في عينيه اللامعتين الألقا ، كأنه شعاع النجوم على صفحة من ماء نهر بلده النيل يشحن الى هذه القطعة ويهون عليها فراق والديها لتلبي نداء القلب ، ونداء الوجود منذ كان في الدنيا رجل وامرأة ...

ولكنها وقد تخرجت قبله بعام .. ووجدت عملا في مستشفى الاسكندرية ، لم تتوان في قبوله ، وأقامت عند احدى قريباتها في « كامب سيزار ».

وودعها طلال على القطار ، واحس بقلبه ينشق فارقه وهي ترسل له قبلة الوداع ، ولكن اخفاه في اجماع السعل وشيئا انزل بنفسه بعض العزاء .

واستغرقتها حياتها الجديدة ، وفرحتها بمزاولة المهنة واصدار الأوامر ، وكتابة « الروشتات » .

وفي فرحتها بالعمل الجديد والزملاء الجدد ، نسيت ، أو تناست ، شيئا فشيئا ، نهر « النوبة » ، والبيت الرابض على الربوة ، ولم يعد طلال يحتل تفكيرها كله ، وباتت سعادة الطبيبة عملاقا ضخما ، تتوارى بجواره سعادة الشريكة والحبيبة ..

واخذت خطاباتها اليه تقل تدريجيا ، وتقل فيها على الخصوص عبارات الحب واللوعة والفراق لتحدث عن « الحالات » ووصف المواقف التي تعرض لها اثناء العمل ..

وتخرج طلال فطار اليها وفي يده عربون الزواج واستقبلته بحرارة صادقة .. ولكن واعجبا ! ما أن جمعهما ذلك المطعم الخلوي الأنيق حتى شعرت وكأنه حبيب فتاة أخرى ! هو أقرب الأشياء الى الصديق الحميم ، وليس هو ذلك الشخص الذي ليمها يوما .. أو أنه كان كله لها ، كما كانت تشعر قبل ذلك ... !

ان طلال كما هو .. ليس به نقص .. وهو احب الناس اليها .. ولكنها لم تعد ترى نفسها تابعة لأحد . فقد كون النجاح شخصيتها فوصار عملها عندها كل شيء .. فهي طبيبة أولا ، وامرأة بعد ذلك .. بعد ذلك بكثير جدا ..

وامسك طلال بيدها وضغطها بين يديه في حرارة وشوق ، وقد استرعت نظرات قلقه وهو يحاول دفع حلقة في اصبعها ، ولكنها جذبت يدها بسرعة ، فهتف دهشا :

ــ ما هذا يا حبيبتي ؟ فيم التراجع ؟ الستنا ..

ــ اجل يا طلال .. ولكن فيم التسرع ؟ امامك اشياء كثيرة كي ترتب حياتك ..

ففتح فمه وحملق كالمبهوت لا يصدق سمعه . ثم احمر وجهه احمرارا شديدا ، وقد ثارت كبرياؤه المجروحة .. وقال .

ــ فهمت ! انت تقدمين عملك على سعادتنا

ــ ليس هذا تماما يا طلال .. ولكن العمل شيء لا غنى عنه الآن ، بعد أن حققت طريقي ولوشكت أن اصل الى شيء ذي بال ..

واطرق ولم يجب .. وكانت نفسه تمور بشتى الاحاسيس ، فهو احيانا يعطيها بعض الحق .. واحيانا اخرى يسلبها كل شعور ، ويصمها بالخديعة والعبث ... وبينما الخادم يقدم لهما الطعام جعل يكلمها عن الجو ونوادر الزملاء ..

وحل يوم السفر الى بلده ، فودعها وهو يغالب الم المكبوت ، وقال لها .

ــ انسي سخافتي وعجلتي .. ولكني انبهك أنى باق على عهدي .. هذا ..

وسكت .. وابتلت جفونها وقد لاحت دلائله قلبها ، وودت لو استطاعت أن تنسى كل شيء وترمي في أحضانه ، ولكن جني النجاح خنق هذه الخلجات ، فلم تنطق بالكلمة الفاصلة ، وتركته يرحل محزونا ..

ومر عام .. وعام .. وعام .. والنجاح يلاحقها والعمل يستغرقها ، وخطابات طلال تتلاحق لا يتحدث فيها عن الحب ابدا ، وان وصف بالعواطف ، واشار الى نجاحه في العمل نجاحا يستغني عن يشاركه فيه ..

وذات عام حضر بنفسه الى مصر ، ولقيته بحرارة وحب الى الصديق والى عيادتها الناجحة وخرجت معه في المطعم الخلوي المعهود كما طلب اليها ..

وهناك ، قال لها فجأة وعيناه تجوسان في عينيها وصوت اصطنع له الهدوء ؟

ــ اتذكرين ؟



فقلبت بصرها وقالت بصوت خفيض :
ـ أذكر .
أتعلمين أنني ما زلت أحتفظ بالصندوق الخشبي الصغير ...
فتضرج وجهها وسكتت قليلاً ، ثم قالت بلهجة ذات مغزى :
ـ أتدري يا خليل ، أنني سأنقل عيادتي وعملي كله الى القاهرة ! لماذا لا تأتي الى مصر ؟ مصر بلد عظيم وتستطيع فيه أن تشق طريقك ..
وأطرق مرة أخرى ، ثم تحدث بعد برهة في موضوع آخر ..
وسمرت توجيب قلبها بكاد يشق أضلعها وهي تنتظر اجابته . ولكنه سكت ولم يجب. واستطاعت في هذه المرة أيضا أن تغلب الطبيبة على الحبيبة..
ورحل خليل مرة أخرى الى الشام الكبرى ، ورحلت هي بعد ذلك الى القاهرة حيث طاب لها المقام واستقرت بين والديها ، واقتنت سيارة فارهة ، وصارت ممن يشار اليهن بالبنان ..
ومنذ شهر جاءها خطاب من خليل ، ولكنه في هذه المرة تحدث فيه عن شيء جديد . سألها عن رأيها في فتاة أرسل اليها صورتها . وقال ان والدته تلح في تزويجه منها ، لأنها تريد أن ترى أولاده قبل أن تموت ..
وحينئذ استيقظت فيها عاطفة الحب المكبوتة التي حاولت كتمانها في أعماقها تحت ستار العمل والنجاح ، وأدركت أنها « امرأة » أكثر مما كانت .. فقد وجدت صعوبة ومشقة في السيطرة على الغيرة التي نهشت قلبها نهشا أليما ، وتنازعتها الأمومة ، والأطفال ، والبيت والاطمئنان الى كنف الرجل المحب ..
ولكن كبرياءها كانت لها بالمرصاد .. فكتمت عواطفها ، وأخرست صراخها الملح ، وكتبت اليه أن الفتاة مليحة ، وأنها تتمنى أن يحضرا لقضاء شهر العسل في القاهرة لتقوم نحوهما بالواجب .. أرسلت الخطاب. وباتت ليلتها لا يغمض لها جفن



ونظرت الى كتب الطب المكدسة في حجرتها ، وتمنت لو قذفتها من النافذة ... !
وبعد أسبوعين ماتت عمتها ، وهاهي ترث عنها بيتاً في الضواحي مكافأة على عزوفها عن الزواج ..
ما أشد سخرية الأيام ! انها تتمنى الآن لو كان هذا البيت على نهر « بردى » لا في عزبة النخل ، ولكن ما حيلتها وقد نفذ السهم ، وشاء الله أن تصدق عمتها رغم أنفها ، وأن تبقى بلا زواج الى آخر العمر !! ..
وفي الغد كتبت الى الساكن أنها تريد البيت لاستعمالها الشخصي ، وأنها تود أن تزوره يوم الجمعة لترى ما يحتاج اليه من تعديلات فوجدت الرد يهنئها بالملكية ويدعوها هو وزوجته لزيارتهما يوم الجمعة .
واستقلت سيارتها قرب الظهر الى هناك ،ولم تجد عناء في الاهتداء الى البيت ، فالجميع يعرفون « البيت أبو سمير » التي تلمع النظرة في عيون الأطفال . فطيرها على الضاحية ، وزوجها من خير الناس هناك ..
وعند الباب الصغير المفضي الى الحديقة ، حديقة البيت ، وجدت حبالة بين شجرتين ، فيها طفل نائم في أرجوحة ، عليه غلالة زرقاء تصد عنه الذباب ، ووجدت طفلا في الرابعة يركب دراجة ذات ثلاث عجلات ، وما أن رأى السيارة مقبلة حتى جرى الى باب البيت الذي تكسو واجهته النباتات المتسلقة وصاح :
ـ ماما ! هذه هي السيدة التي تنتظرينها قد أتت ..
فخرجت سيدة شابة فيها وسامة ، وفي محياها النضير بشاشة ، رشيقة القد ، بسيطة الملبس ، وكانت ابتسامتها صادقة الحرارة وهي ترحب بالضيفة وتدعوها للدخول الى البيت الضاحك بالنظافة وجمال التنسيق ، وقالت لابنها :
ـ ادع أباك يا سمير من الحديقة .
ولم يكن أثاث البهو الصغير فاخرا ، لكنه كان آية في جمال التنسيق والظرف . وما أن استقرت فيه سعاد حتى شعرت بالانبساط.وشرد ذهنها قليلا فلم تنتبه الى ترحيبات السيدة الشابة ، لكنها تنبهت الى قولها :
ـ قد تستطيع اخلاء البيت بعد عشرين يوماً في أول الشهر القادم .. فقد وفقنا قريبا الى بيت مناسب ..
وسمعت صوتا مرحا مهلبا يرحب بمقدمها من خلفها ، واذا شاب طويل القامة وسيم ، وقد حمل الطفل سميرا على كتفه فيما صور تعشر لعنه..
وجلسوا . وهي تشعر بالأنس بين هذه العائلة الصغيرة السعيدة ، والحنين الى أطفال يملأون عليها حياتها ، وجعل الزوج يتكلم عن الحديقة وما فيها من شجر وزهر ، وعريشة كرم ، وشجيرة مانجو والخوخة ، والرمان .. وقالت زوجته :

— زوجي لا هم له سوى الحديقة ، لقد كانت ارضا جرداء ، فاصبحت كما ترين جنة !

ورأت الحديقة حينما الح الزوج أن يتفرجوا عليها — تحفة حقا ، وكان الزوجان يعنيان بها عند كل شجرة ويتحدثان بحماسة وحب عن كل شيء .. ولمست يد الزوج على الاوراق والاغصان كأنها يد والد يحنو على ولده حنانا مرهفا .

فسألت سعاد ، وقد فتحت فمها لأول مرة تقريبا بسؤال .

— وهل للبيت الجديد حديقة ؟

فقالت الزوجة :

— انها شقة في الطابق الخامس بحي القبة .. وميزتها انها قريبة من عمل زوجي .

واحست بغصة في حلقها أن ينزع هذا البيت من ساكنيه ، فهو بالنسبة لهما جزء من حياتهما لا يتجزأ ، كاحد اطفالهما .. واحست أن البيت هكذا كان سعيدا ، بينه وبين ساكنيه تجاوب ومودة فيه بقية من حياتهما تنبض في ابنائه ، اما حين تسكنه هي ، فسيظل ساكنا حزينا لا يكلمها ولا يهش لها !

واحست عطيات انها توشك أن تقتل كائنا حيا ، فتجعله جثة هامدة بعد ان كان ينبض بالحياة ويموج بالاحساس ..

وفتح الزوج المذياع ، فقد كان موعد صلاة الجمعة ، واذا المقرئ يرتل : « جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها » ، ولكن زوجته جاءت مسرعة فاقفلت المذياع وهي ترشقه بنظرة عتاب .

— الطفلان نائمان يا اخي ..

وجمعت سعاد حقيبتها في يدها وهمت أن تنهض وهي تقول في نفسها :

— عجيبا .. كأنني لم افهم معنى «السكن» الا الآن ، انه سكن كامل . اما حين اتخذه انا لنفسي بعض الايام ، او حتى جميع الايام ، فانه لن يكون سكنا ، بل مجرد « مكان » ، وشتان السكن والمقام .. زوجان متحابان ، وطفلان كأنهما كوكبان ، وحنان يشمل الارض والجدران ، والشجر والطير والجيران ..

ونبهها من شرودها صوت الزوج وهو يشد على يدها عند باب السيارة .

— لم اوقع عقد السكن الجديد بعد ، ولكن آمل أن يقبل المالك ما طلبت من تخفيض الاجر ..

والتفتت نحوها تقول له :

— واذا كانت رغبتي ان تبقى في هذا السكن ، هل تجد غضاضة في النزول على رغبتي ؟

فصاح بفرح :

— احقا تقولين ؟

وحينما رأت الفرحة تطفر من عيني الزوجين السعيدين ، شعرت بسعادة كبرى جزتها كل جزاء عن هذه الزوبعة الاربعية ... واحست كأن عصفورا يغرد في زاوية من صدرها وهي تقود السيارة قافلة الى القاهرة .

وعند مكتب التلغراف ترجلت وابرقت الى طلال :

« هل لم يزل في الغوطة ذلك الركن الشاغر لبنت من ضفاف النيل ، ام احتلته بنت بردى ؟ »

وباتت ليلها وكأنها صغرت عشر سنين ، فهي فتاة في العشرين لم تعرف النجاح ولا الثقة بالنفس ، وليس في حياتها الا الحنين الى منى الاحلام ..

ومع الصباح جاء الجواب .. جاء بالطائرة جاء انسانا لا صحيفة ، فقد حضر طلال ومعه الصندوق المحلى ..

وبين احضانه ، وتحت وابل قبلاته ، علمت ان الصورة لم تكن سوى حيلة اليائس عسى ان تثير الشوق النائم .

— فماذا بالله قد هداك يا حبيبتي ؟

— هذه قصة تطول .. من عمتي التي شقيت بالزواج ، الى وصيتها التي أتت بعكس المراد .. اما الآن ...

وتعانقا في قبلة طويلة .. امضتهما ثلاث .

صوفي عبد الله



الغناء فن من فنون العرب قديم !

لم يخلق الله اوقع بالقلوب واشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن ، اذا صدر من وجه حسن !

سمع الرسول ، صلوات الله وسلامه عليه ، ابا موسى يقرأ ، وكان حسن الصوت فقال له : لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود .

وقال الاطباء ان الصوت الحسن والنغم الطيب يسري اثره في الجسم ، ويجري مع العروق فيصفو به المزاج ، ويرتاح اليه القلب ، وتهش له النفس ، وتهتز الجوارح ، وتخف الحركات . ومن اجل ذلك انهم كرهوا للطفل ان ينوم وهو يبكي . وحبذوا تدليله وارقاصه حتى يطيب نومه .

واستدلوا بقول ليلى الاخيلية الشاعرة للحجاج حين سألها عن ولدها وقد اعجبه ما رأى من شبابه : «اني والله ما حملته سهوه ولا انمته مئقى» .. تريد انها لم تومه مستوحشا باكيا .

ويكرهون الاكل وهم غضابى ، ويستحسنون في الولائم ان تبدأ بالانغام والموسيقى الراقصة فانه اهنأ للطعام .

واهل الصناعات اذا خافوا الملال والفتور ترنموا بالالحان فاستراحت لها انفسهم ، واقبلوا على العمل برغبة وشوق . وفي الماضي القريب حين كانت الصناعات اليدويه شائعه كالحاكه

←

والحـدادة ، كانت المقامات والأغاني مشتركة . وقد عرفنا لأهل «باب الشيخ» في بغداد هذا التخصص ، وقد ظهر من بينهم قراء بارعون .

الغناء ومكارم الأخلاق

وقالوا ان الغناء يبعث على مكارم الاخلاق . وقد يتوسل بالالحان التي خير الدنيا والآخرة من اصطناع المعروف، وصلة الأرحام ، والذب عن الاعراض ، والتجاوز عن الذنوب . وقد يبكي الرجل بها على خطيئته ، ويرقق القلب من قسوته .

حتى البهائم تحب الصوت الحسن

والبهائم ، قالوا انها تحن الى الصوت الحسن وتعرف فضله . ولهذا قالوا : «فلان لأطرب من الابل على الحداء ، والنحل على الغناء» .

لما خلق الله أولع بالقلوب واشد احتلاسا للعقول من الصوت الحسن ، ولاسيما اذا صدر من وجه حسن . قال شاعر العرب :

رب سماع حسن سمعته من حسن
مقرِّبٍ من فرح ، مبعِّدٍ من حزَن
لا فارقاني أبدا في صحة من بدن

الغناء بين الحجاز والعراق

اجاز الغناء عامة اهل الحجاز وكرهه اهل العراق تزمتا . وربما كان لاضطراب حياتهم السياسية والاجتماعية اذ ذاك اثر في هذا التوتر والتزمت . ولكن برغم هذا النكير من الفقهاء، فان اكثر رجال هذا الفن قد نبغوا في بغداد ، وهم الذين وضعوا قواعده واسسه ، واجازوا الصوت الحسن في القرآن ، ورنموا في الاذان . فان كانت الالحان والتراتيم مكروهة ، فالقرآن والأذان احق بالتنزيه، وان كانت غير مكروهة ، فالشعر احوج اليها لاقامة الوزن واخراجه من حد الخبر .

هذا بعض مايرد به اهل الحجاز على من كرهه من اهل العراق ، واحتجوا في اباحته واستحسانه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة : اهديتم الفتاة التي لها ؟ قالت نعم . قال : وبعثتم معها من يغني ؟ قالت لا . قال : اوما علمتم ان الانصار قوم يعجبهم الغزل ؟ الا بعثتم معها من يقول :

اتيناكم اتيناكم
فحيونا نحييكم
ولولا الحبة السمرا
ء لم نحلل بواديكم

وسعد بن أبي وقاص يغني

ومن حديث الحماني قال :

رأيت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في منزل بين مكة والمدينة ، قد ألقى له متكأ ، فاستلقى عليه ووضع احدى رجليه ، وهو يتغنى . فقلت : « سبحان الله أبا اسحق ، أتفعل مثل هذا وانت محرم » ؟

قال : « يا ابن اخي ، وهل تسمعني اقول هجرا » . والهجر فاحش الكلام .

وفقيه الحجاز يجيز الغناء

حدثت ابراهيم بن المنذر ان ابن جامع السهمي قدم مكة بمال كثير ، ففرقه في ضعفاء أهلها ، فقال سفيان بن عيينة فقيه أهل الحجاز : علام يعطي ابن جامع ؟ فقالوا له : يغني الملوك والأمراء ، فيعطونه اجزل العطاء . قال : وبأي شيء يغنيهم ؟ قالوا : بالشعر . قال : فكيف يقول ؟ فاجابه فتى من تلاميذه : انه يقول مثل هذا :

أطوفُ بالبيت مع من يطوفْ
وأرفعُ من مئزري المسبَل

قال : بارك الله عليه ما أحسن ما قال .

ثم ماذا ؟ قال :

واسجدُ بالليل حتى الصباح
وأتلو من المحكم المنزَل

قال : واحسن ايضا احسن الله اليه .

ثم ماذا ؟ قال :

عسى فارجُ الهم عن يوسف
يسخرُ لي ربّة المحمل[1]

قال : امسك .

ومالك بن انس يغني

وحدث ابراهيم بن سعيد الزهري قال : قال لي الرشيد : من بالمدينة يحرم الغناء ؟ قلت من أقمعه الله خزيته . قال : بلغني ان مالك بن انس يحرمه . قلت : يا أمير المؤمنين او لمالك أن يحرم ويحلل ؟ والله ما كان ذلك لابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم الا بوحي من ربه ، فمن جعل هذا لمالك ؟ ان ابي سمع مالكا في عرس يتغنى :

سليمى أزمعت بينا
فأين تظنها أينا ؟

الغناء في حياة العرب قديما وحديثا

والغناء تاثير عظيم في نفوس العرب قديما وحديثا ، ولا سيما في العصرين الاموي والعباسي . ومن يقرأ هذه الاخبار المدونة في كتب الادب ، كالاغاني والعقد الفريد ، ونهاية الارب ، ومروج الذهب ، ونفح الطيب ، يخرج بمحصول ضخم عن تاثير الغناء والمغنين ، وتقوم لديه صور قحبة عن تلك المجالس الفنية وبراعة

(١) الهودج

أهلها ومواتاة الزمن لهم . ويقصدونها لتلك الأخبار التي يرددها ويسهب في تصويرها ، أولئك الرواة الذين سجلوا لنا تلك الحياة البغدادية والمكية والأندلسية، فهي على الاجمال تضع الغناء في المرتبة الاولى ، وتصور تأثيره على النفوس تأثير السحر أو يزيد .

عطاء بن رباح
يتعصب ضد الغناء ، ثم له

قالوا ان عطاء بن رباح فقيه الحجاز كان يتعصب ضد الغناء والمغني، ولقي ابن سريج ، مغني العرب ، فما زال ابن سريج يلاطفه ويداوره حتى اذا اندفع يغنيه

إن الذين غدوا بلبك غادروا
وشلاً بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي
ماذا لقيتَ من الهوى ولقينا ؟

فلما سمع الغناء هزته الاريحية ، واضطرب اضطرابا شديدا ، وداخله طرب لم يعهده ، وحلف الا يكلم احدا بقية يومه الا بهذا الشعر .

صاحب الخمار الاسود

وروى الاصمعي قال : قدم عراقي ببضاعة من خمر (1) الى المدينة ، فباعها كلها الا السود منها ، فقد كسدت عليه . فشكا الى الدارمي ، وكان قد تنسك وترك الشعر ولزم المسجد ، فعمد الدارمي الى ثياب نسكه فألقاها عنه ، وعاد الى مثل شأنه الاول ، وقال شعرا، ودفعه الى صديق له من المغنين فغنى به . والابيات هي :

قُلْ للمليحة في الخمار الأسود
ماذا فعلتِ بزاهد متعبِّد
قد كان شمَّر للصلاة ثيابه
حتى خطرتِ له بباب المسجد
رُدّي عليه صلاته وصيامه
لا تقتليه بحق دين محمد

فشاع هذا الغناء في المدينة ، ولم تبق مليحة الا اشترت خمارا أسود ، وكن يلبسن الخمر الملونة . وباع التاجر ما كان معه بالسعر الذي اراده .

وعروة بن اذينة المحدث
يقول الشعر ويلحنه

وحدث الاصمعي قال : كان عروة ابن اذينة يعدُّ ثقة في الحديث ، روى عنه مالك بن انس . وكان كذلك شاعرا يترنم بالغناء ، ويصوغ الألحان على شعره ، ويأخذها عنه المغنون . فمن شعره :

قالت ، وأبثثتُها وجدي وبحت به ،
قد كنتَ عندي تحب الستر فاستتر
ألستَ تُبصر مَنْ حولي ؟ فقلت لها
غطى هواكِ وما ألقى على بصري

(1) الخمر جمع خمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها

وقال الاصمعي أيضا : وقفت على عروة لمرأة وحوله التلاميذ ، فقالت: أنت الذي يقال عنك الرجل الصالح ، وأنت القائل :

إذا وجدت أوار الحبُّ في كبدي
عمدتُ نحو سقاء القوم أبتردُ
هبني بَردتُ ببَرْد الماء ظاهرَه
فمن لنار على الأحشاء تتّقدُ

فداعبها وقال : ما عليك جناح ان تتبردي .

ومن أخبار الزهاد

والزاهد عبد الرحمن القس ، وهو أحد الفقهاء السبعة المشهورين في المدينة، قال في سلامة :

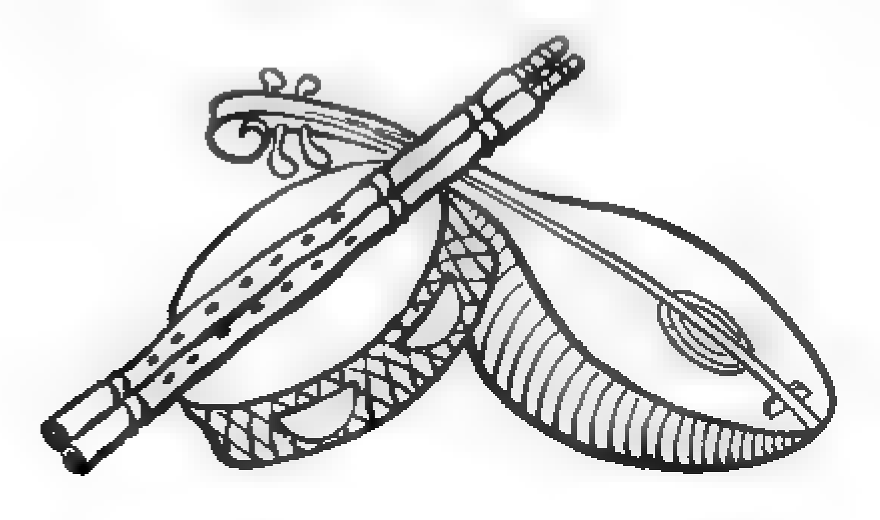
قد كنت أعذل في السفاهة أهلها
فاعجبْ لما تأتي به الأيام
فاليوم أعذرهم وأعلـمُ أنما
سُبل الضلالة والهُدى أقسام

معاوية يضرب الأرض برجليه لما سمع غناء

وقال الأصمعي : كان معاوية يعيب على عبد الله بن جعفر سماع الغناء . فأقبل معاوية عاما في أيام خلافته ، ونزل المدينة ، فأعد له ابن جعفر طعاما ، ودعاه الى منزل في جمع من الأشراف ، واحضر ابن حيلد المغني ، وأوصاه ان يتغنى بشعر عدي بن زيد ، وكان معاوية يعجب به ، فغنى :

يالُبَيْنَى أوقدي النارا
إن من تَهْوَيْنَ قد حارا
ربَّ نـارٍ بتُّ أرمقُها
تَقْضم الهنديَّ والغـارا
ولهـا ظبيٌ يؤججهـا
عاقدٌ في الخصر زُنّـارا

قال : فأعجب معاوية غناؤه ، حتى قبض يده من الطعام ، وجعل يضرب الأرض برجله ويحركها طربا . فقال: يا أمير المؤمنين انما هو مختار الشعر ، يركب



عليه مختار الألحان ، فهل ترى فيه بأسا؟

قال : لا بأس بحكمة الشعر مع حكمة الألحان .

شيخ يرمي بنفسه في الفرات بعد أن سمع غناء

وتحدثوا عن شيخ رمى نفسه في الفرات حين سمع غناء حسنا من احدى الجواري . فلما استخرجوه ، بعد أن أشفى على الغرق ، سألوه : **يا شيخ ما حملك على ما فعلت ؟**

أجاب : **دب من قدمي شيء الى رأسي كدبيب النمل ، ونزل من رأسي مثله ، فلما اجتمعا على قلبي عملت ما عملت .**

وابن سريج يحبس الناس في مناسكهم

وتحدثوا عن **ابن سريج المغني الحجازي** أنه كان يحبس الناس في مناسكهم منغما بنقر الدف متغنيا بشعر **ابن أبي ربيعة** ، وكان القوم حين يستمعون الى صوته قد نزل عليهم النوم ، فكانوا كالأموات ، يصغون بآذانهم ، ويشخصون بأعينهم ، وأعناقهم متطاولة الى شخصه ، يكتمون آهاتهم ، لا كما يفعل الناس اليوم من الآه المجيج والصراخ .

وتحدثوا عن **ابن عائشة** ، وكان يتيه على الناس ويتطاول ، وربما أقسم ألا يغني يومه وليلته لأتفه الأسباب . فسال وادي العقيق يوما فلم يبق بالمدينة شابة ولا شاب الا خرج . وانتظروا أن يغنيهم ابن عائشة فلم يفعل . فتوسلوا اليه فزاد شططه عتوا . ومر الحسن بن علي رضي الله عنهما . فعلم بأمره ، فأمر غلامين فأمسكا به ، وأقسم ، ان لم يغن الناس مائة صوت ، ليرمين به في العقيق . فلما لم يجد ابن عائشة مناصا ، وعلم أنهما يلقيانه في التيار ، تغنى . وما زال يتغنى وهو يزيد في كل صوت ويجيد . فلما انتهى كبّر الناس بلسان واحد تكبيرة واحدة ارتجت لها أقطار المدينة .

***

هذا فيض من فيض ، وقليل من كثير ، عما تحدثوا به عن أثر الغناء العربي . وانه أثر ورب الكعبة عظيم .

جمال الدين الآلوسي

الجيل الجديد !!

● حكى أستاذ في جامعة عن ولد له ذي ثماني سنوات ، وابنة له ذات ثلاث سنوات

طلب الأستاذ من ابنه أن يعلم شقيقته العد؛ فلما فرغ الصبي من ذلك ، سأل الوالد ابنته أن تعد له الأعداد فعدت : خمسة ـ أربعة ـ ثلاثة ـ اثنين ـ واحد ـ صفر .

فدهش الأستاذ لهذا القلب ، وسأل الصبي : « **لماذا قلبت** »

قال « **ما قلبت .. وإنما بدأت بيدي وفيها أصابع خمس** » ..

فاستنتج الأستاذ من ذلك خيرا وقال لنفسه : **لماذا يبدأ العد دائما من الصفر ويزيد .. ولا يعد أبدا من العدد الكبير الى العدد الصغير !!**

ومن هذه العادة المستحكمة في التربية والتعليم والناس ، عادة أخرى تمس تعليم الجغرافيا ، فأنت تعرف الخريطة الجغرافية وتسألها الى أين ، **فاذا قلبت لم تتعرف منها على شيء ..**

وكذلك الناس تراهم وهم معتادون يسيرون على أرجلهم .. ولو أن من أصدقائك من مشى على رأسه في الطريق لما عرفتهم !!



الســل

آخر ما قاله الطب فيه ..

ارجع معي في الزمان مائة عـام الى الوراء او تزيد .

اننا الآن في عام ١٨٥٠

وهذا رجل يدخل الحجرة

والحجرة بها ناس

فما يكاد يراه الناس ، ويتبينونه ، ويذكرون علته ، حتى ينسل من الحجرة الواحد منهم بعد الواحد ، في خطـوات بطيئة يمنعهم الأدب الجم من السرعـة فيها ، حتى لا تكون هربا . وما هي الا الهرب الصريح الصارخ .

وتذهب نفس هـذا الرجـل الى المستشفيات ، يطلب العلاج ، فلا يجـد علاجا . بل هو لا يعطى عند بابها اذنا بالدخول خوفا على من بها من المرضى .

كان السـل في سالف الزمان شيئا مجهول الأسباب ،وكل مجهول مخوف .

ثم يستقل بمرور الزمن الحال

فتصبح لمرضى السـل مستشفيات يختصون بها ، منعا للعدوى اولا،ثم لأن لهم أساليب علاج تختلف عن سـائر الأساليب لسائر المرضى ، ومواضع من الأرض بعيدة عن المدن ، بها الهواء أصفى وانقى واجف .

العالمان بستور ثم كوخ

ويجيء « بستور » العالم الفرنسي العظيم ، ويعلم الناس أن الأمراض المعدية سببها كائنات صغيرة تدق في الصغر ، وتدق عن النظر فلا ترى الا بالمجهر ، بالمكرسكوب . انها المكروبات .

ويجيء من بعد « بستور » العالم الألماني « كوخ » فيكشف في عام ١٨٨٢ عن مكروب السل ، فعرفنا انه شيء مستطيل كالعصا .

واول ما كشف « كوخ » عن مكروب السل ، أخذ هو أولا ، ثم أخذ بعده من أصحابه ، يدرسون هذا المكروب الجديد ، ما هو ؟ وكيف هو ؟ وما هي الصفات التي يكتسبها [illegible] ؟ وما هي مواضع الضعف فيه ؟ وكيف يدخل على الانسان [illegible] كل هذه التفاصيل ؟ ثم هم خرجوا من بعد ذلك كيف هم يحاربونه ، [illegible] حتى لا يدخل الأجسام ، ثم كيف هم يحاربونه داخل الجسم ، [illegible]

وتجري المعركة من بعد المعركة . بين الانسان والمكروب ، ويكسب الانسان في هذه المعارك الشيء الكثير ، ويكسب منها العدد الوفير . ومع هـذا لا تنتهي هذه المعارك بسلام ، فالصراع بين هذا المكروب وبين الانسان دائم . فلا يزال هذا المكروب هو السبب في موت ثلاثة أرباع المرضى فوق سن الخامسة عشرة « الذين يموتون بسبب امراض مكروبية او اخرى طفيلية .

مكروب ، مثلى ومثلك ، يكافح العيش

ان مكروب السل له شكل العصا ، كما قدمنا

بل هو شعيرات* صغيرة لو انك صففت منها ستة ملايين شعيرة ، تتماس اطرافها في خط مستقيم لما زاد طول هذا الخط المستقيم عن بوصة واحدة.

ونظر بعينيك المجردة كتلة من هذا الكروب ، هذا البكتير ، فتحسبه شيئا جامدا لا حركة فيه . وما هو الا الحركة الدائبة الناجية .

انه حي* مثلي ومثلك . لابد له من طعام غذاء ، ولا بد له من ماء سرابا . وهو مثلي ومثلك يصنع من غذاء وشراب بدنا . وهو مثلي ومثلك سعى الابطأ .

وابحاث مرتفق هذا العصر الفوري* لاستعملت فيه ذرات من الكربون مشعة ، دلت على ان هذا المخروق الصغير ، المتناهي الصغر ، الحقير ظاهرا ، يقوم بعمليات كيماوية غير صغيرة ولا حقيرة . انها عمليات معقدة غاية التعقيد كالتي اصنع وتصنع ، ومنها نستمد جميعا أود الحياة .

وأنا وانت نتناسل . وهذا الكروب يتكاثر . وهو من طبعه يصنع الانسال . ولا حد* لتكاثره ما وجد الطعام والبيئة الصالحة .

وأنا وانت نتمسك بالحياة . وهذه الميكروبات ايضا تأبى الموت وتدفع اسبابه . فهي تقاوم الحر والحرارة ، وتقاوم البرد والبرودة وتقاوم الجفاف ، والمطهرات تقتلها ولكن منها ما يبقى من خلفه ليخرج من نسله خلقا من نفس فريقه ، ولكن له مقاومة هذه المطهرات . تطور سريع في سبيل التمسك بالعيش غريب .

عندما يدخل الكروب جسم المريض

وعصيات السل تدخل الى الجسم الانساني وتطيب لها العيش في اي عضو فيه ، ولكنها تفضل الرئة مكانا مختارا

وهي تغزو العضو ، ثم تأخذ تعيث فسادا فيه انها تقتل خلاياه ، وتلعب بنسجه ، ثم هي تحدث القروح ، وهذه تطلق عصيات جديدة تنطلق في سائر اجزاء الجسم .

ومنها ما يخرج خارج الجسم ، في البصاق يبصقه المريض ، او في اللبن يدره الحيوان ، او في البول يبوله الانسان ، وبذلك ينتشر بين الناس العدا .

للجسم جنود تنزل صفوفا مرصوصة الى الميدان

ولكن هل يدع الجسم هذه العصيات تجول هكذا في الجسم وتصول ، وتفسد وتقتل ، وهو ساكن ينظر ولا يبالي ؟

انها معركة بين هذه العصيات وبين الجسم تطول .

ان دم الانسان يحتوي ما هو معروفه خلايا حمراء واخرى بيضاء . ومن هذه الخلايا البيضاء خلايا كبيرة تخصصت في ملاحقة كل ما يدخل الجسم فيضر* به . انها تأكله أكلا . تضمه ، ثم هي تدخله في جوفها ، ثم تهضمه هضما . من اجل هذا اسموها بالخلايا البيضاء الآكلة « فاجوسيت »

وهي هي عسكر الجسم في النضال عندما تدخله عصيات السل تعيث فيه فسادا . ان الخلايا البيضاء هذه تلاحق العصيات فتأكلها وتهضمها هضما . ولكن تتكاثر عصيات الداء فتعجز الخلايا البيضاء عن ملاحقة ، فماذا تصنع ؟

انها تصنع تماما ما يصنع الجند .

ان الخلايا البيضاء الكبيرة هذه تزيد كبرا ، ثم هي تضم صفوفها كما يضم الجند تماما . تضمها حول العصيات الغازية ، حتى تحوطها من يمين ويسار ،



صبية في مصحة ، لمستشفى من

ومن فوق وتحت ومن كل جانب . وهى بذلك تقطع على الجزء المحصور هكذا كل غذاء يأتيه من الجسم ، وكل انفاس (اكسجين) . وبذلك يموت الميكروب المحصور ، ويموت معه ما انحصر من الجسم من خلايا . ويبقى ميدان المعركة بعد ذلك قائما شاهدا على الذى كان فيه من قتال ، ونقوم نحن نسلط عليه الاشعة السينية ، رجاء رسمه ، فتخرج لنا منه صورة كالدرن . والدرن سيقان فى النبات لحمية تنبت غالبا تحت الارض . وما البطاطس التى نأكله الا درنا .

وقد لاتقوم فى الجسم معركة واحدة ، بل معارك . وعندئذ تكشف لنا الاشعة فى الصدر عن اكثر من درنة .

والعجيب من بعد ذلك أن خلايا الجسم تلك الخلايا الحية التى تجاور ميدان المعركة ، تقوم هى من جانبها ببناء حائط ، اشبه بالندوب التى يصنعها الجسم عند التئام جرح ، ويقوم هذا الحائط سدا يفصل الجسم عما تخلف من المعركة من اشلاء .

ولمعونة الجسم على بناء هذه الندوب ، حجزا الشر ، ينصح الاطباء المرضى بملازمة الفراش . ان السكون يعين على بنائها .



الجمهور يصطف لكشف السل بالأشعة (س)

اجسامنا لا تعترف بالهزيمة ابدا

والمعركة اذا انتهت بغلبة الجسم نام الداء . ولكن كثيرا ما يتغلب الداء . كثيرا ما تتغلب عصياته فتخترق الحصار الذى ضربته حولها خلايا الدم البيضاء ، فماذا يصنع الجسم بعد ذلك ؟

ايقر بالهزيمة ويستسلم ؟

بالطبع لا . ان الهزيمة لا يمارسها الا الانسان الواعى . اما الجسم فعنه وعى من نوع آخر ، هو وعى الطبع الذى لا ينهزم ابدا .

ان الخلايا البيضاء لا تنهزم فى ناحية ، حتى تقوم اخرى تواصل العراك القائم ، اين كان مكانه من الجسم .



السل والى جانبها جندنا لرواح عنها

طبيعة عاقلة مدبرة هادفة

وهنا لابد للعاقل المتعقل من وقفة . لابد له من سؤال وتساؤل : كيف تعرف خلايا الجسم ، هذه البيضاء ، بين أشياء في الجسم أصيلة ، وبين أخرى غريبة دخيلة ؟ وكيف عرفت ان هذه العصيات تقتل ؟ وما الذي حفزها على القتال ؟ وما الذي علم هذه الخلايا ، وهي ألوف مؤلفة ، كيف تعالج الحرب ، وكيف تقبل على العدو متعاضدة متعاونة في صف متضام ، ثم من علمها كيف به تحيط ؟ وان يكن لكل خلية بيضاء مشيئة واحدة فما الذي جمع هذه المشيئات كلها وهي الوف مؤلفة ، على هدف واحد واسلوب واحد ؟ ثم من علم تلك الخلايا اللحمية الأخرى ، التي شاء الحظ البحت ان يجعلها عند مشارف الميدان ، من علمها ان تقوم تصنع سدوداً تغلق بها على الشر باباً .

كان العلم والعلماء يرون طبائع الأشياء خبطات عشواء . والعلم اليوم والعلماء قد أخذوا برأي جديد ، أن الطبيعة بها ذكاء الطبع ، وبها عقل الطبع وبها تدبيره . وهي طبيعة بشرة مستبشرة بها مقاصد ولها أهداف .

وهي صدى تطلب الخير ، ولكنه غير الخير الذي استقرت عليه مفاهيم الناس .

كشف عام في الناس عن الداء قبل استفحاله

ان السل ، كأكثر الأدواء ، الوقاية فيه خير من العلاج .

وكشف الداء قبل استفحاله ، أدعى بسرعة القضاء على الداء ومن يحببه . والأمم الواعية اليوم تقوم بحملات في المدارس والمصانع والمنازل تكشف عن سل خبيء ، لئلا تزداد وحلته لسريرى .

ويسجل ذلك أما الأشعة السينية ، تكشف عما في الصدر من آثار الداء باقية ، واما اختبار فيه يحقن الجلد بمادة تعرف بالتوبركلين او ان تمسح لمرتبها فيه « التعرين » . والجسم الذي به الداء لا يتأثر جلده ، عند موضع الحقن لن يحمر النهاية ، وهذه الحمرة ، « التعرين » هي اللغة التي يجريها الداء في جسم المسلول ، والتي تجري أصلاً بالحمى ، وما يعتريه من ضعف وقلق ونحول .

ولاعطاء خلايا الجسم البيضاء ، تلك التي تحارب الداء ، قوة تهيئها على ما تقوم به من كفاح ، يحقن الجسم عند أول ظهور المرض فيه ، أو حتى عند الشك فيه ، أو احتياطاً ، بحقنة من مكروب السل عليه ، بعد قتله ، أو بعد اضعافه والذهاب بالكثير من شرته وحدته . ان دخول هذا الكروب الميت أو الضعيف ، الى الجسم ، يثير خلايا البيضاء الى الكفاح . ليكون ذلك بمثابة تدريب لها ، كتدريب الجند ، تهيئة للنزول الى الميدان ، حيث الصراع أشد وأقسى .

٣ مواد في علاج السل رائعة

ولقد كشف العلم في الخمسة عشر من الأعوام الماضية ، من علاج السل : ثلاث مواد لا يفهم غير الكيماوي المختص من قراءة أسمائها شيئاً . فإن لم تكن كيماوياً فاقرأها وامض على الفور .

انها : الاستربتوميسين ، وحامض البارا امينو السالسيليك ، والهيدرازيد الأزوني لحامض النيكوتين .

أشياء ثلاثة لا بد من ذكرها لتمام الصورة ، والصورة لا بد فيها من أضواء وظلال ، ومن سواد وظلام .

وكل واحد من هذه الثلاثة له عمل في كبح الكروب خاص ، والكروب صنوف . وتجتمع هذه الأصناف الثلاثة ، فكثيراً ما تؤدي الى علاج ناجح رائع ، لا سيما والداء بعد في بدئه .

انه بكل هذه الأساليب ، من منع للداء ان ينتشر ، ومن كشف عام عن الداء في جماهير الناس حيثما تجمعوا ، وبالتحصين ضد الداء ، وبالتمريض في المستشفيات والعلاج ، انه بكل هذه الأساليب نقص عدد الموتى بالداء ، في العشرين سنة الماضية ، بمقدار الثلثين ، وبقي ثلث محصنة الداء ، لا شك سوف يتكفل به العلم في القريب العاجل .

بختشوع



لا تتقارضوا الدواء فقد يكون في ذلك الموت !

نعم يا سيدتي ، حذار ثم حذار ، من تجربة دواء ، نفع في مرض اخت لك او اخ او مرض صديقه او ابن صديقه ، او بشتها ، تحاولين به شفاء مرض تظنينه شبيها ، يصيبك او يصيب احدا من ابنائك او بناتك .

انك بعملك هذا قد تظلين الصحة ، فيظهر لك مكان الصحة الموت .

واضرب لك يا سيدتي مثلين ، بل اضرب لكم ولكن ، يا سيداتي وسادتي :

طفل مات

اصيب طفل باكزيمة جلدية ، ووصف له الطبيب مرهما ، هو مرهم حامض البوريك ، فشفي الطفل في وقت قصير . وذكرت امه ذلك لاختها ، جريا على عادة الامهات ، فقالت لها هذه : « هل تظنين ان هذا المرهم يفيد ابني الرضيع ؟ ان جلده عاد يطفح بالحبيبات مرة اخرى ؟ »

قالت الاولى . « نعم ، اظن هذا » ، وزاد على ذلك ان اعطت اختها ما بقي لديها من المرهم الموصوف لابنها .

وبعد ثلاثة اسابيع توفى ابن الاخت الرضيع ، ذلك لانه على العكس من ابن خالته ، كانت به حساسية شديدة لمرهم حامض البوريك . انه بعد ان وضع المرهم على جلده المتحبب ، للمرة الثانية فقط ، ارتفعت درجة حرارته ارتفاعا كبيرا واصابته تشنجات اعقبتها غيبوبة . وانقلوه الى المستشفى على عجل ، وبقي فيه اسبوعا هناك ولكنه لم يصح من غيبوبته قط . وعندما مات لم يكن عمره يتجاوز الاربعة الاشهر والنصف .

وفتاة كادت تموت

وحدث ايضا ان اخبرت فتاة زميلاتها في ناديهن صباحية ، عن علاج للنحافة اعطاها اياه الطبيب ، ذكرت لهن كيف انه انقص عشرة ارطال من وزنها في فترة ثلاثة اسابيع ، فاقترضت صديقة لها حصة من بينهن – وكانت تميل للترهل والسمنة ولكنها كانت تشكو من ضعف القلب – اقترضت الوصفة الطبية العجيبة واستعملتها .. فنقصت من وزنها نحوا من ثلاثين رطلا بفضل الدواء ولكن خلال مرضها الطويل .. فقد اثر الدواء على قلبها الضعيف ولولا مهارة الاخصائيين في امراض القلب لكانت اليوم من الاموات .

تقارض الادوية تقارض للمتاعب

هذان مثلان للاخطار التي تتعرضن وتتعرضون لها ، لو انكم اقترضتم دواء او وصفة طبية من صديق . ومع هذا فاقتراض الادوية والوصفات الطبية امر شائع جدا بين الناس ، ادوية يقال انها تفيد في امراض الم الظهر ، او في الرشح او الزكام او في الامراض العصبية وغير ذلك من اسقام الاجسام .

انهم يتقارضون وسائل العلاج على جهل ، انما يتقارضون المشاكل والمتاعب على هيئة ادوية او وصفات طبية ، اعطيت خصيصا لشخص بعينه بعد فحص طبي دقيق خاص .

ويعتذر الكثير من هؤلاء الناس عما اخطأوا اعتذارا يتراءى لك انه طبيعي : ان الدواء

الذي شفى مريضا ما ، يمكن أن يشفي مريضا آخر . وهو قد وصفه طبيب ، فلا يمكن أن يكون منه ضرر .

العقاقير في عمومها سامة

ان الذي لا يعرفه الكثيرون هو أن كل الادوية على العموم ضاره ان لم تؤخذ بالكميات والجرعات المقرره لها . كثيرا ما تحتوي الوصفات الطبية في هذه الايام على عقاقير شديدة العمل لا يجوز تناولها بدون اذن الطبيب . ومن هذه العقاقير المعروفة لدى عامة الناس مركبات السلفا والبنسلين ، والاستربتومايسين ، والديمرول،والثيوراسيل،والفينوباربتال ـ وهي عقاقير اكثرها قاتل اذا استخدمها شخص في غير حذر . انها عقاقير تؤخذ بحكمة ،وبموجب امر الطبيب فيكون منها شفاء للمرضى وتخفيف الامهم . وهي تؤخذ ، كيفما اتفق ، وعندئذ قد تؤثر في الاعضاء الحيوية وتسبب الموت .

زيادة الجرعة مثل نقصها
يستويان في الخطر

ليس من لايعرف أن زيادة جرعة من الحبيبات المنومة ، تلك المشهوره بالبربيتورات ، يمكن أن تسبب الوفاة . ولكن الذي لا يعرفه الكثير . ويعرفه الاطباء،هو أن نقص جرعة دواء في حالات مرضية خاصة يمكن أن يكون شديد الخطر كزيادتها . ذلك لأن من الدواء ، ما ان اعطي بجرعة ناقصة ، لا يقتل الا البكتير الضعيف ، وهو يحدث في الوقت نفسه،في البكتير القوي الموجود في الجسم، مناعة ضد هذا الدواء ، وبذلك يصبح من العسير قتل هذا البكتير بعد ذلك بتكرار الدواء .

والمريض نفسه عامل في تخير دواء وتجنب دواء

وهناك عامل آخر يجب على طبيبك أخذه بعين الاعتبار عندما يصف الدواء، ذلك انت ـ أنت ايها المريض . أن كثيرين يشكون آلاما وامراضا خطيرة لها ادوية معينة . ولكن نفس هذه الادوية يمكن ان تسبب انهيار الصحة او الموت لو اخذها اي من المجموعتين التاليتين : ـ

اولا ـ اشخاص مصابون بامراض مزمنة عميقة الجذور ، بسببها تصبح الادوية ذات خطر عليهم .

ثانيا ـ اشخاص لديهم حساسية لهذه الادوية .

ولنعتبر الآن المجموعة الاولى ، اي الاشخاص المصابين بامراض مزمنة قد قد لا يعلمون بها ، يكون من الخطر معها تناولهم بعض أنواع الادويه . مثلا لايمكن ان توصف مركبات السلفا لمريض بالنزله الصدرية ، مع انها علاج لهذا المرض ،اذا عرف ان هذا المريض مصاب بالتهاب كلوي ، ذلك لان مركبات السلفا تؤدي الكليتين وتعطل عملهما .

ومن الأمراض المزمنة التي تمنع استعمال بعض العقاقير امراض القلب، وداء البول السكري ، وفقر الدم ، واضطرابات الكبد .

عدو عاقل خير من صديق جاهل

ولنأخذ مثلا حالة امراة كانت تشعر بالم عام ، وتحل في جسمها طول فصل الربيع . ففي يوم من ايام ذلك الفصل كانت تسرف مع ابنها المتزوجه . وشعرت الابنه بأن الأم في حالة غير طبيعية، فقالت لها انها ستعود بها الى البيت لترتاح . ووافقت الأم على ذلك ، وشكت من ان كل عضو فيها يؤلمها ، كأنها على وشك

الاصابة ببرد في الرأس . فاجابتها ابنتها قالت : ان علاج ذلك سهل ، اذ ان زوجها كان قد حصل على وصفة طبية رائعة المفعول عندما اصيب بهذا المارض . ولم يكن العقار الذي استعمله الزوج غير محلول الافدرين الذي يستخدم نقطا في الانف .

وهكذا وجدت الام نفسها في فراشها، ووضعت لها ابنتها في انفها كمية لا بأس بها من محلول الافدرين . كمية كانت تكفيها مدى حياتها !

وفي الصباح التالي كانت الام من الضعف بحيث لم تكن تستطيع رفع يدها . فاستدعى الطبيب على عجل ، واذا به يشخص حالتها بانها داء البول السكري. وبذا تكون الابنة قد أضرت بوالدتها من حيث ارادت النفع . ذلك ان الافدرين يرفع مستوى السكر في الدم . وكان مستوى السكر في دم الام بحكم اصابتها بمرض البول السكري ، قريبا من حد الخطر . ولولا استدعاء الطبيب على عجل وعلاجه السريع لها ، لدخلت الام في غيبوبة لا صحوة منها .

وقد يخدع العلاج على جهل

ان الحالات التي ذكرناها تصف النتائج المباشرة التي قد تنتج من امراض العقاقير واستعمالها. ولكن هناك بالاضافة لذلك خطرا ناشئا عن نتائج غير مباشرة. فقد يسبب العلاج تخفيفا للألم ، وبذلك ينصرف النظر عن العلة المحدثة قبل ان تعالج الداء منذ وصوله .

والحادثة التالية توضح ما نعني :

فقد اعطى الطبيب اما محلولا مخففا من مادة الأرجيرول المطهرة ليستعمل في دهن حلق طفلها الصغير . وكان به التهاب خفيف . وبعد يومين من وقوع هذا حدث ان الابن الثاني لنفس الام شعر بألم في حنجرته . فافترضت الام انه يشكو من نفس العلة التي شكا منها اخوه الصغير ، ولذا دهنت حلقه بنفس المحلول ، واكتفت بذلك ، معتقدة انها تعالجه العلاج الصحيح . وزاد في صحة ما اعتقدته ان المحلول المطهر خفف الالم الذي كان يحس به الصبي بعض الشيء .. ولكن ما ان شخص الطبيب المرض على انه الخناق (الدفتريا) حتى كان المرض قد استفحل بشكل لا يفيد معه العلاج .. وهكذا مات الصبي ..

اننا لو حاولنا سرد امثال من هذه الحوادث ما انتهينا من ذلك ابدا .

وهذه حادثة اخيرة .. شعرت امرأة تعلم في مدرسة ببحة في صوتها ، فظنت ذلك نتيجة لارهاقها لحنجرتها بالكلام الكثير والصياح ولذا استعارت من احدى معارفها حبوبا متى مصتها طهرت فمها والبلعوم .. واستمرت تعالج نفسها بهذا الدواء فترة دون جدوى .. ولما زاد مرضها استشارت الطبيب في امرها .. ولكن حالتها كانت مستشرية بحيث لا يمكن علاجها الا بالجراحة ، فقد اكتشف الطبيب انها مصابة بسرطان الحنجرة .

الخلاصـــة

والخلاصة هي النصيحة لك يا سيدتي، وانت يا سيدي ، الا تقترضا دواء من احد ، فاقتراض العقاقير عمل احمق .

تذكرا دائما ، ان دواء علة شخص ما ، قد يكون به السم الزعاف لشخص آخر .

طبيب الاسرة

اختبر معلوماتك العامة

حل المنشور على صفحة ١١٣

١ ـ تضع الطاووسة ما بين (٨٠) ألفا و (٦٠٠) ألف بيضة في المرة الواحدة .

٢ ـ إن السمك الذي يخرج أصواتا ليس له أوتار صوتية . ولكنه يخرج هذا الصوت إما بحك أسنانه ببعضها ببعض أو بحك أشواك زعانفه الصدرية بجسمه .

٣ ـ في عام ٤٩٤ قبل الميلاد حدث أول إضراب في التاريخ ، وهو إضراب العامة في روما .

٤ ـ يقول العلماء أن الديدان قابلة للتعلم . فقد أجرت جامعة كليفورنيا تجارب على ديدان الأرض بأن وضعتها في متاهة وعلمتها أن تتجه نحو مكان رطب فيه ظل وأعشاب ، وقد استطاعت أن تتعلم الاتجاه نحو ذلك المكان عند إعطاء الإشارة لها ، كما اتضح بجانب ذلك أنها إذا أخطأت واتجهت نحو اليمين فإن تيارا كهربائيا يصدمها .

٥ ـ أثبت الأطباء الأسبان أن الخوف يجعل الشعر ينمو أسرع ، فقد وجدوا أن شعر لحى مصارعي الثيران يزداد نموه مرتين ونصف في الساعة السابقة للمصارعة عن نموه في الحالات الطبيعية .

٦ ـ أطول نهر في أوروبا هو نهر « الفولجا » ويبلغ طوله ٢٢١٠ أميال .

٧ ـ حصار نبوخذنصر ملك الكلدانيين لمدينة صور الذي استمر مدة ١٣ سنة هو أطول حصار في التاريخ . وقد فك هذا الحصار عام ٥٧٢ قبل الميلاد .

٨ ـ عوليس هو القاتل .

٩ ـ عدد عظام الجسم الإنساني ٢٠٦ عظمات

١٠ ـ تقول الأكاديمية الفرنسية أن عدد لغات العالم يبلغ (٢٧٩٦) ، ولكن عالم اللغات الألماني ادلونج يقول أنها تبلغ (٣٠٦٤) لغة .

١١ ـ يحتفل بعيد الأم في ٢١ مارس من كل عام .

١٢ ـ الطبيب المصري إمحوتب هو أول طبيب سجل اسمه التاريخ ، وقد عاش حوالي عام ٢٩٠٠ قبل الميلاد .

١٣ ـ سمى سكان قرطاجنة القدماء المنطقة المحيطة بأسوار مدينتهم باسم سكان المنطقة الأصليين من البربر وهو أفريقا ، ثم أصبح الاسم يطلق على كل القارة .

١٤ ـ في الطقس الحار يسير الصوت بسرعة أكثر منه في الطقس البارد ، فسرعته في الهواء الذي درجة حرارته ٨٠ فهرنهيتية تبلغ ١٣٦٦ قدما في الثانية ، بينما لا تزيد سرعته عن ١١٥٠ قدما في الثانية في الهواء الذي درجة حرارته صفر .

١٥ ـ في ٢٧ سبتمبر ١٨٢٥ استخدمت القطارات الحديدية لأول مرة في الخدمات العامة ، وذلك ما بين ستوكتن أون تيز ودارلنجتون بانجلترا .

١٦ ـ يبلغ ارتفاع صخرة جبل طارق ١٣٩٦ قدما وعرضها ٣/٤ ميلا وأما مساحتها فتبلغ نحو ميلين مربعين .

١٧ ـ ليس صاحب فكرة العربة التي يجرها رجل أو ركشا شرقيا بل هو بحار أمريكي زار اليابان عام ١٨٥٤ .

١٨ ـ عبد الاغريق القدماء عددا كبيرا من الآلهة بلغت في أيام هسيود نحو ٣٠ ألفا ، وزادوا على ذلك بأن كانوا يقيمون احتفالا خاصا بالآلهة التي قد يكونون نسوها وذلك حتى لا تنادي شرورها .

١٩ ـ وجد نوع من الحشرات تستطيع أن تطير إلى نحو ٣ آلاف قدم فوق الأرض أي نحو أربعة أميال .

٢٠ ـ عاصمة مالطة : لافاليت ، وقطر : الدوحة ، وغانا : أكرا ، واليمن : صنعاء وجنوب افريقيا : جوهانسبرج ، ومدغشقر : تاناناريف .

من قال هذا ؟

حل المنشور على صفحة ٦٠ ـ ٦١

١ ـ أبو العلاء
٢ ـ أبو نواس (استعطاف)
٣ ـ المتنبي
٤ ـ أبو نواس (غزل)
٥ ـ ابن الرومي (غزل)
٦ ـ شوقي
٧ ـ بشار (غزل)
٨ ـ محمد مهدي الجواهري
٩ ـ إنه شيخ ، دخل امتحانا في الهندسة ، فلم يستطع إجابة . فكتب في ورقة الإجابة هذه الأبيات .

«قد يستهويك عملك حقا ، ويتفق مع مزاجك صدقا ، ولكنه لايدر عليك الرزق الذي يكفي . فماذا تصنع ؟»

إن أحببت عملك أحببت الحياة وإن كرهت عملك كرهت الحياة

الساعة السابعة .. المنبه يدق ليوقظك من احلامك .

وهذا اليوم يستقبلك برتابته القاتمة :غسل الوجه سريع ، وحلاقة ، ثم افطار على عجل ، ثم خطوات خاطفة تلحق بترام او سيارة لتحملك الى عملك ، ثم بقاء في هذا العمل الساعات الست او السبع او الثماني المعتادة ، ثم الرجوع الى البيت متعبا .

ان وظيفتك قد تظهر للناس شائقة براقة ، ولكنها تكاد تكون مظلمة معتمة ، جامدة لا حياة فيها ، تأخذ منك احسن سنوات عمرك . وهي ، ماذا تعطي بديلا من ذلك ؟ تعطيك طمأنينة في الرزق قد تكون وقد لا تكون ، ثم هي تمدك بمعاش في ارذل العمر عندما تعجز عن العمل ، هذا اذا استطعت ان تسايرها الى آخر المطاف .

وانت تنظر في امر عملك هذا ، امر وظيفتك هذه احيانا ، فتحس بأنك وقعت بها في حفرة عميقة عمقا لا ترجو منه الخلاص . وكم يخطر لك ان تترك هذه الوظيفة . ومع هذا فانت لا تتركها . انك تؤجل العزم على ذلك من يوم ليوم ، ومن شهر لشهر ، وقد تؤجله من سنة لسنة .

انك دائما في امل تترك هذه الوظيفه ، هذا الحقل من العمل ، لتدخل حقلا دخوله من بعض احلامك . ولكن رغبتك هذه تظل حلما . والسبب ؟ لان في هذا التغيير مخاطرة ، وانت لا تقوى على مواجهه المخاطر . ومن اجل هذا انت دائما في تسويف .

اذا شقيت في عملك شقيت بك اسرتك

وانت ان كنت شقيا في عملك ، فانا اكاد اجزم ان اسرتك تبعا لذلك لابد هي الاخرى شقية بك . ان شقاءك في عملك يشيع في نفسك خصومة لهذا العمل ، بخصومة لمن تلقى فيه ، وخصومة لكل ما يتصل به . خصومة لا تلبث ان تتسع فتصبح خصومة مع الناس جميعا . ومع الدنيا جميعا . وتدخل بيتك بهذا الحمل من الخصومات ، فلا تطيق احدا ، ولا يطيقك احد . وان تكن مشاكل وردتها ، وان لم تكن خلقتها . انك في عملك كتوم ، تكرهه ولا تتحدث فيه عن كرهك اياه . انك هناك تكتم . وما تكاد تصل الى البيت حتى تنفجر . وتنفجر لاسباب قد

تترامى لا صلة لها بكراهة عملك .. والحق ان عملك هو باعثها الحمي ، وهو موقدها ، وهو مغذيها بالوقود .

غيّر حصانك !

يا ترى ما الذي يجعل الكثير منا يلتصقون التصاقا شديدا بعمل هم كارهوه ؟

سبب أول ذكرناه هو خشية المخاطرة والخروج الى غير عمل .

وسبب آخر يتصل بصاحب العمل اصلا . ان صاحب العمل مفروض فيه انه اختار عمله اختيارا حرا . فتركه اياه من بعد ذلك اقرار بالفشل كبير . وهو يكره الاقرار بالفشل . يكره أن يقال انه اختار وفشل في اختياره .

وانت تبحث في امر هذا الاختيار فماذا تجد ؟

تجد ان اختيار الناس لاعمالهم كثيرا ما يكون من رغبة فيه ، او من موافقة بينه وبين كفاية الرجل فيا او المرأه . وان اختيارنا لأعمالنا كثيرا ما يكون بناه من هوى فردي خاص ، او من ضغط آباء ، او من اننا رأينا صديقا اختار ونجح ، او حسبناه نجح ، فاردنا ان نقلده ، فسرنا في الطريق الذي سار فيه . او اننا اخترنا اعمالا لاسباب لا منطق فيها . وقد تجيء هذه الاعمال ولا تواؤم بينها وبين ما فينا من قدرة ، وما عندنا من ميول . والمنطق يؤدي ، اذا وقع اختيار خاطيء كهذا ، ان يرقب صاحبه الفرص ليتخلص مما وقع فيه ، ولو كان قضى فيه من عمره سنين .

وهب انك قضيت في عمل تكره سنين طويلة من حياتك ، فهل معنى هذا ان تظل في عملك ، على هذه الكراهية ، بقية عمرك ؟ ان كثيرا من الكهول رأوا الفرصة سانحة في تغيير حصان ركض بهم سنوات وهو اعرج ، بحصان حسن الركض قوي ، فغيروه . وكثيرا ما حمدوا التغيير وحمدوا مغبة ذلك كله .

ان كراهتك عملك شيء فظيع لا يأتلف مع حياة يرضاها انسان واع حساس . ان حب العمل شيء اساسي لكل عمل ناجح . والعمل لا ينجح الا بان يبذل عامله له من جهده الكثير . والرجل الذي يكره العمل لا يمكن ان يعطيه من مجهوده الكفاية . والنتيجة اللازمة الفشل . وحب العمل معه بذل الجهود من سخاء . والنتيجة اللازمة النجاح .

من الاعمال ما انت سبب كراهيتك اياها

ومن الناس من يتولون عملا يتفق وكفاياتهم ، ويتواءم مع صبواتهم ، ولكنهم كسالى بالطبع ، فلا يبذلون له من جهد شيئا . هؤلاء هم الموظفون الذين ينظرون أكثر ما ينظرون الى ساعة الحائط ، او يرقبون دق الاجراس ايذانا بانتهاء الاعمال .. أولئك الذين يقضون في شرب الشاي والقهوة ، والحديث فيما لا ينفع ، من الوقت مثل ما يقضون في شئون عملهم الصميم . ويحلون بانفسهم حيث يحلو الناس لاضعف حافز ، فرارا مما هم فيه وهربا . وهم في الصباح آخر من يفد ، وهم عند الانتهاء اول من يولي الادبار .

فان كنت من هؤلاء ، فآسف ان اقول لك انك تبذل في الهروب من العمل نفس المجهود المتعب الذي كان يجب عليك ان تبذله لعملك ، او تبذليه يا فتاة . ان باذل القليل لا يجني الا القليل ، ومع القليل السأم اللازم الدائم .

وانت على هذا الحال قد تكون في عمل لا يوافقك . ولكنك أيضا قد تكون في عمل

يوافقك ويأتلف مع مزاجك ولكنك تستمده بهذا التهرب وحب التعويض .

ولكي تعلم اموافق لك هذا العمل او غير موافق ، لا بد من محاولة بذل المجهود اللازم . وعند ذلك تعلم من امر عملك ما أخفاه عنك التسكع واخفته المراوغة .

ليس في الاعمال الكامل ١٠٠٪

ولكن لك عندي نصيحة

اذا انت اعتزمت تغيير عملك فلا تعمل قبل أن تزن ما بك من كفاية ، وما بعملك الحاضر من فرص لاظهار هذه الكفاية وابرازها وتبريرها . فقد يكون ما تلقى في عملك الحاضر من تعب لا يتصل بالعمل ذاته ، وانما يتصل بالاعمال جميعا . يتصل بموقفك انت خاصة من هذه الاعمال . يتصل بانك تنتظر من هذه الاعمال اكثر مما في استطاعتها ان تعطيه . انه لم يوجد بعد العمل الطيب مئة في المائة . ان العمل مهما طاب له أسواؤه . ومن الاعمال ما يستهويك بريقه حتى اذا ما دخلت فيه اختفى اكثر هذا البريق او ضاع كله .

مثال ذلك عمل المضيفة بالطائرة . ان كثيرا من الفتيات المتعبات يحلمن الاحلام ليكن في الطائرات مضيفات .

ومع هذا فاستمع الى ما تقوله مضيفة من بنات الشرق قضت في الطائرات سنوات . قالت

« الحق أن عملي هذا من اكثر اعمال الدنيا احساسا بالوحدة . ان المضيفة تعبر الجو شرقا ، ثم تعبره غربا ، تقوم على حوائج مسافرين لا تعرفهم ولا يعرفونها ، ولا تتصل حياتهم بحياتها ولو مسا . وهم يظلون من السفر غاية ، اما هي فلا غاية لها . تجري بينهم بصيبية في سماء هواء لا تسمع فيها صوت حي ولا حفيف غصن . وحشة ابدية متصلة » .

وكعمل المضيفه اعمال كثيرة بارقة . وهي تبرق من بعيد . فاذا اقتربنا منها لم نجد شيئا . انه السراب .

فاذا اغراك عمل ذو بريق ، من عملك الحاضر ، فتريث . لا تدعه يغريك من بعيد. اقترب منه وانظر . وان استطعت فجربه قبل أن تدخل فيه .

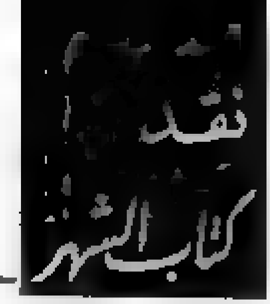
ومع هذا قد يغريك عمل ، ويستهويك حقا ، ويتفق ومزاجك صدقا ، ولكنه مع الاسف لا يدر من الرزق الذي يكفيك .

ففي هذه الحالة لا تترك عملا انت فيه تؤديه رزقك ورزق عيالك الى عمل يستهويك ، لا رزق فيه . وانما اتخذ من هذا العمل الجديد هواية . ومن يدري ! فقد تتضخم هذه الهواية أو تتضخم انت فيها ، فتصبح على مدى السنين مصدرا للربح عظيما .

مفتاح القفل في يدك

والخلاصة انك اذا كنت في عمل تكرهه ، فحاول ان تغير من موقفك منه، فلعلك قد تحبه وانت لا تدري . وان يقنت على كراهته فاطلب عملا تحبه ، فحب العمل بعض السعادة في هذه الحياة بل هو اكثر سعادتها . وكراهته اكثر شقائها .

ان مفتاح الموقف بيدك . والقفل امامك . وانت وحدك القادر على وضع المفتاح في قفله ، خروجا من عمل او دخولا فيه .



الوحدة العربية ..

عرف الاستاذ دروزة بتآليفه في تاريخ العرب والاسلام ، وآخر ما قدمت له المكتبة العربية هذا السفر الضخم في الوحدة العربية حديث الساعة في دنيا العرب .

يبدأ الكتاب بعنوان موجز بعبقرية الوطن العربي تكلم فيه عن المحيط الى الخليج [illegible] في بيئة هذا الوضع من وجهة استراتيجية [illegible] المنطقة ، [illegible] كل ذلك في [illegible] والوطن العربي كان منذ القدم ذا خطورة كبيرة في عالم الحروب والسياسة وأم سلالات وحضارة .

وليس هذا الا مقدمة بين يدي البحث [illegible] بالمنطقة العربية بخصوص [illegible] مقومات الوحدة في هذا الوطن ، [illegible] الوحدة الجنسية واللغوية و[illegible] الروحية والتاريخية والثقافية . وقد سلك المؤلف في هذا سبيلا [illegible] فرأى أن هذا الوطن العربي تكمن فيه عناصر الوحدة جنسية ولغوية و[illegible] منذ أقدم الأزمنة [illegible] وذلك قبل الاسلام وبعد أن عرف في [illegible] أقوام ساميون [illegible] من الدراسات [illegible] العلماء [illegible] الأزمنة ، ولا بحوث الانثروبولوجية [illegible] علماء الانثروبولوجيا [illegible] يرى المؤلف

وقد بدأ المؤلف بالقول ان الساميين كلهم عرب والقبائل السامية فروع من العرب ، وان من الخطأ جعل العرب من الساميين « لان الامة العربية قديما وحديثا هي الجنس السامي بأكمله ومنزلة جميع الوحدات السامية من العرب منزلة الشعوب المتفرعة عن امة واحدة » (صفحة ٢٨) . وهذا الفرض يؤدي الى القول بوحدة هذا الوطن جنسيا منذ أقدم العصور . لقد اقام البابليون والآشوريون والكلدانيون دولا في بلاد ما بين النهرين وتوسعوا وانتحوا واتسعت نفوذهم جنوبا وغربا وشمالا ، كما اقام الفينيقيون حضارة على شواطئ سورية [illegible] الآراميون في دمشق ، [illegible] الفينيقيون [illegible] حتى وصلوا [illegible] وكان لهم في [illegible] مستعمرات [illegible] وقام الكنعانيون في سوريا الجنوبية ، وغزا الهكسوس مصر ، وازدهرت في حوض النيل حضارة الفراعنة الذين يرى انهم عرب أيضا جاءوا مصر من السودان من بلاد العرب الجنوبية وعبر مضيق السويس .

وقد اهتم المؤلف واطال القول في اثبات صلة مصر القديمة بالعروبة [illegible] وهكذا يبحث المؤلف مشكلة الوحدة الجنسية

ان هذا الافتراض ، فوق انه لا ضرورة له لاثبات مقومات الوحدة في الوطن العربي ، يوقع الباحث في اشكالات تاريخية وانثروبولوجية شائكة ليس من السهل النفاذ منها بسلام ، ويقودنا الى التناقض ذلك لان واقع التاريخ لا ينمو بمثل هذه السهولة . ان اعترفنا بالحضارات التي اقامها الساميون الذين هم عرب في رأي المؤلف ، فماذا يكون موقفنا من اليهود العبرانيين والعبريين وهم ساميون ولغتهم — حسب قوله — ليست الا لهجة عربية ؟ ! وقد شعر المؤلف بمثل هذا الحرج ، ولهذا نراه يخليهم فيما بعد من الثقافة العربية ويتحدث منهم عند تحدثه عن الاقليات في هذه المنطقة (ص ٢٦) .

ولكن هل هذه المحاولة لاثبات الوحدة الجنسية ضرورية لاثبات وجود مقومات الوحدة في هذا الوطن؟ لم يقل احد من دعاة الوحدة العربية ان من اسسها العروبة الجنسية لان ذلك مستحيل ، فلو [illegible] الاصل في القدم واقتصرنا على تاريخ المنطقة تحت الحكم الاسلامي ، والتاريخ [illegible] وحدات [illegible] من شعوب مختلفة عنصريا ، ولكن [illegible] وحدة اللغة و[illegible] والتاريخ والآمال .

وحلل المؤلف [illegible] وحدة اللغة فيرى انها كانت [illegible] في الوطن العربي منذ أقدم الازمنة ، ودليل ذلك مجموعة من التشابه الواسع في المفردات والصيغ والقواعد والمعاني الذي يقوم بين اللغة العربية واللغات الكنعانية والعبرانية والآرامية والسريانية والكلدانية والمصرية . وقد كان هذا من [illegible] النسل العبرانيين والكنعانيين والآراميين والكلدانيين والمصريين القدماء في بوتقة العروبة [illegible] ان هذه آراء ما زالت [illegible] الى [illegible] لاثباتها ، وما زال العلماء المختصون بعيدين عن هذا الميدان ، هذا ان خطر ببالهم ان يطرقوه ، وما زالوا حتى الآن يناقشون كلمة العرب ومدلولها القديم والتطورات التي مرت بها عبر التاريخ ، وما زال مثل هذا البحث [illegible] واحدث بحوثهم لم تتعد حتى الآن محاولة [illegible] اللغة التي كتب بها [illegible] في [illegible] الجزيرة [illegible] التي تعود الى قرون [illegible] ظهور الاسلام ؟

تأليف محمد عـــزة دروزة



أقرب الى العربية منها الى الحبشية . ويرون أن بعض الشبه القائم بين هذه اللغات السامية انما ناجم عن أنها كلها من أصل واحد انفلق منذ زمن موغل في القدم ، أو بحكم التجاور . ونحن نعرف أن الشبه بين العربية وهذه اللغات لم يستطع أن يساعد علماء الآثار في حل النقوش التي سجلت ملامح من حضارات القبائل السامية ، أو في حل النقوش الهيروغليفية .

ومرة ثانية نتساءل . وهل هذا البحث ضروري لاثبات مقومات الوحدة ؟! ان الذي نعرفه ، ويكفينا أن نعرفه في هذا المجال ، أن اللغة العربية التي كانت قائمة على نطاق ما ، تمثلت في القرآن الكريم بعد ظهور الاسلام وخروج العرب من جزيرتهم فاتحين ، فانتشرت لغتهم في هذه المنطقة وامتزجوا بسكانها ، وصهروهم في بوتقتهم بحيث خرج شعب جديد لغته العربية ، وامانيه واحدة ، ومصلحته مشتركة ، وعبر التاريخ تكون لتاريخ مشترك .

ويرى صاحبنا الاستاذ أن الوحدة التاريخية السياسية على النحو نفسه ، فهذه الوحدة — في رأيه — كانت قائمة لأن الساميين الذين هم فروع عربية كانوا مسيطرين على المنطقة ، فتوحد بهذا الوطن العربي سياسيا تحت حكم الفراعنة العرب ، وتحت حكم الآشوريين العرب (ص ٥٨ وما بعدها) !!

ومن مقومات الوحدة في رأي المؤلف الوحدة الدينية « لوجود مليونين ونصف من المسيحيين غير مؤثر في أسباب الوحدة » (ص ٨٠ — ٨١) ، وهنا خلاف عميق الجذور مع دعاة الوحدة الذين لا يرون هذا الرأي ، والمتفق مع الغربيين من أمثال جب في كتابه « العرب » وبرنارد لويس في كتابه « العرب في التاريخ » وغيرهما ممن يرون أن العربي انما يعني المسلم العربي وأن الوحدة العربية هي وحدة المسلمين المتكلمين بالعربية ؛ وقد قالوا بذلك ليزرعوا بذور الشقاق والتفرقة بين العرب من مسلمين ومسيحيين . ولو عدنا لتاريخنا الحديث في أواخر القرن التاسع عشر لوجدنا أن العرب المسلمين كان تفكيرهم اسلاميا ، وأن أول دعاة العروبة والقومية العربية والوحدة العربية انما هم العرب المسيحيون في سوريا الطبيعية ، وهم الذين أسسوا الجمعيات العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وجردوا الأقلام للنصرة للقومية العربية . ولقد كان أول لقاء بين العرب المسلمين والقومية العربية في العصر الحديث عندما دعا عبد الرحمن الكواكبي الى نزع الخلافة من الأتراك ووضعها في العرب ، وذلك في كتابه المعروف « أم القرى » . وتلا ذلك مفكرون دفعوا بالعروبة الى الامام فبلوروا في كتاباتهم الفكرة القومية ، ومن أشهر هؤلاء رفيق العظم وعبد الحميد الزهراوي وعمر فاخوري في كتابه « كيف ينهض العرب » . وبهذا توحدت الجهود التي كان من مصلحة المسلمين أن يبصروها مبكرا .

وفي حديث المؤلف عن العقبات في طريق الوحدة يرى أن الاستعمار هو العقبة الكؤود ، وهذا يقوده الى كلام طويل في تاريخ الاستعمار في البلاد العربية ، ولعل مثل هذا الكلام المسهب ألصق بموضوع آخر منه بكتاب يبحث في الوحدة العربية .

والفصل السابع والأخير يبحث في « سبيل الوحدة » و « كيف تتحقق الوحدة » وما جاء به المؤلف لا يعنينا مطلبا في هذا السبيل لأنه كلام طويل في الوحدة الالمانية والايطالية ، ووحدة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السويسري والجمهورية الهندية الاتحادية ، لناخذ منه ما نريد وندع ما لا نريد .

أما المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في دراسته فمعظمها لا يقف على رجليه أمام النظر الدقيق ، ومثل هذا الموضوع الخطير يحتاج الى معالجة علمية جادة ليقوم البناء على أساس مكين .

دكتور محمود السمرة

مكتبة العربي

حقائق الاسلام وأباطيل خصومه

بقلم عباس محمود العقاد
مطبعة مصر – القاهرة

● بهذا الكتاب أراد المؤتمر الاسلامي الذي يرأسه السيد أنور السادات ، والذي قام على طبعه ، الرد على المتصدين للأديان عامة المنكرين لها ، ودحض أقوال المبشرين الناقدين للاسلام .

وقد بدأ الأستاذ العقاد بمناقشة حقيقة الدين وضرورة الرد على أكبر شبهتين تسرعان على عقول المفكرين . شبهة الشر في العالم ، وشبهة الخرافة. وخلاصة الشبهة الأولى أن وجود الشر في الكون مناف للإيمان بإله قادر كامل في جميع الصفات ، وخلاصة الثانية أن الإيمان بالدين يتعارض مع ما كشف عنه العلم الحديث . ويسلك المؤلف في رده طريق من سبقوه من المفكرين المسلمين المحدثين أمثال السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده ، في تأكيد ضرورة الدين وفي بيان أن الأديان تطور الى أعلى ، مبينا مزايا الدين الاسلامي . ففي فصل « العقائد » يتناول بالبحث فكرة الإله في العقائد الدينية والمذاهب الفلسفية عند اليونان والهنود وفي مصر القديمة وفي العبادات المشهورة ، لينتهي الى أن فكرة الله في الاسلام صحيحة لها مصححة لما جاء قبلها . ويسلك السبيل نفسه في بحثه في النبوة ، وفي نظرة الأديان الى الانسان . كما يرد في فصل « المعاملات » على من يزعمون أن الاسلام ليس صالحا للعصر الحديث ، سواء في معاملات الشركات والمصارف وفي الجزاء والعقاب

وفي فصل « الحقوق » يبين أن الديموقراطية الاسلامية ديموقراطية حقوق تلازم الانسان ، بينما الديموقراطيات الأخرى أملتها الضرورة على حسب الحاجة . ويتلو ذلك بحث مستفيض في حقوق المرأة في الاسلام ومقارنة ذلك بما كانت عليه قبله ثم رد على من ينتقدون في الاسلام تعدد الزوجات والرق والجهاد .

الاستدراك

تأليف ضياء الدين بن الأثير
تقديم وتحقيق حفني محمد شرف

● مؤلف هذا الكتاب علم من أعلام النقد العربي القديم ، توفي عام ٦٣٧ هـ ، وهو صاحب « المثل السائر » و « الجامع الكبير » ، وكتابه هذا من الكتب التي أكثر الأقدمون من الاشارة اليها ، والاقتباس منها ، والاعتماد عليها ، دون أن يكون بين أيدينا ولذا يمكن القول بأن محققه قام بخدمة جلى عندما قام بتحقيقه واكمال الناقص فيه ، ثم دفع به الى المطبعة العربية .

وقد صدر ابن الأثير كتابه بمقدمة فيها نظريات قيمة في النقد . من ذلك كلامه على المفاضلة بين الشعراء حيث يرى أن الشاعر الذي يصدر في شعره عن تجربة صادقة يفيد منها الناس أفضل من ذلك الشاعر الذي لا هم له الا ايراد التشبيهات والمجازات ومحاكاة الصور ، هذا اذا تساوى الشاعران في جودة السبك وجمال الصياغة .

هدية من البحر

تأليف آن مورو لندبرج
ترجمة الدكتورة سهير القلماوي
مكتبة النهضة المصرية

● مرت مؤلفة هذا الكتاب وهي سيدة أمريكية بفترة حائرة ، بتجارب رأت أن تفيد بنات جنسها منها ، وقد لجأت في ذلك الى أسلوب طريف اذ تعيش في أجازة الى شاطئ البحر وهناك راحت تتأمل حياتها وتحاول رسم تخطيط جديد لها أبقى بأن يسعدها وبأن يسعد من حولها ، وقد وجدت في أصداف البحر رموزا لأفكارها .

وهديتها من هذا الكتاب أن تقدم حلولا تستطيع بها أن تنجو من الحياة التي تسلب من السعادة والطمأنينة النفسية .

محاولات في النقد

بقلم محمد محمد علي – مطبعة التمدن بالخرطوم

● مجموعة من المقالات نشرت في الصحف ما بين ١٩٥٢ و١٩٥٨ ، ومن أبرز ما فيها سلسلة المقالات التي تبحث في الأدب السوداني والنزعة الى القومية في الأدب السوداني ، والتصوف في شعر التيجاني.

معروف الرصافي

الطبعة الثانية – تأليف الدكتور بدوي طبانة
مكتبة الأنجلو المصرية

● الرصافي شاعر مكثر وعراقي في شعره يصور آلام العروبة في شتى أوطانها، وفي حياته صالح حياة المجاهدين، تناول المؤلف في الباب الأول الجوانب المختلفة من حياة الشاعر: مولده وكفاحه وأخلاقه ومشهده. وفي الباب الثاني تناول شعره: في سبيل الوطن، وفي سبيل المجتمع، وغزله وسائر أغراضه الأخرى. كما يبحث في التجديد والتقليد عنده.

المسلمون في روسيا

تأليف أحمد طلعت

دار النشر للجامعيين – بيروت

● يبلغ عدد المسلمين في روسيا ثلاثين مليونا من مجموع عدد سكان الاتحاد السوفييتي البالغ مائتي مليون. وحياة هؤلاء الثلاثين مليونا من المسلمين هي موضوع هذا الكتاب.

في التاريخ الإسلامي الحديث

تأليف محمد ضياء الدين الريس
مكتبة الأنجلو المصرية

● مجموع مقالات تعرض صورة عامة للتاريخ السياسي للشرق العربي. تتناول أولا فصل للمقارنة بين تاريخي الشرق والغرب ليبين المؤلف أن تقدم الغرب لا يرجع لأسباب ذاتية أو دائمة، وأن هذه الأسباب حين توجد في الشرق توجد النهضة والتقدم، ويتلو ذلك عرض للأحداث التي أدت الى التدخل الأجنبي وازدياد مطامع الغرب في الشرق، ودراسة لزعماء اليقظة الفكرية والسياسية في الشرق أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وأحمد عرابي. والفصول الأخيرة تتناول ظهور الأمة العربية والحرب العالمية وما تبعها الى كارثة فلسطين.

شجرة الحضارة

الجزء الأول – تأليف رالف لنتون
ترجمة الدكتور أحمد فخري – مكتبة الأنجلو المصرية

● يقص علينا مؤلف الكتاب وهو عالم من علماء الانثروبولوجي المعروفين، قصة الإنسان منذ فجر ما قبل التاريخ سائرا معه خطوة خطوة عبر المراحل الحضارية التي مر بها. كما أنه يعطي لنا صورة صادقة عن مراكز حضاراته وشعوبه وما أخذته كل منها وما أعطته، وفضلها على مدنية العالم بوجه عام. ويمكن أن نضع هذا الكتاب تحت اسم «التاريخ الحضاري» وهو موضوع أصبح بالغ الأهمية في الدراسات الجامعية الجديدة.

فتوح البلدان للبلاذري

القسم الخامس – تحقيق وشرح عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع – دار النشر للجامعيين – بيروت

● هذا هو القسم الأخير من كتاب فتوح البلدان للبلاذري وبه يكون قد تم طبع الكتاب ويبدأ هذا القسم بكور الأهواز وينتهي بأمر الخط. وقد ألحقت بهذا القسم فهارس مطولة للكتاب بأكمله تبلغ نحو نصف هذا المجلد.

الطفل الموهوب

تأليف ماريان شيفل – ترجمة عزيز حنا وعماد سلطان
مكتبة النهضة المصرية

● يهتم هذا الكتاب بالموهوبين أو المتفوقين عقليا من الأطفال، ويتعرض لتحديد الموهوبين عقليا ووسائل التعرف عليهم وبحث مشكلاتهم وعلاجها ووسائل تربيتهم والبرامج الملائمة لهم وأوجه النشاط التي ينبغي أن توفر لهم.

وللمؤلف من هذا الكتاب غرضان: إتاحة وسيلة عملية للمدرسة في معاملة الموهوبين من الأطفال وإثارة المدرسين الى القيام بشيء من التجريب الذي يؤدي الى زيادة خبرة هؤلاء الموهوبين ونموهم الشخصي.

أقوال للشهداء

● لجسمي «الأذرع الثلاث» من تراب هذه الأرض، ولروحي من بعد ذلك طول هذه السموات والأرض.

شهيد

● أي ولدي، معكم كان لي هذا الصباح الظافر، ولو كتب الله هذا المساء يكون مشنقتي.

شهيد

● في وقفتي هذه، على مرأى من الله، وعلى وشك خطوي الى باب الأبد، أقرر كل الإدراك أن الوطنية لا تكفي. إن قلبي قد خلا من كراهة أحد، والحقد على أحد.

اديث كافل

وهي على وشك أن تقتل رميا بالرصاص



كتب الاطفال

● قبل عشر سنوات قال احد علماء التربية ان القصص الميثولوجية ستختفى من كتب الاطفال لأن التقدم العلمى لن يترك لها مجالا ، ولكن الواقع اثبت عكس هذا ، فالاقبال على هذه القصص ما زال فى ازدياد وذلك لأن ابطالها هم — فى موضوعها — [illegible] [illegible] او حوريات تعيش فى البحر او الغابات ، او سحرة [illegible] ، الا مظاهر خارجية تعين على تجسيد الصفات الانسانية فتكون اعمق اثرا فى نفوس الاطفال .

علينا ان نصرف الطفل عن الاستماع الى قصص حدائق الميثولوجية ، الى قراءتها فى كتب يؤلفها اخصائيون يدركون تمام الادراك ما يسمونه وبعيده . وعلينا ان نعرض له فى كتب جذابة سهلة التناول العلم ومكتشفاته .. وعلينا بجانب هذا الا يهمل حتى الطفل البليد ، فنقدم له من الكتب ما يستطيع النفاذ الى عقله ونفسه .

وميزة هذا التنوع انه يساعد على بناء شخصية الطفل اذ يختار من الكتب ما يلائم مزاجه ، والحق اننا قد سرنا فى هذا السبيل شوطا بعيدا .

تايمس ليترارى سابليمنت
لندن

السلم الحقيقى

● فى قصة اسبانية قديمة ، ان قسيسا وقف فى يوم احد فى كنيسة القرية يخطب فى الناس حاثا لهم على ان يتبرعوا بالقمح لاخوانهم سكان القرية المجاورة التى اجتاحتها المجاعة ، فتأثر الجمع بخطبته واخذوا فى الساحة كل نصيبه ، وتوجهوا الى بيت القسيس ليأخذوا ما تجود به نفسه ، فردهم خالى الوفاض ، ولكنه جعلهم كلمة اصبحت مثلا فى اسبانيا : « ان تدعو الى الاحسان امر ، كما ان تجود بالقمح شيء آخر » .

وهكذا حال السياسة الغربية فى ايامنا فان تدعو الى السلم امر ، ولكن ان تحافظ عليه شيء آخر .

سلفادور دى مادارياجا من اسبانيا

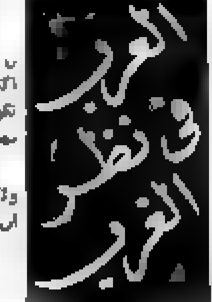
الادب الامريكى

● اكثر ما يكتب فى الادب الامريكى من مسرحيات وقصص ، نلمس فيه موضوعا مستويا تبعث [illegible] فى [illegible] القارىء ، فهو يصور لنا الصراع المميت الذى يهدد كيان العائلة الامريكية صراع بين الابوين والاولاد ، وبين الاب والام ، كما يحدثنا ان المقياس الوحيد للنجاح هو مقدار الكسب ، حتى اننا لنشعر ببرودة الدولار تضغط احداث .

زوجة تتآمر على زوجها لانه فاشل فى جمع المال ، [illegible] ، ولكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] الى الشراب ، [illegible] [illegible] .

هذه صور [illegible] فى نفوسنا برودة تفوق برودة الثلاجات الامريكية

ذى اوبزرفر
بريطانيا



● على الغرب ان ينأى بنفسه عن التدخل فى السياسة العربية ، وبخاصة فى السياسة الداخلية للبلاد العربية ، وعليه الا يحاول ان يوقع بينها من اجل اكتساب صداقة طرف وعداوة طرف آخر ، لان علاقتنا مع هذه المنطقة يجب ان تكون قائمة على اساس النفع التجارى المتبادل ، ومثل هذه السياسة ضارة بمصلحتنا .

واذا سرنا فى هذا الطريق الشائك فقد نستطيع ان نسترد صداقة العرب وثقتهم ... ولن نستطيع هذا الا اذا اثبت الزمن للقومية العربية انها تستطيع ان تطمئن الينا .

ذى تيمز
لندن

جنة الحمقى

● هل يعيش الغرب في هذه الايام في جنة الحمقى والمأفونين ؟

يخيل لي هذا ؛ فقد صرفنا المبالغ الخيالية لكشف القنبلة الذرية والهيدروجينية ، وكرسنا الجهد وترق الجهد في هذا السبيل ، ولكن كل ذلك كان عبثا ، ولا اشك ان كثيرين من علمائنا يوافقني على هذا الراي .

ما جدوى قنبلة من هذه القنابل امام صاروخ يقطع الفضاء ! ان النصر لن يكون في جانب من يملك اكبر عدد من القنابل القتالة ، بل في جانب من يسيطر على الفضاء بصواريخه ، وفي رايي ان الروس قد خدعونا ، فقد تظاهروا لنا باننا واياهم في سباق من اجل اكتشاف قنابل تكون اكثر تدميرا ، بينما كانوا في الواقع يفكرون في السيطرة على الفضاء ... وكانت النتيجة ان سبقونا في هذا الحقل بمراحل .

جنرال جيمس جافن

في كتابه الحرب والسلم في عصر الفضاء

الولايات المتحدة

دعـــاء

● يطلع النهار ومعه الي واجبات كثيرة ومتاعب جمة ، فامنحنا اللهم القدرة على ان نكون رجالا نؤدي ما علينا بصدور منشرحة ووجوه باسمة واقبال جاد على العمل ، وامنحنا اليوم الهنيء عندما نعود في المساء متعبين راضين شرفاء .

روبرت لوي ستيفنسون

فلسفة القرن العشرين

● كانت الفلسفة حتى اواخر القرن التاسع عشر مهتمة بايجاد قانون منضبط نستطيع ان نفسر به كل الوجوه ، ولكن فلاسفة عصرنا هذا يكادون يكونون مجمعين على ان هذا الاتجاه خاطئ .

ذلك ان من المستحيل ان تكون معرفتنا كاملة لا نقص فيها ، بحيث نستطيع ان نصل الى مثل هذا القانون ، وفي الواقع ان كل النظريات التي جاء بها الفلاسفة ، من مثالية افلاطون الى مادية ماركس ، لا تقوى على الصمود اذا اخضعت للنظر المنطقي الدقيق .

بول روبيزيك من بريطانيا

المادة وحدها لا تكفي

● لن تشق العلماء خاطري بعد اليوم ، فقد اكتسب بواحي القصف في موقعهم ، ذلك انهم لا يؤمنون الا بالاشياء التي توزن وتقاس وتخضع للتحليل الكيماوي ... اي بالمادة البينة ، لذا دعني اضيف الى علم ديناهم شيئا اسمى واروع ، فيها الحب والتضحية والتفاني في القيام بالواجب ، وفيها بعد هذا كله شعر وموسيقى وبطولة ، وهذه اشياء تستعصي على مختبراتهم ومجاهرهم وتحليلاتهم ، ولكنها رغم هذا موجودة ، ولمن قال لي العلماء ان المادة خالدة لا تفنى ، قلنا لهم كذلك امر ما ينبع من القلب وتؤمن به النفس .

ديوجينيس

في (التايم اند تايد)

انجلترا

المال يصنع المستحيل !

● انا من يعتقد بأن الدولة قادرة على أن تجعل الغالبية العظمى من المواطنين يؤمنون بالمستحيلات اذا هي عمدت لذلك ، اعطني جيشا حسن الاعداد ، واعطني المال الكافي لدفع مرتبات حسنة لافراده ، وتقديم الطعام النفيس لهم ، وانا كفيل في مدى ثلاثين سنة بان اجعل المواطنين يؤمنون بأن اثنين واثنين ثلاثة ، وان الماء يتجمد على درجة الغليان ويغلي عندما تنخفض درجة الحرارة الى الصفر ، او اي شيء من هذه السخافات .

برتراند رسل

لابد من قيم فكرية مشتركة

● ان اسباب المشاكل التي نعانيه الآن ، والمخاوف التي تقض مضاجعنا من المستقبل تعود الى ان هذا العالم لا يؤمن بقيم ثابتة تهدي خطاه ، وهذا ما يجعلني اعتقد ان حضارتنا تقوم على اسس واهية ، ولا ننتظر الهداية من رجل الشارع فهذا لا تهمه كثيرا المشاكل العالمية التي استعصت حتى الآن على الحل ، ولكنه مستعد للانقياد اذا سار به على الطريق القويم المفكرون المخلصون ، وانا اومن ان حل مشاكل العالم لا يعتمد على اختراع آلات فتالة ، بل على وجود قيم فكرية مشتركة .

فايكونت صموئيل

انجلترا



اولاد من ؟!



● قالت الخادمة ذات يوم لسيدتها انها مضطرة لان تترك العمل ، ولما سألتها عن السبب قالت : انها ستنتظر مولودا ، فقالت السيدة ان ذلك يسعدها كثيرا ، لانها لم تنجب اطفالا ويسرها أن تتبنى المولود ، وتظل هي في عملها .

ووضعت الخادمة طفلها ، ومر عام آخر ، فذهبت الى سيدتها تعلمها برغبتها في ترك العمل ، لانها ستنتظر مولودا آخر ! ولكن السيدة أبت أن تتركها تمضي ، واعلنتها انها ستتبنى المولود الجديد كما تبنت اخاه من قبل ..

وبعد سنة أخرى قالت الخادمة لسيدتها انها صممت على ترك العمل . فقالت السيدة : ما أظنك ستقولين انك تنتظرين مولودا جديدا هذه المرة !

قالت الخادمة : كلا .. ولكن العمل في منزل يضم طفلين عمل متعب جدا .. لا يطاق !!

حتى النفس الاخير

● كان « كوهين » يلفظ انفاسه الاخيرة ، وقد اجتمع حوله اولاده وافراد اسرته ، وفجأة فتح الرجل المريض عينيه وبدأ يسأل من حوله :

ــ أنت هنا يا شاؤول ؟

ــ نعم يا ابت ...

ــ وأنت ايضا يا اسحاق ؟

ــ أجلس هنا يا أبي بجوارك

ــ وانت يا ابراهام ؟

ــ طبعا يا ابي !

ــ يا للمصيبة .. كلكم هنا وليس منكم في الدكان احد !!





هوس السيارات !

● بينما كان مدير مستشفى الامراض العقلية يتفقد المرضى ومعه أحد اصدقائه دخل أحد العنابر فقال المدير لصديقه : هذه القاعة مخصصة للمصابين بهوس السيارات ..

فتعجب الصديق اذ رأى القاعة خالية ، وسأل : الا يوجد في هذا القسم مرضى ؟

فقال المدير : كثيرون بالطبع .. ولكنهم الآن تحت الاسرة ، وقد انهمك كل منهم في اصلاح سيارته !!

وزهق الباطل .. !

● وكل احد الراسبين محاميا للدفاع عنه في قضية كان يعرف في قرارة نفسه ان الحق في جانب خصمه .. وفي اليوم المحدد لنظرها كان صاحبنا مسافرا فلم يتسن له حضور الجلسة ولكن المحامي استطاع ببراعته أن يحصل على حكم لصالحه ، فأبرق له قائلا : انتصر الحق وزهق الباطل !!

وما كان الا دقائق حتى تلقى المحامي برقية من موكله يقول له فيها : استأنفوا الحكم !!



من وحى « الرمبة » !



كان احد المهندسين متخصصا فى تصميم الآلات الكهربائية التى تخفف من ربات البيوت أعمالهن المنزلية . وكان مخلصا لعمله ، تكرس له كل وقته حتى ضاقت به زوجته لانه لم يخرج معها يتسلى مرة !

وذات يوم جاء بعض اصدقائهما بإيعاز من الزوجة وطلبوا اليه الخروج معهم الى المسرح . فخرج على كره منه .

وعلى المسرح خرجت راقصة ، واخذت ترقص رقصة « الرمبة » . وفتح الرجل عينيه وسمعه وملاحظا من أرداف المرأة وهى تهتز .

ورأته امرأته على هذا الحال ، فصاحت تقول لاصدقائه : انظروا اليه ماذا يصنع !

فصاح بها الرجل : اسكتى . فقد خطرت لى خاطرة بمحرك جديد ، لتقليب اللاصق فى الماء والصابون ، لغسالتى الكهربائية الجديدة !!



موعد آخر

كانت الفتاة الحسناء تقود سيارتها بسرعة حتى تجاوزت الإشارة الحمراء عند مفترق الطريق ، فصفر لها ضابط المرور وأوقفها ثم قال لها

ـ انت طبعا تعرفين لماذا اوقفتك يا آنسة !

فأجابت ببساطة.

طبعا .. ولكن يؤسفنى انى مرتبطة بموعد آخر !

خطر !

دخل وكيل شركة التأمين على موظف تزوج للمرة الثانية فقال له : انت الآن قد تزوجت فلا بد انك تحتاج الى تأمين جديد يضاف الى تأمينك القديم.

قال الموظف : لا أظن هذا ، فزوجتى هذه ليست من الخطر بحيث احتاج معها الى تأمين جديد !

استشارة .. فى الشارع

كان محاضرهم فى مسألة من اخطر مسائل الطب ، تلك هى أجر الطبيب ، كم يكون وكيف يكون

قال لهم : ان أكبر اجر يدفع للطبيب المختص يجب ان يكون قد استقر اسمه فى البيوت حسن سمعة .. وبدأ يضرب لهم من نفسه مثلا .

قال لهم : مثل ذلك انى اتقاضى عشرة جنيهات اذا ذهبت الى بيت المريض ، واتقاضى خمسة جنيهات من المريض الذى يأتى الى عيادتى . أما الاستشارة التى تكون بالتليفون فأتقاضى عنها جنيهين فقط .

عندئذ صاح طالب فى أقصى الحجرة :

وكم تتقاضى عن استشارة تتم مصادفة فى عرض الطريق ؟ .

مباراة فى الفشر !



الرسام الاول : تصور انني رسمت مرة صورة لاحد الوزراء كانت **من الدقة والمطابقة له لدرجة ان شعر لحيته فى الصورة كان ينمو فاضطر لأن احلقه له يوميا !**

الرسام الآخر : **وانا ايضا يا صديقى .. صنعت ذات مرة تمثالا من الرخام ، ودهنته بلون الخشب ، وحينما وضعته فى الماء رأيته يطفو على وجهه .. ويعوم !!**



بريد

ما ان ظهر العدد الثاني من مجلة «العربي» حتى امطرنا البريد بوابل من رسائل التهنئة والاعجاب من مختلف انحاء العالم العربي .. وكم كنا نود لو يتسع المجال لنشر هذه الرسائل جميعا، لولا ان ذلك مالا سبيل اليه وكنا نجتزىء ببعضها شاكرين ومعتذرين.

واكثر الذين كتبوا نوابه في العالم العربي والصحافة، فهم في غنى عن تعريف.

● لقد كان سروري عظيما عندما اطلعت على مجلتكم «العربي». ولا ابالغ بالقول اذا اعترفت لكم انني لم اكن اتصور انه سيكون لنا نحن العرب مجلة في هذه المرتبة العالية، وفي دقة طبعها ورسومها ومواضيعها.

الدكتور مصطفى الخالدي بيروت

● .. في الحق ان المجلة رائعة، شكلا وموضوعا وطباعة ومقالات وصورا. لم اكن انتظر ان يصدر هذا من الكويت. تهنئتي على المجهود الضخم

هـ. ت. بحري «سكرتير تحرير الاهرام»

● .. واني اذ اعرب لكم عن عظيم اغتباطي لصدور مجلتكم الزاهرة، ادعو لها بمزيد من التوفيق، ومن حسن الكتابة اللائقة بها بين الصحف العالمية، حتى نراها مطبوعة بعدة لغات.

عثمان عطا . القدس

● ان الواجب الادبي، والشعور القومي، دفعاني للكتابة اليكم، معربا لكم ولمعاونيكم عن تهاني الخالصة بمجلة «العربي»، التي سدت فراغا وانطلقت بمرة واسعة في المجهود الصحفي

اسرة العربي

● .. قرأت في افتتاحية العدد الاول من مجلتنا العربي انها تصدر باموال الكويت، فهل لي ان اسأل عمن يعمل فيها؟

بغداد ـ عبد الحسين جواد

مجلة «العربي» هي ـ كما جاء في حديث العدد الاول منها ـ تصدر في الكويت باموال الكويت خدمة من الكويت العربية الواعية للقارىء العربي في كل قطر عربي، وليس هذا بالكثير على الكويت المعروفة بسخائها وبوعيها لكافة مظاهر العروبة. ومدارس الكويت في جميع انحاء الخليج العربي الا برهان على وعي الكويت وصدق بذلها المشكور.

اما اسرة تحرير مجلة «العربي» والعاملون في مطابعها بالكويت ـ وعلى رأسهم الدكتور احمد زكي ـ فانهم من مختلف الاقطار العربية ولا ينتمون لقطر واحد، ولا ندعي سرا اذا ما قلنا ان نسبتهم بعد هذا صفوة من اعلام الثقافة في العواصم العربية، يوافوننا بما نحتاج اليه من تحقيقات صحفية وبحوث ومقالات، فتلتقي في صفحات العربي أقلام ابناء العروبة من العراق ومصر والمغرب ونجد واليمن ولبنان والسودان وغيرها من الاقطار دونما تمييز او تفضيل، ومعيارنا في ذلك الجودة.

القــــرّاء

العربي ولا شك في أن الرواج الذي صادفته في كل مكان ، يعرب عن التقدير التام الذي لاقته أخذ الله بيدكم .. ووفقكم » .

كامل مروه ــ دار الحياة ــ بيروت

● « يسرني أن أبعث اليكم بهذه الرســالة لأعبر لكم عن تهانئي الخالصة ، بما بلغته مجلة « العربي » ــ سواء في عددها الاول او الثاني ــ من اعجاب القراء ، اعجابا يتجلى في مسابقتهم الى اقتنائها .. زادكم الله توفيقا » .

سيف محمد علي ٣٢ شارع عرب بلبــــبه

● « انني اذ اسجل اعجابي الشديد بما حوته مجلة « العربي » ، اقدم تهانئي بصدق وتقديري لصنيع ... هذه ... التي تسمح لنا جميعا ... السمو والازدهار » .

احمد راشد اديب : جبلة ــ الاقليم الســوري

● « تحية العروبة نزفها لكم من بلاد الرافدين ومن قلب عاصمة الرشيد ، لنهب بنفح من آيات الماضي ، ممزوجة بمعجزات الحاضر ، لبناء مستقبل للعروبة شامخ وسعيد » .

عمر محمد سعيد حمدان ' كلية التربية ــ جامعة بغداد

● « لا املك وقد فرغت من تصفح العدد الثاني من « العربي » ، الا ان ابعث اليكم بهذه الرسالة مكررا تهنئتي ، فقد جاء حقا كما وعدتم ، اكثر جودة من سابقه ، ونرجو أن يكون كل عدد من اعدادها القادمة اكثر جودة مما قبله .

سلمتم ، وسلم معكم كل عامل في « العربي »

هاشم الايوبي : العمري ــ الاردن

● « لقد كان لصدور مجلة العربي بموضوعاتها الممتعة ، واسلوبها الجديد ، واخراجها الفاخر الوقع الطيب في نفوسنا جميعا . ولم يكن هذا بعجيب للثقة التي لكم عند جميع قرائكم والمعجبين باديكم » .

محمد انيس الطباع : المدير المسئول لدار النشر للجامعيين ــ بيروت

● « .. واني لانتهز هذه الفرصة لاهنئ سيادتكم مرة اخرى بهذه المجلة الرائعة . وربما حبذا لو اختتم فيها باب شخصيات عربية خالدة واخيرا تقبلوا الحب والاعجاب » .

دكتور جمال الدين نور : استاذ بكلية الطب ــ بغداد

● « تحية عربية خالصة ، واعجاب لا حد له . تناولت مجلة العربي وكأنما تناولت كتابا مقدسا . الوصل بمراحله الى دنيا الثقافة والطهر . لقد

« الهــلال »

تحيي « العربي »

اخي العزيز ...

... اهنئكم من صميم القلب على مجلة العربي فقد جاءت تحفة جميلة من حيث موضـــوعاتها ومن حيث تنسيقها واخراجها ...

اميل زيدان

(صاحب دار الهلال)

كنت اتخيل مثل هذا الحدث المبارك وأمني النفس به حتى حققه الله على يدي جهبذ عالم يا ما سهرت الليالي في قراءة ما كان يدبجه من مقالات ومؤلفات »

دكتور مصطفى شريف العاني : طبيب عيون ــ بغداد .

● « لست املك وقد فرغت من مطالعة العدد الثاني من « العربي » ، الا ان اكرر لكم تهنئتي على ما تبذلون من جهد ضخم ، لتحقيق فكرة كانت تهفو اليها نفس كل عربي ، لا كل مشتغل او معني بالادب فحسب ، باصدار مجلة كبرى أنيقة الطبع تضارع ارقى المجلات الثقافية الاوربية والامريكية »

محمد بدر الدين خليل : مدير تحـــرير دار « كتابي » ــ القاهرة

● « .. فاسمح لي ان اناديك بالاخ الكريم لان الصلة الروحية بيننا اقوى من صلة اللحم والدم ، اني كلما طالعت « العربي » أحسبه نفس بحلم تحقق ، واحسبه كل عربي بمجلته العربي التي ظهرت بثوب رائع وباطن ماتع » .

دار البيان للصحافة والطباعة والنشر

● « يا اخي « العربي » ! ويالها من تعبير ساطع بحبر ورائه امجاد امة وتاريخ شعب .. ومحنتنا ، ورسالتكم » .. فما استطيع ان أسمي مجلة « العربي » الا رسالة ، ورسالة سامية ، يقوم بها اخوة عرب ، لخدمة اخوة عرب ، ليحيوا من جديد تاريخ الامة العربية ، ويبعثوا امجادها التي كانت حديث الزمان » .

محمد محمود الصناوي : مهندس زراعي ــ جامعة الاسكندرية

● « . ان مجلة « العربي » بهذا العمل الجليل تحمل رسالة نحن في اشد الحاجة اليها في ظروفنا الراهنة ، كي نتعاون في التخلص من الاستعمار وتوحيد المشاعر والاهداف لبناء امتنا العربية المجيدة ، في اطار من الوحدة الشاملة ، أساسها العلم والمعرفة » .

محمد صلاح الدين صدقي : عضو المكتب الفني للخبراء بوزارة العمل ــ القاهرة

● « أقدم تهاني الصادقة بما تكللت به جهودكم من نجاح في إصدار العدد الثاني من مجلة العروبة — « العربي » — وأحب أن أذكر أنكم بذلك تسجلون صفحات ناصعة من تاريخنا المجيد ، وتضعون أسسا متينة لحضارة ومستقبل كريمين » .

سليم يوسف : بغداد

مجلة (العلوم) تحيي (العربي)

● «العربي» جهد صحفي ضخم ، يكاد يزري إخراجه المترف بأكبر المجلات الأمريكية الأنيقة وأجملها في الفنية . وإنه لعمل جبار نهنئ عليه أسرة تحرير « العربي » ، ونهنئ عليه الكويت نفسها

● « لا أستطيع أن أعبر لكم عما أحس به من غبطة وابتهاج وأنا أقلب صفحات « العربي » ! لله المجلة الحبيبة التي تشيع الدفء في قلب كل مؤمن بالقومية العربية الشعبية ، وتطرب ركام الشعور بالملل والاستكانة التي ترسبت في حنايا نفوسنا طيلة أحقاب متوالية من الانحطاط والعبودية والاستعمار ... »

عيسى نقولا إسحق : شركة نفط خانقين — بغداد

● «أهنئكم تهنئة حارة صادقة بصدور «العربي» لما أحوج البلاد العربية وهي تمر بفترة حاسمة من تاريخها ، وتعمل لبناء مستقبلها ، إلى مثل هذه المجلة تقود الحركة الفكرية والثقافية والقومية ، حتى تصل القافلة العربية إلى واحة الوحدة الشاملة في أمان وسلام »

محمد الدسوقي : كلية دار العلوم — القاهرة

اهداء لمجلة (العربي) من قارئ عربي

لله في الحسن تاجه والسرير
ومقام يعلو فيه النظير
رق منك اليراع والذوق والتو
جيه والابتكار والتعبير
وأرى ثوبك القشيب جميلا
كل فن سواه حين تزور
نفحة فارقت صبغها من اللحن
فسارت بالحسن حيث يسير
وترشا من الفنون بكاس
هي فيها على القلوب تدور
أريحيات فطنة وذكاء
فبارك ما تولده لعصور
ورأى السامي عالما عصريا
واستراحت نفوسهم والضمير
والسمات للقارئين فصولا
من ثمار التي يراها البصير
باحثات كالثريا ومضا
هن من حجة البيان سطور
فلذي اليوم ما تشتهي شعرا
قد كفاه المديح أني فخور

دكتور سعيد أبو بكر
المنصورة

● « أهنئكم على النجاح المنقطع النظير الذي لاقته مجلتكم الغراء ، التي نفدت من السوق فور ظهورها ، فلم أجد منها نسخة واحدة في جميع المكتبات ، مما اضطرني لشرائها بضعف ثمنها من السوق السوداء ! »

مدحت نهاد زيلع : طرابلس — لبنان

● « بسرور بالغ استقبلت العدد الثاني من مجلتكم الغراء ، التي أجد فيها ضالتي المنشودة ، ومجلتي المفضلة ، عصرها وقد كان للجنس الناعم فيه نصيب مشكور ، مما افتقدناه في العدد الأول ، ونرجو أن يتضاعف اهتمامكم بتثقيف المرأة العربية ، لتؤدي واجبها في خدمة الوطن العربي ، بكفاءة وإخلاص »

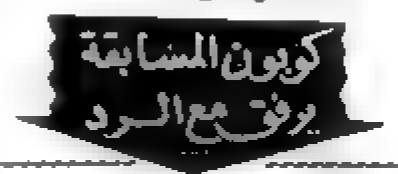
كملاء أمين الظاهر : نابلس — الأردن

● « ولقد كان من أعظم دواعي سرورنا صدور هذه المجلة من البلد العربي الشقيق — الكويت — مما لم يكن يخطر لأحد من قبل ببال ، والعرب هنا في عدن معجبون بها ، وخاصة باهتمامها بكفاح الشعب العربي في مختلف أقطاره ، لنيل حريته واستقلاله » .

عبده محمد سعيد العبسي : عدن

(مسابقة العربي)

(المنشور على صفحة ٩٤)



الاسم :

العنوان :


العربي
مع هذا العدد
هدية
١٢٠٠
قصة عربية
الثمن

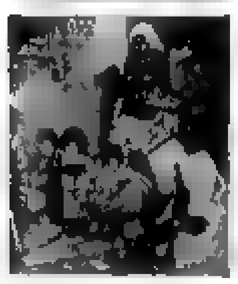


في مهب الريح .. !



بالاضافة الى ما يحويه هذا العدد من « العربي » من الموضوعات الادبية والعلمية ، سيجد القارىء فيه ثلاثة استطلاعات مصورة بالالوان احدها عن واحة عربية عمرها ١٠٠٠ عام . وآخر عن مدينة الاحلام اعجب المدن السياحية في الشرق كله ، والثالث صورة مصغرة لحال اخواننا الذين شردهم الاستعمار والصهيونية من عرب فلسطين ..





عزيزي القارىء

١ ــ انت كتبت لنا ، وكتب العدد العديد من اخوانك، يقولون ان العدد الثالث كان اقوى من الاول والثاني . واغبطنا ذ لاننا وفينا بما وعدنا . وهذا هو العدد الرابع ، فزنه بالذي فات من اعداد .

٢ ــ وانت ، وطائفة من اخوانك ، يريدوننا على زيادة نصيب العلم من « العربي » ، لأن المستقبل للعلم . وانت وطائفة من اخوانك اخرى ، يريدوننا على زيادة باب الادب ، لانه لا طعم للحياة بدون ادب . والى جانب العلم والادب اشياء تتصل بالحياة اتصالا وثيقا . وسنستجيب اليكم جميعا بالموازنة بين ما نعرض من الوان ، فلا يجور جانب على جانب .

٣ ــ الهدية التي تصحب « العربي » ، شكا الينا بعض اخوانك انها تنتزع من « العربي » فيباع بدونها . ونصيحتنا ان تتشبث بها . والا فارسل باسم من ينزع الهدية وعنوانه الى موزع «العربي» في قطرك . او ارسلهما الينا انها تحية « للعربي » ان تكون هديته من القيمة بحيث يستحل فيها بعض الناس ما حرم الله . ولكنها تحية معكوسة .

٤ ــ في هذا العدد استطلاع صحفي ، في موضوع هو اقرب ما يكون من قلبك وقلوب العرب جميعا ، واسى ما يكون بشغافها . انه من عرب فلسطين ، اولئك الذين اخرجوا من ديارهم . انهم اخوانك الذين فقدوا دارهم ومتاعهم وارضهم ، استلبها الصهيونيون استلابا ، ومن ورائهم امم الغرب تشجع وتدفع ، وتؤازر وتتآمر . اقرأه مليا ، واذكره طويلا .



العربي

رئيس التحرير : الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

استطلاعات صحفية مصورة :

علوم :

طب :

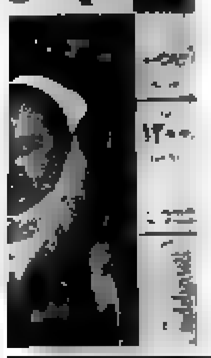
العربي

مجلة شهرية مصورة : عربية علمية أدبية ثقافية جامعة

تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ ـ تليفون ٢٢٧١ بمرتب « العربي » العنوان ببيروت ص ب ١٦٧٩ ـ بالقاهرة ص ب ٤٦ مصر الجديدة . مراكش ص ب ٧١ الرباط .

الاشتراكات : تخصم منها عمولة ... المطبوعات بالعواصم المختلفة الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة ـ قسم الاعلانات . المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير .



صورة الغلاف

طالبة في مدرسة دوحة الآداب في دمشق .. ارتدت الملابس الفضفاضة والشبك الحريري الجميل .. انها الملابس التي ترتديها فتيات « الدوحة » أثناء تقديمهن الدروس لرقصة « السماح » ، تلك الرقصة التي عادت للظهور بعد اختفاء دام ألف عام .. فما هي هذه الرقصة ؟ .. ومن الذي يرقصها ؟ .. وكيف يرقصها ؟ هذا ما يجيب عليه المقال المنشور على صفحة ٢٦ من هذا العدد .

لغات وآداب :

قصص :

كتب :

منوعات

أسرة :

فنون :

ثمن العدد : بالكويت ١,٥ روبية – مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ١,٥ روبية أو ١,٥ شلن – العراق ١٠٠ فلس – الإقليم السوري ١ ليرة – لبنان ١ ليرة – الأردن ٨٠ فلسا – السعودية ١,٥ ريال – السودان ٨ قروش – الإقليم المصري ٨ قروش – ليبيا ١٠ قروش – تونس والمغرب ١٥ فرنك

الاشتراكات : بالكويت ١٨ روبية – مناطق الخليج ١٨ روبية أو ٢٠ شلن – العراق دينار ومائتا فلس – الإقليم السوري ١٢ ليرة – لبنان ١٢ ليرة – الأردن ٩٦٠ فلسا – السعودية ١٨ ريالا – السودان ٩٦ قرشا – الإقليم المصري ٩٦ قرشا – ليبيا ١٢٠ قرشا – تونس والمغرب دينار ومائتا مليم .

رئيس التحرير يكتب

السخف السياسى الذى

الدول الكبرى لا تحفز

لم يكن للعرب وزن ، والسياسة

سألنى أول سؤال ، قال :

ــ ما الذى ذهب بحبنا من قلوبكم ؟

قلت . وهل كان فى قلوبنا حب حتى يذهب ؟ فلعلك تقصد الاعجاب بكم ؟ ولكن قل لى قبل هذا ما تود أن تشربه ، فصدهم هنا الحار وصدهم البارد .

وذهب الساقى يحضر الطلب . وبدأت احدثه لأزيد به عرفانا .

قلت : انى لأذكر تماما آخر حديث لنا منذ عامين ، والحرب الثلاثة الغادرة على بورسعيد قائمة . تلاقينا فى بيت فلان .

قال : نعم . نعم .

قلت : ولكن لغتك الانجليزية خلت من كل لهجة امريكية . فلعلك من ولاية نيو انجلاند ، حول بوسطن .

قال : صدقت حدسا . فانا من بوسطن نفسها .

ولعله احس بأنى اريد ان اوجه الحديث وجهه غير وجهته التى تم عليها سؤاله الاول . فقطع مجرى الحديث وعاد يسأل :

ــ قل لى . انت لم تجب على سؤالى .

ــ انما انتظر الشاى ، وقد حضر . . واستطردت من بعد ذلك أسأله مازحا :

ــ لعن الحب تسأل أم عن الاعجاب ؟

فابتسم ولم يتكلم . قلت :

ــ ان الاعجاب بكم كان عظيما ، ولم يكن الاعجاب فى قلوبنا نحن العرب فحسب ، بل كان فى قلوب كثير من الامم . والامم التى هى قريبة منكم اكبر القرب ، لعل كان فى قلوبها مع الاعجاب حب . ولكن ضاع كل هذا . ولكل ضائع مضيع . وانتم انتم معشر الامريكان الذين اضعتموه .

قال وهو يستمع اشد السمع :

ــ نحن اضعناه ؟

ــ نعم انتم ، وذلك السخف السياسى الذى كاد أن يكون سمتها . ولا تؤاخذنى ، فالسؤال الذى اصررت على القائه لا

كاد أن يكون سفها

عن الفضائل كى تنصرها

الدولية لا تعبأ إلا بالأوزان

بأنى بملاحظة . انكم تعملون ما يضحك الامم .

قال : مثالا واحدا !

قلت : مثال ذلك ان الصين سكانها ٦٠٠ مليون نفس ، وهى تحتل مساحة كبيرة من شرقى اسيا . وتنظر عيناى وعيناك الى الخريطة فتملأ الصين عينينا . هذه هى الصين عند اهل هذه الدنيا . اما الصين عندكم ، معشر الامريكان ، فجزيرة اسمها فرموزا ، توجد فى البحر على بعد ١٠٠ ميل من الساحل الصينى، عدد سكانها ٦ ملايين . هى هى الصين عندكم . تعترفون بستة ملايين ولا تعترفون بستمائة . تعترفون بنحو ١٤٠٠٠ ميل مربع ، ولا تعترفون باربعة ملايين ميل مربع . انكم لاتعترفون بما اعترفت وتعترف به الطبيعة صارخة . وينظر الناس الى هذا المنطق ، فبعض يفزع ، وبعض يضحك . ويذهب الفزع بالاعجاب ، ويذهب الضحك .

قال صاحبى : اننا نعلم بوجود الصين ارضا وناسا ملايين ، ولكن لا نعترف بها سياسيا .

قلت : حتى لا تدخل هيئة الامم المتحدة . وهذه اضحوكة ثانية . هيئة الامم معناها انها تشمل الامم جميعا ، ولكنكم جعلتم منها ضيعة ، تدخلون فيها من تشاؤون وتخرجون من تشاؤون . فهذا هو المنطق العجيب الغريب الذى تصدمون به منطق الناس فى كل ركن من اركان الارض .

قال : ولكن هيئة الامم هى التى تصوت فلا ترضى بدخول الصين الهيئة

قلت : بدأنا نمزح . انك يا سيدى تعطينى من الذخيرة التى انال بك منها الشىء الكثير . هذه الامم يا سيدى التى تصوت فلا ترضى بدخول الصين انما تصوت « بصوت سيدها » . وتلك هى الاضحوكة الثالثة التى لم تعد تخفى على شعب ، ومنها تلك الشعوب التى تصوت

بصوتكم . انتم اقوياء ، وانتم اثرياء ، ولقد كنتم جديرين بكل محبة وبكل اعجاب . وكان من حق القوة عليكم،وحق الثراء ، ان تناصروا الحق مطلقا صريحا . فالقوة لا تخاف . والثراء لا يخشى . ولكنكم نزلتم ميدان السياسة ، وانتم الامة الجديدة،فلبستم ألماها على اسلوب الامم القديمة تماما ، فما كدنا ندرك اينكم القديم واينكم الجديد .

قال صاحبي : لقد ناصرنا الحق في بورسعيد .

ــ هكذا زعمتم ، وهكذا صدقنا . وعلى هذا شكرنا . لم تمض ستة اشهر فتطالعونا بمبدأ ايزنهاور . انها الوصاية الآن ، لم ترضوها لانجلترا وفرنسا ، ورضيتموها لانفسكم . وتقوم ثورة في العراق ، وبتحرر ، فما اسرع ما يتزل جنودكم في لبنان . الحرية الآن مخوفة لديكم . اخلاط من امال لا تأتلف وما كنا نرجو من خير ، من القوة العارمة والثراء الفاحش .

وانتبهت الى فراغ فنجان صاحبي . قلت :

ــ فنجان ثان ؟

قال مبتسما : نعم . فانا في اشد الحاجة اليه .

وضحكنا .

قال : ثم ماذا من سخف جنناه ذهب بالاعجاب منا .

قلت : بل كسبتم به الكراهة القائمة النائمة عند العرب ، ما بقي فيهم عرق ينبض او انفاس تتردد . تلك اسرائيل . نتوسم انتم وحلفاؤكم بذورها ، وقمتم انتم وحلفاؤكم على رعايتها وحمايتها من بعد ذلك . جريمة اقترفتموها تذكرنا بما فعل التتر قديما بالعراق ، وما صنع برابرة الشمال قديما بكم بأوروبا . الف الف من الناس اخرجتموهم من ديارهم ، سلبتموهم السقف الذي يقي من مطر ، والحائط الذي يمنع من ريح ، والارض التي تشبع من جوع . وطاردتموهم مطاردة الفئران الى العراء ، الى الصحراء ، حيث لا سقف يقي ، ولا حائط يمنع ، ولا ارض تجود . اسلمتموهم الى شتاء على الفقر ، لا يرحم قرّه ، والى صيف على الفقر لا يرحم حرّه . فلما افتضحتم وافتضحت المدنية معكم ، قمتم تجمعون لهم من الامم ارزاقا . احسانا يا اهل الخير ! احسانا اذللتم به رقابا تأبى ان تذل ، واحنيتم به ظهورا تأبى ان تنحني . ثم مضيتم تعينون الغاصبين ، وتمكنون لهم في البلاد ، وتوسعون .

قال صاحبي : الا ترى ان اسرائيل اليوم حقيقة واقعة ؟

قلت : واللاجئون من الانسي ، اولئك الذين احتوتهم الصحراء الجرداء عند الابواب،اليسوا هم كذلك حقيقة واقعة . ام هم الاكذوبة غير واقعة ؟!

قال : ان اسرائيل ليست من خلقتنا .

قلت : انكم كنتم اول امة اعترفت باسرائيل قبل ان تمضي ساعات على

خلفها . ولم يستطع رئيسكم صبرا حتى تبزغ شمس النهار الطالع .

قال : لم يكن هذا من اجل اسرائيل انما كان خشية ان يسبقنا الروس اليها باعترافه .

قلت : عجيب والله يا سيدى امر هذا الحديث . الامريكان والروس يتسابقان الى حظوة عند مغتصب. فاين حقوق الانسان واين العدالة ، واين خطب القيتموها ومبادىء سجلتموها يوم كان امر استقلال بلادكم في الميزان .

قال : هل اصدقك القول ؟ .

قلت : وهل اريد غير الصدق ؟ .

قال : فاعلم انكم يوم ولدت اسرائيل لم يكن لكم معشر العرب وجود . لم يكن لكم في كفة الميزان وزن . والسياسة بين الدول انما تقوم على الاوزان . السياسة الدولية عملية . السياسة الدولية لاتحفر عن الفضائل حفرا عميقا كي تجدها كي تنصرها بعد ذلك . وهي لا تبحث عن العدالة في تيه ليس به اهل هادون . ولقد استيقظتم من بعد نوم ، ولكن بعد ان فات الاوان وضربت جذور اسرائيل عميقا في الارض .

قلت . لقد كان العرب في فلسطين اعمق جذورا .

قال : ثم ماذا بعد هذا ؟

قلت : بعد هذا فنجان من الشاى ثالث . قطعة من السكر ام قطعتين ؟

قال : قطعتين .

وساد الصمت . ولم يطل .

قال : اهذا كل ما في الجعبة ؟

ـ بقيت خامسة اولها سادسة . تلك الجزائر .

ـ وما شأننا والجزائر ؟

ـ شأن عظيم . انه لولاكم ما دامت حرب الجزائر يوما آخر . ان فرنسا تنزف في هذه الحرب دمها . ولكنها كلما نقصت دما عوضتموها عن دمها النازف دما منكم جديدا . ان فرنسا اوشكت ان تفلس ، وحمد الناس القدر، لان وقودا تضطرم به النار التي طال تاججها قد فرغ ، فاذا بكم تدفعون الى فرنسا بوقود جديد كثير . مئات الملايين من الدولارات. وعندها تساءلت ما الغاية؟ وخلت دقيقة انكم اردتم بالفرنسيين شرا. واجهزة للحرب امددتم بها فرنسا فتندفع بها عنكم في اوروبا ، حملتها هي الى افريقية تقتل بها على ظلم اهلها. وانتم تنظرون ولا تنطقون . وخلت انكم بما تبصرون فرحون . حرب الجزائر انتم وزراء ماليتها وانتم موردو ذخيرتها، وانتم حاملو اثمها ووزرها ان كان يوم يكون فيه حساب .

قال صاحبي باسما لكن فرنسا حليفتنا ووجب علينا نصرتها نصرا للديمقراطية والحرية الانسانية التي تريد الكتلة الشيوعية ان تقضي عليها .

قلت: تنصرونها ظالمة ومظلومة . تنصرون قاتلة الحرية في افريقية ، لتناصركم في احياء الحرية باوروبا . بوليس يصحب

عيد سعيد

ما يوم يسمى عيداً الا لانه يعود . وما الاعياد الا وقفات عند محطات عيش في طريق الزمان الجاري . وهي وقفات للفكر والذكر ، يتحصي الانسان منا على نفسه ما فات ، ويستجمع قواه للاقدام ما هو آت . وهي وقفات لا تخلو من عبرة . وهي وقفات قد تبلل الأرض عندها دمعة . وهي وقفات استقبال واستدبار ، واستخبار واستبشار .

والاعياد تكون للشعوب . والاعياد تكون للافراد . والاعياد تكون لرجال ارتبطت بهم مصائر الشعوب، فاعيادهم اعياد شعوبهم. ان هم احتفلوا بها قليلا ، أو لم يحتفلوا ابدا ، رغبة منها وزهدا ، احتفلت بها شعوبهم كثيرا ، واحتفلت طويلا .

وبمقدار الحب يكون احتفال .

وفي الخامس والعشرين من شباط هذا ، حل تسعه الحكم في الكويت ، الشيخ الجليل الوقور ، الشيخ العود ، الشيخ عبد الله السالم الصباح .

وهو شيخ حببه الى قلوب الناس شيء فيه لا تدري كيف تصفه .

فان قلت بساطته ، قال الآف معك من الناس صدقت .

وان قلت طيبته ، قال الآف معك صدقت .

وان قلت زهادته ، قال الآف معك صدقت .

وان قلت حب الخير لبلده ،

معه ، لحماية القانون ، قطاع طريق . قوما ما عرفوا للقانون في هـذه العهود الحديثة حرمة ، ولا للحرية ، ولا للاخاء والمساواة . قوما يريدون من الانسان العربي أن يتشكل غير شكله ، وان يغير من دمه وجلده ولسانه ، وكل ارث ورثه في عقله وفي قلبه . ولو شاء ذلك طوعا لاستعصى الطبع ، وغضبت الطبيعة لسنتها ان يعبث بها عابث .

قال صاحبي الامريكي : انك يا صديقي تريد ان ترسم للساسة طرقهم، وتخطط مسالكهم ، على ورقة تبسطها على مكتبك وانت جالس اليه . وما هكذا ترسم للساسة ، وما هكذا تختط لهم لهم المسالك .

قلت : فاين تخطط اذن ؟

قال : في الميدان .

قلت : الذي اعلمه ، وقد ذكرت الميدان ، ان لكم في ادارة الحروب كلمتين، الاستراتيجية والتكتيك . اما الاستراتيجية فهي خطوط الحرب الكبرى، وهي تتضمن الوسائل والاهداف . واما التكتيك فهو التفاصيل التي من حق الرجل المحارب ان يغير منها حسب ظروف الزمان والمكان . اما الاستراتيجية، اهدافها ووسائلها ، فلها المكتب مرسمه



والعرب اجمعين ، قال آلاف مثلك اصبت .

والرأي عندي ان الذي حببه الى الناس انما هو كل هذه الاشياء مجتمعة ، وجاذبية فيه خفية يدركها من جلسوا اليه عن قرب .

والناس تتفق رأيا حينا ، وتختلف حينا ، وهذا من بعض طبائع الاشياء والعيش . وقد يختلف مع الشيخ في بعض رأي مختلف ، ثم يعز عليه انه اختلف ، خشية ان يكون قد مس ولو خفيفا نفسا كريمة عزيزة عليه ، حبيبة اليه والى الناس .

فالى الشيخ المود ، ذي القلب الطيب ، العامر بالخير ، اهدي باسم العربي ، واسرة العربي ، وقراء العربي ، واسم العروبة اينما كانت وحلت ، تهنئة العيد ، ورجاء ان يعود عليه بالخير عيد من بعد عيد، من بعد عيد. ولن يمنحه الله حسن الحال، وراحة البال، وهناء العيش، وسداد الخطو، على القوة والعافية.

احمد زكي

بعيدا وراء خطوط النار . واما التكتيك فله الميدان . فحديثنا هنا كله عن الاستراتيجية السياسية لا التكتيك السياسي يا عزيزي. واختلاط سياستكم في هذه السنوات الحديثة ، وتخبطها ، دل على انكم تنزلون الى الميدان دون ان ترسموا في المكتب شيئا .

فضحك صاحبي عاليا وهو يقول : اما في هذه فنحن متهمان .

وكان قد خيم الليل ، وخرجنا الى طنف الفندق الكبير ، ونظرنا الى النهر العظيم ، وقد عبره على الجسر نور . واضاء شطآنه ، في السفن والزوارق ، نور . ولمعت في القبة السوداء السامية نجوم كأنها ثقوب في مخازن بلور . ولعمنا جو، وان كان باردا ، ففيه سكون وهدوء .

قلت لصاحبي :

— ما حسن الجمال والسلام اذا اجتمعا .

قال ، وهو يدور بعينيه فيما حوله :

— بلدكم هذا جميل . واهله فيهم كرم كثير وفطرة صافية .

قلت : ما خلا بلد من جمال . وما ولدت ام طفلا الا على فطرة صافية .

ودعا حارس السيارات ودعوت . وودع باسما وودعت .

احمد زكي

حينما سلمت مع الشكر رسالة من رئيس تحرير مجلة « العربي » الدكتور أحمد زكي يدعوني فيها للاسهام في تحرير مقال حول « القومية العربية » خطر ببالي أول وهلة هذا العنوان : « دفاع عن العروبة » . ولكن الشواغل العديدة التي كانت تشغلني في مطلع العام الدراسي ، وتزاحم الاعمال والافكار التي كانت تعتريني من كل جانب ، وحرصي الشديد على انجاز رسالة في موضوع « الدولة الموحدة والدولة الاتحادية » — وهو بحث دستوري قانوني مقارن هو من موضوعات الساعة في العراق — حملني هذه العوامل مجتمعة على التباطؤ في انجاز هذا المطلب المحبب الي .

اما وان الدراسة في كلية الحقوق توشك أن تستقر على وجه من الوجوه ، اما وان الرسالة قد اعددتها وطبعتها ونشرتها ، اما وان العدد الأول من مجلة « العربي » قد صدر ، وتلاه العدد الثاني والثالث ، وملأت اجواء العروبة كلها ، فقد شعرت انه قد صار لزاما علي أن انجز ما كنت قد اعتزمت انجازه من قبل .



خرافة "كومة الأحجار"

• العروبة لا شرقية.. ولا غربية !

بقلم: عبد الرحمن البزاز
عميد كلية الحقوق ببغداد

هل العروبة متهمة ؟

ترى هل العروبة متهمة لتحتاج الى من يدافع عنها ؟

أجل انها متهمة ، وهي متهمة ، ولكنها كأكثر « المتهمين » متهمة بلا دليل قاطع ، أو برهان تركن اليه النفس الفتية .

ولكنها على كل حال متهمة ، وهي لذلك بحاجة الى الدفاع . وهي ليست متهمة من أعدائها التقليديين من القدامى والمحدثين ، بل انها — وهذا هو المؤسف حقا — متهمة من بعض أبنائها وناصريها .

ولقد أيد مقال الأديب العربي الكبير الاستاذ ميخائيل نعيمة هذا المعنى أقوى تأييد . فقد أثار — بحسن نية — الريب حول العروبة ، وروّج — من دون قصد — لاشاعة المفاهيم الخاطئة التي تمكن ، آخر الأمر ، خصوم القومية العربية من تسديد سهامهم المسمومة اليها

مغالطات يجب دفعها :

ولقد بدا لي الاستاذ نعيمة في بعض اعتراضاته على « العروبة » أشبه الناس بمن يطلق على من يدعو للعلم ، ويحث على لزوم التعلم في بيئة جاهلة محرومة من نور المعرفة ، بالقول الشائع : « العلم .. ولكن ما فائدة العلم بلا أخلاق ؟! »

وعلى الرغم من الحق الظاهر في هذا القول حين يراد به تفضيل الاخلاق على العلم ، فان وروده على هذه الشاكلة قد يروّج لخطر من يريد صرف الناس عن المعرفة بحجة أفضلية الاخلاق عليها ، حتى ليظهر وكأن الداعي الى العلم غير معني بالاخلاق

كذلك شبهت لمثل الاعتراضات التي أثارها الكاتب الفاضل في مثل قوله « ليست العروبة مسبحة الرسول ، فلا هي تطرد النمل والبراغيث

على ان من الحق عليّ ان اعترف ان من الحافزات الملحة التي دفعتني الى الكتابة على عجل دفعا ، مقال « العروبة » . ولكن « للاستاذ ميخائيل نعيمة » قرأته فالمني بعض ما جاء فيه ، وقرأت المقال الذي يليه « العروبة .. ملا تكن » فحرك بعض الشيء عني ، ولكنني قضيت القسط الاعظم من ليلتي — وقد فرغت القالين لي سريري في ساعة متاخرة من مساء اول يوم من هذا العام الجديد — اتململ في فراشي ، تجمع الافكار في نفسي ، وتتزاحم الذكر في مخيلتي ، وسيطر على عقلي الواعي والباطن هذا الموضوع بالذات حتى كتب الله لي ان لادون هذا المقال .

ومهما يكن من امر فقد تاكد عندي ان الموضوع الذي يحسن ان اكتب فيه يجب ان يكون بهذا العنوان بالذات . « دفاع عن العروبة » . هذا هو العنوان الذي خطر لي اول الامر منذ شهور ، حين كنت نعت حوارات شتنا الخاصة في عراق اليوم . ولقد زال ما كان يساورني من تخوف من اصطناع هذا العنوان ، لما يستلزمه لفظ « الدفاع » من وجود الاتهام ..

« العروبة »!

.. و« جمع الأصفار »!

• روسيا السوفيتية غير روسيا الذهبية!

من الاجساد ، والرمد من الاجفان ، والملاريا من الاحشاء » ، فشبهنا بمن يقاطع طبيبا يشدد على مريضه المحموم المصاب بوباء خطير وافد باعد العلاج الناجع والعناية التامة في تناوله لمواعيده بالقول التالي : « العلاج .. ولكن ما جدوى العلاج ... ان الوقاية خير من كل علاج ... »

المرحلة الحاسمة :

ان بديهيات من هذا القبيل لا يحسن ايرادها في مثل هذا الاسلوب الذي اقل ما يقال فيه انه متبلط ، ومعل قد يساعد على اشاعة المفاهيم الخاطئة حول القومية العربية في الفترة الحاسمة من تاريخ امتنا بسبب تآلب قوى البغي والعدوان من الخارج والداخل ، من استعمار وصهيونية ، وشيوعية ، وشعوبية ، واقليمية ، ورجعية ، وانتهازية ، على امتنا العربية الواحدة ، فتعمل — كل بطريقتها ، وباسلوبها — لعرقلة سير « العروبة » في نهجها نحو التحرر واقامة « الكيان العربي العام المشترك » وتحقيق اهدافها في رفع مستوى الفرد وتحقيق الكرامة للامة بكاملها .

خرافة كومة الاحجار وجمع الاصفار :

واكثر ابتلاء في التجني أن يقال اليوم « ان الاقطار العربية كومة من حجارة » . وما اشبه هذا القول بمقالة كان يقولها بعض ساسة مصر القدماء من المتحمسين لاقليميتهم الضيقة ، واعني بها « نظرية جمع الاصفار » . وذلك قبل أن يقوى في مصر نور القومية العربية الساطع منذ ثورة ٢٣ يوليو « تموز » سنة ١٩٥٢ .

انه ليس بين الاقطار العربية على اختلاف انواعها ، وانظمة حكمها ، وعدد سكانها ، وتباين مواردها ، واختلاف تربتها السوقية والجغرافية ما هو كومة حجارة ، او صفر لا قيمة له . انها قوة بشرية واقتصادية واجتماعية وسياسية لا سبيل لظهورها على اكمل وجه الا حين تتآخى وتتعاطف وتتكامل مع بقية اجزاء الوطن العربي الكبير الواحد . انها لن تقدر على ان تكشف عن ذات نفسها ، وتسخر امكاناتها كاملة غير منقوصة حين يبقى اقطارا مبعثرة متباعدة ، بسبب الاجنبي يعبث فيها ، ويحاول الاستعمار الابقاء على تجزئتها الظاهر او المستتر في قسم آخر وتعمل قوى الرجعية او الاستعمارية على تبديد طاقاتها وتحوير اهدافها في اجزاء اخرى ..

القومية العربية عقيدة وحركة :

ان القومية العربية عقيدة وحركة .

هي عقيدة سياسية اجتماعية اقتصادية تقوم على الايمان بأن العرب ، جميعا يكونون امة واحدة ، وحق العقيدي أن تعيش حرة في جميع اجزاء وطنها الممتد في قارتين عظيمتين وعلى الايمان بما انجزت الامة العربية في الماضي والايمان بقدرتها على الابداع في المستقبل ، مع الحفاظ على تراثها ، وخصائصها الاصيلة .

وهي حركة دائبة لمواصلة الكفاح ضد المستعمر والاستعمار على اختلاف انواعه ، ولتجميع اجزاء هذا الوطن كلها ، واقامة كيان سياسي عام مشترك تتحقق فيه العدالة الاجتماعية لافراد الامة جميعا

وهي على ايمانها بالاشتراكية لا ترى نفسها ملزمة بالتمسك الشديد بمذهب من مذاهبها على وجه التخصيص ، بل تصطنع كل ما تراه كفيلا بتحقيق غايتها في رفع مستوى افرادها وتحقيق الرفاهية والطمأنينة بينهم ، وتمكينهم من حكم انفسهم بأنفسهم ، وتحقيق الديمقراطية الرشيدة تحقيقا كاملا .

القومية مصطلح حديث :

والقومية مفهوم حديث ، انها فكرة سياسية اجتماعية ظهرت بشكلها العلمي الدقيق في اوروبا في اواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر ، وقد تبلورت على اوضح صورة في الثورة الفرنسية ، بأفكارها ومثلها ، وتعريفاتها وشعاراتها ، وصيحات التنادي بها . ومن فرنسا انتقلت الى اقطار اوربية عديدة بطريق التأثير الفكري اولا ، وبسبب الاحتكاك العسكري ثانيا وقد كانت حروب نابليون من الدوافع القوية في اثارة الروح القومية في اكثر من قطر واحد .

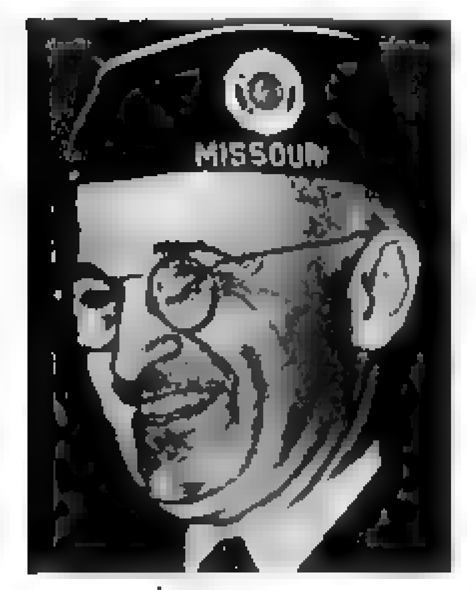
وقد اتخذت الفكرة القومية طابعا خاصا في المانيا ، وتأكدت فيها المعاني العنصرية ، على حين كانت القومية الايطالية اقرب الى الطابع الثقافي الحضاري ، واتخذت القومية طابعا آخر في شعوب البلقان ، فلعبت الكنيسة الارثوذكسية احسن غطاء .

القومية والقوم :

وعلى ذلك فالفرق بين « القومية » بهذا المعنى الحديث وبين القوم او الاقوام من حيث هم مجاميع عنصرية غير صراف ، وبعبارة اخرى فان الاقوام المختلفة سيطرت على بلاد شتى ، واقامت دولا قديمة ولكن ذلك لا يعني وجود الفكرة القومية عند الصينيين او الاغريق او الرومان او غيرهم من الاقوام القديمة مثلا

قوميتنا العربية حديثة :

وحتى العرب انفسهم لم يكونوا قوميين بالمعنى الذي نعرفه اليوم من مصطلح « القومية » وهذا لا يعني انهم لم يكونوا يحسون بقوميتهم ، أي بعروبتهم ، او انهم لا يتعصبون لها احيانا ، ولكن القومية ، من حيث هي « عقيدة وحركة » هي الوجه الذي انصرف اليه « شيء » واستمرار



ترومان

■ .. هذان الرجلان سابقا

القومي ، او التعصب العنصري أو القبلي شيء آخر .

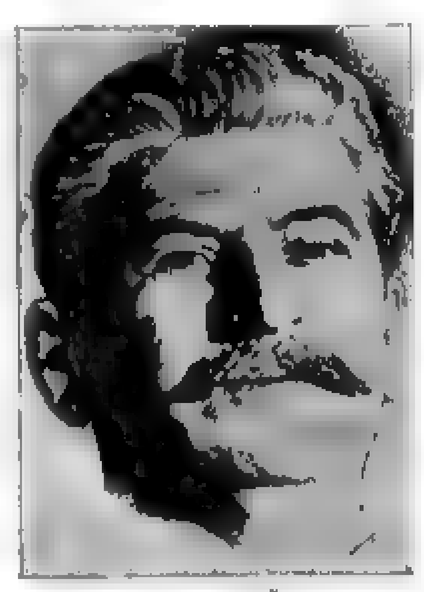
ان الفكرة القومية لاتكاد تمتد بالنسبة لامتنا العربية لاكثر من نصف قرن الا قليلا . انها قد انتقلت الينا مع غيرها من الفكر من الغرب ، بل ان صياغتها العربية « القومية » هي ترجمة لمصطلح اجنبي NATIONALISM فيما يبدو .

العمالية في القومية :

ويحسن بنا ان ننبه الى ما في هذا اللفظ من

اضافة « ISM » الى لفظ قوم «NATION» لا فيه معنى المذهبية ، والفعالية في آن واحد ، فالقومية كالشيوعية ، وكالموضوعية ، وكذا المذاهب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المنتهية بهذه الحروف في اللغات الاجنبية « ISM » ، فيها معنى النشاط الايجابي بطبيعة ، مع الجد في الدعوة اليها .

ان معرفة هذه الحقيقة ضرورية لادراك ما في القومية من فعالية وتجديد . فليست القومية شيئا جامدا ، وليست هي مجرد الانتساب السلبي



ستالين
الى الاعتراف باسرائيل .. »

الى قوم ، بل ولا مجرد الاعتزاز بامجادهم ، فلا لابد من صفات اجتماعية فعالة لصيرورة الفرد قوميا . وعلى ذلك فليس كل عربي قوميا لمجرد انتسابه العنصري الى الامة العربية ــ هذا على فرض امكان اثبات مثل هذا الانتساب . ولا يصبح العربي قوميا ، وبالنتيجة مؤمنا بعروبته الا حينما تصبح القومية العربية عقيدته ومذهبه في الحياة ، يتقيد بما تفرضه عليه آدابها ، ويجد في تحقيق غاياتها ، والدعوة الى مثلها . بذلك يصبح عربيا مؤمنا بعروبته ــ مهما كانت الاصول التي تحدر منها ــ في المعنى الدقيق الصحيح .

العروبة والقومية العربية :

ان مصطلح العروبة بالمعنى الذي نستعمله اليوم ، وبالمعنى الذي تفهمه الجماهير العربية الواعية مصطلح حديث ايضا . فليس في قواميس اللغة العربية لهذا اللفظ معنى على غرار ما نفهمه نحن اليوم . لقد ورد لفظ « عروبة » أو « يوم العروبة » ويراد به الجمعة . اما هذه الصيغة التي نستعملها لتقوم بايجاز مقام القومية العربية فلفظ مستحدث ، واغلب الظن انه ترجمة لمصطلح «ARABISM» أو «PAN ARABISM» . وفي هذه الصيغة من « الدينميكية » ما لا نجده من لفظ عربي او عروبي او اي صفة او نسبة اخرى مشتقة من هذا اللفظ .

العروبة سبيلنا للحياد :

والقومية العربية ، ومختصرها « العروبة » هي سبيلنا الفعال لتحقيق الحياد الذي تؤمن به الامة العربية كلها ، وقد ترددت على السنة كل المخلصين من قادتها . ان الحياد يفترض وجود طرفين في هذا العالم متخاصمين ، او متحاربين حربا ساخنة او حربا باردة . والحياد يوجب على المحايد ان يقف وسطا بين الطرفين المتعارضين غير منحاز الى فريق منهما . وهو لا يعني بحال من الاحوال مقاطعة الطرفين ، بله مخاصمتهما ، بل يعني الوقوف طرفا ثالثا . ولا شك فلن يبقى كيانا حرا مستقلا في رايه راغبا في التعاون معهما ، او مع اي فريق منهما ، على اساس التكافؤ التام ، والاحترام المتبادل .

ان الحياد الايجابي بمعناه الصحيح هو سبيلنا للحفاظ على ذاتية امتنا ، والمحافظة على استقلالها بكل معاني الاستقلال ، وهو يعني بالدرجة الاولى استقلالها في الراي ، وعدم خضوعها لعقيدة من العقائد المتنافرة السائدة بين الطرفين . بمعنى انها لن تخضع لمشيئة اي من الطرفين خضوع التابع لمتبوعه الذي عليه أن ينصره ظالما كان ذلك المتبوع او مظلوما . وبعبارة ادق ان « العروبة » تعني في لغة السياسة ان الامة العربية حرة في اصدار احكامها على تصرفات الدول الكبرى المتخاصمة على اساس من العدل الانساني ، دونما تحيز او خضوع .

ولا شك في ان هذا الموقف السليم هو الذي سحقق المعنى الذي اراده الاستاذ « تميمة » او توقعنا

بعيدة عن الانحراف الذي انساق اليه الطرفان . والذي يهدد الانسانية بكوارث قد تسطو — على حد قوله — عليها المهرض بعدها .

الحياد سبيل الانسانية :

والحياد ، بهذا المعنى ، هو سبيل الانسانية كلها للخلاص من الخطر الرهيب الذي تجره المحالفات ، والتكتلات الدولية على اختلاف أنواعها وصورها ، وتعارض القائمين فيها . ولذلك صار يدعو اليه فريق كبير من محبي السلام في العالم كله ، حتى من بين شعوب الدول المتخاصمة ذاتها .

روسيا والشيوعية :

واحسب أن من اللازم علي أن أشير هنا الى أن القومية العربية تميز بوضوح بين « روسيا السوفيتية » من حيث هي دولة عظيمة لها شأنها الكبير في العلاقات الدولية ، وبين « الشيوعية » من حيث هي مبدأ سياسي اقتصادي تعتنقه هذه الدولة او تلك . ان القومية العربية تعتقد بجدوى صداقتها لروسيا ، وتذكر بالتقدير موقفها الكريم من قضايانا في السنوات الاخيرة خاصة .

مصلحتنا القومية اولا :

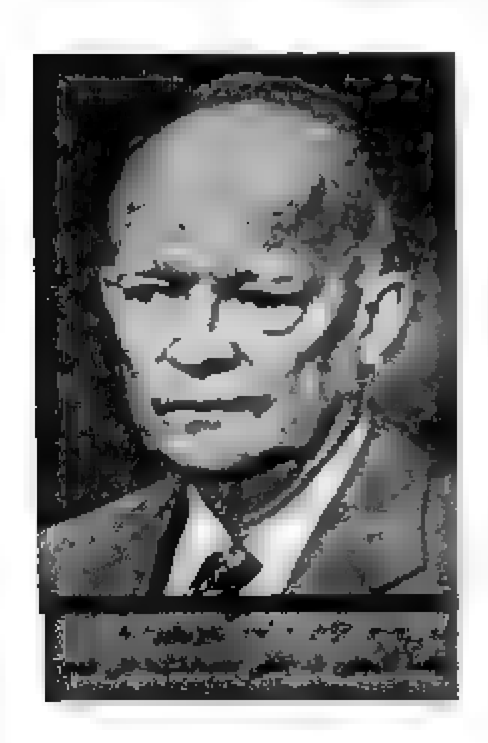
ولكن من الجهالة ان نتصور ان سياسة روسيا كانت في كل ظروفها منسجمة مع مصالحنا القومية ويكفينا ان نذكر موقفها في هيئة الامم ازاء انشاء اسرائيل كما يكفينا ان نتذكر سياسة تشيكوسلفاكيا ورومانيا — وهما دولتان شيوعيتان تخضعان لسياسة روسيا — في مدهما الصهيونيين بالسلاح والعتاد الوافر الذي مكن لاسرائيل النصر في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ ، وساعد على فرض الهدنة الثانية على دولنا السبع حينذاك فرضا .

وعلينا ان نتذكر مناوراتها روسيا في قضية ليبيا حين عرضها على هيئة الامم قبل استقلالها . بل علينا ان نتذكر موقف بولونيا اليوم واتفاقها مع اسرائيل بالسماح لفريق اليهود بالهجرة منها الى اسرائيل وتمكينها من زيادة عددها وتحقيق هدف « بن غوريون » في « جمع الشتيتين » وجعل عودة عرب فلسطين اللاجئين الى ديارهم واوطانهم اكثر استحالة واعسر منالا .

ان من الجهالة والتفريط بحق امتنا ، ان نتصور ان دولة من الدول الكبرى ستكون دائما وأبدا منسجمة مع كل مطالبنا القومية . اننا يجب ان نعمل على كسب ود هذه الدولة العظيمة وادامة صداقتها لنا ، ولكننا يجب ان نسعى لكسب صداقة دول العالم كله ما وجدنا الى ذلك سبيلا . ولكن الانحياز الى دولة من الدول او جبهة من الجبهات يفقدنا هذا الوضع ويجعلنا آخر الامر تبعا لفريق من الاسرة حسب تريدنا وترومه ، ان نمسي أحرارا بكل معنى الحرية من المعاني .

القومية والشيوعية :

ان خلاف القومية العربية مع « الشيوعية » خلاف عقائدي ليس من الامانة العلمية نكرانه . ومرجع هذا الخلاف ان القومية العربية بجميع طبقاتها امة واحدة مصلحتها النهائية الاساسية واحدة ، في حين تقوم « الشيوعية العقائدية » على اساس تقسيم الشعوب الى طبقات . فالشيوعية بهذا المعنى تجعل مصلحة عمال العالم واحدة ومعنى ذلك ان مصلحة العامل العراقي مربوطة بمصلحة العامل الانجليزي او الفرنسي او الاسرائيلي مثلا من حيث ان العمال طبقة كادحة تحارب ضد الرأسمالية والاقطاع .



اننا نؤمن ايضا ، في هذه المرحلة خاصة من مراحل تطورنا ، ملزمون بكفاح الاستعمار بكل قوانا بوصفنا امة غير منقسمة على نفسها على اساس طبقي كما تفرد الماركسية .

القومية والروح :

ومن ذلك أن القومية بوصفها عقيدة تؤمن بمثل معينة ومبادىء روحية خاصة ، ترى في الحفاظ عليها ، والاعتزاز بها مطلب اساسيا ، حتى ترفض الماركسية في تفسير التاريخ الانساني كله على اساس مادي صرف . وبعبارة أدق ان العروبة حين تهتم بالمادة ، وتسعى بمحو الطبقات المحرومة من اقواتها ، وتسعى الى رفع مستواها ، واشاعة العدالة الاجتماعية بينها ؛ لا تغفل اهمية القيم الروحية التي تراها اساسية في حياة الافراد والامة كلها حياة هنيئة سعيدة .

ليست القومية مسخة الرسول :

ولست مشاركا ـ مع ذلك ـ الكاتب الفاضل صاحب مقال « العروبة ... بلا لكن » في ان العروبة « مسخة الرسول » ، او ليس في الدعوة الى العروبة اي معنى من المعاني الرمزية او الصوفية ، وليست العروبة صنما سحرية تأتي ـ لمجرد التأثر بها ـ بالمعجزات

انها ـ كما افهمها ـ وسيلة وغاية ، وسيلة لجمع شملنا ، ورفع مستوى افرادنا ، وتحريرهم من كل انواع العبوديات الداخلية والخارجية ، والسير بهم قدما في مضمار هذه الحياة المتجددة المتطورة ، وهي فوق ذلك غاية نريد بلوغها ، لأنها وحدها قادرة على الابقاء على ذاتية امتنا ، وتمكينها من الابداع ، واظهار عبقرياتها ، وتأكيد مبادئها ، ومساهمتها الجدية في تحقيق الكرامة الانسانية والسلام العادل الشامل .

خـاتمة :

واني لادرك ان التهم الموجهة الى «العروبة» عديدة ، وان مرجع هذه التهم سوء الفهم بسبب الخلط بين « القومية والقوم » ، و « القومية العربية الحضارية والعنصرية » ، و« القومية والرمزية » ، و « القومية من حيث هي عقيدة » وبين مستغلي القومية من الرجعيين والانتهازيين من الساسة ، وبين « القومية العربية الشاملة » و « القومية الاقليمية التي ليست من العروبة في كثير او قليل » ، وبين « فكرتي الوحدة العربية والوحدة الاسلامية » ، وبين « القومية من حيث هي فكرة وبين طريق الحكم الصالح للامة العربية».

كما يرجع قسم آخر من سوء الفهم الى عدم التمييز بين القوميات المتحررة التي ظهرت حديثه في آسيا وافريقية بعد الحرب العالمية الثانية خاصة وبين القوميات العنصرية الاعتدائية التي تجلت في أوروبا بعد الحرب العالمية الاولى وكانت من الاسباب المهمة في اثارة الحرب .

يضاف الى هذا كله ما اشاعه اعداء القومية العربية من الشعوبيين والمستعمرين والرجعيين ؛ ومن اصحاب العقائد الاخرى التي ترى ـ عن قصد او دون قصد ـ ان « العروبة » ضارة بمصالحهم الخاصة بسبب اوضاعهم ، او بسبب العقد النفسية التي ينطلقون منها من مفاهيم خاطئة ومفتريات لا اساس لها .

ومن فضول القول ان الاحاطة في تفنيد هذه الفريات كلها بتفصيل ، واظهار العروبة على حقيقتها ناصعة مجلية ؛ يحتاج الى اكثر من مقال واحد



عبد الرحمن البزاز





صانعو التاريخ

● على طول الطريق السالك الذي عبرته البشرية في انتقالها من مرحلة الى مرحلة ومن عصر الى عصر ، برز هنا وهناك افراد موهوبون استطاعوا ان يتركوا دورا هائلا في احداث التاريخ ، وكانوا العلامات البارزة التي تميز ذلك الطريق .

هؤلاء واولئك هم أبناء مجتمعاتهم ، ولدتهم الظروف العامة ، وانضجتهم الاوضاع السائدة ، فعلوا على السطح كانهم الامواج العاتية التي تعلو غمر البحر . ومن واجب كل مؤرخ نزيه ان يعطيهم مكانهم الصحيح حين ينبري لكتابة التاريخ .

ان الرجال العظماء هم المترجمون الصادقون لعصرهم ، الملبون لكلمته ، الناطقون بلسانه ، العاملون على تحسين الاوضاع او تغييرها . .

ان اهمية الرجال العظماء لا يمكن ان ينكرها احد كما لا يمكن ان يجرؤ مؤرخ نزيه على الاقلال من شأن الدراسات البيوغرافية لحياتهم واعمالهم ، واثر ذلك في توجيه الجيل الناشيء .

الثقافة الجديدة

يقظة الشرق

● ماذا سيكون اثر يقظة الشرق في العالم ؟ ان التمعن في بحث الامور يستطيع استنتاج ما قد يحصل مما هو حاصل .

ان يقظة الشرق لا تعني فقط تحرره من استعمار الغرب له ، فالتحرر من الاستعمار لا يعني شيئا اذا ما وقفت شعوب الشرق عند هذا الحد ، واذا ما تباطأت في العمل الايجابي والانشائي كي تصل الى مستوى الشعوب المتقدمة .

ان التحرر من الاستعمار هو الحافز للعمل ، واليقظة التحررية هي نقطة الانطلاق وبداية العمل . ان تحرر الشرق من الاستعمار الان هو وسيلة لا غاية . انه بداية التحرر الكامل ، اي التحرر من الجهل والفقر والمرض ، ومن كل الآفات الاجتماعية التي كانت سبب تأخره ، وسبب ضعفه ، وسبب طمع الغرب فيه .

مجلة « العلوم » ــ لبنان

وحدة العرب الاقتصادية

● ان الذين يعملون على تخريب الوحدة بكل معانيها يشيعون ان الوحدة الاقتصادية معناها اقتسام كل ما في الاقطار العربية من ثروة ، فاذا كان في قطر ما ثروة ما ، فان الوحدة الاقتصادية معناها ان توزع هذه الثروة على كل الاقطار العربية بالتساوي !! وهذا كلام لا يصدر الا عن نية سيئة ، والا عن رغبة في تخريب الوحدة من اساسها كعقيدة .

ان تحقيق الوحدة لا يقصد منه الهبوط بمستوى المعيشة في قطر لحساب قطر آخر ، ولكن المقصود

الحضارة في خطر

● لقد تقدم العلم تقدما متوسعا شاملا في الأوضاع والمرافق ، فقد غزا جميع نواحي الحياة صغيرها وكبيرها ، جسيمها وتافهها ، ودخل في الطعام والشراب ، في الترف والنعيم ، في الحقل والبيت، في الحرب والسلم ، واصبح العالم لا يمشي الا في جو من العلم ، ولا يسير الا على طريقه ، تحيط به الاكتشافات او تكتنفه الاختراعات ، فآثار العلم بادية في كل مكان ، واصوله متغلغلة في ما جل من الشؤون وما هان ..

ولكن ، هل نفى هذا التقدم على المشاكل المدنية التي يعانيها المجتمع ! ان المدنية الحديثة قد زادت المشاكل تعقيدا والتواء ، كما سلبت العالم راحة البال ، وطمأنينة النفس ، ذلك لان حكمة الانسان قد قصرت عن تثقيف الرغبات والنوازع الانسانية .

ان في العلم لقوة عظيمة ، فاذا لم تحط بسياج من الخلق والروح انقلبت الى قوة هدامة مدمرة ، وعلى المفكرين أن يعملوا على حفظ هذه القوة ضمن هذا السياج ، لتجني منها الانسانية قوى الخير والبناء والاعمار .

« بيروت المساء »

أعداء اللغة العربية

● اعتراف بمحاربة الاجنبي لغتنا العربية انا افهم ذلك جيدا ، لان اتفاقه التي حددته على اجنبي ما هي غاية استعمارية ، وبذا كان عليه أن يعمل بموجب هذا المفهوم .. مفهوم الاستعمار وأساليبه وألاعيبه ، ومنطقه .

انا افهم ذلك جيدا لان الاجنبي يطرد من مصالحه وما علينا الا أن نرد القوة بالقوة ، فنقاوم صامدين ومدافعين مستمرين عما نؤمن بانه من باب مصالحنا تبقى هكذا اسباب بيننا ، هو على حق في سلبيته ، ونحن على حق في ايجابنا .

ولكن الذي لا افهمه جيدا هو أن تحارب فئة من اللبنانيين اللغة العربية .. هذه الفئة تريد ان تحل اللغة الاجنبية محل العربية عندنا ، ولكن ماذا يبقى من لبنان عندما «يتاجنب» لسانه ؟ الا تدري هذه الفئة ان من ابسط قواعد الشعور القومي هو ان يكون للوطن « لغة ام » ؟ لا لغتان ! الا تدري أن لبنان لا يستطيع أن يظل بلدا مستقلا كريما ، عزيزا ، وتحت سقفه أكثر من لغة تهدد وحدته ؟ الا تدري ان الذي يتبنى لغة أجنبية كمن ام تعاسيل صبرا الى عوم هذه اللغة «بمجيئهم وبسحبهم وسطحهم» ، وبذلك يفقد رجولة صباه ، وطهارة صباه ، ليصبح تابعا بهم ذليلا ؟

« جريدة الكفاح » — لبنان

والذين يحاولون تخريبها

منه هو أن يرتفع بمستوى المعيشة في كل مكان على السواء .. ومجال العمل كثير : في المبادلات ، وبالداخل تشجيع الصناعات المحلية، وتنسيق هذه الصناعات فلا تتكرر من غير مبرر ، انما يكون لكل قطر ما يأخذه وما يعطيه .

وعمليات الوحدة الاقتصادية في اي مكان من العالم تتم في العادة على درجات مدروسة مرسومة تمنع وقوع اي هزة او اضطراب .

« صباح الخير »

السينما عندنا

● لو كانت حوادث الخيانة الزوجية والنصاب العصابات ، وتحرشهم الى بعاب ، والقتل والسرقة ، تتم في المجتمع المصري بالصورة والسهولة اللتين تتم بهما على شاشة السينما ، لكان معنى ذلك أن مجتمعنا يتهاوى ، وأنه يقترب من الهاوية كل دقيقة خطوة ..

ولو كانت « الكباريهات » في القاهرة بالوفرة التي نجدها في الافلام السينمائية لكان معنى ذلك أن عندنا كباريه على رأس كل شارع ، وأن المواطن المصري يخرج من الديوان الى الكباريه وبالعكس .

ولو كانت بيوتنا المصرية في مظهرها ، كما تقدمها السينما ، صالات واسعة مثيرة و « انتريهات » فخمة ، ولوحات على الحوائط ، وسراير مجدلة وثيرة ، لحمدنا الله كثيرا لأن الحياة الآن ترخص التراب ، ولأن السعادة ترفرف على الجميع ..

ذلك لأن الذين يجلسون في السينما عندما سرعان ما يستيقظون من حلمهم الذي خرجوا منه الى أنوار شارع سليمان وعماد الدين ، فيتحركون داخل بيوتهم بأفكارهم وتصوراتهم .

مجلة « المجلة » المصرية

نصيب العرب من

• أيام الأسبوع

• أجرام السماء عند العرب

• الملاحة عربية

وجد العرب قبل ان يعرف اسم العرب .

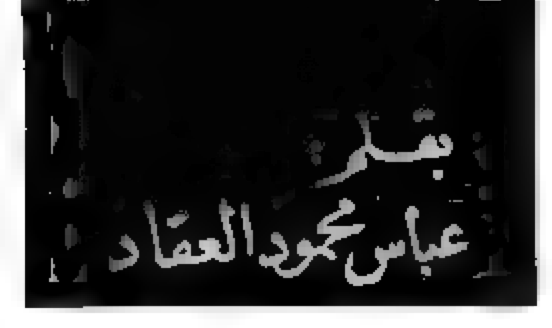
ونشأت الحضارة العربية فى الاقاليم المتوسطة بين القارات الثلاث ، منذ نيف واربعين قرنا ، فى زمن لا نعرف الابتداءته على وجه التحقيق ، ويومئذ كان المتكلم يتحدث فى شبه الجزيرة وفى وادي الفرات وفى شمال الحجاز ، فيذكر « الشمس » و « السنا » و « باب ايل » فيعلم السامع ما يريد كما نعلمه الآن مع اختلاف اللهجات بين البلدان العربية بغير حاجة الى ترجمان : انه يريد الشمس والقمر وباب الله ، ولا خفاء بمعنى هذه الكلمات منذ وجدت ، ولا خفاء بمعناها اليوم بعد الكثير من التحرير والتحوير .

كانت الامة العربية تقيم او تترحل ، بين شبه الجزيرة ، ووادي النهرين ، وبادية الشام ، ومعالم الشط فى شمال الحجاز ، ولا تسمى باسمها الذي اشتهر على الخصوص ، بعد ظهور الدعوة الاسلامية . ولكنها هي الامة العربية فى اصولها ومسمياتها ، وان لم يكن لها اسمها الحديث ، لان الاسماء تولد عادة بعد مولد صاحبها بزمن يقصر او يطول .

البابليون والكلدانيون عرب

لم يكن البابليون والكلدانيون الا عربة ينطقون العربية كما كان ينطقها العرب فى بلادهم الترابية ، من مشرقها الى مغربها ، ومن جنوبها الى شمالها ، متفاهمين عليها حيثما اقاموا او ترحلوا بغير حاجة الى ترجمان فى الحل والترحال .

وأوضح اعتبار نلاحظه فى النظر الى نصيب العرب من حضارة العالم هو هذا الاعتبار الذي يعود بنا الى الاصول العريقة منذ اقدم العهود التاريخية ، لانه يميز لنا العرب بأصولهم ولغتهم وأمزجتهم واطوارهم قبل ان يميزهم الاسم المصطلح عليه فيما بينهم وبين الامم التي تجاورهم . لان تاريخهم فى



حضارة العالم

من وحي الحضارة العربية



أسماؤها عربية

.. والطب والكيمياء عربيان

الوجود أسبق من تاريخ المتكلمين منهم بمختلف الأسماء .

وعلى هذا الاعتبار يتسع أملنا أثر العرب في حضارة العالم غاية اتساعه المشروع ، ويكاد يشمل الكرة الأرضية من جملة أطرافها المعمورة بغير استثناء .

أيام الأسبوع من وحي الحضارة العربية

ولا حاجة هنا الى الاحصاء الطويل لبيان المراجع والأسانيد . فان حركة من حركاتنا اليومية كلما بدأنا أعمالنا في يوم من الأيام تعود بنا الى أثر من آثار الحضارة العربية قبل الوف السنين ، ونعني بها حركة اليد التي ترفع ورقة التقويم كل مطلع شمس من نهار جديد، فانها تتحرك بايحاء الحضارات العربية التي قسمت الأيام الى أسابيع وقسمت الأسبوع الواحد على مطالع الكواكب من الشمس الى الزهرة الى الكوكب السابع — زحل — أرفع الكواكب في المدار ، وقد فعلت ذلك منذ أربعين قرنا أو تزيد .

ومن الظواهر العجيبة في بقاء الحضارات أن الأمم العربية هي التي تحتفظ اليوم بهذا الأثر في تسمية أيام الأسبوع دون الأمم الشرقية ، وقلما يفهم الأوروبيون في عصرنا أنهم يرددون أقوال العرب الأقدمين حين يسمون الأحد بيوم الشمس ، ويوم الاثنين بيوم القمر ، ويسمون الثلاثاء بيوم المريخ ، ويسمون الأربعاء بيوم عطارد ، ويسمون الخميس بيوم المشتري ويسمون الجمعة بيوم الزهرة ، ويسمون السبت بيوم زحل ، ويجعلونه نهاية المطاف ، فان هذا في الحقيقة هو معنى Monday, Sunday Mercredi, Mardi وسائر الأسماء باللغات الجرمانية واللاتينية ، وهو هو معناها الذي سجله كتاب «أحوال السماء» باللغة العربية منذ عدة قرون .

ان هذا الأثر وحده لخليق أن يبين لنا جملة آثار الحضارة العربية في أنحاء العالم القديم والحديث ، اذ هو من الآثار المحيطة التي تدل على ما عداها ، وحسب الباحث أن يعلم أن أمم

العالم تسمي ايامها بأسماء عربية ليعلم اثر العرب في التاريخ الانساني كله .

العربية تدخل اللغات الأوربية

على أن الحضارة العربية قد ساهمت بنصيب أوفى جداً من هذا النصيب في التاريخ الانساني بعد ظهور الدعوة الاسلامية ، ولا حاجة هنا أيضاً الى الاسهاب في بيان المراجع والأسانيد ، لأننا قد نستغني عنها ببضع كلمات عربية لا تزال في لغات الغرب متكررة مترددة حتى اليوم ، وقد تغني دلالتها عن دلالة الشروح المطولة ، لأنها تدل على تغلغل الحضارة العربية في شئون المعيشة اليومية التي تلازم المرء في داره ، وفي موطن عمله ، كما تلازمه في جده ولهوه .

فكم بلغ من شيوع الحضارة العربية في معيشة القوم قبل أن يأخذوا من العرب كلمة القميص Chemise بحروفها .

وكم بلغ من شيوع تلك الحضارة قبل أن يعرفوا الحرير الدمشقي والحرير الموصلي والحرير الغزي بأسماء دمشق والموصل وغزة ؟

وكم بلغ من شيوعها قبل أن يسموا العود Lute والنقارة Naker والربابة ـ Rebec والقيثار أو الاقليد Cit باسمائها وحروفها العربية المصحفة ؟

وكم بلغ من شيوعها قبل أن يسموا القهوة باسمها في لغة الضاد .

لا ريب أن شيوع هذه الكلمات « **المعيشية** » يدل على أثر أوسع من ذلك الأثر بكثير ، لأنه يمتد الى العالم والجاهل ، والى المدرسة والبيت ، والى ضرورات الكساء والغذاء وأفانين اللهو واللعب ، وليس وراء ذلك من أمد تنتهي اشواط الحضارة اليه .

.. والأرقام من عندنا

الا أن الحروف والأرقام القليلة تعني هنا أيضاً فوق غناء الأسفار والشروح . لأن الأبجدية برسومها وعلاماتها منقولة الى الأمم عن طريق العرب . وكذلك الأرقام التي اشتهرت بين القوم باسم الأرقام العربية ، ولا سيما رقم «**الصفر**» الذي تذللت به صعوبات الرياضة القديمة جميعاً كأنه علامة من علامات السحر أو «**الشفرة**» المستعارة من لفظ «**الصفر**» ومعناه .

ولا خلاف بين الباحثين على الرجوع بأوائل الأبجدية الى حجر «**سيناء**» المشهور ، أو على سريان الأبجدية الى بلاد النبط في الشمال ، وبلاد اليمن في الجنوب ، ثم سريانها الى أمم الشرق والغرب من هذين الطريقين .

ومهما يكن من رأي في الأصول والنقول فالأمر الذي لا شبهة فيه أن الـ A.B. C.D. هي أبجد بعينها ، وأن الجيم في الأبجدية مخطوطة على شكل رقبة الجمل ، وهو على هذه الرقعة من الأرض حيوان أصيل في البادية العربية ، ولا يوجد حرف من الأبجدية وحده ما لم يكن مصحوباً بغيره من الحروف !

كولمبس وخرائط العرب

ونترقى من الحروف والأرقام الى الأسفار والشروح ، فنلخص أثر الحضارة العربية هنا في سطر واحد معناه : **أن علوم العرب في الجغرافية والفلك هي صاحبة الفضل الأكبر في الكشف عن الأمريكتين وإسماع همم الملاحين الى الرحلة المجهولة نحو العالم الحديث .**

فالجغرافية اليونانية القديمة طويت في زوايا الاهمال والنسيان حتى نشرها

العرب ، واضافوا اليها ما اضافوه من تحقيقات الرحالين والفلكيين الذين صححوا خطوط الطول والعرض ، وحساب الشروق والغروب ، واعادوا النظر في جغرافية بطليموس من الناحية الوصفية ، ولم يعرف الاوربيون هذه الجغرافية الا من طريق العرب في المغرب وصقلية ، وعلى واحد من كبار الجغرافيين العرب — وهو الشريف الادريسي — اعتمد روجر الثاني ملك صقلية في سبك كرة الارض ، ورسم معالمها المعروفة .



كولمبس : مكتشف امريكا
اعتمد على خارطة مقتبسة من العرب

وشاعت كلمة الخرطة Chart منقولة من اللغة العربية ، لانهم كانوا يرسمون معالم الارض على خرطة من الجلد قبل شيوع الرسم على الورق ، ومما لاشك فيه ان الخرطة التي اعتمد عليها كولمبس وعرف منها القول بالكروية انما كانت مقتبسة من معلومات العرب في الجغرافية والفلك واقوال الاقدمين والمحدثين .

واجرام السماء عند الغرب اسماؤها عربية

اما الفلك فقد تغنينا فيه كما افدنا في غيره بضعة اسماء عربية محفوظة الى الآن بالفاظها وحروفها للدلالة على اثر الحضارة العربية في معرفة الاوربيين بهذا العلم الجليل .

وحسبنا مثلا كلمة النسر الواقع Wega وكلمة سعد السعود Sadalsud وكلمة الثور Tauri وكلمة الرامي وما جرى مجراها من الاسماء الفلكية للابانة مما استفاده الاوربيون من العرب في باب العلوم الفلكية والرياضية .

.. وفن البناء

وتتصل الرياضة بهندسة البناء كما تتصل بالمنطق والفلسفة من بعض جوانبها النظرية .

والمشهور عن العرب انهم رحالون غير بنائين ولكن الشهرة السماعية شيء والواقع المشاهد شيء آخر ... ومن الواقع المشاهد ان تنظر الى النخلة وما عليها من السعف ثم تنظر الى الاعمدة والاقواس المركبة عليها لتعلم الاصل الذي استمدت منه الابنية من هذا الطراز ، ولقد وجدت بعض النقوش الاوربية وفيها آيات من القرآن الكريم ، لانهم كانوا ينقلون الرسم عيانا ولا يفقهون معناه .

ارسطو وابن رشد

وقد اشتهر في القارة الاوربية لعلمين ساطعين في عالم المنطق والفلسفة هما لقب الفيلسوف الكبير ولقب الشارح الكبير ، فاذا اطلقوا كلمة الفيلسوف فالمقصود بها هو المعلم الاول ارسطو اليوناني زعيم الفلاسفة المشائين ، واذا اطلقوا كلمة الشارح فالمقصود بها هو ابن رشد فيلسوف قرطبة واستاذ الاساتذة من الفلاسفة الاوربيين الى فاتحة العصر الحديث .

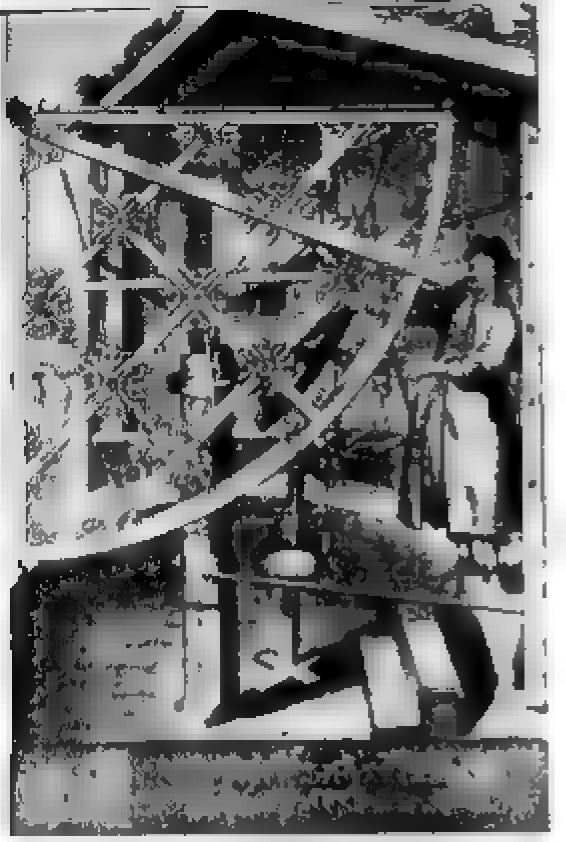
... والملاحة

ويتبع الهندسة والرياضة علم الملاحة الذي يخيل الى الكثير من المتعجلين انه علم بمعزل من الحياة العربية لانهم لا يعرفون منها الا انها حياة بداوة تتوسطها سفينتها الوحيدة ذلك الحيوان الملقب بسفينة الصحراء .

الا ان الواقع المشاهد هنا ايضا غير الشهرة السماعية على الاهواء . فان الملاحة فن عربي عريق ، تمكن به العرب من كشف السواحل الافريقية واستأثروا به ــ او كادوا ــ بقيادة السفن في المحيط الفارسي . فتنتظم المئات من السفن وتجري في البحار الشرقية الى سواحل الهند والصين . ولا تزال بعض الكلمات «البحرية» عربية الالفاظ مع قليل من التحريف ، ومنها كلمة فلك Felouque وكلمة طرح السفينة Tare ، وكلمة دار الصناعة Arsenal ، وكلمة امير البحر Admiral فضلا عما هو متواتر عن نسبة «البوصلة» الى العرب على اختلاف الاقوال عن اصلها القديم .

والطب والكيمياء عربيان

وفي الطب يكفي ان نقول ان جامعة «لوفان» لم تعرف الى القرن السابع



عشر مرجعا للطب والعقاقير اوفى من كتب الرازي وابن سينا وابن الهيثم ، وان اطباء العرب صححوا اراء بقراط وجالينوس في التشريح ووظائف الاعضاء .

وفي الكيمياء يكفي ان نعلم ان القلويات كلها معروفة باسمها العربي الى اليوم Alkali وان اهم الحوامض ــ وهو ماء الفضة ــ لم يوصف في كتاب غربي قبل كتاب جابر بن حيان ، وان ملح البارود من تحضيرات تلميذ العرب روجرز باكون .

.. حتى في الادب

وقد يسبق الى الخاطر ان الادب الاوربي ميدان لا يتسع للاقتباس من الحضارة العربية كما اتسعت ميادين العلوم والمباحث الفكرية ، لاختلاف اللغة واختلاف قواعدها من اساسها بين



ابن سينا
كان مرجعا حتى القرن السابع عشر

الشعة الاربة والشمية السامية من الغاب .

الا أننا لا نقرا بوكاشيو الإيطالي في «اصباحاته العشرة» ، ولا سرفانتيس الاسباني في «الدون كيشوت» ، ولا شكسبير الانجليزي في روايه «العبرة بالخواتيم» ، ولا دانتي الايطالي في «القصة الالهية» ، **الا تبين لنا على التحقيق انهم مدينون لقصص الف ليلة وكتب محيى الدين بن عربي وحكاية ابن طفيل .**

وتتفق الاراء على ان الشعر الايطالي الحديث قد استقل من اللاتينية في الاقليم الذي ظهر فيه الشعراء الجوالون Troubadour مقتدين بالشعراء العرب ، ومتخذين اسمهم على رأي بعض المستشرقين في كلمة «الطروب» العربيه ، واهم من ذلك كله في القدوة العملية ان الاوربيين قد وجدوا امامهم مثالا يحتذونه من حرية العرب في الكتابة والنظم تمردوا على الادب المحتكر لطائفة القساوسة باللغة اللاتينية او الاغريقيه القديمة . ومن هنا برزت نهضة الشعر في صقلية ، واقليم بروفنس ، حيث اتصلت العلاقات الثقافية والاجتماعيه بين العرب وابناء تلك البلاد .

حضارة العرب توسطت الحضارات زمانا ومكانا

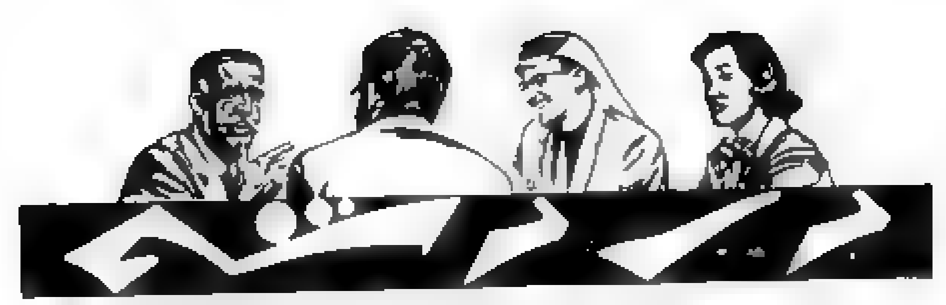
هذه العجالة السريعة عن نصيب العرب في حضاره العالم لا تعدو ان تكون عنوانا مجملا لهذا الموضوع المستفيض الذي لا يحاط به في غير المجلدات الضخام ، وكل ما نبغيه من هذا العرض الموجز ان تلم فيه الالمامة انصاف بالمكان الرفيع الذي تتبواه حضارة العرب بين ارقى الحضارات الانسانية في تاريخها القديم او الحديث .

ولكننا لا نبلغ بهذه الالمامة حقها من الانصاف ما لم تدخل في حسابنا تلك المنزلة الوسطى التي امتازت بها حضارة العرب في حيز المكان وحيز الزمان على السواء .

ونعني بالمنزلة الوسطى ان هذه الحضارة قامت متوسطه في مكانها بين الشرق والغرب ، متوسطة في زمانها بين حضارات القرون الاولى وحضارة القرون الحديثة من اواسط القرن التاسع عشر الى الآن .

فاستطاعت بتوسطها في المكان ان تنقل من الشرق الى الغرب ، وان تعرف العالم بما كان محجوبا وراء السدود والمسافات من حضارات الفرس والهند والصين .

عباس محمود العقاد



جمعية لحماية الازواج

● بالاضافة الى شتى انواع الجمعيات التي تجل عن الحصر تكونت في بيوارد في نيوجرسي بامريكا جمعية من الزوجين لحماية الازواج من طغيان الزوجات ، ولهذه الجمعية مجلة شهرية تصدر باسمها .

وكل عضو عنده مشكلة مع زوجته يعرضها على الجمعية ، فتستمع لجنة الشكاوى ، وبعد بحث القضية يشيرون على الزوج بالطريق التي يجب أن يسلكها مع زوجته ، على شرط ان تكون لبقة وان تقابله الزوجة لباحثتها في الامر .

ويقول رئيس هذه الجمعية ان هدفها هو وضع حد لطغيان الزوجات ، وبالتالي التقليل من اللجوء للطلاق الذي سببه غالبا محاولة الزوجة الاستئثار بالسلطة .

ضمير القضاة

● اصدر احد القضاة الامريكيين حكما بالحبس شهرين على تاجر باع سلعة باكثر من التسعيرة ، والطريف في هذا الحكم انه نص على ان يتم تنفيذه يوم السبت والاحد من كل اسبوع الى ان يتم مدة حبسه ، اما بقية ايام الاسبوع فيطلق سراحه لمزاولة عمله . وجاء في حيثيات الحكم « ان القانون وان كان يقضي بادانة المتهم فليس هناك ما يبرر القضاء على مستقبله والافلاس بتنفيذ حبسه شهرين متتابعين» .

عشق النبوغ

● عندما كان الموسيقار الشهير براهمز في سن الشباب ارسلت اليه شابة تعرض عليه الزواج بها وجاء في رسالتها « انك في نظري اعظم عبقري في هذا الزمن ، فانا اعيش في موسيقاك واحلم بها ، واعزفها ليل نهار ، فاذا تزوجتني فلن تجد الا السعادة ترفرف على جناحيها » .

فرد عليها براهمز قائلا « ان عرضك على الزواج يسرني ، وكنت على استعداد للنظر فيه لو كنت حقا راغبة في ان تكوني زوجة لرجل في السجن ، اما وانك مولعة بموسيقاي ، وتحبين سماع الموسيقى ، لذلك فاني اهدي اليك نوتة آخر قطعة لي » .

اعمال مربحة

● ما اقل الاعمال المربحة في ايامنا هذه ، ولكن قبل سنوات كان هناك رجل يعيش في شرق لندن يعمل عملا اكثر الاعمال ربحا في العالم ، استخدمه احد المصانع انتاج الفراش ليمضي ساعات العمل نائما عليها متنقلا بين الاسرة الجديدة ، وذلك لتبيين مميزات الراحة .

ويستخدم احد المسارح رجلا بدينا ليجلس كل يوم قبل ابتداء التمثيل على الكراسي المصفوفة الموجودة بالمسرح للتأكد من انها بحالة جيدة .

وفي هوليوود كان العمل الموكل لاحد الموظفين هو السير وراء احد المخرجين المشهورين ، فاذا هم ذلك المخرج بالجلوس اسرع ووضع الكرسي في المكان الذي يشعر ان المخرج يريد ان يجلس فيه .

وابتكر مصنع للاسرة طريقة للدعاية جديدة في احد المعارض فقد استخدم فتاة جميلة كل عملها ان تنام في السرير قبل الظهر مقابل جنيه في اليوم .

اقوال فى العلم من ادبنا القديم

● قيل لدغفل النسابة : بم ادركت ما ادركت من العلم ؟ قال : بلسان سؤول ، وقلب عقول ، وكنت اذا لقيت عالما اخذت منه واعطيته

– لا يزال المرء عالما ما طلب العلم ، فاذا ظن ان قد علم فقد جهل.
– من طلب الرياسة بالعلم سريعا فاته علم كثير .
– ما احسن الرجل ناطقا عالما ، ومستمعا واعيا ، وواعيا عاملا ؟
– الرجال اربعة : رجل يدري ويدري انه يدري فسلوه ، ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك ناسي فذكروه ، ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فعلموه ، ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه .

الطقس بالالوان

● فى اعلى الدور السابع عشر من عمارة البنك الوطنى منتهاوليس لافتة كبيرة معدة للدلالة على حالة الطقس ، فاذا انبات المراصد الجوية ان الطقس سيكون دافئا فان النور يضىء احمر ، واذا كان بارد اضىء النور الابيض ، واحمر اذا كان الطقس ثابتا على حاله. اما فى حالة انتظار مطر وثلج فان النور المرجرج هو الذى يدل على ذلك .

وهذا الضوء يمكن رؤيته من مسافة ٢٧ ميلا من جميع الجهات،كما يراه ركاب الطائرات من مسافة ١٠٠ ميل



وجهة نظر

● كانت المائدة سببا بينى وبين اخى من حين لآخر لاختلاف فى الرأى ، وسبب كل منا رأيه موضحا أنه الصحيح عن مرة استمعنا والدنا الى غرفة المكتبة وتناول مزهرية زرقاء ووضعها على المنضدة وكلف كل منا بجلس فى زاوية من الحجرة ثم سألنى ماذا ارى على المنضدة فاجبت تلك مزهرية زرقاء ، ثم سأل اخى فاجاب انها مزهرية زرقاء عليها صورة اوزة .

عندها قام والدى وانصرف وقد تركنا ما يريد ان يقول

واليوم عندما تثور بينى وبين اخى مناقشة لانحمد لأننا نتذكر هذه العبرة وهى ان الامر يتوقف على الزاوية التى ننظر منها .

النساء عمليات

● اشتكت الفتيات فى قرية بانجلترة الى المجلس البلدى بان مصابيح شوارع القرية صفراء تذهب برونق الوجوه وطالبن بمصابيح حمراء – ولقد استجاب المجلس البلدى لطلبهن هذا.

● ومن فيلادلفيا ان عجوزا ثرية ماتت وتركت ثروة طائلة ، وعندما نفذوا وصيتها وجدوا انها قد تركت ثروتها لاقاربها الطاعنين فى السن ولم توص للصغار ؟ لان الصغار لا تنفعهم الثروة التى لم يشتركوا فى جمعها ! .

● قال موديرن بالمانيا ان نساء عضوات الرهان فى حفلة فكان عقابها اما ان تقبل جميع الرجال فى الحفلة او ان تأكل ثلاثة ارطال انجليزية من السجق ،فاثرت الثانى.

● وسئل اكثر من مائتى طالبة فى احدى الكليات الامريكية عن الدعامة الاولى للزواج الناجح ، فذكرن اسبابا كثيرة ، ولكن الغريب فى الامر ان اية واحدة منهن لم تذكر الحب .

١ + ١ = ١٠

● تقدم شاب لخطبة فتاة من والدها ، وبعد ان استمع اليه الاب طويلا سأله :انت متأكد يا بنى انك تستطيع ان تعيل عائلة ؟ ففكر جيدا قبل الاقدام على هذا فانها ثمانية .

عندما تعجز الكلمات

● كان احد السواح يشاهد عاملين صينيين يتناقشان بحدة بالغة ، وعجب كيف ان احدا منهما لم يقدم على ضرب الآخر، وعندما سأل عن سبب هذا اجاب صينى من الواقفين ان الشخص الذى يبدأ بالضرب يعنى ان حجته ضعيفة وانه غلب على امره ولهذا لجأ الى الضرب . ولهذا لم يهاجم احدهما الآخر حتى لا يظهر بمظهر الضعيف المغلوب .



الشوط الأخير


لوحة الشهيد
أحمد الوردي

الدكتور أحمد زكي يتحدث عن :

أول سجين يهرب من الأرض

سرعة هربه كانت ٢٥٠٠٠ ميل

نقطة في الفضاء لا يعود من بعدها الى الارض عائد

هناس تهتاج لاخبار الارض .

ولكن الناس اكثر احتياجا لاخبار السماء

ولا اقصد باخبار السماء تلك التي تاتي من وراء الغيب . ان الغيب لا يكشف عما وراءه من اشياء . ان الغيب لن تتفتح ابوابه على حي ، ما دام حيا . لا بد للحي من ان يقذف بنفسه في الغيب فيصير بعضه . بهذا ، وبهذا وحده تنشق الحجب فيرى الانسان ما وراءها .

ولكني اقصد اخبار السماء ، تلك التي تتصل باشياء يراها الناس رأي العين ، او يحسونها فيؤمنون بها ايمانهم بالمرئي المنظور تماما .

اقمار وكواكب مصنوعة

واخبار السماء من هذا النوع كثيرة ، احدثها اليوم اخبار ما اصطنع انسان اليوم من اقمار وكواكب .

والناس تهتاج ثم يخمد اهتياجها .

والناس تذكر اكبر الذكر ، ثم يمضي على ما ذكروا النسيان .

القمر الروسى الاول

ممن من الناس يذكر قمر الروس الاول ، ذلك الذي دار حول الارض اول دائر ، فأذهل الناس وادهش ، ورفع من قيمة امة ، وحط من قيمة اخرى ! هذا القمر ، اسبتنك الاول ، وحق له ان يسمى تسمية الملوك ، كان وزنه ١٨٤ رطلا . وكان اكبر بعد بلغه من سطح الارض ٥٨٢ ميلا . ودار حول الارض اشهرا ، ثم ادركه الفناء الذي هو بعض صنعه هذه الارض ، فتفتت ثم هبط .



الجزء الأعلى من صاروخ امريكي والى جانبه التركيبة التي بالصعود عليها يصعد الرجال الى الصاروخ درجات .

الحركة ، وانعم بالحركة ورق جناه . ولكن الفناء يلاحقه . وكأني به قد لحقه قبل أن تتحقق أكمام هذا الربيع القادم عن ازهارها . كان وزنه أكبر وزن . كان وزنه ٢٩١٩ رطلا . وكان مداه في السماء أكبر مدى ، أو هكذا حسبنا . كان مداه ١١٧٥ ميلا .

واطلق الامريكان قمرين

ودخلت امريكا حلبة السبق . لم يفت في ساعدها خشية أن تكون في الميدان اخيرة . وهذا مثل للمثابرة ليت كل الامم تحتذيه . وليت العرب . ودخلت الميدان بقمر وزنه ٣١ رطلا !! ولكنه بلغ ما بلغ اسبتنك الثالث من علو . بلغ ١١٧٠ ميلا . واسموه الكاشف EXPLORER وادركه من الفناء ما ادرك ماذا ونعود ، فهبط الى الارض وتفتت بعد بضعة اشهر .

وآخر امريكي اسموه الطليعة . VANGUARD وزنه ٣ ارطال وارتفاعه ٢٥١٢ ميلا . وعمره ؟ سنتان بقيتا من عمره أو ثلاث . وقال الناس وقتها : ما أخف ، وما أعلى ، وما اطول عمرا .

ولكن الناس تنسى

كل هذا نسيه الناس الآن . انهم نسوا حتى ذلك القمر المصنوع القريب الذي اطلقه الامريكان ليلة عيد الميلاد هذا .

حتى لقد نسي الناس انه اليوم يلعم ، من عوقهم ، ويلف الارض معهم قمران ، امريكي صغير ، ٣ ارطال ، ذو عمر طويل ، سنتين أو ثلاث . وروسي كبير ، ٢٩١٩ رطلا ، ذو عمر قصير ، شهرين أو ثلاثة . دع ذلك الثالث الامريكي وهو اقربها واثقلها جميعا فهو أربعة اطنان وربع .

القمر الروسي الثاني

وجاء من بعده اسموه اسبتنك الثاني . كان أكبر وزنا . كان وزنه ١١٢١ رطلا . وكان ابعد في الفضاء مدى . بلغ ١٠٥٦ ميلا ارتفاعا . ولحق به الفناء بعد أن لحق ما أخر له من قبل .

القمر الروسي الثالث

واسبتنك الثالث ، مد الله في عمره ، فهو لا يزال حيا يبرق . وما وزنه الا



نعم سى الناس . شملهم ورق الارض، وهو من غذاء وكساء ، عن ورق السماء ، وهو من علم وروعة وحكمة وايمان

الرحلة الى القمر

وكان لابد من انقاظ الناس .

وطلب العلماء القمر من بعد ما طلبوا لارض . ان القمر اعلى واشق . ولكن س عند العلماء بعد الشاق الا الاشق .

ارسل اليه الامريكان سهامهم الاول ، Pioneer I. كان وزنه ٨٣ رطلا . وبلغ ارتفاعا لم تبلغه قذيفة من قبله . بلغ ٧٩٠٠٠ ميل علوا . ولكن بلغ الجهد به ما بلغ ، فرضى من الغنيمة بالاياب . عاد الى الارض . وفى جوها احترق من احتكاك فى هواء .

عندئذ وجد الروس الفرصة سانحة .

اطلقوا صاروخهم نحو القمر . وراقبوه ، فاذا هو لا يتوقف عند القمر . انه يمر به على بعد ٥٠٠٠ ميل . ثم على بعد ٤٦٠٠ ميل فما دون ذلك . ثم يمضى الى سبيله .

الى اين ؟

الى الشمس ، يدور حولها كوكبا ، حسبوا مداره فاذا به يجرى بين مدار الارض ومدار المريخ .

وما علينا الآن ان يكون الروس قصدوا بقذيفتهم القمر ، فحادت قذيفتهم تحت الخطى الى الشمس ، او قصدوا الشمس ، فقذفتهم من اول الامر قصدا وعمدا .

ولكن علينا ان نتفهم كيف وصلت قذيفة الروس الى القمر وغابت ، ولم تصل اليه بعد قذيفة غيرها . ولا حتى قذيفة الامريكان ، مع ان قذيفتهم اخف، واخف كثيرا .

السر فى سرعة انطلاق القذيفة من فوق سطح الارض

هب انك امسكت بيدك حجرا وقذفت به الى اعلى فماذا يفعل الحجر ؟ انه يصعد بسرعة اعطيتها انت له الى اعلى . ثم تتناقص السرعة ، فتتناقص.



سرعة ... ذلك الصاروخ ... [illegible]

حتى اذا لم نعد نبينا بد الحجر يهبط . وتزيد سرعته في الهبوط ، وتزيد . حتى اذا بلغ الارض دانها سرعته دقا . فما الذي افقده سرعته صاعدا؟ وما الذي اعطاه سرعته هابطا ؟ انها الارض بالقوة التي في الارض تجذب كل جسم اليها ، الى نحو مركزها ، نسميها الجاذبية . ونحن نسميها كذلك ونسميها بالذي نصنع ، ولا ندري عن حقيقتها ، ولا كنهها شيئا . واراد آينشتين ان يدرك ، فما ادرك . واراد اللاحقون ، فما ادركوا مما اراد هو [illegible]

هذه الجاذبية هي التي تمسكنا جميعا ، من [illegible] ومن هو كائن وسوف يكون ، وتمسك الاشياء جميعا على ظهر هذه الارض حتى ابدت سرعتها . [illegible] سطح هذه الارض ، [illegible]

[illegible]

فهذا من اجل ان جاذبية الارض صارت صفرا عند هذا الارتفاع ؟

بالطبع لا . ان جاذبية الارض لاتنتهي وانما تضعف كلما بعدنا عنها . وكيف تصبح جاذبية الارض عند ارتفاع ١١٦٠٠٠ ميل صفرا ، والارض تحبس القمر اليها حبسا ، بالجاذبية ، وهو ابعد من هذه النقطة [illegible]

ان الذي يجعل هذه القذيفة لا تعود الى الارض انما هو دخولها في نطاق جاذبية القمر [illegible] عند هذه النقطة تتعادل الجاذبيتان ، جاذبية الارض والقمر . وهذه النقطة تبعد من القمر بمقدار [illegible]

[illegible]

سرعة الفرار

[illegible]

صاروخ هائل

[illegible]

فاي قوة صاروخ هذه التي رفعت هذا الثقل الكبير الى هذه النقطة التي ليس من بعدها عودة ! ان الذي يملك أزمة السماء هكذا يقدر على ان يملك ازمة الارض .

قدرة على التوجيه أكثر هولا

وما كان لقوة كبيرة ، مهما كانت فاشمة ، أن تقترب هكذا لمنضبطا من القمر مثل ما اقتربت قذيفة الروس ، تلك التي أسماها الفرنسيون « لونيك » ، نسبة الى القمر ، واسماها الروس « مشتا » ومعناها الحلم . انها كانت منه على بعد ٤٦٠٠ ميل فما دون ذلك . وتلك دقة في التصويب لا يدرك مغزاها الا من مارس حساب السماء ، والارض والكواكب وهي على ابعاد مثات من الوف من الاميال ، وهي دائمة الحركة . وسواء عندها في الحركة قاذف منها ومقذوف .

فان كانت قوة الصاروخ الذي ارسل هذه القذيفة الى القمر هائلة ، فاهول منها واخوف ما لا بد اتقنه الروس من وسائل التصويب والتوجيه بلزمة رائعة معا . الى والله ليبلغوا بقذائفهم اي نقطة طلبوا من سطح هذه الارض . وهم اذا بلغوها ، مليسوا والله قاذفين اليها طاقة ورد !

لماذا تركت القذيفة القمر وذهبت الى الشمس

سميا السرعة التي قذف الروس بها صاروخهم ليفلت من الارض بسرعة الفرار . وكانت ٢٥٠٠٠ ميل في الساعة . وهي السرعة التي بلغها او يبلغها الصاروخ ، ومحركات الصاروخ ، بل محركاته ، وهي لا تفتأ تحرق ما بها من مقادير من وقود هائلة . ثم تأخذ هذه السرعة تتناقص والصاروخ في رحلته الطويلة الى اعلى السماء ، تلك التي تستغرق ٥٠ او ٦٠ ساعة . وهذا التناقص في السرعة يكون بفعل جاذبية الارض ، تلك التي تحاول دائما ان ترد الاشياء اليها . ثم ما يلبث الصاروخ جانب القمر وحاذاه حتى كانت السرعة هبطت الى نحو ٥٥٠٠ ميل في الساعة .

والقمر ، وجرمه بالنسبة لجرم الارض صغير ، ليس به من قوة الجاذبية ما يفرض على هذا الصاروخ ، وهو بهذه السرعة ، ان يتوقف عنده . من اجل هذا مضى الصاروخ وخلف القمر وراءه .

ولكن الى اين ؟

الى الشمس .

انا مهما نسينا الشمس فلم نذكرها، فهي هناك دائما تهيمن على تلك المجموعة الشمسية التي هي عطارد والزهرة والارض والمريخ والمشترى ، وزحل واورانس ونبتون وبلوتو ، واقمارها . انها اسرة الشمس ، بنوها وبناته .

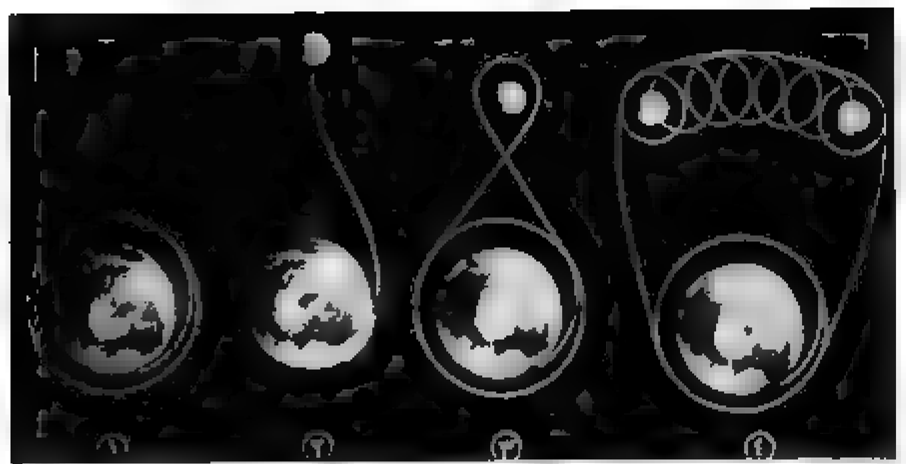
ان هذا الصاروخ ، هذه القذيفة اذ افلتت من القمر ، ضمتها الشمس الام ، فجرت حولها كوكبا ، وقع مداره بين مدار الارض ومدار المريخ كما ذكرنا .

كادت القذيفة أن تدور حول القمر

والسبب في هذا بسيط .

وهو سبب يزيد في قوة ما زعمت في حديث العدد الثالث من «العربي» صفحة (١٠) من أن الروس لعلهم قصدوا القمر بقذيفتهم اول الامر ، ثم حادت القذيفة.

اما السبب فذلك ان القذيفة كانت على بعد ٤٦٠٠ ميل من القمر ، وكانت سرعتها عندئذ على ما ذكرت الاخبار ، ٥٥٠٠ ميل في الساعة .



للرحلة الى القمر مدارات شتى ، كلها محتملة . فالشكل (١) يمثل انطلاق صاروخ يدور حول الارض . أما الشكل (٢) فيمثل مسار الصاروخ الذي يصطدم مع القمر اصطداما . وفي الشكل (٣) يدور الصاروخ أولا حول الارض مرة ، ثم يرتفع الى القمر ، ويعود فيطوق الارض . وهذا يحتاج لجهود أكبر . والشكل (٤) يمثل المدار الذي يكون لسفينة فضاء تصل الى القمر ، فتطوقه الكرة بعد الكرة ، ثم تؤمر فتعود الى الارض . ان رحلة كهذه تعطي أكثر مما يرجى من كشف خبايا القمر ، ولكنها أصعب كثيرا من سوابقها ..

واذا سالت عن « سرعة الفرار » من سطح القمر لعرفت انها نحو ٥٠٠٠ ميل في الساعة .

اذن لقد بلغت القذيفة القمر بسرعة هي أعلى من سرعة الفرار القمر . فكيف تتوقف عنده ؟!

لو أن الروس قذفوا قذيفتهم من فوق سطح الارض،بسرعة أقل قليلا من سرعة الفرار من سطح الارض ، وهي ٢٥٠٠٠ ميل في الساعة ، اذن لبلغت القذيفة الى القمر بسرعة دون سرعة الفرار من سطح القمر ، أعني دون ٥٠٠٠ ميل في الساعة ، فاستطاع القمر ان يجذبها اليه .

وعندئذ جاز للقذيفة أن تصطدم سطح القمر ، وتدفن في سطحه ، وهو على الاغلب من تراب . ولكن جاز كذلك أن تدور حوله . وجاز أن تعود من بعد ذلك الى الارض .

احتمالات ما أحسب الروس، اليوم ، لا غدا ، قادرين عليها . فتقدير السرعة التي يجب أن تغادر بها القذيفة الارض ، لتبلغ عند الوصول الى القمر ما دون سرعة الفرار منه قليلا ، وبالضبط ، وتقدير الوقود الذي يفي بهذه السرعة المطلوبة ، فلا يزيد عليها ولا ينقص عنها، ثم تصويب هذه القذيفة الثقيلة الى هدفها تماما ، بحيث لا تصيب القمر ولا تبعد كثيرا ، كل هذه غايات جبارة ، ما أحسب انه اليوم ، عند الروس أو عند غير الروس ، وسائلها الحاضرة .

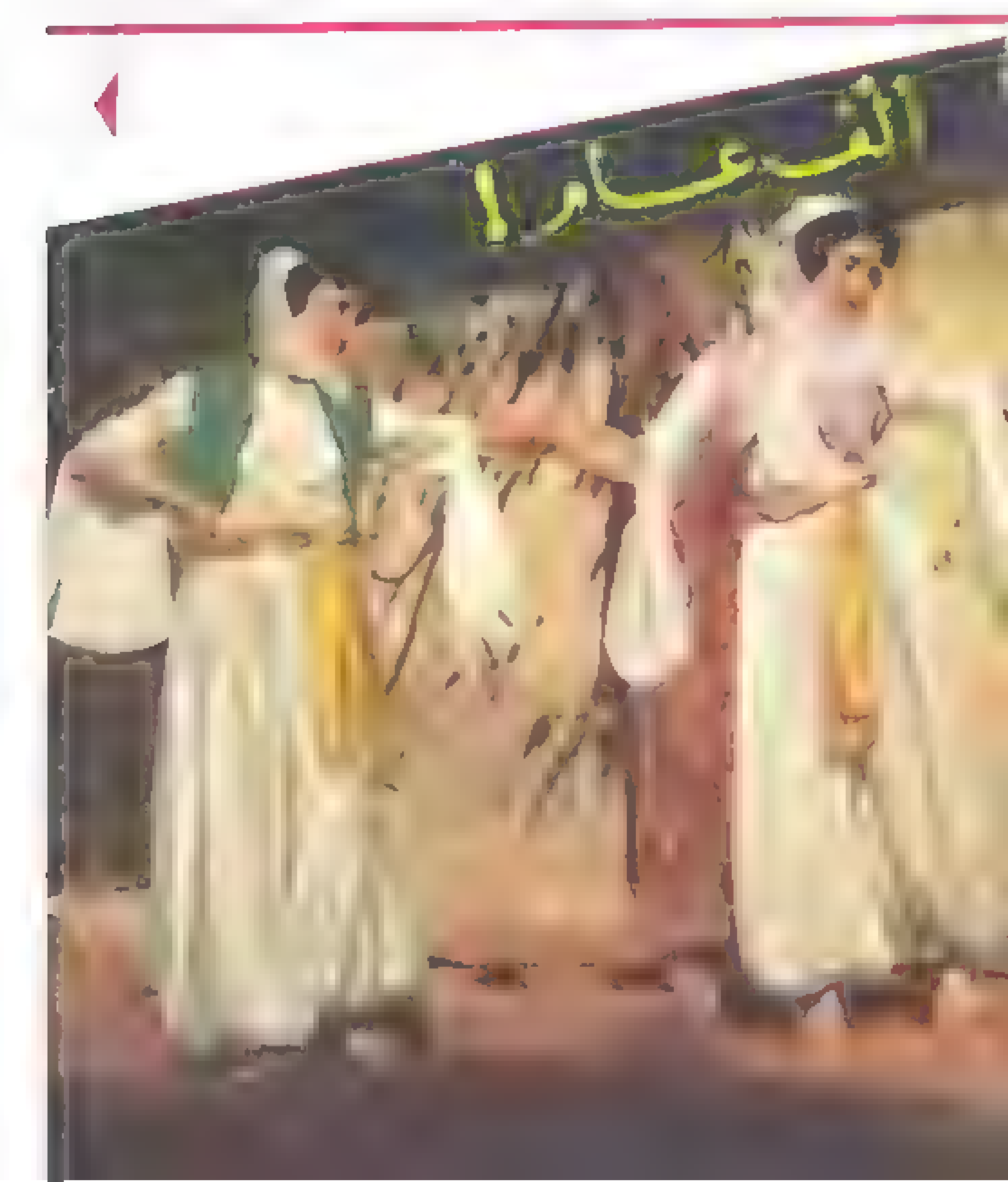
واعتزم الامريكان ان يقذفوا بقذيفة الى القمر في فبراير هذا . فان هم عملوا، فأصابوا القمر ، كان ذلك حظا محضا . وان هم اقتربوا بقذيفتهم منه ، وداروا بها حوله ، كان هذا خليطا من حظ وجهد وان هم اقتربوا بالقذيفة من القمر ، ثم هي أفلتت الى الشمس ، كان هذا حظا عاثرا ، سبقه اليهم قوم آخرون .

الدكتور احمد زكي


رقصة السماح

• قضت على هز الصدور والبطون ..

• نقلتها فرق الباليه الى مسارح الصين



هل تصبح رقصة

الرقص رياضة ، وفن .. رياضة تكسب الجسم رشاقة ، وتساعد على اعتدال القوام .. وفن جميل كغيره من الفنون التي تصور المشاعر وتعبر عن مختلف الاحاسيس ، بقدر ما تهذب العواطف ، وتخلق الذوق الرفيع ..

وهو فن قديم ، قدم الانسان نفسه .. بدليل انك تجده منتشرا حتى في الشعوب البدائية التي ما تزال تعيش على الفطرة ، في عصر الذرة والصواريخ ! .

ولقد احتل الرقص مكانه في المجتمع القديم والحديث .. وكلما تطور المجتمع ، تطور الرقص معه ، كمظهر من مظاهر رقيه وتقدمه ، أو انحطاطه وتبذله .

حتى الاديان نفسها لم يخل الكثير منها من طقوس هي الى الرقص اقرب منها الى العبادة ..

والعاب الفروسية في مختلف العصور ، لم تخل من بعض حركات الرقص ، رقص الجياد او رقص الفرسان على السواء !

ولدت في قصور الخلفاء

ورقصة « السماح » هي احدى الرقصات العربية الشائعة الآن في الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة ، سورية ، كرقصة « الدبكة » المعروفة في لبنان ، ولكنها اقدم منها بكثير ..

انها ترجع الى الف سنة او تزيد .. الى عصر الخلفاء العباسيين .

لقد ظهرت اول ما ظهرت في قصورهم .. فكان الجواري الحسان يؤدينها على انغام الموشحات والقصائد ، والدف والعود والقانون ، وقد ارتدين السراويل الحريرية البيضاء الفضفاضة ، وتمنطقن بالاحزمة المزركشة بالقصب ، ووقفن في شكل نصف دائرة ، وايديهن متماسكة ، يرفعنها تارة ، ويخفضنها أخرى ، يتقدمن الى الامام خطوة ، ويرجعن الى الوراء مثلها ، ثم ينقسمن الى فريقين ، يقف كل منهما في مواجهة الآخر ، ثم يتقدم نحوه خطوة خطوة ، فتمر كل واحدة بين اثنتين من زميلاتها ، وتتلاقى الايدي مرة أخرى ثم تعود فتفترق تتمسك كل واحدة بطرف سروالها ، وهي تؤخر احدى رجليها الى الوراء ، في رشاقة وخفة ، بينما يغني المغني او المغنية الموشح الذي مطلعه :

جلَّ من صوّرك — يا بديعاً من طهر وطين
وجعل من منظرك — فتنة للناظرين

حتى اذا ما وصل الى المقطع الذي مطلعه

يا صاح الصبرُ وهى مني
وشقيقُ الروح نأى عني



خلال فترة الاستراحة جلست الطالبات بملابسهن

كان ذلك ايذانا بانتهاء الرقصة ، فتتقدم الراقصات الى حيث يجلس الخليفة ، وينحنين أمامه اجلالا واحتراما ، وينصرفن ، أو يستأنفن الرقص من جديد اذا ما امرهن بذلك الخليفة وكثيرا ما كان الرقص يستمر طول الليل او الى ما قبل طلوع الفجر بقليل !

وكان في كل قصر من قصور الخليفة فرقة او اكثر من الجواري الجميلات ، تخصصن في اداء رقصة السماح .

السماح رقصة عالمية ؟

موت وبعث .. وتزمت وانتصار !

لم تماثلت الايام ، وزالت دولة العباسيين ، واسدل الستار على رقصة السماح ، ولم يعد يفكر بها احد ، حتى اندثرت ونسي عليها النسيان .

الى ان كان عام ١٩٢٤ فقيه بدات هذه الرقصة تظهر من جديدبعد ان اختفت قرابة عشرة قرون.

وكان ظهورها هذه المرة في مدينة حلب ... وكان



الفتيات في انتظار معاودة الرقص ...

بعثها في قصور بعض اثرياء المدينة من ذوي الذوق الفني الرفيع ، الذين كانوا ما يزالون يحافظون على كثير من تقاليد الماضي ، ومظاهر الحياة العربية القديمة

واهل حلب هم اكثر ابناء سورية ولعا بالطرب والموسيقى ، حتى انهم كانوا لا يكتفون باحياء السهرات الليلية ، بل كثيرا ما كانت الفرق الموسيقية تعزف كل صباح في الحدائق العامة ، ومع كل فرقةواحد او اكثر من كبار الفنين يشنفون آذان الجماهير الرائعة من كل مكان بالاغاني الشرقية والموشحات الاندلسية . حتى لقد كان كثير من الاهلين يتناولون افطارهم وهم يستمعون الى تلك الاغاني والموشحات . لذلك لم تكد رقصة السماح تظهر من جديد في قصور بعض اثرياء المدينة حتى اخذت تنتشر شيئا فشيئا ، ثم انتقلت من حلب الى غيرها من مدن سورية

وتجلى الاهتمام بها في ان عمدت السيدة عادلة الجزائرية ، رئيسة الاتحاد النسائي السوري ، الى استقدام مدرب خاص من حلب ، لتعليم طالبات مدرسة « دوحة الاداب » التي تديرها ، اصول الرقصة التي اخذت تحتل مكان الصدارة في مختلف الحفلات والسهرات ، رغم عنف معارضة المتزمتين ، الذين كانوا يرون في هذا العمل خروجا على العرف والتقاليد ..

الى ما وراء الحدود !

وما لبثت رقصة السماح ، التي تعيد الى الاذهان صورة مصر من ارقى العصور العربية القديمة ، ان اصبحت تؤدّى في كل مكان بالاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة ، وتطغى على مختلف الرقصات الافرنجية من « الكالبسو » الى « المامبو » الى « الروك اند رول » الى « هولا هوب » .

وما لبثت كذلك حتى تخطت الحدود السورية الى ابعد مما كان يخطر بالبال .. فقد تعلمتها فتيات فرقة « الباليه » الصينية التي زارت سوريا منذ شهور ، ثم نقلتها الى الصين حيث اصبحت تؤدى على معظم المسارح هناك ، وتلقى من اعجاب الشعب الصيني الشيء الكثير ..

وهكذا تبعث رقصة « السماح » من جديد ، بعد ان طواها الزمن،واسدل عليها ستار النسيان.

تبعث لتصبح الرقصة الشعبية الاولى في الاقليم السوري ، ولتطغى على تلك الرقصات الافرنجية الدخيلة التي تتلاصق فيها اجسام الراقصين والراقصات ، في صورة مثيرة ، لا ترضاها التقاليد العربية ولا تنظر اليها بعين الارتياح .

ومن يدري ! فقد تصبح رقصة السماح هي الرقصة الشعبية المفضلة في مختلف اجزاء الوطن العربي .



ربع من طالبات مدرسة « دوحة الآداب » في أربع صور تمثل رقصة « السماح » في مختلف مراحلها . وقد سحب « السماح » لرقصة السمحة التي اشتهرت في مختلف مدن الاقليم السوري وقراه .

مسابقة العدد

اختبر معلوماتك العامة

وفز بإحدى الجوائز !

كان حظ مسابقة العدد الثالث من « العربي » من النجاح أوفر من حظ سابقيها ، اذ زاد عدد الذين اشتركوا فيها زيادة ملموسة ، فدل ذلك على ارتفاع مستوى الذوق الأدبي ، ومستوى الذكاء أيضا ، عند القراء ..

وقد حفزنا ذلك الى أن نجعل مسابقة هذا العدد اختبارا ، لا للذوق الأدبي أو الذكاء ، ولكن لحظ القارىء من « المعلومات العامة » ، فاخترنا له عشرة أسئلة ، في موضوعات ينبغي الا يفوت الالمام بها انسانا مثقفا ، فان فاتها فسهل مراجعها ، وما يتوسل به اليها .

وهذه هي الاسئلة العشرة موضوع المسابقة

١ — كل حي ذي اجنحة فهو طائر ، سواء طار أو لم يطر . فما أكبر طائر يعيش اليوم على سطح الارض ؟

٢ — الألعاب الاولمبية ألعاب قديمة ، استجدتها الامم الحديثة في نهضة رياضية عارمة .. ولكن هذا الاسم ينتسب الى شيء بذاته . فما هو هذا الشيء واين يوجد ؟

٣ — اجرام السماء نجوم وكواكب سيارة . وكلها اجسام سماوية . فما ألمع جسم تقع عليه العين في هذه السماء ، من النجوم ، ثم من الكواكب ؟ وأيها ألمع ؟ .. ودع الشمس والقمر جانبا ! .

٤ — التاريخ الهجري يبدأ بهجرة النبي محمد (صلعم) . ففي أي سنة ميلادية كانت الهجرة ؟

٥ — من العناصر تتكون الاجسام . وعناصر الارض كشفها الكيماويون من مواد في سطح الارض . ولكن عنصرا واحدا سبق كشفه في الشمس قبل اكتشافه في الارض . فما اسم هذا العنصر ؟ وفيم كان استخدامه استخداما واسعا ؟

٦ — ما اسم الرجل الذي اكتشف امريكا أول مرة ، وما اسم السفينة التي ركبها اليها في هذه المرة وكبرك باسمها ؟

٧ — الاشعة السينية اشعة لم يعهدها الناس ، فهي تنفذ في مواد ، ولا تنفذ في مواد . ومن بعد تعلق تصيب لوحة فوتوغرافية فتؤثر فيما وصلت اليه منها ويبقى سائر اللوحة بلا أثر . وبذلك أفادت الطب افادة كبرى في كشف علل الاجسام . فليست هذه الاشعة نافذة في أجزاء الجسم بدرجة واحدة ، ولا في الذي تصيبه من عيب وتورم . فما اسم الرجل الذي كشف عن هذه الاشعة فاعطى الناس كل هذا الخير ؟

٨ — في أي البلاد تكون أو كانت هذه الاشياء : برج بابل .. برج ايفل .. اللوفر .. تاج محل .. قصر الحمراء ؟

٩ — ماذا تفهم من المصطلح « سنة ضوئية » ؟ وفي قياسِ ماذا نحن نستخدمها ؟

١٠ — التاريخ يذكر فيمن يذكره هؤلاء : الجبرتي .. بختيشوع .. ابن بطوطة .. هولاكو ؟

فاذكر مَنْ هؤلاء ، فيما لا يزيد عن ١٠ كلمات لكل منهم .

شروط المسابقة

١ ـ تكتب الاجابة على ورقة تتضمن رقم كل سؤال وامامه اجابته .

٢ ـ يرفق بكل اجابة كوبون المسابقة المنشور على صفحة ١٦٢ من هذا العدد .

العنوان الذى ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابة باسم « مجلة العربي » ، بالعنوان الذى تراه على الصفحة الرابعة من هذا العدد .. اكتب الى أى عنوان هو أقرب لك ، ولا تنس أن تكتب على الظروف « مسابقة العربي »

آخر موعد للاجابة

● آخر موعد لارسال الاجابات هو ٢٠ مارس ١٩٥٩ ، والاعتماد فى ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الاجابة ، وكل اجابة تصدر بعد ذلك التاريخ أو تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

● وستعرض الردود على لجنة التحكيم لاختيار الأجوبة الفائزة ، وفى حالة تعددها يختار الفائزون بالجوائز بطريق القرعة .

الجوائز

وستمنح الجوائز على النحو الآتى :

٥٠ جنيها للفائز الاول

٣٠ جنيها للفائز الثانى

٢٠ جنيها للاربعة التالين ، لكل منهم خمسة جنيهات ..

١٠٠ جنيه المجموع

كما يمنح كل من العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا فى مجلة « العربي » لمدة سنة .

هؤلاء فازوا بالمائة جنيه الثانية

بلغ عدد الذين اشتركوا فى مسابقة « الاحلام والآمال » التى نشرناها فى العدد الثانى من « العربي » ١٧٨٧٠ قارئا . تبين من فرز اجاباتهم ومراجعتها أن فيها ٣٧٤ اجابة لم يلتزم أصحابها شروط المسابقة ، اما بارسالها بعد الموعد المحدد ـ ٢٠ يناير ـ واما بتجاوز العدد المعزول من الكلمات ، وقد قررت لجنة التحكيم استبعاد هذا العدد من الاجابات ، وبقى لديها ١٧٤٩٦ اجابة .

وقد تبين أن « الاحلام » الثلاثة التى فازت بأكثرية الاصوات هى :

١ ـ أن أكون شخصا فى سن العشرين : نال ٥٣٨٠ صوتا .

٢ ـ أن أبدأ حياتى من جديد : نال ٤٨١٤ صوتا .

٣ ـ أن أعيش مائة سنة : نال ٤٦٣٣ صوتا .

اما « الآمال » الثلاثة التى فازت بأغلبية الاصوات فهى :

١ ـ أن يكون أولادى أنجح منى فى الحياة : نال ٥٢٤٨ صوتا .

٢ ـ أن أقوم برحلة حول العالم : نال ٤٤٧٠ صوتا .

٣ ـ أن أمتلك مكتبة بها ألف كتاب : نال ٤٢٢٥ صوتا .

وقد أجريت عملية القرعة بين الاجابات الفائزة فكانت الجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيها ، من حظ السيد « عزمى أمين وبشم » : شارع أمين الرشدى ، منوى ، بالاقليم المصرى بالجمهورية العربية المتحدة

وفاز بالجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها ، السيد « فاروق بمرخان » مدرسة البر والاحسان ببيروت ، لبنان .

وفاز بالجوائز المالية الاربع التالية ، وقيمة كل منها خمسة جنيهات السادة عبد اللطيف الفيتورى بادارة المطبوعات والنشر الاتحادية ببنغازى ، ليبيا ، وعبد السلام طه ، بمدرسة الخيرية الابتدائية بالعراق بلدو ، ومحمد الصادق أبو زاية شارع كرشة المنشية طرابلس ، ليبيا ، وراشد بكرى سليمان العرض بمدرسة عزازية ، دمنا ، بالاقليم المصرى .

وفاز باشتراك مجانى فى مجلة « العربي » لمدة سنة ، العشرة الآتية اسماؤهم :

السادة عبد القادر محمد الاتب ، بورسعيد الاقليم المصرى ، وحنا سعادة بالكويت ، ومنصور عبد الله القائم ، بالكويت ، وأيوب عبد المجيد موسى ، بالمطوط الجوية الكويتية بالكويت ، ومحمد محمد العبيدى ، بوزارة الزراعة بجدة بالمملكة العربية السعودية ، وأحمد سعادة بالكويت ، وعبد اللطيف محمد التمر رئيس الاملاك الاميرية بالفيوم بالاقليم المصرى ، وأحمد عبد العال مدير ادارة التفتيش الادارى بمحافظة الاسكندرية ، ومصطفى رزق بشارة بالزقازيق بالاقليم المصرى ، ومحمد محمد لطفى ٣٥ شارع العباسية بالقاهرة .

وسترسل الجوائز المالية لمن فازوا بها فورا ، كما سترسل مجلة العربي مجانا لمدة سنة ، لمن فازوا بالاشتراكات المجانية



لعل هذا الفصل من حياة ابن تيمية هو اروع الفصول في سيرة هذا الرجل الذي ثار على عصره، فخالف تفكير اهله وخرج على ما ارتآه باطلا من تقاليدهم حتى اتهم بالزندقة والضلال، وهو الامام الذي ملأ الارض علما ونورا وجرأة لا تعدلها جرأة في سبيل ما يعتقد بانه الحق ...

لقد آمن ابن تيمية بأن للعلم رسالة يجب أن يؤديها، فلم يكتف بما أنتج من كتب قيمة، وما أنشأ من رسائل واسعة الافق، وانما اراد أن يقرن العلم بالعمل ليغدو مادة حية فعالة، ذات اثر واضح في المجتمع، فرأى أن مهمة العالم لا تثني عنه صفة المواطن، ولا تعفيه من واجباته الوطنية، فخاض غمار الحرب غير مرة دفعا لعدوان الصليبيين، وقاتل قتال الأبطال الميامين، فكان خير مثل وأعظم قدوة ...

واذا كان لاشتراك ابن تيمية في مقاومة الغارة الصليبية تعليل ديني الى جانب تعليله الوطني، فليس لموقفه الرائع في وجه الزحف التتري على دمشق سوى تعليل واحد هو شعوره القومي، والايمان بواجبه في الذود عن الوطن ونصرة الحق وكف يد الظلم ...

ولو سقطت دمشق يومذاك في ايدي التتر لسقطت من بعدها القاهرة، وزال بذلك آخر معقل يقف في وجه العاصفة البربرية التي كانت تريد أن تعصف بالدنيا ...

كان التتر قد غزوا بلاد الشام سنة ٦٩٩ هـ بقيادة ملكهم قازان، واحتلوا دمشق ما عدا قلعتها، فجاروا فيها وافسدوا ... وكان ابن تيمية في مصر فبادر بالعودة الى دمشق، وقابل السلطان الناصر محمد بن قلاوون المتحصن في القلعة، فحثه على استعادة المدينة، وشجعه على القتال، وحمل السلاح بنفسه، وناضل في صفوف الاجناد ... فما هو الا قليل حتى طردوا الغزاة من مواقعهم، واخرجوهم من دمشق، وتعقبوهم في هربتهم النكراء ...

الا انه لم ينقض عهد قصير حتى عاد التتر بقوة أكبر، وحقد أشد، واصرار على الفتح والانتصار .. واضطرب الناس في سوريا لهذه الغارة الجديدة، واستسلم القسم الشمالي منها دون قتال، وشاع في دمشق أن مصر قد تخلت عنها، ففتحت ابوابها في وجه الغاصب، ولم تمتنع منها سوى القلعة ...

واراد قازان الانتقام هذه المرة، وقيل انه عزم على الفتك بسكان دمشق جميعا، وسبي بناتهم ونسائهم، فذهب

ثم اتهم بالزندقة والضلال
السلاح دفاعا عن وطنه ودينه

بقلم
قدري قلعجي

ابن تيمية اليه مع وفد من اعيان المدينة .. جاء في « الكواكب الدرية » على لسان كمال الدين بن الشحا انه قال:

« كنت حاضرا مع الشيخ ، فجعل يحدث السلطان بقول الله ورسوله في العدل وغيره ، ويرفع صوته على السلطان ، ويقرب منه اثناء حديثه ، حتى لقد قرب أن تلاصق ركبته ركبة السلطان ... والسلطان مع ذلك مقبل عليه بكليته ، مصغ لما يقول ، شاخص اليه ، لا يعرض عنه ، لما وقع في قلبه من المحبة والهيبة ... »

وسأل السلطان (يعني سلطان التتر وقائد جيشهم) :

— من هذا الشيخ ، فاني لم ار مثله ، ولا اثبت قلبا منه ، ولا اوقع من حديثه في قلبي ، ولا رايتني اعظم انقيادا لاحد مني اليه !! ..

فاخبر بحاله وما هو عليه من العلم والفضل ...

وقال الشيخ للسلطان :

— انت تزعم انك مسلم ومعك قاضٍ وامام وشيخ ومؤذنون ، على ما بلغنا ، وقد غزوتنا ، وابوك وجدك كانا كافرين وما عملا الذي عملت .. لقد عاهدنا فوفيا ، وانت عاهدت فغدرت .

وقال قاضي القضاة ابو العباس انهم لما حضروا مجلس قازان ، قدم لهم طعاما فاكلوا منه الا ابن تيمية ، فقال له:

— لِمَ لَمْ تأكل ؟...

فقال :

— كيف آكل من طعامك وكله مما نهبتم من الناس ، وقد طبختموه بما قطعتم من اشجارهم !!

وقيل أن قازان طلب منه ان يدعو له فقال :

— اللهم ان كان عبدك هذا انما يقاتل لتكون كلمتك هي العليا وليكون الدين كله لله ، فانصره وايده وملكه البلاد والعباد .. وان كان قد قام رياء وسمعة وطلبا للدنيا ، ولتكون كلمته هي العليا، وليذل الاسلام واهله ، فاخذله وزلزله ودمره واقطع دابره ..

وتأثر الفاتح، واستغرب واضطرب .. واجاب ابن تيمية الى ما يطلب ...

وهكذا استطاع الشيخ بجرأته في الحق ، حقن دماء مواطنيه ، وكان سببا في خلاص الاسرى من ايدي الفاتحين ..

وقال له اعضاء الوفد الذي صحبه :

— كدت أن تهلكنا وتهلك نفسك والله لا نصحبك بعدها ابدا ...

واجاب هو هازئا :

لن يخاف الرجل غير الله ، الا لمرض في قلبه !

ابن تيمية يحرض الناس

ويعود ابن تيمية الى القلعة ليتابع سيرته في تحريض الناس على الصبر ، وتشجيع الحرس على الصمود ، والدعوة الى مقاتلة العدو بكل ما تملك الامة من قوة ...

ويأتي المدد من مصر وعلى رأسه نائب دمشق جمال الدين الأفرم ، فينسحب التتر الى خارج المدينة ، ويهجر ابن تيمية مجلسه الذي اعتاد الناس أن يسمعوه فيه واعظا هاديا الى الخير ، ليرافق الجيش في تنقله من بقعة الى اخرى يقوي معنوياته ، ويدعو الناس للالتفاف حوله ، والبذل له ، والانضمام اليه . . .

ويدهش امير دمشق لما يرى من عزيمة الشيخ ، ويشجعه ذلك على اتخاذ قرار خطير . . . فيطلب من الفقهاء ورجال الدين ان يتعلموا الرمي بالقوس ، والعاب الفروسية ، وطرق القتال ، ليواجهوا العدو ان حضر . . .

جنود التتر تعود الى دمشق

والحق ان العدو ما لبث ان عاد . . . لقد عاد قائد التتر وقد جدد قوته وضاعفها ، واقسم الا يرجع هذه المرة الا بعد ان يفتح دمشق ويحتل مصر عنوة . . .

وخرجت الشام للاقاته . . .

ابن تيمية يعود من مصر بجيش

وجاء ابن تيميه المعسكر محتطبا في الجند مملاهم قوة وحماسة ، ثم غادر الساحة لينطلق الى مصر تلبيه لطلب نائب الشام، كي يستحث السلطان على المجيء اليهم

ويصل الشيخ الى القاهرة فيجتمع بالسلطان واركان الدولة مستحدا بهم ، ويقول لهم :

— لو انكم لستم حكام الشام ولا ملوكه واستنصركم اهله لوجب عليكم نصره ، فكيف وانتم حكامه وسلاطينه ، وانتم مسؤولون عنه لا . .

ويضيف الشيخ مهددا :

— فان كنتم لا ترضون عن الشام وحمايته اقمنا له سلطانا يحوطه ويحميه ! . .

ويعود ابن تيمية ومن خلفه جيش مصر ، وعلى رأس هذا الجيش الأمير ركن الدولة بيبرس العاشنكير . .

ويلتقي الجيشان . .

ويبايع التتر زحفهم في جناحين كبيرين ، فيبلغ جناحهم الشمالي سهل البقاع ويحتل مدينة بعلبك ، وتصل طلائع جناحهم الشرقي الى القريتين . .

ويلتقي الفريقان حتى لم يبق بينهما الا مراسح معدودة . . .

وكانت جيوش التتر من الكثرة بحيث اثارت الرعب في الصدور . . . فانطلقت طائفة من ضعاف الرأي الى قبور الأولياء تستغيث بها راجين منها كشف البلاء عن المدينة ، وقال احدهم :

يا خائفين من التتر
لوذوا بقبر ابي عمر
عوذوا بقبر ابي عمر
ينجيكمو من الضرر

فيمتلىء ابن تيمية غيظا ويهتف بهم :



– ان هؤلاء الذين تستغيثون بهم لو كانوا معكم في القتال لانهزموا كما انتم تنهزمون ..

وتقول طائفة من ضعاف القلوب :

– كيف تحاربون قوما قد اسلموا وهم اخوان لكم ؟!

فيغضب الشيخ ويصرح فيهم :

– لا والله ... انهم ليسوا لنا باخوان ... هؤلاء يزعمون انهم احق باقامة الحق منا ، وهم يعيبون على الناس ما هم فيه من المعاصي والظلم ، ولكنهم متلبسون بما هو أعظم منه باضعاف مضاعفة ...

ويتوهج الشعور القومي في صدر الشيخ فيهتف بأولئك الانهزاميين المضللين :

– والله لو رايتموني في ذلك الجانب من المعركة وعلى راسي مصحف فاقتلوني !

وارتاح الجند لهذا الكلام ، وقويت به النفوس ، وانقطعت من بعده دعاية الضلال .

والتحم الفريقان على اثر ذلك ، واستعر القتال رائما هائلا ، فكان الجبال كانت تتزلزل وتمور ... والشيخ يطوف على جند الشام ، فيشجعهم ، ويثيرهم ويبشرهم ، ويعدهم بالنصر والغنيمة ، ويبين لهم فضل الجهاد ومحبة الوطن التي هي دعامة من دعائم الايمان ! ...

ابن تيمية يختفي

وقال شاب ممن حضروا المعركة :

قال لي الشيخ يوم اللقاء ، ونحن بمرج الصفر ، وقد تراءى الجمعان :

– يا فلان .. اوقفني موقف الموت ..

فسقته الى مقابلة العدو وهم منحدرون كالسيل ، تلوح اسلحتهم من تحت الغبار المنعقد عليهم ... ثم قلت له

– يا سيدي ، هذا موقف الموت ، وهذا العدو قد اقبل تحت هذه الغبرة المنعقدة .. فدونك وما تريد ..

فرفع طرفه الى السماء ، واشخص بصره وحرك شفتيه طويلا .. ثم انبعث واقدم على القتال ... ثم حال القتال بيننا فلم اره حتى فتح الله ونصر ، وانحاز التتر الى جبل صغير عصموا نفوسهم به من سيوف العرب .. وكان آخر النهار ، واذا انا بالشيخ واخيه يصيحان بأعلى صوتيهما تحريضا على القتال ، وتخويفا من الفرار .. فقلت له :

– يا سيدي لك البشارة بالنصر ، فانه قد فتح الله ونصر .. وها هم التتر محصورون بهذا السفح ، وفي غد ان شاء الله تعالى يؤخذون .

ويخرج التتر من دمشق خاسرين

واستمرت المعركه اياما اربعة خرج التتر من غمرتها خاسرين مدحورين .. ولاذت فلولهم بالهرب ، وعسكر بالدهم قطلوشاه مصر العراق في شرذمة قليله هي كل ما بقي من ذلك الجيش اللجب .

وتمضي ابن تيمية على رتبيه .. وتهنت دمشق الصمداء ...

قدري قلعجي



آخر ما قال الطب في الداء الذي



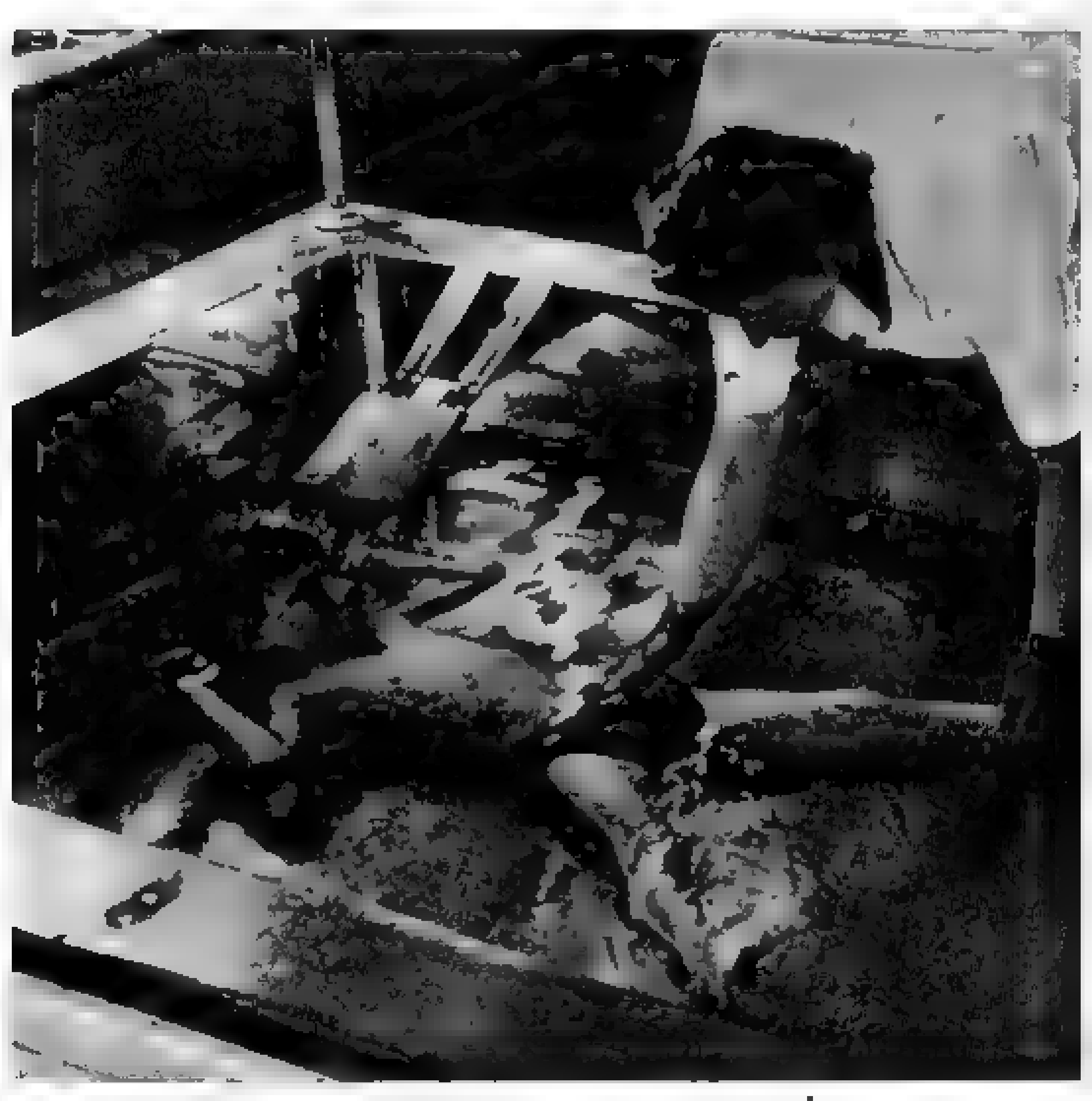
شلل الأطفال

أيتها الأم .. هذا المقال يعلمك كيف تدفعين عن طفلك هذا الوباء

هذا حديث وقع بيني وبين لفيف من الامهات، لو اني جعلته سؤالا من ام واحدة، تتحدث نيابة عن سائر الامهات، وجوابا مني لهذه الام، انا لنلخص الحديث في الاسئلة والاجوبة التي على الصفحات التالية :

إكتشاف لقاح جديد يؤخذ بالفم .. ويحصن من الداء

يصيب الأطفال وقد يصيب الرجال :



بعد ان تزول حدة المرض ويدخل الطفل فى دور النقاهة ، يبدأ تعلم من جديد تحريك اعضائه ، وخير مكان لذلك الماء ، فهو يحمل ثقل الجسم ، فيفرغ المريض للعناية بحركة اطرافه .. وترى هنا ـ فى الصورة التى فوق هذا الكلام ـ ممرضة متخصصة تساعد طفلا مريضا على الحركة داخل حوض الماء

←

الأم : اننا معشر الأمهات نحس الخطر على اولادنا ، من هذا الوباء المنتشر الذي يقضي على ابنائنا وبناتنا قضاء مبرما ، او ان هو اعفاهم من الموت اعطاهم من العجز والقصور ما يجعل الحياة كلونه شللا يمنع الحركة في دنيا لا يحيى فيها الحي الا متحركا . فما هذا الداء الذي اسموه شلل الاطفال ؟ ما هو ؟ ما اسبابه؟ وكيف نتقيه نحن الأمهات ؟ ولماذا لم تسمع به العجائز منا اطفالا ؟ ام هو داء في الناس حديث ؟

لا يكاد يوجد في الادواء حديث

بحتيشوع : سؤالك يا سيدتي تضمن عدة من اشياء . اما ان الداء هو اليوم وباء ، فما احسبه بلغ الحد الذي عنده يسمى انتشار المرض وباء . اما انه مرض جاء الناس حديثا ، فما احسب ان في الادواء ما يكاد أن يسمى بالحديث . اني احسب ان الادواء خلقت مع الناس منذ كان آدم . انما هو العلم الحديث فرّق بين ضروب متشابهة الظاهر ، مختلفة الباطن ، من الادواء . وكشف عن اسبابها فردّها الى اصول مختلفة كل الاختلاف . واذا سمّاها اسماء تتفق مع اصولها . فالاسماء وحدها هي الحديثة ، واما الاصول فقديمة ، ومصائب الناس منها قديمة كذلك .

داء كشفوه في اواخر القرن الماضي

اما ان عجائز اليوم لم يسمعن باسم هذا الداء ، داء شلل الاطفال ، أو ما يسميه الاطباء بوليوميليتس ، واختصارا بوليو Polio ، وهو اسم يوناني طريف يتضمن معنى الداء ، فمقطعه الاول بوليو معناه الرمادي ، ومقطعه الثاني ميلتس ومعناه النخاع ، فالاسم اليوناني مجتمعا معناه النخاع الرمادي ، يشير الى نخاع العمود الفقري ، الى ذلك الجزء منه الذي يلتهب بسبب الداء . اقول اما ان عجائز اليوم لم يسمعن بالداء فذلك لان استبانته مرضا مستقلا مركزا ، وقع حديثا . وقع اول ما وقع في عاصمة السويد . كشف عنه طبيب هناك وشهر كشفه عام ١٨٩١ . وفي انجلترا لم يستيقظ له الوعي تماما الا في عام ١٩١٢ . والشيء يكشف في عالم الطب وبين الاطباء يحتاج الى وقت حتى ينتشر خبره ويكبر خطره عند الجمهور .

شلل ان بدأ بالرجلين فقد يصعد الى الصدر

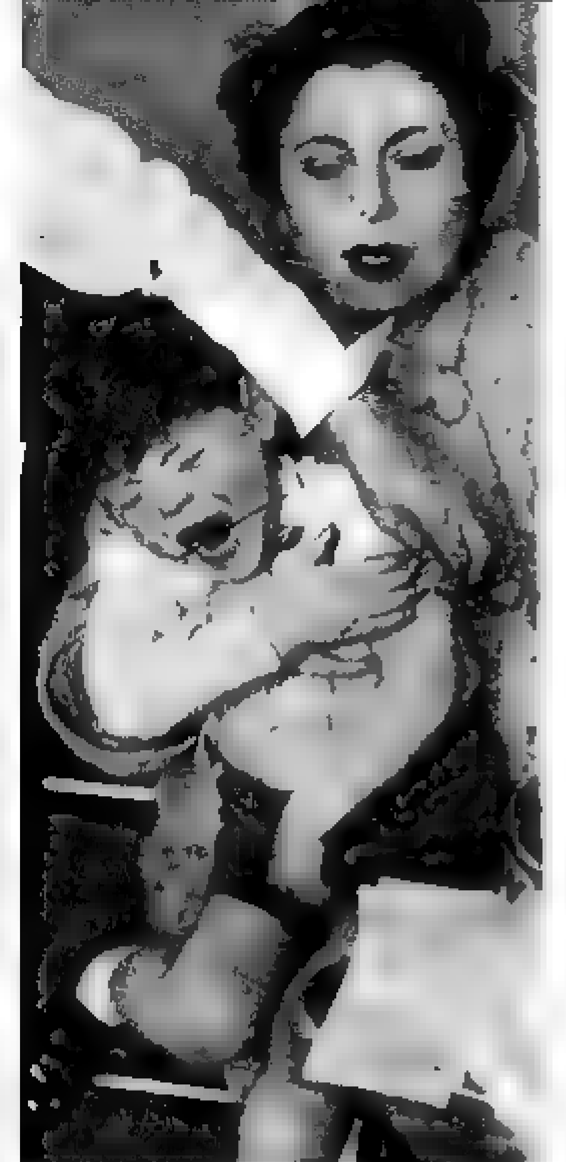
الأم : وما علاقة بين التهاب نخاع العمود الفقري والشلل ؟

بحتيشوع : علاقة ذلك ان الاعصاب التي تحكم الحركة في سائر اعضاء الجسم تخرج من هذا النخاع الشوكي المحفوظ في فقرات الظهر حفظا كاملا . فاذا هو التهب تعطلت وظائف هذه الاعصاب ، فتعطلت الحركة في العضو الذي يصاب عصبه . والالتهاب يبدأ في موضع من النخاع فتتعطل حركة الجسم فيما تحته . واظهر ما يكون تعطل الحركة ، او ان شئت فالشلل ، في الساقين . ثم يأخذ الالتهاب يصعد عادة في العمود الفقري ، فيصاب بالشلل ما فوق الساقين من اعضاء ، حتى اذا بلغ الصدر بلغ موضع الخطر . فتتعطل حركة الرئتين ومعناه تعطل التنفس فالموت .

الرئة الحديدية

الأم : وسمعنا بالرئة الحديدية ..

ب : انه عندئذ ، عندما يبلغ الخطر أن تتوقف الرئتان ، يوضع جسم



تطعيم الاطفال . كل الاطفال في الامم المتقدمة يطعمون ضد مرض شلل الاطفال ، ذلك الطعم الذي يعطي حصانة مقدارها ٨٠٪ وعدد ام تطعم ولدها ، وهي في الم اشد من الم طفلها

الطفل كله ، أو الأعصاب عامة ، في جهاز يتحكم في تحريك الصدر ، فيدخل الأنفاس إليه ويخرجها منه ، ويعرضها على الجسم عرضا ، حتى يتاح لالتهاب النخاع أن يزول أو على الأقل أن يهبط دون تلك المواضع ، التي يخرج منها من النخاع الى الصدر ، فالأعصاب هي التي تجعل الرئتين تتحرك بالأنفاس . فهذا الجهاز يا سيدتي هو الذي يسمونه بالرئة الحديدية .

الأم : جهاز كهذا لا بد يوجد في كل مستشفى ؟

ب : من الأسف انه قليل الوجود في الكثير من المستشفيات . وقد يوجد بالمستشفى جهاز واحد ، دون العشرات التي يحتاجها الكثيرون من المرضى ومع هذا فاذكري يا سيدتي أن الحالات القصوى هي التي تستدعي استخدام هذه الرئات الحديدية .

الأم : الذي يقع في خاطرنا ان لكل داء وبائي كهذا جرثومة ، تنتقل من المريض الى الصحيح فتصيب الثاني بما اصاب الاول . فهل لشلل الاطفال جرثومة ؟ هل له مكروب ؟

جرثومة شلل الاطفال

ب : بالطبع له جرثومة يا سيدتي . انما هي ليست من الجراثيم الشائعة، تلك التي تعرف بالبكتير . ان المكروب «لفظ معناه» الشيء الحي الصغير،واقله هذا البكتير . وهو خلايا صغيرة تتكاثر في الجسم بسرعة هائلة فتعبث فيه فسادا .

وهي لا ترى طبعا بالعين ولكن ترى بالمجاهر .. بالمكروسكوبات .

ولكن هناك اشياء حية صغيرة اخرى تعبث بالاجسام كما يعبث البكتير . الا انها اصغر من البكتير ، واصغر كثيرا . ومن صغرها انها لا ترى بالمكروسكوبات المعروفة ، تلك التي تكبر الاشياء الصغيرة

بالذى بها من عدسات من زجاج .

.. تلك هي الفيروسات .

هذاء شلل الاطفال سببه فيروس يتكاثر في الجسم فيصيبه

كيف تحفظ الام ولدها من الداء

الام : وكيف نتقى هذا الداء حتى لا يصيب اطفالنا ؟

ب : الوقاية تبدأ يا سيدتى عند سرير كل مريض . لابد من اتخاذ الحيطة في معالجة كل مايخرج من المرضى من افرازات . يجب أن نتقى من مريض بشلل الاطفال مثل ما نتقى من مريض التيفود . ولابد من غسل الايدى بالصابون كلما مست الام او مست الممرضة شيئا من أشياء المريض . بهذا يمنع انتشار الداء .

ووقاية ولدك السليم ، والابقاء على سلامته ما امكنت السلامة ، يكون بالبعد بابنك او ابنتك عن كل زحام . أى في الوباء تغلق المدارس اغلاقا . ومن الوقاية بالطبع أخذ اللقاح .

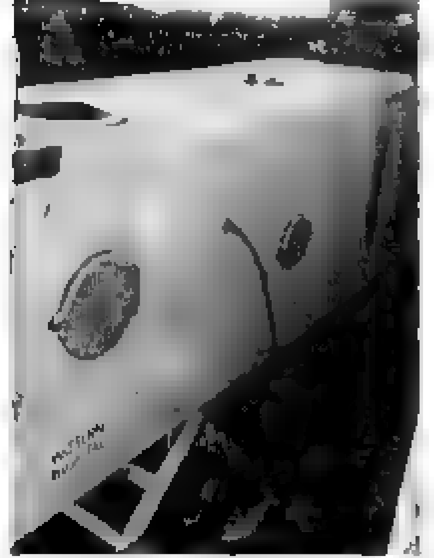
روزفلت كان مشلولا

الام : وسميتوه شلل الاطفال ، فهل معنى ذلك اننا نحن الامهات في نجوة منه ؟

ب : لا ، ابدا . ان الداء يصيب الاطفال اكثر ما يصيب ، ولكنه لا يعف عمن هم اكبر من طفل ، من رجال ونساء . ان اكثر من ٩٠ ٪ من المصابين اطفال وصبية .. انك يا سيدتى ، لعلك حضرت تلك الحرب العالمية الثانية ، ولو صبية . فان صح ذلك فأنت عرفت أن من أقطاب هذه الحرب كان رجل يدعى روزفلت ، كان رئيس الولايات المتحدة . ولابد انك تسمعت الى انك في الصحف او على الشاشة لم تكونى ترينه واقفا متحركا أمام الناس . فذلك لانه كان مشلولا . اصيب بشلل الاطفال وهو كبير .

الام : وكيف استطاع وهو مشلول ان يبلغ ما بلغ من تلك الرئاسة في دولته والزعامة في تلك الحرب الطاحنة ؟

ب : ان شلل الاطفال يصيب الحركة في الجسم ، ولكنه لا يصيب الرأس ، ولا يصيب القلب ، وهما المحركان الاكبران في هذه الحياة . وقد تكون من نقص في حركة الجسم زيادة في حركة الرأس والقلب . لعلك قد سمعت عن « ولتر



رئة حديدية : هذه هي « الرئة الحديدية » اذ تتوقف عضلاتهما وإذن يقوم هذا الجهاز

اسكوت » ، وقد تكونى قد قرأت له ؟

واسكوت كان مشلولا ..

الام : نعم انه الروائى الاسكتلندى ، قرأت له رواية واحدة ، لعلها اشهر رواياته . انها « ايفانهو » . وربما على ما اذكر تلك الشخصية الشهيرة شخصية روبن هود .

ب : [illegible] بالآداب امرؤ [illegible] ناحيه الطب [illegible] ولتر اسكوت هي [illegible] وهي [illegible] في الطب وللاعتداد له [illegible] طراقته [illegible] . فهو اصيب بشلل

الأطفال وعمره اقل من سنتين . ومنذ أمرج وطل ان مرجعه كان بسببه « حمى الشمس » ، فقد كان وقع له الشلل في مصر عام ١٩٧٣ ، أي قبل بدء الدورة العربية بعشرة وبضع سنين . وهذا يدل على انه في تلك الحقبة من الزمان التي [illegible] باءة اسكوب ، لم تكن أحد يعرف ما شلل الأطفال . وهو لما أصيب ودخل دور النقاهة ، أمر الراى أبواه أن يرسلاه الى الريف الاسكندرى الى مزرعة لجدته . وهناك كانت تحمله العمة [illegible] به الى حيث الرمال ، وتضعه على العشب الاخضر بين الشجر . فأخذ يزحف هنا ويمسك بالشجر هنا ، ويحاول القيام ، ويحاول السير . وبهذه التمارين التي جاءت طبيعية ، نال الطفل المشلول الكثير من الحركة ، ولكن بقى له العرج .

ذلك أن الله يحمل الجسم ، فيكون المريض بذلك أقدر على حركة .

كيف تعرف الأم هذا الداء ؟

الأم : وكيف أعرف أن أصاب الداء ابنى ، أنه هذا شلل الأطفال ؟

ب : الحق أن هذا ليس بالشيء الهين الذى يعرف على الفور ، مع أن علم الغور ضرورى ، لأنه كلما عرف الطبيب الداء باكرا ، سهل عليه معالجته . ومع هذا فعليك بالسهر أن تكوني يقظة غاية اليقظة لن شاع في حيث تسكنين أن بالناحية وباء هو هذا الشلل . ومن الاشياء التى تريبك في طفلك عندئذ ، ويجب أن تستيقظي لها ، وجود وجع في الرأس ، وشيء في التنفس ، وحرارة



توضع فيها الطفل حتى يهدأ تنفس [illegible] [illegible] و [illegible] الانفاس [illegible] وإخراجها



طفلا [illegible] تعرف الكورنة ، صاحبها شلل الأطفال وهما [illegible] على [illegible] في دور النقاهة

الحركة من بعد شلل

الأم : وهل ينال الطفل الحركة من بعد شلل ؟

[illegible] في [illegible] أمثل بهذا [illegible] الاسكندرى لأنوه أي الذى [illegible] هذا [illegible] ، بالطبع ، هو [illegible] الطب الحديث [illegible] المصاب ، من بعد [illegible] ، لابد من [illegible] [illegible] الداء [illegible] ويكون [illegible] ويدا [illegible] [illegible] ، والماء من [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

مع استعداد الى الاهتياج ، واحتقان [illegible] الحلق ، وازدياد في العرق . كذلك [illegible] الطفل [illegible] من [illegible] في الظهر ، أو مقاومة للحركة في الرقبة . ومع هذا فقد [illegible] المرض كل ذلك [illegible] ولا [illegible] الأهل من حال الطفل الا الى توقف الحركة [illegible] الا الى الشلل .

اللقاح الواقى

الأم : ذكرت فيما ذكرت اللقاح الواقى ، ولم [illegible] [illegible] وقد سمعنا الكثير عن هذا اللقاح ، وتحدثت به الصحف سنوات ، وتحدثت عن صاحبه

« سلك » SALK ، فما هو ، وما اثر المحقق فيه ؟

ب : حسنا انك أسميته باللقاح الواقي . ذلك انه يقي من المرض ، بتحصين الجسم ضده قبل ان يجيء . ان هذا هو عمل الاقحة تماما . اضرب مثلا مصارعين بالمصارع قبل الحفلة الكبرى التي تجيء فيكون له التدريب على خصمه او يكون المنازل !

الأم : ماذا يصنعون ؟

ب : انهم يدربونه على هذا الصراع ، لا بالمجيء بخصمه الموعود في الحفلة الكبرى ، وهو من يدخره الاولى ليصدمه ، ولكنهم يأتونه بمصارع دون هذا المصارع الاول درجات ، والمرض التدريب بهذا الصراع الاصغر على الصراع الاكبر . وهكذا هو اللقاح . انه نفس مكروب الداء المعروف ، يحقن في جسم الانسان بعد ان ينزع منه الكثير من قوته وشره . فاذا ، لا قدر الله ، جاء هذا الجسم مكروب الداء من بعد ذلك ، كان الجسم اقدر على صراع و ... بما يصنع به حتى خصمه

الأم : فهذا اذن لقاح « سلك » ؟

ب : لا ، ليس هو ، واسمحي عن ابتسامتي . ذلك ان المكروب في لقاح « سلك » شخصوه حتى مات . ومع هذا فالجسم يتدرب عليه ميتا . ان زالت من المكروب حياته ، فقد بقي شبحه ، والجسم يرى هذا المكروب الميت ، فلا يعقه انه ميت ، فيقوم بدفاع . فهو كالمصارع يلكم مصارعا من مطاط . والجسم في دفاعه يفرز مادة ضد هذا المكروب خاصة ، تبقى في الجسم لحين الحاجة . لحين يصاب الجسم بالمكروب الحي ، فتكون هذه الاجسام المضادة ذخيرة الجسم الاولى ، نطلقها . بينا هو يصنع ذخيرة جديدة حتى ان تطول بينه وبين المكروب الغازي حرب .

لقاح «سلك» لا يقي ١٠٠ ٪

الأم : وهل ثبت نفع لقاح « سلك » في الوقاية من شلل الاطفال ؟

ب : ان المجاميع من الناس الذين حقنوا بهذا اللقاح هبطت اصاباتهم بهذا الداء هبوطا كبيرا . ان نجاح هذا اللقاح في الوقاية ليس ١٠٠ ٪ . ان الاطباء الباحثين يقدرون نجاحه بنحو ٧٠ الى ٩٠ في المائة . ومعنى هذا انه في الاوبئة يجب أن يهرب الناس من كل زحام ، ويتخذون الحيطة كان لم يحقنوا باللقاح .

الأم : كم تدوم هذه الوقاية السبعون في المائة او التسعون ، من السنين ؟

مدة الوقاية مع الاسف لم تتحدد بعد على يقين . ولكن من بعد سنة تقل الاجسام المضادة للداء في الجسم المحقون باللقاح .

وقاية الحامل ووليدها من شلل

الأم : والأم الحامل ، ماذا تصنع بوليدها ؟

ب : ان الامهات الحوامل اكثر النساء قابلية لاقتناص الداء ، من اجل هذا تحصن الحوامل ضد الداء . وهذه الحصانة تنتقل الى الطفل الوليد . ومع هذا يحقن الوليد باللقاح حتى وهو ابن شهرين . يحقن به مع سائر الاقحة التي تعطى اليوم للولائد وهم اطفال رضع . مثل لقاح الدفتريا ولقاح السعال الديكي وغيرهما . ان هذا الامر صار في الامم المقدمة اليوم روتينا جاريا .

كم حقنة تعطى من اللقاح

الأم : وكم حقنة تقي طالب الوقاية من هذا الداء ؟

ب : ان «سلك» قدر للوقاية حقنتين يعطى لطالب الوقاية . بمضي بينهما عادة ما بين اسبوعين واربعة اسابيع . فهذه الوقاية الاولى . والوقاية يرجى تمامها عند حقنة ثالثة تكون بعد اشهر لاتقل من سبعة . وعلى هذا جرى الاطباء .

لقاح من المكروب الحي يعطى بالفم

الأم : وما يصنع الطبيب مع مثلي عوانا



طفل يضرب : هذا طفل يشجعه الطبيب على السير ، وكان بلغ أقصى ما يستطيع ، فأتيه الطبيب ما ساعد على مرونة عضلات في رجله الأخرى

لا شيء أكره عندي من أن تثقب جلدي إبرة محقن ؟

ب – لك يا سيدتي ما هو خير من لقاح « سلك » أو ما تدل البشائر اليوم على أنه خير ، وخير كثيرا . ذلك اللقاح الحي .

الأم : اللقاح الحي ؟! به المكروب الحي ؟!

ب : نعم به الفيروس حيا ، ولكن بعد كسر شوكته شيئا ما . فهذا يؤخذ شربا بملعقة ، أو يؤخذ في كبسول ، أو يؤخذ أقراصا . أن ٢٧٥٠٠٠ ، بين أطفال وبالغين ، أخذوا هذا اللقاح بالفم . كل أهل تلك الناحية في الكنغو البلجيكي أخذوه ، ولم يصب أحد منهم من بعد ذلك بالداء . وقد كان ينزل بهم الداء كل عام .

لقاح الفم قد يكون له مستقبل عظيم

والراجح عند الأطباء اليوم أن سيكون لهذا اللقاح الذي يؤخذ بالفم ، غدٌ عظيم ، عندما تتأكد النتائج مرتبطة من تجارب . عندئذ قد يُنسى « سلك » ويُنسى لقاحه ، ولكن يبقى اسم الرجل على الزمان بأنه صاحب الخطوة الأولى في سبيل محو داء من الداءات الوبيلة الشائعة في بني الناس . ذلك الداء الذي يُعجز الحي فيمنعه حركة هي بعض حق الحياة ، أو هو يميته . والموت معجز كامل قد يكون أشهى عند بعض النفوس الأبية الوثابة من عجز لم يبلغ تمامه ، فيه يجر الحي رجليه على الأرض جرا ، بينما الناس من حوله تقطع سطح الأرض وثبا . إنه بلاء العيش ، يمتزج بالعيش ، فهو بعضه . يصاب به من يصاب ، ويُعفى من يعفى . وأقرب الناس إلى الخلاص ، رجل أو امرأة ، قرأت ، فعملت ، واتخذت من الحيطة نصيبا جديرا بأن يدفع عنها الداء إذا هو طرق بابها . إنه باب موصد يرتد منه الداء خائبا مكبئا .

بختيشوع

فقهاء الاسلام قالوا :

تطور الشرائع ضرورة

الأحكام تتغير وفق العادات وحاجات الزمان

بقلم الدكتور صبحي محمصاني

لكل زمان دولة ورجال .. ولكل دولة نظمها وشرائعها ، ولكل مجتمع وجيل من الناس عاداته وحاجاته التي تؤثر في تلك النظم والشرائع ، من ناحية ، وتتأثر بهما من ناحيـة أخـرى .. وهـذه وتلك تخضع للتطور مع الزمان وحاجاته ومقتضـيـاته .. ومن هنا كان تطور الشرائع خلال مختلف عصور التاريخ ..

سئل « صولون » ، الحكيم الاغريقي ، عما اذا كان ما سنه لأهالي أثينا هو أفضـل الشرائع ، فأجاب : « **أعطيتهم أفضل ما يمكنهم تحمله** » . وبهذا أحسن الجواب ، اذ أن الحكم على شريعة قوم لا يكون حكما عاما مطلقا ، بل يكون نسبيا بالقياس الى البيئة والزمان .

تطور الشريعة الرومانية

وتاريخ الشريعة الرومانية أوضح شاهد على تطور الشرائع . فقد استمرت تلك الشريعة أربعة عشر قرنا في تطور متواصل ، منذ القرن الثامن قبل الميلاد الى القرن السادس بعده . فكان العرف والعادة ، وقوانين الملوك والأباطرة ، ومراسيم قضاة القضاة ، واجتهاد الحكام وتآليف الفقهاء ، وتدوينات يوستينيانوس ـ هذه جميعا كانت مصادر متنوعة ، عملت بتضافر على تطوير الشريعة الرومانية ، وتغييرها من شريعة شكلية قاسية الى شريعة انسانية راقية ، كانت أساسا للقانون ولعلم الشريعة الحديثين في معظم البلاد الأوروبية وفي سائر البلاد التي اقتبست منها .

ويعد مبدأ تطور الشرائع اليوم من المبادئ المسلم بها في الغرب . ولقد عبر عن هذا ووضحه في القرن الثامن عشر « مونتسكيو » في كتابه « روح الشرائع » .

العرب سبقوا .. حتى في هذا !

ولم يغفل علماء العرب وفقهاؤهم عن هذا المبدأ الواضح . بل انهم سبقوا علماء الغرب في اكتشافه وتوضيحه وتعريفه .

ففي أواخر القرن الثالث عشر للميلاد ، قال شهاب الدين أحمد بن ادريس المعروف بالقرافي (المتوفى سنة ٦٨٤هـ) ، امام المالكية في مصر ، في كتابه « الاحكام في تمييز الفتاوى عن الاحكام ، وتصرفات القاضي والامام » : « **ان كل ما هو في الشريعة يتبع العوائد ، يتغير الحكم فيه عند تغير العادة ، الى ما تقتضيه العادة المتجددة** » .

ثم في أوائل القرن الرابع عشر ، أكد **ابن قيم الجوزية الدمشقي** (المتوفى ٧٥١ هـ) ، في كتابه « **اعلام الموقعين**



لا بد منها..

عن رب العالمين » . الى قاعدة « تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة ، والأحوال والنيات والعوائد » وبه الى هذا الأمر الواضح ، الذي وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة.

وكذلك ، في منتصف القرن الرابع عشر ، عام في المغرب العربي رائد علم الاجتماع وعميد عمدائه ، عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ، ... وأكد في مقدمته الشهيرة :

« ان أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ، ومنهاج مستقر ، انما هو اختلاف على الأيام والأزمنة ، وانتقال من حال الى حال ... كما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار ، فكذلك يكون في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول ، سنة الله التي خلت في عباده » .

فتاوى محمد عبده

وفي عصر ... الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده ... في أواخر القرن التاسع ... عامة ... لما كانت القوانين مناط ضبط الأعمال لتكون منجهة لتلافي الفوائد ، وهي ثمرة الأعمال النظرية وخلاصة الأبحاث الفكرية ، صارت قوانين كل أمة على نسبة درجتها في العرفان ، واختلفت القوانين باختلاف الأمم في الجهالة والعلم، فلا يجوز حينئذ وضع قانون طائفة من الناس لطائفة أخرى ، مباينها في درجة العرفان أو تزيد عليها فيه ، لأنه لا يلائم حالة أفكارها ، ولا ينطبق على عوائدها وأخلاقها ، والا اختل نظامها والتبس عليها سبيل الرشد » .

سابقات من عهد الخلفاء

... الاجتهاد ... وحسب تفسير النصوص الشرعية على ضوء العصور ...

... توسيعه ... وحرمتها ...

... التطور الاجتماعي لعصره .

تعدد الوسائل والمظاهر

ولقد تعددت الوسائل التي لجأت اليها الأمم في تطوير شرائعها . ففي القديم ، كان الناس محافظين على عاداتهم متمسكين بشرائعهم الموروثة ، وكانت طرق التطوير محدودة ضيقة ، منها الحيل الشرعية ، التي لجأ اليها بعض علماء الرومان وبعض فقهاء الحنفية . ومنها اللجوء الى مبدأ الانصاف ، الذي استعمله قاضي القضاة ، البريتور الروماني ، وفقهاء الحنفية فيما أسموه ... « المصالح المرسلة » ، وقضاة المحاكم الاستئنافية الانكليزية .

ومن وسائل تطوير القانون أيضا التي توسعت

في العصر الحديث ، اجتهاد الفقهاء ، والتشريع المباشر الصادر عن الدولة .

وقد اكتسى تطور الشرائع مظاهر مختلفة باختلاف الامصار والاعصار . فمنها ما كان فرعيا محليا ، يتعلق بجيل مخصوص من الناس أو ببيئة معينة . ومنها ما اتخذ مظهرا عاما شاملا بارزا على مر الأجيال والاحوال ، فجاء بشكل تيارات جامعة ، في خلال عصور التاريخ المختلفة . ومن أهم هذه التيارات الكبيرة وابرزها ، فكرة بناء الحقوق على العدل بدلا من القوة ، والتدرج من القسوة الى الاحسان والرحمة في معاملة المجرمين والقاصرين والمستضعفين ، والتحرر من الشكل والتعقيد في العقود والمعاملات واصول المحاكمات .

العين بالعين .. والسن بالسن !

كان بناء الحقوق في القديم مرتكزا على قوة الفرد وقبيلته . وكان القضاء منوطا بهم ، أو بمن يختارونه عنهم بطريق التحكيم . وكانت العادة تجيز الغزو ، واسترقاق الأسرى ، وسبي النساء وسلب الأموال ، ونهبها وغصبها . فلذا كان الرق واستباحة الحقوق من الأمور الشائعة .

وكذلك كان الثأر الشخصي أساس نظام العقوبات لأن الدولة لم تكن موجودة لتؤمن تأديب المجرمين . فلما ظهرت الدولة ، نظمت القصاص بمعاقبة المجرم بعقوبة من نوعه : النفس بالنفس ، والعين بالعين ، والسن بالسن ، وهكذا . وكذلك احدثت الدولة ، أو العادة ، بتعيين بدل الدية أو التعويض الالزامي ، بحيث يشمل علاوة على تعويض الضرر ، زيادة تكون بمنزلة العقوبة الخاصة لأجل اطفاء ثورة الانتقام والثأر عند المتضرر أو ذويه .

المجرم عدو المجتمع

غير أن هذه العادات تغيرت فيما بعد [illegible] ، بظهور فكرة «الحق العام» أو بعبارة الفقهاء «حق الله تعالى» ، الى جانب «الحق الشخصي» أو «حق العباد» . فصار المجرم أو المعتدي عدوا للمجتمع ، يعاقب على جرمه بسبب تكديره صفو الأمن العام ، ويلزم بضمان ما أتلفه على سبيل التعويض والمماثلة .

التدرج من الشدة الى الرحمة

هذا التيار نتيجة لازمة لتثبيت الحقوق على العدالة بدلا من القوة . فغاية العقوبة في القديم كانت التشفي وحب الانتقام ، يوم كان الحق والقضاء يرتكزان على القوة الفردية أو القبلية . فكان لولي الحق أن يستبد في الاقتصاص من غريمه .. مثال ذلك أن القانون الروماني القديم كان يعاقب السارق بالقتل اذا قبض عليه بالجرم المشهود . وذلك ارواء لغريزة التشفي عند صاحب المال .

ولكن فكرة التشفي لم تعد وحدها أساس العقاب في الشرائع الحديثة . فقد قام بجانبها ثم قام مقامها ، كأساس للعقاب ، مبدأ ردع الجناة عن ارتكاب الجرائم ، ثم جعلهم عظة وعبرة لأمثالهم وزجر الغير عن التشبه بهم . وهكذا ، أصبحت هاتان القاعدتان ، الردع الفردي والزجر الاجتماعي ، أساس العقاب في العلم الجنائي الحديث . وبكلمة أخرى ، قام مقام التشفي والثأر فكرة اصلاح المجرم نفسه ، والمحافظة على أمن المجتمع الذي ينتسب اليه .

فهذا التطور في غاية العقاب استتبع التطور في العقاب نفسه . فالعقوبات القديمة ، كانت تتصف بالقسوة والشدة ، حتى تفي باطفاء الغيظ وشفاء الصدور من حب التشفي والانتقام . أما بعد أن تغيرت غاية العقاب وأصبحت تهدف في الأساس الى اصلاح المجرم وتأديبه ، كان من اللازم أن تخفف العقوبات تدريجيا ، بحسب تلك الغاية الجديدة . وهكذا اتصفت شرائع اليوم بالرحمة والاحسان ، بالقياس الى ما كانت عليه . ومن ذلك ما نراه في البلاد المتمدنة من اصلاحيات مختلفة ، ومن وسائل التعليم والتجربة وتوقيف التنفيذ ، وما أشبه .

ومن القسوة الى الاحسان

الالتزام رباط قانوني يلتزم به المدين بأن يؤدي للدائن شيئا أو عملا أو بأن يمتنع عن عمل معين . وهذا الرباط كان في القديم يرتكز على قوة الدائن . فكان المدين تحت رحمة دائنه ، وكان لهذا أن ينفذ حقه على جسم المدين ، بأن يضع يده عليه ويتصرف به كيف شاء وتمكن ، بالسجن أو الاسترقاق أو البيع أو الرهن أو ما أشبه .



محمد عبده : « الشرائع تختلف باختلاف الأمم في بيئاتها والعصر والعرف والأحوال »

ولكن في هذه المسألة ايضا كان الزمن اثره وتوجيهه في نفس الوجهة التي رأيناها في معاملة المجرمين . فالتنفيذ لم يعد واقعا على جسم المدين ، بل اصبح يقع بوجه اصلي ، على ماله وثروته فقط .

وهكذا تطور القانون في مسألة معاملة المجرمين من القسوة الشديدة الى الرحمة التي تليق وحدها بكرامة الانسان .

التطور في حماية المستضعفين

كان النساء والاولاد والارقاء من فئة المستضعفين في مجتمع يسوده مبدأ الحق للقوة . ولكن عندما الغي هذا المبدأ واستبدل به مبدأ العدالة ، تحرر المستضعفون وصاروا في حمى القانون .

عهد الرومان وعرب الجاهلية ، كانت النساء تحت ولاية الزوج او رئيس العائلة ، وكن محرومات من كثير من الحقوق . فلم يكن لهن حق الولاية على اولادهن ، ولا حق التزوج او التصرف باموالهن من دون موافقة الولي .

وقد خضع عقد الزواج نفسه لمبدأ القوة ، فمر اولا بمرحلة الخطف عند كان الزوج فيها يتملك زوجته بطريق السبي .. ثم بمرحلة البيع ، اذ كان على الزوج شراء زوجته من وليها بثمن معلوم .. وكذلك كانت النساء محرومات من الارث ، بل انهن كن ينتقلن بالارث الى الورثة كما تنتقل التركة !

في ان تيار التطور جرف هذه العادات شيئا فشيئا . فاصبح للمرأة حق الارث ، وحق التملك وحق التصرف في اموالها ، وحق حضانة الاولاد ، وحق الاشتراك احيانا في الولاية والوصاية . واصبح الزواج عقدا ، مبنيا على المودة والرحمة والواجبات المتبادلة . واصبح المهر حقا من حقوق الزوجة ، واثرا من آثار الزواج لا شرطا من شروطه ...

وكذلك مر الاولاد بنفس المراحل . ففي القديم كانت الولاية والارث للعصبة الكبار وحدهم ، وكانت سلطات الولاية واسعة ، غير محدودة الا بمصلحة الولي نفسه . وكان للولي حق بيع الاولاد ، ورهنهم وتأديبهم ، وقتلهم ، ووأدهم ، ولكن هذا تغير فيما بعد ايضا فانقلبت الولاية من حق الولي الى واجب عليه ، يمارسه لمصلحة الصغار ، واصبح لهؤلاء حق الارث والتملك .

وكذلك ايضا تحرر الانسان من الرق .. فقد كان الرقيق في الشرائع القديمة سلعة في يد صاحبه يتصرف بها كيف شاء . ولكن هذه القسوة تدرجت نحو الرحمة والاحسان في الشرائع اللاحقة . فالشريعة الاسلامية امرت بحسن معاملة الرقيق ، وعملت على تشجيع تحريره ، فحثت الناس على العتاق ، وجعلت تحرير الرقاب كفارة لكثير من الذنوب ، واعتبرته احد مصارف ضريبة الزكاة الشرعية .. وهكذا وضع الاسلام نظاما كفل مع الزمن بالغاء الرق الغاء تاما .

وهكذا الغي الرق في الشرائع المتمدنة جميعا ، وتحرر الانسان من سيطرة اخيه الانسان ، ومن استثماره واستغلاله . واصبحت الكرامة الانسانية ، والحرية الشخصية ، وسائر الحريات الفردية ، من الحقوق الاساسية في الشرائع والدساتير .

وعلى الاجمال ، نستنتج مما اوجزناه ان الشرائع عامة تخضع لقاعدة التطور المستمر . وان هذا التطور تلون بالبيئة والاحوال الخاصة لكل امة وجيل ، وسائر تغير الازمان وما يستتبعها من حاجات وعادات . كما كان دائما مقياسا للرقي وعنوانا للتقدم .

الدكتور صبحي محمصاني

صوتك دليل عليك

كم من المال ننفق على الملابس والعطور وادوات الزينة ، كي نؤثر اثرا محمودا فيمن حولنا ، ولكننا نهمل وسيلة من خير وسائل التأثير في الغير شر اهمال ، تلك العناية بصوتنا .

ان للصوت تأثيرا في المستمع ، ولقد صدق من قال : ان الناس تسمع جرس صوتك أولا ، ثم ما تقول بعد ذلك . لهذا كانت العناية بالصوت لازمة لمن يهمه كسب تقدير الناس والتأثير فيهم .

ويحضرني في هذه المناسبة قصة رجل ، عمله تصميم الاعلانات في احدى الشركات . كان ناجحا في عمله . وقرأ يوما اعلانا من شركة تريد مدير دعاية لها . فكتب كتابا الى الشركة وقع في نفوس رجالها موقعا حسنا ، فأرسلوا اليه مطلوبه للمقابلة

ودخل الرجل على لجنة المقابلة ، فاستبقوه عندهم مدة أطول من أي متقدم آخر ، وخرج مبتهجا لاعتقاده أنه سيحوز تلك الوظيفة لا محالة . ولكن كم كانت دهشته عظيما وصل اليه بعد أيام كتاب من الشركة تعتذر فيه عن استخدامه ، لأن صوته لا يناسب هذا النوع من العمل الذي يتطلب صوتا ... مؤثرا .

الاصوات المنفرة صنوف !

والاصوات المنفرة التي لا يرتاح اليها السامع انواع : منها الصوت الذي يسير على وتيرة واحدة فيدخل في نفس المستمع الرغبة الى الاسمة . وكذلك الحال في الصوت المرتفع المزعج .. اما الصوت المتمتم ، الذي لا يبين ، فيشق على المستمع لجهل انه يرهقه بجهد كبير يبذله لادراك ما يقول صاحبه .

وهناك الذي يتكلم من أنفه ، فلا تكاد تسمعه حتى تود أن تنصحه بالذهاب الى الطبيب لاجراء جراحة في أنفه !

وهناك الذي ان تكلم اسرع الكلام حتى ليسقط احلاظا فما تفهم منه شيئا !

ولا يقل من هذه الاصوات ازعاجا صوت المتردد الذي لا يبدي تماما ما يريد ان يقول ، فيحسب السامع له أنه ضعيف الشخصية ، مضطرب التفكير .

امتحن صوتك .. بنفسك !

ان الصوت الحسن هو الصوت الذي يبين عما يريد صاحبه دون أن تشوب جرسه شوائب تصرف المستمع من الكلمات ومدلولها ، تصرف

كما ينصرف المرء من النظر الى البدلة الانيقة ، ليتركز على ربطة العنق التي لا تتلاءم معها !

ان مستطيعتي ان تتكلم بأحسن ما عندك من صوت ونغمة ، ودون تكلف ، مظهرا انك تدرك تمام الادراك كل كلمة مما تقول . ولا تحاول أن تقلد احدا في طريقته .

ان كل انسان يستطيع ان يجعل صوته حسن الوقع في نفس المستمع ، اذا هو اراد ذلك وعمل من اجله . وليبدأ بفحص صوته بنفسه ، كأن يغلق عليه وهو جالس في بيته منفردا ، ثم يتكلم ، وليحكم على صوته من حيث انه صوت .. ولا بأس من ان يلجأ الى تسجيل صوته ، ثم يستمع اليه من بعد تسجيل .. وبالتمرين الواعي يستطيع المرء ان يحسن كثيرا من صوته .

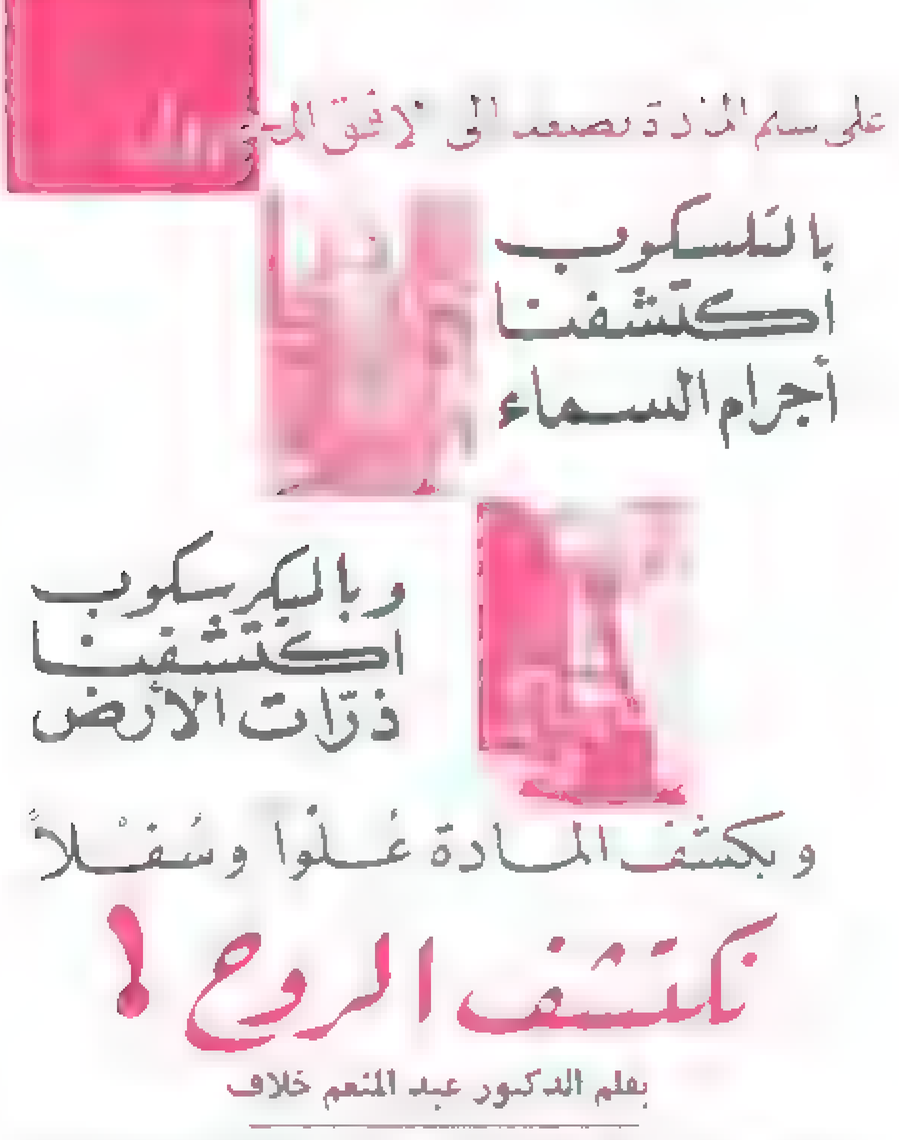
صوتك دليل عليك !

وعند المختصين تمرينات لاصلاح النطق كثيرة ، كوضع قطع من القطن الرطب في تجويف الأنف ، عند من يتكلم من انفه ، أو استعمال ملعقة شاي عند التمرين على استعمال الشفتين واللسان .

الحق أننا أكثر ادراكا لمظهرنا ، منا لصوتنا ، مع أننا نسمع صوتنا أكثر مما نرى شكلنا . ومرد ذلك الى أننا منذ الصغر نرتدي ملابسنا ، ونرتب هندامنا ، ثم نذهب الى المرآة لنرى كيف نبدو ، وجهد الآخرين منذ الصغر ، وعنايتنا نحن منذ بكير كلها تتجه بنا الى أن نبدو في شكل لائق ، ولكن أحدا لم ينبهنا الى العناية بالصوت وجرسه واخراج مخارج الحروف ، كلها اشياء خطيرة من حيث علاقتنا بالناس ..

ان الصوت ذا الوقع الحسن يكسب البائع زبائن ، والخطيب مستمعين ، والمتحدث أصدقاء به واثقين ، والموظف ترقية في عمله .

وصوتك كثيرا ما يكون دليلا عليك .



على سلم الذرة نصعد الى الافق المجهول

بالتلسكوب اكتشفنا أجرام السماء

وبالميكروسكوب اكتشفنا ذرات الأرض

وبكشف المادة عُلواً وسُفلاً

نكتشف الروح !

بقلم الدكتور عبد المنعم خلاف

على معارج المادة تصعد الانسانية الى افق مجهول ... تعبرها وتحدوها سوق دفين، ونداء خفي يروعها ويهولها، فتظل مسحورة في بهتة.. يلقاها في صعودها معلوم وراء معلوم، فتفرح به لحظة، ثم تضعه تحت قدميها درجا في المعراج الذي ترقى عليه.

وقد دميت قدماها وأصابها اللهاث من كثرة ما رقيت من درجات .. ولكن فؤادها لم يلهث سأما ولا مللا، بل ازداد شوقا وظمأ الى بقايا المجهول .

ولقد اسرعت خطاها وضاعفت قواها لان اتساع الافق امام نظرتها أغراها بالاسراع ..

ان سحر المجهول والباطن هو الذي اورثها سر المعلوم والظاهر .. ولولا حساسيتها للاول ، ما عرفت الثاني ..

وفي البحث من الاول قد تعثر عمدا على كنوز لم تكن في حسبانها ، كمن يحفر بئرا طلبا للماء فيعثر قبل الماء على ذهب!

وقد يلهيه الذهب مدة يعثر فيها مثله في البحث عن الماء ، ثم لا يلبث ان يدرك أن ذهب الارض كله لا يغنيه عن قطرات الماء يبل بها ظمأه ..

كشف المادة أولا ، ثم كشف الروح

اللذة تهدي الى اللذة .. وما تزال كذلك حتى تنتهي البشرية من ادراك كل [illegible] الارض ، وتضعها تحت قدميها ، في حركاتها الى فوق ...

وعندئذ يجوز لها أن تبدأ حياة جديدة ، [illegible] من ادراك كنه الروح الاكبر الذي يعمر الكون ، وقبل ذلك لا يجوز لها أن تتطلع الى ادراك كنه ذلك الروح .

[illegible] يجادل بعضهم في المادة ؟ ولماذا يجادل آخرون فيما وراء المادة ؟ .

المادة معراج لنا الى ما وراءها ... وما وراءها كمطلب مغناطيسي يجذب الفطرة الانسانية ، ويجعلها تصعد على ذلك المعراج ، بالهام التطلع والتشوف والبحث .

خذ مثلا الزجاج ، والعدسة ..

فمن كان يظن أن الزجاج ـ وهو من سحالة الارض ـ يضيف بعدساته تلسكوب اللمحي الاسيلي [illegible] ما أضافه من عوالم كانت طلسمة مسحورة ، بعيدة نائية البعد ، ما كان يبلغها وهم الواصف وخيال المتخيل ؟!

من كان يظن أن المناظير الزجاجية ـ مقربة او مكبرة ـ تكون آلات وأدوات لعلم ما في الاوج وما في الحضيض ؟

أن الفتوح التي أحدثتها « التلسكوبات والميكروسكوبات » شيء عظيم ! وسع رؤية كثير مما في أفلاك السموات واغوار الارض .. وكانت [illegible] [illegible] الاسباب [illegible] [illegible] ، ليكشف أمدا وراء أفق ، ويهتك بها [illegible] وراء ستر ، ويركب بها طبقا بعد طبق ، أو ينزل بها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لابواب العالم ، أعلاه واسفله ..

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاسباب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، او كبت ، [illegible] او ، اوراه [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والمعاملل المعد

وكأن تلك البيورة او المرآة كانت في عصور الاحلام والعجز ، رمزا لما سحركه الفن الانسانية من طريق العلم ، بالفريبد والمجهرات ، لخرق السماوات العلى ، ولحت اطباق ذرات الثرى .

فريق ينظر الى اعلى ، يكشف الافلاك وفريق ينظر الى ادنى يكشف الذرات

وانقسم البشر بتلك العدسات الى فريقين : فريق ينظر الى اعلى بالمنظار المقرب لابعاد السموات ، و « الاسبكترسكوب » ، ذلك المحلل لالوان الطيف ، والكاشف عن وحدة عناصر المادة في السموات والارض .. وهذا الفريق هو فريق الرواد لتوسيع الكون ، واضافة ملايين الابعاد المجهولة في الافلاك الى عالم المنظور ، بالمسافة ما يستطيعون من « بوصات » الى انظار مراياهم وسعتها .

وفريق ينظر بالمجهر الى اسفل ، في افلاك ذرات التراب ومائه وحيوانه ، حتى وصلوا الى الفلك الاصغر ، فلك الخلايا والجراثيم ، والذرات التي انتهى اليها الحد الادنى للمادة ..

وما زال هذا الفريق تشغله الاصلال والمعاليل التي كانت على الذرة ، فهو يرجف في يده ، ويلتف عليها بكل قوته ، ليفتحها ويدرك سرها ، حتى استطاع أخيرا أن يحطمها ، بعد أن استعان بملايين من قوى الاحصنة والرجال !

لقد أدرك الانسان الآن قرار المادة وحدها الادنى ... ولكنه لم يدرك بعد حدها الاعلى .. ولست أعلم هل أدركت مرآة تلسكوبية مرصد كاليفورنيا ـ وهي اكبر مرايا المراصد في العالم ـ ذلك الحد الاعلى للنجوم ، فيكون الجهد الانساني قد وصل الى الذروة العليا والحضيض الادنى لبرهة زمنية واحدة ، ويكون في هذا التوافق معنى القصد والعناية من رب الطبيعة ، بارشاده الانسان الى ادراك الاوج والحضيض في وقت واحد ؟؟!

لماذا نزدري المادة ، وهي تبني لنا محاريب للصلاة ؟

وخذوا مثلا ثانيا : صعودنا في طائرة مخترقة حجاب الصوت أو في صاروخ ، أو في قمر صناعي

فما هو اثر ذلك في نفوسنا ؟ اليس هو الروع اللاذبك [illegible] الكامل ، والعجب من انفسنا

ومدرنها ، ثم التعبد لبارئها في لحظات الانطلاق ، والتمني بين السماء والارض على كف العلم ؟!

فاي محراب صلاة في مسجد أو دير او معبد ، نكون له في صدق عبادتنا وقنوت قلوبنا ما يكون بتلك التجارب الظافرة او الصارخة او الدائرة في الاسرار العصامية ؟!

فلماذا الفرار من المادة والازدراء بها واحتقارها مع انها تهيىء لنا اعظم محاريب للصلاة ؟!

ولماذا محاولة الفرار بقلوبنا من جاذبية ما وراء المادة ، مع انه قلبها المنتفض الذي يديرها بحركة الحياة وفيضها ، ويجتذب اليه اشواقها واطرابها ؟!

والموسيقى تصنع بالروح ما تصنع وهي من جلد ونحاس

وخذوا مثلا ثالثا : ادوات الموسيقى .. أليست مصنوعة من المادة ، الخشب والجلد والنحاس ؟ ومع ذلك فقيها من هيولى الانغام وسيالات الالحان واشعاعات الاصوات وانين الفة وحنينها ، ما يصعد بالانسان الى حيث يسمع النغم الغالب في الكون كله ! وما يخيل اليه كما خيل لافلاطون ، او لبيثاغورس ، من قبل ، ان بناء الكون قائم على اسس موسيقية ، وما جعل تأثير الموسيقى في تكوين الامم ومزاجها ، يحمل احد حكماء اليونان القدماء على أن يقول : « اذا اردت ان تغير اخلاق امة فزد في قيثارتها وترا ، او انزع منها وترا » ! ومن جعل حكيما آخر يقول : « لست ابالي اذا وضعت موسيقى امتي ، أن يضع غيري شرائعها » !

وكان في كل دورة مادية ايضا وثبة الى الانطلاق في عالم النغم والصوت .. من ثمة ناطلق ذلك الانين الحبيس يرفق ، حينما نرقق المادة لتجعلها وترا رهيفا ، او دفا رقيقا ، او صناجة صافية ، او نايا باكيا ، نتقر عليها نقرا موزونا او تنفخ فيها نفخا في جمل موسيقية ، واجراس ، وانساق وسلالم

وان ثمة ناطلقه ذلك الانين والحنين بصعب ترجمة صادقة رائعة كما في تحطيم الذرة .

المادة تضيء للعقل مجاهل الكون

ما اعظم ما وسعته المادة من لمحات وآيات تضيء للعقل طريقه في مجاهل الكون !

فعلى كل ذرة تراب ، او لمعة شعاع ، او غمغمة ظلام ، أو قطرة ماء ، او خفقة نسيم ، روح يغمز القلوب لتستيقظ اللاوجودة ، ومصباح على الطريق الى خالق الوجود .... ..

وان ما تصنع التربة في حياتها العصيبة الآن ، شيء واحد .. هو أن تأخذ المادة بالتذوق الكامل ، بعد أخذها بالجوارح والتمني الحسابي الآلي .

نريد نفوسا تتذوق معاني الحديد وراء لمسة اليد بكتلته وثقله وباسه ...

وتتذوق معاني الطعومات الشهية او البشعة وراء ما يطعم اللسان منها ...

وتتذوق معاني ازاهير الورد وراء عبيرها وحريرها ورواتها ..

نريد نمو ملكة التذوق للارقام والاحجام والابعاد والاثقال والكثافات .. حتى نستعلي عليها ونسمو فلا نختفي فيها كما تختفي الحشرة في الشرنقة..

نريد تحويل المادة الى روح شفيف ، وجوهر لطيف ، في مشاعرنا والهامنا ..

والامر سهل غاية السهولة ، اذا نهضت انت بحكم على العالم من داخلنا ، وتكيف كل شيء بهذا السر الذي في نفوسنا .. واذا ادركنا اننا نحتاج — في عملية التحويل هذه — الى علم غزير ، وفقه كبير بأسرار المادة ودقائق تركيبها وتحليلها ونواميس تسخيرها ، ولماذا لم نتمرد على سننها المطردة ونحاول الانفلات منها بالاحلام والاوهام والشطحات التي ليست من مزاج العربي ، وانما جاءته من شعوب اخرى تدمن الاحلام وتستمتع بزواها وتحاول تجسيم الخيال والانسلاخ من قيود المادة وسننها المطردة ..

العربي هو ابن الطبيعة اليقظ الصاحي

اجل ، ان العربي بتكوينه الاصيل في جزيرته الام ، هو ابن الطبيعة اليقظ الصاحي لوقائع الحياة القاسية التي كانت تحيط به فلم يكن حتى في شاعريته الفائقة جامح الخيال ولا منطلق البدوات ولا اخيذ الاوهام الشاردة وانما كان دقيق الحس بالطبيعة وواقع قوانينها في نفسه وحياة بيئته ..

ولذلك كان شعره رحولة ادراك ، وحكمة حياة ، وتجارب مجتمع بشري ، يعيش في الارض لا مع الآلهة الخرافية وشياطين الجن كالمجتمع الاغريقي القديم ، الذي كان يعيش مع الآلهة الموهومين والابطال الاسطوريين في خيال طموح طليق ..

فهل العربي لن نكشف عن ميزاته الاصيلة بالاتصال الدائم بالطبيعة وادراك علومها المادية وتجميل الحياة فيها بحذق فنون العيش الاحسن والافضل ، حتى يساير ركب البشرية الراشدة الصاعدة الى الافق المجهول ..

عبد المنعم خلاف

متى يستيقظ الضمير





لن يكون في الشرق الأوسط سلام حتى يعود اهل فلسطين الى وطنهم السليب !

العالمي من نومه العميق

على أنات المنكوبين من شعب فلسطين الشقيق ؟



هنا كانت أرضنا وزرعنا .. هنا كنا وأولادنا وكان آباؤنا وأجدادنا .. والله سوف نعود

في الشرق الأوسط اليوم ناقوس يدق ! .. وصوت هذا الناقوس يزداد كل يوم جلجلة ، رغم محاولات الاستعمار لإسكاته ، أو – على الأقل – لإخفاته ! .. انه صوت أنات مئات الآلاف من أهل فلسطين ، أخرجوا من ديارهم ، وأصبحوا في كل واد يهيمون ، لا يملكون غير الدموع والحسرات والأنين ! .. وهذا التحقيق الذي تقدمه « العربي » اليوم ، ليس إلا محاولة جديدة لإيقاظ الضمير العالمي ، الذي يتغنى بالدفاع عن الحرية والسلام وحقوق الإنسان ، فطالما ذكرت قصة فلسطين أغمض عينيه ، وأصم من دونها أذنيه ، وراح يغط في نوم عميق ! .. ولن نسكت عن دق الناقوس حتى يستيقظ هذا الضمير العالمي من نومه ويعود كل مشرد الى وطنه ويسترد ما فقد من أملاكه وأمنه



الذين اخرجوا من ديارهم من ابناء فلسطين ، موضوع طرقته الصحف كثيرا ، وتناوله الكتاب من عرب واجانب ، ولكنه ابدا موضوع جديد ، لان قضية اخواننا هؤلاء الذين تسميهم الصحف والاذاعات بالاجئين هي المشكله الدائمة في حياة الامة العربية .

نحن نستيقظ كل صباح على انات اخواننا البائسين الذين شردهم اليهود .. وهم من قال فيهم المؤرخ الانجليزي المشهور ارنولد توينبي : « ان جرائم الصهيونية في العرب اعمق في الاثم من جرائم النازية » !

وقضية هؤلاء المشردين تمس مستقبل الوطن العربي كله ، اذ كيف يتم كيان هذا الوطن وجزء من ارضه مغتصب ؟

وقضية هؤلاء هي قضية فلسطين .

واسرائيل التي قامت بيننا لم تشرد اخوانا لنا فقط ، بل انها لتهدد هذا الكيان العربي كله ..

فهي مركز للاستعمار يثب منه حين تواتيه الفرصة .

وهي بعد هذا غايه امد ، هي السيطره على بلادنا والتحكم في حياتنا ..

وقد صرح بهذا الرجال المسؤولون فيها .

فقال رئيس وزرائها « بن غوريون » في تصريح له في القدس :

« ان خريطة فلسطين الحالية هي خريطة الانتداب ، غير ان للشعب اليهودي خريطة اخرى يجب على شبابنا ورجالنا ان يحققوها ، وهي ما نصت عليها التوراة ما بين دجلة والفرات وبين النيل »

ووقف « مناحيم بيغن » قائد عصاباتها يخطب في نيويورك صاخبا في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٤٩ :

« يجب ان نذكر كلنا ان القتال لم ينته بعد ، واننا سنواصل الحرب باساليب جديده ، واسلحة جديده ، حتى يتم تحرير اسرائيل بكاملها ، وتسقط البلاد العربية الباقية في ايدينا ويعود جميع افراد شعبنا الى الوطن الموعود . وما على العرب المتوحشين الا ان يرجعوا الى الصحراء التي جاءوا منها ، ولا يستحقون في الحياة اكثر منها » !!

هذا هو ما يجعل قضية اللاجئين وقضيه فلسطين ، المشكله الدائمه في حياه الامة العربية الى ان تحل

فلسطين قبل الانتداب

كيف نشأت هذه المشكلة ؟ ومن الذي عمل لحلها ؟

ان البذور الاولى للقضية الفلسطينية قد بذرت في القرن التاسع عشر عندما تقدم يهودي اسمه « موريس مونتيفوري » الى ابراهيم باشا حاكم فلسطين ، عارضا عليه استعداده لشراء اراض من فلسطين لتوطين عدد من يهود أوروبا فيها . وعندئذ المحاولة حينها لتبرز على شكل تكتلات لزعماء اليهود ، بقصد الحصول على اية بقعة من الدنيا يهاجر اليها اليهود الذين لايطيقون البقاء حيث هم ، على ان تكون لهم فيها السيادة .. وهذا هو ما دعا اليه « هرتسل » في كتابه « الدولة اليهودية » الذي وضعه سنة ١٨٩٦ ، على شكل رسالة موجهة الى البارون روتشيلد الثري اليهودي .

وسعى هرتسل من اجل عقد مؤتمر لليهود الذين

مشكلة المشاكل : هذا الجيل الجديد لا يعرف ما هيه الام .. في ١٧٠ الف طفل من عرب فلسطين في حاجة للتعليم وهم لا يجدونه .. في شوارع المعسكر الحجرية هي مدارسهم ومراعيهم .. !

اللعب غريزة الصبا ، والمرح صفة الشباب الاولى . وهذا شباب يمرح ويلعب . الكرة بالية . والاحذية أبلى . سألناهم . قالوا . لا نريد ملاعب . نريد نوادي . والسما سمحنا بها وما رأيناها!



يؤيدون هذا المشروع ، فتم انعقاد أول مؤتمر لهم عام ١٨٦٧ وحضره ١٩٧ مندوبا من أوروبا وأمريكا وفلسطين ، وذلك في مدينة « بال » وفي هذا المؤتمر وضعت فكرة انشاء وطن قومي يهودي في فلسطين ، وسميت هذه الحركة بالحركة الصهيونية نسبة الى جبل صهيون في القدس ..

وتتابعت بعد ذلك المؤتمرات الصهيونية وكانت تنعقد مرة كل عام أو عامين .

وتستند الحركة الصهيونية في مطالبتها بفلسطين على ما تزعمه من روابط تاريخية ودينية تربطهم بها ، وهي مبررات واهية ، فقد حكم فلسطين قبل اليهود كثيرون ، وحكمها بعدهم كثيرون .. ثم ان العرب أخذوها من البيزنطيين ، ولم يكن بها من اليهود غير عدد قليل جدا لا أثر له .. ولو سرنا معهم على طريقة استنادهم في حقهم المزعوم في فلسطين واعطت كل أمة بمنطقهم ، لما عرفت لأمة حق ، ولوجب تغيير خريطة العالم كلها تغييرا كليا!

وعود متناقضة

كانت الدول الاستعمارية ذات المطامع في البلاد العربية وراء اليهود في مطالبتهم بفلسطين .. وعندما زار اللورد **بلفور** أمريكا أثناء الحرب العالمية الأولى التقى بصديقه الزعيم اليهودي « **حاييم وايزمن** » الذي شرح له أهداف الحركة ، وعندما عاد في مايو ١٩١٧ أصدر تصريحا عرف فيه عن عطفه على آمال اليهود في فلسطين . وزاد على ذلك أن ربط حكومته بوعده المشئوم ، اذ أرسل الى البارون روتشيلد رسالة في اليوم الثاني من نوفمبر « تشرين الثاني » ١٩١٧ جاء فيها « .. **ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ..** »

وعندما بلغت هذه الأخبار آذان العرب الذين

أي نظرة هذه ؟ أي غضب ؟ أي حقد ؟ أية مرارة ؟ ان كل ما وجدته هذه الأم لغذاء طفلتها قطعة صغيرة من خبز جاف .. ان الطفلة ليس لها نصيب في الغذاء ! نصيبها الصمت وكالة الاغاثة في شأن كل طفل حديث ■



كانوا يحاربون في صفوف الحلفاء ، بأن الاستقلال في نفوسهم ، ودارت مراسلات بين الشريف حسين والانجليز ، قطع الانجليز فيها على أنفسهم وعودا بالعمل على وحدة البلاد العربية ؟

بعد الانتداب

ولكن الحلفاء لم يفوا بوعودهم كما هو معروف بل اقتسموا البلاد العربية ووضعوها تحت سيطرتهم ، وفي فلسطين بدلوا العهد ، ونقضوا العهد ، لكي يضعوا البلاد في ظروف تؤدي الى قيام دولة يهودية فيها . فقد فتحوا أبواب الهجرة لليهود ، وعينوهم في كثير من وظائف الدولة بحيث كانت نسبتهم أربعة أضعاف الموظفين العرب ، بينما لم يكونوا يمثلون في أول عهد الانتداب أكثر من ٦٪ و ٧٪ من مجموع السكان .

وضيقوا على الفلاح العربي اقتصاديا ، حتى يعمل على بيع أراضيه ، وذلك بدفع أثمان مغرية بها ، ومع هذا فلم يفرط الشعب الفلسطيني بممتلكات أرضه ، ونظرة الى الاحصائية التالية تثبت ذلك .

كان اليهود يملكون ما بين ٥ر٥ — ٦٪ من أراضي فلسطين ، وقد حصلوا عليها كما يلي :

٠٠٠ر٦٥٠ دونم امتلكها اليهود في عهد الدولة العثمانية خلال آماد طويلة .

٠٠٠ر٣٠٠ دونم منحتها حكومة الانتداب للوكالة اليهودية من أملاك الدولة بلا مقابل .

٠٠٠ر٢٠٠ دونم منحتها حكومة الانتداب لليهود بأثمان رمزية .

٠٠٠ر٦٠٠ دونم اشتراها اليهود في مرج ابن عامر والحولة ووادي الحوارث وما بين حيفا وعكا وحيفا من ملاكها غير الفلسطينيين ولا القاطنين في فلسطين ، وكانت الملكيات لهم في العهد التركي .

٠٠٠ر٢٥٠ دونم اشتراها اليهود من أصحابها العرب الفلسطينيين .

وشهد شاهد من أهلها

وفي هذا المعنى تقول لجنة « شو » الانجليزية :

« ان الفلاح العربي في فلسطين وطني صميم ، متحمس للنضال السياسي ضد الصهيونية والاستعمار البريطاني . ولهذا السبب فقد ثبت لنا أن معظم الفلاحين يتمسكون بأراضيهم ، على الرغم من الظروف القاسية المحيطة بهم تمسكا شديدا ، ولا يتنازلون عنها بأي ثمن لليهود . »



احسن فصول الدراسة عند اللاجئين .. وري

وأظهر عرب فلسطين بسالة في مقاومة الاستعمار الانجليزي والمطامع الصهيونية ، بثورات عديدة قاموا بها ، من أهمها ثورة ١٩٢٠ ، وثورة ١٩٣٦ . وسارت قضية فلسطين من كفاح مسلح الى مفاوضات وهكذا ، الى أن عرضت في دورة هيئة الأمم المتحدة ، وبذلك أصبحت القضية الى طور آخر .

ويقول المؤرخ الانجليزي أرنولد توينبي أشهر مؤرخي الغرب المعاصرين :

« ان الحكومة البريطانية مسؤولة عن كارثة فلسطين ، وقد أوجدتها بتدبير وعمد ! »

قضية فلسطين امام هيئة الامم

في الثاني من ابريل (نيسان) ١٩٤٧ طلب الوفد البريطاني بالجمعية العامة للأمم المتحدة ، عقد جلسة غير اعتيادية لعرض تقرير عن فلسطين على الجمعية . وفي الثالث عشر منه دعا السكرتير العام



وهو مكبل اليد ... بالاغلال ...

الى عقد جلسة غير عادية للجمعية العامة في الثامن والعشرين منه . وخلال الجلسات السابعة والسبعين والثامنة والسبعين والتاسعة والسبعين للهيئة ، وهذه الاخيرة عقدت في ١٥ مايو (أيار) ١٩٤٧ ، شكلت الجمعية العامة لجنة لاجراء تحقيق في كافة المسائل المتعلقة بالقضية . واجتمعت الجمعية في ٢٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٤٧ **وعرضت فيها تقسيم فلسطين للتصويت ، على أساس اقامة دولة عربية واخرى يهودية وتدويل القدس ، فكانت النتيجة ٣٢ صوتا الى جانب التقسيم و١٣ صوتا ضده .**

ولاول مرة يتفق الاتحاد السوفييتي مع العرب ، ولكن للتصويت مع اليهود ضدنا !

لقد رفض جميع العرب والشعب الفلسطيني هذا القرار ، وقامت المظاهرات والاضطرابات ، واعمل الارهابيون اليهود الذبح والتقتيل في الاهالي المدنيين ، وما مجزرة دير ياسين في العاشر من ابريل (نيسان) ١٩٤٨ حيث ذبحوا « ٢٥٠ » شخصا من النساء والاطفال والشيوخ ومثلوا بجثثهم تمثيلا تقشعر لهوله النفوس الا مثل من أمثال عديدة لاعمال أولئك المتعطشين لسفك الدماء ، الذين ارادوا أن ينتقموا لسنوات طويلة من التعذيب والاضطهاد في اوروبا بالفتك بشعب من أمة لم تلق اليهود تحت حكمها الطويل الا أحسن المعاملة والحماية !

ان اعمال الفتك البربرية هذه دفعت بالكثيرين من عرب فلسطين الى ترك ديارهم ، هائمين على وجوههم ، وقد تركوا وراءهم كل ما يملكونه ، ولاذوا معتصمين باخوانهم .. وهنا نشأت مشكلة هؤلاء العرب من اهل فلسطين الذين لم يعودوا يملكون شيئا من حطام الدنيا .

ودخلت الجيوش العربية فلسطين . ولكن مجلس الامن تدخل حتى عقدت هدنة لمدة شهر في التاسع والعشرين من مايو (أيار) ١٩٤٨ . ثم استؤنف القتال ولكن عقدت هدنة في ١٥ يوليه (تموز) و١٨ اغسطس (آب) .. ومع هذا فقد استمر القتال بالرغم من وساطة الكونت برنادوت وسيط الامم المتحدة . وفي ٤ و١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) و٢٩ ديسمبر (كانون الاول) اصدر مجلس الامن امرا بوقف القتال وباعادة الحالة الى ما كانت عليه قبل اعتداءات

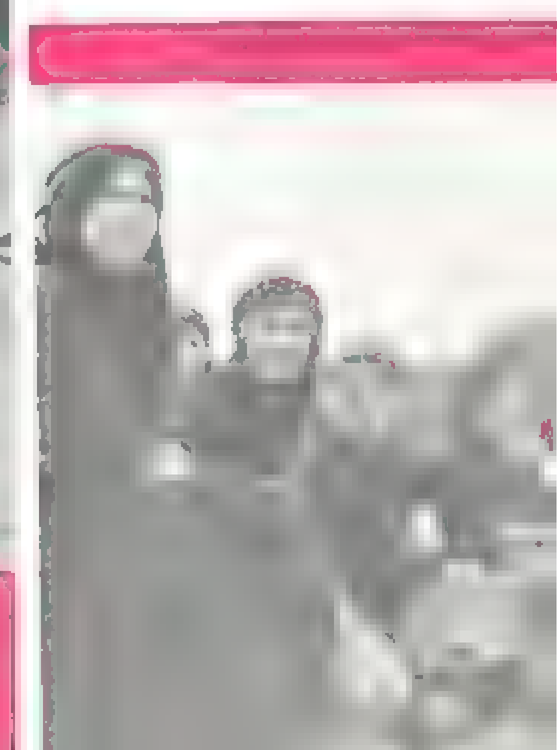


... في رودس في الرابع ... مارس (شباط) ١٩٤٩.

اسرائيل لا تخضع لقرارات هيئة الامم

... واصبحت اسرائيل الآن تحتل اكثر من ثلاثة اضعاف المساحة التي يحتلها عرب فلسطين ... ان ما كان يملكه اليهود من اراضي فلسطين الى ما قبل الكارثة لم يكن يزيد على ٦٫٧ ٪ فقط.

ضحايا المؤامرة



الهيئة وجدت أنه من المستحيل التخلي عن الاستمرار في التبرع بعد انتهاء المدة ، ولهذا ففي ديسمبر (كانون الاول) ١٩٤٩ تألفت وكالة الاغاثة للاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة ، وبدأت عملها في مايو (أيار) ١٩٥٠ .

ولقد حاولت هيئة الامم اغراء هؤلاء المهاجرين بمشاريع الاستيطان التي تعدها لهم ، ولكن جوابهم كان دائما واحدا : انهم يريدون أن يعودوا الى وطنهم ولا شيء غيره ! **ونتيجة هذا الالحاح اتخذت الجمعية العمومية قرارا في الدورة الخامسة في يوليه (تموز) ١٩٥٠ يقضي بوجوب اعادة اللاجئين الى ديارهم ودفع التعويض لكل من لا يرغب في العودة منهم الى فلسطين** .. ولكن هذا القرار لم ينفذ حتى اليوم بسبب اصرار اسرائيل على ابعاد العرب عن وطنهم الذي سلبوه .

ولم تكتف اسرائيل بكل هذا .. بل اخذت تضطهد وتضيق الخناق على العرب الذين بقوا في اسرائيل ، والذين يبلغ عددهم نحو (١٨٠) الفا . ان معاملتها للأقلية العربية فيها ، تدل على وحشية تفضح مايزعمه أنصارها من أن اسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط !! انها تلجأ الى أساليب جهنمية لتقويض ما بقي فيها من كيان عربي ، منها سن سلسلة من القوانين والانظمة التي تسلب هذه الأقلية أراضيها وممتلكاتها ومقدراتها الاقتصادية . هذا الى جانب سياسة الارهاب التي يطبقها اليهود على العرب في ظل الحكم العسكري .

وتمادت اسرائيل في غيها حتى راحت تتصرف في املاك اللاجئين بالبيع !

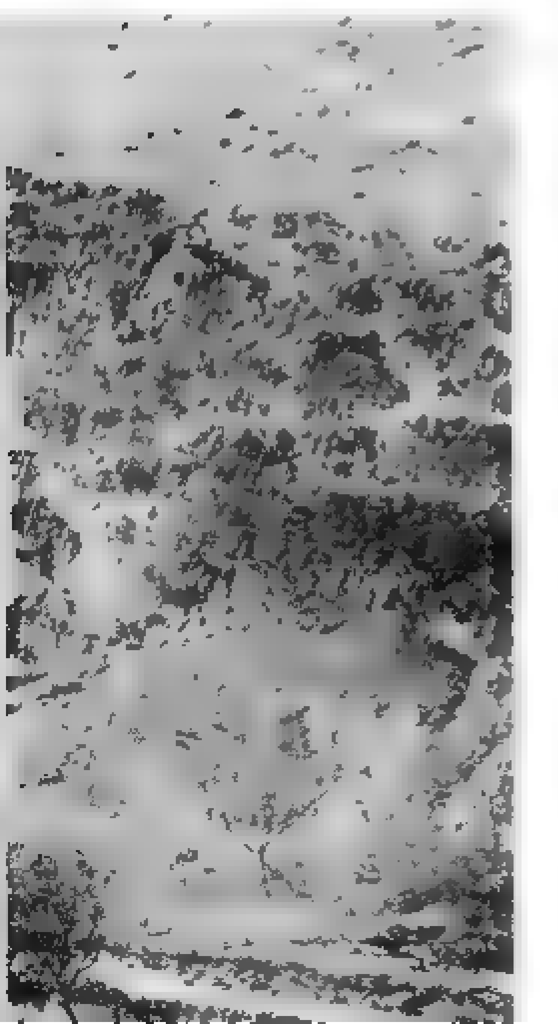
ان التشريعات الحالية في اسرائيل المتصلة باملاك اللاجئين تدل على عدم اهتمام منظمة الامم المتحدة بأمر اللاجئين .

وكالة الغوث قاصرة

لوكالة الغوث اهداف سريعة هي تقديم الغذاء والمأوى والخدمات الصحية والتعليمية للاجئين

ولها هدف بعيد هو تأهيل اللاجئين للاعتماد على انفسهم . وقد كان من المفروض أن تنهي مهمتها في ٣٠ يونيه (حزيران) ١٩٦٠ .. الا ان همرشولد في زيارته الاخيرة للشرق الاوسط صرح بأنه من المستحيل أن تتوقف هذه الهيئة عن عملها نظرا للظروف التي تحيطها .

ان ميزانية وكالة الغوث تبلغ ثلاثين مليون دولار تقريبا ، تشترك في التبرع بها نحو ٢٤ دولة من ٨٢ دولة ممثلة في هيئة الامم .. ولكن نحو ربع الميزانية ينفق على المرتبات ونفقات الموظفين وعلى شؤون الادارة .. فيبلغ عدد الموظفين نحو عشرة الاف موظف ، من بينهم نحو ١١٠ موظفا ممن



جحور في الجبل اتخذ منها المشردون من أهل فلسطين منازل .. انها جحور لجأ اليها الاولون السابقون في المسيحية . اتخذوا منها ملاجيء هربوا اليها من ظلم الرومان

الاجانب . والفكرة السائدة عند اللاجئين أن اغاثة الامم المتحدة تصرف على الموظفين . وتعقيبا على هذا قال مستر هنري لابوس

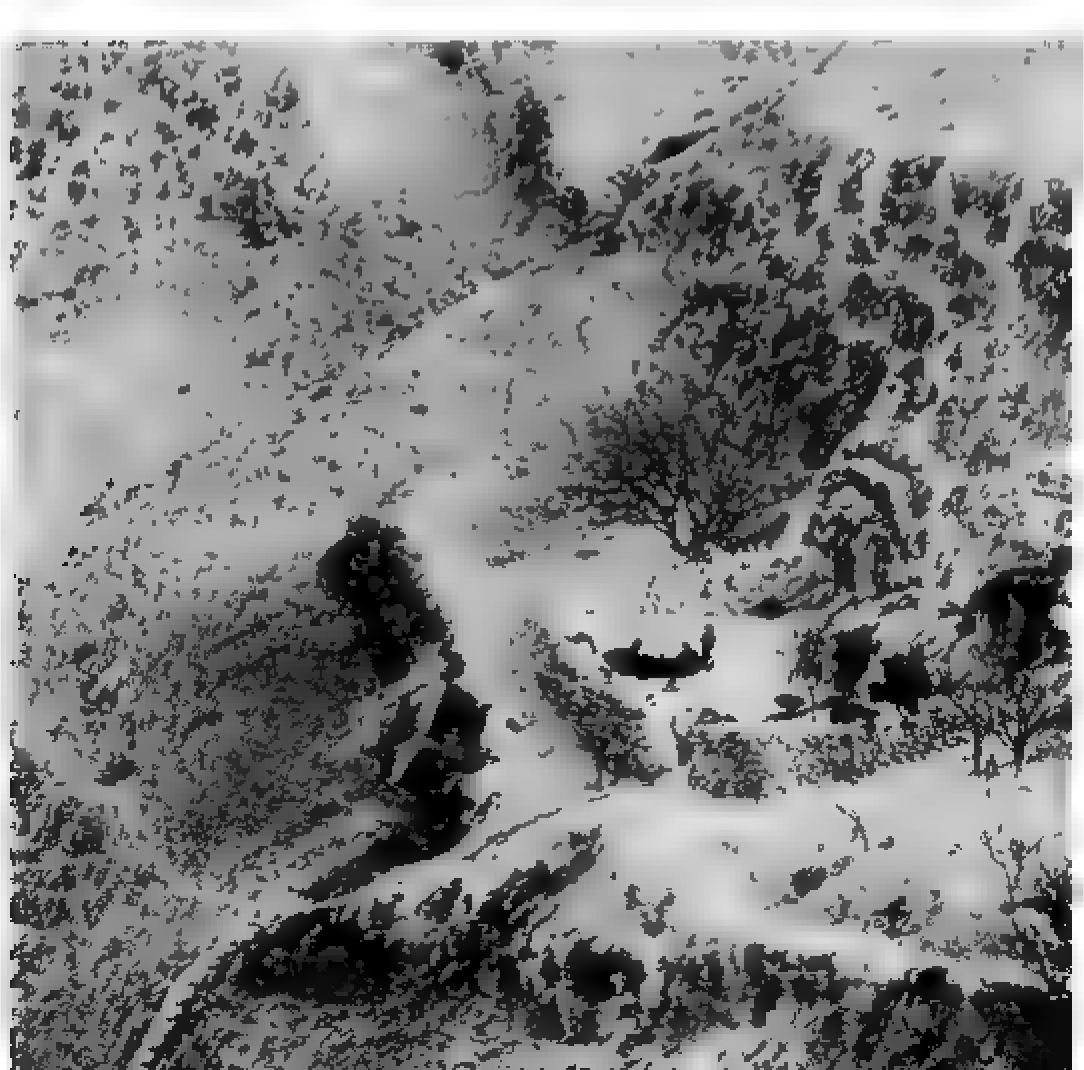
« حقيقة ان عدد الموظفين اكثر مما يجب ، لكن يجب ان يفهم ان اكثر هؤلاء الموظفين من اللاجئين أي أننا نغيث ونوظف اللاجىء . ولا تنسوا أننا نخدم أكثر من مليون لاجىء موزعين في أنحاء الوطن العربي ، أي داخل مساحة ١٠٠ الف ميل مربع »

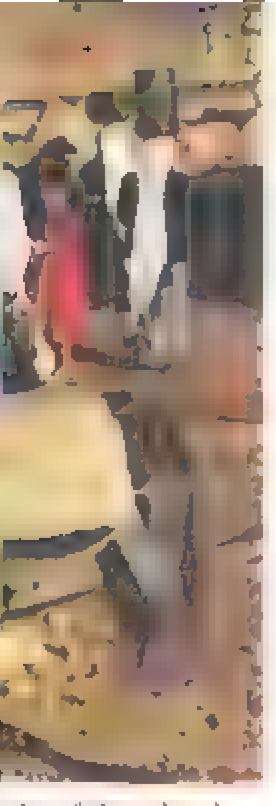
ولكن المهم في الامر أن هذه المساعدة التي تقدمها وكالة الغوث للاجئين متدنية جدا .. فبيوتهم أكواخ وتكنات ومساجد ، أما الخيام فرديئة الى أقصى حد ، بحيث أصبحت لا تقي حرا ولا بردا ، ولا تمنع شمسا ولا مطرا ، وترى العدد العديد من افراد الاسرة يأوون الى خيمة واحدة .

أما الملابس فقد تبرع بها أصحابها للاجئين بعد أن مل منها !

تدني الغذاء والخدمة الصحية

توزع الوكالة على اللاجئين كل شهر طحينا ، وسمنا نباتيا ، وسكرا ، وفاصوليا جافة ، وبطاطا ، صابون ، وأرزا ، وعدسا أو برغلا ، بحيث تصل الوحدات الحرارية الى (١٥٠٠) في الصيف و ١٦٠٠ في الشتاء ، أما اللاجئون الذين يسالهم







هذا ، فهم الذين سجلوا أسماءهم في قوائم هيئة الاغاثة عام ١٩٤٩ ، ولا يندرج تحت اسم « لاجيء » ، لا المواليد الجدد ولا أولئك الذين هربوا من الاضطهاد اليهودي بعد هذا التاريخ .

ويعمل في الشعبة الصحية نحو ٣ آلاف موظف ما بين طبيب وممرض وممرضة .. وتدل تقارير الوكالة أن عدد اللاجئين المرضى بالأمراض يبلغ نحو ٩٢٪ من المجموع ! وجاء في الاحصاءات الرسمية أن لكل ١٠٢٨١ لاجئا من المسجلين طبيبا واحدا ، ولكل ٤٨١٨ لاجئا ممرضة مساعدة واحدة .. وتقدر الدوائر الرسمية أن نسبة الوفيات بين اللاجئين هي ٦ر٢٢٪ ، وهذا رقم خطير يدل على ضعف الوسائل الصحية والعلاجات الميسورة للاجئين .

وقد أنشأت الوكالة عددا من المدارس الابتدائية والثانوية في المخيمات والمعسكرات والمراكز التي يكثر فيها اللاجئون ، وتتولى تعليمهم هيئة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة وقد بلغ عدد طلبة المدارس ١٢٣ ألف لاجيء يتولى تعليمهم ٣٢٠٠ مدرس في ٣٨٠ مدرسة هذا عدا ٥٣ ألف طالب يدرسون في المدارس الحكومية والخاصة وتتولى الهيئة تعليمهم على نفقتها .

وفي تقارير الهيئة الى الجمعية العمومية للأمم المتحدة اعتراف دائم بأن هناك عجزا كبيرا ، وان هيئة الاغاثة تضطر الى اغلاق المدارس كاملة وايقاف مشاريع ناجحة بسبب نقص المال اللازم .

ووكالة الاغاثة الدولية نفسها لم يسعها الا أن تعترف بما وصل اليه اللاجئون من بؤس وتعاسة فتقول :

« ان هؤلاء اللاجئين المعوزين الذين فقدوا منازلهم وموارد رزقهم وعاشوا في العوز والتشرد نتيجة العدوان الصهيوني على فلسطين ليتساءلون اليوم عن مصيرهم وعما يخبئه القدر في طياته لهم . وهم لا يطلبون الا العودة الى وطنهم والاستقرار في بلادهم ، ولا امل لهم في الحياة الا اذا اجيبت مطالبهم وحققوا حلمهم في العودة » .

عدد اللاجئين

عدد اللاجئين بما في ذلك سكان القرى الامامية يتجاوز ١ر١٠٠ر٠٠٠ ، ٩٨٦ر٩٠٥ منهم مسجلون في هيئة الاغاثة ، مقسمون حسب ما يلي :

	في المخيمات	خارج المخيمات	المجموع
منطقة غزه	١٢٤ر١٠٧	٩٠ر٤٩٤	٢١٤ر٦٠١
المملكة الاردنية الهاشمية	١٥٣ر٢٥٠	٣٤٦ر٣٥٦	٤٩٩ر٦٠٦
سوريا	١٩ر٧٢٥	٦٨ر٤٥٤	٨٨ر١٧٩
لبنان	٣٨ر٦٧٠	٦٤ر٩٠٣	١٠٣ر٦٠٠
المجموع	٣٣٥ر٧٦٢	٥٧٠ر٢٢٤	٩٠٥ر٩٨٦

عدد المخيمات ٥٦ مخيما

ولكن وكالة الغوث لا تقدم مساعدة الا لـ ٨٥٠ الفا فقط .



هؤلاء الصبية ، من ابناء وبنات فلسطين أي مستقبل يا ترى يرجون ، وقد كانت أن تشهد في وجوههم كل ابواب الرجاء .

لاجيء ولاجيء

في حديث لي مع احد الاجانب المهتمين بالشعوب العربية قلت له : هل ترضى من هذه التفرقة بين الاجناس البشرية اللاجئة ولماذا يعامل لاجئو فلسطين بهذا الاهمال ؟ فاجاب قائلا : لا شيء ان اللاجيء المجري غير اللاجيء العربي ، وانه متقدم عليه في كل شيء !!

بهذا المنطق العجيب تناقشون قضايانا وبهذا المنطق ايضا تعامل الامم المتحدة اللاجيء الفلسطيني فتخصص له سبعة سنتات للاكل والتعليم والكساء بينما هي نفسها تخصص دولارا ونصف دولار للاجيء المجري او البولندي . ترى هل يجوع المجري او البولندي اكثر من العربي ؟!

مع اللاجئين في خيامهم

لا شيء يجعلك تحس بمأساة اخواننا اللاجئين اكثر من ان تذهب اليهم في معسكراتهم .. في مصر ، كما في سوريا ولبنان والاردن ، لاجئون يجمعهم شقاء واحد ، وحرمان واحد ، ومصير واحد .

وفي الاردن بجوار القدس جلست اليهم اسألهم واحادثهم ، فلم ار احسن من اللاجيء راويا لهذه المأساة لان كلماته تخرج من القلب .

قال لي مختار مخيم الدهيشة بعد كلام طويل عن جرائم اليهود وبؤس احدى عشرة سنة : « **ان املنا الوحيد ان نعود الى ارضنا . واننا مستعدون لان نكون رأس الحربة بفتح الطريق بصدورنا لجيوش اخواننا العرب** » .

وعلى وجوه الشباب الجالسين في





الحلقه كنت اشهد تأكيدا لكل كلمة قالها .

ووقفت قليلا راجيا ان يسمحوا لنا بالتقاط بعض الصور بالمخيم . ولكنهم ذعروا لان اللاجيء الفلسطيني يكره المصور والمحرر كراهية شديدة تكاد تصل الى درجة كراهيته للصهاينة !!

وزرت مدرسة المخيم ودخلنا اول فصل في طريقنا وكان حجرة متوسطة بداخلها ستون طالبا قد حشروا حشرا ! واخذ ناظر المدرسة يشكو لي النقص البالغ في جميع الادوات الضرورية .

وبين الخيام لاحظت بعض الحجر الضيقة المبنية من الطين او الحجارة غير المنسقة .

لقد بدات وكالة الغوث بناء هذه الحجر للاجئين عندما تبينت انها مأوى ارخص من الخيمة التي تستهلك بسرعة . ان ارض الغرف من الاسمنت الذي يتحول الى كتلة باردة في الليل لتصيب اللاجيء بالامراض . . ولعدم وجود الاغطية ينامون متلاصقين مستمدين الدفء من تلاصقهم !

وفي مخيم للاجئين قرب بيت لحم اردت ان اعرف مدى تحمس الجيل الجديد لقضيته فوجهت سؤالا الى طلاب المدرسة الثانوية ، فلمست الحوابك شبابهم المتحمس الثائر مستمدا حماسته من معرفته لحقيقة القضية وتفاصيلها . وسألتهم : « وما الحل في رأيكم ؟ » فاجابوا : **العودة لا غير . . . ان اليهود يتناقلون عبارة : « اذا نسيتك يا ارض الميعاد فلتنسني يميني . . والذي لا يموت في ارض الميعاد لا يعد من شعب الله المختار » اذا كان اليهود يتناقلون هذه العبارة ، فكيف بنا نحن اصحاب الارض الحقيقيين ؟!**

همرشولد مع اللاجئين

ان سكرتير الامم المتحده هرع يؤنس اللاجئين فقضى بينهم ليله عيد الميلاد ورأس السنة وشاهد بنفسه آلامهم . ولقد كانت هذه زيارة طيبة تركت احسن الاثر في نفوس العرب وبخاصة عندما اعلن : **« ان وكالة الغوث ستبقى حتى تجد هيئة الامم حلا لمشكلة اللاجئين » .**

لقد فرحنا بهذا التصريح وزاد فرحنا عندما صدر تصريح آخر نسب اليه يقول فيه انه **يؤيد عودة اللاجئين الى ديارهم** رغم انه سارع وكذب ما نسب اليه ، الا اننا احسسنا بانه قد تعرض لضغط كبير وانتظرنا حتى يقدم تقريره الى الامم المتحدة عن نتيجة زيارته للاجئين . . وقارب الشهران ان يمضيا ولم يعمل ! **اتراه نسي البائسين الذين قضى معهم ليلة عيد الميلاد تحت البرد**



لا تسع الخيمة او « الحجرة » ـ التي يكتظ بداخلها فيلجأ الشبان الى الطريق المعبد الرئيسي بجوار

هذه ارضنا

مساحة فلسطين وكيفية توزعها بتاريخ انتهاء الانتداب في ١٥ أيار ١٩٤٨.

	المساحة بالدونم	النسبة لمجموع مساحة فلسطين
العرب	١٢ر٥٧٤ر٧٧٤	٤٧ر٧٩ ٪
اليهود	١ر٤٩١ر٦٩٩	٥ر٦٧ ٪
طوائف اخرى	١٤٢ر٠٥٩	٠ر٥٤ ٪
امـلاك الدولة	١٢ر١١٤ر٥٠٠	٤٦ ٪
المجمـوع	٢٦ر٣٢٢ر٠٣٢	١٠٠ ٪
مساحة البحر الميت	٥٢٥ر٠٠٠	
مساحة بحيرة طبريا	١٦٥ر٠٠٠	
مساحة بحيرة الحولة	١٤ر٠٠٠	
مجموع مساحة فلسطين	٢٧ر٠٢٧ر٠٣٢	

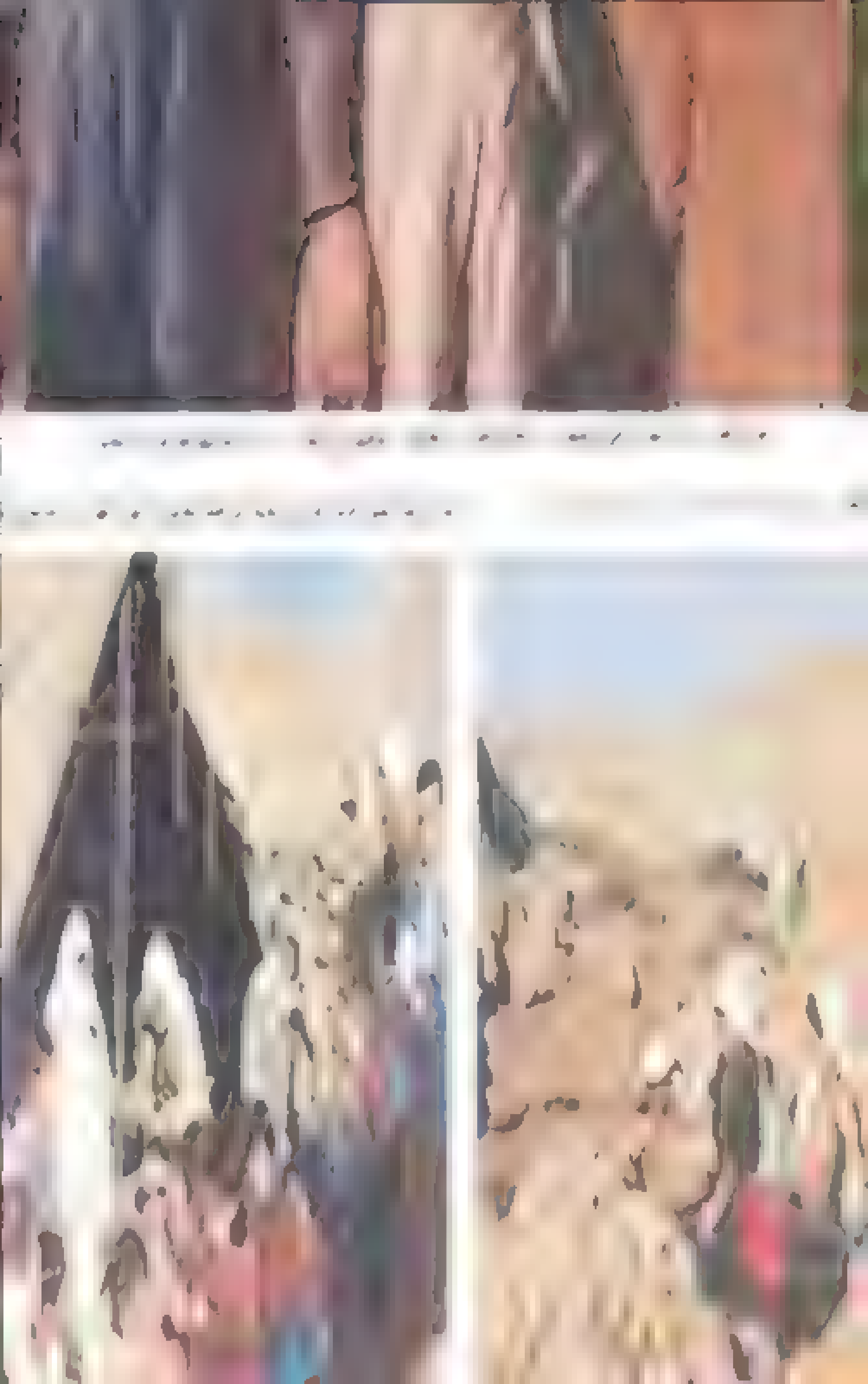


.. الشاطىء ـ لكتابة الواجبات ومراجعة الدروس
المسائية فيسيرون فيه يطالعون ويذاكرون دروسهم ..

والمطر ، والذين وزع عليهم تبرعه الشخصي وتبرع افراد قسوه بوليس الطوارىء الدولية ؟ أم تراه قد اضطر الى النسيان ؟!

واجبنا نحو اللاجئين

ان اي حل لقضية اللاجئين لابد ان ننظر فيه بعين الاعتبار الى مصلحة الامة العربية كلها ومستقبلها . فما اللاجئون الا جزء من هذه الامة ، وما نكبة فلسطين الا نكبتها كلها . ولكن علينا بجانب هذا ان نهتم بشئونهم ونساعدهم على الصمود بتقوية روحهم المعنوية وتبديد اليأس من نفوسهم وتمكين فكرة الثار فيهم واعدادهم لاحتمال عبء رئيسي في تحرير وطنهم .





واضيعتاه !

للشاعر
اسكندر الخوري

راحت تلومُ وتعتبُ ... وتقولُ أنتَ المذنبُ
أنتَ الذي غرّرتَ بي ... وتركتني أتعذّبُ
لا الأهلُ أهلي ، لا ولا ... الأمُّ الحنونُ ، ولا الأبُ
وإذا بقومي هُيَّمٌ ... بهمُ السآمةُ تنعبُ
لا العمُّ يُسعفهم ولا ... خالٌ يثورُ ويغضبُ
فكأنّهم مِن (واقِ وا ... قَ) وجنسُهم مستغربُ !
والعيمُ منذ غزا الحمى ... كالذئبِ فيه يُطنّبُ (١)
والعُربُ في خُلفٍ يُفرّ ... قُ بينهم ويُغرّبُ
ويقولُ قائلهم ولا ... مِن سامعين ، ويخطبُ
ما النفعُ من قولٍ بلا ... عملٍ ، وما يُكتَبُ ؟

هذي فلسطينُ الحبيـ ... ـة تُنتهبُ وتُندبُ
هذا صراخُ الأرضِ بلْ ... مَن في ثراها غُيِّبوا
هذا هياجُ البحرِ في ... حيفا ويافا المُرعبُ
هذا أنينُ اللاجئيـ ... ـن عن الدّيار تغرّبوا
هذا زئيرُ اللّيثِ حيـ ... ـنَ يجوعُ أو يتوثّبُ

أالشامُ والبلدُ الحبيـ ... ـبُ على الصّبى يتقلّبُ ؟



ليت شعري ماذا ينظر هؤلاء ؟
ما احسبه خيرا .. انها هي
نظرة الى نحو الوطن السليب !

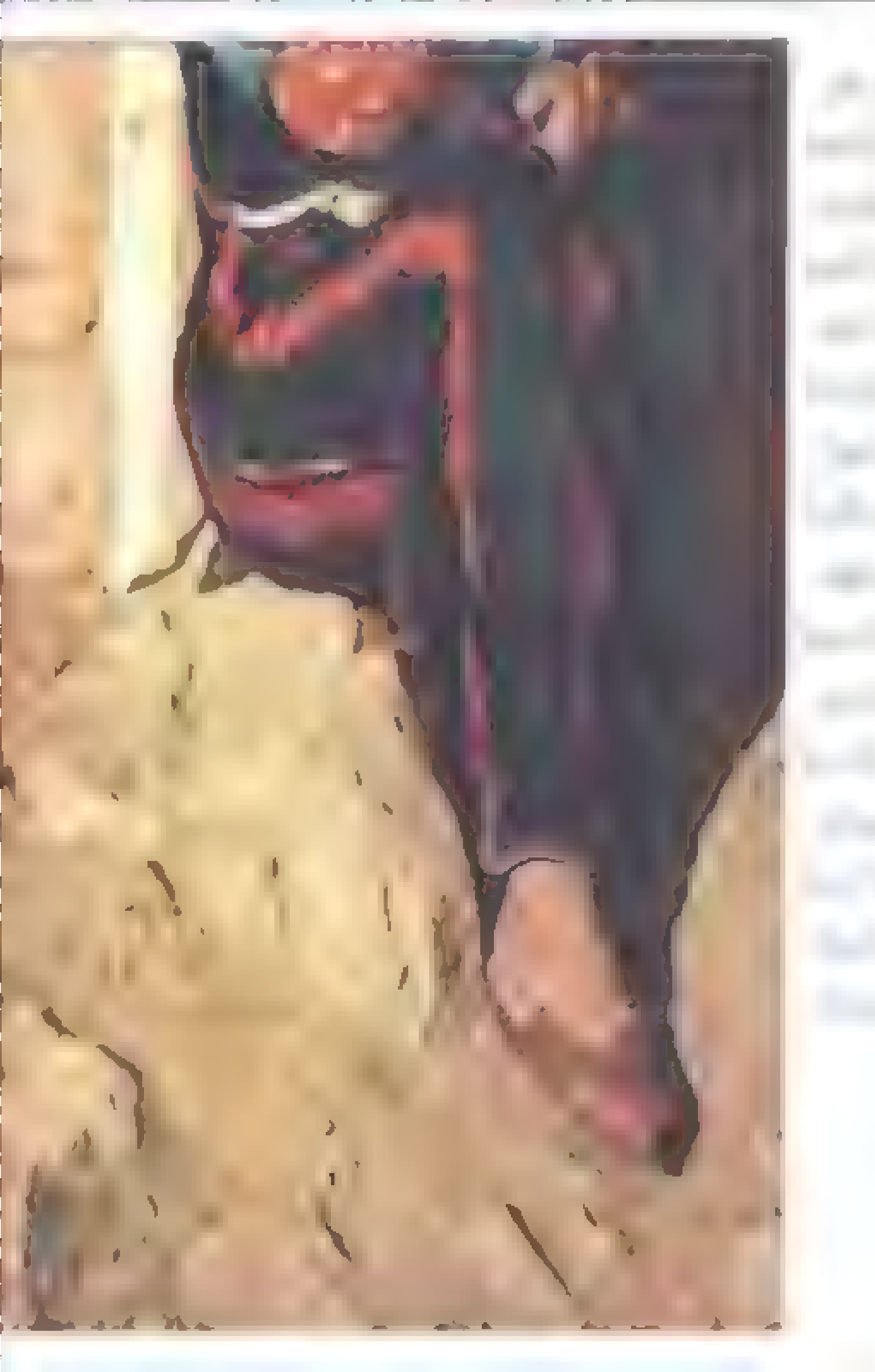
تعـــرّ وليس به ســـوى
هـــود تجنـــى وتنهب
والصّيد من أبنائنـــا
والعيدُ عنهـــا أضربـــوا
وبـــه رعى هـــذا الخليطُ
وســـدّ عينهـــا الثعلـــب
أين الرّجـــالُ الشّـــمُّ مـــن
أبنـــائها ، أين اختبُوا ؟
والعيـــدُ أينَ حـــدُودهُ
بهـــا يعيـــث الأرنبُ ؟
وتســـرحُ بالمستهتـــرا
تِ رمى حـــس المعربُ ؟

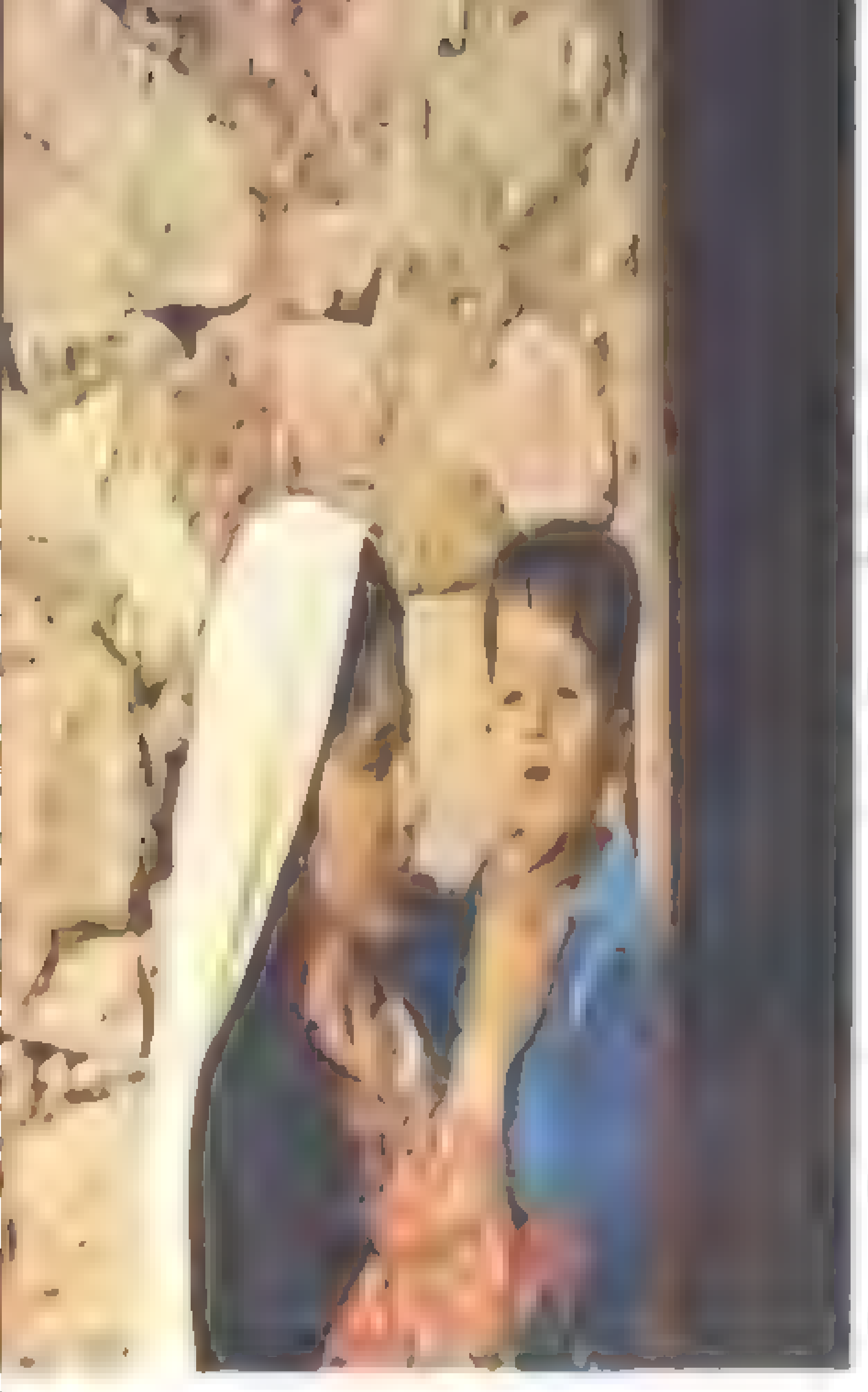
واصبغتنـــا للعـــرب إن
نامـــوا وإن لمْ يغضبـــوا !
واصبغتنـــا الوطـــن الحبيـــ
ـب إذا العـــداةُ تغلّبُـــوا !
واصبغتنـــا للثـــور إذ
ما عنْ عبـــوري يحجبُ !

اسكندر الخوري

---

(١) بسوى







بعض قرارات هيئة الامم بشأن اللاجئين من عرب فلسطين

● القرار رقم ١٩٤ الصادر في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٤٨ وهو اهم القرارات بشأن اللاجئين ويتضمن ١٥ فقرة أهمها الفقرة رقم ١١ وهي التي تحفظ للاجئين معظم حقوقهم الاساسية في العودة الى وطنهم وديارهم وتعويضهم عن الفقد والتلف لممتلكاتهم وتقديم المساعدة لهم للنهوض بأحوال معيشتهم اقتصاديا واجتماعيا .

● القرار رقم ٢١٢ الصادر في ١٩ ديسمبر ١٩٤٨ ويتلخص هذا القرار في فتح اعتماد بمبلغ ٣٢ مليون دولار لمساعدة ٥٠٠ الف لاجئ خلال الفترة من اول ديسمبر ١٩٤٨ حتى ٣١ اغسطس (آب) ١٩٤٩ وانشاء مؤسسة دولية تكفل بمساعدتهم واعالتهم .

● القرار رقم ٣٠٢ الصادر في ٨ ديسمبر ١٩٤٩ وقد انشئت بموجبه وكالة الاغاثة للاجئي فلسطين في الشرق الاوسط واللجنة الاستشارية وفتح اعتماد بمبلغ ٣٣٫٧٠٠٫٠٠٠ دولار للاغاثة والتشغيل عن الفترة من اول يناير (كانون الثاني) الى ٣١ ديسمبر ١٩٥٠ ، وكذلك اعتماد مبلغ ٢١٫٢٠٠٫٠٠٠ دولار للمدة من اول يناير الى ٣٠ يونيه (حزيران) ١٩٥١ .

● القرار رقم ٣٩٣ في ٢ ديسمبر ١٩٥٠ وقد اتخذت الجمعية العامة هذا القرار لعودة اللاجئين الى ديارهم وتعويض من لا يرغب في العودة منهم والاستمرار في برامج الاغاثة المباشرة واعتماد مبلغ ٢٠ مليون دولار عن المدة من اول يوليه (تموز) ١٩٥١ حتى ٣٠ يونيه ١٩٥٢ .

● القرار رقم ٣٩٤ الصادر في ١٤ ديسمبر ١٩٥٠ وفيه تمسك الجمعية العامة بضرورة تنفيذ القرار ١٩٤ .

● القرار رقم ٥١٣ الصادر في ٢٦ يناير ١٩٥٢ ويمكن ايجازه في عمل برنامج جديد يتكلف ٢٠ مليون دولار على اساس مشروع اقتصادي لا يتعلق بالناحية السياسية ولا يتعارض مع مبدأ عودة اللاجئين الى ديارهم ومبدأ التعويض ، وان تتخلى الوكالة من مهمتها للدول العربية في آخر يونيه ١٩٥٤ ، والموافقة على اعتماد مبلغ ١١٨ مليون دولار لميزانية ١٩٥٢ ـ ١٩٥٣ منها ١٨ مليون دولار للاغاثة و ١٠٠ مليون لمشروع السنوات الثلاث التي رصد لها ٢٠٠ مليون دولار منذ اول يوليه ١٩٥١ .

● القرار رقم ٦١٤ الصادر في ٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٢ وقد خولت الوكالة ان تزيد ميزانية الاغاثة الى ٢٣ مليون دولار للسنة المالية التي تنتهي في ٣٠ يونيه ١٩٥٣ وان ترصد ١٧ مليون دولار للسنة التي تنتهي في ٣٠ يونيه ١٩٥٤ .

● القرار رقم ١١٢٢ الصادر بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٥٣ وفيه قررت ان يستمر عمل الوكالة حتى آخر يونيه ١٩٥٥ .

شيخ أدباء لبنان يقول ..



• ذهبت النعامة تطلب قرنين .. فعادت بلا أذنين !

تلاقى في شخصية مارون عبود الشيء الكثير والخلق الكريم ، والأدب البديع ، ويتميز صاحبه بالروح الصافية المرحة والحيوية الزاخرة التي لا تنضب ، أما أدبه الرفيع الذي لا تعارضه فيها أديب عربي معاصر فهو انه يرسل الحكمة والمعرفة في ثوب قشيب من النكتة والسخرية فيجلو الافكار ويجلو القلوب ، ويمضي في ما تكتبه عظة حية من نفسه

انه شيخ أدباء لبنان والاستاذ الالوف من شباب الجيل العربي الجديد ، سواء منهم من تتلمذ على أدبه أو من تلقى دروسه في « الحكمة الوطنية في عاليه » او في « كلية عاليه الجديدة » التي استقال اليها منذ سنين حاملا معه خبرته وسهريه ونشاطه بالاضافة الى عمله وأدبه ..

وفي هذه الكلية قابلت الاستاذ عبود ، وقد ارتدى عباءة عربية وجلس يتحدث مع عمدة الكلية بعض شؤونها الداخلية ، فرحب بنا ترحيبا حارا وعطفا الى غرفته ، وهي غرفة نومه ومكتبه في آن واحد ، وانما هي غرفة صغيرة ، اعظم ما تكون التصغير من مأساة الأدب في البلاد العربية ..! وهل من مأساة أروع وابلغ من ان يمضي اديب كبير نصف قرن من حياته وهو يكتب ويؤلف ويعلم ، ثم يجد نفسه بعد هذا النضال الطويل مضطرا الى مواصلة الكتابة والتأليف والتعليم ، بعيدا عن بيته وأهله في غرفة صغيرة لا تكاد تصلح لطالب صغير ؟! إن كل ما أبدعه في حياته ، وكل ما سكبه في عقول الناس من نور ، لم يبح له الآن بعض شخوصه في جوار مكتبه ومطالعه يكتب ساعة بساعة ، ويقرأ ساعة بعد ، ويتكاسل حين يحلو له أن يتكاسل .. بينما يغرق الوصوليون والمهرجون في الخيرات والمعارف ..

رأيه في الأدباء الناشئين

وطرحت سؤالي على الحرج المتزن ، وقلت للأستاذ مارون عبود :

ما هي النصيحة التي تقدمونها الى اديب ناشيء ؟

فقال : هي ان ينشأ اولا ، ويعمر كثيرا .. ان المضحك المبكي اليوم هو انه لا يشب طالب من الطوق ، اي ان يحمل شهادة عاليه ـ دكتوراه في الاداب مثلا ـ حتى يتطاول الى نقد المتنبي والجاحظ ، فيجربش ما استطاع .. انه في حاجة الى الانشاء الرفيع اولا ، ثم فليتوجه، بالسلامة ، الى اي اقليم شاء من اقاليم الادب ، كالقصة وغيرها ... اما راس المال فهي المطالعة .

اديب عصامي

وقلت له : ما هو الكتاب الخاص الذي كان له اثر خاص في اتجاهكم الادبي ؟

فاجاب : انا مدين لطبيعتي اولا ولمطالعاتي ثانيا . ثم لمكتبتي الخاصة التي فيها ٦٠٠٠ مجلد ، فانا مدين لكل من كتب حرفا ، ومع هذا فانا في نفس الوقت اعتقد اني غير مدين لاحد بذاته . فانا لا اعف عن شيء مما تأكله الاوادم ، ولكني لا استطيع ان اعترف بفضل التغذية لاكلة دون غيرها!

وكما نحب ونؤثر الوانا من الطعام ، كذلك نؤثر مطالعة ادباء وشعراء بعينهم .

رايه في الشعر الحر

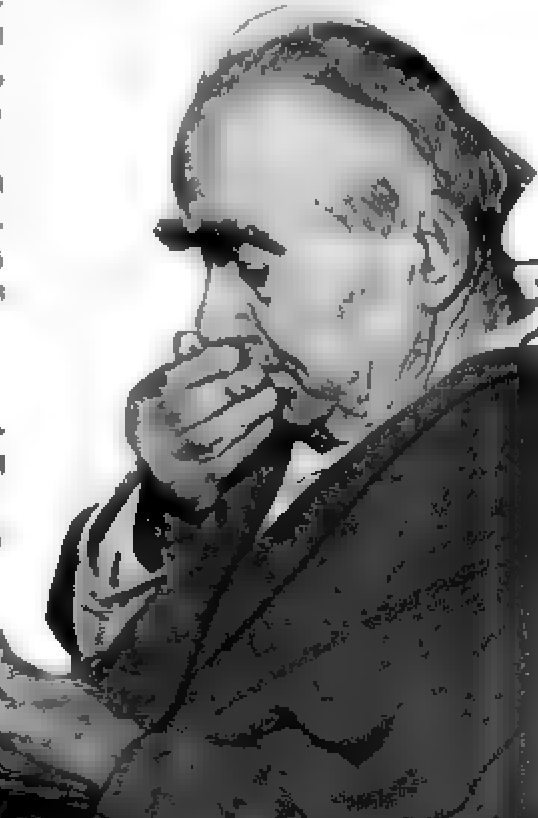
قلت : ما رايكم في الشعر العربي الجديد المعروف بالشعر الحر ؟

قال : الشعر الحر لتجربة قديمة ، وما السجع الا شعر حر وان لم يسموه الا سجعا ، وقد ظل السجع على عرش الادب اكثر من سلطان بني عثمان،واخيرا حمله الينا فيلسوفنا الريحاني . فقل ان سألوني رايي امهلوا قليلا فانتم في ربيع العمر ، ومتى لمستم بقاء هذا الشعر فابعثوا الي برساله الى دنيا العالم العتيد ... ان كل ما يتواضع على استحسانه الجمهور يكون حسنا ، فعسى الا يذهب جهد الشباب باطلا،ولا يصح فيهم المثل: ذهبت النعامة تطلب قرنين فعادت بلا اذنين .

رايه في مدرسي الادب

وقلت : هل تنصحون بادخال اساليب جديدة على الطرق المتبعة في تدريس الادب العربي ؟

فقال : انصح اولا بتخفيف الحمل ، فالطالب لا يستطيع في عامين مدرسيين ،



«الشوارقه هو «ليفه القالب ! لا تكاد علبة « الشروق » تفارق شيخ الادباء ...

ـ والعام الدراسي نصف عام ـ ان يدرس مئة شاعر وكاتب .

واصبح ثانيا باختيار اساتذه يدخلون الطالب الى دهاليز وسراديب عشرات الكاتب والشاعر ناي ان يكونوا فاهمين اسرار ما يقرءون . ان الذين لا يقرءون ما بين السطور يكرهون الطلاب في ادبنا ، وهم لو فهموه وافهموه لما سمعنا هذه الضجة حول المناهج .

الاديب العربي والعروبة

وسألته : ما هي مهمة الاديب العربي في بعث القومية العربية ؟

فأجاب : انها مهمة شاقة ، وهل هناك أشق من ايجاد الايمان . ان مار بولس لم يستطع نشر الدين المسيحي الا لانه كان عظيم الايمان به : اقرأ فصلا من رسائله يطالعك ايمان بولس بما يقول . وهكذا يجب ان يكون الاديب العربي حار الايمان بالقومية العربية حتى يبعثها . وهل بعث اليعازار من بين الاموات غير ايمان المسيح؟ ان الذين يستعربون ليرفهوا عن انفسهم ، كثيرون . اما المؤمنون المخلصون فيؤثرون **الشهادة وقد بدأت اراهم !** كانوا يهزءون بنا يوم كنا نهيب بهم، اما اليوم فيحاولون ان يشدوا موقفنا .

شيخ ادباء لبنان وحيد لرتفع مبلغه ... في غرفته التي هي غرفة نومه ، ومطبخه !

وصمت قليلا ثم قال : الخلاصة ... يطلب من الاديب العربي ان يكون مخلصا للعروبة ولا يكون له فيما يكتب مآرب اخرى ..

وحدثني الاستاذ عبود عن دعوته الى الفكرة العربية ونضاله في سبيلها منذ عشرات السنين ، ثم شيعني الى الطريق .. وكان الليل يعانق المدينة فودعته وقد ازددت حبا واعجابا بهذا العملاق الذي لا تهزه العواصف والذي يتحدى المرض والشيخوخة بما أوتيه من ثبات جنان وقوة نفس ورجاحة فكر .

قدري قلعجي



في مستشفى الامراض العقليه

● في غرفة مدير المستشفى :

المدير للمريض : [illegible] يا عزيزي . [illegible] من مرضك !

المريض : انا نابليون .. انا نابليون !

المدير [illegible]

المريض [illegible]

المدير [illegible] لاني انا نابليون

ذهاب واياب !

● [illegible]

ـ لا بأس .. فقد كنت اصبغ الاحذية مثلك منذ عشر سنوات ، قبل ان اصبح مديرا للفندق .

[illegible]

ـ وانا ايضا كنت مثلك منذ عشر سنوات .. فقد كنت مدير فندق واصبحت اليوم ماسح احذية .

ماذا نعمل ؟

● [illegible]

. فاني لا اعطي حسنا للمحتال في الشارع!

ـ وماذا تريدني ان اعمل .. هل تحب ان اوافقك الى المنزل ؟ ام ترى انه يجب ان افتح مكتبا للتسول ؟

شيء يقلق !

● [illegible]

عصفوران بحجر !

● اتصل الزوج بزوجته تلفونيا يخبرها بأن [illegible] سيحضر [illegible] ليتناول طعام الغداء .. فاعترضت الزوجة [illegible]

[illegible]

— [illegible] .. [illegible] أن [illegible] أن [illegible]

[illegible] ان [illegible] كانت [illegible]

متى يبدأ

● [illegible] في [illegible] الكبرى [illegible] سأل أحد [illegible]

— ما هذا البناء ؟

انه [illegible]

سأل [illegible] ومتى [illegible] « الطبع » ؟!

ماذا حدث ؟

● [illegible] في الطريق [illegible]

هل تم زواجك من خطيبتك ؟

— لا [illegible] في هذا الموضوع !

— لماذا ؟ ما الذي حدث ؟

— .. لقد سافرت الى الخارج وكنت ارسل لها خطابا كل يوم ، فلما عدت وجدتها تزوجت ساعي البريد !

معلومات الجيل الجديد

● قالت السيدة [illegible]

— اني حائرة .. فقد بلغت ابنتي الثامنة عشرة واظن انه قد آن الأوان لاحدثها عن بعض الأشياء الخاصة ... كنت تفهمين طبعا .. ولكني لا ادري الوسيلة التي احدثها بها

[illegible]

— لو كنت مكانك لما انتظرت اي [illegible] ولكتبت [illegible] معلوماتي [illegible] ، ولا [illegible]

خبر سار !

● [illegible] الزوجة [illegible] ، ولما كانت [illegible] في [illegible] اي [illegible] ، حتى كانت [illegible] الاطلاق .. وذات يوم [illegible] الزوج [illegible] وبادرته [illegible]

— عندي خبر سار يا عزيزي .. لم يعد هناك داع للانتقال من مسكننا الحالي ، فقد رفع المالك الايجار .. من تلقاء نفسه !

[illegible] !

● [illegible]

[illegible] وقال له :

— اذهب وابحث عني في المقهى المقابل ، لنرى ان كنت موجودا هناك أم لا ؟

[illegible]

— [illegible] في هذا المقهى .. مع انه كان يستطيع ان يسأل بالتلفون ويوفر [illegible]!

صحة الوالدة

● [illegible]

وكيف حال صحة الوالدة [illegible]

[illegible]



هذه أبيات من الشعر العربي ، قديمه وحديثه لا تجمع بينها رابطة ، إلا أنها من الشعر المتداول لطلاوته وعذوبة ألفاظه ورقة معانيه .. ومن أجل هذا نشرناها ، وبقي عليك أن تمتحن ذاكرتك ، فتدلنا على كل مقطوعة من هذه المقطوعات ، من هو قائلها !

عاشق بالسماع

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقةٌ ... والأذنُ تعشق قبلَ العينِ أحيانا
قالوا بمن لا ترى تهذِي فقلت لهم ... الأذن كالعين توفي القلب ما كانا

جناية لا تغتفر

رقّ الزمان لفاقتي ... ورثى لطول تحرّقي
وأنالني ما أرتجي ... وأجار مما أتّقي
فلأغفرنّ له الكثير ... من الذنوب السُّبَّقِ
إلا جنايته التي ... فعل المشيب بمفرقي

غنى النفس

غنى النفس يُغني النفس حتى يكفّها ... وإن عضّها حتى يضرّ بها الفقرُ
وما عُسْرةٌ ، فاصبر لها إن تتابعت ... بباقيةٍ إلا سيتبعها يسر

الدنيا الفانية

وما الناس إلا هالك وابن هالك ... وذو نسب في الهالكين عريق
إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

سيد قومه

ليس الغبيُّ بسيّد في قومه ... لكنّ سيّد قومه المُتغابي !

اهرب من الدنيا تتبعك

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة ... إذا زال عن عين البصير غطاؤُها
وكيف بقاءُ الناس فيها وإنما ... يُنالُ بأسباب الفناء بقاؤها

أنا وحدي

وإذا ما خلا الجبان بأرض ... طلب الطعن وحده والنزالا

(انظر الحل على صفحة ١٦٢)



.. كنت أتخيله خليفة أبو زيد .. وعنترة .. وشمشون .. حتى وقفت بجوار بيتنا مركبة يجلس فيها عمي العزيز !! .



قصة بقلم
عبد الرحمن فهمي



لالتقط قطعة صغيرة من الحجر ، ثم قلت لعمي مصطفى :

— أصحيح ما سمعت عنك يا عمي ؟

نظر الي بعينين واسعتين تظللهما سحابة صفراء من اثر السنين ثم قال :

— وماذا سمعت يا بني ؟

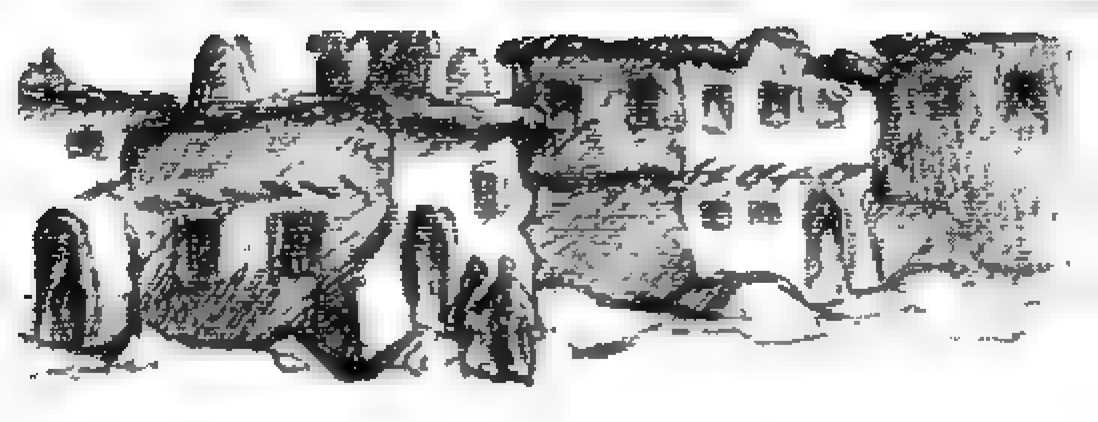
— قال ابي انك كنت ذا قوة خارقة في شبابك ، وكنت تسحق الحجر باصابعك .. أصحيح هذا ؟

فشاعت بسمة باهتة في وجهه الذي تكسوه التجاعيد ، وتناول قطعة الحجر بين أصابعه ، ثم شردت عيناه كأنما يستعيد ذكرى بعيدة ، وتمتم :

— أيام الشباب..! وأين هي الآن..؟

كنا نسير حينئذ في حديقة الحيوان ، ولم يكن عمي قد رآها من قبل ، فهذه هي زيارته الأولى للقاهرة ، وكان أبي قد أمرني أن أصاحبه في تجواله بمعالم العاصمة دليلا هاديا . ولم أكن قد رأيت عمي هذا من قبل، وإن كنت أعرف أخباره التي اعتاد أبي أن يحدثنا بها في صبانا في لهجة يخالطها الكثير من الفخر والزهو .

وفي الحق أن أبي قد صوره لخيالي في صورة أسطورية عجيبة ، فالله قد خلق ثلاثة .. أبو زيد الهلالي سلامة و عنتر ابن شداد ، وشمشون الجبار ، وخلق عمي مصطفى ليكون رابعهم ، فوهبه قوة خارقة لا نسمع بها الا في الحكايات . كان أبي يقسم أنه ضرب عشرين رجلا وحده ،



ولم يستعمل في ذلك عصا ، وانما اكتفى بكفيه ، ويروي عنه فيما يروى انه حمل ثورا ناعقا بين ذراعيه ، واجتاز به طرقات القرية الى حيث القاه خارجها . وفي مرة اخرى انزلقت سيارة فتح الله (بك) في الترعة ، فربطها عمي مصطفى بحبل وجذبها وحده حتى اخرجها من الماء !!

وكان ابي يقص هذه القصص علي في حماس ، فتلتمع عيناه وينعقد جبينه ، وتتحرك ذراعاه في تصوير تمثيلي لحركة عمي مصطفى وهو يفتت الحجر باصابعه، او يحمل الثور بين ذراعيه ، او يجذب الحبل بكلتا يديه . ولا يفتا يقسم اقساما مغلظة في خلال رواياته ان هذا وقع تحت سمعه وبصره، وكان حماسه وفخره ينتقل به الي خلال الكلام ، فاحس برجفة من الانفعال تجتاح جسدي الصغير ، واشعر بالزهو يملأ نفسي، فلا شك ان من الجميل جدا ان يكون للمرء عم مثل عمي مصطفى، تتحدث المديرية كلها عن قوته في رهبة واكبار .

على انني كنت احس في بعض الاحيان بالشك في هذه الروايات ، وقد حدث ، عندما قال ابي ان عمي مصطفى كان يعتصر الحجر باصابعه حتى يخرج منه الماء، ان دهشتي وشكي تغلبا على حماسي وغطا على زهوي ، فعدت لابي في لهجة من لا يثق بقوله

ـ اارايته بنفسك يفعل هذا ؟

ـ رايته بعيني هاتين ..!

ـ ولكن الحجر ليس فيه ماء ..؟!

ـ اقسم لك بالله يا بني انني رايت قطرات من الماء تسيل عندما سحق عمك الحجر ..!

فصمت مصدقا .. او متظاهرا بالتصديق .. فالذي اقسم كان ابي على اي حال .. !!

وظللت سنوات طويلة اتشوق الى رؤية عمي مصطفى هذا ، الى ان كان الاسبوع الماضي حين وصل الى ابي خطاب من عمي مصطفى يقول فيه انه سيحضر الى القاهرة في موعد حدده ليزور آل البيت. ولما اعلن ابي النبأ فرحت كثيرا اذ تهيأت لي اخيرا فرصة ارى فيها رابع الاطفال الثلاثة ، وظللت احلم كل ليلة بعمي مصطفى وهو يعتصر الصخر بين اصابعه، وانهار من الماء تتفجر منه وتسيل على الارض كالطوفان .



.. وحمل على ظهره ثورا ناطقا ، واجتاز به طرقات القرية .

وفي اليوم المحدد لوصوله خرج ابي لاستقباله على المحطة، وجلست انا بجوار النافذة اتطلع الى الطريق واتوقع ان ارى موكبا من الفرسان يتقدمه عمي مصطفى على جواد ضخم ، والى جواره ابي قزما الى جانب عملاق كالمارد، والناس يفسحون الطريق امامهما ، ويصطفون على الجانبين ليروا خليفة ابي زيد وعنترة ويتمسحون.

ولكني فوجئت بمركبة يجرها جواد هزيل تقف امام بيتنا ، وينزل منها أبي لم يمد يده ليساعد شيخا مقوس الظهر على النزول من المركبة . ودخل الاثنان البيت، وابي يسبح هذا الشيخ في توقير وتبجيل .

ومددت الى عمي يدا تراخت اصابعها في حيبة أمل ، ثم قلت مرحبا به في فتور :

ـ شرفت القاهرة يا عمي ..!

فاشار ابي في حمية الى لاقبل اليد المعروقة التي مدها الي عمي مصطفى ، فالصقت بظهرها المجعد شفتين باردتين ، ثم رفعت وجهي اليه اتفحصه . كان امامي شيخ اسمر اللون ، وسمرته داكنة تعاونت شمس الريف مع ترابه على تكوين صبغتها . وقد اتخذت التجاعيد من وجهه ميدانا تمرح فيه وترتع ، فلا تقع العين من وجهه الا على اخاديد وبثور الا استثنيا دقنه التي تكسوها لحية بيضاء كذوائب مئذنة قديمة . وكان قصير القامة قوست السنون ظهره واكتسبت بياض عينيه حمرة تميل الى الاحمرار .

وعندما اتيح لي الانفراد بابي في المساء قلت له :

ـ اهذا هو كل عمي مصطفى ؟!

فقال ابي وهو يربت على كتفي :

ـ انك لم تره قبل مأساة ولده ، ولو رايته لما استهنت به كما تفعل الآن .!

واخذ يقص على قصة القت الضوء على كثير مما كنت اجهل . فقد كان لعمي مصطفى ولد اسمه أبو المعاطي ، اراد ان يجعل منه موظفا يرتدي البدلة والطربوش ، فارسله الى المدارس ، ثم الى الجامعة في القاهرة ، وانفق عليه كل قرش تدره ارضه القليلة . وفي عامه الدراسي الاخير مات ..!.. القى بنفسه في النيل .. فمات ..!.. ومات معه عمي مصطفى وان ظل جسده يسعى بين الناس .

وكان ابو المعاطي قد ترك رسالتين قبل ان ينتحر ، احداهما لعمي مصطفى ، والثانية لفتاة لم يهتد احد الى عنوانها ، فسلمت الرسالتان مغلقتين الى عمي .

وعندما بلغه نعي ولده كان يأكل .. فتقلصت اصابعه على الملعقة حتى قصمتها ، وفض الرسالتين وقراهما ، ثم بصق على الارض ، وقام الى حجرته فاغلق بابها عليه ، ولم يشترك في تشييع جنازة وحيده ، ولم يقبل فيه العزاء .

ولما غادر حجرته بعد يومين ، كان قد تحول الى هذا الشيخ الذي رايته . وعندما سمع أول كلمة من عبارات العزاء ، نظر لمعزيه في شرود وقال في صوت جاف :

ـ البقية في حياتي ..؟.. فيمن ..؟!.. لم يمت لي احد ..!!

وهكذا قرر ان ينسى انه كان له ولد .. وان هذا الولد قد مات ..!

وفي صباح اليوم التالي لوصول عمي الى بيتنا في القاهرة ، كلفني والدي ان اصاحبه في تجواله بالمساجد واضرحة الاولياء ، وقد تقبلت هذه المهمة في ضيق ، فلم تكن مما يناسب سني وميولي ، ولكن الواجب واجب ، واداؤه محتم ، وبريده حتمية انه واجب نحو عمي مصطفى .

وهكذا اخذت اجوب معه انحاء القاهرة ، نصلي الظهر في سيدنا الحسين ، ونلحق بالعصر في السيدة زينب . ولاحظت ان عمي يصلي في خشوع شديد ، وكثيرا ما رايت في عينيه بعد الصلاة اثر بلل ، وكان يملأ مابين الصلاة في التمتمة بآيات قرآنية وفي التسبيح وذكر الله . كان مثلا واضحا للشيخ المتدين الزاهد ، ولذلك صدمني هذا الصباح عندما قال لي ونحن في طريقنا الى مسجد سيدي البيومي :

ـ اسمع يا بني ..!.. ما رايك ..؟.. اريد ان تذهب بي اليوم الى حديقة الحيوان ..!

لقد كان الطلب غريبا من عمي مصطفى

الذي عرفته ، ولكنني لم اتعود مناقشته في اي امر يصدر عنه تبجيلا واحتراما ، فاكتفيت بأن قلت :

ــ كما تشاء يا عمي ..! هيا بنا ..

وعندما اجتزنا باب الحديقة وقف عمي مترددا ، وتطلع حواليه ، ثم امسك ذراعي متشبثا به ، وخيل الي لحظة انه قد عدل عن رأيه وقرر العودة الى مسجد سيدي البيومي ، ولكنه ترك ذراعي فجأة، ثم خطا الى الداخل في عزم غريب، وهكذا بدأنا نضرب في طرقات الحديقة ، تصطك حصاؤها تحت وقع اقدامنا ، وتستقبلنا ظلال اشجارها وارجة سحية، وتداعب آذاننا اغاريد طيورها علية شجية ، ولكن عمي كان ــ فيما يبدو ــ منصرفا عن مجالي الجمال التي تحيط بنا ، فقد كان يسير مسرعا وانا الاحقه لاهثا ، ولم يتوقف عند الاقفاص التي نمر بها والمخاطر التي تصادفنا كما يفعل اي ريفي يزور الحديقة المرة الاولى ، وحاولت أن أجد مراحا من الجري خلفه بان اغريه بالوقوف عند شيء ، فقلت وانا الهث لمراحه منبها :

ــ الا تحب ان تشاهد الفيل يا عمي ؟

فلم يلتفت الي ، ولم يتوقف ، وانما همهم في صوت خافت :

ــ الفيل..؟!.. وماذا افعل به...؟.. وهل جئت هنا للنزهة ؟!

وكدت أصرخ به حانقا : « ولماذا جئت اذن يا عماه ..؟! »

ولكن تبجيلي اياه منعني من ذلك ، واحدت أسير خلفه اضرب اخماسا في اسداس ، اذا لم يكن قد جاء الحديقة ليتفرج .. فلعله جاء ليصلي الظهر في مسجدها .. اظنه غريبا.. وابتسمت وانا واثق انه لا يراني ، وفجأة دوى في

الحديقة زئير مخيف ، فتوقف عمي وسألني :

ــ ما هــذا ؟

ــ الأسـد ..!

ــ ولمَ يصرخ هكذا ..؟

فانتهزت الفرصة وقلت له :

ــ تعال لترى الامر اذا شئت ..!

ولم يعترض ، وانما سار بجانبي صامتا حتى وصلنا عرين الاسد ، فرأيناه يروح ويجيء ، في قفصه خلف القضبان ، ثم يقف بين الحين والحين ليطلق هذا الزئير الذي ترتج له جنبات الحديقة ، وكان هناك جمع غفير لا يتجاوزون اصابع اليد يقفون بعيدا يتفرجون على الاسد ، وكلما اطلق زئيره الرهيب تراجعوا في خوف وهلع . وتقدم عمي مصطفى الى الحاجز الذي يفصله عن القفص واتكأ عليه ، ثم نظر الى الاسد .. وخيل الي في تلك اللحظة أن الاسد احس نظرات عمي مصطفى ، فقد توقف عن السير ، ونظر الى عمي ، والتقت عيناهما طويلا ، ثم اطلق الاسد زئيرا مفاجئا جعل المتفرجين يتماسكون في ذعر ، ولكن عمي ظل ينظر له هادئا ثابتا ، وسمعته يهمس:

ــ مسكين ...!

وتقدم حارس الاسد نحونا ، فسأله عمي :

ــ لماذا يصرخ هكذا ...؟.. من الجوع ...؟

ــ الجوع ..؟ ابدا .. انه يريد اللبؤة ..!

واشار الى القفص المجاور حيث تربض اللبؤة هادئة وادعة ، فتطلع اليها عمي مصطفى ، وكان في عينيه احتقار وبغض لم افهم لهما سببا ، ثم قال :

ــ هذا هو السر اذن ...؟!

واستدار ليغادر الممرين ، ولكنه توقف عند الباب ، والقى نظرة اخيرة على الاسد ... ثم بصق على الارض ..!

وانطلقنا نجوب الحديقة مرة اخرى ؛ ولكن عمي مصطفى كان يسير هذه المرة متمهلا ، مطرقا في صمت ، كانما يفكر في طيف ماض بعيد . وانقضت الدقائق كئيبة واجمة فاردت ان استدرجه الى حديث يقطع علينا صمتنا ، فانحنيت الى الارض والتقطت قطعة الحجر وانا اقول :

ـ اصحيح انك كنت تسحق الحجر باصابعك ايام شبابك ..؟

تناول الحجر بين أصابعه وتمتم في سرور

ـ ايام الشباب ..!.. واين هي الآن ..؟!

ثم عاد الى صمته ، وان ظلت اصابعه مطبقة على قطعة الحجر الصغيرة . وعدنا نصرف في ارجاء الحديقة متمهلين . وبعد سألني :

ـ اخبرني يا بني .. الا يأتي العشاق للتنزه في هذه الحديقة ..؟

وكان السؤال غريبا ، فتلعثمت قائلا :

ـ العشاق ..؟.. اجل .. انهم .. يأتون .. أحيانا !

ـ اين هم الآن ..؟

ولم استطع ان اعثر على اجابة لهذا السؤال ، فعاد عمي الى صمته واطراقه ، واخذت اصابعه تعبث بقطعة الحجر الصغيرة ، ومرة اخرى فاجأني سائلا :

ـ ماذا يجعلكم تعطون للنساء هذه الاهمية الشديدة يا بني ..؟.. اهذه من خصائص اهل المدن ..؟!

ولم افهم ماذا يعني عمي بسؤاله ذلك ، فاستفسرت قائلا :

ـ ما تقصد بالاهمية الشديدة ياعمي..؟

ـ اقصد ان الرجل منكم اذا اعجبته امراة يقتل نفسه من اجلها ..!

ـ واين يحدث هذا ؟ ليس ثمة شيء من هذا القبيل ...!

ـ الاسد يا بني .. انه سيقتل نفسه حزنا لان اليفه في قفص آخر ..

ولم يكن تعقيبي على حديثه مما اجرؤ على ان اسمعه اياه تبجيلا وتوقيرا ، فسكت ومضى هو يقول :

ـ لماذا تفعلون ذلك ..؟ الناس في بلدنا لا يعرفون هذه الاعمال ..؟!

ـ اليس عندكم عشاق في البلد ..؟

ـ عندنا بغير شك .. وكلنا عشاق.. وانا نفسي احببت في شبابي .. لكننا لا نقتل انفسنا من الحزن واللوعة .. اذا احب رجل منا امراة .. فانه يتزوجها.. وينتهي الامر ..!

ـ واذا خانته ..؟

ـ يقتلها هي .. لا يقتل نفسه من اجلها ..؟!

وعاد يبصق على الارض ، ثم قال :

ـ لقد طلبت منك اليوم ان تأتي بي الى هنا .. حتى ارى هؤلاء العشاق .. عشاق المدينة ...!

ولم يكن امامي الا الصمت ، فعاد عمي مصطفى يغرق في صمته وتفكيره كأنما عاوده ذلك الطيف البعيد . وانقضت لحظات قبل ان يقول :

ـ اسمعت حكاية ابي المعاطي ..؟

ـ ابو المعاطي .. ابيك ..؟

ـ كان اخي .. ومات .. انت تعرف بغير شك انه مات ..!

وكنت اعرف انه انتحر ، ولكني اعرف ايضا ان هذا الحديث يؤلم عمي ،

ماخلدت الى الصمت ، وتابع هو حديثه قائلا :

ـ لقد كان يأتي الى هنا .. مع حبيبته ..!.. أتعرف لماذا مات ..؟ لا احد يعرف الحقيقة غيري .. غيري وحدي .. حتى تلك الفاجرة التي كان يعشقها لا تعرف لماذا مات ..؟.. بل.. لعلها لا تعرف انه مات ..!

ثم اغرق في صمت حزين ، ومع ان الهمة الى معرفة سر ابي المعاطي كانت تستعر في صدري ، الا انني ادركت ان عمي لا يريد ان يزيدني حرفا ، فاحترمت حزنه وصمته . وانقضت ساعتان ، ونحن نضرب في الحديقة .. لا نتوقف..

ـ اتحب ان نجلس قليلا لنستريح..؟

فلم يجب ، وانما استكان لي وانا اقوده الى خميلة ظليلة. واتخذنا مجلسنا على مقعد خشبي ، ومضى عمي يتمتم بكلمات مبهمة لم اتبينها ، واخذت اصابعه تعبث بالحجر الصغير الذي ظل محتفظا به في يده ، وتطرق النعاس الى جفني فاغفيت قليلا وانا جالس في مقعدي ، ثم انتبهت على اصابع عمي مصطفى وهي تضغط ذراعي في قوة . وما كدت افتح عيني حتى سمعت همسا يصدر من مقعد خلفنا ، واشتد ضغط اصابع عمي على ذراعي ، ولاحظت انه يرهف سمعه الى الهمس ، فانصت اليه السمع ، فاذا بصوت فتاة تقول :

ـ لا ارى ما يدعوك الى هذه الغيرة الشديدة ... الغيرة نار تحرق .. الا تعلم هذا ؟

ثم اطلقت ضحكة ساخرة خليعة ، وتناهى الى سمعي مع تموجات الضحكة صوت شاب يقول في انفعال :

ـ اتسخرين مني .. ؟ الا تصدقينني ..؟!.. اقسم لك انني سانتحر .. لو رايتك مرة اخرى تتحدثين اليه .. سالقي بنفسي في النيل ..

ومرة ثانية اطلقت الفتاة ضحكتها الساخرة الماجنة ، فالتفت اليهما ... ورايت شابا حدث السن يجلس الى فتاة غضة شقراء ، وكان يبدو عليهما انهما من طلبة الجامعة ، فقد كان كل منهما يحمل حقيبة كتب صغيرة . ولم اكن اعرفهما ، ولم تكن مشكلتهما مما يعنيني او يعني عمي مصطفى في شيء ، فاخذت اعجب من هذا الاهتمام الذي بدا على عمي .. كنت افهم انه يريد ان يرى نموذجا من عشاق المدينة ، ولكنني لم اتوقع ان يثير هذا النموذج اهتمامه وانفعاله الى هذا الحد ، فقد كان شاخص النظرات اليهما ، ساهم الوجه ، ينتفض جسمه عرقا ، وترتجف اصابعه على ذراعي بقوة. وقبل ان افيق من دهشتي كان عمي مصطفى قد قفز اليهما ووقف يصيح بالشاب :

ـ حرام عليك ..!.. حرام عليك يا ولدي ان تضيع شبابك بهذه الطريقة..! حياتك شيء ثمين ، وعمرك الناضر كنز .. وجودك نفسه كنز نفيس.. كرامتك.. ابيك الشيخ .. وامك .. امك المسكينة! أتريد ان تنتحر بسبب هذه المرأة ..؟.. حرام عليك .. ارحم اباك .. ارحمه يا ولدي .. اتعتقد انها تحبك ..؟.. انها تخدعك يا ولدي .. انها تخدعك يابا المعاطي..! حرام عليك يابا المعاطي.. انا اريدك ان تكون رجلا مثلي .. رجلا راسخا كالصخرة .. لقد وهبتك كل ما املك .. من مال .. وجهد .. لم ابخل عليك بشيء .. وذلك حتى تصبح رجلا مثلي .. ثم في النهاية ترمي نفسك

في النيل بسبب هذه الفاجرة ..؟! انها لا تستحق دقيقة واحدة من عمرك الغالي يا ابا المعاطي ..! حرام يا ابا المعاطي ..؟!

وكنت قد اسرعت خلف عمي مصطفى لاحاول منعه من التدخل بين هذين العاشقين ، ولكني عجزت عن منعه من الكلام .. كنت احاول اجتذابه بعيدا عنهما .. ولكنه كان راسخا كالصخرة لا يتزحزح وكان يرتجف انفعالا .. وحنقا . وهب الشاب واقفا في غضب وصاح به :

ــ ابو المعاطي ..؟.. من تقصد بهذا الاسم ايها العجوز الاحمق ..؟

ثم استقرت كفه على خد عمي مصطفى في صفعة قوية .

واندفعت الى الشاب اريد ان اضربه. ولكن عمي بسط ذراعا قوية امسكت بي، فحاولت ان افلت منه عبثا .. كانت اصابعه تمسك بكتفي في قوة تكاد تحطم عظامي . فتطلعت اليه .. كان غضبه قد استقام انحالوه، وارتد لعينيه بريقهما الحاد ، فوقفت ذاهلا لا استطيع الكلام . وظل عمي مصطفى يتطلع الى الشاب طويلا ... ثم الى الفتاة المرتجفة من الخوف .. وبصق على الارض .. عاد ينظر الى الشاب مرة ثانية .. ولكن نظراته هذه المرة كانت حزينة هادئة .. لقد اختفى من عينيه ذلك البريق الحاد ، وعاد ظهره الى الانحناء ، ثم نطق بعبارة واحدة :

ــ تصفعني يا ابا المعاطي ..؟.. الله يسامحك ..!

وصاح به الشاب في حنق :

ــ لست ابا المعاطي ايها المجنون..؟..

ولكن عمي بدا كانما لم يسمع ما قاله فقد اخذ يتمتم :

ــ الله يسامحك يا ابا المعاطي ... الله يسامحك ..!

وجذبني .. وسار وئيدا وهو لاينقطع عن الدعاء بأن يسامح الله ابا المعاطي ، ووقعت نظراتي على يده الاخرى .. فاذا بقطعة الحجر قد تحولت الى مسحوق ابيض ناعم يتساقط من اصابعه . وتطلعت الى وجهه .. فرايت ماء يقطر .. ولكن من عينيه الدامعتين .

عبد الرحمن فهمي

واندفعت الى الشاب ، ولكن عمي بسط ذراعا قوية امسكت بي ..





في العدد الماضي ، بعد ما حكينا ما لاقته بثينة وزوجها محمود من تعب واجهاد كان قد بلغ حد المرض في الاسابيع الاولى ، وعدنا بان نأتي في هذا العدد بقواعد عشر ، مستخلصة من دراسات اسبوعية نظمها مركز من مراكز رعاية الطفل ، هدفها تزويد امهات المستقبل بكل ما يجب عليهن ان يعرفنه قبل الولادة ، تجهيزا لهذه الولادة الاولى .

القاعدة الاولى :



● وهي قاعدة تتصل بالتخطيط قبل العمل . ان لكل مشروع خطة ، ولا ينجح مشروع الا اذا احكمت خطته احكاما . وخطتك ايتها الأم المنتظرة وليدها ، ان تكتبي على ورقة من قبل ولادة ، كل عمل لا بد من اجرائه من بعد ولادة ، واكتبي من سوف يقوم به .

وفي هذا الصدد لا بد من ذكر الزوج وما قد يقوم به . ومما قد يقوم به الزوج ، اذا كان الطفل يرضع من بزازة لا من ثدي امه ، ان يتولى هو القيام في الليل ، ليلة كل ليلتين ، بهذا الارضاع . وبعض اعمال المنزل الخفيفة قد يقوم بها الزوج كمسح التراب من فوق الاثاث وحتى بعض الكنس قد يقوم به . وحتى الطبخ الخفيف قد يقوم به الزوج ، وليس من عار على الزوج ، ولا ينقص من رجولته ان يقوم بأمثال هذه الأشياء . هذا اذا هو اراد ان تتماثل زوجته وتسترد قوتها سريعة من بعد ولادة .

القاعدة الثانية :

● وهي تتعلق براحتك . انك ان كانت ولادتك بالمستشفى على عادة معظم نساء الطبقة المتوسطة في هذا الزمان ، وهي العادة التي نشكو منها في المستشفى موضع رعاية كل من يتصل بك . كل الواجبات مرفوعة عنك . اما في البيت ، فكل الواجبات تنتظر من يقوم بها . وانت ان كان عندك في البيت من يعني ، فسوف [illegible]

[illegible]

عندئذ هي أن تمضي في فراشك ساعات في الصباح ، وساعات من بعد الظهر ، الراحة ، الراحة ، للأم الوالدة .

اما الأم الوالدة التي ليس لها في بيتها من يخدمها فتدبير امر الراحة أعسر ، ومع هذا فيجب ان تضع الأم جدولا لأوقات ثابتة تعرف لإرضاع الطفل ، واستحمامه ، وتغيير ملابسه . وانت ، ايتها الوالدة ، يجب أن تذكري دائما انه ليس في استطاعتك القيام بالعمل [illegible] . اذا انت [illegible] الى الفراش للراحة [illegible] ذلك الى الاجهاد . اذا استمر ، فقد تكون له عواقب سيئة . فقد تكون من اعراضه نزيف ، وقد تكون فقر في الدم .

وعليك ان تحددي الاقارب والاحباب عن زيارتك في الاسابيع الثلاثة الاولى من بعد ولادة . ذلك لانه ليس شيء تتعب له [illegible] على عصب كزيارات [illegible]

القاعدة الثالثة :

● والرياضة [illegible] تحذير بان تضعف لك بعض [illegible] التي هدفها تقليص الرحم حتى يعود الى حجمه الطبيعي . وهي تهدف ايضا الى تقوية عضلات الحوض والبطن . والمشي كذلك له اثر حميد في تقوية عضلات الجسم ، وعليك ان تزيدي منه كل يوم ليزيد اثره الحميد .

ولكن هنا ايضا يجب التحذير من الغلو . فاذا انت شعرت من ذلك بتعب فالى الفراش فاذهبي للراحة .

القاعدة الرابعة :

● وهي [illegible] ان يكون كمثل العاشر . ولكنه [illegible] هذا غذاء مجهد للجسم ، فعليك له . ولاسترجاع قوته غذاؤه ، وتجري .

القاعدة الخامسة :

● إن قواعد الصحة واجبة الاتباع في كل زمان ، وهي أوجب للأم الوالدة ، فإذا أنت كنت ترضعين طفلك من ثديك فعليك أن تتحذي من الملابس الواسعة عند الصدر حتى تدني الثديين أن يكونا بالليل ما شاءا . والبسي من واسعات الأكداء ما يريحك . وقبل أن ترضعي الطفل اغسلي الثدي والحلمة بالصابون ، واغسلي الصابون بالماء جيدا . وبين كل رضعة وأخرى اتقي بين الثدي وحاملة الثدي بقطعة من القماش نظيفة .

وأنت عند إرضاعك الطفل لأول مرة قد تحسين في الصدر حساسية من نوع . وهذا طبيعي . ولكن طبيعي أيضا أن هذه الحساسية تزول . فإن لم تزل فاستفتي الطبيب فيها .

وأنت إذا أرضعت فقد تحسين بألم في البطن أثناء ذلك . فلا تخافي هذا الألم . إنه ألم طبيعي . إنه الرحم يصغر ليعود إلى حجمه العادي .

واعلمي أن أكبر خطر على الوالدة يأتيها عن طريق المهبل من حيث خرج الطفل . إن هذا باب للعدوى محتمل ما دام أن الرحم لم يعد بعد إلى موضعه . فلا تمسي هذا الموضع إلا لغسله والتزكي

الاستحمام حتى يأذن به الطبيب ، وهو يكون عادة بعد ستة أسابيع من الولادة .

القاعدة السادسة :

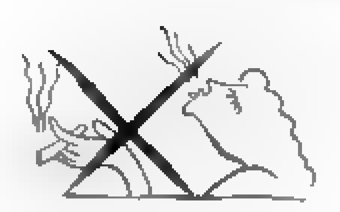


● والإمساك من الأشياء التي تأتيك من بعد ولادة . والسبب الأكبر ، لهذا الإمساك ، إن كان طارئا ، هو الرقاد الطويل للراحة في الفراش . وإذا أنت احتجت إلى مسهل فاستشيري الطبيب فيه . إن المسهلات القوية التي تأخذينها تسبب للطفل إسهالا .

القاعدة السابعة :

● وأنت ، أثناء الرضاع ، في حاجة شديدة إلى هدوء البال . إن أي اضطراب عصبي لا يلبث أن يظهر أثره في أمر هو في صحة الطفل وفي هنائه . فاطلبي أسباب الترويح أثناء ذلك . ولا تنسي زوجك . أخرجي معه للترويح والترويض فهذا من ضرورات الأمور .

القاعدة الثامنة :



● واذا انت كنت ممن تعودن التدخين في غير غلو ، من قبل ولادة ، فلا كبير ضرر من أن تستمري فيه حفظا للمزاج ، ولو انه كان افضل لو كنت ما دخنت من اول الامر .

القاعدة التاسعة :



● اخبري الطبيب المولد عندما تلقينه لاول مرة بأنه لن يكون معك من يعنى من بعد ولادة . واغصبه على ان يجلس ويخطط لك برنامجا للعمل على هذا الاعتبار . كذلك اغريه بأن يقبل أن تلتقي به مرة كل اسبوع ، في الاسابيع الستة الاولى من بعد ولادة . ذلك لأنه في هذه الستة من الاسابيع يحدث في الجسم تغيرات عند تخيفك ، وقد يعسر عليك تفسيرها .

القاعدة العاشرة :



● ابذلي كل جهد لتحصلي على من يعينك من بعد ولادة . فاذا انت لم توفقي في ذلك ، فاذكري دائما أن اكثر الناس يفرحون ويهرعون الى الخير . فاذا كنت وحيدة ، وحدثت ازمة بك او بوليدك ، فلا ترددي في استخدام جارة لك تستشيرينها . ان الامومة بين النساء شركة ، فان تعسرت امرأة في شيء منها ، فما اسرع الاخرى الى تلبية النداء .

ضابط لرجاله

«واصلوا الحرب يارجالي ، واصلوها ، ولا تتقهقروا ابدا .
انني جُرحتُ ، ولكنني لم امت بعدُ .
ساستريح قليلا ، وسيفيض دمي على الارض قليلا ،
ولكنني قائم فالتحم معكم من بعد راحة قليلة .
حاربوا ، حاربوا
انقذوا من هذا المأتم ، علم بلادكم ، حتى اصفّر لكم»
ومضت ساعة
والصفارة لم يصفّرْ بها صافر .
انها سقطت الى جنب صاحبها .
والصدر الذى كان سينفخ فيها ، توقف .
لقد فرغ ، ولم يعد به انفاس تنفخ

ياقوت

ذو القلم الساحر !

بقلم الدكتور
صلاح الدين المنجد
مدير معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية

يصادف المشتغلون بالمخطوطات القديمة تواليف كتبت بخطوط سقيمة ، غامضة ، صعبة ، لا بد لقراءتها من صبر طويل وجهد كبير . وهم يصادفون تواليف اخرى كتبت بخط مشرق جميل سهل القراءة ، لا يمل القارىء من النظر اليه مرات ومرات ، لحلاوته ووضوحه . على ان التواليف الاولى اكثر عددا ، فالذين عرفوا بحسن الخط من العلماء قلائل . وما وصل الينا بخط الخطاطين الكبار نادر .

ياقوت نشأ في عصر المستعصم العباسي

ومن اجمل المخطوطات التي وصلت الينا ما كتبه ياقوت المستعصمي بخطه ، فقد كان من كبار الخطاطين . ونال شهرة عريضة وصيتا ذائعا . وكان قد نشأ عبدا للخليفة العباسي المستعصم آخر الخلفاء العباسيين ، فنسب اليه . وعاش في القرن السابع الهجري ، وهو قرن مضطرب هوت فيه الخلافة العباسية وزال ملك العباسيين . وكان ياقوت قد اولع بالخط منذ نشأته واعجب خاصة بخط «ابن البواب» . فعكف على قطعاته يقلدها ويحاكيها حتى برع في الخط واشتهر . وكان الخط العربي قد تدرج قبله على يد ابن مقلة ومحمد بن أسد ، والسمسماني ، وابن البواب ، من الكوفي الى النسخ ، ومن النسخ الى الثلث ، فمهر ياقوت في ضروب الخط كلها ، وخاصة بالثلث . وصار اسمه يتردد في القرن السابع الى جانب ثلاثة كبار نبغوا في ذلك العصر هم : نصير الدين الطوسي الحكيم ، وشمس الدين الجويني الاديب ، وعبد المؤمن الموسيقار .

ديوان قطبة بن اوس

ولعل من حسن الحظ ان الآثار التي كتبها ياقوت كانت كثيرة ، لذلك وصلت الينا طائفة كبيرة منها كدواوين الشعر ، والكتب المختلفة ، والمصاحف .

ومن الدواوين التي كتبها ديوان **قطبة ابن اوس الملقب بالحادرة** . وقد سمي هذا الشاعر بالحادرة لقول زبان بن سيار في هجائه ــ **كأنك حادرة المنكبين** ــ أي ضخمة المنكبين ، فسمي بذلك . ومن هذا الديوان نسخة في مكتبة «امانة خزينة» في استانبول كان معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية قد صورها . والصفحة الاولى من الديوان في غاية الحسن ، فقد جمع فيها ياقوت انواعا ثلاثة من الخط : بدأ بالثلث فكتب به اسم الديوان ، ثم جعل اسم الشاعر بالنسخ ،



ياقوت يزوق خطه بزخارف [illegible]

[illegible]

الحمرة . [illegible]

بعد حسن الكتابة [illegible] اضرابات ، وحسن باقي الاضرابات وزخارف متنوعة ، ونقاط مثبتة كأنها النجوم ، وحمل الى حاشية [illegible]

[illegible]

رسائل [illegible] دون الحكماء والشعراء

[illegible]

والذي معهد المخطوطات رسائل أخرى كتبها ياقوت ، وقد اكتب [illegible]

انموذج واحد مما كتب في الرسائل ...

ياقوت كتب الشفاء لابن سينا

ولابد من أن نشير الى أن صاحبنا كتب «الشفاء» لابن سينا كله بخطه، بمجلد واحد وهداه الى صاحب الهند السلطان محمد بن تغلق، فأجازه عليه جائزة كبيرة. ولا ندري ماذا حل بهذه النسخة من الشفاء.

ياقوت كتب الفا من المصاحف

أما الميدان الذي حلق فيه ياقوت فهو كتابة المصاحف. ويقال انه كتب الف مصحف ومصحفا، وليس هذا بمستبعد. فقد كانوا يكتبون المصحف تقربا من الله وطلبا لثوابه. يضاف الى ذلك أن حياة ياقوت طالت، وتشتمل خزائن الكتب في استانبول على مصاحف كثيرة كتبها ياقوت وكلها في غاية الجمال والروعة. كمكتبة «اصنة»، ففيها مصاحف كثيرة كتبت بالنسخ والكوفي والثلث الكبير، وزخرفت بزخارف شتى. وقد صور معهد المخطوطات أكثر هذه المصاحف.

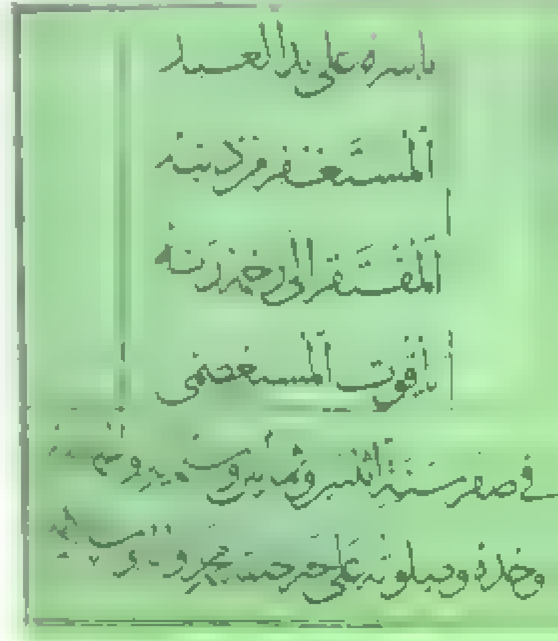
مصحف بدار الكتب المصرية رائع

وفي دار الكتب المصرية مصاحف كثيرة كتبها ياقوت. منها مصحف رائع جدا، كتب سنة ٦٩٠ بخط النسخ. وقد كتبت فيه أسماء السور بالثلث واحيطت الصفحات بإطارات من الزخارف النباتية. وقد نفذت هذه الزخارف بأشكال مختلفة، والوان صحيحة. وقد استعمل من الالوان الازرق والأحمر والذهبي. انظر الانموذجات ٧٠٦٠٥ وهذا المصحف جدير بالدراسة لأنه مثل رائع من أمثلة الفنون والزخرفة في المخطوطات. ثم انه يرجع لتحديد سنة وفاة ياقوت. فقد ذكر بعض المؤرخين انه توفي سنة ٦٨٨، وذكر آخرون انه توفي سنة ٦٩٨، وهذا المصحف كتب سنة ٦٩٠، فيكون ما ذكره المؤرخون الاول غير صحيح بدليل وجود هذا المصحف الذي كتب بعد سنة ٦٨٨ هـ.

ياقوت قدوة الخطاطين الى اليوم

وكيف كان الامر فان خط ياقوت يعد من روائع ... العربي من جمال، وما يزال حتى اليوم مثالا يقلده الخطاطون المحدثون وينسجون على منواله. وقد صدق عبد القادر بجيلاني عندما قال عن خطه: «ان في مده سرا من اسرار الله».

صلاح الدين المنجد



الصفحة الاخيرة من ديوان المغاربة، وفيها ان ياقوت انتهى من نسخه سنة ٦٨١ هـ

هذا الطائر يتحدث !!

ثمنه عشرة آلاف دولار !!

دق جرس باب شقتنا فخرجت لأرى من هناك ، وإذا بي أمام شرطي يسألني :
« من ذاك الشاب المعازب في شقتكم الذي يصفر للفتاة التي تسكن بجواركم » ؟
ارتبكت لهذا السؤال . فقد كنت أعلم أن زوجي هو الوحيد في البيت ، وليس من عادته أن يسلك مثل هذا . ولكني سرعان ما تذكرت طائر المينا الذي نربيه ، عندها صحبت بزوجي طالبة منه الحضور ومعه الطائر . وعندما رأى الشرطي صفر له .. فاعتذر وانصرف !

طائر بعشرة آلاف دولار !

وطائر المينا حساس جدا ويحب التدليل ولا يمكن تركه وحيدا لأن شوقه لصاحبه قد يودي به إذا غاب عنه طويلا ! ولهذا فإني آخذه معي أينما ذهبت .

وهو [illegible] بالدرس دوما متعجبا « كيف أنت يا عزيزي ! لعلك بخير » ؟ وإني [illegible] جدا غالي الثمن ، [illegible] منه من ٧٥ - ٣ دولار ، أما [illegible] الذي [illegible] كلفت كثيرة [illegible] الاف دولار [illegible] طائري بعشرة الاف [illegible] على هذا البيع [illegible] !

وأحسن طيور المينا ما جاء من [illegible] ، [illegible] بالجميع ! [illegible] كل صباح [illegible] الطيور [illegible] الترحال [illegible]

ويصف طائر [illegible] في السماء في [illegible] أصوات [illegible] ، [illegible] من ذلك من أصوات ، حتى أن طائري [illegible] عندما يصيح !

الطائر الناطق : [illegible] باليد [illegible]

الطائر الناطق : واسمه المينا وسكنه الهند وأندونيسيا [illegible] صوت الإنسان [illegible] في ذلك [illegible] كثيرا . [illegible] هذه الصورة في بلد الهندوس [illegible] ، [illegible] هنا [illegible] طيوره [illegible]



يرتجف من خرطوم الماء !

وهذا الطائر مولع باظهار حبه لصاحبه ، شغوف بالاطفال ، ولكنه شديد الخوف من الحيوانات والزواحف ، ومنظر خرطوم الماء كاف لان يجعله يرتجف خوفا ، ولكن اعدى اعدائه هو الطقس ، اذ يجب أن يحفظ في درجة حرارة قريبة من ٧٥° وعندما يحدث أن آخذه معي الى الصحراء حيث تشتد الحرارة اضع في قفصه كيسا من الثلج .

وهو معي وهناك يحب انواعا من الطعام ويعاف اخرى ، واحب شيء الى طائرنا العنب والموز ، وتراه يصفر سعيدا اذا قدمنا له قشر البرتقال او سمك البحر المسلوق مخلوطا بالجزر المبشور ، اما حلواه المفضلة فمن صنف عجيب : انه الفلفل الاحمر الحار ! وطائر الينا حب الثقافة ليبهجهم مرتين في اليوم .

صاحب ((مقالب)) !

والى جانب هذا فانه احيانا يكون مزعجا ومربكا فقد تركته مرة عند صديقة لي اثق في حسن رعايتها له وحدبها عليه ، ولكن سرعان ما خاطبتني بالتلفون منزعجة لانه قد بدأ « يكح » ، فطلبت منها ان تضع التليفون امامه وعندما سمعت كحته عرفت انه يتصنع ذلك ليزعجها !

وكنت مرة اخطب في جمع في قاعة كبيرة فلم اشعر به الا وقد طار واستقر على رأس رجل اصلع في آخر القاعة ، فأسرعت اليه خجلة من تصرفاته ، وعندما رآني على مثل ذلك الحال طار الي وقال : « مرحبا يا عزيزتي كيف حالك ! »

وفي بداية الامر لا بد من تضييق المساحة التي يسمح له فيها بالطيران ، فبعد أن يتعلم كيف يقف على اليد دون أن يهرب ، نتركه ليطير داخل البيت، ونتجنب أن نسحب تركه ليطير خارج البيت لانه سرعان ما يضل طريقه .

حقا ، انه في بعض الاحيان يتمنى لو انه لا يستطيع الكلام! فقد حدث مرة أن كنت مسافرة في الطائرة ، وكان يجلس بجانبي رجل يبدو عليه الوقار والاحترام ، وطائري في قفصه على الارض بالقرب من قدمي . وفي الطائرة مضيفة جميلة ، فكانت كلما مرت صفر وقال : « مرحبا يا حبيبتي! ما اجملك ! » فنظر مضيفة الى الرجل الجالس بجانبي .

ولم يستطع الرجل صبرا على هذا الحال فقال الي قائلا : « أرجوك أن تخرجي هذا الطائر وتريه للمضيفة » !

((أبي لا))



الجزار في التلفون : وحياة راس والدي
اللحمه اللي بعتهالكم هي احسن ما عندي



يا خبر اسود



بدون تعليق

استحى كله الا رقم ١٣



عـــام المحنة

● تجابهنا في هذا العام مشكلتان مستعصيتان هما علاقاتنا مع فرنسا ومع البلاد العربية .

ان فرنسا تيبتنا وبينها جفوة لاستحال الانكارها ، وعدم ثقة من جانبها تلون نظرتها الى جميع الامور التي تهمنا معا .. ومصدر هذه الجفوة وانعدام الثقة ناجم من ايمان فرنسا بأن بريطانيا قد انتزعت منها عام ١٩٤٠ عن طريق التضحية بها .. والسبب الثاني هو موقفنا الغامض من الحرب في الجزائر .. والسبب الثالث هو اشتراكنا مع الولايات المتحدة نوعيا .. ان فرنسا تريدنا ان نؤمن بقول ديجول « ان فرنسا عظيمة ، وما عليها الا ان تجد دائما لتثبت عظمتها . وعلى من يريدون ان يتعاملوا مع فرنسا ان يسلموا منذ البدء انها دولة عظمى ، وعلى هذا الاساس يجب ان تساهم في بحث المشاكل العالمية » . اما الجزء الاول من هذا القول ففيه نظر ، واما الجزء الثاني فيحتاج الى البحث .

واما البلاد العربية لموقفها منا لايصدقنا عليه صديق .. ولم نتعلم حتى الآن ان مسايرة القومية العربية خير لنا ، ومع هذا فانا نعتقد ان الحالة لم تبلغ حد اليأس بعد . فقد نستطيع تدارك الامر اذا اثبتنا للعرب انه ليس لنا مطامع استعمارية

في المنطقة ، وانما نساعدهم على تقدم المسار ، واوضحنا لهم اننا نرغب في شراء بترولهم على اساس النفع المتبادل .

في صاندي تايمس

التمثيل السياسي

● يظهر ان ممثلي وزارة الخارجية لايدرون ما يدور حولهم الا بعد فوات الاوان ، فهم لا يحسون بالتيارات التي تنازع البلاد التي يمثلون حكومتهم فيها ، وما معرفة الحقيقة بالامر الصعب لو كرسوا ذلك . فليس يطلب منهم ان يمثلوا دور هارون الرشيد في تخفيه وتجوله في المدينة لمعرفة ما يقوله الناس ، بل ان يحصروا الاتصال بالناس الواعين المدركين الذين تهمهم مصلحة بلادهم ، ليعرفوا فيم يفكرون ، بدلا من ان يستمروا كل معلوماتهم من الرجال الرسميين ، ان هذه السياسة اثبتت لنا ان المعلومات التي كان يرسلها ممثلو وزارة الخارجية خاطئة ، لانها تمثل رأى المسؤولين ، لا ما يحس به الناس .

وليس القصد هنا من وسيلة للحكم على اعمال هؤلاء الموفدين الى الخارج الا بعد ان يتقاعدوا وينشروا مذكراتهم كما هي العادة ، وعندها تتجلى لنا جهل ممثلي وزارة الخارجية بحقيقة الاوضاع القائمة في البلاد التي كانوا فيها .

ان صغار الموظفين في السفارات يدركون الحقيقة اكثر من رؤسائهم ، ولكن صوتهم لا يصل الى الكبار ، لانه ، حتى لو واتت الشجاعة بعضهم لقال ما يعتقده فان صوتهم لن يصل الى وزارة الخارجية ، لان كبار الممثلين في الخارج لا يكتبون لكبار المسؤولين في الوزارة الا ما يرون انه يوافق هواهم .

في ايكونوميست

الولايات المتحدة الافريقية

● في قلب افريقيا الاستوائية وجنوب الصحراء الكبرى ، يعمر قلب الافريقيين امل كبير : ان الدول التي كونها الاستعمار الاوروبي في القرن التاسع عشر قد اخذت تنال استقلالها ، والتي استقلت منها اخذت ترنو الى ما وراء الاستقلال .. انها تنشد اتحادا يجمعها ويجعلها قوة ، وها هم زعماء غرب افريقيا يحاولون خلق امة ذات كيان موحد تستطيع ان تقف موقف الند من الدول التي كانت قبل قليل مستعمرة لها .

ان مثل هذه الامال لو تحققت فانها ستكون ضربة لدول غرب أوروبا التي تعتمد في مشاريعها للمستقبل على الثروات الطبيعية الموجودة في باطن الارض الافريقية . ان غرب افريقيا وحده في باطنه نحو بليوني طن من الحديد الخام ، وثروات هائلة من معدن النحاس والماس والبكسيت وفوسفات الالومنيوم .

ميور ويك



الاوسمة والالقاب

● من عادة حكومتنا أن تمنح الاوسمة والالقاب تكريما لبعض المواطنين . لكن هذه الاوسمة قد أصبحت ـ أو معظمها على الاقل ـ شيئا لا معنى له ، حتى انها تثير الضحك في بعض الاحيان ... اذ كيف يستسيغ العقل أن يمنح أحد الممثلين ، أو احدى راقصات «الباليه» ـ مثلا ـ وسام « فارس في الامبراطورية » ، مع انه لا علاقة بين الفروسية وبين التمثيل ورقص الباليه !!

ولكن يبدو انه لا غرابة في ذلك .. فما دامت السياسة لا تسير على منطق معقول ، فليس عجيبا أن ينعكس ذلك على أوسمتنا والقابنا .. وقديما قال نابليون عندما ابتكر وسام « اللوجيون دونير » « ان الرجال يقاتلون بحسب اشكال وسمها أوسمتك »

على ان قولنا هذا لا يعني أننا نعارض في فكرة منح الاوسمة من أساسها . فالاوسمة تبعث السرور في نفوس من خدموا وطنهم ليجدوا تقديرا ولو أسميا . كما انها لا تضر من لم يمنحها . ولكن ما نريده هو أن يعدل النظام الذي بموجبه تمنح هذه الاوسمة والالقاب ، بحيث تصبح متمشية مع التطور وروح العصر الذي نعيش فيه . وأول ما نقترحه في هذا الشأن هو أن تلغى الالقاب التي تمنح للدلالة على الطبقية ، فهذه الطبقية لم يعد لها مكان في العصر الحاضر ، ويجب على حكومتنا أن تفهم وزارة خارجيتها أيضا ان الالقاب اللامعة التي كانت تمنح لممثليها في الخارج لتحيطهم بالهيبة قد أصبحت هي الاخرى لا مكان لها الآن ولا تتمشى مع التفكير الحديث .

أما الاوسمة التي تمنح للعاملين في سبيل رفع شأن أممهم ، وخاصة في مجالات العلم ، فهي من باب وضع الشيء في نصابه .

لي اويزرفر

قضية المدرسين

● يتساءل المدرسون كيف تجود الدولة والمؤسسات بالمبالغ الباهظة على المباني الأبنية الضخمة لتكون مدارس لابنائهم ، بينما يضنون بالمرتبات المجزية على أولئك النفر الذين يشرفون على تنشئة أولئك الابناء !

ان هذه مشكلة قديمة ، ولها أسباب عميقة الجذور في النفس الانسانية ، منها أن المال الذي ينفق على بناء مدرسة يلمس الناس نتيجته عاجلة أمام أعينهم ، أما عمل المدرس فيما عليه لا تظهر نتائجه عاجلة .. وعيبها أن كثرة عدد المدرسين تجعل المسئولين يفكرون كثيرا قبل الاقدام على أية تحسينات .. ولعل من أعمق الاسباب ، وان كان المسئولون لا يبوحون بها ، اعتقادهم أن المرتبات التي تصرف لمعلمي الاطفال ، تتمشى مع ما يقومون به من عمل ، أما المدرسون الاكفاء في المدارس العليا فهم راغبون في تحسين المرتبات للاحتفاظ بهم ، ولكن أمام ذلك عقبات أهمها أن المعلمين قد تعودوا نفسيتهم على أنها وحدة لا تتجزأ .

تايم اند تايد

عمل .. وعمــل !

● في الوطن ضريبة الدخل المسئولية خطأ اقتصادي مبعثه التفرقة بين الاعمال ، وتقسيمها الى أعمال منتجة وأعمال أخرى غير منتجة ، وصاحب العمل المنتج يتمتع بامتيازات في نظر قانون الضرائب ، لا يتمتع بها من يقوم بالعمل غير المنتج . وكيف تم هذا التقسيم ؟ وعلى أي أساس ثبتت الاعمال بأنها منتجة وغير منتجة ؟ ان مربي الدواجن في المزرعة يقوم بعمل منتج لانه يقدم للسوق بيضا ، أما الخادمة في البيت أو المطعم فلا . والعمال في المصنع يقومون بعمل منتج تستطيع أن تلمسه بيديك ، وتحس بالالم لو سقطت قطعه منها يصنعون مثلى رجليك ، أما الموظفون في المكاتب فلا ... وبعبارة أخرى فهناك عمل قيم وآخر تافه ،

وليعذرنا قانون ضريبة الدخل اذا قلنا اننا لا نوافقه على هذا التقسيم ، فجميع الجمهرة الانسانية ـ في نظرنا ـ في درجة واحدة من الاهمية للمجتمع الذي نحن أعضاء فيه . واذا كان بعض الاعمال يدر على البلاد المال ، وبعضها الآخر تنفق عليه الدولة ، فليس معنى هذا أن الفريق الثاني عالة على الفريق الاول .

ان الدولة عندما تفرق بين عمل وعمل على هذا الاساس ، انما تصدر عن مفهوم خاطيء ، حتى في نظرتها للانسان ولمعنى الحياة .

انني لم أصنع الورق الذي أكتب عليه ولا القلم وما فيه من حبر ، ولم أساهم في طبع هذه الكلمات ، ولكني آمل أن تكون من آثار عملي غير المنتج هذا أن يعي المسؤولون في وستمنستر وال وايت هول ما أقول ، فيكون من نتائجه أن يعملوا على اصلاح خطأ يسيء الى كرامة الانسان ووجوده .

جورج شوالتز ـ لندن

المستشرق أقل دراية بأسرار

ان غمامة من الشك والغموض هي التي تسيطر علينا عندما نسمع كلمة مستشرق ! .. رغم ان هناك صلات وثيقة متصلة بين العلماء العرب والمستشرقين خارج البلاد .. حتى تتلمذ بعض هؤلاء العلماء وتثقفوا على يد المستشرقين الاجانب ..

يعد الاستشراق في أطوار كثيرة منذ عرفته البلاد العربية منذ اكثر من خمسة قرون تقريبا . ولقد كان في بعض الاحيان جزءا من الدراسة الجامعية . فكان هدفه من بعثه الامس او صيغته مرتبطا بتطور الفكر وحريته في تلك الجامعات . و نعلم كذلك ان الاستشراق ارتبط بعوامل سياسية واستعمارية من حيث ان المستشرقين ، الذين كان همهم العمل في البلاد العربية ، جعلوا همهم دراسة اللغة العربية والمباحث الاسلامية تيسيرا لمهمتهم وغاياتهم . ومن حكومات البلاد الغربية التي كانت تسيطر في البلاد العربية الاسلامية رأت ضروريا لها ان تكون على علم بشكل ما بشعوب تلك البلاد والشعوب . و نحن نعلم ان كثيرا مما كتبه المستشرقون في عصور مختلفة من تاريخ نشاطهم العلمي لا يمس النقص ابدا ، ولا يخفى الشكوك فيه في بعض الاحيان . ولكن هذا كله يعني الا نلقي في النقص هوى يخص لدارس المستشرق بحوثه عن العرب

ونظن انه بذلك قد يمس المسألة وحل الاشكال .

ولكن من المهم ولا من التحدي الآن ان أبين انا او غيري قسمة تصنيف المستشرقين او مواطن ضعفهم .

ذلك ان المستشرقين يعرفون هذه المآخذ التي نأخذها عليهم ابناء البلاد العربية فيصححون ما يرونه جديرا بان يصلح ، او يبينون لنا ما يرونه خطأ منه عملهم وطريقتهم .

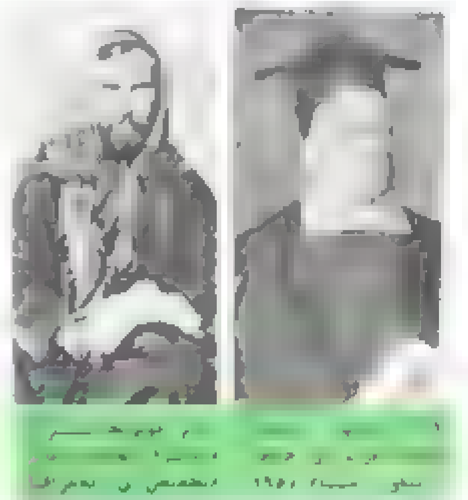
المستشرق اليوم
عالم هدفه المعرفة

واذا نظرنا الى الاستشراق اليوم وجدناه كما كان دائما ، جزءا من النشاط العلمي الذي تبذله البلاد الغربية في جميع ميادين البحث العلمي النظري والعملي ؛ وانه يسير على المنهج الذي تسير عليه تلك الابحاث . ان المستشرقين يعتبرون انفسهم طلاب معرفة ، تماما مثل عالم الكيمياء او الرياضيات بصفة طالب

اللغة العربية

• المستشرق منهجه منهج سائر العلماء

• المستشرق عالم حدود المعرفة ..



معرفة . وهم يرون أن مهمتهم الأولى البحث والتنقيب توصلا إلى المعرفة، وأنها — أي مهمتهم — ليست اتقان اللغات الشرقية التي يشتغلون بها اتقان الترجمان السليقي، أو اتقان أبنائها الذين يستخدمونها في حياتهم ومعاملاتهم . وهم يرون أنهم ليسوا علماء إطلاقا على مفهوم هذه الكلمة في عرف كثير من أهل البلاد الشرقية، أي أن أحدا منهم وعى العلم كله أو جله في صدره، وأنه يستطيع أن يفتي في الحقير والجليل . انهم يرون أن ذلك هو عكس مفهومهم لمهمة العلماء، إذ أنهم يرون أن آفاق العلم متجددة، وأن مهمتهم أن يروها تتجدد بتكرار البحث والتنقيب أنهم لا يرون أن العلم في الصدور ولكنه في السطور .

المستشرقين منهج هو منهج سائر العلماء

— هذا دفاعا عن المستشرقين ولا



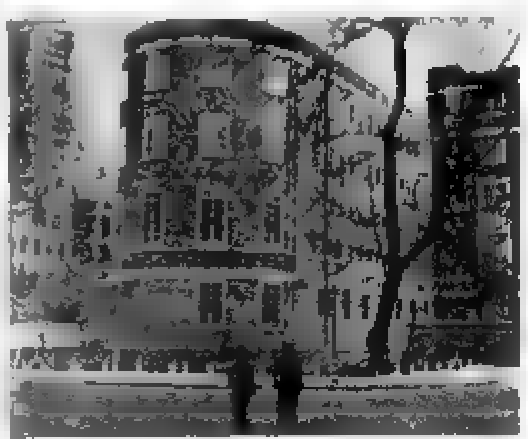
التطبيقي العجيب الذي قد لا يكون غزو الفضاء أعجب مجالات تقدمه . وكما ان النتائج المادية الملموسة التي وصل اليها العلم الحديث أصبحت أمورا مسلما بصحتها في نفوسنا تسليما يكاد يكون صوفيا ، حتى أصبحنا نعيب من يعيبه فان أقل ما ينبغي أن نفعله حين النظر في أعمال المستشرقين وأبحاثهم ألا نحكم عليها الا بعد تمحيصها .

ثلاث حضارات قديمة

ان نظرة في أعمال مؤتمر المستشرقين الأخير تساعدنا على فهم كثير من وجوه نشاطهم وبحثهم . لقد كان من بين أقسام المؤتمر أقسام ثلاثة تتعلق بالحضارة القديمة في بلاد الشرق الأوسط ، أي الحضارة المصرية ، والحضارة الأكدية البابلية وما اليها من حضارات ما بين النهرين ، والحضارات السامية الأخرى بصورة عامة .

المستشرقون يعتمدون على الحفر

هذه الحضارات تكاد معرفتنا بها تكون مقصورة على نتائج الحفريات التي قام المستشرقون بالقدر



مدرسة الدراسات الشرقية في جامعة لندن ، ويبدو المبنى الرئيسي للجامعة الى اقصى اليسار ..

الأكبر منها حتى اليوم . ان الفكرة الأساسية التي يستند عليها علماء الحفريات هي ان دفائن الأرض من مخلفات العصور والحضارات الماضية تعطينا معلومات هي ، في أغلب الأحيان ، أشد وثاقة وأعظم صدقا من الأخبار التي وصلتنا مدونة في الكتب أو على أفواه الناس . ولا يصح لذلك ان نتصدر الى الكلام عن تاريخ العصور والحضارات السابقة ما دامت هناك حقائق أساسية كثيرة يمكن استنتاجها من دفائن الأرض . ولذلك لابد من الحفر عن هذه الدفائن ما أمكن الأمر وتيسرت الوسيلة توصلا الى بناء أحكامنا على معلومات واثبة موثوق بها قدر الامكان .

ولعل من مقاييس تقدم الأبحاث العلمية في البلاد العربية في هذا الباب ، وفي التقدم العلمي عامة ، ان مصر ولبنان كانتا البلدين العربيين الوحيدين اللذين أسهم علماء منهما في أبحاث تتعلق بحضارات بلادهم القديمة .

المخطوطات العربية

وننتقل من البحث عن دفائن الأرض الى نشر دفائن خزائن الكتب . ان وجهة نظر العلم في نشر دفائن المكتب من مخطوطات لا تختلف عن وجهة نظره في ضرورة استكمال مواد البحث ومصادره على وجه سليم قدر الامكان قبل البدء في بناء نتائج واستصدار أحكام . وقد لوحظ في هذا الباب ان معظم الأبحاث التي اشتمل المؤتمر ألقاها علماء العرب ، وهي متعلقة بتحقيق المخطوطات العربية وتعريف الناس بدلالتها . فقد ألقى الأستاذ أمجد الطرابلسي من الجامعة السورية بحثا عن مخطوطة كتاب « زجر النابح » لأبي العلاء المعري .

وألقى الأب جورج قنواتي بحثا عن كتاب القاضي عبد الجبار المعتزلي « المغني في أصول الدين » .

وألقى الأستاذ ابراهيم الكتاني من الرباط بالمغرب الأقصى بحثا عن كتابي « المورد الأحلى في اختصار المحلى » « والقدح المعلى في اكمال المحلى » مبينا علاقتهما بكتاب « المحلى » لابن حزم الظاهري وأهميتهما بالنسبة لتحقيق نص كتاب ابن حزم .

ويضاف الى هذا كله طبعا جهود معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية . وقد ألقى الأستاذ صلاح الدين المنجد ، مدير المعهد المذكور بحثا عن جهود هذا المعهد . وقد كان تقدير



جانب من اجتماع مؤتمر المستشرقين بمدينة ميونيخ بالمانيا ، عام ١٩٥٧ ، ونرى فيه الى جانب الوجوه الغربية ، وجوها من شتى البلاد العربية ومن بينها الكويت

أعضاء المؤتمر المشتغلين بالأبحاث الاسلامية لهذه الجهود العربية في نشر التراث العربي الاسلامي نشرا علميا امينا وتيسير أسباب البحث فيه للعلماء بالغا بحيث اتخذوا قرارا بشكر المجامع والهيئات العلمية العربية على جهودها في هذا الباب .

علماء العرب يغفلون دراسة اللهجات

ان نشر الكتب من المخطوطات قد اصبح اليوم عملا علميا معترفا به من حيث انه ضرورة علمية ، ومن حيث انه يمكن ان تكون ميدانا لابراز الاصالة العلمية ، ولم يعد في نظر من مستوى التقدير « صناعة وراقين » كما سمعت من وقت قريب على لسان من كان يرجى من علمه وفهمه ان يرتفع افقه الى أفق العلم الحديث .

على ان هناك ناحية من نواحي البحث العلمي المتعلقة بالبلاد العربية لم يساهم فيها الباحثون العرب الى جانب المستشرقين ، وأعني بذلك دراسة اللهجات واللغات غير العربية في البلاد العربية ، فبينما كنا نجد بين كتب المستشرقين المعروضة كتابا في نحو اللغة المهرية ، وكتابا في لغة التيجر في البلاد العربية ، ونجد باحثين يلقون أبحاثا في نواح من اللغات المهرية والشحرية والسقطرية وغيرها من اللغات التي ما زالت مستعملة في جنوب الجزيرة العربية وعلى اطرافها ، وجدنا صمتا تاما منعا من ناحية أبحاث الباحثين العرب ودراساتهم . ان هذه اللغات تراث الجزيرة العربية من ناحية ، وهي ضرورية للباحث العربي ليفهم كثيرا من تاريخ الجزيرة الحديث والقديم . وأولى البر ان يبدأ الانسان بأهل بيته .

جهود المستشرقين لا تقتصر على البلاد العربية والاسلامية

وبعد فلا يغيب عن البال ان الاستشراق وجهود المستشرقين العلمية ليست مقصورة على البلاد العربية والدراسات الاسلامية العربية بل انها تمتد حتى تشمل جميع حضارات آسيا وافريقيا القديمة والحديثة . واذا علمنا ان علاقات العالم العربي الاسلامي ببقية بلدان آسيا وافريقيا متينة متصلة تاريخيا وجغرافيا

في القديم والحديث ادركنا ان ثمة ميدانا واسعا على العلماء في البلاد العربية ان يجولوا فيه، لا متطفلين فحسب، بل علماء باحثين منقبين عن نواح هي قسم من تراثهم وقسم من تاريخ مصالحهم الحيوية .

تلاميذ المستشرقين من العرب يتزايدون

ان من الممكن القول ان العلم في البلاد العربية قد افاد من جهود المستشرقين في الماضي والحاضر وان صلة العالم العربي بالمستشرقين وجهودهم تزداد يوما بعد يوم يشهد بذلك الاعداد المتزايدة من طلاب الابحاث والدراسات العليا الذين يردون معاهد الدراسة والبحث في أوربا . وهنا لا بد من وقفة . لا بد من وقفة نجيل معها النظر فيما يعود على العلم في البلاد العربية من جهود ابنائها الذين يدرسون على المستشرقين في البلاد الاجنبية .

ناموا على امجادهم

ان كثيرا من المستشرقين في بلادهم يتساءلون عما حدث لبعض طلابهم الذين اتموا تحضير رسائل دكتوراه ، كانت ابحاثا من الطراز الاول في بابها ، ثم عادوا الى اوطانهم ، ان اخبارهم انقطعت عنهم ، وانقطع نشاطهم العلمي انقطاعا تاما .

هم يعلمون ان معظمهم يشتغلون بالتدريس العالي الجامعي في بلادهم ، ولكنهم يشعرون ان ذلك لا يكفي عذرا لهم عن خفوت الصوت ، والقعود عن البحث ، فهم يؤمنون ان لا خدمة للعلم تعدل البحث والتنقيب . والمستشرقون في بلادهم يألمون لذلك . انهم يقولون بصراحة ان العلماء العرب في البلاد العربية يملكون ــ من حيث ان اللغة العربية لغتهم ــ قدرة على سعة الاطلاع على المصادر والغوص فيما لا يملكها المستشرقون عادة ؛ وانهم اذا جمعوا الى ذلك التدريب السليم على البحث فان رجاء العلم فيهم لا يمكن ان يكون مبالغا فيه مهما كبر . ويتقدم المستشرقون حتى يقال لهم ان معظم هم هؤلاء الطلاب هو الحصول على شهادة عالية يرفعون بها القيود المالية والادارية في اثبات حقهم في الترقية . اي ان معظم هم هؤلاء الطلاب هو الحصول على وثيقة يساومون بها في وظائف الدولة والمجتمع . فاذا تحقق لهم ذلك عاجلا او آجلا ناموا على المجد الذي كان .

ان رسالة الاستشراق ، ورسالة معلمي المستشرقين الينا ، هي رسالة العلم والبحث والامانة ، والصبر على مكاره البحث ومشاقه ، جسمية كانت او نفسية . ورسالتهم ان الانسان ينبغي ان لا يتقدم على طلب الحقيقة اي اعتبار آخر . انا لا اقول ان جميع اعمال المستشرقين وآثارهم تشهد بهذا وتحققه ولكن هذا هو النهج العلمي الذي يحاولون ان يسيروا عليه ، ويتقيدوا به ، ونحن العرب يجب الا نتخلف عنهم منهجا ، وان ننافسهم ، ان كان في العلم موضع منافسة ، في التزود منه وجني ثمراته .

محمود الغول
المحاضر بمعهد اللغات الشرقية
بجامعة لندن



مدينة الأحلام !

أعجب مدينة سياحية في الشرق كله

هل تعرف أعجب مدينة سياحية في الشرق ؟ .. انها مدينة المقطم .. مدينة الاحلام .. هل زرتها ؟ .. ان لم تكن قد فعلت ، فاستعد معي لزيارتها ، فسنذهب الآن .

سأرسم لك صورة سريعة للمدينة السياحية بعد أن تتم ..

انها على ارتفاع ٢٠٠ متر عن القاهرة، وهناك طريقان الآن للسيارات للوصول اليها ، واحد من كوبري النيل عند مصر القديمة وآخر من طريق العباسية .. ولكن الطريق الرسمي لن يكون طريقا ارضيا . انه طريق هوائي (تلفريك) تسير المركبات في الهواء في خط مزدوج معلق من كورنيش النيل حتى



كانت مدينة المقطم ارضا جرداء .. لم تلبث ان سويت ، ومهدت ، واخذت الاشجار تظهر ، والمباني تقام .

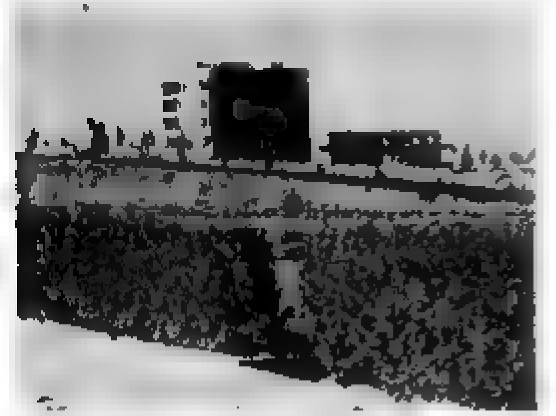
القلعة . وتقف في محطة القلعة لتاخذ ركابا جددا ، ثم تسير المركبات في خط مفرد دائري يمر بهضبات المقطم الثلاثة وتقف في محطة بكل هضبة ، ثم يعود التلفريك الى القلعة ومنها الى الكورنيش.

ان رحلة التلفريك كلها لن تستغرق اكثر من عشر دقائق، والمسافة بين كورنيش النيل واول هضبة من مدينة المقطم سيقطعها التلفريك في ٤ دقائق ،وسيصل الى آخر محطة في ٦ دقائق اخرى بما فيها الوقوف بالمحطات ونزول الركاب وصعودهم . وانت راكب هذا المصعد الكهربائي الى المقطم تشاهد الهرم وابا الهول والقاهرة كلها ، والنافورة الكبرى التي في النيل . وستمر من فوق مآذن مسجدي الرفاعي والسلطان حسن عند القمة ..

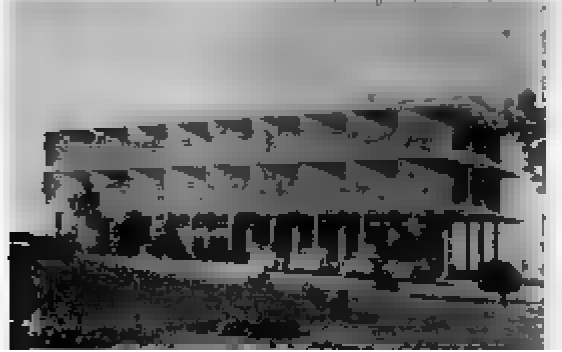
وعندما تصل الى « هضبة الاهرام » ستشاهد كازينو المقطم ، وقد صمم بنفس الطريقة التي صمم بها الكازينو السياحي العالمي الذي يشرف على بحيرة (لوجانو) على الحدود بين سويسرا وايطاليا ..

امواج صناعية في المقطم

وسترى الفندق الذي وضع تصميمه المهندس المصري (سيد كريم)،والمليونير السعودي (الطيشي) . لقد تكلف هذا الفندق وملحقاته مليون جنيه مصري . ويقع على هضبة المقطم البحرية ، وسينشيء الطيشي (تلفريكا) صغيرا للنزهة بين هضبات المقطم ولتسهيل الوصول الى الفندق السياحي . . والفندق الجديد سيرتفع ١٥ طابقا ، ثم يعلوه برج



وسط حدائق وميادين على صورة هندسية رائعة





ميدان النافورة بمدينة المقطم كما يبدو في الليل ، وقد بدا وكأنه يسبح في بحيرة من نور ..

يرى الناظرون من موقعه القاهرة كلها وضواحيها .. وسيكون حمام السباحة الملحق بالفندق مجهزا بالامواج الصناعيه.

ام كلثوم وعبد الوهاب وفاتن من سكان المقطم

وسترى القصر الذى بنته ام كلثوم ، وقصر فاتن حمامة ، وقصر الموسيقار محمد عبد الوهاب ، وسترى عشرات الفلات لكبار المشهورين العرب في الفن والادب والسياسة ، وستنظر من فوق « هضبة الاهرام » بمدينة المقطم فترى نافورة الجزيرة وهى في أوسط النيل ، ترمع الماء ناحية السحاب .. ان هذه النافورة تكلفت ٢٥ الف جنيه ، وهى تستهلك ما قيمته ٨ جنيهات من التيار الكهربائي في الساعه الواحدة !! وسترى مرق المقطم ميدانا ضخما لسباق الخيل. واهم من كل هذا،سترى الفرق الشاسع في درجة الحرارة بين هذه المدينة وبين القاهرة ... فالفرق في درجة الحرارة يبلغ خمس درجات مئوية في الصيف، وهو نفس الفرق بين القاهرة والاسكندرية.



وبدات العمارات والفيلات تأخذ مكانها المرسوم ..

خبراء عالميون

وهذا يفسر اهتمام مصلحة السياحة ووزارة الشئون البلدية والقروية بهذا المشروع . ان احسن الخبراء المصريين والاجانب يعملون في هذا المشروع . لقد وصل الى القاهرة الكونت توتينو الايطالى الذى ربط فرنسا بايطاليا بخطوط التلفريك ، ذلك الذى يسير عدة كيلو مترات في الهواء فوق سقف الدولتين الكبيرتين .. وهو نفسه الذى صمم طريقا تحت الارض بين فرنسا وايطاليا





محطات موحدة



وفي خلال [illegible] المقطم [illegible] [illegible] ، كما يظهر
[illegible] [illegible] [illegible] بالأهرام [illegible]

مميزات المدينة السياحية

[illegible]

[illegible]

واسعة وزرعت الحدائق ودخلت المرافق

العامة في كل التصميمات .. فدخل الماء

[illegible]

جبل .. ومع خطوط [illegible] سيكون

[illegible]

المقطم له قصة

ولكن كيف بدأ التفكير في تنفيذ من

هذا المشروع الضخم ؟ إن [illegible]

سياحية في المقطم له قصة . فما هذه

القصة في قسم المشروعات ببلدية القاهرة حينما عرض مهندسو البلدية مشروعا لتوسيع القاهرة وتخفيف حدة الزحام بها .. وقالوا في تقريرهم .. ان توسيع مدينة القاهرة كان يحدث دائما على حساب الاراضي المزروعة التي حولها ، فقد كانت هذه المزروعات تتحول الى مبان ، وكنا نفقد بالتدريج اراضينا المزروعة ، ولهذا هدف المشروع الجديد الى توسيع المدينة مع الاحتفاظ بالاراضي المزروعة ، لانه يقضي ببناء المساكن في الجبل ، حيث لا ينتفع به احد .

كريتش ومدارس

وتقدم المشروع الى مجلس الوزراء ، فوافق بتاريخ ١٨ مارس سنة ١٩٥٤ على استغلال المقطم لبناء المساكن ، وتحويله الى مدينة سكنية . وفي يوم ٢٤ ديسمبر من نفس السنة وافقت هيئة المجلس البلدي على انشاء مدينة فوق جبل المقطم مساحتها ١٥٠٠ فدان ، على ان تزرع الغابات حول الطريق الصاعد ، وان يرصف طريق على الجبل عرضه ٥٠ مترا ...

كيف ينسف الجبل ؟

وعندما تولى قائد الجناح السيد عبد اللطيف بغدادي وزارة الشئون البلدية حول المشروع الى مدينة سياحية ... واعطى الامتياز لشركة الايطالية التي كانت تستغل « المنتزه » بالاسكندرية واشترط الا تقل المساحة المقسمة والمزودة بالمرافق العامة ، عن ٢٠٠ فدان خلال السنوات الخمس الاولى . وخطط المشروع لرصف الشوارع والميادين ، وجهز له مدينة المقطم بمياه الشرب من صهاريج شركة مياه القاهرة ، والكهرباء من ادارة الغاز والكهرباء . ونقلت كميات ضخمة من طمي النيل الى المقطم لغرس الحدائق والاشجار ، وزاد اهتمام وزارة البلديات بالمشروع ، فاعلنت مشروعا لتقسيم ٢٠٠ فدان اخرى حتى يتم تعمير ٤٠٠ فدان في ٤ سنوات بدلا من ٢٠٠ فدان في ٥ سنوات ، وبدا العمل السريع .

المقاهي البلدية

ودوت اصوات الانفجارات ، انفجارات الديناميت الذي ينسف المرتفعات ، ويسويها ، ويشق الارض لمد مواسير المياه وكابلات النور والتليفونات .

وبعد ثلاث سنوات فقط من بدء المشروع دبت الحياة في المقطم ، وتحول من جبل قفر الى مدينة سياحية ، اصبحت ذات شهرة عالمية . وفتحت المحال التجارية والكازينوهات والمقاهي البلدية ابوابها ، وبنيت الفيلات الخاصة والعمارات السكنية ، وبدا الرواد يفدون الى المقطم للاستجمام .

١٥ عائلة تقيم في المقطم

ان ١٥ عائلة بدات تقيم هناك بصفة دائمة منها عائلة الاستاذ يوسف السباعي السكرتير العام للمؤتمر الاسيوي الافريقي وعائلة المليونير فرغلي وكثيرون غيرهم . وهؤلاء السكان لا يجدون صعوبة في جلب

عمل متواصل في مدينة المقطم . شق الطرق ، ومد



مدينة المقطم بالارقام

- مساحتها ١٦٠٠ فدان .
- بها ٣ هضبات " هضبة الاهرام وارتفاعها ٢٠٠ متر . وهضبة الزهراء وارتفاعها ١٩٠ مترا . وهضبة القلعة وارتفاعها ١٦٠ مترا .
- تم نسف ١٧٠ الف متر مكعب من الحجر الجيري وقد استغل بعض اصحاب الاراضي هذه الاحجار واستعملوا بها في بناء بيوت وفيلات لهم .
- البناء هناك رخيص فعلاوة على وجود الاحجار فان المباني لا تستدعي حفر اساسات عميقة للخرسانة ، ويكفي متر واحد فقط .
- المساحة التي يمكن استغلالها تبلغ ٥٠ مليون متر مربع .
- قسمت اراضي البناء الى اقسام مساحتها تتراوح بين ٤٠٠ و ١٠٠٠ متر مربع .
- تم بناء ٦٣ بيتا وفيلا حتى الآن .
- تكلف توصيل التيار الكهربائي من اسفل الجبل الى اعلاه ٢٥٠٠٠ جنيه .
- تكلف رصف الطرق وزراعة الاشجار والانارة والمجاري والمياه لهضبة الاهرام وحدها ٣٥٠ الف جنيه .
- تم استيراد الآت بـ ٢ر٥ مليون دولار لتعمير مدينة المقطم . وسيستورد ما قيمته ١ر٥ مليون دولار اخرى حتى نهاية اغسطس ١٩٥٩ .
- ستنشا مركبات (التلفريك) فوق سطوح بيوت القاهرة على ارتفاع ٢٠ مترا . وتلفريك المقطم جاهز الآن وسيصل للشحن من ايطاليا .

ما يحتاجونه من لوازم يومية،فمن المدينة متعهد خاص ، يتلقى كل صباح ما يريده السكان ، وعنده أوتوبيس يحمله الى المدينة ، فيشتري منها كل شيء ، وهو لا يزيد الاسعار فوق اسعار البلد شيئا قط . وعلما الاوتوبيس نفسه هو الذي يحمل التلاميذ في الصباح الى مدارسهم بوسط القاهرة ويعود بهم في المساء دون أن يتقاضى من ذلك اجرا . .

وبعـد :

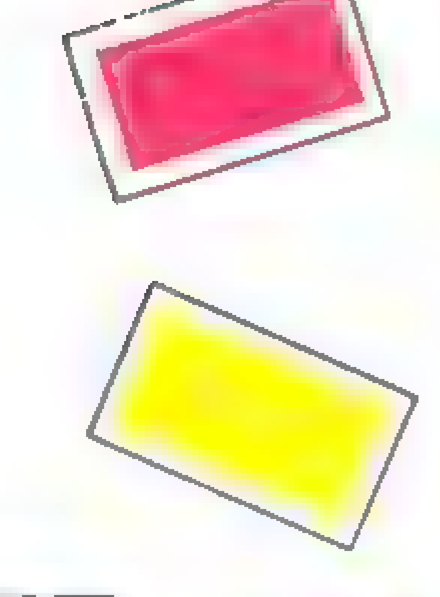
فهذه هي مدينة الاحلام،وأول عهدها. جوها دافيء شتاء ، معتدل صيفا ، جاف طول العام ، تمتاز بالهدوء التام والمناظر الفريدة من اعلى ارتفاع في القاهرة ، شيدت على احدث نظم المدن السياحية في العالم ، توصل اليها طرق من القاهرة والمعادي والعباسية وهليوبوليس ،ويحيط بها كورنيش دائري يطل على القاهرة ، وعلى النيل العظيم .

وفي الطريق الى مدينة المقطم ، وانت في مركبتك التي تشق بك في الهواء ، ستري قباب المساجد الاثرية ومآذنها ، والاضواء المنبعثة من الشوارع والبيوت في القاهرة ، وتنظر اليها من علو ٢٠٠ متر . فيخيل اليك انك لست في(تلفريك) ولكنك في طائرة ، وان هذه الطائرة تنقلك الى اعجب مدينة سياحية في الشرق .

انابيب المجاري ، واقامة اعمدة للنور والتلفون ..



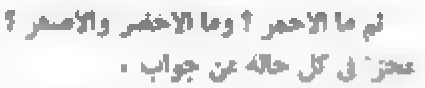
« الألوان كالأصحاب ، منهم من تأنس اليه ، ومنهم من لا تأنس اليه . فتخير من الألوان ما يأتلف ومزاجك »



لو أني بدأت هذا المقال بتعريف اللون، ما هو ، على عادة الباحثين القدماء ، من أهل الشرق وأهل الغرب ، ومن الفلاسفة والفقهاء خاصة ، ما بلغت من ذلك ما سعيت له .

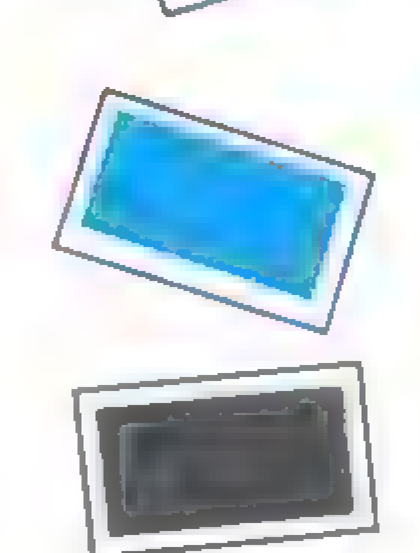
ذلك أن اللون من المعاني الأولية ، والإحساسات الطبيعية ، التي تحسها الأعضاء ، ويعجز عن التعبير عنها اللسان . فما الحار ؟ وما البارد ؟ وما الحلو ، وما المر ، وما الحاذق ، وما المالح ؟





ثم ما الأحمر ؟ وما الأخضر والأصفر ؟ عجز في كل حالة عن جواب .

الإنسان محتاج الى العلم ، وحتى العلم ، اذا هو [illegible]



ارض ، ولا هواء ، ولا معادن في الأرض ، ولا شجر ولا ثمر ، ولا حيوان ، ولا انسان ــ ما كانت الوان . فهذه الأشياء كلها تأخذ من ضوء الشمس امتصاصا ما تأخذ ، وترد ما تبقى منها ، فيكون حمرة في العين أو خضرة أو صفرة وهلم جرا .

كذلك لولا العين ما كانت الوان .

ولولا المخ من وراء العين يهضم ، ويترجم ، ما كانت الوان .

الالوان حارة وباردة

والى هذا الحد من العلم ، ومن الاشارات المقتضبة الى مباحثه ، تقريه العلم السلام .



واعود الى اللون ، من حيث فعله في نفسك ، ونفسي ، ونفس هذه الخلائق جميعا .

ان المعروف في شئون الالوان ان منها ما يقلق الناس ، ويثيرهم ، ومنها ما يهدىء من روعة الناس ، ويسكن ثائرتهم .

مثال ذلك ما شاع في المستشفيات من اللون الازرق . انه معروف بتهدئة اعصاب المرضى ، والنزول بهم الى مطارح النوم نزولا مريحا هادئا . وليس مثله تماما اللون الأخضر . وليس الأصفر . دع الأحمر .

ان الأحمر لون نعتوه فقالوا انه لون حار . ولعل حرارته من حرارة النار . وكذا الأصفر . ولعله ترابط بين الافكار . فالانسان ، من كثرة ما نظر الى النار تحترق ، والنار حمراء صفراء ، اذا هو نظر الى الأحمر والأصفر من غير نار ، صحب ذلك احساس غامض بحرارة .

فاللون الأحمر والأصفر والارجواني عند الخبراء الوان حارة او حامية .

واللون الازرق والأخضر وما قاربهما الوان باردة .

و«لحرارة» اللون الأحمر جعلوه شارة الخطر . فاللون الأحمر في عرض الطريق معناه قف ، والا . . . واللون الأحمر عند بيت يتهدم معناه ابعد ، والا . . . واللون الأخضر معناه جواز المرور . وهم اذا ارادوا شيئا وسطا بين المنع والجواز اتخذوا لونا بينهما فكان الأصفر .

الالوان لها وزن

وكما للالوان «حرارة» تحس ، فكذلك لها «وزن» يحس . بذلك تقضي آثار الالوان في النفوس . فالستائر ذات اللون البني أو اللون الأحمر او الاسود ، اثقل في البصر من الستائر الزرقاء والبيضاء .

وكالحرارة والوزن ، تختلف الالوان ابعادا ولو كانت منك على ابعاد متساوية . مثال ذلك اللون الأحمر في حجرة مظلمة ، وقد اضاءه وحده ، يتراءى لك انه اقرب اليك مما هو . واللون الازرق على مثل هذا الحال يتراءى لك انه ابعد منك مما هو .

ان كل هذه خدمات ابصار .

انها الالوان تعمل باعصاب العين اعمالا غير واحدة ، تنتج عنها نتائج غير واحدة .

الالوان كالموسيقى لها انغام

والالوان في الضوء ، كالانغام في الصوت .

ان كل نغمة تحدث في النفس ، عن طريق الأذن ، اثرا غير اثر تثيره نغمة اخرى . وتختلف النغمات فتختلف آثارها وتختلف انفعالاتها . وتأتلف الانغام ، نغمة من بعد نغمة ، فتكون من ذلك الموسيقى التي تطرب ، وقد تحزن، وقد تضفي على النفس سلاما ، وقد تعمل عكس ذلك فتهيج .

وكذلك الالوان ائتلفوا بينها ، فكان منها شيء كالموسيقى ، يعرضونه على الستار في الظلام ، كعرض السيما ، فتنفعل النفس به انفعالها بالموسيقى .

واشتهرت تلك الآلة واسموها «ارغون الالوان» .

والموسيقى الصوتية تفعل عن طريق الآذان .

والموسيقى الضوئية تفعل عن طريق العيون .

لون لكل مزاج

ومع تأثر الناس اجمالا بالالوان تأثرا عاما واحدا ، فالافراد تختلف فيما بينها من حيث اثر الالوان حينما تفعل في انفسهم .

مثال ذلك الاطفال .

ان أحب لون الى الطفل اللون الاحمر ، ولك أن تعلل هذا بما تشاء . ومنهم من علله فقال ان ذلك لأن الاحمر رمز طاقة متجمعة متأججة حارة . وكذلك الطفل، كله طاقة ، وكله نمو ، وكله حرارة مندفعة الى الزيادة والتمدد .

ويشب الطفل فيصبح صبيا ، فغلاما، فشابا ، فرجلا ، وهو في هذه المراحل يقل ميله للاحمر ، ويزيد للازرق والاخضر .

ومع هذا فمن الرجال والنساء من ينشأ على مزاج هو بهم خاص . فمنهم الثائر السريع الثورة ، ومنهم المتحرك الكثير الحركة ، ومنهم المتكلم الذي لايهدأ لسانه . ومنهم المتمنع ومنهم المستملق. ومن الناس المحافظ ومنهم المتحرر والمتطور .

امزجة للناس شتى

وكل هذه امزجة في النفس تقابلها آثار تصنعها في النفس الالوان ، فتوافق هذه الامزجة او تخالفها وتصطدم بها .

مثال ذلك الرجل المتحرك المتكلم المتفتح كالقدر فوق النار . فهذا الرجل له اللون الاحمر . واذا انت امددت له من الالوان باقة ، كباقة الزهر ، تسره بها، جمعت له فيها الالوان الصارخة .

وعلى عكس هذا ، الرجل المتحفظ المتخلف المتروي ، الذي يفكر هادئا اكثر مما يقول ، فهذا له الالوان الابرد كالاخضر .

واللون الاصفر لمزاج هو في الرجال نادر . انه الرجل الذي لا يصنع شيئا الا من بعد روية ، واذا استقر على راي قام بفعله في عزم لا يشبهه شيء .

امزجة الرجل لا تستقر على حال

على أن مزاج الرجال كثيرا ما لا يستقر على حال .

ان مزاج الرجل قد يتغير في حياته ، ويتقلب معها اذا تقلبت ، في حدود ، وبمقدار هذا التقلب . وعلى مثل هذا النحو تتغير الالوان التي يرتاح اليها .

ان المهم ان تعرف ، بالتجربة ، الى اي لون ترتاح .

ان اللون كالجليس . ومن الجلساء من تأنس له ، ومن الجلساء من تنفر منه . وكذلك الالوان . فتخير من الالوان الصاحب الذي يأتلف ومزاجك .

« عبدوس »

التصوف تهجد وتعبد وفناء

• الحسن البصري أول من جعل التصوف مذهبا

• السهروردي اتهموه ، ثم سجنوه ، وشنقوه

بقلم السيدة وداد سكاكيني

التصوف او الصوفية كلمتان متداخلتان في المدلول والفكرة والتصور ، تلازمهما العربية واليونانية منذ دخلت لفظة « صوفي » الافرنجية ، وصنائعها الحكمة مع الفلسفة ، في اعقاب الامويين ومطالع العباسيين، حتى صارت دليلا على طائفة من الناس صفت نفوسهم وطواياهم ، وآثروا الله بالعبادة والزهادة . وقد غدت كلمة التصوف شعارا لهم وملجأ لجأوا فيه مطلوبين للتقشف ، يزاوجون العزلة ومجاهدة النفس والجسم بالهوان والحرمان . فاختلفت الاقوال في تعريف الصوفية والتصوف وتفاوت الناس في الحكم على مدلولها واهلها .

على أن بعض الصوفية نسبوا الى لباس الزهد والتقشف وهو الصوف الذي كان يرتديه الانبياء والاولياء ، لكن الصوفيين لم يرتضوا هذه التسمية بدليل ما قال المعري فيهم :

صوفية ما رضوا للصوف نسبتهم
حتى يقال لهم من صوفة صوفوا

ولأن للمتصوفين مفاهيم ومدلولات تختلف باختلاف طرائقهم ومنازعهم، فاما من قدرهم قدرهم وآمن بصفائهم وروحانيتهم وتفانيهم في الولاء لله دون أنفسهم فقد احتفوا في تعريف الصوفية والاشادة بالتصوف وصفات ذويه ، ومن تنكروا لهم وكرهوهم ذموا صوفيتهم ونزعتهم واتهموهم بالخداع والشذوذ .

الصوفية عند اهل يونان

ان النزعة الصوفية في تاريخ العالم تعود في اول امرها الى جماعة الرواقيين الذين عاشوا في القرون الاولى للميلاد ، وكان مبدع نصوصهم المتقشف «ايكتت» الذي اثرت تعاليمه الزهدية في الامبراطور «مارك اوريل» نفسه ، فتقشف وتصوف وقد عاش «ايكتت» عمره في رواق فارغ فوق حصير ، وكانت كلمة الصوفية الاولى **احتمل الحياة واعزف عن الملذات ...**

وكان القدامى من الاغريق يرون السمو والفضيلة في الزهادة والتقشف، فأعرضوا عن مباهج الدنيا ونعيمها ، وتحدوا القسوة بالكفاف وما دونه دينا ، وكان

منهم «ديوجين الكلبي» الذي كان يحمل في ضوء النهار مصباحا فيلحق به الناس متهكمين فاذا قيل له عم تبحث يا ديوجين اجاب :

ـ اني ابحث عن انسان ...

التصوف في الاسلام بدأ في الخوارج

فاعتزال الناس والاستغراق في العبادة والتقشف في المعيشة امور يتصف بها المتصوفون، وقد عرفتها شعوب كثيرة. ولعل منشأ التصوف في الاسلام كان عند الخوارج الذين عاشوا زاهدين مضطهدين، لقد كانوا يقيمون الحياة على عمادين لا ثالث لهما : **تهجد وتعبد ، وفناء في الاستشهاد والفداء .**

وقد وضح منهاجهم في التواجد والابتهال . وذكر الله شاعرهم حيث قال :

> لله در الشراة انهم
> اذا الكرى مال بالطلى ارقوا
> يرجعون الحنين اونة
> وان علا ساعة بهم شهقوا

الحسن البصري
امام الزهاد المتهجدين

كانوا صوفيين من غير ان يعلموا انهم صوفيون . وارى التصوف قد بدا لدى المسلمين فيما آثروا وانتهجوا حتى صار لهم طريقه ومذهبا . واول من حمله كذلك في تاريخ التعبد هو «الحسن البصري» الذي عاش في القرن الاول للهجرة ، فكان متمرسا بالزهد ، وقد آسفه الترف الذي اصاب المسلمين في ايامه ، وضاق بالبطر ، فانصرف الى العبادة والتصوف . وكان البادىء باصطناع هواجس اشراقية في مثل قوله :

« اذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي ، جعلت نعيمه ولذته في ذكرى . فاذا جعلت نعيمه في ذلك عشقني وعشقته . فاذا عشقني وعشقته رفعت الحجاب بيني وبينه » .

وكان الحسن البصري امام الزهاد والمتهجدين في زمنه وقومه ، وكانت له الريادة في بناء الطريقة الصوفية والمعجم الصوفي الذي لم تجمع مفرداته حتى اليوم .

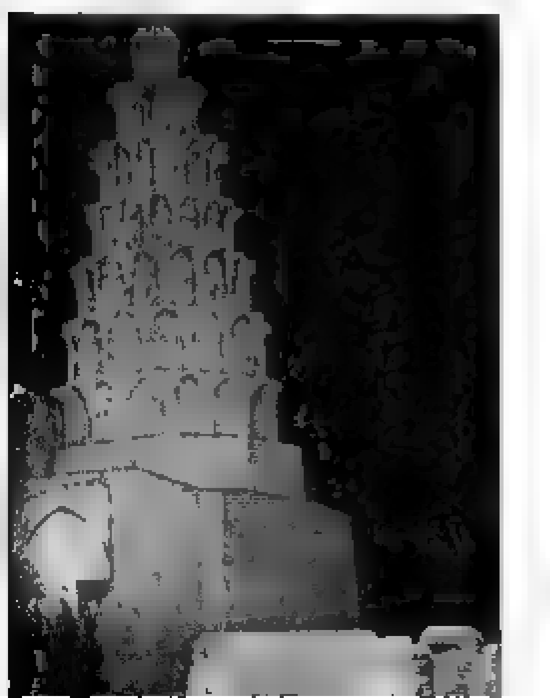
اسس التصوف الاسلامي

ثم جاء بعده ابو عبدالله الحارث بن اسد الذي مات في بغداد عام ٢٤٣ ، وقد سمي المحاسبي لشدة محاسبته نفسه وزهادته في اللذات والحياة ، وتجافيه عن الناس ، فاذا قال امامه تلميذه الجنيد عزلتي وانسي ، صاح فيه معنفا .

ـ كم تزيد عزلتي وانسي ! ان نصف الخلق تقربوا مني ، فما وجدت فيهم انسا . ولو ان نصفهم الاخر نأوا عني ما استوحشت لبعدهم .

لقد عاش المحاسبي زاهدا متصوفا ، وارسى التصوف الاسلامي على منازع فلسفية كان لها تأثير في حياة الغزالي وحكمته .

وقد استوى هذا المذهب على قواعده



قبر الحسن البصري في الزبير بالعراق .. اول من جعل من التصوف

لدى ذي النون المصري الذي عاصر المحاسبي وكان من قوله : الصوفية قوم آثروا الله على كل شيء فآثرهم على كل شيء ، والصوفي هو الذي لا يتعبه طلب ، ولا يزعجه سلب .

البسطامي والحلاج

وظهر ابو يزيد البسطامي بقوله : **سبحاني ما اعظم شأني ...**

ومثله الحسين بن منصور الحلاج . وقد عاشا في القرن الثالث للهجرة . ومن كلامه: **انا الحق ...**

والحلاج هذا اشد خطرا ، وقد تعرض للتنكيل والمهانة والقتل ، فهو الذي سن سنة الشعر الصوفي في الاسلام ، وبث تعاليمه في منظومه ، وادى غلوه في تعابير الصوفية الى صلبه ، وكانت كلمته الاخيرة حين صعد الى المشنقة: ليس في الجبة الا الله ...



طريقة ومذهبا .. وقد عاش في القرن الاول للهجرة

لقد قال الحلاج بالحلول في الخالق والفناء فيه والاتحاد والوصول ، حتى نسب اليه الكفر من جراء ما زعم ووهم . وهو القائل :

انا من اهوى ومن اهوى انا
نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرته
واذا ابصرته ابصرتنا

الغزالي يرتفع بالصوفية

وقد اثارت قضايا الحلول والمعرفة والاتحاد والوصول التي نادى بها هؤلاء المتصوفون الهائمون مشكلات وزلات ، وعني بدراستها وتحليلها طائفة من العلماء والحكماء في طليعتهم الامام الغزالي الذي كان من معتنقي الافلوطينية المنسوبة الى افلوطين الذي نشر مذهبه في الاسكندرية بالقرن الثالث للميلاد . واتخذت الصوفية على يد الغزالي نزعة فلسفية فرفع التصوف من الوضع الدنيوي الى مستوى اعلى ، كما رأى في كتابه «المنقذ من الضلال» ان عاملين اثنين يتناولان سلوك الحياة الاسلامية: احدهما ما لا يدري العبد كيف حصل له ومن أين حصل له ، والثاني ما يعرف العبد سبب حصوله بالعلم العقلي والاتجاه القلبي . وهذان العاملان سيطرا على روح التصوف الاسلامي منذ وجد ، يحظى فيه الصوفي بدرجة الخلود الابدي ، ويبلغ فيه حسب اجتهاده وتهجده عيشا سرمديا ورتبة كونية فائقة في التجلي والمعرفة والالهام .

السهروردي سجنوه ثم خنقوه

وحين جاء شهاب الدين ابو الفتوح السهروردي ، في القرن السادس للهجرة ، من بلده سهرورد في العراق الفارسي على مقربة من اعمال اذربيجان الى حلب عام ٥٧٩هـ ، حسب انه سينعم

فيها بعشرات الصن الحكماء والمتصوفين . ولكنهم رأوه هائماً في الحقيقة والحرية ، لا يعبأ بكبير ولا صغير ، ولا يعنى بنظامة أو هندام ، فاتهموه بالتجديف ووصموه بالانحراف . ولما شكوه الى الملك الظاهر ، أرسل وراءه ، فعرفه بما فيه ، وقرّبه منه حتى ازداد حقد الحساد وكيد الموتورين . وقد استطاعوا أن يملأوا القلوب ارتياباً وظناً بالسهروردي ، فسلوه وضاقوا به حتى سجن وخنق .

وقد مارس هذا المتقشف الشاعر نظم ابتهالات صوفية ، وتراتيل دعائية منها قوله :

ـ تباركت يا خالق النور ومبدىء الوجود ، ارزقنا شوق لقائك والصعود الى جانب كبريائك واجعل ذواتنا من الطاهرات الكاملات ... عليك .

ومن كلامه الصوفي . سلام على نفس قرّبت من صاحبها بقطع علائق الصوت ، سلام على ذات هبت عليها روح الملكوت ، واشرفت الى الرواق القدسي ، واشتاقت على العالم العلوي .

ابن الفارض شاعر الصوفية الكبير

غير أن السهروردي لم يكن كمعاصره ابن الفارض الذي ذهب في التصوف مذهب التماني ، وقد أودع شعره غرر المعاني الصوفية ، واشاراتها ، وسكب مع صناعة اللفظ وبدائع البديع تعابير التصوف وتجلياته ، وعاش صدر حياته بالقاهرة ، ثم اعتكف في مكة ، وعاوده الحنين الى مصر فارتد اليها ليرقد في ثراها عام ٦٣٢هـ .

وفي شعر ابن الفارض مفتاح الرموز الصوفية ، فالخمرة هي العشق الالهي ، والحبيب هو الله ، وأهل الحي جماعة التصوف . وقد وصف تألق الاشراق الروحاني بقوله :

صفاءٌ ولا ماء ، ولطف ولا هوا
ونورٌ ولا نار وروح ولا جسم

وصور فناءه الصوفي وحلوله في ذات المحبوب بقوله :

فصرت حبيباً بل محباً لنفسه
وليس كقول مر ، نفسي حبيبتي
خرجت بها عني اليها فلم اعد
اليّ ، ومثلي لا يقول برجعة
وها انا ابدي في العبادي ميلي
واني التهالي في تواضع رفعة
وطاح وجودي في شهودي وبنت عن
وجود شهودي ما حيا كل مثبت

فلا غرو اذا عددت عمر بن الفارض شاعر التصوف ، فقد نظم أنشودته الطويلة في خمريته وتائيته ، واصطنع لغة عسيرة على المتطفلين ، لينسج حول تصوفه سياجاً شائكاً لا يزحزحه الا الأقوياء . وهو بهذا النسيج المعوي يشبه المعري الذي وعّر مسالك لغته على غير المتمرسين فلا يستطيع أن يتداولها الضعفاء .

الاشراق والكشف والفيضان من لغة التصوف

وقد شاعت في لغة التصوف الاسلامي عبارات لم يعرفها اللغويون بمعانيها الصوفية ، كالاشراق الروحاني ، والعقل الاوحد ، والكشف والفيضان حتى صار من معاني هذه الكلمات الانسلاخ من مراتبها الدنيوي لترقى بخواطر ذويها الى مشاهدة الانوار الالهية والفناء في ما لانهاية له ولا حد .

ومعاني التصوف في الاسلام في عالم نفسي مقصور عليه ، فابدع لذاته لغتها خاصة بتعابيره ، متصلاً بالعالم العلوي الازلي ، حتى يبلغ النافق بالذوات الصوفية .ويقول لعلهما خلف الشواهد الغيبية .

وكان الحلاج زعيم هذه الشواهد ، ومن قوله خلال استغراقاته وشطحاته :

رأيت طيراً من طيور الصوفية ، عليه جناحان ، وانكر شاني حين بقي على الطيران ، فسألني عن الصفاء ، فقلت له اقطع جناحك بمقراض الفناء ، والا فلا تبعني ... فقال بجناح اطير الفلك له وحده ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، فوقع يومئذ في بحر الفهم وغرق .

واصل الحلاج قال هذا تهكماً بأحد المدعين للتصوف ممن لم يستطيعوا التجرد والخلوص ليتاح له الطيران بغير جناح .

وتحقق في عالم التصوف الاسلامي طوائف وجماعات ، فلكل منهم منهج وطريقة ، فهم أولو قوة ذهنيه وخياليه ، مغرقة في الوهم والحلول ، تخرجهم تصوراتها عن دائرة المعقول والمقبول . فاذا نحن مثلنا عالمنا الذي نضطرب فيه ونحقق ، دون أن نمارس أطوار التصوف بدائرة مركزها العقل ، فخارج هذه الدائرة يجول المتصوفون .

رابعة العدوية

وما مثل أحد خلوص التصوف ، وغيبوبة الذهول والاستغراق في العبادة مثلما مثلتها العاشقة المتصوفة ، رابعة العدوية ، تلك التي عاشت مثل روح هائمة، حائمة حول الفناء من أجل البقاء. وكان الصوفيون يتطامنون أمام طاقتها النفسية على التصرف الصوفي ،والتجلي الروحي،حتى بات الحسن البصري شيخ الصوفية العملية وتلاميذه متضائلين أمام القدرة الذاتية التي بلغت بهذه المرأة حدود الأولياء والصالحين .

الدجل والدجالون
يدخلان الى التصوف والمتصوفين

وللتصوف درجات ومقامات ، كالصلاح والتجلي والولاية وصنع الخوارق ، لكن الادعاء والدجل وجدا فيها بابا مفتوحا على الصوفية ، فدخلا منه كالأفاعي ، وابتدعا طرقا خاصا خرجت منه حلقات الأذكار ، التي كانت تدور على الابتهالات الالهية ، الى حلقات للغناء والرقص فيها زوغان العيون وطي البطون مما يتنافى مع تعاليم التصوف في الكفاف والتقشف ، بلقمة تسد الرمق ، وجرعة تطفئ الظما . وربما آثر الصوفيون التقشف والتخشين فألفوه حتى اصفرت جلودهم منه .

وهذا الزيف والدجل هو الذي أفسد حقيقة التصوف منذ عصر أبي العلاء المعري حتى أنكرها علنا وقال فيها :

أرى جيل التصوف شر جيل
فقل لهم وأهون بالحلول
أقال الله حين عبدتموه
كلوا أكل البهائم وارقصوا لي

وقد أراد المعري بأكل البهائم المآدب التي يتواقع عليها الشرهون من الصوفيين ، ثم ينهضون الى حلقات الذكر ، دائرة خلف دائرة ، يهزون الرؤوس ويميلون بالبطون ،ويسمع منهم التكرار والانحاح حتى يسمى لديهم بالتنوير والغثيان والغيبوبة.

وبعد ، فلم يكن الصوفيون جميعا سواء ، فلقد اتباع طريقتهم واتباع مذهبهم من لايعرف سر التصوف ، وحقيقته وغايته ، لكنه اتخذ الصوفية للرزق والنفوذ ، أو احترفها للظهور باسمها وادعاء المعرفة والفلسفة فيها ، فاستباح هؤلاء لأنفسهم ولذويهم الحرام وخالفوا بذلك تعاليم الاسلام ، وهم الذين تكلموا التصوف كذبا وزورا . ومن العلماء والفقهاء من كفرهم ونحر الناس منهم اتقاء شرهم وسقاطهم .

الصوفية غلو
يخرج بالمسلم عن روح دينه

وفي الصوفيين المخلصون لله في عبادتهم وزهدهم كمثل الصحابة والتابعين ، لكن الغلو في هذا الأمر والهروب من الدنيا مخالف لروح الدين الذي لم يأمر بكره الحياة والعلل السلبية فيها . واذا نحن حكمنا الصوفية وعليها حكومة عقل متثبت بنصر الله والانسان ويخلص للدين والدنيا ، وجدنا أن التصوف جر على المسلمين كثيرا من التأخر والتخلف والتهاون بحق الوطن والحرية ، وكم أتى على القرآن فلا يريه من ويلها التأويل والتحليل لكن بهذه الخالد قد التهم تلك الأقاويل الباطلة مما تراءت الباطنية من تأويل وتضليل .

التصوف هروب من الدنيا

وليس التصوف مهما يكن شأنه ومذهبه الا هروبا من الحياة التي ما خلق الانسان الا ليقف منها وجها لوجه ، واعيا قويا ، عزيز النفس ، مؤمنا بالله وبلاده ، مشاركا في بناء المجتمع على قدر طاقته ، وأننا معشر العرب أصبحنا في زمن لا يجيز لنا الفرار من معركة الحياة فالغلاب فيها للأقوياء المجاهدين من الرجال والنساء ، ولا ينبغي لنا أن نأخذ من الصوفية الا صفاء الروح .

وداد سكاكيني



امطار تنزل متى وحيث يريد الانسان

● هذا استفتاء كبير، قامت به هيئة صحافية علمية، كان هدفه اطلاع الجمهور على رأي فئة من العلماء اختيروا اختيارا من بين ٢٥٠٠ عالم من علماء الاجواء. اختيارا يضمن صحة الفتوى بتوزعها على سائر الدرجة ومختلف الاختصاصات. وكان الرأي الغالب الكاسح أن التحكم في الجو، بعد الجهود الحاضرة المبذولة في ارتياد الفضاء، واقع لا محالة. وانما اختلفوا في زمانه.

مثال ذلك انهم سئلوا عن تحكم الانسان في الامطار، يزيدها أو ينقصها على هواه. فغالب الاكثرية الكبرى نعم سوف يحكم. وعندما سئلوا متى، قدر معظمهم لذلك عشر سنين. وقد قدر بعضهم خمسين سنة حدا أعلى. ولكن منهم من رفض أن يعطي موعدا لذلك. قال ان للعلم مفاجآت لا تخطر على بال.

وذكرنا المطر، دون سائر ما سئل عنه العلماء في شئون الاجواء، لأن في زيادة المطر، وامتلاك توزيعه على سطح الارض، ما يقلب هذا السطح رأسا على عقب. فالكثير من سطح الارض صحاري، لا يعوزها الا الماء لتخضر من بعد اصفرار، ولتعمر من بعد خراب، ولتملأها بل تزحمها ذرية من بني الناس لا حد لها ما وجدت طعاما وشرابا وكساء.

الكوكب المصنوع رقم « ١ »

● اتفق الفلكيون من علماء الغرب على تسمية الكوكب الاصطناعي الذي أطلقه الروس فذهب يدور حول الشمس، بالكوكب الاصطناعي رقم ١، على أن سيصير اسمه هكذا في النشرات الرسمية، مع العلم بما قد يعطيه الروس من أسماء ذاتية. فالروس سموه « حلمنا »، والامريكيون « لونيك ».

بيت من البلاستيك

● انها لعبة يحاول الروس اليوم تحسينها من بعد انتاج، يهدفون الى أن يصنعوا منها بيوتا تكون من الخفة بحيث تحمل حملا الى حيث يشاء صاحبها وهي مبنية تكاد تكون غير قابلة للعطب. وهي حافظة للبرد والحرارة. وهي من انفصل بعضها. جوانبها وسقوفها والارضية من أجزاء، سهل اعادة تركيبها على شكل غير شكلها الاول. فاذا شاء صاحب الاسرة شكل البيت بواحد آخر، استطاعت أن تغير من شكله وتنعم بالبيت الجديد.

تلفون أوتوماتيكي

● الناس اليوم يستطيع أن يدير قرص تلفونه ليصل طرفه الآخر في أي بيت في المدينة. وهو يستطيع أن يدير القرص ثاني ماي رقم في مدينة غير مدينته في نفس القطر دون تدخل عاملة للتلفون أو عامل.. ولكن أحيانا، في مدينته أو في غير مدينته، هو يريد أن يتصل بشخص في مستشفى أو وزارة أو مصنع، ليس عنده غير تلفون فرعي يستمد من « سنترال » المصنع الكبرى. وهو في هذه الحالة لابد أن يتصل بعاملة السنترال أو عاملها ليعطيه الرقم.

ولكن حتى هذا أصبح الآن. جربت اختراعه الكاتب الكبرى للشركة الكيماوية الصناعية العالمية « دوبنت » بالولايات المتحدة. فطلبي أي

أبرد بقعة في الأرض

● أبرد بقعة في الأرض درجتها ٨٧ درجة مئوية تحت الصفر . ولقد سجلها الروس في منطقة القطب المتجمد الجنوبي . وذلك في بحر السنة الفيزيائية الأرضية التي انتهت بانتهاء ديسمبر هذا الذي مضى .

ورق لا يبلى

● ما أكثر ما تعيث العثة بالأوراق ، لا سيما أوراق الكتب القديمة المحفوظة منذ القدم ، أو تلك الأوراق الأخرى التي هي سجلات ما حدث بين الناس والدول على مر القرون .. فهذه العثة وأشباهها مما يتلف الورق قد وجد لها العلماء عدوا يسكنونه مادة الورق فلا يقربه من أسباب الفساد شيء .

ما هذا العدو ؟ مادة سموها « الكربون المشع » ، تدخل في عجينة الورق وهو يصنع ... من العشرات من ذرات الكربون المشع بدلا من ذرات الكربون العادي . والعثة تصبح ... بوضع العنصر في قرب قرى ، ... النيوترونات ، فيصبح ... .

بذور تعيش ٢٠٠٠ سنة !

● كم تحيا بذور النبات ؟

هذا سؤال يسأله العلماء دائما ، وهواة العلم كذلك .

والمعتقد أن بذور النبات تعيش ولكن سنوات معدودة . قال بعضهم إنها مائة ، وقال آخرون أكثر من ذلك .

ولكن اليابانيين جاءونا هذه الأيام بخبر جديد . بذور من بذور « اللوطس » وجدوها وهي مطمورة على عمق ٧ أمتار من سطح الأرض ، وزرعوها فأنبتت . وقدروا عمرها بالطريقة الحديثة ، طريقة الكربون المشع في البذور ، وكم فقد من إشعاعه ، وأدى ذلك ... فخرجوا من الحساب بعمر لهذه البذور يبلغ ٢٠٧٥ عاما !

رغم أن أهل العلم ... ، إن صح كان عجيبا أكبر العجب ؟

دعاء البحر

● دعاء البحر في الصيف جعل الإنسان يتفنن في ارتياده ، ومن آخر أفانينه قارب مصنوع من الخشب المعروف بالأبلاكاش من صنف ... ماء البحر ، يطوى وينشر ، ... لا ينفذ منها الماء . وهذا القارب يمكن بسطه حتى يكون قطعة واحدة كالكتاب ويعلق على حائط فإذا خرج صاحبه وأسرته إلى البحر ، حمله فوق سطح سيارته .

وهو لا يحتاج لتجميعه وتجهيزه للسير إلى خمس دقائق .

يصل الى آخر أهدافه

مكتب من مكاتب هذه الشركة الآن يصل اليوم إليه بإشارة رقم بعد رقم بعد رقم . من تلفونه هو . فيدق الجرس في الحجرة التي يريد دون أن يتدخل بينه وبينها إنسان .

وسوف تدخل المصانع الكبرى وبيوت الأعمال حذوها .

وتسأل عن فوائد ذلك فيقولون لك

(١) اختصار الأسلاك .

(٢) توفير الزمن في أعمال ، السابقة فيها تقدر بالدقائق .

(٣) اختزال العامل الإنساني وهذا لروح هذا الزمان . فالآلات عنده أوثق وأصدق ، وأقل خطأ .

عينك تخدعك !

يحكى أن الإمام عليا قال : « ليس بين الحق والباطل غير خمس أصابع » ، ثم هو وضع أصابع كفه الخمس مبسوطة على صدغه ، بين عينيه وأذنه ، واستطرد يقول . « فالحق أن تقول رأيت ، والباطل أن تقول سمعت » .

وهو بذلك مجد العين وسيلة لمعرفة ، وحط من قدر الأذن ، وكل ما يأتيك عن طريقها مما تسمع من الناس . الرؤية التي تعطيه يقين أي يقين .

وكذلك الرؤية عندنا وعندي . ألست تقول لمن تشكك فيما تقول ، توكيدا للذي تقول : لقد رأيته بعيني رأسي !

ولكن مع هذا وبالرغم من هذا ، أكل ما تراه العين واقع حقا ؟ إن العين ، وهي أشد حواسك صدقا ووثاقة ، قد تخدع هي الأخرى فيما ترى ؟ تخدع وأنت مستيقظ صاح ، وحتى وأنت تحاذر أن يصيبك انخداع .

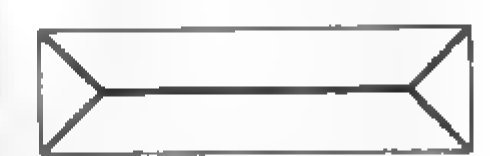
إن الناس تقول : رأى ماء فلما اقترب وجده سرابا . وليس أوضح من هذا المثل إقرارا بانخداع العين ، أحيانا .

وإني مورد هنا أمثلة ، تتعلق بخطوط ، وأطوال وأحجام مما يرسم الناس ، تكشف عن مبلغ ما قد يصيب العين من انخداع في بصر .

مثال اول

مثال ذلك ما ترى في الشكل الأول انهما بلورتان لمادتين مختلفتين قد يظهران لأى

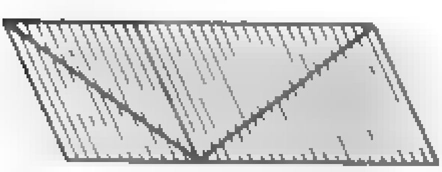




كيماوي وهو ينظر تحت المجهر فيما انتج من مواد . وهو اذا نظر الى الخط الاوسط من صورتيهما هاتين ، لحكم على الفور بأن الخط الاوسط في البلورة العليا اصغر من الخط الاوسط في البلورة السفلى . والواقع أن الخطين متساويان تماما .

وسبب هذا الخداع ما عند أطراف هذين الخطين الاوسطين من خطوط ، ترسم الى داخل الخط الاوسط فتكسبه قصرا في المظهر ، أو ترسم خارج الخط الاوسط فتكسبه طولا في المظهر . وكلا المظهرين خادع .

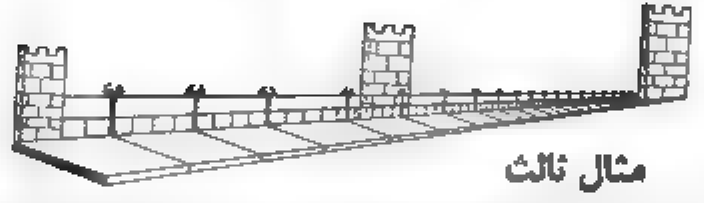
مثال ثان



ومثال آخر في هذا الشكل الثاني . انه متوازي أضلاع واحد قسمناه الى اثنين ، الأيمن كبير ، والأيسر صغير ورسمنا لكل قطرا فأي القطرين أكبر ؟ لا شك الأيمن .

ولكن هلم فاحضر مسطرة ، ثم قس كليهما ، تجد انهما متساويان تماما .

وسبب الخداع ، أو من أسبابه ، صغر متوازي الأضلاع الأيسر عن أخيه الأيسر .



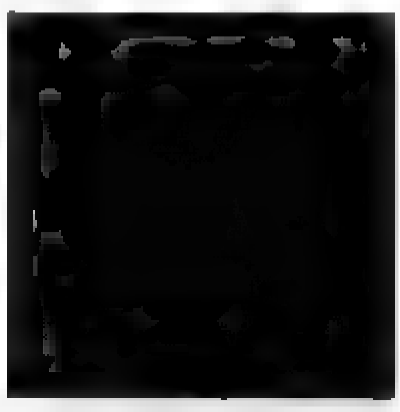
مثال ثالث

ومثال ثالث . انه جسر فوق نهر ، وعليه ثلاثة ابراج فأي الابراج اطول في نظرك بداهة ؟ انه البرج البعيد الثالث . ولكن قس ، تجد الابراج جميعا متساوية .

ومثال رابع

ومثال آخر .. في الشكل الرابع شكلان ، احدهما مربع ، ذو اربعة اضلاع كلها بالطبع مستقيمة ومتساوية ، والشكل الآخر ذو اربعة حدود كلها خطوط منحنية .





والشكل الاول المربع ، له اربعة اركان ، اربع نقط . لو وصلت بين اي اثنين متقابلتين منها لرسمت قطرا .

والشكل الثاني اصنع فيه ما صنعت في الاول . ارسم قطرا ، من الركن الذي في اعلى اليمين الى الركن الذي هو في اوطا اليسار .. فأي القطرين اطول ؟

لا شك انه ، في نظرك ، هو القطر الثاني .

ولكن هات مقياسا ، تجد القطرين متساويين تماما . بل ان القطرين في الشكل الواحد منهما متعامدان .

والحق انه عند بدء الرسم وضعت النقط الاربع ، في كلا الشكلين ، اركانا اربعة لمربع . ثم رسمت الاضلاع الاربعة فوق مستقيمة ، وتحت منحنية .

ثم خامس

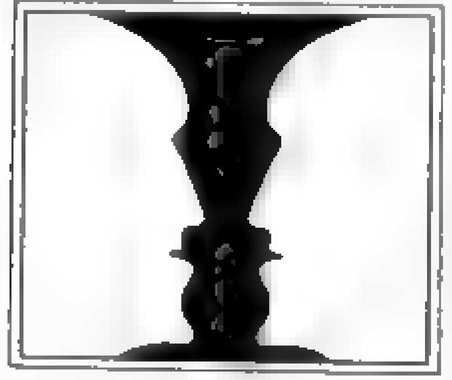
ومثل خامس .

انه الشكل ٥ . انها دائرة كاملة ، ولكنها تبدو في رأي عينك ناقصة بكمال استدارتها ما رسم عليها من خطوط .

ثم سادس

والشكل السادس خطان متوازيان في اعلى ، ظهرا متباعدي الاطراف مع انهما متوازيان تماما . وخطان متوازيان في اسفل ، ظهرا متقاربي الاطراف مع انهما متوازيان تماما .

خداع بصري لا شك فيه . وهو قائم في بصرك الآن على الرغم من سبقي اياك اليه .



ثم سابع

واخيرا يأتي الشكل السابع .

ان الشيء الاسود فيه يتراءى كأنه رجل «طاولة» خشب . رجل مائدة .

ولكن انس هذا الجانب الاسود ، وانظر الى الشكل الابيض الذي الى يمين هذا السواد . انه وجه رجل . والآخر الابيض الذي الى اليسار ؟ انه وجه رجل كالوجه الاول تماما .

وعد وانظر الى السواد . انه رجل مائدة وعد وانظر الى البياض ، انهما وجهان .. وهلم جرا .. مرة ترى هذا صدقا وحقا . ومرة ترى ذلك صدقا وحقا .

والدرس الذى اعيه وتعيه من هذا

ان الانسان يعتمد في احقاق حق ، وابطال باطل ، على حواسه . وعنده ان الحواس ، حواسه هو ، لا يمكن ان تكذب ابدا . واوثق السبيل الى حقيقة ، هو ما ترى العين .

وها قد رأيت كيف تكذب العين ، وكم . فما بال الفكر ؟!

كم في الفكر ، وهو غير ملموس ولا محسوس ، من خداع .

فاذا انت رأيت رأيا ، او حكمت حكما ، فابق في نفسك منه شيئا ، ولو قليلا جدا جدا ، من ريبة .

فلعل فيه خداعا .

ولكم تعجبني قولة بعض الناس ، بعد ما يقولون ويحكمون ، « والله اعلم » .

قلها ولو في نفسك .

« ابن زهر »



دولاب للأدوية في كل منزل

من القريب ، في هذا العصر الحاضر ، عصر التمدين والتعمم والتثقف ، ان يذهب الطبيب الى اسر كثيرة فلا يجد فيها ابسط ادوات الطب . حتى الترمومتر الطبي لا يجده الطبيب عند الكثير . وما ذلك لأن الطبيب في حاجة الى ترمومتر عند زيارة ، فهو يحمل معه كل ما يستطيع حمله من اجهزة ! ولكن خلو البيت من ترمومتر لقياس حرارة الجسم يدل على اختفاء الفهم الطبي من المنزل كل اختفاء ، في زمن واجب الفرد الأول فيه صيانة صحته ، ثم يأتي الطبيب من بعد جهد الفرد ليصحح ما فات هذا الجهد ان يدركه .

فهذا مجمل ما دار بيني وبين ربة بيت من حديث ، انتهى ، كما لاشك حدست ، بأن طلبت مني ربة البيت ما يحتاجه البيت من جهاز طبي . فكتبت لها على عجل هذه القائمة :

١ – **قطن طبي** ، اي معقم ، يقوم بعدة خدمات . فقد يكون وسادة من تحت ضمادة . أو يغمس في غاسول مطهر لغسل جرح . او غير ذلك .

٢ – **ضمادات من شاش** ، منها العريض ، ومنها غير العريض . ويلف بها الجزء الجريح او المصاب من العضو تحت ظروف شتى .

٣ – **شريط لاصق** ، قد يقوم مقام الضمادة في ابقاء قطنة مثلا على جرح .

٤ – **مقص** يكون دائما في دولاب الدواء ، تقص به الضمادات أو الشرائط اللاصقة .

٥ – **ترمومتر طبي** ، لقياس حرارة الجسم ، في الفم . وعند الاطفال في الشرج

٦ – **كيس ثلج** ، ويوضع فيه الثلج مكسرا ، ثم يشد على الكيس زمامه ويوضع فوق رأس المصاب او حوله حلقه بأمر الطبيب .

٧ ـ **قرقرة** . ويوضع فيها السائل المراد تدويره . فهي تحتاجه تبع السائل الذي به الدواء في الحلق أو في الأنف ، مثل تلك التي تبخ السوائل المعطرة على الرأس عند حلاق .

٨ ـ **محقنة شرجية** . وهي وعاء من زجاج يعلق على الحائط ، تخرج منه أنبوبة تمتد الى الأسفل ، بطرفها فم من عاج أو نحوه ، يوضع في الشرج والوعاء ملىء بالسائل المراد حقنه ، فيندفع السائل داخل الأمعاء فيعين في ازالة ما بها وفي غسلها ، ثم يخرج .

٩ ـ **قصرية فراش** في الأحوال التي لا يستطيع المريض ، أو لايجوز له ، أن يقوم من فراشه لقضاء حاجة .

ومن الملينات والمسهلات يحسن أن تكون هذه الأشياء في دولاب الدواء كذلك .

١٠ ـ **الملح الانجليزي** . وهو سلفات المغنسيوم .

١١ ـ **سترات المغنسيوم** ، وهو ملين معتدل العمل .

١٢ ـ **زيت الخروع** . وهو مسهل فعال حاسم . ولكن فيه لي رد الفعل منه امساك . لهذا لا يأخذه من عنده امساك مزمن .

١٣ ـ **زيت البرفين** . وهو من زيت البترول . ويؤخذ في الامساك المزمن . ولكن لا يجب الاكثار منه حتى يصبح عادة ، ذلك لأنه يمتص فيتامين « أ » من القناة الهضمية ويحمله معه عند الخروج من الجسم .

١٤ ـ **مسهلات شتى** أساسها المادة الكيماوية المعروفة بـ « الفينول فثالين » يسال عنها الصيدلي .

١٥ ـ وهناك **مليئات تعمل بالانتفاش** في الأمعاء ، مثل « الآجار » ، وإذ تملأ الأمعاء تحركها الى العمل .

وهنا يجب أن نتذكر : لا تأخذ مسهلا وفي بطنك ألم لم يتعرف الطبيب على سببه . فقد يكون عندك أو عند طفلك التهاب في الأعور يكون عمل المسهل فيه وبيلا .

ثم هناك عقاقير عامة أخرى منها :

١٦ ـ **جلسرين** . ونفعه كثير . ومن الشائع في استعماله ازالة التشقق عن الجلد . وكذلك اذا صب منه نقطتان أو ثلاث في الأذن فقد يزيل ما بها من ألم .

١٧ ـ **فازلين** ، أو « كلد كريم » ، أو مرهم أكسيد الزنك . كلها تنفع الجلد اذا تشقق أو تسلخ .



١٨ ـ **صبغة اليود** . وهي معقم من الدرجة الأولى . يعقم به الجلد اذا قطع ، وكذلك الجروح الصغيرة . ويستخدم بقطنه تلف على طرف عود كعود كبريت .

١٩ ـ **حامض البوريك** . محلوله المركز مطهر .

٢٠ ــ ماء الأكسجين ، وهو مطهر الجروح . ويخفف فيمع في الغرغرة لتطهير الحلق .

٢١ ــ بيكربونات الصودا ، يمنع محلولها في الغرغرة . ويؤخذ قليل منها ليذهب بحموضة المعدة .



٢٢ ــ الأسبرين ، وهو الذاهب عند الملايين من الناس بصداع الرأس . وهو من أسلم العقاقير الذاهبة بالصداع استخداما .

٢٣ ــ روح النشادر ، وتنفع فيمن يصاب بالدوخة . يشم منها فيتنبه .

٢٤ ــ مناديل من ورق ، وخرق من ورق . ويستخدمها المريض ثم تحرق فلا تتناولها يد من بعد فتحمل ما قد يكون فيها من عدوى .

وهناك غير هذه عقاقير أخرى ، عادية، تنفع في البرد ، ولوقف السعال ، من تلك الوعكات اليسيرة التي لا يضطر معها المريض الى الذهاب الى طبيب .

ولتحفظ كل هذه الأشياء في دولاب عال لا تتناوله أيدي الصبية والأطفال .

أما عن جرعة الدواء ، فمكتوبة غالبا على العقار . والصيدلي هو على كل حال هادي الأسر في أمر الجهاز الطبي والدواء . ومن أجل هذا يحسن بكل أسرة أن تلتزم صيدليا بعينه ، حتى يكون بينها وبينه اتصال وصحبة تستدعي دائما رعايته واشتباهه .

طبيب الأسرة

الحل السعيد !

● جلست سيدتان في مقصورة القطار بجوار النافذة فيما مر عليهما «الكمسري» قالت له الأولى

ــ اذا لم تفتح هذه النافذة فاني سأختنق لا محالة ..

لصرخت الثانية قائلة

ــ اياك أن تفتحها ، فاني سأموت من البرد لو فتحتها .

وتحير الكمساري ماذا يعمل ..

نظر اليه أحد الركاب الرجال الجالسين في المقصورة وقال :

ــ المسألة بسيطة ' أغلق النافذة فتختنق الأولى .. ثم افتحها كي تموت الثانية فتستريح من الاثنين !!



أشد من المورفين !!

● المورفين يسكن آلام الناس بالأمس ، و [illegible] ولكنه [illegible] في أذهان الأطباء والمرضى بالإدمان ، لا سيما ذلك الذي يكون من بعد جراحة ، و [illegible] من المرضى [illegible] من شدة الألم فيعطي حقنة المورفين [illegible] حقنة من بعد الله لا تتركه الا من جبرها .

وتأتي الأخبار بنبأ عقار جديد اصطنعه العلماء اصطناعاً [illegible] في أصول يجدونها [illegible] في [illegible] فهذا أفعل من المورفين في إزالة الألم عشر مرات على الأقل وهو ، كما يقول من اصطنعوه ، لا يصبح عادة لمتعاطيه من المرضى بمثل ما يصبح المورفين ، وهو أقل ضرراً .

وقد جربوه بنجاح في أكثر من ٢٠٠ مريض ، من ذوي [illegible] قبل أن تقال الكلمة الفاصلة فيه .

والعلماء يحاولون أن يجدوا بديلاً في الطب من المورفين . ذلك أن المورفين يستخرج من الأفيون . وقد قل هذا في العالم قلة أصبحت أزمة . فإن إيران وأفغانستان قد حدت الحكومة من زراعته بسبب إدمان الناس إياه . واليابان منعت من زراعته بحكم معاهدة الصلح منعاً . فلم يبق إلا الترك والهند موردا للأفيون ، فالمورفين .

٢٠ مليون فار !

● ضحايا الإنسانية كثيرون ، فما أكثر الظلم في الأرض ، وما أقسى الإنسان إذا ظلم . ولكن الضحايا التي أقصدها هي من الحيوانات . ولا أعني تلك التي يقتنيها ويربيها ، ثم يذبحها ذبحاً ، فهذه لا تعاني من الألم إلا مقدار ما تمر السكين في حلقها . وإنما أعني تلك الحيوانات الأخرى التي يستخدمها الطب والأطباء في بحوثهم . يعطونها الداء ، ثم يجربون فيها ما قالوا من دواء . عذاب فرضه الإنسان عليها

البرد ، هل له علاج ؟

● هل أن البرد مرض ، فلا شك في هذا . وأما أن يكون له علاج ، فلا شك في هذا ، فما من علة إلا ولها دواء . وما من علة إلا تعرفها على الزمن الاكتشاف .

والبرد من أكثر الأدواء شيوعاً ، فقل من الناس من لا يصاب به مرة أو مرتين في العام [illegible] ولكن لأن البرد شيء يعبر الأيام ثم يمضي ، هان أمره على الناس . وهو قل أن يؤدي إلى مضاعفات تؤدي بصاحبه إلى الموت

والأطباء يحاولون جهدهم أن يكشفوا عن دواء لهذا الداء . وآخر ما أخرجوه ، دواء لهذا الداء ، [illegible]

[illegible]

(أبا ميد هيوى (مثل البنسلين والأوروميسين الخ ..) أعطوه على صورة الأقراص ، لألف ومائة وعشرين متطوعاً ، في شتاء عام ١٩٥٧ — ١٩٥٨ ، فكانت النتيجة أن أربعة في المائة من هؤلاء فقط هم الذين أصابهم البرد ، وظهرت عليهم أعراضه بينة واضحة ، بينما زمرة أخرى ، منهم عدداً ، لم يعالجوا بهذا الدواء ، فبلغت إصابات البرد فيهم ٢٦ في المائة .

نحن بالطبع لم نصل بذلك إلى علاج للبرد حاسم ، ولكن ما تكشف عنه هذه الجهود من صنوف جديدة تتعلق بكنه الداء ، تقربنا من اليوم الذي يصبح فيه ولدينا لداء البرد دواء . دواء حاسم .

٩ نصائح لعلاج الشيخوخة

● **كتب طبيب عالمي، هو عضو في لجنة عالمية كونتها الأطباء لبحث الشيخوخة، كتب يصف برنامجا لو اتبعه الناس لما جاءهم ضعف الشيخوخة.**

أما البرنامج، وهو ينصح الناس باتباعه في الحياة باكرا، فيتلخص فيما يلي:

١ – **إذا أكلت فوازن بين صنوف طعامك**، فلا تجمع منها ما يجلب من سمنة، وكل مع هذا أكثر من البروتين (اللحم والبيض وأمثالهما) ومن الفيتامينات، واشرب كثيرا، وقلل من الدسم.

٢ – **أعط جسمك وأعط عقلك مقدارا من الراحة كافيا**. واعلم أن العقول في حاجة إلى الراحة.

٣ – **وثق في نفسك الحس بالفكاهة**، فإن الفكاهة أحسن دواء لإزالة ما قد يعتري أعصابك من توتر.

٤ – **لا تملأ حياتك** .. بالفراغ من عمل، فالفراغ لا يملأ شيئا. واعمل ما ترتاح إليه نفسك. فإن أصبت بعمل لا ترتاح إليه فتحول. وإن لم تستطع فحاول أن تجد فيه ما يهوى نفسك. واستطلع بنفسك خارج العمل ما تحب نفسك وترتاح إليه من هواية أو هوايات.

٥ – **وثق في نفسك الحس بالفخر والإعجاب بكل ما تعمل**، واجعل ما تعمل، كائنا ما كان، جديرا بإعجابك، مهما قل في تقدير الناس. فكل عمل نافع صاحبه جدير بإعجاب.

٦ – **تجنب ما استطعت المواقف المثيرة**، وتلك الأخرى التي تجلب الهم. فليس أكثر إجهادا للجسم من هم، وعوّد نفسك على مضغ الطعام، وبلعه؛ ومضغه إلى التخلص منه تماما من العادات ولا تبلع منه مضغة، كاللبانة، تظل تمضغها ثم تمضغها، فلا تترك إلا جرما، وإلا فقد لميعة.

٧ – **روّح عن نفسك بأن تجعل من هدفك في** الحياة زيادة محصول علمك، وحكمتك وتجربتك، مع كل يوم يمضي.

٨ – وكيّد **الصداقة** بينك وبين من تتوسم أنك تألفه ويألفك من الناس.

٩ – وأخيرا وليس آخرا، أمرأ إليك، بأن وعاءين حملهما الله في جسمك لامتلاء أو إفراغ، يجب أن تلقي إليهما بالك، ذلكما المثانة والأمعاء. أن فيهما تحتشد فضلات الجسم، فراقبهما حتى تفرغا كل يوم في ميعاد. فكم من علل في الجسم حدثت بسبب هذه، وكم صفاء لأمس قد تعكر للذي كان في هذا الواجب من إهمال.

فرضا. إنها أمراض ليصح الإنسان.

والحيوانات التي هكذا يضحى بها صنوف كثيرة، منها القردة، ومنها الفئران. والعدد الذي يضحى به في سبيل الإنسانية عدد كبير. إنه يبلغ ٢٠٠٠٠٠ فرد في العام الواحد. أما عدد الفئران فيبلغ ٢٠ مليونا. هذا في الولايات المتحدة وحدها، وفي بحوث السرطان وحدها!

فما بال بحوث سائر الأمراض بسائر الأمم!!

العبرة بما دخل إلى الدم من خمر

● **هذا ما جاء بمجلة الرابطة الطبية الأمريكية** من بحوث قام بها ثلاثة من العلماء وصلوا بها إلى أن مقدار السكر لا يتوقف فقط على مقدار ما يشرب الشارب من خمر، ولا على مقدار ما له من جسم، ولكنه يتوقف كذلك على ما يجسمه من سرعة وبطء في امتصاص الكحول وهو يسير في أمعائه الهضمية، وما به من سرعة وبطء في التخلص منه بعد احتوائه عليه.

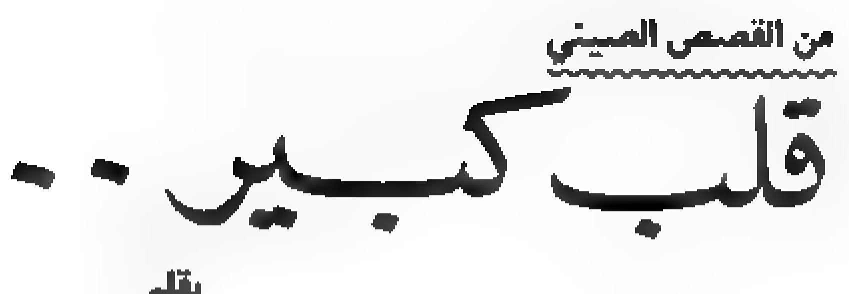
ووجدوا أن الناس في ذلك ليسوا سواء. **ووجدوا أن أسرع الناس تأثرا بخمر، ذلك الذي يمتص كحول الخمر سريعا، ويتخلص منه بطيئا. فيبقى الخمر في دمه أكثر تركزا، ويبقى طويلا.**

والذي يباهي بأن الخمر لا تؤثر فيه، فهذا أرستقراطي، فهو الرجل الذي يمتص بطيئا ويتخلص مما يمتص من كحول سريعا. وليس في الأمر فخر، فإنما هي صفة جسم.

والمعول عند هؤلاء الأطباء ليس على ما دخل المعدة من خمر، ولكن على نسبة ما في الدم من كحول. فهذه النسبة هي التي تكثر فتكون فيها ضياع الصواب، أو تقل فيزيد بقلتها مقدار الصحو. ولهذا البحث منافع في الحياة.

ذلك أن القاتل الأول للأطفال، في الأمم المتقدمة وأمم الولايات المتحدة خاصة، ليس الدفتريا أو شلل الأطفال، وإنما السيارات. وذلك بسبب سكر سائقيها. ويبقى السائق التهمة. ولكن عينة تؤخذ على الفور من دمه، تقدر أهل المعمل ما بها من كحول، تثبت إثباتا قاطعا ما بدمه من كحول، وأثر ما بعقله من قصور، وما في وعيه من فتور.

ولا يفوتنا أن نذكر أن هؤلاء العلماء وجدوا أن نسبة الكحول الواحدة في الدم تفقد في الرجل (والنساء) مقدارا من الصواب واحدا، أو هكذا يكون.



من القصص الصيني

قلب كبير ..

بقلم
كو ـ لان

« وبينما القطار في التحرك ، بينما اخذت ايدينا تلوح له في حرارة ..

وما زلنا كذلك حتى ابتعدنا عن المحطة ، وغاب الضابط عن اعيننا .. ولكن لم تغب عنا صورته التي انطبعت في ذاكرتنا الى الابد .. صورة ذي القلب الكبير » .

كان الصالون رقم ٤٤ بالقطار الذاهب الى شنجهاى يضم اربعة اسرة . وكنت احتل السرير الاسفل ، بينما كانت تشغل السرير المواجه لي سيدة صغيرة السن ، يصحبها طفلها البالغ من العمر ثلاث سنوات ، اما السرير الثالث الذي يعلوني فكان يحتله مهندس في المنطقة العاشرة من عمره .. وظل السرير الرابع خاليا الى ان وصل القطار محطة « كاكوبغ » فصعد شاب وسيم يرتدي الملابس العسكرية ، ويبدو انه يحمل رتبة « الضابط » ، ويظهر واضحا برغبة في التحدث المعارض ، وهو يستقبل فينا بسمة هادئة قبل ان يدلف الى الصالون ليحتل السرير الخالي .

وفي هذه اللحظة قام المهندس من نومه ، وكان يوسطه محاولا التقاط فنجان الشاي الموضوع على المائدة .. وهنا اسرع الضابط الى مناولته اياه قائلا : دعني اساعدك !

فرد الرجل : شكرا كثيرا يا بني

ثم اردف : يخيل الي انك ذاهب الى شنجهاي ؟!

فأمن الضابط على كلامه بإيماءة من رأسه وهو يهم بالصعود الى مضجعه .. ثم رأيته وهو يضع بجواره لفافة صغيرة في عناية بالغة مما اثار اهتمامي .

سألته : ربما تعرض الشيء الذي تحمله اللفافة للكسر في رحلة مثل هذه ؟!

وصمت لسؤاله متأملا . اي شيء هذا الذي تحرص عليه كل هذا الحرص ؟

قال : هذه بعض الهدايا احملها لوالدتي ... انها المرة الاولى التي اعود فيها الى بلدي منذ خمس سنوات .

وقطع حديثنا صوت السيدة الصغيرة ، وهي تهدهد طفلها ، وتغني له بعض الاغنيات بصوت خفيض ناعم كي ينام .. وما لبثنا نحن الآخرين ان غرقنا في نوم عميق .

وعندما صحوت في صباح اليوم التالي وجدت ان الضابط قد ترك الصالون ، ولكني ما لبثت ان سمعت صوته وهو يتحدث في الممشى الخارجي مع « الكمسارى » حول البلاد التي يمر بها القطار ... ولما رجعت بعد تناول الافطار في عربة الأكل ، وجدته ـ اي الضابط ـ يطعم الطفل الصغير بعض الحلوى ، بينما اخذ يجاذب امه اطراف الحديث ، وسمعته يقول

ـ انها خمسة ايام منذ ركب مسقط رأسي .. ولا تسألي عن مقدار فرحي بعودتي بعد هذه الغربة الطويلة برؤية امي

وسألته السيدة

ـ اين مسقط رأسك ؟

ـ شمال « بسان » .. ولكني سوف اعرج اولا على « شنجهاى » لرؤية صديق

وكان الطفل اثناء الحديث يشد امه من ملابسها ويطلب في الحاح ان تخرج به الى الممشى الخارجي بينما كان المهندس سارحا بأفكاره .. اما انا فجلست اطالع الاخبار بالعربية في نسخة من جريدة « كاسوى اليومية » كنت قد اشتريتها من مكتبة القطار

ومضت فترة صمت ، كان الضابط في اثنائها يسند بظهره على حافة النافذة ، وهو يطلق من بين شفتيه صفيرا ، وقد ظهرت علامات الانشراح على وجهه ..

وعقب انتهائي من تصفح الجريدة ، ناولتها للضابط وأنا اقول له : هل تحب ان تقرأها ؟

فرد قائلا : شكرا ... لقد تصفحتها قبل ان استقل القطار !

ولكني لاحظت انه يمعن في خبر باهتمام قائلا ما هذا ؟ اعلان خاص من ادارة الجيش تبحث عن شخص معين !

وتناول الجريدة وهو يمعن فيها الى نظرة . واقتربت انا منه وتطلعت من وراء كتفه لأرى ما يشير اليه الاعلان

واشترك معي الآخرون في قراءة الاعلان التالي

« ابني العزيز « يي تسو ـ لشنج » لم نسمع اي خبر عنك منذ خمس سنوات .. اني

مريضة جداً ، وأمل أن تعود عقب أن تقرأ هذا الإعلان   ابنه »

وراح الضابط يقرأ ما جاء تحت الإعلان بصوت مرتفع

« تعلن ادارة الجيش « بوابح هرماتج » بان والده الحارس   بي تسو - تشنج » سحب عنه « ا بي » التحق بجيش الثورة عام ١٩٤٢ ، والمعروف انه كان قائداً بعصبته ، وخرج اسباء تحرير مقاطعة سن - فنس   وقد علم اهله انه نقل الى امستشفى ، ولكنهم لم يسمعوا اي خبر عنه منذ ذلك الوقت   ويبلغ والده من العمر ٦٠ عاماً ، وهي تشكو من مرض عضال منذ ست سنوات ، لا يرجى شفاؤها منه ، ولهذا فهي ترجو ابنها ... فعلى من يعرف مكانه ، ان يتصل بنا في اقرب فرصة » .

وبعدما سكت الضابط عن متابعة القراءة ، واعاد الى الجريدة .. وأسرع بفتح حقيبته ، وأخرج منها مذكرة صغيرة ، وبعد أن قلب صفحاتها قال :

- اسمعد بقى بي تسو - تشنج كان من الرجال الذين تشملهم فرقتي ، وبعدما مات اخطرت أهله .. أي لهي شدة العجب لهم لم يسمعوا بذلك !

ثم اخذ يلتمسه الى صفحة في مذكراته وبدأ يقرأ

« الجاويش بي تسو - تشنج قائد فصيلة بالفرقة السادسة مشاة ، يستحق كل تقدير وثناء ، لما ابداه من شجاعة اثناء معركة « لين سين » ، وقد اصيب اثناء محاولته انقاذ فرقة من الجنود اثناء عبورها النهر .. وبعد فترة مات متأثراً بجراحه »

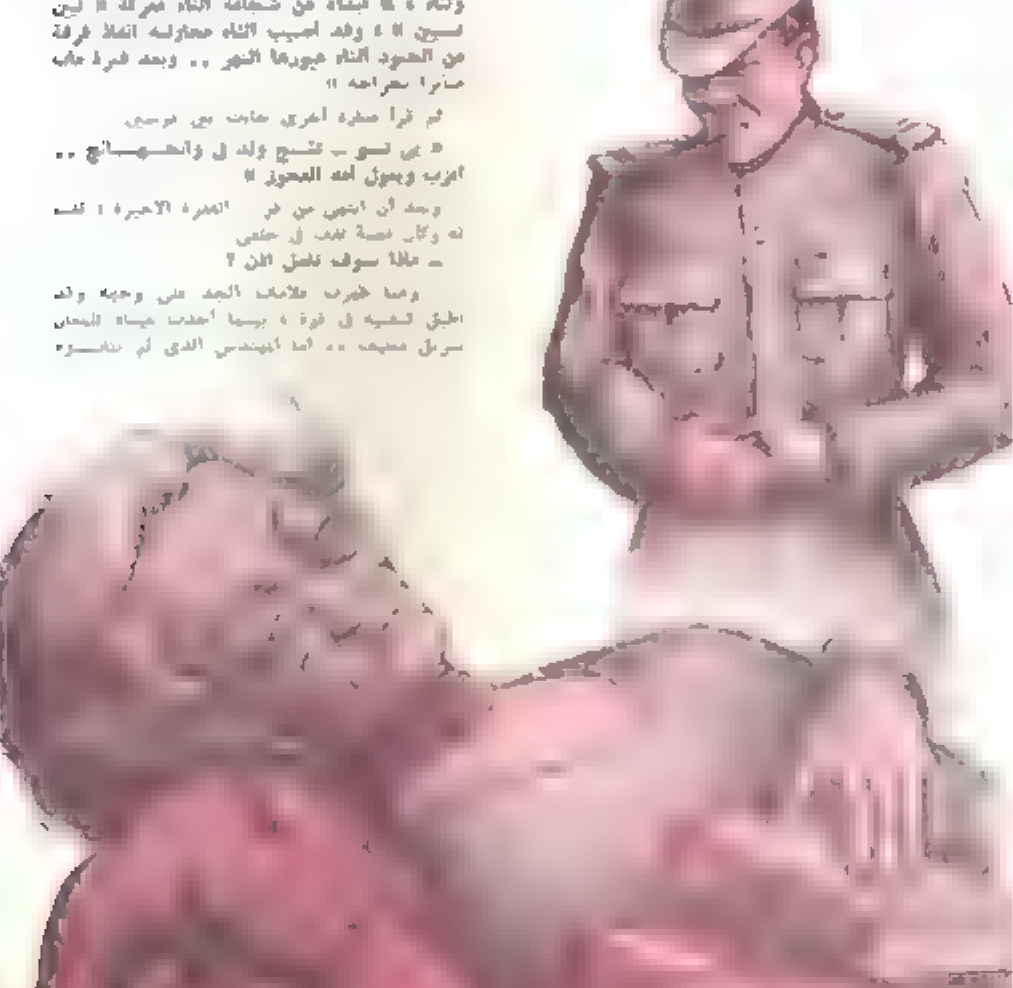
ثم قرأ فقرة أخرى كانت بين موضعين

« بي تسو - تشنج وُلد في واتشهانج .. اقرب ويقول امه العجوز »

وبعد أن انتهى من قراءة العبارة الاخيرة ، قال له وكأن غصة تقف في حلقه

- ماذا سوف تفعل الآن ؟

وهنا ظهرت ملامح الجد على وجهه وقد اطبق شفتيه في قوة ، بينما أخذت عيناه اللامعتان ترقبان صاحبه .. اما المهندس الذي لم ينتظر



بكلمة واحدة حتى الآن ، فقد انشغل الجميع بحديثه بكل هدوء ، وبعد أن ألقى علينا نظرة قال في صوت خفيض

– أظن أن الواجب عليك أن تبادر بإخطار ادارة الجيش ، وكذلك أهله ، فقلت تحصل كل المعلومات عنه

ونظر اليّ الضابط في صمت ، وقلت له :

– ولكن ماذا يكون وقع خبر موته على أمه العجوز المريضة ؟

وقطب الضابط ما بين حاجبيه ، ثم أشعل لفافة تبغ وكان يبدو عليه في وضوح أنه يفكر في عمق .. وأخيرا قال

– بعد أن أصيب « بي » ووضع على نقالة الإسعاف .. ألقاه على شاطئ النهر ، وبيده مرتعشة ناولني ربطة ملفوفة بمنديل كتب عليها هذه العبارة « السيد قائد الفرقة .. هذا نصف مرتبي من الشهر الحالي . أرجو إعطاءه الى « شو شين – هيين » فاني جد خائف من أنه لن تكون هناك فرصة لرؤيته في المستشفى »

ثم استطرد الضابط ... واكمل

– وتناولت الربطة ، ولكن قبل أن أطلب ايضاحا منه ، كان رجال الإسعاف قد أسرعوا بنقله ... وقد عثرت على من يعني « شو شين – هيين » .. انه عسكري برتبة نفر في الفرقة الخاصة ، اعتاد أن يوفر كل مرتبه الشهري ويبعث به الى أمه .. وقد حدث أن انقطعت رسائله على تصرفه هنا ، ووصفه بأنه كالطفل المدلل . وعندما علم « بي » بكل هذا أخذه شيء من العطف ، ووعد بأن يرسل نصف مرتبه الى والدة « شو » ولكن قبل أن يفي بوعده ، كان القتال قد تجدد !

وأمسك الضابط عن الكلام لبضع ثوان ، وأخذ ينفث بعض سيجارته في الهواء ، ثم أكمل وهو يهز رأسه في شيء من الأسف :

– ولكن وافتني الأخبار بأن « بي » قد توفي في المستشفى قبل أن يعطي النقود الى « شو شين – هيين » .

ومضت فترة صمت قطعها صوت عجلات القطار .. وكان الضابط أثناء ذلك يقوم ويقعد في غير انتظام ، وفي شيء من العصبية ، بينما راح يهز احدى قدميه يمينا وشمالا ، في حركات منتظمة كبندول الساعة .. وفجأة قال في صوت يكاد لا يسمع : لقد كان رفيقا طيبا .

ثم شد من قامته ، ونظر الي نظرة فيها شيء من الجد ، وكان يبدو أن هناك فكرة تجول بخاطره ، وبادرني بهذا السؤال :

– أين تقع مقاطعة « لسيو – يانج » ؟ هل هي بعيدة من هنا ؟

– ماذا ؟ أتفكر في الذهاب الى هناك ؟

قال : نعم .. لقد كان واحدا من رجالي فكيف لي أن أهرب من هذه المسئولية ؟!

وما أن انتهى من آخر عبارة ، حتى أسرع بإخراج خريطة من جيبه ، وألقى عليها نظرة ، ثم طواها .. وأخذ حقيبته ، وكأنه سيغادر القطار حتى التو ، وقال :

– انني أعرف طريقي الآن جيدا .. وسوف أنزل في « شو – هو » ثم أستبدل تذكرتي الى « شانجشا » ، وبعدها يصبح بيني وبين مكان الوصول مدة أيام ثلاثة !

وكانت ساعتي تشير بأنه قد بقي على موعد وصولنا الى « شو – هو » ساعة من الزمن ، ولم أكن أعتقد حتى هذه اللحظة أن الضابط يفكر جديا في قطع رحلته بدلا من الذهاب الى « شنجهاي » لزيارة صديقه ، ثم الى مسقط رأسه ثلاثة والدة وسألته :

– ماذا سوف تقول لوالدة « بي لين – لسيج » عند مقابلتها ؟

– لقد فكرت في هذا جيدا

وانتظر الضابط لبضع ثوان قبل أن يكمل قائلا في هدوء :

– سوف أقول لها : « ان ابنك الذي يعمل معي سألني أن أحمل لك رسالة منه عندما علم بأنني مسافر على هنا .. وهو يود أن يقول لك انه يتمتع بصحة جيدة .. كذلك سأمنحها بعض الهدايا ، لأشعر السيدة العجوز بالسعادة !

– الآن .. فأنت عازم على شراء هذه الهدايا قبل ذهابك اليها !

– كلا .. انني أحملها معي الآن !

وأسرع بإخراج ربطتين من حقيبته – كان يبغي اعطاءهما لوالدته – وأراني ما تحويه كل ربطة .. كانت احداهما تحوي صندوقا من الخشب الزركشي وبداخله آنية جميلة من الصيني المطعم بالذهب وعلبة منقوش عليها زهور ملونة ، وكذلك هديتان مصنوعتان من العاج !

وكانت عيونها مسلطة عليه عندما صاح بنا

– لا تضحكوا علي .. ان هذه الهدايا سوف تعبر عن عواطف ابن لأمه !

وأخذت الأنسة تطلق ضحكاتها ، ولكن عيونها ما زالت مسلطة عليه في ثبات .

ونظرت الى الربطة الثانية التي كانت تحوي صندوقا آخر في داخله أنواط ثلاثة .. وقد لمحت على واحد منها عبارة التقدير للشجاعة التي أظهرها صاحبها في عبور نهر « يانجتسي » لتحرير شمال الصين !

وبعد أن انتهيت من القاء نظرة على الأنواط قلت له :

– هذه الأنواط تعني الشيء الكثير بالنسبة لها

– بالطبع .. ولقد فكرت لولا أن أتركها تحت رعاية والدتي ، لتذكرها دائما بأن لها ابنا أصبح رجلا .. ولكن فكرت ثانية في أن أمنحها لأم بي لتستمتع كثيرا من ممتلكات ابنها الشهيد ... وفوق هذا فانه يستحق التقدير الذي استحقه .. لقد كان بطلا شجاعا !

وحاولنا جميعا أن نقول شيئا .. أي شيء يعبر عن أحاسيسنا تجاه هذه الإنسانية التي تنبع من قلب الضابط الذي يفيض بالرحمة . ولكن أنى لنا هذا ! .. فقد أصابنا العي وواجهنا الصمت ، ولم ينطق منا شفة ولكن كانت هالة العيون أبلغ بالدموع ..

وعندما وقف القطار عند « شوشو » نزلنا جميعا لنودع الضابط ، ونتمنى له بالتوفيق في مهمته .. وهنا تقدم إليه المهندس ودفع إليه بورقة بها عنوانه وقال له

– أرجو أن تعدني بأن تكتب لي ، ولو سطرا واحدا ، عما تم فيما أنت مقدم عليه . وأرجو منك بزيارتك والدة « بي لسو » تبلغ « أن بعضنا تحياتنا وتمنياتنا لها بالشفاء العاجل .. وأننا جميعا نفكر فيها كأم لنا !

واندفعت أنا بفضولي أسأله

– هل يمكن أن نفعل شيئا من أجلك ؟ هل تود أن نحمل عنك رسالة إلى صديقك الذي كان يخشى أن يقابلك في « شيجياي » ؟

فرد الضابط وقد علت وجهه حمرة الخجل

– كنت أفكر في الكتابة إليها من المحطة التالية ، ولكن أرجو شاكرا لو تفضلت بتسليمها رسالة .. إنها خطيبتي التي تنتظر لقائي في شيجياي على أحر من الجمر ، والتي لم أرها منذ ثلاث سنوات ، ولهذا فإني أحب ألا تشعر بالأسف على عدم حضوري . وسوف أبذل جهدي لإنهاء مهمتي هذه سريعا ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

وهنا سألته السيدة العجوز

– ولكن كيف لنا أن نتعرف على خطيبتك ؟

وأسرع الضابط بإخراج صورة من جيبه قائلا : هذه صورة خطيبتي !

وامتدت يد السيدة بسرعة لتلتقط الصورة ملقية نظرة فاحصة ثم قالت :

– حسنا .. إنه من السهل علينا أن نتعرف وسط الزحام على فتاة جميلة مثل خطيبتك !

وانفرجت أسارير الضابط عن ابتسامة عريضة بعد هذا الإطراء وقال :

– أرجو أن تسألوها عنها أيضا عما إذا كانت قد قابلت الرفيق « عسيا – جين » أم لا !

وهنا أطلق القطار صفيرا طويلا علامة بتحركه .. فأسرعنا إلى ركوبه .. وأطل كل منا من نافذة ونحن نصيح في صوت واحد :

– رحلة موفقة أيها الرفيق العزيز .. نرجو أن تلحق بنا قريبا .

وبدأ القطار في التحرك ، بينما أخذت أيدينا تلوح له في حرارة ، وما زلنا كذلك حتى ابتعدنا عن المحطة .. وغاب الضابط عن أعيننا ، ولكن لم تغب عنا صورته التي انطبعت في ذاكرتنا إلى الأبد .. صورة ذي القلب الكبير .

ترجمة : عبد المجيد فريد

قاعــدة !!

إنك قرأتها على الحجر بالخط الهيروغليفي على قبور القدماء من المصريين .

وإنك قرأتها على جلود الماعز فيما تخلف في المعابد ، معابد القدماء من الهنود .

وإنك واجدها على لسان كل حكيم ، في كل أمة ، وكل عصر ، وكل دين .

إنك تفتح « كتاب الموتى » ، الكتاب المصري القديم ، فتقرأ فيه : « إن هذه الروح طيبة في الحياة الدنيا لغيرها مثل ما طلبته لنفسها . فأذن لها بدخول الجنة .

وإنك لتقرأ في كتب الهنادكة القديمة : « إن أصدق قانون للحياة أن ترعى الناس ، وترعى شئونهم ، كما ترعى لنفسك وترعى شئونك » .

والفرس قالوا : « اصنع لغيرك ، وغيرك ، ما تصنع لنفسك » .

وحكماء الإغريق قالوا : « لا تصنع بجارك ما تكره أن يصنعه جارك بك » .

والرومان قالوا : « إن القانون المنقوش في كل قلب أن يحب الفرد في المجتمع كل فرد » .

وعالم يونانا قال : « يجب على الرجل أن يطلب للرجل من السعادة ما يطلبه لنفسه » .

والمسيحية قالت : « اعمل لغيرك من الناس كل ما تود أن يعمله الناس لك » .

والإسلام قال : « حب لأخيك ما تحب لنفسك » .

مقالات إن اختلفت لفظا ، فقد اتحدت معنى .

القاعدة عمل بها الناس أفرادا لسعدوا .

وقاعدة ، لو عمل بها الناس أمما وشعوبا ، لساد لأول مرة في الأرض السلام .

صوت المشيب

[illegible] الذى تولّى ، ربيعى
[illegible]

تتأسّى بها القلوبُ الحيارى
[illegible] شفاه راحت تذوب اضطرارا
[illegible]

ضمت ذكريات عيش وأعفت

... نا على رباها السلام

... لشدو الأنام

كيف ماتت وكيف جف الحمام



مصطفى عبد الرحمن

من لم يحركه الربيع وأزهاره ، والعود وأوتاره فهو إنسان ناقص المزاج ، ليس له علاج

الفن ...

بقلم
الدكتور ابراهيم مدكور

للفن حياة ، كحياة العلم والفلسفة ، تزدهر حينا ، وتخمد حينا آخر ... نشأ اول ما نشأ ساذجا ، ثم اخذ ينمو ويتعقد .. كشف عن ذوق الفرد ومدى ابتكاره ، ونزل عند حكم المجتمع وسلطانه .. بدأ مختلطا بالدين والسحر والخرافة ، ثم أخذ يتحرر شيئا فشيئا ، الى أن تم له وجوده واستقلاله .

وما الفن الا تعبير عن بعض العواطف والوجدانات ، يقتضى استعدادا فطريا لتذوق الجمال ، ومقدرة على التعبير عنه والناس متفاوتون فى اذواقهم ، فمنهم من يحس بالجمال فى مختلف صوره ، ومنهم من لايكاد يشعر به . وقديما قالوا : « من لم يحركه الربيع وازهاره والعود واوتاره فهو ناقص المزاج ليس له علاج » .

الذوق دعامة الفن

والذوق دعامة كبرى من دعائم الفن ، لا ينمو ولا ينهض بدونه .. نريده لدى الفنان ليدرك الجمال على وجهه ، ويشعر بمزاياه ودقائقه . وكلما قوى هذا الشعور لديه ، استطاع ان يعبر عنه بحركات واصوات هى منشأ الفنون المختلفة .. ونريده لدى الجمهور الذى يتذوق الفن وينقده ، فيحكم له او عليه .. والحياة الفنية الصحيحة تتطلب جمهورا ذواقا يتأثر بالفن ويؤثر فيه . والتربية الشعبية الكاملة لا تتعهد الجسم والعقل فقط ، بل تهدف ايضا الى تنمية الذوق وترقيته .

ويوم يصل الذوق الفنى الى قمته ، يصبح عبقرية خالقة مبدعة ، هى سر تلك الآثار الفنية الخالدة ، فى النحت والتصوير ، أو فى الشعر والموسيقى .. ولا تستغنى العبقرية عن صبر وجلد ، وتفكير وتأمل ، ولكنها تعتمد اولا على فطرة قوية واستعداد خاص . وفى حياة الفنانين النابغين اكبر شاهد على ذلك ، فمنهم من ابتكر وابدع ولا يزال يافعا ، ومنهم من برهن على وحى والهام خارق للعادة .

صلة الفن بالمجتمع

بيد ان الفن لا يخضع للذوق والعبقرية

فحسب ، بل هو وثيق الصلة بالمجتمع الذي ينشأ فيه ، ويحيا من أجله . ولعله أول ما نشأ كان جماعيا قبل أن يكون فرديا ، يربط ابناء القبيلة او العشيرة بعضهم ببعض ، ويعبر عن مشاعرهم ووجدانهم . ويكفي أن نذكر ارتباطه بالدين ، وهو ظاهرة اجتماعية خالصة . وقد سبقت العمارة الدينية العمارة المدنية ، ومهدت الموسيقى الكنسية لفن الموسيقى في اصواته ونغماته المتعددة . والشعر المسرحي وليد الغناء الديني .

وتبع الفن التطورات الاجتماعية وتأثر خطاها ، فبدل أن كان ارستقراطيا مقصورا على الملوك والامراء ، أضحى ديموقراطيا يخاطب الشعوب ويتجه الى الجماهير . وبعد أن كان مجرد هواية يتسلى بها المترفون ومن لهم حظوة لدى بعض الولاة والاشراف ، أصبح حرفة تستلزم اعدادا خاصا وتعين على كسب العيش .

الفن .. والسياسة

وحياة الفن في بلد ، جزء من حياته السياسية والفكرية والاقتصادية . فيوم تضطرب السياسة يضطرب معها الفن والفنانون .. وعصور الفن الكبرى هي دون نزاع عصور الحرية والاستقرار . وقد ظل الفن زمنا وطابعه العام أن يكون قوميا وطنيا ، ثم أخذ يصطبغ بالصبغة العالمية يوم أخذت الشعوب تتصل وتترابط .

وللنهضات العلمية والفكرية أثرها الواضح في الفن ، فهي تفسح أمام الفنان آفاقا جديدة ، وتيسر له سبل الانتاج بما تزوده به من عدد وآلات ، وتكشف عنه من أسرار ومعجزات ، وتنشر فنه بين الناس وتقربه اليهم .

والفنون الراقية وليدة بيئات متحضرة ناضجة ، تتذوقها وتشجع عليها .

والفن أخيرا نشاط فردي أو جماعي، ولايمكن ان يحيا بمعزل عن النشاط الاقتصادي . واذا كان لابد لنا أن نعيش قبل أن نتعلم ، فمن الضروري أن نأكل قبل أن نتفنن . وقد كان الفن ولا يزال مرتبطا بمستوى المعيشة ، فينهض بارتفاعه ، ويهبط بانخفاضه . ولا شك في أنه يتطلب قسطا من الفراغ لانتاجه والتمتع به . والعصور الفنية الزاهرة تقترن دائما بقسط وافر من الرخاء ورغد العيش .

الفن العربي .. والفنون الاجنبية

وهناك فن اسلامي أو عربي ، تأثر بالفنون الاخرى وأثر فيها ..

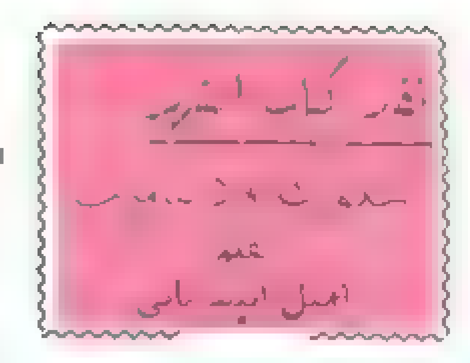
حاكى فنون فارس والهند والروم واليونان ، ثم استقل واستكمل خصائصه ومميزاته .. الزدهر يوم تضاءل الفن اليوناني والروماني ، وبسط نفوذه في الشرق والغرب .

ولا نزاع في أن الفنون الاوروبية ، زخرفية كانت أو تعبيرية ، أخذت منه ، واقتبست منه ، في القرون الوسطى وابان عصر النهضة . وقدر له بعد هذا أن ينكمش ويتضاءل تضاؤل الأمة العربية نفسها ، في عصور الانحطاط والظلمة .

وها هي ذي الأمة العربية تستعيد مجدها ، وتهب من رقدتها ، وتبعث الحياة في مختلف نواحيها ، وتحاول نهوضا شاملا في الاقتصاد والسياسة ، في العلم والصناعة .. والفن شأنه في هذه النهضة، وجدير به أن ينال فيها حظه الكامل من العناية .

ابراهيم مدكور

مكتبة العربي



بعد أن يزور بلادنا الغربيون المتخصصون يمكثون بيننا أياما ثم يعودون ليدونوا انطباعاتهم عنها، أو يقيم مسئولون كبار بيننا زمنا. فإذا تركوا بلادنا عكفوا على تدوين ذكرياتهم ثم ألقوا بها إلى المطبعة. إن هذه الكتب سواء أكتبها متخصص درس عقله أفكار خاطئة من مطالعات سابقة وأحكام مسبقة أملتها المصلحة العابرة، أم كتبها شخص استقى معلوماته من فئة خاصة كانت هي مجتمعه الذي يتحرك فيه .. هذه كلها تشترك في صفة البعد عن الواقعية، وعدم ادراك التيارات الحقيقية، لأن كتابها لم يعيشوا مع الناس في تلك المنطقة .. ومن الأمثلة على ذلك ما كتبه لورد كرومر قديما، وما كتبه حديثا أمثال كرك وبيرغر وستورك ومورس وغيرهم ..

ولقد كنا دائما نحس بالألم عندما نرى أن الكتب التي تشرح قضايانا للأجانب، من وجهة نظرنا معدومة، وهم يقرءون عنا صورا مشوشة بعيدة عن واقعنا، بينما نرى إسرائيل تصدر الكتاب تلو الكتاب، والدراسة تلو الدراسة، تشرح أسبابها لتفهم شعوب العالم قضاياها.

إن الشعوب الغربية شعوب عملية تستقي آراءها من محصول ما تقرأ. وإن كتابا جيدا يشرح قضايانا بلغتهم ليترك أحسن الأثر.

الجفوة بين العرب والغرب

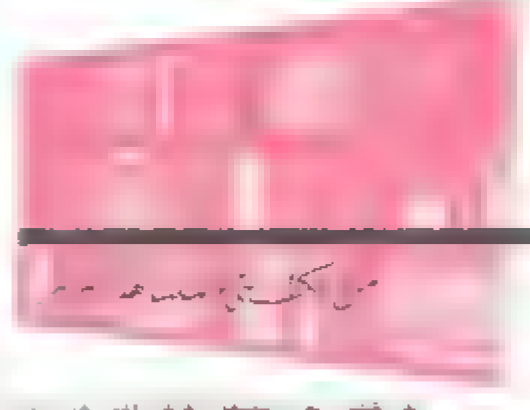
وهذا الكتاب الذي بين أيدينا يكتبه عربي للغربيين، شارحا فيه سبب هذه الجفوة بين العرب والغرب، ومبينا للغرب أخطاءه في السياسة التي انتهجها ويتبعها نحو العرب، ثم يرسم الخطوط للسياسة التي يمكن أن تؤدي إلى التقارب بين الجانبين.

ونحن وإن اختلفنا مع المؤلف في بعض الأمور إلا أننا نرى في الكتاب محاولة جادة — وإن كانت سريعة — تعبر عن وجهة نظر خاصة، نستحسن أن يتأمل فيها، ويدرسها دراسة موضوعية بعيدة عن الاندفاع العاطفي.

وفي رأيي أن المؤلف لو أراد أن يكتب كتابه هذا لقرائه لاتخذ نهجا آخر، فهو يخاطب الغربيين بما يمكن أن يدركوه مما يتيسر في نظر الغربي المتحمس بينما يخفى وجهات النظر العربية، كما أن هناك جوانب في الكتاب مفيدة للقارئ الغربي لأنها تنقل له صورة سريعة عن أجزاء الوطن العربي، بينما هي للعربي من الأمور المعروفة التي قد يعتبر إيرادها تكرارا لشائع معلوم.

غموض .. وتساؤل

وشيء آخر نلمسه عند قراءة الكتاب هو غموض في عرض بعض الآراء بحيث نحس فلا ندري أهذا هو رأي الكاتب وما **يؤمن به، أم هو ناقل لآراء الآخرين.** ولعل طبيعة الموضوع نفسه تستدعي ذلك عندما يتناوله سياسي وأكاديمي يزن كلماته. ولكن هناك آراء يؤمن بها



[illegible]

... ماذا يعني الكاتب بالشكوك [illegible]

اذا حاولنا ان نفسر العنوان على ضوء الاراء التي يوردها الكاتب ، فانه يعني ان شكوك العرب في نوايا الغرب نحوهم ، واستمرار الغرب على سياسته الحالية ، قد يؤدي الى الانفجار .

فكرتان رئيسيتان

والآن ـ ماذا في الكتاب ؟

لن نستطيع هنا ان نتناول كل الآراء التي وردت في الكتاب ، وهي كثيرة ، اما بالتحليل او بالنقد . [illegible] ان نختار من بينها الدور الذي نحس الوقوف عنده . هناك فكرتان رئيسيتان يكثر المؤلف من ترديدهما : **الاولى هي محاولة افهام الغرب ان قيام اسرائيل هو السبب الاول في الجفوة .**

والثانية هي ان من مصلحة كل من الغرب والعرب ان يعملا على ازالة اسباب التباعد والعمل معا ، ويرسم لهذا خطوطا عريضة .

الشيوعية .. ولا اسرائيل

ان مشروع حلف امة يتوديه في قلب الوطن العربي قد كان كارثة » اوجب به بريطانيا ، وامدت امريكا بمال ، ورحبت به روسيا بحرارة » (صفحة ١٤) .

ويناقش المؤلف في الصفحات التالية موقف كل من الدول الثلاث ويخص روسيا بنقد هجوم ، مع علمه انها لم تساهم كالاخريين في هذه المأساة صفحات ١٤ ــ ١٦) . ولعله اراد من هذا ان يفهم [illegible] التفاهم مع العرب [illegible] . اما هذا التفاهم فيرى انه يجب ان يبدأ بتأييد القومية العربية ، وهذا ما يدعو اليه في هذه الايام اكثر الصحفيين الغربيين ، وان يعرض الغرب صداقته على العرب على اساس المساواة .. واذا لم يسع الغرب لهذا وآثر استعمال القوة في المنطقة فان « ايه دولة عربية تؤثر ان تقع فريسة للشيوعية من ان تسيطر عليها اسرائيل » (صفحة ٢٤) ! وعلى الغرب ان يفهم ان القومية العربية ليست حركة هدامة كما يصفها بعض رجالاته ، بل شعورا بناء يدفع العرب الى التحرر والى المساهمة في الحضارة الانسانية .

مستعدون للنسيان

ويخلص المؤلف من هذا كله الى ان الغرب اذا عمل من اجل هذا واقام علاقة جديدة على اساس المودة والاحترام المتبادل فانه سيجد العرب مستعدين لنسيان الماضي .

وهنا وقفة لابد منها : **هل هذا ممكن عملا ؟**

لقد قال « ايان جلمور » في صحيفة « سبكتيتور » في مقال له مؤخرا ما معناه : « ان عندنا لا نستطيع العرب نسيان الماضي ، فلقد ضت سنوات طويلة على حرب الاستقلال الامريكي ولكننا لم ننس بعد ! ومع هذا فلو كنا واقعيين لاعترفنا ان العلاقات بين الامم يجب ان تقوم على اساس المصالح لا العواطف .. »

اسرائيل شيء .. واليهود شيء!

وفي الفصل من اسرائيل يخاطب المؤلف الغربيين بعقليتهم فيوضح لهم ان العرب لا يناوئون اليهود كشعب ، وانما يقاومون اسرائيل كدولة تهدد كيانهم ووجودهم ، وتصرفهم عن الانصراف الى الاصلاح الداخلي الى امداد المدة الوقوف في وجه اي عدوان قد تفكر اسرائيل في شنه في المستقبل .

وبالاضافة الى هذا الخطر الماثل فان **هناك مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين يرى بعض الاوساط استحالة ارجاعهم لاوطانهم ، وضروره توطينهم حيث هم وتعويضهم عما فقدوا** (صفحه ٣٢)

ولكن اية اوساط هذه التي تقول بهذا؟

على كل حال هذا راي مخالف لما اجمعت عليه الدول العربية في نظرتها الى هذه المشكلة ، ويرى ايضا ان العرب لا ينظرون من الغرب ان يسحق اسرائيل ، ولكن ان يساهم في تنفيذ قرارات هيئة الامم ووضع حد لحوادث الحدود ، وذلك باقامة منطقة مجردة على طول خط الهدنة بين اسرائيل والدول العربية تتمركز فيها قوة دولية (صفحة ٣٦) .

وبعد هذا فصول مقتضبة عن شتى اجزاء الوطن العربي لكنها تعطي فكرة واضحة للغربي عن العرب ويفرد لهذا فصولا مستقلة عن اليمن والمملكة السعودية **ومصر ، ولبنان ، ودول الخليج العربي** وهنا يشيد بالكويت والاردن ، والعراق وسورية ، والسودان ، وشمال افريقية .

موقف امريكا

اما عن موقف الدول العربية من العرب فيرى ان سوء تصرف امريكا نحو العرب سببه سيطرة اليهود على السياسة الامريكية وتسييرهم لها ، ويرى ضرورة تخلص امريكا من هذه السيطرة اذا ارادت ان تنجح مع العرب ، وان تعرض المساعدات على الدول العربية دونما قيد ولا شرط .

اما فرنسا ، فهناك مشكلة الجزائر التي لابد من تسويتها .

اما بريطانيا فهي التي وضعت فلسطين في ظروف ادت الى قيام اسرائيل (صفحات ١٠٧ ــ ١٢٣) .

النفط العربي

ان نفط الشرق العربي مهم للغرب والعرب ، واثر النفط بالغ في تسيير دفة التاريخ الحديث ، ولكن المؤلف يأسف لان العرب لم يتمكنوا من استغلال القيمة السياسية لثروتهم على الوجه الاكمل . وبعد هذا يعرض المؤلف اقتراحا بتأسيس ما يسميه مصرف الانماء العربي وذلك عن طريق خصم ١٠٪ سنويا من الارباح الناجمة من عمليات النفط ، ويبين الاسس التي يمكن ان يقوم عليها مثل هذا البنك (صفحات ١٤٠ ــ ١٤٥)

مما تقدم نرى ان المؤلف يعرض لكثير من مشاكلنا القائمة ، وقد نختلف معه في كثير من الامور ، ولكنها اراء جديرة بالمناقشة الهادئة الواعية .

الدكتور محمود السمرة

●

الادارة المدرسية

تاليف ثلاثة من علماء التربية وترجمة دكتور وهيب ابراهيم سمعان وجابر عبد الحميد ومحمد كامل فرج ــ مكتبة النهضة المصرية

○ يستهدف هذا الكتاب تقديم المعارف الاساسية التي تخدم القائمين على الادارة المدرسية ، فيتناول بالعرض مهمة مدير المدرسة ، وطبيعة التعليم ، ويناقش ما يعرض من مشكلات في هذا المجال ،

عروبة البحرين

الدكتور واصف كنعان
مطابع الشركة الصناعية ــ عكا

● ان البحرين جزء من الوطن العربي ، وهي عربية في لغتها وعاداتها وآمالها وآلامها ، ولكننا رغم هذا نرى ايران تدعي ملكية البحرين . وفي الصحف الايرانية تطالعنا من وقت لآخر بحملاتها المثيرة طالبة ضم البحرين الى ايران . وفي الامس القريب بعد الاتفاق الذي عقده امير البحرين مع الملك سعود ، لاستثمار الاراضي الواقعة تحت البحر والممتدة بين العربية السعودية وجزيرة البحرين اذ تستفيد حكومة البحرين بنصف الارباح ، فان الصحافة الايرانية طالبة حكومتها بعدم السكوت والاحتجاج لدى المملكة العربية السعودية ، بل ذهبت الى ان طالبت باحتلال البحرين وضمها الى ايران نهائيا .

هذه الانباء تثير في نفس كل عربي موجة من الغضب ، لأن هذه الادعاءات لا تستند على اساس واذا جاز لايران ان تطالب بالبحرين لأنها حكمتها حكما اسميا لفترة قصيرة فانه يجوز لتركيا ومصر والعربية السعودية ان تطالب بها ايضا لأنها حكمتها قبلها فترات قصيرة ايضا ، وجريا مع هذا المنطق ايضا يجوز للبحرين ان تطالب بسواحل ايران لأن اول جيش عربي اسلامي وطيء الاراضي الفارسية انما توجه من البحرين بقيادة المجاهد العربي العلاء بن الحضرمي . ويجوز لنا نحن العرب كذلك أن نطالب باسبانيا وبجنوبي فرنسا وبجنوبي صقلية .

هذا هو موضوع هذا الكتاب ، وهذا ما جلاه لنا المؤلف .

●

فلسفة اللغة

للدكتور كمال يوسف الحاج
دار النشر للجامعيين ــ بيروت

● هذا الكتاب في ثلاثة فصول ، الفصل الاول في « جوهرية اللغة » ، وفيه يرى المؤلف ان اللغة غاية لا واسطة ، والفصل الثاني يبحث في « وجودية اللغة » ، ويرى أن وجود اللغة لا يكون تاما الا في لسان واحد ، وبعبارة أوضح ، ان الانسان لا يجيد الاجادة الكاملة غير لسان واحد ، هو ما رغب المؤلف في تسميته باللغة الام . والفصل الثالث « في اللغة العربية » وهو تطبيق للنظريات التي اوردها في الفصلين السابقين ، وهو هنا يشدد بروح فلسفية على خطورة اللغة الام ، ويبين أن الاهتمام بها من اهم دعائم تكوين شخصية الانسان الواعي ، كما يفحص الراي من يرون أن اللهجات العامية ضعف من سلطان الفصحى ، ويرى أن هذا الازدواج خاصة من خصائص كل لغة بشرية منذ أقدم العصور حتى اليوم .

■

الطفل ودراسة الادب

تأليف بتزنر ــ ترجمة الدكتور ماهر كامل
مكتبة النهضة المصرية

● هذا كتاب يشمل اقتراحات في دراسة الادب في المدرسة الابتدائية ، ومؤلفة الكتاب اديبة مارست التدريس للاطفال زمنا ، وادركت المشكلات التي يواجهها المدرسون في تدريس هذه المادة ، ولهذا فان آراءها تصدر عن تجربة .

ولقد كان الادب وما زال من اهم الوسائل التي تستخدم في تربية النشء ، ولكل امة لها قصصها الشعبي وحكاياتها المفضلة التي تتناقلها الاجيال . كما ان انتشار الطباعة وتطور السينما والاذاعة قد ادى الى نمو الادب الخاص بالاطفال وجعله في متناول ايديهم . وبهذا اصبح الادب مصدرا غزيرا يعاوننا في تربية الاطفال وتثقيفهم . ان المؤلفة تعرض من خلال تجاربها كيف يمكن استخدام كل هذه الوسائل في سبيل عرض دروس الادب على الاطفال بطريقة شائقة مرحة .

●

المشاكل العالمية المعاصرة

تأليف حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي
مكتبة الانجلو المصرية

● منذ وجدت الخليقة نشأت المشاكل ، على ان مشاكل اليوم قد تميزت بأنها نادرا ما تعد محلية ، أو خاصة بشعب أو بأمة أو بدولة بذاتها ولكن صداها يتردد في جنبات العالم كله على الأقل ، فتخرج بذلك الى الميدان الدولي الذي تتشابك فيه المصالح ، وتتصارع المذاهب .

وهذا الكتاب يتناول بالعرض مشكلات معاصرة وقد اختار المؤلفان هذه المشكلات لا على اساس انها اهم المشكلات العالمية ، بل لانها مشكلات تمسنا في الشرق الاوسط اكثر من غيرها . اما هذه المشكلات التي تناولها الكاتبان بالعرض فهي : خليج العقبة ، الجزائر ، قضية نزع السلاح ، عمان وامارات الخليج العربي ، الملونون في امريكا ، القمر الصناعي ، ايريان الغربية ، سوريا ، الكنغو .

بريد



الطبوع يتضاعف .. والطلب يزداد !

● ... وما كدنا نسمع بوصول مجلة «العربي» حتى سارعنا الى المكتبات لنحصل عليها ، فاذا هي قد نفدت فور وصولها .. فلماذا لا تزيدون الكمية التي تطبعونها منها ، باعتبارها مجلة كل عربي ، من الخليج الى المحيط ، حتى يتسنى للقراء اقتناؤها في سهولة ويسر .

منذر مهدي العديشي
الجمهورية العراقية

« العربي » : لقد طبعنا من العدد الثالث ٦٠٠٠٠ نسخة ، وهو رقم قياسي بالنسبة لمجلة شهرية ، ومع ذلك لم تلبث ان تلقينا برقيات من مختلف انحاء الوطن العربي يطلب المزيد من كميات المجلة ، وهو طلب لم يكن الى تلبيته من سبيل ! ومع ذلك فاننا سنعمل على زيادة الكمية التي نطبعها من « العربي » ما وسعنا ذلك .

والاردن يشكو !

● اهنئكم من كل قلبي بصدور مجلة العربي كما اهنئ كل عربي ، الا انني عاتب على ادارة المجلة حيث انها لم ترسل الاعداد الكافية الى الاردن كي يستطيع ان يطلع عليها كل فرد من افراد الشعب ... والحق اقول انا كنا نترقب صدور المجلة يوما بعد يوم ولكنها ما تكاد تصل الى الاسواق حتى تكون الايدي قد تخطفتها بشوق زائد وحماس بالغ ..

نود ان ترسلوا الى الاردن كميات كافية كي تعم الفائدة وتصلوا الى الغاية السامية من اخراج هذه المجلة بمواضيعها الشيقة والمفيدة لكل عربي ... كما اهيب بكل شخص ان يطلع على هذه المجلة التي تجمع بين قلوب العرب بمواضيعها التي تبحث جميع مشكلات الوطن العربي الكبير فتعرفنا عليه . فنرجو لهذه المجلة التوفيق والوصول الى الغاية المنشودة .

جميل ابراهيم بيضون
المدرس في ثانوية اربد الجديدة
اربد ـ الاردن

« الربع الخالي » مرة اخرى !

● ... وبالرجوع الى معاجم اللغة تبين ان الربع بفتح الراء هو المنزل والدار والوطن والمحلة ، والربع الخالي ، كالمنزل الخالي ، ثم اطلقت الكلمة على المنطقة الخالية من السكان في جزيرة العرب ، ولكن هذا الاطلاق لا يزال

● تحية طيبة وبعد : لم تتح لي فرصة قراءة العدد الاول والثاني من العربي رغم ان مكتبي متعهد توزيعها في جنين لسبب واحد هو انها كانت تنفد بعد ساعة من وصولها ولدى مطالعتي العدد الثالث وجدتها

القـــرّاء

في بناء الكلمة او يبدل فتح الراء الى ضمها ، والفصحة عند العرب احسن من الفسحة ، كما انه لا سعلها من لدي يستحدث .

« انما ما جاء من « معجم الاعلام » وما استجه من كلام سعادة الشيخ حافظ وهبه خلصه من تعريف الزمن !

صالح احمد عربي
ام درمان : السودان

« العربي » : في هذا العدد بحث مستفيض للاستاذ سيد فارس ، نرجو أن يكون فيه ما ينقع غلة السيد صالح احمد عربي .

لا مكان لكم في أرضنا !

● نهنئكم من صميم قلوبنا بهذا النجاح الذي أحرزته مجلة « العربي » التي جاءت معبرة عن آمالنا وآراء كل عربي مخلص لعروبته وللقومية العربية ، مؤمن بالوحدة العربية الشاملة التي ستتحقق ان شاء الله بهمة أبطالنا الاشاوس الاحرار ، وصدق من قال :

دابي ترصاح اذا احسن تكرا
واذا احسن تكرت احسابا

واليكم تحية مباركة من الامة العربية التي هبت في جميع اقطارها تقول للمستعمرين : هيا اخرجوا من بلادنا ، فلم يعد لكم مكان في ارض العرب .

عبد الزهرة الرماحي
الجمهورية العراقية

من شباب الطليعة بلبنان

● « ان الواجب الادبي والشعور القومي يدفعنا للكتابة اليكم معبرين عن اطيب التهاني بصدور مجلتكم الغراء التي تحمل رسالة الامة العربية لتبعث امجادها التي كانت حديث الزمان ، والتي نحن بأشد الحاجة اليها في قروننا العاصرة ، اننا في سباق مع الزمن ، لنتعاون على التخلص من نير الاستعمار والشعوبية والصهيونية العالمية ، ولنبني الامة العربية المجيدة في اطار الوحدة الشاملة الممتدة من المحيط الى الخليج لتؤدي رسالتها الخالدة»

وفقكم الله والعزة للعرب

شباب الطليعة في القلمون
لبنان الشمالي

« العربي » : شكرا ، ثم شكرا ، والله الموفق

● في الوقت الذي اعبر فيه عن اعجابي بمجهودكم الجبارة لاخراج « العربي » بهذا الاطار البديع الرائع ، يسرني أن اتقدم بالتهنئة الى اسرة التحرير في مجلة « العربي » ، سيروا الى الامام والله يوفقكم .

مقترح اقتراح نرجو ان ينال اهتمامكم

لقد تناولت العدد الاول من « العربي » بلهفة شديدة وكذلك الثاني والثالث ، ولقد قرأت كل ما في الاعداد الثلاثة فنالت مني هذه الاعداد اشد الاعجاب .. ولكنني رأيت — برايي انا — ان « العربي » تحتاج الى شيء آخر ..

الا وهو باب للتعارف بين ابناء الوطن العربي الكبير .

لذلك نرجو ان تدرسوا هذا الاقتراح والرأي لكم سيدي .

خالد صادق محمد
شارع الرشيد : بغداد

● هنيئا لكم على النجاح الذي حققته مجلة « العربي » لما حوته من شتى المواضيع والمواد القيمة ، الاجتماعية والادبية والفنية بالاضافة الى الطباعة الفاخرة والصور الملونة الانيقة، وحبذا لو افسحتم بابا مزودا بالتعليمات المصورة لارشاد من هو مولع بالتصوير الفوتوغرافي ، مع الشكر والتقدير

عبد الحميد حافظ
السعودية

« العربي » : سندرس رغبتكم هذه ونعمل على تحقيقها في الوقت المناسب .

تحية جميلة في جميع ابوابها تهاني القلبية الخالصة لـ [illegible] ولاسرة تحرير « العربي » .
وفقكم الله لخدمة امتنا العربية الخالدة .

كاظم عبد الهادي
جنين — الاردن

لوحة الشهر

السيد رئيس التحرير

وقد اطلعت على لوحة الشهر « لجمال كامل » بالعدد الاول من العربي ، والآن اكون مرفقا بكم شرحت من قبل في روز اليوسف فما رأيكم !

« العربي » : نخشى ان تكون الصور قد تشابهت . ومع هذا فقد كتبنا الى الاستاذ الفنان جمال كامل ، فجاءنا منه رد غاضب على من « المنقولة » عليه . وفيه يقول : اما بخصوص انها نشرت قبل ذلك فهذا غير صحيح اطلاقا . وقد رسمتها خصيصا لمجلة العربي .. واتحدى أي انسان ان يأتي بها منشورة قبل ذلك في أي مكان .

قريبا إن شاء الله

وأخيرا أتمنى أن أرى في مجلتكم بابا للعلوم الهندسية والطبيعية ، فأنتم بلا شك تقدرون أهمية هذه العلوم في توسيع أفق القراء وخاصة أننا على أبواب عصر لا مكان فيه للجهل بجوار الصاروخ كما أود أن تتحفونا في تحقيقكم بالبلاد العربية ببعض الأشياء الرئيسية كالمسلة ، والتماثيل ، والعجائب والصور ، وما إلى ذلك بالتفصيل

رأفت سرور
كلية الهندسة — القاهرة

« العربي » : قد يترك التحقيق الصحفي بعض الجوانب الثانوية ، ليعرضها في فرصة أخرى ، لأنه لو حوى كل شيء بالتفصيل لأصبح كتابا ، لا تحقيقا صحفيا .

إلى غد مشرق وأمة عربية موحدة

● ... ورسالتكم اليوم رسالة ضخمة وشاقة وصعبة ، تهدف إلى اجتماع الشعب العربي على صعيد واحد ، صعيد القومية العربية ، التي نرجو أن تركزوا اهتمامكم عليها حتى يفهمها أبناء العروبة الذين يخوضون اليوم غمار معركة حامية مع كافة قوى الشر ، الاستعمارية والصهيونية والرجعية ، وأملنا كبير في أن تستمروا في هذا الكفاح حتى تتحقق آمالنا في غد مشرق ، وأمة عربية موحدة .

مظفر سليم الحلبي
الموصل : العراق

« مسابقة العربي »

(المنشور على صفحة ٢٤)



الاسم

العنوان

من قال هذا ؟

حل المنشور على صفحة ٩٦

١ ــ بشار بن برد
٢ ــ الوزير أبو محمد المهلبي
٣ ــ عثمان بر
٤ ــ أبو نواس
٥ ــ ابن الرومي
٦ ــ المتنبي
٧ ــ البحتري
٨ ــ الصاحب بن عباد
٩ ــ بديع الزمان
١٠ ــ العباس بن الأحنف

وصمة عار .. للإنسانية

● .. وإني إذ أبعث إليكم بتمنياتي العاطرة وتقديري وإعجابي الشديدين بمجلتكم الغراء نرجو أن تقوموا باستطلاع صحفي وتحقيق شامل عن حالة أبناء فلسطين العربية ليعرف العالم حالة هؤلاء المشردين ، وليعلموا عن أكبر جريمة وأعظم وصمة عار في جبين الإنسانية ، ارتكبتها أمريكا وبريطانيا ، اللتان تزعمان زعامة «العالم الحر» ، ومن خلفهما الصهيونيون الأفاقون الذين اغتصبوا البلاد التي كانوا يعيشون فيها لقاء الرياء !

علي خليل النحوي
جدة ــ المملكة السعودية

« العربي » : في هذا العدد أول تحقيق صحفي تقوم به العربي عن أولئك الإخوة الذين أخرجوا من ديارهم ، وستتبعه تحقيقات أخرى نرجو أن يكون لها أثرها في تنبيه الضمير العالمي إلى هذه المأساة التي تلطخ جبين الإنسانية ، وتصفع المتشدقين بزعامة العالم الحر والدفاع عن حقوق الإنسان !

شخصيات عالمية

● لماذا لا تنشرون في كل عدد من « العربي » مقالا عن شخصية عالمية ، دينية أو سياسية ، من مختلف العصور ، مع ذكر انتصاراتها أو كفاحها أو المعجزة التي استطاعت أن تحققها .

نبيل محمد صالح
بغداد الجديدة : العراق

«العربي» : أليس « صلاح الدين » و« أسامة ابن منقذ » و« الفارابي » و« المعري » و« ابن خلدون » و« شوقي » و« أبو ــ عنترة » و« جميلة بوحيرد » ــ أليس هؤلاء ، وغيرهم ممن قدمتهم « العربي » في أعدادها الماضية شخصيات مما تريده



هذه الصورة جاءتنا منك أيها القارىء

تتلقى « العربي » في كثير من الأحيان صورا طريفة يبعث بها بعض القراء من مختلف أجزاء الوطن العربي ، تمثل بعض مظاهر الحياة في هذا القطر أو ذاك . ومن هذه الصور ما لايملك المرء الا أن يقف عنده طويلا يتأمل ما فيه من فن وجمال .. ولقد رأينا أن ننشر من تلك الصور ما يسمح بنشره المجال ، على أن يهدى الى كل قارىء يبعث الينا بصورة من هذا النوع ، تنشر ، مكافأة مالية ، رمزية قدرها جنيه واحد ، تزاد بحسب قيمة الصورة الفنية .. وننشر فوق هذا الكلام صورة هي أقرب الى أن تكون لوحة فنية رائعة ، لاثنين من الصيادين التقطها عند الشروق القارىء السيد محمد عزت حميدة من بورسعيد .

العربي



مع هذا العدد

هدية

وجوائز

١٢٠٠

جنيه سنويا

بحث عن «النجاح»

الثمن

إقليم مصر

السودان

الكويت

الخليج

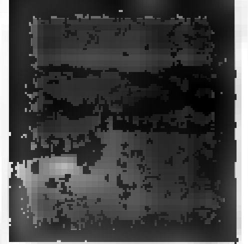
العراق

السعودية



« ويخلق ما لا تعلمون »

سمكة عجيبة ، حار العلماء في نسبها الى جنس من الاجناس ، لها عين مفتوحة ، ووجه غاضب !



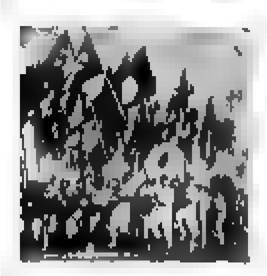
هل رأيت المسجد الأقصى الذي قال الله فيه : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله » ؟

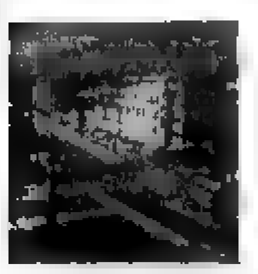
وهل رأيت الصخرة المشرفة ، التي رفعا بها بعض المؤرخين فادعوا يقولون انها والحجر الأسود سيدا صخور العالم على الاطلاق !!

وهل سمعت من قبل ان دمشق عاصمة الاقليم السوري هي اقدم مدينة في العالم ، وان جدارها الخارجي هو اول جدار بني بعد الطوفان ، وان اباها آدم عليه السلام نزل الى جوارها ، وفيها قتل قابيل أخاه هابيل !!

ثم هل رأيت شباب افريقيا وآسيا وهم يخترقون شوارع القاهرة ، وهم ... اعلامهم ، يوم مثلوا فيها ١٩٠٠ مليون من البشر ، وصمموا على مكافحة الاستعمار والدعوة الى السلام ؟

ان لم تكن قد رأيت أو سمعت ، فاقرأ ما في هذا العدد من استطلاعات مصورة ، تجد فيه ما يلذ ويروق .





عزيزي القارىء

● يصلك هذا العدد في رمضان ، وليس بينك وبين عيد الفطر غير أيام ، فكل عام وأنت بخير وعافية .

● لقد كتبت الينا ، وكتب اخوان لك كثيرون ، يقولون: ان العدد الماضي ، العدد الرابع ، كان أزخر الاعداد . وهذا العدد سوف لا يقل عن العدد الثالث زخرا .

● وقد كتب الينا نفر كثير من اخوانك يقترحون اضافة أبواب للعربي جديده . وما كنا غافلين عن هذه الأبواب المقترحة ، ولكن منع منها ان «العربي» ضاق بأبوابه الحاضرة ــ على رحبه ــ فهو ١٦٤ صفحة . وهو عدد لم تصل اليه صفحات مجلة من مثل «العربي» على ما نعلم . ومع هذا سوف نحاول .

● بهذا العدد من الاستطلاعات المصورة أربعة . وبه هدية تحق وجلال هذا الشهر رائعة . احرص على ان تكون مع العدد وانت تشتريه .

● ثم لنا اليك رجاء . اكتب لنا بالذي ترضى عنه مما تقرأ في «العربي» ، والذي لا ترضى عنه كذلك .

العربي

رئيس التحرير : الدكتور أحمـــد زكي

القسم العـــام :

استطلاعات صحفية مصورة :

علـــوم :

طب :

العربي — مجلة شهرية مصورة : عربية علمية أدبية ثقافية جامعة — تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ ـ تليفون ٢٢٧٤ التراسل : العربي . العنوان ببيروت ص.ب ٤٦٣٩ ـ بالقاهرة ص.ب ٤٦ مصر الجديدة ، مراكش ص.ب ١٠٧ الرباط .

الاشتراكات : تعهد بها شركة فرج الله للمطبوعات بالعواصم المختلفة
الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة ـ قسم الإعلانات ـ المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير .





صورة الغلاف

تتميز المرأة العربية ، البدوية أو الريفية ، بطابع هو لها خاصة ، وملامح فريدة ، قد لا يتوفر لأخواتها المتحضرات ساكنات المدن .. طابع الجمال الطبيعي ، الساذج ، البسيط ، الذي لا تكلف فيه ولا صنعة ، مع صحة موفورة ، وحيوية بالغة ذاتية ، هما بعض ثمرات تلك الحياة الطليقة التي تحياها في الهواء الطلق في الريف أو في البادية

وهذه فلاحة حسناء من « البقاع » على الحدود السورية اللبنانية ، تحمل جرتها على رأسها ، وتسير بها سيرا متزنا لا تجيده ، بل لا تقوى على مثله ، أخواتها المتحضرات !

لغات وآداب :

قصص :

كتب :

متنوعات :

أسرة :

فنون :

ثمن العدد : بالكويت ربع روبية . سواحل الخليج وجنوب الجزيرة ربع روبية أو ربع شلن . العراق ١٠٠ فلس . الاقليم السوري ١٠٠ قرش . لبنان ١٠٠ قرش . الأردن ٨٠ فلسا . السعودية ربع ريال . السودان ٨ قروش . الاقليم المصري ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس والمغرب ١٥٠ فرنكا .

الاشتراكات : بالكويت ١٨ روبية . سواحل الخليج ١٨ روبية أو ٣ شلنا العراق دينار ومائتا فلس . الاقليم السوري ١٢ ليرة . لبنان ١٢ ليرة . الأردن ٩٦٠ فلسا . السعودية ١٨ ريالا . السودان ٩٦ قرشا . الاقليم المصري ٩٦ قرشا . ليبيا ١٢٠ قرشا . تونس والمغرب دينار ومائتا مليم .



لقد فرضت « العربي » على نفسها، فيما يتصل بالدول العربية جمعاء ، الحيادَ أدقَّ الحياد . ولكن لم يخطر لنا على بال أبدا أن يكون من الخروج عن الحياد أن نتحدث في القومية العربية ، أو أن ندعو الى العروبة طاهرةً خالصة نقية .

ان كان الحياد هو السكوت عن معاني العروبة ، اذنْ والله فهو الحيد والزيغ وضلال الطريق .

والعربي لو أنها سكتت من دعوى العروبة والدعاء لها ، اذن والله لخانت معاني في النفس كثيرة ، وخيبت آمالا تجيش بصدر كل ناطق بالضاد وغيرة كبيرة ، واذن والله لناقضتْ أولَ ما ناقضت ، اسمها « العربي » ، ذلك الاسم الذي هو اسم لثمانين مليونا من الأنفس الكريمة ، العزيزة علينا ، الرابضة في ذلك النطاق الخطير العظيم من الارض ، ذاك الذي شطر الدنيا شطرين ، وامتد من مسقط وعمان شرقا الى مراكش والغادير غربا .

قيود ظاهرة وأخرى خافية

ان الناظر الى هذا النطاق العربي الخطير ، لو رجع به في الزمان الى الوراء اربعين عاما فما دونها ، لوجد أنه كان بها للمستعمرين مقسّما . ثم أحدث شعوب هذا النطاق العربي تحطم قيود الاستعمار التي قيدتها . **وتحطمتْ القيود فعلا الا عن شعب كبير واحد وامارات** . تحطمت القيود الظاهرة ، **ولكن بقيت قيود خافية كانت أشد خطرا** . قيودٌ فرضها الموقع الجغرافي ، وقيودٌ فرضها الوضع الاقتصادي ، وقيودٌ فرضها التخلف . وقيودٌ فرضها الجهل ، وأخرى فرضها الفقر . قيود

هي من مخلفات الاستعمار ذاته . ورواسب من الاستعمار باقية في انفس نفر قليل من الناس .

نالت الشعوب العربية الاستقلال ، شعبا من بعد شعب ، بعد صراع طويل مرير .

ولكنه صراع مضى ، هو بالقياس الى صراع حاضر ومستقبل ، ليس بالطويل ولا بالمرير .

ان القيود الظاهرة سهلة التحطيم نوعا ما . ولكن ليست كذلك القيود الخافية قيود الجهل والفقر والتخلف ، وما بقي من رجال هم خلائف الاستعمار ، اولئك الذين نعموا به ، وفرأوا عليه عيا .

نحن بين كتلتين

وكان العالم قد انقسم الى كتلتين متنازعتين ، كتلة اسموها **غربية** ، واخرى اسموها **شرقية** .

ثم ما لبثنا ان ادركنا ان الذين اعطونا استقلالنا ، عن رضى أو عصبا ، انما فعلوا ذلك بدوافع من اشدها قيام هاتين الكتلتين المتنازعتين . **وما لبثنا ان ادركنا انهم انما اعطوه طمعا في ان ننطوي تحت جناحهم ، احرارا ، وقد عجزوا ان يطوونا تحت جناحهم عبيدا** . ووعدونا الوعود فكانت كلها حنثا . ووضعونا في كفة ميزان ، ووضعوا اسرائيل في كفته الاخرى . وما لبثنا ان ادركنا ان الود الذي تقدم به اغرب الينا انما كان ودا على دخل .

وطلبنا طعاما ، طلبناه شراء ، **فرفضوا** .

وطلبنا سلاحا ، **فسوفوا** .

وطلبنا من تلك الكتلة الاخرى طعاما ، شراء ، وسلاحا شراء ، **فما اسرع ما استجابوا** .

فلما تبين لنا غباء الغرب ، وخشينا ذكاء الشرق ، اعلناه حيادا بين الكتلتين صارما .

وذكرنا ماضينا في طواه التاريخ مجيدا ، وذكرنا امة لنا رقدت في أطواء الزمان عظيمة ، وعلمنا انه لا حياة لنا ولا امن لواحد يقوم وحده في مسبعة ، **فاعلناها قومية عربية جامعة شاملة كاملة .**

المحنة الاولى

وجاءت المحنة الكبرى .

اسف ساسة الامم المستعمرة على استقلال اعطوه ، فقاموا بحديدهم ونارهم يستردونه ..

فكان الإعتداء الأثيم على بورسعيد ..

كان محنة للقومية العربية كبرى . وتكتل العرب أقوى ما تكتلوا في العصر الحديث هذا . حتى العراق ، وفيه نورى السعيد وعبد الإله . وانتصرت القومية العربية ، **وخرج العرب من المحنة برؤوس مرفوعة،وبنود من فوق الرؤوس خفاقة.**

وأقر الغرب والشرق على السواء ، بأن القومية العربية شيء قائم حاتم قائم .

وصار العرب في تقدير الأمم شيئا غير الذي كان . وصار للعرب وزن ، وصار لهم حساب .

المحنة الثانية

ومع الوزن والحساب قامت في قلوب المستعمرين خشية . إن الشيء الذي لا وزن له ولا حساب لا يخشى . وقامت ثورة العراق مباركة ، فما أسرع ماقام الغرب يغرو الشرق الأوسط بجحافله . وشلت جحافله . أشلتها القومية العربية التي قامت تصرخ في وجوه المعتدين .

وانجلت المحنة الثانية ، محنة القومية العربية ، بارتداد المعتدين . **وخرجت القومية العربية للمرة الثانية برؤوس مرفوعة ، وبنود من فوق الرؤوس خفاقة .**

المحنة الثالثة

وعاد العرب الى غاياته . فشغل حدوده ، وطلب النجح من **سفرائه** . فعادت السفارات تدس بين زعيم وزعيم ، يريدون عزلا العراق بأي ثمن . وناصروا مذاهب لولاها ما تقطب العالم الى موجب من التكتل وسالب . « **علىّ وعلى أعدائي يا رب** » . **واجتمعت التكتلتان ، من غربية وشرقية ، لأول مرة ، على اتفاق في السياسة لم تجتمع على مثله في ركن من أركان الأرض . ذلك : تفتيت القومية العربية .**

انها المحنة الثالثة التي تمتحنها القومية العربية اليوم .

والعروبة كما انتصرت في محنتها الأولى ، وكما انتصرت في محنتها الثانية ، سوف تنتصر في محنتها هذه الثالثة ، فتخرج منها برؤوس مرفوعة ، وبنود من فوق الرؤوس خفاقة .

ذلك لأن العروبة ليست مذهبا سياسيا ، يقبل ويرفض ، ولكنها عقيدة كالنبع ، الذي هو بعض طبيعة الأرض . وما منبعها إلا القلوب وما ضمنته من عاطفة ، والا العقول وما احتوته من ثقافة ، والا الألسن وما نطقت به من لغة . والتمثت في

الأمم هي الكيان كل الكيان . وهي كانت عماد الوحدة ، أينما قامت بين الأمم على ظهر هذه الارض وحدة . ونحن في الوحدة العربية ، عاطفة وثقافة ولغة ، انما نجرى في سبيل جرى فيه الأمم قبلنا .

ان العروبة ملاذنا . فبما وبمن غير العروبة والعـــرب نلوذ . انلوذ بغرب وقد بلونا المرّ من استعماره ، ام نلوذ بشرق ، ونحن ان حمدناه اسما لم نحمده مذهبا . وكيف نحمد تجميد العقول ، واهدار الفكر ، وذهاب الحرية ، وهي بعض الكرامة الانسانية . ام نتفرق اعوادا ، فيسهل كسرنا عودا من بعـــد عود من بعد عود .

اقول ما اقول ولست ارمي احدا بسوء ، انما ارجو للجميع الهدى ، وارجو لهم الخير ، وارجو لهم من الله الرعاية .

احمد زكي

الى كتاب العرب ومصوريهم

الآن ، وقد بلغنا بالعربي عدده الخامس ، وعرف الكتاب هدفه ، واسلوبه ومستواه وعرفته عامة ، نرحب بكل ما يتحفنا به كتاب العرب ، من الكويت شرقا ، الى المغرب غربا ، ان يتحفوا « العربي » من ثمرات عقولهم ، وما انتجته اقلامهم ، مما لم يكن سبق له نشر . ولكل ما ينشر منها اجر هو بمثابة الشكر . كذلك « للمصورين » الهواة والمحترفين ، اجر عن اللقطة الواحدة ، او اللقطات في موضوع طريف واحد . للقطات لها حظ موفور من الفن الفوتوغرافي ، لم تكن نشرت من قبل . والتحقيقات الصحفية المصورة ، لا سيما ما يتصل بالبلاد العربية ، بيضاء سوداء او ملونة ، لها عند « العربي » ترحيب اي ترحيب .

فلنوحد بدء الصيام في البلاد العربية

الاسلام لا يحتم الحجاب ويأذن للمرأة أن تعمل للرزق

لفضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي
مفتي الكويت

مرة اخرى اختلفوا على رؤية هلال رمضان ، فبدأ الصيام في بعض البلاد العربية متأخرا يوما عن سائر البلاد ، كما حدث في اعوام اخرى سابقة ، بحجة تعذر رؤية الهلال ، واستنادا الى الحديث الشريف : « صوموا لرؤيته ، وافطروا لرؤيته » .. **هذا مع ان المسافة بين البلاد الاسلامية ، وخاصة في الجزيرة العربية وما جاورها ، لا تبرر القول باختلاف المطالع ، لانها واقعة على خطوط متقاربة، مما يجوز معه بدء الصيام فيها جميعا ، متى ثبتت رؤية هلال رمضان في احداها.**

المراصد الفلكية فيها الكفاية

ان تكرار هذا الخلاف على رؤية الهلال في هذا العصر الذي تقدمت به العلوم الحديثة بحيث اصبح من ايسر الامور تحديد مواعيد الكسوف والخسوف ، وبالتالي تحديد مواعيد بدء الاشهر القمرية ، ظاهرة لا مبرر لها .. فينبغي ان نعمل على توحيد بدء رمضان في جميع البلاد الاسلامية المتقاربة . فقد قال مالك وابن حنبل وابو حنيفة ، بانه اذا رئي الهلال في بلد وجب الصوم في جميع البلاد ، وخالفهم في ذلك الشافعي ، فقال بالصوم في البلاد المجاورة التي رئي القمر في البلاد التي هي قربها .

وقال ابن عباس عندما سئل عن الاختلاف في بدء الصوم : « لكم صومكم ولنا صومنا » .

وفي رأيي انه ينبغي للمؤسسات الدينية كالازهر مثلا ان تعالج هذه القضايا معالجة واضحة صريحة ، يهتدي بها المسلمون وفقا لتعاليم الدين

متى يجوز الافطار ؟

ويجر الحديث عن هلال رمضان ، الى حديث آخر عن الصيام ، والذين رخص لهم في الافطار مع الفدية او القضاء ، مما اختلف في تفسيره بعض الفقهاء ..

اما المريض والمسافر ، فحكمهما في القرآن واضح ظاهر .. اما « **وعلى الذين يطيقونه فدية** » فالمقصود هنا اولئك الذين يستطيعون ان يصوموا ولكن في مشقة وتكلف وعناء . وقد اجمع ائمة المسلمين في الصدر الاول على **ان هذه الرخصة ، ان لم تكن قد نسختها الآية الكريمة « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » ، فهي مقصورة على الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة متى كانا لا يطيقان الصوم او كانا يطيقانه**

بمشقة وتعب ، ثم على الحبلى اذا خافت على جنينها ، والمرضع اذا خافت على نفسها او رضيعها .

تطور العادات .. لا العبادات !

اما الذين يدعون لاتهمهم الافطار بحجة ان الصوم لم يعد يلائم روح العصر، ويزعمون ان الشرائع والعبادات يجب ان تتطور بتطور الازمان ، فاولئك انما يهرفون بما لا يعرفون .. !

فالعبادات لا تتطور ولا تتغير .. لكن الذى يجوز ان يتطور ، ويتغير ، هو ما كان خاصا بالمعاملات والنظم الاجتماعية التى تخضع لعادات كل زمن وتقاليده ، ولذا كان لزاما ، ان يتطور بتطور هذه العادات وهذه التقاليد ..

مثال ذلك : تعليم البنت ، والسفور والحجاب ، واشتغال المرأة بهذا العمل او ذاك ، وحقها فى اختيار زوجها ، وما الى ذلك مما هو من صميم نظام المجتمع ، وليس اصلا من اصول الدين لا يتغير ولا يتبدل ، كالصلاة والصوم والحج والزكاة ..

السفور ليس حراما !

والخلاف على هذه المسائل كلها لاعلاقة له بالدين .. فالدين لا يحول دون تعليم البنت ، ولا ينص على حجاب المرأة على هذه الصورة التى نراها فى بعض اجزاء الوطن العربى ، وفى الكتاب الكريم « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم » ، وطبيعى ان غض البصر لا يكون عن شىء محجوب ، الا ليس فى الدين ما يلزم المرأة بأن تحجب وجهها ، وانما الذى يجب حجبه هو هذه المفاتن التى يكشفها بعض النساء كالاذرع والسيقان والظهور والنحور، مما لا يقره دين ، ولا يرضاه خلق كريم !

المرأة حاربت فى الاسلام !

ومثال ذلك القول بعدم جواز اشتغال المرأة بغير التدريس والتمريض .. فهذا قول لا يجد اصحابه له سندا من الكتاب او السنة ، بل على العكس، لو انهم رجعوا الى التاريخ لوجدوا ان المرأة كانت فى عهد الرسول تشترك فى الحروب وتحمل السلاح وتضمد الجراح ، وتقوم بكثير من الاعمال .. فكيف يعقل ان يباح للمرأة ان تحارب فى عهد الرسول ، عهد الامية والبداوة ، ثم تحرم من مزاولة الاعمال المشروعة فى عهد المدنية والحضارة ؟!

لا اكراه فى الزواج !

اما حرمانها من حق اختيار زوجها، اكتفاء برأى والدها أو وليها ، فيتعارض مع ما تقطع به الروايات المتواترة من ان الرسول الكريم قال بحرية البنت فى قبول من يتقدم لخطبتها او رفضه ، وبانه لا يجوز لابيها أن يكرهها على الزواج من شخص لاترضاه مما يقطع بأن الاسلام عرف للمرأة قدرها وصان لها حقوقها ، وهذا كتاب الله يقول: «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف» من غير لبس ولا ابهام ..

والله الهادى لاقوم سبيل ..

مفتى الكويت فى سطور :

- ولد عام ١٢٩٦ هـ بالكويت . فعمره اليوم ٨٠ عاما يبلغها قريبا .
- درس الفقه والحديث فى الكويت .
- انتقل الى الاحساء التى كانت فى ذلك العهد مركزا للتعليم الدينى فى هذه المنطقة .
- انتقل الى الحجاز للتزود من علم وفقه ، ثم عاد الى الكويت .
- فى سنة ١٣٣٠ هـ ساهم فى تأسيس المدرسة المباركية ، ودرس بها مع الشيخ حافظ وهبه سفير السعودية السابق فى لندن .
- قضى اكثر عمره متوفرا على الدراسات الاسلامية ، ولكى يستقل فيما يبدى من آراء حرة ، مارس التجارة ولا يزال يمارسها ، عادة فقهاء الشرق عامة ، ورغبة عن ان يتخذ من الافتاء مهنة .
- شغل منصب الافتاء بالكويت ، تطوعا ، وبغير مقابل ، سنين عديدة . ولا يزال مرجع الفتوى فى الكويت من مختلف الجهات .



على هامش مؤتمر

أعضاء وفد غانا الى مؤتمر الشباب الافريقى الآسيوى بالملابس الوطنية

٦٠٠ شاب و ٦٠٠ حمامة

يمثلون ١٩٠٠ مليون من البشر



شباب فلسطين المشتركات في مؤتمر الشباب الافريقي الاسيوي يحملن « انا عائدون » وعلى صدورهن خريطة لفلسطين المحتلة ، وقد كتب في اعلاها عبارة « فلسطين عربية » وفي اسفلها انا عائدون

سلام ! يشتركون في المؤتمر

سبعمائة شاب وقفوا تحت قبة جامعة القاهرة .. متشابكي الايدي .. رمزا للتضامن بين آسيا وافريقيا .. ورفع الشباب ايديهم المتشابكة في الهواء .. وفي نفس الوقت طارت فوق رؤوسهم سبعمائة حمامة بيضاء وظلت ترفرف تحت قبة الجامعة حتى انتهى حفل الافتتاح ..

بالارقام نتحدث

وتجرب هذه الصورة في مهرجان الشباب الذي اقيم في النادي الأهلي حرز ... وحضره الرئيس والوزراء ... الوفود الذين استقبلتهم القاهرة بلافتات الترحيب على الحوائط وفي الوجوه وفي المعاملة

ان هؤلاء الشباب يمثلون ١٩٠٠ مليون ...

٣٨ وفدا من آسيا يمثلون نحو ١٦٨٠ مليونا من البشر في القارة التي اسموها بالصفراء .

و٢٧ وفدا من افريقيا يمثلون نحو ٢١٨ مليونا من البشر في القارة التي اسموها بالسوداء .

لقد كانت خطورة المؤتمر في انه جمع



رئيس وفد كينيا بالزي الرسمي للحرب في بلاده

شباب من عدن واندونيسيا وغانا ونيجريا والسودان





رئيسة الاتحاد النسائي الهندي مع مندوبي الجزائر والسودان والهند ..

شباب ٥٥ دولة ، يمثلون اكثر من ثلاثة ارباع سكان العالم كله .. ويعيشون على ارض تكون ثلاثة اخماس مساحة الدنيا .

وقد بلغ عدد الوفود العربية ١٧ وفدا مثلها حوالي ٢١٢ مندوبا عربيا ، منهم ٧٩ شابا يمثلون الجمهورية العربية المتحدة .

ماذا فعل الاستعمار باعضاء الوفود

والحكاية المكررة التي تسمعها من اغلب اعضاء المؤتمر الشباب ... تدور حول الوسائل التي اراد بها الاستعمار منعهم من الاشتراك في اول مؤتمر للشباب بالقاهرة .

● قبض على جماعة من شباب ... حاولوا الخروج من بلادهم لحضور مؤتمر القاهرة .



وفد الكمرون
سعيد ورجلاي ..

والصين الشعبية يحملون لوحات رمزية للسلام





صورة من احتفال ، محمد مع بعض اعضاء الوفود الذين حضروا المؤتمر

المؤتمر في سطور ..

- مثل الجامعة العربية في المؤتمر مراقبان .
- وصلت للمؤتمر ٨٨٧ برقية تأييد من انحاء العالم .
- حضر المؤتمر ١١٦ صحفيا اجنبيا وعربيا و١٠٥ مصورا من مصوري الصحف والسينما والتلفزيون .
- في الحفلة الافتتاحية وقف اعضاء المؤتمر جميعا متشابكي الايدي رمزا للتعاون بين شباب آسيا وافريقيا .
- طبعت مصلحة البريد في الجمهورية العربية المتحدة مليون طابع بريد بمناسبة انعقاد المؤتمر ، تحمل شارته .
- اقيمت مسابقة لاختيار شعار للمؤتمر فاختيرت ابسط الرسومات .. رأس سوداء تمثل افريقيا ورأس صفراء تمثل آسيا ... ويد كل منهما على كتف الاخرى .. وتلفهما حلقات ترمز للتعاون .
- استقبل مندوب الجزائر بهتافات حماسية وتصفيق حاد من جميع المندوبين كما استقبل مندوب فلسطين بنفس الحماس وكانت الهتافات تدوي في القاعة الكبرى « الوحدة العربية طريق العودة الى فلسطين » .
- اقيم مهرجان ضخم للشباب في الجمهورية العربية المتحدة اشترك فيه ٢٥٠ الف طالب وطالبة من اقليمي سوريا ومصر ، ورقص السوريون الدبكة والسماح .. كما اقيم سباق القاهرة الدولي للدراجات اثناء انعقاد المؤتمر .
- كان وفد العراق مكونا من عشرة اعضاء بينهم شاعرة .
- حضر المؤتمر ٤١ مراقبا ومراقبة من المنظمات والهيئات العالمية .

- **ومنع شباب كينيا من الخروج** ومثل البلدين مكتب كينيا بالقاهرة ، وكان رئيس الوفد هو جورج سيغا ، وقد حضر جميع جلسات المؤتمر بالزي العسكري لحركة (ماو ماو) .. وهي قطعة من جلد النمور تلتف بأسفل الوسط ..
- **واعتقل** رئيس وفد زنجبار ، وتمكن اعضاء الوفد من اقتحام الحصار الذي ضربه الاستعمار حوله ، ووصل الى القاهرة .
- **وفي يوغندا** قبضوا على اعضاء الوفد الذي شكل للحضور الى القاهرة ..
- **ورفضت السلطات الفرنسية في السنغال** التصريح لوفد السنغال بالسفر
- **وفي زنجبار** .. كانت الهيئات الوطنية في حيرة ، فقد بقيت حتى قبل افتتاح المؤتمر دون ان تصلها دعوات الحضور .. لقد صادر المستعمر رسائلهم .. ولكن راديو صوت العرب والقاهرة والبرامج الموجهة وراديو دلهي وبكين وصل اليهم .. وأبرق الزعماء الوطنيون من زنجبار الى طلبتهم بالقاهرة ليمثلوهم في المؤتمر .
- **وفي المغرب** قبض البوليس الفرنسي على اعضاء وفد شباب المغرب بالمؤتمر اثناء مرور طائرتهم بمطار باريس ، واعتقلوهم عدة ساعات ليمنعوهم من المؤتمر ..
- **وفي الكاميرون والصومال** حدثت مغامرات شبيهة بالاساطير ..

وانتهى كل هذا بان عقد المؤتمر ... في مكانه بالقاهرة .. وفي موعده بالضبط .. وبممثلين من كل شباب آسيا وافريقيا ..

● سجلت اذاعات القاهرة وصوت العرب ودمشق أكثر من ٢٧٠ حديثا لأعضاء الوفود ولقطات حية للمؤتمر .

● طافت وفود آسيا وافريقيا ، بملابسها الوطنية ، شوارع القاهرة ، في موكب بدأ من ميدان الجمهورية ومضى صاعدين حتى النادي الاهلي بالجزيرة ..

● كان وفد فيتنام الشمالية يضم عضوا من اكبر مغنيات فيتنام .. اما رئيس وفد الجنوب العربي فمؤلف وملحن ومغن ..

● كتب بعض طلبة جامعة القاهرة كلمات ترحيب على (السبورات) لأعضاء الوفود « مرحبا بكم .. كلنا سندعم السلام .. كلنا سندعم الروابط بيننا .. عاش كفاح آسيا وافريقيا» .. والطريف ان بعض أعضاء الوفود قد ردوا على هذه التحية بتحية أخرى فقالوا « نشكر لكم ضيافتكم .. عاش كفاحنا المشترك .. بلادنا لنا » ..

● ترك بعض أعضاء الوفود عناوينهم على السبورات لمراسلتهم .

● حمل وفد شباب الجزائر في المهرجانات صورة كبيرة للمجاهدة الجزائرية جميلة بوحريد.

● بعد انتهاء مؤتمر الشباب بدأت اجتماعات مؤتمر تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية .. وهو المؤتمر الثاني .. وقد عقد المؤتمر الاول في العام الماضي في القاهرة أيضا ..

● ستجتمع نساء آسيا وافريقيا لعقد مؤتمر خاص بهن ..

● كان مؤتمر الشباب .. شبابا بكل معنى الكلمة .. فقد عرض الزواج على كثير من المرافقات المصريات الجميلات ، بل وعلى عضوات الوفود المصريات وغير المصريات ، ولكن زواجا واحدا لم يتم في هذا المؤتمر ..

وقد مثل شباب الدول الذين منعوا من الحضور الى المؤتمر ، اللاجئون السياسيون لهذه الدول في القاهرة أو الطلبة الذين حضروا اليها لتلقي العلم في جامعاتها .. أو أبناء هذه الدول المقيمون في دول أخرى أكثر حرية ..

● قال رئيس وفد فلسطين : ان صوتي هو صوت فلسطين الذي ينبعث من أكواخ اللاجئين ومن كل بقعة يعيش عليها عرب من فلسطين ... انكم لا تجهلون هذه الحقيقة . ان كل وفد منكم سيعود الى وطنه ومسقط رأسه وقراه حيث توجد دوره ومنازله ومصانعه ومزارعه وحقوله . ولكن وفدا واحدا منكم لن يعود الى شيء من هذا ، ذلك وفد فلسطين،فقد سلبه الاستعمار منه وقراه ومصانعه ومزارعه وطرده من وطنه ومن أرضه .

لجان المؤتمر تبحث

ثم بدأت اللجان بحث الموضوع الرئيسي الذي من أجله ذهبوا الى القاهرة .. وكان الموضوع هو :

دور الشباب في دعم التضامن الاسيوي الافريقي .

واستمرت اجتماعات اللجان أسبوعا كاملا ..

وفي يوم ٨ (شباط) فبراير ١٩٥٩ عقدت آخر جلسة لأول مؤتمر لشباب أفريقيا وآسيا .. وفي هذه الجلسة أعلنت التوصيات ..

● اللجنة السياسية : أعلنت استنكار الاستعمار والتدخل الأجنبي والأحلاف والمواثيق العسكرية والسياسية والمعاهدات الثنائية غير المتكافئة ، تلك

المعاهدات العدوانية التي تهدد السلام العالمي . واستنكرت اقامة قواعد عسكرية اجنبية على اراضي الدول الأخرى . واستغلال الاقتصاد الوطني لمصلحة الدول الاستعمارية والاحتكارات المشروطة . واستنكرت هجرة الاجانب الى البلاد الافريقية والاسيوية بقصد توطينهم . وقررت اللجنة تخصيص يوم للدعوة الى القضاء على التفرقة العنصرية ، ويوم النضال الوطني .

● لجنة الفنون : ناشدت جميع الفنانين ان يبرزوا الجانب القومي العربي في انتاجهم . واوصت اللجنة بالاهتمام بالثقافة المسرحية ، وادخالها ضمن مناهج الدراسات الادبية بالمدارس . واوصت باقامة مهرجانات دولية للافلام الافريقية والاسيوية وتنظيم مهرجانات تعرض فيها محاصيل الامم من قاعات وعادات . وتنظيم مسابقة لوضع نشيد للتضامن الاسيوي الافريقي يمكن اذاعته بكل لغات هذه الدول . كما ناشد المؤتمر هيئات الاذاعة ان تحمي الشباب من الموسيقى التافهة الرخيصة التي تضعف روحه المعنوية .

فلسطين المغتصبة .. والجزائر

وايد المؤتمر حق الشعب العربي في تحرير فلسطين وتحقيق عودة عرب فلسطين اليها ... واعلن المؤتمر تسمية الارض التي يحتلها اليهود (فلسطين المغتصبة) .

واستنكر المؤتمر الاستمرار في التجارب النووية والذرية

وانكر سباق التسلح . وايد الدعوة لاستخدام الذرة في خدمة السلام

كما استنكر حرب الابادة التي تشنها فرنسا على الجزائر .

الحد من عدد المقاهي !

واوصت اللجنة الاجتماعية بان تصبح الثقافة العامة جزءا من البرامج الدراسية في آسيا وافريقيا ، وان يتجه استغلال أوقات الفراغ لدى الشباب بما يعود عليه بالنفع الاقتصادي ، والحد من عدد المقاهي وصالات اللهو

ولجنة الشباب : اوصت بالتمويل الاصيل لحركات الشباب لأن الحكومات وحدها لا تستطيع تمويل هذه الحركات الناشئة المتطورة .

ولجنة التربية الرياضية : اوصت بجعل التربية الرياضية مادة أساسية في المعاهد ، وبدعوة الفريق الجزائري لكرة القدم للمباراة في الدول الافريقية والاسيوية .

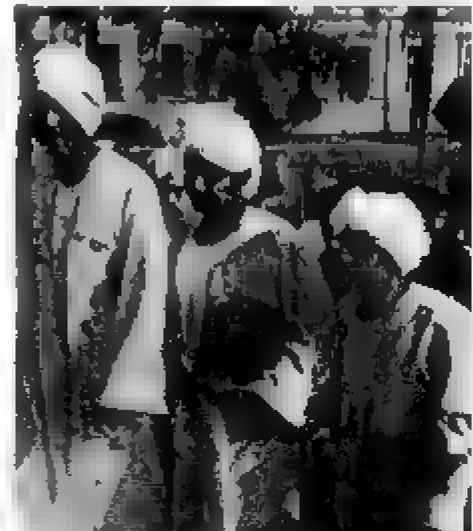
رقصات الشباب ..

واخيرا .. اقيمت حفلات الوداع وشارك الشباب برقصات شعوبهم .. واستمعوا الى الكلمات . وشاهدوا الروايات السينمائية والتمثيليات ، وشاهدوا المهرجان الضخم الذي اشترك فيه ربع مليون من طلبة وطالبات الجمهورية العربية المتحدة ..

ورقصت لهم طالبات التربية الرياضية للفتيات ..

وغنت لهم طالبات معهد الموسيقى العالي ..

وفد السودان



مركز المجلس الاعلى للشباب الافريقي الاسيوي بالجزيرة ،



لم ينجح أحد

اليمت مسابقة لاختيار نشيد خاص بالمؤتمر .. اشترك فيها ٢٥ متسابقا ..

كان المفروض ان يختار احد هذه الاناشيد ثم تجرى مسابقة اخرى لتلحينه بحيث يمكن اداؤه بجميع اللغات واللهجات على نفس التلحين .. وكان سيحدث هذا لاول مرة في القاهرة عندما يقف مندوبو ٥٥ دولة حول فرقة موسيقية واحدة تعزف لحنا واحدا ثم تنطلق مئات الحناجر بعشرات اللغات في نفس الوقت وبنفس المعاني .. ولكن حدث ان اجتمعت لجنة الاختيار ، وكان يرأسها يوسف السباعي واحمد رامي ، وقررت ان كل ما قدم لها غير صالح ، لانه لم يشر الى دور الشباب . ثم تركت اللجنة ليوسف السباعي مهمة اختيار الشاعر الذي سيكتب النشيد ، والملحن الذي سيلحنه ..

ومشت فتيات الاسكندرية في عرض الزهور ..

وسافرت الوفود الى الاسكندرية وبورسعيد وغزة .. وفي كل مكان كانت تقابلهم لافتات كتب عليها .

خوش امديد ، سه راقلي ، بلسكن ، سلامت ..

وهي كلمات الترحيب بشباب آسيا وافريقيا .

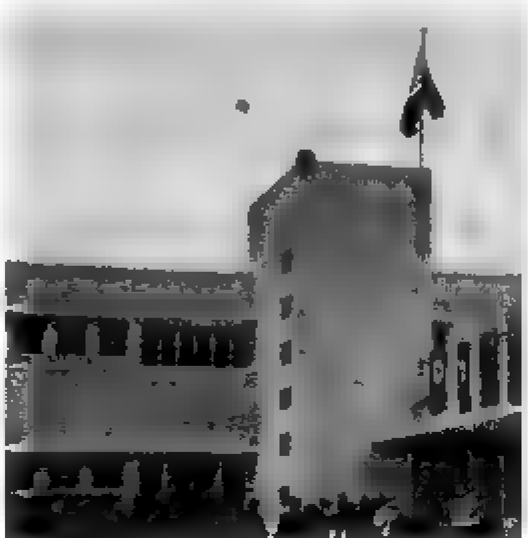
المؤتمر في فلسطين

وفي غزة .. طاف رؤساء الوفود بخيام اللاجئين ، وتفقدوا مخازن تموين اللاجئين في رفح في اسى صامت ..

ومع ذلك فقد استقبلهم اللاجئون واللاجئات بحمامات السلام التي اطلقوها فوق رؤوسهم .. وقدمت فتيات المدارس باقات الزهور الى رؤساء الوفود.

وعندما اخذ الضيوف يصعدون الى طائراتهم استعدادا للعودة الى القاهرة .. وقفت فتيات فلسطين ينشدن والدموع في اعينهن :

عائدون .. عائدون ..
اننا لعائدون ..
فالحدود لن تكون ..
والقلاع والحصون ..
فاصرخوا يا نازحون ..
اننا لعائدون ..
للديار .. للسهول .. للجبال ..
بالدماء .. والفداء .. والاخاء .. والوفاء



يرفرف عليه اعلام الدول المشتركة في المؤتمر ..



الوفد اليمني بكامل هيئته

الطوفان ..

افريقيا يا وطني الأسمر   والزنجي بلون العنبر
أحرار من آسيا ظهر   جاءونا أشبالا تزأر
صدونا الطوفان الأكبر

ستفرق من قتلوا الحرا   في سودان أو في أكرا
وتحيل جزائرنا بحرا   من دمهم أمواج كبرى
وعمان موتهم الأحمر

مستعمر يدعي إثباتا   ما أكذبه ، بل نثبتنا
في مصر عاث وفي عدنا   والهند وكينيا ولبنات
وتلك منا يا مستعمر

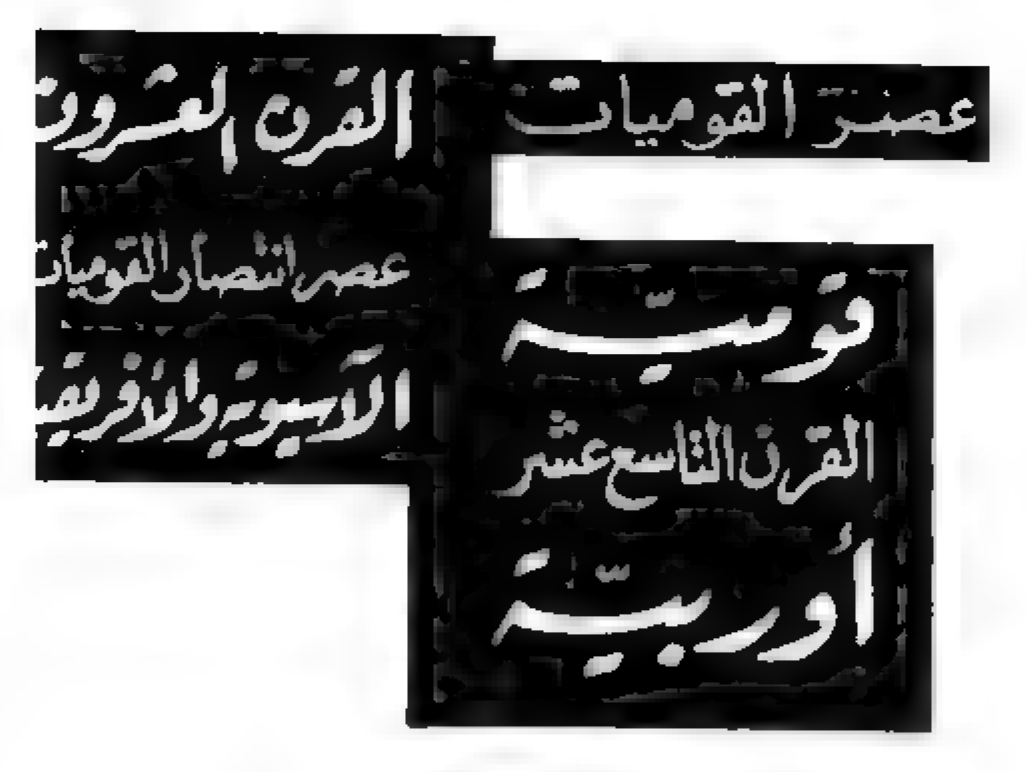
قد كان الشرق أبا الكون   والغرب له أحبب ابن
وأتانا يزعم أن يبني   خداع كم هدم المبني
يمتص القوت وكم يغدر ؟

اتحدت بحب الحرية   ودماء شباب الثورية
ستحرر آسيا وافريقية   وجهاد يحمي البشرية
في باندونج ذاك تقرر

وشباب الشرق قد اجتمعا   وله التاريخ قد استمعا
سنقاتل من فينا طمعا   ونسالم من شاء تبعا
ونحرر من لم يتحرر

قررنا تسخير العلم   في نفع الناس وفي السلم
لا في إفناء بني أم ...   وحداهم آدم في القدم
سنعود النبل المتحضر

محمد محمد الصوفي
مدرس بالبنات الثانوية بدمنهور
الاقليم المصري



بقلم ساطع الحصري

اتفقت كلمة المؤرخين والباحثين على تسمية القرن التاسع عشر باسم «عصر القوميات» .. وأنا لا أعترض على هذه التسمية، من حيث الأساس، غير أني أعتقد أن الدقة العلمية تحتم علينا أن نقيد ذلك بقيد صغير، ولكنه هام، فنقول: «عصر القوميات في أوروبا».

لأن القرن المذكور — وبتعبير أدق: القرن الذي امتد بين انتهاء الحروب النابليونية وبين انتهاء الحرب العالمية الأولى أو بين معاهدات فينا وتوابعها وبين معاهدات فرساي ولواحقها — إذا كان عصر «انتصار القوميات» بالنسبة إلى البلاد الأوروبية، فإنه كان عصر شيء آخر بالنسبة إلى البلاد الآسيوية والأفريقية .. إنه كان عصر «استفحال الاستعمار».

القومية في أوروبا، وحدت بين أقطار وفصلت بين أقطار

حقاً، إن القرن المذكور كان «عصر انتصار القوميات» في البلاد الأوروبية، بكل معنى الكلمة.

فإن خارطة أوروبا السياسية تغيرت خلال القرن المذكور تغيرا اساسيا في اتجاه ثابت عام : هو تكوين دول قومية في مختلف انحاء القارة الاوروبية :

خلال هذا القرن «توحدت المانيا ، فتكونت دولة عظيمة قامت مقام الدول والدويلات الالمانية الكثيرة » .

وتوحدت ايطاليا ، بعد أن حررت جميع اقطارها من الحكم الأجنبي ، ومن حكم الملوك والأمراء الاقليميين .

واستقلت بولونيا ، ووحدت اقطارها الثلاثة التي كانت مقسمة بين روسيا والمانيا والنمسا .

وتكونت دولة يوغوسلافيا ، ووحدت اقطارها التي كانت موزعة بين امبراطورية النمسا وبين السلطنة العثمانية .

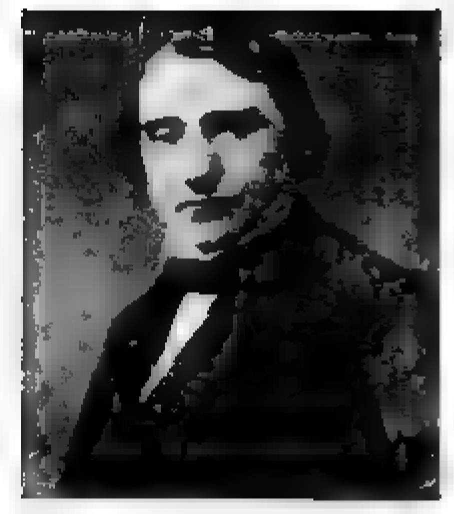
وفضلا عن ذلك كله ، فقد انفصلت فنلاندا عن روسيا ، والنرويج عن السويد ، وبلجيكا عن هولاندا .

كما تكونت عدة دول جديدة : اليونان ، والبانيا ، ورومانيا ، وبلغاريا ، وتشيكوسلوفاكيا . .

ومقابل ذلك : انقرضت امبراطورية النمسا والمجر ، وتوزعت البلاد التي كانت تابعة لها ، بين سبع دول مختلفة .

كما انقرضت السلطنة العثمانية ، وتوزعت بلادها الاوروبية بين خمس دول مختلفة ، فضلا عن جزئها الذي بقي تابعا للجمهورية التركية ، التي خلفت السلطنة المذكورة .

ان كل هذه التبدلات والتطورات العظيمة ، انما حدثت وفق مقتضيات « مبدأ القوميات » على أساس استقلال الامم عن الدول الاجنبية التي كانت تحكمها



ارنست رينان
نظرات متحيزة !

واتحاد الامم التي كانت مجزأة وموزعة بين دول عديدة . وبتعبير أقصر : على أساس تكوين « الدول القومية » .

القوميات لم تبلغ اهدافها فورا

وليس من البيان ان هذه التطورات والتقلبات السياسية الخطيرة ، لم تحدث كلها مرة واحدة ، وبصورة فجائية . بل حدثت في تواريخ مختلفة ، وبعد سلسلة طويلة من الاحداث الفكرية والاقتصادية والاجتماعية ، ومن الثورات والحروب الداخلية والخارجية . فالوحدة اليوغوسلافية مثلا ، لم تتحقق الا بعد مرور ستة عقود من السنين على تحقق الوحدة الايطالية ، كما ان استقلال ارلندا تأخر عن استقلال اليونان مدة تناهز القرن الكامل .

من كتاب أوروبا
من رضي القومية لأمم ، وانكرها على أمم

ومما يجب الا يغرب عن البال : ان فكرة «حقوق القوميات » قوبلت بمعارضة شديدة ، في اوروبا نفسها ، ليس من قبل رجال السياسة فحسب ، بل من قبل الكثيرين من رجال الفكر والقلم ايضا.

لأن هؤلاء كثيرا ما كانوا يتأثرون بسياسة الدول التي ينتسبون اليها ، فينظرون الى هذه المطالب والقضايا بمنظار مصالحهم الوطنية ، ولذلك كثيرا ما كانوا يسلمون بحقوق القوميات بالنسبة الى بعض الامم ، وينكرونها بالنسبة الى بعضها الآخر . كما كانوا يتفننون في اختراع « النظريات » لاثبات وجهات نظرهم هذه ، تارة باسم

« المصالح الدولية » ، وثورة باسم « التسلسل الإنسانية السامية » .

الفيلسوف الفرنسي رينان والقومية

مثلا ، « ارنست رينان » الشهير ، صرح — في كتابه « مستقبل العلوم » بأنه يؤيد مبدأ القوميات عندما تكون الأمة المحكومة ارقى من الأمة التي تحكمها ، ولكنه لا يرى رأي الذين يطرحون هذا المبدأ على الاطلاق ، لأنه يعتقد بأن ما يتطلبه « تقدم البشرية وتكاملها » ، يجب أن يسمو فوق جميع الاعتبارات في هذا المضمار .

وبديهي ، انه كان يعني بذلك : ان الأمم المحكومة لا تستحق الاستقلال ، اذا كانت اقل تقدما من الأمم التي تحكمها .

ان الكتاب والمفكرين الذين كانوا ينظرون الى امور القوميات بمثل هذه النظرات المتحيزة ، كانوا كثيرين في مختلف البلاد الأوروبية .

كارل ماركس والقومية

مثلا : كارل ماركس واصحابه كانوا يؤيدون ثورة البولونيين على روسيا ، ولكنهم كانوا يستنكرون ثورة المجريين على النمسا . وحجتهم في ذلك كانت قولهم : ان البولونيين اكثر تقدما من الروس ، ولكن المجريين كانوا اشد رجعية من النمساويين .

والمؤرخ المفكر الاسباني الشهور « بي مارغال » "MARGALL" ايضا لم يسلم بحق المجريين في الثورة على النمسا ، ولكنه اعتبر ثورة البولونيين على روسيا « ثورة مقدسة » ، تمشيا مع نظريته في النظم الفدرالية .

مؤلف قومي أوروبي ، ينادي بوضع مصر تحت حكم اليونان

واما « الحقوق القومية » للشعوب الآسيوية والافريقية ، فمن الطبيعي انه ما كان يفكر بها احد من كتاب القرن التاسع عشر ، في اوروبا . لأن جميع الكتاب والمفكرين كانوا يزعمون بأن الشعوب المذكورة ليست متأخرة فحسب ، بل محرومة من قابلية التقدم ايضا !

ان ابرز واغرب الأمثلة على التمييز بين « الأوروبيين » وبين « غير الأوروبيين » في أمر « الحقوق القومية » صادفتها في كتاب مطبوع باللغة الفرنسية سنة ١٨٦٠ ، في « مبدأ القوميات » .

كان المؤلف « ماكسيمين دولوش » M. Deloche من اشد المتحمسين للمبدأ المذكور ، لأنه كان في رومانيا سنة ١٨٥٧ ، حين اندفع اهالي الامارتين — مولدافيا وفلاخيا — ينادون للاتحاد ، ويعملون الى تحقيقه بكل حماس ، على الرغم من مخالفة الدول العظمى لذلك ، وشاهد بعينيه مظاهر ذلك التيار القومي الشديد .

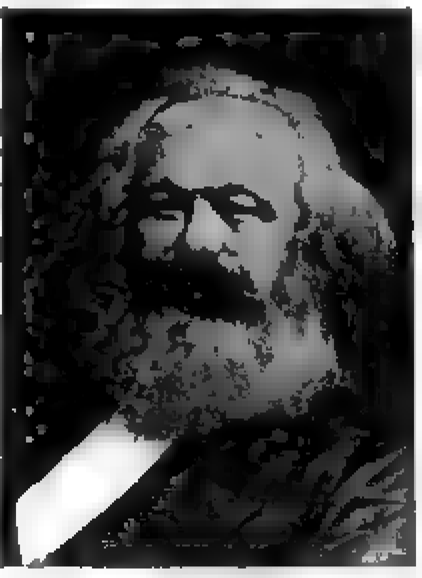
كما انه كان في ايطاليا ، سنة ١٨٥٩ ، عندما اندفع الايطاليون يصوتون للوحدة بحماس منقطع النظير . وشاهد بأم عينيه كيف كان الناس يؤلفون قوافل طويلة ، يشترك فيها الشيوخ والشبان ، الرجال والنساء من اهالي المدن والارياف يصوتون للوحدة بسرور وابتهاج

ولذلك نرى المؤلف يسجل في كتابه مناظر هذا الاندفاع ومظاهره بكل تقدير واعجاب ، ويدافع عن مبدأ القوميات عن غيرة وايمان . حتى انه يقول بوجوب تحقيق الوحدة الالمانية ايضا ، مخالفا في ذلك مطامع ساسة فرنسا وكتابها .

ومع كل ذلك ، نراه في نفس الكتاب ، عندما يذكر شعوب افريقيا الشمالية — بمناسبة من المناسبات ، يقول بوجوب وضعها تحت حكم دول جنوب اوروبا ... وبعد ان يقسم المغرب الاقصى والاوسط والادنى — وليبيا — بين اسبانيا وفرنسا وايطاليا ، ينتهي الى القول بوجوب وضع مصر تحت حكم اليونان !..

مؤلف يتحمس للقوميات الاوروبية وينادي بطرد الافريقيين الى المناطق الاستوائية

ومن الغريب ان الكاتب الالماني المعروف « ماكس نورداو » — MAXNORDAW ايضا



كارل ماركس
استنكر ثورة المجريين !

اشترك في هذا النوع من التفكير ، على الرغم من اشتهاره بالجرأة في الرأي ، وعلى الرغم من تحمسه لمبدأ القوميات تحمساً منقطع النظير .

نراه في البحث الذي نشره عن « القومية » بهزأ بأسلوب لاذع عنيف ، بكل من لا يقدر أهمية الفكرة القومية حق قدرها ، فيقول :

« ان الذين فقدوا البصر كلهم وحدهم يزعمون بأن الفكرة القومية ، ليس من الآراء الطارئة ، التي لن تلبث ان تندثر وتتلاشى ، كما تندثر الموضات وتتلاشى ! ..

ثم يؤكد ايمانه بالقضايا القومية بهذه العبارات الحاسمة :

« ان الوعي القومي ، من الأمور التي تحدث بالضرورة وبصورة طبيعية ، في مرحلة معينة من التطور البشري ، في الافراد وفي الجماعات » .

« انه من نوع الظواهر والحوادث الطبيعية التي لا يمكن منعها ، حتى ولا تأخيرها ... وذلك مثل حوادث المد والجزر في البحر ، وحرارة الشمس في موسم الصيف »

ومع ذلك نراه يقول ، في الفصل الذي كتبه عن « مستقبل البشر » :

« ان بلاد شمال افريقيا ستكون مهجرا للشعوب الاوروبية ، واما سكانها الحاليون ، فسينزحون الى الجنوب ، الى البلاد الاستوائية ، الى ان يفنوا تماما » ! .

قرن انتصار القوميات في الغرب هو قرن استفحال الاستعمار في الشرق

ولا غرابة والحالة هذه ، اذا صار القرن التاسع عشر ، عصر « انتصار القوميات » في اوروبا ، و ــ في الوقت نفسه ــ « عصر استفحال الاستعمار » في افريقيا وآسيا .

واذا تعمقنا في البحث قليلا ، توصلنا الى حقيقة هامة اخرى ، وعلمنا : ان انتصار الفكرة القومية في اوروبا ، كان من جملة الاسباب التي أدت الى استفحال الاستعمار في آسيا وافريقيا .

ذلك لان انتصار مبدأ القوميات في اوروبا ، لم يترك امام اية دولة من الدول، اي مجال للتوسع في القارة المذكورة نفسها. لان جميع دولها اصبحت قومية ، ولان حدود تلك الدول تقررت وفقا لمقتضيات مبدأ القوميات الى اقصى حدود الامكان.

ولذلك اضطرت الدول الطامحة الى تحويل انظار توسعها الى خارج القارة الاوروبية .

ومن المعلوم ان الاستعمار الاوروبي القارة الاميركية كان قد بلغ مداه قبل القرن المذكور ، وتتالت الحركات الاستقلالية في مختلف اقطارها . وفي الاخير اعلن مونرو مبدأ : «امريكا للامريكيين » ، فلم يترك للدول الاوروبية مجالا لتوسع جديد في تلك القارة ايضا.

ولهذه الاسباب كلها ، توجهت اطماع التوسع بكليتها نحو القارتين الاسيوية والافريقية . .

وهذا العامل ، بانضمامه الى العوامل الاقتصادية المعروفة ، دفع الدول الاوروبية الى التهافت على استعمار تلك البلاد ، بسرعة وبشراهة .

ولذلك شهد العالم هذا الحادث الغريب :

في الوقت الذي كانت خارطة اوروبا السياسية تتغير وتتطور وفق ما يرتضيه مبدأ « حقوق القوميات » صارت خارطة آسيا وافريقيا تتخطط وتتكون وتتقسم، وفق مصالح المستعمرين ومساوماتهم المعقدة ، دون ادنى التفات الى الاعتبارات القومية .

وهذا هو الذي جعل القرن التاسع عشر ، عصر « انتصار القوميات » من جهة ، وعصر « استفحال الاستعمار » من جهة اخرى .

القرن العشرون قرن حاسم

ولكن .. من الطبيعي أن هذه الاحوال، ما كان يمكن أن تدوم الى الأبد .

بل كان من الطبيعي ، أن تستيقظ الشعوب الآسيويه والافريقية من سباتها، الواحدة بعد اخرى ، وأن تتزود بأسباب الحضارة العصرية من ناحية ، وتعى حقوقها القومية وتطالب بها ، وتثور على مستعمريها من ناحية أخرى .

من المعلوم أن البعض من الشعوب المذكورة استطاعت ان تقطع شوطا كبيرا في هذا السبيل ، منذ بداية القرن الحالي، ولا سيما منذ نهاية الحرب العالمية الاخيرة. ولكن ، لا يزال أمام معظمها طريق طويل وشاق ، محفوف بضروب من الموانع والعراقيل ، من الاشواك والادغال ، من المهاوي والوديان .

ومع كل ذلك ، لا شك في أن الفكرة القومية ستتغلب في آخر الامر ، على جميع هذه الموانع والعراقيل .. وستنتصر في البلاد المذكورة كما انتصرت من قبل في القارة الاوروبية .

ولهذا السبب ، سيكون القرن الحالي: « عصر انتصار القوميات » في القارتين الاسيوية والافريقية ، و « عصر تلاشي وانهيار الاستعمار في جميع القارات » .

ولا شك في أن الامة العربية ستكون أكثر المستفيدين من ذلك ، لأنها — في الحالة الحاضرة — أشد المتضررين من الاستعمار ومن رواسبه ومخلفاته الخطيرة.

ساطع الحصري



في حلقة كبيرة اجتمع الكشافة العرب ليشهدوا الاستعراضات التي قام بها زملاؤهم في حفلة السمر التي

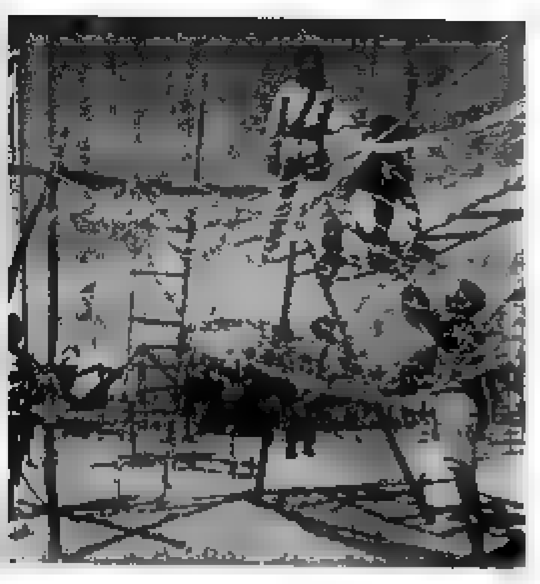
٨٠٠ كشاف من أبناء الخليج يقيمون مهرجانهم



قوس النصر الذي اقامه كشافة المركز الصيفي الشمالي بايديهم

تسير حركة الكشفية في البلاد العربية جنبا الى جنب مع مختلف مظاهر النهضة الحديثة التي تعم الوطن العربي في جميع اجزائه . ويقبل الشباب في كل قطر عربي على الانضواء تحت لواء الكشافة ، ايمانا بانها احدى الوسائل الفعالة لبناء مجتمع عربي تسوده الروح الرياضية الصحيحة ، بقدر ما يظله التعاون والتكاتف والمثابرة على الكفاح من اجل المثل العليا ، التي تتمثل اصدق التمثيل في « وعد » الكشافة « وقانونها » ..

وقد اقيم منذ ايام في « الفنيطيس » بالكويت المهرجان الثالث عشر للمعسكر الكشفي ، الذي اشترك فيه هذا العام اكثر من ثمانمائة شاب ، بينهم عدد غير قليل من شقيقاتنا العربية «الشارقة ودوبي» ورأس الخيمة على ساحل عمان ، دعاهم اخوانهم كشافة الكويت ليشاركوهم في مهرجانهم فكانوا موضع الحفاوة والترحيب بقدر ما كانوا صورة حية لما ينبغي ان يكون



الكشافة يعتلون على قمة الأعمدة وخشب السقالة ، وقد رفرف عليهم علم الكويت ...



احتشدوا بها مهرجانهم

في الكويت

عليه التعاون ، بل الوحدة ، بين أجزاء الوطن العربي الكبير في حيثما تكون .

وقد ظهر التعاون جليا في المعركة التي قامت بين أفراد المعسكر وبين الطبيعة القاسية ، عندما أخذت الريح تزمجر ، والمطر ينهمر ، والزوابع تصفر ، مؤذنة بالعاصفة الهوجاء التي كانت تقتلع الخيم ، لولا قوة شبابه وتعاونهم ، في بناء ما خربته ، وإعادته الى ما كان عليه ، بل أقوى وأمنع !

وكان منظر الكشافة رائعا وهم يعملون في صبر وجلد ، وأناشيدهم الكشفية تكاد تعلو على زئير العاصفة ، خصوصا وهم يرددون أغنية صغيرة أوحى بها الموقف

« إحنا سباع .. وسط القاع »
« حتى يمطر حتى ! »

وقد نشرنا على هاتين الصفحتين طائفة من الصور التي سجلتها عدسة العربي في ذلك المهرجان الذي قيل لنا أنه قد يضم في دورته المقبلة ممثلين من كشافة الوطن العربي في مختلف أجزائه .



الكشافة : أخوة ومحبة ، وتعاون وسلام

هل نقيِّد الشعر..

أم نطلقه

أحدث ما قرأت في كتب الغرب فصل من فصول متسلسلة في موضوع واحد هو موضوع الشعر في اللغات الغربية ، يكتبه نخبة متعرفون من بلاد متفرقة ، ويلاحظ في كل كاتب منهم أن يكون شاعرا أو ناقدا أو استاذا مشتغلا بتدريس الأدب في اللغات التي يكتبون شعرها ، وهي لغات كثيرة تشمل الهولندية ، والارلندية ، والفرنسية ، والانجليزية ، والاسبانية الاصيلة أو الاسبانية المتنوعة بلهجات امريكا الجنوبية ، وقد تشمل الافريقية الحديثة او تشمل لغات شتى غير الاوربية والامريكية . ولكن التخصص قليل بين الذين يكتبون من الادب في غير اللغات الغربية .

ومن الواضح أن الشعر محور الثقافة الأدبية ، أو هو النموذج الذي يدل على سائرها ، ويبدي ما ظهر منها وما استتر من خفاياها ودقائقها ، لأنه الأدب الذي يمثل صياغة الفن وأسلوب التعبير وشعور الحياة في الأمة ، فلا يفوته جانب من جوانب الذوق أو العاطفة أو مصطلحات التعبير الا كان له نصيب فيه يكشف من المقول والضمائر ويكشف معها من العرف والأخلاق .

الاختلاف على الشعر

بلغ الغاية في القرن العشرين

ومن الواضح كذلك ان الخلاف على الشعر قد بلغ في هذا القرن العشرين غايته القصوى من التشعب والتباعد بين الأطراف ، ولم يدع شأنا من شؤونه الا وهو موضع خلاف . وأول ما اختلفوا عليه وجود الشعر ، هل هو موجود او غير موجود ؟ وهل ينبغي اذا وجد أن يجري على سنن الفن القديم ، او يجري على سنة حديثة مناقضة لجميع سنن الاقدمين ؟ او لا يجري على سنة من السنن كيفما كانت فينطلق مع الفوضى والجماح من جميع القيود .

العلوم والصناعات تتشابه

فاذا تتبعنا آراء الثقات المختصين في موضوع الشعر الحديث عند الغربيين فذلك هو الموضوع الذي يصلح ان يكون نموذجا حيا لجميع موضوعات الأدب في لغات القوم ، ولعله هو الموضوع الذي يلوح لنا من وجهات النظر عندهم

العصر الحاضر أغنى العصور بالقصيد المحسوس والمنظوم

فوضى مدة غير قيود ؟

بقلم عباس محمود العقاد

ما لا يلوح لنا من مباحث العلم والصناعة أو مباحث الفن على اجماله ، لأن العلوم والصناعات وما اليها من الفنون تتشابه في الامم كما تتشابه المعقولات عند الانسان الناطق حيث كان بين مختلف الاقوام والازمان .

تلاحقت مذاهب الشعر وتعددت

ولقد تلاحقت مدارس الشعر على الخصوص، ومدارس الادب على العموم، منذ القرن الثامن عشر تلاحقا منتظما أو غير منتظم في كثير من الاحوال . ويخيل الى الناظر فيه احيانا انه ينظر الى مخبول يتخبط في حركاته على غير هدى ولا يحب أن يهتدى الى سواء السبيل اذا هداه اليه العقلاء . ويكفى من علامات هذا التخبط الجنونى انك تستطيع أن تعد من مدارس الشعر بعد الحرب العالمية الاولى ثلاثين أو اربعين مدرسة، لا فارق بينها في القاعدة ولا في المذهب الا أن يكون هذا الفارق نزوعا الى المزيد من الاغراب والمبالغة في المناقضة أو في سباق الهوس والمجون .

مذاهب مهووسة ادت الى فوائع من استقامة على جادة الطريق

ولا طائل في احصاء هذه المدارس التى يجمعها كلها عنوان واحد هو عنوان الهوس والمخالفة مع اختلاف مظاهر الهوسة المعوتية ، ولكننا نقف عند معالم الطريق القويم منذ بدأت حركة التجديد في أوائل القرن الثامن عشر الى أن تشعبت بها المسالك في أعقاب الحرب العالمية الاولى حتى انتهت ، أو كادت ان تنتهى ، الى مصيرها المحتوم الذى يؤذن اليوم بفاتحة من فواتح الاستقامة على الجادة بعد ذلك الشرود الطويل في تيه الهوس والمجون .

المدرسة السلفية الحديثة

كانت المدرسة السلفية الحديثة أسبق المدارس الجديدة السلفية بعد تراث العصر اللاتينية والاغريقية لان هذه المدرسة السلفية الحديثة قد ارادت أن

تتدارك عواقب الفوضى التي نجمت من الكتابة في لغات لم تستخدم قبل ذلك الكتابة على قاعدة مطردة ، وهي اللغات الشعبية في ايطاليا وفرنسا والمانيا وانجلترا وغيرها من لغات القارة الاوربية ، لان ادباء هذه اللغات قد اقتحموا في مبدأ الامر طرقا غير معبدة للتعبير في فنون الادب الرفيع ، فقام دعاة المدرسة السلفية « neo-Classicism » يلمون شعث هذا التسيب ويشتقون منه قواعد منسقة على مثال القواعد اللاتينية والاغريقية ، فأصلحوا ما تيسر لهم اصلاحه ثم جاوزوا الحد كما يحدث في كل نزعة جديدة فافرطوا في التقييد والتحديد ، حتى فتحوا الباب واسعا لمدرسة اخرى ــ جديدة سليمة ــ تخرج من جماح السلفيين المتعنتين وترد الى الاديب شيئا من الاستقلال الذي سلبته القواعد والقيود .

المدرسة الرومانية

وعرفت هذه المدرسة الجديدة السليمة عند نشأتها باسم الحركة الرومانتيكية او الجوارية Romantic Movement من كلمة الرومانس التي كانت تطلق على قصص البطولة واخبار النزالات الشعبية Folklore.

مدرسة الواقعيين

ثم جاوزت هذه المدرسة حدها في الشطط مع الخيال حتى فتحت الباب مرة اخرى لمدرسة جديدة تقاومها وتخرج من جماحها وهي مدرسة الواقعيين Realists التي تتحرى الواقع في وصف أحوال المجتمع وأطوار النفس ، وتنفر من المغالطة والمبالغة في تمثيل تلك الاحوال او تلك الاطوار .

مدرسة الطبيعيين

واتفق في هذه الاونة شيوع العلم الحديث باسم العلم الطبيعي ، فانشقت من مدرسة الواقعيين مدرسة حديثة تسمى بمدرسة الطبيعيين تدعو الى مطابقة العلم في تحليل المباحث النفسية على التخصص ، وتعتمد غاية الاعتماد في تزويق الكتابة لتكون في جانب الوقائع الطبيعية كلما جنح غيرها الى جانب المحسنات والفنون الصناعية.

واشتهر ادباء هذه المدرسة باسم الطبيعيين Naturalists فذهبوا الى النهاية من النزعة الواقعية كما توهموها ، فاذا هم في النهاية واقعيون لا ينظرون الى الواقع على حقيقته ، او ينظرون اليه بعين واحدة لا ترى الا ما يريدون هم ان يروه .

مدرسة ما فوق الواقع

وكأنما انتهت هذه المدرسة حتى تورمت متعبرت من شظايا بشرية كأنما هي الاشلاء المبعثرة في جوانب القتلة او جوانب المقبرة ؛ ومن هذه المدارس الميتة او هذه الرمم المبعثرة مدرسة لم تجد في الواقع متسعا لتسمية جديدة فاطلقت على نفسها اسم « ما فوق الواقع » او اسم الواقع المطلق Surrealism تريد بذلك انها لا تعرف الواقع الا من وراء الحس والمشاهدة حيث يكمن الوعي الباطن كما يعرفون من حيث لا يعرفون

وهذه المدرسة هي أس المساخر الاوراق والآراء في اساليب النظر والتعبير ، وهي التي تمخضت عنها الغرب الصريع بعد الحرب العالمية الاولى في موجة من التمرد والشذوذ والاضطراب اشبه ما تكون بنوبات « المارستان » .

مدرسة المادية الماركسية

هذه المدرسة تتلاقى مع مدرسة مثلها تعاصرها في وقتها وتوافقها في غايتها وهي غاية الهدم والاباحة والانطلاق من جميع القواعد والقيود ، تلك هي المدرسة « المادية الماركسية » القائمة على تقويض كل قائم وتشويه كل حسن واباحة كل محظور ، تحقيقا لدعوات الواهمين ممن يزعمون انهم يبنون عالما جديدا على انقاض عالم قديم .

وكلتا المدرستين اليوم آخذة في التراجع والانحسار ، بعد تجربة جيل كامل من اعقاب الحرب العالمية الاولى الى ما بعد منتصف القرن العشرين .

فالمدرسة الاولى ــ مدرسة ما فوق الواقع ــ تنحسر لانها تلغي قواعد الفن واحكامه ، ولا توجد في الحياة الانسانية لعبة من لعب الاطفال تستقيم بغير قاعدة وبغير حكم متفق عليه ، ودع عنك الفنون ومدارس الآداب .

والمدرسة الثانية ــ مدرسة المادية الماركسية ــ تنحسر لانها من الطرف الآخر تلغي الحرية وتقيد العقل البشري

مما تمليه عليه من المراسم والاوضاع المحورة بأيدي ذوي السلطان . وقد أفلست دعاياتها لأنها وعدت وبالغت في الوعود ثم خابت وأفرطت في الخيبة ، على الأقل في عالم العطف والتفكير .

تجارب الشعر

وتبرز هذه الظاهرة على أجلاها وأقواها في تجارب الشعر الحديث حيثما التفتنا اليه في الامم الغربية ، فما من تجربة من هذه التجارب في بلاد الغرب الا وهي في الوقت نفسه حركة يتبين فيها أنها حركة ابتعاد عن أدب الفوضى وعن أدب الدعاية المقيدة في وقت واحد ، وأنها الى جانب هذا حركة تجديد قائم على اختيار الحسن من القديم والحديث واتباع القواعد السلفية أو تعديلها على الوجه الذي يكفل لها الحرية ولا يسرع بها مسرع الفوضى والاباحة .

ونقول ان تلك الظاهرة تبرز على أجلاها وأقواها في تجارب الشعر الحديث لأن الشواهد فيها بارزة في الشعر المقتبس والآراء المفصلة وليست مجرد تقدير أو تصوير من جانب النقاد والمعقبين المتخصصين لهذا الموضوع ، فكل تقدير يذهب اليه الناقد مشفوع بأمثلة من قصائد الشعراء وتفسيراتهم لما يشعرون به ويجنحون اليه أو لما ينكرونه ويحتجون عليه ، ولولا أن الشواهد في هذه المجموعة ــ مجموعة الادب العالمي الحديث ــ تزيد على المئات لأتينا بها مع كل رأي يبديه النقاد منها ، ولكننا نجتزيء بالرأي الجوهري من كلام الناقد في كل فنه ، وندع اقتباس الشواهد الى فرصة أخرى على سبيل التمثيل لكل منهج من مناهج الشعر وكل اسلوب من أساليب الشعراء .

ناقد الشعر الهولندي الحديث

ناقد الشعر الهولندي هنس كونجزبرجر Koningsberger تعلم في امستردام وزيورخ ورحل الى اندونيسيا في رحلة ثانية ، وأتى بالامثلة من نظم تسعة شعراء محدثين ، فقال ان « الشاعر الهولندي الحديث يستنبط المعاني من الكلمات ويتخذ من اللغة معقلا هو في الغالب أكبر مطلبه ، ويرى أن الشعر الذي يحاول التعبير الفوري بالتجربة هو البحر المحيط الذي تنصب فيه جميع الانهار السائلة بالمدارس أو المذاهب الفنية » .

ناقد الشعر الارلندي الحديث

وناقد الشعر الارلندي دنيس دفلن Devlin أديب يكتب بالارلندية والانجليزية ويقول عن نهضة الشعر الحديث بين قومه انها حركة تتجه الى وجهتين : أحداهما وجهة الحنين الى الاصول السلفية Celtic العريقة من العصر السحري لاجداد الارلنديين والقرائن التي ألفها أجدادهم قبل العصر الحديث ، والوجهة الاخرى هي وجهة الحضارة كما تصورها المراسم الكبيرة .

وناقد الشعر الفرنسي الحديث

وناقد الشعر الفرنسي اريك سيلين Sellin شاعر ناقد مدرس للأدب يختار الامثلة من نظم سبعة من الشعراء المعاصرين ويقول « ان مدرسة ما فوق الواقع التي جرى عليها الشاعر الى غاية مداها قد حررت الشعر من تزويده بالتزيد الضروري من الوزن والقافية وهو مزيج لا غنى عنه في كل شعر شعري ذي بال . وقد كان الشعر يختلق دائما كلما استخدم لغرض واحد هو الغلاف السمح للدعاية السياسية أو الاجتماعية ، وان هذين الغرضين يقاوم أحدهما الآخر ويخلص من بينهما للشعر الفرنسي الحديث أسلوب جامع بين الوزن والقافية .. » .

ونقاد الشعر الامريكي الحديث

وناقد الشعر الامريكي في القارة الشمالية جون سياردي Ciardi شاعر مترجم للشعر من اللغة الايطالية مشتغل بانتقاد الحضارات والتربية المذاهب الادبية ، وهو يرفض القول بذبول الشعر في العصر الحاضر وقلة الشعراء

المجيدين من أمثال هذا الجيرومونل» ان الشاعر اذا صدقوا ، وصدق قولهم ان الشعر يضمحل ويذوي في عصرنا هذا فلن يكون ذلك لقلة الشعراء، ثم يختم مقدمته ببعض الشعراء الناشئين قائلا : « انني لسعيد على الخصوص لانني تعرفت الى هؤلاء الشعراء الجدد ـ بالنسبة الي ـ اثناء العمل على ترجمة هذه المختارات ، وانني لسعيد مرة اخرى لانني وجدت هذا العدد الصالح من الشعر الجيد ناجما من حيث لا ينتظر ولا يرجى » .

وناقدة الشعر الامريكي في القارة الجنوبية السيدة هاريت دي اونيس De Onis تكتب بالاسبانية والانجليزية وتدرس الادب البرازيلي وآداب اللهجات الاسبانية المتصلة بالعجمة الامريكية ، وتقول ان ادب البرازيل قد وفق الى التعبير الملائم له بعد نهاية الحرب العالمية الاولى ـ سنة ١٩٢٠ وما بعدها ـ وان هذا الادب يشف عن شعور ديني عميق وان لم يكن بالشعور التقليدي على الجملة ، وانه مع هذا لا تخفى فيه دلائل الصراع الذي تضطرب به الحياة الاجتماعية الحاضرة .

وناقد الشعر الاغريقي

اما الشعر الاغريقي الحديث فناقده ومترجمه كيمون فرايار Kimon Friar الاغريقي المولود في البلاد التركية والمتنقل ما بين بلاد الاغريق والولايات الامريكية ، وشعراؤه المختارون من طراز كزانتزاكس Kazantzakis ناظم الاوديسة العصرية التي تنتهي برجعة الانسان الى صاحبها بعد رحلة طويلة يرتقي فيها الها بعد اله ويخرج فيها من عقيدة الى عقيدة ، او من طراز تاكيس بابتزونيس Papatsonis الشاعر المتصوف الطبيعي الخبير بالشئون الاقتصادية ، او من طراز جورج سيفريز Seferis سيد البلاغة في اسلوب الرومانسية الحديثة ، او من طراز اودسيس ايليتيس Elytis ابرع شعراء العصر في النغم الموسيقى والطلاوة اللفظية ، وكلهم من شعراء الجد والعناية بالمعنى الباطني والصياغة المتقنة .

التوافق بين مناهج امم متباعدة

لا يقع مصادفة

مثل هذا التوافق بين مناهج الشعر من اليونان الى البرازيل الى ايرلندة لا يأتي عفوا من قبيل المصادفة والارتجال، ولكنه دليل على تحول صحيح في نفس الانسان وضميره وبواعث شعوره وتفكيره



ودليل ـ من ثم ـ على انحسار موجة الهزل والهوس التي طغت على عقول الامم الغربية بين الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية،فهذه الموجة الآن قد بلغت غاية مدها وارتدت من المد الى الجزر،وهي وشيكة الذهاب. فمثل البحر الحي المحيط ببديهة الانسان في طبيعتها الخالدة ، فان هذه الطبيعة الخالدة لا تعبث بها نزوات الزمن فترة من الوقت الا عادت على الاثر فانتصت وجودها ونادت من كيانها واستأنفت مسيرها في طريق الجد والصدق بعيدا من الزيغ والعوج ومهازل العبث والفراغ .

شكسبير والمتنبي

ومن الجائز ان العصر الحاضر لم يخرج بعد من اعلام الشعراء من يضارعون أعلام القرون الغابرة في السمو والقدرة وضخامة الشهرة ، ولكننا نخطىء اذا طلبنا من عصر واحد أن يعيد لنا في الغرب هوميروس وارستوفان وشكسبير وبترارك ودانتي وراسين وموليير ، وأن يعيد لنا في الشرق امرأ القيس والفرزدق

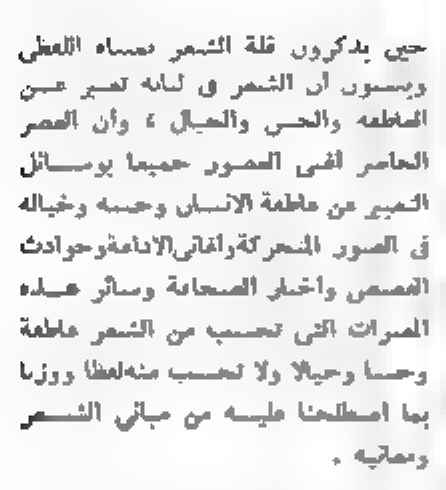


وأبا تمام وابن الرومي وأبا الطيب والمعري وابن هانيء وابن حمديس ، فان هؤلاء قد نشأوا في عدة عصور ونبغوا في عدة بيئات . ولو أنهم نشأوا في عصر واحد ونبغوا في بيئة واحدة لما وجب في الشعر أن تجيئهم جميع العصور وجميع البيئات لأن الشعر « شخصي » ينتمي الى العظمة الشخصية ولا يرتبط بترتيب العصور كما ترتبط العلوم والصناعات . ولا بد في العلم أن يكون عالم اليوم أعلم من زميله قبل ألف سنة والا كان العلم في هبوط واسفاف . ولا يلزم ذلك بين الشعراء كما يلزم بين العلماء . اذ يحدث كثيرا أن يكون شاعر القرن الأول أفحل وأنبغ من شاعر القرن العشرين ، ولا نقل من أجل هذا أن الشعر مضمحل زائل أو آخذ في الاضمحلال والزوال .

العصر الحاضر أغنى العصور

« بالقصيد المحسوس »

ولابد أن نذكر أمرا ينساه بعض النقاد



حين يذكرون قلة الشعر بمعناه اللفظي وينسون أن الشعر في لبابه تعبير عن العاطفة والحس والخيال ، وأن العصر الحاضر أغنى العصور جميعا بوسائل التعبير عن عاطفة الانسان وحسه وخياله في الصور المتحركة وأغاني الاذاعة وحوادث القصص وأخبار الصحافة وسائر هذه المعبرات التي تحسب من الشعر عاطفة وحسا وخيالا ولا تحسب منه لفظا ووزنا بما اصطلحنا عليه من مباني الشعر ومعانيه .

فاذا نحن نظرنا الى جوهر الشعر هذه النظرة العامة فالعصر الحاضر أغنى العصور بالقصيد المحسوس وان كانت به قلة في القصيد المنظوم ، وسيأتي اليوم الذي يتخصص فيه كل فن بتعبيره الذي يلائمه فيكثر الشعر منظوما موزونا كما يكثر الآن محسوسا معبرا عنه بمختلف الاساليب . ولعلنا نمثل لهذه الحالة بنتائج التخصيص كما شاهدناها في سائر الفنون أو في عامة المعارف الانسانية ، فقد كانت فنون التصوير من عمل فرد واحد منذ بضعة قرون ، فما زال بها التخصيص والاتقان حتى نبغ في هذا الفن من يشتهر برسم الزهرة ولا يشتهر برسم الشجر أو النبات عمومه ، ونبغ فيه من يشتهر بلون واحد ولا يشتهر بغيره من الالوان .

وكل نقص في عدد القصائد المنظومة يأتي من سبب كهذا السبب هو نقص موقوت يدل على زيادة في مادة الشعر من ينبوعها العميق ، وتنبيه من زيادة في النقد تشمله بمبناه كما تشمله بمعناه .

عباس محمود العقاد

نتيجة مسابقة العدد الثالث

هؤلاء فازوا بالمائة جنيه

٧٩٦٤ قارئا يشتركون في المسابقة

١٤١٦ قارئا يرسلون ردودا صحيحة

زاد عدد الذين اشتركوا في مسابقة الالغاز الشعرية التي نشرناها في العدد الثالث من « العربي » زيادة لم نكن نتوقعها ، فقفز الى ما يقرب من عشرة آلاف مشترك ، كان من بينهم نحو ٢١٢ متسابقا لم يلتزموا شروط المسابقة فاستبعدت اجاباتهم ، وبقي بعد ذلك ٧٩٦٤ اجابة بلغ عدد الاجابات الصحيحة منها ١٤١٦ اجابة لم يكن بد من اجراء القرعة بينها لاختيار الفائزين بالجوائز ، فكانت نتيجة القرعة ما يأتي :

الجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيها : كانت من حظ السيد « **هاني موفق الياس** » الكلية البطريركية ، حي الاشرفية ، عمان ـ الاردن .

الجائزة الثانية ـ وقدرها ثلاثون جنيها : كانت من حظ السيد « **صباح ملك اسحق** » ، عامودة الاقليم السوري .

الجوائز المالية الاربع التالية ـ كل منها خمسة جنيهات : فاز بها السادة « **محمد هاني صومعة** » الطائف ـ المملكة العربية السعودية . **عبد الرزاق عبد الله وسمي** ـ المدرسة الثانوية بالشويخ ـ الكويت . **الآنسة فيروز المولى** ـ عمان ـ الاردن . **رشيد محمد علي صليبيخ** ـ المحرق ، النعمة ، البحرين .

١٠ اشتراكات مجانية في مجلة « العربي » لمدة سنة لكل من **الآنسة هيبة فوزي احمد ابالله** ـ الرصيفة ـ الاردن . **الآنسة لطيفة الاطرش** ـ مكتب ابراهيم التناك ـ شارع المعهد الديني ـ الكويت . السادة **الدكتور حلمي المستكاوي** ـ المختبر الصحي ـ بورسعيد . **عبد اللطيف عبده علي** ـ شارع الملك سليمان ، كريتر ، عدن . **هشام الصيبان** ـ دائرة الشؤون الاجتماعية ـ الكويت . **احمد عبد الرحمن المزرع** ـ دائرة المعارف لحكومة البحرين . **خليل حسين علي** ـ كلية التربية والتعليم ـ بغداد . **عبد الرحمن بن عبد الله بن فارس** ـ دبي ـ الخليج العربي . **جان قصار** ـ بريد القصاع ـ دمشق . **محمد عمار التومي** ـ كلية التجارة والاقتصاد بالجامعة الليبية ـ بنغازي ـ ليبيا .

وسترسل الجوائز المالية لمن فازوا بها ، كما سترسل مجلة « العربي » مجانا لمدة سنة ، لمن فازوا بالاشتراكات المجانية .

النهضة الأدبية لم تبدأ إلا من أول القرن العشرين

هؤلاء هم اعضاء النهضة البارزون . . !

بقلم كمال ابراهيم

اذا تأملنا الاتجاهات الادبية التي مر بها ادبنا العربي من اقدم عصوره الى اليوم لوجدنا ان كل اتجاه يمثل مرحلة من مراحل التطور في حياة الامة العربية برزت آثاره تنعكس في آدابها ، وادب الامة الحق هو المرآة الصافية التي ينعكس عليها كل تبدل او تطور يقع في حياتها .

ان هذه التطورات في حياة الامم هي التي ترسم الاتجاه الخاص للحياة الأدبية في كل عصر ، وكذلك كان الامر بالنسبة لتاريخ امتنا ، ومن هذا تميزت العصور الأدبية بعضها عن بعض ، واختص كل عصر بخصائص تختلف عن خصائص العصر الآخر ، وعلى هذا كان — مثلا — تقسيم تاريخ الأدب المذاهب الكتابية بحسب العصور التاريخية والأدبية .

فقد وسم **المذهب الكتابي** في العصر الاموي **بطريقة عبد الحميد الكاتب** .

ووسم **المذهب الكتابي** في صدر الدولة العباسية **بطريقة عبد الله بن المقفع** .

ووسم الفترة التي تلت ذلك **بطريقة الجاحظ** .

ووسم **المذهب الكتابي** في العصر الذي يلي هذه الفترة **بطريقة ابن العميد** .

ثم في العصر الذي بعده ، بالطريقة **الفاضلية اي بطريقة القاضي الفاضل** .

ولم يكن وسم هذه العصور المختلفة بهذه الطرائق المختلفة او المدارس الكتابية اعتباطا بل كانت كل طريقة تكاد تكون مستحلبة من حياة العصر نفسه ، من تنوع ثقافته ، وتلون حضارته ، وتبدل افكاره وتوسع مرافق الدولة فيه ، ومن الوان المعيشة المختلفة ، ومظاهر المدنية المتنوعة واختلاف الآراء وتطور الذوق الادبي والفني على العموم .

الشعر اصدق

واذا صدق هذا على النثر فانه على الشعر والشعراء اصدق ، ذلك لأن الشاعر اقرب من الناثر الى تصوير احاسيس نفسه وخلجات قلبه ونزعات الحياة في عصره ، اذ يجد الشاعر متنفسا لذلك في شعره أكثر مما يجده الكاتب .

لا بد من ادب حديث

وعلى هذا كان لزاما ان يكون الادب العربي في هذا العصر الحاضر من الاتجاهات والنزعات ما يختلف به عن العصر الذي قبله او الاتجاهات الادبية في العصور الغابرة ، لان هذا مما تقتضيه طبيعة الحياة المتجددة . وتستدعيه عوامل التطور الذي اشرنا اليه . وبخاصة هذا التقارب والامتزاج بين حياة الشرق وحياة الغرب ، بين ثقافة الشرق القديم وروحانيته وبين حضارة الغرب الجديد وماديته ، ثم ما ينتجه هذا التلاقح بين الادبين من ادب جديد .

ترى ما هي اهم هذه الاتجاهات التي طغت على ادبنا الحديث ؟ واي هذه الاتجاهات هو الصالح للبقاء ؟ وايها هو الاحرى بالزوال والاندثار ؟ واي منها هو الاصلح لتمثيل نهضتنا الحاضرة والعمل على بعثها واستكمال مقوماتها ..؟

ولاية محمد علي ليست بداية النهضة

جعل مؤرخو الأدب الحديث ولاية محمد علي باشا على مصر بداية النهضة الحديثة ، واعتبروا بدايه النهضة الادبية تبعا لتلك الظروف ، وجعلوا تلك الولاية مفتتحا لعهد جديد ، وبعثا لنهوض ادبي جديد ، والحق ان شطرا كبيرا من هذا العهد لم يكن يختلف في شيء يذكر عن الاتجاهات الادبية في العصور السابقة .

فالشعر او النثر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لم يكن يمتاز في امور ذات بال عما كان عليه قبل هذا العصر ، ذلك لان الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية واحوال الحضارة بصورة عامة لم تكن تختلف في هذا العهد اختلافا ذا اثر عما كانت عليه في العصور الماضية .

والطباعة لم تكن قد انتشرت بعد او اخرجت شيئا يذكر ولا عبرة بمطبعة بدائية او مطبعتين .

والعلم ما زال ضيقا محدودا لا اثر له يحس في الثقافة العامة ، ولا عبرة ببعض المدارس او المعاهد التي افتتحت ما دام اثرها ضيقا محدودا .

وكذلك الامر بالنسبة للصحافة وما اصدر من بعض الصحف والمجلات . واذا كانت مصر وبعض البلاد العربية الاخرى قد اصابت هذا الحظ الزهيد من ثقافة جديدة او نهضة مدنية فان الامر لا يصدق البتة بالنسبة



محمد رضا الشبيبي — بشارة الخوري (الاخطل الصغير)

البلاد العربية الاخرى التي ظلت ترزح تحت الحكم العثماني ، وسياسة تجهيل العرب او تتريكهم هي السياسة السائدة على اختلاف الادوار والعهود . والامة العربية على العموم راسفة في قيود ثقيلة من العبودية والجهل والتعاسة والشقاء .

اول القرن العشرين بداية النهضة

لذلك لم يكن من الصدق في شيء او من الانصاف في الاحكام التاريخية ان نرجع ببداية النهضة الى عهد محمد علي باشا في مصر ، وانما يكون الصدق في شيء كثير ان نعتبر مستهل القرن العشرين هو البداية الحقة لعصر النهضة وللادب

الحديث ، اذ كان أهم أسباب النهضة ظهور الوعي السياسي واليقظة الفكرية لدى الشباب العربي قبيل الحرب الكونية الأولى وخلالها وبعدها ، ثم ما فعلته الحرب من دمج الامم بعضها ببعض ، وتصادم الوحدات بين الشرق والغرب ، ثم الاحتكاك الشديد بين الشرق القديم والغرب الجديد ، وتسرب وسائل الحضارة الاوربية الى الشرق ، وانتشار الطباعة وتكاثر الصحف الدورية ، وطبع المئات ثم الآلاف من الكتب القديمة والحديثة في شتى فروع العلم والأدب





صادق الرافعي — مصطفى لطفي المنفلوطي

والفن .

ثم انتشار المدارس على اختلاف مراحلها التعليمية وتخريج الألوف فيها كل عام في كثير من البلاد العربية . هذا الى تكاثر البعوث العلمية في كثير من اقطار العرب الى جامعات الغرب لارتشاف مناهل العلم الجديد والحضارة الجديدة .

الأدب الغربي يطعم الأدب الشرقي

ان العصر الحديث بالاضافة الى ما ورث من ثقافة الماضي او ادب الماضي وأساليبه في النظم والنثر كان بالنسبة الى الشرق العربي عصر انقلاب في كل شيء ، وتطور عظيم في كل مرفق من مرافقه الحيوية . وأهم من كل ذلك هذا التمازج بين الثقافتين الشرقية والغربية ، وتطعيم الأدب العربي في اخيلته والفاظه وأساليبه بالآداب الغربية وازدهار فنون ادبية لم تصب من الازدهار والعناية ما اصابته في هذا العصر ، واضمحلال فنون كانت تعد من مقومات الادب او عناصره الاساسية في العهود الخالية .

على ان هذه التطورات او الجدة التي اصابها ادبنا العربي لم تكن على حد سواء في كل قطر من اقطار العرب . ولا في كل فترة من فترات هذا العهد بل كانت تختلف قوة وضعفا ، قدما وحدة،ضيقا واتساعا بحسب المؤثرات المختلفة التي تؤثر في الحياة الادبية واهمها الاختلاف في مستويات الثقافة ، ومقوماتها ، وما اصاب كل بلد عربي من نهوض وتقدم وتطور في شتى مرافق حياته .

ومن ثم سار الادب العربي الحديث في سبل مختلفة : منها ما كان مستوحى من ادب الماضي ، ومنها ما كان مستوحى من ادب الغرب ، ومنها ما كان مستوحى من النقاد الادبين ، ومنها ما كان وليد بعض الافكار والمبادىء الطارئة والنزوات الاجتماعية العارضة .

اتجاهات ثلاثة للادب العربي الحديث

ونحن اذا اردنا ان نحدد هذه الاتجاهات . ونعرض لخصائصها وآثارها ، وحدود كل منها ، كان لا بد ان نشير الى اهم الطرائق الادبية التي شاعت في هذا العصر ، وكان لها انصار ومشايعون في كل قطر من اقطار العرب، وفي هذه الطرائق تتمثل للقارىء على وجه الايجاز أهم الاتجاهات والنزعات التي سادت في هذا العصر . . ويمكننا ان

نجمل أهم تلك الطرائق بما يأتي :

الأدب التقليدي

الطريقة التقليدية في الأدب ، شعره ونثره : وذلك أن يعمد الشاعر أو الكاتب الى احتذاء أساليب القدامى ممن ظهروا في عصور الانحطاط الأدبي في تاريخ العرب كعصور ما يسمى بالفترة المظلمة حيث انحطت الآداب العربية ، وغلبت عليها الصناعة اللفظية ، وغلا الشعراء والكتاب في تصيد المحسنات البديعية من تورية وجناس وطباق ، والتماس الاسجاع المتكلفة ، والزخرفة اللفظية ، حتى لو جمحت بالكلام عن سجيته ، ونفدت به عن طبعه ، وهي الطريقة التي عرفت بطريقة القاضي الفاضل في الكتابة وطريقة صفي الدين الحلي في الشعر ... وقد شاعت هذه الطريقة شيوعا قويا في مطلع هذا العصر بحكم الاستخلاف الزمني ، وانطباع العصر بطابع الثقافة القديمة ، فظهر أثرها فيما كتب كثير من أدباء الأزهر في مصر ، والذين درسوا دراسة دينية خاصة في الجوامع الكبيرة في شتى البلاد العربية . نقرأ ذلك فيما كتب الشيخ حمزة فتح الله والمويلحي وتوفيق البكري وحفني ناصف وأمثالهم ... ثم أخذت تضعف شيئا فشيئا باتساع الثقافة الحديثة حتى كاد يزول أثرها في عهدنا هذا .

أدب المهجر

الطريقة المهجرية : وهي الأسلوب الشعري والكتابي الذي احتذاه شعراء المهجر وكتابه ، من أدباء لبنان وسوريا النازحين الى الأمريكتين ، حيث أصابوا قسطا غير قليل من ثقافة الغرب وأدبه ، فتأثر أسلوبهم بذلك ، وكان حظهم من البيان العربي الجزل ضعيفا أو تافها ، وتكاد هذه الطريقة تضاد الطريقة السابقة ، وهي تتسم بالجمل المبتكرة الطريفة والخيال الجامح والحركة والمزج بين المعاني الشرقية والغربية في أساليب يغلب عليها الرقة والسهولة والسلاسة ، ومراعاة الموسيقى اللفظية ، وإن كان يظهر عليها في الغالب الضعف وركاكة التعبير والتسامح أحيانا في الغلط اللغوي والنحوي وفي الدخيل من الألفاظ ، وفي التعابير الافرنجية مترجمة بلفظها الى العربية ...

الأدب المثالي

الطريقة المثالية في الجمع بين الثقافتين ثقافة الشرق القديم وثقافة الغرب الجديد ، والافادة من خصائص الأدبين : وتكاد هذه الطريقة تجمع الخصائص الأصيلة والمقومات الجوهرية للغة والأسلوب والبلاغة العربية من حيث سلامة التعبير ونصاعة البيان والتناسق والانسجام ، وحسن تصوير المعاني والأخيلة والأفكار من جهة ، وتمثيلها لحضارة العصر والروح الجديد والثقافة الحديثة من الجهة الأخرى .

ونجد صور ذلك فيما كتب ونظم **المنفلوطي والبشري وشوقي والعقاد والمازني وطه حسين وهيكل وأحمد أمين والرافعي والزركلي وبشارة الخوري والرصافي والشبيبي والأثري وفهمي المدرس وابراهيم صالح شكر وأمثالهم .**

ويعد ما أنتج هؤلاء وأضرابهم في هذا العصر من الشعر والكتابة غاية ما بلغ إليه الأدب العربي في شتى عصوره من مراتب البيان والابداع ...

وهذه الطريقة هي التي يصح أن تحتذى وتكون القدوة للناشئين والمتأدبين .

كمال ابراهيم

الأميرة المغنية



ونشأت في قصر الخلافة ببغداد ، سليلة آباء أمجاد ، توارثوا الامارة أبا عن جد ، ثم تركوها ميراثا لأبنائهم لمدى خمسة قرون أو تزيد ..

وهي الى جانب هذا عريقة هاشمية ، تنتمي الى العباس بن عبد المطلب ، عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وتصل الى صميم قريش ، أعز قبيلة عرفها العرب منذ كانوا ، والتي انفردت في الجاهلية دون القبائل العربية الأخرى ، بالأمجاد الكبرى ، واستأثرت بوظائف الشرف في « أم القرى » ، فكان لها السقاية والرفادة والسدانة والندوة واللواء ، فلما جاء الاسلام انفردت قريش دون العرب بمجد الدهر وعز الأبد ، حين اصطفى منها الرسول المبعوث بآخر رسالات السماء

قيود تفرضها التقاليد

وكانت «علية» بحكم بنوتها للخليفة المهدي ونسبها في البيت العباسي الهاشمي القرشي، تدرك حق الادراك ما تفرضه التقاليد على بنات الخلفاء من قيود ليس من الهين التحرر منها أو التمرد عليها، وكان من الممكن أن تحظى بها الحياة في القصر دون أن تحس شيئا من [illegible] القيود شأن الأميرات الأخريات ، لولا ظروف خاصة جعلتها تشعر بفداحة الالتزام بالتقاليد المفروضة على بنت خليفة وسليلة خلفاء ، ومن ثم اضطرت منذ الصغر الى مواجهة الصراع المرير المحتدم ، بين تيارين متكافئين قوة وعنفا ، يتزعمها أحدهما بما يجب لمثلها من تحفظ وتصوّن ووقار ، ويشدها الآخر الى الحياة الفنية التي بلغت حينذاك ذروتها من حيث التألق والازدهار .

أبوان متفاوتان أصلا ونسبا

والواقع ان هذا الصراع ولد مع « علية » ، بل فرضه عليها قبل أن تولد ، وراثة منعكسة من أبوين متفاوتين أصلا ونسبا وظروف نشأة وأحكام بيئة ودوافع وراثة

فأبوها المهدي ، خليفة رُبّي تربية الأمراء ، وأعدّ منذ ولادته ليتولى الخلافة من بعد أبيه « الخليفة أبي جعفر المنصور » ، ثم هو سليل الأسرة العباسية الهاشمية ، ذات الماضي الأغر والمجد التليد ، والاعتزاز بالعصبية الدينية التي نسبتها بنبيّ الاسلام .

وأما والدتها فجارية مغنية تدعى « مكنونة » كانت أمة المروانية ، احدى سيدات بيت مروان ابن الحكم ، وقد فرض عليها الرق ما فرض على مثيلاتها من اتقان صنعة الغناء ، ومن الظهور سافرة في مجالس الطرب ، فلفتت الأنظار بجمالها الأخاذ ، حتى حكم لها بأنها « **أجمل جارية بالمدينة وأحسنهن وجها** » وذاع صيتها حتى بلغ بغداد ، ودخل قصر الخلافة ، وهلا سمع « **المهدي** » وهو بعدُ وليّ عهد ، فشاقه أن يضمها الى ماله ، لكنه أشفق من غضب أبيه الخليفة المنصور ، فبعث من اشتراها له خفية بمائة ألف درهم ، وأبقاها بعيدة عن القصر حتى توفّي المنصور ووليّ المهدي الخلافة من بعده ، فجاء بها الى قصره لتحمل جنينها الأول ، وغلبت عليه بحسنها وطربها وغنائها ، حتى كانت « الخيزران » زوجة المهدي تقول : « **ما ملك المهدي امرأة أشد عليّ من مكنونة** » !

وفي قصر الخلافة بدار السلام وضعت « **مكنونة** » وليدتها « **علية بنت المهدي** » ، تحمل في وجهها ملامح من نبل الأب وجلال الأصل وجمال الأم ، وفي دمها عزة الملك وحب الفن !

وبهذا المزيج العجيب الذي احتكمت فيه وراثتان متقابلتان رغم تفاوتهما وبعد ما بينهما ، واجهت « علية » محنتها ، فما كانت تحس ثورة الصراع بين شرف موضعها وبين ميلها الموروث الى الفن ، حتى لاذت بالأمل في أن يتغلب أحد التيارين على الآخر ، فتستريح الأميرة من الشد والتجاذب ، ومن الحيرة والقلق .

كان للفن دولة ذات سلطان

وكان المرجو المنتظر ، أن تعطب تقاليد القصر تشتت ميل « علية » الى الغناء . ولو لم تفعل ، لكان الكبت أهون عليها من خطر التمرد على التقاليد ، وهي تعرف حرص أبيها على حفاظ مركزه الديني ، وصرامته في رعاية حرمته ، وشدته في التنكيل بمن يستهينون بالدين .. لكن حياة العصر العباسي لذ ذاك ، كانت هي هي التي أرهفت ميل الأميرة الى الفن ونزوعها الى الغناء ، بدلاً من أن تعين على كبته . لقد كان للفن في عصر « علية » دولة ذات سلطان ، وكان قصر الخلافة يزخر بحشد من أمراء الصنعة وأساتذة الفن ، كما كانت تجلب اليه كل جارية ناشئة ، حيث يعهد بها الى هؤلاء الأساتذة يلقنونها أصول الغناء وفنون الإيقاع والأداء ، حتى غدا القصر أشبه بمدرسة فنية ، جمعت بين أعلام الأساتذة الفنيين ، وبين هؤلاء القيان المطربات ، من مختلف الأجناس وشتى الألوان .

وكانت « علية » تمضي بكل جوارحها الى هذه الأنغام التي كانت تملأ أرجاء القصر ، كما كانت تمضي في حماس وانفعال ، الى « صوت أمها مكنونة » ، يملأ سمعها بعذب الألحان وشجي النغم ، فيغري «علية» أن تستجيب لما في دمها من حب للغناء . وربما حاولت مراراً أن تخرج صوتها على مسمع من أمها ، فتصدها هذه بالعقل والتهذيب ، وأبوها الخليفة مشغول عنهما بشواغل الملك والسياسة .

«العلية» تتداوى بالذي كان هو الداء

وضجت موهبة « علية » فاشتدت عليها وطأة الصراع ، وحاولت تتشاغل عنه بتلاوة القرآن الكريم وقراءة دواوين الشعر ، فكأنما كانت تتداوى بدائها : لقد أرهف الشعر مزاجها الفني ، وصقلت التلاوة ذوقها الأدبي ، فلم تجد متنفساً في غير الشعر ، ترضي به موهبتها الموسيقية . وما كانت التقاليد لتنكر على الأميرة شاعريتها أو ترى فيها خروجاً على عرف البيت الشريف ، فلقد كانت « سكينة » بنت الإمام الحسين وحفيدة الزهراء وسليلة النبوة ، شاعرة نابغة . وكانت عائشة بنت أبي بكر ، أم المؤمنين ، تقول الشعر . وكان من بين بنات عبد المطلب ــ أبي العباس جد علية ــ شواعر كثيرات ، فلا حرج عليها في أن تلوذ بالشعر ، وتتنفس في موسيقية أوزانه وقوافيه ، ما يريحها من الكبت ، ويعبر عن تلك الأنغام التي يضطرم بها عالمها النفسي !

حياة مزدوجة

ولكن أهل القصر أنكروا شعر الأميرة ، حين عبرت به عن أشواق أليها الكبت وزادها الحرمان حدة وضراما ، فباحت به غزلاً صريحاً في التحرر العاطفي ، مسترخيا بالشعر على مألوف العرف والتقاليد ! وحينئذ لم تجد «علية» بداً من أن تحيا حياة مزدوجة ، فهي تظهر في مجتمع القصر «حسنة التدين لا تغني ولا تشرب ، حريصة على الصلاة والتعبد ، لا تمل تلاوة القرآن الكريم » . ولكنها من ناحية أخرى ، كانت تتصل بغلمان القصر وجواريه ، وتنظم الشعر العاطفي الملتهب وتضع له اللحن المثير ، ثم تدفعه الى الجواري ينشدون به في مجالس الخلفاء والأمراء ويملأن به أرجاء بغداد طرباً وشجواً .

علية وغلام الرشيد

وظلت تعاني ما تعاني من هذا الازدواج طوال عهد أبيها المهدي ، وشطراً من عهد أخيها الرشيد .

لكن للقصر آذاناً تلقفت بعض الشعر « علية » في غلام للرشيد يدعى « طلا » فنقلتها الى السمر الأمين الذي أنكر أن تقول أخته

قد كان ما كلفته زمنا
يا طل من وجد بكم يكفي
حتى أتيتك زائرا عجلا
أمشي على حتف الى حتف

واستدعاها ، وألح في سؤالها ، فكان جوابها : « لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ، ولا أقول في شعري إلا عبثاً ! »

وصدقت الأميرة ، فما كان هذا الشعر إلا أثراً للزاد الوجداني الذي تكابده . ولقد صدقها أخوها لكنه « حلف عليها ألا تكلم طلاً ، ولا تسميه باسمه ، فضمنت له ذلك » .

وحفظت عهدها ، لكنها لم تستطع أن تكف عن قول الشعر وتلحينه ، وإن عمدت الى مزيد من التخفي بتحريف اسم « طل » أو الكناية عنه باسم آخر :ــ

أيا سروة البستان طال تشوقي
فهل لي الى « ظل » لديك سبيل
متى يلتقي من ليس يقضى خروجه
وليس لمن يهوى اليه دخول ؟!

وحدث من بعد ذلك ، أن أصغى اليها أخوها الرشيد وهي تقرأ سورة البقرة ، حتى بلغت قوله تعالى : « فإن لم يصبها وابل فطل » فقالت على البديهة « فإن لم يصبها وابل فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين !! » فضحك الرشيد ، ووهبها «طلاً» في ذروة حماسه وانفعاله ، وكأنما أراد أن يعتذر اليها من موقفه العنيف الذي ألقى عليها ظلاً من الريبة ، وما كان بينها وبين « طل » ما يريب !

علية وأخواها ، ابراهيم ويعقوب ابنا المهدي

على أن هذا الاعتذار ، لم يعفها من مكابدة الازدواج المفروض عليها بحكم أنوثتها .. ولقد



علية بعد أن غنت
أحبها هارون الرشيد

كان لها أخوان غير الرشيد نجما من أبناء الملك فأرضيا نزعتهما الفنية دون تحرج: فأحدهما «ابراهيم بن المهدي» تنازل عن الخلافة بصنعة الألحان حتى عدّ من أعلام الفن في زمنه.

وآخرهما « يعقوب بن المهدي » كان أبرع زامر في العصر.



وحين أرهقها الصراع، التمست أخويها على سرها، فلم يكتف «ابراهيم» بحمل أشعرها الملحنة الى الجواري المغنيات، ويلقنهن اياها، بل أتاح لعلية أن تشترك خفية في مجالس غنائه التي لم يكن يشهدها غير خاصة أصدقائه وصفوة خلانه. وربما شارك « يعقوب » أخاه وأخته، فيجيء الثلاثة بالعجب العجاب.

سئلت « عريب » المغنية عن أحسن مجلس رأته فأجابت: « ذلك يوم شهدت علية بنت المهدي مع أخويها ابراهيم ويعقوب، فغنت علية لحنهم من شعرها وصنعتها، وأخوها يعقوب يزمر:

تحبّبْ فإن الحب داعية الحب
وكم من بعيد الدار مستوجب القرب

وغنى ابراهيم في صنعته، على زمر يعقوب:

يا واحد الحب مالي منك الا الكلفُ
نفسي بحبك الا الهمّ والحزَن
ولا خلا منك قلبي، لا ولا جسدي
كلي بكلك مشغول ومرتهن

فما سمعت مثل ما سمعته منهما قط، وأعلم أني لا أسمع مثله أبدا ».

الرشيد في بيت أخيه ابراهيم

لم ذاع السر المكتوم!

خرج الرشيد يوما، فجاء بيت أخيه ابراهيم على غير موعد، وعنده جاريتان تربيتان لأخته علية، فارتبك ابراهيم، وحاول اخفاءهما كتمانا لسر الأميرة، لكن الرشيد لمحهما وسأل أخاه أن يصدقه فيهما. قال ابراهيم «يا أمير المؤمنين، هما جاريتان أطرح عليهما صوتا» ولم يخبره أنهما لعلية.

قال الرشيد: « هاتهما »

فلما جاءتا، استطرفهما الرشيد وطلب الى احداهما أن تغني، فغنت:

بني الحب على الجور فلو
أنصف المعشوقُ فيه لسمج
ليس يستحسن في حكم الهوى
عاشقٌ يحسن تأليف الحجج
لا تعيبنّ من محبٍ زلةً
ذلةُ العاشق مفتاح الفرج

فاهتز الخليفة طربا وسأل أخاه:

— لمن الشعر؟ ما أحسنه! ولمن اللحن ما أظرفه!

أجاب ابراهيم: « لا علم لي يا أمير المؤمنين »

فالتفت الرشيد الى الجارية وألقى عليها سؤاله، فأجابت مرتبكة: « لسيدتي »

سألها « ومن سيدتك؟ »

قالت « علية، أخت الخليفة »

قال « الشعر واللحن؟ »

أجابت « نعم ».

فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه الى الأخرى وأمرها أن تغني، فغنت

تحبَّبْ فإن الحب داعيةُ الحب
وكم من بعيد الدار مستوجب القرب
تبصَّرْ ، فإن حُدِّثت أن أخا هوى
نجا سالماً ، فارْجُ النجاة من الحب

وسأل الرشيد أخاه : « لمن الشعر والغناء يا ابراهيم ؟ »

قال : « لا علم لي يا أمير المؤمنين »

وأعاد الخليفة سؤاله على الجارية فأجابت : « لسيدتي » .

سألها : « ومن تكون ؟ »

قالت « علية ، أخت أمير المؤمنين »

فوثب الرشيد من مكانه صائحاً ، وقال لابراهيم : « احتفظ بالجاريتين »

ثم ركب وانطلق ، فمر في طريقه بدار «ابراهيم الموصلي» فدخل يلتمس تفريجاً بعيد من لهفته للغناء . الموصلي مرحباً ، وهو يسأل في دهشة : « يا أمير المؤمنين ، جعلني الله فداك ، أفي مثل هذه الساعة تظهر ؟»

قال : « نعم ، شوق طرأ بي » .

ثم جلس ، وجاءت جواري الموصلي وغلمانه في أيدي بعضهن أيديهن الدفوف والمزاهر والأعواد ، والباقين يغنين ، والرشيد واجم يسمع ولا ينبسط الى أن غنت صبيةٌ من حاشية الصف :

يا منزليَّ الذي قد أبيتُ هواجسهُ
النفسُ ألا شئت من قلبي بمقتاس !
ما الليل التي في عيش وسجم
ألا نظرتُ فلم أبصرك في الناس !

فطرب الرشيد لغنائها واستعاد الصوت مراراً ، ثم سألها : « لمن الشعر والغناء ؟ »

فأمسكت برهة لا تجرؤ على الجواب ، ثم أسرّت اليه بعد أن ألح أنهما لأخته علية !

هكذا !

أشهر مجالس الطرب في بغداد سحر أخته وغنائها وهو الغافل لا يدري ؟

الرشيد في بيت علية

ونهض على الفور ، فجاء بيت «علية» وقال لها وهو يتكلف الهدوء والمداراة : « أحببت أن آتي عندك الساعة »

فرحبت به ، حتى إذا اطمأن بهما المجلس دعت احدى جواريها لتغني ، فما كان منه الا أن أخذ العود منها وأعطاه الى أخته ، فأنكرت ذلك ، لكنه قال : « وتربة المهدي لتغنين ! »

قالت وقد رأت اصراره : « وما أغني ؟ »

أجاب : تغنين

تحبَّبْ فإن الحب داعيةُ الحب
وكم من بعيد الدار مستوجب القربا

فتلجلجت برهة ثم غنت ، فما ملك الرشيد نفسه الا أن قام اليها فقبل رأسها وهو يقول : «يا سيدتي هذا عندك ولا أعلم به ؟ »

ومن ذلك الحين لم يعد يطيب له مجلس ليست «علية» فيه ، فإن غابت افتقدها ، وبعث يدعوها اليه وإن نأى بها المكان .. حدثوا أنه خرج مرة الى الرقة فاشتاق «علية» ، فأرسل اليها فجاءت واستبقاها معه طويلا حتى سار بالرقة ، فغنته صار

ومُغتربٍ بالمرج يبكي لشجوه
وقد غاب عنه المسعدون على الحب
اذا ما أتاه الركب من نحو أرضهم
تنشّق يستشفي برائحة الركب

فعلم أنها اشتاقت الى العراق ، وأذن لها في العودة .

ومات الرشيد فجزعت عليه أخته أشد الجزع ووجمت لا تريد شعراً ولا غناء ، ثم لم يزل بها الأمين حتى غنته :

أظلت مقلتي لومي وكمدي
وأنت جعلت شوقي والسهدِ

ثم انطوت على أحزانها ترقب المعركة بين ولدي أخيها : الأمين والمأمون ، وترى مصرع أولهما ، ثم تموت من بعد ذلك في الخمسين من عمرها وقد شهدت أعوام من خلافة المأمون .

واستراحت من الصراع النفسي !

وتركت بغداد من بعدها ساهرة ، ترجع ألحانها الشجيّة ، وتتناقل أنباء الأميرة التي أرهقتها الحيرة بين التقاليد والفن .

وبقي أثر من ذلك الصراع ، ميراثاً لأهل بيتها :

حدث محمد بن اسماعيل بن موسى الهادي : « كنت عند المعتصم ، فغني لحن

تسامَ ... ولم تنم
والشك الواشون من سقمي
واذا عما فيك ؟ بي السقم
شكا من ... في ألمي

فطرب المعتصم وقال : لمن هذا الشعر والغناء؟ فأمسك القوم لا يجيبون ، وقلت دون تلبث : — لعلية بنت المهدي .

فأعرض عني المعتصم ، فعرفت غلطتي ، وأدركت لم أمسك القوم صمتاً عن الجواب ، وبدا عليَّ الارتباك والخوف ، فقال المعتصم :

— لا ترُعْ يا محمد ، فإن نصيبك فيها مثل نصيبي !

ولو كان الشعر والغناء لابراهيم بن المهدي ، وليس لأخته علية ، لاختلف الموقف . لكنها أنثى ، وليس الذكر كالأنثى ! »

الرُبع الخالى

هو الصحراء الواسعة التى

انا لا ابالغ اذا قلنا ان معلومات الناس الجغرافية عن القطبين الشمالي والجنوبي تفوق معلوماتهم عن شبه الجزيرة العربية – او بعض اقطارها على الاقل – غزارة ودقة . وينطبق هذا بوجه خاص على تلك الصحراء الواسعة الارجاء ، التي تقع في الجنوب الشرقي من الجزيرة ، بين مسقط وعمان في الشرق، وحضرموت في الجنوب ، واليمن في الغرب ، ونجران في الشمال . وقد عرفها العرب القدماء انفسهم معرفة بسيطة مبهمة ، فدعوها حينا « **الدهناء** » ، وحينا « **النفود** » ، وحينا « **الاحقاف** » ، وحينا « **الرمول** » او « **الرمال** » ، وحينا « **رملة يبرين** » واسهبوا في وصف طبيعتها القاحلة وفي صعوبة اجتيازها . ثم اطلق عليها منذ عهد قريب اسم لم يرد له ذكر في كتب العرب الجغرافية القديمة وحديثها على السواء . ذلك الاسم هو « **الربع الخالي** » .. فمن اين جاء هذا الاسم ، وكيف يجب ان يضبط قسمه الاول : رُبعا بضم الراء المهملة ، ام رَبعا بفتحها؟ والضم يدل على جزء من اربعة اجزاء ، والفتح يدل على الناحية او المكان .

وبحثت الى كتب الجغرافيين العرب القدامى والمحدثين ، فلم اعثر في اي منها على ذكر الربع الخالي ، وكادوا يجمعون على الاشارة الى تلك الصحراء الواسعة بالدهناء او النفود او الرمال .

ثم حاولت ان اجد للاسم اصلا او اشتقاقا في كتب الرواد الاجانب والمستشرقين ، فلم اعثر على ذكر له الا في كتابين ، هما كتاب « **عربي الصحراء** » للكولونيل ديكسون (١) وكتاب « **رحلات في بلاد العرب الصحراوية** » لمؤلفه شيخ المستشرقين الانجليز تشارلس دوتي(٢) . فقد ذكر « ديكسون » حديثا له مع « راشد بن فهد آل مرجا » من العجمان، جاء فيه ان راشدا المذكور قال له ان **« الربع الخالي » استعمال حضري لا يعرفه البدو ، وانه لم يسمعه اكثر من مرة او مرتين (٣)** .

اما دوتي فيورد رواية سمعها من مخبر ، اسمه زيد ، تحدث اليه في اثناء رحلة من رحلاته ، قد يكون فيها مفتاح لهذا اللغز الطريف . قال دوتي (٤) ..

« **وهم (اي العرب) لا يجوبون الارض الخلاء**

---

(١) *H.R.P Dickson, The Arab of the Desert, second ed. London, 1951.*

(٢) *Charles M. Doughty, Travels in Arabia Deserta, 2 Vols., Cambridge, 1888.*

(٣) ص ١٨٦ – ١٨٧

(٤) جزء ٢ ص ٤٢٤



أسماها العرب "بالدهناء"!

هذا ما اخبرني به زيد .. وان الله قد قسم الارض الى اربعة ارباع ، كل الثلث منها من نصيب بني ادم ، والثالث وهبه الله ليأجوج ومأجوج ، وهؤلاء هم شعب من الاقزام يفصل بينا وبينهم سود ، ويشبون فوقه ، ويكسحون السود في اخر الرمال . ومن الربائهم في الارض الارك الاجلاف والفرس اللاجدون . اما ثم الانكليز ممثلنا من القرية المصنفة الصالحة . وربع الارض الرابع هو الربع الخالي ، ويطلق هذا القسم في مفهوم العرب على صحراء البلاد العربية الواسعة التي يرون انها خلو من الاحياء » .

ترى من أين جاء زيد بهذه الرواية ؟

الارجح انها ترجع للمعتقد الشائع بين الجغرافيين العرب جميعهم ، ان الارض تقسم الى نصفين جنوبي وشمالي وكل نصف ينقسم بدوره الى ربعين ، شرقي وغربي . ونصف الارض ، على رايهم ، مغطى بالماء والنصف الآخر مكشوف . ونصف النصف المكشوف خراب مما يلي الجنوب من خط الاستواء (١) . ويذكر ياقوت الشيء نفسه تقريبا (٢) وكذلك القزويني في « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » (٣) وهذا نص القزويني :

« وكذلك النصف الجنوبي ربعان : شرقي جنوبي فيه بلاد الحبشة والزنج والنوبة ، وربع غربي

(١) رسائل اخوان الصفا ، تحرير خير الدين الزركلي ، جزء ١ (القاهرة ١٩٢٨) ص ١١٤ .

(٢) معجم البلدان ، جزء ١ (بيروت ١٩٥٥) ص ٢٩ .

(٣) تحرير وستنفلد ، غوتنجن ١٨٤٩ ص ١٤٧ .

(٤) كذا في الاصل .

بقاء احد البتة ، وهو متاخم للسودان الذين يتاخمون البربر مثل كوكو والنبلهم . ويحكى ان بطليموس الملك اليوناني بعث الى هذا الربع قوما يبحثون(٤)عن بلادهافذهبوا وبحثوا من علماء الامم التي بقاربها ، ثم انصرفوا واخبروه انها خراب يباب ، ليس فيها عمارة ولا حيوان ، فسمى هذا « الربع الخراب » ويقال ايضا الربع المحرق » .

مما ذكر نستطيع ان نستنتج ما يلي :

١ ــ ان استعمال الربع الخالي للدلالة على صحراء شبه الجزيرة العربية الواسعة حديث لم يعرف قبل أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن الرابع عشر الهجري . لذلك لا يجوز ان يظهر على خريطة قبل ذلك التاريخ .

٢ ــ ان الاصطلاح لا يزال حتى يومنا هذا غير معروف لدى القبائل التي تسكن اطراف الدهناء .

٣ ــ ان اصل الاصطلاح يعود الى ما كتبه دوتي استنادا الى رواية زيد .

٤ ــ ان اصل الاصطلاح البعيد قد يعود الى اسطورة « الربع الخراب » أو « الربع المحترق » التي ذكرها اكثر الجغرافيين العرب القدامى .

٥ ــ ان ضبط القسم الاول من الاسم هو الربع بضم المهملة .

نبيه امين فارس

مرآة الرأي العربي

دور الترجمة في مراحل التطور

● تلعب الترجمة في مراحل النهضة والتطور الأدبي دورا هاما في تبادل الثقافات المختلفة ، واطلاع الرأي العام في كل بلد على ثقافات البلد الآخر ، وتوسيع دائرة المعارف ، وزيادة وعي الشعوب بمشاكل الشعوب الأخرى ، وطريقة معالجتها لهذه المشاكل ، وأسلوب تعبيرها عنها ، الى ايجاد فكر مشترك بين الشعوب .

ولقد كان الاستعمار سباقا الى الاهتمام بامتلاك العقول ، ونشر الثقافة الاستعمارية كوسيلة لتدعيم استعماره الاقتصادي وحماية استغلاله للشعوب المغلوبة على أمرها .

نعمت بلدان آسيا وافريقيا في غضون القرن التاسع عشر واستمرت حتى أيامنا هذه ، موجة من الترجمات للثقافة الغربية الاستعمارية لتغرس في النفوس احساس الخضوع للقوى الأجنبية ، وتحملنا على الايمان بأن الشمس لا تشرق الا من الغرب .

جريدة « الشعب » — مصر

رسالة الطالب العربي

● على الطالب العربي في عهدنا الجديد رسالة كبرى هي أن يدرك الرسالة الانسانية التي ألقاها القدر على عاتق أمتنا العربية ، ويدرك أنه يعيش في عهد مصير ستتحقق فيه آمالنا وأمانينا القومية حقائق واقعة ، فاذا وعى شبابنا العربي هذا كله فانه يكون في الوقت ذاته قد عرف الطريق الذي يتحتم عليه سلوكه ، وعليه أن يدرك مسؤولياته الايجابية في البناء والتشييد ، وان يرتفع في كل عمل من أعماله الى مستوى هذه الرسالة الانسانية ، ويترتب على ذلك أن يكون الطالب أو الشاب العربي حريصا على وقته وطاقته فلا ينفق منه شيئا الا في العمل الايجابي المثمر ، وبهذا يكون مواطنا صالحا في أمة عظيمة .

الدكتور امجد الطرابلسي
وزير التربية والتعليم في الاقليم السوري

علمتني الحياة

● علمتني الحياة أن الاعتدال هو النهج الأصوب والتعبير الأصح ، وأن الوداعة هي أم الفضائل كما أن الكبرياء منبت الرذائل فهي مصدر الأثرة والبغضاء والجشع ، لكل جريرة للكبرياء منها نصيب وأنها لتدخل في كل جرم كما يدخل الهواء في كل مكان فلله هي الخطيئة التي اقترفها ابليس مرة في الدهر ويرتكبها البشر — الا من عصم الله — كل يوم .

وعلمتني الحياة أن الناس أصحاب المواقف بقدر حاجتهم اليه ، ثم أصدقاء النصيب لا أصحاب شخص بعينه ، فاذا انقطعت الأسباب بين يصاحبونه ، وعرفت سداده ، وانطوى بساط سعته ، رأيت الصق الناس به أول من يزهد منه ويملك سره ، ويثير عليه الشامتين ، لطعنة القلب برفيقه الجريح .

بولس سلامة — لبنان

الحقيقة

● هناك حقيقة أساسية تتفرع منها حقائق عدة ، وهذه الحقيقة الأساسية هي أننا عرب ، ومن لم يكن فينا عربيا بدمه فهو عربي بلسانه وثقافته وخلقه ونهجه في الحياة . وعروبتنا هذه ليست طارئة ولا من صنع البيئة ، بل هي نفس العروبة التي حملتها الى السودان أوائل الجماعات العربية النازحة اليه واستودعتها أصقاعه .

والبيئة الافريقية لم تؤثر على عروبتنا أي تأثير جوهري . لقد جئنا عربا وظللنا عربا خلال كل تلك القرون المظلمة المليئة بشتى الصعاب . ولم يستطع طوفان الأجناس الافريقية أن يبتلع ذلك الشرالام

يقظة الشرق

● هل تخيف يقظة الشرق الغرب؟ كلا. قد تخيف يقظة الشرق الغرب المستعمر، الغرب الذي تمسكه العقلية الاستعمارية، الغرب الذي يأكله الجشع، الغرب الذي يعتقد أن شعوبه من طينة غير طينة الشعوب الشرقية، الغرب الذي يعلمه زعم باطل بأن يقظة الشرق تحمل معها ما يسميه بعض الاوساط الغربية الاستعمارية «الخطر الاصفر». هذا الغرب هو الذي يخشى يقظة الشرق ويحاول احباطها بشتى الطرق الوحشية. هذا الغرب هو الذي لا يرى سبيلا لتجنب الخطر المزعوم الا بالحروب والقنابل الذرية والدبابات العنيفة.

ولكن الغرب الانساني المحب لنفسه ولغيره، العامل من اجل خيره وخير الانسانية جمعاء، لا تخيفه يقظة الشرق بل يسر بها ويساعدها اذ يرى فيها تقدم النوع الانساني نحو الكمال الذي يليق بهذا الكائن المسمى انسانا.

مجلة «العلوم» ـ لبنان

لماذا اهملنا المرأة ؟!

● تقول احدى الاساطير الهندية بأن الله خلق مخلوقا غريبا سماه الرجل، ثم سأله: هل أنت راض؟

فاجاب الرجل: كلا.

فقال له: وماذا تريد؟

فاجاب الرجل: «اريد مرآة انظر فيها مجدي، وحلة اصنع فيها حلاي، ووسادة اتكئ عليها وانا تعب، وشفاها تغنيني وتراه وانا تعس، والعوبة افرح بها، وتمثالا اعلا فيني بجماله، وفكرة تستفزني، ومنارة اهتدي بها».

فخلق الله له المرأة.

وافاض الادباء والشعراء في مدح المرأة وهجوها، ولا فرق بين المدح والهجو لانهم ينظرون اليها في كلا الحالتين على انها صورة لا كيان لها، ووسيلة لا غير.

ولا نرى سعيد للمرأة حقها اللازم الا عندما يعتبرها الرجل شخصا لا صورة. ولا نرى يظهر شخصية المرأة الا انخراطها في الحياة الاجتماعية.. حتى لا يعود من فرق البتة بينهما من حيث القيمة، فقد نزلا معا الى ساحة الكفاح.

الدكتور كمال الحاج ـ لبنان

جمهوريتنا والامة العربية

● ان جمهوريتنا اولا جمهورية الامة العربية المتحررة، ودستورنا المؤقت يثبت الحقيقة البديهية وهي أن العراق جزء لا يتجزأ من الامة العربية، وتوحيد الخطط في كل المجالات مع الجمهورية العربية المتحدة يكون حجر الزاوية في سياسة جمهوريتنا العربية الداخلية والخارجية ولن تستطيع اية قوة في العالم أن تحرف بجمهوريتنا الفتية عن سياستها القومية، سياسة العمل لاستكمال تحرير امتنا العربية، وتطهير الوطن العربي من رجس الاستعمار واذناب الاستعمار

١٤ تموز ـ العراق

الانسانية

القليلة من الاعراب الوافدين استطاعت تلك الشراذم أن تحيل جزءا من قلب افريقيا الى وطن عربي خالص.

وبالرغم من تطرفنا عن مراكز التجمع العربي وتوغلنا في القارة الافريقية، فان عروبتنا لم تنعزل قط عن جملة الكيان العربي الذي ظل وحدة حية على تفرق الاوطان واختلاف الظروف. وحيثما اتجه عروبتنا تعني لغتنا وثقافتنا وكل تراثنا الحضاري الذي يطبع فكرنا ويصوغ نهجنا في الفكر.

مصطفى الشيخ عمر

في جريدة «الرأي العام» ـ الخرطوم

هلِّلي يا جزيرةَ العُرْبِ فالأسـ
ـحارُ لاحتْ وانجابتِ الظلماءُ

وادّكِرْ به على الزمانِ صباحاً
لألأتْ من سنائهِ الأرجاءُ

هضباتُ الحجازِ أضحتْ شموساً
فاستضاءتْ بنورِها صنعاءُ

هزّ أمَّ القرى وليدٌ يتيمٌ
وأطلّتْ على الربى الأضواءُ

سِدْرُها حاملٌ رغيفَ الدَّراري
وعصاها نِثارُه الجوزاءُ

أرهفَ الكونُ سمعَه وتمشّتْ
في ترائبِه الرؤى والصفاءُ

الرياحُ الزعازعُ الموجُ قرّتْ
وتلاشى الإعصارُ والأنواءُ

لا هديرٌ، ولا نزيبُ ظباءِ
لا ثغاءٌ، لا صهلةٌ، لا رُغاءُ

أسكتتْ في الحجازِ كلَّ لَهاةٍ
واعترى الصوتَ خفتةٌ وامّحاءُ

أنصتَ الدهرُ خاشعاً وتولّتْ
سِدرةَ الوحيِ والبيانِ حِراءُ

أيّ غارٍ ذاكَ الذي وسعَ الرؤ
يا ومَن وِقرُها ينوءُ الفضاءُ

كيف لم تنفجر زواياه أشلاءً
فتهوي لزمزم الأحشاءُ

قال جبريل: باسم ربك اقرأ
فالثريا وأهلها إصغاءُ

فتلاها فبث في الكون كونا
كنهه الدهر سفره والبقاءُ

يا لها من هنيهة سمرتها
في ثنايا خلودها الآناءُ

لحظة جازت العصور وندت
فهي في صفحة العصور ابتداءُ

أبد مبدؤها فما لها بعد
لا مزيد، لا غاية، لا انتهاءُ

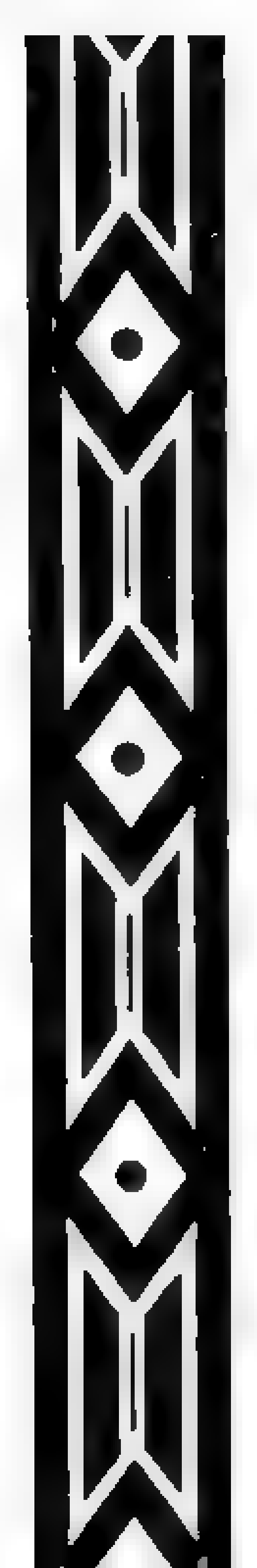
هات يا أحمد المعظم آيا
سجدت عند سحره البلغاءُ

راعهم أنه البيان المصفى
وبلاغ مطهر وأداءُ

لغة الضاد لم يزل بأبهى
من لآلي كنوزها الأعياءُ

إن تكن سائر اللغات أكاما
فهي في سدة العلا سيناءُ

جرسها لذ في المسامع حتى
ليقولون: لهجة أم غناءُ



أمْ أغاريدُ بلبلٍ أم هديلُ
طربتْ في لحونه الورقاءُ

ليس تفضلُ في روضها لفصيحٍ
فعلى الضادِ تنشأُ الفصحاءُ

جاءَ ذو مرةٍ بملءِ رُبانا
هنا فحارَ الصوابةَ الخطباءُ

أعجزتهمْ «ياسينُ» و«النجمُ» و«الر
حمنُ» و«النورُ» بعدهُ «الاسراءُ»

وأهلّ «الضحى» و«مريمُ» هلتْ
وتوالى «البروجُ» و«الشعراءُ»

كلُّ قولٍ لغوٌ وكلُّ بيانٍ
عجمةٌ حين ينطقُ الأنبياءُ

هلْ درتْ أنجدُ الحجازِ العواري
كيفَ للمشرقينِ منها اكتساءُ

أطلعتْ كوكبَ الفصاحةِ أرضٌ
عزّ فيها النباتُ والأنداءُ

الشعابُ الدكناءُ فيها جحيمٌ
وقفارٌ سهولُها الفيحاءُ

تصرفُ العينَ عنهُ في رباها
مثلما تصدمُ الفتى الشمطاءُ

هكذي يا تلالَ مكةَ ولبنا
نَ «وتيرٌ» و«كنيسةُ» الرنداءُ

فالصعيدُ الذي رعى ظلَّ «طه»
كلُّ ما فيهِ روضةٌ غناءُ

يخفقُ المنبرُ النبيُّ ويحنو
ومنَ الوجدِ تنطقُ الحصباءُ

بولس سلامة



هذا هو المسجد الأقصى

أولى القبلتين .. وثالث الحرمين

تصدر هذا العدد من « العربي » في الوقت الذي نحس فيه في القدس ، القبة المقدسة التي [illegible] في نطاق [illegible] فوق الصخرة المقدسة التي تقول [illegible] القدامى انها هي التي [illegible] ابراهيم [illegible] اسماعيل [illegible] ، [illegible] وقربان [illegible] نبي [illegible] يعقوب [illegible] كلم الله [illegible] فوقها ، ومنها عرج نبي الاسلام الى السماء في ليلة أسري به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى

←



الى اليسار : منبر المسجد الاقصى من اروع المنابر واجملها وادقها صناعة اتى به صلاح الدين الايوبي من حلب حيث كان نورالدين محمود بن زنكي قد صنعه ليوضع في جامع قلعة حلب وهو مصنوع من خشب ارز لبنان ، ومرصع بالعاج والصدف ، وقد نقشت عليه الى يمين الخطيب : « بسم الله الرحمن الرحيم . في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له بالغدو والاصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة » ... وعلى يسار الخطيب من الجهة الغربية«بسم الله الرحمن الرحيم. انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين .» .. ونقشت على دفة المنبر اليمنى. « بسم الله الرحمن الرحيم . ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، يعظكم لعلكم تذكرون . واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها . وقد جعلتم الله عليكم كفيلا .. ان الله يعلم ما تفعلون . ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به ، وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون . ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة.» ..ومما يذكر ان عددا كبيرا من مهرة النجارين في حلب قد اشتركوا في صنعه ونقشوا اسماءهم على باب المنبر في مواضع مختلفة وقد استغرق صنع المنبر عدة سنوات.



« سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير »

تقع « المسجد الاقصى » على مسافة خمسمائة متر جنوبي « مسجد الصخرة » وكلاهما يقوم في المنطقة المباركة التي كانت فيما مضى تعرف باسم المسجد الاقصى والآن باسم الحرم القدسي ، وتحيط بهم من جانبي المسجدين الرئيسيين طائفة من القباب والمصاطب ، [illegible] بها العهد وان ظل [illegible] انشاء المسجدين [illegible] من [illegible] ، واصبح معظمها في حالة تهدم تتطلب الاصلاح والترميم .

ومن اشهر تلك القباب منها « **باب القطانين** » ، ومنها « **باب السلسلة** » ومنها « **باب الغوانمة** » ومنها « **باب الاسباط** » . ومن اشهر تلك القباب في تلك المنطقة قبة « **السلسلة** » التي بناها عبد الملك بن مروان مثل بناء مسجد الصخرة في صورته الجديدة في المائة السادسة والتي تمت عمارة (٦٨٥ ميلادية) [illegible] ومنها قبة « **المعراج** » التي بنيت تذكارا لعروج المصطفى صلى الله عليه وسلم الى السماء ، وقبة « **محراب النبي** » التي ذكر السيوطي انها بنيت في الموضع الذي صلى فيه الرسول بالملائكة والانبياء ليلة الاسراء .

وهناك غير هذه القباب عدة قباب اخرى مشهورة منها قبة الخضر ، وقبة يوسف ، وقبة سليمان ، وقبة موسى وقبة سليمان ، عليهم صلوات الله اجمعين .

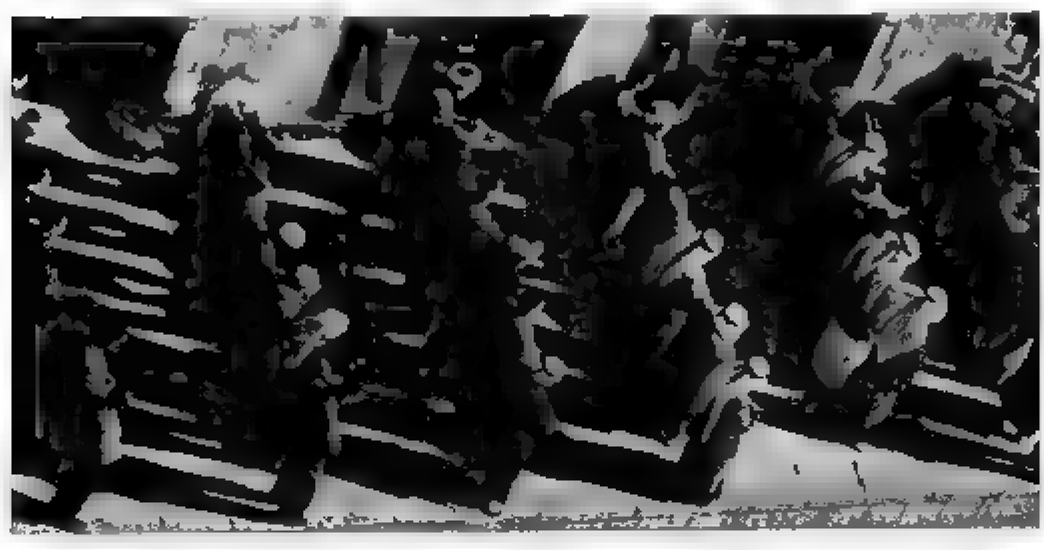
وتوجد في هذه المنطقة ايضا طائفة من المصاطب في الفناء الواقع بين المسجدين ، اعدت للصلاة والقاء الدروس فيها في فصل الصيف ، منها مصطبة الكرك ، ومصطبة علاء ، ومصطبة العشاق .

الصخرة الخالدة !

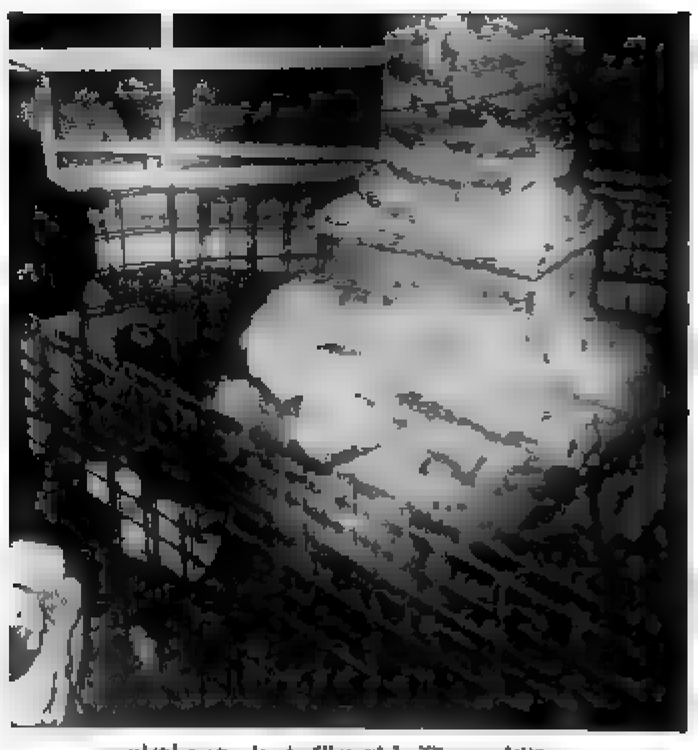
اما الصخرة المشرفة فهي عبارة عن قطعة ضخمة من الصخر ، اشبه بجزء من جبل ، غير منتظمة الشكل ، ترتفع في بعض الاماكن وتنخفض في اخرى فيما هي تزيد عن ارتفاع سطح المسجد مترا ونصف المتر ، تجد فيها حفرة يقال ان اليها كانت تسيل دماء الضحايا التي تذبح على الصخرة في قديم الزمان !

وتحيط بالصخرة المقدسة سياج من الاعمدة من الرخام الابيض [illegible] ويبلغ طولها ١٧ مترا ونصف المتر اما عرضها فثلاثة عشر مترا ونصف المتر .

وقد حمى الأيوبيون والمماليك حرمة الصخرة وفي بناء المسجد مجموعة من الاروقة ، حتى اذا ما جاء الاتراك [illegible] مساكن للمهاجرين والفقراء .



يتسع المسجد الاقصى لاكثر من خمسة آلاف مصل .. الا ان عدد المصلين في كل مرة ـ وخاصة ايام الجمعة ـ يزيد كثيرا عن هذا العدد فيخرج المصلون الى فناء الحرم للصلاة ...



هذه جميع الكتبونات والكشف على جميع أجزاء مسجد الصخرة ، وترميم أي عيب فيها وتدعيم الأساسات وعمل الطبقات العازلة التي تسرب الرطوبة . واستبدال ثلاثة أعمدة رخامية داخلية تالفة بأخرى جديدة » .
هذا جزء من العمل الذي يجري الآن في مسجد الصخرة.

ثم أعادها السلطان الإسلامي الأقصى الى ما كانت عليه من قبل ، بعد أن أزال الجدران العازلة التي بناها الأتراك فيما أن تدون بواسم في تلك الدهر .

زلازل .. وأمطار

وقد تعرض المسجد الأقصى ومسجد الصخرة في تاريخهما الطويل لسلسلة من الزلازل العنيفة والأمطار الغزيرة أدت الى تشقق من المسجدين وتركت بعض جدرانهما على وشك السقوط حتى جاء الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان فأمر بهدمهما وبنائهما من جديد . فأمر ببناء مسجد الصخرة الذي استمر العمل فيه سبع سنوات كاملة ، ورصد لبنائه خراج مصر لسبع سنوات ، وكتب على قبته بالنقش الذهبي ، كما كسي النصف الأسفل من جدرانه الخارجية بالرخام ، والنصف الأعلى منها بالفسيفساء ، فجاء آية في الهندسة والدقة ، لا في العصر الذي بني فيه فحسب ، بل حتى يومنا هذا ، لطرازه العربي الممزوج بالفن الفارسي والبيزنطي ، أو بزخرفته وقبته البديعة .

وفي العام السادس والعشرين للهجرة ، أي في عهد الوليد بن عبد الملك ، تعرض المسجد لزلزال عنيف حدث بعد بنائه في تشكيله الجديد فأعيد تجديد الذهب الذي كان يزين القبة وبقيت قبة القبة ، وبعد سنوات من ذلك العهد ، أي في عام ١٦[illegible] ، ثم في عام ٦٧[illegible] تعرض المسجد لزلزالين آخرين فأعيد بناؤه من جديد .

المسجد ينقلب الى كنيسة !

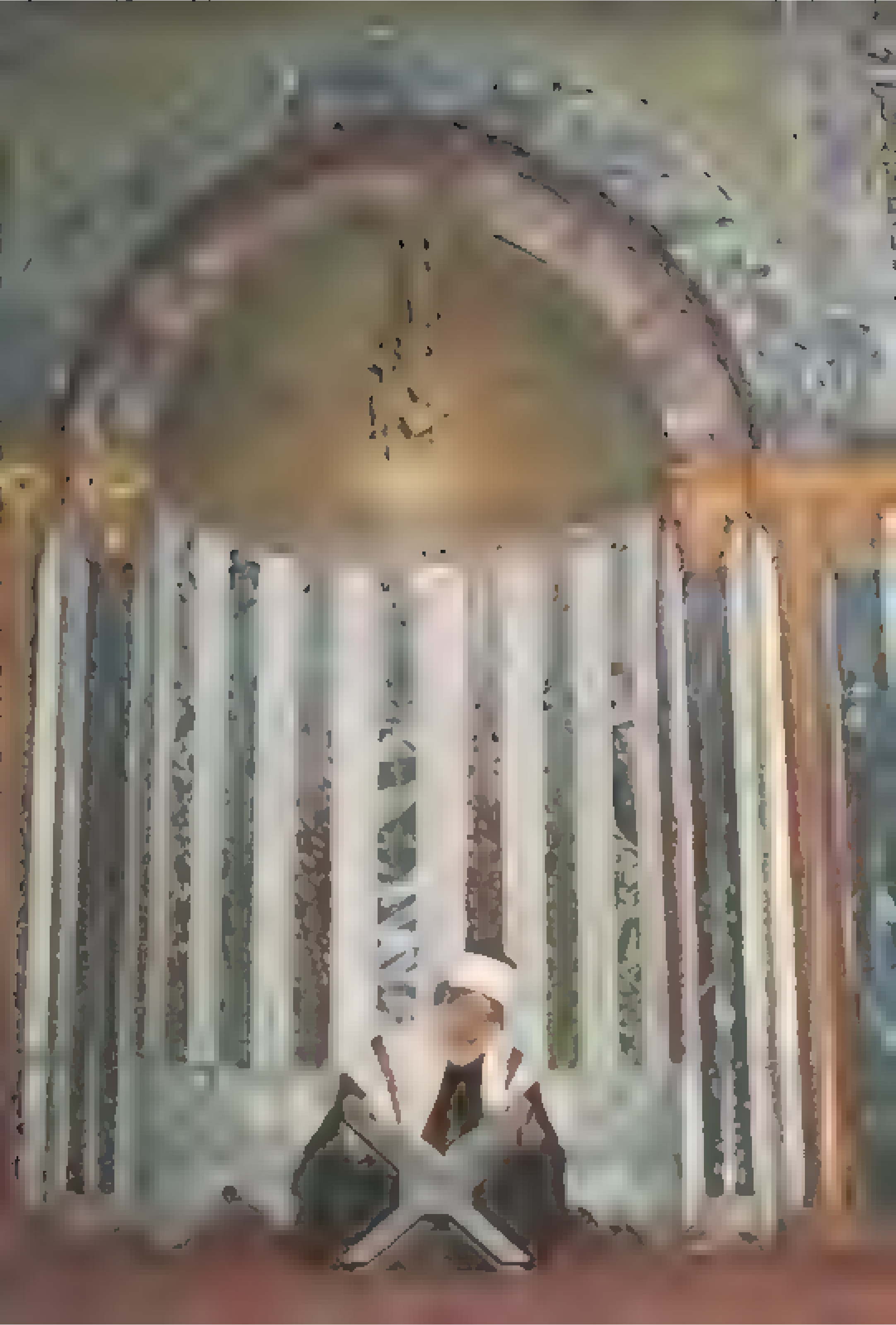
وما استولى الصليبيون على بيت المقدس أحالوا المسجد الأقصى الى كنيسة ، وكسوا الصخرة بالرخام ، فكان الحجاج المسيحيون يسرقون قطعة منها ، ولكن ما كاد صلاح الدين يسترد بيت المقدس وطهره من الفرنجة حتى أعاد المسجد الى ما كان عليه وأزال الرخام عن الصخرة ، وجدد ما كان قد تساقط من رخام الجدران ، كما زين القبة بالنقوش البديعة التي تبهر الأنظار .

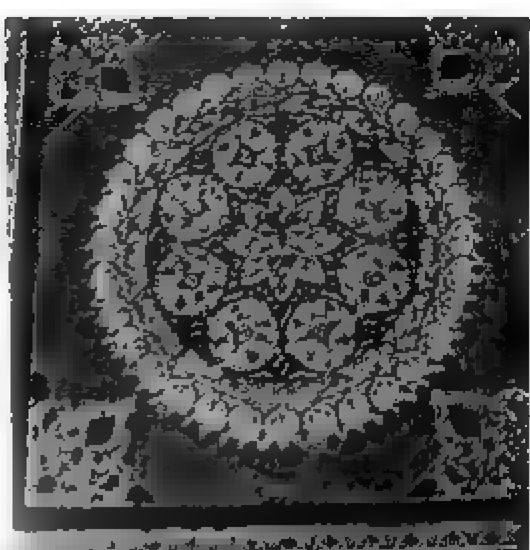
اصلاحات متتالية

وظلت الزلازل وعوامل الأمطار تعمل عملها في تساقط بعض النقوش وقطع الرخام والفسيفساء ، فكانت الاصلاحات والترميمات لا تنقطع ، الى أن تولى الملك الناصر بن قلاوون فجدد سقف القبة ورممها من الداخل بالذهب ، وصفح الخارج بالرصاص . وكذلك جدد السلطان سليمان القانوني الذي نسخ عددا قطع القاشاني التي كسيت بها جدران المسجد في عهده الى الآن .

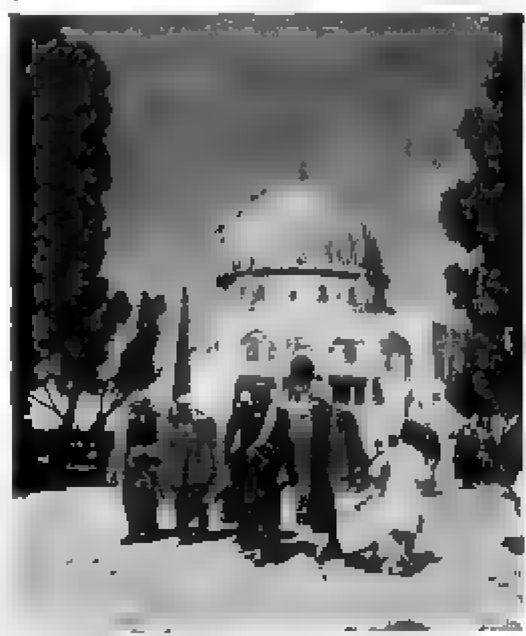
وفي عهد السلطان عبد المجيد ، ثم في عهد السلطان عبد العزيز ، أجريت في المسجد الأقصى عدة إصلاحات وترميمات ، شملت معظم أجزائه مما

مسجد الصخرة . وقبته مصنوعة من رصاص . ومشتمل طبقة معدنية أخرى . وفي الصورة السفلى ترى الفسيفساء والقاشاني عن قرب ، وبينهما جص ملون ، أخذ معظمه يتساقط ويتفكك ، وقد وعدت تركيا بإهداء القاشاني اللازم ، ولكنها حتى الآن لم تف بوعدها . وفي الصورة التي إلى اليسار ترى محراب عمر في المسجد الأقصى ، وهو آية في الروعة ومصنوع من الرخام الملون الجميل والفسيفساء الملونة ..





لعمل الرسومات ، والتقاط الصور الملونة لجميع اجزاء المبنى وتكسياته من قيشاني ورخام وجص وفسيفساء وزخارف على اختلاف انواعها واعداد الرسومات الكاملة لها او التفاصيل بعد الرجوع الى المستندات التاريخية طبقا للاصل تماما ، مع اعادة تذهيب جميع الزخارف » . هذا هو العمل الجبار الذى يجرى الان فى مسجد الصخرة



فناء الحرم سيصبح تماما قبل عام ١٩٦٤ ، ستغرس الاشجار والزهور وترمم السلالم وعقودها

فيها الصخرة معا ، كما رفع الرخام والقاشاني القديم الذى لم يكن ـ لاختلاف انواعه ـ متسق ولا منسجما ، ووضع بدله

صرخة الخطر !

ولكن مرور الزمن وغزارة الامطار تعاون على تعرض المسجد الشريف للخطر يوما بعد يوم حتى كانت سنة ١٩٣٦ عندما استنجد المجلس الاسلامى الاعلى بوزارة الاوقاف المصرية التى ارسلت محمود احمد باشا مدير الآثار العربية فقدم تقريرا جاء به

« .. ان مسالك مياه الامطار مسدودة والماء يدخل بين الجدران بدلا من الخارج .. ورصاص القبة تالف من فعل الامطار .. والرخام الداخلي والخارجي اصبح على وشك السقوط .. اما الفسيفساء فقد اصبح اغلبها عبارة عن طلاء بالجص لتمويه النقوش والاصباغ بشكل الفسيفساء الاصلية .. كل ذلك بسبب تسرب مياه الامطار التى سببت سقوط القاشاني والرخام والوهن الذى اصاب المبنى كله » .

القبة تميل !

كانت هذه صرخة الخطر ! فقام المجلس الاسلامى ببعض الاصلاحات الاولية ، ولكن سرعان ما نشبت الحرب العالمية الثانية فاوقفت الترميمات كلها

وفى سنة ١٩٤١ كانت حالة القبة قد بلغت من السوء حدا كبيرا ، تحدث عنها خبير الآثار المستر ميجو المهندس المعماري بقوله

« .. لقد مالت القبة بمقدار ٢٠ سنتيمترا باتجاه ٢٧ درجة غربا الى جنوب .. وتعفنت الاخشاب فى الجدران بفعل الرطوبة فاخذت تدفع القاشاني الذى امامها وتسقطه .. »

وفى سنة ١٩٤٢ قال مدير الآثار العربية بالقاهرة :

« .. ان عوامل الضعف والانحلال تسير بخطوات واسعة فى قبة الصخرة وان الاصلاحات المقترحة تستغرق ست سنوات » .

الصهيونيون يرمون المسجد بالقنابل

وفى سنة ١٩٤٨ نشبت حرب فلسطين فصوب الصهيونيون مدافعهم وقنابل طائراتهم على المسجد الشريف . فتحطم ترصيع العباس فى صحن الجامع وفى نوافذه الجميلة فتحطمت نوافذ الزجاج القديمة ذات الالوان الزخرفية .. واصابت قنبلة سقف الرواق الاوسط لمسجد الصخرة فأحدثت فتحة طولها ثلاثة امتار وعرضها متران

وفى سنة ١٩٥٤ بدأت الفسيفساء تتساقط من تلقاء نفسها ، حتى لقد سقط ما تبلغ مساحته مترا كاملا مرة واحدة .

بعثة مصرية

وبناء على طلب الحكومة الأردنية أوفدت الحكومة المصرية ثلاثة خبراء من كبار المهندسين المصريين مكثوا من ٣ الى ١٠ مايو سنة ١٩٥٢ في دراسة القبة بوجه خاص والمبنى كله بوجه عام وقدموا تقريرا قالوا فيه

« .. يجب الشروع في ترميم القبة فورا ... وفك القاشاني كله واعادة تركيبه بشكل يعيد بهاءه القديم .. وابدال خشب القبة بالخرسانة المسلحة .. وابدال الواح الرصاص بألواح من النحاس .. وغرس الزهور والاشجار وانارة المسجد لاظهار جماله وجمال فسيفسائه وقبته .. »

وقدر الخبراء المبلغ اللازم لهذه الاصلاحات بأربعمائة وعشرين ألف دينار اردني

دعوة الى الاكتتاب

وفي سنة ١٩٥٤ تألف وفد يطوف بالاقطار العربية يدعو الى الاكتتاب العام لاصلاح المسجد ، ولكنه لم يعد بأكثر من ١٦٦٫٦ دينار فقط .

وفي سنة ١٩٥٥ اجتمعت اللجنة الادارية الاردنية باللجنة الفنية المصرية لفحص مباني الحرم من جديد وقدمتا تقريرا ثانيا قدر التكاليف بنصف مليون دينار . لان التلف كان قد ازداد بدرجة محسوسة خلال هذه المدة القصيرة .

وقد نصحت اللجنة المشتركة في تقريرها بما يأتي :

١ — تقوية أساس المباني .

٢ — ترميم وتدعيم الجدران .

٣ — ترميم واصلاح القبة الخشبية الداخلية وتذهيب زخارفها من جديد

٤ — تغيير القبة الخارجية المصفحة بالرصاص ووضع قبة جديدة بدلا منها مكسوة بصفائح نحاسية .

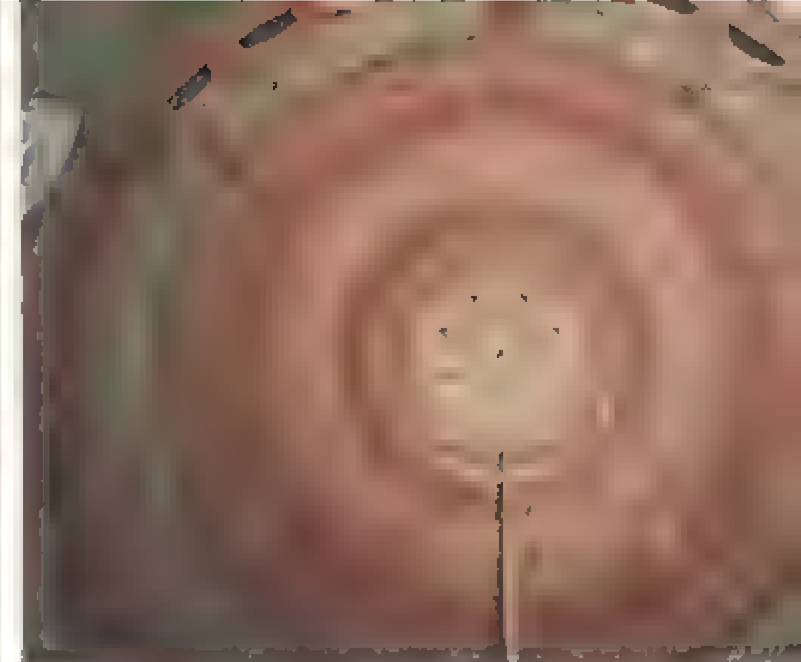
٥ — دهن الزخارف وتذهيبها .

٦ — فك القاشاني التالف واعادة تركيب الصالح منه .

٧ — رفع الرخام واعادة تركيبه بطريقة حديثة .



« المزولة » أو الساعة الشمسية وهي عبارة عن لوحة كوجه الساعة وفي موضع العقارب يوجد عمود من معدن عمودي على اللوحة ، ترمي الشمس بظله على الوجه فتعرف من ذلك كم الساعة .. وهذه المزولة مقامة على واجهة القنطرة بين المسجدين الصخرة والاقصى



قبة المسجد الأقصى آية في الروعة ودقة الصنع ، وكلها مكسوة بالفسيفساء أسس
دى عصره الوليد بن عبد الملك بن مروان من القسطنطينية . وقد احترقت بعضها
دسة على اثقه . وجدد الملك الناصر محمد بن قلاوون القبة وذهبها وكتب هذا
دون نقشه من الداخل بأحرف كبيرة رائعة واضحة

المغارة الشهيرة :



ثم تحيط مغارة تمثل ما حظيت به هذه المغارة من مقدسات وأساطير . انك ترى فيها أحدى عشرة درجة من باب مكسو بالرخام [illegible] الى الشمس .. فتجد نفسك في مغارة مربعة ، ارتفاع سقفها ثلاثة أمتار . وتجد [illegible] محراب الخضر . ويقول المؤرخ عارف العارف : « انه لا صحة للقول القائل بأن الله سيجمع فيها أرواح المؤمنين يوم القيامة . ذلك القول الذي من أجله سميت بمغارة الأرواح . ولا صحة أيضا لما يروونه عن صلاة موسى وعيسى وغيرهما [illegible] في هذه المغارة ، وعن قدسيتها ، فكل ما في الأمر أنها مغارة طبيعية كان يلجأ اليها بعض الأتقياء ليتعبدوا ربهم في هدوء وطمأنينة ..

٨ ـ انارة المبنى بالليل .

٩ ـ تصريف المياه على احدث الطرق العصرية .

وغير ذلك من الامور التي استعرضها التقرير الطويل الشامل الذي قدمته البعثة المصرية .

وقد تبرعت مصر برواتب المهندسين والخبراء المصريين واجور العمال وكل ما له صلة بأعمال الفحص والتحليل والرسم وشراء الكتب والآلات الهندسية والاوراق اي جميع الاعمال والدراسات لاعداد مشروع كامل للاصلاح .. وقدرت هذه الاعمال كلها بخمسة وسبعين الفا من الجنيهات .

أما نفقات الاصلاح نفسها فقد زاد

محراب زكريا داخل المسجد الاقصى وقد كتبت على جداره الآية التالية . « .. رب انى وهن العظم منى ، واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا . واني خفت الموالي من ورائي ، وكانت امرأتي عاقرا ، فهب لي من لدنك وليا ... »



عليها تبرع العراق بمبلغ ٧٣ الف دينار، وبهذا بلغ مجموع التبرعات ٢٣٩٫٦٠٠ جنيه اي ما يقرب من نصف المبلغ المطلوب

وتبرعت تركيا بأعداد القاشاني اللازم، وبدأ اعداد النماذج المطلوبة في كوتاهيه المشهورة بهذه الصناعة .

وفي ٢٥ ابريل سنة ١٩٥٦ بدأ العمل وفي ٢٠ فبراير ١٩٥٨ طرحت أول مناقصة لفك الهلال والقبة الخارجية ورفعها من موضعها ، ونقلها الى المتحف لحفظها بين الآثار القديمة !

المسجد الاقصى

ولنترك الآن مسجد الصخرة ، ونتجه نحو الجنوب ، فماذا نجد ؟

نجد ، على مسافة خمسمائة متر فقط « المسجد الاقصى » الذي اسرى اليه بالنبي ليلا ، والذي قال فيه صلوات الله عليه : «« لا تشد الرحال الا الى ثلاثة : **المسجد الحرام ومسجدي هذا ـ الحرم النبوي في المدينة ـ والمسجد الاقصى »».**

ويستقبل المسجد الاقصى في الوقت الحاضر آلاف المصلين كل يوم ، فقد اشتد الضغط عليه منذ اغلق مسجد الصخرة بسبب الترميمات التي تجرى الآن ، والتي ستستغرق نحو ست سنوات .

ولا تكاد تدخل المسجد الاقصى حتى تجد نفسك في رواق فسيح طوله ٨٠ مترا وعرضه ٥٥ مترا ، وقد نثر على جانبيه أكثر من ٥٠ عمودا من الرخام الابيض الجميل .. فاذا ما رفعت بصرك الى قبته الجميلة التي ترتفع عن سطحه نحو ٢٧ مترا ، ادهشتك نقوشها الرائعة ورسومها الزاهية ، وقطع الفسيفساء التي تزينها

جامع عمر

تقول بعض الروايات التاريخية ان مسجد الصخرة بني على انقاض المسجد الخشبي الذي



جموع المصلين تخرج من المسجد الأقصى بعد الصلاة .. إن كلمة المسجد الأقصى كانت تطلق قديما على الحرم القدسي كله أما اليوم فهي تعني المسجد الذي يقع بمواجهة مسجد الصخرة داخل الحرم القدسي ...





بناه على الصخرة المقدسة ثاني الخلفاء الراشدين الفاروق عمر بن الخطاب . وتقول روايات أخرى أن المسجد الخشبي الذي بناه عمر ، إنما كان يقوم في نهاية الرواق الكبير بالمسجد الأقصى حيث يقع الآن « **محراب عمر** »

وهناك غير « **محراب عمر** » عدة محاريب نذكر منها أشهرها محراب زكريا ، ومحراب معاوية وغيرهما .

والمسجد الأقصى عبارة عن سبعة أروقة ، ثلاثة في الجهة الشرقية ، ومثلها في الجهة الغربية ، والسابع في الوسط

والسقف مزخرف بأوراق الذهب ، من عهد [illegible] فاروق ، وقد دفعت الحكومة المصرية نفقاته عام ۱۹۴۳ . وأرض المسجد مفروشة كلها بالسجاد العجمي الثمين ، من عهد السلطان عبد الحميد .

وفيه ۱۳۷ نافذة .. بعضها من الزجاج الملون الجميل ، وبعضها من الزجاج الشفاف ينفذ منه النور .. وفي وسط القبة ثريا ضخمة ، أهداها إلى المسجد السلطان عبد الحميد . وقد نصبت هذه الثريا في المسجد الأقصى عام ۱۹۵۰ .

أما أبواب المسجد فعددها أحد عشر بابا

باني المسجدين

والذي بنى المسجد الأقصى في شكله الجديد ، هو نفس باني مسجد الصخرة في شكله الجديد

إنه عبد الملك بن مروان .. بناه في العام الرابع والسبعين للهجرة ، بعد أن فرغ من بناء مسجد الصخرة .. وكانت أبوابه كلها مزينة بصفائح ذهبية وأخرى فضية كما كانت مساحته أكبر من مساحته

الحالية ، ثم انقضت في عهد أبي جعفر المنصور ، عقب زلزال عنيف تساقط بسببه جزء كبير منه ، فأمر أبو جعفر بنزع صفائح الذهب والفضة وسكها نقودا استخدمت في ترميم ما تهدم منه

لكن العمارة التي استحدثها أبو جعفر ما لبثت هي الأخرى أن تهدمت عقب زلزال جديد ، فلما جاء المهدي ، ثالث الخلفاء العباسيين ، أمر بتصغير حجم المسجد وإعادة تعميره ، ودعا حكام الأقاليم للمساهمة في ترميمه ، فتبرع كل منهم ببناء رواق

وكما حدث لمسجد الصخرة ، حدث للمسجد الأقصى ، إذ تعاقبت عليه الزلازل والأمطار ، فكان كل حاكم يصلح ما يتيسر له إصلاحه منه

هنات ... ودسائس !

وفي عام ۱۹۲۲ استدعى المجلس الأعلى خبيرا من تركيا قال أن ضعف الأساس تحت الأعمدة يسبب خطرا جسيما ، فأوفد المجلس الأعلى بعوثه إلى الدول الإسلامية لطلب النجدة ... ولكن الدسائس كانت قد سبقت هذه البعوث ، فلم تعد إلا بأربعة وثلاثين ألف جنيه فقط !

واستدعيت لجنة فنية من المهندسين المصريين ، خالفت رأي الخبير التركي ، وكان قد أشار بهدم القبة ، واكتفت بإبدال الأعمدة البالية بأخرى جديدة ، وإجراء بعض الترميمات في الأسقف والأسوار

وفي عام ۱۹۲٦ حدث زلزال عنيف جديد ، تبعه زلزال آخر في سنة ۱۹۲۷ فقام المجلس الإسلامي الأعلى بإصلاحات عدة بلغت تكاليفها ٨٠ ألفا من الجنيهات ، دفعها المجلس من إيرادات الأوقاف

وفي عام ۱۹۳۸ هدم الرواق الشرقي ، لأن حالته لم تكن تسمح بإصلاحه ، وأعيد بناؤه من جديد .

هذه هي قصة الحرم القدسي بمسجديه الصخرة والأقصى .. إن العمل يجري الآن بهمة ونشاط . وقد تم حتى الآن تدعيم جميع الأساسات للدعامات والأعمدة والجدران من الداخل وفك التكسيات الرخامية للدعامات الحاملة للقبة وقواعد الأعمدة والأرضيات الداخلية وإزالة الردم وعمل الدكات الخرسانية للأرضيات ..

أما القبة المعدنية والجملونات فيجري صنعها الآن في إيطاليا .. وسيتم تركيب هذه القبة خلال هذا الصيف ..

وسينتهي العمل إن شاء الله في نهاية عام ۱۹٦۱ .

إن تخليد هذا الأثر وصيانته والمحافظة عليه واجب على كل مسلم .

وتدبير المال اللازم لإصلاحه وإعماره واجب على كل قطر مسلم

« **إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر** » .

***

يؤدي الشبان فريضة الصلاة في « جامع النساء » وهو جامع متصل بالمسجد الأقصى ..





اشترِ اللعب لأطفالك

لأن اللعب «مدرسة» .. قبل المدرسة

صرخت الأم في طفلها بعد أن ضاقت بشقاوته في البيت، وتزجره فيطيع حينا ثم يعود. ودخلت عليها صاحبتها المدرسة وهي في ثورتها . فهدأت بعض الهدوء واعتذرت عن هذه الثورة بأن طفلها شقي لعين، لا يكاد يجد شيئا إلا حطمه، وهو لا يترك لها ساعة تستمتع فيها بهدوء، وأنه بطبعه شرير .

قالت الصاحبة المدرسة : ليس طفل بطبعه شريرا أبدا . ولعل طفلك لا يجد في البيت ما يشغله ويملأ فكره ويديه .

وقالت الأم، وقد فتحت عينيها انكارا: كيف ؟ وهذه حجرته مليئة باللعب من كل صنف !!

الطفل لا يقصد تحطيم الأشياء

لقد صدقت الأم إذ قالت إن الطفل يحطم كل ما تقع عليه يداه .

وكذلك صدقت المدرسة إذ قالت إن طفلا في مثل سن هذا، لا يمكن أن يكون شريرا بطبعه .

والمسألة تتلخص في أن الطفل بداخله حافز هو لا يدريه . حافز يدفعه إلى التعرف إلى كل ما يلقى . إنها دنياه الجديدة يريد أن يعرف أشياءها ، وهو غير واع حتى بأنه يريد . وهو يعرفها

يتناولها بيده، وبفمه وبرجله. وهو غير ذي خبرة. فتتحطم بين يديه الأشياء وهو لا يكاد يدري من معنى التحطيم شيئاً.

انك أنت أيها البالغ عندما تقع على شيء تريد أن تتفهمه، تهدف أول ما تهدف الى كشف غطائه، لتعرف ما بداخله. وأنت قد تعودت أن تفك وأن تربط. ولكن الطفل يفك الأشياء على قدر خبرته. ولعجز الخبرة فيلجأ بالطبع الى أيسر طريقة لفك وكشف الشيء، تلك هي التحطيم.

اللعب لها مكان في تربية الاطفال مكين

وقد أصابت الأم فيما جمعت لطفلها من لعب. فاللعب مشغلة الطفل الكبرى في سنوات ما قبل المدرسة. ونسمي ما يصنع الطفل بها لعباً وما هو عنده بلعب. انه عنده الشغل الشاغل الذي يفضله حتى على الطعام اذا جاءت ساعته.

ولكن الأم اخطأت في شيء. حسبت أن اللعب التسلية. واللعب التسلية حقاً، ولكنها عند علماء التربية لها هدف فوق التسلية، ذلك أنها لها دور تلعبه في تنشئة الطفل وتعليمه. والذي وجب أن تتوائم اللعب وسن الطفل، ومقدار ما بلغ من وعي، وما أدرك من نماء.

والأم غفلت عن ذلك، فما أسرع ما عزف الطفل عما اشترته أمه له من لعب.

اللعب لا تشترى جزافا

من أجل هذا كان لا بد من تخير عند شراء اللعب حتى تتمق هذه وسن الطفل وميوله.

ولكن هل تعقل الأمهات ويعقل الآباء هذا؟ ان العادة جرت بأن تبلغ الأم أو يبلغ الأب السوق فيجد عربة تجر فيشتريها، أو سيارة يجريها زنبرك فيشتريها، أو دراجة فيشتريها. أو تمثالاً يتزحلق عليه الطفل فيشتريه. ونظرة في هذه الأشياء تدل على أنها تخدم، من وجهة التربية، أغراضاً شتى. وهي تليق لأعمار شتى. وهي تنتسب لميول في الأطفال والصبية قد تكون تفتحت وقد لا تكون.


صحة الطفولة: ركوب

ذلك أن لكل سن ميولا خاصة بها .

وقد اذكر اما جاءت لابنتها ، وهي في سن الخامسة ، بسلة صغيرة لطيفة بها ادوات الخياطة شتى، وباخرى بها ادوات للتطريز . هدية جميلة حقا . ولكنها لم يكن لها عند الصبية جمال . وتلح الأم على ابنتها باللعب بها . وهيهات . والنتيجة ان الصبية شبت ، من شدة ما الالحاح ، ومعالجة الخياطة والتطريز لعبة ، شبت


السيارات الصغيرة ..

ولا شيء اكره عندها من خياطة ومن تطريز .

الطفل بطبعه خلاق

والطفل قد يتسلى اذ يجلس عند المذياع يستمع لأغاني الأطفال أو موسيقاهم، او لأقصوصة من الأقاصيص. ولكن هذا استمتاع بالسلب لا بالإيجاب. انه يتلقى مايعطى له ويختزنه مدخرا، وهو لم يكن له يد فيه ، تبدل منه وتحور .

وغير ذلك تسلية الطفل بلعبه . انها تعمل فيه ، ولكنه كذلك يعمل فيها . يعمل فيها فكره ويعمل يده ، ويغير منها ويحور .

انه يشكل ويخلق ، يدفعه الى ذلك ما في طبعه من خلق وتكوين .

مكعبات الخشب
تعلم الطفل الخلق

ومن احسن ما يعين الطفل على تحقيق ما يصبو اليه من خلق ، مكعبات الخشب المعروفة . انها مكعبات البناء . انها تبني كل شيء ، وتصطبغ بالألوان فتنشىء فيه الفة الألوان ، وما تفارق منها وما ائتلف. وهو اذ يبني بها يتعلم البناء من طريق العمل . وهو يبدأ يتعلم من ساعة يحبو الى أن يبلغ السن التي عندها تنشأ الهواية فيه. فيود ان يكون بناء او مهندس بناء .

وغير الخشب قطع اخرى من ورق ، او معدن او حديد ، يبني بها القناطر ، ويبني سكك الحديد ، وفقا لسنه .

لذة اللعب بالرمل
او حتى بالوحل

ومن لذائذ اللعب عند كل الأطفال جميعا اللعب بالرمل والماء ، ذلك انه بالرمل والماء يستطيع ان يشكل، يستطيع

أن يخلق جديدا . وحافزه الأكبر هو خلق كل جديد .

فإن لم يجد رملا وماء فالوحل يقوم مقامه .

رأيت مرة طفلا ذا ثلاث سنين ، منهمكا يبني بيتا من وحل . والأم تناديه وليس من يسمع النداء . وأغريه بكعكة فلم تصل الكعكة عنده من الاغراء ما وصل الوحل ، يغوص فيه برجليه ويديه يبني بيته .

لقد كان من واجب الأم ، وقد عرفت ما في ابنها من حب البناء ، أن تشتري له رملا وأن تعطيه ماء .

الأدهان

لها من حوافز الصبينة نصيب

وكما يشوق الطفلَ الرمل ، تشوقه كذلك الأدهان والأصباغ . صبغ ، وفرشة ، وشيء من ورق أو غير ورق تجري عليه ريشته بما تجري . أو لعلها لفافة من ورق كبيرة علقتها الأم على حائط . إنها مجال تجري فيه مشيئة الولد بما تجري ، في ساحة من العمل واسعة ، الانطلاق صفتها الكبرى ، وحرية العمل . وفي هذه الساحة ينساب على الورق ما انحبس في عصب الطفل من طاقة تريد أن تنطلق .

والتمثيل كذلك

هواية عند الطفل وغواية

ولست أعني بذلك تمثيل المسرح وحده ، وإنما أعني كل تقليد . ان الطفل مقلد بطبعه ، ويجد لذته في التقليد . والتقليد تعليم . إنه أخذ من لم يعرف عمن عرف . أخذ يأخذه اللاحق من السابق .

والطفلة تجد لذتها الكبرى في تمثيل الأمومة ، فهي تلعب بالعروسة ، وهي تتحدث إليها ، وهي تصنع لها سريرا ترقدها فيه . وهي تكبر فتخيط لها ملابسها . مشغلة نوازع الأنثى أودعت حبها في قلبها الطبيعة .

والطفل يمثل دور ساعي البريد ، ودور الجندي مطفيء الحرائق . ويحضر السينما الأمريكية فيخرج يريد أن يقلد رعاة البقر .

كلها تقليد في سبيل التعلم ، والتهييء للواجب الأكبر ، إجراء هذه الحياة .

والهوايات تأتي من بعد ذلك

وكلما كبر الطفل تعقدت لعبته ، وتعقد لعبه .

فقد يصبح يقتني الكيماويات وأدواتها ليتعلم من ذلك خصائص الأشياء الكيماوية . ويعرف ما أكل الحامض المعادن . وما خروج الإدروجين من الماء . وما التعادل وما الفرقعة . أو هو يقتني أدوات الفزياء فيتعلم أول تعلم خصائص الأشياء الفزيائية . أو هو يهدف إلى الأحياء فيعرف معاني الحياة . ولكل هذه أجهزة لها شركات تبيعها في الأمم المتقدمة كثيرا ، نأسف كل الأسف أن ليس في الشرق مثلها . ونأسف أنه لم يوجد بعد في الشرق رغبة عامة في اللعب ، ومنها العلمية ، تحدو بشركة من مثل هذه الشركات في الشرق أن تقوم .

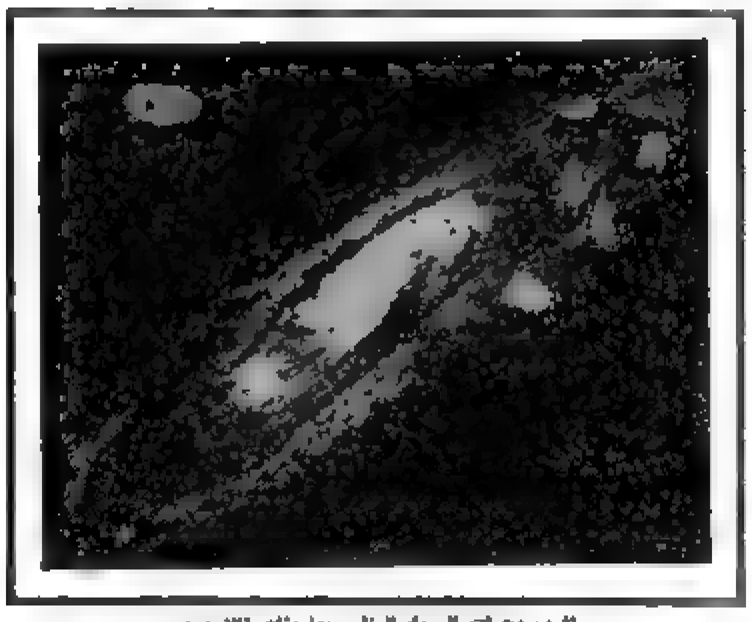
ويمارس الطفل كل هذا ، من قبل مدرسة ، وكذلك وهو في مدرسة ، ويميل إلى أشياء أكثر من أشياء ، فتتولد به الهواية .

ومن الهواية إلى اختيار مهنته في الحياة ، خطوة قصيرة قريبة .

بثينة

الدكتور أحمد زكي يحدثك عن :

هذا الكون العجيب !



اقرب مجرات السماء الينا . بها مئات الملايين من النجوم.. تبعد عنا ١ ١/٢ مليون مليون ميل. تراها العين في السماء رقعة من الضوء صغيرة ليلا

ما أعمص هذا الكون على المستجلي !

والمستجلي هو عقل الانسان ... العجيب ... العاجز .

شمس تطلع وشمس تغيب ، ثم هي تعود الى طلوع .

واسأل متى طلعت اول مرة وكم مرة هي سوف تعود ، فلا اجد جوابا ، ولا يسعفني احد بجواب .

وقالوا : ان الشمس ثابتة ، وانما الارض حولها تدور ، فيكون ليل ويكون نهار .

واعود اسأل متى دارت الارض اول مرة ، والى كم هي تدور ، فلا اجد جوابا ، ولا يسعفني أحد بجواب .

وقالوا انها تدور حول نفسها ، فتعطي الناس نصف اليوم ، وتدور حول الشمس

فتعطي الناس معنى الصام . وهي تميل على قربها فتحالف بين أشياء أسموها فصولا .

وقالوا ان هذه الاشياء هي بعض هذا الزمان .

ما الزمان

واسأل ما الزمان ؟ واسأل اين يوجد الزمان ؟ فلا اجد جوابا ، ولا يسعفني احد بجواب .

وقالوا ان الزمان خدعة .. وقال آخرون بل هو سرعة . وقالوا ان الضوء سرعة هي ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية ، لو سار بها في الفضاء انسان لفقد الحس بالزمان ، بل لفقد الزمان . وعندها يبقى الطفل طفلا ، والكهل كهلا ، والشيخ شيخا . فقلت اي والله فهذا هو الخلود . وتساءلت : أيكون هذا هو الخلود الموعود؟

مجرتنا

وعدت الى الشمس اسأل ما خطبها ؟

قالوا : نجم كسائر النجوم .

قلت : وكم سائر النجوم؟ وكم ابعادها؟ فاسمعوني ارقاما كاد ان يختل بها اتزاني .

قالوا : مجرتنا هذه ، وبها شمسنا ، بها ١٠٠٠٠٠ مليون من النجوم ، من الشموس ، او هي تزيد .

قلت : فما ابعادها ؟

قالوا : قطرها ١٠٠٠٠٠ سنة جريان ضوء .

قلت : فكم يجري الضوء ؟

قالوا : ان الضوء يجري في الثانية ١٨٦٠٠٠ ميل .

والسنة بها ٣١١/٢ مليون ثانية .

فالضوء يجري في السنة الواحدة نحو من ستة مليون مليون ميل .

فقطر مجرتنا اذن هو ٦٠٠ الف مليون مليون ميل !

مجرات في السماء ملايين

وسألت القوم : هذا عدد النجوم في مجرتنا . في المجرة الواحدة . فكم مجرة في السماء ؟

قالوا : ملايين . مائة مليون مجرة او تزيد .

قلت : فان زدتم مرايا المناظير التي ترى الافلاك اتساعا ؟

قالوا : اذن تكشف لنا مجرات اخرى ذات نجوم ، ملايين ملايين .

قلت : فما المدى ؟

قالوا : علمه عند ..

قلت : الله

قالوا : نعم انه الله ، هو الذي يدبر هذه المجرات الملايين بالذي بها من شموس ملايين .

قوانين تسود الكون واحدة

قلت : كيف يدبرها ؟

قالوا : على قوانين واحدة لا تختلف،

شرقا ذهبت او غربا ، تحتا ذهبت او فوقا .

قلت : وهل في هذا الكون شرق وغربه وهل فيه تحت وفوق ؟

قالوا : المجرة الواحدة تدور كالدوامة في المـــاء . ولا اقول من شرق لغرب ، ومعذرة فقد قلنـا لمه الارض .

قلت : والمجرات كيف اجراها الله ؟

قالوا : مثل ما اجرى بها من نجـــوم ملايين . اجراها دوارة كالــــراقص . رقصة واحدة تشمل الكون .

الله بنى الكون من طوبة واحدة

قلت : وكيف صنعها ؟

قالوا : صنعها اصلا من ذرة واحـــدة بعد أن تعرت فلم يبق منها الا نواة . انها البروتون .

قلت : وقبل ان تتعرى ؟

قالوا : انها الايدروجين ، ذلك الذي صنع الله منه الماء .

قلت : والاكسجين ، عنصر الماء الثاني؟

قالوا : صـــنعه الله من البروتون .. من الايدروجين .. من نواة الايدروجين . انضمت نواة الى نواة الى نواة الى ...

قلت : فان انفرط نظام هذا الكون كله وارتد الى اصوله ؟

قالوا : اذن هي كومة ضخمة ، جلت من الطول ، وجلت من العرض . طوبة واحدة مع اشباه لها ، بنى بها الله النجوم بنى الشموس بها والمجرات جميعا ، وبنى الاقمار والارضين .

في الكون ، لا ارض واحدة ،

ولكن ارضون

قلت : والارضون ؟

قالوا : نعم انها ارضون ملايين .

قلت : وناسها ؟؟

قالوا : مخلوقات من صنوف شتى ، تحكمها قوانين في الارضين واحدة .

قلت : فاذا انفرط الناس وانفرطت الارضون ؟

قالوا : انها اذن مركبات تنفرط الى عناصر ، ثم تنفرط العناصر الى طوبتها الاولى . والنتيجة كومة اخرى من نواة الايدروجين ، مع اشباه لها قليلة

وحـــدة

قلت : وحدة في البناء ، ووحدة في القالب ؟

قالوا : نعم . انها وحدة الكون التي لا مراء فيها .

قلت : من اين جاءتها ؟

قالوا : وحدة من وحدة الله .

قلت : تبارك الله رب العالمين .

احمد زكي

في العدد القادم
قصة الخلق

الجوائز

توزع الجوائز على النحو الآتي :

٥٠ جنيها للفائز الاول .
٣٠ جنيها للفائز الثاني .
٢٠ جنيها للاربعة التالين ، لكل منهم خمسة جنيهات .
١٠٠ جنيه مجموع الجوائز

ويمنح كل من العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا في مجلة « العربي » لمدة سنة .

اخترنا لمسابقة هذا العدد من « العربي » مجموعة مختارة من عيون الشعر العربي ، قديمه وحديثه ، ليس منها الا ما قد مر بالقارىء اثناء الدراسة او في مطالعاته الخاصة ، فعلق بذهنه لطلاوته وعذوبة لفظه ورقة معانيه . وكل واحدة لشاعر من اعلام الشعراء ، وليس على القارىء الا ان يذكر اسم هذا الشاعر او ذاك ، امام الرقم الذي يشير الى المقطوعة التي اخترناها من شعره ، ثم يبعث الينا .

وقد رأينا في الاختيار ان ييسر لاكبر عدد من القراء ان يشترك في المسابقة ، وخاصة من الناشئين ، تنشيطا لحركة الادب بينهم ، وحثا لهم على القراءة والاطلاع .. وهذه هي الابيات موضوع المسابقة .

١

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه — وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له : لا تبك عينك ، انما — نحاول ملكا او نموت فنعذرا

« لشاعر جاهلي »

٢

ان العيون التي في طرفها حَوَرٌ — قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به — وهن اضعف خلق الله انسانا

« لشاعر اموي »

٣

اضحى التنائي بديلا من تدانينا — وناب عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا — شوقا اليكم ولا جفت مآقينا
غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا — بان نغص فقال الدهر : آمينا

« لشاعر اندلسي »

٤

لم تبق منا يا فؤاد بقية — لفتوة او فضلة لعراك
كنا اذا صفقت نستبق الهوى — ونشد شد العصبة الفتاك
واليوم تبعث فيّ حين تهزني — ما يبعث الناقوس في النساك
يا جارة الوادي طربت فعادني — ما يشبه الاحلام من ذكراك

« لشاعر من شعراء القرن العشرين »

٥

سِرْ ان استطعت في الهواء رويدا — لا اختيالا على رفات العباد

شروط المسابقة

١ ـ تكتب الاجابة على القسيمة المخصصة لها او على ورقة مماثلة ، ويرفق بالاجابة « كوبون » المسابقة على صفحة ١٦٢ من هذا العدد .

٢ ـ ترسل الاجابة باسم « مجلة العربي » بالعنوان الذي تراه على الصفحة الرابعة من هذا العدد ـ اختر اي عنوان هو اقرب اليك ، ولا تنس ان تكتب على الظروف « مسابقة العربي » .

٣ ـ آخر موعد لارسال الاجابات هو ٢٠ ابريل سنة ١٩٥٩ والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الاجابة ـ كل اجابة تصدر بعد ذلك لا يلتفت اليها .



رب لحد قد صار لحدا مرارا ... ضاحكا من تزاحم الاضداد
ودفين على بقايا دفين ... من قديم الازمان والآماد

« لشاعر فيلسوف من العصر العباسي »

٦

ز ودينا من حسن وجهك ما دا ... م ، فحسن الوجوه حال تحول
وصلينا نصلك في هذه الدنـ ... ـيا فان المقام فيها قليل

« لشاعر من العصر العباسي »

٧

اذا كنت في كل الامور معاتبا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحداً ، او صل اخاك فانه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت ، واي الناس تصفو مشاربه ؟

« لشاعر اعمى »

٨

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
اعدن لي الشوق القديم ولم اكن ... سلوت ، ولكن زدن جمرا على جمر

« لشاعر بدوي بعد ان تحضر »

٩

ايهذا الشاكي وما بك داء ... كيف تغدو اذا غدوت عليلا
ان شر الجناة في الارض نفس ... تتوخى قبل الرحيل رحيلا
هو عبء على الحياة ثقيل ... من يظن الحياة عبئا ثقيلا
والذي نفسه بغير جمال ... لا يرى في الوجود شيئا جميلا
فتمتع بالصبح ما دمت فيه ... لا تخف ان يزول حتى يزولا

« لشاعر مهجري »

١٠

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم ؟
ادعوك رب ، كما امرت ، تضرعا ... فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

« توبة شاعر ماجن »

جباران عنيدان !

هل يقضي العلم على الشعر ؟

• حاجة البشرية الى الشعراء ، لا تقل عن حاجتها الى العلماء

بقلم : شفيق جبري

في سنة ١٩٥٣ غادرت مؤتمر « برنستن » الى واشنطن على القطار فتاهت العين التي في الطريق على صحارى من شجر بدلا من أن تكون صحارى من رمال ، الا أن الشجر قد قطع أكثره ، وحولت الغابات الى مدن ومعامل . ولما رحلت من واشنطن الى الشمال انحرفت السيارة الى مدينة بتسبرج مدينة الحديد والفولاذ ، فكنت أجد الحديد على الرأس ، والسيارات مصفوفة كأنها قطعان في المراعي !

ما أعظم الفرق بين هذه الصورة التي تتراءى لنا في عواصمنا مزاحمة الآلة في هذا العصر ، وبين صورة ثانية تشرق في عيوننا فتنة الطبيعة .

على مقربة من مدينة « مونتري » في غرب الولايات المتحدة قرية اسمها « الكرمل » قضيت فيها أياما . لا أزال أتذكر الاستيقاظ في الصباح فألقيت نظري على البحر . انه المحيط الهادي ، فهي ألوان هذه الذكرى وموسيقى أمواجه ما تنساه أذني ، وحركاته المتصلة ملء عيني ، والضباب يغطي الشجر ، والشجر يغطي البيوت . والطبيعة في ثوبين متناقضين : ثوب أبيض ، هو ثوب هذا الموج الذي يصل الى أطراف الرمل والصخور ، ليحمل اليها ابتسام الصباح ، وثوب أسود هو ثوب الضباب الذي لا يريد أن يتخلى عن تجهمه وكآبته .

لقد رأيت في هاتين الصورتين المتناقضتين صورة المعامل ودخانها ، وصورة الطبيعة وموسيقاها ، رمز تصارع جبارين عنيدين ، تصارع الآلة والطبيعة ، تصارع العقل والقلب ، تصارع العلم والشعر ، فكرني هذا التنازع جملة وردت في استقبال الشاعر الفرنسي : « سولي برودوم » في الاكاديمية الفرنسية جاء في خطبة الذي استقبله :

« أيبغي العلم الظافر أن يقضي على الشعر ؟ أيسمح لسيفه الضاري أن يذبل هذه الزهرة اللطيفة التي لم تنم الا في ظل الغابات المظلمة الوريقة » ؟

فعل العلم في سنواته الحديثة ما فعله قديما في قرون

موضوع مقالي : تنازع العلم والشعر . أنا معجب في عصر غلبت فيه الآلة على كل شيء ، واذا قلت الآلة أردت بذلك العلم نفسه .

لي صديق مستشرق زار كلية الآداب من سنة وحاضر بها ، ولما اجتمع الى أحد زملائي قال له عني : انه صديقي من ألف سنة ! ثم فسر هذا المعنى فقال : انه يعرفني من ثلاثين سنة ، وقد حدث في هذه السنوات الثلاثين من الحوادث ما لا يحدث في ألف سنة . فاذا قلت اني صديقه من ألف سنة لم أغل في قولي .

لقد صدق هذا الأستاذ ولم يبالغ ، فقد تم في هذه السنين القليلة ما لا يتم في سنين طويلة ، واذا كتب له أن يعيش ثلاثين سنة أخرى وأرجو أن يكتب ، وجاء هذا الأستاذ كلية الآداب مرة ثانية ، فانه يقول حينئذ انه صديقي من [illegible] عام ، واني كنت واياه على [illegible] لأن الذي سيحدث في هذه السنين الآتية من أعاجيب العلم لا يحدث الا في آلاف السنين .

يقول الأستاذ شارل ريشه في كتابه : « العالم »

« يسير العلم في سبيله سيرا تعجز لواحقه الأنظار في سرعته . على أن العلم لا يزال في عنفوان أمره وريعان عمره . ان العالم ارخميدس ، على نبوغ فضله وبراعته كان يجهل ما يعلمه المتعلمون اليوم







صورة خضراء مشرقة ، فيها الطبيعة فاتنة ، وأخرى مثقلات بالحديد والنار والدخان

في المدارس الإبتدائية ، والجاهل البليد من تلاميذ المدارس التجهيزية يعرف من العلوم أموراً لم يعرفها العالم « غاليليو » نفسه ! ان ما بين العالم فرنكلن والعالم اينشتين مائة وخمسون سنة فتصور سير العلم في هذه المائة والخمسين من السنين ! ما أعظم انقلاب الافكار فيها ! لم يكن في القديم علم الاحياء ، ولا علم الجراثيم ، ولا علم التصوير ، ولا الطيران ولا خطوط الحديد ، ولا حل الطيف الشمسي ، انا نسير في معرفة الاشياء على سلسلة هندسية متصاعدة وفي يوم من الايام سيكون للانسان بفضل ما يكتسبه من العلوم سلطان عظيم على المادة مهما تختلف اشكالها » .

قال «شارل ريشه» هذا الكلام من خمس وثلاثين سنة ، فماذا نقول في الشيء الذي وصل اليه العلم في يومنا هذا ! ماذا يقول في هذه المخترعات الحديثة التي لم تجد اللغة في وصفها أبلغ من قولها : « جنون » ! لم يمض على قول الاستاذ « ريشه » غير خمس وثلاثين سنة ، ومع هذا تبدلت الارض غير الارض والسموات .

الاساطير أهون على الشعر

ولكن هل أثر هذا العلم السريع في الشعر ؟

لا ريب أن « كوبرنيك » و« نيوتن » قد غيرا أفكارنا في العالم وفي الانسان ولكن لهذا التغيير أثر في الشعر فان العلم قد طغى بطغيانه وحدها مادة الشعر طغياً عميقاً. ماذا كان معنى «عرش» في العالم ؟ ماذا كان مشكل الافريق ؟ كيف كان الناس يتصورون الاواصر بين العالم وبين البشرية ؟

لقد كان الاعتقاد الذي يعتقده الناس مخالفاً للاعتقاد الذي يبسطه العلم في يومنا هذا ، كانوا يتصورون سلسلة من قوى عوج ، مضطربة ، خاضعة لارادات البشر ، تتدخل في كل طرف من الظروف في سير الطبيعة ومصير الناس ، ولقد كان تفسير الحوادث على هذا الشكل مناسباً كل المناسبة للشعر ، لانه يعطي للاشياء المجردة الجسد والعاطفة البشرية .

فكان تفسير حوادث العالم شعرياً لانه من وحي الخيال والعاطفة .

الشعر لا يلين لقوانين العلم

اما اليوم فما هو العالم الذي يبسطه العلم ؟ انه عبارة عن سلسلة من قوانين صحيحة تؤدي الاسباب دائماً ، بموجب هذه القوانين الى النتائج دائماً ، من دون أن تظهر في سير الحوادث عمل أعوج لارادة جانبية . ان نكشف هذه القوانين بالحساب ، ونفرغها في الارقام ، ونحصيها بتجارب دقيقة ، ولكننا لا نعبر عنها بأساطير صورة ملونة . ان افراغ قانون من قوانين الفيزياء او الفلك في الشعر حسي امر متعذر ، ان عملاً من هذا القبيل ان هو الا ضرب من لغو العقل ، فيه كثير من السفسطات .

تطبيقات العلم بعدت بالانسان عن الجو الشعري

ولم يؤثر العلم في اعتقاد الناس وحده وفي تفسير حوادث العالم وحده ، ولكن منظر الارض وحوادث الحياة قد اضاعت كثيراً من رونقها الشعري بسبب تطبيقات هذا العلم الغريب . والآنا اذهب بعيداً ، تري كلما أمر في دمشق بهذا المرج الاخضر الذي حولوه الى معامل مشوهة سموها المعرض ، أشعر في أعماق نفسي بشيء من مرارة الالم ، وأحس بأن عملاً مثل هذا قد اضاع على دمشق جزءاً من

روتلها ، وقد يكون هذا العمل هينا بالنسبة الى ما شرعوا يعملونه في الغوطة . ان هذه الطبيعة الخضراء التي كانت في القديم مصدر وحي الشعراء وسحر دمشق ، ومنازل طواف لهم في تاريخ هذه البلاد أروع الآثار ، قد اوشكت ان تكون معامل يذهب دخانها في السماء فيعكر كل صفاء .

وكذلك العلم الصناعة فجعل قوى الطبيعة في خدمة الانسان ، وكلما ادخل هذا العلم الرفاهية على حياته تقلصت من حوله فتنة الناظر ، وتقلصت في باطنه العواطف الثائبة للشعر . لقد قطع العلم من حولنا الغابات ، وكشا المعامل ، واستحكم البلاد وأمر شلالات الجبال تحريك الدواليب ، واستغنى عن الاشياء الجميلة بالاشياء النافعة ، حتى اذا اراد الشاعر ان يستوحي ويستلهم لزمه ان يفر من ميادين المدينة ومن المعامل ، الى اودية مهملة او جبال شاهقة او شواطئ انهار عظيمة .

اما الانسان نفسه فان الصناعة قد زادت في انصرافه الى العمل وفي اهتمامه بالاكثار من ثروته وتأمين رفاهيته ، او في التخلص من الشقاوة في بحران الزاحمات . واخذ الشبيبة ينصرفون الى العلم والتجارة اكثر من انصرافهم الى الادب ، وعلى هذا يظهر ان العلم بتطبيقاته او بمبادئه اميل الى خلق مهندسين منه الى خلق شعراء .

حتى التاريخ يحييه الشعر

واذا فتشنا في تاريخ ادبنا عن شعراء احيوا العلم الجامد في شعرهم ، أفلا نعتقد ان المتنبي على رأس هؤلاء الشعراء ؟. اننا كنا نعتبر التاريخ في هذا العصر علما له منهجه ومصادره وروائعه ، الا نجد أن المتنبي جعل هذا التاريخ كائنا حيا ؟ ماذا نرى في كتب التاريخ مما يتصل بحروب سيف الدولة ؟ اننا نرى فيها حروبا لا شرحا فيها وتروح ، فلا نشعر بعظمة تلك الحروب ، ولا نحس بالنزعة القومية فيها . ولقد كانت القومية في هذه الايام هدف العرب الاول ، عليها تقوم دولتهم وبها يستمد سلطانهم ، فنحن لا نكاد نظفر بعرض لهذه القومية اشعر من العرض الذي يثبت في شعر المتنبي ، لقد اختص على ما قاله ابن الاثير بالابداع في مواضع القتال ، فاذا خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها ، واشجع من ابطالها . وقامت اقواله للسامع مقام افعالها ، حتى يظن ان الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلا . انجد هذا كله في كتب التاريخ ؟ انسمع في هذه الكتب صهيل الخيل ، وصليل السيوف ؟

يقول اناتول فرانس :

« الشاعر ملك . الشاعر اكثر من ذلك . انه فوق افق البشر يتنزل عليه اله الشعر عمود الفكر وصرات العقل ، انه يبدع عوالم حديثة على نحو الاولمبيين الذين ان يغادر ملكه ، ويفتح البلاد على نحو « شارلمان » من غير ان يتحرك من موضعه .

« انه يجمع عواطف الناس فيبعث حياة كل واحد من البشر ، يشعر بفرح كل من يفرح ، ويحس بألم كل من يألم في هذا العالم »

ما فعل الشعر للاغريق

واذا كان الشعراء فضل في تخليد المآثر والقيام الامم فلا تكاد نهتدي الى فضل يشبه فضل شعراء الاغريق في هذا التخليد وهذا الانشاد



لولا هوميروس لما استطاع اليونانيون من بعده ان يغلبوا الفرس .

فاذا وجدنا ان اليونانيين اسرعوا في تقديم الشعر الكبير وجعل البحر في العالم فمرد بعض هذا الامر الى عبقريتهم في الشعر ، او كنا نقل اميل لوديج الى لتهم في الالقاب . فقد سجل الشعراء حوادثهم في شعر رائع كان الذين يستمعون اليه يفهمونه حق الفهم . لقد بلغ اولئك الشعراء من الولع بالمجد كل مبلغ ، حتى كان المستمعون الى شعرهم يحسون بالرغبة في الاستماع الى حوادث جديدة وحتى كانوا يجهدون في مسابقة ابطال الروايات الشعرية فاختلط الامر بعد هذا واصبح الشعراء والابطال شيئا واحدا . ومن اخبار تلك العصور ان احد رجال السياسة كان شاعرا وجنديا في وقت واحد ، ولقد اتهم تهمة استلزمت مراجعته الى القضاء ، فلما مثل بين ايدي القضاة اخذ ينشر شعرا احدثه ، فاعجب القضاة ما سمعوه منه ؛

عملوا سبيله ، فقد اقر القصة بعبقرته في النثر اي في المبالغة في القصص على حين كان في استطاعته بعض النقص .

رجاء خائب في العلم

هكذا كان سلطان الشعراء في الاغريق فالبريكول البرنانيون على البحر الابيض بفضل رؤسائهم جمهورياتهم الصغيرة ، وانما استولوا عليه بفضل هوميروس وهيرودوت وفيدياس وافلاطون وغيرهم من رجال الشعر والتاريخ والحكمة والنحت.

هذا عمل الشعراء في القديم اما في الحديث فقد كان « فولتير » وحده في بلاده مصدر نهضة لقد كان يتلبسه نهضة لم تعرفها بلاده لا في القرن السادس عشر ولا في القرن السابع عشر .



اناتول فرانس — جوليبه

اذا كنا لا نستطيع ان ننكر فضل العلم في هذا العصر من بعض وجوهه ، لا سيما الوجوه التي تعنى بالبشرية الى راحتها ورفاهيتها ، فما ينبغي لنا ان ننكر فضل الشعر الذي يعنى بهذه البشرية الى انتزاعها من افق الحيوان وايصالها بافق شبه افق الملائكة

على ان بعض العقول لم تجد في العلم ما كانت تأمله من حل مشاكل هذا العالم ، فقد وصف « اندره موروا » القرن التاسع عشر فقال فيه انه عصر العلم الوضعي . وقد هذا العلم من الآلات ما لم ير فيها الا مواليد جمعي، لقد ازدحمت امال الناس في علم هذا العصر . ازدحمت آمالهم العقلية فقد كانوا يأملون ان يجدوا في العلم حلاً لأحاجي هذا العالم ، وازدحمت آمالهم الاجتماعية فقد كانوا يأملون ان يؤدي هذا العلم الى سعادة البشر .

الا ان هذه الآمال الكبيرة تبعتها خيبة كبيرة ، فقد سكرت بعض العقول بنجاح العلم ، فاعتقدت طائفة من الكتاب انها تستطيع تطبيق طرائقه على دراسة الانسان فاحتقر كثير من الفلاسفة في القرن التاسع عشر القيم العقلية ، وتغيرت نظرة الانسان الى نفسه فلم يعد يؤمن بسلطانه النفسي ، فان انسان العصر الحسي يشبع ملكة شعوره بانه مركز قوة ونشاط ، وفي الوقت الذي يؤمن فيه الصوفي الهندي بسلطان الانسان على جسده وعلى العالم الخارجي يرى عالم القرن التاسع عشر ان كل شيء فينا يجري على شكل آلي .

ان خصائص الفكر في سنة ١٩٠٠ انما هي الضجر لكن الكتاب الائمة الثلاثة « فرانس ولومتر وباريس من اصحاب السأم .

حاجة البشرية الى الشعراء

بعد أن وصف « موروا » هذا كله قال

« اصبحت البشرية بعد ان دفعتنا الى الزوات الاخصائيين الضاربة تشعر بحاجة الى شعراء ، اي الى رجال يستطيعون ان يسألوا صلتهم بالسر مبادىء التفاؤل ، باستعمال الفاظ احسن من قبل ، فان اوروبة تقتل نفسها بسبب لغة بساط استعمالها ، ولم يحن بعد الوقت الذي تسقط فيه خصائص عصرنا . واذا لم تكن عواطفنا الغرب فان هذه الخصائص لا تكون بنكران عمل القرن التاسع عشر ولكنها تكون بالاعتراف بقيمة معرفة شعرية يحببنها العقل ، على بعيدا عن الاعتراف بقيمة العلم ، او تخلى الى جنبه .

اجل ان البشرية في حاجة الى شعراء فاذا كان للعلم السلطان الاعظم في القرن التاسع عشر ولم يستطع ان يقضي على الشعر ، وما ينبغي له ، فهذا سببه ان الشعراء كما كانوا يغنون ببطولة الرجال والامم ، ما زالوا يحفظون على الام البشرية ما زالوا يطلعون بالحب والتسامح ، ما زالوا يتغنون بسحر الاسرة وبقوة عاطفة العمل الاجتماعي وقوة الأمل .

ما زال هؤلاء الشعراء يرددون كل يوم الحكمة الصادقة التي نطق بها العالم « كلود برنار » :

« لا يستطيع العلم ان يلغي شيئاً . العاطفة لا تستسلم ابدا . ستكون هذه العاطفة اول محرك لاعمال البشر » .

شفيق جبري



تجيئني أسئلة شتيتة ، من آباء وأمهات ، ومن بنين وبنات ، تسأل عن حالة بذاتها .. مرض أصابهم فعلا ، فهم يودون أن يعلموا ما هو دواؤه . يريدون أن أطببه له على البعد ، وهيهات . وبعضهم من يذكر أن طبيبه القريب خاب في علاجه . فأنا أقول لهؤلاء فكيف بالبعيد . والحق أنه طبيب جريء هذا الذي يدعي ، بناء على وصف يجيئه ، أنه عرف الداء وعرف الدواء .

ولكن تأتيني أسئلة أخرى ، ومن الأمهات خاصة ، تسأل لتعلم ، ولتفهم ، ولتستكشف . أو هي تسأل عن أشياء عامة ، لا حالات خاصة ، تتصل بالذي يعلم الطبيب . والطبيب في هذا من حقه ، بل من واجبه ، أن يقول فيطيل . وليس المتسع بهذا سائلا واحدا أو سائلة واحدة ، ولكن الجميع . لأنه شيء يريد أن يفهمه الجميع ، أو هو قد يحدث للجميع .

واختار لهذا الحديث سؤالين ، جاءني أحدهما من أب ، وجاء الآخر من أم .

وأبدأ بسؤال الأم . وهو عن **الفواق**، أو **الزغطة** كما تسمى في بعض الأقطار العربية .

الفواق

أما **الفواق** فهو تلك الشهقة الباغتة التي تعتري الانسان . ثم هو يهدأ من بعدها . ثم هي تعود . وهلم جرا .

ولتفسيرها لابد أن نعرف شيئين ، شيئا في جسمك يقال له الحجاب الحاجز ، وشيئا ثانيا هو العصب الذي يحرك هذا الحجاب .

أما الحجاب الحاجز فهو شيء كالبساط وهو من عضل ، يفصل بين صدرك ، وبه القلب والرئتان ، وبين بطنك ، وفيه المعدة والأمعاء والكبد والكليتان وسائر الأحشاء . (انظر الرسم) .

وهذا الحجاب الحاجز يرتخي ، أو هو يشتد ويتوتر . وهو في ارتخائه يكون مقعا إلى أعلى . وهو إذا اشتد وتوتر انبسط ، فاتسع للرئتين في الصدر مكانا فانتفختا ، فدخلهما الهواء شهيقا . ثم يرتخي هذا الحجاب من بعد توتر ، فيعين بذلك على تضييق الصدر ، فيخرج الهواء من الرئتين زفيرا .

ولكل عضلة تتوتر عصب يوترها ، والعصب الذي يوتر حجابك الحاجز يخرج من الجزء الأعلى للحبل الشوكي ، مصدر الأعصاب ، ذلك الحبل الرخو الذي يجري داخل سلسلة الظهر ، محتميا بعظامها وهو من عظم . ثم أن هذا العصب الذي يحرك الحجاب الحاجز ، يخرج من هذا الحبل الشوكي عند منطقة العنق .

فهذا العصب إذا أثاره شيء ما ، في أي موضع ، وهو يسبيله إلى حجابك الحاجز ، تنبه ونشط ، وعمل ، ووتر الحجاب الحاجز بغتة . وعندئذ يتسع صدرك بغتة ، وتشهق بغتة .

فهذا هو الفواق .

أما هذه الإثارة ، فقد يكون سببها طعام أو شراب به أشياء تهيج هذا العصب ، وهي أشياء على الأغلب كيماوية . وسبب كهذا يزول سريعا ، فسريعا يزول فواقه . وقد يهيج العصب لتمدد يعتري

الرأس

الصدر
وبه القلب والرئتان

الحجاب الحاجز
بين الصدر والبطن

البطن
وبه الأحشاء

المعدة بالغ . ولكن الفواق كذلك قد يكون نتيجة لاضطراب عصبي شامل . وقد يكون من مرض كمرض النوم او التسمم البولي ، وقد يكون من ورم في المخ . ولذلك هذا الطبيب ، يكتشفه اذا الح الفواق .

اما علاج الفواق العادي العابر فشراب قليل من الماء به قليل من بيكربونات الصودا ، او شراب ماء مثلوج ولا شيء غيره . او بلع قطعة صغيرة من ثلج . او بالسعال تصطنعه اصطناعا .

والطفل الرضيع قد يصيبه الفواق يكون هذا بسبب غازات تجمعت في معدته ممدّدتها . وعلاج هذا أن ترفع الأم الطفل الى صدرها ، وتضع صدره على كتفها ، ثم هي تدق بكفها خفيفا على ظهره ليخرج ما بمعدته من هواء .

الرضوض

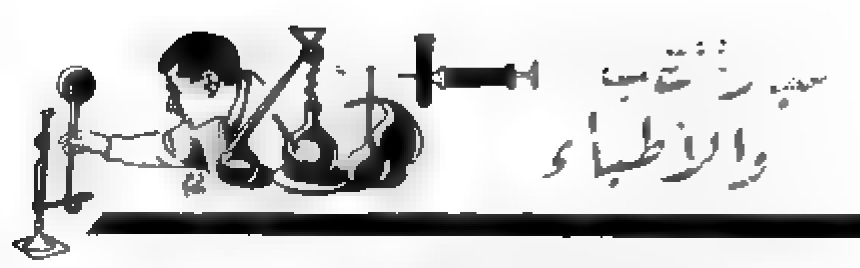
● ويسأل الأب عن رضّ اصاب ابنه ، وقع فاصطدم بشيء صلب ، كان من نتيجة ذلك ان نشأ ورم في ساقه قرب الركبة . والجلد لم ينشق . وهو يسأل عن سبب ذلك ، وعن علاجه .

ـ أما الذي حدث في هذا الرض ، ويحدث في أمثاله ، فذلك ان النسيج اللحمي ، الذي يقع تحت الجلد غير المجروح ، تتمزق خلاياه . ولا يصحب ذلك ، لزوما ، اصابة العضل الذي تحت الجلد ، أو أوتاره او العظام . ويصحب الرض ألم ، وورم . ويتغير لون الجلد ، فقد يكون ارجوانيا ، ثم أسمر فأخضر فأصفر .

وسبب هذا انسياب الدم من الشعريات الى النسيج الذي تمزقت خلاياه . ويتجمع الدم فيمتليء به الجلد وينتفخ ويتورم . والاطباء يسمون هذا الورم لتمييزا له عن الاورام الاخرى ، بالورم الدموي .

وينتشر هذا الدم المتجمع عند حواشيه ، ويبقى سائلا في الباطن . ولمس الورم تجد لمس أجل ذلك ، شيئا من صلابة هي صلابة الدم المتخثر .

وعلاج هذه الحالة الطبيب أولا . وفي غيبة الطبيب يكون العلاج باراحة العضو المرضوض . ويكون بايقاف النزيف الداخلي بوضع كيس به ثلج على الجزء المتورم ، او بترطيبه بسائل طيار كالكحول والنشادر ، يتطاير فيبرده . وعلى الزمن يقوم الجسم بنصيبه في هذا العلاج ، وهو النصيب الاول ، فيمتص الدم رويدا رويدا ، ثم يختفي الورم ويعود الجلد الى لونه الاول .



جراحة ... بدون قطرة دم

● المكان معهد الكيمياء النووي بابسالا بالسويد .
والحاضرون ستة من الأطباء ، بينهم ثلاثة اساتذة .
المريض راقد على محمل ، انه يشكو ألما في مخه ، ويتمكن مع الالم المتزايد ، وهو حافظ وعيه طول العملية . فالعملية لا تؤلم .
والمشرط ؟ لا مشرط . ان المشرط هنا شعاع من بروتونات يأتي من جهاز ذري يبعد ٢٠ مترا عن المريض ، وهو جهاز يقذف هذه البروتونات بقذائف عالية في السرعة ، ويحول بين المريض وبينه حائل ، حائطان سميكة أحدهما متران ، بينهما ثقبان ، تمر بهما الأشعة ، هي التي تصل بين الجهاز القذاف ورأس المريض ، وبينهما يمر الشعاع .
وهم يركزون هذه الاشعة ، كتلك تركيز الضوء ، على نحو نصف سنتيمتر مكعب من مخ المريض ، ليقتل خلاياه . فالألم كل الألم في هذه الخلايا . والشعاع يمر بسائر الجمجمة فلا يفعل فيه شيئا .
وتمت العملية بنجاح ، فلا مشرط جرح ، ولا دم سال .
بقي ان تسأل : ما هي البروتونات ؟
انها نواة ذرة الايدروجين .

الكحول يفقد الحب

● انه بحث جرى في مئات من الكحوليين والكحوليات ، اي اولئك الرجال والنساء الذين اصبح شرب الخمر من كل نوع عندهم مرضا موصلا لدمائها .
ووجد البحث أن الكحول افقد الرجل والمرأة القوة الجنسية .
وقال قوم ان الادمان حول الرجال الى السذوذ الجنسي ، وحول النساء . ولكن الاطباء نفوا هذا وأكدوا ان المرض يضعف الرغبة الطبيعية عند كل جنس على حدة . واحصوا فوجدوا في عدد كبير من «الكحوليين» من الرجال ، ان ٥٠٪ في المائة فقدوا من ... بسبب ذلك .
وفي عدد مقابل بين النساء اللواتي احصوا ، فان ٨٠ في المائة منهن ... بسبب ذلك ايضا .





علماء امريكا
يهاجمون حفلات الكوكتيل



● وهم يهاجمونها للذي بها من شراب كحولي . اما الذي هاجمها فعلماء مركز بحوث الكحول بالجامعة الامريكية الشهيرة ، جامعة ييل . فكانوا فيما قالوا ، في تقرير ... نقل به ... العلماء .
« لو ان احدا اراد بأهل الولايات شرا ، فطلب منا أن يسوء في الناس عادة اجتماعية تصيبهم بمرض « الكحولية » ، لما وقع على شيء أنجح ، وأكثر وفاء بغرضه ، من حفلات الكوكتيل التي انتشرت في البلاد » .
وجاء في اسباب ذلك .

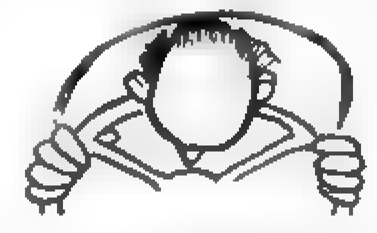
[illegible] الأغنياء

● ارتفاع الضغط الدموي داء يصيب العدد الأكبر من الناس ، وهو في بعض الأمم المتقدمة يصيب خمس سكانها ، واقتصروا عليه داء الأغنياء وربطوه بالسمانة وتقدمها وسعدها ، وقيام الناس عنه ، في أعمال مجهدة وهموم متصلة .

ثم أظهر الاحصاء أنه داء أكثر شمولا . فالأمم كثيرة ، دون الأمم الكبيرة سمانة ، ولكنها غنى ، يصيبها ضغط الدم بمثل ما يصيب تلك . فاليابان مثلا أكثر اصابة من الولايات المتحدة . والعجيب في اليابان أن الضغط يصيب الفئة الفقيرة ، وبسبب الفقراء قليلا .

والداء منتشر بين أزنوج جزر البهاما ، فلا يمكن أن يعزى هناك الى امتلاء البطن وزحمة المساحة أو فيض النعمة .

قد تكون الموت في السائق



● هل خطر لك في الطريق ، وأنت راكب سيارة عامة ، أن سائقها قد يموت فجأة ، فيسبب هذا حادثة تكون أنت من ضحاياها .

ستقول هذا نادر جدا ، والقول انما هذا كذلك . ولكن دونك الأرقام .

ففي باريس رجعوا الى ملفات ٢ سائق من سائقي الحافلات العامة ، وحصروها ١١ عاما الى الوراء ، واحصوا حوادثها التي كان سببها مرض مفاجئ أصاب السائق ، فبلغت ٢٨ حادثة فيها قتل السائق وحده . وعشرة من هذه كانت بسبب سكتة قلبية . وفي اربعة منها أحس السائق بأن وجهه بالصب ، فأوقف السيارة على الطوار في اللحظة التي غاب فيها عن وعيه ، فنجا بذلك الركاب .

دواء للسرطان جديد

● هو آخر دواء من نوعه ، أخرجته معامل البحوث الألمانية ، باير . واسمه D. G. 4128 ، وهو يدخل الى الخلية السرطانية فيمنع نموها . وجربوه في الحيوانات فخرجت النتائج مشجعة ، وكذلك التجارب التي اجروها على الناس .

ولكن التجارب الكافية لم تتم بعد ، فلا بد من انتظار .

والمهم في الخبر هو اعطاء القارئ فكرة من بعض الاتجاهات التي يتجه اليها العلماء في مصارعة هذا الداء الوبيل .

مرضى بالقلب ، ليسوا بمرضى

● هكذا يقول طبيب كبير خبير بأمراض القلب . انه بحث ألف حالة شخصها الشخص مرضا في القلب ، وجد ٣٧٠ حالة يشكو أصحابها آلاما في الصدر ، لا يمت الى أمراض القلب بسبب . وهي الآم يراقب فيها الناس بحق ، ويزعمون لك أنها آلام قلب ، لا شك في هذا . وهم معذورون ، لأنها تشبه بآلام القلب أشد التشبه ، فتخفى حقيقتها على الناس ، حتى يكشف عنها الطبيب .

والنصيحة الآن لك تشكو شيئا . اذهب الى الطبيب ، واخرج بذلك من حيرتك فاما قلب ، فله دواؤه . واما لا قلب ، فلك من ذلك راحة البال .

١ ـ ان حفلات الكوكتيل تكون عادة بعد فراغ الناس من أعمالهم . فهم يشربون الأشربة المقطرة كالويسكي والبرندي وهم متعبون . فيكون الشراب أسرع الى رؤوسهم فيصيبها بالسكر السريع . وبالتكرار تألف الا تصحو .

٢ ـ وهم يشربون على أمعدة فارغة ، فيكون الكحول أسرع دخولا الى الدم ، وأبقى زمنا فيه . والعبرة دائما هي بمقدار ما في دم الانسان من كحول .

٣ ـ ولأن هذه الحفلات اجتماعية هدفها التحدث الى الناس واحسان الحديث والظهور بالبهجة ، يشرب الكثير فالأكثر لتكون البهجة أكثر . وبالتكرار تصبح البهجة عادة لا يثيرها الا الكحول .

هذا بعض ما قاله العلماء . فلعل الشباب العربي مستيقظ لهذا ، فطالب ، اذا هو دعي الى كوكتيل أمريكي أو غير أمريكي ، شرابا ، حميدا ، غير كحولي ولن يمسه الحياء ولا خشية النظرة الدنيا . فالرافض الكحول هذه الأيام يظهر بين القوم شخصية قوية ، وهم ينظرون اليه نظرة عليا لا دنيا . وفي الأعقاب حياة غير نقية لا تتحلى الصور .



من تجارب سومرست موم

● بلغ الكاتب القصصي الشهير سومرست موم الرابعة والثمانين وأعلن أنه بهذا يختم آخر كلمة يخطها في التأليف ، وأنه سيطوف عام ١٩٥٩ طائفا بالعالم ليزور البلاد التي كان قد زارها منذ ثلاثين أو أربعين سنة .

وقد أصبح موم من تآليفه من كبار الأثرياء أصحاب الملايين ، ولعل كتاباته على إدراك عميق لخفايا النفس الإنسانية .

وخلاصة تجاربه في الناس قوله « لا تحكموا على الناس بظواهرهم » .

وخلاصة تجاربه في المال قوله « إن المال هو الحاسة السادسة التي لا تستطيع بدونها أن تتمتع بالحواس الخمس الأخرى » .

من أدبنا القديم

«شاهك» فما معنا أحد !

● خرج الوليد بن يزيد حاجا ومعه عبد الله ابن عمر فكانا ببعض الطريق يلعبان بالشطرنج ، فاستأذن عليه رجل من ثقيف فأذن له وستر الشطرنج بمنديل ، فلما دخل سلم وجلس .

فقال له الوليد : « أقرأت القرآن ؟ »

قال : « لا ، يا أمير المؤمنين ، شغلتني عنه أمور وهنات » .

قال : « أفتعرف الفقه ؟ » .

قال : « لا » .

قال : « أفرويت من الشعر شيئا ؟ »

قال : « لا » .

قال : « أفعلمت من أيام العرب شيئا ؟ »

قال : « لا » .

فكشف الخليفة المنديل عن الشطرنج وقال لزميله « شاهك ! »

فقال له عبد الله : « يا أمير المؤمنين ... »

قال : « اسكت ، فما معنا أحد ! »



برازيليا الجديدة

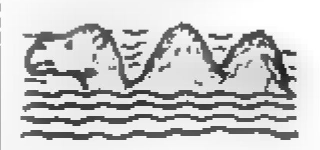
● في عام ١٩٦٠ ستصبح عاصمة البرازيل مدينة جديدة تقع على مسافة ٧ ميل من الشاطئ وعلى ارتفاع ٣ آلاف قدم من سطح البحر تدعى « برازيليا » ، وذلك بدلا من العاصمة الحالية الجميلة « ريو دي جانيرو » التي يبلغ عمرها ٤٠٠ عام والمشهورة بشاطئها الجميل المسمى « كوبا كبانا » .

أما السبب في هذا التحول فيعود إلى أن «ريودي جانيرو» محصورة بين البحر والجبل بحيث يستحيل أن تتسع إلى أكثر مما اتسعت ، ولهذا كان لابد من وجود عاصمة قادرة على أن تماشي التطور السريع الذي تمر به ، فقد تضاعف عدد سكان البرازيل في الخمسة والعشرين عاما المنصرمة ، هذا بالإضافة إلى أن الحرارة في أشهر الصيف تبلغ درجة لا تكاد تحتمل .

سيارتك القديمة

● لا شيء يشعرك بقدم سيارتك أكثر من أن تكون لجارك سيارة جديدة !

حيوان لا يسبح



● هل تعلم أن الجمل هو الحيوان الوحيد الذي لا يستطيع أن يسبح في الماء ؟ والسبب في ذلك أن توازنه يجعل رأسه يغطس في الماء فيغرق !

طوال القامة

● من أطول الرجال جندي في الجيش البريطاني يبلغ طوله ٧ أقدام وكارل جيش بريدريك وليم البروسي جندي طوله ثمانية أقدام و٣ بوصات ، وكان في الحرس الخاص لامبراطور روسيا رئيس لفارس الطبول يبلغ طوله ثمانية أقدام و٥ بوصات ، وقد حدث في أحد

الكماليات قبل الضروريات

● مما أدهش مفتش الصحة في احدى مدن منطقة يوركشير الصناعية أن وجد بين المائتي بيت التي زارها ثلاثة بيوت فقط بها حمامات ، بينما ١٢٥ بيتا بها تليفزيونات .

وهكذا نرى أن الترف مقدم على الراحة ، وأن ما يجلب المتعة مقدم على ما هو ضروري .

الاستعراضات لن قبل لحظة كلب طل من شرفة مرتفعة بقصد التفرج عليه !

أعقل امرأة

● حضرت الى عيادته تشكو من تورم وحروق في يدها .

وسألها الطبيب :

ـ حروق ؟

ـ .. وتورم

وذهبت .. وفي اليوم التالي عادت فسألها

ـ أحسن ؟

ـ أسوأ !

وبعد يومين عادت فسألها :

ـ أحسن ؟

ـ نعم . الأجرة ؟

ـ لا شيء ، فأنت أعقل امرأة قابلتها .

لا شيء كالعمل

● لاحظت زوجة المخترع الشهير اديسون أن زوجها يغرق نفسه في العمل دون أن يستريح ، فقالت له في احدى الأمسيات :

ـ يستحسن يا عزيزي أن تأخذ اجازة تستريح فيها .

سألها : وأين أذهب ؟

فأجابت : اذهب الى المكان الذي تشعر في نفسك أنه خير مكان تود أن تكون فيه .

وفي صباح اليوم التالي كان اديسون يأخذ طريقه الى المختبر .





إنه الشيخ ربيع ..

للشاعرة نازك الملائكة

إنه الشيخُ رَبيعْ
ذلك الشيخُ المَرِحْ
ذو الثيابِ الخُضْرِ والوَجْهِ البَديعْ
والحبيبِ المُنْشَرِحْ
كلّما طافتْ خُطى نيسانَ بالدُنيا أطلّا
من كُوى غُرفتِه عَذْباً ، طَرُوبا
هاتِفاً ، أهلاً وسَهْلا
مَرْحَباً نيسانُ ! قد حانَ لنا أنْ نَظْهرا
وتَجوبَ الأرضَ وِدْياناً ونِجْداً وسُهوبا
في رِداءٍ أخضرا . »

أيُّها الشيخُ رَبيعْ
أيُّها الشيخ رَبيع
عُدْ إلينا وأطِلْ مُكْثَكَ فينا
عُدْ إلينا أيُّها الشيخُ رَبيع



هذهِ خطوةُ نيسانَ على وجهِ الحقول
شربتْ أولَ بسمه
من شفاهِ الشمسِ ، والفجرُ على صدرِ السهول
لم يزلْ يسقي ندى الليلِ ، وفي الغاباتِ نسمه
نقلتْ إنشادَ عصفورٍ صغيرْ :
« نعم صباحاً أيها الضوءُ ! » وردَّ الآخرونْ .
« حانتِ اليقظةُ فلنمرحْ ، رفاقي ،
في حمى الغابِ النضيرْ
ولنُغنِّ الفجرَ والشمسَ وأعناقَ الغصونْ
وظلالَ الغابِ حتى تشتكي منا السواقي . »

أيها الشيخُ ربيعْ
أيها الشيخُ ربيعْ
عُدْ إلينا وأطِلْ مكثكَ فينا
عُدْ إلينا أيها الشيخُ ربيعْ

ويردُّ الشيخُ من غرفته عند المرجْ :
« يا عصافيري لا تعجلنَ ، إني أتزينْ
بعد حينٍ أرتدي ثوبي الملونْ
كلُّ لونٍ فيه من قوسِ قزحْ
كلُّ خيطٍ وترٌ من أغنيه
كلُّ زرٍّ وردةٌ منتبه

لِمَنْ أطالبه خِيّاطي ، لماذا
تعجلن خروجي ؟ عجباً ، ما سرُّ هذا ؟»
أيُّها الشَّيخُ رَبيعْ
أيُّها الشَّيخ رَبيعْ
عُدْ إلينا وأطِلْ مُكْثَكَ فينا
عُدْ إلينا أيُّها الشَّيخ رَبيعْ

❖❖❖❖

وأخيراً ، ها هُوَ الشَّيخُ رَبيعْ
ينطلق قائماً ثمَّ يسيرْ
وبيداهُ تنثران الوردَ في المرجِ البديعْ ،
فوقَ أعشاشِ العصافيرِ ، على شطِّ الغديرْ
ولهُ نعلانِ لا مسمارَ في كعبيهما
بل أزاهيرُ وأوراقٌ ومن لونيهما
تشربُ الشمسُ وتبقى الخضرا
قبلَ أن تلوي خطاها وتضيعْ
في الذُّرى ، خلفَ الرُّبى
أيُّها الشَّيخ ربيعْ
أيُّها الشَّيخ رَبيعْ
عُدْ إلينا وأطِلْ مُكْثَكَ فينا
عُدْ إلينا أيُّها الشَّيخ ربيعْ !

نازك الملائكة





بقلم : محمود سيف الدين الايراني

كان زوجها صياد السمك ، وكان به عرج قديم ، وبعض الشباك البالية .. وكان أعرج .. وكان يخيل الي وانا اراه يسير ، انه يقتلع قدمه السليمة اقتلاعا من الأرض !

كنت افقد توازني اذا شاهدته يظلع ، واحس كأن الدنيا كلها قد فقدت توازنها هي الأخرى ، وتوشك ان تنهار !

فهل كنت اكرهه ؟

هل كنت اكره هذا الرجل المسكين الذي يخرج قبل الفجر الى قاربه ، وقد حمل شباكه البالية على ظهره ، وراح يضطرب في مشيه حتى يحط حمله في النهاية فوق القارب ، وينشر شراعه للريح تحمله الى بعيد ، حيث يظل سحابة نهاره في صراع مع الله ليظفر ببضع سمكات يبيعها في سوق المدينة لقاء دراهم قليلة لا تغني عنه شيئا ؟!

هل كنت اكرهه ؟! ولماذا ؟! أكنت اكرهه لأنه اعرج ؟ أم لأن ملابسه رثة أبدا ؟! أم لأنه يترك شعر لحيته اياما طويلة دون ان يحلقه ؟! أم لأنه لا يضحك ولا تخرج شفتاه عن ابتسامة ما ؟ انه لم يكن يضحك أبدا ؟! لم أره يضحك مرة واحدة.. انه لم يعرف الضحك في حياته قط !

اجل كنت اكرهه .. بل كنت امقته ، وازدريه وأهزأ به وبعرجه وبهيئته الزرية ، وكنت اقول في نفسي لماذا لا يموت ؟ وما الفائدة من وجوده ؟ ولماذا يجب أن يعيش ويكد ويتعب ويخرج الى البحر قبل الفجر ويعود بعد غياب الشمس ؟

اي نعم كنت امقته وامقت عبوسه ، وجمود ملامحه ونظرته الدائمة الى داخل نفسه .. لم يكن يرى الناس حوله .. كان يرى نفسه فقط ، ينظر في أعماق نفسه وحسب .. كان يسير في دروب حارتنا مطرق الرأس وهو منكفئ تحت حمله من الشباك البالية

وكنت امقته ، بقدر ما أحب زوجته .. وكنت مثله ، أعيش من حمل بعض الأشياء على ظهري.. لقد عملت حمالا ، أو بائعا متجولا ، ثم صانعا في مصبنة ، هي أشبه ما تكون بكهف رهيب .. انها معتمة أبدا ، بل صخورها تقوم القدور الكبيرة والنار موقدة تحتها ، وأخلاط الصابون تظل تمور .. وكنت احمل هذا الصابون في وعاء كبير ، أحمله الى سطح المصبنة ، حيث يصب على الأرض حتى يجف ، ثم يقطعونه قطعا صغيرة ، وينشرونه في الهواء ليزداد جفافا ، ويباع ..

هذا كان عملي ، ولكني لم اكن أعرج ، ولم أكن عابسا أبدا ، متجهما ابدا ، بل كنت أضحك ، وأحب الحياة ، وأحب الناس ، وأحب امرأة الصياد .. من كنت مسحورا بها !

وكانت هي صغيرة ، وجميلة ، ولعوب .. وكانت بيضاء ، ولها شعر أشقر ، والابتسامة الآسرة لا تفارق شفتيها ، ولا تفارق عينيها .. وكان صداها اذ اسمعها يخلب لبي

وكنا نقيم في دار واحدة ، فقد كنت أعيش مع أبي في غرفة أخرى ومعنا جيران آخرون ..

وكما كنت اكره الصياد ، كنت اكره ابي . انه اشبه ما يكون به .. انه يسير ولا يرفع عينيه عن الأرض .. وكان يعمل مثلي ، يحمل الصابون ، ويظل عابسا ، لا يضحك ولا يتحدث ولا يرفع عينيه عن الأرض أبدا .

لقد خيل الي أن الصياد وأبي من طراز واحد يعيش كل منهما في قوقعة لا يريد أن يغادرها .. قوقعة تعزله عن الناس ، وعن الحياة ، وعن كل شيء ، ليظل منطويا على نفسه ، منكمشا على ذاته ، يجتر أحزانه وأفراحه اجترارا !

بعد ما تزوجت الاثنين ، وبعد ما أحببت تلك المرأة ! انها هي التي تصنعت لي .. هي التي اغرتني وكشفت لي عن مفاتنها .. ويخيل الي انها هي الاخرى كانت تبغض زوجها الصياد ، وتبغض عبوسه وعرجه وسحنته الجامدة ، وتبغض والدي أيضا .. وكانت هذه هي نقطة اللقاء التي اجتمعنا عندها !

اجل .. كان البغض نقطة اللقاء ، ومن صميم هذا البغض انبثق الحب .. ولهذا السبب كان حبنا شهوة جامحة ، منطلقة لا حدود لها ... واعتدت أن انفق ما كنت اكسبه بتعبي وعرق جبيني .. وكنت اشتري لها الحلوى ، واشتري لها حريرا من حين الى آخر .. وذات يوم اشتريت لها سوارا من ذهب ، دفعت ثمنا له كل ما ادخرته خلال أربع سنوات طوال من الكدوالعرق والضرع..

اشتريت لها هذا السوار بضروع عملي ... واهديته لها ..

وكانت تحبني وتتزين لي ، وتكشف دائما عن مفاتنها ! وكان هذا يدفع بسيل من النار في بدني ..

وعشنا في حمى هذا الحب العاصف البهيت سنتين كاملتين .. كان زوجها خلالها يخرج من الفجر الى البحر ، ويعود بعد غياب الشمس ، وكان يطلع دائما ، ويخيل الي حين اراه انني افقد توازني ، واحس كأن الدنيا كلها تفقد توازنها هي الأخرى وتوشك أن تنهار .. وكان لا بد أن ينهار شيء ما ..

وكان حبنا هو الذي يجب أن ينهار ، ووقع في وهمي أني ملكتها ، ملكت امرأة الصياد ، وخيل الي انها لم تعد تثير في نفسي شيئا ، وكان لابد أن اهرب منها ، ومن نفسي ، ومن زوجها ، ومن ابي ، ومن تلك الحارة اللعينة ذات الدروب الملتوية التي تؤدي الى البحر دائما ..

وكان الزواج هو سبيلي الى الهرب .. فخطبت فتاة مسكينة ، من اسرة فقيرة محافظة مثلنا ، .. وجاءت ليلة الزفاف ، واجتمع الاهل والاصدقاء والخلان ، ولبست « سروالا » من الجوخ وسترة قصيرة ، وأدرت حول خصري « شملة » حريرية حمراء ، ولبست طربوشي ، ووضعت في عروة السترة فرعه ريحانة ، وسمعت زغاريد النساء ، وكان بعضهن يغني ..وكانت جلبة الاصدقاء وضجيجهم تملأ الجو ، ولكن اذني التقطت من بين الاصوات المتعالية صوتا بعينه .. صوتا حزينا باكيا . صوت امرأة كانت تغني وتقول : « **يا زينتي ما عرفته ، ولا عرفته بحالي !** »

لقد كان هذا الصوت صوت امرأة الصياد ! كانت تغني بلوعة ! تغني بحرقة ، وترتد الى ما لا نهاية : « يا زينتي ما عرفته ... »

وكان زوجها مع الرجال .. وكان مع الرجال أبي .. وكان كلاهما صامتا عابسا ، لا يضحك ولا تنفرج شفتاه عن ابتسامة ما .. وكان لزوجها بين حين وآخر يهز رأسه ، وكذلك كان يفعل أبي وعلى حين مرة أحسست بموجة من الكراهية **تتدفق في صدري وتملأ روحي ! انني اكره كل هؤلاء الناس ، واكره ابي ، والصياد ، وزوجتي التي ازف اليها الآن ، واكره نفسي .. !**

وخرجت من البيت وحولي شباب الحارة يخرجون ، وخرجت من الحارة كلها ، الى بيت جديد ، وامرأة جديدة .. ولكني خرجت والحقد في صدري ، والحقد يملأ روحي .. وصوت امرأة ملتاعة تغني وكأنها تنوح : **« يا زينتي ما عرفته ولا عرفته بحالي ... »**

ومضت أيام ولم تنطفيء شعلة الحقد والكراهية في صدري لم تنطفيء أبدا .. وكنت سيء الخلق مع زوجتي العروس ! سيء المعاملة ! سيء التصرف .. ولقد لطمتها مرة على صفحة وجهها دون ما سبب ! دون ما دافع ، سوى أن الكراهية كانت تملأ صدري وتفور فيه !

وذهبت الى عملي ذات صباح ولم يكن قد مضى على زواجي اكثر من أسبوعين ، ورحت أحمل الصابون اللزج الساخن في وعائه الكبير ، من القدر الى سطح « المصبنة » ، ومن سطح المصبنة الى القدر .. هكذا .. ساعات طويلة ، شاقة ، والعرق يتصبب من جبيني ، تلمسه يدي ولعق ساعدها وحملي على كتفي .. والكراهية تملأ صدري وتأخذ بمخنقي كالمخالب الكاسرة .. وزلت قدمي فانكسرة وانا اصعد السلم الطويل الضيق الزلج .. زلت قدمي بسرعة غريبة فهويت الى الحضيض ، ونقلوني الى المستشفى الذي يعالج فيه الفقراء ، ولا أدري كيف لم امت ! لقد كانت سقطتي مميتة ، ولكني نجوت ، وخرجت من المستشفى بعد شهرين ، خرجت وقد عوجت ساقي اليمنى ..

وعدت أحمل وعاء الصابون وأنا اظلع واتكفأ ! اجل لقد اصبحت أعرج .. مثله تماما ! مثل ذلك الصياد اللعين .. وبطرزني الصمت والبؤس وجمود اللامع .. انني الآن اعلى وانا مطرق ، واحس كأن الدنيا كلها تكاد تفقد توازنها اذ أسير .. انني اقطع قدمي السليمة من الارض ، اتثاقلها ولم أعد اتكلم ، ولم أعد احب الحياة ، والناس ولا حتى زوجتي ..!

زوجتي .. انني انظر اليها وافكر ! واحدق فيها وارتعد لوصالي ! واتأملها ويمزق الشك شغاف قلبي ...

محمود سيف الدين الايراني





الرجل منا يعرف امسه ، ويعرف يومه ، ولكنه عن علم ما في غده عمي . يقف امام غده وقوفه امام باب مغلق . وهو باب عظيم غليظ سميك لا تستشف العين شيئا مما وراءه .

ويحاول الرجل منا ان يقتحمه ، وهيهات . ويحاول أن ينطحه بكل ما في قرونه من قوة ، فلا يكون له من ذلك الا ما كان للوعل الذي قال فيه الشاعر :

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

ويجرى الرجل منا في طرق العيش ، وكثيرا ما تضيق سبله ، سبل اليوم ، فيأمل بأنها قد تتسع غدا . ويضيق بالذي في غده هذه من احتمال ، قد يكون وقد لا يكون ، فيعود الى هذا الباب العظيم الغليظ السميك ، الذي قبع وراءه الغيب المجهول ، يريد أن يستفتحه وان يقتحم ، وأن ينطح . ثم يعلم ان الخلائق منذ آدم قد فعلت ذلك من قبله وباءت بالفشل الذريع . فيرضى من الغنيمة بالاياب .

الحياة قصة مكتوبة

والرجل منا ، حين يهدف الى هذا الباب ، لا بد له وقر في نفسه أن حياته قصة مكتوبة ، كالكتاب تماما ، لم تصحيفه ولم تبويبه ، ولم طبعه ، وكتب مترجمه ، ولم حتى لتجليده ، وهو قرأ منه لا شك صحائف ، بعدد ما مضى من أيامه . وبقي فيه صحائف ، بعدد ما بقي من أيامه . وهو يريد أن يرى الذي يبدأ الصحائف ، من سواد في العيش وبياض ، ومن خير وشر ، ومن نعمة ومن نقمة ، ومن ترحة ومن فرحة . وهو يريد أن يطلع على الأخص كم عدد هذه الصفحات الباقية . والصفحات الباقية لاصق بعضها ببعض ، تأبى أن تنفتح لكأنما عليها الغلاق من حديد .

نعجز ولكنا نأبى عجزا

يعجز الرجل منا ولكنه يأبى عجزا . ويفشل ولا يقبل فشلا . ويزيد من بعد التحطم ، ولكن لا يشفي نفسه ترقبه . والآن يدور حول الباب ، لعل به شقوقا من فوق ، أو شقوقا من تحت . أو لعله على هذا الجانب أو ذاك . أو لعل بالباب خرقا تدخل منه العين ، أو يخرج اليها منه النور .

وتراوده الاحلام فيأخذ يعتقد أن لعل به هو سبيلا الى هذا الغيب المحجوب ولم لا ؟ أليس هو قطعة عجيبة غريبة معجزة من هذا الخلق كله ، سابقه ،

وحاضره ، ولاحقه ؟ أليس هو بعض هذا الغيب ؟ أليس فيه ، على غير وعي منه ، أشياء تجرى على نمط مرسوم ، ورقم مكتوب محسوب، تؤكد أن هناك انسجاما بين هذا الماضي المكشوف ، وذلك المستقبل المحجوب . وأنه إن كان الرأس مضى فلا بد من أن يتبع الجسم والذنب ؟

وسائل كشف الغيب

والذي هو يأخذ في البحث عن الوسائل، تخرج له وسائل عدة، هي جهازه لكشف الغيب .

فمن هذه الوسائل قراءة الفناجين ، من قهوة أو شاي .

ومن هذه الوسائل قراءة الورق ، ورق اللعب .

ومن هذه الوسائل قراءة الكف .

ومن هذه الوسائل التحديق في البلور .

وسائل كلها قديم قدم الإنسان . توسل بها أهل المشرق . وتوسل بها أهل المغرب . واختص بها قوم هم الغجر ، غجر المغرب وغجر المشرق على السواء . واختص بذلك النساء . فلست الأكثر إن رجلا ، من غجر كان أو غير غجر ، كلفت به هذه الكهانة النادرة ، إلا في القليل النادر .

قراءة الفناجين

تأخذ قارئة البخت من يلذ صحتا ، تكون أنت شربت بعضه . ثم هي تدور بالذي به من شاي ، مرة فمرة فمرة ، ثم تصب الذي فيه . فتتعلق البقايا بجدار الفنجان . وهي على هذه الجدران تتخذ أوضاعا ، تؤلف أشكالا ، تضيف إليها قارئة البخت من خيالها ما تشاء بالذي سوف يكون لك في غدك . وهي عندها لكل شكل معنى . **فالطائر رمز** **لرسالة قادمة ، والفراشة عند حافة الفنجان رمز لمنازلة .**

قراءة الورق

أما البخت عن طريق ورق اللعب ، الكوتشينة ، أو الشدة ، فيكون بطرائق عدة ، منها أن تأخذ القارئة لبخت الشدة كلها ، فتخلطها ، ثم تعطيها إياك ، أنت الذي تسألها عن بختك ، تقسمها أنت اعتباطا ، ثم هي تضع سافل القسمين عاليا ، والعالي سافلا ، ثم تفرقها على الأرض. ولتصفيفها على الأرض أساليب. فهي قد تفرقها على أعمدة ثلاثة ، أحدها ماضيك ، يأتي بعده حاضرك ، يأتي بعده مستقبلك . وهي تقرأ الثلاثة . أو هي تصف الأوراق في نصف دائرة ، ثم هي تقرأها ، رموزا :

فالقلب عندها رمز الحب .

والديناري: المربع رمز الثراء .

والسباتي ، وهو المتصالب ، فالرخاء الدنيوي .

والبستوني ، وهو كالمجرف ذي اليد ، فالشر المنذر .

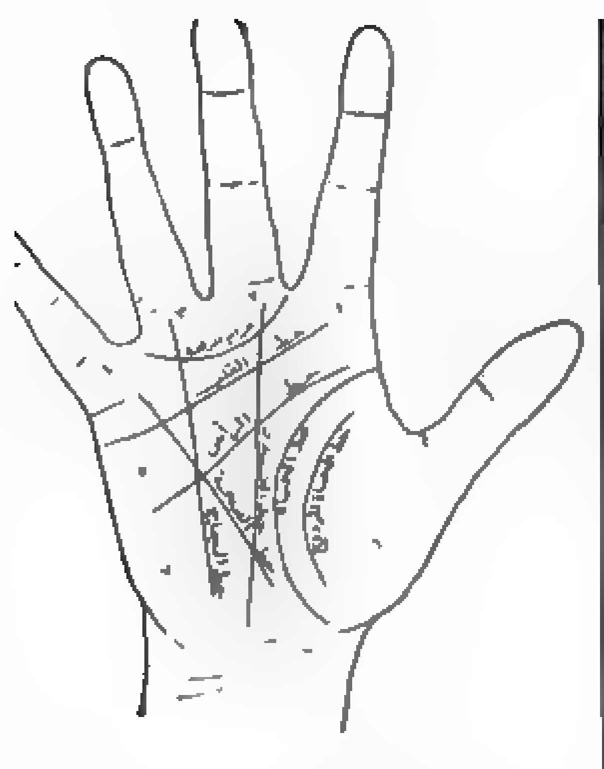
والملك والملكة ، والفتى الأمير والفتاة الأميرة ، كل منها له عند كاشفة الحظ معنى .

قراءة الكف

وقراءة الكف هي الأخرى قديمة قدم الدهر .

قرأ الكف المصريون القدماء . وقرأها الصينيون . وقرأها الهنود والإغريق .

وقراءة الكف تكشف عن شخصية صاحبها ، وعن مجرى حياته ، ما كان منها وما يكون، يتفحص قارئها ما على الكف من خطوط ، وهي متخفضة كالأخاديد ، ويتفحص ما فيها من ارتفاعات ، وهي بارزة كالربوات . ولخطوط الكف أسماء



لها دلالتهــــا . والربوات الكف أسماء لها دلالتها كذلك .

والخطـــوط كلمـــا قلت واتضحت،زادت حصة صاحبها مما بأسمائها من معنى .

فخط الحياة يدل على طول العمر . وخط الرأس يدل على قوة العقل ، وخط القلب يدل على الحب . وهلم جرا . وكل هذا واضح في الشكل .

وسموا روابي الكف بأسماء أجرام السماء. فرابية المشترى (١) تدل على مقدار ما بصاحبها من أنفة ، ورابية زحل (٢) دليل العقل والحكمة . والشمس(٣) للنجاح . وعطـــارد (٤) لحب المعرفة . والمريخ (٥) للشجاعة. ورابية الزهرة (٦) دليل على الحب . والقمر (٧) للطهارة .

التحديق في البلور

وهذا قديم كذلك ، في شرق وغرب . ومن بعدهما عند الأفارقة ، ثم عنـــد الرومان .

والأمر في هذا الشأن ليس البلورة . فالماء الصافي يفي . حتى المرآة تفي . الأمر ليس في البلورة ولا الماء ولا السائل، وإنما في الناظر المحدق فيها ، بل النظرة المحدقة .

أن في ذلك شيئا من الوساطة كوساطة التنويم المغناطيسي .

وتتركز المحدقة فيما تنظر ، فيغيب عن وعيها شكل ما تنظر فيه،وتحل محله أشباح . وهذا الصفاء ، لبلوره أو مرآة يتغبش شيئا فشيئا ، ويتعكر ، ويزول، وتظهر في مكانه صور ، جامـــدة أحيانا ومتحركة أحيانا .

قال قوم إنها الهلوسة نشأت من شدة تركز العين واتصال ذلك التركز،وكذبهم آخرون .

وسائل لاستطلاع الغيب أخرى

وليـــست هذه كل الوسائل التي يتوسل بها الانسان تحيلا عـــلى معـــرفة الغيب المحجوب. فنحن لم نذكر استخدام الناس وسطاء من بعد تنويم . واصطناعهم القلم، وهم في غيبوبة يكتبون . والمفروض أنهم يملون عن كتاب وراء الغيب مسطور مكنون .

وضاربات الحصى والضاربون

والتنجيم .. فهذا باب وحـــده . وهو عزيز . وهو قديم .

ولكم جاء « العربي » رسائل من القراء تعني انتقادهم هذا الباب فيه .

ريبــة

وليس الكاتبون لنا في هذا من بين القراء بدعة . انهم في الجمهور كثيرون .

والجمهور اليوم لا يرى في التوسل بهذه الوسائل لكشف الغيب معنا . والذين يعالجونه انما يعالجونه من أجل ما به من تسلية محضة ، وما به من مزاح بحت .

أقول هذا ، وصورة تساورني في الذي أقول ريبة . وأسائل نفسي ، هؤلاء الذين يطلبون الغيب تسلية ومزحا ، أيفعلون ذلك من أجل التسلية وحدها ، أيفعلون ذلك من أجل هذا المزاح وحده ، ولا شيء غيره . أم هناك ، في ركن خاف من صدورهم ، وفي العميق المظلم من مهجات قلوبهم ، بقية من ايمان يتقبل بها العمل ، فتظل عالقة في أعماق النفوس ، وهو لا يدري ..

العلم صامت

والعلم ؟ ماذا يقول العلم في ذلك ؟

انه لا يقول شيئا . انه يصمت عن لا وعم .

ان هذا ليس مجاله . أو هو مجال لم يدخل العلم فيه ، ولن يدخل حتى تتهيأ له اداته وتتهيأ حماته .

ان العلم يثبت ما علم ، ولا ينكر ما لم يعلم .

ان الذي ينكر ما لا يدخل في نطاق العلم ليس بعالم .

اذا عجز العقل

ومهما يكن من امر ، فما دام ان العقل عاجز ، والعيش قاس ، والغيب محجب ، فما ضر احدا ان تكون في الناس جماعة يحاولون الخروج من ضيقهم ، بالتشبث بما يرى الآخرون انه من كواذب الآمال :

منى ، ان تكن حقا تكن احسن المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا .

« ابن زهر »



اختبر معلوماتك العامة

١ ـ كم عدد الاسنان التي تكون لرجل تام او امرأة نامية ، وهل هما سواء ؟

٢ ـ اضرب مثلين للجسم المتطاير ؟

٣ ـ من الاشكال الهندسية المثلث والمربع والمعين والدائرة والاهليلج ، فما هو الاهليلج وكيف يرسم ؟

٤ ـ ماهي المادة المفرقعة التي تتخذ قوتها عند التفرقع وحدة تقاس بها فرقعة القنابل الذرية ؟

٥ ـ ما هي حادثة الاعتداء بالقتل التي كانت الشرارة التي اشعلت الحرب العالمية الاولى ، حرب عام ١٩١٤ ؟

٦ ـ كشف العصر الحديث عن اجناس في بني البشر قديمة ، ظلت على بدائيتها الى اليوم . ومنهم الانكاس . ففي اي قارة يوجد هؤلاء ، وفي اي بلد فيها ؟

٧ ـ ما طول حائط الصين الكبير ؟

٨ ـ للكاتب الشهير المنفلوطي قصـــة مترجمة اسمها « تحت ظلال الزيزفون » . وهو اسم طريق مشهور ، ففي اي بلد يوجد هذا الطريق ؟

٩ ـ اقتربت سنة ٢٠٠٠ ، فهل ستكون سنة بسيطة ام كبيسة ؟

١٠ ـ أيهمـا الافضـل ان تعبأ البيض في الصـناديق ، واطرافه المدببة الى اسفل ام الى اعلى ، وما تعليل ذلك ؟

١١ ـ أيهما اسهل على السابح ان يسبح في المياه القليلة العمق ام البعيدة الغور ؟

١٢ ـ اي البلاد ترفع علمها معكوسا في حالة دخولها في الحرب ؟

١٣ ـ يتردد في كل عام اسم جائزة نوبل ؟ فهل تعرف ؟

أ ـ ما هي هذه الجائزة ؟

ب ـ ولماذا سميت بهذا الاسم ؟

ج ـ وما قيمتها ؟

د ـ ومن اول من نالها ؟ ومتى ؟

« انظر الحل على صفحة ١١٩ »

أكلوني البراغيث

بقلم ميخائيل نعيمة

لي صاحب غريب الأطوار حاد الطبع ، مرهف الحس ، عصبي المزاج ، قوي الشكيمة ، وعلى جانب عظيم من العلم وطيب السريرة . اذا صادفته في ثورة من ثوراته قلت انه الليث وقد استفزه الجوع او الغضب .. واذا لقيته في ساعة رضا قلت انه الحمل الوديع يرعى في مرجة خضراء وامه الى جانبه .. وانت لا تدري متى يغضب ويثور ومتى يرضى ويطمئن ، ولانه كذلك تراه يعيش ولا رفيق له في الدنيا

لقد حاول صاحبي غير مرة في شبابه ان يتزوج . لا رغبة منه في الزواج . بل ارضاء لوالديه . ولكنه كان في كل مرة يتملص من مسؤولية الزواج لاتفه الاسباب . اما السبب الحقيقي فما كان يبوح به لاحد . وقد لمح لي عنه تلميحا اذ قال لي ذات يوم في خلال حديث عابر دار بيني وبينه منذ اعوام :

— لي مزاج لا يألف واي مزاج . فانا اكره الريبة والصفاقة والملاحة والمجاملة والتبرج والتدلل والثرثرة والنميمة والغرور وحب الظهور . اكرهها حتى الموت . انها تؤذيني . تؤذيني في حسي ، وفي نفسي — حتى في انفي . أتصدق ان لهذه كلها روائح كريهة ، واني اشمها كما اشم روائح النتن والعفونة ؟ اتصدق ان لها كذلك اشواكا تخزني في كل اجزاء جلدي ؟ اني اعشق البساطة واحب الصدق عاريا من كل وشي وزخرفة . اني اريد الناس صابرين ، اريدهم واقويهم على الكهم . اريدهم كما خلقهم ربهم .

قلت مازحا :

— اريدهم على مذهب اهل القرى ؟

فاجاب ببرودة متناهية ، وكنت اتوقع العكس :

— لا تتجاهل . انت تعرف ما اعني .

وبعد وقفة قصيرة تابع مقطعا كلماته

— اريدهم مرآة الفكر والقلب — مرآة القمر . لا مرآة الاعمى .

اما اليوم فقد جاوز صاحبي الخمسين ، وبات الزواج بعيدا عنه بعده عن سن الطفولة . فهو لا يأتي على ذكره البتة . ويمتعض اشد الامتعاض اذا قال له قائل : « نفرح لك ان شاء الله » .

جاءني امس فالفاني اصفح بعض ما حمله الي ساعي البريد من رسائل ومن صحف يومية ودورية فسلم واتخذ مقعدا قبالتي . فناولته جريدة يتسلى بها ريثما افرغ من تلاوة رسالة في يدي . وكنت اعرف كرهه للصحف والراديو ولكل الوسائل التي تنقل اخبار الناس للناس .

فاخذ الجريدة وراح يقرأ فيها . او هو تظاهر انه يقرأ . وما هي الا دقائق حتى رأيته ينتصب واقفا بقامته الفارعة ثم يأخذ يحك في رأسه وفي صدره وظهره

وكل ناحية من جسده حكا حادا ، موصولا ومشفوعا بـ « آف » طويلة ، متكررة كأن جيشا من القمل قد ركبه فجأة وراح يرعى في جسمه من أم رأسه حتى أخمصيه . وقد تجهم وجهه ، وتكاثفت التجاعيد على جبينه ، وارتعشت شفتاه ، وجحظت عيناه . فالتفت اليه بشيء من الدهشة وسألته وبي خشية من أن يكون في سطو نوبة من نوباته العصبية : ماذا دهاك يا هذا ؟

فجاءني جوابه بسرعة ونزق :

ـ الكوس البراغيث !

قالها بمنتهى الجد وهو لا يزال مستمرا في حكه . عندما تمالكت من الضحك وقلت :

ـ الا تخشى ان يسمعك سيبويه في قبره ؟

فرد في الحال ومن غير ان يلتفت الي :

ـ ان من يأكل القمل لحري بان يعامل معاملة القائل ـ ويرغم سيبويه . اما قال البدوي : الكوس البراغيث !

قلت : ولكن من اين البراغيث ؟ من الاكيد انها لم تنقض عليك من كمين في بيتي .

عندئذ اعتدل الرجل في وقفته ، وكف من الحك ، ثم تناول الجريدة التي كان يقرأها وضربها بكفه اليمنى ضربة مزقتها وصاح :

ـ من اين البراغيث ؟ .. من هنا ! انهم ـ وشدد على الميم في « انهم » يقفزون الي من كل فج وصوب من تورونتو . من بيبنغ . من كراتشي . من بغداد . من طهران . من انقرة . من القدس . من السويس . من موسكو . من برلين . من واشنطن ، ومن كل عاصمة ومزرعة في الارض جيوش كرمل البحر . لا ترتد انملة ولا تهادن لحظة .

وعاد الرجل يحك جسمه بكلتا يديه ، ويمينه ما تزال قابضة على الجريدة الممزقة فيسمع لها حفيف منكر . وقد كان في هيأته ، وفي صوته وحركاته ما يبعث على الضحك والرهبة في آن واحد . مما تجاسرت أن أعلق على ما قاله باشارة أو بكلمة مخافة ان أزيد في اهتياجه . ولكنه ما لبث أن أقلع ثانية عن الحك ، ثم أخذ يلوح بالجريدة التي في يده تلويحا حادا فيزيدها تمزيقا فوق تمزيق ، وهو يتكلم بحدة فائقة ، فتخرج الكلمات من فمه وكأنها الرصاص ينطلق من بندقية اوتوماتيكية :

ـ هذه الجريدة ، والآلاف المؤلفة ، مثلها في العالم تنقل في كل يوم الى الناس اخبار الناس . وما هي الاخبار التي تنقلها ؟ ـ أحلاف عسكرية . قنابل جهنمية . عصابات ونكايات . خيانات ومؤامرات . عربدات ودعايات . تهويش وتهديد . تبجح ووعيد . جرائم بالمئات . وكتب بطبع كيل او ميزان . فهذا دواء يرد الى الشيخ عزيمة الشباب . وهذا مسحوق يكفل لك الجمال الذي لا يذوي . نجوم في السماء . ونجوم على الارض ـ واين من نجوم الارض نجوم السماء ؟ صدور عريانة . افخاذ عريانة . ابدان تسيل اغراء وشهوة . يا لعفة الحيوان ! يا لعهارة الانسان ! اوسمة شرف تعلق على صدور عامرة بالمخازي ومقفرة من كل شرف . جوائز السلم تمنح للسفاكين والعتاة والمتاجرين . رقيق اسود . رقيق ابيض . خطر اصفر . خطر احمر . واخطار بلون قوس قزح ... براغيث ـ براغيث براغيث ... اني لاعجب لك تقرأ الصحف وتحصي من الفسق ما تحصي . فأخبارها تكاد تخرجني من جلدي . وكذلك الراديو واخباره وزعقاته .

قلت وقد وجدت في ذكره الراديو ما قد يغير مجرى الحديث :

ـ انت تظلم الصحف يا صاحبي . فما ذنبها اذا كنت تعيش في زمان مضطرب فتنقل اليك اخباره المضطربة ؟ ثم ما ذنب الراديو ينقل اليك من الاخبار ما تنقله الصحف ؟ الا ان للراديو ميزة ليست للصحف . فهو يسمعك علاوة على الاخبار والاحاديث ساعات من الطرب يحمله اليك الصوت الرخيم والوتر الرنان . لا . ليس في الراديو براغيث .

فجاءت النتيجة على عكس ما توقعت بالتمام . اذ انتفض الرجل انتفاضة كلها غضب ورمى الجريدة التي في يده بعيدا ، ثم حملق الي طويلا وصاح :

« الراديو ؟!... لقد كان لهذه الآلة العجيبة ان تفعل العجائب بالناس ـ ان

لنخلق منهم جبابرة وفلاسفة وملائكة . أن تعتقهم من حدود الساعات والمسافات . أن تجمع بين أعينهم وقلوبهم . فلا يستعصي عليهم سر ولا يبقى بينهم عدو . نعم . نعم . لقد كان الراديو أن يعمل كل ذلك ــ وأكثر من ذلك . ولكنه بات في أيدي الناس مباءة البراغيث . وبات الأثير الذي تستخدمه هذه الآلة مطية للبراغيث . يا لمحنتي من الأثير !

« قلبي ــ همي . عيني ــ ليلي . . . دموعي ــ ضلوعي . خدي ــ وردي ــ روحي ــ جروحي . آه ! واه ! الخ الخ . طرب وأي طرب لله أنه القيء يا صاحبي . أنه التفاهة والخساسة . أنه العبوثة والميوعة . أنه الروح وقد بلغت التراقي . أنه الافلاس والهزيمة . أنه البراغيث ــ البراغيث ــ البراغيث . لا كان هذا الطرب . ولا كانت البراغيث .

« ألهذا ما سخرنا لخدمتنا الأثير إلا لنذيع صفاتنا وأحقادنا ، وخساساتنا وجهالاتنا وكل ما بنا من قلق وخوف ، وضعف وتفاهة ، وإلا لنغرق الناس بدموعنا ، ونصم آذانهم بأناتنا وأنيننا ؟ ألم يبق في الأرض أمهات يحملن ويلدن ويرضعن ويغنين لأطفالهن أغاني المحبة الدافقة ؟ هل ماتت الرجولة ، وتقلصت الفضيلة ، وخرس الصدق ، وتلاشت الكرامة ، وتحجرت الرحمة ، وقطس الحق ، واغتيل الإيمان ، وانطوى الجمال ؟ أما من شموس تشرق ، ونجوم تتلألأ ، وشجر يورق ويثمر ، وزهر يفوح بالطيب ، وعصافير تغرد ، وأنهار تهدر ، وبحار ترغي وتزبد ؟ أما من رجال يقتحمون المجهول ويستطيبون الموت في سبيل الغلبة على الموت ؟ .

« علام لا يذيع الناس أخبار فتوحاتهم في دنيا المعرفة والمحبة والحرية والجمال والتعاطف والتآزر والإيمان بأنفسهم إيمانا لا تزيده الخيبة إلا رسوخا ومضاء ؟ أنهم لو فعلوا ذلك لأعطوا لكل كسيح جناحين ، ولكل أعمى عينين ، وفتحوا لكل قانط كوى فسيحة من



« البراغيث » لا تميت ولكنها تؤدي أكثر من الموت !

الرجاء الذي لا يقهر . وإذ ذاك لما بقي في الأرض من لا نصيب لهم منها إلا العناء والشقاء . ولانفرجت آفاق الناس لما بدت لهم الحياة كما لو كانت شبكة هائلة من الأحابيل والأكاذيب ، والترهات والسفاسف ، يصطادون بها بعضهم بعضا فلا يصطادون في الواقع غير الموت .

« لا . لا . يا صاحبي . لا لنقتل الصدق والرجولة والحق والحرية والمحبة اخترعنا الصحف والراديو . بل لنمجد بهما إيمان الإنسان بالإنسان ، وبحقه في الحق والحرية والمحبة . ولكن الناس آثروا أن يجعلوا من الصحف والراديو مباءة براغيث .

« البراغيث لا تميت ولكنها تؤدي ــ تؤدي أكثر من الموت ! ! ألعن ــ وي الكو ــ ني ــ أ ــ ك ــ لو ــ ي البراغيث ! »

قال الرجل ذلك وفي لمحة الطرف فتح الباب وقفز إلى الخارج من غير أن يودعني بكلمة .

ميخائيل نعيمة



أقدم مدينة في العالم!

قالوا: نزل إلى جوارها آدم.. وفيها قتل قابيل هابيل وفيها بنى أول جدار بعد طوفان نوح..!

هنالك اسطورة قديمة تقول ان ماردا ضخما ظل محبوسا في زجاجة مقفلة عدة قرون، الى ان عبث صبي صغير بهذه الزجاجة، فنزع سدادتها، لينطلق منها المارد حرا طليقا..!

وهكذا كانت دمشق — اقدم مدن العالم على الاطلاق كما يقول المؤرخون — تختزن في جعبتها ذكريات ماضيها المجيد، الذي تمتد جذوره العميقة ضاربة في أغوار الماضي ثلاثين قرنا من الزمان، أي الى أيام أبي الانبياء ابراهيم الخليل، وأولاد نوح بطل الطوفان، وجبابرة بناة الاهرام..!

←

دمشق القديمة بمساكنها المتلاصقة ومعالمها التاريخية ، وفي الصورة تطل على حي من زمانه جبل
الأحياء الحديثة وإلى اليسار متحف الآثار وخلفه تماما جامع السلطان سليم ..



فلم ملون
تصوير « اوسكار »



احتلت بعض الحرف الصناعية الهامة مكانا مرموقا في نواحي دمشق ويرجع تاريخها الى مئات السنين .. كصناعة « دكة » القهوة العربية



تطورت صناعة تطعيم الخشب بالصدف الى عملية لصق قشرة رقيقة ملونة من أخشاب المشمش والليمون والورد والجوز على الاثاث المطلوب كسوته

ظلت أقدم مدن العالم تعيش حالة من الركود منذ عهدها البعيد حتى عام ١٩٠٠ ، عندما تفشت فيها الامراض وأصابها وباء فتاك ، فبدأ الناس يبحثون عن السبب .. وكان الجواب : الماء !!

حقيقة أن الماء كان يصلهم بوفرة .. ولكنه ملوث .

فقد كانت المدينة التاريخية تشرب من مياه الآبار الملوثة وتستقبل [illegible] أن مياه نهر بردى وسواقيه أصبحت مكانا للجراثيم والامراض منه .

وعلى بعد أميال قليلة من المدينة كانت هناك نبع ينبوع يسمونه « الفيجة » يخرج منه ماء عذب صافيا صافيا ، وبدأ التفكير في جلبه الى المدينة لتشرب منه جميعها .. ولكن دمشق كانت ترزح تحت نير الاستعمار التركي العثماني ثم جاءت الحرب العالمية الاولى وتدحرج الاتراك وحل محلهم ليحتل مكانهم المستعمرون الفرنسيون .. وأخيرا ، وفي عام ١٩٣٢ ، تكونت أول جمعية تعاونية أهلية لايصال مياه عين « الفيجة » الى دمشق ، فحفرت الانفاق الطويلة في وسط جبل قاسيون وبدأت مياه تتدفق الى البيوت !!

المارد ينطلق

ولكن هذا الماء رغم أنه أعاد الحياة الى المدينة الخالدة ، الا أنه كان بمثابة الصبي الذي نزع سدادة الزجاجة ! فانطلق منها المارد الجبار ! فقد خرجت دمشق تنفض عن أكتافها غبار قرون وأجيال من الكسل والاهمال ، وانطلق كالمارد تمتد مبانيها وشوارعها شمالا وجنوبا ، شرقا وغربا ، فظهرت مناطق وأحياء « الميدان » و« الصالحية » و« أبو رمانة » ، واصطلت بالمنازل الحديثة التي حلت مكان المزارع والمنتزهات ..

ولكن هذا كله لم يكن كافيا لاستيعاب سكان البلد [illegible] لم يكن عددهم يزيد عن نصف المليون [illegible] لذلك **شرع في بناء مدينة جديدة في دمشق تتسع لخمسين ألف نسمة في « المزة » على بعد ٦ كيلو مترات من دمشق** ، على مساحة تقدر بثلاثة ملايين متر مربع

ولم يستطع أحد أن يوقف المارد الذي دخل [illegible] مرتفعات [illegible] قاسيون [illegible] ظهرت مشكلة لم تكن في الحسبان [illegible] جريان المياه [illegible] فوق جبل المهاجرين الذي [illegible] على دمشق ويرتفع عنها بستين مترا ، لم تكن هناك حاجة [illegible] ولكن ظهور المباني المرتفعة دفع الجمعية الى تركيب المضخات لدفع المياه الى تلك المنازل

لقد وصل استهلاك دمشق الى ٧٠٠ لتر من

الماء في الثانية ! تؤخذ كلها من مياه عين « الفيجة » فقط وهذا دليل على ضخامة تلك العين التي تأتي مباشرة بعد عين « **بردى** » أكبر العيون المائية في الشرق ، والتي يسيل منها نهر بردى الشهير .

صناعات محلية .. قديمة

كان الاقتصاد السوري يعتمد على الزراعة ، الا انه كانت هناك بعض الحرف الصناعية الهامة ، التي احتلت فيه منذ أقدم العصور مكانة مرموقة وكان مركز هذه الحرف دمشق . فكانت هناك صناعات تطعيم الخشب بالاصداف ، والزجاج وتجفيف الفواكه والسجاد والأمشة والنسيج والجلود المطبوعة ، والصابون العادي والعطر ، الخ .. ولم تكن هذه الحرف تشكل صناعة بالمعنى المفهوم ، لأن انتاجها كان محدودا لاقتصاره على عدد خاص من المستهلكين .. **اما اليوم وبعد أن بدأت دمشق تستعيد امجادها القديمة ، فان هذه الحرف الصغيرة بدأت تأخذ طابع الصناعات الكبيرة .. فأصبح الآن في دمشق أكبر مصنع اوتوماتيكي لصناعة الزجاج في الشرق ، ينتج ما يزيد عن حاجة البلاد فيصدر الزائد الى الدول الشقيقة والى دول امريكا اللاتينية ..**

وصبحت صناعة الأقمشة الحريرية المطعمة بالذهب والفضة رائجة . وأصبحت هناك مصانع خاصة بنسج الحرير المصنوع من خيوط دودة القز الناعمة . وقد حاولت مصانع المانيا وايطاليا وانجلترا تقليد هذا النوع منها ولكنها فشلت ، لأن حرير دودة القز لا تتطلب ادوات ميكانيكية بل انوالا يدوية ، أما النوع الذي تنتجه الدول الاجنبية فليس من حرير دودة القز ويمكنك معرفة الفرق بين الاثنين بأنك تستطيع ادخال متر كامل من الحرير الطبيعي من وسط خاتم اليد ، اما الحرير الصناعي فلا تستطيع أن تصنع به هذا أبدا !!

ومما يذكر أن جميع دول أوربا تستورد هذا النوع من القماش . وقد كان الثوب الذي ارتدته الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا في حفل تتويجها من نسيج دمشق وكان من البروكار الأبيض اللون مطرز بالذهب

ولا يستطيع العامل ان ينتج اكثر من مترين في اليوم ، لأن الخيوط كثيرا ما تنقطع اثناء نسجها .

وهناك غير هذا كثير من الصناعات الهامة التي ظهرت مثل صناعة **السكر من البنجر وصناعة المأكولات المعلبة والتعبئة .. والأسلاك ... والاسمنت .. الخ .**

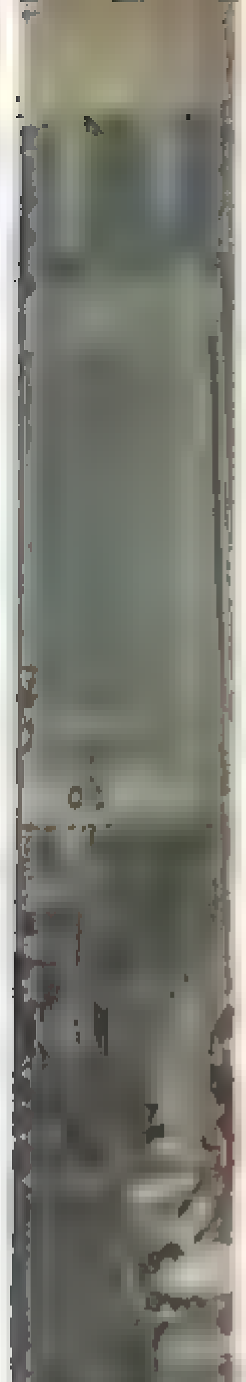
اما تسكير الفواكه فانه ما زال يتم بشكل أساسي على الطريقة البدائية .. ولم ان فواكه الغوطة تستطيع أن تكون عاملا ناجحا في هذه الصناعة



الماء في دمشق يصل من نبع الفيجة الى المنازل مباشرة ، دون تصفية داخل قناة ، مبنية بالاسمنت المسلح ، ومغطاة تماما لوقايتها من الجراثيم والأتربة



في شوارع دمشق ... سبيل تعطي الماء مجانا لمن يريد. وتستهلك دمشق مائة الف كيلو متر مكعب في اليوم الواحد صيفا ، وتهبط الى ٦٠ الفا شتاء





من لوحة دمشق التي تصب فيها الأنهار السبعة فتحيلها أحمد السماع . التي تحوله فتحصر مزات سانما .



هنا يرقد « السلطان الغازي صلاح الدين الأيوبي » بالقرب من الجامع الأموي بدمشق . والضريح مصنوع من الرخام الأبيض الرائع تحويه حجرة ملحقة يزورها كل زائر لدمشق .

القديم



والحديث : صالون رائع مصنوع من الخشب المطعم بالصدف جلست فيه الفنانة السورية التي دنيا. انها تحصر اهتمامها وتولي جهودها للاحتفاظ بصناعة الخشب المطعم ، وتقول انه من الممكن مزج الحديث بالقديم .. وتستدل على صحة قولها بهذا الصالون مزيجا من قديم وحديث

المرأة السورية

أعجب شيء في دمشق هو « المرأة » !

إنها ترتدي آخر مبتكرات كريستيان ديور .. وفي نفس الوقت تلتزم الحجاب !

ان الحجاب في دمشق ، غيره في أي بلد آخر . فقد شذبه حتى أصبح قطعة خفيفة من القماش الشفاف الأسود تغطي الرأس فقط . أما ملابسها فمن أحدث الأزياء ، ومن الأقمشة ذات الألوان الزاهية . ولا شيء فوقها .. لا عباءة ، ولا برقع !

لقد حاول الاستعمار الفرنسي الاعتداء على الحجاب بنظم أن أهل دمشق لم يلتحقوا بركب المدنية الحديثة ، فقامت في سنة ١٩٤١ حركة رجعية ضد المرأة تطالب بمنعها من دخول السينما و لبس جوارب النيلون ، فضلا عن ضرورة



وضعها الحجاب ... بسبب « ثريا حافظ » من رائدات النهضة النسائية في دمشق ، على رأس مائة فتاة بالسير سافرات في شوارع دمشق ، فالتقى بهن المتزمتون بالقذف بالحجارة والطماطم !

« .. ولكننا كنا مصممات على نيل حقوقنا وحريتنا فصمدنا مدة أسبوع على هذا التصميم حتى استطعنا أن ننال حقوقنا كاملة بأيدينا .. ونطرح عن وجوهنا قطعة القماش السوداء القذرة التي كانوا يريدون حبسنا خلفها » . هكذا قالت لنا رئيسة منتدى « سكينة » وأول سيدة قادت

دمشق في « معجم البلدان »

* سميت بهذا الاسم لأنهم « دمشقوا » في بنائها ، أي أسرعوا . ويقال « ناقة دمشق » أي ناقة سريعة .
* بنيت دمشق على رأس ثلاثة الآف ومائة وخمس وأربعين سنة من جملة الدهر الذي يقولون انه سبعة الآف سنة !!
* ولد ابراهيم الخليل ، عليه السلام ، بعد بنائها بخمس سنين .
* قيل إن الذي بناها هو جيرون بن سعد بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام .
* قال أهل الثقة من أهل السير إن آدم عليه السلام ، كان ينزل في موضع يعرف الآن ببيت أنات وحواء في بيت لهيا وهابيل في مقرى ، وكان صاحب غنم ، وقابيل في قنية وكان صاحب زرع ، وهذه المواضع حول دمشق ، وكان في الموضع الذي يعرف الآن بباب الساعات عند الجامع ، صخرة عظيمة يوضع عليها القربان فما قبل منه تنزل نار تحرقه وما لا يقبل بقي على حاله ، فجاء هابيل بكبش سمين من غنمه فوضعه على الصخرة فنزلت النار فأحرقته ، وجاء قابيل بحفنة من قمحه فوضعها على الصخرة فبقيت على حالها ، فحسد قابيل أخاه وتبعه الى الجبل المعروف بقاسيون المشرف على غوطة دمشق وأراد قتله ، فلم يدر كيف يصنع فأتاه ابليس فأخذ حجرا وجعل يضرب به رأس أخيه فقتله على جبل قاسيون ، وقد رأيت هناك حجرا عليه شيء كالدم يزعم أهل الشام أنه الحجر الذي قتل به قابيل أخاه ، وأن ذلك الاحمرار الذي عليه أثر دم هابيل ، وهناك مغارة تزار يقال لها مغارة الدم في جبل قاسيون .
* روى بعض الأوائل أن مكان دمشق كان دار نوح ، عليه السلام ، وانه أحضر خشب السفينة من جبل لبنان . وقد روى عن كعب الأحبار ، أن أول حائط وضع في الأرض بعد الطوفان هو حائط دمشق .
* بها من قبور الصحابة ما لا يوجد مثله في غيرها من البلدان .. بها قبر يزعمون انه قبر أم عاتكة أخت عمر بن الخطاب . وبها قبر بلال بن حمامة وكعب الأحبار وثلاث من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فضة جارية فاطمة رضي الله عنها .
* أما جامعها (الجامع الأموي) فهو جامع المحاسن ، كامل الغرائب ، معدود لاحدى العجائب . ومن عجائبه انه لو عاش الانسان مائة سنة وكان يتأمله كل يوم لرأى فيه كل يوم ما لم يره في سائر الأيام من حسن صنائعه واختلافها .

هذا ما جاء في معجم البلدان ، صدق ما فيه أو لا تصدق . انك بقراءته تعيش في الجو الذي عاش فيه صاحب معجم البلدان ، يملأ قلبك أثار هذه المدينة الخالدة وأجيالها التي عاشته من تلك القرون العديدة المتواصلة من الزمان .

مظاهرة ضد الفرنسيين عام ١٩٢٨ .. السيدة ثريا الحافظ .

سياسية ... بالفطرة

والمرأة السورية تتحدث في السياسة أكثر مما تتحدث في أي شيء آخر ، انها تحفظ قصة الثورات العربية منذ بدايتها ، وتاريخ أبطالها ! تحفظه بصورة مذهلة ، وتؤمن بالعروبة ايمانا لا ريب فيه .

وفي دمشق أكبر عدد من الأديبات الكاتبات العربيات ولكل منهن آراء خاصة في جميع المواضيع منهن مثلا القصصية المعروفة « ألفة الادلبي » ولها عدة كتب نشرت لها وترجمت الى لغات عدة انها تميل الى الأدب الهادف وتقول: « كنت أتجاوب مع نفسي ومع التجارب والأحداث التي مرت أمامي وبدون أن أشعر كتبت مجموعة من القصص الهادفة عن « اليقظة » أو قصة البحث الذي خلقته فلسطين ومن الجزائر ومن الثورة السورية القديمة .. كنت أتجاوب مع الأدب الصادق الشعور .. » .

الحجاب ... والزمن

أما عن رأيها في الحجاب فتقول : « انها مسألة وقت فقط .. .. ان الرجل لن يزيل الحجاب عن وجه المرأة بل ان تطور المرأة وتعليمها هو الذي سيزيله .. اني أعرف كثيرات من الفتيات يلبسن الحجاب ارضاء لوالديهن لأن الأسرة لم تتطور كلها ولكن الجيل الجديد سيطوي الى الأبد هذه الصفحة قريبا » .

والسيدة « ألفة » أم لشابين وسيدة ، وجدة لطفلة جميلة ، وهي رغم انشغالها بالقاء المحاضرات والأحاديث الاذاعية وكتابة القصص ومراجعة بروفات كتبها فانها تكرس وقتا كبيرا للعناية ببيتها الذي يعد من أجمل بيوت دمشق .. ورأيها في المرأة : « لقد خلقت المرأة للبيت وعليها أن تعمل فيه وتضع بصمتها ولونها في أركانه لا أن تترك العمل للصناع والخدم . هذا اذا كانت أحوالها المالية ميسرة .. ولكن تطور الحياة وصعوبة الانتاج بالنسبة للرجل يجعل عمل الزوجة ضروريا لمساعدة رجلها في نفقات المعيشة .. » واستطردت قائلة — وهذا الكلام لا ينطبق عليكم في الكويت طبعا .. !

الحياة الاجتماعية .. والثقافية

وفي دمشق عدد كبير من الجمعيات والنوادي والمدارس والمعاهد النسائية أشهرها « منتدى سكينة » وتلقى فيه المحاضرات الثقافية .. وقد دعا هذا المنتدى المرأة للتدريب العسكري فلبت خمسة آلاف امرأة النداء !



قماش البروكار تصنع منه الآن الكرافتات وحقائب اليد والأحذية



أطيب أنواع الكنافة في الشرق تجدها في دمشق وكلها محشوة بحبات الفستق الحلبي الكبير ..

دمشق بالنهار وبالليل حركة دائمة لا تهدأ . سيارات محملة بالركاب تنطلق الى بيروت التي تبعد عن دمشق ١٠٩ كيلو مترات ، والى حلب وهي تبعد ٣٦ ك.م والى القدس وتبعد ٣١١ ك.م ، وعمان وتبعد ٢٢١ ك.م ، وتتحول دمشق الى قطعة متوهجة من الانوار تنعكس على نهر بردى في انسيابه وسط المدينة .. فيضفي عليها منظرا خلابا .



ساحة الشهداء، حيث أعدم القائد التركي جمال باشا، إبان الحرب العالمية الأولى، مجموعة من العرب الأحرار، لنضالهم عن أوطانهم. وذلك في ٦ مارس ١٩١٦. منهم العسلي والمؤيد والزهراوي ومرسوم والشهابي، والمحمصانيان الشقيقان محمد وأحمد. والعريسي، والشماط، وابن حافظ، وعمر حمد. وفي وسط الميدان يقوم عمود برونزي من العصر التركي



جبل قاسيون الذي اليمن عليه جعل العمارات والشوارع ... [illegible] وعمارته

« روحه الآداب » [illegible]

« الإنسه عنايات زكي »

« التي الإمن مثل المرأة لا يمكن أن تصل الى

... تحقيق اهدافه الا بتعاون الشعب مع الحكومة »

الفيحاء .. والحميدية

وقد عرف العرب دمشق قبل الإسلام إذ كانت سوقها لتجارة الشرق في فجر التاريخ ..

[illegible] يأتون اليها ببضائعهم [illegible]

سوق الخلويات ... للأحذية ، وهذا للمصنوعات العلمية وهكذا

... « خلو الرجل » الذي يصل الى ...

[illegible]

معرض دولي

[illegible]

والمساحة ... في مساحة هذا المعرض ... بلغ مساحته ٢٥٠ ألف متر مربع "



بهر بردى يخترق شوارع دمشق فيضفي عليها جمالا وروعة ..

المرأة السورية بين عهدين

تعنى المرأة السورية بملابسها عناية ظاهرة .. وتراها في الحفلات والسهرات أنيقة ترتدي أجمل وأحدث الأزياء





جف العجاف حتى سقف واصبح قطعه « هوال » حقيقه سطى الوجه ولا نكار . . اما نعماؤه فلا اثر لها ، وقد احتلت مكانها العواطف . . .

الاقليم السوري بالارقام

- عدد السكان : ٣٩٠٠٠٠٠ (احصاء ١٩٥٧)
- المساحة بالميل المربع * ٢٢٤ر٧٢
- عدد سكان دمشق ٥٠٠٠٠٠ نسمة
- كثافة سكان الاقليم في الميل المربع ٥٥ شخصا (في سويسرا ٢٩٥ شخصا) .
- انتهى الحكم التركي عام ١٩١٨
- بقيت سوريا تحت حكم فيصل بن الحسين من ١٩١٨ الى ١٩٢٠
- دخلت تحت الحكم الفرنسي من ١٩٢٠ الى ١٩٤٦
- قاومت الاحتلال الفرنسي في معركة ميسلون ٢٤ يوليو ١٩٢٠
- قامت الثورة الكبرى ضد الفرنسيين من ١٩٢٥ الى ١٩٢٧ . وقررت الثورة في عام ١٩٤٥ ، وجلا الفرنسيون .
- تم الاتحاد بين الاقليم السوري والاقليم المصري في فبراير ١٩٥٨ .
- الجامعة السورية :
  انشئت ، عام ١٩٢٣
  عدد طلابها ٧٨٤٩ طالبا .
- عدد المدارس عام ١٩٥٧ :
  ٢٨٠٨ مدرسة ابتدائية تضم ١٨١ر٢٥٢ طالبا .
  ٢٧٩ مدرسة ثانوية تضم ٨٨١ر٦٧ طالبا
  ١٥٣ مدرسة مهنية تضم ٤٢٠ر٣ طالبا
  ١٣ مدرسة مختلفة تضم ٣٠٣ر١ طالبا
- ميزانية التعليم عام ١٩٤٧ ، ١٦ مليون و١٦٦ الف ليرة . وفي عام ١٩٥٧ بلغت ٥٨ مليون و٦٧٨ الف ليرة .

الشقة ثمنها ٢٠ الف ليرة !

وقد بدأت العمارات وناطحات السحاب الحديثة تحتل مكانها في شوارع دمشق وميادينها .. وبدأت الاكراس والقباب ودقائق الزخرف والنقوش العربية تترك مكانها للتحديث الزاحف عليها .

كانت دمشق آخر مدن العالم تمسكا بالهيئة المعمارية العربية ولكن اتساع العمران جعل الاستمرار في البناء بالشكل القديم ضربا من المحال .. فاستعملوا « الطراز » الحديثة في البناء .

ولكن في جميع الاحياء الجديدة مثل « ابو رمانة » تجد وسط المباني الحديثة بعض المباني القديمة الاثرية .. ان عندها مشروع لاحتفاظ بالآثار القديمة لذلك تجدها وسط أضخم العمارات المكيفة بالهواء صيفا والتسخين شتاء ..

وفي دمشق قاعدة متبعة غير موجودة في البلدان العربية الاخرى وهي الشراء « الشقق » .. فصاحب الارض يبدأ في بناء عمارته للاستغلال فيحضر احدهم اثناء عملية البناء ويطلب شراء شقة ويدفع ربع او نصف الثمن الذي يتفق عليه .. وبعد انتهاء البناء يتملك الشقة ويدفع باقي الثمن !

اما عن ثمن الشقة فهذا يرجع صعودا او هبوطا الى الحي الذي تقع فيه العمارة .. فمثلا يمكنك ان تشتري شقة في حي متوسط بمبلغ يتراوح بين ١٥ الف و٢٠ الف ليرة سورية .. وتشتمل الشقة على ثلاثة او اربعة غرف بالتسخين شتاء .. وبعد هذا تصبح الشقة من حقك ومن املاكك الخاصة يمكنك ان تؤجرها اذا اردت ، او تبيعها بمبلغ اكبر لو استطعت !

اما اذا اردت ان تؤجر شقة واحدة فعليك ان تدفع مبلغا يتراوح بين اربعة وخمسة الاف ليرة سورية في السنة مع التدفئة **وهذا عامل هام .. فان درجة البرودة تكون تحت الصفر خلال اشهر الشتاء كلها تقريبا .. مع هبوط الثلوج بغزارة كما حدث هذا العام ..**

اقدم ... واجمل !

ان دمشق التي ظلت صامدة رغم حرقها ونهبها عشرات المرات من الاشوريين والبابليين والفرس والاغارقة والرومان والترك ، وقصفها بوحشية من مدافع الفرنسيين في عامي ١٩٢٥ و١٩٤٥ ــ تقف اليوم لتثبت ان « اقدم مدن العالم » يمكن ان تصبح « اجمل مدن العالم » ..

فالشوارع تشق فيها والمنازل المتصدعة ترفع من اماكنها ــ وقد وجدوا في احداها كنزا ذهبيا تتحدث عنه كل دمشق !

ان الهدف الاول : **فتح رئة تتنفس منها دمشق القديمة . فالمباني متلاصقة بشكل يحجب الشمس من الوصول الى ازقتها**

ان الحديث عن دمشق ، ومآذنها الجميلة ، ومبانيها الاثرية ، وغوطتها ذات المناظر الساحرة يحتاج الى مجلد كامل .. وعلى كل من يرغب في معرفة الشرق زيارة دمشق.. لذلك تجد علماء الآثار والتحف ورجال الفن يطيلون الاقامة فيها لما يجدونه من آثار وابنية وقصور على الطراز العربي القديم.

فوداعا يا دمشق .. والى اللقاء لان قريب !

سليم زبال

ذكريات الأندلس

فى أدب المهجر

أدباء المهجر وشعراؤه يستوحون أمجاد الماضى

لكى يبنى قومهم أمجادا جديدة مثلها فى الحاضر

بقلم : عيسى الناعورى

لم يقتصر تأثير الاندلس فى المهجريين على استكمال الوثبة التحريرية للشعر العربى التى بدأها الاندلسيون بالموشحات . فهناك تأثيرات اخرى عن استيحاء امجاد العرب فى ذلك الفردوس الذى اضاعوه ، فبكوه مثل النساء ، لانهم لم يعرفوا كيف يحافظون عليه مثل الرجال !

واكثر ما نجد ذلك التأثير الاستيحائى ، فى ادب المهجر الجنوبى .. والسبب فى ذلك هو ان شعراء المهجر الجنوبى يعيشون بين اقوام ذوى صلة وثيقة بالاسبان — اهل الاندلس — وهذه الصلة وحدها كافية للتأثير العميق المباشر . يضاف الى ذلك انهم قد اتصلوا ببعض شعراء الاسبان الذين يذكرونهم بعهود الاندلس البائدة ، كالشاعر الشهير « فرانسيسكو فيلاسبسا » ، الذى عاش مدة من عمره فى البرازيل ، واتصل به عدد من شعراء العرب هناك ، ومن بينهم فوزى المعلوف . وهو الذى وضع مقدمة المطولة الشعرية المشهورة « على بساط الريح » ، وترجمها شعرا الى اللغة الاسبانية . ويروى انه كان يحب العرب كثيرا ، وقد رثى ايامهم فى الاندلس بقصائد جميلة ، ترجم فوزى المعلوف احداها بعنوان « غرناطة » ، وهذه بعض ابيات من ترجمة المعلوف :

غرناطة ، أوّاه غرناطه

لم يبقَ شيءٌ لكِ من صولتكْ

هل نهرُكِ الجارى سوى أدمُعٍ

تجرى على ما زالَ من دولتكْ

والنسمة العذبة الرائحه

هل هىَ إلاّ زفرةٌ نائحه

ما عُدتِ فى النهرِ كسلطانة

جبهتُها فى مائه ساطعه

القبة الحمراء في تاجها
وهج ، وللمئذنة اللامعة
آه على أمجادك الضائعة
شيعتها بالنظرة الدامعة

شعراء المهجر والاجداد المغتربون

على انه قد يكون هناك سبب ثالث يذكّر شعراء المهجر بالاندلس ، ويجعل لها في شعرهم ونثرهم مكانا بارزا ، ذلك هو شعورهم بأن هناك شبها بينهم وبين العرب القدامى الذين انطلقوا من مشرقهم البعيد الى بلاد الاندلس القاصية ، واستطاعوا ان يجعلوا هناك دولة الادب العربي الرفيع ، وان يجددوا في ضروب الشعر تجديدا رائعا . فهم ، كذلك ، مغتربون في اقاصي الارض ، ولكنهم استطاعوا ان يقيموا للادب العربي مملكة عظيمة ، وان يدهشوا المشرق العربي بأدبهم الجديد الباهر ، كما ادهشه من قبل اسلافهم العرب الاندلسيون بموشحاتهم الجميلة .

وما دمنا قد ذكرنا موري المعلوف فيما تقدم ، فلا بدّ ان نذكر ان اثر الاندلس لم يظهر في شعره فحسب . بل ظهر كذلك في نثره . فقد وضع رواية عنوانها « ابن حامد او سقوط غرناطة » وهي مسرحية ذات خمسة فصول . وقد مثلت على مسارح البرازيل ، ثم نشرتها مجلة « العصبة » بدلا من عددها العاشر من سنتها الثانية عشرة ، وصدرت في كانون الاول من عام ١٩٥٢ ، واعيد طبعها مرتين بعد ذلك في لبنان .

وللشاعر الياس فرحات موشح جميل بعنوان « تحية الاندلس » يستهله بقوله :

أيقظت ذكراك آمالا جساما
كن في أرجوحة الصدر نياما
وشجانا بلبل حولك حاما
فسقانا من أغانيه مدامـا
قد رأى منك دلالا واحتشاما
فاثنى حيران ، صبا مستهاما
ليس يدري كيف يقريك السلاما؟

شاعر اسباني

يباهي بانه من اصل عربي !

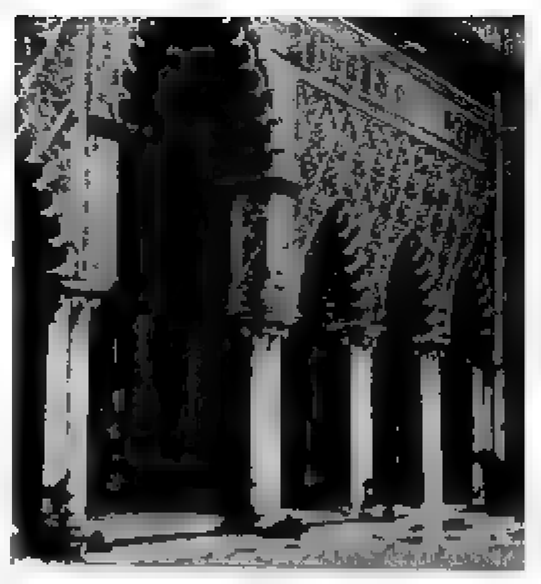
وهي قصيدة طويلة اوحاها الشاعر من محاضرة القاها الشاعر الاسباني « فرانسيسكو فيلاسباسا » ــ المتقدم ذكره ــ في مدينة « سان باولو » ، منوّها فيها بأمجاد العرب في الاندلس ، ومباهيا بانه هو نفسه من اصل عربي اندلسي .

فهاج ذلك شاعريه « فرحات » و « القروي » فنظم كل منهما موشحا جميلا في ذكرى الاندلس . وكان الموشحان على نسق واحد ، حتى لتكاد تتلاقى فيهما بعض التعابير والابيات عينها . وكانت قصيدة القروي بعنوان « تحية الاندلس » كذلك ، يستهلها بقوله :

خبّرينا كيف نقريك السلاما
طيّب النشر كأنفاس الخزامى
والشذا المحيي بسوريا عظاما
عدد الشام وبيروت وهاما
في بلاد حرة لم تخش ضاما
وأنوف لم يقبّلن الرغاما
خبرينا كيف نقريك السلاما ؟

بين حمرة الروم وسمرة العرب !

وللشاعر الياس طعمة « ابو الفضل الوليد » قصائد متعددة مستوحاة من ذكريات الاندلس ، نذكر منها قصيدتين « في حمراء غرناطة » و « الى فتاة اندلسية » من ديوانه « الانفاس الملتهبة »



«الحمراء» بمدينة اشبيلية
ويسميه الاسبان اليوم «الكازار»

يقول في الاولى:

أمشاهدَ الحمراءِ هل تدرينا
ماذا لقيتِ من العدا ولقينا
نزعوك منا بعد تكبير الظبى
سنعش من ضحك تغضبرينا
هذا جلالكِ من جمالك مخبر
فلأنتِ رسمُ المجدِ من ماضينا

ويقول في الثانية:

هذا المُحيّا خليطُ اللون والنسب
فيه تلاقى دمُ الأسبان والعرب
على جبينك تاريخ صحائفه
مكتوبة بحروف النور والذهب
يا قرطبةُ هل شاقتك قرطبةٌ
مثلي، فهزتك دون الناس من الطرب
ليس الجمالُ الذي أشتاقُ روعتَه
من حُمرة الروم، بل من سُمرة العرب

العصبة الاندلسية في المهجر

ولم يكتف اندلسيونا الجدد — المهجريون — بأن استوحوا أمجاد الاندلس وايامها الجميلة في شعرهم ونثرهم، فقد دعيت رابطة ادباء المهجر الجنوبي الكبرى في البرازيل باسم «العصبة الاندلسية» ، واليها ينتمي القسم الاكبر والاكثر شهرة هنالك من الادباء والشعراء، من أمثال: القروي، وشفيق معلوف، ومقل الجر، وشكر الله الجر، ونصر سمعان، وحتى غرابه وغيرهم، ومن هؤلاء أديب كان يكتب في «العصبة» دائما بتوقيع «اندلسي» ولست اعرف من هو ذلك الاديب.

ولقد أصدر الشاعر «شكر الله الجر» مجلة هناك دعاها «الاندلس الجديدة». وحينما القى الشاعر «فيلا سباسا» محاضرته في «سان باولو» عن الاندلس ولبارى ادباء العرب هناك في تكريمه — ومن بينهم القروي وفرحات — القى كذلك شكر الله الجر قصيدة بعنوان الاندلسية يقول فيها:

أسرّحُ في محاسنها العُيونا
وأذرف في معالمها الشؤونا
بلاد كيف جال الطرف فيها
يرى أثرَ الجدودِ الغابرينا
تكادُ قبورهم مما حوته
يقدسها الورى حجرا وطينا
تقلص ظلهم عنها وكانت
أعز بما حوت منهم عرينا

وله قصيدة اخرى عنوانها «على شواطىء الاندلس» يقول منها

لكَ اللهُ في الغربِ من شاطئٍ
إلى الشرق فيه مجلى يرجع

تَمُـرُّ فتحنو فيـك النفوسُ
ومَنْ ذا لماضيك لا يخشعُ

ولشفيق معلوف قصيدة بعنوان «غرناطه» قال فيها:

لا عينُ، غرناطة، ولا أثـرُ
دالتْ، فهيهات تنفع الذِّكَرُ
أهكذا السر يعبد رفعته
إلى حضيض الهوان ينحدرُ!
تالله قصر الحمـراء، لا برحت
ترويك مـا المدامع الحُمُـرُ
أنت على الشرق عبرةٌ بقيتْ
في مُقلة العـرب كلها عِبَرُ

الأندلس في أدب الريحاني

أما المهجر الشمالي فلا نعرف أحداً من أدبائه استلهم الأندلس في شيء من أدبه، أو استوحى منها ذكرياتها وأمجاداً قومية، سوى «أمين الريحاني». وهذا بالنسبة الى الريحاني طبيعي جداً، فهو أديب قومي، وقف قلمه وفكره وحياته على أمته العربية. والأندلس جزء عظيم الأهمية من تاريخ الأمة العربية، والحضارة العربية، وشحنة كبيرة من أمجادها وبطولاتها وعلومها. ولقد كان غريباً ألا يلتفت اليها الريحاني، وأغرب من ذلك ألا يزور الأندلس بنفسه لا بخياله وحده، ويقف على آيات الفن العربي الرائعة في بقايا قصورها ومعابدها.

لقد زار الريحاني الأندلس، وكتب عن زيارته تلك مقالاً بعنوان «نور الأندلس» تجده في مستهل الجزء الثالث من «الريحانيات». وقد جاء ذلك المقال في ٢٢ صفحة من طبعة «الريحانيات» الثانية. ولئن كانت تطغى على الريحاني روح الرحالة المؤرخ، فلقد كان في هذا المقال رحالة، وشاعراً خيالياً، ومصوراً عظيم البراعة.

وقد استهل الريحاني مقاله بقوله:

«من حسنات الحياة زيارة الأندلس، ومن الكفارات عن ذنوب الناطق بالضاد الحج الى الحمراء .. ومن حظي أني كنت من الحاجين ..»

ويمضي في الحديث حتى يقول:

«حول كانت بالأمس معاهد وقصوراً، والقصور كانت يوماً دائرة المجد وقطب العصور. في مقاطرها وقبابها وأبوابها صناعة دقيقة نادرة، وفي كل رسم من رسومها آية جمال تدهش حتى اليوم أرباب الفن. وفي كل بيت من الشعر على جدرانها درة من المعنى، أو زهرة من التقوى، منقوشة في بلاط منقطع النظير لوناً وتلحيناً .. لله عزك يا ابن أمية ومجدك يا ابن عباد!

أي «عبد الرحمن» و«المنصور» و«المعتمد» من شادوا معاهد العلم والدين.

لقد طالما اهتزت النفس لذكر مآثركم، وطالما وقفت العين شخصاً عند أسمائكم في التاريخ. ولقد طالما تاقت النفس مني والعين الى مشاهدة ما بقي من تلك الآثار المجيدة. وها قد استجيبت طلبتي ونلت أكبر آمالي، فقد وطئت أرضاً عطرتها شمائل العرب، وجئتُ بلاداً عطرتها همم العرب، ووقفت أمام عروش هدمتها عصبية العرب ..»

هكذا يتحدث الريحاني عن أندلس العرب، ويستوحي تاريخهم وأمجادهم من عمرانها ومن أطلالها، ويمجد أيامهم وحضارتهم، وعلومهم وفنونهم، بروح العربي المخلص المؤمن.

حنين الى أمجاد الأجداد

وأكتفي بهذا القدر من الأمثلة على تأثير الأندلس في أدب المهجر من حيث الهاب العاطفة القومية، وإثارة الإحساس الوطني.

غير أني أود أن أضيف هنا الى الأسباب التي تقدم ذكرها لهذا التأثير الأندلسي سبباً آخر، وهو أن من دواعي الوطنية أن يعتز العربي بماضيه المجيد، وأن يذكر قومه به، ويحثهم على بناء مجد مثله.

وأدباء المهجر وشعراؤه عرب أحرار يحبون قومهم، ويحنون الى أمجادهم، ويودون لبلادهم العربية المجد والرفعة، فلا عجب إذن أن نراهم يستوحون أمجاد الماضي، لكي يبني قومهم أمجاداً جديدة مثلها في الحاضر.

عيسى الناعوري

اختبر معلوماتك العامه

« حل المنشور على صفحه ٩٥ »

١ — ٢٢ سنة لرجل او امرأة ، فكلاهما سواء .

٢ — الكحول ، الأثير ، الدم ..

٣ — دق مسمارين على ورقة منبسطة على لوح من خشب ، في نقطتين متباعدتين هما أ ، ب ثم هات بخيط أطول من المسافة أ ، ب ، واربط طرفي الخيط بالمسمارين أ ، ب ، ثم بسن قلم رص الخيط حتى يتوتر ، ثم مر بسن القلم على الورقة ، والخيط متوتر ، يرسم لك السن شكلا هو الاهليلج .

٤ — هي المادة المعروفة بالحروف ت.ن.ت ، واسمها بالافرنجية تراي نيترو تولوين ، وهي ثلاثة أسماء أولها ت.ن.ت. ومعناها التولوين الذي دخل في جزيئه ثلاث ذرات من النتروجين يحمل كل منها ذرتين من الأكسجين .

٥ — هو مقتل الارشيدوق فرنتز امير النمسا ، وكان يزور يوغوسلافيا ، أو الصرب حينئذ فقتل فيها غدرا .

٦ — يوجد الانكاس في بيرو ، بامريكا الجنوبية .

٧ — طوله ١٥٠٠ ميل .

٨ — يوجد في برلين .

٩ — نعم ستكون سنة كبيسة .

١٠ — يجب ان تصب البيض والطراوة المدببة الى أسفل والسبب في ذلك ان الطرف غير المدبب ينتهي بحجيرة مملوءة بالهواء مما يجعله سهل الكسر .

١١ — لا علاقة بين عمق الماء وسهولة السباحة أو صعوبتها ، فالامران سيان .

١٢ — ان الفلبين ترفع علمها معكوسا اذا كانت في حالة حرب .

١٣ — (أ) جائزة نوبل تمنح كل عام للمتفوقين في أحد الموضوعات الخمسة التالية : الطبيعيات ، الكيمياء ، الطب ، الأدب ، السلام ، وهي جائزة مفتوحة للرجال والنساء من جميع الشعوب وتقوم بمنحها هيئة رسمية من علماء السويد مقرها استوكهلم .

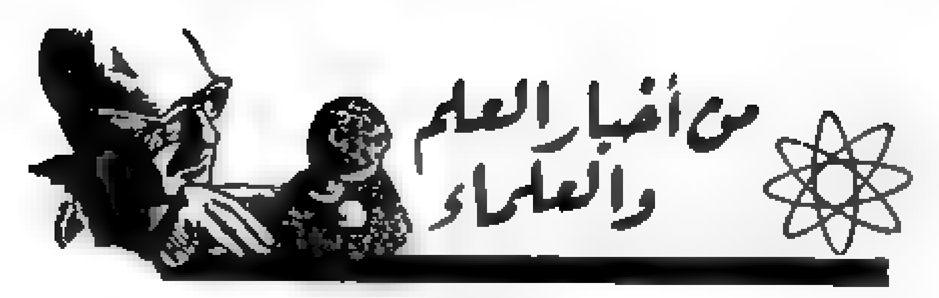
(ب) وقد سميت هذه الجائزة بهذا الاسم نسبة الى الفريد نوبل الكيميائي السويدي ، وقد ولد عام ١٨٣٣ واشتهر بأبحاثه في المفرقعات ، وقد أصاب ثروة عظيمة من مخترعاته فخصص مبلغ ١/٢ ١ مليون جنيه لتستغل في سبيل منح هذه الجائزة . وقد توفي نوبل في ١٠ ديسمبر عام ١٨٩٦ ، في سان ريمو بايطاليا .

(ج) ان كل جائزة من هذه الجوائز الخمس تتكون من ميدالية ذهبية وشهادة بذلك ومبلغ من المال يبلغ ٣٢ الف دولار لان قيمة الجائزة تعتمد على دخل المال المستثمر لها الفرق ... والذي تركه نوبل . وليس من الضروري منح الجائزة اذا لم يوجد من يستحقها كما يمكن اقتسام الجائزة الواحدة .

(د) ان أول من منح هذه الجائزة هو رونتجن (١٨٤٥ — ١٩٢٣) لاكتشافه اشعة اكس ، وذلك في ١٠ ديسمبر عام ١٩٠١ بمناسبة الذكرى الخامسة لوفاة نوبل .

اعلان عن مفقود

• بالامس ، ما بين شروق الشمس وغروبها ، ضاعت مني ساعتان ذهبيتان ، كل منهما مرصعة بستين دقيقة ، وكل دقيقة ماسة لامعة . من يعثر عليهما ، فيردهما اليّ ، له ما يشاء مني من جزاء . ولكن واأسفاه ! ليس يرد عليّ احد هاتين الساعتين ابدا . الله معينا مع الزمان الذي لا يعود ثانيه .



دعاء البحر

● جاءت سيارة الصيف ، وأخذ الناس يستمتعون بعد البحر . والبحر متعة للكثيرين ، ولكنه كذلك مقبرة لكثير من الناس والصغار ، ولكل من دخله وخلف الخطر وراءه .

ويعرف الغريق لم ييأس من البحر ، ويصدق لا ينجيه إلا السعي يعود اليه سريعا .

وقد اخترع طبيب ، بريطاني ، اسمه الدكتور آلن كروس Alan ، ... ، لتعيد الانعاش الى الغريق . وهي عبارة عن جهاز من اللدين (البلاستيك) خفيف ، وزن ٦ جرام ، يحمله كل ذاهب الى البحر معه . وهو عبارة عن قناع يغطي فم الغريق وأنفه تغطيه محكمة ، وفي أعلى القناع انبوبة ينفخ فيها المنقذ من نفسه أنفاسا تفتح رئتي الغريق وتعيد اليهما الحركة . وبالجهاز صمام يأذن بدخول الانعاش الى رئة الغريق ، وأخر يأذن بخروج أنفاسه عندما تتحرك رئتاه وتلفظان ما فيهن الى خارج صدره .

في البحر عقارب

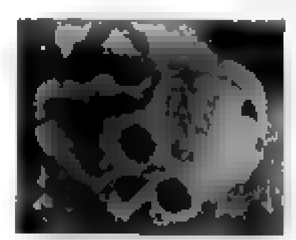
● ليست عقارب الأرض هي التي تلدغ وحدها وانما في البحر مثلها ، لا عقارب ، ولكن سمك شكله عند الرحل ، فيصيب فيه السم ، وعندئذ قد يقضى منه .

ويسمى هذا النوع الذي نحن بصدده « بالسمك العقرب » « Scorpion fish » ، أو سمك الحجر « Stone fish » ، وذلك لأنه يعيش بين صخور المرجان ، وهم يظلون بالوانها . وقد يبلغ أربعة أرطال وزنا ، ويبلغ طوله قدما . وعلى ظهره أشواك ثلاث عشرة ، سوداء ، يزود كلا منها بالسم كيسان . وتدخل الشوكة في يد الرجل أو رجله ، وتصب فيها من شرها ، فيصيب الرجيل ألم شديد ، ثم ورم . ثم ضعف وعرق وصداع . وقد ينجو أخر الأمر بعد أسابيع .

وقد أجروا بهذا السم تجارب فوجدوا أنه يخفض ضغط الدم تخفيضا فربما يقتل المصاب .

فهل يدري السمك أنه هكذا يقتل !!

على كل حال هذه وسيلته الواحدة في الدفاع عن نفسه . هذه حياة لا بد فيها من دفاع .



جمجمة عمرها ٢١٠٠٠ عام

● عثروا عليها في الجنوب الغربي من فرنسا . وجدوها في طبقة تنتسب الى العصر الحجري ، قدروا عمرها فكان ٢١٠٠٠ عام . وهي بطبقة تقع بين فترتين من العصر الحجري معروفتين ، احداهما مضى عليها نحو ١٩٠٠٠ عام ، والأخرى مضى عليها ٢٢٠٠٠ عام . وهذه الجمجمة هي الجمجمة الوحيدة التي تمثل ما بين الفترتين . وشكلها أشبه ما يكون بالجماجم الحديثة ، إلا أن فكها به انحناء ، وحجرة العين بها ميل

في العجول أذواق

● قام عالمان بامتحان عجلين من حيث ما يهمان من مذاق .

والعجلان العجلين توأمين ، ليريا هل هذا المذاق موروث أم مكتسب . وخرجا من الممتحن بأنه موروث .

وجربا مع العجلين المذاقات الأربعة : الحلو والمر ، والملح ، والحامض .

واقبل العجلان ، اقبالا سواء على الحلو والملح ، وكانا أقل قبولا للمر والحامض .

وسى العالمان تقدير القبول والرفض ، بمقارنة مقدار ما يشرب العجل من الماء ذي الطعم بمقدار ما يشرب من الماء الصافي .

ومن العجيب أن العجلين عافا الماء اذا كثر ما أذيب فيه ، حتى ولو كان سكرا .

أنها وحدة في طباع الخلائق غريبة عجيبة .

السيارات واستهلاك البنزين

● في البلاد الأوروبية ، حيث بنزين السيارات يستورد ، أمر من أجل ذلك عزيز ، جرى العرف عند مصانع السيارات وعند الاستهلاك أن تصمم السيارات بحيث تستهلك القليل من البنزين . وجرى العرف على غير ذلك في الولايات المتحدة حيث البنزين كثير .

ثم غزت السوق الأوروبية بسياراتها الصغيرة الولايات المتحدة ، فأقبل الناس على شرائها . فاستيقظت مصانع السيارات هناك الى هذا الأمر ، فأخذت تصنع سيارات لهذا العام ، عام ١٩٥٩ ، أقل استهلاكا للبنزين .

فالسيارات الأمريكية الجديدة لهذا العام أقل استهلاكا للبنزين من سابقاتها في العام الماضي بمقدار ١ في المائة لبعضها ، وبمقدار أخرى .

ولوصلت المصانع الأمريكية الى هذا بتحسينات في ضوء المحرك أحيانا ، وبالاكتفاء بالسرعة العادية الكبيرة كثيرا ، كما يرضاه أكثر طلاب السيارات وأحيانا بتحسين مكربن السيارة بالكربراتير أي ذلك الجهاز الذي فيه يختلط الهواء بالبنزين ، بتكرين أفضل دخوله الى المحرك ليحترق فيه .

نجوم لها مجال مغناطيسي

● للأرض التي نسكنها مجال مغناطيسي . والقمر يحاول العلماء بالأقمار الصناعية أن يعرفوا أله مجال مغناطيسي ، كالأرض أم ليس له ؟ فمعرفتهم هذا يؤدي الى فهم تركيب القمر والأرض ، والى فهم المغناطيسية كذلك ، ما كنهها ؟

ولقد كشف العلماء حديثا عن نجوم ، مئة وثمانين ، لها جميعا مجال مغناطيسي !

الذرة تتقدم مصدرا للكهرباء

● جاء في تقرير لجنة الطاقة الذرية أن الولايات المتحدة سيكون لديها قبل ختام عام ١٩٦٠ أفران ذرية قدرتها مجتمعة ٥٥٧٫٠٠ كيلووط . يضاف اليها ما قدرته ٨٥٥٫٠٠ كيلووط كهربائي في عام ١٩٦١ ، يضاف اليهما ما قدرته ١٢٨٩٥٠ في عام ١٩٦٢

أن الذرة في انتاجها متصل ، في أمريكا ، في انجلترا ، وعند الروس . كلهم الى الذرة يسارع ، وهي مسارعة ومسارعة ، مسارعة مع الزمان في أخطر أموره . فلنستنظروا أيه النهاية .



المريخ يعكس الرادار

● اقترب المريخ الثه السنة الفزيائية الأرضية من الأرض اقترابا شديدا فاطلقوا الى سطحه الرادار (أمواج لاسلكية قصيرة جدا) فعكسها الى الأرض اصداء تماما كما كانوا فعلوا بالقمر منذ سنوات . ولكن المريخ أبعد من القمر كثيرا .

نفق من أخطر أنفاق الدنيا

● أنه نفق بين بلدين كبيرين ، ايطاليا وفرنسا طوله بعرض من ١١٫٦ كيلو متر انه خرق في الجبل الصخري ، أعلى قمة تتوجها الثلوج في أوروبا ، ذلك الجبل الأبيض ، أو مونت بلانك بدءوه منذ قريب ، وسينتهون منه غير بعيد وذلك بفضل ما بلغته الصناعة في هذا العصر

عمل خطير ، لو ذكره ذاكر لأحد العابرين من علماء القرون الذاهبة لهاله فكرا عرضه به تصورا وعقلا .

هكذا ينتخبون علماء المستقبل



● أربعون غلاما وفتاة ، فازوا في السباق العلمي الذي أجرى في الولايات المتحدة ، لانتخاب عباقرة المستقبل . وانتخبوهم من النوادي العلمية للصبية المنتشرة في الولايات .

نعم النوادي العلمية ؟ وقرأ صاحبي هؤلاء من بحوث في بيوتهم أو نواديهم فيأخذك العجب . من أين جاءوا بالمادة والجهاز . من أين جاءوا بالفكرة . بعضهم عمل في الاشعاع الذري . وبعضهم صبغ ٢٢ نوعا من الظل من سائر الفواكه . واحدهم اكتشف أن النبات آكل اللحم ، يصاب بعسر الهضم . وهلم جرا . وأعمارهم ١٥ سنة و ١٦ سنة .

ويدعونهم الى العاصمة ليريروا عملهم ويلتقوا بعلمائها . وتتوزع عليهم مكافآت لزيادة البحث ومواصلة الهواية .

هؤلاء هم علماء المستقبل .

مزايدة !!

● الأم : يجب ان تكوني اكثر جرأة يا كاميليا وتقبلي جيدا على دروس البيانو.. وسأعطيك كل يوم شلنا ، تشجيعا لك .

كاميليا ـ شلن واحد فقط .. ان جارنا مستعدة ان تدفع لي كل يوم شلنين اذا لم العب على البيانو !!

شرط اساسي !

● تقابل صديقان في الطريق فقال احدهما

ـ ياه ! ما اجمل معطفك .. هل يمكنك ان تعطيني عنوان الخياط الذي صنعها لك !

الثاني : بكل سرور .. ولكن بشرط واحد ، هو الا تدله على عنواني اذا سألك عني !!

في الجنة !



● وصل ثلاثة جنود الى الجنة وعند بابها وقف سيدنا رضوان يسألهم عن مؤهلاتهم ليسمح لهم بالدخول .

قال الجندي الامريكي :

ـ حاربت من اجل الحرية !

وقال الجندي الروسي :

ـ قاتلت دفاعا عن الديمقراطية الشعبية .

وسكت الجندي الالماني واشار الى رابقيه وقال

ـ اما انا فمت بسبب هذين !



شهادة !!

السيدة للصيدلي . هل اجد عندك دواء للسعال ؟

الصيدلي : بكل تأكيد يا سيدتي .. عندي دواء يقطع السعال على الفور .. انا نفسي استعمله منذ ١٥ سنة ولا اريد عنه بديلا !

الخطر الحقيقي !

● تأخرت الزوجة في العودة الى منزلها ، ووقف الزوج يقول لصديقه .

ـ لقد تأخرت زوجتي كثيرا .. اظن انه قد اختطفها خاطف .. او صدمتها سيارة .. او لعلها وقفت تتفرج على فترينات المحلات ، وهذا ما اخشاه كل الخشية !





الفيلسوف التائه

● كان يقرأ الجريدة عندما دخلت عليه زوجته تقول

ـ ذهبت الى الطبيب اليوم ..

ولم يحرك الرجل ساكنا ، وظل يتابع القراءة، وبعد برهة انتبه وقال لزوجته :

ـ من ذهبت عنده ؟ .. وكيف حاله .. !

وقته ثمين !

● اتباع رجل الاعمال ظلما التميز قد ضغط على الزر يسأل سكرتيرته اين قلمي الحبر ؟

السكرتيرة : انه فوق اذنك يا سيدي !

رجل الاعمال : لا تضيعي وقتي ... وقولي بسرعة ، على اي الاذن هو ؟

منطق !

● اصر الطفل على عدم الرجوع الى المدرسة فسأله والده عن السبب فاجاب الطفل

ـ ماذا تريدني ان افعل في المدرسة .. اني لا اعرف القراءة ولا الكتابة ، والاستاذ يمنعني من الكلام .. فماذا افعل ؟!

انتصار !

● قال الصديق للزوج .

ـ كيف انتهت معركة امس بينك وبين زوجتك ؟!

الزوج : على احسن مايكون .. لقد اجبرتها على الركوع على يديها ورجليها !

الصديق مدهوشا : وماذا قالت لك ؟

الزوج : قالت « اخرج من تحت السرير يا جبان » ؟!

كاتب كبير !!

ـ لقد لبثت اكتب عشر سنوات اكتشفت بعدها انني لا اجيد الكتابة !

ـ وهل تنوي ان تستأنف التجربة من جديد ؟

طبعا لا .. فقد اصبحت كاتبا مشهورا الان



نحن هنا !

● تشاجر موظفان في احدى المصالح فقال احدهما للآخر :

ـ انت اكبر غبي على وجه الارض !

فرد عليه الثاني قائلا :

ـ وانت اكبر مغفل في الدولة !

وصادف مرور رئيسهما في هذا الوقت فسمع ما يجري بينهما فدخل عليهما وقال

ـ يا اساتذة عيب .. لا تنسوا اني هنا !

سيارة .. وحذاء !

● قال اللورد مخاطبا خادمه :

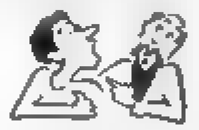
ـ قل للسائق ان يجهز السيارة الرولزرويس

الخادم ـ آسف يا مولاي فقد خرجت بها كريمتكم هذا الصباح ..

اللورد ـ اذن قل له ان يجهز السيارة الكاديلاك

الخادم آسف ياسيدي ، فقد خرج بها نجلكم .. كما ان اخاه اخذ الدراجة ايضا وخرج .

اللورد ـ احسن .. اذا لم يكن احد قد اخذ حذائي فاحضره لي لعلني استطيع الخروج .



الحل الوحيد !

المتهم بالقتل للقاضي : اريد ابدال المحامي الذي اختارته المحكمة .

القاضي : لا سبيل الى ذلك الان ..

المتهم : لكن .. افترض انه توفي .

القاضي : في هذه الحالة نعين لك محاميا آخر

المتهم : اذن ارجو من المحكمة ان تسمح لي بخلوة قصيرة معه !

سببان وجيهان !

● التقى حليق بمكتئب فقال له :

ـ لقد كانت لي ذقن مثل ذقنك .. وعندما نظرت الى المرآة وشاهدت بشاعتها حلقتها على الفور !

فأجاب الثاني .

ـ وانا ايضا يا صديقي . كان وجهي يشبه وجهك ، وعندما نظرت الى المرآة وشاهدت بشاعته قررت ان اطلق لحيتي !

ترميم قلب

« يعلن السيد عزيز مراد المحول عن عقد قران ابنته سعاد بالسيد كامل البهنساوي » .

لم يكن هذا سوى اعلان في جريدة . اما بالنسبة لي انا ، فقد كان نهاية احلام بنيتها للمستقبل ، وآمال عقدتها عليه .

ليس في قصتي شيء غير عادي . فهي قصة وقعت لمئات البنات قبلي ، وستقع لمئات اخريات من بعدي . ولكنك يا عزيزتي لن تستطيعي ابدا — ان لم تكوني قد خبرت الامر بنفسك — ان تقدري عمق الاسى الذي يصيبك حين تجدين شخصا ، هو اقرب اليك من شقيق ، واحب اليك من كل صديقة وصديق ، قد استحال فجأة الى شخص غريب عنك يتناسيك العمر ! انك تجدين نفسك عندئذ وحيدة ، غريبة ، بعد ان كنت تنعمين بالدفء والطمأنينة اللذين اتيحا من شعورك بانك موضع مشاورة هذا الرجل ورعايته .. انك تشعرين عندئذ انك لم تعودي شيئا مرغوبا ، بعد ان اعرض عنك الرجل الذي تحبين ، فأعرضت باعراضه عنك الحياة كلها !

ليس من سبب يدفعني الى التحدث عن هذا الامر ، بعد مرور زمن من بعده غير قصير ، سوى رغبتي في ان امنح البنات الاخريات ، اللواتي قاسين مثل ما قاسيت من الم الاعراض ، لمحة شيئا من العزاء والسلوى ، وربما استطعت بعد الذي خبرت ان آخذ بايديهن وادلهن على طريق يرحمهن من تيه اليأس اسالك الى منبع الحياة السوية .

هكذا بدأت السعادة

وهاك موجزا لقصتي .

لقد كنت ، انا وكامل ، رفيقين منذ ايام دراستنا الثانوية ، عرفته وعرفني ، والفته والفني ، ورآنا الاهل والاصدقاء فقالوا انه انما خلق لي ، واني انما خلقت له .. وعندما تمت خطبتنا بصورة رسمية ، قالوا انها الباب لقران مثالي .

وعرض على كامل عمل طيب له مستقبل جذاب ، في بلدة غير بلدتنا فقررنا تأجيل زواجنا ، حتى يتثبت ويستقر في عمله . وشعرت ، بل تيقنت ، ان الزمن سيمر سريعا كومضة البرق يراها المسافر من نافذة قطار سريع . كنت ارى حبنا واخلاصنا شيئا ثابتا باقيا بقاء الارض والسماء . فالسنوات الطويلة التي تبادلنا فيها الحب كانت قد بنت في نفسينا جذورا بعيدة الغور لا خوف عليها ابدا .

لكني ، قبل موعد زواجنا بيومين ، تسلمت كتابا من كامل يقول لي فيه انه لا يستطيع السير في المشروع .. ان الزواج لم يعد في صالح اي منا ، وانه من الرياء اخفاء هذه الحقيقة . كانت عباراته قصيرة ، قلقة ، يتضح منها انه كتبها تحت ضغط شديد . ولقد فسر ما قال بانه ، منذ غادر البلدة اصبح شخصا آخر بالمرة ، له الجديد من الرغائب والمشارب ، والجديد من الاصدقاء . وانه قد عرف فتاة اخرى يريد زواجها .

في تلك اللحظة رأيت العالم كله قد توقف عن حركته وفارقته الحياة . غير اني تمكنت ، على نحو ما ، من اطلاع والدي على ما حدث . ونظرت اليهما فرأيتهما يبتعدان عني ، كما لو كنت انظر اليهما بمرقب مقلوب . بقيت ذاهلة معطلة الحواس بضع ساعات ، ولكني استطعت ان انجز ذلك العمل الممل الآلي المقيت — الغاء ترتيبات الزواج ..

واخيرا اجتزت فترة التخدير هذه ، وواجهت فترة من القلق والالم لم اكن اظن ان احدا يستطيع احتماله . لقد كنت كحيوان جريح يبحث عن مأوى ، ولكن ما من حيوان كان احوج الى البحث عن مأوى مثلما احتجت انا . لقد شعرت ان البلدة كلها تتهامس عني وتشير اليّ بالاصبع . كل شيء كنت آمن به صرت اكفر به .

انه ما كان يحبني قط — هذا ما كنت على يقين منه . بل لعله حاول — طيلة سنوات عدة — ان يلعب بحبنا معي . وتلك الاحلام التي خيل لي اننا بنيناها معا ، لعله الآن يعرضها على فتاة اخرى مثلي ..

وطالما استلقيت ساهرة ، استعرض على لوحة الذاكرة الملونة ، المرة تلو المرة ، تلك السنوات التي قضيناها — كامل وانا — معا . كانت الذاكرة تفيض بالكثير من اللحظات الرقيقة العاطفة . لا بد انه كان يحبني ، والا لما امكنه ان يبدو بالاخلاص في مدى الحياة عندما البسني خاتم الخطبة ، وعندما يبكي ليلة الوداع ترقرقت الدموع في عينيه وعيني . لا يمكن ان تكون هذه تمثيلا محضا . كيف خاب ادنى امله فيّ ؟ هل آمدته بالاغراق في حبي اياه ؟ لقد طغى شعوري بالمرارة نحوه ، فلم يزد عليه الا شعوري باحتقاري نفسي . وكنه



تحطم !

« في تلك اللحظة وجدت كأن العالم كله توقف عن حركته .. وبقيت ذاهلة معطلة الحواس ساعات .. ثم افقت فأخذت ابحث عن مأوى ألجأ اليه كما يفعل كل حيوان جريح »

أشعر بل أوقن أن كل من عرفنا تدرك هـذا الاحتقار !

وأسوأ من هذا كله ، كانت السويعات التي أقضيها فيها لا تعطيني الراحة ، ولكن تعطي التعب والاجهاد معهم كان سببه عملي الباطل ويحمل علي حيلا قاهرة في سبعة !

كنت أراني مع كامل ، وقد وصلنا الى أيامنا الخوالي ، نسير يده في يده ، نتخطر في الشارع عشية يوم من أيام الربيع ، ونضحك من نكتة سخيفة وغير سخيفة ... ثم يأتي عذاب اليقظة ، اذ يتلاشى فيها نعيم الحلم السعيد ، ليحل محله الواقع القاسي الأليم .

جنوح الأصدقاء

والأصدقاء ؟ ما صنع الأصدقاء ؟!

تسع أصدقائه أخبرونا كلينا بما خطيئين ، ثم سكتوا لا يبالون بي بعد فسخ الخطبة . لقد أوضح لي بعض صديقاتي أنني سرقت خطيبها حرجاً من ... وفي الحقيقة أن هذا لم يؤلمني كثيرا ، وإنما زادني أسفا من قبول الناس آراء وجالهم علي بما معنى انه كان من أجل « كامل » ، في حين انه لم يحبني أحد منهم ومن عدائي . لقد عرفت ألف اذلال منهن وتحقيرها ، حتى كنت استعذب ذلك .

وفريق آخر من الأصدقاء أخذ يسعى .. هؤلاء هن اللواتي ضربن على وتر المأساة ، وحين شعرن بالحرب بما أصابني استمددت من ذلك شعورا بأنهن حولت مكانه رفيعة !

« مسكينة سعاد ! ماذا كانت تستطيع أن تعمل لولاي ! سأزورها وأقف الى جانبها دائما ... فالصديقة لن تتخلى عن صديقتها » . ولطالما دخلن ووقفن الى جانبي ، ولكن في مرح وتصميم على نبش جرحي واهاجته ، وابقائه مفتوحا ينزف !

صديقة صدوقة

لقد جاز للصداقة العمة أن تسبح في النهاية

صخرة ساحقة . وكان لي من هذا النوع كذلك صديقة امتعتني على جمع اشلاء حياتي وترميمها بعد أن تهدمت وتحطمت . لقد عالجتني هذه الصديقة علاجا ناجعا خلصني من مركب النقص الذي أصابني . كنت أذكر لها ، المرة تلو المرة ، أسباب تخلي كامل عني . وسمعت ذلك مني المرة تلو المرة . وأخيرا انفجرت قائلة :

« كفاك هذرا يا سعاد ! أمسكي عليك نفسك . انزلي الى دنيا الواقع . اذا كان هذا الرجل قد ذهب ، فقد انتهى امره . انه لن يعود اليك بالبكاء والعويل . عليك ان تبدئي العيش في الحاضر ، والا اصابك من الشذوذ ما اصاب وصيفة العروس .

لم يكن سبق لي في اي وقت ، ان فكرت في احتمال الصيرورة الى مصير « وصيفة » ، تلك العانس المجفلة التي يصورها الضراب غريبة .

وكنت اعلم انه كان لها غرام في الصبا ، فشل وخلف وراءه مرارة .

غشاوة تزول

في تلك اللحظة ، ولاول مرة ، ازلت من عيني غشاوة حالت بيني وبين نفسي ، تلك شفقتي على نفسي ! ووقفت امام نفسي وجها لوجه ، كأني انظر اليها في مرآة . وسألتها ماذا تريد ان تعمل في وجه المستقبل ؟ قالت : الامر كله عائد اليك ، وليس من شخص آخر في الوجود يستطيع ان يبدل تلك الصورة لما انت فيه .

كان الجواب حاسما ، وكأنه جاءني به صوت من وراء الحدود . فعرفت ان الخطوة الاولى هي ان اعود الى التزاور والتعامل مع الناس ، كي اجد ثقتي بنفسي من جديد .

حفلة ساهرة

في اليوم التالي تلقيت دعوة جاءتني لحفلة ولن انسى ما حييت عذاب تلك الحفلة .

لقد حاولت كثيرا ان اخرج من الجمود . فخرجت منه أي خروج . خرجت الى الطرف الآخر البعيد . كنت لبقة بل ملحة . اكثرت من الضحك . لكنه كان مدمع رنانا كانت معلمي تلهمني بلهاء ساحرة . ورأيت عيني صديقتي تحملان شبه اللمع شفقة علي وتحذيرا بي لكي اهدأ .

وعندما بلغت المنزل تلك الليلة انهارت قواي ، وبلغت بوحي الصورية اوطأ مستوى وصلته في اي وقت مضى . ودهمني العذاب والحزن ، فبكيت على كامل بكاء لم اعرفه في اي وقت مضى . ان في وصول المرء الى قاع البئر عزاء ، ذلك انه لن يستطيع بعد ذلك المزيد من الهبوط . وقلت لنفسي . **الآن وقد بلغت القاع ، عليك ان تبدئي بالصعود ، شيئا بعد شيء ، نحو النور . لقد عرفت انه لم يكن لشيء من هذا بديل .. وواجب علي أن اواجه الناس مرة أخرى .**

الخطوة التالية

وكانت الخطوة التالية انني تحققت اني لم افقد رفيقي الاوحد . وتراءى لي ان هناك ممكنات اخرى . لقد كون واضعو الاغاني والافلام ، بما صاغوه من الحان واخرجوه من افلام ، اعتقادا عند الناس بأن لكل فتاة فتى ، وبأن هذا قد تم ترتيبه في عالم الغيب . والعاطفة التي تمثلها الاغنية « ما كانش يد من غرامك » قد اقنعتني دائما بأنه ليس لي غير كامل ، وليس له غيري . والآن أخذت استعرض ما كان بيني وبينه ، فتحققت انه كان في وقت مضى ، يحبني حقا ، ويستشعر السعادة والرضا اذا ذكر انه سوف يقضي طول عمره معي . وهو لم يشعر في غيره ، الا عندما بحث عن حياة جديدة وآفاق اوسع . فهناك تغيرت نظرته الى الامور كلها ، واخذ يبحث عن فتاة من نوع آخر تشاركه حياته . فاذا امكن ان يحدث هذا له ، فما المانع ان يحدث مثله لي ؟

وبعد ايام ، صحوت ذات صباح على فكرة : تذكرت انني طيلة ثمان وعشرين ساعة خلت ، لم يخطر لي كامل ببال ابدا . ومنذ تلك اللحظة اخذ جرحي يلتئم .

لكن لا يعني هم ما اقول ، ان الامر لم يقف عند حد أنني عرفت كيف تلقيت منهما ضربة البؤس الذي انالها ربنا .. الحق انني كنت حقا أحببت لم امرض منه الحبيب ، فهذا لابد تاركا في ذلك جرحا عميقا يبقى اثره مدى الحياة . ولكنه سوف يلتئم وتنطفئ مع الزمان ندوب . وهذه الندوب تخرج الى التحكم في تناسب طردي ، وما تستعيدينه في الحياة من مشاغل وما تتخذين من أصدقاء .

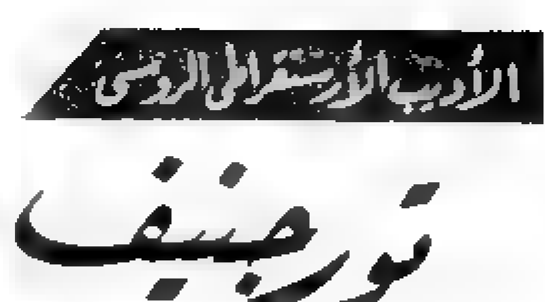
وجاء زمن اصبحت فيه قادرة بالفعل على ان انظر الى كامل ونفسي نظرتي الى حدث كان فيمن . ونظرت حولي ، فرأيت اكثر من امرئ ، قد اصابتهم ، هم وهن ، اضرار ومصائب في وقت من الاوقات . اما مصيبتي انا فقد تحولت الى نوع من منافة قيمتي هو خيبة تعيشني في مستقبل ايامي .

والخطبة ذاتها التي فسخت ، اصبحت احمد الله على فسخها . بل انا اكاد ارتاح الى انه قد تشجع نفسه ولم يبال بما يقوله الناس . فلو انه خشي الناس ، وتزوجني ، على حب من قلبه قد زال او ضمر ، فما كان احق زواج كهذا بخيبة انه الى الشقاء الدائم فالطلاق القديم .

ان فسخ الخطبة صاعقة مدمرة ، ولكن من بعد التدمير يأتي اصلاح واعادة بناء . اما الزواج الذي يتهار ، فانهياره باق على الايام ..

ســـــعاد





صوّر أحداث عصره أروع تصوير وتنبأ لطبقته الأرستقراطية بسوء المصير

بقلم علي ادهم

> **لا يستطيع الانسان ان يفهم شيئا من الادب الروسي على وجهه الصحيح ، دون ان يعرف النزعات التي كانت تسود روسيا في القرن التاسع عشر ، اي منذ ما بدا هذا الادب يصبح ادبا عالميا**

لما تخلص الروس من سيطرة التتار في سنة ١٤٨٠ ميلادية، كانت هناك فرصة لتستأنف النهضة الثقافية في روسيا سيرها وتقدمها ، ولكن كانت هناك عوامل كثيرة قوية تقاوم تلك النهضة وتعرقل سيرها ، منها الخلاف بين الكنائس الشرقية التي كان يسيطر عليها العنصر اليوناني ، والكنائس الغربية التي كانت خاضعة للعنصر اللاتيني ، ومنها الاضطرابات السياسية ، وشدة تمسك رجال الدين والتقاليد المأثورة ، ورجعيتهم وجمودهم ، واستبداد الحكام وطغيانهم . فلما جاء بطرس الاكبر سنة ١٦٨٩ وكان من ذوي العبقريات الشامخة الموكلة بالاصلاح والبناء ـ ازال الى حد كبير الحواجز التي كانت تحول دون تأثر روسيا بحضارة الغرب ، وامر بترجمة طائفة كبيرة من الكتب في التاريخ والجغرافيا والتشريع ، واوجد اول جريدة روسية واشترك في تحريرها ، وعمل على تيسير اللغة الروسية وتبسيط حروفها وجعلها صالحة للاداء .

رواد الادب الروس

ولكن اعمال **بطرس الاكبر** لم تؤت ثمارها مباشرة وانما مهدت الارض وجعلتها صالحة لاستنبات بذور الثقافة الحقة الواسعة النطاق ، ونشطت حركة الكتابة والتأليف في القرن الثامن عشر ، ولكن كان يغلب على المؤلفين الروسيين محاكاة الكتاب الفرنسيين والانجليز ، وكانوا تلامذة مجتهدين ومقلدين بارعين حتى ظهر « **بوشكين** » في اوائل القرن التاسع عشر ووضع اساس الادب الروسي الحديث ، ثم تبعه **لرمنتوف** الذي اكمل

رتبه بادخال عصر الثورة والتمرد في ذلك الادب ، وظهر جوجول وهو واضع اساس الواقعية في الادب الروسي .

ثم ظلت هذه الموجة في الصعود ، حتى بلغت الذروة في واقعية « ترجنيف » و « دستوفسكي » و « تولستوى » .

ادب ارستقراطي !

والعجيب ان معظم الكتاب الذين مثلوا هذه الحركة من الطبقة الارستقراطية الروسية ، طبقة ملاك الارض الذين كانوا يستمتعون بالامتيازات ويعيشون على كدح المزارعين العبيد ، اذ ظلت العبودية سائدة في شتى انحاء روسيا حتى سنة ١٨٦١ ..

وكان اكثر افراد هذه الطبقة الارستقراطية مثقفين ثقافة عالية ، فقد كانت اسباب الثقافة ووسائل الدراسة ميسرة

وكان شعور هذه الطبقة المثقفة بالعزلة والتمرد في وسط جموع الشعب الزاخرة يوحي اليهم تصوير طراز الرجل الذي يعيش على هامش الحياة ، ولا يكاد يضر أو ينفع ، ونرى هذا الطراز من الناس واضحا في شخصية « اوجين اونجين » الذي صوره « بوشكين » في احدى منظوماته الشهيرة ، وشخصية « بتشورين » الذي تمثله « لرمنتوف » في رواية (احد ابطال عصرنا) .. وقد ظل هذا الطراز شائعا في الادب الروسي خلال القرن التاسع عشر ، ونرى نماذج منه في ادب « جونشاروف » و« ترجنيف » و « تشيكوف » .

كان ترجنيف احد ممثلي طبقة ملاك الارض المثقفين ، وقد ولد سنة ١٨١٨ ، ودرس حينا من الزمن في جامعة موسكو ، ثم في جامعة بتروغراد ، واخيرا في برلين من سنة ١٨٣٨ الى سنة ١٨٤١ ، وهناك اصبح من المعجبين بالمانيا والمتحمسين للثقافة الغربية ، فلما عاد الى بلاده بدا المشاركة في الحركة الادبية فيها ، وتردد في مطالع حياته الادبية بين الشعر والدراما والنثر ، ونجح نجاحا لا بأس به في منظومته الطويلة المسماة « بارانشا » ، وقد نظمها متأثرا بطريقة « بوشكين » وطابع « لرمنتوف » ، وكتب بعض الاقصوصات والمسرحيات التي بدأت تظهر فيها تباشير طرافته واصالة فنه .

وفي تلك الفترة التي كان يتحسس خلالها طريقه الادبي ، ويتعرف ملكاته الاصيلة ، بدأ كتابة كتابه الخالد ، « صور الصياد » ، الذي خلب الالباب ولفت الانظار ، وقد طبع كاملا سنة ١٨٥٢ ، وهو يدور حول حياة الفلاحين وما كانوا يعانونه من شظف العيش وبأساء الحياة ، وكان موضوعه حين ظهوره موضوع الساعة ، فقد بلغت حالة المزارعين حدا من السوء ليس بعده زيادة لمستزيد .



تولستوى

وكان اكثر الكتاب الذين يتناولون هذا الموضوع يتناولونه بلهجة عاطفية انسانية ، واسلوب ذاتي ، يعرضانهم من دقة الوصف وصدق الصور ، ولكن « ترجنيف » تناوله بطريقة فنية مبتكرة ، فقد سجل انطباعاته وروى مشاهداته في غير مبالغة ولا محاولة للتأثير ، وعرض صورا من حياة هؤلاء الاشقياء عرضا نزيها لا يرمي الى استدرار العطف ، أو الاستفزاز واثارة الغضب وتحريك الاحقاد ، وان كان القارىء يلمح بين السطور عطفه الحي الصامت على هؤلاء الفلاحين البائسين ، ومقته بمنتهى الملاك الظلمة الذين نزعت من قلوبهم الرحمة ، وتملكهم الجشع .

وقد تجلت في هذا الكتاب قدرة « ترجنيف » على وصف المشاهد الطبيعية والاشخاص ، من اقرب السبل وايسر

الصارات ، وهو حين يقدم لنا بطلا من ابطال صوره أو قصصه ، يكتفي بوصف صورته الخارجية ، مثل ملامح الوجه، وحركات الجسد ، وايماءات اليد ، ولهجته في الحديث ، واختلاجات عينيه، واختياره لملبسه .. والذي يعرف كيف يقرأ يستطيع ان يتبين الكثير من الصمات النفسية ، والعوامل التي تتحرك في داخل الشخصية التي يرسمها لنا « ترجنيف » دون امعان في التحليل ، او محاولة تفسير الدوافع النفسية .

ويمكن ان نستخلص من ذلك ان قوة ملاحظة « ترجنيف » كانت اقوى من خياله . فبينما « دستوفسكي » يصف لنا اشخاصه من الداخل، ويطلعنا على الدوافع الخفية التي تعتمل في نفوسهم ، وبينما تتعادل القوتان في « تولستوي » الذي كان قوي الملاحظة عظيم القدرة على التحليل ، نرى « ترجنيف » يكتفي بالوصف الخارجي، ولكن اوصافه موحية ، تجعلنا نعرف الكثير من صفات الاشخاص الذين يصفهم وشمائلهم وعاداتهم .



بوشكين

ولكن ربما كان اهم مايميز «ترجنيف» من سائر اضرابه من الكتاب الروسيين هو براعته في بناء رواياته وقصصه واقصوصاته واحكام حبكتها ، وتظهر هذه المميزات في رواياته الاخرى أكثر من ظهورها في كتابه « صور صياد » .

مؤلفات « ترجنيف »

ويمكن ان تقسم مؤلفات ترجنيف الى ثلاثة اقسام ، يشمل القسم الاول مجموعة رواياته التي ترمي الى وصف الحياة الروسية ، وبخاصة حياة السادة ملاك الارض ، وهي الطبقة التي نشأ منها « ترجنيف » وكان يجيد معرفتها ويشاركها في أحاسيسها ومشاعرها . وهذه الروايات لا يوجد خلفها فكرة اجتماعية ، او هدف سياسي ، وانما هي مجرد وصف فني دقيق لحياة هذه الطبقة ، وتدخل في هذه المجموعة رواية « رودين » التي ظهرت سنة ١٨٥٥ ، ورواية «العش الظرفاء» التي ظهرت في سنة ١٨٥٨ .

والقسم الثاني يشمل رواية « آباء وابناء » وهي في راى الكثيرين من النقاد اعظم رواياته ، وهي مثل رائع لامتزاج الفكرة بالصورة ، والغاية الفنية بالغاية الاجتماعية ، فهي ليست خالصة لوجه الفن ، ولا هي خالصة لوجه المجتمع ، وانما هي مزيج متين بارع من الروايات التي ترمي الى فكرة اجتماعية مع مراعاة مقتضيات الفن وأصوله .

والقسم الثالث يشمل رواية «الدخان» و « التربة العذراء » و «قبيل الانقلاب». وفي هذه الروايات لم يتم الامتزاج العضوي بين الفكرة والصورة فهي من الوجهة الفنية الخالصة اقل منزلة من رواياته السابقة .

رجل زائد عن الحاجة !

في هذه الروايات يظهر لنا أسلوب « ترجنيف » وتتكشف مواهبه الفنية ، ويبدو لنا خلفها « ترجنيف » السيد صاحب الاملاك الذي يشعر شعورا مؤلما

بأنه يعيش على هامش الحياة الروسية، وتغلب عليه النزعة الشكوكية والشعور بأن الطبقة التي يمثلها في طريقها الى الزوال ، وقد صور هذا الشعور تصويرا شعريا بديعا في قصته المشهورة « رجل زائد عن الحاجة » !

وقد انتقد ترجنيف بلاده انتقادا شديدا في رواية « التربة العذراء » ، فقد كان ، باعتباره من أنصار الغرب ، يكره الحكم الجائر المستبد الذي كان يسود روسيا في عصره ويعيب على قومه استسلامهم الى الشراب وتركهم الامور تجري في اعنتها.

رجال ضعاف .. ولكنهم ممتدون!

وصور الرجال والنساء التي تظهر في روايات « ترجنيف » وقصصه واقصوصاته كثيرة ومنوعة ، ويمكن ان يقال بوجه عام ان نساءه اقوى من الرجال .

ومن اقواله « الرجل ضعيف ، والمرأة قوية ، وقوة المصادفة عارمة شاملة » .

وقصص ترجنيف واقصوصاته تعد من اروع طرائف الفن ، وهي تشوق القارىء وتملك عليه امره ، وتتجلى فيها خير مواهبه الفنية ، وهي احكام البناء والدقة في اختيار الكلمات والظلال،ومعظم الصور في كتاب « صور وصيد » وقصة « الحب الاول » و « شآبيب الربيع » وقصة « بونين وبابورين » ، وغيرها من قصصه واقصوصاته ، من بين بدائع الفن القصصي في الادب العالمي .

الفن وآلام الحياة

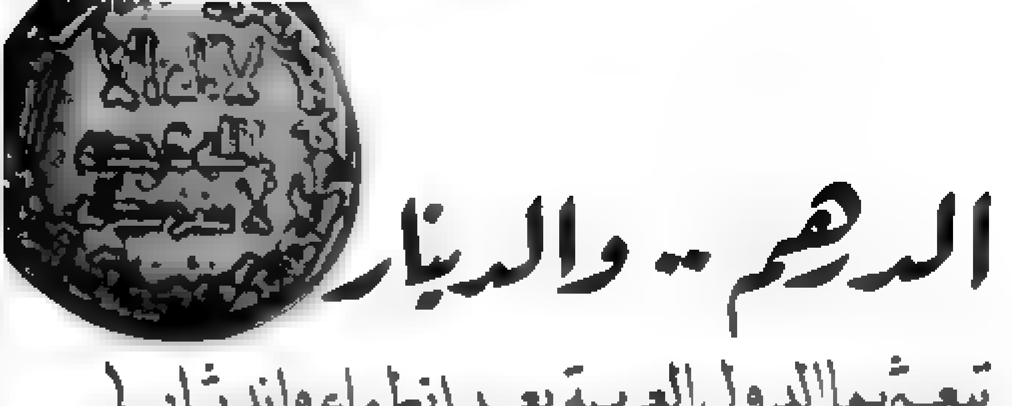
و« ترجنيف » روائي فنان قبل كل شيء ، والفن في ادبه المرتبة الاولى ، وكان الفن ملاذه من آلام الحياة وسخافاتها ..

وقد حاول ان يفهم الجيل الناشيء حوله، ويتجاوب معه ، ويعطف على افكاره واتجاهاته ، ولكنه ظل بغريزته وحكم نشأته ، احد افراد جيل الملاك المثقف ، الشاعر بالغربة في بلاده ، والذي يغلب عليه الشك والشعور بالفراغ . والواقع ان « ترجنيف » برغم تعلقه بالكثير من تيارات عصره ، ظل في صميمه روسيا مقتلع الجذور ، وبقي شاردا غريبا متجولا لا يشعر بسلامة المأوى في روسيا، ولا في فرنسا التي قضى بها وقتا طويلا . لقد كان يشعر انه فرد لا لزوم له ، زائد عن الحاجة ، من طبقة اصبحت كذلك لا لزوم لها ، وزائدة عن الحاجة ، فهو يصف تقاليدها واسلوب حياتها ،ويشعر شعورا تاما بأنها طبقة مشرفة على الزوال، ولذا جاءت رواياته وقصصه بمثابة مرثية لهذه الطبقة .

وكان « ترجنيف » المواطن الروسي في جانب الاصلاح والاخذ بالمبادىء الحرة ، ولكن « ترجنيف » الفنان كان متعلقا في الماضي الغابر الذي كان يأسى عليه ، حتى حينما ينقده ويحصي عيوبه ويتبرم به .

وقد اصبح العصر الذي وصفه ترجنيف في ذمة التاريخ،ولكنه لا يزال حيا برجاله ونسائه ، في تلك الصور البديعة التي خلفها « ترجنيف » بفنه المعجز وبيانه الساحر ، وهو وان كانت تنقصه قوة «تولستوى» وعمق تحليل«دستويفسكي» الا ان ادبه في مجموعه يتحدى اساليب النقد المتجددة ، لانه يرتفع الى مستوى الادب الكلاسيكي الذي تعتز به الانسانية وتحرص على بقائه .

علي ادهم



الدرهم .. والدينار

تبعثهما الدول العربية بعد انطواء واندثار !

أحلت الشعوب العربية اليوم نفير من أسماء عملتها ، فالجنيه أصبح مع التحرر شاذاً في السمع ، وأصبح الريال وأصبح القرش . وأصبح الفرنك كذلك . وأخذت العرب كافة تعود الى الدينار ، والى الدرهم ، والى الفلس . فهل عرفت ما الدينار وما الدرهم ، وكيف ومتى دخلا الى العرب .

العملة في عهد النبي والخلفاء الراشدين والامويين

كانت التجارة وما زالت ، مورد الثروة الأول عند العرب ، فقد مارسوها منذ القدم . وعبرت قوافلهم شبه الجزيرة العربية ، من اليمن جنوباً حتى الشام شمالاً ، في رحلتي الشتاء والصيف . وقد أخذ العرب العملة عن الروم والساسان . أخذوا الدنانير وهي من ذهب عن الروم البيزنطة ، وأخذوا الدراهم وهي من فضة ، عن الساسانيين ، وكذلك هم استعملوا عملة الدولة الحميرية في اليمن .

وظلت هذه العملات الأجنبية تستعمل عند العرب منذ الجاهلية ، وظلت كذلك في أيام النبي والخلفاء الراشدين ، وفي أوائل العهد الأموي . حتى قرر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان اصدار عملة عربية .

أول عملة عربية

ويعتبر عبد الملك بن مروان أول من فكر في سك عملة عربية ، ودفعه الى الاقدام على هذه الخطوة الجبارة ، كتاب كتبه الى ملك الروم ، بدأه بسورة الاخلاص (قل هو الله أحد . الله الصمد لم يلد ولم يولد ...) ، وذيل كتابه بذكر النبي عليه الصلاة والسلام . فغضب ملك الروم وهدد بأن يكتب على العملة ، وهي متداولة بين المسلمين ، ما يسوء المسلمين . ولما علم عبد الملك بغضب الامبراطور هرقل ، قرر اصدار عملة عربية على مثال ما كان يضرب في مدينة الاسكندرية

الدينار ، جرامات من ذهب والدرهم جرامان من فضة

وكان وزن الدينار ما يقرب من أربعة جرامات ذهباً . ووزن الدرهم حوالي جرامين من الفضة . وأمر الخليفة بتغيير النقوش والرموز البيزنطية واستبدال الصليب برسم كرة وعدداً من حلقات كما نقش صورته مكان صورة الامبراطور هرقل وأبنائه . ومرت العملة العربية في مراحل ثلاث :

١ ــ **المرحلة الأولى** : ضربت الدنانير على مثال العملة البيزنطية للامبراطور الروماني هرقل ، واستبدل الصليب بالحلقات والكرات ، وأحيطت هذه الرسوم بعبارة التوحيد . وكان هذا أول دينار يحمل الشعار الاسلامي وقد ضرب بين سنتي ٧٤ ــ ٧٦ هجرية .

٢ ــ **المرحلة الثانية** : أدخلت تحسينات على العملة ، وسجلت سنة الضرب بالأحرف العربية الكوفية ، وأبدلت صورة الامبراطور وأبنائه بنقش صورة الخليفة وقد أمسك سيفاً بيده اليمنى ، ولكن شعره مفروقاً .

٣ ــ **المرحلة الثالثة** : ترك الدينار آخر مظاهر الشكل البيزنطي سنة ٧٨ هـ ، وأصبح عربياً

اسلاميا خالصا في مصر والشام وشبه جزيرة العرب والعراق وفارس . أما في شمال افريقيا والاندلس فقد غلب اللغة اللاتينية تدون على العملة ثم ما لبثت أن دخلت عليها اللغـة العربية ، فأصبحت عربية لاتينية ، ثم صارت عربية خالصة في النهاية .

وكان للدينار والدرهم وانصافهما وجه وقفا .

ما كتبوه على الوجه والقفا

ويطلق الوجه في العملة الاسلامية على الجهة التي تحمل البسملة والتاريخ ، وتكتب في الاطار (الطوق) ؛ أما في الوسط (المركز) فتكتب سورة الاخلاص .

وفي القفا تدون الشهادتين في المركز ، وفي الطوق تسجيل الآية الكريمة (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) .

وظل استخدام الدينار على هذه الصورة حتى اواخر العهد الاموي سنة ١٣٢ هـ .

ولقد ضرب عبد الله بن الزبير واخوه مصعب حين استقل بالحجاز والعراق ، دنانير حملت اسمه سنة ٧٠ هجرية ، وكتب عليها في احد الوجهين « بركة » وعلى الثاني « الله » .

ثم لما سقطت الحجاز في يد الحجاج بن يوسف الثقفي ابطل استعمال عملة ابن الزبير وضرب عملة تحمل اسم الخليفة الاموي .

نماذج لبعض الدنانير وانصافها والكاسر

دينار لعبد الملك بن مروان ضرب سنة ٧٨ هـ



صورة نموذج لدينار ضرب في عهد عبد الملك بن مروان سنة ٧٨ هـ

الوجه (مركز)

الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد .

القفا (مركز)

لا اله الا الله وحده لا شريك له .

الوجه (طوق)

بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثمان وسبعين

القفا (طوق)

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

الوليد ٨٦ ــ ٩٦ هـ

نصف دينار /٩١ هـ

الوزن : ١٠٦ر٢ جم والقطر ١٥ ملليمترا

الوجه (مركز)	القفا (مركز)
بسم الله	لا الـه
الرحمن	الا الله
الرحيم	وحده

الوجه (طوق)	القفا (طوق)
ضرب هذا النصف	محمد رسول الله ارسله
سنة احدى وتسعين	بالهدى ودين الحق

ضرب بافريقيا سنة ١١٤ هـ

نصف دينار

الوجه (مركز)	القفا (مركز)
الله احد الله	لا الـه الا
الصمد لم يلد	الله وحده
ولم يولد	لا شريك له

الوجه (طوق)	القفا (طوق)
بسم الله ضرب هذا	محمد رسول الله
النصف بافريقية سنة	ارسله بالهدى ودين الحق
اربع عشرة ومئة	يظهره على الدين كله

ثلث الدينار سنة ٩٦ هـ

ثلث الدينار وزنه ١٤١ر١ جم وقطره ١٤ ملليمترا

الوجه (مركز)

بسم الله
الرحمن
الرحيم

القفا (مركز)

لا الـه
الا الله
وحده

الوجه (طوق)

ضرب هذا الثلث بالاندلس سنة ثنتين وتسعين ومئة

القفا (طوق)

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

محمد الحسيني



قصة بقلم :
محمود تيمور

عاش السيد «نجاتي» مع زوجه «عطيات» خمسة أعوام . وكان يكبرها بعشرين عاما أو تزيد ، فهي لم تكن تبلغ الثالثة والعشرين ، على حين أنه قارب العقد السادس من عمره .

وكان «نجاتي» زوجا عربيدا يحيا على هواه ، منغمسا في مطالب اللهو الرخيص ، لا يقيم وزنا لفضيلة أو عرف ، ولا يقر لزوجه بوفاء ، ولا يحس نحوها بخفقة حب .

وأنه لرجل حاد الطبع ، وعر الخلق ، مستوفز الأعصاب ، يستمرىء في شعف حياة الطغاة المستبدين ، له الأمر والنهي في بيته دون مراجعة أو حساب . وأنه ليثور متسخطا لتوافه من مشكلات بيته فإن لم يصادفه منها شيء عمل على خلقه خلقا .

وكانت زوجته خنوعا ، في طبعها استكانة وخوف ، فلم يصدر منها تذمر ، ولم يرتفع صوتها باحتجاج .

ومضى الزمن بها وهي الهدف الأول لما يتمسن به السيد «نجاتي» من اساءة وسخرية وتنكيل

ومضى عام اثر عام ، والزوجة تذوي وتصوّح ، كزهرة جف ماؤها ونضب . فلم تكمل عامها الخامس في كنف هذا الزوج الشموس حتى باتت في ذمة الموت .

واستقبل «نجاتي» بنا موتها ، بادئ بدء ، في دهشة ووجوم ، اذ لم يطر في خلده أنه سيفتقدها بهذه السرعة

وسارت به عجلة الحياة فاستشعر مرارا بتمشى بيته ، لم يكن به عهد ، وانه لفراغ يشيع فيه اشد الوحشة والضيق ، فقد كانت زوجه على ضآلة شخصيتها تشمل اكبر حيز من نشاطه الاستبدادي . . . فلا يكاد يخلو الى نفسه في مخدعه حتى تغزوه الذكريات من كل صوب ، ويتراءى له طيف «عطيات» ماثلا امامه في ذلة وخضوع ، شرقا بالدمع يئن ويتوجع . . .

وتواترت الأيام،وشبح الراحلة لايبارح تفكيره ، فلم يكن في داره ركن خلا من موقف له معها يدعو الى الأسف . وما تزال الجدران تتجاوب فيها أصداء صيحاته البغيضة الرعناء .

وكان يلذ «لنجاتي» أن يستدعي «الحاجة فاطمة» ــ حاضنة زوجته الراحلة ــ ويسائلها عنها . فتروي له تصاحيبها منذ كانت طفلة تلهو وتضحك مستبشرة بالحياة ، الى آن وافتها منيتها في زهرة العمر

وكانت «الحاجة فاطمة» تختم حديثها قائلة :

ــ مسكينة . . . لم يكن لها بخت !

يجيب «نجاتي» خافض الرأس

ــ أوكانت تحبني ؟

ــ كل الحب . . . وكانت ترهقني بالاسئلة عما يجب عليها أن تفعله لتفوز باعجابك ورضاك .

يهمهم «نجاتي» محزون اللهجة

ــ فكنت اتلذذ بها واسخر منها ، واقصيها عني . . . .

ــ وكانت يا سيدي مخلصة لك الاخلاص كله ، تفني نفسها في سبيل راحتك وتضرع الى الله أن يعطف قلبك عليها . . . .

فينكس «نجاتي» من رأسه ويغمغم :

ــ فكنت أتعمد اساءتها وكسر خاطرها!

ويزفر «نجاتي» زفرة اليمة ، على حين تنبعث «الحاجة فاطمة» وقد ترامت في عينيها عبرات .

وربما استزادها الزوج لتتحدث اليه من أوصاف زوجته وشمائلها وخصائص جمالها ، فتطنب الحاضنة له في الاشادة بمفاتنها . فقد حبتها الطبيعة بجسم يزهو على اجسام الغيد رونقا ونضارة ، يزينه وجه صبيح مستدير ، وعينان نجلاوان ، وشعر أسود غزير ، ترسله خصائل على ظهرها ، فلا تباريها في المدينة كلها أنثى لها مثل هذا الشعر العجيب .

وتواصل «الحاجة فاطمة» حديثها تصف له من مفاتن زوجته ما بدا منها وما استخفى ، و «نجاتي» يلقي اليها بسمعه كله وهو ممدد على الأريكة ، مطبق الجفنين في شبه غفوة حالمة ، يستمتع بالحديث في تشوق .

ويوما استشعر «نجاني» رغبة ملكت عليه جوانبه ، ليشاهد صورة زوجته ، فنادى «الحاجة فاطمة» وسألها اين كانت تحتفظ «المرحومة» بصورها ، فدلته على موضعها في خزانة التحف والذكريات ، واذا هو امام مجموعة تمثلها في مختلف الأوضاع ، فتناولها كما يتناول تمائم مقدسة ، ورصها تجاهه على خوان الزينة ومثل امامها وقتا يتملاها واحدة واحدة.

ودنت منه «الحاجة فاطمة» متطلعة الى الصور وراحت تتحدث عن كل منها في صوت مختلج يشيع فيه التوجع والتفجع ، قائلة :

ـ تأمل يا سيدي هذه الصورة ، الا ترى عينيها الطويلتين المكحولتين بكحل ربانى ... الا تلمح فيهما صفاء السريرة ووداعة الروح ... الا تحس بالحب العميق ينبعث منهما .....؟

وفي الصورة الثانية ، الا ترى فمها الجميل وهو يفتر عن بسمة رقيقة كلها حنان .. ؟

وفي الصورة الثالثة الا يتجلى لك وجهها في استدارته الفاتنة كالبدر في ليلة تمامه ... ؟

وفي الرابعة الا تشهد شعرها السبط المواج ينساب كاسيا ظهرها كأنه شلال من الحرير ... الا تستنشق منه عبق البنفسج ... لقد كانت حريصة على انتقاء البنفسج عطرا تتطيب به .

وكانت «الحاجة فاطمة» تسفيض في حديثها و«نجاني» يستعيدها ويستزيد.

... وبعد ايام شوهدت على الحائط في حجرة النوم ، تجاه سرير «نجاني» ، صورة مكبرة ، منقوشة بالألوان تمثل الزوجة ليلة الزفاف .

ومال الزوج على اذن العاشقة يهجس:

ـ كيف ترين هذه الصورة ... الا تشبهها تمام الشبه ؟

تمثلت المرأة لحظات تتمرس فيها ثم همهمت :

ـ الخالق الناطق هي ، هي نفسها ، لا يعوزها الا الحركة والكلام ... الف حسرة عليك يا حبيبتي وعلى شبابك الذاوي قبل الأوان ...

... واستتب «نجاني» بالمسبح فحملت حجراته بزهوره ، وفاح شذاه من ملابسه . وجنح الى الهدوء والصمت فلم يكن يغادر الدار الا حين تمس الحاجة، وهو في اغلب وقته مستغرق في تأمل ومناجاة .



.. وفالتته صورة « عليات » وكانما قد دبت فيها الحياة..

وغدا مع الناس لين العريكة ، وديع الروح ، ضنينا بالكلام . بيد انه اذا تناول احدهم الحديث استطرد يتكلم عن زوجته ، مسهبا في ذكر محامدها ، مترحما على ايامها الطيبة الهنيئة ...

ويوما استبدّ به الشوق الى زيارة قبرها ، فارتدى من فوره حلة الخروج قاصدا مدينة الاموات . واقبل يحث خطاه الى القبر الذي يحتوي جسمها . ولما واجه القبر وبدا له الشاهد ، منقوشا عليه رسم ضفيرتين طويلتين ، احس الخشية والتهيب ، واذا هو يركع جاثيا عليه ، وما هي الا ان اصابته رعدة ، وانبعث ينشج نشيج طفل غرير ... واخيرا تمالك ودنا من الشاهد يحتضنه ويقبله ...

وعاد الى الدار خائر القوى واستسلم لنوم عميق . وعندما استيقظ احس الراحة تشيع في نفسه ، فنادى «الحاجه فاطمة» ومضى يبادلها الحديث في شأن زوجته . وكان يستأثر بالكلام اكثر الوقت ، ليروي للحاجة اشتاتا من قصة حياتها معه ، بل انه ليتحرر من العرف والتقاليد ليكشف لها عن دقائق خفية من اسرار حياته الزوجية ...

وقد يعلو صوته بضحكة هينة قائلا :

— ماكان اظرفها من زوجة ... ماكان احلاها من انسانة ... !

وفي المساء وقد حل موعد النوم ، قصد الى حجرته واضاء الشمعة على مالوف عادته ، ثم دخل فراشه ونام ...

وفي هداة الليل احس «نجاتي» باختلاجة شديدة تسري في اوصاله فانتفض مذعورا يهذي :

— من يهزني ؟

وطالعته على الفور صورة «عطيات» على الضوء الخافت المنبعث من الشمعة وكأنما قد دبت فيها الحياة ، فشاهدها ترنو اليه ، وتطيل الرنو ، وعلى خديها تنحدر لؤلؤتان سقطتا من عينيها ... واحس «نجاتي» شفتيها تختلجان ، واذا بهمس خافت يترسل الى اذنيه كأنه وسوسة النسيم ...

وارتفع صوت «نجاتي» في نبرة كلها ضراعة واستعطاف :

— بربك لا تبكي . فبكاؤك يحز في قلبي ... ابتسمي واشعريني بانك عني راضية .. شدّ ما احبك يا«عطيات».. اتسمحين لي ان امد اليك يدي فاكفكف من عبراتك ... اني لاطمع ان المس شعرك وامرغ وجهي في خصلاته الحريرية واعبّ من عطره البنفسجي ما يسعني ان اعب ... بل اني لاتشوق الى لمس ذراعك البضة ... الا تدعينني احتويك في صدري ... شد ما انا مشوق الى قبلة من ثغرك الحبيب .... !

... وفي صحوة الغد ، وقد دخلت «الحاجه فاطمه» لتوقظ سيدها — انفاذا لرغبته — الفته ملقى على الارض ، عن كثب من صورة زوجته ، متقلص العضلات . فعجلت تسعفه بالمنعشات ..

واعتكف «نجاتي» في داره اياما ، عاده فيها الطبيب مرات ..

ونصح له طبيبه ان يخرج الى

المتنزهات ، ويسعى الى مواطن الانس واللهو ، يعرج عن نفسه. فلطاع «نجاتي» على كره منه . وتوخى مسهرا من تلك المساهر البعيدة ، حيث الاضواء تتألق ، والغواني تتخفر ، والخمر تشعشع في الكؤوس ، والموسيقى تهلدي بأنغامها المجونة . ومن هذا كله تتألف وحدة ممتزجة متناسجة ، فاذا هو يتهالك على تلك المتعه في منعرانها ، تلك التي يسعى اليها الحلق مترامين متهاوين ...

وعب «نجاتي» من الخمر ما شاء ان يعب ، واستمع الى هوس الموسيقى ما استطاع ان يستمع ، وسرح النظر في الغيد الحسان يريد أن يملأ العين من تسمى ، فاذا ما بلغت السهرة ذروتها وابتعى «نجاتي» تعطف الثمرة شهية حبية مع فتاة من بائعات الهوى ، مثل امامها وقتا يتاملها ثم تدانى منها يريد ان يحظى بقبلة ، فما لمست شفتاه بشرتها حتى احس كأن افعى نهشت فمه، فدفع الفاتنة عنه وهو يردد :

ـ لا احبك ... لا رغبة لي في تقبيلك ... اغربي عن وجهي ...

وما اسرع أن قفل عائدا الى منزله ودخل مخدعه ، وكأن الاعياء قد نال منه، متهاوي على السرير وعيناه عالقتان بصورة زوجته . وطفق يتمتم :

ـ لا احب سواك ... انت حبي الاول والاخير ...

.. وظل «نجاتي» على حاله ، يحيا حياة قلق واضطراب . وكانت لياليه تحفل بالرؤى المواصلة ، تبدو فيها زوجته حزينة تسكب الدمع . فكان اذا ما استيقظ من نومه مصبحا قدم الى «الحاجة فاطمة» ومضى يقص عليها احلامه ثم يختم حديثه بقوله :

ـ انها تشير الي دائما اشارات مبهمة . .. لكنها تستدعيني ...

واشتدت «بنجاتي» رغبة التكفير ، فاندفع يترضى زوجته بوسائل شتى ، فمن زيارات متواترة الى قبرها الى اقامة حفلات ترتل فيها آي الذكر الحكيم ، الى توزيع صدقات هنا وهناك ... بيد ان الزوجة ظلت تبدو له في الرؤى مكتئبة المحيا ، مغضلة العينين ، تئن حسرة والما ...

وفي أصيل يوم ، خرج «نجاتي» يولي وجهه شطر المقبرة ، فلما بلغها طلب الى «الحارس» أن يتركه خاليا الى نفسه بعض الوقت .

وخطا «نجاتي» نحو القبر الذي يضم جدث الزوجة الراحلة .

ومضت ساعة وبعض ساعة ...

وطرق سمع الحارس صوت غريب كأنه صادر من مكان بعيد ، فانصت يتبين الامر ، فتوضح له أن الصوت صوت «نجاتي» ، وانه يماثل أنة شاك ولوعة لاهف . فهرول الحارس صوب القبر ، وعلى ضوء المصباح الضئيل لاح له أن «منزل» القبر مفتوح ، فتقدم منه في حذر وهو يطل ويتفحص ، فوقع بصره على مشهد انتفض له هولا ورعبا ، وجمد في مكانه يعروه ذهول ، ثم ما لبث أن انطلق يعدو متصايحا يطلب النجدة والغوث ... !

محمود تيمور



عصر العلم وارهاصاته

● في كل عام من هـــذا القرن العجيب ـ يحصل به الــبعض باهرة في دنيا العلوم ، وحياتنا نحـــيا اصبحت تمر بسرعة فكأننا في سباق مع عمرنا نقطعه جريا ، ولا نجد الوقت حتى لو منه امـــر حه نصيره ... هو عصر العلم وارهاصاته

والمستقبل ! انه ليعتمد على حساب وبعدد الضغط حتى سوف ... يتحقق ، وهل يمكن ان يمضي بنا هذا ما دمنا على يقين بأن الحرب الذرية تهدد العالم بالفناء في كل لحظة ، قد يرد البعض قائلين ان من المستحيل ان يقدم الساسة الكبار على مثل هذا الجنون ، ولكن تجارب الحروب الماضية في هذا القرن تدل على ان الساسة يترددون في العمل في مثل هـــذه الظروف .

ويبدو لي ان هناك املا ضعيفا في تجنب الكارثة ، ولكن لعل مما يساعد في هذا السبيل ان تحث الدول الغربية على الجد في مباحثاتها مع الاتحاد السوفييتي ، وان نسعى لتقوية هيئة الامم ، وذلك عن طريق المصارحة بالمشاكل وان نهدف في حلها الى توخي العقل بحيث تشعر كل دولة مهما كانت قليلة الشأن انها الشقيقة الصغرى . ان مستقبلنا كأناس يحتم علينـــا سلوك هذا السبيل .

ايكس ـ لندن

التعليم الجامعي بين الكم والكيف

● منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وفريق صغير من بين الاساتذة الاكفاء الذين يستطيعون ان يلعبوا دورا هاما في توجيـــه الشبيبة والامة ، ويدعو الى اصلاح الكفاءات على الاكفاء منهم اذا كان هذا هو السبب ، وهذا الفريق ينطلق من مفهوم خاص وهو ضرورة فتح ابواب الجامعات لقبول اكبر عدد ممكن من الطلبة ، وحجته في هذا ان الجامعـــات وجدت للطلاب النابهين والمتوسطين ، ولم توجد لتقتصر على الصفوة الاولى ، كما هو الحال عندنا اليوم

ان هذا النظام معمول به في امريكا ، ومطرد الى حد كان من نتائجه نستطيع ان نبين لنا خطأ هذا الرأي او صوابه . فقد ثبت بعد التجربة ان فتح الابواب على مصاريعها في الجامعات لم يؤد الى ارتفاع المستوى بل الى هبوطه ، ذلك لان الاساتذة مهما كثروا العدد لا يستطيعون ان يحصروا في الطلاب المتوسطين والضعاف الذين يتسللون الى هذه المعاهد بهذا النظام ، موهبة ليست فيهم ، بل على العكس يضطرون الى خفض المستوى من اجلهم . وبهذا تضيع العقلية المرجوة من الجامعات .

لعل تجربة الآخرين تعلمنا ان من الخير لوطننا ان نهدف الى نظام تعليمي هل يفتح ابوابه لا لمن نستطيع دفع التكاليف اللازمة ، بل لمن يستطيع ان يثبت انه اهل حقيقة لهذه الدراسة ، ثم يمنح العون الاساتذة فيه

سير اريك جيمس ـ مانشستر

أهي حرب مبادئ؟

● عندما كنت في زيارة لآسيا عام ١٩٥٢ اشار عليّ بعض كبار الخبراء الاسيويين ان خير وسيلة لابعاد آسيا عن الشيوعية هي تأمين ما يكفي الفرد من الأرز .. وعندما اخذت اتأمل في هذا القول بدا لي خطأه بينـــا ، وبخاصـــة عندما درست القوم عن كثب .

حقا ان تأمين الغـــذاء اليومي ضروري للفرد ، ولكني لاحظت ان

حرب الجزائر تحطم الاقتصاد الفرنسي

● ان فرنسا بدخولها عضوا في السوق الاوروبية المكونة من خمسة اعضاء ، انما تمثل دور الرجل الذي شاخ ، وترهل جسمه ، وأصبح ينقل خطاه بتثاقل ، ومع هذا يحاول أن يجارى في السباق الرجلة من الشبان الاشداء ... وهذا طبعا مستحيل .

لقد قام ديجول بحملة لاعادة الشباب الى فرنسا وذلك بمحاولة انعاش اقتصادها ولكنه لم يستطع أن يعمل شيئا في هذا السبيل .. ان الحرب في الجزائر بتكاليفها الباهظة قد عجلت بانهيار الاقتصاد الفرنسي .

لى اوبزرفر — لندن

مستقبل الرجل الابيض في افريقيا

● ان السؤال الذي يتردد الآن هو : ما مستقبل الجنس الابيض في افريقيا السوداء ؟

والجواب عندي أن للرجل الابيض مستقبلا في افريقيا ، ولكنه ليس مستقبلا يجعله متميزا من سكان البلاد الاصليين ، فلن يكون سيد افريقيا ، والافريقيون مسودين . هذه هي الحقيقة .

ولكن يظهر ان الدول الغربية التي مازالت مسيطرة على بعض المناطق الافريقية لا تسلم بهذه الحقيقة ، فنحن نرى أن الفرنسيين في الجزائر ، والهولنديين في جنوب افريقيا ، والانجليز في الوسط والشرق ، يحاولون مقاومة منطق التطور وذلك بوضع نظم تكفل سيادة الجنس الابيض في هذه المناطق .

لقد تعلم الافريقيون من الغرب أشياء كثيرة ولكن يظهر أن بعض ما نشروه وأمنوا به لا يسلم لهم الغرب به على أنه من حقهم . ولهذا نرى أن الفرنسي بينما يتشبع فؤاده زهوا بالقومية الفرنسية ، ينكر على الجزائريين ان يعتزوا بقوميتهم ، ويرى في ذلك تمردا وبربرية .

ويرى الانجليزى يفخر بالديموقراطية التى تتمتع بها بلاده ، ولكنه في نفس الوقت ينكر ذلك على أهل كينيا واواسط افريقيا .

الم يستطع هذا الرجل الابيض أن يدرك حتى الآن أن لا مستقبل له في افريقيا الا اذا سلم بالواقع مهما كان مرا ، وهو أن مستقبل افريقيا بيد الافريقى ، وانه لا محالة حاكمها قريبا .

د. هوت — انجلترة

ليس بالخبز وحده يسعد الانسان

● كلما مررت برجل اسود في طريقى حاولت أن اقرأ في وجهه ما يحس به هنا في هذا البلد العظيم ، لندن . ان السود هنا رغم انهم يكسبون من المال خيرا مما يمكن ان يكسبوه في مكان اخر ، الا انه لا يبدو عليهم انهم سعداء ، ذلك لشعورهم انهم منبوذون ، ولهذا نراهم دوما يسيرون بعضهم مع بعض ، صامتين يعلو الحزن وجوههم . لقد رايتهم على ابواب المطاعم والقطارات يتحركون وكانهم اشباح .

ان بريطانيا التي فتحت ابواب العمل للسود من ابناء افريقيا وجزر الهند الغربية ، لم تفتح لهم قلبها فكأنها بهذا لم تفعل لهم شيئا .

هاريش تشاندرولا — في نيوستيتسمان

الناس هناك يرمون الى ما هو ابعد من ذلك بكثير .. انهم يرمون الى حياة تكفل للفرد أكبر قدر من السعادة . وهنا تيقنت ان الصراع القائم بيننا وبينهم ليس صراعا اقتصاديا ، بل اختلافا فلسفيا حول نظرة كل منا الى الحياة والانسان .

ريتشارد نيكسون

(نائب رئيس الولايات المتحدة الامريكية)

كاريكاتير

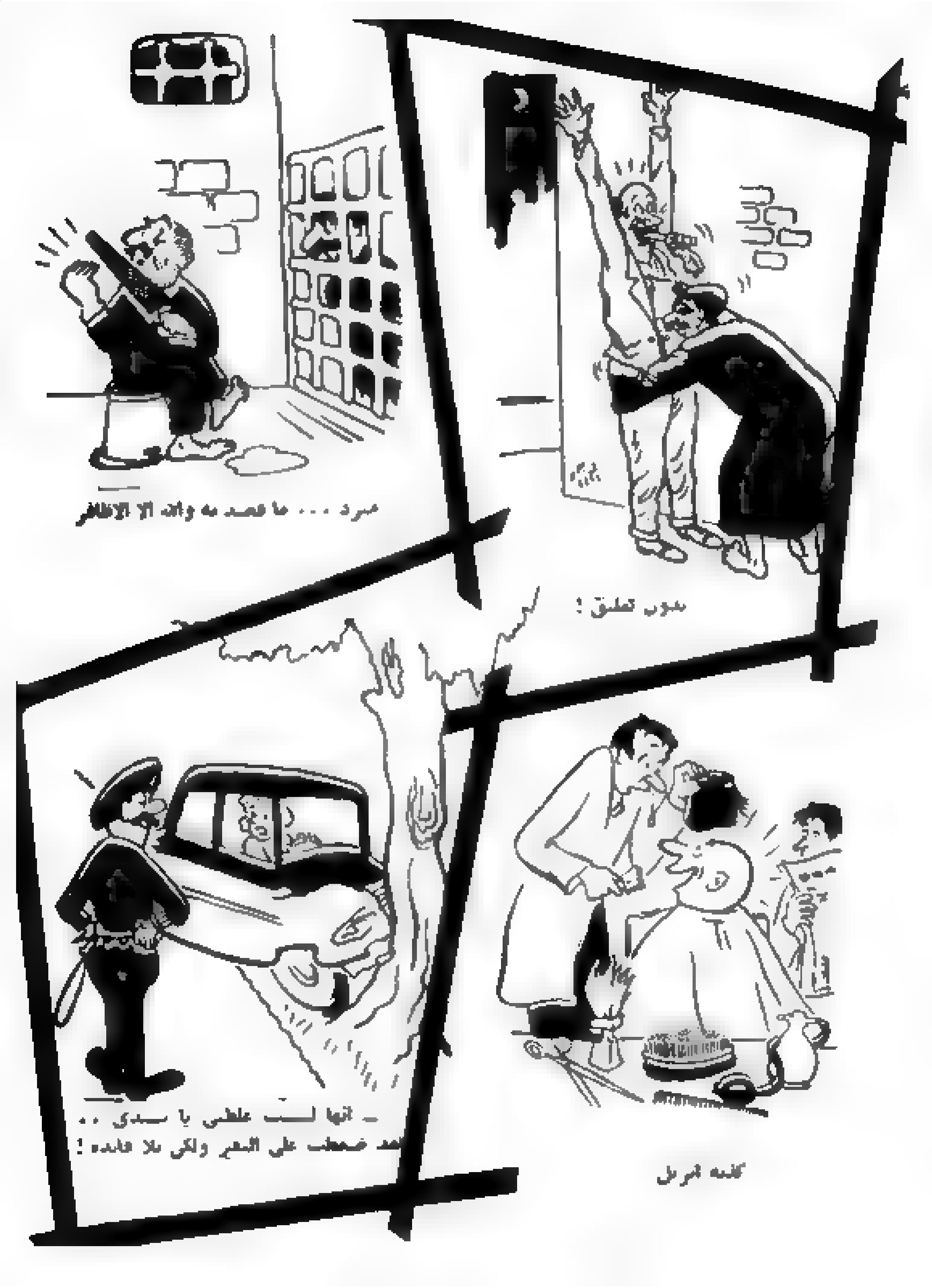


بدون تعليق !

التمرة غلط .. قلت لي اخد جمجمه !

الهولا هوب !

— .. ... فلا داعي لأن أحرك نفسي لأن الطوق ... كويس !


بدون تعليق !
— انها لست غلطتي يا سيدي ..

في السينما

أفلام الجريمة هي "موضة" الموسم!

بقلم جليل البنداري

ليس الشيء على المتفرج العربي من أن يقبل بكل جوارحه على فلم عاش في موضوعه، كما عاش سكان القاهرة في موضوع فلم «السلطان» .. لم يصاب بصدمة عنيفة لوممنى أدق ـ يصاب بخيبة امل!

الافلام وحقائب السيدات

لم تعد الجماهير تقبل على الافلام من اجل النجوم .. حدثت في السنوات الاخيرة تطورات خطيرة .. اصبح المتفرج يتردد مرة ومرتين وثلاث مرات قبل أن يدفع ثمن التذكرة!

ان السيدة تتردد كثيرا على الفاترينات لتستعرض الأزياء والحقائب والاحذية قبل ان تدفع الثمن .. وكذلك ينتقي المتفرج العربي الفيلم الذي يشاهده . فانه يلف على دور السينما ليستعرض صور النجوم ويحاول ان يربط بينها ليخرج بفكرة واضحة عن موضوع الفيلم قبل ان يشرب «المقلب»!

ان هوليوود نفسها تقدم مجموعة مشهورة في افلام تافهة خالية من الفكرة والموضوع .. والمتفرج الذي « يشرب مقلبا » أو « مقلبين » من الصعب أن « يشربه » في المرة الثالثة .

الجريمة هي موضة الموسم

ان لكل موسم «موضة» .. و«موضة»



ان «موضة» الموسم في الافلام المصرية ، هي افلام الجريمة . وهذا هو ممثل الجريمة الاول الذي يتقاضى ثلاثة آلاف من الجنيهات في اسبوعين اثنين!



اشتهر فريد شوقي بالادوار « الملتوية » .. وهنا هو في احد ادواره الاخيرة ، دور صياد سمك في مدينة دمياط ...

هذا الموسم هي افلام الجريمة ... وممثل الجريمة الاول هو **فريد شوقي** .. انه يتقاضى ثلاثة آلاف جنيه مقابل تمثيل دوره الذي يستغرق اسبوعين على الاكثر .. وقد احتكر رمسيس نجيب جهوده في ستة افلام ينتجها على سنتين ، ويدفع له مرتبا شهريا قدره الف جنيه لمدة ثمانية عشر شهرا !

واول فلم قدمه رمسيس نجيب لفريد شوقي هو فلم « **سلطان** » من اخراج نيازي مصطفى .. وتلعب دوري البطولة امام فريد شوقي النجمة **برلنتي عبد الحميد** الشهيرة بنجمة « الكس الندي » والوجه الجديد نادية لطفي .

ان قصة « **سلطان** » هي قصة مدينة المقطم .. اجمل بقعة في مدينة القاهرة .. كانت منذ سنوات مدينة اللصوص والنشالين والخارجين والخارجات على القانون .. واصبحت اليوم قطعة من الجنة .. !

عقدة الزراير النحاسية

وسلطان هو سلطان الجبل – جبل المقطم .. بدأ حياته وهو في الخامسة من عمره في صعيد مصر ، يعيش مع زوج امه شيخ الخفراء .. وقد سامه زوج امه الوانا من العذاب بالكرباج .. فتربت في نفسه عقدة نفسية من الازرار النحاسية الصفراء .. ازرار معطف شيخ الخفراء .. وعندما شب وكبر ودخل في سلك الجندية .. اسحق بخدمة احد اللواءات السابقين . وفي بيت اللواء السابق ذاق « عباس الاسود » او « سلطان » ، الوانا اخرى من الذل والعبودية .. كان نظام المراسلة نظاما قاسيا بالنسبة للشبان الذين يلتحقون بالجندية .. فكان الجندي المراسل

يتولى تنظيف البيت وكنس ومسح البلاط ، وكل ما يقوم به الخادم !

وقد ألغت الثورة ـ هذا النظام ـ بجرة قلم .. فارتفع عدد المتطوعين ولم يعد واحد من الشبان يفكر في الهرب من الجندية ..

إن عقدة الأزرار الصفراء هي عقدة مجرم استطاع أن يحكم جبل المقطم بقذائف الرشاش .. وقصة « سلطان » يعرفها كل سكان القاهرة .. فقد عاشوا في رعب من هذا المجرم زهاء عشر سنوات ..

عقدة المخرجين السينمائيين

ولهذا أصيب سكان القاهرة بصدمة سيكلوجية أمل عندما شاهدوا « سلطان » يؤدي دوراً سبق أن لعبه « فرانك سيناترا » في فلم أمريكي صادف نجاحاً منقطع النظير !

إن غالبية المخرجين السينمائيين ـ وفي طليعتهم نيازي مصطفى ـ مرتكس بعقدة الخطر من عقدة « سلطان » .. وهي التلمس للمواقف والصراعات التي تحفل بها الجماهير ، وحشرها حشراً في الأفلام العربية ..

فمثلاً لعب « فرانك سيناترا » دور رجل مدمن يتعاطى الأفيون بواسطة الحقن .. وقد استطاع النجم الأمريكي أن يؤدي هذا الدور بنجاح رائع .

وعز على نيازي مصطفى أن تمر عليه شخصية « فرانك سيناترا » في هذا الفلم دون أن يقتبسها في فلمه ليجعل من فريد شوقي منافساً خطيراً لفرانك سيناترا !

الصدمة العنيفة أو خيبة الأمل

إن الجماهير تعلم أن سلطاناً بدأ حياته جندياً هارباً من الجيش .. وقد استطاع سلطان أن يحكم ذلك الجبل لمدة عشر سنوات لأنه ظل يتمتع بكامل قواه العقلية والجسدية ، ولم يعرف عنه أبداً أنه أدمن أي نوع من الحشيش أو الأفيون .

إن المخرج حقن الأفيون على شخصية طاغية جبل المقطم من الناحية الواقعية ومن الناحية الفنية أيضاً يعتبر خطأً جسيماً .. والجماهير لا تفهم « الدراما » ، وإنما تحسها وتستوعبها . ولهذا نجدها تهضم الانفعالات الصادقة ، ولا تستطيع أن تبلع لوناً مفتعلاً من الانفعال !

وفي الفلم ثغرات لا تفوت أبداً على المتفرج العادي .

إن نيازي مصطفى كمخرج يجيد تحريك المجموعات كما يجيد إخراج المشاهد التي يتبادل فيها أبطال الفلم الضرب بالعصي أو إطلاق النار .

ولكن المواقف الدرامية والصراعات ذات الصبغة الخاصة أو العميقة تكاد تفلت منه دائماً وفي جميع أفلامه !

ولو كان نيازي مصطفى في هوليوود لتخصص في إخراج نوع واحد من الأفلام .. هي « أفلام رعاة البقر » !

جليل البنداري

نادية لطفي
وجه جديد ..



ميدان جديد تقتحمه الفتاة العربية



نحن دائما نقول رجال الشرطة ، ولا نقول نساء الشرطة ، لاننا في الشرق واحسب انه من قديم الزمان ، كان القائمون بحفظ الامن بين الناس رجالا ، ولا احد غير رجال .

ولكن الزمن الذى لم يدع شيئا الا غيره ، غير ايضا هذا الحال .

فالنساء ، وقد تحررن ، وقد طرقن من ابواب الرزق ما طرق الرجال ، وقفن عند كل باب الرزق وقف عنده الرجال او كدن .. ومن هذه الابواب باب الشرطة .

ولا يظنن احد ان الشرطة لا تحتاج الى نساء . فما دام ان الاجرام يأتيه رجال وانات على السواء ، صار تضمين النساء قوة البوليس امرا معقولا مفهوما .

ولا يظنن احد كذلك ان الفتاة التى تلتحق بقوة البوليس يحسبان تكون فتاة هائلة ضخمة قوية العضلات ، ثقيلة الكف والساعد ، لها وجه كمصى البوليس مخيف .

ذلك ان عمل البوليس لا يحتاج دائما الى قوة ، بل ان البوليس الناجح هو الذى يستخدم اقل قدر من قوة ، يعززه

شرطية تروي قصة حياتها وبعض مغامراتها

أكبر قدر من الفكر والفطنــة والذكاء والحيلة .

فتاة رقيقة جسما وعاطفة

وفتاتنا هذه كانت من الصفات أبعد ما تكون من معنى الشرطة . فهى فتــاة رقيقة ، رقيقة جسما ، رقيقة عاطفة ولها وجه يريه الظاهر جذاب .

وهى ليست من الجرأة بمكان .

وأنت تسأل: **اذن فلم دخلت الشرطة والصميم من اعمال البوليس ؟**

والجواب انها دخلت فى حيث القسوة والجهالة ، هما آخر وسائل العمل . انها كانت من نساء البوليس السرى لتعقب هؤلاء الرجــال والنســاء الذين يبيعون المخدرات الجمهور ، فيدخلون الى أخص الرجال والنساء ، وعلى الأخص أخص الشباب ، وحتى الصبية والصبايا ، بأشنع الآلام والعذاب .

وكان معنى محاربة هذه الرذيلة خاصة مما جلب فتاتنا هذه ، مع رقتها ، ورقة عاطفتها ، الى هذا العمل . ولنعط فتاتنا هذه اسما نستعيره : انها نعيمة .

وسوف تقول : **وحتى هذا العمل فيه من الاخطار ما فيه**

ونقول : نعم . من أجل هذا صحب نعيمة دائما فى مخاطراتها رجلان من رجال الشرطــة قويان ، كانت تطمئن نعيمــة لرؤيتهما دائما على قرب منها . فان غابا عن نظرها ، اضطربت . ويعود اليهــا الهدوء فى الموقف الحرج كلما رأتهما .

رأس العصابة له وكلاء

وتقص نعيمة قصتها فى شىء من الحذر ، انه الى الآن اشتغلت فى نحو مائة حالة ، من بائع للمخدر وبائعة ، ومشترٍ للمخدر ومشترية ، وتسببت فى القبض على مئات



وتقول نعيمة ان بائع المخدرات الكبير له دائما عصابة تعمل معه ، هم وكلاؤه ، ويتعامل هؤلاء الوكلاء فى الشرق على اسلوب تعلموه من الغرب ، أشبه مـا يكون بعمل اقسام المخابرات فى الجيش . وطريقة الكشف عن هؤلاء تكون بالاتصال بهم ، مصادفة فى الظاهر ، ثم الوقوف معهم موقف من يتعاطى المخدر . وتقول ان ثقة هؤلاء الرجال لابد أن تكتسب اولا ، وباعة المخدرات هؤلاء يتخذون من كل مجتمع يجتمع فيــه الناس سـوقا يروجون فيه بضاعتهم ، كحجرة انتظار بمستشفى ، أو مطعم عام ، أو مقهى .

فى أحد المستشفيات

وحدث مرة أن نما الى علمها ، هى ورجليها ، أن بائعى المخدرات اتخذوا من مستشفى مجالا العمل ، يبيعون المرضى ، ولأقرباء المرضى ، وحتى لبعض الممرضين والممرضات ، فالربح من المخدرات ليس بالهين . وامام هذا الحال قامت نعيمــة فى المستشفى بتمثيل دور الممرضة ، بعد قليل من التدريب ، بالاتفاق بالطبع مـع رؤساء المستشفى . وقام رجلاها بتمثيل دور طبيبين . وكشفا عن العصابة .

الفتاة تنقلب على رجل ضخم فترميه أرضا

وعلم الرجلان ونعيمــة أن بائعــا المخدرات اتخذ طائفة من الشباب هدفا ، يأتى البائع الى الشاب فيحدثه عـن المخدر ، وما يحدثه من خيال جميل ولذة عليا لا يعرفها أهل الارض . ويأخذ يلقّن



مربكته حتى للين فيصبح ضحية ،واذا استعصى عليه الشاب ، وصمه بالجبن وضعف الرجولة . واذا هو اخذ المحذر مرة ، هدده من بعد ذلك بالقتل اذا هو نم عليه . وكان يحمل سكينا .

نما الى الصامعة هذا الخبر ، فاعتزموا امرا .

وعرفوا اين يسكن بائع المخدرات هذا ، فطرقوا بابه،على انهم من المنتشين، واصطاعم . ثم اعلنوا انهم من الشرطة . ودخلوا في البيت يبحثون ، فعثروا على اوقية من الهروين . وبينما هم يعثون ضرب الرجل نعيمه ضربة اسقطتها على الارض،واخذ يهاجم الرجلين وكان قويا.

الجوجستو

فما كان من نعيمة الا ان قامت ، وما كادت تقف على رجليها حتى هاجمت الرجل . وامسكت بيده ، وبحيلة منها لوت ذراعه ، ثم اذا بها تطرحه ارضا .

انه الجوجستو ، تلك الحيل اليابانية التى يتغلب بها عند الصراع الضعيف على القوى ، وهى حيل تبنى على علم ما في الجسم الانسانى من مراكز الضعف اذا عالجها العارف ، فما أيسر ما يخضع صاحبها .

وكانت نعيمة تعلمت ذلك ، وكان هذا من اسباب اطمئنانها في واجباتها هذه الخطيرة .

وقام الرجل من طرحته هذه ،فعالجته نعيمة من جديد معالجة امكنت رجليها من وضع الحديد في يديه .

واستعانت نعيمة بالجوجستو في حياتها البوليسية القصيرة خمس عشرة مرة ، اخرجتها من مازق غاية في الحرج، ولكنها استعانت أكثر بالتخفي . مثلت يوما فتاة ريفية ساذجة ، ومثلت ناظرة مدرسة ، ومثلت امراة ثرية عجوزا ، ومثلت راقصة للمسرح . وتظهر في زى، ثم تظهر بعد دقائق في زى آخر .

فتاتنا تقلبت في مناصب عدة

ولقد تقلبت نعيمة قبل الالتحاق بالشرطه في مناصب كثيرة،كانت مدرسة، ودخلت الى بعض الشركات حاسبة ، واشتغلت عارضة ازياء في بعض مخازن الثياب الكبرى . واخيرا وقعت على عمل حياتها الافضل لها ، فتاة من فتيات الشرطة . ورحب ابوها لانه كان فعلا ضابطا من ضباط الشرطة . وعارضت امها .

وبدخولها الشرطة ، وهى ابنة خمسة وعشرين عاما ، استقلت من اسرتها استقلالا اتم . انها دائما على استعداد لتلبية اية دعوة تاتيها من الشرطة ، في صباح وفى مساء . وعليها ان تكتم خبر شغلها كله ، فلا يعرف أحد غير الشرطة

أين هي ذاهبة ، ومتى تعود ومن أين هي عائدة .

في أحد المطاعم

ومن مغامراتها الطريفة هي ورجليها بحثهم عن مصدر المخدر في مطعم . نما الى البوليس أن المطعم يقدم في السر مع ألوان الطعام ، لونا آخر غير مألوف لغير العارفين . وذهبوا الى المطعم مرة بعد مرة ، واكل الرجلان ليطيلا زمن المراقبة حتى شبعا واتخمت نعيمة . ومثلوا في المطعم دور الزوج والزوجة ، ومعهما صديق ، وذهبت نعيمة مع الفاتنات الى حيث الماء وحجرة الزينة من المطعم لتنتقي بعض من رأتهن يختلفن مرارا اليها . واذ عرفت مصدر الهروين اومأت الى الرجلين فتقدما فقبضا على الرجل الذي كان يباشر عمل اقامة المحل . انه مصدر الهروين . واختفت نعيمة قبل القبض حتى لا تتعرض للأذى .

كلمة السر

ولمهربي المخدرات ، وبائعيها ، كلمة سر ، بها يطرق الطارق ابوابهم .

وعرفت نعيمة كلمة سر لواحد من هؤلاء ، وهو قد تخصص في البيع للشبان فيما بين الاربع عشرة والسبع عشرة من السنوات ، وذهبت تطرق بيته . وصاح من وراء الباب : من الطارق فأجابت بصوت صبي ، واردفت فاعطته كلمة السر ، كانت تاريخ اليوم مضافا اليه واحد . ففتح الباب . ووضع رجال البوليس في فرجة الباب ما منع صاحب البيت من اغلاقه ، وكساه ، واخذا من البيت ما فيه من مقدار من المخدر كبير . واقتادا الرجل الى مركز الشرطة .

وتقسو نعيمة على مهربي المخدرات عامة . ولكنها اقسى على من يطلبن الشباب الطري ضحايا لهن . ذلك بعد ان رأت ما يصنع المخدر بهؤلاء الضحايا الصغار . رأتهم يتلوون من الألم عند افتقاد المخدر ، ويرتمون على الأرض ارتماء ، قالت نعيمة « وعندئذ أرى ان اشرف عمل في الدنيا هو التلصص على مثل هؤلاء المجرمين حملة الرذيلة في ابشع واقسى أشكالها » .

في دورة المياه

وكما الشبان من يغوون ، فكذلك الشابات من يغوى . وقبض الرجلان ، زميلا نعيمة ، على امرأة باعت الهروين لشابة . وانطلقت الشابة مسرعة . وتبعها الرجلان . فاذا هي تدخل دورة المياه في السينما ، مجيرا من متابعتها ، وتابعتها نعيمة . دخلت وراءها ، فلما سألتها عما كان معها ، اخرجت الفتاة من شنطتها مطواة هددت بها . ظنت ان نعيمة مدمنة أخرى من مدمني المخدرات تريد أن تشاركها فيما اشترت .

مسدس ورجلان

ان الذين يلقاهم نعيمة في اثناء عملها من رجال أو نساء لا يصدقون ابدا انها من نساء الشرطة ، وعلى الأخص انها عين من عيون الأمن .

قبضت مرة على رجلين ممن يعيثون في المجتمع فسادا ، فلم يطيعا امرها بان يتقدماها . وحاولا ان يهاجماها . فاذا مسدسها مشهر في وجهيهما فتراجعا . ولكنهما قالا لها : انك امرأة لا تجرئين على اطلاقه . فاطلقته . فجرت الرصاصة بين رأسيهما ، فلزماها . وسلما . ولحق بها رجلاها فاقتاداهما .

جريمة يتخطاها غزل وحب

ومرة اخرى ، كذلك ، لم يخطر في بال

رجل ؛ الى آخر لحظة ، أن هذه الفتاة يمكن أن تكون عينا من عيون البوليس .

فقد نما الى البوليس أن رجلا ، له في المجتمع موضع غير وضيع ، يدير حلقة توزيع المخدرات ، لا على الزبائن ،ولكن على الوكلاء الذين يبيعون بعد ذلك الى الزبائن .

والدور الذي كان على نعيمة ان تقوم به هو ان تتودد الى الرجل،بصباحتها من المدمنات ، ومثلت الدور . ووثق الرجل ، وما كان له الا ان يثق ، فهذه الفتاة الظريفة الرقيقة المليحة لا يمكن الا ان تكون موضع ثقة . وبدأ يمازحها ويتودد اليها ويتحبب ، فلما بلغ الغزل مبلغا كاد ان يفلت معه الزمام ، اقتحم الشرطيان الحجرة وقبضا على الرجل وعلى نعيمة متظاهرين بأن كليهما في المخدرات تاجر .

وقال الرجل يطمئن نعيمة ،وهو وهي في القفص ، قال لها : « ان رجال الشرطة اغبياء . ان الهروين وضعته في مكان كذا، وكذا ، وهيهات للذكاء امثال هؤلاء ان يكشفا عن تلك المواضع » .

ان الرجل ، تحت تأثير الغزل والحب افضى الى الفتاة ، عين البوليس ، بكل ما يود البوليس ان يعرفه .

حكم الزمان الجاري

ان هذا العصر الحديث عصر غريب ، لا شك في هذا . ولكن كل عصر يمضي غريب عن كل عصر ، واهل عصر ، يأتي وياتون ، ولكن ليس كسرعة التطور في هذا القرن .

ولقد بدأ القرن الحاضر بفتح أبواب المجتمع للنساء ، وابواب العمل . وفتح في أول القرن الأبواب قليلا ، ثم فتحها كثيرا ، ثم فتحها أكثر . وفي بعض الأمم فتحت الابواب على مصاريعها ، فلا يكاد يعرف الناظر اليوم بين أبواب يدخل منها الرجال واخرى يدخل منها النساء . والامم التي لم تفتح تلك الأبواب بعد ، أو تفتحها قليلا ، هي فاتحتها غدا ، ومن بعد غد تفتح المصراعين على وسعهما . انه حكم الزمان الجاري .

وعمل الشرطة كان آخر الأعمال التي يخطر على البال ان تدخله امرأة ، مع ان المنطق كان يحتمه،ذلك ان الناس نصفهم نساء ، ينحرفن كما ينحرف الرجال ، فلا بد لهن من شرطة نساء ، كما للرجال شرطة من رجال . ولكن التجربة دلت على ان نساء الشرطة نجحن فيما يتصل بجرائم الرجال ايضا .

كان ذلك بالطبع لانهن ابعد عن ريبة .

ان الامم التي تصفها بالمتقدمة اليوم ليس فيها من لا بأس لامرأة ان تعمل ما تشاء ، لكسب العيش اولا ، ولملء الفراغ ثانيا ، ولتجربة العيش على مسارح العيش في وضح النهار ثالثا .

والشرق كله صائر الى هذا المصير ، وهو فيضان كفيضان الأنهار الضخام ،لايقف في سبيله الوف الرجال ولو اخذ بعضهم بمناكب بعض .

اجمل السباع !

● سئل سقراط ذات مرة : « أي السباع أجمل ؟ »
قال : « المرأة » !
وقيل له : « وأي السباع أشد بطشا ؟ »
قال « المرأة »

في عالم الإجرام

بائعو جثث

كانت المستشفيات التعليمية في بريطانيا ، في القرن التاسع عشر ، تعتمد في تعليمها التشريح لطلابها على جثث الموتى . وكانت تتزود بالجثث اما من ملاجىء الفقراء المعدمين ، او من الفارين ممن يريدون أن يجنبوا أنفسهم عناء الدفن ونفقته . وكانت هذه المستشفيات تدفع ما بين عشرة واثنى عشر جنيهاً للجثة الواحدة ، فاغرى ذلك فئة من الناس بسرقة الجثث من قبورها وبيعها للمستشفيات !

ولم يكن في الطريقتين الاوليين ما يؤاخذ عليه القانون ، كما لم تكن سرقة الجثث من القبور تعتبر جريمة ، وان كانت تثير سخط الرأى العام واشمئزازه .

ولكن ظهرت هناك فئة رأت ان تريح نفسها حتى من عناء نبش القبور . وذلك بأن تستقطب البائسين من الاحياء ممن ليس لهم من يسأل عنهم ، فتقودهم الى ركن منزو ، وتقتلهم بطريقة لا تترك للطبيب مجالا للشك في ان هذا الموت كان طبيعيا .

غلطة .. تكشف جريمة !

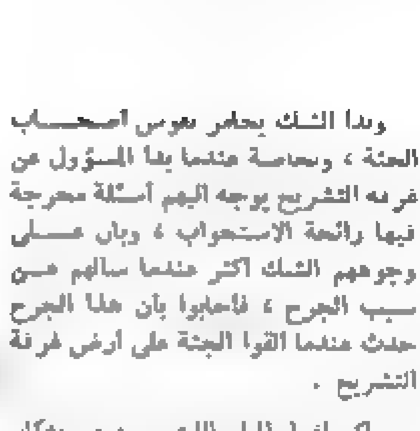
وحدث يوما ، ان حضر الى احد هذه المستشفيات التعليمية في لندن رجلان يسألان القائم على غرفة التشريح ان كانت له الى جثث حاجة ؟ واجابهما بنعم ، فغابا ساعة ثم عادا ومعهما رجلان حمالان يحملان سلا كبيرا به جثة ملفوفة ، ودخلوا غرفة التشريح فالقى احد الرجلين بالجثة على الارض ، في قسوة بالغة حتى لقد اثار عمله اشمئزاز الرجل القائم على غرفة التشريح وهو الذي اعتاد منظر الجثث ليل نهار .

وبدا هذا الرجل يشك في الأمر ، ولهذا طلب منهم الانتظار في احدى الغرف المجاورة ، بينما اسرع ليستدعي أستاذ التشريح المسؤول . وعندما حضر الاستاذ بدأ يفحص الجثة ، فراعه العينان المحمرتان ، وطراوة الجسد ، وتصلب الاعضاء . وراعه اكثر من هذا كله جرح في الصدغ الأيسر كان الدم قد نزف منه ، والمعروف أن الدم لا ينزف من جرح الا قبل حدوث الوفاة وتوقف القلب عن العمل . فهذا الجرح انما نزف وصاحب الجثة حي !

الى البوليس !

وهنا انصرف الاستاذ بمنتهى الحنكة والذكاء فانسل الى اقرب مركز للبوليس ، وقص على المدير شكوكه ، ثم عاد ... ولكي يحتجز الرجال حتى مجيء البوليس ، اعتذر لهم بأنه لا نقود معه سوى ورقة بخمسين جنيها ، وقد ارسل من يفكها ، وسرعان ما يعود الرسول .

الموتى !!



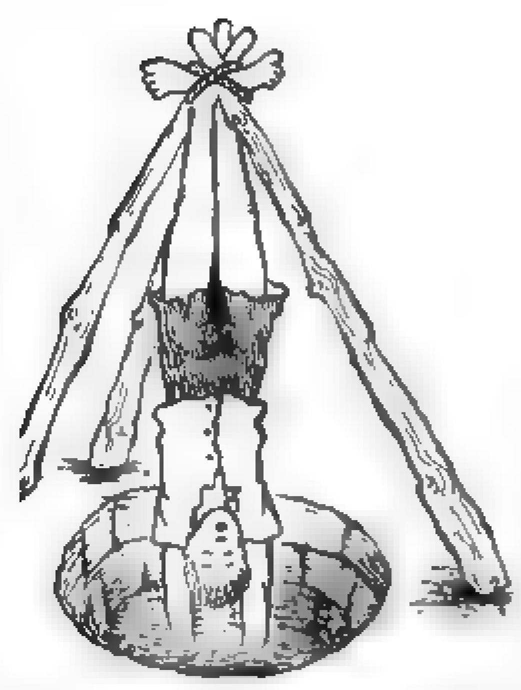
وبدا الشك يساور نفوس أصحاب الجثة ، وبخاصة عندما بدأ المسؤول عن غرفة التشريح يوجه اليهم أسئلة محرجة فيها رائحة الاستجواب ، وبان على وجوههم الشك اكثر عندما سألهم عن سبب الجرح ، فاجابوا بأن هذا الجرح حدث عندما ألقوا الجثة على أرض غرفة التشريح .

ولكن اغراء المبلغ الذي سيقبضونه كان قويا ، ولهذا انتظروا .. وبعد وقت قصير حضر مفتش البوليس وجنوده واعتقلوا الرجال الاربعة بتهمة القتل . ثم اطلق البوليس سراح الحمالين لثبوت عدم وجود علاقة لهما بالرجلين .

قتيل .. ولا دليل !

وقد اثبت الكشف الطبي على الجثة انها لصبي ، وانه كان في تمام العافية عندما مات . اما الجرح الذي في الصدغ فقد كان طفيفا بحيث لا يمكن ان يكون قد سبب الوفاة . اذن فهذه جريمة قتل ، ولكن ليس في الجثة ما يثبت ذلك وليس بالامكان توجيه التهمة للموقوفين دون دليل يدمغهما .

وتولى مفتش البوليس التحقيق بنفسه ، وبعد اعمال فكره ، استقر على ان هناك شيئا واحدا فقط يمكن ان يكون مرشدا مفيدا في هذه القضية : لقد ذكر الأطباء



في تقريرهم ان اسنان الصبي قد انتزعت بعد وفاته مباشرة ، كما يبدو . ومن المؤكد ان السبب الوحيد الداعي لذلك هو ان الاسنان كانت بضاعة رائجة في تلك الايام لاستعمالها اسنانا صناعية . وأرسل المفتش رجاله ليقتفوا اثرها ، فتوصلوا الى علم ان الرجلين كانا يشربان في حانة يتردد عليها سارقو الجثث ، وكان احدهما يحاول تنظيف عدد من الاسنان في منديل ، وذلك في اليوم السابق ليوم مجيء الجثة الى المستشفى . وبعد البحث والتحري عرفوا انهما قد باعاها لطبيب اسنان . ولم يكن هذا بالدليل الكافي ، لانه لا يثبت من اين جاء الرجلان بهذه الاسنان !

القبعة البنية !

وكانت الخطوة التالية ان تحققوا من هوية الجثة ، فعرفوا انها لصبي ايطالي متشرد ، كما عرفوا ان الصبي شوهد

يسير بالقرب من البيت الذي يسكنه الرحلان ، وذلك في اليوم السابق لمصرعه وقد وصفه من رآه بانه كان يلبس قبعة بيئة . وعندها ارسل المفتش شرطيا ليفتش بيتهما ، ولكنه لم يعثر على شيء ومع هذا لم ييأس المفتش ، واستمر في التحري ، وأرسل الشرطي ذاته ليفتش البيت ثانية ، فوجد هناك بنطلونا مما يلبسه الاولاد ملطخا بالدم ، ولم يدر الشرطي كيف غاب هذا عنه في المرة الاولى

نتيجة طيبة لا شك ، ولكنها اثارت مشكلة جديدة ، اذ لم يكن في جثة الصبي الايطالي سوى جرح بسيط لا يمكن ان يكون قد سال بحيث يغرق البنطلون بالدم . اذن فما معنى وجود بنطلون ملطخ بالدم في بيت رجلين من الثابت انهما من سارقي الجثث ؟

من هنا قرر المفتش الاشتراك بنفسه في القضية ، فذهب الى البيت ، وامر بان تحفر الحديقة الى عمق عدة اقدام ، فوجدوا قبعة بنية كتلك التي قيل ان الصبي الايطالي كان يلبسها . فكان هذا اول دليل على ان الصبي كان قد دخل البيت .

كذلك وجد الرجال سترة زرقاء ، ومعطفا قصيرا وبنطلونا من بنطلونات الصبية ، وثوبا نسائيا ملطخا بالدم مشقوقا من الامام وكأنه قد انتزع عن صاحبته نزعا .

لقد وضح الآن ان القضية ليست قضية مقتل صبي واحد .

شال نسائي !

وامر المفتش ان يسرح ماء البئر التي في طرف الحديقة ، فعثروا في قعرها على شال نسائي . هنا قفزت في ذهن المفتش صورة فعلية مرائعة، فقد راى ان تلك الضحايا كانت تغرى اولا بالدخول الى البيت ، ثم يلقى بها من رأسها في البئر حيث تغرق ، ثم تنتشل الجثة من الماء بتعليقها من الرجلين . وهذا الفرض يفسر امرين : وجود شال المرأة في قعر البئر بينما ثوبها كان مدفونا في الحديقة، وخلو جثة الصبي الايطالي من مسببات الموت ..

مواجهة .. واعتراف !

وواجه المفتش المتهمين بهذا ، فاعترفا واضافا أن الجرح الذي في صدغ الصبي قد تسبب من ارتطامه بجدار البئر الحجري .

وحكمت المحكمة عليهما بالموت شنقا جزاء وفاقا لما ارتكباه من جرائم .

حقيقة طبية واحدة جهلاها ، هي التي فتحت باب الريبة فيهما ذلك ان الدم لاينزف من جرح بجسم ، الا والجسم حي !

عدالة

● افترق تاجران مدة طويلة ، ثم التقيا ليجري بينهما في الطريق الحديث

ــ الا تزال في تجارتك المعهودة ؟

ــ لا انا بادئ بتجارة جديدة .

ــ هل جمعت لها رأس مال كبير ؟

ــ لا ابدا . انا دخلت بخبرتي . اما شريكي فيدخل برأس المال

ــ هذا معقول وعادل جدا .

ــ نعم عادل جدا . وبعد ثلاث سنوات ساخرج انا بالمال ، ويخرج هو بالخبرة !



لا تأذن لجريمة أجرمتها بالأمس أن تعكر عليك صفو اليوم

ان اسوأ ما قد يقع لممثل اذاعي ان يفقد صوته . وقد وقع هذا فعلا لممثل اذاعي نستعير له اسم محجوب .

لقد كان لمحجوب هذا صوت جميل ، يطرب لسماعه المستمعون . ولكنه كان يخشى أن يكتشف الناس أنه سبق أن ألقي القبض عليه ، قبل عشر سنوات ، لاستيلائه على ما ليس له . وكان يصاحب هذا الخوف ضيق غريب في حنجرته كلما وقف امام الميكروفون ليذيع .

كان الأطباء قبل هذه العشر من السنوات ، أخبروا محجوبا ان زوجته راضية مصابة بطلع خبيث . ونصحوا باجراء جراحة لها على الفور ، انقاذا لحياتها .

وقلق محجوب لهذا الخبر أشد القلق . ان هذه الجراحة تكلفه من المال فوق ما عنده . فقد كان مرتبه المتواضع من عمله ، وكان صرافا لدى احدى شركات النقل ، لا يتجاوز مطالب الحياة اليومية له ولزوجته . وفي ساعة قنوط مستميت ، وغفلة من تقدير العواقب ، سطا محجوب على خمسمائة جنيه مما كان في يده من مال الشركة التي يعمل فيها . وأجريت العملية لزوجته راضية .

واكتشفت السرقة التي اقترفها محجوب ، وقبض عليه قبل أن تغادر راضية المستشفى . وخارت قوى محجوب وتهاوى ، بسبب صدمة القبض عليه والقلق على حال زوجته . شعر انه هدم مستقبله . رأى نفسه وقد وُصم بوصمة السرقة . ولأول مرة في حياته ، شعر بحنجرته تضيق حتى تختنق ، وشكلت مزامير صوته شللا مؤقتا بفعل الخوف .

عفـــو

وكان من شركة النقل التي عمل فيها محجوب أن تسامحت معه ، فقد كان له عندها سجل ناصع

ونجا من السجن ، فلا وعد برك العمل المسروق عندما يجد عملا آخر .

وفي الاشهر التي تلت الحادث ، اصبح محجوب منقلب الحال كثيبا ، لقد كان يساوره شعور من قلق بأن الناس لا بد يحدقون النظر اليه حيثما ذهب ، لعلمهم بجريمته . وعمل على الحط من ازمته النفسية ، بأن التحق ... فئة من هواة التمثيل المسرحي ، فأصاب من النجاح ما مكنه في وقت قصير ، من الاكتشاف ان له صوتا جميلا يستطيع ان يبيعه بالمال ، ويحصل به على عمل في الاذاعة ذي بال . وسار في هذا العمل من نجاح الى نجاح ، حتى اصبح من رجال الترفيه الاذاعي الواسعي الرزق .

نجاح يساوره شبح الجريمة

غير ان محجوب لم يستمتع بنجاحه هذا ، لان شبح السرقة التي اقترفها ظل ماثلا في ذاكرته ، وسرها باقي يعمل في قرارة نفسه . ظل مهيبا لوساوس جريمته ، حتى حدث له مرة المسرى ان سالت حنجرته فانقلت وتشكلت عواصي صوته فعجز عن ان ينطق . غير ان الشلل كان يعتاد محجوب ، لانه قد اصبح اليوم مالق النجاح مشهورا ، فاكثر من الماضي خشية .

انت اليوم غيرك بالامس

كان محجوب يشعر باطنا بان فشله في الاذاعة سيؤدي الى نجاحه في ان يكون مغمورا غير مذكور ، فلن يتساءل الناس عن ماضيه .

لقد اخطأ محجوب في كل هذا خطأ كبيرا . كان على محجوب أن يعرف معرفة اكيدة انه قد اصبح في عام ١٩٥٨ غير الرجل الذي كانه في عام ١٩٢٨ . ولان **الانسان لا تتشكل قيمته على اساس ما كانه في وقت مضى ، بل على اساس ما هو كائنه اليوم .**

لقد قلت لمحجوب ان سيارات فورد مثلا قد صنعت لاول مرة منذ سنوات كثيرة ، ولكن بين سيارة عام ١٩٢٧ وسيارة عام ١٩٥٧ فرق كبير . انك عندما تنظر الى سيارة ما ، تسأل اول ما تسأل في اي سنة صنعت ؟ وانت بهذا السؤال تفرق بين الماضي والحاضر منفصلين ، ولا تتلاشى هذا الامر ابدا .

ومن البديهي انه ليس كل قديم خيرا من كل جديد ، فمن الاشياء ما يتحسن على الزمن . من ذلك النبيذ الذي قال في عتقه شعراء العرب ما قالوا .

كل الناس لهم ذنوب

وحيث ان محجوب كان ممثلا يحب الاثر المسرحي ، فقد قلت له الا يدع فرصة تفلت منه دون ان يقول فيها لاصدقائه « **لقد سرقت خمسمائة جنيه عام ١٩٢٨ ، لادفع نفقات عملية جراحية لزوجتي . وقد اكتشفت السرقة ، وكان علي ان ارد المبلغ كله . وكانت هذه اسوأ محنة امتحنت بها في حياتي** » .

وجاءني محجوب ، بعد ذلك وقال لي فيما قال : « اني كنت ما اكاد اتم قصتي لاصدقائي ومعارفي حتى يأخذ السامعون يعترفون بالمبالغ التي هم سرقوها . يا للناس من رياء وادعاء » .

ان الناس جميعا يخطئون . وكل واحد منا يأتي اعمالا يستحي فيها بعد ان لو لم يكن اتاها . ونحن جميعا نعيش ونتعلم . واهم درس نتعلمه هو ان كل يوم نعيشه انما هو يوم جديد . وليس الماضي والحاضر مستويين .

وكثيرا ما يحدث لنا احداث لا نكون مسؤولين عنها ابدا . ومع هذا تعكر علينا صفو الحياة . خذ مثلا على ذلك قصة عائشة كامل .

قصة عائشة

كانت عائشة سعيدة حين وضعت مولودها الاول ، وكانت شديدة الشوق الى الوقت الذي يسمح لها فيه بالخروج والانطلاق ، مع وليدها الجديد ، من المستشفى الى المنزل . لقد طالما رغبت هي وزوجها كامل ان يرزقا مولودا حتى تحقق مجيء هذه النعمة اليهما اخيرا ، وكان المستحيل استحال حقيقة واقعة . وفي اليوم السابق لمغادرة عائشة المستشفى ، كانت مستغرقة في قراءة كتاب ، فأصيب بصرها بعارض مفاجىء : فقدت البصر !

سر عماها

وذهبت لفحص هذه الحالة وسمعتها تصرخ في انفعال عصبي : « يا للنكبة ! لن استطيع ان ابصر بعد الآن ! »



ومر وقت طويل قبل ان اتمكن من ابعادها الى حد ان اعرف ماذا كانت تقرأ عندما وقعت الاصابة. وبدا لي أن القصة ، التي كانت تقرؤها ، كانت تدور حول شابة مخطوبة على وشك الزواج ، فاكتشف أهل الخطيب انها طفل غير شرعي فحملوا ابنهم على فسخ خطبته اياها . ولكن وقفنا اطول من ذلك بكثير قد استعد قبل ان تعترف لي عائشة في تردد كبير ، بانها هي نفسها طفل غير شرعي .

قالت لي عائشة ، بعبارات متقطعة ، انها عاشت طفلة معذبة في سنوات زواجها الاولى ، فقد عصفها في رعب من ان يكتشف زوجها انها طفل غير شرعي وبعد مر السنين ، ظل تفكيرها في احتمال هذا الكشف فالفضيحة التي تعقبه .فقالت انها لم تفكر في شيء من هذا زمنا طويلا قبل الحادث .

ولكن قراءة تلك القصة أعادت اليها كل القلق والخوف الذي كان . ان قصتها هذه المرة لم يكن فقط خوفا على زواجها ان تتحطم عراه . انها كانت تتساءل فوق ذلك ، واكثر من ذلك ، عن طفلها . ماذا يحدث لو انهم انتزعوه منها !

وودت ، في اعماق نفسها غير الواعية ، لو لم تكن تستطيع ان تقرأ ، حتى لا يعود اليها بالقراءة هذا الشعور المرعب . والقراءة لا تكون الا عند مبصر . لهذا توقفت عيناها عن أن ترى.

نصحتها قائلا : « قولي لزوجك انك طفل غير شرعي ، وفي رايي ان لزوجك من سعة الصدر ورجاحة العقل اكثر مما اعترفت له به طيلة هذه السنين » .

ولكنها اجابت وهي تبكي : « لكنني لا استطيع ذلك ابدا ، لا استطيع ابدا ».

تصارح زوجها فيعود اليها بصرها!

ومع ذلك ، لقد وجدت عائشة عندما زرتها بعد ايام ، تتأهب في شوق شديد لمغادرة المستشفى الى البيت ، ورأتني قادما ، فصاحت صيحة النصر : « لقد رد الي البصر يا دكتور ! »

ورفعت عينيها نحوي في سعادة ، وقالت وهي تبتسم « لقد اصيب عندما قلت لي اطلعني كامل على الحقيقة . ماكان اغناني عن آلام السنين الطويلة التي انفقتني فيها الخوف مما قد يحدثه زوجي لو انه اكتشف ذلك ! اتعرف ماذا قال عندما اخبرته ؟ قال : توقظينني ، وتحملينني على النهوض في منتصف الليل ، والمجيء الى المستشفى لا لشيء سوى ان تخبرني بهذا ؟ لقد قالته لي السيده التي ربتك . لقد عرفت ذلك قبل زواجنا ! ولم اقل لك شيئا من ذلك ابدا ، لانني قدرت انك ستتحدثين الي به من نفسك حين تشائين . ومع ذلك ، فماذا في هذا الامر من خطر ؟ »

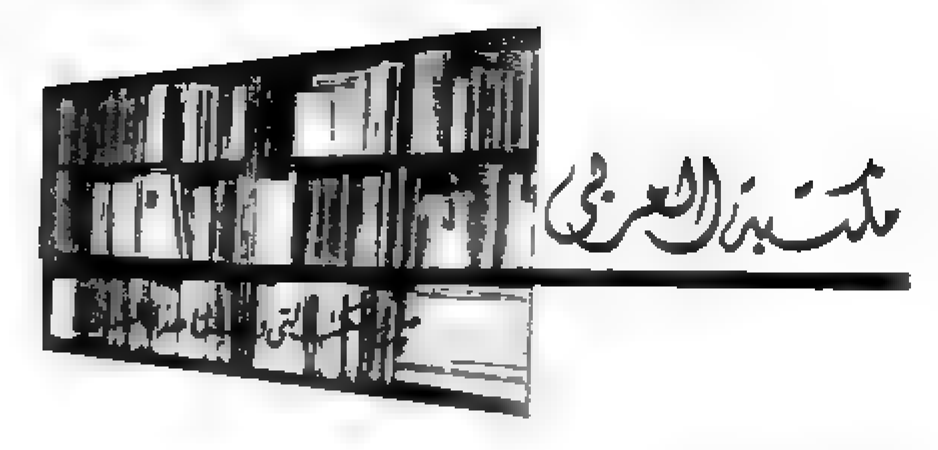
انظر الى الامام لا الى الخلف

نعم ، ليس للذي حدث لنا في الماضي من خطر .

فلنفكر في حاضرنا ومستقبلنا اكثر مما نفكر في ماضينا . وبالايجاز : اطلق النظر بعيدا ولا تحصره في نفسك . انظر الى فوق لا الى تحت ، والى الامام لا الى خلف . ان زوجة لوط ، لو سارت على هذا النهج ، لما استحالت عمودا من ملح .

ان لكل منا طاقة بذلها محدودة ، والامر موكول الينا ، بين ان نستعمل تلك الطاقة للسماء بان ننظر الى الامام ، وان نستعملها للهدم بان ننظر الى الوراء . ان مقدار الطاقة التي يستنفدها الفشل لايقل عن مقدارها الذي يستنفده النجاح .

قد يكون الماضي هنا صالحا ، يعود اليه صاحبه احيانا . لكن من ذا يريد ان يعيش في ماضيه كل زمانه ؟!



نقد كتاب الشهر :

الشعر العربي في المهجر

للدكتور احسان عباس والدكتور محمد يوسف نجم

نشر دار بيروت ودار صادر

أمام الناقد الأدبي عندما يتناول أثراً فنياً طريقان : اما أن يسلك طريق التاريخ والاحصاء وبهذا يبعد عن أن يكون ناقداً بالمعنى الصحيح ، بل هو أقرب الى أن يكون مؤرخاً لما يكتب عنه ، وهنا ينتظر في مثل هذه الدراسة وشروحها الى ما اتسمت به من دقة واستقصاء وشمول ، واما أن يعمد الناقد الى دراسة الظروف الاجتماعية والفكرية التي كونت الأثر الأدبي كوسيلة لادراك الجو النفسي الذي نما وترعرع فيه هذا الأثر ، ثم يطرح هذا جانباً ليقبل عليه محاولا استشفاف ما وراء الكلمات . ويعتمد هذا النوع من الدراسة مقدرة الناقد على الاستبطان والاستقراء وتحليل النموذج الأدبي من الداخل ، وهي بهذا تقوم قبل كل شيء على التفاعل بين نفس الناقد والأثر الفني الذي أمامه . وهذا النوع من الدراسة الناقدة جديد في دراساتنا الأدبية ، وشاق عسير لأنه يستلزم في الناقد توفر الثقافة الفنية العميقة ، والادراك الواعي اليقظ للتيارات الفكرية والأبعاد النفسية التي تمت في هذا الطريق الشائك ، وهي بعد هذا كله تتطلب ذوقاً أدبياً واحساساً فنياً .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا يبحث في الشعر العربي في المهجر الشمالي مؤثراً الطريقة الثانية آخذاً بيد القارىء محاولا اشراكه في تبين السبل لتحديد سمات المدرسة المهجرية والتعرف الى أصولها . وهو في هذا يسلك طريق الاختيار لا الحصر والاستقصاء ، وهذا الاختيار ليس عيباً في مثل هذا النوع من الدراسة بل هو من طبيعتها ، اذ الأصل فيها أن يمضي الناقد في الأجواء التي انتهجت هذا النوع من الأدب ولن يقبل عليه مستطلعاً ثم يطرح هذا كله جانباً ليدرك المعالم البارزة التي كونته فأخذ مكانها من دراسته ، اما ما كان طارئاً أو ليس من مقوماتها الأساسية فيخلفه دون كبير اكتراث .

وهذا النوع من الدراسة وان كان هو الطريق الأقوم لدراسة الآثار الفنية ، الا أن به مزالق قد تشيع فيها الناقد ان لم يحتط لذلك كل الحيطة ، ويخيل لي أن هذين الزميلين قد وقعا في شيء من هذا . فقد أحسست وأنا أقرأ أن الزميلين قد كونا منهجهما من قراءة الشعر المهجري متفرقاً نظريات معينة ، حتى اذا أقدما على وضع هذه الدراسة كان أول ما وضعاه النظرية ثم أخذا يبحثان عما يسندها من شعر المهجر ، وقد يضطرهما الأمر أحياناً الى نوع من القسر في فرض النظرية ليحملان الأثر الفني فوق ما يستطيع .

وهناك أمر آخر خلصت اليه بعد قراءة الكتاب وهو أن قراءة هذه الدراسة تتطلب جهداً كبيراً من القارىء ، اذ عليه أن يشارك بثقافته وذوقه الفني وتركيزه المستمر ، اذا أراد أن يدرك الكلام المكتوب ، وما أقل عدد القراء الذين يستطيعون هذا ، واذا ما وجد القارىء فسينتهي من قراءة الكتاب وقد أرهق حقاً . ان هذا ليس عيباً بل لعله من طبيعة هذا النوع من الدراسة الصادقة العميقة التي تتطلب من القارىء مشاركة تامة .

الظروف التي كونت الأدب المهجري

كانت سنة الستين في لبنان أشبه بهزة عنيفة أيقظت البلاد السورية من سباتها وفتحت أبوابها للمعارف الغربية فتدفقت المدارس التبشيرية الى

البلاد ولها أهداف معينة ، فلم تحقق ما هدفت اليه ، ولكنها أحدثت نفسا ذهنيا بدا أثره واضحا في الحركة الفكرية التي ماج بها لبنان منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وذلك نتيجة لنشر هذه المدارس التبشيرية للعلوم الحديثة القائمة على منطق العلم الدقيق ، والفلسفات والثقافات المتنوعة . ولما كانت البلاد السورية في تلك الفترة خاضعة لنظام اقطاعي فاسد ، وحكم استبدادي جاهل ، لقد حاولت هذه الطبقة المثقفة الثائرة أن تعالج الأوضاع القائمة ، ولما فشلت في هذا استحال أدبها الى أدب رومانطيقي كذلك الأدب الذي ظهر في أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر . ولما أن عجز هؤلاء المثقفون ذوو الفكر المتحرر عن أن يجعلوا لهم مكانا آمنا في مسرح لبنان واحتضروا في محاولتهم تغيير طبيعة المجتمع الذي عاشوا فيه ، آثروا الهجرة بدافع من شعورهم السوري الذي مر مرارته، فقصدوا الدنيا الجديدة يحملون معهم هذه الرومانطيقية ، وهذا السأم يدل على ذلك على شعرهم أطرافا

الثورة على الثنائية والعودة الى الغاب

ان عجز هؤلاء الشعراء عن اصلاح الأوضاع في وطنهم الأم قد أورث لديهم شعورا خاصا أشبه ما يكون بالانهزامية ولكن أثر الزمان الكريم كان ان ينظروا اليه على انه ثورة على الثنائية ... وما هي هذه الثنائية ؟ لقد نظر هؤلاء الشعراء فوجدوا أن الوجود منشطر الى شطرين سيادة وعبودية ، عدل وظلم ، قوة وضعف .. ورأوا في ذلك كله سراجا خادعا ، وتراءت لهم الحقيقة في بطلان مثل هذه الثنائية ، لأنها لا تستند على مفهوم انساني سليم ، فالانسان في هذه الدنيا هو الانسان موزان نظرى على سحابة متناقضة .

ولم يكن المهجريون في هذا مبتدعين فقد قال بهذا روسو أبو الرومانطيقية من قبل فثار على الثنائية ودعا الى هجر المجتمع المصطنع ودعا الى العودة الى الطبيعة ، فبها يزول الخصام الداخلي ويتسع الطريق الى الانسجام ، والى هذا دعا أيضا أدباء المهجر .

فهذا جبران رأس الأدباء المهجريين يثور في قصيدته الطويلة « المواكب » على فساد الناس واختلال أمر منصر فيهم وعدم المساواة . لقد راعه منتسبين الى راع ورعية فلم يعجبه أن يرى أكثر الناس لطالما يتقادمون الى من يلهب ظهورهم بالسياط ، فوجه أنظارهم الى الغاب الذي ليس فيه راع وقطيع . والغاب عند هؤلاء الشعراء هو بمعنى القصور ، عليه بالسواقي والصخور ، ليضحك فيه القمر وتتدلى العناقيد من أعاليه ، ويصلح العشب فيه فراشا والفضاء لحافا ، وهم بهذا يقلدون الطبيعة التي كان يقدسها الشعراء الرومانطيقيون في الغرب أمثال ورد زورث وكولردج وشيلي . والغاب عند هؤلاء رمز للثورة على ما حدث في المدينة من تشويش وضوضاء وغش وخداع ، وعودة الى الحياة البسيطة التي لا تعرف بين انسان وانسان .

ولقد أدرك جبران أبو المدرسة المهجرية استحالة مثل هذه الدعوة ولهذا نراه يمضي في آخر « المواكب » عن فلسفة الغاب هذه ، ويحس بالاخفاق ويضطر الى أن يعترف بالمقادير وتسييرها لدفة حياته .

محبة الانسان

لقد حاول المهجريون تحطيم الثنائية ، فأوجدوا الغاب وجعلوه مثابة المحبة ، ولكن ثبت لهم أن الغاب شيء مثالي لا يمكن تحقيقه فعادوا لمحطموه . فماذا حدث للمحبة المتصلة بالغاب ؟ لقد انصرف أحب هؤلاء الشعراء الانسان حتى كادوا أن يؤلهوه ولما فطنوا من امكانية ازالة الفروق بين الانسان وأخيه الانسان ، ثاروا على هذا الانسان وكرهوه واحتقروه لأنه لم يستطع أن يلبس ... على أعماق هذا ، ونحس في هذه الثورة ... الخلود الانساني . ان هذا الانتقال من المحبة الى البغض ليس غريبا في مثل هذه الدعوة ... هي ثورة على مجتمع كرهوه ؟ الا يحس الناس الى الغاب بأن صلته بالناس قد أصبحت واهية ، بل ميتة لأنهم لا يعملون ما يريد !

ولقد كان من الطبيعي أيضا أن يتسم شعرهم بنزعة من الزهد ، لعلها هي النتيجة الحتمية للدعوة الى قمع شهوات الانسان واطلاقه محبة بنفسه . ولعل ايليا أبو ماضي هو أقل الشعراء المهجريين انقطاع صلة بمجتمعه ، فنحن نحس عند قراءته أنه غير منفصل عن مجتمعه في شعره ، وذلك واضح لا في دعوته الى انصاف الفقير والمحتاج فحسب ، بل في فهمه الدقيق لمعنى المشاركة الاجتماعية ، وأحسن مثال على هذا قصيدته الرائعة « الطلاسم » ففيها تصوير جميل للنزعة الانسانية المرهفة التي تعزل جهود الفرد عن أن تكون نافعة لجنسه .

ولكنا نستطيع أن نقول ونحن مطمئنون أن النظرة الانسانية مهما انبعثت عند هؤلاء المهجريين فانها تدور أبدا حول نواة رومانطيقية ، فالشاعر المهجري مهما أحب الانسان ، فانه يشعر بشيء من التفرد والبعد والعزلة ، مبعثها اعتقاده أنه هو العبقري الغريب بين من يعيش معهم .

الحنين والهرب

وفي الشعر المهجري عنصر رومانطيقي آخر واضح هو الحنين والهرب ، وهذا أمر طبيعي في مثل هؤلاء الذين تركوا وطنهم الى بلاد غريبة . والواقع أن شعورهم بالغربة كان طاغيا حتى أن هذا الشعور بالغربة كان قوة خلاقة أوحت الى المهاجر مع الحزن واللوعة والحنين شعورا بالتالي لجمال الطبيعة كما يمثله الوطن الحقيقي اذا تصورهم

نيويورك وغيرها من بلاد الغرب . وبسبب الاخفاق الذي لاقاه هؤلاء المهجريون وبسبب الصبر الرائق للحنين ، امتلأ شعرهم بالنواح والكآبة وتقديس الألم ، كما امتلأ بالصور المعبرة للغرب لا ستحق فلسفة مثالية فقط بل نزعة في التأي عن المجتمع . وهذه النزعة الكئيبة الهجرية واضحة ناصعة في شعرهم .

هذه اشارات سريعة لبعض ما يعرض له الكتاب بالتفصيل والتوضيح ، وهي قد تغري بقراءته ولكنها لا تكفي بحال عنها .

ما قيمة هذه المدرسة المهجرية

ولعلنا الآن نسأل : وما قيمة هذه المدرسة الشعرية وقد رأينا طرفاً مما تدعو اليه ؟ اذا اردنا الاجابة عن هذا السؤال فلا بد لنا اولاً من أن نأخذ بعين الاعتبار حال الزمن الذي نشأت فيه ، وما جد بعدها من تطور . ان قيمة هذه الحركة في انها ثارت على الموضوع المقلد المتحجر الذي يجبر الشعر اثاره مباشرة على موضوعات الغزل والرثاء والمديح والهجاء ، ودعته الى ان يصبح حديثاً عن خلجات النفس والصراع الداخلي دون تزوير وانفعال . وثارت على النغم الرتيب الذي جرى عليه الشعر العربي طويلاً فوثبت النغم الموسيقي واحدث بينه وبين هذه الروح في سريعها وبطئها ، وتحللت على اشد الموضوعات صلابة فاخضعتها للشعر ، واستغلت كل طريقة ممكنة كالسرد القصصي والحوار وما اشبه ذلك في اخراج الموضوع العقد الخفي ، وبهذا وفقت بين المثالية العميقة والعمق والفكرة . فكان شعرها بهذا قديراً على الابداع والاثارة الخفية . وقد ثارت هذه المدرسة في طريقة اخراج القصيدة التقليدية وذلك بان جعلتها وحدة عضوية نامية ، الكل هو الاصل فيها وبه تتم الصورة لا البيت الواحد .

ولكن هذه المدرسة المهجرية رغم هذا بعيدة بها من الابداع الذي كنا نرجوه لها امران : اولهما ان المحصول الشعري لشعرائها ــ بوجه عام ــ محدود ضيق لا يتلاءم مع الموضوعات العميقة التي تناولوها ولهذا جاءت اكثر افكارهم سطحية لا تغوص الى اغوار المشكلة . أما الأمر الثاني فهو ان ثمة هؤلاء الشعراء لم تسلم من اخطاء لغوية وتعبيرية كانت اشبه بهنات تسلم الذوق في لوحة فائقة الجمال .

الدكتور محمود السمرة

الشعر العراقي

اتجاهاته وخصائصه في القرن التاسع عشر
للدكتور يوسف عز الدين ــ بغداد

● شغلت الدراسات الادبية الحديثة في البلاد العربية بدراسة النهضة الادبية الحديثة ، فقام بعض الكتاب بدراسة البارودي باعتباره رأس النهضة الحديثة ، وبدراسة على مبارك ، وشوقي ، والطهطاوي ، وطه حسين ، وتوفيق الحكيم ، والمازني .

وقد ابتعد الباحثون عن دراسة الشعر العراقي في القرن التاسع عشر لقلة المراجع وغموض البحث فيها وتوزع المخطوطات في عدة اماكن وضياع بعضها حتى تصدى له المؤلف وكشف لنا عن كثير من الحقائق التي كانت مطوية .

وقد ظهر بعد هذه الدراسة دراسة اخرى للدكتور محمد مهدي البصير تحت عنوان « نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر » .

ويتناول هذا الكتاب الذي بين ايدينا بالدرس حياة العراق الادبية والاجتماعية في القرن التاسع عشر ، واهداف الشعر ومن ابرزها الشعر الديني ثم القومية والسياسة ، وينتهي الكتاب بفصل عن اهداف الشعر الاجتماعية .

نضـــــال

لطالب الحيدري ــ مطبعة المعارف ببغداد

● هذه هي المجموعة الشعرية الثانية للشاعر، اما الاولى فقد كانت بعنوان « ألوان شتى » . وهذه المجموعة الجديدة تنتظم طائفة مما قاله الشاعر في العشر السنين الاخيرة في شتى المقاصد السياسية والوطنية ، كما صور في قصائد اخرى خواطره واحاسيسه الذاتية ، وعواطفه الوجدانية ، وقد استوحى في بعض هذه القصائد مآسي وطنه ومشكلاته الاجتماعية .

وقد احسن الشاعر بتصدير كل قصيدة من قصائده لشرح المناسبات التي حفزته الى نظمها كما نرى أنه في بعضها ايضاً قد تجاوز الحدود المحلية الى الآفاق القومية الواسعة مثل « تأميم القناة » و « الجزائر » و « لبنان » ، بل تعدى ذلك الى المجالات الدولية مثل « بخنوبج » و « موريس سمعون » .

كامل الصبّاح

يوسف مروة ــ بيروت

● كتاب موضوعي شامل يتناول درس حياة وآراء ومعتقدات واختراعات النابغة كامل الصباح دراسة علمية تاريخية موضوعية .

والصباح عبقري من اولئك العباقرة الذين ابتعثهم الشرق ، فقد ولد عام ١٨٩٤ في النبطية ، ودرس الهندسة في الجامعة الامريكية ببيروت ، ودعي للجندية في الحرب العالمية الاولى فحارب في الجيش التركي .

وبعد الحرب التحق بمعهد ماساتشوستس للدراسة الهندسة الكهربائية ، وتنقل بين جامعات امريكا ، ثم اشتغل في الشركات هناك وبرز في ابحاثه ومخترعاته ، ولكن المنية عاجلته عام ١٩٣٥ بينما كان يقود سيارته ، اذ هوت في واد سحيق .

حول كتاب

جاءنا من الاستاذ محمد عزة دروزة ، صاحب كتاب الوحدة العربية ، رد على نقد كتابه في العدد الثالث من العربي ، والرد يتلخص في النقاط الآتية .

١ – الذي قلته أن الوحدة العصبية ليست في البحث العلمي الحديث من المقومات الرئيسية للوحدة ، الا ان مثل هذا الركن اذا توافر كانت الوحدة به أقوى .

٢ – انه لم يغفل ما كان في دور الموجات العربية الصريحة قبل الاسلام وبعده من صهر عناصر البلاد في بوتقة العروبة الصريحة على اختلاف أصولها

٣ – ما قوله ان الساميين كلهم عرب وان الامة العربية قديما وحديثا هي الجنس السامي بأكمله فقول تقرره جمهور كبير من العلماء والباحثين الأجانب من العرب وغير العرب وقد أوردت في الكتاب مصادر ذلك .

٤ – وسائل الناقد عن ضرورة وصواب ربط اللغة العربية الصريحة بتلك الأصول القديمة وجعل ذلك ركنا من أركان الوحدة ... وانا لم أقل هذا ... وانما انصب كلامي في هذا الصدد على الوحدة اللغوية .

٥ – وزعم قال الناقد ان من رأيي – الوحدة المذهبية من مقومات الوحدة وأركانها ... والذي قلته أن الوحدة المذهبية تيسر تحقيق الوحدة السياسية ، وقلت أن وجود التصادم بين المسلمين [illegible] سبب في [illegible] الوحدة وهذا هو الحق الذي عليه جميع طلاب الوحدة القوميين .

٦ – واتهمه الناقد [illegible] في شرح [illegible] الاستعمار وقال هذا الشق بموضوع آخر [illegible] بحث في الوحدة ... وأقول للناقد انه لم يكن [illegible] مجال القول في الاستعمار في غير مكانه

٧ – وشرحت أساليب التوحيد التي [illegible] الأمم المعاصرة و[illegible] الاتحادية ... وقال الناقد عن هذا انه لا يعنينا عمليا ، وهذا قول عجيب .

فهذا مجمل ما ذكر الاستاذ دروزة ننشره حفظا للموازنة بين مؤلف وناقد .

كيف نجحوا

لايليا حليم حنا – القاهرة

● فصول من حياة العظماء من العصاميين ، أمثال (جاك لندن) الكاتب الامريكي الشهير ، و (ادجار برغل) [illegible] العالمي ، و (اديسون) أبو الكهرباء ، و[illegible] و (هيلين كيلر) التي استطاعت رغم [illegible] بالعمى والصمم أن تشق طريقها أكثر من انسانة عادية وذلك بسبب عزمها وتصميمها ، ثم [illegible] الفتى الارستقراطي الذي تنازل عن تراثه وانكر ذاته في سبيل الأهداف التي كان يرمي الى تحقيقها .

اعلام الدول العربية والاسلامية

للدكتور عبد الرحمن زكي – مصر

● يتتبع هذا الكتاب تاريخ الاعلام في الدول العربية والاسلامية من اقدم عصورها الى العصر الحديث

الفنون الشعبية في يوغوسلافيا

لعبد المنعم حسن – دار المعارف بمصر

● تناول المؤلف في كتابه هذا موضوعات الرقص الشعبي والعادات الشعبية والمرجحات الشعبية والحلي [illegible] ، والقصص الشعبي ، والأزياء الشعبية والألوان المشتركة فيها ، ثم تحدث عن بعض الفنانين الشعبيين .

الشيخ حسين بن أحمد المرصفي

لمحمد عبد الجواد – دار المعارف بمصر

● يترجم المؤلف في هذا الكتاب لعالم واديب ممن كان لهم الفضل في بناء جيل من رجال العربية والأدب في دار العلوم . ولم يكن الشيخ المرصفي مدرسا للأدب وحسب بدار العلوم ، ولكنه كان اديبا ومؤرخ أدب أيضا .

اثارة الناس فن

تأليف جورج د. هالي – ترجمة احمد زكي محمد
دار المعارف بمصر

● يعد هذا الكتاب دستورا عمليا للنجاح في الاتصال والاشراف على الناس وطريقة تنظيم العمل والعلاقات بالمكاتب والأعمال الادارية والجهاز الوظيفي في المصانع والهيئات والمؤسسات وغيرها .

دراسات في تاريخ مصر السياسي

[illegible] جرجس – الدار المصرية للكتب

● يرسم المؤلف الخطوط الكبرى لتاريخ مصر السياسي منذ أواخر عصر المماليك ، ولكنه لا يهتم بتفصيلات الوقائع .



البكتير .. متحرك

● أرجو التكرم بافادتى هل البكتير شيء ساكن أو متحرك ؟

حسن عبد الحميد حنفي
كلية طب العباسية

العربي : البكتير يا سيد حسن شيء حي ، وكل حي متحرك حركة ما ، ومتغير ، والجوامد هي الساكنة . والبكتير ينقسم ، وهو لا ينقسم الا ان يتحرك .. ومنه الذى ينمو ويبلع ويتم انقسامه في ٢٠ دقيقة . ولعلك تقصد هل البكتير ساكن في موضعه أم هو ينتقل . أي Motile . والجواب أن منه الساكن في موضعه ، ومنه المتنقل . وهو قد ينتقل بزوائد خيطية فيه .

آداب الصوم

● هل للصوم في المسيحية واليهودية آداب كآدابه في الاسلام ، من الكف عن الأذى والغيبة والنميمة والكسب الحرام والنظر الحرام ؟

محمد عبد القادر
المدرس بمدرسة مشطا ، بنى مزار

العربي : ان آداب الصيام في الاسلام تكاد تكون هي نفسها في مختلف الاديان الكتابية . فقد جاء في سفر « أشعيا » من الكتاب المقدس ما يلي : « الها حنى الانسان رأسه كالبردي ، وافترش المسح والرماد ، تسمى ذلك صوما ويوما مرضيا للرب ؟ أليس الصوم أن تحل قيود النفاق ، وتكسر للجائع خبزك ، وتدخل البائسين بيتك ، واذا رأيت العريان تكسوه ؟ » .

وجاء في انجيل « متى » من « العهد الجديد » ما يلي : « ومتى صمتم فلا تكونوا معبسين كالمرائين ، فانهم ينكرون وجوههم ليظهروا للناس صائمين ! اما انت فمتى صمت فطيب رأسك ، واغسل وجهك ، لكى لا تظهر للناس صائما » .

البريد عند العرب

● هل كان البريد السريع معروفا عند العرب الاقدمين .

عادل لطفي
المدرس بالثانوية التجارية باسوان

العربي . الذى لا شك فيه أن البريد كان معروفا عند العرب الاقدمين ، وكان منتظما أيضا . وان كان الترجيح انه لم يكن سريعا .

وليس أدل على انتظام البريد عند العرب من انهم اتخذوا له محطات بين كل واحدة والتى تليها مسيرة يوم .. وانهم كانوا أول من استخدم الغلاف في ارسال الرسائل ، وان يكن الغلاف الذى يستخدم اليوم من ابتكار احد الانكليز ، منذ سنة ١٨٧٦ .

حرف « الألف »

● هل حرف الالف هو أول الحروف الابجدية في اللغات الحية ، كما هو الحال في العربية واللاتينية ؟

أشرف جعفر
شارع النيرة : القاهرة

العربي : هو كذلك في مختلف اللغات الحية المتداولة الآن ، الا اللغة الحبشية ، فترتيبه الثالث عشر بين حروفها الابجدية ، كما انه كان رابع هذه الحروف في اللغة الايرلندية القديمة .

ممثلون بالوراثة !

● هل بين الممثلين والممثلات الاحياء ، من ورث هذا الفن عن أسرته ؟

جمالة طه
معهد العائلة المقدسة * اللاذقية

العربي : هناك أكثر من ممثل وممثلة احترفوا التمثيل بطريق الوراثة . وعلى رأس هؤلاء وأولئك الممثلة الايطالية « ايدا لوبينو » التي تنتمي الى أسرة ارتبطت بالمسرح منذ ٢٦٠ سنة ، اذ ظهر أول أفراد هذه الاسرة على مسرح لندن سنة ١٦٧٩ .

شكرا .. شكرا!

كلما صدر من « العربي » عدد جديد ، حمل الينا البريد رسائل التهنئة والتقدير من مختلف اجزاء الوطن العربي ، ومن اخواننا العرب في اوربا واميركا وآسيا ، رسائل لو اننا اكتفينا بنشر اسماء مرسليها لاستغرق ذلك صفحات من المجلة عديدة ، فلنا نكتفي بان ننشر من هذه الرسائل بالقدر الذي يسمح له المجال ، منتقيها بالقرعة ، كما نشر معها من اصحاب بقية الرسائل الكرام مائة ، منتخبها كذلك اقتراعا ، على سبيل التنويه والعرفان بالجميل .

● تحية اعجاب واكبار ؛ وانه ليسرني ، ويشرفني ان اكتب اليكم مهنئا ، ومقدرا جهودكم العظيمة ، فيما بذلتم من جهد مشكور ، وعمل مبرور ، في اخراجكم « العربي » ، مجلتها الفتية .. ومحتوياتها الادبية . التي تحدت بها جميع المجلات الراقية في آسيا واوربا .. ولا اكون مغاليا في ان اقول حتى في امريكا .. وانا الذي عشت فيها سنين عديدة ، ليس هناك ما يضاهيها ، موضوعا ، واسلوبا ، ورونقا ، وطباعة ، سوى مجلة واحدة فقط .. تصدر في امريكا .

حياكم الله في انجاز هذا العمل الجبار ، وجازاكم على ما قدمتم احسن الجزاء في الدنيا والآخرة .

اقدركم ، واهنئكم واشد على يدكم .

دكتور صبحي محمد نوري
دبلوم الجراحة الصدرية من جامعة نيويورك
بعقوبة — عراق

● تحية واحتراما ، اما بعد فاني لا املك وقد فرغت من مطالعة العدد الرابع من مجلة « العربي » الا ان ابعث اليكم عبر البحار بتهاني القلبية واعجابي الصادق بصدور مجلة « العربي » التي ولا شك ستدعم نهضة الشرق العربي الفكرية والقومية .

لقد كان « العربي » مصدر اعجاب وفخر لاخواني العرب في بوسطن .

يد الله ترعاكم ودمتم للكويت العزيزة بمجلتها .

الدكتور وليد احمد متيمنة
جراح في مستشفى جامعة هارفارد
بوسطن — الولايات المتحدة

● تحية طيبة ، وبعد فانني اذ اهنئكم بنجاح « العربي » مجلتنا جميعا ، اهنيء نفسي واهنيء كل عربي ، ان هذه المجلة الرائعة — ليس فقط في طباعتها ، وتنسيقها ، وتبويبها ، وفخامة الورق — بل في اصالة مقالاتها ، وعمق بحوثها — هي التي كنا ننتظرها جميعا ، وقد جمعت بين دفتيها كل ما يتوق اليه القارىء العربي ، وكل ما كان يفتقده في غيرها .

انه عمل عظيم ، وانها لبنة في البناء الجديد ، الذي شمر العرب عن سواعد الجد لاقامته ، ولاسرة « العربي » ومحرريها والقائمين عليها تهاني كل عربي ، في اقاصي الارض ودانيها .

فؤاد عثمان علي
جدة : المملكة العربية السعودية

● تحية العروبة ، تحية الاجلال والتقدير على رسالتكم هذه « العربي » ، الصوت الاكيد للقومية العربية في تحررها وانطلاقها ، تحية معجب مقدر لكم هذه القوة الهائلة التي تقدمون بها في معركة الحرية .

ان مجلتكم الغراء لهي طعنة مميتة في ظهر الاستعمار ، وقوة هائلة في صف العرب الاحرار ، ان صدور هذه المجلة من البلد الحبيب «الكويت» لدليل ساطع على امكانيات شعبنا الجبار وبشرى طيبة بمستقبل العروبة الزاهر .

اخذ الله بيدكم الى ما فيه خير العروبة والانسانية جمعاء . والله اكبر والنصر للعرب .

مدرسة الطريق الجديدة الثانوية — بيروت
محمد حسين ياسين

حول مقال
لغتنا العربية وعوامل بقائها

أود أن أسجل اعجابي بمقال الدكتور تقي الدين الهلالي الذي دافع فيه عن اللغة العربية دفاعا مجيدا ودحض فيه كل ما أخذه عليها الآخذون من نقص في حروف كتابتها ، والتزام الاعراب في قراءتها وصعوبة قواعد هذا الاعراب ، وغير ذلك من التهم الواهية التي يتعلل بها خصوم العربية وضعاف القدرة على استيعاب حسنها وتفهم نواحي الجمال فيها . وإني إذ أهنئ الدكتور الهلالي على ردوده الصحيحة وإجاباته القيمة ، وأؤيده فيها تمام التأييد أرجو أن تسمحوا لي بإبداء رأيي الشخصي في هذا الموضوع ، وهو رأي أبنيه على تجربتي الخاصة في تدريس هذه اللغة لعدد ـ ولو قليل ـ من السنين .

فأنا أعتقد أن السبيل الوحيد إلى تعويد طلاب على جودة التعبير وصحة الكتابة ، هو التبكير في تعليم قواعد اللغة والاهتمام بها على أنها عنصر أساسي في صحة التعبير والإنشاء ، وتقويم اعوجاج الألسنة وتطبيق قواعد الاعراب الصحيح في كل فرع من فروع تعليم اللغة العربية ، سواء في ذلك دروس المطالعة والقراءة الجهرية ، أو موضوعات الأدب وقراءة النصوص الشعرية والنثرية وشرحها ، وأخيرا وليس آخرا دروس الإنشاء والتعبير إذ فيها مجال واسع لتنمية ملكة القول الصحيح والذوق السوي السليم .

نادرة جميل سراج
مدرسة اللغة العربية بثانوية البنات
الكويت

« مسابقة العربي »



وفيما يلي أسماء المائة الذين أسفرت عملية الاقتراع عن نشر أسمائهم من آلاف الرسائل التي أرسلها أصحابها تحية للعربي .

الجمهورية العربية المتحدة ـ الاقليم المصري

السادة : سمير وهبي ؛ بكالوريوس في الاجتماع ، محمد مصطفى شبانة ؛ فارسكور . مصطفى أحمد الأسمر ؛ دمياط . حمدي عبد الوهاب وشيران ؛ أسوان . عبد الستار أبو الوفا عبد اللطيف ؛ أرمنت الريس . محمود عباس الشوربجي مدرس بثانوية بلقاس . بهاء القباني ؛ طوى . عبد الرحيم حسان مدرس بالشعر المقدي بطنطا . لطفي سعيد مدرس بالاسكندرية . يوسف أحمد ابراهيم ؛ مدرس بدمياط . بهيج مرتضى ابراهيم ؛ طنطا . أحمد عبد العليم عبد الرحمن ؛ السمبلاوين . فريد مصطفى الجنادي ؛ بجمرك الاسكندرية . مصطفى عبده نوفل ؛ بورسعيد . طه حسين سليمان ؛ الصحة المدرسية بالقاهرة . علي عبد المجيد حجازي ؛ مدرس بميت غمر . أحمد أمين أحمد ؛ تفتيش ري الشرقية . حسن علي الرزوقي ؛ بشرائب كفر الزيات . شكري مصطفى النجار ؛ حقوق الاسكندرية .

الاقليم السوري

السادة : مؤيد الكيلاني ؛ بمصلحة الزراعة بحماه . محمود مصطفى الزنري ؛ مجلة الجندي بدمشق . منير الشريف ؛ مدرس مكتب حبوب الجمهورية السورية سابقا . عمر الرشيد سالم ؛ درعا . محمود ظاهر المصري ؛ وزارة الزراعة بدمشق . أحمد فؤاد قربان ؛ دير الزور . غادة روماني ؛ دمشق . عبد الهادي كامل ؛ وكالة الأنباء . عبد الرحمن فهد ؛ حلب . حسن المصري ؛ دمشق .

الأردن :

السادة : عرس درويش ؛ أربد . سمير جميل حمدي ؛ رام الله . جميل الوحيدي ؛ أربد . عبد اللطيف سعيد حمدان ؛ نابلس . هاني العجلوني ؛ أربد . سميحة شاهين ؛ رام الله . عيسى عطا ؛ القدس . أحمد جعفري ؛ عمان . سمير سرحان ؛ أربد . رباب حوراني ؛ عمان . نبيل فخري الشلبي ؛ عمان . عيسى شحادة ؛ رام الله . كريم صالح نشوان ؛ عمان . عمر داود ؛ عمان . محمد قاعود ؛ الزرقاء .

الجمهورية العراقية :

السادة : محمد السيد موسى ؛ السماوة . كمال الدين توفيق ؛ بيراتشلر ؛ كركوك . صبرية مريم قلوجه . عبد الأمير ظاهر محسن ؛ بغداد . سالم علوان الحلبي ؛ مدير مدرسة الأصمعي ؛ البصرة . نزار ابراهيم التكريتي ؛ الموصل . عبد الأمير سعيد ؛ النجف الأشرف . محمد يونس السامرائي ؛ سامراء . محمد حسن الموسوي ؛ البصرة . زهير مصطفى



وعي جديد . .
وجيل جديد !

● اشرنا في العدد الثاني من « العربي » الى الصور التي تلقاها احيانا من بعض القراء من مختلف اجزاء الوطن العربي ، ومن بينها ما لايملك المرء الا ان يقف عنده طويلا يتامل ما فيه من فن وروعة وجمال ، ووعدنا بان ننشر من هذه الصور ما يسمح المجال بنشره ، على ان نهدي مرسل كل صورة تنشر مكافأة مالية رمزية قدرها جنيه واحد ، تزاد بحسب قيمة الصورة . وننشر اليوم اول صورة من هذا النوع ، لاثنين من اطفال الجيل الجديد يقلبان العدد الثالث من «العربي» ، ويتاملان ما فيه من صور ، مما يدل على ان النهضة الواعية التي تشمل الوطن العربي بجميع اجزائه هذه الايام قد شملت حتى الجيل الجديد الذي مايزال يتخطى مراحل الطفولة ، متطلعا الى غد باسم ومستقبل افضل . وقد ارسلها لنا السيد محمود احمد حسيني ــ ٢١ شارع البستان ــ القاهرة .

بطوس ، بغداد عباس حسن التميمي ، بغداد بدرج داود نجاح الجبوري ، بغداد عبد الرسول الكرول ، كربلاء محمد حسن عبد الحميد حسونه ، الكاظمية توفيق مرشد الدوسري ، الناصرية محسن مرشد الذبي ، الكاظمية ضياء الدين هاتف ، بغداد ناصر التميمي ، بغداد مرزوق حسن طوار ، الاعظمية ماهر الحراري كركوك

بلاد الخليج :

السادة محمد حسن مرزوق ، المنامة البحرين احمد دعلي ، المنامة ، البحرين ، حنيفة سعد موسى ، البحرين حسن حمد تهمي ، الدوحة قطر يوسف احمد نصر ، الدوحة ، قطر ، الخدم ناصر موسى ، عدن عبد الله يوسف اسعد امين ماجد شاهر ، عدن سالم احمد معدان ، عدن

المغرب العربي :

السيد احمد سعيد البرزي

السودان :

السادة محمد احمد عبد الرحمن ، الخرطوم

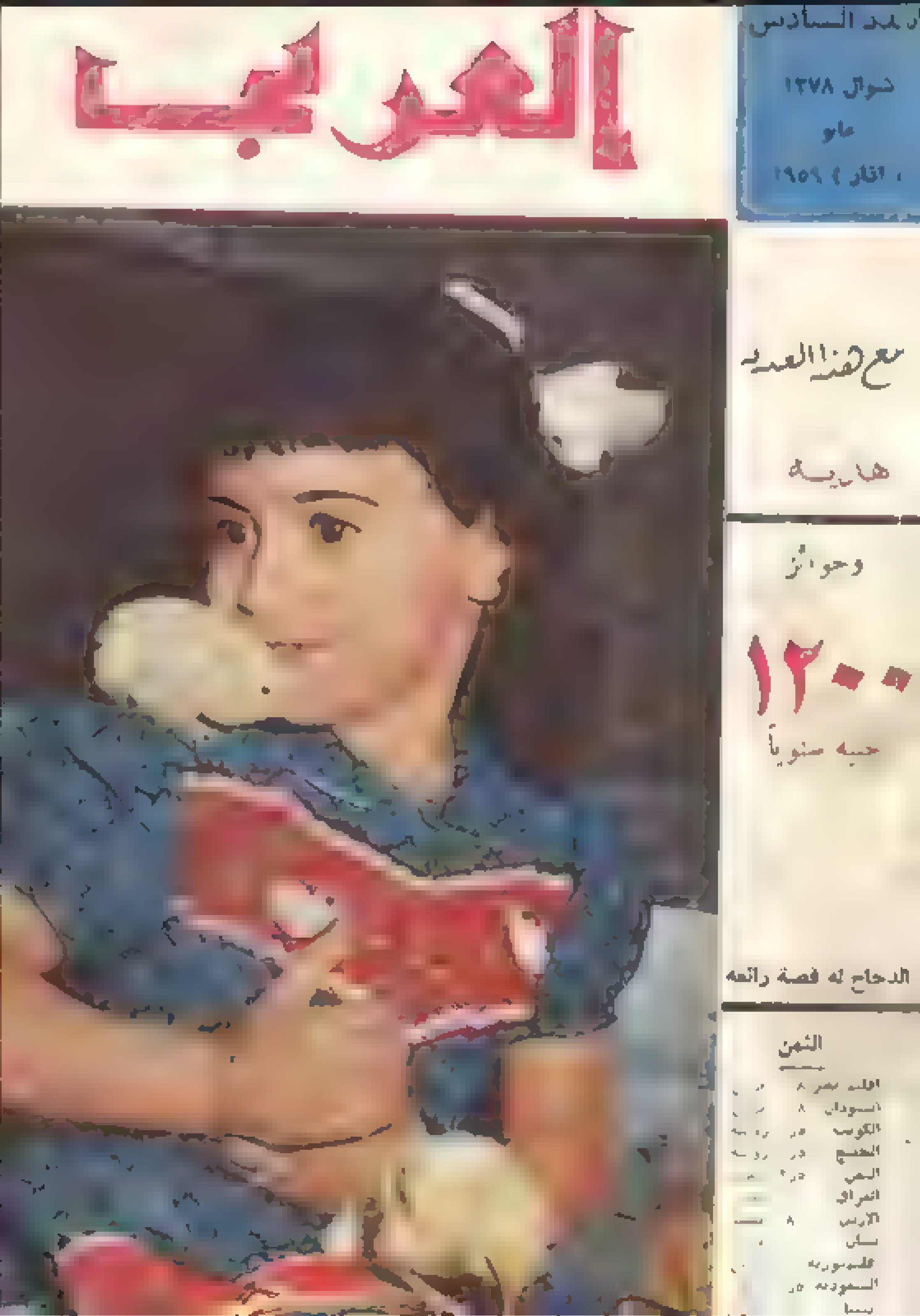
ابراهيم العاشر محمد احمد ، م فرمان صلاح عوض اسماعيل ، الخرطوم بحري رمضان السبع رمضان ، النسجانه ابراهيم دوكه ، بري ابو حسين

لبنان

السادة عبد الكريم مصطفى شحاده ، المدرج وهبي عموره ، صيدا حمزه الطفلي ، بعلبك كريم كامل المصري ، الهرمل محمد حسين ناصيف ، بيروت احمد عرب حجازي ، طرابلس عبد الوهاب صهيون ، العلمون محمد سعيد البحيري ، طرابلس محمد علي شمس ، شحور مالك دوموس ، طرابلس

المملكة العربية السعودية

السادة الطبيب عمر لطفي ابطرف ، مكة عمر حمران ، ابها خالد بن عبد الله ، عسير السيد عبد الهادي كتبي ، مكة سفيان ابن احمد، جدة خالد احمد البسام ، الطائف راشد عوض الرومي ، الطائف احمد عبد الرحمن ، مكة المكرمة محبوب النوم ، الظهران أمين السارح، الظهران


العربي
العدد السادس
شوال ١٣٧٨
مايو
١٩٥٩
مع هذا العدد
هدية
وجوائز
١٢٠٠
جنيه سنوياً
الدجاج له قصة رائعة
الثمن
السودان
الكويت
العراق
الاردن
لبنان
السعودية



صيد ثمين

ل ميناء الكويت نزل
هذا البحار في سفينته
بلا، الى البحر الزاخر
بالسمك، وما اسرع ما
صعد بهذه السمكة







كل صورة من هذه الصور ترمز الى استطلاع مصور بالالوان سوف تطالعه في هذا العدد .. اولاها من استطلاع القدس ، للبيئة المقدسة التي نرجو ان يسترد الجزء المغتصب منها عروبته عما قريب ، والثانية من استطلاع النهضة البحرية في الكويت ، والثالثة من استطلاع الدجاج ..



عزيزي القارىء

- هذا هو العدد السادس ، فعمر مجلة العربي الوليدة اليوم نصف عام . ولكنها وليدة شبت عن الطوق ، وشبت كثيرا، وشبت سريعا . فهي اليوم « عروس ناهد » . هكذا وصفها احد القراء ، فشكرا .

- وتقرا في هذا العدد افانين ، من علم وادب وفن ، كثيرة . تعددت انواعا ، واختلفت الوانا ، واختلفت طعوما .

- وزاد عدد الاستطلاعات المصورة ، هي استطلاع بيت المقدس . .واستطلاع سفن الكويت . واستطلاع للدجاج، واستطلاع للجراد . وهذان الاخيران لونان جديدان من الاستطلاعات العلمية النافعة .

- وبدانا سلسلة ذات حلقات ، متواصلة متفاصلة في آن ، يجمعها العنوان « معاهد تاريخية حفظت اللغة العربية عبر القرون » . بدانا بجامعة القرويين في اقصى المغرب . ومنها نسير نطلب هذه المعاهد شرقا .

- وهذا العدد يصل اليك يا عزيزي القارىء ، في اول آذار ، شهر الورد ، الذي قال فيه ابو العلاء المعري :

تشتاق أيارَ نفوسُ الورى وانما الشوق الى ورده

فكل عام وانت بخير ، والامة العربية بخير .

المحرر

العربي

رئيس التحرير : الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

استطلاعات صحفية مصورة :

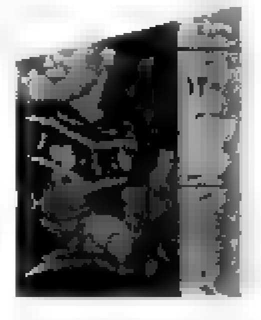
علوم :

طب :

العربي مجلة شهرية مصورة : عربية علمية ادبية ثقافية جامعة | تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ تليفون ١٨١٥ تلغرافيا : العربي .
العنوان ببيروت ص.ب ٤٦٧٩ ـ بالقاهرة ص.ب ٤٦ مصر الجديدة ، مراكش ص.ب ١٠٢ الرباط .

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة ـ قسم الاعلانات ـ **المراسلات** : تكون باسم رئيس التحرير .



صورة الغلاف

عرفت الأمم المتقدمة القيمة الاقتصادية للدجاج ، فأنشأت له مزارع خاصة أولتها من العناية ما يكفل إنتاج مئات الملايين بل الآلاف من الدجاج الممتاز وعشرات أضعاف هذه الملايين من البيض ، وجعلت من هذا الإنتاج صناعة وتجارة رابحتين ، لهما موضع في اقتصاد تلك البلاد عظيم .. وقد تنبهت البلاد العربية أخيرا إلى هذا المورد الهام من موارد الثروة والغذاء ، وراحت تجلب ما تحتاج من وسائله وأساليبه ، وأخذ بعضها ينشئ له مزارع خاصة ، من بينها مزرعة في الكويت لم يمض من عمرها غير سنة واحدة ، ومع ذلك بلغت شأوا طيبا ، بما تنتجه من سلالات طيبة .

(انظر من ص ١١٥ إلى ص ١٢١)

لغات وآداب :

قصص :

كتب :

أسرة :

منوعات :

ثمن العدد : بالكويت [illegible] روبية - ساحل الخليج وجنوب الجزيرة [illegible] روبية أو [illegible] - العراق ١٠ [illegible] - الإقليم السوري [illegible] قرش - لبنان ١٠٠ قرش - الأردن ٨٠ فلسا - السعودية [illegible] - السودان ٨ قروش - الإقليم المصري ٨ قروش - ليبيا ٤٠ قرشا - تونس والمغرب ٥٠ فرنكا .

الاشتراكات : للاشتراك في المجلة تحول قيمة الاشتراك بموجب [illegible] العام في البلد الذي هو فيه ويكون التعامل رأسا بين المشترك والموزع .

رئيس التحرير يتحدث الى شباب العرب



• أنتم يا شباب أكثر عددًا وأكفى عُدّة

• عالم جديد ليس فيه عزلة..

• إنما الدنيا إرادة . . . . .

الى من دعاني من الشباب ، الى ان اتحدث الى الشباب ، اقول هاكم حديثي .

وأمسك بالقلم اكتب ، تخطر على بالي أول خاطر كلمةٌ قالها لي شاب وكررها لي آخرون . قال وقالوا : **« ما أعسرَ زماننا هذا ، وما أيسرَ زمنًا لكم مضى »**

جهامة في الدهر
يغيب لها وجه الشمس

واحدث استرجع ذكريات زماننا ، ذلك الذي مضى ، فلم أجد فيه إلا عسرا كما تراه وتعيشه ، جاء من قبله عسرٌ وتلاه عسرٌ ، **فهو سلسلة من أعسار متلاحقة لا تنتهي** . جَهامةٌ في الدهر يغيب لها وجه الشمس حتى يكون من النهار ليل . ويتصل نهار أسود بليل أسود لتقول ما أطول الظلام . ثم تطلع الشمسُ مشرقةً حتى ما نكاد نذكر أنه كان من قبل هذا الاشراق ظلام . ولكنها شمس قصيرة الأجل تشرق ولا تَتَلَبَّثُ طويلا . وتعود السماء الى جهامة ، وتعود الى ظلام .

إن من عاش حربين عالميتين كفاه من العيش عسرا .

وزاد في عسر العيش أنا ولدنا في أمة على أمرها مقهورة ، فكُتب علينا ، نحن شبابَ تلك الأيام ، ان نرفع عن أكتاف أمتنا أثقالا وُضعت هنالك غصبا .



وعقدناها مؤتمرات في حنجرات ، وادرناها تداريب ، على خفاء ، في صوامع وجوامع ، وصرخات مدوية في طرقات وشوارع . ونصرخ أصوات حناجر ، يكون رد صداها الينا طلقات بنادق ، وطعنات سنك وخناجر . ونبيت ليلا ، على ارق وريبة ، لا ندري متى ولا كيف يكون صاحبه .

ودخل غياهب السجن منا من دخل . واعفي من اعفي .

ودماء منا سالت ثم رقأت . ودماء سالت وسالت معها على الأرض ارواح لم تعد الينا قط منذ ذهبت .

جيل قديم مضى ، ما اسرع ما نسيه بل تنكر له جيل جديد .

العهد البائد

وقالوا انه العهد البائد ، واي زمان لا يبيد . ولكنه عهد ما كان احياء شبابه . لقي شبابه الكثير المر ، **وذاقوا القليل الحلو . ومهدوا لشباب جاء من بعدهم حميد مجيد .** ذلك انتم شباب اليوم .

وكان فينا الفتى والفتاة . فتيان هم اليوم آباء واجداد . وفتيات هن اليوم امهات وجدات

فهذا زماننا الذي قلتم فيه ما ايسره . .

وجاء زمانكم ذلك الذي تقولون فيه ما اعسره .

الحياة جسر لا بد أن يعبر

واصدقكم القول فاقول ما في زمان يسر ، وما في زمان عسر ، . ولكنها **الحياة جهاد .**

وجرى الناس من قبلنا ، فما كدت اسمع احدا حمد زمانه . ذلك ان احدا لم يفهم هذه الحياة كما يجب ان تفهم ، غير قلة من الناس ، توزعت على كثرة من الأزمنة والعصور .

ان الحياة جسر .

تسالني عن مبتدئه ، فقد اقول لا ادري .

وتسالني عن منتهاه ، فقد اقول لا ادري .

ولكنه جسر انا موقن انه لم يوضع عبثا . **ذلك اني ما عرفت قط جسرا اقيم حيثما اقيم عبثا .**

ولكنه جسر لا بد ان يعبَر .

وما على الجسر يقعد القاعد . ان القاعد يزحم الطريق . وما على الجسر تولم الولائم . انما الجسر للسير الحثيث ولو تعبت منه حتى كلت اقدام ، ولو تقلص عليه في الارجل عضل .

انتم ياشباب اكثر عددا واكفى عدة

وزمانكم ، يا شباب العرب ، قد يكون اعسر من زماننا ، مقارنة زمان بزمان . والى هذا الحد اسخو في الراي ، اطلب رضاكم .

ولكني اعود فاقول اذا انتم قارنتم زمانا بزمان ، فقارنوا كذلك شبابا بشباب ورجالا برجال .

انكم يا شباب اليوم اكثر عددا ، واكفى عدة .

وعلى قدر العدد ، وعلى قدر الكفاية ، ترجى النتائج ، ويرجى تحقيق الآمال .

فاربطوا يا شباب العرب بين صباح امتكم ومسائها . انتم ، **معشر الشباب ، صباحها ، ونحن ، الاشياخ مساؤها .** والمساء خبرة طويلة ثمينة كادت ان تولي ، والذي تغيب عليه الشمس ليس له في هذه الحياة رجوع .

ولكنها كفاية غير كافية

واقول انتم اليوم ، يا شباب اليوم ، اكفى ، **ولكنها كفاية غير كافية .**

انها كفاية لا تفي بحاجات هذا الزمان .

ان من سوء حظنا نحن الآباء ، ومن سوء حظكم انتم الابناء ، اننا من امة بين امم عقت كثيرا ، وغفت طويلا ، ثم فتحت عينيها على وجه من الارض تبدل ، وحال من سكان هذه الارض قد تغير ، فمم كانت متخلفة سبقت ، وامم كانت سابقة تخلفت .

وشيئان استحدثا على هذه الارض ونحن في غفوة .

شيء اسموه **علما .**

وشيء اسموه **صناعة .**

ثم **تفاعلات في الفكر الانساني فقلبت شئون الحياة رأسا على عقب .** ومفاهيم شائعة سيارة تغيرت معانيها . وحجب كانت اسدلت على وجوه وعقول تمزقت جميعا ، وتغير معنى الدولة ، وتحددت الامور فيها بما لم تكن تحددت على مثله من قبل . والفرد صار له حقوق من تعليم ، وحقوق من عمل . وولدت مدنية جديدة ، واساليب العيش جديدة لم تقتصر على زمرة في الناس او زمر ، ولكن شملت اكثر الشعوب حيثما نشات هذه المدنية . وحتى الدين وقعوا في الصفوف الاخيرة من شعوبهم نالهم من خير هذه المدنية ، مادة وعقلا ، فوق ما تنال امثالهم في صفوف امم اخرى لها من هذه المدنية حظ قليل .

عالم جديد لا يمكن ان يكون لاحد فيه عزلة

عالم جديد لا شك في هذا .

ومدنية عارمة لا شك في هذا .

عالم جديد ، ومدنية عارمة ، لم يكن كمثلها في سابق الزمان شيء .

وانتم ، يا شباب العرب ، لا يمكنكم ان تعيشوا بمعزل من هذا العالم الجديد والمدنية العارمة . ولو انكم شئتم تعتزلا ما استطعتم . ان هذه المدنية كالماء يعطي الحياة او هو يغرق . انها كالبحر الذي ماض واخذ يتسلل بعضه الى كل بقعة مجهولة معزولة من سطح هذه الأرض ، لن ينجو منه من اهلها الا ذو سفين . فالذي لا يكون له سفين يذهب الى القاع . فاين سفينكم ؟

ان العصر عصر ذرة ، شاع او سيشيع خيرها ، اذا أذن له ، حتى يلف هذه الكرة . والعصر عصر ذرة ، داع او سيذيع شرها حتى ما يترك موقعا الا اتاه ، ماملك لبه رامية وراميا . وصبح الذرة صواريخ لها هي الاخرى خيرها وشرها ، ولكن شرها اوضح واكثر افراداً .

وكما التهبت الأرض الهامدة بذرات وصواريخ ، كذلك نال العقول من لهيبها لهب ، واستعرت به الأرض او كادت . فما من امة الا وبها قلق ، وما من أمة الا وبها توثب وتحفز . والقارات جميعا اخذت تهدر بطونها مسمومة ، هديرا يصل الى بعض الآذان فتحسبه بشير خير ، وهو يصل الى آذان أخرى فتحسبه نذير شر ، وما اكثر ما تختلط النذر والبشائر ، وما اكثر ما تحار فيهما العقول . والسماء تلمع بالبرق اشد اللمع ، وتقصف بالرعد اشد القصف ، فقد يكون من ذلك الري الذي ينتظم الأرض جميعا ، وقد تكون الصواعق التي تهلك الناس والسيول التي تغرق الحرث والنسل .

انما الدنيا ارادة

كاني اسمع من يقول : ومن ذا الذي لا يعلم ان هذا العصر جديد ، وان مدنيته عارمة ، وان المستقبل مليء بارهاصات يتقسمها برق ورعد .

فالى هؤلاء اقول ، ان العلم في الوعي ، والوعي درجات ، منها الوعي السالب ، وتجده في طرف . ومنها الوعي الموجب ، وتجده في الطرف الآخر .

اما الوعي ذو السلب فاشبه بوعي الحالم . انه يعي من وجوده ما يعي الحالم . ثم هو كالحالم يترك المقادير تسوقه الى حيث هي تشاء ، لا الى حيث هو يشاء .

اما الوعي ذو الايجاب فهو الوعي اليقظ اتم يقظة . ذلك الذي يحفزه الواقع المسيء ، او المستقبل المخطر ، الى ان يقوم فيحتاط لحاضره ومستقبله . فهو لا يترك الزمن يحتاط وحده . وهو يتدخل في ارادة هذا الزمن ليشركه في ارادته بارادة منه أقوى ، وهو بذلك قد يعدل من وجهته ، وقد يعكس هذه الوجهة عكسا . وهو لا يقول انها المقادير ليس بمستطاع ان يدفعها الانسان دفعا ، وانما هو يفرض ارادته عليها فرضا حتى تصبح ارادته هذه بعض هذه المقادير .

ان هذه الاحداث الجارية ، وتلك الاخرى المنذرة او المبشرة ، انما تصنعها وتجري بها ارادات رجال . وقد سبق الى هذا المعنى فيلسوف الالمان ، « شوبنهور » ، فألف كتابا سماه « انما الدنيا ارادة » .

امحوا الخذلان الذي تحس به قلوبنا

وكأني أعود فاسمع من يقول ، وماذا تريد منا أن نصنع لهذا الزمان الجديد ، وكيف نتهيأ ؟

والجواب تضيق به هذه الصفحات . ذلك أن الذي يجب صنعه كثير لا يكاد يشمله حصر ، وهو كثير بمقدار ما تخلف ركبنا من ركب الزمان ، في أمد دع عنك عدّه .

وأول شيء أنصح به محو الخذلان الذي نحسه في قلوبنا كلما ذكرنا مقدار تخلفنا في ركب الزمان الجاري . إن الذين تقدموا أنفقوا في هذا التقدم زمنا طويلا ضاع كثير منه في تصور الغايات، وفي طلب المسالك اليها . وضلوا كثيرا ثم اهتدوا . وأزمنة ضلوا فيها كانت أطول من أزمنة اهتدوا فيها . وهم من بعد اهتدائه كشفوا من سبل الى هذه الغايات أقصر وأقل وعورة . فنحن اليوم اذا طلبنا من هذه الغايات ما طلبوا ، في علم ، وفي صناعة ، وفي تجارة ، وفي زراعة ، وفي تعليم ومرافق ، وفي كل شأن من الشئون التي تضم معا فتكوّن ما نسميه بالمدنية ، اذا طلبنا من كل ذلك مأربا ، وجدناه حاضرا بسبب الزمالة الانسانية التي أرجو أن لا تتقطع كل أسبابها . وهو ليس حاضرا فحسب . فالطريق اليه ، بما سلك الآخرون ، أقرب واقصر وأيسر .

فاذا نحن زدنا على ذلك ، بأن اعتزمنا أن نقطعه ، من بعد تخلف ، وثبا ، فما أسرع ما نلحق بركب الزمان ، ذلك الذي بعدت طلائعه عنا بعدا كبيرا .

فكّوا عن أقدامنا الأثقال التي تثقل بها خطونا

وأقول نثب . وأنظر الى أقدامنا فأجدها قد ارتبطت بها أثقال من القرون الماضية ثقيلة ، لا تكاد تعين على مشى ، فكيف بوثب .

وأثقل الأثقال من مخلفات تلك القرون الجهل . وقد أقول الفقر ، ولكن الفقر هو بعض الجهل ، فالجهل أوسع وأشمل، وفيه كل الشرور . انه الظلام . والسائر في الدنيا لا يمكن أن يهتدي في طرقاتها بغير نور . وهو نور يحمله السائر في رأسه وفي صدره . وهو بغير هذا النور أعمى ، وإن مشى في الأرض ، بعينين واسعتين ، تحت الشمس ظهرا .

وذكرت الرأس ، موضع العقل . وذكرت الصدر ، موضع القلب ، ذلك أنه ما من رجل استقل به رأس الا ضلّ . وما من رجل ، استقل به قلب ، دون رأس ، الا ضل ضلالا بعيدا .

أثاث عتيق لا بد من تجديده

ان بيوتنا اليوم مكتظة بالأثاث القديم . وأكثر هذا الأثاث مهشم محطم، والكثير منه لا يأتلف وهذا الزمان . فيجب أن نسخو أنفسنا عن كثير من هذا القديم ، حتى اذا لم يكن هناك الا سبب واحد ، ذلك أنه يزحم البيت فيمنع أن يدخله جديد من أثاث وجديد من هواء .

وان حرصتم على هذا الأثاث لن يزول، فدونكم المتاحف .

وبالقديم أعني كل ما يمنع القافلة أن تسير ، أو هو يعوقها فلا تسير حثيثا .

ليس القدم في ذاته سوءاً

وليس كل القديم كذلك .

وليس القدم في ذاته ، دائما ، وصفَ سوء .

فالانسان قديم .

والحياة قديمة .

والعقل قديم .

وقديمة كل هذه السموات والأرض .

وان بين الحديث النامي والقديم النامي علاقات كعلاقات في الشجر ، بين سوقه وورقه وزهره ، وبين جذوره . ان من الجذور يستمد الشجرُ الملح والماء . ولا يحيا شجر بغير ملحه ومائه . ولكن عند الورق يجتمع ملح وماء ، وشمس وهواء ، فيكون منها جميعا الشجر بناء . والورق يتجدد كل عام لبناء جديد ، وزهر جديد وثمر جديد .

نحن في حاجة الى الجذور ، الى المعي منها ، فلا تقتلعوها . فان فعلتم فما أسرع ما يصوّح النبات .

انا من ماضينا ، نحن العرب ، نستمد معاني انسانية كأحسن ما استمدَّ انسان من ماضيه ، معاني من شهامة ، معاني من مروءة ، معاني من عفة ، والعفة صنوف ، معاني من تضحية بالنفس والنفيس في سبيل الخير . ومعرفة أن لكل حياة نهاية فسخونا من الحياة كلما دعانا داع من كرامة وإباء .

معان كلها في كتب من الأدب منشورة وفي سجلات من التاريخ محبورة مسطورة . ودع عنك ما شاب هذا من شوائب هي بعض ما أنتجته عمليات الحياة في مخلوقات ما ادعوا القدرة الا ومعها عجز ، وما خطوا الا وكان في الخطو عثرات .

الايمان بالله قوة

وانا من ماضينا نستمد أكبر مصادر القوة ، ذلك الايمان بالله . ومنذ القدماء الأقدمون ووحدتنا . فالتقينا بالعلم الحديث عند وحدة الكون ، هي بعض وحدة الله . ودع عنك ما شاب هذا من شوائب جاء بها بعض نفر أقاموا أنفسهم على خزائن الايمان حارسين .

انه ماض لنا ولكم ، يا شباب العرب ، مجيد ، نريد أن نقرنه بحاضر جديد حميد .

فهذا هو شأنكم أنتم يا شباب اليوم ، ورجال الغد ، وشيوخ ما بعد غد .

هذا شأنكم اليوم في تجديد .

ويتقدَّم ما تجدّدون . فينهض ابناء لكم من بعدكم الى تجديد .

ومن بعد أبناء أحفاد .

ان الحياة ، على احتفاظها بأصولها الأولى ، لا بد أن تتجدد . وفي كل عام ربيع .

ان الحياة التي تقف وتسكن ، تموت وتعفن . والماء الذي لا يجري يأسن .

عافاكم الله ، وأمدكم بالقوة على ما أنتم عليه مقبلون .

احمد زكي

الجـراد قصة في الزمان عتيقة



فرغ عمـل اليوم في حيث كنت من الكويت ، الكويت المدينة .

وركبت السيارة الى الضاحية .

وساق السائق ، واخـذت اقرأ . واذا بقـذيفة تقذفني ، تجيء من النافـذة . ونظرت فاذا قذائف من مثلها خـارج النافذة عدة . اجسام حية تطير كـل مـطار .

قصة الجراد عتيقة

انه الجـراد لا شك في هذا . ما من عربي الا عرفـه صغيرا حيثما ولد من المشرق العربي، والمغرب كذلك . والاحياء منهم عرفوه ، والأموات . وآباء الأموات، وآباء آبائهم ، الى عهد نوح فما قبل عهد نوح . .

وهو هو الذي ذكرته التوراة .

عاث في الارض قديما ولا يزال يعبث فيها .

وكما أننا ، جيل اليوم ، أبناء ذلك الجيل البعيد الذي عاش من قبل الفي عـام وثلاثة آلاف وأربعة ، فكذلك هذا الجراد ، بأطوامه الغازية ، آباؤه هي هي تلك البعيدة التي جاءت بالعنت لآبائنا

من البلاد ما يذعر أهله للجراد اذ يغزوها ... ومن البلاد ، ما يرحب أهله بالجراد غذاء طيبا !



الاولى . انحدرنا مع الدهر وانحدر ، وانحدر كذلك سوء علاقة ما بين جراد وانسان .

فالقصة ، قصة العراك ، بينه وبيننا في أطواء الزمان قديمة .

مطاردة عقيمة

واصل الى البيت ، وادخل الحديقة الصغيرة ، وأحاول ان اطرد ما فيها ، وهيهات . كان طرادا قصيرا كنت أنا المخذول فيه . كلما طردت جمعا جاء جمع . غلبتني الكثرة . وغلبني ان هذا الجراد الغازي ليس عنده من الادراك ما يفرق به بين العدلان والشر ، ولا حتى بين الحياة والموت . كان يثب في غير وعي .

وتسأل ما سلاحي في هذا الطراد .

فأقول انه سلاح قديم ، وسلاح جديد خلت انه من ابتداعي .

الجراد يزعجه الصوت

اما السلاح القديم فالصفيح اقرعه بمقرعة والعصا اهش بها. وهاج الجراد، وازعجه الصوت . انه يسمع . وطار ، ولكن ليقع . ولكن كذلك للاسف ، ليحل محله من ورائي أضياف ثقيلة جديدة .

الجراد يزعجه الماء

اما السلاح الجديد فالله ارثي به . وعلم الله ما قصدت به الا ان يكون كالعصا طاردا ، فاذا به يفعل اكثر من ذلك . كان الجراد يتحاماه بالطبع ، وكنت احسب

أنه سوف يحصده . ثم رأيت من ابتل بالماء منه عجز عن وثب ، وعن طيران .

واكتشفت ، وأحسبني صادقا ، أن ظل الأجنحة وهي رهيفة كالورق دقيقة لاصق بينها الماء فلم تستطع أن تنبسط فتنطلق .

وجماعات منه اجتمعت عند صنبور يخرج منه الماء . وأطاردها فلا تطير من خوف . ثم أدركت أنه الماء أعجزها أجنحة ، فصعدت حيث هي من فتحة الصنبور ، تمسك بها خشية أن تسقط .

بالجراد طلائع من فهم

وخطر لي أن أصل بين فتحة الصنبور العالية والأرض بعود من خشب. فما لبث الجراد أن تمسك بطرف العود ، وأخذ يمشي في طابور واحد ، متشدا ، على العصا ليبلغ الأرض . عرف وجهة الخلاص ، لا شك في هذا . عرف كيف يتصرف . فما هذه التي يسلك التي أسموها غريزة . إنها طلائع عقل. ودخل النفس شيء من احترام الجراد . وأدركت أنه ليس هذا الأبله الذي يطير على غير هدى .

أرجال تحجب الشمس

وطلبت خلوة لموضعي في الخامسة من سهرة الليل. واحتميت بالمنزل لحظة ، فأغلقت أبوابه ونوافذه ، واستيقظت . فإذا أرجال هائلة خفت أنها تأتي عبر البحر ، فنحن بعيد من ساحله ببضع خطوات . وأردت تقديرها ، فما نفع التقدير . إنها سحب منه ، امتدت من مشرق إلى مغرب ، وحتى كحجبت الشمس فكأنما كسفها القمر أو كاد .

وكلما زاد عدده ، وتكاثفت سحبه ، أحسست بنعمة الزجاج وهو شيء لم يعرفه آباؤنا الأقدمون. وذلك أننا كنا نطل من ورائه نرى من السوء منظرا وهو لايمسنا حتى ولو اقترب .

رثيت لمن ليس له حائط يقيه ، ولا زجاج يحميه .

ثم أخذت الشمس تغرب

وبدأت بهذا هذا المنتشر المتكاثر . وانتظر من النافذة فأجد أرض الحديقة قد غشاها ما تساقط من ورق الشجر . وأدركت أنه ليس بالحديقة من الشجر ما يلقي بكل هذا . وأمعن النظر فإذا الورق جراد ، شبع وسكن وهو أخضر ، ولم يكن بعد صحراويا.

واطمأننت ، استنتاجا ، على ورق الشجر لبقية من الزمان واحدة . فلم ما كنت رفعت رأسي إلى الشجر ، وإلى ما جاوره من بيت ، فلما رفعت بصري وجدته عاريا ، تعرى من كل ورق فيه . وسألت نفسي أين الورق ، قالت في بطون الجراد ، ما حضر منه وما غاب .

غريب أمر هذه الشمس وما تفعل بحياة الإنسان والحيوان ، حتى الحشرة .

إن الحشرة استكانت إذا أخذت الشمس تميل . لابد أنه سقط على السهول والروابي حتى غطاها ، ليبيت ليلته .

في الصباح الباكر

وأصبح الصباح . وأخرج أنظر فلا أكاد أجد الجراد أثرا ، إلا واحدة هنا وأخرى هناك .

أين ذهب ؟

ذهب يزور بلدا عربية أخرى .

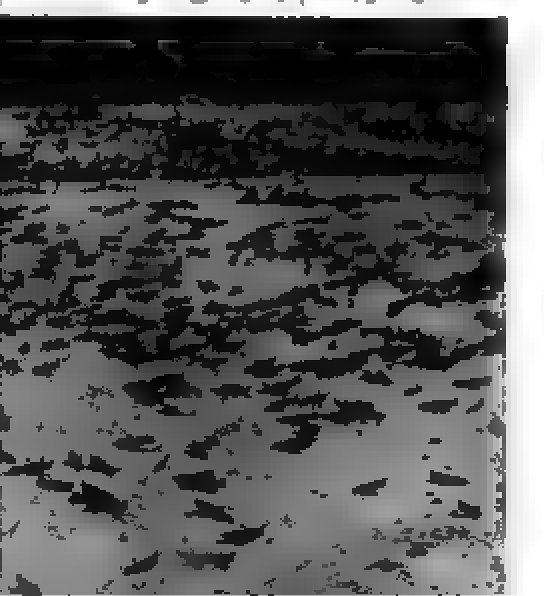
إن المعروف أن الجراد ، ربيب الصحراء يترحل طائرا منها نهارا ، ثم هو يسكن ليلا . والجمل ربيب الصحراء كذلك ، على نقيض ذلك . إن الساري أحب إليه .

الجراد يطير مئات الأميال

والجراد إذا طار طار مع أضواء الصباح الأولى.

ولكن كم من الشقة يطير ؟

قال أهل الغرب إنهم وقعوا على الجراد



طائرا في المحيط الأطلسي ، بين أفريقيا وأمريكا ، على بعد ١٢٠٠ ميل من أرض. إن صح هذا فمعناه أن الجراد أو من الجراد ، ما له جَلَدٌ على الطيران كثير . وأنه لابد يقطع هذه المسافة طائرا نهارا وليلا لا يهدأ ولا ينام !

للجراد حياتان : انعزال ثم اجتماع

إن الذي يراه الناس من ظاهر أمر الجراد فيه الكفاية من الإثارة ، ولكن الخافي من أمره أكثر إثارة .

هذا جراد فرغ من هجرته الطويلة ، وحطّ عصا التسيار ، ووقع حيثما وقع من الصحراء . عندئذ يتوالد . والذي يخرج منه جيل من الجراد جديد عجيب ، ظنه البحاث أول الأمر جنسا من الجراد غير الذي يعلمونه غازيا . ثم اتضح أن هذا الجيل الجديد من ذلك القديم . واتضح أن الجراد له حياتان متعاقبتان : حياة تجمّع ، يعقبها حياة تفرد وعزلة ، وحياة تفرد وعزلة يعقبها حياة تجمع .

وهو في حياة التفرد يعيش وحده ، حياة انعزال . يلقّح ويتلقح ، ويخرج الأنسال . وهو يتلون الألوان . وكثيرا ما يأخذ لونَ الأرض التي يقع بها .

فإذا كان في الموضع الذي يقع فيه غذاءٌ كثير ، ترعرع عليه الجراد ، ونما وكثر كثرة هائلة . وعندئذ تنمو فيه غريزة الاجتماع . فيتجمع كما يتجمع الناس عند الحشر . ثم تبدأ الرحلة . تبدأ الهجرة .

هجرة غامضة وخراب عاجل

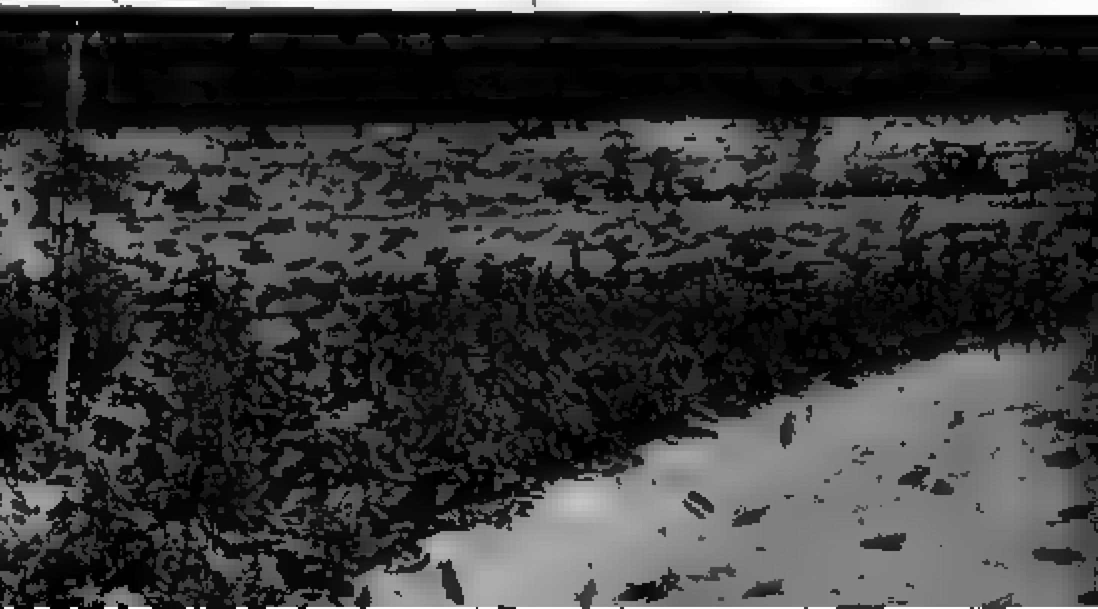
إلى أين ؟

لا يعرف على التحقيق أحد .

وما أهداف الهجرة ؟

لا يدري أحد .

وماذا تكسب معن الناس ، من شتى البلاد ، وشتى الطبقات من هذه الهجرة !



رِجْل من الجراد تحت التراب .. ويعمد الأهالي إلى صيدها بالليل . فيحفرون حفرا في التراب يتكسى فيها الجراد فيعجز من الطيران بالليل . ثم هم يردمونه بالرمال حتى لا يحيى ، أو يعودون إليه فيجمعونه في زكائب ليبيعه . ويصل ثمن الرطل إلى شلن وقد يرتفع عند القلة إلى عشرة !!

تكسب تلك الزروع ، وجفاف الضرع . ان ارجال الجراد تستطيع في ساعات أن تذهب ، من مساحات واسعة متفعمة خضراء ، بأثر كل اخضرار فيها .

وتنتهي هذه الزورة الملعونة . ثم يسأل الرائد بها متى تعود ؟

فلا يجد جوابا .

قد تعود بعد عام . وقد لا تعود الا بعد اعوام عشرة فما فوقها .

صراع بين الانسان والطبيعة

انه صراع بين الانسان ، والطبيعة في الانسانية.

وعرف الانسان بالعلم كيف يصارع . وعرف ان لا صراع الا حيث يتوالد الجراد من الارض . هذه البادات حيثما كانت . وفي هذه المساكن الاولى يكون الصراع . بالسم ينشره مسحوقا او مرشه محلولا . وقد ينشر الطائرات ورشا . ومن وسائل العلم ان نغير من زرع الارض التي يتخذها الجراد مسكنا وهو في حياته الانفرادية . فتبدله بزرع لا يقبل عليه الجراد هذا الاقبال الشره الذي به يتكاثر كثرة تثير فيه الهجرة .

الجراد والصرصور والصرصار

ابناء اعمام

ثم اني سائلك ، هل امسكت مرة بجرادة ؟ ان الناس في أمر الجراد صنفان، صنف يخشاه ، ويتقزز منه أكبر تقزز ، وصنف يمسك به كما يمسك بقلم .

اما الذين يخشونه فعذرهم ، اذا طلبته لهم عذرا ، ان تركيب الجراد يوحي اليهم بصنوف أخرى من الحشر ، غير محبوبة ، هم يتقززون منها ، ومن اجل هذا هم يتقززون من الجراد بسببها. وهذا حق . **فالصرصور ابن عم الجراد.** انهما اشباه في التركيب ، ولكن غير اشباه في العادات . وشبيه بالجراد كذلك صرار الليل ، ويعرف كذلك بالصرصار، ويعرف بالجدجد ويسكن الحقول . وتسمع صريره بالليل ، صيفا . بل هو كثيرا ما يكون دليل الصيف اذا حضر .

الجراد له طعم كصفار البيض

اما الذين لا يخشونه ، فمنهم من يأكلونه . ويحدثونك عنه بأن له طعم صفار البيض . وهم لا شك صادقون . وهم يأكلون ولا يتقززون . ويعينهم العلم على الا يتقززوا . فعادات الجراد غير عادات ابناء اعمامه الصراصير . ان الجراد مساره ومهبطه الصحراء ، أو الحقول الخضراء ، ولن تجد أنظف من صحراء ولا أطهر من حقل . ثم ان غذاءه أطيب غذاء ، ذلك خضرة الأرض . والذي يأكله منه الناس انما يأكل هذه الخضرة بعد انهضامها .

وهنا يجب التنبيه الى ان هذا الجراد الذي يعرفه الشرق العربي ، نباتي في طعامه ، فهو لا يمس اللحوم أو ما يخرج من اللحوم أبدا .

الجراد فم " قاضم " ، وجهاز " هاضم

ولا عجيب اذا كنا نتحدث عن الجراد فذكرت الطعام وذكرت الهضم . ان الجراد حيوان ، فلا بد له مثلي ومثلك من طعام ، ولا بد من قناة تهضم الطعام .

ان الجراد له فم قاضم ، يعض به الزرع ويقطع.

وللجراد اجنحة امامية صلبة متطاولة ، في مؤخرتها ومن تحتها توجد الاجنحة الخلفية ، وهي منضامة كما تنضم اعواد المروحة عند اغلاقها .

وللجراد أزواج من الارجل ثلاثة ، الزوج الأخير منها الرجل الواحدة منه كبيرة طويلة تصنع زاوية تعلو فوق مستوى الجسم . وهي بهذه الارجل تسير اذا سارت . وبالاجنحة هي تطير .

وهذه الحشرات تحدث الأصوات . واسمعها صوتا صوت الجدجد .

والجراد اذا صوّت ، فانما يحمل رجله الخلفية في جناحيه الأماميين ، وهما من غشاء صلب ، فيتذبذب فيحدث الصوت .



طبق من الجراد المطبوخ ، وطريقة صنعه كالآتي : عندما يغلي الماء ، يوضع به الجراد لمدة نصف ساعة تقريبا ، فيتغير لونه من أخضر الى شيء ذي احمرار ، ثم يصفى من الماء . اما طريقة اكله فتنزع الاجنحة والارجل ويؤكل الصدر والرأس والذيل . والجراد ذكر وانثى . اما الذكر ، وهو ضامر البطن ، فلا يؤكل .. اما الانثى وهي منتفخة البطن للذي بها من بيض ، فهي التي تؤكل ...

والصوت نوع من الكلام لا يفهمه الانسان ، لا مصري ولا معري .

وحيث كان صوت فلا بد من أذن .

وهذا حق . فالجراد له عضو كالأذن منه يصل اليه السمع . ولهذا يطارده الانسان بدق الصفيح .

الأمومة عند الجراد

والجرادة تبيض ، لا شك في هذا . ولها انبوبة تخرج منها البيض ، وهي تحفر له في الارض حفرة وتصب فيها من بيضها مائة بيضة ثم هي تصب على البيض سائلا لا يلبث أن يتجمد فيكون للبيض وقاية . وهي تبيض عدة مرات ، على عدة دفعات قد تستمر شهرين .

ويرقات الجراد تخلع جلدها وهي تنمو كلما ضاق . وتفعل ذلك من مرات خمس الى ثمان .

كل متكاثر سريع العطب

والجراد يصدق عليه ما يصدق على كل الحشر ، بل على كل حيوان . ذلك ان المتكاثر سريع العطب . وتلك حكمة الحياة . فلو لم يكن الجراد سريع العطب ، لما بقي على الأرض مما يأكل الناس ويأكل الحيوان ، غير الحطب .

ولله في خلقه شئون ...

((عبنوس))



من اسكندرونة الى فلسطين

● كانت نكبة فلسطين قد امدت بمهارة اكتسبها الغربيون من تجربتهم الاولى في لواء اسكندرونة ، لقد انبتت اليهم تلك التجربة معلومات وملاحظات استثمروها على اوسع مدى ، وافادوا من معطياتها الشيء الكثير . واهم معطيات تلك التجربة ان العرب ضعفاء على الصعيد الدولي ، وانهم يصخبون ويتظاهرون ويرسلون برقيات الاحتجاج الى الهيئات الدولية ، ويعتمدون على القانون والاخلاق ، ثم لا يحركون لدى الامر الواقع حين يجبههم ساكنا . ثم لا يلبثون ان يهدأوا ويطمئنوا عندما تنقطع بهم الحيلة ، ويخيب الظن .

تلك هي العقلية التي كانت تسود العالم الغربي في نظرته الى العرب حين اقدم على ابشع ما عرف التاريخ من جرائم وشرد عرب فلسطين ، وسلم زمامها للصهيونية ، دون ان يخزه ضمير .

ولكن نكبة فلسطين كانت سببا في زلزال فكري عنيف الفور ، اهتزت معه جميع الاسس القديمة ، التي كانت تقوم عليها المجتمعات العربية منذ قرون وقرون ..

عبد اللطيف شرارة ـ مجلة الآداب

نهوض اللغة بنهوض الأمة

● انا لا اؤمن بالاستكثار في عالم اللغات ، اؤمن باضمحلالها . كلها متساوية من حيث الجوهر ، فاذا نهض الانسان نهضت اللغة . تلك في غير هذا المجال ، متى وجد الشاعر وجدت اللغة الشعرية ، ومتى وجد الفيلسوف ، وجدت اللغة والفلسفة ، ومتى وجد العالم وجدت اللغة العلمية . ان عدم التسليم بهذا المبدأ ناتج عن انعدام الشعور القومي . اعتبر اللغة السنغالية ، مع شعور قومي صحيح ، اصلح فيها « ديكارت » و « كنت » و « الغزالي » ولا توما الاكويني » .

عندما ينتهي عهد الذل في حياة القوم ، فستطلق طوسيم من قمقمها ، لتنهض اللغة القومية نهوضا يتناول جميع نواحيها .

الدكتور كمال الحاج ـ مجلة «العلوم»

الادب المحموم

● ان انتاجنا في معظمه يمضي في اتجاه سريع مشبع بالانفعالات السطحية التي ترتكز على الحدث الطارئ ، وتقنع بالتصفيق الناشئ عن سرعة الاستجابة ، وسطحية التأثر . ونحن نشفق على انتاج شبابنا المتحمس الذي ينتج وينتج ، بلا كلفة ولا عناء ولا عمق ، مستترا وراء « الهدف » . فقد اصبحت عبارة « الادب الهادف » لافتة ضخمة مضيئة بالنور الاحمر تحذرك ان تمس هذا الانتاج بكلمة نقد ، لان فيه هدفا واضحا يغتفر له السطحية والابتذال والغموض والامية ، فان لم تجد فيه هذا الهدف فهو هدف مضمر ، قد

اتحاد الصحافة الافريقية الاسيوية

● ان الصحافة الافريقية الاسيوية ، شأنها فى ذلك شأن الصحافة فى العالم أجمع ، أداة الاتصال والتقارب الاولى ، وهى التى تستطيع بالتالى ان تلعب الدور الاكبر فى تعميم فكرة الاتحادات الثقافية . ان رجال العلم والادب والفن والتعليم لا يملكون الى الآن - فى عدد كبير من بلدان آسيا وافريقيا - اتحادات قومية فعالة ، وصحافة متخصصة ، تعبر عنهم كهيئات ، وتكون أداة للتجمعات الافريقية الاسيوية . فان بدأنا باتحاد الصحفيين اصبحت كل صحيفة مخلصة فى آسيا وافريقيا ، همزة الوصل بين المثقفين على اختلاف اشكالهم واهتماماتهم ، واصبح انشاء الاتحادات الثقافية ادنى الى التحقيق .

« جريدة المساء »

لا تحسبه انت ، لانك لم ترتفع الى مستوى الاحداث !!

والنظرة المنصفة الشجاعة المتجردة من الملق ، لا ترى فى معظم هذا الادعاء الا الافتعال والتزييف والبهرج . وان كان فيه هدف ، فليس فيه ادب !

نحن نريد ادبا يعيش ، ويبنى ويبقى ، ويعمر : يبنى الاجيال ويعمر الحياة ، ويجملها ، ويبقى للانسانية والخلود ، وليس ذلك بالشيء الهين ، بل هو عمل واع يحتاج الى اعنف الجهد ، والى اعمق الثقافة والى انزه النقد والى اخلص الرعاية والتوجيه والحماية من الزيف .

رضوان ابراهيم - القاهرة

مدنيتنا الحاضرة

● ان كانت مدنيتنا الحاضرة تتخبط فى ازمة عنيفة قد تؤدى الى انقطاع توازنها وانهيار اركانها ، فمرد ذلك الى عدم التناسب بين جسامة المكتشفات والمخترعات المادية ، وضآلة المكتشفات والمخترعات المعنوية الخلقية .

الدكتور حكمت هاشم - مجلة الاديب

الثقافة فى سبيل الحياة

● انا نريد من الدولة ان تنظر الى نشر الثقافة البناءة فى بلادنا نظرتها الى الصناعة الثقيلة التى لا تزال تنشرها فى العالم ، حتى نرسى أساسا فكريا ونفسيا لا يتأثر بتقلبات السياسة اليومية .

وكما تتجه حركة التصنيع بالتخطيط المدروس والبرامج الكاملة ، والثابتة .. كذلك نتطلع الى ان توضع الثقافة فى نفس المستوى ..

الثقافة للشعوب هى لغة وحدتها وتضامنها ومظهر استقرارها ومرآة تقدمها الاقتصادى والاجتماعى .. وهى فى نفس الوقت وسيلة الوصول الى هذه الاهداف ..

مجلة « الغد » القاهرة

الخوف من الجديد

● الخوف من الجديد غريزة فى الانسان ، ولكنا رغم ذلك نبحث عنه دائما .. « فالجديد » هو سبب تقدم الانسانية الذى تحرزه كل يوم ، وما يلبث ان يصبح شيئا مألوفا وقديما . فالجديد فى حياتنا لا نهاية له ، أما خوفنا منه فسرعان ما ينتهى

ويوم اخترع البخار اعتقد أصحاب العربات والجياد أن اختراع القطار سيميتهم جوعا . ويوم عرفت الآلة والمحرك ظن العمال اليدويون انهم سيموتون جوعا ايضا ، ولكن أحدا لم يمت جوعا بسبب هذه الاختراعات ...

واليوم اخترعت « الاوتوماشين » وهى آلة تصور بذاتها تختزل الايدى العاملة الى الدرجة القصوى ، فاصيب العمال بالهلع ، واعتقدوا ان البطالة كتبت عليهم ، ولم يدركوا ان هذا الاختراع يمكن ان يقلل من ساعات عملهم مع زيادة الانتاج والاجور ايضا .. وهذا ما حصل بالفعل فى بعض البلاد التى وضعت مشاريعها الاقتصادية والاجتماعية على اساس « الاوتوماشين » .

« جريدة الشعب »

حول القومية العربية

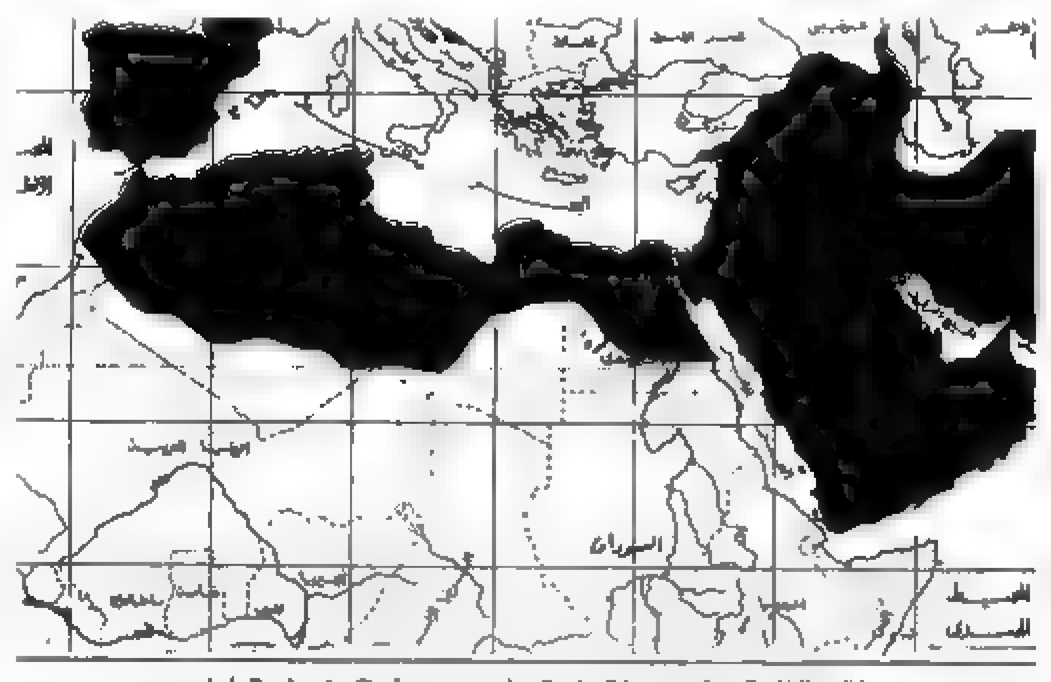
اتحدنا في عصر الجمال والبغال فكيف نتفرق في عصر الذرة والصواريخ ؟



ان فكرة القومية العربية تعني الايمان بوحدة الامة العربية، وتتطلب العمل بما يستوجبه هذا الايمان ، وذلك بالتفاني في خدمة هذه الامة للمساهمة في ضمان تقدمها ووصولها الى اوج الرفعة والقوة والكمال في ميادين العلم والثقافة والاقتصاد والاجتماع والسياسة .

فعلى كل واحد منا ان يؤمن أصدق الايمان ، بأن الوطن العربي يمتد من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي وجبال زاغروس ، ويشمل جميع البلاد التي تتكلم اهلها باللغة العربية . وما الدول والدويلات القائمة على عدة البلاد، فانها وليدة المداورات والمساومات والمقاسمات التي قامت بين الدول المستعمرة خلال حكمها لها، وسيطرتها عليها . **والحدود التي تفصل هذه الوحدات السياسية بعضها عن بعض — في الحالة الحاضرة — ليست الا الخطوط التي رسمتها والحدود التي شيدتها الدول المستعمرة ، حين اتفقت على تحديد مناطق نفوذها اولا ، وحين اقتسمتها اقتسام الغنائم اخيرا .**

فيترتب على كل عربي أن يعلم ذلك علم اليقين ، فيسعى الى تطهير نفسه من رواسب النزعات الاقليمية ، التي ولدتها



كانت البلاد العربية تحت راية واحدة ، فى عصــور لم تكن تعرف البغضاء والكبرياء . بذلك ينطق الجـزء الملون من الخريطة المنشورة فوق هذا الكلام

وخلفتها عهود الانحطاط والاستعمــار ، وعليه ان ينظر الى تلك الحدود ، نظرته الى الاسلاك الشائكة التى تحيط بالمعتقلات ، بيحمل امينه القصرى ، ومثله الاعلى ، **لازالة تلك الحدود ، من الاراضى ومــن النفوس ، لتوحيد البلاد العربية ، تحت ظلال راية العروبة الشاملة .**

لامجال للشك .. ولا للتشكيك !

اعرف ان هنا ، وهناك ، جماعات من ضعيفى الايمان ، يقولون : هذا محال .. هذه البلاد المترامية الاطراف . لا يمكن ان تتوحد تحت راية واحدة ..

واما انا ، فادعو هؤلاء الى التأمل فى تقسيمات العالم السياسية ، فى الحالة الحالة الحاضرة .

فان راية واحدة ترفرف على بــلاد شاسعة تمتد بين المحيط الاطلسى والمحيط الهادى ، فى امريكا الشماليه ، ورايه واحدة اخرى تظلل بلاداً مترامية الاطراف تمتد من بحر البالطيك فى غرب اوروبا حتى المحيط الهادى فى شرق آسيا ..

وفى جنوب اسيا دولة كبيرة تضم ما يقرب من اربعمائة مليون من السكان ، وفى شرق تلك القارة ووسطها ، دولة اخرى يناهز تعداد سكانها الستمائة مليون ..

وهناك دولة كبيرة ، تفصل بين جزئيها الشرقى والغربى اكثر من الف وخمسمائة كيلو متر من الاراضى الاجنبية .

وهناك دولة تتألف من نحو ثمــانين مليونا من السكان ، مبعثرين على الآلاف من الجزائر الصغيرة والكبيرة .

فكيف يجوز لاحد ، والحالة هــذه ، ان يشك فى امكان توحيد البلاد العربية تحت راية واحدة مع ان تلك البلاد يتصل بعضها ببعض اتصالا جغرافيا تامــا ، ومع ان سكانها يرتبطون بعضهم ببعض

ارتباطا معنويا قويا ، بلغة واحـــدة ، وتاريخ مشترك طويل .

وحدتنا كانت قائمة من قديم

وفضلا من ذلك كله ، اود ان اذكر هؤلاء المتشككين ، بان البلاد العربية ، كانت قد اتحدت فعلا،تحت راية واحدة، والمسافات التى تفصل اقسامها المختلفة لم تحل دون اتحادها فى العصور التى ما كانت تعرف لا البخار والكهــرباء ، ولا الطبــاعة والصــحافة والاذاعــة ، فى العصور التى كانت تنحصر وســائل المواصلة والمناقلة فيها ، فى الجمال والبغال فى البر ، والزوارق والمراكب الشراعية فى البحر . فكيف يجوز لاحد ان يعتبر تلك المسافات مانعة للاتحاد فى عصرنا هذا ، عصر البواخر والسيارات والطيارات ، والراديو والتلفزة التى تغلبت على المسافات وصغرت الارض تصغيرا هائلا.

لا ننسى اننا نعيش الآن فى عصر صار الخطاب الذى يلقى فى الدار البيضـــاء ـ مثلا ـ يسمع ، فى لحظة واحدة ، فى القاهرة وبغداد ، فضلا عن ان الانتقــال من اقصى غربها اصبح يمكن ان يتم ، فى مدة اقصر من المــدة التى كان يقتضيها الانتقال من بيروت الى دمشق ، او من القاهرة الى اسيوط . . فى العصور الغابرة.

فيجدر بنا ان نتساءل ما اهمية هذه المسافات ، امام وحدة اللغة ، ووحــدة التاريخ ووحدة المشاعر التى تربط البلاد العربيه ، بعضها ببعض ؟

خيالات اصبحت حقائق !

وقد عرفت طائفة من ضعاف الايمان بالقومية العربية ، يقولون على الدوام : ان الوحدة العربية وهم وخيال . فلنكن واقعيين ، فلا نسير وراء الخيال . .

وأما انا ،فاقول لهؤلاء : ان كثيرا مــن الامور التى كانت من الخيالات فى الماضى اصبحت من الامور الواقعية فى الحــالة الحاضرة . ولا شك فى ان كثيرا من خيالات اليوم ستصبح ـ بدورها ـ من الحقائق الراهنة فى الغد القريب أو البعيد .

ذلك ، لأن كل الخيالات ليست مــن نوع الاضغاث والاحلام . بل ان للخيال كثيرا من الانواع الخلاقة التى تلعب دورا هاما ، فى حياة الافراد والامم . لانهــا تحوم حول الامــور الممكنــة والمرتقبة ، وتســاعد كثيرا على تحقيق المرغوب والمقصــود ، واخراجهما الى حيز الوجود.

فيجدر بنا ان لا ننسى : ان الازهــار والاثمار ـ تنبت فى مخيلة الســاقــة والفلاحين ، قبل أن تنمو وتزدهر فى الحقول والبساتين . . والعمارات تبنى وتقوم فى مخيلة المعماريين ، والبواخــر تتشكل وتتركب فى اذهان المهندســين ، والانصاب والتماثيل تتكون وتقام فى مخيلة الفنانين ، قبل أن تشــاد ، وتصــنع ، وتنحت ، وتنصب ـ فعلا ـ فتخرج الى عالم الوجود حقيقة .

ولذلك نستطيع أن نقول : ان الخيال مصدر وباعث لكثير من الآمال . كمــا نستطيع ان نؤكد : انه ما من اصلاح تم وتقدم حصل ، ولا من نهضــة تحققت ورسالة انتشرت ، الا وكانت قد بدات على شكل مشروع تخيلته الاذهان ، وامل جاش فى الصــدور ، ومثل اعلى توجهت اليه وتعلقت به النفوس . .

وانا لا اتردد فى القول : بان الخيال يكون ، فى بعض الاحوال اشد حيوية من الواقع .

لان « الواقع الحالى » كثيرا ما يمثل « الماضى البالى » ، فى حين ان الخيال الحالي قد يكون مبشرا « المستقبل الحقيقى » ..

واعتقد ان فكرة الوحدة العربية هى من احسن الامثلة على هذا النوع من الخيال .

وحدتنا دخلت فى طور التنفيذ

ومما يجب ان لا يغرب من بال احد منا : ان « فكرة الوحدة العربية » ... قد اجتازت طور « الخيال المحض » و« الامنية البعيدة المنال » ، ودخلت فى طور « التنفيذ » والتحقيق .

فاننا الآن « لسنا فى بداية الطريق المؤدى اليها » ، بل دخلنا فيه فعلا ، وقطعنا فيه شوطا كبيرا ، بعد اقتحام الكثير من العوائق والعقبات .. وان كان ما بقى امامنا الآن ، لايزال طويلا وشاقا .

ان استعراضنا سريعا لما حدث خلال العقود الاربعة الاخيرة من تاريخنا المعاصر ، يكفى لاظهار ذلك الى العيان ، بكل وضوح وجلاء :

قبل اربعين عاما ، كانت البلاد العربية من اقصى شرقها الى اقصى غربها ، ترزح تحت احتلال الدول المستعمرة وسيطرتها السافر او المقنعة بقناع الحماية والانتداب . وما كان بقى قطر عربى مصون من الاحتلال الاجنبى سوى الحجاز ونجد ، مع القسم الشمالي من اليمن . فضلا عن ان هذه الاقطار ايضا كانت تتخبط فى بحر من المشاكل الاقتصادية والسياسية وتتعرض الى الوان من المناورات الاستعمارية .

والوعى القومى — فى ذلك التاريخ — كان ضئيلا جدا . والمؤمنون بوحدة الامة العربية ، والمدركون لرسالتها السامية ، كانوا « فئة قليلة » . بكل معنى الكلمة ، فضلا عن ان بعض الزمر من تلك الفئة ، كانت اخذت تفقد ايمانها فى امكانيات الامة ، امام جبروت القوى الاستعمارية وعنف وسائلها الطاغية .

رغم صيحات الرجعية والقنوط !

ولكن .. منذ ذلك التاريخ ، تغيرت الاحوال تغيرا اساسيا :

لقد تحررت معظم الاقطار العربية من السيطرة الاجنبية ، ولم يبق تحت حكم المستعمرين ، سوى « الجزائر » من ناحية ، و « المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية من الجزيرة العربية ، من ناحية اخرى » .

وقد جلت الجنود الاجنبية ، من اهم الاقطار العربية جلاء تاما ، وانحصرت فى بعضها الاخر ، فى عدد محدود من المطارات والقواعد العسكرية .

وفضلا عن ذلك قد توحدت دويلات حلب ودمشق وجبل الدروز وجبل العلويين ، التى كان انشأها الفرنسيون ، فكونت « الجمهورية السورية » .. وتوحدت نجد مع الحجاز والعسير ، وكونت « المملكة العربية السعودية » ، ثم اتحدت سوريا مع مصر ، وكونت «الجمهورية العربية المتحدة» وفى الاخير ، ارتبطت الجمهورية المذكورة مع المملكة

النميه باتحاد فدرالي ، فكونت « اتحاد الدول العربيه »

ومن جهة أخرى – وهذه الجهة اهم من كل ما سبق، واشد دلالة على المستقبل من كل ما سبق – **فقد عم الوعي القومي جميع البلاد العربية، واكتسب قوة عظيمة وصارت فكرة القومية العربية تتغلغل في النفوس ، بشدة متزايدة ، تزايدا سريعا ، ولا نغالي اذا قلنا انها اخذت شكل تيار جارف ، تضطر الحكومات الى مجاراته ، اضطرارا يشتد يوما فيوما .**

وكل هذه التطورات الهامة قد حدثت في الوقت الذي كانت اصوات التوكل والقنوط والرجعية لا تزال تردد القول محال .. محال !

بعزم اقوى واندفاع اشد !

ان ما تم تحقيقه من مستلزمات لوحدة العربية منذ ذلك التاريخ ولا سيما خلال السنوات الخمس الاخيرة ، لا يترك مجالا لاعتبار القضية « خياليه » بعد الآن .

ان التطورات التي استعرضتها آنفا يجب ان تقوي ايماننا بامكان تحقيق ما تبقى من مستلزمات الوحدة المذكورة ، ويجب ان تدفعنا الى العمل في هذا السبيل بعزم اقوى ، واندفاع اشد .

ارباح .. وخسائر

وقبل ان اختم هذا البحث ، ارى من الضروري ان اصرح في هذا المقام باني ، عندما استعرضت وعرضت مكاسب السنين المذكورة – من وجهة فكرة القومية العربية – لم أرد ان اتجاهل او اتناسى ما حل بنا من خسائر ومصائب في هذا المضمار .

اني اعرف ان التطورات التي حدثت خلال العقود الاخيرة من تاريخنا المعاصر ، لم تأت في صالح قضيتنا على الدوام ، واعترف باننا تعرضنا خلال هذه المدة الى بعض الخسائر والمصائب ايضا .. ومع ذلك فاني اعتقد ان مكاسب القومية العربية – خلال السنين المذكورة – فاقت خسائرها تفوقا كبيرا ، فضلا عن انها زودتنا بالقوى المادية والمعنوية لتلافي تلك الخسائر ، والتغلب على تلك المصائب .

كما اعرف ان احدى هذه المصائب كانت اشد هولا واعظم خطرا ، من كل مصائبنا الماضية ، وهي لا تزال تدمي قلوبنا ، وتعرض مستقبلنا الى اشد الاخطار ..

ومع هذا الاحظ – من ناحية اخرى – ان هذه المصيبة الاخيرة ، فتحت عيون الكثيرين من الغافلين ، وصارت بمثابة « ناقوس الخطر » الذي يدق بشدة وبدون انقطاع ، فلا يترك مجالا للنوم والغفلة ابدا ..

انها اظهرت وجسمت اضرار الانقسام السياسي الذي مني به العالم العربي ، وجعلتها تلمس لمس اليدين ، وتصدم انظار كل ذي عينين .

ولا شك ان ظهور هذه الاضرار الى الميدان ، بهذه الصورة المجسمة من شانه ان يقوي الوعي القومي ، وان يرسخ الايمان بوحدة الامة العربية ، ويدفع جميع ابناء العروبة الى العمل في سبيل تحقيق الوحدة الشامله بقوة لا تقهر وايمان لا يتزعزع .

الطريق طويل ..

واني لقوي الامل ــ بل ، لشديد الايمان ــ بان هذه المصيبة ستكون من اقوى العوامل التي ستوحد مشاعرنا ومعنوياتنا ، وستجعلنا نسير نحو الوحدة ، بكل ما لدينا من قوى مادية ومعنوية ، ومن عزم وايمان .

وان كنت لا انكر ان الطريق الباقي امامنا ، لا يزال طويلا ، ومحفوفا بشتى المهاوي والمخاطر . ولكنني آمل املا قويا ، بل اعتقد اعتقادا جازما ، بان روح العروبة الحقة ، ستقتحم كل العراقيل ، وستنتصر في آخر الامر ، انتصارا حاسما ، في كل الميادين .

ولكننا بالامل والايمان نقطعه

وبمناسبة الحديث عن «الامل» ، اود ان اعيد الى الاذهان اسطورة « باندور » Pandor التي جعلتها موضوع احدى محاضراتي قبل نحو ربع قرن من الزمان .

اسطورة « باندور » هذه ، من امتع الاساطير اليونانية ، واشدها تضمنا لمعنى فلسفي خلاق ، انها يمكن أن تتلخص بما يلي :

« كانت باندور الهة جمة الجمال ، تكونت من عطايا جميع الالهات . فان كل الهة من الالهات الموجودة في ذلك العين اعطتها شيئا من خصالها . ولهذا السبب سميت هذه الالهة الحديثة باسم « باندور » بمعنى « عطية الكل » .

« عندما غضب جوبيتر على هركول ، فاراد ان ينتقم منه ، فكر في اغرائه بواسطة باندور ، فسلمها علبة سحرية ، وطلب اليها ان توصلها اليه ، دون ان تفتحها وتطلع على ما فيها .

« وحملت باندور هذه العلبة : غير انها لم تستطع ان تتغلب على حب الاستطلاع في نفسها ، ففتحت العلبة ــ في طريقها ــ ، وعند ذلك اخذ يخرج منها جيش عرمرم من المساوىء والشرور ، وينتشر في الارض بسرعة عاصفة ، مع أزيز هائل . اندهشت باندور من كل ذلك ، واخذت تبذل كل ما لديها من قوة لاعادة غطاء العلبة بسرعة .. غير انها ، الى ان تمكنت من ذلك ، كان قد خرج من العلبة جميع الشرور ولم يبق فيها الا شيء واحد . وكان ذلك الشيء الذي بقي في العلبة مقابل جميع تلك المساوىء والشرور .. هو الامل ..»

وبعد ان نقلت هذه الاسطورة الى سامعي ، قلت في ذلك التاريخ ، ما يلي : ــ

« ان حالة العالم العربي الآن ، ايها السادة تشبه الحالة التي حدثت عند انفتاح علبة باندور .. لقد انتشرت المصائب والشرور في العالم العربي ، فلم يبق بين ايدينا الآن شيء غير الامل .

فيجب علينا ان لا ننسى ان الامل ، لهو من اثمن العوامل . ولذلك ، يجب علينا ان نتمسك بأهدابه تمسكا شديدا ، فلا نترك سبيلا الى تسلل القنوط الى القلوب .

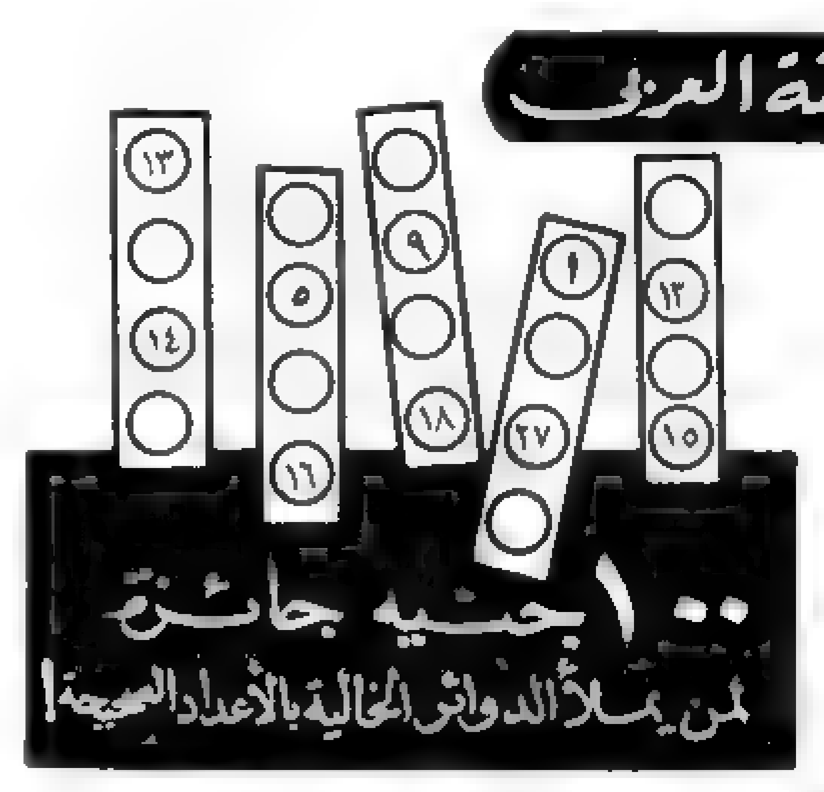
فليكن قلب كل واحد منا شبيها بعلبة باندور : يحتفظ بالأمل .. ولا يكتفي بحفظه فحسب ، بل يسعى الى تغذيته وتقويته ، الى ان يتحول الى ايمان لا يتزعزع ، يدفعنا الى العمل المتواصل ، بروح التضحية والاخلاص .. »

اما اليوم .. !

هذا ما كنت قلته ، قبل نحو ربع قرن ، لجمع من الشباب الناهض .

غير اني ، اليوم ، عندما اعدت قراءة هذه الاسطر شعرت بسرور جاد يغمر جوانحي ، لاني قد لاحظت بانه لم يعد يحق لي ان اقول : « لم يبق شيء غير الامل » ، لانه خلال هذه السنوات ، لم ينقطع « الامل » من التأثير في نفوس العاملين المخلصين تأثيره السحري الباهر ، فان جهود هؤلاء ، قضت على الكثير من المساوىء والشرور ، واكسبت البلاد العربية الكثير من المزايا والمحاسن ...
ولذلك اصبح « الامل » الآنف الذكر ، جديرا ــ اليوم ــ بالتحول الى «الايمان» .. الايمان بوحدة الامة العربية ، وبمستقبلها الباهر ايمانا لا يتزعزع ، يجب ان يكون رائد كل منا بعد الآن ..

ابو خلدون
ساطع الحصري



تختلف مسابقة هذا العدد عن سابقاتها بعض الشيء .. انها ليست موازنة بين الآمال والاحلام ، ولا هي اختبار للذكاء الفطري، او حظه من الذوق الادبي او الفني او الثقافة العامة ، ولكنها رياضة ذهنية بسيطة ، ليس على راغب الاشتراك فيها الا ان يعمل فكره قليلا ، لبضع دقائق ، يصل بعدها الى الحل الصحيح .

انها مسابقة سهلة .. او هكذا ستبدو لك لأول وهلة .. فاذا اصطدمت (بالعقدة) فيها فلا تيأس .. انها عقدة ليس ايسر من حلها لو انك عاودت التفكير ، وتركت ذهنك « يشتغل » !

احضر ورقة وقلما ، وابدأ من الآن ...

كل ما هو مطلوب منك ، ان تملأ الدائرتين الخاليتين في كل من هذه الاعمدة الخمسة بحيث يصبح مجموع الاعداد الاربعة في كل عمود ٤٠ ، بشرط الا يتكرر اي عدد من الاعداد التي تملأ الدوائر العشرين ...

شروط المسابقة

١ ــ تكتب الاجابة على ورقة مشابهة للرسم الذي على هذه الصفحة .

٢ ــ يرفق بالاجابة كوبون المسابقة المنشور على صفحة ١٦١

العنوان الذى ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابة باسم « مجلة العربي » ، بالعنوان الذى تراه على الصفحة الرابعة من هذا العدد .. اكتب الى اى عنوان هو اقرب لك ، ولا تنس ان تكتب على الظروف «مسابقة العربي»

آخر موعد للاجابة

● آخر موعد لارسال الاجابات هو ٢٠ مايو ١٩٥٩ ، والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادره منه الاجابة ، وكل اجابة تصدر بعد ذلك التاريخ او تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

● وستعرض الردود على لجنة التحكيم لاختيار الاجوبة الفائزة ، وفي حالة تعددها يختار الفائزون بالجوائز بطريق القرعة .

الجــوائز

وتمنح الجوائز على النحو الآتى :

٥٠ جنيها للفائز الاول
٣٠ جنيها للفائز الثانى
٢٠ جنيها للاربعة التالين ، لكل منهم خمسة جنيهات

———

١٠٠ جنيه المجموع

كما يمتع كل من العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا في مجلة « العربي » لمدة سنة .

نتيجة مسابقة العدد الرابع

اكثر من الفى اجابة تصل فى آخر لحظة فتضطرنا لارجاء اعلان النتيجة الى العدد القادم

● بعد ان انتهت لجنة التحكيم من فرز الاجابات الخاصة بمسابقة العدد الرابع من « العربي » ، واجرت عملية الاقتراع على الجوائز بين الاجابات الصحيحة ، حملت الينا الطائرة اكثر من ٢٠٠٠ اجابة بعث بها اصحابها الى عنوان « العربي » في كل من بيروت والقاهرة ، قبل الموعد المحدد — ٢٠ مارس سنة ١٩٥٩ — كما تنطق بذلك اختام البريد ، ولكنها وصلتنا متأخرة لاسباب لا دخل لارادة اصحابها فيها ، فلم يكن من العدل ان نهملها او نحرم الصحيح منها من الاشتراك في عملية الاقتراع على الجوائز .. لكن كثرة عدد الاجابات الجديدة من ناحية ، ووقوع حفلة عيد الفطر في فترة اعداد «العربي» للطبع من ناحية اخرى ، حالتا دون الفراغ من فرز هذه الاجابات ، وبالتالى دون نشر نتيجة المسابقة في هذا العدد ، فرأينا ارجاء نشرها الى العدد القادم ، حيث ننشر نتيجة المسابقتين — الرابعة والخامسة — معا ان شاء الله .



أتعرف أين تقوم أقدم جامعة في العالم؟ إنها ليست في أثينا ، ولا في روما ، ولا في باريس .. إنها ليست جامعة اكسفورد ولا جامعة كمبريدج ، ولا جامعة لندن .. بل إنها ليست في أوربا كلها كما كان يظن .. إنما هي في أفريقيا .. وفي بلاد المغرب بالذات .. في مدينة فاس .. إنها جامعة « القرويين » !

وإليك قصة هذه الجامعة العربية .. تلك الجامعة التي تخرج فيها عدد من الأوربيين ، ونقلوا بعض علومها إلى أوربا !!

عرفت فاس ، منذ كانت ، لاجئين اتخذوا منها وطنا ثانيا ، منهم الآلاف قدموا من الأندلس ، واستقروا في الجانب الشرقي من المدينة ، الذي عرف فيما بعد باسم « عدوة الأندلس » ومنهم الآلاف قدموا من القيروان في تونس ، واستقروا في الجانب الغربي الذي عرف باسم « عدوة القيروانيين » ، ويحرفها أهل فاس فيدعونها « عدوة القرويين » اختصارا لبعض الحروف .



من تقاليد جامعة القرويين تنصيب سلطان للطلبة ، في احتفال يستمر طيلة نصف شهر من أيام الربيع

بناء مسجد القرويين

وكان في عداد المهاجرين التونسيين الذين التجأوا الى فاس منذ بداية القرن الثالث الهجرى ، محمد بن عبد الله الفهرى القيروانى،الذى توفى بعيد وصوله تاركا ثروة طائلة لكريمتيه،فاطمة ومريم، اللتين تطوعتا لبناء مسجد في هذه المنطقة ، بدأ العمل في بنائه في غرة رمضان سنة ٢٤٥ هـ (٣٠ نوفمبر ٨٥٩ م) ، أى منذ ألف ومائة سنة كاملة،وهو المسجد الذى عرف فيما بعد باسم « جامعة القرويين » .

لكن جامعة القرويين هذه أصبحت – بعد نحو قرن من تأسيسها – تشكو الضيق ، وتتوق الى الاصلاح . وقد قام بهذا الامير احمد بن ابي بكر الزناتى ، وكان ثائر عبد حامد بن حمدان (سنة ٣٢٢ هـ ، ٩٣٤ م)داعيا لبنى مروان بالاندلس . فقد كتب بذلك الى الخليفة عبد الرحمن الثالث العاهل الأموى،وكان شغوفا بالمنشآت ، فأسهم في المشروع بمال كثير .

وفي اوائل القرن السادس الهجرى وجه القاضى عبد الحق بن معيشة الى



المدرسة الصفارية ، احدى ملحقات جامعة القرويين وقد ظهرت نوافذ بعض بيوت الطـلاب ...



صحن الرواق الغربي بجامع القرويين بأعمدته ونقوشه التاريخية

امير المسلمين على بن يوسف بن تاشفين طلبا بضرورة الزيادة من جديد فى جامعة القرويين ، والقيام باصلاحات تقتضيها الحال ، فسارع الامير بشراء الاملاك المجاورة وضمها الى « القرويين » وامر بتنفيذ الاصلاح المطلوب .

جامعة القرويين اقدم جامعة

ولقد ظلت «القرويين» معهد دراسة وعلم منذ اليوم الذى انتهيت فيه اعمال البناء فيها .. اذ انها شيدت فى مدينة وضع حجرها الاساسى على نية ان « تكون مدينة فقه وعلم » **لومن هنا نرى كثيرا من المؤرخين يميلون الى القول بانها « اقدم كلية فى العالم » .. فقد ذكر الاستاذ م. دلفان فى كتابه « فاس وجامعتها» (طبع سنة ١٨٨٩) : « ان جامعة القرويين معتبر اول مدرسة فى الدنيا » . كما ذكر الاستاذ منتلى صليبا من اكاديمية موسكو « ان اقدم مدرسة كلية فى العالم ليست فى اوروبا كما كان يظن بل فى افريقيا فى مدينة فاس عاصمة بلاد المغرب ...»**

وهى فى هذا تختلف عن الجامع الازهر ، فهو لم ينشأ فى الاصل ليكون جامعة او معهدا للدرس ، بل مسجدا رسميا للدولة الفاطمية فى حاضرتها الجديدة ومنبرا لدعوتها الدينية .

ونستطيع ان نستخلص من الآثار التاريخية الموجودة الى اليوم ، صورة لامعة لحياة هذه الجامعة التى ظلت حارسا يقظا يسهر على التراث العربى والاسلامى عبر القرون .

عهود القضاة .. لا عهود الملوك !

ويمكن تقسيم حياة جامعة القرويين الى مراحل: الاولى منها هى التى تقع بين سنتي ٢٤٥ و ٦٦٧ هجرية .. وهذه لم ينقل لنا التاريخ منها معلومات دقيقة، وان كان يفيدنا بأن علوم التفسير والحديث والاعتقاد وأصول الفقه وبعض العلوم الرياضيه كانت تدرس فيها ، وأن قاضي المدينة كان هو مدير الجامعة الذى له الحق فى تعيين علمائها وتنصيب لمها ومراقبة نشاطهم .

الخزانة العصرية التي انشئت في عهد جلالة محمد الخامس



جانب من الرواق الغربي بجامعة القرويين .. وهو الذي قام السعديون باصلاحه

وانه لكثرة ما اعتزت جامعة القرويين برجالها الروحيين ، ولكثرة ما كان هؤلاء الرجال ينعمون به من حرية وتقدير ، لم تكن تؤرخ احداثها بعهود الملوك والامراء ولكن بعهد « القاضي فلان » و « القاضي فلان »

ولم تقتصر فائدة جامعة القرويين في هذه المرحلة على المغاربة فقط،فقد انتفع بها عدد من الاوروبيين زاولوا دروسهم بين ظهرانيها !!

ولقد كان في جملة من ضمتهم جوانبها « سيلفيستر الثاني » الذي كان اول من ادخل الاعداد العربية الى اوروبا ، بعد ان اتقنها جيدا في هذه الكلية ، والذي تاثر كذلك بالنظريات الفقهية الاسلامية فحمل الى بلاده ـ على ما يروى ـ فكرة تطوير القانون الروماني !!

خزانة فريدة !

وتبدأ المرحلة الثانية من اوائل الدولة المرينية الى أوائل الدولـة العلـوية ، (٦٦٧ ـ ١٠٥٠ هـ) وتمتاز عن المرحلة الاولى بانها نالت حظا وافرا من اهتمام المؤرخين . ولكثرة ما ازدهرت الحياة العلمية في ذلك العهد،انشئت سوق للكتب علاوة على الثلاثين « كتبيا » الذين يوجدون حول «القرويين» .

ولقد انشأت جامعة القرويين في هذه المرحلة مساكن يقيم فيها طلبتها الذين يردون عليها من سائر اطراف البلاد،وهي تحاكي الاحياء الشعبية التي يعتبرها العصر الحديث من مبتدعاته .

وامتازت هذه المرحلة ايضا بانها عرفت ايام العطلة ، فالى جانب يومي الخميس والجمعة كانت الجامعة تعطل اربعين يوما الصيف ، هذا الى جانب تعطيلها يوم عاشوراء ، ويوم العنصرة ، وأسبوعا في عيد الفطر ومثله في عيد الاضحى،والمولد النبوي،وشهر رمضان، . بيد أن جل هذه العطلات لم يكن يمر دون أن تتناول فيه الطلبة ضروبا خفيفة في اوقات مناسبة كالعروض ومبادىء الحساب والسيرة النبويه .

ومن أثمن ما حصنته جامعة القرويين تلك الخزانة الفريدة التي استطاعت رغم عوادي الزمن أن تظل محتفظة بكثير من التحف الغالية والفرائد النادرة التي اكسبتها شهرة عالمية .

مرسوم سلطاني

واستمرت جامعة القرويين تقوم بواجبها في حرية كاملة ، فكان الطلبة يختارون من الكتب الدراسية ما يشاءون ومن الفنون ما يبتغي ولازالت وكان يمكن أن تكون هذه الحرية ذات جدوى لو أنها لم تؤد الى ضمان التوازن والاستمرار بالمستوى الثقافي المنشود ، ولذا اصبح من الضروري أن يفكر في سن نظام للقرويين . وكان الذي وضع الحجر الاول لهذا النظام هو السلطان محمد الثالث ، فقد اصدر لشيخ القرويين مرسوما يعين له فيه المواد الدراسية والكتب التي ينبغي ان يشتغل بها ، ويمنع تدريس الكتب التي تصرف عن فهم روح الدين . وكان هذا عام ١٢٠٣هـ (١٧٨٨ م) .

وبهذا المرسوم تبدأ المرحلة الثالثة من مراحل القرويين .

في عهد الاستعمار !

ولما بدأ عهد الاستعمار في المغرب ، اصطدم بجامعة القرويين باعتبارها الحارس على التراث العربي والكيان الاسلامي ، واراد الفرنسيون اغلاق أبوابها بحجة رقابة البلاد لولا أنهم بوغتوا بمعارضة المولى يوسف قدس الله روحه . وكان اول سوء تفاهم نشب بين القصر والمقيم الفرنسي بعد ان تربع المولى يوسف على عرش المغرب بسبب « القرويين » .. فقد رأى فيها الضمان الوحيد للابقاء على المغرب عربيا مسلما ، بينما اعتبرها المستعمرون معقلا يحول دون بغيتهم التي تتلخص في أن يصبح المغرب فرنسيا في دينه ولغته .

وقد ادت هذه الحال الى ظهور طائفة متنورة بالقرويين اتجهت نحو بعث الحركة السلفية وراحت تحارب الجمود والخرافات والخضوع الاجنبي ، وذلك في شكل دروس تعطى وافكار تذاع .

محمد الخامس و(القرويين)

ولئن كان ملف القرويين قد حظي من الملوك السابقين بتعهدهم اياه بين حين وآخر فانه ظل عند جلالة الملك محمد الخامس مفتوحا أمام عينيه يرعاه في كل لحظة هو يريد أن يصلح ، ويعمل الفرنسيون على منع كل اصلاح .

ثورة

وفي سنة ١٩٣٧ ثار الطلبة مطالبين باصلاح كلي في مناهج الدراسة حتى تستطيع جامعتهم اللحاق بالركب ، وهنا تجلت حنكة السلطان محمد الخامس ، فهو من جهة يعرف ما يكنه المستعمرون للقرويين اذا ما كاشفهم ببغيته في ان تتطور الى ما يريد ، ويعرف من جهة اخرى أن بين القرويين أنفسهم من لا يستسيغون هذه الوثبة . ولهذا سارع الى تعيين الاستاذ السيد محمد الفاسي مديرا للقرويين ، لأنه كان يعرف انه يتوفر على القديم والحديث معا . .. فهو من قدماء تلاميذ القرويين ، كما انه من خريجي جامعة السوربون .. وقد استقبل الطلبة هذا التعيين بالبهجة

المغرب في سطور

● اقدم ما نعرفه عن بلاد المغرب انها كانت جزءا من امبراطورية قرطاجنة ، ولزلزلها الشمال مطربين منصرين في القرن الخامس الميلادي ، ثم افتتحها القائد الروماني بليزاريوس (٥٣٣ ـ ٥٣٤ م) . وتم في عام ٦٨٢م فتح العرب لها بقيادة عقبة ابن نافع فاصبحت بذلك عربية مسلمة.

● واعتلى عرش البلاد عام ٧٨٨م ادريس ابن عبد الله الذي عرف باسم ادريس الاول ، واسس دولة الادارسة ، ولقب بالامام دلالة على قيادته الروحية ، وابنه ادريس الثاني هو مؤسس مدينة فاس حوالي عام ٨٠٠ م .

● ومن اشهر من حكم المغرب « المرابطون والموحدون » . ففي عام ١٠٥٥ م اعلن عبد الله بن ياسين من المرابطين نفسه حاكما على البلاد . والمؤسس الفعلي لدولة المرابطين هو « يوسف بن تاشفين » اشهر رجالاتها وباني مدينة مراكش عام ١٠٦٢م. وقد اشتهر ابن تاشفين بعروبة عند الاسلام ، وعندما مات سنة ١١٠٦ م . ترك لابنه اقوى امبراطورية عرفها المغرب

والسرور ، ولاول مرة ظهرت في القرويين السبورة السوداء ، واصبحت المواد العصرية في متناول الطلاب كالجغرافية والتاريخ والانشاء والحساب .

وانشأ الاستقلال الفاسي (معهد الفتيات) التابع للجامعة .

وصعد الفرنسيون في اقصاء الاستقلال الفاسي عن « القرويين » ، ولكن جلالة محمد الخامس اسنده اليها في احتفال عظيم ... وبمقدار ما كان الفرنسيون يكرهون لفظة « القرويين » وبمقدار ما كانوا يحقدون على المغرب برجالها وعلمها ، كان العاهل الكريم يشيد بمزاياها ويعلق عليها اكبر الامال .

بعد الاستقلال

وحقق المغرب استقلاله ، فتفتح عينيه على المظاهر الغريبة التي خلفها العهد البائد ، وكان عليه الا يرتجل في الحلول ..

وقد عرفت جامعة القرويين الاضراب من جديد ، ولكن الطلبة ادركوا ان الضريبة غير لهم فعادوا الى دروسهم بعد ان خطب على منبر القرويين جلالة محمد الخامس قائلا :

« ان اصلاحها كلية عساه منزلتها ، وعلو رسالتها ، يتطلب وقتا كافيا وتفكيرا ناضجا ومشاركة فعالة من ذوي الراي السديد » بيد ان الطلبة خطوا من عجل .. فلم يكتفوا بتحقيق الاصلاحات المادية التي كانت خطوة هامة في سبيل تطور جامعتهم .. لم يكتفوا بتحويلها من مسجد الى معهد علمي يتوفر فيه مايتوفر في المدارس الحديثة ولم يكتفوا بابدال بعض المواد الدراسية وتعويضها بمواد تمس الحياة العصرية ، بل راوا ان لافائدة من هذه الاصلاحات ما لم تشمل مناهج الدراسة ثورة سلبية تحول جامعة القرويين من معهد للقرون الوسطى ، الى معهد من معاهد القرن العشرين !

حيرة .. وامل

وثار الطلبة من جديد رغم تدخل الجميع . ولثاني مرة في عهد الاستقلال نشر الملك اسم « القرويين » من جديد ، في نوفمبر ١٩٥٧ ، حين هنأ الفوج الاول من خريجات الجامعة بنجاحهن ، واعلن من ايمانه بجدوى القرويين على البلاد .. ولم يفته أن يشير الى أنه يريدها دائما معقلا للتراث الاسلامي والحضارة العربية . واوحى الملك فاسست لجنة لاصلاح التعليم ، ولكن لم يكتب لقراراتها النجاح المنشود ، لأن المصاعب المادية كانت فوق الحساب .

ان رجال « القرويين » من علماء وطلبة ، يعيشون الآن في حيرة ، وينتظرون اصلاحا جوهريا .. وكانت آخر خطوة خطاها العلماء أن تقدموا بمشروع لانشاء كلية الشريعة واخرى للآداب ..

فهل ستتحقق أماني المعاهد القديمة ؟ ان ذلك ما يرجوه رجالها وينتظره طلبتها وأعتقد ان هذا هو ما تريد الحكومة ان تصل اليه .

عبد الهادي التازي

الاسلامي حتى ذلك الحين ، ولكنه لم يعرف كيف يحافظ عليها .

● وبعدا حكم « الموحدين » بولاية عبد المؤمن الذي استولى على مراكش عام ١١٤٧ م . وقد سمي « الموحدون » بهذا الاسم لزعمهم القول بالتوحيد في صفات الله .

● ثم حكم « بنو مرين » من ١٢٦٩ م ، وخلفهم « بنو وطاس » عام ١٤٧١ م ، ثم الاشراف السعديون في القرن السادس عشر .

● وبدا حكم الدولة العلوية باحتلال فاس عام ١٦٦٩ م ، ومنذ القرن التاسع عشر زاد تدخل الدول الاوروبية المستعمرة وانتهى الامر الى ان اصبحت البلاد تحت الحكم الفرنسي عام ١٩١٢ . ومنذ عام ١٩٢١ بدأ الامير عبد الكريم الريفي مقاومته العسكرية للاسبان والفرنسيين ، الى ان اضطر للتسليم في ٢٦ مايو ١٩٢٦ .

● وفي ١٨ ديسمبر ١٩٢٣ اتفقت الدول المتنازعة فرنسا وبريطانيا واسبانيا على تدويل طنجة .

● وبعد منازعات مستمرة مع فرنسا نال المغرب استقلاله عام ١٩٥٦ .





حوض عمره ٢٠٠٠ سنة

هذا حوض روماني تتجمع فيه مياه الأمطار ، عند «برج العرب» بمصر . ظل مطموراً قروناً لم تكشفوه ونظفوه فكان منه شراب المحرومين الأرض

الحكومة والبدو

من مناقب الحكومة الليبية أن الحكومة تزرع لتثمر ، والبدو يأتون بقطعانهم فتأكل ما زرعت الحكومة وتشيع الخراب فيما عمرت ! ! !

لقطات الشهر



الضوء قد ينحني !!

الضوء لا يسير أشعته إلا في خطوط مستقيمة إلا أن ينعكس أو ينكسر . ولكن هذه الألياف من زجاج ، منحنية ، ومع هذا فالضوء يدخلها من طرف فيخرج من الطرف الآخر . وبهذا يرى الناظر في طرف ما عند الطرف الآخر من أشياء





حلقة ذقن في ظروف غريبة

في العصر الذري يضطر الباحث العلمي احيانا الى اجراء تجارب ذرية بحيث لا يمسها أو لمسه ، كان يكون بها اشعاع خطر . وعندئذ تعزل هذه الأشياء وتوضع في خزانة من زجاج ، ويقوم الباحث بالتجريب خارجها . ولا حيل منه ، بين يديه ، والأجهزة ، كتشاوا في داخل الخزانة بذراعين مصنوعين ، وفي خارج الخزانة يدين مصنوعتين مثلهما تماما ، بحيث اذا تحركت الخارجيتان تحركت الداخليتان مثل حركتهما تماما . ويقوم الباحث بتحريك اليدين الخارجيتين لتحرك اليدان الداخليتان فتعملان بالأجهزة التي بالخزانة ما يشاء الباحث .. ولإيضاح ذلك للجمهور وضعوا رجلا في الخزانة ، وحلق الباحث وهو خارج الخزانة ، له ذقنه . فاليدان الداخليتان ، احداهما تمسك بأنف « الزبون » حتى لا يهتز وجهه ، بينما الأخرى تحمل موسى وتحلق . يعمل تعملان وفقا لمشيئة اليدين الخارجيتين . والباحث يحركهما وفق هواه ، بدقة في الصناعة ، وفي يدي الباحث صناعية . كما ترى في الصورة التي فوق هذا الكلام ..

الدكتور أحمد زكي يكتب :

قصة الخلق..

الكون شيء عجيب بالغ العجب .

الكون ، على ما سبق أن فصلناه ، بل وجربناه ، متألف من شموس ، مذهلة أعدادها ، مذهلة أبعادها ، تتجمع في مجرات هي الأخرى مذهلة الأعداد ، مذهلة الأبعاد ، تجري جميعا على أسلوب واحد ، تحركها قوى بل قوانين واحدة . وتدور من غرب لشرق دورة واحدة .. رقصة واحدة .. ترقصها جميعا على نغم واحد ... ترقصها فرادى ، وترقصها مجاميع ، والأرض ، وهي جامدة ، بل الأرضون الملايين ، ترقص هي الأخرى ، نفس الرقصة الواحدة ، على نفس النغم الواحد !

ولو [illegible] هذه الأجرام جميعا ، أجرام هذه السماء ، أمرتها أمرها ، فانفرطت إلى أصولها الأولى ، إلى أبعد مدى ، [illegible] كلها [illegible] [illegible] [illegible] من نواة ذلك العنصر ، ومن أشياء أخرى قليلة .. كومة هائلة واحدة ، جلت عن أن يحتويها طول ، وجلت عن أن يضمها عرض !

تربة واحدة ، مع أشياء لها قليلة ، منها ، ومنها وحدها ، بنى هذا الكون بانيه ، بناه كله على اختلاف مظهر ، وعلى ما قد تخال أنه اختلاف كنه .

وحدة في السماء ، ووحدة في القوانين .

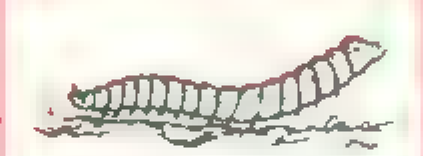
هي نفس وحدة الله .

الكون الجامد والكون الحي

ولكن هذا الكون الذي أسميناه جامدا ، وما به من جمود ، [illegible] [illegible] [illegible] وأبلغ منه منطقا ، وأفصح منه دلالة ، ذلك العالم الآخر : عالم تلك المخلوقات ، تلك التي تنبض بالحياة على ظهر هذه الأرض .

[illegible] أجرام السماء أشباه ، جوهرا ، وإن اختلفت منها أحجام ، واختلفت [illegible] أبعاد ، واختلفت [illegible] أحوالها ، شدة وضعفا . وهي [illegible] [illegible]

ثلاثة مخلوقات من ثلاث بيضات متشابهة!



• سر الوراثة يتضح!
• في الحبة مخططات يقرؤه مهندس»!

... وهي تهدف لا شك إلى غاية، حددتها القوانين الواحدة التي أودعت فيها. ولكنها مهدوفة بها لا هادفة. وهي سيارة دوارة، ليس لها الإرادة في أن تقف. وليس لها الإرادة على فرض وتوجهها أو تستأنف سيرا.

وغير ذلك مخلوقات هذه الأرض.

مائتا مليون من صنوف الأحياء

إن أحياء هذه الأرض أشكال وصنوف وأنواع لا يكاد يحصيها العد.

من حشيشة الأرض، وكم في الأرض من حشائش، إلى زروع الأرض، وكم في الأرض من زروع، إلى شجيرات الأرض وأشجارها، إلى ما دب على الأرض أو زحف، إلى ما مشى عليها برجلين أو أربع أو «أربعين»، إلى ما طار في هوائها بجناحيه إلى ما سبح في ماء بذيل وزعنفة.

مائتا مليون من الأجناس والأنواع فما نوعهما.

تتقارب أحيانا شبها، حتى تحسب هذه من تلك، وما هي منها في قليل.

وتتخالف أحيانا حتى ما تحسب أنه تجمعها في الحياة صفة جامعة.



ثلاثة مخلوقات، دودة أرض، ونجمة بحر، وإنسان، تخرج من بيضات ثلاث صغيرة متشابهة، لا ترى بينها فرقا

ومع هذا، تكاثرت هذه الأجناس والأنواع فيما اختلفت شكلا، واختلفت صغرا وكبرا، وتفاوتت حركة وسكونا، وثبتت في الأرض فأسميناها نباتا، أو لاذت بالحركة فأسميناها حيوانا. كل هذه الأجناس والأنواع تجمعها في أصولها الأولى جامعة واحدة.

أسلوب في تصميم البناء واحد .

وأسلوب في اجراء الحياة واحد .

وحبٌّ للحياة التي اعطيها الحيّ واحد .

ويجرح الأحياءَ جارح ، فتقوم تلعق جراحها لعقا واحدا ، وتطبّب لها طبا واحدا لتنجو من الموت . ذلك لأنها تكره الفناء كرها واحدا .

ويدخل العلم فيفصّل . ويجمع في اختباره بين ألوف من الأحياء أعلاها الانسان ، وألوف غيرها لم يألفها ، ويرى بنوره في ظلام كل كائن ، مهما صغر ، فتتكشف له أشكال سبق أن رآها ، وأحداث سبق أن عرفها ، فيزداد العالم بوحدة الحياة ايمانا .

انه ان كان رجل في الكون ، يعتقد بوحدة الكون اعتقادا كاملا جازما ، عن خبرة ، فهذا رجل عالم ملكي . وأكثر منه ايمانا بوحدة ، وايمانا في الحياة بحكمة ، حكمة واحدة وتدبير واحد لعالم الأحياء .

والوراثة بدأت أسرارها تتضح اتضاحا واحدا

وتحدث العالم الفسيولوجي الكبير ، «كلود برنار» ، في القرن الماضي ، عما في الحياة من حكمة ، وعما فيها من قصد ، وعما فيها من وحدة ، فبلغ من ذلك غايته . كان هذا قبل أن ينكشف من علم الوراثة في هذا القرن الحاضر ما انكشف . فماذا كان هو قائلا لو أنه عاش الى هذا القرن ، يعرف ما كشف عنه العلماء من سر الخلية الواحدة ، أعجوبة الخلق أجمع ، وما تضمنته من أسرار الوراثة ظلّت طوال القرون خافية .

ان الناس تقول ان الولد لأبيه . ويقولون لأمه ويقولون انه لخاله أو عمه . ويخرج الطفل أحيانا مصدقا لهذا ، وأحيانا لذاك . وقد يأخذ من هذا وذاك . ويأخذ ما ليس ظاهرا في هذا أو ذاك . وقول الناس في هذا كلام مبهم ، يمسون جانبا من الحقيقة واحدا ، ومع هذا لا يكادون . حتى كشف الغطاء كاشفوه من العلماء ، فانكشف بذلك سر من أسرار الخلق عجيب ، وقد أقول رهيب . وأعجب ما في هذا السر أنه يشمل الخلائق جميعا ، في نبات وحيوان . في الحيّ ذي الخلية الواحدة ، وفي الحي ذي ملايين الملايين من الخلايا ، كالانسان .

بذور الحياة الأولى

وأريد أن أنتقل من الاجمال الى التفصيل لنتوائب جنبات كثيرة الى قلمي تريد أن أفصح عنها ، أدلل بها على تدبير في هذا الوجود الحي يطوي حكمة ، وتشمله على الحكمة وحدة

وأجد أسرع وصولا الى قلمي بذور الحياة الأولى ، تلك التي [illegible] منها الأحياء . أعني البيض .

أكثر الأحياء جاء من بيضة

والبيض لا يعرفه الناس الا مأكولا . فالبيضة عندهم بيضة دجاج . ويمتد معنى البيض الى الطير . وقلّ أن يخطر ببال أن الحشرات لها بيضها ، والزواحف



من معالم وحدة الخلق ، أن أكثر الحيوانات تنشأ من بيضة . وهذه صنوف من البيض شتى : ١٤ منها لحيوانات شهيرة نوعا ما ، هي (١) كلب البحر « سمكة » (٢) التمساح (٣) ثعبان العشب (٤) سمكة حوت سليمان أو السلمون (٥) قملة الرأس (٦) ذبابة المنزل (٧) الحلزون (٨) فراشة دودة القطن (٩) سمكة القرش (١٠) بعوضة الملاريا (١١) النعامة (١٢) الجندب أو صرصار الليل (١٣) حية الصخر أو البيثون (١٤) الإيمو أو نعامة استراليا ... وهي جميعا ، ما ذكرنا وما لم نذكر ، تركيبها الأساسي واحد ..

والثعابين لها بيضها ، والاسماك بيضها ، ولكل ذات منقار ، ولكل ذات ثدي . والانسان يبيض ، تبيض انثاه . ان كل ما كان من ذكر وانثى فله بيض يصنعه . وهو يتفقس عن حياة .

زرت قديما عالم احياء في مختبره . وذكرنا من امر هذا البيض ما ذكرنا . فقام بي الى حيث توجد عدسة ، وقال انظر . ونظرت . فرأيت اجساما منكورة ثلاثة ، لم أكد اجد فرقا بينها . وتشابهت صغرا ، فهي نحو من ربع مليمتر طول قطر .

قال عالم الأحياء انها بيضات ثلاث لاحياء ثلاثة .

قلت عن اي الاحياء تتفقس ؟

قال اما هذه فتتفقس لتخرج منها نجمة البحر . واما هذه فتتفقس لتخرج منها دودة من دود الارض .

قلت : وهذه الثالثة .

قال : تتفقس ليخرج منها انسان مثلي ومثلك !!

والحق اقول اني ما كنت رأيت بيضة انسانية قط . ولكن هذه المفاجأة ، بالجمع بين بيضات ثلاث تشابهت صغرا ، وتشابهت مظهرا ، لتخرج منها أحياء ثلاثة ، ما أبعد ما بينها في سلم الاحياء ، هذه المفاجأة جعلتني ، على صغرها افكر ، واطيل تفكيرا .

هذه البيضة تخرج منها نجمة بحر .

وهذه البيضة تخرج منها دودة .

وهذه يخرج منها ... انا وانت .



الخلية كيف تنشق : تملأ هذه الخلية المادة البروتينية البروتوبلاسمية . وفي اوسطها النواة كالكيس . (١) تكبر النواة فتظهر فيها الكروموسومات ، سجلات الخلق ، كالعود . (٢) تنشق الكروموسومات بالطول . (٣) ثم ينفاصل النصفان ، عدد الى اليمين وعدد مثله الى الشمال ، ثم تصبح الخلية الواحدة خليتين ، كل قد استقلت بنواتها . ثم تعود الى انقسام . وهكذا دواليك . وبمثل هذا ينمو الحيوان وينمو النبات وكل حي . وحدة شاملة كاملة ..

احياء مختلفة الابعاد ، مختلفة الاحجام ، مختلفة الاعضاء ، مختلفة التصميم ، كاختلاف بين تصميم عربة يجرها حصان ،

واخرى سيارة تدار بالبنزين ، وثالثة تطير تشق الفضاء شقا ، كلها تخرج من بذور تشابهت مقدارا ، وتشابهت مظهرا .

البيضة خلية الخلق الاولى

تنشق فيتشكل على مقتضاها المخلوق

والبيضة خلية الجسم الاولى ، وتنشق هذه الخلية الواحدة الى خليتين ، تكبران على الغذاء ، ثم تنشقان . وتكبر هذه الجديدة فتعود الى انشقاق .

فما الذي يهدي هذه الخلية الواحدة لتنشق على هذا النحو ، دون ذلك ؟ ما الذي يهدي بيضة الدودة فيما تصنع من حلقات هي كيان جسمها . وما الذي يهدي بيضة السمكة النجمية فيكون لها في أوسطها هذا الراس القليل ، الناظر الى اسفل ، تخرج منه هذه الأذرع الكثيرة تحمل وطيالها أجهزة الحياة . وما الذي يهدي هذه البيضة الثالثة لتصنع أعقد جسم عرفناه في هذا العالم الحي . ذلك جسم الانسان .

في الخلية مخططات

يقرؤها مهندس بنّاء

وكشف العلم عن أن الخلية فيها كتاب مرقوم . كتاب به تفصيلات كل تصميم . مخططات كمخططات المهندس الزرقاء ، امدادا كثيرة ، وحتّ كلّ ما يحتاجه البناءُ من هدى ومن تفصيل .

ولكن لابد لكل مخطط من قارىء . فأين القارىء هنا ؟

ولكن لابد لكل بناء من بنّاء ، فأين البنّاء هنا ؟

وليس بناء قصر كبناء جسم . ان أكبر القصور وأكثرها صالات ، وأكبرها حجرات وصالونات ، لا يعتدل بناء دودة واحدة ، بل حلقة من حلقات دودة .

وبيضة الدودة لا تخطىء ابدا ، فتؤدي الى غير دودة .

ولا تخطىء بيضة النجمة ، نجمة البحر .

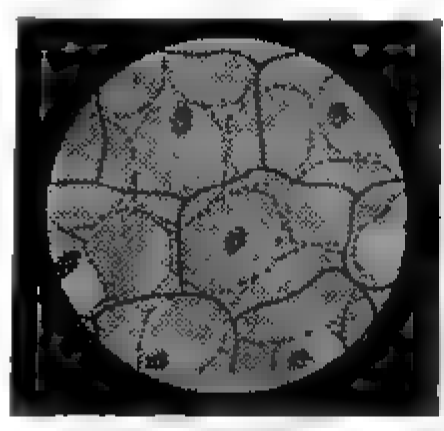
ولا تخطىء بيضة الانسان .

ولا اية بيضة لحيوان كانت او نبات .

والنبات كالحيوان ، به بيض ومبيض

ومخططات تقرأ

نعم والنبات ، فللنبات بيض ومبيض موضعه الزهرات . وفيه ذكور وفيه اناث ، وفيه تلقيح . انه المخطط الأول الواحد لا يختلف حيوان فيه عن نبات . وتنمو البذرة الواحدة في عالم النبات ،



هكذا تظهر خلايا الاجسام وفي اوسط كل منها نواتها

فلا تنتج الا نباتا من جنسها . فبذرة القمح لا تخرج الا قمحا ، وبذرة العدس لا تخرج الا عدسا . لا سبيل الى الضلال ابدا . وهل البذرة الا بيضة ، حوت من مخططات البناء ورسومه مثل ما حوت كل بيضة !

انها النواة سر كل هذه الحياة

ونقول البيضة خلية .

ونقول البذرة خلية .

وننظر بالمجهر الى الخلية الحية فماذا نجد فيها مادة ؟

نجد مادة الحياة الاولى قد حاطها غلاف يحددها . غلاف غلظ او رق عما تكاد تراه . واملأ الغلاف بسائل فيه شيء من غلظ . وفي الاوسط من هذا السائل شيء اكثف واغلظ . انه النواة .

انها النواة : سر هذه الحياة .

وتهيب النواة لتقسم . انه لا بد للجسم من تكاثر ، في نبات او حياة . في الدنيء الادنى ، وفي الرفيع الارفع .

ويتفضح بعض السر عند هذا الانقسام .

تحدث في النواة حركة ، وتتمطط النواة وتتمدد . ويكبر كيانها الصغير الضئيل، فاذا هو خيوط كالدود . وتصطف هذه الخيوط صفا واحدا ، ثم هي تتقسم . تتقسم هذه الخيوط بالطول انصافا . ثم نصف يذهب يمينا . ونصف يذهب يسارا . ثم لا يلبث ان يقوم بين النصفين حائل . فاذا الخلية الواحدة خليتان . واذا النواة الواحدة نواتان .

هكذا تنقسم البيضة المثلى بعد تلقيحها عند بدء خلق . هكذا تصنع هذه الخلية الاولى الجسد ، اى جسم . ثم تواصل الخلايا التقسم هكذا لاستتمام خلق . وهكذا بالتقسم «تجبر الخلايا المكسور» وتراد المقوضة من بعد تمام خلق ، وما يميت في الجسم حياه تدعو الى تجديد قديم او ترقيع بال عتيق .

في خيوط النواة مخططات البناء

وهذه الخيوط ، خيوط النواة ، التى تمددت ، فتنصفت ، فجعلت من الخلية خليتين في جسم ، ما هي ؟ هذه الخيوط هي مخططات البناء التى يحملها دائما تحت ابطه المهندس البناء ، بناء هذا الجسم .

واسموا هذه الخيوط ، التى لها شكل الدود ، بالكروموسومات . والواحدة كروموسومة . وهو لفظ اغريقي معناه الجسم الملون . ذلك لأن البحاث يلونون الخلايا بالاصباغ لتظهر واضحة تحت عدسة المجهر، ومن اجزاء الخلايا ما يتلون قليلا ، ومنها ما يتلون عميقا . ونواة الخلايا تتلون عميقا . فلما ظهرت هذه الخيوط ملونة عميقة اسموها بالاجسام الملونة .

ويمضى العلم في بحوثه .

فاذا هذه الاجسام الملونة ، هذه

الكروموسومات ، تتألف على ما حال العلم من أجسام كالأقراص ، تضع منها القرص فوق القرص ، أعدادا كثيرة ، فتكون منها عمود طويل ، هو هذه الكروموسومه الواحده .

واسموا هذه الأقراص بالجينات ، والواحدة منها جينة . والجينة بها الجيم والنون . وهما كذلك في الجنس ، بل الجين اشتقت من الجنس لأنها أصول الأجناس .. لأنها راسمة أشكال الأجناس .

هذه الجينات هي التي تقضي وأمر رأسك كيف يكون ، وأنفك هل يعتدل أم يحتني . ولون بشرتك هل هو أبيض أو أسود أو أسمر أو أصفر . وشعرك صريح هو أم أجعد . وعقلك من ذكاء هو أم غباء .

كل شيء فيك ، بل في كل حي ، تجده في هذه الجينات مثبوت مرقوم ، سبق به القضاء . فهو مأخوذ من أبيك وأمك ، وآبائهم الأقربين والأبعدين .

سجل نحن أسراؤه

ان هذه الكروموسومات كالكتب . وهذه الجينات كالصحائف فيها . ولا بد في الصحائف من أسطر . ولا بد في الأسطر من جمل ذات معان .

كتاب مرقوم .

سجل معلوم .

يتأبطه الفرد منها ، انسانا ، أو حيوانا أو نباتا ، من يوم يولد . وعلى ما خطط به مرسومة يقوم المخلوق منا ويقعد يقوم في أصباحه وأمسائه ، وفي غدوه ورواحه ، وفي ماضيه وحاضره ومستقبله

سجل نحن أسراؤه .

نعمل ونحسب الفعل منا .

وكيف يكون منا ، وأعصابنا ، وأهواؤنا ، وعقولنا ، وقلوبنا ، والصواب منا والخطأ ، قد سبق به هذا الكتاب .

نعم ، ان البيئة تعمل . ولكن البيئة لا تصنع من السواد بياضا ، ولا من القبح جمالا ، والبيئة قد يهب بها ريح يزيد الفحمة اشتعالا . ولكن لابد أن يكون بالفحمة نار . ان الريح لا تزيد الفحمة الباردة الا بردا .

تدبير ووحدة

شيئان لابد أن يذكرا دائما .

في كل حديث يكشف من قصة الخلق .

شيئان لا بد أن يطلبا . لابد أن يطلبهما كل قارىء فيما يقرأ من هذه القصة .

١ — ما في هذا الخلق من تدبير أمور عدة ، ومختلفة ، تتناسق جميعا تطلب هدفا ، فهو تدبير عاقل هادف .

٢ — ما في الخلائق جميعا من وحدة في التصميم كاملة شاملة . ووحدة في الأهداف .

أحمد زكي

الأمومة ..

يا شموعاً تزين عيد الصغير | بين همس المنى وصوت البشير

يا كياناً يذوب هدياً وبذلاً | غير ذي منة وغير فخور

أنت والأم في السخاء نظيرا | ن تعالى قدراهما عن نظير

إنها نغمة الحنان المصفى | إنها بسمة الربيع النضير

إنها رحمة .. تني فتصفي | ثم تعلو – من رقة – عن كثير

عامر صدرها نقي سوي | في هدى غاية ، وصدق شعور

معجزات الميلاد آيتها الكبـ | ـرى وبعث الحياة قبل النشور

تبعث الوالدين في الأمس والسبـ | ـت وتحدو أجيالنا في المسير

***

قدر الله أن ندين جميعـ | ـا لفضل الإناث قبل الذكور

أمنا الأرض بالمآثم تحييـ | ـنا ، وبالنبت ، والفرات النمير

أمنا الشمس ما تزال تغذيـ | ـنا ، وتمني لنا بدفء ونور

أمنا الأم من دماها روينا | في بطون كريمة وصدور

ما لبان الثدي إلا دماها | قطرتها – من رحمة – للصغير

إنه المنعة التي أنجبتها | فمنت كونها وبرج السرور

دار باسمه نجمه وهو يجلو | مشرق اليسر في الزمان العسير

الكلال الثقيل والألم المضـ ـني وسهد الدجى وقوم البكور .

صُوَرٌ من سحائها طاهراتٌ . غير تُعمي سحائها المشـرور

أجرُها أن تراه وهو قرير بارك الله أجرَها في الأجور

عبرتْ بي في العيد أصداءُ شجو كغباب على بواكير نُور

من حنين العقيم والحرّة الثكلى . ومن حسرة اليتيم الفقير

وصنوفُ الحرمان شتّى قضتْها حكمةُ القادر العزيز الخبير

ما قضى الله بالرزيئة إلا . . قلَّ من حدّها بصبر الصَّبور

نضّر الأرضَ بالصباح وصيّا من رَمّى أمضها بناجي السُّتُور

للحليين والشجيين ستمضي قصيدي وطاقةٌ من زهوري

ادوار حنا سعد



اعرف وطنك أيها العربي

القدس

• المدينة التي يرفرف عليها ظل الأنبياء
• بناها العرب منذ خمسة آلاف من السنين



انها ليست بنت قرن من القرون .. ولا وليدة عصر من العصور .. وانما هي بنت الاجيال المتعاقبة .. ورفيقة العصور التاريخية كلها .. منذ اليوم الاول الذى سطر فيه التاريخ صفحاته الاولى ، حتى يومنا هذا ..

ما من موضع فيها الا نجد به اثرا لنبى صلى فيه ، او ملك سكنه واقام عليه ملكه !

وكل حجر من احجارها يروى تاريخا طويلا، ويحفظ ذكريات جميلة ، او اخرى حزينة !

هذه هي القدس داخل الاسوار .. شوارع ضيقة ذات درجات ، واسواق مسقوفة يرجع تاريخها الى عهد صلاح الدين الايوبي .. ان حركة التعامل يرتفع فيها في مواسم الاعياد ، اذ يقبل السياح والحجاج على شراء الهدايا التذكارية التي اشتهر بها البلد الذي جمعت الاديان السماوية الثلاثة .

بناها «ملكيصادق» ، أحد ملوك «اليبوسيين» من بطون العرب الأوائل، الذين نزحوا اليها ضمن نزح من الجزيرة العربية من الكنعانيين ، قبل ميلاد المسيح بأكثر من ثلاثة آلاف سنة ، [illegible]



اسرة مسلمة

توارثت حفظ مفاتيح كنيسة القيامة !

وما زال القدس ظاهرة كريمة قلما توجد في غيرها من بلاد العالم ، تدل على أن العلاقات بين أهلها المسلمين والمسيحيين تقوم على أساس متين من الأخوة الصادقة ، يتجلى في اشتراك كل من الفريقين في الاحتفال بأعياد الفريق الآخر .. ولعل من أروع مظاهر هذه الأخوة أن مفاتيح كنيسة القيامة مودعة عند أسرة مسلمة هي أسرة «نسيبة» التي تتولى حراسة الكنيسة وحفظ مفاتيحها من عهد عمر بن الخطاب حتى الآن ، ثم تسلمها الى رجال الدين المسيحيين في الاحتفال الديني عند المواسم والأعياد . وهذا هو السيد [illegible] الحارس الحالي — مسلم — لكنيسة القيامة !

وأغار عليها المصريون [illegible] حتى أجلاهم عنها فرعون مصر «تحوتمس الأول» عام ١٥٥٠ قبل الميلاد بدعوة من أهلها ..

وإليها اتجه نبي الله موسى عندما خرج من مصر على رأس بني اسرائيل ، في عهد رمسيس الثاني ، سنة ١٢٥٠ ق.م. وكانت تدعى من قبل «يبوس» ، و «ساليم» ، و «أورو — سالم» [illegible] أطلقوا عليها «أرض الميعاد» !

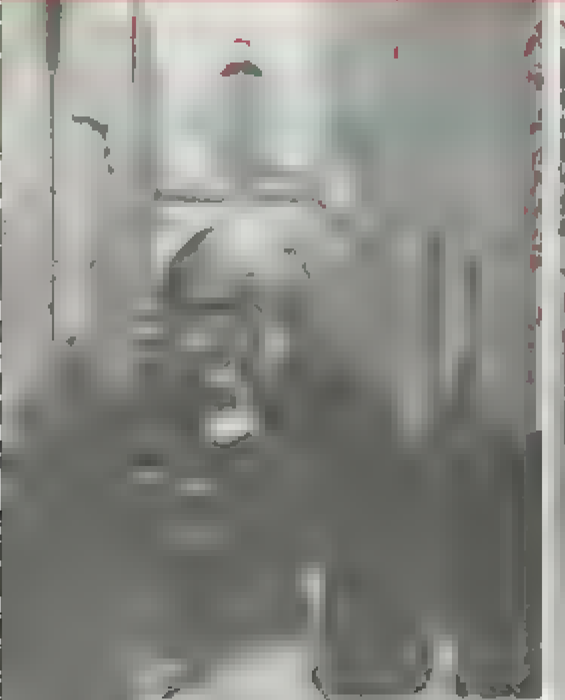
وزحف اليها داود النبي ومعه ثلاثون الف مقاتل ، فاحتلوها بعد أن أحرقها «يشوع بن نون» .

[illegible] ستمائة عام غزاها البابليون ، بقيادة «نبوخذ نصر» الذي أهلك من أهلها من أهلك ، وأرسل الباقين الى بابل مكبلين بالحديد !

وفيها حديقة الزيتون التي أسلم فيها «يهوذا الاسخريوطي» السيد المسيح [illegible] «ثلاثين من الفضة» [illegible]

«طريق الآلام» [illegible]

[illegible]





هــــذه هـى القدس المغتصبة :

والشارع الذي في الصورة العليا يفصل بين القطاعين ، الأيمن منهما بعض ما اغتصب اليهود ، والأيسر يقيم فيه العرب . والى اسفل ساحة باب العمود ، وسور القلعة في الصورة [illegible] حديثا [illegible] من رصاص[illegible]



السهوة .. والى اليمين دير ... وهو يقع في المنطقة الحرام ما بين الخط الاول ... كنيسة دير ... في المنطقة المحتلة



وهي ، بعد هذا وذاك ، المدينة التي حاصرها الصليبيون الاوروبيون اربعين يوما حتى سقطت « خيرة » حاميتها، فاحتلوها وارتكبوا فيها من الفظائع والمنكرات « ما تشيب له نواصي الدهر » باعتراف مؤرخيهم أنفسهم ، ولم يغادروها الا بعد أن طردهم منها « صلاح الدين » .

وها هي ذي اليوم وقد اغتصب الجزء الأكبر منها عدو غادر ، فرضه عليها الاستعمار، وحشد فيها عصابة الصهيونية العالمية بقوة الحديد والنار !!

أتريد غيرها ؟!

انها « القدس » العزيزة ، أو « بيت المقدس » ، التي ستطلك اليها « العربي » اليوم في هذا الاستطلاع الفريد أو ستطلها ... لتريك كيف تجري الحياة في هذه المدينة العربية المقدسة ، التي يحج اليها كل عام عشرات الآلاف من مختلف الأديان ومختلف البلدان ، فضلا عن آلاف السياح الأوربيين والآسيويين والافريقيين والامريكان ..

[illegible] والذي يقضي على هذا العرب من طينة الفلسطينيين الشعور القوي الكبير ... [illegible] الذين يريدون [illegible]

[illegible]

القدس القديمة [illegible]





الحي الجديد

العرب وجها لوجه دون ما حياته وخديعه وغدر لما استطاع ان يطئـها برجسه او يضع فيها قدما !

وانت ترى طول الصهيونية تسيطر على القدس الجديدة ، المغتصبة ، التى تبلغ مساحتها اكثر من اربعين الف دونم، اي اكثر من ثلاثة امثال القدس العربية، وقد حشدوا فيها وحدها اكثر من مائه وخمسين الف يهودى ، جاءوا بهم من مختلف الاقطار والآفاق ، بينما لا يزيد عدد سكان القدس العربية على خمسة وسبعين الفا او ثمانين .

وانت ترى مدافعهم منصوبة فوق « **دير نوتردام** » ، و « **جبل المكبر** » ، ومستشفى « **هداسا** » ، وبوابة « **مندلبوم** » ، وغيرها من الاماكن المرتفعة المطلة ، التى لا يفصلها عن المنطقة العربية من المدينةالاسور هزيل ،ومنطقة حرام ضيقة ، وحاجز من الاسلاك الشائكة،وقد نسوا ان الله يمهل ولايهمل، وان يومهم الذى يوعدون آت لاريب فيه!

بين القديم والحديث

وتنقسم القدس العربية الى قسمين : **قسم قديم واخر حديث .**

والقسم القديم هو الحرم المحصور داخل السور الحجرى الضخم الذى بناه حكام القدس القدامى،بطول ميلين كاملين وارتفاع ٤٠ قدما .. وفي هذا القسم تقع جميع الاماكن الاثرية المقدسة : فيه الحرم القدسي ، اقدس مكان بعد الحرمين المكي والمدني عند المسلمين .. وفيه كنيسة القيامة التى بنتها الملكة هيلانة سنة ١٢٥ م فوق « الجلجلة » ، والتى هدمت واعيد بناؤها ، واخيرا ستجرى فيها هذه الايام بعض اصلاحات تتكلف اكثر من نصف مليون جنيه !

وفيه « **طريق الآلام** » ، والقبر الذى يحمل اسم السيد المسيح ، وطائفة كبيرة من الاديرة والكنائس لمختلف الطوائف المسيحية ، من اقباط وكاثوليك ، وارثوذكس ، وبروتستانت ، وارمن ، ودروس بيض ، واحباش ، وغيرهم .

ومنازل هذا القسم من القدس متلاصق بعضها ببعض .. وشوارعه ضيقة ، مرصوفة بالاحجار ، تكثر فيها السلالم والاسواق الوطنية القديمة التى ترجع الى عهد صلاح الدين الايوبى ، وكلها مسقوفة ، شأن بقية الاسواق القديمة في معظم اجزاء الوطن العربى .

البوابات السبع

وفي السور الذى يحيط بهذا القسم من المدينة ٧ بوابات اثرية ، اذا اراد احد الاهلين الخروج من المدينة وجب عليه ان يمر من احداها ، او على الاقل من احدى اربع منها ، لان الثلاث بوابات الاخر مغلقة لاتصالها بالحرم المغتصب وهى « **باب الخليل** » و « **الباب الجديد** » و « **النبي داود** » .. اما الاربع الباقية فهى بوابات « **المغاربة** » و« **الساهره** » و« **الاسباط** » ، ثم « **باب العمود** » ، اشهر هذه البوابات جميعا ،

يبوس !

يبوس ـ اوروسالم ـ اورسليم ـ يروسالم ـ هيروسليما ـ هيرو سالیما ـ سوليموس ـ سوليما ـ ايليا كابيتولينا ـ بيت القدس ـ البيت المقدس ـ الارض المقدسة ـ القرية ـ القدس .

هذه هي الاسماء التى سميت بها القدس منذ عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد حتى الآن ..



شارع مزدحم داخل القدس القديمة ، يؤدي الى باب العمود المشهور ... الظاهر في صدر الصورة

... باب العمود .

مدينة سياحية

... السياحة .

... « بيت لحم » و « بيت ساحور » و « بيت جالا » ...





[illegible]

سوق رائجة

[illegible]

تظل المظلة قد شدت حولها الزبائن: فريق يرتدي أحدث الأزياء الأوروبية [illegible] «البلوكسكي» والكرافات «البولكا» التي تميز السياح والسائحات الأوروبيين والأمريكان!

وتظل الحركة في المدينة دائمة لا تنقطع طوال تلك المواسم، خلق يروح وخلق يجيء، حتى تضيق الفنادق والبيوت بالنزلاء من مختلف الجنسيات..

القدس الصناعية

وبجانب القدس السياحية، توجد القدس الصناعية.. إنها ما تزال تحتفظ بكثير من الصناعات الوطنية القديمة، وخاصة التحف التذكارية المصنوعة من [illegible]





[illegible]

وصناعة المناشف من « نوط » و «بشاكير» ومصانع الا ... والمكرونة والعطور وغيرها .

وقد كانت صناعة الصابون من زيت الزيتون من اشهر صناعات القدس ، الى ان جاء الاتراك واتخذوا من اشجار الزيتون وقودا للقطارات التى كانت تنقل الجند والعتاد فى الحرب العالمية الاولى ، فقضوا بذلك على غابات الزيتون التى كانت تغطى مساحات هائلة

السباح فى البحر الميت

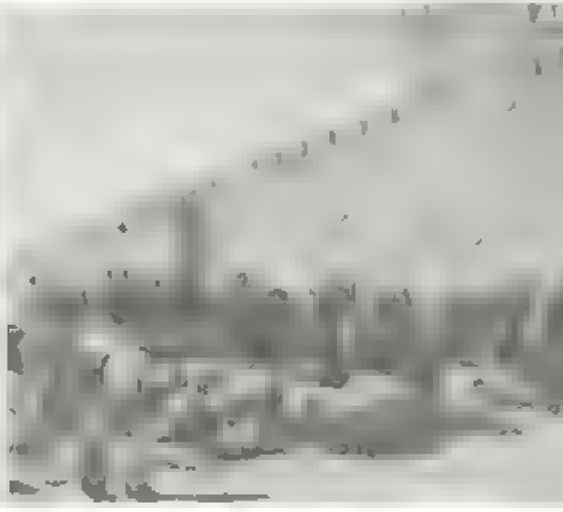
وتعتمد المدينة على الامطار وعلى مياه عين فارة للشرب . وتسقط الثلوج لمدة قصيرة فينزل السباح الى البحر «الميت» للاستحمام .. !

ان البحر الميت يقع على مسافة ٢٠ دقيقة من القدس بالسيارة .. وهو منخفض عن سطحها ببضع مئات من الاقدام ، وقد اقيم على شاطئه فندق صغير ينعم السباح الذين يجدون متعة كبرى فى السباحة فى مياهه المشبعة بالاملاح ، بدرجة تجعل الغرق فيه يكاد يكون مستحيلا !

كيف يحكم القدس

اراد قرار التقسيم الذى وضع سنة ١٩٤٧ ان يجعل من القدس مدينة دولية ... ولكن سرعان ما ... اعمال ... من جديد،والمدينة يومئذ ــ كلها تقريبا ــ فى ايدى العرب ، لولا قرار الهدنة الذى ... ليكملوا ... استعداداتهم الحربية ويستولوا على اجزاء جديدة من المدينة لم تكن فى ايديهم ولا كانوا يحلمون بان تصبح فى ايديهم ، بعد ان كادوا يموتون جوعا !

وفى ٢٤ ابريل سنة ١٩٥٠ ضمت



سوق الجمعة : يجمع تجار الماشية تحت اسوار القدس القديمة ويعرضون اغنامهم للبيع.. ويزدهر هذا السوق تماما فى عيدى الاضحى والفصح واغلب الاغنام المستوردة من الدول المجاورة



صناعة البشاكير صناعة رائجة فى بيت لحم ، وهناك صناعات مختلفة منتشرة فى القدس وحولها بعضها حديث مثل صناعة العطور .. وبعضها قديم مثل التطعيم بالاصداف ، وصناعات خشب الزيتون



باب العمود [illegible]

الصفيحة بخمسين فلسا [illegible]



دلو .. حبل .. وبئر [illegible]

القدس مع الجزء الذى تبقى العرب فى فلسطين ، الى الاردن .

ويشرف على شؤون المدينة مجلس بلدي يهتم براحة السكان ، ويحدد اسعار السلع ، ويشرف على النظافة ، ويقيم الحدائق ويمنح تصاريح البناء ، وهو نظام كان أول من بداه فيها الخليفه عمر بن الخطاب عندما استسلمت له المدينة ، وما يزال متبعا من الفتح العربي الى الآن .

وتتالف الادارة الحكومية فى المدينة من «المحافظ» و«المتصرف» و«قائمقام» لكل من القدس ، ورام الله،واريحا ،وبيت لحم ، يتولون الاشراف على ادارةقطاع القدس والاماكن المقدسة بوجه خاص .

والامن فى المدينة وما حولها مستتب تماما .. فلا جرائم ، ولا سرقات بل كثيرا ما يترك بعض التجار متاجرهم مفتوحة ، وخاصة فى بيت لحم ، فيجدونها فى اليوم التالى على ما هى عليه لم تمسها يد بسوء.

الحياة العلمية والاجتماعية

وبالقدس ٤٣ مدرسة ، منها ١٤ مدرسة للحكومة،والبقية الباقية مدارس اهلية .. ويبلغ مجموع التلاميذ فى هذه وتلك نحو ١٤ الف تلميذ .

وبها ٦ مستشفيات، أكبرها مستشفى «اوغستا فيكتوريا» التابع لوكالة غوث اللاجئين ، وبه ٣٢٠ سريرا ، يليه المستشفى الحكومى والمستشفى العربى وفى كل منهما ٨٠ سريرا ، ثم المستشفى الامريكي وبه ٥٠ سريرا ، فمستشفى « مار يوحنا » للعيون وبه ٤٥ سريرا ، فمستشفى الهلال الاحمر وبه ١٦ سريرا

القدس بالارقام

مساحة القدس العربية	١٢٫٠٠٠	دونم
مساحة القدس المغتصبة	٤٢٫٠٠٠	دونم
عدد سكان القدس العربية	٨٠٫٠٠٠	نسمة

موقعها : على مسافة ١٨ ميلا من البحر الميت ، و ٣٢ ميلا من البحر الابيض .

ارتفاعها عن سطح البحر الميت	٣٫٨٠٠	قدم
ارتفاعها عن سطح البحر الابيض	٢٫٥٠٠	قدم
تبعد عن دمشق	٢١٦	ميلا
وعن بيروت	٢٨١	ميلا
وعن بغداد	٦٨٧	ميلا
عدد السياح الذين يزورونها سنويا	٥٠٫٠٠٠	سائح تقريبا
عدد السيارات	٢١٠٠	سيارة
منها للاوتوبيس	١٥٦	حافلة
ولنقل البضائع	٢٦٨	«لوري»
ولنقل الركاب	٨٥٦	«تاكسي»
والسيارات الخاصة	٨٠٠	سيارة

وبعضها ... واحد ... فيه كل ... تعرب من ستين الف ...

هيئات ومؤسسات

واكبر هيئات المدينة ومؤسساتها العامة : **البلدية** .. وقد قامت بانشاء ٤٧٢ عمارة تزيد مساحتها على ستين الف متر . كما اقامت ثلاجات ضخمة لتخزين حاجة المدينة من المواد الغذائية ، ومدت عددا من الطرق والشوارع ، وهي الآن بصدد انشاء مكتبة ضخمة .

وهناك « **الشؤون الاجتماعية** » وهي تشرف على النقابات العمالية والمهنية ، والجمعيات الخيرية والملاجئ ، وتوزع المساعدات الاجتماعية على مستحقيها .

ومن الهيئات ذات الاثر الظاهر في حياة المدينة ، الفرقة التجارية ، والهيئة العلمية الاسلامية التي تصدر الفتاوى الشرعية وتشرف على الشؤون الدينية وتعمل على احياء الشعائر . والمجلس الاسلامي الذي يشرف على اوقاف المسلمين في القدس .



تعيش حول القدس قبائل عديدة اشهرها قبائل : الصقور ، والحويطات ، والتعامرة ، وبني حسن والعمارة ، والعبيدية ، والرشايدة ، والسواحرة والسناء .. وهؤلاء اربعة منهم امام كتيبة الهد...

وهناك ٦ مستوصفات خيرية تقدم العلاج للمرضى بالمجان .

اما الاطباء فعددهم ٤٣ طبيبا .. واما الصيدليات فعشر ، محلات ٩ مخازن للادوية .

وتنقسم فنادق المدينة الى خمس درجات : فمن بين الاربعة والعشرين فندقا التي بها ، اربعة من درجة «ممتاز» وثلاثة من الدرجة الاولى ، وسبعة من الدرجة الثانية وثلاثة من الدرجة الثالثة وخمسة من الدرجة الرابعة .

وبالمدينة ٢٨ مسجدا ــ عدا المسجد الاقصى ومسجد الصخرة ــ و١٧ كنيسة، و ٢١ ديرا ، و ٤ تكايا .

وبها ٣دور للسينما . اما«الكباريهات» ودور اللهو فلا وجود لها ، احتراما لقدسية المدينة .. وكذلك محال لعب القمار .

وبها ٢٦ مكتبا للسياحة و ١١ مكتبا لشركات الطيران .

★★★

هذه هي القدس .. مدينة العرب المقدسة .. التي يؤيد التاريخ والواقع عروبتها منذ الآف السنين .. والتي استلبت الجزء الاكبر منها عصابات الصهيونية الغاصبة ، بعد ان احتلته غدرا في غفلة الزمان ، بقوة الحديد والنار التي امدهم بها الاستعمار !

ترى متى نعود الى القدس العزيزة عروبتها كاملة ؟ ومتى سيجلو عنها المعتدون من ابناء صهيون كما جلا عنها اجداد لهم من قبل من قرون وقرون ، وكما جلا عنها كل غاصب سولت له نفسه ان يغتصبها او يرومها بسوء ؟!

سليم زبال





سخريات من برنارد شو

● أرسلت راقصة مشهورة الى برنارد شو الكاتب الانجليزي تقول: حبذا لو تزوجت منك الآن لانجبنا أولادا في جمالي وذكائك !
رد عليها الفيلسوف الساخر: أخشى أن تنعكس الآية فيولد أولادنا في جمالي وذكائك !

– وأرسل بطاقتي دعوة لتشرشل لحضور حفلة العرض الأولى لاحدى مسرحياته وأرفق بهما عبارة يقول فيها: « أرجو حضورك الحفلة مع صديق .. هذا اذا كان لك صديق » !
ورد عليه تشرشل قائلا: أعتذر عن حفلة الافتتاح ولكني سأحضر الحفلة الثانية، هذا اذا عرضت مسرحيتك لليلة ثانية !

– وعرّف برنارد شو الرأسمالية بقوله:
ان الرأسمالية تشبه شعر وجهي الكث وصلعتي، غزارة في الانتاج وسوء في التوزيع .

– وسألته عجوز متصابية ان يقدر عمرها فأجابها:
من نظر الى قوامك ظنك ابنة ثماني عشرة، ومن نظر الى عينيك ظنك ابنة عشرين، ومن نظر الى شعرك ظنك ابنة خمس وعشرين .
فأعادت سؤالها: ولكن كم تظن أنت عمري !
فأجاب: انه مجموع هذه كلها .

الحياة مبادىء

● ان الحياة هي أثمن ما يملك الانسان، وهي لا تعطى له كي يعيشها سوى مرة واحدة، لهذا ينبغي له أن يحياها بحيث لا يحس أسفا مضنيا على السنوات التي ضاعت دون هدف . عندها يستطيع أن يقول وهو يموت: « ان حياتي كلها وقواي كلها، قد أعطيتها لأنبل قضية في العالم بأجمعه » .

الخرط الجغرافية

● منذ القدم والانسان يحاول أن يرسم صورة للأرض، ومن القدم الوثائق التي وصلتنا عن هذا ما ذكر من أنه أثناء تمثيل مسرحية « السحب » للشاعر الاغريقي « أريستوفانيس » حوالي عام ٤٢٣ قبل الميلاد، عرضت على المسرح خريطة للأرض كما كانوا يتخيلونها .



● كتبت احدى الأمهات اليابانيات الى ابنتها قبيل زواجها تقول:

هذه يا بنيتي وصفتي للسعادة في الحياة الزوجية . ضعي زوجك في « البوتقة » من العناية والرعاية، واحكمي سد هذه القدر بغطاء من الثقة والمرح والمشاركة الوجدانية، ثم ضعيها بالقرب من نيران الحب الهادئة المستمرة، التي لا تتأجج ولا تخبو، وبذلك يجود طهي محتوياتها، وتصبح (طبقا) شهيا رائعا .



أقوال للتأمل

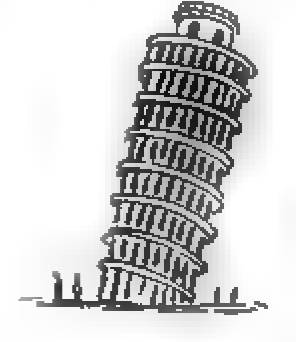
■ **بعض** الناس لا يكونون على صواب أبدا الا عندما يعترفون بخطئهم .

■ **ان من** المستحيل أن تجعل انسانا يتخلى عن جزء ولو بسيط من ثروة جمعها بالعمل الشاق المضني ، والصبر الطويل والتقتير البالغ ، خلال أعوام طويلة .

■ **اذا خرج** الكلام من القلب وقع في القلب ، واذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان .

■ **يزعج** التفكير في المستقبل المرأة حتى تتزوج ، ويزعج الرجل بعد أن يتزوج .

هل ينهار برج بيزا المائل ؟



● **تدور محاولات لايقاف الميل المستمر في برج بيزا بايطاليا حتى ليخشى الاخصائيون ان ينهار في يوم من الايام .**

وقد بديء بناء هذا البرج عام ١١٧٤ م ولم ينتهوا من بنائه الا عام ١٣٥٠ م ، وكان قليل الميل منذ البدء .

وكان المهندسون المعماريون في القرن التاسع عشر يعتقدون أن المهندسين الأول قصدوا الى هذا الميل في البرج عامدين ليبعثوا الرعب والدهشة في نفوس من يرونه .

ولكن الاخصائيين اليوم ينكرون هذا ويرون أنه جاء هكذا عرضا ثم أخذ الميل يزداد على مر السنين .

اسهل طريقة لفهم النسبية

● سألوا سكرتيرة العالم الرياضي اينشتاين أن تشرح لهم نظرية النسبية فقالت :

« اذا كان المرء جالسا مع حبيبته خيل له ان الساعة دقيقة ، واذا كان جالسا في مجلس ثقيل الظل خيل له ان الدقيقة ساعة » .



سرقة أدبية

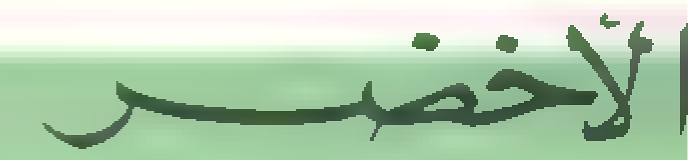
● **اشتهر** الشاعر الفكه « يوجين فيلد » بأنه يسرق كتابات الآخرين ، ولعله لهذا السبب لا يغضب ولا يثور عندما يدعي بعض الكتاب لأنفسهم قطعة مما يكون قد كتبه .

ومن الطريف في هذا المقام أنه كان يكتب بابا دائما في جريدة يومية في شيكاغو ، فكان صاحب صحيفة اسبوعية في مدينة مجاورة ينسخ ما يكتبه « يوجين » كلمة كلمة وينسبه لنفسه . لم يثر « يوجين » لهذا العمل ، ولم يهاجم الصحفي ، بل كتب عنه كلمة اطراء وثناء في نفس الباب الذي يحرره .

الشُبّاك

ولم يبرزْ إلا على دربنا
لولاكِ دربُ الحب لم يزهر

مثلي... غريبُ الدار والشمر



دمشق ــ ابو سلمى



هكذا كان سقراط يناقش الشباب محببا اليهم

كيف مات سقراط؟

[illegible]

فقال سقراط: ما هذا العويل الغريب. لقد صرفت النساء حتى لا يسيئوا بمثل هذا. اني سمعت ان المرء اذا مات وجب ان يموت في هدوء. فاسكتوا وتذرعوا بالصبر.

وسمعنا هذا فخجلنا، وكفكفنا الدموع. واخذ يمشي هو روحة وجيئة، حتى ثقلت رجلاه كما قال سقراط. ثم رقد على ظهره وفقا للتوجيهات، وجاء الذي سقاه السم، من حين لحين، يفحص يديه ورجليه. وبعد فترة ضغط قدمه بقوة، وسأله ان كان احس، فقال لا.

وسمعناه هو يقول لنفسه وقال: «اذا وصل السم الى القلب، فقد بلغنا النهاية». وكان جسمه قد اخذ يبرد عند حقويه، فكشف عن وجهه وقال (وكان هذا آخر ما قال): «كريتو، ان علي دينا لاسكليبيوس. هل تتذكر دفعه له؟» فقال كريتو: «سوف يدفع الدين. فهل لك رغبة اخرى؟» ولم يكن لهذا السؤال جواب. ولكن بعد دقيقة او دقيقتين سمعت حركة، فرفع الخادم عليه غطاءه عنه. لقد جمدت عيناه. وقام كريتو فاسدل الاجفان واطبق الفم.

وهكذا كانت نهاية صديقنا الذي اقول عنه بحق انه افضل واحكم واحسن من كل من عرفت من الرجال.

What is this strange outcry? he said. I sent away the women mainly in order that they might not offend in this way, for I have heard that a man should die in peace. Be quiet then, and have patience.

When we heard that, we were ashamed, and refrained our tears; and he walked about until, as he said, his legs began to fail, and then he lay on his back, according to the directions, and the man who gave him the poison now and then looked at his feet and legs; and after a while he pressed his foot hard and asked him if he could feel; and he said no.

He felt them himself, and said: When the poison reaches the heart, that will be the end. He was beginning to grow cold about the groin, when he uncovered his face and said (they were his last words) — Crito, I owe a cock to Asclepius; will you remember to pay the debt? The debt shall be paid, said Crito; is there anything else? There was no answer to this question; but in a minute or two a movement was heard, and the attendants uncovered him; his eyes were set, and Crito closed his eyes and mouth.

Such was the end of our friend, whom I may truly call the wisest, and justest, and best of all the men whom I have ever known.

هذه قطعة من تاريخ الرأي الانساني المتحرر لا ... وتلك عرضناها لنجد جوابا على سؤال ... كثيرا ما خطر على بال ... اللغة العربية ... [illegible]

من هنا يرى القارئ ان النص العربي وترجمته ... الخط العربي ... ٩ والانجليزي من بنط ٨، والسطر ارتفاعه نحو ... .

تحرير المرأة زاد نسبة الطلاق

ولكنه مازال يربطها بالمطبخ والأطباق!

لقيتها في حفل صغير، في بلد من بلاد العروبة.

كانت امرأة فاتت الكهولة، قد جللها الشيب، ومع هذا فقد بقيت في وجهها بقية من كبرياء لحم وشحم، ورواء ونضرة في عينيها بريق، وعلى شفتيها ابتسامة حلوة لا تكاد تغيب.

وعرفت أنها من مدينة ... وسطى، وهي مدينة أمريكية في مقاطعة هاجر إليها أكثر من هاجر من أوروبا هربا من الاضطهاد الديني والمدني معا.

وعلمت أنها كانت في الطليعة من نساء الولايات المتحدة اللاتي طالبن بتحرير المرأة في أوائل هذا القرن، ولقين في جهادهن عنتا كثيرا.

وتاقت نفسي الى أن أسمع منها، وأن أقول لها. وبعد تودد إليها في حديث لم يطل سألتها.

— متى تحررت المرأة في أمريكا؟

قالت

— في أي شيء تعنيه؟ إن آخر ما نالته من تحرير [illegible]

192[illegible]

الأمريكي

قلت

— كان هذا عقب الحرب العالمية الأولى؟

قالت

[illegible]

قلت: وتحرك النساء كذلك؟

[illegible]

تحرير المرأة زاد الطلاق

قلت — وهل حمدت المرأة عاقبة ما نالته من تحرير. أعني هل حمد النساء المجاهدات، من عشن منهن الى اليوم، وغير المجاهدات، ممن فاتتهن فرصة الجهاد لصغر سنهن، هل حمد هؤلاء وهؤلاء عقبى ما نالت المرأة من تحرير؟

[illegible]

— وغير المجاهدات القديمات؟

قالت :

ـ ولا اخفي عنك انه بين شباب اليوم من هن في شك من نعمة هذه الحرية . فاذا سألتهن سبب هذا الشك ذكرن لك عرضا انه مع التحرر زاد الطلاق ، وزاد انحراف الصبية ، وزاد سكر النساء والانهيار العصبي بهن والانتحار .

حق التعلم وحق العمل

قلت :

ـ حدثيني عما جنى النساء من فوائد .

قالت :

ـ جنين الكثير . مثال ذلك التعليم ، فمرأة اليوم احسن تعليما مما كانت عام ١٩٢٠ . والمرأة اليوم تصيب بمساهمة في العمل كثيرة . ففي عام ١٩٥٠ ، اي بعد ثلاثين سنة من كسبهن حق التصويت ، بلغ عدد النساء اللاتي يشتغلن في الاعمال

قلت :

ـ وهن سعيدات بما نلن من تعليم ومن عمل ؟

ـ نعم . نعم . وفي التعليم اعترفت الهيئات الجامعية بان لهن ان يتلقين من العلم والمعرفة ما شئن . ولهن اليوم في المهن جميعا مراكز طيبة . وحتى في التجارة والاعمال ، كثيرات منهن تكسب ... خمسة آلاف دينار . وبالطبع ليست كل النساء كذلك . واعترف للشديد ليس بين النساء من تلقى في علم القانون المبلغ الذي يؤهلهن ليكن قضاة في المحكمة العليا . ولسن بينهن من تعمق في اللاهوت علما يؤهلهن ليكن اساقفة . ولكنهن في سائر المهن يلعبن الكثير الرفيع .

النساء يعملن عن اضطرار لا اختيار

قلت :

ـ قالت النساء عندكن ما شئن بالعمل ، فهل هن به سعيدات ؟

قالت :

ـ لا اخفي عنك ان كثيرات من النساء يعملن غير راغبات في العمل . انهن يعملن ويكسبن مضطرات ، من قبل زواج ومن بعد زواج . يدفعهن الى ذلك زيادة تكاليف المعيشة ، ثم زيادة مستوى المعيشة التي تقتضي بها الانظمة اليوم . وبها يتأخر موعد الزواج عند فتاة وفتى . وتتزوج الفتاة فيتوزع واجبها ، واجب الزواج وواجب العمل . وقد تثقل الواجبات احيانا . اذكر فتاة جاءتنا من اوروبا ، فلما عاشت بيننا صاحت بالشكوى . وسمعتها مرة تقول : اي بلد هذه التي يتطلب من الفتاة أن تنتج بها الاطفال ، وان تعمل في ...

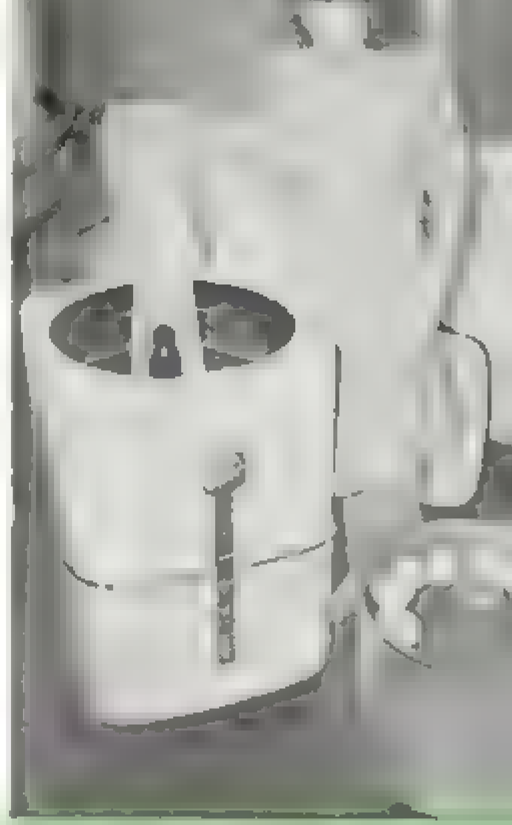
ذلك . وقد تكون هذه التجربة سبب سعادة . وقد تكون سبب اضطراب وشقاء . والاخلاق عامة تتغير معانيها تحت ضغط العصر الصناعي الحاضر . وقد زاد ذلك الفتاة حيرة وقلة استقرار .

الا المطبخ !

قلت :

– والانوثة التي كان يتحدث عنها الرجال ، ماذا جرى لها في كل هذا ؟

– ان لكن تعني بالانوثة ومعة المرأة بالمطبخ ، فلنعلم أن المطبخ هو الشيء الوحيد الذي لم تستطع المرأة ان تتخلص منه . كانت المرأة في عام ١٩٢٠ تستطيع ان تزجر خادمة تطبخ وتنظف البيت بينما تخرج هي تمشي في مواكب المظاهرات المطالبة بحرية المرأة . اما اليوم فقد تضاعف اجر الخادمات فاضطرها ذلك الى ان تقوم هي . الى جانب عملها في مكتب او مصنع ، بالطبخ والكنس ، وحتى عندما تعود من مكتب او مصنع .



[illegible] ... من الضيق [illegible] ... فاصبت بشللها

[illegible] ... زيادة على اعصابها !

الزمن المتغير يرد الفتاة حائرة

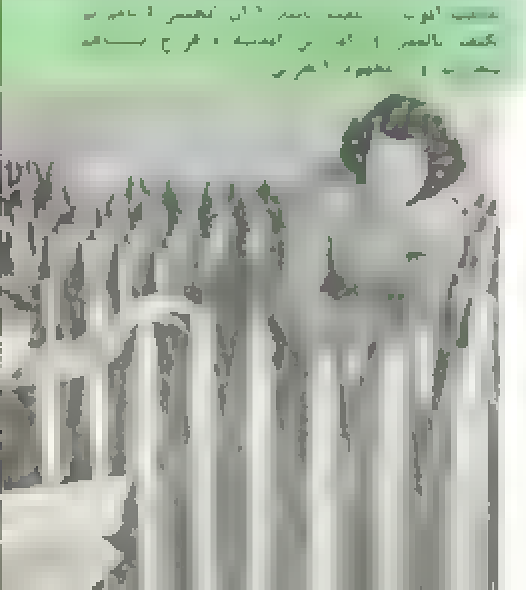
– حياة [illegible] بها شيء من اضطراب

[illegible]

تسير في حياتها في طريق وهي لا تدري [illegible] تسير في هذا الطريق بالذات .

[illegible]

من يصدق أن هذه الوجوه الفاتنة والايدي الناعمة [illegible] ... بالعصر [illegible]





حتى اذا ... العربية ، ... الاخرى الى ميدان العمل ... ان هؤلاء الفتيات يعملن في مكتبي للتصوير في القاهرة ، ... يعملن في ... التصوير ... للمصدر

ـ فما بال المكنات الميكانيكية والاجهزة الكهربائية التي دخلت البيوت فخففت العمل عن النساء ؟

قالت : خففته من جانب . ولكن مستوى المعيشة ارتفع ، وزاد بذلك العمل بالمنزل فالزمن الذي تفرغ فيه المرأة من بعد ذلك تقل عن الزمن الذي كانت ... ١٩٢ ...

قلت : سألتك عن الانوثة ، فدخلتي فيها الى المطبخ . انا قصدت بالانوثة تلك الفتنة التي اودعتها الطبيعة في النساء ، ماذا جرى لها ، وكم ؟

الناس في نظر العصر الصناعي

قالت : هذه الفتنة قلت كثيرا ما بين رجال ونساء . استويا جميعا في العمل ، وظهرا فيه على امر سواء . والظهور عن الاحتجاب ... من عناصر الفتنة الحمقاء . والعصر الصناعي هذا يجعل من الناس ...

ان الرجل وان المرأة في نظر هذا العصر آلة تعمل . وهي من بعد عمل ... انتاج واستهلاك . انما غير هذا يقع على اطراف الصورة . على هوامش ...

تحرر النساء شيء لا بد منه

قلت . ثم عموما تحمدين ما نالت المرأة من حرية ؟

ـ قالت نعم . احمدها لما اعتقت من ... واحمدها لما فيها من شفاء نفس ، ان المرأة كانت ... ويحررها ... [illegible]



١ — فى تاريخ الامم ايام مشهورة ، تذكر باحداث وقعت فيها خطيرة . فباى الاحداث يذكر ٤ يوليو ، وبايها يذكر ١٤ يوليو ؟

٢ — ما اسم الصبغة الخضراء التى توجد فى كل النباتات جميعا ، تقريبا ، وما عملها ؟

٣ — هؤلاء الرجال كانوا من علماء اليونان ، فباى شىء اشتهروا : سقراط ، ديموقسيتس ، فيدياس ؟

٤ — من مؤلفو هذه الكتب : رسالة الغفران ــ البؤساء ــ احزان فرتر ؟

٥ — الماس من اى العناصر يتألف ؟

٦ — فى بناء المدن الكبيرة كان الانسان ، بحكم الطبع ، يختار مواقعها على الانهار ، بسبب حاجته للماء فى العيش ، والانتفاع بها فى المواصلات . فعلى اى الانهار تقع هذه المدن : دمشق ، بغداد ، باريس ، كلكتا ؟

٧ — ما اسم صوت هذه الحيوانات : الشاة ــ الذئب ــ الفيل ــ الكلب ــ الثور ــ الاسد ؟

٨ — لماذا سميت بعض الطائرات بالنفاثة ؟ ولماذا سميت اخرى بالمقنبلة ؟ وهل هناك طائرة نفاثة مقنبلة ؟

٩ — ماذا نفهم من كلمة معجم . ومن كلمة قاموس . وما الفرق بينهما ؟

١٠ — ما الفرق بين المليون والبليون والمليار . واى الامم تستخدم هذه الالفاظ . وكيف عبّر العرب عن هذه المعانى ؟

١١ — ما الرقم القياسى لسرعة قاطرات السكك الحديدية البخارية . ثم للقاطرات الكهربائية ؟

١٢ — ماذا نعنى عندما نصف حيوانا بانه من ذوات الدم البارد ؟ وماذا نعنى عندما نصفه بانه من ذوات الدم الحار . وكم درجة حرارة جسم الانسان ، ثم جسم الكلب ، ثم جسم الشاة .

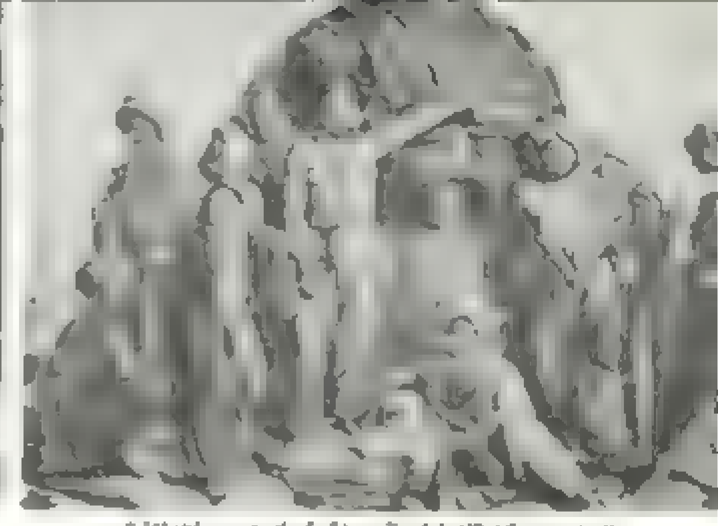
١٣ — من الذى اخترع شخصية « ميكى موس » التى نراها على شاشة السينما ؟

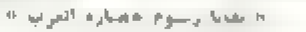
١٤ — ما هى الاسبرانتو ، ومن مخترعها ، واى سنة اخترعها ؟

١٥ — ماذا تفهم عندما تقرأ فى الصحف اسم « كوكلوكس كلان » ؟

(انظر الحل على صفحة ١٢٨)









ل الايطالي موجودة في مكتبة الاسكوريال

« وصعدت الى دهليز الحريم في سرقتها ... في الظهر وانتقاداتها »

١٠٠ عام

تأليف : اليوت داربرن

مصر هبة النيل

ان مصر هبة النيل كما قال هيرودوتس ويسمع المسافر من الراعي والعجب ما يكاد يصدقه بأن مياه النيل أعذب مياه العالم . ويسد الذهب في استنبول على هذه المياه فتحمل السفن منها لاستعمال نساء الحريم السلطاني .

« السحر » ...

... الآخرين في ...

تحية « اهل زمان » !

والقاهرة ضاحية واسعة تدعى « الروضة » ... فيها أسواق السمع والشراء ، ويجري فيها أقدام ... الاحتفالات في المناسبات ...

... القلعة هي أجمل مباني القاهرة ... تشرف على المدينة وتضم « قلعة » محمد علي . هنا توجد بقايا قصر صلاح الدين ، وبقاياه جامع عمر ... الواقعة على مقطعة مصر ... هنا نرى الحي مصر السفلي ... المناظر على الصحراء وعرة عالية وصمت وسط الصحراء الذهبية التي تحيط بها الجبال . أما أكثر هذه الأمكنة استثارة في هو الموضع الذي قفز فيه المملوك فرارا من قصر محمد علي المصري .

ويستعد في القاهرة عبد المناضل ، ... في ...

تحت أضواء القمر الى جانب أشجار الصبير والزيتون التي تظلل الأزبكية . ومن هنالك شاهدنا مخيمًا كبيرًا تسطع فيه أضواء لا حصر لها ، ذات ألوان مختلفة، ورايات الأعلام يرفعها المسلمون. ويكاد المرء لا يصدق سعة الصبر التي يتحلى بها جمهور المستمعين . فالهدوء التام يسود الحلقة كلها وفي كل خيمة وقف عدد من الرجال يرددون اسم الله بحرارة متوقدة . ورأيت الزبد يعلو أشداقهم، حتى اذا سقط أحدهم من شدة الارهاق ، حل آخر مكانه في الحلقة . واستمر الانشاد حتى الصباح .

سوق العبيد

وذهبت للتفرج على سوق العبيد الذي يقام خارج القاهرة في ساحة جامع مهجور . استصحبني نوبي ذو عمامة كبيرة وعباءة من الشعر . ثم سار أمامي صامتًا ، كي أحصي « البضاعة » . فوجدت حوالي ثلاثين فتاة هناك . وعرضهن البائع كما يعرض التاجر نطعًا من الثياب ، ففحص أسنانهن وخلع ملابسهن وطلب اليهن أن يمشين . وقد قال لي أن ثمن أجملهن وأكثرهن نضارة يتراوح بين ٢٥ و ٣٠ جنيهًا .

ان دراسة شئون النساء أمر عسير في جميع أنحاء العالم ، ولكن هذه الصعوبة تتحول الى ما يكاد يشبه المستحيل في بلاد يعتبر حتى مجرد النظر الى المرأة فيها مجلبة للمخاطر أو الموت . وفي مصر يحافظون على عادة تسلل النساء ، حتى في الشوارع، حيث يحجبن جميع أعضاء أجسامهن . ويعتبر المصري الذي يصر بصره اذا مرت احدى السيدات، معيبًا من ذوي الحسب والأصل الطيب . وهكذا تبقى المرأة لغزًا حتى ان الرجل لا يجرؤ على الاستفسار عن زوجة أصدق أصدقائه .

عقد شامل !!

على اننا يجب الا نعتقد ان النساء هناك يعشن حاليًا تلك ، فالرجل يضع كل ما يكسبه بين يديهن تحت أقدامهن ، وتجد أغنى الفتيات تحظى في منازلهم بأطيب المزايا . والمعروف عن محمد علي أنه لم يرفض قط رجاء لامرأة ، حتى علي باشا دخل فؤاده القاسي بصيص من مشاعر الانسانية بعد حبه لأمينة . وفي عهد المماليك كانوا يسوقون المجرمين الى ساحات الاعدام بعد أن يعصبوا عيونهم ، وذلك لأنه اذا حدث أن وقعت عين أحدهم على امرأة ، وتمكن من لمس ثوبها ، فانه يصبح من الناجين مهما كانت فداحة الجريمة التي اقترفها .

أما اذا أساءت احدى النساء الى شرف زوجها فليس لها الا حمل السيف أو مياه النيل . ولا يتدخل القضاء في هذه المسائل العائلية . وقصة نظلة المسكينة خير مثال على هذا ... نظلة التي كانت القاهرة كلها تتحدث عن جمالها ، انها واحدة من مجموع مائة امرأة في حريم عباس باشا ، ذلك الرجل الذي لم يترك رذيلة الا ارتكبها. لقد رأى الخصيان ذات ليلة النسيم سلاح شاب أرناؤوطي وهو يقفز من جانب حجرتها الى النيل . من يعلم ؟ قد تكون اخترعت لأقواله وقد لا تكون .. وفي الليلة التالية كانت جماعة من الانجليز تحيي حفلة على ظهر يخت اللورد الزموث قريبًا من جزيرة الروضة . وفي هدوء الليل شاهد الجماعة زورقًا مليئًا بالعبيد ، يتجه من القصر الى حيث المياه العميقة . وفجأة دفع الى لجة اليم شبح مغلوق أبيض . وبعد لحظة عادت صفحة الماء كما كانت كأن فتاة مسكينة من أهل جورجيا لم تذق أمعاؤها طعم الموت .

الفلاح في عهد الأتراك

وحياة الفلاح نفسه صورة لا يتصورها العقل. اذا مرض فلا طب ولا دواء . اذا جاع فليسرق من نبات الحقل الذي زرعه وحرمه الباشا عليه . واذا طلب للخدمة العسكرية فانه يبقى في الجيش ما داموا قادرين على ذلك . وبعد أن يعجز يقذف به في وجه العالم كي يستعطي ويموت .

انها صورة مليئة . وبالرغم من ذلك فالمصريون قوم مرتبطون بالنيل والنهر [illegible] حبًا جمًا ولا يطيقون فراقه، حتى ان جميع مغريات أوروبا ومتعها لا يمكن أن تجعل المصري يسلو بلاده .
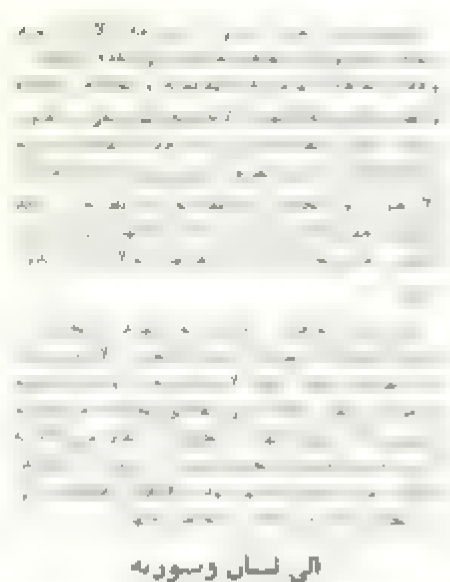
ان عدد الأتراك قليل في مصر ولكنهم طبقة ممتازة انهم بالنسبة للمصريين يقاربون ما كان عليه الرومان بالنسبة لأهل ايرلندا قبل ٥٠٠ سنة — طبقة متغطرسة ذات امتيازات . لا يهمها أمر المواطنين الأصليين . ومعظم هؤلاء الأتراك لا يعرفون اللغة العربية . والتركي على العموم أحمق مغرور جاهل مدع يعتقد أن عليه أن يأمر لكي يطاع .

« وذهب لاتفرج على سوق الفحم الذي هام خارج القاهرة في ساحة جامع مهجور » .

سكان مصر مليونان فقط ؟

سنة ٢١٦٠ ق. م. ويقال عن سبب بناء احدها ان اميرة فرعونية ذات جمال رائع يثير الاعجاب . قال لها ابوها ذات يوم ان جمالها سيذوى يوما ما ولن يخلف اي اثر ، ولهذا الحت ان يبنى هرما يخلد به ذكرى جمالها كما يخلد الملوك من قومها ذكراهم بالصروح العسكرية .

وضحى الاف من الشبان ثرواتهم في سبيل ابتسامة من الاميرة ، واخذ الهرم يرتفع يوما بعد يوم . وذوى جمال الاميرة ، وفقد المعجبون بها كل شيء ، ولكن ذلك الاثر بقي شامخا على مر العصور .



الى لبنان وسوريه

القرى لمكافحة الحمى الصحي ، وإني كنت جريحا بعد حملت بعصا اسبوعين وأن أراقب الحياة السورية الناشطة حولي .

بيروت

واقمت بعد ذلك في بيروت فترة من الزمن ، وقد ذهبت ذات يوم لكي أتناول طعام الغداء في منزل ضابط انجليزي عليه ينحدر من عائلة مرموقة وهو رجل تزوج سيدة علوية ذات جمال رائع وصمم على البقاء في بلادها . وقد شاهدت هذه السيدة بملابسها الوطنية وابتسامتها الساحرة . فلم أستغرب أن يكون مضيفي قد زهد في الوظيفة والشهرة وفرص النجاح وضحى بكل شيء في سبيل الفوز بهذه السيدة .

وفي ٢٦ أيار غادرت بيروت الى القدس . والعادة المتبعة في الشرق أن لا تبعد كثيرا عن المدينة في أول محطة لك بعد مبارحتك اياها . كي يتسنى لك التزود بما تكون قد سهوت عنه من لوازم السفر . وكانت قافلتي الصغيرة تتألف من جوادين لحمل امتاع هذا جوادي الخاص .

وشوارع بيروت وعرة ورديئة الصيانة وبعضها مرصوف ببلاط لا يستطيع حتى الجواد العربي أن يسير عليه بسهولة . ويحيط بالمدينة سور منيع تتخلله الابراج . ولا يزيد عدد السكان عن عشرة آلاف .

صيدا

قطعنا نهر الدامور ، ثم واصلنا السير حتى شاهدنا صيدا اللهيرة ، واتجهنا بعد ذلك شمالا الى الجبال في طريق تحيط به اشجار التوت والزيتون حتى وصلنا قرية جون ، وشاهدنا منزل اللادي ستانهوب . وفي صيدا شاهدنا قصر الامير فخر الدين . وصيدا هي أقدم مدن فينيقيا ولا يتجاوز عدد سكانها سبعة آلاف . ومن صيدا انتهينا الى صور ذات التاريخ المجيد ، والمعروف أن السيد المسيح زارها وكذلك الرسول بولس .

واخيرا بلغنا عكا التي ضربها أسطولنا بمدافعه يوم ٣ تشرين الثاني ١٨٤٠ ومنها اتجهنا الى الكرمل .

ان المدن في الشرق لا تغري المسافر بالاقامة فيها اما الريف فجميل ومناظره تملأ نفس الانسان بالسرور . وكثيرا ما يصادفك أناس ويحدثونك عن امور كثيرة ، ولكنهم يبادئونك بالسلام ويودعونك بالسلام . ان كلمة السلام تجري على الالسن في هذه البلاد اكثر من أي بلد آخر في العالم .

يافا

وانحدرنا من الكرمل الى يافا ، فوجدناها خليط من الفنادق والاديرة والازمنة الضيقة والاماكن القذرة والاجواء الناعسة . لقد قاومت هذه المدينة نابليون مقاومة مجيدة ، وعندما استسلم أمر الله حاميتها الثلاثة آلاف والثمانمائة ، وانصبت نقمتهم في دين الرحمة الذي حسبوا أن اعداءهم يدينون به ـ كانت النتيجة أن الافرنسيين ذبحوهم في اليوم التالي كما تقتل النعاج في مذبحة مريعة .

الى القدس

غادرنا يافا الى الرملة ، فوجدناها مدينة صغيرة لا حصون فيها ، ولكنها محاطة بأشجار الزيتون الكثيرة ، وفي الصباح الباكر شاهدنا كثيرين ممن يعتزمون السفر الى القدس يتجمعون خارج المدينة كي يسيروا جملة واحدة ليأمنوا غوائل الطريق ، وعندما اكتمل الركب سرنا على أفضل صورة حربية ممكنة : **الرجال المسلحون يتقدمون بالاسلحة والاعتدة ، والنساء والاطفال والحيوانات يؤلفون القلب .**

سرنا في السهل ثم تسلقنا الجبال الوعرة ، واخيرا برزت لانظارنا معالم الدشرة . فانطلقت الصرخات الحماسية من حناجر افراد الركب الحاشد وركع الحجاج على ركبهم ، وصاح كل واحد من افراد الجماعة ـ العرب والطليان واليونان والانجليز ـ بلغاتهم المختلفة **القدس ، جيروساليم ، هاجيوبوليس ، المدينة المقدسة !**

توقف الركب كله عندما بدت القدس ، وركع الاكثرون على ركبهم ومالوا برؤوسهم على التراب ، وساد صمت رهيب أشد دلالة من الهتافات ، حتى المسلمون وقفوا باحترام أمام المدينة التي يقدسونها أيضا ثم سرنا في طريق حفرتها الاقدام بين الصخور ، طريق سارت فيها مئات الشعوب من اقدم العصور .

ووصلنا الى المدينة ، وتجولت في اليوم التالي حولها ، ووقفت على جبل سكوبس في المكان الذي وقف فيه تيطس وألقى نظرة على القدس قبل أن يأمر بتهديمها ، ثم بكى على مصير المدينة الجميلة .

عندما تدخل كنيسة القيامة تشاهد رجال الحرس الاتراك يقفون هناك لرقابة المنازعات بين الطوائف المسيحية ، وخاصة المنازعات التي يثيرها رجال الدين من الارمن واللاتين والارثوذكس .

نهر الأردن

وفي عيد الفصح يحضر الألوف من الحجاج لزيارة نهر الأردن، ويرغب الرهبان [illegible] ويجتمع [illegible] حول الطريق المتجه إلى أريحا ملأى بالعرب والأسلاك [illegible] وتقوم الأتراك عادة [illegible] من الحجيج مع كل موكب من مواكب [illegible].

وحالما يصل الحجاج إلى النهر، [illegible] إلى الغرق في مياهه يؤدي بهم أحيانا إلى الغرق، وقد اختار اليونان مكانا منفصلا عن ذلك الذي اختاره اللاتين، وكل منهما يدعي أن المسيح تعمد أصلا في المكان الذي فيه، ومن حسن الحظ أن الطرفين لا يحتفلان بالعيد في يوم واحد.

في وادي الأردن كثير من الأشجار، وكان فيه سابقا كثير من شجر النخيل، وهنا نرى كل [illegible] من شجر الوادي دليلا على مياهه [illegible].

وللأتراك في القدس حامية لا يزيد عدد أفرادها [illegible] جندي، ويبدو أن البلاد [illegible] إلا أن سيطرتهم في الواقع لا تتعدى أسوار القدس، أما الأرياف فهي تحت سلطان البدو، وأهل القرى يحمون أنفسهم من الغارات.

يبلغ عدد سكان القدس حوالي [illegible] عشر ألفا، ومعظمهم يعيش على الموارد [illegible] من الحجاج.

بيت لحم

زرت بيت لحم بعد ذلك، وهي مدينة ذات منظر مهيب، محاطة بالأسوار، وتشرف على واد [illegible] في شوارعها [illegible] [illegible]

البحر الميت

[illegible] مدينة النخيل [illegible] الآن ليس فيها سوى [illegible] واحدة، وبيوتها مبنية من الآجر الترابي.

[illegible] في الوقت الحاضر، ولو أن هذا الوادي الخصيب وجد قوما [illegible] وسائل الري لأصبح من أكثر مناطق العالم إنتاجا.

العربي مضياف

والعربي مثل من أمثال التاريخ. أما محافظة العرب على واجبات الضيافة فمن الفضائل التي حافظوا عليها خلال العصور الطوال، ومن يلمس خيمته السوداء — أو الكلب من طعامه على الطريق — صار في حرز حريز معه، وإن يتردد في بذل دمه للدفاع عن سلامتك.



[illegible] لبنان [illegible] أشجار الأرز التي لا يوجد بين جميع أشجار الغابات ما هو أكثر شهرة منها

البدو

والبدو صبورون على الشدائد ويحتملون أعباء الحياة ويحافظون على الأمانة، وقد يحتفظون بحياتهم في [illegible] الآخرين ولكنهم مع ذلك لا يغدرون. ومخالفة العادات أسوأ عيب في الصحراء، وإذا وجد أن جملا مثقلا بالمتاع ساقطا في الطريق [illegible] يرسم حوله دائرة في الرمال، ويواصل سيره [illegible] لن يمس حمل الجمل مهما كان الإغراء. وقد روى الدكتور روبنسون أنه شاهد خيمة معلقة في جذع شجرة

قريبا من جبل سيناء ، وان البدو اخبروه أن اثنى عشر شهرا انقضت والشيبة في مكانها لا يمسها أحد .

والبدو يفخرون كثيرا بخيولهم ويحافظون على صفاء أنسابها وأحسابها . والحصان العربي الأصيل من أكرم الخيول في العالم وأكثرها صبرا واحتمالا لقد امتطى صديق لي ظهر حصان عربي من القاهرة الى السويس مسافة ٨٠ ميلا في مدة اثنتى عشرة ساعة ولقد عاد في اليوم التالي الى القاهرة دون أن يحصل حصانه ـ ذهابا وايابا ـ الا على قليل من الماء ليروى ظمأه .

ويوجد من اليهود عدد كبير في فلسطين ، ومن المحتمل ان تكون نسبة عددهم هنا أقل منها في أكثر بلدان أوروبا . ولا أعتقد أنه يوجد في كل البلاد السورية أكثر من ثلاثين ألف يهودي .

عودة الى بيروت

وأخيرا عدت الى لبنان ـ الى بيروت الجميلة التي افضلها على جميع مدن العالم . بيروت التي يشعر أن لا يفتح أي انسان بالعيش فيها طيلة عمره .

الأمير بشير

ورثة دير القمر حيث يسكن حوالي (١٢٠٠) جندي تركي كيلا يحتل الدروز بطن البلاد . وكل هؤلاء الجنود يقيمون في قصر الأمير بشير في بيت الدين منذ عامين ، ورغم ذلك فان أبهاء القصر وغرفه كانت نظيفة حسنة الترتيب . وقد قلت لنفسي : كيف تكون حالة هذا القصر لو أن الجنود الذين ذهبوا لتحرير البرابرة اقاموا فيه أسبوعا واحدا

لقد اشتهر هذا القصر بكرم الضيافة ولكن الأمير بشير المضياف يعيش الآن اسيرا في الآستانة .

الأمير سعد الدين

واتجهنا بعد ذلك الى حاصبيا حيث يقوم قصر الأمير سعد الدين . وقد شاهدنا نبات القرية يملأن جرارهن من ماء النبع القدسي الذي هو أصل ينابيع الأردن . وشاهدت الأمير سعد الدين وقد تصدر ديوانه وحوله شيوخ القرية . والأمير في الستين من العمر ، ولا تدل ملامحه على الذكاء والدهاء ولكنه ذو طلعة مهيبة . وبعد أن تحدثت معه قليلا انصرف الى الفصل في عدد من القضايا حتى حان وقت العشاء . وتعشينا سويا . وجاء الطعام في باطية كبيرة من الخشب ، ولم تكن هناك صحون و سكاكين . بل صحنا لكل ضيف رغيفا من خبز السمر وملعقة من الخشب .

وجميع هذا الأمير مكارمه على الطريقة الاقطاعية التي كانت سائدة قديما في بلادنا . وقد نكون شاهدنا في قصره نموذجا للمناظر التي كانت تشهدها انجلترا قبل خمسمائة عام .

فوق جبل الشيخ

واتجهنا من حاصبيا الى قصر الأمير الشهابي في راشيا . وبعد ذلك تسلقنا جبل الشيخ حتى بلغنا قمته حيث شاهدنا منظرا بديعا قد لا يوجد في العالم ما هو اجمل منه : شاهدنا بحيرة طبرية وبحيرة الحولة وبانياس والدان ، ورأينا البحر الابيض يحيط بصور وصيدا ، والتلال التي تفصل السامرة عن حوران .

دمشق

ومن راشيا مضينا الى دمشق في رحلة استمرت ثلاثين ساعة . ودمشق عريقة في عروبتها : في المظهر والخفايا وفي نظرات وتصرفات أهلها . والروح التي نحسها في ألف ليلة وليلة ما تزال حية في هذه الشوارع البلدية .

لا شك أن دمشق من أقدم مدن العالم . ويقول العرب أن آدم خلق هنا من الطين الأحمر الذي يصنع منه الفخاريون الآن جرارا وزهريات .

وتبدأ الحياة في دمشق باكرا جدا في الصباح ويغلق التجار دكاكينهم ما بين الرابعة والثالثة بعد الظهر ـ حيث تخلو الشوارع والحدائق بعد ذلك بالمتنزهين . ونادرا ما تصادف أحدا في الشوارع بعد غروب الشمس ، والقلائل الذين يخاطرون بالسير يحملون معهم القناديل المضاءة ويقف رجال الحراسة في مداخل كل حي من الأحياء .

لا يزيد عدد سكان دمشق على مائة الف كلهم من المسلمين فيما عدا خمسة آلاف من المسيحيين وسبعة آلاف من اليهود .

وزرت قرية الربعاني بعد ذلك ، ويروى الأساطير أن قابيل قتل هابيل في هذا المكان . ثم زرت بعلبك وشاهدت آثارها الرائعة . وبعد ذلك عدت الى لبنان لزيارة اشجار الأرز التي لا يوجد بين جميع اشجار الدنيا ما هو أكثر شهرة منها سوى أشجار الجسمانية في القدس .

وفي ١٢ تموز غادرت شاطىء لبنان على ظهر سفينة تركية الى القسطنطينية .

تلخيص : سليمان العيسى
عمان

الغموض في الشعر

أهو متعة أم عيب ؟

من مميزات عصرنا الحديث البارزه ، الاهتمام الزائد بالعلم ، والعـــزوف من الادب ومن الشعر خاصة .

ومن الاسـباب التي يقدمها البعض تفسيرا لعدم الاقبال على قراءة الشـعر الحديث انه متسـم بالغمـوض بحيث يصعب فهم ما يريد الكاتب ، والانسان في هذا العصر ، عصر الآلة ، لا يجد الوقت لطيل التامل وكد الذهن حتى يستطيع ان يكشف عما يرمي اليه الشاعر .

اما ان الشعر الحديث في الشرق والغـرب يتميز بالغموض فهذه حقيقة ، واما ان كل غموض عيب فهذا ما لهمنا مناقشته . ومن الدراسـات القيمة التي صدرت في هذا الموضوع كتاب المرجئة الطيبة الانجليزية حديثا بقلم الشاعر جون بريس JOHN PRESS يتميز بالاعتدال في الحكم والموضوع .

واتهام بعض الشعراء بالغموض امر قديم ، فقد قيل هذا عن كثير من شعرائنا ، وشعراء الغرب .. والسبب في هذا الغموض راجع الى ان « كل شاعر فيه أصالة لا بد ان يكون في شعره صفات تميزه عن غيره ، وبها يعرف » .. والجديد غير المألوف قد يظهر غامضا في اول الامر .

ولكن الغموض في الشعر الحديث قد تكون أسبابه غير ما ذكرنا ، الا نرى أن اضـطراب الفكـرة ، والابتكار في اللغة ، وايراد الغريب من الاستعارات والكنايات ، من ابرز اسباب هذا الغموض . ومن الظواهر البارزة في الشعر الحديث ايضا ان الشاعر يستعمل رموزا لا يدركها الا هو نفسه مما يقلل كثير من عدد من يستطيعون قراءته وفهمه ، في شعر الشاعر الواحد نجد أن قصائده الملغزة ليست أفضلها .

ولكن للمسالة وجها اخر ، فقد يجد القـارىء في الشعر الذي به بعض الغموض لذة فائقة ، ذلك لان الشعر قد يؤثر في نفس قارئه ، لا بما فيه من افكار وحقائق ولكن بقدر ما فيه من صور جميلة وموسيقى . فالقصيدة مجموعة كلمات منظـومة بطريقة معينة ، وكذلك الصورة الوان وخطوط ، وفي كلتا الحالتين ليس الموضوع هو الاهم ، بل طريقة التعبير .

أضف الى هذا ان بعض الغموض يترك مجـالا للتامل اللطيف .

وهناك ظاهرة اخرى بارزة في الشعر الحديث ، وخاصة في الشعر الغربي ، تسبب غموضا ، هي أن الشاعر يشير فيما ينتج الى معارف جمعها في علم النفس والاجتماع ، والاجناس ، وفي الطبيعة ، وفي جميع المجالات التي كشف عنها العلم الحديث ، ومثل هذا الشعر لايمكن أن يفهمه القارىء العادي اذا لم يكن على قدر كبير من الثقافة ، والغموض في هذه الحالة لا يضر الشعر ، ومن الامثلة الواضحة على هذا قصيدة « اليباب » لاليوت ELIOT فهذه يصعب على القارىء ان يدرك مراميها تماما ، ما لم يكن متسلحا بثقافة حديثة وقديمة شاسعة ، ومع هذا فانه يستطيع أن يستمتع بقراءتها لما فيها من صور جميلة ونغم غلاب ، ولو فاته ادراك بعض اشاراتها ومراميها .

اليوت

هذا الغموض في الشعر الحـديث الناجم عن استعمال الطرق الحديثة مختلف تماما الاختلاف عن الغموض الذي سببه كثرة الاشارات الكلاسيكية كالتي في شعر ملتون .

ولابد لنا من أن نعترف هنا بأن أكثر الشعر الحـديث تافه ، ولو حـاول كثير من هـؤلاء الشعراء الوضوح ، لما كانوا أحسن حالا ، ذلك لانهم يفتقرون الى الموهبة ، والى ما يجعل الشاعر شاعرا .

ليس كل غموض عيبا كما بينا ، ولكن كما قال هوبكنز HOPKINS ساحاول جهدي تجنب الغموض مادام لايتعارض مع اشياء ارى أنها مقدمة على الوضوح





[illegible] ... الك [illegible] وجهك !

الرجل الناجح

قالت سارة برنار :
ـ لكي تنجح يجب أن تستمع إلى [illegible] الناس وتحضر الحفلات ، لكي تستمع إلى الناس وتذهب إلى الحفلات يجب أن تكون ناجحاً !!

لا مكان للتشاؤم

● [illegible]
[illegible] قالت له إنه مريض ، وقيل لها :
ـ لا يا أمي قولي إنه يظن أنه مريض لأنه لا يوجد ما يثبت أنه مريض فعلاً ..
وفي اليوم التالي [illegible] وقالت له :
ـ إن [illegible] الذي كان يظن بالأمس أنه مريض ، يظن اليوم أنه [illegible] !!

هن هكذا !!

● [illegible]
ـ اسمعي جيداً ما سأقوله لك ، فقد [illegible] لا أكرر ما [illegible] إلا مرة واحدة !!

حالة اضطرارية !

● [illegible]
ـ [illegible] ساعة [illegible] صفراً في [illegible]
ـ بأي مناسبة ؟
[illegible]
ـ لقد [illegible] زوجتي اليوم [illegible] مرتين [illegible] !!

منبه !!

● نزل أحدهم في [illegible] وسأل هل يوجد [illegible]
[illegible]
ـ [illegible] ولكن هل [illegible] هذا [illegible] ؟
[illegible] إلا [illegible]
[illegible] !!

الإيمان المنقذ !

[illegible]
ـ [illegible] تربون [illegible]
[illegible] ولن [illegible] على [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
ـ [illegible] ولكني [illegible] الآن [illegible]
[illegible] لي كل ما ذكرت !

تدريب .. وتدريب !!

● حاولت [illegible] أن تدرب [illegible] ولكنه لم [illegible]
[illegible] روجي
ـ لن تنجحي أبداً في تدريبه
ـ لماذا لن أنجح ؟ ألا تذكر المتاعب التي تكبدتها معك حتى دربتك ؟





لماذا ؟

محمد ... أسوان

عنده حق !!

— وكيف استطعت ... [illegible]

— بل من العقل .. [illegible]

زواج سرى !

المكافاه !

— ... لا يذكر لاحد اى ...

— لانه اذا عرف زملائى ... فانهم سيطردونى !

البرهان ... !

بسيطة !

— طبعا يا عزيزى .. فانا متزوجها !!

بنطلون الدكتور !

... من الساعة ... الى ... صباحا ، ومن خمسة الى ٧ مساء » .

« ارجو ان تعطيني بنطلونا قديما مما يلبس الدكتور » .

... لن ينفعك ابدا

... لن ينفع لانى انا الدكتور !

اول آله تتكلم !

نتيجة طبيعيه



حاميها حراميها !

● تعاطي المخدرات عادة تذهب بسلامة الجسد ، وتنتهي بالعاجز عن العمل .

وقد عدّوا من وقع في هذه المصائب التي لا ترحم ، فوجدوا انه واحد في كل ١٠٠٠٠ فرد من افراد الجمهور .

ولم يخطر على بال أحد أن من الأطباء كذلك من يتعاطى المخدرات والسبب ؟

السبب أن المخدر ، والحقنة التي يعطى بها المخدر ، في حقيبة يده دائما أبدا ، للإسعاف . وفي هذا الاغراء أي اغراء .

ويتعب الطبيب من كثرة مرضاه ، فيستسلم للمخدر ، وتغريه المرة الأولى والثانية ، والثالثة بالثالثة ، حتى يصبح الأمر إدمانا ، ويصبح الطبيب رجلا إنسان له ارادة محدودة ، فاقد الإرادة .

وعدّوا كم بين الأطباء من يتعاطى المخدرات ، فوجدوا أن نسبة المتعاطين بينهم أكثر من نسبة المتعاطين اياه في الجمهور مائة ضعف .

قال الذاكر هذا الاحصاء من الأطباء : يجب ان تؤكد اضرار المخدرات وتفصل تفصيلا ، في مدارس الطب قبل ان يتخرج منها الأطباء .

السرطان وطبيب الاسنان

● يرى بعض الأطباء أن طبيب الأسنان يستطيع أن يسبق الطبيب في الكشف عن السرطان في بوادره ، ذلك أن المفروض ، في عصر المدنية هذا الحديث ، أن يزور كل فرد طبيبه مرتين في العام حرصا على سلامة أسنانه .

فرصة طبيب الاسنان في الكشف عن السرطان مرضه مهيأة مرتين في العام . وهي بسبب كشف اسنان فحسب . فسرطان الفم تظهر أعراضه لطبيب الأسنان . واللوكيميا ، وهي سرطان الدم ، تظهر لطبيب الأسنان في اللثة والأغشية المخاطية . وحتى السل كثيرا ما يمكن كشفه في الفم .

هذه هي وجبة المسافرين إلى الفضاء

● بضع ملاعق ، من مسحوق ، تسقط في كوب ماء ، يشربها الشارب بعدها ، تكون وجبة لشاربها كاملة . ان بها كل ما يحتاجه الجسم من مكونات الطعام : البروتين والدهون والسكريات ، عدا الفيتامينات وما يحتاجه الجسم من أملاح ، ثم لا شيء غير هذا .

واشترك في تأليف هذه الوجبة الكاملة عدة من أطباء شيكاغو .

وهم لم يؤلفوها لمسافر الفضاء ولكنهم ألفوها للبالغين من الرجال والبالغات ، اذا اصيبوا بأمراض يخرج منها ان يكون لهم طعام خاص محفف عن الجسم متعبه الهضم ، كأن يصابوا بمغص ابتم امعائهم ، أو بهبوط في القلب أو السرطان .

ويتعاطى هذا الطعام من يريد أن يبقى على وزن جسمه فلا يزيد .

لماذا نبقى فى المستشفى ؟

● يحتاج المريض الى جراحة ، فيذهب الى المستشفى ، ثم تكون الجراحة .

فلِمَ يبقى فى المستشفى بعد ذلك ؟

جرت العادة انه يبقى ، حتى والجراحة من الجراحات اليسيرة ، أكثر ما يودّ من ايام . وهو لا يخرج الا اذا شفى تماما .

ولكن هذا معناه اشغال جميع الاسرة دائما ابدا ، ووقوف الطالبين المرضى عند الابواب .

من اجل هذا أخذ الاطباء الجراحون ينظرون الى تقصير مدة البقاء فى المستشفى بعد جراحة .

وهم فى سبيل ذلك نادوا باختصار الجراحة ذاتها ، حتى انهم اليوم ، يفتحون البطن فى جراحة الامور بمقدار بوصة فما دونها ، وجلب المريض بحيث يتهيأ للخروج من المستشفى بعد يوم أو يومين .

وفى سبيل ذلك استحسنوا سرعة الشفاء ، فوجدوا انه اسرع والمريض فى البيت بين اهله . ووجدوا ان البيت ارفق بعقله وجسمه ، وارفق بجيبه .

ووجدوا أن كثيرا من المرضى ، ذوى الجراحات البسيطة ، يأكلون ويمشون بعد يومين . ومع هذا هم يبقون فى المستشفى بعد ذلك أياما ، لا للشفاء ولكن للنقاهة وما كانت النقاهة من الجراحة البسيطة ابدا .

واشترطوا للخروج الى البيت شروطا : (١) ان **يكون المريض قادرا على المشى (٢) ان يكون له فى بيته من يعنى به (٣) ان يكون للاسرة طبيب يعنى بالمريض فيجرى له الغيارات والضمادات (٤) ان يكون جسم المريض الناقه قد خلا من كل عدوى .**



● فى جراحات اليوم ، يستخدم الجراحون ذوو الاختصاص العالى ، **قلوبا ميكانيكية مصنوعة ، تقوم بضخ الدم مكان القلب ، بينا الجراح يجرى فى القلب من الجراحة ما يصلحه . ثم يحل القلب المطبوع مكان القلب المصنوع .**

وحدا هذا الى التفكير فى قلب مصنوع يدوم دائما فى الصدر مكان قلب مطبوع ، فى فسد فلبهم الى حد أن لا ينفع فيه اصلاح . وقال أطباء بجواز هذا . وقالوا بجواز قيام كلية أو كليتين مصنوعتين مكان الكليتين الطبيعيتين ، وما أكثر ما يفسدان فيموت صاحبهما وشيكا .

وتنبأوا ، ووجدوا أن الكليتين المصنوعتين سوف يكونان اقرب الى التحقيق من القلب المصنوع . وذكروا من أسباب ذلك **أن الكلية المصنوعة لا ضير فيها الا هى لم تقم بعمل الكلية المطبوعة مائة فى المائة . انها لو قامت حتى بعشر ما تقوم به المطبوعة لكان فى هذا الكفاية لبقاء الجسم حيا .**

وغير ذلك القلب ..



ويعيب أحد الاطباء الذين استدعوه ان هذا الطعام المصنوع خير من الطعام المطبوع لأن الطبيب يتحكم فى مكوناته بما يحقق حاجة الجسم .

واطباء آخرون اصطنعوا من امثال هذا الطعام طعاما رخو القوام ملأوا به انابيب كتلك التى تحتوى على معجون الاسنان ، أو صابون الحلاقة .

فهذه للمسافرين فى مركبة الفضاء ، يأكلون منها بالضغط عليها فيخرج الطعام الى افواههم خيوطا . وينزلق الى المعدة والامعاء ، لا لهضم ، ولكن لامتصاص على الفور .

ومن يدرى ؟ لعل سكان الارض وقد ضاقوا بالطهى كل يوم ، وكل وجبة ، وبعد كل العدم كذلك ، لعلهم سيسبقون الى انصار الطعام الانابيب قبل ان يدخله رواد السماء !

نقد بطلبموس .. ونقد فلسفة الفارابى .. ونقد ابن سينا وابن رشد والغزالى .. وكان فى كثير من الاحيان صائبا فى نقده فدل هذا على انه ذو بصيرة نافذة ، وعلى انه كان مستقلا فى الراى فيما اتخذت فلسفته من اتجاهات . هذا هو ابن طفيل الذى كتب:

القصة العلمية

حي بن يقظان

ان ابن طفيل ، بعد ان اطلع على فلسفة العلماء العرب وغير العرب ، وبعد ان وقف على آرائهم ونظرياتهم ، خرج بمذهب خاص به ، اودعه قصة سماها (حي بن يقظان) ، هي من اروع ما كتب الكاتبون فى القرون الوسطى ، ومن احسن ما تفخر به الفلسفة العربية . قال عنها المؤرخ الشهير سارطون « .. ان رسالة حي بن يقظان من اجل الكتب المبتكرة ، تلك التى ظهرت فى القرون الوسطى »

[illegible] « حي بن يقظان » [illegible] « حي بن يقظان » [illegible] « [illegible] » . وقد تدرج فى التى يحكى اصوات الظباء ، ويقلد اصوات الطيور ، ويصل الى مثل افعال الحيوانات بتقليد غرائزها ، [illegible] حتى [illegible] ملاحظته والفكر [illegible] ان يحصل على [illegible] ، وان يكشف [illegible] فلسفيا [illegible] حقائق الطبيعة [illegible] »

[illegible] هذه القصة يجد [illegible] فى [illegible] [illegible] » ، فقد اراد بذلك شرح احوال عصره الاجتماعية وبيان فساد الانظمة وانحطاط الاخلاق وفسخ المعتقد الدينية ..»



حي في حضن ظبية قامت على تربيته وتولت الغذاء به من لبنها

وفي نهاية القصة يعود حي بن يقظان وأبسال إلى [illegible] يائسا من نشر أسرار الدين في العامة ، لا [illegible] وقد أدى بهما هذا العزم إلى الرجوع إلى جزيرتهما ليعبدا الله كما عرفا.

ويقول الدكتور عمر فروخ : « ... إن أبسال الذي عرف الحق عن طريق الدين يدرك طريق الدين وطريقة « حي » في طريقة نفسه .. وهكذا يكون ابن طفيل قد فضل طريق العقل على طريق الدين .. »

ويمكن القول إن ابن طفيل أراد أن يبين في قصة حي بن يقظان أن النواميس الطبيعية المسيطرة على الكون بسبب الا تغيرات [illegible] عن إرادة الله وقدرته ، وأن الكون [illegible] على هذه النواميس ويتحرك بموجبها ، وفي نطاقها ، وسيبقى إلى ما شاء الله سائرا في دائرتها . ويتجلى من هذه القصة بصفة أن ابن طفيل يأخذ بالمذهب الاختياري التجريبي « .. فكل ما توصل إليه حي فيما كان عن طريق التجربة والاختبار . وهو لم يقتصر على القضايا الفلسفية ، بل اتخذ هذا الأسلوب حتى في مسائل الحياة العادية كاتخاذ الملابس وصنع السلاح وتعليم اللغة .. »

وقصة حي مثل عليها الكثيرون من أعلام الفكر ورجال الفلسفة في أوروبا . قال ا دي بور في كتابه « تاريخ الفلسفة في الإسلام » « .. وقصة حي بن يقظان الرب التي أن تمثل تاريخ الإنسان في تطوره ، مما كتبه المفكرون الأحرار في القرن الثامن .. وتدل دلالة كثيرة في القصة على أن ابن طفيل كان يقصد من حي أن يمثل حال الإنسان لو لم ينزل عليه وحي سماوي .. »

ويتابع دي بور كلامه فيقول : « .. ولا يخلو من مغزى قول ابن طفيل إن حيا نشأ في جزيرة سيلان التي يقال إن جوها صالح لإمكان التوالد الطبيعي. »

[illegible]

أثر بها الفيلسوف توما و سبينوزا فظهر [illegible] واتضح في قصة [illegible] فلنا [illegible] غراسيان في القرن السابع ، وكذلك في قصة روبنسون كروزو المشهورة [illegible]

وجاء في مقدمة كتاب حي بن يقظان الذي نشره الدكتوران جميل صليبا وكامل عياد ما يلي : « .. وتمتاز قصة ابن طفيل عن قصة روبنسون كروزو من الناحية الفلسفية . وكذلك تمتاز على غيرها من القصص الفلسفية الشرقية ، بالقرب من الحقيقة الواقعة ، وبالوصف العلمي والتفصيلات المقتبسة من الحياة العملية ، عدا رشاقة الاسلوب وسهولة العبارة وحسن التركيب . وهي بهذه المزايا ـ ولا شك ـ في مقدمة الآثار العربية التي تستحق الخلود في تاريخ الفكر البشري .. »

وترجمت قصة حي بن يقظان الى سائر اللغات ، فظهرت ترجماتها في اللاتينية والانجليزية والهولندية والالمانية والفرنسية والاسبانية والفارسية والروسية .

ابن رشد من تلاميذ ابن طفيل

واشتهر ابن طفيل بتلاميذه وحسبه أن يكون « ابن رشد » أحدهم . وكان يسير مع تلاميذه على أساس تنمية مواهبهم ، فكان يطلب منهم أن يعالجوا مشاكل فلسفية وعلمية ويوضح لهم طريق المعالجة والبحث . واقترح على ابن رشد تلخيص كتب ارسطو وتقريب عباراتها .

معرفة الله لا بد من اشراقة

وكان ابن طفيل يأخذ بالبراهين العلمية في سائر دراساته ، الا أنه خرج عن هذا الاسلوب في معرفة الله . فقد أراد أن يعيد نفسه في معرفة كل شيء عن طريق العقل ، ولكنه عجز عن معرفة الله بالبراهين المجردة فاضطر الى مجاراة الغزالي في معرفة الله عن طريق الكشف « باشراق نور الله على قلوبهم بالمعرفة .. »

وبحث في أمر العلاقة بين الفرد والمجتمع ، وقد أتى بآراء غير صحيحة على رأي ذي بور . ويعرض ابن طفيل أهمية التجارب ، ويرى أن الانسان عن طريق التجارب المتكررة يستطيع أن يفهم أسرار العالم المادي .

رأي في الاخلاق طريف

ولابن طفيل آراء في الاخلاق على غاية من الطرافة وردت في كتاب حي بن يقظان . فالاخلاق عنده من حيز العقل والطبيعة لا من حيز الدين والمجتمع ، ويرى أن « الاخلاق الصحيحة هي التي لا تعترض الطبيعة في سيرها » ، « والتي لا تحول دون تحقيق الغاية الخاصة بالموجودات » .. فمن طبيعة الفاكهة مثلا أن تخرج من زهرتها ، ثم تنمو وتنضج ثم تسقط نواتها على الارض ليخرج من كل نواة شجرة جديدة . فاذا قطف الانسان هذه الشجرة قبل أن يتم نضجها فان عمله هذا يعد بعيدا عن الاخلاق لأنه يمنع النواة التي لم يتم نموها ونضجها بعد من أن تحقق غايتها في هذا الوجود ، وذلك اخراج شجرة من نسلها .. »

وذهب ابن طفيل الى أبعد من هذا ، فقال ان الاخلاق الكريمة تقضي على الانسان بأن يزيل العوائق التي تعترض الحيوان والنبات في سبيل تطوره وتحقيق غايته من الوجود . فاذا وقع نظره على نبات قد حجبه عن الشمس حاجب أو تعلق به نبات آخر يؤذيه وجب على الانسان أن يزيل ذلك الحاجب .

السكوت على الخطأ خطأ

وابن طفيل يقرر مسؤولية الانسان اذا سكت على الخطأ ، ولم يعمل على الاصلاح وازالة أسباب الفساد والتأخر . وهو في هذا المجال يدعو الفرد الى أن يسير في سلوكه وجهوده وحيويته على أساس صالح المجموع وخير الجماعة . ولعل تعريفه البديع (ان الخلق هو أن تجري الطبيعة في كل شيء مجراها) أدق تعريف وأوضحه . فمجرى الطبيعة يوجب الاهتمام بالجماعة لبقائها ، ويوجب العناية بالجماعة لتقدمها وتحسنها . ولهذا جعل ابن طفيل الاخلاق الصحيحة في هذا الأمر الرائع من الايثار وحب الخير للجميع ، وطالب الانسان بالعمل على ازالة العوائق التي تعوق نموه وتحسينه ، وحمله مسؤولية السكوت على الخطأ والظلم ، وقال ان الاخلاق الصحيحة تحتم عليه أن يصلح الخطأ أو يزيل الظلم النازل ، كما توجب على الانسان أن يسعى دائما الى الخير العام ، والصالح العام .

قدري حافظ طوقان

ابن طفيل

- هو أبو بكر محمد بن عبد الله ابن محمد بن طفيل القيسي . ولد قبل سنة ٥٠٦ هـ (١١١٠ م) .
- كان طبيبا في غرناطة ، وعمل كاتبا لعامل هذا البلد ، ثم علا أمره حتى أصبح طبيبا لأبي يعقوب يوسف المنصور ، خليفة الموحدين (٥٥٨ ـ ٥٧٩ هـ / ١١٦٣ ـ ١١٨٤ م) . وكانت له عنده حظوة عظيمة . وهو الذي قدم اليه « ابن رشد » ونصح لهذا الفيلسوف القرطبي بأن يدون شروحه لكتب ارسطو .
- مات في مراكش سنة ٥٨١ هـ (١١٨٥ ـ ١١٨٦ م) .
- صنف كتبا في الطب ، وكانت له آراء مبتكرة في الفلك .
- لم يبق لنا من مؤلفاته الا رسالة « حي بن يقظان » ، وقد ترجمها « بوكوك » الى اللاتينية ونشرها في سنة ١٦٧١ م . كما ترجمت أيضا الى الفرنسية والاسبانية

التي باعت خلخالها

قصة تأليف محمد طلبه رزق

الخلخال بلمعته الحلوة .. ام جاموسة (ابو عبد العال) بجسمها الكبير الممتلىء ؟ كان عليها ان تختار .. فاختارت الاصلح .. ولكن هل اصابت فى اختيارها ؟

رعاها جمال الغروب ونسيم الأصيل العليل فاستجابت للدعاء ومضت خفيفة مشرقة الوجه باسمة الثغر ، وأخذت جرتها ووضعتها على راسها وضعا مائلا فيه تأنق وعجب ثم انطلقت سبيلها نحو شاطىء النهر .. وحين اقبلت على الماء حيث صاحباتها اللاتي دعاهن مثلها جمال الغروب ونسيم الاصيل العليل، ثم انزلت جرتها من فوق راسها ونحتها جانبا وخلعت خمارها ووضعته فوق الجرة وكشفت عن ساقيها وخاضت فى مياه الشاطىء الضحلة مع الخائضات تغسل قدميها وتزيل ما علق بهما ، وبخلخالها ، من اتربة الطريق ، وتزيد فتنضح وجهها وعنقها وجزءا من صدرها بماء النهر وتحس لذلك بلذاذات جميلة فما تلبث أن تعيد ذلك وتكرره كما تفعل صاحباتها ..

وارتفع صوت احدى صويحباتها تقولها : « ياحسن خلخالك يا دنيا .. الخلخال جماله بائن على رجليك يادنيا »

وابتسمت دنيا لهذا الثناء على خلخالها الجميل وردت على محدثتها فى صوت حلو «صحيح الخلخال حلو يا ياسمين؟»

فقالت ياسمين : « **خشو خاشي لك الشهد .. وبنا يجعله ميروك عليك** »

فقالت دنيا : « **تفضلي .. تفضلي يااختي ..** »

وردت ياسمين تقولها : « **محروز وميروك عليك يادنيا تلبسيه دايما في العز والهنا .. مين اشتراه لك ؟** »

قالت دنيا : « **اشتراه لي اخويا الحسنين من شيين مع جهاز الفرح .. له مدة كبيرة ..** »

.. فقالت ياسمين : «**لكن الي يشوفه ويشوف لمته الحلوة يقول دا لسه جاي من الصاغة دي الوقت ...**»

ومرتهما من حديثهما واسترعى انتباههن جميعا قول صاحبة اخرى : **شوفوا يا اولاد جاموسة الشافعي ابو عبد العال اسم الله عليها شكلها جميل وجسمها كبير ولطيفة ، وهادية ، اصفر بنت تقدر تسوقها .. اهي بنته صفية الصغيرة التي حارسها هي الي جاية تسقيها ...**

واستمرت احاديثهن وتشعبت، حتى اذا انتهين منها وملأن جرارهن حملنها فوق رؤوسهن وانحدرن سبيلهن نحو القرية وتفرقن كل الى دارها .. اما دنيا ذات الخلخال فان حديث الجاموسة وحديث الخلخال لم يبرحا ذهنها ولم يزايلا فكرها .. لقد كانت تنظر الى خلخالها ولمته وجماله في نهاية ساقيها ثم تفكر في جاموسة الشافعي ابو عبد العال . ترى اي اقتران هذا الذي يقرن خلخالها بجاموسة الشافعي وما الذي يحملها على ذلك التفكير في هذين الامرين ؟ عجبا لك يادنيا .. عجبا لك اينها الفكرة الصغيرة .. اي في اعماقها فكرة . فكرة ضئيلة صغيرة تطوف براسها وذهنها ، ما تكاد تلوح وتومض في اعماقها حتى تختفي وتستتر وتتركها في حيرة وقلق عجيبين غريبين . وان الايام والليالي تتتابع وتتوالى والفكرة في راسها



تزداد وضوحا وبريقا وتوهجا .

وذات ليل وهي تتقلب مسهدة على سطح الدار تحت ضوء القمر وقد غاب عنها زوجها في موجة نوم عميقة لذيذة ، استطاعت دنيا ان تكون وجها لوجه امام هذه الفكرة التي نضجت واستوت وشعت تقليبا وتق... ... ... سعيدها وجعلها جميلة رائعة .. انها

بكرة سهلة باعه وتعيدها سهل . خلخالها هذا تبيعه وتشتري بثمنه عجلة جاموس صغيرة وليدة تربى في الدار وتكبر وتصير جاموسة تنفع زوجها الفقير الذي لا يملك جاموسة ولا بقرة ولا حمارة ، وتغنيه عن اقتراض بهائم جيرانه او تأجيرها ، وتلد ، وتحلب اللبن ، ومن اللبن تستطيع أن تصنع الزبد والجبن وتبيعهما في السوق .. حقا حقا هذه فكرة طيبة وتعيدها سهل ، وغدا السوق .

وأراحت يديها على صدره ، صدر زوجها النائم المغرق في النوم الى جانبها ، فما احس بيدها ولا شعر بها . ان التعب والجهد اللذين يبذلهما في يومه يجعلانه ينام نوما ثقيلا عميقا . ونظرت اليه بعينيها وتأملت وجهه المتعب تحت ضوء القمر ، وأطالت نظراتها الحانية الحالمة المشفقة ثم أغمضت عينيها على صورة وجهه ودست وجهها في صدره العريض وجرت الغطاء عليه وعليها واستسلمت معه لسلطان النوم اللذيذ ..

وأصبحت مشرقة خفيفة الخطو رشيقة الحركة ، تملأ الدار أنسا وبهجة . وبعد ان انهى صلاته وتناول لقمة الفطور، بادرته بقولها : « اسمع ياعفيفي .. في دماغي حكاية عايزة اقولها لك ».

نظر اليها بانتباه وقال «خير خير يا دنيا .. يا ترى حكاية ايه .. قوليها ..»

ـ خلخالي .. عايزة ابيعه النهار ده واشتري بثمنه عجلة جاموس صغيرة ..

ـ تبيعي خلخالك ؟

ـ أيوه .. ابيعه واشتري عجله .. العجلة تكبر وتبقى جاموسة تنفعنا . انت عارف عرقتنا يوم الحرث والري والدراس وتدلل الجيران وغير الجيران .

ـ والله شورة يا دنيا ، لكن انت مالك ، وايه ذنبك تبيعي خلخالك وتتحرمي منه ؟ ..

ـ هو الخلخال بانفعني بايه ؟ . والله الجاموسة تبقى بيني وبينك ستمع منها شربة لبن وحتة جبنة وزبدة وتنفعك في الغيط .

ـ والله كلامك حلو يا دنيا ورأيك مظبوط في محله ..

وتمضي الأيام على خير ما تحب دنيا



.. وخاضت مياه الشاطئ الضحلة تغسل قدميها وتزيل ما علق بهما ، وبخلخالها من أتربة ..

فيباع الخلخال ، وهو كل ما تملك من دنياها وتشترى بثمنه عجلة صغيرة ، وتربى العجلة فى الدار ، وتكبر وتسمن ، وتصير جاموسة تنفع العيعي في الحقل فتحرث وتروى وتدرس .. ثم تحبل وتلد وتحلب اللبن وتجود بالخير وتتقدم حياة الأسرة الصغيرة ويغمرها شيء من الهناء وشيء من اليسر .. تماما كما تمنت دنيا يوم رأت جاموسة جارها الشافعي أبو عبد العال . وبعد أن كان العيعي أبو مندور يكتفي بزرع الاثنى عشر قيراطا التي يؤجرها بمشقة وعسر ... ! صار يزرع فدانين كاملين بالراحة ، وبدت عليه النعمة وتفتحت عيناه للحياة ، وصار يرى كل ما فيها بعين جديدة واعية نافذة . وكان مما تفتحت عليه عيناه زوجته دنيا .. انها ليست على ما يبغى ويود من الحسن والجمال ... انها امرأة ليس فيها جمال .. انها ليست في مثل جمال جارتهم زينب الأرملة التي مات عنها زوجها من شهرين وورثت عنه سبعة قراريط كاملة ..

ان دنيا امرأة فقيرة لا تطيب معها الحياة وما دفعه على البقاء معها غير الفقر .. وبدأت فكرة قوية وجريئة تساور نفسه وقلبه من ذلك اليوم الذي كان فيه في السوق يشترى اللحم وحاجات الدار وحملته قدماه لمكان تجار الماشية ، ورأى هناك جاموسة تباع في مثل حجم جاموسته وعمرها وقوتها ، بيعت بتسعين جنيها كاملة نقدها المشترى لصاحبها جنيها بعد جنيه ..

من هذا اليوم والفكرة الجريئة القوية تعاوده في كل لحظة وتملأ رأسه وفكره



.. ويغمر الهناء واليسر الأسرة الصغيرة ، تماما كما تمنت دنيا

وذهبه .. تسمون جنيها كاملة يمتلكها ... تسعون جنيها ثمن بيع الجاموسة. التي يشارك فيها بالنصف . فهيملك مالا يكفى لانفاذ فكرته اللذيذة المحبوبة التي تملأ رأسه وتأخذ عليه كل تفكيره ..

وتغيرت معاملته لزوجته دنيا وعراها نفور وجحود وقسوة .. وضاعت صورة دنيا في عينيه وصارت بغيضة مقيتة .. وظل العفيفي ابو منصور على حاله تلك حتى وجد في نفسه قوة غريبة وشجاعة نادرة وحزما وعزما صارمين نافذين ووجد نفسه يستيقظ ذات صباح ويتجه نحو مربط الجاموسة العزيزة ويفك قيدها ويقتادها من رسنها ويمضي بها نحو .. السوق .. وما هي الا ساعة .. واذا الجاموسة بيعت وقبض العفيفي فيها ثمانية وتسعين جنيها مصرية كاملة .

واقبل الرجل على زوجته وحيدا ، متجهما ، غليظ الوجه والقلب ، جاف الملامح والنفس .. وهالها ما رأته من اقباله هذا .. وهالها اكثر مجيئه وحيدا والجاموسة ليست معه ، فسألته في لهفة :

— مالك ياعفيفي جرى ايه ؟ .. وفين الجاموسة ؟

واجابها في صرامة :

— الجاموسة بعتها ..

— يا خبر اسود يا عفيفي !.. صحيح الجاموسة اتباعت دا يبقي خراب كبير يا عفيفي ! ..

ورد الرجل في قسوة رادعة :

— ايوه الجاموسة راحت في داهية واذا فتحت بقك بكلمة واحدة انت وراها كمان .. اطلقك واستريح منك .. اقدر اطلقك حالا في دقيقة واحدة واتجوز واحدة بعمرك ..

وصعقت دنيا النبأ المفاجيء والمصيبة المجمة وسقطت على الارض وخرجت من فمها بلا وعي كلمة : تطلقني !؟ ...

وقال هو .

— ايوه اطلقك .. هو الطلاق حرام .. الطلاق امر حلله ربنا .. الطلاق حق من حقوق الرجل ..

وفي أصيل يوم كان نساء القرية يسترن في مياه الشاطيء الضحلة يغتسلن ويملأن جرارهن ويسقين مواشيهن ويتناولن أخبار القرية واحداثها وقالت احداهن :

— انا سمعت خبر يا اولاد مش قادره اصدقه .

وقالت ثانية : « خبر ايه ؟ » .

قالت الأولى : « العفيفي ابو منصور اتجوز زينب ارملة احمد ابو يوسف » ..

وقالت ثالثة : «ياخبر ابيض.. الكلام ده صحيح ؟ » .

قالت رابعة : آه صحيح جوزي حضر امبارح الكتاب وهو اللي بده المأذون ..

قالت الثانية : هي دنيا وحشة للولاد ! ..

فقالت الثالثه : ابدا والله مفي وحشة .. لكن نستاهل ! .. ايوه يا اولاد دنيا نستاهل باعت خلخالها واشترت له بثمنه عجلة ! ..

وقالت امراة اخرى : والعجلة كبرت وبقت جاموسة ، والجاموسة ملت البيت خير ، والخير فتح عنين الراجل الطماع ... الخاين ..

وقالت واحدة من ساذجة : يا حرام بقى العمدة يا اولاد ما بقدرش يشوف الحكاية دى ويبطل جواز الاتنين ! .

وضحكت النساء جميعا لان العمدة هو الاخر زوج لامراتين وردت عليها واحدة تعلمت في مدرسة القرية : العمدة ما يقدرش يعمل حاجة دا الجواز والطلاق حق للراجل حسب الشرع والقانون .

فقالت الساذجة وهي كالمغضبة : لا .. لازم العمده يشوف له حل في الحكايات دى .. حرام يخلوا الطلاق والجواز سايب كده .. كل الراجل ما يلاقي في ايده قرش يروح يتزوج مرة ثانية ويجيب ضرة لامراته اللي صبرت على فقره وتعبه ..

وركن النساء المتحدثات جميعهن الى صمت عميق حين راين دنيا مقبلة عليهن تكسوها حزن صامت ! ..

وندت من احداهن همسة تقول : اهي جت .. دنيا اللي باعت خلخالها .. هس ..

وساد الصمت مرة ثانية ! . واتجهت نحوها اعينهن في اسى عميق ! .. !

محمد طلبة رزق

.. وفك قيد الجاموسة ومضى بها نحو السوق ..!

آداب اللياقة

آداب التلفون

يدق التلفون، فتذهب وترفع السماعة وتسمع، فماذا تسمع؟

تسمع الطرف الآخر يسألك:

ـ مين؟

ـ مين انت؟

ـ الله! مين حضرتك؟

ـ انت عاوز مين؟

ـ مين حضرتك؟

فتفقد صبرك وتضع السماعة مكانها. وبعد دقيقة يدق التلفون من جديد، ويتكرر المأساة، وربما صحبها هذه المرة ارتفاع في درجة الحرارة!

أنا أحل المشكل دائما هكذا:

ـ مين

ـ حضرتك عاوز نمرة كام؟

ـ عاوز نمرة ٣٨١٢٥

ـ حضرتك عاوز مين أدي؟

[illegible]

[illegible]

انه ليس من اللياقة في شيء أن تسأل عن هوية من تتكلم معه بالتلفون قبل أن تتحقق من صحة النمرة. ولا أن تسأل عن هوية المتكلم حتى بعد التحقق منها، [illegible] صحتها أولا.

[illegible]

الأخبار المزعجة

ومن بين أساليب اللياقة المعكوسة أن تخاطب صديق بالتلفون ليلا لا لتخبره خبرا مفرحا يسرك، تنام عليه وأنت هادئ، ولكن خبرا مزعجا يؤرقك الساعات.

[illegible]

والناس نيام

ويبر الإجرام جرس تلفون يدق والناس نيام. كالبرقية التي تدق عليك بابك والليل قد انتصف.. ماذا تخطر

ببالك عندها ؟ ذبحة صدرية أصابت أبا أو عما ؟ حادثة في طريق ؟ موت مفاجيء ؟

حدثني صديق ، كان ذلك يوم أمينا عاما لمجلس الوزراء في أحد البلاد العربية حدثني قال .

دق التلفون في بيتي بعد منتصف الليل مرارا . وازعجني ازعاجا متواليا فقدت معه التحكم في أعصابي . وفي آخر مرة دق في الواحدة صباحا ، وجرى الحديث التالي :

ــ مين ؟

ــ أم محمود عندكم

ــ أم محمود ؟ أم محمود ماتت ، دعسها أتوموبيل عند الغرب . وهي الآن في المستشفى جثة هامدة .

ــ يا خبر أسود !

ووضع صاحبنا السماعة . واشتفى ، ونام من بعد اشتفاء نوم عافية . أو هكذا هو قال لي . وما أحسبه عمل !

النمرة غلط !

ومنظر على مسرح الحياة آخر

يدق التلفون وأنت مشغول بعيد عنه، أو حتى وأنت نائم . وتقوم على كراهة تطلب التلفون وترفع السماعة .

ــ أفندم

ــ بلك ٢٥ ؟

ــ لا يا أفندم . هذا منزل خاص

(صمت) ..

ويضع صاحبك السماعة مكانها

والصحيح في هذا :

ــ أفندم

ــ بلك ٢٥ ؟ ؟

ــ لا يا أفندم .. هذا منزل خاص

ــ متأسف

ــ عفوا

والضيوف .. ما ذنبهم ؟

ومنظر على مسرح الحياة آخر

يدق التلفون ، وعندك ضيوف .. ويجيب الخادم على التلفون :

ــ الأستاذ عبد الحق موجود ؟

ــ نعم يا سيدي ، ولكن عنده ضيوف

ــ قل له الأستاذ مبروك على التلفون

ــ أهلا وسهلا

ــ الأستاذ عبد الحق كيف الحال ؟

ــ بخير ..

ويجري الحديث الدقيقة ، فالخمسة الدقائق ، فالعشرة ، في غير طائل . وعبد الحق يذكر ضيوفه ويتململ . وأخوه الذي على الطرف الآخر لا يعنيه من الأمر شيء . ويحاول عبد الحق أن يختصر الحديث ، فيختصر تعليقاته على السيد مبروك، والسيد الفاضل مبروك من سماكة الحس بحيث لم يفطن الى شيء ، حتى تشجع الأستاذ عبد الحق فعلق بقوله : غدا ان شاء الله أحدثك في هذا حديثا أطول . قالها مرتين .

والصواب :

الأستاذ عبد الحق موجود ؟

ــ نعم أنا عبد الحق .

ــ أنا مبروك ، لعلي لم أعوش عليك عملا أنت فيه ، أو أمنعك من خروج أنت تهيأت له .

ــ أي والله ، عندي ضيوف حضروا الساعة .

ــ أذن فأنا أرجيء حديثي الى غد

ــ شكرا ، شكرا . الى غد اذن .



لنفرض أنك كنت سائرا في الشارع ، فاستوقفك رجل وسألك : « من أنت ؟ » .. سؤال عادي بسيط ... ولكن أغلب الظن أنك لن تجد الجواب عليه سهلا أو بسيطا.

حاول بعض علماء النفس أن يحددوا السؤال الذي يكشف عن حقيقة نفسك أكثر من غيره ، فجربوا عديدا من الأسئلة وسألوا مئات من الناس ، واستمروا في تجاربهم أشهرا ، حتى استطاعوا الوصول إلى السؤال الذي يتعمق أكثر من غيره في خفايا شخصية الإنسان ويكشف من ذاته كشف الأشعة السينية لجسده .. وهذا السؤال هو : « من أنت ؟ » .

ولقد سأل هؤلاء العلماء ، خلال دراستهم هذه ، المئات من الناس ، حين قابلوهم وسألوهم صدفة في الشارع ، أو طرقوا عليهم أبواب بيوتهم ، أو مكاتبهم ، وفي أي زمان ومكان التقوا بهم فيه . وكان رجال العلم هؤلاء يقدمون للناس قطعة ورق ، ويخبرونهم بأنهم يقومون بدراسة نفسية احصائية ثم يطلبون منهم أن يكتبوا في قصاصة الورق ثلاث اجابات على سؤال يسألونهم إياه ، تاركين لهم الخيار في أن تكون اجاباتهم كلمة ، أو جملة أو ما يشاءون . وكان السؤال : « من أنت ؟ » .

وقد أثبتت التجارب أن الأسلوب الذي يجيب به انسان ما على هذا السؤال لا يلقي ضوءا على شخصيته الحقيقية فحسب ، وإنما يدل كذلك دلالة واضحة على نوع فلسفته في الحياة ونظرته الفكرية إليها .

سؤال يكشف عن مقدار وعيك بنفسك

ولقد كشفت الاجابات كذلك عن أهم شيء ذي أثر في نفسية الانسان ، وهو

الكيفية التي ينظر بها الى نفسه هو . ذلك انه من الثابت في علم النفس ان الانسان يميل الى التصرف فيما يعرض له من امور وفقا للصورة العقلية التي يحملها عن نفسه .

اغرب سؤال سمعوه

ولقد تعددت اجابات الناس على هذا السؤال ، ولوحظ على ان معظم المسئولين أخذوا بالسؤال أخذا ، وظهرت عليه بوادر المفاجأة والدهشة .. قال بعضهم ان هذا اغرب سؤال سمعوا به . ورفض آخرون الاجابة عليه اصلا (ولهذا دلالة هامة) ، بينما اجاب آخرون عديدون اجابات كشفت عن شخصياتهم ونفسياتهم بصورة اوضح مما توقع العلماء النفسيون .

عامل بناء

ومن هذه الاجابات ما اجاب به عامل بناء ، بعد أن تلعثم واحمر وجهه اضطرابا وقال : « **الحقيقة انني .. انني لا اعرف .. اني ارى نفسي دون غيري قليلا .. انني شيء وضع في هذه الدنيا ليجعل منها مكانا افضل لمن سيأتون بعدي** » .

تاجر صغير

واجاب صاحب متجر صغير بقوله : **انا رجل فقير مسكين وانا ذرة من غبار على سطح هذه الارض ... وانني باختصار**





لا خطر لي ولا قيمة !

صراف بنك

واجاب صراف في بنك **بأنه روح من ارواح البشر العديدة تفيد من تجارب الحياة الدنيا ... وانه شخص يتقدم نحو هدف مرسوم في ذهنه ، ولكنه لا يتقدم بالسرعة التي يرغبها ... وانه يتسلى بحياته هذه تسلية عظيمة .**

واجابت امرأة قائلة في استغراب شديد : **من انا ؟ انا فلانة بنت فلان ، ماذا تعني ايها الرجل ؟ انا انا . انا هذه النفس التي امامك .**

ما وراء هذه الاجابات

والآن قف قليلا قبل أن تكمل قراءة هذا المقال ، واختبر نفسك بالسؤال عينه « **من انت ؟** » أجب عليه ثم افحص جوابك استهداء بما يلي :

ولنحاول الآن ان نفهم ما وراء هذه الاجابات .

ان اجابة المرأة تدل على انها اكثر اصحاب الاجابات انسجاما مع نفسها ، واغلب الظن انها تستمتع حقا في حياتها ، فقد كان ابرز ما في تصورها لنفسها بانها هي هي نفسها – فلانة بنت فلان ، وبما ان هذه المرأة ترى نفسها اكثر من الغير ، فهي بلا شك اكثرهم فهما لها ، وهي بهذا في وضع افضل لما تقوم به من اعمال صغيرة من شخصية واعية ، وهي اقرب الى النجاح فيما تصنع ، واجدر بتحقيق الامل الذي تؤمل .

اما صراف البنك فلا يظهر انه على انسجام كثير معـ ... ان اجابته تدل على انه لم يجد نفسه





بعد ، ولم يهتد اليه قط ، ان كان حاول ان يهتدي .. انه لا يفكر في نفسه بأنه هو فلان ، ولكن يرى نفسه روحا واحدة من ملايين الارواح تجهد من تجارب الحياة الدنيا . والجزء الثاني من اجابته يدل على ان موقفه تجاه نفسه انما هو موقف المتفرج غير المهتم . والجزء الثالث من اجابته يدل على انه شخص سعيد في حياته منعم ونفسيه مطمئنة . ولكن هذا سائر طبيعته التي تكشف عنها جزءا اجابته ، الاول والثاني . وقد تكون اجابته هذه الثالثة نوعا من الاعتذار او الدفاع عن موقفه من نفسه

وصاحب المتجر الصغير ، الذي يرى نفسه رجلا فقيرا مسكينا .. ولا شيء غير هذا .. انسان ضنت عليه الحياة ضنا شديدا .. انه يشعر انه لم يأت بأي عمل يرفع من شأنه او يميزه بحسبانه انسانا ... وهو لهول ذلك يشعر بالأسى على نفسه . انه فقد الوعي بالنفس لدرجة انه اعتقد انه هباءة منثورا على سطح هذه الارض . انه فقد كل شعور بقوته ولقدرته ومواردة ، فردا . وقد وثق من انه لا يستطيع مجابهة هذه الدنيا .

اما مثلنا الاول - عامل البناء - فيشترك مع مراقب البنك في الثقة الكاملة ، ولكنه اقل اعتدادا بنفسه وانجحا في تقديره لها . ولكن اجاباته تدل على انه قريب من نفسه بدرجة اكبر من صاحبه مراقب البنك ، وانه يرزح تحت عبء مركب نقص واضح .

صنوف اخرى من اجابات غريبة

ولقد دلت هذه الدراسة على ان اكثر من ١٨ ٪ من الناس اعتبروا انفسهم مجرد اسماء ، فاجابوا السؤال بذكر اسمائهم والقابهم ولا شيء غير هذا

وعبر ١٨ ٪ من الذين سئلوا عرفوا انفسهم بالعمل او الوظيفة التي يشغلونها ، فهذا طبيب ، وذاك مدرس ، وآخر تاجر وهلم جرا .

واكثر من ١٢ ٪ عرفوا انفسهم بجنسهم ، فاجابوا بأنهم بنات ، او سيدات ، او شبان ، او رجال . وكثرت هذه الاجابة عند المراهقين ، في المدارس الثانوية ، وفي شباب الجامعات .

واعتبر اكثر من ١١ ٪ انفسهم مقارين ، فذكروا مقارين مساكنهم . وبعضهم ذكروا جنسياتهم ، بينما راح آخرون بأن ربطوا بين انفسهم وبين مستواهم الاجتماعي . وآخرون ذكروا انفسهم بصفات حسبوها مميزات فيهم ظاهرة ، فمن قائلة انها شديدة الخجل ، ومن قائل انه متزوج ، وهكذا وصف حاله

فما معنى كل هذه الاجابات المختلفة ؟ وماذا يكمن وراءها ؟

ان علماء النفس يقررون أن هذه الدراسة تشير الى عدد من الامور من اهمها اثنان ، درجة الوعي النفسي عند الانسان ومبلغ شعوره بذاته ، والصورة التي يحملها الانسان عن نفسه ، عن كله ومجموعه ، كأن يعتقد انه هو نفسه بذاته - فلان الفلاني بلحمه ودمه وانسانيته ، او ان يعتقد بأنه ، وقبل كل شيء ، محام او عامل او حتى مجرد مواطن .

ودرجة الوعي بالنفس هذه ، والصورة التي يحملها الانسان عن نفسه ، كلاهما له اثر في نجاح المرء في هذه الحياة وخيبته فيها .

ومن المسئولين من رفضوا اصلا . والرفض له دلالته . فقد يدل على قلة التوافق بين الشخص وبيئته، وان صاحبه غير سعيد في حياته ، غير راض عن كونه الشخص الذي هو ... ولذا فهو يحاول الهرب من الجواب ، من نفسه .



إدمان الحوامض والبهارات والمنبهات يساعد



الرجال أكثر استعداداً للإصابة بها من النساء !

بقلم الدكتور منذر الدقاق

قد تختلف الأوساط الطبية العلمية على سبب القرحة في جهاز الهضم ، ولكنها تتفق تقريبا على أشكال اختلافها وعوامل بعثها . وهي تجد في الناحية العصبية النفسية العنصر الأول في بعث القرحة في جهاز الهضم ، وفي اصدار هذه العلة السن الطولى ... فالقرحة تعود في اصلها الى تجاوب نفسي عصبي في الانسان ، الا انها في شكلها الواقعي تحمل العلة عبئا بالكثير من الاوضاع الاجتماعية التي تحيط بالمريض وترعاه .

وتكثر القرحة في سن تتراوح بين الثلاثين والستين ، وعلى الأخص في سن الخمسة والثلاثين وهي السن التي تزدحم فيها العناصر الاجتماعية والعصبية والنفسية لاطلاق القرحة .. ولكن القرحة أن تكون نادرة لدى البالغين في السن ... فلم يصادفني غير قرحة واحدة في سن السابعة ، واربع قرحات في سن دون العشرين .

الرجل أكثر استعدادا للاصابة

والجنس أهميته في اطلاق القرحة .. فالرجل أكثر استعدادا لهذا المرض من المرأة . [illegible] نسبة اصابة المرأة بالقرحة في البلاد الغربية تبلغ الثمن ، لقد الثنين لدى الرجل ، في حين أن هذه النسبة لا تعدو الخمس في البلاد العربية

ولعل كثرة القرحة لدى النساء في بلادنا ترجع **أولا الى انتشار مرض « الزحار » ، وهو موضوع أبحثه فيما بعد**، وثانيا الى وجود حالة اجتماعية واخلاقية تخضع لها المرأة بلادنا وتجعلها أكثر استعدادا للاصابة بالقرحة وفي مقدمتها حالات **الشذوذ وتعدد الزوجات وتنافر الحماة مع زوجة الابن ، وسوء معاملة الزوج لزوجته .**

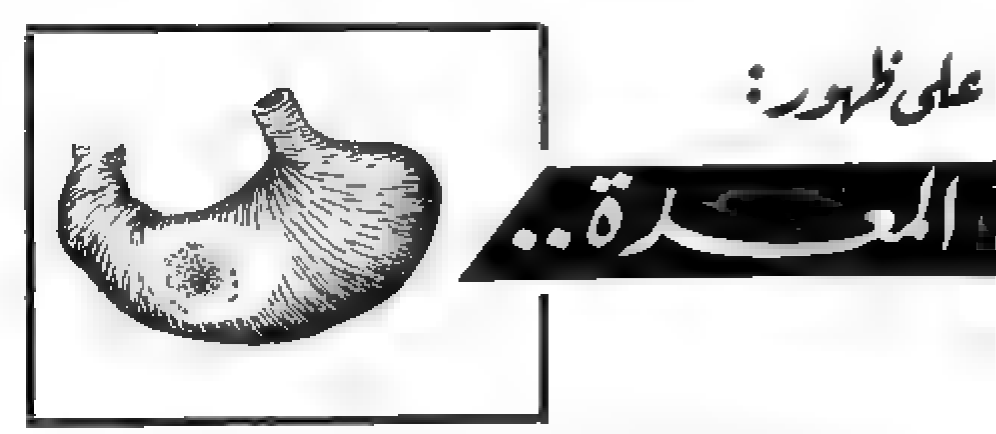
واذا كان علم الطب لم يستطع أن يثبت بعد أهمية الوراثة في الاصابة بالقرحة ، فان التجربة قد وضحت [illegible] وجود [illegible] مرض لوراثة العائلة الواحدة ، وكثيرا ما [illegible] توارد مرض القرحة لدى الأخوة ومن أغرب ما صادفني في دمشق وجود قرحة لدى طفل صغير لا يتجاوز العاشرة يشكو والده وجده من القرحة أيضا .

أثر الصدمات العصبية عامل هام

ان أهم ما يسبب القرحة هو ما يتعرض له **الانسان من صدمات نفسية** تسببه عوامل اجتماعية ، **علاوة على ما يكون لديه من الاستعداد النفسي لذلك** [illegible] ونؤكد [illegible] النفس أن الاستعداد للقرحة يكون لدى الانسان في سنيه الأولى ، وفق الشكل الذي تتم فيه التربية والنمو الاجتماعي . فاذا ما تلقى الطفل صدمة اجتماعية قوية في حياته المقبلة ، تجاوبت عوامل البيئة التي يعيش فيها ، والاستعداد العصبي النفسي مع الصدمة ، وظهرت القرحة بالشكل الذي يعرفه الأطباء .

وحياتنا الاجتماعية في البيت والشارع مليئة بالمشاكل والمزعجات التي يستقبلها الفرد بالتمرد . والتمرد هو الحالة العصبية التي تسبب الصدمة والصدمات القوية تترك غالبا أثرا في جسم الانسان ... وكثيرا ما يكون هذا الأثر هو القرحة .

واذا ما استعرضنا الكثير من الصدمات التي تسبب القرحة وجدنا العديد من القصص الاجتماعية [illegible] التي تتواتر في أكثر المجتمعات ... **الزوجة الابن التي تشاجرت مع حماتها شجارا عنيفا ... والتاجر الذي صدمه الافلاس .. والتزاوج الذي**



حرقب بيادره .. والرجل القلق لخوفه زوجته .. والزوجات العديدة في البيت الواحد ....

هذه القصص التي تتوارد يوميا في مجتمعنا هي مصدر قرحات للكثيرين . وقد حملت اليوم أوجها عديدة من اسبابه العصبي الذي اختار لانطلاقه قرحة تقع في المعدة او في المعى الاثنى عشري .

ليس للحضارة دخل !

ولقد كان يظن أن القرحة مرض الحضارة ... وانه كلما توفرت سبل المدنية للناس ، ازداد عدد المصابين بالقرحة . الا ان واقعنا الشرقي ينقض هذا الظن . وقد تقدم لنا اليوم الرحّل خير مثل لعدم صحة هذه النظرية الغريبة ، اذ صادفت قرحات عديدة لدى اهل البدو الذين يقطنون الخيام والذين اكتفوا بانعدام الحياة الحضرية المدنية ، وذلك بنفس الشكل المعروف لدى سكان المدن !

.. ونحن نعرف أن البداوة تمثل الانطلاق ، وان حياة البدوي تخلو من الهموم والتعاب المتواصل من نحو ما يتردد لدى سكان المدن ... والمؤكد ان للقرحة اسبابا دفينة ، تعود في الواقع الى حالات من الكبت العصبي ، تنطلق من ورائها العلة ... والكبت العصبي متوفر لدى سكان الارض مهما اختلفت عروقهم واجناسهم . فقد يوجد في خيمة البدوي ، كبت يملأ ناطحات السحاب ! والارتكاسات العصبية في جسم الانسان واحدة ، وهذا مما يجعل الاصابة بالقرحة في شتى الفرجات الاجتماعية أمرا ممكنا ومقبولا .

أدوية تساعد على الاصابة !

ومن ناحية أخرى ، فان من اهم اسباب انطلاق القرحة ، استعمال بعض الادوية التي تساعد على ظهورها فادوية الروماتيزم اجمالا تسبب الاستعداد لظهور القرحة ، أو تعمل على تكون قرحة تحيث ، او تثير اختلاطاتها ومضاعفاتها من نزيف او انثقاب.

والاسبيرين ومشتقاته من أدوية الساليسيلات تؤذي المعدة الى حد بعيد اذا ما استعملها ذوو الحساسية او ذوو الاستعداد لظهور الحموضة .

والكورتيزون ومشتقاته دواء حديث حمل الى الروماتيزم الكثير من عوارض النقد الا انه كثيرا مايثير قرحات خاملة ، او يحمل الى المريض الاستعداد لظهور قرحة .

وفي السنين الاخيرة قدم الطب الحديث ادوية « الاركابيرين » و « البوتازوليدين » ومشتقاتهما ، وهما من اقوى ما عُرف في تخفيف آلام الروماتيزم ، ولكنهما من اكثر الادوية مساعدة على بعث قرحة هضمية لم تكن معروفة ، او ايجاد نزيف هضمي لقرحة كانت موجودة ...

وكان دواء ATOPHAN سببا في اظهار قرحة لدى مريض بعد ثلاثة أيام من استعمال ثلاث برشامات من الدواء فقط !

الصلة بين الروماتيزم والقرحة

ولعل الصلة بين الروماتيزم والقرحة تقوم على قاعدة مرضية وأصلها المرض بأمراض «العرض»...

وهذه الامراض تتناوب على التوالي لدى مريض واحد ، فاذا ما شفي الروماتيزم ظهرت القرحة ، واذا ما عولجت القرحة عاد المريض الى الشكوى من آلام الروماتيزم ..

واذا كانت ادوية الروماتيزم تثير القرحة ، فان أدوية القرحة لا تتعارض مع مرض الروماتيزم ، فهي لا تؤثر عليه ولا تنكسه .

ونطب في مثل هذا الحال الذي يجمع فيه مرضان متضادان لدى مريض واحد وجود حالة تحسس لدى المريض ... فكثيرا ما نجد القرحة لدى من اعتاد على ظهور « الشرى » و « الحكة » في جلده ، نتيجة تحسسه ازاء نوع خاص من الطعام . فالمريض الذي يشكو من حالة تحسس ، هو مريض ذو قابلية واستعداد لانطلاق قرحة لديه

الحموضة .. والبهارات .. والمنبهات !

ولعل أكثر ما يتداوله الناس في أمر القرحة ، هو ظهورها لدى من أصيب بكثرة الحموضة المعدية .

والواقع أن وفرة الحموضة وظهورها في فترات متقطعة لدى المريض تؤهل أحيانا ـ **وليس أحيانا** ـ لانطلاق القرحة ، فالقرحة التي هي **تآكل في جدار المعدة الداخلي** ، تتكون في بعض الأحيان بسبعة عمل العناصر الحامضية في المعدة ، وتأثيرها على غشائها المخاطي وإذابتها قسما منه ، مما يسبب التقرح فيه .

على أن لازدياد الحموضة المعدية تفسيرا في أغلب الأحيان ، منشأ عصبي .. شبه **«العصب الشوكي»** الذي يعصب المعدة ، بالصدمات والأزمات النفسية الاجتماعية ، يزيد في افراز المعدة ، وزيادة افراز المعدة يسبب انطلاق القرحة في حالات خاصة ... وهكذا نعود الى العامل العصبي النفسي في ظهور القرحة .

ولا بد من الاشارة الى ما لنوع الطعام والمعيشة من أثر لدى بعض الناس في بعث أمراض المعدة ... **فكثرة الأكل الحامض ، ووفرة استعمال البهارات ، والادمان على المنبهات ، كلها أشياء تؤدي الى التهاب المعدة المزمن .. وكثيرا ما يكون التهاب المعدة سببا في زيادة الحموضة ، وبالتالي سببا في ظهور القرحة ...**

والحروق الكبيرة .. العمليات الجراحية

ومن جهة ثانية لقد وجد الطب سببا آخر لظهور القرحة إذ تأكد أن الذي يصاب **بالحروق الكبيرة معرض لانطلاق قرحة أو قرحات في جهازه** الهضمي وكأن الحروق الواسعة تطلق مواد أجنبية غريبة في الجسم تصدمه وتسبب التقرح ..... ويطلب أن تسمى القرحة الناشئة من الحروق مكانها في الطب الاسم عصري .

وفي طب مراض جهاز الهضم حالات نادرة من **ظهور القرحة عقب اجراء جراحة داخلية عادية ،** كاستئصال الزائدة ، أو استئصال حصاة في المرارة أو الكلية ، أو اصلاح كسر عظمي ... وكأن العملية الجراحية تسبب انطلاق مادة « الهيستامين » في الجسم ، وهذه المادة تزيد في افراز المعدة الحامضي ، وزيادة الافراز الحامضي قد تكون ، كما أسلفنا ، سببا في بعث القرحة .

وهذه المادة ذاتها تطلق في الجسم في حالة الصدمات والجروح . فالذي يصاب بكسر أو رض من جراء حادث سيارة مثلا ، معرض لانطلاق مادة « الهيستامين » لديه ... ووجود هذه المادة لدى من لديه استعداد للاصابة ، يمكن أن يسبب حالة قرحية

الزحار بيئة صالحة

وفي الشرق حيث ينتشر « الزحار » ، يمتص مرض القرحة بوضع خاص، وقد أجريت دراسات علمية عديدة لدى مرضى الزحار المصابين بالقرحة ، **واتضح أن هذا المرض يترك اضطرابا في الجهاز العصبي قد يكون مصدرا لانطلاق القرحة** ، كما أنه يحدث خللا في علاقات أقسام جهاز الهضم بعضها ببعض ، فضلا عن أنه يحدث أشكالا من التهيج تتوافق مع بعض مفاهيم المرض القرحي .

ويحسن أن أوضح أنه ليس هناك « قرحة زحارية » ، بل أن القرحة تجد وسطها لدى مريض زحاري .

ومن خلال مشاهدتي لتوافق القرحة مع الزحار لدى بعض المرضى ، اتضح لي بشكل مؤكد أن كثيرا من مرضى القرحة لا يشكون من أية حموضة، بل تبقى أعراضهم في حدود الألم ومواقيته ... وفي بعض الأحيان تكون الأمر على العكس اذ تقل الحموضة في تشخيص القرحة ، في حين أنها علامة ثانوية ، أهميتها في وجودها ، الا أن انعدامها لا ينفي وجود قرحة .

النزيف والانثقاب المفاجيء

وقد تبدأ القرحة باحدى اختلاطاتها المعروفة : النزيف الدموي ، أو الانثقاب .. فمن المرضى من يراجع الطبيب لأول مرة شاكيا من نزيف دموي عن طريق الفم أو عن طريق الشرج ، ثم يتضح من خلال الفحوص وجود قرحة دمنظهرت لأول مرة بواسطة النزيف ... أو أن يراجع المريض أحد المستشفيات لاسعافه وفي ذاتيته آلام شديدة في البطن كطعن الخنجر ، ويضطر الطبيب الجراح لاجراء جراحة عاجلة ليصلح قرحة مثقوبة ظهرت لأول مرة بهذا الشكل المفاجيء الحاد .

أسباب الانتكاس

ومن أهم ما يشغل بال المريض الذي شفي من القرحة بالمعالجة الطبية ـ وهذا ممكن ـ هو خوفه من حدوث نكسة تعيد اليه آلامه وشكواه ...

والواقع أن انتكاس القرحة ممكن في حدود شروط ثلاثة: **أن يتعرض من جديد لصدمة نفسية اجتماعية قوية ، كالمريض الذي مضى على شفائه ثلاث سنوات ثم عاودته القرحة من جديد بعد وفاة نجله الوحيد ...**

أو أن يمعن المريض الناقه في تناول الأطعمة الثقيلة والرديئة التي تحتوي على الحوامض والمخللات والبهارات والمنبهات ، ومعها ستحس معدته من جديد ، وتعود القرحة الى سابق عهدها.

أما السبب الثالث **لانتكاس القرحة فهو تعرض المريض للبرد الشديد،وهو ما يسمح للعامل القرحي أن يسببه من صدمة البرد وتتجدد شكوى المريض .**

هذه هي العناصر الأساسية التي تسبب القرحة وتساعد على انتكاسها اذا ما شخصها وأوردتها ليدرك القراء أن الطب قادر على شفاء هذا المرض ، وأن لا مبرر للخوف منه

واذا كنت قد أتيت مفصلا على الظروف الاجتماعية والمرضية التي تسبب ظهور القرحة ، فهذا لا يعني أننا جميعا معرضون لها . إذ أن الذين لديهم الاستعداد للاصابة بهذا المرض هم نسبة ضئيلة جدا من أفراد المجتمع .

منذر الدقاق



الأرق .. ما ألعنه !

انت قد تاوى الى فراشك، وقد اخذ التعب منك ما اخذ . وترقد فتحمد راحة [illegible] بها الرقاد . ان كل عضو منك قد استرخى .. الا راسك .

[illegible] وانهدوء الذاب [illegible] ان [illegible] فهذا هو راسك [illegible] من فكر الى [illegible] ك اليمنى ، فتنقلب الى جنبك الشمال ، لعلك تجلب اليه [illegible] النوم منك الا بعدا ، وقد تمل الفراش [illegible] [illegible] لتعود لترقد . وتمتد [illegible] النوم ولكن بعد ضياع ساعات

وفي الصباح وجب عليك ان تقوم للعمل [illegible]

[illegible]

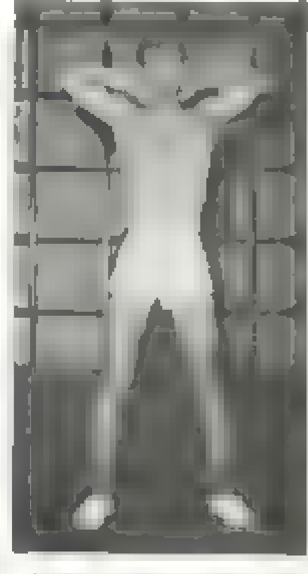
وقد [illegible]

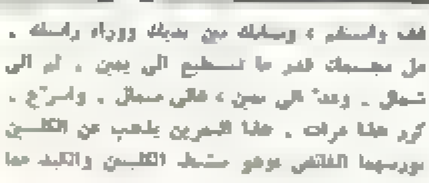
العين ، وشحوبا في الوجه ، و [illegible] في الذكاء ، وقد تظهر في عملك خطأ يتبع خطأ ، وسوء تدبير [illegible]

[illegible]

أكثر الأرق من تعب او هم

[illegible]





قف واستقم ، وشابك بين يديك وو[ر]اء راسك . مل بجسمك قدر ما تستطيع الى يمين ، ثم الى شمال . وعد الى يمين ، فالى شمال . واسترح . كرر هذا مرات . هذا التمرين يلعب عن الكليتين ويرسمها [illegible] وهو ينشط الكليتين والكبد معا

اكثر الارق ناتج من كثرة الاجهاد ، او من كثرة الهم والقلق ، وكلاهما سوء .

وخبرتي الطويلة كذلك دلتني على أن علاج هذا النوع من الارق هو نفس العلاج الذي لجأ اليه الاطباء في الحرب العالمية هذه الماضية ، لمعالجة آثار الجهود العنيفة التي كان يقوم بها الجند ، لا سيما الطيارين ، فتردهم ارهاقا يمنع عنهم النوم .

ولم يكن هذا العلاج اعطاء مسكنات ، او اعطاء عقاقير منومات ، ولكن علاجا اقرب الى الطبيعة ، واضمن بصلاح جسم الانسان في ارق وغير ارق .

وستعجب ان هذا العلاج لم يكن الا تمرينات جسمانية رياضية يقوم بها ذو الارق **من بعد اجهاد .**

نعم من بعد اجهاد !

وستقول انها ستزيد المجهد جهدا . ولكن اثرها في الجسم غير ذلك . وهي لا تزيد كل يوم من بضع دقائق .

والارق لا يتحتم ان يكون الا من بعد جهد جهيد . ان اشياء في الجسم اخرى تحدث الارق بعد ساعة . وقد يكون الارق ، ويحدث في الجسم عامة ، تخاذل في الدورة الدموية وبطء فيها ، وتتراكم بسبب ذلك في خلايا الجسم نفايات من عمليات الحياة ، وقمامات وجب على الجسم ، على الدورة الدموية ان تسرع بتخليص الجسم منها .

ان الرياضة الجسمانية تزيد في سرعة الدورة فتعين على التخلص من هذه النفايات

لا افراط ولا تفريط

واذكر ان " المثبت " لا ارضا قطع ، ولا ظهرا ابقى

فاتخذ هذه التمرينات في هوادة ، ورفق بجسمك اول الامر اذا كان عهده بالرياضة الجسمانية عهدا بعيدا .

ابدأ ببضع دقائق طيلة كل يوم ، ثم زدها حتى تبلغ ١٥ دقيقة .

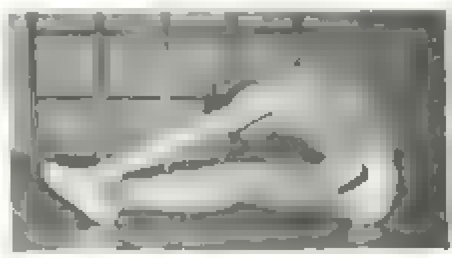
واعمل التمرين الواحد عشر مرات .

وزد كل يوم تمرينا حتى تستوفيها جميعا .

واعلم ان كل تمرين لهدف خاص به . وغاية التمرينات جميعا ان تمد الى عضلات جسمك التي اثقلت بضعف ما استرخاء سببه قعودها عن العمل ، ان تعيد اليها شدتها وصلابتها . وغاية [illegible] في الجسم التي تحرك الدم ، في السائل [illegible] من حاجتها الكافية .

والتمرينات تجدها في الرسوم المرفقة بهذا .

ومع كل رسم وصفه .





ارقد على الارض ، على ظهرك ، [illegible] ، وذراعاك [illegible] فوق رأسك [illegible] واصابع [illegible] رافع [illegible] جذعك ، ومس اصابع القدمين باصابع اليدين [illegible] ظهرك الى مكانه الاول من الارض . كرر هذا [illegible] مرات [illegible]

وفي هذا الوضع تعمل جاذبية الارض في الحجاب الحاجز ، فتعلو الى مكان كان فيه اصلا .

وهي مسترخية ، تأذن للدم ان يجري فيها مجرى أيسر . وفي هذا الوضع يذهب الدم أكثر الى الوجه والرأس والقلب ، ويذهب اقل الى الارجل . والعس ، والانسان فيه دائما قائم على رجليه او قاعد، يميل الدم فيه الى التكاثر في الاطراف فيملؤها ويورمها .

جرب هذا الوضع قبل أن ترقد في فراشك .

ثم انظر كيف يجيء النوم اسرع !!

واذا انت استعصى عليك ان تأتي بلوحة تهده ، فارقد هذه الرقدة فوق اريكة . وارفع رجليك فوق راسك ، على مقعد ولكن بالطبع لا يأتي من هذا استرخاء كالذي تكون وانت راقد على تلك اللوحة .

اخرج من بيتك لمشية بطيئة هادئة قصيرة ، انها تحرك دمك . وهواء الليل وكلاهما يسير الى النوم الذي ترجوه عاجلا . واذكر المثل العربي القديم : تمشَّ وتعشَّ .



ارقد على الارض ، على ظهرك ، ممدداً ، ويداك الى جنبك ، ورجلاك مضمومتان معا . ارفع رجليك معا ، ودُرْ بهما فوق راسك حتى تمس اطراف اصابعهما الارض من بعد أن تجوب الراس . عد برجليك بطئا الى حيث كانا. كرر هذا ١٠ مرات . هذا التمرين تقوي عضلات البطن التي استرخت بسبب عطلها عن العمل ، وتذهب بالسمن عن وسط الجسم ، وتنشط الجهاز الهضمي ..



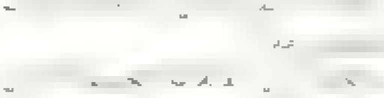


قف مستقيما ، وباعد بين قدميك وساقاك الى على ... ومدّ ... ودع النقل ينزل عاموديا بين رجليك . ثم ارفعه والنقل الى وضعهما الاول فوق راسك . كرر هذا مرات سريعة . واستوِ صاعدا . وازفر هابطا . هذا التمرين يقوي كل عضلات الجسم لاسيما اوسطه

وضع يسترخي فيه الرجل جسما وفكرا

... بالاضافة الى هذه ... المستحكم ، ان يصنع ذو الارق لنفسه لوحة ، كلوحة يكوي عليها في المنزل ... الارض ، حتى تتسع لرقاد الجسم عرضها ، وعليها يرقد على ظهره ، صاحب الارق . وتميل اللوحة بحيث تكون راس الراقد عليها اوطأ من قدميه .

انك في هذا الوضع لابد ان تسترخي .





جلبوت : مؤخرته مربعة
طوله من ٢٠ الى ٣٠ قدما

[illegible]
من ١٥ الى ٢٠ وحمولته من ١٥ الى …

ميناء الكويت القديم . ويرى فيه عددا كبيرا من المراكب الصغيرة . اما المراكب الكبيرة فانها تقف

الكويت تسعى لاستعادة ناقلات للزيت ..

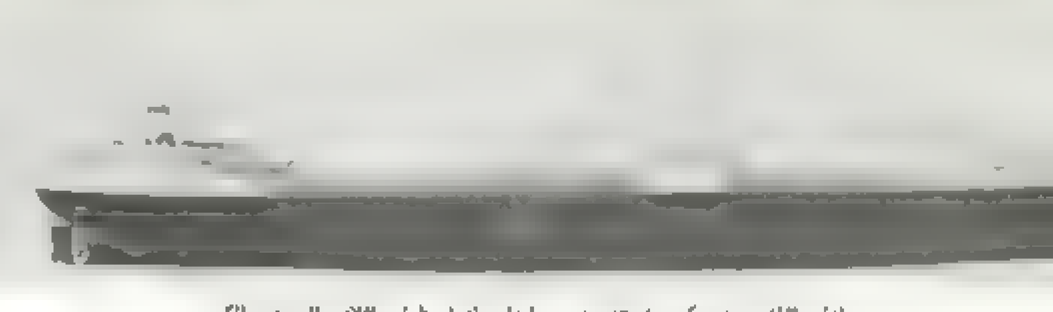
السمبوك [illegible] وحمولته من ١٥ الى ٦٠ طنا وبحارته من ١٠ الى ٢٠

[illegible]

ل خارج الماء بسبب [illegible] وفي الصورة نماذج مصغرة لمراكب الكويت القديمة

مجدها البحري القديم
وميناء جديد .. ومدرسة بحرية





أول ناقلة بترول كويتية جديدة .. إنها نواة أسطول ناقلات البترول الكويتي

أبناء السندباد يجددون في بناء سفنهم !

في ١٥ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٥٨ تم في اليابان بناء أولى ناقلات البترول بالكويت ، وهي من ناقلات البترول الخام ، التي أوصت على صنعها باليابان شركة ناقلات النفط الكويتية ، المؤسسة بالكويت بأموال كويتية ، وحمولتها ٤٦ الف طن ، وقد أنزلت في البحر . وقريبا تتوجه الى ميناء الاحمدي بالكويت لتبدأ في نقل البترول الى الموانىء المختلفة في أنحاء المعمورة ..



وفي مطلع عام ١٩٦٠ ينتظر افتتاح ميناء الكويت الجديد بالشويخ حيث يكون الرصيف جاهزا لاستقبال البواخر الكبيرة ، فتأتي وتقف ملاصقة للبر لتنزل المسافرين منها أو تفريغ حمولتها في يسر وأسرع سبيل ، بدلا من أن تقف عدة السفن في عرض البحر على بعد ميلين تقريبا من الكويت كما تفعل الآن فتضيع من ذلك خسارة في الأموال وقضاء مدة طويلة في تفريغ هذه السفن .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
في بعض الاوقات ، جعل الكويت في أشد الحاجة الى ميناء عصري عنده مياه عميقة



إلى اليمين ، سفينة من نوع « البغلة » راسية على ساحل الكويت جاءت من الهند ، أصحابها هنود .. ويرى مؤخرتها عريضة . وكان أهل الكويت يكثرون من صنعها [illegible] للأسفار البعيدة ، وحمولتها من ٨٠ الى ٣٠٠ طن

ورشة لصنع المراكب الحديثة المجهزة بالمحركات ، ويرى عاملا يدخل الخيوط بين الألواح وآخر يثقب الخشب للمسامير الخ .. وهي ورشة الحاج احمد بن سلطان صانع السفن المعروف بالكويت ..

مدرسة بحرية

للكويت في الملاحة تاريخ مجيد

... فهم الذين ركبوا البحر قديما وحديثا فعرفوه ، وعرفوا سواحل الخليج العربي وخرجوا منه حتى وصلوا الى سواحل افريقيه الشرقيه وسيلان وموانيء الهند الغربية . وكانت مراكبهم تحمل التمور من البصره الى الهند ،

وتعود محملة بالمواد الغذائية والأقمشة والأخشاب التي صنعوا منها السفن ، كذلك نقلوا من أفريقيا الشرقية نوعا من الأخشاب (الشندل) يتخذونها عوارض لسقوف البيوت .

وكان من أهم أعمال أهل الكويت قبل تدفق البترول على أرضهم ، الغوص على اللؤلؤ في مياه الخليج العربي وركوب سفنهم الكبيرة ، فصارت لهم ثقافة بحرية أصيلة اكتسبوها بالمران ومن أجدادهم الذين سبقوهم في علم البحار في أزمنة التاريخ القديم قبل الإسلام .

والكويت جزء من الخليج العربي وهو كالبحر الأحمر طريق بحري سلكته المراكب في أسفارها من الشرق الأقصى والهند ... وصارت بلدانه تعنى بالتجارة ...

[illegible]

ومر بهذا الخليج أسطول الإسكندر حين عودته من بلاد الهند إلى بابل . وقد عبد الرومان فاتخذوا طريق الخليج العربي بعد أن عرفوا منه الطريق التجارية إلى البحر الأحمر .

سفن الخليج العربي بالجاهلية والإسلام

وفي الشعر الجاهلي إشارات إلى عناية أهله بالسفن كما ورد في معلقة طرفة بن العبد الذي أتى بالسفينة وعرف البحرين فذكر في معلقته « عدولي » إحدى قرى البحرين المشهورة بصنع السفن ، و « ابن يامن » وكان ملاحا من أهل ... المشهور في زمانه .

... عناية أهل الخليج العربي بالطرق التجارية

البحرية بعد قيام دولة العرب فاشتهروا في زمانهم موانئه بالأبلة والبصرة والبحرين وسيراف وعمان ، ومنه أيضا خرج « السندباد البحري » المعروف بروح المغامرة ، التي ورثها عنه أهل الكويت حتى لقد سماهم « آلن فاليارس » بأبناء السندباد ، في كتابه الذي يحمل هذا الاسم ! ومنه خرج « ابن ماجد .. أسد البحر » وهو من أشهر رجال الأسفار البحرية في عصر الاستكشاف البحري ، وعلى سواحله قضى مؤلفاته البحرية التي كتب بالبوب في أوائل القرن السادس عشر ، التي أمرها بطلب منه مساعدة لأسطوله له في فتح الهند لاستخراج الاكثر منها .

كان بالكويت في القرن الثامن عشر

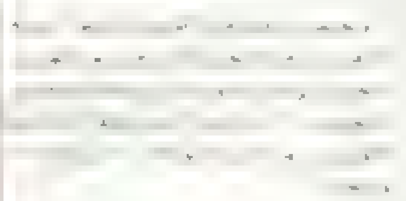
٨٠٠ سفينة

وقد انتقل هذا التراث البحري إلى أهل الكويت فحافظوا عليه واستمروا به حتى أصبحت



[illegible]

مدينة الكويت اهم مركز لصنع السفن بالخليج في العصور الاخيرة ، ولا زالها يبوت الصالح المسمركي في اواسط القرن الثامن عشر (سنة ١٧٦٧) وجد فيها ٨٠٠ سفينة وذكر ان لنقلها بال يعمل يومئذ عشرة آلاف كان اكثرهم يعمل في الغوص وصيد الاسماك .



ويقول ملكرهف سنة ١٨٦٢ ان لاهل الكويت المرتبة الاولى بين رجال البحر لما عرف عنهم من النظام والسماحة والمهارة ولما في اخلاقهم من السمو وحب السلم ص ... . ويقول ان عدد

الكويت كان من اهم الموانىء في سواحل الخليج العربي وانه كان من اعمرها واكثرها حركة تجارية.

وفي اوائل القرن العشرين كانت معامل الكويت تصنع من ٢٠ الى ٢٥ مركبا في السنة وكان فيها ٩ رجل يعملون في صناعة السفن . وفي سنة ١٩٠٢ بلغ عدد مراكب الغوص ١٦٨ وعدد رجالها ٩١ وعمر عدد مراكب السفر سحو مائة وخمسين مركبا في عهد الشيخ مبارك . وعام ١٩١٢ بلغ ... حوالي ٨٠٠ ... ... التجارة ورواج تجارته. ... الحرب ... الى ... ... نقل البضائع الثقيلة من الهند عمد الى ضعف حركة السفن التجارية يومئذ . وقدر عدد المراكب الكبيرة لاهل الكويت بنحو ٢٠٠ مركب في الحرب العالمية الثانية

الكويت تحمي مناخي الخليج الى البصرة



... ومركوبها في ... وتسمية الى الساحل ، وهو ملك التعاجي ... ١٥ الى ٢٠ وحمولته من ٢٠ الى ٣٠٠ طن من ... .

ميناء العرة . كذلك عهد اليهم سنة ١٨٦٣ حماية مداخل شط العرب . وحملت سفنهم المقاتلين الذين اشتركوا في الحملة التي اتجهت سنة ١٨٦٩ الى الاحساء . وهناك رواية تنص على انهم ساعدوا اهل البحرين على طرد الفرس من تلك الجزر .

انواع السفن التي كانت تصنعها الكويت

في اول هذا القرن

كل هذا تمكن اهل الكويت من تحقيقه بفضل معرفتهم بصناعة السفن على اختلاف انواعها فصنعوا سفنا للسفر و

الحاج احمد بن سلمان صانع السفن بالكويت في ورشته وهو يتحدث مع ابنه فرحان واخيه موسى

[illegible] [illegible] البغلة الجلبوت والسنبوك والشوعى والبوم السمبل والبقاره .

وتتميز هذه المراكب بعضها عن بعض باشكال المقدمة والمؤخرة وبالنسبة الى عدد الاشرعه والدقل والصواري الخ . .

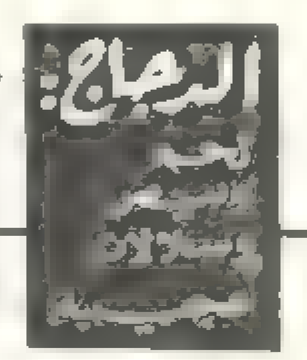
ونصنع المراكب في هذه الايام على ساحل الكويت ، ونستورد خشب الساج من الهند لصنعها ، ونصنعها بحارة اكتسبوا هذه المهنة من آبائهم ، ويقومون بعملهم هذا بالسليقة وبالاستناد الى بعض المقاييس الخاصة : **يضعون البيص (الهراب) وهو اللوح الاكبر في قعر السفينة بين خشبتين طويلتين واحده في المقدمه واسمها (ميل صدر) والاخرى في المؤخره واسمها (ميل نعر) وعلى جانبه الضلوع ثم يثبتون الالواح بالمسامير ، ويمررون الخيوط القطنية في الثقوب بين الالواح ويدهنونها بطلاء من السمك واسمه بالكويت (الصل) . ولما اصبحت مراكب الكويت تجرى بالمحركات في السنوات الاخيره اخذوا يجعلون فتحه للمحرك في مؤخره المركب مما ادى بعض التغيير في اشكال المراكب .**

والمرجو من رجال الكويت الاحتفاظ بتراثهم البحري المعظم قبل ضياعه والعمل على ادخال الاساليب الحديثه في ملاحتهم . وان بامكانهم تشكيل اسطول تجاري وفقا للاساليب الحديثه فتصبح الكويت بلدا في مصاف الدول البحرية الراقية . **وهذا غير مستبعد فامامنا مثل من النرويج واليونان . .**

درويش المقدادي

السيد عبد الله الرزوقي صانع نماذج صغيرة للمراكب الكويتية وهو يعمل في متحف الكويت

ورشة على ساحل البحر بالكويت والعمال يعملون من خارج المركب



تربية الدجاج صناعة

فمتى تحتل في الاقتصاد العربي مكانها

الدجاج بين اللحوم ، له الموضع الثاني



رابحة

المرجوة؟

للدجاج موضع في اقتصاد البلاد خطر

٧٠٠ مليون فرخة



هـنا هو الدجاج
الاسيوى الثقيل!









يمتاز هذا النوع من الدجاج بلحمه الشهي اللذيذ ، ويختلف عن الدجاج الأوربي بأنه أكبر حجما ، وأقل إنتاجا للبيض (من ٨ الى ٩ بيضة في السنة فقط) كما أن قصبة الرجل مكسوة بالريش .. والصورة التي فوق هذا الكلام لنوع منه يسمى « الكوشن » البني . أما الصورة التي الى أعلى اليمين فهي لنوع يسمى « الكوشن » الأبيض ، والفرق ظاهر بينها وبين النوع الأوربي — في الصورة أسفلها — وهو هجين بين اللجهورن البني والاسوركج .. والصورة التي تحتها لدجاج يسمى براهما

فوق الـ ١٥٠٠ مليون من ارطال الدجاج في العام ، عدا الملايين التي تستهلك في المزارع نفسها .

وتقوم الثلاجات بواجب في هذه [illegible] تحفظ [illegible] ... وكذلك البيض ، [illegible] تحفظه [illegible] شهرا ، حتى لا يقل المعروض منه في السوق .

٦٠ الف مليون بيضة

وقد قدروا ، ان (٢٥٠) مليون دجاجة تخصص لانتاج البيض ، وهي في السنة الماضية تنتج ٦٠ الف مليون بيضة .

والبيض صنفان ، مخصب وعقيم .

[illegible] ينتج بعد ان يمس الديك الدجاجة . فاذا حيل بين الديوك والدجاجات في موسم فصل الانسال ، ظلت الدجاجات تبيض بيضا عقيما لا يفرخ . فهذا ... انه اكثر مقاومة للفساد من ذلك الذي تلقح .

والمكانة الاقتصادية للدجاج ، لحما وبيضا ، لا تقل في الامم المتقدمة ، كثيرا من مكانتها في الولايات المتحدة ، لا سيما في الدنمركة .

اما في الامم ، التي لم تتخذ من الدجاج والبيض صناعة ، تقوم عليها العلم تهذيبها وتسمينها ، فهذه تجري فيها تنشئة الدجاج على الاسلوب القديم ، اي في المزارع ، تطلق لها العنان فيها ، فتاكل من فضلات الزرع والحب . ولم يتجه العزم بعد في هذه الامم الى احلال دجاج اكبر واقوى مكان دجاج اصغر واضعف ، ولم تعد المرابي الخاصة التي تقوم على

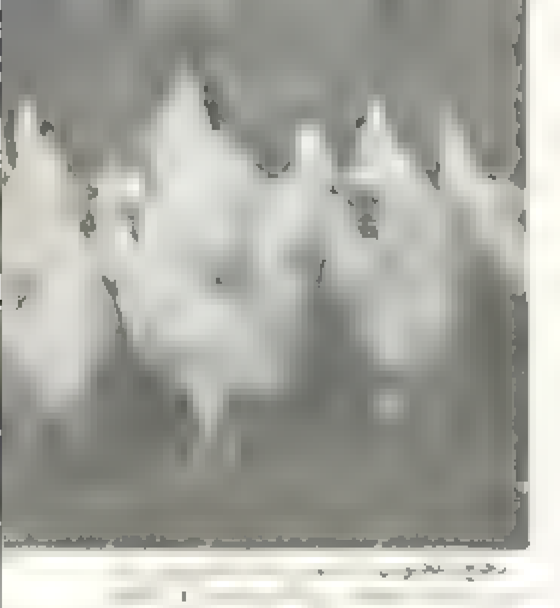


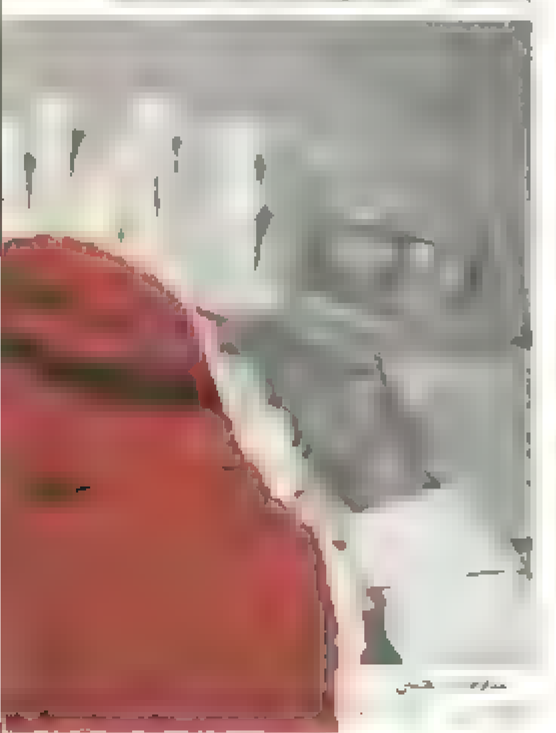
جهاز التفريخ [illegible]



قسم الدجاج في مزرعة الكويت [illegible]







هو اسم الديك العربي ، الذي ... ، ويرى طريقة اكثر منه للانتاج ... انواع الدجـاج ..

تسجيل الانواع الممتازة ، الا في القليل .

مرعى الدجاج في الكويت

ومن هذا القليل الكويت ... مرعى عظيم للدجاج ، وراءه ، محمد ... وعلى هذه الصفحات صور منه عديدة .

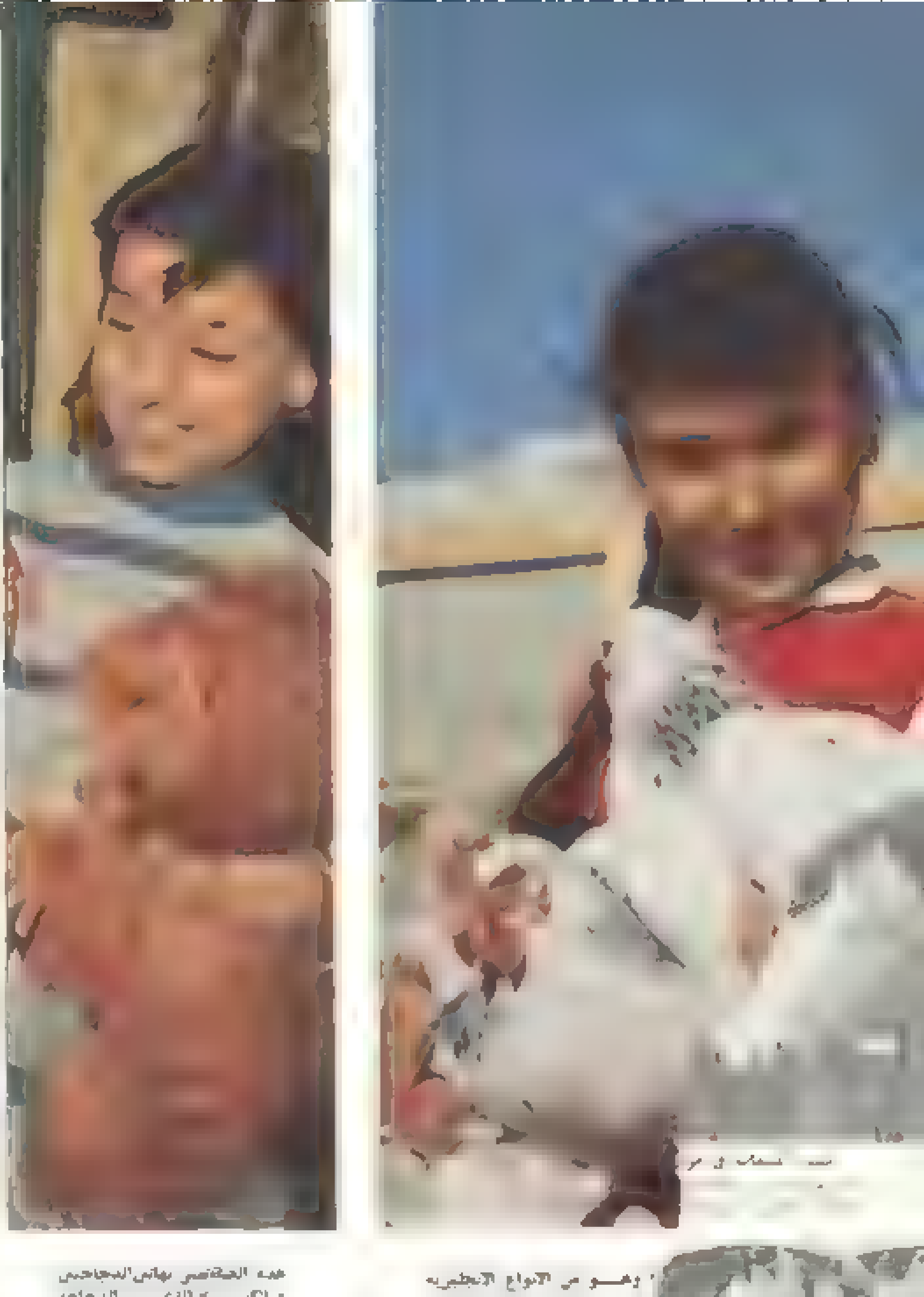
وهو مرعى قائم في الصحراء ، على بساط من رمل. حماه الرمل بعض الشيء من عدوى يحملها البعوض اذا ما ... ار اواخر في المزرعة عامل ، داخل اليها خارج .

وعلى قلة الماء ، وجدنا الماء في المرعى اكثر. انها النعمة قائمة دائمة منعه بمنع اسباب الداء . فالمثل الذي يقول الوقاية خير من العلاج ، ان صدق في الناس مرة ، فقد صدق في الدجاج الفا. ان الداء الذي يبدأ في الدجاج ، يمشي فيه سرعة البرق . وهو لا يرى ، فلا تكاد تبينه حتى يكون قد طح بالمحظيرة الواحدة من الدجاج .

كل شيء مستورد

وكل شيء في المرعى مستورد. فالدجاج مستورد. صوفا صافية خالصة. واحمر العريج مستورده . والطعام مستورد ، وهو طعام مصنوع للدجاج خاصة ، فيه كل ما يحتاج اليه الدجـاج من ... العديد عن ... الاحمر. وهو مكون من امراضا اشبه شيء بالعقار الذي نشريه من صيدلية .. هذا الطعام مستورد ايضا ، واختلف انواعه باختلاف سن الدجاج . وعلم تربية الدجاج وتسيله مستورد ...

... في ... ...



هذه الطفلة تصر بهاتين الدجاجتين « الكوش » التي تربي الدجاجة

... وهو من الأنواع الانجليزية ... وقد [illegible]

« البولندي الأسود » . هذا هو اسم الديك الغريب ، الذي يمتاز بمظلة من ريش على رأسه ، ويربى للزينة أكثر منه للإنتاج لغرابة منظره واختلافه عن باقي أنواع الدجاج ..



وهي تحضنها ، وهما من نوع
الواحدة منه تسعة أرطال

العيب في الجمود عن الاستيراد والاستنباط معا .

ونحن الآن في عصر النفط، ولا غضاضة في [illegible] الازمان .

انه مجهود لصاحب الفرس يذكر فيشكر ، في ظروف قاسية تخذل العزيمة التي لا تكون لها من نفسها وقود . انه اقام مزرعة للدجاج في ارض غير ذات زرع ، سبق قوما ولدوا والزرع تحت اقدامهم [illegible]





ديك لكل عشر دجاجات

انها ضيعة تتلألأ فيها الدجاجة، فتحسب على الحظائر تقسيما . وقام في كل حظيرة ديك واحد لكل عشر دجاجات ، فالمائة بينها عشرة ديوك . ورأينا في الديوك عظمة السلطان التي قل أن تجدها في انسان . رأينا الديك يسير بين الدجاجات في احتيال الآمر الناهي ، وهي تفسح له الطريق . رأس بالعرف مرفوع ، وصدر منفوخ ، وقدم مطلقة ثابتة كأنما تشتر ما تخطو من خطى .

ويروع الديك من حاله على الدجاجات في سرعة [illegible] فلا تكاد تنظر اليه حتى يكون قد انتهى . فتحسب انه موظف كل همه اداء واجبه ، فلا لذة فيه ولا استمتاع .

قال لنا العامل: والديك لا يمس الدجاجة



يكن لهم من مجهودهم جزاء الا طيب
انفسهم وهم ينظرون الى هذه الوفرة
من هذه . لكن هذا له جزاء
الحمراء

[illegible]
[illegible]
كبير نبيل . وفعل ذلك الانسان .

انها دجاجة برية ، موطنها اليوم
الغابات الهندية ، يزعمون انها واشباه
لها ، هي الدجاجة الاولى التي انتشر منها
من نسلها ، سائر صنوف الدجاج
فهذه الدجاجة البرية تبيض في العام

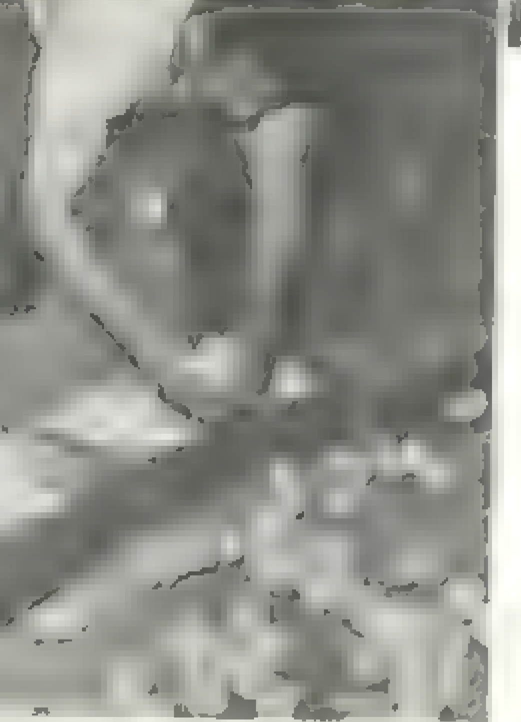
مشروع يجب خلاله [illegible]

الواحدة في اليوم الواحد غير مرة . قلنا
وكيف ندري ؟ قال : سلوه . [illegible]

واستقلت كل حظيرة بنوع من الدجاج ،
فهذا امريكي الارومة ، وهذا ايطالي
الارومة ، وهذا انجليزي . وهذا مهجن
من هذا وهذا . وهذه بضعة الآف في
حظيرة واحدة ، من كل صنف . فهي
ليست لتخريج الانسال النقية ، ولكنها
للحم والبيض ، والبيع عامة . من اجل
هذا جعلوها عند باب المربى .

ورأينا البيض الكبير الابيض قد ملأ
السلال وغاص كالمخروط فوقها ،
[illegible] على انفسنا ،
انه منظر الخير تطيب له انفس الرائيا
دائما .

وقلنا ، ان صاحب هذا المربى ،
واصحاب كل مربى ، واصحاب كل مكان
[illegible]



كتاكيت [illegible]
[illegible]



للحصول على دجاج ذي لحم دسم عمد أصحاب مزرعة الكويت الى خلط الدجاج وتهجينه والى الديك الهجين من الرود ايلند مع الــــمكي ، وهو ينمو بسرعة ، وطعمه به على يحتوي على نسبة عالية من البروتين الحيواني والسائل ..



سوقف انتاج الدجاج السليم لمحمد الخالص الأرومة على طريقة اختيار بيض الفريخ الذي يجب أن يكون من بيض دجاج سليم جيد الانتاج وفي الصورة العليا تظهر الصوصة والنشاط على الكتاكيت ، واعتزاز صاحبها بها وفي الصورة اليمنى السفلى مجموعة من دجاج اللاكب مسكي



نحوا من ٣٠ بيضة . ونحن لو انتخبناه، وحبسناها فلا تنطلق الى العامة، وغذيناها لباضت ٨٠ بيضة . ولو انا جمعنا بيضها اليوم وبين ديكه من صنوف اخرى ، واخرجنا منها انسالا، وتخيرنا منها اكثرها بيضا ، لنخرج منها انسالا جديدة ، واعدنا ذلك مرارا وتكرارا ، اذن لخرجنا على مثل ما لدينا اليوم من صنوف الدجاج الممتاز ، ومنه ما يبيض في العام ٣٠٠ بيضة .

وكما ننظر الى عدد البيض عند اختيار السلالات لاخراج نسل جديد ، ننظر كذلك الى مقدار اللحم في الدجاجة الواحدة . وباختيار اثقل الدجاج وزنا عند التنسيل ، ننتهي بدجاج ثقيل

والدجاجة البرية الاولى وزنها رطلان .

والدجاج الذي انتهى اليه المربون اليوم قد تزن الواحدة منه ١٦ رطلا و١٧ رطلا .

اشهر السلالات

والسلالات ذات الخطورة اليوم عند المربين للدجاج كثيرة . ولها اسماء افرنجية ، لان الفرنجة هم الذين ربوها .

ومن الاسماء الشهيرة الـ (لج هورن) . LEGHORN وتنتسب الى بلد في ايطاليا هذا اسمه . وهو ... LIVORNO وهو بالقرب من بيزا .

ومن الاسماء الشهيرة (رود ايلند) RHODE ISLAND وتنتسب الى ولاية في شرق الولايات المتحدة شمالي ...

ومن الاسماء الشهيرة (سسكس) . SUSSEX وهي مديرية من مديريات انجلترا .

ومن الاسماء الشهيرة **بليموث روك ، واوربنجتن ، ووياندوت ، والنكونا ، ومنوركا .**

ولكل صنف منها صفات خاصة به ، يحرص المربون على استبقائها ان لم يزيدوا فيها .

ومنها الذي يطلب لكثرة لحمه . ومنه الذي يطلب لكثرة بيضه .

والدجاجة « **الرود ايلند** » تجمع بين الهدفين ، فلحمها كثير وبيضها كثير ، وهي قوية شديدة .



بعض النص بالفلاح ابوالي بعد ايام من تكوين الجنين ولقابه للفروخ الناتج ..



مرض « النيوكاسل » [illegible]

تفريخ الدجاج

والبيض يفرخ برقاد الدجاجة فوقه. والرقاد عند الدجاج طبع ، وهو حادٌ في الدجاجة يشتد في الربيع ، وهي ترقد عليه فتغطيه كله ، ولا تكاد تقوم عنه الا لحاجة ، ثم هي تعود ، ومن عجيب امر الدجاجة انها تدير البيض حتى يدفأ كل جانب فيه .

ويكون الفقس بعد ٣ أسابيع كاملة . وعندئذ تقوم الفرخة بغير ما تقوم به الأم . فهي تعلم اطفالها كيف تشرب . وتعلمها كيف تأكل ومتى تأكل . [illegible] لمحت خطرا فما اسرع ما تتقوق قوقة هي عند معشر الدجاج انذار بالشر . فيهرع اليها افراخها .

ومن عجب أن الدجاجة تجلس على بيضها ، واذا لم تجده جلست على بيض غيرها من [illegible] تفرخ . وقد تنسى صاحبها ، وقد استفرخت بيضا ، من بعضه بيضا كانت [illegible] تجلس عليه . وقد رأيت دجاجة في [illegible] تجلس على بعض بط . وكثيرا ما تفرخ بعض البط والاوز عندها . وبيض كل طير ليست الامومة عنده نامية نماء كاملا .

التفريخ المصنوع

وقد فطن الانسان من قديم الزمان الى ان رقاد الدجاجة على بيضها ليس الا نوعا من الحضانة يعطى الدفء للبيض حتى تفرخ . فلا شيء غير الدفء . فقام الانسان يدفئ البيض ، واستغنى عن الدجاجة كل استغناء . ويذكر المؤرخون ان قدماء المصريين كانوا يضعون البيض في فرن من آجر ، يدفئونه دفئا متصلا واحدا ، حتى يفقس البيض .





اللغهورن الابيض : اشهر أنواع الدجاج وأقواها بنية ، وأعلاها بيضا ، وأكثرها انتاجا (من ١٨٠ و ٢٠٠ بيضة سنويا) وهو دائم الحركة ولا تميل الدجاجة منه للرقاد على بيضها . وهذا الدجاج يقاوم الحر الشديد ويكره الرطوبة . ويوضع مع كل ديك منه عشر دجاجات . أما النوع البلدي فكل ديك له ١٥ دجاجة . بعكس الانواع الاسيوية الثقيلة فكل ديك له ثماني دجاجات .. ومما يذكر أن دائرة الصحة قد قررت اخيرا أن تأخذ حاجتها من الدجاج والبيض من مزرعة الكويت

ومحاضن التفريخ الاصطناعي تتألف من أدراج يوضع فيها البيض ، يقوم الى جانبها جهاز يدفئها ويثبت درجة حرارتها ، ودرجة رطوبتها . ويفحص البيض بعد الاسبوع الاول بالنظر اليه ومن ورائه مصباح ، فاذا كان جنين البيضة رائقا لم ينعقد فيه شيء ، سحبت البيضة لأنها عقيم . ويفحص البيض في آخر الاسبوع الثاني ليسحب منه ما مات فيه الفرخ . فتبقى كل بيضة تلقح لتنتج فرخا . وعند انتهاء الاسابيع الثلاثة تأخذ صغار الفرخ تنقر بيضها ، وتفقسه وتخرج .

وهذه المحاضن الحديثة ، التي تمكن تعديل الحرارة بها وامتلاك درجتها ، انما ابتدعت عام ١٨٨١ . وكانت تدفأ بمصابيح الزيت ، ولا يزال منها في السوق بقية . ثم دخلت الكهرباء للادفاء .

وهذه المحاضن الاولى كانت تسع لما بين ٢٥ و ٢٠٠ بيضة . ولا تزال . واتسعت المحاضن وكبرت . ومنها اليوم ما يتسع لعشرين الف بيضة او اكثر من ذلك .

التفريخ صناعة قائمة بذاتها

والتفريخ أصبح صناعة قائمة بذاتها في كثير من النواحي . والقائم عليها قد [illegible] مستوى الفني للتفريخ . ثم هو يبيع الفرخ الناتج ، وهو ابن يوم ، لقوم آخرين احترفوا تربية الدجاج .

وهكذا تنقسم الصناعة انقساما . وتتشعب ، في هذا العصر الذي لا يعرف غير التخصص سبيلا للاتقان والاحسان والنجاح .

ولا يخلو التفريخ من خسارة . فقد تموت الفرخ في البيض قبل تمامه ، وقد يصيبه الضعف فلا يقوى على نقر القشر بنفسه .

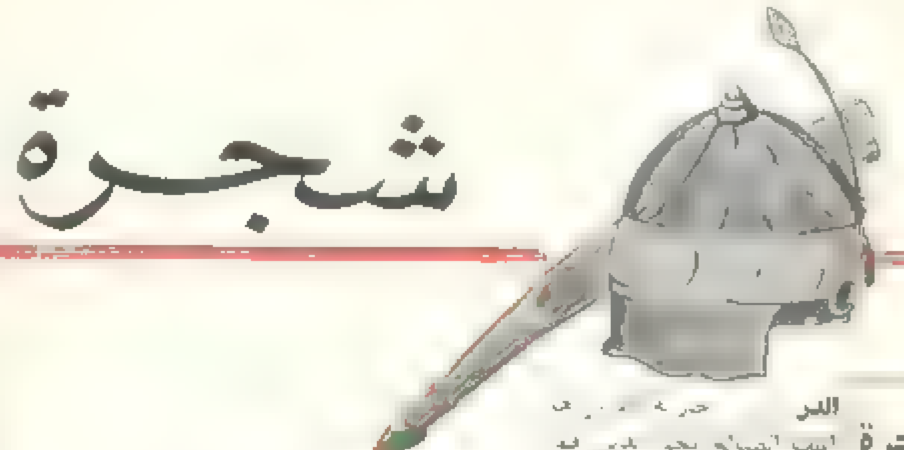
والفرخ الذي يخرج سليما يتراوح بين ٦٥ و٨٠ في المائة من عدد البيض الذي أودع المحاضن .

كلمة

كلمة أريد أن اختم هذا الحديث بها . تلك ان النهضة العربية من مقوماتها الاولى فتح ابواب الرزق للسواد الكبير من الناس ، والارتفاع بمستوى المعيشة . وزراعة الارض على احدث وجه ، تأتي بالخير الكثير . واستيلاد الحيوان ، على الاساليب الحديثة ، يأتي بالخير الكثير . والصناعة الحديثة ، الصغير منها والكبير ، تأتي كذلك بالخير الكثير . والناس في النهضة العربية القائمة ، قائل وصامت ، والقائل يبذل من لسانه وقلمه . والصامت يعمل بيده ويبذل من ماله ، ويفتح ابواب الرزق ، في زراعة او صناعة ، للعدد القليل او الكثير من شباب العرب ورجاله ، الذين يتحرقون للعمل ويقفون عند ابوابه رجاء ان تفتح امامهم كبيرة واسعة .

واللسان وحده لا ينتج ، ولا ينتج العلم وحده . لا بد من الايدي الصامتة العاملة البناءة ، تبني صروحا في الزراعة ، وحرى في الصناعة ، بالعلم ، وبسيطة وعابثة ، مع حاجة هذا الزمان .

« ابن زهر »



شجرة الدر [illegible] ان برزت وعقدت ملكه مرهوبة الجانب عظيمة الشأن

كانت مغمورة لم يعرف المؤرخون لها [illegible] تركية او ارمنية او رومية [illegible] واحدة من الوف الجواري اللواتي كن [يملأن] قصور السلاطين والعظماء ، ومنهن الأديبات والمغنيات ، والسميرات والمحظيات ، وكلهن اعجميات يؤتى بهن الى بلاد العرب اسرا او شراء ، فيكن اشبه بمتاع تتهاداه الناس ، وبعضهن في الظل حتى يحببن الأمراء ، فيظفرن حينئذ بشيء من الاحترام ، وتسمى الواحدة منهن «ام الولد» ..

ولمع اسم شجرة الدر ، ومثلت دورها الخطير ، بعد وفاة صلاح الدين الايوبي ، واضطراب ملكه ، وتنازع اهله ، وظهور الحاجة الى شخصية قوية تجمع شتات المسلمين .

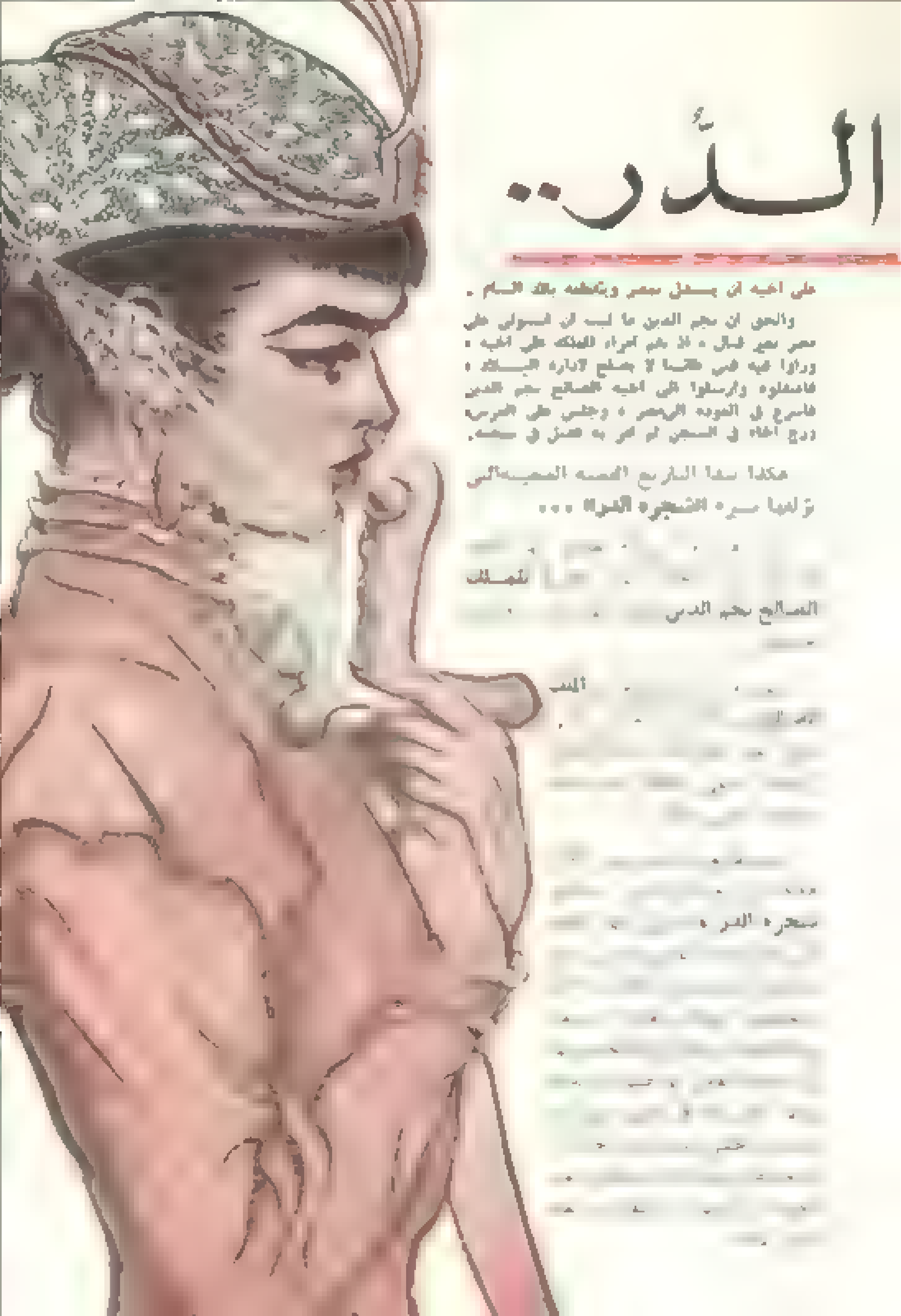
وقد كانت مأثرة **صلاح الدين** انه استطاع ضم القسم الأكبر من بلاد العرب الى ملكه ، فانتصر بذلك على الصليبيين ، واستعاد بيت المقدس ، وانكمش الفرنجة في رقعة ضيقة من الارض كان حريا ، لو اتسع له في مجال [illegible] ان يستوعبها منهم ..

وما كاد الفارس البطل يرقد رقاده الأخير ، حتى تمزقت مملكته الكبيرة ، وتقاسمها اولاده الثلاثة ، فاستولى **العزيز** على مصر ، وملك **الأفضل** بلاد الشام ، وتولى **الظاهر** ملك حلب ، ونشبت الحروب الأهلية بين هذه الممالك الثلاث .

ثم توفي **العزيز** فخلفه على عرش مصر ولده **المنصور** وهو طفل صغير ، فطمع **الأفضل** في مصر واستولى عليها ، ثم اشتعلت الحرب بينه وبين عمه **العادل** فانتصر هذا واستولى على مصر والشام وحكمهما عشرين سنة ، ثم خلفه ابنه **الكامل** في حكمهما عشرين سنة اخرى .

ولما توفي الملك الكامل سنة ٦٣٥ هـ استولى على عرش مصر ولده الأصغر الملك العادل **ابو بكر** نائبه فيها ، وكان ابنه الأكبر **الملك الصالح نجم الدين** [illegible] في حلب وبلاد الشرق ، فاغضبه استئثار اخيه ورأى انه احق بالملك منه ، فسار لقتاله واخذ يؤلب الأمراء عليه ، فاعترضه صاحب الكرك واسره وسجنه شهرا في القلعة مع بعض خدمه وجاريته **«شجرة الدر»** ام ولده خليل ..

وبقي نجم الدين في اسر صاحب الكرك سبعة اشهر ، ثم اطلق سراحه ، وتحالفا معا[illegible]



الـدُّر

على أخيه أن يستقل بمصر ويقتطعه بلاد الشام .

والحق أن نجم الدين ما لبث أن استولى على مصر بغير قتال ، لأن بعض أمراء المماليك على أخيه ، ورأوا فيه شخصا لا يصلح لإدارة البلاد ، فاعتقلوه وأرسلوا إلى أخيه الصالح نجم الدين فأسرع في العودة إلى مصر ، وجلس على العرش وزج أخاه في السجن ثم أمر به فقتل في سجنه .

هكذا بدأ التاريخ القصة العجيبة التي تلعبها سيرة شجرة الدر . . .

وقد نشأت شجرة الدر نشأة عربية خالصة ، وحرص التاجر الذي سباها او اشتراها على تخريجها في الفنون والآداب وتهذيبها بأخلاق الملاح ، حتى غدت واحدة من أولئك الجواري المبرزات اللامعات اللواتي سيطرن على قصور الملوك والأمراء في أواخر العصر العباسي ، وكن وقد اكتملن عقلا وخلقا وجمالا ، كتلك التي اقبلت على علي بن الجهم في مجلس احد اصدقائه تهمس صديقه في أذنه مداعبا : **يا أبا الحسن .. هذه الجنة التي كنتم توعدون ...**

وكان نجم الدين حين جلس على عرش مصر في الرابعة والثلاثين ، وكانت شجرة الدر على ما توحي به سيرتها في حدود العاشرة والعشرين ، وكان يحبها حبا عظيما وقد رأى من سطوع مواهبها وما اشتهرت به من عفة وفضيلة ، أنها خليقة بأن تكون زوجة له ، فاعتقها وتزوجها ، فاكتسب نفوذها بذلك صفة شرعية ، وانشأت تساهم بنصيب وافر في شؤون الدولة واعمال البر ...

وانقضت عشر سنوات من حكم الملك الصالح وهي تنعم معه برخاء عميم وسعادة وارفة الظلال ، وتشاطره مجده وقوته ورفعة شأنه ، وتوطد معه أركان ملكه الذي امتد الى دمشق وعسقلان والكرك ...

***

بيد أن مصر ما لبثت أن تعرضت في عهده الى أعظم حملة صليبية وجهت اليها ، وهي الحملة التي قادها ملك فرنسا لويس التاسع المعروف بالقديس لويس .

وبلغت هذه الحملة المياه المصرية في ٢١ صفر سنة ٦٤٧ في أسطول ضخم ورسا تجاه دمياط ، وأرسل لويس التاسع الى نجم الدين كتابا يبلغه فيه أنه جاء بعسكر يسد الفضا ، ويحذره من المقاومة العقيمة ، وينصحه بالخضوع والتسليم .

وكان الملك الصالح مريضا فتولته الحيرة والاضطراب ، وجعل يقرأ الكتاب وعيناه مغرورقتان بالدمع ..

الا أن **شجرة الدر** وقفت الى جانبه تبث فيه روح العزيمة والاباء ، وتحضه على المقاومة المستميتة ، فتذرع بالشجاعة ، وأجاب على كتاب لويس التاسع بكتاب أنشأه كاتبه قاضي القضاة الشاعر بهاء الدين زهير ، يرد على التهديد بمثله ويحذر ملك الفرنجة من عاقبة البغي والعدوان .

ولكن سرعان ما نزل الفرنجة الى البر واحتلوا دمياط على أثر الرعب الذي دب في حاميتها فخرجوا منها وغادروها مع الأهلين الى المعسكر السلطاني في (اشموم طناح) واستولى الفرنجة فيها على مقدار وافر من المؤونة والذخيرة ..

وقد غضب السلطان ، وأعدم عددا من مقدمي الجند لجبنهم وتخاذلهم ، ثم انتقل بعسكره الى المنصورة ، فنزل فيها ، وأمر بتحصينها ، وجعل منها قاعدة جديدة احتشدت فيها القوى المصرية واحتلت منازل طلائع القوى الصليبية التي كانت تستعد للزحف الى قلب البلاد

ومرت ستة أشهر والسلطان يعاني المرض في المنصورة ، وهو يشرف على تحصين المدينة وسير القتال مع العدو ، ثم اشتدت عليه وطأته فمات في ١٥ شعبان سنة ٦٤٧ وأوصى بالعرش لولده الملك المعظم توران شاه نائبه في البلاد الشرقية ، وكان يومئذ في حصن كيفا بديار بكر فدعي للحضور عاجلا الى مصر ..

وكانت وفاة نجم الدين في وسط تلك المعمعة الهائلة ، خطيرا عاقبتها بعيد الى قلب مصر .

لقد كان من المألوف في تلك الأيام أن يثير موت الملك أطماع القادة والأمراء ، فيتنافسوا على عرش السلطان ، ويقتتلوا في سبيل الوصول اليه والاستئثار به ..

وكان نشوب مثل هذا الخلاف في ذلك الوقت العصيب خليقا بأن يمزق وحدة الأمة والجيش ، ويطوح بالبلاد ، ويفتح ابوابها للعدو المغيرين ..

***

ويجمع المؤرخون على أن القدر قد رحم مصر اذ وضع مقاليدها في تلك الفترة الدقيقة من فترات المحن في يد **شجرة الدر** ..

لقد كانت هذه المرأة القوية الحازمة تنظر الى مرض زوجها الملك بعين دامعة ونفس والهة جزعة اذ كان يشجيها موته ويمزق فؤادها ألما ولوعة ، كما كانت تخشى عواقب هذه الكارثة التي تفجع بها البلاد وهي في غمرة محنتها واحتدام حربها مع العدو ..

وما كاد السلطان يلفظ أنفاسه الأخيرة حتى بعثت من تحت ثرى الأثر لتستدعي الأمير **فخر الدين يوسف ومحسن الطواشي**، وهما كبيرا رجال الحاشية، وأوصتهما بكتمان نبأ وفاة الملك حتى يصل **توارنشاه** من حصن كيفا، الثقة للقصة، تمثل الرجلان باشارتها، واخذ قصر الدين المواثيق على كل من وقف على وفاة السلطان من رجال الحاشية والاطباء والخدم، بأن يكتموا الأمر، وحمل الجثمان سرا، ودفن تحت جنح الظلام .. وظلت الخدمة السلطانية على حالتها في القصر الرابع في المنصورة، وشجرة الدر تستقبل الأمراء، وتبلغهم أوامر السلطان، ويقال ان شجرة الدر هي التي كانت تقلد توقيعه

★★★

وجمعت شجرة الدر امراء الجيش ورجال الدولة في اليوم التالي لوفاة السلطان، وابلغتهم مشيئته بان يحلفوا له ولابنه الملك المعظم **توارنشاه** أن يكون سلطانا بعده وللأمير **فخر الدين يوسف** أن يقوم بقيادة الجيش وتدبير أمور المملكة، ليعملوا ما امر به السلطان

ثم أرسلت الى الأمير **حسام الدين** نائب السلطان في القاهرة امرا ممهورا بتوقيعه ليقوم بتحليف أكابر الدولة ومقدمي الجند على ما تقدم، فاطاع الأمير حسام الدين امر الملك، وبدأ خطباء الجوامع يدعون لتوارنشاه بعد الدعاء لأبيه.

ويبدو أن قادة الحملة الصليبية قد عرفوا بموت نجم الدين، واعتبروا انها الفرصة التي يتيحها لهم، فجددوا هجومهم على المواقع المصرية وشددوا الضغط عليها، واستطاعوا بعد معارك ضارية استبسل فيها الفريقان، الوصول الى المعسكر الاسلامي في المنصورة ..

وكان الأمير فخر الدين في الحمام فخرج مذعورا ليقود المعركة، فجرح وقتل، وتفرق رجاله، وواصل الفرنجة زحفهم الى قلب المعسكر الاسلامي، ووصلت طلائعهم بقيادة الكونت دارتوا شقيق ملك فرنسا الى أبواب القصر السلطاني .

★★★

وكانت شجرة الدر تتابع المعركة خطوة خطوة، فلما قتل قائد جيشها، وأحاط العدو بقصرها، لم تفقد ثباتها ورباطة جأشها، بل وقفت تستحث الحرس السلطاني المؤلف من المماليك البحرية على الدفاع عن القصر، وتهيب بهم الى رد الأعداء على أعقابهم.

وكان لموقفها أثرها العظيم في نفوس الحرس، فتدافعت على أبواب القصر وحتى معركة طاحنة سرعان ما أصبحت ملحمة بشرية، استماتت كل من الفريقين خلالها للتغلب على الفريق الآخر، وانقض المماليك في نهايتها على الفرنج بقيادة رئيسهم **بيبرس البندقداري**، وحملوا عليهم حتى مزقوهم، وقتلوا قائدهم، وتحولت تلك الموقعة التاريخية الى نصر باهر للقوى المصرية وكارثة مروعة للصليبيين .

ولم تشأ شجرة الدر أن تعين بعد مقتل **فخر الدين** قائدا جديدا للجيش، بل تولت القيادة بنفسها، وطفقت تدير شؤون الجيش الى جانب ادارتها شؤون الملك، منتظرة وصول **توارنشاه** لتعهد اليه بالمهام التي اضطلعت بها زهاء ثلاثة اشهر على احسن وجه ...

ووصل **توارنشاه** بعد موقعة المنصورة بعشرة أيام، فأعلنت وفاة الملك الصالح المرة الأولى، وتسلم ولي العهد مقاليد الملك ...

وكان عهد توارنشاه في الحكم قصيرا



جدا ، لم يزد على خمسة أسابيع ، ولكنه شهد انتصارا عظيما أحرزه المسلمون على الصليبيين ولم يسبق لهم ان احرزوا مثله منذ انتصار حطين على يد البطل صلاح الدين ...

لقد تابعت القوى المصرية ملاحقة الصليبيين بعد موقعة المنصورة ، وما برحت تنازلهم وتفتك بهم وتستولي على سفنهم ، حتى تولاهم اليأس ، فاعتزموا الانكفاء الى دمياط ، واحرقوا خيامهم ومتاعهم ، وبدأوا ينسحبون مساء الثاني من محرم سنة ٦٤٨ هـ ، ولكن المسلمين كانوا يترصدونهم ، وما عتموا ان طاردوهم ، واحاطوا بهم .. فلما اسفر الصبح انقضوا عليهم وبطشوا بهم ، واسروا منهم الوفا ، وغنموا ما معهم من المؤن والذخائر ..

ولجأ الملك القديس الى قرية منيا ، وطلب الأمان من المسلمين ، فمنح الأمان واعتقل معززا مكرما ..

هذا ما كان في عهد تورنشاه ، اما ما كان منه فالبطش والبغي ، واللهو والسرف ، والتنكر لزوجة ابيه **شجرة الدر** التي صانت البلاد ، وحفظت الملك ، واخذت العهد له تمهيدا لجلوسه على العرش ...

وارسل السلطان الى **شجرة الدر** يطالبها بأموال ابيه وذخائره ويهددها بالقتل ..

وكتبت هي الى زعماء المماليك البحريه، رجال زوجها الراحل ، تشكو امرها وتطلب حمايتهم ...

وقبل ان المماليك كانوا يشعرون بأن السلطان يضمر لهم الكيد والغدر ، فاعتزموا على قتله قبل ان يفتك بهم .. ويؤكد المؤرخون انه ليس هناك ما يدل على ان شجرة الدر حرضتهم على ارتكاب هذه الجريمة ، أو أنها اشتركت معهم في تدبيرها ... على ان مجرد شكايتها اليهم واستنجادها بهم قد يعد تحريضا لهم ..

ومهما يكن من امر فان الجريمة قد وقعت ، اذ انقض **بيبرس البندقداري** على الملك وهو يتناول الطعام معه ذات مساء ، وضربه بسيفه ضربة تلقاها السلطان براحته فشقتها الى الذراع ، ثم لحق به مع رجاله الى برج خشبي اراد ان يحتمي به ، واحرقوا البرج فنزل منه وهو يستنجد ويستغيث دون ان ينجده احد ، وتلقاه المماليك بالسيوف من كل ناحية وهو مستمر في ركضه حتى القى بنفسه في النيل وهم في اثره ، واجهز عليه **فارس الدين اقطاي** بطعنة قاضية، ثم حملت جثته الى الجسر وبقيت هنالك ثلاثة ايام في العراء قبل ان تدفن ...

وعلى اثر ذلك اجتمع زعماء المماليك وامراء الجيش ورجال الدولة ، واتفقوا على ان تكون شجرة الدر ملكة لمصر ، وان تخرج التواقيع السلطانية باسمها ، واخذت البيعة لها في اليوم العاشر من صفر سنة ٦٤٨ هـ وكانت **شجرة الدر** اول امرأة تتبوأ العرش في مملكة اسلامية.

وقد قوبل هذا الحدث الفريد بشيء غير قليل من الدهش والاستنكار ...

الخليفة العباسي نعى على مصر ان تجلس على عرشها امرأة ، وارسل الى بلاط مصر يقول : «**ان كانت الرجال قد عدمت عندكم فاعلمونا حتى نسير لكم رجالا**» ..

وابى الأمير **جمال الدين** بن يغمور نائب السلطنه في دمشق وكثير من الأمراء، ان يقدموا عهد الطاعة للملكة الجديدة ، وارسلوا الى صاحب حلب **الملك الناصر**

صلاح الدين بن يوسف حفيد السلطان صلاح الدين الأيوبي يطلبون اليه القدوم الى دمشق لتسلم المدينة مجاء اليهـــا وتسلمها ...

وحرعت شجرة الدر لهذه الأنباء، وعز عليها ان تكون سببا لتمزق المملكة الاسلامية التي عملت الكثير لدعم قوتها ووحدتها، واعتقدت انها ان تزوجت الأمير عز الدين ايبك قائد جيشها وابن اخي زوجها الراحل، قوت مركـزها وصانت سمعتها ...

ولم تلبث ان حققت هذه الفكرة، او هذه الرغبة، واتخذت الأمير الشاب زوجا لها ..

ولكن ذلك لم يغير من نظرة النـاس اليها، ولم يخفف من حملتهم عليها ... فعمدت حينئذ الى الحل الوحيد الذي بقي لها، وتنازلت عن عرشها لزوجها، مضحية بنفسها في سبيل وحدة بلادها.

وقد دامت سلطة شجرة الدر ثمانين يوما، وكان ابرز الأعمال التي قامت بها خلالها اجلاء الفرنج نهائيا عن الاراضي المصرية، والافراج عن لويس التاســع عشر مقابل فدية مالية بلغت اربعة آلاف دينار. ولقـد كانت تضحيتها جسيمة حقا لأنها اول الطريق نحو النهاية المؤسفة التي اختتمت بها حياتها العظيمة.

لقد استيقظت في شجرة الدر، وهي في تلك السن التي جاوزت الاربعين وبدات تنحدر نحو الخمسين، عاطفة الغيرة على اعمق ما تعيش في صـدر امرأة ... فأخذت تخاصم زوجها الملك المعز لاتفه الأسباب، حتى تحولت حياتهما الى جحيم لا يطاق ... وكان المعز يهاب شجرة الدر، ويضيق بما لها من نفوذ وسطوة ...

وقيل ان منجما اخبره انه سيموت قتيلا على يد امرأة، فلم يشك حين اضطربت العلاقة بينهما انها المرأة التي حذره المنجم منها، فاراد ان يبطش بها قبل ان تبطش به ...

وشعرت هي بما يدبر لها في الخفاء فارادت ان تسبقه الى هدفه ...

وخطب المعز ابنة صاحب الموصـل وكانت صبية رائعة الحسن وكتم الأمر عن شجرة الدر ...

ثم قبض ذات يوم على عـدد من المماليك وساقهم الى القلعة لاعتقالهم في الجب، فلما وصلوا تحت النافذة التي تجلس فيها شجرة الدر، انحنى كبيرهم احتراما وقال لها بالتركية انه لا ذنب له ولرفاقه سوى انهم عاتبوا السلطان لانه خطب لنفسه ابنة صاحب الموصل اذ لم يهن عليهم وهم خدمها الذين نشأوا في ظل نعمتها ان يتزوج امرأة جديدة!...

فاشارت اليه شجرة الدر تعني انها تفهم ما يريد ان يقول ... وقال الرجل لأصحابه:

- ان كان المعز قد حبسنا فانا قاتلناه!...

والواقع ان هذه الكلمات قد قتلت الملك المعز ... اذ ما لبثت شجرة الدر ان ارسلت اليه تلاطفه وتصالحه وتدعوه لزيارتها، فأمن لها ولبى دعوتها ...

واستقبلته شجرة الدر مرحبة باسمة، وقادته الى الحمام ليغتسل، ولكنه ما كاد يخلع ثيابه حتى انقض عليه غلمانها وخنقوه سعيا لخطتها ...

وارسلت شجرة الدر الى عدد من الأمراء تعرض عليهم الملك، فرفضوه كلهم مخافة كيدها ...

ولما تنفس الصبح وذاع النبأ المروع،

ساد الذعر في المدينة ، وتولى العرش الملك المنصور علي ولد الملك المعز ، وكان في الخامسة عشرة من عمره ، فاعتقل شجرة الدر ، وسجنها في برج محكم . . . ثم أمر بغلمانها فصلبوا على باب القلعة . . وجيء بها الى ضرتها أم الملك المنصور فضربها جواريها بالقباقيب حتى ماتت ، وألقيها من سور القلعة الى الخندق وليس عليها سوى سراويل وقميص ، فبقيت في الخندق أياما . . ثم حملت في قفة ودفنت في قبر كانت قد أعدته لنفسها !! . . .

قدري قلعجي

اختبر معلوماتك

حل المنشور على صفحة ٧٥

١ ــ في ٤ يوليو عام ١٧٧٦ أعلن استقلال أمريكا . وفي ١٤ يوليو عام ١٧٨٩ سقط معقل الظلم الأكبر ، قلعة الباستيل بباريس ، وذلك في الثورة الفرنسية .
وفي ١٤ يوليو عام ١٩٥٨ قامت الجمهورية العراقية

٢ ــ اسم الصبغة « الكلوروفيل » ، ومعروف هذه المادة بكونها الخضراء ، وعملها أن عندها يجتمع ثاني أكسيد الكربون الذي في الهواء والماء ، وضوء الشمس ، فتكون مادة النبات التي منها يبني جسمه

٣ ــ سارافان ليلرف ، وديموستيني خطيب ؛ وديلي مثال ، وهم يذكرون دائما في نسفه أو بلاغته أو فن .

٤ ــ مؤلف رسالة الغفران أبو العلاء المعري العربي ، ومؤلف البؤساء فكتور هوجو الفرنسي ، ومؤلف أحزان فرتر جوته الألماني .

٥ ــ الماس ليس إلا الكربون ، أي عنصر الفحم الخالص ، إلا أنه متبلور . ولحرقه فيتحد بأكسجين الهواء ويكون غاز ثاني أكسيد الكربون مثل الكربون تماما ، ويختفي

٦ ــ دمشق على نهر بردى ، وبغداد على دجلة ، وباريس على نهر السين ، وكلكتا على نهر الجنجز وهو نهر الهند المقدس .

٧ ــ ثغاء الشاة ــ عواء الذئب ــ مواء القط ــ نباح الكلب ــ خوار الثور ــ زئير الأسد .

٨ ــ يقال فلان ينفث لهبا أي يغلي من شدة غضبه ، والجرادة للطائرة النفاثة [illegible] تخرج من حرق [illegible] [illegible] تدفع بها الى أمام [illegible] الطائرة المقاتلة التي تحمل القنابل وتقذف بها على العدو [illegible] [illegible] [illegible]

٩ ــ [illegible] العراص . والقاموس البحر أو هو معظمه وأبعده غورا ، ووضع الفيروزبادي كتابا في اللغة سماه قاموسا لأنه محيط البحور ، وقد أطلق من بعده على كل كتاب شبيه به . أما المعجم فمثله تماما ، وهو مصدر المعجم ، وهو من أعجم الكلام أي أزال عجمته وإبهامه .

١٠ ــ **المليون** هو ألف ألف عند جميع الأمم ، والبليون ألف ألف ألف أي ألف مليون في الولايات المتحدة ، وهو في فرنسا [illegible] يعرف بالمليار . أما البليون في انجلترا وألمانيا فهو مليون مليون . وتجنبا لهذا الاختلاف يحسن أن يعبر عن البليون بألف مليون . أما العرب فالمليون عندهم ألف ألف .

١١ ــ **الرقم** القياسي لسرعة الطائرات النفاثة ٦٢٦ ميلا في الساعة ، وتحمله طائرة انجليزية . أما الرقم القياسي للطائرات الهليكوبتر فهو ١٠٥ أميال في الساعة وتحمله طائرة فرنسية .

١٢ ــ **الحيوانات** ذوات الدم البارد هي التي درجة حرارة جسمها تتوقف على البيئة التي تعيش فيها . أما ذوات الدم الحار فهي التي يستقل جسمها فتكون له حرارة مستقلة عن بيئة تعيش فيها . ودرجة حرارة الانسان هي ٣٧ درجة مئوية ، والكلب ٣٨٫٢ درجة والشاة هي ٤٠ درجة .

١٣ ــ **هو** الرسام الأمريكي والت ديزني .

١٤ ــ **هي** لغة اخترعها الدكتور زامنهوف الروسي ، نحو عام ١٨٨٧ لتكون لغة عالمية تقوم مقام اللغات أي الى جانبها يتفاهم بها أهل الأرض . وتتألف أجروميتها من ١٦ قاعدة فقط

١٥ ــ **انقسمت** الولايات المتحدة على نفسها فريق يؤيد تحرير زنوج أمريكا وفريق لا يؤيد . والشمال أيد ، والجنوب رفض . فنشبت الحرب المعروفة بالحرب الأهلية عام ١٨٦١ . وانتصر الشمال وتحرر الزنوج تحررا . ومن هنا تكونت جمعية سرية اسمها كوكلكس كلان لمناهضة الزنوج والتحرر [illegible] كان .



هذه أبيات من الشعر العربي ، قديمه وحديثه ، لا يجمع بينها رابطة ، إلا أنها من الشعر المتداول ، لعذوبته وعذوبة العاطفة ورقة معانيه .. ومن أجل هذا سيرتها ، ويبقى عليك أن تمتحن ذاكرتك ، فتدلنا على كل مقطوعة من هذه المقطوعات ، من هو قائلها !

١ البحر ذرة في ذرة

أيها البحر لا يغرنك حجم واتساع ، وأنت خلق كبير
إنما أنت ذرة قد حوتها ذرة في فضائه ولن تدور
إنما أنت قطرة في إناء ليس يدري مداه إلا القدير

٢ لذة الإيثار

ولو أني حبيت الخلد فردا لما أحببت بالخلد انفرادا
فلا هطلت عليّ ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلادا

٣ هكذا الدنيا

ما حل طيّ بأس بجرح الدهر ويأس
ولقد بحثت أعمق سبب وبرودة احتراس
وكذا الدنيا إذ ما مر ناس ذب ناس

٤ أغلى من الحياة

أستودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الأزرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني صفو الحياة وأني لا أودعه

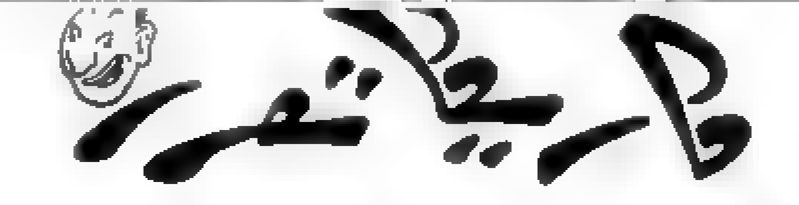
٥ كثيرة القتلى

تسائلني من أنت وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك ، قالت أيهم ؟ فهم كثر !

٦ سياسة الخضوع

قالوا الخضوع سياسة فليبد منك لهم خضوع
وألذ من طعم الخضوع على فمي السم النقيع
ما سرت قط إلى القتال وكان من أملي الرجوع
شيم الألى أنا منهم والأصل تتبعه الفروع

(انظر الحل على صفحة ١٥٩)



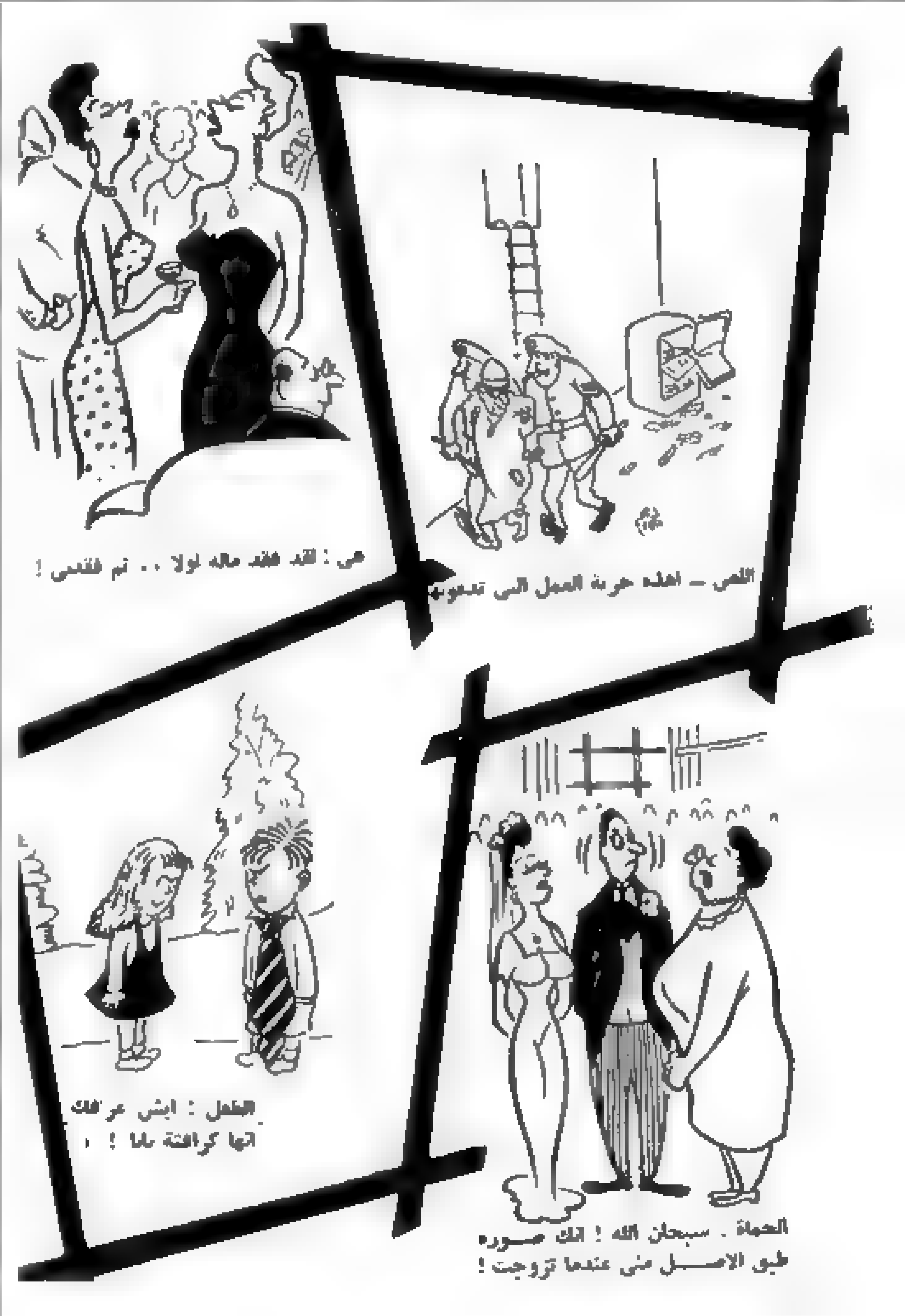


الزوجه ـ انا لم اولد عندما يا عزيزي سمعنا بمثل هذه الصحه قبل الآن !



هكذا يجلس الفقير الهندي !!

ـ الله يبوشك ... ها هي جنبها


اللص — انها حرية العمل التي تدعونها
هي : لقد فقد ماله لولا .. ثم فقدني !
الحماة . سبحان الله ! انك صورة
طبق الاصـــل مني عندما تزوجت !
الطفل : ايش عرفك
انها كرافتة بابا ! !



جهد الزوجة في البيت أكثر من جهد الزوج في المكتب

● إنها نتيجة من نتائج العلم والتقنية.

وحتى قد حفز البعض رغبة الأطباء في تقدير جهود الرجال والنساء في شتى أعمالهم وأعمالهن في الحياة حتى إذا جاءهم مريض يشكو في القلب مرضا، وأرادوا تقدير ما يستطيع أن يبذل في حالته هذه من جهد، وما يواتيه من عمل، استطاعوا تقدير ذلك، لا خبط عشواء، ولكن بناء على تقدير علمي سابق بجهود الناس وأعمالهم، تقوم به الأجهزة العلمية وعلوم الحساب.

والجهد يقاس بالسعر. وهو وحدة حرارة تقاس بها كل الجهود، فما الحياة إلا طاقة تحرق وحرارة تنبع.

ومن أعجب ما خرجوا به:

أن المرأة حين تكوي ملابس أو حين تغسل البلاط تبذل من الجهد فوق ما يبذل البناء يضع طوبة في البناء من فوق طوبة.

والمرأة التي ترتب السرير تبذل جهدا أكثر مما يبذله الإسكافي في إصلاح حذاء!

والمرأة تنفض بساطا تبذل جهدا أكثر مما يبذل ساع في محطة يجر عربة يد بها ١١٥ رطلا من بضاعته!

والمرأة تنظف زجاج النافذة تنفق ٣ر٧ من الأسعار في الدقيقة، بينما سائق التاكسي لا يبذل إلا ٢ر٨ سعرا!

وإن شئت أمثلة أخرى فهي هذه فهاكها، معبرا عن الجهد بالأسعار في الدقيقة.

تقشير البطاطس ٢ر٩، كنس الأرض ١ر٧، تلبيس الحوائط ٥ر٠.

تلميع الأثاث ٤ر٢، الخياطة بالماكينة ١ر٨، تصليح الساعات ١ر٦.

الخياطة باليد ١ر٤، النجارة ٦ر٨، الرقص ٥ر٠.



مسكنات للإنسان ومسكنات للحيوان

● كثر استخدام المسكنات لتهدئة الأعصاب الثائرة بين الناس في هذه السنوات، وهي تعطى كذلك لتهدئة المجانين.

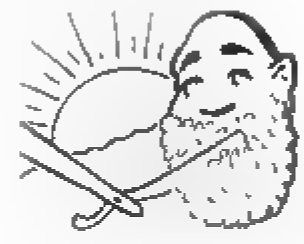
وقد حلا للبيطريين خلال الأعوام الأخيرة فجعلوا للحيوان مسكنات كما للإنسان، بعد أن ذكروا أن للحيوان أعصابا، وبه قد تثور كذلك، وإن الحيوان قد يجن أحيانا، ولكن في غير كثرة جنون الإنسان.

وقد استفادوا من استخدام المسكنات في الكلاب، فهذا الكلب الذي ظل يعض أطراف الثياب عند تقدم صاحبه، ويشمر عن ذلك مرارا ولكنه يعود.

وانتفعوا بها في الدجاج. وما أكثر ما يثور الدجاج. وكانت النتيجة كثرة البيض.

والبقر بها هدأ. والطاقة التي كان يضيعها في القلق، صار يستهلكها في إنتاج اللبن، فكثر لبنه.





متى تحلق ذقنك ؟

● جرت العادة أن يحلق الرجل الحليق ذقنه في الصباح كل يوم . أقصد الرجل المتمدين .

وقد جاء في المجلة الطبية البريطانية أن الرجل منا لا يكاد يقوم من سريره حتى يندفع الى الحمام ، ثم لا يلبث الصابون الرغوي أن يعم ذقنه ، ثم لا يلبث الموسى أن يجري على وجهه يحش من شعره ما يحش .

ويرى الكاتب أن المسارعة الى الحلاقة هكذا من بعد نوم ليست من الحكمة في شيء .

انه يرى أن في النوم يزيد ماء الوجه . والجلد المليء بالماء رخو" . والحلاقة تريد الجلد المشدود . وهو ينصح بأن لا يحلق الرجل بمجرد قيامه من الفراش ، ليعطي للجلد فرصة يضيع فيها منه ، في الوضع القائم ، بعد الوضع الراقد ، شيء من مائه .

وهو ينصح بشرب قدح من شاي ، أو قراءة صحيفة ، ثم تكون الحلاقة .

الرجال أكثر خجلا من النساء !!

● خجلت ، فاحمر وجهها .. أو احمر وجهه ، فالخجل يعتري الفتيات كالفتيان ، سواء بسواء .

فلماذا يكون خجل" واحمرار ؟ وكيف ؟

قام بهذا البحث جماعة من الأطباء وعلماء النفس، فخرجوا فيما خرجوا ، بالأشياء التالية

أن الخجل يتوقف على السن . فهو في العادة يبدأ في سن الرابعة في الأطفال . فتبقى هذه السن لا يكون معنى الخجل والعار قد تولدا في معنى الطفل . كذلك الخجل لا يكون في العادة بعد سن الخمسين .

واستفسر من رجال ونساء أقرب" الى الخجل من السمين . والطوال أكثر خجلا من القصار . والرجال أقرب الى الخجل من النساء ، وهذا عكس الفكرة الشائعة .

أما احمرار الوجه فسببه انتفاخ شرايين الوجه وانسياب الدم اليها . وهذا يحدث بأسباب عدة أشهرها الانفعال النفسي .

وقد يتظاهر المرء بالهدوء ويتم عليه جلده .

قال رجل لامرأة أن آسف على ما فات مما أزعجك . قالت ما قلت" ما يزعج . قال بلى . ان جلدك أصدق من لسانك .

ان الجلد مرآة نرى فيها صحة الأجسام ، وكذلك نرى فيها ما تضج به النفوس



لا تستخدم النظارات القاتمة

● شاع استخدام النظارات القاتمة شيوعا عظيما ، لا سيما في الصيف ، في جهرة الشمس .

وقد جاء في مجلة أطباء العيون تحذير" من استخدام هذه النظارات ، ذلك لأنها تضعف مقاومة العين الطبيعية للضوء عامة .

وهي تنصح ، ان كان لا بد من لبسها ، بأن يختار الزجاج أقل ما يكون قتامة ، وبقدر ما تريح العين .





طبيب انسانية

في يوم من ايام ... كنت ... من ...

[illegible]

... . ولكن لا ... يجب ان ... ان ... ولكنه من ... ولما ... . جاء من ... لي :

ـ ...

ـ ماذا ... ؟

ـ ... رسالة ... ولا ...

الى ... الرسالة .

[illegible]

الروى لورجين

الرحلة مسبقة متصله ، بل شقة . فلما وصلنا طرقت فرأيت امرأة عجوزا ، منحنية القامة ، على رأسها عمة ، تتقدم مني تقول

ـ انقذها . تعال ، تعال . انها تموت .

ـ هدئي روعك . أين هي ؟

ـ هنا ... تفضل .

ودخلت غرفة صغيرة نظيفة جدا ، وشمعة تحترق في ركن من اركانها عند تمثال السيدة العذراء ، وعلى السرير فتاة في نحو العشرين من عمرها خائفة من وجهها . وكانت بالفتاة حمى شديدة ، وهي تشكو في كثير من الصداع . وعلى مقربة منها وقفت فتاتان تبتسمان عما لا ادركه . وقالوا لي : انها امس كانت بخير ، وكانت تشتهي الطعام ، ومضى الليل وجاء الصباح فاذا بها تشكو من صداع عنيف ، ثم اذا هي في هذا المساء كما ترى ..

فقلت لهن : « اطمئنوا بالا » .

ماذا تريد من ايها السيد الطبيب ؟ هذه ثقة لابد منها للطبيب . وفحصت الريضة ، وامرت لها بالزيت ووصفت لها دواء . وكنت اثناء ذلك اتفرس فيها . صدقني ايها السيد ، انني ما رأيت في حياتي جمالا كهذا الجمال .. وجه ، فتان ، وثغر رائع . وأحسست بشيء تجاهه عطفا .

ثم اذا بها تهدأ ، ولله الحمد . لقد عرفت انها مسترة وفيها شيئا فشيئا . انها تنظر ، وتبتسم ، وتمسح وجهها . فمالت عليها اختاها تسألانها

ـ ما بك ؟

ـ لا شيء .

قالت ذلك ، ومالت نحو الحائط . ولاحظت انها تغفو ، قلت .

ـ هيا بنا نخرج . يجب ان ندعها تستريح .

وخرجت بهدوء . ولم يبق معها الا خادم تسهر عليها . فلما دخلنا الصالون سرني ان ارى على المائدة سماور شاي على مائدة .

فلما فرغنا من احتساء الشاي ، سألت ان ابيت الليلة . فقبلت . ذلك انني قلت لنفسي : فيم الذهاب الآن ؟

ورأيت العجوز تتعجب وتأوه فقلت لها :

ـ ماذا دهاك ؟ اؤكد لك انها ستعيش . لاتقلقي ، والعلي مثلما فعلت هي . نامي ، فلقد تجاوزنا الساعة الواحدة من الصباح .

ـ أتأمر بايقاظي اذا وقع شيء ؟

ـ طيب طيب .

فخرجت السيدة العجوز مع ابنتيها ، بعد ان هيأن لي سريرا انام عليه . فاستلقيت ، ولكني لم استطع الى النوم سبيلا .

لا ادري ما الذي بي . ان هناك شيئا يقلقني ، أي طيف مريضتي لا يبارحني . ولم اطق صبرا ، فنهضت وأنا أقول لنفسي « يجب أن أراها حتما » . وكانت غرفة المريضة مجاورة للصالة التي احتلها ففتحت الباب دون احداث ضجة ، واحسست بقلبي يخفق ، ولم ادر لماذا .. وبحثت عن الخادم فوجدتها على مقعد يبعد عن سرير المريضة خطوتين ، انها نائمة فاغرة فاها ، بل انها لتشخر . يالها من ولدة . وكان وجه المريضة المسكينة متجها نحوي وقد بامدت بين ذراعيها ، هذه المسكينة . فما ان انعمت النظر فيها حتى فتحت عينيها ، وتعلقت بي قائلة

ـ من انت ؟

ـ لا تخافي يا آنسة ، انا الطبيب جئت لأرى كيف انت .

ـ الطبيب ؟

ـ نعم استدعتني امك من المدينة ، وقد فحصتك . حاولي ان تنامي الآن ، وستنهضين على قدميك بعد يومين او ثلاثة أيام بمعونة الله .

ـ ها .. نعم .. الطبيب .. لا تدعني اموت . ارجوك ارجوك .

ـ ما هذا الكلام يا آنسة ؟ كان الله في عونك .

وقلت لنفسي ستعاودها الحمى . وجسست نبضها فعرفت انني لم اخطيء الظن . ونظرت الفتاة الي ، ثم امسكت بذراعي وقالت :

ـ سأقول لك لماذا لا اريد ان اموت . سأقول لك ذلك حالا . هل نحن وحدنا ؟ لا تبح بكلمة مما سأقوله لك ، ارجوك . هل تفهم ؟ اسمع ..

ملت عليها ، فأدنت شفتاها حتى مستان في اذني ، واخذ شعرها يدغدغ خدي . يجب ان اعترف لك ان رأسي أصيب عندئذ بدوار . وحدثت بكلام لم افهم منه شيئا . كانت تتكلم وتتكلم ، بسرعة شديدة فكأن كلامها ليس روسيا . ثم امسكت عن الكلام ، وارتعشت ، واسقطت رأسها على الوسادة ، وقالت لي وهي تلوح باصبعها مهددة

ـ اياك يا دكتور .. حذار ان تذكر شيئا لاحد .

واستطعت ان اهدئها في كثير من العناء ، ثم جرعتها قليلا من الماء ، وايقظت الخادم وخرجت .

هنا نفث الطبيب نفثة من الدخان بعنف واطرق مطرقا سادرا لحظة من الوقت . ثم استأنف قصته . قال

« لم تتحسن حال المريضة في الغداة ، على خلاف ما كنت اتوقع . وفكرت ثم فكرت ، فقررت ان ابقى رغم ان مرضاي ينتظرونني في المدينة . أنت تعرف ان الطبيب لا يهمل مرضاه دون ان يتعرض لخسارتهم . ولكن هذه الفتاة المسكينة كانت في حالة غاية في السوء . ثم انها قد شاقتني كثيرا والحق يقال . أضف الى ذلك ان الأسرة

كلها كانت قد اعجبتني ... هؤلاء قوم ليسوا على جانب من الغنى .. ولكنهم مهذبون جميعا ، على أن بقي المرء متنعما . كان الأب عالما من العلماء ومن نافلة القول الآن أن أقول لك انه مات بقيا شابا ، ولكنه استطاع أن يثقف أولاده ثقافة ممتازة ، حتى لقد ترك لهم مكتبة كبيرة . ولقد أحبني كل من في البيت ، حتى عاملوني كأحد أفراد الأسرة ألان ذلك بسبب شدة اهتمامي بالمريضة ، أم كان بسبب أمر آخر ؟ لست أدري . وكان العمر يمر أثناء ذلك يوما بعد يوم ، حتى انقطعت المواصلات ، وحتى صرنا لا نستطيع استخدام الأدوية من المدينة الا في كثير من العسر . وكانت صحة المريضة لا تتحسن . وكانت الأيام تمضي ، ولاحظت فجأة .. قال الطبيب ذلك ثم سكت لحظة.

— لا أدري كيف أصف لك هذا الأمر ..

قال هذا وأخذ نفسا من الدخان عميقا ، ثم تنحنح ، وتناول جرعة من الشاي ، وأردف يقول لنفسه

سأصدقك بلا لف ولا دوران . لقد أحببت مريضتي .. القول أحببت تحديدا ؟ قد لا يكون هذا حبا .. على كل حال ، لست أدري ماذا كان ذلك

قال الطبيب هذا ثم سكت ، واحمر وجهه ، واستأنف يقول بحرارة

— يا بني من ماثل .. لقد كانت مريضتي فتاة ذكية مثقفة ، واسعة الاطلاع ، غزيرة المعرفة .. أما أنا فكنت نسيت حتى ما سبق أن تعلمته من اللغة اللاتينية . هذا من ناحية الفكر ، اما من ناحية الجسم (قال ذلك ونظر الى جسمه) فما أظن انني أستطيع ان أغبط نفسي على هذا الجسم . ولكن الله شاء الا أكون غبيا ، فأنا أفرق بين الأبيض والأسود ، وأنا أدرك الأشياء ادراكا طيبا . ولقد فهمت حق الفهم ، مثلا ، أن العاطفة التي تحملها لي الكستفرا أندريفنا — وهذا هو اسمها — ليست حبا على وجه الدقة ، وانما هي صداقة أو تقدير ، أو شيء من ذلك . ولكنها غمضت في أمر مواطنها .. وهذا شيء طبيعي في حالة كحالتها . كما تعلم .. (أضاف الطبيب ذلك في عمق ، دون أن يتنفس كأنه يتحدث وبه شيء من الغضب) على كل حال ، يخيل الي انني أبتعد . وأظن انك لم تفهم مما أقول شيئا . فاسمح لي أن أقص عليك كل شيء في ترتيب .

وافرغ الطبيب قدح الشاي ، ثم استأنف يقول بلهجة أهدأ .

اليك ما وقع : كانت صحة مريضتي تزداد سوءا . أنت يا سيدي لست بطبيب ، فما تستطيع أن تتصور على وجه الدقة ما يجري في نفس الطبيب اذا أخذ يدرك أن المرض أقوى منه . أين ايمانه عندئذ بمهارته ؟ انه يشعر بالخجل والخوف والعار وتتراءى له أنه نسي كل ما كان يعرف ، وأن المريض يفقد ثقته به ، وأن الشهود يلاحظون أنه فقد طريقه ، حتى لقد يتخيل أنهم أصبحوا يأبون أن يصفوا له الاعراض ، وانهم ينظرون اليه شزرا ، وانهم يتهامسون عنه .. وتجري الأمور الى أسوأ حال .. ويقول الطبيب لنفسه « لا بد أن هناك دواء . يجب أن أجد هذا الدواء» . ترى أليس الدواء هذا ؟ . ويجرب الدواء الجديد فيدرك أنه ليس هو الدواء ، فيسرع محاولا وقف تأثيره ، ويعمد الى طريقة أخرى ، ثم الى طريقة أخرى ، ويبحث في كتبه . ويظل المريض اثناء ذلك يقترب من الموت . ويقول الطبيب لنفسه « قد يشفيها طبيب آخر ... لابد من لجنة اطباء ... يجب أن أفكر فيما يقع على عاتقي من تبعة » . يا سيدي .. انك لا تستطيع أن تتصور الحالة التي تكون في الرأس الذي طاش لبه في مثل هذه الأحوال . ثم ينتهي الأمر . ويموت المريض ، ولا يكون الذنب ذنب الطبيب في الواقع .. ألم يعمل كل ما في وسعه ؟ ألم يتبع في علاج مريضه النهج السليم ؟ وثمة أمر ثان آخر أن يرى الطبيب أهل المريض يثقون به ثقة مطلقة ، وأن يدرك من ناحية أخرى أنه عاجز ! هذه الحالة هي بعينها ما كانت تواجهني أيامها أسرة الكستفرا أندريفنا كلها . كانوا قد نسوا أن ابنتهم في خطر [illegible] الا يغطالوا ؟ مع انني كنت أنا نفسي في خوف شديد . وما كان ينبغي أن يخطر ببالي أن أهرب . كان الجو رديئا ، وكان لا بد للحوذي من قضاء أربع وعشرين ساعة في الطريق لكي يأتي بالأدوية . وأصبحت لا أخرج من غرفة المريضة .. كان يستحيل أن أنزع نفسي منها . وماذا كنت أعمل أثناء ذلك ؟ أقص عليها الحكايات والنوادر ، وألعب معها الورق ، وأقضي الليل كله جالسا على مقعد في الغرفة . وكان ذلك يسر الأم سرورا عظيما . فكانت لا تكف عن اسداء الشكر لي ، لا سيما المسكين . فكنت أقول لنفسي « أنا لا أستحق هذا الشكر » . واعترف لك على كل حال ، ولم أعد أخفي منك هذا الآن انني أصبحت مولع القلب بمريضتي ، وتعلقت بي الكستفرا أندريفنا ، فكانت لا تسمح بدخول غرفتها لأحد غيري . وكانت تأخذ تسائلني أثناء ذلك عن حياتي ، لا تغفل دقيقة من دقائقها . كانت تريد أن تعرف أين درست وكيف عشت ، وما هي عاداتي ، ومن هم أقربائي ، وما هي علاقاتي بالناس . كانت تريد أن تعرف ذلك كله على وجه التفصيل . وكنت أحس أن علي أن أجنبها هذه الأحاديث ، وأن أمنعها من الكلام . ولكنني لم أكن أملك من القوة ما يتيح لي أن أمنعها من أي شيء . وكنت في بعض الأحيان أضع رأسي بين يدي وأقول لنفسي « ماذا تصنع هنا أيها الشقي » وكانت تمسك يدي ، وتنظر الي وتطيل النظر ، ثم تسمع مني متنهدة وتقول « ما أطيب قلبك ! »

.. ان يديها مغترقان من فرط العشق ، وان عينيها الواسعتين تذوبان

وكانت تتم كلامها قائلة : « نعم ، أنت امرؤ طيب القلب ، أنت نبيل النفس .. انك لا تشبه احدا من جيراننا ، انك تختلف عنهم . فلماذا لم اعرفك قبل الآن ؟ »

تكنت اجيبها بقولي : « الكسيرا ، هدئي نفسك . لا ادري ماذا عملت حتى استحق امتنانك . هدئي روعك على كل حال ، وستجري الامور على ما تحبين . ستستردين عافيتك كاملة » .

واستأنف الطبيب يقول لي ، وهو يميل علي ويرفع حاجبيه

يجب ان اذكر ان هاته السيدات لم تكن بيني وبين جيرانهن علاقات . ذلك ان الفقراء من هؤلاء الجيران لم يقربوا من منزلي ، واما الاغنياء فان كبرياء اولئك السيدات الاربع كانت تمنعهن من عقد اية صلة بهم . انها لاسرة نبيلة منصرمة . ولا اكتمك ان ما احاطتني به من انواع الرعاية قد ملأ نفسي بهجة . كانت الكسيرا المريضة تأبى ان تتناول دواءها الا من يدي ، فكانت المسكينة تنهض متكئة علي وتتجرع دواءها وهي تنظر الي نظرة طيبة ابنتي

وكانت حالتها اثناء ذلك تسوء ، وكان واضحا انها سوف تموت لا محالة . بيد انني كنت انسى ان اوسع في التابوت مكانها . واصبحت امها واخواتها لا يتركنني ابدا ، وتعودت ان كل امل كنت اسأل عن حالتها . فاجيب : هي بخير .. ما لها من الكدورة . كنت اقول : هي بخير ، في حين ان روحي تتقطع حزنا . وفي ذات ليلة جلست قرب المريضة وحدي . كانت الخادم هنالك ، ولكنها كانت تغط في نوم عميق . وكان لا يمكن ان نلام على ذلك . لقد تعبت كثيرا هي الاخرى . وكانت الكسيرا في حمى شديدة طوال المساء ، لم تهدأ لحظة واحدة حتى انتصف الليل . وحين انتصف الليل هدأت قليلا ، او قل انها كانت مستلقية كانها ميتة . ان الشمعة تحترق امام صورة العذراء . وبينما كنت جالسا مائل راسي ، ثم ان ... استيقظت فجأة ، فالتفت ، وبالضوء رأيتها الكسيرا المريضة تحدق تامرة عينها المعذبة . قلت لها :

— ما بك ؟

— سأموت يا دكتور ، ليس كذلك !

— ما هذا الكلام الذي تقولينه ؟

— لا ، لا . لعل انني استطيع ان ابتسم الآن في ذلك . ليتك تعلم . اسمع يا دكتور ، لا تكذب علي ، بحق الله !

كانت تلهث وانفاسها تخرج بسرعة



— لما أيقنت أنني سأموت ، قلت لك كل شيء .

— الكسندرا ، ما هذا الكلام الذي تقولينه ؟

— اسمع ، أنا لم أكن نائمة منذ قليل ، ولقد ظللت أنظر إليك مدة ساعة كاملة . يبدو أنك سوف تسعفني . إنني أعرف أنك طيب القلب صادق. الوصول إليه ... لا تستطيع أن تقدر مدى خطورة هذا الأمر عندي . قل لي يا دكتور ، أنا في خطر ، أليس كذلك ؟

— ما هذا الذي تريدين أن تحمليني على قوله؟

— الوصول إليك ، أسرع إليه !

— طيب ... لا أشك أنك لست في منجى من أي خطر يا الكسندرا أندريفنا .. ولكن الله رحيم ثم ..

— سوف أموت ، سوف أموت .

قالت هذا الكلام وكأنها فرحة ، حتى لقد كان وجهها يشرق ببهجة غريبة ، واستأنفت القول :

— لا تخف ... إنني لا أخشى الموت .

ونهضت فجأة ، واتكأت على كوعها الأيسر ، واستأنفت كلامها :

— الآن أصبحت أستطيع أن أقول لك إنني أشكرك أعمق الشكر ، وإنك إنسان طيب القلب ، وإنني أحبك .

نظرت إليها ، وأحسست أنني جننت .

— إنني أحبك ، هل تسمع ؟ إنني أحبك .

— الكسندرا أندريفنا ، كيف أستحق ذلك ؟

— إنك إذن لا تفهمني . أنت لا تفهم ؟

قالت ذلك ، ثم ضمت رأسي فجأة ، وقبلتني . فكدت أصرخ . ثم ركعت ، وأخفيت رأسي تحت الوسادة . صمتت الكسندرا وأخذت يداها ترتعشان في شعري . وأصبحت أسمع صوت بكائها ؛ فأخذت أواسيها ، وأطمئنها . يصعب علي طبعا أن أتذكر كل ما قلته لها : « سوف تستيقظ الخادم .. شكرا .. صدقي ما أقوله لك .. هدئي روعك .

— كفى كفى ... كل ما عداه لا يهمني . فليستيقظوا ؛ وليأتوا .. هذا لا يهمني . سوف أموت . أنت خائف ؟ مم خوفك ؟ ارفع رأسك .. أم تراك لا تحبني ؟ أتراني خدعت في أمري ؟ معذرة إذن .

— الكسندرا ، هلا تقولين ! أنا أحبك يا الكسندرا .

فنظرت في عيني ، ثم بسطت ذراعيها وقالت : « خذني » .

وروى الطبيب هذا ثم قال : لست أكتمك أنني لا أدري كيف أني لم أجن . كنت أعرف أن مريضتي تقتل نفسها ، إنها تهذي ، وإنها لو لم تكن تحتضر لما خطرت لها على بال . فلعل المرء يؤلمه أن يموت في العشرين دون أن يكون قد أحب . ذلك هو السرور الذي كان قد استبد بقلبها .

هذا هو السبب في أن الكسندرا أندريفنا تولهت بي حين حلت ذروة اليأس . هل تفهم الآن ؟ ... ولم تتحمس التخلص من بين ذراعيها . فكنت أقول لها بغير انقطاع :

— ارحميني يا الكسندرا أندريفنا ... ارحمي نفسك !

فكانت تجيبني بقولها :

— ما قيمة ذلك وأنا على وشك أن أموت ؟ آه .. لو كنت أعرف أنني سأعيش ، لو كنت أعرف أنني ما زلت من بنات هذه الحياة ، لاحمر وجهي خجلا !

— ولكن من ذا الذي قال إنك ستموتين !

— يا صديقي يا صديقي ، أنت لا تعرف كيف تكذب . انظر إلى وجهك ..

— ستعيشين يا الكسندرا أندريفنا ، سوف أشفيك ، وسوف نمضي إلى أمك نسألها أن تبارك زواجنا ، سنتزوج ونسعد .

— لا لا ، لقد وعدتني ؛ يجب أن أموت ، لقد وعدتني بهذا .

كنت أحس بمرارة شديدة في قلبي ، ولكن من حقي أن أشعر بهذه المرارة الشديدة . ما أغرب الأشياء التي يمكن أن تقع ! هناك أمر طفيف بالغ الأثر لك ، ولكنه مؤلم . لقد بدا لالكسندرا أندريفنا أن تسألني عن اسمي ، لا اسم أسرتي بل اسمي أنا ، فاستنطقت أن أذكر لها أن اسمي هو تريفون ، نعم تريفون ايفانوفيتش . فقلت : إنهم يدعونني في البيت بلقب « دكتور » ولكنها أصرت على أن تعرف اسمي .

فقلت : « اسمي تريفون » يا آنسة « . فإذا هي تسحب عينيها نصف المغمضة ، وتهز رأسها ، وتتمتم بكلام بالفرنسية لم أفهمه ، ولكنه شيء ما في ذلك شك ، ثم ضحكت . تلك هي يا سيدي قصة ليلتي معها .

وفي الصباح خرجت من غرفتها كالطائش تيه ولم أعد إليها إلا بعد الظهر ، إلا بعد تناول الشاي . ربيه ! لقد بلغت من فرط التعب أن المرء لا يكاد يعرفها . بدا أنه ليوشك في التوابيت أنفاس الرب إلى الحياة حتما . لا أدري كيف استطعت أن أحتمل هذا العذاب كله . ظلت المريضة تهبط إلى الموت ثلاثة أيام وثلاث ليال . يا لها من ليال ! وماله من كلام كانت تقوله ! .. وفي الليلة الأخيرة كنت جالسا قربها أضرع إلى الله أن يردها وأن يسرع وأن يردني إليه معها . ودخلت أمها . كنت قد حدثت كلام في المساء أن الأمل الذي بقي لنا فيها ضئيل ، وأن من المستحسن أن تحضر الكاهن . فلما لمحت أمها همست تقول :

— أحسنت يا أماه أن جئت ... انظري إلينا يا أماه ، إننا حبيبان ، وقد تعاهدنا ..

ـ ماذا تقول ابنتي يا دكتور ؟ ماذا تقول ؟

ـ انها تهذي .

منت ذلك وانا اوشك ان اهـوى . قالت المريضة

ـ دعك من هذا ! كنت تقول لي غير ذلك صحة بطلة ، وقد اخذت خاتمي .. فيم الكذب ؟ ان امي امرأة طيبة ، وسوف تغفر لي . انها ترى انني اموت . فيم الكذب عليها ؟ يا صديقي هات يدك .

لما ان سمعت هذا الكلام حتى هرعت اخرج من الغرفة . لقد كان واضحا ان الام قد ادركت كل شيء .

لن اصابك بمعجزة اكثر مما فعلت الى الان . انه ليس مجديا لي أن استطرد في ذكر هذه التفاصيل المحزنة . لقد ماتت المريضة في الغداة .. رحمها الله .

قال الطبيب ذلك في كلمات متقطعة ، يتخللها تنهد والتأوه . واضاف :

وقبل ان تلفظ روحها رجت ذويها ان يخرجوا جميعا وأن يتركوني وحدي معها . فلما خرجوا قالت لي : عفوك وغفرانك ، فلعلني اسأت اليك ، والسبب في هلاكك .. انه الرضى .. ولكنني اقسم انني ما احببت في حياتي احدا حبي اياك .. لا تنسني .. واحتفظ بخاتمي .

قال الطبيب ذلك ثم اشاح بوجهه ، فتناولت يده ، فقال :

ـ نعم ، فلنتحدث في غير هذا الموضوع . الا تحب أن نلعب الورق قليلا ؟ انه لا يليق بنا نحن أن نستسلم لهذه العواطف البشرية . انه واجب علينا نحن أن يشغلنا الا امر واحد اذا أردنا لانفسنا السلامة ، وهو ان يسكت الاولاد وان لا تثور الزوجة . يجب ان اذكر لك أنني قد وجدت بعد ذلك من الوقت ومن الشجاعة ما اتاح لي أن اتزوج، على كل حال ، تزوجت ابنة أحد التجار .. كان مهرها سبعة الاف روبل ، وكان اسمها اكولينا ، ولم يعجبني أن اسمي تريفون ، لا اشك انها امرأة شريرة ، ولكن يعزيني انها تنام طوال النهار، هيا بنا نلعب الورق .

لعبنا الورق على كوبك واحد للنقطة الواحدة، فكسب مني تريفون اغناتيفتش روبلين ونصف روبل ، وانصرفنا بعد قليل وقد ملأه لنصره الفخر .

سامي الدروبي

١٠ اسباب لامتناع البنك عن صرف «شيك» او رده الى صاحبه باعتذار !

كثيرا ما يحدث أن يرد البنك اليك سند صرف ارسلته اليه ليدفع مبلغ ما من حسابك الى شخص معين . اذا حدث هذا فان السبب قد يكون واحدا من اسباب عديدة اخترنا منها هنا عشرة اسباب :

١ ـ أن يكون سند الصرف « الشيك » مؤرخا بتاريخ في تاريخ تال لتاريخ وصوله الى البنك . وفي هذه الحالة يعتبر السند لاغيا ، ولعل كثيرين يتجاوزون الى هذا عامدين لان رصيدهم في البنك يوم كتابة السند لم يكن مغطيا للمبلغ المكتوب عليه .

٢ ـ ان يقدم الشيك بعد انتهاء العام الذي يحمل تاريخه او بعد مضي ستة شهر على ذلك التاريخ اذ يصبح السند لاغيا بسبب مضي هذه المدة

٣ ـ أن يكون هناك خلاف بين القيمة المكتوبة بالارقام ، والاخرى المكتوبة بالكلمات الا اذا وقع المسلم على السند بان المبلغ الصحيح هو الذي يحدده ، ولكن البنك يتساهل احيانا في هذا اذا كان الفرق ضئيلا ، ويساعد على ذلك دفع المبلغ الاكبر ، على شرط ان يكون هو المبلغ المكتوب بالارقام وذلك حتى لا يحدث ارتباكا لقسم التصفية في البنك الذي لا يهتم الا للارقام .

٤ ـ ان يدخل معطي السند تغييرات فيه بعد كتابته ، اذ يخشى البنك ان يكون هذا التغيير قد احدثه الشخص المكتوب له السند ، ولذا يجب الا يترك اي فراغ يمكن من اضافة شيء الى المبلغ المكتوب بالحروف او الارقام .

وفي حالة رغبة معطي السند احداث تغيير فيه على عليه أن يوقع بامضائه على التغيير الذي احدثه .

٥ ـ أن يكون التوقيع الذي على السند مخالفا للتوقيع المعروف لدى البنك وعندها يكتب البنك على السند المردود « التوقيع مختلف » .

٦ ـ ان يكون السند مما يجب أن يوقعه اكثر من شخص ثم يقدم للبنك دون استيفاء الامضاءات .

٧ ـ يرد « الشيك » في حالة موت معطيه أو مستحق صرفه ، ومن الحالات الواضحة التي ترد فيها سندات الصرف ، الموت والافلاس وتحويل الحساب .

٨ ـ كما يرد في حالة تحويل حساب معطي الشيك الى بنك آخر .

٩ ـ وكذلك اذا اتصل معطي السند بالبنك طالبا منه الا يدفع قيمته .

١٠ ـ ويوقف الصرف كذلك في حالة افلاس معطي السند وشهر افلاسه قانونيا .

وهناك اسباب اخرى ، ولكن البنك يحرص دائما على ابداء هذه الاسباب .

نقد الآثار الأدبية عمل شاق

يتطلب النزاهة والإنصاف والذوق الرفيع

- الناقد العلمي يمكن أن ينسى نفسه
- الناقد الادبي لا يمكن أن ينسى نفسه
- ليس النقد نثر أزهار أو رميا بأحجار

بقلم الدكتور شوقي ضيف

ترتفع اصوات كثيرة في عصرنا تدعو الى أن يصير النقد موضوعيا ، لا يتأثر فيه الناقد بشخصيته ولا بذوقه ، ولا بهذه الاحكام التي ينثرها بعض النقاد معبرا عن رضاه وعن سخطه . فعمل الناقد ينبغي ان يكون عملا علميا خالصا .

العالم الطبيعي ينقد وينسى نفسه

وكما أن العالم الطبيعي حين يتحدث عن ظاهرة في الطبيعة لا يشرك نفسه في حديثه عنها ، ولا يثني عليها ولا يزري ، كذلك من ينقدون الآثار الادبية ينبغي أن يقفوا وصفهم لها وتقديمهم اياها ، عند بيان خصائصها وما تنفرد به مما يميزها من نظائرها . فالناقد عالم ، بالمعنى الدقيق لكلمة عالم ، يتأمل في الاثر الادبي ويحلله تحليلا يستخرج به ما ينطوي عليه من مبادئه وقواعده ، غير مستعين بشيء من داخل نفسه ، انه لا يصف نفسه ، وانما يصف أثرا أدبيا بعينه ، وينبغي ان يجري كلامه فيه على طريقة علماء الطبيعة أو علماء الرياضة ، اذ يصنعون المقدمات المنطقية الصحيحة التي تؤيد نتائجهم واستنباطاتهم بأيدنا لا يختلف فيه اثنان . وهل يمكن أن يختلف انسان في تحليل الماء الى عنصريه من اكسجين وادروجين ، هل يمكن أن يختلف اثنان في أن ٤ + ٤ = ٨ ؟ .

ان النقد ينبغي أن يكون على هذا النحو العلمي ، الذي ينهض به عباد الله المسمون بالعلماء ، أولئك الذين لا يرجعون في علمهم الى مايدور بنفوسهم وانما يرجعون الى ما يجري على مسرح الحياة والطبيعة من حولهم ، فهم لا يصدرون من بواطن نفوسهم ، وانما يصدرون عن الظواهر الطبيعية وقوانينها العامة ، يحاولون ان يكتشفوها بما يصنعون من نظريات ويجرون من تجارب .

وحقا ان النقد يقوم على الوصف من جهة ، والتعليل من جهة ثانية . ولكنه تعليل ينبغي الا يرد الى الاحوال النفسية للناقد ، وانما يرد الى نفس الاصل الذي يرجع اليه العلماء في تعليلهم فهم لا يعللون كل ظاهرة في الطبيعة بعلة جديدة ، بل هم يأتون بعلة عامة تدخل تحتها ظواهر مختلفة وقد يعللون الظاهرة الواحدة تعليلا الا نظريا فيه

وجدناه يشتمل على جزئيات كثيرة، والحوار عندهم انما هو الوصول الى نواميس الكون وهذه النواميس التي لا تفلت منها جزئية من جزئياته . وكذلك ينبغي ان يكون الناقد مثال مثيله لا ينقصه من الاثر ، لا يدع سبيلا الى نفسه في نقده ، والا كان واصفا لنفسه ، ولم يصف الأثر الادبي في ذاته.

والناقد الادبي ينقد ولا ينسى نفسه

وهذه مبالغة من غير شك. فإن الناقد الادبي لا يستطيع ، مهما اجتهد في أن يكون موضوعيا في نقده ، أن يخرج من اطار نفسه وشخصيته وذوقه لسبب بسيط ، وهو أن النقد لا يمكن أن يصبح ضربا من ضروب العلم ، ولو أنه أصبح كذلك لاستحال الى طائفة من البراهين العلمية الجامدة ، وكان خاصا بعلمائه وأصحابه ، لا يجد فيه الناس متاعا ، انما يجدون فيه الأقيسة العقلية المحضة التي تصرفهم عن قراءته . والنقد في حقيقته انما هو ضرب من ضروب الأدب . حقا ليس هو من الأدب الانشائي الخالص الذي يصف الطبيعة والعواطف الانسانية انما هو من الأدب الوصفي الذي يتخذ الأدب الانشائي موضوعا له ، يريد أن يقفنا على مواضع الحسن فيه محددا طريقة الأدباء في اختيار الألفاظ والمعاني وعرض الصور الطريفة . وهو لذلك لا يمكن أن يبرأ من شخصية صاحبه ولا من ذوقه، لأنه يصدر عنهما وينبع منهما.

وليس معنى ذلك أن يخلو من مناهج العلماء خلوا تاما ، بل هو يأخذ من هذه المناهج بسبب ، بل لا بأس من أن يفيد من كل أضواء المعرفة الحديثة في علمي الاجتماع والنفس ، ولكن لا يصبح علما خالصا ، فبينه وبين العلم الخالص حائل من نفس صاحبه ، لأنها تقوم من دونه ، ولأنه يرتد اليها في كثير من أحكامه .

الناقد الادبي لا يفرض ذوقه

ومهما حاول الناقد أن يتخلص من ذوقه وميله في نقده ، فان آثارهما لابد أن تتضح في هذا النقد ، لأنه أديب ، ولأنه يخضع لما يخضع له الأدباء من أذواقهم وميولهم ، ومع ذلك لا بد أن يحترس الناقد من ذوقه وميله ، حتى لا يشتط في أحكامه ، فهو ليس بصدد الحديث عن نفسه ، وانما هو بصدد الحديث عن أثر أدبي معين ، من حق صاحبه عليه أن يصحح ذوقه هو ، وميله هو ، قبل أن يصحح ذوق الناقد وميله .

ولعله من أجل ذلك كان نقد الآثار الأدبية شيئا صعبا ، لأنه يحتاج من الناقد الى موازنة دقيقة بين نفسه وأنفس الأدباء الذين يحلل آثارهم ويسلط أحكامه عليهم ، وأيضا هو يحتاج منه الى ثقافة واسعة بالأصول الأدبية ، وبكل ما سلط على الأدب في عصرنا من أسلحة العلوم الطبيعية والاجتماعية والنفسية

لابد من حس دقيق وذوق حصيف

ولابد لصاحبها بعد الاطلاع أن يكون مرهف الحس دقيق الذوق نافذ البصيرة ، حتى يستطيع الحكم حكما سليما على الأثر الأدبي الذي ينقده .

ولنفرض أنه بصدد الحكم على ديوان شاعر ، فلا بد أن يبين خصائصه اللفظية والتصويرية والموسيقية ، وكل ما يتصل من خصائصه بتجارب جمالية ، ولابد أن يبين صلة الديوان بصاحبه ، وصلة صاحبه ببيئته وعصره ، ولا بد أن يبين المواقف والمعاني التي يثيرها الديوان في نفسه ، ولابد أن يحدد الى ما يحتويه من ميراث أدبي ، على الآثار [illegible] وكأنما يحيي [illegible] ولابد له مع هذا كله من حس دقيق يستطيع عليه قراءته المختلفة ، أو قل من ذوق حصيف يميز به الغث والسمين ، والقبيح والجميل في الدواوين الشعرية .

الناقد الادبي يجب ان يكون حسن العرض خلابا للب

ولم نضع بعملنا جدولا نمر به مائة الشعر من رقم الى رقم ، انما وضعنا لنا ليخرج من محصولنا بنقده ، ولابد أن يصوغ هذا النقد في عرض يروق القارئ .. وكم من ناقد يعرف هذا المحصول ، ولكنه لا يحسن العرض ، ولا يملك من أدوات اللغة ما يجعل نقده خلابا يخلب لب السامع والقارئ .

خذ مثلا تجربة كتابة .. ان كل كتاباتي يتصل منها حين يجربها على نفس السامع ، ويستجل نفس الشاعر ... انما في نفسه الآثار الادبية من موازين وغير موازين ، فلكل ناقد أداة أي أثر منها الغريبة في وصف أنسجته النفسية والاجتماعية والفنية ، وله قدرته على ذوقه ، وله طريقة عرضه ومهارته في هذا العرض. وهو عرض لابد أن يتنوع عند الناقد الواحد ، بحيث يدفع قارئه الى متابعة قراءته مرتضيا ما يلقي عليه من آراء وأحكام .

الناقد يجب عليه أن يترفق

وإن من واجب الناقد أن يترفق في نقده ، فلا يردي بصنيع أديب ، بل ينبه على أخطائه وعيوبه في هوادة ولين ، غير متعمد فيما يقول تهوينا من شأنه أو جرحا لنفسه ، فإن أكثر الأدباء أشد لصوقا بأنفسهم من أسمائهم ، والعنف في نقدهم لا يجدي ، بل قد يعود بالضرر البليغ ، وخاصة إذا كان الأديب ناشئا ، فقد يصيبه باليأس وقد يرتد عن الطريق الذي قطع فيه أشواطا ، وكاد يدنو فيه من الغاية المرتجاة والثمرة المنتظرة.

لا يجوز للناقد أن ينقد ما يكره

ومن أجل ذلك ينبغي ألا ينقد ناقد أثرا أدبيا لا يتفق وما يؤمن به من مثل في الحياة لسبب طبيعي وهو أنه يمقته ، فإذا نقده لم يخلص من مقته ، وربما انقلب يطعن فيه بكل ما وسعه وكأنه لا يحمل قلما وإنما يحمل سلاحا ماضيا قتالا ، فهو يضرب به يمينا وشمالا وكأنه يقود معركة عنيفة .

الجاحظ والنقاد من خصومه

وبالمثل ينبغي ألا يكون بين الناقد وصاحب الأثر الأدبي أي ضرب من ضروب الأحقاد الشخصية حتى لا يتخذ من نقده وسيلة لشفاء غليله . وقديما شكا الجاحظ من خصومه الذين يلمزون كتبه بحجة النقد ، ويطعنون عليها طعنا شديدا . وقد رد عليهم في مقدمة كتابه « الحيوان » ردا مفحما ، استشهد فيه بأقوال الحكماء والشعراء المأثورة من مثل قول بعضهم :

هل يضر البحر أمسى زاخرا أن رمى فيه غلام بحجر

ودار الزمن دورات وإذا هؤلاء النقاد الذين طعنوا عليه وعلى آثاره الأدبية ذهبوا مع الريح هباء ، وبقي الجاحظ بآثاره وأعماله قمة شامخة في أدبنا لا تطاول إليها الأعناق .

الناقد قاض هاد ، ذو مسئولية

وقديما قال الجاحظ عبرة أي عبرة لناقد الآثار الأدبية ، فإن واجب الناقد ألا يقبح الجميل ، بل أن يظهرنا على مواطن جماله ومواضع الروعة فيه وليضع الإنصاف نصب عينيه ، للصديق وغير الصديق ولا سخط عمله من يده . إنه قاض ، ولا بد للقاضي أن يكون منصفا وعادلا نزيها ، لا يميل في حكمه يمنة ولا يسرة ، بل يجري الحق أنى كان ، ولمن كان .

وهو هاد مرشد ، وعمله هداية وإرشاد وتوجيه للجماعة التي ينتسب إليها ، وإن لها ولأدبيها عليه حقوقا يجب أن يرعاها ، ولن يتخلى من دونها .. إن الناقد يحمل أمانة كبيرة هي تقويم الآثار أمامه ، وواجبه أن يكون هذا التقويم سديدا ، وهي مسئولية عليه أن يتحمل تبعتها في إيمان بخطورتها ، وأن ينهض بها في غير تقصير .

وقد تضاعفت هذه المسئولية في عصرنا لكثرة ما ينتج أدباؤنا من آثار شعرية وقصصية ، ولأن الناس لا يجدون من فراغ الوقت ما يقرءون فيه كل هذه الآثار التي تتدافع من كل صوب في شكل سيول جارفة.وهم لذلك يفتقرون إلى من يرشدهم إلى الجيد الرائع منها ، ليقرءوه حين يجدون فرصة للقراءة .

أضف إلى ذلك أن الناس لا يجدون من المال ما يستطيعون به شراء كل الآثار الأدبية التي تغمر الأسواق ، وقد كثرت وسائل التسلية من صحافة وإذاعة وصور متحركة ، فإذا لم يكن هناك نقاد يرشدونهم في نزاهة إلى الأعمال الأدبية القيمة ، انصرفوا إلى قراءة الروايات والقصص الرخيصة المبتذلة في الفكر والعاطفة .

نقد الكتب في صحافتنا اليومية

وقد أخذت صحافتنا اليومية ومجلاتنا تزخر باستعراضات خاطفة للكتب الجديدة ، بقصد تنوير القراء وتبصيرهم بالآثار الأدبية الجيدة ، وهو عمل مشكور وجدير بالثناء . وطبيعي أن يساق هذا النقد في صور خاطفة ، تلخص فيها الأثر الأدبي تلخيصا موجزا مع بيان أهم صفاته . أما الدراسة النقدية العميقة لموضوعها الكتب ، لأنها من جهة طويلة ، ومن جهة تحتاج إلى شيء من العمق الذي لا يألفه القارئ العادي . ولعلها من أجل ذلك كانت تظهر في المجلات الأدبية ، لأنها من بابها ، أما الصحف اليومية فإنها لا تتحملها .

ليس من عمل الناقد
نثر الأزهار ، ولا رمي الأحجار

ومهمة الناقد الصحفي من غير شك مهمة جليلة ، لأنه هو الذي يدفع بالكتب إلى الجمهور العام ويجذبه إلى شرائها وقراءتها ، ولذلك كان ينبغي أن يحوط نقده بكل ما يستطيع من نزاهة وإنصاف، فلا يتحول مادحا ينثر الأزهار،ولا هاجيا يقذف الأحجار . وإن من أخطر الخطر عليه أن يرفع من شأن أعمال أدبية غثة ويهبط بأعمال أخرى نفيسة ، فإن قراءه لا يلبثون أن ينصرفوا عنه وعن نقده .

ولا نبالغ إذا قلنا إن النقد الصحفي هو النقد النامي الذي تزدهر به الآداب ، وكأنها تولد معه من جديد مرة تلو مرة .

شوقي ضيف





قليلا من الشجاعة

● عندما عادت السيدة بربارة كاسل عضو البرلمان البريطاني من زيارتها لقبرص انتقدت في لومها للجنود البريطانيين هناك ، فثار عليها كل من حزب العمال والمحافظين ، احتجاجا منهم ان مثل هذا القول يعتبر خيانة . ولكن القليلين منهم شاركها التساؤل : لم يموت هؤلاء الجنود في قبرص بينما يستطيعون ان يحيوا حياة سعيدة في بريطانيا ؟ ومن هم اولئك الذين ارسلوهم الى هناك ليموتوا هذه الميتة البشعة؟ ومن اجل اي شيء تراهم يموتون !

ليت الشجاعة تواتي من احترسوا ليعترفوا لانفسهم على الاقل ، بأن السيدة كاسل على حق .

هاريس لشتفولد
ل مير سيمان

بترول الشرق الاوسط

● مما لا جدال فيه ان بترول الشرق الاوسط مهم لنا تجاريا واقتصاديا ، ولكن هذا لا يعني اننا يجب ان نعتمد عليه كل الاعتماد ، بل ان ننظم امورنا بحيث نستطيع ان نستورد النفط من الولايات المتحدة ودول امريكا عندما نكون في ظرف يضطرنا الى ذلك . ان القول باننا مستعدون الدخول في حرب من اجل الدفاع عن مصالحنا في الشرق الاوسط لم يعد يجدي لانه معلوم استحالة ذلك .

واننا لا نحاول هنا ان نقلل من قيمة الشرق الاوسط بالنسبة لنا ، ولكني مع علمي بالاثر العميق الذي تتركه في بلادنا اية تطورات في تلك المنطقة ، احب ان انبه الناس المسؤولين الى ان هذه السياسة التي ساروا عليها طيلة هذه الاعوام الطويلة لم تعد تخدم مصالحنا لان الزمن قد تغير .

ذي ايكونوميست

السلطة الرابعة

● ان الدستور الفرنسي الجديد يضع في يد رئيس الجمهورية سلطات مطلقة ، واخطر ما في هذا الدستور تقييده حرية الصحافة واستطاعته انزال اقسى العقوبات بالصحفيين حتى انها لتبلغ درجة الحكم بالسجن لمدة عام مع غرامة قدرها ٣٠ مليون فرنك اذا كان النقد موجها الى رئيس الجمهورية . ولعل هذا يمكن ان يكون مفهوما لو ان رئيس الجمهورية ما زال رمزا للبلاد كما كان ، الا ان الحال قد تغير واصبح الرئيس هو الحاكم المطلق ، وهنا مكمن الخطر .

ولقد قال صحفي فرنسي بمرارة انه ما دامت صحيفته قد منعت من انتقاد رئيس الجمهورية والجيش ، والهيئة التشريعية ، فما عليها الآن الا ان تتخصص في البحث في احدث ازياء السيدات .

ان هذا معناه ان السلطات الثلاث تقف على شفير خطر .

الريفي — لندن

بين العلوم والآداب

● تطلع علينا الصحف كل صباح بانباء تحملنا بوضوح على ان نعلم باننا نعيش في عصر العلم ، وان المستقبل لرجاله الذين نرى انهم سيتسلمون دفة تسيير السياسة بدلا من رجال الدراسات النظرية . وقد اصبح الطلاب في ايامنا يتوجهون الى الالتحاق بالجامعات ، وهم مقررون مقدما منذ سنين ان دراسة العلوم هي غايتهم ، وقلما تراود نفس الواحد منهم دراسة نظرية بحتة حتى لاصبح من الممكن ان نتصور مصاعد المستقبل وقد اقتصرت على تدريس العلوم ، وخصصت للدراسات النظرية ساعات تجعلها ملحقة بالموضوعات العلمية ، وذلك من اجل تثقيف الطالب ثقافة عامة .

اترانا سنرى في المستقبل ، والاسى يعصر قلوبنا ، ان هذه الآداب والفلسفات التي حملت اوروبا من العصور الوسطى المظلمة الى العصور الحديثة قد غابت وانمحت ؟

ذي تايمس ليبراري سبليمنت

من أجل الحيلولة دون الحرب الثالثة

● إن الحرب أصبحت حقيقة واقعة ما لم نتدارك الأمر في حينه، وهذا السباق والتسلح دليل عليه. والولايات المتحدة الأمريكية تتحمل القسط الأوفر من المسؤولية، والرجال المسؤولون فيها لا يرضون سلماً، وهم غير جادين في دعواهم أنهم يقصدون سياسة نزع السلاح وإيقاف التجارب الذرية والهيدروجينية والبيولوجية ذلك أن الاقتصاد الأمريكي قد أصبح قائماً على هذا الأساس.

ولكن على الذين يهمهم مستقبل البشرية علماء، والواعين، والمفكرين، أن يستخدموا كل الوسائل الديمقراطية للتأثير على المسؤولين وجعلهم يسيرون في الطريق الصحيح.

إن أول ما يجب عمله على الصعيد الدولي هو نزع السرية عن أسرار الأسلحة الذرية الحربية، ووضعها مشاعاً بين العلماء في كل صقع من أصقاع العالم، والعمل على جعل العلماء يلتقون ويتباحثون. وثانياً التخلي عن القواعد العسكرية، وعلى الولايات المتحدة قبل هذا وذاك أن تنسحب من جميع مراكزها خارج حدودها.

هذه أحلام ولكن بدونها لا يتم سلام

سي. رايت ميلز

أستاذ علم الاجتماع في جامعة كولمبيا

في كتابه «مسببات الحرب العالمية الثالثة»

المستقبل للأمة المتقدمة صناعيا

● إن بلادنا فقيرة بمواردها الطبيعية ستكون ثروتها الكبرى طاقاتها لأبنائها اعتمادا به يصلحون لمجابهة المستقبل وما يعترضهم فيه من مصاعب ومشكلات. ونحن إذا أردنا أن نبقى أمة حية في عالم تزداد فيه المنافسة وتشتد من يوم إلى يوم، فإن علينا أن نظهر للوجود خير ما في أبنائنا من كفاءات.

لقد قررت الدولة أن تصرف نحو ٧٠ مليونا من الجنيهات الإسترلينية قبل حلول عام ١٩٦٠، وذلك من أجل تنمية التعليم الفني فقط بوقت يصرخ كثيرون بأن هذا المبلغ باهظ، ولكني متأكد أنهم سيغيرون رأيهم لو تذكروا أننا نصرف أكثر من هذا المبلغ بنحو اثني عشر ضعفا في العام الواحد على المشروبات الروحية.

إن المستقبل لا يرحم، والحياة فيه للأمة المتقدمة صناعيا، ومن أجل هذا علينا أن نربط مصانعنا بمدارسنا وجامعاتنا لتخرج لنا الأكفاء القادرين على مصارعة ما سيجبهنا.

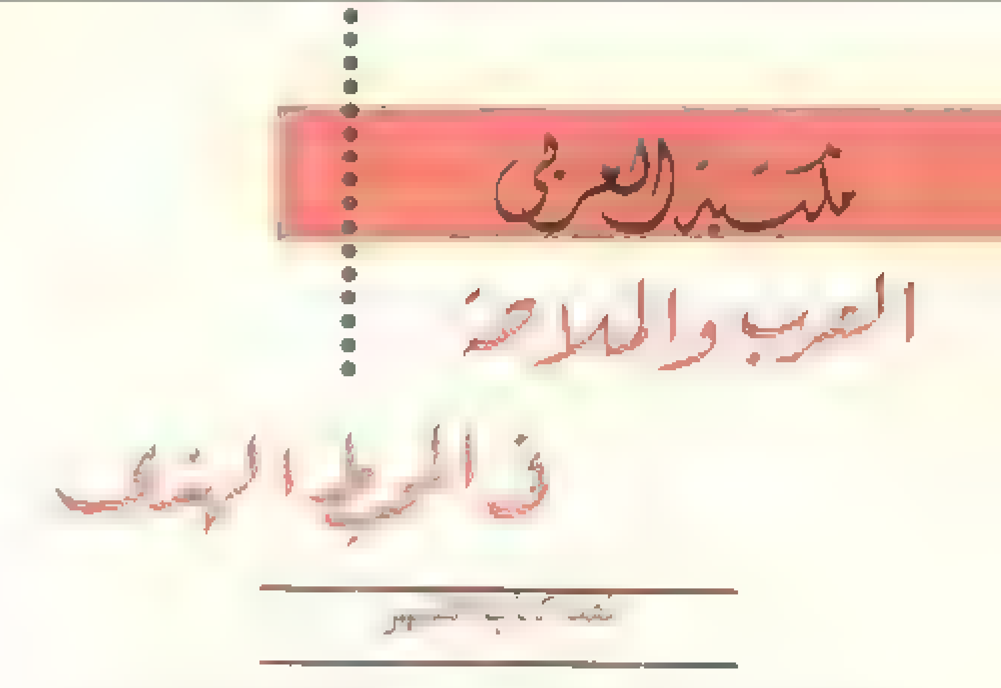
الدكتور ب. ف. بودين – مانشستر

الحرب الباردة

● إن من ينظر نظرة فاحصة إلى هذا التوتر القائم الآن بين الكتلتين الغربية والشرقية يستطيع أن يقرر أن شبح الحرب قد خف أو كاد، وأن هذا التوتر الذي يريد كلا الطرفين حدوثه احتمالا ليس إلا مصطنعا.

وليس معنى كلامي هذا أن حربا عالمية ناسفة مدمرة، قد أصبحت مستحيلة الوقوع، بل ممكنة ولكنها بعيدة. وإذا كان الأمر كذلك، فما الاستمرار في هذه الحرب الباردة التي تكاد تحطم أعصابنا، وهي أسوأ من الحرب المدمرة؟ وإذا كان كلا الطرفين جادا في دعوته للسلام فما الذي يحول دون اتفاقهما على التعايش السلمي؟ ولكن الحقيقة أن كلا منهما ليس جادا فيما يتظاهر أنه عليه من نبل وإخلاص.

ريتشارد لوويتال



مكتبة العربي

العرب والملاحة في المحيط الهندي

تتميز الدراسات الأكاديمية الجامعية الجادة عن كل ما عداها من ضروب البحوث بأنها تتسم بالعمق وتهدف إلى الكشف عن الجديد الخفي وبهذا تساهم في دفع المعرفة الإنسانية إلى الأمام وتوصلها إلى هذا [illegible] والعربي [illegible] غرض [illegible] هذه الدراسة في قالب [illegible] بالوثائق وتتم [illegible] وتبحث في جو تتوفر فيه الإمكانات المساعدة على ذلك . ولهذا تعتبر [illegible] هذا النوع من الدراسات في الكتاب العربي [illegible] ، فالإمكانات [illegible] ، والسعي [illegible] أولئك الذين يمكن أن يبدعوا في هذا الميدان لو توفرت لهم الظروف .

ومن هنا كان شكرنا العميق لأنه محاولة [illegible] في [illegible] هذه الدراسات [illegible] ، وبخاصة [illegible] تتعلق بما غاب وغمض من تاريخنا وتراثنا ، فتكشف لنا عما فاتنا من صفحة [illegible] الأجداد بالجد والمثابرة والعمل .

ومؤلف الكتاب بعد كل هذا ليس [illegible] ، وإن قدم كتابه [illegible] ، فهو عربي من أصل لبناني استقرت عائلته في بريطانيا [illegible] وهو [illegible] كما ورد في مقدمة الكتاب [illegible]

[illegible] العربية بالفصحى زمنا طويلا ، وحاضر في جامعات أمريكية ، وهو شقيق الأستاذ ألبرت حوراني المحاضر في [illegible] والمؤرخ [illegible]

[illegible] دراسات قيمة .

والمترجم جدير بكلمة هنا ، فهو لم يكن ناقلا من لغة إلى لغة فحسب ، بل له [illegible] وانتهى [illegible] إلى درجة الإسهام في التأليف ، فهو يفسر الغامض ، ويصحح ما يراه جديرا بالتصحيح ، راجعا في هذا إلى مصادره الصحيحة ، ويشير [illegible] اليسير .

وهذا الكتاب يبحث أولا في الملاحة العربية في المحيط في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى ، وفيه فرق هذا بحث في التجارة العربية في شرق البحر المتوسط ، وفصل [illegible] يتناول السفن وهياكلها وصناعتها ثم خرائط ولوحات في نحو أربعين صفحة .

[illegible] في الكتاب [illegible] ذلك هو الوضع الاقتصادي لهذه البلاد التي [illegible] للتجارة [illegible] ، والتجارة والاقتصاد [illegible] ، ومع هذا [illegible] الكشف الأول عن الدراسات المجهولة والتخطيط لها [illegible] هذا الميدان أن يتناولوا بالبحث [illegible] من [illegible] الرائد الأول .

بعد قراءة الكتاب نستطيع أن نخرج [illegible] لطرقه القديمة [illegible] ما يهم القارئ .

الطرق البحرية قبل الإسلام

يحيط البحر بالجزيرة العربية من الخليج العربي إلى البحر الأحمر ، وهذا جعلها منفذة لطرق [illegible] من طرق التجارة البحرية : فالخليج العربي يصلها بسواحل إيران ويجعلها مفتوحة [illegible] الأقصى ، كما كان بالإمكان [illegible] في دجلة والفرات . أما البحر الأحمر فيصلها بسواحل أفريقيا الشرقية ، و[illegible] تتصل بالبحر [illegible]

ولكن لم يكن بالامكان الاستمرار بهذا الوضع [illegible] ولاسيما لان الشجر الذي يصلح خشبه لبناء السفن لم يستوردوه من الهند [illegible] السفن القوية الجيدة .

واقدم المصادر التي تحدثنا عن التجارة في الخليج العربي ما جاء في المصادر السومرية والاكدية . اما البحر الاحمر فقد كانت تمخر عبابه السفن المصرية منذ الاسرة الخامسة (حوالي ٢٤٧٠ ق.م) ، حتى اذا [illegible] مصر [illegible] المصريون [illegible] الملاحة فيه . [illegible] ان السفن [illegible] كانت تقوم برحلات بحرية الى مصر في القرن الثالث قبل الميلاد ، والارجح انها كانت تقوم بمثل هذه الرحلات قبل هذا التاريخ ايضا فقد كان المصريون [illegible] العرب في المحيط [illegible] قبل ذلك بالاف السنين . واخر امر مهم هو ان موانئ الجزيرة العربية كانت محطات للسفن المصرية [illegible] .

ومن الطريف ان نسمع بوجود بحار عربي في جزيرة ديلوس [illegible] في القرن الثاني قبل الميلاد [illegible]

[illegible]

وقد [illegible] الرومان [illegible] البحر الاحمر [illegible] الروماني [illegible] ومن هنا [illegible] الرومانية [illegible] والهند [illegible] الرومان واليونان [illegible] .

هذه الوثائق والمصادر تدلنا على ان [illegible] البحرية في هذه المناطق [illegible] قبل ظهور الاسلام .

الطرق التجارية في عهد الاسلام

لا [illegible] في عهد الرسول الكريم ، ولكن [illegible] البحرية [illegible] الى العربية [illegible] التجارة [illegible] وانما كانوا [illegible] على التجارة [illegible]

العربية الى الموانئ العربية ، ومنها تنقل الى الشرق وتعود محملة بطرائف الشرق . وفي القرآن الكريم اشارة لهذه التجارة التي كانت تقوم بها قريش في الشتاء والصيف .

ومما يؤكد ان عرب الشمال لم يكونوا رجال بحر ان [illegible] لم تستطع مطاردة المسلمين الذين مروا الى الحبشة [illegible] بالانتظار حتى يعودوا ، كما [illegible] سفينة يونانية على شواطئها [illegible] في [illegible] الكعبة .

وهذا الشعر العربي تراث العرب في الجاهلية ليس فيه الا اشارة [illegible] الى البحر ، ولكني احب ان اضيف ان هذا القول لا ينطبق على شعراء الشواطئ [illegible] من شبه الجزيرة العربية حيث نجد في شعرهم صورة حية للبحر والسفن .

[illegible]

وعلى كل حال فقد ادت الفتوحات الاسلامية الى [illegible] الطرق البحرية ، فقد اصبحوا سادة شواطئ الخليج العربي الشرقية ، وسيطروا على البحر الاحمر وبهذا ساد الامن وراجت التجارة ، و[illegible] على البحر المتوسط وحملوا اليه الشراع المثلث وسيطروا على سواحله [illegible] الغربية .

[illegible]

تجارة العرب البحرية مع الشرق الاقصى

ان الطريق الذي سلكه العرب في تجارتهم مع [illegible] من الخليج العربي الى كانتون [illegible]

بسبب النقل الناجحة من دمشق الى بغداد .

وقد كانت السفن المتوجهة الى الصين تترك الخليج العربي قبل أن تشتد عواصفه أي في سبتمبر أو أكتوبر وتعبر المحيط من مسقط الى ساحل مالابار مع الرياح الموسمية الشمالية الشرقية كما تفعل اليوم . وبعد قضاء الصيف في كانتون تعود السفن مع الرياح الموسمية الشمالية الشرقية الى مضيق ملكا فيما بين أكتوبر وديسمبر وتعبر خليج البنغال ثانية في يناير . ورحلة الذهاب والعودة معا تستغرق عاما ونصف عام وكان الرجال يقضون الصيف بين أهليهم قبل الرحلة التالية .

أما السفن التي تترك البحر الأحمر الى الشرق الأقصى فقد كانت عدن ميناءها الأساسي .

مميزات السفن العربية

من أهم خصائص السفن العربية في القرون الوسطى أنها كانت ألواحا تخاط معا ولا تدق بالمسامير ، وأن الشراع فيها كان مثلثا يمتد على طول السفينة . وتختلف عن السفن الحديثة في أنها كانت حادة المقدمة والمؤخرة . وكانت ألواحها تصنع من خشب الساج أو خشب جوز الهند . ولكن منذ قدوم السفن الأوروبية الى المنطقة أخذت السفن المثبتة بالمسامير تحل محل السفن المثبتة بالخيوط تدريجيا كما ظهرت المؤخرة المربعة . ولقد بقيت السفن العربية تتبع طريقة الخياطة في صنعها لعدة قرون بعد استعمال المسامير ولهذا تفسيرات عديدة لعل من أهمها أن السفن المثبتة بالمسامير كانت تكلف أكثر

تدهور الملاحة العربية

في عام ١٤٩٨ وصل الملاح البرتغالي فاسكو دا جاما الى ملندي بشرق أفريقيا وأخذ يبحث عن دليل يقوده الى الهند فوجد ذلك الملاح العربي الشهير شهاب الدين أحمد بن ماجد الذي كان قد وضع دليلا بحريا ممتازا ، ولم يكن ليث البحر ابن ماجد يعلم أنه بهذا قد ساعد على القضاء على الملاحة العربية في المحيط الهندي ، ذلك لأن هذه الحملة البرتغالية فتحت الطريق أمام الأوروبيين ليجابوا بسفنهم التي تسير بالبخار والريح والتي لم يستطع العرب منافستها .

وما زالت سفن شرق الجزيرة العربية تبحر الى الهند ، ولكن من الواجبات التي تواجه العرب اليوم أن يدخلوا الأساليب الحديثة على وسائل مواصلاتهم حتى يستطيعوا أن يستردوا ما كان لهم من مركز تجاري في العصور القديمة والوسطى .

الدكتور محمود السمرة

من الكتب التي وصلتنا هذا الشهر

الحياة والشباب

لواصف البارودي ـ المكتبة العصرية ـ صيدا وبيروت

● يقصد المؤلف من كتابه هذا تنبيه الشباب لنفسه ولرائعه ، ليكون هو المعبر عن واقع الحياة وعن حقيقتها بابراز معنى على سجيتها . ويبحث في نفسية الشباب وكيف يمكن أن تكون شبابا واعيا يعرف كيف يتحمل التبعة في تربية نفسه وفي توجيهها ، ليصبح في رجولته قويا ، يعرف كيف يحافظ على كيانه واستقلال بلاده .

ويرى المؤلف وجوب اجتناب طريقة البكاء والتشكي والاستسلام ، وأن نتحرر من عادة القاء التبعة على أكتاف غيرنا ، وأن نعمل على فهم أغلاطنا ، وتدارك الحوادث قبل وقوعها وذلك بالعمل والحكمة لا بالخطب والأقوال .

مع القومية العربية في ربع قرن

لعبد المنعم محمد خلاف ـ مكتبة الأنجلو المصرية

● فصول تصور جانبا من الدعوة الى القومية العربية ، وتسهم في أخطر مراحل الصراع حولها في مصر وغيرها من البلاد العربية . وقد كتب المؤلف هذه المقالات والخواطر في مناسبات شتى في مدى ربع قرن .

عالمنا الواسع

لفتحي قعوار ـ مطبعة دير الروم بالقدس

● كتاب يهدف فيه مؤلفه الى تبسيط أسلوبه ووضعها في متناول الصغير والكبير ، متوخيا سهولة التعبير مع الدقة والوضوح . وقد تناول فيه أبحاثا عن الانسان والأرض التي يعيش عليها ، والجو الذي يحيط بنا ، وعالمنا الواسع الذي لا نعرف له نهاية . ثم اختار نخبة من المخترعات التي أصبحت جزءا من حياة هذا العصر كالطيارة والراديو والتلفزيون والصاروخ والقمر الصناعي والمراصد اللونية . ويلقي المؤلف أيضا نظرة عاجلة على عجائب المخلوقات من حيوان ونبات وجماد ، كما ينوه بفضل السماء ونعمتها .

بيت وراء الحدود

لعيسى الناعوري ـ منشورات عويدات ببيروت

● قصة من نكبة فلسطين يهديها المؤلف « الى الرجل الذي سيعود يوما الى الثأر ، لمحمد والخليل ومجد خالد ، والى الشعب المجاهد المشرد الذي تشرد من أرضه ، دفعة من تجربة ووجدان » .

ذهب مع الريح (جزءان)

تأليف مرجريت ميتشل ـ ترجمة لمحمد زكي العراقي وفؤاد ترزي ـ دار الثقافة ـ بيروت

● ترجمة حديثة دقيقة للقصة المشهورة التي أتيح لها من الحظوة والقبول ما لم يتح الا لقلة من القصص في عالم الادب ، فلقد تلقتها الملايين الحية في طبعات متوالية ، وظفرت بنجاح منقطع النظير . وللقصة هدف غير منظور هو استمرار الانسان بحقه في الوجود ، ومقاومته على التشبث بهذا الحق والكفاح من أجله .

دراسات في الادب المقارن

للدكتور صفاء خلوصي ـ بغداد

● هذا سفر يوضح مؤلفه من ورائه تشجيع هذا اللون من الدراسات المقارنة ، التي بدأها ابن رشد يوم قام بترجمة كتاب الشعر لارسطو بعد أن حذف الامثلة اليونانية ووضع بدلها أمثلة الشعر العربي والبلاغة العربية ، فكانت الترجمة بهذه الصورة من التصرف أحسن مثال تطبيقي للادب المقارن .

وهذا الكتاب مزيج من نظريات الادب المقارن وتطبيقات عملية له ، كما بحث في المذاهب الادبية . ولهذا يحث المؤلف الجامعات العربية على ادخال هذه الدراسات في برامجها .

عقم المذهب التاريخي

لكارل بوبر ـ ترجمة عبد الحميد صبرة منشأة المعارف بالاسكندرية

● ان الدعوى الاساسية في هذا الكتاب هي القول بأن الاعتقاد بالمصير التاريخي مجرد خرافة ، وانه لا يمكن التنبؤ بمجرى التاريخ الاساسي طريقة من الطرق العلمية أو العقلية ـ هذه الدعوى التي يرجع تاريخها الى سنتي ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ وقد تمت خطوطها الرئيسية عام ١٩٣٥ .

شعراء الرابطة القلمية

للدكتورة جميل السراج ـ دار المعارف بمصر

● تعني المؤلفة في دراستها هذه بشعراء الرابطة القلمية ، وهي الرابطة التي ضمت عددا من شعراء المهجر في أمريكا الشمالية ، وتمهد لهذه الدراسة ببحث في تاريخ سورية ولبنان والظروف التي دعت الى الهجرة الى الامريكتين ، وأهم فصول الكتاب الفصلان الثالث والرابع حيث نجد بحثا دقيقا في نواحي التجديد في شعر شعراء الرابطة القلمية ، ثم حديثا عن كل واحد منهم على حده .

زواج السمر ، الغرام المكنون قيام الساعة

لعبد الله الطيب ـ الخرطوم

● مسرحية شعرية من ثلاثة أجزاء موضوعها مأساة البرامكة . ويقول المؤلف انه لم يرد التاريخ بها ، وانما قصها خيالية وسمى شخصياتها من الاساطير والاخبار ، وتصرف المؤلف في ذلك حسب ما تقتضيه السرد والقصص . وقد بنى مقدمتها على الرأي الشائع عن البرامكة بين عامة الناس في السودان من أنهم كانوا أهل بر وفضل ونبل .

تاريخ الطباعة في الشرق العربي

للدكتور خليل صابات ـ دار المعارف مصر

● يعالج هذا الكتاب الطباعة ونشأتها وتطورها في تركية ولبنان وسورية ومصر والعراق وفلسطين والاردن واليمن والسعودية والكويت .

تحفة الفقهاء

لعلاء الدين السمرقندي ـ تحقيق الدكتور محمد زكي عبد البر ـ مطبعة جامعة دمشق

● كتاب وسط بين مطولات الفقه الحنفي ومختصراته .

ديوان عنترة

شرح واضبط كرم البستاني ـ دار صادر ودار بيروت

● رتبت قصائد الديوان بحسب العراق . كما شرح الشعر في الفاظه وفي جملته .

من قال هذا ؟

حل المنشور على صفحة ١٣٩

١ ـ حافظ ابراهيم

٢ ـ ابو العلاء المعري

٣ ـ ابن زيدون

٤ ـ ابن دريد

٥ ـ ابو فراس

٦ ـ المعتمد بن عباد



أثر العرب في حضارة العالم

● بمناسبة المقال القيم الذي نشرتموه للأستاذ العقاد تحت هذا العنوان ، أرجو أن تشيروا الى ما ذكره الاستاذ الدكتور جون هرمان راندال عما وصفه بالسلب والنهب اللذين اقترفهما العرب في القرون الوسطى بسطوه على التراث العلمي العربي ، وكيف جاءت أول معرفة بمؤلفات أرسطو الكبيرة عن طريق الثقافة الاسلامية في اسبانيا ، وكيف بنى علماء العرب في العلم الرياضي والأدب رغم تبعيته . كما أرجو أن تشيروا الى سفر « ادهلاند اوف باث » الى اسبانيا ليعمل على ترجمة الكتب العربية في الرياضة والطب ومختلف العلوم ، وأن « جيرار اوف كريموا » قضى سنين طويلة في طليطلة حيث ترجم ٩٢ كتابا بينها كتاب القانون لابن سينا ، وأن « ماثيو » وضع عام ١٢٧٠ كتابا في « البصريات » اعتمد فيه على « ابن الهيثم » .

أما ما يلمه العربي لعصر التنقل أيام العباسيين فحسبنا هذه العبارة المختصرة التي سجلها الدكتور « بيار لودج » ، والتي تقول : « ان الدولة العباسية رغم انهيارها وزوال سلطانها تركت خلفها العالم أثرا ، حتى ان الثقافة التي حفظتها ونشرتها مكتبة « بيت الحكمة » تعلقت في الأذهان حتى غزت أوروبا وأصبحت من مقومات عصر النهضة فيها» .

منصور الحيارى

القضاء وحده الفصل

● توفي أبي عام ١٩٥٢ عن ضيعة تقرب مساحتها من خمسين فدانا ، ولكن أخي الأكبر — وقد كان سببا في طلاق والدتي وأنا في بطنها جنين — استولى على نصيبي وأبى أن يدفع حتى نفقات تعليمي الجامعي وقد ساءت حالتنا بعد أن باعت أمي آخر ما كانت تملك في سبيل تربيتي .

فهل لكم أن تتوسطوا لدى أخي — وهو الآن موظف بحكومة الكويت — ليترك لي نصيبي الشرعي في التركة والمال ، ويحاسبني على ريعه ، وكفاه أن تنازلت له أمي عن نفقتي المتجمدة لسنوات عديدة ، مقابل تنازله عن ضمي اليه !

م . ج . س

كلية الزراعة : جامعة القاهرة

« العربي » : يؤسفنا أننا لا نستطيع القيام بهذه «الوساطة» التي قد تفسر بأنها تدخل غير مشروع .. وخير لكم أن يقوم بها بعض ذوي قرباكم واصحاب معرفتكم فان أخفقوا فسبيلكم القضاء .

لاجىء حائر

● أنا شاب فلسطيني ، قدمت الى المملكة السعودية من قطاع غزة ، في أحد مواسم الحج ، ومعي زوجتي وولدي ، وما لبثت أن عينت في احدى الوظائف المؤقتة ولكن لم يمض الا قليل حتى صدر قانون يحتم على جميع الحجاج الذين آثروا الاقامة في البلاد المقدسة أن يغادروا البلاد ، فتركتها فيمن تركها ، ثم جئت اليها من جديد بعد الحصول على طلب من احدى الشركات باستقدامي للعمل فيها ، ثم انسحبت لنفسي متجرا ، ولكني ما لبثت أن تبينت أن الخطاب الذي قدمت بمقتضاه مزيف ، زيفه الذي جاءني به مقابل مبلغ كبير من المال ، قبضه مني بغير ايصال ! وأنا الآن مهدد بارغامي على مغادرة البلاد اذا ما اكتشف أمري ،

صحيح .. مع الاسف

● قرأت بالعدد الثالث من «العربي» قصة للسيدة صوفي عبد الله بعنوان «على مر يرذي» فتذكرت انني قرأت هذه القصة في مجلة الهلال منذ «سنوات»، وفعلا وجدتها بالجزء العاشر من المجلد ٥٩ الصادر في اكتوبر سنة ١٩٥١، بقلم السيدة صوفي، ولكن بعنوان آخر هو «الدكتوره شاب» بأبطالها وسماتها ومبناها، لم يتغير فيها الا العنوان!

فهل يجوز للاديب ان يكرر نشر انتاجه، او يبعث برسالته مرة اخرى، من مجلة الى اخرى، ولو بعد سنوات، ليحصل على ثمن هذا الانتاج من جديد؟

وهل نرضى عن ذلك اطالب بعض الادباء ومعاية الصحفيين؟

ارجو الاجابة .. مع قبول شكري.

محمود محمد عيد
٢ شارع الرياض : مصر الجديدة

«العربي»: بالرجوع الى عدد الهلال الذي [illegible] اليه القارئ الفاضل، وجدت القصة منشورة به بحروفها، لم يتغير منها الا العنوان واسم البطلة الذي كان في سنة ١٩٥١ «الدكتوره [illegible]» فتطور في سنة ١٩٥٩ الى «الدكتوره [illegible]»!!

ونحن اذ نغبط السيد محمود محمد عيد على قوة ذاكرته، ونشكر له جميل غيرته، لا يسعنا الا الاسف اشد الاسف!!

بعد ان انفقت كل قرش املكه في استئجار المتجر الذي اعتمد عليه في اعالة اسرة تتألف من ابوين شيخين وستة اخوة واخوات، عدا الزوجة والولد.

فماذا تنصحون؟

ع. ي. ح

«العربي»: ننصحك بأن تلجأ الى المسئولين في الحكومة السعودية واولي الامر فيها، وتعرض عليهم قضيتك، وعندها ما نظنهم يبخلون بمساعدتك وتيسير امورك.

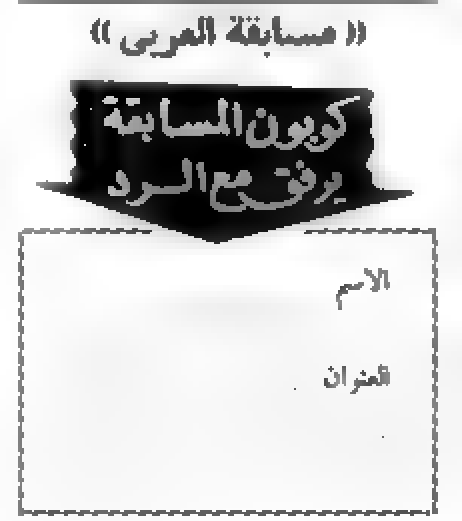
فوانيس رمضان!

● اعتاد الاطفال بمعظم الاقطار الاسلامية ان يطوفوا الشوارع ليلا في شهر رمضان وهم يحملون «فوانيس» ملونة، مضيئة، ويرددون بعض الاغنيات وخاصة اغنية «وحوي» .. فمتى بدأت هذه العادة، وما هي الحكمة فيها؟

محمد علي وهبه
«الناية»: حدائق شبرا

«العربي»: عندما دخل الخليفة الفاطمي «المعز لدين الله» مدينة القاهرة لاول مرة، كان ذلك في مساء اليوم الخامس من رمضان، فخرج الناس لاستقباله، وفي يد كل منهم فانوس يستضيء به، ليرى الخليفة. ومنذ ذلك الحين اصبح حمل الفوانيس في رمضان تقليدا ما لبث ان انتقل الى صحبة الاولاد والاطفال، وصار الناس يزاورون بعد صلاة العشاء وفي ايديهم الفوانيس. ومع تطور الحياة واصبحت الشوارع تضاء بالمصابيح الكهربائية، لم يعد الكبار في حاجة الى حمل الفوانيس في تجوالهم وزياراتهم، فانتقلت هذه العادة الى الصغار الذين وجدوا فيها تسلية بريئة، ما لبث ان اصبحت بمرور الزمن تقليدا ثابتا!

«مسابقة العربي»



شكرا .. ثم شكرا

لشد ما يؤسفنا ان يضيق نطاق « العربي » عن نشر رسائل التهنئة والتقدير التي يحملها الينا البريد ، من مختلف اجزاء الوطن العربي ، ومن اخواننا المغتربين في الشرق والغرب ، كل يوم اكداسا . لذلك راينا ان نكتفي بتلخيص نشر رسائل ، اخترناها بطريق الاقتراع بين مجموعة الرسائل التي تلقيناها من كل قطر على حدة ، على اثر صدور العدد الخامس ، شاكرين لهم ، ولمئات غيرهم لا يتسع المقام حتى لنشر اسمائهم ، جميل شعورهم وكريم تهانيهم ، راجين ان تكون « العربي » دائما عند حسن ظنهم اجمعين !

● ليست هذه اول مرة احاول فيها ان اسوق الشكر والتهنئة على هذا العمل الجليل ، فيخونني قلمي ، ويفر الاسلوب مني ، واحس بالعجز عن التعبير عما يجيش به صدري .

والحق أن مجلة « العربي » **النموذج للوعي العربي والذوق العربي السليم .. ولذا من حق « الكويت » ان يفخر بهذه المعجزة** ، وان يشكر على ما منحته لها من الامكانيات وبذل في اخراجها من جهد ومال ، فجاءت بحلة رائعة ما لبثت أن احتلت مكانتها في الطليعة ، واصبحت ، في قصر مدة ، تقارع اشهر المجلات العالمية ان لم تفقها في موضوعاتها القيمة وطباعتها الانيقة .

تهنئة لكل من ساهم في هذا العمل الجليل ، .. والخير والنصر للعرب .

محمد العربي الهوني
طرابلس - ليبيا

● تحية من القدس الشريف الى الكويت المجيدة .. وشكرا لمجلة « العربي » من كل عربية وعربي من اهل فلسطين الشهيدة ، سواء اكان في الاردن الحبيب أو مصر العزيزة او سورية الكريمة او العراق المجيد او لبنان الشامخ او الكويت العريقة او السعودية المقدسة ، على هذا الاستطلاع الصحفي الرائع : **حتى يستيقظ الضمير العالمي من نومه العميق ، على انات المنكوبين من شعب فلسطين الشقيق ؟**

واني لادعو الله مخلصة ان يجمع كلمة العرب في مختلف اجزاء وطنهم الحبيب ، من المحيط الى الخليج ، على قلب رجل واحد ، وتحت علم واحد هو علم القومية العربية ، حتى يستطيعوا تطهير وطنهم من كل اثار الاستعمار والطغيان .

عصمت ماهر
لاجئة تتوق للعودة الى الوطن

● **.. وان التحقيقات الصحفية التي تنشرونها عن اجزاء الوطن العربي ، وخاصة عن الجزائر الحبيبة وفلسطين الشهيدة ، لتنطق برسالة « العربي » النبيلة وموقفها من قضايا العروبة** بقدر ما تثير فينا من حماسة حتى ليود كل منا أن يرود بالسلاح وينخرط في سلك المناضلين عن هذه الاجزاء المبتلاة بالاستعمار من الوطن العربي ، حتى يرد عنها الغاصبين بحد الحديد والنار ، ليعلم العالم أن [illegible] واحدة ، وحدة [illegible] واحدة .

عبد الله عمر باجنيد
بالامن العام : مكة المكرمة

● **.. فمن يوم صدرت مجلة « العربي » تلك الحلة الرائعة ، ونحن الشباب نجد فيها ملاذا من عبث الصحافة الرافضة ، ومولا نشعر فيه بالطمأنينة ، لانها تعبر عن كياننا وعروبتنا اصدق تعبير .**

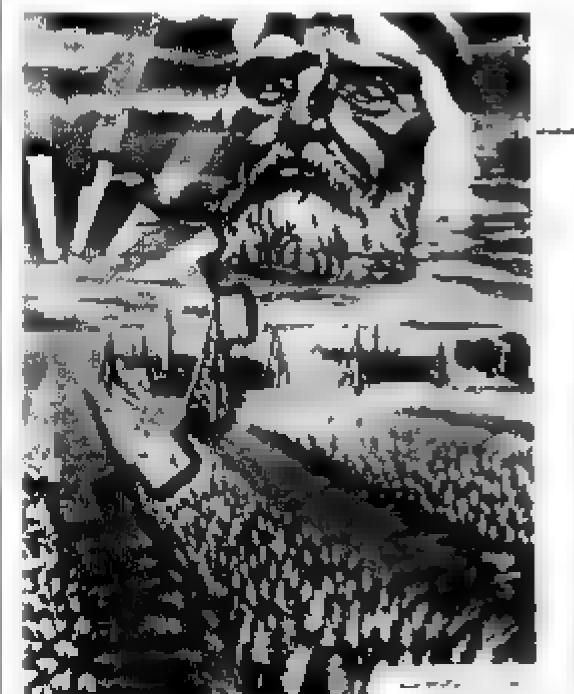
ان مجلة « العربي » قد سدت فراغا هائلا كنا نحسه في الصحافة العربية ، وانا لنفخر بانها تستطيع ان تقف مع اكبر الصحف الاوروبية والامريكية في صف واحد .

عوض محمد سنا
معهد المنصورة الديني

● **شكرا اي شكر ، لاسرة تحرير « العربي » ، على المقال القيم الذي نشرته عن فلسطين الشهيدة واهلها الذين شردوا من ديارهم .**

اني كعربية من فلسطين ، شاء القدر أن تترك وطنها تتراءى بعد ذلك لعبة سائغة لتمرغمتي الاعادي ومشردي البشرية ، لا املك الا ان ابعث اليكم بهذا الشكر المتواضع على ذلك المقال القيم الذي يجدر بكل عربي مؤمن بعروبته ان يقرأه ، ليكون على علم بمأساة اكثر من مليون عربي اغتصب اليهود بمعاونة الاستعمار وطنهم الحبيب ، ويتذكر ان عليه واجبا مقدسا تجاه هؤلاء الاخوة المشردين من بلاد فلسطين .

سلوى ابو غزالة
الكويت



معركة التصنيع مع معركة التحرر جنبا الى جنب

تتجه البلاد العربية في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخها الى التصنيع .. فهي تعرف ان لا حياة لشعب من الشعوب في عصر الذرة والصواريخ والاقمار الصناعية الا اذا تقدمت الصناعة فيه ليستطيع ان يسير في ركب المدنية والحضارة .. ولهذا لم تكد سورية تعلن عن عزمها على اقامة معرض للرسم يمثل كفاح الشعب من اجل الوحدة والتحرر حتى انطلق الفنانون يرسمون مختلف الانطباعات التي تمثل كفاح العرب ، في مختلف أجزاء الوطن العربي ومن بين صور هذا الكفاح معركة التصنيع التي رسمتها ريشة الفنان احمد جناله فكانت ابرز لوحات المعرض على الاطلاق ، ولقد رسمت بلون بني ، الا ان القسم المرسوم داخل الاطار كان بالالوان الطبيعية ليوحي بان التصنيع هو الذي بعث الحياة في الطبيعة ، على نحو ما يبدو في هذه الصورة التي ارسلها الينا الدكتور امجد الطرابلسي استاذ الفلسفة بدمشق .

● تحيات مباركات من عربي في الاحساء الى « العربي » في الكويت .. تلك المجلة الزاهرة التي تنتظرها القلوب بفارغ الصبر ، وتتلقفها الايدي في بهجة وشوق .. والتي يجد فيها معشر الشباب العربي ضالتنا المنشودة ، تنير لنا الطريق وتهدي بآرائها في حاضرنا ومستقبلنا ، فانعم بها واكرم ، وسلام على العاملين فيها ، والى الامام .

محمد عبد الله الثاني
الاحساء ـ السعودية

● انني لا املك الا ان اشكر الله مخلصا ان يسدد خطاكم ، وان يجزي الكويت الحبيب بقدر ما اضفت مجلته «العربي» على حياتنا من معنوية عالية ، بتعبيرها عن آمال كل عربي وآلامه ، من الخليج الى المحيط ..

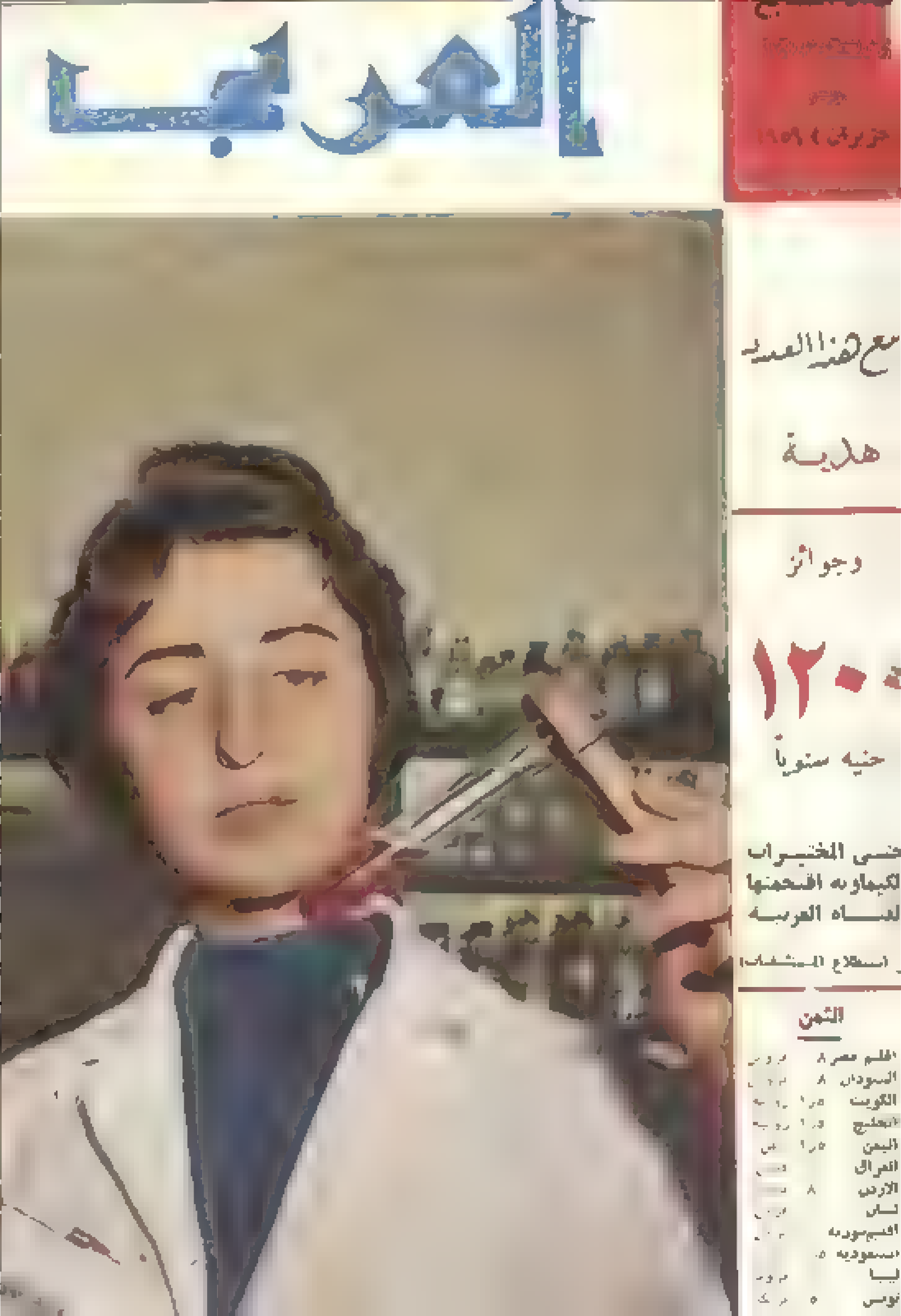
وكنت احب لو انكم شاهدتم عشاق « العربي » وهم وقوف صفوفا متراصة امام مكتب توزيع الصحف وداخله ، كل ينتظر دوره ليحصل على نسخته .. وحسبكم ان تعلموا ان احد هؤلاء العرب من المتعطلين يوما باكمله ، ليوفر ثمن نسخته التي آثرها على « كيله » !!

الشاعر عطا الله محمد ابو زياد
بالرشيدية الثانوية : القدس

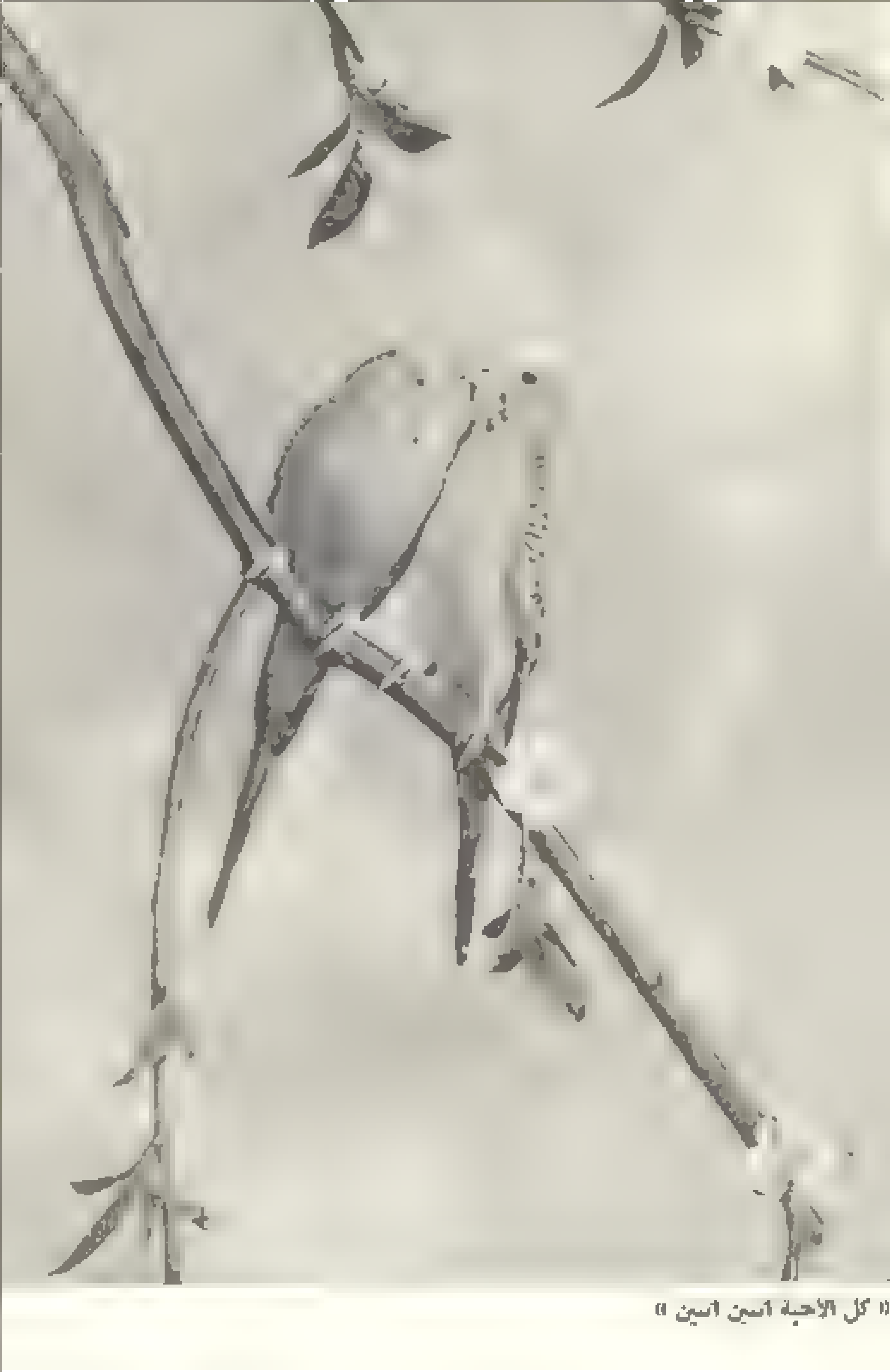
● ارسلت اليكم اثر ظهور « العربي » بضعة ابيات من الشعر ، اودعتها تقديري واعجابي ، ولكنكم لم تنشروها او تشيروا اليها .. فهل ياترى لا تنشرون الا تحيات كبار الشخصيات والأدباء والشعراء ، وتهملون تحيات الطلبة والشباب ؟

انني وان كنت ما ازال طالبا ، الا ان لي رأيي ، فان كان هذا الرأي لا يعجبكم ، او لاينال رضاكم ، فصحح اعرف انني ما زلت صغيرا على قراءة مجلة « العربي » !

عزت طنطاوي الطولي
ميت غمر : الاقليم المصري

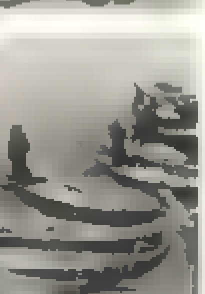


العربي
حزيران ١٩٥٩
مع هذا العدد
هدية
وجوائز
١٢٠٠
جنيه سوريا
الثمن
القطر المصري ٨
السودان ٨
الكويت
الخليج
اليمن
العراق
الأردن ٨
لبنان
السعودية
ليبيا
تونس



« كل الأحبة اثنين اثنين »







هذه صور اخترناها من بعض الاستطلاعات الكبيرة التي يزخر بها هذا العدد . احداها من زيارة وفد الجزائر برئاسة قائدها المجاهد ، فرحات عباس ، لبلاد العربية ومن بينها الكويت . والثانية مختارة من استطلاع بالبصرة ، المدينة العراقية العريقة . والثالثة من استطلاع الطب والمستشفيات ...

عزيزي القارىء :

● هدية هذا العدد خرجنا بها عن المألوف ! خرجنا بها عن الفن الى النفع المؤكد الذي يعم كل الناس . انها خريطة الآلام ! تعطيك فكرة عامة عما قد يصيب جسمك من ألم . ولكن حذار ان تشغل بها فوق ما يجب . واعلم ان الطبيب ، في امور الامراض ، هو المرجع اولا وآخرا .

● وقد احتفظنا لك في هذا العدد بخطة جديدة في امر المسابقات . ننشر حل المسابقة في العدد الذي يلي عدد المسابقة مباشرة . وننشر في هذا العدد حلول المسابقات الماضية .

● والعراق ، البلد العربي الشقيق ، ننشر استطلاعا مصورا لثالث مدينة عربية فيه ، تلك البصرة ، ذات الماضي المجيد والحاضر الكبير المأمول .

● وهذا موسم الحج ، فكان لا بد ان يكون له استطلاع مصور : الكعبة ، والبيت الحرام .

● ولقد كتب لنا ، وكتب الكثيرون ، يمدحون ويشكرون . فشكرا ، ولكن اكثر الشكر نزجيه الى من كتب لنا ، فقال احب هذا المقال ، ولا احب هذا . فاكتب ، واعد بسمع رأيك . فاذا نشرناه انتفع القراء .

المحرر

العربي

رئيس التحرير : الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

استطلاعات صحفية مصورة :

علوم :

طب :

لغات وآداب :

العربي مجلة شهرية مصورة : عربية علمية أدبية ثقافية جامعة | تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ . تليفون ١٨١٥٠ تلغرافيا « العربي »
العنوان ببيروت ص. ب ٤٦٧٩ ـ بالقاهرة ص. ب ٢١٧٣ ـ المغرب ص.ب ١٠٧ الرباط .

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة ـ قسم الاعلانات ـ المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير .





صورة الغلاف

لم تترك الفتاة العربية ميدانا من ميادين العلم ، قديمها والحديث ، الا اقتحمته ، حتى ميدان الذرة ! وهذه صورة احدى الفتيات العربيات تعالج التحاليل الكيماوية . ودخلت كذلك الفتاة المستشفيات طبيبة ، وممرضة ، ومحللة ، وعاملة في شتى الشئون الفنية التي كانت محرمة عليها من عهد غير بعيد (انظر استطلاع المستشفيات صفحة ٩٨) .

ثمن العدد : بالكويت ٥را روبيه ، مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥را روبية او ٥را٢ شلن ، العراق ١٠٠ فلس ، الاقليم السوري ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الاردن ٨٠ فلسا ، السعودية ٥را ريال ، السودان ٨ قروش ، الاقليم المصري ٨ قروش ليبيا ١ قروش ، تونس ١٥ مركا .

الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بموزع المجلة العام في البلد الذي هو فيه وتكون المعاملة رأسا بين المشترك والموزع .

رئيس التحرير يكتب :

النكبة

ناقوس الخطر يدق

حتى العروبة اختلفنا

قال صاحبي : في هذا الشهر ، منذ احد عشر عاما ، بدأت وقائع النكبة الكبرى ، فاذكرها .

قلت لصاحبي : وهل انا ناس ، وهل نسي الناس ؟

انه يريدني على ان احيي ذكراها .

الذكريات افراح واتراح

ونظرت فيما يصنع الناس ، فوجدت ان الناس تحيي ذكريات الافراح ، كما تحيي ذكريات الاتراح . يولد الوليد فيكون له ميلاد يحتفلون بذكراه كل عام . فاذا مات الوليد ، او اذا هو نما فمات الرجل ، احتفلوا بذكرى موته كل عام ، حتى تمحو ذكراه السنون .

وفي ذكرى الميلاد سرور وفرح . وفي ذكرى الموت دمع ينسكب على الصمت حزين .

ان الضحك يذكر ، ونحيا ذكراه ، وكذلك نذكر البكاء ، ونحيا ذكراه بالدمع السخي .

والنكبة الكبرى ، نكبة فلسطين ، لم يكن فيها من الضحك شيء . انها مأساة من بعد مأساة من بعد ثالثة ورابعة . مآسٍ تلاحقت وتداخلت ، تكشف فيها عن اخلاق بني الناس الشيء الكثير . ولكن لم يتكشف فيها مثل الغدر خلقا ، ومثل الجبن ، ومثل شراسة الوحش البهيم . وامم حسبناها بلغت في القرن العشرين من المدنية مبلغا عاليا ، تكشف رؤساؤها والزعماء عن مخلوقات خدع الناس فيها ان انخلع عن ظهرها الفرو ، وانتزع منها الناب والظفر . وبقي لها طبع

الكبرى

ذئاب ولكنها لا تعوى زيادة في الخديعة

فهل من سامع ؟

في مبناها ومعناها !!

الذئاب . ولكنها ذئاب غير عاوية ، كان افتقادها العواء زيادة في الخديعة .

عصر وحشي ، لا مدنية فيه

ان الذين يصفون انسان هذا العصر بالمدنية قوم لا يعلمون .

انهم ان وصفوا العصر بالعلم ، قلنا : **نعم انه عصر علم .**

وهم ان وصفوا العصر بالصناعة ، قلنا : **نعم انه عصر صناعة .**

وهم ان وصفوا العصر بالرفاهة الذي جاء به العلم ، وجاءت به الصناعة ، عند بعض الناس، قلنا : **نعم انه عصر رفاهية**

ولكن ان هم وصفوه بالعصر المدني ، يعنون بذلك انه نقيض الوحشي ، فهذا ما لا نجيزه أبدا .

ان الانسان لا يزال به قلب الوحش ، وان هو تستر عليه .

الوحشية تظهر عند المقدرة

والوحشية في الانسان ، كالوحشية في الحيوان ، تظهر فيه عند القدرة . ان الكلب العاجز لا يستطيع أن يتوحش ، ولكن يتوحش الذئب ، بمقدار ما به من قوة . فاذا بلغنا النمر ، فقد بلغ الغاية من توحش ، لبلوغه الغاية من القدرة .

وهكذا الحال في الناس .

هكذا الحال فيهم فرادى ، وهكذا الحال فيهم أمما ، الا من عصم ربك .

ترومان يستأسد على القوة

ترومان رئيس الولايات المتحدة ، ذلك الصهيوني الكبير ، يمتلك القنبلة الذرية

اول مالك ، فيقوم باكبر جرم أجـرمه على سطح الارض رجل. انه يأمر باطلاقها في هيروشيما ثم في ناجازاكي ، فيمتـل ثلاثة ارباع اهل المدينتين الكبريين رجالا ونساء واطفالا . ومن افلت من موتهم رُدَّ الى عيش مشتوّه أليم ، أحبُّ منه الموت .

وتنقضي الحرب .

فيقوم ترومان هذا نفسه ، يريد ان يحكم الارض ، بالذي في يده من القنبلة الذرية الواحدة .

وتتحدث روسيا ، في هذا المجلس ، وذاك ، فيقطع عليها حديثها ، ويعينه على ذلك ما تكوكب حوله ، بسبب القوة ، من امم . ويصرخ فيها ، ويسخر بهـــا ، وينذرها بالويل ، بقوة استمدها ممـا بيده من القنبلة الذرية الواحدة ، تلك التي لا يمتلكها غيره .

وتأتي القنبلة الادروجينية ، من بعد القنبلة الذرية ، فيزداد رئيس الولايات انتفاخا ، ويزداد سخرية ، ويزداد انذارا بويل .

وهل أعيب عليه هذا ؟

بالطبع لا !

انها بقية خلق الوحش في الانسان .

ثم ينقلب الوضع

ثم ينقلب الوضع

ينال الروس ، من القنبلة الذرية ، والأخرى الهدروجينية ، مثـــل ما نال الامريكان ، وفوق ما نالوا .

ويسبق الروس الامريكان في صواريخ ويسبقون في اقمار .

والذرّة قوة .

والصواريخ قوة .

والاقمار قوة .

ويقوم خروشوف بالدور الذي قام به قديما ترومان .

من فوق البيت الأبيض صرخ ترومان بما صرخ .

واليوم : من أعلى برج في الكرملين، يقوم خروشوف يكيل للأمريكان مثل ما كالوا .

وهل أعيب عليه هذا ؟

بالطبع لا !

انها القوة تصنع بالانسان ، ما تصنع القوة بالحيوان : الامر حيث القـــوة ، والطاعة حيث الضعف .

كادت القوة ان تصبح الها .

ولكم أود لو فهم قومي كل هذا .

فلا يخدعهم من ساسة الامم الحديثُ الظريف ، واللباس الأنيـق ، والمـائدةُ المهذّبة . ان وراء كل هذا مكرَ الثعالب على الضعف . وان وراء كل هذا بطشَ السباع ، في صراحة، على القوة الطاغية.

وتقول فيهم ما نقول ، وماذا ينفع القول فلسطين !!

الحياة لا تصح الا بالايجاب

وتذكر وتبكي ، فماذا ينفع الذكـــر والبكاء .

انه السلب .

والحياة لا تصحّ الا بالايجاب .

فماذا صنعنا منذ كانت النكبة مما يصح أن تعده ايجابا ؟

أم هناك خطة موجبة ، من ضروراتها انها احتجبت عنا ؟!

عشرة أعوام زادت عاما ، طلعت فيها الشمس وغابت ، وتغيرت في عين الشمس الدنيا ، الا موقعا من الارض ، سكنه الذين أخرجوا من ديارهم غصبا وقهرا . صباحهم هذا الحاضر ، كصباح أمسهم ذلك العابر ، كصباح غدهم . استوت فيهم الاصباح ، وتشابهت الأمساء ، وجرى الزمان فيهم وكرة واحدة .

الناقوس يدق

شيء واحد تغير .

ذلك الناقوس .

ان ناقوس الخطر الذي دق اعواما قبل وقوع النكبة،تكاثرت دقاته بتوالي السنين .

كان يدق مرة في الشهر ، فصار يدق عشرات المرات . وهو في هذه الاشهر الاخيرة متلاحق الدقات ، فما تستطيع لدقاته عدا .

انه ناقوس الخطر ، فهل من سامع ؟

ام ان بالآذان وقرا ؟ ام هو القدر يسد الآذان عمدا ليسير في خطط له مسطور ، في كتاب له مرقوم ؟!

ان فلسطين كان بها في بداية القرن من اليهود ٥٠٠٠٠

صدر وعد بلفور عام ١٩١٧

كان عدد اليهود عند ذاك ٥٠٠٠٠

قامت دولة اسرائيل عام ١٩٤٨

بلغ عدد اليهود عند ذاك ٥٠٠٠٠٠

جاء عام ١٩٥٦

صار عددهم عند ذاك ١٧٠٠٠٠٠

ثم جاء عام ١٩٥٩

فتحت الكتلةالشيوعيةابوابها لليهود .

دخل فلسطين في الاشهر الاولى من هذا العام ٥٠٠٠٠

سيدخل فيما بقي من العام ما بين ١٠٠٠٠٠ و٢٠٠٠٠٠

ستنال اسرائيل من أمريكا نفقات هجرة .

تقدر هذه النفقات ب ١٠٠٠ مليون دولار .

تختار اسرائيل مهاجريها اعمارا مابين ١٤ و٤٠ سنة .

المهاجرون مدربون عسكريا ، وفنيا ، وصناعيا .

تستورد اسرائيل الف طبيب مهاجر .

تهدف اسرائيل الى ان تجعل سكانها ٣ ملايين وتزيد .

عندئذ تضيق اسرائيل بسكانها .

عندئذ تنقض على ما جاورها ومن جاورها ، ومن ورائها دول كبرى تعززه تماما كما فعلت عام ١٩٥٦

ثم تكون من بعد النكبة الاولى نكبات .

أو يكون استرقاق واستعباد .

وعندئذ نلعن ما كان ومن كان .

ولكن ماذا تنفع اللعنات ؟!

حتى العروبة تذيب معانيها !

فماذا اعددنا لكل هذا ؟

اعددنا كلاما وخصاما .

اعددنا نقاشا كثيرا وحوارا .

في اكثر البلاد العربيه فرقة .

حتى العروبة اختلفنا في مبناها ومعناها .

حتى العروبة نحاول ان نذيب معانيها في معان اخرى غربية ، تماما كما تذيب اشعة الشمس النيرة الواضحة سحب تزجيها في السماء مظلمة كثيفة ، لايجني العرب منها غير البلبلة . ثم ينكشف الضباب عن اوطان ضائعة ، واراض اخرى من اراضي العرب سليبة . ومهاجرين آخرين ارفاء ، يفترشون رقعات اخرى في الصحراء ، يتغدون في النهار حصا الرمل ، وفي الليل لهم عد النجوم الزواهر !

تحذير

والصحف في العالم العربي تقوم على الاعصاب ــ من غير وعي ــ تخدرها .

اسرائيل منهوكه !

اسرائيل في ضائقة !

روح اسرائيل زاهقة !

ان كانت روح اسرائيل زاهقة ، فعلام جهود تبذل في دفع ما كان منها من شر وما سوف تكون ؟ وعلام هذا التوثب والتحفز الذي صار صفة كل عربي للاماة المستقبل المتجهم يريد ان يصرب جهته فاذا هي فلق ساطع من نور ؟

ان اخبار اسرائيل تكتم في البلاد العربية كتما .

ان اسرائيل بها بالطبع ضائقات .

وان اسرائيل بها ازمات خانقات .

ولكن الا يوجد في اسرائيل غير هذا ؛ مما لو علمناه ، زاد همتنا شحذا ؟!

ان اسرائيل لو بدا لها ان تسال الصحف العربية ، في البلاد العربية ، أن تصنع لها جميلا ، ما سالت شيئا خيرا من هذا .

ان طمانينة عام ١٩٥٨ وعام ١٩٥٩ تذكر بطمانينة عام ١٩٤٨

كانت الطمانينة عند ذاك وبالا ، وهي اليوم اشد وبالا .

وادور بعيني هنا وهنا ، واجول بقدمي ، ماشي آتي في القرن العشرين .

واهم ما اقول فتقتل كلماتي في محارجها حيرة ان يقال دونها ، فلا تجد من الناس سامعين .

دعاء

وافتح كتاب الله فاقرا فيما اقرا : «ان الارض يرثها عبادي الصالحون»

واهرع الى الله اتمو ، فلم يبق الا باب الله بابا .

قلت : « رب اجعل قومي من عبادك الصالحين » .

فسمعت من ورائي ، عند اطراف الغيب ، جلجلة تردد : « اللهم آمين .. آمين .. »

احمد زكي



« هذا لقاء كنا دائما نتمناه وننتظره .. » بهذه الكلمات الصادرة من قلب عربي مؤمن استقبل سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت ضيفه الكبير فرحات عباس رئيس وزراء الجزائر .. وقدم له بعد ذلك رؤساء الدوائر من الشيوخ .. وتراه هنا يصافح الشيخ صباح الاحمد الصباح رئيس دائرة المطبوعات والنشر والشئون الاجتماعية وبجانبهم الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس دائرة المعارف ثم الشيخ فهد السالم الصباح

زعماء الجزائر في الكويت

أمير الكويت يقول لهم

« اعتمدوا علينا دائما فنحن معكم في السراء والضراء »

كانت ثلاثة أيام حافلة تشغلت فيها الكويت كلها ، حكومة وشعبا ، باستقبال المجاهد فرحات عباس رئيس وزراء الجزائر ، ومن صحبه من أعضاء الوفد الجزائري الذي طاف بالبلاد العربية ليطلع المسئولين بها على المرحلة الحاسمة التي تجتازها ثورة الجزائر ، وليروي لهم قصص البطولة والتضحية التي يكتبها المجاهدون الجزائريون بدمائهم الزكية وأرواحهم التي يبيعونها بيع السماح ، دفاعا عن بلادهم التي يريد الاستعمار الفرنسي الغاشم أن ينتزعها منهم بقوة الحديد والنار ، وأسلحة حلف الأطلنطي !

ان فرنسا تعد اليوم عدتها ، وتحشد قواتها ، للقيام بهجوم وحشي جديد ، حددت له الاسبوع الاول من شهر يونيو (حزيران) الحالي ، للقضاء على الثورة الجزائرية مهما كان الثمن ...

انها انفقت في عام ١٩٥٨ ثمانمائة مليار فرنك ، ولكن صلابة الجزائريين وتصميمهم على الكفاح ، جعلها تخصص

←

لثورة الجزائر ٣ ملايين يوميا !

والجزائريون من ناحيتهم مصممون على أن ينتصروا .. ولكن أنى لهم ذلك وامكانياتهم محدودة ، بينما عدوهم يحشد لحربهم كل ما يملك من رجال وعتاد ، ويستمد عليهم بأسلحة حلف الاطلنطي ! فلا بد لهم من المال ، ولا بد لهم من السلاح حتى لا تتكرر مأساة فلسطين في بلادهم ..

وكانت زيارة الوفد الجزائري للكويت فرصة اثبتت فيها الكويت ، حكومة وشعبا ، انها كالعهد بها دائما سباقة الى التفاني في نصرة قضايا العروبة ، وانها لذلك لا تبخل بالعون تبذله ، والمال تنفقه ، في كرم ومروءة وسخاء .

لقد بلغت تبرعات الشعب الكويتي لاسبوع الجزائر في العام الماضي ما يربو على ٢٥ مليون روبية ، بخلاف تبرع الحكومة ، فضلا عن ان التبرعات ظلت تتجمع الى آخر يوم من العام الماضي ، وتدل الدلائل على ان اسبوع الجزائر هذا العام لن يكون أقل نجاحا من سابقه بل سيزيد عليه .

ولقد خرج الشعب الكويتي يرحب بضيوفه ، وعلى رأسه صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح حاكم الكويت ، الذي لم تكد فرحته تسعه حين هبط الطائر حتى استقبله بالعناق وهو يقول : « مرحبا بكم في بلادكم .. هذا يوم كنا ننتظره ونتمناه » .. فلما كانت مأدبة العشاء التي اقامها سموه لضيوفه قال سموه : « ان شعب الجزائر بجهاده الباسل وصبره العجيب ، وتضحيته بالأرواح وهي أعز ما يملك ، قد وضع على رأس كل عربي تاجا يفخر به ويعتز ، ولسوف يجني هذا الشعب العظيم ثمرة جهاده وتضحيته عما قريب باذن الله » .

ولما خرج سموه يودع ضيوفه في المطار عند سفرهم قال لهم : « اعتمدوا علينا دائما .. وتأكدوا أننا أخوتكم في السراء والضراء » .

ولما استعرض الرئيس الجزائري جيش الكويت الفتي وأبدى اعجابه به ، قال له قائده ، الشيخ عبد الله المبارك الصباح : « ان جيشنا يفخر بنضال الشعب الجزائري الحبيب ويقف مؤازرا له . فالجيش الكويتي جزء من جيش العروبة ، أي انه جيشكم . وسيكون النصر حليف الشعب الجزائري العظيم » .

بلغت حفاوة الكويت بالوفد الجزائري قمتها . وفي الصورة اليمنى جانب من المائدة الرسمية في مأدبة العشاء التي اقامها سمو الحاكم للوفد في قصره بالصوفية ، وقد ظهر فيها الشيخ مبارك العبد الله الجابر نائب القائد العام للجيش ، فالشيخ صباح الاحمد الصباح رئيس دائرتي المطبوعات والنشر والشؤون الاجتماعية ، فالشيخ مبارك الحمد الصباح رئيس دائرة الاوقاف والانباء . وفي الصورة اليسرى الشيخ عبد الله المبارك الصباح نائب الحاكم العام ورئيس الشرطة والامن العام ، فالشيخ جابر الاحمد الصباح رئيس دائرة المالية ووكلاء الحكومة فالشيخ جابر العلي رئيس دائرة الكهرباء ، و ...





سمو حاكم الكويت الشيخ عبد الله السالم الصباح يودع ضيفه الكبير الرئيس فرحات عباس بعد انتهاء مأدبة العشاء التي اقامها سموه تكريما لضيفه في قصر السيف بالكويت .



نحن نعرف متى

انتهز مندوب « العربي » فرصة زيارة السيد فرحات عباس الكويت ، فوجه اليه طائفة من الأسئلة عن الموقف في الجزائر ، مما يهم كل عربي أن يعرف وجه الحقيقة فيه . ننشرها مع اجاباته عنها فيما يلي :

■ يزعم الفرنسيون في صحفهم أن حرب الجزائر محصورة الآن في الجبال البعيدة عن العمران وأن مثلها هذا لم يؤثر على سير الحياة الطبيعية في مدن الجزائر . فهل هذا صحيح؟

— ان أساليبنا في محاربة الاستعمار متنوعة .. ومنها الحرب الانتحارية التي تقوم بها فرق الفدائيين داخل المدن والقرى ، ولعل العالم كله لم ينس الهجمات الجريئة التي قامت بها هذه الفرق ضد مؤسسات العدو ومراكزه الاستراتيجية داخل المدن الجزائرية والفرنسية نفسها . وما الانفجارات التي هدمت مراكز الانتخابات في المدن والقرى الجزائرية منذ أيام الا شواهد على ذلك ، وان الأوساط الفرنسية نفسها لم تزل تتحسر على الخسائر التي تكبدتها في المعركة العنيفة التي دارت رحاها حول مدينة الجزائر العاصمة ودامت مدة أيام واشترك فيها عدد جنرالات وعلى رأسهم الجنرال ماسو . ومن يدري لعل نتائج المعارك داخل المدن الكبيرة وحولها جعل القيادة الفرنسية تفقد وعيها . فهي لم تنس بعد معركة مدينة قسنطينة الشهيرة ولا تزال الصحف الفرنسية تتكلم باسهاب عن المعركة الشديدة التي دارت في مدينة الاصنام (أورليانزفيل) قرب مدينة الجزائر منذ أيام

اننا نحارب عدوا شرسا يعيث في بلادنا فسادا وابادة ولهذا نعرف متى نهجم وكيف ندير المعركة. ان عدونا متوحش لم يتورع أبدا عن قتل الآلاف الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ مما دفع بعض ثواره الى التنديد بتلك الأعمال الحيوانية في أواخر الأسبوع الماضي .. انا نتحاشى مهاجمة العدو عندما يلجأ — كعادته — الى المدن والقرى ويقيم مراكزه بين الأهلين ليتخذ النساء والأطفال دروعا يقيه من جيش التحرير . وكم من قرية أبيدت من آخرها وأتلفت كل معالم الحياة فيها لا لشيء سوى ان المعارك التي دارت بالقرب منها كلفت العدو خسائر جسيمة فانتقم من العزل الأبرياء !

خرافة ربع الساعة الأخير !

■ يزعم الفرنسيون أن حملة المجاهدين الجزائريين قد فترت في الآونة الأخيرة ، بسبب يأسهم من متابعة الجهاد والحصول على أية نتيجة مرضية، فما رأيكم ؟

— ان من عزم على الزحف وحمل روحه على سلاحه لا تفتر له عزيمة أبدا خصوصا اذا كان حمله للسلاح والاقدام على التضحية انما انبعث من ضميره واحساسه بواجبه نحو نفسه وشعبه ووطنه .. ان اليأس يتسرب لنفس المحارب المرتزق والجندي المحترف ، أما المحارب عن عقيدة راسخة ولهدف قريب فلا يزيده استمرار المعركة الا مضاء وصبرا وتمرسا وصمودا .

ولعل ذلك هو الذي حمل البيانات الفرنسية في المدة الأخيرة على التعجب من شدة وطأة المعارك التي خاضها جيش التحرير [illegible] مما جعل بعض شعرائهم وممثلي الرأي العام فيهم يترنمون بخرافة ربع الساعة الأخير الذي حددوه للقضاء على الثورة الجزائرية ظانين انهم يستطيعون بذلك تغطية تقهقرهم ولو مدة قصيرة .

تجنيد اجباري !

■ ذكرت صحيفة « باري ماتش » المجلة الاستعمارية الفرنسية بأن في الجيش الفرنسي الآن ما يزيد على مائة ألف جزائري مسلم ، انضموا اليه في السنوات الأخيرة رغم اعلان الجهاد فما مدى صحة هذا القول ؟

— ان التجنيد في الجيش الفرنسي اجباري منذ عشرات السنين ، ولهذا لا نتعجب أبدا من وجود جنود وضباط جزائريين داخل الجيش الفرنسي، واننا لا نذيع سرا اذا قلنا أن ذلك قد أفادنا كثيرا جدا ، وأمدنا بالخبرات العسكرية في شهورنا الأولى عندما كنا في حاجة اليها وما يزال ينضم الينا حتى اليوم كثير من الجنود والضباط من الجيش الفرنسي نفسه ! اننا لا نزال نذكر الأفواج التي التحقت بجيشنا ومعها أسلحتها بعد ان فتكت بضباطها الفرنسيين ولم تنس حادثة

فرحات عباس يتحدث إلى "العربي":

نهجم .. وكيف ندير المعركة

عدد من الجزائريين الذين انحسروا اليها من فرنسا وما أحدث ذلك من ضجة

دون المستوى

● هل للمساعدات الحكومات العربية للجزائر أم هي في تزايد ؟

ـ لم تقل أبدا مساعدات الحكومات العربية والشعب العربي للجزائر ، وانما زادت ، ولكنها لا تزال ـ مجتمعة ـ دون مستوى المعركة التي نخوضها . لان معركتنا ـ كما هو معلوم ـ معركة حياة أو موت ، وكفاحنا التحريري ذو مباشرة على أمتنا العربية التي نحن جزء لا يتجزأ منها ..

فرحات عباس في سطور

- ولد عام ١٩٠٠ في بلدة طاهر بالجزائر .
- كان يعمل صيدليا في بلدة سطيف بالجزائر ، وترك الصيدلة ليدافع عن اخوانه « ويرفع عنهم الاستبداد والظلم ، والفقر ، والمذلة » .
- ألف وهو طالب كتابا بعنوان «الجزائري الشاب » .
- قدم في سنة ١٩٤٣ بيان الاحزاب الجزائرية الى الحلفاء يطالب باستقلال الجزائر ، فاعتقله الجنرال كاترو ، وابعده الى جنوب صحراء الجزائر .
- عندما ألقته ثم سجن في عام ١٩٤٥ واخرج منه عام ١٩٤٦
- ألف « حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري » وهو بيان الاحزاب الجزائرية الذي مر ذكره ، تلك البيان الذي اتخذوه دستورا للحزب .
- أصدر صحيفة «الجمهورية الجزائرية»
- انتخبه قادة الثورة في مؤتمر انعقد داخل الجزائر عام ١٩٥٦ عضوا في المجلس الوطني للثورة .. وكان هو اذ ذاك في امريكا اللاتينية يدعو للقضية الجزائرية هناك ..
- انتخب رئيسا لوزارة الجزائر الحرة يوم ١٩٥٨/٩/١٩

أساس المفاوضة

■ هل ترون من الحكومة الفرنسية استعدادا للتفاوض معكم على أساس الاعتراف باستقلال الجزائر أم على أسس أخرى ؟

ـ لقد صرحت حكومتنا مرارا باستعدادها للتفاوض مع فرنسا في بلاد محايدة على أساس الاستقلال التام ، ولكن المسؤولين الفرنسيين بأعمالهم وأقوالهم لم يبدوا ما يدل على رغبتهم في حل القضية الجزائرية بالطرق السلمية ونحن لم نعد نقبل التنازل عن الاستقلال ، ولذا لم نعر وزنا للعرض الذي تقدم به « ديجول » وطلب فيه التفاوض لإيقاف القتال .. بل وسعى بكل جهده بكافة امكانيات حكومته لاحداث اي ثغرة داخل جيش التحرير والشعب ، ولكن جميع محاولاته باءت بالفشل الذريع ، ونذكر على سبيل المثال ما قامت به فرنسا وجرالاتها (الاذكياء) مع القائد عز الدين .

بترول الجزائر

■ هل يعد جيش التحرير الجزائري خططا لمنع نقل بترول الصحارى للخارج ؟

ـ نفذ جيش التحرير فعلا بعض خططه لمنع بترول الصحراء الجزائرية عن فرنسا في العام الماضي عندما هاجمت فرقنا الانتحارية داخل ارض العدو مراكز النفط ومعامل تكريره في مرسيليا وباريس ، وعندما سقطت طائرات العدو المشحونة نفطا عبر الاراضي الجزائرية ، ولا تزال عمليات النسف مستمرة

اللاجئون الجزائريون

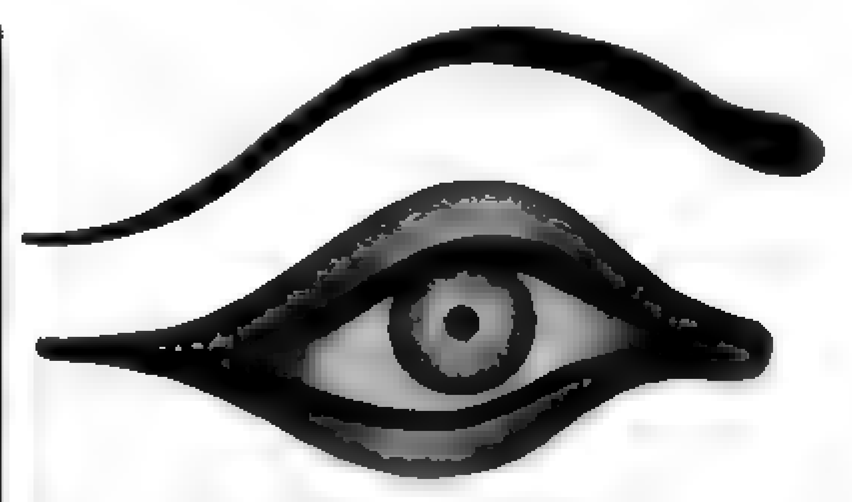
● ما هو حال الجزائريين الهاربين من الطغيان الفرنسي الى تونس ؟ وما هو موقف الحكومة التونسية من تلقي هذا العدد الكبير من اللاجئين في ارضها ؟

ان حالة اللاجئين الجزائريين في تونس وفي المملكة المغربية تعسة جدا . وماذا يترقب الانسان للاجئين قطعوا مئات الاميال على اقدامهم تحت وطأة المدافع والطائرات والثلوج والامطار ناجين بأرواحهم ؟!

وبالرغم من مساعدات تونس حكومة وشعبا فان اللاجئين لا يزالون في اشد الحاجة لكل ما يأخذ بأيديهم ..



عندما تمطر
لا تسألي ... هل أحبهما ؟
عينيكِ ، إني مهما .. هما ..
اللذين مرآتان من ذهب
ويقال لي ، لا أعتني بهما ؟
أستغفر الصبر .. كيف أنا
أنسى الذي بيني وبينهما ..
أسطحية ؟ تشبين متقد
تاريخي المرسوم فوقهما ؟ ..
وجميع أشعاري مصوّرة
يوما .. فيوما .. في اخضرارهما ..
نهران .. من تبغ ومن عسل
ما فكّرت شمس بمثلهما
وسيارتان . إذا تحرّكتا
أبصرتُ وجه الله .. خلفهما .
قمران في سلكين من قصب
نعمتُ أيامي بصحبتهما .



فيروزا

للشاعر نزار قباني

عام .. ومضى العام سبق
وأنا أحصي الشمع حولهما ..
كم خفتُ أسمع بهمسها نفسي
كم غبت .. كم صليت عندهما ..
كوحدان عند العمر .. هل سنة؟
إلا قضيتُ الصيف .. تحتهما ..
أحشو جيوبي كلها دفقا
وأذيبُ حزني في مياههما ..

عاد الشتاء بكلّ قسوته
يمتصّ أيامي .. فأين هما؟ ..
الشمسُ مذ رحلت مُطفأةٌ
والأرضُ غيرُ الأرضِ بعدهما ..
الآن أدرك ، حيث لا قمرٌ
ماذا أنا .. ماذا .. بدونهما ؟!

نزار قباني – بكين

العربي ومزايا الأجناس

المفاخرة بين الأمم

دعاوى العصبيات

التفاخر بين شعوب العالم قديم .

وما من شعب عريق لم يفخر على سائر الشعوب ، بأنسابه وأخلاقه ، ولم يدع لنفسه فضيلة ينكرها على من عداه .

كان المصريون الأقدمون يرتبون أجناس الأمم على سبع درجات ، أولها المصريون وفي مؤخرتها اليونان .

وكان اليونان يستأثرون لأنفسهم بصفة الحضارة ويطلقون صفة البربرية على كل شعب سواهم من المشارقة والمغاربة .

وكان الفرس يتطاولون بدولتهم على العرب ، وكان العرب يسمونهم بالأعاجم ، ويأنفون من مصاهرتهم ، ولا يحسبونهم من أندادهم في الأنساب .

وعلى مثل هذا التفاخر درج أهل الصين ، كما درج عليه الترك والديلم وسائر شعوب الطورانيين .

ولعلها آفة في الأمة تشبه الأنانية الفردية التي تقترن بحب الحياة ، وتأبى على صاحبها أن يسلم لغيره حقا مهما



السعودية [illegible]

أنانية

الجنسية كالاشاعات

بقلم عباس محمود العقاد

[illegible]

فخر الابيض على الاسود والارى على غيره الاجناس

[illegible]

شعوب تجمعها المصلحة الواحدة وتقرب بينها الخطة السياسية المشتركة ، وظهر هذا التعاصر العصرى خلال اطوار كثيرة من [illegible] الامم [illegible] اولها فخر الرجل الابيض على الجنس الاسود وآخرها فخر السلالة الآرية على سائر السلالات .

بدأت هذه المفاخرة السياسية منذ بدأت حركة الدعوة الى [illegible]

[illegible]

[illegible] حركة الاستعمار فى اعصاب [illegible] الرقى فرأى الاوروبيون عامة انهم [illegible] امانة فى العالم تبيح لهم — بل توجب عليهم — قيادة الامم المتأخرة [illegible] طريق التقدم

[illegible]

الحضارى

بالمصلحة اللازمة لها في جميع الأحوال ، وآخرها دعوى الاريين الامتياز على سائر الاوروبيين ، لانهم ــ في وسط اوروبة ــ يطمحون الى حكم الامم الاوروبية ، ولا يقنعون بحكم الاسيويين والافريقيين ، ولولا ذلك لكان كافيا لهم في مصالحهم ان يقنعوا برسالة الرجل الابيض في سيادته على المستعمرات من ابناء الساميين والحاميين ، ومعهم ابناء الاجناس الصفراء والسمراء من الهند والصين .

دعاوي الشعوبيين

نصيب العرب من هذه الدعاوى ، قديما وحديثا ، نصيب الاسد ، ان صح هذا التعبير .

كان الفرس والروم يتعالون عليهم بدولتهم ، فلما اصبحت العرب دولة تضارع دولة الاكاسرة والقياصرة وتزيد عليها عاد هؤلاء يقولون : **ان العرب بعثوا بالدين ولم يبعثوا بالدنيا** ، او يقولون : **« انه لا يفلح عربي الا ومعه نبي » ...** وانهم احق بمناصب الدولة من العرب الذين اسسوها وقوموها ، لان الحكم صناعة لا يحسنها الناشئون على البداوة، ولا طاقة بها لغير اصحاب العمران القديم!

وتلك هي دعوى الشعوبيين ...

لم تتجدد هذه الدعوى واشتدت في ابان أيام الدولة العثمانية ، فاجتمعت للعثمانيين دعوى الخلافة الدينية ودعوى السيادة الدنيوية ، ولم يبق للعرب الا **« واجب الطاعة لأولياء الامور »** .

ثم اندفعت موجة الاستعمار نحو المشرق، فشملت العرب قبل غيرهم فيمن شملتهم رسالة الرجل الابيض ، واستراح الاوروبي الحاكم الى دعوى الشعوبي المحكوم ، فاتفقا حيث لا اتفاق بينهما على شيء غير هذه الدعوى : **ان العرب لا يصلحون في دولتهم وفي غير دولتهم الا محكومين !**

دعاوى ثلاث .. لا تصمد للنقاش

وبراهينهم على ذلك كثيرة متشعبة لا يفرغ الباحث منها والمعقب عليها من الحصر والمناقشة ، ولكنها تتلاقى عند ثلاث دعاوى كبار تحيط بما تحتها من عشرات الدعاوى الكبار .

قالوا : ان العرب لا يحسنون صناعة الحكم ، ولولا ذلك لما خرجوا من الاندلس بعد الغلبة عليها عدة قرون .

وقالوا انهم لا يحسنون فنون الحضارة ولولا ذلك لكان لهم فن جميل غير نظم القصيد .

وقالوا انهم لا يحسنون من اعمال المعاش غير ما تعودوه في البادية من رعي الابل والماشية ، ولولا ذلك لما غلبهم طراق ملادهم من الغرباء على اسباب المعيشة .

وكل اولئك الدعاوى الكبار اضعف من أن يثبت على النظر المتأمل لحظات ، فضلا من الثبات في مجرى التاريخ .

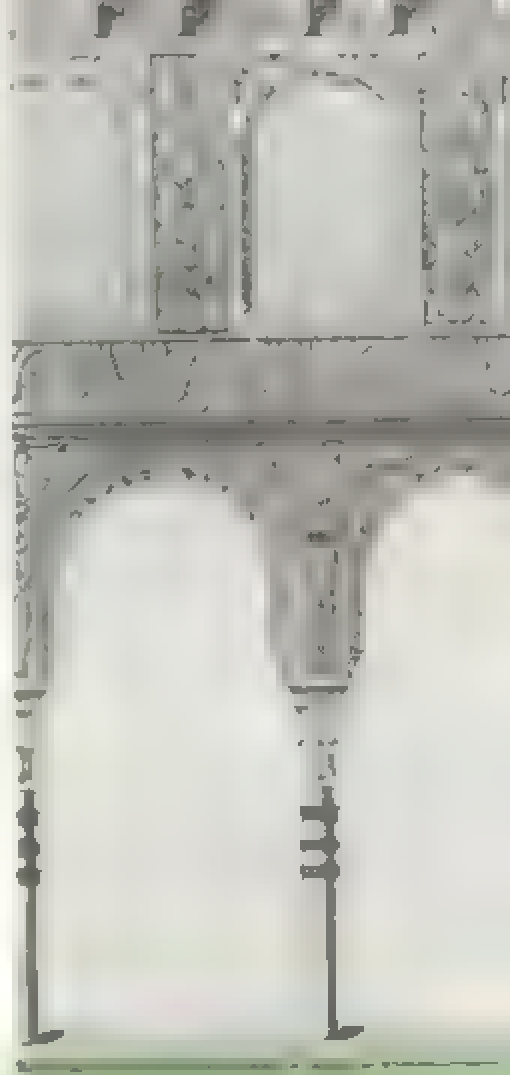
العرب وصناعة الحكم

من أصحاب الدولة الذين داموا في مستعمراتهم **أطول من دوام العرب** ، أو تركوا بعدهم أثرا أبقى على الزمن من آثارهم ؟

الرومان سادة الاستعمار القديم ؟ ام البريطان سادة الاستعمار الحديث ؟

ان الرومان خرجوا من كل وطن دخلوه، ولم يستطيعوا ان ينشروا ديانتهم في امة حكموها، بل كانوا هم الذين اعتادوا آخر الأمر لديانة المحكومين .

اما الانجليز فقد خرجوا من الولايات الامريكية بعد ان سكنها منهم معظم



طابع الحلية العربية بخاصتها الهيفاء وقرينها التي تلاقي في عقود الرحاب ... كان هو الطابع المميز للعمور الاندلسي وذويها ..

المهاجرين اليها ، وقد خرجوا من الهند بعد ان استقروا في بقعة من بقاعها اكثر من قرنين ؛ ولم يمكث سادة الاستعمار القديم ولا سادة الاستعمار الحديث في مستعمراتهم كما مكث العرب في الاندلس .

قولهم ان العرب لا يحسنون فنون الحضارة

والانجليز ما تركوا من آثار الحضارة والثقافة اثرا يقارب الاثر الذي ابقاه العرب في شبه الجزيرة الاندلسية وفي القارة الاوروبية على الاجمال ؛ ومنه اثرهم في عصر النهضة وعصر الاصلاح .

وقصور « الحمراء » و « الزهراء » وما يماثلها من القصور التي [illegible] في الشرق على [illegible] التي [illegible] ، جواب ماثل [illegible] لمن ينكر على الذوق العربي فنا جميلا غير فن القصيد . فكل هذه القصور مميزة بطابعها العربي على القلاع [illegible] والاواوين الفارسية والهياكل الرومانية ، او اليونانية ، مثل نشأتها الاولى الى فجر الدعوة الاسلامية . وطابع الذوق العربي كما اسلفنا في مثال سابق هو طابع الحلية العربية بخاصتها الهيفاء وقرينها التي تلاقي في عقود الرحاب كما تلاقي الاركان والاعمدة في [illegible] البناء حيثما [illegible] خاصتها ، على الرغم من قيام [illegible] عليه ، من ابناء الامم الاخرى .

قولهم ان العرب لا يحسنون اعمال الملاحة

وليس ابعد من البعد بين البحر والصحراء ؛ ولكن العرب ركبوا البحر فخضعوا بايديهم على زمام الملاحة بين الهند وفارس وسواحل افريقية الشرقية ، فسمي البحر كله باسم بحر العرب وسمي الشاطئ الشرقي من سواحل افريقية بهذه السواحل حيث يتكلم الافريقيون الى الآن بلغة « السواحلية » كما يسميها الاوروبيون .

والتجارة من اسباب المعيشة ... فمن الذي نجح بها ما نجحه العرب في الهند والاندونيسية وافريقية الوسطى ؟ .

انها تغلب على ايديهم ان تكون فتحا في عالم الروح ولم تكن فتحا في عالم المال وكفى . الا اصبح في تلك البقاع قرابة ماتين من الملايين من المسلمين لم يعرفوا دينهم من غير اولئك التجار الناجحين .

دعاوى العصبيات كالاشاعات !

هذه الوقائع لتصحيح يكفي لدعوى العصبيات [illegible] يرشد العقل البشري الى الصواب في مسائله من اخطر المسائل العالمية ، ذات الاثر المتشعب الى كل زاوية من زوايا العالم ، وكل علاقة من علاقات بني الانسان .

نعم هي تصحيح للعقل البشري [illegible]

في أوانه ، وليس قصارى الامر فيها انها دفاع عن العرب او تبرئة لهم من اقاويل دعاة العصبية المستعمرين والشعوبيين والمرددين لاصداء العار المهجور .

والرأي الجلي في هذه الدعاوى العصبية اذن انها من قبيل « الاشاعات » التي تروجها المصالح الى حين .

ولكن هل هي اشاعات تبتدىء وتنتهي دون النزاع على المصالح ومفاخر الانساب ؟

اختلاف الامم في التفكير والسلوك

وهل نفهم من بطلان الدعاوى العنصرية ان عناصر السلالات تتساوى في ملكات العقول ومزايا الاخلاق ؟

ان من يقول بذلك ينقض الواقع المشاهد في الحاضر كما ينقض الواقع الذي حفظته التواريخ ، فلا نكران لاختلاف الامم في التفكير والسلوك ، وانما ينكر الباحث المنصف ان يعزو هذا الاختلاف الى اسباب اصيلة ينفرد بها عنصر من عناصر البشر دون سائرها ، وينصف الاجناس جميعا حين يعزو كل مزية الى اسبابها الطبيعية التي تتأثر بها كل امة تعرضت لمؤثراتها ، ولا يقصر مزية من المزايا على قوم يحتكرونها في جميع الاحوال .

لا احتكار لمزية قومية بغير سبب

والمثلان البارزان اللذان يذكران في معرض التمييز بين الخصائص الجنسية كفيلان بابراز هذه الحقيقة في نصابها الذي يستقر عليه البحث عن مزايا العقول والاخلاق بين جميع الشعوب .

هذان المثلان هما مثل اليونان واليهود **اولهما يضربونه بطلب العلم وثانيهما يضربونه بطلب المال .**

وعندهم أن اليونان قد امتازوا بطلب المعرفة حبا في المعرفة لانهم نموذج العقل الاوربي المطبوع على الفهم وحب الاستطلاع ، وان اليهود قد امتازوا بالمهارة الاقتصادية فلا يشاركهم فيها شعب من شعوب العالم منذ عهد بعيد .

لماذا سبق اليونان بالفكر

والواقع ان شعوب العالم العريقة قد طلبت المعرفة كما طلبها اليونان ، ولكن الشعوب التي عاشت في اودية الانهار الكبار قامت فيها الكهانة القوية الى جانب الدولة القوية فتحولت اليها المعرفة واحاطت بمعارفها ما لابد ان يحيط بها من اسرار الكهانة وقيود التقاليد ، وهكذا حدث في القارة الاوروبية نفسها يوم قامت فيها السلطة الدينية القوية ، وحجرت على المفكرين أن يتعرضوا لمباحث المعرفة في اصول الاشياء وحقائق الوجود .

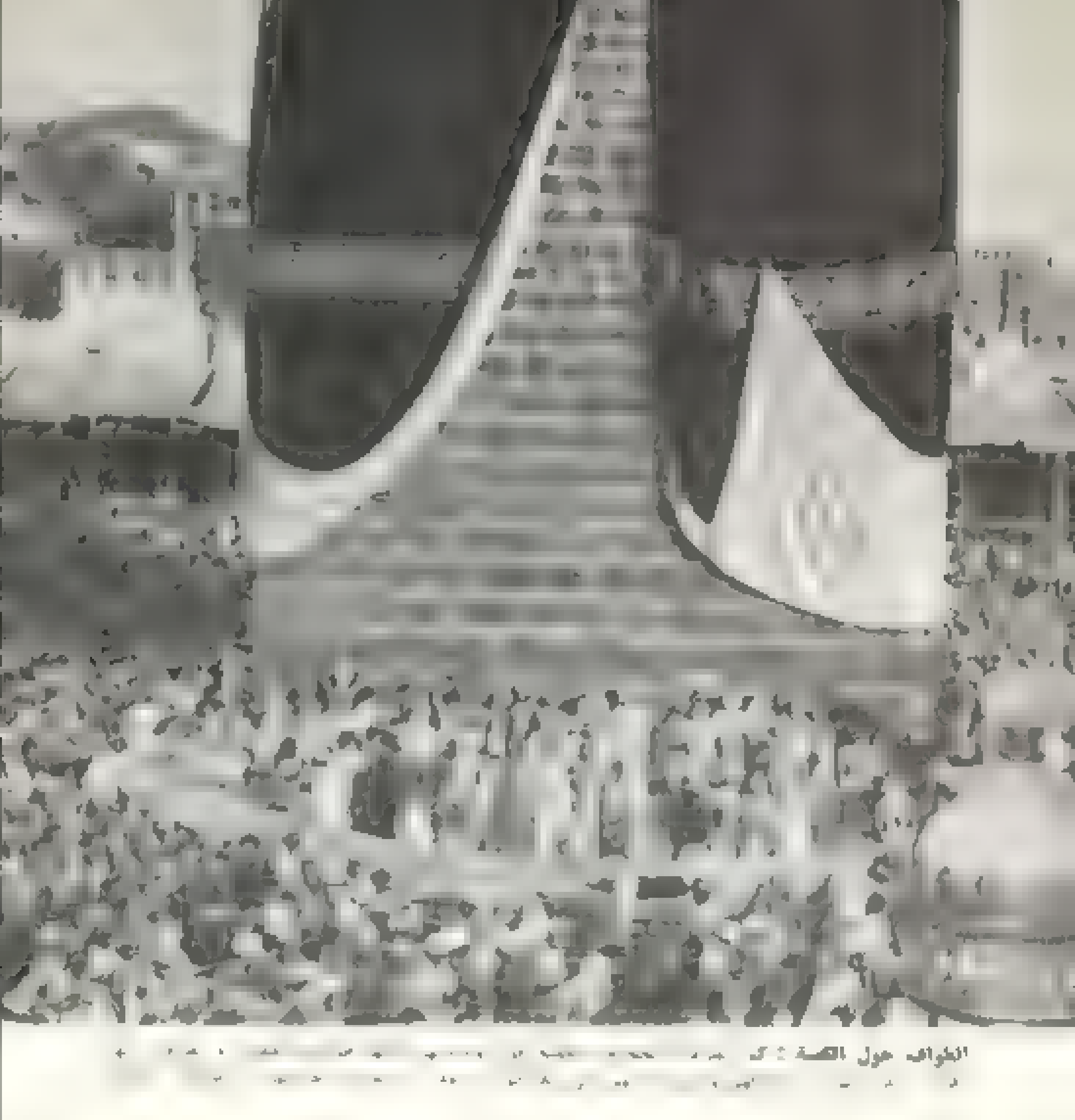
لماذا سبق اليهود بصناعة المال ؟

والواقع ان اليهود لا يفوقون غيرهم في القدرة على تحصيل المال ، وقد تسابقوا في ميدان واحد في البلاد المصرية مع الارمن واليونان والجاليات الشرقية فلم يسبقوها في تحصيل الثروة ولا في تنويع مواردها ، ولعلهم ــ لولا تضامنهم في بلاد العالم التي ينتشرون فيها ــ يرجعون الى ما وراء الصفوف الاولى في المهارة الاقتصادية وفي تدبير المال على الاجمال !

فلا احتكار لمزية قومية بغير سبب ، ولا فرق بين الامم اذا تشابهت الاسباب .

وامة العرب بين هذه الامم ، لم تقصر ، ولن تقصر ، عن امة سابقة في مضمارها حيث تتهيأ لها اسباب العمل ، وتمهد لها السبل الى الغاية ، ولن تقف هذه الغاية دون امد من الآماد .

عباس محمود العقاد



الطواف حول الكعبة [illegible]

لبيك اللهم لبيك

هنا "الكعبة المشرفة" .. وهذا هو "البيت الحرام" حولهما يجتمع الحجيج في هذه الأيام

لبيك اللهم لبيك.. لبيك، لاشريك لك، لبيك.. ان الحمد لك، والنعمة والملك.. لا شريك لك..

بهذه العبارة تنطق ألسنة عشرات الآلاف من حجاج بيت الله الحرام وهم يبدأون طوافهم الاول -طواف القدوم- حول الكعبة والمقام، وقد اجتمعوا من كل حدب وصوب، لأداء فريضة من أهم أركان الاسلام، فيتموا بذلك شعائر دينهم، ويتوبوا الى بارئهم، ويتطهروا من كل ما اقترفوا من الذنوب والآثام..

والحج أشهر معلومات، ينتهي بالوقوف بعرفات، في اليوم التاسع من ذي الحجة، أي بعد أسبوعين من صدور هذا العدد من «العربي»، ثم ينحر الضحايا في اليوم التالي، يوم عيد الاضحى، ثم طواف الوداع، وذهاب من لم يكن قد ذهب من قبل الى «المدينة المنورة»، للتبرك بزيارة الروضة المطهرة، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام.

وقد رأت «العربي»، ونحن من الحج قاب قوسين، أن تقدم لقرائها هذا الاستطلاع المصور عن الحج.

السبب العميق

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
.. مالي لا أسمع صوت تسبيح الملائكة ولا أحس بهم؟» فكان الجواب: «انها خطيئتك يا آدم.. اذهب وابن لي بيتا، وطف به، واذكرني حوله» فانطلق يبحث عن مكان يبني فيه البيت الذي

الطريق بين جدة ومكة [illegible]
[illegible]





الروضة الشريفة [illegible]

[illegible]

سر زمزم

[illegible] سيدنا ابراهيم عندما اراد ان يسكن زوجته الثانية « هاجر » وولده منها « اسماعيل » بعيدا عن زوجته الاولى «سارة» قادته الملائكة الى نفس المكان الذي تقوم فيه الآن البيت المعمور ... لهما مشقة من الفتى لبقيما



فيها ، ثم توجه الى الله سبحانه الدعاء : « ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

ثم تركهما وحيدين في ذلك الوادي ، وادي مكة وقفل راجعا الى الشام ..

ومرت ايام .. ونفد الماء من هاجر ، وبدا طفلها يبكي من العطش الذي اشتد به ، فلم تطق النظر اليه ، وذهبت تجري الى جبل الصفا وراحت تجيل نظرها فيما حولها علها ترى احدا او مكانا به ماء ، فلم تجد ، فهبطت الى السعي وصعدت جبل « المروة » وهي شبه مذهولة ، فلم تجد ضالتها ، وظلت تهرول بين الجبلين حائرة ولهفى فرأته مشرفا على الموت عطشا ، فكادت تجن ، حتى اكملت هرولتها سبعا ، واذا بجبريل امامها ، واذا هو يضرب الارض بقدمه فيتفجر الماء العذب ، وتفجره ، فسقت طفلها ، وخشيت ان يفنى عليهما الماء فجعلت تقول : « زمي يا مباركة .. زمي » ..

على جبل عرفات

« هذا أول بيت وضع للناس ، وهو بيت الله العتيق ، واعلمي أن ابراهيم واسماعيل يرفعان قواعده للناس وعمرانه ، ولا يزال معمورا ، محترما مكرما ، الى يوم القيامة »..

وبدا المكان يعمر بالناس بعد تفجر الماء فيه ، وبعد سنوات أقبل ابراهيم ليرى زوجه وقد هرمت ، وابنه الذي تركه طفلا وقد أصبح شابا ، فلما أخبرته هاجر بما قاله لها جبريل ، قام ومعه ولده اسماعيل الى الأكمة الحمراء التي كانت هي الأثر الباقي من البيت العتيق ، وطفقا يحفران الأساس ، ثم أخذ اسماعيل يأتي بالحجارة لأبيه الذي تولى عملية البناء حتى اذا ما أدركه التعب جلس على حجر وضعه في البناء ، فسمي هذا الحجر « مقام ابراهيم » .. ولما وصل بالبناء الى الركن الجنوبي أمر ابنه بأن يأتيه بحجر مميز ، فراح يبحث هنا وهناك ، واذا جبريل يهبط من السماء بحجر أسود ، فحمله اسماعيل الى أبيه



في الحرم النبوي : أحد الأروقة الحديثة التي أنشئت في ... الحرم النبوي ...

الحجر الأسود

... أن جبريل عليه السلام أشار لهاجر الى مكان البيت العتيق وقال

المسجد الحرام ...

واخيرا نفسه ، لوضعه حيث يقوم حتى الآن من الكعبة المشرفة ..

طواف القدوم

نحن الآن في جدة .. الميناء الذي يتجمع فيه الحجاج من مختلف الانحاء .. وفيه تبدأ مناسك الحج ، بارتداء ملابس «الاحرام».. ثم يركبون السيارات الى مكة المكرمة ؛ في طريق صحراوي ممتد مزفت ،يبلغ طوله نحو ثمانين كيلو مترا .. حتى اذا ما وصلوها تصدروا الى الحرم ليدخلوه ، فطالعتهم الكعبة عالية هائلة .

ان المسلم لا يستطيع ان يجتاز باب الحرم حتى تسري في جسده كله موجة من الرهبة والخشوع ، ويشعر وهو يطوف بالكعبة ويردد دعاء طواف القدوم مع عشرات الآلاف من المسلمين ، انهم جميعا سواسية ،لا فرق بين غني وفقير، ولا عظيم وحقير ، ولا عربي أو اعجمي ، كل في صفه ، وفي دوره ، وقد تجرد من زخرف الدنيا وزينتها ، وانهم ، كما قال فيهم شوقي امير الشعراء.

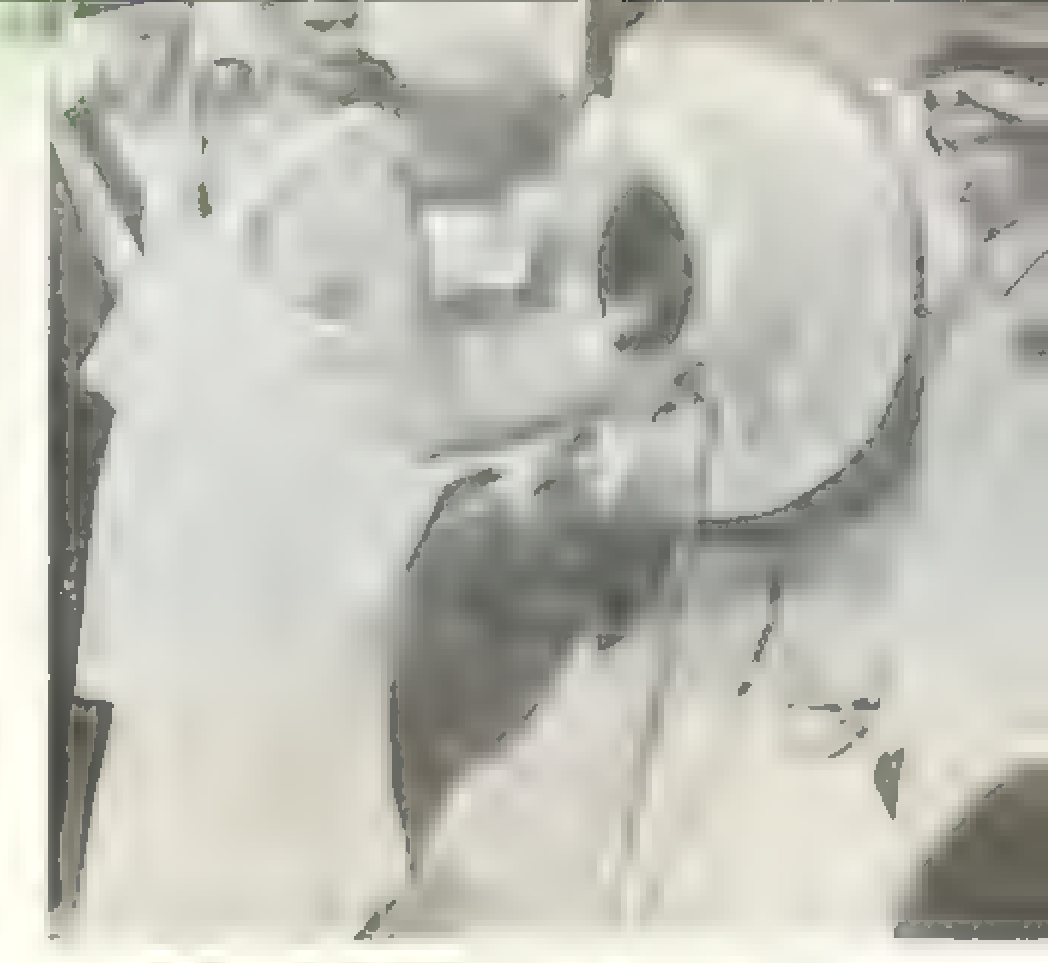
سائروا لا الانساب فيها تفاوت
لديه ولا الاقدار مختلفات

وتشعر عندها انك قد تحررت من الحياة واباطيلها ، وشرورها ، واعلها ، وتغمر قلبك التوبة ، وتسبح روحك في فيض من الصفاء.وتكمل طوافك بالكعبة سبعا ، مبتدئا في كل منها بالحجر الاسود ، جاعلا الكعبة الى يسارك ، مهرولا في المرات الثلاث الاولى، وممتثلا الحجر الاسود في المرات الاربع الباقية ؛ سائلا الله المغفرة والرحمة ، داعيا بعد ذلك بما تشاء .

وبعد أن تصلي ركعتين في « مقام ابراهيم» ؛ تقصد الى بئر زمزم فتشرب من مائها ، ثم تقول « اللهم اني اسألك علما نافعا ، ورزقا واسعا، وشفاء من كل داء » .. ثم تستلم الحجر الاسود مرة ثانية ، وتردد : « دعاء آدم » المأثور: « اللهم انك تعلم سري وعلانيتي ، فاقبل معذرتي ، وتعلم ما في نفسي ، فاغفر لي ذنبي ، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي » ، وبذلك ينتهي الطواف ، فتغادر الكعبة لتبدأ مرحلة السعي بين الصفا والمروة .



مكة المكرمة ... [illegible] .. له سطوح من الحجر .. [illegible] حرما [illegible] الحجاج من [illegible]



الحجر الاسود ... هذا الحجر [illegible]
[illegible] ... لتحقيق [illegible]

من « منى » الى « عرفات »

وفي اليوم الثامن من ذي الحجة نقصد الى « منى » [illegible] الى
طلوع شمس اليوم التالي ، ثم نقصد
الى « عرفات » [illegible]
[illegible]
[illegible] « **الحج عرفة** » [illegible]
[illegible]

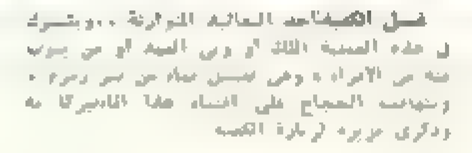
«المزدلفة» لنبيت فيها ، ثم نعود الى مكة
لنطوف بالكعبة طواف الوداع ، ونغادر
مكة [illegible]

في الروضة الشريفة

[illegible] الى «**المدينة**
المنورة» [illegible]
[illegible]
[illegible]







الرسول الكريم عملا بالحديث الشريف: « من حج ولم يزرني فقد جفاني » .

وتقوم الروضة المطهرة حيث دفن النبي ، في فناء المنزل الذي كان يقيم فيه ، في قبر من أبسط القبور وأكثرها تواضعا ... كومة من الرمال الحمراء ، يحف بها سوران أقامت أحدهما عائشة أم المؤمنين ، وأقام الآخر عمر بن عبد العزيز أيام ولايته شئون المسلمين ، لا باب فيهما ولا نافذة . وقد بقي حول القبر ، المسجد الذي بناه النبي بجدرانه وأعمدته المصنوعة من اللبن وسعف النخيل .. بقي هذا المسجد على حاله حتى عهد السلطان قايتباي الذي قام بتعمير الروضة والمسجد ، وأقام حول السورين القديمين سياجا من النحاس المزخرف تعلوه الستائر المحلاة ، وأقام فوق المسجد قبة كبيرة طلاها باللون الأزرق ؛ ولما أراد أن يجدد أعمدته — ويسمونها « الاسطوانات » — اعترض أهل المدينة وطالبوا بإبقائها على حالها ؛ فاضطر أن يبني حولها أعمدة جديدة مزخرفة، وكتب على كل منها اسمه القديم الذي كان يعرف به في عهد النبي ، كما تفنن في زخرفة صحن المسجد الذي ظل محتفظا بهيئته [illegible] حتى جدد السلطان




احرام الكعبة [illegible]

جبل عرفات [illegible] وحوله صيد لا يحصى من [illegible] التي تظل الحجاج في هذا اليوم المشهود

[illegible] من سلاطين [illegible] ، واجرى عمارة جديدة للمسجد والقبة [illegible] القبة باللون الاخضر وجعله بزخرفة تفوق مسجد « آيا صوفيا » الفريد في تركيا الذي كان مصبوغا في ذلك الحين بقبة مصبوغة النظير ..

وقد احتاج المسجد بعد ذلك الى التعمير ، آخر تعمير له قام به الملك سعود ، وانفق عليه مبالغ طائلة .

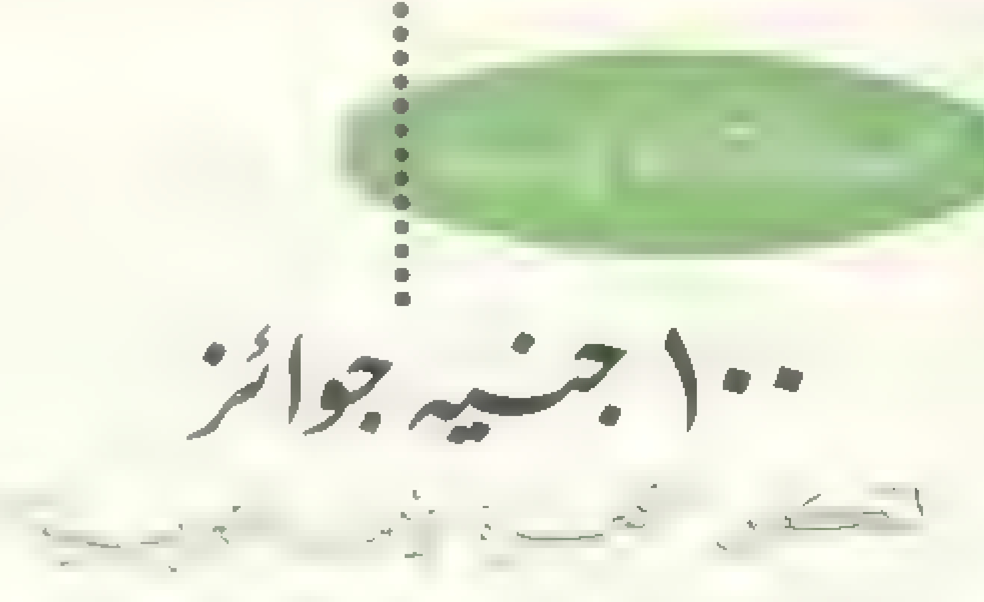
صحابي .. على قيد الحياة !

[illegible]

[illegible] « بالصحابي العاشر » .. [illegible] « ابينا » .. ما عليك الا نبي وصديق وشهيدان» والله اعلم .

[illegible]

ولا نشى واسه في المدينة ان نصلي ركعتين في مسجد « قباء » ، اول مسجد صلى فيه النبي بعد هجرته ، ثم في مسجد الفتح ، ومسجد بلال ، ومسجد ابي بكر ، ومسجد عمر ، ومسجد علي رضي الله عنهم وارضاهم ، هم ومن سبقهم او لحق بهم من صحابة الرسول وال بيته الكريم .



١٠٠ جنيه جوائز

هذه مسابقه سهله .. كل ما هومطلوب منك ان تكمل الشجره المرسومه علي الصفحه المقابله ، بان تملأ مربعاتهابالحروف التي تكون الاسماء المتقاطعه المطلوبه ، وهى كلها اسماء عربيه . الاسم الذى يتوسط الشجره ـ عموديا ـ اسم فتاه عربيه معروفة شغلت الرأىالعام العالمي زمنا ، وما تزال .. اما الاسطر الافقيه فاسماء جغرافيه يرمزكل منها الي بلد عربي او مدينه عربيه مشهورة .

شروط المسا

١ ـ [illegible]
[illegible] بالبيانات المنشورة بمين الشجرة .

٢ ـ [illegible] ١٦

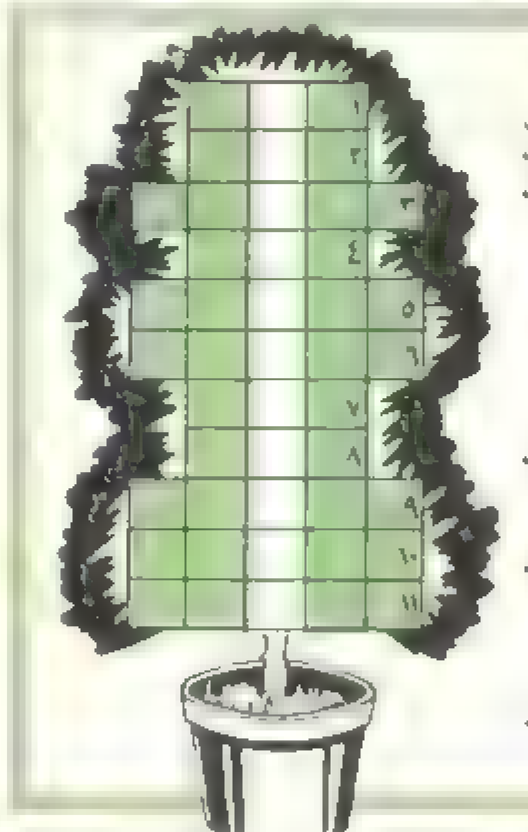
● [illegible]

[illegible] البريد ٧٤٨

[illegible]

[illegible] صندوق البريد ٤٦٧٩

[illegible]



تعريف

● العمود الرأسي الأبيض (ساق الشجرة): اسم فتاة عربية شغلت الرأي العام العالمي زمنا، وما تزال بطله.

● الأعمدة الأفقية:

١ ـ هضبة في الجزيرة العربية
٢ ـ بلد به قبر خالد بن الوليد
٣ ـ قطر يزرع القطن
٤ ـ بلد مشهور بالفستق
٥ ـ مدينة واقعة هي والكويت على خط عرض واحد
٦ ـ قطر مشهور بالاسلام
٧ ـ ضاحية من ضواحي القدس
٨ ـ سلطنة
٩ ـ منطقة في المغرب
١٠ ـ مدينة في فلسطين
١١ ـ مدينة من أسمائها أيضا « دار السلام »

● آخر موعد للاجابة هو يوم ٢٠ يونيو (حزيران) ١٩٥٩، ولا يعتد في ذلك على تاريخ ختم مكتب البريد [illegible]
[illegible]

الجوائز

● تمنح الجوائز على الوجه الآتي

٥٠ جنيها للفائز الاول
٣٠ جنيها للفائز الثاني
٢٠ جنيها للاربعة التالين، لكل منهم خمسة جنيهات.

كما تمنح العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا في مجلة « العربي »، لمدة سنة لكل منهم.

نتائج مسابقة العربي

أسماء الفائزين

في مسابقتي العددين الرابع والخامس

مسابقة العدد الرابع

كانت نتيجة الاقتراع على الجوائز بين أصحاب الحلول الصحيحة في مسابقة العدد الرابع كما يلي :

الجائزة الأولى وقدرها خمسون جنيها : فاز بها السيد « **اسكندر مصطفى النجار** » ص ب ١٦٣ الكويت .

الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها : فاز بها السيد « **فاروق عبد الرحمن ليزاني** » مكتبة العروبة شارع الصاغة ، طرابلس لبنان .

الجوائز التالية الأربع التالية وقيمة كل منها خمسة جنيهات : فاز بها السادة « **مصطفى ابراهيم** » ٢٠ شارع اسقيه ، كليوباترة ـ رمل الاسكندرية « **اكرام الخطيب** » ـ عمارة جوانيه ، حمام سامي، دمشق « **فاروق عبد الرحيم صالح** » ـ مدرسة الجاحظ الثانوية ، نابلس الاردن « **عيسى عبد الله الشاعر** » ص.ب ٢٩٥ المنامة ، البحرين .

وهناك ١٠ اشتراكات مجانية في مجلة «العربي» لمدة سنة لكل من السادة : « **موسى عمر شاهين** » ـ مدرسة رام الله الثانوية ـ رام الله ، الاردن « **محمد الشيخ عبد القادر عمار** » ـ مدرسة المشلبية ، الكويت . « **نعد كنيفاني** » ـ دار فريد عيسى سابقه لوتره رقم ٦ جادة عمر المختار السادسة، المزرعة ، دمشق . « **حسام رسمي الكيلاني** » ـ ثانوية الشويخ ، الكويت . « **محمد كمال عبد الحميد** » ـ ١٨١ شارع النيل بالعجوزة ، القاهرة « **عفاف زيد الكيلاني** » ـ مدرسة المرقاب للبنات ، الكويت « **فاروق مصطفى محمد** » ـ ٦ شارع شبيب المتفرع من شارع ابن الخطاب ، المطارين ، الاسكندرية « **محمد مصطفى محمد** » ، نفس العنوان . الأستاذ « **حسين قنطاوي** » ـ مفتش المحاكم ، وزارة العدل القاهرة . السيدة « **دولت حسني** » ـ ٢ شارع باشي السيدة زينب ، القاهرة

مسابقة العدد الخامس

كانت نتيجة الاقتراع على الجوائز في مسابقة العدد الخامس ما يأتي :

الجائزة الأولى وقدرها ٥٠ جنيها : فاز بها السيد « **باسم فتحي حسون** » ـ عنبتا ـ طولكرم،الاردن

الجائزة الثانية وقدرها ٣٠ جنيها فاز بها السيد « **محمود حلمي قاسم** » ـ مندوب محمد مركز المراغة ـ المراغة ، الاقليم المصري .

الجوائز التالية الأربع التالية وقيمة كل منها ٥ جنيهات فاز بها السادة « **حسني صالح العتيلي** » ـ مدرسة خالد بن الوليد ، الكويت . « **محمد عفري** » ـ ملك الحاج حسن شهاب ، شارع الحمراء ، بيروت ، لبنان « **حسن نمور** » ـ طرطوس ، الاقليم السوري « **حسن أحمد ابراهيم** » مستشفى الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

١٠ اشتراكات مجانية لمدة سنة في مجلة « العربي » فاز بها السادة « **محمد سليمان جرار** » ـ ص ب ١٨٦ رأس تنورة ، المملكة العربية السعودية « **هيابة جودة** » ـ ص.ب ٢٠٧ ،عمان، الاردن، « **هاني حبيب جمشيني** » ـ حي الكرادشة ، مادبا ، الاردن « **برهان أبو حجلة** » مدرسة الجاحظ الثانوية ، نابلس ، الاردن . « **أحمد كمال عبد الرزاق** » ـ الكرنتينا ، شارع المدور ، بيروت ، لبنان « **ابراهيم علي ركة** » ـ كلية المعلمين العليا بالزاهر ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية . « **اسامة عبد الهادي** » المدرسة العراقية ، نابلس ، الاردن « **مجيب أحمد حسن** » ـ المدرسة الصلاحية الثانوية ، نابلس ، الاردن « **أحمد حامد الجوهري** » ـ ٢٩٦ ص ب شارع رقم ٢ امسيح عمان عدن . « **هيثم حنا المصو** » ـ عمان ، الاردن .

وسترسل الجوائز للفائزين في كل من المسابقتين ، كما سترسل مجلة « العربي » لمن فازوا بالاشتراكات المجانية .



الهولاهوب

حذار أن تلعبها ولا تدع طفلك يلعبها وهذه هي الأسباب !

أصيب الشرق بحمى « الهولاهوب » .. تلك اللعبة التي ظهرت اول ما ظهرت في صيف عام ١٩٥٨ ، في امريكا ، ثم انتقلت منها الى اوروبا ... وما لبث عدواها ان انتقلت الى الشرق ...

ونقول « لعبة الهولاهوب » ـ ولا نسميها رقصة ـ فهي الى الرياضة البدنية اقرب .

وقد انتشرت هذه اللعبة في جميع ارجاء العالم خلال اشهر معدودة . فدخلت كل بيت ومدرسة ومجتمع .. ورحبت بها معظم الشعوب ، دون ان يمنع من شيوعها الكاسح هذا اي عائق من تقاليد او عادات او سن او اهواء وطباع .. !

حظيت بفضول الجميع واهتمامهم ، كما يحظى كل جديد . ولكل جديد بهجة ، ولكل طريف دهشة .

ادار اطواقها الصغير والكبير ، والغني والفقير . واهتز بها وتثنى البدوي في الصحراء ، والراهب في الدير ، والضارب في الغابات والسهول ، والأولاد في الشوارع والساحات والبيوت والمدارس ، واعتنق مذهبها عاشقو الرقص والطرب والمرح

في النوادي ، ومقتب الليل والسهرات .

ولكن .. هل من جديد لا يبلى ؟؟
انها الانفجار الاحتضار ! ففي الوقت الذي انتشرت فيه في الشرق ، رواجها قد اندثرت في الغرب ، حيث انخفض ثمن الطوق الى ١٠ سنتات في امريكا ، مثلا ، ومع ذلك لم يعد هناك من يشتريه !
فما هو السبب ؟
السبب هو اخطار « الهولاهوب » ، والامراض التي تنجم عنها .

اخطار الهولا هوب

١ ـ التقيؤ لدى الصغار :

خطر رقصة « الهولا هوب » على الصغار ينشأ من رغبتهم الجامحة في مزاولتها والتعلق الشديد بها ، فهم يديرون الاطواق حول خصورهم ساعات متواصلة من النهار . وفي المساء ، عند العشاء أو قبيل النوم ، تراهم في حالة من التعب الشديد يصابون فيها احيانا بالدوار والقيء .

وبالرغم من ان « الهولاهوب » لاتؤذي ـ في الغالب ـ الولد المتمتع بالصحة الجيدة والعمود الفقري السليم ، فان واجب اهله منعه من مزاولة هوايته هذه حالما يبدو عليه التعب .

٢ ـ الام الكلى لدى الكبار :

والأطباء ينصحون الكبار بعدم مزاولة « الهولاهوب » ، والغلو فيها ... انهم لايملكون كالصغار تلك الملكة الطبيعية الباعثة على ابتداع الحركة الرشيقة .

وسرعان ما يقاوم تكوينهم الجسماني تلك الحركات التي يتعرضون لهـا ، فيكون الرد السريع لذلك ، نوبة الم في الكليتين ، او اصابة بعض فقرات العمود الفقري بالتهاب خفيف .

٣ ـ تزحزح احدى فقرات عمود الظهر :

وفي بعض الحالات النادرة ، ينتج عن الاشارات المتتابعة التي يفرط هاوي « الهولاهوب » في القيام بها ، اصابة العواصل الاسطوانية الغضروفية الموجودة بين فقرات الظهر بزحزحتها زحزحة بسيطة عن مكانها ، او حتى ببروزها قليلا تحت الجلد ، وانفتاق غلافها الداخلي . وهذا يسبب من الآلام مايتطلب الخلاص منه راحة طويلة الأمد ، وتدليكا خاصا يجري وفق طرق معينة .

اما تزحزح احدى فقرات عمود الظهر لدى لاعب « الهولاهوب» فيحدث عندما يتفنن هذا في حركاته ليبدو كالبهلوان ، كأن يدير الطوق حول ذراعه أو حول ساقه المرفوعة ؟؟

٤ ـ التهاب مفصل الحوض :

وقد شكا بعض المولعين بالهولاهوب من الام عانوها في اعلى الفخذ ، حيث يتداخل عظم الفخذ بعظم الحوض (الحرقفة .. وما علموا أن آلامهم هذه انما نشأت عن الحركات غير الطبيعية التي يهتز بها الفخذان اثناء دوران الجذع .

٥ ـ اجهاد القلب :

والهولاهوب يتعب قلبك حتما ان رحت تباري ، انت الوالد الكبير ، مع اولادك ، او مع من هم اصغر منك سنا ، ولا يعوزنك اذا كنت قد تعهد الشباب ان تحسب القفز بالطوق ، مستخدما اياه كالحبل . فان الصدمات المتتابعة التي تهتز لها كلما ارتطمت قدمك بالارض تحدث رد فعل يؤثر على قلبك .



اطوال « الهولاهوب » حول الرقبة وحول الخصر .. وها هم اطفال الكويت يلعبونها ، ولا يدركون الخطر الكامن وراء هذه اللعبة !

٦ ـ تشنج الرقبة :

ولا يكتفي لاعب الهولاهوب بلف الطوق حول جسمه ، بل هو يرفعه الى عنقه . فاذا مال الجسم ، والطوق لا زال يدور حول العنق، فان صاحبه يصبح في وضع جسماني صعب يسبب له التشنج في عضلات الرقبة ، والآلام في الكتفين وفي مفاصل القطن (الصباحو) .

٧ ـ الاضرار بالمسنين :

نشرت المجلة الطبية البريطانية رسالة لاحد مراسليها من الاطباء التابعين اشار فيها الى ما سببته مزاولة الهولاهوب لبعض مرضاه من تشنج في عضلات الرقبة واوجاع في المفاصل . ثم ذكر ان سيدة محترمة تبلغ الثمانية والستين عاما زارته في عيادته وشكت اليه ألما في الظهر والرقبة . قال الطبيب :

« قلت لزائرتي على سبيل المزاح : **لو كان لك من العمر اقل مما لك الآن لقلت ان اعراض مرضك هذه انما نشأت من مزاولة لعبة الهولاهوب .. »**

« ولشد ما كانت دهشتي حينما اجابتني السيدة المسنة المتهالكة تقول : تماما ، يا دكتور ، فقد جربت بالامس الطوق الذي كنت اهديته لحفيدي في عيد ميلاده .. ! »

أعظم قائد عربي عرفه

الغافقي

احتل مرسليا وليون وغيرهما من البلاد الفرنسية

ووصل إلى أقصى ما وصلت إليه الفتوحات العربية



منذ اكثر من الف ومائتي عام ، في بقعة مجهولة خضراء من ارض فرنسا ، على مقربة من نهر اللوار، جنوبي مدينة تور، يرقد امير الاندلس، عبد الرحمن الغافقي، في السهل الذي تعرفه الرواية الاسلامية « بلاط الشهداء » .

كان عبد الرحمن كاحد هؤلاء الرجال الافذاذ الذين ترعرعوا ممايز الاسلام في عهده الاول ، في بدايه القرن الثاني للهجرة ، حينما سادت دعوة الاسلام من السند شرقا الى المحيط الاطلنطي غربا، وحينما بدات الجيوش العربية ، بعد ان افتتحت شبه الجزيرة الاسبانية ، تعبر جبال البرنيه الى تلك الاراضي والممالك الشمالية المجهولة ، تريد ان تحمل اليها رسالة الاسلام والعربية .

ومع ذلك ، فان مما يلفت النظر ان

الغرب ..

عبد الرحمن الغافقى هو من اعظم قادة العروبة والاسلام ، بل هو اعظم جندى عربى عرفه الغرب واعظم فاتح مسلم وصل الى اقصى ما وصلت اليه الفتوحات العربية فى قلب القارة الاوروبية .



عبد الرحمن الغافقى : قاد اعظم حملة اسلامية لافتتاح فرنسا ..

الرواية العربية،لا تحدثنا كثيرا عن سيرة عبد الرحمن،ولا سيما عن نشأته الاولى، فلسنا نعرف من هذه السيرة سوى القليل . وكل ما نعرفه عن ذلك هو ان عبد الرحمن ينتمي الى بطن من اعرق البطون العربية ، ويعرف بالعكي لأنه ينتسب الى عك بن عدنان ، وانه من التابعين،ويروي عن الكثير منهم ، وتشيد الرواية فوق ذلك بعلمه ، وعدله وورعه وتقواه ، ثم لا نعرف بعد ذلك شيئا من سيرته الاولى !

ولكنا نراه فجأة على مسرح الحوادث في الاندلس ، شخصية من اعظم شخصيات الفتح .. نراه قائدا واميرا للاندلس ، ونراه زعيما مصلحا يخمد الفتنة ، ويعمل على توحيد الصفوف وجمع كلمة القبائل العربية ، التي اجتمعت في شبه الجزيرة الاسبانية ثم دب الشقاق فيما بينها ، ولا سيما بين مضر وحمير ، وقد كان خلافهما فيما بعد من اخطر العوامل التي مهدت الى ضعف الدولة الاسلامية في الاندلس.

ثم نراه غازيا،يقود اعظم واخطر حملة اسلامية سيرت لافتتاح فرنسا ، وافتتاح الامم الشمالية .

ولايته الاولى على الاندلس

وبرزت شخصية عبد الرحمن للمرة الاولى ، على اثر هزيمة المسلمين امام قوات الفرنج في موقعة تولوشة (تولوز) الشهيرة ، ومقتل قائدهم السمح بن مالك امير الاندلس ، وذلك في اواخر سنة ١٠٢ هـ (٧٢١ م) . وكان المسلمون في ذلك الوقت ، قد عبروا جبال البرنيه غير مرة ، وافتتحوا ولايات فرنسا الجنوبية واحتلوا ثغر اربونة ، وعدة مدن هامة اخرى من ولاية سبتمانيا .

وكان عبد الرحمن من قواد الجيش الفاتح فاختاره الزعماء على اثر النكبة للقيادة العليا ، ثم اختارته « الجماعة » بعد ذلك واليا للاندلس ، فلبث في منصبه فترة وجيزة،حتى قدم الحاكم الجديد.

ولايته الثانية على الاندلس

وتوالى على الاندلس خلال العشرة الاعوام التالية عدة ولاة ، اضطربت خلالها شئون الاندلس ، وظهرت بوادر الشقاق بين القبائل العربية ، واسترد الفرنج في الشمال،معظم القواعد المفتوحة، ففي تلك الازمة التي خشي فيها على مصير هذا القطر الجديد من اقطار الخلافة ــ اسبانيا ــ عيّن والي افريقية التي كانت تتبعها الاندلس يومئذ من الناحية الادارية ، عبد الرحمن الغافقي ليكون اميرا للاندلس ، وذلك في سنة ١١٣ هـ (٧٣١ م) فكانت ولايته الثانية، وصادق الخليفة هشام بن عبد الملك،على هذا التعيين ، لما كان يعلمه من الخلال والكفايات العالية التي يتمتع بها الوالي الجديد .

وهنا تسطع شخصية عبد الرحمن الغافقي ، وتبدو في اروع صورها ، لقد استطاع في نحو عام فقط ان يتمتع بثقة جميع الزعماء ، وان يقضي على بذور الشقاق ، التي انتشرت في كل ناحية ، وان يجمع كلمة القبائل والزعامات المتنافرة المتخاصمة ، وان يقمع الفتن والمظالم ، وان يعالج ما اختل من شئون القطر الجديد ، فساد الامن والنظام ، واستبشر الناس خيرا بالعهد الجديد .

يمهد لغزو فرنسا مرة ثانية

ولكن عبد الرحمن لم ينس المهمة الكبرى التى من اجلها تدفق سيل الغزوات الاسلامية الى ما وراء جبال البرنيه ،مهمة غزو الامم الشمالية،وحمل رسالة الاسلام اليها ، ولم ينس ان ما ضمه الاسلام من اراضى الفرنج قد اضحى فى خطر السقوط ، وكان يتوق بالاخص الى الانتقام لهزيمة تولوشة ،ومقتل **السمح ابن مالك** ، ودعم هيبة المسلمين فى تلك الانحاء . ومن لم فقد عنى باصلاح الجيش وتنظيمه اعظم عناية ، فحشد الصفوف من مختلف الولايات ، وانتخب فرقا مختارة من الفرسان العرب والبربر وجمع العتاد والاقوات الضخمة ، واخذ يرقب الفرصة الملائمة للسير الى الشمال.

عبد الرحمن الغافقى فى سطور

- امير عربى ولاه الخليفة هشام بن عبد الملك على الاندلس عام ١١٢ هـ (٧٢٩ م) ، ويعتبر اعظم الولاة فى عصر الخلافة الاموية .
- اشتهر فى التاريخ بغزو فرنسا بعد ان ارتد المسلمون عن مدينة (تولوز) .
- عبر عبد الرحمن جبال (البرانس) ودخل ارض فرنسا عام ٧٣٢م فانتصر على جيوش الدوق (اكوتين) على نهر الرون .
- ثم اتجه نحو (بوردو) فاستولى عليها ثم على اقليم برجونيا ، وخفق علمه على مدينة (ليون) .
- تحالف الامراء الفرنسيون ضده ، والتقوا به عند مدينة تور (بلاط الشهداء) على نهر اللوار وفيها قتل عبد الرحمن ، مما ادى الى ارتداد العرب بعد انتصارهم .
- كانت هذه الواقعة الحد الذى وصل اليه التوسع العربى فى شمال اوروبا.
- توفى عام ٧٣٢ م .

مؤامرة خائنة

ولكن الحوادث عجلت بهذا السير قبل ان تتم اهباته ، ذلك ان حاكم ولاية البرنيه العربية المسلم ، وهو زعيم من البربر يدعى منوزا ، او مونز ، كانت تحدوه اطماع خفية ،وكان يرقب الفرص للخروج والثورة ، فاتصل سرا بالدوق اودو ، امير ولاية اكوتين الفرنجية ،وعقد معه محالفة سرية ، وقدم الدوق اليه ابنته الحسناء لامبجيا عروسا له،وكانت توصف بانها اجمل امراة فى عصرها ، توطيدا لهذا التحالف ، وكان اودو ، يؤمل بذلك ان يحدث ثغرة فى صفوف المسلمين،وان يحصن نفسه ضد غزواتهم

ووقف عبد الرحمن على مشاريع منوزا وحركاته ، فارسل لتاديبه حملة قوية ، وتحصن الزعيم الثائر فى عاصمة اقليمه « مدينة الباب » التى تقع على منحدر جبال البرنيه من الغرب ، ولكن جند عبد الرحمن دهمته،ففر الى شعب الجبال الداخلية ،وطورد من صخرة الى صخرة حتى اخذ وقتل مدافعا عن نفسه ، وتحطمت اطماعه ومشاريعه ، واسرت زوجته الحسناء لامبجيا ، وارسلت الى بلاط دمشق ، فاستقبلها الخليفة (هشام بن عبد الملك) بحفاوة واكرام ، وزوجت هناك من امير مسلم لا تذكر لنا الرواية اسمه .

يستولى بجيوشه على نصف فرنسا الجنوبى !

ولما راى الدوق اودو مقتل حليفه

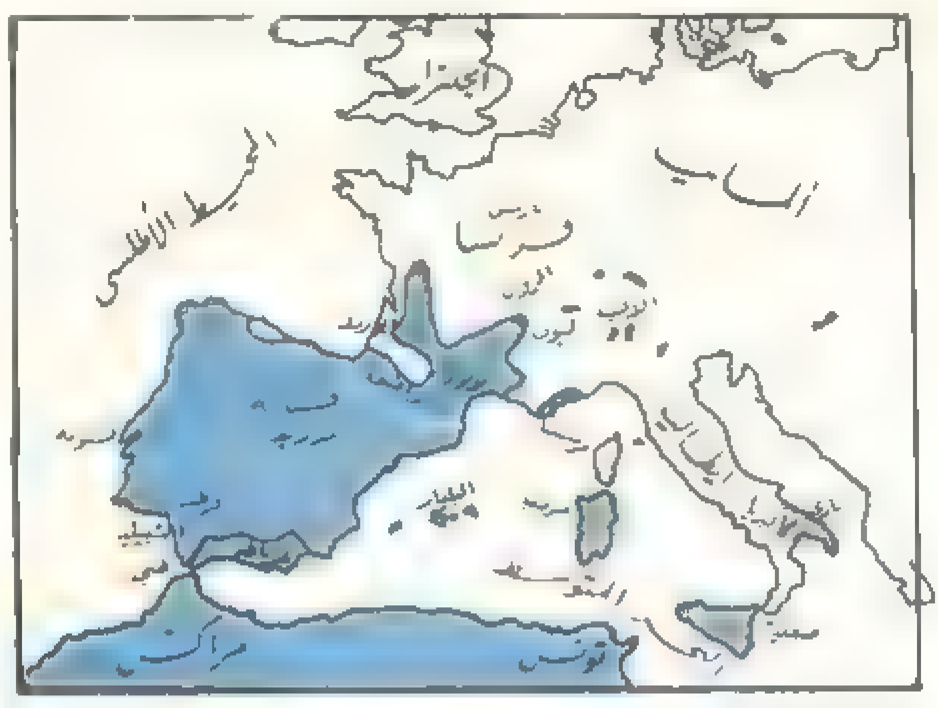
المسلم وانهيار مشاريعه على هذا النحو اخذ يتأهب للدفاع عن مملكته ، وبدأ الفرنج والقوط بمهاجمة القواعد الاسلامية وشعر عبد الرحمن بفداحة الخطر الذي يهدد الولايات الشمالية ويهدد الاندلس ذاتها اذا ما تمادى الفرنج في عدوانهم ، ولم ير بدا من السير الى الشمال قبل ان يستكمل كل اهبته ، **فسار في اوائل سنة ١١ هـ (٧٣٢ م) في جيش ضخم من العرب والبربر ، هو اعظم جيش سيره المسلمون الى غاليس (فرنسا) واخترق جبال البرنيه ، ودخل فرنسا في ربيع سنة ٧٣٢ م ، وزحف توا على امارة اكوتين ، جنوب غربي فرنسا ، وهزم صاحبها الدوق هزيمة فادحة واستولى على عاصمته بردال (بوردو) وعلى سائر مملكته ، وسار الجيش الاسلامي بعد ذلك شرقا نحو الرون ، واخترق ولاية برجونيه واستولى على ليون وبيزانصون ووصلت سراياه الى « صانص » التي تبعد عن باريس نحو مائة ميل فقط ، ثم تحول عبد الرحمن بعد ذلك غربا الى ضفاف اللوار ، ليتم فتح هذه المنطقة ، ثم يقصد الى عاصمة الفرنج . وتم هذا السير المظفر ، وافتتح نصف فرنسا الجنوبي كله من الشرق الى الغرب في بضعة اشهر فقط .**

جيوش من الفرنجة جراره

انتهى عبد الرحمن في زحفه الى السهل الواقع على ضفاف اللوار جنوبي مدينة تور ، وكانت مملكة الفرنج ، قد اهتزت من اقصاها لهذا السيل المتدفق من الغزو الداهم ، وحشد زعماؤها كل جموعهم ، من مختلف العشائر الفرنجية والجرمانية فيما بين نهر الرين والمحيط ، واجتمع من ذلك جيش ضخم ، اسندت قيادته الى زعيم الفرنج الاكبر **كارل مارتل** وسار زعيم الفرنجة في جيشه الزاخر جنوبا للاقاء العرب ، في حمى الهضاب والربى ، واشرف على نهر اللوار ، في نوع من المفاجأة ، ولاحظت الطلائع الاسلامية تقدير عدده وعدته ، فلما اراد عبد الرحمن ان يقتحم اللوار للاقاة العدو فاجأه كارل مارتل بجموعه الجرارة ، والفى عبد الرحمن جيش الفرنج يفوقه في الكثرة فارتد من ضفاف النهر ، الى السهل الواقع جنوبي تور . وعبر كارل مارتل النهر ، وعسكر بجيشه الى يسار الجيش الاسلامي بمسافة قصيرة .

سهم اصاب عبد الرحمن
نشر الذعر في الجيش

وكان الجيش الاسلامي قد ارهقه الغزو المستمر ، واثقلته الغنائم الفادحة التي استولى عليها في زحفه الطويل المظفر ، وغدت شغلا شاغلا للجند ، يحرصون عليها كل الحرص ، ولايقبلون في شأنها اية تضحية ، وكان عبد الرحمن يرقب هذه الحالة بجزع . ولكنه مع ذلك تاهب لخوض المعركة الكبرى ، ووقع القتال بين الجيشين العظيمين ، بين العرب والفرنج ، وبين الاسلام والنصرانية ، مدى ايام ، ووقعت المعركة الحاسمة في اليوم التاسع . وكانت معركة هائلة ، ولاحت طوالع النصر للمسلمين في البداية . ولكن سهما



وصلت الفتوحات الاسلامية بقيادة عبد الرحمن الغافقي، الى اقصى ما وصلت اليه في القارة الاوروبية. فتخطت الغزوات الاسلامية الى ما وراء جبال «البرنيه» وغلبت الجنوب الغربي فرنسا في ربيع سنة ٧٣٢ م، واتجهت شرقا نحو «الرون» واستولت على «ليون» و«بيزانسون»، ووصلت الى «صانص» التي على مسافة مائة ميل من باريس، وبذلك افتتح الغافقي نصف فرنسا الجنوبي كله من الشرق الى الغرب، كما سبق هذه الخريطة، في بضعة اشهر.

أصاب عبد الرحمن، وهو يخوض لظى المعمعة متنقلا بين الصفوف، فسقط من جواده قتيلا، فدب الذعر والاضطراب في الجيش الاسلامي، واشتدت عليه وطأة الفرنج، وكثر القتل في صفوفه، وسقط عدد من قواده وزعمائه ولم ينقذه سوى دخول الليل، وكان ذلك في اليوم الحادي والعشرين من اكتوبر سنة ٧٣٢م (أوائل رمضان سنة ١١٤ من الهجرة).

المسلمون يقررون الانسحاب

وعقب [illegible] وفي [illegible] الأمراء [illegible] قرر القواد المسلمون الانسحاب على الأثر، وارتدت جموع المسلمين بسرعة تحت جنح الظلام، الى الجنوب، صوب قواعدها في سبتمانيا، تاركة متاعها واسلابها غنما للعدو. ولم يفطن الفرنج الى تلك الحركة الا في فجر اليوم التالي، فاكتفوا بانسحاب العدو، ولم يجرؤوا على مطاردته وارتدوا من جانبهم الى الشمال.

موقعة بلاط الشهداء كانت الخاتمة

وهكذا سقط عبد الرحمن الغافقي،

في أعظم معركة وقعت بين العرب والفرنج، وهكذا كانت الخاتمة الأولى لأعظم محاولة بذلها الفاتحون العرب لحمل رسالة الإسلام ، الى الأمم الأوروبية .

كانت موقعة تور ، أو موقعة بلاط الشهداء ، كما تسميها الرواية الاسلامية لكثرة ما استشهد فيها من أكابر المسلمين، موقعة الحسم بين الشرق والغرب، وبين الاسلام والنصرانية ، ، وكانت آخر محاولة من نوعها لاقتحام الامم الشمالية، وبالرغم من أن الفاتحين العرب ، عادوا بعد ذلك الى عبور جبال البرنيه وغزو فرنسا غير مرة ، فان هذه الغزوات ، لم تكن سوى غزوات عابرة ، ولم تكن تحمل شيئا من المثل العظيمة التي كان يحملها عبد الرحمن الغافقي في غزوته الكبرى.

لو انتصر العرب في بلاط الشهداء..

ويجمع النقد الغربي على أن انتصار كارل مارتل ، وارتداد العرب في موقعة بلاط الشهداء ، كان عنوانا لانقاذ الغرب وخلاصه من الوقوع تحت تأثير الاسلام، وانقاذ النصرانية وبقائها . وليس النقد الغربي مبالغا ولا مغرقا في هذا التقدير . ذلك ان العرب من جانبهم ، قد فقدوا في ((**بلاط الشهداء**)) سيادة العالم بأسره، وفقد الاسلام فرصته العظيمة في الامتداد الى الامم الأوروبية وضمها تحت لوائه. **ولو انتصر العرب في ((بلاط الشهداء)) لاستمر سيل الغزو الاسلامي في طريقه ولكان مرجحا ان تغدو امم الشمال، امما اسلامية عربية** ، كما غدت اسبانيا المسلمة فيما بعد ، وان تقوم بها خلال العصور الوسطى التي كانت تغمرها ظلماتها ، حضارة عربية اسلامية زاهرة كتلك التي ازدهرت في وديان الأندلس.

محمد عبد الله عنان

صدق الأمير!

● ناظر المأمون ، محمد بن قاسم الوشحاني في مسألة كلامية ، فجعل الوشحاني يخضع في الكلام ويستخذي له ، فقال المأمون : **يا محمد ، أراك تنقاد الى ما أقوله قبل وجوب الحجة لي عليك وقد ساءني ذلك منك ، ولو شئت ان أفسر الأمور بعزة الخلافة وهيبة الرياسة لصدقت وان كنت كاذبا ، وعدلت وان كنت جائرا ، وصوبت وان كنت مخطئا ، ولكني لا أقنع الا باقامة الحجة وازالة الشبهة ، وان انقص الملوك عقلا ، وأسخفهم رأيا ، من رضي بقولهم : صدق الأمير !**



اختبر معلوماتك العامة

١ ـ النظرية النسبية ، هل هي نظرية في الطبيعة او في الكيمياء أم في النبات ؟ ومن صاحبها ؟

٢ ـ باي شيء اشتهر هؤلاء النساء : الخنساء ، بفلوفا ، عائشة التيمورية ، هيلين كيلر ؟

٣ ـ ما هي هذه الاشياء وفي اي البلاد توجد : الجندول ـ اللامة ـ الاسكوريال ـ ايا صوفيا ؟

٤ ـ من الحيوانات ما يعيش على الارض اليابسة طول عمره ، كالحصان ، ومنها ما يعيش في الماء طول عمره ، كالسمك ، ولكن من الحيوانات ما يعيش بعض عمره في الماء ، والبعض الآخر على الارض . فما اسم هذه الحيوانات الاخيرة ؟

٥ ـ الكثير من الحيوانات لها في الظهر فقار . مثال ذلك السمك والطير والشياة والانسان . ولكن من هذه الفقريات ما له مع الفقار ثدي يرضع . مثال ذلك الشياه والانسان . وهذه الثدييات لا تطير ، الا حيوانا واحدا ، هو ثديي ومع هذا يطير . ما هو ؟

٦ ـ البوصلة ابرة ممغنطة ، تدور افقية دورانا حرا على ابرة . وطرفاها يشيران دائما الى اتجاهين ثابتين مهما حركتها . وطرف يشير الى الشمال وآخر الى الجنوب . او على الاقل هذا هو الشائع . فهل الطرف الذي يشير الى الشمال الجغرافي يشير اليه تماما ؟

٧ ـ ما هي اعرض شلالات ماء في الدنيا ؟ هل هي شلالات نياجرا بامريكا ؟

٨ ـ البابا رئيس الكنيسة الكاثوليكية ، وهو رئيس اصغر دولة ، هي الفاتيكان، بروما . فهل البابا مرتب كسائر رؤساء الدول ، بحسبانه رئيسا للفاتيكان.

٩ ـ اي ثعابين العالم اكثر سما ؟

١٠ ـ الذهب اكثر المعادن قبولا للمط اسلاكا رفيعة غاية الرفع . وكذلك هو في الطرق ، وهو يطرق ورقا . فهل تدري ما سمك ورقة من الذهب ؟

١١ ـ عمر الخروف ، هل تستطيع تقديره من اسنانه ؟

١٢ ـ من الوان شائعة اصيلة يخلط النقاش ما يريد من الوان . فاذكر لونين اذا اختلطا كونا لونا اخضر ، وآخرين يكونان لونا ارجوانيا ، وآخرين لونا رماديا .

١٣ ـ كم نسبة في المائة من جلدك تغطي راسك ؟

١٤ ـ ما هو السراب ؟

١٥ ـ ما هو المستحلب ؟

(انظر الحل على صفحة ١٥٥)



عبد الحميد الثاني = صفر ؟

● كان السلطان العثماني عبد الحميد الثاني مستبدا قاتلا ، وكان من شدة استبداده أن منع الصحف والجرائد في عصره من ايراد كلمات معينة مثل « الاستبداد » و « الثورة الفرنسية » و « الحرية » و « القومية العربية » وغيرها .

وقد رافق هذا الاستبداد شكله من التجسس ، كما هي الحالة في مثل هذه الظروف ، وكانوا يأخذون الناس بالشبهة .

ولقد حكم على عدد من العلماء الكيميائيين بالموت بتهمة التآمر على حياة السلطان ونفذ فيهم الحكم باغراقهم في البسفور .

أما دليل الاتهام فهو انهم وجدوا بين أوراق العلماء رمز الماء الكيماوي وهو « H_2O » ففسروه أنه يعني « عبد الحميد الثاني = صفر » !



وصية غريبة

● حدثت هذه الواقعة في قرية في شمال مصر .

عرف بين سكان قريته بالغنى ، وكم كانت دهشة أقاربه عند وفاته ، اذ لم يجدوا في وصيته ذكرا لأمواله وكيف توزع .

ووجدوا فيها : « انني اترك ٨٠ سروالا في حالة جيدة لتوزع على الفقراء من أبناء قريتي » .

وكانت مفاجأة بالغة عندما وجد كل من ناله سروال أن ٥٠ جنيها قد وضعت بداخله بطريقة محكمة خفية .



اغراء العطور

● وضع أحد الباعة مسحة خفيفة من العطر على سلعة من سلع السيدات ، وعرضها مع بقية سلعه ، فبيعت السلعة المعطرة قبل السلع الأخرى . وأعاد البائع الكرة فوجد أن كل عملائه يختارون السلعة المعطرة من حيث لا يدرون . وبذلك صار التجار يلجأون الى استعمال مختلف الروائح المعطرة لترويج بضاعتهم !



الساعة الواحدة

ليس أحد لم يسمع بالمخترع الشهير توماس اديسون ، ومما يحكى عنه أنه بدأ مصنعه الأول صغيرا ، ولم يكن به غير ساعة واحدة معلقة على الحائط . والساعات كانت في ذلك الوقت نادرة .

وكان اديسون رجلا مكبا على العمل يعمل الساعات المتصلة الطوال . لهذا راعه أن يظل عماله ينظرون الى هذه الساعة الواحدة دائما ، يستعجلون ساعة الانصراف .

وتضايق اديسون ، ولكن لم يقل شيئا .

وفكر في الأمر . ثم اذا به يضع في المصنع لا ساعة واحدة ، ولكن عدة ساعات . واغتبط العمال لهذا التجديد .

ولكن لم يطل اغتباطهم . فالساعات اختلفت ، ولم تتفق منها اثنتان . واختلط الأمر على العمال ، وانتهوا بأن كفوا عن مطالعة الساعات وانصرفوا مستسلمين الى أعمالهم .



طول الشعر برأس الانسان

● قام بعض العلماء في الولايات المتحدة الامريكية بدراسة شعر الانسان فوصلوا الى نظرية هي ان شعر الانسان العادي ينمو في ايامنا هذه اكثر مما كان ينمو قبل قرن من الزمان ، فهو ينمو بمعدل ٧ بوصات (انشات) في العام بينما كان ينمو قبل قرن بمعدل ٦ بوصات في العام ولم يستطع العلماء تفسير سبب هذه الظاهرة .

ويقولون ان شعر الانسان ينمو الى درجة معينة ثم يتوقف عن النمو وفي رأيهم ان الانسان لو ترك شعره يطول دون ان يقصه ابدا فان اقصى طول يمكن أن يبلغه يتراوح مابين ١٢ـ١٤ بوصة .

ولكن لهذه القاعدة ، ان صحت ، شواذ ، فقد ترك هندي اسمه (سوامي) شعر رأسه دون قص مدى ٦٥ عاما فبلغ طوله ٢٦ قدما ، وعندما اخذت له صورة عام ١٩٤٨ كان يلف شعره حول رأسه وعنقه كالعمامة ويترك ما يتبقى منه سائبا خلفه .

أما النساء فان اكثر طول بلغه شعر امرأة هو ٨ اقدام و٣ بوصات ، وذلك في القرن التاسع عشر ، اما المرأة فهي الآنسة اوينز .

التجارب الانسانية

● ليس في وسع انسان ان يحيا حياة خالية من التجارب التي تصيبه بالهم ، والقلق ، والألم ، ولا اظن انسانا يرضى بهذه الحياة لو عرضت عليه . ولكن في وسع كل انسان ان يحول كل «سالب» يصادفه في حياته «الى موجب» . فالسعادة ليست في المتعة وانما في الانتصار .. في الانتصار على ما يعترض الطريق من منغصات وعقبات ، واقوى ما نتسلح به ليتم لنا النصر هو ان نتسلح بتجارب الناس .

مارك توين والتدخين !

● قال مارك توين في حفل اقيم له بمناسبة بلوغه سن السبعين :

ـ « لقد فرضت على نفسي مسلكا في التدخين ، هي الا ادخن ما دمت نائما ، والا اكف عن التدخين ما دمت صاحيا ، والا ادخن اكثر من سيجار واحد في آن واحد . »

●●●

للزينة .. فقط !

● دخلت سيدة انيقة الى مكتبة ، فاسرع احد الموظفين اليها لتلبية طلباتها، فقالت له:

ـ لقد ابتنيت لسكناي بيتا جديدا ، وخصصت فيه غرفة للمكتبة ، فما الكتب التي تشير علي بشرائها ؟

تأمل الموظف في هندامها طويلا ثم سألها :

ـ وما لون جدران الغرفة يا سيدتي ؟

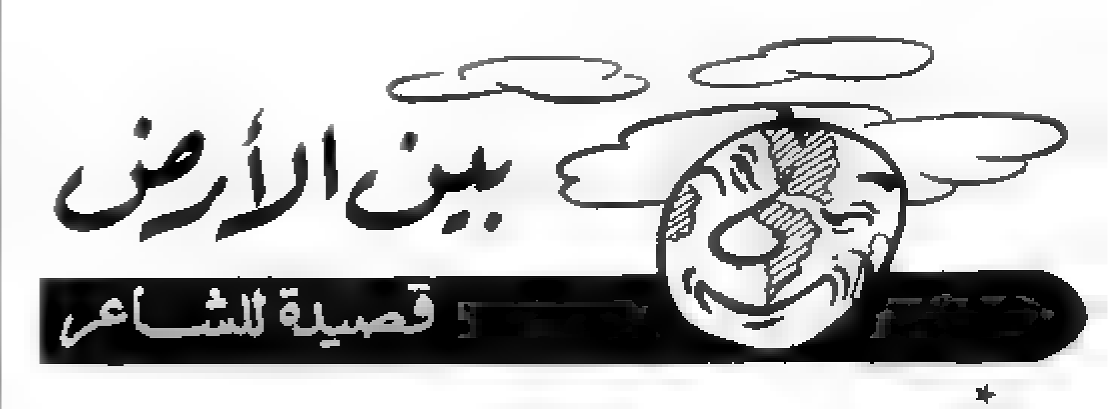
من ادبنا القديم

● تكلم رجل عند معاوية فهذر ، فلما اطال قال . اسكت يا امير المؤمنين ؟ قال : وهل تكلمت ؟ !

● قال سعيد بن العاص : موطنان لا استحي من العي فيهما : اذا انا خاطبت جاهلا ، واذا انا سألت حاجة لنفسي .

● قال ابو الدرداء : انصف اذنيك من فيك ، جُعِلَ لك اذنان اثنتان وفم واحد ، لتسمع اكثر مما تقول .

● قال عبد الله بن الحسن لابنه : استعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك فيها نفسك الى القول ، فان للقول ساعات يضر فيها الخطأ ، ولا ينفع الصواب .



القمر :

صحّ العراء ومارت في الدجى الشهب   يا أرض هل صدقت عن أهلك الكتب
هل اليقين استنار اليوم عرمتهم   أم العوالم فيها الشك والريب ؟
ما لي ومالك تغزين السماء فهل   يغضي بك الجد ، أم يمضي بك اللعب؟
أترحفين إلى الأفلاك ساخرة   كأنك الريح أدنى سيرك لحب
فما تغير على أكبادنا مهج   ولا يقرّ على أجفانها هدب
تمسي ونصبح في هم وفي تعب   يكاد يقضي على ألبابنا التعب
خلي الكواكب ، لا تغزي مناكبه   فالشمس واجمة والشهب تضطرب

الأرض :

مهلا أبا الحسن لا تقلق لغزوتنا   فليس في غزونا نهب ولا سلب
ما في مرابعنا في الأرض من ظمأ   ولا على أفق جوع ولا سغب
أما ترى العشب في صحرائنا نضر   يكاد يضحك في صحرائنا العشب
تكاد تمطرنا أجواؤنا ذهبا   حتى يفيض على أبنائنا الذهب
مهلا ! فلا تجزعن اليوم أن شمخت   بنا الصواريخ لا تألو ولا تجب
ما في مراكبنا رعب يساوركم   لا يبعثن بكم خوف ولا رهب

القمر :

يا أرض نحن أمام الشمس في دعة   نلهو ونلعب لا غيظ و لا غضب
إذا لهونا فما في لهونا صخب   وإن لعبنا فما في لعب جلب
إنا لنصدق إن دار الحديث بنا   ما في أحاديثنا زور و لا كذب
تساوت الناس في حب وفي مقة   فليس بينهم رأس ولا ذنب
فما المعاسير في لأوائهم شعث   ولا المياسير في لألائهم كتب



يا أرض كُفِّي الأذى عنا فلا بلغت   منا رجالُك ، لا طاروا ولا ركبوا
ليت الصواريخَ لما هاج هائجها   أخنى عليها لُعاب الشمس واللهبُ!

الأرض :

أنعى الكواكب لا تفزعْ فليس بنا   إلى الكواكب حاجاتٌ ولا أربُ ...
أتعلمون بخوف ماله علَلٌ   أم تشكون دموعاً ما لها سبب
ما بينا ترَةٌ تعلو مراجلها   هل بيننا الحبُّ موصولٌ به النسب
مم التباعدُ والأرحام تنظمنا   فالشمس أمٌّ على هاماتنا وأب
جئنا إليكم بنور العلم فاقتبسوا   فما الرسالة إلا العلم والأدب
قد كان معقلُكم من دوننا أشِبًا   فاليوم لا معقلٌ من دونكم أشِبُ
تلك المغاليق يسَّرنا معاسرها   حتى تكشفت الأسرار والحجب
باركوا لرجال الأرض واتصلوا   لا البعد يعصمكم منا ولا الكتب

القمر :

يا أرض لا تسخري بالعلم إن لنا   ضربا من الخلق في طياته العجب
فما يروّع قوما في أماسيهم   قد يأمن القوم إن جاءوا وإن ذهبوا
من في مسارحهم إن طوفوا فزع   وإن أقاموا فما في حِلّهم عطَبُ
هدي لجحفل إن ماجت بأرضكم   فما يُغير علينا جحفلٌ لَجِب
أعوانُنا في حِمى الأملاك واحدة   إن هزّنا البشْر أو مادت بنا النُّوَب
كأننا إخوة ما في منابتنا   عِرقٌ يُعرف ، لا عجمٌ ولا عربُ
لا تفجع الطيرَ في وكْنٍ إذا هدأت   إنّا يرف على أفراحها الزغب
والذئب إن رتعت في ظله غنم   فليس يعدو به في إثرها الطلب
حتى النجوم وحتى الشمس آمنة   أين المفر ، إذا راحت ، والهرب؟

موتُ كلابِكِ والصاروخُ يحملها ⠀⠀ مات كوكب الدريّ يرتعبُ
أتفخرين بعلم من طلائعه ⠀⠀ هذي المسوخ التي تدنو وتقترب
ألوانها كسواد الليل مظلمةٌ ⠀⠀ تكاد منها نجومُ الليل تنقلب
فأين منك المنهَ تلهو بربربها ⠀⠀ وأين ما رَشّعوا منها وما رَصّبوا
فحسبك الهُزْءُ والأفلاك ناجية ⠀⠀ أتهزئين وهذي الشهب تنتحب ؟
سلي الليالي عن ضوئي إذا ظُلَمٌ ⠀⠀ ماجت بها وضياء البدر محتجب
تظل فيها وجوه الكون كامدة ⠀⠀ وتختفي في الدجى أثوابه القُشُبُ
حتى إذا برقت للبدر بارقةٌ ⠀⠀ كادت قلوب الورى يكْوي بها الطربُ
كم كنت أُلهم أهل الفن سحرهم ⠀⠀ فيفعل السحرُ ما لا يفعل الغضبُ
لولا ضياء يهز الفنّ رونقه ⠀⠀ في صيغة الشعر ما صاغوا ولا كتبوا
إذا طلعتُ سجتْ في العين عبرتها ⠀⠀ وإن تغيّبتُ طالَ الدمع ينسكب
إنا نفرّج عن قلب يخامره ⠀⠀ جُهْدُ الأسى، ميرول الهمّ والكرَبُ

الأرض :

مهلا أخا الأرض قد ساءت وساوسكم ⠀⠀ كأنما الجن تخشى مسّها الشُهُبُ
كنا كغصنين ماس العود بينهما ⠀⠀ حتى افترقنا، فهذا العودُ مُقتضَبُ
فسلْ شقيقتك الغبراء عن كثب ⠀⠀ نحن المدارُ لهذا الكون والقُطُبُ

القمر :

إنّا لنلقي إليك اليوم طاعتنا ⠀⠀ فلا نطاعن في الهيجاء أو نَثِبُ
ما في خلائقنا حبٌّ لمعركة ⠀⠀ ولا بنا في دماء القوم مُرتَغَبُ
إذا ملكتِ فرفقا بالنجوم فلا ⠀⠀ يجور أهلك ان عزّوا وان غلبوا
فهل نعيشَ على الأفلاك في سعة ⠀⠀ تلهو وتضحك في أظلالها الحقَبُ
كأنّ أربعنا الفردوسُ خالدةً ⠀⠀ به النفوس، فلا هتْكٌ ولا شَغَبُ
هل تتركين على الغبراء قسوتها ⠀⠀ حتى يرف علينا العطف والحَدَبُ
ما تفعلين بعلم من عواقبه ⠀⠀ دمٌ يسيل وربْعٌ بعده خَرِبُ
إن لم تفض من وراء العلم غبطتنا ⠀⠀ لا كان علم، ولا طالت به الخطب

شفيق جبري – دمشق

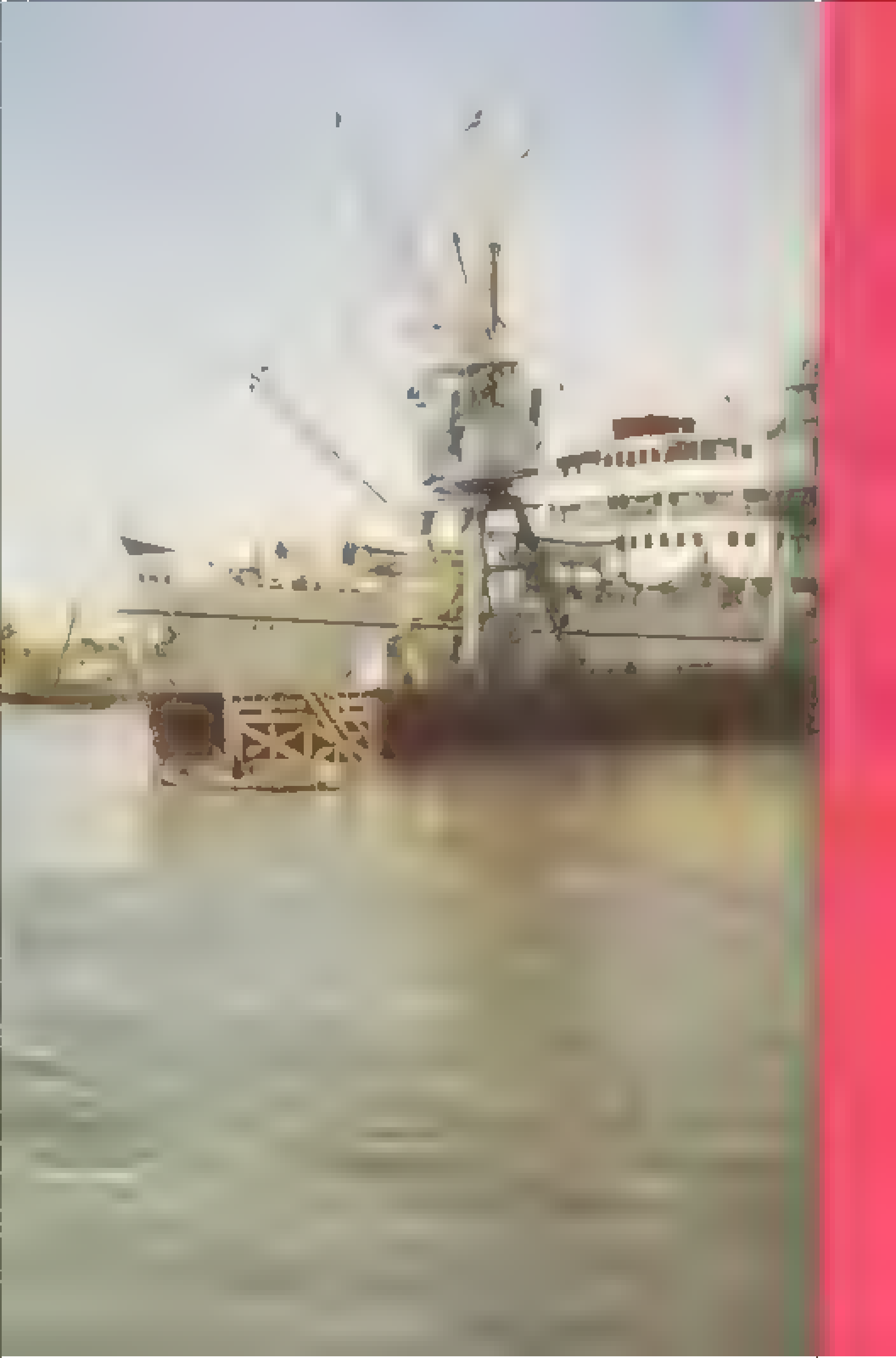


تغطي الأشجار والنخيل على شوارع البصرة ظلا وجمالا .. وهذا شارع في « محلة السعودية » أحد أحياء البصرة الحديثة

البصرة

بين ماضيها والحاضر

هذه هي البصرة المدينة العربية العتيدة .. عمرها ١٣٢٢ عاما .. احتلت مكانتها « في ازهر عصور الاسلام » .. وتعرضت لغزوات وحشية من الزنج والقرامطة والفرس ، وكان خرابها على ايدي المغول .. اما الحياة في البصرة اليوم فنجدها على الصفحات التالية كما سجلتها عدسة « العربي » في جولتها بأنحاء الوطن العربي .



في صورة واحدة رائعة استطاع مصور الغلاف ، ان يجمع
كل ما يشتهر به [illegible] شط العرب ، [illegible]
[illegible] ١٢ [illegible]
[illegible]
[illegible]
هذه الصورة تروي قصة البصرة الحديثة كاملة !

البصرة في عهد عمر

عندما ولي الخلافة **عمر بن الخطاب** وجاءته الأخبار بنجاح الفتوحات في العراق ، عيّن **سعد بن أبي وقاص** قائداً عاماً للجيوش العربية في العراق ، فأرسل **ابن أبي وقاص** القائد **عتبة بن** غزوان المازني لاحتلال الجنوب منها [illegible] ، فسار بجنوده حتى اذا وصل الى مكان يبعد نحو ١٤ كيلو متراً عن موقع البصرة الحالية وهو مكان [illegible] يسمى **(الخريبة)** كان كسرى الفرس قد جعله مركزاً لصد هجمات القبائل العربية من الغرب

وبالقرب من البلدة المعروفة اليوم باسم الزبير ، بدت لهم أرض ذات حجارة غليظة بيض فصاحوا : **هذه والله أرض بصرة** فسميت بذلك . والبصرة في القاموس هي الارض الغليظة ، بها الطين الحر والحصى . وأناخوا بها لحسن موقعها ، ولانفتاحها على مركز الجيوش

شجرة « أبونا آدم » : هكذا زعمت بعض الروايات القديمة ، ومن أجل هذا كان السياح يحضرون خصيصاً لرؤيتها في مدينة القرنة وهي عبارة عن جذع شجرة قديمة انفصل عن التربة ،



بقية من مئذنة مسجد الصحابي « أبي موسى الأشعري » الذي بني سنة ١٦ هـ . ويقع في البصرة القديمة التي تبعد ١٤ كيلو متراً عن البصرة الحديثة ويقال أيضاً ان منشئه هو الامام علي

الاسلامية في المدينة .

ورأى القائد العربي بصره النافذ ان المكان صالح لان يكون معسكرا تموّن منه الجيوش العربية المحاربة ، ومنشئ للجنود اذا انصرفوا عن غزوهم [illegible] فكتب عتبة الى الخليفة عمر يستأذنه بالبناء في المكان فأذن له ، فبنى مسجدا ودارا للامارة من القصب، وذلك حوالي سنة ١٤هـ/٦٣٦م،وبنيت الاكواخ من القصب أيضا ، فكانوا اذا غزوا رموا قصب الاكواخ ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءها كما كان

وبعد موت عتبة ولى الخليفة عمر عليها المغيرة [illegible]
وولى بعده ابا موسى الاشعري ، وفي ولايته [illegible]
[illegible]
احترق مرة اخرى فاستأذنوا الخليفة في البناء [illegible]
[illegible]

وشجرة اخرى حديثة انبتوها منها . وعلى جذع الشجرة القديمة الذي حطم وبقايا شمع وأسماء أشخاص محفورة على سبيل التذكار .. ويقول حارس الشجرة العجيبة ان عمرها ١٥٠٠ سنة !



البصرة القديمة التي تصادفك وانت قادم من مدينة الزبير .. ان منازلها متلاصقة ، وشوارعها ضيقة جدا ، تجري في وسطها قنوات تحمل فائض مياه المنازل !



كورنيش البحرة [illegible]

جامع الماء [illegible]

أرض الصدور





[illegible] من الرمال الذي [illegible] ميدان من اهم ميادين البصرة



«سوق [illegible]» بالبصرة القديمة ، اوحى للخليل بن احمد بوضع العلامات الموسيقية والعروض العربي !!

البصرة في عهد عثمان

ولما [illegible] الخليفة الثالث عثمان بن عفان ابا موسى الاشعري على البصرة ، ثم عزله [illegible] ٢٩ [illegible] عبد الله بن عامر ، [illegible]

في عهد علي

[illegible]

لقد ازدهرت البصرة ونمت تحت حكم الخلفاء الراشدين بسرعة غريبة ، فكان فيها قنوات تتصل بالنهر حتى في عهد عمر ، ومنها [illegible]

البصرة تحت حكم الامويين

[illegible]

[illegible] عصر الفرس [illegible] الى الخلافة . فتهافت عليها الناس من كل الجهات ، وازدحمت بالتجار واهل الصناعة ورجال العلم على اختلاف مللهم ، واصبحت من اعظم مدائن الامبراطورية الاسلامية حتى سماها العرب « خزانة العرب » اي خزانة رجالات . وقد قدر عدد سكانها سنة ٥٠ هـ بنحو [illegible] الف نسمة .

[illegible]

بعض من انجبت البصرة من افذاذ الرجال مع سنوات وفاتهم

ابو الاسود الدؤلي	٦٩ هـ
المهلب بن ابي صفره	٨٣ هـ
الحسن البصري	١١٠ هـ
محمد بن سيرين	١١٠ هـ
الفرزدق الشاعر	١١٠ هـ
الخليل بن احمد	١٦٠ هـ
ابو عبيده	١٩٢ هـ



ابن خصيب ... فيروز الخدمه . عمرها ٩ سنوات وتغني الاغاني العربية والعراقيه .. وسرق منهـا الجمهور الثنـاء المثاء . .

بلغني كثير من الاطفال وشهم في الكنيسة العامة بالبصرة . وفيها قسم للرجال واخر للنساء وقد تأسست سنة ١٩٢١



في العصر العباسي

وذهبت دولة الامويين ، وقامت دولة العباسيين في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣١ هـ ، واتخذ السفاح مدينة الكوفة مقرا له ، ورغم أن البصرة لم تحل من المتاعب في هذا العصر العباسي الاول الذي انتهى بحكم الخليفة المتوكل ، الا انها شهدت ايضا في هذه الفترة عصرها الذهبي وبخاصة تحت حكم هرون الرشيد وابنه المأمون .

البصرة مركز تجارة العرب

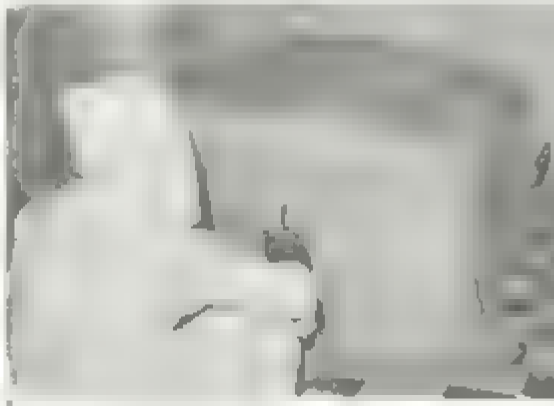
كانت البصرة هي وضاحيتها (الابله) مركز تجارة العرب البحرية والبرية ، وكانت تصل الى الصين شرقا والى اقصى بلاد العرب غربا والى [illegible]

[illegible] (الابلـه) [illegible] « الصين »

وكانت القوافل تنيخ عند البوابة الغربية للمدينة في مكان يدعى (المربد) ازدهرت فيه الحياة فاصبح مركزا تجاريا هاما ، وسوقا ادبية يجتمع فيها الشعراء والادباء ، وفي قصص الف ليلة وليلة نجد وصفا لهذه الحياة اللاهية المرفهة [illegible]

الحياة العلمية في البصرة

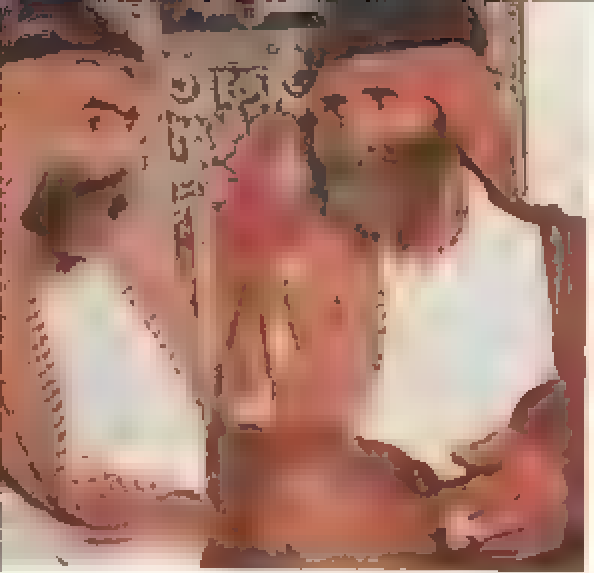
وبازدهار الحياة الاقتصادية ازدهرت الحياة العلمية فكثرت في البصرة المساجد والمكتبات . وفي البصرة والكوفة اخذ النحو العربي شكله الذي هو عليه . والخليل بن احمد « ذكي العرب » بصري وفيها اكتشف قواعد وضوابط في النحو .



قبر الحسن البصري بمدينة الزبير

الأخفش	٢١١ هـ
الأصمعي	٢١٦ هـ
الجاحظ	٢٢٥ هـ
ابو الهذيل العلاف	٢٢٦ هـ
ابو الحسن الاشعري	٣٢٤ هـ
الحريري	٥١٣ هـ





الصابئة . وهم من الأقليات دينية من سكان العراق القدماء ومركزهم الرئيسي في لواء العمارة ، إلا أن قسما منهم يسكن البصرة وقد اشتهروا بصياغة الفضة وتطعيمها بالميناء ، ويسكنون عادة بجوار الماء لأن طقوسهم الدينية تحتم عليهم [illegible] وديانتهم سر من الأسرار لا تعرف تفاصيلها إلا كهنتهم



قبر الزبير بن العوام ، ويقع في مدينة الزبير التي [illegible] وهي ضمن لواء البصرة

وعدّل في الكتابة العربية بادخال الحركات بدلا من النقط . ووضع للموسيقى رموزا علمها للمغنين والموسيقيين . وكشف عن سر الشعر العربي بوضع البحور واضاف اليها بحورا جديدة لم يعرفها العرب من قبل . ودرس الخليل في مساجد البصرة وعلى يديه تخرج كثير من العلماء الافذاذ من امثال سيبويه .

وكان هرون الرشيد ينزل ببغداد اليها ليجمع علماءها ويغريهم ويحثهم على العمل المتواصل وتابع المأمون في اكرام علمائها . وفي سنة ٢١٠ هـ امر باحصاء من في البصرة من العلماء والتلاميذ فبلغ عدد العلماء سبعمائة وعدد التلاميذ احد عشر الفا . ثم وقف المأمون على هذا الاحصاء [illegible]

[illegible] اكثر من مائتي الف كتاب [illegible]

حرية الفكر في البصرة

[illegible]

احتياجاتهم . ولم يخل البصرة من رجال الفكر والادب حتى في عصور الضعف والتدهور التي تلت هذا العصر الذهبي . ففي القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ظهر فيها الحريري صاحب المقامات المشهورة وغيره من المفكرين والادباء .

خراب البصرة

[illegible]

هذا تقريبا عند كتاب [illegible] بغداد قد أخذت تضعف عن السيطرة على ارجاء الامبراطورية ، فنشأت امارات مستقلة ليس فيها للخليفة من سلطان سوى الاسم ، واصبح [illegible] في يد قواد الجيش .

عرفت البصرة ثلاث مصائب تركتها خرابا وأتت على كل ما كان فيها من ازدهار ، تلك هي ثورة الزنج ، وثورة القرامطة ، وغزو المغول

ثورة الزنج

[illegible]



شهر البصرة بصناعة النحاس [illegible] ... ويقوم بهذه الصناعة « الصناعة » الذي يتوارثونها ابا عن جد ...



يصل التبغ الى البصرة من اربيل والموصل [illegible] وبيعا بسجائر طويلة . ويقوم الصبية بهذه العملية ، ويملأ كل منهم نحو ( ) آلاف سيجارة يوميا .



« البلم » أو جندول البصرة .. كان هو المسيطر على حركة التنقلات والنقل في الجداول والأنهار المتفرعة من شط العرب وعددها ١٧ جدولاً، حتى بعد استعمال القوارب البخارية فاستخدم الأهالي « البلم » .. وأصبح المشتغلون بهذه المهنة ...

وقد تم خراب البصرة القديمة في مطلع القرن الثامن الهجري على يد المغول، فحلت محلها هذه المدينة واستحدثت البصرة وسمي اسمها القديم « أي الزبير ».

هجمات القرامطة

وكانت المصيبة الثانية هجمات القرامطة عليها،





ولكن القرامطة لم يلبثوا أن يثأروا لزعيمهم ففي عام ٣١٠ هـ هاجموا البصرة ليلا ، وكانوا قد صنعوا سلالم من الشعر ليتسلقوا بها سور البصرة . فوضعوها على السور وصعدوا اليه وفتحوا باب المدينة ، وقتلوا حراسها ، ثم فتكوا بالبصريين . ودامت المعارك بين الطرفين احد عشر يوما داخل المدينة فعل القرامطة في خلالها انواع المنكرات من سلب ونهب وقتل وتخريب وحرق ، ثم انسحبوا .

غزو المغول وما بعده

وجاء غزو المغول عام ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ضربة مدمرة للبصرة . ويظهر ان هذه الضربة القاسية قد جعلت الكثرة من سكانها تهجرها . ويشهد بذلك ابن بطوطة الذي يقول في رحلته انه وجدها شبه مهجورة عندما زارها ، ويذكر ان الاسوار القديمة والمساجد كانت تبعد عدة اميال عن المدينة المعمورة في زمنه .

وفي القرون التالية كان حال البصرة حال بغداد والعراق كله ويرى المؤرخ الرحالة Tavernier ان البصرة قبل الحكم التركي كانت خاضعة خضوعا مباشرا للعرب المجاورين لها ، فاذا صح هذا فان معناه ان حكام بغداد في تلك الفترة كانوا قد بلغوا درجة من الضعف المنعهم من التفكير في غزو البصرة .

تحت الحكم التركي

سقطت بغداد في يد سليمان الاول عام ٩٤١ هـ / ١٥٣٤م وبعدها خضعت البصرة للاتراك . وفي هذا العصر التركي كانت البصرة مركزا للقلاقل والاضطرابات ايضا ، ففي اوائل القرن السابع عشر الميلادي اقام احد المواطنين البصريين واسمه (افراسياب) حكومة مستقلة فيها وحكمتها عائلته من بعده . وتحت حكم هذه العائلة فتح ميناء البصرة للاوروبيين الذين كانوا يجوبون الخليج العربي ، فنشط في مينائها البرتغاليون اولا ثم جاء الهولانديون فالانجليز .

الغزو الفارسي

وبدأ الضعف يدب في جسم الامبراطورية العثمانية في بداية القرن الثامن عشر ، وقد انتهز الفرس تلك الفرصة وبدأوا يشنون غاراتهم على البصرة حتى تمكنوا من الاستيلاء عليها والتنكيل باهلها الذين قاسوا على ايدي الفرس اشد انواع الاضطهاد والقتل والتشريد فلم ينج من ظلمهم وفتكهم حتى الاطفال والنساء . وكان ذلك في عام ١١٩٠هـ ـ وفي عام ١١٩٣هـ ارتد الفرس من البصرة بعد ان تعاونت على طردهم الجيوش العثمانية مع القبائل العربية الساكنة في المنطقة وبقيت البصرة بعد هذا خاضعة لحكم الترك حتى بداية الحرب العالمية الاولى .

من الحرب العالمية الاولى الى الحرب العالمية الثانية

استولى الانجليز على البصرة في اوائل الحرب العالمية الاولى ، ونمت الحركة لمينائها ، وغص بالبواخر . ولعبت البصرة في الحرب العالمية الثانية دورا مهما فقد كانت قاعدة الحلفاء يرسلون منها البترول والعتاد الى روسيا .

من قصيدة ابن الرومي التي يرثي بها البصرة

ذاد عــن مقلتي لذيذ المنام ... شغلها عنه بالدموع السجام
اي هــول من بعد ما حل بالبــ ... ـصرة ما حل من امور عظام
دخلوها كانهم قطع الليــل ... اذا راح مدلهم الظـــلام
كـم اغصــوا من شارب بشراب ... كـم اغصــوا من طاعم بطعــام
كم ضنين بنفســه رام منجى ... فتلقوا جبينـــه بالحســام
كـم اخ قــد راى اخاه صريعــا ... ترب الخد بين صرعى كــرام
كم أب قــد راى عـزيز بنيــه ... وهــو يعلى بصارم صمصام
كم رضـيع هنــاك قد فطموه ... بشبا السيف قبل حين الفطام
كم فتــاة مصونة قد سبوها ... بارزا وجههـا بغيـر لثــام
صبحوهم فكابد القــوم منهم ... طول يوم كانه الف عـــام
من رآهن في المســاق سبايا ... داميات الوجــوه للاقــدام ؟



الى مدينة العشار : انها البصرة الحديثة وفيها تقع جميع دوائر الحكومة

البصرة اليوم

اما البصرة اليوم فمدينة كبيرة تتخللها شوارع فسيحة ، يبلغ عدد سكانها نحو ربع مليون نسمة ، وتبلغ مساحتها ٧٠٠) كيلو متر مربع .

وهي تجمع بين البناء القديم الشرقي الهندسة ، والبناء الحديث الغربي الطراز . وفي عام ١٩٤٠ شرعت السلطات

في تنفيذ مشروع (الكورنيش) وهو طريق ساحلي يحاذي مجرى شط العرب فكان من أهم المشاريع العمرانية الحديثة

وعلى بعد خمسة كيلو مترات من البصرة شمالا يقع المطار الذي يعد من المطارات العالمية . أما ميناء البصرة فقد تم انشاؤه وتحسينه بعد حفر قناته بحيث يسمح للبواخر الكبيرة أن تجتازه الى ملتقى الرافدين (دجلة والفرات) وتمتد هذه القناة الى مياه الخليج وسهولة ميناء البصرة ومطارها سكتها الحديدية ، فهي على جانب عظيم من الاهمية اذ تتصل بجميع المدن الرئيسية في العراق ، كما تتصل بأوروبا بواسطة قطار الشرق السريع

وتحيط بالبصرة مزارع النخيل التي تمتد الى مساحات واسعة ، ويبلغ عدد النخل في لواء البصرة أحد عشر مليون نخلة على حين أن مجموع عدد النخل في العراق ٣٢ مليون نخلة ، وهذا العدد يزيد عن ٦٦ ٪ من مجموع نخيل العالم .

ويعد « العشار » الذي يقع على مسافة كيلو متر من البصرة جزءا متمما لمدينة البصرة ، أو هي سوقها التجارية الكبرى ، ولا يفصل بينهما فاصل وهي قائمة على ضفة « شط العرب » اليمنى

والبصرة ثالث مدن العراق حجما ، ومن طريقها يرسل العراق الى الخارج ٩٠٪ من صادراتها ،

بعد ان ضربها الزنج ومثلوا باهلها سنة ٨٧٠ م

من رآهنّ في المقاسم وسط الزنج   يقسّمنَ بينهم بالسّهام ؟
من رآهنّ يتخذن اماء   بعد ملك الاماء والخدام ؟

مرّ جا صاحبيّ بالبصرة الزهراء تعريج مدنف ذي سقام
فاسألاها ولا جواب لديها   لسؤال ، ومن لها بالكلام ؟
اين ضوضاء ذلك الخلق فيها   اين اسواقها ذوات الزحام ؟
اين فلك منها وفلك اليها   منشئات في البحر كالاعلام ؟
اين تلك القصور والدور فيها   اين ذاك البنيان ذو الاحكام ؟
بدلت تلكم القصور تلالا   من رماد ومن تراب ركام
وطئت بالهوان والذل قسرا   بعد طول التبجيل والاعظام



كان البرد شـــديدا جـدا ، والثلج يتساقط في تلك الأمسية ، آخر امسية لآخر يوم من السنة .

وفي ذلك البرد القارس والظــلام الشديد ، كانت طفلة تجوب الشــوارع مكشوفة الرأس ، حافية القدمين . انها لم تكن حافية حينما غادرت بيتهــا . لقد كان في قدميها حذاءان قديمان ، ولكنهما لم يكونا يفيدانها كثيرا ، فقد كانا كبيرين جدا . كانا في الأصل حذاءين لوالدتها . وكانا واسعين ممزقين ، ولذلك سقطا من قدمي الطفلة بينما كانت تحاول أن تعبر الشارع بسرعة لتتفادى الوقوع بين عربتين كادتا تتصادمان . وعادت تبحث عنهما فوجدت احدهما قد اختفى ووجدت الآخر في يد ولد متشرد خبيث ، وأبى أن يعيد الحذاء اليها . قال انه يريد أن يتخذ منه سريرا لأول طفل يولد له .

وهكذا اضطرت الطفلة أن تسير حافية بقدميها الصغيرتين وقد احمرّتا من شدة البرد . وكانت تحمل في ثوبها عــددا من علب الكبريت ، حملت بيدها علبة منها . ومضى النهار كله ولم تبع علبة واحدة . ولم يحسن احد اليها بمال . كانت تعاني الجوع والبرد . وتورّم خداها والثلج اخذ يتساقط على شعرها الأشقر الطويل ، وقد تناثر على عنقها خصـــلا جميلة . ولكنها بالطبع لم تكن تفكر في تلك الخصل الجميلــة . كانت الانوار تسطع من جميع النوافذ التي حولها ، ورائحة الشواء .. نعم رائحة الشواء تملأ الشارع متسـطعة في انف اليتيمة الجائعة .

انها ليلة رأس الســنة .

وفي زاوية بين بيتين ، احدهما يقع على طرف الشارع ، جلست الطفلـة منهوكة من شدة الجوع والبرد ، وثنت ساقيها تحتها لتدفئهما . ولكن البرد كان يشتد بهـا اكثر فاكثر . ولم تكن تجرؤ على العودة الى البيت بعلب الكبريت التي لم تبع منها طول النهار شيئا . ان والدها لن يعفيها من الضرب لو عـادت اليه هكذا فارغة اليدين . انها كانت تقيم مع ابويها في بيت اشبه بالعراء ، تهب فيه الريح من كل جانب دون عائق ، ولم ينفعه أن الفتحات والشقوق الكبيرة التي به كانت قد سدت بالقش او بقطع من الثياب العتيقة .

لقد كادت يداها الصغيرتان تموتان من شدة البرد ، وذكرت الكبريت ، وذكرت ما فيه من دفء . فلو انها اخذت عودا من العلبة التي بيدها ، وأشعلته ، لاستطاعت أن تبعث في يديها شيئا من الدفء .



وتناولت عودا فأشعلته . كان ضوؤه جميلا يبعث الحرارة . كان أشبه بشمعة صغيرة . وبعثت شعلته الدفء في اليدين الصغيرتين المتجمدتين . وخيل إلى الطفلة والضوء الصغير يتراقص بين يديها ، أنها جالسة بجانب مدفأة حديدية كبيرة ، ذات غطاء برونزي لامع ، والنار تشتعل فيها متصلة هادئة .

وأخذت الطفلة تمد ساقيها لينالهما الدفء أيضا ، ولكن الشعلة انطفأت ، واختفت المدفأة الحديدية الكبيرة التي تراءت حيال الطفلة الساذج ، ووجدت الطفلة نفسها وليس في يدها غير عود الكبريت المحترق .

فأشعلت عودا آخر ، فعادت تستأنس بضوئه وحرارته ، ورأت على ضوئه الصغير ، أو تراءى لها ، أن الحائط الذي بجانبها قد شف ، فرأت من خلاله ، في

الغرفة التي حلمه ، مائدة قد مدت فيها ، عليها غطاء جميل ناصع البياض ، وأوان قيشانية بديعة ، وفي وسطها بطة محمرة ذات رائحة شهية ، ومن حولها اصطفت الحلوى والفاكهة اللذيذة . واجمل ما صوره للطفلة خيالها انها رأت البطة تقفز من المائدة ، وفي ظهرها السكين والشوكة ، ورأتها تسير متجهة نحوها ... ولكن عود الكبريت انطفأ في يدها قبل ان تصل البطة ، ولم تعد ترى غير الحائط الصفيق البارد .

واشعلت عودا ثالثا ، وعلى ضوئه تراءى لها انها تجلس تحت شجرة كبيرة من أشجار عيد الميلاد ، اكبر واجمل وأكثر زينة من تلك التي كانت قد رأتها من وراء الزجاج في بيت التاجر الغني ، في ليلة عيد الميلاد التي سبقت . كانت ألوف الاضواء تلمع بين الاغصان الخضراء ، واشكال ودُمى عديدة ملوّنة كانت كأنما تنظر الى الطفلة . فمدّت الطفلة يديها نحوها ولكن العود انطفأ ... وتوارت الشجرة والدُمى العديدة التي عليها ، أما الأضواء فقد مضت عنها عالية عالية في السماء وهي تتابعها ببصرها . والحق انه لم يكن هناك سوى النجوم التي ترصّعت بها قبة السماء . وسقطت احدى النجوم من مكانها ساحبة خلفها شريطا طويلا من الضوء في قلب الظلمة السائدة .

فقالت الطفلة : **سيموت الآن انسان .**

كانت جدتها العجوز قالت لها ذات مرة ـ وهي الانسانة الوحيدة في الدنيا التي كانت تعاملها بحب وحنان ، وقد توفيت الآن ـ كانت قالت لها : **عندما يسقط من السماء نجم ، ترتفع الى الله روح انسان .**

وعادت الطفلة فاشعلت عودا آخر بجانب الحائط ، فانار كل ما كان حولها ، وفي ضوئه تراءت لها جدتها العجوز تشع بالنور ، طيبة عاطفة حنونة كما كانت دائما . فهتفت الطفلة :

ـ جدتي : خذيني معك . انا اعلم انك ستختفين حالما ينطفىء عود الثقاب ، كما اختفت من قبل المدفأة الحديدية الدافئة ، واختفت البطة المحمرة ذات الرائحة الشهية ، واختفت شجرة عيد الميلاد الكبيرة .

واسرعت الفتاة فاشعلت جميع عيدان الثقاب التي كانت في العلبة الواحدة . كانت تريد ان تبقى جدتها لديها وقتا اطول . فاعطتها عيدان الثقاب الكثيرة نورا اكثر . كانت كأنها في وضح النهار . وبدت لها جدتها اجمل مما كانت من قبل ... ومدت الجدة ذراعيها فحملت الطفلة بينهما ، وطارتا معا عاليا عاليا في السماء حيث لا جوع ولا برد ، ولا عناء .

وطلع الصباح البارد على هذا الركن من الشارع ، فرأى المارة طفلة موردة الخدين ، على شفتيها ابتسامة ، وقد ماتت من شدة البرد . ماتت في هذه الليلة الاخيرة من العام . وعلب الكبريت فرغت منها واحدة فقط .

وقال العابرون : **لقد كانت المسكينة تحاول ان تستدفىء .. ولكن لم يكن فيهم من عرف ما رأت الطفلة وهي تشعل الثقاب من بعد الثقاب .**

ترجمة

عيسى الناعوري

الدكتور احمد زكي يكتب

قصة الخلق

كل حي

إلا البسيط الأبسط

يبدأ من بيضة !

حتى المرأة تبيض قبل ان تلد !

ونقول ان الدجاجة تبيض ، وتبيض البطة والاوزة ، وتبيض الحمامة والقنبرة ، وسائر الطير .

ونقول ان البقرة تلد ، وتلد الشاة والناقة والفرس والحمارة ، وتلد القطة والنمرة ، واللبوة ، وكل ذات ثدي ، وتلد المراة .

والحق ان التي تبيض قد لا تلد .

والحق كذلك ان التي تلد لا بد انها تبيض ، لا بد انها باضت من قبل ولادة .

الدجاجة والمراة

وتتمثل التي تبيض ولا تلد في الدجاجة .

وتتمثل التي تبيض ثم تلد في المراة .

الاصل اذن في التناسل هو البيضة في حيوان أو نبات ، الا في البسيط الابسط من الاحياء .

وهذه وحدة من وحدات الخلق يقف عندها طالب التوحيد طويلا ، ولكم وقف عندها العلماء كثيرا ، ويدخلون في بحث تفاصيل عملية البيض ، وتفاصيل عملية الولادة ، فتبهرهم وحدة التفاصيل ، فان وقع خروج بسيط من الطريق السوي في مخلوق ، فلظرف طارئ اقتضى هذا الخروج ، وهو خروج لا يلبث ان يعود الى استقامة ، مشاركا كل الاحياء ، في اسلوب الخلق الواحد .

بيضة الدجاجة

وبيضة الدجاجة تبدأ بخلية جرثومية صغيرة غاية في الصغر ، وهي تنتج في المبيض .

ومبيض الدجاجة هو بيت البيض . انه ينتج البيض . ومبيض الدجاجة به من أول خلقها آلاف من الخلايا الجرثومية التي تتطور ثم تتحول متقدمة بحين وقتها الى بيض .

وتغادر الخلية الجرثومية المبيض ، ومعها صفارها . ان الدجاجة تصنع هذا الصفار من دمها . تصنعه مما تأكل . ثم تدخل هذه الخلية الجرثومية الصغيرة ، تدخل بصفارها وهو كبير هائل بالنسبة لها ، يدخلان جميعا انبوبة تسمى « مجرى البيض » . وهي انبوبة تبدأ بمدخل كالقمع يتلقف الخلية الجرثومية بصفارها . وهي انبوبة تتعرج ثم تنتهي بمخرج عند الاست ، ومن هذا المخرج تخرج البيضة من الدجاجة .

تخرج البيضة الكاملة ، لا بالصفار وحده ، ولكن بالبياض أيضا ، وبالقشرة البيضاء الصلبة . وبأغشية كالاكياس .. كيس يجمع بين الخلية الصغيرة غاية الصغر ومعها صفارها . وكيس يلم البياض وهو من زلال ، يليه كيس كالبطانة للقشرة . ويبقى في البيضة عند طرفها المرطح ، خزانة من هواء



مبيض الدجاجة (مكبرا) . وفي البيض تنضج الجرثومة ثم تنفخ مما يضم اليها من صفار ، ثم ينطلقان معا في مجرى البيض ، حيث تلبس البيضة بياضها وقشرتها .



الدجاجة هذا مبيضها . وفيه تنضج الجرثومة . وهي تخرج ليتلقفها مجرى البيض المتعرج . ومنه تسقط الى الخارج فنقول ان الدجاجة قد باضت .



مجرى البيض في الدجاجة : بعد نحو ٣ ساعات تكون البيضة الجرثومة والصفار قد بلغا هذا الوضع من مجرى البيض فاكتست بنحو ١٠ في المائة من بياضها .



بعد ٣ ساعات أخرى تكون البيضة بلغت هذا الوضع من مجرى البيض ، واكتست ببياض أكثر وبالغشية القشرة . وينقسم البياض إلى ثخين في الداخل ورقيق في الخارج .



بعد ساعات تكون البيضة في هذا الوضع . ويدخل الزلال من مسام الأغشية القشرية فيزيد البياض بذلك مثل ورمه . ثم تضاف مادة القشرة فتتجمد .



البيضة تدور هكذا على طول مجرى البيض . أو على الأدق هي هكذا تدار . فمن أدارها؟ وهل علم من أدارها أن الشكل المكور هو أكثر الأشكال أكثر مقاومة ، فهو أحفظ للبيض !

بيضة الدجاجة

تستكمل كيانها في قناة البيض

ان البيضة (الخليـة الجرثوميـة وصفارها) ، دخلت مجرى البيض غير كاملة ، وخرجت كاملة .

فما الذي قام على اكمالها ؟

انه مجرى البيض قام على اكمالها .

ألبسها البياض .

وألبسها القشرة .

وألبسها ما احتاج اليه التفاصل بين احزائها من اكياس .

ان البيضة تتجمع اجزاؤها في مجرى البيض لتكتمل كما تتجمع اجزاء السيارة على حزام التجميع الدوار في مصانع السيارات .

وكم تستغرق عملية الاكمال هذه ؟ تستغرق ٢٤ ساعة فما دونها . الا ما اسرع !

كيف استدارت

بيضة الدجاجة

وكيف تخرج البيضة مستديرة ، فلا هي اسطوانية ولا مكعبة ؟

تخرج مستديرة لان البيضة ، وهي تسير في القناة البيضية هذه ، تظل تدور ثم تدور . فهذا الدوران في الانبوبة هو الذي يعطيها شكلها الذي نعرف . وفوق ذلك فهذا الدوران يوزع الكسوة على الصفار توزيعا عادلا متماثلا .

وتخرج البيضة من طرفها المرطح اولا ، وآخر ما يخرج منها طرفها المدبب .

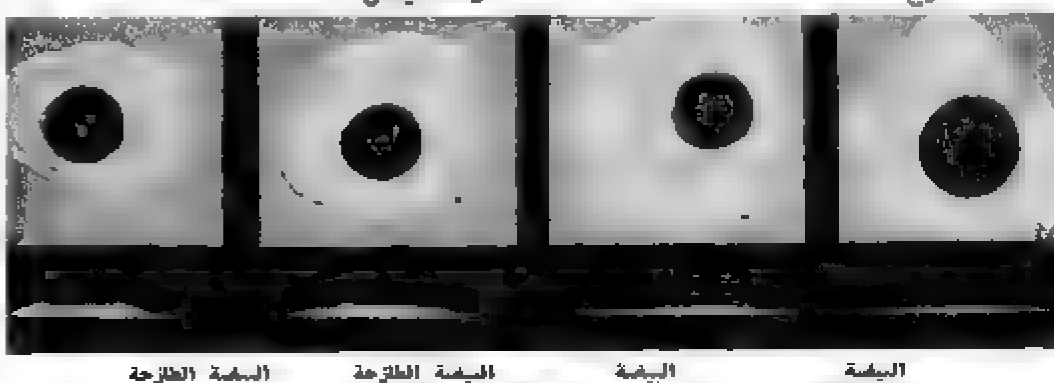
وتخرج البيضة وقشرها لين كأنه بعض الدقائق . ثم لا يلبث في الهواء ان يتصلب .

ومن اي شيء يتكون الجنين ؟

ان الجنين يتكون من تلك الخليـة الجرثومية الصغيرة .

اذن فما الصفار ؟

وما البياض ؟

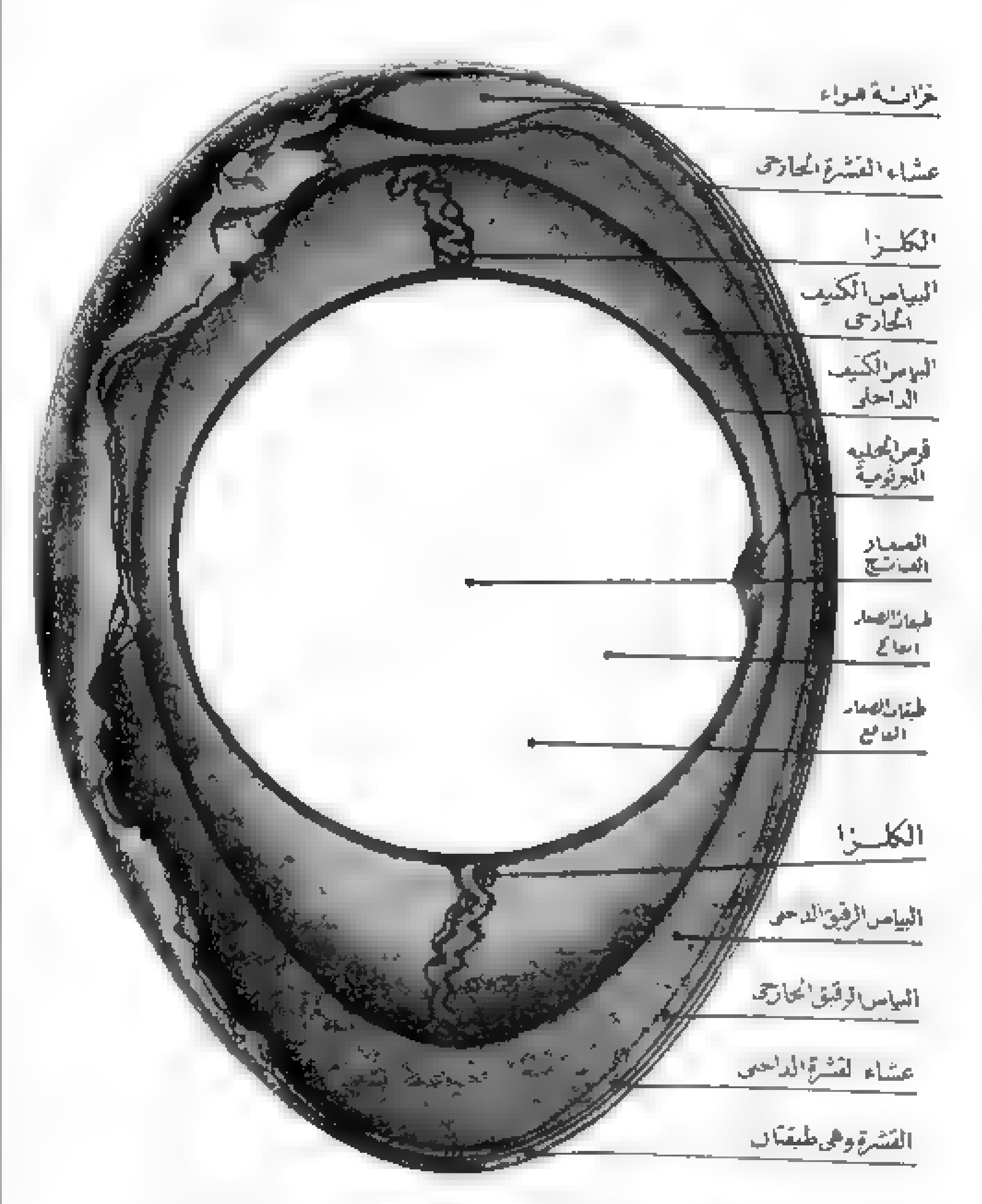


البيضة القديمة
الصفار سهل الزلق
البياض رقيق
ويغطي كلاهما مساحة واسعة

البيضة الاقل قدما
ترطح الصفار
ترطح البياض
المساحة كبيرة

البيضة الطازجة تكسر فتغطي مساحة اقل كبرا
الصفار مستدير ومتماسك
البياض أكثره متماسك

البيضة الطازجة درجة اولى
تكسر ، فتغطي مساحة قليلة
والبيضة سميكة عالية



بيضة طازجة : بيضة الدجاجة ليست بسيطة التركيب . ان صفارها يتألف من طبقات ، طبقة فوق طبقة ، وكذلك بياضها (الزلال) والكلازا ، وهو حبل من بروتين ، يربط الصفار من فوق ومن تحت ، لتثبيته في مكانه ، فيحفظه من التمزق . ووراء صفرتها من كيسه ما يحرك البيضة . وعندما تخرج البيضة الملقحة من الدجاجة ، يبدأ نمو الجنين من الخلية الجرثومية التي بالقرص الجرثومي وما سائر الحشو الا طعاما .

وما القشرة ؟

انه الغذاء وهو لا حياة فيه . ان كل الحياة في هذه الخلية الاولى ، الخلية الجرثومية الصغيرة . وهي تنقسم فلا بد أن تنمو وتزيد مادة ، فلا بد لها من غذاء . فهذا هو غذاؤها .

ان البيضة انفصلت من الدجاجة فتقطعت بينهما الصلات . لهذا زودتها الطبيعة زادا كثيرا كافيا .

والقشرة ؟

للوقاية . انها الوعاء الحافظ . وشاءت الطبيعة أن تجعل له هذا الشكل الدائرى لانه اكثر مقاومة للكسر .. لم تجعله مكعبا ، ولا اسطوانة ، او غير ذلك ، لان هذه الاشكال اقل مقاومة . الطبيعة اذا تعقل وتقدر .

ان الطبيعة ، في باطن الدجاجة ، صنعت البيض وفقا لمقتضيه الاحوال ، حتى الاحوال خارج الدجاجة . انها طبيعة تعلم ما بطن وما ظهر . وهي مطلعة على كل الظروف . وهي بهذا العلم تدبر لحفظ النسل ووصله . وهكذا هي تعمل في مئات الالوف من سائر الخلق . انها طبيعة عالمة عارفة عاقلة مدبرة هادفة .

بيضة المرأة

وبيضة المرأة خلية جرثومية صغيرة غاية في الصغر كذلك .

وتبقى هكذا ، فلا يلفها صفار وبياض وقشر .

وما الحاجة !!

انها لن تنفصل عن الام . وفى الام الغذاء ، وفى الام الوقاء . وفى الام الدفء ، فهي لا ترقد على بيضتها كما ترقد الدجاجة . وكيف وقد جعلتها من جسمها في الصميم .

وبيضة المرأة تخرج من مبيض المرأة كما تخرج الخلية الجرثومية من مبيض الدجاجة .

انها مثلها خلية جرثومية .

وهي تهبط الى مجرى البيض تسير فيه تماما كما هو الحال في الدجاجة . الا ان بيضة الام هذه يؤدي بها سيرها في انبوبة البيض الى وعاء فيه تتكاثر وفيه تنمو حتى يستتم الخلق كله . فهذا هو الرحم .

ثم يخرج الطفل كاملا . فتلك هي الولادة .

وبيضة المرأة ، من حيث الحجم ، هي شيء مستدير اصغر من اي نقطه على هذه الصحيفه حجما . وهي اذا وزنت فقد تبلغ جزءا من مليون جزء من الجرام . وتنظرها بالمجهر ، فتجدها كسائر الخلايا : نواة وغذاء .

غذاء غاية في القلة ، يكفي الخلية حتى تأخذ الام (بأخذ رحمها) بالزمام .

ونواة .. يالها من نواة . صغيرة ما تكاد تدرك ، وخفيفة فما تكاد توزن ، ولكن كان بها سري وسرك . وتفتقت فانكشف السر عني وعنك .

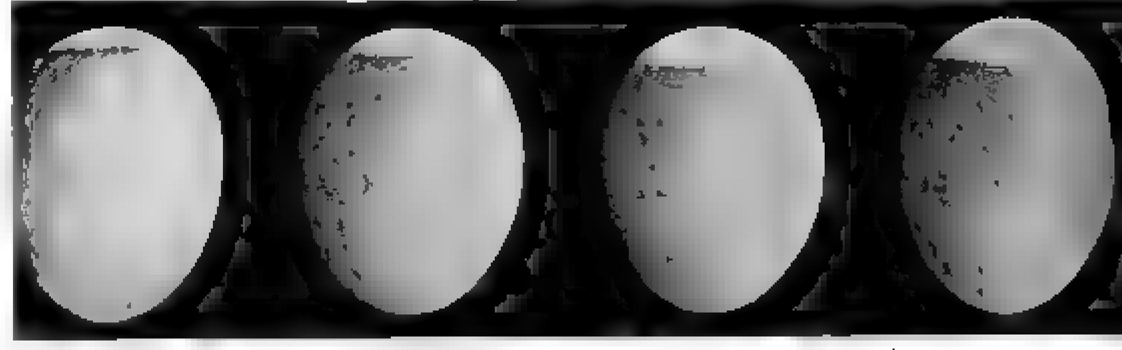
لتكاثر البسيط من الاحياء

سبيل غير البيض

وذكرنا الدجاج وسائر الطير ، وقلنا انه يبيض .

وذكرنا الانسان ، وكل ذات ثدى ، وقلنا انها تبيض (ثم تلد) .

البيضة حين تراها ، ومن ورائها مصباح



في البيضة القديمة الخزانة الهوائية كبيرة الصفار قاتم البياض رقيق كالماء | في البيضة الاقل قدما الصفار واضح والخزانة الهوائية اصغر | في البيضة الطازجة الصفار واضح والخزانة الهوائية اشد صغرا | في البيضة الطازجة درجة اولى الصفار يظهر بصعوبة لصغر خزانة الهواء

وكذلك تبيض الزواحف ، وتبيض الحشر .

وكذلك يبيض السمك .

وكذلك يبيض ما اتخذ الارض والماء مسكنا معا .

ان كل حي متالف من كثرة من خلايا، من حيوان او نبات ، اذا هو نسل ، على طريقة الخلق المعهودة، فهو لا بد يبدأ من بيضة .

اما الحي، ذو الخلية الواحدة ، واشهر مثل له **((الأميبا))** ، فهي تتكاثر بالتقسم . تنشطر نواتها شطرين . وينشطر ما حول النواة . وتتالف من كل شطر خلية جديدة . فتصبح مكان الخلية الواحدة خليتان ، ويتكرر هذا .

ونعم ، قد تنشطر دودة الارض شطرين ، ليكون كل شطر دودة .

ونعم ، نجمة البحر قد تنفصل اذرعها الخمس ، وتبدأ كل ذراع حياة مستقلة جديدة ، فتستكمل جسمها .

ونعم ، من النبات ما تستطيع ان تقطع منه الغصن، وتغرسه في التربة ، فيخرج من ذلك نبات حي جديد .

ولكن كل هذا القليل الاقل ، انما يؤكد الكثير الاكثر .

والاستثناء انما يؤكد القاعدة .

وهو استثناء قضت به ظروف .

ان البيض ، ومنه يخرج الذكر وتخرج الانثى ، شيء معقد في نفسه وفيما يخرج . وعملية الخلق التي تبدأ بالبيض ذات كلفة في الخلق . ولها اهداف عليا . والبسيط الابسط من المخلوقات ، ليس في حاجة ، عند الخلق ، الا الى الاسلوب البسيط الابسط . وهي بساطة تأتلف وبساطة الهدف .

لابد من تلقيح

وذكرنا البيض، من بيض دجاجة ، الى بيضة امرأة ، الى سائر البيض . ولم نذكر التلقيح الذي لا بد منه ليكون خلق جديد . وذلك ليسيرا .

والتلقيح ذكر ان شاء الله .

احمد زكي





نساء عرفتهن

الوحده ...

هل ذقتها يا صاحبي صبيا ، او ذقتها يا صاحبتي صبية ؟

ام هل ذقتماها شابا وشابه ؟

ام هل ذقتماها — وربما سنوه ما ذقتها — في كهولة او شيخوخة ؟

ان الانسان مهما الف الوف ، اذا انقطعت اسبابه بالناس ، فقد انقطعت بالحياة .

واحاسيس الحياة الكثير منها الحلو، والكثير منها المر . ولكن ليست مرارة كاحساس المرء ، ذكرا كان او انثى ، بانه لا يطلبه في هذه الحياة احد ، ولا يبغي مصاحبته احد .

اقول هذا وانا الانثى ، فقد شربت [illegible] الوحدة في [illegible] بالصغر . [illegible] الكأس من بعد ذلك [illegible]

هذا بعد ملعت بلساني تلك المرارة الاولى ، وظلت عالقة مع ثلاثة عقود من السنين ، لا سبيل الى نسيانها .

[illegible] عملي ، [illegible] من عملي .

ولكن الى اين ؟

وامس في البيت الامسية من بعد الامسية ، فريدة . واضيق ، فاخرج انسر الشوارع على مهل ، كأني وراء غاية . وما لي من غاية . ويبلغ بي الضيق فآخذ نفسي بجرى ، على الرغم مني ، على حدٍ ملرارا .

عمة زالب

وذهبت العمة . وكان من الطبيعي بعدها ، وقد انزوجت ، وكان لي زوج وبيت واولاد ، كان من الطبيعي ان تنشا [illegible] كلما عرفت فتاه تطرب فيما تسمع به من انس باختلاط باجج بالناس ، او ما تتوجع به من وحده



عرفت كيف تهرب من الوحدة



تعيش على الذكريات الاليمة

.. وحيدات !

لازورارها عن الناس او ازورارهم عنها.

وانى ابادر فاقول : ان الناس قد يشقى بالناس ، على غير نية سوء ، فى هذا الطرف او ذاك . وانما صفات فى الفرد او فى الجماعة ، وما الجماعة الا افراد ، صفات هى التى تقوم حواجز بين الناس والناس . حواجز تمنع الاتصال ، وتمنع المودة حتى اذا هى بدأت ان تزدهر .

الناس ناس ، لا ملائكة

نزلت محيطنا اسرة ، زوج وزوجة ، جاءا من بلد آخر . واقاما فى الحى سنين كاملين . وكلاهم يشكوان من قلة الاصدقاء . والزوج فى مكان ما اكثر ما يختلط فيه بالناس . انه شيء مالى فى شك كبير من شؤون الدولة . وقد زرتهما اكثر من مرة انا وزوجى ، قبل ان يتوفاه الله . فعرفت سر ازورار الناس عنهما . ذلك حديثهما ، ولا سيما حديث الزوجة . لم يكن فيه الا نقد الناس، والنيل من الناس . كل شيء فى نظرهما دون ما يطلبان، واخص الناس من هذه الاحاديث بالنعالى والناس بنزه التعالى ، فانصرفوا من حولهما .

وما كان بالزوجين من تعال . انما هو خطأ فى اختيار الاحاديث. [illegible] وفى تقدهم بعض الصدق ، ولكن ليس بكل ما يعرف المرء او يرى ، يتحدث . وظنى ان الذى مال بهما الى هذه الاحاديث شيء فيهما أعمق من ذلك .. ذلك قلة العطف الذى فى قلبيهما الى الناس . لا بد من عطف كثير يملأ قلب الرجل ، وقلب المرأة التى تنزل الى سوق الناس تطلب الصداقة فيهم . [illegible] ملائكة ، ولو كانوا كذلك ما عاشوا على [illegible] فلا بد لقيام الصداقة من القلب العاطف ، الذى يغفر كثيرا ، ويصفح عن الزلات سريعا ، وفى عينه قدرة على الاغماض كلما رأتا ما لا يحمدان . ثم يصبحان وكأنما لم يكن مما رأيا ما كان

الصحبة كالتصفيق ، تحتاج الى يدين !

والسيدة «جنانة» امراة ايّم، تصغُ ، وعرفتها . وما رايت لها صاحبا او صاحبة . فدعوتها الى سهرة ، عشاء وسينما . فاستجابت . ورحبت بالدعوة واستمتعت . واسرّت اليّ ، قالت : «ان الوحدة زالت عنها هذه الليلة بهذه الدعوة» . وانها تقضي الامساء وغرفتها في الفندق (كانت تنزل في فندق) تبكي ، ومن اي شيء تبكي ! الوحدة ، ولا شيء غير الوحدة .

عجبتُ من امراة مثقفة كهذه كيف لا تجد الصحبة . والايامى في البلد غير قليلين .

ومضت ايام ولم اسمع منها ولا عنها شيئا . فعرفتُ لماذا اخفقت في ايجاد صحبة . ان الصحبة كالتصفيق ، لابد لها من كفين . ان السيدة جنانة لم تقم بنصيبها في اقتناص الصحبة . كان في امكانها ان تكتب لي بعد ذلك . او تتحدث بالتلفون تقول ما كان امتعها من ليلة . او حتى تدعو كما دعوت ، على بساطة . ولم تكن قليلة ذات اليد .

ان الصحبة تعاون . لا بد فيها من ملاقفة .

فونوغراف

وامراة اخرى عرفتها .

انها عنيّة . تزوجتْ اربعة ازواج . وانتهت الزيجات كلها بالطلاق . وحين عرفتها كان لها من العمر ٤٨ عاما . وكانت تعمل . وكانت لها شقة بديعة صغيرة انيقة . وكانت طباخة ماهرة . وكان لا يزال بها جمال وحانية . ومع هذا لم يكن لها صحاب .

وزرتها ذات ليلة في شقتها . ومن هذه الزيارة الواحدة عرفت سر وحدتها . كان الطعام لذيذا ، والاثاث انيقا والجو عاطرا . **ولكن لسانها ! .. ظلت تتكلم كالفونوغراف الذي لا يهدأ . ظلت تتكلم ٤ ساعات حتى عرفت كيف اتخلص .** ان الكلام لا يضايقني وان طال ، ان كان شيقا . ولكن الحديث التافه ، عن اشخاص لا اعرفهم ولا اعرفهن ، واماكن ومواقف واحداث لا صلة لي بها اطلاقا ولا للناس ، حديث لا شك لا يطاق . فكيف اذا اتصل !!

ورفضت دعوة اخرى خشية هذا « المونولوج » الممل في الاستماع اليه في عذاب ساعات .

وقلت لنفسي : لا غرابة الان ان يهرب من صحبتها اربعة ازواج .

ذكريات اليمة

واخرى عرفتها .

انها عفاف . كانت تعيش في ماضيها ، ولا تذكر من احداثه الا الحزين . وهي لم تتزوج . وياتي الصيف فتذهب الى المصيف وحدها . وتتخير ابعد مكان من الناس .

قضيتُ يومين في نهاية اسبوع معها ، فعرفت كيف انها لم تصدْ زوجا او لم يصدْها زوج . اني حاولت ان اخرج بها هنا ، او هناك ، الى مطعم ، الى السينما ، الى مسرح ، الى زيارة ، كل شيء لايغريها ، او ليس شيء يغريها . تظل تمصمص ثم تمصمص ، ولكن الذي تمصمصه ذكريات اليمة . وهي تستمتع بذكرى الالام الماضية .

والنتيجة ؟

انها تذهب الى المصيف فتجلس على الشاطيء وحدها ..

الذباب يصاد بالعسل !

واخرى عرفتها .

انها « ام كامل » .. امراة ذكية ،

غبية ، ساحت فى الارض ما ساحت . **ومع هذا كان يهرب منها الناس ، لا لشىء الا لحطافه قولها . كانت صريحة صراحة مؤلمة ، تصدع بالراى خطا او صوابا . وشعور الناس ؟ هذا لم يخطر لها على بال .**

اشتريت بيتا صغيرا . وما كدت اتمم الصفقة ، حتى اخذت تقول لى : « **من سوء حظك ان اشتريت هذا البيت . ولو انك صبرت عاما لاخذته بثلث الثمن** »

ماولا : **هى وصفتنى بالجهل والغفلة .** وحتى لو كانت صادقة فيما زعمت ، فليس هذا هو الوقت الذى يصدع المرء فيه بهذا الراى ؟ ثم ما الفائدة ، الا احداث مرارة فى الصدر وضيق فى القلب ؟

وهل الى مثل « ام كامل » ، وصراحتها هذه المؤلمة ، يعود احد ؟ ان الناس تحب من يبشر ولا ينفر . تحب الذى ينعش الامال لا يقصفها . والناس لا تحب من يحكم على تصرفهم حكما بالسفه ، وعلى ذكائهم حكما بالغفلة .

ان مثلا فرنسيا يقول : ان الاصدقاء كالذباب ، يصيدهم الصائد ، بالعسل لا بالخل .

الصداقة كالبضاعة فى الاسواق

ان للصداقة كما لكل الاشياء فى هذه الدنيا ، سوقا . وهى تكسد عند الشحص او تروج . وهى ككل سوق فيها المنافسة شديدة . والناس اليوم اوقاتهم الفارغة قليلة . وهم اذا انفقوها لا بد ان ينفقوها فيما ياتى لهم باكبر عائدة ، من ترويح وانتعاش ونفع . وهم يرغبون عن صحبة من ليس عندهم من بضاعة يقدمونها غير المتاعب والمكاره والنيل من اعراض الناس .

امراة عالجت وحدتها ونجحت

وامراة اخرى عرفتها هى مثل للمراة التى عرفت ، فى الظروف القاسية ، كيف تنجو من الوحدة القاتلة .

تلك عائشة :

جاءت من بلد غير بلدنا ونزلت حينا وهو حى غريب عليها . ومن سوء حظها ان مات زوجها . **ووجب ان تشق الحياة وحدها .**

ووجدت ان حياة امراة لا زوج لها فى بلد غريب ، ليست من السهولة بمكان ، لا سيما اذا هى فاتت سن الشباب ومعانى الشباب . ومكرت .

وخالت وما اصدق ما خالت ، ان الوحدة فى المجتمع الم ما فيها ان الوحيد يحس فيها بانه لا حاجة لاحد به . واذن لا بد ان تحمل الناس فى حاجة اليها . فاتصلت بما تعرف فى الناحية من جمعيات تقوم بخدمات . وطلبت ان تشارك فى خدمة . وما اسرع ما وصلت الى مجتمع للشابات اليافعات ، فصارت له مرشدة . ومن طريقه عرفت امهات البنات فكانت منهن صحبة . وكانت تحسن لعب الورق ، وعرفت هاويات حصتها واياهن هواية اللعب ، فكان لها منهن اسيات ممتعات . ولم تلح لها لائحة بصداقة الا انتهزتها . واستضيفت فما اسرع ما استضافت . وتدعو ، ولا تقول « **تزورونا ان شاء الله قريبا** » ، بل هى تصمم على تعيين موعد للزيارة .

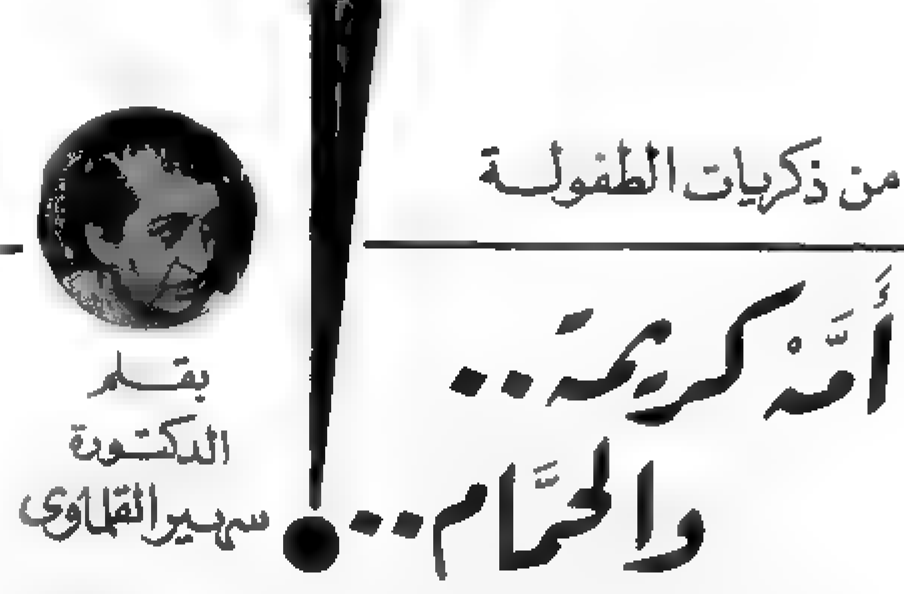
مدنية باعدت بين الاسر

ان هذه الدنيا المدنية قضت بتفرق الاهل ، وتباعد الاسر والاقارب .

ومع تقطع الصلات زادت وحدة الناس .

ولكن لا عذر لوحيد فى هذه الحياة المتحركة الفتية . ان الوحيد والوحيدة يجب ان ينظرا فى امر انفسهما ، فلعل فيهما الخطا . وقد تحتاج امراة الى صحبة . وبجوارها اخرى تحتاج الى صحبة . وكل ما يحتاجانه هو كسر الحائط الذى بينهما ليكون بينهما وداد وتكون صحبة .

« **بثينة** »



من ذكريات الطفولة

أَمَةْ كريمة .. والحمَّام ..!

بقلم الدكتورة سهير القلماوي

لا زلت أذكر هذه الغرفة المنعزلة الصغيرة البسيطة ، ذات الباب الخشبي الخشن ، على سطح بيت جدي القديم . إنها غرفة « دادة » ، أو « آمنة كريمة » جارية جدي السوداء .

لقد كنا كثيرا ما ندخلها أطفالا لنسأل عن ساكنتها أين هي ، وماذا تصنع . ولكنا كنا ندخلها أيضا في غيبتها عنها لما فيها من المرايا على أنواع اللهو واللعب . وكان اللون الغالب على كل ما في الغرفة هو البياض النظيف . مطرحة آمنة كريمة بيضاء ، وسريرها عليه الملاءات البيضاء بياضا ناصعا ، وجدران الغرفة بيضاء بطبيعة لا يكسر من إشراق بياضها واستمراره أي شيء مما يعلق عادة على الجدران . وكان للغرفة نافذتان ، نافذة تدخل منها الشمس ساعة الغروب فتضيء ما فيها بضوء حنون هادىء ، وأخرى شرقية سرعان ما تنحسر عنها شعاع الشمس ، فلا ترى الشمس في الغرفة إلا غاربة .

وأطلت النافذة على سقف حمام

وكانت هذه النافذة الشرقية هي طلبتنا لأنها تطل على سقف حمّام بيت جدي الكبير . وكان سقف الحمام مزدانا بهذه المكعبات الملونة من زجاج أحمر وأخضر وأصفر وأزرق ، في شكل نصف كرة مفرغة ، لها قمة سميكة مستديرة تمسك بها وهي تغطي فتحات صغيرة دائرية في سقف الحمام . وكانت ألوان هذه المكعبات الجميلة ، عندما يتخللها ضوء الشمس ، تعكس أضواء هادئة ملوّنة راقصة ، تنزل من مجوات السقف على أرض من الرخام الأبيض في الحمام الكبير ، في الدور الأرضي من البيت . ولما كنا لا نستحم في هذا الحمام بعد أن أصبح لكل دَوْر من البناء الجديد في بيت جدي حمّامه الخاص به ، ولما كان هذا الحمّام منذ وَعَينا شيئا من الدنيا مهجورا ، محفوفا بالأطياف والعفاريت والرهبة المحببة ، فقد كان يحلو لنا كثيرا أن نصعد إلى غرفة « آمنة كريمة » لنقذف هذا الزجاج الملون المغري بالحلى

والحصا لتكسره . ذلك ان وقع الزجاج المهشم على ارض الحمام الرخامية كان يطربنا طربا شديدا .

التراب ونسيج العنكبوت

وكنا نقفز من النافذة ، يمسك احدنا بيد الآخر ، او ينزل احدنا على كتف من سبق ، لننظر من الكوة التي نهشم زجاجها ماذا في هذا الحمام العجيب من خبايا واسرار ! لقد كان منظره فريدا ، لا يمكن لشيء او لقوة ان تطمس معالمه من مخيلتنا . كان ساحة كبيرة من الرخام ، السميك . وكل حوض قد نقشت جوانبه وما حوله من جدار نقوشا عديدة على الرخام المعرّق . وكانت الاضواء الملونة ترقص على الارض والجدران والأحواض بألوانها البديعة . وكان يغشى كلّ هذا الجمال تراب ونسيج عنكبوت يلبسانه قدما وبلى ؛ فيصبغان الى لألاء الالوان رهبة وجلالا . وربما لمحنا ريش طير هنا او هناك من بقايا عصفور حبيس لم يهتد الى النجاة ، فمات

وسقط هذا الحمال المقفل ، وفي قلبه شوق الى انطلاق الفضاء !

ولم تكن نحس نحو الغبار والتراب نفورا ، بل انا لعارمون فيه صباحنا ومساءنا ، منذ ان تصعدنا امنا من باب الشقة ، صباح كل يوم ومعصره ، لتلعب في فناء البيت الكبير . لقد كنا نمسح التراب ، الذي نحس بينه وبيننا الفة ، بمناديلنا المخصصة لمسح الايدي والعيون، لنتيح لزجاج المكثفات ان يتألق فتبدو الوانه اروع واقوى !!

وجه اسود .. وقلب ابيض !

ماذا ما هاجمتنا « امة » كريمة الناء هذه المغامرة فوق سقف الحمّام رمقت وهددت بشكوانا الى جدي او امنا . واذا بنا نهرع اليها نوسعها لثما وتقبيلا وتوسلات، حتى تضحك فتتألق اسنانها البيضاء ، التي يزيدها سواد وجهها بياضا ، فنعرف أن قلبها قد رقّ لنا ، وانها لن تشكو ولن تضرب ولن تعاقب . وسرعان ما تأخذنا الى غرفة الغسيل في السطح لتغسل لنا وجوهنا وايدينا . فاذا حاولنا أن نكافئها بما في جيوبنا من حلوى ، رفضت ضاحكة ، داعية لنا : « ربنا يخليكم لنا يا اسيادي الصغيرين » فاذا الححنا عليها امرت قائلة « شمانة والله والحمد لله » .

وكانت هذه العملية التي تتكرر يوم العطلة كل اسبوع من اكبر الاسباب التي تقرب بيننا وبين « امة كريمة » وكانما اللعب على سقف الحمّام سر كبير مشترك لا يعرفه سوانا . فهو لذلك يجمعنا على ما لا يعرف الناس . ولما كانت كريمة لا تكاد تجد في كل البيت من يسليها ، فانها ، فيما يبدو ، كانت تخاف أن تقلع عن هذه الزيارات الحبيبة الى غرفتها حتى لو ادى ذلك الى ما لا تحب هي أن يؤدي اليه . ولو كنا أعمق فهما لعرفنا سلفا انها لا يمكن ان تشكونا في يوم من الايام ، ولوفرنا على أنفسنا كثيرا من الحذر والحيطة والتسلل والاستخفاء حتى لا ترانا هي . بل أكثر الظن انها كانت ترانا فتتغافل متعامدة .

كريمة « ابنة السيد الكبير »

ذلك ان « كريمة » كانت كثيرة الشغب ، تقع بينها وبين خدم البيت الكثر من مشادة يوميا . هم في نظرها « خدم » وهي « ابنة السيد الكبير » !! وهم كسالى قليلون ، وهي نشطة نظيفة دائبة على العمل . ولم تكن نفهم شيئا من المهمة الكبيرة التي كانت تقوم بها في البيت . فلم نكن نشاهدها تعمل الا في غرفة الكي ، وامامها هذا الغسيل الابيض الناصع ، وهي تعمل بحبها في « ماكنة » طويلة ، ومكواة ثقيلة حامية في سرعة ونشاط . ولم نسأل انفسنا انما لهذا الغسيل من آخر . ولكنا كنا نسمعها تلعن «الكشافة» كثيرا لانه يأخذ مجهودها ووقتها اذا هو أضيف الى ما يجب عليها كيه من مفارش والاغطية وقمصان وملابس . حتى فساتين امي ، المطبقة الكثيرة الثنايا ، وبدل رجال البيت جميعا ، كانت كريمة هي التي تقوم بكيها كلها .

اما حنانها وحبها لاولاد البيت فقد كان فوق كل الشبهات . كانت تضربنا ولا شك . ولكني لا اذكر انها ضربت احدا منا الا للسبب الاعظم وهو القذارة ، وكثيرا ما كانت تزعق فينا . « ان النظافة من الايمان » ، انتم مسلمين يا اولاد !!

ثم حدث في يوم مطير ..

وفي يوم امطرت السماء رذاذا خفيفا بعيد العصر ، فتسللنا في غفلة لنلعب في ماء المطر على السطح . ولم تكن « كريمة » تحس خطانا في غرفتها . كانت منهمكة كعادتها في الغرفة الاخرى في الكي وصوت السخان يحجب عن اذنيها وقع اقدامنا . ونزلنا من شباكها الى سقف الحمّام ورفعنا المكثفات لنتيح للمطر أن يغسل ارض الحمّام فينظفه ليلمع وتتماوج على صفحته

الألوان والأصوات . وكسرنا زجاجا كثيرا في هذا اليوم من عمد ومن غير عمد . وتشاجرنا ايضا بنظر من هذه الفجوة أو تلك . وعلا وجهنا طين كثير من تدافعنا وحرصنا على أن نلصق وجوهنا على الفجوات لنرى في وضوح ، لأن ضوء الجو الممطر لم يكن كافيا . وفجأة رأينا وجه « آمنة كريمة » يطل بسواده علينا من نافذتها تتوعدنا هذه المرة - لأن الدنيا مطر - بإطفاء الإيمان . انها حتما سترفع امرنا الى امنا . وهرعنا اليها بمثل المسرحية المكررة التي تنتهي دائما بأننا نصل الى باب شقتنا وكأن شيئا لم يحدث !

.. ضاع قرطي !

وفي مساء هذا اليوم ، عندما كانت امي تمشط لي شعري استعدادا للنوم ، نظرت الي فجأة متسائلة : « اين قرطك ؟ » . وتملكني خوف شديد ، وكاد الدم يتفجر في راسي ، ولم أحر جوابا . وزعقت أمي تذكرني أن هذه هي المرة فوق العشرين التي افقد فيها شيئا من حليتي . فلكم اضعت من اقراط واساور وخواتم . ولقد عاقبتني امي متركتني شهرا كاملا لا البس حليا . لم منعت عني وحلت اذني بهذا القرط الثمين الجميل . والآن انظر الى واحدته غائبة مغربة ، وقد نزعتها امي من اذني وهي تقول : « **خسارة فيك . لو كان فيه حلق صفيح كان يليق بك** » !

ونظرت الى القرط اودعه ، بل أودع سمعه كله ، ودموعي جامدة كعادتها ، وان كان جمودها اكثر ما يغيظ أمي ، اذ كانت تفسر جمود دمعي ، مهما منعت في لومي ، بلادة الحس . ولم يكن في الواقع الا تحديا وعنادا .

كريمة تتدخل وتلعن الزمان

واخذت امي تسألني اين لعبت واين ذهبت . وذكرت كل مكان الا سمعت الحمام . وبحث الخدم وبحثت معهم اختي الحبيبة تريد كعادتها أن تنجيني من العقاب . واندفعت كريمة نحو أمي تسأل عن سر هذا الاضطراب في تشامخ . ثم تمتمت متذمرة من اجراء امي معي ، مؤكدة أن الامر لا يعدو أن تكون واحدة من خدم البيت الكبير ، القذرات ، هي التي سرقت القرط . « **وما ذنب ستي الصغيرة اذا كان في البيت امثال هؤلاء اللاعين ؟** » .

ثم انسحب سخط «**الآمنة كريمة**» الى تساهل جدي في السماح لهذه الشرذمة ان تخدم في بيت كبيته . واخيرا اتسعت دائرة السخط فاذا هي تشمل الزمان نفسه . واذا بدأت « آمنة كريمة » سيرة الزمان فان حديثها بعد ذلك لايمكن أن ينتهي ، ولا يمكن لاحد ان يتابعها في متعه وسرعته . « **واين البيت الآن منه ايام زمان! ايام لم يكن فيه الا الجواري السود فكان كل شيء نظيفا محفوظا ، لا سرقة ولا اهمال** » . ولكن الزمان حكم أن تتزوج آمنة ، وزعفران ، ومبروكة ، وتركتها وحدها تعاني عصر الانحدار الذي آل اليه البيت الكبير في مسألة الخدم ، فلم يعد فيه الا هذه الافرنجية اللعينة ، والرجال السود الذين لولاهم لانتهى كل امل في اصلاح ، ثم هؤلاء البنات « **أولاد البلد** » اس الداء واصل البلاء ! فانهن مخلوقات عجيبة في نظرها، يتألف صنفهن من قذارة وكسل ، وحلاعة بالطمع ، ثم خيانة وسرقة !

ولماذا لا يسرقن القرط وحلاعة كل منهن تكفي عشرة ! ان اي ضحكة من اي خادم كانت تعتبر نظر« آمنة كريمة » مجونا شديدا ، الا أن تكون هي التي طلبت الضحكة وأذنت لها أن تصدر ، عندئذ

كبارك تشيف الضحكةبابتسامتها الشمعة البيضاء !.

أمى تضربنى فى غيبة كريمة

وما كادت « أمة كريمة » تختفى من المجلس،وبعد صوتها عنا حتى ضربتنى أمى ، اذ لم تكن لتجرؤعلى ضربى امامها. ثم امرتنى ان انام . وكان المطر ما زال وما زال صوته الخفيف الرتيب على ارض الشارع يغرى بالنوم ، ولكنى كنت حائفة قلقة ، فاخذت ارقب نور الشارع يرقص مع الريح خلال خصاص النافذة .

ومكثت ساعة ابكى ، واختى تهون على الامر ، مؤكدة انها ستعيرنى قرطها واساورها لالبسها فى المدرسة غدا ، وانا مستمرة فى البكاء . وفجاة ذكرت سقف الحمام ، وذكرت ما دار فوقه فى هذا اليوم الجميل من معارك وشد وجذب . الا يمكن ان يكون القرط قد سقط هناك؟ فقالت اختى « **ومن ذا الذى يستطيع الآن ان يذهب ليبحث ؟** »

قلت : لا احد الا « أمة كريمة » .
ولكن انى الوصول اليها ؟

وجلست على السرير افكر . ولما دبرت الامر ، خرجت من غرفة النوم فنادت امى،فقلت انى ذاهبة الى الحمام ودخلت غرفة « بهية » الخادم الصغيرة التى كانت تكرهها كريمة ، ورجوتها ان تنقل الرجاء الى كريمة،مهما كلفها الامر. ثم عدت الى غرفتى فى سرعة لاجد اختى تلهث من الترقب والخوف .

عاصفة تفتح الابواب

ومضى الزمن متثاقلا . وبعد اكثر من ساعة سمعنا الابواب تفتح،ومنف وراءنا الاضواء تنار ، « **وأمة كريمة** » تندفع نحو غرفة امى فى عاصفة من السخط ونشوة من الانتصار !

لقد عثرت على القرط على سلم البيت الكبير كما زعمت ، ولا شك ان السارقة ، التى لا يعلم من هى الا الله ، قد اسقطته هناك .. ومن ثم لم يكن هناك اي داع « **لايذاء الست الصغيرة ولا الى عقابها** » ، وكانت امى تلوم كريمة على هذا الجنون الذى سول لها ان تزعج البيت كله فى هذه الساعة من الليل ، ومن اجل قرط . فاجابتها كريمة بقولها : **وفيم العقاب الآن من اجل قرط ، وفيم بقاء الخدم الخونة ،والذى يخون فى الصغيرة يخون فى الكبيرة ؟** وكلام غير ذلك واكثر من ذلك لم افهم منه شيئا .

ولم يكن العثور على القرط فى نظر امي ليخفف من العقاب . فان مجرد سقوطه اهمال . وكان يمكن الا تعثر عليه. هكذا كان منطقها فى استمرار العقاب ..

السر ينفضح

وعدنا من المدرسة فى اليوم التالى لنرى احدانا جساما ، همست لنا بهية ببعضها ،وهرعنا الى «أمة كريمة» فى غرفتها الحبيبة لنعرف سائرها . ان القرط لم يعثر عليه على سقف الحمام، وانما نزلت بهية من نافذة كريمة ومعها مصباح فلم تجده . فاضطرت كريمة الى النزول الى الحمام نفسه ، وعالجت فتح بابه بما ايقظ بعض الخدم . ودخلته

بالمصباح ، فعثرت على ضالتها على ارضه . وعادت دون أن تقفل الباب، بل دون ان تعيد المصباح سطحا الى مكانه. وعرف ذلك أكثر من خادم . وانتهزوا الفرصة واذاعوا كلاما كثيرا استوجب تحقيقا دقيقا . فعرفت الحقيقة التى ظلت اعواما لا تعرف ، وهى أننا نلعب بالزجاج الملون هناك على سقف الحمام! واثبت كريمة لانها عرفت ولم تذع سرنا، غضبت واعتزلت فى غرفتها .

سد سقف الحمام

وليت الامر وقف عند هذا الحد لقد اتفق مع بناء ان يأتى غدا ليسد هذه الفجوات . ورفع الزجاج كله تمهيدا لهذه العملية الكريهة . ونظرنا من نافذة آمنة كريمة فاذا فجوات سود تطالعنا كانها عيون موتى توحى بالاتهام والعداء. وبكينا طويلا ، وبكت كريمة معنا . وفى غمرة البكاء اكدت لنا انها ستشترى لنا مكعبات كهذه وستخفيها فى غرفتها ، وسنلعب بها . ولكن اين كل هذا من الحمام الكبير والاضواء الملونه الجميله تتراقص على أرضه وعلى جدرانه. وهل ستشترى لنا حماما .

وعدنا فى اليوم التالى من المدرسة فاذا السقف أبيض مملوء بالجير وبآثار الهمه البغيضة . وكانت «آمنه كريمه» أكثرنا حزنا .. خرجت فى هذا اليوم لتشترى بعض الاعشاب مما قالت لهم ، لانها تعتزم الانعكاف شهرا فى غرفتها كما كانت تفعل كل عام تقريبا دون ميعاد ثابت ، طلبا للاستجمام والتعبد . ولما بهرتها امى بانها لم تكمل عاما بعد ، منذ اعتكفت آخر مرة ، دمدمت انها لو كان لها بيت آخر للجئت اليه ، وان سيدها لا يمكن أن يرضى لها هذا الهوان، وانها ، وانها .. فاسكت هذا الجميع فى الحال .

فى غرفة كريمة : بهجة وعزاء

وصعدنا فى المساء خلسة الى غرفة « آمنة كريمة » ، واذا طائفة من المكعبات الزجاجية الملونة فى صندوق كبير . واخذنا نلعب بها ونضعها على عكس الضوء من المصباح . ولكن فى فتور وهدوء . ونظرنا الى النافذة ولم نجسر على ان نطل منها على السقف العظيم . لقد خنق ، ولم يعد مرئيا لهذه الحياة البهيجة التى كنا نمارسها فى لعاقتنا وتشاعرنا وبهجتنا بالالوان والاضواء تتراقص فى لحن عجيب على ابدع رخام . ثم لن نرى الحمام بترابه وعثاكيبه واضوائه ورخامه. ولكن وجه « آمنة كريمة » ، اللامع الاسود ابيض حقا ، وابتسامة انتصارها اللامعة البيضاء توحى بالعزاء . فلنقبل هذا العزاء ، فليس لنا الا ان نقبله . وغمرنا « آمنة كريمة » قبلات .

ولم تكتمل فصول المسرحية هذه المرة ولم تقم « آمنة كريمة » لتغسل لنا ايدينا وتنظف ملابسنا وتهدىء من ثورة شعرنا لتحمى معنا امرا . لقد وقفنا امامها مرتبين على نظافة وفى قلبنا غصة، وفى نفوسنا هدوء بارد وشعور غامض بجمال هذا الذى كان . ولما رجعنا فى فتور دون قلق ولا خوف ، بل دون حياة ايضا ، شعرنا أن شيئا سيفصلنا يوما ما عن « آمنه كريمة» ، انها لم تعد شريكه سرنا الجميل .

وطافت بالليل فوق أسرتنا احلام ، وكرت سنون ، وتداعت أيام ، وما زالت صورة الحمام ووجه «آمنة كريمة» من أكثر ما وعينا عن ذلكم الزمان ..

سهير القلماوى

جانب من أعضاء المؤتمر العربي الأول للبترول الذي جمع عددهم
٧٨٠ مندوبا،بينهم كثيرون من الدول غير العربية المهتمة بالبترول

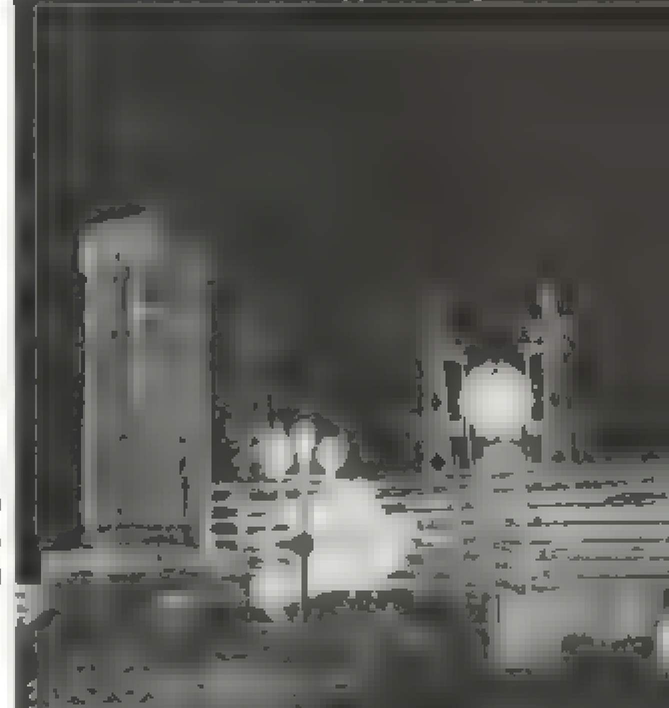
اليوم ـ بمناسبة مؤتمر البترول ـ معرض للبترول في
جميع خطواته ومقاطعه،وفي الصورة هنا واجهته ترفرف فيها الاعلام

هكذا بدا معرض البترول في الليل ، وقد سلطت
على واجهته ومعروضاته الانوار الكاشفة

البترول

تنقية عقود الامتياز من كل

في اليوم السابع عشر من شهر ابريل الماضي افتتح في القاهرة اول مؤتمر عربي للبترول،وهو مؤتمر اقتصادي فني ، دعت اليه الجامعة العربية ، هدفه النظر في شئون البترول ، من حيث اخراجه ومن حيث توزيعه



العربي

أول مؤتمر عربي يعقد من أجله

اجحاف بحقوق العرب وتضييع نصيبهم في البترول بمعرفتهم

واصدارها من حيث تكريره ومن حيث تسويقه ، ومن حيث العوائد العائدة على كل مشترك في هذه العملية الحيوية العالمية الكبرى التي هي عصب الحياة المدنية القائمة اليوم في كثير من البلاد .

بعض المعالم الصغيرة التي تمثل مختلف عمليات صناعة البترول

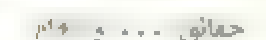


وإذا ذكر البترول ذكر، كان للشرق الأوسط أكبر الذكر. فقد بلغ انتاجه من الزيت في العام الماضي ٢٢٪ من مجموع الانتاج العالمي. وإذا ذكرت الدول العربية فرادى، كانت الكويت صاحبة السبق في هذا الميدان، بما حباها الله من ثروة زيتية كبيرة، بل بحيرات، هي جالسة عليها، تضمن لها رغد العيش لأحقاب طويلة.

وكان ذلك المؤتمر أول مؤتمر عربي للبترول، شهدته القاهرة عاصمة مصر، وحضره كثيرون يمثلون دولا غير عربية، كأمريكا وفنزويلا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وهولندا وايران.

ولقد حرص هذا المؤتمر الذي استمرت جلساته ستة أيام على أن يؤكد أنه ليس في العالم العربي أي شعور بالعداء نحو شركات البترول الأجنبية، وإن كان ذلك لا يمنع من العمل على تحقيق ما تقتضيه دواعي العدالة وتبادل النفع المتكافىء بين أصحاب الانتاج وأصحاب رؤوس الأموال، بحيث ينبغي لتلك الشركات أن تبادر الى اعادة النظر في التزاماتها نحو العرب، وبحيث تصون أهل البترول من كل ما يحمل العرب على الشعور بأنهم مغبونون في ثرواتهم، وبالتالي تصونها من كل ما يشم منه رائحة الاستغلال.

وهكذا كان أهم ما اتخذه المؤتمر من توصيات ضرورة تحسين قواعد المشاركة في الأرباح لصالح الدول العربية وإقامتها على أسس عادلة وصحيحة، وافساح المجال للشركات الوطنية كي تشترك بنشاطها في جميع العمليات البترولية، من تنقيب وتصنيع ونقل، جنبا الى جنب مع الشركات الأجنبية، مما يتيح فرصة العمل أمام عدد متزايد من فنيين وعلميين من العمال العرب.



في باطن الارض حتى عودة بالعجز على الجزائريين صاحب البترول واصحاب الارض .

* عاقدت حكومة المغرب مع شركة ايطالية للتنقيب عن البترول في مساحة ٣٠ الف كيلو متر مربع . وتقاسم الشركة الايطالية ارباحها مناصفة مع

المؤتمر في سطور

● كان المقرر ان يحضر المؤتمر ٢٥٠ عضوا فحضره ٧٨٠ عضوا اجتمعوا في هذا المؤتمر الاول للبترول .

● حضر المؤتمر من غير العرب مندوبون عن انجلترا وفرنسا وايطاليا وهولندا والولايات المتحدة وحضر مندوبون عن بلد الزيت الشهير فنزويلا .

● كان عدد البحوث التي نوقشت في المؤتمر ٥٠ بحثا كلها ابحاث فنية عن البترول .

● من الاقتراحات الخطيرة التي عرضت اقتراح تقدم به السيد اميل البستاني عضو وفد لبنان حتى تخصيص ٥ ٪ من الارباح السنوية للدول العربية المنتجة للبترول وارباح الشركات المستغلة لتمويل مشروعات التنمية في البلاد العربية وبلغ هذه النسبة ٤٠ مليون جنيه . على ان تعتبر هذه المبالغ قروضا عند المنتفعين بها . وقال صاحب الاقتراح ان الكويت رحب ، وبعض الشركات وافق مبدئيا والبعض اثر الدراسة اولا.

● انتهى المؤتمر مساء الخميس ٢٣ ابريل ١٩٥٩

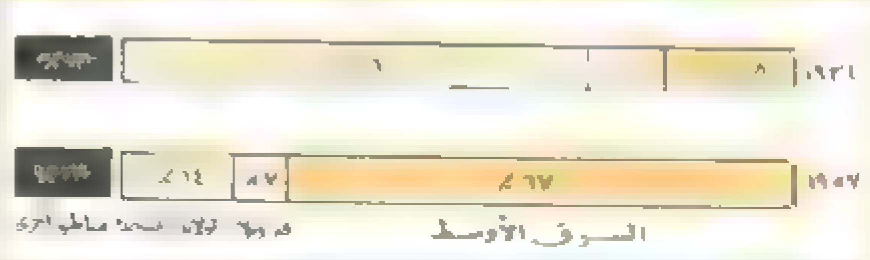


جميع العمليات التي يمر بها البترول تتم هنا

مناطق من طرابلس وبرقة .
الى ان عدد الشركات العاملة في ليبيا سبع ١٤ شركة وتستخدم ٢٥ فرقة جيولوجية

* اصبحت الجزائر الان محل صراع هائل بين الشركات الفرنسية والامريكية ، ويتوقع خبراء الامريكيون اكتشاف البترول في الجزائر بكميات هائلة

البترول بالارصاد . انه يريد ان يبقى البترول



نسبة احتياطي البترول في العالم . في عام ١٩٢١ كان المعروف ان الولايات المتحدة تملك ٦٠ ٪ من هذا الاحتياطي وفي سنة ١٩٥٧ انخفض هذا الرقم الى ١٤ ٪ وارتفع احتياطي الشرق الاوسط الى ٦٧ ٪

مرآة الرأي العربي

الاستقلال وسيلة لا غاية

● ليس الاستقلال حلية يتباهى بها او غاية ينتهي الكفاح بمجرد بلوغها ، وليس الاستقلال ذلك بل هو في حقيقته شرط ضروري ووسيلة حتمية الى جهاد اكبر وامر واقسى على النفس ؛ جهاد في سبيل تطوير المجتمع ورفع انواع المظالم واسباب التخلف التي تراكمت عليه منذ قرون الانحطاط وبعدها الاستعمار ، جهاد لتنمية الانتاج وتوزيع الثروة توزيعا عادلا وتوفير اسباب العدالة الاجتماعية والعيش الكريم لجميع المواطنين .

مجلة الفكر — تونس

الامة بلغتها القومية

● ان الاهتمام باللغة القومية للدولة المستقلة وبآدابها ، وحضارتها ، وتاريخها ، واستمراره بذلك في مدرسته والبيت والشارع والمسرح والسينما والصحافة والاذاعة ، هو نقطة الانطلاق في السياسة القومية للدولة . ومن مجموع هذه الابعاد يتكون « الاطار الوطني » لهذه السياسة ، قبل وضعنا نحن هذه السياسة لنصوغ اجيالنا الناشئة في قالبها ونطبع تربيتهم بطابعها .

اما ما دمنا نتكلم بلغة الاجنبي ، ونستمد من امجادهم ، ونعيش على مناهجهم ، ونفكر بمنطقهم ، ونخضع لآرائهم ومذاهبهم ، ونعد اولادنا ليصبحوا صورة طبق الاصل منهم فلماذا اذن انفصلنا عنهم ؟!

لقد اردنا من الاستقلال بناء دولة ومجتمع وكما تحتاج الدولة لجيش يحميها ، وشرطة تنظم سيرها ، فانها اشد احتياجا الى لغة قومية تحمي مقوماتها الروحية والوطنية ، وتصون وحدة تفكيرها وتوجيهها ، والى سياسة قومية تنظم احزابها وصحافتها ونقاباتها ، وتمنعها من التفكك والاضطراب والفوضى .

ادريس الكتاني
في مجلة « دعوة الحق » الرباط

المواطن الصالح

● ان اول ما يتميز به المواطن الصالح هو وعيه لمشكلات وطنه ودقة احساسه بها ، فهو ابن صادق لوطنه ، وعضو حي من اعضاء مجتمعه يحس بآماله وآلامه ويشاركه في افراحه واتراحه ، ولايشعر في اي وقت من الاوقات بانه غريب عنه ، بعيد عما يجابهه من مشكلات او يتعرض له من مصاعب . واحساسه بهذه المشكلات يتميز بالادراك . انه لا يتوهم المشكلات ، ولايتخيلها او يتصورها ، بل يدركها على حقيقتها ، يدرك الاصول التي

حلم اسرائيل

● اجراس الخطر تقرع في الوطن العربي ، فالمؤامرة الصهيونية الجديدة ، كشفت نوايا اسرائيل وجسمت خطر عدوانها ، ووضعت للشعب العربي ان العدوان الصهيوني هدفه يتعدى حدود التحرشات والاستفزاز على الحدود ، انه يعني التوسع وتحقيق حلم اسرائيل .

ان حلم الدولة التي لن تتحقق ما لم تتجدد مأساة فلسطين في ارض عربية أخرى ، وما لم تتشرد بسببه ملايين من العرب لا يدري أحد اي ارض ستنصب فوقها خيامهم .

والمؤامرة الجديدة تتمثل في هجرة يهود اوروبا الشرقية الى اسرائيل وهي مؤامرة تنطوي على عدوان سافر ، يهدف الى احتلال اجزاء اخرى من الوطن العربي ، والا فكيف يمكن ان تسع الرقعة المحتلة من فلسطين الآف المهاجرين الجدد ؟!

مجلة « الاحد » — بيروت

نشأت عنها ، والظاهر التي تتجلى بها ، والنتائج التي تنجم عنها .

ولذا فان التوجيه القومي الصحيح لا يخدع ولا يمالىء ، بل يعمل على افهام المواطن حقيقة وضعه ، ووضع امته ، وينمي في ذهنه القدرة على كشف الحقيقة ، ويقوي نفسه على مجابهتها بدلا من الهرب منها الى ما هو ايسر واخف وطأة واعذب طعما .

الدكتور قسطنطين زريق

في مجلة « الثقافة العربية»

بيروت

نحن والتقاليد

● يقول نهرو زعيم الهند الاكبر : « نحن هنا في الهند قد شبعنا من التقاليد . والحق ان التقاليد هي الشيء الذي نريد ان نتخلص منه ».

ان الرجل الذي يتكلم بهذه اللهجة الحاسمة هو زعيم ذو ريث حضارة اصيلة ، وهو المفكر الذي جمع بين استيعاب التراث القومي من ناحية وبين حضارة الغرب من ناحية أخرى . ومع هذا فانه أدرك خطر التقاليد الجامدة على مستقبل شعبه وبلاده .

الا يجدر بنا ان نقف جميعا فنستأصل بشجاعة كل مايعوق تحولنا الى مجتمع صناعي عصري متحرر بعلى ان نستفيد من تلك الناحية من تقاليدنا التي فيها غذاء للتقدم !

جريدة « المساء » مصر

سلطان العلم

● سلطان العلم هو اول سلطان في هذا الزمان ، ولكننا ما زلنا في هذا السلطان رعية مسيرين بعيدين عن ان نتسنم مركزا واحدا من مراكز السيادة فيه . فهل كتب علينا ان نكون دوما في هذا المجال تبعا ؟ لا شيء يحتم علينا هذا ابدا ، فالصفات الموهوبة تبعث العقل وتمسك بها القدرة العقلية وما يتعلق بها امن مزاياها ، ولكن الصفات المكتسبة او بعض هذه الصفات هي التي تعوزنا ، وهي مادامت صفات مكتسبة فلا شيء يحول بيننا وبين اكتسابها ، لا شيء غير ارادتنا ذلك وجهدنا في وضع هذه الارادة موضع العمل . اننا كمتعلمين نتطلع في تشوق الى طلائع علمائنا الذين يسعدون الثمرة في حياتنا العصرية التي يجب ان تكون عصرية في كل معانيها واخصها المعنى العلمي ، والذين سيشرفون اسم امتنا بين الامم الخلاقة في هذا الكون المندفع في سبل التقدم . هذه الطلائع آتية لا يساورنا شك في مقدمها وان ساورتنا الرغبة واللهفة والاستعجال .

الدكتور عبد السلام العجيلي

في مجلة « العلوم » بيروت



فصار كل من يمسك بقلم كاتباً فخماً

بقلم احمد عبد الغفور عطار

لا يسع امة ان تنهض نهضة عامة في مختلف الحقول والميادين الا اخذت بسياسة الاكتفاء الذاتي في المجال الثقافي والادبي . واذا كان هذا غير ممكن او واقع في الحياة المادية فهو غير ممكن في الحياة الفكرية .

واذا كانت الامة التي تعتمد على « انتاجها » وحده دون أن « تستورد » شيئاً من غيرها لا وجود لها على وجه البسيطة ، فاننا لا نتصور امة قوية حرة تكتفي بالتأليف دون الترجمة ، او تعنى بالترجمة وحدها دون التأليف . والأمة التي تفضل الترجمة والنقل أمة متأخرة في حقل التأليف ، وفي كل حقل غير حقل التأليف .

ولعل من الانصاف ان نذكر ان تقدم الادب العربي المعاصر وقوة الحركة الفكرية ونهضة الشعوب العربية مدينة لنقل روائع الأدب العالمي وثقافات الامم الى اللغة العربية . ونلحظ ذلك واضحا في مجموعة الشعوب العربية ، فالامة ذات النصيب الأوفى من النقل والترجمة هي أكثر من شقيقاتها بروزاً في الحياة وأبعد اثراً في الاصلاح الاجتماعي وأعظم ارتفاعاً في مستوى المعيشة وغير المعيشة .

ضعف المترجمين المعاصرين

والذي نلاحظه في معظم ما يترجم في هذه الايام انه ترجمة للأدب الرخيص الذي لا يكلف عناء ، واكثر الذين يقومون بالترجمة ليسوا اكفاء متقنين ، بل ضعفاء في العربية وفي اللغة التي ينقلون عنها ، ولهذا نجد كل ما يترجمون ممسوخاً رديئاً يقضي على روح المؤلف وفكرته ومقصده .

أدب طاغور يمسخه المترجم مسخاً

قرأت بعض روائع طاغور منقولا الى

العربية فذهلت ، فما كان امامي ليس ادب طاغور ، بل ادب المترجم الضعيف نفسه ، لانه ادب هزيل لا روح فيه ولا جمال .

قرات الاصل في لغته الاصلية وقراته في اللغة العربية التي ترجم اليها ، فلم اجد طاغور ، لان ادب طاغور ارفع من ان يكون هذا المسخ المرذول .

ان المترجم لم يهضم ادب طاغور ولم يفهمه ولم يشعر به ولم يتمثله ، ولا يملك القوة البيانية لتاديته ، فكان ما ترجمه ركيكا في الاسلوب ، ضعيفا في التعبير .

ولن يستطيع ضعيف في لغته ان ينقل اليها ادبا رفيعا باسلوب مشرق جميل وتعبير رائع متالق .

اذا كان المترجم ضعيفا في التعبير عن خوالجه وخواطره وتجاربه الشعورية في لغته التي درج عليها ، وهو تعلمها وورثها وتكلم بها عشرات السنين ، فهو اشد ضعفا واخفاقا في فهم لغة غريبة عنه لم يتعمقها ويتمثلها ويدرج عليها .

وان من الخطا ان نتوسم العلم والقوة في جهول بلغته ضعيف في التعبير بوساطتها .

ولهذا كان اغلب ما نقله ادباؤنا الجدد من الشباب ركيك الاسلوب هزيل التعبير معقود السمات لا تقوم في ميزان الآداب والفنون بقيمة شعورية او تعبيرية ذات وزن راجح ثقيل .

وقصة اخرى

قرات قصة صغيرة للكاتب الاسباني « بلاسكو ابانيز » ترجمها الاستاذ عبد الرحمن صدقي ، وقراتها مترجمة بقلم كاتب آخر ، فكان الفرق بين الترجمتين كبيرا . كان صدقي موفقا كل التوفيق ، لانه نقل القصة في اسلوب عربي جميل ،



عبد الرحمن صدقي
يجيد الترجمة لانه فنان اصيل

وعني بالتعبير عنايته بصدق الترجمة وحسن النقل ، ومرد هذا الى ان صدقي قوي في لغته العربية ، عظيم العناية بالاسلوب ، عميق الفهم ، مرهف الحس ، صادق الشعور ، ومرده الى ان صدقي فنان اصيل واديب مطبوع ، اما الآخر فضعيف في عربيته ، علمي في ذهنيته ، وليس فنانا ولا اديبا ، فترجم دون ان يحس احساسا فنيا بالاثر الذي نقله .

ومن اخطار الترجمة ان معظم الذين يقومون بها في هذه الايام ، مع انهم ليسوا اقوياء في لغتهم العربية ولا امناء على الآثار التي بين ايديهم ، يحسبون الترجمة عملا سهلا ، ولا يطيقون ان يعكفوا وقتا طويلا على ما يريدون ترجمته ، بل تطويهم السرعة والارتجال والامية والجهل فيحققون اخفاقا شنيعا .

ومن اسباب اخفاقهم انهم لا يشعرون بحمل الاصل .

ترجمة الأدب الرخيص خطر كبير

وإن من الأخطار التي تواجهها الثقافة العربية طغيان ترجمة الأدب الرخيص ونقل النفايات المأجورة والمذاهب الفاسدة.

إن طغيان ترجمة الأدب الرخيص، وترجمة النفايات المتضمنة لمذاهب فاسدة، وترجمة الكتب التي تتملق الغرائز السافلة والشهوات والإلحاد ونشر «الانحلال» الخلقي والفكري بين الناشئة العربية، أدى إلى بطالة الأفكار، وسيادة الغريزة على العقل.

إن طغيان ترجمة هذا النوع المقيت أضر بالمجتمع من كل نواحيه، وإذا لم نقاوم هذا التيار ونتصدى له بكل ما نملك من قوة فإننا سنخسر كثيرا من موارث [illegible]

والتأليف انحدر ...

والتأليف قد انحدر، فأصبح كل من عرف أن يمسك بالقلم كاتبا كبيرا، والمتشاعرون عباقرة الشعر، والأرذال أعلاما مرموقين، وأساطين الأدب والفكر جهلاء يعيشون في عصور الظلمة والانحطاط لا يسايرون عصرهم المتقدم الوثاب.

فإلى جانب قصص قليلة جيدة نجد قصصا لا عدد لها تنقصها المقومات التي تجعل منها قصة فنية. وإلى جانب كتب قليلة قيمة، نجد كتبا بالمئات قيمتها الأدبية لا تساوي ثمن المداد، وهي مملوءة بالسخف والعداء الفكري والدعوة إلى الرذيلة.

[illegible]

أن مشاغل الدهر في الأدباء الجدد جد سخيفة، وملكاتهم كليلة. ومن هنا رأينا [illegible]

العبقرية في الشذوذ والتمرد

وهؤلاء المؤلفون [illegible] من غير الأساطين [illegible] **أن من سمات العبقرية الشذوذ والخروج على المألوف، وأن من سمات التحرر الفكري التمرد على التقاليد. ويريدون أن يكونوا عباقرة وأحرارا فكريين دون أن يتزودوا من الثقافة الأساسية الصحيحة، ويتعمقوا في فهم الآداب والعلوم.**

ينزلون لا يهمهم الصعود

[illegible] ينزل إلى مستوى [illegible] صعوبة في التأليف ما دام [illegible]



يستطيع ان يكتب ما يتكلم به العامة .

الادب الرفيع يجب اذن ان ينزل الى الحضيض حتى تفهمه العامة ، والا فهو اقطاع ورأسمالية ورجعية يجب أن تحارب . ولهذا أصبح السوقي أديبا عظيما،ومؤلفات السوقة أروج المؤلفات.

ان كل اثر ادبي او ثقافي يجب ان يفهمه الشعب والا فهو احد آثار الارستقراطية والرأسمالية والرجعية .

الشعبية وكتاب الله

ان «القرآن» كتاب الله،فكم من ابناء الشعوب العربية يفهمه ؟ كم من السوقة يفهمه ؟

فماذا يكون موقفنا من كتاب الله ؟

ألان القرآن لا يفهمه الشعب نتركه ؟ كذلك الامر في الادب الرفيع .

الشعر العربي باق ما بقي الانسان

ومن العجب ـ او لا عجب ـ ان نجد من هؤلاء من يدعون في كتبهم ومقالاتهم الى ترك الشعر الغزلي لانه ذاتي ـ لان الادب الذاتي ميت لايصلح لهذا العصر ، ولان شعر الحب والغزل انتهى اوانه .

انهم غفلوا عن رسالة الفنون الجميلة وعن الذوق الجميل وعن المطالع الحسنة والمشاهد الرائعة ، وحسبوا أن الحب والغزل والجمال من خصائص العصور القديمة ، ونسوا **ان الشمس ما زالت تشرق ، وان القمر ما زال يطلع ، وان الزهور ما زالت تشوق الناس ونسوا المعاني الانسانية ، ، ونسوا ان في كل كائن مبعث الانفعال بالجمال .**

ان شمس الفنون الجميلة لا تغرب الا يوم تنتهي الحياة ، وما دامت الحياة فان شعر الحب والغزل ضرورة من ضروراتها .

والاسلوب

والهبوط باسلوب الشعر والنثر الى لغة العامة افقد التأليف عنصر الجمال .

وقل ان نرى لسف في الفكر والشعور اسلوبا مشرقا خلابا .

ان اعظم أساطين الادب في العالم كله منذ كان الادب ، هم الذين ارتفعوا باساليبهم الى اعلى ذرى البيان والفن والابداع والاشراق . ولا تجد اديبا عبقريا الا وهو صاحب أسلوب ، وآية العبقرية ان يكون جمال الاسلوب كفاء جمال المعاني .

ودعوة الناعقين المتجلية في ترك الادب الرفيع ، والاخذ باسباب ما يسمونه الادب الشعبي بحجة ان من يمثلون الادب الرفيع « الارستقراطي » يعنون بالصياغة والصياغة اللفظية ، يعنون بالاسلوب وجماله ، وان الشعب لا يفهم ما يكتبون ، دعوة تدعو الى الاسى .

اذا كان حرمان الاكثرية من الجمال داعيا الى نبذه واحتقاره،فماأحدرنا بان نشوه الوجه الجميل لان الاكثرية محرومة منه !

ارتفعوا بالشعوب

لماذا نعمل على ان نهبط بالأعلياء الى الحضيض ، ولا نعمل على ان نرتفع بمن في الحضيض الى العلى ، **قليلا قليلا ، حتى يكون قريبا من اولئك الممتازين ؟!**

ان التأليف والترجمة يجتازان محنة ابتلانا بها هؤلاء المحرومون من المزايا الانسانية والذوق الرفيع ، ولكنها غمة ستنقشع باذن الله .

أحمد عبد الغفور عطار
مكة المكرمة

مستشفيات جديدة تفتح باستمرار في الكويت : هذا هو الشيخ صباح السالم الصباح رئيس دائرة الصحة العامة يقص الشريط الحريري إيذانا بافتتاح مستشفى الأمراض الصدرية الجديد الذي سمي " مستشفى الكويت " . وإلى يساره السيد عبد الرحمن العتيقي مدير الصحة العامة وخلفهما بعض الممرضات العربيات .

كل من في الكويت يعالج مجانا

الطب في الكويت مؤمم

- ١٠٠ مليون روبية ميزانية الصحة العامة
- منها ٤٠ مليون لشراء الأدوية اللازمة

مستشفى الأميري بالكويت فيه جناح خاص لرعاية الأطفال الأيتام والذين عالج أهاليهم في مستشفى الأمراض العقلية أو مستشفى الصدر ، أن عددهم ٦ طفلا من مختلف الجنسيات ، يلقون كامل الرعاية والعناية





يقوم الأطباء الاخصائيون بمستشفيات الكويت باجراء العمليات الجراحية الدقيقة ، في غرف مجهزة بأحدث و أحسن أدوات الجراحة في العالم .. ان هناك سبع غرف للعمليات في مختلف مستشفيات الكويت ، يجرى فيها أكثر من ألف عملية جراحية شهريا .. ان حجم الطب في الكويت يتيح الفرصة لكل مريض للعلاج الصحيح .. حتى مرضى السرطان يعالجون بالراديوم ، مجانا ..



كشف دقيق على عين مريض يقوم به طبيب اخصائي ويبلغ عدد الاطباء في الكويت ٢١ طبيبا . اي ان هناك طبيبا لكل الف من السكان تقريبا



٢٨٠٠ سرير في مستشفيات الكويت لاستقبال المرضى من



كسر في اليد ، لا بد من تجبيره بالجبس . ان بالمستشفى الاميري ، وملحقه في الصليبخات ، قسمين خاصين لجراحة العظام يعمل بهما اطباء اخصائيون

والاخصائي ان لم يرد طبه .. فالمواطن المريض لا يستطيع ان يغيب بلده ، فضلا عن ان يتركه فريسة المرض قد لا تقتصر سيرة عقبه وحده ، بل قد يتخطاه الى المجتمع الذي يعيش فيه .



سكانها ومن ابناء البلاد المجاورة الذين حضروا للعلاج



« كونسلتو » من ثلاثة اطباء اخصائيين تدرس نتيجة الكشف بالاشعة على احد المرضى .. حتى يمكن تشخيص مرضه بكل دقة وعنايه ..



طعام خاص للمرضى تقدمه احدى ملائكة الرحمة العربيات اللواتي يعملن بمستشفيات الكويت .. ان الممرضات يعملن على تخفيف آلام المرضى بحنانهن وعطفهن .

يتبع نظام « التأمين الطبي » [illegible]

[illegible] باسم نظام « الطب ... » وهو غير النظام الذي تسير عليه الكويت الآن ، والذي تكاد تنفرد به من بلاد الشرق الاوسط ، وان [illegible] [illegible] بالعلاج المجاني [illegible]

ما هو « الطب المؤمم » ؟

ويقوم نظام « الطب المؤمم » على اساس ان تكفل الدولة بالرعاية الصحية والعلاج الكامل

الى اليسار

من العصا الى الكلوب [illegible]



الممرضة .. والأم [illegible]



لجميع افراد الشعب ، دون مقابل .. وتطلب ذلك انشاء عدة مستشفيات وتجهيزها في مختلف بلاد الانجليز ، وتوفير العدد اللازم من الاطباء وهيئة التمريض والاسرة والادوية اللازمة لمختلف الامراض ..

وهو من هذه الناحية نظام مثالي ، وتأميم الطب ـ بالنظر الى وجود طبقة كبيرة من الناس فقراء لا يستطيعون دفع نفقات العلاج ـ في البلاد التي ترتفع فيها أجور الاطباء وأثمان الادوية ـ هو بلا شك خير من العلاج الحالي المتبع في معظم البلاد العربية ، سواء عن طريق المستشفيات الحكومية أو العيادات الخاصة لأن هذا النظام الأخير يسبب في نفس المرضى ـ بعكس تأميمه ـ شعورا بالذلة ، وضعف شعوره بالحرمان ، فضلا عن أنه يقضي على ثقة المريض في الطبيب ، وفي العلاج الذي يصفه له على حد

عدد الاطباء وهيئة التمريض في الكويت

٢٢٠	طبيبا
٢٤	صيدليا
٧	رئيسات ممرضات
٤	مساعدات رئيسات ممرضات
٢٦٠	ممرضة قانونية
١٦٨	ممرضة غير قانونية
٤٩٤	مضمدا
٣٠	زائرة صحية
٢١	مساعدة زائرة صحية

هنا .. وهناك

والأصل في هذا النظام في انجلترا أن يمر المريض على الطبيب الذي هو في منطقته ، فيفحصه ويعالجه على أن يكون مسجلا ضمن العدد الذي يكلف الطبيب بعلاجه من أبناء المنطقة ، فاذا ما وجد الطبيب أن حالة المريض تستدعي عناية الاخصائيين الذين يوجدون عادة في المستشفيات ، حوله الى المستشفى .. ولا يجوز للمريض أن يتردد على طبيب غير الذي هو مسجل عنده ، فان رغب في ذلك فلا بد من أن يدفع أجرا خاصا ..

وتحصل الحكومة البريطانية من العمال دفع مقدار من رواتبهم لدفع المركب التي يعملون فيها مثله ، وذلك مقابل انتفاعهم .

وبجانب الاطباء المسجلين يوجد في بريطانيا أطباء خصوصيون لهم نظام خاص لا يخضع لنظام



يجري تطهير ملابس المرضى وتعقيمها بالابخرة داخل الآلات الحديثة .. انها عملية يومية تقوم بها قسم خاص داخل المستشفيات ...

في مستشفيات الكويت ... ممرضة من الجنسيات المختلفة ... ومما يذكر انه من المزمع انشاء مدرسة للتمريض لتخريج الممرضات على نطاق كبير من الكويت نفسها ... وتخضع الممرضات لرقابة شديدة ، ويسأل عن طعامهن وسكنهن في غرف خاصة بهن ... ان الممرضة الممتازة تتقاضى ... روبية غير الاكل والسكن والمواصلات .

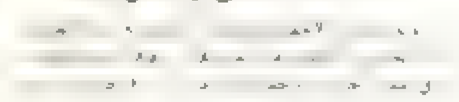
ويقول الدكتور « باري » كبير اطباء الكويت ان المرضى في الكويت يتمتعون بمزايا عدة ، في مقابل نظام الطب الذي لا يتمتع بها المرضى في انجلترا مثلها اذ يستطيع الكويتيون ان يذهبوا الى اكثر من طبيب او اخصائي في وقت واحد ، كما انهم لا يدفعون ثمنا للدواء الذي يصرف لهم ، بينما يدفع المريض في انجلترا رسما رمزيا قدره شلن واحد عن كل تذكرة دواء يصرفها .

ثم ان الخدمات الطبية في الكويت ليست وقفا على ابناء الكويت وحدهم ، ولا على العاملين فيها من ابناء الجاليات المختلفة فحسب ، بل انها تمتد الى البلاد المجاورة ، فيأتي بعض مرضاها الى الكويت ليتمتعوا بنفس الامتيازات التي يتمتع بها ابناؤها في العلاج ، دون تفرقة ولا تمييز .



رئيس اطباء الكويت : الدكتور « باري » ونائبه الدكتور احمد كمال البرعي يراجعان بعض الارقام والاحصائيات الخاصة بمستشفيات الكويت

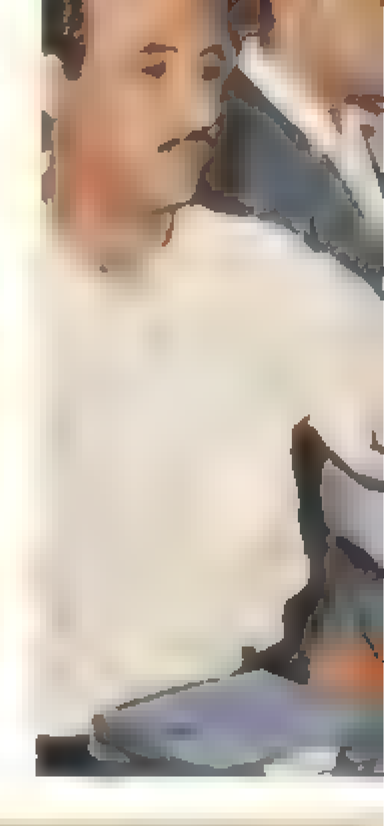
٣٤ مستشفى ومستوصفا



جميع الأدوية العالمية تقدم مجاناً في الكويت .. إلى ما يتسرب من نصف المرضى من البلاد المجاورة، وهم يعالجون تماماً كأنهم من أهل البلد ... وتبلغ ميزانية الأدوية وحدها .) مليون روبية (١٣½ روبية = جنيه استرليني) أي المريض داخل الكويت يحظى بما غير موجود في أي بلد آخر ..

مختبرات كيماوية : هناك ثلاثة مختبرات أحدها كيماوي ، والثاني بكتريولوجي ، والثالث علم ..وهناك مختبر رابع بالمستشفى الأميري . هذا فضلاً عن المختبرات التي في المستوصفات والعيادات.. وجميعها تؤدي خدماتها مجاناً .





في مصح الامراض الصدرية احدث مصحات الكويت ، وقد افتتح اخيرا ، وهو مصح عالمي مجهز باحدث وسائل العلاج ، وبه غرفة عمليات ، وقسم للاشعه على احدث طراز ويتمتع فيه المرضى بجميع وسائل الراحه ، ويتناولون الاطعمه الصحيه المعده (الصوره السفلى) التي تتناسب مع حالتهم ..

حكوميين وخصوصيين يوجد في هناك طبيبا واحدا لكل ثلاثة الاف من السكان .

اما الكويت فبما افاء الله عليها من الخير ، وما بث في قلوب رجالها من حب الخير ، فيوجد فيها ٢٢٠ طبيبا بينهم ما يقرب من ستين اخصائيا ، أي ان هناك طبيبا لكل ١٠٠٠ نسمة من السكان تقريبا .

ويعمل هؤلاء الاطباء في ٨ مستشفيات كبيرة و٢٦ مستوصفا داخليا وخارجيا .

ويوجد بالمستشفيات الكويتية الحديثة اكثر من ٢٠٠٠ سرير ، فضلا عما ستحويه مستشفى الصباح الذي سينتهي العمل فيه بعد ١٨ شهرا ، والذي ينتظر ان يكون من اكبر المستشفيات في الشرق الاوسط .

تقدم سريع

ان نظرة عاجلة الى ما كانت عليه الحالة في الكويت منذ سنوات وما هي عليه الآن تدل على ان المشروعات الصحية في الكويت تتطور بسرعة عجيبة .. وحسبنا ان نعرف ان المستشفى الاميري بدأ وليس به الا ٨٠ سريرا ، فأصبح يضم الآن ١٨٠ سريرا بخلاف ٥٠ سريرا اخرى ستضاف الى قسم امراض النساء ، وانه اصبح يستقبل عددا من المرضى يتراوح بين ٢٠٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠ مريض شهريا .

كما ان مصح الكويت للامراض الصدرية الذي هو احد مستشفيات الامراض الصدرية وحديثها يعد مصحا عالميا ، فضلا عن انه مجهز بأحدث وسائل العلاج ، وبه جهاز للاشعة من احدث طراز ، فان به غرفة عمليات نادرة الوجود !

والى جانب الخدمات الجليلة التي تقوم بها الصحة الوقائية في مكافحة الامراض المعدية والحشرات ، وفحص المساكن في القرى وتوفير الرعاية الصحية والمرافق العامة فيها ونشر الدعاية الصحية بين أهاليها تقوم ادارة الصحة المدرسية بعمل جبار نسجل عنه ، لمن يشرف على صحة

بيان المرضى المترددين على مستشفيات الصحة العامة عام ١٩٥٨

المرضى الداخليون	١٦٠٥٢	مريضا
المرضى الخارجيون	١٣٧١٢	مريضا
الوفيات	٧٦٨	مريضا
معدل الاسرة المشغولة يوميا	١١٩٥	سريرا
المراجعون بالعيادات الخارجية والمستوصفات	١٢٦٠٠٢	مريضا
المراجعون بعيادات العيون	١٢٦٣٠٣	مريض
عمليات العيون	١٠٢٣	عملية
المراجعون بعيادة الاسنان	١٦٣٩٠	مريض
خلع الاسنان	٥٩٢١	ضرسا
المراجعون بعيادات الاذن والانف والحنجرة	١٣٢٧٢	مريضا
عمليات الانف والاذن والحنجرة	٧٨١	عملية
المراجعون بعيادة الامراض الجلدية	٢٤٨٩٨	مراجعا
عمليات الامراض الجلدية	٢٥٥	عملية
علاج بالاشعة للامراض الجلدية	٢٧٠	مريضا
معدل الاسقاط	٢٨	طفلا
المواليد	٢٥٧٢	طفلا
المراجعون بقسم التوليد والامراض النسائية	١٩٠١٩	مريضة
عمليات جراحية بقسم التوليد والامراض النسائية	١٩٣٣	عملية
عمليات	٢٠٦	عمليات

الأم والطفل : كل منهما يحظى بالرعاية التامة من الاطباء والممرضات



ان الكشف بالأشعة من المستلزمات الطبية العالية الدقة ، ولذا لا يقدر عليه الكثيرون من المرضى الفقراء الذين لا يملكون ثمن الدواء وأجرة الكشف ، وهي كلها دون ثمن الكشف بالأشعة . أما في الكويت فيجري الكشف بالأشعة مجاناً ، حيث يوجد في مستشفى الأميري أكثر من ٩ كشفاً يومياً ، وبهذا المستشفى جهاز للأشعة العميقة ، لعلاج السرطان والأمراض المعقدة

[illegible]

ربما ... في الأمراض [illegible]

العناية بالأطفال

[illegible]

وهناك ... مستوصفات الأطفال [illegible]

[illegible]

[illegible] ويستحق العناية بهم في أن كثيرين منهم مرضى مضطرون أن يستخدموهم بعد أن يكبروا ، حتى لا يحرموهم من هذه العناية التي لا يمكن أن تتوفر لهم في الخارج .

مائة مليون روبية

ان حكومة الكويت قد خصصت في ميزانيتها الأخيرة مائة مليون روبية (٧ ملايين جنيه استرليني) لشؤون الصحة ، منها [illegible] مليونا كاملة للأدوية وحدها .. وذلك ليتيسر لكل مريض ، مهما كانت جنسيته ، أن يحصل على الدواء اللازم [illegible] من مرضه مجاناً مهما غلا ثمنه .

وقد وضع المسئولون في دائرة الصحة العامة نصب أعينهم ثلاثة شعارات يسيرون على هداها :

الإخلاص . التعاون . التضحية .



افخم مستشفى
في الكويت :



الحضارة في
مستشفيات الكويت :

يحتاج بعض المرضى في فترة النقاهة الى عناية لعضلاتهم وخاصة اذا كانوا مصابين بكسور .. وفي مستشفى الصليبخات قسم كامل للعلاج الطبيعي والعلاج بالكهرباء للصغار والكبار ، يشرف عليه اختصاصيون من الخارج ..

هو مستشفى الصباح الذي وضعت تصميمه شركة من انجلترا خاصة .. وأشرفت دائرة الصحة على بنائه بناءً انيقاً وقد افتتح في فبراير سنة ١٩٥١ وهو المستشفى الثاني من نوعه في العالم الذي يحتوي على الألوان المختلفة لراحة أعصاب المرضى .

لما كانت الكويت بلدا صحراويا تشتد فيه الحرارة في الصيف ، فقد عنيت دائرة الصحة العامة على غرس الزهور والاشجار في حدائق المستشفيات حتى يسرح المرضى في جو لطيف أثناء فترة نقاهتهم ..

لبعض أطفال الكويت عناية خاصة وهذا جهاز للأوكسجين ، ويستعمل في حالات التهاب الرئة للأطفال ، يمكن تكييف درجة الرطوبة بداخله حسب الطلب ..

عنـــاية بالغة بالطفولة ...

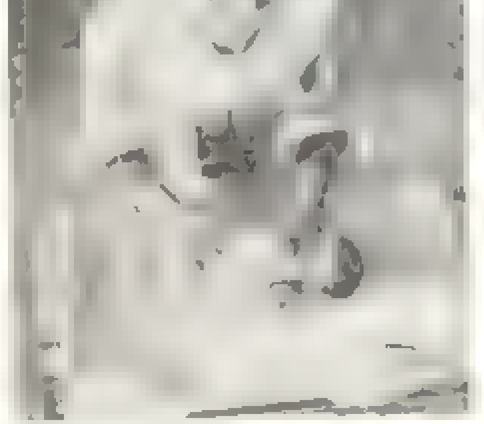
ان . ؛ الف طبيب يفحصون ضد الامراض بواسطة جهاز اختصاصي

طفل وقع من مكان مرتفع وسرعـــان ما وجد العلاج والحنان في المستشفى



السليمة والمريضة

الحلب بالكهرباء : ان الحلبة الواحدة تستغرق ١٥ دقيقة في اليوم ..



هذا هو الجهاز العجيب للاطفال المولودين قبل استكمال فترة الحمل .. ان الجو داخل هذه الحجرة الصناعية يماثل درجة الرطوبة داخل رحم الام . وهذه هي الطفل المه التي كانت صنعت له قبل ولادته الرسمية . ويقدم الغذاء والدواء للطفل من داخل فتحات خاصة

كل شيء ما عدا الأسنان الذهبية

مسابقات « العربي »

الحلول الصحيحة لمسابقات الاعداد الاربعة الماضية

حل مسابقة العدد الثالث

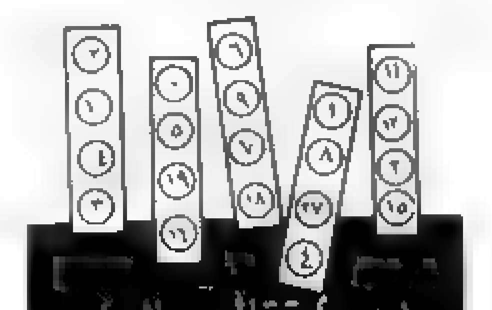
١ ـ القمر
٢ ـ الفخ
٣ ـ الميزان
٤ ـ الهاون او الجرس (الناقوس)
٥ ـ ابرة الخياطة
٦ ـ النار
٧ ـ القلم
٨ ـ مصراعا الباب
٩ ـ السماء
١٠ ـ البحر

حل مسابقة العدد الرابع

١ ـ أكبر طائر يعيش على وجه الارض : النعامة
٢ ـ الالعاب الاولمبية تنسب الى جبل اولمبس في اليونان
٣ ألمع النجوم الشعرى اليمانية .
ألمع الكواكب الزهرة
والزهرة ألمع .
٤ ـ هجرة النبي (صلعم) كانت في سنة ٦٢٢ م
٥ ـ اسم العنصر الذي كشف في الشمس قبيل الارض الهليوم وكان استخدامه استخداما واسعا في ملء المناطيد والبالونات .
٦ ـ مكتشف امريكا لاول مرة : كريستوف كولومبس واسم السفينة التي ركبها سانتا ماريا .
٧ اسم مكتشف الاشعة السينية : وليم رونتجن
٨ ـ برج بابل (العراق) برج ايفل (فرنسا) قصر اللوفر (باريس) تاج محل (الهند) قصر الحمراء (اسبانيا)
٩ ـ السنة الضوئية : المسافة التي يقطعها الضوء (وسرعته ١٨٦ ميل في الثانية) في زمن مقداره سنة واحدة وتستخدم السنة الضوئية في قياس ابعاد النجوم
١٠ ـ الجبرتي : مؤرخ مصري مؤلف كتاب عجائب الآثار في التراجم والاخبار .
بختيشوع اسرة مسيحية توارث افرادها الطب ابا عن جد ، خدموا الخلفاء العباسيين زمنا طويلا . وبختيشوع معناها « عبد يسوع » .
ابن بطوطة : رحالة عربي شهير ولد في طنجة
هولاكو : ملك المغول حاصر بغداد وخربها وقتل المستعصم سنة ١٢٥٨ م .

حل مسابقة العدد الخامس

١ ـ امرؤ القيس
٢ ـ جرير
٣ ـ ابن زيدون
٤ ـ احمد شوقي
٥ ـ ابو العلاء المعري
٦ ـ ابو الطيب المتنبي
٧ ـ بشار بن برد
٨ ـ علي بن الجهم
٩ ـ ايليا ابو ماضي
١٠ ـ ابو نواس



اضحك

.. تضحك الدنيا معك .. ابك .. تبك وحدك !

من المجنون ؟ !

● ركب مجنون مع مدير المصحة في القطار الذي سار داخل نفق مظلم . فقال المجنون

ـ يخيل لي أن هذا النفق طويل جدا !!

أجاب المدير

ـ انما يخيل لك انه طويل وذلك لأنك راكب في العربة الاخيرة من القطار !!

تعاريف

● الثرثار هو الشخص الذى يحدثك عن الغير

والأناني هو الشخص الذى يحدثك عن نفسه

والمحدث اللبق هو الذى يتركك تتحدث انت عن نفسك

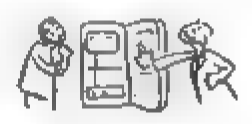
داء واحد !

● انى لا اقامر .. ولا اشرب الخمر .. ولا اخدع زوجتي ابدا ..

ـ هل تعني انه ليس فيك اي رذيلة ؟

ـ رذيلة واحدة فقط ... هي رذيلة الكذب !!

• • •



لماذا هرب ؟

● كانت الزوجة تحلم وفجأة صرخت

ـ يا للسماء .. لقد حضر زوجي !

واستيقظ زوجها مذعورا ، وما كاد يعي بعقله وعيه حتى قفز هاربا من النافذة .

جواب مفحم !

● هل من عادة زوجك ان يتكلم عندما يكون بمفرده ؟

ـ لا ادري .. فاني لا اكون معه عندما يكون بمفرده !!



نحن هنا !!

● فتح الزوج الى المستشفى مغمى عليه اثر حادث تصادم وفتح عينيه وقال

ـ يا الله .. هل انا في الجنة .. ؟

ولم يستطع أن يكمل حديثه فقد قاطعته زوجته بقولها

ـ لا يا حبيبي انت ما زلت هنا .. الا ترى اني بجوارك !!

احدث طرق الاقتصاد !

● لقد بدأت زوجتي في اتباع الطرق الحديثة للاقتصاد في مصروفات المنزل ..

ـ وهل ادت الى نتيجة ؟

ـ نتيجة مدهشة .. فقد تخلينا عن مستغنى عن كل شيء ضروري لي !!

اجمل هدية !

● في مخزن للادوات المنزلية الكهربائية وقف البائع يقول لمشترى

ـ اذا اردت ان تقدم هدية لزوجتك فعندنا : غسالة كهربائية .. وثلاجة كهربائية .. او اذا اردت مكنسة كهربائية !!

الزوج ـ هل البيع عندكم كذلك كرسى كهربائي !!!

• • •

موعد .. بعد سنة

● هل اجد عندكم شقة للايجار ؟

ـ لا توجد شقق خالية يمكنك ان تعود مرة ثانية بعد سنة كاملة

ـ وهل امر عليك صباحا ام مساء !!

سر النجاح !

● قالوا عن أحد الرجال الناجحين :

ـ انه مدين بنجاحه الى زوجته الاولى .. ومدين بزوجته الثانية الى نجاحه !!

الفيلسوف التائه

● ياسيدتي .. ماذا تعملين في سريري

ـ .. ان هذا السرير يعجبني لانه مريح .. وانا شخصيا احب هذه الغرفة .. واخيرا اذكرك انى زوجتك !!

● ● ●

لا يرى الشروق !

● هل تعتقد أن هذه اللوحة تمثل شروق الشمس أم غروبها؟

ـ غالبا غروبها .. فانا اعرف راسمها . انه لا يستيقظ قبل الساعة ١٢ ظهرا .. !



للسبب نفسه !

● هل يباع الغسالات الكهربائية للمشتريه « وهذه الغسالة الكهربائية معجزة ، فهي سهلة الاستعمال لدرجة أن طفلة صغيرة يمكنها أن تديرها » .

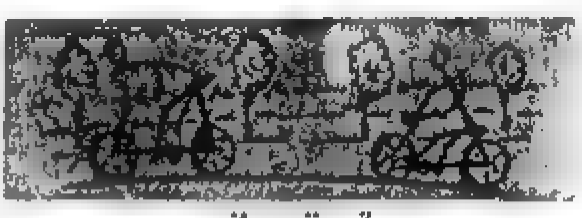
فعاتب المشترية « ولهذا السبب نفسه اريد غسالة لا يمكن أن يديرها الاطفال ! »

دليل لا ينقض !

● هل تؤمن بمن يقولون بتوارث العادات والطباع ؟!

نعم يا عزيزي

ـ ارجو الا تصدقهم .. انت تعرف زوجتي وثرثرتها .. ولكنك قد تجهل أن أمها كانت خرساء !!



قصة مجانين

● هرب مجنونان من مصحة الامراض العقلية ، وسرقا دراجتين ، وسارا في الطريق وفجأة توقف احدهما ونزل من فوق دراجته واخرج مطواته وفرغ اطار العجلة انجعله منخفضا في الهبوط

فصرخ المجنون الثاني ماذا فعلت ؟

فأجابه المجنون الاول كان المقعد مرتفعا فعملت على خفضه!

وبدا التفكير على المجنون الثاني ... ثم أخرج مفتاحا وبدأ يفك مقعده من فوق الدراجة ... ووضع كلا منهما مكان الآخر فقال له رفيقه صاحب المطواة ماذا تفعل ؟

ـ ساعود الى البلد .. فاني لا احب أن اسافر مع مجانين !

الجيل الجديد

● قالت الام لطفلها قبل أن تخرج :

ـ اياك أن تلعب بالكبريت أو تلمسه !

ـ وما حاجتي الى اللعب بالكبريت .. وعندي ولاعة بالبنزين !!



عهد بائد !

● سأوقع عليك مخالفة لوقوفك على هذا الجانب ..

ـ ولكني يا سيدي الشرطي ، أوقف سيارتي هكذا منذ شهور ولا أرى أي شيء قد تغير

ـ لقد تغير الشرطي السابق وحضرت أنا !!



الكلب الذى لا يستطيع أن ينبح ..!

كان اليوم شتاء .
وكان البرد قارسا .
وكان عشرات من رجال الشرطـــة يجوبون الرابية التى تقع وراء القرية ، يبحثون عن الطفلة التى خرجت مع كلبها ولم تعد . وكان أخشى ما نخشاه هؤلاء

الرجال مستنقعات كثيرة هناك،واعشابا عالية وادغالا يضل سالكها . ودخل الليل . فدخل اليأس الى قلوبهم .

انهم قد يبحثون عن الطفلة الساعات، فلا يعثرون عليها . والطفلة ليس لها من القوة ما تدرأ به الجوع . وكانت فى منتصف الرابعة من عمرها .

والكلب .. نعم الكلب ، لم لا ينبح ؟

ان الكلب لا يستطيع أن ينبح . انه منذ ايام ضربته سيارة فى فكه فكسرته، وفى يده فشجتها . وعصبوا يده ، وعصبوا فكه . ومنذ هذا الحادث لم ينبح نبحة صغيرة واحدة . ان النبح يؤلمه اشد الالم .

عرف رجال الشرطة ذلك ، وعرف ذلك من صحبهم من اهل القرية ، فزاد ذلك فى وجومهم وحيرتهم .

ولكن هل فت هذا فى عزمهم ؟

بالطبع لا . انها روح لابد ان تنقذ . وهى طفلة عرفها اهل القرية ، لطفلة عزيزة جميلة .

وامتد بحثهم على المصابيح هزيعا من الليل . لقد تابعوا الاثر من بعد الاثر . وتمضى الساعة بعد الساعة ، وتسقط قلوبهم فى صدورهم اكثر فاكثر بمضى الساعات. وعادوا الى البحث فى الصباح . بدأوا من حيث كانوا قد توقفوا . ومضوا يبحثون ساعة .

ثم سمعوها ..

نعم سمعوا هذه النبحة الواحدة التى كان فيها الرجاء كل الرجاء . نبحة الكلب الذى كان يؤلمه النباح أكبر الألم .

كانت نبحة واحدة . وكانت نبحة ضعيفة تخرج من حلق مريض .

واقتربوا وهم يزيحون الاحراش عن يمين وشمال .

ثم وصلوا .

قال رئيس الشرطة يصف ما وجدوا :

كانت الطفلة نائمة . وكان الكلب قد لفها بجسمه ليدفئها . وغطاها حتى لم تر غير راسها . واخذت تستيقظ عندما اقتربنا . ولم يكن قد مسها سوء . كانت ملابسها خفيفة ، فادفاها الكلب . وبهذا نجت .

وهو نجاها مرة اخرى بنبحته هذه الاليمة الواحدة .

واستطرد رئيس الشرطة حديثه بصوت كاد يدمع :

ــ ان هذه النبحة لا بد آلمت الكلب الما شديدا ، اخرجها من حنجرة جريحة، كادت تلتئم ولم تكد . انه لا بد عرف انه لا يستطيع غيرها ، فاحتفظ بها حتى سمعنا . انه كلب غير اصيل ، انه كلب هجين ، ليس له عند الناس خطر كبير . ولكن به اخلاق الكلاب ، خلق اصيل ، ارتفع عن كل اصالة فى العرق ، ذلك الحفاظ بالود والبقاء على العهد . ان الكلب يفى ، لانه ما تعلم كيف يخون. والكلب يفى ، وقد يخون الانسان !!

نداء

« آذار » وافى والنسيمُ قد انبرى
والكون مردهرُ الجمال كما ترى
والطيرُ في فمها الربيعُ مغرّدا
أنشودةَ الفجرِ المندىِّ إلى الورى
أهدتْ إليك مع الورود تحيّةً
رقّتْ كما رقّ النسيمُ إذا سرى
وبكتْ جداوله فأينعت الرُّبا
وجرتْ جداولُها موثّقة العُرى
تنثر الأزاهرَ بعدها وكأنما
جمعتْ قلائدُها إليه العسكرا
وزهتْ ثيابُ العيد فوق كواعب
ومضى الفتون عن الجمال مخبِّرا
من كل ساجي الطرف أغيد ساحر
يطوي الفؤادَ مُملّكًا ومُظفّرا
مُلئتْ خمائله بشذو هزاره
والأرضُ ألبسها الطرازَ الأخضرا
ومضى يجرّ على الرياض ذيوله
حتى حسبنا كلَّ زهرٍ عنبرا
سرت الحياة إلى الخمائل فبدتْ
مشبوبةَ النُّوّار تاجًا أزهرا
وهناك سوسنُها يعانق وردَها
وهناك نرجسُها يجنّ تنوّرا
وافترّ ثغرُ الأقحوانة باسما
في وجه صباحَ الأصائل مزهرا



الربيع

والروضُ سمعٌ والنسيمُ يُسرّه
همساً ويشكو لوعةً وتحسّرا

والبلبلُ الغرّيد راح مرتّلا
نغماً شجيّاً بالربيعِ مُبشّرا

علقتْ به الأبصار تُرسل نظرةً
نحو الأزاهر فوقَ ساميِ الذُرى

والوردُ مبتسمٌ وفوق خدوده
طلٌّ تناثر كالجُمان مُبعثرا

غاب الوشاةُ فبات يبسم تائقٌ
إذ يستعيد الوجد أو يتذكّرا

فتراه يبسم للحياة طليقةً
بين الرُبى والشمسُ عانقت الثرى

ومشى ونور الشمس بين ركابه
وصبا الأصيل يثير منه العنبرا

والغربُ من خجل المغيب مورّدٌ
خدّاه قد ترك السحابَ مُعصفرا

وكأن أصوات الورود معازفٌ
تهبُ المسامعَ به لحناً مُسكرا

أفلا نكون مع الجميع مردّدا
نغم السعادة إذْ تدفّقَ أعزرا

مستقبلاً من حيث جاء حسنه
عند التجاذب كهربائيَّ السُرى

الدكتور سمير أبو بكر



السم اروج وسائل الانتحار

● **قامت** المنظمة العالمية للصحة باحصاء ، أجرته في ١٥ امة ، خرجت منه بأن الانتحار في هذه الامم من وسائله السم وان **السم يستغرق النصف من هذه الوسائل .**

وخرجت كذلك بأن النساء **اللاتي ينتحرن بالسم اكثر من الرجال**

والسم يكون بغاز الاستصباح ، ومثله غاز البوتا او البوتان ، ويكون بتعاطي العقاقير الذاهبة بالآلام ، وبالمنومات . وبالكحول.

واعلى نسبة انتحار ، بهذه الوسائل ، عمدا او عن غير عمد ، توجد في الدنمركة ، ثم في اليابان ، فانجلترا ، فاسكتلندة ، فسويسرا .
وادنى نسبة في ايطاليا !

العلماء بضاعة تتنافس الامم عليها !



● **يشاع ان امريكا بدأت حملة في اوربا غرضها جمع ما تستطيع ان تجمعه من علمائها ، وحملهم الى الولايات المتحدة ليخدموا الصناعة والفن الصناعي فيها . فان وقع هذا كان خرابا على اوربا بعد ان نزح الى امريكا من علمائها من نزح . كاد العلماء ان يكونوا كالبضائع ، تذهب الى من يستطيع ان يدفع اكبر ثمن .**

الثروة الحيوانية تتضاعف عندما يتدخل العلم

● **العلم** يحقق عجبه العظيم في اقتصاد اسرائيل . واليوم ظهرت نتائج احصاء عام ١٩٥٧ . ووجدوا ان بها ١٢٤٩٦ رأس من الغنم ، بزيادة في المائة عن عام ١٩٥٦ ووجدوا بها ٢١٠٠٠ ماشية تدر اللبن . ووجدوا بها ١٢ ماشية تعطي اللحم هذا الى جانب ١٣٢٤٠٠ خنزير

وهذا اذا قيست بعدد سكان اسرائيل ، دلت على مجهود غير قليل حيث لكل ساكن ما عمل

كذلك ظهر ان انتاج الطيور الداجن بلغ انتاجها في ذلك العام ٢ ملايين من الارطال وهو لها رقم قياسي اذا قيس بسائر السنوات ، على الرغم من اجواء غير مواتية .

ثورة بين العلماء !

● **هي ثورة أثارها الدكتورة كيرو ، بجامعة كمبردج .**

كان المعروف أن الكربون وهو يدخل في تركيب عديد من الأشياء من حية وجامدة ، يمكن بواسطة الاشعاع باستخدام عنصر الكربون المشع ، وبمعرفة إشعاعه الحاضر في أثر من الآثار القديمة ، ومقارنته بدرجته منذ كان عليه الاشعاع أولا ، يمكن للكثيرين أن يعينوا أعمار الكثير من الأشياء ، حفريات كانت ، أو أوعية من الفخار ، أو وثائق ، أو حتى رمما انسانية .

ورأى الدكتور « كرو » أن الكربون لا يفقد اشعاعه بدرجة منتظمة مع الزمان وارتباطه دوري ، فهو يرتفع في دورات معلومة .

وصرح في وجهه الكثيرون ، من أمريكا الى الهند ، الى سويديين ، ويهوديين ، وأنكروا عليه تجاربه التي أجراها ، ودعواها خطأ ، ونصحت الدكتورة للنقد ، وهو يقول عادة **انه في كل حالة ، علم فيها علم يقين عمر شيء ، ثم نقوم بحساب هذا العمر بطريقة الكربون المشع ، نحصل على نتائج خاطئة .**

وهكذا يبعد الدكتور كرو الساقط من تحت أرجل العلماء ، والى أن يظهر الحق ، نقول : والله أعلم .

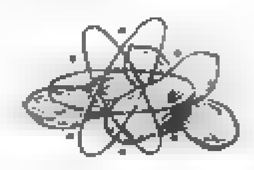
لو ذابت ثلوج تغطى رأس الأرض ...

● **مسألة من الخطورة بمكان ، ان لم تكن كذلك اليوم ، فهي كذلك غدا .** ذلك أن العصر الصناعي حرق كثيرا من الوقود الذي كانت اختزنته الأرض ، من فحم ومن زيت ، واحتراق هذا الوقود يعطي ثاني أكسيد الكربون ، فيزيد مقداره الطبيعي في الجو . وثاني أكسيد الكربون في الجو يعمل عمل الصوبة ، يغطي الكرة الأرضية ، ويحفظ عليها حرارتها باختزان الحرارة . ومعنى هذا أن متوسط حرارة الكرة الأرضية يزيد . وهو زاد فعلا بدرجة محسوسة في القرن الذي مضى . وسوف يزيد . وبزيادة درجة حرارة الأرض تذوب الثلوج المتجمدة عند رأس الأرض وعند القطب الشمالي والقطب الجنوبي . **واذابة هذا الثلج معناها زيادة الماء في المحيطات ، وارتفاعه ، وفيضانه على كثير من سواحل الأرض . ومعنى هذا اغراق أمم كثيرة والذهاب بها .**

الى هذا نبه أحد المتكلمين . وزادوا على حرارة ينتجها الفحم والزيت ، حرارة تنتجها الذرة في أفرانها التي سوف تكثر على الأيام .

الذرّة تزيد محصول الفول السوداني !

● **الفول السوداني غذاء** طيب ، للغني والفقير ، فيه البروتين وفيه الدهن وفيه الكربوهدرات (نشا وسكريات) ، وهذه الثلاثة المكونات الأولى للغذاء . وقد عدّوا أن رطلا **من الفول السوداني به من البروتين فوق ما برطل من اللحم ومن الكربوهدرات أكثر مما في رطل من البطاطس ، ومن الدهن ثلث ما برطل من الزبدة .** وهذا هذا أمر أطول مقاومة للفساد من كل هذه الأشياء :



القمح والبطاطس والأرز مبالغ طيبة لا تحتمل كثيرا من المحاصيل .

لهذا وجبت له العناية محصولا له أثر لا ينكر في حياة الناس . ومن علله أنه يصاب بالأدواء ، فيمرض ويذبل .

وبحث العلماء في مقاومة أمثال هذه الأدواء باستنباط السلالات التي تكون أكثر مقاومة للمرض ، واستنبطن بطرق الوقت الطويل .

ولكن حدث بمعالجة البذور بالاشعاعات الذرية أن نعمل الاشعاع سواء حبة البذرة ، أن أنتج سلالة يقاوم المرض وهو فوق ذلك تزيد المحصول زيادة كبيرة .

وهذا فضل يذكر من الأفضال التي تسديها الذرّة في السلم في تيسير عيش الناس .

«اريد اعداء الوطن العربي ان يضربوا حجبا بيننا وبين ماضينا ويطمسوا آثار آبائنا واجداد اجداد شاركوا في تقدم الانسانية وبناء حضارتها .
ليقولوا لنا بعد ذلك اننا لا نصلح للحياة فالعالم تتكئ على حضارة الغرب وحدها»

انقذوا تراثنا المبعثر

هناك خطأ في مناهج درسنا يجب ان يصحح ، وقصور لا يجوز الصبر عليه . ذلك اننا نقيم الدرس الادبي والتاريخي على غير اساسه الصحيح ، اذ تعوزنا فيه مادة البحث ، وهي المخطوطات المبعثرة في شتى البقاع ، لا ندري عنها الا القليل .

ندرس الادب العربي ونؤرخ لاعلامه ، وليس بين ايدينا الا قدر ضئيل من نصوصه المحققة ، ودواوينه الاصلية .

وندرس تاريخ العرب والاسلام ، الديني منه والسياسي والاجتماعي ، واكثر اصوله وموارده بعيده عنا مجهولة منا .

ونطلق القضايا والاحكام ، ناسين ان كنوزنا الفكرية قد تسربت الى اوربا على ايدي الدول الاستعمارية ، وتجار الكتب وهواة جمع المخطوطات الشرقية ، وما تزال هناك تملأ خزائن لا يحصيها عد ، ونحن هنا ننتظر ما يجود به علينا المستشرقون مما ينشرون من هذه الذخائر ، ونعتمد في دراستنا المتخصصة العليا على مطبوعات ليدن وليبتزج واكسفورد وروما و . . . و . . دون ان يعنينا ما بقي هناك بلا نشر !

وعندنا دور عامة للكتب ، عامرة بالمال والموظفين ، ولم نسمع ان امر هذه المخطوطات المتربة عناها في كثير او قليل .

وفي خزائن كتبنا الشرقية قدر من هذا التراث ، لا ادري كيف نجا من ايدي سماسرة الغرب ، ولسنا مع هذا نبذل جهدا جديا ، لا اقول في تحقيقه ونشره ،





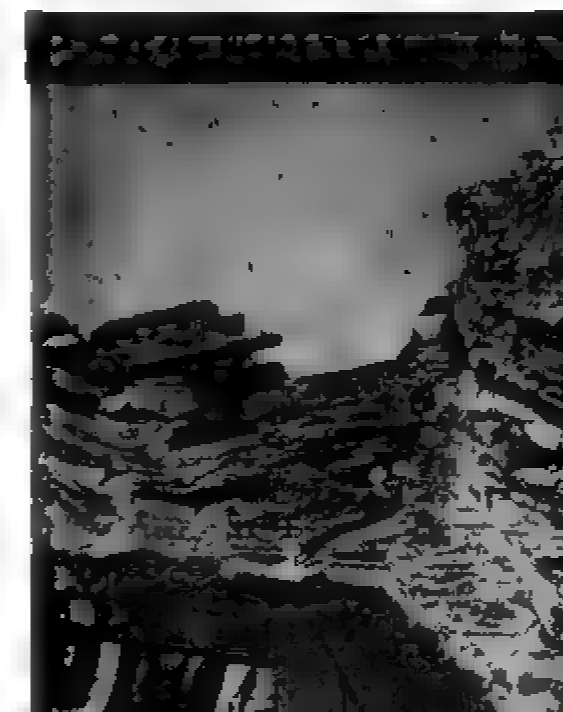
فى أرجاء الأرض

بنت الشاطئ

بل ابواشع واكتفى باحصائه وفهرسته فهرسة علمية ، تعرف بما تملك من ذخائر المخطوطات العربية .

ذخائر تملأ الخزائن التركية

والا فماذا نعرف عن الوف الذخائر التى حملها سلاطين آل عثمان فيما حملوا من كنوز الأقطار العربية ايام العصر العثمانى ، والتى ما تزال هناك تملأ



الخزائن التركية ، ولسنا نعرف اسماء كثير منها ، وانى لنا ذلك وقد سجل كتاب « المحكم »لابن سيده ، باسم كتاب « المحاسن فى اللغة » ! !

وانها والله لحاسمة قاصمة !

وذخائر فى اليمن

وماذا نعرف عن اسماء المخطوطات التى يحتفظ بها جلالة امام اليمن فى خزائنه ، وقد ابى مندوب مملكته فى المؤتمر الثقافى للدول العربية ــ المنعقد فى جدة ، فى شهر يناير سنة ١٩٥٥ ــ أن يوقع على القرار الذى اتخذه المؤتمر ، بتمكين اللجنة الثقافية من معرفة كل ما تملك دول الجامعة العربية من هذا التراث ؟ ولا نحسب الا ان هذا وقع بدون الرجوع الى جلالة الامام .

وذخائر فى مصر

ولماذا اذكر تركيا واليمن ، وهنا فى مصر ، وجدت مخطوطة من « **رسالة الغفران** » فى مكتبة سوهاج الاميرية ، مفهرسة بعنوان « **مخطوط فى الادب ، مجهول اسمه واسم المؤلف** » !

وأخرى فى مكتبة الاسكندرية ، وجدت مفهرسة بعنوان « كتاب فى الادب » نادر الوجود جدا ، لعلى بن منصور ــ

رحمه الله » !

بل رحمنا الله نحن ، في ضيعة تراثنا وضيعتنا به !

حجاب يفصل ماضينا !

ان المخطوطات العربية هي في تقديري حجر الاساس في بناء الوطن العربي الجديد الذي تتآزر قوانا لاقامته ، وهي الخطوة الاولى في الطريق الطويل الذي صممنا على اجتيازه ، سعيا وراء هدفنا الاسمى ، وهو معرفة ذواتنا ، واستكمال مقومات شخصيتنا ، وادراك مكاننا الصحيح في عالم اليوم .

ويخطىء من يحسب ان موضوع المخطوطات العربية ، لا يعني سوى المتخصصين في الدراسات الادبية والاسلامية ، فالحق ان هذه المخطوطات هي تراثنا القومي الذي نعرف به ذاتيتنا ونميز مراحل سيرنا على مدار الزمن ، ونستبين ملامح كياننا الاصيل الذي ضرب بيننا وبينه بسور بناه اعداء الشرق العربي كيما يحولوا دون وعينا لماضينا وفهمنا لاصولنا ، ويحجبوا عنا امجاد آباء لنا واجداد ، شاركوا في صنع تاريخ الانسانية وبناء الحضارة .

وما اقول هذا صنعة كلام ، او عن مثنة وادعاء ، فهذا تاريخ الاستعمار يشهد بأن اعداء الشرق والعرب والاسلام ، قد جدوا فيما قواهم لحربنا بأسلحة من الغزو الفكري والروحي ، ابتلتنا بعقدة الشعور بالنقص ، بما بترنا من اصولنا العريقة ، وبما باعدت بيننا وبين ماضينا الاغر ، وبما القت في روع اجيال منا ، اننا لا نصلح للحياة ما لم نتكىء على حضارة الغرب وحدها ، ونلتمس منها اسباب نهضتنا ومقومات وجودنا .

وقد جدوا ، او ما جدوا ، في الاستيلاء على تراثنا الفكري والادبي وبثوا رسلهم في انحاء هذا الشرق الكبير ، يحملون الى الغرب ذخائر مخطوطاته ، حيث عكفوا على دراستها لكي يهضموها اولا ، ولكي يلتمسوا فيها ـ ثانيا ـ ثغرات ينفذون منها الى عقولنا ونفوسنا ، رجاء ان يشوهوا في عيوننا صورة امسنا ، ويطفئوا نورا لنا اضاء للبشرية طريقها وسط الظلمات ، وحتى نقتنع اخيرا بان بقاءنا في عالم اليوم ، رهن بتنكرنا لشرقيتنا وعروبتنا ، وتعلقنا بركاب (رسل الحضارة وسادة العصر) واذ ذاك يهون علينا ان نراهم يستبيحون حمانا ، ويقومون اوصياء علينا ، يأخذون بايدينا نحو التمدن .

ولو مضيت اكشف عن بعض حيلهم الخبيثة في هذا الغزو الخفي ، لخشيت ان اخرج عن الموضوع ، فحسبي هذه الاشارة المجملة ، تنبه قومي الى خطر الموضوع ، وتصحح فهم من حسبوا انه لا يعني سوى القلة من اصحاب التخصص في الدرس الادبي .

الشرق يجد في استرداد ما فات

وانتقل بعد هذا الى الجانب القريب للموضوع ، فاذكر فيما اذكر ، ان الشرق العربي في تاريخه الحديث ، قد جد في استرداد ما فاته من اسباب الاستنارة والثقافة ، ابان عصور الظلمات التي حيل فيها بينه وبين العلم . فمذ ادرك حرص اعدائه على ان يظل في غفلة من الجهل ، بدأ يكافح في سبيل نشر الثقافة وتيسير سبل العلم وموارد المعرفة ، فكانت نهضته تعليمية باهرة ، لا اغلو اذا قلت انها امضى اسلحتنا في نضالنا الظافر ضد الاستعمار والطغيان . وقد تخلص الشرق ، او كاد ، من السياسة التعليمية التي رسمها له المستعمرون : وانطلقت

الامواج من شبابنا نحو الجامعات والمعاهد العليا ، تنهل من مورد العلم وتستكمل مكونات انسانيتها ، فى هذه الصروح القومية التى يعتز بها وطننا ويعقد عليها الأمل الكبير فى اجيال من الشباب الواعى المستنير .

نهضتنا المعاصرة شابتها اخطاء

ومع ذلك . لا يزال امامنا مجال لجهد كبير ، نبذله لتصحيح ما شاب النهضة من اخطاء ، والقضاء على ما قد يكون فيها من مخلفات عصر ما قبل النهضة .

ولا يرومن القارىء ان اشير هنا الى نقص وخطأ ، فهذا — فيما اعرف وتعرف الدنيا — آية وعى ، ورمز حيوية ، ودليل طموح واصرار . وقد قال سلفنا : **القناعة عجز** ، ثم جاء الاستعمار يهدهد نفاسنا ويعللنا بمثل **القناعة كنز ، والصبر طيب ، ومن رضى بقليله عاش !!**

جهود مشكورة

وفى الحق ، ان جهودا بذلت لاستدراك هذا النقص الفادح فى جمع تراثنا القديم ، وكان قسم اللغة العربية فى كلية الآداب بجامعة القاهرة ، هو — فيما اعرف — أول من تنبه لهذا ونبه اليه ، وحمل طلاب الدراسات العليا ، على ان يرفقوا برسائلهم للماجستير والدكتوراه ، نصا محققا لمخطوط عربى .

وظهرت ثمار دعوته — وقد بدات منذ عشرين عاما على وجه التحديد — فى قيام دار المعارف بمصر ، بنشر سلسلة من الذخائر العربية فى طبعات محققة .

ثم انشىء معهد المخطوطات فى جامعة الدول العربية ، واخذ يسعى جهده الى معرفة تراثنا الضيع ، ونشر بعض ذخائره .

وادركت دار الكتب المصرية اخيرا حقيقة مهمتها فى أن تتولى جمع التراث العربى ، ولعلها جادة فى هذا المجال .

والمجمع العلمى بدمشق،عناية خاصة بنشر ذخائر المخطوطات العربية، وبخاصة تلك التى فى المكتبة الظاهرية بالعاصمة الفيحاء .

وقامت الى جانب ذلك جهود فردية ، حالف التوفيق بعضها وخان اكثرها لاسباب لا يتسع المجال هنا لبيانها ، ولكن ليس من العار أن نخطىء ، وانما العار ان ندعى العصمة من الخطأ وان نبرأ مما يجوز على البشر من سهو ونقص وقصور .

وما اشك فى أن هذه الجهود المتفرقة سوف ينضجها الزمن ، وتهذبها المرانة والتجربة ، ويرشدها شعورنا بالحاجة الى تجريد حملة من العلماء بالنصوص ، الفقهاء بالعربية ، تهيأ لهم الأسباب كيما يفرغوا لجمع تراثنا المبعثر ، ثم توثيقه وضبطه وتحريره ، لكى يضعوا بين أيدى الدارسين مادة درسهم ، ويتيحوا للواعين من ابناء هذا الشرق العربى ، سبل الاتصال باصولهم ، وادراك ذاتيتهم ، وفهم مكوناتها ومقوماتها .

أما بعد

وبعد ، فقد كان من الوفاء بالحديث عن المخطوطات العربية ، ان اشير الى شىء من أساليب نشرها ومناهج تحقيقها ، لكنى رأيت ، اشفاقا من الاطالة وتقديرا لاهمية الامر ، ان ارجئه الآن لعلى افرغ لتناوله فى فرصة اخرى ان شاء الله .

ثم لا اريد ان اضع قلمى ، قبل أن ابعث الى اخوانى واخواتى من اهل العروبة جميعا بتحية الود الصادق والأمل المرجو .

عائشة عبد الرحمن



رحمة بشرطي المرور !

● مسكين ذلك الشرطي الذي يوجه المرور في ملتقى طريق مزدحم في عاصمة من العواصم الكبيرة . إنه يبقى بضع ساعات في جو سام ، وهو لا يدري . تمر به السيارة من بعد السيارة ، وهي تنفث أبخرة احتراق البنزين ، ومنها أول أكسيد الكربون، وهو الغاز الذي يسطو بالرأس الصداع، والمعدة التهوع ، وللعضلات الضعف والاسترخاء .

وامتحنوا الهواء في ملتقيات بعض هذه الطرق فوجدوا أن أسوأ وقت يكون الهواء فيه أكثر شائبة هو الذي يقع بين الثامنة صباحا والخامسة مساء .

الجمجمة ما أرقها وما أصلبها !

● لسعتهم يقولون لبعض البعض إن لم تعمل كذا وكذا كسرت رأسك والكسر هنا ينصب على الجمجمة ، ذلك العضو الذي يحيط بأعز شيء في الجسم ليحفظه من الأذى ، ذلك المخ الرخو الذي إليه مرد كل حركة وفكر . لهذا وجب أن يكون هذا العضو المحافظ سميكا صلبا . وقد قامت طائفة من العلماء بقياس سمك الجمجمة ... وتعيين قدرته على تحمل الكسر عند الإصابة ، فوجدت أن عظم الجمجمة عند الجبهة أسمك مرتين من عظم ما وراء الأذنين ، وأن عظم الجمجمة في عمومه له صلابة تساوي في المتوسط عشر صلابة الفولاذ. قرأت هذا فقلت إنه لا بأس علي لا عجب إن ينطحها برأسه . وخرج العلماء كذلك على تفاوت الناس في صلابة جمجمة ، فذكرت بذلك المتعاركين الذين يتناطحون بالرؤوس . فهؤلاء لا شك وجدوا بالخبرة أن لهم رؤوسا تكسر ولا تكسر . ونصيحتي ترك التناطح للخراف فهي تتناطح بالقرون لا بالجماجم !



الرجال أسرع انحافا من النساء

● كثيرا ما يستدعي العلاج إنقاص وزن الشخص وقد جاء في عدد من أبحاث الإنحاف ، مستقل بعضها عن بعض ، أن الرجال يفقدون من أوزان أجسامهم أسرع مما يفقد النساء عند المعالجة . قال العلماء . إن هذه أول مرة نعرف فيها أن الجنس عامل يتدخل في مسألة السمن والنحافة عند الإنسان .

عندما يلتهب الحلق

● وما أكثر ما نصاب بهذا ... وقد وصفوا له من دواء ، على صورة أقراص ، اسمه برادوسول Bradosol « يُمص » في الفم ، فيقتل أكثر البكتريا المسببة للمرض في الفم والحلق معاً . وهو يحتوي على مطهر اصطناعي ، حلقوم في الفم لتطهيرها . وهو بالطبع ليس بمبيد حيوي ، كالبنسلين وأمثاله . وهو مفيد لما يصيب الحلق أحياناً من ... الفطر ، ذلك أنه يعمل بالحق مثل ما يعمل البنسلين . وهذه الأقراص بها كذلك مخفف للألم ، هو بروكين Benzocaine والأقراص تباع في الأسواق بدون حاجة الى تذكرة طبيب .

ذوو قلوب مريضة تحسن حالهم على العمل

● يتقدم العامل الى صاحب العمل ، فإذا عرف أنه مريض بالقلب تردد في قبوله ، خشية من كثرة غيابه ، وما يقتضيه تشغيله من تعويضات ، وما يكلفه من تأمينات .

وحدث أن شركة خاصة جعلت من مبدئها أن تشغل أصحاب القلوب المريضة الذين ترفضهم سائر الشركات . ودعي طبيب ليخبر عن حالهم ، فوجد أن مواظبتهم على الحضور للعمل كانت معتادة ، ولم تقع منهم حالة واحدة استدعت الشركة الى دفع تعويض .

وفحص الطبيب قلوبهم فوجد أن بعض هؤلاء العمال تحسنت قلوبهم فعلاً على العمل تحسناً كبيراً . قال « إن هذا التحسن الكبير يدعو المرء الى الشك الكثير في القول الشائع بين الأطباء أن كل ذي عاهة في القلب يجب عليه الراحة واعتزال الأعمال . إن الرأي عندي أن من الأعمال ما تحسن عليه بعض القلوب المريضة » .

آذان الحمير ..

وكيفية معالجتها !

● كامل " صبي له أذنان كبيرتان تخرجان بعيداً عن رأسه خروجاً كبيراً لهما كأذني حمار . أو هكذا يراهما أترابه في المدرسة . وهم لا ينادونه بمجرد هذا للضحك والسخرية ، حتى ضاق بهم وبالمدرسة .

والأمهات تحاول أن تعالج مثل هذا بالبلاستر الطبي طاقية تنزل الى أذنيه لتضمهما الى الرأس ، وعلى هذا الحال ينام الصبي . ومن الأمهات من تستخدم شريطاً لاصقاً ، تلصقه بالأذن لتضمها الى الرأس اذ تلصق عليه طرف الشريط الآخر .

ويرى الأطباء أن هذا لا فائدة منه . وأن الفائدة تكون بتدخل الجراح . ولا بد من التبكير بالجراحة . وخير وقت لها سن الرابعة أو الخامسة .

التنويم

هل نجح في تخفيف آلام الوضع ؟

● ما أكثر آلام الوضع ، وما أوجعها ، لا سيما عند المرأة العصرية . من أجل هذا اخترع العلم ، الذي سببته الحضارة ، عقاقير تذهب بوعي الوالدة ، فتذهب بآلامها .

وغير العقاقير وجد الأطباء التنويم وسيلة لتخفيف آلام الوضع . والطرافة هذه الوسيلة كتب الكتاب فيها الكثير . وبقي شيء لم يكن واضحاً كل الوضوح ذلك كم ينجح التنويم وسيلة الى هذه الغاية ؟!

والقول الأخير أن التنويم هذا ، التنويم المغناطيسي كما يسمونه ، وسيلة طيبة جداً للتغلب بآلام الوضع ، أحياناً ، ولكن نجاحه غير محقق ، ولا يستطيع أحد أن يتنبأ به . لهذا لا يمكن الى اليوم أن ينصح أحد باتخاذه علاجاً روتينياً .

وقد أحصى بعض الأطباء نتائج تجاربهم ، ومنهم طبيب نام باستخدام التنويم في مائتي حالة ، فوجد أن التنويم كان شيئاً عجيباً حقاً ، يذهب بكل الوعي ، فكل الألم ، في ٧ ٪ من النساء . ونجح بل كاد في ٤٠ ٪ منهن فقط .

ومع هذا فالتنويم عملية تحتاج ، للتأهب لها ، ما بين ٧ ساعات الى ٩ ساعات . في حين أن التخدير العادي بالكيماويات لا يحتاج إلا الى دقائق . فالطبيب الذي يولد مائة امرأة في العام أو أكثر يجد من المستحيل عليه أن يجد الوقت الكافي للاستعانة بالتنويم .



هذه أبيات من الشعر العربي ، قديمه وحديثه ، لا تجمع بينها رابطة ، إلا أنها من الشعر المتداول ، لحلاوته وعذوبة ألفاظه ورقة معانيه .. ومن أجل هذا نشرناها ، وبقي عليك أن تمتحن ذاكرتك ، فتدلنا على كل مقطوعة من هذه المقطوعات ، من هو قائلها ؟

خير الاخوان

خير إخوانك المشارك في المر ، وأين الشريك في المر أينا ؟

أنت في معشر إذا غبت عنهم   بدلوا كل ما يزينك شينا

وإذا ما رأوك قالوا جميعا   أنت من أكرم البرايا علينا ،

لا أرى للأنام ودا صحيحا   عاد ود الأنام زورا ومينا !

المصير المحتوم

لعمرك ما بالموت عار على الفتى   إذا لم تصبه في الحياة المعاير

وما أحد حي وإن عاش سالما   بأخلد ممن غيبته المقابر

وكل جديد أو شباب إلى بلى   وكل امرئ يوما إلى القبر صائر

حب العارفين

أحبك حبين : حب الهوى   وحبا لأنك أهل لذاكا

فأما الذي هو حب الهوى   فشغلي بذكرك عمن سواكا

وأما الذي أنت أهل له   فكشفك لي الحجب حتى أراكا

فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي   ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

منتهى الرحمة !

قلبي ميّال إلى ذا وذا   ليس يرى شيئا فيأباه

يهيم بالحسن كما ينبغي   ويرحم القبح فيهواه !

(أنظر الحل على صفحة ١٥٩)



٩ نصائح لإسعافات حوادث المنزل

هذه اسعافات بسيطة ، لحوادث قد تحدث في البيت بسيطة ، لا مندوحة لاهل البيت من مواجهتها حتى ياتي الطبيب . والطبيب لا بد يستدعى ، وتستدعى نقالة الاسعاف الا في البسيط الابسط من الحوادث .

عندما ينزف الدم

● **ان الدم** قد ينزف من جرح ، او من قطع ، او غير ذلك .

اكشف عن الجرح . ازل عنه ما قد يكون فيه من اجسام غريبة ، قطع من زجاج أو من معدن ، او ملابس . قلل من لمس الجرح بيدك ، فان كان قذرا فامسحه بقطعة من القطن مطهرة تغمسها في محلول من مطهر غير قوي المفعول . ثم ضع عليه ضمادة من شاش معقم واعصبه جيدا .

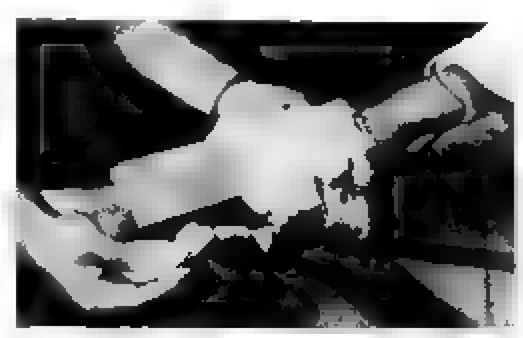
واذا كان النزف شديدا ، او صعب الايقاف ، فاضغط على الجرح بيدك وبينها وبينه قطعة قماش نظيفة . واذا امكن فارفع جزء الجسم الذي فيه الجرح فوق مستوى القلب . فاذا لم تتمكن بهذا من وقف النزيف ، واخذ الدم يمضي ، فاطلب نقطة الانضغاط الشرياني فيما بين الجرح والقلب ، واضغط الشريان عندها على ما تحته من عظم . واذا كان الجرح في طرف من الاطراف فاربط هذا الطرف بضمادة فيما بين الجرح وجهة القلب ، ربطا محكما .

عند الصدمة من جراء حادث

● **الصدمة** هي حالة ضعف شديد وكلال واستفراغ للقوى يؤدي بصاحبه الى انبطاح على الارض . وكثيرا ما تكون الصدمة من بعد حادث او اصابة في الجسم .

فاول ما تصنع أن تذهب بالالم عن





المصاب بوضع الجزء المصـــاب في أكثر الأوضاع اراحة . ثم اسعف الاصابه التي وقعت وفقا لنوعها. فان كانت جرحا فعالجه على نحو ما سبق ذكره، وان كانت نزيفا فقفه . واذا كان المصاب واعيـا صاحيا قادرا على البلع ، ولم يكن هناك ما يدل على اصابته داخل الجسم نفسه، فاعطه شيئا من القهوة او الشاي الساخن



المحلى . ولا تعطه شرابا كحوليا قط . دفّيء المصاب ، ولا تبالغ، وذلك بالاغطية أو البطاطين، وبقربة ماء ساخن اذا اقتضى الحال . جدد هواء الحجرة . حل عن المصاب من الملابس ما يضيق على جسمه واعمل كل هذا بهدوء ، وفي حزم ، وبدون جلبة .

عند السقوط

● اذا ظنـت ان الســقطة تصحبـت كسر عظم . أرح المصاب في جلسته أو رقدته . واذا احتاج الامر ، واصيب المصاب بصدمة ، فاسعف الصدمة . وقبـل نقـل المريض ثبّت العضـو الـذي بـه الكســر يربطـه الى جبيرة من خشب أو نحوه ، أو بحمل الذراع الذي به الكسر بعلاقة تدور حول الذراع وحول العنق . واذا كان هناك دم ينزف فعالج النزف .

واذا ظننت ان المصاب به كسر في العنق او في الظهر ، فلا تنقله . ولكن غطه ، واسنده حتى لا يتحرك .

التسمم

● اذا كان المصاب واعيا يقظا فاعطه الكثير ليشربه ، من ماء بارد ، أو لبن ، أو بيض مضروب في لبن أو ماء ، أو شاي ثقيل . اما اذا كان المصاب فاقد الوعي فلا تعطه شيئا ابدا . واذا توقف تنفس المصاب فاسعفه بتنفس اصطناعي . وعالج صدمته ان كانت .

واحتفظ بالشيء الذي تعاطاه المريض فكان منه التسمم، سواء كان هذا زجاجه دواء (حتى الفارغة) أو وعاء طعـــام أو غير ذلك .

اصابة من كهرباء

● اقطع التيار ، أو ابعد المصاب عن من التيار وفي يديك قفاز من مطاط ، أو ثوب ثخين جاف كمعطف مثلا . ثم عالج المصاب من حروقه أو من صدمته أو منهما معا .

عند اندلاع النار

● اذا نال اللهب شخصا فاطو



حوله بطانية أو سجادة لاطفاء النار . ثم اسعف اصابته على ما سبق الوصف . واذا كانت النار بالحجرة ، فاطفيء لهبها بالماء تحمله في جرادل او نحوها . وافعل هذا هادئا حازما . وحذر من في البيت بأن في البيت نارا . ولا تفتح النوافذ ولا الابواب فهذا يزيد في النار . واستدع مطافيء الحريق على عجل . واذا دهمك الدخان في حجرة فانزل الى ارض الحجرة فهواؤها هناك انقى .

دخول جسم غريب الى الانف والاذن

● **لا تحاول** ان تخرج هذا الجسم ، فانك بذلك قد تزيده دخولا . اطلب الطبيب ليخرجه .

الحروق والاصابات بالماء الساخن

● **اذا** كانت الاصابة واسعة المساحة او عميقة ، فغطها بشاش معقم او بثوب نظيف . واسعف المصاب من صدمته . ولا تفتح نفطة ان كان نفط جلده . وان كانت الاصابة سطحية فبللها بمحلول تصنعه باضافة ملعقتي شاي من بيكربونات الصوديوم الى رطل من ماء دافيء سبق اغلاؤه ، وذلك للنظافة وتخفيف الالم . ثم ضع على الاصابة «كريما» مما يصنع الصيدليون خصيصا للحروق او اصابات الماء المغلي ، وهو معقم . ثم غط الاصابة بضمادة من القطن الطبي اربطها حيث هي .

الاختناق بالغاز

● **اغلق** مصدر الغاز ، سواء كان غاز استصباح او غاز بوتا . واحمل المصاب سريعا الى حيث الهواء نقي . ووسع ثياب المصاب او فك ازرارها . ثم حرك ذراعيه بحيث يتنفس اصطناعيا .



واذكر ان هذه الاسعافات لا تغني عن الطبيب ، فلا بد من استدعاء الطبيب على عجل ، الا في البسيط التافه .

الشعر الغنائي مرآة وشعر التكسب



الكلام على اهداف الشعر ليس بالامر السهل ، لاسيما وان طائفة من المفكرين والنقاديين يعارضون ذكر «الهدف» الى جانب الشعر ، وانما الشعر في معتقدهم وحي تتقبله الموهبة دون أن يكون لارادة الشاعر هدف معين ، خارج ذاته ، وفي مثل هذا الاعتقاد ـ على تطرفه وغلوه في تنزيه الشعر عن التطبع الهندسي وعن الذهنية الحسابية ـ بعض الحقيقة ، مما هو بالخاطرة السلاجة العابرة .

راي بول فاليري

ان «بول فاليري» ـ ومكانته في عالم الفن لا ترقى اليها الشبهات ـ يعني شيئا من ذلك في كلامه على الشعراء اذ يقول : «**الشعر كالرقص ، والنثر كالمشي ، فغاية الشعر في نفسه ، وغاية النثر في محجة اليها يتوق .**»

والواقع ان الشاعر لا يفكر وهو في حالة الانشاد ان يستقدم بيتا او يستاخر ، حتى انه لا يعني بنوافذ القصيدة ، او بمداخلها ، فتراه ينساق اليها انسياقا يدخل في حنوها ، يستسلم للرعشة التي تهز مشاعره هزا عنيفا تارة وطورا رقيقا . . ان التجربة الشعورية التي يعانيها الشاعر هي وحدها تفسر القصيدة فتكفي حاجتها بنفسها .

بديهي انه لا يراد بهذا القول ان تنفلت القصيدة من جميع الضوابط الفكرية ، حتى لتصبح ضربا من الهذيان والثرثرة ، فكل ما في الامر ان الشاعر يصرف همه الى القصيدة ، الى الحرص، الى السلسلة الشعرية التي تحلي القصيدة في المسامع وتمنحها العدالة والصدى ، اي صدى !

راي الجاحظ في الشعر

وقد تستطيب الاذن شعرا استوى فيه النغم ، على بساطة المعاني ، وتستقبح آخر جل فيه المعنى على غير ايقاع . ولا غرو فان الشعر المرسل ، وليد السجية ، ليفضل بمكان الشعر المصنوع المشمول المرهق لكثرة ما حمله صاحبه من التكاليف . ولعل هذه السكة بالذات قد استهوت الجاحظ فاربته الشعراء العرب ملوك القريض فحالهم أعظم شعراء الارض ، لان شعرهم يتم عن طبع وسجية .

الشعر فيه هدفه ووسيلته معا

فالشعر هو في حد ذاته الهدف ، والقصيدة التي يتمخض بها الشاعر ، هي بعينها غايته . فاذا تم وضعها كانت الوسيلة والغاية معا ، الوسيلة لانها اخرجت الشاعر من نفسه ، والغاية ، لان ما اعتمل في صدر الشاعر من احساس وتأثير كان هدفه هذه القصيدة بالذات .

صادقة

بقلم بولس سلامة

صفعة للشعر موجعة !

تلكم قاعدة تسري على الشعر العربي بكامله ولا استثني بابا واحدا ، حتى ولو صعب بعضنا لاطراد هذه القاعدة وتساءل في نفسه عما يكون من امر الشعر التكسبي ، شعر المديح ، وقد اصبح راهنا ان معظم شعراء العرب قد طرق هذا الباب !

اكثر شعر المديح ليس شعرا

ليؤذن لي هنا ان اضرب عن اعتبار شعر التكسب شعرا خليقا بهذه التسمية . فلا مشاحة ان بعض قصائد التكسب حافل بالروعة . على ان ذلك قليل لا يصادفه المرء الا حيث يمتدح الشاعر مخلصا صادق الود . فحيث الشعور ، يصبح كل شيء ممكنا . هذا مع العلم بان باب التكسب وان افاد الشعر في موضع فلقد اساء اليه في مواضع . ثم ان مجرد قصد التكسب صفعة للشعر موجعة اذ يكون الشاعر حينذاك مزورا يغتصب شعوره ويكلف موهبته ويقسو على سجيته ، وما ذلك بشيء من دعائم الشعر واسباب وجوده ! ولعل شعراء العرب بل وقدامى الاغريق قد تنبهوا لهذا الامر فجنبوا الشعر ما حمله اياه الشاعر العربي ، وحرموا المصانعة واشترطوا على الشاعر ان يكتب ما يحس لا ما يجهد نفسه ان يحس .

ولا بد أن نحذف كذلك من لائحة الشعر ضربا من النظم طلعت علينا به طائفة من المشتغلين بالادب في عصر الانحطاط ، تعرف الشعر معهم نوعا من البهلوانية اللفظية فاخذوا ينظمون سطرا يزعمونه شعرا ويلهون بتلاوة العجز قبل الصدر ويعكسون فيستوي لديهم المعنى نفسه . ناهيك بالمواطل والمعجمات واخواتها .

الغنائية اصل في كل شعر

ان جميع الظاهرات الشعرية تختصر بكلمة واحدة هي : **الغنائية** . والشعر الغنائي كما هو معلوم مرآة صادقة لروح الشاعر تنعكس عليها مشاعره جميعها . فسواء احط قلمه على حديقة من الزهر ام اجاله في وصف جيفة منتنة فالنتيجة واحدة ، وهي انه يخرج احاسيسه في قالب هو اقرب التعابير تناولا : عنيت الشعر . فالانشاد الذي عايش الانسان منذ وجوده ، والشعر الذي سبق النثر الى اللسان ، والغناء الذي يعلق بالاذن اكثر من الف خطبة ، كل ذلك مرده الى الغنائية .

الشعر الجاهلي
انصرف الى مناصرة القبيلة

على اننا برغم جميع هذه المنازعات القائمة حول القصيدة « **الوسيلة** » والقصيدة «**الهدف**» نبقى تجاه حقيقة

راهنة وهي أن الشعر العربي على الأخص قد انتهى الينا على دفعات ، وهو الى ذلك يبدو متباين الأهداف كرة بعد أخرى . فالشعر الجاهلي مثلا ، على جملته ، موقوف على القبيلة . اذ الشاعر محامي قبيلته، وصحافيها الناشر أمجادها الذائد عن أعراضها ، الى ما هنالك من الأوصاف التي عرف بها ، أو قل من الوظائف التي أسندت اليه .

فيمكننا القول اذاً بأن الشعر في هذه المرحلة كان قوميا تحده القبيلة العربية، وان كان من الشعراء الجاهليين من انصرف الى مشاغله الخاصة من سعي الى المجد والملك ، أو لذاته بحبيبة ، أو ما شاكل ذلك من الأهداف الفردية الشخصية .

الشعر الأموي ناصر الدولة

ثم عرف الشعر بعد هذه المرحلة غايات أخرى ليست هي بجديدة عليه كل الجدة ، وانما اتسع حيز المخيلة كما اتسعت علاقات الشعراء بالمجتمع فأقبلوا على العروش ، ووقفوا شعرهم دعامة في بنيان دولة . وهكذا انتقل الشعر من صعيد القبيلة الى أفق الدولة ، فعرفت العربية في ذلك الحين الشعر السياسي بمعناه الكامل . وما المثلث الأموي ، وما الأخطل بوجه خاص ، سوى العمود الذي سند بشعره الدولة الأموية يوم كثر أعداؤها عليها .

ثم انحدر الشعر الى مناصرة الأمراء

ثم أخذ الشعر ينزلق انحدارا من سياسة الدولة الى سياسة الامارة مما أصبح المجال لقصائد التكسب وهي تصور الشعر المستعبد ، المسخر للهدف الشخصي ، وان كان قد ظهر في هذه الحقبة عدة شعراء مجيدين لهم في ملاعب الجمال خير جولة، أخص منهم أبا تمام ، والبحتري، وابن الرومي والمتنبي ، ذلك البحر الخضم .

غلبة الفردية على الشعراء المعاصرين

ولعل الغاية الشخصية ما زالت ترافق الشعر الى يومنا الحاضر ، بل انا لنراها الآن واضحة أكثر منها في كل آن. **فشعراء اليوم قد انصرفوا وكل يغني على هواه ،** حتى لنحار في ايجاد صفة عامة تنطبق على الاتجاهات الشعرية المعاصرة .

وربما كان سبب هذا التباين في الأهداف ما نلمس من النزعات الفردية من تعدد المآرب والمشارب. فقد يقف شاعر عند شلال، وآخر عند حد تدتورد حياة، أو نم انطنق على تلة . ولقد يقف سواهم عند مسلول أو عند يتيم ، أو عند معذب، أو عند كأس مصربدة ! على أن من تستوقفهم المشكلة الوطنية العامة أو المثل الأعلى المشترك فانما هم قلة قد يظهرون وراء المجهر .

تأثير عصر السرعة

أضف الى ذلك أن عصر السرعة هذا قد أثر حتى في ذهنية الشعراء فبات الشعر يريد الانعتاق من القافية ومن الوزن نفسه . أي كاد الشعر يبطل أن يكون شعرا ، فضلا عن خلوه من التعبير عن شأن جماعي خطير .

وأخشى الا يكون في المستقبل شاعر يقدم على انتاج «أثر» شعري يذكر . وان يقودنا هذا الاتجاه الى ضرب من الشعر المغلق يخلو تماما من المعاني . فقد كثر عدد الشعراء ، المزعومين، الذين يجهلون القصد من شعرهم الخاص ، ولئن أدركوا فما ذلك بالهدف الذي يستحق أن يكون الشعر هدفا .

بولس سلامة



صراع في محكمة

هل تجيز المسيحية تعدد الزوجات ؟

فُتح باب المحكمة .

واكتظت حجرتها الرحيبة بالناس .

وجيء بالمتهمين : رجلين وامرأة .

ودخل القاضي ، وقام المدعي يشرح اتهامه .
هذان الرجلان متهمان بتهمة يعاقب عليها القانون في الولايات ، ذلك أنهما اتخذا من النساء أكثر من زوجة ، وهذه المرأة كذلك ، رضيت أن تكون زوجة ثانية لرجل . وقد أقر الجميع بذلك كله . إنهم بذلك خرقوا قانون الولايات الذي يحرم تعدد الزوجات .

واتجه القاضي الى المتهمين يسأل ، وما أسرع ما أقروا . قالوا ان هذا ديننا ، والولايات المتحدة تقر لمواطنيها بحرية الأديان .. قالوا ذلك في صراحة تامة .

وما لبث القاضي ان حكم بالبراءة .

ذلك أن القاضي كان من كبار رجال هذه الطائفة النازلة بتلك الناحية ، التي تؤمن بتعدد الزوجات .

إعادة القبض على المتهمين

واستاء المدعي العام . والمدعي العـــام المدني الذي انتخبته القرية .. كان قد انتدب لهذه الناحية حديثا ، وعلم بجماعة « المورمون » التي تعيش فيها من عشرات السنين ، والتي انشقت على الكنيسة وأباحت تعدد الزوجات فأراد أن يبدأ حياته هنا بعمل جليل ، ويتخذ من القضاء على تعدد الزوجات هدفا .

وهو عرف أن القاضي هو ما هو . واستعد

المرامنة يقولون : نعم

القضاء المصري يقول : نعم

أصدرت محكمة الأحوال الشخصية لغير المسلمين بمدينة القاهرة مؤخرا حكمها في نزاع على تركة ثري مسيحي ثبت بعد موته أنه كان متزوجا باثنتين ، فطعن أولاد الزوجة الأولى في بنوة أخوتهم أولاد الزوجة الثانية ، وطلبوا حرمانهم من الميراث ، بحجة أن المسيحية تحرم الزواج باثنتين ، ولكن المحكمة — ورئيسها مسيحي ، ومعظم أعضائها مسيحيون — لم تأخذ برأيهم ، وأثبتت في حكمها بالأدلة القاطعة أن المسيحية لا تحرم الزواج بأكثر من واحدة وبالتالي تبيح تعدد الزوجات .

وليس هذا أول خلاف من نوعه على تعدد الزوجات في المسيحية ، حلال هو أم حرام !

فقد اهتمت الصحف الأمريكية من عهد غير بعيد بقضية رجلين قدما الى المحاكمة الجنائية بتهمة أن لكل منهما أكثر من زوجة ، فقضت المحكمة ببراءتهما ، ولكن المدعي العام لم ترضه هذه البراءة فقدمهما للمحاكمة من جديد أمام محكمة الاستئناف ، فقضت ببراءتهما ، مما جعل الصحافة الأمريكية تتخذ من قضيتهما موضوعا لاستفتاء طريف بين الجنس اللطيف على نحو ما ترى في هذا المقال .

نشأت تولع من صيحة . فما خرج الرجلان والمرأة من المحكمة ، أبرياء ، حتى عاد فألقى القبض عليهم واحالهم من محكمة هذه الناحية الصغيرة ، الى محكمة المدينة الكبيرة .

« المرامنة » جماعة من المسيحيين

وقبل ان أتم القصة ، فأذكر ما حدث في تلك المحكمة الثانية ، اصف كيف جاء هؤلاء المزاويج الى تلك الناحية .

ان «المرامنة» كما قلت جماعة انشقوا من الكنيسة المسيحية ، لاسباب ، من أهمها أنهم يعتقدون أن المسيحية تبيح تعدد الزوجات ، وان اقتصار الرجل على زوجة واحدة بدعة . ومن أكبر حججهم ، أن « يوسف سميث » ، منشيء المذهب « المرموني » هو نفسه كان له من الزوجات ثمان وأربعون !

واضطهدوا حيث كانوا في الولايات ، فرحل منهم من رحل الى هذه الناحية . ونزلوا بأرض فيها جمعهم جميعا . وكانوا أسرا متعددة . فاشتركوا جميعا في العمل الواحد ، لا فرق بين اسرة وأخرى . واقتسموا نتاج العمل بالسوية .

وكانوا قوما هادئين ، سكنوا الى الهدوء ، واحبوا السلام .

وعرف أهل الناحية أنهم يعددون الزوجات ، ولكن أحدا من أهل الناحية لم يعترض عملا .

مدع طموح يفتش عن دليل

ثم حدث أن جاء هذا المدعي الجديد فأثار الغبار الراكد . كان طموحا . ورأى أن يصنع لنفسه في الناحية صوتا باتهام هؤلاء « المرامنة » ، والتشهير « بالمرمنة » بأنها تجيز شيئا لا يجيزه القانون . وطلب الدليل .

وما أسرع ما وقع في يده الدليل . أحيل اليه ذات يوم ورقتان عاديتان ، سجل فيهما رجلان عدد من يعولان في البيت . وذكر الاول ، واسمه اسحق ، انه يعول زوجتين وثلاثة عشر ولدا . وذكر الثاني ، واسمه جيمس ، أن له زوجتين ، وعشرة أولاد .

جاء المدعي الدليل ، فما أسرع ما أومر البوليس بالقبض عليهما ، ومعهما امرأة لاسحق .

الزوجات : أخوات !!

وراح « بونتجار » ، فهذا اسم المدعي ، راح يزور تلك الناحية . ورأى في كل منزل امرأتين أو أكثر ، وأعدادا وفيرة من الصبيان والصبايا .

ودخل بيتا فسأل أول امرأة لقي : « من انت؟ » قالت : « انا الزوجة » .

وسأل الأخريات في نفس المنزل : « ومن انتن؟ » قالوا : « نحن أخواتها » ! ولم يصدقهن بونتجار « .

وصدقت النساء في الذي قلن .

نحن أخوات

ان « المرمون » تتخذ امرأته الاولى ، فهذه هي الزوجة . وهي وحدها التي تحمل اسم الزوج أما الأخريات فأخوات . والرجل يتخذ من اسمه زوجة لزوجه . وسبيل هذا انه يدعو الفتاة الجديدة أن تزور بيته لتتعرف الى أزواجه . تختلط بهن ، وتعايشهن ، وتصاحبهن وتصاحبنها أياما وأسابيع . ثم يكون بعد ذلك لها الحكم . ولن تكون «اختا» الا اذا رضيتها سائر الزوجات .

في محكمة المدينة

وجاء يوم المحاكمة في المدينة .

وامتلأت المحكمة .

وهي محكمة تتألف من قاض ، ومن طائفة من المحلفين ، ومن المدعي ويمثل الاتهام ، ومن المحامي عن المتهمين .

وفتحت المحكمة .. وكان اتهام ، وكان دفاع .

قال الدفاع ، موجها قوله الى المحلفين :

« اذكروا أن الآباء المهاجرين (بيوريتان) انما جاءوا من أوروبا الى أمريكا هربا من الاضطهاد الديني ، وليعبدوا الله هنا على الطريقة التي يرونها . واذكروا أن دستور هذه البلاد يحمي حرية المعتقد وحرية العبادات » .

وقال المدعي ، بصوت كالرعد يرد على الدفاع

« وكذلك اذكروا ان هذه القضية أخطر قضية في تاريخ هذه المقاطعة ، لأنها تمس قداسة البيت الامريكي ، وتذهب بحرمة القاعدة الجليلة التي تقول : لكل رجل واحد امرأة واحدة »

بركة ابراهيم

وعاد الدفاع يقول ، مقتبسا من الكتاب المقدس ان الله وعد ابراهيم ذرية بعدد النجوم التي من فوق ، وعدد الرمال التي هي تحت ، وأن بركة ابراهيم ستشمل أمم الأرض جميعا .

واستمر الدفاع يقول

« وهؤلاء الناس انما صنعوا ما صنعوا طلبا لنفس البركة ، بركة ابراهيم ، وهم يجرون الحياة وفقا لعقائدهم ، وارضاء لضمائرهم ، وتلبية لما أمر الله به . وهم قوم مسالمون لم يسعوا بالأذى الى أحد . وأقول هنا ، فالمدعي يعلم أشد العلم ، أنهم قوم محترمون ، يحترمون القانون ، وأنهم أطيب السكان خلقا وأحسنهم معاملة .

يتلصصون من وراء القانون

وانطلق المدعي يعزز حجة بحجة فيقول :

لم هذا في تعدد الزوجات مما لا يستحب . ان

الذي يتزوج باثنتين وبثلاثة ، هكذا اعلانا على الشهود ، ويقوم بأودهم ، وأود ابنائهم ، خير الف مرة من الذي يتزوج واحدة ، في ظل القانون ، ثم يتحلل متلصصا من وراء القانون ، باخريات لا عدد لهن . انه الرياء ، وانه الاتجار بالاعراض، وانه القناة المتيرة لم الهروب من تبعاتها. وحتى الذين يتخلون من الازواج زوجة واحدة . أفليس يسمح القانون لهم بالطلاق ، فبالزواج ، فبالطلاق ؟ فماذا نسمي هذا ؟ أليس هو نوعا من تعدد الزوجات ، تتابع ، كحلقات السلسلة الا تتابع ، التعدد ؟

أيهما خير : الزواج أم الزنا ؟

وختم الدفاع قوله متسائلا

« ثم خبروني أيها المحلفون الشرفاء ، أيهما خير، اتباع نظام اجتماعي يتقبل الامومة عفيفة فاضلة ، تحت ظل ابراهيم ، ووفقا لسنة ابراهيم ، أم اتباع نظام اجتماعي يأذن بالزنا ، بكل مشوهه ، وما ينتج عن الزنا من ابناء ، يخرجون الى الحياة للشقاء ، وقد قضي عليهم أن ليس لهم امهات ولا اباء ؟

القاضي ينطق بالحكم

واحس القاضي بان الميزان قد مال . ورأى المحلفين ومعهم الجمهور ، قد بدأوا يتأثرون بالذي قال الدفاع ، فسارع يتلو حكم القانون فقال .

ذكر المحلفين بأن القانون قانون ، وان القانون يعد اتخاذ زوجة فوق الزوجة الاولى ، أو ازواجه نوعا من الزنا . وهو يقضي بحبس المتهم الذي يثبت عليه هذا ، مدة من الزمن لا تزيد على ٣ سنوات .

ولم يجد المحلفون بدا ، فادانوا المتهمين

ونطق القاضي بالحكم : سنتان للرجلين . وامرأة يجري عليها الحكم مع ايقاف التنفيذ ذلك انها كانت حاملا بخاصي ولد لها .

ابطــال

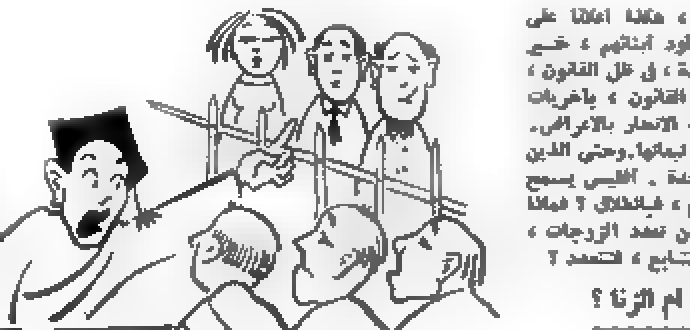
وانقضت مدة العقوبة .

وخرج الرجلان من السجن خروج الابطــال وكان احتفاء بهما واحتفال .

وجرى رجال الصحف الى النساء يستفتونهن .

لا مهانة لها أن تكون الزوجة الثانية

قالت فتاة منهن ، حديثة الزي ، حديثة الفكر ، انها تسخر من أولئك الناس الذين يرون في تعدد الزوجات امتهانا لكرامة المرأة . وذكرت رجلها واصحابه بالخير الكثير . قالت هؤلاء رجال ذوو خلق رفيع كريم . وقالت أن الرجل الذي يكثر نساؤه ، يكثر اولاده ، وهذه نعمة كبيرة . أن الرجل لابد أن يعمل ليل نهار ، في مستعمرة كاملة ،



ليطعم كل هذه الافواه ، وهو يوفر على نفسه . فهو لا يشرب ، ولا يدخن ، ويتحاشى السفاهة ما استطاع الى ذلك سبيلا .

فضيلة في وضح النهار

وقالت فتاة منهن أخرى :

« ما الخطأ فيما نحن فيه من اسلوب عيش ؟ اننا نعالج من الفضيلة في وضح النهار وفي رعاية الله ، ما يعالجه الآخرون ، في سواد الليل ، وفي رعاية الشيطان من خطايا . ! »

واتجه رجال الصحافة الى غير نساء المراكسة يسألونهن :

قالت واحدة : « انا لا استطيع ان ابدي رأيا في طعم لون من الطعام لم اتذوقه . فاسألوا من تذوقه . انهن اعرف » !

نصف فطيرة خير من لا فطيرة !

وقالت اخرى وكانت عابسا : لست ادري على التحقيق ما الرأي عندي ، ولكني اسألك ، يا رجل الصحافة ، اذا انت طلبت فطيرة ، وطلب صديق لك فطيرة ، ولم يكن بالمطعم غير فطيرة واحدة ، أفلا تتقاسمانها !

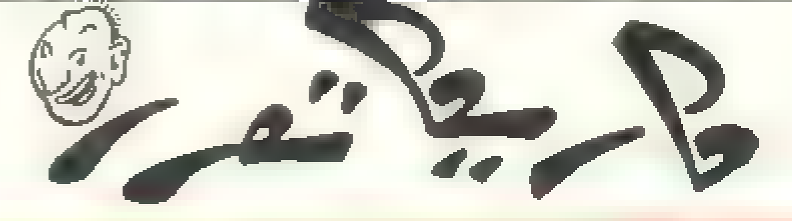
وبهت الرجل الصحفي !

وراح يفتش عن عقيدته ، بأن الواحد لواحدة ، والواحدة لواحد ، ماذا جرى لها !

والمدعي ؟ !

أما المدعي ، ولا بد من ذكر ما آل اليه لتمام القصة ، فانه ، لما انقضت مدة انتدابه ، وجاء انتخاب جديد ، سقط فيه ، فلم ينتخب ، والذي اسقطه ، ليس المراكسة ، ولكن غير المراكسة من المسيحيين . اسقطوه لأن البلد كان هادئا ، فحرك مآثر الزوابع فيه .

« هيلانة »



الربيع ..

هو : يبدو انك تحبين الربيع .. ان عندي نباتي ربما اقدمها لك يا سيدتي ..

قال الطبيب ، والدم يسيل من اصبعه : لا . لا .. اسنان ابنك يا سيدتي لا يحتاج الى علاج أصلا .

– هذه مداعبة ثقيلة ! كيف تضعين سمسمي في الثلاجة لأنني سمعت ان اقبلك هذا الصباح ؟


الطفل : ايه رايك فى الفنان ده ؟
هى : كلبى تعبه جدا يا دكتور .. انه رفض كل الرفض ان يذهب الى سطري !
ــ لا ادرى كيف اطبخ حماتى .. هل تسمح وتسلفنى كتاب « اصول الطهى » !!
الزوجة : انى ارجو له الحمل قليلا، لاننا فى الربيع !

الرأي العربي

ديجول والجيش

● في لندن متحف للتماثيل المصنوعة من الشمع شهير يدعى متحف (مدام توسو) ، وفيه تستطيع أن ترى تماثيل للمشاهير قائمة وكان آخر تمثال أضيف الى مجاميعه تمثال للجنرال ديجول رئيس الجمهورية الفرنسية.

قد يكون هذا مهما بالنسبة لديجول ولكن الأهم عندنا هو أن هناك فئات فرنسية تسعى الى أن تجعل من ديجول الرئيس شيئا ليس أكثر من تمثال من الشمع يجلس على كرسيه في مكتب الرئاسة . وهناك أيضا الجيش الذي يحاول بنشاط أن يجعل البلاد في قبضته . وكيف يمكن أن يؤتمن الجيش على مقدرات البلاد وتاريخه الحديث معروف ؟ أليس هو الذي يقتل بالجزائريين ، ويسوم البلاد عسفا وجورا ؟

كليفلاند بلين ديلر — الولايات المتحدة

حجة واهية

● تردد على الأفواه في هذه الأيام أن المصاريف الاضافية التي تدفع لرجال الكونجرس الامريكي تكاد تكون خيالية ، ومما زاد الشك في النفوس أن الكاتب المسؤول في المجلس رفض أن يطلع بعض المواطنين على سجلات الصرف ليروا بأعينهم مدى صحة هذه الاخبار، وحجته في ذلك أنه لو فتح الباب لمثل هذه الطلبات لتعطل عمله ، بسبب كثرة الذين سيطلبون الاطلاع عليها .

ان هذه الحجة واهية ، وبعضها مثل يثبت صحة ما يراود الاذهان ، وما أمر العضو المحترم واندال هارمون،ممثل انديانا عنا ببعيد، فلقد آن لمجلس الكونجرس الموقر أن يدرك أن من حق دافع الضرائب الامريكي أن يعرف أين تذهب نقوده !

نيويورك هيرالد تريبيون،نيويورك

المواطنون والسياسة

● كثر الجدل مؤخرا حول الصفات التي يجب أن تتوفر في المرء حتى يحق له أن يرشح نفسه لمجلس النواب ، ومعنى هذا أن التفكير متجه الى ايجاد طريقة تحول دون ترشيح من لا يصلحون لمثل هذه المهمة الضخمة . أما أنا فلا أرى أن هذه هي المشكلة فقط ، بل أن النقطة الرئيسية هي كيف نستطيع أن نغري الصالحين من المواطنين بترشيح أنفسهم الذين نعرف أنهم مواطنون ممتازون عقلا ولباقة وخلقا،



● منذ القرن التاسع عشر الى سقوط هتلر والمانيا تتطلع بأنظارها الى الشرق الأوسط وتطمع في الوصول اليه ، ولكن مطامعها لم تتحقق . وان كانت المانيا قد فشلت في احتلال المنطقة عسكريا فانها اليوم قد غزتها تجاريا ، فاني توجهت في بلدان الشرق الاوسط بعينك حيث تقع من ممثلي المصانع في المانيا الغربية محملين بسلائع مما تنتج المصانع التي يمثلونها، ويدلك على مدى النجاح الذي وصلوا اليه أن مصانع « فولكس فاجن » لم تستطع أن ترسل الى لبنان كل العدد الذي طلبته ، كما أن صادرات المانيا الى المنطقة لم تكن تزيد عن ١٠ ملايين دولار في العام ، بينما تبلغ اليوم نحو ٥٠٠ مليون دولار .

نحن لا ننسى أن الصناعات الانجليزية

من سيفجر القمر ؟

● قد يشتعل اوار حرب يكون من نتائجها تدمير الجنس البشري كله او جله . واذا لم تقع هذه الحرب فان الهجوم سيصوب الى الاجرام السماوية وقد يكون من نتائجه دكها ، فقد ينشق القمر ويتساقط متحطما فتاتا .

لقد عم الحقد وروح التدمير الشرق والغرب ، وسينتشر هذا الجنون حتى يشمل العالم ، فاني لنا بمن يعلم رجال السياسة شيئا من التعقل والنظر البعيد .

برتراند رسل — في كتابه الجديد «التفكير السليم والحرب الذرية»

ولكنهم لا يقبلون على العمل السياسي ، لما لان اعمالهم الاخرى تأخذ جل وقتهم فلا تترك لهم مجالا للاشتراك في الشؤون السياسية ولربما لانهم يربأون بانفسهم عن النزول الى ميدان لا يسلم المشترك فيه من نقد قاس قد يكون احيانا جارحا . هذا الى ما فيه من مزعجات تعكر على المرء هدوءه وراحته .

الى مثل هؤلاء يجب أن نتوجه ، فالوطن في حاجة الى كفاءاتهم في الميدان السياسي ، ولو على حساب راحتهم .

هايكوت هايشام — في جريدة سنداي تايمز

من حسنات عصرنا الصناعي

● شهدت العشر السنوات الاخيرة تطورا باهرا في اجهزة « الفونوغراف » ومسجلات الصوت ، فاسطوانات خفيفة مرنة غير قابلة للكسر حلت محل تلك الاسطوانات الثقيلة الهشة ، واجهزة بلغ من اتقان صنعها أن تخيل لك أنك وسط « اوركسترا » ضخمة حتى لتنقل اليك أدق الانغام ، واشرطة تسجل عليها ما تريد بكلفة اقل من ثمن الاسطوانات بكثير .

ونتساءل الآن : ترى اي تحسين جديد يمكن ان يضاف الى كل هذا ؟ لا شيء بعد هذا — في نظري — سوى ان تكتشف المصانع طريقة يستطيع بها المرء أن يسمع ويشاهد ، فبدلا من ان يشتري شريطا عليه تسجيل لاوبرا بديعة فيسمع الاصوات ، يستطيع أن يرى ، بجانب ذلك ، الاوبرا كاملة كما هي على المسرح !

لو تم هذا — وما اخاله الا قريبا — فانه سيكون من حسنات هذا العصر الصناعي الذي ارهق اعصابنا بمكتشفاته المدمرة .

حبذا لو قدم العصر ما يسهل اسباب الحياة على الانسان ، على ما يبيده .

بلنيمور حسن

والامريكية ما زالت تحمل قصب السبق في بعض البلدان ، ولكن كثرة الاقبال على المنتجات الالمانية يدل على أنه ليس بعيدا على المانيا ان تصبح هي السابقة حتى في هذه البلدان ، وخاصة عندما نذكر ان ما تبيعه الآن في ايران وسوريا والبرتغال يفوق ما تبيعه اية دولة اخرى

ترى ما السبب في هذا التقدم السريع ؟ لعل اول الاسباب ما عرف عن الصناعة الالمانية من اتقان ، وما تميز به ممثلوها من نشاط في الدعاية . ولا يغيب عن بالنا ما شاع من ان المصانع الالمانية مستعدة لتسليم الطلبات في اقصر وقت ممكن . ومثال ذلك ان المصانع الانجليزية والامريكية اجابت احدى الهيئات بانها لا تستطيع انجاز ما طلبته قبل مضي ستة اشهر ، فتقدمت المصانع الالمانية وانجزته في ستة اسابيع . وبساعد المصانع الالمانية ايضا انها مستعدة لاداء معدلاتها ، وتشجعها على ذلك الحكومة . والحكومة نفسها تعطي القروض لدول المنطقة على شرط أن تشتري باكثرها مصنوعات المانية ، ومثال ذلك انها اقرضت اليونان (١٥٠) مليون دولار على ان تشتري بثلثي المبلغ مصنوعات المانية

وهناك مسألة سيكولوجية ايضا بالنسبة لسكان المنطقة . تلك هي ان المانيا لم تكن ابدا دولة مستعمرة في هذه البلدان .

وهكذا نجد انه حيث فشل الغزاة الفاتحون نجح السماسرة والتجار والمقاولون ، ومنهم فلنتعلم .

مجلة « تايم »





. كانت الصدمة قوية [illegible] . [illegible]
من [illegible] الا [illegible]
[illegible] ..

[illegible] ذلك الضوء الهزيل يهديه الطريق الى
حجرته الخاصة به ، ووجدها ... وما هي الا
ان يهاوى على المقعد الوثير ... وامتعض
لحظات والقى نظرة على المرآة قبالته ،

يحدق في صورته ... الصورة واضحة امامه على الرغم من تحول الضوء ... يا سالفة ماترى ... اصورته هذه حقا ؟ ...

انه ليداخله الريب في شأنه ... ايكون قد تحول من انسان كسائر الناس الى ذلك الحطام التعس ؟ .. اين لمحة عينيه ؟ ... اين وسامة قسماته ؟ ... اين تلك الحمرة مشربة بها بشرته ؟ ... يا حسرة عليه ، حقا هو يذوب ويفنى . لقد امتصت الزوجة الحيزبون عصارة حياته ... وانها لحمرا عليه حتما ... ليم بعدها عطف عليه ؟ .. ليم يترك نفسه بين يديها كدجاجة تسلم رقبتها للسكين في طوع والتذاذ !

لديه قصص لتمرد وصلابة واحدة ... انها لكافية ... فليكن صاحب عزمة ماضية ، وليكن الامر على عجل ... لحظة واحدة تعقبها الراحة الكبرى !

بعد قليل يبدو طلائع السحر ، وتلوح البكور مسالك يوم جديد ... ايكون يوما جديدا يحمل اليه النور الذي سيطلع اليه ، نور الانطلاق الى الافاق الفساح ، لم يكن يوما كالايام ابعده ميؤسا كلها يحمل اليه الذلة الابدية ، ويسمه بطابع الاسر والاستعباد !

الذلة والمهانة والضعة تلاحقه منذ كان طفلا ... حياته كلها نسيج وصلته .. ثلاثة عشر عاما تهاوت على هامتي الجميع ... ليس لكلمات الكرامة والعزة والشمم مكان في معجم لغته وعاش على هذا النحو حتى بلغ نهاية العقد الثالث فلقي هذه الحيزبون ، ورضي ان يتخذها زوجة ، فاكمل له بهذا الزواج سطوة الحياة كلها

وحانت منه التفاتة الى سقف الحجرة فوقع بصره على جسم اسود لابد في احد الاركان ... انه هو ، هو عينه **«الزائر الكريم»** ... ويا له من زائر انيس في شكله الاسود البشع ليبعث في قلبه [illegible] كوامن المقت [illegible] كيف السبيل الى [illegible] زياراته اليه منذ ايام ، وانه ليهجم عليه خلوته ، ويشيع نفسه فرحا والزاما ، ويظل الساعات تلو الساعات عالقا بهذا الركن العتيد لا يتحرك ، كأنه قطعة من المقعد [illegible] ومبحص نفسك ...

لا يدري كيف يتسلل هذا **«الوطواط»** الى حجرته ، وهو الحريص دائما على احكام مصاريع النافذة في احكام ... لقد راه مرة وهو يحوم في سماء الحجرة ونور المصباح ساطع ، يحوم متخبطا مسعور العينين .. واطلع في احراجه . بيد انه يعود ويلبد في هذا الركن المختار ، منطويا على نفسه ، كانما مستغرق في تاملات عميقة ، او مسرح في متاهات هائمة ، في دنيا الرؤى والاحلام ..

الزوجة هو مثله يبحث عن مأوى امين ، يمضي فيه ساعة راحة واستجمام ؟ ... مهما يكن من امر هل حجرته لا تسع لمثل هذا الضيف المزعج من المتشردين ... حسبها ان تؤويه هو ، المشرد الاعظم ، ولن تتسع له صدرها ، دون سواه ، يخلو فيها الى نفسه ، هائما في عوالمه النائية ، لا يسمع الى سواه فضولي لجوج ..

هنا خفاش لابد في السقف ، وهناك في الحجرة المجاورة خفاش آخر ، لابد في الفراش ، خفاش ادمي يفوق الآخر دمامة وسماجة ، انثى من الخفافيش بشعها مريرها الصيت ..

انها ممددة في ثوبها الوردي الفضفاض ، يشابها سواد الليل ، وشعرها المصفر المصبوغ ، تزينه الشرائط الحريرية وانامها ذات اللون الاحمر القاني [illegible]

وزخرف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كانت ساعة مضى الى مضى تلك التي عرفها فيها ... التقى بها في احدى قاعات المزايدة ... كان من مألوف عادته ان يقصد الى هذه الامكنة لا يساوم او يشتري ، فما كان في مقدوره ان يفعل وهو المفلس المعدم ؟ .. على انه كان يقحم نفسه بين الرواد وسيطا يقوم باجراءات الشراء والبيع وما الى ذلك من الشؤون ..

واحس نظرات المرأة المهومة تتساقط عليه من بعيد ... واستحسن ملامحها ... ثم التقاها ذاتية معه ... وجازت معه مرات ، وعيناها معقودتان بعينيه

سأل رفيقا له عنها ، فقال له الرفيق واستحب آخذ منه كل مأخذ :

ـ الا تعرفها ؟ .. انها « الست حميدة » الثرية ، تاجرة المخلفات المربحة !

لقد سمع باسمها ، ويذكر انه شاهد صورتها في احدى الصحف ، وما زالت بعض اخبارها عالقة بذاكرته ... انه ليعرف بهيامها بالزواج ... ودعته غريزة «حفظ البقاء» الى التداني منها

وابتسم لها في تأدب واحتشام فابتسمت له في زهو وخيلاء ... وهمهم [illegible]

ـ خدمة يا هانم ؟ ...

ـ **شكرا ... اتستطيع ان اعتمد عليك في الجهر بالثمن الذي ارتضيه ؟**

ـ انا تحت امرك يا « هانم » .

وانهال على يديه تقبيلا .

ولازمها في ساعته ... وجهر بالارقام معلنها باسمها .. واحس حماسة لم يحسها من قبل في مثل هذه المواقف .. وانما حمسته به عطوفا عليه ، فاشتد حمسه ، واهتزت جوانب القاعة بصيحاته المدوية ... وسرت في اوصاله رعدة وهو يصغي الى صوته يرتفع بالمئات بل الالاف من الجنيهات .

وتمت الصفقات ، وذهبت الدعيبات .

فهل احس « **هو** » في تلك اللحظة انها « **هي** » على وشك ان تتم صفقة خاصة به ، وهل وضح له كنه تلك الصفقة على وجه التحقيق ؟

ورنت كلماتها في مسمعه

انا شاكرة جدا ... تعال عندي غدا في « المكتب » لنتحدث في شان هذه الصفقات ...

وذهب في غده حيث لقيها .

ودعته الى سهرة خاصة ..

وافرط في الشراب تلك الليلة ، كما افرطت هي ايضا ...

وراوده امل زاهر في ثراء عريض ... وداعب خياله حلم ذهبي في حياة امرة وسلطان ...

وتواترت الزيارات والسهرات وتقارعت كؤوس الشراب .

واصبح يوما فاذا هو نعمه زوجها ، « زوج الست حميده » [illegible] الثراء

فهل تحقق امله ؛ وصدقت رؤياه ؟

انه حقا زوج « الست حميدة » ، بيد انه زوج اقرب شبها الى دمية من حلوى ، يؤكل ولا يأكل ! ... بل لكانه جرو انيس يسعد بالمداعبة وحسن سيدته ويحظى منها بالوان من التدليل وشكول من الملاطفة على انه لم يعد طور الجراء على اية حال ، تزجره فينزجر ، وتركله بقدمها اذا عن لها ان تفعل ، وتحك انفه في التراب اذا توهمت انه اخطأ ، وما عليه تجاه ذلك الا الطوع والاذعان !

لا . لا خوع بعد اليوم ولا اذعان .

لقد صمت الحيريون عليه « صعصعة » ، حبه الكبير وامله العريض ، فلزام ان يصيلها هي سعده الاكبر ، ومحنته الاعظم .

سيطلق حتما ، وليكن من امره ما يكون ...

الرافهم يشنقونه من اجل هذه الشمطاء ، هذا المحطم الادمي المتعاظم ؟ ...

انهم يعلمون حق العلم انها تشتريه بمالها ، وانه بهذا اذل ، فكان من حقه ان ينتقم لنفسه ويدفع عنها الهوان ...

انه اذ يقتلها يمارس حقا مشروعا ، فليس ثمة من ذنب ياخذه به القانون ...

ومهما يكن من امر فقد قر رايه على التخلص منها ، وانه لقادر ان ينفذ عزمته ... ان حانه المنسي التي يخونه بسمعاه ... يستطيع ان يلقي بها من الشرفة ...



لحظة واحدة ، وتنزاح الغمة الكبرى ...

لحظة خاطفة ، وينتهي كل شيء .

ووقع بصره على « الوطواط » ...

انه قابع في ركنه ، لا يتغير له وضع ولا شكل . ولو تراه وشأنه هكذا لظل عاقلا بمكانه السنين الطوال . كأنه مسحور قد تحول الى قطعة من جماد ، الى تمثال من صخر يمثل الشقاء والفاقة .. كأنه هو نفسه ـ زوجها الستة العتيد ـ قد مسخه الله على هذا الشكل ...

على أن « الوطواط » لا يفتأ يرمقه بعينيه السوداوين الناريتين ، لا يطرف لهما جفن ولايخفق لهما ضوء ، هما عينان ثابتان ، ناظرتان ، لايحولهما الوطواط عنه ...

وانه لينشر اليه الطرفين بتعب بهما لعمق الأسرار ... كأنه يحاول استشفاف ما يضطرب في نفسه من مشاعر ، وما يحوم في رأسه من افكار ...

انه ليرقبه في انتباه ويقظة كما يرقب الراصد (الرادار) ادق الأجسام الجارية في الفضاء الفسيح ...

« خسئت يا طير السوء ... أيها الجاسوس الشام ... ان الساعة التي أستطيع أن أقضي فيها عليك وعلى تلك العجوز الكريهة لهي ساعة الخلاص الكبرى ... »

لماذا يرميه هذا « الوطواط » بهذه النظرات الحداد ... لماذا يديم النظر اليه دائبا لا ينى ولا يمل . أتراه يخالطه الشك في بأسه ورباطة جأشه ... ايحسب أنه أضعف من أن ينفذ ما استقر عليه رأيه ... شيئا يكرهه كرهه لنفسه ! ...

انهما صنوان في الهالة ووضاعة النفس ... بيد أن ثمة فارقا يميز بينهما ، « الوطواط » طليق يمرح في الفضاء كما يشاء ، له أن يحب وأن يهيم بحبيبته هياما ، وأن يحيا معها حياة راضية هنيئة اما هو « زوج الست » فحبيس ، مقيد بالأغلال... الحب عليه حرام ، في حين أنه حلال على « الوطواط » لا يفتأ يصوب اليه بصره ....

انه ليتبين في عينيه البراقتين شيئا شبيها بالدمع ... وان هذا الدمع ليترقرق ... أتراه يبكي ؟! ... وعلام يبكي ؟! ... أيرثي حبا فاشلا ...أهو مثله يحس مرارة الخيبة والاخفاق؟ ... أجاء الزيارة ينشد منه العون والمواساة... يأتسي به ليخفف من لوعته ؟ ...

فلتحبسي دموعك أيها « الوطواط » خشية أن تتساقط على الأرض فتحدث حسا ... العجوز نائمة ، ويجب أن تظل نائمة ... هي في مضجعها لا يفصله عنها الا باب من زجاج ، ليس من العسير اقتحامه ... وانه لمقتحمه الساعة ... ليس في مقدور كائن من كان أن يصده عن انفاذ ما قر عليه عزمه ... بيد أن كل شيء لا يتم الا في ابانه .

قليل من التروي ...

يلبع لحظات اخرى وينسدل الستر على هذه المأساة ! ...

لقد رضيها زوجا له وهو يعلم من أمرها ماخفي وما ظهر ..... ألم يكن يعرف عمرها ؟ ... ألم يرها فيبين دمامتها ؟ ... ألم يكشف عن حياتها مع أزواجها السالفين ... بيد أنه على الرغم من ذلك أقبل عليها نشوان فرحا ... حسب أنه قد عقد صفقة رابحة ، صفقة رائعة تنقله من حال البأساء والتشرد التي يعانيها الى حال من الرغد والنعمى ... خطر الظن بأنه سيسمو الى مقام الزوج الآمر ـ رجل البيت المطاع ! ... بالتجمل ربا للفلوس ! ... كيف جمع في وهمه أن يكون يوما ما سيدا محترما ، وهو الصعلوك الشريد ، الصعلوك الذي قضى حياته متسكعا في الطرقات يلوذ بجنبات الأندية ورواد الحانات كمهرج يسخف اليوم بعده ليجودوا عليه بالتافه من المنح ، أو ليتلبسوا منه ويشبعوه زجرا وسخرية ... كيف يصور بخلده أن يسيطر على ثروة زوجه ويهيمن على أعمالها؟ .. أكان أملا في يوم من الأيام أن يدير أكبر متجر؟ ... أكان في مقدوره أن يملك زمام نفسه يوجهها الى السبيل السوي في ساعة من ساعات حياته ؟ ... ألف من ذاكرته لقبه العتيد «ملك الصعاليك»؟ .. علي بابا ، ملك الصعاليك ، هكذا كان يطمع في أن تتوقيه « زوجته المحبة » فتسلمه قياد أمرها ، ولكنه لم يكن يدري أن « الست حبيبته » كانت تدير شئون الحب كما تدير شئون « المعلمات » التي تشتريها وتبيعها ... الحب في عرفها مجرد صفقة تجارية ، لها أن تخوضها « قاعدة العرض » وتخضعه لقانون العرض والطلب ... الحب مجرد عملية مادية لزام أن تكسب منه ربحا ، والحبيب في نظرها لا يعدو أن يكون عاملا في أحد متاجرها ، لا يهمها أن يكون أجيرا باليومية أو موظفا يتقاضى مرتبا شهريا ، عاملا مثبتا أو عاملا رهن الاختبار ، عاملا وحسب ، عاملا مجدا في عمله ، مقبلا عليه كل الاقبال ! ...

الجدير هو أن يعطي في الحياة بأكثر مما لقى ؟ ... فليحمد الله على ما أصاب من نعمة ...

انه يتناول من الزوجة نفقة سخية ليومه وانها تتيح له أن ينتفخ امام الخدم ويتأمر عليهم فانها له أن ينتفخ او يتأمر ، بيد انه محروم الحرمان كله أن ينفذ له أمر مهما ضؤل الا بعد مراجعتها فيه ... ان له كل مظاهر الوجاهة والسيادة ، يجلس الى مكتب فخم حافل بأقلام الحبر الفاخرة لا ليوقع الاوراق بتوقيعه الكريم ، بل ليعبث بها على الاوراق بخط الخطوط ويرسم التهاويل ... انه سيد عظيم حقا !... ولكن عظمته قائمة على هذا الخواء العريض ، على هذه التفاهة الراتعة في عالم الترخص والاسفاف ! ... !

... ماذا يهمه من هذا ما دام يحيا في أمن من فاقة واعسار ، بل انه ليستمتع بترف بالغ لم يكن يحلم به فيما سلف من عمره ..

وندت عنه تنهدة ارتياح ...

وهذا الحنان الذي تغمره به زوجته .. أيستطيع هو أن يجحده ! ... أتمحى الام الرؤوم لسويعات يختفي فيها شبح « الزوجة » ومطالب الزوجية ... « انها » لتغدو في هذه الاوقات اما حقا تتمثل فيها الامومة في ارفع معانيها ... كانت توسد رأسه صدرها ، وتمسح على جبهته خلائل شعره ، فيأنس اليها ويطمئن ويشمله احساس خفي بسعادة مفقودة لم يتذوق حلاوتها منذ طفولته الاولى عندما كانت امه لا تزال على قيد الحياة ... وما كانت الام تغتالها يد المنون حتى عجل ابوه الى اتخاذ زوجة اخرى ... وشب الطفل في كنف امرأة ما اسرع ان تنكرت له ، وفي كفالة اب مشغول بنفسه وبزوجته لا يرى له شأنا ولا يقيم له وزنا . فاحس مرارة اليتم منذ فجر حياته ، وقضى ايامه يجوب الطرقات بعد أن لفظته دور التعليم ...

انه لا ينسى ابدا تلك السويعات الطيبة التي كان يقضيها في حضن زوجته ، موسدا رأسه صدرها . كان يرتد الى عالمه الطفلي البعيد يستعيد اطيافا وظلالا من حياته الخاطفة مع امه الحبيبة الراحلة ... انه ليغدو طفلا حقا في تلك اللحظات وان زوجته لتغدو اما حقا بين جنباتها حنان الام الغريزي بذلك الحنان الذي لم تمارسه مع طفل لها من قبل ، اذ هي عاقر لا تنجب ... ولذلك تحتضنه كما تحتضن ابنا لها آب اليها بعد طول اغتراب ، وانها لتمعن في تدليله تدليلا فيه تشوق وتحنان بارق الاحاديث .

... ويثوب الزوج من غفوته الحالمة ، فيقع بصره على ذلك « الوطواط » اللابد في السقف ، وهو لا يفتأ يرشقه بنظراته الحداد ، فلا يلبث ان تنتابه انتفاضة عنيفة ... وما اسرع ان تتطاير الاحلام من رأسه لا يبقى منها شيء ... أي حنان هذا الذي تغمره به ... انه حنان الانانية والاثرة حنان الامتلاك والاستبداد ...

لقد افقده اليوم هذا الحنان الخادع حبيبته الثالثة « صفصف » كما افقده سواها من قبل ...

ان هذه الحيزبون لتمسكه سلعة من السلع ، خالصة للاحتكار والاستغلال ...

لقد تزوجت قبله ثلاثة رجال ، اشقياء مثله ، من ذوي القامات الفارعة والاجسام المكتنزة ، يفيضون نضارة وشبابا ... وقضت عليهم واحدا اثر واحد ... لقد امتصت حيويتهم ، ثم لفظتهم فاذا هم حطام واشلاء ...

لقد قضوا وهم في زهرة عمرهم ، اما « هي » الحيزبون الآكلة المتحجرة فما زالت حية تسعى ! ...

واليوم تدور عليه الدائرة ...

وجعل الرجل يرمق « الوطواط » بنظرة فيها تحد واستنكار . أيحسب « نذير الشؤم » هذا ان ساعته قد حلت ، وان زوجته لابد قاضية عليه ؟ ...

هيهات ، ثم هيهات ... لن يدعها تواصل



لتجربتها الوضيعة الآثمة مع خلق الله الآخرين .. سيضع حدا لشرورها الجسام ... وسيكون هو يد الله المنتقم الجبار ...

ولكن أفي مستطاعه حقا أن يكون يد الله ؟ ... وفرطت منه ضحكة خشنة بشعة ، لم يلبث أن كتمها خشية أن توقظ العجزون ...

هو ... يد الله ... ؟! أيجرؤ أن يقرن نفسه بذلك الاسم الأعظم ؟ ..

من هو ومن يكون ؟! .... الآدمي هو حقا ... أم أنه من فصيلة الحيوان ... أم أنه مجرد قطعة من جماد ؟

انه ليتمثل نفسه دائما ذلك الجرو الذليل ، له أن ينعم بأطايب العيش من مأكل ومشرب وملبس ولكنه يظل محروما من النباح ! ... وكيف يحيا جرو دون نباح ... ليس له أن يعلي صوته بشيء حتى بالتنفيس عن مشاعره ... الخير له أن يكون كلب حراسة توكل اليه حماية الدار ، كلبا مهيبا له كرامة يستمدها من العمل الشريف الذي ينهض به ...

هو أقرب شبها بتحفة من تحف العرض والزينة لتمثال جميل على مكتب ... فالخادمة تلفها ربة الدار على صدرها ، فاذا علتها غمتها ، واذا اشتهتها أعادتها الى مكانها من الصدر .

على أنه مهما تختلف مظاهره وأشكاله فان له اسما ثابتا لا يتغير ، اسما واحدا يزهو به ويشرفه وهذا الاسم هو « زوج الست » ... !

لقد اختفى اسمه الأصيل من الوجود ، اختفى متزايلا في اسمها الكريم ... انه لا يعرف اليوم الا باسمها في كل مكان يحل فيه : في النوادي ، في المشارب والسهرات في حفلات الترابيزة وأبهاء العرض ... في كل مكان ... انه « زوج الست حميدة » وكفى ! ... ومن يجهل « الست حميدة » ؟ تاجرة الغلالات التي ذاع صيتها وتاني ، تلك التي تهيمن على الأسواق ، وتبعث الرهبة في القلوب ، حتى انهم ليدعونها صنجة الميزان في بيوت المال . بكلمة واحدة جهيرة تستطيع « الست حميدة » أن ترفع الأسعار الى الذروة أو تنزل بها الى الدرك الأسفل.

لهذه السيدة عمل في الحياة تؤديه في دأب ونشاط ... أما هو فما عمله ؟ ... أن يسخو نظيفا منعما ، معطرا رشيقا ... عمله أن يتقدم من « الست » يناغيها ويناجيها ويحسن لمسها وتقبيلها ... يعصر أنواعا من بؤس ، ويعتصر شغلها مسامرة عجيلة .. يا له من عمل عجيب ! ... انه يحس بلعابه يتسايل من فرط الغثيان ...

يالله ! ... أما لهذا الليل من آخر ؟ ... ألا تعقب ظلمة الليل الكئيب اشراقة الفجر الآتي ...

لن يبدو ضوء الفجر في حياته الا بطلقة من مسدسه ...

ومضى يتلمس مسدسه من درج الخزانة ، لم توسط الحجرة وقد رمى بنظراته القلقة الحائرة صوب الباب الزجاجي الذي يفصل بين مخدع زوجه ... انه لقاتلها حتما في ليلته هذه ... وانه ليقسم على ذلك أغلظ الأقسام ... وسما ببصره الى «الوطواط » وهو يهمس : « رانك على دولى لسعيد ! .. »

واضطربت خطاه وهو يتوخى الباب الزجاجي ...والحس بقدميه تتوقفان عن السعي ...

انها نائمة فقط ! أيمس امرأة نائمة ؟! ... أين شهامة الرجال ؟ ... شهامة الرجال ؟! ... ماله وللشهامة والكرامة والعزة والضمير وسائر هذا الحشد من الألفاظ التي يحويها معجم الصفات النبيلة ؟ ... من قال أن واحدا من هذه النعوت لعل لأن ينضاف الى نفسه ؟ ... على أن القضاء على حياة عجوز مقيتة كهذه جدير أن يوصف بالشهامة والإيثار ! .. أليس في قتلها انجاء للبشرية من قرحة مزمنة متقيحة تشوه ما في الحياة من وسامة وصحة ونضارة ... أمن الخير أن نتركها تنفث السم فيمن حولها ؟.

... يا لهذا الوجه الكئيب الذي ينطق بالبؤس والكمد ... نعم انها لبغيضة ، وما حياتها الا حياة التنغيص والكمد ؟ ... لطالما سمعها تهذي في نومها بألفاظ الاسترحام والاستجداء ... لكأنها تنشد التوبة والغفران انها كومة محطمة ... انها أحرى بالرثاء ! ...

يريد أن يعرف على وجه التحقيق لماذا يرغب في قتلها ... ألأنها تزوجته ؟ أ. كان الزواج مجرد عرض منها ، قبله على الفور ... من اللوم ؟... ما الذي يجنيه من قتلها ؟ ... التحرير نفسه الحبيسة القابعة في قفص من ذهب ؟ ... أليس ثمة وسيلة أدنى الى العدل في تحرير نفسه من تلك الوسيلة؟...ما الذي يلزمه البقاء معها؟... أليست هي رغبته هو نفسه ؟ ... أليس هو حرا في تصرفاته يقيم مع من يشاء ويهجر من يشاء؟! ... واذا هجرها فالى أين يقصد ؟ ... أتراها « صفصف » حبيبا ، تكفل له المطعم والمشرب والمأوى ، ولا تفيد منه شيئا ؟! . فصفصفة ! ... سامحها الله من غانية لعوب ، قاسية القلب ... لقد احتقرته وأهانته وعبثت به ، كما فعلت به غانيات أخر من قبل ... وماذا يرجو منهن غير ذلك وهو الضحكة المهين ! ...

من أحق بطلقة المسدس؟ ... من؟ ... أهو الصعلوك الضائع أم زوجته العجوز الشوهاء؟.. انه لقادر على تحرير تقه بطلقة واحدة من مسدسه ...

ورفع يده بالمسدس الى جبهته . واحس صلابة الحديد وبرودته تلامسان صدغه ...

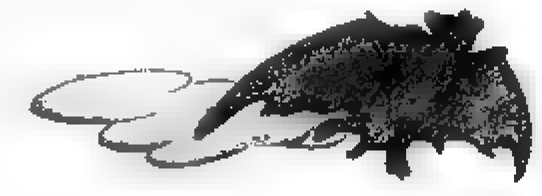
والقى يده تضطرب ... ورمى ببصره الى « الوطواط » فتلاقت نظراتهما ... يا للشيطان .. انه يرمقه بنظرة شامتة ساخرة ... وتمتمت شفتاه بهمهمة سخط ثائر :

ــ ما شانك بي ايها الحيوان الزنيم.. حقا انك لنذل.. اقاموك جاسوسا علي ترصد حركاتي وسكناتي ... يا لخستك ... بل يا لخساستي انا !... بل يا لخساستها هي ... نحن الثلاثة ابطال في الخسة والنذالة ... حلال علينا القتل ... على ان المسدس لا يحوي الا طلقة واحدة فقط ...

ودار بعقبيه حوله ، وخطا الى الباب الزجاجي .... وتواردت لحظات ... وانقطع الغطيط ... وساد المكان سكون شامل كئيب ...

وما هي الا ان دوت طلقة المسدس ، ورددت صداها الجدران ...

وارتفعت ولولة تفزع وهلع صادرة من حجرة الزوجة ...



واضيء النور ..

واقتحمت المراة حجرة زوجها مهرولة ، تعثر في شفوفها الوردية ، وشعرها الهرم المصبوغ المحلى بالشرائط الحريرية قد تشعث وانتفش ...

واستالت تجاعيد سحنتها واصبحت كاخاديد في القعر اليابس ، على الرغم مما اضفت على وجهها من اصباغ ومساحيق ..

ووقع بصرها على زوجها وهو متهاو على المقعد الوثير ، والمسدس عالق بيده ، فما اسرع ان تهالكت عليه تتحسسه وتحتضنه وتناجيه ...

وحانت منها التفاتة الى كومة سوداء تنتفض على الارض ، تقطر منها الدماء ، فانبعثت منها صيحة تقزز ولخوف ، واخفت راسها في صدر زوجها تحتمي به، وهي تهمهم :

ــ انت الذي صرعت « الوطواط » ؟

فاجابها يهذي :

ــ انا ؟!... « الوطواط » ؟!...

ولم تعد الكومة السوداء تنتفض .. لقد سكنت حركتها الى الابد ...

وتطلعت المراة الى وجه زوجها تناجيه:

ــ يا لك من شهم شجاع .. لطالما ضايقني وجوده .. لطالما آذاني مرآه..

واخذت براس زوجها بين يديها ، ومضت تنهال عليه بقبلات عارمة وهي ترجل شعره في تحنان الأم الرءوم .. ولم تلبث ان وسدت رأسه صدرها ... وما هي الا ان رات جفنيه يتراخيان .. لقد راح في سبات عميق ...

محمود تيمور

السمك يتحول إلى بلح..

[illegible] رواية مكهه جديدة على مسرح ، ونجحت نجاحا باهرا ، ووقف لها الصحفيون وراء المسرح ، يتلقفونها ، ليسألوها على عادة الصحفيين تلك الأسئلة الكثيرة المعهودة التي يحسبونها تشوق القراء عند قراءتها

[illegible] **كم يوما قضيت في التجارب لهذه المثلة الاولى ؟**

وكيف كان شعورك وانت تلقين بها النظارة لاول مرة ؟

وكيف كان شعورك عند ختامها ؟

وكم ليلة تحسبين ان الرواية ستبقى على المسرح ؟

والمؤلف كم عبر من الرواية وسجل ، سائرك انت فيه ؟

الولاء للصحافة اولا

وهم ما كادوا يذكرون المؤلف حتى قالت : **سوف اقول لكم سرا ، ولكنه ليس للنشر !**

[illegible] وعذرهم في ذلك ان ولاءهم للصحافة فوق ولاءهم للانسة دوروثي تولي ، مهما كان اسمها.

المائدة تكسب المسرح واقعية ، ولكن ..

[illegible] انه يكثر دائما من ادخال الموائد في رواياته، فيضطر بذلك الممثل والممثلة الى الطعام على المسرح ، مع ، ان المائدة على المسرح تكسب المسرحية عنصرا قويا من الواقعية، وهي ممهد لحديث الفكه والنكتة الرائعة.

وقد تكون القصة مأساة ، ومعدتها لا تنعقد الا على مائدة ، ولكن المائدة والجلوس اليها والطعام عليها يرهق الممثلة ارهاقا شديدا ، والارهاق صنوف.

وسألها الصحفي : **فما نوع الارهاق الذي تعرضت اليه الممثلة ؟**

قالت الممثلة في اسلوب صارم : كان البيض الذي كان علي ان اضربه باللبن واشربه الممثلة بيضا فاسدا .

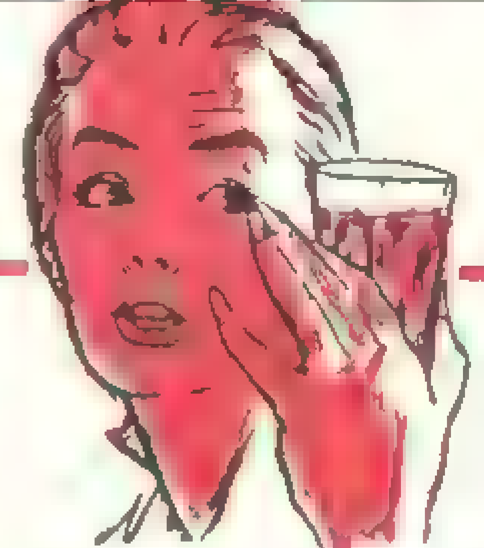
وسأل الصحفي من اسئلة الصحفيين من زملائه . وهل شربته بعد ان تبينت فساده ؟

[illegible] ، وكان على [illegible]

[illegible] الصحفيون في الضحك للوجه



والتفاح إلى دجاج !



الذي لبسته الآنسة دوروثي وهي تقول ما قالت . كان وجهها جمع بين التعبيرين: حلاوة ومرارة ، لا يستطيع أن يجمع بينهما إلا ممثل ماهر أو ممثلة ماهرة .

البيض المقلي أرحم

ثم أني لقيت مخرجا من مخرجي المسرح بعد ذلك ، له في هذه الشئون خبرة طويلة، وقصصت عليه تلك القصة، فقال لي ما قالته الممثلة عن أرهاق الطعام للممثلين والممثلات على المسرح . قال أن الممثل لا يستطيع أن يتكلم كلاما واضحا مسموعا وفمه ملىء بالطعام . وهو لا يستطيع أن يقف بالقصعة وبالشوكة حتى يستطيع أن يمضغ ، ويتم مضغا ، ولن يبلع من بعد ذلك .

وعاد لي أصغي للمزيد فاستطرد يقول .

ان [illegible]

يصنعها على قصعة شاده لأن البيض لا يمكن ابداله بغير البيض . هذا اذا كان مضروبا بلبن أو بغير لبن . أما ان كان مقليا فما أيسره . على أن الممثل الحق لا يأكل الا اليابس ، ويتجنب الصغار . والذي يمس الصغار واعينه كبرى ، لأنه يلصق مع الكلام في الحلق .

ولكن الذي يجري اليوم في المسارح أن نوعا من الطعام يقوم بتمثيل نوع من الطعام آخر . أليس المسرح تمثيلا كله ؟

قلت : كيف يمثل نوع من الطعام نوعا آخر غيره ؟

[illegible] يعرفون بين هذا وهذا . [illegible] التفاح في ذلك الخمر الأبيض ، [illegible] وضعوا في الطبق [illegible]

قلت : واللحم ، فماذا يمثله على المسرح ؟



قال :

ـ اللحم اصعب تمثيلا. ولكنهم جربوا في ذلك على تقديم لحم من الصلب . شرائح يقطعونها قطعا رقيقا . ولحم الصلب لحم مطبوخ سائغ لا يقف في حلق، واصعب من اللحم تمثيل السمك على المسرح، ولا اذكر كاتبا مؤلفا جعل السمك على مائدة المسرح . ولكن اذكر ان سمك الرنجة كان من بعض الوانها .

قلت : هذا اصعب ، فكيف مثلوه ؟

فابتسم وهو يقول

ـ مثلوا الرنجه بالبلح . الرنجه سمراء والبلح اسمر . يسطون البلح عجينه ، بلا نوى بالطبع ، ثم يقطعونها من الحافه حتى تشبه شكل الرنجة . ولكن المشكله ليست فقط مشكله شكل . انها مشكله نفسية . ان الممثل وهو يتقمص دور الشخصيه التي يمثلها ، يتقمص كذلك جو التمثيل ، والرنجه اي نشاز فيه . واي نشاز اشد من طعام يتحدث عنه الممثل بانه الرنجه ، وهي مالحة ، فاذا بها تدخل فمه فتكون ملحا حلوا .

قلت : والحساء ، فاتحة الطعام ؟

ـ امر الحساء ميسور لانه سائغ على الا يكون باردا فيسيء الى نفسية الممثل والممثلة ، او حارا فيشوي فمها فما تستطيع كلاما بعد ذلك . على ان مقدار الحساء مهم ، فهو لا بد ان يكون بقدر الحاجة ، حتى لا يبقى منه الكثير ، فيأتي الممثل الآخر الذي يمثل دور الخادم ، لرفع المائده ، فيمس،ويسكب الحساء عليه وعلى المسرح .

والشاي والخمور على المسرح

قلت والأشربة ما خطبها ؟

قال :

ـ اما الشاي فهو المشروب المثالي للمسرح . انه يمثل غيره ولا يتمثل .

وكذلك البيره . اذا اوحى لك الممثل بانه يشرب البيره مصدقه .

وغير ذلك من الخمور من صفراء كالوسكي والبراندي ومن حمراء. ويمثل الصفراء لون في الماء يتخذ من السكر المحروق .

والشمبانيا، ام الاشربة جميعا واغلاها، فهذه يمثلها كثير من اشربه الفواكه الفواره ، على ان توضع في صيغة الشمبانيا المعروفة مع سدادها المعروف .

ولكن الشمبانيا بها عقدة تلك انها عند الفتح لا بد ان تحدث فرقعة .

فهذه الفرقعة يحدثونها على المسرح من وراء الستار . وهنا لا بد من توقيت محكم حتى لا يسبق الفتح الفرقعة ، او الفرقعة الفتح ، فيفتضح الامر .

استدراك

ولعله خال اني لا اشرب الخمر ، فاستدرك قائلا :

ـ ان المسرح تتمثل عليه الحياة ، خيرها وشرها . والتمثيل خدعة . وما ايسر ما ينخدع الناس والتمثيل بارع ، على مسرح كان او شاشة .

فالمؤلف البارع ، والممثل البارع ، اذا تعاونا لما بمشاعر الجمهور ، وانفعل الجمهور بالذي يشاهد انفعاله بالاحداث الواقعه ، والمآسي الواقعه ، وهو يضحك لها كما يضحك في الحياة ، وقد يبكي لها وتذرف دمعة ودمعتين كما يبكي في الحياة . ثم ينتهي التمثيل فيستيقظ ، وقد انتفع باحداث عام او اعوام ، فكأنما قد عاشها ، فزاد بها عمرا ، وزاد خبرة .

صحفي متجول

اختبر معلوماتك العامة

« حل المنشور على صفحة ٥٤ »

١ ـ **النظرية النسبية** هي نظرية تتصل بعلم الرياضة، وصاحبها الرياضي الشهير الذي ارتحل ، اينشتين .

٢ ـ **الخنساء** اشتهرت بشعرها في رثاء أخويها ، وبلزاك روائية ، وسافو شاعرة اغريقية ، وعائشة التيمورية شاعرة مصرية ، وهيلين كيلر اشتهرت بصبرها على ما أصابها من عمى وخرس وصمم في آن واحد .

٣ ـ **الجندول** قارب اشتهرت به مدينة فينسيا أي البندقية بايطاليا ، وشوارعها جداول ماء .

اللامة حيوان له نسب بالجمل ، الا انه أصغر ، فارتفاعه عند الكتف يبلغ نحو ٣ أقدام ، وليس له سنام . ويستخدم في جبال الانديز بأمريكا الجنوبية لحمل الاشياء .

والدالاي لاما تسمى من يشغل منصب الراهب الأكبر في التبت بين الهند والصين .

الاسكوريال مكتبة شهيرة في اسبانيا ، ليست بعيدة عن مدريد . وبها كتب عربية قديمة ثمينة .

أما صوفيا اسم المسجد الكبير بالقسطنطينية بتركيا . وكان قبل ذلك كنيسة . وهو اليوم متحف .

٤ ـ تسمى هذه الحيوانات بالبرمائية .

٥ ـ **الحيوان الثديي** الذي يستطيع أن يطير هو الوطواط .

٦ ـ ان أحد طرفي الابرة لا يشير الى الشمال الجغرافي ، ولكن الى الشمال المغناطيسي ، وموضعهما عند رأس الأرض مختلفان .

٧ ـ لا ، ليست شلالات نياجرا ، ولكن شلالات غاو ، بالهند الصينية . ويبلغ عرضها ١٤٠٠٠ ياردة .

٨ ـ ليس للبابا مرتب شخصي ، ولكن يجمع في الكنائس الكاثوليكية كل عام ما يسمى « بقرش بطرس » ، ومما يجمع ينفق البابا وينفق الفاتيكان .

٩ ـ انه ثعبان باسرابا اسمه الثعبان الاسمر والقطرة من سمه اذا قورنت بقطرة من سم أي ثعبان آخر كانت اقتل .

١٠ ـ سمك ورقة الذهب يتراوح ما بين [illegible] الى واحد [illegible] من المليمتر .

١١ ـ نعم يستطيع معرفة عمر الخروف من أسنانه الى اربعة أعوام ، أما بعد ذلك فيصعب، ولعل السر يختلف ستا من أجل ذلك ، فالأسنان تتغير شكلا وعددا مع النمو .

١٢ ـ يأتي الاخضر من خلط الازرق والاصفر ، ويأتي الارجواني من خلط الاحمر والازرق ، ويأتي الرمادي من خلط الابيض والاسود.

١٣ ـ نحو ٦ ٪ من جلد الانسان تغطي رأسه .

١٤ ـ خداع بصري ، يحدث من انعكاس أشعة الشمس على الارض ، في وضع خاص ، يخيل اليك أن أمامك ماء ، وليس هناك ماء ، وانما هو الارض الصلبة أو رمال الصحراء .

١٥ ـ اذا خلطت زيتا وماء مثلا ، وضربت هذا الخليط ، ونقط الزيت قطرات من شدة الضرب ، اختلط بالماء فكان له لون أبيض كلون اللبن . ولكن لتثبيت هذا الحال لا بد من مادة أو مواد تبقي نقط الزيت دائما ، فهذا هو المستحلب . واللبن نفسه مستحلب فيه الزبد متفتت .

تصحيح

جاء في حل السؤال رقم ٤ من « اختبر معلوماتك العامة » بالعدد الخامس لفظه « بنزين » ، وهو خطأ مطبعي صحته « تلوين » . والتلوين مثل البيرن . وهو لفظ يبدأ بالتاء لا بالباء

مناصحة .. !

● قالت الطفلة لأمها :

ـ من دفع مصاريف وصولي الى الارض .. ؟

ـ لقد اشتريناك مناصحة .. بابا دفع نصف الثمن .. وأنا دفعت الباقي .

ـ ومن الذي دفع أتعاب الولادة ؟؟

توتر في الشرق

تهتم الهيئات العلمية في الغرب بعقد المؤتمرات، فنرى الهيئات ذات الاختصاص الواحد تدعو لاجتماع من حين لآخر يبحث فيه الاعضاء موضوعا من زوايا مختلفة . وهم لايجتمعون الا وقد اعدوا ابحاثهم اعدادا يبدو فيه الجهد الواضح

وتتراوح هذه المؤتمرات بين مؤتمرات اكاديمية خالصة تبحث في الآثار وعلم الاجناس وما الى ذلك ، وبين مؤتمرات تبحث في قضايا الساعة ، ونقطة الانطلاق في مثل هذه المؤتمرات هو أن يستغل العارفون معرفتهم لبيان جوهر القضية المعروضة للبحث ، ولرسم الطريق الذي يرون أن من الخير أن تسير عليه الدولة .

ومهما قيل في هذه المؤتمرات فان مما لا نستطيع انكاره هو انها تتسم بالجد ، وتبعد كل البعد عن المهاترات .

والكتاب الذي بين ايدينا قدمته لنا المطبعة قبل بضعة شهور وهو مجموعة أبحاث مؤتمر هام مع المناقشات التي تلت كل بحث . وقد عقد هذا المؤتمر في الاسبوع الاخير من شهر اغسطس (آب) من عام ١٩٥٧ في واشنطن بدعوة من مدرسة الدراسات العالية العليا بجامعة جونز هوبكنز ، واشترك فيه رجال من كبار ذوي الاختصاص من الجامعات البريطانية والامريكية ومن رجال السياسة والهيئات المهتمة بالقضية المعروضة للمناقشة . اما القضية التي تناولها المؤتمرون فهي دراسة اسباب التوتر في منطقة الشرق الاوسط ، وموقف الكتلة الغربية من هذا التوتر .

وقد اختار المشرفون على اعداد المؤتمر ثلاث عشرة قضية متعلقة بالشرق الاوسط للبحث والمناقشة ، على اعتبار انها اهم المشاكل التي ادت الى هذا التوتر في المنطقة ، وهي تتراوح بين مشاكل اقتصادية اجتماعية دولية ، واخرى مختصة ببلد دون آخر . وعلى هذا يمكن القول ان الكتاب ليس حلقة متصلة بقرائن الدقة الدمة، بل هو ابحاث مستقل كل منها عن الآخر تمام الاستقلال وان جمعها كلها اطار عام . ولعل خير سبيل يتبع في تناول مثل هذا الكتاب هو ان نعرض للآراء البلورة جدا التي وردت فيه دون التقيد ببحث بعينه، ونستطيع للتوضيح ان نحصرها في عنوانين :

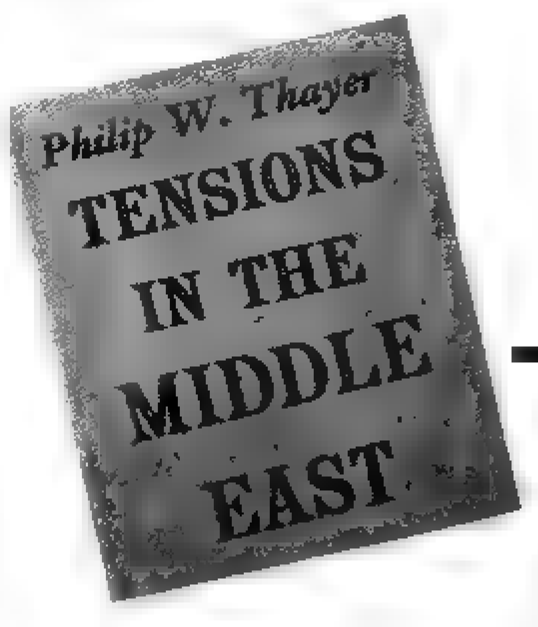
(١) اسباب التوتر

(٢) خلاصة ومقترحات .

اسباب التوتر في المنطقة

من اهم اسباب التوتر التي أوردها المؤتمرون قضية فلسطين ومشكلة اللاجئين العرب التي ما زالت قائمة حتى الآن رغم مرور سنوات طويلة عليها . وما دام في البلاد العربية مليون لاجيء

الأوسط..



فلسطين لا يجد أكثرهم مأوى لائقا فان المنطقه العربية ستبقى في غليان مستمر ، ثم ان العرب يفسرون هذه المشكلة بمؤامرات غربية نزلت منزلة اليقين من نفوسهم مما جعلهم غير مستعدين حتى لمناقشة فكرة ان قيام اسرائيل قد وجدت لتبقى . وقد راى الاعضاء ان وضع قوة بوليس دولية على الحدود بين مصر واسرائيل قد ساعد على جعل الامن يسود في المنطقة ولكنهم لا يرون في هذا العمل حلا للمشكلة بل عملية تهدئة الى حين ، ويظهر ان المشكلة قد بلغت من التعقيد درجة منعتهم من ان يقترحوا حلا جذريا لها ، وفي رايهم ان خير ما يمكن عمله في هذه الظروف هو الحيلولة دون نشوب قتال بين الطرفين وابقاء الامور على ما هي عليه وذلك عن طريق هيئة الامم والوساطات الدبلوماسية .

والسبب الثاني للتوتر في رايهم هو التباين بين المواطنين في البلد الواحد ، ثم الاختلاف في الحكم بين بلد وآخر في منطقة تنظر اليها الدول الكبرى على انها وحدة متكاملة من حيث أهميتها في السياسة الدولية . كما أن التنافس الدولي على هذه المنطقة زاد في حدة التوتر لأنهي بالغة الاهمية لموقعها الاستراتيجي الحيوي ، ولما فيها من آبار نفط غنية ، وهذه القضية بالذات قد حظيت بالاهتمام الاول في المؤتمر واشترك في مناقشتها سياسيون وعسكريون وعلماء مختصون . وفي رايهم أن الشرق الاوسط بموقعه اهم نقطة استراتيجية في العالم لا في حالة الحرب فقط بل في السلم أيضا ، فمطاراته وطرقه البحرية تجعله مفتوحا على ثلاث قارات . والشرق الاوسط مهم ايضا لانه منطقة استهلاكية تفيد الاقتصاد الغربي ، فالصناعة الغربية تجد في المنطقة سوقا رائجة ، وستبقى رائجة لسنوات طويلة .

هذه العوامل المشتركة تبين لنا لماذا كان الشرق الاوسط ذا اهمية عالمية وتجعلنا ندرك لماذا يجد أي توتر عالمي أثره وصداه في المنطقه .

ومن الامور التي جعلت الشرق الاوسط الآن على ما هو عليه التفتح الذي حدث في شعبه نتيجة لانتشار التعليم ، وارتفاع مستوى الفرد عما قبل ، وهنا أخذ الفرد ينظر الى الدنيا والحياة نظرة جديدة ، وبدأ يطالب باشياء جديدة لم تكن تشغل ذهنه قبلا .

ولا ينسى المؤتمرون ان يذكروا أن تاريخ الغرب في الشرق الاوسط كان سببا في جعوة زادت من حدة هذا التوتر القائم .

وهم يتساءلون : **هل بامكان القوى المتصارعة ان تتفق على أمر واحد في الشرق الاوسط ؟**

ــ وهل الحياد ممكن تطبيقه في المنطقة ؟

سؤالان لا يجد الاعضاء لهما جوابا شافيا .

خلاصة ومقترحات

ونستطيع أن نستخلص من الابحاث والمناقشات الآراء التالية التي انتهى اليها الاعضاء :

١ ــ الشرق الاوسط منطقة حيوية بموقعها واي تغير في اوضاعها يؤثر في الميزان الدولي والسياسة العالمية .

٢ ــ الشرق الاوسط بالغ الاهمية بسبب غناه بالنفط . فالغرب محتاج للنفط ، وسكان المنطقه محتاجون لعائدات النفط ، والغرب احسن سوق له . ولهذا فالفائدة متبادلة . ولكن حتى يعم النفع لابد من اقامة العلاقة مع سكان المنطقة على

أساس المساواة والمشاركة . ويجب تحسين وسائل نقل البترول وتكثيرها ببناء ناقلات ضخمة اكبر من الناقلات الحالية ، ومد خطوط أنابيب لعبر تركية وأسرائيل .

ويظهر أن الأعضاء يدرسون هنا الصعوبات والمصاعب الجمة التي تعترض سبيل مثل هذه المشاريع ، والتي تقف في وجهها حكومات وشعوب . وهم بهذا ينسون ما سبق أن قرروا من أسباب لهذا التوتر القائم .

٣ ـ **ويرى الأعضاء أن الحياد عسكريا مقبول اذا كان حيادا فعلا** ، وعلى هذا ليجب أن يترك لكل أمة الحق في أن تختار الحياد اذا أرادته ، وأمامنا أمثلة على بلدان التزمت الحياد ونجحت فيه . كسويسره والسويد في أوروبا ، حتى يوغوسلافيا تلتزم نوعا من الحياد . وفي آسيا أيضا بلدان محايدة الى درجة ما كالهند واندونيسيا .

٤ ـ **ان من مصلحة الغرب أن تقوى الدول الصغيرة** ، ولذا فعليه أن يساعدها على أن تقوى بمد يد المساعدة لها على أن نضع في أذهاننا أن الصداقة لا تشترى بالمال ولكن بالعمل الصادق ، ولا بأس من أن تشرف هيئة الأمم على تنظيم هذه المساعدات اذا كان ذلك ممكنا .

● **ليست هذه خلاصة الآراء التي وردت في الكتاب فهي من الكثرة بحيث يضيق بها التلخيص ولكنها انطباعات رسبت في النفس بعد الفراغ من قراءته والغرض من هذا العرض توجيه الأنظار اليه للاطلاع على بعض مناحي التفكير الغربي في قضايانا ومستقبلنا ، ولنتدبر ما جاء فيه .**

الدكتور محمود السمرة

من الكتب التي وصلتنا هذا الشهر

معالم الحياة العربية الجديدة

الطبعة الثالثة ـ للدكتور منيف الرزاز
دار العلم للملايين ـ بيروت

● هذا الكتاب ليس سجلا لأحداث العالم العربي بل هو رسم لمنهاج يسير عليه ، ومن أجل هذا فان المؤلف يهمل البحث في الأشخاص ، ويضرب صفحا عن الحوادث مهما عظم شأنها حتى كارثة فلسطين وهي أعظم كارثة حلت بالعرب ، لم يكرس لها حرفا لأنها عنده حادثة طارئة لها مسبباتها ولها عواملها وجذورها ، لا في الأشخاص فحسب بل في أعماق حياتنا من جميع نواحيها ، ومن أجل هذا فان الكتاب بحث في هذه العوامل .

وأول ما يعالج المؤلف الأهداف التي يجب أن نسعى اليها اذا أردنا أن تكون أمة حقيقة بهذا الاسم ، ثم يبين أين نقف نحن من هذه الأهداف .

ولقد لقي هذا الكتاب ، رواجا كبيرا أدى الى طبعه ثلاث طبعات متتابعة كما نال تقدير الجامعه العربية فنال منها الجائزه الأولى لأحسن كتاب في مشاكل العالم العربي السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

الفنون الاسلامية

تأليف : م.س.ديماند ـ ترجمة أحمد محمد عيسى
دار المعارف بمصر

● هذه هي الطبعة الثانية لترجمته العربية والكتاب بنظرته الواسعة قد أصبح دليلا لجميع المتاحف الاسلامية . ونجد في الكتاب عرضا للفن الاسلامي في مدارسه المختلفة ما بين عربية وسلجوقية ومصرية وتركية وهندية ، وكذلك بحث في النحت والحفر على الخشب والعاج والعظم والخزف والزجاج والبلور والنسيج والأبسطة وغيرها .

خل وبقل

لعبد الله كنون ـ تطوان ـ المغرب

● **مجموعة** مقالات وأبحاث أدبية ونقدية كتبت في أوقات مختلفة . وللكاتب مجموعتان غير هذه هما « التعاشيب » و « واحة الفكر » ، ونستطيع أن نعتبر هذه المجاميع الثلاث نافذة نطل منها على الحركة الأدبية في المغرب ،

ومن أبحاث هذه المجموعة . الشعر الأندلسي ، عاميا والمعجميه ، الكتب المنسوبة لغير مؤلفيها ، المخطوطات العربية في تطوان ، النقد والقومية العربية ، المغرب في حس العرب ، هل الشعر في تراجع !

ذكرى عادل زعيتر

لجنة التأبين

● في ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٧ توفي علم من أعلام الفكر في العالم العربي - ذلك هو الاستاذ عادل زعيتر الذي أغنى المكتبة العربية بما قدم اليها من ترجماته القيمة لكتب الشعراء الغربيين.

وفي ١٤ مارس (آذار) ١٩٥٨ أقيمت حفلة تأبين للفقيد في نابلس اشتركت فيها وفود من رجال العرب وخطبائهم .

وهذا الكتاب تقدمه لجنة التأبين للذكرى وهو يضم بالاضافة الى سيرته ومدى نعيه في الوطن العربي، وما قاله رجال القلم اعرابا عن جلال الرزء بفقده، ويضم كذلك منتخبات من مترجماته ومذكراته السياسية القومية ومقالاته وآرائه .

الثقافة الانسانية وفلسفة التربية

(مباحثات دولية نظمتها الاونسكو)
دار النشر للملايين — بيروت

● كان المؤتمر العام الاونسكو قد اتخذ في دورته الخامسة عام ١٩٥١ قرارا بتخويل مدير المنظمة العام أن ينظم مباحثة بين فريق من المفكرين والفلاسفة من مختلف البلدان حول العلائق الثقافية والفلسفية بين الشرق والغرب . وتنفيذا لهذا جرت مباحثة في الموضوع التالي استمرت من الثالث عشر الى العشرين من شهر ديسمبر لعام ١٩٥١ في قاعة دار البرلمان بمدينة « دلهي الجديدة (الهند) » : « المثل الاعلى الانساني وفلسفة التربية في الشرق والغرب » .

وغاية هذا الكتاب اطلاع الجمهور على وجهات النظر المتبادلة في تلك المباحثة الدولية ، وعلى الاستنتاجات والتوصيات التي نجمت عنها .

جيابراكاش ناريان

للدكتور أمين الحافظ — دار الحياة — بيروت

● جيابراكاش ناريان أحد أساطين الفكر الهندي ، وقد وصل في بلاده الهند الى مصاف الزعامة والقيادة وأصبح الرجل الثاني بعد نهرو، وهذا الكتاب دراسة تحليلية لآراء الرجل .

المعركة الحاسمة مع اليهود

لعبد المجيد شوقي البكري — الموصل

● هذا الكتاب فصلان يبحث الاول منهما في التعريف باليهود ، وكيف حبكة الاكذوبة الصاعقة صهيون، وفي الفصل الثاني شرح كيف نستطيع الاعداد للمعركة الحاسمة .

من قال هذا ؟

(الحل المنشور على صفحة ١٣٠)

١ — بشار بن برد

٢ — ليلى الاخيلية

٣ — رابعة العدوية

٤ — ابن المعتز

سيف الله خالد

لمحمد فرج — دار الفكر العربي — مصر

● مشاركة في كتابة تاريخ خالد بن الوليد من وجهة نظر رجل عسكري ، وقد عرض المؤلف البطل من جميع نواحيه : في بيئته ، ومولده ، ونشأته الاولى ، وشبابه ، وفي لمعانه ضد دعوة النبي ، ثم اسلامه وجهاده ووفاته .

الرجل العجوز

لمكسيم جوركي — ترجمة عبد الحليم البشلاوي
مكتبة مصر

● مسرحية تصور رجلا ذا شخصية معقدة ، ذاق مرارة الحرمان والبؤس والنفي والتشريد ، ولهذا فهو يريد أن ينتقم بنفسه من أي انسان ، وقد سنحت له فرصة الانتقام من صديقه القديم ولكنه مع ذلك يتردد ولا يستطيع أن يصل الى قرار ، ولا أن يهتدي الى خير سبيل للانتقام ، وظل في تردده هذا الى أن تواجهه كارثة تهز كيانه

هربنا بجلدنا

لثورنتون وايلدر — ترجمة مرسي سعد الدين
مكتبة الانجلو المصرية

● هذه مسرحية تتحدث عن الماضي البعيد ، والحاضر المعقد ، والمستقبل المجهول . ويتعرض المؤلف فيها لمشاكل الانسانية ، والدولة ومسائله ، وهو فيها يخلط الجد بالهزل .

ابو بطة

لميخائيل نعيمة — دار صادر ودار بيروت

● مجموعة قصص قصيرة ، وفي آخر المجموعة تمثيلية في فصل واحد .



محنة القومية العربية

● ... وأن ما يختلج في صدري من اعجاب بمجلتنا الممتازة « العربي » ، وما ينساب الى سمعي من تقدير لهذا العمل الجليل الذي يسجله التاريخ للكويت الحبيب بمداد الفخر ، لاكثر واكبر من أن يعبر عنه قلم كقلمي ، أو يتسع له كتاب مثل هذا الكتاب.

ولقد استوقف نظري في العدد الخامس مقال السيد رئيس التحرير الاساسي عن محنة القومية العربية ، فوجدت فيه ترجمة أمينة لما يتجاوب في نفس كل عربي ، وتعبيرا جميلا عن موقف « العربي » من القومية العربية التي يحق لمجلتكم أن تفخر بأن تحتل مكان الصدارة بين ألسنتها الناطقة باسمها ، المنافحة عن كيانها ، المعبرة عن آمالها وآلامها ، ولو أنه — على اشتاته — لم يرد الشفي أو يتقع غلتي ، الا أننا نطمع أن تعلنها « العربي » حربا لا هوادة فيها على اعداء القومية العربية الذين يلعبون بالنار ، ويعرضون الوطن العربي لأفدح الأخطار .

محمد صالح موفق
شيخ عثمان — عدن

« العربي » : نشكر لكم هذا التقدير الكريم ، ونسأل الله أن يحقق للأمة العربية أهدافها ، ويرد عليها وحدتها ، حتى تخرج مما هي ممتحنة به هذه الايام ، مرفوعة الرأس ، موفورة الكرامة ، خفاقة الاعلام .

لكل رسالة واختصاص !

● « ... وانا لننتظر موعد صدور « العربي » بفارغ الصبر ، ونترقب كل عدد من أعدادها بشغف وشوق ، لننهل مما تحويه بين دفتيها من درر وموضوعات قيمة يفيد القارىء منها أكبر فائدة ، وبأقل ثمن .

« وأرجو بهذه المناسبة أن تعملوا على زيادة أبوابها باضافة باب جديد يتضمن أهم أنباء الشهر مع التعليق عليها ، حتى تكون مجلة شاملة تروي غلة الجميع ، خاصة وأن الاحداث السياسية في وقتنا الحاضر تهم كل قارىء ، بقدر ما يهمه أن يعرف رأي مجلته الحبيبة فيها »

يوسف السالم
الكويت

« العربي » : أن نشر الأخبار السياسية من عمل الصحف اليومية والاذاعة اللاسلكية ، وهذه وتلك لا تدع للصحافة الشهرية من تلك الأخبار جديدا تنفرد به ، حتى لو اتسع نطاقها لهذا النشر .. ومع هذا سوف ننظر .

أهي مداعبة .. أم ماذا ؟

● منذ صدر العدد الأول من مجلة « العربي »

((مسابقة العربي))



شكر واعتذار

تلقت « العربي » فيما تلقت من رسائل القراء في الأيام الأخيرة مجموعة من القصائد والمقطوعات الشعرية ، لشعراء من مختلف أجزاء الوطن العربي ، من بينها قصيدة بعنوان « **طريق** » للشاعر محمود عماد بالقاهرة ، وأخرى بعنوان « **عاد الربيع** » للشاعر نامر نصر سيروف ، وثالثة بعنوان « **فلسطين تناديك يا غالية** » للشاعر محمود محمد بركات بطولكرم ، ورابعة بعنوان « **صرخة شعب الجزائر** » للشاعر صالح محمد جرار بجنين ، وخامسة بعنوان « **أجيبك يا بنت الثورة** » للشاعر تيسير عزاوي بتارمدة ، وسادسة بعنوان « **الأمل الخالد** » للشاعر أحمد عبد أحمد بيبيه لحج ، وقصيدتان إحداهما بعنوان « **سعود** » والأخرى بعنوان « **أشباح من مصر** » للشاعر محمد وحيد المطاوي ببيلا ، وقصيدة بعنوان « **فلسطين** » للشاعر حسين شكري أبو حيط بنابلس ، الخ .

ونأسف ألا يتسع نطاق العربي لنشر هذه القصائد ، ولذا نكتفي بالإشارة إليها شاكرين ، ومعتذرين .

ولنفس السبب كذلك نعتذر لكل من السادة : **الدكتور عبد القادر الجابري حلب ، دكتور سعيد علي بعاري — المنيا ، القطب عبد القادر بيه — كلية زراعة القاهرة ، عثمان ابراهيم الكردي — عجلون ، محمد بن ابراهيم البدوي — مهيسي/محمود سلوس ، خالد أحمد العصام — المملكة العربية السعودية ، عوض السيد محمد الياس — أم درمان ، علي عوض بن أحمد جابر — سلطنة لحج ، محمد عبد اللطيف أبو صوف — عمان (الأردن) ، حسني محمد عبد الهادي — مخيم أريحا ، سالم بن عامر كيهود — الخبر — المملكة العربية السعودية ، سعد عبد الله العرب — المدرسة الثانوية العسكرية بالرياض ، مختار محمد ابراهيم القواهري — جامعة الاسكندرية ، زهير ابراهيم المطري — يافا ، آمنة عريبة عبد الخالق — نشا ، خالد السلماني — الكويت ، سمير عطا — مصلحة السياحة بالقاهرة ، محمد قريش — المعهد العالي الأردني — عمان ، محمد عبد المنعم أبو يوسف عضو البعثة التعليمية المصرية — البحرين ، نادية جميل سراج — مدرسة اللغة العربية — الثانوية للبنات بالكويت ، صبرية عريم — مدرسة اللغة العربية بمتوسطة الفلوجة للبنات ، حسين شاكر — وكيل قسم العلوم الصحية والعلاجية بمعهد التربية العالي بالاسكندرية ، حسين عبد الرحيم — الكويت .**

معتذرين إليهم جميعا من عدم استطاعتنا نشر ما بعثوا به إلينا من مقالات وبحوث ، يضيق عنها المقام ، شاكرين ..

وأنا أقرأها بنهم شديد ، وأوليها اهتماما لم أوله مجلة قبلها . لأني وجدت فيها غذائي وعقل .. وجدت فيها رسالة القومية العربية على حقيقتها الحية ، ولشد ما أدهشني أن رأيت اسمي منشورا في « بريد القراء » بالعدد الخامس ، وما لبث أن اتضح لي أن سؤالا أرسل باسمي ، ولكن دون علمي أو معرفتي ، يتعلق بالتمثيل والوراثة وهو سؤال لم يخطر ببالي قط أن أوجهه !

وإني لأنتهز هذه الفرصة لأجدد للعربي أصدق التهاني وأخلصها ، مع تقديري للجهود الجبارة التي تبذلونها في سبيل القومية العربية وإعلاء كلمتها .

الواثقة العربية
جمالة طه
معهد راهبات المحبة الفرنسية الأهلية

« العربي » : ونحن أشد منك دهشة وأكثر عجبا ! ولعلك ، وقد تبينت وجه الحقيقة ، عرفت اسم من استغل اسمك ، واختفى وراءه ، وأن كان كل ما حدث — في رأيها — لا يعدو أن يكون مجرد مداعبة منه — أو منها — بريئة !

مسابقات « العربي »

● ... وبعد فإني معجبة جدا بمتابعة قراءة مجلتكم الثقافية القيمة ، لما تحتويه من مقالات وآراء فاقت بها جميع المجلات العربية الأخرى التي طالعتها . ولا يسعني إزاء ما أشعر به من سرور وغبطة لقراءتها إلا تسجيل إعجابي وتقديري للمجهود الكبير الذي تبذلونه في سبيل نشر الثقافة والعلم .

حبذا لو تفضلتم بنشر حلول المسابقات التي تنظمها « العربي » لقرائها ، في العدد التالي للعدد الذي تنشر به كل مسابقة ليتبين المشتركون فيها وجه الصواب في إجاباتهم . وشكرا .

نوال محمد يحيى الرفه — القاهرة

« العربي » : شكرا . وسنعمل بالرأي .

كل آت قريب

● لقد صدر من العربي حتى الآن ستة اعداد كلها شيق ، وكلها ممتع ، بشهادة من نشروا آراءهم وتهانيهم من الكتاب والادباء والدكاترة واساتذة الجامعات .. واني لفخور بأني أحد الذين يحرصون على اقتناء هذه المجلة العالية وقراءة كل ما فيها من المقالات والموضوعات ، من الالف الى الياء .. ولقد ادهشني انكم في سلسلة الاستطلاعات الصحفية الملونة التي تنشرونها لاجزاء الوطن العربي ، لم تقدموا لقرائكم في الاعداد الستة الماضية اي استطلاع من هذا النوع عن اليمن وجنوب الجزيرة .. فهل تطمع في أن تحققوا امنية اخوان لكم يودون ان يعرف العالم العربي بلادهم عن طريق مجلتهم الحبيبة ؟

هزاع ناجي قحمي
عدن

« العربي » : ما اغفلنا اليمن ولا نسيناها . وموضوع « شجرة القات » الذي نشرناه بالعدد الاول شاهد على صدق ما نقول . ولكن لكل شيء اوانه ، ولكل غاية سبيل لا بد أن يتسع فرصتي على استطلاع لليمن كبير قاب قوسين ان شاء الله

تحية الى مجلة « العربي »

اني عشقت مجلة « العربي »
كنز العلوم ، وروضة الادب
ما زلت في شغف اطالعها
بشاعة بثيابها القشب
ابناؤها ، فتفوح ملتبسي
بالعطر منتشرا على كتبي
ارنو الى صفحاتها ابدا
في لهفة الصادي ، وفي عجب
هي شعلة فكرية طلعت
كالشمس لا تخفى من السحب
هي تحفة لا شيء يعدلها
فسطورها اجدى من الذهب
ستحقق الاهداف مرشدة
للخير ، مؤلفة بني العرب
ومنيرة سبل الكفاح لهم
بشروقها في ظلمة الحقب
ارجو لها كل التقدم في
دنيا العروبة غرة الأدب

احمد عبد احمد
بيت لحم ــ الاردن

خرائط للوطن العربي

● تهنئة من الاعماق بهذا النجاح المنقطع النظير الذي صادفته مجلة « العربي » وتلك المكانة التي احتلتها بين الصحف العالمية ، بجدارة واستحقاق .

واني اذ ابارك هذه الجهود الجبارة التي تبذلونها للدفاع عن القومية العربية واعلاء كلمة العرب والعمل على جمع شملهم وتحقيق وحدتهم ، اقترح أن تنشروا مع كل عدد خريطة لجزء من الوطن العربي ، على غرار هديتكم القيمة التي وزعتموها مع العدد الاول ، فكانت خير هداياكم بلا استثناء

وطابت اوقاتكم .

احمد يوسف الصميدي
الخليل : الاردن

« العربي » : شكرا لهذه التهنئة الرقيقة ، وسنعمل على تحقيق اقتراحكم القيم قدر المستطاع .

كذبة ابريل

● سررت بصفحة « كاريكاتير » بالعدد السابق من « العربي » فلاحظت كتبتم تحتها « كذبة ابريل » . ارجو ان تتفضلوا بتعريف كامل لهذه « الكذبة » ، ومن هو اول المخترع لها ، والى أي جنس ينتمي ؟ وما هو موقف الاديان منها ؟

ابو بكر محمد الحداد
معهد المعلمين بطرابلس ــ ليبيا

« العربي » : كذبة ابريل تسمية اصطلح على اطلاقها على ما يدبره الاصدقاء بعضهم لبعض في اول ابريل من « مقالب » بيضاء ، بقصد الضحك والمزاح .. واصل هذه الكذبة مختلف عليه ، وان كان الارجح انها من بقايا ما كان يجري في أحد اعياد الربيع القديمة ، وكان هذا العيد يبدأ في ٢٥ مارس وينتهي في اول ابريل ، ويختم عادة ببعض صور المزاح والخدع البريئة يتبادلها الاصدقاء والافراد بقصد الضحك .. ولكن بعض من لا خلاق لهم حسبوا من هذه الصور الضاحكة اخرى مقحمة ، كثيرا ما تدخل الحزن على القلوب ثم تنجلي الحقيقة عن اكذوبة نكراء ، لا يرضى عنها خلق ولا دين !

ومن أقدم البلاد التي عرفت كذبة ابريل بشكلها الساخر ، الهند ، وانجلترا ، وان كانت الاخيرة لم تعرفها قبل القرن الثامن عشر .



عاطفة الأمومة ليست وقفا على الانسان !

● ان عاطفة الأمومة هي أسمى مراتب الحب .. وبعكس مما زعمه بعض المحللين من أنها نوع من الأثرة وحب الذات . وأن الأم انما تحب أولادها لأنهم جزء منها .. فالحب كله أثرة ، مهما اختلفت صوره وألوانه ..

والعجيب أن هذه العاطفة ، عاطفة الأمومة ، ليست وقفا على الانسان .. بل أنها قد تكون عند أصناف من الحيوان ، أقوى وأكثر منها عند كثيرين من بني الانسان في بعض الأحيان !

وهذه أم من النعاج تسهر على وليدها لا تركه الى جواره ، وتحتضن بعضها جسمه الصغير لتطرد عنه ما يكون قد علق به من حشرات أو أقذار !

التقطت هذه الصورة في « بيت ساحور » بالأردن .. التقطها القارئ العربي السيد حنا خوري الرشماوي وبعث بها الينا فشكرنا ما لنا فيها من معنى جميل ، وبذلك استحقت الجائزة الرمزية المقررة لما ينشر على هذه الصفحة مما يوافينا به القراء ، وقدرها جنيه عن كل صورة .

الأعداد الناقصة .. والاشتراكات

● اني لفخور أشد الفخر أن تكون للعرب مجلة ممتازة كمجلة «العربي» تحمل عنوان حضارتنا الفارعة وتاريخنا العاطر وتضاهي أكبر المجلات العالمية بغزير مادتها وأناقة طباعتها وجمال اخراجها .

ثم انه ينقصني مع الأسف الشديد الأعداد الثلاثة الأولى وأحب أن أحصل عليها — بأي ثمن — لأحتفظ بمجموعة كاملة من مجلتنا الحبيبة منذ صدورها وأجمعها في مجلد واحد أضيفه الى مكتبتي ليزيد من ثروتها .. فكيف السبيل الى الحصول على هذه الأعداد ؟

ظافر ابراهيم صالح
بنك الجمهورية : القاهرة

● أرغب في الحصول على العددين الأول والثاني من مجلة العربي لأنهما فقدا مني .. ... فكيف السبيل الى الحصول عليهما ؟ والى من أرسل قيمة الاشتراك ؟

عبد الستار أبو الوفا عبد اللطيف
أرمنت الريس : الاقليم المصري

● ينقصني العدد الأول والثاني من مجلة العربي ، وأحب أن أشترك في هذه المجلة من الآن ، فأرجو التفضل من ثمن العددين ، وقيمة الاشتراك والى أي عنوان يرسل ؟

علي عبد الله شحروط — غزة

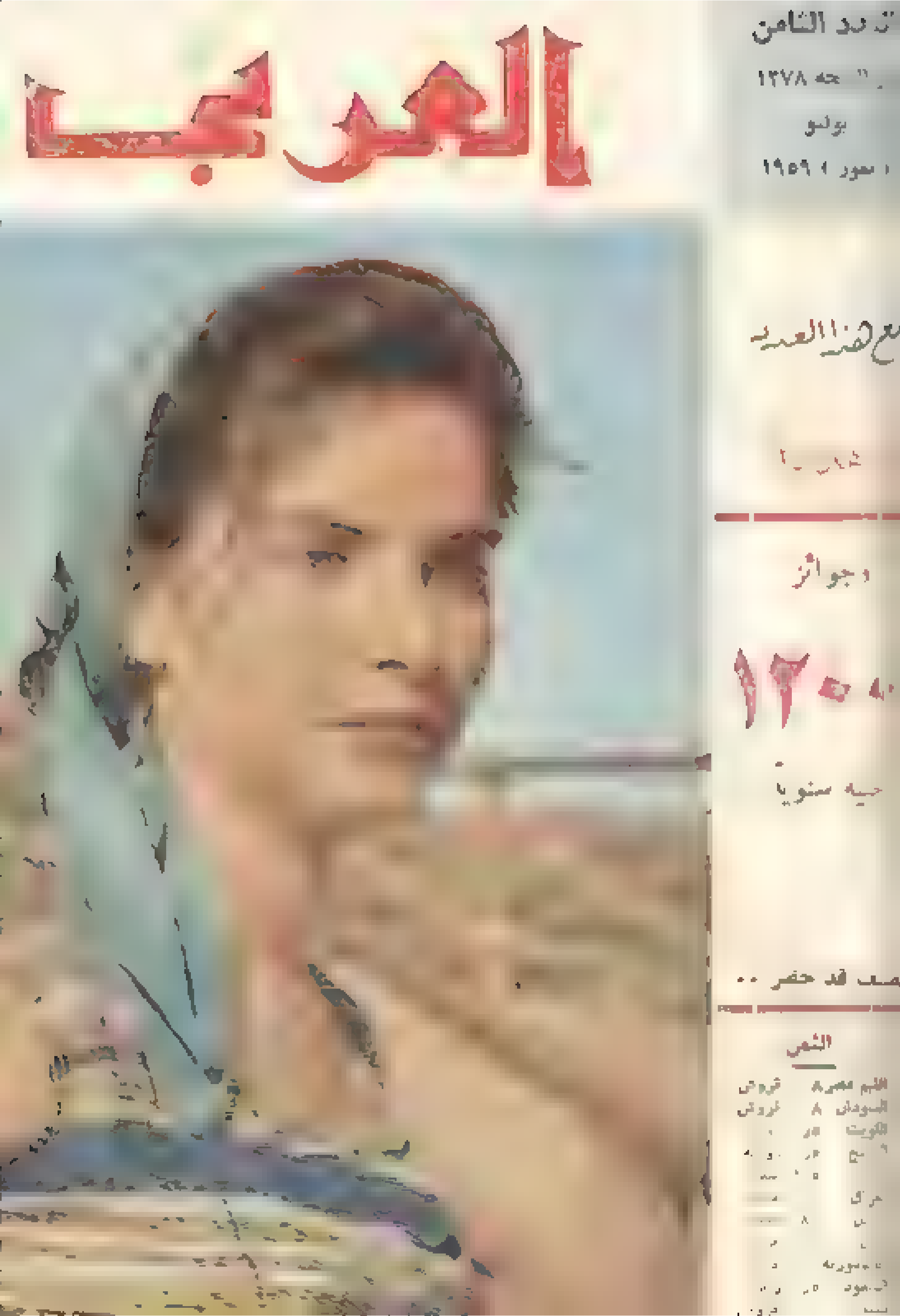
العربي : البيانات الخاصة بالاشتراكات واردة بأسفل الصفحة الخلفية من هذا العدد ، فيمكن الرجوع اليها .

بالنسبة للاخوة قراء « العربي » من أبناء الاقليم المصري وقطاع غزة ، فانهم يستطيعون أن يتصلوا بشأن الاشتراكات ، وكذلك بشأن الأعداد التي تنقصهم ويريدون أن يحصلوا عليها ، بشركة التوزيع المتحدة عنوانها ٣٧ شارع قصر النيل بالقاهرة .

أما بالنسبة لاخواننا أبناء البلاد العربية الأخرى فيمكنهم الاتصال بمتعهد توزيع المجلة العام ، في البلد الذي هم فيه

هكذا كان الشرق منذ مائة عام

● نشرنا في العدد الثاني من «العربي» مقالا بهذا العنوان ، وهو بقلم الرحالة اليوت واربرتن — لا ماربرتن — كما نشر خطأ ، وقام بتلخيصه الأستاذ سليمان موسى — لا عيسى — ولذا لزم التنويه .



العربي
الثامن
١٣٧٨
يوليو
١٩٥٩
مع هذا العدد
وجوائز
سنويا
الثمن
السودان ٨ قروش
الكويت



جهاز لحفر آبار البترول ق البحار . فقد دلت الخبرة أن
تحت الماء السائل ، كما تحت الارض الجامدة ، توجد بحيرات
من بترول . . وهذا الجهاز يجر من انجلترا ق الغرب من أوربا
آلاف الأميال الى برنيو ق الجنوب الشرقى من آسـيا . .







كل واحدة من هذه الصور الثلاث ترمز الى استطلاع ملون منشور في هذا العدد . فالاولى للمسجد الاموي الذي كان مركزا للعبادة قبل ظهور الاسلام بآلاف السنين ، والثانية لاحد ميادين بيروت ، عاصمة لبنان ، وبابل القرن العشرين ، والثالثة من صور « المطبخ المركزي » بالكويت ، اول مطبخ من نوعه في الشرق العربي لتغذية الجيل الجديد من الطلبة والطالبات وصغار التلاميذ .

عزيزي القارىء

- هذا هو العدد الثامن ، فيه ما عودناك من استطلاعات بلاد العرب:مسجد دمشق ـ وبيروت ، احد ابواب الغرب الى الشرق ـ ومطبخ بالكويت نموذجي ، يطعم ٥٠٠٠٠ تلميذ .

- والصورة السوداء والبيضاء ، اعطيناك منها حظا وافرا . ليس بافله لقطات الشهر . وهي صور تجمع بين النفع والمتعة ، تكاد تكون مقالات مصـورة ، في زمن حلت الصورة فيه محل الكلام كلما امكن .

- ورجالات العرب ، وهم فخر ماضينا ، ذاك الذي يزيدنا ايمانا بحاضرنا،قصصنا عليك من حياتهم قصتين . وهما رجلان شاركا في تشكيل الفكر العربي بما هو عليه اليوم.

- وكتب الينا ، وكتب اخوان لك في الاردن ، يشكون من ان احد الموزعين يبيع « العربي » ضعف ثمنه . جاءتنا شكوى بستين امضاء . فعالجناها بما نرجو ان يكون علاجا حاسما .

- وفي المغرب يبيعون « العربي » بيع الأفيون (انظر بريد القراء صفحة ١٦٠) ، لقلة ما يرد اليه منه . ونحن على استعداد لارسال زيادة اذا ما طلب الوكلاء .

- وشكوى اخرى : ان كوبون المسابقة لابد من قطعه فيتلف ما وراءه . ونحن نحرص على الا يكون ما وراءه ذا خطر كبير .. هل سبيل غير هذا ، اجمعت عليه المجلات جميعا ؟

المحرر

العربي

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام:

استطلاعات صحفية مصورة:

من رجالات العرب:

علـــوم:

طب:

لغات وآداب:

العربي مجلة شهرية مصورة : عربية علمية أدبية ثقافية جامعة | تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت . صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون ١٨١٥ تلغرافيا « العربي »
العنوان ببيروت ص.ب ٦٦٣٩ - بالقاهرة ص. ب ٢١٧٢ - المغرب ص.ب ١٠٧ الرباط .

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات - المراسلات تكون باسم



صورة الغلاف

اقبل شهر يوليو ـ تموز ـ واشتد معه الحر الذي آذن بـبلوغ فيه ذروته ، فتخلف الناس من الشباب ما استطاعوا ، كما تخففت الفتاة الكلاسيكية وهرعوا الى المصايف والشواطىء يقضون اجازاتهم بين قمم الجبال او سواحل البحار ، يستمتعون بالهواء او يتريضون بالماء ، كي يعودوا من بعد الى اعمالهم اروح نفسا واوفر نشاطا .

وقد انتهزت « العربي » هذه الفرصة فاختارت لمسابقة هذا العدد موضوعا اكثر ما يكون اتصالا بالصيف والمصايف .

(اقرأ ص ٢٤ ـ ٢٥)

قصص :

اسرة ومجتمع :

كتب :

متنوعات :

فنون :

ثمن العدد : بالكويت مئة روبية ـ مناطق الخليج وجنوب الجزيرة مئة روبية او مئة شلن ـ العراق ١٠٠ فلس ـ الاقليم السوري ١٠٠ قرش ـ لبنان ١٠٠ قرش ـ الاردن ٨٠ فلسا ـ السعودية مئة ريال ـ السودان ٨ قروش ـ الاقليم المصري ٨ قروش ـ ليبيا ١٠ قروش ـ تونس ١٥٠ فرنكا .

الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بموزع المجلة العام في البلد الذي هو فيه وتكون المعاملة رأسا بين المشترك والموزع .



قلت لصاحبي : سوف أكتب في الفقر .

قال : أخشى . .

قلت : ماذا تخشى ؟

قال : أخشى الاثارة .

قلت : فأين يقع حديث الفقر اليوم من أحاديث أهل الأرض ؟

قال : في الصميم . ولكني أخشى سوء فهم .

قلت : فأين الولاء للفكر ؟

قال : قل ، وما عليك من بأس .

استعراض

واخذت استعرض أمم الأرض ، على كل خطٍ طول وخط عرض ، فوجدت في أكثر الأمم شغلا شاغلا . كلٌ قائم على ساق ، وكلٌ مشمر عن ذراع . هذا رائحٌ ، وهذا خائض . وهذا هادم وهذا بانٍ . وهذا قائم على ورق يرسم خطة تقصد الى هدف ، وهذا قاعد الى ورق ، يريد أن يرسم ولكنه حائر لا يكاد يستبين ما يريد أن يرسم .

والهدف عند الجميع واحد : قتل ذلك التنين الذي فتك بالناس طويلا ، وعبث بالحظوظ طويلا ، وجعل العيش على هذه الأرض الطيبة جحيما . ذلك الفقر .

في آسيا

في الصين حركة دائبة لا تهدأ ، تجري نهارا وتجري ليلا . وفي الهند مثلها . وفي الهند الصينية ، وفي الجزر الهندية ، تلك التي أسموها أندونيسيا . وفي البلاد العربية ترتبٌ وتوثب . وفي الجمهورية العربية خاصة ، باقليميها ، اصطراع أفكار واحتدام عقول ، ترتب وتخطط ، ليعيش الناس أسخى ، وحظٌ من طيبات العيش أوفر . وفي شمال افريقية . . .

وأمريكا الجنوبية

وفي جزر الهند الغربية أكثر من حركة . انها الثورة . وعما جاورها من أمم شملتها أمريكا الجنوبية مثلها . ثورات قامت على الفقر ، أو ثورات تقوم .

والقارة الافريقية

والقارة السوداء استيقظت . رأت فى الحياة طعاما خيرا مما تأكل، ولباسا خيرا مما تلبس ، فهى تريد لنفسها طعاما ولباسا طيبا ، يخرج من ارضها ومن عمل يدها . انه المارد الاسود خرج من قمقمه.

والامم الغربية

فماذا بقى من الارض بعد ذلك ؟

أوروبا الغربية ؟ أمريكا الشمالية ؟

فهذه هى ايضا فى معركة مع الفقر قائمة . انما هو تكتيك من صنف آخر، ان لدى أوروبا وامريكا بحكم القوة ، وبفعل التاريخ ، موارد الارض . وهى اثرت من هذه الموارد . وعلى هذا المورد هى اليوم ترتكز . **فلئن لو انزاحت هذه العمد التى تعتمد اليوم اقتصادها ، لانهار اقتصادها . فهى لذلك تحارب خشية الفقر .**

معركة للفقر فى كل أمة

الأمم المتخلفة فقيرة ، فهى لهذا دخلت المعركة ، معركة الفقر، لتثرى . ترجو ان تبتسم لها الحياة ، ولو ازورارا ، من بعد طول عبوس .

والامم المتقدمة ثرية، فهى لهذا دخلت المعركة ، معركة الفقر ، لتحفظ ثراءه .

فان هم حدثوك فى هذه الايام عن ازمات سياسية ،

وان هم حدثوك عن انقلابات ثوريه او احتمال انقلاب ،

فاعلم انه **الفقر** قائم فى الصميم الاصم من هذه الازمات . واعلم انه **الفقر** يدور كدورة الدم بالكراهة فى هذه الثورات واحتمال الثورات .

ما الذى أيقظ الناس ؟

ان احساس الناس بالفقر، والم الفقر، وضعة الفقر ، احساس قديم ، ولكن ليس كالحس به فى هذا الزمان .

والسبب ؟

الثقافة . ان الثقافة فتحت العيون ، وازالت الوقر فسمعتها آذان . والثقافة تتويج الفكر ، والفكر المتوج يأمر فيطاع؛ لأنها طاعة بناؤها على فهم ، وبناؤها على معرفة وعلم .

والسبب الثانى ؟

انه تلك المدنية الطارئة ، مدنية العلم، مدنية الصناعة . انها مدنية جاءت من وسائل العيش بما لم يكن يخطر على بال.

ان الثلج فى أبهج المدنيات القديمة ، كان يؤتى به محفوظا فى القش من قمم الجبال . يؤتى به محمولا مئات الاميال. واليوم ، فى المدنية الحاضرة هو يُصنع من الماء قاب قوسين منك او ادنى . وما الثلج الى جانب ما جاءت به المدنية الحاضرة من وسائل ، خلقها الترف اولا ، فاذا هى تحتل مكانها، من نظم هذه المدنية الحديثة ، فى الصميم!

وبهذه الوسائل ارتفع العيش الانسانى الى مستويات عالية لم تكن للبشر قبلهم فى سائر القرون .

ارتفع العيش عند بعض الناس، ارتفع عند القلة من سكان هذه الارض . وبقى على ما هو ، وشرا مما هو ، عند الكثرة من الناس . عند الكثرة من سكان هذه الارض .

ونظر الاسافل الى الاعالى فحقدوا على ما هم فيه . انه الفقر الفاحش . والخفض المريع .

فالفقر القائم اليوم فى الدنيا يشوبه

حقد وكراهية وبغضاء ، تتجلى في الناس كلما قامت ثورة ، هربا من فقر .

الجوع كافر

وثورة الفقر تقوم فنطلب منهـا ان تتعقل .

وحق لنا ان نطلب .

ولكن هل مع ثورة على الفقر من طاعة . لا سيما فقرا مدقعا كالذى نجده في بعض بلاد الشرق . في الهند . في الصين . في غير هذه من امم .

ان في هذه الامم من بنى الناس ما لا ينال من الطعام قدر ما تنال الخيل والانعام . ومنامهم ومشتاهم ومراحهم؟ انها مراحات ومعاطن يأنف منها بعض صنوف الحيوان .

ويقوم فيهم الدهاقنة بالتبصير والتحذير . يحضونهم على سلوك الطريق المستقيم ، ويذكرونهم بكل خلق كريم .

ويابى الجوع ان يسمع . وان هو سمع يعجز عن أن يفهم .

ان هؤلاء الدهاقنة الذين يدورون على الناس ناصحين ، لا يفهمون ، للذى هم فيه من سعة ، ولو نسبية ، ان الانسان على الجوع المتصل ، قد نزل في الفهم الى مستوى البهيم .

المادة عنده اولا . حدثه عن الخبز والملح ، والادام . عن القميص النظيف . عن الحجرة الواقية . ثم تدرج به بعد ذلك ، من مطالب المادة ، الى مطالب الروح والروحانيات .

قالوا ان الجوع كافر . فلا تأت الكافر ، كفره الجوع ، فتحدثه عن ايمان . ان سبيل الايمان عنده الرغيف والادام .

ان هذه هي الطبيعة . وهكذا خلقنا الله . هكذا خلق خلقه ، سبحانه .

ان الشاة تقضى كل زمانها تقضم العشب من الارض ، حيثما كان عشب . ثم هي تنام لتهضم . ثم هي تصحو لتأكل . وهكذا دواليك . فلا تسألها ان تحمد الله .

الاكل اولا . واقتناها الله من الملابس بالصوف .

وهكذا سائر الحيوان . فهو لا يفرغ لمعانى الخلق الكريم . وهو لا يفهم من الروحانات الا بالقدر الذى يفهمه الحجر ، هذا الذى هو الى جانبه مركوم .

والانسان ، اذا نزل به حظ الحياة ، في مطعم ومشرب ، الى حظ البهيم ، كان له حظ البهيم من فهم .

وقد تغير فيطيعون .

وهم ان اطاعوا فالى حين . حتى اذا صرخ صارخهم قاموا اليه مسرعين . ذلك انه دعاه الى مائدة ، ولو مكذوبة ، جاء من بعد سنين .

لا . لا .

ان الدعوات الصالحات لا تنجى الارض من كوارث نحن عليها مقبلون .

الفقر في ظلال المذاهب

وربطوا الفقر بمذاهب ، فهذا رأسمالي ، وهذا اشتراكى ، وهذا ديمقراطى ، وهذا شيوعى . كل يدعى انه للفقر اقتل ، وكل يدعى ان سبله الى سعة العيش اقصر .

وتنظر حيثما كان ثراء وكان فقر فوق سطح الارض ، فتجد ان من جموع الناس من افتقروا رغم المذاهب . وان من جموع النـاس من اثروا تحت كل المذاهب .

اثروا شعوبا واثروا جماهير .

المذاهب وعاء الطابخ

انها طبخة الطابخ . هذا يحبك ان تطبخ فى نحاس ، وهذا يحبك ان تطبخ فى حديد . وهذا يحبك ان تطبخ فى فخار ونسوا الطبخة نفسها ، وان لكل طبخة وعاء .

ونسوا ان الطبخة قيمتها ليست فى وعائها ، ولكن قيمتها اولا وآخر واصلا فيما تحويه من لحم وشحم . وما الوعاء الا عارية .

والناس تقضى امسائها والاصباح فى مذاكرة المذاهب . ولو انهم صمتوا عن هذه المذاهب ونزلوا الى الحقول يعملون لاغناهم العمل ، ولاتجه العمل ، عما كانوا فيه يختصمون .

ما خطة التعليم الا وعاء

وكذلك الطبخ خطط التعليم .

يجتمع النظار القدامى ، ومدرسو التعليم ، واهل الخبرة والحصافة ، يجتمعون فى لجان فرضها رسم الخطة . وتجتمع اللجان اليوم من بعد اليوم ، والاسبوع من بعد الاسبوع . وتناقش وتشاور . وتخرج آخر الامر على الخطة . الخطة المثالية . الخطة التى تعطى للجغرافيا ؟ ساعات ، وللتاريخ خمسا ، وللرياضة عشرا .

قضوا الايام والاسابيع يبحثون عن خطة طلبوها مثالية .

وما دريت فطماسوا بالخطة المثالية . وميل الطبع فىّ يقول بانه ليس فى حياة الناس ما يجرؤ احد على ان يسميه مثاليا . انى لم اعرف فى الدنيا شيئا مثاليا واحدا . انها ، اذا شاءوا ، مثاليات متعددة .

كل هذا الوقت يضيع فى امر الخطة ، ومناقشة الخطة .

وما الخطة الا وعاء .

واهم من الخطة الف مرة مادة التعليم ، وكتب التعليم .

واهم من مادة التعليم وكتب التعليم ، المدرس الصالح .

اعطنى المدرس الصالح ، اترك له امر الخطط ، واترك مادة التعليم . فهو بكل ذلك جدير .

كذلك المذاهب الاقتصادية اوعية ، ليس لها من القيم اكثر مما للوعاء . وليس فى الدنيا شىء يقال له : هذا هو الوعاء الاوحد .

ما فى الوعاء اخطر من الوعاء

ان اخطر من الوعاء ، ما فى الوعاء :

اخطر من المذاهب الاقتصادية ، الاقتصاد نفسه . عمل الناس كافة ، فلا يكون بينهم قادر كسول عالة ، يأكل بلا عمل ، او يأكل من عمل غيره . عمل الناس بوحى المعركة القائمة وروحها ، معركة الفقر ، يبذلون فيها اقصى ما يبذل الجندى ، من جسمه ونفسه وعصبه فى الميدان .

المانيا كسبت معركة الفقر بجهود فى العمل خارقة

ان المانيا خرجت من الحرب العالمية الثانية امة مغلوبة متهوكة فقيرة . وزادوها فقرا بالذى فرضوا عليها من عقوبات . ركعت ، وقال الناس لن تنهض الا بعد عقود كثيرة من الزمان . واليوم لم يمض عليها غير عقد ونصف عقد من الزمان ، ماذا هى احسن ما تكون ، وانهض ما تكون ، واثرى ما تكون . انها بزت انجلترا ثراء . وبزت فرنسا ثراء ، وبزت الكثير من الامم . بماذا ؟ **بالعمل** . ولقد زرتها

بعد نكبتها بسنوات ، فوجدتها كخلية النحل لا تهدأ عملا . والنحل يعمل نهارا ، وهؤلاء كانوا يعملون نهارا وليلا . في الرور . في الرين . في كولون . في ستتجارت . في دسلدورف . في ميونخ . صفوف كصفوف النحل رائحة بأعمالها غادية . ومنهم من اعطي فوق حصته عملا . ورفض أن يأخذ عليه أجرا . إنه بنى أمة . انها روح الجهاد ، شملت كافة الناس هناك .

ولم أقف لأسائل ، ما كان مذهبها الاقتصادي عند ذاك .

روسيا كسبت معركة الفقر ايضا بجهود في العمل خارقة

وروسيا ، رزحت تحت الذل والاستعباد زمانا ، ثم انتفضت انتفاضة حارة ، رمت بها من كاهلها في عام ١٩١٧ كل ما اثقله .

وهي تتمذهب .

وظلت تتمذهب عشر سنين . ثم بدا لها أن تعمل . لترمي من كاهلها بأثقال الفقر . وابتدعت برنامج الخمس السنوات . بدأه ستالين عام ١٩٢٨ . وجاء من بعد هذه الخمس السنوات خمس أخرى فأخرى ، امتلأت كلها بالعمل الشامل . والنتيجة ؟ انها برزت في كثير من ميادين الصناعة . وبرزت في العلم .

فهل كان هذا بسبب المذهب ؟

وامريكا ، الم تبرز في علم ، وفي صناعة ، وفي ثراء ؟ وبرزت قبل أن تكون هناك مذاهب جديدة ويكون دعاة ؟

الى أي مدى أن الروس برزوا بالعمل ، وما المذهب الا وعاء .

والروس أمة ، من بعد نفض الذل ، كانت تبرز تحت أي مذهب كان ، ما ترك لها هذا المذهب حرية العمل .

ظهرت دلائل ذلك في القرن الماضي ، وأوائل الحاضر ، في علم ، وفي أدب ، وفي فن .

أليس « مندليف » ، العالم الروسي ، هو كاشف النظام الدوري للعناصر ، ذلك الذي كان نقطة انطلاق في تاريخ الكيمياء حاسمة منها أطلق الكيماويون يكشفون من العناصر المخبأة ما يكشفون ، ليملأوا تلك الخانات التي تركها مندليف فارغة ، ليملأها الجيل من بعد الجيل . وأليس هو قد مات عام ١٩٠٧ وحكم القياصرة قائم .

وبافلوف ، ذلك الاسم الذي هو الى اليوم حي عند كل طبيب وعالم ، أليس هو صاحب جائزة نوبل لعام ١٩٠٢ لبحوثه في الهضم المعدي . وأليس هو صاحب بحوث الانعكاسات الانعكاسية الشائعة اليوم في العلوم الطبية ، وحتى النفسانية . وأليس هو قد عمل جل ما عمل قبل الثورة الروسية .

وغير مندليف ، وغير بافلوف علماء غير قليلين .

والأدباء ، وهل لي أن أذكر بهم .

بشكين . دستوفسكي ، وترجنيف . كلهم عاش ومات في القرن الماضي . وتلستوي ، ومات عام ١٩١٠ . وتشيكوف مات عام ١٩٠٤ . ماتوا جميعا قبل تلك الانتفاضة الروسية المعروفة .

ومهندسو روسيا القدماء .

وفنانوها القدماء .

والمسارح . وهل ننسى الناس الراقصة العالمية الأولى ، آنا بافلوفا .

انى اعيد القول ماقول : ان الامم التى بها من اسباب التقدم ، الذهن علمية اصيلة ، واقلام فى الادب عريقة ، وروح فنية صافية عتيقة ، هذه الامم لا بد ان تتقدم ، وان تبرز . اما المذاهب كانت ما كانت ، فلها المحل الثانى .

وغير روسيا

وكما كان لروسيا كان لغيرها من أمم الغرب ، فى هذه العصور الحديثة ، وكلهم تقدموا . فى علم . فى ادب . فى فن .

وكلهم كسب فى معركة الفقر مكاسب غير قليلة . وحسبك ان تتطلع على مستويات المعيشة فى كل هذه الامم ، وعلى متوسط الدخل للفرد فيها .

السماء لا تمطر للمذهب ذهبا

وان تعجب فالعجب من قوم يرون فى المذاهب انها الغاية . المذهب عندهم هو الاول وهو الآخر . يعتنقون المذاهب اي مذاهب ، ثم ينظرون الى السماء علها تمطر ذهبا .

انها معركة الفقر ، اقل سلاحها خطرا المبادىء والمذاهب ، واعظمها خطرا ، عمل العامل وجهد الجاهد .

ان الارض تبذرها تنتج ولا تسألك من اى مذهب انت . والحديد تحفر عنه ، وتستخلصه من خامته ، وتصهره فيطيع وينصهر ، ولا يسألك من اي مذهب انت ؟!

فالعمل ، فى معركة الفقر ، يكاد ان يكون هو الاول وهو الآخر ، وهو الوسيلة وهو الغاية معا . وبالعمل اعنى العمل كامله ، على الاخلاص كاملة والطاعة كاملة . فالمعركة يذهب بها ان يقوم فيها اختلاف او يكون عصيان .

ومعركة الفقر بيننا نحن العرب

ونحن العرب أولى الناس دخولا فى معركة الفقر ، لا بالمذاهب ، ولكن بالعمل ، بالرسم والتخطيط . بحشد كل مصادر الثروة من ماء ، من تربة ، من زرع . وحشد كل مصادر الثروة من ركائز ارض . وحشد الكفاة من الرجال . ان المصانع تصنع ، ولكن كذلك تصنع الرجال . والرجال اثقل صنعا . وما افقرنا نحن بنى العرب فى الرجال .

ولا أريد الساسة ، فاكثرهم كان للفساد والافساد . ولكن أقصد رجال الفن ، كل فن . ورجال العلم ، ، ورجال الهندسة والمهرة من العمال .

والشرق ، فى تخطيطه للمستقبل فى حاجه الى استيراد : استيراد المصانع . استيراد الخبراء . استيرادها شراء ، والا دفعنا الثمن من عزة وكرامة واستقلال . ومعنى هذا ان ننتج ، ونصدره ولو نصدره طعاما نحن أحوج ما نكون اليه ، نشترى به فولاذا . هكذا فعلت الامم فى محاربة الفقر قبلنا وهكذا يجب ان نعمل ونشترى خبرة وعقولا .

والروس فعلوا هذا . اشتروا صناعة بزراعة . وجاع فلاحوهم ليتصنعوا .

ويجب ان نفعل كل هذا فى صمت .

ان انتاجنا كثير ولكن اكثره من كلام ، ومحصولنا عظيم ، ولكن اكثره من هواء تدفعه الى الجو حناجر لا ادرى كيف لا يصيبها الكلال . ولكم دعوت الله ، قبل عشر من السنين فعشر ، ان يمن على بعض هذه الحناجر ببعض راحة . ولكم رجوت الله ، سبحانه ، ان يزيد من حظ الخرس فينا ، حتى نقول قليلا ، ونعمل كثيرا .

احمد زكى


لقطات الشهر

حوائط كلها نور : عرفنا إلى اليوم مصابيح الأنابيب . واليوم نجح العلماء في ابتداع مصابيح الألواح . سمك اللوح بوصة واحدة . ومساحته متر في مساحة أمتار ، أو ما تشاء طولا وعرضا والتفريغ الكهربائي الذي يحدث في المصابيح الأنابيب ، يحدث في المصابيح الألواح ، في مسارب صغيرة دقيقة فيها مسافة عدة . وبهذا أمكن ابتداع أسلوب من أساليب الإضاءة معلق على الحائط . وقد تكسى الألواح الحائط كله فلا ترى العين من حولها إلا نورا ساطعا .

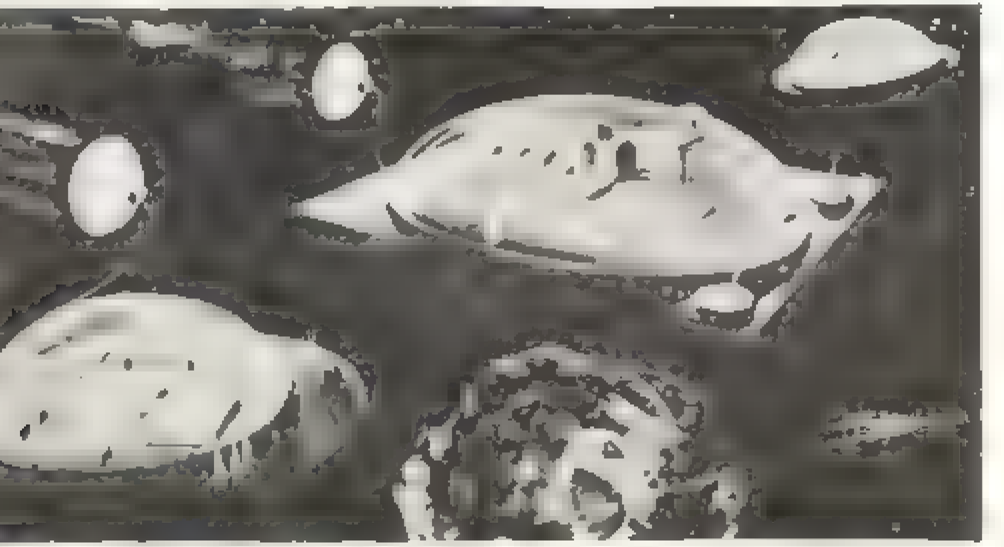


عربات لا سائق لها : هذه مجموعة من عربات تعمل في محطة ، تنقل البضائع من المخازن إلى القطار . العجيب فيها أنه ليس معها سوّاق يسوقها ، إنها تجري من ذات نفسها ، وتهتدي إلى قصدها ، تحت البلاط ، سلك كهربائي ، غير منظور ، هي تتبعه .. وهو يقودها من المخازن إلى القطار . وإذا اعترض هذه العربات المقطورة من البضائع عائق ، توقفت من ذات نفسها . أما سائقها الحقيقي ، فهو الرجل الموجود في حجرة المراقبة . وهو لا يراها ، فهو بعيد . ولكن لحجرة بالذي يجري لها أجهزة في تلك الحجرة . وهذه العربات المقطورة لها أن تتبع أي طريق وضعت له أسلاك تحت البلاط .

وهذه العربات تعمل اليوم على سبيل التجربة في مخزن مصانع السكة الحديدية في ميونخ بألمانيا .



النظار في المصنع



مصانع الفضاء

الحق لا يعلو وحده
والدعاية جزء من النضال

الجامعة العربية أعطتنا البنادق

انك لا تكاد تبدأ بالحديث في الوطن العربي ، عن الدعوة العربية في امريكا ، الا وينبري من يتساءل متشككا في مبررات هذه الدعوة وجدواها . فلا بد لي الآن في مستهل هذا المقال ، من ان اوضح الاسباب التي تحملني على الايمان بخطورة هذه الدعوة والاسهام فيها ، وان احدد في الوقت عينه الدور الذي تلعبه الدعوة في نضالنا القومي .

المتشككون في الدعوة العربية

اربع فئات

١ ــ الذين لا يبالون

ان المتشككين من العرب في وجوب الدعوة العربية ، التي نعالجها في امريكا ، اربع فئات .

الفئة الاولى هي فئة اللامبالين . ولا مبالاتهم بالدعوة هي بسبب لامبالاتهم بالنضال القومي اطلاقا . هؤلاء لا اناقشهم ـ لان المناقشة تفترض الاهتمام والقلق واما اللامبالاة فدليل على انعدامهما .

٢ ــ الذين يقولون ان الحق يعلو وحده

وهناك فئة ثانية تقول " **ان الحق ليس في حاجة الى من يدافع عنه . « الحق يعلو ولا يعلى عليه» ، وليس هو بمفتقر الى محام عنه** . هذا الايمان بأن انتصار الحق حتم " ، على ما ينطوي عليه من نبل وسمو ، ليس واقعيا ، ولا يتعظ بعبر التاريخ الكثيرة .

٣ ــ الذين يقولون فلسطين ينقذها الصراع وحده

وثمة **فئة ثالثة** ، تتشكك في لزوم الدعوة العربية في خارج البلاد العربية ، ذلك لأن الغرض من هذه الدعوة يلتبس عليها . فهي تقول : « **علينا ان نعمل هنا في وطننا ، لاستعادة حقوقنا في فلسطين والقضاء على العدوان الصهيوني . فلسطين لا تنقذها الدعاية ، بل ينقذها العمل والصراع الفعلي** » . واني لأجاري هذه الفئة دونما تردد في ايمانها بلزوم العمل الفعلي ، لكني احسب ان تنكرها للدعاية ناتج عن فهم خاطىء لمعنى الدعاية وللدور الذي تلعبه في نضالنا القومي .

فالدعاية ليست بديلا من النضال



بقلم
الدكتور فايز صايغ
مدير المكتب العربي بنيويورك

وأهملت تزويدنا بالخرطوش

والعمل . انها ليست وسيلة للقعود أو سبيلا للكسل . انها لا تغني عن الصراع.

ولكن الدعاية رغم هذا كله ، متممة للعمل ، هي امتداد للنضال ، أو هي جزء من المخطط الشامل للنضال القومي ، ومهمتها التمهيد للعمل الحاسم، وتهيئة الراي العام الدولي لتقبله عندما يتم ، وتذليل ما قد يشنه العالم الخارج من اعتراض عليه ، وتلافي ما قد يقوم به العالم الخارجي من اجراءات ترمي الى منع وقوعه أو افساده وابطال اثره . كما انها أيضا تبرير لذلك العمل الحاسم في الوجدان العالمي ودفاع عنه امام الرأي العام الدولي .

وهذه الآراء اذا هي صحت فيما يتصل بالدعوة لقضايانا القومية اطلاقا في العالم بأسره ، فهي تصح بوجه خاص في الدعوة في امريكا لحقوقنا القومية في فلسطين . ذلك أن الدولة الصهيونية لم تقم الا بفعل الدعاية الصهيونية وانتشارها في امريكا . وتلك الدولة لم تستمر في وجودها منذ عام ١٩٤٨ حتى اليوم الا بسبب المساعدات المالية والعسكرية والدبلوماسية التي تلقتها وما زالت تتلقاها من امريكا نتيجة للدعاية الصهيونية هناك .

اذن نحن نصارع عدوا كانت الدعاية سببا في وجوده وبقائه . وعدو هذا شأنه ، لا يمكن لنا ان نهمل الدعاية من حسابنا في منازلته . بل ، بسلاحه ، علينا ان نحاربه .

٤ ــ الذين يئسوا لغلبة الصهيونية في امريكا

واما الفئة الرابعة والأخيرة من الفئات التي تشكك في أمر الدعوة العربية في امريكا ، **فهي الفئة التي توافق مبدئيا على وجوب الدعوة ، ولكنها تحسب أن لا جدوى منها ، زاعمة ان امريكا بلد مغلق بالنسبة لنا ، وان النشاط الدعاوي العربي فيها انما هو تبذير في القوى والموارد العربية .**

اني أجيب على هذه الفئة اجابة مبدئية ، واجابة عملية مستندة الى الخبرة الواقعية .

فمن حيث المبدأ ، أنا لا اقر أولئك الذين يحجمون عن اقتحام المعركة ، متذرعين ــ قبل ان تبدأ ــ بالقول انها

معركة فاشلة وانه لا مناص من الاندحار فيها . ورب انهزام قبل المعركة كان اسوأ من انهزام يكون اثناء القتال . علم الله انا ، حين اقدمنا على خوض هذه المعركة منذ اربع سنوات ، لم نكن لنجهل القوى المتألبة علينا ، ولا مدى تأصلها في الواقع الامريكي . ولم يكن اقدامنا وليد السذاجة او الجهل بالواقع ــ بل كان على الرغم من معرفتنا التامة بذلك الواقع ، وبالايمان بأن المصارعة لابد منها .

وجاءت الخبرة العملية فيما بعد تزكي ذلك الايمان ، وتبين بجلاء أن الدعاية الصهيونية مهما طغت في امريكا فهي لم تبلغ من القوة ما يجعلها قادرة على الحيلولة بين الحق العربي وقدرته على الوصول الى مسامع الامريكيين وعقولهم وضمائرهم .

ولذلك ، فعندما عدت الى الوطن العربي للمرة الاولى ، منذ افتتاح مكاتب الجامعة العربية في امريكا ، كان اول ما فعلت ان اعلنت في بيان القيته في مؤتمر صحفي في بيروت تلك النتائج العملية التي ترتبت من خبرتنا في الواقع بالقول التالي :

« ان ما كنت احسبه واقعا ، قبل بضع سنوات ، قد اتضح لي بعد الخبرة المباشرة انه كان اسطوره : اقصد بذلك ما كنت اتوهمه سيطره صهيونية على العقل الامريكي .

« ليست هناك سيطرة صهيونية مطلقة .

« هناك ، دون جدال ، نفوذ واسع . وهذا النفوذ كان يتخذ شكل السيطره ، يوم كان ثمة على المسرح الامريكي فراغ عربي وزحام صهيوني .

« كان التفاوت النسبي ، اذ ذاك ، بين الشيء واللاشيء ، يبدو مطلقا .

« اما حين اصبح اللاشيء شيئا (ولئن يكن شيئا ضعيفا ، خافت الصوت ، فقيرا في معلوماته ، هزيلا اذا قيس بسواه) فقد اصبح ما كان مطلقا بالامس نسبيا اليوم .

« ارجو ان لا يساء فهم ما اقول . ما زالت كفة الصهيونيين راجحة ، وستظل راجحة ، الى مدى طويل . ولكن الجدار الفولاذي الذي كان صلبا ، قد هدمت بعض مداميكه ، وشقت فيه بعض الكوى والفجوات .

« ليس استمرار العرب في الايمان باسطورة السيطره الصهيونية في امريكا من صالح احد سوى الصهيونية نفسها : لانه ايمان من شأنه ان يدفع بالعرب الى اليأس والتخلي عن المعركة الدعاوية ، او على الاقل هو يجعلهم ينزلون الى المعترك بنصف ايمان ونصف حماس ونصف استعداد ــ كما كان الحال حتى الآن » .

اسباب اربعة
رجحت كفة الصهاينة بامريكا

وقد يسأل سائل ما هي الاسباب التي ادت الى رجحان كفة الصهيونية في امريكا رغم ان الصهيونية قضية تقوم على الباطل والاغتصاب ، وحقوق العرب واضحة جلية ؟

في رأيي أن ثمة مجموعة من الاسباب ، تضافرت كلها مما لخلق الجو السائد في امريكا ، المؤيد للصهيونية .



الجامعة العربية : ترى ما بابها فيما تصمه هيئة القتال !!

الصهيونية تعمل في امريكا من ٤٠ عاما

واولها : ان الصهيونية ابتدأت تعمل في امريكا منذ ما يقرب من الاربعين عاما. فمنذ نهاية الحرب العالمية الاولى ، والصهيونيون جادون في التسرب الى العقل الامريكي،عاملون على كسب امريكا ـ شعبا وحكومة ـ لحاجتهم . وما النفوذ الذي يتمتعون به اليوم سوى ثمرة العمل المنظم المستمر المنشط لديه اربعين عاما. واذا كان نفوذهم اقوى من نفوذ العرب، فذلك لانهم سبقونا الى امريكا باكثر من ثلث قرن .

الصهيوني الامريكي اقوى اثرا من العربي الغريب

والسبب الثاني : هو ان الصهيونية في امريكا نفسها ملايين من الدعاة المتطوعين ، الامريكيين في الجنسية ، والموزعين في مختلف الولايات والمهن . ورغم انه ليس كل يهودي صهيونيا،فنسبة الصهيونيين الى الناقمين على الصهيونية بين يهود امريكا نسبة متفوقة تفوقا جليا .

ويجب الا يغرب عن البال ان الدعاية التي يقوم بها امريكي في امريكا اقوى اثرا من الدعاية التي يقوم بها اجنبي . فالدعوة العربية يقوم بها عرب ، هم في امريكا اجانب ، اما الدعوة الصهيونية فيقوم بها لا الاسرائيليون فقط ، بل الامريكيون الصهيونيون ايضا .

ثم ان يهود امريكا قد تسربوا الى الاوساط ذات الاثر المباشر في توجيه الراي العام ، وهم يتعاطون الاعمال المتصلة بالدعاية والافلام . فنسبة اليهود في شركات انتاج الافلام السينمائية وتوزيعها ، وفي دور الطباعة والنشر والتوزيع،وفي محطات الراديو والتلفزيون وفي ادارات الصحف وشركات الانباء ، وفي هيئات العلاقات العامة ـ نسبة اليهود في جميع هذه الاوساط والمهن ، الى غير اليهود ، اعلى بكثير من نسبة اليهود العددية في امريكا .

استغلال الصهيونية لشفقة الامريكان

وسبب ثالث : ادى الى تفوق الدعاية الصهيونية في امريكا ، هو **استدرار الصهيونيين لشفقة الامريكيين وعطفهم على اليهود ايام تنكيل هتلر بهم** . ولما كانت امريكا قد خاضت حربا عالمية ضد هتلر ، فقد استطاع الصهيونيون ان يتلاعبوا في آن واحد بالعواطف الانسانية والعواطف الوطنية في امريكا ، بحيث افهموا الامريكي الساذج بان الانتصار للصهيونية هو من باب التعبير عن العطف الانساني النبيل ، والتعويض عن ضحايا هتلر ـ عدو امريكا ـ لقاء ما تحملوه من عذاب على يديه .

من المسيحيين في امريكا من عندهم ان فلسطين ارض الميعاد

وسبب رابع ، يقترن بهذا ، هو استدرار العطف الديني أيضا ، بالاضافة الى العاطفة الانسانية والوطنية . فكثيرون من المسيحيين في امريكا ، من الذين يفسرون اقوال « **العهد القديم** » من كتابهم المقدس تفسيرا حرفيا ، يؤمنون ان فلسطين هي « **ارض الميعاد** » وان مناصرة الصهيونية هي من باب المساهمة في تحقيق مشيئة الله وسبيل وعده . هذا فضلا عن ان كل ما يعرفونه عن فلسطين ومدنها وجبالها وانهارها مستمد من مطالعتهم للتوراة فقط ، ومحصور في اذهانهم بتلك الفترة من تاريخ فلسطين التي كان فيها اليهود مستولين على ذلك البلد .

صورة العربي ، عند الامريكي ، صورة انسان متخلف

ثم سبب خامس . ذلك ان الامريكيين لم يعرفوا ، حتى عهد قريب ، شيئا عن العرب . كل ما عرفوه عنا كان مستمدا من السينما ، او من روايات السياح العائدين من زيارات سريعة للبلدان العربية يلتقطون فيها الصور ذات الطابع التكاهي او المسلي فقط . **فالعربي في عرف السواد الاعظم من الامريكيين انسان متخلف عن الحضارة يعيش في القرون الوسطى ، في حين ان اليهودي في عرفهم انسان تقدمي جاء الى فلسطين يحمل الى شعبها الحضارة والرقي والى الشرق الاوسط باكمله مشعل النور والديمقراطية .**

عوامل تناصرنا في الدعوة العربية بامريكا

جميع هذه الاسباب أثرت ، بتضافرها وتراكمها ، في العقل الامريكي ، وجعلت من الامريكيين عموما أنصارا للصهيونية في صراعها مع القومية العربية

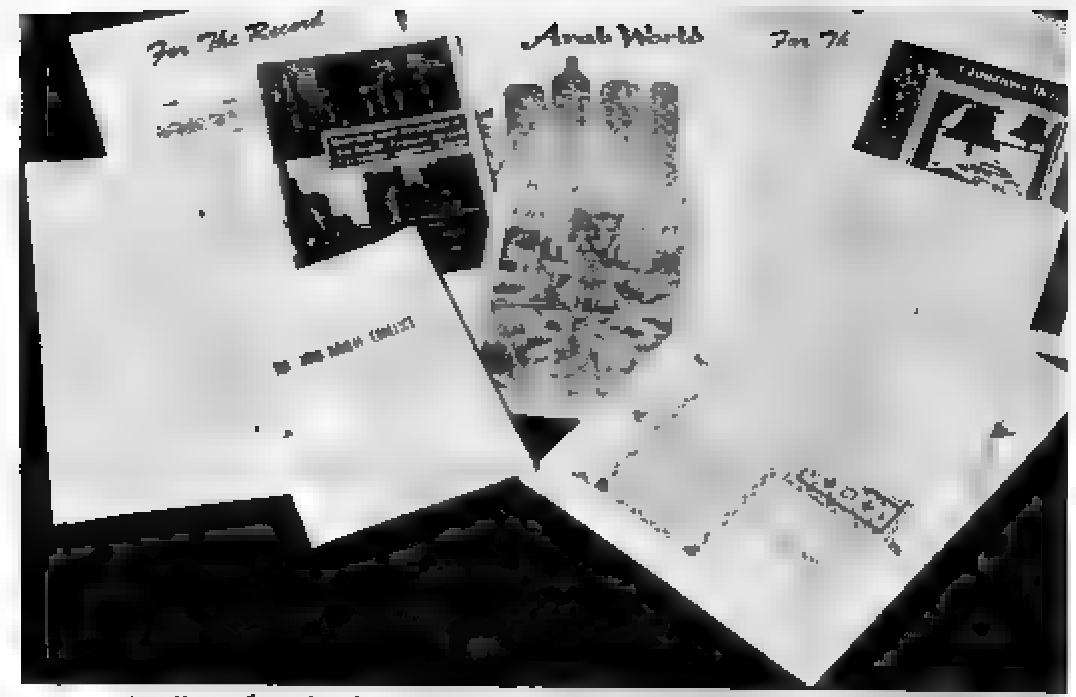
كان هذا هو الوضع عندما شرعنا في بث الدعوة العربية في امريكا .

ومن حق القارىء ان يسأل : **هل لنا في الواقع الامريكي من حلفاء ؟ وهل لقيت دعوتنا في امريكا اي نجاح ؟**

واستطيع القول أن العوامل الآنف ذكرها ، التي عملت على نجاح الدعاية الصهيونية في امريكا ، لم تستأثر بالعقل الامريكي استئثارا تاما .

وحلفاؤنا في الخاطر الامريكي اولهم واهمهم ان **دعوتنا دعوة حق** . يستطيع الباطل ان يتستر وان يتقنع وان يؤثر في العمل الراغب في المعرفة الى ان يفصح الحق عن نفسه ، فينتصر على الباطل . ان معركة الباطل تشويه للحقائق وتمييع لمعالمها ، **وانما معركتنا فهي معركة الاعلان عن الحقيقة سافرة** . ورب لقيا بالحق ، حصلت مرة واحدة ، عادت في النفس اضعاف ما يؤثره الباطل ولو تعرض له الانسان كل يوم من ايام حياته . وفي سبيل الافادة من هذا المبدأ ، عمدنا الى عرض قضيتنا بالاستناد الى الوثائق التي لا يستطيع الصهيوني الطعن فيها ، والى المراجع التي لا يستطيع الاسرائيلي ان يقول انها مدسوسة .

نحن انما نستند في الباب حقا الى تقارير الامم المتحدة ، والى اعترافات الاسرائيليين انفسهم ، عملا بالمبدأ القائل : **« من فمك ادينك يا اسرائيل » .**



نماذج من النشرات التي يصدرها مكتب الجامعة العربية في نيويورك .. ليت شعري كم تزن الى جانب الدعاية الصهيونية هناك .

ولنا أيضا حليف آخر هو **المصلحة** . فالامريكي احد يعي ، بفضل احداث السنوات العابرة ، انه يخطىء عندما يضحي بصداقة ثمانين مليونا من البشر يقطنون منطقة حساسة من العالم ، في سبيل ارضاء حفنة من الناس .

ولنا حليف آخر في ان **الأمريكيين الذين خبروا الصهيوني عن كثب** ، وتعاملوا معه ، قد لمسوا لمس اليد ما في نفسه من طمع ومخادعة ، فاصبحوا قادرين على فهم عدائنا للصهيونية ، مستعدين لتصديق ما نرويه عن اساليب الاندساس والمخادعة الصهيونية في فلسطين .

واخيرا ، لنا نصير في **الصهيونيين انفسهم من حيث لا يدرون ولا يقصدون** . فالصهيونيون ابدا لا يعرفون اين يتوقفون ، ان نجحوا في بسط نفوذهم في شركة او هيئة ما ، ظلوا يطلبون المزيد من السيطرة حتى تنتبه الضحية ثم تتمرد ثم تنقض عليهم . ولكم ثار صحفي امريكي على الصهيونيين لانهم حاولوا ان يمنعوه من التعرف الى وجهة النظر العربية ، فادرك انهم يخشون الحقيقة ، ولكم ثار امريكي على الصهيونيين لانهم حاولوا ان يمنعوه من ان يشهد للحق العربي ، فاخذ ينادي به على رؤوس الاشهاد كرد فعل على محاولتهم كبته .

كم نجحنا في دعوتنا بامريكا؟!

اما النجاح الفعلي ، فلا ادعي اننا بلغنا منه سوى مرحلة أولية .

لقد نجحنا في تعريف الامريكيين الى الحقيقة البديهية وهي ان هناك وجهتي نظر حول قضية فلسطين ، لا وجهة النظر الواحدة التي عرفوها فقط .

وبجعنا في اثارة رغبتهم ، على نطاق واسع ، في التعرف الى وجهة نظرنا .

ونجحنا في اقناع بعضـــهم ، بعد ان فهموا قضيتنا بعدالتها ، وجعلنا منهم انصارا لنا .

لكن هذا النجاح كله ليس ســوى مقدمة ، وهو لا قيمة له ان لم يتطور الى نجاح متكامل .

هل نقوى على الانتقال من النجاح الاولي الى النجاح الاكمل والاكثر اثرا ؟

في يقيني اننا سنستطيع ذلك ، بعــد فترة من الزمن ، **بشرط ان يعتزم العرب ان تكون لهم دعوة نشيطة . اما اذا ظلت اجهزة الدعوة على ما هي الآن ، فانها تظل عاجزة عن تحقيق غرضها !**

وشرط النجاح تعزيز الاجهزة الحاضرة ودعمها ، ولا سيما في شيئين تفتقــر اليهما اشد الافتقار :

الجامعة العربية لا تزودنا بالاخبار عاجلة

الشيء الاول : هو تزويدنا بالمعلومات الوافية ، وبالانباء حين حدوثها ، بحيث نستطيع ان نقدم للرأي العام الامريكي صورة صادقة وافية عما يقوم في الوطن العربي من تقدم حثيث ، وعما يحــدث على مسرحه من احداث . واني لاصارح **القارىء باننا نكاد لا نتلقى من جامعــة الدول العربيةـ وهي مرجعنا الرسميـ اية معلومات او روايات بالانبــاء ، وما يردنا من معلومات ياتي متقطعا ، ودون انتظام ومتاخرا عن الموعد الذي يمكن لنا فيه ان نفيد منه . كأني بالجامعة العربية قد اعطتنا البنــادق ، واهملت تزويدنا بالخرطوش !!**

الجامعة العربية لا تزودنا بالرجال الاكفاء

والشيء الثاني حاجتنا الى الرجــال والنساء من اولي الكفاءات في فن الدعوة، والخبرة في هذا الحقل ، والمعرفة بالعقل الامريكي واساليب التأثير عليه .

فالطلبات التي ترد الينا ، لان نخطب او نذيع ، او نظهر على التلفاز ، او نكتب المقالات ، كل هذه ، تفيض عن قدرتنــا فنعجز عن تلبيتها . وليس ذلك لضآلة في عدد الموظفين ، وانما هو لضآلة عدد الاكفاء الاختصاصيين بين الموظفين المنتدبين للعمل معنا .

ان عملية الدعوة عملية فنية ،تتطلب اختصاصا وممارســة وخبرة . وان الدعوة في بلد معين تتطلب معرفة باوضاع ذلك البلد ووسائل التأثير على عقول ابنائه وضمائرهم وقلوبهم . ولكن اغلب الموظفين المنتدبين للعمل معنا تعوزهم هذه الصفات، فلا يمكن الافادة منهم في سبيل الغرض الذي اوفدوا من اجله .

الدعوة رسالة لا وظيفة

والدعوة رسالة لا وظيفة . والدعوة سلاحها مادة المعرفة ـ وحري بجامعة الدول العربية ان تعالج الازمة المزدوجة التي تعانيها ، الا وهي ازمة التضخم في الموظفين مع الفقر في حملة الرســالة ، وازمة الحرمان من المعلومات والانباء .

واذا لم تعمل جامعة الدول العربية على معالجة هذا الوضع معالجة جذرية سريعة،فان النجاح الاولي الذي احرزناه معرض للزوال ، والمعركة التي خضناها واحرزنا في مستهلها الانتصار،ستنتهي بالانهزام .

فايز الصايغ

نتيجة مسابقة العدد السادس

«الصفر» .. كان العقدة !

نشرنا في العدد الماضي الحل الصحيح لمسابقة العدد السادس من العربي ، ومنه يتبين أن «الصفر» هو « عقدة » المسابقة .. وقد بلغ عدد الذين وفقوا الى الحل الصحيح رقما لم يبلغ مثله في أية مسابقة من قبل ، وكانت نتيجة الاقتراع على الجوائز ما يأتي .

الجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيها فاز بها السيد ضياء الدين بيومي محمد ، ٢١ شارع الساحة الشعبية ــ شارع المنتزه ــ أسيوط ــ الاقليم المصري .

الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها فازت بها الآنسة ضوى سليم يعقوب خوري .. اربد ــ الاردن (بواسطة يعقوب خوري ــ البنك العثماني) .

الجوائز المالية الاربع التالية وقيمة كل منها خمسة جنيهات فاز بها كل من السادة

الفاتح موسى محمود وزارة الحكومة المحلية بالخرطوم ــ السودان

ابراهيم محمد الطويل : صندوق البريد رقم ٧٠٣ بيروت ــ لبنان

احمد عبد الكريم ابو علي : معارف حكومة البحرين ــ البحرين

عدنان لورشة : مدرسة الصباح ــ الكويت

١٠ اشتراكات مجانية لمدة سنة في مجلة « العربي » فاز بها كل من السادة

فاروق عبد الحميد الخشاب : بنك التسليف الزراعي بايتاي البارود البحيرة ــ الاقليم المصري .

ابراهيم محمد ابراهيم : الادارة المركزية للكهرباء والماء ــ الخرطوم ــ السودان

هند سماوي : بواسطة خليل سماوي ص.ب ٧١ عمان ــ الاردن

عبد الله بن عطية الغامدي وكالة سالم الحضرمي ، الظهران ــ السعودية ،

عز الدين محمد المصري : شارع مروان رقعة كشمير رقم ١٢ ــ طرابلس ــ ليبيا

نايل عادل اباظة : مدرسة المثنى المتوسطة ــ الكويت

عزيزة الشرقاوي : ٣٧ شارع الجيزة ــ القاهرة

محمود محمد حسين عريفات : ابناء ــ رصيف السوميع ــ الكويت

رفيف البرغوثي : مدرسة الفرمز للبنات ــ رام الله ــ الاردن

ابراهيم أسعد : الشيخ بدر ــ كوكب الهوا ــ طرطوس سورية

وسترسل الجوائز المالية للذين فازوا بها ، كما سترسل مجلة « العربي » لمن فازوا بالاشتراكات المجانية .

شجرة الامة العربية : الحل الصحيح لمسابقة العدد السابع

- العمود الرأسي الأبيض (ساق الشجرة) : جميلة بوحيرد
- ١ ــ نجد ، ٢ ــ حمص ، ٣ ــ اليمن ، ٤ ــ حلب ، ٥ ــ القدس ، ٦ ــ ليبيا ، ٧ ــ صور ، ٨ ــ لحج ، ٩ ــ الريف ، ١٠ ــ اريحا ، ١١ ــ بغداد ،

مسابقة العربي

مصايف العرب ١

انتصف الصيف او كاد ، وغصت المصايف هنا وهناك بآلاف المصطافين من مختلف الاقطار والبلاد . وعندنا في الوطن العربي عدد من المصايف غير قليل ، رأينا أن نجعلها موضوع مسابقة « العربي » لهذا العدد ، فاخترنا من بينها ثلاثة مصايف معروفة ، احدها في لبنان ، والثاني في اقليم مصر والثالث في اقليم سورية ، تتألف اسماؤها — مجتمعة — من تسعة عشر حرفا ، وجئنا بتسع عشرة كرة ، كتبنا على كل منها حرفا من هذه الاحرف التسعة عشر ، وتركناها بين يدى هذا المهرج الذى تراه ، فراح يعبث بها حتى اختلط بعضها ببعض ، واصبح على القارىء الذى يريد أن يشترك في المسابقة ، ان يؤلف من هذه الحروف اسماء المصايف العربية الثلاثة التى وقع عليها الاختيار ، ليفوز باحدى الجوائز .

شروط المسابقة

١ — اكتب اسماء المصايف العربية الثلاثة التى تتألف من الحروف المكتوبة على الكرات المتناثرة .

٢ — ارفق باجابتك «كوبون المسابقة» المنشور على صفحة ١٦٢

العنوان الذى ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابات باسم مجلة « العربي » بأي عنوان من العناوين الآتية هو اقرب اليك :

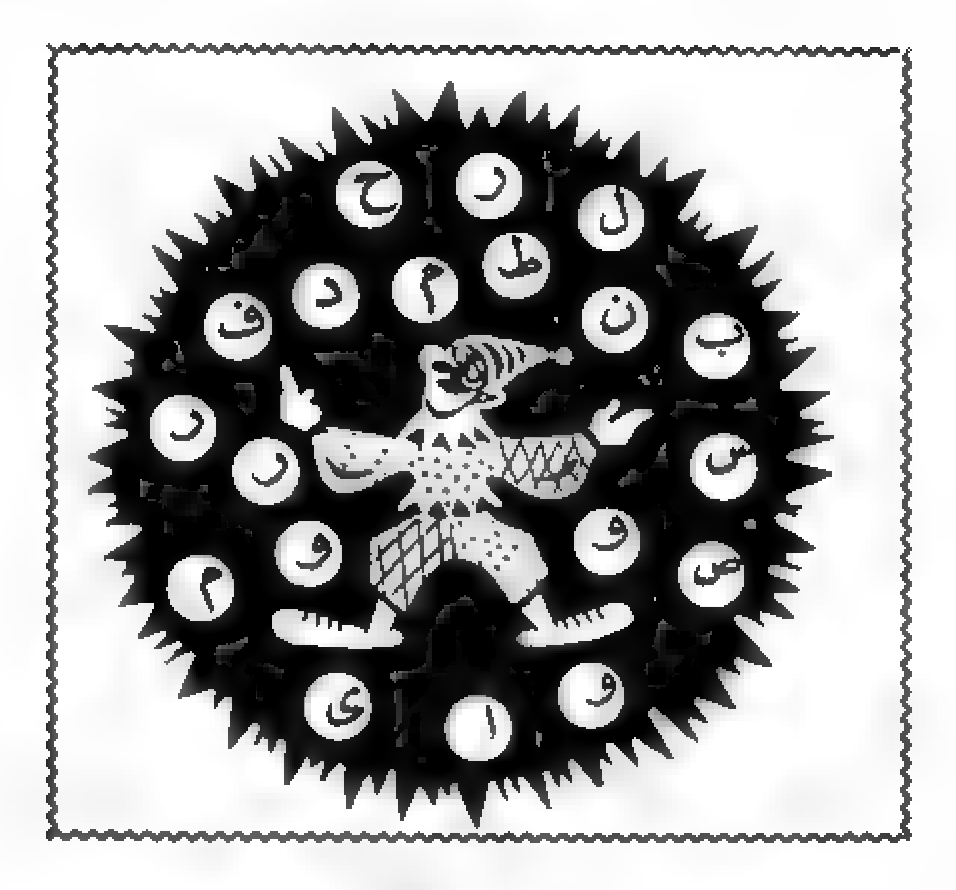
الكويت : صندوق البريد ٧٤٨

القاهرة : صندوق البريد الجديد ٢١٧٣ القاهرة ، وليس ص.ب ٤٦ مصر الجديدة .

بيروت : صندوق البريد ٦٧٦٩

الرباط (المغرب) : صندوق البريد ١٠٧

ولا تنس ان تكتب على الظرف « مسابقة العربي » .



آخر موعد للاجابة

● آخر موعد للاجابة هو يوم ٢٠ يوليو (تموز) ١٩٥٩ . والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الاجابة . وكل اجابة تصدر بعد هذا التاريخ او تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

الجوائز

● تمنح الجوائز على الوجه الآتي :

٥٠ جنيها للفائز الاول
٣٠ جنيها للفائز الثاني
٢٠ جنيها للاربعة التالين ، لكل منهم خمسة جنيهات .

كما يمنح العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا في مجلة « العربي » لمدة سنة لكل منهم .



واجبنا بعد الاستقلال

● اننا – فى المغرب – نخوض معركة كبيرة لاعادة بناء وطننا ودولتنا من جديد بعد ان انتزعنا استقلالنا انتزاعا من المستعمر الغاصب . ومن واجب كل واحد منا ان يضع لبنة فى هذا البناء فى الفصل ان كان مدرسا ، وفى الصحيفة ان كان كاتبا ، وفى الحقل ان كان فلاحا ، وفى المصنع ان كان عاملا ، وفى الادارة ان كان موظفا ، وفى الميدان السياسى ان كان من رجال السياسة ، أو فى غير ذلك من الميادين حسب نوع المسؤولية والاستعداد والاهلية .

مجلة « دعوة الحق » – الرباط

● ● ●

العقلية العلمية فى بناء المجتمع العربى

● مهما حاول العرب أن يحصنوا بحياتهم السحرية والمسورة ، فانهم لن يستطيعوا شيئا الا اذا كانت الاسس الموضوعية الراسخة دعامتهم فى ذلك ، لما يقوم فى عصرنا الحديث الا الذى تكون له جذور ثابتة . والعقلية العلمية هى التى توطد كل أساس متين فى تفكير الناس وحياة المجتمع .

وقد ورثت الحياة العربية من عهود الانحطاط تركة ثقيلة من الارتباك الفكرى ، والفوضى فى البحث ، والنزعات الشخصية ، والتسرع فى تعليل الامور ، واستخلاص النتائج ، والنظرة الخرافية الى الحوادث . وعلينا جميعا من اشد أعداء الصحيحة . فالفكر المنطقى الواضح والروح المنهجية فى البحث ، هما دعامتا العقل المتحرر . والعلم هو الذى يمهد السبيل لهاتين الدعامتين .

أو

ولا يعنى العلم ان نحفظ القوانين فحسب ، او ندرس حوادث الطبيعة بتجارب المختبرات وندرس ظواهر الحياة الانسانية بمناهج البحث بل ان العلم قبل هذا كله هو عملية جديدة بالنسبة للعربى تدفعه الى الارتباط بالحقيقة وتحرره من الخرافة والتناقض والغموض .

جريدة « الجماهير » – دمشق

● ● ●

« كرتونات » عربية من كليلة ودمنة

● ان كتاب « كليلة ودمنة » من الكتب التى لم يحصها السينما . ومن الغريب أن الفنان (والت ديزنى) لم ينتبه الى قيمة هذا الكتاب وهو يضع افلامه من (ميكى ماوس) .

لو كان (والت ديزنى) قد قرأ هذا الكتاب الذى فات أيضا واضعى افلام (الكارتون) ومصورى شخصيات (جيم ديرى) . فنحن نضع هذا الكتاب امام المشتغلين بالسينما فى مصر ، « لا يمكن على أساس دراسة شخصيات الكتاب خلق الكرتون عربى صميم ، يمكن ان تزاحم أمثاله من الشخصيات التى ابتدعها (والت ديزنى) » .

ولا يستطيع أحد أن يقلل من قيمة افلام الكرتون ، فهى ليست افلاما هزلية ، ولكن شخصياتها تصور جميع خفايا القلوب وخبايا النفوس .

جريدة « الجمهورية » – مصر

الحقائق عارية

● ان الذى ينقصنا هو نظر علمى فلسفى صارم فى الامور، يرتكز على الذوق السليم والتمييز والوضوح ، فاعلان الحقائق عارية من كل لبس . وليس بالشىء الهين ان يرى الانسان الحقائق ، وان يعلنها كما هى . انه لعمل بطولى ، احيانا ، اشد بكثير من الذى يقوم به السيف الحاد ، فى قلب الميدان .

الدكتور كمال الحاج
فى مجلة العلوم – بيروت

التربية الصحيحة

● التربية حقلها الواسع سعة الحياة ذاتها ، ولها كذلك حقل خاص يحصرها الناس فيه أحيانا هو حقل المدرسة أو المؤسسة التعليمية بمختلف درجاتها وأشكالها . ولهذه المؤسسة عناصرها المتعددة التي تقوم بها : منها البناء ، والأجهزة المادية ، والنظام المتبع ، والمنهاج المقرر ، والكتاب الموضوع ، والإشراف أو المعلم ، والإدارة الخاصة والعامة ، وما الى ذلك . على أننا نجد أن العامل الأهم والأخطر فعلا هو العامل البشري ، هو المعلم . ذلك أن التربية هي تحقيق امكانات واستعدادات ذاتية ولا يحصل التحقيق والإسعاد في الطلبة الا بقدر ما يكون قد حصل قبلا في المعلم .

ليست العبرة في المنهج أو في الكتاب ، على أهميتهما ، وإنما العبرة في الذي يستخدمهما في المعلم الذي تتصل شخصيته بشخصيات طلبته اتصالا حيايا مباشرا . فإذا أردنا توجيها تربويا صحيحا من طريق المؤسسات التعليمية ، وجب أن نبذل أوفر اهتمامنا في سبيل تكوين المعلم . فإذا لم يكن المعلم هو ذاته مواطنا صالحا ، عجزت جميع عناصر التعليم الأخرى عن انشاء المواطن الصالح .

الدكتور قسطنطين زريق
في مجلة الثقافة العربية — بيروت

فلنتعلم من فشلنا

● إنما نتعلم من خطئنا أكثر مما نتعلم من صوابنا شأننا في ذلك شأن صغار الأطفال لا يتعلمون المشي والعدو الا من زلاتهم وعثراتهم . ان الفشل لا يحطم الا النفس الضعيفة الهزيلة ، ولكن النفس القوية هي التي تتخذ من فشلها عدة نجاحها ، هي التي تستطيع أن ترأب صدعها بأمل جديد قوي ، كما ترأب صدفة البحر صدعها بلؤلؤة .

اني لا يعنيني أن الإنسان مجد بقدر ما يعنيني حاله بعد الفشل . يعنيني أن أعرف كيف واجه هذا الفشل وماذا صنع بعده ، وما أثره في عزيمته . هل تسرب اليأس الى قلبه ؟ أو أنه واجهه بقوة جديدة وأمل جديد ؟ ان عظمة الرجولة لا تتجلى في نجاح الإنسان بقدر ما تتجلى في سرعة نهوضه بعد عثاره .

لقد اعترف (همفري دافيد) العالم الطبيعي المشهور بقوله : اني أحمد الله على أن مباحثي وجميع مبتكراتي كانت نتيجة لفشلي .

الدكتور زكي المهندس — في مجلة حياتك — القاهرة

في القصص عبر

● هذه قصة لو عرفت لدرستها في المدارس . إنها قصة شعب تعلم بمرارة دون المعاجزة أن كل من تحت سماء موطنهم هم أخوتهم ، والعدو الوحيد لهم هو العدو القادم من الخارج .. تقول القصة :

قبل زمن زحف العدو على بالماربا ، ولما اقترب من المدينة جلس قواده يرسمون خطة الهجوم الباغت . وكان هناك صبي في العاشرة يختبئ في الشجرة في الغاب يسمع كل شيء ، ورآه الجنود فأمسكوه وقال بعضهم : اقتلوه . وقال بعضهم الآخر : انه صغير لا يفهم ، ومع ذلك أطلقوا عليه المواثيق ألا يتكلم وأقسم الصبي .

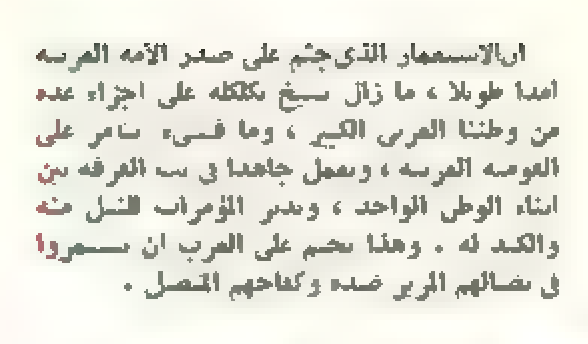
وفي المساء كان الولد يرتجف : هل يخبر والده أم يصمت فيستولي الأعداء على المدينة صامتة ؟ هل ينكث بقسمه ؟

وبشجاعة الولد وجهه نحو الوالد وابتدأ يتكلم : أيها الوالد ، أريد أن أخبرك بأمر هام جدا . ان العدو على الأبواب ، أيها الوالد .

وجلب موقف الصبي انتباه الأب فأصغى ، وعاد الصبي يردد : أيها الوالد ، لقد رأيتهم بأم عيني ، وأمسكوني فأقسمت لهم أنني لن أخبر أي انسان بما رأيت ، ولكني أخبرك أنت ، وأنت لست انسانا .

وفي الليلة نفسها وقفت المدينة وقفة رجل واحد وزحفت ، فانتشت العدو بدل أن يباغتها وردته عن المدينة .

أنسي خوري — في جريدة الكفاح — بيروت



ان الاستعمار الذي جثم على صدر الامة العربية امدا طويلا ، ما زال يبسط كلكله على اجزاء عدة من وطننا العربي الكبير ، وما فتىء يتآمر على القومية العربية ، ويعمل جاهدا في بث الفرقة بين ابناء الوطن الواحد ، ويدبر المؤامرات للنيل منه والكيد له . وهذا يحتم على العرب ان يستمروا في نضالهم المرير ضده وكفاحهم المتصل .



المسئول الأول عن إعداد

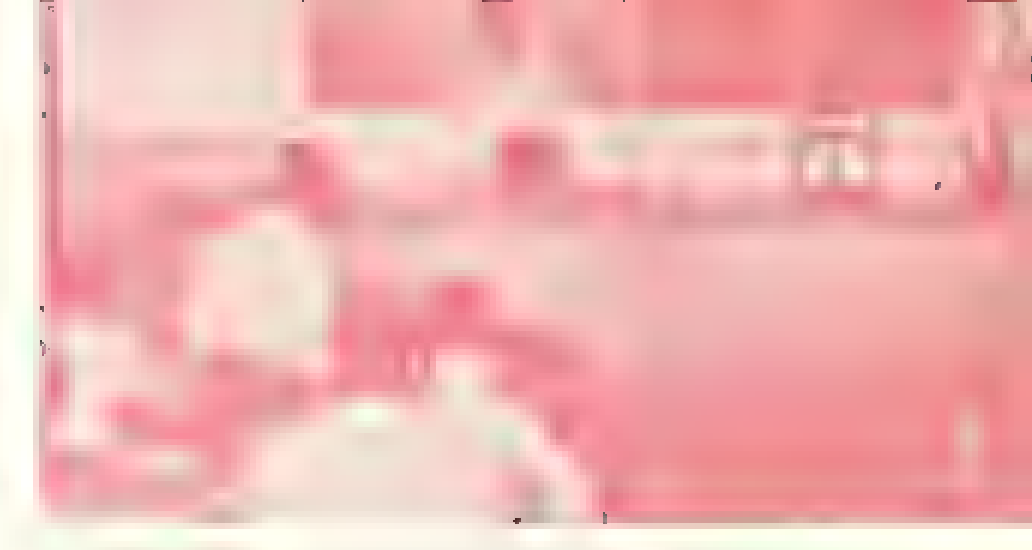
بقلم الدكتور فاخر عاقل
وكيل كلية التربية ، بجامعة دمشق

ان النضال السياسي ضد الاستعمار لا يكفي وحده .. وحتى التحرر السياسي لا يمكن ان يفيد شيئا كثيرا اذا لم يتبعه تحرر اقتصادي وتحرر اجتماعي وتحرر تربوي .

فقد حرص الاستعمار فيما مضى على اقناعنا بالفصل بين التربية والتعليم من جهة ، والسياسة وما يتصل بها من نضال وكفاح من جهة اخرى . [illegible] المؤسسات والعمليات التربوية هي خير ما يمكن الاستفادة منه في التعرف [illegible]

[illegible] الواحد [illegible] الواحدة [illegible] الواحدة [illegible]

ولقد كان الاستعمار ذكيا حقا حين [illegible] الدخيلة ، [illegible] الافكار [illegible] ، والعصبيات [illegible] على فئات محدودة ، [illegible] جهلا مطبقا ، [illegible] العادات . [illegible] من ذلك تفكك [illegible]



« .. لا بد للعرب في نهضتهم الحاضرة ، من التطلع الى المدرسة العربية أولا .. »

جيل عربي مؤمن بقوميته وأهدافه

بعضها ببعض عنه ومن جرائمه .

الشعب العربي
اقبل على التعليم اي اقبال

ولكن شعبنا العربي الذكي الواعي ادرك سلامة فطرته واصالة عروبته مقاصد الاستعمار ومراميه ، واقبل على العلم والمعرفة اقبالا فاق التصور، وتغلب على كل المصاعب التي وضعها الاجنبي في سبيل تقدمه نحو الرقي واحتلال مكانه بين شعوب العالم الناهضة . وان انس لا انسى يوما كنت فيه معلما للعلم في دمشق، وذهبت ازور احدى مدارسنا الموجودة في حي من الاحياء الشعبية ، واشغلت بنقد الدروس وتوجيه المعلمين، فاذا بمدير المدرسة يهرع الي آخذا بيدي الى شباك يطل على الشارع المنبسط امام المدرسة لأرى حشدا من البنات يربو عدده على المائة . ولما سألته عن تفسير ذلك قال : انهن يردن مقابلتك ، وحين احسست بوفد يمثلهن قلن انهن لن يسمحن لي بمغادرة الحي حتى اعد بفتح مدرسة اخرى تتسع للنافرين من امثالهن خارج المدرسة ؟!

وفعلا لم استطع مغادرة المدرسة الا بعد ان اتصلت بالمسؤولين في وزارة المعارف آنذاك واستحصلت على وعد بفتح مثل هذه المدرسة خلال شهر واحد ، وقد برونا بالوعد .

بمثل هذه الروح وبمثل هذا الوعي اندفع شعبنا الطيب الى تحقيق غاياته واهدافه .

وغير خاف ان المدرسة العربية في كل

بلد عربي كانت ، وما زالت ، قلعة الوطنية وحصن النضال ضد الاستعمار ، ومعمل الأبطال الذين اقضّوا مضاجع المستعمرين واجبروهم على الانهزام هم وعملاؤهم ، واضطروهم للاعتراف بحق العرب في الحرية والاستقلال والوحدة وتقرير المصير .

في المدرسة يعد المواطن العربي

قلت هذا كله لاقول بعده ان الامم جميعا تعلم اليوم **ان المدرسة خاصة ، والمؤسسات التربوية عامة ، هي الأداة التي توحد ابناءها وتجمعهم على الهدف الواحد والوسائل الواحدة والنضال الواحد .**

ان زمانا كان يقال فيه بفصل التربية عن السياسة قد ولى وانقضى ، فالمدرسة الاميركية وسواها من المؤسسات التربوية هي امكنة اعداد المواطن الاميركي للديموقراطية الاميركية ، والمدرسة الانجليزية وما اليها من المنظمات التربوية هي المسؤولة عن تهيئة المواطن الانكليزي لنمط الحياة الانكليزية وما تنحو اليه من اهداف ومثل ، والمدرسة السوفييتية وما يوازيها من منظمات ومؤسسات هي التي تربي المواطن السوفييتي على التعلق بالنظام السوفياتي وفلسفته الماركسية ، والامر نفسه صحيح عن كل بلد في العالم .

ولا بد للعرب اليوم ، في نهضتهم الحاضرة وفي طموحهم الى التحرر والتقدم ، من التطلع الى المدرسة العربية اولا ، والى جميع المؤسسات والمنظمات التربوية والثقافية ثانيا ، من اجل العمل على تحقيق غاياتهم وايصالهم الى اهدافهم .

الاستعمار خلف فينا انظمة تربوية متباينة

ولعل دور المدرسة العربية في هذا الصدد اخطر من دور اية مدرسة اخرى ، ذلك بان البيت العربي ، في معظم احواله ما زال قاصرا عما يجب له من رقي ووعي .

ولا نستطيع — ونحن نتحدث عن الوحدة التربوية — ان نهمل ما خلفه الاجنبي في الاقطار العربية من آثار الفرقة التربوية ، وواجب كل قطر في التخلص العاجل من هذه الآثار والاتجاه نحو الوحدة الثقافية .

فهذا بلد تأثر بالنظام التربوي الفرنسي ، نتيجة لاحتلاله من قبل الفرنسيين .

وذاك تأثر بالنظام الانكليزي ، لأن الاستعمار الانكليزي جثم على صدره مدة طويلة ، وادخل عليه في جملة ما ادخل نظامه التربوي .

وذاك بلد ثالث ما زال يعيش على نظام تربوي اقرب الى انظمة القرون الوسطى ، ان صح انه كان في القرون الوسطى انظمة تربوية .

وذاك بلد رابع تعاقب عليه المستعمرون فاختلطت فيه النظم التربوية ونتج من ذلك عدد عديد من الانظمة المتضاربة الدخيلة على شعبنا ، البعيدة عن واقعنا ، غير المناسبة لحاجاتنا . فاذا اضفت الى ذلك كله وجود مدارس مختلفة الجنسيات متباينة الانظمة متضاربة الاهداف في البلد الواحد ، بل في المدينة الواحدة ، فمدارس انكليزية واخرى فرنسية ، وثالثة اميركية ورابعة ايطاليه وخامسة المانية ..

اقول اذا اضفنا وجود هــذه المدارس وما تخلفه من فرقة بين ابناء البلد الواحد بل والعائلة الواحدة احيانا ، رأينا اهمية تنمية الجو التربوي من هذه الشوائب ، وبالتالي تنقية الجو القومي من هــذه الاوشاب ، كما رأينا ضرورة حرصنا على التوحيد ، توحيد الاهداف والوسائل والنظم والطرائق ما امكن .

واستكمال معالم الصورة يقتضي ان نشير الى جهود الاجنبي في التفريق بين طوائف الامة وتشجيعه على انشاء المدارس الطائفية وعمله على ان يدرس المسلمون في مدارس غير مدارس المسيحيين ، وان يدرس الكاثوليك في مؤسسات غير مؤسسات الارثوذكس ، وان يتعلم السنيون في مدارس غير مدارس الشيعة الى آخر هذه العصبيات التي رمى الاجنبي من خلالها الى التفريق – الى حين – بين ابناء الامة الواحدة والشعب الواحد والهائهم عن اهدافهم الكبرى في التحرر والسيادة .

استيعاب المعاني القومية

والحق ان السلطات التربوية في كل بلد عربي مـنـتبهة اليوم الى قيمة العمليات التربوية – مدرسية وغير مدرسية – في توحيد الامة وتوجيهها نحو اهدافها وتحقيق اغراضها ، والحق أن العربي يدرك اليوم عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه ويعرف واجبه في خدمة اهداف العرب . ولذلك كان طبيعيا ان يتساءل المعنيون بأمور التربية والثقافة في بلاد العرب – وفي هذا الوقت بالذات – عن الوحدة التربوية ، وغاياتها ووسائلها وحدودها ؟

ان هدف هذه الوحدة التربوية الاكبر في رأيي ، هو اعداد المواطن العربي المؤمن بقوميته ، المدرك لمعانيها العميقة والواعي لمطامحها المشروعة والعامل لآمالها الأصيلة.

واعداد هذا المواطن يقتضي المربي فهما ذكيا لهذه القومية واستيعابا لمعانيها وتعمقا في مطامحها وآمالها . وعندي ان القومية العربية ستصبح مفهوما غامضا يساء فهمه – عن حسن نية او سوء طوية – ما لم توضح معالمها وتصغ مضامينها وترسم حدودها ، كما ان القومية العربية ستصير مفهوما فارغا وشعارا براقا يسرق ويساء استعماله ما لم يحدد محتواها ويدقق في غاياتها ووسائلها ، ثم ان التربية ستظل عاجزة عن النهوض بمهمتها في خدمة هــذه القومية وتنشئة المواطن المؤمن بها المتطلع بطامحها ما لم تعرف هذه التربية على وجه الدقة الى اين يجب ان تسير ؟

ولقد سبق لي في مقال نشرته في احدى المجلات الثقافية رسم معالم الايديولوجيا العربية ، ولست ازعم ان هــذه المعالم هي القول الفصل في الموضوع ، ولكني احب ان اقول ان تحديد معالم الايديولوجيا العربية ووضوحها شرط اساسي لاستطاعة التربية العربية النهوض بمهمتها وتأدية رسالتها ، وبدون هذا التحديد ستظل التربية العربية عالة على غيرها تقتبس من النظم الخارجية ما يصلح وما لا يصلح للمجتمع العربي ،

وتأخذ عنها ما يتناسب وما لا يتناسب مع أهداف القومية العربية وغاياتها .

لا بد من التخلص من التبعية الحضارية

ان المؤسسات التربوية العربية لا تستطيع النهوض بواجبها في تنشئة مثل هذا المواطن على مثل هذه الايديولوجيا اذا لم تحرص على تبصيره بحاضر وطنه وواقعه اولا ، وبماضيه وتراثه ثانيا ، وبآماله وامانيه ثالثا .

وهي اذ تعمل ذلك انما تستهدف بناء الحضارة العربية الحديثة واحلالها مكانها اللائق بها بين الحضارات العلمية وتحديد علاقتها مع الحضارات جميعا .

لقد اصبحت الحاجة ملحة لتخلص العرب من التبعية الحضارية ، وحان الوقت لانطلاقهم نحو بناء حضارتهم على أساس من ماضيهم المجيد وامكاناتهم الفنية وآمالهم المشروعة . وانا حين اقول ذلك اعلم علم اليقين ان الحضارة العالمية واحدة ـ في النهاية ـ وان ما يسمى ـ خطأ ـ بالحضارة العربية انما هو حضارة عالمية ساهم فيها العرب كما ساهم فيها من سبقهم من الامم ومن تلاهم . بيد ان هذا لا يعفي العرب ـ في عصرهم الحاضر ـ من أن يكون لهم لونهم الحضاري الخاص في باقة الحضارة الانسانية .

وبديهي أن يكون بناء الحضارة هذا قائما على خير ما في ماضيهم واحسن ما يلائم حاضرهم وامكاناتهم واهم ما يحقق آمالهم .

وسائل تحقيق الوحدة التربوية

وقبل ان اتحدث عن وسائل هذه الوحدة التربوية المستمدة من الهدف الواحد والعاملة على تحقيقه ـ احب ان اذكر بدور الوحدة التربوية في تربية الاجيال العربية في مختلف أوطان العروبة على التطلع الى الحرية والعمل على ضم شمل الوطن العربي وتنظيم كفاحه المشترك .

ومن هنا كانت اهمية الاتفاقات الثقافية التي تعقد بين الاقطار العربية ، ومن هنا كانت قيمة توحيد مراحل نظم التربية والتعليم في البلاد العربية ، وتوحيد غاياتها واهدافها ، وتوحيد مراحل الدراسة وتنسيق العمليات التربوية . ومن هنا ايضا كانت اهمية المؤتمرات العلمية والثقافية والتربوية وتبادل الزيارات وتسهيل التعارف بين الشباب العربي وتمكين أبناء العروبة ـ من اي قطر جاءوا ـ من دخول المؤسسات التربوية العربية في اي قطر آخر . ومن هنا ايضا كانت اهمية تيسير تبادل المطبوعات من كتب ومجلات وجرائد ومنشورات . ومن هنا ايضا كانت اهمية ايصال صوت الاذاعات العربية كافة الى جميع اقطار العروبة . ان هذه جميعا وسائل لتحقيق الغاية الواحدة .

وحدة في الاهداف ، ومرونة في الوسائل

ويبقى ان نتساءل عن حدود هذه الوحدة التربوية ومداها ؟ أهي وحدة في الهدف فقط ؟ ام فيه وفي الوسائل ؟ ام فيهما وفي النظم والاشكال والطرائق التربوية ؟

جهة اخرى ، وذلك تبعـا لتاريخهـا وحضـارتها ومفاهيمهـا ، **فهل نرتضي لامتنا هذا او ذاك من الاشكال ؟ او شكلا ثالثا تتناسب مع واقعنا وحاجتنا ؟**

وجوابي اننا في هذه المرحلة من حياتنا العربية **بحاجـة الى وحـدة دقيقة في الاهداف والغايات ، والى وحـدة مرنة في الوسائل . نحن بحاجة الى وحدة تامة في النظم التربوية ، ووحدة متكيفة في الطرائق .**

والذي اريد قوله هو اننا في تطلعنا الى التحرر **لا نستغني عن وحدة الهدف ، ذلك باننا سنضل الطريق ، اذا لم نتجه الى هدف واحد .**

واما وسـائل الوصـول الى هذا الهدف فلا ارى باسا في اختلافها بعض الاختلاف ، وفقا لواقع القطر وامكانياته وحاجاته .

والامر نفسه صحيح من النظم التربوية التي يجب ان تكون **واحـدة في هيكلها العام ، مختلفة اذا لزم الامر في طرائقها وبعض مضامينها تبعا للظروف المحلية .**



ان اعداد المواطن العربي المؤمن بقوميته ، العامل لآمالها الاصيلة ، المدرك لمعانيها العميقة ، هـو الهـدف الاول للوحـدة التربوية

ومعلوم ان التربية الحديثة تقول بوجوب اختلاف النظم التربوية والطرائق التعليمية باختلاف البيئات والحاجات المحليـة ، ومعلوم ايضا ان الوطن العربي مترامي الاطراف مختلف الطبيعـة العمرانية ، **فهل يستدعي هذا اختلافا في اهداف التربية ووسائلها ونظمها ؟**

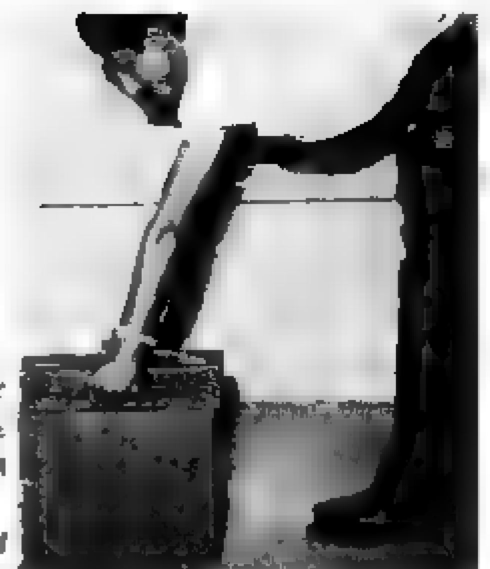
ومعلوم بعد ذلك ان الامم تراوح انظمتها التربوية بين المركزية الشديدة والتوحيـد المسرف من جهـة ، وبين اللامركزية المسرفة والتباين الكبير من

اما بعد فهـذه عجالة في الوحـدة التربوية وآثارهـا في تحقيق اهدافنـا المشتركة ، فان كانت قـد وفقت الى المساهمة في ايضاح معالم الطريق ، فهذا ما ابتغته فعلا ، وان كانت قد عجزت فعذرها حسن النية .

الدكتور فاخر عاقل
وكيل كلية التربية في جامعة دمشق

فقرات ظهرك حافظ عليها

كل شيء يخضع الآن لقواعد العلم .
حركة الانسان ، قيامه ، قعوده ، سيره ..
وفي المصانع خاصة ، دخل العلم يصف العامل كيف يعمل . وأي اسلوب لابد من اتباعه ليخفف عنه العمل . وبتخفيف العمل ينتفع هو . ويزيد انتاجه فينتفع المصنع الذي يعمل فيه .
والعلم يتدخل في المصنع كذلك ليدل العامل ، لا على الاسلوب الصواب الذي يجب ان يتبع فحسب



هذا وضع خاطيء لرفع الاثقال : انحني الظهر واستقام ، واستقامت الرجلان فعضلات الظهر والبطن واقعة تحت اجهاد شديد .

خطأ

هذا وضع خاطيء لرفع الاثقال : تقوس الظهر واستقامة الرجلين . انه وضع يورث اوجاع الظهر .

عند رفع الأثقال !

ولكن كلنك ليدله على الأسلوب الخاطئ،

وهذه صور تدلك على الطريقة المثلى التى ترفع بها الأشياء الثقيلة ، فتأمن على سلامة ظهرك من الأذى . وهى تدلك على الطريقة غير المثلى التى ترفع بها الأثقال فتصيب فقرات ظهرك بالسوء .

وهى تنفع عامل المصنع الذى يرفع الأثقال كثيرا ، وتنفع الرجل العادى فى حياته ، والمرأة التى قد ترفع شيئا ثقيلا فى بيتها أحيانا .



صح

هذا وضع صحيح لرفع الأثقال . استقام الظهر واعتدل ، وانثنت الرجلان (الصورة السفلى) . فارتفع الحمل باستخدام عضلات الرجل فقط وضعه على فقرات الظهر (الصورة العليا).


لوحة الشهر

« كاظمة »

اول ناقلة نفط كويتية

احتفل شهر مايو الماضي بوصول اول ناقلة كويتية للنفط ، قامت بصنعها شركة « سابيو » الايطالية ، وصممت بحيث تحمل نحو ٢٨٠٠٠ طن ، علاوة على ٦٥ راكبا بينهم ١٧ ضابطا عدا البحارة و٤٤ ملاحا ، منهم عشرة احتياطيون ، وتسير بسرعة ١٧ عقدة في الساعة .

وقد شهد الاحتفال سمو حاكم الكويت الشيخ عبد الله السالم الصباح واصحاب السعادة شيوخ الكويت ورؤساء الدوائر ومديروها وكبار الموظفين والاعيان كما شهدها الوف من ابناء الشعب الكويتي بمختلف طبقاته ، قدموا ليحتفلوا بهذه الناقلة الجديدة التي تزيد في امالها المرجوة قوة ، وتفتح لهم ابوابا من السعادة اوسع .



من وحي وصول « كاظمه »

مسجد دمشق يتكلم:

بناني الوليد وزخرفني فجعلني أعجوبة من أعاجيب الدنيا

مسجد له تاريخ قديم غاية القدم .

عبد الانسان فيه الخالق ، كما عرفه ،منذ الاف السنين ، على اختلاف دينه وزمنه .

كان مركزا للعباده ، اوى اليه عبدة الكواكب ، والرهبان ، والمؤمنون .

وكان مركزا للعلم اوى اليه الاحبار والعلماء والمتعلمون .

انه كان حي قديم ، تطور وتبدل ،مرت عليه السعود والنحوس ، وراى العز والذل ، والمجد كما الف النكبات .

ان له قصة طويلة .. استمع اليه يحدثك عن نفسه :

منذ ٣٠٠٠ من السنين

« كان ذلك منذ نيف وثلاثة الاف سنة .

وكنت في القدم بقعة من الارض في مدينة دمشقيوش التي بناها الاراميون بجانب نهر بردى .

وكانت مدينة عظيمة سموها « ارم ذات العماد » التي لم يخلق مثلها في البلاد .

وفي ذات يوم فوجئت بالصابئة يدخلون ارضي ويتخذونني متعبدا لهم ، يعبدون في الكواكب : الشمس ، والقمر ، وعطارد ، والزهره ، والمريخ .

فبقيت معهم مئات السنين .

ثم مضى هؤلاء القوم وجاءني آخرون اسمهم اليونان .

فصرت معبدا لاله الصاعقة : هدد وملئت بتماثيل آلهة كثيرة لا عد لها .

وبقيت معهم ايضا مئات من السنين .

حتى مضوا .. واذا بالمدينة يدخلها قوم اسمهم الرومان ، واذا بي اصبح معبدا للاله جوبيتر .

ثم جاءت النصرانية

ثم جاءت النصرانيه تدعو الى الحب والوئام ، فانقلبت بيعة للنصارى .

حتى اذا مضى علي معهم اربعة قرون ، اقام في الامبراطور « تيودوسيوس » بزليقة للنبي يحيى — يوحنا المعمدان .



فمحت رحابي بالقسيسين والرهبان، وامتلأت جدراني بالصور والتماثيل والايقونات .

لقد قضيت آلافا من السنين يتلازمني الصابئة ، واليهود، والنصارى . ويختلف الى خلائق من الناس . فكنت ارى الوانا من عباداتهم ، وصنوفا من تقاليدهم .

لكن تاريخي لم يبدأ الا مع قوم اسمهم « العرب »

ثم جاء الاسلام

فجعل مني مسجدا وكنيسة معا

بعد ستمائة سنة وبعد مولد المسيح، اشرق في جزيرة العرب دين جديد «دين التوحيد والمؤاخاة والسلام . وظهر النبي العربي : محمد .

وخرج العرب من صحرائهم اعزة اقوياء ، مؤمنين اشداء .

وجاءني منهم نفر .. دخلوا دمشق وبنوا في صحن مسجدا الى جانب الكنيسة .

دينهم كله توحيد ، وبساطة . فبقيت جدراني عارية : لا اصنام ولا اوثان .

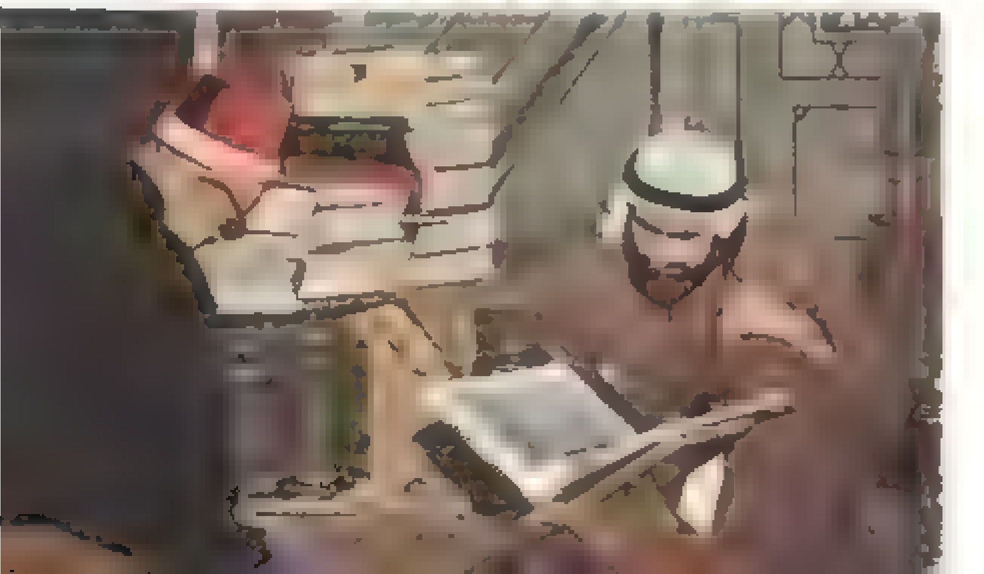
وكانوا قوما ايمانهم حنيف يكاد يعرف الدنيا ، ونفوسهم تملأ الارض فخرا ، واخلاقهم سمحه طيبة ، فيها الحب والتسامح والصفاء .

وكانوا يرتلون ويهللون ، يدوون بقرآنهم آناء الليل واطراف النهار كدوي النحل . فشعرت بالحياة ، وشعت في اركاني عبادة جديدة فيها حرارة ، وفيها صفاء ، وفيها اطمئنان . وكثر المصلون المؤمنون ..

وضاقت جوانب المسجد الصغير .

وكانت دقات النواقيس تختلط بهتاف المؤذنين .

محراب كان من الذهب [illegible]





عبادة ودراسة [illegible]

معلمة ذات ماض [illegible]

وجعل الوليد منى صحنا ،

وعوض اهل الكنيسة

فطمع على خلعه من بني امية اسمه « الوليد بن عبد الملك » ، فضم الكنيسة الى المسجد ، واعطى أصحاب الكنيسة العوض عنها ، وبنانى جامعا كبيرا على غير مثال متقدم .

لقد اقتسم منى صحنا واسعا احاطه باروقة واعمدة ، واتخذ مصلى رائعا تعترضه الأعمدة . وجعل ارضى مرمرا مرصوفا . وكسا جدرانى الى اوساطها رخاما مجزعا ، ونصب الاعمدة من الرخام الموشى ، ابيض واحمر ، واخضر مرشوش ، واسود كلون الغراب . وطلا رؤوسها بالذهب .

وغشى اعالى جدرانى ، في الصحن والمصلى ، بفصوص صغار ملونة ، تكون من الزجاج الملون ، او الحجر المجزع تسمى الفسيفساء ، كانوا يأتون بها اثناء غزوهم من بزنطية . فيجعلونها على اشكال شتى من بلدان ، وقصور ، وانهار ، واشجار ، وكروم ، وميادين .

وجعل محرابي ذهبا مرصعا بالجوهر . وصور فوقه بالفسيفساء كهيئة الكعبة ، وكرمة عظيمة من ذهب احمر ، انفق عليها سبعين الف دينار .

ودارت في المصلى ، تحت السقف ، آيات من القرآن كتبت بالذهب .

ورفع في وسطى قبة تسامى السماء .

وجعل صوامع الرهبان ، في الغرب والشرق مآذن .

وفتح لي اربعة ابواب ، من جهاتي الاربع .

لقد عمل في بنائي اثنا عشر الف عامل ، من العرب ، ومن أبناء دمشق النصارى ، ومن اقباط مصر .

ولقد وهم من قال انهم من الروم البزنطيين .

وانفق الوليد في بنائي وزخرفتي

الوفا من الدنانير مؤلفة

وانفق على بنائي اربعمائة صندوق ، كل صندوق فيه اربعة عشر الف دينار . فكانت الدنانير سبعة ملايين ونصف مليون ومائة الف .

حتى لغط الناس وقالوا انفق الوليد بيوت الاموال ، في نقش الخشب وتزويق الحيطان !

لكن الوليد صعد المنبر يوم جمعة ، وقال : ان في بيوت الأموال من الاعطيات ما يكفي سبع سنين .

ثم ناداهم : يا اهل دمشق ، اني رأيتكم تفخرون بمائكم وهوائكم ، وفاكهتكم وحماماتكم ، فأحببت ان يكون مسجدكم الخامس .

وهكذا اصبحت وليس مثلى في مساجد الاسلام . وجعلوني احدى عجائب الدنيا الاربع .

وصار الناس ، اذا ارادوا أن يتعرفوا على اقليم او بلد ، من اقاليم الارض وبلدانها ، وجدوه في جدراني مصورا بالفسيفساء كهيئته ، فلا يسافرون اليه ، ولا يتعبون في طلبه .

واصبحت مركز الحياة في دمشق .

امامي قامت دار الامارة « الخضراء » فكان يخرج منها الخليفة ويدخل مصلاي من باب صغير يوصلني بجداري الجنوبي .

وكان يجتمع في ارجائي آلاف مؤلفة من الناس .



صحن الجامع الاموى .. ظل مركزا للعبادة ، لاديان مختلفة ومعابد متعاقبة ، منذ آلاف السنين

وتحلقت حول سوارياتى للعلم حلقات

وحول السوارى ، فى المصلى ، قامت حلقات العلم ، فكنت اول جامعة فى الاسلام .

هنا ، عند تلك السارية ، كان هشام بن اسماعيل المخزومى يجلس ليعلم الناس . فكان اول من احدث الدراسة فىّ .

وهنالك كان عبد الله بن عامر يقرىء الناس القرآن ، فتتبع قرّاء حتى يتبع اهل الشام كلهم قراءته .

وعند تلك السوارى كان يجلس الفقهاء والمحدثون ، يبصرون الناس بأمور دينهم ، ويروون حديث الرسول .

وعند باب البرج الشرقى ، (جيرون) كان القضاة يجلسون ، والشهود .

وفى ارجائى كتب جند العساكر يعملون .

ورايت خلفاء بنى امية

وعز الخلافة كيف يكون

وكان الخلفاء يخطبون فىّ كل اسبوع فتجمع المدينة كلها للاستماع اليهم .

ولقد رايت معاوية الداهية العظيم ، وعبد الملك الحازم ، والوليد البناء ، وسليمان الغازى وهشام

ولقد سمعت سليمان ذات يوم يخطب على منبرى محرضا على الروم : « والله لاغزونهم غزوة افتح بها القسطنطينية او دون ذلك اموت .. »

واذا الناس جميعا ينفرون للغزو ..

ورايت موسى بن نصير ، فاتح الاندلس ، يضع

بين يدي الوليد مجالس الأندلس من الكتور والتحف .

ورأيت وفود ملك الروم يأتون الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ، فيدهشون لروعة بنائي ، وجمال زخرفي ، ويرفع رئيسهم رأسه الى كلتي فيعطف بصره لمعان الذهب ويخر مغشيا عليه ، ثم يقول : انا معشر أهل رومية كنا نتحدث ان بقاء العرب قليل ، فلما رأيت ما بنوا علمت انهم باقون مخلدون .

لقد صدق . ان العرب باقون مخلدون .

كنت يومئذ في أوج عزي ومجدي .

كان بنو امية قد بسطوا سلطانهم على البلدان والاقاليم ، فكنت استمع الى احاديث الناس بعد صلواتهم يرددون اخبار الجيوش العربية التي بلغت الصين ، وبلغت الاندلس .

كانت دمشق يومئذ قلب العروبة ، وعز العرب ، وكنت انا قلب دمشق .

ودالت دولة الامويين ، وجاء العباسيون

ولم يلبث اولئك السادة العرب الامويون أن دالت دولتهم .

ودخل عبد الله بن علي بن عبد الله ابن عباس ، يعمل السيف في رقاب أهل دمشق ، ورقاب بني امية .

ولجأ الى رحابي كثيرون ، فما وقر هذا العباسي حرمتي ولا عفا عمن كان في حرمي .

لقد قوّض العباسيون ملكا عربيا صافيا ليقيموا ملكا عربي الظاهر فارسي الباطن .

وبقيت كما كنت مركزا للعلم ، ومجتمعا للناس ، وملاذا للعبادة .

وكنت اشهد العلماء العباسيين في مصلاي .

ورأيت الخليفة المهدي يزورني ، فيعجب ببنائي ويشهد ان بني امية سبقتهم بثلاثة اولاها مسجد دمشق والذي لا يعلم في الارض مثله .

ورأيت الخليفة المأمون يزورني ووراءه المعتصم والقاضي يحيى بن اكثم ، فيسأل من حوله : أي شيء اعجب في ؟ فيقول كلّ ما رآه ، لكنه يقول ، لقد بُني هذا المسجد على غير مثال متقدّم .

انه خلق وأبدع !

ورأيت امراء العباسيين في دمشق ، لقد سرق بعضهم من ذخائري وعاوين من بلور ، وجوهرة نادرة ، وارسلوها الى بغداد زمن الامين .

ثم ردها الي المأمون ، لا ليظهر تقواه ، بل ليشنع على اخيه الامين .

ورأيت احمد بن طولون ، كان يوزع الاموال على فقراء الناس .

لقد زارني كثيرون ، من هؤلاء الامراء .

كانت أسماؤهم من قبل عربية ، فأصبحت تركية وفارسية .

وماذا اقص عليك ؟

لقد زالت عظمة الملك ، ولكن بقيت حرارة الايمان ، وبقيت مفاخر الدمشقيين بأنهم عرب ، وانهم امويو الهوى وكفاهم بذلك فخرا .

وجاء الفاطميون فكانت ايامهم خرابا وعذابا

ثم جاءت الظلمة الكبرى .

ذهب العباسيون ومن تبعهم من الطولونيين والاخشيديين .

وجاء الفاطميون .

فكانت ايامهم بأسا وقحطا ، وهموما وعذابا ، ودماء وخرابا .

وذاقت دمشق من حكمهم الوانا من الاذى ، وشاعت فيها الفتن والثورات .

واصابني الويل منهم انا .

لقد صبر الدمشقيون على حكمهم ثم ثاروا عليهم .

فاقتتل جنودهم وجنود دمشق ، والقى جنودهم النار على دار الملك الخضراء ، فسرى الحريق اليّ .

سقطت سقوفي ، وتناثرت فصوصي ، وتعرت معالمي .

صارت ارضي طينا زمن الشتاء ، وغبارا زمن الصيف .



كان الناس لا ينقطعون عن التعليم والتعلم في رحاب مسجد دمشق ..

ولم يبق سوى لا ... الاربعة ،
... صلوات الجمع على ثلاث
... ابواب

ثم جدد السلاجقة ما اندثر من معالمه

وجاء قوم آخرون اسمهم السلاجقة .
حاولوا ان يجددوا الاسلام ، ويحيوا ما اندثر من معالمه ، فجددوا عمارته وبنوا فيه ... ودب الحياة في .. وعادت حلقات العلم اليه .
فلما جاء نور الدين ومن بعده صلاح الدين عاد اليه مجده .. وخيل اليه ان ايام امية عادت .
لقد كانت ايام علم وجهاد
فانتشرت الدروس والحلقات . وكثر العلماء والطلاب
وتهافت على دمشق الالاف مؤلفة من المشارقة والمغاربة يبحثون عن العلم .
ولقد جلس مرة المحدث البرزالي في زاوية ابن عروة في حلب من جوانبه يقرأ الحديث فرايت في حلقته الزيانى ، والصقلي ، والاندلسي والمرسي والحجازي ، والصنهاجي ، والعلكي ، والمصري ، والبغدادي والمقدسي ، والمراوي ، والهمذاني ، والكركشي ..
وكم رنت في جنباته امالي مؤرخ دمشق ابن عساكر ، فيستمع اليها الالاف الناس ، كان يحضهم فيها على الجهاد ، لقتال الصليبيين وتخليص الارض المقدسة .
وكم شهدت من معارك فكرية بين الشافعية والحنفية ، والحنابلة والصوفية .

ورايت الملوك والسلاطين .
من نور الدين وصلاح الدين الى المعظم والاشرف والكامل .. ليرى هؤلاء جميعا يتبارى فيحبونه بالعمران والزخرفة ، وقامت على جوانبه الاربعة مشاهد للخلفاء الراشدين وفي صحنه ومصلاته قامت زوايا الفقه والحديث . وفي اروقته قامت خزائن الكتب من كل لون .
وعلى بابه الشرقي وضعت ساعات عجيبة يعلم منها كل ساعة تمضي من النهار .
كان عليها عصافير من نحاس موجهة من نحاس ، وغراب .
فاذا مرت الساعة خرجت الحية ، وصفرت العصافير ، وصاح الغراب .
فيعلم الناس بتمام الساعة .
كنت عامرا ماهرا .
وكان الناس لا ينقطعون عن التعلم والتعليم في رحابه
كانوا يجرون في كل جانب وزاوية وناحية .
حتى قول ... وهو ...
وزاره رحالة مغربي اسمه ابن جبير فلم يتمالك ان قال : « ان دمشق جنة المشرق ، ومطلع حسنه المشرق ، وان اشهر جوامع الاسلام حسنا واتقنها بناء ، واغربها صنعة ، واحفلها بالتنميق والتزويق »

وجاء المماليك وجاء التتر

[illegible]
وكان عهدهم عرس
وصبت مركزا للحماسة ، ومولا نتعلم .
، كانت ... تقرأ ...

[illegible]

حولي من الأسواق ، واتخذوني حانة ، يشربون فيها الخمر ويرتكبون المنكرات

واستطاع الدمشقيون بشبابهم ورباطة جأشهم أن يجلوهم من مدينتهم ، ومن حرمي .

والثانية يوم جاء تيمورلنك الى دمشق سنة ١٤٠٢ فطرح أصحابه النار في البلد ثلاثة أيام بلياليها فعم الحريق ، وأصابني ، سقطت سقوفي ، وزالت أبوابي ، وتفطر الرخام من جدراني ، ولم يبق مني الا حيطان عارية قائمة .

أصبحت خرابا تهجرني الناس .

ولم أصب وحدي ، فقد ذهبت يومئذ مساجد دمشق كلها ، ودورها ، وقياسرها وحماماتها ، وصارت أطلالا بالية ورسوما خالية .

لم يبق بها نابتة تدب . . الا أطفال يتجاوز عددهم الألوف فيهم من مات ، ومن سيموت .

لقد تخلى يومئذ عن دمشق سلطان المماليك وأمراؤهم ، هربوا منها الى مصر ، وتركوها أكلة للطاغية المتوحش .

ولقد أمّن تيمور أهل دمشق ، وقرىء فرمان الأمان على منبري .

لكنه نكث وما وفى .

وعذب أهل دمشق أمرّ عذاب .

على أني رغم هاتين النكبتين ظللت عامرا بالعلم والعبادة .

كم جال في مصلاي الغزالي والذهبي والمزي والنووي .

وكم صال ابن تيميه وابن كثير وابن قيم الجوزية .

وكم رأيت مواكب قضاة القضاة .

وكم رنّ في جنباتي أصوات العلماء . .

وجاء العثمانيون فكان عهدهم عهد جهالة

وجاء العثمانيون .

وكان عهدهم جهلا . .

وضعفت لغة العرب . ومعها العلم .

لكنهم كانوا ، قوما يعظمون شعائر الدين .

فازدهرت العبادة فيّ .

ورأيت بدعا جديدة لم تكن من قبل . تراتيل وأغاني ومدائح للنبي .

وطلع علي آخر الأمر قوم من الدراويش المولوية . كانوا يأتون في أسحار العشر الأخير من رمضان ساو في ليلة من لياليه ـ فيرقصون على نغمات الناي ، رقصا صوفيا هادئا .

ولم أنج من المصائب .

أصابتني في أواخر أيامهم حريق شديد ، أذهب ما بقي من محاسني . فاهتمت دمشق بمصابي ، وجاء أهلها يخرجون التراب والأنقاض من ساحتي . ثم جمعوا الأموال من الدمشقيين ومن السلطان . وأعادوا بنائي .

تاريخ طويل حافل

رأيتُ الملايين ، وسأرى ملايين . . وصاحبتُ الدهر منذ القديم .

فيما رأيت وفيما شهدت ، من الدول ، ومن الأشخاص .

تاريخ طويل حافل .

أطياف تمضي ، وخيالات تظهر . مضى كثيرون ، وسيمضي آخرون .

وستبقى دمشق . ستبقى قلب العروبة .

وسابقى أنا . أنا مسجد دمشق أنا المسجد الأموي .

سأبقى قلب دمشق .

صلاح الدين المنجد



ساعة مع :

أنجح صحفية عربية

أمينة السعيد تتمنى لو كانت رجلا !

سيدة متزنة .. انيقة .. تميل الى السمنة .. الشعرات البيضاء تزحف على ناصيتها ببطء ، ولا تحاول هي - كما تفعل اكثر السيدات - ان تحيل الشعيرات الفضية الى لون الابنوس .. ف نظراتها عمق .. وعلى وجهها اثار التجارب .. والنجاح ..

وفي مكتبها البسيط ، دار بيني وبين انجح صحفية عربية الحديث الاتي :

الإيمان بالاختلاط

● **ما رايك في اختلاط الجنسين بالمدارس ؟**

انا من اوائل الذين آمنوا بمبدأ الاختلاط ، وقد قضيت سنين في التبشير به والدعوة اليه . ولست اقول هذا الكلام نظريا .. ولكني اقوله وتحت يدي تجربتي وتجارب اولادي .. لقد آثرت لهم التعليم المختلط من بداية المراحل الدراسية الى نهايتها ، وقد جعلني الاثر الاجتماعي الطيب الذي تركه وجودهم مع الجنس الآخر في احضان الحرم العلمي ، ازداد تمسكا بمبادىء الاختلاط ، وأؤمن بان المجتمع العربي لن يصحح اخطاءه الكثيرة الحاضرة ، ويزيل العقبات التي تعترض تقدمه الا الارتقاء بتعليم البنين والبنات معا في جميع المراحل المدرسية والجامعية . وهذه هي الوسيلة الاولى للقضاء على الكبت الذي يفسد اخلاق ابنائنا بنين وبنات .

التجارب التي نجحت

● **وهل هناك سن تحدد هذا الاختلاط ؟**

- لا يأتي التعليم المختلط مفاجأة . انه يجب ان يبدأ من اول مراحل التعلم ، ثم يسير الجنسين خطوة خطوة ، حتى نهاية التعليم الجامعي . والاخطار التي لوحظت على التعليم المختلط كان مردها اولا واخيرا الى تطبيق الاختلاط في بعض مراحل التعليم .. فنشأ الجنسان على عقلية خاصة .

ومما يؤيد كلامي هذا فوائد التعلم

المختلط ، ان وزارة التربية والتعليم جربت فعلا الاختلاط في مدارسها في مناطق شتى، وفي أقاصي الصعيد حيث تظهر التقاليد في أوضح صورها ، ومع ذلك نجحت التجربة أعظم نجاح .. مما شجع الوزارة على التوسع في تطبيق هذا المبدأ الكريم .

أنا ضد الزواج المبكر

● بمناسبة الكلام عن التعليم نلاحظ ان سن الزواج قد تأخرت ـ بسبب التعليم ـ فكيف ترين في ان يقترن الطالب بالطالبة وهما في عهد التحصيل؟

ـ الحياة الزوجية في نظري هي أهم وأخطر ألوان الحياة كلها . والمسئولية الجسيمة التي تلقى منها على الزوجين لا يمكن ان تتم على الوجه الصحيح ، الا اذا كانا على درجة من النضج تمكنهما من فهم واجباتهما وحقوقهما ، وفوق ذلك القيام بدور تربية الأبناء على أحسن وجه. وهذا كله لا يمكن ان يتأتى بالزواج في سن مبكرة . فالتجارب التي مرت بنا أقنعتني انه من الخطأ الكبير ان يتزوج الناس قبل تمتعهم بالنضج الكافي الذي يأتي مع العمر ، ويرتبط ارتباطا كاملا بتجارب الحياة وخبرتها . وعلى ذلك فأنا ضد الزواج المبكر بأية صورة من الصور . ورأيي انه لا يصح لشاب ان يبني أسرته الا بعد السابعة والعشرين من عمره .. وكذلك الامر في المرأة .. فليس من الصواب أن تتزوج قبل الخامسة والعشرين أو نحوها .

من ذلك ترى أن التعليم أفاد المجتمع بأن أخر سن الزواج . واذا سمحنا أو دعونا الى زواج الطلاب بالطالبات نكون قد قضينا على هذه الحركة التقدمية ، ورجعنا بالأمور الى ما كانت عليه قبل النهضة الحاضرة ، التي أخرت سن الزواج الى ما بعد استكمال أسباب الدراسة والتعليم .

مستقبل ابنتي

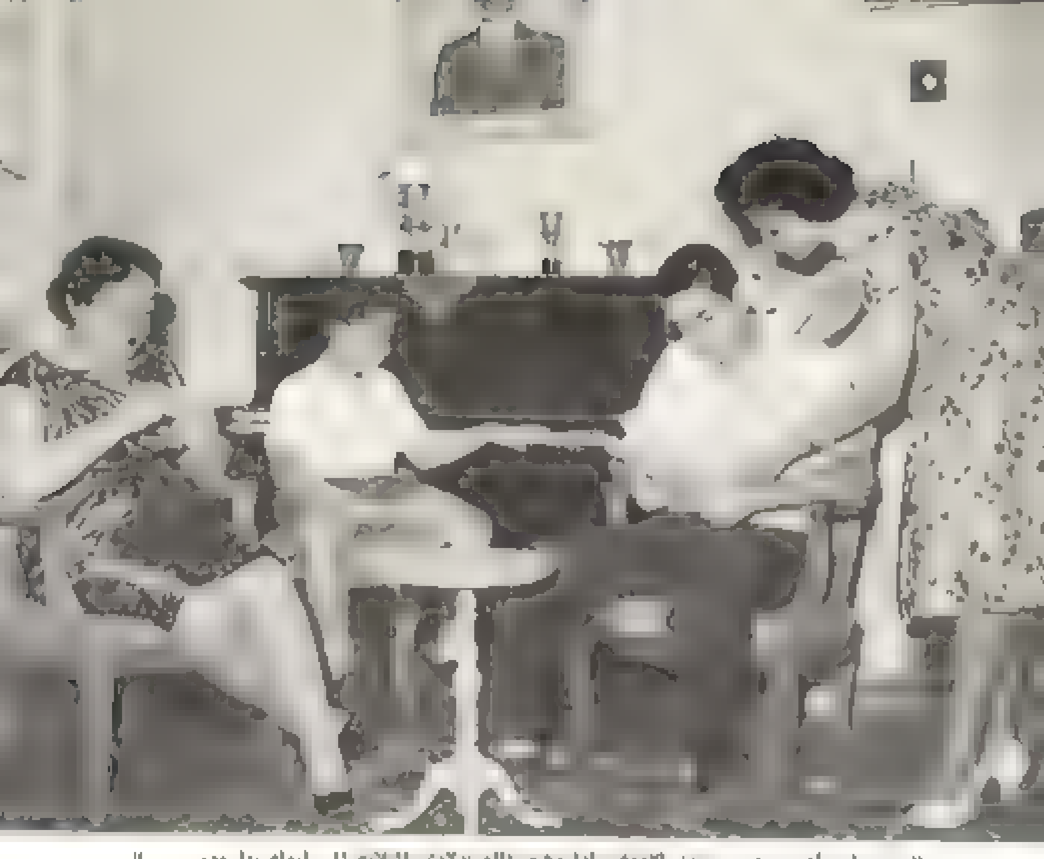
● وهل هذا هو المستقبل الذي تتمنينه لأولادك ؟

ـ الظروف لم تسمح لي بغير بنت واحدة وولدين وما أتمناه لبنتي هو ما أتمناه لابني .. تماما . وإني لأعتبر نفسي أسعد الأمهات اذا وفق الله الثلاثة الى اتمام تعليمهم بتفوق ونجاح ، ثم وفقتهم بعد ذلك الى المساهمة في خدمة بلادهم مساهمة جدية تعود على بلادهم بالخير الذي نتمناه جميعا . وهذا العمل والجهاد لا يمنع من أن يتمتعوا بالحياة الزوجية الصالحة الى جانب جهادهم الاجتماعي .

رأيي متاعب الشباب

● ما هي في رأيك أهم الأسباب الرئيسية لقلق الشباب ومتاعبه ؟

ـ ان متاعب الشباب في الوطن العربي جزء لا يتجزأ من متاعب الحياة كلها ، أو هي ـ بعبارة أصح ـ انعكاس للمشاكل التي يعانيها المجتمع بالنسبة للأجيال الجديدة الناشئة . فمرحلة التطور التي تمر بها ، قد باعدت بين الشيوخ والشباب ، وتركت الأولين متمسكين بالأفكار الرجعية التي لم تعد تلائم روح العصر ، بينما نجد الآخرين يتمسكون بمثل جديدة أوحت بها اليهم ضرورات الحياة والمدنية التي استحدثت علينا مع وجود العلم والنور .. وهذا التفاوت الشديد بين عقليتي الكبار والصغار ، مع عوامل التطور المعروفة بقوتها في كل مكان وزمان، هي رأس المتاعب التي يعانيها الشباب .



«.. أي أسير يحس بعد الاتهام إذا وفق الله أولادي الثلاثة الى أمام ملمهم ...»

ثلاثة أسباب

وفي رأيي أن أهم الأسباب فيما أراه من قلق شائع بين الشباب هو الكبت الجنسي ، الذي تسببه الأوضاع الاجتماعية التي ما زالت تباعد بين المرأة والرجل في المجتمعات العامة .

والسبب الثاني [illegible] على أوضاعهم التي لا [illegible] التي تظهر [illegible] .

أما السبب الثالث فسياسي [illegible] وقد صاحب هذا الشعور بنوع من الحيرة [illegible]

القديمة ، وعدم استقرارهم على هذه المثل ، كما استقررنا نحن عليها من قبل .

تخاف من المجتمع

● يقولون ان المرأة العربية التي رفعت الحجاب ، ما زالت في حجاب ، فما رأيك ؟

ـ هذه حقيقة ملموسة . فالمرأة الحديثة ما زالت تخضع لكثير من الاعتبارات القديمة، وتخاف من المجتمع ، وتتردد في القيام بدورها الاجتماعي كاملا . وهذا ـ بلا شك ـ يعطل سرعة تقدم المرأة ، ويجعل الخطوات التي تتقدم بها محدودة رغم زوال الاسباب التي كانت تقف في طريقها فيما مضى . والسبب في ذلك ان السفور ما زال حديث العهد، فمجرد رفع الغطاء من الوجه والخروج الى المجتمع لا يعتبر سفورا كاملا، فالسفور الصادق يأتي بعد أجيال توارثت السفور حتى أصبح جزءا لا يتجزأ من كيانها العقلي والنفسي . وفي اكثر البلاد العربية تقدما ، جاء السفور منذ جيل واحد ، ومعنى هذا انه لم يتأصل في نفس الشعب بعد ، ولم يأخذ الوقت الكافي ليظهر على صورته الصالحة ، ونحن نرجو ان تخرج المرأة العربية فعلا من الحجاب بعد جيل أو جيلين عندما يستتب أمر السفور ويصبح جزءا من تاريخنا الحديث .

اريد ان اكون رجلا

ورفضت امينة السعيد أن تجيب على سؤال عن أحرج موقف وقفته في حياتها بحسبانها امرأة بين الرجال . وقالت انها لا تذكر .. ولا تظن أنه حدث لها مثل هذا .

وعدت أسأل : **لو خيرت من قبل الولادة ، فأي الجنسين كنت تختارين : رجلا تكونين أم امرأة ؟ اعني ايهما ـ بعقلك الحاضر ـ كنت تختارين ؟**

ـ ولم تفكر السيدة امينة السعيد .. بل قالت على الفور :

ما ترددت مطلقا في اختيار الجنس الآخر ، وما تمنيت الا أن أكون رجلا .

● لماذا ؟

ـ لأنني ـ في بداية حياتي ـ كنت أؤمن بوجودي مثل الرجل تماما ، ولكني كنت أراني محرومة ـ بسبب جنسي ـ من حقوقي المشروعة ، أما الآن ، وبعد هذه السنين كلها ، وبعد الخدمات التي استطعت أن أؤديها للمجتمع باعتباري امرأة ، والنجاح الذي أحرزته بالرغم من المصاعب الشديدة التي اعترضت حياتي، فأنا راضية من جنسي كل الرضا ، ولا أطلب عنه بديلا ، وافخر بأن حياتي ، وان كانت أكثر عثرات من الرجال ، الا انها اتسمت بالكفاح والنصر والفائدة للمجتمع .

هل فشلت الجمعيات النسائية ؟

● وقبل ان اسألها السؤال الاخير احببت ان أعرف رأيها في الجمعيات النسائية وهل ادت واجبها ؟

قالت : عندنا اكثر من ١٠٠٠ جمعية نسائية تؤدي خدمات جليلة ، ولها

افضال على البلد ، فالهلال الاحمر وجمعية المبرات ساهمت في محاربة الاوبئة التي اجتاحت بلادنا ، وقاومتها بعنف . والاتحاد النسائي ساهم في نشر التعليم بين البنات سنوات عديدة قبل ان يتسع التعليم .. ومبرة التحرير ساهمت في تربية اللقطاء واليتامى ومكافحة التشرد وانقاذ الطفولة مدة تزيد على العشرين عاما .. وجمعية النور والامل التي تحتضن البنات الكفيفات متعلمين من اول مراحل التعليم حتى نهايتها ، وتدرب الكبار منهن تدريبا مهنيا ييسر لهن الحياة الشريفة ... وغيرها وغيرها من الجمعيات .. كل هذه الجمعيات الاصيلة ، لها افضال على المجتمع المصري . حقيقة ان بعض الجمعيات لم تؤد خدمات تذكر ، وانشغلت بامور تافهة ، ولكن يكفينا ان توجد بين الكثرة الكثيرة من الجمعيات بعض هذه المؤسسات الكريمة التي خدمت المبادىء الانسانية وساهمت في ارتقاء المجتمع .

.. والكعب العالي !

وكان هذا هو آخر سؤال :

● **نلاحظ ان النساء يخترن دائما من الاحذية الحذاء ذا الجلد الاملس الرفيع والكعب العالي الارق ، وقد ترى المرأة هنا فلا يثنيها ذلك عن ان تتهادى فوق مركبها الصعب . فما الداعي الذي يحفز النساء الى ركوب هذا المركب ، وهو من الجهة العلمية يناقض كل قوانين الميكانيكا والقوى ، ولا يدعو الى اتزان ، ويجعل المرأة تسير وكأنها شيء من زجاج فحق القول : رفقا بالقوارير !**

ــ ورفعت السيدة امينة السعيد حاجبيها دهشة من غرابة السؤال ... ثم قالت فيما يشبه التحدي :

ــ ان الجمال والاناقة ، في كل زمان ومكان ، لم تخضع لقوانين الميكانيكا والقوى ، ولم تعترف بهذه القوانين ابدا . ولو كان لهذه القوانين اعتبار ، ما ارتدى الرجال الاحذية والسراويل الضيقة . انما كانوا يعيشون حفاة وبملابس فضفاضة لا تضايقهم في كثير او قليل . فالكعب العالي الذي يراه استاذنا الدكتور احمد زكي عيبا ، اتفق العالم كله برجاله ونسائه على حسن منظره ، بدليل الاستياء الذي يحدث عادة حينما نرى امرأة انيقة تلبس حذاء بغير كعب !

والمتاعب التي نلقاها في سبيل الاناقة اهون بكثير من الظهور بمظهر مجرد من الجمال والرشاقة . فلتطمئن نفس استاذنا الكبير الى ان الكعب العالي لا يتعبنا كما يتصور ، وحتى اذا تعبنا فنحن راضيات به كل الرضى .

العربي: تعارض السيدة امينة الكبت الجنسي . وتعارض السيدة امينة الزواج المبكر . والنتيجة ؟!



التراب الذرى

● هو ذلك التراب الذى ينشأ من التجارب الذرية التى تقوم بها الولايات المتحدة ، وروسيا ، وبريطانيا ، فيصعد بعضها الى أعالى الهواء ، ثم تهبط الى الأرض فتصيب الناس بالأذى . وأكثرها يهبط مع الأمطار ، والأقل يهبط هابطا بفعل جاذبية الأرض . وقد قام الدكتور مارتل ، بمركز بحوث القوة الجوية بكمبردج ، ببحوث وتقديرات استنتج منها ان ثلاثة أرباع التراب الساقط الى الأرض ، ولا سيما الاسترنتيوم المشع رقم ٩٠ ، ذلك الذى أخاف الناس زمانا ، سببه ما فجر الروس من متفجرات ذرية فى تجاربهم .

بقى أن نسمع رأى الروس فى هذا .



قيعان البحار يتجدد ماؤها فى ٣٠٠ سنة !!

● هذا ما خرج عليه العلماء بالحساب . أما أن يختلط ماء المحيط اختلاطا كاملا ، ما فى القاع منه وما فى السطح ، وما بينهما ، فيحتاج هذا الى ١٨٠٠ عام .

لتأمين حياة الطيارين

● ليس ماش على أرض صلبة ، كطائر فى السماء . وقد ظل المخترعون ورجال الهندسة يبذلون الجهود لتأمين حياة الناس فى الطائرات ، وتأمين حياة الطيار فى كثير من الأحوال التى يقوم بها طائرا فردا ، فى سلام كان ذلك أو فى حرب . فحياة الطيار ، لا سيما والحرب قائمة ، ثمنها كبير . وآخر ما اخترع العلماء لتأمين هذه الحياة كبسول يكون فيه الطيار ، من ورائه صاروخ . فاذا لزمت الحال ، ولم يبق للطيار والطائرة غير الدمار ، أطلق الطيار الصاروخ . فدفع به خارج الطائرة . ثم تنطلق من الكبسول الذى به الطيار طلقة نارية ، تنطلق ذاتيا ، فتصبح مظلة بالكبسول والبلية ، لتهبط به الى الأرض بسلام .

وهم صمموا هذه الأشياء بحيث تنفع والطيار يطير على ارتفاع [illegible] قدم وبسرعة هى أربعة أضعاف سرعة الصوت ، وبحيث تنفع أيضا على الارتفاعات القليلة والسرعات البطيئة .

السيارات والذرة

● قال المستر كربيج ، داخل شركة السيارات العالمية الشهيرة ، جنرال موتورز ، ان اصطناع سيارة تسير بالذرة مسألة كبرى وهو يؤكد أن البنزين سيظل وقود السيارة وانما الذرة زاهم .

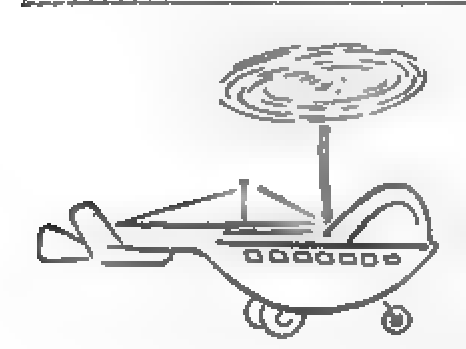
العلماء يعيشون فى عالم غريب

● نعم . انه عالم تقاس فيه الاشياء بجزء من مليون من البوصة ، وجزء من بليون منها ، ولا يثير هذا دهشة احد . انه شيء عادى .

واليوم نسمع عن انابيب من الكوارتس (رمل متلبور) ارفع من شعرة الانسان، يزن الاربعون ميلا منها رطلا واحدا.وهى انابيب مجوفة ، قطرة الماء تملأ منها خمسين قدما .

والعجيب انها اقوى من الفولاذ ، مقارنة جرم بجرم .

الحافلات الطائرة



● يقال لك انك تسافر بالطائرة ، من دمشق الى القاهرة مثلا،فى ساعتين . وهذا حق .

ولكنهم لا يذكرون لك كم تستغرق الرحلة من داخل البلد الى المطار . انها قد تستغرق بمتوابعها ساعتين اخريين .

والمسافة من لندن الى نيويورك ست ساعات . ولكن كم تستغرق المسافة من قلب تلك العواصم الى مطاراتها ؟

من اجل ذلك فكروا فى الحافلات الطائرة ، تلك التى يركب منها الناس من قلب المدن الى المطارات . وقد صمموها بحيث تتسع لما بين ٤٠ و ٥٠ راكبا . وهو من نوع الحوامة (الهيليكبتر) . والمقدر ان يبدأ استخدامها فى عام ١٩٦٥ . قالت شركة عالمية من شركات الطيران انها تحمل من هذه الحافلات ان تستطيع نقل مليون مسافر فى العام .

مصابيح كهرباء جديدة

● مصباح الكهرباء لم يتغير شكله الى اليوم ، فهو اما كروى كالتفاحة واسطوانى أو هو مستطيل كالكمثرى . وقد آن لهذا الشكل الذى دام عشرات السنين ان يتغير .

ولقد بدأت دار من دور الصناعة أن تخرج الى السوق مصباح اسطوانى ، عليه غطاء ... فى الشكل ... كل جهة ... سواء .

وهذا المصباح الجديد سطح أكبر من سطوح المصابيح المعتبرة .

كم شجرة فى التفاحة ؟!

● انك عند شجرة تفاح ، تستطيع ان تعد ما بها من تفاحات . ولكنك لا تستطيع ان تعد ما فى التفاحة من شجر !!

طلائع الفداء

الشباب :

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الفتيان :

[illegible]
[illegible]
[illegible]
وداعاً يا عذاراتنا

الشباب :

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلا وينمحي الظلم والحدود

[illegible] لأرضه . لأرثه يعود

الفتاة :

[illegible]

[illegible] الحرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

الشباب :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على الأعداء

نودعكم لساح الثأر ومن أعماقنا اللهفى
إلى يافا . إلى حيفا مناديل الهوى تذكار

الفتيان :

وداعاً يا عذرانا وداعاً . سنلتقي يوماً
نؤثل مجدنا الزاهي عقود ذلك الحلما
وداعاً نلتقي في الكر مثل المسحور . في ارمله
نقبل كل شبر مس ثراها رملة . ومنه
وإن جئتن بعد النصر درب العودة الميمون
فصبن على شواهدنا نثار الزهر والليمون

الفتيات :

دقت طبول الثار يا جيش ، يا جبار
يا فارساً يلوي أعنة الأقدار
دقت طبول الثار

المجموعة :

سماؤنا حرية ونور وملعب ترود النسور
وأرضنا جحافل تمور يهزها للنجدة النفير
سماؤه وأرضنا حرام وموطن الأحرار لا يضام
لنا سيبقى المغرب الهمام والنيل ، والفرات ، والشآم
لنا هناك القدس والخليل وثأرنا . وجرحنا الطليل
فلتقرع الصروح والطلول جئناك بالثأر يا دخيل
جيوشنا ما يحمل العباب وما تقل الريح والسحاب
لنا تراث ، ذلك التراب يصونه ثوارنا الشباب

يوسف الخطيب ـ دمشق



سيدة عجوز تتحدث إلى الحياة

سيدة قليلة الجسم ، عجوز ، قعدت عند نافذتها ، واطلت على الحديقة ، ثم رفعت عينيها عن الزهر ، وأخذت تكتب .

أيها الحياة !
أنا لا أدري ما أنت ،
ولكني أدري أني وأنت لا بد مفترقتان .
أتدرين أين تفارقنا ، ومتى ، وكيف ؟
أنا لا أدري . انه سر لم يفصح بعد .

أيتها الحياة !
لقد أمضينا معا ، في صحبة كريمة ، زمانا طويلا ،
ومشينا معا في أجواء ممطرة ثقيلة ،
ومشينا معا والشمس مشرقة نيرة ،

ويشق على الصاحبتين أن تفترقا من بعد طول صحبة ،
وعند الفراق ستسكب دمعة ،
ولكن" الدمعة لن تخفف من لوعة .

عزيزتي الحياة !
اذا حان وقت فراقنا فتسللي عني من حيث لا أدري ،
ولا تنذريني الا دقائق قبل الرحيل .
واختاري أنت ساعة الفراق ، ولا تخبريني .
فاذا حللت ، فلا تقولي لي في عتمة المساء . عمت مساء .
ولكن قولي لي على التو ، وفي الصباح المشرق : عمت صباحا .

ومضت سنون قليلة قعدت بعدها هذه السيدة ، القليلة ، العجوز ، نفسها ، في نفس الحجرة ، في نفس الركن ، بعد ان نظرت الى الحديقة تتأمل الزهر ..وأخذت تكتب :

ـ من أنت ؟
ـ معاذ الله ، ألا تعرفينني ، ألم تنتظريني ؟
ـ الى أين تحملني ؟
ـ تعالي معي فسوف ترين
ـ ان الطريق معتم مظلم
ـ نعم ، انه معتم مظلم ، ولكنه ممهد ، عنده ملايين الملايين من الخلائق ساروا من قبلك فيه .

وتوقف القلم في يدها ، وبعد ساعة دخلت الحجرة خادم ، فوجدتها نائمة . نامت تلك النومة التي لابد ينامها كل مخلوق .

هذه قصة واقعة .. اما السيدة العجوز فهي الكاتبة الانجليزية انا باربولد ، ولدت عام ١٧٤٣ وماتت عام ١٨٢٥ أي انها عاشت ٨٢ عاما. والذي كتبته شعر ، ترجمناه فنثرناه . وهو في الاصل حلو العبارات حلو القوافي . فهل من شعراء العرب من يرده الى اصله شعرا عربيا مبينا.

هذا الشهر موعدهم مع الموت!

بقلم الدكتور احمد زكي

- انتحر فقالوا : كان به مسٌّ من جنون ...
- وانتحر فقالوا : فرّ الجبان وما كان له ان يفر ...
- وانتحر فقالوا : كانت حياته خيرٌ منها الموت ...

انك تسمع ان فلانا مات ، فتحزن ، وقد لا ترى في موته شيئا خارقا ، فالموت حق على كل حي .

ولكنك تسمع بان فلانا امات نفسه ، فتذهل عن نفسك ساعة . انك تحزن ، ولكن مع الحزن عجب ، وقد يكون مع العجب استنكار .

ذلك ان الانسان ، بطبعه ، يحرص على حياته . وهو بطبعه يجفل من الموت . وهو بطبعه يدافع عن نفسه ، اذا ما اردته موتا ، حتى الموت .

ان بالنفس حصونا صنعتها الطبيعة وقلاعا ضد التلف ، فما الذي يدك هذه الحصون ، ويفتح ابواب هذه القلاع ، طوعا ، رغبة في الفناء .

وتعجبُ ما تعجبُ .

ويظل صفوف من بعض الناس قائمة [illegible] احسبها تمتد الى الابد ، ما من [illegible] واقفة على باب الموت تطرق بابه [illegible] على هذه الارض ناس ، ومن عند الناس اليوم ، وصف بالامس [illegible] عشرة [illegible] .

ينتحر فيقولون جن !

ويقتل المنتحر نفسه ، فيقول الناس انه جن ، ولو ساعة !

وفي انجلترا ينتحر المنتحر ، فيمنع رجال الدين هناك ، الرجال الاخيار الطيبون ، يمنعون أن يكون له بين الصالحين قبر . ويأتي القاضي فيحقق في « الجريمة » كيف وقعت ، ثم هو ينطق بجملته التقليدية: **«لقد قتل القتيل نفسه وهو في مس طارىء من جنون »**.

لا بد من جنون حتى يؤذن له بقبر بين الصالحين .

ويقولون جن ، ولو كان طول حياته سديد الحكم متزن العاطفة عاقلا .

ان كل شذوذ عن مألوف الناس هو عند الناس جنون . ولقد أرى في الناس أحوالا بالغها الناس محصورة يكون الخروج منها ، والخروج عليها — أو حتى محاولة الخروج — عقلا وحكمة واتزانا .

والناس تقيم في المجتمع قواعد من أخلاق ، هدفها حماية المجتمع من كل ما قد يرجع به القهقرى . من كل ما يفسده أو يثلمه . انه الدفاع عن النفس مرة أخرى ضد الفناء ، هو في المجتمعات قائم كما هو في الافراد .

لهذا كان من الصعب جدا أن تقوم في الناس مقولة : **ان فلانا هذا انتحر فأخطأ ، وفلانا هذا انتحر فأصاب .**

حين يصبح الموت خيرا من الحياة

ولكن ما الحق ؟

الحق هو أن من الناس من ينتحر فيخطىء . ومنهم من ينتحر فتجد نفسك تميل بعنف الى تبرير انتحاره . ومنهم من ينتحر في أحوال لا يمكنك فيها أن تنسب اليه خطأ منه أو صوابا .

رجل أصابه السرطان في حيث لا يرجى شفاؤه ، أخذ يفقد الحياة قطعة قطعة . اذا ذهب قسط ، لحق به قسط ، في موعد لا يتخلف . ويتألم فوق ما يتألم الناس ، ألما جثمانيا شديدا مبرحا ، وألما نفسانيا أشد تبريحا مصدره الموت الذي يراه يقترب منه بقدم



.. رجل أصابه السرطان في حيث لا يرجى شفاؤه فر من الحياة .. هل يعاب على ما فعل ؟!

وانتة . هذا الرجل سنحت له فرصة بالفرار من الحياة ففر ، كيف يعاب على ما فعل ؟!

ومعتقل سياسي ، ينام دقائق فيوقظونه ، ثم ينام دقائق فيوقظونه .. حتى يجن جنونه . ثم هم من قدميه يعلقونه . ثم هم بالسياط يضربونه . وبالنار يكوونه ، وفي ملابس الصمة عنه يؤدونه . وهم يطعمونه بالقدر الذي به يحيا ليذوق صنف عذاب من بعد صنف . هذا الرجل سنحت له فرصة يفر بها من الحياة الى الموت فانتهزها ، كيف يعاتب على ما يعمل ؟!

حين يكون الفرار من الحياة جبنا

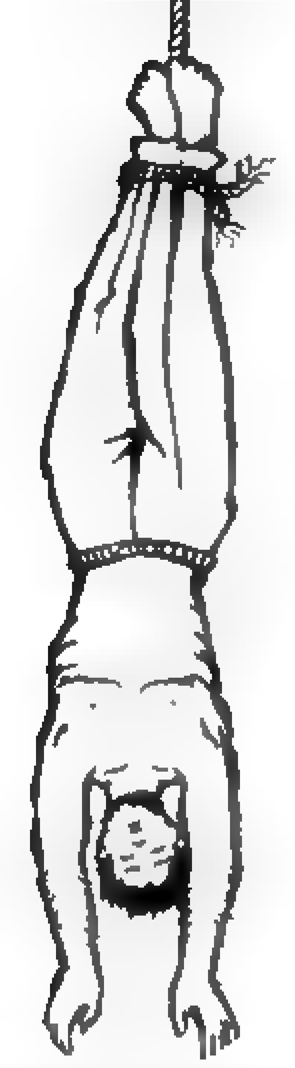
ورجل ثالث . رجل من رجال الاعمال ثري . ضحكت له الدنيا اعواما ، وبني أسرة سعيدة ، زودها بأولاد ستة ، بين طفل وصبي . عبست له الدنيا ، من بعد ضحك ، عبسة كبرى ، سقط بها من علو شاهق . من ذروة الثراء هبط الى حضيض الفقر ، هبطة باقتة . ترأى له المستقبل ابشع ما يكون . سنحت له سانحة في الخلاص من الحياة ، فأطلقها رصاصة واحدة لم يثنها ، لانه فقد الحياة التي بها يثنى .

هذا الرجل ، هل يعاب على ما فعل ؟

بالطبع نعم .

انه الجبن !!

ماذا عمل الرجل ؟ انه ترك اطفالا وصبيه ليس معهم من أسلحة كفاح العيش سلاح واحد . وهو لو عاش بينهم كان على الفقر فيهم اقوى سلاح . انه جرم اجرمه في هذه الستة التي خلف ، على الفقر ، وعلى العجز ، وعلى انعدام



معتقل سياسي : كانوا من قدميه يعلقونه ، حتى جن جنونه . هل يعاتب على فراره من الحياة؟

الوجود الناصح .

الطالب المنتحر ضحية المجتمع

ورابع : طالب يسقط في امتحان فينتحر .

هل اجرم ؟

الجواب الصريح **انه اجرم** . انه اساء الى نفسه ، والى أبيه وامه والى اخوته . والى صحبه . ولكن هذا جواب ناقص ،



رصاصة واحدة .. هل جاء على ما قيل؟
بيست له الدنيا بعد ضحكة ... فاطلقها

فالاجرام هنا يمتد حتى يشمل اباه . ويشمل المدرسة والمجتمع .

ان الطالب الذي انتحر ، لا بد وضع الامتحان في كفة الميزان ، ووضع حياته في الكفة الاخرى . فانزها .

فمن الذي رفع النجاح في امتحان ، وجعله من الخطورة بحيث صار عدل الحياة ؟ انه الاب . وقد تكون الام والمدرسة . وقد يكون المجتمع . او هم كلهم معا .

انى لم ار في حياتي ــ على السلم ــ شيئا اصطنعوه يبعث الخوف في الانفس والسن طرية ، والنفس حساسة ، كامتحان . ان الناجح الاول فيه والساقط الاخير ، كلاهما يدخل الى الخيمة ، ان كانت خيمة ، او الى قاعة الامتحان ان كانت قاعة ، وفي صدره وجيب ، يخف او يثقل .

والطالب يخاف لانه يخشى بالسقوط ان تفوته فرصة اجتناء الرزق . وليس شيء افقد لثقة صاحب النفس بنفسه كاحتمال افتقاد فرصة اجتناء الرزق .

وهب الطالب ليس له ذكاء العباقرة فماذا في هذا ؟ ان الطبيعة فاوتت بين الناس في قوة اجسام،وهي كذلك فاوتت بينهم في قدرة عقول . وكل ذي جسم ، كبر او صغر ، وكل ذي عقل ، نبه او حمر ، من حقه ان يجد في الحياة له موضعا غير حقير .

ان المجتمعات الانسانية لا تزال تمضي اعتباطا من غير تنظيم ، وهي لو انتظمت، لقل ضجر الناس فيها بالحياة . ولست اقول ان المجتمعات،مهما نظمت ،سيكون الناس فيها سواسية . ولكني اقول ان المجتمعات المنظمة سوف لا تكون فيها الحياة من المرارة بحيث يسخو الناس بها،فيقومون الى الموت يطلبونه ، او هم يصابرون الحياة حتى يأتي الموت ، على هوادة،عند فراغ الزيت وجفاف الفتيل .

مجتمعات تفرض الانتحار فرضا

واقول ان المجتمع يصبم المنتحر بجنون ـ ولو طارىء ـ وانني مجتمعات انسانية اخرى ترى الانتحار ضرورة [illegible] .

في الهند

في الهند ، يموت الرجل ، عن زوجته، وعندئذ **يفرض المجتمع على المرأة ان تنتحر !** فان هي لم تفعل ، فقد خانت ولاءها الزوج الراحل . وتنتحر،ويكون انتحارها احتفالا . انه احتفال « بوفاء » . وجنازتها تكون ما احفلها !

وان انس ، فلا انسى جنازة رايتها في الهند ، حملها الناس . كانت الجثة جثة امراة . وكانت ظاهرة ، واضحة للعين ، **كانت محمولة على لوح من الخشب عريض .** وكان على الجثة زواق كزواق العرس .

وسألت : فقيل لى انها امرأة مات زوجها فكفرت عن موته بهذا .

ووقع المعنى عندى فى تلك الساعه وقوع الصاعقة . وكنت اسوق سيارة فاختل ميزانها بعض اختلال فى يدى.

فى اليابان

وفى عبر الهند ترى بعض المجتمعات فى الانتحار فرضا واجب الأداء .

مذلك المجتمع اليابانى .

اذا مات فيهم سيد ، فرض على اتباعه أن يموتوا انتحارا .

واذا انهزم جيش ، وجب على اليابانى الا يستسلم ، وفرض عليه أن يقتل نفسه دون ذلك انتحارا . انه «الهاراكيرى» انهم يبقرون بطونهم بسيوفهم .

وانتحار الاحباب يمجد

ويحدث فى المجتمعات جميعا ان يلقى حبيب حبيبا ، ثم تمنع تقاليد المجتمع ان يكون وصال بينهما ، فيتعاهدان على الموت ، ثم تقوم هذه المجتمعات من بعد ذلك بتمجيد ما صنعا .

ان قصة روميو وجوليت ما طبعها



الانتحار فى بعض المجتمعات واجب فالجندى يبقر بطنه بسيفه !

الا ما وقع فيها من قتل النفس . فقتلت جوليت نفسها ، ثم قتل روميو نفسه . وكجوليت وروميو ، قصة المجنون وليلى ، مع فارق . انه الانتحار البطىء المتعمد المقصود .

دوافع الناس الى انتحار

ولقيت رجلا ، استاذا فى شئون المجتمعات . سألته : ما الذى يدفع بالناس الى انتحار ؟

قال : ضيق العيش له المكان الاول .

قلت : ثم ماذا ؟

قال : ثم الشقاء فى الزواج .

قلت : ثم ماذا ؟

قال : بعد ذلك اسباب شتى ،يدخلها الحب والمرض وغير ذلك .

والنساء تنتحر كما ينتحر الرجال

قلت : فايهما اسرع الى انتحار ، الرجال أم النساء ؟

قال : أما فى الضائقات الاقتصادية فاذا



طالب سقط فى الامتحان فانتحر .. هل اجرم ؟

انتحرت امراة واحدة انتحر لقاءها رجلان . والعكس في شئون الزواج . ماذا انتحر من الرجال ثلاثة بسبب شقاء البيت ، انتحر اربع نساء .

قلت : **فبسبب الحب ؟**

قال : تكادان ان يتساويا .

والشيوخ اكثر انتحارا من الشباب

قلت : **فاي الاعمار يكثر فيها انتحار؟**

قال : اكثرها تقع في الاعمار الكبيرة. ثم تقل كلما قلت الاعمار .

كان صاحبي هذا تخصص في هذه الامور وله فيها كتاب معلوم،فيه احصاء كثير ، في كثير من الامم .

الرجل اكثر انتحارا بالرصاص والمراة بالسم

واستيقظت عندي رغبة المعرفة ماخذت أسال صاحبي واسال .

وسالته : **فاي وسائل المنتحرين اكثر شيوعا بينهم ؟**

قال : **هذا يتوقف على المنتحر ، ذكر** هو ام انثى .

قلت : **فالذكور ؟**

قال : اطلاق الرصاص ياتي اولا . ثم الشنق . ثم غاز الاستصباح أو امثاله عند من عندهم أفران وغاز . ثم السم . ثم قطع الشرايين . ثم الغرق. ثم الوثب من اعالي المنازل .

قلت : **فني الاناث ؟**

قال : السم يحظى بالنصيب الاوفر ثم الغاز ، ثم اطلاق الرصاص ، وهلم جرا . . .

وسؤال اخير

وسألت صاحبي سؤالا اخيرا اثار ضحكه .

قلت . **وهل ينتحر المجانين ؟**

قال : ان من الناس من يقول ان كل منتحر مجنون .

قلت : **بل قصدت الى المجانين الرسميين ، نزلاء المصحات ؟**

قال : نعم . واكثر المنتحرين بينهم المصابون بالسوداوية وبهبوط النفسية.

حين ينتحر الناس الوفا مؤلفة

بهذا كله في الانتحار الفردي .

بقي الانتحار الجماعي .

وسنسأل:**وهل ينتحر الناس جماعة. هل يجتمع العشرة والمائة والالف فينتحرون جماعة ؟**

وجوابي : نعم . ولكن لا يجتمع المائة والالف . ولكن يجتمع الالوف والملايين ، ومن ورائهم الجماهير تصفق . افلست ترى معي **ان الحروب ــ تسير اليها الامم مدججة بالسلاح ــ ليست الا نوعا من الانتحار .**

والحرب القادمة ، بقنابلها الذرية وصواريخها ، هل يكون فيها الا موت محقق ، تمشي اليه الامم طوعا ، فهو انتحار ؟

والسائرون اليها !

ماذا نسميهم ؟

عقلاء ام مجانين ؟

اني ارد جوابهذا للبقية التي سوف تبقى من الانسانية بعد ان تضع الحرب القادمة اوزارها .

احمد زكي

من واقع الحياة

قط من لبّاد

بقلم : عيسى الناعوري

حينما كنت اقيم في دارنا القديمة ، في قريتنا البعيدة — وكنت اذ ذاك في التاسعة او العاشرة من العمر — كنت اقضي القسم الاكبر من نهاري في غرفة ارضية واسعة ، ولكنها باردة وقليلة الضوء كأنها القبو . في تلك الغرفة كانت امي تضع المؤونة ، من قمح وكسري وجوز وكستناء ، على حصير مفروشة على الارض . وكانت في تلك الغرفة طاولة" صغيرة" كنت اضع عليها كتبي وامالي المدرسية ، وبعض الكتب الاخرى التي كنت اتسلى بمطالعتها . وفي ركن من الغرفة كانت تستقر دُماي' ولعبي .

لقد كنت قليلة اللعب ، وكانت لعبي لذلك قليلة غريبة ، فقد كانت تتألف من حجارة ملونة كنت اجمعها من الوادي في الخارج ، ومن قطع خشبية مختلفة كنت اصنعها على شكل بعض الادوات المنزلية ، وكانت تتألف كذلك من حشرات وازهار كنت اجمعها بين طيات كتاب طبي' ضخم سرقته من مكتبة ابي لهذا الغرض . واما الدمية الحقيقية الوحيدة التي كانت لدي فهي قط مصنوع من اللباد ، يموء كلما ضغطت' عليه . وقد اهداه الي' قريب لنا كان يقيم في اميركا كان يظنني اصغر سنا مما انا .

لم اكن العب فقط كما يلعب الاطفال الاخرون ، بل كنت اقرأ او اكتب ، واعتني عناية كبيرة بحجارتي الملونة وبحشراتي وازهاري المجففة ، وأواصل العمل في اخشابي الصغيرة . وهكذا كان قط اللباد مهملا لدي' ، على الرغم من انه كان جميلا ، دمية نادرة ، وقد سمع به جميع اطفال الجيران والاقرباء ، وكانوا يودون لو يرونه ، ولكنني لم اسمح قط لاحد بان يراه .

لقد كنت فتاة سريرة وكنت اقضي اوقاتي وحيدة في غرفتي الارضية حيث كانت امي تتركني بسلام ، لأنها كانت تعلم انني لا احب المؤونة ، لما كنت احب من اصنافها غير القراصيا والليمون ، ولم اكن اتكلم مع احد ، ولكنني كنت افكر في اشياء كثيرة غريبة . كنت افكر في اشياء خيالية متنوعة ، ولم اكن احب احدا .

قلت انني كنت فتاة غريبة ، وقد لا يكون الامر كذلك تماما ، فلقد كنت مشردة الفكر محبة للعزلة ولكنني كنت احمل كثيرا من الكراهية التي لأشخاص معينين . وغالبا ما كان يدعوني الى الصمت والعزلة عن الناس .

وانا اتذكر الآن كثرة التفاح الذي كان دائما موضوعا على ارض غرفتي ، ولم اكن احبه حينذاك ، اما الآن فانني اجد لذة في تذكره .

في احد اصائل شهر تشرين كنت في غرفتي عاكفة على كتابة واجباتي المدرسية — فلقد كنت ذكية ومجتهدة — واحسست بيد خفيفة تنقر نقرتين على زجاج النافذة القريبة من طاولتي ، فرفعت رأسي نحو النافذة .

كان الظل الذي يتسلل على الارض رطبا ، يخالطه بعض الضباب ، كما كان يحدث دائما في ايام الخريف في تلك القرية البعيدة . واستطاعت عيناي المتعبتان أن تتبينا ، بشيء من الجهد المرأة التي تنقر بيدها على الزجاج . كانت زوجة البستاني ، وهي تقيم في منزل قريب من بيتنا الى جانب البستان . وكانت من الاشخاص الذين اضمر لهم كراهية شديدة . كانت نحيلة الجسم دميمة ، خشنة المظهر ، تلف رأسها دائما بمنديل اسود تعقده عند عنقها .

وكان ذلك الرأس الاسود يبعث الرعب في نفسي

وعادت المرأة تطرق النافذة من جديد طرقات أقوى من الاولى ، بشيء غير قليل من قلة الصبر ،

وأصلت تشير الي من خلف الزجاج أن افتح النافذة . ففتحتها . فقالت المرأة متهدجة

— روزاليا ! ان مارلينو مريض جداً ، وهو يبكي بكاء شديداً متواصلاً طوال هذا اليوم ، ويقول انه يريد ان يرى قطك الذي يعود . فاشفقي عليّ واعطيني اياه وقتاً قصيراً .

كان مارلينو هذا ابنها ابنها الاصغر . اما انا فهززت رأسي رافضة ، ثم هممت بأن اغلق النافذة ولكن المرأة اعترضت النافذة ودفعتها بيديها مبقيتها مفتوحة وقالت :

— روزاليا ! ارجوك ان تشفقي عليّ ، وان تأتي انت معي وترى مارلينو القطة . اين طيبة قلبك يا روزاليا ؟!

فهززت رأسي من جديد رافضة طلبها ، وجلست منحنية على الطاولة ، متظاهرة بالكتابة ، على الرغم من انني لم اكن استطيع الا نادراً ان ارى شيئاً لشدة الانفعال . وظلت المرأة واقفة برهات ، لا تتحرك ، ثم لم تلبث ان ابتعدت في صامتة . لقد كانت تعرف جيداً انني شريرة .

وقمت الى النافذة فأغلقتها وخرجت من الغرفة . ولكنني لم اكن استطيع ان ارى شيئاً لشدة انفعالي . وفي تلك الليلة قبل ان انام كنت افكر في مارلينو .

لقد كان مريضاً ، وكان يبكي لانه يريد أن يرى قطي البادي . وانا لم اسمح له برؤيته لانني لم اكن لطيفة مع اي انسان ، وكنت اجد لذة في هذا . لقد بدأت افكر في العمل السيء الذي عملته ، فاشعر بسرور كثير لانني اغظت المرأة التي اكرهها ذات المنديل الاسود ، واقول في نفسي : ستعود اليّ غداً ، وسأطردها خائبة من جديد ..

غير ان المرأة لم تعد في اليوم التالي . لقد رقبت عودتها في الصباح بمروغ صبر خبيث ثم لعلي اعتبرت انني آلمت المرأة بما فيه الكفاية للتشفي ، فأصبح في وسعي ان احمل القط الى مارلينو .

ولكن أأعطيه اياه ليراه ، أم اظل محتفظة به واسمح له برؤيته من بعيد ؟

في منزل البستاني

وعند الاصيل حملت قطي ، وسرت على مهل عبر الحقول والبساتين متجهة الى منزل البستاني . كان الهدوء يسود المكان والابواب والنوافذ مغلقة ، والمكان كأنه خال من السكان . ودخلت الى المطبخ وكانت هناك فتاة شمراء تجلس الى جانب الموقد فاخبرتني ان مارلينو قد مات .

وقالت : اتريدين ان تريه ؟

فسرت خلفها صامتة ، وفي نفسي صدمة اليمة .

كان الطفل مضطجعاً في الغرفة الاخرى على سرير كبير ، وكان قد مات منذ ساعات قليلة . وقد البس ملابسه التي كان يرتديها في الاعياد ، ووضعت حول رأسه ازهار من (الاقحوانات) الحمراء والاقاحي الصفراء . وكان وجهه اصفر شبيهاً بلون الاقاحي ، وفمه كأنه مفتوح وهو يبكي . وكان حاجباه يبدوان كحاجبي من يفكر تفكيراً مثقلاً بالغم والهموم . لقد كان وجه الطفل يعبر عن الخيبة والمرارة .

وكانت امه تجلس بجانب السرير وتعبر حزنها ، بمنديلها الذي يكاد يغطي وجهها كله وكان عليها ايضاً شال اسود ، ولم تتحرك او تنظر اليّ .

قبل الآن لم اكن قد رأيت ميتاً قط . فوقفت على عتبة الباب ارتجف ، وتسمرت عيناي على وجه الطفل الذي تحيط به الازهار ، ووجدت انه يعدي على القط البادي في حضني .

انا وحدي كنت استطيع ان افهم التعابير التي يتسم بها ذلك الوجه . لقد كان مارلينو يريد ان يرى القط ، وقد انتظره طويلاً ، ولكن امه عادت من عندي لتقول له : ان روزاليا لا تريد ان تعطيك اياه . فتهيأت شفتا الطفل للبكاء ، وزمّ حاجبيه ومات وهو على هذه الصورة ، بخيبة الم ساحقة .

لم انم في تلك الليلة الا قليلاً ، كانت عيناي تحدقان في الظلام ، وامامهما وجه مارلينو الاصفر الكئيب .

وفي لحظات نومي القصيرة رأيت حلماً .

لقد حلمت انني ذهبت احمل القط الى مارلينو ، وبعد سير طويل وصلت الى منزل بعيد دلني عليه احد الناس . فوجدت مارلينو في ثياب الاعياد ، وعلى وجهه السمر سيماء الموت ، على الرغم من ان عينيه كانتا مفتوحتين فقلت له .

— لقد جئتك بالقط .. انه لك .

ولكنه هز رأسه يائساً وقال :



.. ووقفت على عتبة الباب ارتجف ، وتسمرت عيناي ورحت اشد بيدي على القط الغافي في حضني .

— لم أعد الآن في حاجة اليه ، ولست أدري ماذا اصنع به هنا . كان يجب أن تعطيني اياه بالأمس ، فلم أكن قد مت بعد .. أما الآن فقد وصلت متأخرة .

ثم راح يردد ما يلي كأنه « الازمة في المنام ،

— لو جئتني به أمس ، ما متّ .

تسمرت بعد ذلك بعرق عظيم ، بينما كل ما حولي يبسم مصرا على رفضه القط

وأفقت من نومي والدموع تبلل خدي أسى وندامة

عيسى الناعوري

هكذا فقدت زوجي ..

انى ابدا بان اعترف بشيء

ان الناس تقول انى امراة جذابة ، وانى مثقفة جيدة التثقف ، وانى فى المجتمع ذات رقة وحنان .

ومع هذا فقد فقدت زوجي . نعم فقدت ذلك الزوج الذى شاركتهما عيشا ، واملا فى المستقبل واسعا .

والمراة التى غلبتنى فى حبه لم تكن امراة جريئة . كانت امراة بسيطة لها روح دافئة وفهم كثير .

نحن الاثنين الآن سيان فى افتقاده ذلك لان زوجي قد مات . ولكنى قبل موته عرفت انه لم يعد لى .

●●●●

ومات . وخفف الزمن حزنى . ثم رايت ان اذهب الى مكتبه افتحه . انه مكتبه ومكتبى معا . ووقعت على ملف له خاص ، به كتبه الخاصة . واردت ان اتحمها واقرا . ثم ترددت . ثم غلبنى الفضول فاخذت اقرا .

لم يكن بكتبه هذه ، التى هى منها له، والتى هى منه لها ، لم يكن بها حب عنيف ولا حتى عاطفة تذكر . كانت كتبا هادئة . قلبان متآسيان ، وعقلان متآخيان ، وصحبة هانئة يجدها كل متهماق حضرة صاحبه .

كانت هذه الكتب كالحلقة المفقودة فى قصة حياتى ، انا وزوجي ، طول هذه السنين . وقراتها فتحت النكبة عندى بقراءتها . انها ماساة من صنع نفسى . انها ماساة لا ترج الدنيا ، ولكنها ماساة رجت دنياى انا الصغيرة ، وهى عندى كل الدنيا .

●●●●

انى تزوجت زوجى منذ اثنتى عشرة سنة . وقال الناس عندها انه زواج موفق .

كان زوجي محاميا لامعا ، وتنباوا له بمستقبل بارع ، وتنبات . ولم اكن متخلفة عنه كثيرا . كنت احمل درجتين جامعيتين . وكنت اعرف كيف البس واتزين للظهور فى المجتمع،وكيف اجامل فيه والاطف ، واختصارا كيف امهد السبيل لزوجي فى مهنة ، امتهناها معا ، بين الناس .

ورسمنا الطريق لمستقبل حسبناه باهرا . كنا اثنين ، وبمجهود كلينا فى المكتب قدرنا اننا سنصل الى الغاية،التى نريد فى نصف الزمن المطلوب لها عادة .

وتخلفت عن المكتب لآتيه بتوامين . ونشا التوامان ، ونميا . وكذلك نمت اعمال المكتب وازدهرت . وانتقلنا الى بيت اوسع .

اذكر يوما في الخريف ، قال لي فيه زوجي : « هذا هو الخريف ، والخريف جمال ، وفي سمائه سحب ، والبحر على صخبه اجمل . وانا في حاجة الى الترويح ، فهيا نغلق الكتب اياما نتروح فيها . اما الاطفال فنجد لهم من يقعد معهم » .

●●●●

لم يكن متعذرا على" ان اجد من يقعد مع الطفلين . ولكن فكرة الذهاب للترو"ح في الخريف ، ونحن نعمل في قضية نأيها بالأجر الكبير ، لم ترق لي ابدا .

وارتأى هو ان يقوم وحده . وقام ، ومرة اخرى !

كان اخذ يتلهى بصيد السمك ، على ساحل البحر . ونمت هذه الهواية حتى شغلت بعض همه .

ويطلبني ان اذهب معه البحر ، واتعلم .

●●●●

وجاء العيد . فكانت هديتي له مجموعة من قوانين . ولكني كشفت ان خير هدية اهديت له في هذا العيد ، مطواه ! نعم مطواة ! وسألته من اهداها ؟ قال . زميل لي في الصيد .

وفي كتبه تلك التي بالمعتلك التي قرأتها بعد وفاته ، وجدت كتابا قرأت فيه :

« والآن يا عزيزي ، بهذه المطواة ، تستطيع ان تنظف السمك خيرا مما كنت تفعل . أتذكر فلوس السمك التي كانت تدخل الى حلقي ؟ اني اذكر كل شيء ! اشياء كثيرة ، تافهة في السمع ، ولكنها كبيرة في المقدار . ضحكاتك . نظراتنا في



رأيته ان اذهب الى مكتبه اتسحبه

السماء ، في الغسق ، والنجوم تباري في الظهور . عدما تلك النجوم القديمة العتيقة التي عدّها قبلنا العدد الذي لا يحصى من ناس كانوا ، فبانوا . وباسم الله هم كانوا ، وباسم الله هم بانوا » .

●●●●

كل هذه الكتب كانت تحكي عن اشياء غابة في البساطة . زهرة بيضاء التقطاها معا . كتاب قرأه . فكرة خاطره .

ان صاحبته هذه لم تكن ذات معرفة واسعة . لم يكن في كتبها اية اشارة الى كتاب مأثور ، او كاتب معروف . ولكنها كانت امرأة ذات حكمة وفهم للحياة .

وزوجي المسكين ، رأى زملاءه يقاسون اسواء الحياة . هذا يصاب بالسرطان فلا يبرأ . وهذا يصاب بالذبحة الصدرية وهو يسارع بقلبه الى المال فيصرعه . والكل في اصطراع وازدحام وتكالب لنيل

القوة ونبل الشهرة والمقعد المتميز بين الناس . ويجلس الواحد منهم على هذا المقعد آخر الأمر لاهثا . رأى زوجي كل هذا فاحتمى منه بكتف هذه المرأة ، ذلك الكتف الساكن الهادىء البارد ، قليل النور ، كثير الظلال .

●●●●

اني كنت له نعم الزوجة . احسست باطماني اكبر عناية . نظمت بيتي وجعلت كل ركن منه انيقا ترتاح اليه عين الفنان . وطلبت لزوجي المجد وعاونته ما استطعت ليبلغه . وجهدت اكبر الجهد ، مما يفرغ نهاري الا من ساعة لي مكدودة ورأس صاخب . وسرنا في سبيل النجاح الصارخ ، وصعدنا على سلمه درجات في سرعة جعلت الدنيا تدور بنا . وفجأة يستبين روحي ان هذه النتيجة لا تستحق هذا الجهد كله . وتستخو نفسه من الحياة . ويهبط درجات السلم ليتربع عند اسفل درجاته على بساط فسيح .

●●●●

وعدت اقرأ الكتب ، في ملف زوجي الخاص .

من الغريب انني لم اجد فيها ذكر الحب ، والشهوة لم تفح منها ابدا .

وفرغت من القراءة ، فاغلقت المكتب ، وذهبت في اجازة طويلة عن المدينة . ولما عدت كتبت الى صاحبة زوجي . قلت لها :

« اتحبين ان ابعث اليك شيء يذكرك بزوجي؟ كتاب من كتبه ؟ قلمه؟ ساعته؟»

فجاءني الرد . جواب ما كان ابسطه واقصره :

« لا ، وشكرا . اني سوف اذكره صديقا مخلصا . انه كثيرا ما ذكرك لي ، وذكر الاولاد . وكثيرا ما قال لي انك سيدة انيقة بارعة » .

لقد آلمني هذا الوصف غاية الالم . انه غير صحيح . فلو انى كنت بارعة حقا لعلمت انه لا شيء في النجاح ، وفي بهرجه وفي التمامه ، يساوي ساعات هادئة تقضيها الزوجة مع الزوج ، يتناجيان فيها بعيدا عن الصخب ، يتماس فيها قلبان ، وتمتزج روحان .

نعم . هكذا فقدت زوجي .

نشيلة

البائع الذكي

● دخلت امرأة تشتري اشياء من مخزن من مخازن الملابس كبير وكانت صعبة الاخلاق ، صعبة الارضاء . وجعلها بائع من المحل يساعدها على الشراء ، وكلما عرض عليها شيئا رفضته .

وضاق بها البائع . ولكنها كانت اسبق الى الضيق اذ قالت له

ـ أليس هناك بائع اذكى منك يقوم على خدمتي ؟!

فقال لها

ـ نعم ولكن هذا البائع الاذكى عندما رآك داخلة هنا اسرع فاختفى!



بقلم : قدرى حافظ طوقان

*** اقتبس الغرب فلسفته فحلت عقال الفكر الاوربى .**

*** قال بوجوب التاويل اذا اختلف ظاهر الشريعة والعقل .**

*** دعا الى مشاركة المراة للرجل فى خدمة المجتمع والدولة .**

ابن رشد مؤسس الفكر الحر، جرىء ومنطقى . حصر جهده فى بادىء الامر فى ارسطو ودرس مؤلفاته دراسة عميقة متحريا دقائقها . وهو لم يقف عند هذا الحد ، بل عمل على شرحها وخرج بشروح لم يسبق اليها . وقد مضى فى شروحه على طريقة النقد وفى اسلوب خاص . وبذلك اورث الانسانية علم ارسطو كاملا بريئا من الشوائب على راى « دى بور » .

امتاز ابن رشد بالنقد . وكان اثره بالغا عند اليهود والمسيحيين . فقد نقد بطليموس فى فلكه ، كما نقد شروح اسكندر فردوس وعسوس . وكذلك نقد ابن سينا وهاجمه، ورد على الفارابى والغزالى . وكان شديدا فى نقده ورده، قاسى اللهجة . ولكن القلم سما به فى هذا الى اعلى درجات الكمال الفكرى .

لقد اقتبس الغرب فلسفة ابن رشد بكاملها . وكان من حسناتها أن حلت عقال الفكر الاوروبى وفتحت امامه ابواب البحث والمناقشة على مصاريعها .

ابن رشد والغزالي

انشق ابن رشد على مذاهب الزهد والتصوف . وحارب الغزالي في بعض آرائه الدينية المخالفة للعقل .

وكتب الغـــزالي كتـابه « تهـافت الفلاسفة » فرد عليه ابن رشد في كتابه « تهافت التهافت » .

وقد عارض آراء بعض اهل الدين ، فانكر عليهم أن البحث بالاجسام ، وعد القول بذلك خرافة . .

كان مذهبه ان ياخذ بالعقل ، عنـد البحث ، وعدم الاعتماد على ما وصل الينا في امور الدين من روايات اذا هي خالفت العقل .

ابن رشد ياخذ الراى وان اختلفت ملة صاحبه

كان ابن رشد مخلصا للحق الى ابعد الحدود ، يسعى للحقيقة ويعمل جـاهدا على الوصول اليها والاخذ بها دون اي اعتبار . وكان يدعو الى قبول الآراء الصحيحة ، سواء جاءت من مسلم او غير مسلم . فقال في هذا الشان في كتابه « فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من من الاتصال » :

« . . . يجب علينا ان نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا في ذلك سواء كان ذلك الغير مشاركا او غير مشارك في الملة ، فان الآلة التي تصح بها التزكية ، ليس يعتبر في صحـة التزكية بها كونها آلة المشارك لنا في الملة او غير المشارك اذا كانت فيها شروط الصحة ،واعني بغير المشارك ، من نظر في هذه الأشياء من القدماء ، قبـل ملة الاسلام . واذا كان الامر هكذا ، وكان كل ما يحتاج اليه من النظر في امـــر المقاييس العقلية قد فحص عنه القدماء اتم فحص ، فقد ينبغي ان نضرب بايدينا الى كتبهم فننظر فيما قالوه من ذلك . فان كان صوابا قبلناه منهم . وان كان فيه ما ليس بصواب نبهنا عليه . . »

ويقول ابن رشد في موضع آخر : « . . يجب علينا ان الفينا لمن تقدمنا من الامم السالفة نظرا في الموجودات واعتبارا لها بحسب ما اقتضته شرائط البرهان ، ان ننظر في الذى قالوه من ذلك ومـا اثبتوه في كتبهم ، فما كان منها موافقـا للحق قبلناه منهم وسررنا به وشكرناهم عليه . وما كان منها غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم . . »

وكان ابن رشد يقول : « . . ان النظر في كتب القدماء واجب بالشرع . . »

ابن رشد ياخذ بالتاويل

راى ابن رشد من دراساته الدينيه والعلمية ، وفي حملة الغـزالي عـلى الفلسفة أن الاخلاص للحق يوجب عليه ان يدافع عنها . وهنا برزت له رسالته في الحياة ، فقام يدعو الى الانتصـاف للفلسفة ورد اعتبارها لها واحيائهـا والتوفيق بينها وبين الشريعة .

ويرى ابن رشد ان كل ما ادى اليـه البرهان والعقل ، وخالفه ظاهر الشرع . على ذلك الظاهر يقبل التاويل العربي « ودون اخلال بعادة لسان العـرب في

ابن رشد في سطور

- هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد .
- أحد أعلام الفلسفة العربية الشامخين
- ولد في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي في قرطبة بالأندلس، وتوفي في مراكش عام ١١٩٨م.
- كان أبوه قاضي قرطبة ، وعنه أخذ الفقه وعلم الشريعة .
- تولى منصب والده — بعد وفاة هذا الأخير — وأثبت أنه كفؤ وأهل لمركز القضاء .
- درس الشريعة والطب والفلك والفلسفة والرياضيات على مشاهير عصره ، من مثل ابن طفيل ، وابن زهر ، ونبغ فيها .
- استدعاه المنصور سلطان مراكش لتنظيم محاكمه وقوانينه القضائية . فقام بالمهمة خير قيام . إلا أن المنصور سرعان ما صب جام غضبه عليه ، لأنه اعتبر أفكاره داعية للإلحاد والكفر، فطرده من منصبه وصادر أملاكه . ولم يكن لابن رشد حينئذ بدّ من الفرار والاختباء بعض الوقت في [illegible] ، حيث اكتشف أمره فسجن ، واعترف بذنبه طالبا الصفح والغفران .
- ثم عاد إلى قرطبة ، وعاش فيها فقيرا ، محروما حتى من حق استرداد كتبه الخاصة .. إلى أن رضيت مراكش عنه ، فأعادت إليه سابق اعتباره وأرجعت إليه منصبه في سلك القضاء .
- يعزى ذيوع شهرة ابن رشد في مدارس أوروبا في القرون الوسطى إلى توفقه التام في « شرح » فلسفة أرسطو . إلا أنه — رغم جهله اللغة اليونانية — وعدم اتصاله بفلسفة المشائين، فلسفة أرسطو — إلا بواسطة الترجمات — قد استطاع أن ينفذ إلى أسرار هذه الفلسفة التي عجز عن حل طلاسمها المترجمون أنفسهم . ولقد اعتبر ابن رشد في مصاف أرسطو ، وسُمّي بـ « الشارح » عن حق ، وبـ « روح أرسطو » كذلك .
- عام ١٢٤٠ م. حرمت جامعة باريس مقالته الفلسفية ، ورفضها القديس توما الأكويني وحمل على صاحبها كما أعاد تحريمها الملك ليون العاشر الفرنسي عام ١٥١٢ م.
- عندما اتهم بالزندقة أحرق معظم كتبه ، فلم يبق منها إلا القليل . وأهم كتبه التي وصلت إلينا عن طريق الترجمة من اللاتينية والعبرية « تهافت التهافت » ، « تلخيص كتاب المقولات » ، « تفسير ما بعد الطبيعة » .
- وقد اشتهر ابن رشد أيضا بالطب ، فاعتبر من أعظم علماء عصره في هذا الحقل ، وله في الطب كتابه المشهور « الكليات » المترجم إلى اللاتينية .

التجوز ، من تسمية الشيء بشبيهه أو سببه أو لاحقه ، أو مقارنه ، أو غير ذلك من الأشياء التي عودت في تعريف أصناف الكلام المجازي). وإذا كانت الشريعة حقا وداعية إلى النظر المؤدي إلى معرفة الحق فإننا نعلم — يقول ابن رشد : **« إنه لا يؤدي النظر البرهاني إلى مخالفة ما ورد به الشرع ، فإن الحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له »** . وإذا ظهر تناقض بين النظر البرهاني وظاهر الشرع فإن التأويل (باتباع أصوله) سيؤدي إلى ما يقول به العقل والبرهان .

وليس غريبا أن يخرج ابن رشد بهذه الآراء ، فهو يرى أن الشريعة والحكمة تلتقيان في وحدة جوهرية من حيث هما وجهان لحقيقة واحدة . فالشريعة تحث على اعتبار المخلوقات اعتبارا عقليا ، وتنص على وجوب استعمال القياس العقلي ، وما الحكمة — في رأي ابن رشد — إلا درس الموجودات بالقياس العقلي «وعليه فليس من فرق بينهما في الطريقة».

ويتبين من الآراء التي بثها ابن رشد في كتبه أنه كان بعيدا عن التصوف ، يتقيد بالعقل ولا يسير إلا على هداه ، حتى إنه دعا

الى تأويل الاجماع اذا كان الاجماع يخالف العقل والنظر البرهاني . فالتأويل في نظر ابن رشد شرعي ، وقد توسع في استعماله في سبيل التوفيق بين الشريعة والحكمة . وعلى ذلك فقد خطأ ابن رشد تكفير الفلاسفة . وقد قال في هذا الشأن:

« .. ان الفلاسفة ، وان كانوا قد اخطأوا احيانا في التأويل ، الا انهم كانوا مخلصين في محاولتهم . ولذلك لا يجوز تكفيرهم بوجه من الوجوه . واذا فالمخطىء من ارباب البرهان اجر واحد ، ولو اصاب لكان له اجران . اما من ليس من اهل البرهان فخطاؤه في الفروع بدعة وفي الاصول كفر . واما الجمهور فلا بد من زجره عن تناول المعاني المؤولة .. »

ومن الطبيعي أن يصطدم ابن رشد بوجهة نظر بعض رجال الدين في بعض المسائل ، فنشأ عداء بينه وبينهم أدى الى اضطهاده في أواخر أيام حياته ..

وكان ابن رشد ينفر من علم الكلام الذي اصطنعوه ، لكنه كان يرى في الدين أنه الحق ، وقد ذهب الى ما ذهب اليه (سبينوزا) فيما بعد من أن الوحي يرمي الى اصلاح الناس وتحسين أحوالهم لا الى تعليمهم فقط ، وأن غرض الشارع ليس تلقين العلم ، بل اخذ الناس بصالح الاعمال والطاعة .

مصلحة الجماعة فوق مصلحة الفرد

ان ابن رشد ينظر الى الدين بعين الرجل السياسي (كما يقول دي بور) ، ويرى في الدين وسيلة مثالية للاصلاح لما يهدف اليه من غايات خلقية سامية . وهو ينفر من حياة العزلة ، ويؤمن بالحياة في ظل الدولة ومع الناس ، لأن حياة التوحد **« لا تثمر صناعة ولا علما »** . وعلى ذلك فابن رشد يؤمن بالمجتمع ولا يرى السعادة الا فيه ، يؤمن بأن سعادة الفرد في سعادة المجموع ، ومصلحة الدولة يجب أن يكون لها الاعتبار الأول وهي فوق مصلحة الفرد . لهذا لا عجب اذا رأيناه ينتهز الفرص ليوجه حملاته على الحكام الجاهلين لأنهم لا يقدرون الصالح العام ، ولا يهتمون الا بمصلحتهم الخاصة مهملين مصلحة المجتمع الذي يعيشون فيه .

ولعل هذا كله يعود الى روحه العلمي الصحيح، فقد سما به هذا الروح فجعله من أشد الناس تواضعا واخفضهم جناحا واقلهم انانية ، واستعمل نفوذه عند المسؤولين والملوك والامراء في الصالح العام ، فلم يطلب جاها ولا مالا لنفسه ، بل كان يتجه الى خير المجموع من اهل بلده ووطنه الاندلس .

ابن رشد يدعو الى تحرير المرأة

ومن هنا يتجلى أن فلسفته العملية كانت تتجه نحو الخير العام . فقد دعا الى الاهتمام بصالح الجماعة ، ورأى أن على الانسان أن يأخذ بنصيب في اسعاد المجموع . ولا يقف الامر عند هذا الحد فهو يدعو النساء الى القيام بخدمة المجتمع والدولة قيام الرجل . وهو يرى أن حالة العبودية التي نشأت عليها المرأة قد اتلفت مواهبها وقضت على مقدرتها العقلية . ولهذا قلّ أن تجد امرأة ذات فضائل أو على خلق عظيم ، وهن عالة على ازواجهن كالحيوانات الطفيلية . وعلى ذلك فهو يرى أن الكثير من الفقر في عصره **« .. يرجع الى أن الرجل يمسك المرأة لنفسه ، كأنها نبات أو حيوان أليف ، لمجرد متاع فان ، يمكن أن يوجه اليه جميع الطاعن ، بدلا من أن يمكنها من المشاركة في انتاج الثروة المادية والعقلية وفي حفظها .. »**

الخير خير في نفسه ، وكذلك الشر

ويحمل ابن رشد على مذهب القدماء الذين يقولون ان الخير يكون خيرا لأن الله أمر به فحسب، وان الشر يكون شرا لأن الله نهى عنه فحسب . ويخالفهم في هذا كله ، ويعلن أن العمل يكون خيرا لنفسه وشرا لنفسه أو ذاته أو بحكم العقل .

والعمل الخلقي هو الذي يصدر عن روية عقلية ، وهو يلاحظ أن عقل الفرد قد يشطط في بعض الأحايين ، ويحتاط لهذا فيقول : « .. وينبغي الا يكون



ارسطو
فضل ابن رشد عليه لا ينكر

مرجعنا الأخير الى عقل الفرد ، بل الى ما تمليه مصلحة الدولة .. »

العقول مؤثرة ومتأثرة

ولابن رشد مذهب في العقل قد امتاز به على غيره . وقال فيه قولا اهتز له علماء اللاهوت في القرن الثالث عشر للميلاد . واعتمد في مذهبه هذا على اراء أرسطو في العقل ، ذلك انه لما اخذ شرح ما كتبه ارسطو في «**العقل الفعال**» او المؤثر ، والعقل المتأثر او المتلقى بدأ بالرد على آراء الشراح السابقين وقدمائه ، وقرر أنه استخرج راى ارسطو على حقيقته دونهم ، وان الشراح لم يدركوه ولم يبلغوا شأوه . وقد ورد رأى ابن رشد **مفصلا** في مقالته « في **النفس** » .

بلوغ الكمال بالدرس والتفكير

ومن هذه الخلاصة يتضح ان الكمال الاعلى ، في راي ابن رشد ، يبلغ بالدرس والتفكير والترفع عن الدنايا والشهوات بعد تكميل العقل المفكر » .. ولا يكفى ما زعمه الصوفيون للاتصال من التأمل العقيم بدون درس . وهذه السعادة العليا لا ينالها الانسان في هذه الحياة الا بالدرس والاجتهاد والمثابرة . ومن لا ينالها في هذه الحياة يهلك بالموت ويلحقه العذاب الاليم .. ولا كن

ابن رشد لم يقل بأن العقل الهيولى مادة فردة ، وانما جعله استعدادا بسيطا يوجد ويعدم مع الانسان الذي يولد ويموت ، فهو لذلك لايرى شيئا خالدا سوى العقل الفعال العام . والانسان لا يكسب بالاتصال شيئا ينقله من الوجود الدنيوى » .

العقل العام لا يفنى

وابن رشد يقول ان المعلومات التي تصدر من العقل الفعال العام لا تفنى بأجمعها ، وان كانت العقول التي تتلقاها تفنى . ويقول الاستاذ لطفى جمعة في كتابه « تاريخ فلاسفة الاسلام » ان ابن رشد سبق في نظرية العقل المؤثر والعقل المتأثر فيلسوفا جاء بعده بعدة قرون وهو ليبنتز ، فقد قال ابن رشد بوحدة العقول البشرية ، ويمكن للباحث المقارنة بين قول ابن رشد وبين نظرية ليبنتز ..

ولابن رشد في هذا فضل على ارسطو لا ينكر ، فارسطو قد وصل اليه بابحاثه ولكنه لم يقل به صراحة .

وقال ابن رشد بوحدة النفوس ، وقد قصد بذلك ان الانسانية تعيش عيشة دائمة ، وان خلود العقل الفعال هو احياء للانسانية واستمرار دائم للمدنية . وهنا يعلق الاستاذ لطفى جمعة فيقول « .. **لفت نظر الباحثين الى الاتفاق التام بين هذا القول وبين نظرية اوجست كونت في خلود الانسانية وبقائها ، تلك النظرية التي ادت به الى وضع دين الانسانية ، فاقيمت له معابد في بعض ممالك الغرب ..** »

يقول ابن رشد مستمرا في نظريته وحدة النفوس **ان العقل كائن مطلق مستقل عن الافراد كأنه جزء من الكون وان الانسانية ، وهى احد افعال هذا العقل عبارة عن كائن لازم الوجود ازلى ، وانه بناء على هذا « .. لابد من ظهور الفلسفة ، وان وجودها ضرورى ليتمكن الفيلسوف من الاشراق على العقل المطلق وينتج عن هذا ان الانسان والفيلسوف لازمان لنظام الكون .. »**

فخرى حافظ طوقان



فيها اعجب «كوكتيل» من الاجناس والثقافات وأظرف «تشكيلة» من الازياء واللغات والعادات



فلم ملون تصوير «الاوسكار»



شبه احدهم بيروت عاصمة لبنان ، بسفينة تقل ركابا من مختلف الجنسيات والالوان والاعراق .. ويتلاقى هؤلاء الركاب ، بعضهم مع بعض ، فيتحادثون ويتاجرون ويلهون .. ثم لا يلبثون ان يتعرفوا .

ومما لاريب فيه انه لم يكن في الاصل يد للانسان فيما تتمتع به هذه المدينة العجيبة . فالطبيعة هي التي منحتها هذا « الموقع » الجغرافي الممتاز .

... « المختصر العالم » .



محطة ... بيروت ...





... الوطنية ...

... وصالوناته ...



المسافة والشاطئ والسوديات قربها من الرفا

وقد عاد مؤخرا شاب لبناني من جولة في [illegible] المتحدة ومعظم بلدان أوروبا يقول: «لم أعثر في جميع البلدان التي زرتها على شيء إلا وله مثيل مصغر في لبنان .. ولكن هنالك فرق واحد، أن المسافات التي تفصل بين مختلف المتناقضات شاسعة جدا، بينما عندنا في لبنان تقصر المسافات، وفي بعض الأحيان تتلاشى ..»

من كل لغة
ومن كل جنس!

فالأمريكي في فلوريدا مثلا يحتاج لقطع



المنطقة القديمة حي سكني في بيروت ...



سوق الطويلة ...



حي الزيتونة



ميدان سباق الخيل [illegible]

الوف الأميال في امريكا الواسعة كي تنتقل من ساحة الاستوائي الى صباح الجبل والثلج وبالعكس .. اما في لبنان الصغير فنصف ساعة في السيارة تكفي لأن تعبر من الساحل الى الجبل ، من صباح الحر ، الى صباح الثلج والجليد ..

وتحتاج في الغرب لأن تجتاز عشرات الوف الأميال لتسمع لغة البلد الذي انت فيه ، وتتعرف الى شعب او حضارة غير من تعاشر في بلدك .. اما في لبنان [illegible] في جديدة [illegible] تسمع [illegible] لغات العالم .. وقم بزيارة [illegible] [illegible] او [illegible] وشعب حضارات مختلفة ...

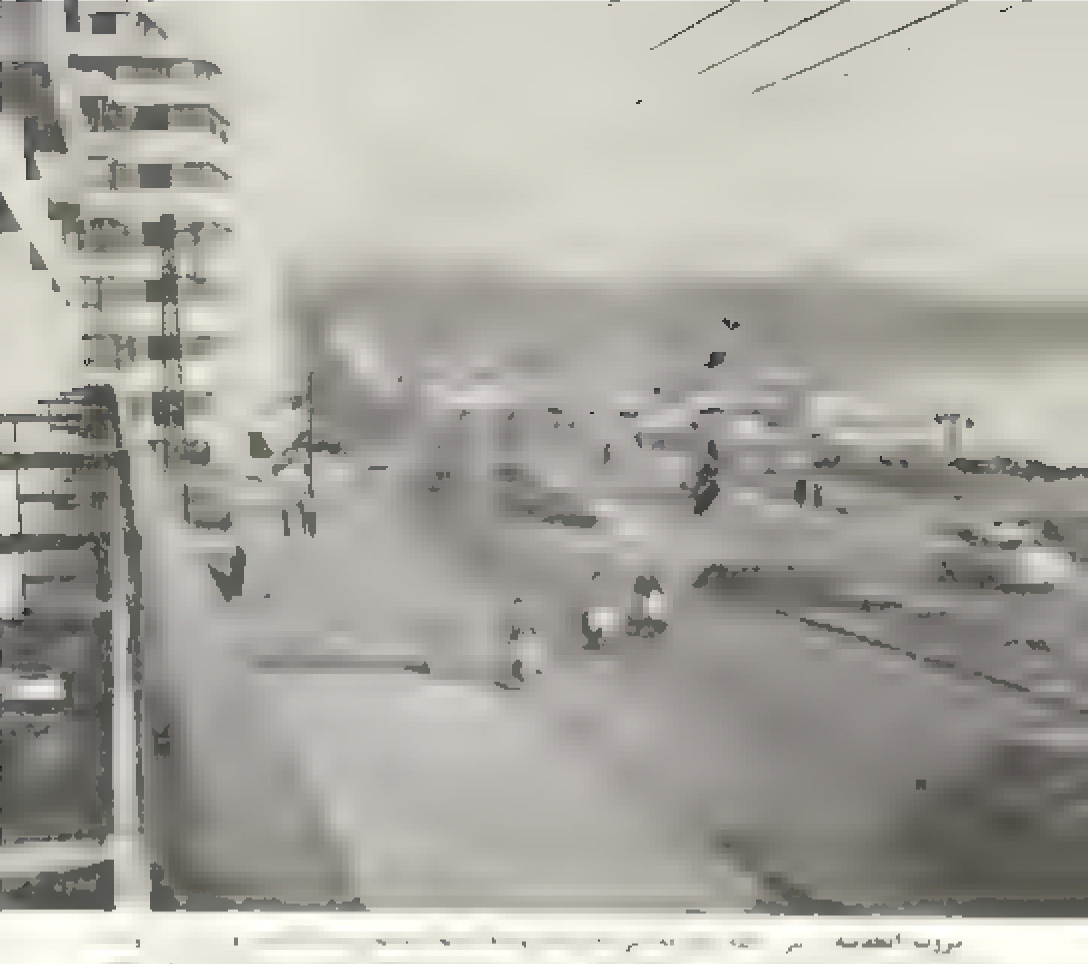
وعندما تصل الى بيروت ، سواء اكنت قادما اليها بطريق الجو او البحر او البر ، يخالجك احساس عميق بأنك لم تغادر تماما بلادك الأصلية ، وانك في الوقت ذاته اصبحت على عتبة بلاد ، او بلدان اخرى جديدة .. فالقادم من الجزيرة العربية يستطيع ان يعيش في بيروت ، بعاداته وتقاليده ، جنبا الى جنب مع الامريكي ، او النرويجي ، او الانكليزي ، او الهندي .. كل منهم يعيش بعاداته وتقاليده الخاصة .

معرض بشري .. وتجاري !

وبيروت ليست بلدا سياحيا ، او تجاريا ، او ملهى فحسب ... انها كل ذلك . وفوق ذلك هي نقطة انطلاق للسواح الى مختلف انحاء الشرق الادنى ، وهي مركز تجاري حر يلتقي فيه الشرق والغرب ، لتجودا ميثورها ، وهي معرض نماذج للكثير مما ينتج العالم .



السراي الكبيرة : مقر رئاسي الجمهورية والوزراء ، ومقره سابقا [illegible] كانت ثكنة كبرى للجيش التركي — على رأس تلة صخرية مشرفة على القسمين الشرقي والشمالي من المدينة ، وهي معروفة عن السراي حتى عصر العثمانيين ، وتفكر الحكومة اللبنانية اليوم جديا في بناء سراي جديدة على انقاض هذه الثكنة التاريخية .



بيروت الحديثة [illegible]

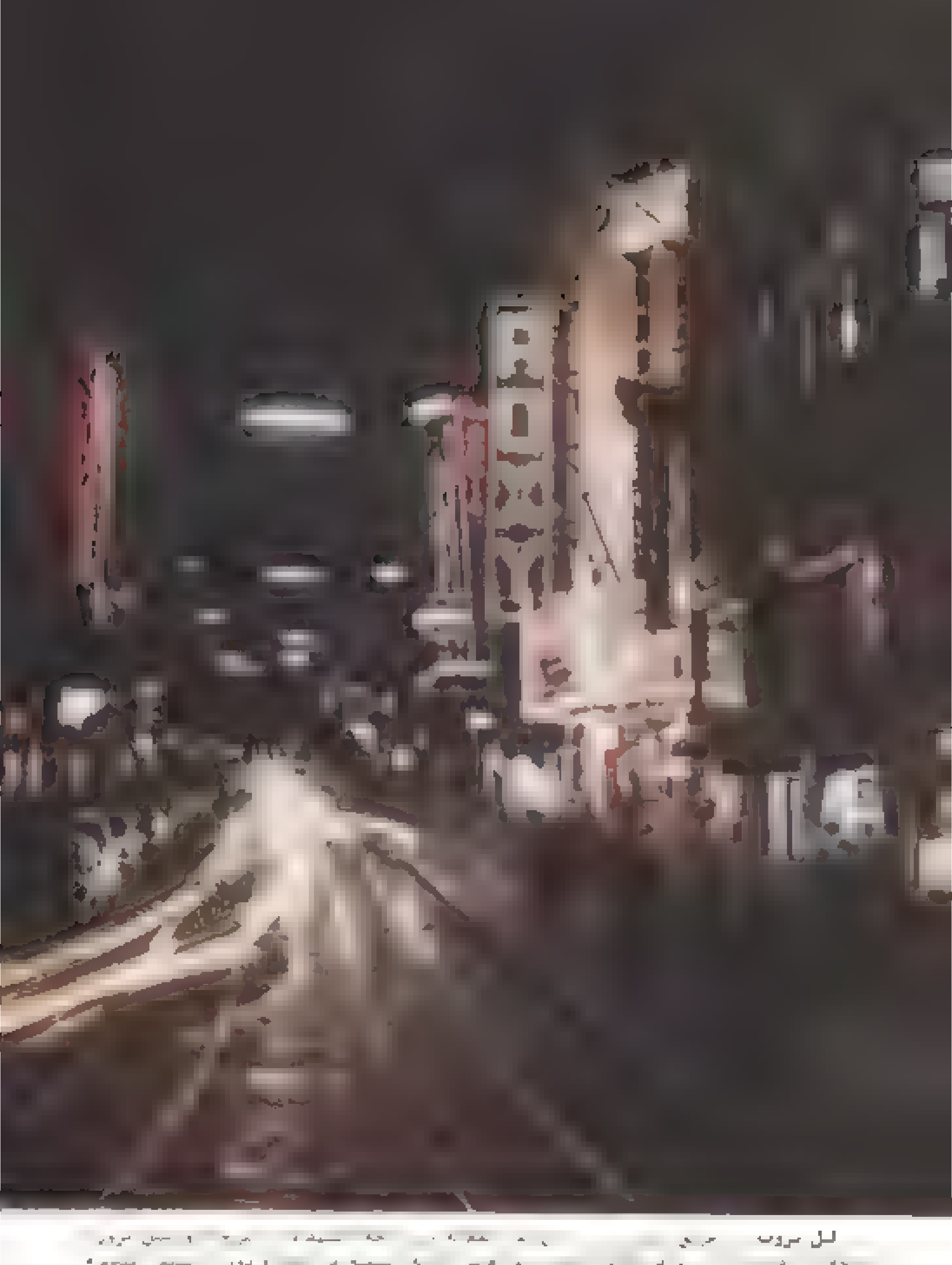
وبيروت تشتهر بمرفئها ومطارها بهما تتعدد جنسيات المراكب التي تؤم مرفأها ، والطائرات التي تحط في مطارها .. كذلك تتنوع السيارات وجميع أدوات النقل في أسواقها وشوارعها وطرقاتها البرية الخارجية والداخلية

وقد أدركت الحكومات اللبنانية كما أدرك أهل لبنان أهمية موقع بلادهم الطبيعي الممتاز ، فهم يحاولون أن يجعلوا من بلادهم هذه معبرا للعالم بجميع مظاهره ، ولكن دون أن يسمحوا لهذه المظاهر أن تطغى على طابعهم اللبناني العربي الأصيل .

وليس أدل على ذلك من تعدد الثقافات في بيروت ولبنان ... ففي بيروت عدة جامعات ومعاهد ، يمثل كل منها ثقافات مختلفة عدة .. ولكن قلما نعثر على أحد خريجي هذه المعاهد إلا وهو يجيد دقائق اللغة العربية وآدابها ، ويأبى التعبير عما حصله من دروس إلا بلغته



شارع المعرض



العربه وطابعه اللبناني الخاص ..

من المرفأ .. الى المطار

والآن تعال نقم بجولة في مرافق بيروت نتعرف على معالمها وجها لوجه .. ولنبدأ بالمرفأ ، فهو شريان المدينة الأكبر ، السيارات الضخمة تنساب حوله من كل الجهات فتختلط بعربات نقل البضائع اليدوية ، والحمالين ، والسواح بثيابهم المزركشة ، ويضيع كل ذلك في ضجيج حركة لا تتوقف في الماء وعلى الرصيف ... وفضلا عن أن مرفأ بيروت مجهز

حى المناره في راس بيروت حى سكنى راق جد



تاريخ مدينة بيروت

● ظهر اسم بيروت في التاريخ القديم لأول ما ظهر ، على آثار الفرعون تحتمس الثالث (القرن الخامس عشر قبل الميلاد) .

● في عهد العمارنة مصر حكمها « اموبيرا » الموالي للفراعنة . ولجأ اليها حاكم بابل المصرى حينما اضطر للفرار من بابل .

● ذكر المؤرخ « سترابو » أن ديمتريوس الثاني ، حاكم انطاكية ، استولى عليها ودمرها عام ١٤٠ ق.م. ، وأن « ماركوس اغريبا » – احد قواد اغسطس قيصر – اخضعها عام ١٥ ق.م. وجعلها مستعمرة عسكرية تحت اسم « مستعمرة جوليا اغسطا فليكس بيريتس » ، ومنها اشتق اسمها بيروت .

● اما هيرودوس الكبير فقد اولاها عنايته واقام فيها العمارات الفخمة ومسرحا للفرامة ثم اضاف اليها كل من اغريبا الأول واغريبا الثاني مسرحا آخر ومدرجا كبيرا للحفلات « المصارعة » .

● في العصور الرومانية اشتهرت بيروت بكونها دارا للعلم والتعليم ، وكمية لعاشقي المعرفة (من امثال الشهيد « ابيانة ») . وتعتبر كلية الحقوق فيها من أشهر المدارس الشرعية في الامبراطورية الرومانية ، حتى دمرتها زلازل عام ٥٥١م. ومن بين اساتذة هذه الكلية اناليوس ودوروتيوس اللذان ساهما في وضع القانون الجوستنياني المعروف بـ « الجزء الثاني من مجموعة القوانين » .

● بعد وقوع زلزال ٥٥١م. ، ظلت بيروت مبعثرة مهدمة حتى عام ٦٠٠ م .

● في عام ٦٣٥ م. شملها الفتح العربي .

● خرج منها علي كثير من اهل العلم الاسلامي والأدب العربي ، اشهرهم الامام الاوزاعي – وله ضريح لا يزال قائما حتى الآن في ضواحي بيروت – ثم الوليد بن مزيد العذري البيروتي ، وابنه ابو الفضل العباس ومحمد بن عبد الله المعروف بمكحول الحافظ وغيرهم .

● عام ١٠٩٩ م. مر بأسوارها الصليبيون في طريقهم من انطاكية الى القدس دون محاولة مهاجمتها .

● عام ١١١٠ م. احتلها بلدوين الأول ووضعها تحت سيطرة الافرنجة .

● عام ١١٥١ م . غزاها الاسطول المصرى .

● بين عامى ١١٧٧ و١١٨٧ م. – تاريخ استلامها لصلاح الدين الايوبي – كانت مسرحا لقتال متواصل .

● عام ١١٩٠ جرّدها صلاح الدين من احصنتها الدفاعية خشية عودة الافرنج اليها .

باحدث الات النقل والتحميل والتفريغ فيه وكالات خاصة بحرية او تجارية لشركات العالميه .

... [illegible] التي تفرعها سفن الشحن، و [illegible] لا تتوزع على مختلف الانحاء من الشرق الى الغرب .. و من الغرب الى الشرق .. في هذه المنطقة حرة .

دعنا من هذه المنطقة الصاخبة ... وتعال الى منطقة هادئة عامرة مع انها لا [illegible] المدينة ... انها **مطار بيروت الدولي** ..

[illegible] البنايات الفخمة [illegible] امامها البحر



● ولكن الافرنج عادوا .. ورمموا حصونها وقلاعها ، وبقوا فيها حتى عام ١٢٩١ م ، حينما استردها العرب .

● احتلها العثمانيون عام ١٥١٧ م، وبقوا فيها حتى ١٩١٨ . وتسمى هذه الحقبة الطويله من الاحتلال العثماني للبلاد العربيه بعصور الانحطاط .

● عندما اعلن الامير فخر الدين المعني الثاني الاستقلال عن السلطنه العثمانية في فترة حكمه (١٥٨٤ – ١٦٣٥) جعل بيروت عاصمه لامارته . ولكن هذا الاستقلال سرعان ما زال حينما انتزع الترك بيروت من يد الامراء اللبنانيين عام ١٧٨٩ ، وباتت هذه المدينة تحت سيطرة والي عكا احمد باشا الجزار ، الذي عمد فورا الى ترميم حصونها وتشييد قلعة جديدة فيها على انقاض القديمة .

● بيد ان تلك التحصينات لم تصمد امام الحمله المصرية بقيادة محمد علي الكبير (١٨٣٠ – ١٨٣١) الذي اتخذها كمحطة تجارية وعسكرية حتى عام ١٨٤٠ ، عندما هاجمها الاسطول البريطاني الاسترالي المتحالف مع تركيا ، معيدا بذلك اليها السيطره العثمانية .

● خلال الفتنه الطائفيه الكبرى عام ١٨٦٠ لجا اليها عدد كبير من مسيحيي جبل لبنان واقاموا فيها .

● عام ١٩١٢ ، وفي الحرب التي قامت بين تركيا وايطاليا ، قصف الاسطول الايطالي المراكب التركيه الراسية في ميناء بيروت ، فاصيب الميناء وما جاوره باضرار .

● بتاريخ ٦ ايار (مايو) ١٩١٦ علق السفاح التركي جمال باشا في ساحتيها الرئيسيه (البرج) على اعواد المشانق عشرات الشهداء من ابنائها البررة المسلمين والمسيحيين على السواء لمطالبتهم بالاستقلال الوطني ، وبعث امجاد قوميتنا العربية الخالدة .

● انتشرت المجاعة الرهيبه في بيروت خلال الحرب العالميه الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨) فحصدت العديد من ابنائها وخلفت لاهلها اسوأ الذكريات عن ويلات الحروب .

● دخلها الحلفاء يوم ٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩١٨ . وكان هذا اخر عهدها بالسيطرة العثمانيه التي امتدت اربعة قرون متطاوله .

● عام ١٩٢٠ اعلنت بيروت عاصمه لدولة « لبنان الكبير » التي انشئت تحت حماية الانتداب الفرنسي .

● عام ١٩٤١ احتلتها القوات الحليفة في الحرب العالميه الثانيه .

● يوم ١٩٤٣/١١/٢٢ — وبعد ثورة دامية ضد الفرنسيين استقل لبنان في ظل نظام جمهوري ديموقراطي هو القائم الان ، واكتسبت بيروت اهمية كبرى ومركزا عاليا وازدهارا مطرد النمو .





بيروت بالارقام

	عدد السكان حوالي ٥٧٠ الف نسمة	٢٢	نقابة عمال ومهنية
٢٤٢	مدرسة رسمية واهلية واجنبية .	٤٠	مصرفا .
٢١١٧	معلم ومعلمة	٢٥٥	شركة تجارية
٧٣٦٢٥	طالبا وطالبة	٢٣	دارا للسينما
٤	مستشفيات حكومية .	٢٤٥	مقصف من صغير وكبير .
١١	مستشفى خاصا .	٦٢	مطعما .
٧١	جمعية خيرية .	٨٨	مقهى وملهى
١٦	نقابة علمية وتجارية واقتصادية	٩٧	فندقا من صغير وكبير
		٧	ملاعب
		٢	جامعات ـ [illegible] ـ الخ

بين البحر والجبل

المسافة بين المرفأ والمدينة قصيرة، ولكنها مريحة، ويزداد المرء غبطة وارتياحا



الجامعة الاميركية في بيروت

عندما تحس انك [illegible] المطار الدولي تنعم في خضم [illegible] تحس بين [illegible] والبحر في تموج من اللون الاخضر [illegible] [illegible] السماء في احضان البحر والجبل، حتى لتحس بنفسك وكأنك في قاعة صالون، جميلة رشيقة، ترتفع بك وبالغرب التي هي في متناول يدك، ضمن ثلاثة حدود: البر والبحر والفضاء.

كل ما في المطار دقة وسكون وانتظام، نسيم البر يحمل اليك انفاس لبنان، ونسيم البحر يحدثك الى آفاق الغربة البعيدة..

وتستفيق فجأة من احلامك على هدير طائرة تحط في حلبة المطار، واذا انت امام اناس هبطوا عليك من السماء، ليس بينك وبينهم، من عادات او تقاليد او لغة او زي، ما يشدك اليهم بآصرة من الاواصر، اللهم الا خط الانسانية الدقيق.. ومع ذلك فان هؤلاء الغرباء سرعان ما يجدون انفسهم اقرباء في لبنان. واكثر من ذلك فان بيروت سرعان ما تكشف عن ذاتها لهم، على انها توطئة سهلة لانطلاقتهم نحو الشرق.. وتوغلهم في خفاياه

من هذين الشريانين، المرفأ والمطار، يتدفق العرب على بيروت وتجمع فيها

بكل مظاهره ، بصنائع وثقافات ونماذج بشرية والوان حضارية ... ويعود هذا الخصم فيصب ، عبر فروع وقنوات متعددة على بلدان الشرق .

« كوكتيل » اجناس !

بقي ان نعرف كيف يعيش الشرقي والعربي في هذه المدينة العجيبة ... الواقع ان سكان بيروت يتمتعون بمرونة نادرة الحدود ، لذلك تراهم يكيفون انفسهم وفق شتى الحضارات التي تعيش بين جوانبهم ، ففي الفندق السياحي الامثل ، مثل « **مالم بيتش** » او « **سان جورج** » او غيرهما ، يستطيع التاجر الحجازي واليمني والكويتي والفرنسي كما يستطيع الفنان او الدبلوماسي او السائح ؛ ان يجد كل متطلبات ظروف حياته . وليس ذلك بالامر العجيب ، ففي لبنان وهو يكاد يكون متحفا كبيرا يجد الزائر آثارا ومعالم لكل حضارات [illegible] من الاغريق [illegible] او العرب والغرب [illegible] [illegible] [illegible] جميع [illegible] التي مرت بهذه البلاد .. وعندما يغادر الزائر لبنان نحو هذا البلد السياحي او ذاك ، فانما ينتقل من **الخلاصة الى التفصيل** .

وكذلك الامر بالنسبة للمطاعم . نعم ان هناك مطاعم تخصصت في الوان معينة من الطعام الالماني او الفرنسي او الايطالي ، او العربي ، الا ان معظم المطاعم تشتمل في اغلب الاحيان على هذه الالوان كلها .. لذلك تلاحظ اجتماع كل الاذواق على موائد متقاربة

وهكذا فان جميع المرافق السابقة تشكل خليطا (**كوكتيل**) شرقيا غربيا ، يعيش فيه اللبناني مرتاحا اليه ، الامر الذي جعله متعدد الثقافات ، ومن اللبنانيين من تقوم حياته بعدة رحلات ، وكثير منهم يقضون حياتهم في الترحال .. ولكن البيروتي مثله مثل كل لبناني عندما يعود الى قريته او « **عرزاله** » يثوب اليه طبيعته اللبنانية الاصيلة فينشد « **الزجل** » ويشرب « **العرق** » وياكل « **الكبة** » ! .. وبيروت ذاتها لا تترك مناسبة الا وتظهر طابعها العربي ، كما حدث مؤخرا عند اجتماع اللجنة السياسية للدول العربية .



القاعة الكبرى في مطار بيروت الدولي في خلده ؛ حيث يحتشد المسافرون بالمودعين ويجري الاستعداد للرحيل .

ومثلما يلتقي الشرق والغرب في بيروت، يتجاور فيها القديم والجديد، والجامع والكنيسة، والجبل والبحر، والعمائر المختلفة، في عناق أخوي عجيب ..

وتكثر في بيروت الجمعيات الثقافية والخيرية والرياضية ونوادي الطلاب، وفيها عدد غير قليل من الأحزاب السياسية. ويرجع نضال هذه المدينة في سبيل القضية العربية إلى عهد الاستعمار التركي. ذلك أن السفاح جمال باشا علق على المشانق نخبة من شبابها في ساحة من أجمل ساحاتها تعرف اليوم بساحة الشهداء. وفي ساحة أخرى غير بعيدة منها يقوم تمثال رياض الصلح، رمزا لمرحلة أخرى من مراحل النضال في هذا البلد العربي الجميل، انتهت بالاستقلال التام وجلاء آخر جندي أجنبي من لبنان ..

وقد عرفت بيروت منذ القدم كمركز علمي وثقافي، واشتهرت في عهد الرومان بمدرسة الحقوق التي كانت قبلة المشرعين في الشرق، وفيها اليوم ثلاث جامعات كبرى: الجامعة الأمريكية والجامعة العربية والجامعة اللبنانية التي تضم عدة آلاف من الطلاب يؤمونها من مختلف البلاد العربية.

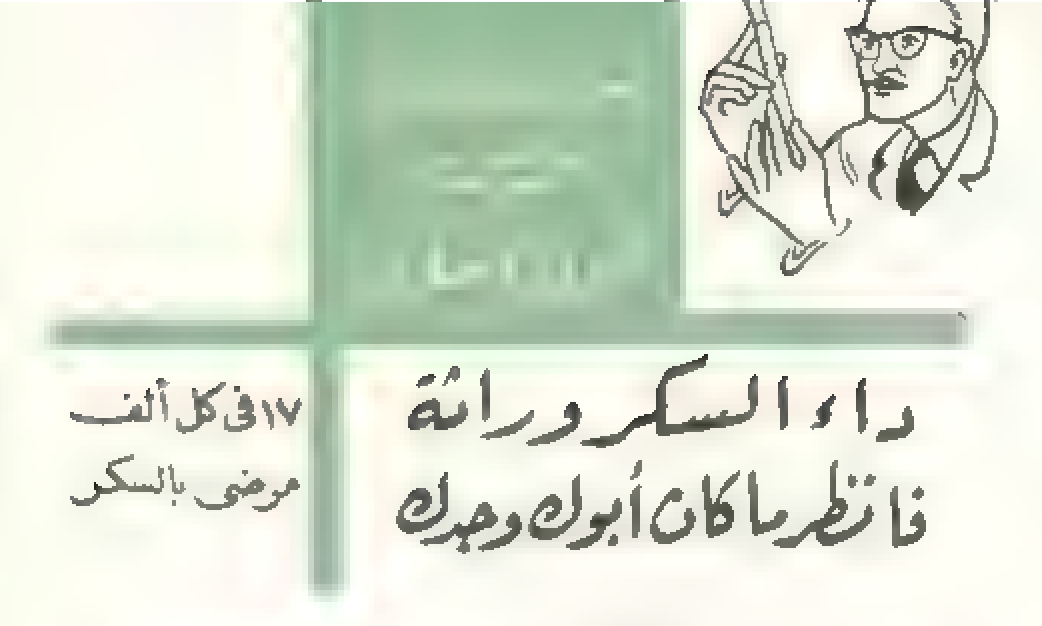
وإذا غادر الطلاب بيروت في العطلة الصيفية أقبل المصطافون من أقاصي الأرض ليتمتعوا بجمال الفردوس في جبل لبنان ..

ولنا معها عودة أخرى

فخري قلعجي — بيروت



على الشاطئ الجميل المحيط برأس بيروت، شيدت حديثاً بنايات جديدة، لتكون مقرا لمعهد البحوث الصناعية، الذي أسس في أوائل عام ١٩٥٣، وتكلف بناؤه حوالي مليون ومائتي ألف ليرة لبنانية، وزود بعدد من الأجهزة والمختبرات المختلفة والمعدات الفنية تبلغ قيمتها حوالي مليون ليرة لبنانية



داء السكر وراثة فانظر ما كان أبوك وجدك

١٧ في كل ألف مرضى بالسكر

و ان شئت الدقة فهو مرض البول السكرى . هكذا يسمى قديما . والسبب في تسميته هذه ان أبين أعراضه ان السكر يظهر في بول المريض .

وهو مرض قديم .

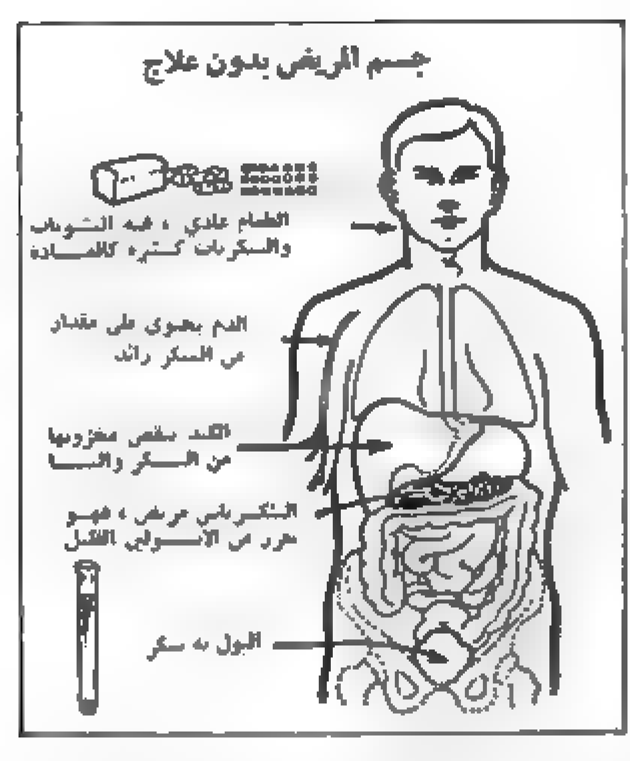
واطباء العرب قديما كانوا يكشفون هذا المرض بتذوق البول . نعم بتذوق البول بالفم . فان وجدوه حلوا ، كان هذا دليلا على وجود السكر في البول ، فدليلا على وجود المرض . لم يكن عندهم ولا عند غيرهم في ذلك الزمان غير هذا . كانت الكيمياء في طفولتها .

انه مرض يحال فيه بين الجسم وبين انتفاعه بما يهضم من طعام ، لا سيما السكر والنشا . ولكون حيلوله المرض بين الجسم وما يهضم من طعام أقل فيما يأكل من لحم وسمك وجبن وبيض . ولا يعفى من بعض هذه الحيلولة حتى الدهن ، وحتى القشدة والزبد والزيت .

انها في السكر والنشا حيلوله مباشرة ، وهي في غيرهما حيلولة بالتبع . او حيلوله غير مباشرة .

ان كل مادة سكرية او نشوية لا بد ان تنهضم في القناة الهضمية قبل دخولها الى مجرى الدم في جسم الانسان . والكثير من هذه المواد ينهضم فيتحول الى سكر يعرف بالجلوكوز ، وهو السكر الذى بالعنب . وهذا السكر ينفذ من حائط الامعاء الى الدم .

وهو في الدورة الدموية يذهب الى انسجة الجسم . يذهب الى خلاياها . وهو يستأذن في الدخول الى هذه الخلايا فيؤذن له . وهو فيها يحترق . وهو في احتراقه يتحد بالاكسجين الذى وصل من الرئة مع الدم الى هذه الخلايا . انه احتراق لا شك فيه . احتراق تماما كما يحترق الخشب في الهواء . وهذا الاحتراق يعطى الجسم الدفء ويعطيه الطاقة فالقوة . وما حركة الجسم الا احتراق . وبدون هذا الاحتراق يكون الموت . ان جسم الميت جثه باردة .



هذا بعض ما يحدث في الحياة والجسم سليم .

ولكن في المرض ، مرض البول السكري ، يستأذن سكر العنب في الدخول الى الخلايا فلا يؤذن له كله .

والذي لا يؤذن له يبقى في الدم حائرا لا يدري ماذا يصنع .

وهو يجري مع الدم في جريانه . حتى اذا جاء الكلينين ، وجدت مقدار هذا السكر في الدم اكثر مما تعودت ان يكون . وتعرف الكليتان ان هذا الفضل الزائد من السكر لا بد من استخلاصه من الدم مع البول الذي هي من الدم تستخلصه . ان الكلى تستخلص البول من الدم ، وتستخلص في البول كل جسم لا ينفع الجسم وقد يضره .

ولكن استخلاص السكر العاثر من الدم يحتاج الى ماء . فالكلى تأخذ من الدم حاجتها من الماء . والذي يزيد البول . واخذ الماء من الدم يشعر المريض بالعطش ، فهو لهذا يحس بالعطش فيشرب . والعطش من اعراض الداء .

والسكر الذي وجب ان يحترق في الخلايا ، لما احترق ، او على الاقل لم يحترق كله ، بسبب عملية الحياة بخلل . وسائر الاطعمة ، من لحم وسمك وبيض وزبدة وزيت ، تتوقف انتفاع الجسم بها على عمليات كيماوية في الجسم ، هي الاخرى متوقفة على عملية احتراق السكر فيه وعلى حسن ادائها . فتختل تلك العمليات بسبب اختلال هذه العملية الاولى . ويقل انتفاع الجسم بسائر هذه الأطعمة .

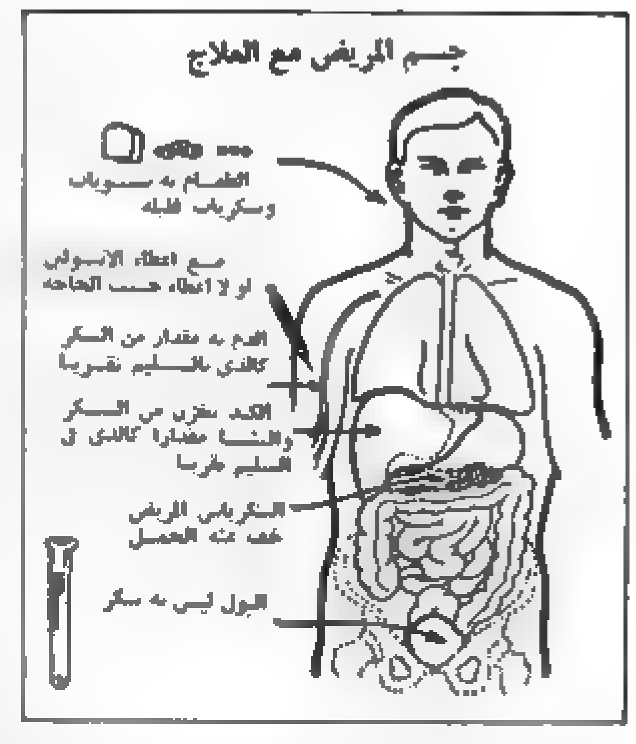
والنتيجة ؟

الهزال . ومع الهزال الضعف .

وبسبب اختلال عمليات الهدم في الجسم (**الاحتراق**) وعمليات البناء (**تعويض ما تهدم واحترق من انسجة الجسم**) ، تتدهور كيمياء الجسم لتنتج مواد اخرى ضارة (**كالاسيتون ومشتقاته**) بل سامة ، هي التي ينتهي اليها المريض ، فيصاب آخر الأمر بتلك الغيبوبة التي هي من غيبوبة الموت قاب قوسين .

الانسولين

الانسولين اسم لا أحسب احدا شب



في الحياة المدنية الا سمعه .

انه يعرفه دواء سائلا ، في انبوبة ، يؤخذ منه بالحقنة ، سنتيمترا مكعبا ، او اكثر ، او اقل ، فيحقن في جسم المريض بالبول السكري ، ليشفى . كل انسان حضري يعرف هذا .

ولكن الذي قد لا يعرفه الكثير شيئان .

الشيء الاول ان هذا الانسولين ليس عقارا مصنوعا . انه مادة مما تفرز الاجسام بطبعها ، ويفرزه جسم الانسان ، وتفرزه اجسام الحيوانات . ونحن نستحضر لتطبيب الانسان ، فهو انما يستحضر من الحيوان ، من الاغنام والثيران .

ويعجز جسم الانسان المريض عن افرازه ، كامل المقدار كما يفرز جسم السليم ، فيحدث هذا المرض ، مرض البول السكري .

ومن اجل هذا نحن نعطي المريض مقدار الانسولين الذي عجز الجسم عن انتاجه ، ليعود الجسم الى اجراء عملياته الكيماوية كما تجري في الجسم السليم تماما .

الشيء الثاني الذي لا يعيه الكثيرون ان الانسولين ليس دواء شافيا . ان الدواء الشافي هو الذي يعيد الى الجسم سلامته ، فانت تقطع الدواء بعد ذلك ، ويبقى الجسم سليما . اليس قد شفي ؟

ولكن ليس هذا الحال في الانسولين . انه لا يشفي . **انه يكمل نقص مقداره في الجسم . فيظل الجسم يعمل سليما ما اعطيناه انسولينا . فاذا توقفنا توقف .**

وبالطبع بتقليل الغذاء ، وتقليل السكر خاصة ، يقل مقدار ما نعطي من انسولين للجسم ليتزن الامر فيه . وقد يتزن بضبط الغذاء وحده .

اي عضو في الجسم يفرز الانسولين ؟

انه البنكرياس .

هذا اسم العضو الذي يفرز الانسولين . وهو « **الحلويات** » التي يعرفها الجزارون .

والكلمة يونانية . لو حللتها لوجدت معناها «الشيء الذي كله لحم» . وهكذا هو البنكرياس .

وهو غدة ، شكلها كعنقود العنب .

طولها من ٥ الى ٦ بوصات ، تستقر في الجانب الايسر في الجسم ، بالطول عند الظهر ، وراء المعدة ، بل وراء تصعها الاوطأ . وتخرج منها قناة تمتد يمينا ، فتشترك مع قناة الصفراء الاتيه من الكبد ، ليدخلا جميعا الى الامعاء على بعد ٣ او ٤ بوصات من فتحة المعده فيصبا بالامعاء افرازهما .

البنكرياس غدة واحدة ، كغدتين

وهنا تقف وقفة .

وقفة نعمها عند هذه الغده المحسة .

انها غدتان .

او غدة لها وظيفتان :

وظيفة في الهضم ، وتلك الوظيفة الاخرى التي هي **افراز الانسولين**وماله من واجبات في اعانة الجسم على تمثيل غدائه والانتفاع به .

اما وظيفة الهضم فهي وظيفة كبرى . والسائل الهضمي الذي يفرزه البنكرياس من اخطر السوائل . انه يحتوي ، فوق ما به من املاح ، على خمسة انزيمات لها في هضم اللحم والنشا والسكر والدهن قدر خطير .

ولكن ما علينا من وظيفتها الهضمية هذه ، فهي لا تدخل في موضوعنا موضوع مرض البول السكري .

اما الوظيفة الاخرى هي التي تدخل : وظيفة **افراز الانسولين** . انها لا تفرز الانسولين لتصبه في الامعاء . حاشا لله . ان الانسولين ليس بالهاضم . ان سبيله الى الدم مباشرة . فالى خلايا الجسم ، وهنالك يقوم على مراقبة عمليه استفاده خلايا الجسم مما وصل اليها في الدم من طعام مهضوم .

ان الدم الجاري بهذه الغدة يمتص الانسولين ساعة تفرزه . والذي تفرزه فيه خلايا مبعثرة في الغدة ، كأنها الجزائر الصغيرة في البحر . والجزيرة باللاتينية اسمها انسولا (INSULA) . فالذي تفرزه الانسولا اسموه «انسولين» على عادة الكيماويين سميت هذه المادة بالانسولين . انها دائما الياء والنون يضيفونها الى اسم المختار او ما شابه المختار . فانت تجدها في اسبيرين ونيكوتين وبرمين وغيرها .

ما الذي يصيب غدة البنكرياس فلا تفرز الانسولين ؟

لا يدرى على التحقيق أحد . انما هي نظريات واحتمالات .

لهذا توفر على القارىء زمنه .

كيف يسهل الانسولين استفادة الجسم من طعامه المهضوم ؟

هذا أيضا فيه احتمالات كثيرة .

ولكن ظهر منذ عام كامل بحث لطبيبين ، ذوي خطر ، دل على أن السكر في الدم ، الجلوكوز ، يقف عند باب خلايا الجسم ، يستأذن في الدخول ، فلا يؤذن له . الا أن تكون معه الانسولين ، وعندئذ يفسح له الطريق .

وفي هذا الكفاية اليوم . فلعل هذا رأي تحدد .

كم من الناس مرضى بالسكر ؟

ان كل الف من الناس ، في اغلب البلاد المتمدينة ، بهم ما بين ١٤ الى ١٧ مريضا بالسكر .

بالولايات المتحدة نحو (٢٠٠٠٠٠٠) من المرضى بهذا الداء .

ولكن امثال هذه الاحصاءات اقل من الحقيقة . ذلك ان كثيرا من الناس ، عندهم البول السكري،بادئا او عرباديء وهم لايدرون .حتى اذا تقدموا ليؤمنوا على انفسهم في شركة تامين ،فاحالتهم الى الطبيب ، ظهر الداء توا .

عدد الموتى من داء السكر

اكتشف الانسولين عام ١٩٢١ . ثم استخدم لمدافعة الداء بعد ذلك .

والغريب ان عدد الموتى بهذا الداء زاد بمرور الزمن .

ففي عام ١٩٢٥ كان عدد الموتى ٢٢٥ نفسا من كل مليون . وفي عام ١٩٤٠ كان عدد الموتى ٢٦٦ من كل مليون . ذلك في الولايات المتحدة . ومع استخدام الانسولين .

ولكن تفسير هذا ان الانسولين اطال الاعمار ، وعند المسنين تكثر الاصابة بالداء .

في اي سن يصيب الداء الانسان ؟

الداء يصيب كل الاعمار ، حتى الاطفال .

ولكن عدد الاصابات تبلغ مداها في العقد الخامس والسادس .

وقد قدروا ان ٥٠ في المائة من الاصابات توجد ما بين سن الاربعين والستين .

وقدروا ان ٥ في المائة فقط توجد في العقد الاول ، و ٣ في المائة في العقد الثامن .

فالذين في طرف اعمارهم يقل فيهم الداء .

والاصابة تزيد في النساء عن الرجال فما بين سن الـ ٤٠ وسن الـ ٧٠ ، فكلما عددنا ٣ اصابات في النساء عددنا اثنين في الرجال .



هذا عشرة من الناس سمان وعشرة نحاف وشيبنا بهم من سن ٣٠ الى ٥٠ الى ٦٠ الى ٧٠ الى ٨٠ . فسقط في الطريق من السمان اكثر مما سقط من النحاف بسبب داء السكر .

اما قبل هذه السن فتزيد اصابات الرجال عن النساء قليلا .

وتفسر زيادة اصابة النساء عن الرجال في السن المتقدمة الى سمن النساء في هذه السن .

انت اقرب الى الداء ان كنت سمينا

والسمن اعني زيادة وزن الرجل والمراة عما يجب . ان مشكلة الوزن هذه

حمل يحمله الانسان ، لا يستفيد من حمله الا التعب والنصب ، وداء البول السكري .

ان اكثر هؤلاء الناس ، الكهول ، والكاهلات ، الذين واللاتي جاءهم الداء انما هم جماعة اكلوا كثيرا ، وسمنوا كثيرا وبعد هذا جاءهم الداء . ولو انهم اعتدلوا في طعام وفي شراب ، لاعتدلت اجسامهم وزنا ، ولم يصبهم على الارجح الداء .

المسألة ضبط نفس ، وضبط شهية ، والحد مما يأكل الآكل والآكلة ، على الاخص من السكر والنشا وعلى الاخص من زبد ودهن وزيت .

لم ترك الحياة الجالسة . ان بوليس المرور ، الذي يرقى ليجلس على مكتب يسمن . والضابط الصغير اذا صار كبيرا ، يمارس التمرد من بعد حركة يسمن . وكل ذي نشاط يخلد الى السكون يسمن . كل جالس قاعد نهاره ، وراقد ليله ، ولا يعالج من الحركة والرياضة شيئا ، يسمن . **وكل من يسمن يعرض نفسه للداء .**

وليست زيادة الوزن ذات خطر كبير عند من سنه عشرون . حتى ولا عند ذي الخمس والثلاثين .

ولكن من هذه السن فصاعدا يجب عليك مراعاة ما تأكل ، فما تزن .

وان كنت في ريبة من ذلك ، وكنت ذا فضل في الوزن كبير ، فاذهب الى شركة تأمين ، وانظر كم تدفع لها من اقساط بعد عرضك على الطبيب؟ . ان القسط يزيد بمقدار وزنك . لأن هذه الزيادة تزيد في احتمال نقص عمرك .

هل داء السكر يورث ؟

نعم يورث .

كان العلماء في اول الامر في شك من ذلك . كانت عملية الاحصاء ليست هينة . ذلك ان عملية الاحصاء كانت تكون في الاطفال ، فيمن يصابون بالبول السكري ، وكان الاطفال يموتون سريعا . كانوا لا يحيون بعد الاصابة بالبول غير عام أو عامين . **والآن لدينا عدد كبير من هؤلاء الاطفال عاشوا مع العناية عشرين عاما فما فوقها .**

وفي هذه الحالات وجد العلماء ان اكثر من نصف هؤلاء الاطفال لهم في اسرهم تاريخ الداء مذكور .

وآباء هؤلاء الاطفال لا يزالون في الشباب . أو على الاقل هم لم يصلوا بعد الى سن الخمسين ، تلك السن التي يكثر فيها الداء .

ان وراثة الداء لا تعني حصول الداء حتما . ولكنها تعني ان في الطفل ميلا . فان كان الميل شديدا ، اصيب الطفل بالداء عقب ولادة . **وان كان الميل ضعيفا ظل هذا الميل خافيا حتى يأتي ظرف يجعل الانحدار الى الداء وشيكا . ومن هذا الظرف السمن .**

ويتزوج المصاب بالداء ، بالمصابة به ، فتكون اصابة الخلف بالداء ، اشد احتمالا . وهذا امه كبير .

داء السكر خطره اليوم قليل

نعم قليل ، اذا هو حل . لا يموت الانسان منه سريعا كما كان يفعل قبلا . والانسان اليوم ، مع العناية بالطعام ، بنوعه ومقداره ومع الانسولين ،



ومع الرياضة ، يستطيع ان يحيا حياة هنية مرنة ، لا يزعجه فيها الا الابرة ، ومداومة الحقن عند الحاجة . وهذه المداومة ، وهذه المثابرة تزيد في متانة خلقه وفي تعوده النظام ، فتفيده في سائر حياته التي لا تتصل بالداء .

وشيء آخر لا بد منه : تفهم الداء ، حتى تكون المثابرة والصبر عليهما عن اقتناع .

انه لا شيء اضر من الجهل .

اكشف عن الداء سريعا

ان من ألزم الأمور الكشف عن داء البول السكري في الناس . ان الكثير من الناس فيهم الداء وهم لا يدرون ، وسوف يدرون بعد استفحاله .

لهذا تقوم الأمم المتقدمة بتعبئة برامج تكشف بها عن الداء مبيت لبيت . تقوم بذلك جمعيات تعينها حكومات وجعلوا في العام اسبوعا اسموه «اسبوع داء السكر» .

فليتعلم القادرون الكشف عن هذا الداء

انه كشف بسيط . قطرات من البول تضاف الى ملعقة من محلول ازرق ، Benedict (يشتريه الرجل من صيدلي) في انبوبة اختبار . وتوضع الانبوبة في ماء يغلي بوعاء . يتغير اللون الازرق الى اخضر فاصفر درجات مختلفات ، تدل على مقادير ما بالبول من السكر ، أهو واحد في الالف ، او واحد في المائة او ما بينهما .

اما في السليم فلا يتغير اللون .

وهذا المحلول الازرق رخيص . وهو لا يتغير بالخزن . والصيدلي يعطي التعليمات الواجبة .

السكر في الدم ، والسكر في البول

ان تشخيص المرض لا يتأكد بفحص البول وحده . ان السكر لابد ان يوجد

في الدم بالاضافة الى وجوده في البول حتى تكون هذا الداء حقيقة واقعة .

اما الرجل الذي يظهر في البول سكر، ولا يظهر في الدم ، فليس به داء السكر بالمعنى الدقيق .

ودم السليم ، فيه على الصيام نحو من ١٢٠ مليجراما من السكر في كل مائة سنتيمتر مكعب منه . والزيادة عن هذا المقدار دلالة على وجود المرض ، وعلى وفق هذا المقدار .

ولكن بعد تشخيص الداء ، والتحقق منه تكفي مراقبته بما في البول من سكر .

دواء بالفم

والدواء الذي يؤخذ بالفم ، غايته التخلص من متاعب الابر والحقن .

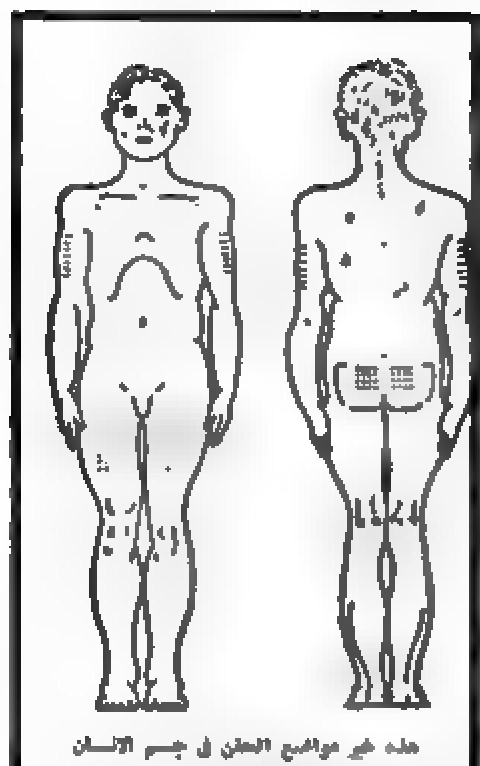
واتخذوا من هذه الادوية اكثر من صنف . والصنف الامريكي منه اسمه « اوريناز » Orinase وهو مركب كيماوي مخلق تخليقا اصطناعيا ، فهو ليس من انتجة الاجسام الطبيعية .

وكان آخر من تحدث منه ـ على ما اعلم ـ ومن نتائجه منذ اشهر قليلة ، الدكتور « دلحار » رئيس قسم داء السكر بمستشفى سيناء بنيويورك ، قال :

« ان اكثر المرضى الذين تستجيب اجسامهم للعلاج بالاوريناز ، ويبلغون فوق الـ ٥٠ في المائة من جميع المرضى ، هم مرضى لم ينقطع في اجسامهم انتاج الانسولين انقطاعا تاما . اما المرضى الذين لا تستجيب اجسامهم للاوريناز فليس في اجسامهم انسولين يتمتع به اصلا » .

وهو قدّر منذ ذاك ، ان الذين يستخدمون الاوريناز في الولايات المتحدة بلغوا ٣٠٠٠٠٠ مريض ، وقدر ان هذا الرقم سيرتفع وشيكا الى مليون .

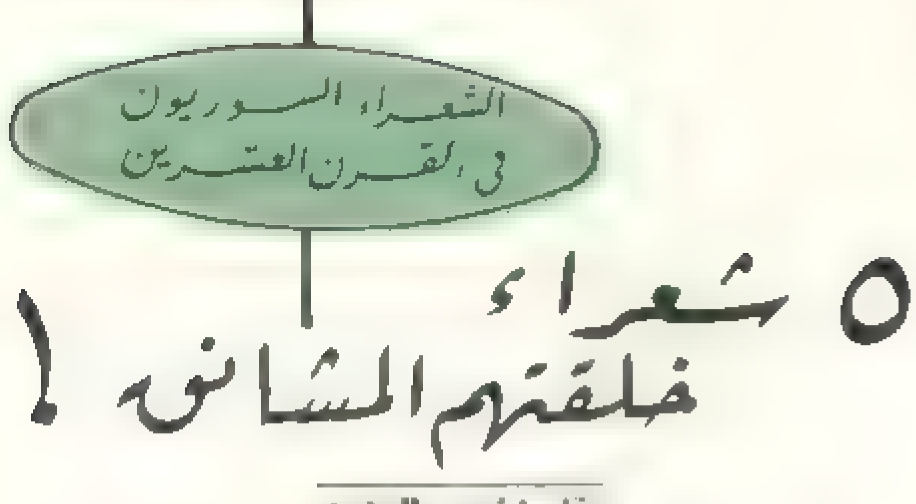
بختيشوع



هذه هي مواضع الحقن في جسم الانسان



بعد كتابة ما سبق جاءت الاخبار بان الدكتور « بستة » ، كاشف الانسولين ، اهتدى الى كشف جديد سوف يعلنه عن قريب ، يتصل بداء السكر . لم يقل ما هو ! . ولكن الاخبار تنبأ بانه كشف عظيم . ويحدس العارفون بمجالات الدكتور انه اما ان يكون دواء يعطى بالفم يغني عن الانسولين ، او دواء ينشط البنكرياس نفسه ، ويصححه ، فيعطي الجسم المقدار المطلوب من الانسولين .



٥ شعراء خلقتهم المشانق !

بقلم : أحمد الجندي

كانت سوريا ، قبل القرن العشرين الحالي ، متصلة بمصر ومرتبطة بها ارتباطا وثيقا ، لعله كان من عوامل الوحدة التي استظلت القطرين الشقيقين .

الشعراء العرب

مثلوا الشعر في كل الأقطار العربية

ولبيان قوة هذه الرابطة لا بد أن أذكر أن الشعراء الذين كانوا يحتلون الصدارة الأدبية في نهاية القرن التاسع عشر وأول القرن العاشر مثل **شوقي وحافظ ومطران** ، هم الذين كانوا يمثلون الشعر العربي في كل الأقطار العربية وبالنسبة لكل الدراسات الأدبية في تاريخ الحركة [illegible] **الرصافي والزهاوي والكاظمي** من العراق ، أما في سوريا فقد كان الشعر معقودا على وجه العرب إلا من بعض الإرهاصات أو المحاولات التي سرعان ما كانت تنطفئ بعد أن تومض إماضة خفيفة كابية .

الأزمات السياسية حركت

شعراء العرب

وظهرت الحركة السياسية الجديدة في البلاد العربية ، تلك الحركة التي أخذت على عاتقها إنقاذ العرب من نير الأتراك ووضعت هذا الإنقاذ في سبيل منطقي معقول قد يفهمه الأتراك القاصيون لو استطاعوا إلى الفهم سبيلا . فدعوه باسم « اللامركزية » ، وهي تجعل للعرب لونا خاصا ، وهذا اللون هو الذي حاربه الأتراك جهدهم وقتلوا من أجله من قتلوا وشردوا من شردوا .

ومنذ أيام النضال هذه انبعثت وطنية قومية ، وسجل التاريخ لهذه الحقبة عددا من الحوادث الدامية أحيانا ، والمثيرة أحيانا أخرى . وكان من حق الشعراء أن يسجلوا هذه الأحداث بأقلامهم ليتغنى بها الشعب ، ولينقشوا هم في نفوسهم ذكرها حتى لا تظل حية في الصدور مدى الدهور .

أحمد شوقي

ولكن الشعراء في سوريا لم يكونوا رواد هذا الفن ولا سادته ، فقد كان في مصر في تلك الأيام ، شعراء ثلاثة خلدهم الدهر كما أسلفنا وهم **شوقي وحافظ ومطران** ، وكان شوقي أبعد أولئك أثرا من الناحية الفنية الخالصة ، فهو الذي أدخل الثقافة الغربية في الشعر حتى أصبحت تجد في معانيه شبها من معاني الغربيين من الذين عرف شوقي آثارهم حين كان في فرنسا في نهاية القرن التاسع عشر ، كذلك نقل لنا شوقي هذه الألفاظ

الشعرية التي تكشف أمام القارىء المتعمق آفاقا من المعاني ، وهذه الالفاظ نفسها هي التي تقوم عليها الشاعرية ، اذا اضيف اليها القالب المحمل والاسلوب الموفق . **ولقد استعاد شوقي هذه التعابير الحية الرائعة من فاليري وسوللي برودوم وبودلير وفيرلين . وقد رأى شوقي اكثر هؤلاء عيانا ، وانا اجزم انه قد تأثر بهم** ، ولو أن الدكتور طه حسين قد رمى الشاعر الكبير بالجهل بهذه الاساليب الشعرية ، مستنتجا ذلك استنتاجا ، لا متأكدا او متيقنا .

وخذ مثلا على هذا قول شوقي في تمثال نهضة مصر :

تعالوا نرى كيف سوى الصفاة
فتاة تلملم سربالها
دنت من ابي الهول مشي الرؤوم
الى مقعد هاج بلبالها
وقالت تحرك ، فهم الجماد
كأن الجماد وعى قالها

بالفاظ «تلملم» و«فهم» و«الجماد» في موضعها الفاظ رائعة جديدة لم تعرف الا نادرا في الشعر العربي ، وهي الفاظ اوجدتها العبقرية التي تفهم وتتمثل لتحسن الفهم والتمثيل . الفاظ متحركه ومحركة ان صح هذا التعبير .

حافظ ابراهيم

ولكن حافظا ايضا قد كان ذا اثر وطني رائع في ابناء هذا الجيل من الشعراء ، **فقد كانت قصائده اشبه بقصائد الفرزدق جلالة وقوة والفاظا ضخمة توحي بالعظمة العربية والفصاحة القرآنية** ، ولم يكن حافظ مجددا ولكنه استطاع أن يتكلم كلاما يرى الناس فيه شيئا جديدا مولدا ، وما ذلك الا لأن العبقرية هي التي ارهفت حس حافظ واقامت له عمود الشعر .

خليل مطران

أما مطران فقد ضاع صالحه في طالحه ، فقد كان رجلا طيبا محبوبا ، وكانت له سبحات شعرية رائعة ولكنها كانت تضيع في الكثير من شعره الذي لم يبلغ مرتبة التفوق والارتفاع ، ولذلك فان اثره في الناس كان مختصرا ، خاصة وان اسلوبه لم يكن ذلك الاسلوب القوي ، وانما هو اسلوب اقرب الى الهلهلة والاضطراب منه الى حسن الرصف وقوة الحبك ، ولعل ذلك راجع الى ثقافته الفرنجية ودراسته الاولى في لبنان ، قبل رحيله الى مصر . وقد يظن بعض قارئيه من ضعيفي الثقافة الشعرية ان الالفاظ اللغوية التي كان يتصيدها ، او التي كانت تأتيه عفوا لكثرة حفظه ، قد يظن هؤلاء ان هذه الالفاظ دليل على القوة ، فان تكن قوة فما هي الا قوة الذاكرة والحفظ الفرد ، مهما اغرق في القدم والغرابة ، فان يدل على القوة التي لا تكون الا في هذا التسلسل الموسيقي والتآلف بين الالفاظ في البيت الواحد . فلك اذا قرأت البيت واعجبك نغمته ، ولم تنفر منه اللفظة ، او تتنافر كلماته ، فاعلم ان البيت ذو اسلوب قوي وديباجة موفقة .

هذا الشيء هو الذي اخطأ المطران ، واخطأ حافظ في كثير من شعره وتوفق اليه شوقي توفيقا قد لا يجاريه فيه شاعر عربي ، حتى ولا البحتري نفسه .

شعراء تعلموا النظم لا الشعر

لم يكن في سوريا الآن ، قبل الحرب العالمية الاولى ، شاعر يحسب حسابه . لقد كان هناك **سليم عنحوري وقسطاكي الحمصي ، والشيخ حسن رزق والشيخ الصابوني** ، وكلهم من الدراويش الذين تعلموا النظم ولم يتعلموا الشعر ، ولقد ذهبوا كما ذهبت اشعارهم فلم يذكرهم الا الاقربون الذين هم أولى بالمعروف . وهؤلاء **لم تأثروا بأحد ، ولم يؤثروا في أحد** ، بل ظلوا يتفصحون من ذاكرتهم ما وعته من المحفوظات ـ ينظمونه مجددا ، او ينظمونه هو في قالب آخر دون أن




حافظ ... وشوقي ... ومطران ... شعراء ثلاثة خلدهم التاريخ

يكلفوا ايراد معنى جديد نفيس او خيال طريف .

المشانق خلقت في سوريا شعراء خمسة

[illegible]

هذه هي المعاني التي تمخضت عنها النفوس الشاعرة في سوريا على لسان خمسة منهم ، نعدهم بحسب السن ، على قدر معرفتنا بأعمارهم ، وكلهم الا واحدا والحمد لله أحياء يرزقون ، ولهم الحق بأن يحتجوا اذا هم رأوا في هذا الترتيب اجحافا .

هؤلاء الشعراء هم : المرحوم محمد البزم — وخير الدين الزركلي — وشفيق جبري — وخليل مردم — وبدوي الجبل .

وسنحاول في هذه الدراسة أن نلم بكل واحد من أولئك الملمة مصورة بما يقرب من الحقيقة ، كما سنحاول أن نكون منصفين على قدر الامكان ، وبمقدار ما نود أن نخلص للحقيقة العارية والأدب الخالص . ومما يزيدنا اخلاصا فيما سنتحدث به عنهم ، أن أكثرهم ما يزال على قيد الحياة ، تربطنا بهم صداقة او معرفة هي أشبه بالصداقة .

وانا نعد القارىء بالا نقصد الى المديح قصدا وان لا نهدف الى التجريح ونحن في غنى عنه بحمد الله . فالنقد الصحيح لا يجرح ، والحقيقة عند المنصفين تبرىء ولا تؤذي . انهم جميعا قد عملوا ما في وسعهم ، وخدموا اللغة والشعر والفن والوطن فيما نظموه ، فان كبا بعضهم دون غاته ، او تأخر عن سربه ، فليس في ذلك ما يعيب او يضير ، والعصمة لله وحده ، وليس أحد من رجال الفن في الشرق او الغرب الا وقد تعرض للكبوة واصابته النبوة ، لأنه انسان قبل أن يكون فنانا .

وحديثنا المقبل سيكون في الشاعر اللغوي النحوي محمد البزم . وسيكون حديثا مستقلا بذاته ، لا يعتمد على حديث سبق ، ولا يعتمد على حديث يلحق .

احمد الجندي
دمشق

الموشحات الأندلسية

بقلم الدكتور جودة الركابي

خلقها الترف والحياة الناعمة !

الموشحات فن جديد عرفه الشعر العربي في الأندلس ، وظهر فيها في أواخر القرن الثالث للهجرة وأوائل القرن الرابع . وقد رأى فيه المحافظون خروجاً على القديم ، وبدعة شعرية لم يألفوها فانتقدوا لذلك أصحابه . وهو ، قبل كل شيء ، خروج على نظام القصيدة العربية التقليدية ذات البحر الواحد والقافية الواحدة ، فالموشحة لا تخضع لبحر واحد ولا لقافية واحدة ، بل تتعدد فيها القوافي ويختلف البحر بين أبياتها وأقفالها . وكلما كانت الموشحة بعيدة عن بحور الشعر المعروفة كلما كانت أشد لصوقاً بمميزات فن التوشيح ، ولهذا نرى نقاد هذا الفن أن الموشحة الناجحة هي التي تتبع إيقاعاً موسيقياً خاصاً تعوده الأذن ولا يخضع للعروض الشعري التقليدي .

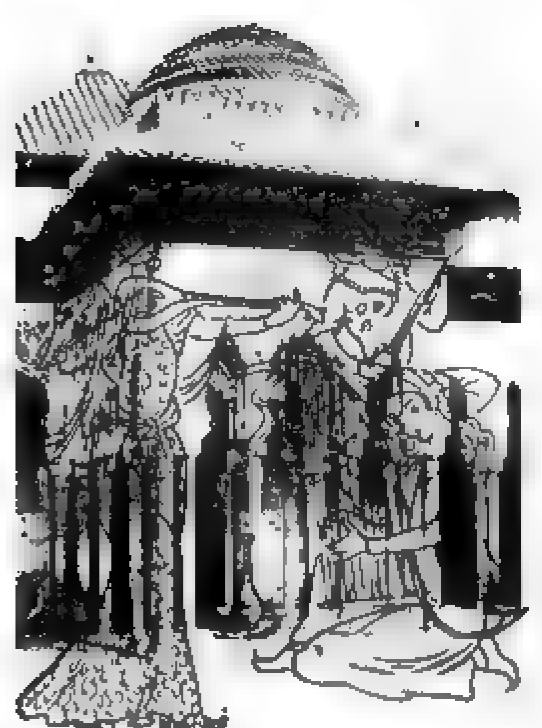
مسلم وأبو نواس يخترعان للشعر أوزاناً جديدة فاشلة

لقد ظهر في الشرق منذ القديم محاولات الخروج على نظام القصيدة ، ورأينا في صدر الدولة العباسية شعراء ، أمثال **مسلم بن الوليد ، وأبي نواس ، وأبي العتاهية** ، يخترعون أوزاناً جديدة نظموا عليها بعض أشعارهم ، **كالمزدوجات والمخمسات** . ولكن جميع هذه المحاولات **لم تؤدّ الى الموشح** ، ولم ينبعث هذا الفن إلا في بلاد الأندلس ، لما كانت تتمتع به هذه البلاد من حياة لهو ومجون وسمر وغناء . **فالنهضة الغنائية في الأندلس كان لها أثر كبير في ظهور هذا الفن** ، وقد استدعت هذه النهضة ، التي غذاها قدوم زرياب المغني ، إيجاد شعر خفيف ليكون مادة الغناء ، وجاء الموشح يحقق الغناء ما يبغيه من شعر خفيف وحرية في الوزن والقافية .

من اخترع الموشح أولاً ؟

أما مخترع هذا الفن فقد حف به الغموض ، وهناك روايتان الأولى تقول إن **مخترع الموشح هو محمد بن محمود القبري الضرير** ، والثانية تقول إن **مخترع الموشح هو مقدم بن معافى القبري** ، وكلاهما عاش في نهاية القرن الثالث الهجري في مدينة قبرة بالأندلس .

ولكن ليس من الواجب أن نعتقد بضرورة وجود مخترع واحد أو اثنين لفن متعدد المنابع كالموشح ، هذا الفن الذي أسهم في تكوينه عدد من المؤثرات



الاجتماعية والاقليمية والأدبية والفنائية.
وانا لنجد طبيعيا الا يكون ظهوره قد بدأ فجأة، بل لابد، في بادىء الأمر، من محاولات مختلفة تظهر على ألسنة عدد من الشعراء، شأنه في ذلك شأن كثير من الفنون الجديدة التي تتعثر في فاتحة عهدها، ثم لا تلبث أن تجد معالمها الواضحة واسسها الجلية على يد من مارسها واهتم بها ووجد فيها هواه ومبتغاه.

الشاعر عبادة بن ماء السماء

لهذا يمكننا ان نقول انه منذ نهاية القرن الثالث الهجري بدأت في الاندلس محاولات شعرية في هذا الفن الجديد، الا انها كانت محاولات ابتدائية، وكان علينا ان ننتظر مجيء الشاعر **عبادة بن ماء السماء**، المتوفى سنة ٤٢٢ هـ، لنرى الموشح فنا قائما بذاته له اسسه وقواعده وله ائمته وشعراؤه. وتتابع بعد ذلك شعراء وشاحون على جانب كبير من العبقرية كابن اللبانة والأعمى التطيلي وابن بقي وابن باجة وابن زهر وابن سهل ولسان الدين بن الخطيب وتلميذه ابن زمرك وغيرهم.

ابن سناء الملك

الا ان الوشاح، الذي ادخل هذا الفن الى المشرق، هو ابن سناء الملك، الشاعر الذي عاش في القرن السادس الهجري في مصر ووضع كتابا هاما في فن التوشيح يسمى «دار الطراز في عمل الموشحات».

وتنقسم الموشحات، بشكل عام، الى قسمين من ناحية اوزانها، **فمنها ما جاء على أوزان أشعار العرب، ومنها ما لا وزن له فيها ولا المام له بها، كما يقول ابن سناء الملك.**

الموشح موشحان

اما القسم الاول وهو ما جاء على بحور الشعر المعروفة، فيعده الوشاحون مرذولا وهو في نظرهم اشبه بالمخمسات منه بالموشحات ولا يفعله الا الضعفاء من اصحاب صنعة التوشيح. اما القسم الثاني فهو ما خالف اوزان العرب وكان غرضه الغناء اكثر من الانشاد وهو الكثير الشائع في الموشحات.

الموشحات الغنائية

والموشحات الغنائية لا تبقى دائما الشعر الرفيع، ولا يزال الملحنون يعيشون على هذا النوع من الموشحات القديمة التي تخلق في النفس نوعا من الغيبوبة والنشوة، ورأيي ان من الواجب أن نلمح الموشحات الشعرية الراقية بالغناء

التوشيحي ، وان نعمل على تطويرها والا نكتفي بما قدمته لنا عصور الانحطاط من موشحات قديمة تبعث في النفس الاسترخاء والتخاذل .

الموشحات للانس والدعة والهناء

هذا وقد نظمت الموشحات في أكثر اغراض الشعر ولكن يظهر انها خلقت لتصف حياة الانس والدعة والهناء ، ولهذا كلما تعرضت لهذه الاغراض بدا تأثيرها وظهرت جدتها وكانت أعلق بالنفوس ، ولا سيما عندما تصف الطبيعة مصورها بألوانها وأصباغها ، وطيورها وبلابلها ، وأزهارها وأشجارها وجداولها وعبيرها ، وتجلى لنا حب الاندلسي لوطنه ، واختلاط الطبيعة بروحه، وكيف انها ملتقى العشاق وساحة اللهو والطرب ومبعث الحنين والسلوان .

فلنسمع هذه الموشحة الشهيرة لابن زهر ، اننا لا نجد فيها من المعاني ما يجلب انتباهنا ، ولكنها تخلق لنا جوا حبيبا وتدغدغنا ، بموسيقاها لتبعث فينا هذه النشوة الحبيبة ، نشوة من يرى منظرا طبيعيا ندبا تظلله الاضواء الخفيفة وتعبق فيه الانداء المريحة ينشرها الريحان العائم على الماء الراجح في جريانه .

ما للمولَّه
من سكره لا يُفيق
يا له سكران
من غير خمر
ما للكئيب المشوق
يندب الأوطان

هل تستعاد
أيامنا بالخليج
ولياليـنا
أو يُستفاد
من النسيم الأريج
مسكُ دارينا
أو هل يكاد
حسن المكان البهيج
أن يحيينا

روضٌ أظله
دَوْحٌ عليه أنيقْ
مورقُ الأفنان
والماء يجرى
وعائمٌ وغريقْ
من جنى الريحان

ابن سهيل الاشبيلي

وكذلك موشحة ابن سهيل الاشبيلي، انها تلعب فينا بالفاظها العربية وموسيقاها على اننا لا نجد فيها من المعاني ما يسترعى الانتباه ، وانما هي قصيدة مرتجة ، تسحر بحلاوة قوافيها المتواترة ونغماتها العذبة

هلْ درَى ظبيُ الحمى أنْ قد حمى
قلبَ صبٍّ حله عن مكنسِ
فهو في حرٍّ وخفْقٍ مثلما
لعبت ريحُ الصبا بالقبَسِ

يا بدورا أشرقتْ يوم النوى
غُرَرًا تسلُكُ بي نهجَ الغررْ

ما لقلبي في الهوى ذنب سوى
منكمُ الحسنُ ومن عيني النظرْ
اجتني اللذاتِ مكلومَ الجوى
والتداني من حبيبي بالفكرْ

كلما أشكوه وجدي بسما
كالربى والعارض المنبجسِ
إذ يقيم القطر فيها مأتما
وهي من بهجتها في عرسِ

وهكذا فانا لا نجد ومعاني الموشحات حدة وعمقا ، وانما هي لطيفة حلوة على ابتذالها . يستشيمها الذوق لنعومة حبالها وبريق صورها التي تتآلف مع الوان الطبيعة وتاخذمنها عطرها وتصاويرها وأشكالها .

للموشحات طلاء من بديع

وهذه المعاني يسترها طلاء من ضروب البيان والبديع . الا ان الشاعر كثيرا ما يغرق في استعمال هذا الطلاء فتبدو موشحته كغادة بالغت في الزينة واستعمال الساحق فحجبت الكثير من جمالها ، ولكنها على الرغم من ذلك قد استطاعت أن تحافظ على رشاقتها ومشيتها المرقصة ، فالهتنا بهذا الغنج الذي تبديه عن البحث عن معانيها والغوص على اسرارها .

الوشحات فتحت للشعراء مجالا رحبا

ولا نكران في ان الموشحات قد لاقت لدى ظهورها رواجا وانتشارا سريعين لاعتمادها على الغناء وملاءمتها للنفوس الهائمة ، فمثلت بذلك الأرض التي نشات فيها . ولكن لا يمكننا ان نقول **ان الموشحات قد مثلت وجه الشعر العربي المزدهر وعمق معناه وجزالة لفته، ولهذا لا نستطيع ان نراها الا ظاهرة من ظواهر عصور الانحطاط الادبي ، ولكن مع هذا لا يمكننا ان نجحد المجال الرحب الذي فتحته امام الشعر العربي ، والتجديد الذي قادته اليه في الوزن والقافية . ولهذا يجب ان ننظر الى الوشح كفتح جديد في الادب العربي جدير بان يقدم لنا نتائج افضل مما قدم حتى الآن . ولا يجب ان نطلب منه ان نكون غذاء الذهن والفكر بل يكفينا منه ما نثيره فينا من عاطفة وخيال وما تخلق موسيقاه في نفوسنا من لذة محببة .**

الدكتور جودة الركابي

بيني وبين بني أخي

● **يقول فريط بن انيف :**

وإن الذي بيني وبينَ بني أخي	وبين بني عمّي لمختلفٌ جداً
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم	وإن هدّموا مجدي بنيتُ لهم مجداً
وإن زَجَروا طيراً لنحسٍ يمرّبي	زجرت لهم طيراً يمرّبهم سعداً



الطبيعة الخيرة

أعطت الانسان والحيوان ما تفق مع حاجاته من أسنان

ثلاثة أسئلة ، اخترناها من عدة أسئلة جاءتني .

اخترتها في موضوع واحد جمعها جميعا : هو الاسنان .

رجل يسأل : نظرت في فم حمار فوجدت له أسنانا أشبه ما تكون بأسنان الانسان، فما الحكمة في ذلك؟ورأيت فم الكلب فلما يختلف كل الاختلاف عن طاقم الانسان . فهل معنى ذلك ، تبعا لنظرية الارتقاء ان الانسان اقرب نسبا الى الحمار منه الى الكلب ؟

وأم تسأل : لي ابنة في الخامسة ، لامني الطبيب على انى لا اعتنى باسنانها؟ فما الحكمة في الاعتناء بها ، وهي اسنان لبن « سوف تتساقط عما قريب ؟

وأب يسأل: عندي ثلاثة اولاد ، افرض عليهم غسل اسنانهم بالفرشة والمعجون. ولكن سمعت طبيب اسنان يقول انه لا فائدة من هذه المعاجين . فهل هذا صحيح ، ام ان طبيب الاسنان هذا ليس بطبيب اسنان ؟

هذه هي الثلاثة .

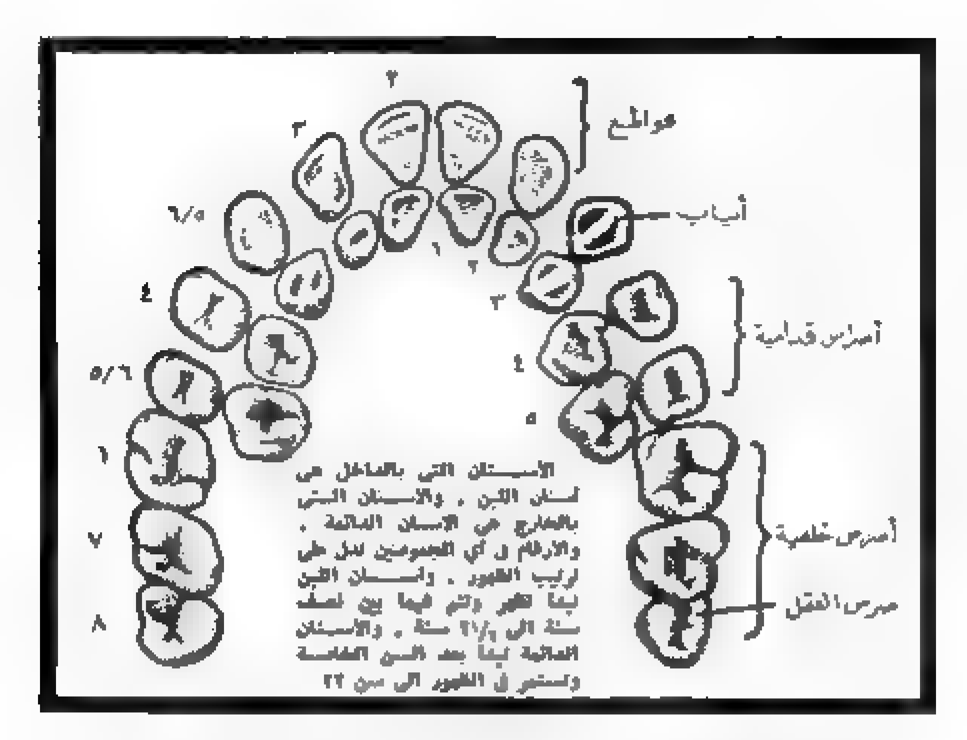
وابدأ بسؤال الحمار .

انسان وحمار وكلب

سؤالك يا سيدى لا دخل له بنظرية النشوء والارتقاء .

اما من شبه بين اسنان في فم الانسان وفم الحمار ، واختلاف بين هذه واسنان الكلاب ، فاعلم ان الطبيعة ، وهى عاقلة مدبرة ، انما تعطى الحيوانات اجهزة تتفق وحاجاتها في الحياة . فان احتاج الحيوان في حياته الى قدم اعطته قدوما ، او الى ازميل اعطته ازميلا ، او الى منشار اعطته منشارا . وقد تعطى منشارا وازميلا ، او هى تعطى قدوما ومنشارا . كل شيء تعطيه وفق حاجة الحيوان . فان احتاج الى الثلاثة هذه ، اعطته الثلاثة .

والاسنان ثلاثة اصناف ، **قواطع** ،



الأسنان التي بالداخل هي أسنان اللبن . والأسنان التي بالخارج هي الأسنان الدائمة . والأرقام في أي المجموعتين تدل على ترتيب الظهور . وأسنان اللبن تبدأ تظهر وتتم فيما بين نصف سنة الى ٢ ١/٢ سنة . والأسنان الدائمة تبدأ بعد السن الخامسة وتستمر في الظهور الى سن ٢٢

وأنياب ، وأضراس .

أما القواطع فهي مسطحة مرطحة كالسكين،وهي كالسكين لها طرف حاد. **وسميت قواطع لأنها تقطع ما يؤكل .**

فأنت تأكل العجل والخيار وسائر الخضروات فتقطعها بالقواطع .

والأنياب للمزق . تغرز الأنياب في اللحم ، ثم تنزع وهي مضمومة ،فيتمزق اللحم وينفصل قطعا .

والأضراس للطحن . بها يطحن كل شيء صلب،وفي أثناء الطحن يمزج الطعام باللعاب ، وهذه أولى عمليات الهضم . فاللعاب هاضم .

وتذكر الكلب . وكالكلب القط والذئب والنمر وسائر السباع . وكل طعام لحم . انه يلقى الفريسة فيمزقها،فهو في حاجة الى الناب ، ذلك المدبب كالمسمار .

وتذكر الحمار . ولست أدري ياسيدي لماذا نظرت في فم الحمار خاصة ،فمثله الحصان ، ومثله الشياة والأبقار . وكل ما عاش على العشب ، فهو معشب ،لا آكل لحم .

فهذه تحتاج الى قواطع للقضم . ومن بعد قضم العشب لا بد من طحنه . وكذلك لا بد من طحن الحب . فلهذه الحيوانات صنفان من الأسنان **قواطع، وأضراس طواحن .**

والانسان ؟

الانسان آية الخلق الكبرى .

انه جمع بين آكل اللحم والعشب ، والذن فقد زودته الطبيعة بما زودت به آكلات اللحوم والأعشاب معا .

زودته في الفك الأعلى **بأربع قواطع ، في مقدمة الفم ، وناب في كل جانب ، ثم خمسة أضراس في كل جانب . وكذلك في الفك الأسفل . فالجميع ٣٢ سنا .**

ان آكلات اللحم لم تزود بطواحن ، لان أكل اللحم سهل هضمها في القناة الهضمية ، كلامهي لا تحتاج الى تفتيت وتحضير .

أما الاعشاب والحبوب فتحتاج الى تفتيت . وعلى الاخص الى مزج بلعاب ، وهذه هي الخطوة الاولى في الهضم .

أسنان اللبن

وانتقل الى سؤال الأم .

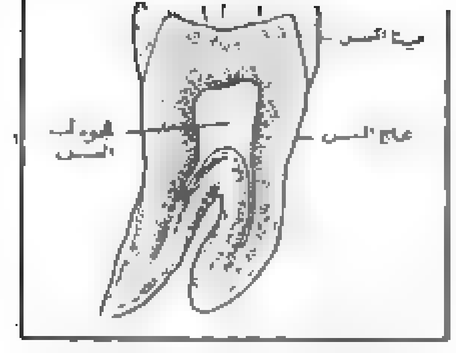
فأول شيء أقوله لك يا سيدتي انك **يجب أن تحمدي الله أن طفلك يولد وليس له أسنان ، والا لكانت الفاقة** وخيمه .

ولست انت وحدك التي منت الطبيعة عليها بهذا . ان اناث المرضعات من الحيوان تولد اطفالها بدون أسنان خشية ان تجور على الثدي وانت والمرضعات من ذوات الاثداء على العموم لطفلك طاقم من أسنان صغير اولي تعرف بأسنان اللبن . وتتساقط هذه وتحل محلها أسنان دائمة . فهما طاقمان في الحياة . وقد يكون طاقم ثالث ، مصنوع لا مطبوع

وغير ذوات الثدي ، كالزواحف والاسماك لها طاقم من الاسنان واحد ، هو الأول وهو الاخير

والطيور ليس لها أسنان ، فلا طاقم أول ولا ثان .

وطفلك يا سيدتي يبدأ ، فتخرج ، أسنانه ، أسنان اللبن ، فيما بين الشهر السادس من عمره والشهر التاسع ، وتستمر في الظهور سنتين ، ثلاثا ، حتى تستتم عشرين سنا ، عشرا في الفك الاعلى:اربع قواطع ثم نابا وضرسين في كل جانب



مقطع رأسي لسن طاحنة أي ضرس ، لحيوان ثديي كالانسان . ان الاسنان يصيبها التسوس . والمظنون ان هذا يقع ، بطريقة غير مباشرة ، بفعل بكتير موجود بالفم . وهذا البكتير يفعل في النشا والسكر ويصنع منهما ، متغذيا بهما ، حوامض هي التي تأكل مينا الاسنان ، ثم تدخل الى عاج الاسنان بالفساد . وتصل الى اللب ، وبه اوعية دموية ولمفاوية واعصاب ، فتنال منه ، فلا تكون هناك وسيلة غير خلع السن .

وعشرا منها في الفك الاسفل .

والعناية بهذه الاسنان تبدأ قبل ظهورها . تبدأ منك انت وانت بالطفل حامل . أسنانك انت ، غذاؤك ، الفيتامينات اللازمة لك وللاسنان خاصة ، كل هذه لا بد من العناية بها حتى تتزود أسنان وليدك بالزاد الذي به تخرج صحيحة معافاة . ومن بعد ولادة ، امتن غذاء طفلك وفق نصيحة الطبيب . ان الطفل يولد واصول الاسنان بفكيه ، اصول أسنان اللبن والاسنان الدائمة . وهذه الاصول تظل هناك راقدة ، ولكنها تتغذى لتتقوى . فلا بد لها من الغذاء




كلب ، وحصان ، ونمر . لاحظ أسنان الكلب المدببة . وأسنان الحصان القواطع المرصعة . وأسنان النمر الناهشة

الطبيب الصالح . وتذوب جذور أسنان اللبن ، لتسقط ، فتحسب ان لم يكن لها جذور . وما تكاد تسقط حتى تأخذ أصول تلك الاخرى لتشق طريقها . فعمليه النمو متصلة . والعناية بالفم ، وفيه أسنان اللبن ، عناية بتلك الأسنان التي تأتي بعدها . ان أسنان اللبن تمهد الطريق الذي سوف تسلكه الاسنان الاخرى الدائمة ، فهو اذا استقام استقامت الأسنان القادمة . واللثة الصحيحة السليمة عون على خروج أسنان صحيحة سليمة .

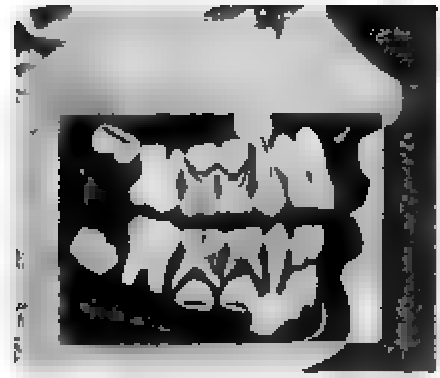
فاغسل يا سيدتي أسنان اللبن منذ ان تظهر ، واغسل اللثة ، بقطعة من قماش مبللة بالماء ، وبها قليل من ملح . فلاذا بلغ الطفل عاما ونصف عام فاستبدل القماش بفرشة لينة . ثم يتعود الطفل عند المقدرة على استخدام الفرشة والمعجون بنفسه .

والطعام . المهم عصير البرتقال والطماطم وزيت كبد الحوت ، وسواء بحاجته الى الفيتامينات . وابدئي الى جانب اللبن باطعامه القليل من الخضر . فاذا بلغ الطفل سنة كاملة من عمره فاغلب الأحوال أنه عندئذ يكون قد بلغ القدرة على أكل سائر الخضر ، وكذا الفواكه ، والبسكويت . والبسكويت يذكر بالطعام الصلب . ان الأطعمة الصلبة الخشنة ، تضغط في لطف على اللثة ، فتساعد على بروز الاسنان ، وبروزها قوية .

فرشة الاسنان والمعجون

ثم نأتي الى السؤال الثالث : الفرشة والمعجون .

قال طبيب أسنانك يا سيدي السائل أنها عديمه الفائدة . وتسأل هل طبيبك



هذا وجه صبي في السنة السادسة من عمره . ترى فيه أسنان اللبن (سمراء اللون) ، خمسا في الفك الاعلى وخمسا في الفك الاسفل . ومن ورائها الاسنان الدائمة (بيضاء اللون) آخذة في سبيل النمو لتحل محلها .

واريد أن اؤكد لك أن طبيبك طبيب أسنان لا شك في هذا . واني أخال أنه هذا طبيب أسنان أم ليس كذلك . ما قال هذا . وانما قال شيئا ، في ظاهر القصد ، هو شبيه بهذا ، ولكن يختلف عنه معنى كل الاختلاف .

ان الذي لا بد قاله طبيبك هو ان الفرشة والمعجون ينظفان الاسنان من بعد طعام ، اما انهما يطهران الفم مما قد يكون فيه من مكروبات ، هي الاصل في (السوس) الاسنان وتلفها ، فهذا لم يثبت بعد عند العلماء . ومن أطباء الاسنان من يقول ان الفرد منا قد يكتفي ، مكان المعجون ، بتبليل الفرشة بماء به ملح .

وتجربتي انا الخاصة : استخدمت الفرشة والمعجون ، انظف بها اسناني بعد كل طعام — نعم بعد كل طعام — منذ ٢٥ عاما . ولي اليوم من أجل هذا أسنان هي بالقياس ، غاية في الصحة والقوة . ان تدلك اللثة كل هذه المرات ، وعلى هذا التواصل ، يعطيها الصحة . وصحة اللثة صحة السن التي تحتويها .

وصحة الاسنان صحة للاجسام . انها تقف عند باب الجسم تهيىء الداخل اليه من الطعام .



تضحك الدنيا معك .. ابك تبك وحدك !

جف ريقهم !

● قال مدير احدى شركات النفط لمساعده :

– لقد وصل خطاب من موظفينا الذين يعملون في الصحارى انهم يعانون من قلة الماء .

فقال مساعد المدير : لا عجب فهم دائما يعانون هذا النقص »

فعقب المدير قائلا : « اعرف ذلك .. ولكن يبدو ان الامر قد اصبح خطيرا هذه المرة ، لان الطابع الموضوع على غلاف الخطاب قد لصقوه بدبوس » !

رمية من غير رام !

● استطاعت احدى السيدات ان تحرق لصا خطيرا بالمكواة الكهربائية اثناء وجودها في غرفتها وجاء البوليس يهنئها بشجاعتها وتماسكها لاعصابها فاجابتهم :

– انى آسفة ! لقد ظننته زوجي قد عاد متأخرا كعادته ..!



بخل .. نموذجي !

● مر رجل اسكتلندي بسيارته التي اكل الدهر عليها وشرب ، على محطة بنزين ، وطلب من عامل المحطة ان يعطيه جالون بنزين واحدا .

فسأله عامل المحطة : لماذا لا تملأ خزان البنزين ؟

فأجابه الاسكتلندي : انني لست متأكدا من ان السيارة ستقطع مسافة تحتاج الى ملء خزان .

عملة لا تصرف !!

● كان الحديث يدور حول قرب التعامل بالعملة النقدية الذي يتحمله الموظفون ، فقال أحدهم لصديقه المقبل من الغربة : يا صديقي لا ترهق نفسك هكذا . ادفع الضريبة المستحقة عليك ، ببساطة ..

فقال الصديق : لا مانع لدي من ان افعل هذا .. ولكن محصل الضرائب يصر على الدفع بالنقود » !

قفشات اكبادنا

يا الهي !!

● عاد سوسو بعد الامتحان الى منزله فسألته امه

– كيف كان الممتحن ؟

– كان شيقا جدا .. كل مرة اجيب فيها على سؤال كان يرفع يديه الى السماء ويقول : يا الهي .. يا الهي .. ؟

سبب بسيط !

● قال الاستاذ للتلميذ : لقد قلت الاخطاء في واجباتك المنزلية ، ترى ما هو السبب ؟

الطفل : السبب بسيط .. هو ان والدي مسافر من اسبوع!

رد طبيعي

● اصطحبت أم ولدها البالغ من العمر ست سنوات ، في زيارة لاحدى صديقاتها ، وبعد فترة قدمت صاحبة البيت برتقالة الى الولد الصغير ، فتناولها دون ان يقول شيئا وعند ذلك التفتت اليه امه قائلة

– ماذا تقول للسيدة اللطيفة حينما تقدم لك برتقالة ؟

فأجاب الولد على الفور : « قشرها » !!

هدية ذات مغزى!

● كان على وشك مغادرة بيته متجها الى مكتبه ، فناولته زوجته طردا صغيرا وقالت له :

ـ خذ زجاجة زيت الشعر هذه ، وقدمها الى سكرتيرتك ، لان شعرها يتساقط على ملابسك بغزارة !!



هذا اوفر !

هي ـ حاجة تكسف ما عندي فساتين البسها

هو ـ ازاي .. ان دولاب ملابسك ملآن حتى آخره ..

هي ـ اعرف هذا يا حبيبي لكن مسكان ... كله شاهدوني وانا ارتديها جميعا !

هو ـ اذن .. فلنغير المسكن ..

منعا للحرج !

● اخذت الزوجة تعاتب زوجها اثناء حضورهما احدى الحفلات ... :

ـ هذه هي المرة الرابعة التي تذهب فيها الى البوفيه لاحضار الطعام .. الا تشعر بحرج ؟

فاجابها الزوج : ولم اشعر بالحرج ما دمت اخبرتهم انني انما احضر هذا الطعام لك !

وللذكى !!

● سمح الاب لابنه بالذهاب لمشاهدة السينما بمناسبة نجاحه في المدرسة .. وعند عودته فتح له والده باب المنزل وقال له

ـ هل انت سعيد لذهابك الى السينما وحدك ؟

ـ لا .. ولكن لم اكن وحدي يا والدي ، فقد كانت السينما ملآنة بالناس !!

حلقة مفرغة !

● قالت احداهن لرجلها :

ـ لن اتزوج الا عندما ابلغ سن الثلاثين ..

قالت رفيقتها :

ـ وانا لن اصل الى الثلاثين قبل ان اتزوج

●●●●

منطق !

● كاد صبر مدير الفندق ينفد لاصرار احد الاشخاص على المبيت في الفندق رغم عدم وجود مكان لديه

قال ذلك الشخص للمدير

ـ الن انه اذا حضر رئيس الجمهورية الآن فلا بد انك ستجد له غرفة ينام فيها .. ؟

اجابه مدير الفندق : طبعا

ـ اذن أعطني هذه الغرفة .. فاني اؤكد لك ان رئيس الجمهورية لن يحضر الى فندقك الليلة .

●●●●

بحكم العادة !

● اعتاد احدهم أن يتصدق بانتظام على احد الفقراء ، وكم كانت دهشته عندما شاهد ذلك المتسول راكبا سيارة فاخرة .. وما كاد السائل يرى الرجل المحسن قادما حتى مد قيمته من نافذة السيارة سائلا الاحسان كعادته !

فقال له الرجل : ماذا تفعل .. هل تمارس التسول من السيارة ؟!

فأجابه المتسول : لا تلمني اللوم يا سيدي .. لقد ربحت هذه السيارة في اليانصيب .. وانا الآن اتسول لشراء البنزين !!



الاشعة السينية تحدث عقما في الاناث

● انها تجارب أجروها على اناث الفئران ، فلو أن اناث الانسان عوملت كمعاملة اناث الفئران اذن فالذي صح على هذه من نتائج التجارب لا بد يصح على تلك .

والذي كشفوه أن الفئران البالغة ، اذا هي اعطيت من وحدات الاشعة السينية ٣٠٠ وحدة ، تسعون منها تعطى في الدفعة الواحدة ، اعطت هذه الفئران البالغة من الخلف بطنا أو بطنين ، ثم كفت . وهي في العادة تعطى من بعد بلوغ عشرة بطون .

وهؤلاء الباحثون ذكروا أن حساسية الأنثى من بني الانسان أحس ما يكون للأشعة والأنثى لا تزال جنينا ، وقبيل أن تخرج من الرحم . فاذا دخلت الأشعة السينية ، ولو مقادير متوسطة منها الى بطن الأم ، فتزودت منها الطفلة التي بالرحم ، فاحتمال أن تعقم هذه الطفلة عندما تنمو ، فلا أقل احتمال غير قليل .

والنصيحة المستخلصة من كل هذا ، أن يقتصد الناس ، والنساء خاصة ، والأطباء كذلك ، في استخدام الأشعة السينية للكشف عن الأمراض . فلا افراط ولا تفريط .

ببغاء يعطي الشلل للاطفال



● انه ببغاء صغير ، من تلك الأصناف التي تقتنيها العائلات تسلية للأطفال واشاعة للألوان ، لا سيما الأخضر والأصفر ، في البيت .

لقد وقع أن ببغاء صغيرا من هذا النوع مرض ، فأخرجوه من قفصه ليطير في الحجرة على هواه ، لعل العافية تعود اليه . ولكن الطائر استقر عند وجه الصبي ، وامسك شفته بمنقاره . وجاءت الأم فخلصت الصبي من هذا المنقار القابض .

ولم يمض غير اسبوع حتى ظهر داء شلل الأطفال على الصبي ، ولم يلبث أن مات .

وامتحنوا الطائر فوجدوا فيروس الداء في غائطه وأمعائه .

وهذه أول حالة ثبت فيها أن شلل الأطفال قد يأتي من الطير .

هذا ما اكتشفه الأطباء بالمعمل الفيروسي بمدينة جلاسجو ، ونشرت الخبر المجلة الطبية المعروفة «لانست»

خلع الضرس على الموسيقى



● ليس شيء أكره الطفل ، وأكره حتى على البالغ ، من ذهابه الى طبيب أسنان . ذلك بسبب الآلام التى يحسها المريض والمثقاب يدور فى ضرس له ، ثم هو يحس فى أسفل الضرس عصبا .

ولتخفيف هذه الآلام استخدموا الموسيقى . يوضع على الأذنين تليفونان يحملان اليهما الموسيقى ، تأتى من فونوغراف يعمل فى الحجرة المجاورة . ويشغل بها المريض اشتغالا ينسيه ما يحصل فى فمه من ألم .

وجربوا هذا فى ٢٠٠ شخص ، ١٣٠ منهم قالوا انهم لم يشعروا بألم لذا ، وخمسون منهم قالوا ان الألم خف متضمن بعض الشيء .

وهذه التجربة لها أسس علمية ، منها أن الانسان لابد من الوعى للحس به . والموسيقى تقسم الوعى ، وقد تأخذه كله فلا يحس المريض ألما ، لأن وعيه كله منصرف الى ما حوله ، منصرف عن نفسه .

النشوق

● لا نظن ان النشوق مادة منتشرة فى هذه الايام كما كانت منتشرة فى أيام مضت . ومع هذا فهى لا تزال موجودة فى شرق وفى غرب .

وجرى بحث فيها بمناسبة أن رجلا أصيب بالتهاب فى الشعب ولم يزل مع استخدام كافة المبيدات للجراثيم المعروفة ، فاتجه الطبيب الى عادات الرجل يفحصها ، فوجد منها النشوق .

وجاء بهذا النشوق ، يحقن منه جديه ، وأرسله الى المختبر ، فخرج منه مكروب هو نفس المكروب الخبيث الذى كان بشعب الرجل وأوقف النشوق فصح الرجل .

جهاز يعمل عمل القلب والرئة معا

● لا يفتأ يخرج من بين أيدى العلماء الباحثين كل غريب . وهذا جهاز مستحدث ، يقوم مقام القلب ، فيضخ الدم الى شيء يقوم مقام الرئة ، أي يأخذ من الدم ثاني أكسيد الكربون ، ويزوده بزاد من الأكسجين . وكل هذا خارج الجسم . واستدعى هذا الجهاز معالجة العضو من أعضاء البدن الذى أصابه السرطان . فهم يعزلون هذا العضو من البدن ، ويجعلون له دورة دموية خاصة تحفظها هذا الجهاز يعمل عمل القلب والرئة معا . وهم يدخلون الى دم هذا العضو المعزول من العقاقير التى تقتل السرطان ما لو أطلقوه فى الجسم عامة لأتلفه .

الرضاع باللبن البارد

● لبن الثدى هو خير مصدر للبن الرضاع الاشك فى هذا . هكذا جعلته الطبيعة ، وهكذا هو يظل الى الأبد .

ولكن الناس ما أسرع ما يغيرون الطبيعة بما يقربونه وفقا لظروف الحياة وحاجاتها . ومن هذا ان الكثير من الأمهات ، فى أكثر البلاد المتقدمة ، تسقى طفلها الوليد على لبن الابقار بعد شيء من معالجته . ومن معالجته التسخين حتى يرضعه الطفل من زجاجته دافئا .

لم صارت التدفئة عملا ثقيلا على الأم المتعبة ؛ لا سيما فى هذه الأيام التى قل فيها الخدم فى كثير من الأمم أو انعدموا .

وسقت أم طفلها اللبن باردا ، وجهلت الطبيب الصديق بذلك ، فسألته : هل فعلت بالطفل خطيرا .

فقام الطبيب يجرى بحثا حول .

وفى المستشفى أجرى تجربة على ١٥٠ طفلا أرضعهم لبنا باردا .

وخرج الطبيبان بنصف الاطفال الصغار قبلوا اللبن البارد ، أو هم فضلوه . وأن ثلاثة أرباع الاطفال الرضع الأكبر سنا فضلوا اللبن الخارج من الثلاجات .

وخرج كذلك بأن الاطفال الذين شربوا اللبن البارد لم يصابوا بضرر منه ، ونموا نموا كنمو أى طفل أرضع لبنا دافئا .

ابن خلدون

مقدمة ابن خلدون أول

وهو بها أسس هذا العلم

بقلم
ساطع الحصري

ابن خلدون من اعظم «عباقرة الفكر» الذين انجبتهم امتنا العربية .

انه وضع اسس علم جديد ، لم يفكر فيه احد من فلاسفة اليونان في العصور القديمة ، ولم يهتد اليه احد من مفكري اوروبا قبل القرن التاسع عشر .

ومقدمته المعروفة ، كانت اول المؤلفات في فلسفة التاريخ وفي علم الاجتماع .

انه كان مبتكرا في هذين الميدانين ، بكل معنى الابتكار .

وهذا الابتكار يعطي ابن خلدون مكانة ممتازة بين سائر مفكري العرب .

سبق ابن خلدون علماء من العرب كثيرون

في الواقع ، ان الحضارة العربية كانت قد انجبت كثيرا من المفكرين ، قبل ابن خلدون . وكان عدد غير قليل منهم اغزر تأليفا ، واشمل فلسفة ، واشد تعمقا من ابن خلدون في مباديهم العامة ، وكان بينهم من اثر في المحافل الاوروبية تأثيرا كبيرا ونال شهرة عظيمة من جراء هذا التأثير ، حتى انه كان بينهم من سيطر بمؤلفاته على التدريس في بعض الجامعات الاوروبية مدة غير قصيرة من الزمن .

الا ان كل هذا كان قد حدث في القرون الوسطى . في تلك القرون التي كانت الحضارة العربية قد وصلت خلالها الى اوج رفعتها ، وفي حين ان المفكرين الاوروبيين كانوا لا يزالون يتخبطون في دياجير الفلسفة اللاتينية والكلامية ، المعروفة باسم الـ « اسكولاستيك » .

ان اثر ذلك الرهط الكبير والشهير من مفكري العرب فقدت كل ما كان لها من طرافة وقيمة ، ببزوغ عصر النهضة والانبعاث في اوروبا .

ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع

ولكن ابن خلدون نشأ في أواخر تلك القرون ، ومقدمته بعيدة خارج



ابن خلدون : لو اطلع المفكرون على «مقدمته» وشعروا بالحقائق التي اكتشفها هذا العبقري قبلهم بمدة طويلة ، لاستطاعوا أن يتقدموا بعلم الاجتماع الجديد ، بسرعة أعظم مما تقدموا به فعلاً!

كتاب في علم الاجتماع

قبل "فيكو" و"كونت"

نطاق اطلاع المفكرين الاوروبيين حتى اواسط القرن التاسع عشر . ومع هذا فعندما ترجمت المقدمة الى الفرنسية خلال الربع الثالث من القرن المذكور ، بهرت نظرياتها انظار الباحثين والمؤرخين وحملتهم على تغيير آرائهم السابقة في تاريخ فلسفة التاريخ ، وفي تاريخ علم الاجتماع .

كانوا يزعمون ان اول كتاب يستحق التسمية باسم « **فلسفة التاريخ** » هو الكتاب المسمى بـ « **العلم الجديد** » La science nouvelle الذي كان الفه « فيكو » Vico الايطالي ، في سنة ١٧٢٥ . ولكنهم عرفوا بعد ذلك ان « **مقدمة ابن خلدون** » تستحق هذا الاسم اكثر بكثير مما يستحقه « العلم الجديد » . لانها كانت كتبت قبله بمدة تناهز ثلاثة قرون ونصف قرن (سنة ١٣٧٧ م) ، فضلا عن انها تنم عن نظرات ادق واعمق من نظرات فيكو . وتدل على عقلية اقرب الى « العقلية العلمية الحديثة » منها في عقلية « العلم الجديد » .

وكانوا يزعمون ان شرف تأسيس علم الاجتماع يعود الى « **اوغوست كونت** » الذي ابدع له اسم الـ « **سوسيولوجي** » وحدد معالمه في دروس الفلسفة الايجابية ، خلال الربع الثاني من القرن التاسع عشر . ولكنهم عندما اطلعوا على ترجمة « **مقدمة ابن خلدون** » لاحظوا ان تعبير « **علم العمران** » الذي استعمله المفكر العربي يقابل تعبير « **سوسيولوجي** » — علم الاجتماع » الذي وضعه « **كونت** » تمام المقابلة . وعرفوا لذلك ان ابن خلدون يستحق التلقيب بلقب « **مؤسس علم الاجتماع** » اكثر من « **كونت** » ، لانه كان قد سبقه في هذا المضمار بمدة لا تقل عن اربعة قرون ونصف قرن ، ذلك فضلا عن ان نظراته في الحياة الاجتماعية ونواميسها كانت اكثر تمشيا مع التفكير العلمي الحديث ، في عدة ميادين .

ولذلك نستطيع ان نؤكد ان ابن خلدون لا يقف — بمقدمته القيمة — في صفوف مفكري القرون الوسطى ومؤلفيها فحسب ، وانما هو يتقدم الى مصاف مفكري القرون الحاضرة بكل جدارة واستحقاق

حياة صاخبة .. وحظ عاثر

لقد ولد هذا المفكر العبقري في تونس سنة ١٣٣٢ م . وتوفي في القاهرة سنة ١٤٠٦ م . فعاش مدة لا تقل عن ثلاثة ارباع القرن الا سنة واحدة .

وهذه السنوات الطويلة كانت زاخرة بنشاط خارق العادة ، وحيوية محيرة للعقول .

وكان نشاط ابن خلدون عديد الجوانب شمل ميادين الادارة والسياسة والخطابة والقضاء ، والتدريس ، والتأليف .

وكانت حيويته صبغة صاخبة ، لا تعرف معنى الهدوء ، ولا تبالي بالاخطار والاهوال .

ولذلك صارت حياته سلسلة طويلة من حوادث النجاح والفشل : انه وصل الى اعلى مناصب الحكم في عهود ملوك عديدين في دول عديدة ، ولكنه ـ في الوقت نفسه ـ تعرض الى محن ونكبات متنوعة ، مرات عديدة .

انه تنعم بنعم القصور مدة من الزمن ، ولكنه ذاق مرارة الاعتقال والتشرد ايضا . حضر حربا انتهت بانهزام الجماعة التي كان ينتسب اليها ، فاضطر الى الهيام في الصحاري مدة من الزمن . كما انه تعرض مرة الى غزوة جردته من كل ما كان يملكه .

انه دخل غمار الحياة العامة قبل ان يتم العشرين من عمره ، وقام بمهمة سياسية خطرة ، بعد ما وصل الى عتبة السجين ! وبين وظيفته الاولى ومهمته الاخيرة ، تولى كتابة السر ، وخطة المظالم ، وصار وزيرا ، وحاجبا وسفيرا ، ومدرسا وقاضيا ، وخطيبا . وكل ذلك بين سلسلة طويلة من الحوادث والمشاكل ، وبين ضروب من المنافسات والمخاصمات .

ان مسارح حياة ابن خلدون ـ خلال هذه الحياة الطويلة ـ لم تنحصر بين مسقط رأسه تونس ، ومثوى رفاته القاهرة ، بل شملت معظم اقطار العالم العربي المترامي الاطراف : غادر تونس وهو في سن العشرين ، ولم يعد اليها الا بعد ستة وعشرين عاما ، تنقل خلالها بين مختلف مدن المغرب والاندلس ، ولم يمكث فيها بعد عودته طويلا ، بل انتقل منها الى مصر ، وبقي فيها حتى آخر حياته .. الا انه لم ينقطع عن السفر بتاتا ، خلال وجوده في مصر ايضا : فقد ذهب مرة الى الحجاز ، لاداء فريضة الحج ، وسافر مرة الى فلسطين لزيارة المقامات المباركة في القدس وبيت لحم والخليل . وفي الاخير ، سافر الى دمشق للاشتراك في الدفاع عن المدينة ، عندما شرع تيمور في غزو بلاد الشام . ولم يبق خارج مسارح حياته ومجالات نشاطه قطر عربي ، غير العراق ، مع قلب الجزيرة العربية وجنوبها .

حياة ابن خلدون ادوار ثلاثة

اذا نظرنا الى حياة ابن خلدون ، من وجهة تآليفه وتأثيراته الفكرية ، وجدنا انها تنقسم الى ثلاثة ادوار رئيسية ، وذلك بعد عهد الدراسة ومنذ دخوله الحياة العامة :

الدور الاول : كان دور العمل السياسي في بلاد المغرب . وقد استمر مدة تزيد على عقدين من السنين (١٣٥٢ـ١٣٧٤)

الدور الثاني : كان دور الانزواء والتأمل ، في قلعة « **ابن سلامة** » عند « **اولاد بني عريف** » ، واستمر اربع سنوات فقط (١٣٧٤ ـ ١٣٧٨) . وقلعة ابن سلامة تقع على مسافة ٥ كيلومترات من مدينة (فرندا) الحالية ، بمقاطعة وهران في

الجزائر ، واطلالها شاخصة للانظار الى اليوم .

الدور الثالث : كان دور العودة الى الحيـاة العامة في ميدان جديد ، هو ميدان القضاء والتدريس. واستمر هذا الدور اكثر من ربع قرن (١٣٧٨ ــ ١٤٠٦) .

في قلعة ابن سلامة

ان اهم واخصب هـذه الادوار الثلاثة ، من وجهة الحياة الفكرية ، كان ــ بلا ريب ــ الدور الثاني ، على الرغم من قصر مدته بالنسبة الى الدورين الآخرين .

لان انزواء ابن خلـدون في قلعة ابن سلامة كان نقطة تحول خطيرة في حياته بوجه عام ، وفي حياته الفكرية بوجه خاص .

فهناك في القلعة المعزلة ، والقصر الذي في داخلها ، على حافة طنف مرتفع ، يطل على السهول التي تمتد على الاعماق البعيدة ، عاش ابن خلدون حياة جديدة تختلف عن حياته السابقة كل الاختلاف .

قد تجرد هنـاك من هموم الحكم والسياسة ومطامعها،وتخلص من مشاكل الحياة ومشاغلها ، فانصرف بكليته الى التفكير والتأمل والتأليف. صار يستعرض الاحداث والانقلابات التي لاحظها وعاشها خلال حياته الصاخبة وتنقلاته المتوالية واخذ يستقصي اسباب حدوث الانقلابات ونواميس تعاقبها ، وذلك بعيدا عن الناس من ناحية ، وعن الكتب التي تدون آراء القدماء من ناحية اخرى .

وقد اهتدى ابن خلدون الى اعراس علم الاجتماع ، وكتب اطرف فصول



فيكو



اوغست كونت

المقدمة ، في قلعة ابن سلامة، ايام كان يعيش فيها منطويا على نفسه ، وغارقا في بحر من الذكريات والتأملات ، وذلك سنة ١٣٨٨ .

في التدريس والقضاء

واما بعـد ذلك .. بعد مغادرته قلعة ابن سـلامة ــ في الدور الثالث الـذي ذكرته آنفا ــ ترك ابن خلدون حياة الانزواء والانعزال ، ولكنه لم يعد الى حيـاة السياسة بل توجه نحـو حياة التدريس والقضـاء والمشيخة ، في بلاد غير التي كان قـد عـاش فيهـا وسار في هذه الحياة الجديدة ، وفق اصـولها ومذاهبها المألوفـة في ذلك العهـد ، فاضطر ــ بطبيعـة الحال ــ الى التوسع والتعمق في الابحاث الفقهية والشرعية ، وصار يتنافس ويتناقش مع علماء الفقه ورجال القضاء ، حتى انه اضطر الى مصاحبة شيوخ الطـرق الصوفية ومخالطتهم ايضا ، عندما تولى مشيخة الخانقاه .

ولهذه الاسباب صار ابن خلدون يبتعد شيئا فشيئا عن مناحي التفكير العقلاني، واخذ يسترسل في التأليف بمعناه اللغوي دون ان يجد دافعا او مجالا لمواصلة الاستقراء والابتكار .

وقد كتب ابن خلدون القسم الاعظم من مجلدات تاريخه الكبير خلال هـذا الدور من حياته الذي امتد اكثر من ربع

قرن ، كما انه اضاف الى مقدمته نفسها كثيرا من الفصول والفقرات طوال حياته هذه .

ان التباين العظيم الذي يلاحظ بين تاريخ ابن خلدون وبين مقدمته من ناحية،وبين مختلف فصول المقدمةنفسها من ناحية اخرى ــ من وجهة اسلوب البحث والتفكير ــ انما هو نتيجة طبيعية لهذا التطور الاساسي الذي طرا على حياة ابن خلدون واشتغالاته الفكرية ، خلال الستين الطويلة التي عاشها بعد انتقاله من قلعة ابن سلامة الى تونس ، ومن تونس الى مصر .

ولا مجال للشك في ان الفصول الاساسية من المقدمة ، التي انتجتها قريحة ابن خلدون الخلاقة في قلعة ابن سلامة ، هي التي ترفعه الى مصاف مفكري القرون الحالية ، وتضمن له الخلود بين عباقرةالفكرومؤسسي العلوم.

علماء الغرب يرفعون ابن خلدون الى الذروة

قد يزعم البعض ان ما قلته آنفا ــوما شرته سابقا ــ عن عبقرية ابن خلدون لا يخلو من التحيز والمغالاة . ولاستبعاد هذه المزاعم من اذهان القراء ، رأيت ان انقل فيما يلي نبذا مما كتبه بعض كبار مؤلفي الغرب ــ من مختلف البلاد ــ عن هذا المفكر العظيم .

لقد قال (**قومبلو فينش**) الذي يعد من آباء علم الاجتماع في المانيا .

« ان ابن خلدون يمكن ان يعتبر مفكرا عصريا بكل معنى الكلمة من وجوه عديدة . .

« انه درس الحوادث الاجتماعيـــة بعقل هادیء رزين ، وابدى آراء عميقة جدا ، ليس قبل كونت فحسب ، بل قبل فيكو ايضا .

«وفي الحقيقة ان ما كتبه ابن خلدون، هو ما نسميه نحن اليوم علم الاجتماع» .

وقال **استفانو كولوزيو** ــ الايطالي .

« ليس لاحد ان ينكر ان ابن خلدون اكتشف حقائق كثيرة في عالم الاجتماع. انه سبق ماكيافللي ومونتسكيو وفيكو الى وضع علم جديد هو النقد التاريخي.

« ان مبدا الحتمية الاجتماعية ، مما يعود الفضل في تقريره الى ابن خلدون ، قبل رجال الفلسفة الالمانية وعلماء النفس بقرون عديدة» .

« ان المؤرخ العربي العظيم اكتشف مبادىء العدالة الاجتماعية والاقتصاد السياسي ،قبل « كوسيدران » وماركس وباكونين بخمسة قرون .

« اذا كانت نظريات ابن خلدون في حياة المجتمع تضعه في طليعة فلاسفة التاريخ ، فان ما يعزوه من شأن كبير الى دور العمل والاجرة والملكية تجعله اماما لاقتصاديي هذا العصر » .

وقال **روبرت فلينت** الانجليزي :

« من وجهة علم التاريخ او فلسفة التاريخ ، يتحلى الادب العربي باسم من المع الاسماء . فلا العالم الكلاسيكي في القرون القديمة ، ولا العالم المسيحي في القرون الوسطى ، يستطيع ان يقدم اسما يضاهي في لمعانه ذلك الاسم .

« اذا نظرنا الى ابن خلدون كمؤرخ فقط ، وجدنا من يتفوق عليه حتى من كتاب العرب انفسهم . واما كواضع نظريات في التاريخ ، فانه منقطع النظير في كل زمان ومكان ، حتى ظهور فيكو ، بعده باكثر من ثلاثمائة عام .. ليس افلاطون ولا ارسطو ولا القديس اوغسطين بانداد له ...

واما البقية فلا يستحقون حتى الذكر بجانبه ..

« ان اول كاتب بحث في التاريخ كموضوع علم خاص ، هو ابن خلدون » .

وقال توينبي — وهو اشهر المؤرخين المعاصرين في انجلترة :

« ان ابن خلدون — في المقدمة التي كتبها لتاريخه العام — قد ادرك وانشأ فلسفة للتاريخ ، وهي بلا شك اعظم عمل من نوعه ، خلقه اي عقل في اي زمان ومكان »

وقال فارد من مشاهير علماء الاجتماع في امريكا :

« كانوا يظنون ان اول من قال بمبدأ الحتمية في الحياة الاجتماعية ، هو مونتسكيو او فيكو . في حين ان ابن خلدون كان قد قال بذلك — وكان بخضوع الظواهر الاجتماعية لقوانين ثابتة ، قبل هؤلاء بمدة طويلة ، في القرن الرابع عشر ، حينما كان الغرب مستسلما للفلسفة المدرسية والكلامية استسلاما تاما »

وقال ناتانيل شميت — وهو من اساتذة جامعة كورنيل في امريكا :

« ان ابن خلدون اكتشف ميدان التاريخ الحقيقي وطبيعته . انه فيلسوف مثل اوغست كونت ، وتوماس بكل وهربرت سبنسر ، وهو قد تقدم في علم الاجتماع الى حدود لم يصل اليها كونت نفسه ، في النصف الاول من القرن التاسع عشر .

« والمفكرون الذين وضعوا اسس علم الاجتماع من جديد ، لو كانوا قد اطلعوا على مقدمة ابن خلدون في حينها ، واستعانوا بالحقائق التي كان قد اكتشفها ، والطرائق التي اوجدها ذلك العبقري قبلهم بمدة طويلة ، لاستطاعوا ان يتقدموا بهذا العلم الجديد ، بسرعة اعظم مما تقدموا به فعلا»

وقد رايت ان اختم المقال بهذه الكلمات بالذات ، وهي تشهد بعلو مكانة ابن خلدون في تاريخ علم الاجتماع ، شهادة حاسمة ، واحب ان الفت الانظار الى انها صادرة من قلم باحث امريكي ، في الربع الثاني من القرن الحالي،في سنة ١٩٣٠ !

ابو خلدون
ساطع الحصري

يرثى الاحياء استعدادا لموتهم !

قال ابو المستهل : دخلت يوما على سلم الخاسر واذا بين يديه قراطيس ، فيها اشعار يرثى ببعضها ام جعفر وببعضها جارية غير مسماة وببعضها اقواما لم يموتوا،وام جعفر يومئذ باقية . فقلت له: ويحك ما هذا ؟

فقال : تحدث الحادثة فيطالبونا بان نقول فيها ، ويستعجلونا ولا يجمل بنا ان نقول غير الجيد ، فنعد لهم هذا قبل كونه ، فمتى حدث حادث اظهرنا ما قلناه فيه قديما على انه قيل في الوقت .



هذه أبيات من الشعر العربي ، قديمه وحديثه ، لا تجمع بينها رابطة ، إلا أنها من الشعر المتداول ، لطلاوته وعذوبة ألفاظه ورقة معانيه .. ومن أجل هذا نشرناها ، وبقي عليك أن تمتحن ذاكرتك ، فتدلنا في كل مقطوعة من هذه المقطوعات ، على : من هو قائلها ؟

السلامة من الناس

وإنَّ امرأً يُمسي ويُصبحُ سالماً ... من الناسِ إلا ما جنى لَسعيدُ

هكذا النفس !

والنفس راغبةٌ إذا رغّبتَها ... وإذا تُرَدُّ إلى قليل تقنع

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

سنة الدهر

هل الدهر والأيام إلا كما ترى ... رزيَّة مال أو فراق حبيب ؟

الغد المجهول

نرجو غداً ، وغداً كحاملةٍ ... في الحيِّ ، لا يدرون ما تلد !

وفاز باللذة الجسور !

من راقب الناس مات غماً ... وفاز باللذة الجسور

لولا مُنى العاشقين ماتوا ... غما وبعض المنى غرور !

بين عز الملك وذل الهوى

عجبا ! يهاب الليث حدَّ سناني ... وأهاب لحظ فواتر الأجفان

لاتعذلوا ملكاً تذلّل في الهوى ... ذلُّ الهوى عز وملكٌ ثاني !

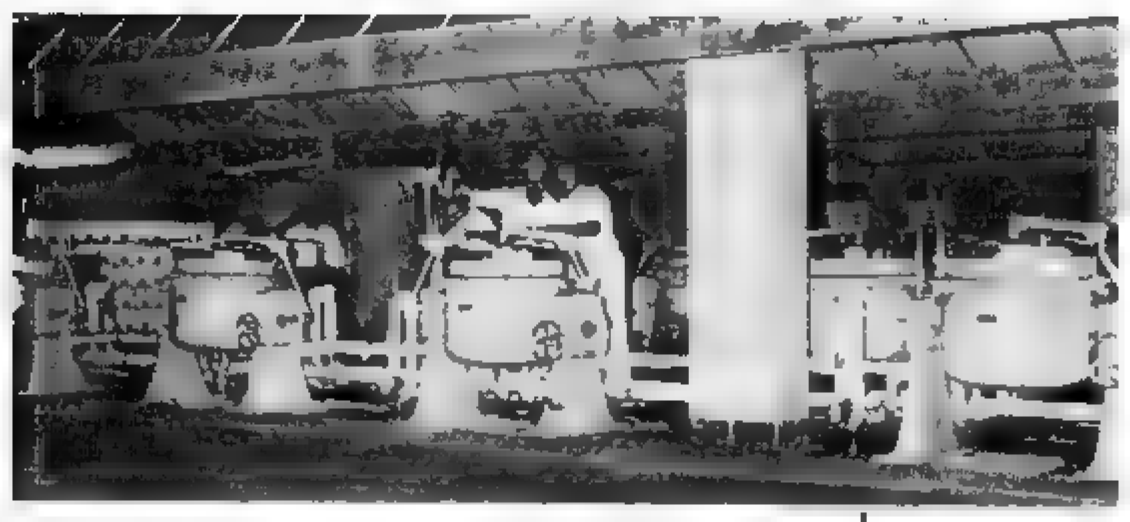
بين طول الليل وقصره

وَدَّع الصبرَ محبٌ ودَّعك ... حافظٌ من سرِّه ما استودعك

إن يطل بَعدك ليلي فلكَمْ ... بتُّ أشكو قِصَرَ الليل معك !

(انظر الحل على صفحة ١٥٩)

المطبخ المركزى



- يقدم للطلبة ٣٢٠٠٠ شطيرة يوميا .
- ويستطيع تقديم ٢٠٠٠٠ وجبة غذائية ،
- فضلا عن ٨٠٠٠ لتر من اللبن ، كل أسبوع

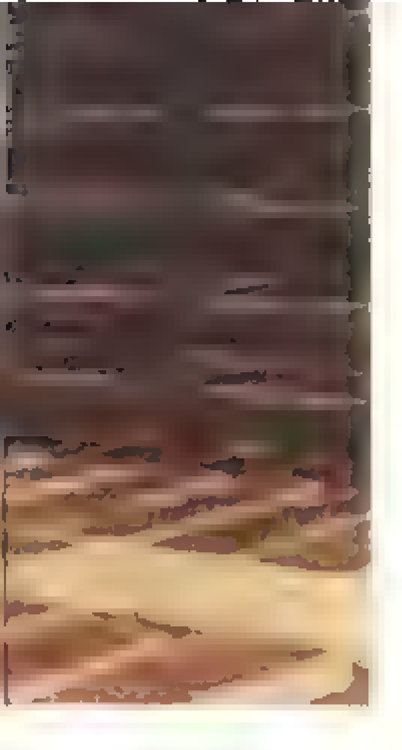
ان من اهم الاشياء التى تلفت نظر الزائر فى الكويت مؤسسة المطبخ المركزى التابعة لدائرة المعارف .

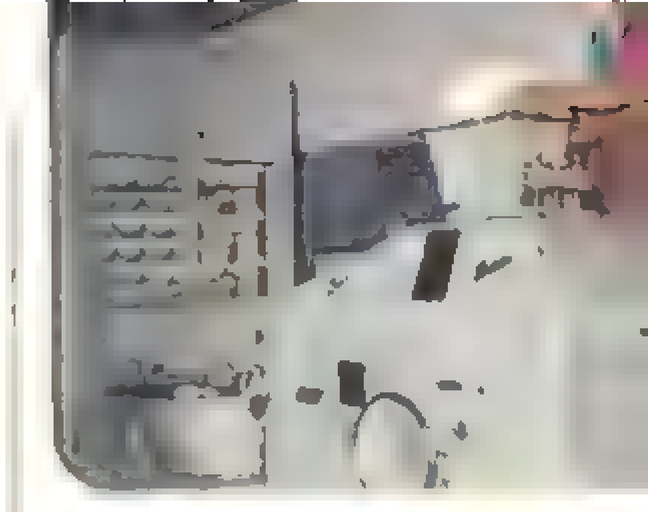
وقصة انشاء هذه المؤسسة ترجع الى عام ١٩٥٢ ، حين اتخذ مجلس المعارف قرارا بتغذية التلاميذ ، وذلك عندما تبين أن عددا كبيرا منهم ، بناء على تقارير صحية ، مصاب بالتدرن الرئوى نتيجة لسوء التغذية .

وجبات خفيفة

وتم الافتتاح فى نوفمبر سنة ١٩٥٥ وكانت الفكرة أن تقوم المطبخ المركزى بانتاج الوجبات الغذائية الرئيسية لخمسة عشر الفا من التلاميذ ، فضلا عن وجبات الصباح الخفيفة . الا أن العمل لم يستمر طويلا فى انتاج الوجبات الرئيسية وذلك لاسباب تتصل بالتمديدات الصحية .

وعندما تم اصلاح هذه ، واستؤنف الانتاج ، ظهرت الرغبة فى عدم التوسع فى انتاج الوجبات الغذائية الرئيسية وذلك لعدم اقبال الطلاب عليها اقبالا

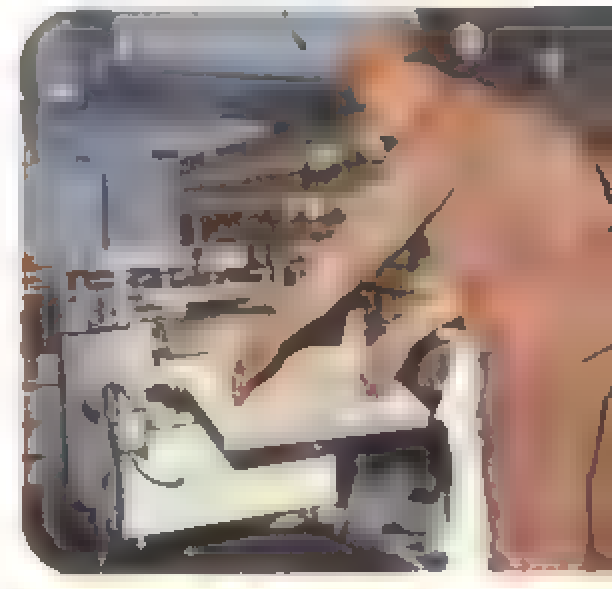




٢٥٠٠ رغيف

خبز بالحليب والزبدة [illegible]

[illegible]





بالحليب والزبدة يوميا .. تصنع كلها بالآلة والكهرباء



تماما . فالوجبات الرئيسية كانت مكونة من اللحوم الاسترالية المثلجة ، معدة مطهية بالخضار والرز . وهي شبيهة بطعام المنزل . هذا الى ان « الدوام المدرسي » لم يساعد على تقديم هذه الوجبات . واقتصر الامر اخيرا على انتاج الوجبات الخفيفة لعموم الطلاب . عدا بعض الوجبات الدسمة التي لا تزال تقدم لبعض المدارس الخاصة .

٢٢٠٠٠ سطرة

و ٢٠ الف وجبة عادية

ويضم المطبخ المركزي عدة اقسام اساسية اهمها :

١ ــ المخبز :

في المخبز تتم عملية الخبز بواسطة الآلات .

بدلا من قيام العامل بنفسه بعجن العجين ، تكفي الآلة الخاصة بذلك القيام بمثل هذا العمل . وتستلم آلة اخرى العجينة المختمرة وتتولى تقطيعها ، وضبط وزنها ، حسب المعيار المطلوب ، ثم دحرجتها في شكل اسطواني ، ثم توضع في قوالب خاصة وتدفع الى الفرن الكبير وهو فرن يشتعل بالغاز الطبيعي الناتج من آبار البترول .

وينتج هذا الفرن ١٨٠ رغيفا من الخبز ، زنة الرغيف منه ثلاثة ارطال ونصف الرطل ، كل اربعين دقيقة .

٢ ــ قسم الشطائر (السندويش) :

تقوم مكينة بتقطيع الخبز الى شطائر رقيقة ، ثم تطليها بطبقة خفيفة من الزبدة . وتترك هذه الشطائر على حزام دوار ينقلها الى حيث تقف جماعة من العمال المدربين الذين يقومون بجمع كل شطيرتين وملء ما بينهما بالمادة المطلوبة وهي عادة بالمربى ــ الجبن ــ اللحم ــ . ويبلغ معدل الانتاج اليومي (٢٢٠٠٠) شطيرة . وبالاستطاعة زيادة الانتاج الى اكثر من ذلك .

٣ ــ قسم الالبان :

مادة اللبن الرئيسية هي الحليب المجفف ، البودرة ، يوضع في وعاء ويضاف اليه القدر المعلوم من الماء ، وشيء بسيط من العسل اي العسل ...



خلط الحليب بحيث يصبح مادة ... يوضع في براميل خاصة ... وشيء من السكر ... في الة التبريد ... الى ...



١٠ حرولا [illegible]

ويجري تقليبه لمدة ثلاثة ارباع الساعة . ثم يمرر هذا السائل في مواسير خاصة ترفع فيها درجة حرارته الى مرتبة معينة اقل من درجة الغليان . وبعد ذلك يمر السائل الساخن في انابيب اخرى تخفض من درجة حرارته . ثم يعبأ بعد ذلك في مجرى التوزيع .

ويكون الشيء في هذه الحالة قد تم تعقيمه نهائيا بالحرارة والتبريد السريع، واصبح معدا للاستهلاك . [illegible] تعبئته في اكواب من الورق المشمع ، ثم تختم الاكواب ، ويصبح اللبن بذلك معدا للتوزيع على المدارس .

ويبلغ متوسط الانتاج الاسبوعي ٨٠٠٠ لتر من اللبن .

٤ ـ قسم الطبخ :

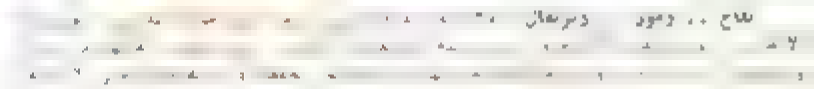
ان هذا القسم يضم آلات ومعدات تدعو الى الوقوف عندها طويلا ، فالطهي يجري في قدور [illegible] ، ووقودها البخار المضغوط، وذلك لضمان النظافة والسرعة في الانتاج وتقوم آلات خاصة بتقشير الخضراوات وتقطيعها ، ثم غسلها ، ولا يقوم العامل الا بوضع الخضروات في الآلة ـ في اول الامر ـ ثم يتسلمها في المكان الخاص الآخر من الآلة ، نظيفة، كاملة التجهيز.

وتستطيع هذه القدور تقديم اكثر من [illegible] الف وجبة اذا ما شغلت الى طاقتها القصوى .

٥ ـ تنظيف الفوارغ :

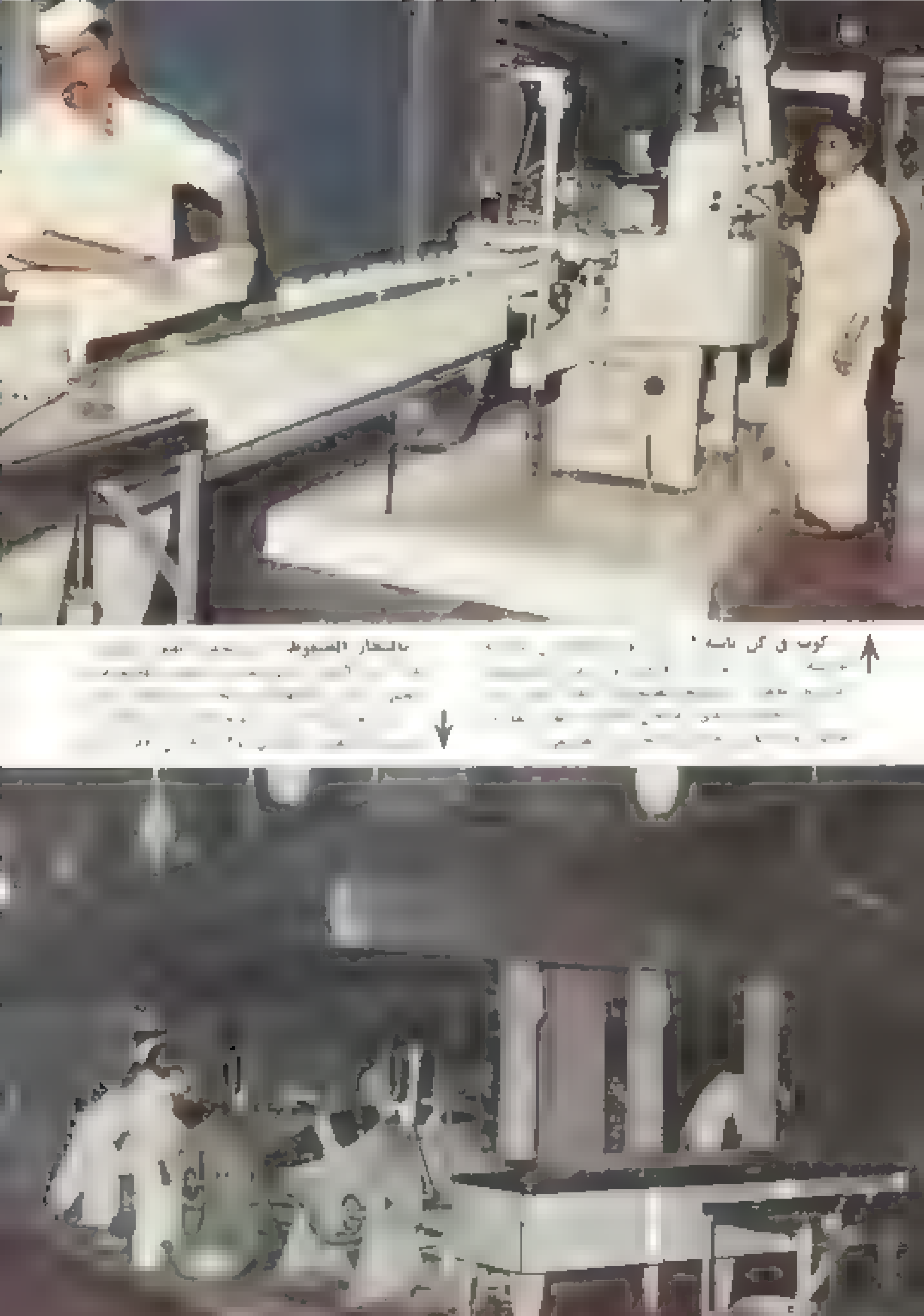
عندما ترد الاواني فارغة، بعد عملية التوزيع ، يقوم العمال بازالة ما بها من مواد عالقة . ثم توضع في آلة خاصة





[illegible]

عناية خاصة بغذاء الأطفال [illegible]





تدار بالكهرباء لتتولى تعقيمها بتيار من الماء الساخن، ثم تجففها بتيار آخر من الهواء . وتصبح نظيفة معدة في فترة قصيرة من الزمن .

والنظافة مهمة جدا. فالعامل يفحص طبيا حين استلامه العمل في المطبخ المركزي . وعليه أن يغسل يديه بمادة الترمسحات المعقمة قبل بدئه العمل .

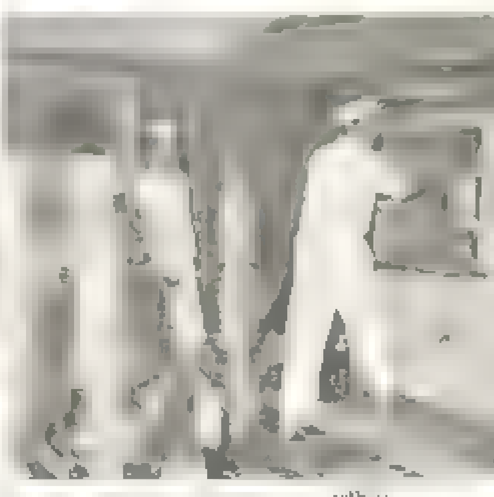
حفظ الأطعمة

وفي المطبخ المركزي عدد كبير من غرف التبريد ذات درجات متفاوتة من البرودة تبلغ أقصاها عشر درجات مئوية تحت الصفر ، تحفظ فيها مواد الطعام وفقا لكل حاجة .

توزيع الطعام

ويملك المطبخ المركزي أسطولا كبيرا من السيارات الخاصة المعدة لإيصال الطعام الى المدارس . ويضم هذا الأسطول سيارات للتبريد ، وأخرى لحفظ الطعام الساخن ؛ وذلك لضمان وصوله الى مكان الاستهلاك في حالة طيبة .







١ ــ الطبيعة تعمل على احياء الناس ، حتى اذا بلغوا عتيا من العمر ، عطفت على افنائهم ، لتتسع الارض لمن يأتي بعدهم . ومن الرجال من يبلغ المائة من السنين ، ومن النساء . فأي البالغين المائة من السنين اكثر ، النساء ام الرجال ؟

٢ ــ من من رجال التاريخ كان يسكن في برميل . واذا مشى نهارا مشى وبيده مصباح متوقد ؟

٣ ــ القيراط مقياس ، ففي اي الاغراض يستخدم ؟

٤ ــ لماذا سمي الاسبوع اسبوعا ؟

٥ ــ يقولون « المعلقات السبع » . فما هي هذه المعلقات ، واين زعموا انها كانت تعلق ، ومن اصحابها ؟

٦ ــ و«الكواكب سبع» ، او هكذا هي كانت عند القدماء . فما هي عند القدماء ؟

٧ ــ في القمر جبال ووديان اعطيت لها اسماء كثيرة صارت اعلاما لها . فاذكر اسمين لفلكيين عربيين دخلت اسماؤهما اعلاما من هذه الاعلام ؟

٨ ــ من الرجال من يصبغ شعره اخفاء للشيب . والقدماء كانوا يستعملون الحناء ، وفي ذلك يقول المعري :

يقصر حناؤه شيبه   فهل غير الشيب لما اختضى ؟

ثم جدت اصباغ جديدة ، فهل تتلف هذه الاصباغ الشعر ؟

٩ ــ الجلسرين سائل معروف ، وهو يعالج بحامض النتريك (حامض الازوتيك) فينتج مادة معروفة اسمها نتروجلسرين ، هي مادة الديناميت الناسفة . فهل لهذه المادة منافع في الطب . وما هي ؟

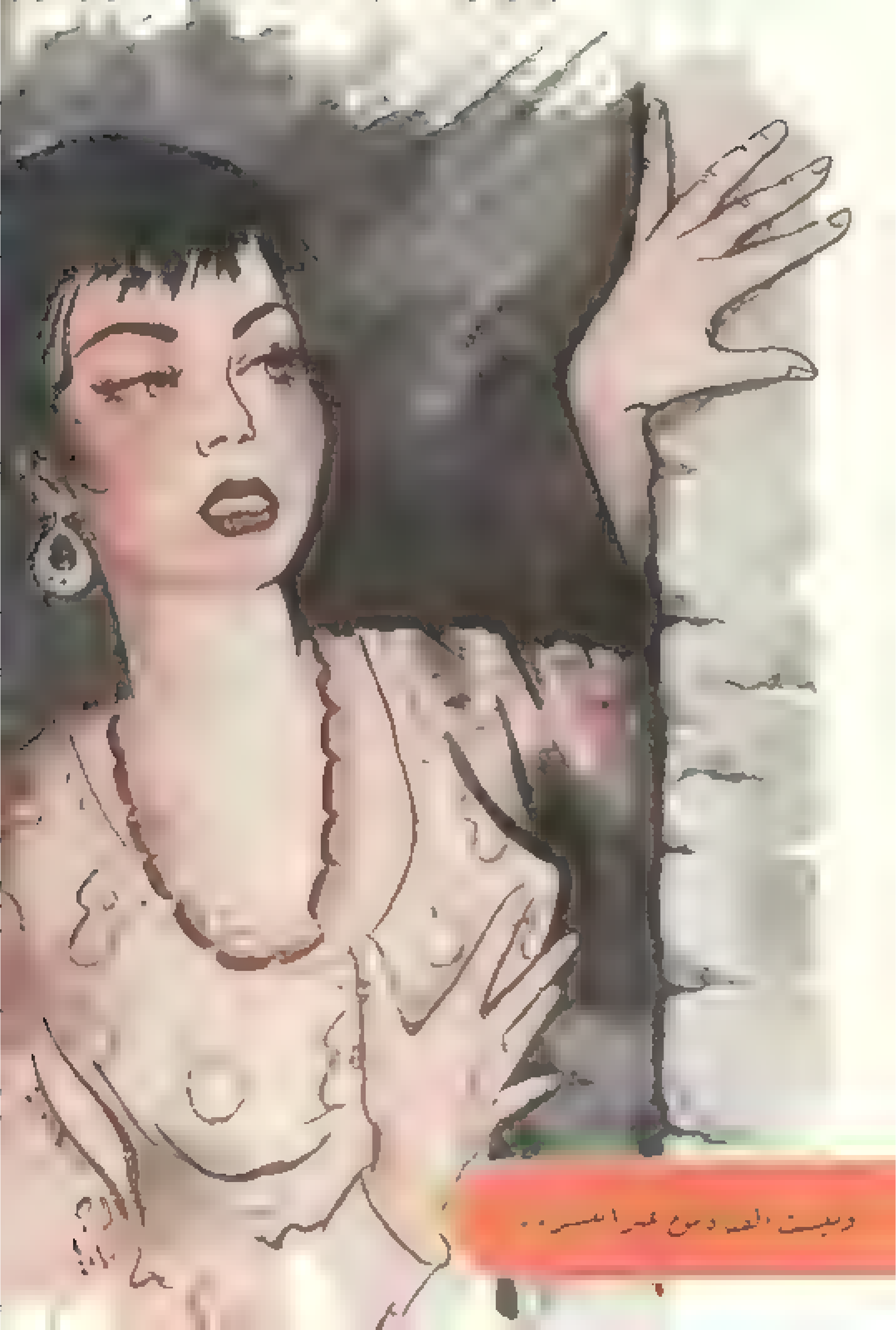
١٠ ــ الصداع الم في الراس ، فهل معنى هذا ان المخ سالم ؟

« انظر الحل على صفحة ١٤٠ »



قصة العدد بقلم أمين يوسف غراب

زوجة رجل آخر!


وبقيت الحب دون عمر العمر..

احد على أن يقترب منه ، أو يخرجه من عزلته هذه الهانئة .

وكانت هذه « الحالة » التي تنتاب الشيخ ـ كما كانوا يسمونها في قريتنا ـ هي « الاتصال » فقد كان الشيخ « واصلا » كما كانوا يقولون ومعنى هذا في قريتنا أن الشيخ قد « كشف عنه الحجاب » ، ومن يكن كذلك فهو منغمس في الرهبة من الله في الرغبة ، ونوره الذي يملأ الصفاء وبهجة . ولذلك كان الشيخ يبعث البهجة في كل شيء : في نفسه وفي الناس جميعا . ومن منا كان لا يريد أن تغمره هذه البهجة ؟

ولذلك كنا كل يوم تقريبا نستعجل مرور الزمن ونستعجل زوال النهار لنصلي صلاة العشاء لنلتف حول الشيخ في المسجد بعد الصلاة ، نستمع الى أحاديثه الدينية التي تترقرق صافية في قلوبنا وتسري نورا في نفوسنا . وما اذكر يوما من الايام التي عشتها في القرية الا غادرنا الحقول بمجرد انتهاء النهار ، وسعينا الى القرية في سرعة كبيرة ، حتى اذا ما وصلناها ذهبنا الى الشاطيء حيث السلحفاة الكبيرة العجوز التي ارخت شعورها على « الشاطيء » و« الوردة » واحجارها المصبوغة الموصلة الى الماء فتوضأنا ، ثم نذهب الى المسجد حيث يكون الشيخ في انتظارنا ليؤم بنا الصلاة ثم يجلس بعد ذلك الى مقصورته الخشبية ونلتف نحن من حوله كما يلتف العقد المنظوم حول جيد الحسناء ، نصغي في صمت الى درسه الديني وتعريفه لنا هذه الحياة الدنيا ، وكيف انها لم تكن غير متاع وغرور ، وكيف ان الرجل الذي يرضى عنه الله هو الذي لا تلهيه تجارة ولا بيع عن ذكره ، ولا تشغله دنياه عن آخرته ، ولا يتعبد فيها الا اسم واحد هو اسم الله الذي هو نور السموات والأرض (**مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة ، لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدي الله لنوره من يشاء**) ونظل كذلك الى أن ينتصف الليل أو يكاد ، فننصرف الى بيوتنا واعين ، مصفاة نفوسنا من شوائب هذه الدنيا الزائلة وادران الحياة وما جبلت عليه من غل وحقد وموجدة .

أما الشيخ فيظل في المسجد يهيم شعثاء بتلك السبحات غير المعروفة أو المعروفة ، ولا ندري الى متى كان يظل كذلك ، ولكن الذي كنا نعرفه هو أنه كان يرى في كل ليلة ، قبيل الفجر ، يسير بجلبابه الابيض الابيض وعباءته السوداء بين شجيرات الليمون وسعيلات البلح التي كانت تسبق مدخل قريتنا في الطريق الى الشاطيء حيث الموردة والمصلى ، فيغتسل ويتوضأ ويصلي الفجر .

وكان هذا الطريق الموصل الى النهر طريقا جميلا تحف به باسقات النخيل وتلتف به شجيرات الليمون ذات النفحات العطرة ، كما تحوم على جانبيه سامقات الدوم الشاهقة ، محتضنة بين فروعها وخلجاتها الاطيار الغردة التي كانت تستقبل الصباح كل يوم طروبة ، ترسل ألحانها العذبة ذات الانغام الشجية ، حتى انه ليروع بالطريق هذا الجمال ويأخذ قلبك ، ولا سيما عندما ينجلي الليل ويطلع لبشة الفجر ندية ريانة ، ترسل انسامها الندى على أوراق الشجر فتتساقط قطرها نورا على الارض حتى لتخالها مرويا من فضة متناثرة حواليك .

وكان هذا الطريق الموصل من القرية الى النهر والذي كان يقطعه الشيخ كل يوم عند مطلع الفجر يسير في غطاء الوحشة يبسمل ويحوقل ويتلو أوراده وادعيته ، هو نفس الطريق الذي تخترقه نسوة القرية كل صباح يغسلن ويملان جرارهن وكن يسرن بين شجيرات الليمون . أسرابا يحملن الجرار فرحات مستبشرات بمطلع الفجر ، يتبادلن احاديث الود والصفاء والدعابة الحلوة ، يرسلنه المحبة الى كل نفس ، يتثنين في جلابيبهن الطويلة الفضفاضة ذات الالوان المتعددة ويتهن بجمال ظاهر يرى لسر طلعته العين ، وكثيرا ما كن يلتقين في الغدو والرواح بالشيخ فيفرحن فرحا كثيرا برؤيته ويتحلقن من حوله يلقين عليه تحية الصباح الجميلة . والسعيدة منهن من كانت تلقي عليه أكثر من تحية وتتحدث اليه أكثر من غيرها .

أما التي تلتقي به فهذه هي المحظوظة دون اترابها .

أما التي يتحدث اليها الشيخ ويمسح بيده الكريمة على رأسها فهذه هي التي ضمنت هناء الدنيا وسعادة الآخرة ..

وكانت اكثر صبايا القرية حبا في الشيخ وطمعا في عطفه ورضاه ، « السكينة » ابنة عم « حسنين » الذي كان في يوم ما ملاذا للقرية المسعدة . وهي صبية يتيمة فقدت ابويها وهي في سن الطفولة فتكفل بها العمدة حينا وتكفل بها الشيخ شيخ الله امام المسجد حينا آخر ، ... بعد ذلك فاستعدت من عرسه ... كما كان يفعل ابوها . كما اتخذت من جميع « الروب » من الطرقات سلعة تعيش منها ... الجرن ، حتى اذا جاء يوم الثلاثاء ذهبت الى السوق وباعته بدراهم معدودة هي التي تعيش عليها طوال الاسبوع

وكانت « سكينة » في الرابعة عشرة من عمرها حافية القدمين رثة الثوب ممزقته .. ولكنها كانت ناضجة الأنوثة فرع عودها مبكرا ، وأورق سريعا أيضا .. ونمت ثدياه من خلف الثوب الأسود تلوح لعينيك من بعيد كاللآلىء تلمع في الليل .. وكان أجمل ما فيها ثغرها الضاحك دائما حتى لكأنه الصباح الذي لا ينطفىء أبدا .. وقد زانها فيما زانها بغمازتين جميلتين يتضوع عبيرهما كلما ضحكت .. كما تزين وجهها بعينين كبيرتين كعيون البقر ، يميلان الى الزرقة ، ويشيعان على الوجه نورا فيزيده بهاء وفتنة ..

وهذه الفتاة المبهجة الجميلة هي التي كان الشيخ يهش لطلعتها ويطرب لحديثها .. وهي التي كانت تحظى دون أترابها بتقبيل يده كل يوم .. وتسير في ظله كل صباح الى أن يبلغ المصلى على الشاطىء ثم تنتظره حتى ينتهي من صلاته لتعود معه حاملة جرتها ، مما جعل أهل القرية يسبرون أغوار السبب من وراء هذه الفتاة التي خصها الشيخ برعايته ، وأنزلها من نفسه هذه المنزلة السامية .. حتى أن بعض الناس في القرية لا سيما أهل الصلاح منهم بدأوا يفكرون في الزواج منها تبركا واستبشارا . وقد فاتح البعض الشيخ في هذا فعلا ولكن الشيخ لم يقطع برأي .. الى أن جاء يوم ذهب فيه الشيخ الى الشاطىء فلم يجد سكينة تنتظره كالعادة ، فأتم صلاته ، وعاد الى القرية يسأل عنها ، فلم يهتد الى جواب ، لأنه **أحس في هذا اليوم أن شيئا ينقصه .. ولكن ما هو هذا الشيء ؟** انه لم يعرفه .. وقد أحس به أيضا في اليوم التالي عندما ذهب الى الشاطىء فلم يجد « سكينة » .

وانقضت ثلاثة أيام لم تظهر فيها « سكينة » ولمساك الشيخ قلقا مؤرقا ، وقد أكربه هذا القلق كثيرا فهو كان يظن كل شيء ، وينتظر من صفائه تدبرا كل شيء ، الا هذه الوحشة التي اكتنفت قلبه هذه الأيام الثلاثة ! ولولا فضل من الله على الشيخ لظن بنفسه الظنون ... ثم أرجع وحشته وقلقه الى عطفه على ذلك المشكل الوديع الذي لا حارس له اذا ما ضل يوما في طريق الذئاب .. **وما أكثر الذئاب في هذه الدنيا ، وأندر الحمل الذي يعرف كيف ينجو من أنيابها ..**

غير أن هذا التأويل الذي أطرب قلب الشيخ حينا وارتاحت له نفسه ، تبدد سريعا عندما حرم الشيخ من طلعة « سكينة » على الشاطىء مرة أخرى وراح الشيخ يسائل ، كما كان يسائل في المرة السابقة ، وراحت الوحشة تلم به مرة أخرى ، ولكنها هذه المرة أكثر عنفا وقسوة ، وأشد مرارة على قلب الشيخ .

وما أن فرغ الشيخ من صلاته في ذلك اليوم وعاد الى بيته ، ودخل غرفته التي اعتاد أن يخلو فيها ـ يتهجد فيها ويتعبد ـ حتى انهالت الدموع من عينيه وراحت تتساقط كنقاط الماء النقي على وجهه المضطرب ولحيته البيضاء المرسلة على صدره الخافق وقلبه الملتهب ! لقد أحس الشيخ في ذلك اليوم بالصيحة المرة تتلمس الطريق الى قلبه الطاهر ، ولمسه في رفق مرة ، وفي غير رفق مرة أخرى .. **فعرف أنه أحب « سكينة » حبا عميقا لا فكاك له منه ، ولا حيلة له فيه ، وعرف مع ذلك أيضا أشياء أخرى كثيرة أزعجته ..**

عرف أن مجرد لقاء « سكينة» بعد اليوم أصبح حراما .. لأن النظرة أصبحت غير خالصة .. انها لم تكن لله والمساكين وأبناء السبيل ، كما كانت من قبل .. انها اليوم لغرض في نفس الشيخ ، وربما له من غرض ! وأزعج الشيخ أكثر ما أزعجه أن نظراته السابقة للفتاة كانت ولا شك غير خالصة

انها كانت لرغبات تشتعل في القلب ، ولم يستطع العقل أن يعرف كنهها في أول الأمر . انه كان مع هذه الفتاة كالطفل . ان الطفل عندما يرضع ثدي أمه يستشعر لذة كبيرة تمضي عليه وعلى كيانه المصغر ، وعلى لذة الاشباع نفسها ، فهل يعرف مبعث هذه اللذة ؟ انه والأسماء لا يعرفها ، ولا حتى بعد أن يكبر ويتفتح جسمه لأشياء جديدة عليه .

هكذا كان الشيخ ، لم يكن يظن أبدا أن **الفرحة والبهجة والهناءة التي كانت تغمر نفسه وكيانه كله ، كلما التقى بسكينة عند الفجر ، مبعثها هذه الخطيئة الدنسة .. هذه الرغبة الزائلة ، وهذا الجنون الذي لا حد له .**

عرف الشيخ هذا كله ، وعرف معه أيضا أن قلبه العفي أصبح لا غناء له عن لقاء الفتاة كل يوم ، بل لا غناء له أيضا عن الاستئثار بالفتاة والاستحواذ عليها مهما كلفه الأمر .. وفكر الشيخ وفكر طويلا وأجهده هذا التفكير المرير عدة ليال قضاها في محرابه يبكي ويتوجع ، ويبتهل الى الله أن يكون له عونا .

وهكذا مكث الشيخ عدة أيام لا يرى أحدا ولا يراه أحد ، الى أن خرج على الناس ذات يوم بنبأ كبير ، وهو أن **الشيخ ، ولي الله مروان عقد زواج اليتيمة سكينة !!**

ولم تستقبل القرية هذا النبأ بشيء من الدهشة كما كان ينتظر .. ولم تستقبله أيضا بشيء من الاستنكار كما كان يتوقع .

وانما استقبلته راضية عنه ، فرحة به ، مطمئنة اليه ، فهو قد مسح ... عن القرية ، وحد كاد يهمس به سرا من أن أبناء اليتيمة كانت

[illegible] بالله [illegible] دائما والماء الذي [illegible] الشيخ [illegible] ومن لكن [illegible] الشيخ [illegible] كما يقولون [illegible] التي [illegible] يتزوج [illegible] كان بمثابة أن [illegible]

ومما تمثل في الخاطر [illegible] الحياة كثير منه وتمثل منه أيضا حمق الشيخ الذي فقد زوجته من عثرات السن بعد أن انجب منها غلاما أسماه خليلا هو الآن ابن القرية البكر وفتاها المدلل، وربة الشباب فيها ..

وطرب الشيخ لهذا العرس الذي شهدت به القرية هذا الزواج طربا شديدا، وعده نعمة من الله عليه .. وشعر بهذه النعمة السابغة بعد الزواج بأيام .. وبعد أن اتخذت سكينة شيئا جديدا لم يكن ينتظر أن يجده .. فقد وجد في كنفها الشيخ من الأمن والطمأنينة ورفاهية الحياة ما أنساه أيام الشقاء الطويلة، التي قضاها في الشتاء بين العري والجوع والتسكع في الطرقات والأزقة، يجمع القروش من تحت أرجل المحسنين ..

وكان الشيخ مسرور الحال بملكه في القرية لأنه [illegible] عليه الخير الكثير، ويذهب هذا الخير كله للفتاة، حتى أمنت من خوف، وشبعت من جوع، وتفتحت عن زهرة جميلة ذات بهجة ورواء، فغدت رائحتها تعبق وتملأ البيت عطرا ..

وراح الشيخ يتطلع الى هذا الجمال ويتمتع به وينظر الى تلك الشجرة الوارفة ذات الظل الظليل وجناها المستطاب وقطوفها الدانية، وثمارها التي نضجت وآتت أكلها، ليحتطب لسانه في النهار ويحتطب لسانه في الليل، وظل كذلك يتمتع بهذه السعادة أياما لا يعرف على وجه التحديد أطالت هي أم قصرت، وإنما الذي نعرفه نحن في القرية أنها كانت كأيام الربيع لا تلبث أنفاسه الندية أن تهب على الخمائل لتتفتح الأزهار وتتضوع شذى وعطرا، حتى تلحق بها لفحات الصيف فتحرقها.

لقد أحس الشيخ أن هناك شيئا كتأنيب الهم يكتنف قلبه ويحزن فؤاده .. وفكر جيدا في هذا الشيء وتدبره بعقله وحكمته، فوجده أكثر من أن يمضي عنه أو يسكت عليه .. فهو قد تورط من غير شك في هذا الزواج الذي حمل شيخوخته المتعبة ما لا تحتمله أو تقدر عليه .. وهو قد تورط أيضا في أنه قد تزوج فتاة صغيرة يذكي الشباب جذوتها دائما، ويجعلها لا تفكر في غير الماء الذي تبرد به .. وهو قد تورط أكثر من ذلك بأن تزوج فتاة جميلة جمالا [illegible] العين ويجعلها تتطلع اليه، وتتهافت عليه تهافت الفراشات في الليل على مصباح من النور، وهو قد تورط بعد ذلك فيما يشبه الاثم الا جمع بين

يتورط في الاثم الأكبر، أو [illegible] لم ترتكب اثما أو تقترف ذنبا، ولم يرض الله بها غير الاكبار والاعزاز والحب والقول الجميل .. وهو أن هاجر بها الى دار أخرى ليستظلم ابنه من غير ذنب، ويجعل الناس في القرية يقولون عليه ويظنون به الظنون .. وليس أثقل على المتزوج من أن تظن به الظنون .. وليس أثقل على [illegible] من أن لا يطمئن اليه ابنه .. وأن [illegible] يظل في دار غير هذه الدار [illegible] هذا [illegible] لأنه لن يطيق [illegible]

وكان الشيخ يفكر في هذا كله مهموما [illegible] وهو يجلس في المسجد ذات يوم مع صديقه [illegible] الشرع في القرية [illegible] هذا الهم الذي يعانيه [illegible] ولكن بعد لحظات [illegible] عينيه [illegible] في صوت حزين وهو [illegible] بأصابعه [illegible] لحيته ووجهه الحزين.

– اني افكر في وليفنا يا بسيوني ..

[illegible] الشيخ بسيوني شيئا وقال [illegible] وهو يحدق في [illegible]



ـ من زليخا يا شيخ مروان ؟

ـ ابنتك ..

ـ ما بها ؟!

ـ انى افكر فى ان اعقد لها على خليل .

فقال الشيخ بسيوني ضاحكا وهو يتحسس مصحفا صغيرا كان فى يد الشيخ :

ـ فلتتك تفكر فى شيء ذى بال ..

ومسح الشيخ جبينه وقال

ـ هذا ما يشغلني .. انى اريد هذا ، واريد ايضا ان اعجل به ..

فقال الشيخ بسيوني وهو يلقى بنظره بعيدا وكأنه يتذكر شيئا مؤسفا

ـ وهل يرضى ابنك ؟

ـ وما الذى فى الامر لا يرضيه ؟

ـ انه فتى قد وهبه الله مسحة من الجمال ، وصحة وشبابا .. وزليخا ! .

فلم يدعه الشيخ يتم كلامه وقال :

ـ ليست العبرة بالجمال والشباب يا بسيوني فهما عرضان زائلان من اعراض هذه الحياة الدنيا .. ان زليخا ، وان كان الله لم يهبها الكثير من هذا الجمال الذى تتحدث عنه .. فقد وهبها الكثير من رجاحة العقل وطهارة القلب والخلق الرضى .. وهذا لعمرى غاية ما يطمح اليه مؤمن.

ومسح الشيخ جبهته حينا ثم تمتم

ـ والله حسبي فى ان [illegible] الايمان قلوبهم ..

فقال الشيخ بسيوني : ولكن ..

فقاطعه الشيخ وهو يمضى معه ويغادر المسجد وفى يده مصحفه الكريم

ـ ولكن الخير فيما اختاره الله ..

ولم تمض ايام حتى زفت « زليخا » ابنة الشيخ بسيوني مأذون الشرع فى القرية ، الى خليل ابن القرية البكر وفتاها المحظوظ وزينة شبابها ..



وكما استقبلت القرية من قبل زواج الشيخ من « سكينة » فرحة ، استقبلت زواج ابن الشيخ من « رابحة » فرحة أيضا .

وكان أكثر الناس فرحا بهذا الزواج هو الشيخ نفسه الذي جاء يهلل الجن البطلة الساحرة كعين كل زوجة ، وظلها حارسا على بضاعته في النار .. تدفع عنها كل سوء ، وتحول بينها وبين ما قد يعرى الفراشات بها .. وهي بذلك لن تكون يقظة حذرة من أجل الشيخ لأنها حريصة عليه وعلى بضاعته ، وانما ستكون يقظة حذرة من أجل نفسها ، حذرة على بضاعتها هي ، تخاف عليهما حتى من النظرة العجلى أو البسمة العابرة .. وما جعل الله من قلبين في جسد ! وما عسى أيضا من زوجة ترضى عن غير نصيبها بدلا

وعلى هذا مست الطمأنينة قلب الشيخ وعادت اليه بهجته ، كما راحت تلك الابتسامة النورانية التي كانت تتألق سماء ترتسم على وجهه من جديد كذلك أيضا فرح بهذا الزواج وطرب له طربا شديدا واستقبله راضيا عنه كل الرضى فرحا به الفرح كله خليل وسكينة .. أما الوحيدة التي لم ترض عنه ولم تطرب له ولم تستقبله فرحة ولا حتى شبه فرحة ، فهي العروس نفسها ، التي بدأت تلمح منذ ليلة الزفاف من خلاله خيوطا سوداء قاتمة بدأت تتجمع في سماء حياتها الزوجية ! وكانت كلما رأت خيطا من تلك الخيوط الحالكة القاتمة ومضت عنه ، أحس قلبها شيئا مخيفا ، وظلت كذلك ترى خيطا ، وتسمع خيطا الى خيط ، حتى وضحت لها في النهاية الصفحة الخفية في سر زواجها هذا العاجل من ابن الشيخ .. ورغبة الشيخ في هذا الزواج [illegible] وانه لن يجيء بها الى هذا البيت الا لتكون حارسة عليه على بضاعته [illegible] الشيخ [illegible] تكون زوجة سعيدة لابنه

وما أن تحققت الفتاة من هذا كله حتى أخذها روع شديد ، وانتابها ما يشبه الغيظ والحقد الذي يحرق النفوس ويطوي القلوب الناس ..

وكان هذا الحقد على كل شيء ، على الناس وعلى الشيخ ، وعلى زوجه ، وعلى ابنه ، وعلى نفسها التي قبلت هذا من أول الأمر .. ثم عاد هذا الروع فأخذها مرة أخرى أخذا شديدا ، ولكنها تجمعت فيها تلك الخيوط مرة أخرى رأت حولا كبيرا كاد يبتلع كيانها .. لقد وجدت هذا العارس الذي جاء به الشيخ ليحرس له بضاعته انما جاء بعد فوات الأوان ، وبعد أن مضى أشهر ! وتدفق ماؤه نحو تلك النار التي كلما استعجت اطفأ جذوتها !

وما أن عرفت رابحة ذلك ذات يوم عن طريق المصادفة ، حتى دهمتها العاصفة وقلبتها على ظهرها .. مقلوبة في غرفتها المظلمة تذرف الدموع من عينيها على ثوب العرس الذي لم يبل بعد ، والخضاب الذي ما زالت آثاره عالقة بالكفين والأصابع العشر ؛ حتى هزل جسمها ، وشحب لونها ، وراحت نهبا لأمراض كثيرة

كل ذلك دون أن يعرف أحد في البيت سبب هذه الأحزان ولا مبعث هذه الآلام .. لا زوجها العاشق المفتون ، ولا زوجة الشيخ المحبة الوالهة .. ولا الشيخ الذي أهمل كل الاهتمام بابنته .

وزارها أبوها الشيخ بسيوني ذات يوم لما به ما رأى .. وما أن سأل ابنته عن العلة التي تعانيها حتى ارتمت في أحضانه باكية ، وانفت برأسها الصغير على صدره معولة .. وراح الأب في ألم شديد يجفف لها دموعها ويبكي من بكائها ويسألها ، ولكنها لا تجيب ، ويريد أن يعرف ولكنه لا يعرف

ـ أيسيء اليك زوجك يا ابنتي ؟

ـ أكذب ان قلت هذا .

ـ أتسيء اليك سكينة يا ابنتي ؟ ..

ـ أنها ترضاني كما ترضى الأم طفلها

ـ أيسيء اليك الشيخ ؟ ..

ـ لا ...

ـ الزوج يعشقك ، والشيخ يرعاك ، وزوجته ترضاك .. فمن ذا الذي يسيء اليك ؟

ـ تسيء الى حياتي يا أبي .

قالت ذلك وانهالت الدموع من عينيها وراحت تسكب قطرة دافئة على صدر الوالد الحزين الذي راح يجففها لها وهو يربت على كتفها متلطفا ويسأل

ـ قولي قولي يا ابنتي ..

فالتمعت عينا الفتاة والتمعت حدقتاهما ! وحملقت بحروفها نحوه على غدت كعيني لبؤة تحترق كبدها .. وقالت بصوت غالت لم تسمعه أذنا الرجل

ـ أقول .. أقول هذا يا أبي ؟ ..

ثم [illegible] اسالة عريضة [illegible] وراحت [illegible] الأب كله حتى [illegible] واصفر

وما أن ودعته عند الباب ورجعت الى غرفتها ، حتى رجعت المرأة الى نفسها والى الحيرة التي تأكلها [illegible] رجعت الى زوجها .. الذي يهيم بمرآه [illegible] .. والى سكينة التي تعرفها جمالا واغراء لا حد له .. والى الشيخ المنكود الذي تحترق الدنيا من حوله دون أن يدري .. رجعت الى هذا كله وتأملته طويلا ، بيد أنها هذه المرة لم تتأمله بعين زوجة جميلة مغلوبة على أمرها .. ولا بعيني امرأة قدر لها أن تكون هذا نصيبها من دنياها

ولكن بعين أنثى تريد أن تثأر لأنوثتها كزوجة ، ولنفسها كامرأة ، والشيخ ساذج طيب القلب يرمون لفرصته التي لن يتسرع في الوصول ..
ومن لم تخف من تلك العيون الناعمة الواجفة الحزينة عين حرة حفره ، نعطه لا تعمل في الليل ، ولا تعمل في النهار ، ومن ثم راحت تضيق الخناق على العاشقين المحرومين ولم تترك لهما فرصة ، ولا حتى لالتقاء النظرات .. فإن أقبل خليل من الحقل تفتح له الباب ، وهي تلازمه وتقضي له حاجاته جميعها حتى يتناول عشاءه ويخرج ، أو يتناول عشاءه ويستغرق في النوم .. فتسهر هي على راحته حتى الصباح ... وإن خرجت سكينة من غرفتها في الليل أو في النهار فترى زليخا أمامها فجأة فلا تعرف هل هبطت عليها من السماء أم خرجت إليها من الأرض ، حتى اللحظات التي تكون سكينة فيها في غرفتها مستغرقة في النوم ، ويكون الشيخ في المسجد ، وخليل في الحقل ، تبقى المخدة بباب غرفته تحسبها البحثي ، حتى لكأن تلك العيون هي الرواج الذي التفت به الغرفة وأحكم إغلاقها .

وهكذا كانت كلما امتلأ النهر وانهارت جسوره وتدفق ماؤه في حزم وعزم لم يثنيه بما يعترضه من سطور ، التفتت هي من نفسها سدا منيعا لا تنفذ إليه نقطة ماء واحدة لا من أمامه ولا من خلفه حتى ضاق الزوج بها ضيقا شديدا ، وراح يسومها من المهانة ما لا قبل لزوجة باحتماله ، فلا تبالي بما بل تستقبله راضية به وكذلك كانت سكينة أيضا كلما ضاق بها الحال وحزّ بها الأمر .. ولكنها أنفها واحست بالسنة النار تحرقها وتكاد تحيلها إلى رماد .. كانت زليخا كيدا عظيما ..

تكيد لها عند الشيخ ، وتكيد لها عند الزوج ، وتكيد لها عند الناس جميعا .. وتكيد لها أيضا عند نفسها .. بل تقف في المرآة طوال اليوم .. وتتبرج وتتكلف جمالها وتصنع من نفسها عوضا عن ذلك كله بأنات رخيصة مبتذلة تترسمها أمام المرآة .. لتدل على تلك العالق فيها ، وحبه لها ، وغرامه بها ، ذلك الغرام الذي عبر عنه وتدل عليه لحظات الوصل وساعات اللقاء ..

وكانت زليخا ترى هذا وتستمع إلى هذا كله فتصبر عليه كما يصبر المكروب على الأذى الذي يحل في قلبه .. لا تملك من أمرها شيئا ، ولا تملك من أمر هذا الأذى شيئا .. كل الذي كانت تملكه هو أنها إذا نظرت إلى نفسها مصادفة في المرآة ورأت وجهها الذي تحجرت ملامحه وغدا متحجرا كوجوه الأموات ترقرقت الدموع سرا بينها وبين نفسها حتى لا تدري فيها سكينة إذا رأتها باكية أو حزينة .

وظل الأمر على هذا الحال ، عاشق برح به العشق وعاشقة تقتلها الوجد .

أما الشيخ وزليخا فكلاهما غارق في الظلام ، تكنفه الظلمة وتطبق عليه . وكل ما هنالك أن الشيخ لا يرى شيئا . وأما زليخا فترى كل شيء .

إلى أن حدث ذات ليلة أن أقبل خليل من الحارج وكان في تلك الليلة فرحا مرحا على غير العادة . وتصادف عند دخوله أن كانت سكينة معه من الداخل على غرفتها فمدت يدها إليه وصافحته في شوق رائع أفصح عنه وجهها الذي تورد وقلبها الذي خفق ، ونظراتها التي رنت إليه في اضطراب وكأنها تسر إليه شيئا مريبا .. أو كأنها تريد أن تلوذ به وترتمي في أحضانه ..

وتسمرت قدم الشاب وهو ينظر إليها يغترف من جمالها بعينيه .. هذا هو الجمال الذي طالعه في هذه الليلة كأسمى ما يكون جمال الأنثى في عين الذكر .. وهم أن يسر إليها شيئا ولكنه اكتفى بأن ضغط على يدها في رفق ، وتركها وانصرف مسرعا إلى غرفته ..

وليها راح يداعب زليخا ويلاطفها ويلاعبها على غير العادة .. لم تنسها معا لحظات .. ولما عرف أنها اطمأنت إليه .. طلب منها أن تعد له ماء ساخنا ليستحم فاستجابت لأمره .. وكان عليها أن تصعد إلى السطح لتشعل - الفرن - وتعد له ما أراد ، والصعود إلى السطح أمر شاق ولا سيما في الليل ، لأن الصعود إليه لا يكون إلا على ذلك السلم الخشبي المتآكل الذي تنقله معها إذا ما صعدت الدور الثاني حيث الغرفة التي أعدها الشيخ لخلوته ، وتنقله معها أيضا حيث السطح بعده .. والذي عليه الفرن مسورا بسور خشبي كما هي العادة عندنا في الريف .

وقامت زليخا الريفية المتعبة بكل هذا في الليل ، بيد أنها وهي أمام الفرن تشعل النار في قلبه ، أحست فجأة شيئا مخيفا يساورها ويطبق على أنفاسها

وما أن أحست بذلك الشيء حتى ارتعدت فرائصها واربدت سحنتها وجعلت عيناها جحوظا مرعبا مخيفا ، ومن ثم تركت النار تشتعل في قلب التنور ، وانقلبت مسرعة تتشبث أظافرها في ذلك السلم الخشبي المتآكل وتتسلل من فوقه هابطة كما يتسلل اللص الحذر في عتمة الليل ، وما أن أقبلت على غرفة زوجها ودفعت بابها في عنف حتى ارتدت عنه جزعة مجنونة تدور على عقبيها حاجبة عينيها بيديها ، وهي تصرخ صرخات مدوية تهتك حجاب الصمت في الليل .

وخرج الشاب خلفها مسرعا خائفا مضطربا . وخرجت معه الشابة أيضا مرتعدة خائفة تضطرب . وأسرعت زليخا إلى باب الدار لتفتحه وتخرج منه إلى الطريق لتصرخ وتجمع الناس فألفته

معلقا فترتعد كالهرة المذعورة الى السلم الذي يهبط منه عبد المطلب ... وهي تصرخ بعض الصرخات المدوية ويصعد الشاب خلفها مسرعا ومعه الفتاة ليحولا بينها وبين الصراخ الذي سيجمع الناس ، ويكشف عن الفضيحة ويظهر الجرم الذي ... ولحقا به على السطح وحاولا أن يكتما أنفاسها حتى تمتنع عن هذا الصراخ الذي من خلفه الفضيحة الكبرى والخزي العظيم ..

واخذت زليخا موجة من الجنون أطبقت عليها من كل جانب ، كما اخذتها دفعة من القوة لا تعرف من أين أتت اليها ، فراحت كاللبوة المسعورة تدفع عنها غريمتها في عنف .. وغريمتها تدفعها في عنف أيضا .. وتنشب أظفارها في عنق رجلها الخائن ، وهو ينشب أظفاره في عنقها ثم يلطمها في عنف لتسقط عند قدميه ولكنها سرعان ما تعاود ناشبة أظفارها مرة ثانية في الاثنين !

وفجأة زلت قدم ، وهوى جسم من الاجسام الثلاثة الى الارض فاحدث سقوطه دويا هائلا هز تلك البيوت التي تجاور دار الشيخ في الليل . وكان الشيخ لحظتها مقبلا من المسجد بعد صلاة العشاء مع نفر من المصلين ، ورأى الشيخ بعينيه ذلك الجسم الثقيل يهوي من فوق سطح داره في الليل ، فاسرع اليه ، وارتمى عليه ، ظانا بزليخا غارقة في لجة من الدماء التي تطلع من فمها ومناخيرها ، وتتدفق متزلزلة كما تتدفق أيضا من جرح كبير غائر في قلب الجمجمة ..

فارتاع الشيخ وارتمى مرتعشا وهو يلقي بصره عليها ويسأل عمن فعل بها هذا ، وتمتمت الفتاة بصوتها الحبيس

ـ هي ..

وقال الشيخ لاهثا

ـ هي من ؟ ..

فصمتت الفتاة وهي تشق شفتيها المرتعشتين وتتمتم

ـ هي ؟ ..

وصرخ الشيخ صرخة مفزعة وهو يهوي في ضعف هائلا

ـ زوجتي ؟ ..

ففتحت الفتاة عينيها المحمرتين وهي تحتضر ، وراحت تتفرس في وجوه الذين حولها ، وفي وجه الشيخ الذي ارتفعت شهقته واشتد الى سواد ... وتمتمت

ـ لا .. انها زوجة رجل آخر !

واغمضت عينيها

امين يوسف غراب

اختبر معلوماتك العامة

« حل المنشور على صفحة ١٢١ »

١ ـ عدد النساء اللاتي يعشن الى المائة أكثر من عدد الرجال ، على الأقل هذا ما يكشف عنه الاحصاء في الولايات المتحدة .

٢ ـ انه ابرخيس الفيلسوف اليوناني القديم .

٣ ـ القيراط يستخدم في قياس الارض ، وهو جزء من ٢٤ جزءا من الفدان . والقيراط جزء من ٢٤ جزءا من اي شيء ، فيقال ان سبيكة من ذهب عيارها ١٨ ، اي بكل جزء منها ١٨ جزءا من الذهب وزنا .

٤ ـ سمي الاسبوع اسبوعا لانه سبعة ايام .

٥ ـ هي سبع قصائد طويلة من الشعر المأثور من أعلام الشعراء في العصر الجاهلي . والمأثور أنها علقت في أستار الكعبة . أما أصحابها فهم : امرؤ القيس ، طرفة ، زهير ابن ابي سلمى ، لبيد ، عمرو بن كلثوم ، عنترة ، الحارث بن حلزة .

٦ ـ الكوكب السيار عند القدماء هو كل جسم لامع متحرك في السماء ، والكواكب السيارة عندهم هي عطارد فالزهرة فالمريخ فالمشتري فزحل ، يضاف اليها الشمس والقمر فقد كانوا يظنون ان الارض ثابتة ، وأن كل هذه الكواكب ، وحتى النجوم ، تدور حول الارض .

٧ ـ العالمان الفلكيان العربيان هما البتاني وابو الفداء .

٨ ـ لا يوجد الى الآن دليل على أن الأصباغ العادية تتلف الشعر ، ويجب أن نذكر أن الشعر ذاته ميت ، كالجلد .

٩ ـ العجيب أن هذه المادة السامة تستخدم القليل الأقل منها كعقار ، فتعطى عندما يصاب الانسان بذبحة صدرية ، فيمزجها في دفعتين أو ثلاث .

١٠ ـ لا . ان المخ نفسه لا يتألم ابدا ، وقد يجري المشرط القاطع فيه ولا يحس صاحب الرأس ألما .



تهرب من "دنياها المجنونة" إلى الدير

انك ترى الراهبات في الطريق فتتساءل من هن ، وكيف هن ، وما عيشهن ، وما عملهن ، وما الحوافز التي حفزتهن الى هذا الاسلوب من العيش الذي خالف المألوف من اساليب العيش في الناس .

فهذه قصة واقعية تعطيك لمحات من هذه الظاهرة الانسانية والعوامل النفسية التي تعتري انفسنا احيانا،فنود معها العزوف عن العيش ، والخروج من الحياة . وقد يكون هذا الخروج تصوفا ، وقد يكون رهبنة . ومن الناس من عجلوا بالخروج فجعلوه انتحارا .

.. بعد سنة من رجوعها من اوربا ، عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وانتهاء خدمتها في الجيش الكندي،اصبحت فتاة كندية جميلة في الرابعة والعشرين من عمرها راهبة في دير .

وفي احتفال خاص ، اتخذت فيه الكنيسة الكاثوليكية هذه الفتاة عروسا للمسيح عليه السلام، قصت هذه الفتاة شعرها ، واستبدلت ثوب زفاف ابيض بمسوح الراهبات الاسود .

وفي تلك اللحظة ، في يونيه (حزيران) من سنة ١٩٤٧ ، اختفت تلك الفتاة الى الأبد ، واحتلت جسمها شخصية جديدة ، وسميت باسم جديد ، اختارته لها زميلاتها الراهبات اللواتي صرن منذ تلك اللحظة ، هن اهلها دون سائر الاهل ، ومجتمعها دون سائر المجتمعات .

وكانت امها فخورة بها ، بينما شمل ابوها الحزن للذي حدث لها .

لقد خرجت تلك الفتاة وقد كانت طفلة مرحة

لم تكن سعيدة في مصرف ، لم تكن نشيطة ملحقة بالجيش الكندي،خرجت من مألوف الحياة. انطلقت بنفسها بعيدا بأصلها عن العالم وبحسها في مجتمع سماوي معاش الظل على نفسه مهيمنا بالطاعة ، وبالفقر ، وبالعفة . وهي ستحاول في حياتها الجديدة أن تصل الى درجة من درجات الكمال عن طريق التعبد ، والتأمل ، خلال اكثر ساعات صحوها . وستكون الفتى خدمة تؤديها لـدى الناس التعليم في المدارس .

سيصبح لزاما عليها أن تصحو في الساعة الخامسة صباحا ، وأن تأوي الى فراشها في الساعة التاسعة مساء . وسيمضي كل يوم عليها رتيبا ، في نظام تاسي ، قوام عملها فيه الصلاة والتأمل ، والدرس ، وغسل الآنية والاطباق ، وكي

الملابس ، والخياطة والرفو . وكل عمل من هذه موقوت بدقات جرس ، فكانما هي في مدرسة ذات جدول مرسوم موقوت .

وهي ليس لها ان تغادر الدير دون اذن ولو كان ذلك لاتفه الامور . وليس لها ان تزور بيتها واهلها ، ولكن لها ان تستقبل والديها واصدقاءها في الدير يوما واحدا في الشهر ، ولها ايضا ان تتسلم وتكتب رسائل لاهلها ومعارفها في يوم واحد من الشهر فقط .

وعليها ان تمضي ثمانية ايام من كل سنة في عزلة تامة . وفي هذه الفترة تستمع الى ارشاد ديني من قسيس ، ثم تمضي بقية يومها في تامل وصلاة .

ولها في كل عام اجازة ١٤ يوما يجب ان تقضيها في نزل تابع للدير . وفي خلال اجازتها تعفى من الواجبات فلا تعود تسمع قرع الاجراس الا عند دعوتها لتناول الطعام . يمكنها ان تستمتع بالراحة وان تسترخي في الشمس الدافئة او ان تتنزه في غابة قريبة او ان تجدف في بحيرة . ولكن عليها مع هذا ان تمضي عدة ساعات من كل يوم في الكنيسة الملحقة بالنزل .

ولن يكون جيبها من المال على واحد . وعليها ان تقدم للدير كل هدية تهدى اليها وهي اذا سافرت خارج الدير تعطى اجر السفر تماما دون زيادة او نقصان وما يكفيها من مال للوجبات المتواضعة التي تضطر اليها اثناء سفرها .

اما نومها ففي عنبر طويل مع راهبات اخريات . وليس لها مكان تخلو فيه بنفسها غير سريرها البسيط الذي تحوطه ستائر من قماش ابيض ، والى جانبه كرسي صغير وخزانة .



اما ملابسها فمن القماش الخشن، وهي غير محلاة بوشي او تطريز . وجواربها من القطن الاسود تظهر عليها آثار الرفو والترقيع واحذيتها صحمة ثقيلة كاحذية الرجال .

***

ولدت فتاتنا الراهبة هذه في تورنتو بكندا سنة ١٩٢٤ ، ولها اخت اكبر منها ، واخ . وابوها كان قد هاجر الى كندا من انجلترا ، تاجر بالسيارات، ولكنه مات بعد حين . وكان يتبع الكنيسة الانجيلية ولكنه تزوج فتاة كندية كاثوليكية ، تحول الى المذهب الكاثوليكي وكانت العائلة تذهب الى الكنيسة في ايام الآحاد ولكنها لم تكن عائلة متدينة شديدة التدين .

وقد تعلمت فتاتنا على ايدي راهبات ، في المدرسة الثانوية الكاثوليكية في شمال تورنتو وقد اثر فيها هدوء الراهبات ووقارهن ، الا انه لم يخطر على بالها قط يومئذ انها ستصبح راهبة مثلهن .

وفي سنة ١٩٤١ تركت المدرسة وعملت كاتبة في مصرف . وكانت وقتها تزين وجهها ، وتصبغ شفتيها وتتأنق في ملابسها ، كانت تذهب الى المراقص والحفلات . وتعرفت الى شبان كثيرين ورأت فيهم انهم قد يصلحون ازواجا .

وفي سنة ١٩٤٣ التحقت بالجيش بفرقة المجندات الكنديات. وكان عمرها عند ذاك ١٩ سنة، وكانت غايتها من الالتحاق بالجيش ضمان رحلة بالمجان الى انجلترا ، وطن ابيها الاول .

وعملت كاتبة لجنرال في مقر قيادة الجيش الكندي بلندن . وكانت بشوشة الجمال ، مرحة كأية فتاة جميلة اخرى من زميلاتها . وكانت تمرح مع الضباط الآخريات عند تناول الطعام في مقصف القيادة وتنتظر دورها للدخول عرض سينمائي بصحبة اصدقائها . ولكنها كانت تشعر باضطراب



نفسي عميق ، أكثر من أي فتاة مدنية أخرى كلما ارتسم في خاطرها منظر الشمرة الساقطات يملأن بعض شوارع لندن ، أو ما رأت من دماء سالت بفعل قنابل الطائرات ، أو ذلك البؤس الذي شمل الناس في الحاضرة من الغارات الجوية .

وفي أحد الأيام فاجأتها طائرة بأزيزها ، فاختفت مسرعة في مكان مستتر حتى مرت فوقها ، وبعد اجتياز القنبلة رفعت رأسها فإذا بجانبها فتاة مزقت القنبلة جسمها . وعندها صاحت هذه ليست دنيا . هذه دنيا مجنونة !!

ومنذ عرفها هذه التجارب مرا صعبا . وهي تقول انها من هذا اليوم أطلقت تسمع النداء الخفي يدعوها الى الهرب من هذا الجنون بدخول الدير ، ولكنها لم تصدق ذلك الهاتف الذي هتف بها ، ظنت أنه أوهام وخيالات أثارها فيها القلق وتوتر الأعصاب .. وظلت تقاوم هذا النداء الخفي في صراع نفسي متصل .. وكان آخر مقاومة لها فراقها خطيب تراه لها . ولكن كان ذلك عبثا ومضيعة للمال ، فسرعان ما بدأت تتصل بالأديرة تبحث أمر انخراطها في سلك الرهبنة .. وبعد زيارات متعددة لكثير من الأديرة وجدت نفسها في إحدى المرات تتحدث مع رئيسة الدير الذي دخلته أخيرا وما أن انتهت حديثها معها حتى كانت على ثقة من أن هذا الدير سيكون ديرها .

انها تقول انها كانت تبحث في الدير عن الروحية التي تلائمها . وقد وجدت ذلك في ديرها الحالي حيث الروح العامة هي روح التواضع وعمل الخير والعدالة

***

لقد أنشىء هذا الدير منذ ٣٠٠ عام في قرية بفرنسا .. وكان أول دير يخفف الحصر المفروض على راهباته ليسمح لهن في حدود ضيقة بالاتصال بالعالم الخارجي

وحدث أن هاجرت منه أربع راهبات ، سنة ١٨٥١ الى تورنتو بكندا . وازداد عددهن حتى بلغ اليوم ٦٠٠ ، ويدير الدير الرئيسي في تورنتو احد عشر ديرا تابعا للدير الرئيسي في مختلف أنحاء كندا . وفي تورنتو للدير الراهبات ثلاث مستشفيات وبيتا للعجزة ، وملجأ أيتام . وكذلك كلية ملحقة بجامعة تورنتو .

وتعتمد هذه الأديرة في دخلها على الرسوم المدرسية ورسوم المستشفى والأعطية والمنح والهبات والهدايا . كما أن بعض الراهبات الثريات يهبن ما يملكن لديرهن عند دخولهن فيه .

وانخراط الفتاة في سلك الرهبنة يتم على مراحل :

المرحلة التمهيدية الأولى تستمر ستة أشهر ، تلبس فيها الفتاة خمارا أسود ، يستبين المرء من خلاله شعرها ، ومسوحا سوداء تصل الى عقبيها ، وأحذية وجوارب سوداء كذلك . ويتكون نهارها من خمس عشرة ساعة تتقسم بين أداء الطقوس الدينية ، والدراسة ، وأعمال المنزل .

وتبدأ **المرحلة الثانية** ، بعد انقضاء الأشهر الستة الأولى ، عندما تبدي الفتاة رغبتها في الاستمرار والبقاء في الدير ، بشرط أن تقتنع الرئيسة المسئولة بصدق رغبتها هذه . وللاعلان بدء المرحلة الثانية حفل خاص يسمى حفل تسلم المسوح .

وفي هذا الحفل تبدو الفتاة ، وقد ارتدت ثوب الزفاف الأبيض ، الى مذبح الكنيسة ، تتبعها ست صغيرات تحمل المسوح ليباركها القسيس قبل تسليمها إياها . ويسمح لوالدي الفتاة بحضور هذا الحفل .

سارت فتاتنا في هذا الحفل وبداخلها طوفان في فرح ، ووجهها وضاء بالسعادة النفسية التي تستشعرها بينما تراقصت أضواء الشموع على شعرها عندما ركعت أمام المذبح .

وسرعان ما تبدل بتلك الملابس المسوح السوداء التي ستلبسها الراهبة ، وخمارها الأبيض الناصع الساقط ملقى على منكبيها وحزامها المصنوع من حبل ، به ثلاث عقد وهو يرمز الى السوط الذي ضرب به المسيح عليه السلام ، وهو يذكرها بضرورة التوبة والاستغفار .

وبعد ذلك سألها القسيس عما تطلب . فأجابته بأنها تطلب مسوح الدير والتي يذكرها بأن عليها هذا معناه أنها تقطع كل صلة لها بأهلها ، وبالعالم وبأصدقائها ، وبنفسها الماضية . وأن تعيش للسيد المسيح وحده . فأجابته بأنها ترغب ذلك من صميم قلبها . عندئذ قال لها القسيس بأنه سيمنحها

رغبتها . طلب الى الرئيسة ان تقبلها في سلك الرهبنة ، وان تقص شعرها ، وتخلع عنها ملابس الغرور الدنيوي ، حتى يتسنى اعطاؤها الثوب التي همت اليها نفسها . وتنطلق انغام الموسيقى الدينية من ارغن الكنيسة ، بينما الفتاة في الحجرة المجاورة تقص الراهبات شعرها ، ويساعدنها على تبديل ثوب الزفاف الابيض بالمسوح الاسود . عادت الفتاة وقد توارى وجهها في اطار من تيل نصع ، وظهر في الوجه جمالها المطلول الزرقاوان ، وفمها الرقيق ، وكنت سمعت من مشيتها البسيطة انها فتاة ما زالت في ريعان الشباب . وعاد القسيس يذكرها بانها لا بد ان تختبر نفسها قد ملت فيما يتعلق بالدنيا ، وسألها عما اذا كانت راضية بذلك فاجابت على الفور ، وقالت : ان قلبي تسجل فيه اقوى احاسيس السعادة واملها .. واجابها القس فقال . واي سعادة هذه ! ان القديس يوسف قديس الدير قد اصبح اباك ، والعذراء مريم صارت امك والمسيح وليك .

ودخلت فتاتنا بعد ذلك دور التدريب واستمر التدريب سنتين ، درست خلالهما علم اللاهوت . وعند ختام السنتين اخذت الفتاة العهد ، وصدقت الوعد ، وصارت راهبة . ولم يكن العهد الذي اخذته في هذه المرحلة ، بالعهد القاطع ، وما كان يطلب منها غير ذلك . لهذا ، حتى لما صارت بهذا العهد راهبة ، حسب رتبة الراهبات نوع العمل الدنيوي الطبي الذي سيعهدن عليه بعده ، فعرفت التدريس لها مهنة لمستقبلها لتعود بها للتدريس في مدرسة للنوبة . وفي سبتمبر عام ١٩٤٩ ادخلوا راهبتنا الحديثة هذه جامعة لوريتو لتدرس بها وتحصل منها على درجة من درجاتها العلمية . ودخلت الجامعة فكانت الراهبة الوحيدة في سنتها الدراسية ، وقد كان زملاؤها ، من طلبة وطالبات في بادىء الأمر يتحاشونها ، ولكنهم عندما رأوها لا تتظاهر بالقداسة ابداً ادخلوها في دائرة صداقاتهم ... قال احدهم بعد ان تعرف اليها انه نفسي اول الامر عندما وجدها تتكلم كسائر الشابات ..

وهكذا سارت الفتاة في طريقها المرسوم . ومن رسمه ؟ انها تقول انها ما رسمته لنفسها ، ولكن رسمته الاقدار .

كانت هذه المرحلة هي آخر مراحل الفتاة في سبيل الرهبنة الكاملة وكان طول هذه المرحلة ثلاث سنوات تقسم في آخرها قسمها الاخير .

انها في بحر هذه الثلاث السنوات لها ان تمضي عهدها وتترك الدير وتعود الى الحياة الدنيا . وفي واقع الأمر يترك الرهبنة في هذه المرحلة حوالي ٥٠٪ من الراهبات البادئات ويعدن الى الحياة العاديه وتتزوج الكثيرات منهن . وليس في ذلك ما يشينهن . وتصف الراهبات ترك الرهبنة هكذا في هذه المرحلة بانه « القفز من فوق السور » .

على انه متى ادت الراهبة قسمها النهائي فلا يحق لها النكوص عن عهدها مدى حياتها الا اذا اعفت من قسمها بمرسوم كنسي خاص . قد يكون من الضروري ، في بعض الحالات ، ان يأتي الاحلال من البابا نفسه . غير انه ليس في القانون الكنسي ما يمنعها من نكوص .

والى هنا نقف بقصة الفتاة ونتركها هذه الراهبة الفتية تصحو مع الراهبات على قرع جرس كل صباح . وتسبح ويسمعن معها صوت احداهن يجلجل في الفضاء الباكر تدعوهن لتسبيح الله . فيرددن وراءها « انه الحمد وانه المجد لله » . ثم يقمن ويلبسن مسوحهن ، ويشددن الستائر حول اسرتهن حتى لا تراهن زميلاتهن ... وسرعان ما يتدفق سيل الراهبات متشحات بالسواد ، عبر الممرات الى الكنيسة ، وهي بينهن في الكنيسة . وتتصاعد همهمة كبيرة واحدة من هذا العدد الكبير منهن ، في صلاة لله تكون على موعد بين انبثاق الفجر الطالع . ومن بعد صلاة ، وبعد قليل افطار ، تأخذ فتاتنا السبيل الى الجامعة .

ان فتاتنا الراهبة امنت في قرارة نفسها بانها وجدت هدفها في الحياة ..

ولو انها في يوم من الايام داخلها الشك فسألت ان كان اثماً ترك ما هي فيه لاجابتها امهات الدير : ليس هذا اثماً وانما هو مأساة .

***

هل جاء فتاتنا الشك يوما ، وتسللت الى قلبها الريبة ، فتساءلت عن اثم يكون من بعد ذلك او مأساة ؟

علم ذلك عند الله .

انه سر واحد من اسرار الملايين من البشر ، سكان هذه الارض ، طواه الزمن فيما يطوي من اشياء . وقد لا يكون الخير في نشر ما طوى الزمان .

الحاكي : اخوها



غِبْتَ، ولو غِبْتَ، فما زال في   دمي عبيرٌ منك يَرْوِيني
يُخصِبني، يملأُ كوني غنىً   يمنحني أجمل ما في الدُّنى
الشعرَ، والحلمَ، ودفءَ المنى!

غِبْتَ، فأيامي رؤىً وانتظار   حلوٌ على الرجاء يطويني
وحين يُؤوي الليلُ أهل الهوى   أحضنُ أشواقي وأغفو على
ذكرى تواسيني!

ذكرى هُنيهاتٍ مِلاء قِصار   أحملُها في سِرِّ تكويني
تعودُ لي، تعودُ لي في غدٍ   وترجعُ الدربُ تناديني
فأصحبُ الشمسَ إلى موعدي

أصحبُها وفي دمي يقظةٌ   يبعثُها الحبُّ فتُمطيني
تذوّقَ الحياةِ، حبَّ الجمال
الألقُ الضاحكُ فوقَ التلال   الخُضْرُ الرُّبا بخُضْرِ الجبال
روائحُ الأرضِ ارتعاشاتُها   نكهتُها، ألوانُها، كلُّ ما
في الدربِ من جمال

يعودُ لي، يعودُ لي في غدٍ   إذ ترجعُ الدربُ تناديني



وصايا طريفة

● للمرء مطلق الحرية ـ حسب القانون ـ ان يكتب وصيته على ما يريد وبأية صيغة يريد ومن الطرائف في هذا

ـ ان ضابطا بحريا جرح في معركة في الحرب الثانية ، وبينما هو يعاني سكرات الموت فكر في كتابة وصيته ، فلم يجد ورقا في متناول اليد فكتب على ساقه الجريحة « أترك كل شيء لأمي » . وشهد على ذلك الطبيب .

ـ وكتب ثري مرف في حياته بحب النكتة « ولوصي لأنسي الوحيدتين بان يعطي لكل منهما وزنها من الجنيهات من فئة الجنيه الورق » وبهذا نالت احداهما .. ٢١٥ جنيه والاخرى ١١٧٢ جنيها

ـ وقبل سنوات قليلة ترك رجل اعمال مليونير مبلغا يساوى ١١ الف جنيه للمرأة التي رفضت مرتين عرضه عليها الزواج ، وجاء في وصيته « اني اترك لها هذا المبلغ اعترافا بجميلها لانها سببت لي ان اعيش حياة عزوبة هادئة منطلقة خالية من المشاكل ، مما سهل لي الحاجل الحياة » .

أول مايو عيد العمال

● لماذا يحتفل العمال بأول مايو (أيار) ؟

ولماذا قررت معظم الدول اعتباره عيدا عالميا ؟

قد يتعجب بعض الناس اذا علموا أن اختيار هذا اليوم كعيد للعمال هو تخليد لذكرى العمال الأمريكيين الذين اعدموا بالرصاص وعلقوا على المشانق في عام ١٨٨٦ .

ففي القرن الماضي كان العامل الامريكي يشتغل من ١٤ ـ ١٦ ساعة يوميا ، فقام يطالب بجعل ساعات العمل ٨ ساعات . ومن أجل هذا قررت بعض الجمعيات العمالية اعلان الاضراب في اول مايو (أيار) من عام ١٨٨٦ . وقد وقع الاختيار على هذا اليوم لان سنة العمل في امريكا كانت تبدأ في مايو ، ففي هذا اليوم كان العمال يوقعون عقود العمل مع مستخدميهم .

وفي الموعد المحدد وقع في ميلووكي بولاية ويسكونسن اصطدام بين رجال البوليس والعمال المضربين قتل فيه تسعة من العمال . وفي شيكاغو طرد مصنع ١٢٠٠ عامل من العمال المضربين ، وجوابا على هذا التحدي قرر العمال مواصلة الاضراب الى ان يعاد زملاؤهم المطرودون الى مراكز عملهم . وقامت مظاهرات صاخبة امام المصنع المذكور فاطلق رجال البوليس النار على المضربين وسقط منهم ستة جرحى . حاولت قوات الأمن ان تتدخل لتفريقهم فما كان منهم الا ان القوا قنبلة على رجال البوليس أدت الى مقتل ثمانية منهم ، وعندها انهمر الرصاص على المتظاهرين من جميع الجهات ، وتم القبض على ثمانية من قادة المتظاهرين واحيلوا الى المحاكمة فحكم بالاعدام على سبعة منهم .

لبعض الارقام اسرار

● هل تعلم انك اذا عكست ترتيب ارقام أي عدد تختاره ، مهما كان كبيرا ، ثم طرحت العدد الصغير من العدد الكبير فان الباقي يقبل القسمة على ٩ في جميع الحالات ؟

هذا هو أساس العقيدة البوذية

● ... مليون من شعب آسيا ـ منهم الدالاى لاما ـ يدينون بالبوذية . ومبادئ العقيدة البوذية الايمان بالتناسخ ؛ فكل روح تستمر في دورة ولادة فموت فولادة ثانية ؛ وهكذا . وأساس الألم في الحياة سيطرة الشهوات ، والبوذية تدعو الى قمعها باتباع طريق في العبادة حتى اذا سار فيه المرء سيطر على شهواته ووصل الى المعرفة الحقة .

والشكل الذى يعود المرء فيه الى الحياة ثانية لا يأتي صدفة بل نتيجة لعمله في حياته الأولى ، وبه تتجسد روحه مرة ثانية في أمير أو صعلوك ، أو حشرة !

والحياة عند البوذيين مقدسة والبوذى الحق لا يقتل ذبابة ، ولا يدوس حشرة ، فلعل روح أحدهما كانت في جسد جده !

ومؤسس البوذية هو بوذا الذى ولد في شمال الهند قبل مولد المسيح بستة قرون .

والبوذية فرق ومذاهب منها بوذية التبت ورئيسها الروحي الدالاى لاما .

بين الجمال والذكاء

● سألت سيدة ارستقراطية الروائي الشهير موليير :

ـ هل تصدق يا عزيزى موليير انى بلغت سن الاربعين اليوم فقط ؟

وانحنى الشاعر الرقيق ليقبل اليد المعطرة وهو يقول

ـ في الحقيقة يا سيدتى لنا عذر : أضيف الى سنك عشر سنوات لذكائك الخارق ، ثم أنقص منه عشر سنوات لجمالك الطاغى ؟

منطق مقبول

● دهش مدير الفندق الكبير عندما طلب منه « جون روكفلر » المليونير الأمريكي الشهير أن ينزله في أرخص غرفة في الفندق ، وقال مدير الفندق بعد وجوم :

ـ ولكن ابنك ، يا سيدى ، يستأجر أفخر أجنحة الفندق ، عندما ينزل عندنا .

فرد عليه المليونير في ابتسامة هادئة :

ـ أيها الشاب ، ان ابنى أبوه ثري ، أما أنا فلا .

أقوال للتأمل

- ان الزمن هو أقوى النقاد جميعا ، فهو الذى يسقط الباطل ، ويعلى الحق . **(طاغور)**
- ان الصخور تسد الطريق أمام الضعفاء ، بينما يرتكز عليها الأقوياء ليصلوا الى القمة . **(مصطفى كامل)**
- اذا درسنا الأخطاء اختصرنا الطريق الى الحقيقة **(رينولدس)**
- أفضل للعالم أن توقد شمعة من أن تلعن الظلام **(كونفوشيوس)**
- ان الرجل الذى عقد النية على الفوز لا ينطق بكلمة مستحيل . **(نابليون)**
- لا أريد أن أرى قوما متشائمين في هذا البلد ، فمن كان منا ولا يريد أن يعمل معنا يدا واحدة ، فليهجر البلاد ، وليبحث عن وطن آخر . **(غليوم الثانى)**



هل يمكن أن نطور موسيقانا مع احتفاظها بسماتها الشرقية ؟

أذكر أحد الأصدقاء حين كان يراني أقبل على الموسيقى الكلاسيكية يسألني: **كيف اطرب لهذه الموسيقى البعيدة عن جونا ، وكيف اجد فيها لذة ، وهي لا تصور عواطفنا كما نصورها نحن ؟**

والحال كذلك في الأدب والشعر اذ يسألوننا :

— كيف تطربون للشعر الغربي ، وتأنسون بصوره ومجازاته التي لا تألفها اذواقنا ؟

ان هذه المشكلة هي مشكلة اليوم .. مشكلة الفنان والثقافة في كل مجتمع، وكل جيل . بل هي تكاد تكون مشكلة عصرنا منذ أصبح اتصالنا بالثقافة الغربية شديدا .. هذا الاتصال الذي لم نعهد له مثلا في تاريخنا

الحدود المغلقة .. زالت !

نعم ، سبق لنا مثل هذا الاتصال بالغرب ، ولكنه كان محدودا ، بقدر ما كانت أسباب الاتصال محدودة . أما اليوم فقد تفتحت الابواب على مصاريعها

متى يكون لنا سمفونيات عربية ؟

والتوائد . والحدود التي كانت مطلقة على الارض والب و السماء . نحن نسمع ألحان الغرب ونرى حياة الغرب ، ونقرأ أدب الغرب ، ونتلقى علم الغرب بلغة الغرب ، أغلب الأحيان . ونجد الكثير منا يستجيب بذوقه لهذه الفنون والآداب دون أن يراها نابية عن ذوقه ، أو منفرة لطبعه .

وهل ننكر أن العاطفة الانسانية حيث كانت ، واحدة ، والمشاعر في تذوق الجمال والفن والأدب واحدة ، والأعماق الخفية التي ترتعش لله والإله واحدة ؟ فما هو الاختلاف اذا ؟ [illegible] التعبير ؟ من لغة ولحن ، وتقاليد موروثة وبيئة بائدة ...

كل الشعراء في الحب يشكون ويشتون ويشتمون ظل المرأة ؛ ويشركون الطبيعة في شعورهم . وكل المغنين في الغناء والتلحين يتشابهون مع الأوتار والألحان ؛ لكن أساليبهم تختلف في التعبير والتلحين .

الانكماش مستحيل

على أن هذه الطوابع الشخصية لكل أمة نراها تشتد في الحفاظ على طابعها وتحرص على التمسك بأسلوبها بمقدار ما تنكمش الأمة عن الاتصال بما حولها من أمم ، وتبتعد عن التأثر بسواها . أما اليوم فقد أصبح هذا الانكماش [illegible] الأمم . ومعنى هذا أن كل شعب امتزج بغيره لم يعد يستطيع أن يبقى مستمسكا بموروثاته وتقاليده . ولذلك بات أدبنا ملقحا بأدب غيرنا بالرغم منا ، وموسيقانا مطعمة بموسيقى سوانا ، شئنا أم أبينا .

ومن هنا ، بات النقاد والمحافظون يحنقون على شخصيتنا التي تذوب وتختلط بشخصية غيرنا ، فتراهم إذا قرأوا الشعر الجديد لم يطربوا له ؛ لأنه يفك عمود الشعر القديم ، وإذا سمعوا [illegible] . ولكن فاتهم أن يسألوا أنفسهم هل يستطيع شاعرنا أن يبقى مقيدا على الطريقة القديمة ؟ وفناننا ، ألا يلحن إلا على الطريقة المحدودة الضيقة ؟

مزاعم واهية

إني أرى استحالة ذلك ، لأن كل أدب أصيل ، وكل فنان عبقري هو ابن ثقافته وأساليبه ، كما هو ابن بيئته وابن أمته . وأما زعم النقاد بأن إخفاق الشعر الجديد يعود الى خروجه على التقاليد المتبعة فهو وهم باطل .

وكذلك زعمهم بأن موسيقانا تبلدت ، وتبدلت ايقاعاتها لأنها أخذت بطرف من ملاحين الغرب زعم مبالغ فيه ... أن

حقيقة الاخفاق تعود الى ضعف الشعراء [illegible] انفسهم والمغنين انفسهم . فلو قدر الشعراء المجددون ان ينحوا التعبير عن تجاربهم واحاسيسهم تعبيرا صادقا مستقيما لفازوا [illegible] ولا [illegible] الآن [illegible] الادب من هذه الاوزان [illegible] الادب [illegible] كيف [illegible] اغرى [illegible] على [illegible] في شعرنا [illegible] من [illegible] المعضلات [illegible] يجعله [illegible] الاستجابة لاي مقطع موسيقي [illegible] [illegible] من [illegible] هذا التطور . وان [illegible] في اذني الكثير من هذا الشعر الحديث وموسيقاه الملونة ، **الا ما معنى هذا التطور ، وكيف يريدون منا ان نحقق سنة التطور ؟**

القصة ايضا !

[illegible] علينا ان نحدد التطور في القصة مثلا او المسرحية ، او لم نأخذ قوالبها من الغرب ؟ ومع هذا تكاد تملأ علينا ادبنا اليوم . والموسيقى كذلك ، الا نفتح آذاننا لهذه الموسيقى المختلطة اكثر من الموسيقى القديمة الاصيلة ؟

سمفونيات عربية !

[illegible] نسمع احدى « السمفونيات » الغربية [illegible] العواصف والانفعالات [illegible] بالالحان [illegible] لا نسمع من [illegible] موسيقانا [illegible] [illegible] بهذا التملل فقط ؟ **وهل هنالك ما يمنع الفنانين عندنا ان يؤلفوا «سمفونيات» عربية تستوحي طبعنا وعواطفنا ؟ انهم ، ان يعجزوا عن هذا فمعناه ان موسيقانا غير جديرة بالحياة والاكتمال والنضج في هذا العصر .**

كذلك الامر في شعرنا ، اذا هو لم يستطع ان يعبر عن هذه الاحاسيس الصامتة في النفس [illegible] في هذه التجربة الانسانية فهو شعر



ام كلثوم [illegible]

[illegible] بالسفاء

لا تحملوا على التجديد

[illegible] وان انقولوا ان نساير **الجديد ، ونتكيف من جماحه ، ونبقي حراصا على وصله بالقديم .**

[illegible] **فما بالنا نكتفي من فننا وشعرنا بالالوان السائرة الواطئة دون ان نسير بالاسنة السابقة على العصر ؟**

اوبرا شرقية

[illegible] في بلاد [illegible] ملأت [illegible] الموسيقى [illegible] ومع ذلك [illegible] وتحيي لتعبير عن « **اوبرا** » كاملة . ولا انسى كيف [illegible] « **اوبرا** » « **ليلى والمجنون** » الغنائية مع الموسيقى التصويرية الرائعة التي حركت شعوري ، فعجبت لغنائينا [illegible] يكون لهم هذه القدرة على تطوير فنهم [illegible] تبقى موسيقانا شرقية اللامع في الوقت [illegible] السماء . **فاذا كان هنالك نقص في الآلات ، فماذا يمنع من**

عبد الوهاب : ضرب مثلا حسنا في الاقتباس والانسجام لكن بنقصه الاضداد وتنويع الالحان

اتمامها والزيادة عليها ؟ وماذا يمنع ان نعرف بالاسباب الناشئة في موسيقانا من هذا الترديد الممل ؟

حنجرة ام كلثوم

ان هذا الترديد الذي نسمعه مثلا من « ام كلثوم » يسيء الى الفن ذاته ، وهو، بعد ذلك ، غير جميل الا من ناحية الحنجرة . . ولكن هل نحن ضامنون ان تبقى هذه الحنجرة الى الابد ، او تكون لنا حناجر مثلها في القريب العاجل ؟

ان المواهب الفنية الشاذة لا يمكن ان تؤلف مدارس فنية ، لانها بحد ذاتها مدارس لا يمكن تقليدها .

ان عندنا هذه الحنجرة التي اهدرنا قيمتها الفنية في قطع محدودة تطرب ، لكنها لا تشكل مدرسة فنية ، ولا نعلم ما وراء هذا الصوت من موهبة لو وجدت من يعرف توجيهها واستغلالها لكانت فتحا جديدا في الغناء العربي .

فهل فكر السادة الملحنون ان يستغلوا هذه الحنجرة في « اوبرا رائعة » ؟ بل هل فكروا في انهم يستطيعون ان ينهجوا هذا المنهج في التأليف ؟!

اين الموسيقار المبدع ؟

ان شوقي في الشعر ، وام كلثوم في الصوت ، ومحمد عبد الوهاب في التلحين مواهب جاء بها الزمن . لكن لم نعرف كيف نفيد منها . ومع ذلك ، فان شوقي كثر من شعره بمسرحياته ، بينما نجد ام كلثوم وعبد الوهاب محمدا حسب ما يتيح لهما ان يطلقا ، ويقيني لو ان ام كلثوم لقيت الموسيقار المبدع لكان لها شان غير هذا الشان ، لذلك ستبقى زاوية عبقريتهما منعزلة ، مطوية ، وعبد الوهاب الذي ضرب المثل الحسن في الاقتباس والانسجام ينقصه الاضداد ، وتنويع الالحان لتعبر عن شخصيات مختلفة ، ونفسيات متعددة ، بينما نجد موسيقانا الحالية لا تتحدر الا من ذاتية ضيقة ، متشابهة العواطف ، قريبة المدى ، مع ان المواضيع التي تصلح للتعبير عنها بالالحان كثيرة . ونحن لا نزال في بدء الطريق ، ومجاهل الابتكار لم يطرقها احد .

الفنان امين على تمثيل شعبه

وليس معنى ذلك انني ادعو الى التنكر لروح الشعب الاصيلة ، فالفنان ، اولا واخيرا ، هو الامين على تمثيل روح شعبه ، والاغتراف من ينابيعه . وهو لن يكون انسانا ابدا . والا فكيف صار هؤلاء الواقعيون الذين يصورون بعبقرية صادقة ، مقتطعة من شعبهم ، اناسيين ؟!

كان الانطباعيون يقولون : « حين اصف نفسي اصف في الحقيقة نفسك » ونحن نقول للفنان « حين تصور شعبك فانما تصور الانسانية » لان الانسانية واحدة في جوهرها ، وان اختلفت في مظهرها .

فالى هذا الافق البعيد . . البعيد جدا ، والعميق جدا ، نسحب الفنانين والشعراء والادباء .

خليل الهنداوي





حلاق في حديقة : الصنعة بتحكم !



هي لجندي المرور : كيف تقول اني كنت أسوق السيارة بسرعة ١٢٠ كيلو في الساعة، انه لم يمض على خروجي من المنزل أكثر من عشر دقائق

لصور اني طلب لهذا الرجل النحل المحدود
هناك ، اني ربه اليـ نقبلة الفم ، فاذا بي
انه زوجها ..
— وماذا قال لك اني عند ذلك ؟

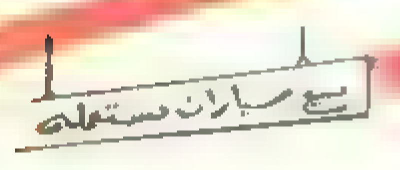


الكهرباء فى خدمة ربة البيت

الزوج هامسا لصاحب المحل :
هل عندكم كرسى كهربائى للبيع !؟



هى للشاب الذى جاء يخطبها :





البائع للزبون : دى سيارة اقتصادية حقا فى السرعة ..
— بيه !
— لأنها تعلب وقتها فى الجاراج ..



المجنون لبائع النظارات : دى نظارة مدهشة .. نظرى سيستريح عليها حالاً !
البائع : ولسه .. لما أشيع لها الزجاج نظرك يرتاح أكثر !

مرآة الرأي الغربي

مغامرة الجنرال

● لقد [illegible]
الى فرنسا ، املا بهذا [illegible]
مكانتها العالمية . ومن الوسائل التي [illegible]
رصد الاموال الطائلة من اجل الابحاث النووية ،
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ويضع الجنرال همه في صحراء الجزائر ، ويأمل أن يستطيع استخراج الثروات من باطنها [illegible] جزءا على الشعب الفرنسي ، [illegible]

وغاب عن بال الجنرال ان امام هذه الاحلام عقبات وصعوبات ، أولاها : من اين لفرنسا المال حتى تستطيع التسابق مع الدول الكبرى في التجارب النووية والهيدروجينية والصاروخية ؟

واستنباط الثروات من باطن الصحراء ؟ يتم لا بتوفر شيئين اساسيين ، اولهما الجو الوطني [illegible] على هذه التضحية من حفر الآبار ومد الانابيب والمسالك ، وتمهيد الطرق وتعبيدها وتوفير الآلات اللازمة والخبراء ، واهم من هذا كله استتباب حبل الأمن في الجزائر ، أم ترى أن [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
لن يعد ذلك تفكير الرجل السياسي الذي يؤمن [illegible]
[illegible] في عام ١٩٥٩

ذي ايكونوميست

اللغة كائن حي

● من الظاهر البارزة في حديث الباريسيين المرحين ان يحشوا فرنسيتهم بكلمات [illegible] بها [illegible] فكان هذا [illegible] مظهر من مظاهر التقدم والرقي — كما كان حال الفرنسية بين الشعوب الاوروبية — والامثال المجدية [illegible] بل تصنع في الواجهة الرجاجية اعلانا كتب فيه « نحن نتكلم الانجليزية » وإن كان الفرنسي [illegible] من الامريكان الذين يعدون على العاصمة بمئات الالوف ، والانجليز الذين يكثرون [illegible]

[illegible] دخل اللغة الفرنسية كثير جدا من الكلمات و [illegible] الانجليزية في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية ، وقد [illegible] المسؤولين والمفكرين فتالفت لجنة برئاسة الكاتب الشهير جورج دوهامل اسمها « لجنة المفردات الفرنسية » . ووظيفتها تنقية اللغة الفرنسية مما بها من كلمات اجنبية وخاصة الانجليزية .

ما أخشى ما نخشاه ان [illegible] هذه اللجنة في ما [illegible] لها [illegible] أبعد في التعصب للغتها ، ولن [illegible] من الشعوب المتكلمة بالانجليزية من [illegible] لتبادل [illegible] الانجليزية من الكلمات الفرنسية . ان سلوك مثل هذا السبيل يدل على عصبية لا مبرر لها ، وينكر على اللغة ان تكون كائنا حيا تنعكس عليها المؤثرات الخارجية التي تقع على ابنائها . ولو فرضنا ان كلا من الجانبين [illegible] ما نخشى [illegible] من الانجليزية والفرنسية ؟ لا شيء — في رأيي — سوى أن ينغلق كل من الطرفين في الآخر ، [illegible] ، لا يجد الكلمات « الثانية » الكافية التي [illegible] عما يريد .

نيويورك هيرالد تريبيون

سقوط الحضارة الاوروبية

● يعتبر التشاؤم بعض الدول الغربية مولد التشاؤم اسباب كثيرة ، ولكنها اسباب يجب ألا تدعو الى اليأس ، ومن هذه الاسباب ما يعود الى التجارب القاسية التي مرت بها الشعوب الغربية في الحربين الماضيين ، والى هذه الحرب الباردة القائمة الآن التي تضغط على الاعصاب وتوترها . ولقد بلغ التشاؤم درجة [illegible] بسبب تسابق الدول الكبرى في التسلح ، واكتشاف القنابل التي تستطيع ابادة العالم [illegible] او خطرت بالواحد [illegible] الروسية الكبار خاطرة مخيفة . ومما زاد في [illegible] في الغرب اعلان بعض العلماء المختصين ان اخطار التجارب الذرية والنووية [illegible] تهدد الوجود الانساني .

ويرى المتشائمون ان الواقع الانساني [illegible] لهم صحة ما يقولون . فالاخلاق قد تفسخت والعالم كله من اقصاه الى اقصاه [illegible] من انقلابات الى ثورات الى مجازر فمجاعات . وقد حدث هذه الظاهرة مؤرخا من ابرز مؤرخيا [illegible]

المعرفة الانسانية

● ان الفلسفة والعلم يبحثان معا عن بلوغ الكمال ولن يصلا اليه . وما اعتادت البشرية أن تؤمن بأنه بالغ الغاية في ميدان الفلسفة ، ثم في ميدان العلم ، ظهر لنا أنه دون ذلك ، وأن وراءه آفاقا جديدة فسيحة ، ذلك لأن الانسان انما يقيس الأمور بما توصل اليه من معارف ، وقد تبين لهذا الانسان من تجاربه عبر التاريخ أن الكمال لا وجود له ، وأن ما يؤمن بأنه الحقيقة والكمال اليوم ، قد يثبت له في الغد أنه الخطأ كل الخطأ . وكم من مكتشفات جدت في ميدان المعرفة الانسانية غيرت من اتجاه سير التفكير الانساني .

وقد تبين لهذا الانسان حقيقة هامة هي أنه كلما ازداد احاطة بما توصل اليه ازداد ادراكا للمسائل التي ما تزال تنتظر الحل ، حتى ذهب بعضهم للقول إن المهم ليس ما توصل اليه الانسان من اكتشاف جديد بقدر ما يثيره هذا الاكتشاف العديد من مشاكل تشغل بال المختصين .

والمعرفة الانسانية في نظري أشبه بدائرة مضيئة محاطة بالظلام ، وكلما اقترب المرء من محيطها الخارجي سطع ضياؤها ... [illegible] ... الظلمة بوضوح .

لانجيه كاسرلي

في « ذي ليستنر »

خريطة القارة الافريقية

● شهدت السنوات العشرة الماضية تغيرا جوهريا في خريطة القارة الافريقية ، وما زالت تشهده . ان ما يسيطر على افكار ١٨٥ مليونا من السود الآن هو الاستقلال . والاستقلال السريع . لقد استقلت بلاد وبلاد أخرى ما زالت تنتظر . ففي عام ١٩٦٠ ستظفر بالاستقلال اربعة من بلاد المنطقة المسماة افريقيا السوداء وهي المنطقة الواقعة تحت خط عرض ٢٠ شمالا .

حتى ملاحظة غانا التي نالت استقلالها عام ١٩٥٧ على السود حق التصويت ... [illegible] ... في اعداد الكونغو البلجيكية للاستقلال ولكن الحقيقة المرة هي أن الافريقيين يريدون الاستقلال عاجلا ودون ابطاء ، ولهذا تثور الاضطرابات بين حين وآخر .

لقد استطاع الرجل الابيض أن يقيم حياته في هذه القارة ، ويعز عليه الآن أن يخسرها ، ويرى المشكلة اقوى وأعنف كلما سرنا جنوبا حيث تزداد نسبة البيض ، حتى انهم في بعض المناطق يصرون في مجموعهم على الا يتنازلوا عن شيء مما يملكون . هذا هو الحال في الجنوب والجنوب الشرقي .

اما الوضع في غرب افريقيا فمختلف . انهم هناك يحلمون بيوم قريب تنعم فيه القارة السوداء بالاستقلال ، ويرسم المفكر منهم تحت اسم « الولايات المتحدة الافريقية » ، وبعض الزعماء ... [illegible] ... « الجمعية الافريقية » . انهم يرددون دوما أن مشاكل افريقيا بأجمعها هي مشاكلهم .

مجلة « تايم »

المعاصرين هو الانتقال برعايات لاي حرب . ان هذه الفترة التاريخية لتشهد بدء سقوط الحضارة الاوروبية .

وفي رأيي أن هذا العالم ليس مهددا في ... [illegible] ... الانسانية ، وان اختلفت صورة ... [illegible] ... العالم القديم كلها ... [illegible] ... التي

[illegible]

[illegible]

... [illegible] ... وعقد وعوامل الحياة .

ويبقى الفرق بين عالم القرون الماضية

ويساوم العصر الحديث في ذلك كان ... [illegible] ... في التفكير ... [illegible] ... وان هذا ... [illegible] ... وهذا ... [illegible] ... التاسع عشر ... [illegible] ... انه ... [illegible] ... المادة ... [illegible] ... ان ... [illegible] ... لا ... [illegible] ... وانك لتسمع الكثيرين اليوم ... [illegible] ... يتحدثون عن أن الانسان قبل عصر العلم كان أسعد ويعتقدون لو ان الانسان لم يستطع أن يصل الى ما وصل اليه .

فانكورت صمويل ـ التلي

مكتبة العربي



حظيت فلسطين وقضيتها باهتمام بالغ من الكتاب والصحافة والخطابة خارج العالم العربي وداخله ، ذلك لأن الطرف الآخر يملك من وسائل الصحافة والنشر ما يمكنه من اسماع العالم صوته . وما لمنا به في هذا المجال لم يكن إلا رد فعل - مرتجلا في الغالب - لهذا الهجوم المركز المنظم للغزاة قد تسلحوا بثقافة الغرب وتنظيمه ومعلوماته.

وقبل حلول عام ١٩٤٨ كان اليهود قد أعدوا لأمرهم عدته ، فدرسوا دراسة علمية تفصيلية الأرض التي بيتوا اغتصابها ، وسلكوا السبل التي تساعدهم على تنفيذ خططهم من اتصال بالدول الكبرى ونشر الدعوة لها ، وإعداد الصغير والكبير وكل فتى وفتاة لليوم المنتظر . وحتى ذلك التاريخ المذكور لم نكن نحن قد أعددنا من هذا شيئا سوى كلام كثائر الهشيم . وقد ساعدت ظروف معروفة على أن تصل القضية الى ما وصلت اليه .

وفي غلبة التأليف الجاد لم تحظ المشكلة من أبنائها قبل حلول الكارثة بغير النزر القليل لما بعد النكبة فقد نشطت الأقلام تحاول تفسير ما حدث ببحث الأسباب ، ورسم طريق الخلاص ، وكان بعضها يتسم بالسرعة والارتجال والانفعال بسبب هول الصدمة ، وبعضها الآخر فيه كثير من الاتزان والجد . وهذا الكتاب الذي بين أيدينا من نتاج هذا الرافد المرير ، ولكنه يقف بنا عند النصف الأول من عام ١٩٥٦ ، ومنذ ذلك التاريخ الى اليوم جدت في العالم العربي وبعدت في الأفق الدولي أحداث وأحداث .. وما على أن تأليفا يستطيع أن يجاري تطور الأحداث في هذه المنطقة ، وبهذه السرعة التاريخية ، ولكن المؤلف اليقظ لا تغيب عن عينيه جواهر الأمور وأصولها ، وإن تشكلت أعراضها بأشكال مختلفة .

وكل قارئه عند قراءته كتابا يبقى في ذهنه صورة عامة من روح الكاتب وإن غابت عنه التفاصيل وهذا الكتاب يحس بعد الفراغ منه أن فيه دعم العاطفة وتدفقها ، والاخلاص في الهدف والجد في القول ، وفيه أيضا يحس أحكام عامة يقف منها موقف المتسائلين ، والشك يلاحقه في المصادر ، وفيه بجانب هذا تشاؤم حاد سيف قد لا نعرف سببه كله .

والكتاب ضخم يقع في نحو ٥٠٠ صفحة ولكننا نستطيع أن نضع الآراء البارزة فيه تحت العناوين التالية : « النكبة في تاريخنا الحديث » ، « الصهيونيون الغزاة » ، « الأسباب العميقة للنكبة » ، « البناء » .

النكبة في تاريخنا الحديث

للمؤلف في هذا رأي يحمس الأخذ والرد ، وخلاصته أن العرب نكبوا منذ أن هل القرن العشرون الى الآن ثلاث مرات : كانت أولى النكبات عندما قتل العرب كمسلمين بعدم تلبيتهم داعي الجهاد الذي أعلنه السلطان العثماني في مطلع الحرب العالمية الأولى ، وكانت نكبتهم الثانية عندما فشلوا كعرب بفشل الثورة العربية التي قام بها الشريف حسين ، وفشلوا للمرة الثالثة عندما لم يستطيعوا الاحتفاظ بأرضهم فأضاعوا فلسطين .

واحب أن أنبه هنا أن الكيان العثماني كله كان آيلا للسقوط ، وكان منذ زمن طويل ينتظر أول ضربة ، ولم يكن يبقيه على حالته المتداعية تلك إلا التنافس القائم بين الدول الأوربية الكبرى على أية منها ستفوز بنصيب الأسد وماذا كان يغري عرب المنطقة الشرقية بالاشتراك مع تركيا في الحرب إلا ثراء الفقر والجهل والاستبداد الذي رزح العرب تحته قرونا ؟ أم تراه التعصب الديني الرفيع الذي ادعاه عبد الحميد لنفسه وباسمه أعلن الجهاد بينما يستطيع العرب المسلمون والمسلمون من غير العرب أن يستشهدوا بالدين



نفسه على أن السلطان العثماني لم يكن ممثلا شرعيا للمسلمين ! انه كان البنيان متهاويا على كل حال ولم يكن باستطاعة العرب أن يثبتوا اسمه او يرمموا معالمه ، ولو ارادوا ذلك .

واما النكبة الثانية : فقد كانت نكبة حقا مراكن لم يكن باستطاعة العرب أن يحولوا دونها ولم يقدروا على ذلك . لقد خرجوا من قرون تركتهم وراء العالم اشواطا في كل الميادين ، فلا عجب ان لم يستطيعوا أن يدركوا ما يجري في الخفاء من الاعيب اقتسما الدول الكبرى خلال تجارب كثيرة على مدى قرون طويلة ، وعندما انبلجت لهم الحقيقة كانوا أضعف من أن يستجمع الاقرباء نصولهم . والنكبة الثالثة كانت نتيجة حتمية للاوضاع التي سادت الوطن العربي بعد النكبة الثانية ، وهي نكبة نراها بصورة دون رتوش ودون مواربة او التواء في صفحات تنبض بالصراحة .

الصهيونيون الغزاة

كيف تمت النكبة ؟ سؤال عنى عرضا لجهود اليهود الصهاينة حتى استطاعوا التمكن من اقتناص بقعة عزيزة من ارض الوطن ، وهو تاريخ عرفناه لفترة ما وعشناه ، وفي ترديده فائدة لجيلنا من لم يعيها بعد . وفي رأي المؤلف ان اول اشكال التنظيم الصهيوني للمطالبة بأرض تجمعهم في جمعية يهودية برزت على اثر مذبحة اليهود الروس في عام ١٨٨٢ حيث دعا بعضها بشكر الى « ايجاد جمعية يهودية لشعب يعيش في ارض الوطن » كحل للمشكلة اليهودية . ولا بأس من ان نوضح هنا ان نذكر اليهود في أرض يجمعون على صعيدها قد ظهرت بوادره حتى قبل هذا التاريخ ، حيث عرضت عليهم سيناء في عهد ابراهيم باشا القائد المصري ، ولا بأس أيضا من ان نتذكر أن الصهاينة قد سعوا الى شراء أرض فلسطين من السلطان عبد الحميد الثاني بمبلغ خمسة ملايين من الجنيهات ولكن الملل أعوزهم .

وقد قوى من عزم اليهود وجمعهم على تركيز المؤامرة على فلسطين أمور أربعة : **واقعهم السيء والتعاليم الدينية التي تمنحهم بأرض الميعاد وجهود وايزمان ، وانتداب بريطانيا عليها .**

وما حل عام ١٩٤٨ الا وقد تمكن اليهود من السيطرة على البلاد اقتصاديا ، واشتروا ٦٠٠ الف دونم . ومن حق التاريخ علينا أن نذكر ان جل هذه المؤسسات اشتروه من عرب غير فلسطينيين ولا مقيمين في فلسطين . وقاوم العرب في فلسطين ولكنها كانت مقاومة اشبه بالانتحار لانها كان ينقصها العقل المدبر ، والوعي الشعبي وقد ابان المؤلف بوضوح معالم الطريق التي سرنا عليها دون أن نعي أننا كنا نحفر قبورنا بأنفسنا .

ولعل كارثة فلسطين كانت أمرا مقدورا لا مفر منه ، **ولعل النكبة كانت ولا بد أن تكون بهذه الفداحة حتى نستطيع أن نوقظ الاحياء الاموات ، وقد كان هذا حقا ، فقد نبهت الكارثة الشعوب العربية الى واقعها السيء ، فحدثت أحداث دلت على أن الصدمة قد ركت الرعشة الذهنية العربية نفسها فانتقلت من طور الغيبوبة الى التفتح والانطلاق النسبي . ونظرة الى الواقع العربي ومقارنته بما كان عليه قبل الكارثة يبعث النفوس املا — وإن كان متعثرا — ولعل الدكتور وليد لو أمعن النظر في هذا الواقع لرأى بصيصا من النور يبدد شيئا من اليأس الذي تنضح به صفحات كتابه .**

الاسباب العميقة للنكبة

وفي الكتاب محاولة للغوص على خفايا التاريخ للخروج بتعليلات للنكبة . هناك أسباب لتركيبة ومن السهل أن نتفق كلنا على صحتها ، ويتفق جلنا على بعضها الآخر ، وعنده لا نجد ما يستدعي وقولنا صدقها . ولكن هناك أمور أخرى يجب أن نناقشها فلعل فيها ما يفتح الاذهاننا على حقائق ظلت غائبة عنا كل هذا الزمن الطويل .

يرى المؤلف أن النكبة في العرب أسبابا عميقة تعود الى الماضي القديم ، فمثلا مقتل عثمان والمؤامرات تمت في الكيان العربي ، والثورات تملق الحكام ، والاستبداد صفة من صفات ولاة الامور ، يستنكرون العلماء اذا غضبوا ويصدقون اللمع اذا رضوا . لم تقسمت الامبراطورية الاسلامية الى دول ودويلات وغلبت على ولاة امورها العناصر الاجنبية

ان الحكم على التاريخ بهذا المنطق فيه كثير من الجور ونسيان لحقيقة هامة هي : أن علينا

أن بعض الأمور يوضحها لا يوضحنا ؛ ولو طبقنا هذا القول على التاريخ الإسلامي كله لبدا كله ظلمات متصلة من المكائد. وهل يختلف تاريخ الأمة الإغريقية التي قدمت للعالم حضارة ما زلنا حتى اليوم نذكرها بالفخر العميم عن تاريخنا العربي ؟ ألم تثر الحروب « داخلية » بين المدن اليونانية «وخارجية» بينها وبين الغزاة القادمين من الخارج ؟ ألم يحكموا بالموت على خير فيلسوف أنجبته العصور القديمة ؟ وهل يختلف تاريخ العصور الوسطى والحديثة في أوروبا المتحضرة عن هذا ؟

ولنا بجانب هذا تصحيحات سريعة عابرة على بعض ما ورد من حقائق تاريخية: فقد هددت البصرة زمن المأمون عصياناً قامت به جماعة من النور الملقبين بالزط فأخضعهم المعتصم وقضى على هذا العصيان، وذلك خلافاً لما ورد في الكتاب صفحة ١٦٨».

ويرى المؤلف أن انقسام العالم الإسلامي إلى دول كان دليل ضعف. وهذا القول صحيح بعض، إن المركز ببغداد قد ضعف أما الأطراف فقد قويت واستطاعت أن تكسب لنفسها هيبة في الداخل والخارج. ويأخذ أيضاً على معاوية قوله المشهور « لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت..» ويرى أنه قد وضع نفسه في كفة والأمة في أخرى ؛ وحبذا لو جرى الناس على هذه السياسة في حياتهم إذن لبلغوا الغاية من الحنكة والحكمة وتقدير الأمور. والحضارة الأوروبية الأمريكية نالت نصيبها من التحليل والنقد وبيان ما يجب تركه ونأخذ منها. ولكن هل الأمة العربية حقاً أمة شحاذة إذا اقتبست الحضارة الأوروبية الأمريكية ؟ إن حضارة العالم قد ساهمت فيها كل الأمم بنصيب عبر التاريخ الإنساني الطويل فالتماس حصولنا لها لا يعني أننا شحاذون.

البناء

والبحث في الثانية والسابعة يختص البحث في البناء وكيف يجب أن يقوم. ولقد بذل المؤلف جهداً واضحاً في رسم الطريق الطويل للأجيال العربية الصاعدة موجزه في العبارات التالية: قاعدة البناء هي المواطن الصالح وجدران البناء الأربعة هي مجتمع موحد لا طائفية ولا عصبية ولا طبقية فيه، ووطن وحدته الاقتصادية متكاملة ومواطنون زالت أميتهم وأوجدت مناهج لتعليمهم ووطن ليس فيه حكام ومحكومون متنافسين على أنفسهم. أما سقف البناء فرسالة إنسانية تدفعنا إلى أن نلتقي بالأمم متعاونين متكافئين. بهذه الأسس نستطيع أن نبني مجتمعنا.

إن القارئ العربي ليرحب بكل دراسة جادة تنير له الطريق نحو مجتمع أفضل

الدكتور محمود السمرة

من الكتب التي وصلتنا هذا الشهر

ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات

تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم
دار بيروت ودار صادر

● طبع ديوان الشاعر الأموي عبيد الله بن قيس الرقيات (المتوفى سنة ٧٥ هـ) لأول مرة في فينّه سنة ١٩٠٢، وقد قام بنشره المستشرق «رودكناكس»، وكانت طبعة جيدة التحقيق، قدم لها بدراسة عن حياة الشاعر وعن شعره.

وقد أعاد الدكتور نجم النظر في هذه الطبعة وحققها وشرح ما غمض من ألفاظها ومعانيها، وأوضح ما أبهم من مناسبات قصائدها. واعتمد في هذا على مخطوطات أربع لم يطلع عليها رودكناكس

الشريف الرضي

الدكتور إحسان عباس – دار بيروت ودار صادر

● المصادر عن الشريف الرضي قليلة ومعظم ما يورده متشابه، ولهذا كان لابد لمن يدرسه أن يعتمد اعتماداً كبيراً على شعره ومؤلفاته ليدرسه من خلالها. وهذا يبين لنا مدى الجهد الكبير الذي بذله المؤلف لوضع دراسة علمية عن شخصية لا تعرفنا المصادر بها إلا قليلاً.

ومن الوسائل التي لجأ إليها المؤلف في هذا السبيل، أنه رتب شعر الشريف الرضي حسب تواريخه، وأعانه في ذلك أن كثيراً من قصائده مؤرخ في الديوان، كما أنه يشير في بعض قصائده إلى سنة أو إلى أحداث يمكن تحديد زمنها.

والكتاب مؤلف من مقدمة تتحدث عن الشريف الرضي في نسبه وثقافته وأساتذته ومؤلفاته، ثم فصل في تطور حياته، وبعده فصل عن تطور شعره الذي يراه في ثلاث مراحل: ففي المرحلة الأولى كانت سيطرة المتنبي على فنه وعقله قوية، وفي المرحلة الثانية اجتاحته موجة طاغية من الحزن، وفي بعض المرحلة الثانية وكل الثالثة أصبحت روح البداوة أقوى مظهر لنفسيته ولشعره معاً.

وفي ختام البحث فصل عن شاعرية الشريف الرضي يبرز فيه المؤلف بعض المعالم لوجهته الفنية.

من قال هذا ؟

« حل المنشور على صفحة ١٢٢ »

١ ـ حسان بن ثابت
٢ ـ ابو ذؤيب الهذلى
٣ ـ زياد بن زيد
٤ ـ بشار بن برد
٥ ـ سلم بن عمرو
(مولى أبي بكر الصديق)
٦ ـ سليمان بن الحكم
٧ ـ ابن زيدون

التعريف بشكسبير

لعباس محمود العقاد ـ دار المعارف بمصر

● هذا كتاب يعرف القارىء العربي بشكسبير وهو من منشورات الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ولعل الادارة الثقافية قد ارادت من هذا الكتاب ان يكون مقدمة لشروعها الضخم وهو نقل روائع الشاعر العظيم الى العربية . وحبذا لو عملت الادارة الثقافية بالاضافة الى هذا الكتاب على نشر كتاب أو كتابين مترجمين عن الانجليزية لكبار المختصين بشكسبير ليكون التعريف بشكسبير وبفنه أكثر فائدة

عبد الرحمن الكواكبى

لمحمد شاهين حمزة ـ المكتبة العلمية بالقاهرة

● عبد الرحمن الكواكبى علم من أعلام الحرية فى تاريخ العرب الحديث . وقد لقى فى سبيل آرائه فى بلدته حلب كثيرا من الاضطهاد من الحكام الاتراك . وقد سعى جاهدا الى دراسة أسباب تأخر العرب والمسلمين فى زمنه ، وترك لنا نتيجة دراساته فى كتابيه « أم القرى » و « طبائع الاستبداد » .

وهذا الكتاب عرض لآراء الرجل

الشعر العربى فى المهجر الامريكى

لوديع ديب ـ دار ريحانى بيروت

● دراسة لأدب المهجر تبرز الجديد فى شعر هذه المدرسة فى المعنى ، واللفظ ، والعرض وتعرض طابعها الذى يراه المؤلف فى : الحنين والتأمل ، والتحرر .

١٤ يوما فى المغرب

لمحمد رضا شرف الدين ـ مطبعة النجاح ببغداد

● فى رأى المؤلف أن الاقطار العربية فى المشرق لم تتوصل بعد ـ عمرانيا ـ الى ما توصلت اليه الاقطار العربية فى المغرب . هذا هو الانطباع الذى تركته هذه الزيارة فى نفس المؤلف .

ويضم الكتاب بحوثا مطولة عن تاريخ المغرب منذ العصور التى سبقت الاسلام الى عهد الاستقلال . وبعد هذا فصول عن الفن والهندسة فى المغرب .

مرآة الاسلام

الدكتور طه حسين ـ دار المعارف بمصر

● كتاب يبحث فى أوضاع الأمة العربية قبل الاسلام ، ثم يسير مع الاحداث دارسا تطور الاوضاع ومبينا الأثر البعيد الذى تركه الاسلام فى حياة العرب ، ويعرض للخصومات التى ثارت بعد وفاة الرسول الكريم وكيف أن الأمر صار الى ما صار اليه حين غلبت العناصر الاجنبية على شؤون الحكم

فارس بنى عبس

لحسن عبد الله القرشى ـ دار المعارف بمصر

● كتاب فى ثلاثة أبواب : مقدمة فى الجزيرة العربية وبنى عبس ، ثم فصول فى سيرة عنترة وما اتسم به من خلال حسنة ، وبعد هذا بحث فى شعره ليبين المؤلف اغراضه وأساليبه ويحلل مقاصده .

رؤيــاى

لمعارف المعارف ـ دار ريحانى بيروت

● يذكر المؤلف أنه كتب كتابه هذا عام ١٩١٨ ولكن المقادير لم تتح له أن يرى النور قبل سنة ١٩٤٢ . والكتاب خواطر من نسج الخيال تعبر عما كان يختلج فى صدر المؤلف ابان الثورة العربية قبل اربعين عاما .

البيت الكبير

لمحمد ديب ـ ترجمة بهيج شعبان ـ دار بيروت

● قصة تصور الحياة الجزائرية فى بؤسها وشقائها وهى مركزة حول البطل واسمه عمر ، وعمر هو المؤلف فى صغره الذى يعيش مع أمه واخته فى غرفة واحدة مبنية بؤس يسيطر عليهم شبح الجوع والحرمان واليأس ، والحقد على الاستعمار والمستعمرين

والمؤلف ولد فى تلمسان فى ٢١ يونية / يوليو ١٩٢٠ ، وهذه القصة هى باكورة أعماله الادبية .



استطلاع القدس

● ... أكتب اليكم هذا وأمامي العددان الأخيران من مجلة « العربي » ومجلة «National Geographic Magazine» الأمريكية ، وكان مما لفت نظري أن في كل منهما تحقيقا صحفيا مصورا بالألوان عن القدس ، ولئن كانت « العربي » قد تناولت القسم العربي من المدينة بينما تناولت الأخرى القسم الذي اغتصبه اليهود ، وقد راق لي أن أقارن بين التحقيقين ، وخاصة بين الصور الملونة المنشورة في المجلتين ، فخرجت من هذه المقارنة بنتيجة أبهجت لها ، وهي أن مجلتنا الحبيبة « العربي » قد أثبتت بصورة قاطعة أنها استطاعت أن تقف مع أوائل المجلات العالمية الكبرى جنبا الى جنب ، رغم أنها لم تبلغ من عمرها الا شهورا ..

ان تقديركم لاستطلاع القدس على هذه الصورة الرائعة ، في الوقت الذي نشرت فيه «الناشيونال جيوجرافيك مجازين » استطلاعها ، وان لم يكن قد قصد به التحدي من جانب « العربي » ، الا أنه يجعلنا نحن العرب نفخر بأن لدينا مجلة لا تقل عن أكبر المجلات العالمية جمال طباعة وحسن اخراج وغزارة مادة ، حتى أصبحت — بحق — أول مجلة من نوعها في الشرق .

أشد على يدكم جميعا ، متمنيا للعربي مزيدا من النجاح والتوفيق .

دكتور توفيق احمد
٢٤ شارع محمد سعيد
القاهرة

الدجاج من مصادر ثروتنا

● لم أكد أفرغ من قراءة الموضوع الذي نشرتموه بالعدد السادس من « العربي » عن « تربية الدجاج » حتى تملكتني رغبة ملحة في أن أبعث اليكم بهذا الخطاب شاكرا لكم عنايتكم بمثل هذه الموضوعات الحيوية ، مثنيا على طريقة تناولكم اياه حتى ليمكن القول — وأنا رجل عني بهذه الصناعة التي أمارسها من زمن — انه لم يفتكم منه صغيرة ولا كبيرة . فاني أحد مربي الدواجن بالأردن ، ولي مزرعة في مدينة أريحا خصصت جزءا كبيرا منها لتربية الدواجن على الطرق الحديثة . وعندي من أصناف الدجاج « الجمبورن » الأبيض الأمريكي و« الرود ايلاند » و « هامشير » ، وقد شاقتني في الصورة التي نشرتموها بالألوان « الكرنيش » و « البراهما » و « البولندي » . وسأعمل على ضمهما الى مجموعاتي .

ان تربية الدواجن مصدر من مصادر الثروة ولئن كان الغرب قد سبقنا الى استغلاله الا أننا بفضل مثابرتنا وتعاوننا سنتطلع به الرتبة التي يستحقها بين مصادر ثروتنا .

عبد الرزاق النمري
القدس : حارة النصارى

ثمن « العربي »

● أبعث الى « العربي » بتحية طيبة ، شاكرا لها عنايتها بمصيبة نحن اللاجئين الفلسطينيين ، المشتتين في مختلف أجزاء الوطن العربي ، فضلا عما يفيده كل قارئ من مطالعتها حتى لتستحق الا يخلو منها بيت أو مكتبة .

ولكني أوجه أنظاركم الى المكتبات ومكاتب توزيع الصحف التي تبيع « العربي » بأسعار تختلف تماما عن الأسعار المثبتة على غلافها ، نظرا لشدة الاقبال عليها وقلة عدد النسخ الواردة منها .. حتى لتباع أحيانا بثلاثة أضعاف ثمنها !

ونحن في الوقت الذي نحتج فيه على تلك المكاتب نرجو أن تعملوا على زيادة الكمية المخصصة للسعودية ، كوسيلة للتخفيف من كاهل القراء الذين يحبون «العربي» ويكرهون أن يحول جشع الباعة دون حصولهم عليها .

حسين الشاويش
الطائف — المملكة السعودية

العربي : أرسلنا بخطابكم للموزع العام ، وقد زاد العدد المرسل من « العربي » الى المملكة السعودية .

العربي يباع سرا كالأفيون !!

جاءنا من السيد الأستاذ عبد الهادي التازي مدير الثقافة بوزارة التربية الوطنية بالدولة الشريفية المغربية ، كتاب طريف نقتبس منه ما يلي :

... كنت ابرقت ، ثم كتبت اليكم ، متأسفا على عدم وصول العدد الثالث من مجلة « العربي » ، ورجوتكم ازاء الرغبات المتوالية من لدن الأصدقاء والرفاق ، أن تفكروا في وسيلة تضمن وصول المجلة الى أيدي قرائها . والواقع أيها الأخ الكريم انني خجلت عندما علمت أن العدد الثالث وصل بالفعل منذ قرابة شهر ، وأن العددين الرابع والخامس ينعمان الآن بقرائهما ، والحق أن حرص الباعة الشديد على احاطة اوقات وصول « العربي » بسياج سميك من الكتمان كان بالغا درجته القصوى ، فانهم يخشون أن يتهافت عليهم الناس ولذلك فقد أبرموا أشباه « عقود » مع قراء معينين ، يتسلمون المجلة فور وصولها فتختفي وحيث انني مرغم بالفعل لكثرة مشاغلي بالوزارة فقد كنت اقول ان « العربي » لا محالة ستصل ، وسنستقبل وقت وصولها بعشرين طبعة وطبعة ! لكننا كما ترى ننظر الى الكتبيين ليبيعوها كأنما يبيعون أفيونا مهربا !

واقرب من هذا وأشنع كذلك ، أن الطائفة من الأدباء الذين يظفرون بقراءتها ، يبخلون على أصدقائهم بإعارتها لهم ، ولذلك فهم لا يتحدثون عنها خوفا من أن تقترض منهم !!

لقد قرأت بالفعل العدد الأخير الذي حصلت عليه السيدة عقيلتي من طريق غير قانونية ذلك أنها التمسته من قريب بمدينة « فاس » عندما عرجنا عليها مؤخرا ، ولما فوتح رجالها بالافتقار ، سوغت لنفسها حق « تأميم العدد » ودسته في محفظتها كما يفعل الأطفال الصغار عندما يحجبون بدفاتر ترافق لهم بالمدرسة !

وكان أقصى ما استطعته أن أحصل على « عقد » من تلك العقود مع أحد الباعة الفضلاء بمدينة « سلا » ، الا أن أحد قراء « العربي » السابقين فرضت عليه الظروف بأن يغادر بلاد المغرب !

وما دمت اتحدث عن هذا « العجز » في أعداد « العربي » ، لا يفوتني أن أذكر لكم أن صديقا كتب الي من أنقرة يطلب أن أبعث له بالعدد الثالث فما بعده ، واعتقد أنكم تعرفون هذا الصديق الذي لم يكن الا الأستاذ عبد الكبير الفاسي الفهري سفير المغرب هناك.

أخي :

ان الناس هنا في المغرب ، لا رجاء لهم الا أن تكثر الأعداد المخصصة لبلادهم من «العربي» حتى يستطيع أن يغزو سائر البيوت ، وحتى لا يتعرض لاحتكار طبقة معينة .. ورجائي في الأخير أن تنعموا أنتم وأسرة « العربي » بسعادة دائمة وهناء كبير .

عبد الهادي التازي

الى الطبيب الاختصاصي

● أصابني حرمان مستمر في الشرج والقولون مع نزول مواد مخاطية . والام أسفل البطن تزداد متعمقا لرغبة التبول . ووخز في بعض الاحيان في كل جسمي كالنار ، مع ظهور بقع الى الحج

أ. ع.
الزقازيق

● صدى التهاب في اللثة ، منذ ستة شهر ، رغم أني أحافظ على نظافة اسناني وقد دل لي بعضهم ان صدى بعضا في الجير فاستعملت حقن السيوم بلا جدوى ، وقال آخرون الى مصاب بالسكر فحللت الدم وكانت النتيجة سلبية

ف. ع. ن.
نابلس الاردن

● احس بدوي في اذني وثقل في سمعي ويزداد الدوي بمرور الايام حتى أصبح كدوي الماء الجاري .

ع. م. ع.
من ابناء الجنوب

● منذ ثلاث سنوات أصابتني حكة في بعض اعضاء من جسمي ، اعقبه ظهور بقع سوداء ، فاشار علي بعض الاطباء باستعمال أدوية معينة منها زيت السمك وحقن الفيتامين ، فنجحت في ازالة الحكة بعض الوقت ، خصوصا اذا استعملت معها زيت السمك . ولكني الاحظ انه لا يلبث أن يعود من جديد وخاصة في فصل الشتاء

ع. ع.
بالمملكة السعودية

العربي . هذا قليل من كثير من مئات الاستشارات الطبية التي تلقيناها من مختلف القراء . وقد عرضناها على بعض الاطباء فابوا أن يشخصوا مرضا لمريض ، وجسم المريض غير حاضر .. !

نحن مع الاطباء نرى أن الامراض لا تشخص هكذا على البعد ، لا سيما وأصحاب المرض ليس طبيبا !

لابد من الجس والفحص ، والاجهزة الكاشفة أحيانا ، وإلا فهو التهريج الطبي يتورط فيه من الاطباء نفر ما كان يحسن بهم أن يتورطوا فيه .. وشر من تشخيص مرض على بعد ، وصف الدواء له على بعد كذلك .

مفاتيح كنيسة القيامة

● أرى واجبا علي أن أتقدم الى مجلة « العربي » بخالص الشكر على عنايتها بمدينة القدس ، ومن قبل ذلك بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، وأعتقد أن هذا العمل النبيل من جانبكم يجعلنا هنا في القدس مدينين لتلك الدعاية السياحية القريبة التي تمتم بها والتي سيكون لها من الفائدة ما لا يقدر بثمن

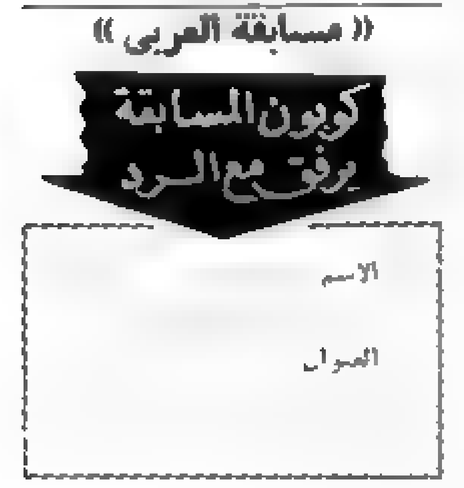
وأرجو أن تسمحوا بأن أصحح عبارة وردت في استطلاعكم القيم عن القدس ، تحت صورة مدخل كنيسة القيامة جاء فيها أن عائلة « نسيبه » هي صاحبة امانة مفاتيح الكنيسة ، في حين أن عائلة « جودة » هي صاحبة الامانة ، أما عائلة نسيبه فمسئولة عن فتح الكنيسة واغلاقها فقط ، ثم تعاد المفاتيح الى عائلة جودة .

هل أطمع في أن تتفضلوا بتصحيح هذه العبارة للحقيقة والتاريخ ؟

ماجد الجاعوني
مجلس الاعمار ـ دائرة المالية

العربي : ولقد تلقينا بهذا المعنى عدة كتب ، من السادة حسن اديب جودة ، وعدلي عبد القادر الهندي ، والسيدة عائشة التيجاني ، وفيها أن أسرة « جودة » هي الأسرة المسلمة التي تتولى حفظ مفاتيح كنيسة القيامة ، بينما أسرة نسيبه ـ وهي أيضا أسرة مسلمة ـ هي التي تتولى فتح الباب واغلاقه .

((مسابقة العربي))



العربي



... التاسع
١٣٧٩ م
... سطس
١٩٥٩

في هذا العدد

جوائز

١٢٠

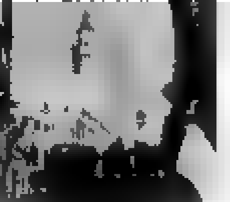
... سوياً

... العلبة الجديدة

... استطلاع طرابلس

الثمن









هل تعرف لم سميت عاصمة ليبيا الأولى طرابلس ؟ .. وهل تعرف ما هي « الحوامة » التي يتنبأون بأنها ستحدث في دنيا المواصلات انقلابا ذي انقلاب ؟ .. واخيرا ، هل تعرف كيف تغلبت الكويت على مشكلة الماء في الصحراء والاراضي الجرداء؟ اقرأ هذا العدد.

عزيزي القارىء،

١ - سألت وسأل اخوانك ، اسئلة متناثرة حول « العربي » ، ما هو ، وكيف نشأ ، واين ، ومن يطبعه ، وما اهدافه ، وما موارده ، وما موقفه من الاحداث العربية الجارية ؟ وقد انتهز رئيس التحرير فرصة ان « العربي » يكمل بهذا العدد شهره التاسع ، فاجاب على كل هذه الاسئلة جملةً في حديث الافتتاح .

٢ - ودخل مصور « العربي » ومستطلعه ليبيا ، ليأتيا لك بجديد من هذا البلد العربي الحبيب ، الذي لم تدخله عدسة « العربي » من قبل . واستطلاع هذا العدد عن عاصمة ليبيا الاولى ، طرابلس . وهو فصل اول ثاني من بعده الفصل .

٣ - وتأتينا طلبات كثيرة من القرائك القراء ، تريد ان تشترك في « العربي » ، بعد ان كنا ذكرنا ان « العربي » نفض يده من الاشتراكات ، وتنازل عنها لوكلاء التوزيع في البلاد المختلفة . فامر الاشتراك هو اليوم قائم بين طالبه ووكلاء التوزيع هؤلاء ، دون تدخل « العربي » . ونحن نؤكد هذا اليوم . وقد اوردنا بصفحة (١٦٢) من هذا العدد اسماء وكلاء التوزيع وعنواناتهم . اما حيث لا يوجد وكلاء فوصول « العربي » الى هذه الجهات متعذر بالطائرة ، لان العدد الواحد الفرد يتكلف النقل بالبريد نحوا من عشرة امثال ثمنه في رحلة تستغرق اربع ساعات .

٤ - وشكا اخوان لك من ان باعة « العربي » يبيعونه باكثر من الثمن الذي هو منشور على غلاف « العربي » مدعين انهم انما يفعلون ذلك لتغطية نفقة النقل . الا فاعلمْ ان النقل تقوم « العربي » بجميع نفقاته الى الجهات الآتية : دمشق - بيروت - عمان - القدس - القاهرة - الخرطوم - جدة - مكة - الطائف - الرياض - الظهران - قطر - البحرين - عدن - طرابلس - بنغازي - تونس .

المحرر

العربي

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

استطلاعات صحفية مصورة :

من رحالات العرب :

علــوم :

العربي مجلة شهرية مصورة : عربية علمية أدبية ثقافية جامعة تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ التلفون ١٨١٥٥ سرايا « العربي »

بمصر ، بيروت ص ب ٤٦٧٩ . بالقاهرة ص . ب ٢١٧٢ ـ المغرب ص . ب ١٠٧ الرباط .

الاعلانات . يتفق عليها مع الادارة قسم الاعلانات ـ المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير .



صورة الغلاف

اقتحمت الفتاة العربية الليبية الثقفة ميدان العلم .. في الدراسات الابتدائية والثانوية حتى العليا ... وهذه صورة طالبة ليبية في مدرسة البنات الثانوية في طرابلس الغرب ، أثناء دراستها للكرة الأرضية .

طب :

لغات وآداب :

قصص :

كتب :

منوعات :

ثمن العدد : بالكويت مئة روبية ، مناطق الخليج وجنوب الجزيرة مئة روبية أو مئة شلن ، العراق ١٠٠ فلس ، الاقليم السوري ١ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الاردن ٨ فلسا ، السعودية مئة ريال ، السودان ٨ قروش ، الاقليم المصري ٨ قروش ، ليبيا ١٠ قروش ، تونس ٥٠ فرنكا .

الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بموزع المجلة العام في البلد الذي هو فيه وتكون المعاملة رأسا بين المشترك والموزع .

قصة «العربي»

• أسرة العربي

• العربي

حديثي اليوم حديث أسرة .

وهي أسرة جمعنا جميعا ، كاتبين ، ومستكتبين ، ومحررين وقارئين ، حيثما كنا من الوطن العربي . أسرة تكونت منذ كان لها وليد ، وُلِد منذ تسعة أشهر كاملة :

ذلك « العربي »

نعم ، عند هذا الوليد اجتمعنا ، وبهذا الوليد احتفلنا ، شهرا من بعد شهر . احتفلنا به مئات ألوف . اجتمعنا منه ، على بُعد الديار ، على مائدة واحدة ، كثيرة الصحاف ، متعدّدة الألوان . ولكنها ألوان من فكر ، ولن تجد كالفكر طعاما . إن الطعام يسوغ ، ثم ينهضم ، ثم يصبح وكأنه ما كان . ويجوع من بعده الإنسان . **ولكن الفكر باقٍ ، متراكمٌ مصونٌ على الأيام . وهو ذخيرة لا تفرغ يستمدُّ منها العقل ، ويستمد الروحُ ، ما بقي لصاحبها عينٌ تبصر ، أو أذنٌ تسمع ، أو قدمٌ تسلك مسالك العيش بين الناس .**

فعلى هذه الوليمة التاسعة ، وفي هذا الاحتفال بتمام الشهر التاسع من عمر الوليد ، بدا لي أن أحدّثكم حديثا عائليا ، على غير كلفة ، وفي غير تحوّط ، أقضي به لُبانات في نفسي ، ولُبانات في أنفسكم ، دلّت عليها منكم رسائل الآلاف ، لم تحظَ بعدُ مني بجواب .



تحتفل بالشهر التاسع لوليدها

بقلم رئيس التحرير

هدية الكويت إلى كل بلد عربي

• العربي في الطليعة بين أقرانه في العالم

إن « **العربي** » ، ككل مشروع ، بدأ فكرة ، ثم تجسد . بدأ فكرة في دائرة المطبوعات والنشر بالكويت . رأت الدائرة التي مهمتها طبع ونشر ما ينفع الكويت ، أن تكون لها يدٌ في نشر الخير في الوطن العربي أجمع . وتبنّى الفكرة **الشيخ صباح الأحمد الصباح** ، رئيس الدائرة . والفكرة لا بد لها من إيمان فوجدت في قلبه الإيمان أشد الإيمان . والفكرة من بعد الإيمان لا بدّ لها من العزم الذي يحملها إلى حيز التنفيذ ، فوجدت في شبابه ما ضمن لها النفاذ عاجلا .

والشباب فورةٌ وقوةٌ ، والشيخوخة خبرة . وأراد الشيخ الفتى أن يؤمّن للمشروع صواب الرأي وسداد المنطق ، فحمل الفكرة إلى ربّ الأسرة ، إلى **الشيخ الوقور سموّ حاكم الكويت ، الشيخ عبد الله السالم الصباح** .

فما كان رأي **السن** ، من بعد رأي **الشباب** !

إن الذي يعرف الشيخ لا يتردد في النتيجة . إن الشيخ خيّرٌ بطبيعته . وإن الشيخ لعربيٌّ بفطرته . وإن الشيخ لأديبٌ بثقافته ، والأدب حكمةٌ قريبة ، وعاطفةٌ مشبوبة . والشيخ أفاء الله عليه من فضله وأعطاه الثراء من واسع رحمته ، ومع هذا ظل على بساطته ، ولم يزدهه زخرفُ الدنيا . خصالٌ للشيخ الوقور أحصيها ، وأنا الضيف ، أقولُ بها مقيما ، وأقول بها مرتحلا . وهي هي الخصال



التي حببته الى شعبه . وتسامع الناس بها ، عبر الصحراء ، فاحبه الناس حيثما سمعوا . وقد يشكو الشاكون من شيء ، وليست حياة بلا شكوى ، حتى اذا جاء ذكر الشيخ لم تجد على لسان شاكٍ غير الحمد . انه عندهم « الرجل الطيب » .

فماذا كان عند الشيخ الوقور من راي في « **العربي** » ؟

راى فيه الخير الكثير للكويت ، وراى فيه الخير الاكثر للعرب ، فاحتضنه . ثم هو قام بالنفقة عليه ، بالنفقة كاملة . **فليس درهم ينفق على « العربي » الا وهو من مال الكويت .**

وهو ينفق ولا يرجو كسبا ، فقصده الى **الثقافة فقط ، ما كانت بمورد ربح .** والتعليم غرم حيثما وقع . الا انه غرم ظاهر ، وهو كسب عظيم ولكنه ليس بالظاهر ولا الحاضر . ذلك ان حصيلته في العقول والقلوب . وانعم به كسبا في عقول وقلوب .

وسما الكويت وسما شيخه في كل ضائقة عربية .

وسما **للجزائر** ، وسما مرارا ، وحمده معه السماء وحمد الناس .

وسما **لفلسطين** ، وسما مرارا ، وحمده معه السماء وحمد الناس .

وسما **للقنال** ، عندما كان للقنال ازمة يخشى لها ، وحمده معه السماء وحمد الناس .

واليوم هو « **العربي** » سمو ، بحسبانه **هدية الشيخ الى العالم العربي** ، من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي .

و«العربي» من بعد ذلك سفارة ، ما كان احمدها من سفارة . شرّق فيها وغرّب ، وسار مع اللسان العربي حيث سار . وحتى المحيط عبره ، وعبر البحار . وعلى صفحاته عرف الوطن العربي نفسه نفسا . وامتع الناس ان يكون صاحب هذه السفارة اصغر بلاد هذا الوطن حجما ، ذلك الكويت .

وتنصل الشيخ من كل تبعة تحرير **«العربي»** الى فئة من ابناء العروبة كرام .

العربي اليوم

« **والعربي** » اليوم قد استقر ، والحمد لله .

ان كل جديد يساوره الشك ، وقد ساورتنا الريبة اشهرا ونحن نعده . فلما خرج الى السوق ، وبيعت عشرات الآلاف التي طبعت منه اول مرة ، وتوالت الطلبات ، وتوالت الاعتذارات ، ادركنا انا سلكنا الطريق الصحيح، وان بالناس الى « **العربي** » ، وامثال « **العربي** » في الميدان الثقافي حاجة وحب الوفاء بها .

وليس يشد العزم كالنجاح . وشددنا العزم . وكلما خرج عدد من **«العربي»** قال القوم ان **هذا احسن** . وتليه آخر فيقول القوم ان **هذا احسن** . ومئات من الرسائل تاتينا بالتهنئة ، من كل القطاعات ، منها استاذ الجامعة النابه ، ومنها صاحب الصالون الحلاق الشاعر . ومن الرؤساء والزعماء جاءنا الثناء العاطر . ونشرنا بعض هذه الرسائل المادحة ، وخجلنا فلم ننشر بعضها . وحق لنا ان ننشر ، لنشرك كل قارئ في البهجة العامة . « **فالعربي** » ليس للقائمين به وحدهم ، فلكل قارئه فيه نصيب .

مستويان : رفيع وخفيض

ومع الرسائل الماف التي تأتينا كل شهر تحمَد ، رسائل يختلط فيها **الحمد بالنقد** . وأسعدنا **بالنقد** أكثر مما أسعدنا **بالحمد** . لأنك بالحمد تقف عندما صمتّ ، **ولكنك بالنقد تعيد النظر فيه** ، فتقوّم أعوجاجا أو تسدّ خللا . وليس حسن إلا من ورائه أحسن ، والكمال بعيد المنال .

وتأتينا الرسائل ، من قلة قليلة من القارئين تشكو من أن المستوى رفيع .

وتأتينا رسائل ، من قلة أخرى قليلة تشكو من أن المستوى خفيض . ولكن الكثرة الكبرى راضية . إنها الكثرة التي تجمع الطيف بين الأحمر والبنفسجي وما بينهما من برتقالي إلى أصفر إلى أخضر إلى أزرق إلى نيلي .. وإلى هذه الصنوف من الألوان ، في الشعب العربي ، هدفنا . أما ما فوق البنفسجي ، وأما ما تحت الأحمر ، فلا بد أن تكون لهم نشرات أخرى ، لها صفات أخرى غير صفات « **العربي** » ، تقضي لهم حوائج من الضرورة في كل أمة قضاؤها .

نعم ، إنها مجلة الشعب

ووصفها بعض رؤساء الجامعات فقال إن « **العربي** » مجلة الشعب ، وصدق .

وهي مجلة الشعب عام ١٩٦٠ وعام ١٩٧٠ ، لا عام ١٩١٠ أو عام ١٩٢٠ .

إنها مجلة الشعب في عصر التثقيف وعصر العلم وعصر الذرة وعصر الصواريخ

وهي أصبح من حاجات الشعب الملحة أن يتفقه رجاله ونساؤه في كل هذا .

ورئيس الجامعة الذي **قال إن « العربي » مجلة الشعب** ، وهو الأديب ، أقرّ بأنه إن كان في الأدب غير شعبي ، لأن الأدب اختصاصه ، فإنه في العلم ، وفي الطب ، وفي سائر المعارف ، هو شعبي ، يجهل من هذه الأمور ما يجهل القارىء العام ، القارىء غير المتخصص .

والطبيب كذلك ، إن ارتفعت حاجاته عن حاجة القارىء العادي في طب ، لم ترتفع في أدب أو تاريخ أو فن أو علم . وهو في هذه الصنوف يجد في « **العربي** » له حاجة .

والقاضي ، إن ارتفعت حاجاته في قراءة عن حاجات القارىء العادي ، في قانون وفي جريمة ، لم ترتفع في طب أو علم أو فن .

ويحضرني الآن مثل القاضي الذي شكا وجعا في الكبد ، ومس جنبه الأيسر وهو يشكو ! . وما هكذا كل القضاة .

ويحضرني مثل صديقي الأديب القصاص النابه الذي حدثته في الطحال ، وكيف يتضخم أحيانا في الإنسان ، فرماني بسؤاله : « **وهل في جسم الإنسان طحال ؟ أنا إنما عرفنا الطحال في الأغنام والأبقار !** »

صحف العالم ومجلاته في العصر الحاضر

وأريد أن أنبه الذين لا يشملون العالم الإنساني كله عند التفكير بنظرتهم ، أريد أن أنبههم إلى أن العالم اليوم ، وقد تمقرطَ ، بعد أن كان قد استقرطَ ،

اصبحت شعوبه كلها قارئة . وانت تحصي صحفه ، في امريكا ، في انجلترا ، في فرنسا ، في المانيا ، فماذا تجد ؟

تجد الصحف اليومية للخبر ، وهي للناس كافة . وتجد المجلات ، من اسبوعية وشهرية ، للكافة كذلك ، ممن عندهم فراغ بعد عمل للاستزادة من ثقافة ، وللترويح من رتابة . وهذه المجلات تطرق في استعراضها وعرضها جهات الحياة كلها . والى جانب هذه مجلات متخصصة ، للكافة ايضا ، ولكن لفئات من الناس خاصة . كمجلات النساء . والى جانب هذه مجلات ليست متخصصة ، ولكن متخصصة في موضوعها الواحد، فهي لا يقرؤها الا اهل الصنعة . كمجلات الكيماويين والفزيائيين، وكمجلات الجمعيات الطبية ، والجمعيات الفنية والجمعيات الملكية .

اذن فمجلات هذا العصر الحديث هي ، **اما للكافة** ، واما لاهل **الصنعة** .

ومجلات الكافة يطبع منها ، في بعض الامم، الملايين . ومجلات **اهل الصنعة لا يطبع** منها الا بمقدار ما في هذه الصنعة الخاصة من قارئين .

المجلة العامة اذن لها مستوى تقف عنده لا تتعداه . ماذا هي تعدته ، وطرقت مواضيعها تخصصا ، وبلغة التخصص ، وبولوج في التخصص ، لم يفهمها الا المتخصص . واذن تنقلب المجلة الى مجموع مقالات عالية التخصص ، لا يفهم منها القارىء المتخصص الا موضوعا واحدا . ولن تجد مجلة في الدنيا لها هذا المحال .

« **فالعربي » للكافة المثقفة . وهي للطبيب في غير طب . والعالم في غير علم . والنفساني في غير نفس . والجغرافي في غير جغرافيا . والاديب في غير ادب .**

ومع هذا فالرجل المتخصص قد يقرأ في علمه او ادبه فيلذ له طريقة عرضه . والعلوم ذوات فروع ، وكذلك الآداب . فالكيماوي قد يقرأ الموضوع الفزيائي الحديث فيلذ له . ويقرأ الفزيائي الموضوع الكيماوي الحديث فيلذ له . ويلذ له عرضا مبسطا . وقد يلذ له مادة جهلها ، او خبر لم يأته من قبل .

« والعربي » بين مجلات العالم كلها التي هي للكافة ، مما نعرف ، هو في الذروة منها او قاربه، لاسيما اذا اعتبرنا حال الوطن وحاجات الوطن الذي تنتشر فيه.

الناس امزجة

وشيء يغفل عنه القارىء : انه ليس كل مقال او قول او رسم او فكاهة في « العربي » مفروض فيها انها تعريه هو بالذات . وليس بقارىء يقرأ المجلة كلها ، وهو لو قرأ فلن يلذ له كل ما فيها . وهذا من طبيعة الاشياء : **فالناس امزجة . والمائدة لفرد غير المائدة لالف** ، وهي غيرها لعشرات الالوف . فاذا لم تثر اشتهاءك صنف ، فاعلم انه قد يشتهيه غيرك .

وقارىء كتب لنا يقترح **حذف الفكاهة لانها لا تليق « بالعربي »** . وآخر كتب فقال : **زيدوها** . وكل صادق .

ويحاول « العربي » ان يضم بين دفتيه كل لون ليرضي كل مزاج ، وهيهات ! ان « العربي » يجمع بين الادب ، واللغة ، والتاريخ عامة ، وتاريخ الرجال والنساء خاصة ، والتربية والتعليم ، والقانون والجريمة والنساء ، والاسرة والمنزل والدين، والعلم والطب ، والفلسفة وعلم النفس ، والمجتمع والتطور ، واشياء كثيرة اخرى .

ولكن صفحاته المائة والاربعة والتي تضيق بكل هذا . ولهذا هو يراوح بين بعض هذه المواضيع وبعض ، فمرة نساء ومنزل ، ومرة قانون وجريمة . ويتفضل القراء علينا باقتراح مواضيع أخرى ، ويشكون حجم الرقعة .

ومن المطالب الملحة **فتح باب للتعارف في « العربي » بين أبناء البلاد العربية .**
وسوف ندرس هذا المقترح ، فاذا استطعنا أن نسوغه بحث يخلو من أذى ، فعلنا ان شاء الله . واذا تحقق أذاه لم نفعل .

العروبة والعربي

وان يكن لكل مجلة أهداف عامة ، فلها كذلك أهداف خاصة . وأخص أهداف « العربي » تراءى في اسمه ، **ذلك العروبة ، يدعو لها ، ويتحدث عنها . وينشر عن الوطن العربي متنقلا بين ربوعه . وهو يتنقل بقلم وعدسة . ويحاول أن يقسم لفتاته على ربوع هذا الوطن العربي بالسوية ، وتأبى الظروف القائمة أحيانا .**

واستطلاعات « **العربي** » ، المصورة الملونة ، في بلاد العرب ، يأتيها الثناء عليها من كل صوب ، ويتساءلون في دهشة : **أيطبع « العربي » في الكويت ؟ والجواب نعم ، انه يطبع كله ، حروفا وصورا ، سوداء وملونة ، في مطابع حكومة هذا البلد الناهض ، الذي لم يأل رجاله جهدا في شق طريقه الى التقدم في جبهات عديدة .**

ونحن في الاستطلاعات ، لا سيما الملونة ، نترسم خطى أوسع مجلة ملوّنة في العالم انتشارا ، تلك مجلة الجمعية الجغرافية الامريكية ، ذلك انها المثل الأعلى عند الناس ، استطلاع أمم ، وجمال صور ، وضبط ألوان .

ويسر كل عربي أن يقارن بين صور « **العربي** » ، وهو يباع منه في العالم العربي عشرات من الألوف كثيرة ، وبين صور هذه المجلة العالمية ، مجلة الجمعية الجغرافية ، ليحمد القِران .

حياد حاسم

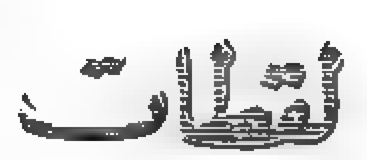
ولما كان « العربي » لكل بلاد العرب ، كان من بداهة الأشياء ، أن يكون على حياد ، فيما قد يقوم بين أهل الوطن العربي الواحد من اختلاف رأي ، إلا أن تكون عروبة يساء فهمها فيسارع الى تصحيح الافهام . ان كل شعب من شعوب الأمة العربية هو للعربي شعبٌ صديق حبيب ، والزعماء ان اختلفوا اليوم بعض اختلافه فهم لابد متفقون غدا . وللزمان ارهاصاته ، وارهاصُ اليوم انه لن يخف حرُّ هذا الصيف الحاضر الا وكل العرب ، شعوبا وزعماء ، الى صفاء . فندعو الله أن يتمّ نعمته على هذه الأمة .

ختـــام

فهذه هي قصة « العربي » وهذا حديثه . وهو حديث كان لابد منه في أسرة « العربي » كاتبين ومستكتبين ومحررين ومصورين وقارئين ، وقد اجتمعنا في احتفال بالشهر التاسع من عمر هذا الوليد الذي شبّ عن الطوق ، وشبّ سريعا وشبّ شديدا ، وزاحم الرجال فزحم ، وافلت سابقا .

وحسبه ، وحسبنا منه ، انه عربي صميم .

رئيس التحرير



المسافرون الى القمر ، هذا لباسهم

يظهر ان السفر الى القمر قد اقترب . فهذه بدلة يلبسها المسافر ، يكون بداخلها ضغط يحميه من فراغ قد يتحوطه . وهي خفيفة الوزن لينة التثني . وقد لبسها اللابس وامتحنها . من ذلك انه القى بنفسه وهو فيها في بركة ماء ، وعام واحسن عوما ، وتسلق على طافية من خشب كثت في الماء . ومن ذلك انه لعب بها شوطا مع لاعبي الكرة في الميدان فلم تخذله في لعب .. وهذه البدلة تحمي لابسها من تغير في حرارة الجو ، ما بين درجة ٤٠١ مئوية ، اي فوق غليان الماء ، وبين درجة ٦٠ مئوية تحت الصفر .. ويوجد في البدلة ، تحت غطاء الرأس منها ، جهاز لاسلكي ، يرسل ويستقبل . وبه يتصل المسافر بزملائه في الفضاء وعلى سطح القمر .





٢٠ مومياء في كهف واحد !

في « حرموسيلا » ، في المكسيك ، كان رجل من الهنود الحمر بتلك البلاد يصطاد فوقع على مقبرة بها ٢٠ مومياء في حالة من الحفظ لا بأس بها . ورآها ففزع ! ولم يعد اليها خشية ان تفتك به الارواح . ولم يجرؤ على ان يخبر بها احدا . وبقي على الصمت ١٧ عاما . ثم بدا له هذه الايام ان يبوح بها وجد لعالم من علماء علم الانسان . وما سمع العالم بذلك حتى ذهب وكشف عنها . وجرت بعد ذلك بحوث . وقيل في اول الامر ان عمر هذه المومياءات ١٠٠٠٠ عام . ولكن الذي ترجح اليوم هو ان عمرها يتراوح بين ١٥٠٠ عام و ٢٠٠٠ من الاعوام . وهذه صورة احدى المومياءات . وهي لامرأة . وهي من قبيلة بريمــا Prima . ولو انها استطالت الحية ووقفت الان لبلغ طولها ٥ اقدام وثماني بوصات . وهذا طول فوق المتوسط المعروف في هذه القبيلة .

الشهر

● رجل في التسعين ، يمارس الرياضة

رجل من فنلندة ، بلغ التسعين ، وقد مارس الرياضة ولا يزال يمارسها . وهو قد مارسها ٧٥ عاما . مارسها قبل الحرب العالمية الأولى ، ومارسها بعد الحرب العالمية الثانية . وهوايته دخول سباق الدوكار ، وهو عربة تحملها عجلتان ، ويجري بها حصان رامح . واختلف على دوكاره في ميادين السباق ما بين ٦٠ الى ٧٠ حصانا ، والسائق واحد لا يتغير.وخرج من فنلندة بسابق، وتحسب ما فاز به في هذا العمر الطويل من جوائز فعد منها نحو الالفين ..وهو رجل مؤمن ، فلما يشرب الخمر ، وقلما يدخن . وانتج من الذرية اربعة اجيال . وهو اليوم في صحة جيدة .. ونسأله عن سبب هذه الصحة العجيبة فيقول - ان الرجل يبقى شابا ما اراد ان يكون شابا .



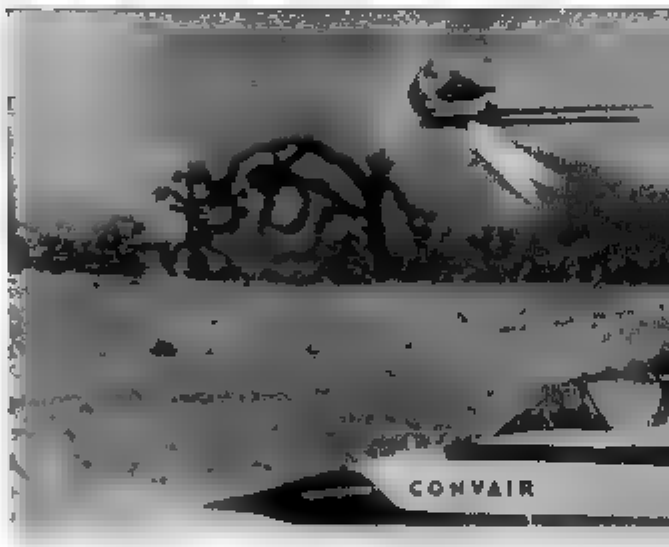


● الذرة في خدمة السلام

كلنا يعلم ان شرائط السكك الحديد لا ترقد على الارض مباشرة ، وانما ترقد على اطوال من خشب سميك . ويرقد عليها الشريطان معا فيثبتان على الارض . وكثيرا ما يحدث ان يتطرق البلى في جوف الخشب ، ويتراءى سليما وما هو بسليم، والكشف عليه بالطرق العادية يتكلف نفقة كبيرة ووقتا اكثر .. وقد ابتدعوا جهازا ذريا يضعونه على الخشب فيكشف لهم عن جوف الخشب فكأنما يرون ما فيه.وطريقة عمل هذا الجهاز انه يخترق الخشب اشعة من الاشعة الجيمية ضعيفة . فاذا كان جوف الخشب سليما عاد من هذه الاشعة بالانعكاس الكثير . واذا كان جوف الخشب متآكلا او اجوف ، لم يعد من هذه الاشعة بالانعكاس الا القليل .ويقرأ مقدار ذلك على وجه مبينا.وهذا الجهاز يستخدم في الكشف عن سائر الاعمدة والتركيبات الخشبية ، كاعمدةالتليفونوقوائم الجسور وغير ذلك.







● يقذفون بالطائر من طائرة لينجو

حياة الطيار غالية في سلم ، وهي أغلى في حرب ، فلا بد من تأمينها. وأخيرا ابتدعوا للطائر مقعدا يتقذف به من الطائرة عند الحاجة . زر يضغط عليه هو ، والطائرة تسير بسرعة فوق سرعة الصوت ، فإذا بالمقعد يدور به ليجعل رجليه هما العلييين ، ورأسه الأسفل ، وإذا به ينقذف خارج الطائرة ، ورجلاه أولا . ثم ما أسرع ما يمد صاروخان ، مركبان في المقعد ، يعملان ، ليرفعا ويبعدا به عن الطائرة ثم هو يأخذ يهبط . فإذا بلغ من الهبوط حدا معلوما ، دل عليه جهاز في المقعد ، فانطلقت منه مظلة صغيرة لتهدئ من سرعة الهبوط ، يتلوها بعد ثانيتين انفتاح مظلة أكبر تتولى أمره إلى أن يصل الأرض.



● جنون في الشوارع

هو جنون يلقى به الملايين . ويلقي به حب الإثارة . وهو يقع في مدينة بمبلونا Pamplona باسبانيا . وهي مدينة تظل هادئة ٥١ أسبوعا من الاثنين والخمسين التي يحتويها العام . أما في هذا الاسبوع الواحد الذي يبدأ باليوم السابع من يوليو ، وبه أيضا يبدأ عيد القديس « فرمين » ، فيطلقون الثيران في الشوارع ، فتجري فيها ، ويجري الناس أمامها خوفا وهلعا . ومنهم من يصحبها جريا ، مغامرة ومفاخرة .. يجري هذا في الصباح ، كل صباح . ويكون العصر موعد دخول هذه الثيران حلبة الصراع لتذوق فيها الموت على يد أشهر مصارعي الثيران في العالم أيضا .. ويحضر للمدينة ، وهذه الأفراح جارية ، نحو ١٠٠٠٠٠ زائر . فيكون رقص ، وتكون صواريخ ، ويكون طعام ، ويكون شراب .

● العثور على حطام طائرة بعد ١٦ سنة

تجري الآن بحوث جيولوجية في ليبيا للكشف عن البترول ، قريبا من واحة كفرة ، على بعد ٢٨٠ ميلا الى الجنوب من بنغازي . وبينما فريق الجيولوجيين سائرون في طريقهم يبحثون اذ وقعوا على حطام طائرة مقتلة في الصحراء ، استدلوا من سجلاتها التي وجدوها في الحطام انها سقطت في عام ١٩٤٣ . ولم يجدوا للطيار ولا لأصحابه أثرا . فاستنتجوا أن الطيار وأصحابه لا بد هجروا الطائرة بالمظلات فسقطوا في البحر . واستمرت الطائرة تسير بتوجيه « الطيار الآلي » حتى استفرغت قواها فهبطت وتحطمت .

القومية العربية : انتماء + حركة

وليست قومية

العرب اليوم على عتبة مرحلة جديدة من تاريخهم ، والمرحلة المقبلة التي يجب ان نصممها لها منذ الآن تتميز بضرورة ترسيخ القواعد الاساسية لبناء مجتمع افضل لأبناء الوطن العربي ، وهذا يتطلب تعميق المفاهيم والمقاييس التي نعالج بواسطتها مشاكلنا الفكرية والسياسية والاجتماعية . فكل مرحلة جديدة يجب ان تحتوي ، بجانب خلاصة المراحل التي سبقتها ، العناصر الجديدة التي ادخلها التطور وسير التاريخ .

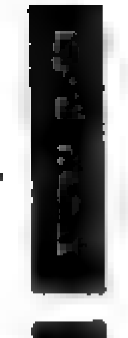
ان المقاييس التي استعملناها في الماضي مهما كانت صالحة ، فان التزامنا اياها كمقاييس مطلقة ، متخطين بذلك المراحل الزمنية والظروف التاريخية التي اوحت علينا هذا الالتزام ، يحدد فيها طاقة الانطلاق والتعامل الحي . **فالاهداف مهما كانت سليمة ، والمثل مهما كانت سامية ومنسجمة مع مستلزمات الواقع ، فانها تبقى ناقصة اذا لم يلازمها اسلوب في المعالجة متطور يكون اداة لتحقيق هذه الاهداف وتلك المثل . والذي يحقق ان يكون اسلوب المعالجة متطورا ، ومستوعبا التغييرات الكمية في المجتمع وفي الطبيعة ، هو الذهنية التي تعمل لربط الاهداف بالاسلوب .** فالذهنية التي ترى في الاسلوب الناحية العملية من النشاط الانساني ، وتتصوره مستقلا من الهدف المفروض فيه تحقيقه ، هي ذهنية غريبة عن الاهداف السليمة والمثل التي تدعي العمل من اجلها . فاما ان تكون مضللة ، او انها غير مستوعبة لما تدعي العمل من اجله .

الاعتراف بالخطأ تقرب الى الحقيقة

يقودني الى هذه المقدمة الالتباسات العديدة التي تحوم حول مفاهيم القومية العربية ، والتي ، على الرغم من التزامنا كلنا لها ، فاننا لا نجد البلبلة مع ذلك متفشية اكثر مما هي اليوم في الاوساط التي ينتظر منها ان تكون طليعة التوجيه في الوطن العربي .

وهذا المقال هو محاولة لتوضيح بعض الالتباسات ، لعله يلقي ضوءا على بعض الاخطاء التي ارتكبتها الطليعة العربية ، فيساعد هذا على تجنب اخطاء مماثلة في المستقبل . **فالاخطاء المعروفة قد تكون حافزا لتصحيحها اما الاخطاء المتراكمة فقد تؤدي الى كوارث . ولذلك فالاعتراف بالخطأ هو تقرب الى الحقيقة ، اما تكديس الاخطاء فهو ابتعاد خطر عنها .** فالخطأ بحد ذاته تكون فاعليته هدامة اذا استتر او بالاحرى اذا انكشف ، ويتوقف ذلك على الاطار الذهني الذي بواسطته ننظر اليه . فحركة القومية العربية

عنصرية



بقلم الدكتور
كلوفيس مقصود

حققت انتصارات عظمى ولكنها ايضا ارتكبت أخطاء . فاما أن نعترف بهما فتتوضح لنا معالم الحق في قضيتنا ، واما أن نتجاهلها فنكون بذلك باشرنا عملية تكديس الأخطاء والابتعاد عن الاهداف التي صممنا على تحقيقها .

تحديد المفاهيم

من هنا تتجلى اهمية تحديد المفاهيم تحديدا واضحا . وهذا لا يحصل الا باستعمال مسئول للكلمات المعبرة عن اختلاجات الفكر فينا . هذا ما يحدونا بالتالي الى تحديد موضوعي علمي للقومية العربية التي هي الاختلاجة الفكرية الرئيسية الممثلة للطاقة العربية الحديثة .

القومية العربية مدلولان

القومية في الواقع العربي لها مدلولان ، الاول انتمائي والثاني حركي .

ففي المدلول الأول يعتبر كل فرد من ابناء الشعب العربي قوميا عربيا لمجرد كونه احد ابناء الأمة العربية ، وهذه حقيقة راسخة لا تتغير ولا تتبدل فهي ملازمة لشخصيتنا ولوجودنا كشعب وكافراد وكأمة . فمن الوجهة الانتمائية نقول : القومية العربية باقية ما دام هناك أمة عربية وشعب عربي .

اما المدلول الثاني للقومية العربية فهو حركي ، **وهذا يعني أن التسليم بكوننا قوميين عرب الانتماء ، يحتم علينا مسئوليات تجعل منا في مراحل معينة من تاريخ امتنا قوميين عربا – اي عاملين في** حركة القومية العربية . وهذا يعني أن انتماءنا لأمة يحتم علينا واجبات ومسئوليات محورها تتجدد بنوع المشكلات التي تواجهها الأمة في حقبة معينة من تاريخها . فاذا كانت الأمة مجزأة الى دويلات كما كان الحال في المانيا وايطاليا في القرن الماضي ، تحدد العمل القومي بتحقيق وحدة الأمة . اما اذا كان يسيطر على مقدرات الأمة دول أجنبية ، توجه العمل القومي نحو تحرير الأمة من هذه السيطرة ، كما حدث في كثير من البلدان الآسيوية ، وكما لا يزال يحدث في بلدان افريقيا اليوم . وقد يتحدد العمل القومي بتحقيق الوحدة والتحرر معا كما هو الحال في الأمة العربية . القومية العربية في مدلولها الحركي تتحدد بنوع المشكلة التي تواجه الأمة . ولذلك فالقومية العربية ، بالمدلول الحركي ، تسعى لأن تكون الأمة دولة واحدة ذات سيادة – اي ارجاع الأمة الى كيانها الطبيعي والقضاء على عوامل التجزئة فيها .

مدلول القومية الحركي مؤقت والانتمائي دائم

ويتلخص هذا التوضيح النظري لمدلول

القومية العربية فيما لو: انا عربي اي انا انتمي الى امة عربية واحدة وامتي مجزاة الى كيانات لا تمت الى ما يجب ان يكون عليه الواقع ، والواقع العربي . وان اقطارا عربية عديدة ما تزال خاضعة لهيمنة الاجنبي ، وان هذه التجزئة وهذه السيطرة ، في حال رضوخ لهما ، يكون الرضوخ تشويها لاصالتي ، اذ انهما تشويه لواقع امتي . لذلك فانا قومي عربي اي انني في صميم حركة تعمل لوحدة امتي وتحررها الكامل ، وعندما تتحرر امتي وتتوحد اجزاؤها ، عندئذ يصبح انتمائي « انا عربي » ، لا انتماء الى قومية فحسب ، بل انتماء الى دولة ، ويصبح الانتماء وانما قانونيا شاملا بكل معنى الكلمة . وعندما يتم هذا الواقع لا اعود بالمدلول الحركي للقوميه عربيا لكني استمر في المدلول الانتمائي قوميا عربيا .

فالقول بانني عربي يدل على قوميتي العربية وفي حال تكامل الواقع القانوني للامة في دولة يصبح القول بانني عربي يعني جنسيتي العربية. فالقومية العربية بالمدلول الانتمائي واقع كياني وبالمدلول الحركي واقع مرحلي تتحول فيها الى (امة) دولة .

ان الطاقة التي جعلت منا ملتزمين لحركة القومية العربية تتحول كما عند صيرورة الدولة العربية الى وطنية ، اذ ان مسؤولياتنا تجاه الدولة تختلف عما كانت عليه ابان نضالنا القومي. والوطنية تعني الاستعداد للدفاع عن الدولة العربية التي ننتمي اليها . نحن قوميون عرب ما دمنا لسنا اسيادا في انفسنا ، ونحن وطنيون عرب باستعدادنا للدفاع عن كيان دولتنا العربية الموحدة فالقومية العربية الحركية تصبح وطنية عندما تتكامل المرحلة القومية .

الوحدة العربية

في اساليب تنظيم الدولة العربية

وعلى ضوء هذا التعريف الاساسي للقومية العربية تتفرع مفاهيم يجب توضيحها حتى تتبدد نواحي الغموض فيها، وحتى يتضاءل استعمالها الخاطئ. فكلمة « وحدة عربية » تعني ان الامة العربية ، لكونها مجزأة الى كيانات معترف بها دوليا ، ليست تعبيرا عن الواقع القومي الذي ننتمي اليه. فالعمل للوحدة هو اذن العمل لجعل الامة ذات سيادة واحدة وكيان واحد .

اما الخطأ الذي يحصل من قبل بعض العاملين للوحدة ، فهو انهم يضيفون الى هذا المعنى اجتهادا معينا في تنظيم الدولة العربية الموحدة ،فتصبح المركزية ملازمة للوحدة، والاتحاد الفدرالي يظهر وكأنه عمل خارج نطاق العمل الوحدوي . هذا خطأ اساسي،اذ ان ملازمة اي اجتهاد في مجال تنظيم الدولة للوحدة كجزء عضوي لها يعني تهميشا خاطئا لمعنى الوحدة العربية . الوحدة عمل قومي ، اما

الفدرالية او المركزية **فهما صيغتان متعلقة بنواحي التنظيم** وباشكال الادارة العامة للدولة الموحدة . ولذلك **فالوحدة هي من صميم العمل القومي ، بينما المركزية او الفدرالية من متفرعاته .**

العنصرية والقومية العربية

والقومية العربية تفهم في بعض الاوساط وكأنها قومية عنصرية ، **وهذا المفهوم للقومية خاطيء وخطير ، فالانتماء للقومية العربية يتحدد بكون الفرد في الوطن العربي قد ربط مصيره بمصير الامة .** فقد لا يعتقد البعض بهذا اذ يحسبون لاسباب وملابسات ومخاوف تاريخية ان مصيرهم مرتبط بالمصير القطري. ولكن بمجرد ان القطر سيصبح جزءا من الدولة العربية ، يصبحون هم مواطنين في هذه الدولة متساوين في الحقوق . فبواسطة هذا التحديد يصبح الكردي في العراق ، والارمني في لبنان وسوريا ، والقبائل الزنجية في جنوب السودان ، والبربر في المغرب العربي ، عربا بانتمائهم للدولة العربية دون ان يعني ذلك تذويب حقوقهم العنصرية . فالذي يحدد كون انسان ما عربيا هو **انتماؤه الى الدولة العربية .** وقد يكون بين هؤلاء من يدعو لخلود الكيانات القائمة . او يدعي انتماء الى القومية المحددة عنصريا بالنسبة له . عندئذ يكون الموقف القومي العربي السليم هو أن يعتبرهم مضللين، وتكون مسئوليتنا **توجيهم الى فهم حقيقة القومية العربية وحقيقة الاهداف التى تسعى الحركة** الى تحقيقها . وهذا يفترض حتما ان رجوع هؤلاء عن ضلالهم يؤدي بهم الى العمل القومي العربي والسعي لتحقيق الوحدة للامة وتحررها .

هذا الافتراض المستند الى اقتناع باصالة الانتماء هو الذي يجعل منا مقاومين عنفا للاستيلاء الفرنسي في الجزائر واستيطان حوالي ثمانمائةالف اوروبي ، وكذلك استيلاء الصهاينة على فلسطين .هذه الاستيطانات المزيفة انت لتجعل من الامة العربية جيوبا تكون بمثابة نقط انطلاق للاستعمار ، حتى يؤخر وحدة الامة ويضعها تحت سيطرته المباشرة .

الشعوبية والقومية العربية

وهــذا يؤدي بنا الى تقرير ان استغلال العنصرية الانفصالية ، والتركز على بقاء الاوضاع الكيانية في الوطن العربي هما انعكاسات لموقف الرجعية العربية ، ولذلك فهي مناوئة لثورية القومية ولتقدميتها وبالتالي لتطبيقها . فالنضال ضد العمل الانفصالي والمحافظ ، هو نضال ضد تيار الجمود والتحجر والتضليل .

كلوفيس مقصود

مسابقة العربي

١٠٠ جنيه جوائز

لمن يأتي بالكلمات المتقاطعة المطلوبة

مسابقة هذا العدد من نوع الفه قراء الصحف ، العربية والافرنجية على السواء .. الكلمات المتقاطعة .

لكنها تختلف عنها بطابع العروبة الذى تتسم به معظم الأسماء التى تتضمنها اسماء اعلام من اعلام العروبة ، او معالم تتصل بالعروبة اوثق اتصال .. وليس على من يريد ان يكون من الفائزين بجوائزها الا ان يراجع التعريف الذى نشرناه لكل كلمة من الكلمات المطلوبة ، ويملأ المربعات الخالية بما يكون هذه الكلمات ، على ضوء ذلك التعريف .

الكلمات العمودية :

١ – فارس عربي من أبطال الحروب الصليبية ، وشاعر وأديب .

٢ – مقلوب « حل » – حرف عطف .

٣ – مزار مقدس في المدينة يحج اليه المسلمون – حرف نداء .

٤ – المطر الشديد – قطعة مرتفعة من الأرض .

٥ – صنم قريش وهذيل في الجاهلية – فيح او هو شيء عند البحر .

٦ – حرف عطف او قصد او زائدة .

٧ – أسرع أو « الريح » هبت فسمع صوت هبوبها .

– صحابي اشتهر بالورع والفصاحة ورواية الحديث .

٨ – أصل .

٩ – مقلوب كلمة « طل » .

– دار حول الشيء .

١٠ – أحد القصور الملكية في دولة عربية الغت النظام الملكي .

١١ – كلام بغير اللغة العربية – قلب الشيء على رأسه .

١٢ – نطق بالشعر ورنم .

– مقلوب فعل نقيض « نشر » .

١٣ – ارفع رتبة كهنوتية عند بعض الطوائف أو الحبر .

الكلمات الافقية :

١ – شعار العروبة في كفاحها المظفر ضد الاستعمار .

٢ – خطيب فصيح ، قال له معاوية « أنت أخطب العرب » فقال : « والعجم والانس والجن » !

– أول مدينة أنشأها العرب في مصر بعد فتحها .

٣ – القلعة الفاتحة بقاسمها العالي من مدينة .

– رتبة التشريف في البلاد العربية من بقايا العهد العثماني .

٤ – الحرفان الأولان من الأبجدية العربية والافرنجية .

– نفس مصوت منخفض .

٥ – يخالف .

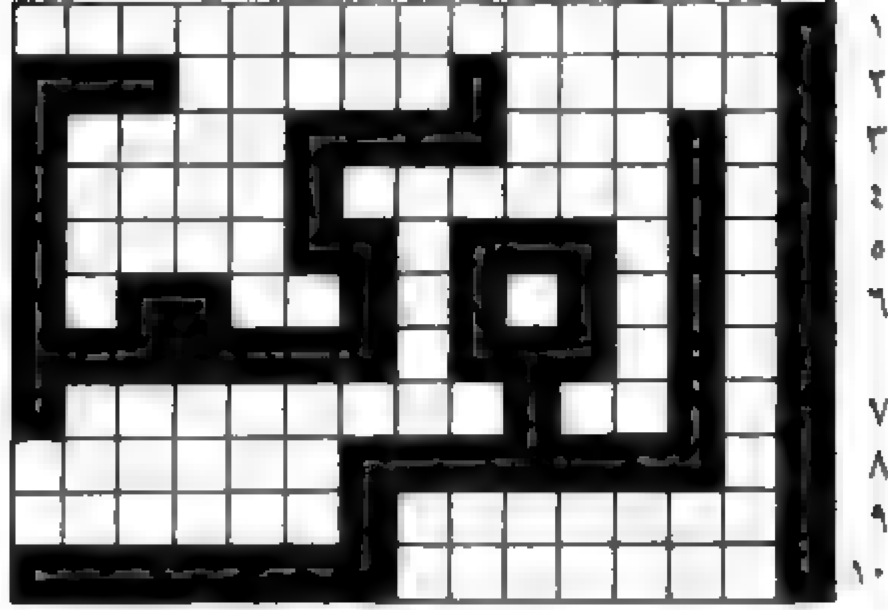
٦ – انزله الله من السماء ، او النعم ، او اسم شرط ، او حرف جر .

٧ – سحر .

– دولة اوروبية كانت ذات صلات قوية بالبلاد العربية .

٨ – قطر عربي صغير في حجمه ، كبير بثروته البترولية .

٩ – ملك جركسي الأصل ، حكم مصر فاحسن السياسة وترك في القاهرة والمدينة وحلب آثارا مبانية عديدة .



– قطر عربي اخرج اهله من ديارهم ظلما وعدوانا .

١٠ – يحوى عاصر جرير والفرزدق ، وله ديوان يحوى ثلثي لغة العرب .

شروط المسابقة

١ – املأ المربعات التي في الصفحة المقابلة ، او في ورقة مماثلة ترسمها انت على صورتها ، بالاحرف التي تتكون منها الكلمات المطلوبة .

٢ – ارفق بالاجابة كوبون المسابقة المنشور على صفحة ١٥٨ من هذا العدد ، لا كوبونا آخر من عدد سابق .

العنوان الذى يرسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابات باسم مجلة « العربي » بأى عنوان من العناوين الآتية هو اقرب اليك :

الكويت : صندوق البريد ٧٤٨

القاهرة : صندوق البريد الجديد ٢١٢٢ القاهرة ولسى ص.ب ٦١ مصر الجديدة .

بيروت صندوق البريد ٦٢٧٩

الرباط (المغرب) : صندوق البريد ١٠٧

ولا تنس ان تكتب على الظرف مسابقة « العربي »

آخر موعد للاجابة

● آخر موعد للاجابة هو يوم ٢٠ اغسطس (آب) سنة ١٩٥٩ ، والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الاجابة . وكل اجابة تصدر بعد هذا او تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

الجوائز

● تمنح الجوائز على الوجه الآتي :

٥٠ جنيها للفائز الاول

٣٠ جنيها للفائز الثاني

٢٠ جنيها للاربعة التالين ، لكل منهم خمسة جنيهات .

كما يمنح العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز التالية اشتراكا مجانا في مجلة « العربي » لمدة سنة لكل منهم .



العلم والأخلاق

● على الرغم من أن مشاكل الحياة اليومية ، وضغوط الأحداث السياسية ، تجعل الانسان المعاصر يعزف عن التأملات النظرية التي كانت تتاح للقدامى ، بصورة ملحة ، فإن تفكر الانسان بمصيره قد أصبح من الأمور اليومية في عصرنا الحديث . ولا يرجع ذلك الى ظهور شبح الحرب الذرية فحسب ، بل الى المتناقضات الغريبة التي حملتها المدنية الحديثة الى المجتمعات البشرية فجعلتها تحلل الشخصية الانسانية وتضعها أمام الآلية الطاغية التي تطلعنا بها المؤسسات الاجتماعية والمنظمات الاقتصادية وغيرها . ولقد تساءل العالم الألماني (بلانك) . « اننا معشر العلماء نخطو خطوات عملاق على أرض صلبة ، ولكننا لا نعرف كم تمتد الأرض تحت أقدام الآخرين . ان ما نراه في الواقع هو أن الناس يزدادون شراسة وامتثالاً للغرائز ، كلما زدناهم معرفة » .

وفي رأيي أن هذه النظرية القائمة لا تعبر عن حقيقة المشكلة ، فالقول بأن الأخلاق تنهار نتيجة للتقدم العلمي والازدهار الصناعي ، رأي خاطىء ، لأن الانسان لم يكن قبل الحضارة المعاصرة ملاكاً طاهراً . بل ان القاعدة لم تتبدل ، والعلم ليس مسئولاً عن الأخلاق لأن هدفه ـ منذ البدء ـ هو الحقيقة . واذا كانت الحقيقة مصدر فساد في حياة الناس ، فذلك يرجع الى عوامل أخرى غير التقدم العلمي .

جريدة الجماهير ـ دمشق

الدين كأساس للقومية

● « الدين في حياة الفرد شيء ، وفي حياة الأمة شيء آخر .. »

ففي حياة الفرد هو تجربة خاصة ، ذاتية ، تنتهي اليها معطيات قد يتلاقى وقد لا يتلاقى بها مع سواه .

وفي حياة الأمة ، هو كاللغة ـ أي دالة على الروح .

أما أن يكون الدين قاعدة في تكوين الأمة وبناء الدولة ، فهذا ما يخالف طبيعة التاريخ البشري لأنه ما من دين على أديم هذه الأرض الا وهو « طارىء » على حياة الجماعة ، حديث في وجود الأمة ، وان اعتبرت الحقائق التي يكشفها أزلية أبدية .

فالباكستانيون هنود قبل الاسلام ، وهم لا يزالون هنوداً في أرضهم وتاريخهم ، والايرانيون لم يفقدوا وجودهم القومي بعد الاسلام ، والأتراك لم يصبحوا عرباً حين اعتنقوا الاسلام ، وكذلك هو الشأن في الشعوب التي اعتنقت النصرانية وآمنت بها ، في الأمصار القديمة والحديثة على السواء .

عبد اللطيف شرارة
في مجلة « الأسرة »

الغزو والانصهار

● ان الزمن أشبه بفرن هائل يطحن كل ما يدخل فيه ويطهوه ويصفيه ويخرج منه صناعة جديدة واحدة أشبه بقطعة الصلب ، كل ذرة فيها قطعة لا تنفصل عن سائر الذرات . ان الأمة ليست مجموع الأفراد التي « دخلت » هذا الفرن فقط ... انها المادة التي تخرج من هذا الفرن كل يوم ! .

كل بلد في العالم تعرض للغزو يوماً ، وقام هو بغزو غيره يوماً آخر . ولكن الغزو نفسه شيء ، والامتزاج شيء آخر و« الامتزاج » أو « الذوبان » أو « التفاعل » هو الذي يصنع التاريخ . فالغزو يأتي وينحسر ولكن « الانصهار » هو الذي يبقى

الغزو ... معركة واحدة ، أما « الانصهار » ... في حروب ..

وعملية الانصهار ليس فيها غالب ولا مغلوب .. وليس فيها أعداء .. لأن نتيجة الانصهار تشترك فيها كل العناصر الداخلة فيها ..

روز اليوسف ـ القاهرة

التباين بين المواطنين

● ان هنالك قضية حيوية في حقل التعليم ، وهي قضية قومية تجب مواجهتها بشجاعة وواقعية بعيدة عن العواطف التي تتهدد أمام الحقائق الملموسة ، تلك هي قضية التباين المطلق في التكوين والافكار والمقاصد والنظر الى الاشياء ، الموجود بين طبقات المتعلمين سواء الذين لايزالون منهم في المدارس أو الذين تخرجوا ودخلوا معترك الحياة . وهذا التباين ناشىء عن الوضعية التي كانت توجد عليها البلاد قبل الاستقلال ، وعن الخطط التي كان الاستعمار يرسمها للعرقلة وتشتيت الافكار . فالدراسة في شمال المغرب مختلفة عنها في الجنوب ، وهي في سائر النواحي متباينة الاغراض متعددة الاشكال والانواع ، فهناك التعليم « الديني » والتعليم **الاسلامي** والتعليم **الاوروبي** ، وهناك التعليم **الحر** الذي كان يتبع مناهج خاصة به .. كل ذلك ادى الى تباين في الافكار والاتجاهات ، ان لم نقل في الاهداف والمثل العليا .

ولن أكون مبالغا ان قلت بأن هذا التباين كان من أسباب الامراض التي نلمسه في كثير من شبابنا المتعلم تجاه قضية تعريب الادارة والتعليم التي كان ينبغي أن نواجهها بمعزل عن لون الثقافة التي اكتسبناها ، لانها قضية وطنية كبرى يتطلب حلها جرأة وشجاعة وايثارا للصالح العام ؛ فليس الا الهروب من مواجهة الواقع ، بتنبيه اصلاح الحال ، يحول بيننا وبين الاقدام على خطوة جبارة انقلابية

فيجب اذن ان نواجه هذا الوضع بشجاعة ورغبة صادقة في توحيد برامج التعليم وتأليف الافكار ، وتقريب الاتجاهات عن طريق المدرسة والصحافة والمحاضرات والاذاعة وسائر ضروب النشاط الثقافي لتكوين الشخصية المغربية المنشودة ، التي تطبعها وحدة الهدف ، والمشاركة الوجدانية ، والتعاون المنتج المتبادل .

دعوة الحق ـ الرباط

تفرغ الادباء

● ان اعلى أماني في الحياة ان تتاح لي فرصة الاستقرار والتفرغ للعمل الادبي ، ولكني لا اريد مع ذلك ان يأتي اليوم الذي اضطر فيه الى التراخي المنقود ، لذلك فأنا الآن موظف وكاتب سينمائي ثم اديب بعد ذلك ... أن الادب هو مهنتي الثالثة.

ولو خصصت لي الدولة مائة جنيه في الشهر لكان هذا تقديرا احسن من جائزة الدولة ولقدمت لها كل انتاجي الادبي نشرا واعداده للمسرح والسينما دون مقابل ... واعتقد انها لن تكون الخاسرة

نجيب محفوظ
مجلة « الأدب » ـ القاهرة

ماذا فعلنا في افريقيا ضد نشاط اسرائيل ؟!

● هل يكفي ان افهم انا وانت ، ويفهم كل عربي ، مدى النشاط المخيف الذي تقوم به اسرائيل للشعب الافريقي ـ وقد نجحت فعلا حتى الآن ـ ونقف جميعا مكتوفي الايدي ، نتفرج عليها وهي تلعب دورها بمهارة فائقة ؟

ماذا يكون مصيرنا نحن المهاجرين العرب فيما اذا استمر الحال هكذا دون أن تقوم الحكومات العربية بدور فعال معاكس ؟

انهم يؤلبون الشعوب علينا فيقولون انهم مظلومون ونحن ظالمون وانهم مسالمون ونحن معتدون .. ان معظم المثقفين في سيراليون الذين تعرضهم الدعايات الاسرائيلية لا يجدون أي مبرر لقيام العرب بأي نشاط ضد اسرائيل .. ونحن نقوم بجهد كبير لاقناع الاهالي هنا بوجهة نظرنا وباجرام اسرائيل ولكن هذا وحده لا يكفي .

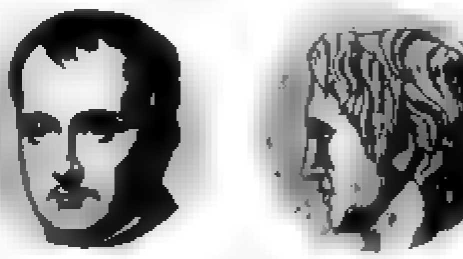
ان اسرائيل تعمل على كسب الصحافة المحلية ونشر فيها دعاياتها واعلاناتها الضخمة . وتعمد الى ابقاء الفقراء والمدين على حسابها الخاص للمساعدة في انجاز بعض المشاريع مما يجعلها في نظر الافريقيين دولة صديقة مساعدة .

ان هذا قليل من كثير مما يحدث في افريقيا ، وسواء في ذلك المناطق المتحررة أم المناطق المستعمرة .. ولكني واثق رغم كل هذا من أن أية مبادرة يقوم بها العرب لاطلاع الشعب الافريقي على حقيقة الامور سوف تبدل الموقف .. فهل ننتظر طويلا ؟!

عربي
مجلة « الاحد » ـ لبنان

رَجُل الدَّوْلَة

قادة الأمم فريقان : قادة





منذ ان انشأ افلاطون اكاديميته فى اثينا لتخرج لبلاد اليونان نموذجا جديدا من القادة غير الذى عرفه فيلسوفنا فى عصره ، اى منذ القرن الرابع قبل الميلاد حتى يومنا هذا ، وموضوع القيادة السياسية الصالحة ، موضوع رئيسى من موضوعات الفكر السياسى بل الفكر الانسانى بصورة عامة .

راى افلاطون فى القائد الصالح

وقد تصور الفكر اليونانى من خلال افلاطون ، مثال القائد الصالح فى **« الملك الفيلسوف »** .

وتصوره الفكر العربى فى **الامام** او **السلطان العادل** .

ثم برزت فى الفكر الاوربى مع السياسى الشهير **مكيافيلى** فى القرن السادس عشر صورة الامير القادر على انها الصورة الواقعية **للامير الفاضل** ، دون أن تحجب الصور المثالية للقائد القومى الافضل التى نسجها الخيال أو صاغتها التجربة التاريخية فى تراث كل امة من الامم الاوروبية .

راى ابن خلدون فى قيادة الشعوب

ويأتى فى طليعة الذين سبقوا العصر الحديث الى اعتماد المنهج الوضعى لدراسة القيادة ، المفكر العربى العبقرى **ابن خلدون** . فهو يحاول استقراء التاريخ والمجتمع مبادىء كلية لاصول القيادة ، فينطلق اولا من مبدأ عام ، وهو ان القيادة او الرئاسة كما يقول . **« .. لا تكون الا بالتغلب ، والتغلب انما يكون بالعصبية »** . ولذلك فالقيادة تذهب

بقلم الدكتور حسن صعب



تقود ، وقادة تنقاد



هل يوسع الناس ، مهما عظمت شخصيته ، ان يقود بالفعل مجتمعه ، بدل ان ينقاد له ؟ انه سؤال متصل بفلسفة التاريخ ، وبالقادة الناسين امثال الاسكندر وصلاح الدين ، ونابليون ، وهتلر . وبقادة الفكر مثل افلاطون

الى الاقوى عصبية ، والذى تغلب عصبيته العصبيات الاخرى واحدة واحدة ؛ « .. **لان كل عصبية منهم اذا احست بغلب عصبية الرئيس لهم اقروا بالاذعان والاتباع ...** » وفى هذا يرجع ابن خلدون القوة والتضامن الاجتماعى على انهما العاملان الفاصلان فى موضوع القيادة . وينتقل من العام الى الخاص محاولا فى موضع آخر ان يعلل تعليلا عصبيا اجتماعيا تمنع العرب على القادة، فيصفهم بأنهم « .. **اصعب الامم انقيادا بعضهم لبعض للغلظة والانفة وبعد الهمة والمنافسة فى الرئاسة** » . ولذلك لا يكاد يسهل انقيادهم الا بالنبوة او الولاية ، اذ انه اذا ما دخل الدين فى نفوسهم « .. **كان الوازع لهم من انفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم فسهل انقيادهم واجتماعهم .. وهم مع ذلك اسرع الناس قبولا للحق والهدى لسلامة طباعهم من عوج الملكات وبراءتها من ذميم الاخلاق** » .

ويطرق مفكرنا فى موضع ثالث من مقدمته الى العلاقة بين العلم والقيادة السياسية ، فيطلق عليه وصفه هو من انهاء قلة طاغية ، ويقرر ان اهل العلم هم ابعد البشر عن السياسة ومذاهبها لانهم يجردون المعانى من المحسوسات ، ويؤلفون منها احكاما عقلية كلية ثم يطبقونها على الواقع ، ولكن السياسة تتطلب الاهتمام أولا بهذا الواقع ، فيحتاج صاحبها ، كما يقول مفكرنا : « .. **الى مراعاة ما فى الخارج ، وما يلحقها من الاحوال ويتبعها فانها خفية ، ولعل ان يكون فيها ما يمنع من الحاقها بشبه او مثال ، وينافى الكلى الذى يحاول تطبيقه عليها ..** » .

ويلمس وهو يتبسط فى شرح النظرية

بارسطو في استبعاده التعميم والتجريد في السياسة ، وفي تأكيده على وجوب مراعاة الظروف الخاصة ، لأنه «لا يقاس شيء من أحوال العمران على الآخر ، إذ كما اشتبها في أمر واحد ، فلعلهما اختلفا في أمور . فلذا نظر العلماء في السياسة بما تعودوه من تعميم الأحكام وقياس الأمور بعضها على البعض ، وقعوا في الغلط كثيرا ولا يؤمَنُ عليهم .. »

ويفتحُ ابن خلدون لنا الطريق بهذه الملاحظة المنهجية لولوج باب البحث الاستقرائي الحديث في موضوع القيادة أو رجل الدولة كما دعوناه . فهل يزكي هذا البحث بالفعل العنوان الذي اخترناه أي وجودُ مفهومٍ عامٍ موحدٍ لرجل الدولة يمكننا أن ندعوه حقا بالمفهوم الحديث ، أو أننا منزلقون في التعميم الذي حذر منه كل من أرسطو وابن خلدون بالنسبة لمفاهيم السياسة وظواهرها ، وأن الواقع هو أنه ما يزال لدى كل مجتمع مفهومه للقائد أو لرجل الدولة الذي يختلف عن مفهوم المجتمع الآخر تبعا لاختلاف الظروف والأحوال !

رجل الدولة

ان عبارة رجل الدولة تتضمن لهـا دلالتها الخاصة في الاجابة على هذا السؤال . فهي الترجمة العربية الحرفية لعبارة Homme d'etat الفرنسية وكلمة Statesman الانكليزية . وكلمتا القائد والقيادة اللتان أكثرنا من استعمالهما اصطنعناهما ترجمة لكلمتي Leader و Leadership الانكليزيتين . وعبارة رجل الدولة تعبير بالفرنسية والانكليزية السياسي الذي يقود الدولة أو المجتمع من السياسي الذي يعاد لهما فتطلبه صفة Politician ، فهذا الأخير يستعبده ما يسود في الدولة والمجتمع من مؤسسات وقوى وتيارات ، وأما رجل الدولة فانه لا يتجاهل الواقع ، ولكنه لا يخضع له بل يحاول استخدامه للسير بالمجتمع والدولة نحو وضع أفضل . انه ، كما يقول « جيرسون » يثير ارادة الانسانية الاحترام اللائق بها ، بدون أن يصبح أسيرا لها . انه أقرب الى الطبيب الذي يحاول شفاء مريضه حتى ضد ارادته الظاهرة ، منه الى المحامي الذي يدافع عن موكله في أية حال ما دامت أجرة الدفاع مضمونة . ومهمته عسيرة في النظام الديموقراطي الذي يعود فيه الأمر الى ارادة الشعب ، لأن عليه في بعض الحالات أن يوجه هذه الارادة توجيها جديدا بدل أن ينصاعَ لهـا ، فيتعرض بذلك لخطر الابتعاد عن الحكم ولو الى حين .

وأما كلمة Leader فهي أقرب بدلالتها اللغوية الأصلية الى مفهوم كلمة Statesman ، لأن دلالتها الحرفية هي على من يتقدم الصف ليكون دليلا أو هاديا ، أو على الذي يسعى الى التوجيه في عمل ما أو رأي ما أو حركة ما . وأما معناها الاصطلاحي فينصب على العلاقة التي تقوم بين فرد ما وجماعة ، وتبنى حول هدف عام يملي على الطرفين سلوكا يوجهه أو يحدده القائد .

ولتكون العلاقة صحيحة يجب أن يختارَ القائد اختيارا حرا ، يعتمد في تعامله مع مريديه على الاقناع لا القسر والاكراه ، كما يجب أن يكونوا قادة عن عقل وبصيرة لا عن عاطفة أو هوى فحسب . وقد يتراوح التعلقُ بالقائد بين العقل والهوى ، ولذلك فأقل ما يطلب فيه هو أن يكون وليدَ نظر واع لشخصية القائد ولمصالح الجماعة والمطالب الاجتماعية لقيادته .

وما يدفع الناس للالتفاف حول القائد هو غالبا جاذبيته الشخصية ، وشعورهم بأنه الأمين على قيم ومصالح عزيزة عليهم . وأهم اختبار للقائد هو قدرته على أن يشيع في مريديه الايمان بشخصيته ، لأن هذا الايمان هو الذي يبعث في نفوسهم قوة الصبر والتفاني اللازمة لنجاح القضية العامة التي يعمل لها .

قادة تمثيليون وقادة خلاقون

ويقسم البعض القادة الى **قادة تمثيليين** يرضون رغبات مريديهم ، والى **قادة خلاقين** تقوم قيادتهم على قوة اشباعتهم لقيم معينة في ظروف معينة ، او على اعتمادهم لبرنامج منهجي لتحقيق حاجات معينة بحيث تعرف شخصيتهم العبقرية كما يقول « **هيجل** » من خلال اصرارها بمبدأ ما ، ومن خلال اشعاعها في اقلية مؤمنة من الانصار تتجسم في فعاليتها القيم التي تبناها القائد ، او المنهج الذي اعتمده .

والقائد الخلاق لا يمكن ان يوصى على ولادته في زمن ما او مكان ما . ولكن فترات الانتقال والتغير والتوتر في تاريخ المجتمعات هي اخصبها بالقادة الخلاقين ، بحيث يلقى ما عندهم من قدرة على الخلق بما يختلج به المجتمع من تطلع الى الجديد .

القائد ، هل هو وليد الزمن أم الزمن وليده ؟

وهنا يجب ان نتساءل عما اذا كان بوسع السياسي مهما عظمت شخصيته ان يقود بالفعل مجتمعه بدل ان ينقاد له . انه سؤال يتصل بفلسفة التاريخ ، ويتعلق بقادة الفكر والعلم والسياسة من المفكرين امثال **افلاطون وارسطو والغزالي وديكارت وهيجل وماركس** ، والعلماء امثال **اقليدس وجابر بن حيان ونيوتن وباستور وانيشتين** ، والقادة السياسيين من عسكريين ومدنيين من امثال **الاسكندر وهانيبال وقيصر وعمر بن الخطاب وصلاح الدين الايوبي ونابليون وغاندي ، هل كان هؤلاء وغيرهم بالفعل صانعي التاريخ او انهم لم يكونوا اكثر من صنائعه؟**

وهل يستطيع القائد الفرد أن يؤثر حقيقة في مجرى التاريخ ، او انه كما تصوره هيجل : **ليس في الجوهر الا المنفذ لارادة التاريخ المطلقة مهما بدا في الظاهر انه ذو ارادة حرة ؟**

ان الجواب على هذا السؤال متنازع تنازعا رئيسيا بين الجبريين سواء أكانوا جبريين طبيعيين او مثاليين او ماديين ، وبين الاختياريين لاية مدرسة انتسبوا. والقائد الفرد ليس لدى الجبريين الا **العامل بأمر قوى حتمية ، فلينين** كما صوره رفيقه **تروتسكي لم يكن اكثر من نتاج التطور الكلي للتاريخ الروسي .** ومعنى هذا ان القائد الفذ لا يميزه عن الآخرين الا تجسيمه للسنن التي هو وليدها وادراكه لها ادراكا عميقا يمكنه من التكيف معها افضل تكيف ممكن ، بحيث يكون حرا بقدر ما تسمح شخصيته ومعرفته ما هو قائم بالضرورة . وبهذا يتعين علينا ان نصبح ارفق بالسياسي المقاد ، فالحد بينه وبين السياسي القائد او الرئيس او رجل الدولة **حد عقلي شخصي لا حد خلقي .** فاحدهما اقدر على تصور ما هو كائن وما هو صائر وعلى التكيف معه من الآخر ولذلك فهو اقرب الى الاقناع والنجاح. واذا بدا احدهما سيد الواقع والآخر عبدا له ، الا انهما في الحقيقة في عبوديتهما للواقع سواء .

ويقابل هذه النظرة **الجبرية** النظرة **الاختيارية** التي ترفع من دور البطل او القائد في التاريخ . فولادة البطل او القائد الفذ هي وحدها **الصدفة** كما يقول العالم الفرنسي هنري بونكاريه . ولكن اعماله وتحقيقاته تنشق عن عبقريته الخالقة القادرة في فعلها الخارق على ان توجه زمانه او يمنحه وجهة جديدة . وهو لا

يحسم ارادة معاصريه او مواطنيه ولكنهم هم تأثير قوة شخصيته يحسمون ارادته. وهو ليس خليقة التاريخ بل هو خالقه .

القائد الصالح يختار افضل الامكانات في افضل زمان ومكان

ومعنى هذا انه كلما كثفت وافرت وكلما توسعت الصلاحية القائد ، كلما اصبح اكثر حرية واقدر على اختيار الامكان الزمني والمكاني الافضل . فالتاريخ مسرح في احضانه باكثر من امكان واحد ومعيار القائد الافضل هو في اختياره للامكان الافضل . وهنا نلتقي مع السياسي الايطالي ماكيافيللي الذي كان في مقدمة ما نشد في رجل الدولة حسن الامكانات لا الامكان الواحد . ومن هنا وجب تصحيحها او على الاقل تحديدها للوصف الشائع للسياسة بانها فن الممكن ، بان المقصود به فن اختيار افضل الامكانات .

ولو استشهدنا بتجاربنا العربية على ما نعنيه بتعدد الامكانات ، لوجدنا ان الهزيمة العربية في فلسطين لم تكن قدرا محتوما عام ١٩٤٨ ، بل كان هناك امكان النصر اكثر من امكان الانكسار ، لولا ان القيادة العربية ، بتفككها وتخاذلها وتواطئها في قبول الهدنة الاولى ، اختارت الامكان السلبي بدل الايجابي . وبرز امكان الهزيمة والنصر لدى قيام العدوان الثلاثي ضد مصر عام ١٩٥٦ لولا ان صمود القيادة رجح امكان النصر . وبوسعنا ان نضرب الامثلة على ذلك في مقدرات وتصرفات موسوليني وستالين وهتلر وروزفلت وتشرشل وترومان وايزنهاور وديغول وخروتشيف فتبين منها ان اختيار الامكان الافضل في الساعة التاريخية الحاسمة هو معيار القائد الافضل .

ونكتفي بمثل انجلترا ، اذ برز فيها في الحرب العالمية الثانية بعد هزيمة فرنسا امكانا المقاومة والاستسلام او المقاومة والقتال ، فاندفع تشرشل مع الامكان الثاني ، الامكان الاشق والاصعب حتى قادها الى النصر .

مزايا القائد السياسي تتغير بتغير ظروف امته

والمزايا الشخصية المنشودة في القائد السياسي موضوع طرقته آداب وفلسفات الامم السياسية كافة من الهند القديمة حتى آدابنا الحديثة .

وقد اجمل كوتيليا المفكر السياسي الهندي هذه المزايا في قدرة القائد على ان يسيطر سيطرة تامة على حواسه الخمس .

ونشد افلاطون في قائد الملك الفيلسوف قوة الذاكرة ، وسرعة التعلم ، وكبر النفس ، واللطف الاجتماعي ، وحب الحقيقة والعدل ، والجرأة ، والاعتدال .

وكتب المؤلفون العرب عشرات الكتب حول المزايا والفضائل المطلوبة في الائمة او السلاطين او الامراء ، نكتفي بان نقتطف منها شروط الماوردي السبعة وهي العدالة والعلم المؤدي للاجتهاد وسلامة الحواس وسلامة الاعضاء من اي نقص والرأي المفضي الى سياسة الرعية وتدبير المصالح والشجاعة والقرشية .

ودرس العالم الامريكي ستوجديل مئات الكتب والمقالات التي عالجت مزايا القائد السياسي ، فاستخرج منها صفات اساسية تشتق من كل منها صفات ثانوية ، والصفات الاساسية هي : القدرة والخبرة والمسئولية والمشاركة والمركز الاجتماعي .

وقام العالم هريم باستقراء مزايا السياسي الامريكي الناجح ، فوجد انها الحساسية الاجتماعية ، بما فيها القدرة على الادراك السريع للتغير في الرأي العام وفي توزيع القوى السياسية ، وثانيها سهولة الاتصال بالشعب على اختلاف فئاته ونزعاته ، وثالثها تقدير ما بين الجماعات من خلافات ، ورابعها الجرأة وخامسها سهولة التعبير الدراماتيكي واختراع الصيغ والشعارات والمعتقدات الملائمة لتغير الظروف .

ولكن بحث المزايا الشخصية المنشودة في القائد السياسي على هذا الوجه هو بحث تجريدي .

ولا بد من ادخال عنصر النسبية فيه ، وهذا ما ينقل بنا الى ظروف القائد السياسي بمعناها الشامل بمعنى بذلك ظروفه التاريخية والحضارية والاجتماعية والاقتصادية والنظامية والنفسية والعائلية . فالمزايا المطلوبة في القائد في ظرف ازمة تاريخية متوترة ليست هي نفسها المطلوبة في ظرف تاريخي هادىء ، وهذا ما جعل تشرشل الجسور الى حد التهور اصلح من يقود بريطانيا في فترة الحرب الى النصر ، وجعل اتلي الهادىء اصلح لنقلتها السلمية في نهاية الحرب من نظامها الرأسمالي الى نظام شبه اشتراكي ، والشجاعة مزية القائد الاولى في المجتمع القبلي البدائي ، والحكمة هي المفضلة في المجتمع المدني المتقدم ، وملكة التوفيق هي افضل ما يمكن ان يتحلى به في المجتمع التعددي ، بينما تسود ملكة الحسم في المجتمع الوحداني ، والثروة هي من لوازمه في المجتمع الرأسمالي او البلوتوكراسي ، بينما هو احوج الى الخبرة الادارية في المجتمع الاشتراكي الذي اممت فيه وسائل الانتاج . والثقافة فرض عليه في المجتمع الذي انتشر فيه التعليم ، بينما قد تصبح عالة عليه في المجتمع الذي تسود فيه الامية . ويعتبر من هذا القبيل ان الاكثرية الساحقة من قادة الولايات المتحدة انتقوا من القشرة القليلة من المواطنين المتخرجين من الجامعات ، وان القادة الامريكيين هم بصورة عامة اعلى في مستواهم الثقافي من مجموع الشعب .

هذا في المنشورات الصلبة التي توزع ايام الانتخابية في ان كثيرا من المناطق والقرى قد لا ترى وجه الزعيم في الامم المتخلفة الا في موسم الانتخاب .

وخطر التكنوكراسية او حكم الخبراء الفنيين يبدو بصورة خاصة في البلاد التي تقدمت صناعيه واصبح الاختصاص الفني يعتبر نفسه فيها مرجع كل شيء . وقد دفع هذا التطور برنهام Burnham لان يتصور بلدنا والسوفيت حتما تحت حكم خبراء المصانع لا اصحابها ، لان السلطة الفعلية في المصنع هي لمديره الفني لا لمالكه ، والاقلية السائدة في المصانع هي الاقلية التي تتحكم في مجتمع تسود فيه الصناعة . ولهذه النظرية دلالتها على العلاقة بين نوعية وسائل الانتاج واهل الانتاج من ناحية واهل القيادة والحكم من ناحية اخرى .

وهناك بالاضافة الى ذلك خطر معيشتنا المتواصل في حالة التوتر الناشئة من الحرب الباردة بين الغرب والشرق ، ومن الثورات الوطنية في آسيا وافريقيا . فالعيش مع هذا الشعور بالخطر يدفع بالشعوب الى ان تسلم امرها لقادة من العسكريين لا المدنيين . وقد رفع الشعب الامريكي والحرب الكورية محتدمة عسكريا لرئاسة الجمهورية ، ورفعت فرنسا دستورها لترفع تحت ضغط الحرب الجزائرية عسكريا لرئاسة الدولة ، وما فتئت البلاد العربية الشرقية منذ وقعت حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ ، تسلم امرها لقائد عسكري بعد الآخر .

مخاطر القيادة السياسية

وتعرض ظروف الحياة الحديثة القيادة السياسية لمخاطر بعضها قديم جديد ، وبعضها جديد كل الجدة ، واهمها مخاطر الاوليغركية Oligarchy او حكم القلة ، والديماجوجية او حكم العوام ، والتكنوكراسية او حكم الخبراء الفنيين .

والاوليغركية او حكم القلة تتخذ في النظام الديموقراطي الرأسمالي شكل تحكم الاقلية الموسرة في ايصال الذين يضمنون مصالحها المالية الى مراكز القيادة فالسلطة . كما تتخذ في النظام الشيوعي شكل تحكم الاقلية الطليعية المتكتلة في حزب واحد في فرض القادة والحكام على الاكثرية .

واما خطر الديماجوجية او حكم العامة ، فينجم عما نشهده من يقظة الجماهير من ناحية ، وكثرة ما تمنحه الحضارة الحديثة تحت تصرف القيادة من وسائل الدعاية لاستثارة عواطفها من ناحية اخرى . يضاف الى هذا ان النظام الانتخابي نفسه ، وهو من المظاهر الديموقراطية العصر الحديث يحيل المواطن اي الانسان ، في نظر القائد الى لا شيء اكثر من قيمة تصويتية عددية فيخاطبه بالدعاية اي خطاب يستهويه صادقا كان او كاذبا ، ليقتنص منه تصويته . ويبدو مظاهر

مفهوم رجل الدولة يتحدد في صفات عشر

يتبين لنا من كل هذا تعذر التوصل الى مفهوم عام موحد يجوز لنا ان نسميه علميا بالمفهوم الحديث لرجل الدولة ، الا اذا ادرجنا تحته تعدد مفاهيم القيادة في مختلف المجتمعات تبعا لاختلاف ظروفها واحوالها وانظمتها وحاجاتها . وعلى ضوء هذا الايضاح والملاحظات التي سبقت نحاول تحديدا مبدئيا لهذا المفهوم ، محدد :

اولا : ان السياسي القائد لا المنقاد ، او الرئيس الاول الفراس ، لا ربيب شعرائنا ومداحينا ، هو الاقرب لان يكون رجل الدولة .

ثانيا : ان الطريق وان لم يمتنع بعد امام كل ذي فاعلية طبيعية لان يصبح قائدا او رجل دولة تعترضه في اكثر البلدان عراقيل الاوليغاركيات المالية او الطبقية او العنصرية او الطائفية ، الا ان هذه تصير الان عوائق اصطناعية تجب ازالتها لا درجات

سلم طبيعي يجب الاحتفاظ بها . فالهدف الراجح هو افساح المجال لدى الاغلبية العربية لان يبلغ الذروة التي تهيئه لها اهلية .

ثالثا : ان انتشار التعليم المتزايد يقضي بان يكون رجل الدولة في مستوى ثقافي يتفوق على الاقل المستوى العام لمواطنيه ان لم يكن لمعاصريه . وقد سبق افلاطون بتسمية حاكم الدولة ملك العلوم لانه يؤهل صاحبه لأن يمارس وظيفة عامة تتصل بجميع العلوم والمعارف . فاذا صح هذا في القرن الرابع قبل الميلاد ، فكيف يكون الشأن في القرن العشرين المدعو قرن العلم والمعرفة ؟ ان افلاطون في تأكيده على اهمية المعرفة للقائد يبدو لنا اقرب الى الصواب من ابن خلدون الذي حذر منها . فالمعرفة الحقة كما تصورها افلاطون وكما في تصورها ابن رشد مؤدية حتما الى العمل الحق ، والخطر كل الخطر هو في المعرفة الزائفة ، اي في معرفة من يدعوه الفارابي فيلسوف زور او بهرج او باطل .

رابعا : بالرغم من اختلاف المزايا المنشودة في رجل الدولة باختلاف الازمنة والامكنة ، الا ان الاجماع منعقد على حاجته الى البراعة السياسية اللازمة لتولية السلطة واحتفاظه بها ما دام قادرا وهو يمارسها على تجسيم الامكان الافضل فيما يعقد من مقررات . ويقسم العالم الايطالي باريتو الساسة من حيث البراعة الى الثعالب الذين يتسمون بطريقة المراوغة والتحيل والابتكار ، والاسود وهم اقل براعة لكنهم اكثر ابتذالا وقوة . ويجتمع عادة في رجل الدولة الاسد مع الثعلب . ومن اروع الامثلة على ذلك عمر بن الخطاب الذي قال عنه احد معاصريه « ما رأيت احدا احزم من عمر ، كان والله له فضل يمنعه ان يخدع ، وعقل يمنعه ان يخدع » وقال عمر واصفا نفسه « لست بخب ولا يستطيع خداعي الخب لا يخدعني » .

خامسا : ان غاية رجل الدولة هي معايشة المسيرة متبادلة بينه وبين مواطنيه ، وهي تؤدي بحكم ما بينه وبينهم من وجوه الشعور المتوافق الى توجيه النشاط الانساني نحو الخير العام . ورجل الدولة او السياسي القائد هو اكثر الموجه الاول لهذا النشاط . ومن هنا جاءت تسمية الفارابي له بالرئيس الاول .

سادسا : ان رجل الدولة حاكم ومحكوم بالقانون . فهو القيم على حرمة دستور بلده ، ولكنه يرى الدستور قانونا حركيا لاقانونا سكونيا . فكل رئيس للجمهورية الامريكية يقيده الدستور الامريكي بالكونغرس ، ومع ذلك عرفت التقاليد الدستورية الامريكية رئيسا يقود الكونغرس ، ورئيسا ينقاد له تبعا لشخصيته . والتقاليد الدستورية البريطانية تقيد كل رئيس حكومة بحكومته ، ولكن العالم البريطاني عرف رئيسا للحكومة ينقاد لها ورئيسا يقودها . فالدستور والتقاليد الدستورية رهينة العصر

فيه رجل الدولة الذي يريد ويقدر على ان يتحمل مسئولياته تحملا جريئا كاملا .

سابعا : في الحياة والنضال الحزبي والتجربة السياسية هي بالاضافة للثقافة مدرسة رجل الدولة الكبرى . ولكن هذا لا يمنع ايضا من التوجيه ، ونحن الآن في عصر الاختصاص ، نحو الاستفادة من موسم قيم الاهلية المكونة للقيادة في معاهد قيادية عليا تهيئهم لمهمة كافة المسؤوليات العامة . وبذلك نسهم في تحقيق حلم افلاطون في رجل الدولة .

ثامنا : ان قابلية المجتمع لتوفير تناوب اجياله القيادية تناوبا انسانيا سلميا هي من اهم دلائل تطوره ونضجه السياسي . ورجل الدولة هو من يقبل تناوب من يصلح لخلافته بقدر ما يقبل الزعيم العادي ممن يتصدى لمنافسته . والانكلوسكسون هم وحدهم الذين انشأوا في العصر الحديث داخل جزرهم التناوب القيادي السلمي . وما يزال غيرهم مبتلى بالوسائل العملية للتناوب القيادي كالقتل والاغتيال والنفي والانقلاب والثورة ، وما شاكل ذلك . ومثلهم في هذا الامر هو المثل الافضل لنا ولجميع الشعوب ، وان كان المثل الاصعب .

ورجل الدولة هو من تنشد السياسة ليغني الحياة الانسانية ويحسنها لا ليقتلها . وليس هذا بالمفهوم القديم او الحديث لرجل الدولة ، بل المفهوم الازلي لما يجب ان يكون عليه .

تاسعا : ان رجل الدولة يصنع اليوم ايضا لاجتراح الخوارق والمعجزات ، ولكنها خوارق ومعجزات اقتصادية واجتماعية . ومن الحدث ما اطلق من تعريفات للسياسة هو انها فن رفع مستوى حياة المواطن . وما لم يحقق القائد المعجزة المنشودة في هذا المجال ، فانه يظل في صف الزعماء قاصرا على مستوى رجل الدولة الحديث .

عاشرا : واخيرا ان الاخطار الاوليغاركية والديماجوجية والتكنوقراطية والنووية تهدد بتغليب نموذج رجل الدولة الاستبدادي على نموذجه الديموقراطي .

ولكن تحقيق التحرر الاجتماعي والاقتصادي بالاضافة الى السياسي لجميع الشعوب ، ووضع مستحدثات العلم في خدمة كل انسان لا في خدمة امة او طبقة دون الاخرى ، والتسليم بتداول الافراد والطبقات الحر للحكم ، كل هذه امكانات مساعدة على ترجيح النموذج الديموقراطي لرجل الدولة فهذا النموذج الذي تتجسم فيه كاملا القيم ما يجب ان نحيا ونموت من اجله من قيم ، بمعنى الحرية والعقلانية والعدالة .

نتيجة مسابقة العدد السابع

شجرة الأمة العربية

ساق الشجرة مكان : جميلة بوحريد

استبعدت لجنة التحكيم بضع مئات من الأجوبة الصحيحة ، لأن أصحابها أرفقوا بإجاباتهم « كوبونات » قديمة ، اقتطعوها من أعداد سابقة ، وليست من العدد الذي نشرت به المسابقة ، خلافا للشروط ، ولذا حرموا من الاشتراك في عملية الاقتراع على الجوائز .. كما استبعدت الأجوبة التي لم ترفق بها كوبونات .. وهذا ما سنجري عليه في المسابقات القادمة .

وقد قبلت اللجنة إجابات الذين وضعوا «وهران» أو «تطوان» بدلا من « الريف » باعتبارها جميعا في المغرب العربي ، ولأن اطلاق اسم « المغرب » على « مراكش » وضعها تسمية حديثة .

وقد بلغ عدد الإجابات الصحيحة ٦٢٢ إجابة ، أي بنسبة ٢٨٪ من مجموع الإجابات التي تلقيناها . وكانت نتيجة الاقتراع على الجوائز ما يلي :

● الجائزة الأولى وقدرها خمسون جنيها فاز بها : السيد عقل أحمد الرحمي ، مدرسة الصناعة جبل الحسين – عمان – الأردن .

● الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها فازت بها : الآنسة فريال ابراهيم شعيب ، طرف السيد أحمد شاهين شعيب ، الموظف بالبنك الأهلي التجاري السعودي ١٢ شارع طلعت حرب – القاهرة – الإقليم المصري .

● الجوائز المالية الأربع التالية وقيمة كل منها خمسة جنيهات فاز بها السادة

كمال محمد عثمان : قسم التليفونات والبوستة والتلغراف – الخرطوم – السودان

وليد طيبه : منزل محمد طيبه محلة العربي ، حي الأنصاري – الإقليم السوري .

السيد عبده محمد : منزل رقم ٢٠٧/٦١ قسم ١ ، ١ ... الشيخ عثمان – عدن

أحمد شكيب الترك : وكالة غوث اللاجئين ص ب ٢٣٥ طرابلس – لبنان .

● ١٠ اشتراكات مجانية في مجلة « العربي » لمدة عام فاز بها السادة

الدكتور أمين مختار ابراهيم صقر ١ شارع سوارس – السكاكيني – القاهرة – الإقليم المصري .

محمد توفيق غريب : ١٣ شارع الملك المظفر بالروضة – القاهرة – الإقليم المصري .

شريف الشاهد : دائرة المالية – نابلس – الأردن .

ناظم محمد الخطيب : بطرف الشرطي مصطفى محمد الخطيب ، قيادة منطقة نابلس ، الأمن العام، نابلس – الأردن

زهير ماردينى : محلات ماردينى – حسكه – الإقليم السوري .

محمد أنيس بهلوان : بنك سورية ولبنان – بيروت – لبنان .

سعاد خشا : ص ب ١٠١ جدة – المملكة السعودية

عبد الكريم أحمد الشريعة : ص.ب ١٥٥٥ الكويت .

عبد الله منصور الفلاح : دائرة المالية – الكويت .

علي محمد الفودي ٢٦ شارع بدس البروي طرابلس الغرب ليبيا

هذا وسنرسل الجوائز المالية للذين فازوا بها ، كما سنرسل مجلة العربي لمن فازوا بالاشتراكات المجانية .

مصايف العرب : حل مسابقة العدد الثامن

المصايف العربية الثلاثة التي تتألف أسماؤها من حروف المسابقة هي : صوفر – بلودان – مرسى مطروح .

مدرسة الفن والكتابة تدرب الطلبة الليبيين على الآلات الحديثة ، وتعلمهم العلوم الميكانيكية والهندسة والتجارة ، ليعملوا بعد تخرجهم في الشركات والمصانع

شرطي المرور الليبي : ينظم حركة السير والمرور في شوارع طرابلس

قلعة طرابلس المسماة « [illegible] » تفصل بين المدينة القديمة والحديثة ، وبها المتحف وإدارة [illegible]

طرابلس

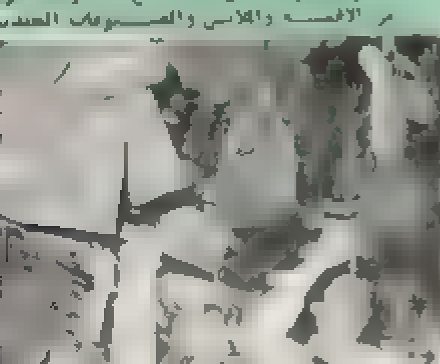
عاصمة ليبيا الأولى

طرابلس احدى عاصمتي المملكه الليبية المتحده ، والثانيه بنغازى .

أسماها العرب بعد الفتح «طرابلس» و «اطرابلس» ، واضافوا اليها كلمه « الغرب » تمييزا لها عن « طرابلس الشام » .

وكلمه « طرابلس » ترد في التاريخ لاول مره في كتابات الكتاب الرومان في القرن الرابع الميلادى ، ومعنى الكلمه « المدن الثلاث » ، وقد اطلقوها على ثلاثه موانىء كان قد اسسها الفينيقيون والقرطاجيون هى « صبراته » و «لبده» و « اويا » .

ومنذ العهد البيزنطى أصبح اسم « طرابلس » علما على مدينه « اويا » دون غيرها وهى في مكان طرابلس اليوم . و « صبراته » على الساحل غرب طرابلس على مسافه ٦٧ كيلو مترا . و « لبده » على الساحل شرق طرابلس على مسافة ١٢٣ كيلو مترا .



منظر في سوق المشير حيث تباع المصنوعات الوطنية من الفضه والملابس والمصنوعات الجلدية



مسجد احمد باشا القره مانلى .. من اكبر مساجد المدينه و جملها بنقوشه وزخارفه ..



حديقة البلدية اكبر الحدائق العامة في طرابلس وتطل على الكورنيش، بها الاشجار الظليلة والزهور

قصة المدن الثلاث

في تاريخ انشاء هذه المدن الثلاث يروى لنا قصة نشاط الفينيقي التجاري في حوض البحر المتوسط، يوم كانوا يجوبونه ويتجاوزون حدوده الى بريطانيا. اقام الفينيقيون في صقلية، ورأوا في الساحل الليبي مكانا صالحا يقيمون فيه محطات لسفنهم، وموانئ يفرغون فيها بضائعهم من المنسوجات وغيرها من منتجات شمال البحر المتوسط وشرقيه، ومن هناك تنقلها القوافل الى افريقيه الاستوائية وتعود محملة بالذهب والعاج والعبيد، لتنقلها السفن الفينيقية الى بلدان البحر المتوسط .. من اجل هذا اقام سادة التجارة القديمة في هذا المكان هذه المدن الثلاث.

ويرد المؤرخون زمن تأسيس هذه المدن الى اواخر القرن الخامس قبل الميلاد، ولكن علاقة الفينيقي بالساحل الليبي تعود الى ما قبل هذا التاريخ بكثير.

ودالت دولة الفينيقيين وسطع نجم القرطاجيين، فورثوا نشاطهم التجاري وموانئهم التي اقاموها، حتى اذا سقطت قرطاجنه خضع ساحل افريقية الشمالي للرومان وسادوا على هذه المدن.

ومن آثارهم الماثلة حتى اليوم قوس روماني اقيم عام ١٦٣ م للامبراطور «ماركوس اوريليوس» في مدينة «اويا»



ثانوية البنات في العاصمة وفي مكتبتها كتب مفيدة تطالعها الطالبات في أوقات الفراغ

وهو في الجانب الغربي من مدينة طرابلس الحديثة .

وأيام الرومان في القرن الرابع الميلادي [illegible]
البدوية المهاجمة من الصحراء .

ثم ضعف الرومان بهجوم قبائل تهجر عليهم من الشمال ، وعندئذ وصل « الفندال » إلى شمال أفريقية عن طريق أسبانيا ، وحطموا سور مدينة « أويا » كما حطموا أسوار غيرها من مدن شمال أفريقية .

ورحل « الفندال » عام ٥٣٥ م ، واحتلتها قوات الامبراطورية البيزنطية حيث أرسل إليها « بلزاريوس » جيشاً غازيا . وتحت حكم البيزنطيين أصبح اسم طرابلس يطلق على مدينة « أويا » فقط ، وجرى العرب على هذا عندما غزتها جيوشهم .

طرابلس العربية

يختلف المؤرخون على تاريخ دخول العرب طرابلس، فيذكر بعضهم أنه حدث في عام ٢٢ هـ (٦٤٢ — ٦٤٣ م)، ويذهب بعضهم إلى أن عام ٢٣ هـ هو أقرب إلى الصحة التاريخية .

فقد حاصرها جيش عمرو بن العاص ، وعسكر حول أسوارها لا يستطيع النيل منها ، حتى لقد وقف عندها شهوراً ، وحدث أن كانت جماعة من جيشه تصطاد في الصحراء فأدركها الحر فلاذت



تقع المدينة القديمة على البحر .. ونرى على الجانب الايمن جزءا من سور السراي ، ثم السلة الوطني الاتحادي ، وهو الساحة الخضراء ، والى يسارهما تقع حديقة البلدية حيث يذهب الناس للنزهة ، اما على الشاطيء فما اكثر ما نرى هواة الصيد ،

منظر مألوف في شوارع طرابلس الغرب .. اشجار النخيل والخضرة والحدائق على الجانبين

كورنيش طرابلس الجميل ، واشجار النخيل على الجانبين ، وعلى جانبه الايمن تقع اجمل فنادق المدينة . وهو يمتد من قلعة السراي الى دوائر الحكومة الاتحادية ...

(فيلم ملون تصوير اوسكار)



الى اليسار منظر للمدينة نرى فيه الكورنيش الجميل وفي اخره تبدو المدينة القديمة ، وميناء طرابلس ..



بالبحر تسرد، وكان الوقت جزرا فبات لهم المدينة مكشوفة لا سور لها من ناحية البحر، وهنا سارعوا الى قائدهم ينقلون اليه الخبر، وسرعان ما دخل الجيش العربي المدينة من ناحية البحر، وبدأوا بذلك صفحة جديدة في تاريخ ليبيا وطرابلس.

واعطى العرب لاهلها دينهم، واعطوا لغتهم. وقام الليبيون بنشر هذا الدين وهذه اللغة، غربا وجنوبا، في انحاء طوافهم بالبلاد المختلفة التي كانوا يتاجرون معها.

وفي العصر العباسي قامت دولة الاغالبة التي اسسها ابراهيم بن الاغلب في شمال افريقيه واتخذ القيروان عاصمة لها. واهتم الاغالبة باسطولهم البحري [illegible] به على صقلية وبلدان البحر [illegible]، فكانت طرابلس ميناء [illegible] دولة الاغالبة قيام الدولة الفاطمية.

واشتد ساعد «روجر» ملك صقلية فقام باسطوله يهاجم طرابلس عام ٥٣٧هـ فاتحا، فباء بالفشل، ولكنه عاد ثانية عام ٥٤٢ هـ مهاجما، فانتصر، واجبر اهلها على دفع الجزية، ولكن قيام دولة الموحدين في بلاد المغرب انقذ المدينة.

وفي سنة ١٥١٠م وقعت المدينة في قبضة الاسبان، وكان التنافس البحري على اشده بينهم وبين العثمانيين، فمكثوا فيها عشرين عاما عاثوا فيها فسادا، ثم تنازلوا عنها الى فرسان القديس يوحنا، ومقرهم جزيرة مالطة، وذلك مقابل مساعدتهم اياهم ضد العثمانيين.

الاتراك العثمانيون (١٥٥١ ـ ١٧١١م)

وفي هذه الاثناء ارسل اهل طرابلس وفدا منهم للخلافة العثمانية يطلبون



من معالم مبنى المدينة عصر ملك البلاد وفيه تبدو الهندسة العربية الاسلامية

النجدة وتخليصهم من حكم الاسبان وفرسان القديس يوحنا، فسارع العثمانيون الى ذلك واحتلوا المدينة واتخذوها قاعدة لاعمالهم الحربية البحرية.

الدولة القره مانلية (١٧١١ ـ ١٨٣٥ م)

ان فساد الاحوال في البلاد استدعى الاصلاح فقام احمد باشا القره مانلي، وهو من اصل تركي، محاولا الاصلاح والاستقلال بالامر، فنجح، واعترف به واليا شرعيا على البلاد. ومن مآثره انه زود ميناء طرابلس بمورد مائي دائم لسد حاجة السفن وبحارتها، وشيد جامعه الذي يعد آية في البناء، والحق به مدرسة ما زالت عامرة بالطلبة الى يومنا هذا، واصلح القلعة وزاد تحصينها.

ولما حضرته الوفاة عام ١٧٤٥ م دفن في جامعه الذي بناه، وخلفه في الحكم ابناؤه واحفاده: ما لبث الفساد ان دب

العثمانية ايطاليا الى مهاجمة ليبيا واستعمارها . ولم تكن هدف ايطاليا من هذا الاحتلال اغتنام خيرات البلاد فقط بل كانت تهدف الى تحويل ليبيا الى ارض ايطالية تستعمر منها اجزاءها .

وقد تم لايطاليا اخضاع البلاد لحكمها بعد ان قضت عام ١٩٣١ على آخر حلقة في جهادها الوطني بشنقها الشهيد البطل عمر المختار .

عهد الاستقلال

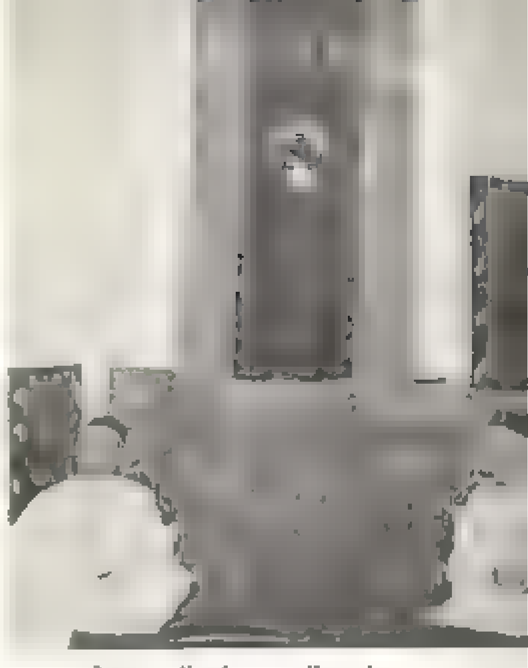
ولكن انهزام ايطاليا في الحرب العالمية الثانية ، ومساعدة السيد محمد ادريس السنوسي للانجليز في الحرب باشتراك جيش ليبي فيها ، ادى الى اخراج ايطاليا من الارض الليبية ، وسقوط طرابلس في ايدي الحلفاء في يناير ١٩٤٣ تخلصت ليبيا من الاستعمار ، وخضعت رضا لادارة عسكرية ، الى ان اعلن استقلالها في ٢٤ ديسمبر (كانون الاول ١٩٥١ وعلى راسها جلالة الملك محمد ادريس السنوسي .

المملكة الليبية المتحدة اليوم عضو في جامعة الدول العربية

اما طرابلس اليوم فيغلب عليها الطابع الاوروبي بسبب وجود كثير من الجاليات الاجنبية فيها ، سيما بضواحي العاصمة النامية ، بغلب عليها الطابع العربي .

ويبلغ عدد سكان طرابلس الغرب ـ التي شاهدت على جدران احد شوارعها الشعبية كتابة بالفحم الاسود تطلق عليها اسم **طرابلس العرب** ــ ١٧٤٢١٨ نسمة حسب احصاء ديسمبر ١٩٥٨ .

وتجمع اجمل المباني والحدائق والفنادق في مدينة طرابلس على شاطىء



صاحب السمو ولي العهد ويحادثه احد افراد الاسرة المالكة السنوسية

في الادارة في عهدهم من جديد ، وضعف الحكام عن تسيير دفة الامور ، مما جعل للاوروبيين ثغرة يدخلون منها الى البلاد، يدخلها الاسطول الامريكي بحجة ان مدينة القضاء على القراصنة الذين زعم انهم يتخذونها قاعدة لهم (١٨٠١ ــ ١٨٠٥).

وفي مؤتمر فينا عام ١٨١٥ اتخذت الدول قرارا يقضي بالقضاء على القرصنة التي كانت تهدد الملاحة في البحر المتوسط، ووصل الاسطول الانجليزي الى ميناء طرابلس ، وارغم حكومة البلاد على قبول ما فرضته حكومة انجلترا .

وجاء احتلال فرنسا للجزائر عام ١٨٣٠ ضربة قاصية للتجربة الليبية .

حكم العثمانيين والايطاليين

عاد الاتراك العثمانيون عام ١٨٣٥ الى حكم طرابلس ، وبقوا يحكمون البلاد حتى عام ١٩١١ حيث دفعت منافسة الدول الاوروبية على اقتسام املاك الامبراطورية





عقود من بناء في قلعة اوية او السراي ، تمر تحتها عربات
الحنطور والسيارات منطلقة من المدينة القديمة والمدينة الجديدة

الى اليسار : ميدان الكاتدرائية ويحيط به مبان على نمط
رخول .. وفيه تقف عربات الحنطور في انتظار الركاب ..

الى اسفل : نطل من تحت قوس ميدان السراي ، وتمر من تحت هذا
القوس ، نجد امامه شوارع تؤدي الى المدينة القديمة حيث الاحياء
التجارية والصناعية .





البحر ، اي على الكورنيش الذى اطلق عليه اسم الرجل الذى راس بعثة هيئة الامم التي أوصت بمنح ليبيا الاستقلال، وهو السيد ادريان ملت .

وفي هذا الشارع ايضا اقيمت ساحة رحبة تعرف بساحة الغزالة ، حيث نافورة من الماء في وسطها تمثال الغزالة يضاهي الخيل ويبدو وكأنه يؤدي احدى رقصات « الباليه » !

ممنوع على العرب !

ومن الشوارع الرئيسية ايضا في طرابلس شارع الاستقلال الذي كان **محظورا على الاهالي العرب التجول فيه اثناء الحكم الايطالي !** ولم يكن في ذلك الوقت يحمل هذا الاسم طبعا ! وفي هذا الشارع تقوم المقاهي الحديثة التي تزحم مقاعدها الرصيف ، كما تقع فيه المحلات التجارية الحديثة .

وهناك شارع ٢١ نوفمبر ، وهو ذكرى اتخاذ القرار الدولي باستقلال ليبيا . **وشارع ٢٤ ديسمبر** ، وهو يوم اعلان الاستقلال . وشارع عمر المختار البطل الشهيد . وهو الشارع الذي تقع فيه اكثر المكاتب والمحلات التجارية والمقاهي الشعبية .

والملاحظ انأسماءالشوارع فيطرابلس وبنغازي تكاد تكون واحدة .

وتتفرع اكثر الشوارع الرئيسية من ساحة الشهداء ، او ساحة المظاهرات التي تقع على البحر بالقرب من السور القديم ، وبالقرب من سراي الحكومة .

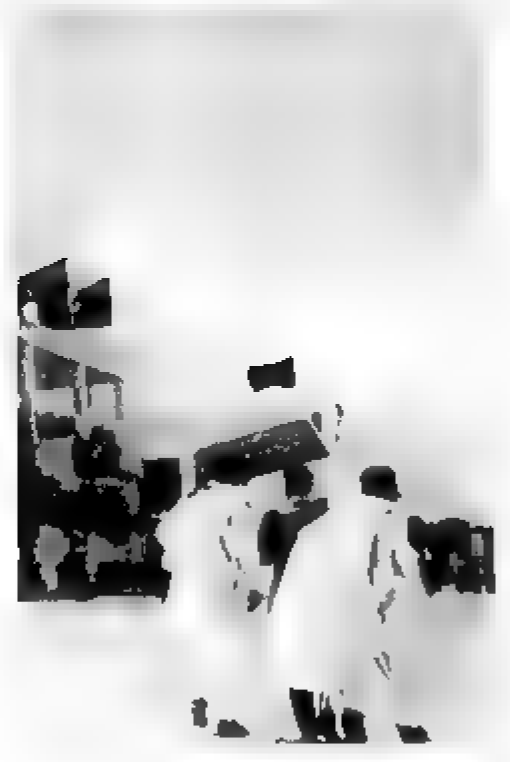
اسواق شعبية

ومن هذه الساحة تتفرع الاسواق الشعبية ايضا . فمن هناك تدخل الى سوق الصنائع اليدوية حيث تباع الصناعات الوطنية كالطواقي والشالات والاحذية والصنادل وجميع الادوات الجلديه .

ومن هناك تتوجه الى سوق الربع ، وهو سوق الاقمشة اليدوية ، وسوق الصاغة ، وسوق العطارين وسوق المشد وهو سوق الحديد ، وسوق الترك،وهو سوق الحياكة ثم سوق الحرير . ومن هناك ايضا تستطيع ان تصل الى سوق الحوت ، وهو سوق السمك واللحم والخضار .

سوق الجمعة .. والسياسة !

وهناك سوق آخر شهير ، ولكنه يقع في ضواحي طرابلس وهو سوق الجمعة.



وفي كل عام تقام ثلاث حفلات كبرى للسباق

وهذا السوق حي باكمله ، له مركز بوليس وحوله اربع مدارس وثلاثة جوامع وليس في سوق الجمعة اي نشاط الا يوم الجمعة حيث يبدأ العمل في السادسة صباحا .

وفي هذا السوق لا يجتمع التجار للمساومة والتجارة فقط ، بل كثيرا ما تدور فيه الاحاديث السياسية !

وينقسم سوق الجمعة الى عدة اسواق صغيرة ، كل واحد منها محاط بسور . ولكن اهم هذه الاسواق واكبرها سوق الماشية المعروف « سوق النعم » . وفي هذا السوق يباع الخروف بمبلغ يتراوح بين ٣ ــ ٦ جنيهات ، والبقرة بين العشرين والخمسين جنيها ، والجمل بين ٢٥ ــ ٧٠ جنيها ، والحصان بين الثلاثين والمائة جنيه .

وهناك خيول يعرضها اصحابها في السوق لمجرد العرض فقط ، ويرفضون بيعها الا اذا كان الثمن بالغ الاغراء .

سباق الخيل

وبالقرب من سوق الجمعة يقع ميدان سباق الخيل الذي يجري عادة في ايام الآحاد . ويبدأ السباق في الثالثة بعد الظهر . ويتكون الشوط الاول للسباق من الفرسان العرب بالبستم الليبية الوطنية ، وبعد ذلك تجري الاشواط الخمسة الباقية بالالبسة الاوروبية .

ويحصل الحصان الفائز عادة على جائزة قيمتها ٨٠ جنيها ليبيا . هذا الكاس الذي يقدم لراكبه .

وبين كل شوط وآخر تعزف فرقة موسيقى البوليس . وتمر هذه الفرقة امام منصة الوالي ثم امام الجمهور . ويتلاعب قائدها بالعصا الطويلة التي يحملها بيديه بينما يعزف خلفه حملة الطبول والصنوج وموسيقى القرب والنفير ، وهم يرتدون الملابس الكحليه المزينة باحزمة وشرائط بيضاء .

اما مساحة ملعب السباق فهي ١٣٠٠ متر .

المساجد

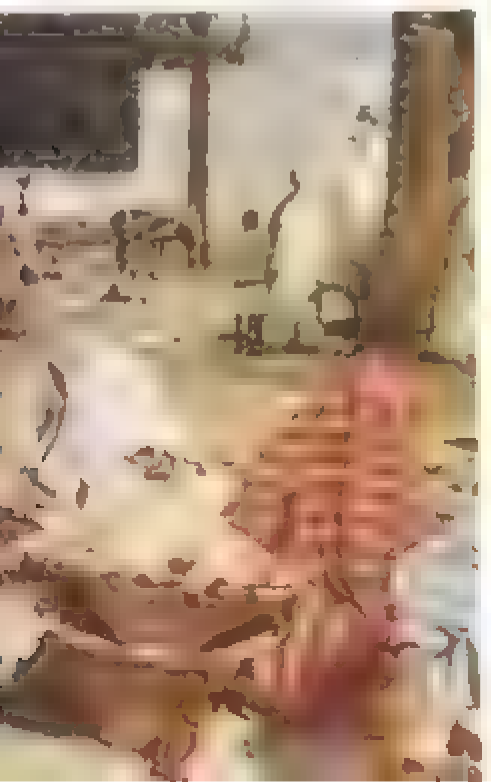
وعلى مسافة قصيرة من حي ابو ستة الذي يقع فيه ميدان سباق الخيل ، تقوم **مسجد مراد آغا في تاجوراء** ، وهو مسجد اثري قديم . فعندما دخل الاسبان طرابلس في القرن الثامن عشر التجأ وفد من اهالي طرابلس الى الخليفة العثماني في القسطنطينية وطلب منه انقاذ المدينة . فارسل الخليفة حملة



المبنى القائم في ميدان سباق الخيل على شكل قلعة

ساق الخيل ويجرى كل حد ، ...

سوق الجمعة النساء البائعات جالسا...



غرفه العروس الليبيه ، يتصدرها السرير في اب
رسميه ، انها من معروضات متحف طرابلس ..

فتاة طرابلسية بزيها الوطني ذي الألوان الزاهية وبالطرحة على رأسها ، وعلى صدرها حلى ذهبية تتزين بها .



ثلاث حفلات كبرى في العام يشهدها الوالي

وقد وضعن امامهن بخاسين ..



عسكرية بقيادة مراد آغا حطت رحالها في تاجوراء التي تبعد ١٦ كيلو مترا عن طرابلس . وأنشأ مراد آغا المسجد الذي جمع بين الدين والدنيا لانه كان مسجدا لتأدية الصلاة وحصنا دفاعيا في واحد! بعد هاجم منه مدينة طرابلس وطرد منها الاسبان !

ومن **المساجد القديمة** الشهيرة في طرابلس **مسجد الناقة** ويروى أن جوهر الصقلي بعث بقافلة من الهدايا للخليفة الفاطمي المعز لدين الله . وحطت القافلة رحالها في طرابلس عند المكان الذي يقوم فيه مسجد الناقة الآن . فقد حدث عندما ارادت القافلة الرحيل أن أبت الناقة التحرك . وعندما ارسل نبأ الناقة المتمردة الى المعز لدين الله قال : فترك الناقة بحملها . فانشيء مكان الناقة بعدئذ مسجد ، واستعمل حمل الناقة لسد نفقات بنائه !

ومن المساجد المشهورة أيضا مسجد القره مانلي الذي بناه أحمد باشا القره مانلي أحد ولاة طرابلس . ومسجد بورقيبه الذي انشاه قبل ثلاث سنوات محسن طرابلسي هو الحاج ابراهيم بورمة . ومسجد ادريس الاول الذي سمي باسم ملك ليبيا لانه امر بترميمه واعادة بنائه بعد أن كان قاعا لثكنة عسكرية تركية .

الضواحي

وفي ضواحي طرابلس احياء جديدة يسكن اكثرها الموظفون الاجانب تحوي بوارئيسعددا كبيرا من الفيلات الصغيرة والمنائح العامة والخاصة . ثم هناك القاعدة الامريكية في ضاحية « الملاحة » التي يطلق عليها الامريكان اسم مطار « ذيلوس » . وهذه القاعدة مساحتها ٢٦ كيلو مترا وهي مدينة بحد ذاتها . . لها حياتها الخاصة وأنديتها الخاصة . وأسرارها الخاصة أيضا . ويمنع الدخول الى هذه القاعدة المدينة الا باذن خاص

وفي ضواحي طرابلس أيضا مزارع كبرى تعتمد على الآبار الجوفية،ومزارع صغيرة تعتمد على الآبار الصغيرة .

أما مطار طرابلس فيبعد ٢٣كيلو مترا عن المدينة وفيه ثكنات عسكرية .

الميناء

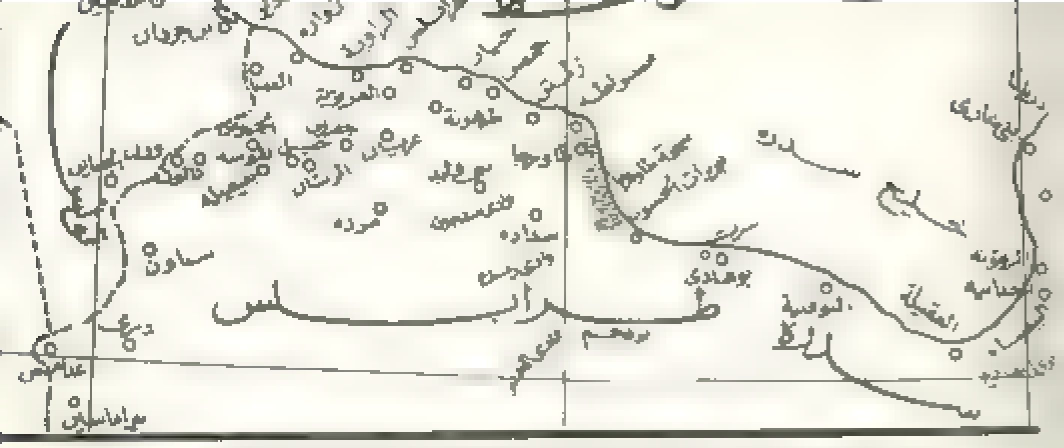
وميناء طرابلس يستعمل لثلاث بواخر يوميا تقريبا يبلغ معدل حمولتها حوالي الالف طن .

ومساحة حوض الميناء ثلاثة الاف متر مربع ، وأما مساحة مجموع مرافق الميناء فتبلغ ١٠٫٥٨٨ مترا مربعا . وهناك تفكير بتوسيع الميناءوانشاءمنطقة حرة .

وفي الميناء الآن آلة رادار حديثة .



أحد السقاءات الكتوبة



خريطة ليبيا . وقد ظهرت فيها مدينة طرابلس التي تطل على البحر الابيض المتوسط

ولكن قبل سنتين كانت ادارة الميناء تستعمل آلة رادار من مخلفات حرب الصحراء !

وتشكل بقايا الحرب مشكلة امام ادارة الميناء . فقد قال لنا السيد علي دغيوس — المشرف الليبي الاول على الميناء والشخص الذي تدرب لاستلام ادارة الميناء من المدير البريطاني — انهم انتشلوا حطام بواخر كثيرة من قعر الميناء كانت تعرقل سير العمل . وقال انه ما زالت هناك باخرة غرقى محملة بالاسمنت تركها الالمان عند انسحابهم .

ولذلك فان ميناء طرابلس قد جدد نشاطه ضمن نطاق البواخر التي لا يزيد عمقها عن ٢٧ قدما ونصف قدم .

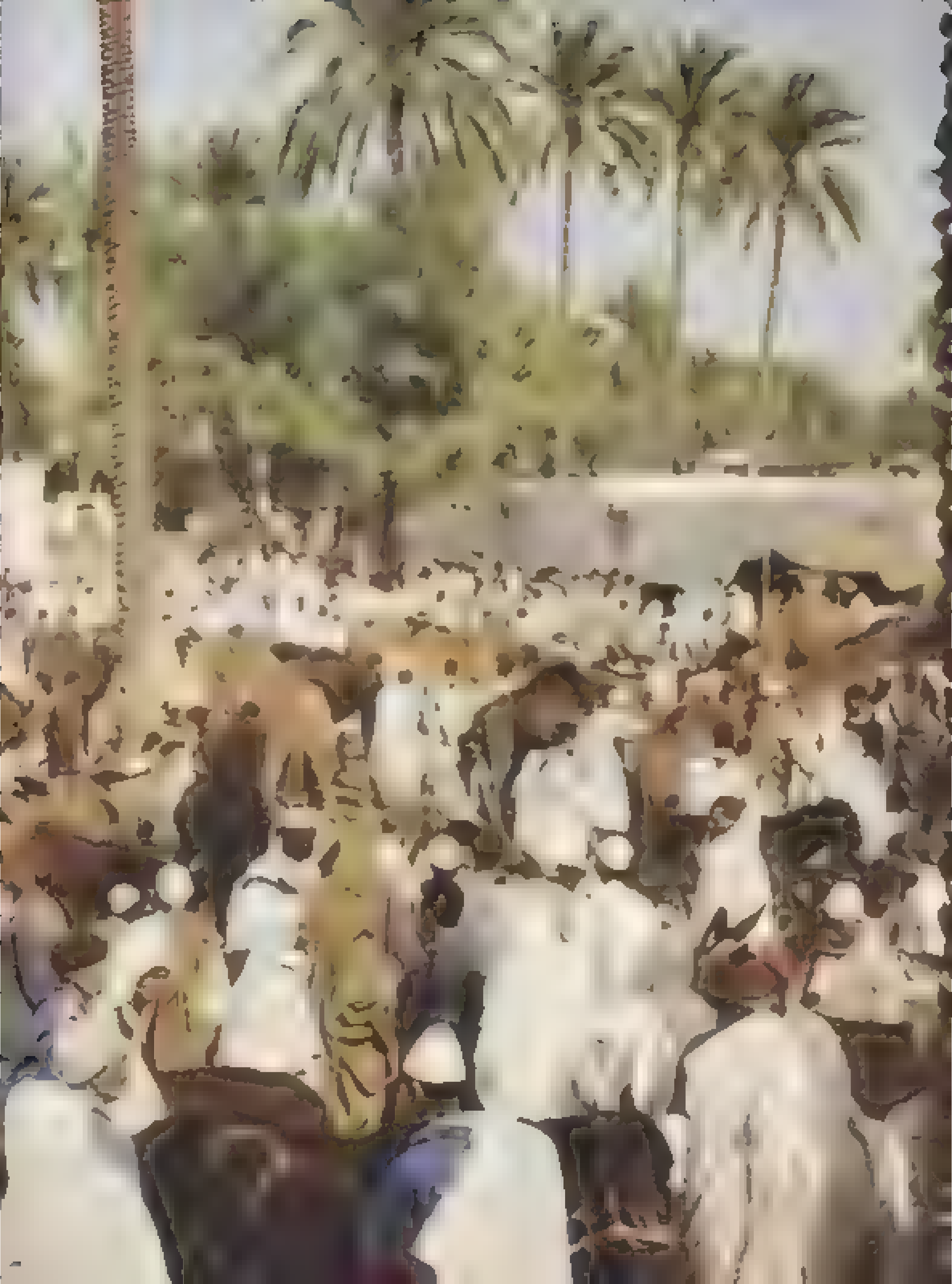
وقد دفع ازدياد وصول بواخر البترول الى انشاء رصيف خاص بها هو رصيف القره مانلي .

ويبلغ عدد العمال اليوميين في الميناء ٧٥٠ عاملا .

ويقع الميناء في مواجهة شارع ادريان بلت ، وهو يطل على فنادق « الغراند » و « الودان » و « المهاري » ، وعلى احدى المدارس الثانوية ومدرسة للاطفال واحدى دور السينما التي يوجد منها في طرابلس سبع دور تعرض الافلام الانجليزية والايطالية والعربية .

وفيها ثلاثة ملاه ليلية هي « الاوورستال » حيث يقدم الرقص الشرقي ، و « الوكاسيو » حيث الرقص الغربي ثم هناك الملهى الليلي الملحق بفندق الودان . وهو الفندق الوحيد في المدينة الذي يسمح فيها بلعب القمار . بشرط ان يكون اللاعبون من غير الليبيين ، ومن [illegible]

حيث يتعلم الرقص بالعصا





هذا التاجر جمع خرافه واحتل مكانا من ارض « سوق الجمعة » ، والتف الناس حوله للمزايدة والشراء

في « سوق الجمعة » من كل اسبوع يجتمع الناس للبيع والشراء ، واكثر ماترى الخيول والحمير والخراف

ميناء طرابلس اكبر موانيء ليبيا .. وفيه محطة للرادار ، وورشة كاملة المعدات تستطيع أن تقوم بأي اصلاح تطلبه البواخر الراسية ، وهي تعمل ليل نهار في التصدير والاستيراد ..





اعرابى والحجاج

● خرج الحجاج يوما للصيد وانفرد من حاشيته في الصحراء ، فلقيه رجل وهو لا يعرف انه الامير فقال له الحجاج : أيها الاعرابي ، كيف اميركم ؟

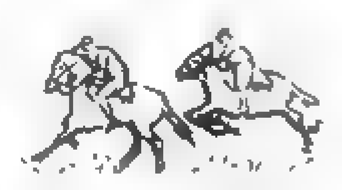
قال : ظلوم غشوم .

سأله : ولم لا تشكونه الى عبد الملك ؟

فأجاب : لانه اظلم واغشم .

وبعد قليل لحقت بالحجاج حاشيته ، فعرف الاعرابي انه الحجاج ، فقال : يا حجاج السر الذي بيني وبينك أحب ان يكون مكتوما !

فضحك منه الحجاج واعجبته بديهته .



سباق .. وسباق !

● الرجال حيوانات غريبة ، انهم يعلمون ان حصانا ما يستطيع ان يركض اسرع من حصان آخر ، ومع ذلك فانهم يبذرون الملايين من الدولارات والدنانير سنويا ليروا هذه الحقيقة البسيطة تتكرر المرة تلو الاخرى !

دفاع حتى الموت

● فلاحة من روديسيا كانت تعتني بتربية الديوك الرومية

خرجت في الصباح الباكر الى الحظيرة ، فراعها ان تجد دجاجتين روميتين ميتتين وقد انتفختا وتصلبتا . ونظرت الى بيضهما فوجدته على حاله لم يمس .



وعرفت الحقيقة عندما فتشت حولها فوجدت أفعى ميتة على مقربة من البيض . لقد ارادت الافعى ان تأكل بيضهما ، فهاجمتاها ، وسلبتها الحركة

وجادتا بحياتيهما من اجل الحفاظ على بيضهما .

اقوال للتامل

● آلة العيش صحة وشباب   فاذا وليا عن المرء ولى

● رأيت قوما يأكل الملق مروءتهم ، كما تأكل النار الحطب ، وكما يأكل الحسد قلب الحسود .

● الشريف اذا ارتفع تواضع ، والوضيع اذا ارتفع تكبر .

● سئل الامام الشافعي عن مسألة فقال : انى لاجد بيانها في قلبي ولكن ليس ينطلق لساني .

حق لا يقال !

● قيل لافلاطون : ما هو الشيء الذى لا يحسن ان يقال وان كان حقا ؟

قال : مدح الانسان نفسه .



جرس يذكره التاريخ

● كانت الولايات المتحدة مستعمرة من مستعمرات انجلترا ، وتحررت من بعد حرب ، وكان أول رئيس لجمهوريتها جورج واشنطن .

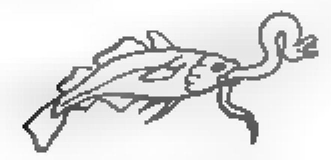
وكانت لأمه ضيعة فيها عمال كثيرون ، وكانت كلما ارادت أن تدعوهم من الحقول دقت لهم جرسا من نحاس . وبقى هذا الجرس فى حوزة الأسرة حتى اشتراه رجل عرضه للمزايدة فى الأسواق . ودق به واجتمع عليه خلق كثير للمزايدة. اجتمعوا على دقة الجرس التاريخى . وسحب الجرس على المزايدة مرات .

ثم مات الرجل .

وفتحوا وصيته فاذا بها وجدوا : ان يدفنوا الجرس معه فى قبر واحد .

ودفنوا .

أتراه يريد أن يجرى مزادا فى الآخرة .. أم انها الألفة تطلب الانسان ، حتى ألفة الجماد !!



سم فى الدسم

● كان صياد سمك يصطاد بالصنارة فى خليج بالقرب من مدينة الكاب بجنوب افريقيا.ويوما كان اشد خيطه منخفضا سائل اليه الحظ سمكة كبيرة يبلغ وزنها ثمانية ارطال ، نادرة الوجود فى تلك المياه .

وبعد أن اخرجها الى الشاطىء تقدم ليخلص الصنارة من حلقها ، وما مد يده حتى صرخ متألما، فقد لسعته الحية التى يبلغ طولها ٣ اقدام ، كانت صيد السمكة لذلك اليوم .

علماء يمرضون بالوهم

● ما اكثر العلماء الذين نغصت عليهم حياتهم امراض خلقتها اوهامهم :

فالمؤرخ **توماس كارليل** والموسيقار **ريتشارد فاجنر** كانا ضحية آلام معدية متخيلة .

● وكانت الشاعرة الشهيرة **اليزابيث بارت** تتوهم ان بها مرضا فى العمود الفقرى يعجزها عن المشى ، فعاشت نجيدة الفراش،واحبها الشاعر **روبرت براونتج** الذى غافل والدها وحملها ذات ليلة وهرب بها بعيدا الى ايطاليا ، حيث انجبت ولدا فائض الحيوية،وشفيت من أوهامها،واخذت تسير مع زوجها الساعات ماشية متسلقة الجبال .

● وكانت **فلورنس نايتنجيل** تتوهم أنها مريضة فى القلب،وفى عام ١٨٥٦ سقطت تحت هذا الوهم وكتبت وصيتها .. ولكنها لم تمت الا بعد ٥٥ سنة من هذا الحادث، عام ١٩١٠ ، وكانت قد بلغت التسعين .

الدين والحياة :

الدين : تفسير وتدبير ينظمها بما يلائم

مهما يقل في تعريف الدين ، فمهما تعددت ، فإن ذلك كله يتفق عند أن الدين ، في أي حال يكون عليها ، ليس في جملته وتفصيله إلا تفسيراً ما .. وتدبيراً ما .. تفسيراً لحياة الكون والإنسان .. ورأياً في حقيقة هذه الحياة .. ثم تدبيراً لحياة الكون والإنسان ، بما تكون به هذه الحياة متجهة إلى خير غاياتها .. فمن التفسير مصدر هذه الحياة ، ومدى هذه الحياة ، وأين تنتهي ، وأي شيء لها من الامتداد وراء هذا العالم الحاضر يكون ؟

[illegible] المرجوة .

وليس شيء في الدين ، ومن الدين ، إلا وهو تفسير لحياة الإنسان في هذا العالم ، وتدبير لتلك الحياة ، على أي وضع من الأوضاع كان هذا الدين ، وفي أي صورة من الصور وجد .

[illegible] الكاملة بين ذلك التدبير .

أساطير وظنون وفلسفات !

[illegible]



بقلم أمين الخولي

لحياة الكون والإنسان
الفطرة ويساير الزمان

المرتقبة .. ولهذا التفسير والتدبير تطلب المتطلعون ، وسعى سعي الحكمة .. ولهذا التفسير والتدبير بحث العلماء ودرسوا ، وجربوا واكتشفوا ... ولهذا التفسير والتدبير استشرف المتفننون ، وتخيلوا وحاولوا ، وحلموا وتساموا .. ولهذا التفسير والتدبير تطلع المستلهمون ، وارتاضوا ، وسحروا أوهام الحسية .. وكان لكل محاولة من تلك المحاولات المختلفة ، والجهود الدائبة ، أهلها ، وعصرها ، ونصالها .. وتلاقت تلك الجهود ، وتفاوتت ، واختلفت وتعادلت ، حتى ما يكاد يكون تاريخ الحياة الإنسانية ، وتقدمها وحضارتها وما إلى ذلك ، إلا جهادها في سبيل التفسير للحياة والتدبير .

تفاعل لابد منه

وفي هذا الخضم الفسيح العميق ، يتفاعل التفسير الديني والتدبير الديني للحياة ، مع غيره من التفاسير والتدابير المتنوعة ، من أسطورية خلقية ، أو فلسفية تأملية ، أو علمية نظرية وتجريبية ، أو وثنية وجدانية ، أو إلهية إشراقية ، وما شئت أن تعد من هذا وتحصي .

وتبادل التفسير والتدبير الديني ، مع غيره من التفاسير والتدابير ، التأثير والتأثر ، كما تداول إياها الغلبة والانتصار .

وهذا أصل ما أردنا الإشارة إليه من أمر الدين والحياة . **وأن الدين في هذه الحياة لا مفر له من التفاعل والتبادل مع ما سواه من فهم وتنظيم لتلك الحياة .**

وتطور وتجدد لا ينقطعان

وإذا كان الإنسان قد عرف التفسير والتدبير الديني ، في صورة ما من صوره منذ أول عهده بالوجود ، ولا يزال يعرف هذا الإيضاح والتنسيق الديني بأنه بعد تلك الآلاف من السنين ، فإن ذلك يدل على ما احتاج إليه هذا الدين في الماضي ، وما يزال يحتاج إليه في الحاضر من قدرة على مسايرة

النشاط البشري الآخر في ميدان هذا التفسير للحياة والتدبير لها ، وما يحتاج اليه كذلك من استطاعة الاستفادة من هذا الجهد الانساني في سبيل المعرفة والاستنارة وتوجيه الوجود . ولم يكتب لهذا الدين ، ولن يكتب له البقاء الا على قدر ما فيه من قدرة على هذه المسايرة والمفاعلة ، والاستفادة والانتفاع بما سواه من التفسيرات والتدبيرات الأخرى .

وهكذا يتبين لنا في وضوح ان الدين في اي حال من احواله قد احتاج ويحتاج الى التطور والتجدد على مدى الادهار ، وبفعل العوامل القوية ، بل العنيفة التي تصطخب حوله وتتدافع امواجها الطاغية في قوة وجبروت .

الدين .. والسنن الكونية

والدارس المدقق لتاريخ اي دين من الاديان الكبرى المنتشرة في انحاء العالم ، يستطيع ان يؤرخ مراحل تطوره تأريخا واضح المعالم ، يكشف عما نال تفسيره وتدبيره للحياة من تفاعل وتأثر ، والصور التي تغير اليها ، وما كان لمستوى الحياة والمعرفة حوله من توجيه في ذلك .. وهو تطور تفرضه السنن الكونية ، ويطمئن اليه المدركون لها ، ولا يرتدون في شيء منها .

وليس من اليسير ان يكون اتباع كل دين جميعه وفي كل حين ، من المطمئنين الى ادراك هذه السنن الطبيعية ، والموافقين على خضوع الدين لها ، بل كثيرا ما يكون فيهم المنكرون الرافضون من فهم الدين في ضوئها . ولكننا نرجو أن تكون ـ ايها القارىء ـ ممن يتلقى هذا الاصل بالقبول ويطمئن الى تطبيقنا له على « الاسلام » في حياته التي طالت حتى جاوزت عشر قرنا ، وتفاعلت مع كثير واكثر من المؤثرات الفكرية والاجتماعية . ومن اجل هذا الاطمئنان الى طبيعة الحياة الدينية سنرجع الى ما تعرض عليك من اختلاف ـ لا بد منه ـ في فهم اهل الاسلام له ، وفي ذلك الفهم في اسسه الدائر لا بد ان يكون في مستوى اهل ذلك الامر عقليا ، واجتماعيا .. ثم ان ذلك الفهم قد تأثر بعد ذلك ويتأثر بمستوى من يحاولون فهمه اليوم او غدا او بعد غد ..

وانما من اجل هذه الحقيقة المؤكدة في صلة الدين بالحياة ، لا نستطيع ان نعرف او نقدم كلمة الاسلام في مشكلات الحياة الاجتماعية ، الا اذا قدرنا اختلاف فهم الاسلام في أمته الحية منذ نشأته القريب ، ثم فهمه في يومه الحاضر ، وغده المقبل .

تفسير الحياة وتدبيرها في الاسلام

هذا الاسلام دين عام الدعوة .. ابدي البقاء .. جعل رسالته آخر عهد الارض بتوجيه السماء .. ولعله بذلك المعنى في ختم الرسالات انما يقرر ان البشرية قد بلغت لعهد ظهوره مبلغا من التدرج والتقدم يهيىء لها ان تنفرد باستعمال قواها الادراكية في تنظيم حياتها ، مكتفية بما في الاهتداء الى المرامي الحيوية التي قصدت الرسالات السماوية والدعوات الدينية الى تحقيقها بتوجيه السماء ..

فالانسانية عنده مستطيعة ان تكشف بما لديها من اصول تلك الاديان ، حلولا لكل ما يعرض لها من مشكلات وصعوبات ، وان تستقل وهي مطمئنة ، وموثوق بها ، في استخراج تلك الحلول ، واصدار المطمئنات ، واستنباط التوجيهات .

وهذا الذي يوحي به ختم النبوات وانهاء الرسالات بالاسلام ، مما يعتبر اصلا كبيرا في الثقة بقدرة الانسان ، واعلان الاطمئنان لادراكه ، وتقرير مدى حريته .

وانه كذلك لأصل كبير في امكان تحرير الآدمية من قيود الغيبية اللاهوتية ،

ورفع الحواجز من طريق محاولاتها المعرفة ، وجهدها في تنظيم الحياة تنظيما صالحا موفقا ..

وهي نتائج نحسب أنه لا بد أن نقرها ونسلم بها من يحترم الرسالات ويهتم بوجودها ، بدعوة باقية على الأرض إلى نهاية الحياة على هذا الكوكب .

ولتقرير هذا الأصل الذي تترتب عليه هذه النتائج في قرب ووضوح ، يجب أن تكون للدعوة التي تقرره خصائص معينة ، ومزايا خاصة ، تلائم هذا التقرير وتحققه ، وتبدو واضحة في تفسيرها الحياة وتدبيرها إياها .

ولعل الأنسب لنحو هذا البحث وغايته المطلوبة منه أن توجه العناية إلى بيان تلك الخصائص المميزة لتفسير الحياة في الإسلام والتدبير لها ، أكثر مما توجه هذه العناية إلى الخوض في شرح مفصل لهذا التفسير والتدبير . ولذا نعرض عليك في إجمال ، خصائص الدعوة الإسلامية العامة الملائمة لما أشرنا إليه من أهدافها .

تقدير التجدد المتصل وضرورة الوفاء بما يحتاجه

فمن هذه الخصائص :

١ ـ تقدير تجدد الحياة المستمر والحاجة إلى ما يفي بمقتضيات هذا التجدد الدائم .. وهو ما تجده واضحا في مثل بعث الرسول ـ صلعم ـ لمن كان يوليهم الحكم على الجهات النائية من الحجاز بعد ما تكون المجتمع الإسلامي ، إذ كان يسألهم كيف يتصرفون فيما لا يجدونه مما تعلموه من شريعته ، حتى يجيبوا بأنهم سيأخذون بفهمهم الحلول مما عرفوه .. وكذلك كان يفعل الذين خلفوه في الدولة ، فيكتفون لولاتهم بأن يفهموا ويستعملوا عقولهم في استخراج الحلول لما لا يجدون فيه نصا .

وامتد هذا الشعور بالتجدد المستمر ، وفروض الأقضية الجديدة ، إلى حد تقدير جمهرة علماء الأمة أنه لا يخلو أي عصر من مجتهد ، يبين للناس ما يحتاجون إليه من مستجدات حياتهم .

وتتضح قوة الشعور بهذا التجدد فيما تداولوه ورووه منذ أول الإسلام من قول الرسول ـ صلعم ـ « إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها دينها » .. ويعرض مؤرخو الحياة الإسلامية المتدينون عدد الأشخاص الذين قاموا بهذا التجديد المتصل في القرون المتعاقبة عبر المتتالية .

وهذا وما إليه كاف وجلي في الدلالة على الشعور باستمرار تجدد الحياة ، وضرورة الوفاء بما يحتاجه ذلك التجدد المتصل .

فتح باب الاجتهاد

ومن خصائص التفسير والتدبير الإسلامي أيضا :

٢ ـ احترام المحاولات الإنسانية التي يبذلها الناس في استنباط حلول المشكلات العارضة والحاجات المتجددة .. على هدى التوجيه الديني .

ويتضح هذا جليا في تقرير أصحاب الأصول القانونية الإسلامية أن من يجتهد في استخراج هذه الحلول له أجران إذا أصاب ، وله أجر كذلك إذا أخطأ ، فليس

عليه بهذا الخطأ ، بعد بذل جهده الممكن ، أي لوم ولا اثم .. بل قال قائلون : ان كل مجتهد مصيب ..

وهو تقدير كريم لتلك الجهود العقلية المبذولة في سبيل رياضة الحياة وترقيتها على اختلاف العصور ، بل هو تقدير واضح السمة والعطف على هذه الجهود .

الناس اعلم بامور دنياهم

ومن خصائص التفسير والتدبير الاسلامي كذلك

٣ ـ الاعتراف بحق القوى الانسانية في تفسير الحياة وتدبيرها تفسيرا مستقلا منطلقا ، يعتمد على طاقة تلك القوى في المعرفة والاستبانة للحقائق بوسائلها البشرية الخاصة ، لا بتوجيه ديني معين في هذه الشئون الدنيوية البشرية ..

وهو اعتراف ينتهي الى افراد تلك القوى بمعرفة الشئون العملية الدنيوية ..

ويتضح ذلك من تعبير : ان الناس أعلم بأمور دنياهم .. سواء اكان هذا التعبير بتلك العبارة او ما في معناها ، حديثا يعزى للرسول نفسه ـ صلعم ـ أم كان اثرا لا يعزى الى الرسول بخاصته . أم كان طابعا عاما واضحا يحس من روح التدبير الاسلامي في خصة لشئون الدنيا .

ومع هذا الاعتراف يمضي اليسر الى ابعد غايات المعرفة ، دون أي خوف من اصطدام بعوائق او حواجز اصطلاحية ، او سلطات مزعومة لهيئات او افراد يحدون من هذا الانطلاق ، او يعوقون ذلك الحق في انطلاقه الوطني الصحيح المنهج ولا سيما التجريبي العملي منه .

التهذيب الخلقي والتجربة العملية

ومن خصائص التفسير الاسلامي مع هذا :

٤ ـ تخصيص التفسير والتدبير الاسلامي للحياة بالشئون الخلقية المصلحة لنفوس الناس وقلوبهم ، والمقومة لسلوكهم حتى يكونوا اخيارا طيبي القلوب ، يمارسون الحياة ممارسة شريفة جادة متعاونين على البر والتقوى .

ويتضح هذا التخصيص بالجانب الخلقي من الاعتراف بانهم اعلم بشئون الدنيا من حيث حقائقها وتجاربها . فيكون الدين بعد ذلك اصلاحا عاما يمس الناحية النفسية والاجتماعية .

وهذا القدر هو الذي يفسح للتدين مكانا في الحياة ، على أي مستوى ، وفي كل حين .. لأنها لن تستغني في أي درجة من درجات تقدمها ونهوضها عن مثل هذا التهذيب النفسي الخلقي .. بل لعلها كلما اسرفت نشاطها وجد جدها كانت اقرب الى الغطرسة والقوة ، واحوج الى التهذيب والتلطف من غلوائها .

ومن هنا يكون للتفسير والتدبير الاسلامي مكانه الممتاز في الحياة .. ويضاف الى ذلك ان هذا التدبير الخلقي يستفيد من الجهود العقلية الانسانية في فهم الخير ، وما به رياضة النفس .. فنرى في النهاية ان التدبير الاسلامي حين يفسح المجال للجهد الانساني في المعرفة غير معارض ولا معوق ، لا يلبث الدين نفسه ان ينتفع في مهمته الخاصة بثمار ذلك الجهد في الكشف عن الحقائق المجربة لحياة العالم والانسان .

الاسلام واصل الحياة

ومما نعد من خصائص التفسير والتدبير الاسلامي العامة :

٥ ـ عدم خوض هذا التفسير الاسلامي في شئون غامضة عن اصل الحياة ، في

الأرض أو نشأتها ، وتدرجها أو كيفية انتهائها ، وما الى ذلك من الحقائق التفصيلية عن مثل هذه الجوانب، بل لا يكاد يتجاوز الأصل الاعتقادي الاسلامي العام، في رد أصل الحياة وتطورها ونهايتها الى تلك القدرة الالهية ، بصفة عامة ، وأن ذلك كله بتدبير قوة عليا ، تسيطر على الكون ، وتنظم سيره ولكنه مع ذلك لا يلهي العقل الانساني بتلك القرارات عن أن يبحث ويعرف ولا يقيده بها ، بل كلما جد العقل بوسائله النامية المتقدمة في معرفة شيء عن هذه الحياة ، زاده ذلك معرفة واستجلاء للحكمة والدقة ، واللطف والخبرة ، التي يثبتها الاسلام للقوة المدبرة لهذا العالم .

أصول أساسية .. لا جزئيات

والى جانب هذه الميزة في التفسير الاسلامي للحياة نلفت الى ميزة أخرى في التدبير الاسلامي لها وهي :

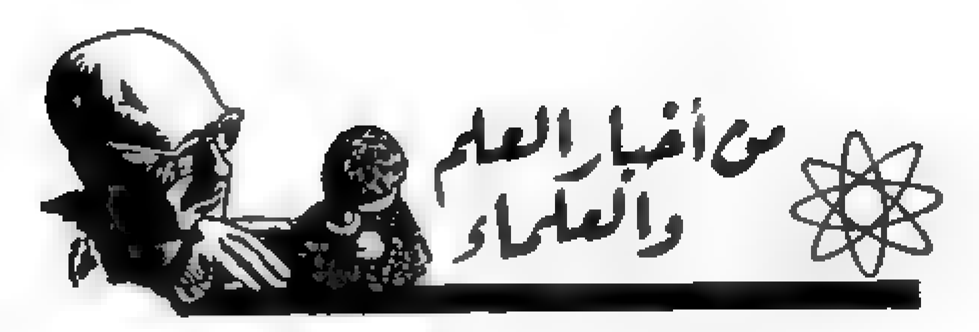
٦ – عدم خوض التدبير الاسلامي في أمور جزئية ولا تنظيمات تفصيلية ، لما يعرض له من الشئون الدينية والدنيوية جميعها، فلا هو يخوض في تلك التفصيلات من الشئون الدينية بمعناها الخاص كالتعبدات مثلا .. ولا هو يخوض في النظم التفصيلية للشئون الدنيوية العملية حين يتحدث عنها من الناحية التي تعنيه ..

ويتضح هذا جد الوضوح لمن يطلع على القرآن كتاب الاسلام الأكبر ، والأصل الأساسي الأول لتدبيره الحيوي الذي ينص في عليه ، ويرد اليه ما عداه من سنن الرسول ، أو اجماع المسلمين ، أو قياسهم .. في هذا الأصل الأهم لن ترى تحديدا للأشياء الجزئية ، ولا عناية بتنظيم تفصيلي لأهم الأركان الدينية ، كالصلاة نفسها ، أو الزكاة .. أو الحج أو الصوم. بل ترك فيها الأمر للتفاعل مع الزمن عرفت تفصيلاتها بالرواية المنقولة عن الرسول .. وكذلك الشئون العملية لن تجد في القرآن – غالبا – شيئا من جزئياتها ، بل ستجدها في جملة أمرها قد ربطت بأصول عامة يحتاج اليها في كل زمن ، كتدبير المصالح ، ورفع الحرج عن الناس ، ومنع الضرر والضرار ، وأداء الحقوق وما الى ذلك ، وهو ما يليق بدعوة دائمة عامة ، منهية للرسالات السماوية ..

ولقد يبدو من ملامح هذه الدعوة ما يبين صلاحيتها للبقاء ، وقدرتها على تحقيق هذه الأغراض التي اتخذتها لنفسها من العموم والدوام وختم الدعوات الدينية .. وتلك القسمات الواضحة هي التي يمكن بالنظر اليها تقدير حيوية تلك الدعوة ، كما يمكن من النظر اليها الحكم على فهم أتباعها لها في مختلف العصور أمس .. واليوم .. وغدا .. ومدى تحقيق هذا الفهم للاشارات الهامة التي وجهت تلك الدعوة العامة اليها لتقوى بها على تحقيق غاياتها العالية الكبرى ..

واعتقد أن الحكم على فهم الناس للاسلام في الأزمنة المختلفة ، يسهل ويدق بالنظر الى فهم تلك الخصائص الاسلامية الكبرى التي قدمنا بيانها ، أكثر مما يسهل ويدق بالنظر في التفسير والتدبير الاسلامي نظرا تفصيليا يتتبع قضايا هذا التفسير للحياة ، ونظم ذلك التدبير لها ، والدخول في بيانات ، ومقارنات ، وتطورات ، يتشتت معها الرأي ، ولا تتضح الصورة العامة ، ولا تلتئم الفكرة الجامعة عن الحقيقة الاسلامية .

ومن هنا نعتقد أن القارئ يستطيع بعد الذي بيناه أن يتابع مختلف السبل لفهم تمثل المسلمين لدينهم منذ أول ظهوره الى الآن، ثم الى المستقبل القريب والبعيد مع استطاعته الحكم على مدى صلاحية هذا التمثل ومطابقته للغايات التي أعلن الاسلام اضطلاعه بتحقيقها .



امريكا في روسيا .. ثم روسيا في امريكا !

● إنه السلام لا يأتي إلا باختلاط الأمم والغرب والشرق لن يتوادا إلا إذا تقاربا وتفاهما ومن وسائل ذلك معرض للعلوم أمريكي، بصحبه نائب رئيس الولايات المتحدة، المستر نكسن، في موسكو، في ٢٥ يوليو (تموز) ويزوره من الروس ملايين من الزوار، ويطلعون فيه على ما أخرج العلماء الأمريكان من نتائج، في ذرة، في فلك، في زراعة، في صناعة، في طب، في فضاء.

وقبل افتتاح معرض موسكو، افتتح الروس معرضهم العلمي في نيويورك، وذلك في ٢٨ يونيو (حزيران).

ولم يخل الأمر من فكاهة. فقد علم الروس أن الأمريكان سيعرضون أقمارهم الصناعية، فأخذوا يذكرونها فيسمونها البرتقال الاصطناعي، لصغرها، ويضحكون! ولا يبالي الأمريكان، فيضحكون كذلك! وما دام هناك ضحك، فلا بد من سلام.

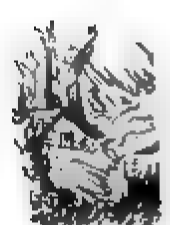
سرطان الرئة

● ابتدع الدكتور [illegible] والدكتور [illegible] مرشحاً للسجائر يحبس من دخانها كل ما فيه من قطران سبع من حراق دخان السجارة وورقها، ذلك القطران الذي إليه تنسب الأطباء ما يصيب صدر الإنسان بالسرطان الرئوي.

أشجار في القطبين !

● [illegible] الأكاديمية [illegible]، [illegible]، أنه يمكن إنتاج سلالات من الأشجار الفاكهة والأشجار الخشبية كخشب الأرز والصنوبر، تستطيع أن تتحمل أجواء [illegible] كأجواء القطب الشمالي والجنوبي.

اللاسلكي له مخاطر



● حتى الأمواج اللاسلكية، وهي أشعة، ثبت أن لها مخاطر، لاسيما أشعة الرادار القصيرة الموجات، بجهاز إرسال قوي، تنطلق منه اللاسلكي على مقربة من مخزن من مخازن المفرقعات يحتمل جداً أن ينسف هذا المخزن بما فيه ومن فيه. أسلاك، يكون متصلاً بهذا المخزن، فقد تلتقط هذه الأمواج، فيحملها، بالذي بها من طاقة قوية، إلى المفرقع فينسف فوراً.

وقد شكلوا لجنة من العلماء هدفها استنباط وسائل لحماية أسلاك هذه المخازن من أمثال هذه الأشعة. وحتى الوقود السائل في مخازنه قد تدفع به هذه الأمواج اللاسلكية ذات الطاقة البالغة إلى الاشتعال!

الطبخ باللاسلكي أسرع طبخ

● إنه فرن الكتروني به «ماجنترون» يعطي أشعة لاسلكية غاية في القصر هي التي تطبخ، وطبخها أسرع طبخ. والفطيرة الباردة تسخن بها في ١٥ ثانية. ويكون على الفطيرة «آيس كريم» مثلوج، فلا يكاد يسيح لقصر المدة.

الأطباق الطائرة ؟

● **في اجتماع** لجمعية علم الأحياء، في أواخر يونيو الماضي ألقى أحد العلماء الباحثين محاضرة تناول فيها تفسير ظاهرة الأطباق الطائرة، تلك الظاهرة التي شغلت أذهان الناس، وأوصفت خيالهم، منذ بضع سنين. قال:

إن الأشياء المتوهجة الخضراء التي زعم الناس أنهم رأوها في السماء، عندما انتشرت في الناس «وقدة» الأطباق الطائرة انتشار الحريق في الهشيم، هذه الأشياء، إن صحت، فقد تكون قطعاً من ثلوج كونية نشأت من انفجار وقع في مذنب من مذنبات السماء.

وهذا الوهج الأخضر الناشئ عن هذا التصدع، الغالب الظن أنه عندئذ يكون قد نشأ من احتواء هذه القطع من الثلوج على مركبات أزوتية.

وذكر هذا العالم الباحث للجمعية أنه قام في المختبر بإحداث مثل هذا الوهج الأخضر الغريب من أمثال هذه المركبات الأزوتية، بعد أن خفض درجة حرارتها إلى ما دون الصفر كثيراً.

وزاد العالم فقال: **إن الثلوج الكونية مخازن رائعة تحترق فيها طاقات السماء، من كونية، وشمسية، وغير ذلك. ثم يتبخر الثلج، فيتحرر، فيعطي من طاقته تلك الأنوار التي زعم الراؤون أنهم رأوها.**

صواريخ إيطالية

● **جاء من** إيطاليا أن شركة السيارات الإيطالية «فيات» تتجهز على عجل لتنتج القذائف الصاروخية على نطاق واسع.

ماء المحيطات

● **دلت البحوث العلمية على أن ماء السطح بالمحيط الأطلسي يتجدد كله في ٧٠٠ سنة، ويحل محله ماء من قاع المحيط. أما في المحيط الهادي فيستغرق ذلك ١٥٠٠ عام.**

الآن فقد صدقوا عندما سموه بالهادي.

وقف التجارب الذرية

● **أظهر** استفتاء أجرته الهيئة الفنية الشهيرة «جالوب» أن ستين في المائة من الأمريكيين يؤيدون وقف التجارب الذرية.



طماطم ذرية

● **تستطيع** اليوم أن تشتري بذور طماطم عرضوها قبل ذلك للإشعاع الذري، إذا استنبتوها فسوف لا تدري بقيتنا ما سوف يخرج لك منها. فالإشعاع الذري قد يصيب الكروموسومات بنواة هذه البذور بما يغير من طبيعتها. وقد تخرج الطماطم على أشكال غريبة. وقد خرجت في بعض الأحوال طويلة كالخيار، أو صفراء كالأقحوان! فعن هذه الكروموسومات توجد المخططات التي على وفقها يتشكل النسل الناشئ.



إنها فاتحة عصر في حياة الإنسان جديد

ما هي؟

ان قلت سفينة فقد صدقت ، الا انها سفينة سوف تعبر المحيط الاطلسي في يوم وبعض يوم .

وان قلت سيارة فقد صدقت ، الا انها سوف تعبر الصحراء من غير حاجة الى طرق معبدة .

وان قلت طائرة فقد صدقت ، الا أنها لا ترتفع عن ارض او بحر غير قدم او اقدام ، وباسلوب حركي غير أسلوب الطيارة اطلاقا .

الاطباق الطائرة

انها الحوامة ..

واسموها بالطبق الطائر . وهذا تشبيه شاعر . فالحوامة مستديرة كالطبق . وهي تسير مرفوعة عن سطح ارض او بحر ، ولكن بمقدار ما يرتفع الا نطء القط .

فالحوامة ليست من تلك الاطباق الطائرة التي شاع حديثها في الناس منذ سنوات عشر وعشرين ، بل ومائة من



العوامة وقد هبطت على شاطئ البحر بعد عبوره

لم تبق صحيفة في العالم الا ذكرتها ، واشادت بأثرها في حياة الغد

السمين . تلك كانت اطباقا من صنع الخيال ، قالوها كثيرا ، ولكن ما وجدوها مرة . انخدع بها راء وانخدع سامع .

وزعموا انها تسير في السماء بسرعة البرق . وبينا هي تسير شرقا ، اذا هي في لمحة تسير غربا . وبينا هي تسير شمالا اذا هي في لمحة تسير جنوبا .

وتغير الاطباق من اتجاهاتها بتلك السرعة الخارقة حتى دون أن تتوقف لتغير من هذه الاتجاهات كما تقضي بذلك بسائط القوانين العلمية . ومن فوق لتحت ، ومن تحت لفوق . وتارة حمراء ، وتارة خضراء . ووصفوها ، في هذا الغرب ، وفي الذي سبق وصفا يأتلف وتقدم العلوم يوم ذلك الوصف . فهو قبل ابتداع الطائرات وصف غير طائري ، وهو قبل الذرات غير ذري . ثم جاء عصر الذرة فما أسرع ما شيع الخيال في وصفها كأنما الذرة تأتي بكل محال . وصار للاطباق نسخ وفقا لزمانها .

ومن اين تأتي هذه الاطباق ؟

من المريخ . من الزهرة . نعم نعم ان المريخ به رجال ، وهم فوقنا عقولا ، وهم سبقونا تقدما !

ويقول الناس لم لا ؟

ويدعي من رآهم ، انهم رجال كبار الرؤوس ، ضئال الاجسام . وهم كبار الرؤوس بالطبع لانهم اخترعوا الاطباق ! وحدثوهم . **وتسأل بأي لغة ، فتعلم من الايطالي انهم تحدثوا بالايطالية . ومن الفرنسي انهم تحدثوا بالفرنسية . وهلم جرا ..**

وينسى الناس أن هذه الاطباق ، ان جاءت من السماء ، فهي لابد تجيء من احد الكواكب الثمانية ، غير الارض . **وليس فيها ما يمكن ان يكون فيه حياة ، على ما نعرف من امر الحياة، غير الزهرة والمريخ .** واحتمال وجود ناس عليهما وفق ما نعلم الى اليوم احتمال بعيد .

وينسى الناس الفرق بين الممكن عقلا وتصورا ، والممكن عملا وانفاذا ، وان درجات الاحتمال فيها البعيد الابعد ، والقريب الاقرب . وانه لا بد لترجيح شيء من دليل . وليس عند أحد من العلماء دليل على أن بالزهرة والمريخ رجالا ، دع رجالا اكبر منا عقلا واكثر علما واوسع حيلة .

وهذه الاطباق التي زعموها لم يثبت ان احدا رآها .

وتقوم الحكومات ، لا سيما الغربية ، وخاصة الولايات المتحدة ، تقوم تبحث في هذا الامر لما شاع . وكونت الولايات لجنة بها العلماء ، ورجال الجيش والجو والبحر . واتصلوا بكل من شاع عنه انه رأى هذه الاطباق الطائرة ، وحدثوه واستجوبوه ، وخرج تقرير اللجنة بانه لم يثبت لها على الاطلاق شيء .

كان هذا منذ سنوات خمس أوست .

لم ننس الناس أمر هذه الاطباق ، لان الذين كانوا يرونها اصبحوا لايرون شيئا .

وتسأل العلماء عن الاطباق الطائرة ، فيكون اول اثر لهذا السؤال ابتسامه على الوجه عريضة . ومع الابتسامة سكوت .

واستطردت في الحديث عن الطبق الطائر حتى لا يكون التباس بين طبق الامس وطبق اليوم . . طبق الامس ما زال وهما ، لم يثبت . وطبق اليوم حقيقة واقعة . (انظر اخبار العلم في هذا العدد من العربي) .

طبق اليوم حقيقة واقعة

انه طبق عام ١٩٥٩ ، ولا علاقة له ، كما قدمنا ، باطباق ما فات من السنين . الا ان يكون الوحي فعل فعله عند العلماء .

عالم قال : ان هذه الاطباق الطائرة كواذب . ولكن هل يجوز في العلم ان تكون هناك اطباق تطير ، ولو على شكل متواضع ؟

واخذ العالم يفكر .

اخذ يفكر منذ عام ١٩٥٣ .

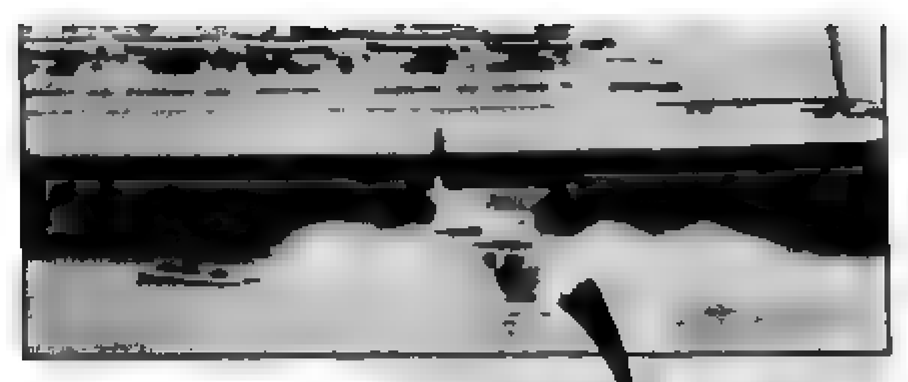
وانتهى هذا العالم الى تلك التجارب التي وقعت في شهر يونيو هذا الماضي .

وصاحب هذا « الطبق الطائر » هو العالم الانجليزي كرستوفر كوكرل Christopher Cockrell ، والشركة التي قامت بتمويل التصميم والتجربة هي الشركة صانعة الطائرات ساندرز رو وشركاه . واذكر هذا لاقول ان التجربة وراءها اهل الصناعة واهل المال والتجارة ، لا الشعر والخيال .

الحوامة

وهم لم يسموه بالطبق الطائر .

ولقد والله حق له هذا الاسم لولا اتصاله باسطورة سبقت . ذلك انه ذو





هذه صورة الحوامة ، وهي في الماء ، الى جانب الباخرة الكبرى « كوين اليزابيث» في بوغاز سولنت بين جزيرة « هوايت » وساحل انجلترا الجنوبي . وفي هذا البوغاز جربت الحوامة ونجحت التجربة .

شكل دائري ، وانه يرتفع في الهواء ، وانه يسير فيه سير الطائرة .

ولكنهم اسموه Hovercraft (هوفر كرافت) .

و « الكرافت » اسم يطلق على كل ما يحمل ناسا أو بضاعة، فالسيارة والطائرة والسفينة ، كلها كرافت . أي مركبة .

و « هوفر » معناها التحويم . وهو اصلا للطائر . للطائر ذي الاجنحة وهي من ريش .

واذن فاقرب لفظ عربي يكون لهذا اللفظ الانجليزي هو « الحوامة » .

واعلم أن قوما سموا « الهوليكبتر » بالحوامة . وما أجدرها اليوم أن تسمى بالدوامة . ذلك لان مروحتها العليا ، التي ترتفع في الهواء ، تدور في الهواء كما تدور الدوامة في الماء .

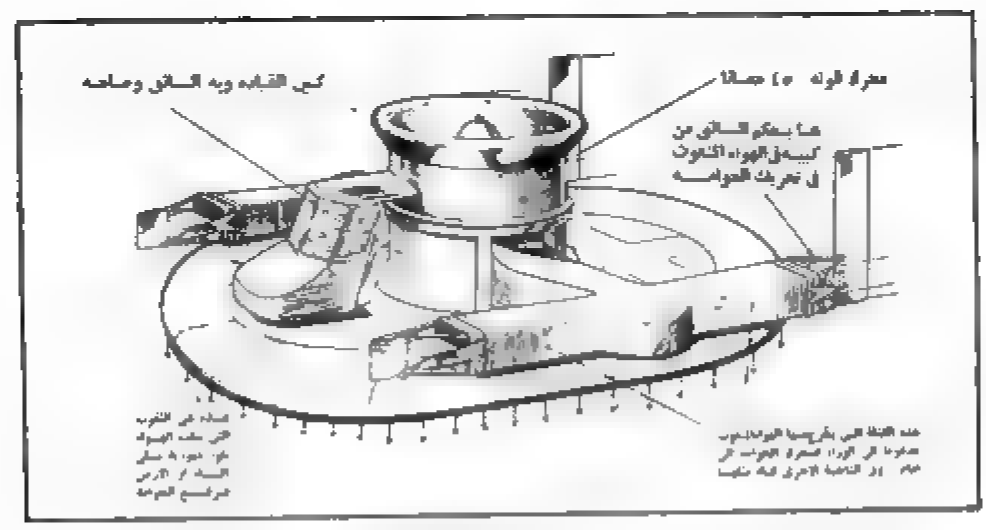
وتوقفت هنا دقيقة ، لأثبت لهذا الطلق الجديد اسما . ولا وليد إلا وله اسم يشتق .

الحوامة ترتفع على فراش من هواء

ان الحوامة مركبة لاتسير على الارض كما تسير السيارة .

وان الحوامة مركبة لا تسير على الماء كما تسير السفينة .

ولكن الحوامة مركبة تسير فوق



رسم تخطيطي مبسط للحوامة

الارض ، وفوق الماء ، لانها ترتفع اولا عن الارض وعن الماء قدما ، يزيد او ينقص ، فاذا هي استقرت على هذه الطبقة من الهواء ، التي هي بينها وبين الارض والماء اخذت تسير في اتجاه ، في بر او بحر ، تفتنا ، اشبه بحال تسير عليها الطائرة النفاثة .

كيف ارتفعت الحوامة فوق فراش من هواء

ارتفعت بفعل ضغط الهواء .

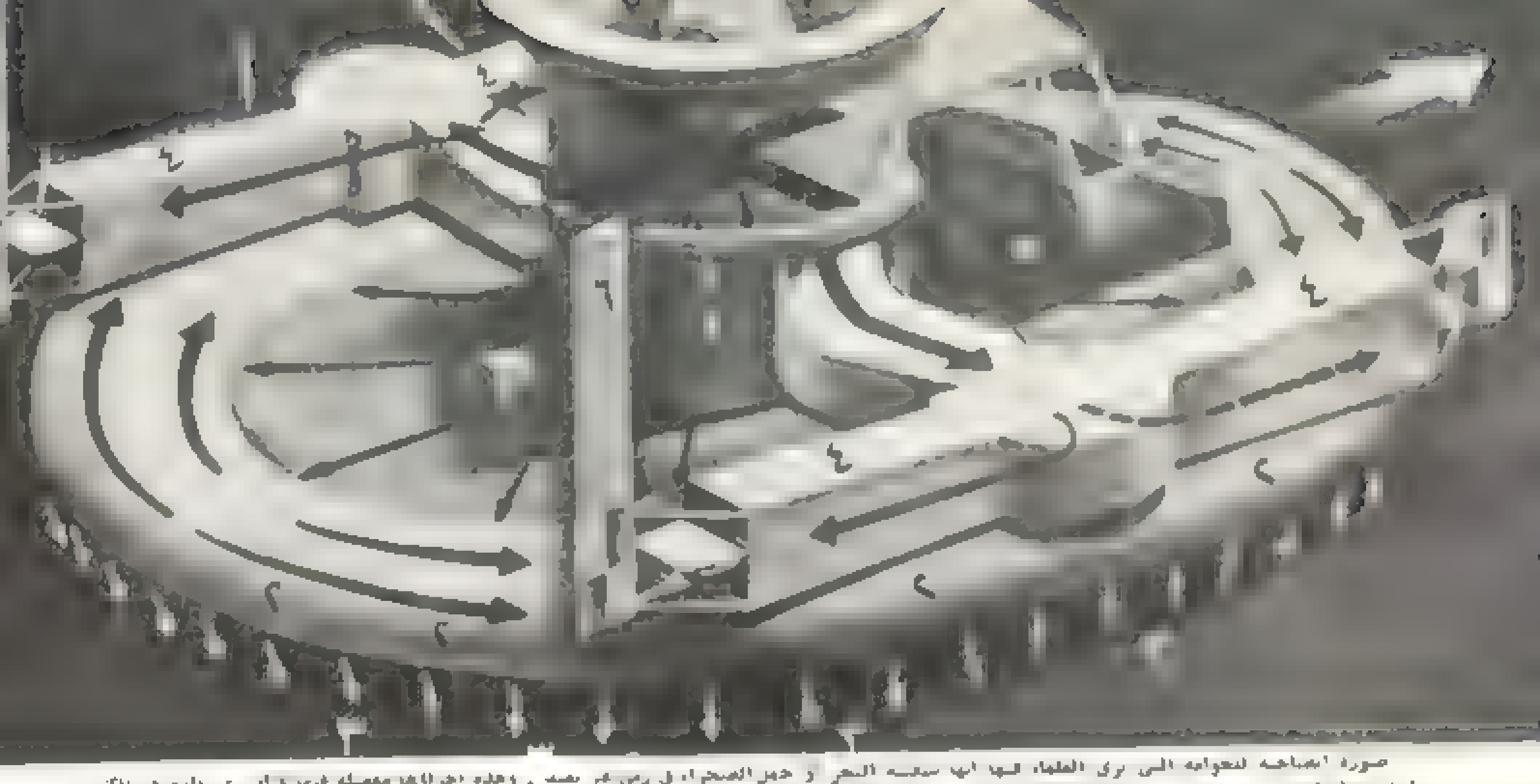
ان في قلب الحوامة محركا قويا، قوته مئات من الاحصنة، يدير مروحة هائلة تدفع بالهواء الى اسفل ، فيخرج من ثقوب في اطار الحوامة . والهواء في نفثه القوي هذا الى اسفل، يعمل فعل النفاثة، فيدفع بالحوامة الى الاتجاه المضاد ، الى اعلى . ويزيد هذا النفث قوة ان الهواء المنفوث يصطدم من تحت الحوامة بارض او ماء ، فيزيد الحوامة حملا . تزيد قوته اضعافا كثيرة .

وتصبح الحوامة وكانما تحملهـــا اسطوانة ، لا من فولاذ ، ولكن من هواء منفوث ، يظل ينفث ما بقيت الحوامة مرتفعة عن ظهر الارض او ظهر الماء .

كيف تسير الحوامة الى امام او خلف

انها تسير ايضا بالهواء المضغوط هذا، يخرج من انابيب افقيه ، وان شئت فقل فوهات ، تندفع منها بقوة الى خلف ، فتندفع الحوامة الى امام، فعل المحركات في الطائرات النفاثة . او يندفع الى امام، فتندفع الحوامة الى خلف . وفق ما يرسمها السائق .

والسائق، وان شئت اسميته العوام، كما اسميت الطائرة والطيار ، هـــذا السائق موضعه كبين مكانه بين الانبوبتين



صورة ايضاحية للحوامة التي يرى العلماء انها ابنة سفينة البحر و جمل الصحراء في زمن غير بعيد ، وهذه اجزاؤها مفصلة فيما عدا ما في الوصف الكثير
(١) محرك قوته ٤٥٠ حصانا – (٢) القناة التي تدور حول اطار الحوامة ،يخرج منها الهواء مضغوطا عموديا على سطح الارض او سطح الماء فيرفع الحوامة
نحو متر واحد – (٣) الهواء الحامل للحوامة ، وهو يؤلف فراشا من هواء عليه تسير الحوامة – (٤) القناتان الافقيتان اللتان يسيل منهما الهواء ، اما الى امام فتسير
الحوامة الى الخلف ، واما الى الخلف فتسير الحوامة الى الامام وملاك هذا بيد السائق – (٥) كرسي السائق وعنده مفاتيح القيادة – (٦) سكان الحوامة
في ذنبها – (٧) من هنا يدخل الهواء فتتلقفه المروحة التي يحركها المحرك القوي ، فتدفع به الى قناة الاطار فيرفع الحوامة والى القناتين الافقيتين فتسيران
الحوامة الى امام او الى خلف كما يشاء السائق

أو القناتين النافثتين الافقيتين ، واحدة على يمين الحوامة والأخرى على شمالها . ومع السائق صاحب مساعد ، فالكبين يتسع لاثنين .

وفي يد السائق المفاتيح التي بها يتحكم في الهواء المنفوث الخارج من القناتين ، وفي تحريك الحوامة عامة .

قوة المحرك بالاحصنة

قوة المحرك في هذه الحوامة التجريبية تبلغ (٤٣٥) حصانا ، وهي قوة تستطيع حمل الحوامة فوق الارض أو الماء على فراش من هواء ارتفاعه نحو ١٥ بوصة . وتستطيع تسيير الحوامة افقيا ، على هذا الفراش من الهواء ، بسرعة ٢٥ عقدة أي ٢٥ ميلا بحريا في الساعة (الميل البحري ٢٠٢٦ ياردة والميل الارضي ١٧٦٠ ياردة) .

والحوامة تزن ٧٥٠٠ رطل ، ومعنى هذا انها تحتاج لتسييرها الى قوة ١٠٠ حصان لكل طن من وزنها .

والسفينة العادية ، لكي تسير بسرعة ٢٥ عقدة ، تحتاج الى محرك قوته دون هذه كثيرا .

فهل المسألة مسألة غرام ، ولا شيء غير هذا ؟

بالطبع لا . .

فيجب علينا ان نرعى امرين :

اولهما : ان زيادة سرعة الحوامة من (٢٥) عقدة الى سرعة أسرع ، وأسرع كثيرا ، ان تتطلب في عدد الاحصنة ارتفاعا كبيرا ، يكون بنسبة هذا الارتفاع في السرعة .

ثانيهما : ان الحوامة كلما كبرت ، اتسعت قاعدتها ، واتسعت بذلك مساحة الفراش من الهواء الذي يحملها . والغريب في امر هذا الفراش انه كلما اتسعت دائرته ، وقل ارتفاعه ، صغرت القوة التي تحتاج اليها لاحداثه .

ففي هذه الحوامة التجريبية ، نجد ان قطر فراشها الهوائي اقل من (٢٤) قدما ، وارتفاعه (مسافة ما بين سطح الارض أو سطح الماء وقاعدة الحوامة) ١٥ بوصة . والنسبة بينهما كنسبة ١٦ : ١ . وعندئذ تحتاج ، لتسييرها بسرعة (٢٥) عقدة ، الى ١٠٠ حصان لكل طن .

ولكن اذا صنعنا حوامة كبيرة قطر فراشها الهوائي (وبمعنى آخر قطر قاعدتها على التقريب) ١٠٠٠ متر ، وارتفاعه متران ونصف متر ، فعندئذ لن نحتاج لتسييرها بسرعة (٢٠٠) كيلو متر في الساعة ، الا الى (١ر٠) قوة حصان لكل طن من وزنها !

والسفينة من السفن العادية التي تمخر البحار اليوم ، اذا كان لها من الوزن مثل هذه الحوامة المفروضة فرضا ، سوف تحتاج الى حصانين اثنين لكل طن من وزنها لتسير ، لا بسرعة (٢٠٠) كيلومتر ، ولكن بسرعة (٦٠) كيلومترا فقط .

ونحن بالطبع لن نصنع حوامة قطر قاعدة الهواء الذي يحملها (١٠٠٠) متر ،

ولكنا سنختار لها حجما في الحوامات معقولا .

ولكن المهم الذي يجب أن ندركه أن هذه الحوامات كلما كبرت كلما رخصت نفقاتها بالنسبة لما تعطيه من منافع .

والخبراء قد قدروا أنه سوف يكون في الامكان صنع حوامة كبيرة ، تقطع المسافة ما بين اوروبا وامريكا في يوم ونصف يوم ، وتحمل ركابا أو بضائع ، بثمن اقل كثيرا مما تدفعه اليوم في طائرة أو سفينة سريعة تعبر المحيط الاطلسي .

استخدام الحوامات معابر

ومن المقترحات الواضحة المغرية **استخدام هذه الحوامات معابر بين** شاطيء وشاطيء ، كعبور المانش مثلا ، **بين فرنسا وانجلترا** . أو عبور البحر المتوسط ، بين افريقيا واوروبا .

على أرض وعلى بحر

والطريف فيها أنها سوف تسير على بحر وعلى أرض ، على فراشها هذا وهو من هواء . **فهي في عبورها البحار لا تقف عند الميناء . ولكن يصنع لها من حيث ينتهي الماء طريق من الاسمنت مسطوح تسير عليه حتى تهبط الى الارض حيث يراد لها الهبوط** . فاذا كانت تحمل سيارات ، انتقلت هذه على الفور الى الارض ، وسارت حيث تريد من طرقات البلاد .

وتسير في الصحراء بلا طرق

والاكثر طرافة أنها تستطيع أن تسير **في الصحراء ، حيث لا طرق معبدة .** ولكن في هذه الحالة لابد من استواء سطحها نوعا ما حتى يستطيع فراش الهواء ، الذي يحمل الحوامة (وهو من صنعها) ، أن ينفلت على سطح الصحراء انفلاتا ، فلا يزعجه هبوط الارض وصعودها .

نجاح

احلام ايقظتها تلك التجربة الناجحة ، لتلك الحوامة التي صنعها المخترع الانجليزي كوكرل . **وهي نجحت على الارض ، حيث الارض من اسمنت أو اسفلت** ، وذلك في حظائر الشركة التي قامت بصناعتها . ولما ارتفعت ١٥ **بوصة من الارض ، حركها السائق بعصا القيادة كالتي تقبض عليه يد الطيار فتحرك الطائرة العادية المعروفة**، وحركها بسهولة حيث اراد . **وتقدم المخترع فزج بيده الحوامة ، وهي مستقرة على فراشها الهوائي ، فتحركت في سهولة عجيبة .**

وهي نجحت في البحر . اثارت في أول الامر شيئا من رشاش ، ثم أخذت تحوم فوق الماء في المياه بين السفن والزوارق . والابصار كلها متجهة اليها ، **الى سفينة الغد ، وسيارة الغد ، التي هي ليست بسفينة ، والتي هي ليست بسيارة .**

ولكنها الحوامة ، تحوم فوق ارض وفوق بحر على السواء .

أحمد زكي

المرونة فن من فنون الحياة

كن كرة من مطاط ولا تكن كرة من عجين!

صبية ، بعثت بها امها الى البقال تشتري بيضا . اعطاها البقال البيض في كيس . ناولت الكيس وبه البيض ، وعادت ادراجها الى منزلها . ولكن اعترضها كلب عربيد . فزعت البنت منه ، فجرت وسقط البيض من يدها على ارض الطريق الصلبة فتكسر . فاخذت تبكي .

ما علينا من بكاء الصبية القليلة الحظ . ولننظر في البيض .

انه سقط من يدها مسافة قد تكون [illegible]

وعبر هذا خبرة شركة من الشركات . صنعت حصيرة من المطاط ، سمكها ٣ بوصات ، وبسطتها على بلاط الطريق ومن فوقها كان بناء عال امتد الى السماء عشرات الامتار . ثم هي اسقطت بيضة من الدور الثامن ، لتقع راسيا على هذه الحصيرة ، وهي من مطاط . اسقطتها من علو ٣٠ مترا .

فهل انكسرت البيضة ؟

لا . لم تنكسر .

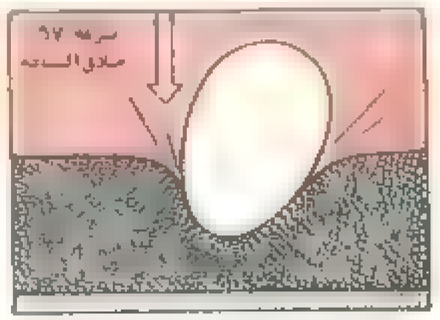
[illegible]

ان المطاط لم يكن من المطاط العادي . لم يكن مطاطا مصمتا . كان مطاطا ملأه الغاز اي امتلاء !

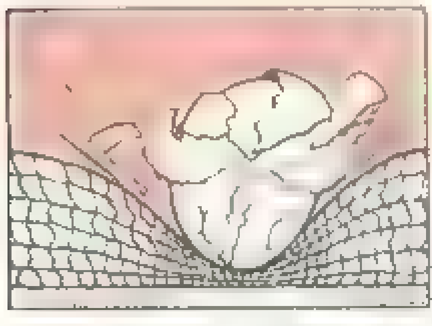
ولكن كيف ؟

الاسفنج ذو مرونة كاذبة

[illegible] حصيرة من الاسفنج ، تبسطها على ارض الشارع ، تقي البيض من الكسر عندما



البيضة سقطت على مطاط غازي فلا تنكسر



البيضة سقطت على مطاط اسفنجي فتنكسر



سقطة من علو ٣٠ مترا ؟
بالطبع لا

ان الاسفنج مادة يتخللها الهواء . ولكن ابوابه مفتوحة وسعها . فالهواء ما اسرع ما يدخل الاسفنج . وهو ما اسرع ما يخرج منه . ويصدق عليه البيضة الساقطة فكأنما تدق على الارض الصلبة فتنكسر .

وكالاسفنج الطبيعي ، الاسفنج الصناعي ، ذلك الذي يصنع من مادة مطاطة — من كاوتش — ويستخدمه بعض الناس كالليفة في الحمامات .

كلاهما فيه المرونة ، ولكن كاذبة . انه خروج الهواء ودخوله ، من ابواب مفتوحة من الاسفنج الطبيعي ، والاسفنج المطاط . وتغمس كليهما في الماء فما اسرع ما يمتص الماء .

لا . ليس هذا من المرونة في شيء .

المرونة الصادقة

[illegible]

[illegible]

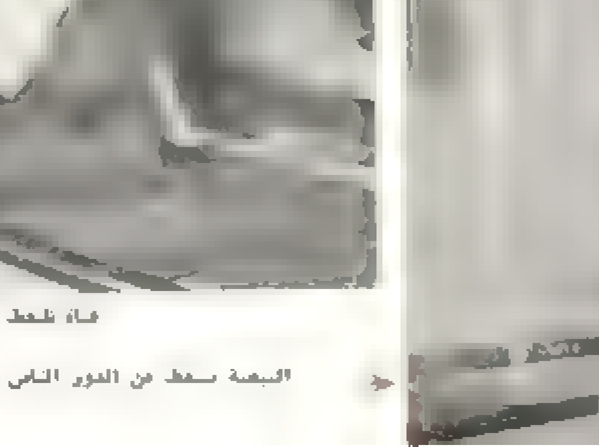
والسبب ؟

السبب ان الهواء هنا في المطاط محبوس .



فتاة تضغط البيضة





البيضة تسقط من الدور الثاني

انها مادة مطاطة ، هي الهواء ، حبيسة في غلاف من مطاط،هو الكاوتش نفسه .

ان الشيء الذي نصعه ، فنقول انه المطاط ، هو الشيء الذي نضغطه فيصغر حجمه ، او يتغير شكله . ونرفع عنه الضغط فيعود الى شكله الاول والى حجمه الاول تماما .

والغاز،يكون من هواء،او من اكسجين، او ادروجين ، او نتروجين ، وكلها ذات مرونة عالية .

فقاقيع ملايين

ونعود الى الحصير الذي وقى البيضة من الكسر ، وقد سقطت عليه من ارتفاع ٣٠ مترا .

هذا الحصير يتألف من مطاط (كاوتش) ومن غاز معا . وهو غاز جائز ان يكون هواء ، وجائز ان يكون نتروجينا او اوكسجينا او ما اشبه .

مع فارق .

ان الغاز الذي يحويه محبوس لا يخرج . فقاعات كل منها تعمل عمل كرة التنس . متهيئة لان تنضغط فيقل حجمها ، ثم هي تغالب على الفور لتعود الى حجمها الاول . وهي فقاعات ملايين . ان البوصة المكعبة الواحدة بها ٢٥٠٠٠٠ فقاعة حبيسة . انها ٢٥٠٠٠٠ كرة مجهرية ، لا تراها بوضوح في الصورة .

لهذا لم تنكسر البيضة .

لم تنكسر البيضة مع انها عندما وصلت الى الارض كانت سرعتها ٦٧ ميلا في الساعة .

وهدأت السرعة في اقل من ٣ بوصات . هدأتها فقاقيع الغاز الرابض هنا في الوعاء المطاط المرن ثم استردت الفقاقيع شكلها وعادت الى مواضعها الاولى سالمة . استردت عافيتها بمثل السرعة التي فقدتها ، فلقفتها الفتاة في الصورة .

وساعد كذلك على ان البيضة لم تنكسر انحناء سطحها .

المرونة شائعة في اشياء هذه الحياة

هذا مثل للمرونة صارخ،يلفت الانظار . وفي الصورة تجد الناس تجمعوا ليروا هذه الظاهرة الغريبة : بيضة تسقط ٣٠ مترا ثم لا تنكسر .

ولكن المرونة ، هذه المرونة نفسها ، تعمل في كثير من اشياء الحياة ، غير صارخة ، ولهذا لا تتجمع عليها الناس .

المرونة في العجلات

صنع الانسان العجلات،اول ما صنع، من خشب ، او لعله صنعها من حجر قبل ذلك.ثم جعل للعجلات اطارا من حديد.ثم اذا به اطار من مطاط مصمت . ان هذا به مرونة . ثم اذا به اطار من مطاط امتلأ هواء. كذلك هي عجلات السيارات انها مرنة ، تخفف من رجة الطريق على راكب السيارة . ولكن الناس لا يتركبون على سيارة ليفحصوا فيها ظاهرة المطاط هذه . بل من الناس من قد لا تخطر الظاهرة لهم ببال .

ومقعد السيارة من الداخل مرن . وتجلس انت الى جنبه على مقعد من خشب ، فتتألم لقلة لحمك . لقلة ما بك من مرونة . وتقعد زوجتك السمينة فتحتمل القعود عندما تكون انت قد ضقت به .

المرونة في المراتب

وفي النوم ، تتخذ المراتب لننام عليها . لماذا ؟ لمرونتها . وحشوناها قشا ، فكان به،وبالذي احتواه من هواء، بعض مرونة . وحشوناه قطنا،فكان به ، وبالذي احتواه من هواء ، بعض مرونة .

وبتقدم الزمن فتحصل مع القطن وتتركبت . لوالب من نحاس ، ، او من فولاذ ، تهبط عند الضغط ، لتعود الى سابق عهدها من قبل ضغط .

وبتقدم الزمن ، جاءت بالمطاط وهو طيب ، ونطلق فيه الهواء ، نضربه به ، فيصبح رغوة كبيرة . ونجري عليها ما

يجري لتحصين المطاط ، ماذا به مطاط مليء بالهواء ، مداسع ملايين ، على مثل ما صنعت تلك الحصيرة التي عليها سقطت البيضة . ومن هذه تتحد المراتب الحديثة الطرية المرنة . فلا قش . ولا قطن . ولا زمبركات .

لولا المرونة لما كانت هذه الساعات

والساعات ، لولا المرونة ما جرت .
انه زمبرك الساعة تملؤه ، وانت بذلك تضغطه على صيغة ما ، فيحاول ان يعود الى سابق عهده . يريد ان ينطلق من هذا الاسار ، هذا الضغط ، الى حريته الاولى الطليقة . وفي سبيل ذلك هو يضغط ليمتك ، ليحرك . وهو في هذا يفقد من طاقته لتدور الساعة .
ورقاص الساعة . انه يمينا يسير ، ثم شمالا ، ثم يمينا . ما الذي يحركه ؟ انه زنبرك رفيع آخر . انها مرونة هذا الزنبرك تصعد به اذا ذهب الى اقصى اليمين ، ثم تعود به اذا ذهب الى اقصى اليسار .

لولا المرونة ما كانت النغم

والموسيقى ..
الطبل . الزمر . اوتار البيان والعود واشباهها . انها اغشية ممطوطة ، او اوتار مشدودة ، او اعمدة من الهواء ، تتردد ، فتحدث النغم .
وما التردد ؟ انه خروج عن موضع ، لا يخرج عنه الشيء الا يرى العودة اليه ضرورة وطبيعة . فهذه هي المرونة .

المرونة فن من فنون الحياة

ونقل معنى المرونة من الاشياء الى الناس . فنقول « فلان مرن » ، وه فلان جامد لا مرونه فيه » . نقصد بذلك الفم .

والمرونة في الشيء ظاهرة تظهر عند الاصطدام .
وكذلك هي بين الناس ظاهرة تظهر عند اصطدام .
والدنيا على البقعة الواحدة منها يوجد من الناس العشرة والالف . ولكل ارادة . وهي ارادة في كل امر . وما اكثر امور الدنيا . ومجال هذه الارادات واحد . من اجل هذا كانت هذه الدنيا مجال اصطدام ارادات انسانية عدة .
والاصطدام ان لم تحمه مرونه فهو كسر .
من اجل هذا كانت مرونة الناس اخطر بكثير من مرونة الاشياء .
ونعبر عن هذا احيانا فنقول فلان يرخي ثم يشد .
فهذه هي المرونة .
يجيئك فلان ساخطا غاضبا . انه كالصخرة وقد اقتربت من الارض بسرعة ٦٧ ميلا . فهي مكسورة لو لقيت منك ارضا جامدة . ولكنها لو وجدت منك حصيرا مرنا لارتدت منك ، فما انكسرت البيضة ، وما نال الحصير من ذلك اذى .
واعلم ان المرونة غير التخاذل والضعف .
ان الصلصال لا مرونة فيه . يسقط عليه الحجر فيبسطه على الارض . ويظل الصلصال مبسوطا ، لا يحاول ان يسترد شكله ولا ماهيته .
فلا تكن صلصالا .
كن مرنا . ومن شرط المرونة ان تتراجع ثم تسترد . وهذا هو المثل الاعلى . فاذا انت تراجعت ثم استرددت الاكثر مما تراجعت ، والاكثر كثيرا ، فاحمد الله .
كن كرة مطاطة .
ولا تكن كرة من طين ، أو عجين !

« ابن زهر »

عرب عن العرب منقطعون هل هم من أبناء الفاتحين الأولين ؟

آلاف من أهل جمهورية أوزبكستان السوفيتية

بقلم محمود الغول

في هذه الايام التي تقاربت فيهـا الـاقاف الشـامـة ، وتعارفت الشعوب النائية ، وتنبه اهل البلاد العربية الى ما يربطهم من اواصر القرابة المتينة في اللغة والحضارة والتاريخ والثقافة ، قد يبدو غريبا ان يزعم عنوان هذا المقال انه مـا زال في العالم اقوام لغتهم عربية ، وهم مع ذلك منقطعون عن غيرهم من اهل هذه اللغة . ولكن هذا صحيح الى حد كبير ، وصحيح الى حد لم تتطرق اليه خيال الجمهـور الاكبر من الناس في البلاد العربية .

فكم من الناس يعرف ان لغة اهل مالطـة لغة عربية عامية لا تختلف في نسبها الى اللغة العربية عن عامية اي بلد عربي ؟ وكم من الناس يعلم انه مازال الى اليوم في اواسط آسيا اقوام لغتهم عربية ويغلب على الظن ان انسابهم عربية قديمة ايضا ؟

ان انتشار اللغة العربية في اعقـاب الفتوحات العربية في القرون الاولى من تاريخ العرب بعد الاسـلام ، امر يعرفه جمهور الناس ، ولا حاجة ان نعاد القول فيه هنا . ولكن انتشار اللغة العربية لم يقف عند فتوح العرب وتوسعهم في القرون الاولى ، ذلك ان العرب مضوا في فتوحاتهم وتوسعهم فترة طويلة بعد ذلك . ومن توسعات العرب المتاخرة توسّع اهل جنوب جزيرة العرب — من اهل حضرموت واليمن — في جزر الهند الشرقية ، اي اندونيسيا ، وفي الملايو ، عن طريق التجارة البحرية قبل ان يصل الاوروبيون الى تلك النواحي وبعد ان وصلوا . ومنها توسّع اهـل جنـوب الجزيرة العربية واهل عمان في سواحل افريقيا الشرقية وزنجبار . ومنهـا توسّع اهل المغرب في البلاد الواقعـة جنوب الصحراء الكبرى ، عن طـريق التجارة وعن طريق الفتح .



يتكلمون بلهجات أقرب ماتكون إلى العربية !

اللغة العربية في الشرق والغرب

نشر العرب الاسلام في اندونيسيا والملايو ، وان لم ينشروا العربية ،ولكنهم استطاعوا ان ينشروا العربية الى حد ما في سواحل افريقيا الشرقية ، كما ان اللغة العربية تغلغلت تغلغلا عميقا في اللغة الافريقية المعروفة باللغة السواحلية ، نسبة الى السواحل ، وهو اسم شرق افريقيا في اصطلاح العرب الذين نزلوها واشتغلوا بالتجارة مع اهلها ، واقاموا فيها دولة عربية ما زال لها السيادة الاسمية على معظم تلك الشقة الساحلية.

وقد استطاع اهل المغرب ان ينشروا اللغة العربية ويجعلوها لغة العلم والمعاملات بين اهل غرب افريقيا واواسطها المسلمين، بل ان بعض تلك الديار ، مثل البلاد المحيطة ببحيرة تشاد بين شمال نيجيريا الحالية والسودان الفرنسي ، اصبحت لها لغة عربية علمية خاصة بها .

من غانة .. الى فرغانة !

ولا يزال تاريخ تعرب اهل السودان غير واضح تماما ، ولكن يغلب على الظن انه كان للمغاربة فضل لا يقل عن فضل اهل الشرق من العرب .

وانا حين اقول المغاربة ، اعني كل من تكلم العربية او عرفها من اهل شمال افريقيا وغربها . وقديما كان العرب يعدون غانة اقصى المغرب ، وكان اقصى المغرب الى اقصى المشرق عندهم « من غانة الى فرغانة » كما يقول الحريري في مقاماته !

ولكن هذه الاقطار ، ما كان منها عربي اللغة وما كان بين اهله قوم لغتهم العربية، ليس فيها عرب منقطعون ، اذ ان اهل العربية فيها على صلة قائمة ، قوية غالب الاحيان ، بغيرهم من اهل البلاد العربية، وعلى صلة باللغة الصحيحة الفصحى يتعلمونها في كتاتيبهم ومعارفهم العلمية ومعاملاتهم وعاداتهم . هذه الصلة باللغة الصحيحة الفصحى هي اهم ما يربط اسبابهم باسباب غيرهم من اهل العربية حتى ولو قامت الحواجز المصطنعة

او الطبيعية ردحا من الزمن بينهم وبين غيرهم من العرب .

عرب .. منقطعون

اما العرب المنقطعون ، او بعبارة ادق ، اما اهل اللغة العربية المنقطعون ، فهم جماعات انقطعت صلتهم باللغة الفصحى ، فهم لا يتعلمونها ولا يتعاملون بها ولا يدركون لذلك اغلب الاحيان ان لسانهم لسان عالم واسع كبير . وقد يتوهمون ان لسانهم لغة قائمة بنفسها ، كما يتوهم ذلك اهل مالطة . او هم اقوام منقطعون من الصلة الطبيعية بغيرهم من اهل البلاد العربية ، منقطعون فوق ذلك من الفصحى . وذلك شأن الجماعات العربية في اواسط آسيا اليوم .

وسأجعل حديثي اليوم عن هؤلاء العرب ، تاركا الحديث عن لغة اهل مالطة الى فرصة تالية .

حكايات .. من بخارى

كان اول من لفت نظر الدنيا الى وجود جماعتين في اواسط آسيا تتحدثان بالعربية ، عالم* من اهل جورجيا ، او الكرج في اصطلاح العرب ، كان يقوم ببعض الابحاث في تلك المنطقة عام ١٩٣٥ . ومنذ ذلك الحين وهذا العالم يعنى بهاتين الجماعتين العربيتين باهتمامه ، وكان آخر ما فعل ان نشر عام ١٩٥٦ مجلدا يحوي حكايات تدور على ألسنة الناس في بخارى ، والحق بها ترجمة روسية . وقد القى هذا العالم نفسه بحثا عن هاتين اللهجتين العاميتين في مؤتمر المستشرقين الثالث والعشرين المنعقد بكمبردج ببلاد الانكليز عام ١٩٥٤ .

عشرون الفا .. وامير !

واول سؤال يتبادر الى الذهن هو : من اين جاء هؤلاء العرب ، ومتى ، ولماذا لم تغلب عليهم لغات الجماعات التي يعيشون بينها وتفوقهم عددا ؟

يغلب على الظن ان هؤلاء العرب في اواسط آسيا من ابناء الفاتحين الاولين وقد ذكر صاحب كتاب « حدود العالم » ، وهو كتاب فارسي الف في القرن العاشر الميلادي ، انه كان في فلاة جوزجانان ما يقرب من عشرين الفا من العرب لهم غنم وابل ، وان لهم اميرا يعينه ملك البلاد ، وانهم كانوا اغنى العرب المتفرقين في ارجاء خراسان .

ويرى العالم السوفييتي ان عرب اليوم قد يكونون من نسل اولئك ، وان كانت ديارهم اليوم قد نأت قليلا الى الشرق . وقد بقيت للعرب شخصيتهم المستقلة تحت سلطة الدول المتتابعة على ديارهم تلك ، الى ان وقعت البلاد ووقعوا هم تحت سلطان روسيا القيصرية في القرن الماضي .

لهجة عربية .. ولكن تطورت !

ويوجد العرب اليوم في مكانين منفصلين في تلك البقاع ، احدهما قريب من بخارى وثانيهما في قشقداريا ، وكلا المكانين في جمهورية اوزبكستان السوفييتية اليوم .

ويؤخذ من كلام العالم السوفييتي ان لهجتي هذين المكانين تطورتا زمنا طويلا منقطعتين من غيرهما من اللهجات العربية ، وكان يحيط بهما لغات اخرى كان لا بد ان تؤثر فيهما ، منها اللغات الطاجيكية والازبكية وبعض التركمانية الاعجمية . ونتيجة لهذه المؤثرات اعترى هاتين



بعض الحجاج الروس المسلمين ومعظمهم من جمهورية أوزبكستان

اللهجتين تبدلات في الأصوات اللغوية وفي المفردات بل وفي تركيب اللغة . ولكن هذه العزلة جعلت هاتين اللهجتين ، من ناحية أخرى ، تحتفظان بنواح من اللغة العربية فسدت أو ضاعت من عاميات عربية غيرهما .

وقد تبين من البحث أن اللهجتين البخارية والقشقدارية ، كما سنسميهما هنا ، وكما أصطلح على تسميتهما ، متمايزتان الى حد كبير ، بحيث أن أهل إحداهما يفضلون أن يتحدثوا الى أهل الأخرى بالأزبكية أو التجيكية . ولكن معظم هذا الخلاف لا يخرج بهما عن العربية ، وصعوبة المحادثة بين أهليهما إنما مرجعها الى انقطاع كلتيهما عن العربية الصحيحة الفصحى . فمثلا تقول أهل قشقداريا « مد » بمعنى « ذهب » فلا يفهم ذلك أهل بخارى ، وإذا قال أهل بخارى في ذلك « سار » ضحك أهل قشقداريا منهم ساخرين .

عامية ... وفصحى !

وقد لا يكون من المناسب هنا أن نبسط الكلام في دقائق خصائص هاتين اللهجتين كما هو مبسوط في الكتب العلمية الدقيقة . ولكن يجب التنبيه على أن هاتين اللهجتين لم تدونا بالكتابة العربية ، وأن تسجيلهما بالحروف الأوروبية يجعل الخلاف بينهما وبين الفصحى يبدو مبالغا فيه . ذلك أن تدوين لغة عربية عامية كما تسمع يبعد بها ، في الظاهر ، بعدا شديدا من صورة الفصحى . إننا نعلم أن الفصحى لا تنطق كما تكتب ، فهنالك الإدغام والإخفاء والتفخيم والترقيق وتطويل الحركات وتقصيرها خلافا لرسمها ، مما لا نكتبه ، بل ولا يحسن أن نكتبه في رسم اللغة .

فإذا أضيف الى ذلك ما يعتور اللهجات العامية من تحوير في نطق بعض الحروف ، ومن تبديل في بعض الحركات مثل الإمالة والغنة الأنفية وغير ذلك مما لا نهتم بتدوينه في كتابتنا ويهتم العلماء الأوروبيون ، ولهم في ذلك وجهة نظر سليمة ، بتدوينه ، تبين لنا لماذا تبدو هذه اللهجات عندما ننظر إليها أول وهلة مدونة بالحروف الأوروبية لهجات أعجمية أو كالأعجمية . وقد كان ذلك بعض ما عانته في قراءة هاتين اللهجتين في رسمهما بالحروف الأوروبية ، واحتجت أحيانا أن أستعين بالترجمة على فهمهما ، ولكن ما أن تبين لي كيف تقوم الصلة بين هذا النطق وبين لغتنا الفصحى وعامياتنا الأخرى حتى وجدت الأمر أيسر مما ظننت ، وأن هنا كلاما عربيا عاميا معظمه مألوف . وإذا كانت هاتان اللهجتان

بالحروف العربية ، أي دون تغيير في رسم الحروف عن صورها في اللغة الصحيحة، وهو ما نفعله نحن عادة في كتابة عامياتنا في الحوار القصصي وفي بعض الصحافة الشعبية ، فان صلتهما بالعربية الصحيحة تبدو أوضح وأقوى .

عامية بخاري

واود ان أوضح ما أقصد بإيراد قطعة من عامية بخاري . ولكن قبل ذلك اود ان أنبه الى بعض خصائص لهو يتحدثت فيها . منها اختصار ال التعريف من هذه اللهجة جملة الا في بعض حالات حين يسبق الكلمة حرف جر فتظهر اللام ال التعريف في تشديد الحروف الشمسية . ومنها استعمال صيغة مبدوءة بالميم للدلالة على الحال والاستقبال ، كقولك « هو مكتب » بمعنى يكتب او سيكتب . ويرى العالم السوفييتي أنها قد تكون بدلا من الباء في عامية أهل الشام ومصر حين يقولون « هو بكتب » او «بيكتب» . وارى انها قد تكون صورة من اسم الفاعل من الافعال المشتقة ، ذلك أن اسم الفاعل قد يستعمل في بعض العاميات العربية للدلالة على الحال .

واورد الآن القطعة العامية مكتوبة برسم عربي ، لا يأخذ بعين الاعتبار الا اوسع فروق النطق كما وضحت فيما سبق . وسأتبعها بتوضيح لما اظن انه لا يبدو للقارىء واضحا مفهوما من هذه القطعة من حكاية شعبية .

« قد (أصلها فرد) عجوزة كانت . قد ولد كان عندها . قد بقره كان عندها . في جول (او شول) كان قاعدين « في حول شجر ما صار هالسنة . صغير أي مه قال « مو » ، قال « في جول (بالتنوين في الأصل) شجر هالك عندي . « سياته فوق بقرة حملهن ، في جول كان يمشون وقادين » .

يلاحظ استعمال « قد » هنا بمعنى « فرد » بعين لفظها ومعناها وطريقة تركيبها في عامية العراق و « جول » او « شول » كلمة معروفة في العراق وسوريا وفلسطين بمعنى الارض التي لا تزرع عادة بل تنبت الكلأ اذا سقط عليها المطر ، وهي كلمة دخيلة فيها جميعا . و « شجر » هنا بمعنى « نباتات عامة » و«اي» تحوير لنطق حرف الجر « ل » . « ومعدي » بمعنى «ذاهب» واذا رددنا «ال» التعريف الى بعض الاسماء خرجنا بهذه القطعة مما اذا كتابتها بالعربية الصحيحة مع أيسر تغيير « كانت هناك عجوز . كان عندها ولد . كان عندها بقرة . كانا قاعدين في ارض جرداء . ما صار في الارض الجرداء نبات هذه السنة . الصغير قال لأمه « أمي » ؛ قال ، « انا عاد الى ارض فيها نبات هناك » « حمل اشياءه فوق البقرة ، وحملا يمشيان عاديين في الارض » .

كان ما كان !

واختم هذه المقالة بقطعة اخرى واترك للقارىء أمر فك الغازها ، ان كان فيها الغاز .

« كان ما كان . قد باشا كان . قد ولد كان عنده . قد قد باغ (بالتنوين في الاصل) كبير كان عنده . هذا ولد باشا كبير صار . « عسب » ، قال ـ « مفدي ، سوف سياحة سوكي . » باشا قال « لا ، دالا باغ لاتعدي ». ليه . « قال » .

ـ دالا باغ وين ما هو .

ـ انا قد ولد اكون .

باغ كليته ما اعطاه . بكي . قلبه أسود صار . نام . وزيره قال هي باشا « قد ولد عندك . ابه قلبه اسود سويته ؟ اعطوه كلية باغ » « باشا قال . « انا معطاه ، كلية معطاه » . « خير » قال . ولد باشا فوق سوكي . كبير (كثير) آدمي وبنا وله باشا عنه (اصلها . عنا) » الخ . .

ان الكلمة الوحيدة التي قد لا يفهمها بعض القراء هي « باغ » بمعنى «بستان» وهي عين الكلمة الداخلة في لفظ بغداد .

محمود الغول



صِبْيَةٌ أربعة !

هذا اغسطس قادم . ومعه اليوم السادس منه الذي . وهذه هيروشيما تعود الينا ، وتعود صورها الرهيبة ، تلك الصور التي وقعت منذ اربعة عشر عاما كاملة .

ذكرى ، واي ذكرى !!

في مثل هذا الشهر ، وفي مثل هذا اليوم ، يوم السادس من اغسطس عام ١٩٤٥ سقطت القنبلة على المدينة الكبيرة [illegible] ... فتحدثان زلزالا قليلا قليلا ، وتحل مكانهما الحركة قليلا قليلا . ورغم المحاولة غير الواعية اخذ يخف شيئا فشيئا . ووجد الجماعة تلك ...

البداية في نفس الانسان ، احدث برنامج الناس بعد ان افاقوا من بعض شيء من ذهولهم . فكنت ترى الجماعة بعد الجماعة تسير ، على غير سابق ترتيب ، [illegible]

ان الغريزة فيهم توجههم وجهة البحر ، والغريزة فيهم توجههم وجهة الجبل ، ان تكن على الارض محنة فالخلاص منها ان نعلو عنها الى الصخر ، او ان نهبط [illegible]

من ورائهم ايضا نيران ، فلا بد لهم من أن يخترموا تلك الحوائط التي قامت دونهم من اللهب ، فمنهم من يخترق ويسقط من يسقط . ولا يتوقف منهم أحد ليرى من سقط ، ولا كم سقط !

وينفرج الطريق عن ميدان . انه ميدان عرفوه قديما ، ولكنهم الساعة لا يتبينونه . لقد أكلت النار كل شيء فيه ، فلم يبق فيه ما يؤكل . الى هذا الميدان ، والى المئات من أمثاله ، يأتي الناس أفواجا من كل صوب ، في صفوف كصفوف النمل . ومنهم من اشتوى بعضه ، ومنهم من اشتوى أكثره ، ولكنهم يجاهدون الجهاد الأخير ..

والمدرسة الثانوية ، تلك التي كانت على بعد بضع مائة من الامتار من حيث تفجرت القنبلة ، هذه المدرسة ، طاحت بها القنبلة ، والذي بقي من هيكلها أكلته النار أكلا . والطريق الى المدرسة تسابق فيه اللهب كأنما هو أرواح تثب . وأرض الطريق تغطت بالاجسام ، منها ما تم نضجه ، ومنها ما كاد ، ومنها ما تهيأ له .

أربعة أشباح

وعلى قارعة هذا الطريق ، بين هذه الاجساد ، تتراءى للعين أربعة أشباح .

انها أربعة أشباح لأربعة صبية ، قعدوا معا ، لا يتحركون فما تحسبهم أحياء . انهم أربعة تلاميذ ، من هذه المدرسة ، جمعتهم الصداقة ، ثم جمعهم على الصداقة النكبة . انهم هؤلاء قاعدون على الارض ، لا يتكلمون . وينظر بعض الى بعض . وقد ينبس أحدهم بكلمة فلا يجد لها جوابا .

احترقت أجسامهم أشد احتراق . ودخلت الى أجسامهم أنسمة الموت فعملت في الباطن شرا مما عملت النار في الظاهر .

ومع هذا فقد كان في اجتماعهم ، في هذه الدائرة الصغيرة ، على هذه الصداقة الشاملة شيء من الاطمئنان . والصداقة بينهم مهما كانت الآن من الضعف فهيا أنس الموت ان لم تكن بها أنس الحياة . رابطة من صداقة خففت عنهم ذعر الحال .

لقد أحس الصبية الاربعة بأن الموت يقترب منهم . والياباني قوي الخيال . وهو بخيال ، ثم يرى الخيال حقيقة ، فكأنما هو يبصره رأي العين . من أجل هذا خال الصبية أن الموت آت ، ثم خالوا أنه وصل ، وأنه قاعد بينهم ينتظر

لحم يتخلع عن عظم

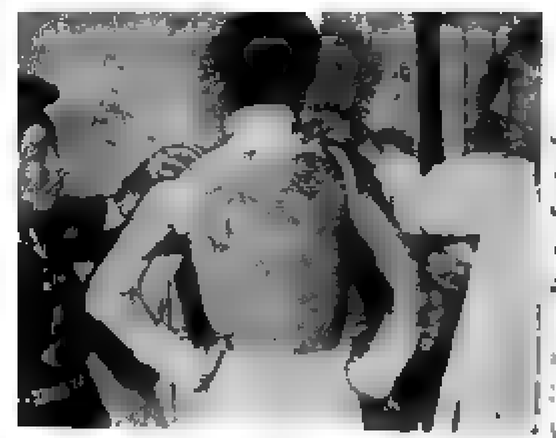
وننظر الى ثيابهم ، فنجدها قد تخرقت . وظهر من هذا الصبي ، من خلف الثياب ، وسطه . وظهر من هذا ظهره . وثالثهم بان من جسمه أكثره . والرابع لم يكد يبقى عليه شيء من ثياب . وتقاسموا أنصبة من الحروق شتى . فكلهم أصابت النار رأسه . ولحمهم أذابته النار ، فانخلع عما تحته من عظم . ومن العضل ما صار شرائح سوداء وحمراء ، لا تحتاج الا الى هزة يسيرة حتى تسقط .

ومر بهم رجل فسأل ان كان يستطيع عونا .

قال الاربعة معا بصوت خافت : **لا شكرا .**

وواصل أحدهم القول ، قال : **نحن على وشك أن نموت ، وسنموت معا ، كما عشنا معا . لم نعد بعد من أهل هذه الدنيا .**

ثم هو يكرر هذا القول مرة من بعد مرة ، بتغيير في اللفظ قليل ، وضعف في الصوت متزايد .



حتى الذين نجو من القنبلة اصابتهم امثال هذه الحروق ، وهي حروق كانت من الاتساع بحيث لا يمكن لهم بحسبانه

ثم هو يفسر هذا ليقول : نحن نريد ان نموت كما مات اجدادنا الساموراي . نحن على درب آبائنا نسير . والموت لا يخيفنا . اننا ننتظره . فليتقدم . وليقدنا الى حيث ذهب الآباء والاجداد الى ارض اخرى بها بوذا العظيم .

يقول هذا ، وكل الذى عنده فكرة واحدة . فكرة واضحة لا فكرة سواها : ان يموت بطلا كما مات آباؤه . مهدا قصب تمص لملمهاق طفولته وصباه .

غناء !!

وينطق احد الصبية ، وما كان قد نطق قبل ذلك ، فيقول : هيا نغنى !

ويأخذون فى الغناء .

انها اغنية معروفة يتغنى بها القساوسة هناك . انها تحكى عن الموت ، ثم عن البعث من بعد موت ، ثم عن بلوغ الارض الموعودة من السماء بعد فناء .

وبغتة يضطرب صوت احدهم ، ويقع رأسه على صدر صاحبه ، فيقيمها هذا ويعدلها ، حتى لا تنحط عن سائر الرؤوس . انه التماسك والتساند فى التعاسة وحب النغم الى آخر لحظة .

ويعودون يأخذون فى الغناء .

ومن حولهم تمشى الاشباح افواجا لا تنقطع . وسقط من بين فوج منها على الارض ساقط ، فهل حفلوا به ؟ بالطبع لا . وطئته الصفوف باقدامهم . وليس هو اول من وطئت الاقدام . ان الطرقات قد امتلأت بالجثث ، وانصاف الجثث ، فلى ثم تطأها القدم فهى لا تدرى كيف ولا اين تسير . ومع هذا فتلك اناقة لا تنقطع وهذا الجمع قائم .

والانف ، يدخل فيها عن رضا او او غصبا ، رائحة الشواء . الا انه شواء غريب . انها كرائحة السردين سقطت على النار فاحترقت . وهى رائحة تدخل الانف ، ولكنها كانت اكثر اقتحاما للحلق

كل هذا والصبية لا يبتطمون من غناء . واحد يدخل الى الغناء الضعيف ويدخله ارتباك وقلة انسجام .

قطرات من ماء

ومر رجل بهم . وعرف صبيا منهم . ولما نظر اليه قال الصبى :

« اذا لقيت امى وابى ، فقل لهما ان لا تكلفا انفسهما مشقة البحث عن انهم » .

فسأله الرجل ان كان فى حاجة الى شيء قال الصبى : « نعم ، شيئا من ماء ، لى ، ولاصحابى . نحن عطشون » .

ويبكى الرجل .. وينسى ما به من الآم . ويبحث عن كيس كان فى يده ، كان تضع فيه من السوق ، فيخرج منه طماطمة ، فيعصرها فى حلق الصبى قطرة قطرة . ويفتح الآخرون حلوقهم ، واحدا من بعد واحد ، يتلقون مثل هذه القطرات .

انها قطرات ردت اليهم بعض روح الى حين .

ومرت سيارة حربية تحاول ان تجد لها بين جثث الطريق طريقا . ولمحت الصبية ،

وعرضت أن تأخذهم الى مكان أكثر أمنا، وأبى الصبية، وحركوا رؤوسهم رفضا.

ثم يأخذ السكوت يخيم على الصبية، بينما تقل قواهم بالذي يخرج من جروحهم من دم .

مظلة تحمي من الم الشمس

وفجأة يسقط فوق الصبية رجل سائر في الطريق . لقد رجمه الناس فسقط . واعتذر . ثم تراجع . ارجعه ما رأى على وجوه الصبية، وهي متجهمة، من شارات للموت القريب لا تحمى .

واراد هذا الرجل ان يصنع شيئا ينفع ، وسأل ، فقال أحد الصبية : ظللنا من الشمس .

وذهب الرجل، وجاء من سيارة متروكة في الطريق بشيء من القش ، وعمده بطريقة ما فوق أرؤس الصبية ، ليحجب عنهم الشمس ، ليخفف الم الحر .

يتخذ من غطاء رأسه وعاء

ويحاول أحد الصبية أن يعود الى الماء ، فيجد صوته قد جف . فيطلب الى الرجل أن يمده هو واخوانه بشيء من ماء . ويذهب الرجل في طلب الماء فلا يجد . ان أنابيب الماء قد تفجرت .

ويمعن الرجل في طلب الماء ، بقدر ما يأذن له جسمه المصاب . فيجد في الطرقات الماء اختلط بالدم ، ويجد الناس وقوفا عليه تلعق منه ما تلعق . وسار الرجل ثم سار، حتى كاد ان يبلغ أطراف المدينة . وهناك وجد ماء . ولم يكن معه وعاء . فاتخذ من غطاء رأسه وعاء ، فملأه . وعاد بأسرع ما استطاع الى الصبية ، الى التلاميذ .

الى رحمة الله

ولكن اين الصبية ؟

انهم أجسام لا حراك بها .

انطفأوا واحدا من بعد واحد ، كما تنطفيء الشموع واحدة من بعد واحدة.

لقد صعدوا

صعدت أرواحهم الى حيث خالوا انهم صاعدون .

ولا احسب انهم صعدوا الا الى رحمة الله .

ان قصة الصبية الاربعة ، قصة واحدة من آلاف القصص . ان هيروشيما في السادس من اغسطس ، وفيما تلاه من أيام ، كانت مسرحا عظيما ، تمثلت عليه لا مأساة واحدة، ولكن آلاف المآسي .

كان بالجنون حريا

ونسمع بأن الرجل الذي قاد الطائرة التي اسقطت القنبلة على هيروشيما قد جن ، وهو الآن في مصحة المجانين . وكان بالجنون حريا .

وقد كان اولى بالجنون ، لو ان بالانسان ضميرا، ذلك الرجل الاكبر الذي كان على رأس الولايات .

واحتجوا بأن اليابانيين كانوا في الحرب قلاقا . ورأيهم الجواب سريعا سهلا ، انما كان من الجائز قبل اسقاط القنبلة على المدينة انذار أهلها بسقوطها حتى يخرج الناس . ثم هم بروت من خصم الارض ما يغني عن متابعة حرب .

والغد ؟

هذا بالامس .

فما بال الغد ؟!

ان عند الامم زادا من ذرات ، وزادا من احقاد ، يجعلان من كل بلد كبير في الارض هيروشيمة جديدة ، اكبر مأساة بل مآسي من تلك الهيروشيمة الاولى .

« شاهد عيان »



قصة من غواتيمالا

مرآة ليدا

للكاتب ميكل انجل استوريا

كانت الايام الاخيرة لفصل الشتاء ، فالربيع
يطل بسحب على ... واسبوب قبل ...
... وجهه يصبح عيد العذراء ... ،
... في غواتيمالا ...
[illegible]
الحدب الذي يدور على المائدة العربية ...
... يسحب الى ...
... احتفالات العذراء ...

انصراف الشباب عن الزواج ، لأن الناس بداوا يسخرون منه التقاليد . وسأل سيبر عما يجعله لباس مهرجان هذا العام اكثر بهجة من العام السابق . فلاحظ هذا احتفال الصبايا ايضا بعرض من المشاركة في العيد ، وبعهد ... بالتنكر ... تنكيرات ليحسن ملابس الراقصين في ...

لم يطل الرحلات الى ليدا ، فلما اتيا طعام الفطور معا وواصلا حديثهما ، ثم افترقا ...

سيبر يتلبس طرحه ... ليدا السحري من يديها ... في ... ويسحب بالامس ...

[illegible]

« ... من هذا ؟ »

ـ ماذا استطيع ان افعل لأجلك ؟

ـ [illegible]

ـ أانت ممن يعتقدون بوجود مصالح قديمة ؟

[illegible]
... لم يحضر مثالك مثل الساعة .

ـ لم افهم .

[illegible]

ـ هو اعزب ؟

ـ اجل .. وهو غني وطائش .. فكيف يمكن لهذا ان يسحب الى حاضنة ... مثلي !

ـ فهمت الآن . ولكنني لا اعتقد ان بوسعه ... في مثل حالك ان تدفع المبلغ المترتب على ... التي تريد ان تظهر بثياب الراقص .

ـ لا عليك لقد اعددت العدة لكل شيء . اللهم

سيبر ميكيل انجل استوريا من ابرز الشخصيات الادب الاسباني ـ الامريكي . ولد في غواتيمالا عام ١٨٨٩ . ولقد مضى في فرنسا عشر سنوات بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٣٢ ... في ... من نصوص المايا المقدسة واساطيرها . وهكذا حمل اثر الفولكلور واضحا في شعره . كما انه تأثر كثيرا من آثار السرياليين . وعبّر في ادبه عن سحر الطبيعة العذراء المتوحشة ، وعن البشر في مشاكلهم الاجتماعية وانفعالاتهم الحارة .

ان تمدني بالحضار اللازم ، وأن تقنع الشاب بأن يشترك في الاحتفال ، ويلبس ثياب الرقص

— ولكنني يا بنيتي اعمى ، ولهذا لا اعرف الشاب الذي تريدين .

— ستلقاه في مزرعة آل ملفراتو . انه فيليبيتو ملفراتو ..

— آه .. انك تطمحين بزواج عظيم .

— بل بحب عظيم . والآن اريد ان اطمئن الى انك ذاهب الى مزرعة آل ملفراتو .

— سأذهب فوراً ولكن ماذا دسست في اصبعي؟

— خاتما ذهبيا .. تحت الصليب .

ويمضي الاعمى الى المزرعة ، لتستقبله دونا انجيلا ام فيليبيتو . يحييها باحترام ، ويستطرد قائلاً :

— أمل الا ازعجكم بحضوري المفاجىء ، لكن العيد الكبير قد اقترب كثيرا ، ولا بد ان نحييه في ظرف بضعة ايام .

وتوافق دونا انجيلا على كلامه . ثم تقترح ان ترافقه الى حيث يجلس الرجال .

وعندما يجلسون للتدخين الغليون ويدور الحديث يفتتح الاعمى بيترو اول ساعة للحديث عن احتفالات عيد العذراء وعن الترتيبات التي اتخذت لانجاح عيد هذه السنة . لكن فيليبيتو بدا وكأنه لم يسمع الحديث . عندئذ يسأله بيترو اذا كان قد اعتزم الاشتراك في الاحتفال ، فيستمر يحدق في الارض ويعبث بقطعة من الخشب ، يحركها بين اصابعه

لكن بيترو لا ييأس بل يقحم عبارة اخرى !

— كنا قد قررنا ان نجعل من فيليبيتو الراقص الاول فما رأيك يا دونا انجيلا ! سيكون الاحتفال هذا العام كبيرا بهيجا .

— لابأس اذا هو رضي بذلك . ما رأيك يابني !

ويجيب فيليبيتو بقلة اكتراث :

— ما دمتم قد قررتم فلا مانع عندي .

ويجيب بيترو

— عظيم . سأجلب لك هذا الثوب الحريري فتصلحه حتى يصير ملائما لك .

وعندما هم الاعمى بالانصراف اسرع فيليبيتو ان يرافقه لئلا يتعثر في طريقه . فأخذ هذا يحدثه عن طرائف الاحتفالات القديمة حتى استدرجه الى العائلة حيث تعيش ليدا لتراقصها معا فـر وتنبع كبرى معودها

جاء بيترو بالثوب الى ليدا وأوصاها ان تقيسه وتعلم وهي ترتديه ، وأن تحرص على ان يبقى ملاصقا لجسدها لكي تكتسب كل لمسة تحسرها.

ولم تعرف عينا ليدا تلك الليلة نوما . لقد اوصدت الابواب والنوافذ ولبست العرس الذي تحييه الثوب . تبهرها سطوره ولونه الارجواني .

والحجارة البراقة التي ترصعه ، حتى انها انكرت نفسها ، هي الخادمة البائسة ، في هذا الثوب البراق الثمين ، انه الثوب الذي كانت تحلم به كل فتاة في غرافيلا ، حتى لقد بلغ من تعلق بعض الصبايا به أن لبسته تحت ثياب العرس .

يا لهذا الثوب السحري الذي يشهد كل عام تلك بنات غرافيلا وسعادتهن ومطامحهن وتنهداتهن .

واحترست ليدا أن تتغلب بالثوب طيلة الايام البالية لحلول العيد . ولكن ، كم تمنت لو أن لديها مرآة ترى نفسها فيها .

ولما اخبرت بيترو بالامر اكد لها ضرورة وجود مرآة كبيرة تتجلى فيها كل جزء من اجزاء الثوب ، وهي ترتديه ، والا فان السحر يمحو نفسها ، وتذكر في سرد لقصص عن سحر لم يتم لأن صاحبته لم تر نفسها في المرآة .

اغتمت ليدا وكادت تيأس . اذ انى لها الحصول على مرآة كبيرة . وبدأت تفكر وتفكر ، دون أن تهتدي الى حيلة . انتصف الليل وسكت الكلام والصمت بين جنبيها .

ورأت احلامها وأمانيها تعرض من النافذة وتهرب لتتركها وحيدة حزينة تنظر الصحون في العائلة وتسمع صوت سيدتها وهي تنهرها . وفجأة برق في خيالها ضوء كبريق المرآة .

فتحت الباب وخرجت بلباسها الغريب . كان القمر يغسل الليل عن وجه الارض . سارت يقودها قلبها الكبير . ومرت بالغابة دون أن تتذكر الطرق . حتى بلغت البحيرة . كانت سطحها هادئة لا حركة فيها . يا لها من مرآة رائعة لم تعط لها سوى القمر الذي كانت صورته تتوسط ظلال الاشجار .

وقفت ليدا على حافة البحيرة فلم تر نفسها كلها . القت حجرين كبيرين قرب حافتها ووقفت تتمايل لترى كل جزء في الثوب وقد التف عليها .

وبينما هي تقفز من حجر الى آخر زلت قدمها وسقطت في الماء .

غاصت الى القعر وعادت الى السطح تجاهد للخلاص . لكن الثوب الفضفاض الكبير كان يضايقها

وبعثرت بأحلامها الكبيرة تتفجر على سطح البحيرة لم تنتبه سحر الشط ، بينما بقيت وحدها تصارع الماء . كم تمنت لو يتركها هذا الثوب ابدا . حاولت ان تنزعه ، لكن الماء جعله يلتصق بها كالمربوط له الف ذراع . ودارت دورتين ثم استراحت في قعر المرآة مع صورة القمر .

ومنذ ذلك اليوم والناس يطلقون على تلك البحيرة اسم « مرآة ليديا » .

ويروي البعض ان القمر يمحو كل مساء خطوط جثتها في نزهة قمرية وقد ارتدت ثوب الراقص . ولكن عندما تنظر السماء تبتلعها خيوط الفجر وتحملها الى اعماق المرآة .

خالدة سعيد : بيروت — لبنان



١ ـ السكر المتبلور الذي نتناوله كل يوم ، كم فيه من الفيتامينات ومن الاملاح ؟

٢ ـ تختلف المقاييس عند الامم . ومن المقاييس المستخدمة الحاضرة القدم ، والمتر ، والذراع ، والقامه . فكم هي القامة وفيم تستخدم ؟

٣ ـ العلوم منها القديم ، ومنها الاقدم ، ومنها الحديث ، ومنها الاحدث ؟ فاي العلوم يعني الناس عامة انه الاقدم ؟

٤ ـ ندر ان يكون على سطح الارض استواء تام . فسطح الارض يرتفع فيحدث الهضاب والتلال والجبال ، وهو ينخفض فيحدث الوديان . فما اعلى جبل على سطح الارض ، وما طوله ؟

٥ ـ كل انسان له وزن . وعضله له وزن . وعظامه لها الاخرى وزن . فايهما اكثر وزنا ، عضله ام عظامه ؟

٦ ـ في المكتبات العامة يتداول الكتاب اكثر من قارىء . وقد شاع في بعض البلاد ان من القراء من يكون مصابا بالزهري فيترك مكروبه على الكتاب ، فتنتقل العدوى الى قارىء آخر . فهل هذا صحيح ؟

٧ ـ ما اسم النبي الذي بلعه الحوت ؟

٨ ـ لكل حيوان صوت يعرف به حتى الحشرات فلمن هذه الاصوات من الحيوانات:
زئير . عواء . نباح . مواء . هديل . نقيق . فحيح ؟

٩ ـ الخلفاء الاول للاسلام اربعة ، كم منهم مات مقتولا ، وكم مات حتف انفه ؟

١٠ ـ في المواقف الحرجة يعطى الجندي في الحرب زادا من طعام من صمغ اللادن ، ذلك الصمغ الذي يلاك في الفم ثم يلاك ويلاك . فهل تدري لماذا ؟

(انظر الحل على صفحة ١٦٠)



أشهر رحالة العرب

ابن بطوطة

- كان عالما وفقيها، بقدر ولعه بالاسفار
- كان يتزوج في كل بلد يقيم فيه!

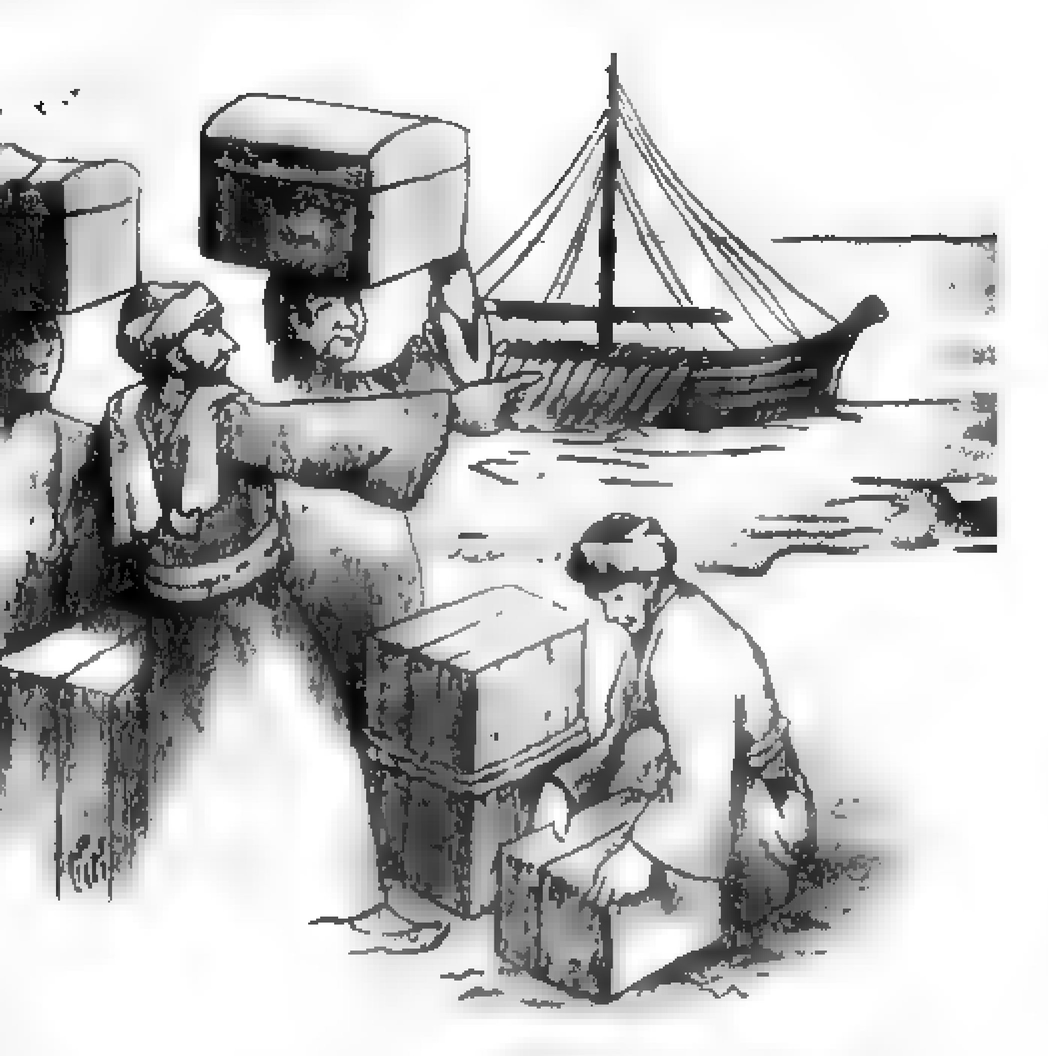
بقلم الدكتور نقولا زيادة

ابن بطوطة سيد الرحالة في القرن الرابع عشر – الثامن هـ – غير منازع . فقد سلخ من عمره ثمانية وعشرين عاما يتنقل في اجزاء العالم المعروف في ايامه . بدأ من طنجة ، واجتاز شمال افريقية الى مصر وديار الشام ، وادى فريضة الحج، ثم ساح في فارس وبلاد العرب ، وزار شرق افريقية ، ودخل القرم وحوض الفولغا الادنى ، وعرج على القسطنطينية . . وتاقت نفسه بعد ذلك الى التشريق فاتجه نحو خوارزم وبخارى وكردستان وافغانستان والهند ، حيث خدم ملك دلهي ثماني سنوات . ثم زار جزر الملديف وبعض جزر الهند الشرقية والصين وعاد الى طنجة . لكن حنينه الى الاسفار عاوده فرحل رحلتين قصيرتين الواحدة الى الاندلس والاخرى الى السودان .

وقد قدرت المسافة التي اجتازها ابن بطوطة في اسفاره بنحو ١٢٠٠٠٠ من الكيلو مترات . واذا ذكرنا وسائل النقل والمواصلات التي كان عليه ان يلجأ اليها، اكبرنا فيه هذه الهمة .

ولم يكن ابن بطوطه رحالة فحسب ، ولكنه كان عالما فقيها . فقد تم له دراسة العلوم الشرعية ، على علماء اسرته، قبل ان يبدأ رحلاته . ولما كان الحجيج بعد في طريقهم الى مصر ادركوا ان بينهم عالما كبيرا فولوه القضاء .

ولد ابن بطوطه في طنجه في ١٤ رجب ٧٠٣ (٢٤/٢/١٣٠٤) . وقد بدا رحلاته وهو في الثانية والعشرين من عمره وليس ثمة صعوبة في متابعة الرحل في اسفاره في المغرب وفي مصر . فقد مر بالجزائر وتونس وليبيا ، وأعرس قبل



ان يصل مصر

وكانت الاسكندرية اول مدينة مصرية نزلها ، ثم انتقل منها الى القاهرة مصرحا على مدن كثيرة في الدلتا ليست على الطريق العادي — طريق الحاج او التاجر . ومن القاهرة رافق الحاج الاوربي الى عيذاب ليجتاز البحر الى الحجاز .. لكن « البحري » السلطان « البجاة » كان يومها في حرب ، وقد حرق المراكب ، فلم يتيسر اجتياز البحر الاحمر ، فعاد ابن بطوطة الى القاهرة ، واجتاز الى الشام بطريق سيناء ، فمر في غزة — وهي اول بلاد الشام يومئذ مما يلي مصر — ومنها الى الخليل فالقدس .

قفزات .. وانطباعات !

والى هنا وابن بطوطة يمكن متابعته . لكنه اذ يتحدث عما تمر من المدن الشامية يبدو انه لما املى اخبار هذه المنطقة لم يكن يعنى بالترتيب الزمني او التسلسل الحادثي او حتى الموقع الجغرافي ، بقدر ما عني بما في نفسه من انطباعات . لذلك يتحتم علينا ان

يعمل بالوصف دون أن تقيد الرحـــاله بمعارطة معينة .

وليست هــــذه المرة الوحيدة التى يجب أن نسمح فيها لابن بطوطة بشىء كثير من القلق والانقطاع . ونحن ان لم نسمح له بذلك ، واصررنا على وجـــوب مرافقته فى الطريق الذى اجتازه ، فقدنا الكثير من روعة المفاجأة ، وعفوية القفزة التى تميز هذا الرجـــل الذى احتفظ بنشاطه الجسمى والروحى والعقلى مدة تجواله كلها .

الى القولجا والقوقاز

اما بعد أن ينضم ابن بطوطة الى الحاج الشامى فيعود الى الدرب المطروق ، ولا سبيل له الى غير ذلك ، فمــا باستطاعة المرء ان يشق فى صحراء طولها اربعـــون يوما او يريد طريقا خاصا به . وكذلك من الممكن متابعة الرحالة فى انتقاله من الحجاز الى العراق (١٣٢٦/٧٢٦) وفى مدن العراق ، ثم يضطرب الحمل قليلا . ويعود الى الحجاز فيحج ويدرس ويحج ، ثم يركب البحر الى اليمن ثم يعبره الى افريقية ثم يعود الى شواطىء الجزيرة العربية الشرقية ثم يحج للمرة الرابعة . ثم يذهب الى مصر فالشام ، ومن اللاذقية بحرا الى بلاد الروم ، وهناك يتنقل من مكان الى اخر حتى يصـــــل الفولغا ، والقوقــــــاز ، ويزور القسطنطينية فى حاشية « الخاتون بيلون » زوجة السلطان « اوزبك خان » وابنة ملك الـــــروم !

وهنا مثلا لايمكننا مرافقة ابن بطوطة فى الطريق البرى الذى اتمه من القـــرم الى القســـطنطينية محاذيا للبحر الاسود فى شواطئه الغربية . ولكن هذا الاضطراب طبيعى فى حالة رجل يجتاز بيئة طبيعية واجتماعية تختلف تماما عما الف .

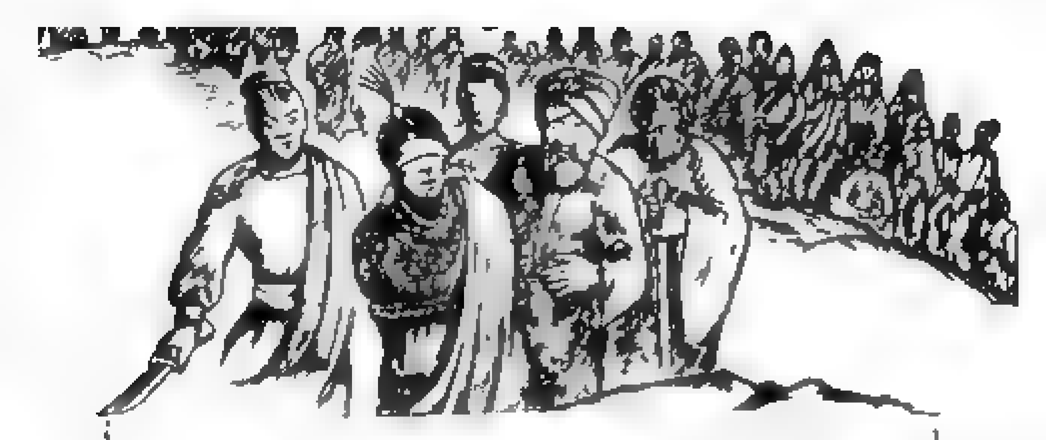
٨ سنوات فى الهند

وبعد زيارة لخوارزم وبخارى وسمرقند وترمذ وغزنة وكابل وغيرها ـ والرواية ليـــست واضحة الطرق وان كانت بينة المعالم من حيث المدن ـ دخل الهند سنة ٧٣٤ هـ ١٣٣٣ م ، وكان سلطانها « محمد بن تغلق » الذى اكرم وفادته فاقــــام ثمانى سنين .. وفى حــــاضرتها دلهى ولى القضاء . ولما اراد ملك الهند ارسال هدية الى الصين ، فجعل « ابن بطوطة » رئيسا للوفد . ومع أن الرحالة وصـــل الى الصين فيما بعد ، فقد تنقل فيـــما بين ذلك فى شبه جزيرة الهند وجـــزر « ذيبة المهل » « المالديف » وســــيلان (سرنديب) والملايو وسومطرة .

وما تركه ابن بطوطة من المجتمع فى

ابن بطوطة فى سطور

- اشهر الرحالة العرب
- ولد بمدينة طنجة بالمغرب عام ١٣٠٤ م
- بدا سياحاته وهو فى سن الحـــادية والعشرين ، فزار الجـــزائر وتونس ومصر والشام والحجاز والقرم وروسيا وايران والهند وجزائر الهند الشرقية والصين .
- بعد عودته من آسيا زار الاندلس ، ثم بلاد السودان .
- وصف رحلته فى كتاب سماه « تحفـــة النظار فى غرائب الامصار وعجـــائب الاسفار » .
- قضى ابن بطوطة فى رحلته هذه ٢٨ سنة
- توفى بالمغرب فى عام ١٣٧٨ م بالغا من العمر ٧٣ سنة .



ابن بطوطة يتحدث عن:

الهنديات يحرقن انفسهن عند موت ازواجهن!

• ... واحراق المرأة في الهند بعد وفاة زوجها امر مندوب اليه غير واجب، ولكن من احرقت نفسها بعد زوجها احرز اهل بيتها شرفا بذلك، ونسبوا الى الوفاء. ومن لم تحرق نفسها لبست خشن الثياب، واقامت عند اهلها بائسة ممتهنة لعدم وفائها، ولكنها لا تكره على احراق نفسها.

• ولما تعاهدت النسوة الثلاث (اللاتي ذكرناهن) على احراق انفسهن، اقمن قبل ذلك ثلاثة ايام في غناء وطرب، واكل وشرب، كأنهن يودعن الدنيا. ويأتي اليهن النساء من كل جهة. وفي صبيحة اليوم الرابع أتيت كل واحدة منهن بفرس فركبته، وهي متزينة متعطرة، وفي يمناها جوزة نارجيل تلعب بها، وفي يسراها مرآة تنظر فيها وجهها، والبراهمة يحفون بها، واقاربها معها، وبين يديها الاطبال والابواق والانفار. وكل انسان منهم يقول لها: ابلغي السلام الى ابي او اخي او امي او صاحبي.. وهي تقول «نعم» وتضحك اليهم!

• وركبت مع اصحابي لارى كيفية صنعهن في الاحتراق، فسرنا معهن نحو ثلاثة اميال، وانتهينا الى موضع مظلم كثير المياه والاشجار متكاثف الظلال، وبين الاشجار اربع قباب. في كل قبة صنم من الحجارة، وبين القباب صهريج ماء قد تكاثفت عليه الظلال وتزاحمت الاشجار، فلا تتخللها الشمس، فكأن ذلك الموضع بقعة من بقع جهنم اعاذنا الله منها! ولما وصلن الى تلك القباب نزلن الى الصهريج وانغمسن فيه، وجردن ما عليهن من ثياب وحلي، فتصدقن به، وأتيت كل واحدة منهن بثوب قطن خشن غير مخيط، فربطت بعضه على وسطها، وبعضه على رأسها وكتفيها، والنيران قد اضرمت على قرب من ذلك الصهريج، في موضع منخفض، وصب عليها (روغن كنجت) وهو زيت الجلجلان، فزاد في اشتعالها. وهنالك نحو خمسة عشر رجلا بأيديهم حزم من الحطب الرقيق. ومعهم نحو عشرة بايديهم خشب كبار. واهل الاطبال والابواق وقوف ينتظرون مجيء المرأة، وقد حجبت النار بملحفة يمسكها الرجال بأيديهم لئلا يدهشها النظر اليها. فرأيت احداهن لما وصلت الى تلك الملحفة، نزعتها من ايدي الرجال بعنف، وقالت لهم ما معناه: «أبالنار تخوفوني؟ انا اعلم انها نار محرقة» ثم جمعت يديها على رأسها خدمة للنار ورمت نفسها فيها!».

هذه الاماكن وفي الصين، فيه صور فريدة لا في اناقة الوصف فحسب، ولكن في غزارة المادة التي يمكن ان يفيدها المؤرخ منها، ان في الحياة الاقتصادية او السياسية او الاجتماعية.

وكانت عودته من الصين بطريق سومطرة والخليج العربي والعراق.

عند سلطان المغرب

وكان ابن بطوطة في دمشق ايام اصابها الطاعون في عام ٧٤٩ هـ/

١٣٤٨ م وقد وصفه وصفا مؤثرا . ومن دمشق ذهب الى مصر فالحجاز حيث ادى الفريضة . وفي سنة ١٣٤٩/٧٥٠ غادر مصر الى تونس بحرا . ثم اسرع الى فاس، الى بلاط السلطان « ابي عنان » حيث لقي عطفا وكرما وفرا له اسباب الراحة والعمل .

وزيارة ابن بطوطة للاندلس كانت قصيرة ، ذلك ان ما بقي يومها للعرب هناك قد تقلص ظله . ولكنه لم يبق في فاس طويلا بعد عودته حتى عاوده الحنين الى الرحيل ، فخرج من فاس (٧٥٢/ ١٣٥٢) الى السودان الغربي في رحلة دامت دون السنتين ، زار فيها سجلماسة ، تغازى ، ايوالاتن ، مالي (عاصمة سلطنة مالي) ، تكدا ، الحمر .. ثم عاد الى فاس ١٣٥٣/٧٥٤ .

رحلة اجتماعية .. لا جغرافية

وثمة بضعة أمور تتعلق بابن بطوطة الرحالة ، حرية بأن نوليها اهتماما . فمن ذلك أن هذا الرجل كثير الحفاوة بالاشخاص الذين عرفهم وتحدث اليهم . ورجال الدين يوليهم من عنايته الشيء الكثير حتى ليكاد ذكرهم غواية وابراء . وروايته اخبارهم وكراماتهم مما يشوق القارىء ويطلعه على نواح من حياة المجتمع الاسلامي في القرن الرابع عشر .

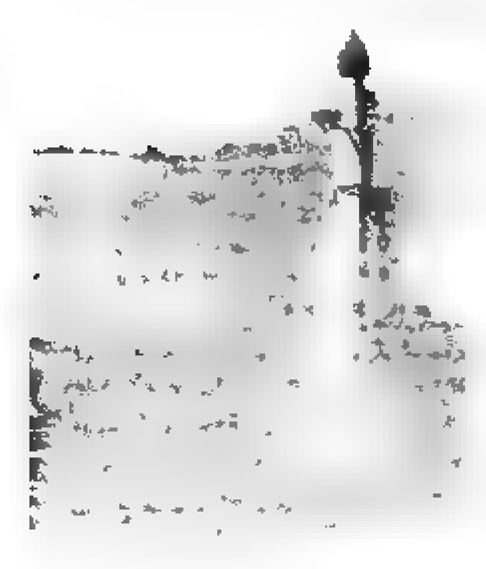
وابن بطوطة لم يكن يعنى بالجغرافية عناية خاصة . فهو لم يهتم بالاقطار الا قليلا . ووصفه للمدن يدل على انه اعتبرها اماكن اقامة الناس اذ كان هؤلاء موضع اهتمامه وعنايته . ولذلك فنحن نفيد اجتماعيا وتاريخيا ، اكثر مما نفيد جغرافيا من قراءتنا رحلة ابن بطوطة .

والرحلة التي وصلت الينا هي ما املاه المؤلف على « ابن جزي » كاتب السلطان « ابي عنان » من بني مرين ملوك مراكش (٥٩٧/٥٩٢ ـ ١٤٦١/١٣٦٩) . فقد طلبت ارادة ابي عنان الى ابن بطوطة ، « بأن يملي ما شاهده في رحلته من الامصار ، وما علق بحفظه من نوادر الاخبار ، ويذكر من لقيه من ملوك الاقطار وعلمائها الاخيار واوليائها الابرار » .

ويبدو أن السلطان المريني اعجبه ما سمعه

ابن بطوطة يتحدث عن زواجه في الصين

« ... وفي الثاني من شوال اتفقت مع الوزير سليمان على تزويج بنته . فبعثت الى الوزير جمال الدين ان يكون عقد النكاح بين يديه بالقصر ، فأجاب الى ذلك وحضر الناس . وابطأ الوزير سليمان فاستدعي ، فلم يأت ، ثم استدعي ثانية فاعتذر بمرض البنت . فقال لي الوزير سرا ان ابنته امتنعت ، وهي مالكة أمر نفسها ، والناس قد اجتمعوا ، فهل لك ان تتزوج بربيبة السلطان ؟ » . فقلت له « نعم » . فاستدعي القاضي والشهود ، ووقعت الشهادة ودفع الوزير الصداق ، ورفعت الي بعد ايام ، فكانت من خيار النساء . وبلغ من حسن معاشرتها انها كانت اذا تزوجت عليها تطيبني وتبخر اثوابي وهي ضاحكة لا يظهر عليها تغير »



من ابن بطوطة فأراد أن يتحذلق ، فنفس الرحالة بكتابه . وكان ابن بطوطة قد فقد أوراقه ولذلك كان كل ما أملاه من الذاكرة . وكان ذلك بين ٧٥٥ و ٧٧٠ (١٣٥٤ و ١٣٦٨) . ولكن الكاتب « ابن جزي » لم يكتف بما أملاه الرحالة ، بل أضاف الى الاملاء شواهد شعرية كثيرة ونقل عن « ابن جبير » وغيره فصولا ضمنها وصفه لدمشق وحلب وبغداد .

اختلاط سبب شكا !

وبسبب بعد الشقة الزمنية بين وقوع الأسفار واملاء الأخبار ، اختلطت علينا بضعة أمور في الرحلة . منها أننا لا نستطيع أن نساير ابن بطوطة في أسفاره . فهو لم يمل أخبارها متسلسلة . وما كان ذلك باستطاعته ، بعد كل هذه السنين . ومنها أن الأسماء ، في المناطق الشرقية القصية ، مختلطة لفظا . وما كان ذلك غريبا . فالأسماء هناك أمر غير مألوف . ومن الطبيعي أن ينقل بعضها محرفا ، ومنها أن صور الأماكن غير واضحة . ومرد ذلك ، فيما نعتقد أن ابن بطوطة لم يعن بالأمكنة والبلاد بقدر عنايته بالناس والأشخاص .

هذه الأمور التي ذكرنا حملت بعض المفكرين ، قدماء ومحدثين ، على الشك في وصول ابن بطوطة الى الصين مثلا . فقد شك في ذلك ابن خلدون ، وابن جزي نفسه . وشك في ذلك من المحدثين العلامة « فران » . ومع ذلك فالكثرة ممن عكف على دراسة الرحالة ورحلته ، تجمع على أن الرجل كان أمينا صادقا في روايته ، وأنه قد يكون أخطأ أو نسي بعض الشيء ، أو أدخل في روايته قصصا وأساطير ، لكنه لم يتعمد اختلاقا أو تلفيقا أو غشا .

لم يتأثر كفرد مسلم

والقرن الذي عاش فيه ابن بطوطة وارتحل وتنقل ، كان بالنسبة الى المغرب العربي قرن اضطراب وحروب وفتن ، وبالنسبة الى الأندلس كان عصر تدهور السيادة العربية وانحلال السلطان السياسي . أما بالنسبة الى الشرق العربي فلقد كانت الحالة على غير هذا ... فلقد وفق المماليك الى اقصاء الصليبيين عن ديار الشام ، وارساء قواعد حكم قوي ، وان لم يكن صالحا ، في مصر والشام والحجاز . وكانت الغزوات المغولية قد قوضت أركان الخلافة العباسية ، لكن هؤلاء المغول كانوا قد وسعوا رقعة الاسلام كثيرا وركزوا اسمه في أجزاء واسعة . ومن ثم فقد كان الاسلام في الشرق في فترة من فترات قوته من حيث السيادة والسلطان ..



ابن بطوطة يتحدث عن :

((أرض الظلمة)) !

قال ابن بطوطة في ذكر رحلته .

« ... وكنت اردت الدخول الى ارض الظلمة والدخول اليها من بلغار . وبينهما اربعون يوما ، ثم اضربت عن ذلك لعظم المؤونة وقلة الجدوى .

والسفر اليها لا يكون الا في عجلات صغار تجرها كلاب كبار ، فان تلك المفازة فيها الجليد ، فلا يثبت قدم الآدمي ولا حافر الدابة فيها ، والكلاب لها الاظفار فتثبت اقدامها في الجليد . ولا يدخلها الا الاقوياء من التجار الذين يكون لأحدهم مائة عجلة او نحوها موقرة بطعامه وشرابه وحطبه ، فانها لا شجر فيها ، ولا حجر ، ولا مدر . والدليل بتلك الارض كلب يكون قد سار فيها مرارا كثيرة ، وتنتهي قيمته الى الف دينار او نحوها . وتربط العربة الى عنقه ، ويقرن معه ثلاثة كلاب اخرى . ويكون هو المقدم وتتبعه سائر الكلاب بالعربات ، فاذا وقف وقفت . وهذا الكلب لا يضربه صاحبه ، ولا ينهره . واذا حضر الطعام اطعم الكلاب اولا قبل بني آدم . والا غضبت وفرت وتركت صاحبها للتلف !

فاذا كملت للمسافرين بهذه الفلاة اربعون مرحلة . نزلوا عند الظلمة وترك كل واحد منهم ما جاء به من المتاع هنالك ، وعادوا الى منزلهم المعتاد . فاذا كان من الغد عادوا لتفقد متاعهم فيجدون بإزائه من الفراء السمور والسنجاب والقاقم ، فان ارضى صاحب المتاع ما وجده ازاء متاعه اخذه ، وان لم يرضه تركه . فيزيدونه ، وربما رفعوا متاعهم (اعني اهل الظلمة) وتركوا متاع التجار . وهكذا هو بيعهم وشراؤهم . ولا يعلم الذين يتوجهون الى هنالك من يبايعهم ويشاريهم : أمن الجن هم أم من الانس لانهم لا يرون احدا .

والقاقم هو احسن انواع الفراء وتساوي الفروة منه ببلاد الهند الف دينار وصرفها من ذهبنا مائتان وخمسون وهي شديدة البياض من جلد حيوان صغير في طول الشبر ، وذنبه طويل يتركونه في الفروة على حاله ، والسمور دون ذلك تساوي الفروة منه اربعمائة دينار فما دونها .

وابن بطوطة مثل واقعي لما كان يشعر به المسلم المتنقل في الاقطار الاسلامية . فقد تختلف الدول ، وقد تحترب فيما بينها ، ويحطم بعضها البعض ، لكن ذلك لم يكن يؤثر على المسلم كفرد ، اذ كان يعتبر نفسه مواطنا مسلما في رقعة اوسع من هذه الحدود السياسية التي ترسمها دولة لنفسها . وكان يشعر بحرية التنقل ويرى المسلمين جميعا اخوة ومواطنين .

وهذا ابن بطوطة يتنقل ويرحل ويحل ويعلم ويعظ ويحدث ويتولى القضاء ويسفر ويتزوج ويطلق ، حيث حط رحاله ، دون أن يتقيد بحدود سياسية لدولة دون اخرى .

هكذا وعى نفسه وهكذا ادركه الناس وقبلوه ، لا بعد ان فكروا فيه كفرد ، ولكن على اعتبار ان هذا هو الواقع المقبول

الدكتور نقولا زيادة

من قال هذا ؟

هذه أبيات من الشعر العربي ، قديمه وحديثه ، لا تجمع بينها رابطة ، إلا أنها من الشعر المتداول ، لطلاوته وعذوبة ألفاظه ورقة معانيه .. ومن أجل هذا اخترناها ، وعلى عليك أن تمتحن ذاكرتك ، فتدلنا في كل منظومة من هذه المنظومات ، على : من هو قائلها ؟

العيون الفواجر !

لواحظنا تجني ولا علم عندها — وأنفس مأخوذة بالجرائر
ولم أر أعمى من نفوس عفائف — تصدق أخبار العيون الفواجر
ومن كانت الأجفان حراس قلبه — أذن على أحشائه بالفواقر !

القتيل .. القاتل !

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه — فمن المطالب ، والقتيل القاتل ؟

حوادث الأسحار

يا راقد الليل مسروراً بأوله — إن الحوادث قد يطرقن أسحارا

سماع لقاعد !

يا حريصاً على الغنى — قاعداً بالمراصد
لست في سعيك الذي — خضت فيه بقاصد
إن دنياك هذه — لست فيها بخالد
بعض هذا ، فإنما — أنت ساع لقاعد !

الصدر .. أو القبر !

ونحن أناس لا توسط عندنا — لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا — ومن يخطب الحسناء لم يغلها المهر

شيب الرجال .. وشيب النساء

تهزأت إذ رأت شيبي فقلت لها — لا تهزئي ! من يطل عمر به يشب
شيب الرجال لهم زين ومكرمة — وشيبكن لكن الويل ، فاكتئبي
فينا لكن ، وإن شيب بدا ، أرب — وليس فيكن بعد الشيب من أرب !

(انظر الحل على صفحة ١٦٠)

شعراء سورية في القرن العشرين (١)

البزم .. شاعر

اصطلحت عليه العلل والأدواء، فاستضاف الجيث

بقلم احمد الجندي

هذا الاديب الكبير شخصية نادرة في عالم الادب ، بل هو اندر الشخصيات في هذا الجيل الذي شهد تطور الادب في سوريا اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى. فقد عرف منذ فجر شبابه بما لمس ملكات ومميزات وفيرة لايتاح بعضها للانسان العادي. كان كاتبا وكان شاعرا ثم كان عالما في النحو .

ولعل هذه الميزة الاخيرة هي التي برز بها تبريزا ظاهرا الى جانب الشعر ، اذ كان صاحب موهبة في الاعراب ، ومعرفة بأسباب حركة الكلمة ، والموازنة بين ما قاله القدماء والمحدثون في هذا الباب. وكان موضع احترام اهل التقدم من النحاة واصحاب اللغة في عهدنا الحاضر، من مثل الجارم والزيات والجندي والمبارك وغيرهم . كانوا يرون له مقامه فيهم ، ويحلونه المحل الذي يليق به في هذا المضمار .

ولقد كان رحمه الله مقصرا بحق نفسه في كثير من مناحي الحياة ، ولكن تقصيره الفادح كان في اهماله تسجيل دراساته الخاصة في النحو ، وكتابة ما عنّ له من ملاحظات حول ذلك اثناء قيامه بتدريس هذا العلم الصعب في مدارس دمشق . وكم نصح اليه اخوانه ان يكتب شيئا في ذلك ، فابى واهمل، لم تمض دون ان يحقق شيئا من هذا ، وحق عليه قول حافظ في المنفلوطي :

وتراث الاديب في الشرق حزن
لبنيه وثروة للـوراث

اسرة البزم

ومحمد البزم من عائلة دمشقية معروفة ، قطنت منذ القديم حي «السمانة» احد فروع حي «سوق ساروجة» الكبير . وحي السمانة هذا عرف بتشعب ازقته ، وتعرج مسالكه ومداخله ، بحيث لا يستطيع الغريب ان ينفذ من اوله الى آخره ، وقد تنطبق عليه الكلمة التي قالها الناس فيمشق انه «المحل الذي اضاع فيه القرد ابنه» على ما عرف من القرد من ذكاء وخبث !

ولم يكن من عائلة عرفت بالعلم ، لذلك فهو عصامي حقا ، هداه ميله الفطري الى دراسة اللغة والنحو ، ثم الشعر والادب على طريقة ذلك الزمان ، ثم تعلق بفنون المعاني والبيان ، ولعل هذه الدراسات قد طبعته بطابعها ، وتركت فيه تأثيرها الذي ظل ظاهرا عليه حتى انقضاء اجله . اذ كان ميالا الى التفخيم اللغوي والمحسنات اللفظية ، والقالب العربي الغرق في عروبته ، بل انه كانت تستهويه الكلمة المفخمة



المقالب

حتى لفظ النفس الأخير

فيؤثرها على اللقمة الرقيقة ، ولو هي أدت الى نفس المسى .

بدأ مدرس نحو

وبدأ عهده الأدبي بالتدريس ، فعمل مدرسا في مدرسة « السعادة » الأهلية لصاحبها الأستاذ لطفي الحكيم . وقد كان زميلا له في المدرسة رجل من علماء ذلك الزمن هو«الخوري عيسى» . ويدلك على علم هذا الرجل اختياره للتدريس لمدرسة قائمة في حي من أعرق أحياء دمشق الشام قدما ومحافظة على التقاليد . وتناقل الأطفال «فالبزم» ما حفظوه من أستاذهم من دروس طريفة هي طريقة جديدة في تلقين علم النحو الصلف . وأخذوا يميلون الى درسه اذ أوجد لهم الأستاذ الجديد طريقة جديدة يحلون بها مشاكله حلا سهلا ، وأخذ الأستاذ ينظم بعض الشعر ينشره هنا وهناك في صحف ذلك الزمان ، وكانت أندر من الكبريت الأحمر .

جريدة الميزان

في ذلك الوقت وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بقليل ظهرت جريدة « الميزان » .

وجريدة الميزان حدث أدبي جليل في تاريخ الاقليم الشمالي « سورية » ، وصاحبها هو الأستاذ أحمد شاكر الكرمي ، الأديب الموهوب والناقد الذي جمع الأدب الى الصحافة الأدبية النابهة ، وبهما أوجد حركة أدبية جديدة لدمشق وحرك ما كان نائما من ملكات الأدب والفن ، بما خلق من ميادين للكتابة ومواضع للفن ومسارح للشعر والمقامة . وما زالت هذه الجريدة ، بما ضمت من أدب رفيع وشعر رائع ، موضع الرعاية والعطف لدى الكثيرين من أدباء هذا البلد .

ولقد وجد « البزم » في هذه الجريدة متنفسا لأدبه ومجالا لشعره . وجمعته بأحمد شاكر الكرمي طبيعة واحدة ، فقد كان كلاهما ناقما على الأدباء ، وكان كلاهما محبا للاثارة وأماما في الوخز بقصد تحريك النائمين وإيقاظ الساهرين، واستغل الكرمي نقمة صاحبه ومطاوعة الشعر له ، وسرعة خاطره ، فزاده رغبة في ذلك ، وأوجد له الظرف المناسب . فراحت العبقرية تظهر على صفحات « الميزان » ، وأخذت النكتة الأدبية البارعة تأخذ مكانها في الصحف والمجلات والمقاهي والمجالس الخاصة ، وكلها تتحدث عن البزم ، والكرمي من ورائه .

ثالوث الأدباء

ولعل لهذه «الجريدة» فضلا أنها عرّفت به رجال الحكم فعرفوا له مكانته ، وقدروه التقدير اللائق به ، فنقله السيد شاكر العسلي ، الذي كان وزيرا للمعارف في أعقاب الثورة السورية الى مدرسة التجهيز بدمشق ، فظل فيها حتى نهاية أيامه في الوظيفة . وكان من رفاقه هناك السيد سليم الجندي أستاذ الأدب العربي لجيله والسيد عبد القادر المبارك عميد اللغة في عصره ، وكانت مجالس هؤلاء الثلاثة مهوى المتعلمين وهدف طالبي العلم . وكان الثلاثة يدخلون الى مكان التدريس ، حتى اذا انتهى الدرس ، خرجوا

ليجتمعوا في قاعة الاساتذة ، وكانوا اذا خرجوا استأنفوا ما كانوا فيه من تدريس اللغة ، واخذوا يتبادلون الآراء الادبية والنكات النحوية والمسائل الاعرابية . وربما احتدم الجدل الى ان يبلغ حد التفاخر والتهاجي ، وينتهي ذلك كله الى التقاطع والتباعد ، الى ان يقيض الله لهذا الثالوث ما يجمع شمله ويرأب صدعه .

وكان الحيدري رحمه الله يضيق ذرعا بهذه المناقشات التي تقع بعد الانتهاء من الدرس ، فكان ينتقل من تعب الى شيء ، ومن كدّ الى جهد ، لان البزم لم يكن يفتر عن مناقشة المبارك ، حتى اتخذت هذه المناقشات شكلا مؤذيا في آخر الامر ، والفضل في وصولها الى هذه المرحلة يعود للسيد الكرمي الذي كان يحرص على اثارة المشاكل وبعث النقاش بين الادباء ، ليتخذ من ذلك مادة لقلمه وموضوعا للكتابة في جريدة « الميزان » ، زعيمة الحركة الادبية في ذلك العهد .

« مقالب »

اتفق البزم والكرمي على نظم ارجوزة على لسان الشيخ المبارك ، وكانت الارجوزة كما سترى فاصلة بالنكت ، ومنظومة على الطريقة الفقهية الباردة ، وقد نشرت في « الميزان » ، وعلق عليها الكرمي تعليقا هو اقرب الى الجرح منه الى النكتة ، واليك هذه الارجوزة من تأليف البزم .

بسم الإله الواحد القهار
مُنشئ الدُجى وخالق النهار
الى الفتى المدعوّ فينا احمدا
لا زال في اوج المعالي مرصدا

ثم يصف شعره :

وهو لنا العاجز كالتعريف
والبردُ يؤذي المرءَ في الخريف
انعتُ فيه البرايا نفسي
كمن يخوض الحرب في الدَرفس

فقل لمن يريد حط قدري
انا الفتى كلُّ الفتى لو يدري
لو هبَّ من رمس البلى الزمخشري
لم يرَ بدّاً من سلوك اثري
او شام ما احفظه الخليلُ
امدى الوتي ومسّه الاليل
احفظ ما قد جاء في المحيط
حفظا صحيحا ليس بالتخليط
لكنني جهلت لفظ « الخنعبة »
ومن رأى الماء النمير شربه

وثارت ثائرة الشيخ المبارك رحمه الله وسكت البزم ، وابتسم الكرمي ، وراجت « الميزان » اي رواج . ولم يكتف الكرمي والبزم بذلك ، فبعثا للمبارك — وهو الحجة في اللغة — من سأله ما اسم هذه الناحية في الشفة ، واشار الى هذا المحفر من الشفة العليا الذي يقع بين الشاربين . ولم يذكر للمبارك الكلمة بحروفها واكتفى بالسؤال عن مدلولها . وحار المبارك ، ولم يتذكر الكلمة ، ولا استطاع البحث عنها لجهله بحروفها . فقال السائل : هذه هي « الخنعبة » .

ولا يخفى ان هذه الكلمة قد وردت بالذات في الارجوزة التي اثارت الشيخ واقلقته رحمه الله .

الى هنا كان صاحبنا البزم يحب « المقالب » على لغة اخواننا في الاقليم الجنوبي « مصر » . هذه المقالب التي قد لا يستحسنها كثير من الناس ، لانها لا تخلو من الجرح والايلام ، مما يدل على حب النكتة والتسلي في آن واحد .

مقلب آخر

فالسيد عز الدين التنوخي « ابو قيس » عضو في المجمع العلمي وقد انتدبته حكومة العراق في تلك الايام للتدريس في بغداد ، وذهب السيد خليل مردم الشاعر بوصفه ايضا الى لندن لاكمال دراساته الادبية ، وخطرت الخاطرة على بال الكرمي فجاء صاحبه البزم يحدثه بامر « مقلب » جديد .

وكان « المقلب » ان يخترع الاثنان قصيدة ينظمها البزم على ان توجه من « ابي قيس » على

رؤيا شاعر

على الرغم مما اشتهر به شعر « اليزم » ونثره من ظرف هو بعض مظاهر عبقريته في الشعر ، كان له مع ذلك شعرا هو أنأى ما يكون عن التكلف حتى ليبدو أقرب الى النثر . ومن ذلك قوله :

ظفرت في النوم بالفاروق في ملأ
من الملائك في حور وولدان

فقمت اسأله عن حادث جلل
الم كامن لشجاني واشجاني

فقلت ان « بني اسرائيل » قد بغوا
واقاموا ملكهم في ارض كنعان

ولم يراعوا بني عيسى ولا عرفوا
لبنان احمد من فهر وغسان

فاجهش العربي القح وابتدرت ..
دموعه وهمت بالدمع اجفاني

وراح ينشد لي بيتا لهجت به
عند الحماسة في سري واعلاني

« لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
بنو اللقيطة من ذهل بن شيبان »

ضفاف دجلة الى صديقه « مردم » على ضفاف التايمس . وكانت القصيدة ملأى بالنقد الجارح للحياة في العراق ، فاضحة بالتندر من العيش في بغداد . وكانت النتيجة ان استاءت حكومة العراق فالتقت حنقها مع البوحي ، واوعزت اليه بمغادرة بغداد ، فخرج شاكيا متحسرا بكلام يتعثر غيظا ، واسرع الى تكذيب الخبر لعله يصلح من امره . ولكن التكذيب لم ينشر ، واضطر ابو قيس الى النزوح والرجوع الى دمشق وهو يلعن الساعة التي عرف فيها اليزم والكرمي ، واليك مطلع هذه القصيدة الاوذية :

كنت يوما في جيقور هنا الآن
ببغدادها هائل منعطل
انا متزوبق وسيري مهجل
واقد خال في الهوى العربيالي

وانت ترى ان هذا النوع من المزاح الثقيل احيانه مؤلم احيانا اخرى . وليست الاول هذا الا بالنقمة الجامحة تنفجر من قلب هذا الاديب الفنان الذي كان يملك اكبر الطاقات ، ولكنه لم يستطع ان يختط الطريق التي تأخذ به الى المجد والشهرة .

لاعب ماهر !

واعتقد أن الاستهتار والاهمال واخذ الحياة بالسخر والعبث كلها قد حجبت من اليزم محبته ، وامنته من غايته المثلى ، حتى لقد سلك اليها الطريق التائه والجادة الموحلة ولو قسته الى ما يملك من مواهب لعجبت لهذا الفرق بين شخصيته وبين ما استطاع الوصول اليه من غايات .

كان بارعا في شتى الالعاب التي تعطل على البال ، في الشطرنج ، والضاما ، والنرد ، والبليار ، والورق . وكان يسهر الليالي الطوال لا يمل ولا يكل ، الى جنب السماع واصغاء لفنون الموسيقى ، حتى اذا قرأ ، بعد كل هذا الجهد ، قرأ بتمعن وامعان وادرك بالنظرة المتعجلة ما لا يدركه غيره في ايام .

ولقد تزوج وانجب اولادا ، ولكنه كان يديم الجلوس في المقهى مع اصحابه القلائل ، فلا تفارقه نكته اللاذعة ، ولا تند عنه الا البسمة الساخرة الناقمة .

في مهرجان شوقي

كان حاضرا في مهرجان تكريم شوقي امير الشعراء في دمشق عام ١٩٤٢ ، وكان يجلس الى جانبه احمد شاكر الكرمي ، وهو الذي كان يقوم بدور شيطان الشعر بالنسبة له ، لانه كان يثيره ويخلق له المشاكل والموضوعات الشعرية . والشعر بيد اليزم اداة طيعة لا تعصى . وقام الشاعر خليل مردم يلقي قصيدته الرائعة في شوقي ومطلعها :

برزت بزينتها اليك الشام
وافترّ مفترا ثغرها البسام

ثم قام شفيق جبري فحيى بقصيدته العصماء أيضا ومطلعها :

حنت الى بردى فحنّ رجالها
الله مكّن في العيون مثالها

وسأله أحمد شاكر الكرمي عن الشاعرين : **أيهما المصلّي وأيهما المجلّي**، ولست في حاجة الى أن أقول ان المجلي هو السابق من الخيل . والمصلي هو اللاحق به . وكان الجواب الرائع اللاذع: **أن كليهما في طاعة الله** . ومعنى ، كما لا يخفى ، أن كليهما مصلٍّ ، فهو غير سابق .

في مهرجان المعري

اما ثقافة البزم فكانت ثقافة عربية لم تخالطها ثقافة اخرى حتى سلمت له هذه الديباجة الفذة ، وهذه اللغة التي تذكرك بالشعراء من صدر الدولة الاموية ، ولقد كان يدلّ بما له من عبقرية في الشعر ، وهو الصادق في ذلك ، حتى لقد خاطب أبا العلاء المعري في قصيدته اليه يوم المهرجان بدمشق :

واسهرت من جفنيّ عشرين حجة
بهم ولهم آخي الدجى واسامره
واظفرني منهم بما لا تسرني
به متع الابريز ترجى غرائره
فقلت معه كل اصيد شامس
ودمثته حتى تألف نافره
وملكته بعد الجنون كأنني
ولم ابتدع فيه الرجاحة ، فاطره

لقد ذلل الشعر وأسلسه ودمثه حتى تألف نافره ، ثم عقله بعد الجنون والتمت في اخريات أيامه الى العقم الشعرية ، ان صحت هذه التسمية على الطريقة الملائية ، فراح يتحدث عن الناس وعلاقاتهم بالآخرة حديث رجل علمته التجارب ، فيقول :

لولا جهنم ما برّوا ولا نسكوا
ولا حبَوا مُعدما حرّانَ حيرانا
ولا استطابوا ضروب الاكل في غلس
ولا استمالوا لتالي الوعظ آذانا

شاعر اخطأه الخيال المجنح

وقد اشترك البزم في ذكرى المتنبي، كما اشترك في مهرجان المعري ، وكانت قصيدته لنا رائعا تضمن رايه في الشعر كما تضمن غمزا لمعاصريه وزملائه من الشعراء الآخرين . ولكنها لم تجتلب اليها سوى الاساتذة واصحاب اللغة والنحو ، وحفظة الشعر العربي القديم، اما الصلة والرقة والخيال الشعري المجنح ، والصور المتلاحقة المتتابعة ، فقد اخطأت الشاعر الكبير . هذا ما جعل الكثيرين من قراء هذه الايام يشيحون بوجوههم ليلتفتوا الى غيره ممن سايروا الركب ومشوا مع الزمان ، من مثل بشارة الخوري ، وبدوي الجبل ، وابي ماضي ، وعمر ابو ريشة . انظر الى قصيدته في ابي العلاء .

اجل هو يوم تلتقي عباقره
وتملأ اسماع الخلود منابره
مشى مهرجان الشعر فيه مباهرا
فخفت له الافلاك شتى تباهره
وقام جلال الحق يسعى ، والقلب
وفود النُهى من كل صوب تسايره

آخر ايامه

ويمضي الزمان بالشاعر الكبير ، ثم يبلغ السبعين من العمر فيحال على المعاش ثم تصطلح عليه العلل والأمراض فيقضي بالحياة وعيا من الشيء ، ويسلم نفسه الى رقاد طويل ، لا هو بالحياة ولا هو بالفناء . ويجري أولو الامر بالأمر فيتقدم الجيش السوري المظفر من الشاعر الكبير ، على بعد ما بين السيف والقلم ، ويلحظ بالشاعر الى المستشفى « العسكري » في ضاحية المزة ، ويظل الشاعر في غرفة هادئة منعشة مشرفة على غوطة دمشق الى أن فقد نور عينيه ، ثم اسلم الروح الى بارئها . رحم الله شاعرنا الكبير رحمة واسعة .

أحمد الجندي ـ دمشق



الشخير + الحكاك

سؤالان أخترتهما من أسئلة عدة جاءتني، أحدهما من سيدة قارئة، والآخر من سيد قارئ.

● **تزوجت من فتى ماله، اكتملت لي فيه كل أسباب السعادة أو كادت، إلا شيئاً واحداً اكتشفته بعد زواجي منه، ذلك الشخير. ان له شخيراً مزعجاً كهب منوس، والسد ميش .... فهل للشخير دواء؟**

ف. فاخوري

● **لم أكن أشكو شيئاً من جلدي، حتى كان العام الماضي، فأخذت أحس باهتياج فيه يدعوني الى حكه.. فهل هذا مرض، وان كان فهل له دواء؟ ان الأطباء يقولون ان جسمي سليم!**

علي ن. ج.

الشخير

أما عن الشخير فلا أجد يا سيدتي جواباً خيراً من أن أحكي لك قصة أشبه ما تكون بقصتك، فكأنما هي

فتاة أحبت فتى وأحبها، وتزوجها، ورأى فيها سعادة العمر.

وهي كذلك أحبته، وتزوجته، ورأت فيه رجل الحياة.

حتى اذا بنى بها، وبنت به، تدخل الشيطان بينهما. تدخل على صورة شخير كان يطلقه الشاب المسكين فيذهب بسلام الليل..

والزوجة المسكينة كانت لا تعرف النوم الا في سلام، فذهب نومها، وتصبح الصباح من جسم لها محطم، وتمسي أكثر تحطماً. ولم تجد بداً من النوم في حجرة بعيدة عن حجرة زوجها.

وذهب الزوج يطلب عند الأطباء علاجاً.

أنه منذ شب تعود النوم وحده، ولم يخطر له ببال أن له كل هذا الشخير المزعج. ان الذي ينام لا يحس بشخيره.

ولما قيل له في ذلك لم يصدق. وفي سبيل اقناعه جيء له بشريط مسجل، فلما سمع ما فيه كاد لا يؤمن بأن هذا

الصوت من هذا الحلق . وبعدئذ لم يكن له بد الا ان يلتجيء الى الاطباء .

واحتار الطبيب اول الامر . ان رجلا ياتيه يشكو الزارة ، يعرف كيف يعالجها له ، وقد يستاصلها . وان رجلا ياتيه يشكو الامور ، يستطيع ان يطبب له ، ولو جراحة . اما ان ياتيه رجل يشكو شخير الحلق فهذا نوع من الطب كان عليه جديدا .

وحاول الطبيب مع العريس الزوج اول علاج : اراد ان يلبسه ما يضطره الى ان ينام على احد جانبيه لا على ظهره .

ولى سبيل ذلك خاط فى ظهر بجامته شيئا كالقربة المنفوخة من مطاط ، لا يستطيع معها ان ينام على الظهر . ولكنها لم تنفع . وظل يشخر .

ثم حاول الطبيب مره اخرى ، فسد فمه حتى يكون التنفس جميعه من الانف فما نفعت محاولته . وظل المسكين يشخر .

ثم تذكر الطبيب ، وكان جراحا . .

تذكر انه فى الجراحات ، يكون المريض تحت البنج الكامل فى غيبوبة . وهو احيانا تسقط ذقنه الى صدره فيخرج شيئا كالمزمرة الشاخرة ، وعندئذ يضطر الجراح من حالته بأن يرفع ذقنه عن صدره ويطيل رقبته ، وعندئذ ينقطع الصوت فورا . السر اذن في اطالة الرقبة .

وجاء الطبيب بالعريس الشاخر ، فالبسه ياقة من تلك الياقات العالية التى يلبسها المرضى حول رقابهم فتجعل الرقاب مستطيلة مستقيمة متطاولة دائما . ذلك عندما تصاب فقرات العنق باذى . وبعد ان عرّف الطبيب الزوج كيف يلبس الياقة ، ساله ان يلبسها فى الليل عندما ينام .

وعاد العريس الشاخر فى الغد الى الطبيب وعلى وجهه ابتسامة عريضة . قال ان زوجته نامت واياه بالامس لاول مره نومة هادئة .

وبعد فترة من الزمن طرح الزوج الياقة ، واكتفى بان نام على ظهره كما تعود ، ووضع عند قفاه وسادة ترفعه . ترفع القفا .

يحكى الجراح هذا وهو مغتبط ، ثم هو يقول : واليوم هما فى عيشة راضية ، وقد انجبا طفلا وطفلة .

الحكاك

الظاهر يا سيدى من كتابك الطويل ان الذى بك ليس مرضا . فليس من يحك ظهره او رجله او ذراعه دائما بمريض .

ان حك الناس اجسامهم شىء طبيعى . واهتياج الجلد ، وما يطلبه على اثر ذلك من حك ، شىء طبيعى عند كل الناس . فهل رايت احدا ، سليما غاية السلامة ، يستطيع ان يقول لك انه لا يحك جلده ابدا . **ان الحك ، بل الاحساس بالحاجة اليه ، انما هو سبيل الجسم فى لفت نظر صاحبه ان هناك فى هذا الموضع ، شيئا لا يحسن ان يكون .**

ولا يكون الحك من حكاكاً ، وهو المرض ، الا اذا هو اشتد فاتعب ، أو اذا هو أقلق فمنع من نوم .

ان الحس بالحاجة الى حك الجلد حس يختلف قوة وضعفا من رجل الى رجل ، او من امرأة الى امرأة .

لأن هذا يتوقف على حالة التنبه العقلي عند صاحب الجلد . ومن الرجال ، قاصري العقول ، من لا يحسون أكلانا في الجلد حتى لو أصابهم مرض الحكاك نفسه . وعلى نقيضهم ذوو العقول **اليقظة ، النشيطة ، أو تلك التي تبلغ نشاطها حد التوتر ، فهؤلاء يتنبهون ، لأقل احساس في الجلد ، الى حاجة الى حك .**

واعلم يا سيدي أن الحاجة الى حك الجلد تنشأ أصلا في الجلد نفسه ، ولكن أمكن للباحثين من الأطباء أن يثيروا هذه الحاجة باعطاء عقارات تعمل في العقل ، فتحدث فيه حالة من التوتر ، تجعل صاحبه يحس الحاجة الى الحك في ناحية من نواحي جسمه .

وأنا قد أحدثك عن البراغيث والعقارب والخنافس وسائر الحشر ، حديثا يثير فيك الرغبة في أن تحك جلدك ، وأنت لا تعي .

والغريب في أمر الحك أنه قد يدور في دائرة لا تنتهي الا بادماء الجلد نفسه . تبدأ بالحك خفيفا ، ثم أنت يهيجك تهيج الجلد بالخدش من أظافرك ، فتحس بالحاجة الى الحك ، فتحك ، فيحدث هذا تهيجا في الجلد يدعوك الى حكه مرة أخرى ، وهلم جرا . . وأنت بذلك انما تعرض جلدك للتلوث بالمكروب ، مع أنك بدأت بجلد سليم ، ما كان احتاج منك الا الى حك خفيف ، غاية الخفة .

وسنك المتقدمة يا صاحبي تدعو الى التنبؤ بحالة جلد رجليك ، فاعلم أنك فوق سن الاربعين ، فاجلد جلدك يزداد جفافا ، لا سيما اذا أنت أكثرت من الحمامات الساخنة في الشتاء، او اقتربت طويلا من نار لتستدفيء .

ان الرغبة بالحك تعالج بالمحافظة على حال من الجو متوسط ، فلا هو بالحار الشديد ، ولا البارد الشديد ، كلما أمكن امتلاك زمام الجو ، وهيهات . ثم لبس الملابس الداخلية الناعمة غير الخشنة ، ولو خشونة متوسطة . ثم البعد عما يقلق البال ويثير الهم . واجتناب الحمامات الساخنة ، والاكتفاء بالدافئة .



وفي هذه السنوات الحديثة اكتشفوا عقارات ، توصف بأنها أنتي هستامينية Antihistaminic دلت التجربة على أنها قادرة على اذهاب بحس الحاجة الى الحك مهما كانت أسبابه .

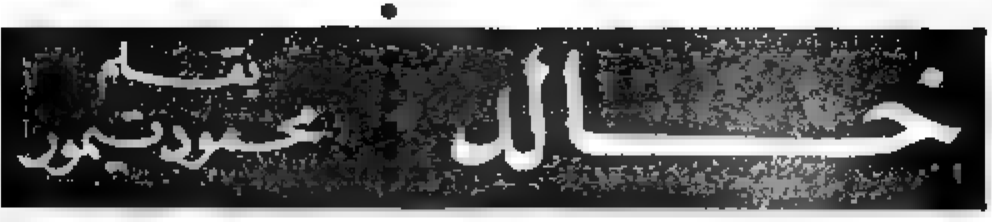
فاذا لم تنفع كل هذه، فعليك بالطبيب . ذلك أن هناك أسبابا للحكاك أخفى . فقد يكون عن اصابة الجلد بمكروب ، أو بكائن طفيلي حي ، أو يكون عرضا لمرض كمرض البول السكري . ففي هذه الحالة لابد من الكشف عن السبب ، ثم السعي في شفاء المريض منه .



كان فقيرا . وسئل عن بضاعة له فبخسها قدرا، وصدق . ونافضوه فرفعوا من قدرها . واغراه المال فصدقهم . وقبض الثمن الكبير . فهل كنت انت تفعل غير هذا !؟

عاما خلت ، كنت اعلم تلامذة المدارس الثانوية منهج التاريخ . وامضيت حقبة اختصصت فيها بتاريخ مصر القديم، مراعني ما يكتنف هذا الجانب من غموض يثير التطلع ، وما له من جاذبية تستهوى اللب . فاقبلت على شراء ما وسعني شراؤه من تلك الآثار التي يتفنن في صوغها الصناع ، يحاكون بها قديم الآثار في تجميل واتقان ، ويبيعونها للناس بثمن بخس دراهم معدودات .

وعلى الرغم من تفاهة هذه الآثار الزائفة ، كنت



احتفى بها كل الحفاوة ، فانزلها من بهو الضيافة اكرم منزل ، واحسن تنسيقها في ارجائه ، فاذا شرف الزوار داري وقفت اشرح لهم ما يحوي البهو من تلك التماثيل والطرف ، مغاليا في تقدير ما لها من قيمة واعتبار .

ولبثت حينا مشغوف القلب بذلك الشأن ، أوزع وقتي واهتمامي بين مطالعة تاريخ مصر القديم ، وتصفح التحف الرخيصة التي اشتريتها متخذة لقراءة ذلك التاريخ الحبيب ...

وما زلت على حالي حتى تزوجت ، ورزقت باولادي الثلاثة ، فشغلتني اعباء الاسرة وتربية الصغار ، ثم عينت ناظرا لاحدى المدارس ، فانقطعت صلتي بتدريس التاريخ ، ومن ثم تضاءل على الايام ما كان لي من ولع بالطرف والتماثيل فاذا هي في بهو الضيافة مهملة لا يأبه لها احد ...

وكلما ترعرع ابنائي مع الزمن ازدادت رعايتي لهم ، على حين فترت صلتي بالتحف والتماثيل ، وبلغ من اهمالي اياها اني كدت انساها ، فعبث الصغار بها ايما عبث ، واتخذوا منها لعبا يتسلون بها حينا بعد حين .

وساعة وقفت اتامل ما افتقدت العين من تحفي وتماثيلي ، ارتسمت بسمة هزيلة على فمي ، وهالني ما حل بها من ذلة وهوان ، فهنا « بتاح » الاله العظيم قد كسروا قدمه ، وحطموا اذنيه ... وذلك رأس « نفرتيتي » قد جدعوا انفه ، وسملوا عينيه ... وذلك « ابو الهول » قد شجوا هامته وقصموا ظهره .. وباسوأ ما اصاب تمثال « رمسيس الثاني » احب التماثيل الى نفسي ، اني لأقلبه بين يدي فأراه قد انطمست معالم وجهه ، وتهشمت اوصاله ، وبدت على جسده قروح وندوب كتلك البثور التي تخلفها الحصبة او الجدري على اجساد الاطفال ، فضلا عن هذه الخطوط والتعاريج المحفورة على جوانبه بالمطواة ... فما تمالكت ان اعدت التمثال الى مكانه ، وقد انطلقت من حلقي ضحكة بشعة !

وتواصلت بنا الايام ، وانا اضيق ذرعا بتكاليف الاسرة التي تتعاظم شيئا بعد شيء ، وبينما كان العيد يوشك ان يقبل ، حامت الي روحي تحادثني فيما يقتضيه العيد من جديد الثياب والوان النعمات ، فانصرفت عنها اخلو بالاولاد لاراجع معهم بعض الدروس ، كما الفت ان افعل ، فلحقت بي روحي تعاود معي حديث العيد ومقتضياته ، وسرعان ما تعالت اصواتنا بالمناقشة والحساب ، والاولاد يرقبوننا من كثب ، وعيونهم تبرق في اهتياج .

وجلجل جرس التلفون ، فاذا المتكلم صديق لي ، تباعد عهده بي ، فتطارحنا التحية والاشواق وتبادلنا السؤال عن الصحة والاحوال ، وسمعته يقول :

ـ لعلك تعجب من طلبي اياك الساعة .

ـ اهلا بك وسهلا .. خيرا ان شاء الله ..

ـ اني اعمل الآن في مصلحة السياحة ،

وقد ندبوني لمصاحبة عالم امريكي ثري يعني بدراسة التاريخ المصري القديم ، ولما كنت اعلم انك في هذه الدراسة استاذ ضليع ، رأيت ان اعرف العالم الامريكي بك ، ليفيد من علمك وخبرتك . فهل لك ان تضرب لنا موعدا نلقاك فيه .

فبادرت اقول :

ــ ولكني يا صديقي تركت دراسة التاريخ منذ زمن ...

مقاطعني يقول

ــ لقد اخترتك لهذه المهمة .. فلا تلفت مني .. ان من حق وطننا علينا ان يعرف الاجانب مبلغ ما عندنا من كفاية!

فهممت اقول

ــ شكرا لك على ثقتك بي .

فعاجلني يقول :

ــ نحن منك على مقربة ... لن تكلفك الزيارة الا قدحين من الشاي ، ولن تشغل من وقتك الا القليل .. ماذا في ان نزورك بعد دقائق ؟

فاحتلج صوتي نقول :

ــ بعد دقائق ؟!

فصاح :

ــ نعم .. لا تظن ان الزائر الاجنبي من الاباطرة الذين يجب في لقائهم ارتداء حلل التشريف ، واحضار جوقات الموسيقى .. انه استاذ امريكي ديمقراطي تيس .. الى اللقاء !

وانقطع بيني وبينه الحديث ، فوقفت حائرا اتساءل :

ــ ماذا ولهذا العالم الامريكي ؟ هذه داري لا تليق لاستقبال الضيوف الاجانب ... ومما يزيد الأمر حرجا ان الخادم قد استأذنت اليوم في الغيب ...

والفيت زوجي تقول :

ــ ما بالك ؟

فاعلمتها بالخبر ، فضربت صدرها تقول

ــ هذا ما كان ينقصنا ... ان يزورنا عالم امريكي ... حقا نحن غارقون جدا في الزيارات والحفلات !

ترددت عليها ممضيا اقول :

ــ ايليق بك ان تستهيني بمن يزورني؟ يجب ان نظهر امام الضيف بالمظهر المشرف !

وطرقت اسماع الصغار كلمة العالم الامريكي ، فتصايحوا في صخب يقولون:

ــ سيزورنا الآن عالم امريكاني ... سيحضر بيتنا امريكاني !

فانطلقت حلقهم احب بهم ان يرموا الصمت ، ودفعت بهم الى حجرتهم ليستذكروا دروسهم في هدوء ومضيت الى بهو الضيافة القي عليه نظرة ، فالفيته مهوش الاثاث ، عليه غبرة ، فحملت منشرتي ، وفتحت النوافذ ، ونشطت انظف وانسق ..

ووقع بصري على تمثال « رمسيس الثاني » ذي القروح والندوب ، وهو قائم بين الاله (بس) ورأس (نفرتيتي) وحطام « ابي الهول » ونقشه الزمردة الكريمة ... وكان « رمسيس الثاني » تجلى سلبيا بهامته في زهو وخيلاء ، كأنه يتأهب ليقدم نفسه هو ورفقته الى الزائر الامريكي الجديد ..

فعمدت الى خرج بالي النسيج،والقيت في جوفه هذا الرهط من الالهة وأشباه الالهة من الفراعنة ... ثم واريت الخرج

في ركن منشتضف من اركان البهو وما كدت افرغ من عمل ذلك ، حتى صلصل جرس الباب ، فاسرعت أمسح وجهي ، وارتدي سترتي ، وركضت نحو الباب افتحه ، فواجهني صديقي «صدور» وبصحبته العالم الامريكي ، فراعني منه زي رياضي ، وانه شاب في زهرة العمر أصفر الشعر مشرق البشرة تلتمع عيناه في صفاء كما تلتمع عيون الاطفال ... فقلت لنفسي :

— حقا ان امريكا بلد العجائب ... اولئك هم علماؤها لا فرق بينهم وبين ابنائنا من التلاميذ .

وكان صديقي «صدور» ظريفا في تقديم الزائر الي وتقديمي اليه ، فتناقلنا كلمات التحية والمجاملة ، ودخلنا بهو الضيافة ، ولم يمض كبير وقت حتى كانت الالفة قد تمت بيني وبين العالم الامريكي الشاب اذ حلى بظرفه ودلاقة لسانه ، وبتلك البساطة المحببة التي تشيع في احاديثه ، ورايته مفتونا بما شهد في مصر ، سمائها الصاحية ، وجوها الطيب ، واهلها الذين تنطوي صدورهم على قلوب عامرة بالحب والاخلاص ... ولكنه ما كاد يستطرد بحديثه الى تاريخ مصر الماضي ، حتى كشف لي عن شغف يبلغ حد الهوس بالآثار القديمة ... وقال لي وهو يحملق الي بعينيه الصافيتين :

— ربما راقك ان تعلم قصة شغفي بتاريخكم المجيد وآثاركم العظام ...

— يروقني جدا يا صديقي :

فاخرج من جيبه علبة فضية صغيرة فتحها ، فاذا هي تضم جعرانا اخضر من الحجر ، واخذ يقلب الجعران بين اصابعه كأنه يقلب جوهرة غالية ، وقال :

— كان هذا مصدر معرفتي بمصر القديمة وهيامي بها اشد هيام ... لقد سحرني شكله الجميل ، وما يحمله من عجيب النقوش ... فقضيت في صحبته اياما وليالي ، معالجا حل رموزه ، مستعينا بمختلف المباحث والدراسات في معاجم اللغة المصرية وكتب التاريخ والطلاسم .

ممممت :

— كتب الطلاسم !!

فزم شفتيه ، واوما براسه ايماءة الايجاب ، وهو يقول :

— اجل ، كتب الطلاسم ، لا تحسبن هذه الكتب عبثا واكاذيب ... لقد استطعت وحدي ان احل ما هو مكتوب على هذا الجعران ، حتى تبين لي انه من عهد بناة الاهرام ...

فقلت وعيناي تتهيبان الحجر المنقوش .



ـ ياله من كشف عظيم ...

فمد لي يده بالجعران ، فتناولته على تهيب ، وطفقت افحصه ، ثم ما لبثت ان أمددته اليه ، فالفيته يضعه في مكانه من العلبة الفضية في عناية ، ويقول :

ـ لقد كلفني ثمنه عشرة آلاف دولار!

فاختلجت أوصالي وأنا أهيم :

ـ عشرة آلاف دولار ؟!

وقال الأمريكي :

ـ ما رأيك فيه ؟

فأجبته على الفور

ـ قطعة رائعة .. لا شك في انها من عهد بناة الاهرام !

ـ اذن فانت تؤيد رأيي ... اني اعتز بهذا التأييد الصادر منك وانت عالم بالتاريخ المصري خبير بالآثار ... لقد أعلمني الصديق « مدور » بمكانتك العلمية ..

فنظرت الى « مدور » الساخط ، فعاجلني بقوله .

ـ لا تحاول ان تغمط نفسك حقها فان مكانتك معترف بها ، والبلد كله زاخر بتلامذتك وعارف فضلك ...

ثم التفت الى العالم الامريكي يكمل قوله .

ـ ان صديقنا من هواة الآثار النفيسة ولديه منها طائفة يفاخر بها ويعتز ...

فقلت في حيرة لاتخلو من غضب :

ـ اية طائفة يا « منصور » ؟ ... ليس هذا موقف دعابة وهذر !

فضاحك العالم الامريكي يقول لي

ـ لا تخش على آثارك بأسا .. اننا لن نسلبك منها شيئا ...

فواجهته اقول في تأكيد :

ـ صدقني « منصور » يروقه المزاح ... وهو مغال في قوله كل المغالاة ...

فشاعت على وجه الامريكي ابتسامة وقال :

ـ اني اعلم يا صديقي ان كل هاو للآثار يحرص على اخفاء نفائسه التي وفق الى جمعها ، حتى لا تنالها عيون اهل الفضول ... وله في ذلك الحق كل الحق !

وفي هذه اللحظة سمعت نقرا خفيفا بالباب ، فعلمت ان زوجي تطلبني ، فاستأذنت وخرجت ، فاخبرتني زوجي بان الشاي قد اعد ، فذهبت معها الى المطبخ ، وهناك عاونتها في تنسيق الصينية عليها الابريق والاكواب ، وبينما كنت افعل ، اذ تعالت صيحات الصغار، فاسرعت اليهم أردعهم على السكون ، فاذا هم يتضاربون ويخمش بعضهم



وجوه بعض ، فما زلت بهم حتى احضرت التسمة ، وعمدت الى صينية الشاى احملها الى بهو الضيافة .

وما ان خطوت في البهو بضع خطوات حتى وقع بصري على مشهد انخلع له قلبي ، وطار صوابي .. الحرج الذي طرحت فيه مجموعة التحف والتماثيل الرائعة بين يدي صديقي « مندور » ، وتمثال « رمسيس الثاني » ذو الفروج والندوب بين يدي العالم الامريكي يجد فيه النظر ...

ولما رآني « مندور » تضاحك قائلا :

ـ لا تظن ان كنزك النفيس يغلب منا ... لقد كشفنا سره !

فتهدج صوتي وانا اقول :

ـ اي كنز انت تحرجني يا « مندور » !!

ووضعت الصينية على المنضدة ، وشرعت اصب الشاي في الاكواب ، فرفع الامريكي عينيه عن التمثال ، وهو يقول لي تلطف :

ـ معذرة ايها الصديق ... لم يكن لي يد في استخراج مجموعتك الاثرية ... ولكن ثق بانها مصونة لك .

فقلت متضاحكا .

ـ لو كانت ذات قيمة لما ترددت في عرضها عليك .

فقال الامريكي باسطا لي :

ـ اني اعلم ما طبعتم عليه انتم اهل الشرق من تواضع .. ارجو ان تكف عن التهاون بمجموعتك ، فهي تكشف عن نفاستها على الرغم منك .

فقلت متبسما .

ـ اترى فيها اثرا خليقا بالتقدير ؟

فقال في رزانة :

ـ راعني منها هذا التمثال ...

فحدقت فيه اقول :

ـ ماذا استرعى انتباهك منه ؟

فلاحت على وجهه ابتسامة وديعة ، وقال :

ـ اتراك ترغب في امتحان معرفتي ؟

فاستدركت اقول :

ـ العفو يا استاذ ... العفو ...

وتناولنا اقداح الشاي ، وجعلنا نرتشف الشراب على مهل ، ولمحت الامريكي مهتما بالتمثال يفكر ، ثم نهض به الى النافذة حيث يسطع النور ، وهو يقلبه بين يديه مرة بعد مرة ، ويمعن في الفحص ، وانا ارقبه في حيرة وعجب .

ورجع الى مجلسه ، يعاود الارتشاف من قدح الشاي ، ويقول :

ـ ماذا بذلت من ثمن لهذا التمثال ؟

فافتتني سؤاله ، ولبثت اديره في راسي لحظات ، ثم همهمت :



ـ لا اذكر ، اشتريته منذ زمن بعيد .

والحق انى لست اذكر على وجه الدقة بكم اشتريت ذلك التمثال ، ولكنى اعلم علم اليقين انه زهيد الثمن لايتجاوز عشرات القروش ..

وبينما انا ارجع بصرى الى الامريكى ، واهم بان افضى اليه بتلك الحقيقة ، اذ الفيته ما زال يرنو الى التمثال ، ماخوذا به ، فاحسست بكلماتى تذوب فى حلقى ، وقد لمت وبراسي خواطر مثيرة ، وسمعت العالم الشاب يقول :

ـ لاشك انك بذلت فيه ثمنا ليس باليسير ...

معقب « مندور » يقول للامريكى :

ـ ان ولع صديقى بالآثار يجعله لايضن ببذل الثمن مهما غلا ...

فقال لى الامريكى وهو مكب على التمثال يحوطه بمجامع عينيه :

ـ الا تذكر على وجه التقريب ما اديته من ثمن ؟

فاخذت الافكار المثيرة تتصارع فى راسى ، ووجدتنى اقول :

ـ كل ما اذكره انه كلفنى ثمنا ارهقنى اداؤه !

ملاذ الامريكى بالصمت بعض وقت ، وعيناه معقودتان بالتمثال ، ثم استانف قوله ، وهو على حاله ، كانما يناجى نفسه :

ـ قطعة طيبة ... الكتابة الهيروغليفية مطموسة او تكاد ... ثمة عبث ظاهر لحق بالتمثال ... مما لاشك فيه ان ثمة كلمات لا تستعصى رموزها على الحل

وقلب التمثال بطنا لظهر ، حيث الندوب والقروح تتشابك ، ثم قال فى تؤدة :

ـ اكبر ظنى انه من عهد الاسرة التاسعة عشرة !

وما كاد ينطق هذه الجملة حتى احسست حروفها تحوم فى راسى ، وطنينها يصك سمعى ... التمثال من عهد الاسرة التاسعة عشرة !

ووجدت الامريكى يقول فى لهجة حاسمة

ـ اذا طاب لك ان تستغنى عن هذا التمثال فانى لأؤدى لك ثمنه خمسمائة دولار ..

فرانى الوجوم هنيهة ، وتابع الامريكى قوله وهو يضع التمثال بجوار قدحى على المنضدة ، كانه يسلمه الشيء :

ـ انت هنا فى بلد الآثار ، وفى مقدورك ان تلتقط بدلا من التمثال عشرات ، اما انا فما ابعد بلدى من هذه المناطق الاثرية الحافلة ... لقد بذلت لك ثمنا ملائما ، فاذا شئت قدمته لك .

فقلت محمود الانفاس :

ـ انحسبنى استطيع ان ارد طلب ضيف مثلك كله رقة ولطف ؟

فما كاد يسمع قولى حتى تناول التمثال ، ووضعه بجانب قدحه ، واخرج من جيبه دفترا صغير الحجم ، وطفق يشير باصبعه الى جدول ارقام فيه ، ثم قال :

ـ الثمن بالنقد المصرى وفق السعر الرسمى ستة وستون ومائتا من الجنيهات وخمسة وخمسون من المليمات !

وطوى الدفتر ، ثم ابرز حافظته ، وجعل يعد منها اوراقا نقدية ، ثم وضع

ما عنده في ظرف ، ومد به يده الىّ ، وهو يقول :

ـ هذا الثمن .

ثم عمد الى التمثال ، فاحتضنه ، واودعه حقيبة كانت معه ، وسرعان ما بسط قامته ، وقد تألقت على محياه ابتسامة الفوز ، وقال :

ـ اشكر لك كرم ضيافتك .

وشد على يدي يصافحني ، ثم انفتل خارجا يقرع الارض بقدميه .

والتفت صاحبي « متدور » يميل على اذني ، وهو يبتسم ابتسامة لهـا مغزى وهمس يقوله في لهجة لها معنى :

ـ اهنئك بهذه الصفقة .. سأزورك غدا ...

ولحق بالامريكي مهرول الخطا .

وبينما انا بجوار الباب،مهتاج الخاطر ، اذ اقبلت علىّ زوجي تقول :

ـ ما هذا الظرف الذي في يدك ؟

فقلت في تمهل :

ـ لقــد بعت « رمسيس الثاني » بخمسمائة دولار .

فاخذت زوجي ترنو الىّ في دهشة بالغة ، وهي تردد :

ـ خمسمائة دولار ... خمسمائة دولار ...

فصحت على الفور :

ـ انها تساوي بالنقد المصري ستة وستين ومائة من الجنيهات ، وخمسة وخمسين من القليمات ...

فاتسعت عيناها وهي تقول :

ـ عظيم جدا ... ولكن اي تمثال هذا الذي بعته ؟ ...

ـ انه تمثال الشخص العاري الجالس على مقعده،وتحت قدميه فريسة الصيد .

فضربت صدرها تتساءل :

ـ التمثال المجدور ذو الشروخ والثقوب ؟ ...

فربت على كتفها أجيب :

ـ هو عينه ... لقد قال الاستاذ الاثري ان تاريخه يرجع الى عهد الاسرة التاسعة عشرة .

ـ اذن هو تمثال نفيس،وليس زائفا !

فرفعت صوتي أنهقه ، وانا اقول :

ـ هكذا يحسب العالم الامريكي المتهوس ... الابله !

فاطرقت لحظة ، وعقدت ما بين حاجبيها تفكر ، ثم رفعت رأسها تقول :

ـ ولم لا تكون انت الابله ؟ ومن اين لك ان التمثال زائف ؟ هذا عالم اثري يعرف الاثار التحف،ويميز بين صحيحها وغير الصحيح ... يا لك من متسرع ... كيف تفرط في هذا التمثال النفيس، وترضى ان تبيعه بهذا الثمن البخس؟..

فصحت بزوجي :

ـ ليس في التمثال شيء من النفاسة ... انه كما تعلمين ...

فقاطعتني تقول :

ـ تريد ان تدعي انك اوفر خبرة من

العالم الأثرى الامريكى ؟

ــ الأمر لا يحتاج الى جدال ... لقد اشتريت هذا التمثال بثمن لا يتجاوز عشرات القروش ... وكفى !

فاعتدلت فى وقفتها تقول :

ــ ولم لا يكون الذى باعك اياه يجهل نفاسته ... لم لا يكون التمثال من المسروقات الأثرية ، وانت تعرف ان تجارتها رائجة ؟ ... هذا مبلغ فطنتك كما عرفتك ، منذ تزوجتك ! .. لا تلوح لك فرصة الا اضعتها بتهاونك واستغفالك ... كان عليك ان تنتبه الى ان ضيفك عالم امريكى خبير ، وانه ثرى لا يعجز عليه ان يؤدى الثمن المجزى ...

فتراجعت احدث نفسى فى حيرة وضيق :

ــ أيكون التمثال حقا تحفة غالية من التحف المجهولة ، سقط فى يدى بطريق المصادفة ، أم ان نفاسته انما تعود الى عبث الاطفال الذين اكثروا فيه القروح والندوب ، ونقشوه بالخطوط والتعاريج !

وانتهى بى زوجى تختطف الظرف من يدى ، وهى تقول :

ــ مهما يكن من امر ، فقد اصبح فى مقدورنا ان نكسو اطفالنا كسوة جديدة فى العيد ...

وحملت ذراعى سوقنى الى بهو الضيافة ، ثم جثت هناك ، على مقربة من مجموعة التحف والتماثيل ، وطفقت تميط عنها الغبار ، وهى تتمتم :

ــ علينا ان نعنى بها العناية الواجبة ..

ورفعت اصبعها تشير الىّ قائلة :

ــ ولتكن انت فى قابل ايامك اشد فطنة فى مساومة من يبتاع تحفك وتماثيلك من علماء الآثار !

محمود تيمور

تحقيق شخصية

● ذهبت سيدة فى نيويورك ، الى مخزن من مخازن البضائع كبير ، واشترت حاجتها من الملابس ، واخرجت دفتر الحوالات لتدفع عما اشترته شيكا بقيمته . وقدمت الشيك وقدمته الى الصراف . وطلب الصراف منها اثباتا آخر من هويتها قبل ان يقبل الشيك ولم تكن تحمل بطاقة شخصية . ثم خطر لها خاطر .

قالت للصراف هل عندك ورقة بنكنوت ، من الدولارات الجديدة . فاخرج الصراف دولارا لها جديدا . فأشارت السيدة الى امضائها على ورقة الدولار الحديث الذى هو نفس امضائها على الشيك . كان . جورجيا كلارك ، رئيسة خزانة الولايات المتحدة .

المغرب بين أمسه وغده

كان للمستعمر المائدة .. وللشعب فتاتها
ولكن .. ليس للاستعمار خلود !

بقلم : عبد الكبير الفهري الفاسي
سفير المغرب في طهران

لا نعرف دولة ليس لها مشاكل ، ورؤساء الدول كأنهم لم يكونوا الا لتكون مهمتهم الكبرى في الحياة هي السهر على فض المشاكل التي تعترض دولهم في سبيلها نحو النمو والازدهار والتطلع الى حياة أفضل .

غير أن المشاكل التي تعترض المغرب ، الدولة الفتية ، رغما من وجودها كدولة اسلامية مستقلة منذ الفتح الاسلامي ، هي من نوع يكاد يكون خاصا بالمغرب ، ومع هذا فهي مشاكل تولدت من تحرير البلاد من ربقة استعمار مغرور غاشم ، وذلك ما يجعلها مشاكل تماثل مشاكل البلاد التي تحررت أيضا من السيطرة الاستعمارية .

المشكلة الكبرى

والمشكلة الكبرى هي التوفيق بين **بقايا النظام الاستعماري الذي عاش في هذه البلاد طيلة نصف قرن ، وبين مقتضيات العهد الجديد الذي تعيشه البلاد الآن وهي حرة مستقلة ذات كيان وسيادة ..**

ان التوفيق بين الأمرين يتطلب ممن يحاوله ويعمل في سبيله ، صفات من الحكمة والتثبت والتبصر والتريث لا نراها متوفرة عند كل الناس ، ولا نراها حتى عند كل من اضطلعوا بالحكم الا نادرا . ان خلق الأشياء والأنظمة من عدم ، وابتكار الأوضاع من غير سابق بناء ، أيسر كثيرا وأسهل من التوفيق بين أوضاع وضعت لنظام ما ، على يد قوم لا يجمع بينهم وبين البلاد وأهلها الا الفتح والغزو ، نعم الفتح والغزو ، وان تلون الغزو بغير لونه وتسمى بغير أسمائه من الألقاب التي يضفيها عليه خيال شياطين الدبلوماسية ودهاقين الاستعمار .

للمستعمر المائدة ، وللمستعمر فتاتها

وحسبك بأنظمة وضعها أصحابها ، في شتى الميادين الاقتصادية والادارية والثقافية والاجتماعية على أن يستفيدوا هم منها أكثر من غيرهم ، وعلى أن تكون مائدة الغير ، وأعني بهم أهل البلاد على هامش فوائدهم هم ومقدار انتفاعهم منها . زد على ذلك أن أولئك الفاتحين عملوا كل ما يستطاع حتى لا يستفيد أهالي البلاد حتى تلك الفائدة القليلة التافهة التي هي بمثابة فتات الموائد .

ليس لاستعمار خلود

واذا نحن وصفنا ذلك الاستعمار بالغرور فاننا لم نصفه جزافا .. ذلك أن المستعمرين يصيبهم من الغرور ما يعتقدون معه أنه كتب لاستعمارهم الخلود ، كما كتب على الذين يرزحون تحت نيرهم الضعف والاستكانة والاستسلام والنوم الى أجل غير مسمى . وهم يعملون لذلك بابادة خاصة الشعب ليبقى عامته مستعبدين لهم الى قيام الساعة .

ليس الهدم من الحكمة في شيء

والمشكلة القائمة ، مشكلة التوفيق بين عهد الحماية ، وعهد الاستقلال ، هي **مشكلة الأمة المغربية والملك معا** . وهي تبعة يقع ثقلها على الأمة وعلى الملك معا . فملك المغرب محمد الخامس ، بحكم النظام القائم في بلاده ، يزاول بنفسه الحكم ، ويشارك في تفكير وزرائه ، يعينه على هذا أن السنوات التي قضاها والحماية قائمة ، وهو على عرش المغرب ، وكذلك في منفاه ، افادته تجارب كثيرة ، جعلته يمارس الحكم ممارسة من اكتوى به ، وعرف بواطنه .

ومع ذلك فان موقفه من المشاكل التي خلفها عهد الاستعمار ، وورثها عهد الاستقلال ، موقف صعب لا يحسده عليه حاسد .

لو ان العمل المطلوب ، هو هدم جميع ما بناه الاستعمار ، اذن لهان الأمر ، جرة قلم تلغى ، وجرة قلم تثبت ما قد يخلفه دون جهد أو تفكير . ولكن ليس من السياسة في شيء ، ولا من حسن التدبير في شيء ، محو نظام عرفته البلاد منذ نصف قرن ، ليحل محله نظام جديد كل الجدة .. ان الحكمة تقتضي ، بدلا من ذلك ، تهذيب الانظمة وتشذيبها وابقاء الصالح منها ، وتطبيقها على مقتضيات ما يتطلبه عهد الاستقلال .

تراثنا القديم وتيارات الفكر الحديث

ذلك من جهة .

ومن جهة اخرى فان المغرب ، ككثير من البلاد العربية والاسلامية ، يجابه مشاكل اخرى ، سواء في نظام الحكم والادارة ، او في الاجتماع والثقافة والاقتصاد .

لقد كان للمغرب تقاليده في ذلك كله ، هي تقاليد الحضارة الاسلامية التي بقي له منها رصيد هام ، لم يأت عليه الاستعمار رغم ما كان يبثّ له ، لأنه أصيل راسخ البنيان . ومع هذا ففي عهد الاستقلال ، عندما أميطت الحجب وازيلت الحواجز ، وجدَت التيارات الفكرية التي تجتاح العالم الآن سبيلها للدخول الى هذه البلاد . وبذلك التقى قديم بحديث ، واوشك أن يكون بينهما اصطدام ربما اعقب ما لا تحمد عقباه . وهذا أمر يزيد في تبعات عاهل البلاد ،



الملك محمد الخامس بين فريق من شعبه ، في مهرجان اسمليسن احتفالا بنزول الثلوج

فقد وجب عليه ان يعمل بحكمة على المحافظة على الرصيد الحضاري الاسلامي والتراث الروحي والعمراني الذي لنا ، وان يأخذ بما هو صالح من هذه التيارات الغربية التي تجتاح جميع ما يعترضها في طريقها اجتياح الزوابع .

الارتفاع بالكرامة الانسانية المادية عون على الاحتفاظ بالقيم الروحية

فـفلاحة المغرب مثلا ، لا بد ان تتطور من فلاحة تقليدية الى فلاحة علمية ميكانيكية يضمن انتاجها العيش لجميع سكان البلاد . وما يجري على سطحها من مياه وافرة لا ينضب لها معين يجب ان يستفاد بكل قطرة منه ، حتى لا تبقى البلاد عالة على غيرها ، فتستورد حتى الطعام . والاستيراد تسرب لاموال فقدتها . وما في بطن الارض من معادن لا بد ان يستغل .

وكل صناعة من الصناعات الحديثة لا بد ان يتحلى بها ليرتفع مستوى المعيشة في البلاد .

لا بد من العناية بحال الناس المادية ، والاحتفاظ بالكرامة الانسانية ، لتبقى للناس قيمهم الروحية .

انه لعمل جبار يقتضي من الملك والزعماء تضامنا شاقا طويلا ، وحكمة وحذرا ودراية .

فاذا انت قرات في الصحافة العالمية ان بالمغرب حركات انفصالية وان بالمغرب اضطرابات اجتماعية ، وان في المغرب انقسامات حزبية وان قلقا يغمر شبابه فاعلم ان كل هذه ظواهر اقتضاها التطور وليس علاجها بمستعص في الامم ، ما كان لها الزعامة المخلصة العاملة المتضامنة التي لا تعجزها الصعاب .

عبد الكبير الفهري الفاسي

الأديب القصاص نجيب محفوظ يقول

لا حياء في الأدب كما لا حياء في الدين !

يعتبره بعض النقاد احد معالم النهضة الادبية الحديثة في مصر . وقد حصل على خمس جوائز ادبية كبيرة ، اهمها « جائزة الدولة للادب » عام ١٩٥٧ ، عن قصة « بين القصرين » . واخرجت له المطابع في العشرين سنة الاخيرة اكثر من اثني عشر كتابا ، ما بين قصة طويلة ومجموعة قصص قصيرة . وفي الحديث الآتي الذي دار بينه وبين مندوب « العربي » في القاهرة ، صورة مصغرة للاديب القصاص .

كيف تعلم الادب ؟

■ كيف تعلمت الادب ؟

[illegible]

— لم ادرس الادب في كلية الآداب .. لقد [illegible] الفلسفة سنة ١٩٣٤ [illegible] كتب مقالات في الفلسفة والاجتماع [illegible] وكذا [illegible] الى الاقصوصة [illegible] دراسة منظمة ، بل عن مثابرة [illegible] طرحتني عن الاطلاع على الادب العالمي [illegible] العربي والعالمي [illegible] [illegible] والعقاد والمازني

تأثرت بالأدب العربي

■ بأي مصادر الادب كنت اكثر تأثرا : المصادر العربية أم الاجنبية ؟

[illegible]

— [illegible] بمصادر الاجنبية [illegible] في القصة الحديثة عن اجنبي

والأدب العربي

■ ما رأيك في الادب العربي القديم ؟

— في أي انواعه ؟

■ الجاهلي .. والاسلامي .. والوقت ؟

— هذا موضوع كتاب ، ولي في الادب مجال كبير ، [illegible]

الأدباء القدماء

■ ومن هو احب الادباء القدماء اليك ؟

[illegible]

■ طبعا ...

[illegible]

مؤلفو ألف ليلة وليلة !

■ ومن [illegible] القصصيين العرب القدماء ؟

[illegible]

آراؤه في بعض الكتاب

■ وأكبر القصصين المصلين ؟

ـ توفيق الحكيم .

■ ما رأيك في طه حسين ؟

ـ عميد الأدب بكل معنى الكلمة . أحدث في الفكر الأدبي ثورة موازية لثورة ١٩١٩ السياسية . وأعطى أمثلة متنوعة في الأشكال الأدبية الحديثة بما ترجم أو لخص من مسرحيات ، وما ألف من روايات وتراجم .

■ ويحيى حقي ؟

ـ أعظم كاتب أقصوصة في الشرق العربي .

■ وإحسان عبد القدوس ؟

ـ روائي جذاب ، وصريح الى حد التحدي والمغامرة .

■ ويوسف ادريس ؟

ـ قصاص بارع يعتمد على فن أصيل ، وذكاء بارع

الشعر المرسل

■ وما رأيك في الشعر المرسل .. الثوب الحديث من الشعر العربي ؟

ـ انني أؤمن به ، ولقد بدأت ألف موسيقاه الباطنية وأتابعه بشغف .

الأدب المكشوف

■ هل لك رأي خاص في الأدب المكشوف ؟

ـ اني أؤمن بالأدب الجيد ، أعني الأدب العميق الشامل ، الانساني ، الذي يعالج مشاكله بجدية واخلاص . والصراحة المكشوفة في هذا الأدب تكون كالصراحة في الطب والتربية ؛ من شأنها أن تحمل القارئ على التفكير والسمو لا الانحطاط أو الابتذال . وستجد أمثلة لهما في التوراة والقرآن . ولعل الخوف مما يسمى بالأدب المكشوف لا يجيء من كونه مكشوفا بقدر ما يجيء من كونه تافها سطحيا لا هم له إلا الاثارة والتجارة .

الواقعية في القصة

■ أنت مشهور بالواقعية في رواياتك .. هل اخترت هذا الطريق .. أم انه جاء عفوا ؟

ـ بل جاء عفوا ، وربما كان للبيئة أثرها فقد ولدت في حي الحسين وربطتني صداقات الطفولة بأهل هذا الحي الشعبي العريق ، ثم نقلت الى العباسية وأنا صبي ، ولكني كنت أزور حي الحسين واختلط بأهله ، وما زلت حتى الآن أتردد عليه ، وأكثر من الذهاب اليه ، وأطوف دروبه وحاراته .. ثم بدأت أكتب .. ووجدتني أندفع بالكتابة في هذا الذي أحطت به نفسي دون شعور .. فلم يكن أمامي أكثر من أحياء ووجدتني مشغولا بهذا الجو فصحبت أكتب فيه تلقائيا .

■ وشخصياتك التي رسمتها في الروايات التي كتبتها .. هل هي شخصيات حقيقية معروفة لك في الحياة فعلا .. أم أنها مخلوقة خلقا ؟

ـ كل شخصيات الرواية ـ في كل ما كتبته ـ لها أصل في الحياة .. ثم تصير لها حياتها حسب أهداف الرواية نفسها .

■ هل أنت راض عن اخراج (زقاق المدق) على المسرح بهذه الطريقة التي رآها الناس ؟

ـ نعم ، فيما عدا النهاية !!



نجيب محفوظ

● كان أول مبلغ كبير حصل عليه في حياته هو ألف جنيه ، منحته اياه الحكومة المصرية عام ١٩٥٧ كجائزة الدولة في الأدب

● حصل على خمس جوائز أخرى .. احداها من المجمع اللغوي لقصته « خان الخليلي » ، وأخرى من وزارة الثقافة والارشاد لسيناريو فيلم « حلوى محرمة » .

● نشرت له دار النشر الوحيدة التي يتعامل معها ١٢ كتابا حتى الآن ... منها واحد فقط مترجم .

● أعزب ، ولكنه يؤمن أن الزواج يشجع على الانتاج !!

● مولع بشعر المتنبي ، ومع ذلك فهو معجب بالشعر المنثور .

● قصصه تلقى رواجا شديدا ... وأعماله الأدبية بدأت تجد طريقها الى المسرح والسينما .. وهو من أشهر كتاب السيناريو في مصر ، ورغم هذا يرفض أن يترك وظيفته الحكومية في وزارة الارشاد القومي ويحترف الأدب .

● مؤلفاته هي : مصر القديمة ـ همس الجنون ـ عبث الأقدار ـ رادوبيس ـ كفاح طيبة ـ القاهرة الجديدة ـ خان الخليلي ـ زقاق المدق ـ السراب ـ بين القصرين ـ قصر الشوق ـ السكرية .

صلاح الدين .. وأولاد حارتنا

■ ماذا تكتب الآن ؟

ـ سيناريو فيلم صلاح الدين الأيوبي . ولعنتي القبيلة التي أسميها (أولاد حارتنا) ..

■ وماذا تقرأ ؟

ـ ثورة الولب تأليف هنري جيمس ترجمة ثروت أباظة . والنوازع الفكرية لعبد الرحمن الشرقاوي . Outlines of Modern Knowledge

أغانينا « طقاطيق » !

■ ما رأيك في الأغنية العربية .. هل أنت راض عما يذاع من الأغاني ؟

ـ أغانينا التي تذاع ليست أغاني .. إنها عبارة عن (طقاطيق) .. ولقد فقدت جدا الأغاني الدسمة التي كنا نسمعها في الأغاني القديمة . ولولا أم كلثوم وبعض ألحان عبد الوهاب كنا نسيناها تماما ..

ومع ذلك فإني أحب هذه الأغاني الخفيفة !

■ والمسرح ما رأيك فيه ؟

ـ المسرح في جيل ، وقد بدأنا نستمتع بالفرق الرفيعة في مصر بفضل المسرح القومي ، وهو المسرح الوحيد الذي يعتد به فيما يختار ويعرض من آثار .

■ والسينما ؟

ـ لقد بدأت السينما في مصر بداية طيبة ، ثم أدركتها الحرب فانهارت انهيارا مروعا ، وهي اليوم في عصر الإفاقة والبعث ، ولكنها ما زالت غارقة في الاقتباس ، عدا بعض الجهود التي تبذل في إخلاص محاولة خلق أدب سينمائي مصري صميم .

الأدب الهادف

وبدأ الحديث ينتقل بنا إلى مرحلة أكثر عمقا قلت

■ إن الباحثين يتكلمون بكثرة هذه الأيام عن أهداف الأدب ، فمنهم من يقول إن الأدب يجب أن يكون هادفا . ومنهم من يقول : إنه مسألة شخصية لا تتصل بأهداف . فما رأيك أنت ؟

ـ النقاد أحرار فيما يطالبون به . والكاتب حر فيما يكتب . ولن تتهيأ فرصة التعبير الوجود الحق إلا في جو من الحرية الكاملة . غير أن الكاتب يعيش عصره بالضرورة ، وكلما تعمقت تجربته جاءت تعبيرا شاملا لذاته وبيئته وعصره والموقف الإنساني بصورة عامة . وعلى ذلك فمن الممكن أن نقدر أن كل فن : فردي واجتماعي في آن وجمالي وهادف في نفس الوقت ، وإلا كان فنا ناقصا

في الهوى سوا !

■ هل أنت راض عن حالة الأدب في الإقليم المصري ؟

ـ نعم بصفة عامة . فما زال شيوخ الأدب يقدمون آثارا قيمة ، كطه حسين ، والعقاد ، والحكيم ، وتيمور . وتزداد وتتنوع إنتاج الأجيال التالية في الشعر والقصة والمسرح ، وتزدهر النقد النظري والتطبيقي بشكل لا نظير له فيما سبق .. علاوة إلى تأليف الأساتذة الجامعيين في التاريخ والنقد والترجمة .

صحيح أن هناك بعض مآخذ ، يمكن ردها جميعا إلى ظروف العصر ، كالسرعة ، وانتشار الملاهي الرخيصة ، وسيطرة أدوات التعبير الجماهيرية ، والقلق الناشئ عن التطور في الداخل ، والموقف السياسي العالمي ، كل أولئك يصرف عن صحبة طالب الثقافة والمعرفة ، ويغريه بالخطف ـ كما يقول الأستاذ العقاد ـ عند التلقي ، والعجلة عند الإنتاج . وتلك العلل ليست مقصورة علينا في الشرق ، ولكنها كذلك في الأمم المتقدمة . ولو قارنت قراء « [illegible] » مثلا وقراء « كريستي » لاقتنعت بأننا في الهم سواء شرق أو غرب !

بين العزوبة والزواج

■ أي الحالين أعون على إنتاج الأدب الناضج : الزواج أم العزوبة ؟

ـ يخيل إلي أن المسألة متعلقة بالإنتاج [illegible] في الشخص قبل كل شيء . فطه حسين مثلا ـ وهو متزوج ـ لا يقل إنتاجا عن العقاد وهو أعزب .. وأكثر أدبائنا متزوجون . ولعل الزواج بما يهيئه من راحة البال والانتظام في أحوال المعيشة مما يشجع على العمل والإنتاج ، فضلا عما يهيئه للكاتب من اتساع التجربة وشمولها .

■ ما هي القصة التي تعتز بها أكثر من غيرها من قصصك ؟

ـ لعلها الثلاثية « بين القصرين » .

جميع دور النشر رفضت النظر في مؤلفاته !

وكان آخر سؤال وجهته إلى نجيب محفوظ عن السر في تمسكه بناشر واحد ، هو الذي ينشر له جميع مؤلفاته منذ بدأت مؤلفاته ترى النور ! مع أنه قد يحصل على ربح أوفر لو أنه اتجه إلى ناشر آخر فقال :

ـ في سنة ١٩٤٣ كان لدي من المؤلفات المخطوطة رادوبيس وكفاح طيبة والقاهرة الجديدة ، ولم يكن لدي ناشر واحد . فضلا عن أن جميع دور النشر رفضت النظر في مؤلفاتي . ثم أنشأ الصديق الأديب عبد الحميد جودة السحار لجنة النشر للجامعيين ، [illegible] على نشر جميع مؤلفاتي المخطوطة ، ومنذ كان [illegible] ومن يومها لم أغيره ..

وانتهى الحديث ..

مشكلة المـــاء..

فى الصحارى والأراضى الجرداء..



على شاطئ جون خليج (مدينة الكويت) في منطقة الشويخ ، تقوم هذه المداخن الرشيقة السامقة ، المتصلة بأفران غلايات المياه في محطة التقطير الكبرى .

قصة الكويت فى حل هذه المشكلة

وكيف سقت أهلها وروت أرضها

لولا الماء ما كنا ، ولا كان الناس .
ولولا الماء ما كان حيوان ، وما كان نبات .

ان من الماء كل شيء حي .

وننظر الى الامم ، الى حظوظها من ماء ، فنقول ما ابعد الحظوظ .

مواضع على سطح الارض ، تجري فيها الماء حتى تغرق ، وتنادي من كثرة تهطاله الناس . ومواضع على سطح الارض يرفع فيها الرجل حلقه الى السماء ، يطلب قطرة من ماء ، فلا ترى قطرة .

وقسم علماء الارض سطح الارض الى مناطق ، اختلفت اجواؤه واختلف ماؤه . واسموها الاقاليم .

فالاقليم الاستوائي ، وهو يلف الارض عند خط الاستواء لفا ، فهذا ماؤه كثير ، وامطاره غزيرة . لهذا كانت الحياة فيه والطبيعة النامية اقوى ما تكون .

ومن بعد الاقليم الاستوائي ، شمالا وجنوبا ، يأتي الاقليم «الموسمي» . وهو غزير المطر أي غزاره ، ولكن في الصيف .

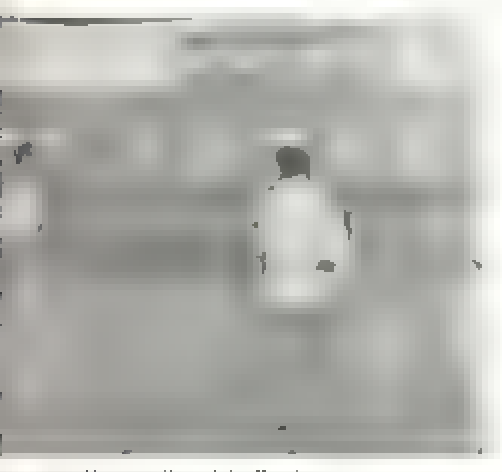
ومن فوق هذا على الكرة « الاقليم المداري » : اقليم دون مدار السرطان ، واقليم دون مدار الجدي . وهنا يأخذ المطر يشح .

يأتي من بعد ذلك الاقليم الذي نعنيه من وراء هذا التقسيم ، ذلك الاقليم الصحراوي حيث يندر المطر ويندر الماء . وهو يحتوي الشمال الافريقي وصحراء افريقيا الكبرى ، ويضم مصر وجزيرة العرب جميعها .

هنا في هذا الاقليم اكثر رمال الارض .

وهنا ، في هذا الاقليم اكثر ما في الارض من قحط .

وشاءت ارادة الله ان يقع في هذا الاقليم اكثر بلاد العرب . ورحم الله مصر ، ورحم الله العراق ، فاجرى فيهما مياها انهارا . ولكنها انهار تسقي اقاليم مترعة بالماء ، تجري ... منابع النيل ... منابعه



هذه السائمات والمقانع والحيوانات ... المطير ، وتوردها على ...

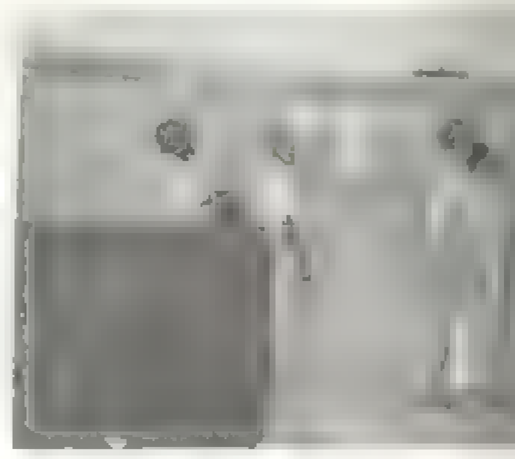
... ومنابع الرافدين ... من شمال ، فمن بعد الاقليم الصحراوي شمالا تكثر الامطار . وهي قد تهطل ثلوجا ثم تذوب فيكون منها فيضان .

نعم . ليست ارض تحس الجدب احساس الصحارى . **ازمة الماء لا تكاد تشتد في بلاد شدتها في بلاد العرب . وهي بلاد لو جاءها الماء لاخضرت اي اخضرار .** فبها تحيى النبات وتمرع . والكثير من ارضها ، رغم الرمال ، تربة صالحة .

والناس تعرفهم الماء ، وثلاثة ارباع الارض ماء .

ولكنه ماء ملح .

والطبيعة تحترم ، تحرره حرارة الشمس في المحطات ، وتصعد البخار في الهواء ، ثم توجهه الرياح حيث يهطل امطارا ، او يقطر ثلوجا ، وتخلف الملح في البحار .



في القوى الكهربائية المولدة في محطة الاستهلاك في الدمشقة والضواحي .

وبحث الانسان عن حل للمعضب ، في حيث تندر الامطار فوق سطح الارض ، فلا يرى وسيلة خيرا من وسيلة الطبيعة في انتاج الماء العذب .

واتجه الانسان الى البحار ، مورد الطبيعة الاول والاكبر والاوحد .

ابتدع الجهاز الذي يقوم بكل هذا ، وانتفع بالعلم ، وبالخبرة الصناعية ، واخذ يحسن الجهاز حتى يكون احسن اداء ، واخذ يعدل فيه ويصرف وقوده حتى يكون اقل نفقة .

وانت ترى ثمرة مجهود الانسان في كل هذا في الكويت،فهو البلد العربي الوحيد، على ما نعلم ، الذي قام سعي اهله بتقطير ماء البحر . وبعض من ساح مائه شيء يروى به بعض الارض .

فعنه في معالجة هذه المصادر طريقة، ينبئك عن عزم الانسان في معالجة الطبيعة على هذه الارض كيف يكون .

الماء في الكويت

كانت الكويت الى وقت قريب تعتمد في الحصول على الماء العذب على ما تنقله اليها السفن من شط العرب في العراق ، وكانت هذه السفن تحمل الى الكويت في اليوم من نحو الى تسعين الف جالون،يضاف الى هذا ما يستطيع ان يحصل عليه السكان من الآبار القليلة التي هي عندهم ، ومما يجمعونه من ماء المطر . وعيب هذه المياه انها ليست نقية نظيفة . ومياه شط العرب غير مضمونة الوصول ، وثمنها مرتفع .

وعندما بدأت حكومة الكويت في التخطيط للاصلاح كان اول ما فكرت فيه هو توفير الماء العذب للسكان ، ولم تكن من وسيلة لذلك سوى تقطير ماء البحر .

انشاء مقطرات تنتج ٤ ملايين جالون يوميا

في عام ١٩٥٢ طرحت مناقصة لانشاء مقطرة لماء البحر ، تقام في الشويخ ضاحية الكويت الحديثة . وانتهى العمل بها في شهر مارس (آذار) سنة ١٩٥٣،

مياه البحر المالحة تتدفق من الأنابيب الى الحوض الداخلي حيث تلتقطها المضخات

محطة المضخات الالمانية .. وهي القائمة على الشاطئ، وتزود المقطرات بالماء المالح

حديقة سلوى بالكويت ، جنة في الصحراء .. لم تكن موجودة أولا أبدا

نافورة مزدانة برسوم ملونة تنساب فيها مياه حديقة سلوى

وهي تنتج مليون جالون من الماء العذب في اليوم . وهي مكونة من عشرة اجهزة تقطير ينتج كل منها ١٠٠ الف جالون من الماء المقطر . وقام بالاشراف والتخطيط هيئة استشارية فنية . وكان من المقرر منذ البدء انشاء شبكة انابيب تمتد الى خزانات ضخمة معلقة على ابراج عالية لتوصل الماء الى المنازل . وقد تم انشاء هذه الابراج .

وفي فبراير (شباط) ١٩٥٥ تم انشاء المقطرة الثانية لتنتج مليون جالون من الماء المقطر في اليوم ايضا . وهي مكونة من عشرة اجهزة تقطير تنتج كل منها ١٠٠ الف جالون من الماء المقطر .

ولكن التوسع الكبير الذي شمل كل مظاهر الحياة في الكويت جعل الحاجة ماسة الى زيادة انتاج الماء العذب ، فعادت دائرة الكهرباء التابعة لها محطة التقطير تطرح مناقصة اخرى لانشاء مقطرة جديدة تنتج مليون جالون ، وقد تم ... ل منها في شهر اكتوبر (تشرين ...) ١٩٥٧ ، وانتهى العمل في الباقي منها في مارس (آذار) ١٩٥٨ . وهذه المقطرة مكونة من اربعة اجهزة ينتج كل واحد منها ٥٠٠ الف جالون يوميا . وميزة هذه الاجهزة الجديدة انها من طراز جديد اسمه FLASH ، يخفض عدد العمال ، ويوفر مساحة الارض ، لان الاجهزة ترتفع في شأنها الى اعلى .

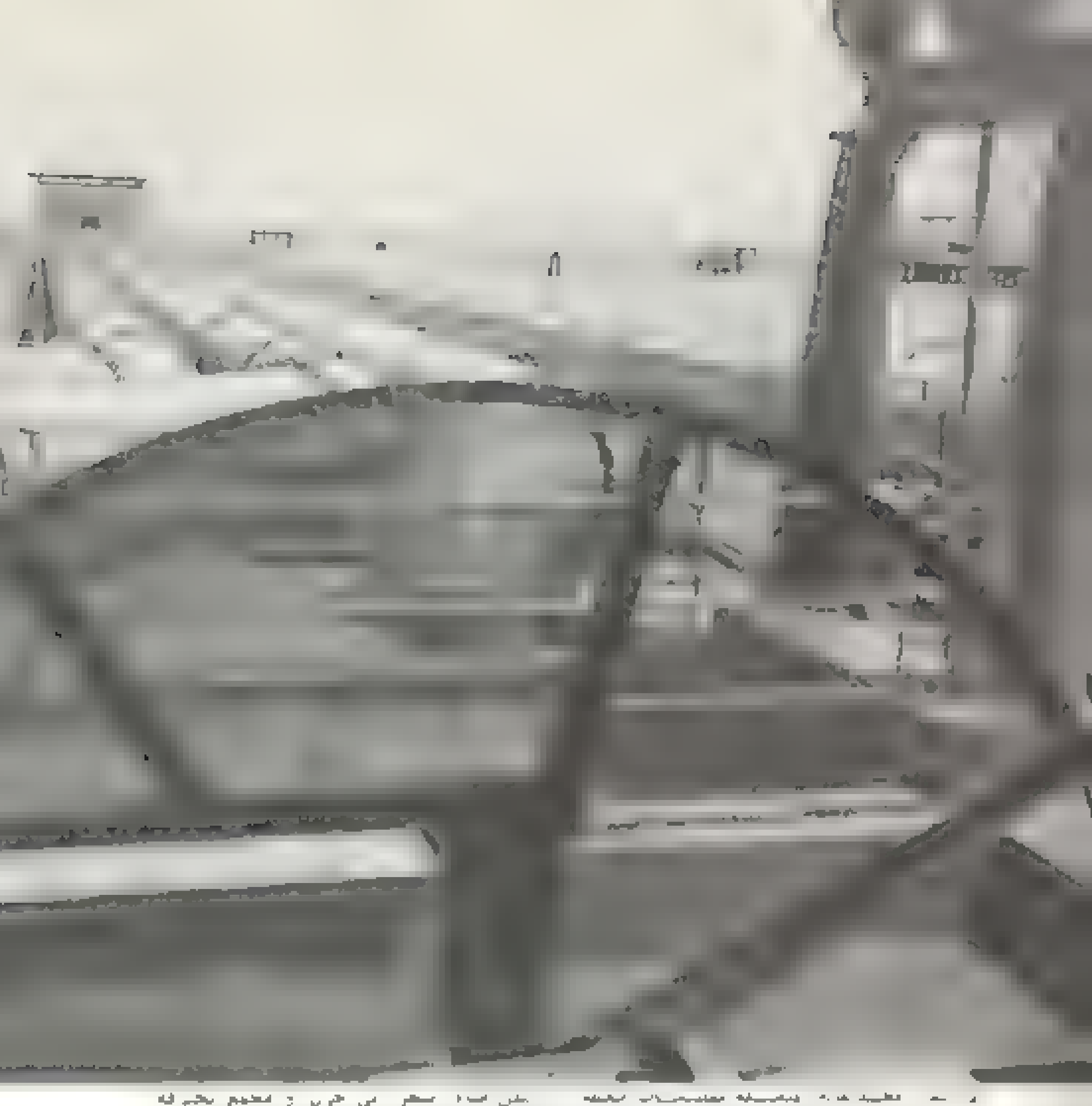
وبهذا تنتج مقطرات الماء الموجودة



احد اجهزة التقطير بطريقة نقل الماء الساخن من مخزن ذي ضغط عال الى اخر منخفض بشكل مفاجيء مما يسبب الغليان الشديد فالتبخر بتكاليف ووقت وجهد اقل .



بعض الانابيب التي توصل البخار المندفع نحو احد التوربينات المحركة ، قوة ٧٥٠٠ كيلوات .



[illegible] هذا [illegible] [illegible] والأوساخ إلى الداخل .

الآن [illegible]

جالون يوميا .

وفي ميناء الأحمدي [illegible] الكويت [illegible]

[illegible] ميلا [illegible]

جالون يوميا .

٦ ملايين جالون من الماء المقطر يوميا في عام ١٩٦٠

[illegible] لدى [illegible]

[illegible] كل [illegible] وهذا [illegible]

[illegible] لأن [illegible]

اللازمة [illegible] الماء [illegible]



كبر سعتي مع ما يمر به الكويت من تقدم . ولهذا طرحت الدائرة مناقصة لانشاء مقطرة جديدة تعطي مليوني جالون يوميا تتكون من جهازين ينتج كل واحد منها مليون جالون . وهذا الجهاز هو اكبر جهاز طلب حتى الآن . وقد رسا العطاء على شركة WEIRS . اما الاشراف الفني فقد احالته الدائرة على شركة « بوبك » ، وستقوم هي بذلك . وقد بدأت الاعمال المدنية في هذه المقطرة في شهر يوليه « تموز » الماضي ، وستركب الاجهزة في منتصف سبتمبر « ايلول » القادم ، ويبدأ الجهاز الاول في الانتاج في اواخر مارس « آذار » سنة ١٩٦٠ . اما الجهاز الثاني فيبدأ في الانتاج في اواخر يونيه « حزيران » من العام نفسه . وهذان الجهازان مصممان تصميما جديدا روعي فيه استهلاك اقل كمية ممكنة من الوقود .

وبهذا تصبح مقطرات الماء قادرة على انتاج ستة ملايين جالون يوميا .

انتاج المياه العذبة في العالم

ليست الكويت البلد الوحيد في العالم الذي يقطر ماء البحر للحصول على الماء العذب ، فهناك منشآت ضخمة لتقطير ماء البحر في الولايات المتحدة الامريكية . فقد انشأت شركة غاز وكهرباء الباسفيك التي مركزها سان فرنسيسكو معملا لتوليد القوة الكهربائية على شاطئ خليج « مورو » وذلك عام ١٩٥٦ ، وفي مكان يقع في منتصف المسافة بين سان فرانسيسكو ولوس انجلوس حيث تقوم بتحويل ماء البحر الى مياه ذات درجة عالية من النقاوة .

كذلك تم مؤخرا انشاء محطة تقطير في جزيرة « اروبا » ، وهي جزيرة صغيرة في البحر الكاريبي على بعد ١٥ ميلا من ساحل فنزويلا ، وتنتج هذه المحطة ٢٧٠٠٠٠٠ جالون من الماء المقطر يوميا ، مما يفيض عن حاجة الجزيرة التي لا يزيد عدد سكانها عن ٥٥ الف نسمة .

وتبلغ تكاليف التقطير ١٫٩٦ دولارا



منظر من الجو لمحطة تقطير الماء العذب في

لكل الف جالون في محطة خليج مورو و٧٥ر١ دولارا في جزيرة « أروبا » وحوالي ٥٦ر١ دولارا في الكويت .

وقد صرح احد المسئولين في لجنة الطاقة الذرية الامريكية بان استخدام الطاقة الذرية في ادارة مقطرات ماء البحر سيجعل بالامكان انتاج الف جالون بسعر تتراوح بين ٢٥ الى ٢٩ سنتا .

التجارب الحديثة تخفض ثمن الآلات

ان التجارب المستمرة في مراحل الحصول على ماء عذب من ماء البحر باحسن الوسائل وارخصها قد دفعت الشركات التجارية الى بذل المال الكثير على الابحاث التي تؤدي الى ذلك . وقد ادت هذه الابحاث فعلا الى انخفاض سعر الآلات المستعملة في اجهزة التقطير . وخبرة حكومة الكويت في هذا المجال تدل على ان مقدار الانخفاض من سنة ١٩٥٥ الى سنة ١٩٥٨ زاد عن ٢٥ ٪ .

ويجري في الوقت الحاضر بناء محطة تقطير في مدينة « بسطن » بالولايات المتحدة . وستستعمل فيها لاول مرة خزانات رحوية لتسخين المياه المالحة مصممة خصيصا لتقليل الترسب من الاملاح على المعدات المستعملة . وميزة هذه الطريقة انها تتجنب عيبا رئيسيا في طريقة التقطير المستعملة الآن ، تلك التي يتخلف عنها كثير من الاملاح التي تتراكم في الخزانات والانابيب فيؤدي الى هبوط في كفاءة المعدات المستعملة ، ويستلزم التوقف عن العمل فترة من الوقت لتنظيفها وازالة الاملاح المتراكمة عليها .

واذا نجحت هذه الطريقة فان تكاليف انتاج الماء العذب من ماء البحر ستنخفض كثيرا .

وتنوي وزارة الداخلية الامريكية بناء معمل اخر في شمال « كارولينا » لتقوم فيه بتجاربها في هذا الصدد .

تقطير ماء البحر في الكويت ارخص تقطير

ان عملية انتاج البترول في الكويت ينتج عنها مقادير كبيرة من الغاز الطبيعي تحرق في الهواء دون الافادة منه . وهكذا توفرت لعملية تقطير المياه العذبة من البحر قوة لا تكلف شيئا ، وتكفي أيضا لعملية توليد القوى الكهربائية . ولكن يمكن استعمال وقود الديزل في حالة حدوث عطل في أنابيب الغاز . وتحرق المقطرات



ماء البحر في جزيرة أروبا بالبحر الكاريبي



بين أشجار النخيل ، أشجار (رمضا) العرشه ، وفي سهل سمي غني بالظل والخضرة والجمال
في قرية «الحمراء» من ضواحي الكوفة ، بسبب هذا الجدول مائها فائضا ، من احدى العيون الطبيعية
هناك في رمة غابة في الخصب لم تكن لتكون لولا الماء .

استهلاك الكويت للماء الحلو بالجالونات

عن الخمسه الاشهر الاولى من الاعوام ١٩٥٧ ـ ٥٨ ـ ٥٩

الشهر	عام ١٩٥٧	عام ١٩٥٨	عام ١٩٥٩
ناير	٣٣٧٠٩٢٨٠	٥٩١٧٥٦٧٠	٦٩٢٤٩٠٩٠
فبراير	٣٦٠١٥٩٠٠	٥٢٤١٥١٠٠	٦٩٢٤٩٧٥٠
مارس	٤٥٩٩٧١٤٠	٦٦٠١٢٢٥٠	٩٢٩٢٥١٧٠
ابريل	٥٠٧٩٢٩٥٠	٧١٥٢٨٦٥٠	١٠١٩٦٣٢٥٠
مايو	٥٨٧٩٤٨٩٠	٨٨٤٣٢٠٧٠	١١٣١٧١٨٣٠

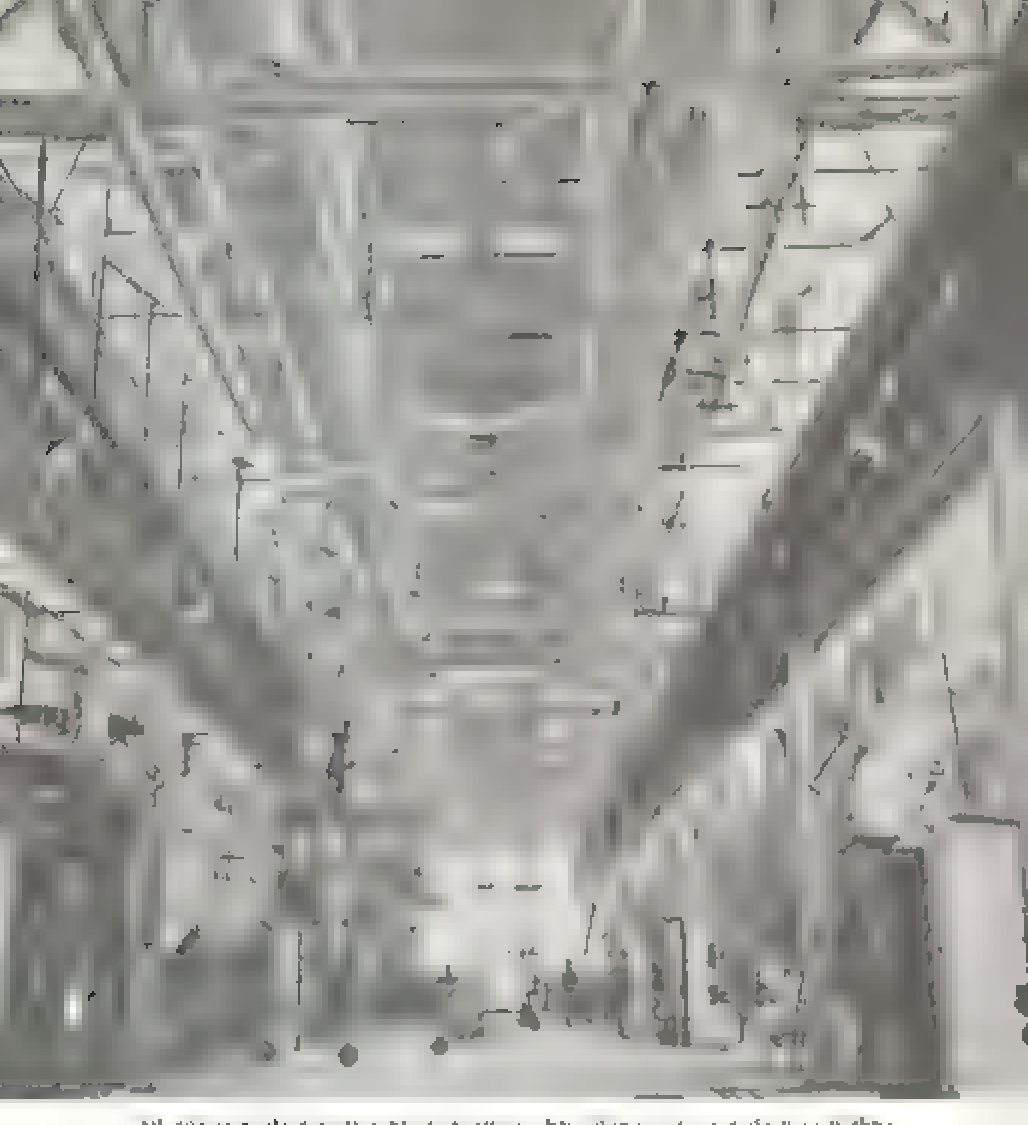
اما استهلاك المياه الصليبه فقد بلغ ١١٢٢٩٨٠٠٠ جالونا في الاشهر الخمسة من عام ١٩٥٩

من هذا الغاز حوالي ١٢ مليون قدم مكعب في كل ٢٤ ساعة . وهـذا من الاسباب التي حطت بثمن تكلفة المـاء بالكويت .

سيارة ماء تزود احد المساكن في الكويت هذه الوسيله الوحيدة لايصال المياه الى المستهلكين في انتظار اتمام اقامه خزانات مرتفعة وفي اماكن متفرقة من المدينة توزع الماء على البيوت ، مباشرة في الانابيب .

الماء العذب بالكويت هو الماء المقطر يضاف اليه ماء معدني ليكون صالحا

تمتد الانابيب التي تمد المقطرة بماء البحر الى مسافة ٦٠٠ قدم داخل الخليج وبهذا اصبحت عملية التقطير ممكنة في كل حالات المد والجزر . ويمر ماء الخليج ونسبة الملح فيه ٤٫٢ في المائة ، على مستودع يخلط فيه بمسحوق الكلور منع نمو اية حيوانات بحرية في الانابيب او الخزانات . وبعد ذلك تمر المياه خلال مرشحات اسطوانية لتنقيها مما يكون قد علق بها من كدر . ثم تمر في قنوات مصنوعة من الاسمنت المسلح الى محطه التقطير . ونسبة الملح في الماء المتخلف من التقطير هي ٨٫٨ في المائة . وهذا الماء يلقى به في البحر الآن .



محطة « ب » مكونة من عشر وحدات تقطير ، قدرة الواحدة منها تقطير مائة ألف جالون ماء . وتتم عملية التقطير فيها على ثلاث مراحل ، ويخرج الماء مقطرا تماما .

وتجمع المياه المقطرة في الخزانات ، ثم يضاف اليه ماء جار من نبع الصلبة بنسبة ٥ الى ٧ ٪ ليصبح له طعم الماء الطبيعي . وقد تزاد هذه النسبة عند الحاجة . وذلك لأن الماء الصليبي تتراوح نسبة الملح فيه بين ٣ر. و ٥ر. في المائة . ولا يجري الماء العذب في الأنابيب الى المنازل حتى الآن [illegible] بخمس [illegible] سنة [illegible] بعض المناطق به على هذا الاسلوب بعد أن [illegible] اللازم لذلك . ولهذا فان الماء يباع في محطات موزعة ، [illegible] منها [illegible] السيارات ، وهذه تحملها الى كل انحاء المدينة [illegible] وتسعر كل ٨ جالونات « صفيحتان » من صفائح

الكيروسين ه آنة ، أي بشن وعشر عن العملة الانجليزية . ولكن يضاف الى هذا سعر النقل الى البيوت ويبلغ ثلاثة اضعاف هذا الثمن على الاقل .

وسعر الماء في محطاته ثابت صيفا وشتاء ، ولكن قد يزيد اجر نقله صيفا. وحتى لا تتحكم سيارات نقل الماء باسعاره فان الحكومة قد حددت السعر حسب بعد المنطقة عن محطات بيعه او قربها .

ومعدل استهلاك الفرد من الماء العذب في الكويت هو ٢٠ جالونا يوميا ، على اساس ان المحطة تنتج نحو ٤ ملايين جالون يوميا ، وان سكان المدينة حوالي ٢٠٠ الف نسمة . ولكن يضاف الى هذا القدر حوالي ٢٠ جالون من ماء الصليبية لكل فرد يوميا ايضا . وماء الصليبية هذا يستعمل في اغراض كثيرة كري الحدائق مثلا .

وقد زاد صرف الناس للماء العذب بنسبة زيادة الانتاج فتراوحت الزيادة السنوية للاستهلاك اليومي منذ انشاء المحطة الى اليوم بين ٣٠٠ الف و ٩٠٠ الف جالون .

والمخزون احتياطيا من الماء العذب يبلغ ٢٥ مليون جالون ، وهذه الكمية لا تكفي لاكثر من اربعة ايام . وخزن الماء بكميات كبيرة يكلف كثيرا لأن هذا



مهرجان ببسي كولا في احدى المناسبات القومية

تقدمة الشركة الوطنية الكويتية لمعبئة القناني المحدودة « ببسي كولا » .
كويت ص.ب/٩٢٤

يقتضي انشاء خزانات . وخير طريقة لمعالجة هذه المشكلة هي انشاء وحدات تقطير احتياطية . على ان من المستحسن ايجاد مخزون من الماء العذب كاف لزمن اطول لان الكويت تختلف في وضعها عن المدن التي تعتمد على المياه الطبيعية .

مشاريع صناعية

ان مادة الكلور مادة هامة في عملية تقطير ماء البحر ، لانها لازمة لقتل انواع البكتير الضارة التي تأكل حديد الانابيب ، وهي موجودة بنسبة مرتفعة في مياه الخليج ، كذلك غرض الكلور ... مع والاحياء المائية التي تنمو في الانابيب وتعمل على سدها .

والكلور مادة يصعب نقلها الا في اوعية خاصة ، لانها سامة ضارة اذا تسربت الى الهواء . ولا تنقلها الشركات الا بشروط كاملة لضمان السلامة . اضف الى هذا كله ان ثمن الكلور مرتفع ، ويصعب تأمين وصوله باستمرار . وهذا ما حدا بالحكومة الكويتية الى التفكير في توفير هذه المادة محليا ، ولهذا وافقت على انشاء مصنعين ، احدهما ينتج ملح الطعام من ماء البحر ، والآخر ينتج الكلور من ملح الطعام ، وعينت لذلك شركة استشارية عربية هي دار الهندسة للتصميم والاستشارات الفنية للقيام بتحضير المواصفات ، والاشراف على الانشاء . وعندما يتم تحضير المواصفات ستطرح العملية في مناقصة عالمية .

ولما كان الكلور يستخرج من ملح



احد الخزانات الحديدية الكبرى المعدة لضخ الماء وتوزيعها في الحي التجاري من المدينة وهو مطل على الساحة الرئيسية : الصفاة . والطابق الاعلى منه للماء العذب ، والذي يليه للماء الصليب .

الطعام ، فقد وضع هذا المشروع الصناعي على اساس الاستفادة من الماء المعاد الى البحر بعد عملية التقطير لارتفاع نسبة الملح فيه ، فهناك مصنع سينتج ملح الطعام من هذا الماء ، ومصنع آخر ينتج الكلور من ملح الطعام . وعملية صناعة الكلور من ملح الطعام بالتحليل الكهربائي ، تنتج ، الى جانب الكلور ، الصودا الكاوية . وهذه ، على ما هو معروف ، تستعمل في صنع الصابون . وهي تستخدم كذلك في عملية تكرير النفط . وبذلك يمكن بيعها للشركة محليا وللبلاد الاخرى لان لها سوقا . وسائر ملح الطعام الناتج سيباع محليا وسيكون ارخص بكثير من الملح المستورد .

ان هذه خطوة طيبة نحو التصنيع التي ندعو ان تأخذ كل البلاد العربية باسبابه .



من المخطىء؟

● وجد احد ... النقص، ولما سئل لماذا لم يذكر ...

اني سكت في المرة الاولى، ولما تكرر الخطأ لم اعد اطيق السكوت

سر الاعجاب!

● ... لو استطيع ان القى الرجل الذي رسم هذه الصورة ؟

... اسمحي لي يا سيدتي ان اقدم لك نفسي .. اني انا الفنان الذي رسم الصورة .

... يا لها من صورة ساحرة .. هل يا ترى تستطيع ان تعرفني من اسم « الحائكة » التي حاكت الفستان الذي تلبسه فتاة الصورة

سر الفنان !

● كاتب ...

وقال صاحب الدعوة للكاتب ... انها ساحرة وفاتنة فقصدها ...

... ان الفنان يا ترى ليس قصيدة واحدة ، انه سيعمر قصيدة ، وخمس قصص قصيرة ، وسبع مقالات .

نسبية !!

● امريكي ...

الرجل وعاد راجعا الى بيته

وبينما كان سائرا وجد محلا لترزي في شارع جانبي ، فدخله ، وسأل الترزي

— هل تكفي قطعة القماش لعمل بدلة ؟

فاجابه الترزي بالايجاب ، وطلب منه ان يعود بعد اسبوعين ليجد البدلة جاهزة .

وفي الموعد المحدد حضر الرجل ووجد البدلة جاهزة وعلى المقاس ، وبينما كان على وشك مغادرة المحل ، دخل ابن الترزي عمره خمس سنوات ، الى المحل مرتديا بدلة من نفس قماش بدلته ، ولما استفسر من الترزي اعترف له بانه عمل من القماش المتبقي بدلة لابنه .

فذهب الرجل الى الترزي الاول وصاح به غاضبا : هل تذكر انك اخبرتني بان القماش لا يكفي لعمل بدلة ؟ ان ترزيا قريبا من هنا استطاع عمل هذه البدلة كما عمل بدلة لابنه البالغ من العمر خمس سنوات من نفس القطعة .

فاجاب الترزي في هدوء : هذا صحيح .. ولكن ابني عمره ...



الرد خالص !

● في احدى الحفلات تقابلت ممثلة مع كاتبة لا تحبها واسرعت الممثلة الى الكاتبة لتهنئها على كتابها الاخير قائلة : **لقد اعجبني كتابك الاخير يا عزيزتي .. من كتبه لك ؟**

فاجابتها الكاتبة : **انني مسرورة لان الكتاب اعجبك .. من الذي قرأه لك ؟**

ما الذي تغير !

[illegible]

ـ لا ابدا .. لكني انا الذي ضربت زوجي "

نبيه !

● جاء شخص الى شباك التذاكر [illegible] وكان في كل مرة يشترى تذكرة جديدة [illegible] الموظف الذي يبيع التذاكر من من شرائه التذاكر على دفعات ، قال :

ـ ان هناك عند مدخل السينما شخصا غريبا ، يأخذ مني التذكرة كل مرة ويمزقها نصفين !

سوء حظ !

● . [illegible] لم تستغرب حينما علمت ان [illegible] اصبح [illegible] ؟

[illegible] فانا اعرف انه سيء الحظ حتى وهو في المدرسة الابتدائية .

خدمة انسانية !

● سأل [illegible]

ماذا قدمت للانسانية من خدمات ؟

[illegible] في انقاذ ثلاثة او اربعة من رجال [illegible] في [illegible] ؟



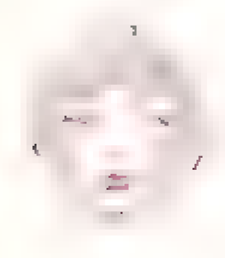
منطق الاطفال !

● طلق احد نجوم السينما الفرنسيين زوجته ، وتم الانفصال بطريقة ودية . واحتفظت الزوجة بحضانة ابنها . ولما كبر الابن سمحت له بزيارة ابيه من وقت لآخر .

وبينما كانت الزوجة والابن يتجولان في احد المنتزهات التقيا صدفة بالأب . وتبادل الابوان التحية ودار بينهما حديث طويل . وبدت الدهشة على وجه الابن وقال لامه وهما عائدان الى البيت :

ـ « انا لم اكن ادرى انك تعرفينه وانه يعرفك ! »

مخلفات المرحوم



● توفي جو .. وجاء احد اصدقائه ليعزي زوجته قال لها :

ـ **لقد كان جو صديقي الحميم،فهل استطيع الحصول على شيء من مخلفاته يذكرني به ؟**

[illegible] الزوجة وقد اغرورقت عيناها بالدموع **هل اصلح انا ؟!**

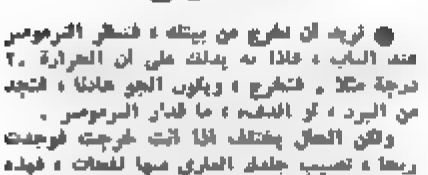
من أخبار الطب والأطباء

أظافر هشة

● نعم انها الأظافر تجف ، تتهشم ، ولا تطيق أن تقص .

هذه وجدوا لها علاجا ، شيئا من الجيلاتين (الذى منه يصنع الفالوذج) ذلك الذى يباع عند البقالين ، يتعاطاه المريض كل يوم مرة ، لمدة ثلاثة أشهر .

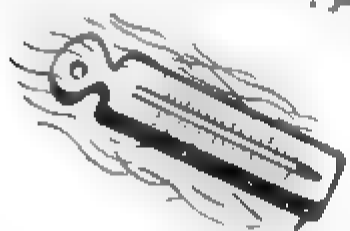
أما الذى تمت فيهم هذه التجربة فممرضات فى مستشفى ، على صحة تامة ، الا فيما يختص بالأظافر . وكن عشرين ممرضة . سمكت أظافر ١٧ منهن .



انت والريح

● تريد أن تخرج من بيتك ، فتنظر الترمومتر عند الباب ، فاذا به يدلك على أن الحرارة ٢٠ درجة مثلا . فتخرج ، ويكون الجو هادئا ، فتجد من البرد ، أو الدفء ، ما قدار الترمومتر .

ولكن الحال يختلف اذا أنت خرجت فوجدت ريحا ، تصيب جلدك العارى منها لفحات ، فهذه الريح تكون بمثابة تخفيض للحرارة ، فيما يختص بجلدك العارى ، عدة من درجات . فاذا دلك الترمومتر على أن درجة الحرارة ١٥ مثلا ، فالبرد الذى سيتعرض له وجهك العارى ، مع ريح سرعتها ٥ أميال قد يعادل ٥ درجات تحت الصفر .



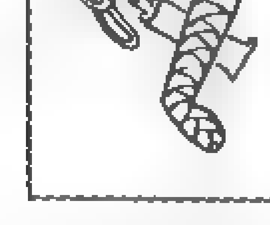
البنات الطويلات تقصر



● الطول شىء طيب ، للذكر أو للأنثى . ولكن لكل من الذكور والاناث فى الطول حدود . والأنثى التى تزيد على المعروف من الطول للاناث ، تحرجها هذه الزيادة . وهى تكون وبالا لو أنها أحبت رجلا ترضاه زوجا ، ثم لا يحبه (أو لا يحبها) الا أنه أقصر منها .

من أجل هذا قام أطباء بتجربة ، هى حقن فتاتين سريعتى النمو ، عمرهما ١٢ عاما ، بهرمونات أنثوية ، بقصد ايقاف ما كان بهما من استطالة سريعة . وقد وقف الطول فعلا ، وكان مقدرا له الا يقف .





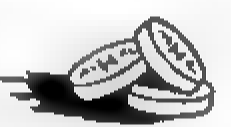
● تكسر الساق ، فيحتاج صاحبها الى وقت طويل ، ليلتحم به طرف عظم بطرف . وقد وجدوا الآن ان نوعا من اللدائن يمكن صبه وهو مائع ، في فجوة العظمة المكسورة ، فاذا انعقدت اللدائن ، جمعت بين الطرفين بقوة ، ولحمهما معه ، واستطاع اللحام ان يحمل ثقل المريض ، فلا يمضي من ايام ثلاثة ، بعد العملية ، حتى يقوم المريض يمارس عيشه كما كان يفعل اولا .

حامل انت ام غير حامل ؟

● "كشف" من الحمل جديد ، لا يحتاج فيه الى تجارب في الارانب او الضفادع او الفئران .

وهو على كل حال ارخص .

انها اقراص تسمى « برو دواستيرون Pro -Duosterone



تحتوى على هرمونات من التي تهيئ الرحم للحمل ، تعطاها المرأة ، اربعة اقراص في اليوم لمدة ثلاثة ايام . ثم هي تنتظر يومين بعد ذلك الى سبعة . فاذا جاءتها العادة الشهرية فهي غير حامل . وان لم تجيء فهي حامل .

فرشة اسنان جديدة

● تذهب الى الصيدلي لتشتري فرشه تنظف بها اسنانك ، باستخدام المعجون طبعا . فاول شيء يسألك ، اي الفرش تريد ؟ فرشة صلبة الشعر ، ام لينة ، ام بين هذا وذاك ؟ وتحتار . ذلك ان الاسنان تحتاج لتنظيفها فرشة صلبة الشعر ، واللثة تحتاج لتدلكها فرشة ليست شعراتها بهذه الصلابة ، والا فهي تدمي اللثة .

وقد قامت شركة عالمية معروفة بابتداع فرشة ، الصفوف الداخلة فيها من الشعر الصلب ، فهو للاسنان والصفوف الخارجة اقل صلابة ، فهي لتدليك اللثة دون الاضرار بها .

سرطان الرئة

● يتساءلون بلده ، في هذا العام ، في الولايات المتحدة ، سيصيب السرطان رئة ٢١٠٠٠٠ شخص من سكانها . من هؤلاء ٢٦٠٠٠ من الرجال و ٥٠٠٠٠ من النساء . والمعروف انه لن ينجو من هؤلاء غير ٥ في المائة .

ان احدا لا يدري على التحقيق ما سبب هذا السرطان الرئوي ولو ان الشبهة قوية في انه يتسبب ، اكثر ما يتسبب ، من تدخين السجاير . من ذلك ان ٦٠٠٠ شخص لم يكن في رئاتهم سرطان ، روقبوا ست سنوات . وفي ختام هذه المدة اتضح ان ٨٦ منهم اصيبوا بسرطان الرئة وان ٨٥ من هؤلاء كانوا يدخنون السجاير تدخينا ثقيلا .

جولة في الفردوس المفقود :

قصر الحمراء

القصر الذى حاول ملوك الأسبان أن يمحوا روائع آثاره

وصف المستشرقون عملهم هـذ

بقلم سامى الكيالى

كان صباح ذلك اليوم الذى زرت به قصر الحمراء من الأيام العاصفة الباردة، تتناثر فيه ذرات الثلج فى الفضاء ، ولكن ذلك لم يكن ليحول دون زيارة هـــذه الأماكن التى خلتها من سـاعات بعيدة .. فما كنت أستطيع .. عن ما فيها من روائع . نتحدث لولا **الاندلس** .. ولولا **غرناطه وقرطبه واشـــبيليه وطليطلـه** وما صنعته فى أكنافها من أمجـــاد ..

لولا **قصر الحمراء** وحنة العرب !

ولم أشأ أن أركب السـيارة الى القصر، بل حرصت على أن أحج اليه سـيرا على الاقدام .. خصوصا وقد كان فـندق « الحمراء » الذى حللت فيه يقع من القصر غير بعيد . والطريق المؤدية اليه قامت على جوانبها الأشجار الباسقة ، وهى صامدة لعواصف الطبيعة كأنهـــا كوكبة من الفرسان المغاوير .. ومع أننا

ملأت الحمراء نفسي اعتزازا وألما .. اعتزازا بما صنعه العرب،وألما لما اقترفه العرب ..

لقد قرأت كثيرا عن الاندلس وعن مدنها الكبرى .. وقرأت أكثر عن قصر الحمراء .. فكنت اظن ان ما كتبه الكاتبون وبحثه الباحثون ليس الا لونا من المبالغة .. حتى اذا قضيت بعض ساعات يومي في هذا القصر ، اتأمل نقوشه وزخارفه ، وحدائقه ، وأبهاءه ، وساحاته ، ايقنت ان كل ما كتب انما هو دون الواقع ، وان الشعر الذي تقذف به الافكار الى تلك الديار ، لا يستطيع ، مهما كان غض الدمع الا ان يذرفه سخيا حتى يختلج في نفسه هذا السؤال « كيف تخلى الاحفاد عن هذه الامجاد ؟ »

بأنه وصمة في جبين التاريخ!

كنا في فصل الشتاء ، ومع ان الطبيعة كانت متجهمة الوجه ، عابسة مكفهرة ، فقد شعرت وكأننا في فصل الربيع ،وان الدنيا فرحة ، مبتسمة ، تزغرد من من الاعماق !

أيكون شعور زيارة الاندلس وتحقيق الحلم الذي راودني طويلا ، بوصولي الى عتبة « فردوسنا المفقود » ، هو الذي قلب شتائي ربيعا !!

***

علماء الآثار في حيرة !

أمسي اليوم في كنف الحمراء

أقلعة هي ، أم قصر ، أم عدة قصور ؟

انها قلعة ، وقصور ، وحدائق قامت على هضبة تحيط بها من جانبه ... تنحدر ، ... في سفحها الشمالي

امواه نهر « حدرو » قبيـل التقائه بنهر الثلج . وقد حصن القصر باسوار غطيت بالمرمر ..

وقد سميت «الحمراء» لأن أسوارها وجدرانها تقرب الى الحمرة .. وربما حدوث هذه التسمية من لون التربة التى قامت عليها ، ومعظمها مبنى من الحرف والكلس والحصباء .

والاثريون ، والمهندسون المعماريون بصورة خاصة ، في حيرة شديدة من صمود هذا القصر طوال السنين دون أن يتهدم مع انه قد بنى من مواد سريعة العطب .

يقول شترزيكوفسكي :

« انه طراز وحده ، لا يماثله قصر اسلامي آخر ، يرجع الى مثل هذا التاريخ المتقدم ، مع بقائه في حالة جيدة الى حد ما ، وقد شيدت أسواره من الخليط المعروف بالتابيا ــ مزيج من الصلصال والجير والحصباء ــ واقيمت عقوده وأبوابه ومعالمه واسقفه من الخشب ومواد البناء المصبوبة ، بما ينبىء عن طريقة أخرى في الصنعة وانشىء من مادة سريعة العطب ، مما يجعلنا نعجب كيف تيسر لهذا القصر أن يقاوم البلى حتى يومنا هذا ! » .

ويقول غوستاف لوبون :

« لقد بلغ خصب الفن الاندلسي غايته في قصر الحمراء ، وعلى ما فيه من غلو في الزخرف نراه وليد الذوق الرفيع الذى لا يحظى مثله في آثار دور منحط .. ومع أن جدران قصر الحمراء مصنوعة من مزيج من الكلس والرمل والصلصال والحصباء لا من الحجارة المنحوتة مع أن زخارفه من الجص المضروب في القوالب ، نجده ثابتا الى الغاية ، فقد قاوم تقلبات الجو مدة خمسة قرون ، من غير أن يحتاج الى ترميم ذى بال » .

دخلت قصر الحمراء وفى ذهنى حشد من المعلومات عن ماضيه وحاضره ... عن « بهو السباع » و« قاعة السفراء » ، عن « بهو البركة » و« قاعة الاختين » و« قاعة بني سراج » .. فمن هذه القصور والأبهاء والقاعات يتكون قصر الحمراء .

وقد اخترت المدخل الى «باب العدل» وهو مدخل تعلوه قبة ضخمة برتقالية اللون تقرب الى الحمرة ، ذو اروقة تعصف بها الرياح ، اما برج العدل نفسه، او باب دار العدل، فهو احد الابراج الاربعة التى تتكون منها مدخل الحمراء .. وقد بنيت واجهته من عقدين على شكل حدوة الفرس . ولفت نظري ، وانا في البهو ، كتابة عربية فوقفت اقرأ وادون في دفترى الكلمات التى تحت في فك طلاسمها .. فاذا هى ما يلي :

« امر ببناء هذا الباب المسمى بباب الشريعة ــ اسعد الله به شريعة الاسلام ، كما جعله فخرا باقيا على الايام ــ مولانا الامير السلطان المجاهد العادل ابو الحجاج يوسف ابن مولانا السلطان المجاهد المقدس ابي الوليد بن نصر ، كافأ الله



اعمدة بهو السباع في قصر الحمراء



بهو السباع في قصر الحمراء .. بهو رائع كل شيء فيه يحدثك عن الفن العربي الخالد

في الاسلام صاحبه الرئيس بوعبيل لمآثره الجهادية فشيد ذلك في شهر المولد المعظم من عام تسعة وأربعين وسبعمائة، جعله عدة واقية، وكتب في الاعمال الصالحة الباقية».

والتف حول رفاق السمر .. وهم خليط من الامريكان والكنديين ومختلف الجنسيات والأمم .. واخذوا يحدقون بما أدونه، وبكتابة بدت لهم جد غريبة .. من اليمين الى اليسار، فادركوا انني عربي، ازهو بأعمال اجدادي .. أي ازهو بالماضي دون الحاضر!

قصر شارل الخامس

وعلى تاج العمود الايمن من برج العدل تقرأ «الحمد لله .. ولا حول ولا قوة الا بالله» كما تقرأ على تاج العمود الأيسر «لا اله الا الله .. محمد رسول الله».

ولقد حاول شارل الخامس الملك الملك الاسباني، حين تقلص ملك العرب، أن يمحو روائع تلك الآثار في قصره على أساس قصر من قصور الحمراء، فكان عمله وصمة في جبين التاريخ .. ولم يكتف بذلك، بل حول بعض المساجد الأثرية في قلب القصر الى بيع وكنائس وقد أثارت هذه الأعمال الكثيرين من المستشرقين ورجالات الفنون وكبار المؤرخين، فكتبوا المطولات في انتقاد هذا العمل والتنديد بشناعته.

ويقول المستشرق الالماني شاده:

«لقد حول شارل الخامس المسجد الأصغر الذي يلاصق قلعة الريحان الى بيعة .. وشوه المسكن الملكي القديم فهدم الجناح الجنوبي الذي يرجح أنه كان يضم كتلة الباب الرئيسية، بل صنع ما هو أشنع من ذلك فأقام مكانه بناء على طراز عصر النهضة، له واجهة أنيقة المظهر تخالف تمام المخالفة الأسوار الخارجية للقصر القديم التي تمتاز ببساطة منظرها ـ ولعله عمل أخشى من أعمال تخريب الآثار القديمة .. ذلك أن مسجد محمد الثالث هدم وأقيمت مكانه كنيسة القديسة سانتا ماريا التي اصطبغ بإنشائها جون دوفيجا عام ١٥٨١».

وقال شتربكوفسكي في هذا الصدد:

«وليس لدينا ما يحملنا على الأسف لفقدان المسجد والقلاع الأخرى، اللهم الا المسجد الذي هدمه شارل الخامس».

والمع غوستاف لوبون الى هذه الآثام المنكرة بقوله

« وقد قضى جميع رجال الفن الذين زاروا قصر الحمراء العجيب ، والألم ملء قلوبهم ، ما لا يكاد يصدقه الانسان من انباء التخريب الفظيع الذي احدثه الاسبان فيه .. وقد هدم شارلكن قسما مهما منه ، ليشيد في مكانه بناء ثقيلا ، عدته جميع الحكومات مجموعة من الغرائب القديمة التي لا تنفع لقلة الاستفادة من موادها » .

وهكذا ، فان القصر الذي بناه شارل الخامس على انقاض قصر من قصـــور الحمراء كان وصمة في جبين هذه اللؤلؤة الغالية من روائع العمائر الاسلامية .

جناية على الفن وعلى التاريخ !

ومرت فترات طويلة تعرض فيها القصر لأيدي العابثين على مرأى ومسمع من رجالات الحكومة الذين ما كانوا ليقدروا ما يضمه القصر من معاني .

يقول مسيو دافليـــه في كتابه عن اسبانيا

« لقد بيعت الواح البناء التي كانت تزين رداء الحمراء منذ بضع سنين ليستدل البلاط بها ، وقد بيع باب مسجدها الحافل كشيء « عتيق » ، وقد حرقت منها ابواب ومقاعد ابنية سراج الخشبية الانيقة كما يحرق الحطب .. ثم قد اتخذ من ردائها الجميلة سجونا للمجرمين ومخازن للميرة بعد ان بيع ما امكن نزعه منها » .

وما يزال الأثريون يرون أثر هـــذا التشويه الى يومنا هذا كلما زاروا القصر .

ويقال ان الحكومة الاسبانية ستعمد بعد أن ثارت ثائرة كل مغرم بالفن من كتاب ومؤرخين ومهندسين ومعمـــاريين واثريين ـ انها ستعمد الى هدم قصر شارل الخامس واعادته الى ما كان عليه في عهد بني الاحمر ليتم التناسق .. ولكن هيهات !

الى قاعة الريحان !

لقد شعرت وانا في قصر شــــارل الخامس بالانقباض ، فتركته اعدو الى

قاعة الريحان او الى **صحن البركة** ..

وما كدت أتوسط الساحة الكبرى حتى شعرت في التو أن انقباض النفس قد زايلني .

وصحن « **قاعة الريحان** » كبير ، واسمه مستطيل يتراوح طوله بين الثلاثين والأربعين مترا ، وعرضها في حدود العشرين مترا ، يبدو جمالها بحوضها المستطيل الذي يتوسطها وقد قامت حوله شجيرات الريحان او شجيرات من « **الشمشير** » الذي يحاكي الريحان .. واول ما يلفت نظر الزائر هذه العقود العربية التي استندت الى عواميد مرمرية كركائز للعناصر مازال بهجة للناظرين .

وفي شمال هذا الصحن ـ صـــحن البركة ـ سبعة عقود تامة الاستدارة اكبرها العقد الاوسط ، عليها شرفــات ومقاصير تحار العقول في وصفها ، يقابلها في الجنوب ، سبعة عقود أخرى فـــوق اعمدة رشيقة تهدم ما فوقها من شرفات لبناء قصر شارل الخامس من خلفها .

وقد زخرفت العقود والمساحة التي تعلوها بالجص المزخرف بفـــروع نباتية ويحيط بعقود الابواب والنوافذ شريط من الفسيفـــاء تكررت فيها آيات قرآنية وعبارات دعائية مثل « **نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين** » كما كتب على العقد الاوسط « **عز لمولانا ابي عبد الله** » وعلى العقود الجانبية « **لا اله الا الله محمد رسول الله** » . وعلو هـــذه العقود بلاطات جصية مخرمة ينفذ منها الضوء الى داخل العقود .

بهو الســباع

من قاعة الريحان اتجهنا الى قاعـــة السفـــراء وهي القـــاعة التي كان يستقبل فيها ملوك بني الاحمر سفراء



قصر الحمراء كما يبدو من الخارج

الابراج ، انشأها ابو الحجاج يوسف ابن الاحمر . فبهرتنا زخارفها ونقوشها التي تشده العقل .

ومنها افضينا الى بهو السباع ، وهو الذي كثر الحديث عنه .. فما من زائر في الماضي او الحاضر الا خص هذا البهو بالكلام الكثير ..

فالواقع ، انه اعظم ابهاء قصر الحمراء اذ يبلغ طوله ١٠٠ قدم وعرضه ٥٠ قدما ، وانت حين تسير بين اروقته التي قامت على أكثر من مائة عمود مرمري تبهرك مشدودا بتناسقها الجميل وبعمودها ذات التخاريم المزخرفة البديعة .. لعل اطرف ما في هذا البهو النافورة التي تحمل اثنى عشر اسدا من المرمر الابيض، يقذف كل اسد المياه من انبوب في فمه . وقد نحتت هذه الاسود الى حد ما على طراز رؤوس الحيوانات ، ونقشت عليها كلمات كوفية من شعر « ابن زمرك » ، آخر علم من اعلام الشعر الاندلسي ، عاش في ظلال بني الاحمر ، ونظم في وصف الحمراء وقصورها وبساتينها والحفلات التي كانت تقام فيها قصائد ، كانها انغام راقصة متدفقة ، ترقص على وقعها الزهور والنجوم ، وتفيض بالاخيلة والتشبيهات الشائقة .

والحق ، ان الانسان ليعجز ، كما قال جيرول دوبرانحه ، عن بيان ما يشعر به حين يمر من قاعة البركة ، ويدخل في قاعة الاسود فيرى فيها الاروقة التي تزينها الاقواس المومفة المزخرفة بالنقوش الزهرية والزخارف المتدلية والمقرنصات والتخاريم التي كانت ذهبية ملونة ، وتقع عينه على غابة من الاعمدة الهيف التي وضع بعضها منفردا ، وبعضها مزدوجا ، وبعضها مجتمعا على شكل بديع ، والتي يبصر من خلالها التماع مياه فسقية الاسود التي جمدها الصقيع واضفى عليها ستارا من قطع الثلج فجاءت كقضبان من اللجين .

قاعة الملكة .. وحدائقها

ومن بهو السباع قصدنا قاعة الاختين التي تطل على حدائق الملكة او حدائق الريحان ... ثم الى قاعة الملكة ... وهي القاعة التي كانت يسكنها الاميرة عائشة زوج السلطان ابي الحسن ، وبهذه الاميرة قصة مريعة ذات ذيول .. وتعد هذه القاعة — قاعة الاختين — من اجزاء القصر الخاصة بالملك وحريمه . ويقصص من

ثلاث جهات بثلاث مقصورات صغيرة اعدت للنوم ، ولا تدانى هذه القاعة اي جزء من اجزاء الحمراء لجمالها وتناسق زخارفها الجصية الدقيقة .

ثم هناك قاعة بنى سراج التي كان فيها مصرعهم ، وهى ايضا كسائر قاعات القصر بجمالها وروعة زخارفها ..

في الحمامات الملكية

ويقودنا الدليل الى الحمامات الملكية، وتتألف من قاعة كبيرة مغطاة بقبة كبيرة ذات اقمار ونجوم ، اقيمت على عقود رشيقة ، تحيط بها شرفة اعدت لجوقة موسيقية من العميان لتشنف آذان المستحمين الذين يستريحون تحتها من عناء الاستحمام . ولم تخل هذه الحمامات ايضا من الزخارف والنقوش وابيات من الشعر ترمز الى الهناءة التي يحسها الانسان بعد دخوله هذه الحمامات .

« جنة العريف » ...

وقد كانت غرناطة ، في عهد العرب مليئة بالحدائق والجنات .. وكل من قرأ تاريخ الاندلس يعلم انه كان لبنى الاحمر في غرناطة في اوائل المائة الثامنة ما ينافر المائة جنة كجنة النخلة السفلى وجنة النخلة العليا ، وجنة ابن عمران ، وجنة العرص ، وجنة العرف ، وجنة العريف وهي اشهر تلك الجنات واخلدها لالتصاقها بقصور بني الاحمر ..

حقا ان العرب الذين اقاموا هذا القصر بجناته الوارفة قد ارادوا ان يجعلوا منه صورة للنعيم في هذه الدنيا الفانية ، صورة تشابه الجنة التي وعد بها المتقون .

من قصر الى قصر ، ومن باحة للرقص والغناء ، الى احواض للسباحة والاستحمام ، الى مخادع للقصف واللهو ، الى جنات قطوفها دانية .. هكذا عاش الذين نعموا بقصور «جنة العريف» .

وجنة العريف مليئة باشجار الليمون والنارنج ، وقد راق لي ان اقطف نارنجة احتفظت بها خلال الرحلة اشم عبقها ، عبق تلك الجنة التي انشأها بنو الاحمر لتكون صورة من فيحاء دمشق او فيحاء طرابلس وما تزال المعالم والصور هي هي لم تتبدل مع مرور الزمن .

ايتها الحمراء !

لقد وقف الكاتب الامريكي الشهير ارفنج واشنطون ، حين رأى القصر ورأى جنة العريف ، وقفة الحائر المشدوه .. جاء زائرا ليقضي في ظلاله اسبوعا او اسبوعين فقضى سنتين وكتب كتابه الشهير « قصص الحمراء » الذي يروي الاقاصيص عرب الاندلس ، واساطيرهم باسلوب يدل على عبقرية مشعة .

وزار غوستاف لوبون القصر وتملى كثيرا مما تركه العرب في الاندلس من حضارة وعلم ومن مآثر هذه الزيارة فصولا رائعة من كتابه «حضارة العرب»

ووقف فيكتور هوغو يناجي القصر بروحه الشعرية :

«ايتها الحمراء .. ايتها الحمراء»

اما انا فقد تركت القصر والالم يعصر قلبي ، وانا اردد مع الشاعر :

قلت يوما لدار قوم تفانوا
اين سكانك الاعزاز علينا ؟
فاجابت « هنا اقاموا قليلا
ثم ساروا .. ولست اعلم اينا »

سامي الكيالي
حلب



للشاعر مصطفى عبد الرحمن

أيها الناعم في مُلك الكرى | بين أحلام الأماني الباسماتْ
مَنْ على بالك يهفو يا تُرى | عندما تذكُر ما مرّ وفاتْ
لا رأت عيناك يوماً ما أرى | والمآسي من لهيبِ الذكرياتْ

حينما يعرضها الماضي لعيني
صورا تجلو التي أفلت مني

من ليالٍ بهوانا راقصاتْ

حمَل الصبح الى الكون نشيدي | رائعَ اللحن شجيّ النغَماتْ
كمُنًى تحقق كالحلم السعيدِ | كرضانا كابتسامِ الزّهَراتْ
بيد أني لا أبالي بالوجودِ | ذاع لحني فيه أم ضاع وفاتْ

إن يكنْ قلبُك لا يسمع لحني
فلمنْ يا فتنةَ الروح أغنّي؟

الهوى لحنُ الليالي الخالداتْ

ه لو تسمعي أشكو الجوى | يا حبيبي آه لو تسمعني . .

←

وتَرى القلب ونيران الهوى ... ولظاها بات يرعى بدني
لترفّقت وقصّرت السُّرى ... وانطوى سُهدي وولّى حزَني

أين أحلام شبابي؟ أين منّي
أمسياتٌ من فنونٍ وتمنّي

وعيونُ الدهر عنا غافلاتْ

يا حبيبي أيقظ الماضي شجوني ... حينما طافتْ رؤاه في خيالي
وتلفّتُّ بعيني ليقيني ... فإذا الحاضر كالليل حيالي
وإذا بي قد خلتْ منك يميني ... وانطوى ما كان من صفْو الليالي

فاض بي شوقي لأيام التمنّي
وليالٍ ، هي بعضي غابَ عنّي

هاتِها لي ياحبيب الروح هاتْ

مصطفى عبد الرحمن

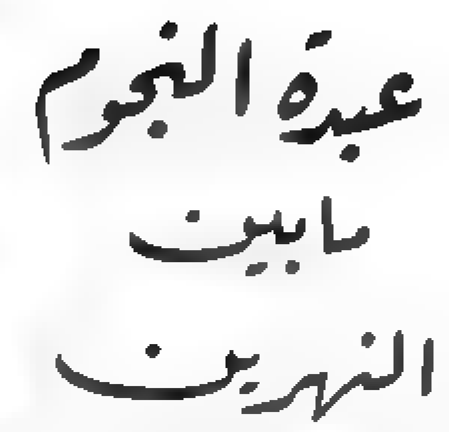


رغائب!

للشاعر
الياس قنصل

قضيتُ حياتي هائماً برغائبٍ ... تحيّرُ في تعديد أطوارها فكري
تلوح لعيني كالسراب اثناءه ... تغلغل في أوصاله ظمأُ القفر
أمدّ يدي أبغي جناها فتختفي ... كما تختفي الأسرار في مكمن الصدر
وأهربُ منها راضياً بسلامتي ... فتهجرُ مأواها وتركضُ في إثري
تراقصني في يقظتي ، وتعودني ... - إذا نمتُ - أحلاماً فأوحشةُ القبر
ولو كان في بذل المساعي وصالُها ... لما عاقني عن وصلها غضبُ الدهر
ظننتُ كؤوسَ الخمر تمحو خيالها ... فجاءني في كل كأس من الخمر
وجئتُ رياضَ الفنّ تُبعد طيفَها ... فصالَ على شعري ودمدمَ في نثري
ولُذتُ بسحر اللحظ والخدّ والثنى ... فلم يُجدِ ما في الغانيات من السحر
وقلت لعل الكدّ يُبري علّتي ... فألفيتُ ما بي من العُسْر واليسر
فألقيتُ ذاتي في عُباب تزاحمه ... تقاذفني الأمواجُ بالمدّ والجزر
ولكنّ جهودي كلّها ذهبت سُدًى ... وظلّت دياجي التيه حولي فلا فجر
فيا ربّ ما ركّبتَ بين جوانحي؟ ... أداءٌ خفقانٌ أم مناهلُ من جمر؟
وهل أبدعت كفّاك دنيا جديدة ... أحنّ إلى آفاقها دون أن أدري؟
شقيتُ بنفسٍ عن ثراها غريبة ... تُكابد من حسّي صروفاً من الأسر
طلاسم آمالي تُجرّعني الأسى ... وشوقي إلى المجهول يُمعن في قهري
وأصعبُ أشكال التعاسة وحدةٌ ... وحولك، لو يُرضيك، ما شئت من بشر

الياس قنصل — بوانس ايرس





• لا يحلقون شعورهم .. ولا يرتدون الملابس السوداء

• يختارون كهنتهم من أجمل الرجال والنساء !

لعل من الظواهر المسرية ما بين النهرين – الدجلة والفرات – وجود جماعة من الناس البسوا ملابسهم وتقاليدهم من كالة الأمم ، ومع ذلك لهم يعيشون في عزلة تامة عن العالم .

ليسوا صابئة القرآن

ان هؤلاء هم «الصابئة » أو كما يصورهم البعض « عبدة النجوم ما بين النهرين » . ولقد وصمهم بعض الكتاب بمسيحيي " القديس يوحنا ، ولكنها تسمية خاطئة لانهم ليسوا مسيحيين بالمرة .

انهم الذين جاء ذكرهم في سفر ايوب باسم « السبئيين » وليسوا المذكورين في القرآن الكريم، ولو أنهم تظاهروا طوال الحكم الاسلامي بانهم هم الذين ذكروا في القرآن الكريم مع المسيحيين واليهود باعتبارهم « اهل كتاب » يجب أن يحترموا .

ان اسمهم العلمي الصحيح هو « المندعيون » ، وتعنى هذه الكلمة بلغتهم « علماء » ، ويسميهم بلغتهم تلاميذ يوحنا ، ولغتهم هي المندعية ، وهي احدى اللغات السامية واقربها الى السريانية

وليس لهذه الطائفة كتب مطبوع ، ولو أن بعض مخطوطاتهم تسربت الى أيدي الرحالين الاوروبيين

ولعل المستشرق الالماني بيترمان الذي قضى سنتين بين الصابئة في « سوق الشيوخ » حوالي سنة ١٨٥٦ كان أول رحالة غربي في شؤونهم .

وهم بالطبع يتكلمون العربية ، ولكن على ما اعرف لم يلتحق اي منهم باية مدرسة عربية .

كانوا عشرين الف اسرة

لقد كانوا في القرن السابع عشر حوالي العشرين الف عائلة ، ولكنهم اليوم لا يزيدون على الثلاثة الاف نسمة ، وهم يعيشون ما بين النهرين ، الدجلة والفرات ، وقليل منهم يعيش في بغداد ، وتقطن اكثريتهم السلطة قرب « سوق الشيوخ » في الجهة الجنوبية الغربية من العراق، ولايبعدون عن المياه الجارية الا أن تعاليمهم الدينية تحتم عليهم الاقتراب منها دوما ، ويرجع سبب تناقص عددهم الى اضطهادهم ، والى منازعاتهم الداخلية، والى ان الكثيرات منهم يتزوجن بمسلمين ، لهذا هم معرضون لسرعة

صياغ مهرة !

وللصابئة ثلاث حرف يمارسونها ، وهي صياغة الفضة ، وبناء القوارب ، وانتاج الالبان ، واشغالهم الفضية عبارة عن نقوش بديعة غاية في الاتقان

اخذوا من كل دين

ديانتهم خليط عجيب من الوثنية البابلية القديمة ومن الشريعة الموسوية ، ومن النصرانية والاسلام. فقد اقتبسوا من شريعة موسى تقديم الذبائح والتطهير ، ومن النصرانية تعلموا احترام اليوم الاول من الاسبوع ، والمعمودية والمناولة ، وتكريم يوحنا المعمدان . اما من الاسلام فقد اخذوا تعدد الزوجات .

كتابهم المقدس

وكتابهم المقدس يدعى « السدرارابا » ، وهو يضم تعاليمهم بشكل شذرات مجزأة ، مما يدل على تعدد واضعيه ، والتناقض واضح فيه . ومن الصعب جدا على غيرهم رؤية هذا الكتاب ، رغم المحاولات الكثيرة التي قام بها الكثيرون للحصول على نسخة منه .

وقد نجح بعض المسافرين قبل سنوات في سرقة احدى نسخه ، ولكن شكاوى كثيرة قدمت الى القنصل البريطاني الذي اضطر الى التوسط لارجاعها . ولقد ثبت ان نسخة منه توجد في المتحف البريطاني بلندن مع ترجمة ركيكة ناقصة على انني استطعت عام ١٩٠٤ ، نظرا للصداقة التي كانت تربطني بكاهنهم الاعظم ، شراء نسخة منه بالنقد عشرة ليرة تركية ، على شرط الا ابيعها لاحد ، ولقد قامت في اليوم التالي احتجاجا مظاهرات صاخبة لاجبارى على ارجاعها ، ولكنها تترجم الآن في امريكا .

ولعل الغريب في امر هذا الكتاب ان نصف كل صفحة منه مكتوب بطريقة معكوسة حتى يستطيع كاهنان متقابلان قراءته في آن واحد عند وضعه فوق مجرى صغير من الماء .

صلوات للاحياء والاموات

ومن كتبهم ايضا « كتاب الارواح » الذي يتألف للناه من صلوات للاحياء والنصف الآخر للاموات ، ويحتوى هذا الكتاب ايضا على تاريخ وفاة آدم ، الذي يعدونه من اعظم الانبياء .

وعندهم ايضا كتب تضم صلوات الكهنة ، وطقوس الزواج ، وسيرة يوحنا المعمدان ، وعلم التنجيم وتعاويذ مختلفة للسحر والشعوذة .

عقيدتهم في السماء

وهم يؤمنون بان الارض كوستحمى الثمرة الاولى. وان الله العظيم اوجد الحياة وان الحياة بدورها انتجت حياة اخرى هي يسوع المسيح . ولكن المسيح ، كما يزعمون ، حاول اغتصاب قوة الحياة الاولى ــ ولذلك وضع بين الكواكب السيارة باسم « المريخ » . كما انهم يعتقدون ان الكواكب السيارة تتكون من انقى المياه ، وهى صلبة جدا حتى ان الماس لا يقطعها . وبها تجرى الكائنات السماوية ، ومن ضمنها الارض ، وهم يعتقدون ان الارض محاطة بالماء من ثلاث جهات ، وفي الجهة الرابعة جبل فيروزى يسبب انعكاس الضوء عليه زرقة السماء .

ويعتقدون ايضا ان « ملاك الظلام » تزوجت « بالنار » وانجبت اربعة وعشرين ولدا ، منها السيارات السبع ، ومن ضمنها الشمس والابراج السماوية الاثنا عشر . اما ابناؤهما الخمسة الآخرون فمجهولون. وهذه السيارات في اعتقادهم تجلب الشر للانسان ، ولقد وضعت النجمة القطبية في اعلى قبة السماء ، ولهذا هم يعبدونها ويدعون لذلك عبدة النجوم .

كاهن جميل .. وكاهن اجمل !

ويؤمن الصابئة بالمعمودية التي يمارسها اتباعهم كل احد ، ويعتقدون بعشاء يكاد يكون نقليدا للعشاء الاخير والمناولة عند المسيحيين .

ومعابدهم لا تتسع لاكثر من كاهنين او ثلاثة ، وتجرى منها قنوات من الماء ، تتلقى قرابينها الصلوات . وليس في معابدهم اثاث ولا رفوف توضع عليها الكتب والادوات الاخرى .

وكهنوتهم يشترك فيه الرجال والنساء ويزاول رتبة كهنوتية هي رتبة الشماس ، فالكاهن ، فالاسقف ، فالكاهن الاعظم . ولا يسمح لاي منهم فيه اى عيب جسماني ان يصبح كاهنا ، ولهذا فان كاهنهم الاعظم من اجمل الرجال الذين شاهدتهم في حياتي .

الالوان القاتمة محرمة !

ويسمح للمرأة ان تصبح كاهنة على شريطة ان **تتزوج من كاهن . ومما يخالف تعاليمهم ان يرتدوا ملابس سوداء او قاتمة ، او ان تطلى نساؤهم اللون الكحلى .**

والصابئة لا يحلقون شعرهم ابدا ، كما انهم على وجه العموم . **وهم جميلو البنية ، حتى يكادوا يتميزون من غيرهم . وقد جندهم** الاتراك ، ولكنهم اعفوا من الخدمة ، لاستحالة تطبيق شعائرهم الدينية التي تلزمهم ان يكونوا دوما قرب المياه الجارية .

جورج خوري سمعان

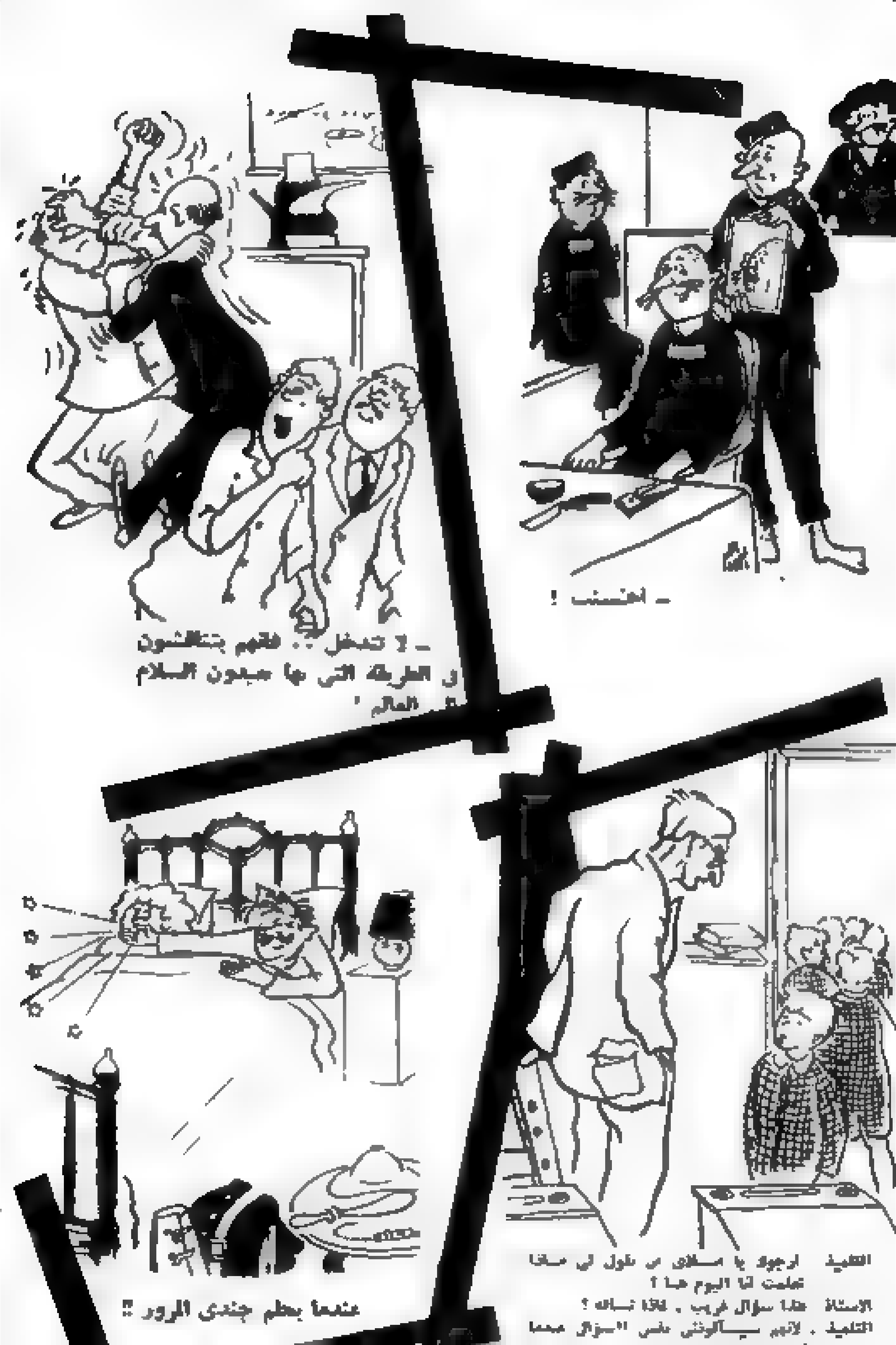
(ملخص عن الانجليزية)



الزوجة : احب ان انبهك الى انى قد غسلت « الشبكة » امس !

ـ عندك حق انك لا تريد ان تهرب
.. فمع زوجه مثل زوجتك هذه
يفضل الانسان السجن على الحريه

ـ ايها المجرم ! .. من حسن حظك ان هذه
حماتى !


ـ لا تتدخل .. فانهم يتناقشون
في الطريقة التي بها يحبون السلام
في العالم !
ـ احتسب !
عندما يحلم جندي المرور !!
التلميذ : ارجوك يا استاذي ان تقول لي ماذا
تعلمت انا اليوم هنا ؟
الاستاذ : هذا سؤال غريب . لماذا تسأله ؟
التلميذ . لانهم سيسألونني نفس السؤال حتما

مرآة الرأي الغربي

حديث مع المدرسين

● ما زالت قضية المدرسين تشغل المسئولين ، وتحتل المكانة البارزة في الصحف . ولقد اردت ان ارى الامر بنفسي فتحدثت اليهم ، واجتمعت بممثليهم ، واستمعت اليهم . والمواطنون ، على ما قرأوا في الصحف ، يظنون ان المشكلة عند المدرسين هي مشكلة المرتبات الوحيدة التي يتقاضونها . نعم ، انها مشكلة ، ولكنها ليست المشكلة كلها ، فللمدرسين شكاوى اخرى لا تقل عن هذه اهمية ، اهمها مشكلة الحشود الكبيرة من التلاميذ الذين يحشرون في الصفوف حشرا ، مما يرهق المدرس ، حتى ان كثيرين يطلبون الاحالة الى التقاعد قبل الاوان ، وكل ما جنوه من هذا العمل العصاب بالغة . وهذه الظاهرة واضحة جدا بين المدرسات .

ويرى المربي الكبير سير رونالد جولد ان علينا ان نضع برنامجا يضمن لنا زيادة مطردة في عدد المدرسين بحيث لا يحل عام ١٩٦٨ الا وقد زاد العدد نحو ٤٠٠ الف مدرس . وهذه الزيادة ضرورية اذا نظرنا الى مصلحة طلاب المدارس الابتدائية والثانوية ، واذا اردنا ان نحافظ على المستوى العلمي الذي نفاخر به بلادنا ، واذا كنا راغبين حقا في تخفيف العبء الذي ينوء تحته المدرسون .

ولكن بعد هذا مشكلة المشاكل وهي : ترى كيف نستطيع جذب المثقفين الى هذه المهنة للحصول على العدد الكافي ما دام العامل شبه المثقف يتقاضى اجرا يزيد عن مرتب المدرس ؟

اليكس في جريدة « ذي صنداي تايمس »

الزنوج في امريكا

● ما اكثر ما يجهل سكان الولايات الشمالية ، بالولايات المتحدة ، حقيقة الاوضاع في الولايات الجنوبية .. انهم يقرأون بين الحين والآخر ان زنجيا قد حكم عليه بالموت لانه اغتصب فتاة بيضاء ، او لانه سرق دولارا من امرأة ، كما يقرأون عن العقوبات الصارمة التي يوقعها القضاء في الزنوج لاتفه الاخطاء .. والحقيقة ان ما يسمعون به وما يقرأونه من هذه الاخبار ليس الا نقطة مما يجري ضد الزنوج هناك

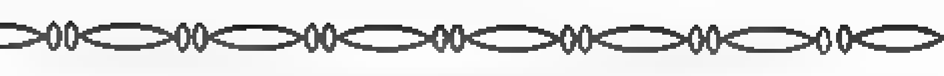
ولننور في الجنوب من وقت لآخر حكاية السماح للزنوج بدخول مدارس البيض . وظن العالم الخارجي ان هذه هي مشكلة الزنوج في الولايات المتحدة ، وبحلها تحل مشاكلهم .. ولكن الزنوج يقاسون ما هو امر من هذا : ان اربعة اخماسهم في الولايات المتحدة محرومون من جميع الحقوق المدنية التي يتمتع بها البيض ، وما حرمانهم من الانتخاب الا ايسر ما يعانون .

روث جلاس في « ذي ليسنر »

الكلام خير من الحرب

● الى اولئك الذين قد ضاقوا بالزيارات التي تتبادلها الدول الغربية والكتلة الشيوعية واصبحوا على يقين بانها غير مجدية .. والى اولئك الذين ملوا كثرة الاجتماعات في قاعات هيئة الامم واصبحوا لا يرون فيها خيرا يرتجى .. الى اولئك واولئك نقول ما قاله ونستون تشرشل : « كلام .. في كلام ، خير من حرب .. حرب » .

ذي ديترويت فري بريس



فلياكلوا الكافيار !

● لقد بدأ الشعب الفرنسي يحس بوطأة القوانين التي سنها ديجول ، وكان احساسه مشوبا بالمرارة ، وبخاصة عندما رأى ان قوانين الاصلاح الاقتصادي تحابي الأغنياء أصحاب الشركات على حساب المستهلك العادي .

لقد زادت الضرائب على المواصلات ، والخدمات البريدية ، والفحم والغاز ، والكهرباء ، بينما بقيت الضرائب المفروضة على الشركات كما هي او زادت زيادة لا تكاد تستحق الذكر .

وغير ما في برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي قدمه الرئيس الوقر ، هو زيادة الضرائب على الخبز واللبن واللحم فزادت اسعارها بينما انخفضت اسعار الكماليات كالكافيار والفراء .

لقد قالت الملكة ماري انطوانيت كلمة صدرت منها في سذاجة ، فذهبت مثلا . سمعت ان الباريسيين لا يجدون الخبز فقالت : ولماذا لا يأكلون الكعك بدلا منه !!

وجاءت صحيفة « لومانيتي » حذو ماري انطوانيت ، ولكن دون سذاجتها ، فقالت : ولم لا يأكل الفرنسيون الكافيار ، ويلبسون الفراء !!

ك. س. كارول في « نيوستيتسمان »

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

فرانكو في اسبانيا

● منذ عام ١٩٣٩ وتاريخ اسبانيا يعني تاريخ حكم فرانكو لها . لقد استطاع فرانكو ان يطور بلاده ، وان يجاري تغير الظروف العالمية ، وان يجنب بلاده بعض من الاضطرابات التي ترجع العالم وقد سمح الناقلون بأنه قد حقق هذا على حساب حرية الفرد ، فقد قضى على المعارضة وشدد الرقابة . وفي رأينا أن هذه الأخطاء لا تعدل ما تمتعت به اسبانيا من هدوء واستقرار خلال هذه الفترة المضطربة من تاريخ العالم .

ليست هذه هي مشكلة اسبانيا ، بل مشكلتها هي : من سيخلف فرانكو بعد موته ؟

جريدة « لوموند »

المقاييس المترية

● واخيرا قررت اليونان استخدام المقاييس والاوزان المترية . وبهذا لحقت حذو العدد الجديد من الدول التي رأت مؤخرا ان مصلحتها تقتضي ذلك ، لما في هذا النظام من سهولة ويسر . وقد تجد اليونان ، كما وجدت اليابان قبلها ، ان هذا التغيير سيتطلب جهدا كثيرا وسيحدث ارتباكات مؤقتة ، ولكن مما يشجعها ويقوي من عزمها ، ويجعلها على يقين من سداد الخطوة التي خطتها انها ستكون متقدمة كيلومترات على البلاد المتأخرة كالولايات المتحدة مثلا .

شيكاغو ديلي نيوز

● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ● ●

القانون والقوة

● احتفلت الولايات المتحدة منذ أيام بما أسمته « يوم القانون » ، وهو يوم في تاريخ أمتنا عظيم . ولكن يجب أن نتذكر ان هذا الاحتفال لم يكن احتفالا بالقانون الموضوع المطبق الآن ، بل احتفالا بالقانون المثالي الذي نحلم أن يسود بلادنا في المستقبل .

ولا شك اننا نخدع انفسنا اذا حاولنا أن ندعي ان قوانيننا لا عيب فيها ، أو أن العدالة الاجتماعية تسود جميع الطبقات ولم ينس الخطباء في الحفل أن يذكروا أن الوساطات ما زالت موجودة ، وأن البوليس له مخالفات للقانون واضحة . وغير هذا كثير .

ان ما نطمح اليه هو اليوم الذي يحل فيه القانون محل القوة في كل بلد ، وانا نتلمس أن يأتي يوم تستطيع فيه دول العالم أن تحل خلافاتها في محكمة دولية حكمها نافذ ، دون الالتجاء الى التهديد والوعيد .

نحن نعلم ان الطريق الى هذا طويل ولكنه غير مستحيل . وفي رأينا أن السلم العالمي لن يستتب الا يوم يحل حكم القانون محل العنف والتهديد .

نيويورك هيرالد تريبيون

صفحة صفحات التاريخ ، منذ أن عرف العصر الحديث تاريخ بأسماء لامعة قادها البحث العلمي وحب الكشف عن المجهول الى خوض المخاطر ، وما مثل رحلة القطب الجنوبي الاستكشافية في التاريخ القريب جداً منا ببعيد .

واليمن ، بلاد العرب السعيدة ، كانت بما بها من قيام حضارات قديمة فيها — تجذب الى ربوعها المغامرين الرحالين ، وعشاق الآثار التواقين الى الكشف عما تخفي رمالها من أسرار . وبعد ، فهذه البلاد ربما معزولة عن العالم الخارجي رغم أنها تقع على طريق بحري من أنشط الطرق التجارية في العالم . ولعل من أسباب هذه العزلة تاريخ حافل للدول الكبرى في بقاع كثيرة من الأرض [illegible] ، وسائل جهنمية استطاعت بها هذه [illegible] الى تلك البقاع والسيطرة على [illegible] ولعل هذا ما حدا بحكام اليمن الى أن يفضلوا عزلة على استعمار. ونحن لا ننسى بجانب هذا أن امتداد الصحراء المترامية ، ووعورة المسالك وعدم أسباب الأمن كانت من الأسباب التي قربت من هذه العزلة أيضاً .

الباحثون عن التاريخ

وكان الامام اذا سمح لأجنبي أن يطأ أرض اليمن، كان صنعاء هي الحد الذي لا يستطيع أن يتجاوزه، ولقد كان « نيبور» قبل أكثر من قرنين من الزمان، أول من عبر هذه الأرض الحرام، ومن أوائل الذين قاموا بمحاولات للكشف عن آثار الماضي عالم ألماني اسمه « ادورد جلازر » وذلك حوالي عام ١٨٨٠، ولقد عاد لنا بتقرير ليثبت لأول مرة أنها كانت قيام حضارة سبئية باهرة في اليمن .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا طبع بالألمانية عام ١٩٥٦ ونقل الى الانجليزية عام ١٩٥٨ ، وهو يروي لنا قصة رحلات قام بها مؤلفه « هانز هلفريتز » للكشف عن أسرار اليمن المكنونة .

في عام ١٩٣٠ قام المؤلف بأول رحلة الى بلاد اليمن سالكاً الطريق الذي سار فيه من سبقوه ، فهم ينزلون في ميناء الحديدة ثم يتوجهون الى صنعاء . ولكن هذا العالم الألماني لم يرضه أن يقف عند هذا الحد ، بل دفعه الشوق الى الكشف عما وراء صنعاء الى التفكير في سلوك طريق آخر ، وهو أن يأتي اليمن من الخلف سالكاً الطريق الساحلي الى « سيئون » ، ثم ضارباً في الصحراء على أطراف الربع الخالي مارا بصيون وتريم وشبام ووادي بيحان ، فصنعاء فالحديدة. وهي طريق غاية في الخطورة والصعوبة، فكان بهذا أول أوروبي يعبر هذه المنطقة المجهولة .

وفي هذا الكتاب نقرأ قصة هذه الرحلة كاملة مشاهدها ، ونحس بعمق التجربة التي عاناها المؤلف ، ومما يجعل لهذا الكتاب قيمة ، الروح

العلمية التي تمتع بها الصحفي من صدق في القول ، وتحرٍّ للدقة ، وتعليق يدل على ادراك عميق للتاريخ الانساني في تطوره . وفيه فوق هذا روح لا تزيدها المشقات الا تصميما ، وحس متعاطف مع نفوس ابناء المنطقة ، ويزيد هذا التعاطف حرارة ، انهم عنده ابناء حضارة قديمة يحبها ويود الكشف عنها ، وعرضها على العالم .

ولقد حاولت — مؤخرا — بعثة من علماء الآثار الامريكان أن تقوم بحفريات ، وحصلت على اذن من الامام احمد بأن تقوم بذلك في منطقة مأرب ولكن صعوبة الظروف اضطرتهم الى التخلي عن مهمتهم في المهاد (فبراير) ١٩٥٢ .

ان محاولة نقل ما شاهده « هلفريتز » يشوهه التلخيص ، كما أن المرء ليحار في ما ينقل وما يدع . وفي تعليقاته التاريخية على ما شاهده عمق يفتح امام الباحث آفاقا جديدة للدراسة والنظر . ومن الامور التي وقف عندها طويلا معللا مفسرا الموسيقى وفن البناء ، والقهوة ، والقات والنيلة ، كما تحدث كثيرا عن محاولة التنقيب عن البترول وعن يهود اليمن .

الموسيقى والبناء

عندما تقدم هلفريتز بطلب الى الامام طالبا السماح له بزيارة اليمن ادعى ان همه الاول هو دراسة الموسيقى اليمنية حتى يسهل قبول طلبه ، ولكنه قام فعلا بدراسة هذه الموسيقى ، وجمع بعدد ضخم من التسجيلات لما يزيد عن المائة . وبهذا قدم للعالم العربي لاول مرة وثائق لموسيقى بلاد العرب الجنوبية . ومما يسترعي الانتباه في هذه التسجيلات التشابه الكبير بين موسيقى سواحل الجزيرة اليمنية ، وموسيقى البربر التي سجلها الالمانيان «هورنبوستيل» . وقد استنتج الالمانيان من هذا وجود علاقة وثيقة بين الشعبين تعود الى ما قبل الاسلام ، ومما قوى هذا الاعتقاد في نفسه ان الحركات التي تصاحب الموسيقى هي نفسها في تلك المنطقتين . وليست الموسيقى وحدها هي التي تشير الى هذا التقارب والتشابه بل ان فن البناء نفسه في كلتيهما لدليل آخر : ففي جبال اطلس ابنية شاهقة تجد نسخا منها بتفاصيلها ودقائقها في جبال العرب الجنوبية .

ان مثل هذا التشابه الكبير ادى بعزم بوجود صلة قديمة بين اليمن وشمال افريقية يضع امام الباحثين مسألة تاريخية جديرة بالدراسة والتتبع وفي كتاب « الهمداني » الأزرع العربي ، وصف رائع ودقيق لقصر « غمدان » الذي بناه ملوك سبأ ، وهو وان اتسم بالشاعرية واتجرى مع الخيال ، الا أنه وصف يعيننا اعانة بالغة على تفهم فن البناء في تلك الحقبة التاريخية . ووصف الهمداني لقصر غمدان يجعله كبير الشبه بقصر الحمراء في الاندلس .

القهوة

في اليمن تنمو اجود اشجار البن في رأي المؤلف واليمنيون يشربون القهوة المعدة من قشر الحب ، ولا يشربونها من الحب نفسه . ولعل مرد هذا الى عادة قديمة توارثوها ، او الى رغبة في توفير البن ليصدر ويدر على اصحابه المال ، ولكن لعل للامر تفسيرا آخر : فقد كتب طبيب المانى اسمه « يوهان فيزلنج » (١٥٩٤ — ١٦٤٩) ان القهوة اول ما استعملت في اوروبا كانت دواء للعلاج ، وهو يرى ان قشر البن يحدث في الجسم برودة اما حبه فيحدث حرارة .

ومن المحتمل ان شجرة البن انتقلت من الحبشة الى اليمن ، ومن اليمن عرفت اوروبا البن . ويروي « جان دي لاروك » كيف ان شركة تجارية فرنسية ارسلت في عام ١٧٠٨ بعثة الى اليمن للاتفاق على شراء البن منه وبيعه في اوروبا ، ثم لدراسة امكانية زراعته في اوروبا . ويروي « دي لاروك » طرائف كثيرة عن زراعة البن وجمعه في اليمن وعن اسرافه في اوروبا .

ومن اليمن نقلت شجرة البن الى جاوه ، واخذت شركة هولندية مع شحنة البن شجرة الى امستردام زرعت في مركز التجارب الزراعية بعد تهيئة الجو الصالح لها ، ولتدمنه فعلا والعرب ومن هذه الشجرة المستنبتة نقلت شجرة اخرى الى جنوب امريكا . ويؤكد العارفون هذه الرحلة لهذه الشجرة ، فيردون اصول شجرة البن في العالم — ما عدا الحبشة — الى اصلها العربي اليمني اما اختلاف الطعوم فيعود الى اختلاف التربة والمناخ . والامر الذي ما زال في حاجة الى تحقيق علمي هو : هل اصل شجرة البن اليمنية من الحبشة حقا ؟ وهل صحيح ان القهوة كانت معروفة في اليمن قبل الاسلام ، ولكن تصديرها الى مكة كان نادرا فلم تكن معروفة شائعة في عرب الشمال ؟

و « الحديدة » ميناء اليمن الذي يصدر منه البن ، وتجارته بيد اليونانيين . ومنها يصدر نحو ثمانين الف بالة في السنة الى العالم الخارجي .

القات والنيلة

ومضغ « القات » منتشر شائع ، يستوي في ذلك الرجال والنساء والاطفال ، الغني منهم والفقير . والقات يؤخذ من شجيرة غير مرتفعة ، اوراقها ذات خضرة فاتحة . ومزارعه شاسعة واسعة كمزارع البن ولكن استهلاكه مقصور على اليمنيين ولمضغه ساعات موقوتة يتم فيها المضغ ومضغ القات باعث على النشاط الآني الذي يتلوه ارتخاء وانحلال . ومن العجيب ان تقبع هذه المادة مقصورة على اليمنيين حتى اهل

حضرموت المجاورة لا يعرفونها .
وفي اليمن أيضا شجيرة خضراء تزرع بذورها وتعد بطريقة تصبح بها صبغة زرقاء .

التنقيب عن البترول

وحكومة اليمن جادة في التنقيب عن البترول وفتحت لهذا أبوابها في وجه الخبراء بعد أن أخرجها من تحفظها ما شاهدته من آثار الثراء في مناطق مجاورة من وراء الذهب الأسود . وفي نيسان (أبريل) ١٩٥٣ عقدت حكومة اليمن اتفاقية للتنقيب عنه مع شركة ألمانية ، وبموجب هذه الاتفاقية فان حكومة اليمن والشركة الألمانية تشتركان في دفع الخسائر ، كما تتقاسمان أرباح البترول اذا وجد ، وكل ذلك بنسبة ٣ : ١ وهذه الاتفاقية سارية لمدة خمس سنوات منذ بدء العمل وشاملة لكل البلاد ، فاذا لم تعثر الشركة على البترول بعد هذه المدة أصبحت الاتفاقية لاغية .

ان هذه الاتفاقية تختلف عن اتفاقيات الشركات الانجليزية والامريكية في أن هذه الشركات تتحمل كل المصاريف في حالة عدم العثور على البترول .

يهود اليمن

كان اليهود في اليمن أحياء خاصة بهم ، ولم يكن « الامام » ليسمح لهم بمغادرة البلاد ، أو الاتصال بالحركة الصهيونية ، ومع هذا فان كثيرين منهم استطاعوا الفرار والانضمام الى اليهود في فلسطين . ولكن منذ قيام اسرائيل تغيرت الحالة فلم يبق في اليمن يهودي ، اذ بعد الامام يحيى ترك الخيار لليهود أن يتركوا البلاد اذا أرادوا ، فتركوها بجمعهم الى فلسطين المحتلة . ولقد رحبت اسرائيل بهم ، وعملت على احتضانهم لانها كانت في حاجة الى الايدي الفنية الماهرة ، ويهود اليمن صائغون وخياطون وصانعو أحذية وحدادون يلزمون اكتسبوا هذه الخبرة من تخصصهم فيها واحترافهم لها اثناء وجودهم في اليمن .

ان بلاد اليمن لتنتظر اليوم الذي يتفجر فيه الذهب الأسود من باطن الارض ، فيمدها بالخير والبركة ، ويمكنها من تطوير حياتها ... ان بلادا قدمت للعالم حضارة المعينيين والسبئيين التي تضاهي حضارة مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين ، لا يعز عليها أن تأخذ بين الأمم مكانها اللائق بمكانها المرموق في التاريخ القديم ، ان هي أخذت بأسباب الرقي .

هذا ما يرجوه لها المؤلف المنصف ، وما نرجوه لها نحن .

الدكتور محمود السمرة

من الكتب التي وصلتنا هذا الشهر

النكبة

الجزء الأول — لعارف العارف
المطبعة العصرية — صيدا — بيروت

● كتاب يسجل فيه مؤلفه الأحداث التي مرت بها القضية الفلسطينية منذ أن أحالتها بريطانيا على هيئة الأمم لتحلها ، فانتهى الأمر بصدور قرار التقسيم .

وميزة هذا الكتاب أنه يدون الحوادث كما حدثت ، ويذكرها على حقيقتها دون ممالأة لأحد . انه يدون ما كان كما كان لا كما كنا نريده . ومصدره في التاريخ مشاهداته التي كان يسجلها في يومياته ، وما تلقاه من الناس الثقات . ويبدو تمسك المؤرخ في الموضوعية البادية في هذا الجزء ، وفي ايراده لمصادره في ثناياها .

وهدف المؤلف من كتابه هذا تدوين الوقائع قبل اندثارها ، وحفظها لأبناء الأجيال القادمة ليعرفوا تاريخ النكبة التي ألمت بنا ، وأسباب انقلاب الأوضاع حتى غلبة الذين كانوا يطاولون الثريا بجرأتهم وشجاعتهم ، وكان الغالبون من ضربت عليهم الذلة والمسكنة .

ان هذا الجزء يقف بنا عند رحيل بريطانيا من فلسطين في الخامس عشر من أيار (مايو) ١٩٤٨ ، لتتلوه أجزاء أخرى تتم رواية النكبة .

قصة تجاربي مع الحقيقة

بقلم : المهاتما غاندي — ترجمة منير البعلبكي
دار العلم للملايين — بيروت

● يسجل غاندي الزعيم الهندي المشهور في هذا الكتاب سيرته في بحثه عن الحقيقة ، ويصف تجاربه مع الأخلاق والعزوبة وغيرهما من ميادين السلوك التي يعتقد بعض الناس أنها منفصلة عن الحقيقة . والحقيقة عند غاندي ليست الصدق في الكلمة فحسب ، ولكنها الصدق في التفكير أيضا ، وليست هي الحقيقة النسبية أيضا كما نتصورها فحسب ، بل الحقيقة المطلقة .

ويقول غاندي انه كان دوما مستعدا للتضحية بأعز الأشياء لديه من أجل هذا البحث ، حتى لو اقتضت التضحية حياته نفسها ، ولكنه لما كان قد عجز عن ادراك هذه الحقيقة المطلقة فقد اعتصم

بالطريقة النسبية كما تصورها .

ويعترف فاندي بأن تجاربه المريرة ينبغي أن ينظر اليها كأمثلة وشواهد فقط يستطيع كل امرىء أن يتابع على ضوئها تجاربه الخاصة وفقا لميله وطاقته .

وهو لا يكتم القارىء أمرا بل يطلعه على زلاته وأخطائه ، قبل أن يظهر له مقدار صلاحه .

نضال القومية العربية

لعبد السلام الأدهمي – مطبعة الحياة بدمشق

● منذ مطلع القرن العشرين والأمة العربية في صراع مع المستعمر . ولكن المؤلف يرى أن ما كتبه الكتاب حول هذا لا يعدو أن يكون شذرات قليلة، أما تاريخ الحركة بمعناه التام من نقد وتحليل وتعليل للحوادث وما كان لها من ردود فعل ، وما تركت من أثر ، فانه لم يكتب بعد في رأيه .

ولهذا فالمؤلف يرجو أن يساعد هذا الجهد الذي يقدمه على اضافة حلقة جديدة في سبيل تطهير الوجود العربي مما علق به من أدران منذ أن تسرب اليه الأذى الشعوبية ، التي عوقت سير الرسالة العربية .

الأمم المتحدة وكيف تعمل

تأليف ماكيه كوشمان كويل

ترجمة محمد رفعت المحامي–مكتبة النهضة المصرية

● يتناول الكتاب تاريخ هيئة الأمم المتحدة منذ كانت مجرد فكرة في ضمير الشعوب الى أن أصبحت حقيقة قائمة حين تم انشاؤها في مؤتمر سان فرنسيسكو بأمريكا سنة ١٩٤٥ بعد تمهيدات اتخذت طوال سني الحرب . كما يتناول ميثاقها ، ويحلل مبادىء دستورها ، ويشرح نظامها ونظام أجهزتها المختلفة ووكالاتها المختصة والأعمال المنوطة بكل منها ، وما انجزته في شتى الميادين ، كما يتصدى للدفاع عنها في ايمان برسالتها وبنجاحها في تحقيق الكثير من مقاصدها ، وبأنها عنصر أساسي لخدمة السلام العالمي في الحدود التي تستطيع منظمة بشرية النهوض بها ، في عالم تتضارب فيه المصالح ، وتتروحه شتى الاتجاهات والمذاهب .

والكتاب موضوعي الى حد كبير ، فهو يقدم البيانات ويورد المعلومات ، ويحاول أن يوفر للقارىء حظا من حرية الحكم على الأشياء والوصول الى النتائج التي يطمئن اليها في غير فرض لآراء معينة ، أو دفاع عن وجهات نظر خاصة في كثير من الأحيان .

وفي نهاية الكتاب ملحقان أحدهما يبين فروع الأمم المتحدة الرئيسية ، ويبين الآخر ميثاق الأمم المتحدة .

أصنام الأدب

لالياس قنصل – بوينس ايرس

● مجموعة من المقالات ينقد فيها الكاتب أدباء الأدب في المهجر نقدا مرا ، وغرضه من هذا أن يفهم الأدباء في العالم العربي أن مثل هؤلاء الأدباء الذين لا يمثلون الأدب في المهجر بل هم متطفلون .

أحمد بن حنبل والمحنة

تأليف والتر باتون . ترجمة عبد العزيز عبد الحق

دار الهلال بمصر

● يتناول مؤلف هذا الكتاب موضوع ابن حنبل والقول بخلق القرآن ، وقد رجع فيه الى مصادر عربية كانت في عصره مخطوطة ومتفرقة في مكتبات شتى بالعالم .

سبعة أفواه

قصص روسية ، ترجمة سمير مرحان

دار الفكر العربي

● مجموعة من القصص القصيرة لستة من القصاصين الروس وهم : بوشكين ، وتشيكوف ، ومكسيم جوركي ، وشولوخوف وبوريس بوليفوي.

التقرير السنوي لدائرة معارف الكويت

١٩٥٨ – ١٩٥٩ – مطبعة حكومة الكويت

● تقرير يحتوي على نبذة من تاريخ وجغرافية الكويت ، ثم كلمة عن تطور وتوسع نظام التربية والتعليم فيها مدعمة بالاحصائيات عن ازدياد عدد الطلاب والطالبات والمدرسين والمدرسات وعدد المدارس . كما يبين التقرير تطور ميزانية المعارف ومشروعاتها الانشائية .



صوت من أعماق السجون !

● اخواني

قرأت مجلتكم في السجن ، وها أنذا أكتب اليكم من السجن ، وستصلكم رسالتي بإذن الله رغم الرقابة القاسية التي يفرضها الاستعمار الفرنسي على الجزائر والجزائريين !

وإني أهنئكم من كل قلبي على ما أحرزته «العربي» من نجاح . وأرجو لها أنا وإخواني الجزائريون والعرب في كل مكان . مزيدا من التوفيق في جمع قلوب العرب وتعريفهم بأوطانهم التي أطمع الاستعمار في التفريق بينها كي تظل كرة في أيديهم يتلاقفونها فيما بينهم ، ويقتسمون ما في بلادنا من خيرات نحن أولى بها وأحق .

وإني لأرجو أن يؤيدكم الله في مكافحة هذا الشر وتلك الكراهية التي ما برح الاستعمار يغرسها بيننا ، ونحن أمة موحدة ، لا ينبغي أن نسمح للاستعمار بأن يفرق بين قلوبنا ، والله الموفق ، والنصر للعرب .

محمد سعيد صالح (الجزائري)
باريس : فرنسا

ترجمة «العربي»

● .. شجعني ما قلبه على صفحات «العربي» من جهد صادق أن أعرض عليكم اقتراحا بخطو بمجلة «العربي» وبالشعب العربي خطوة جريئة فيها كل النفع وكل الفائدة .

فإن الأسواق العربية تزخر بالمزيد من المجلات والكتب الأجنبية ، ونحن نقبل عليها بنهم مع علمنا أنها تتحدث عن عالم أجنبي . كما أن اللغة العربية ليست منتشرة ، بل ولا معروفة ، بين الأمم الأخرى غير العربية . وهذا يجعلني أتقدم اليكم بالاقتراح قد يقابل بشيء من السخرية ، ولكن لا تنسوا أن جميع الأفكار الجريئة قوبلت أول أمرها بسخرية !

والاقتراح يتلخص في ترجمة «العربي» الى اللغات الأجنبية وإرسالها الى الدول التي تتكلم هذه اللغات ، لتكون خير سفير عربي لدى هذه الدول وشعوبها ، تنقل اليهم صورة لعالمنا العربي الذي يجهلونه ويتوقون الى معرفة الكثير عنه ، إذ أنهم لا يعرفون عنه إلا ما توزعه مكاتب السياحة ـ أحيانا ـ من نشرات لا تنقل عن وطننا العربي إلا صورا جامدة ، ولا تستطيع الوقوف أمام دعاية الخصوم والأعداء في كل مكان ، ولو أننا ترجمنا «العربي» الى اللغات الأجنبية لنقلت بأبحاثها ومقالاتها وصورها وموضوعاتها الحية خير معبر عن ماضينا وحاضرنا ، وفي ذلك كل الفائدة للعرب ، كما أنه سيكون خطوة جريئة تقفز بها «العربي» الى مكان الصدارة بين جميع الصحف والمجلات .

عبد العزيز ياسين
وزارة المالية الأردن

أيهما أقدم
دمشق .. أم أريحا ؟!

● سعيا وراء تثبيت الحقائق العلمية التاريخية، نرجو أن تتقبلوا الملاحظات التالية بالروح العلمية التي ألفناها منكم، وأن يتسع لها صدر «العربي» الحبيبة، لأنها تتصل بالاستطلاع الشيق الذي نشرتموه في العدد الخامس عن «دمشق»، والذي جاء فيه أنها أقدم مدينة في العالم ..

وإليكم هذه الملاحظات:

١ – أن مدينة أريحا هي أقدم مدن العالم على الإطلاق، كما بينها علم الآثار حتى اليوم. وهي أقدم من مدينة دمشق بخمسة آلاف عام.

٢ – أن أريحا كانت مأهولة بالسكان قبل أيام أبي الأنبياء إبراهيم الخليل بحوالي ستة آلاف عام.

٣ – أحيطت مدينة أريحا هذه بخندق يملأه الماء كخط دفاعي أول، ثم يليه سور حجري متين، يشكل خط الدفاع الثاني، وفي أحد جوانبه اكتشفنا برجا يصعد إليه بدرج هندسي على زاوية مقدارها ٣٠ درجة.

٤ – مساحة المدينة حوالي ٩ أفدنة، بيوتها مستديرة ومستطيلة من طين. وأرضيتها مصقولة بقصارة قوية. تتسع المدينة على وجه التقريب لحوالي ثلاثة آلاف شخص.

٥ – ولدينا أدلة أثرية تثبت أن تدجين الحيوان ومعرفة الفلاحة والزراعة الأولى نشأت في هذه البقعة من الأرض بالذات.

الدكتور عوني الدجاني
مساعد مدير الآثار
في المملكة الأردنية الهاشمية

الكفر ملة واحدة!

● قرأت من أيام مقالا في إحدى المجلات الأسبوعية عن «الوجودية»، فهمت منه أن هناك «وجودية مؤمنة» و«وجودية ملحدة» ولكني لم أجد في المقال ما يفسر لنا الفارق بينهما فهل أجد عندكم ما يشفي غليلي ويروي عطشي؟!

«حائر»

العربي: الوجودية، كالشيوعية، من أشد المهلكات على الشرق العربي! وإذا كان معظم الذين يعرفون الشيوعية عندنا لا يعرفون من أمرها أكثر مما يوهمونه من أنها توزيع للثروات بالعدل والقسطاس (!) وأنها بذلك خير موئل للمظلومين، كذلك الذين اعتنقوا الوجودية من شبابنا إنما خدعهم ما توهموه من أنها موئل لعشاق التحرر

وطلاب المتعة حيثما تكون ، ولو أدى ذلك الى الخروج على كل عرف وقانون ودين ...

ولا نرى مندما بين ما يسمونه « الوجودية المؤمنة » وبين « الوجودية الملحدة » ، بدليل ان مؤسس تلك الوجودية المؤمنة المزعومة ، « سورين كيركجارد » الدنمركي ، رغم كل ما حاول أن يتظاهر به في بعض دعوته من تقوى وروحية هي أقرب ما تكون الى التصوف ، ما لبث أن انقلب يجدف على الله ، ويهاجم الكنيسة ، ويدعو الناس الى ألا يؤمنوا الا بأنفسهم ، ولا يخشوا الا وفق ما يشعرون ! تماما كما يفعل الآن « سارتر » وأضرابه من زعماء الوجودية « الالحادية » التي تتركز فلسفتهم في انكار وجود الله ، لأنه ـ في زعمهم ـ « افتراض غير نافع ، ولذا لنحن نلغيه » ولأنه « ليس هناك معنى عقلي أو منطقي للحياة » « وأن هذا العالم وجد بلا داع ، ويمضي بغير غاية » « وأن الانسان يولد بدون سبب عقلي ، ويمر تابعا كذلك ، ثم يموت بالمصادفة » !

« وأن يصبح كل شيء مباحا ، اذ ليس هناك خطايا ولا شر ، كشيء قائم بذاته ، وانما هي أشياء مستنبطة من العقود والعهود والقوانين مع أنها ليست سوى ستار صفيق يحجب عنا حقيقة الوجود » !

وتلك هي نقطة الارتكاز في « الوجودية » ، وهي التي خدعت ببريقها بعض ضعاف الاحلام من الشباب وطلاب التفاهة والمجون !

١١٤ لا ١١

● في العدد السابع من العربي نشرتم مقالا للاستاذ محمد عبد الله عنان عن عبد الرحمن الغافقي أعظم قائد عربي عرفه العرب . ولقد أعجبت بسيرة هذا البطل أي اعجاب ، وأقترح عليكم أن تكثروا من نشر أمثال هذه السير العطرة . ولكني لاحظت اختلافا في التواريخ الواردة بالمقال فبينما ورد أن سنة ١٠٢ هـ توافق ٧٢١ م ، ورد في مكان آخر أن سنة ١١ هـ توافق ٧٢١ م ، وفي مكان ثالث أن سنة ١١ هـ هذه توافق ٧٣٢ م وفي مكان رابع ١١٤ هـ توافق ٧٣٢ م .

فأي هذه التواريخ أصح ؟

عوده عوض مرشد

المزلة ـ البريقة . عدن

« العربي » الصحيح أن سنة ١٠٢ هـ توافق ٧٢١ م ، وأن سنة ١١٤ هـ توافق ٧٣٢ م كما نشر بالفصل ، وكل ما هنالك أن الرقم الأول من اليمين من التاريخ الهجري في الموضعين الأخرين قد سقط أثناء الطباعة .

قطط من لبنان

● نشرنا في العدد الماضي قصة بعنوان « قطط من لبنان » وهي للكاتبة الايطالية ميلي دانسولو وقد ترجمها الى العربية الاستاذ عيسى الناعوري ، وليست مؤلفة كما نشر سهوا .

« مسابقة العربي »



تسابق الموجات

● قرأت أنه اذا أذيعت محاضرة في لندن فان أهل القاهرة يسمعونها في الراديو قبل الذين يحضرون في القاعة التي تلقى بها في لندن ! وقد أذيعت أخيرا احدى الحفلات من دمشق والقاهرة في وقت واحد ولكنها كانت دمشق عندما ثبتت أن الاذاعة القاهرة تسبق دمشق ببضع ثوان ، ثم تسير الاذاعتان معا بعض الوقت ، ثم تنعكس الآية فتسبق دمشق القاهرة ببضع ثوان ثم تعود القاهرة لتسبق دمشق ، وهكذا !

ما هو التعليل العلمي لهذه الظاهرة ؟

احمد محمود سرحان

مدرس رياضة بالمنصورة

العربي : الامواج اللاسلكية سرعتها ١٨٦٠٠٠ ميل في الثانية ، وكذلك سرعة الضوء ، وكذلك سرعة الاشعاع الحراري . فالموجة اللاسلكية التي تنطلق من لندن تصل دمشق والقاهرة في وقتين يختلفان نظريا لاختلاف المسافة بين دمشق ولندن واختلافها بين القاهرة ولندن . ولكنه اختلاف قد يبلغ جزءا من عشرة آلاف جزء من الثانية أو نحو ذلك . وهو اختلاف في الزمن لا تدركه الأذن أبدا . أما أن تسبق دمشق القاهرة ببضع ثوان ، ثم تعود القاهرة فتسبق دمشق ، والاذاعة تأتيهما من مكان واحد مباشرة مذاعة على الهواء ، فعمل بهلواني لايصدق على الاجهزة العلمية ، التي ليس بها مشيئة الطائعة حينا والعصيان حينا !

اختبر معلوماتك العامة : حل المنشور على صفحة ٨٣

١ ـ ليس فيه شيء غير السكر .

٢ ـ القامة هي أصلا قدّ الرجل وطولها ٦ أقدام . وتستخدم في قياس الأعماق في الأنهار والبحار .

٣ ـ الناس تعتبر أن أقدم العلوم هو علم الفلك أي علم النجوم .

٤ ـ أعلى جبل هو جبل افرست ، وهو في سلسلة جبال الهملايا في الهند . وقدروا طوله أخيرا فوقع بين ٢٩٠٢٨ قدما و ٢٩٠٤٠ قدما ، وذلك فوق سطح البحر .

٥ ـ العضل . ان العضل يبلغ نحو ٤٠ في المائة من وزن الجسم . أما العظام فتبلغ نحو ١٥ في المائة

٦ ـ انتقال عدوى الزهري هكذا متعذر . لأن مكروب الزهري يقتله الجفاف سريعا .

٧ ـ اسم النبي الذي ابتلعه الحوت : يونس ..

٨ ـ هذه الأصوات هي لهذه الحيوانات على الترتيب :
الأسد . الذئب . الكلب . القط . الحمام . الضفدع . الثعبان .

٩ ـ أبو بكر وحده مات غير مقتول . أما عمر وعثمان وعلي فماتوا مقتولين .

١٠ ـ لأن مضغ هذا الصمغ لم ... دون بلعه يخفف من وجع العطش .

من قال هذا ؟

« حل المنشور على صفحة ٩١ »

١ ـ أبو منصور بن الفضل

٢ ـ المتنبي

٣ ـ عدي بن زيد

٤ ـ بديع الزمان

٥ ـ أبو فراس

٦ ـ أبو دلف


اشرب
بوشي كولا
شراب
الصيف
المنعش
انتاج
معمل بوشي كولا الوطنية
لصاحبه
عبدالله احمد حسين
تلفون ٣٤٣٣
كويت

متعهدو توزيع « العربى »
فى مختلف اجزاء الوطن العربى

حمل الينا البريد عشرات من الكتب من مختلف انحاء الوطن العربي ، بعضها من قراء يطلبون اعدادا من « العربي » سابقة ، لتكمل مجموعاتهم ، ويسألون من اين يحصلون عليها ، وكم هو ثمنها ، والاخرى يبدي مرسلوها رغبتهم في الاشتراك في « العربي » ، ويسألون عن قيمة بدل الاشتراك ، وكيف يرسلونه او يدفعونه .. فالى هؤلاء واولئك نرجو ان يتصلوا ، سواء بشأن الاشتراكات او بشأن الاعداد التي تنقصهم ، بمتعهدي توزيع « العربي » في بلادهم . وتيسيرا لهم ننشر فيما يلي أسماء متعهدي التوزيع في مختلف البلاد العربية ، لتكون العلاقة معهم راسا ، في هذا الشأن او ذاك ..

الاقليم السوري :
شركة فرج الله وعطار وروماني — دمشق

الاقليم المصري :
شركة التوزيع المتحدة — القاهرة

البحرين : السيد ابراهيم محمد عبيد

السودان : السيد زكي بطليموس — الخرطوم

المغرب (مراكش) : مكتبة الخانجي — القاهرة

المملكة الاردنية: السيد رجاء العيسى/القدس-عمان

المملكة العربية السعودية :
المكتبة العصرية — الرياض
السيد عبد الرزاق سعيد كمال — الطائف
السيد محمد احمد بابرطه — الظهران

مكتبة المكتبة — جده
السيد صالح محمد جمال — مكة المكرمة

المملكة الليبية المتحدة :
السيد سعد بوقعيقيص — بنغازي
السيد محمد بشير الفرجاني—طرابلس الغرب

تونس : السيد الهادي عبد الغني

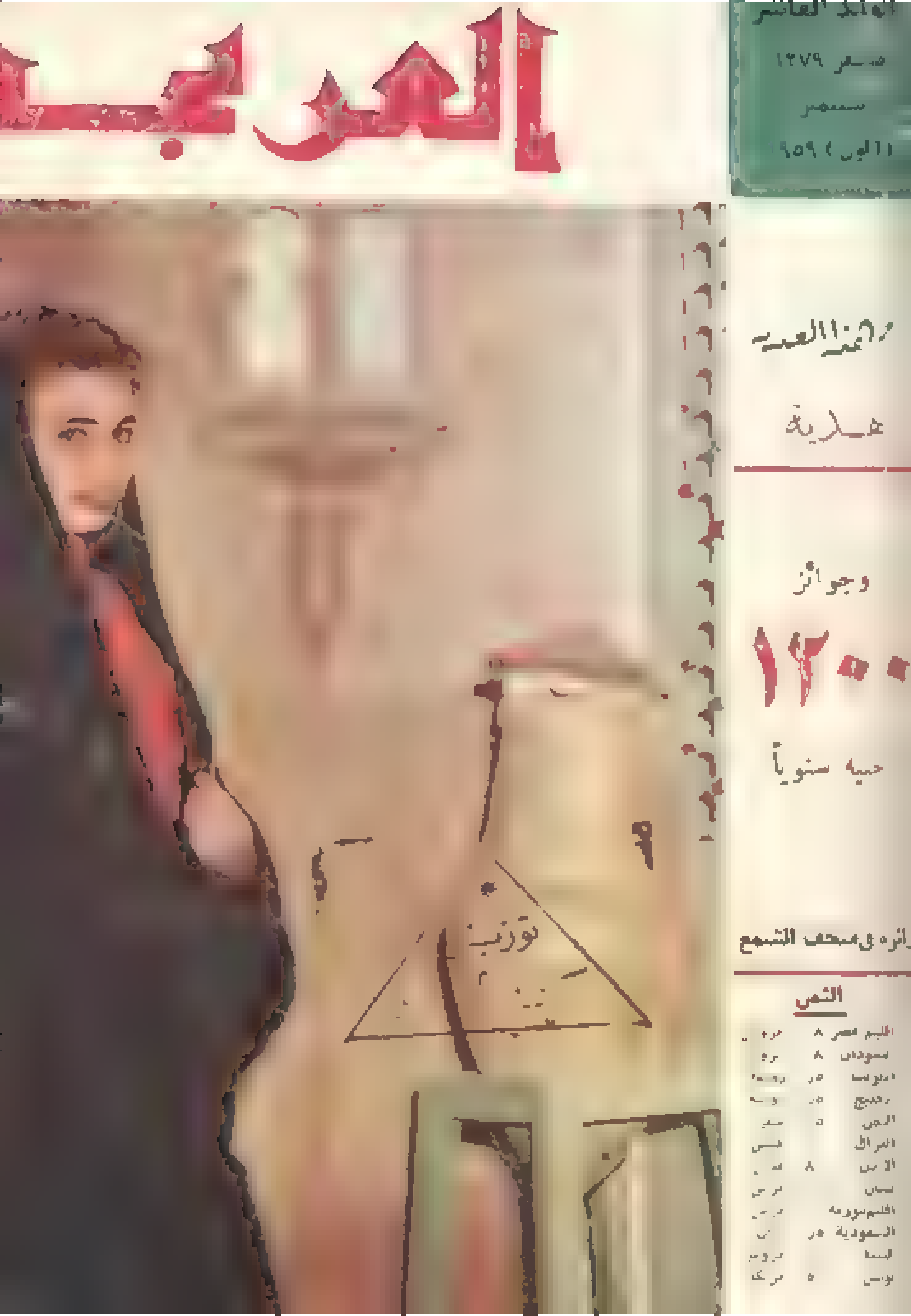
طنجة : مكتبة طنجه

عدن :
السيد علي محمد صالح الشيباني — المعلا
السيد محمد عبد العزيز عطا — الميدان
مكتبة ابو شبان

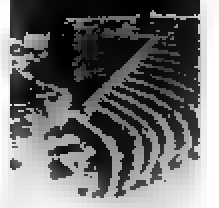
قطر : المكتبة العربية/عبد الله حسين نعمه—الدوحة

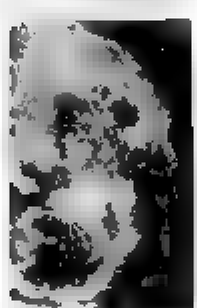
لبنان : شركة فرج الله للمطبوعات — بيروت





العربي
صفر ١٣٧٩
سبتمبر
(ايلول) ١٩٥٩
هدية
وجوائز
١٢٠٠
جنيه سنوياً
الثمن
مصر
السودان
اندونيسيا
الخليج
اليمن
العراق
الاردن
لبنان
الاقليم السوري
السعودية
ليبيا
تونس







هذه الصور الثلاث ترمز كل منها الى احد الاستطلاعات المصورة ، التي يزخر بهـا هـذا العدد .. تأملها قليلا ، وحاول ان تعرف موضوع هذه الاستطلاعات من تلك الصور .. فان اخفقت فما عليك الا ان ترجع اليها ، كل في مكانه فيما يلي من الصفحات .

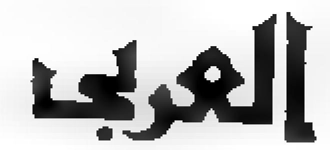
عزيزي القارىء ..

● هذا الصيف قد آذن بالرحيل ، وبدأت المصايف تفرغ ، والاجسام المتثاقلة تنشط والعقول تحزم امرها وتخطط الخطط لبدء عام بالعمل مليء جديد . فكل عام وانت والاخوان جميعا بخير وعافية .

● في هذا العدد من العربي ثلاثة استطلاعات مصـورة ، مكتملة الالوان ، لك يا قـارىء العربي ، في طليعتهـا استطلاع بلد هو الى كل عربي حبيب ، لأنه المخفر الامامي الذود عن العروبة . عند حدوده لنا ذكريات لأحـداث كانت بالامس مُرّة ، وعلى نفس هذه الحدودومن ورائها ستكون لنا في الغد ذكريات لاحداث على الرغم من الدهر حلوة خالدة . فاستبشر ، فلكل غاربة شروق .

● وهذا العدد ، في ما به من استطلاعات ، مليء بما عودناك من كل طريف . والطريف منه النافع . والطريف منـه الذي تتروّح به الانفس . وانا احب الرجل والمرأة ان يكونا في بحبوحة من نفسيهما ، فلا يضيقا بالمرح الذي نبثه بين الصفحات عمدا . اما الذين يسعدون بالتأزم والتزمت فنقول لهم ان في الدنيا من اسباب سعادتهم هذه ثمرا مرا كثيرا.

المحرر



رئيس التحرير : الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

استطلاعات صحفية مصورة :

من رجالات العرب :

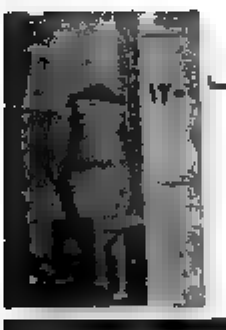
علوم :

طب :

العربي مجلة شهرية مصورة : عربية علمية أدبية ثقافية جامعة | تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ — تليفون ٥١٨١ — تلغرافيا : العربي ؛ عنوان بيروت ص.ب ٤٦٦٩ — بالقاهرة ص. ب ٢١٧٢ — المغرب ص. ب ١٠٧ الرباط .

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة — قسم الاعلانات — **المراسلات :** تكون باسم رئيس التحرير .



صورة الغلاف

قصة كفاح لم تنته بعد .. انها قصة انشاء اول متحف عربي للشمع ، يعتبر رابع متحف للشمع من نوعه في العالم كله .. ومع ذلك فالذي انشأه فرد .. ظل يكافح من اجله زهاء نصف قرن ، حتى صنع منه شيئا خلد ذكراه .

(الاستطلاع من صفحة ١٢١)

كلمات وآداب :

قصص :

كتب :

منوعات :

ثمن العدد : بالكويت ٥٠ روبية . مشايخ الخليج وجنوب الجزيرة ٥٠ روبية أو ٥٠ر٢ شلن . العراق ٧٥ فلس . الاقليم السوري ١٠٠ قرش . لبنان ١ قرش . الاردن ٨٠ فلسا . السعودية ٥٠ر١ ريال . السودان ٨ قروش . الاقليم المصري ٨ قروش . ليبيا ١٠ قروش . تونس ١٥٠ فرنكا .

الاشتراكات : الاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بموزع المجلة العام في البلد الذي هو فيه وتكون المعاملة رأسا بين المشترك والموزع .

رئيس التحرير يتحدث حديث الشهر
والحديث ذو شجون

للغد مجتمع تذوب فيه

• ذنبٌ للجيل الماضي على الحاضر يؤديه الحاضر للقادم . . . .

قرأت لزهير معلقته الرائعة التي يقول فيها :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ، ومن تخطئ يعمر فيهرم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه ... وإن يرق أسباب السماء بسلم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يهدم ، ومن لا يظلم الناس يظلم

وتوقفت عند هذا البيت :

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي

توقفت عند هذا البيت أردده . انه من القول الذي لا يتقدم بتقدم الزمان ، ويستمتع بتلاوته أهل كل القرون . وتنظر فيه فلا تجد فيه معنى معقدا . انه من البساطة بمكان . وكم في هذا العيش من حقائق ، هي غاية في البساطة ، غاية في الوضوح . ولكن يغفل الانسان عنها كل الغفلة ، حتى يقع عليها في حكمة منثورة او بيت منظوم ، فيستيقظ من جديد لهذا المعنى الجديد ، وما هو بجديد ، ولكنه قديم مولود ، فيأخذ يردده ، ويحلو له الترديد التنشيد ، ويحلو له المطلع فيما يردد :

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي

كل يحاول ان يستشف الغيب

نعم ، ان الغيب محجب . كان محجبا لقوم ماضين . وهو محجب لقوم حاضرين ، وانه سوف يكون محجبا ابدا لقوم قادمين .

ولكن ما من أحد رضي باحتجابه . وكان يحاول أن يستشف ما وراء الغيب . وقوم اتخذوا اليه ما حسبوه أقرب السبل فضلوا سبيلا . حسبوه يقبع وراء رالة رمل على الثرى مفروشة ، او في أعماق مأثورة من صفاء الصين مصبوغة ، تخطها صاحبتها من سرها فتخطها هي بمقدار ذلك من سرها . أو هم حسبوه يقبع في نرد ، فطرحوه ، او في ورق زهرة فعدوه . وحسبوه ينكشف في حركة الطير ، فأطلقوا منه بارحا ، وأطلقوا سانحا . ولاحظوا الفأل ، وخافت الظنون .

ولم يبق للناس الا الفكر يصوبونه الى تلك الحجب ، حجب الغيب ، علّه ينفذ الى ما وراءها .

• يحاول الإنسان اختراق حجب الغيب وهي تأبى أن تُختَرق !

إرادة الفرد

• الكِتابُ كالغذاء ، على الدَّولة إعانته وتيسيره .

عيش بسيط قد تعقد

ولا تنكر انما يسير الرجل منا من غده ، بمقدار ما خبر من امسه . وكانت خبرة الناس في أول هذا القرن ، والقرن الذي مضى ، خبرةً بسيطة . كان يومهم بسيطا . كان يومهم ، يرجى او يخاف ، بسيطا . بسيطا فيما يأتي به من سعادة أو شقاء . ومن أجل هذا كان الحدس أقربَ الى الصدق .

ثم تعقدت الحياة ، فصار استشفاف الغيب أعقد .

كان أكثر مواطن الناس القرى ، فصار أكثر مواطن الناس المدن . وكانت المدن قرىً كبيرة ، فصارت أمصارا جامعة . ولأول مرة في التاريخ نسمع أن من المدائن ما بلغ سكانها العشرة الملايين من الأنفس .

وبتعقد العيش تعقدت وسائله ، وتعقدت غاياته .

عقّد العيش ما جاء من علم .

وعقّد العيش ما جاء مع العلم من صناعة .

وعقّد العيش ما نال العقلَ الانساني ، من حيث هو ، من تفتّح ، وغضبةُ الضمير الانساني لما خبر من شئون حياة .

والتحضير لهذا العيش الجديد قد تعقد . كان الولد « يفك » الخط فلا يلبث أن يجد الرزق . أو هو يجده بدون خط ، ما عرف كيف يحرك مبردا أو يجري منشارا . والبنت كان الخط يقف في سبيلها فلا تجد الزوج ، خشيةً ورهبةً . وتتزوج على الجهل زيجة أسعد .

والآن ، لا تكفي العشرة من السنين فالعشرة لتحضير الولد للحياة . وصارت البنت كالولد تحضيرا للعيش . وطال الرشاء ، فثقل الدلو على رافعه وتثاقل الماء .

والمجتمع تعقد ، فصار أقسى على بنت أو ولد . وتغيرت النظرة الى النساء ، فكانت البنت كالولد سواء بسواء .

لقمة العيش عزّت ، والرحلة اليها صارت طويلة شاقة .

ودهم الناس تطوّر الحياة ، وعليهم سرعة ، وغلبهم سعة جبهة ، وغلبهم حيلة من جانبه وغفلة من جانبهم . وقاموا سراعا يقيمون السدود ، ولكن بعد ان غمرهم الفيض . ويكاد الفيض أن يذهب بهم غرقا .

وتأبى الطبيعة أن تكون من أسباب الحياة فناء . ويأبى الله .

فالانسان لابد حاكم فيضه ، ناظم اياه . فالفيض سيمضي ، ولكن ضبطه وربطه يحتاج الى زمن .

مجتمع الغد ، سوف يذهب بإرادة الفرد

يحتاج الى زمن يصبح المجتمع الانساني فيه كجسم الانسان . كل خلية لها فيه مكان . وهي خلايا ملايين بلايين . يوزع الدم غذاءه عليها بالسوية ما امكنت . وعلى اختلاف اعمال . لا تفخر فيه خلية في رأس على خلية في قدم ، لانخفاض موضع ؛ ولا تنقص فيه خلية في قدم على خلية في رأس لانها احتلت من الراس الذروة .

وتفنى الخلايا . يفنيها العمل والجسم حيّ قائم . والذي يفنى منها يبلى ويُنسى ، ويخرج من حيث تخرج قمامات الجسم ، ولا من رأى ولا من سمع .

فهذا هو المجتمع الانساني في المستقبل . وما خلايا ذلك الجسم الا الرجال .

وعندئذ ، وعندئذ فقط ، تشف حجب الغيب حتى نكاد نرى الرائي ما وراءها . لأن الأحياء عندئذ تكون كقضايا المنطق ، له مقدمات تسبق ، ونتائج تلحق .

والحرية ، حرية الفرد ، كم يبقى منها ؟

وإرادة الانسان الواحد تلك التي خرجت من قوانين الطبيع وقوانين الطبيعة فقلب بها من الاشياء معدولا ، او عدل مقلوبا . او هو بها اشاع الفوضى . او هو بها حكم الفوضى فكانت نظاما . هذه الارادة كم تكون منها ؟

لا تكون من حرية الفرد ، ومن ارادة الفرد ، الا بمقدار ما بقي من القليل الذي قبل ، ان صدقنا وان كذبنا ، انه كان للانسان ثم انحسر !

وقانا الله شر المغيّب .

وستره الله عنا حتى يكون .

الصيف قد ترحّل

هذا شهر سبتمبر ، شهر ايلول ، قد حضر . وبحضوره يهم الناس بتوديع الصيف . يودعون حرّه ، ويودعون بطء الحياة فيه وتراخيها . والمدارس المغلقة يقوم فراشوها بفتح المغلق من ابوابها ونوافذها ونفض ما تراكم عليها من تراب .

وسكون الصيف يعقبه فيصير حركة اولها حركة مدارس . فالناس أسر وفي الأسر بنون وبنات . والناس جيلان . جيل قديم فرغ من تعلم ، وفرغ من تهيئ للعيش ، فهو قائم يعمل لكسب الرزق . وجيل جديد قائم في تعليم ، يتهيأ للعيش ولكسب الرزق ، ولا يكسب شيئا .

تبعة .. جيل لجيل

انها تبعة الجيل القديم للجيل الجديد ، فرضها الطبع قبل ان تفرضها القوانين . وهي دين بذمة الكاسب وفاء بنفقة يتقاضاها هو ، وهو صغير غير كاسب . والغريب فيها انها دين بذمة الجيل لا لجيل سابق هو صاحب الدين ، ولكن لجيل لاحق ما كان صاحب دين قط ! انه التزام تسلسل فيه الاخذ والعطاء ، وجرى عاما من الاستغلال ، يسم فيه الوفاء ولو تأدى لغير صاحبه . انها الحياة جعلت من الطبع دائما مطية لبلوغ اهدافها . وهدفها في هذا انما هو وصل الحياة وتأمين استمرارها .

يذكرني هذا بقصة قرأناها اطفالا :

*** مر امير على زارع شيخ يزرع أعواد زيتون ، والزيتون لا يؤتي أكله الا بعد حين طويل . قال الامير : وهل ترى تأمل يا شيخ ان تأكل من ثمر هذا ؟ قال الشيخ : زرع من قبلنا فأكلنا ، ونزرع ليأكل من بعدنا .**

هموم الآباء

وتفتح أبواب المدارس ومواعدها تتفتح أبضا ورؤوس الآباء أبواب ومواعد . لا تهب الريح منها دائما رخاء .

انه القلق الدائم ، وانها الرؤية الدائبة : مستقبل الاطفال .. نفقات التعليم .. كفاية المدارس والمدرسين .. مشاكل عدة ، لا اتناول منها الا واحدة ، تلك مشكلة الكتب .

مشكلة الكتب مشكلة عالمية

انها مشكلة خبرتها اولا استاذا في كلية العلوم . وخبرتها في محيط اوسع عندما توليت ادارة جامعة القاهرة .

وزرت جامعة العاصمة ، عاصمة الهند ، بيودلهي ، ورأيت بها ما دلني على ان المشكلة أوسع من ان تكون مشكلة جامعة واحدة ، او قطر واحد ، وانها مشكلة عالم بأسره ، لا سيما ذلك العالم الذي يصمونه بالفقر والتخلف . صالة واسعة كانت مرقصا ، بوه عندما زار ولي عهد بريطانيا الهند ، طوله لا ادري كم ، وعرضه لا ادري كم ، تكاد تلعب فيه الكرة . هذه الصالة كانت بها عشرات تبلغ المائة من الموائد ، عليها من الطلبة مئات تبلغ الالف . وهم صموت كانما على رؤوسهم الطير . وبيد كل كتاب يقرأ . وامام كل كتاب أو كتب مطروحة .

كانت هذه مكتبة الجامعة . وسألت ، فقيل لي ليس لطلاب الجامعة مورد من موارد العلم الا هذه الكتب ، وان الطلبة أعجز من أن يشتروا كتبا ، لا سيما كتب العلوم . والكتب مستوردة ، والهند تحد من استيراد . والكتب زادت اثمانها اضعافا .

هذا الحال بعينه لا احسبه الا موجودا في كل جامعة عربية ، بكل بلد عربي : شحاحة في كتب ، وارتفاع ثمن ، وعجز طلبة عن شراء ، ويزيد الطين بلة حد من استيراد .

ومستقبل البلاد العربية مرتبط ، فيما يرتبط به ، بخريجي الجامعات . والبلاد العربية تريد أن ينشأ ابناؤها رجالا كفاة لا انصاف كفاة ، ولا اثلاثا ولا ارباعا ، لأنها تريد مستقبلا زاهرا كاملا لا مبتورا .

المحاضرات لا تغني عن الكتب في الجامعات

واقول بخطر الكتب في الجامعات ولا انسى المحاضرات . ولكن المحاضرات لا تغني عن الكتب الا بمقدار ما تغني اخشبة الطعام عن خير الموائد ولحومها . والطالب الجامعي ، بغير كتاب عمدة ضخم ، في كل موضوع مما يدرس ، طالب فاشل . والطالب الجامعي ، باكثر من كتاب عمدة ، مما يدرس من مواضيع ، اذا تيسر له مع ذلك الاقبال على درس ، فهذا هو استاذ المستقبل .

الكتاب فارق بين النجاح والفشل

ان حيازة الكتاب الجامعي هي الفارق بين احتمال النجاح ، وتأكيد الفشل .

وهو فشل ، مع الاسف ، لا تظهر اعراضه في الامم سريعا . انك تجيع الجسم ، فما اسرع ما يظهر عليه الهزال . ولكنك تجيع العقل فلا يظهر هزاله في الامه الا من بعد سنين ، تقصر او تطول . ونظهر الهزال ويصمت النقاد ، لانه من الصعب جدا ان تدمغ جيلا بهزال .

مشكلة الكتاب لا يحلها الا رجل الدولة

ان الكتاب الجامعي لا يحل مشكلته في البلاد العربية ، واكثرها الفقير ، رجل سياسة ولكن رجل دولة .

والحل موفور ما استبان المسئولون خطورة الكتاب الجامعي ، وتأزم العقم الجامعي بسببه . ولكن ليست حلول الا ولها اثمان .

وانا اتحدث اولا عن الكتب الجامعية ، من انجليزية والمانية وعربية . ولا احب ان يقطع علي حديثي هذا قاطع ذو وطنية رخيصة جوفاء ، مدرها انها لا تعلم . وانا اتحدث خاصة عن كتب العلم ، كتب العلوم الطبيعية ، وعلوم الحياة ، وكتب الطب ، والهندسة ، والابداع ، والاختراع ، وكل كتاب يتصل بمصطرة او بمسطرة او مشرط او انبوبة اختبار . وهي في عالم اليوم اخطر الكتب .

اذا لزم تولت الدولة استيراد الكتاب الجامعي

فهذا يجب ان تتولى استيراده الدوله او الدول .

ان الدول تستورد خبز الحياة ، فما بال خبز الانفس .

وان الدول تعين في نفقة خبز الحياة ، فما بال خبز الانفس .

وانظر في اي وزراء الدول احق بالقيام بهذه المهمة ، اهم وزراء المعارف ، ام وزراء التموين . فيترجح عندي وزراء التموين ، لتتأكد للناس ان الكتاب بعض مؤنة العيش .

والدول العربية مجتمعه ، لها موقف في الاستيراد اقوى ، ولهذا وعن هذا

تدعو الى التجمع والتكتل .

والدول المصدرة للكتب لها مصالح في اصدارها . ولا زلت اذكر قولة قالها السير ستانلي اوين عن الكتاب ، في سبيل حث الحكومة الانجليزية على المشاركة في تمويل اصداره . قال : ان التجارة تجري وراء الكتاب في الدنيا حيثما جرى .

واذا لزم تولت الدولة تسعير الكتاب الجامعي

فاذا الدول لم تستطع ذلك ، فدون الاحسن الحسن .

ان من الدول العربية دولا رأت الحاجة ماسة الى تسعير حوائج العيش فقامت تسعر من الحاجات مائة ومائة . فما بال الكتب لا تسعر ؟ ومعذرتي لناشري الكتب . ان تدخل الحكومة في التسعير يضمن ربحا مجزيا . وسيزيد الكتب ، تعني الزيادة بما قد يهبط من ربح . وتيسير الاستيراد وضمانه سوف يزيد الحصيلة . ومع هذا ، وفوق هذا ، فالأمر تتصل بمستقبل مئات الالوف من زهرة شباب اليوم ، وصفوة رجال الشعب في غد ، فهو اخطر من ان تحوق سبيله اهواء واطماع .

العالم لا يجد سبيله الى الكتاب

ونحن هنا في بلاد العرب نشكو . وتشكو الهند ، وتشكو الصين ، والباكستان تشكو ، وبرما ، وتشكو سيلان . امم الارض كلها تشكو . تشكو جميعا عزة الكتاب . تشكو ندرته . وقدروا انه على سطح هذا الكوكب يطبع في العام ٥٠٠٠ مليون كتاب . اي كتابان لكل فرد ، بما في ذلك اطفال المدارس . وهذه الكتب تنشر تسعة اعشارها ببضع لغات فقط ، هي لغات الامم المتقدمة . اما سائر الامم ، ولغاتها ما بين ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ لغة ، فلا يكاد يوجد في لغاتها كتب كثيرة تطابق انسان هذا العصر .

وقدروا ان ربع العالم تيسر له ان يتعلم ويتقدم ، لان بيده كتابا وكتبا . وان الثلاثة الارباع لا تجد الكتاب ، فسبيلهم الى التقدم مقطوع غير موصول .

ثمن الكتاب زاد بعد الحرب اضعافا

والامم التي تصنع الكتب ، الامم المتعلمة ، الامم المتقدمة ، التي تملك الالسن الست التي تخرج بها كتب هذا العصر ، لا تأبى ان تصنع المزيد من الكتب . لا تأبى ان تطبع بدل المائة الف من الكتب عشرات المئات من الالوف . ولكن ... ماذا تصنع هي بها والثلاثة ارباع سكان هذا الكوكب افقر من ان يستطيعوا شراء كتاب ؟ وزاد في عجز هذه الامم عن شراء كتاب ، زيادة ثمن الكتب بعد الحرب العالمية الثانية . ان الورق الذي كان ثمنه في عام ١٩٣٩ مائة جنيه ، صار ثمنه عام ١٩٥١ بالجنيهات ٦٠٠ ، واجر الطبع الذي كان مائة صار ٣٠٠ . وقس على ذلك .

حلان : قريب وبعيد

واذكر كل هذا لاقول ان مشكلة الكتب المصرية ، لا سيما الكتاب الجامعي ، لها حلان **حل مؤقت قريب ، وحل بعيد .**

اما الحل المؤقت القريب فقد ذكرنا منه طرفا .

اما الحل البعيد فلا يتطلب على مستوى الأمة الواحده ، او كتلة من الامم ، انما نطلب حله على مستوى تجتمع عنده الامم جميعا : الربع من سكان الأرض الذى يصنع الكتب ، والثلاثه الأرباع التى تطلب الكتب ولا تجدها . منظمة من تلك التى تقع فى نطاق منظمات الامم المتحدة .

وهى اذا اجتمعت لتنظر سوف تجد مشاورات حرب من قبل ذلك فى تيسير الكتاب على الامم الفقيرة التى تهم لتنهض من بعد قعود . وستحضرنى من هذه المناقشات حلول باصدار كتب ارخص . وستحضرنى اقتراح بأن تكون الهبات ، هبات الامم الثرية ، الى غير الثرية ، لا دائما هبات من لبن وسمن ، ولا هبة لفتح طريق حرب ، ولكن هبة من كتب ، هى اعون على دعم السلام .

الكتب الوطنية

وكل هذا فى الكتب الاوروبية .

فما بال الكتب الوطنيه والبلاد العربيه لها منها ذخيرة كبيرة مذكورة ؟ ان هذه الكتب اصابها كذلك غلاء الورق ، وغلاء الطبع ، فغلاء الثمن . ولا حيلة حاضرة للدوله فيها ، الا الحرص على جزاء مؤلفيها . ان المؤلف الذى لا يجزى لا يؤلف ، والشح فى الجزاء اضاعة للتاليف .

ولكن لابد من ارخاص الانتاج ، وارخاص التوزيع .

اما الانتاج فباستخدام ورق ارخص . وما كل رخيص بصائر رونقه . ولعل العهد قريب بصناعة الورق العربى فى البلاد العربيه من الخامات العربيه . وكالورق الأحبار وسائر ما يستخدم فى الطبع من مواد . واكثرها يسير الصنع ميسور الخامه .

بقى التوزيع . وهنا يجب ان تتدخل الدوله .

واعود فاقول ان الكتاب كالرغيف ، فتوزيع الكتاب كتوزيع الرغيف . ان موزع الرغيف لا يأخذ نصف ثمنه ، فكيف يؤذن لموزع ان يستولى من ثمن كتاب يبيعه على نصف ثمن البيع . والنصف الباقى لصاحب الورق وصاحب المطبعه ، والنزر الباقى فى الصحاف فهو للمؤلف . ان هذا هو ما يجرى فعلا . ودلالة عندى ان طرائق التوزيع فى حاجة الى دراسة ، فلعل فيها اسرافا ، ولعل فيها تبديدا ولعل فيها تعددا او وسطاء .

والكتاب المدرسى

وذكرنا الكتاب الجامعى ، وتركنا الكتاب المدرسى . فهذا تتولاه الدولة ، فهو بعض اجهزة التعليم . وهو ليس اقل خطرا من الكتاب الجامعى ، ولكنه عربى اللسان ، عربى الانتاج ، وأمره املك . والعقول التى تؤلفه عربية صرفة ، فرمامه بين ايدينا . ونقول المعاذ به ، فنماذج ونماذج . ولكن ليس هذا من همنا اليوم .

احمد زكى

نتيجة مسابقة العدد الثامن

هؤلاء اختارتهم القرعة من بين الناجحين

للفوز بالجوائز في مسابقة "مصايف العرب"

نشرنا في العدد الماضي أن « مصايف العرب » موضوع مسابقة العدد الثامن من « العربي » هي صوفر ، بلودان ، مرسى مطروح .. وقد كانت الحلول الصحيحة التي بعث بها القراء أكثر من أي عدد تلقاه في مسابقة سابقة . لكن عدداً غير قليل من المتسابقين لا يزالون يرفقون بإجاباتهم كوبونات قديمة ، من أعداد غير الذي نشرت فيه المسابقة ، كما أن آخرين يبعثون بإجاباتهم دون أن يرفقوا بها الكوبون ، وهؤلاء وأولئك قد خالفوا بعملهم شروط المسابقة ، فاستبعدت إجاباتهم ، رغم أنها صحيحة ، وبذلك حرموا من حق الاشتراك في الاقتراع على الجوائز .

وقد أسفرت عملية الاقتراع على الجوائز بين آلاف الإجابات الصحيحة التي تلقيناها عن ما يأتي

● الجائزة الأولى وقدرها خمسون جنيهاً [illegible]
[illegible] الأشغال العامة — الكويت .

● الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيهاً [illegible]
[illegible] — الأردن .

● الجوائز الثالثة الأربع التالية وقيمة كل منها خمسة جنيهات [illegible]

راشد عبد العزيز [illegible]

ميلاد واصف [illegible]

منير تقي الدين — وزارة الدفاع الوطني — بيروت — لبنان .

شاكر عصفور [illegible]

● [illegible] اشتراكات مجانية في مجلة « العربي » لمدة عام .

الآنسة جوليا مالكي — المستشفى الجراحي — عمان — الأردن

الآنسة [illegible] محمد جعفر [illegible]

محمد زاهر المعلم [illegible]

عبد المنعم محمد [illegible]

الرئيس محمد سعيد عزيزان — مطار عمان المدني — عمان — الأردن .

محمود أحمد خلف — السوق القديم — طولكرم — الأردن .

كريم مجيب حداد — دار الإذاعة الأردنية — عمان — الأردن .

عزمي العبوشي — رقم ٥٩ الشارع الثماني ٢٢ — الأحمدي — الكويت .

إسحق فهمي أبو خضرا — ص.ب ٢٧٠ — جدة — المملكة السعودية .

إبراهيم [illegible]
[illegible] — بيروت لبنان

[illegible] بالاشتراكات المجانية

التاريخ لا يجذب إلى وراء
ولا يحول دون انطلاق

ندعّم قوميتنا بدرس

بقلم ساطع الحصري

التاريخ ، اهم الوسائل لاثارة الوعي القومي وتقويته في النفوس ... لانه يكون مع اللغة اهم دعائم القومية ومقوماتها .

فاذا كانت اللغة بمنزلة حياة الامة وروحها فان التاريخ بمنزلة شعور الامة وذاكرتها .

فان الامة التي لا تعي تاريخها ،تكون شبيهة بشخص فاقد الشعور ، في حالة السبات او الاغماء .

وامثال هذه الامم ، لا تستيقظ من سباتها يقظة تامة ، ولا تعي ذاتها وعيا كاملا ، الا بتأثير التاريخ وايحائه .

هذه الحقيقة يجب ان تبقى نصب اعيننا خلال جميع الابحاث والاعمال التي نقوم بها ، في سبيل « التربية الوطنية والقومية » .

قالوا : ربط القومية بالتاريخ رجعية

لقد كتبت هذه الاسطر ، وانا اعرف ان طائفة من الكتاب سيعترضون عليها اشد الاعتراض .

لاني كنت قرأت مقالة في مجلة اسبوعية، زعم كاتبها العربي **« ان ربط القومية بالتاريخ ، يؤدي الى حركة سلفية »** وذلك مخالف ــ بالطبع ــ ما يجب أن نصبو اليه من نهوض وتقدم .

كما قرأت مقالة في مجلة شهرية ،زعم كاتبها **« ان التاريخ يجذبنا الى الماضي، فيحول دون انطلاقنا نحو قيم الحياة »،** فيجب علينا ان نحرر انفسنا من تبعة التاريخ .

وأقول : مع التاريخ نتجدد على جميع الجبهات

ولا شك في أن الذين ينظرون الى التاريخ بمثل هذه النظرات ، فيقولون بمثل هذه الآراء ، سيعتبرون ما كتبته آنفا خاطئا خطأ فاحشا ، وربما قالوا : انه وليد روح المحافظة .



تاريخ أمتنا



كان العرب الاقدمون يقيسون الزوايا السماوية بالاسطرلاب . ونرى هنا صورة أحد الاسطرلابات العربية المحفوظة في مكتبة باريس والمتحف الاسباني . وقد اعترف علماء الغرب بانها تدل على صناعة ماهرة وحذق كبير .

ولكنى اود ان اصرح بهذه المناسبة ، انى من ابعد الناس عن نزعة المحافظة .

فانى قد قلت منذ مدة طويلة ، ولا ازال اقول الآن : اننا في حاجة الى السير في طريق التجديد بسرعة كبيرة ، لأننا نعيش الآن في عصر اصبح فيه «التوقف» لا يؤدى الى «التأخر» فحسب ، بل يعرض الى خطر « الاضمحلال »ايضا .

ولذلك « يجب علينا ان نستكشف بدون تأخر ـ مسالك التجديد في كل ساحة من سوح الحياة المادية والمعنوية والاجتماعية .

« التجديد في كل شيء : في اللغة والأدب ، في التربية والاخلاق ، في العلم والفن ، في السياسة والثقافة في الزراعة والصناعة والتجارة ..

« التجديد في كل مكان : في البيت والمدرسة ، في القرية والمدينة في الشارع والحديقة ..

« التجديد في كل زمان ، وفي كل مكان .. في كل شيء يجب ان يكون شعارنا العلم » .

هذا ما كنت كتبته ونشرته قبل عشرة اعوام ، وما زلت اقول به الآن .

مع علم التاريخ او جهله
تكون رجعية او يكون تقدم

واذا قيل ـ مع ذلك ـ يوجب

الاهتمام بالتاريخ القومي ، وبذل اقصى الجهود في سبيل نشره بين الناشئة .. فانما أقوله لاعتقادي بان التاريخ لا يستوجب الرجوع الى الوراء .

فان المرء يمكن ان يكون محافظا ـ بل رجعيا ـ دون ان يعرف شيئا يذكر من التاريخ .

كما يمكن ان يكون تقدميا مجلوربا مع كونه متعمقا ومتبحرا في ابحاث التاريخ .

ذلك لان التاريخ يعرض على انظارنا سلاسل عديدة وطويلة ومتنوعة ، من احداث التعالي والانحطاط والاضمحلال والانبعاث ، ويضع بين ايدينا وسائل الكشف عن اسباب تلك الاحداث ونتائجها .. ويترك لنا مهمة استنباط الدروس والعبر التي تعبدنا في حياتنا واعمالنا .

واذا ما رأينا بعض الرجعيين والسلفيين يحاولون التسلح باسلحة من التاريخ ، فيمون وراءهم آرائهم بدلائل تاريخية . فان احسن وانجع طريقة لتفنيد مزاعم هؤلاء ، هي دعوتهم الى استعراض صحائف التاريخ بنظرات علمية وفلسفية دمجة . ولا شك في ان امثال هذه النظرات تظهر الى العيان البون الشاسع بين ظروف العهد الذي يريدون ان يرجعونا اليه ، وبين ظروف العهد الذي نعيش فيه . كما انها تساعد على استبانة الاسباب والدوافع التي استوجبت تطور الأحوال منذ ذلك العهد الى الآن

فلا يجوز لنا أن نزعم بان التاريخ ـ بطبيعته ـ يعطف الى الوراء ، فيحول دون التقدم . بل يجب ان نعلم علم اليقين بان التاريخ ـ عندما يدرس ، ويدرس بنظرات علمية عميقة وتروية حقة ـ يصبح قوة محركة ، تدفعنا الى الامام دفعا مستمرا .

نمجد علماء الفلك العرب ولا نقف طبعا عندما علموا

ولتوضيح رأيي في هذا المضمار بعض الامثلة،ارى ان اقلب قليلا بعض الصفحات من تاريخ العلوم :

اننا نعرف مثلا ، من « **تاريخ علم الفلك** » أن اجدادنا العرب اسدوا الى العلم المذكور ـ في زمانهم ـ اجل الخدمات . وان فلكيي القرون الوسطى وعصر النهضة في أوروبا ، قد استفادوا من المؤلفات العربية استفادة عظيمة جدا، حتى انهم كانوا يقولون **لا يمكن لاحد ان يتخصص في علم الفلك ما لم يعرف اللغة العربية ، ويرجع الى الكتب المؤلفة بها .**

ان طائفة من الاصطلاحات التي لا يزال يستعملها علماء الفلك في عصرنا هذا، تشهد على تأثر العلم المذكور من المؤلفات العربية شهادة صريحة : فان كلمة « **آزيموت** Azimut » التي يكثر استعمالها في الرصدات الفلكية محرفة من كلمة « **السمت** » العربية . وكلمة « **نادير** Nadir » التي تدل على النقطة المعاكسة لذلك،ما هي الا «**النظير**» العربي الفصيح، والكوكب المعروف لديهم باسم « ألتار » Altar هو«**النسر الطائر**»، والكوكب الذي يسمونه « **فيغا** » Vega ما هو الا اسم « **النسر الواقع** » . واما « **فامالحاوت** » Famalhaut فهو « **فم الحوت** » ، و« **بتلجوز** » Betelgeuse هو « **بيت الجوزاء** » ..

ومما يدل على مبلغ تقدير علماء الفلك الحديثين لخدمات العرب في هذا المضمار ، انهم عندما توصلوا الى رسم خريطة سطح القمر ، ورأوا أن يطلقوا على براكينها اسماء « الاعلام » الذين

خدموا علم الفلك بوجه عام ــ ودرسوا حركات القمر ، بوجه خاص ــ خصّوا اثنين من البراكين بأعلام عربية أطلقوا على أحدهما اسم « أبو الفداء » وعلى الثانى اسم « البتانى » . .

انى أعتقد ان هذه الحقائق التاريخية ــ وأمثالها العديدة ــ يجب أن يعرفها كل عربى مثقف .

ولكن ، هل يسوغ لأحد أن يستنتج من قولى هذا ، انى ادعو الى الاعتماد على المؤلفات العربية القديمة ، وتعلم علم الفلك منها ؟

لا أرانى فى حاجة الى التصريح بأن مثل هذه الدعوة تكون من أسخف السخافات . لأن علم الفلك ، بعد أن أخذ ما أخذه من المؤلفات العربية تقدم تقدما عظيما وتوسع توسعا هائلا . وذلك من جراء اختراع التلسكوبات ، وانشاء المراصد الفلكية المجهزة بأضخم آلات الرصد ، وأدق آلات التسجيل ، ولا سيما بفضل تركيب أجهزة التصوير الضوئى والتحليل الطيفى . والمعلومات الفلكية وصلت الآن الى درجة من الوسعة والدقة والتنوع ، ما كان يمكن أن تخطر ببال أحد ، ليس من علماء العرب الذين كانوا يرصدون بعيونهم المجردة فحسب ، بل حتى من علماء القرن الثامن عشر الذين كانوا يستعينون بالتلسكوبات أيضا .

فالنسبة بين ما اكتشفه وعرفه فلكيو العرب فى العصور الماضية ، وبين ما اكتشفه وعرفه علماء الغرب فى عصرنا هذا ، أصبحت شبيهة بالنسبة بين الفسيلة الصغيرة وبين الشجرة الباسقة الأغصان ، التى نبتت وتولدت منها بمرور الزمان .

وكذلك الأمر فى سائر العلوم والفنون ، من الطب والجراحة ، الى الكيمياء والزراعة . . من المؤكد أنه كان لعلماء العرب مآثر وخدمات جليلة فى هذه العلوم وصلوا بها الى أوج الرقى بالنسبة الى أحوال العصر الذى عاشوا فيه . ومن المؤكد ان علماء الغرب استفادوا من مؤلفات هؤلاء استفادة كبيرة جدا . ولكن العلوم المذكورة قد تقدمت وتوسعت فى العصور الأخيرة تقدما هائلا .

التاريخ احياء الثقة بالنفس

ونحن ، عندما نتكلم الآن عن مآثر أجدادنا فى هذه الميادين المختلفة ، ونطلب نشر المعلومات المتعلقة بذلك بين صفوف المثقفين فى البلاد العربية لا نفعل ذلك بقصد حمل الناشئة على تعلم العلوم المذكورة من الكتب العربية القديمة ، بل نفعل ذلك لغايات معنوية وتربوية بحتة .

لأننا نعتقد بأن هذه الأبحاث والمعلومات توحى الى الشبان الايمان بقابليات الأمة العربية ، وتثير فى نفوسهم نوازع الطموح ، وتدفعهم الى الدرس والبحث بكل جد ونشاط .

فانهم عندما يعلمون بأن أجدادنا كانوا سادة الغرب فى هذه الميادين ــ فى حقبة من التاريخ ــ يألمون من تأخرنا الحالى ، فيقولون فى قرارة أنفسهم « لا يليق بنا ان نبقى على حالنا الحاضرة من التأخر ، بل يجب علينا أن نسعى ونكد ، ونبحث ونبتكر . . لكى نصبح خير خلف لذلك السلف » .

واما اذا لم يطلعوا على شىء من مآثر علماء العرب وخدماتهم ، ولم يجدوا فى الكتب العلمية التى يقرأونها اسما عربيا بين الأسماء اليونانية والاوروبية الكثيرة ، فانهم يظنون ان الأمة العربية كانت متأخرة فى جميع العصور ، ويميلون الى الحكم بأن هذه الحالة نتيجة نقص فى قابليات الأمة وامكاناتها . . وطبيعى ان هذه الظنون تثبط عزائمهم ، وتضعف فيهم الرغبة فى الدرس والبحث والابتكار .

أعداء العرب يروجون الافك عنا ليخذلونا

ويجب الا نعزب عن بالنا ، ان للملاحظة الأخيرة خطورة خاصة : لأن طائفة كبيرة من خائرى العزائم ومن أعداء العروبة لا ينفكون عن نشر مثل هذه الآراء ،

ويزعمون ان العرب محرومون من قابلية الاكتشاف والابتكار، يبثون بذلك في نفوس الناشئة سموم اليأس والقنوط .

فمن اوجب الواجبات التي تترتب علينا ان نكافح امثال هذه المزاعم والدعايات بكل الوسائل وبكل اهتمام .

لاننا نعلم ــ العلم اليقيني ــ بان الامل والايمان من اهم دوافع العمل والاقدام .

فنون الامس نتعلمها لا لنحتذيها اليوم

ان كل ما قلته آنفا عن تاريخ العلوم ينطبق تمام الانطباق على سائر فروع التاريخ وميادينه ايضا .

فاننا عندما نبحث ونتكلم عن مآثر علماء العرب في شئون الحرب والسياسة ، لا نحاول قط ان نتلقى منهم دروسا في فنون الحرب ، ونظم الحكم واصول السياسة ، لاننا نعلم ــ بكل تأكيد ــ بان قيمة هذه الامور تتبع ــ بطبيعتها ــ ظروف زمانها ومكانها ، فان ما كان مفيدا ــ بل بالغ الفائدة ــ في بعض الظروف المعينة قد يكون خاليا من الفائدة حتى انه قد يصبح مضرا ــ بالغ الضرر ــ في ظروف اخرى .

فان **الخطط الحربية** التي كانت تضمن النصر في عصور المواجهة بالخيول والبغال والجمال ، والقتال بالسيوف والخناجر والنبال .. لا تفيد شيئا في عهد الطيارات والدبابات والصواريخ العابرة للقارات .

كما ان **نظم الحكم** التي كانت تكفل تقرير الامن والرفاه في عهود بساطة الحياة الاجتماعية ، اصبحت عاجزة عن اداء شيء من تلك المهام ، في عصور تشتد وتتعقد الحياة الاجتماعية التي نعيش فيها الآن .

ونظم الادارة والقضاء التي كانت تضمن اقرار العدل واحقاق الحقوق في عهود الاقتصاد المنزلي المحدود والصناعات اليدوية البسيطة ... اصبحت غير صالحة لذلك ، في ظروف الاقتصاد العالمي والصناعات الميكانيكية التي تعم بما الآن ، ولا سيما في عهد « الاوتوماسية » Automation التي صارت تغزو المعامل بسرعة متزايدة ، وفي فجر الذرة الذي اخذ يفتح الابواب لانقلابات جديدة هائلة .

ولكن الابحاث التاريخية تفيد فوائد عظمى ، من وجوه اخرى . لانها تظهر الى العيان الخوارق التي تتحقق من قوة العزيمة ، وسعة الحيلة ، وروح التضحية من ناحية .. والكوارث التي تنجم من تفشي الانانية ، واستشراء الشقاق ، واستحواذ الجمود ، من ناحية اخرى .

وغني عن البيان ان هذه الامور تلعب دورا هاما في التربية الوطنية .

كل الامم تحيي ماضيها ذكريات واحتفالات

ومما يؤيد قولي هذا ــ ولا يترك مجالا لاي شك في هذا المضمار ــ ان جميع الامم الراقية تهتم بنشر المعلومات التاريخية بين الناس اهتماما كبيرا جدا .

حتى ابعد الامم عن نوازع المحافظة ، والتجديد ، لا تهمل ابحاث التاريخ ، بوجه من الوجوه . بل تتوسل بشتى الوسائل لتذكير الناس بمختلف احداث الماضي ، على اختلاف انواعها .. والمهرجانات التذكارية التي تنظم احتفالا بمختلف المناسبات التاريخية ، والكتب والمقالات التي تؤلف وتنشر ، والاحاديث والمحاضرات التي تلقى وتذاع بهذه المناسبات .. كلها من آثار اهتمام الامم بالتاريخ وشواهده البليغة .

وبناء على كل ما سبق ، لا اتردد في تكرار ما قلته آنفا

يجب علينا ان نهتم بدراسة تاريخنا القومي اهتماما كبيرا ، ونسعى الى نشر ابحاثه بين ناشئتنا سعيا حثيثا .. دون ان نخشى ان يكون عملنا هذا ، مؤديا الى اثارة روح المحافظة او مشجعا للحركات الرجعية .

ابو خلدون
ساطع الحصري



لسانٌ من نار يندلعُ من جوف البحر!

في يوم الثلاثاء، الرابع من أغسطس (آب)، بلغ «العربي» أن في الكويت بئراً من آبار الزيت قد تفجرت بعنف، والتهب غازها ولا يزال يلتهب، وأن رجال الحفر لا يستطيعون للنار حداً ولا للهبه إطفاء.

حتى تراءى عائدنا لغير عارف سوى هذا البئر، والمنطقة التي تفجرت فيها، والشركة التي تقوم بالتنقيب، ثم أصحاب هذه البئر من الكويتيين

المنطقة التي تفجرت فيها البئر

اما حـــدود المنطقه فتمر في المنطقه المحايدة . وهي تقع بين امارة الكويت ، والمملكة السعودية ، على شاطيء الخليج العربي .

واسموها « المحايدة » لاختلاف على ملكيتها ، أهي للكويت ، ام للسعودية ؟!

ـسميت بالمحايدة . واتفق أن تكون لهما مناصفة على المشاع .

والبئر لم تتفجر في ارض المنطقـــة ، في برها ، ولكنها تفجرت في بحرها . وركب اليها محرر العربي ومصوره ، من الكويت البلد ، ثلاث ساعات في ارض وعرة ، حتى وصلا الى « العمران » على شاطيء الخليج ، ومن « العمران » ركبا « اللنش » ، وكان مثقلا برجال الشركة اليابانية ، فسار بهم نحو الاربعين ميلا في البحر الى البئر الملتهبة .

وصل المندوبان والليل قد خيم . وصورا من البئر، وما حولها ، صورا كثيرة ، ليلا ، وفجرا ، وفي وضح النهار وقد انتشا هنا بعضا منها .

شركة التنقيب

وكانت امـــارة الكويت والمملكـــة السعوديه معا ، قد تعاقدتا مع شركة يابانيه ، سميت باســـم شركة النفط العربية المحدودة ، على ان تقوم الشركه بالتنقيب عن الزيت ، مقابل ٥٧ في المائة تدفعها للامارة والمملكة،وتستبقي لنفسها الـ ٤٣ في المائة الباقية . **وكان هـــذا خروجا عن النسبة المعهوده ، نسبة الـ ٥٠ في المائة ، التي جرى عليها التعامل بين الشركات الغربية واصحاب الزيت من العرب ؟**

ومن الخروج ايضا على المعهود ، وكان كسبا للعرب جديدا ، ان شاركت الامارة الكويتية والمملكة السعودية ، في كل ما يأتي من ارباح ، بعد عملية استخراج الزيت الخام ، من عمليات اخر ، كتكرير ونقل وتوزيع .

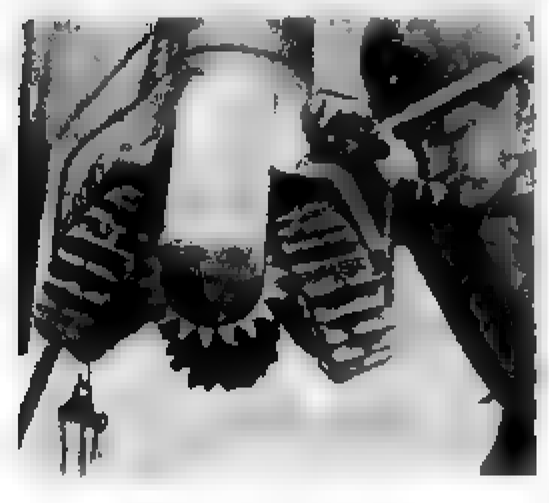
والشركةاليابانيةترجو بعد استخراج الزيت الحصول على نصيب من السوق اليابانية ، وهي سوق تستهلك فيالوقت الحاضر نحو ١٢ مليون طن من النفـط في السنه . وهي تستطيع الفوز بما تريده من هذه السوق اما بخفض اسعار زيتها ، واما بتفضيل الحكومة اليابانيه لها بحسبانها شركة وطنية .

آبار في ماء البحر

والمنطقة المأذون فيها بالتنقيب ، في المنطقه المحايدة،هي منطقة النجرلا البر ، وهي تدخل في البحر الى نصف مياه الخليج . فكل ما يخرج من زيت في هذا النصف فهو للعرب ، واما نصف الخليج الشرقي فلايران . ان هذا هو تعريف معنى المياه الاقليمية في الخليج . لا ما تعارفت عليه بعض الامم بانه ثلاثة اميال او ستة او نحو ذلك . والتنقيب الذي وقع كان في البحر ، تحت مائه . اي أن الحفر يبدأ عند قاع البحر وفي قاعه . وهذه عملية اصعب كثيرا من عمليـــة الحفر في البر ، وهي اغلى نفقه . ان نفقة حفر بئر واحده في الارض تتراوح بين عشرات الالوف من الدولارات،ومئات الوفها . وكلما زاد العمق زادت النفقه والمتخصصون في الحفر في البحر من شركات العالم قلل . لهذا لا تقوم بهذا الحفر الشركة اليابانية ، ولكن تقوم به نيابة عنها شركة امريكية ، والمعروف في شركات الزيت العالمة انها دولية متعاونة الى درجه كبيرة .



هذا هو المسرح الذي يعمل من فوقه ثاقبو الارض ، وهم هنا يضيفون انبوبة جديدة الى الانابيب الثاقبة التي سبقتها . وقد ظهر على ارضية المسرح شيء اشبه بالعجلة ، هي الرحى الممسكة برأس الانابيب التي تدور كلما دارت الرحى



في هذه الصورة نرى الراس القاطع ، وهو المثبت في طرف الانبوبة الاولى التي تبدأ الحفر . فهذا هو الراس الحافر وهو من الفولاذ . والاسنان التي به تقطع الصخر ثم تفتته .

جزيرة مصنوعة عائمة

والحافرون عن الزيت في البر يخرقون الارض بواسطة انابيب راسية تدور حول نفسها كما تدور ثاقبة الطين .

ان ثاقبة الطين تثقب سداد القوارير ، اما ثاقبة الزيت فتثقب في طبقات الارض وهي من تراب وحجر . والتي تديرها رحى افقية اشبه بالقرص تمسك بهذه الانابيب من اعلاها ، فوق سطح الارض . ويدير هذه الرحى محرك مكني . اما في اسفل الثاقبة ، في طرف الانبوب بباطن الارض ، فيوجد الراس القاطع ، وهو يقطع الصخر ويفتته ، بالذي فيه من صلابة . والراس القاطع يستهلك بعد حين فيوضع مكانه راس قاطع جديد .

وكلما ثقبت الثاقبة طولا في الارض امدوها من اعلى بانبوبة جديدة ، ثم باخرى فاخرى الى ان يصلوا الى الزيت .

وقد يصل المثقاب الى بركة الزيت في بطن الارض وهي على بعد الف قدم . وقد لا يصل الا بعد ان يهبط الاف الاقدام . واجهزة الحفر الحديثة تستطيع ان تحفر عادة الى عمق ١٥٠٠٠ قدم . ومن الآبار ما بلغ عمقه ٢٠٠٠٠ قدم ، اي نحو ٣٫٨ من الاميال .

والذي يقوم بالثقب بالطبع رجال لا بد لهم من مسرح يعملون من فوقه عند سطح الارض . ويرتفع هذا المسرح عن الارض قامة او قامتين ، ويقام عليه برج من حديد ، ترفع من اعلاه الانابيب كلما احتاجوا الى انبوب بعد الثاقبة جديد .

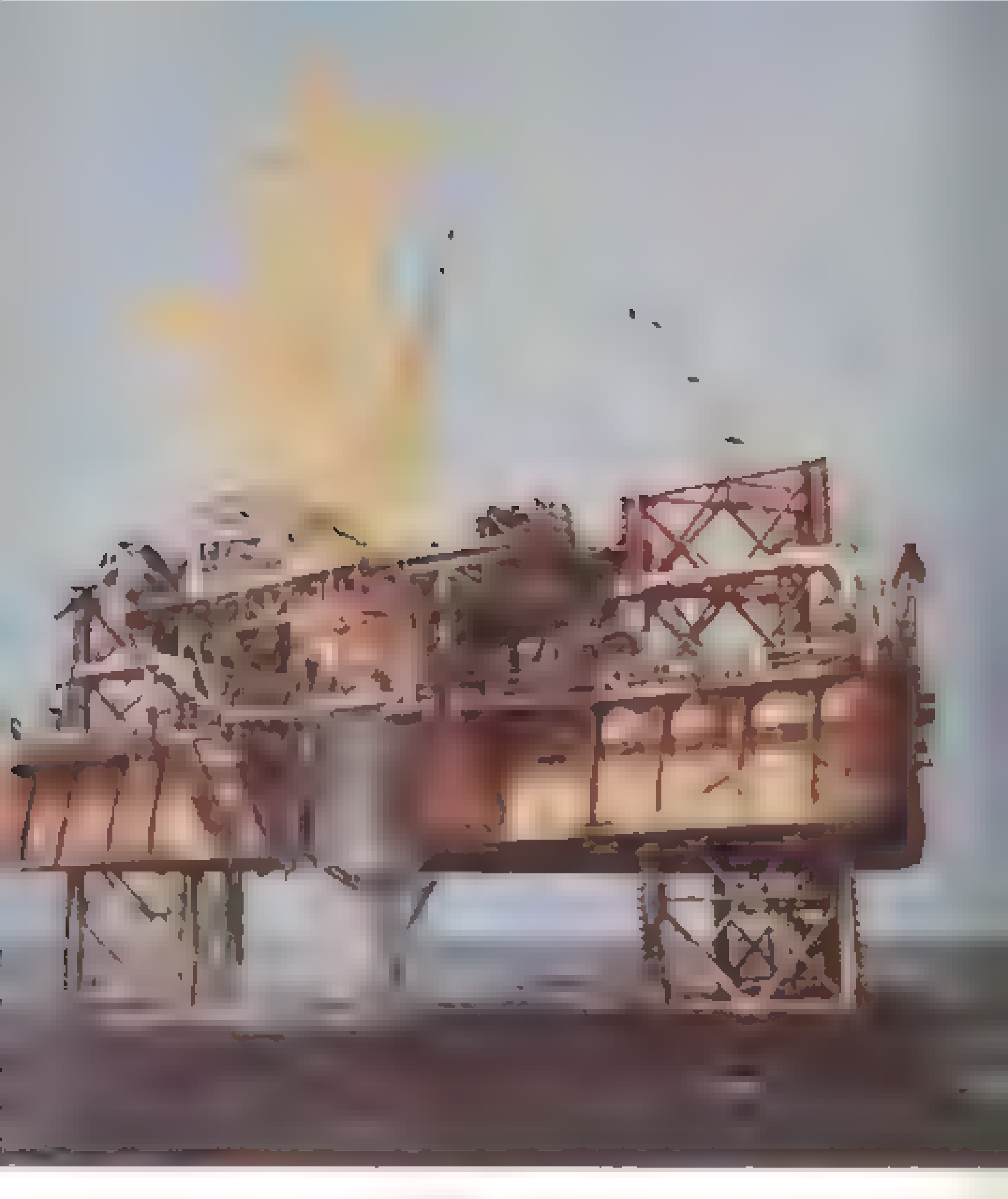
وعلى الارض بعيدا عن هذا المسرح ، توجد مساكن العمال والفنيين .

ولكن الامر هذا يتغير اذا كان الحفر في قاع البحر .



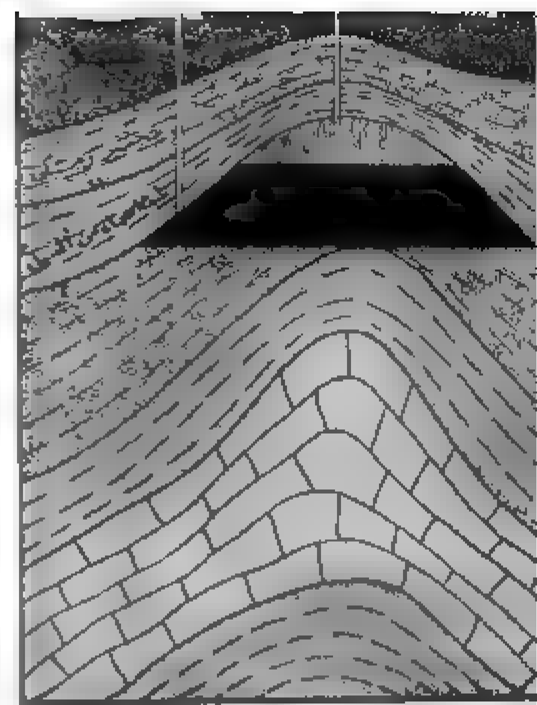
هكذا كانت . قبل الانفجار .. بيوم واحد

هذه هي الجزيرة الفولاذية العائمة . لقد بلغت تكاليف انشائها ثلاثة ملايين ونصف مليون من الدولارات . وقد التقطت هذه الصورة قبل انفجارها بيوم واحد



وهكذا أصبحت .. بعد الانفجار .. بيوم واحد

ان هذه الصورة قد التقطت للجزيرة الفولاذية عقب الحادث بيوم واحد . ونلاحظ ان البرج الثاني على اذاه الحفر قد اطاح به الانفجار



هذا رسم يوضح طبقات الارض كيف ترسب بعضها فوق بعض ، وهي مختلفة التركيب . وبعض بينها الزيت والغاز في مثل هذا القبو . ويعلو الغاز ويهبط الزيت ، ومن فوقهما لا بد طبقة من الارض صماء تحبسهما . ويأتي المنقبون يثقبون الثقب عميقا ، ينزل رأسيا . فان بلغ الثقب رأس القبو خرج الغاز دون الزيت . وان بلغ الثقب الزيت اولا عند أطراف القبو ، خرج الزيت بدافع من ضغط الغاز . وقد لا يكون من ضغط الغاز كاف فتستخدم المضخات لرفع الزيت.

في هذه الحالة يقام كل ما ذكرنا ، لا على أرض ، فما توجد أرض ، ولكن على جزيرة عائمة مصنوعة ، تحمل كل هذا ، هي المسرح الذي يعمل عليه العاملون . جزيرة تحمل كل الاجهزة ، وكل ثاقبة ، وكل انبوب تطول به الثاقبة ، وكل رأس قاطع في الصخر ناحر . وعلى هذه الجزيرة المصنوعة توجد حتى الغرف تأوي اليها العمال . والى جانب الجزيرة سفينة تحمل الرجال والمؤن وسائر الحاجات . ان مراكز المدينة والصناعة في أغلب هذه الظروف تكون بعيدة عن مقامات الزيت بعدا كبيرا ، لهذا كان لا بد من التزوّد منها قبل الرحيل ، ثم تأمين الامدادات من بعد ذلك .

وهذه الجزيرة المصنوعة تتكلف الكثير من المال . ان احدثها انفق لاتمامها نحو ٣ ملايين من الدولارات . وهي لا تصنع حيث يكون التنقيب عن الزيت . انما تصنع حيث الصناعة ذات مقدرة ، وتصنعها بيوت تخصصت في صناعتها . وانت لو راجعت العدد الثامن من «العربي» ، لوجدت في الصفحة الثانية ، صفحة الغلاف ، صورة لاحدى هذه الجزر ، تجرّها في البحر سفينة تقودها في المحيط الاطلسي من حيث هي صنعت في انجلترا ، الى بورما في الشرق الاقصى ، حيث يراد اقامتها في البحر للتنقيب .

مثل هذه الجزيرة المصنوعة العائمة جاءت الشركة الامريكية الى مياه الخليج . ولقرب قاع الخليج حيث يجري التنقيب ، قيل لنا انهم ثبتوا قواعدها في هذا القاع . وقيل ان القاع هناك يبعد عن سطح الماء نحوا من ٢٠ مترا .

غاز ينفجر قبل موعده

جرى التنقيب في هذا الموضع من الخليج . والظاهر انهم وصلوا الى الغاز ، او الغاز والزيت ، قبل الموعد الذي ضربوه ، وقبل العمق الذي قدّروه . والغاز تحت الارض بقوة ، فهو تحت ضغط كبير . لهذا يندفع في الانابيب الى أعلى ، حاملا معه كل ما لقي في سبيله ، ومن ذلك لا شك الطين الذي يدفعه رجال الزيت في الانابيب الثاقبة للارض الصخر وليبرد الرأس القاطع وهو ينحر فيه ثم ليحمل الفتات الناشيء من هذا النحر ، ثم لتلبيس جدران الخرق المثقوب ليجمد عليها الطين فلا تنهار . وهم يدفعون هذا



الطين من أعلى في داخل الانابيب الثاقبة ويخرج منها عند الرأس القاطع فيصعد في الحرق من حول الانابيب الثاقبة الى أعلى ، الى سطح الارض .

ان لهذا الطين اكثر من وظيفة يؤديها .

واندفع الغاز بقوة والتهب ، وارتفع لهيبه الى السماء عشرات الامتار . واتلف المعدات واتلف ناره الكثير من الآلات . ونال صهيد النار جسم الجزيرة وهي من حديد ، فاحتر . وجاءت سفينة اطفاء الحريق من الكويت ، واطلقت من خراطيمها ميازيب من ماء البحر طوالا ضخاما ، فخففت الماء من حرارة جسم الجزيرة ، ولكن لم تعمل في سبيل اطفاء الغاز شيئا ، لان الماء لا يكاد يقترب من النار سائلا حتى يهرب بخارا . ومن الآبار ما التهب غازه وظل ملتهبا أشهرا .

وابرق عملاء الشركة الى مراكزها في امريكا فارسلوا على التو الى الخليج رجالا بالطائرة خبراء في هذه الشئون . وقد أتموا اطفاء البئر في منتصف الشهر ، شهر آب .

ترحة وفرحة

حادث البئر هذا ، في الخليج ، حادث اختلطت فيه ترحة بفرحة . أما الترحة فللذي حدث من تلف ، ومن خسارة في المال ، ومن تعويض . وأما الفرحة فلاثبات وجود الزيت في هذه المنطقة ، فما الغاز الصاعد الا بشائر الزيت الذي تحسب انه في بطن الارض واقف .

ان الحادث كاللقمة التي يتعثر بها حلق الآكل ، فيسعل شديدا ويطلب الماء . ثم لا تلبث العثرة ان تزول ، وينعم طعم بطعامه . ولسوف يخرج من هذه البئر ، ومن كثير من آبار امثالها في هذه المنطقة ، عشرات الملايين من اطنان الزيت في العام .

احد الخبراء الآن في اطفائية الكويت ومعه بعض خبراء الشركة الامريكية وشركة نفط الكويت ، يتباحثون في ما يجب عمله لاطفاء الحريق .





اصل الزيت

وتسأل عن الزيت ما أصله ؟

فاعلم أن الأرض اليابسة جاء عليها زمن من الدهر ، بل أزمان ، كانت فيها تغطيها البحار ثم تنحسر . كان هذا من عشرات الملايين من السنين . وينحسر البحر فتبقى منه برك وبحيرات . فهذه تكثر فيها الحياة . بنات غريبة غير التي نشهدها اليوم تنمو فيها بكثرة وتموت فتذهب الى القاع . وتموت أخرى فتذهب الى القاع . وهلم جرا . ثم تتغير الظروف فينحسر الماء ويجف في قاع البركة او البحيرة بقايا تلك الحياة . ثم تغطيها الرياح والأنواء برواسب . وتتطاول السنون فتثقل الرواسب وتثخن . وقد يعود الماء ثم ينحسر . وهكذا دواليك . والنتيجة رواسب من حياة تحت طبقات راسبة من الصخر شتى ، منها الحجر الجيري ، ومنها الحجر الرملي ، ومنها الطفل ، ومنها الصلصال . وبهذا الضغط كله من فوقها ، وبالحرارة التي هي في باطن الأرض ، تتحلل هذه المواد التي جرت فيها الحياة يوما . ويعينها على تحللها الكروب الذي عاش فيها . فاذا بها غاز وزيت ، ثم بقية من ماء ملح ، هي البحر الذي خلفته البرك عند انحسارها . ولهذا نجد فيما يخرج من الأرض الماء مختلطا بالزيت . والأخف الغاز وهو يطلب الانفصال طبعا ، وهو في جوف الأرض الأعلى . والأثقل الماء ، فهو في جوف الأرض الأخفض . وقد يقل فلا يؤبه به شيئا . وقد يكثر ويقل الزيت والعكس جائز . وبين الغاز والماء يوجد الزيت .

وكل بحث مقتضب عقيم

هذه على كل حال نظرية العلم الحاضرة في كيف تكون الزيت .

القدماء عرفوا ألسنة النار تخرج من جوف الأرض

والغاز والزيت والماء من شأنها أن تتسرب جميعها في طبقات الأرض لو أن بها مسام تأذن لها بالنفاذ فيها . وعندئذ يضيع الزيت والغاز معا . فلا بد لاحتباس مخازن الزيت والغاز بجوف الأرض ، زيتها وغازها ، من أن يكون سقف المخزن من طبقة من الصخر صماء لا مسام فيها . ومع هذا فقد يصيب الأرض الصماء شقوق ينفذ منها الغاز والزيت الى السطح . وقد وقع هذا في بقاع من الأرض كثيرة . ففي « الفولغا » قرب باكو ، وهي منطقة عامرة بالزيت ، نجد طللا لمعبد قديم ، أقيم على نافورة من هذا الغاز خرجت من بطن الأرض فاشتعلت وظلت مشتعلة ما بقي في هذه الأرض قديما للنار عابد . وفي الهند ، وفي ايران ، خرجت نوافير في قديم الزمان مثل هذه ، اشتعلت أو هم أشعلوها ، ثم عبدوا الله ، أو عبدوا إلها ما ، فيها .

وفي الولايات المتحدة عرف الناس عيون النار هذه منذ عام ١٧٧٥ . وفي القرن التاسع عشر كان القوم هناك يحفرون في بئر من بئارها فانبعث الغاز إذ اندلع من بطن الأرض واشتعل . وهرب العمال وهم يصيحون : « لقد حفرنا حتى بلغنا جهنم في سابع أرض » !

والغاز في بطن الأرض قد يوجد وحده ، وقد يوجد ومعه الزيت . ويمكن القول اجمالا ان كل حقل للزيت به غاز . ويسمونه بالغاز الطبيعي .

ولهذا الغاز في بلاد الزيت شأن عظيم . وقد يساق من حقول الزيت الى المدن في أنابيب تبلغ مئات الأميال طولا ، ومنها ما بلغ الألف والألفين ، وهو في المدن يستهلك في البيوت ، ويستخدم في





فى الاطفاء لا تنفيذ ، السابع لاطفاء حكور [illegible] على حسب ان [illegible] الهولاندى ، الذى كان لسنه سحوبه لا يسمح لاحد بالاقتراب منه

المصانع والمدن ، ورأى ولوه نقيا يتوجه سهلا فى الانابيب حيث تراه مار .

واندلع الغاز من بئر فى الولايات ، ظل يخرج منها فى اليوم الواحد من الغاز ..١ مليون قدم مكعب ، ولم يستطيعوا حبسه الا بعد اسابيع طويلة . وآخر خرج منه فى اليوم الواحد غاز ثمنه ٧٥ الف دولار ، وظل يخرج عاما كاملا قبل أن يستغلوه . والذى خرج من هذه البئر من الزيت بلغ ثمنه فى اليوم ثلث ثمن ما ضاع من الغاز .

التقاء الزيت فى جوف الارض

ومخازن الزيت هذه فى جوف الارض اشكال ، اوقعها المدفن ذو القبو . فهو شكل القصعة : الغاز فى اعلى القبو ولا

بطؤه ، والزيت من تحته اكبر قـــاعدة واوسـع .

فالثقب الذي يثقبه الثاقبون في سطح الارض ، طلبا للزيت ، ان اصاب رأس القبو اندفع الغاز خارجا من الثقب الى سطح الارض دون الزيت . وان اصـاب الثقب اطراف قاعدة الزيت ، فلم يدخل في الغاز ، ضغط الغاز على الزيت فدفع به في الحرق الطويل الى سطح الارض . ويظل الغاز يندفع حتى يخرج الزيت . ثم يخرج الغاز من ورائه .

هذا وصف اجمال لا تفصيل فيـه . وهو اشـبه بالرسم الكروكي البسيط ترسـمه تصف به الشيء الذي هو اكـثر تعقيدا ، واكثر كثيرا .

فالغاز الذي اندلع في بئر الخليج فاطار كل شيء وقف في سبيله ، ثم اشتعل ، هذا الغاز اغلب الظن ان اصاب الثقب ملتقاه قبل ان تبلغ الزيت والمرجح انه اذا حدث هذا سدوا الثقب ، ثم عادوا يثقبون من جديد ليبلغوا اطراف الزيت في القبو تحت الارض ، فيقوم الغاز مقام المضخات برفع الزيت الى سطح الارض .

شركة النفط اللتاحمه



تبين هذه الخريطة موقع الحادث في المياه الاقليمية للمنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة السعودية وقد اشير اليه بسهم ، وهو يقع وسط البحر على مسافة نحو ٦٠ ميلا من ساطىء « الظهران »



سطح الجزيرة الفولاذية ، والبئر سبق حفره من الانبوبة التي وصلت في الارض الى عمق ١٥٠٠ قدم تقريبا ، وتظهر في الصورة احدى سفن المراقبة . وقد اخذت هذه الصورة فجرا .

في امارة الكويت تقع بالقرب من مدينة الاحمدي، مدينة الزيت الكويتية ، وهي على بعد نحو ٢٥ ميلا من مدينة الكويت .

هذه الشركة تخرج من آبارها قدرا من الغاز عظيما ، لا تستطيع ان تستخدمه .

فهي تحرقه ، [illegible] وقد رأت هذه الشركة اخيرا ان تجمع هذا الغاز فتدفعه الى آباره حيث كان اولا ، حتى اذا بلغ اقصاها ضغط على الزيت الذي بها فرفعه ، فاغنى بذلك عن المضخات ترفعه .

مسابقة (العربي)

اكتب قصة قصيرة

واربح إحدى هذه الجوائز الكبيرة

الجائزة الاولى	الجائزة الثانية	الجائزة الثالثة
٥٠ جنيها	٣٠ جنيها	٢٠ جنيها

تحتل القصة اليوم مكان الصدارة في عالم الادب ، وخاصة في الغرب . فانت تقرؤها كل صباح في الصحفة اليومية التي تطبع الملايين ، كما تقرؤها في المجلات الاسبوعية والشهرية على السواء .. وانت تسمعها في الاذاعة كما تشهدها اخراجا وتمثيلا على المسرح او على الشاشة البيضاء .. وهكذا اصبحت القصة اداة هامة من ادوات التثقيف والتهذيب ، حتى لتنظم لها بعض الهيئات الثقافية ، الحكومية وغير الحكومية ، في كثير من البلاد ، مسابقات كبرى تخصص لها جوائز مالية وادبية قيمة ...

ومجلة « العربي » التي تصدر مساهمة في نشر الثقافة والادب الرفيع في مختلف اجزاء الوطن العربي ، من الخليج الى المحيط ، يسرها أن تسهم بدورها في تشجيع القصة العربية القصيرة ورفع مستواها ، حتى تبوأ مثل المكانة التي تبوؤها شقيقتها الغربية ، اذا اننا ما نزال حتى الآن نعتمد أكثر ما نعتمد على انتاج الكتاب الاجانب ، من غرب وشرق ، لان انتاجنا في هذا المجال ما يزال دون ما نصبو اليه بكثير .

وقد راينا ان نبدا هذه المحاولة بأن نخصص مسابقة هذا العدد للقصة القصيرة ، كخطوة اولى في هذا السبيل ، سوف تتبعها ان شاء الله خطوات اخرى ...

شروط المسابقة

ويشترط في القصة التي تدخل هذه المسابقة

١ ـ ان تكون قصة موضوعة .. لا مترجمة ، ولا ملخصة .

٢ ـ ان يكون عدد كلماتها حوالي ٤٠٠٠ كلمة .

٣ ـ الا يكون قد سبق نشرها في صحيفة او مجلة او كتاب .

٤ ـ ان تكتب بخط واضح ، وعلى وجه واحد من الورق ، ويفضل ان تكتب على الآلة الكاتبة .

٥ ـ ان يكون لمجلة العربي حق الاولوية في نشرها اذا ما فازت باحدى الجوائز .

١٠٠ جنيه جوائز

● والجائزة المخصصة لهذه المسابقة قدرها مائة جنيه ، توزع على الوجه الآتي :

الجائزة الاولى	٥٠ جنيها
الجائزة الثانية	٣٠ جنيها
الجائزة الثالثة	٢٠ جنيها
المجموع	١٠٠

دفعا للحرج

● ومحور لاي كاتب ، ناشيء او قديم ، ان يشترك في المسابقة تحت اسم مستعار ، او ان يطلب الى « العربي » الاحتفاظ باسمه سرا ، فلا ينشر الا باذنه .

● وستعلن اسماء اصحاب القصص الفائزة في عدد اول ديسمبر سنة ١٩٥٩ من « العربي » .

شهران بدلا من شهر

● ونظرا لاهمية المسابقة ورغبة في اتاحة الوقت الكافي للراغبين في الاشتراك فيها من الكتاب والادباء ، الناشئين والناشئين على السواء ، رأينا ان يكون اخر موعد لتقديم القصص هو اول نوفمبر سنة ١٩٥٩ .

مكافآت مالية خارج المسابقة

● وتدفع « العربي » ـ فضلا عن الجوائز المقررة ـ مبلغ عشرة جنيهات لكل قصة تنشرها ، مما تقبله لجنة التحكيم ، غير القصص الفائزة ...

العنوان الذى ترسل اليه قصص المسابقة

● ترسل الاجابة باسم مجلة « العربي » باي عنوان من العناوين الآتية هو اقرب اليك .

الكويت . صندوق البريد ٧٤٨

القاهرة : صندوق البريد الجديد ٢١٧٢ القاهرة وليس ص.ب ٤٦ مصر الجديدة .

بيروت : صندوق البريد ٦٦٣٩

ولا تنس ان تكتب على الظرف : مسابقة العربي للقصة القصيرة .



المدرج الروماني يتألف من ثلاث مراتب . في كل منها خمسة عشر صفا . وهو في قلب مدينة عمان

عمان المدينة

مطار عمان [illegible]

القائمة على سبعة جبال!

عاصمة العمونيين

على مسافة ٢٢٠ كيلو مترا من دمشق الى الجنوب ، ومائة وسبعة كيلومترات من القدس الى الشرق ، واد يرتفع عن سطح البحر ٧٢٥ مترا ؛ كان ينساب فيه الماء رقراقا هادئا بين جبلين ، ينحنيان عليه تارة ، ويتمرحان عنه اخرى ، وقد انتشرت فيهما الكهوف الداكنة على جانبي هذا الوادي الكريم الذي سكنته في قديم الزمان عشيرة العمونيين .
واقامت عليه قرية عرفت في التاريخ القديم باسم ربة بني عمون ، اي عاصمتهم ، كما بنت لها قلعة على التل الذي يعلو ١٣٠ مترا وحصنتها بسور المنطاع لتحميها من مطامع الطامعين وغارات المغيرين ، وخاصة من الاسرائيليين الجناة الذين ما زالوا يناوشونها تارة ، ويهاجمونها اخرى ، الى ان سقطت في ايديهم في عهد داود النبي الذي فتحها بعد جهد طويل ، ووضع سكانها تحت المناشير ومدارج الحديد !!

وقضت (ربة عمون) فترة زاهرة عامرة ، حتى حاصرها (آشور بنيبال) واضرم النار في اسوارها ، ودك حصونها ، واجلى سكانها الى بلاد الاشوريين .



تجمع هذه الصورة بين القديم والحديث ففي ناحية منها ترى المسرح الروماني القديم الذي بناه الرومان قبل الفتح العربي وفي وسطها ترى امانة العاصمة (البلدية) اما البناية الكبيرة التي تظهر الى اليسار فهي مقر رئاسة وكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم . والمشبه على الصور بيمينها ويسارها لحاجات هذه الصورة البارعة .

تصوير : البير فلوطي

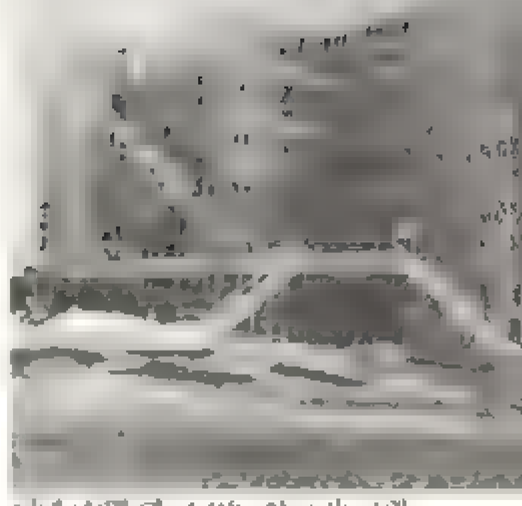


فيلادلفيا
مدينة المحبة الأخوية
(عمان القديمة)

ثم خضع العمونيون للكلدان والفرس ، إلى أن جاء الاسكندر المقدوني واستولى عليها سنة ٣٣٢ ق.م . ولما مات الاسكندر تقاسم قواده امبراطوريته ، فكانت (ربة عمون) من نصيب بطالسة مصر . وقد شملها بطليموس فيلادلفس (٢٨٥ ـ ٢٤٧ ق.م .) بعنايته فبنى فيها هيكل « رب » لعبادة الشمس ، ومن ذلك التاريخ حملت اسمه فعرفت باسم فيلادلفيا .

ولما حصل الخلاف عليها بين بطالسة مصر وسلاقسة سوريا جرت فيها معركة بين انطيوخوس الكبير ، ملك سوريا السلوقي (٢٢٠ ـ ١٨٥ ق م) ، وبطليموس فيلوباتر . وكان على قمة الطيطور بركة ينزل إليها بدرجات توصل إلى عين المدينة السفلى . وكان الأهلون يعرفون لها بابا مخفيا في الصخر ، فاذا نشبت الحرب دحرجوا الحجارة على بابها فلا يظهر لها أثر . وفي أثناء الحصار ، دل أسير من أهلها جنود انطيوخوس على البركة الموجودة في القلعة ، تلك التي كان سكانها يعبرون منها إلى السيل فيسقون ، فسد الباب . وبذلك استسلمت الحامية المصرية بعدما أشرفت على الهلاك عطشا . وهكذا دخلت فيلادلفيا في حكم السلاقسة السوريين .

وفي سنة (٦٥ ق م) ملك العرب الأنباط البادية السورية بما فيها



الأردن بلد سياحي يؤمه عشرات الألوف لزيارة الأماكن المقدسة ومشاهدة آثاره . وهذا هو فندق عمان الكبير الذي يقوم في أجمل موقع في المدينة .



صناعة الرخام : صورة المنشار الضخم ذي الأسلحة الكثيرة التي يحركها ذراعه لقطع الصخر ألواحا من رخام .

بلادلها ، وظلت تحت حكمهم ثلاثين سنة الى ان انتزعها منهم هيرودس ملك اليهود ، والحقها بالامبراطورية الرومانية فدخلت في عداد المدن العشر (ديكابولس / Decapolis

اثار ما زالت ماثلة

١ ـ القلعة وهيكلا مرقوس اوريليوس

وكل دولة فتحت هذه المدينة كانت تضيف اليها بنايات جديدة لا سيما في القلعة ، وهي هضبة مستوية طولها (٩٠٠) متر ، وعرضها من الشمال الى الجنوب (٤٠٠) متر . وقد طوقت بسور على الطراز اليوناني الروماني ، تقوى بابراج فيه ترتفع كل منها نحو عشرة امتار ، ولا يزال البرج الجنوبي منها يشرف على مدينة المياه .

ونقف في هذا البرج ، ونلتفت الى الشمال ، فتقع اعيننا على اعمدة ضخمة تعرت من قواعدها وطارت عنها تيجانها وقد كشفت الحفريات الاثرية التي تمت سنة ١٩٣٠ ، عن اساس هذا البناء الضخم ، فاذا به قائم فوق صخرة اعمودبي المقدسة . انه هيكل هرقل الجبار الذي بناه الامبراطور الفيلسوف مرقس اوريليوس (١٦١ ـ ١٨٠ م ونصب تمثاله في مدخل الهيكل ، وهو كلل راسه بالغار ، ولف حول عنقه جلد الاسد ليرى فيه كل ناظر جبروت هرقل .

كذلك هو بني هيكلا للزهرة (فينس) في الزاوية الشمالية الغربية من القلعة ؛



تكاد السينما ان تكون هي الوسيلة الوحيدة للترويح عن النفس في عمان ، ففيها عشر دور للسينما تعرض الافلام العربية والاجنبية .



تحتل التجارة الاردنية مكانا مميزا بين مثيلاتها العربية ، وتصدر بكميات لا باس بها الى الكويت والعربية السعودية وغيرها



اقتحمت الفتاة الاردنية ميدان الطب وفي الصورة
الدكتورة عابدة جمال العلمي اول طبيبة اسنان اردنية



تهتم المرأة الاردنية اهتماما كبيرا بزينتها واناقتها ،
وانتشرت في عمان دور الازياء ومحلات بيع الاقمشة
التي تستورد من جميع انحاء العالم . وفي الصورة
سيدات يشاهدن الاقمشة لاختيار الصنف واللون
المناسب .

صالونات التجميل
تغزو عاصمة الاردن



انتشرت صالونات التجميل في مدينة عمان في السنوات الأخيرة حتى لم يبق حي من أحياء العاصمة إلا وفيه صالون أو أكثر للتجميل . وفي الصورة منظر داخلي لأحد الصالونات الخاصة بكي الشعر وقصه والعناية بالأظافر .



لا يقتصر الواجب في مدارس البنات على تلقين الدروس بل يتعدى ذلك الى تنشئة الاجيال الصاعدة تنشئة رياضية واجتماعية ولا يقل حظ الفتاة الاردنية عن حظ أخيها الفتى . فهي تمارس الرياضة البدنية والاعمال الكشفية كما ترقص الرقصات الوطنية والشعبية وعلاوة على ذلك تلقى

كان طوله من الشرق الى الغرب ١٠٨ من الامتار، وعرضه من الشمال الى الجنوب ٩٢ مترا . وكانت توضع فيه تماثيل الآلهة والأبطال . كما سار فيها الأسرا في الليالي المقمرة . وقد تحول هذا الهيكل في مطلع النصرانية الى بسليكا مسيحية، ثم تحول الى معسكر للجند في العصور الاسلامية . وقد كشفت ذلك البعثة الايطالية سنة ١٩٢٣ .

وإذا نحن سرحنا الطرف من القلعة الى المدينة السفلى رأينا السبيل يتموج كالأفعى . ومما يدعو الى الدهشة ان هذا السبيل كان مغطى بنوع من القبو في رأس المعبد الى مخرج المدينة عند جسر وهدان . ولا تزال بقايا هذا القبو تظهر في قليل من الأمكنة يطؤها الناس جسورا للعبور عليها من عدوة الى أخرى . والغاية من تغطية السبيل كانت حفظ الماء من التلوث .

٢ ــ المدرج الروماني

وأهم ما يلفت النظر في فلادلفيا



رعاية خاصة في التدبير المنزلي من طهي وتطريز وخياطة واستقبال الزوار وكي الملابس لاعدادها اعدادا طيبا كي تكون اما صالحة كما نرى في الصور الحية المنشورة مع هذا الكلام وهي سطق منها شيئا .

عمان القديمة) هو المدرج الذي يعتبر اكبر المدرجات الموجودة في سوريا ، وقد اقيم في منحدر يحتل سفوحا واسعا في جبل الجوفة ، وسبب مقاعده تحت تقي المتفرجين من اشعة الشمس شطرا طويلا من النهار ، فضلا عن ان الاصوات التي تحدث في الساحة السفلى لا يصعب سماعها على الجالسين فوق المدرجات العليا . وهو يتألف من ثلاثة مراتب ، يتكون كل منها من خمسة عشر صفا من المقاعد ؛ يصعد اليها الصاعد من ست درجات . وعلى طرفي المدرج

في الساحة السفلى دهليزان مسقوفان سقفا برميليا ، طول كل منهما ٢٨مترا ، وعرضه اكثر من ٣٫٧٥ من المتر ، ويزعم البعض انهما كانا يستعملان لحبس وحوش الضارية التي كانت تطلق على المحكوم عليهم بالاعدام لمقارعتها امام المتفرجين ،وبهذا ينفذ حكم الاعدام فيهم ، كذلك فهما كانا مدخلين ومخرجين لجمهور المتفرجين .

وعلى ظهر المرتبة الاولى قام دهليزان مشابهان لهذين ؛ ولكنهما كانا لدخول



الكلية العلمية الإسلامية [illegible] على [illegible] عمان [illegible]
طلاب [illegible] للبنات [illegible] القسم الثانوي وقسم للتخصص التجاري [illegible]
معلما [illegible] في مختلف الأقسام وتشغل من الأرض ٢٣ دونما و ٨ أبنية) .

المسرحي والحدائق على [illegible]
جهة ، و [illegible]
الاستعمار من جهة أخرى . لذلك [illegible]
منها أدراج [illegible] ، وكان [illegible]
[illegible] الرومانية .

أن أصحاب الكراسي [illegible] كانوا [illegible]
من [illegible] . وفي الوسط العام
[illegible]
[illegible] . وكان هذا المدرج يتسع لأكثر
من ستة آلاف مشاهد .



فندق فيلادلفيا .. أخذ اسمه من أحد أسماء عمان القديمة . تأسس عام ١٩٢٦ أي منذ نصف قرن ، ولم يكن عدد الغرف في ذلك الوقت يزيد على خمس عشرة غرفة . أما اليوم فعدده خمس وسبعون غرفة أكثرها مجهز بحمامات وتلفونات . ويوجد به ملاذ ليلي تعزف فيه فرقة موسيقية أوروبية . وفيه ينزل ضيوف الحكومة الأردنية .

وعلى أرضه كان يتبارزون المصارعون مع الوحوش . أما الممثلون فكانوا يقومون بأدوارهم على المسرح المقدس ، ومعظمه المحارب يدور فيها الأحياء ومن المرجح

أن الامبراطور هدريان ، هو الذي بنى هذا المدرج من الأموال المقتطعة بعد رجوعه منتصرا من حرب اليهود ، عاصمة الأنباط ، سنة ١٠٦ م ، وقد اشتهر



المرأة الاردنية تعمل

تقوم المرأة الاردنية بدور هام في ميدان الاعمال الخيرية ومن الجمعيات التي ساهمت في هذا المجال الاتحاد النسائي والفرع النسائي لجمعية الهلال الاحمر الاردني وقد باشرت جمعية الهلال الاحمر اعمالها في اوائل عام ١٩٥٠ وكانت اعمال الجمعية مقصورة ابتداء على تعليم وتمريض مجموعة من الاولاد وتطوعت عضوات الجمعية في توزيع الحليب والالبسة والحبوب على اللاجئين الفلسطينيين واتسع نشاط الجمعية فبدأت بتعليم الفتيات التفصيل والخياطة لتمكينهن من تحصيل حياة شريفة معتمدات على كسب معيشتهن ومعيشة اسرهن . كذلك انضمت الجمعية بادئ الاتحاد النسائي . وفي عام ١٩٥٢ انشأت الجمعية مستشفى لمعالجة المحتاجين من المرضى واخذ هذا المستشفى يتسع حتى اصبح بعد ذلك مستشفى كبيرا مجهزا بالمدينة المركزية ويحتوي على ٢٤ غرفة وهو مجهز بأحدث الآلات الطبية والاثاث [illegible]

[illegible]سم الامبراطور [illegible] محفورا على بعض الصخور [illegible] وهو لا [illegible] عام [illegible] سنة ١٢٩ م .

عمان بين الغساسنة والبيزنطيين والساسانيين

[illegible] فيلادلفيا في [illegible] الروم البيزنطي [illegible]

الذين [illegible] سنة ٦١٤ . واخذ الساسانيون يبنون على هضبتها حصنا يقيهم بطش هرقل قيصر الروم ، وقد صدق ظنهم فقد اخرجهم هذا القيصر من البلاد قبل ان يتموا القصر الساساني .

والسحر والجراحات . والصورة الاولى لعضوات جمعية الهلال الاحمر والصورة الثانية لطب وممرضات الهلال



وفي هذا الزمن زارها الشاعر حسان ابن ثابت قبل اسلامه ، وحضر فيها عيد الفصح ، وخطب في مدح بني جفنة الغساسنة .

وقد ذكرها من شعراء العرب الاحوص والانصاري والحطيم العكلي وغيرهم .

الفتح العربي الاسلامي

وفي الربع الاول من القرن السابع الميلادي استقبلت عمان سرايا المسلمين ، واخذت تشهد تحولا هاما في مكانتها ، حيث صارت ملتقى طرق التجارة ، ومواكب الحجيج ، ومنطلق الفتوحات التي غلبت الروم ومزقت صفوفهم وتعقبت فلولهم .

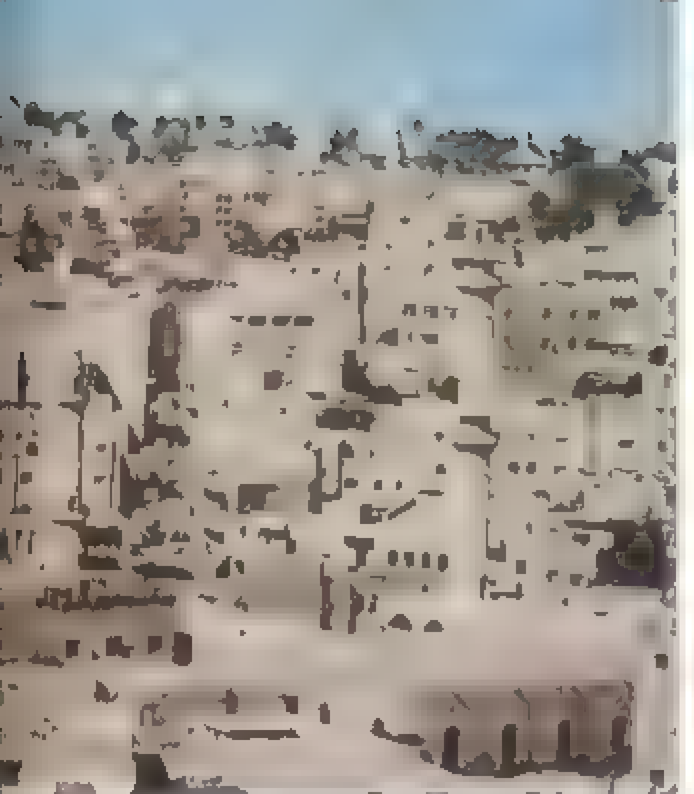
ومن دخلها من القادة في ذلك الحين خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، و[illegible] شرحبيل بن حسنة ، وابو عبيدة عامر ابن الجراح ، وهو [illegible] من عين عامة على سوريا بعد فتحها . وكانت سوريا تمتد من البحر الابيض المتوسط غربا الى نهر الفرات شرقا ، ومن حدود الروم شمالا الى صحراء سيناء جنوبا ، وقد قسمت الى خمس كور (مناطق) ادارية ، كل واحدة كانت تدعى بجند . وهي جند فلسطين ، وجند الاردن ، وجند حمص ، وجند دمشق ، وجند قنسرين . وكانت عمان من جند فلسطين . اما جند الاردن فكانت مدينته الكبرى طبرية ، وهي العاصمة ، ومن مدنه صور وعكا وبيسان واربد ودرعا .

وفي عمان نزل الوليد بن عبد الملك وسليمان بن الوليد وقضيا فيها اياما طويلة ، تشهد بها الصروح التي شادها الامويون في اقسام مختلفة من البلاد . ومر بعمان ، وتوالى على زيارتها الصفوة المسلمين وقادتهم في اسفارهم وتنقلاتهم الى ديار الشام والعراق ، في العهود المختلفة .

وجاء اليوم الذي انتقلت فيه عمان من عهد الى عهد يوم بدأت الحروب الصليبية .

الحكم العثماني

وما كادت البلاد تنعم بعبير الراحة



شارع الملك فيصل أو ساحة الساعة . الشارع الذي لا تهدأ فيه الحركة إلا حين ينام الناس .
وفيه تمر جميع سيارات العاصمة يوميا لأنه نقطة التقاء الطرق الرئيسية والفرعية في عمان . ويقوم
جندي المرور الظاهر في أول الصورة بتنظيم حركة السير دون الاستعانة بالإشارات الضوئية

بعد الحروب الصليبية التي استنفدت قواها حتى توالت عليها أحداث جديدة انتهت الى العهد العثماني . فدخلت البلاد العربية في ظلمات الجهل والاهمال، وران عليها الركود في كل جوانبها ، الى ان افاقت من غفوتها لتنشد الانبعاث والحرية .

وكانت عمان في تلك الايام لا تشهد من النشاط سوى مواكب الحجيج وقوافل التجار وافواج السواح الذاهبين الى البتراء . وفي عام ١٨٧٨ م استقرت فيها الجالية الشركسية . وفي سنة ١٩٠٠ بدأ العمل بمد خط السكة الحديدية بين دمشق والمدينة المنورة . وفي اليوم السادس من آب سنة ١٩٠٢ تم انشاء الخط بين دمشق وعمان . وبعد ذلك بسنة واحدة وصل الخط الى معان . وظل العمل جاريا خمس سنوات الى ان وصل الى المدينة المنورة قاطعا نحوا من ١٣٠٠ كيلو متر . وكان المرشال كاظم باشا مستشارا لرئيس المهندسين الالمان وكاظم هو الذي بنى النفق بجوار عمان ، وجميع القناطر التي يمر عليها الخط الى معان .

ومن طريف ما يذكر بهذا الصدد ان البدو علموا بما سيجره عليهم هذا الخط من الخسائر الفادحة ، فلا تعود تؤجر جمالهم لنقل الحجاج وحمل متاعهم ، وستنقطع عنهم الهبات السنوية التي اعتادت الحكومة ان تهديهم بها ، فاخذوا يغيرون على العمال من حين لآخر قصد احباط المشروع والحيلولة دون اتمامه. ولم تكن هذه بالصعوبة الوحيدة ، فلقد تفشت الامراض في ذلك الحين وفتكت الكوليرا سنة ١٩٠٢ بأكثر من ٤٠٠ رجل ممن كانوا يعملون بالقرب من عمان .

وفي شهر نوفمبر عام ١٩١٤ دخلت تركيا الحرب وفي حزيران سنة ١٩١٦ نشبت الثورة العربية الكبرى ضد الاتراك بقيادة [illegible] علي

عمان الحالية

وفي الثاني من آذار (مارس) ١٩٢١ وصل اليها الشريف عبد الله بن الحسين (الملك عبد الله) قادما من مكة المكرمة. وبعد ٢٧ آذار اعترفت به الحكومة البريطانية اميرا على شرق الاردن وقامت



دخلت الفتاة الاردنية مجتمع موظفات تعمل على الآلات الكاتبة

عمان بالارقام		التعليم في الاردن	
عدد السكان	١٩٥٨٢٦	عدد الطلاب والطالبات	٤٨٠٠٠
الاطباء	٧٠	الطلاب	٢٩٠٠٠
الصيادلة	٤٦	الطالبات	١٩٠٠٠
اطباء الاسنان	١٥	المدارس	١٧٩
الاسره الجديده في العام ٥٠		المعلمون والمعلمات	٨٠٠



ميادين العمل . وفي الصوره والمحاسبة في البنك العربي بعمان.

في عمان حكومة مركزية عهد برئاستها للسيد رشيد طليع . وبدأت عمان بالانتعاش وزاد في عمرانها نزوح السوريين اليها بعد ثورة ١٩٢٥ م. ولكن ازدهارها السريع جاء على اثر نكبة فلسطين فارتفع عدد سكانها من بضعة آلاف الى ان اصبح نحو مائتي الف حسب احصاء ١٩٥٨ . وامتد طولها من الغرب الى الشرق (١٢) كيلو مترا ، وعرضها من الجنوب الى الشمال (٥) كيلو مترات .

وقد انشيء في عمان في سنة ١٩٥٥ مطار يستعمل سنويا نسبة كبيرة من الاشخاص الوافدين جوا الى المملكة والمسافرين منها . وتقوم في العاصمة مؤسسات مركزية هامة كمجلس الامة والوزارات ومحكمة التمييز والمختبرات المركزية . وانشئت فيها حديثا محطة للاذاعة . وبها المركز الرئيسي للبنك العربي ، المؤسسة العربية الناجحة .

وفي عمان ١٠ بنوك و٧ مطاحن كبيرة و٣٩ فندقا و١٤ مطعما و١٠ دور للسينما .

هذا ركن من معرض الخاصة شركة البحث عن المعادن الاردنية تعرض فيه منتجاتها من الرخام والمرمر والبلاط والفسيفساء. ويرى في الصورة العليا عينة وزهريات ومواقد وبركة وكلها مصنوعة من الرخام او كسب منه. وفي الصورة كذلك نماذج من الصخر ساعدت المعروضات . بينما ظهر في الصورة السفلى رجل وزوجته يختاران البلاط اللازم لبيتهما الجديد .



شارع المهاجرين .. اكثر الشوارع ازدحاما في عمان لانه يقع في المنطقة التجارية ، وفيه من كل صنوف البضائع من شرقية وغربية ، وفيه الاقمشة والمأكولات والادوات المنزليه . وفيه كثير من الفنادق المتوسطة . ويظهر في الصورة مئذنة الجامع الحسيني ، اكبر مساجد عمان . وخلفها ، الى جهة اليسار ، جبل « القلعة » وهو احد الجبال السبعة التي تقوم عليها مدينة عمان .

مؤسسات ناجحة
مصانع الاسمنت

في عمان المراكز الرئيسية لمؤسسات صناعية ناجحة قامت بعد نكبة فلسطين

ومن هذه المؤسسات شركة مصانع الاسمنت التي تأسست سنة ١٩٥١ برأس مال قدره مليون دينار واصبحت تنتج الآن ١٠٦٤٤٤ طنا في العام ، وهي آخذه في التوسع .

مصانع السجاير والتبغ

وتصنع في عمان أنواع جيدة من السجاير والتبغ المعصر (دخان المرجيلة)، وتصدر منهما كميات كبيرة الى مناطق الخليج العربي والمملكة العربية السعودية، ولشدة الاقبال عليهما زادت زراعة التبغ فزرع ٢١ الف دونم تقريبا عام ١٩٥٩/١٩٥٨ .

الموسمات

وبعمان مركز شركة الموسمات الاردنية، وانتاج هذه الشركة في ازدياد مستمر فبينما كان الانتاج يبلغ ٣٩٥٠٠ طن عام ١٩٥٣ أصبح ٢٩٣٩٠٨ عام ١٩٥٨ .

البوتاس

ويساهم في هذه الشركة ست حكومات عربية هي الاردن والعراق ولبنان والجمهورية العربية المتحدة والمملكه

قالوا عن عمّان

●● وصفها ياقوت الحموي في كتابه « معجم البلدان » فقال : عمان بلد في اطراف الشام وكانت قصبة أرض البلقاء ... وقيل عمان مدينة دقيانوس ، وبالقرب منها الكهف والرقيم .

●● ونقل ياقوت عن ابي عبد الله البشاري : عمان على سيف البادية ذات قرى ومزارع ، ورستاقها البلقاء ، وهي معدن الحبوب والانعام ، بها عدة انهار وأرحية يديرها الماء ، وبها جامع ظريف في طرف السوق مفصص الصحن شبه مكة ، وقصر جالوت على جبل يطل عليها ، وبها قبر أوريا النبي عليه السلام . وهي رخيصة الاسعار كثيرة الفواكه ، غير ان الطرق اليها صعبة .

●● وذكر المقدسي في كتابه « احسن التقاسيم » : ان الرقيم بلد في تخوم الاردن بالقرب من عمان [illegible] فيها عدد من الجثث البالية .

ولما زار المستشرق (كليرمونت جانو) قرية الرجيب التي تبعد (١١) كيلو مترا الى الجنوب الشرقي من عمان ، وشاهد كهفها المحفور في الصخر الاصم [illegible] ، وافق المقدسي على اعتبار هذا المكان هو الكهف والرقيم ، مع ان العلماء متفقون على انها مدينة (البترا) في الانباط .

●● وذكر ابن تغري بردي في كتابه « النجوم الزاهرة » : انه في سنة ٤٦٢ هـ وفي خلافة المستنصر الفاطمي هرب من دمشق الوزير حيدرة [illegible] الى عمان البلقاء من وجه بدر [illegible] الجمالي ولكن عاملها بدر بن حازم امسكه واعاده الى الجمالي فقتله وسلخ جلده .

●● وذكر المقريزي في كتابه « السلوك » : ان صلاح الدين طلب في سنة ٥٨٠ هـ من نوابه العساكر من سائر الولايات الاسلامية لفتح الكرك ، فنزل العسكر الحلبي على عمان ، مدينة البلقاء ، في الثامن من جمادى الاولى ، وبعد اربعة ايام توجهوا الى حسبان ، التي استراحوا فيها اربعة ايام اخرى ، ثم تقدموا الى وادي الواله ، حيث تلاقوا مع عساكر الامير .



●●●

صناعة الرخام

من الصناعات الموجودة في عمان صناعة الرخام وهو يصدر الى لبنان وسوريا والكويت والعراق وغيرها ، وعملية انتاج الرخام تمر في عدة مراحل . تقطع الحجارة من المقالع باحجام كبيرة وتنقل بالرافعات على عربات الى المنشر حيث تقطع بسمك ٢ ـ ٣ سم ثم تصقل وبعدها تقطع حسب الآلية المطلوبة . وتختلف الوان الرخام بين اللون الابيض والسمني والاصفر والاحمر والاخضر والبني والرمادي وكلها الوان طبيعية في الصخر .

●●●

العربية السعودية . وراس مالها المسموح به (٥٠١٠٠٠) دينار اردني وقد باشرت هذه الشركة بانشاء مصنع تجريبي ومن المنتظر ان يشرع في الانتاج بمعدل خمسة اطنان يوميا لمدة الستة الاشهر الاولى. واذا كانت النتائج حسنة فمن المأمول ان ينشأ مصنع تجاري كبير سعته (١٠٠) الف طن للعام الواحد .

انتاج الرخام

وصناعة الرخام في تقدم مضطرد ويبلغ ما يصدر منه سنويا نحو (٩٦٠) طنا قيمتها (٢٢) الف دينار .

شركة مصفاة البترول

وقد الفت هذه الشركة براس مال قدره (٤) ملايين دينار ، وتم عقد اتفاقية مع شركة ايطالية لبناء المصفاة . ومن المنتظر ان تباشر المصفاة اعمالها حوالي نهاية عام ١٩٦٠ ، وتكون كمية الانتاج (٣٢٠) الف طن في العام .

شركة الدباغة

وقد تألفت هذه الشركة حديثا ، ومصنعها الآن تحت البناء . ويتوقع ان تباشر هذه الشركة الانتاج حوالي نهاية عام ١٩٥٩ ، وراس مالها المسموح به والمكتتب هو (٢٥٠) الف دينار .

نشاط نسوي

ومن ابرز الاعمال الخيرية النسوية

الى ما قبل خمس سنوات فقط لم يكن هذا الحي الحديث القائم على جبل عمان الا ربضا رابية .
ولكن اتساع المدينة واستمرار العمران امتد الى هذه الاراضي وحولها الى مناطق سكنية .

دار رئاسة الوزراء الجديدة وفيها ايضا مقر وزارة الخارجية ودائرة المطبوعات والنشر .
وفي نفس الشارع ايضا مباني وزارات الداخلية والاشغال العامة والزراعة والصحة .



فيلا حديثة في جبل عمان بهندسة معمارية تدل على ما وصل اليه فن البناء في عاصمة الاردن من تقدم وازدهار .

مستشفى الامراض الصدرية ، وقد اقيم على جبل « المظلة » ، في اعلى بقعة في المدينة ، حيث الهواء الجاف اللازم للمصدورين .



ان اجهزة الاستقبال في دار الاذاعة في عمان من احدث الاجهزة وقد صورت في دارها الجديدة التي انتقلت اليها في مارس (اذار) الماضي .

بعمان جمعية الهلال الاحمر . وقد باشرت هذه الجمعية اعمالها عام ١٩٥٠ في خيمة ثم اتخذت لها مقرا . وقد ساهمت سيدات الهلال في توزيع الاعانات من البسة وقمح وحبوب وطحين وما شابه ذلك على سكان القرى في الخطوط الامامية . كما افتتحت الجمعية صفا لمكافحة الامية بين الفتيات واستأجرت لهذا الغرض دارا في جبل عمان .

وكانت الخطوة الثانية هي فتح صف لتعليم الفتيات في التفصيل والخياطة يستطعن الاعتماد على انفسهن في كسب عيشهن

وافتتحت الجمعية بمساعدة وزارة الشئون الاجتماعية ناديا للاحداث المشردين ، تقوم الجمعية باطعامهم وجبة كل يوم وتعلمهم بعض الاشغال اليدوية

وفي اواخر شهر آب (اغسطس)١٩٥٥ انشأت الجمعية عمارة واسعة لتكون مقرا لهذين المشروعين .

وفي اوائل سنة ١٩٠٣ رأت الجمعية ضرورة وجود مستشفى لها يقدم المساعدات للمحتاجين . وقد تم انشاؤه فعلا وصار فيه في بداية شهر حزيران (يونيه) ١٩٥٥ ثمانية وثلاثون سريرا .

●●●

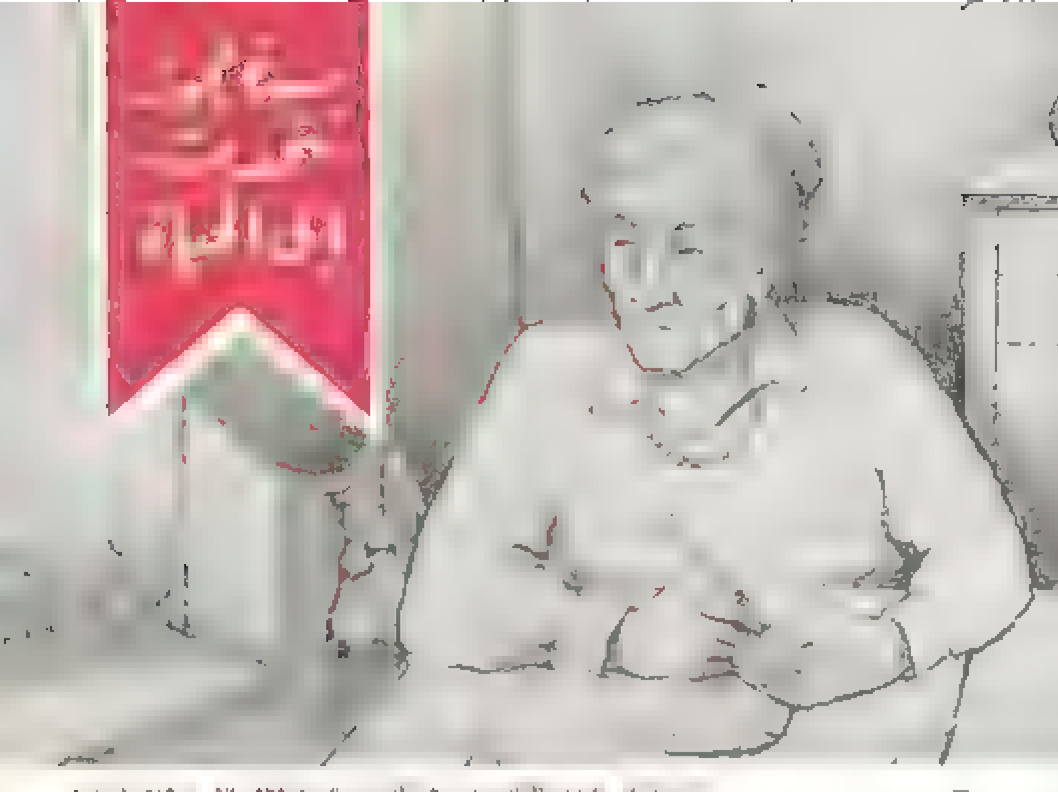
هذه هي عمان احدى عواصم العالم العربي .

مصادر البحث

معجم البلدان

« Jordan » by Dearden. « Jordan » by Harris

النشرة الاحصائية الرسمية لعام ١٩٥٨ ونشرات اخرى كثيرة . رسالة الاردن (مجلة دائرة المطبوعات والنشر الاردنية) . بحث تاريخي عن عمان للاستاذ محمد العابدي مفتش الآثار الاردنية .



نشرنا في العدد الماضي من «العربي» بصفحة ٤٧ ترجمة شعرية لقصيدة تحدثت فيها الشاعرة الإنجليزية «آنا باربولد» إلى الحياة وعن [illegible] وطلبنا إلى شعراء العرب أن [illegible] الترجمة الشعرية إلى أصلها [illegible] ، فتلقينا عشرات من القصائد لم نجد بينها ما هو أقرب إلى الأصل إلا القصيدتين التاليتين ، ننشرهما فيما يلي

ومتى حُمَّ النوى فانصرفي

يا حياتي ! أنا لا أعرف ما — أنت ، أو ما سوف حتى العقبى
والذي أدريه حتماً أننا — سوف نمضي مثلما قد أتينا
كيف لا أذكر كيف التقينا ؟ — ومتى كان ؟ وهل تدرين أين ؟

●●●

يا حياتي ! نحن أمضينا معاً — حقبةً ملأى بشتى الذكريات
وتقلبنا معاً في [illegible] — في ضباب شبه معصرات
وصباحات ربيع ضاحك — ونعمى خريف [illegible]

●●●

أه ! أقدس [illegible] عهد معاً — [illegible] يشجي لرفقي [illegible]

آنَ أن نسكبَ من أعيننا ... دمعةً حرّى على عهد التلاقْ
غيرَ أن الدمع لي ينضب ... أو تردّ الروحَ عبْرات تُراقْ

●●●

ومتى حُمّ النوى فافترقي ... بحياتي جلسةً دون وداعْ
واحذري أن تودعيني قلبك ... فطوى في لُجّة الصمت شراعْ
حدّدي وحددك ميعاد النوى ... وليَمْ جهل به حتى الذراعْ

●●●

ماذا حلّ ؟ وما أتمنّاه ؟ ... والمسا الداكنُ لفَّ العالمينْ
لا تقولي لي : « مساءً طيبا » ... واجعلي أمسيتي صبحاً حنونْ
ثم قولي لي : « صباحاً طيبا » ... تغتبط روحي على رغم المنونْ

●●●

وصمتت سوسن قليلاً ، فصدحت معها السيدة ، القليلة ، العجوز ، بنفسها ، في نفس الحجرة ، في نفس الركن ، بعد أن طربت إلى الحديقة تتأمل الزهر .

هي – من أنتَ ؟ من أنتَ ؟ ؟ ماذا ... تريد ؟ ؟ يا صاحِ قلْ لي !
هو – سعاد ؟ ألم تعرفيني ... حقا . ولم ترقبيني ؟ ؟
هي – أراك تنشد حبلي ... فأين ؟ بالله قلْ لي !
هو – هيا معي ! رافقيني ... هيا ! . ألم تسمعي ؟ ؟
هي – إن الظلام شديد ... أخاف تعثُّرَ رجلي !
هو – نعم . هناك ظلام ... مدى طريقك . أسودْ
لكنّ دربك . رغمَ الظـ ... ـلام . سهلٌ ممهَّدْ
مِنْ قبلُ سار عليه ... سيراً حثيثاً مشرَّدْ
خلقٌ كثير حباب ... صفوفهم ليس تنفدْ

عيسى الناعوري
عمان – الاردن

أبنارِ عيني تنطفي نار فمي ؟

ما أنتِ أيتها الحياة ؟ تكلمي . إن رمتُ فهمكِ مرةً لم تُفهمي !

وجميعُ ما أدركتُ أن فراقنا بدو كأمرٍ بالقضاء محتّمِ

منّي ، وأين ، وكيف كان لقاؤنا حتى اصطحبتُ في طريقٍ مظلمِ ؟

إن كنتِ مدركةً هذا كلّه فتأكّدي أنّي أنا عنهُ عمِ

تلك المسائل ليس يُعرفُ حلّها ما زال خافٍ سرها لم يُعلمِ !

●●●

إنّ ترافقنا طويلاً يا حبيبة أحلال عمرٍ عابرٍ متصرّمِ

فلكم مررنا في بقاعٍ قصيرة ولكم عبرنا قُرْبَ روضٍ باسمِ

وتفرّقُ الأصحاب ليس بهيّنٍ إن التفرّقَ مثلُ شُربِ العلقمِ

فلدى تفرّقنا سأسكبُ عبرةً حرّى على نارٍ تلظّتْ في دمي

أترى ستخمدُ عبرتي من زفرتي ؟ أبنار عينيَّ تنطفي نارُ فمي ؟!

●●●

إن حان وقتُ فراقنا فتسلّلي من حيثُ لا أدري ولا تتكلّمي

وتخيّري الوقتَ المناسبَ دون أن تتأذّي بالتنائي واكتمي

لا تُعلني قبل الأوانِ فراقنا فتصوّرُ البعدِ الأليمِ مُحطّمي

لا تنطقي لفظَ الوداعِ إذا صحا ليلُ الفراقِ العاكرِ المتجهّمِ

وإذا مضى الليلُ الطويل بصمتِهِ إذْ ذاك في فجر التلاقي سلّمي !!

وماتت سوزان فلية ، فهمت معها السيدة ، القليلة ، العجوز ، نفسها ، في نفس الحجرة ، في نفس الركن ، بعد أن نظرت إلى الصحيفة تتأمل الزهر .

هي — من أنتَ ؟ خبّرني . وأين تسيرُ بالله في هذا الطريق المُعتمِ ؟!!

هو — لا تنكريني هكذا في جرأة فلكم انتظرتِ بكلّ صبرٍ مقدمي

سيري معي فالدربُ حقّاً مظلمٌ لكنّه سهلٌ فلا تتوهمي

سارتْ ملايينُ الخلائقِ فوقه حتى استحالَ معبّداً فتقدّمي !!

حمزه الطفيلي — بعلبك — لبنان



كثبان الرمال

كانت مقياس الجمال

ثم انتصر

غصن البان

بائعة الخزف العربية ، في صعيد مصر ، رسمها الرسام العالمي ابير ، في القرن الماضي

أبو حازم الفقيه يلمح امرأة حسناء وصويحب الجما

أحب العرب ، في مختلف عصور تاريخهم ، المرأة الجميلة . وتغنوا بها . وخصوها بقسم كبير من شعرهم ونثرهم . **فمنذ الجاهلية المتأخرة نجد الشعراء الكبار كامرىء القيس والنابغة والاعشى ، وطرفة ، يصفون محاسن المرأة وصفا رقيقا ناعما . ومنذ فجر الاسلام نجد الرسول محمدا عليه السلام يمجد الجمال ، فيوفد الى الوفد من حسن وجهه ، ويقول : ان الوجه الحسن يورث الفرج ، وان من آتاه وجها حسنا وخلقا حسنا واسما حسنا فهو من صفوة خلق الله . ونجد العرب والمسلمين يهتزون للجمال ، او يعطرون** به . ولدينا قصتان واقعتان تدلان أعظم دلالة على ذلك .

عائشة بنت طلحة

فعائشة بنت طلحة اوتيت جمالا بارعا ضُرب به المثل . تزوجت مصعب ابن الزبير ، وكان هو ايضا من اجمل الرجال . وكانت عائشة تظهر محاسنها ولا تخفي وجهها وتبرز للرجال سافرة . فعاتبها زوجها مصعب على ابرازوجهها . فقالت : ان الله وسمني بميسم جمال . **فاحببت ان يراه الناس ويعرفوا فضلي عليهم .** فسكت مصعب .

لم ترض عائشة ان تخفي جمالها ، وهي بنت طلحة صاحب رسول الله فظلت كذلك طول حياتها : ملتزمة الادب والعفة ، مفتخرة بجمالها على النساء .

بقلم الدكتور صلاح الدين المنجد

مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية



ونهود الرمان في قديم الزمان عليها وقضيب الخيزران

فتاة عربية ، من سورية ، من القرن الماضي . لها رشاقة الغلمان

فيهتز ورقاً لجمالها، ويدعون إليه ألا يعذبها بالنار !

فتنة الجمال والناس ترمي الجمار

وكان في مكة فقيه متنسك اسمه ابو حازم . خرج ذات يوم يرمي الجمار وهو يحج . ومعه قوم نساك من اصحابه . فبينما هم كذلك اذ نظروا الى امرأة من احمل الناس تتلفت يمنة ويسرة ، والناس ينظرون اليها وقد شغلوا بها من اداء فرائض حجهم . فتقدم ابو حازم الفقيه ، وقد اخذته حمية الدين وقال لها :

ـ اتقي الله يا هذه ! انك في مشعر من مشاعر الله ، وقد فتنت الناس !

فضحكت المرأة الجميلة من كلامه وقالت :

ـ يا هذا ! انى ممن قال فيها الحارث ابن خالد ـ وهو شاعر غزلي :

اماطت كساء الخز عن حر وجهها
وارخت على الكشحين بُردا مهلهلا

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة
ولكن ليقتلن البريء المغفلا

فسكت أبو حازم . ثم اقبل الى الى اصحابه الناسكين وقال لهم :

ـ تعالوا ندع الله الا يعذب هذه الصورة الحسنة بالنار .

فجعل يدعو ، واصحابه يؤمنون .

فابو حازم لم يرضه أن يشغل جمال المرأة الناس وقد جاءوا يؤدون حجهم، ولكنه خاف أيضا أن يصاب هذا الجمال بسوء يوم القيامة . فراف به ، وضعف امامه واهتز له . فراح يدعو الله الا

بمذب « الصورة الحسنة » وفي هــذا منتهى الحسـاسية للجمال .

وكان يعظم شان الجمال ، ويجـد التقدير والاعجاب ، كلما اوغل العرب في الحضارة واثرت فيهم . حتى اصبح للجمال سلطان اعظم احيانا من سلطان الدوله عصار الخلفاء والملوك يسعو به ويمعقون على شراء المراة الجميلة النادرة آلافا مؤلفـــة من الدنانير . ثم كانوا يدعون لسلطان الجمال ، وهم اصحاب السلطان . حتى كان للنساء الجميلات عند الخلفاء العباسيين تاثير في تصريف شؤون الدولة نفسها .

كان السمن جمالا في الجاهلية والعصر الاموي

هذا الجمال ، جمال المراة ، الذى احبه العرب ، واعتزوا له ، وتتبعوه ، وانفقوا الآلاف عليه ، ما شكله وما هي صفاته ؟

لقد تطورت فكرة مفهوم الجمال عند العرب . وكان هذا التطور بتاثير الحضارة واختلاطهم بالامم الاخرى .

ففي العصر الجاهلي كانوا يميلون ، بصورة عامة ، الى المراة السمينة . كان السمن هو دليل الجمال . وكانت نقاط الارتكاز في الجمال هي النهود والارداف واعضاء اخرى . فالضخامة في هذه ، هي التى تشهد بجمال المراة . وقد زاد هذا الميل الى السمن في العصر الاموي ، وخاصة قبل ذلك ، في صدر الاسلام .

ثم كان التناسق والاعتدال في العصر العباسي

على ان ذلك بدأ يتغير . ذلك لان اختلاط العرب بالامم الاخرى بواسطة الفتوح ، والرقيق الذى كان يجلب من مختلف اقطار الارض جعل العرب يرون انموذجات جديدة من الجمال ، افهمتهم ان السمن ليس هو وحده معيار الجمال ، وان تناسق الاعضاء في المراة وانسجامها واعتدالها وتمامها هو المعيار الصحيح ، بل جعلهم ذلك يدركون أن جمال اللحم لا يكفي ، بل لا بد ايضا من جمال الروح ، الذى يبدو في الذكاء ، والفهم ، والرقة . فالرجل البدائي يميل الى جمال اللحم لانه سبيل الى الشهوة ، اما الرجل الذى هذبت الحضارة عواطفه فهو اميل الى جمال الروح . على انه اذا اجتمع بالمراة الجمالان : **جمــال الجسم المتناسق الرشيق المعتدل ، وجمال الروح الذكي ، كان لديها اعظم ما تستطيع من ملاحة وجمال .**

تلك هي النظرة الاخيرة التى نظر بها العرب الى جمال المراة في العصر العباسي .

جاهلية تصف امراة جميلة

وسننقل اليك صورا مختلفة عن النساء الجميلات في العصور المختلفة .

١ – فقد وصفت امراة احدى الفتيات الجميلات في العصر الجاهلي فقالت :

« رايت جبهة كالمراة المصقولة ، يزينها شعر حالك مضفور ، ان ارسلته حسبته السلاسل .. ومع ذلك حاجبان كانهما خطا بقلم او سودا بحمم . وقد تقوسا على مثل عين العبهرة (الظبية) بينهما انف كحد السيف الصقول ، لم يعبه قصر ولا طول ، حفت به وجنتان كالارجوان ، في بياض كالجمان ، شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم ، فيه اسنان كالدر وريق كالخمر يتقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان ، ولها شفتان حمراوان كالورد ، يحلبان



كان مقياس الجمال واحداً ، في القرون الوسطى ، في شرق وفي غرب . كانت شارة الجمال ضخامة الحجاز وبروز صدور . ثم انقلب الحال . وصار جمال المرأة الحديثة انسياب قد ، ورخاوة عود ، وصغر نهود . وفي الصورة مثل صادق على ما نقول .

رطبا كالشهد، ولها عنق كابريق الفضة، ركّب فيه صدر تمثال دمية . يتصل به عضدان ممتلئتان لحما مكتنزان شحما ، وذراعان ليس فيهما عظم يمسّ ، ولا عرق يجس . تربع في صدرها حقتان كانهما رمانتان . ولها خصر يكاد ينخزل ، تحته كفل يقعدها اذا نهضت ، وينهضها اذا قعدت كأنه دعص (أي ضخم كأنه كثيب رمل) .. الخ ..

فامرأة كهذه كانت مثلا اعلى في الجمال في العصر الجاهلي . وهذه الاوصاف المجموعة هنا نجدها مجموعة او مفرّقة ايضا في الاوصاف التي ساقها الشعراء الشباء في ذلك العصر .

المرأة الجميلة في صدر الاسلام

٢ — ومن الاوصاف المتفرّقة عن المرأة في صدر الاسلام :

« انها هيفاء شموع ، مزّاحة لعوب ، اذا قامت تثنت واذا تكلمت تغنّت . تقبل باربع ، وتدبر بثمان .. »

اشار بقوله هذا الى سمن يديها وضخامة ثديها في اقبالها، والى ضخامة اردافها ورطنها في ادبارها .

« وامتدح الحجاج من المرأة الجميلة فقال : لا تكمل جمال المرأة حتى يعظم ثدياها .

وقال ابن شبرمة: ما رأيت لباسا على امرأة ازين من شحم .

وقال اعرابي : شر النساء النحيفة الجسم القليلة اللحم .

وهذه الصفات التي تميز بها الجمال في صدر الاسلام من السمن وضخامة بعض الاعضاء تجدها كلها مجتمعة عند حسان مكة والمدينة ونساء الاعراب . كعائشة بنت طلحة والثريا صاحبة عمر ابن ابي ربيعة ، وزينب المخزومية وغيرهن .

الجاحظ ، في العصر العباسي يصف جمال المرأة

٣ ـ ووضع الجاحظ في العصر العباسي قانون المرأة الجميلة فقال : « واكثر البصراء بجواهر النساء الذين هم جهابذة النقد يقدمون المجدولة التي بين السمينة والممشوقة . ولا بد ان تكون كاسية العظام . لذلك قالوا كأنها غصن بان او قضيب خيزران .

وعرف الحسن والجمال فقال : هو التمام والاعتدال .

ابو نواس يصف جمال المرأة

ووصف ابو نواس حديث فتاة فقال : شبهت كلامها بعقد در انتثر ، بنغمة عذبة رقيقة رخيمة ، لو خوطب بها الصخر الصلب لانبجس . مع وجه يظلم لنوره ضياء العقول ، وتتلف في روعته مهج النفوس وتخف في محاسنه رزانة الحليم ، ويحار في بهائه طرف البصير » .

دعبل يصف جمال المرأة

ووصف دعبل امرأة فقال : « لا اعلمني خاطبت جارية تقطع الانفاس بعذوبة الفاظها وتختلس الارواح ببراعة منطقها وتذهل الالباب برخيم نغمتها ، مع تلاعة جيد ، ورشاقة قد ، وكمال عقل وبراعة شكل ، واعتدال خلق . فحار البصر وذهل اللب » .

فمن هذه الاوصاف نرى ان الجمال صار في العصر العباسي غير مقصور على السمن . وان الجمال المادي صار يضاف اليه الجمال الروحي المتمثل بعذوبة الحديث ، وكمال العقل ، وبراعة المنطق .

وليس هنا مجال التحدث عن اعضاء المرأة عصرا عصرا ، والصفات التي يجب ان تكون فيه حتى يسمى جميلا لان الكلام على ذلك طويل . على ان الذي يمكن قوله هو ان الصفات التي قررها البصراء بالنساء من اعضاء المرأة وجمالها في العصر العباسي تكاد تكون هي الصفات التي قررها علماء الجمال في عصرنا الحاضر والتي يقاس عليها جمال « ملكات الجمال » في هذه الايام .

صلاح الدين المنجد



الدم العربي المطلول

للشاعر

أبي سلمى

كلما قلت أطلّ الفجرُ غابا
وبدا الدمع روى عهد الهوى
وإذا الدمُ روى زهرها

★

أيها السائل عن داري متى
تحتَ الأرض تنادي شعبها

★

صرخت من الجراحات هناك
كيف ننسى وعلى كلّ ثرى
وحبلاتُ بلادي رسمت
صورُ النكبة في أعيننا

★

يا فلسطينُ اطربي [illegible]
وهتفنا باسمك [illegible]
فاستمتْ القلبَ لا [illegible] الردى
ومن التشريد [illegible]
وحفظنا حين كلّ [illegible]
نحن في النكبة أصلى [illegible]

[illegible] تعصف [illegible] فلسطين [illegible]
وجرى [illegible] دونها [illegible]
حالك [illegible] أغرابا

★

[illegible] أرض فلسطين [illegible]
[illegible] لأرض [illegible]

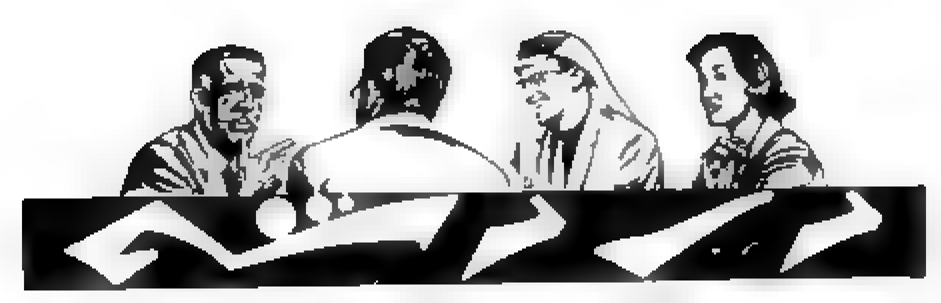
★

[illegible] لا يسمع أعلوب [illegible]
[illegible] يسري صغير [illegible]
في أحياء [illegible] الواب [illegible]
قد [illegible] وعدانا

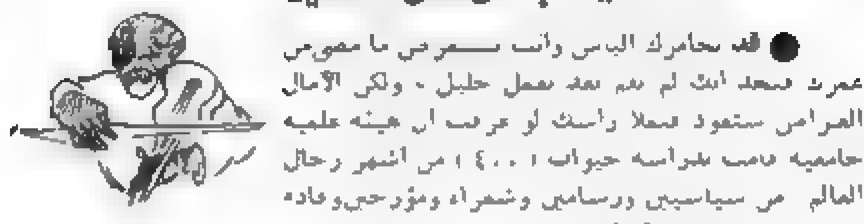
★

قد [illegible] الأحرار [illegible] كذا
كل دار [illegible]
مثل ما [illegible]
ثم أطلقت [illegible] الفجر [illegible]
[illegible]
كلما اشتد [illegible]

عبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)



الحياة تبدأ فى سن الستين



● قد يحاصرك اليأس وانت تستعرض ما مضى من عمرك فتجد انك لم تعد تقدم عملا جليلا ، ولكن الآمال العراض ستعود فعلا راسك لو عرفت ان هيئة علمية امريكية قامت بدراسة حياة (٤٠٠) من اشهر رجال العالم من سياسيين ورسامين وشعراء ومؤرخين وقادة حروب .. فوجدت ان :

٣٥ ٪ منهم قاموا بأجل اعمالهم عندما كانوا بين سن ٦٠ و ٧٠

٢٣ ٪ عندما كانوا بين سن ٧٠ و ٨٠

٨ ٪ عندما تعدوا سن الثمانين .

ومعنى هذا ان ٦٦ ٪ من هؤلاء العظماء بلغت عبقريتهم اوجها عندما تعدوا سن الستين .

الجنون امر نسبى

● (ألبريدا روبيدا) صحفى فرنسى من القرن التاسع عشر ، كتب كتابا فى عام ١٨٩٦ بعنوان « القرن العشرين » تنبأ فيه باكتشاف الراديو والتلفزيون والهيليكوبتر وناطحات السحاب ، واسهب فى وصفها كما تصورها ، وبسبب هذا كان معاصرو روبيدا يسمونه بالمجنون .

وبناء على هذا ، فلعل تصوراتنا عن ... المستقبل التى تبدو ... تنكره ... من هذا النوع !

اقـــوال !

● الحب هو ذلك الساحر الذى يمس بعصاه نواقه الاشياء فتصبح جميلة تبعث فى النفس السعادة ، وهو الذى يذكر العظماء بانهم بشر مهما علوا . به تصبح دنيانا جنة ، ونحن بها آلهة .

(انجرسول)

● ان اكثرنا يكره النجاح .. اعنى نجاح الآخرين .

(مارغنوين)

● ضع ثقتك فى الغد ، وفى مجهوداتك الخاصة ، وحاذر ان تفصل بينهما .

(ديكنز)

● يجب ان تؤمن بأقوالك ، وان تفعل كلماتك ، وان تقدم غيرك فى حياتك ، وان تكون شجاعا فى قراراتك .

(غاندى)

فى كلا الحالين !

● تزوج ولا تتردد فاذا وفقت الى فتاة تملأ حياتك بهجة فقد سعدت ، وان خانك الحظ اصبحت فيلسوفا .. وكلا الحالين حسن .

(سقراط)

(وكان سقراط شقيا فى زواجه !)

خطة فاشلة

● عاد [illegible] بصاحبته في النزهة ليوصلها الى بيتها ، وفي الطريق توقفت سيارته ، فنزل ليرى ما بها ، وعاد يقول للفتاة : آسف يا عزيزتي لقد نفد البنزين .

فاجابت الفتاة : لا داعي للأسف ، لقد حدث لي مثل هذا من قبل ، وما عليك الا ان تعود الى مقعدك ، وتحاول تقبيلي فاصفعك ، وعندها يعود البنزين الى السيارة !!

●●●

من أدبنا القديم

●جاء في كتاب « عيون الاخبار » : كان ابراهيم بن المهدي يطيل السكوت ، فاذا تكلم انبسط ، فقلت له ذات يوم : لو تكلمت ! فقال : الكلام على اربعة وجوه ، فمنه كلام ترجو منفعته وتخشى عاقبته ، فالفضل منه السلامه ، ومنه كلام لا ترجو منفعته ولا تخشى عاقبته فاقل مالك في تركه خفة المؤونة على بدنك ولسانك . ومنه كلام لا ترجو منفعته وتخشى عاقبته ، وهذا هو الداء العضال . ومن الكلام كلام ترجو منفعته وتامن عاقبته فهذا الذي يجب عليك نشره .

قال : فاذا هو قد اسقط ثلاثة ارباع الكلام !

طرائف عن لاعبي الشطرنج

● لعب رجل من مدينة ديترويت بأمريكا الشطرنج بالمراسلة مع رجل من فلوريدا ، واستمرت اللعبة ثمانية عشر شهرا . ومرت سبعة اشهر دون ان تصل رسالة الى اللاعب المقيم في فلوريدا فكتب رسالة الى الثاني في ديترويت يستعجله ، فرد معتذرا بانه كان يظن ان الدور في اللعب ليس دوره .

● وتبارى طبيب انجليزي وآخر امريكي في لعبة الشطرنج بالمراسلة ، واستمرت اللعبة اربع سنوات وكانت الفترة بين الحركة والاخرى ثلاثة اسابيع عند بدء اللعب ، وعندما صارت اللعبة معقدة اصبحت الفترة شهرين . وانتهت بفوز الطبيب الانجليزي .

● وقبل ١٢ سنة لعب اسباني في مدريد الشطرنج مع ايطالي في روما واستخدم اللاعبان رسولا ينقل لكل منهما حركة خصمه في اللعب ، وكانت الرحلة الواحدة في تلك الايام تستغرق مدة اسبوع .

وبعد مرور سنوات توفي اللاعب الاسباني وعندما فتحوا وصيته وجدوا انه قد عين لاعبا ليحل محله في اللعب ، ورصد له المال اللازم لذلك .

من آداب الحرب

●امبراطورة من الصين كانت كلما حدثت المعركة بينها وبين جيش العدو ، ارسلت للقائد هدية ، سلالا مليئة بالخضروات والفاكهة .

● وعلى حدود الهند الشرقية قبائل ، اذا اشتبكت قبيلة منها مع اخرى فان القتال يتوقف عند اصابة احد الفريقين ، ثم يجلس الفريقان ليأكلا معا .

ومن آداب الحرب عند هذه القبائل ان يسمحوا لجندي العدو بالمرور من بينهم اذا كان ذاهبا لزيارة اهله ، ولا يعترضون طريقه في رجوعه .

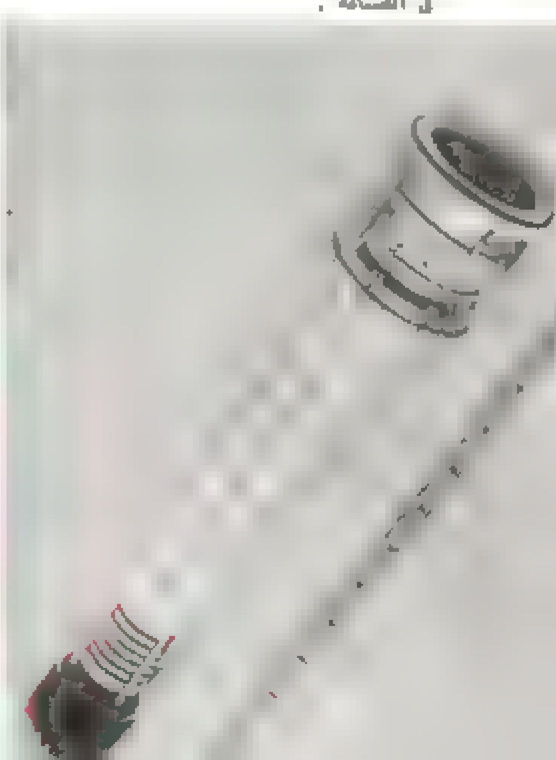
● واثناء الحرب الاهلية في امريكا ، ضل ضابط طريقه ليلا الى معسكره بعد عودته من مهمة عسكرية ، وكانت الليلة باردة ممطرة ، فوقف عند بيت ينشد الراحة والدفء ، فاستضافه صاحب البيت الذي عرفه من ملابسه ، واخفى عنه صاحب البيت انه ضابط في الجيش المعادي يقضي اجازته بين أهله . ولم يلبث ان حضر ضباط من زملائه للسمر معه ، وعرفوا أن معه ضابطا من ضباط جيش الاعداء ، فهموا بأن يدخلوا عليه غرفته ليقتلوه او يعتقلوه ، ولكن المضيف حال دون ذلك . ثم ذهب واستدعاه وعرّفه بهم ، وجلسوا جميعا يلعبون الورق حتى بزغ الفجر ، فتوقفوا . وعندها قالوا له سنترك لك ساعتين من الزمن تركض فيهما عائدا الى معسكرك ، ثم نبدأ بمطاردتك فاذا لحقنا بك ، فدمك حلال لنا .



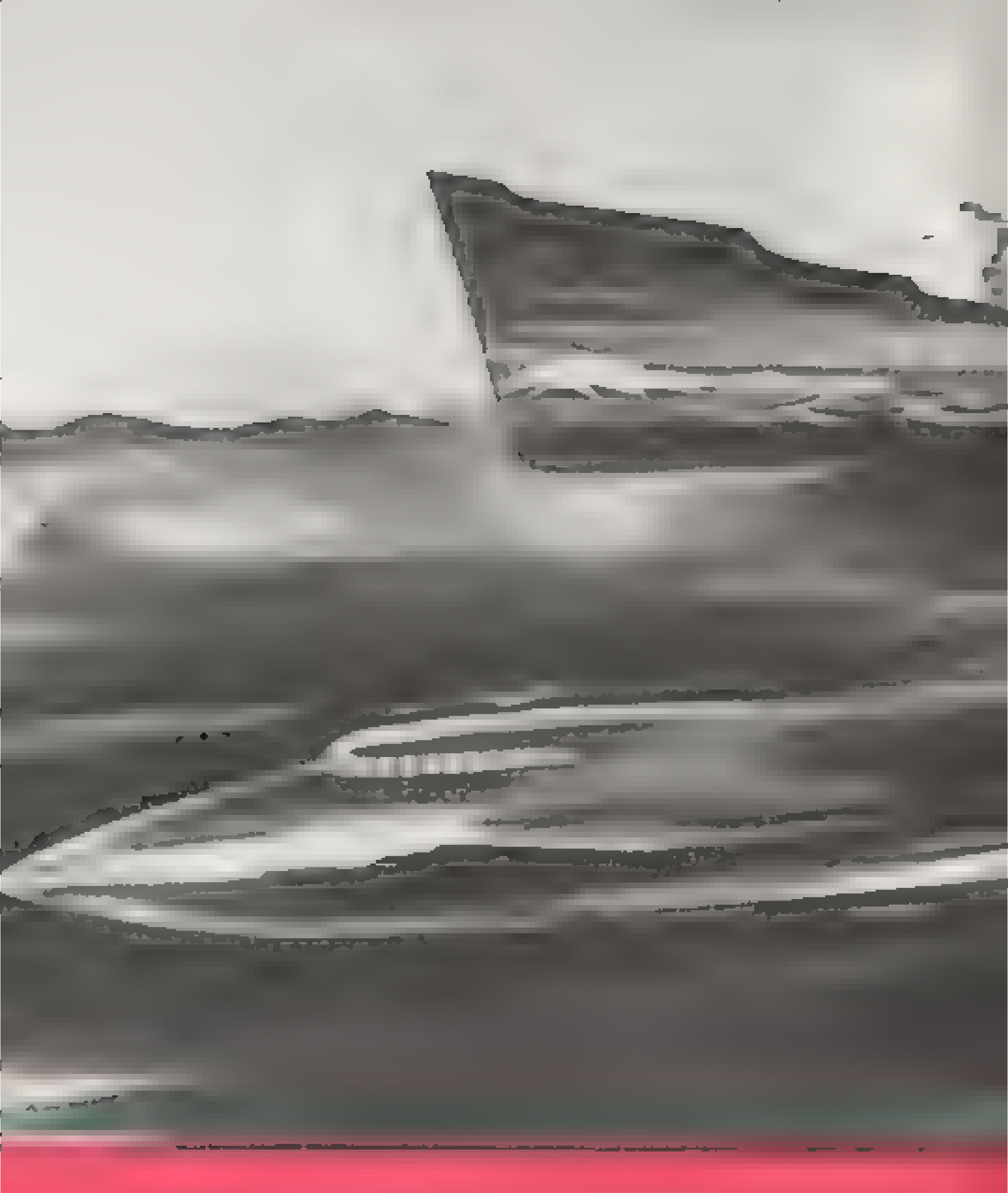
عين الكترونية ترى في الظلام

سيمكن الانسان يرى بها في الظلام حيث الضوء من الضعف بحيث لا ترى عين الانسان شيئا . وهي العين التي ساعدت الغواصة الذرية على ارتياد المنطقة القطبية في ظلام الشتاء الداجي . وبها استطاعت الغواصة أن ترى أسفل الثلوج التي تغطي المحيط المتجمد شمالا . واستطاعت أن تطفو ، واستطاعت أن تغطس ، دون أن يصيبها أي عطب ، وليس لها من هاد غير هذه العين الالكترونية .

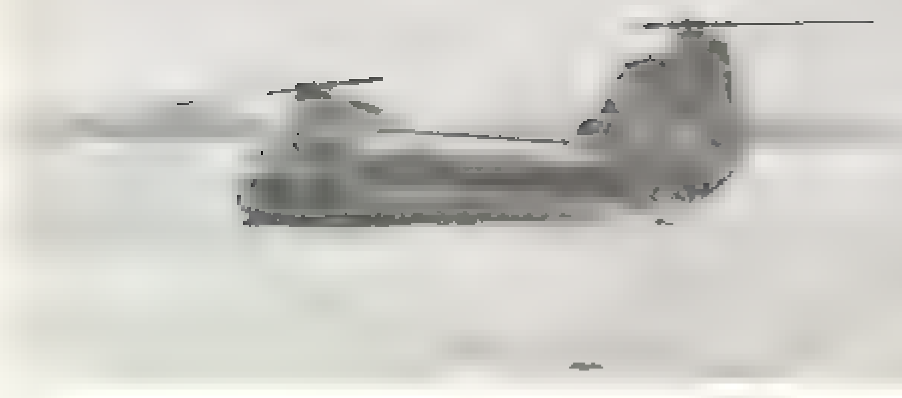
وما هذه العين سوى كمرة تلفزية (تلفزيونية) غاية في الحساسية . وهي استطاعت أن تأخذ صورا لعربات تجري في طرقات ، تبعد عنها ٧٥ . ميلا ، في أوسط الليل ، وليس من نور إلا ما يعكسه السحب من نور مدينة تبعد عنها نحوا من ٢٠ ميلا .. وسوف يكون لهذه العين الالكترونية عمل لا شك نافع ، في حرب ، ولو سلم . وكذلك في الصحافة .



غواصة الزيت
تأخذ مكان
ناقلة الزيت !!



ناقلة زيت وناقلة زيت ، الأولى هي الناقلة المعروفة التي تمخر اليوم البحار ، وتحملها سطح الماء . أما الثانية فهي التي سوف تكون ، وهي تمخر تحت الماء . إنها غواصة زيت ، لا تزال في دور التجربة ، لتتضح للذين سيبنونها بعد تجربة وبحث بالمختبرات ، ما أقصى شكل لحجمها ، وما أكثر سرعاتها اقتصادا ، وعلى أي عمق ، وكيف تساق ، وكيف ترسو ، وكيف تفرغ ، وأخيرا مقارنتها بناقلة الزيت العادية فوق الماء ليعلموا ما الفوائد التي تفوق بها هذه تلك .



هليكبتر جديدة تطوف باوروبا

● هذه احدث هليكبتر ، ذو دوامتين ، امريكية ، وهي اكبر الحوامات حجما في ... واداء هكذا يقول رئيس الشركة التي صنعتها وهو يقول انها سوف تدخل دور الانتاج التجاري في العام القادم فتكون منها عدة تحمل الركاب في الولايات المتحدة ما بين مدينة ومدينة . وهي تحمل من الركاب ٢٤ وجربوها ما بين مدينتي نيويورك وواشنطن والمسافة بينهما ٨٢ ميلا ، فقطعت هذه المسافة في ٢٧ دقيقة وتسيرها محركان توربينيان غازيان . وهي تسير على الارض او الماء فهي برمائية ، وهكذا ... في اعمالها والمرسوم لها انها سوف تطوف بعدد اوروبا الشهيرة ، فرنسا والمانيا وهولندة والدنمرك والنمسا والسويد . قال صانعو طرازها انها طائرة ... ذلك انها تبدأ من اوسط المدينة وتهبط في اوسط الاخرى .



زوريخ ضاقت باهلها

● زوريخ عاصمة سويسرا الالمانية ... وكبرى مدنها ... ويزدان منظرها وما حاطها من جمال . والبحيرة تدخل الى قلب المدينة . وبلغ سكان المدينة نحو نصف مليون نسمة ، وظلت رقعتها باقية كما هي ... وكان لا بد من توسيعها ، فوقعوا على البحيرة موضعا لاتساع . والمشروع المعروض يقضي بردم ٥٢ فدانا من البحيرة ، يقيمون عليها مطعما ، وصالة للعرض ، ونادي تنس ، وحديقة عامة ... ويستثمر هذا المشروع فيما ينتظر ... ٢٤ رجل وامرأة ، يعملون في التجارة في اوسط المدينة ، قرب ساحل البحيرة ، ينصرفون من اعمالهم ساعة في فترة الظهيرة فلا يجدون الى اي مكان يأوون . وسوف تكون في هذه الرقعة الجديدة ، لهم مآكل ومشرب ومسرة يروحون فيه ... وكلفة استخلاص هذه الفدادين من البحيرة ١٠٠ مليون فرنك سويسري .



هذه أبيات من الشعر العربي، قديمه وحديثه، لا تجمع بينها رابطة، إلا أنها من الشعر المتداول، لطلاوته وعذوبة ألفاظه ورقة معانيه .. ومن أجل هذا نشرناها، وبقي عليك أن تمتحن ذاكرتك، فتدلنا في كل مقطوعة من هذه المقطوعات، على: من هو قائلها ؟

١ ليلان .. وشمسان

سقتني في ليلٍ شبيهٍ بشعرها ... شبيهةَ خدّيها بغير رقيب
فأمسيتُ في ليلين بالشَّعر والدُّجى ... وشمسين من خمرٍ ووجهِ حبيب !

٢ هنَّ النساء !

فإن تسألوني بالنساء فإنني ... عليم بأدواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قلَّ ماله ... فليس له في ودّهنَّ نصيب

٣ البلاد كالرجال

وإذا تأمَّلتَ البلاد رأيتها ... تُثري كما يُثري الرجال وتُعدِم

٤ كلّنا وديعة !

وما المال والأهلون إلا وديعة ... ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الوَدائع
وما المرءُ إلا كالشِّهاب وضوئه ... يَحُورُ رماداً بعد إذ هو ساطع

٥ لا بد من اغماض العين

ومن لا يُغمِّض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يَمُتْ وهو عاتب
ومن يتتبَّع جاهداً كلَّ عثْرةٍ ... يجدها، ولا يسلم له الدهرَ صاحب

٦ كل من عليها فان

لعمرك ما بالموت عار على الفتى ... إذا لم تصبه في الحياة المعاير
وما أحد حي وإن عاش سالماً ... بأخلد ممن غيبته المقابر
وكل جديد أو شباب إلى بلى ... وكل امرئ يوماً إلى القبر صائر

« انظر الحل على صفحة ١٦٠ »

فضحته العدسات فإذا هو قطعة من حجر !

- اجتمعت على سطحه كل أسباب الموت
- شاع في أرجائه صمت أشد من صمت القبور

بقلم الدكتور أحمد زكي

اقول وجه القمر وانا اعني ما اقول ، لان الناس لا ترى من القمر الا وجهه ، اما قفاه فقد خفي عن الناس . ان القمر يدور حول الارض فلا يعطي لها غير وجهه فكانما هو يخفي شيئا وراء ظهره .

خريطة القمر

ليس على وجه القمر ماء ، وانما عليه السهول الواسعة التي حسبها الناظرون الاولون بحارا ، واعطوها اسماء بحار . وتراها في الخريطة غامقة اللون [illegible] . وعلى وجه القمر الجبال وهي سلاسل ، وهي في الخريطة صفراء . وفي الخريطة حلقات كثيرة لفوهات البراكين ، هي اعداد كثيرة لم يظهر منها في الرسم الا القليل . والخط الاسود يمثل طريقا مفترضا للانسان الذي يصل الى القمر اول واصل . وهو يبدأ في سبيل ارتياد القمر باكثر فوهات البراكين [illegible] الى فوهة كوبرنكس . ويتبع اتجاه السهم الى ان يعود مرة اخرى الى ارستارك . وارستارك اسم الفلكي الاغريقي القديم . و[illegible] من الخلجان خليج « الوسن » وهو مختلج « قوس قزح » اولي .

وجه القمر هو الغاية في جمال الوجوه

وأقول وجه القمر لأنه وجه فتن الناس قديماً وحديثاً استدارةً ووضاءةً. ما رأى أحد من الناس وجهاً جميلاً الا توجّه الى القمر يستنجد به وصفاً . كذلك فعل شعراء العرب وشعراء الاغريق والرومان ، ومن جاء قبل ، ومن جاء بعد ، وجه القمر عندهم المقياس لصباحة الوجوه وملاحتها .

اسمع للارجاني اذ يقول :

تجلّت فقلت البدر لولا عقودها
وماست فقلت الغصن لولا نهودها
وظلّ نساء الحي يحسُدن وجهها
ولا خير في حسنٍ قليلٍ حسودها

واسمع [illegible] اذ يقول :

أين بدورٌ من بني دارم
تبخل ان تسفر في مطلع
لا في سرار الشهر تبدو لنا
ولا ليالي العشر والاربع

فهذا شاعر مسّه مسٌّ [illegible] علم الفلك

والمتنبي يقول :

بدت قمراً ، ومالت خوط بانٍ
وفاحت عنبراً ، ورنت غزالا

ومسلم بن الوليد يقول :

اذا مشت خافت نميمة حليها
تنادي على المشي الخلاخيل والعطرا
فبتّ أسرّ البدر طوراً حديثها
وطوراً أناجي البدر أحسبها البدرا

فهذا شاعر اختلط عليه الوجهان ، فلم يدرِ أيهما البدر وأيهما صاحبته .

وعباس بن الاحنف يقول :

يا من يسائل عن فوز وصورتها
ان كنت لم ترها فانظر الى القمر

ولقد والله نظرنا فما اشتهينا .

نحمد الله على العمى

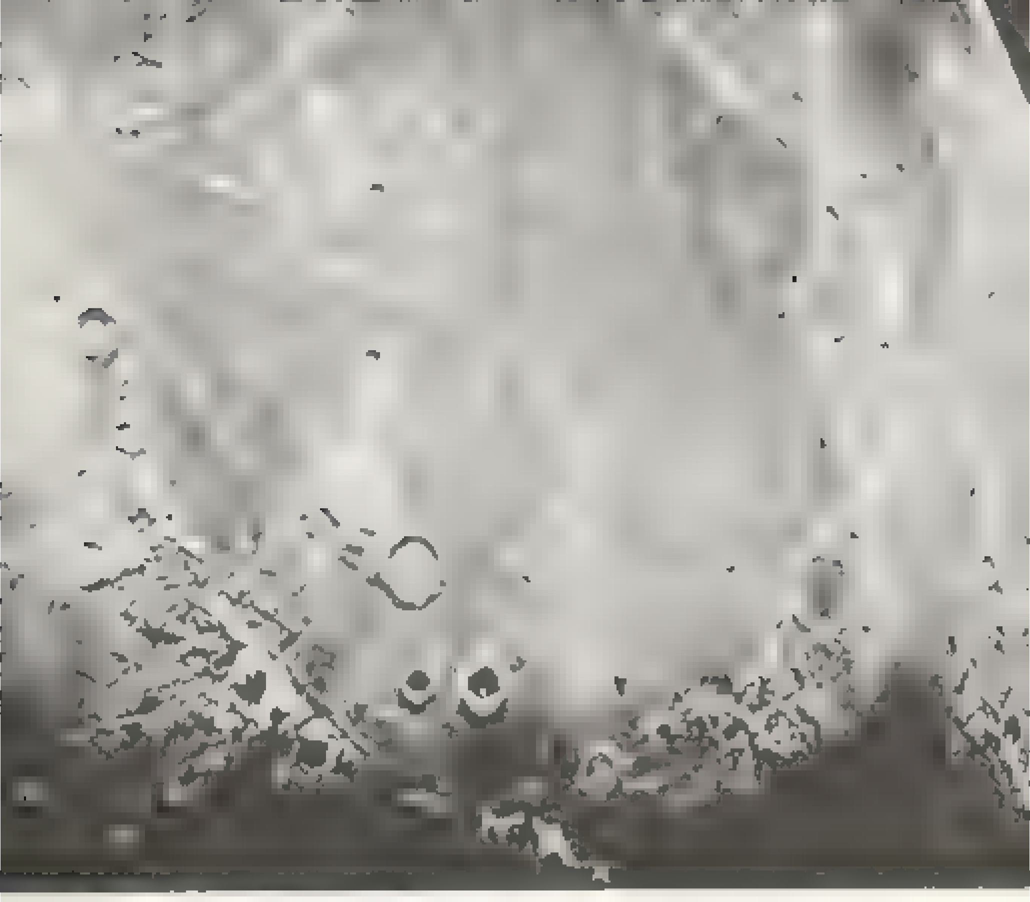
ومن وجوه الناس ما تراه جميلاً على بعد ، فاذا اقتربت لم تجده ذلك الجميل . والرجل ذو البصر القصير أكثر متعة بجمال الوجوه من الرجل ذي البصر الطويل . والله أعطانا من قوة الابصار بالقدر الذي أعطى الوجوه من أسباب الجمال . فأنت تنظر الوجه الجميل ، المنبسط الأملس ، بالعدسة وهي من زجاج ، فيذهب عنك انبساطه وتذهب ملاسته ، ويذهب جماله . وتعود تطوي عدستك وأنت كاره لها . ثم تحمد الله على بعض العمى .

العدسات فضحت جمال الانسان ووجه القمر

لقد تفضح العدسة المكبرة وجه الانسان الجميل .

وكذلك فضحت العدسة المقرّبة وجه القمر الجميل ، فنحن نراه اليوم بالتلسكوبات **فلا نرى الا قطعة من حجر تدور حول الارض ثم تدور .** وانكشف **لنا هذا الوجه ، ذو الصباحة ، فاذا هو وجه أشبه ما يكون بوجه أرضنا ، فيه الصحاري الشاسعة ، وسلاسل الجبال المتطاولة وفوّهات تشبه أفواه البراكين الوقف . وهو وجه أقسى من وجه الارض . ففي أرضنا هذه ، الماء والخضرة ، ووجه القمر لا ماء فيه ولا خضرة ، انما هو سطح صماء جرداء .**

لقد فوتت علينا العدسات جمال ذلك الوجه ، وجه القمر ، الذي اتخذه الناس منذ كان الناس مقياساً للحسن وسوف الى الأبد يأخذون ، ولكنها عوضتنا عنه أفكاراً وإعجاباً بتلك اليد التي صنعته ، تلك التي دوّرته ، تلك



جزء من وجه القمر ، ويرى فيه بحر الامطار ، قد ملأ اكثر الخريطة ، ومن حوله كبرى الفوهات ، فالى اليمين الى اسفل فوهة افلاطون ، وينحدر منها يسارا الى حافة الاطار ... وفى الخريطة يسارا الى فوهة ارخميدس ، وفى ركن الخريطة الاعلى فوهة كوبرنكس ، وهى كبيرة غير واضحة تماما

التى ادارته وقالت له كل حسب ... مدى الدهور ، بحسب الناس بدورتك الشهور ويرون فى محياك ، ان كذبا وان صدقا بريق الاعين وبسمات الثغور

اول من كشف عن وجه القمر

نعم ان القمر ليس الا كرة ... من حجر ، ان نسبتها الى الارض حجما كانت جزءا من خمسين من حجم الارض ، وان نسبتها الى الارض ، قطرا بقطر ، كان قطرها جزءا من اربعة اجزاء من قطر الارض ، بل هو يزيد بعض شيء ، وان نسبتها الى الارض وزنا بوزن ، كان وزن الارض نحو ٨٠ مرة قدر وزن القمر . فمادة صنعت منها الارض أكثف فى عمومها من مادة صنع منها القمر .

وان قيس ما بين مركز القمر ومركز الارض ، وكلاهما كرة ، كان متوسط بعد ما بينهما (٢[illegible]٠٠٠٠) ميل . والشمس تبعد عن الارض بنحو (٩٣٠٠٠٠٠٠) ميل .

وتنص كتب التاريخ ، كتب الافرنج ، عمن كشف عن وجه القمر اول كاشف ، بمعنى انه جاليليو كشفه عام ١٦٠٩ اى بعد ثلاثة قرون ونصف كاملة ... كان لابد



هذا جزء آخر من وجه القمر [illegible] ويتألف من فوهات كثيرة [illegible] بحر الغيوم [illegible] في الاسفل الى اقصى اليمين الفوهة المسماة باسم العالم [illegible] ، [illegible] فوهة بطليموس [illegible] الى فوهات عديدة اخرى .

[illegible] من وجه القمر [illegible]
[illegible]
ثم لصنع لننظر بها الانسان الا قبل عصر جاليليو بقليل .

[illegible] العدسات على ذلك [illegible] بها ما راى ناموهم [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] الى الهيثم [illegible] [illegible] فلا يستطيع [illegible]

على كل حال [illegible] الا [illegible]
راى .

[illegible] العدسات [illegible]
[illegible]

ورسمنا وجه القمر خرائط

وكما [illegible] في وجه الارض [illegible] وجه القمر ، [illegible] وخططناه ، ورسمنا له الخرائط ، وخريطة استغرقت [illegible] عام [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] ، و[illegible]
الانسان سيستبيح حرمة الفضاء [illegible]

تعود ، وصواريخ لا تعود ، واخرى تلف حول الارض فهي لها اقمار صناعية ، فامتد بالعلماء الامل ان يصلوا بسفائن الفضاء الى القمر .

عندئذ بدت الحاجة ملحة الى خرائط لوجه القمر اكبر واوضح واكثر تفصيلا .

وتقوم اليوم امم ثلاث تجدد في خريطة القمر المعروفة ، تلك التي بقيت كما هي نحو قرن كامل . اما هذه الامم فامريكا وروسيا وبريطانيا .

امريكا تمسح القمر

اما امريكا فراحت تمسح من القمر اطرافه . ومسحت او كادت ما يساوي نحو ٢٠ في المائة من مساحة القمر . واهتمام امريكا بهذا سببه ان الملاحين يهتدون في ملاحتهم بنقاط معروفة في حالة القمر يجعلونها مستندهم في حركاتهم بالبحار . وهم صوروا و .... هذه المساحة وحددوها ، وصوروا الجبال والوديان . وقاسوا من ارتفاعات سطح القمر نحوا من ١٥ ارتفاع . وكان الخطأ في .... هذه القطعة من سطح القمر نحوا من ربع ميل . فانتهى هذا الخطأ بعد مجهودهم الاخير لا يزيد في الخرائط الجديدة عن عشر ميل .

روسيا تمسح القمر

واما الروس فعمدوا الى رسم خريطة القمر متخذين مقياس الرسم ١ الى ١٥٠٠٠٠٠ . وعمدوا الى مسح القمر جيولوجيا . وباستخدام الالوان في التصوير استطاعوا ان ينسبوا التشكلات التي هي على سطحه الى ازمانها . اسبقها وايها لحق . اما متى تشكل على سطح القمر شيء ما بذاته ، جبل ، فوهة بركان ، او واد ، فهذا ما لم يتعرضوا له .

بريطانيا تمسح القمر

واما الانجليز فقام بخرط القمر عنهم عالم انجليزي من جامعة مانشستر . ان العالم انجليزي . اما النفقات فامريكية . واما المرصد فهو المرصد الشهير ، مرصد بك دي ميدي . Pic-du-Midi بجبال البرانس . Pyrenees . وهو يرجو ان يمسح وجه القمر كله في خمس سنوات والخطأ في قياس الابعاد من جبال وغيرها لا يزيد على ٨٠ قدما ، وفي المسافات الافقية لا يزيد عن نصف ميل .

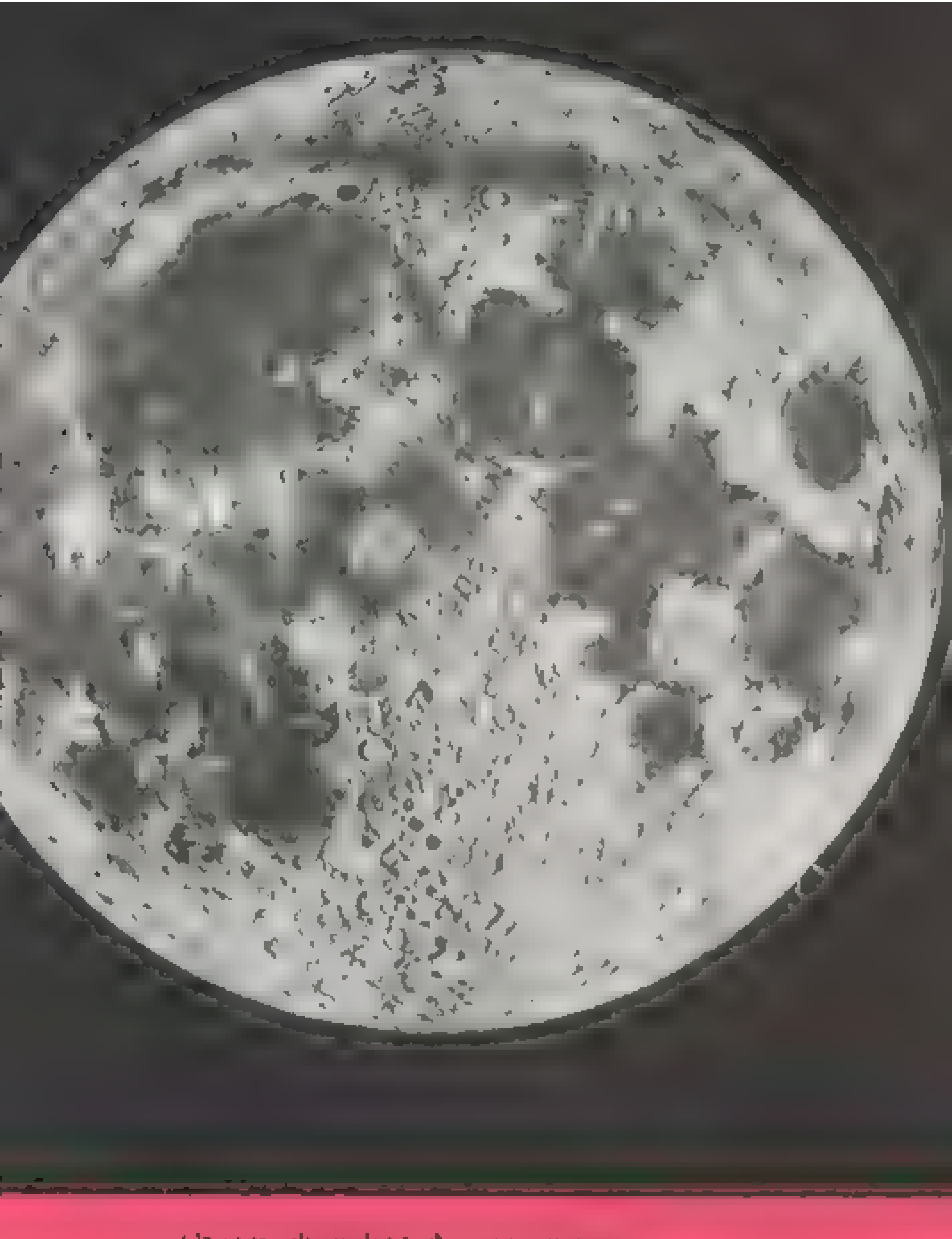
لو ان بالقمر مدنا وشوارع لرأيناها

ووسيلة العلماء في مسح القمر التلسكوبات وهي تقرب البعيد . ولقد قربت التلسكوبات الحديثة القمر حتى صار كانك تنظر اليه وهو على بعد ٢٤٠ ميلا منك ، لا على بعد ٢٤٠٠٠٠ من الاميال . وصار وجه القمر الآن من القرب منا بحيث نستطيع ان نرى فيه كل شيء لا يقل حجمه عن ٥٠٠ قدم ، نستطيع ان نرى الانهار والبحيرات والغابات والمدن ، وحتى العمارات الكبيرة اذا كانت هي موجودة على سطحه . وشارع . فنقول ان احدا من العلماء لم ير شيئا من ذلك على سطح القمر ، لسبب واحد ، انه لا يوجد شيء على سطحه شيء من ذلك .

صحارى على سطح البحر

وهبنا نزلنا على سطح القمر فماذا نجد فيه ؟

نجد وهادا واسعة مترامية اشبه شيء بالصحارى مظهرا ، او البحار لولا ملوحتها . انها تظهر في صور القمر الفوتوغرافية المأخوذة من الارض قاتمة .



وتقاسمتها حسبها الناظرون الساعون بحارا . واعطوها اسماء البحار ، فبحر الصفا ، وبحر الهدوء ، وبحر العواصف وبحر الامطار .. وما هي ببحار ، ولكن الفلكيون احتفظوا بهذه الاسماء بعد ظهور الخطا فيها . كما سمى الجغرافيون دفس الرجاء الصالح وما فيه رجاء ولا صلاح ، وكما سموا البحر الاحمر وما فيه من حمرة ، والابيض وما فيه من بياض .

سلاسل جبال على سطح القمر

وبعد تلك الصحاري الواسعة تجد الجبال على سطح القمر سلاسل متطاولة ، وبها القمم العالية ، وهي غايتي الوعورة ، واستعاروا لها اسماء من اسماء سلاسل جبال الارض ، فمنها جبال الابنين ، ومنها جبال القوقاز والالب . ومن معم هذه الجبال ما بلغ ارتفاعه حوالى ٢٦٠٠٠ قدم فوق مستوى السهول . وجبل افرست ، في سلسلة جبال الهملايا ، ارتفاعه ٢٩٠٠٠ قدم ، وهو اكبر ارتفاع على ظهر الارض .

فوهات براكين على سطح القمر

ولكن اكثر الاشياء التي يراها الرائي على سطح القمر انما هي فوهات براكين ، وهي تزيد على ٣٠٠٠٠ عدا . وهي اشبه بفوهات براكين الارض ، ولكن لها حوائط عالية ، كحوائط الفنجان . وقد تبلغ ٢٠٠٠٠ قدم ارتفاعا ، وفي اوسطها انخفاض كجوف الصحان . وقد يمتلىء فيقترب قاعه من حرف الفوهة . وقد يزيد ارتفاعا .

وكثيرا ما يكون في قلب الفوهة ، وهي كالصحان ، فوهة اخرى .

وقد تكون فوق الفوهة فوهة اخرى ، وقعت هذه فوق تلك .

وللتعرف على هذه الفوهات اعطوها قديما اسماء فلاسفة واسماء علماء ، وعلماء الفلك خاصة . فتجد فيها الاسماء الشهيرة كمثل تيكوبراهي وكوبرنكس ، وكبلر ، وبطليموس . ومن اللطيف انك تجد بين هذه الاسماء اسماء العالمين العربيين الشهيرين البتاني وابي الفداء ، وضعهما واضعو هذه الاسماء في القرن السابع عشر اعترافا بفضلهما .

وعلى سطح القمر شقوق ، واودية ضيقة ، ومظاهر اخرى نكتفي منها بالذي سبق .

واختلفوا في تفسير سهول وجبال وبراكين

واختلف العلماء في هذه الجبال كيف كانت ، وفي هذه السهول الواسعة كيف انبسطت . وفوهات البراكين هذه العديدة هل هي لبراكين حقا .

مقدار من الصحاج ضخم لا تتسع له هذه الصفحات .

ويحضرني ما وقع في المؤتمر الفلكي الاخير المنعقد بامستردام بهولندة اذ قام الاستاذ بوبف رئيس مرصد سوفيا ، يدافع في حرقة عن ان هذه الفوهات انْ هي الا فوهات براكين حقا وصدقا . قال اذا لم تكن هذه كلها براكين فلم اجتمع اكثرها في ناحية كبرى من نواحي القمر متميزة . وصم اذنيه عما قال غيره من تفاسير لهذه الفوهات اخرى .

وآخرون زعموا ان السهول التي على سطح القمر تكونت من تراب كوني ظل يتراكم على سطح القمر ثم يتراكم حتى بلغ سمكه كيلو مترين اثنين . ولكنه تراب متماسك لا يتخلله كتراب الارض هواء .



صورة للوهلة بركان كوبرنكس ، العالم الفلكي الشهير ، وقد اخذت مكبرة .

سطح القمر
ليس فيه غير الموت ، وسكون المقابر

والحق انه ليس على سطح القمر ما يشرح الصدر ، الا صخر عالم تحتلو له الحقيقة ان يجتليها مهما كانت مرة .

انه سطح ليس عليه ، من حيث ما عرف الانسان والف ، الا الموت . انه سطح خلو من هواء .دل على ذلك مرور القمر فوق النجوم ، انها تظهر من ورائه فتخفى وتظهر واضحة . وكذلك احتلالها . ولو كان هناك هواء عند حرف القمر لكسر اشعتها فيرتعش الظهور والاختفاء .

وانه سطح ليس عليه ماء . ولو كان عليه ماء لكان قد تبخر . ان الماء لايصمد طويلا في الفراغ .

وانه سطح تغيب عنه الشمس فتبلغ حرارة سطحه ٨٠ درجة تحت الصفر . وتطلع عليه الشمس حتى تبلغ درجة حرارته ١٢٥ درجة فوق الصفر . وكلاهما لا تأذن لحيّ بحياة . فلا حيوان ولا نبات ، ولا خضرة ولا زهور . حتى الحشر تمتنع عليه على القمر الحياة .

وهو سطح ساكن ، اين منه سكون القبور . ان الصوت يُنقل بالهواء . وسطح القمر لا هواء فيه ، فلا صوت يمكن مهما خفت ، ان يكون .

والقمر نفسه ، لو ان له روحا ، لكانت روحه في هذه الوحدة مصدأة . انها وحدة ابدية . دورة من بعد دورة لا تنتهي ، في فضاء حتى الصوت فيه لا يسمع . سفر ، ان عرف القمر له اولا ، فما عرف متى تكون له آخر .

هذا هو القمر الذي شغلوا به وجوه الحسان ، فضحه العلم اي انفضاح . ولكن هل معنى هذا انا ننصح الشعراء بان يكفوا ؟. بالطبع لا . ان الشعر اعذبه اكذبه . والعلم اس قائم على الحقيقة والشعر مؤسس على الخيالات ولو كاذبة . والانسان ، ليعيش حياته هذه القصيرة هينا ، لا بد له ان يسير فيها على رجلين . رجل من حقيقة جافة قاسية ، واخرى من خيالات عذبة . تلك تشبع العقل وهذه تمتع القلب .

فلا عتب علينا ، ولا ملامة ، اذا نحن حزنا مثلما حزن ابن زيدون من صاحبته ولادة ، ان نقول معه

ودَّع الصبرَ محبٌ ودَّعَك
ذائعٌ من سرِّه ما استودعك

يقرع السنَّ على ان لم يكن
زاد في تلك الخطى اذ ودَّعك

يا اخا البدر سناء وسنا
حفظ اللهُ زمانا اطلعك

احمد زكي



شعراء سورية في القرن العشرين

- قال في حريق دمشق فأبدع
- في غربته ثار شيطان شعره
- ولكن الوظيفة للفن قتالة

حكم عليه الفرنسيون

لقد كان في **خير الدين الزركلي** لسوريا شاعر ، انه شاعرها الخاص ، كانت فيما سبق تعتمد في أحداثها على شعر **حافظ وشوقي** المصريين ، وشعر **الرصافي والزهاوي** العراقيين ، وشعر **بشارة الخوري وشبلي الملاط وخليل مطران** اللبنانيين ، في حين كانت سوريا في معزل عن هذه الحياة الشعرية المتأججة . وكان شعراؤها الذين عرفناهم فيما بعد ما زالوا في عهد الكمون ، لم يستقل ريشهم ، ولم تقو أجنحتهم على الطيران . وطلعت علينا مجلة **الرابطة الأدبية** في دمشق ، وفيها قصيدة لخير الدين الشاعر عنوانها « **العذراء** » ، وهي قصة شعرية ذات حوار بسيط أخاذ تصور قصة احتلال الفرنسيين لهذه البلاد ، وتمثل غدر الأجنبي وخيانته ومطلعها :

سكت صوت صامتٌ في الحيّ . لا حيّ تره ... وعفا السهر لا يلهج إلا بمعناه

رقد الساهر واعتادته أحلام هواه ... وبكى الموجعُ حتى بلّل الدمعُ ثراه

تناقلتها الصحف وحفظها طلاب المدارس ، ولاحظ الأجنبي المستعمر ما في هذه القصيدة من غمز ولمز ، فأحجم الناس عن التصريح بها وان ازداد الاقبال على قراءتها كشيء ممنوع مرغوب .

طرف من أعماله

ولقد سبق لخير الدين أن بدأ عمله في الصحافة ، فأنشأ جريدة « المفيد » عام ١٩٢٠ ، فلما اضطر الى الهجرة أنشأ في حيفا جريدة الحياة . ثم أنشأ في القاهرة « المطبعة العربية » حين ألقى عصا التسيار في مصر . وقد جمع في عمله الصحفي بين الكتابة والشعر ، فنظم خلاصة لقصة « ماجدولين » المعربة عن الفرنسية بقلم المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي . ثم أخذ ينشر بعض الكتب الأدبية التاريخية من مثل كتابه « ما رأيت وما سمعت » ، وهو وصفٌ لحالة سوريا بعد معركة ميسلون بين العرب والفرنسيين . ثم أعقب ذلك نشرُ كتابه « عامان في عمان » عام ١٩٢٥ ، وهو يتضمن ذكرياته عن الأردن . ثم أصدر الجزء الأول من ديوان شعره . وأعقب ذلك صدور كتابه « الأعلام » ، وهو قاموس وتراجم لأشهر الرجال



بقلم أحمد الجندي

في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وحوالي عام ١٩٢٠ أخذ الناس يذكرون اسما جديدا لمع في عالم الأدب العربي وفي الشعر بصورة خاصة . كان اسما جديدا براقا ملأ الأسماع ، وتلقفت آثاره الأفواه ، فلقد كان يتحدث عن جراح الأمة ويصف لها الدواء ، فرأت فيه الطبيب النطاسي ، وراحت تردد أقواله ، وتحفظ أشعاره ، حتى جرت على كل لسان .

بالإعدام .. مرتين !

والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والإسلام . ثم انتخب في سنة ١٩٣٠ عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق .

كان أولى بالشاعر أن ينصرف الى الشعر

ويرى أن الشاعر قد شغل نفسه ببعض الكتب التي حاول بها تزجية فراغه والتسلي عن وطنه ، ولو أنه كان قد قصر سعيه على الكتب الأدبية من شعر ونثر لكان خيرا له وللأدب ، فإنه لا يجوز لشاعر موهوب كخير الدين أن ينصرف بنفسه مرغما عن قول الشعر ، وأن يحمل نفسه عناء البحث والتنقيب في سبيل كتابة التاريخ. لقد كان أولى بالشاعر والفن بالأدب أن ينصرف الى الشعر مهما تكلف لاستحضاره . ويا ليته عمل على كتابة القصة الشعرية على طريقة قصة « العذراء » التي أشرت إليها آنفا ، فإن قريحة خير الدين من القرائح السمحة المدرار التي لا تجد صعوبة في النظم ، ولا تلقى عنتا في الشعر ، ولو فعل خير الدين لكان لنا من وراء ذلك شاعر يؤرخ هذا البلد بشعر خالد يحفظه الناس وتقرؤه الأجيال القادمة مترنمة ، ولكان لنا منه مثل الفردوسي ، وشعراء اليونان الذين خلدوا تاريخ بلادهم بأسلوب فني .

شعراء تلهوا عن الشعر لعبا

ان الشاعر الكبير ينبغي أن يحيي بواجبه القومي ، عن طريق موهبته الفنية ، لا عن طريق السياسة وحدها ، فإذا قدم لأمته أثرا أدبيا خالدا كان ذلك خدمة أسمى ومنة أعلى من كل ما عداها . وكم أنا آسف مثلا لمثل الشعراء الذين يتقدمون على الكتابة فيما لم يختصوا به . وقد سمعت من الكاتب الروسي الحديث بأن باسترناك ألهى نفسه بالترجمة ولكن باسترناك قد يكون يائسا أو بائسا في حياته ، بل أن من المؤكد وجوده في وضع خاص يحجب عنه الوحي والإلهام ، إلا ما يبعثه على ملء الفراغ بالترجمة التي لا تسمن ولا تغني . وهذا الشاعر الفرنسي الكبير « الكونت دي ليل » ألهى نفسه بترجمة هومير الى الفرنسية ، وترك لنفسه العمل تلوص في هذا السحر اللعبي وأهمل الناحية الشعرية في ذاته ، فتقتصر حياته الفنية الخالصة على عدد من القصائد تجمعها ثلاث أو أربع مجموعات .

ان هذا ما كان من شاعرنا خير الدين ، فقد انصرف الى تاريخ الأعلام بلغة « أبي المحاسن بن تغري بردي » و« ياقوت » و« ابن خلكان » وغيرهم . وكان يستطيع أن ينظم شعرا كل ما كتبه بلغة التاريخ ، وهو المعروف بشاعريته الفياضة ، وبقريحته التي لا تنضب ، وبالسهولة التي يجدها حين يأوي الى النظم . وكل هذه من مقومات الشاعر الذي يستطيع أن يؤرخ لقومه شعرا .

حكم الفرنسيون عليه بالإعدام مرتين !

وقبل « ميسلون » كان خير الدين معروفا بأنه شاعر شاب يتدرج الى النبوغ ويمشي في طريق التقدم ، وقد عرف الأتراك منه ذلك فكان يدعى الى الحفلات يلقي فيها من شعر المناسبات شعرا

تشع فيه الجرس الوطني والنغمة العربية التي تشتهر بشعر جزيل . فلما دخل الفرنسيون هذا البلد غصبا ، وذهب من ذهب من الضحايا ، حكمت المحكمة العسكرية الفرنسية التابعة للفرقة الثالثة من الجيش الفرنسي بدمشق بالاعدام غيابيا على الشاعر ، وذلك بتاريخ ٩ أغسطس ١٩٢٠ ، مع مصادرة أملاكه لأنه جاهر بعدائه للمستعمرين في جريدته « المفيد » . وقد غادر دمشق بعد دخول الفرنسيين بيومين اثنين . وكان جوابه في هذين البيتين :

نذروا دمي حنقاً عليّ وفاتهم   أن الشقيّ بما لقيت سعيد

الله شاء لي الحياة وحاولوا   ما لم يشأ . ولحكمه التأييد

فلما هدأت الحال أخطرت السلطات الفرنسية أهله بالعفو عنه ، فلما ثارت سوريا من جديد على الاستعمار الفرنسي ، أصدروا عليه حكما جديدا .. بالاعدام !

الزركلي يتشوق الى بلاده في غربته

كان لوجود الجيش الفرنسي المحتل في سوريا أثر ضخم في نفس الشاعر وشاعريته ، فقد ثارت حميته ، واشتركت في ذاته شتى العواطف من حقد وغضبة الى نقمة وكره مشوبين بالرثاء والحسرة على ما أصاب هذا البلد . يضاف الى ذلك كله احساس عميق جدا بالغربة والوحشة بعد فراقه الأهل والأصحاب :

العين بعد فراقها الوطنا   لا ساكناً ألفت ولا سكنا

ريانة بالدمع أقلقها   أن لا تحس كرى ولا وسنا

كانت ترى في كل سانحة   حسنا . وباتت لا ترى حسنا

والقلب لولا أنة صعدت   أنكرته . وشككت فيه أنا

ليت الذين أحبهم علموا   وهمُ هنالك ما لقيت هنا

ما كنت أحسبني مفارقهم   حتى تفارق روحيَ البدنا

يا موطناً عبث الزمان به   من ذا الذي أغرى بك الزمنا

ما كنت إلا روضة أُنُفا   كرُمت وطابت مغرسا وجنى

عطفوا عليك فأوسعوك أذى .   وهم يسمّون الأذى مننا

وحنوا عليك فجرّدوا قُضُبا   مسنونة وتقدموا بقنا

ثم استمع الى هذه الأبيات وهو يتذكر وطنه ويتشوق اليه .

وطني طال بكائي   والأسى مما عراكا

أترى تصغر سمائي   وكما أهوى أراكا

حاولوا مسخك بالسـ   ـوء وهمّوا بأذاكا

أنا لا أعشق مما   عشق الناس سواكا

فيك محيايَ . ومثوى   أعظمي تحت ثراكا

الى هذا الحد أثر الأجنبي في خير الدين مرتين ، مرة لأنه اغتصب بلاده وحاول استعبادها وإذلالها ، ومرة ثانية لأنه أبعده عن أهله ومرابع طفولته وصباه ، وكان الجرحان بالنفس لم يستطع الشاعر حملهما فسدد السهم الى صدر الاستعمار ، وأخذ يكيل له الضربات في القصيدة تلو القصيدة ، حتى أثخنه وكاد أن يجهز عليه . ثم التفت الى بني قومه يحثهم على النضال ويبعث فيهم روح الكرامة والثأر ،

وكان في كل شعره الوطني مثلا كاملا للشاعر القومي ، يتحدث الى الناس بلغة سهلة لا تعقيد فيها ، وكان الزركلي ، بعيدا عن المبالغة والتلف والدوران ، يدخل الى القلب بلا استئذان ، كبلاغة ابن المقفع أما أخيلته وأفكاره فبسيطة بالغة البساطة ، وقد وضع لها الألفاظ المناسبة . وكلها من النوع الموسيقي الرنان الذي يتسلسل في الذاكرة كما يتسلسل الماء الرقراق فوق الصخرة الملساء . وانظر الى قوله في دمشق :

أنا في هواك كما يشاء هواك لي ... كلفٌ بحبك يا دمشق ودود
لم أنأ عنك قلىً ولا لنقيصة ... ما أنت إلا ربعي المحمود
ولقد هجرتك حين ضاق بك الأذى ... ما للأباة على الهوان قعود
أقصيتُ عنك ولو ملكتُ أعنتي ... لم تنبسط بيني وبينك بيدُ

ويستمر خير الدين في هذا النفس ويحفظ الناس قصائده الرنانة ، ويهز ذلك في نفس الأجنبي الغاصب غرائبه في غزواته وروحاته ولو كان في الديار النائية !

قصيدته عندما ضرب الفرنسيون دمشق بالقنابل

واندلعت الثورة السورية عام ١٩٢٥ في جبل العرب « الدروز » فاحتضنت أوارها في حماة ، إحدى مدن الإقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة ، وهي مدينة عرفت بحماستها واندفاعها ضد الأجنبي ، كما عرفت بكثرة سهولها ، واستفحل أوار الثورة الى الغوطة والجبال المحيطة بدمشق ، وأخذ الثوار يطلون على دمشق ويحيطون بها من كل جهاتها . ورأى الفرنسيون أن الأمر قد استشرى ، وأن الداء قد استفحل ، فلجأوا الى الحيلة ، وهي حيلة دنيئة حمقاء لا تنم عن شجاعة أو حصافة ، بل تشير الى الصلف الفرنسي والكبر المقيت المسكر الذي يتعلق به الغاصب المغلوب . فأقدم الفرنسيون على قصف دمشق بالمدافع ليرهبوا الأهلين فيدفعوا بالثوار الى خارج البلدة التاريخية . وكان أن تهدمت بيوت كثيرة وذهبت ضحايا لا عداد لها ، وتراجع الثوار رحمة بالمدينة الآمنة ، وتسامع الناس بما حل بجلق من مصيبة فادحة نوهت الى شوقي أمير الشعراء بقصيدته الخالدة

سلامٌ من صبا بردى أرقُّ ... ودمعٌ لا يُكفكف يا دمشقُ
ومعذرةُ اليراعةِ والقوافي ... جلالُ الرزء عن وصفٍ يدقُّ

وتحرك شاعرية الزركلي . وكيف لا وهو ابن دمشق البار ، ودمشق بلده ، وفيها أهله وعشيرته ، وهو شاعر معروف غير منكور ، فمن حقه أن يتكلم ، ولو أن من سبقه الى القول سيد الشعراء الذي تنقطع دونه الأنفاس ، ولا يبلغ الى مداه السابقات . ولكن هذا الشعور قد هاج قريحة الشاعر وحثه على الإحسان والتجويد ، فخرجت القصيدة كخروج الشمس من وراء الغمام . فقد كانت رائعة حقا ، حتى لقد أعجب بها شوقي نفسه . ولعل مطلع القصيدة بشبابه من العامل الأول الذي دفع به الى القول وهاك أبياتا منها :

الأهلُ أهلي والديار دياري ... وشعارُ وادي النيربين شعاري
ما كان من ألم بجلقَ نازلٍ ... واري الزناد فزندُهُ بيَ واري
إن الدم المهراق في جنباتها ... لدمي ، وإن شعارها لشعاري
دمعي لما مُنيتْ به جارٍ هنا ... ودمي هناك على ثراها جاري
يا وامضَ البرق اطمئنَّ وناجني ... إن كنتَ مطلعا على الأسرار
ماذا هناك فإن صوتا راعني ... والصوت فيه حسرةُ الإدعار
النار محدقةٌ بجلقَ بعدما ... تركتْ (حماةَ) على شفيرٍ هارِ
تنساب في الأحياء مسرعةَ الخُطى ... تأتي على الأطمار والأعمار

والقوم محصورون في حماتها ... فتكاً بكل مُروَّعٍ صبّار
الطفل في يد أمه غرض الأذى ... يُرْمى وليس بخائضٍ لغمار
والشيخُ متكئٌ على عُكّازه ... يُرمى وما للشيخ من أوزار
صبرتْ دمشق على النكال لياليا ... حرمَ الرقادُ بها على الأشفار
لهفي على المتحلقين برحبها ... كيف الفرار؟ ولاتَ حينَ فرار
يترقّبون الموت في غدواتهم ... وإذا نجوا فالموت في الأسحار

وانظر الى هذا الوصف الذي أحال دمشق الى نار وسواد ، وهو وصف طبيعي جداً يذكرنا بوصف ابن الرومي للبصرة يوم احرقها الزنج . وكلا الوصفين اسهم فيه الشاعر بخياله وقوة تمثيله ولم يكن حاضراً ، فكان اشبه بوصف الغيب .

ثم انظر بعد ذلك الى هذه الصرخة المدوية يطلقها الشاعر فيزلزل بها المستعمرين والاستعمار ، ويسخر فيها من دعاة الحضارة والانسانية .

ويح الحضارةِ كيف يشتم اسمها ... متكالبون على الضعاف ضواري؟
هم أوردوكِ وأصدروكِ على صدًى ... متقلبٍ في الايراد والاصدار
هم أحرجوكِ فأخرجوكِ مَهيجة ... فصرختِ فيهم صرخة الجبار
حملوا عليكِ مواثبين وما لهم ... ثأرٌ . وثرْتِ وأنتِ ربةُ ثار
ما ينقمون عليكِ إلا أنهم ... شهدوكِ غيرَ مقودةٍ لصغار
فاذا المنازل وهي شامخة الذرا ... متهدمٌ أطلالٍ على منهار
وإذا المدينة ، تدمر أو نينوى ... أنقاضُ عمرانٍ ورسمُ دمار

هذه مختارات من قصيدة خير الدين في وصف حريق دمشق ووصف المستعمر الغاشم ، وهو وصف يغلب فيه الشعر على الحماس ، ويطغى فيه الشعر الاخاذ على النخوة العربية ، لان الواصف شاعر والشاعر لا بد ان يأخذه خياله بالرغم منه ، فهو مقود بالتصور اكثر مما هو مقود بالواقع .

ان شعر خير الدين يتسم بالسهولة والنغمة الحلوة ، دون تكلف او تقعر . وهو لا يحتاج الى تعمق في الفكرة او بحث عن المعاني ، ما دامت هذه المعاني تسيل عليه انثيالا ، يدفع بها الاحساس الصادق الى القرطاس فيخطها القلم وكأنه يسطرها من جعبته بيسر وسهولة . ولعل قول حافظ في شوقي ينطبق على خير الدين فهو كأنه يتناول الشعر من كمه .

الوظيفة قتالة

ولكن خطأ خير الدين قد جاءه عن طريق الوظيفة والوظيفة قتالة للفن ، مؤذية للشعر ، مقلقة للبال المرهف الشاعر . وكيف لا تعوق الفنَّ هذه الاضبارات والمعاملات والمراجعات التي تنهال على الفنان فتشغله عن ذاته وتحجبه عن غاياته ، فاذا انتهى من عمله اليومي ركن الى الراحة ركنا وآوى الى فراشه ليتأمل . وما يكاد يأتيه الوحي الفني حتى يستأنف عمله في الوظيفة ، وهكذا دواليك . حتى يحتال على عمله في الوظيفة فيختلس منه الفترات ، ويسرق اللمحات ، ليفرغ الى نفسه ، وليكتب ما يعنّ له من خواطر وأشجان .

لقد لجأ خير الدين إلى الوظيفة ليعيش، لأن الفن في بلادنا لا يكفي صاحبه، ولأن العيش أولى بأن ينصرف إليه المرء ليحفظ ذاته، وقليل من الذين لا يؤمنون بأن البؤس يفجر القريحة، من هو على العكس، يقتل القريحة ويلهيها عما سواه.

وأنا من أشد الناس اعتقادا بأن حافظ إبراهيم، لو كان غنيا لكان شاعرا ضخما، ولاصطبغ شعره الأرجاء، وكذلك محمد إمام العبد. وإن سيد درويش، لو عاش أولو الأمر [illegible] الرفاهية الوادعة، لكان منه عبقري آخر غير الذي عرفناه. وأعتقد أيضا أن الفقر عند سواي كان من عوامل تقدمه ونبوغه.

بقي أن نعذر الشاعر خير الدين في انصرافه عن الشعر، لأن عمله وواجبات مناصبه لا يستطيع التخلي عنها، ولأن الفن لا [illegible] ولا [illegible] إلا عند الدعة والرفاهية، وفي أوقات الفراغ واطمئنان البال، أما من يمضي [illegible] ويدبر [illegible] فهيهات أن يقول الشعر إلا في الأزمنة السانحة



[illegible]

وسكت الشاعر طويلا فلم نقرأ له شيئا

إن لخير الدين شعرا يخلو فيه إلى نفسه [illegible] لواعجه وأشجانه. وهو من [illegible] الشعر ورقته، ولكن خير الدين سكت مدة طويلة حتى ما نسمع له منه شيئا. وآخر ما قرأناه له قصيدة في رثاء المرحوم الملك عبد العزيز بن سعود، ثم سكت فلم نجد له شيئا نقرأ.

ومن شعر خير الدين العاطفي قصيدة قالها يوم احترقت مكتبة، ولعلها من خير ما قرأته منذ سنين. بل إن هذه القصيدة لو رجعت إلى انتخاب الأحسنة لكانت لها صحة، ولكانت لها شهرة، ومطلعها:

[illegible]

هذا وقد ولد خير الدين الزركلي في دمشق عام ١٨٩١. ونشأ فيها. وهو ما يزال موظفا لدى المملكة العربية السعودية، ويعمل الآن سفيرا لهذه المملكة في الرباط عاصمة المملكة المغربية.

إنا نرجو لخير الدين أن يسرع لطبع ديوانه الصحيح، وإنا إليه لمشوقون

أحمد الجندي



مشاكل تنتظر الحلول

● ان ضعف الثقافة القومية وجهل اللغة العربية والتأثر بالثقافات الاجنبية ، كل ذلك انشأ جيلا ينظر الى تراثه القومى والى دينه والى لغته وعاداته وقوميته بنفس النظرة التى ينظر بها الاجنبى عدوه . الثقافة المسيطرة أجنبية ، ولغتنا الادارية اجنبية ، ومعاهدنا الرسمية والمدرسية اجنبية ، واسماء شوارعنا اجنبية واخلاق بعض شبابنا وشاباتنا تقليد للرذائل الاجنبية ، تعليمنا حائر مضطرب يعانى كثيرا من الفوضى والارتجال .

صلاتنا بالعالم العربى والحركة الفكرية فى العالم العربى محاطة بكثير من التحفظ والارتياب بينما منازلنا وادارتنا ومرافقنا مفتوحة على مصراعيها امام الغزو الاجنبى بدون حيطة ولا حذر .

الحماس الوطنى فى فتور مستمر ، لان المهاترات السياسية والمناقشات الشخصية شغلتنا عن اذكاء ذلك الحماس الرائع والمثالية النبيلة اللذين كنا نكافح بهما الاستعمار ونوجههما نحو طريق البناء والانشاء ، فغلبت الشهوة وتسرب اليأس والفتور وعدم المبالاة الى النفوس

بلادنا غنية ونحن فقراء ، تقتلنا البطالة والحاجة والجوع والمرض .

هذا نموذج من مشاكلنا التى ينبغى ان يواجهها رجال العلم والفكر فينا ، وان يعالجوها بالدرس والبحث عن الحلول

مجلة « دعوة الحق » المغربية

المكتبة قبل الجامعة !

● ان طالب الجامعة بدون مكتبة تجتذبه للقراءة والبحث لا يساوى شيئا ، وان سبب انخفاض مستوى الخريجين ان الطلبة لا يقرءون شيئا ولذلك كانت معلوماتهم سطحية . هذا فى الوقت الذى يقضى فيه الطالب الاوروبى ثلاثة ارباع وقته فى المكتبة ، والربع الباقى بين المدرجات .

اغانينا المريضة

● لماذا يسمون بالاغانى الاغانى التى نسمعها هذه الايام سواء فى الاذاعات او فى الاندية هى من الصنف الذى يبعث على الخمول .

لا نريد ان نقول ان اسرائيل — الدولة الوحيدة التى من مصلحتها تفتيت حماستنا ، وبالتالى تخدرنا ليسهل عليها غزونا ثانية ذات يوم — هى التى تمول معظم هذه الاغانى . ؟ ، وان ذهب ظننا الى شىء من هذا كنا اول من يتهمه بأنه اخطأ بعواطفه مع المغرضين

ولكننا نؤكد اننا لن نبقى على هذا النوع من الاغانى الرخيصة يغرينا الروح العربى الطموح ، الفذ ؟ انه ينبوع قوة ان نحن عرفنا كيف نملأه رجولة وشهامة .

سعيد عقل فى مجلة « الصياد »

● ● ●

دور المسرح فى التوجيه

● علينا ان نكثف جهودنا ، ونعمل دون كلل على أن تنتشر المسارح فى المدن والقرى ، فان كل مسرح نضاعف أنواره ، نضاعف معه عشرات الآلاف من العقول والنفوس . وليس كالمسرح هاد للانسانية ومرشد ، وليس كمثله فن يرى فيه الانسان نفسه فى كل يوم . فن يولد ويموت مع الانسان فى كل ليلة ، ليعود الى الشروق والغروب فى الليلة التالية انه فن حى متجدد ، وفى حيويته وتجدده تغتسل الروح البشرية وتتطهر كما قال قديما ابو النقد المسرحى العظيم ارسطو .

الدكتور على الراعى فى مجلة « المجلة »

الوطنية الحقة

● ان الوطنية الحقة ليست شيئا آخر سوى التضحية ونكران الذات في سبيل الجماعة ، انها التضحية بالغايات الشخصية والمطامع الذاتية لخير الآخرين ، فالرجل الذي يربح ثروته على حساب الفقراء واليتامى والارامل ، والرجل الذي يدفع ثمن ابتسامته من دموع غيره ، والرجل الذي يحاول ان يرقى على انقاض هدم الآخرين ، كل اولئك اناس بعيدون عن الوطنية . ولكن « الوطني » حقا هو الذي يغني وطنه ويسعد قومه ، هو الذي يسعى في اخلاص ونزاهة الى فتح ابواب الفرص امام قومه ، هو الذي يصبح في المجتمع الذي يعيش فيه اذنا للاصم ولسانا للابكم ، وعينا للكفيف ، يأخذ بيدهم ، ويدافع عن مصالحهم .

زكي المهندس في مجلة « حياتك »

النهضة التي نريدها

● حينما نتحدث عن النهضة العربية ، لا بد وأن تكون لدينا صورة ذات معالم واضحة عن المقصود بالنهضة ، فنحن مثلا نعني بعنصر الجانب السياسي ، وهو الاستقلال عن النفوذ الأجنبي و كان وقيام الكيان العربي الداخلي النابع من ارادة الشعب ، وكذلك لا بد ان تتضمن تلك الصورة الجانب الاقتصادي بمعنى زيادة الدخل القومي والثروة ورفع مستوى المعيشة باستغلال الموارد الطبيعية . وقيام الصناعة ورواج التجارة وزيادة العمران ، كما انها تتضمن الجانب الاجتماعي ، من حيث انتشار التعليم ومحو الامية وارتفاع مستوى الوعي الشعبي والادراك الفني والادبي ، وتحسين المستوى الصحي والسكني ، وكذلك الناحية الفكرية ، التي تتمثل في الثقافة والفلسفة ومشاركة الركب الانساني في تقدمه الفكري عامة .

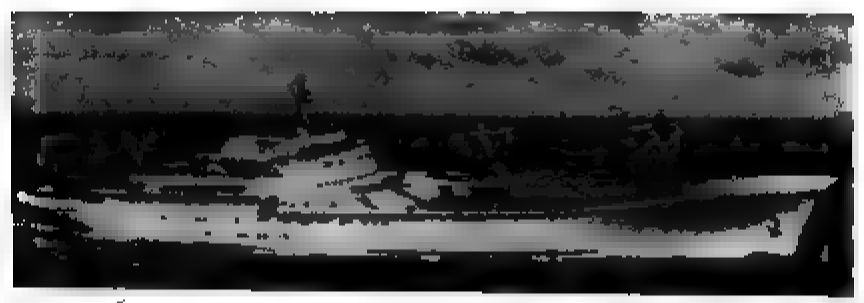
لابد ولن نقصد بالنهضة أن يتقدم الشعب العربي في هذه الاتجاهات جميعا في خطوات متتابعة ونحن نعلم حق العلم ، ان التقدم في كل ناحية ، سيؤدي بدوره الى تقدم في النواحي الاخرى ، كما ان التأخر في ناحية كان سببا في التأخر في باقي النواحي الاخرى . اذ ليس من طبيعة الامور ان تكون نهضة الامم جزئية ، ولو ان مدى التقدم في النواحي المختلفة ، انما ليس بمقياس ما ، قد يختلف من دولة الى اخرى .

الدكتور ابراهيم حلمي عبد الرحمن
في مجلة « العلوم » البيروتية



ان بناء مكتبة حديثة ، وتزويدها بكل الكتب ، وسدها النقص الذي تعانيه الطلبة ، خير عندي من بناء جامعة ، ان عشرة طلبة مثقفين خير عندي من مائة خريج سطحي .

طه حسين



أول سفينة ذرية

تحمل الناس والبضائع

انها سفينة تفتح فصلا من كتاب الذرة جديدا .

كانت السفن تسير ، وتتخذ طاقتها من طاقة الريح ملء الشراع . ثم اتخذت طاقتها من البخار ، ووقوده الفحم ثم الزيت . ثم جاءت هذه السفينة تتخذ طاقتها من البخار ، ووقوده الذرة التي تحترق .

والسفينة التي عبرت المحيط الاطلسي بالبخار ينتج من فحم ، أول مرة ، اسموها « سافانا » . وقع هذا في عام ١٨١٩ ، أي منذ ١٤٠ عاما كاملة . وكانت ٣٢٠ طنا .

والسفينة الذرية هذه ، سفينة عام ١٩٥٩ ، التي سوف تعبر المحيط والمحيطات جميعا ، بالبخار ينتج عن ذرة ، اسموها كذلك « سافانا » ، تيمنا واستبشارا . وهي ٢٠٠٠٠ طن ، وتسير بسرعة ٢٠ عقدة .

وانزلها الامريكان الى الماء في كمدن بنيوجرسي ، بالولايات المتحدة ، في ٢١ يوليو هذا الماضي . وبدأوا بصناعتها جادين في سبتمبر هذا العام . فهذا مجهود قياسي في السرعة عجيب .

ولا غرابة

ان المسألة مسألة خبرة ومران .

ولقد كسب الامريكان هذه الخبرة وهذا المران في خمس غواصات ذرية سبق أن صنعوها ، وفي طرادة حربية بالأمس القريب الى البحر انزلوها .

كلفة

ولكلفت « سافانا » من النفقة ٤٠ مليون دولار ، وهذه النفقة هي ضعف نفقة تنفق في صناعة سفينة مثلها ، وبحجمها ، تدار بالوقود التقليدي ، بالفحم او الزيت ، لا بالذرة .

وهذه النفقة الكبيرة ، الـ ٤٠ مليون دولار ، انفق نصفها على الفرن الذري الذي يدير لولب السفينة ليجعلها تجري في الماء .

ركاب وبضائع

وهم صنعوها لتحمل ٦٠ راكبا ، و ١٠٠٠٠ طن من بضاعة .

وانزالها الى البحر ليس معناه أنها ستبدأ توا في حمل الركاب والبضائع . لا بد من تجارب قبل ذلك . وستتم التجارب في اثناء الصيف القادم ، وعندئذ تخرج تلقاء المحيطات في زهو واختيال ، تزور الموانىء والبلاد ، وأهل البلاد

حاصة . فلا بد من ان يراها الناس ، انه سيكون طوافا للعرض، فهى معرض، مائوية

وعندئذ لابد من استئذان اصحاب المواني، التي تقف فيها . لابد ان يطمئن اصحاب هذه الموانيء الى ان الفرن الذرى في السفينة لن يفاجئهم بقصفة اشد من الرعد ، يخرج منها مارد راسه كمش الغراب . لابد ان يطمئن اصحاب الموانيء الى ان الفرن الذرى لن ينقلب الى قنبلة ذرية تعصف بالأرض والبحر معا .

والحق انه لا موضع للذعر ابدا .

انك تقعد فوق هذا الفرن ، وهو في قلب السفينة ، فلا يصلك من اشعاع اليورانيوم المنشقق شيء . لا يصلك منه الا بالمقدار الذى يصلك من اشعاع السماء والدنيا هادئة ساكنة، وانت فوق الارض لا فوق الماء .

ان الحرارة الناشئة من التشقق يمتصها فيبردها ماء مضغوط ، وهو بدوره يتحول الى بخار ، هو الذى يدير تربين السفينة . والفرن ، والغلاية ، كلاهما يضمهما وعاء ضخم من الخراسانة والرصاص والتدين (البلاستيك) . والفرن نفسه ، داخل هذا الوعاء ، وهو الآخر ملفوف بغلاف آخر من رصاص وماء ، فهو في حرز مكين . ووزن الفرن والغلاية ٢٥٠٠ طن .

والحريق يكاد ان يكون وقوعه مستحيلا في هذه السفينة ، سالفا . فهي لا تحمل تركيبات خشبية وليس بها وقود يشتعل .

والسفينة اذا غرقت ، وذهبت الى قاع البحر، فقد يضغط ماء البحر في الاعماق على الفرن فيهدمه ، فيخرج ما فيه من مواد منشقة لا شك مؤذية . ولكنهم احتاطوا لذلك . وذلك بان جعلوا للفرن بابا يأذن ، عند الغرق ، بدخول الماء الى الفرن . وبذلك لا يتهدم ولا ينتشر الماء .

هناك خطر واحد هو خطر اصطدام هذه السفينة بسفينة أخرى ، فتشق السفينة الذرية ويخرج ما بها . ولكن هذا بعيد الاحتمال . فالصدمة لابد ان تكون هائلة لتخترق درعا خاصا لهذه السفينة الذرية سمكه قدم في جسم السفينة ذاتها ، وفي وسائل شتى من الصدام .

تسير ٣ سنين دون استنفاد

ومن الناحية الاقتصادية ؟

بالطبع لم تراع القواعد الاقتصادية عند بناء هذه السفينة . انها لم تصنع لتنافس امثالها من تلك التي وقودها الزيت . ولابد من سنوات كثيرة تمر ، عشر او اكثر من عشر ، تهبط فيها نفقات صنعها حتى تدخل ميدان التنافس .

ان ميزة هذه السفينة الوحيدة انها تستطيع ان تجوب البحار ٣ اعوام دون ان يفرغ وقودها . تستطيع أن تسير ٣٠٠٠٠٠ ميل بحرى دون ان تستوقد .

من اجل هذا لم يقم بنفقة صناعتها غير حكومة الولايات . ان الحكومات وحدها هي التي تستطيع ان تقوم بصنعة القنابل الذرية ، والصواريخ الجوية ، والسفن الذرية ، وكل جديد يفتح بابا من ابواب الزمان جديدا .

سفن روسية

وهذه السفينة الامريكية «سافانا» ، تذكر السفينة الذرية الاخرى الروسية مكسرة الثلوج . سمعنا بها . ورأينا صورا منها . ثم اختفت اخبارها . فلعلها بخير .

كذلك تقوم روسيا اليوم ببناء سفينتها الذرية التجارية الاولى بمدينة ليننجراد . واسمها لينين .

انها مجهودات انسانية عظيمة ، يقف امامها الانسان شاكرا ، ولكن لا يستطيع أن يمنع ، بحكم خلقته ، ان يكون مع الشكر بعض ريبة يحسها في قلبه .

والغد حقيق بزوال الريب .

« ابن زهر »



من اهم مظاهر العصر الذى نعيش فيه انه عصر تسير فيه الأشياء بسرعة عظيمة، وتتبدل فيه معالم الحياة المادية والاجتماعية والفكرية باستمرار ، حتى ليمكننا ان نصف هذا العصر ـ فيما نصفه به ـ بانه عصر التغير السريع . وهذا لا يعنى ان الامم والبلاد كلها تختبر هذا التغير السريع ، فان بين الأمم من لم يكد يحس بالتغير اصلا ، وبينها من لمس التغير لمسا خفيفا . ولكن التغير وسرعته من المقاييس الخارجية التى يقاس بها تقدم الامم .

الأمم : متقدمة ومتخلفة

مثلا نصنف الامم ـ فيما نصنف عبه ـ **الى امم متقدمة واخرى متخلفة.** ويقال ان الأمم « المتخلفة » هى المتمسكة بحاضرها ، القليلة التغير والحركة ، بعكس الأمم المتقدمة ، فانها ديناميكية ، تقر بواقع التغير السريع وتكيف حياتها حسب متطلباته. وكانت الامم **«المتخلفة»** تدعى قبل عقدين من الزمن الامم «المتاخرة» . فابدل هذا اللفظ ، لكون التاخر يدل على الركود ، واعتبر مصطلح « **التخلف** » مصطلحا حركيا ، بمعنى ان التخلف هو نفسه متغير ، ولكن تغيره بطىء الحركة . وقيل ايضا بان مصطلح **«التخلف»** لا يمس كرامة الدول المتخلفة، لانه يقر برغبتها باللحاق ـ اى بالتغير ـ اذ اى اكبر عار يمكن ان توصم به امة من الامم فى هذا العصر انها امة راكدة ، قانعة بما هى عليه ، لا طموح لها فى اي تغير .

صار التغير والتقدم شيئا سواء

بل لقد بالغ العصر فى اكرام التغير ذاته وفى اضفاء فضيلة الفضائل، فطابق بينه وبين التقدم ، واعتبر كل تغير تغيرا تطوريا صعوديا ، ينتقل بالناس وبالحياة من مرحلة دنيا الى مرحلة اخرى اعلى منها . وكثير من الاضداد التى يطلقها الناس فى وصف الافراد والمؤسسات ، مدحا او ذما ، تنبع من هذا الاكبار للتغير . فنحن نتحدث عن **التقدمية والرجعية** ، وعن **الثورة والمحافظة** ، وعن **القيود والتحرر** ، ونعنى فى الغالب المقارنة بين القديم والحديث . **وما من شىء ينال احترامنا ، الا اذا اكتسب اوصاف التقدم والثورة والتحرر والتجدد .**



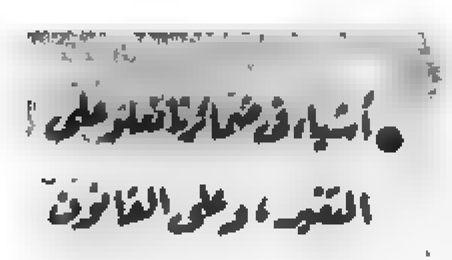
بقلم
برهان الدجاني
السكرتير العام لاتحاد الغرف التجارية والصناعية العربية

مع الزمان المتغير

العلم غير انماط العيش

والتغير الذي يختبره عصرنا الحالي تغير حتمي ، سببه اتجاه الانسان في هذا الكون الى محاولة معرفة اسرار الكون الطبيعي . وما التغير الذي تلمسه في محاولات الانسان لتكييف مؤسساته وحياته كلها ، وفقا للحقائق العلمية المكتشفة . اذ ان كل **اكتشاف علمي جديد يخل توازن الافراد والمجتمعات ، ويفرض عليهم بذل الجهود للتلاؤم مع هذا الاكتشاف الجديد** . ولا حاجة بنا لان نعود القهقرى مبتدئين بعصر النهضة ، اي عصر الانطلاق من الركود النسبي ، الى الحركة المتسارعة ، لنرى اثر العلم في تغيير عقائد الناس وانماط حياتهم ، بل اننا لنلمس هذه الحقيقة لمس اليد في ايامنا هذه . ويكفي ان نذكر اكتشاف داروين حول التطور البيولوجي ، والاكتشافات المعاصرة حول تفتيت الذرة ، لندرك اهمية الاكتشافات العلمية في « خلق الاوضاع الجديدة » التي تتطلب التكييف الجديد .

والتغير التكنولوجي – اي العلم التطبيقي – هو بدوره من افعل عوامل التغير والحركة في هذا العصر ، فهو الذي اوجد « **الصناعة الحديثة** » و « **الانتاج الكثيف** » . ومن هذه الصناعة نشأ تمركز الناس في المدن ، وقيام المجتمع المدني المعاصر ، بما فيه من نقابات ، وحركات اشتراكية ورفاهية ، وديموقراطية سياسية او دينية ، وبما فيه من شركات وجمعيات تعاونية ومؤسسات مالية ومصرفية ، ومما فيه من احزاب وجمعيات ومن مؤسسات اخرى لا حصر لها لم تكن معروفة من قبل .



كيف نعيش وسط هذا التغير

ويواجه هذا العصر الافراد والمجتمعات بسؤال كبير لا مفر من الاجابة عليه ، وهو : **كيف نعيش وسط هذا التغير ؟**

ان التغير يخلق اعدادا لا حصر لها من المشاكل . فاذا بذلت الجهود لحل هذه المشاكل او بعضها ، وبدا اننا مقتربون من الحل او واصلوه ، نشأ

وضع جديد ، واصبح الحل بل المشكل ذاته غير ذي موضوع ! ولكن **ليس هناك حل نهائي** ، لانه ليس هناك وضع نهائي ، بل ثمة حلول مؤقتة او محاولات لايجاد حلول لمشاكل تتغير يوما عن يوم بتغير الاوضاع . ولذلك يصعب تحديد المشاكل تحديدا حاسما ، ويستحيل تحديد الحلول التفصيلية لهذه المشاكل .

نقاط التوتر في هذا العصر المتغير

الا انه من غير الصعب تحديد نقاط التوتر التي تنشأ عن عصر التغير بشكل عام ، والقول بصفة اجمالية بان المشاكل تنشأ في الغالب في هذه النقاط . وسنحاول فيما يلي اعطاء وصف لبعض هذه النقاط المهمة .

البحث في الحاجة الى التغير بحث عقيم

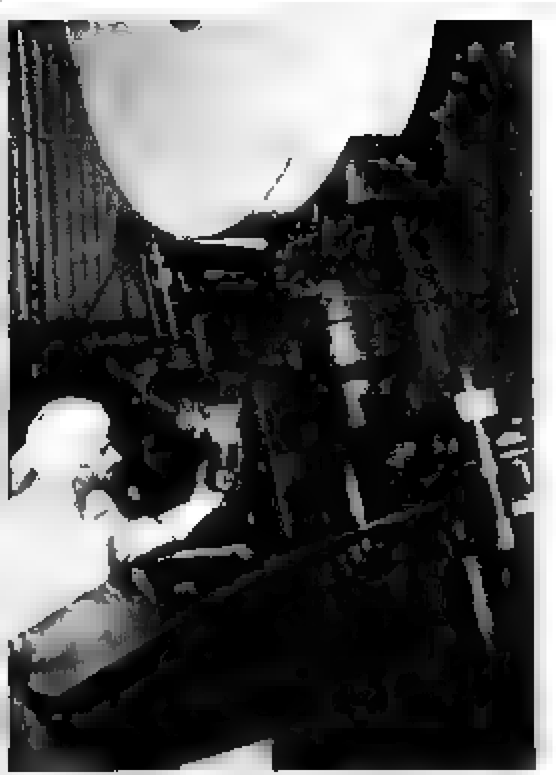
ان نقطة التوتر الاولى تنجم عن مفهومنا لقيمة التغير ذاته . ومعنى كونه شيئا مرغوبا فيه . فهنالك من يتساءل قائلا : لماذا هذا الاندفاع الى التغير اصلا ؟ اليس افضل منه التشبث بما نحن عليه ـ اي بنظامنا وقيمنا في الحياة ووسائلنا بالعيش ؟ وقد يكون سبب هذه النظرة الاقتناع الجامد بنمط معين من الحياة ، او عدم الرغبة في بذل الجهد اللازم للتغير ، او التهيب من المجازفة . اضف الى ذلك ان كل نمط من انماط الحياة لا بد وان يصنف الناس الى « محظوظين » و « اقل حظا » . والمحظوظون يعملون دائما على استبقاء مراكزهم الممتازة ، ولذلك فهم عادة اكثر الناس تحمسا « للواقع » ، واكثر الناس تشبثا بالآراء والمؤسسات التي تدعو الى بقاء ما كان على ما كان . الا ان حماة المحافظة ليسوا دائما من الفئات الممتازة ذات الغرض الخاص ، بل ان بينهم بعض المثاليين الذين تختلف مفاهيمهم حول الغرض من الحياة ومعانيها عن مفاهيم العصر . وبين هؤلاء من ينظر الى الفترات الذهبية مضى عليها الزمان ، دون ان يدركوا ان تغير الظروف قد استلب من تلك الفترات محتواها .

غير ان الجدل حول استحسان التغير او عدم استحسانه ، هو جدل عقيم ؛ **فالتغير حاصل شئنا ام ابينا** . والقوى التي تعمل في سبيله عظيمة لم تستنزف طاقتها ولا اندفاعها .

وحتمية التغير مسالة مفروغ منها تماما ، وليست موضع اختيار . والمجتمع الذي يبذل قواه في سبيل منع التغير ، انما هو مجتمع مبذر لقواه ، مهدر لها . ومجال الاختيار محصور فقط في نوع التغير المطلوب . والمجتمع المقتصد في قواه هو ذلك المجتمع الذي يحاول ضمن ظروفه الخاصة ان يكتشف افضل انماط التغير ووسائله ، وان يوجه قواه كلها في سبيل تحقيقها .

التغير عملية شاملة

ونقطة التوتر الثانية تنجم عن مدى ادراكنا للترابط الشامل المتغلغل في عملية التغير ذاتها . من هنا نرى اناسا يقبلون التغير في بعض نواحي الحياة ، ويرفضونه في نواح اخرى غيرها . قد نسمع مثلا من ينادي بتقبل العلم والحضارة الحديثة ، مع استبقاء جميع المؤسسات القديمة او مع رفض مستحدثات المؤسسات الجديدة التي تطلبها هذا الوضع . وهذا لعمري من مستحيلات الامور ، فمن قبل الصناعة مثلا ، فقد قبل نمطا اجتماعيا كاملا في الحياة . ولقد قبل معها شاء او ابى ، تقسيم العمل ، وهجرة الناس من الارياف وتمركزهم في المدن ، وزوال العصبية العائلية (لا العائلة بنفسها طبعا) ، ونشوء عصبيات جديدة كالنقابة والحزب . وقد قبل معها ايضا زوال الاقطاع الارضي ، والتصنيع الزراعة ، ونشوء الطبقة الوسطى ، وطبقة العمال وتغير توازن القوى المجتمعية . وقبل تبديل نمط التعليم ، ونشوء انماط جديدة من الافراد وقيام تباينات كبيرة بين الاباء والابناء ، وتعديلات كبيرة



الصناعة جلبت اوضاعاً في المجتمع جديدة ، جعلت هجرة [illegible] من الريف ، و[illegible] العائلية لا [illegible] ، و[illegible] مشكلات جديدة [illegible]

في مركز المرأة الجنسي وفي حرية تصرفها ، ويروّج مفاهيم جديدة عما هو اخلاقي وما هو غير اخلاقي. وقد ادى الى جانب ذلك للحكومة بدور جديد في الحياة ، وقبل تطور شكل الحكم وطرائقه ، وضرورة وضع تشريعات جديدة . وقد تستلم لبعض التشريعات التي تخدش نقاطاً حساسة من افكاره ، لضرورتها الاجتماعية . بل ان الحكمة تتطلب من المجتمع ان يحاول اكتشاف الامور التي سيمسها التغير ، بنتيجة تغير ما ، في التكنولوجيا او العلم او غيرهما ، ويحاول ان يحدث التغيرات التي تنجم عنها ، او يسارع في احداثها ، بدلا من انتظار وقوعها الحتمي،الذي لا بد له ان يأخذ وقتا كان يمكن اختصاره ، وجهدا ، كان يمكن بذله في شيء آخر . فربما جاء التطور العفوي معه بنتائج ومضاعفات اخرى غير مرغوب فيها ، متوحشة تزيد في المتاعب .

التغير الذي نريد ، والتغير المفروض

وعندما نصل الى نقطة اختيار الانسان نوع التصرف ازاء التغير الحاصل . وعلينا هنا ان نفرق بين الاستسلام لقوى الدفع والجذب ، وبين التغير الارادي . بين المحاكاة ، والابداع . بين التغير المنفعل والتغير الفاعل . بل في النهاية بين الاسر ، والحرية . فقد يصبح الانسان عبدا للتغير ، اذا لم يكتشف مغزاه ، وقواه الدافعة واتجاهاته ، واذا استسلم له استسلاما كليا منفعلا . وقد يصبح المجتمع اسيرا لنمط معين من التغير اذا لم يبدع نمطه الخاص المشتق من حاجاته وظروفه . فالتغير في الحياة قد تستورد ، بل قد تفرض . والسير مع التغير كالسباحة في النهر الصاخب العنيف . فمن لم يحتفظ لنفسه الاتجاه ، ومن لم يكتسب المعرفة بالسباحة ، ولم يبذل الجهد اللازم ، فقد اصبح اسير التيارات الطبيعية توصله الى حيث قد تودي به الى الموت . واذا ركب زورقا الى قارب عابر اصبح اسير ذلك القارب واصحابه. واذا سها فالتقطه قارب سائر ، عنوة او سلامة فقد اصبح ايضا اسير ذلك القارب . ومن يحب هذا التوتر في حياتنا ذلك التنازع الحاصل بين قوى تعمل على جذبنا الى فريق دون آخر من فرقة الصراع العالمي ، وبين تأكيد لارادتنا . وما « الحياد الايجابي » سوى مظهر من مظاهر تشبثنا بالارادة ، والابداع ، والفعل ، والحرية . ومن مظاهر جهدنا الارادي ايضا انتقالنا في التغير الى

اسلوب التخطيط . وستظهر في مجتمعنا دون ريب توترات كثيرة اخرى من هذا القبيل .

تصارع امام الاهداف والوسائل

ونعطي الآن الرابعة والخامسة مشاكل [illegible] ولذلك فلنأخذهما معا . فأما اولاهما فهي التصارع بين مختلف اهداف التغير ، واما الثانية فهي الصراع بين مختلف الوسائل والمؤسسات التي تتجسد فيها هذه الاهداف ، او لا تتجسد .

ان انتقاء اهداف التغير في غاية الصعوبة . قد نقول مثلا باننا نريد رفع مستوى المعيشة ،بل قد نستطيع ان نحدد تحديدا رقميا للمستوى الذي نريده . ولكن لنعم التوتر والجدل ينشأ حول الحرية ، حرية العقيدة والرأي والتعبير ، وحرية اختيار الحكم،وحرية النشاط الاقتصادي، ما هو مدى الحرية التي يسمح بها ومدى التأييد

الذي يفرض عليها ؟ وهل تقييد الحريات أمر موقت عارض ، أم هو اجراء ثابت ؟ واذا كان اجراء موقتا فما هو ضمان انتهائه بزوال الظرف الذي استدعاه ؟ ثم ما هو التوازن الصحيح بين حريات الافراد وحق المجتمع ؟ هل حرية النشاط الاقتصادي امر لا غنى عنه لبقاء الحريات الاخرى ، ام هل بالامكان استبقاء حريات الافراد في المجتمع الذي تمتلك الدولة فيه جميع موارد الانتاج ووسائله ؟

وفي هذا الباب يحتدم النزاع الكبير بين « الديموقراطية » و« الدكتاتورية » بمختلف انواعهما ، كما يحتدم الجدل حول مدى تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية .

ولكن مثلما تتصارع الاهداف ، كذلك تتصارع المؤسسات التي تتجسد فيها هذه الاهداف او تزعم التجسد فيها . فمن هذا القبيل صراع الرأسمالية والاشتراكية . الا ان علينا ان نتذكر ان المؤسسات كثيرا ما تتخذ لنفسها وجودا مستقلا عن الاهداف التي وجدت من اجلها في البدء ، وتتصارع لاستبقاء نفسها حتى على حساب تلك الاهداف . وقد تتحرر المؤسسات داخليا اثناء صراعها فتتخذ اشكالا جديدة قليلة الشبه بالاشكال القديمة . بل كثيرا ما تدعي المؤسسات المتصارعة اهدافا ليست لهما ، لكي تتقوى وتستطيع النضال ضد المؤسسات الاخرى . خذ مثلا كلمة الديموقراطية كيف تتنازعها الدول الدكتاتورية ، ودول الانتخابات الحرة . او خذ كلمة الاشتراكية كيف تتنازعها الشيوعية القائمة على دكتاتورية البروليتاريا والاشتراكية الديموقراطية القائمة على الانتخابات الحرة . وكثيرا ما نرى الاشكال التي نشأت في الاصل لايجاد وضع جديد ، تتجمد هي ذاتها وتتشبث بالوضع الذي اوجدته . ونراها احيانا تأبى ان تكيف نفسها تكيفا يزيد تلاؤمها مع الاهداف التي وجدت من اجلها . فقد يتشبث بالتأميم مثلا من اجل رفع مستوى المعيشة ، فاذا ثبت ان التأميم ليس افضل الطرق لرفع مستوى المعيشة استمرت المناداة به بحكم الاندفاع وتغلبت الشعارات والنظريات على النتائج والاهداف .

الطاقة الانسانية المتفجرة

وسمة الثورة السادسة ناجمة عن تفجير القوى الانسانية الهائلة . ولقد وصفت حقبتنا الحالية بانها حقبة تفجير الذرة ، واعتبر تفجير القنبلة الذرية اعظم ما عرفه تاريخ البشر من تفجير القوى . غير ان هذا القول غير صحيح . فان اعظم القوى التي تفجرت في عصرنا هي القوى الانسانية ، وما تفجير الذرة سوى حقل من الحقول التي تنجم عن تفجير القوى الانسانية — الا ان الذي فجر الذرة هو الانسان .

ولقد تقدم الانسان كثيرا في معرفة الاساليب التي تفجر الطاقات الانسانية . وفي مقدمة هذه الاساليب طبعا الشعارات التي تستهوي الجموع وتجعلهم محور الحركة . « العالم الافضل » « الغد المأمول » ، العدالة ، المساواة ، الديموقراطية ، الحرية ، الاشتراكية ، الرفاه ، الكرامة ، رفع مستوى المعيشة — هذه وغيرها من الشعارات هي قذائف استعملت لنسف الذرة البشرية — ان جاز التشبيه — ولاحداث ردود الفعل المتسلسلة فيها ، ولاطلاق طاقاتها الهائلة . ووراء الشعارات مكاتب واجهزة دعاية وتدريب وتثقيف وعمل ، تنظم كلها استعمال هذه الطاقات — كما تنظم المفاعلات استعمال الطاقة الذرية . وقد يفلت زمام الطاقة الانسانية المتفجرة فتسبب الانفجار بصورة القتل — مثل الحروب الحديثة — .

وليست الحروب ومظاهر الاضطراب الحديثة ، بالمظاهر الوحيدة ، للطاقات المتفجرة ، بل ان الاندفاع الحاضر الذي يستحوذ الافراد والمجموع كلما تفجرت طاقة جديدة — كما حدث لاوربا مثلا — انما هي الصالح من هذه الطاقة المتفجرة .

وكثيرا ما رأينا — ونرى — الانطلاقات المتفجرة تحمل الشعارات وقد انفصلت كليا عن الشعارات التي فجرتها ، واصبحت تتخبط على غير هدى ، ويجمعها معول الهدم ، تعملها تخريبا في كل ما يقع تحت ناظريها .

ان حفظ التوازن بين الانطلاق القوي ، وضبطه من اكبر المشاكل التي يواجهها العصر ، خصوصا وان اساليب الاطلاق المعروفة اكثر فعالية واتقانا من اساليب الضبط . ولا يقتصر هذا التوازن على الافراد والجمعيات بل يتناول حقل علاقات الامم — اي العلاقات الدولية .

اشياء في ضمائرنا تعلو على التغير

وسمة الثورة السابعة تنجم عن الضياع الذي يحس الكثيرون منا به ، بين اشياء نحس في اعماق ضمائرنا بانها تعلو في الحقيقة على التغير ، وبين التغير ذاته الذي يمس كل ما حولنا من مظاهر مادية ومجتمعية . فاذا كانت افكارنا حول المجتمع وتنظيمه ، وحول الدولة واشكالها ، وحول الانتاج وانواعه ومؤسساته وتنظيماته ، وحول التربية والعائلة ، والعلاقات الشخصية ، وحول المدرسة والطائفة والحزب والامة ، وحول اشياء اخرى لا تحصى غيرها ، اذا كانت افكارنا حول هذه الاشياء كلها خاضعة للتغير ، فهل ينجم من هذا القول بأن مطلق التغير كلي وشامل وانه يجب ان

يشمل ايضا مفاهيمنا حول الاخلاق مثلا والحرية ، وحول المسائل الكبيرة الاخرى التي هي اعقد واعمق . وهذا سؤال على اكبر جانب من الخطورة لاننا اذا وسعنا نطاق التغير بحيث تشمل هذه الامور كلها ، فاننا نكون قد انزلناها من علياتها واخضعناها لقانون الضرورة ، وساوينا بينها وبين جميع الاشياء الاخرى ، ونفينا جانبها الالزامي في انفسنا ، وانكرنا حقها في الحكم على الاشياء وكونها مقياسا ابديا للاشياء كلها .

واذا تناولنا بالشك هذه الامور بالذات وجررناها الى نطاق التغير ، فمن الجائز أن نكون قد انزلقنا الى هوة انتفاء التمييز الاساسي بين ما هو باق وما هو متغير ، بحيث تصبح اوضاعنا كلها مقلوبة مثلنا كمثل الاحمق الذي يترك الماء الذي بين يديه ليركض وراء السراب ، فيموت من الظمأ . والسؤال في جوهره هو سؤال عن النطاق المعتبر للعلم وامكاناته .

ولكن العلم الذي كان نقطة البدء في حركة التغير كلها ، عاجز عن اصدار حكم ايجابي او سلبي حول هذه الامور كلها لوقوعها خارج اختصاصه وخارج طاقاته . وعلينا أن نعرف أن في الكون حقائق لا يمكننا الوصول اليها الا بالايمان وبالمعرفة التي يتوصل اليها القلب المخلص المتشوق الى السمو والعلو . وهذا الايمان نفسه ليس سلعة جاهزة بل هو تجربة رفيعة لا يتوصل اليها الانسان الا بالجهد الخالص والسعي الحثيث .

مسائل حلولها غير جاهزة ولا ميسورة

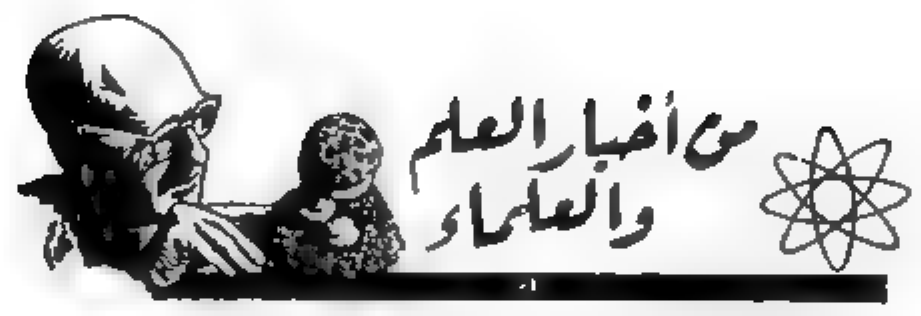
تلك بعض التوترات التي تواجهها في عالمنا المتغير : التوتر بين الركود والحركة ، والتوتر الناجم عن تغلغل التغير وشموله ، التوتر في التصرف ازاء التغير ، اي التوتر بين التغير المنفعل والتغير الفاعل ، بين التغير الارادي ، والتغير المستسلم الى قوى المتجدد والمتدفع ، والتوتر بين مختلف اهداف التغير ، وبين مختلف وسائله ، والتوتر بين القوى الهائلة المنطلقة بفعل حركة التغير نفسها ، والتوتر بين التغير وحس الخلود ، وبين العلم والايمان .

وليس لهذه التوترات حلول جاهزة او ميسرة ، بل هي من الاختبارات التي يمتحننا الله فيها . وعلى كل فرد وكل شعب ان يجد لنفسه الجواب الحاسم ، بل الاجوبة المتتالية التي تساعده على شق طريقه وسط هذه القوى المتجاذبة .

وهذا امتحان عسير ، نتطلب من كل فرد وكل شعب شجاعة اي شجاعة وصبرا ومثابرة وعقلا متفتحا على الحق ، وضميرا متيقظا للخير وقلبا مؤمنا بالله ، وبالعدل الالهي ، وسعيا لا انقطاع له ، وجهدا دائبا لا يعرف الكلل ، ونضالا مستمرا لا يعرف المهاودة .

برهان الدجاني

« قالوا ان القوى الذرية هي اعظم ما وقع في تاريخ البشر من تفجير قوى . والحق ان اعظم ما تفجر في عصرنا هذا انما هو القوى الانسانية ، تلك القوى التي عملت في حقول كثيرة ، كان حقل الذرة احدها » .



كوكب يكسف نجماً !

● من المعروف أن القمر ، وهو جسم كجسم الأرض بارد لا نار له ، يكسف الشمس ، وهي نجم من نار .

وقد وقع في السابع من نوفمبر الماضي أن قام العلماء برصد كوكب الزهرة وهو يكسف نجماً من نجوم السماء هو الذي اسمه رجيولوس Regulus والزهرة كالقمر جسم سماوي لا نار به ، وهذا النجم كالشمس جسم من نار ، تماماً كما يكسف القمر الشمس .

ولقد كان الفلكيون استعدوا لهذا الرصد قبل مجيئه ، فهم عرفوا بالضبط [illegible] وفي أي ساعة ، وفي أي دقيقة ، وفي أي ثانية .

وهدفوا من هذا الرصد الى الكشف عن الزهرة ـ وهي أخت الأرض وقريبة منها ـ هل لها جو كجو الأرض ، من مثل غازات الأرض أو من غير غازاتها . وسبيل ذلك رصد الضوء الذي يأتي من النجم رجيولوس وهو يمر بحافة الزهرة والكسوف جار . فهو في هذه الحالة يصل الينا بعد مروره بجو الزهرة فيتأثر به . وتأتينا الأشعة متأثرة به . ومن طيف هذه الأشعة نعرف هذا الأثر ، ونسبته على الفور الى الغاز أو الغازات التي من شأنها أن تصنع في الضوء أثراً ، فتكون هي غازات في جو الزهرة .

ونتيجة امتحان هذا الكسوف لم تظهر بعد .

السكر في امريكا



● في الولايات المتحدة مجلة اسمها الراجل . والراجل هو الرجل الذي يمشي في الطريق على رجليه . ويقابله الراكب ، الراكب السيارة مثلاً .

لقد صار في امريكا مجلة تدفع عن حقوق الرجل الذي يريد أن يمشي على رجليه ، لا على العجلات والاطارات . وزاد في الحاجة اليها كثرة حوادث السيارات في الطريق .

ولقد أحصت المجلة حوادث السيارات في الولايات فبلغت في العام ١٠٠٠٠ حادثة قضى بها حكم المحاكم بالتجريم بسبب سكر سائقها . وتضمنت هذه الحوادث ٥٠٠ حادثة انتهت بموت ضحية أو ضحايا من سالكي الطريق .

الانسان في الفضاء

● الظاهر أن ارسال رجل الى الفضاء ، و [illegible] الفضاء بتجاربه ، قد قرب . فقد اختارت الولايات المتحدة سبعة رجال ممن عملوا طيارين ، وكان اختيارهم بعد امتحان جسماني ونفسي شديد ، استغرق عدة أسابيع اختبارات هيئة من الأطباء والمختصين في حال الفضاء . ومن هذه الاختبارات وضعهم في أجهزة تمثل ما سوف يلقونه في الفضاء من زيادة في السرعة هائلة ، ومن انعدام الوزن ، ومن [illegible] ، ومن الصبر الطويل وأشباه ذلك . كذلك توازنهم الطبية والنفسية لدخولها في الاعتبار عند الحكم .

وكاد أن لا يبقى بعد ذلك الا أن نقول لهم ، أو لبعضهم قريباً : مع سلامة الله !



سقطوا في الامتحان

● حدثت في السنوات الأخيرة ثورة من الامتحانات النفسانية يخضع لها كل من يرشح مثلا في مصنع أو وظيفة في شركة، بها تختبر القدرة العقلية والانفعالية والعاطفية للطلاب.

ومن هذه الامتحانات يخرجون بمقدار ما سوف يحرزه طالب العمل من نجاح، وبناء على هذا يعين الطالب للعمل أو يرفض.

وقد قام رئيس تحرير مجلة علمية كبرى بتجربة كان لها دوي كبير، استحضر من هذه الشركات التي تقوم بهذه الامتحانات خبيرا منها، وقام وفقا لها بامتحان ١٢ من رؤساء الشركات ذوي الشهرة الواسعة، وامتحان ١٦ عالما من ألمع العلماء.

والنتيجة !

أما رؤساء الشركات فسقطوا جميعا، ولم يصل أحدهم إلا إلى مستوى رئيس عمال في ورشة.

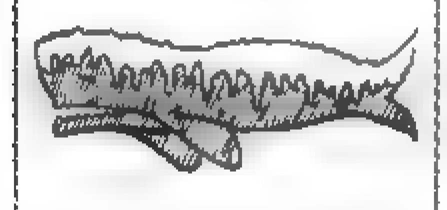
أما العلماء، فلو أنهم تقدموا لأي وظيفة لما قبلهم بناء على هذه الامتحانات النفسانية المثبتة أحد. ووسمهم الامتحان بأنهم أعداء الإنسانية والمجتمع !!

حوت مثلوج منذ ٢٠٠٠ عام !

● اكتشف مكتشفان انجليزيان، في كتل الجليد بجزر أسبتسبرجن في المحيط المتجمد الشمالي، شمال النرويج حوتا عظيما، مثلوجا في باطن جرم من الجليد عظيم. ووجداه على درجة من الحفظ عظيمة.

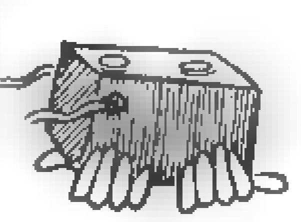
والمسألة التي شغلت بال العلماء: كيف حدث أن حوتا كهذا انجمد عليه الماء؟ وهل انجمد عليه الماء حيا أم ميتا؟ أما أنه انجمد ميتا فلا يكون، لأن الحوت إذا مات طفا فوق الماء.

والمكتشفان يقدران أن الحوت فاجأه في المحيط وهو حي برد شديد فتجمد من حوله الماء. وأن هذا وقع منذ ألفي عام.



مولد كهربائي ذري تحمله بين كفيك

● نعم تحمله بين كفيك. إنه لا يزن أكثر من ٥ كيلوجرامات ويعطيك من الكهرباء مقدارا يعطيك إياه مركم كهربائي Accumulator وزنه ٧٠٠ كيلو جرام. وقد يتبادر إلى ذهنك أول بادرة، بأن العنصر الذري الذي به هو اليورنيوم. والحقيقة أنه ليس به يورنيوم، ولكن به قريبه ونسيبه، وأحد جيرانه في المساكن العنصرية، ذلك البلوتونيوم، البلوتونيوم ذو الرقم [illegible]. وذرته تتحلل فتعطي الحرارة فيما تعطي. فهذه الحرارة هي التي تتحول هنا إلى كهرباء مباشرة. إن الحرارة تقع على ملتقى معدنين مختلفين فيتولد فيهما تيار من الكهرباء مباشرة. وتلك ظاهرة في علم الكهرباء قديمة معروفة، هي ظاهرة «المزدوجة الحرارية». وحقا إننا لا ننتفع في هذا التحويل من الحرارة الناشئة بأكثر من عشرة في المائة، ولكن في هذا الآن الكفاية.



والبلوتونيوم المستخدم ظل فعالا أشهرا.

ثم التكلفة ؟

إن مولدا كهربائيا كهذا يتكلف الآن كثيرا. فهذا سوف يقتصر استخدامه في المراكب الصاروخية والأقمار الصناعية مصدرا طويل العمر للكهرباء.

سر المهنة



[illegible]

قصة بقلم

أمين يوسف غراب

فمن أين أجيء ! أمن عند السنوات الطويلة التي اشتغلتها في الصحافة أصبحت لا أصلح لأي عمل آخر. ومثل الصحفي الذي يترك عمله كمثل الطبيب الذي تحرم عليه مهنته، كلاهما لا يصلح لبيع « الترمس » في ميدان « السيدة » ، أو « التمر هندي » أمام ضريح [illegible] .

كنت أفكر في هذا [illegible] مكتبي في دار الجريدة ، عندما دخل علي رئيس التحرير بوجهه الجهم الذي لا تعرف الابتسامة طريقها إليه أبدا ، لقد كان رحمه الله وغفر له دائم العبوس مكفهر الوجه ، لا تعرف شفتاه أن تنطق بالكلمة الطيبة [illegible] حريدته . ولذلك عندما دخل علي خاطبني قائلا دون أن يحييني

— أيه الأخبار النهارده يا أستاذ ؟

— [illegible] ..

— كويس ! لكن [illegible] ما تنفعش ..

قلت ضاحكا : « نخليها [illegible] .. »

[illegible] وقال : « أرني الأخبار . »

ناولته ورقة صغيرة قرأ فيها هذه العناوين :

« حرم رئيس الوزراء تعود فجأة من مصيفها »

— الجديد في توزيع أراضي مصلحة الأملاك . التفكير في تخلي كبير عن منصبه » [illegible]

— ومن هو يا سيدي هذا الكبير ؟

[illegible]

[illegible] خلف ظهره وقال : « ومن أين عرفت هذا الخبر ؟ »

[illegible]

« يا أستاذ [illegible] أيه الـ [illegible] أخبار بايته ؟ »

[illegible]

— معلوم .. بايته وحامضه كمان ، مين في البلد ما يعرفش أن رئيس [illegible] سيستقيل ؟

[illegible] إلى يديه [illegible] خلف ظهره وقال

« يا أستاذ أنا عايز أخبار طازة ، أخبار جديدة . جديدة .. »

[illegible] ما فيش .. »

— يا أستاذ الصحافة ما فيهاش حاجة اسمها ما فيش ، الصحفي الناجح يجيب الخبر من تحت الأرض ، من أغوار المحيط ، من قلب السماء ..

[illegible] : ولكن السماء لا تمطر ذهبا ، والأرض لا [illegible]

— يعني أيه ؟

يعني لا جديد تحت الشمس ..

فقال عاتبا وهو يدق بيده على حافة المكتب :

« يعني نقول للقراء لا جديد تحت الشمس ؟ حاضر . »

قال ذلك ثم انصرف يدق كفا بكف ، فحمدت الله على أن [illegible] في هذا [illegible] ووصل إلى هذا الحد فقط . ولكنه لم [illegible] أن عاد ثانية [illegible] وهو يلهث [illegible] ويحمل في يده بطاقة أنيقة ، قدمها [illegible] وهو يقول « الفضل يا أستاذ . حفلة ساهرة في مينا هاوس .. وستحضر حرم رئيس الوزراء ، وسيدات المجتمع ، ورجال السلك السياسي ، والكبراء والوزراء ، وسوف لا تعدم وسيلة للعثور على خبر هام »

[illegible] وقال : « ثم لا تنس أن الجو السياسي مكهرب .. [illegible] .. الوزارة على كف عفريت .. فالفرص يا [illegible] يا [illegible] » .

[illegible] « كيف ذلك وقد صرح أحد الوزراء في الجريدة اليوم بأن الوزارة لم تكن في يوم ما أشد قوة منها في هذه الأيام ؟ »

— هذا مايسمونه في السياسة البس المجهول. سياسة .. كلام جرايد ، الى متى سنظل نجهل قواعد الصرف والنحو في لغة السياسة ؟ »

قلت ولم تفارقني دهشتي : « تقصد ان هذا التصريح لا أساس له من الصحة ؟ »

— مضبوط .

— ولماذا صرح به ؟

— هذا مايسمونه في لغة السياسة البس المجهول.

— لم أفهم ..

— ولا أنا ..

— ولماذا تنشر أشياء لا تفهمها ؟

نظر الي في حنق وقال : « اسمع يا أستاذ ، قبل ان تشتغل بالصحافة ، ماذا كنت تعمل ؟ .. »

فقلت له : « كنت اشتغل بالادب . »

— يعني بالقصص والروايات ؟

— أيوه .

— ولذلك فلن تعمر في الصحافة طويلا .

— لماذا ؟؟

— لأنك رجل خيال ..

ثم راح يتمثل في الفضاء وهو يشير الى الهواء بيديه ، ويقول : « الشمس .. القمر .. الليل الذي أرخى سدوله .. الشعر الذي يهدل خصلاته .. الخد الأسيل .. والخصر النحيل .. والعيون التي في طرفها حور »

ثم نظر الي وقال محتدا : « هذا يا أستاذ كلام فارغ .. كلام خيال .. كلام ما يوكلش عيش .. الصحافة مش كده أبدا .. الصحافة جد .. حقيقة .. واقع .. صراع »

ثم راح يحدث نفسه وهو يشد في شعره ويدور وسط الغرفة : « أيوه صراع .. صراع .. جهاد .. حقيقة .. واقع .. »

والتفت الي وقال : « أيوه الخبر .. الخبر يا أستاذ . ولو أدى الأمر الى أن تحرق استامبول كما حرقناها »

وكنت الى ذلك الحين لا أعرف أن استامبول قد حرقتها الصحافة ، فقلت له « وهل حرقتم استامبول حقيقة ؟ »

— أجل .. حرقناها

— كيف ؟

— ان شاء الله سوف تعرف حينما تصبح صحفيا لامعا عندما تملك جريدة يومية كبرى .. عندما تصبح من رجال المال والاعمال والسياسة .. ستعرف كيف احترقت استامبول ذات مرة .

وأردت أن أقول شيئا ، ولكنه كان قد نظر في ساعته وقال على الفور : « اتفضل يا أستاذ .. الحفلة .. الحفلة .. وكما قلت لك انها حفلة سياسية أكثر منها حفلة ساهرة .. وسوف تظفر منها بأخبار قيمة .. »

قال ذلك ثم اقترب مني ووضع يده على كتفي وقال وكأنه يهمس في أذني

— سلط أضواء عينيك على حرم رئيس الوزراء تصبح تحت جبهة القرن العشرين ..

ثم القى بطاقة الدعوة أمامي على المكتب وانصرف . فتناولت البطاقة وما ان نظرت فيها حتى جحظت عيناي وانصرفت بها سريعا الى غرفة رئيس التحرير ، وألقيت بها امامه على المكتب وأنا أقول واصبعي على سطر ذيلت به البطاقة وكأنني موسى : « اقرأ .. »

فقرأ بصوت مرتفع « الحضور بالملابس الرسمية الفراك .. »

ثم رفع حاجبيه وقال ، وكأنه يرميني بالغباء النادر : « يا سيدي الفراك .. »

— وكيف أتصرف ؟

— بسيطة جدا .. من هنا .. وستكون من هناك . وتمضي من هنا تنتهي المسألة .. وسوف للمحل . ومد يده في جيبه وناولني ريالا ، وكان الريال في ذلك الوقت يكاد يكون ثروة طائلة ، فتناولته وانصرفت ..

ومن بعدها الى وقتنا هذا لا أدري كيف تصرفت في تلك الليلة ، ولكن الذي أذكره جيدا هو أنني قبل موعد الحفل بدقائق كنت اجتاز حديقة الفندق الكبير وأنا أنظر الى نفسي واضحك على هندامي من ذلك الانسان الذي قلبه الله في لحظة من قرد كبير له ذيل وله أيضا طوق أسود حول عنقه ، بيد أنني لم أكد أدلف الى مكان الحفل وطالعني ذلك الجو الكبير الذي غص بالمدعوين حتى نسيت كل شيء ، لقد كان الحفل رائعا حقا ، كبيرا كما قال عنه رئيس التحرير ، جمع بين الوزراء والكبراء والعظماء جميعا في صعيد واحد ، كما امتلأ أيضا بعقائلات مصر وسيدات المجتمع ، وقد التفوا جميعا في البهرجة وربطتهن واحكام ملابسهن الانيقة على اجسامهن البضة البيضاء الناعمة ، كما تركن ظهورهن وصدورهن عارية تحت الاشعاع الكهربائي الذي يعكس نوره عليهن فيحيل تلك الظهور والصدور العارية الى ما يشبه البلور الذي يتوهج تحت الشمس ، وقد انتشرن حول الموائد كما تنتشر الورود البيضاء في الخمائل ، فترى لها لونا جميلا وتشم لها رائحة حلوة .. فجلست أنعم النظر وأستنشق ذلك العبير اللطيف الذي تفتح له قلبي ، ورحت أبتسم بجهل رئيس التحرير وهو يسخر من الادب ، والادب الذي يحب الجمال ويصف الجمال ويتحدث عن الخد الاسيل ، والخصر النحيل والعيون الزرق التي في طرفها حور .

وظللت كذلك انقل عيني من نور الى نور ومن سماء الى سماء . ومن وجه يطل ناديا به القمر في طلعته ، أو قوام طال نداه به الزمن في بهجته ، الى أن حانت مني التفاتة عارضة اخرجتني من هذا الحلم اللذيذ ، فقد رأيت بعض رجال السياسة من المعارضين يجلسون الى مائدتين متقاربتين وعلى رأسهم رئيس الديوان . فتذكرت في الحال مهمتي وما قاله لي رئيس التحرير من ان هناك

لزمة بسبب رئيس الديوان . ولما كنت أطمع في أن أرضي رئيس التحرير بأن أظفر بخبر مثير – أي خبر – ذهبت اليه وصافحته وكان سروري وأمره فقلت له : « كيف الحال ؟ »

فقال مبتهجا وهو يضحك وشاركه في الضحك بعض الوزراء السابقين

– عال ..

فقلت ضاحكا في أسف

– وهل ستحضر حرم رئيس الوزراء ؟

وقبل أن أتم كلامي سمعنا لغطا وحركة غير عادية من خلفي فالتفتنا فاذا سيدة كبيرة من سيدات المجتمع عرفت بصلتها القوية بحرم رئيس الوزراء تقبل على الحفل تتهادى وتسبقها رائحة عطر جميل ، فقال رئيس وزراء سابق كان يجلس معنا عرف بنكاته ولذعه ، قال وهو يشير الى السيدة الكبيرة

– اسألوا أهل الذكر ..

وبعد أن ضحكنا أردت أن أقول شيئا ، ولكني لمحت احدى السيدات تسرع اليها وتتحدث معها على انفراد ، فتذكرت أني صحفي ، فأسرعت نحوهما لأسمعت السيدة تسأل صاحبتها قائلة :

– لماذا لم تحضر حرم رئيس الوزراء ؟

فقالت السيدة الكبيرة وهي تعبث بحبات عقد ثمين حلت به جيدها

– انني كنت في الاسكندرية وحضرت توا الى هنا .. وكنت أظنها قد حضرت .

وفجأة دوت عاصفة من التصفيق ، عرفنا منها أن حرم رئيس الوزراء قد حضرت ، فانصرفت الى الخارج سريعا بصحبة مع بعض الكبراء والعظماء فوجدنا أن رئيس الوزراء هو الذي حضر وبصحبته بعض الوزراء ، وبعد أن وقف حينا حيا فيه جموع الحفالة ، وأرسل بعض ابتساماته المترفة الى السيدات المتناثرات حول الموائد كثريات الكهرباء ، ذهب الى المائدة الفخمة التي أعدت له وجلس اليها مع بعض وزرائه ، كل ذلك وحرمه المصون لم تحضر ، فتملكتني هذا وتذكرت ما قاله لي رئيس التحرير « سلط أضواء عينيك على حرم رئيس الوزراء لتصبح جهينة القرن العشرين » .

ولما لم أجد بدا سلطتها على رئيس الوزراء نفسه ، فاذا به يفيض بهجة ، وتسيره سعادة غامرة تطبع على وجهه دائما كلما كان في الحكم ، غير أنه كان دائم النظر الى ساعته ، كما كان يميل بين الحين والحين على أحد الوزراء ، وقد جلس بجانبه وكانت صلته به كبيرة تهمست بأنه يستعجل مجيء حرمه .. وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة تقريبا ، وكانت أم كلثوم تنشد أغنية من أغانيها الجميلة ، وراح صوتها يسري في الآذان سري النسيم في الليل فطربني ذلك كثيرا ، حتى انني نسيت ما أنا فيه ، ونسيت أيضا المهمة التي جئت من أجلها وعشت في دنياي أنا .. دنيا الجمال والخيال والحب الذي لا يؤمن به رئيس التحرير ، وظللت كذلك الى أن فتحت عيني فاذا بالجو قد تكهرب فجأة .

عند حضر أحد كبار الموظفين مضطربا مصفر الوجه وكان على صلة قرابة برئيس الوزراء ، فمال عليه وأسر اليه شيئا ، فانتفض له رئيس الوزراء ثم [illegible] فانشأ مكفهر السحنة وغادر الحفل سريعا ومن خلفه جميع الوزراء الذين أخذوا سياراتهم وانطلقوا سريعا في الليل ، ووقفت أنا مرتبكا أفكر .. أتعقل كالكسيح والحق بهم لأعرف ما حدث .. ان الريال الذي أخذته من رئيس التحرير لم يبق منه سوى ثلاثة قروش ، وغير ذلك قد أنصرف من هنا فتحضر حرم رئيس الوزراء .. وبذلك أحرم من تسليط أضواء عيني عليها ، وأحرم بذلك من لقب « جهينة القرن العشرين » .. وكذلك وقفت حائرا ، وأخيرا عدت الى مكان الحفل ، فوجدت الجو أكثر اضطرابا ، فالكل يتساءلون عما حدث .. وحانت مني التفاتة الى مائدة رئيس الديوان ومن معه من المعارضين فوجدتهم قد دفنوا رؤوسهم جميعا في المائدة ، وكأنهم يتشاورون في أمر خطير . كما رأيت رئيس الديوان يتنحى برئيس الوزراء السابق مكانا ورائها يتهامسان في اهتمام كبير . وهنا تذكرت أن رئيس التحرير كان على حق عندما قال لي أن الجو السياسي مكهرب .. وأن الوزارة على كف عفريت .. وأن الصحفي الناجح هو الذي يأتي بالخبر الصحيح من أغوار الأرض وأجواز السماء . فارتبكت ولكني تشجعت وذهبت الى رئيس الديوان الذي كان يداعبني من لحظات فاذا به يشيح بوجهه عني ويأخذ سيارته وينصرف هو الآخر . فذهبت الى جماعة المعارضة فاذا بهم جميعا يتحركون من مكانهم في لطف حينا وفي غير لطف مرات .. وكأنهم يتشاورون في أمر خطير ، فتركتهم وذهبت الى بعض السيدات اللواتي كن من دقائق يثرثرن فتزعج ثرثرتهن الآذان كما تزعج زقزقة الحب ، فاذا بهن صامتات حائرات مثلي يسألنني عما حدث ..

وأخيرا لما أسقط في يدي وحرت تماما ، قلت أتصل برئيس التحرير فهو أشد مني ذكاء ، وأكثر خبرة في حل العقد من الأمور . وقلت أشرح له كل هذه الظروف وعليه أن يوحي الي ، أو يذهب هو الى تقصي الأخبار بطريقته الخاصة . فذهبت الى عامل التليفون للمحل وطلبت منه أن يعطيني ادارة « جريدة الحب الأحمر » تلون الرقم أمامه ثم أشار على الكابين رقم ٣ وما أن دخل حتى [illegible] فجأة والهدا كي لقفته عقرب فالتفت فزعا فاذا بسيدة المجتمع الكبيرة التي عرفت بصلتها بحرم رئيس الوزراء تقف أمامه وتحدثه بالفرنسية فلم أفهم شيئا مما قالت له ، بيد أني أدركت شيئا من الكلام أنها تطلب منه رقما معينا ، لأنه أسرع يدير أصابعه في قرص أمامه . فانتهزت أنا هذه الفرصة ، والتفت اليها فاذا بجمالها الرائع

يطالعني لنجاة تولانا بها حقيقة تعيش أنوثة وجلالية ورقة . .. ذات وجه عربي حلو القسمات ، شهي البسمات ، يزينه ثغر يتقد كالجمر وسحر حلو كأنه في نوره انطباعة القمر على باقة من الزهر ، تنبهت نفسي وما كنت سأقوله لها ، واستذكرت الجمال وما قاله الشعراء والكتاب والفنانون فيه ، وما وصفوا به الخصر النحيل والردف والحسن الذي يسيل فتسيل الدنيا ووصف منه ثغرها الذي يتقد كالجمر ، كما تقف الفراشة بعد الوثب على النار لتحترق . متمنيا هذا الاحتراق مستوحيا هذا الأمل الصدر الذي يهتف به خاطري كما هتف به الشاعر وهو يقول

ما ضر لو جعلت كأسي مراشفها
ولو سقتني بصاف من حميلها

وكل أحاسيسها سمعت هذا الذي هتف به خاطري ، فنظرت الي ، وما أن لمحت حتى ليت الى رشدي وتذكرت مهمتي وقلت لها على الفور .

ـ **مندوب جريدة اللهب الأحمر .**

فتبسمت وكأنها تخاطب نفسها وتنظر الى العامل الذي راح يدير القرص والعرق يتصبب من جبينه « **تشرفنا ..** »

لأعجبني هذا الرد الفاتر ، ولكني قلت « **يقولون أن سببا هاما هو الذي جعل رئيس الوزراء ينصرف هكذا ..** »

فنظرت الي ثانية وكأنها تنظر الى مثال من الشيء المجسم وقالت : « **لا أدري ..** »

فقلت « **هل سنحضر حرم رئيس الوزراء ؟** »

فلم تجب هذه المرة لأنها كانت قد انصرفت سريعا يهرول أمامها العامل ليفتح لها باب الكابين الذي سنتحدث منه فشعرت بالخزي وذهبت الى الكابين رقم ٢ أجفف العرق الذي راح يتصبب من جبيني ورفعت السماعة لأتحدث .

وما لمحت حتى ولمحت ثائرا فلمحني أنظر الى قلب الكابين بعينين زائغتين وكأنني أريد أن أخترق سقفها وأنفذ منه الى السماء لأشكر الله من قلبي ، إذ جعل مني نباء « **جهينة القرن العشرين** » !

لقد رفعت سماعة التليفون فاذا بي أجد الخطوط متشابكة ولست أدري أحدث هذا خطأ من العامل الذي لم يضع الفيشة قبل أن ينصرف أم لا دخل له فيه . لأن الذي حدث أنني رفعت السماعة فسمعت فجأة صوت السيدة الكبيرة تقول جزعة مضطربة . « **سقطت فعلا ؟ ..** »

فأجابها رجل في صوت يشبه البكاء وهو يضع السماعة : « **أجل سقطت ..** »

وخرجت السيدة من الكابين مكفهرة الوجه . تسرع الخطى كمن يهرب من خطر داهم .. فلحقت بها وأنا أكتم فرحة كبيرة في قلبي .. واعترضت سبيلها وقلت متجاهلا . « **هل ستحضر حرم رئيس الوزراء ؟** »

فأشاحت بوجهها عني صارخة وهي تنصرف



.. واسرعت الى غرفة رئيس التحرير فرأيته

سريعا الى سيارتها « **دعني ..** »

فانصرفت أنا الى مكان العمل ، أكاد أجن بالخبر الطازج الذي أحمله في صدري ، وأحس سعادة لا يستشعرها الا من يظفر بكنز ثمين ، والتقيت في طريقي بأحد الصحفيين الكبار فأردت أن أتندر به وأسخر منه ومن مهارته الصحفية التي اشتهر بها : فقلت له . « **ايه الأخبار ؟** »

ـ **فـل ..**

فقلت « **هل ستحضر حرم رئيس الوزراء ؟** » سمعته ضاحكا وهو ينصرف . « **تحضر بالسلامة ان شاء الله ..** »

وسألت عن رئيس الوزراء السابق ، فبلغني أن رئيس الديوان عاد اليه ، وانصرفنا على عجل، عرفت من هذا أيضا من سيشكل الوزارة الجديدة ، وكانت الساعة قد بلغت الثانية عشرة ، فأردت أن أنصرف الى دار الجريدة لأسرد على رئيس التحرير تفاصيل ما حدث ، فقد قرب موعد الطبع .

وكانت المسافة طويلة جدا . حيث الادارة والتحرير وليس في جيبي غير ثلاثة قروش هي التي بقيت من الراتب فاتصلت برئيس التحرير وما أن سمع صوتي حتى سألني عن الحفلة ، وهل سقطت عيني على حرم رئيس الوزراء أم لا . فكتمت ضحكة مرتجفة وقلت له

ـ **اطمئن ، وسوف يجيئك جهينة القرن العشرين حالا بالخبر اليقين ..**

ففرح وطلب مني أن أوافيه الحال ، فركبت السلمة ثم انصرفت الى دار الجريدة ، وحتى الآن لا أدري كيف وصلت اليها ، ولا أي الطرق سلكتها الى هناك ، واسرعت الى غرفة رئيس التحرير ، فرأيته منهمكا في العمل وقد تصبب العرق من وجهه وانفتحت من قميصه وصدره الذي تركه عاريا . ثبت السيجارة السوداء ماركة الشايب كعادته بين شفتيه وراح يمتصها بين الحين والحين لتتصاعد لها رائحة سوداء كريهة ، كما راح يميل بين حين وآخر على درج تركه مفتوحا في مكتبه وصب شيئا من زجاجة صغيرة وضع بجانبها

منهمكا في العمل وبجواره جلس الخطاط ...

معه صورة من الجبن الرومي وبعض حبيبات الزيتون الاسود . وقد جلس أمامه الى المكتب الاستاذ حسنى الخطاط بمنظاره السميك ذى الاسلاك النحاسية الصدئة وقد انكب على قلمه البسط وراح يخط بعه بعض العناوين الكبيرة والمانشيتات الكبيرة المنتشرة امامه فوق المكتب وقد حملت هذه عناوين أدهشتني عندما رأيت فيها — حرم رئيس الوزراء تفتتح الحفل وتسهر حتى الثالثة صباحا ... رئيس الوزراء يصفق طويلا لأم كلثوم — رئيس الديوان يعانق رئيس الوزراء ويجلس معه ساعة كاملة.. فدهشت وقلت :

— ما هذه العناوين يا استاذ ؟

فلم يلتفت الي وانما قال للاستاذ حسنى وهو ينفث نفسا طويلا من سيجارته السوداء

— فاوز مانشيت على عمودين سطح بعنوان — ديموقراطية حرم رئيس الوزراء

ثم التفت الي وقال : « كنت فاهم اننا ستتعرفه »

وبعد أن أفرغ شيئا من الزجاجة الصغيرة في جوفه ، نظر مبتهجا الى العناوين التى أمامه وقال لي

— بذمتك .. هل عندك أكثر من هذه الاخبار او ما يزيد عليها ؟

وقبل أن أقول شيئا عاد يقول : « هذه هى الصحافة يا استاذ ولست أدرى متى ستعلمون فنونها .. »

فلم أجب وانما عدت بعيني الى تلك العناوين المخطوطة في غيظ ، وهممت أن أمزقها لولا أن الاستاذ قفز الى صدري مرتعدا وامسك بيدي وهو يصيح قائلا : « طرية يا استاذ .. طرية . طرية . »

ولكني مزقتها دون أن التفت اليه ، ولا الى صياحه ، وقبل أن يقول رئيس التحرير شيئا ، أو يقلب المكتب على رأسي كنت قد سحبته من يده كما يسحب الانسان حيوانا اليفا . وانتحيت به مكانا في غرفة مجاورة وقصصت عليه بأسقوط الوزارة .. وما حدث في اللحظة حزنا بحسرته.

وكيف أن العناية الالهية خصتني بهذا الخبر دون سائر البشر أجمعين .. وما أن قلت له التفصيلات وعرفته أيضا من سيشكل الوزارة الجديدة حتى كان قد اندفع الي من فرط دهشته واحتوى جسدي النحيل بين ذراعيه وراح يعتصرني اعتصارا وهو يعانقني ويقبلني تقبيلا ثقيلا أوجعني . ثم سحبني من يدي ورقص معي وهو يقول : « الم اقل لك بأن الصحفي الناجح لا يستعصى عليه الخبر . ولو كان في أجواز الفضاء ، وكان في أغوار الارض . »

ثم احتضنني ثانية وقبلني قبلة أخرى أوجعتني أيضا واستطرد يقول : « لقد أصبحت يا استاذ من الآن علما من أعلام الصحافة »

وكنا قد بلغنا غرفته فرأيت الاستاذ حسنى ما زال منكبا على الارض يجمع قصاصات عناوينه الممزقة . فانحنى عليه رئيس التحرير فجذبه من يده وأجلسه على المقعد وهو يقول له

— مانشيت الصفحة الاولى يا استاذ بسرعة .

فعاد الاستاذ حسنى على الفور وهو يقرأ في ورقة صغيرة سامة

— وزارة الشعب . ساهرة على رعاية الشعب.

فصرخ رئيس التحرير قائلا وهو يلف شعره :

— مزقه . .احرقه . خلاص الوزارة استقالت.

ثم هز رأسه وقال وهو يرسل نفسا طويلا من دخان سيجارته السوداء ملوثا الثياب :

— اكتب يا سيدي ..

— ابتهاج الشعب في انحاء البلاد بسقوط الوزارة .. لربعه على ارتفاع ستة سنتي اولمانية اذا امكن .

ثم هز رأسه ثانية وقال « مانشت على ثلاثة أعمدة بعنوان . دولة الظلم ساعة ، ودولة الحق الى قيام الساعة . »

وأردف قائلا . « مانشت على ثلاثة أعمدة بعنوان سقطت الوزارة اللهم حمدا .. »

ومد يده الى الزجاجة الصغيرة وأفرغ منها شيئا في جوفه وقال : « مانشت على أربعة أعمدة فارسي بعنوان : سيدة كبيرة يغمى عليها عندما تسمع النبأ ويسعفها طبيب كبير معروف »

هنا تقدمت منه وصحت قائلا « ولكن لم يحدث يا استاذ ! »

فصرخ في وجهي « مش شغلك .. مش شغلك .. »

ثم التفت الى الاستاذ حسنى وقال « مانشت على أربعة أعمدة ، نسخ ، عبد التواب « باشا » يكلف بتأليف الوزارة » .

وبعد أن جلس الى مكتبه وتناول قلما ، وكتب هذه العناوين . ثم دق الجرس فأقبل الشيخ فراج ، وهو طالب في الازهر ويشتغل في الجريدة ليلا محررا ومصححا ، وعليه المرور نهارا على اكشاك البيع ليتأكد من أن الجريدة توزع توزيعا منتظما .

ناوله رئيس التحرير الورقة التى دون فيها

العلويين وهو يقول : « الاصول بسرعة » .

وخرج الشيخ فراج ، فاشعل رئيس التحرير سيجارة جديدة والتفت الى وقال : « اكتب كلمة تحية وتقدير ولتكن عاطرة على رئيس الوزارة الجديدة من الثلاثة الاعمدة في الصفحة الخامسة » .

فسقط في يدي وقلت : « وهل أنا أعرفه حتى اكتب عنه » .

فتبسم قليلا وهو ينظر الى ، ثم نهض الى رف بجواره وتناول منه مجلدا كبيرا ناوله الى وهو يقول : « اخرج العدد الصادر يوم تشكيل الوزارة المستقيلة » .

فاخرجته له فتصفحه ثم ناوله الى وقال : « اقرأ ما كنا قد كتبناه عن رئيس الوزراء » .

وقرأت تحت عنوان (التاريخ يسجل) من الخطأ هنا أن نذكر حسنات رئيس الوزراء ، أو نعدد مآثره ، أو نتحدث عن ماضيه المشرف وتفانيه في خدمة بلاده . لأننا مهما تحدثنا عن مثل عمر بن الخطاب ، فلن نقول شيئا ومهما اطنبنا في مدح علي بن أبي طالب ، فلن نأتي بجديد ، أو قلنا عن صلاح الدين وذي عثمان فلن نزيد شيئا ولكن من الحق علينا لكي نربح ضمائرنا ولكي نربح التاريخ من ... والتعصب واستجلاء الحقائق ، أن نسجل هنا حقيقة غير منكورة وهي أن الله الذي خلق الرسل والانبياء قد أبت رحمته الا أن يبعث الينا بهذا الرجل ..

وهنا صاح رئيس التحرير فرحا : « كفاية . انقل نفس المقال » .

فعبث وجهي « لا يمكن .. »

— لماذا ؟

— انه قيل في رجل غير الرجل .

فقال وهو ينظر الى متعجبا : « انصرف ... انصرف ما تعرفش غير الاسم وغير العنوان ؟ »

فقلت وقد زادت دهشتي : « والقراء ؟ .. »

فاستلقى ضاحكا ثم قال : « انت حسن النية قوي يا استاذ ، هم فاكرين اللي كتبوا ايه امبارح .. »

فلم أر بدا من الانصياع لأوامره ونقلت نص المقال حرفيا بعد أن غيرت الاسم والعنوان وكانت الساعة قد بلغت الثانية صباحا فانصرفنا جميعا الى المطبعة ، أنا والشيخ فراج والاستاذ حسين ، ورئيس التحرير الذي لم أره في حياتي فرحا كهذه الليلة ، حتى أن الفرحة أخرجته من طوره وجعلته يغدق علينا المال الوفير . فاعطاني عشرة قروش ، والشيخ فراج خمسة واشترى للاستاذ حسين علبة سجاير ماركة ابيل

واشهد بأني لم أسعد في حياتي كما سعدت تلك الليلة احلم بما قاله لي رئيس التحرير بأني سأصبح علما من أعلام الصحافة .

وعشت حينا في هذه الاحلام وهذا السحر الذي ياخذ بالابصار حتى صحت صحف فجأة بهذا الخبر الذي لم يكن لي يد فيه ، والذي سيمضي الى المرغيبية كما تمضي الدنيا والرجل نائم . ولقد شعرت بهذه السعادة تسري حقيقة وتعيش على عندما اتصل رئيس التحرير ببعض الصحف الكبرى وكانت قد بدأت الطبع وعرف بأنها لم تظفر بالخبر في حينه كما ظفرنا نحن به وانفردنا به دون سوانا . وسوف تعرف هذه الصحف الكبرى عندما تصدر في الصباح ، اي ذنب حل بها واية خيبة أصابتها حين تنفرد « اللهب الاحمر » دون غيرها بالخبر الذي احترقت له أسلاك البرق والذي فرح له من فرح وبكى له من بكى ، وسيعرفون مع ذلك كله من هو الشخص الذي اتى به من اغوار الارض ، وهبط به من عليا السماء . والسعادة المفرطة كثقلة الحمل ينوء بها كاهل صاحبها ، تماما كما ينوء كاهل الشقي بما يحمل من شقاء .

لذلك ما أن دارت عجلة ماكينة الطباعة ولاحت في وجهي بالعدد الاول ، وطالعني « المانشيت » الطويل العريض الذي سبقه الاستاذ حسين برائع فنه ، وقرأت « ابتهاج الشعب في كل انحاء البلاد بسقوط الوزارة » حتى نده كاهلي بالفرحة الغامرة وخارت قواي ، وانتابني دوار شديد ، وشعرت انني في حاجة الى النوم فقابلت رئيس التحرير الذي كان يتصفح العدد وسيجارته ... ترقص طربا بين شفتيه وذهبت الى غرفة رسم خفير المطبعة .. وما ان استلقيت على الكنبة الخشب بثيابي الرسمية — القرافة — حتى استغرقت في نوم عميق . وظللت كذلك الى أن استيقظت في الساعة السابعة صباحا على ضجيج مزعج ، وصخب وهرج في المطبعة ، وسمعت صوت رئيس التحرير يعلو في عنف ، فانزعجت جدا . وظننت ان ماكينة الطباعة قد أصابها عطب قبل انتهاء طبع العدد — وكان هذا يحدث للماكينة كثيرا . وبذلك تكون قد حلت بنا أكبر مصيبة . فأسرعت الى هناك مضطربا ، فوجدت رئيس التحرير مجنونا يدور على عقبيه وكأنه شعلة تحترق . وما أن رآني حتى راح يصرخ صرخات مدوية وهو يقطع شعره وهو يمزق ثيابه ويلطم خديه وهو يصرخ في وجهي بصوت كالرعد وهو

— خربت بيتي الله يخرب بيتك ..

فأسقط في يدي وقلت مأخوذا

— طبعا . ألم تسقط الوزارة ؟

فدخل علي الشيخ فراج مذعورا وقال باللغة العربية الفصحى كعادته :

— لا . لم تسقط الوزارة يا استاذ .. وانما حرم رئيس الوزراء على انني سقطت . لو بعثتني أصح ؟

اجهشت

امين يوسف غراب



الصداع

- الصداع ليس واحدا وانما هي اصدعة
- الصداع قد يكون من عين او اذن او انف
- الصداع قد يكون من ورم في الراس خبيث
- الصداع قد يكون من هم في البيت مقيم
- الصداع له مستشفيات خاصة

لا يا سيدتي ..
ولا يا سيدي .
لا استطيع ان افتي فيما وصفتما من اوجاع رؤوس ، حتى يكون « الجسم حاضرا » . لا انا ، ولا اي طبيب يحترم مهنته يستطيع ان يشخص الداء على البعد ، دع ان يطبب له ، لا سيما والواصف غير طبيب .

لهذا احدثكما واحدث غيركما ممن سأل حديثا عاما في وجع الراس فاحسب انه ينفع كل من لم يكن سبق فسمعه او علمه .

ليس احد عاش هذه الحياة الا عرف ما وجع الراس . انه كالسعال وكالعطس بعض ظواهر هذه الحياة .

الصداع العارض

ووجع الراس ، او الصداع ، عرض لمرض . وقد تحس به فتسرع الى زجاجة تأخذ منها قرصا ، وتتعاطاه ، وتنتظر دقائق خمسا او عشرا ، تنتظر النتيجة . ثم لعلك تنسى انك تنتظر ، وتنسى الصداع لانه زال ، وتهمك في العمل فتنسى حتى متى بدأ ومتى انتهى .

هذا هو الصداع العارض الذي يحسه اكثر الناس ، واسبابه تافهة ، لا تكاد تأتي حتى تذهب .

الصداع الملح

ولكن من الصداع الملح الذي لا يزول هكذا سريعا . وصداك لا يكفيه القرص

أو القرصان . وعندئذ لابد من التوغل لاستطلاع أسبابه . وبعد الفحص قد تخرج من سبب له بسيط ، وقد تخرج من سبب له مركب . ومن سبب لا يعزع أو من آخر متزع . فيجب أن لا تنسى أن الصداع ليس الا عرضا يكون لأمراض عدة بل مواضع في الجسم عدة .

الصداع أصدعة ، لها صفات متعددة

والصداع نفسه أنواع ، من حيث زمانه ومكانه ، وصفته ، فهو صنوف . يجب أن تتحرى من أمر الصداع زمانه ، هل هو يصيب كل يوم ، أو لا يصيب ؟ هل يصيبنا عند اليقظة ؟ هل هو يزيد مع تقدم النهار أو ينقص ؟

ويجب أن تتحرى مكانه في أي موضع من الرأس : **هل هو في المقدمة ؟ هل في الصدغ ؟ هل في الفود أو الفودين ؟ هل حول العين ؟ أم هو وجع في قمة الرأس ؟ أم هو في المؤخرة ؟ ويجب أن تتحرى صفته ، كما وكيفا . أقليل هو أو كثير ؟ أنابض هو ؟ أحاد هو كالسهم الثاقب ؟ هو كطارقة الطنين ؟ أم هو غليظ منتشر لا حد له ولا سن .**

وشيء آخر يجب أن نذكره عند الملاحظة . يجب أن تكشف عن العوامل التي تزيد في الصداع ، في قوته ، أو في زمنه . ويجب أن ترقبه خاصة عندما تقرأ ، أو عندما تنهمك في العمل . وفي الحلبة والمكان الرائط الصارخ . وعندما تقوم أو تقعد أو تنحني . وعندما ينوبنا حادث من أحداث الزمان ، وما أكثر ما ينوبه .

صداع مصدره العين

فقد يكون من أسباب الصداع اجهاد العين . وهو من الأسباب الشائعة . وهو عادة من النوع غير الحاد . ويجيء من بعد قراءة أو بعد خياطة، لا سيما والنور ضعيف . وموضعه مقدمة الرأس عادة ، وقد ينسبه صاحبه الى مؤخر العين . والعين ذاتها قد تتألم ، ويتألم الجفن ويثقل .

صداع مصدره الاعياء

وقد يكون من أسباب الصداع التعب الشديد . وصفته تكون كصفة الصداع الذي ينشأ من اجهاد العين . وهو يبدأ عادة في ضحى النهار ثم يزيد . والمجهود العقلي اذا اتصل نأى بوجع قد يشكوه صاحبه فيقول انه كالحمل الثقيل يحمله الرأس من فوقه . أو هو كالنطاق دائر حول رأسه يشد على جبهته .

صداع مصدره الامساك

وقد يكون من أسباب الصداع الامساك ، وهو كثير الوقوع . وصاحبه يقوم من فراشه صباحا بصداعه ، وهو غير حاد ، يصحبه اختلال مزاج ورغبة عن الطعام . وينظر صاحبه في أمره فيجد أنه قد فوت على نفسه زيارة بيت الخلاء . أو هو صداع يأتيه من بعد ليلة أسرف فيها في طعام أو شراب ، فنشأت على اثرها امعاؤه فلم تفرغ .

والروماتزم صداع

والروماتزم قد يكون وراء الصداع ، فهو من أعراضه . وفي هذه الحالة يكون الصداع غالبا في مؤخر الرأس والعنق . ويصحبه احساس بتصلب وقلة ارتياح .

الصداع الرضي

ومن الاصدعة أصدعة تعرف بالأصدعة الرضية . وسميت كذلك لأنها

تعجز صاحبها عجزا فلا يستطيع ان يواصل عملا ، أو هي تحد من كفايته. ومن أسمائها الاصدعة الصفراء ، والاصدعة النصف الجمجمية ، وهي بالافرنجية ميجران . وصفاتها تختلف باختلاف الفرد ، ولكن تجمعها صفات عامة .

ونصف مثالا نموذجيا منها فنقول انه صداع يصحبه غثيان . فهو يأتى نوبات ، يفرق بينها اسبوع أو شهر أو زمن اطول . وهو يبدأ عادة باضطراب في البصر ، فيرى صاحبه اضواء ترقص . وقد يرى نقاطا الوانا . وقد يتمشى عمى طارئا قصيرا ، فلا يرى اشياء في اوسط مجال البصر ، او اشياء على الجانب . وقد يأتي بعد ذلك الم في الرأس غاية في الشدة ، ينحصر في نصف واحد من الرأس (ومن اجل هذا سمي النصفي) . وصاحبه ينشط شعره من فوقه فيتالم كثيرا . والمصاب يحس باختلال مزاج واسترخاء . ويحس بالدوار . ويمتنع عليه العمل كان ما كان . وينتهي الدور بان يفرغ المريض ما في المعدة . ثم هو يسقط على الفراش لينام .

صداع مصدره الانف

وقد يرد الصداع الى الأنف ، بسبب التهاب فيها . والالم هنا نابض ، وموضعه مقدمة الوجنة ، او هو فوق العينين مباشرة . ويختلف الالم باختلاف وضع الجسم . مثال ذلك أن انحناء الرأس الى الامام يزيد المريض سوءا .

صداع مصدره ورم في المخ

واصدعة اخرى تنشأ من اسباب هي في الرأس ذاته . هي في المخ . ورم فيه ، او خراج ، او التهاب سحاء . وفي اول المرض يخف الألم . وموضعه الذي تحس فيه يكون اي موضع في الجمجمة . ويكون الألم في الصباح عادة ، ثم يخف كلما تقدم النهار . ويزيد فيه الانحناء أو التوتر . او حمل شيء ، او حتى السعال . ومن خصائص هذه الحال التقيؤ . وباطراد المرض يبلغ صاحبه حالا يشتد فيها الالم فلا يجد سبيلا للخلاص الا الرقاد في سكون كامل .

صداع نفساني

هذه بعض اختلالات في الجسم يصحبها الصداع ، عرضا . جئت منها بالقليل النادر ، واهملت الكثير .

ومن الكثير الذي اهملته ، وهو خطير ، صداع له اسباب نفسانية .

قص علي طبيب نفساني صديق مثلا واضحا مما اعنى : فتاة جاءته تشكو



صداعا مستمرا . وتتعاطى اقراصا انواعا ملئها تلعب به عما يلعب . ودام الحال سنتين . وفحص الطبيب جسمها فلم يجد فيه ما يعزو اليه الصداع . فاتجه يفحص نفسها ، فعرف انها متزوجة،وان لها حماة تكرهها . وتتدخل في امورها فتعكر عليها صفوها . وهذه الحماة بدأت حياة هذه الفتاة الزوجية باهدار كرامة الزوجة اهلاكا في جمع من صواحبها ، وظل هذا الحادث حيا في ذاكرتها لا تستطيع نسيانه ابدا .

واذ اطلع الطبيب على كل هذا عمل على تفادي أسبابه .

وعندئذ فقط انقطع صداع الفتاة ، فلم يعد اليها .

وهذا صداع نفسي كان من السهل اكتشاف اسبابه ، ولكن ما هكذا يسهل اكتشاف اسباب اخرى اعمق ، واعقد ، واخفى .

واوضاع الحياة التي تأتي بهذا الصداع واشباهه كثيرة .

اسباب الصداع

واقصد به السبب المباشر للالم . فهذا يكون بسبب تمدد الاوعية الدموية التي بالمخ ، وهذه تضغط على ما حولها من اغشية حساسة . وفي حالة الاورام المخية تضغط هذه الاورام على ما حولها وهذا الضغط داخل الجمجمة يهيج الاعصاب التي بالاغشية وبالاوعية الدموية . ذلك لان المخ نفسه لا يحس بالالم .

علاج الصداع

علاج الاصدعة يختلف باختلاف اسبابها . فلا بد من الكشف عن السبب اولا ، ليكون العلاج الصالح . فالعين لابد ان تفحص ، من حيث القراءة المجهدة ، او الكتابة المتصلة الطويلة ، لا سيما في الضوء الضعيف . والى ان تتيسر زيارة طبيب العيون لا بد من أن يمتنع صاحب الصداع عن قراءة الكتابة ذات الحروف الصغيرة على الورق الرخيص ، وان يمتنع عن القراءة في العربات والسيارات والقطارات .

والعمل ان كان مرهقا لابد أن يوقف . والهم ان كان متكاثرا فلا بد لصاحبه من ان يتحول . وفترات الهم ، كفترات العمل،لا بد ان تعطى فتراتها من راحة .

والامساك ، ان كان يظن انه سبب الصداع ، يجب ان يعالج بحسبانه مرضا قائما بذاته . وهلم جرا .

تشخيص الداء اولا ، وبازالة السبب يزول المسبب .

الاقراص

الا ان هذا لايمنع أن يلجأ صاحب الصداع الى علاج للصداع مؤقت،يخفف منه ، وقد يذهب به .

ان الصداع اذا اشتد فاقلق ، وجب على صاحبه الرقاد في الفراش ، في ركن من البيت هادىء . ويستحسن ان يكون مظلما . ويتعاطى شرابا من قهوة او شاي، ذلك أن الكافيين الذي بهما له اثره في معالجة الصداع . وقد يتعاطى المصدوع مسهلا . وقد يضع على راسه كمامة بالماء البارد ، او بماء الكولونيا مبتلة ، او بالخل ، او روح النعناع .

هنا غير الاقراص المعروفة،كالاسبرين . وغير الاسبرين يوجد الفيناسيتين .

والاميدوبيرين او البيراميدون ، والانتي بيرين . وهي تباع في الزجاجات او العلب وعليها مقدار ما يأخذ الآخذ منها .

والاسبيرين خيرها . ولكن من العجيب ان بعض الناس يجد غير الاسبيرين افعل براسه ، واسرع ذهابا بالوجع .

ومهما يكن من نوع القرص الذي تتعاطاه يجب ان تراعي ما يلي : ـ

(١) يحسن ان يؤخذ القرص او القرصان على معدة فارغة ، قبل الطعام مباشرة .

(٢) يحسن سحق القرص ووضعه على اللسان مسحوقا،لا ان يبلع القرص بلعا .

(٣) يشرب بعد ذلك قليل من الماء ليذهب المسحوق الى المعدة .

(٤) يحسن ان يشرب المصدوع بعد ذلك فنجانا من الشاي او القهوة .

وهذه العقاقير كلها مأمونة العمل والاثر . وهي لا تجعل في متعاطيها من تعاطيها عادة لا يمكن الاقلاع عنها .

عيادات الصداع خاصة

وقد يدهشك ان تسمع ان الصداع اصبح من الخطورة بحيث صارت له عيادات خاصة،كعيادات السل والسرطان واشباههما من الامراض المتعصية . ولكن ليس في هذا ما يدهش . ذلك ان الصداع الم في الراس . وقد يشتد وقد يطول ، فيجعل من الحياة عذابا . وهو كثير الاسباب ، مختلف الاسباب . هين الاسباب أحيانا ، خطيرها أحيانا . وهو شائع ، هينا ومنخطرا ، ولو انك انت بالذات قد تكون من المحظوظين الذين لم يصبهم ما أصاب غيرهم من المكروبين .

لقد دل الاحصاء على ان في الامة المتقدمة يبلغ عدد المصابين باوجاع الرؤوس ما بين ١٠ الى ١٥ في المائة من اهلها .

ومن اشهر عيادات الصداع عيادة كنرى في مستشفى منتفيوري Montefiori بنيويورك . واليه يتجه المصابون آلاما من كل اصقاع الدنيا . وبه من الاطباء صنوف شتى ، فالباطني ، والجراح ، واطباء الاعصاب ، وجراحو الاعصاب ، وجراحو المخ ، والطبيب النفساني ، والنفساني غير الطبيب وهلم جرا .

وبه من المعامل الطبية كل ما هم في حاجة اليه . ومتقدم كل الاجهزة .

ويأتيهم المريض فيبحثون عن تاريخه، وبيئته ، وسابق أمراضه ، واسلوب عيشه . ثم يدخل الى معامل الفحوص فيفحص كل شيء فيه . ويصور بالاشعة السينية كل مظنة للمرض فيه . ودمه يفحص . وراسه يخطط مسالكها بالكهرباء خشية ان يكون بها ورم . واعصابه ، وعيناه ، واذناه، وانفه وجيوب انفه ، وكل شيء يحتمل ان تكون مصدر الداء .

ثم يأتي دور الطبيب النفساني .

ثم يأتي دور الخبير الاجتماعي .

وبالطبع لا يذهب الى مثل هذا المستشفى الا كل من اعجز الاطباء داؤه . وما اكثرهم .

شفاهم الله وعافاهم .

النسبية فى قوائم الطعام !

● لأول مرة [illegible] . [illegible] [illegible]

— لا اجد شيئا يفتح النفس .. ارجو ان القى نظرة على قائمة الركاب !!!



من الثانى ؟

● [illegible]

— سيدى ، ارجو ان تسمح لى باجازة يومين ، فقد علمت ان زوجتى مريضة وهى فى حاجة الى رعايتى ..

[illegible]

— على فكرة [illegible] بالا [illegible] فى صحة جيدة ..

لشكره وخرج .. [illegible] للضابط

— يوجد يا سيدى شخصان كاذبان فى هذه الغرفة ... احدهما انا ، فانا غير متزوج ..

الساعة كام ؟

● استيقظ الزوج ليلا وسأل [illegible] عن الساعة .. [illegible] الى المنبه وقالت له ان الساعة الثالثة .. [illegible] [illegible] [illegible]

— ماذا حدث لك ؟ .. هل جئت حتى تقتنى فى الساعة الثالثة والنصف صباحا ؟

[illegible] وشكر جاره واسكت المنبه [illegible]

فلتات اكبادنا

الاستاذ : من هو اصدق صديق للرجل يبدأ بحرف «ح» ؟

الطفل : حواء !!

بسرعة !

● صاحب [illegible] : هل هناك شيء تستطيع ان تعمله بسرعة ؟

[illegible] : نعم ... انى اتعب بسرعة !

لماذا لا يفعل ؟

● قالت [illegible] هل شاهدت جارنا أحمد ؟ انه يقبل زوجته يوميا عندما يذهب الى عمله .. فلماذا لا تفعل انت هكذا ؟

الزوج [illegible] ولكن هل تظنين انها ستوافق على هذا ؟!"



شهران فقط

● قال المحامي لموكله
[illegible]
[illegible] على الاقل
المتهم : اني مستعد لان اضاعف لك اتعابك اذا استطعت ان تجعل مدة العقوبة شهرين فقط ..

[illegible]

— مبروك لقد حكم القاضي بشهرين فقط ..
المتهم - وهل صادفتك مصاعب للحصول على هذا الحكم ؟
المحامي ، لقد ظللت اقنع القاضي ساعة كاملة ليقبل ابدال حكم البراءة بشهرين بدلا !!

نتيجة غسل الوجه ؟!

● قالت الجدة للطفل :
.. تعال اغسل وجهك ..
الطفل : لا اريد ان اغسل وجهي
الجدة : عندما كنت في مثل عمرك كنت اغسل وجهي باستمرار

الطفل : والنتيجة .. انظري الى [illegible]

عصفوران بحجر !

● الزوج لزوجته في ذكرى زواجهما

— اني اريد لك الاختيار : هل ترغبين السفر الى السويد ام تريدين معطفا من الفرو الثمين ؟

الزوجة : اشكرك يا حبيبي فاني افضل السفر للسويد فهناك معاطف الفرو بارخص الاسعار !!

هل هناك اسئلة ؟

[illegible]



نوم هذا الوجود ام يقظة ؟

● ما النوم ؟

تساءل من الناس من تساءل من الحكماء والأطباء والأدباء والشعراء ، فتجد عند كل قولا مختلفا ، ونظريات كالهواء لا نحس بها حسا . ولقد ظهر اليوم اتجاه جديد في بحث النوم . . كل باحث كان يسأل دائما : ماذا نحن ننام ؟ والآن يتساءل الباحثون : لماذا نحن نستيقظ ؟!

وجاء أحدهم بنظرية طريفة ، قال : إن حال اليقظة ما هي إلا حال نوم ، اضطرب مؤقتا ، فكانت عنه تلك الحال التي نسميها باليقظة .

إذن فلنبحث ، لا عن الشيء الذي ينيم ، ولكن عن الشيء الذي يوقظ .

وقد ساعد هذا الرأي جماعة من علماء وظائف الأعضاء ، فأخذوا يبحثون اليوم ، لا عن المركز الذي يتحكم في النوم ، ولكن عن المركز الذي يتحكم في اليقظة .

يذكرني كل هذا بقول الشاعر ، وقد سبب . . . ذلك الذي يقول : إن الأصل في الوجود الموت ، وما الحياة إلا شيء مؤقت طارئ ، ثم يعود الحي إلى حاله الأولى : خرس ، صمم ، عمى ، سكون من بعد حركة ، فلا . . . من بعد . . .

امراض القلب

● لا تزال امراض القلب في طليعة الامراض التي تقتل الانسان .

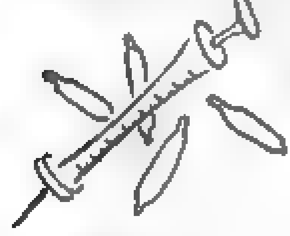
والجلطة الدموية التي تسد الشريان التاجي للقلب تصيب الانسان اول مرة ، ثم تعود .

وقد دل الاحصاء على ان ٨٠ في المائة ممن تصيبهم اول مرة يشفون منها وينجون من الموت ، والعشرين في المائة يموتون .

ذكر انثى !

● كثير من الكشوف العلمية وقع من غير قصد . وكذلك من الاخطاء قد تكشف حقائق .

وهذا حادث وقع خطأ . الراس هرمون من هرمونات الذكورة Methy + testosterone اعطيت خطأ لامرأة ، وكانت النتيجة انها لما ولدت ولدت خنثى . حار الاطباء اولا في كشف جنسها ، ذكر هي ام انثى ! فلما علموا بأمر الدواء خرجوا على انها انثى ، افسد ذكورتها ما امتصه جسم الام من هرمون ذكري .



شلل الاطفال

● وقد علمت أنه تدعم بمصل «سالك» . واليوم الدكتور « سالك » يريد ان يزيد مصله قوة ومناعة . يريد ان يحضر مصلا اقوى . والى ان يعمل ، هو ينصح بجعل الحقنات الثلاث التي تعطى لتحصين الشخص الواحد اربعا .

الوقاية من السل

● كل الامم التي تعنى بانواعه من الامراض ، وبالوقاية من السل خاصة ، لابد عرفت اللقاح الذي شاع اسمه بانه B.C.G. ، اي نسبة للعالم Calmette وجيرين Guerin ، وقد لقحت به امم كثيرة .

وهذا اللقاح يعطى ، كما يعطى لقاح الجدري ، عميقا في الجلد .

واليوم ياتي طبيبان باحثان فيبحثان بانطلاقه لتجارب عديدة استمرتا ، فتخلصا من السل اسمها بطلماته في ايجو ... تجربته صمام ... تلك التجارب الصغيرة ، وهي ملء الكف ، فتصفيه دمارها ...

ومن الخنازير الصغيرة للانسان خطوة قريبة ان شاء الله .

انا اصبت ، لا قدر الله ، بازمة قلبية . . ؟

● **في الجسم** شريان يدخل الى عضلات القلب يمدها بالدم الاحمر لتغذيه هو نفسه ، لتغذي هذا القلب الذي يقوم على تغذية الجسم كله بالدم حامل الغذاء .

ويحدث ان يضيق هذا الشريان الذي اسموه بالتاجي لشبه بينه وبين التيجان ، ثم ينسد او يكاد . وعندئذ يصاب صاحبه بازمة تعرف بالازمة القلبية . واذا قدر للمريض ان ينجو ، قام الدم ، وفقا للحكمة التي تصممها الجسم ، قام يفتح لنفسه مجاري للدم قريبة اخرى ، يصل منها الى عضلات الدم يغذيها .

ولقد كان انعقد الراى على ان مثل هذا المريض لا بد ان يخلد الى السكون .

ثم ادت التجربة في الحيوانات الى ان الحركة التي تتلو مثل هذه الاصابة ، انما تساعد الدم على فتح مجار له جديدة يصل منها الى عضلات القلب .

وصارت النصيحة لاصحاب هذه الازمات القلبية الا يخلدوا الى الخمول ، بل يتحركوا ويعملوا ويتريضوا الرياضات الجسمانية ومع هذا يجب ان يذكروا ان هنالك فرقا بين العمل والحركة المعقولة وبين الاجهاد ، ذلك الاجهاد الذي يتطلب من الدم سرعة جريان تضيق بها مجاريه .

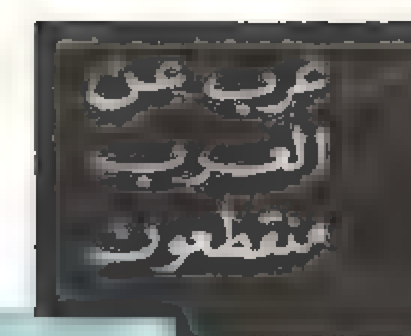
تجارب في الترفيع

● جاء في تقرير بعض الباحثين في ازالة السمنة من السمان ، لاصحاب طبية ، ان التخسيس ليس بالعملية البسيطة ، وان كثيرا ممن يتداولون العلاج يخسرون ان الصحة ... من اول علاج ، ويفيهن .

وجاء ايضا في التقرير ان هنالك ظروفا تمنع الطبيب من النجاح ... مثال ذلك الذي ... في السمان من نساء ورجال ، من هؤلاء من تعتريه رغبة جامحة في الطعام لا يستطيع ردها ، فهو او هي تاكل بين الوجبات ، وتاكل في الليل .

كل هذا معروف في الطب للاطباء .

وانما الجديد في الامر ان الرجال اسرع في نقص الوزن من النساء . ويفقد الرجل ١٠ كيلوجرامات بسرعة لا يمكن ان تسارعه فيها امراة .



بقلم :
محمود الغول

اللسان المالطي لغة عربية عامية

في القرن الماضي ألف الكاتب العالم اللغوي المشهور «احمد فارس الشدياق» كتابا سماه «الواسطة في أحوال مالطة» جعله في صدر كتابه الذي سماه «كشف المخبا عن فنون أوربا». وقد عاش فارس الشدياق ما يزيد على عشر سنين في جزيرة مالطة في النصف الاول من القرن الماضي حين كان يعمل مع المبشرين الذين كانوا يقومون على ترجمة «الكتاب المقدس» الى اللغة العربية. كان فارس الشدياق كما هو واضح من كتبه ومعروف من سيرته، يتعصب للغة العربية الفصحى تعصبا غاية في الشدة؛ ولذا ليس غريبا أن نجد قدرا كبيرا جدا من كتيبه عن مالطة يختص ببحث لغة الجزيرة، وتسفيه رأي من يقول انها ليست عربية، ثم الزراية على عرب مالطة لأنهم لا يتعلمون العربية الفصحى ليعرفوا كيف يقومون ألسنتهم.

وكان الشدياق قد عمل ... مدة اقامته في مالطة، مدرسا للغة العربية في جامعة مالطة الملكية. ويبدو ان بلاءه لهذا العمل لم يكن محمودا؛ ولذا أشار اليه في كتابه الآخر **«الساق على الساق، فيما هو الفارياق»** اشارة هازئة، وكنى عن بلائه ذلك **«باصلاح البحر»**. وهذه العبارة فيها كنايتان لاذعتان، اولاهما تشبيه اللغة المالطية – لفسادها في رأيه وانحلالها عن العربية – بالرائحة المنتنة التي تنبعث من بعض الامواه، وثانيتهما الكناية عن ضياع جهده سدى، لأن البحر أمر لا يمكن اصلاحه.

مزاعم مردودة

ينقل فارس الشدياق في صدر كتيبه كلام مؤلف مالطي كان يكتب بالفرنسية معرب: «قال: اما لغة مالطة فذهب بعضهم الى انها عربية فاسدة، وذهب آخرون الى انها فينيقية، لأن العرب بعد أن فتحوا الجزيرة لم يخرجوا منها الفينيقيين بل ظلوا فيها آمنين محافظين على لغتهم فما برحت مستعملة حتى بعد



خريطة تبين موقع جزيرة مالطة من تونس وليبيا

استيلاء الرومانيين عليها ، وهي لم تتغير في مدة القرطاجيين لان لغة هؤلاء ايضا كانت فينيقية ..

وقال عدا ان بعض المؤلفين ثم نقلت هذه اللغة في دولة المسلمين ايضا ولم تتغير وانما دخل فيها بعض الفاظ اجنبية . ويؤيد كونها فينيقية مشابهة بعض الفاظ منها للعبرانية ، نحو بير ، وصيد ، فانهما في الفينيقية بر وصد . وغير هذا كثير مما له لفظ واحد ومعنى واحد في كلتا اللغتين . والحاصل ان ماخذ اللغة المالطية من الفينيقية ارجح من ان تكون عربية ، وان كانت قريبة من هذه ايضا .

وعلق فارس الشدياق على هذا الكلام بقوله : « قلت : دليله هذا اوهى من بيت العنكبوت ، فان البير والصيد تنطق بهما في لغتهم كما في لغتنا على سواء ، هذا عدا موافقة ما في تصريف الافعال والاسماء وفي الضمائر وغير ذلك من اساليب الكلام .. وانما حمله على هذا بغضه وبغض اهل بلاده للعرب وتبرئة انفسهم بانهم ليسوا منهم ، بل من الفينيقيين » .

وقد مضى الآن اكثر من قرن منذ كتب فارس الشدياق هذا الكلام ، وما زال اهل مالطة ، عالمهم وجاهلهم ، يصر على ان اللغة المالطية ليست عربية بل فينيقية او كنعانية ، على حين ان العلماء في الغرب مثل الشرق يقرون بانها عربية . وقد جمعني من وقت قريب مجلس مع عالم من علماء اللغات السامية مرموق المكانة ، وجرى خلال ذلك ذكر كون اللغة المالطية عربية فقال : « هذا امر لا ينكره الا جاهل ، او واحد من اهل مالطة » .

وراء الامتيازات .. فقط !

وهذا الموقف من جانب اهل مالطة ادعى الى الشفقة منه الى الغضب منا نحن اهل البلاد العربية . لقد احتل العرب مالطة حين احتلوا صقلية وجنوب ايطاليا وبقوا في البلاد حوالي ثلاثة قرون . ولا شك ان اسماء العربية استمرت اركانها في تلك البلاد في ذلك الحين . ويبدو ان الاسلام لم ينتشر في مالطة اذ ذاك ، اذ ان هذا هو ما يفهم من المؤرخين العرب .

وقد لاحظ فارس الشدياق في كتابه انه لا يعرف في الآثار العربية مؤلف او اديب او كاتب ينتسب الى اهل مالطة ، على حين اننا نجد عددا كبيرا ممن ينتسبون الى صقلية . ولعل السبب هو عدم دخول البلاد في الاسلام ، وعدم قدوم جماعات عربية للسكنى والاستقرار هناك ، بسبب صغر البلاد ، وضعفها .

وبعد خروج العرب من صقلية ومن مالطة في القرن الحادي عشر ، صارت الجزيرة من اهم حصون العالم الغربي ضد العرب المسلمين في البحر المتوسط ، وقد ادى هذا الى ان تصبح مالطة رهينة في يد النزاع المستمر بين الطرفين . ولما كان حكمها دائما في ايدي الاوروبيين ، نشأ مع الزمن في نفوس اهلها خوف ومجانبة للعرب وعندما امتد سلطان الاستعمار الاوروبي في الشمال الافريقي كله من مصر الى المغرب في القرن الماضي ، وجد اهل

مالطة انهم يستطيعون ان يكونوا حلقة اتصال بين الاوروبيين واهل البلاد من العرب ، ولكنهم في الوقت نفسه حرصوا ان يعدّوا مع الاوروبيين ، لا مع العرب ، بسبب المنافع العظيمة التي كانت تضمن للاوروبي لمجرد كونه اوربيا ، مما كان مألوفا في نظام الامتيازات الاجنبية وما زال معمولا به في الجزائر . ولما كان اقرار المالطيين بان لغتهم عربية يعني اقرارهم بحقيقة وضعهم العرقي ، وهو انهم جماعة من اهل شمال افريقيا ، ولكنهم مسيحيون قضوا قرونا طويلة تحت حكم الدول الاوروبية . **وقد خشوا ان يتخذ ذلك حجة لصدهم في حرمانهم من امتيازات الاوروبيين في تلك البقاع .** وحرصوا اشد الحرص على ان يكابروا في ذلك ، رغم ان الاوروبيين حولهم لا يساورهم شك في ان اللسان المالطي لسان عربي .

وقد بلغ تحرق المالطيين من حسبانهم غير اوروبيين حدا جعلهم يقومون بثورة في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، حتى قررت السلطات البريطانية فرض اللغة المالطية لغة رسمية في البلاد بدلا من الايطالية ، وتعليمها في المدارس . وكان المالطيون قبل ذلك لا يكتبون تلك اللغة الا من باب الهواية ولا يستعملونها ولا يدرسونها . ولكنهم منذ ذلك الحين جعلوا لها قواعد كتابة جديدة اتفقوا عليها ، وهم يكتبونها بالحروف اللاتينية

تشابه .. واختلاف

وكتابتها بالحروف اللاتينية توهم لاول وهلة وجود خلاف كبير بينها وبين العربية ولكن ذلك غير صحيح . فهي قريبة الشبه جدا بعامية شمال افريقيا وتشاركها اكثر خصائصها . **ومن اهمها ان مضارع المتكلم يبدأ بالنون فنقول « نكتب » بدل اكتب ، وكذلك نقول « نكتبو » بواو الجماعة بدل نكتب . وهذه الخاصة شائعة في شمال افريقيا ابتداء من الاسكندرية . وهم يستعملون كثيرا من الالفاظ الطويلة مما هو مألوف في لهجة بعض لبنان وفي حلب .** وفيما عدا بعض اللهجات الصغيرة المحلية لا يختلف صرف لغتهم ونحوها عن عاميات شمال افريقيا او عاميات البلاد العربية الاخرى اختلافا ذا بال . الا ان معظم اختلاف اللغة المالطية عن غيرها من عاميات البلاد العربية واقع في بعض نطق الحروف ولا سيما الحروف الحلقية والحروف المطبقة وبعض حروف القلقلة . فقد سقطت الخاء المعجمة من نطق جزيرة مالطة ، وان كانت باقية في نطق اهل جزيرة « **غودش** » التي بجانبها . فأهل مالطة ينطقون الخاء **حاء** ، وكذلك ينطقون **الغين** المعجمة كالعين المهملة ، وينطقون **الضاد دالا ، والصاد سينا ، والطاء تاء ، والظاء دالا بعد ان قلبت المعجمة ضادا ، والثاء تاء ، والجيم احيانا مثل الشين ، الى غير ذلك .**

وكثير من هذه الظواهر لا تنفرد به مالطة وحدها ، ولكن قل ان يجتمع هذا كله في عامية واحدة غيرها .

هذا هو اللسان المالطي !

وقد يحسن ان اورد هنا قطعة باللسان المالطي مأخوذة من كتاب في تاريخ مالطة ، الفه رجل فاضل من كبار علمائهم مات قبل ربع قرن . والقطعة تتعلق باحتلال العرب لمالطة

« الرانشني كانوا ناس مشغولين بالحرارة تاع دينهم ودايم مهيا عالحوبره



هكذا [illegible]

وعالمــوت فمن كانوا سطموا يعملوا خساره في النصارى . في اسبانيا وروا كبورنهم باللي تسوا كتاس وبالاسى مالصباح،ووقفوا سكانل مالاهوى،وعرفهم جرى مع الدنيا . هون ، مالطه ، ارض صغيره ومواربه ، ما وروش ولا عرفهم وانقص سنيهم . فسب هم الحوايج اللى خلوا ، ولا شى ولا فخار وانقص فلوس . دأن نورى لى كانوا فسب وما رادوش خلاف لى مالطـه ما نقص في ندين حد آخر . حباب مع المالطين ما ستحيلش لى كانوا ، عاش دنهم ما فيلوش ، اما ماعندناش حال لى عملوا خساره فسطنا . سلوما ننكلم بلسان يشبه الى ناعهم ، وعالهيك ، بحسب ما حقروناش » .

لا اظن من الضرورى أن تعاد كتابة هذه القطعة بلغة عربية مالوفة،وساكتفى بان اوضح بعض المفردات والعبارات .

يلاحظ ان حرفي الجر «على» و«من» يقصران على الحرف الاول من كل منهما مع الاسماء المعرفه . الراشتى كلمه اوروبيه [illegible] على [illegible] و العرب . الجوبر [illegible] . سطموا مختصره من [illegible] وهى [illegible] بمعنى [illegible] كبورنهم [illegible] . مالاسى [illegible] . مالصباح [illegible] . سكانل جمع [illegible] بمعنى مدرسه ، وهى ايطاليه . عرفهم [illegible] . فسب [illegible] . ما ستحيلش [illegible] . فسطنا [illegible] عن [illegible] سطنا بمعنى [illegible] . وهى [illegible] « فسط » كلمة [illegible] . ماحقروناش ما [illegible] . [illegible] عن [illegible] ماخوذ من [illegible] بمعنى [illegible] .

[illegible] لى [illegible] « حباب مع المالطين ما ستحيلش لى كانوا » معناه « لا اظن انهم كانوا على صحبة او صداقه مع المالطيين » ، و عاش مختصره من على شان .

امثلة اخرى

ومن نتائج انقطاع المالطيه وانعزالها ان بعض الالفاظ فيها لا تزال لها دلالات تشبه ما كانت عليه في المعاجم القديمه ؛ فمثلا عرقة معناها عندهم علية اي حجره [illegible] . وهذا هو معناها القديم كما تحدده المعاجم . ومن الفاظهم زفن بمعنى رقص ، و وتيق — وثيق — بمعنى متين ، ودبار جمع دار

وفلس بفلس بمعنى جمع المال أو ثمره ، وجبله ـ جبلة ـ بمعنى جاذبية ، وجلاد بمعنى قتال أو خصام ، وحانوت بمعنى دكان ، وحمز ـ همز ـ بمعنى شك أو وخز ، وحيله بمعنى قوة أو قــدرة ، ولحن بمعنى صوت ، ومـحوت بمعنى ملعون لا بركة فيه . واستقصى بمعنى استعلم وسأل ، ومقسب بمعنى رديء ، وشنق بمعنى تعلق قلبه بشيء ، وهـو مأخوذ من أصل بمعنى العشق وهو التعلق . ونول بمعنى وهب او اعطى ، ونكته بمعنى نقطة او بقعه ، ورحل بمعنى مزرعة من الرحل : الدار او المنزل ، ورص بمعنى قرب أو احضر من رصق بمعنى لصق ، وصور بمعنى عمل أو ابدع على مثال وهو أصل معناها في العربية والقرآن الكريم . وسواء بمعنى حق او حقيقة ، وسبب ـ سبط ـ بمعنى ألقى او طرح على الارض ، وهي مثل « سقطت الناقة ولدها » بمعنى لغير تمام ، واشبط وضع على الارض عمدا ، وبيزه ـ بحته ـ بمعنى خوف وهي من بحش بمعنى اشتد واستحق كما هو معروف في عبارة في « حمص بمعنى ... » .

التصريف وصياغة الافعال

وهناك الفاظ اخرى كثيرة من هـذا اساسا هذا الى الكثرة المطلقة من كلمات هذا اللسان التي هي عربية لا شك في نسبها ، والمالطية مع ذلك مستعيرة الالفاظ الاوروبية ، ولا سيما الايطالية . ولكن هذه الالفاظ عــادة اسماء آلات او مصطلحات تجارية او قانونية او علمية او ادبية او دينية . وقل أن يحدث في المالطية فعلا من أصل أوربي بصورته صياغة ذلك على مثال الافعال العربية في التصريف الا ان يحول اللفظ الى صيغة رباعية مثلا فيقال « تلفن » كما تستعمل في عاميات عربية أخرى .

ويعلق كاتب مالطي معاصر على هذه الالفاظ الاوربية الدخيلة فيقول : « الكثرة تاع دون الاسباب (الاسماء ، الالفاظ) وتاع جمعة آخرين اللي نسميو « الزوبيات » (الصرورتاس) تاع الحياة تاع اليوم عدوا بالغلط لنولد كلها تاع الكلام صــاق ولاي تاع سبع ميه سنه او الف الزا (ولوا : مقسب) وكل الاكثر (والاسما) من صد الكومرس (التجارة) تاع الشط تاعنا من زمان النورماني الى هون (الى الآن) كان دايم مع صقليه ، مع الايطاليا ومع شطوط اخرى تاع اليوروبا . داي (هذا) الكلام كله اللي اليوم دخل لسان مالطي وتخلط معمولة بعبروا الحسبيات (تعبر عن الافكار) سطعوا بعده « مالطي » .

امثال مالطية .. عربية !

واختم هذا المقال بان اورد بعض امثال مالطيه ، لان الامثال اصدق الاشيــاء صــدورا عن نفوس الناس دون تكلف واقربها ان تكون في عبارة سلسة طبيعية .

عين ما ترى ، قلب ما توجع .

العادة اللي تربى فيها ، بس الكفن يبهها .

عقل وفلوس مين عنده ؟

بعد مالعيني بعد مالقلب .

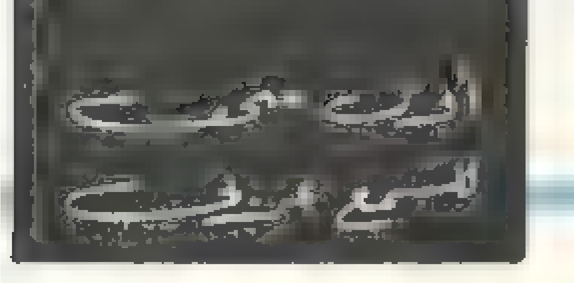
عروسة حديده ، كلما تمس تعوج .

اعذر (اعذر) عليش ما نعشي (نعرفش) فش يجي .

الحمار اللي بجر النبيد شرب المـا (الماء) .

رقد بالجوع ، حلم بالفطاير !

محمود الغول



- يوسف الصديق يفسر رؤيا صاحبيه في السجن

- الربابة وقصة أبي زيد الهلالي في القهوة البلدي

ان لمتحف الشمع العربي بالقاهره قصه كفاح لم تتم فصولا !
انها قصة جهاد فرد واحد ، في سبيل انجاز عمل عظيم ..
ان متاحف الشمع في العالم من اهم الاماكن التي يقصدها السياح ليتعرجوا على تاريخ البلد حبا .. وتعتبر متاحف انجلترا وامريكا وفرنسا احسن متاحف العالم .. وبعدها مباشرة يأتي في الترتيب متحف الشمع العربي بالقاهره .

ولكن المتاحف هناك لاتقوم على مجهود فرد واحد كما حدث في مصر ، بل هي نتاج تكاتف الحكومة والافراد على خلق ركن فني بديع ، و (الوم) مجسم لاهم الحوادث التاريخيه التى مرت بها البلاد .

ففي متحف انجلترا مثلا توجد مجموعه من التماثيل الشمعيه لافراد الاسره المالكه قديمها والحديثين .. ولما كان المشرفون على المتحف حريصين على ان تكون التماثيل مطابقا للحقيقه ، فقد البسوا التماثيل نفس الملابس التي كان يرتديها في حياتهم هؤلاء الملوك والملكات!

تصوير الجرائم

وكذلك الحال في تصوير حادث هام وجريمة بشعة اثارت الرأى العام . فان المشرفين على المتحف يبذلون اقصى مجهود لابرازها في صورة ناطقه .



ربة البيت وقد ارتفعت نقاب الأبيض على وجهها كما دار الخادم النوبي الذي تلقى اليه



ركن في « قهوة بلدي » في القرن الماضي .. وقد جلس عدد رواده يدخن « الشيشة » ، بينما أحد السقاة يقدم له المرطبات ، والآخر أمام « البحشة » عند « الطلبات »

والحكومة من جهتها لا تدخر وسعا في امدادهم بكل ما يحتاجون اليه من ادوات ومعدات ، لاسيما تلك الادوات نفسها التي استخدمت في ارتكاب الجريمة او اتمام الحادث . نفس الملابس .. نفس الاسلحة ..

فجريمة سفاح لندن الذي يذبح النساء في المواد الكاوية بعد قتلهن ، قد صورت في المتحف صورة حية للمجرم اثناء تنفيذ جرائمه ... فقد حصل المتحف على نفس (القرآن) الذي كان السفاح يدس فيه ضحاياه .. والحبال التي كان يربطهن بها .. وبعض ملابس الضحايا .. وملابس السفاح نفسه ..

كما سمح لهم بتصوير نفس الجو الذي كان يعيش فيه السفاح ويرتكب فيه جرائمه الرهيبة .

قصة كفاح

والمرحوم فؤاد عبد الملك الذي توفى منذ بضع سنوات عن ٧٠ عاما ، هو الذي انشأ متحف الشمع في القاهرة سنة ١٩٣٤ .

وقد عاش هذا الرجل حياة كفاح حافلة .. حتى استطاع ان يخرج هذا المتحف الى الوجود .. فقد عاش هذا الرجل في انجلترا مدة طويلة ، وعمل خبيرا في متحف الشمع بلندن .



الخروج ووضعت « الشملة » سيدات القرن الماضي ، وامامها رغباتهـــا واوامرهــا .

سيدة البيت ، وقد تربعت فوق « الشلتة » في صالون منزلها على عادة سيدات القرن الماضي ، وبيدها فنجان القهوه وامامها الخادم النوبي يحمل « الصينية »

ولكن ما هي قصة هذا المتحف العجيب ، وما هي العقبات التي اعترضت طريق أول من ادخل هذا الفن في بلادنا !

سوف ندع **فؤاد عبد الملك** نفسه يرد على هذه الاسئلة .. نستخلص جوابها من واقع مذكراته رحمه الله .

لم يكن فن صناعة التماثيل واللوحات الشمعية هوايتي في الاصل .. فقد شغفت منذ حداثتي بالرسم والتصوير .. وكنت اعمل بمحل اول مصور فوتوغرافي في القاهرة ، منذ اكثر من نصف قرن .

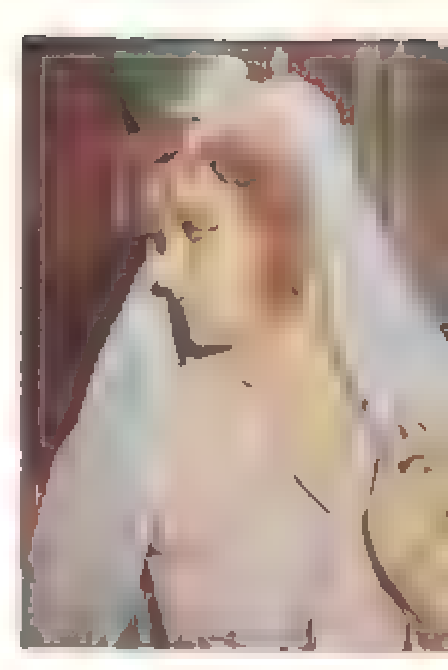
مستشرق كان السبب

ثم حدثت نقطة التحول في حياتي عندما هبط الى القاهرة المستشرق الكبير الكونت دولاند بريج ورأى بعض انتاجي الفني .. واعجب به ، فعرض على ان اسافر معه الى اوروبا لادرس الفن هناك على نفقته . ورحبت بالفكرة جدا .. وفي سنة ١٨٩٨ اصطحبني معه في رحلته العلمية الى جنوب اوروبا .. وكانت هذه الرحلة جوازا اتاح لي السفر الى ميونيخ بالمانيا حيث التحقت باكاديمية الفنون الجميلة .

وذات يوم كنت امشي في المدينة .. فلفت نظري معرض للتماثيل الشمعية المصنوعة من الشمع .. فأعجبت به ، وترددت على زيارته متأملا ما احتواه من تماثيل بالاحجام الطبيعية لعظماء الرجال والطرائف والصور الادمية . وراودتني الفكرة فتمنيت لو انني استطعت ان اقيم في مصر متحفا كهذا ، يكون خير مدرسة للاميين والمتعلمين على السواء .. وظلت الفكرة تجول في رأسي حتى عدت الى مصر سنة ١٩٠٣ . ولكن حاجتي الى المال قعدت بي عن تحقيقها . ولم يكن الفن الا ذاك موردا صالحا للرزق في بلادنا .

مقابلة مع سعد زغلول

وبعد اربع سنوات رحلت الى اوروبا مرة اخرى ،



عروس من القرن الماضي

حيث كان المجال مساعدًا لي ارتزق من وراء الفن، وسرعان ما وُفقت الى درجة استرعت انتباه الحكومة الفرنسية، فاختارت لي لوحتين لعرضهما بمعرض اوربا الدولي سنة ١٩١١. على ان هذا لم ينسني مشروع متحف الشمع. فعكفت ادبر لتمويله عند عودتي الى الوطن في سنة ١٩٢٢. وكان الزعيم سعد زغلول قد ذهب يزور انجلترا، وذهب لزيارة متحف الشمع الذي كنت اعمل به.. فدهش اذ وجد في استقباله شابا مصريا، وهو الذي يتولى الشرح باللغة العربية.. ولما عرف سعد زغلول انني لمست في انجلترا نهضة رائعة قال لي معاتبا

ـ اني اذوب حسرة على شبابنا الذي يحس بعبقريته على وطنه ويفضل خدمة بلاد اخرى.

قلت: لقد ذهبت الى بلدي اعرض فني وصناعتي فلم اجد تشجيعا من احد، فاعترضتنا الطرق ووعدني سعد زغلول بالمساعدة عند عودتي... فعلا عدت الى القاهرة.

في حريم السلطان ..



وفي سنة ١٩٢٢ انشأ (الامير الصغير) يوسف كمال جمعية محبي الفنون الجميلة ، فانضممت اليها ، وتطوعت بالقيام باعمال السكرتارية ... وظللت اقوم بهذه المهمة مدة عشرين عاما كاملة ، حتى اتسع نطاق الجمعية واستاجرت قصرا كبيرا لعرض لوحاتها الفنية . وبدأ متحف الشمع في الطابق السفلي من هذا المعرض .

وبدأت اعمل .. فاستعنت بخريجي كلية الفنون الجميلة وعدد من المثالين ، وصانعي الازياء .. ولم تكن امامنا من عقبة سوى الاهتداء الى طريقة صالحة لصب الشمع ، فقد اعجزني التعرف على هذا الفن في اوروبا ، اذ ضن به اربابه واعتبروه سرا يستاثرون به دون سواهم . ورحت ابحث وانقب حتى هداني الحظ الى كتاب وضعه احد هواة صنع التماثيل الشمعية ، وكان طبيب اسنان اجنبيا يعمل في مصر .. واسمه جاستون [illegible] وبدأنا نعمل .

على اننا لم نكد نشرع في العمل ، حتى فوجئنا بمعضلة اخرى ، هي طريقة اعداد العيون الصناعية اذ اننا لو اتبعنا طريقة رسم العين فان هذا سيقلل كثيرا من قيمة التمثال .. ومرة اخرى [illegible] حتى هداني الحظ الى سيدة فرنسية تعيش في القاهرة ، كانت تعلمت هذا الفن في متحف مدام توسو الشهير بلندن ، واستعنت بها في اعداد المغربة بالعيون الزجاجية .

وانطلقنا نعمل في تعاون وحماس .. وصنعنا عددا كبيرا من التماثيل الشمعية المختلفة بالاحجام الطبيعية التاريخية التي تصل الماضي بالحاضر .

ودعونا احد رجال القصر في مصر لزيارة المتحف .. فاعجب به ورفع تقريرا عنه للملك فؤاد (الذي كان يحكم مصر اذ ذاك) .. وفي سنة ١٩٣٤ افتتح اول متحف للشمع في الشرق الاوسط ... وقد اناب الملك عنه رئيس وزرائه في افتتاح هذا المتحف .

وبدأ الناس يرتادون هذا المتحف ويتفرجون على الاحداث التاريخية القديمة والحديثة التي صورها المتحف بالشمع تصويرا يجعل المشاهد يخيل اليه انها حقيقة .. وانه يعيش مع هذه الحقبة فعلا .

وتقديرا لهذا المجهود الفردي ، قررت وزارة المعارف منذ ذاك ان تدرج زيارة المتحف في برنامج الرحلات المدرسية .

الشمع يتكسر

وبقي متحف الشمع في المكان الذي انشيء به اربع سنوات كاملة ..

وفي سنة ١٩٣٨ طلب ورثة القصر نقل المتحف لانهم قرروا ازالة هذا المبنى .

وبدأت المتاعب .

فقد نقل المتحف الى قصر كانت تملكه احدى الاميرات .. وتهشمت اجزاء منه اثناء النقل وقد تكلف المتحف من بدء انشائه حتى تم نقله نحو ١٤٥٠٠ جنيه

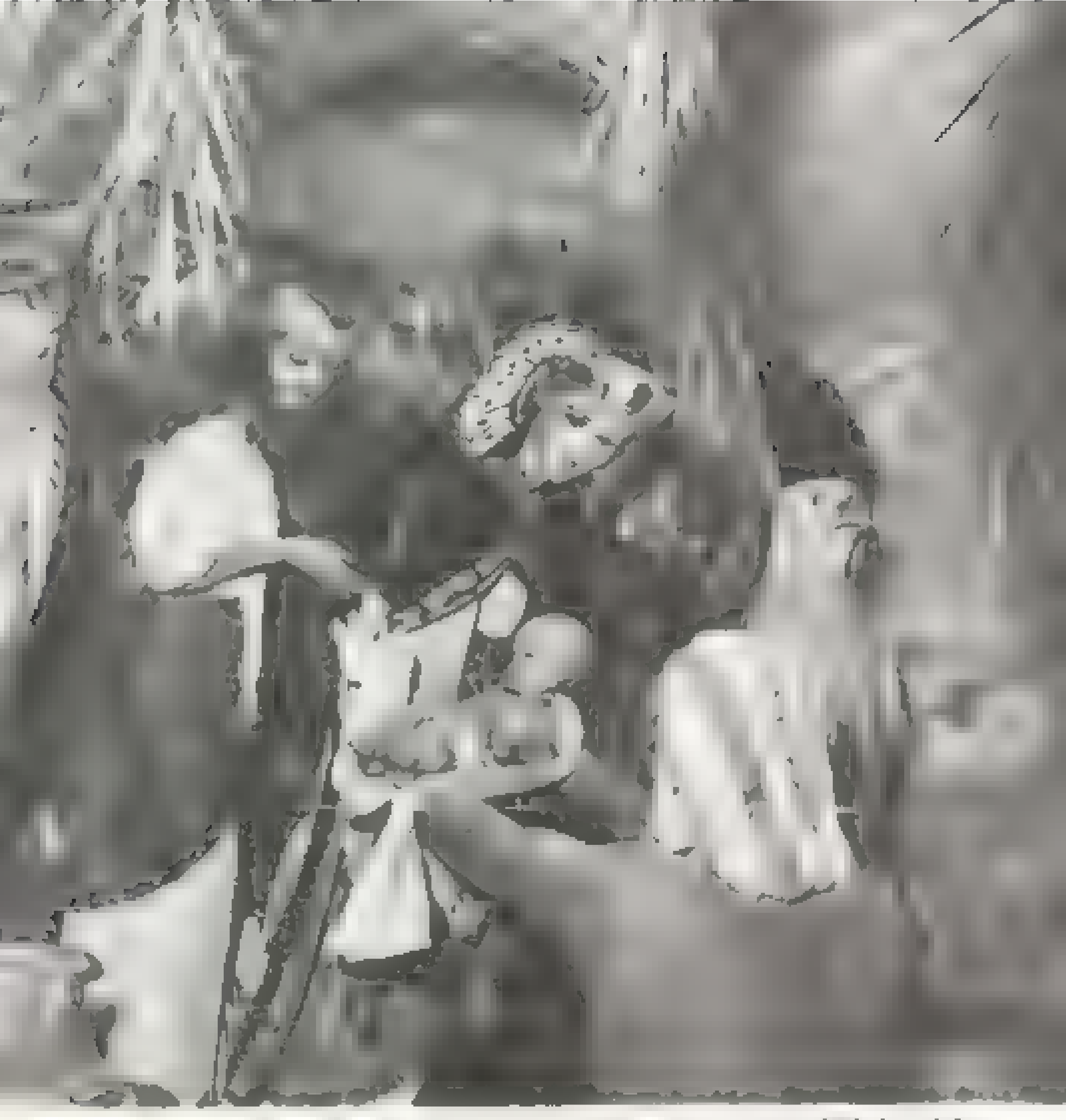
وفي نهاية عام ١٩٤٩ استولت الحكومة المصرية على مبنى المتحف وهدمته ، وحولت مبنى حديقته لرئاسة مجلس الوزراء . واضطر فؤاد عبد الملك الى نحرسه في احد البيوت المهدمة

وكان الرجل قد بلغ السبعين من عمره .. فارسل يقترح على الحكومة المصرية ان تستولى على المتحف مجانا ، على ان تضمه الى متحف التعليم بدلا من التلف والضياع .

ولكن الرجل الذي انشأ اول متحف للشمع بالشرق الاوسط مات . مات وهو يتحسر على المتحف الجميل الذي تهشم ، وصار معرضا للضياع في هذا القبو المهدم المظلم .. والذي لا يعرفه الرجل الراحل هو ما حدث بعد موته .

يوسف الصديق في سجنه الذي تودع فيه مابعلم من امرأة « العزيز » ، وامامه احد رفقاء السجن يروى ليوسف حلما رآه في نومه ويوسف يفسره له



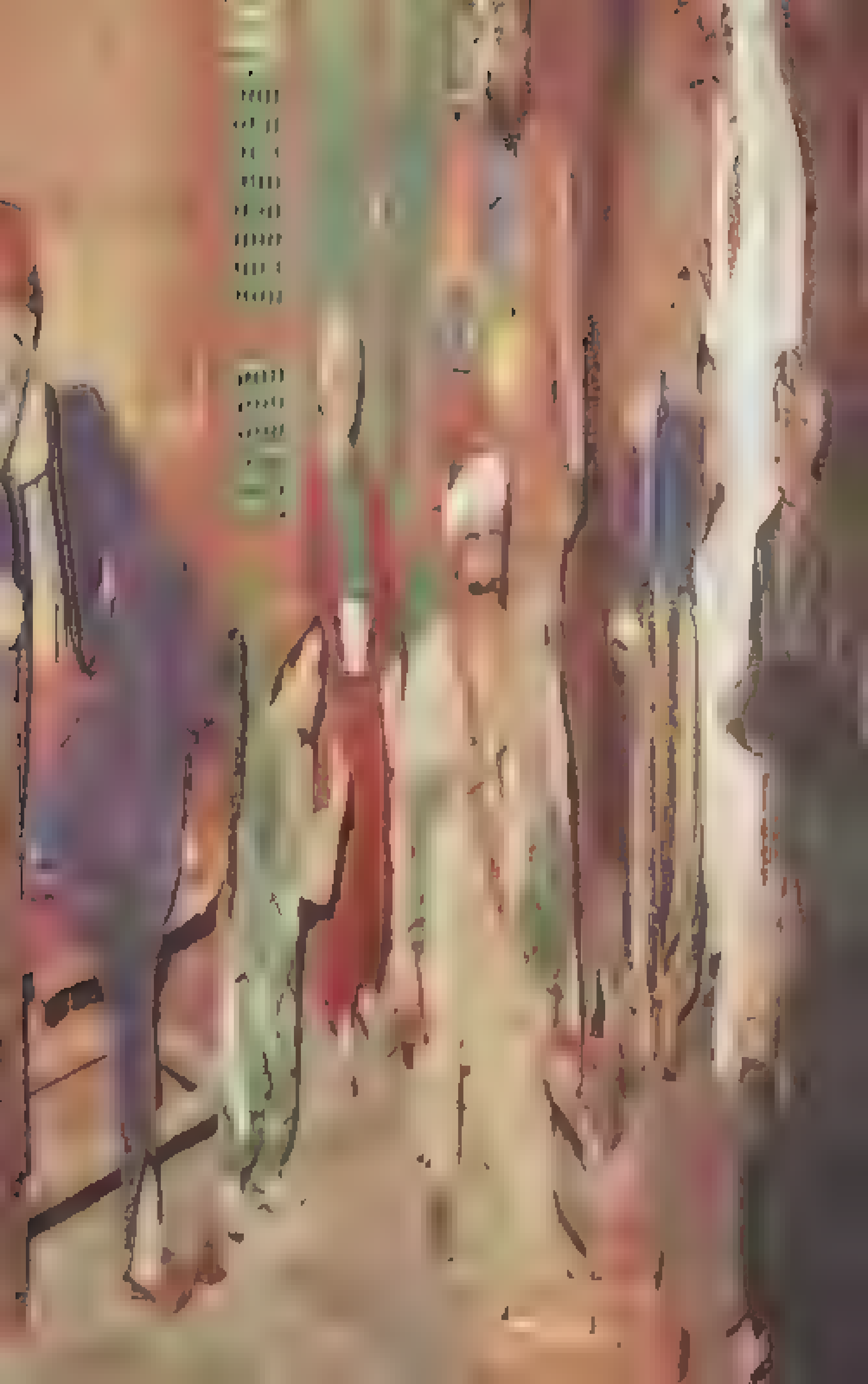


هكذا يتخيل الفنان قصة سيدنا موسى عندما انتشلوه من البحر وهو طفل ، وقدموه لزوجة فرعون التي تبنته وانقذته من القتل . فقد كان فرعون امر باعدام كل طفل يولد في المملكة

الجيل الجديد يعمل

[illegible]

وقالوا انهم لا يقلون من الناحية الفنية عن والدهم ، وانهم قد تعلموا على يديه .. وان المهندسين والفنانين ومصممي الازياء الذين كانوا سيساعدونه لا يزالون على قيد الحياة .. وقالوا لدينا المال .. وسوف نضحي به في سبيل تحقيق وصية والدهم اذا عاونتهم الحكومة في ايجاد المكان الملائم الذي تتوافر فيه شروط متحف الشمع . اما فنهم فقد



قرروا ان يقدموه دون مقابل .

ودارت اتصالات بين وزارة التربيـه ومصلحة السياحة وبلدية القاهرة . وكانت مصلحة السياحة متحمسـة جدا للمشروع وخصوصا بعد أن كان السياح يستفسرون دائما عن وجـود متحف للشمع بالقاهرة يصور مراحل حياتهـا التاريخية وعادات اهلها وتقاليدهم ..

المتحف في حلوان

تم هذا العمل ..

كان أولاد فؤاد عبد الملك قد ورثوا عن أبيهم مشروعا آخر .. هو حمـام السباحة ذو الماء المعدني في حلوان .. وكان مقاما على قطعة أرض كبيرة بجوار مبنى حلوان المعدنية .. وكانت ملحقة به حديقة كبيرة .. وقرر الابناء ان يخصصوا جزءا من الحديقة لمتحف الشمع وفعلا اعدوها ، ١٢ حجرة . وصنعوا تماثيل الشمع .. ونقلوها بجلال الى حلوان .. ووضعوا في كل حجرة عصرا من عصور مصر التاريخية ..

ونجحت الفكرة اخيرا بعد ان انفقوا عليها نحو عشرة آلاف جنيه .

ماذا في المتحف ؟

وتدخل متحف الشمع فتجد كليوباترا مضطجعة على فراشها وهي تدس الحية في صدرها التماسا للموت بعد ان تناهى الى سمعها نبأ مصرع مارك انطونيو ، وهزيمة جيشها واحتلال مصر .

وفي حجرة اخرى ترى زفة العـروس في القرن الثامن عشر .. العروس محمولة على هودج فوق جمل .. وأمامها ومن خلفها فرقة الموسيقى ، والسـيدات المحجبات يزغردن من داخل الشربيات .

ولقطة حية لعازف الربابة في المقهى البلدي يروى قصة ابي زيد الهلالي ، وقد انهمك احد رواد المقهى في احتسـاء القهوة وتدخين (الجوزة) واطلت حسناء من شرفة منزلها ، وقد اتشحت بالحجاب لتفرجة على المقهى البلدي التي جلس بها عازف الربابة يروي ملحمة البطولة والحب في حياة ابي زيد الهلالي .

ليالي الف ليله ..

. حجرة اخرى تجد فيهـا حـريم السلطان .. وقد اضطجعت الجواري في



احـدى سيدات القرن الماضي ، وهي تطل من نافذة منزلها ــ المشربية ــ قد زانتهـا بالاعلام الصغيرة واطبق الزجـاجي الملون ، واخذت تجذب حبلا معلقة به سلة ، فيها بعض الحاجات التي اشترتها من احد الباعة المتجولين

اوضاع مختلفة للاستماع الى اغاني المطربين ورقص الراقصات استعدادا لحضور السلطان لقضاء السهرة بهم .

و«تبلوها» حيًا لما كان يجري في قصور سلاطين القرن الثامن عشر كما لو كان ليلة من ليالي الف ليله .. ومحمد علي تربع في شرفة قصر راس التين ليستعرض الاسطول المصري عند عودته مظفرا عقب فتوحات الشام على يد الحملة المصرية .

« قهوجي » من القرن التاسع عشر ، يشاهد المخطط ، وبيده مروحة من الريش يستعين بها على اشعال نار الفحم في « التعسة » ...

وصفحة من نبل العرب وانسانيتهم .. عندما زار صلاح الدين الايوبي ريتشارد قلب الاسد متنكرا في زي طبيب ليعالجه من المرض الذي استبد به ، وهو يعمل ذلك رغم ما كان بينهما من خصومة وحرب .

وقصة سيدنا موسى عليه السلام من القصص التي سجلها المتحف . فصورت زوجة فرعون وهي تتلقى الطفل من ايدي وصيفاتها اللاتي وجدنه في صندوق يحمله النهر . واخته وهي تختفي وراء الشجرة لتعرف الى اين يذهبن به .. ثم تعرض على ملكة مصر ان تأتي اليها بمرضعة .. ثم جاءت امه ترضع ابنها ليكون نبي الله

وقصة عدل عمر بن الخطاب الشهيرة حين خرج يتفقد رعيته ذات مساء، عثر على امرأة تضع حجرا في قدر على النار لتوهم اطفالها الذين يصرخون من الجوع انها تعد لهم طعاما يأكلونه . وذهب عمر وجاءها بالطعام ، واخذ ينفخ في النار لتطهوه والدخان يتخلل لحيته .

الى الشباب ..

وبعد ، هذه قصة كفاح عاشت اكثر من نصف قرن .. ومجهود اهلي قام به فرد واحد تطور به حتى استطاع ان يضعه في مصاف المتاحف العالمية .

وحتى الآن لم يقم متحف مماثل له في اية بقعة اخرى من الوطن العربي .

ان هذه القصة .. نسوقها الى الشباب الذين يواجهون الحياة بكل ما فيها من متاعب .. هذه قصة رجل استطاع ان يكافح خمسين عاما .. وبعدها صنع شيئا خلد ذكراه .

الفيلسوف الفقيه

ابن حزم

- سبق "كنت" فى "نظرية المعرفة" بسبعة قرون

- قال : "التقليد حرام" .. "ولا معجزة لنبى بعد وفاته"

بقلم : قدري حافظ طوفان

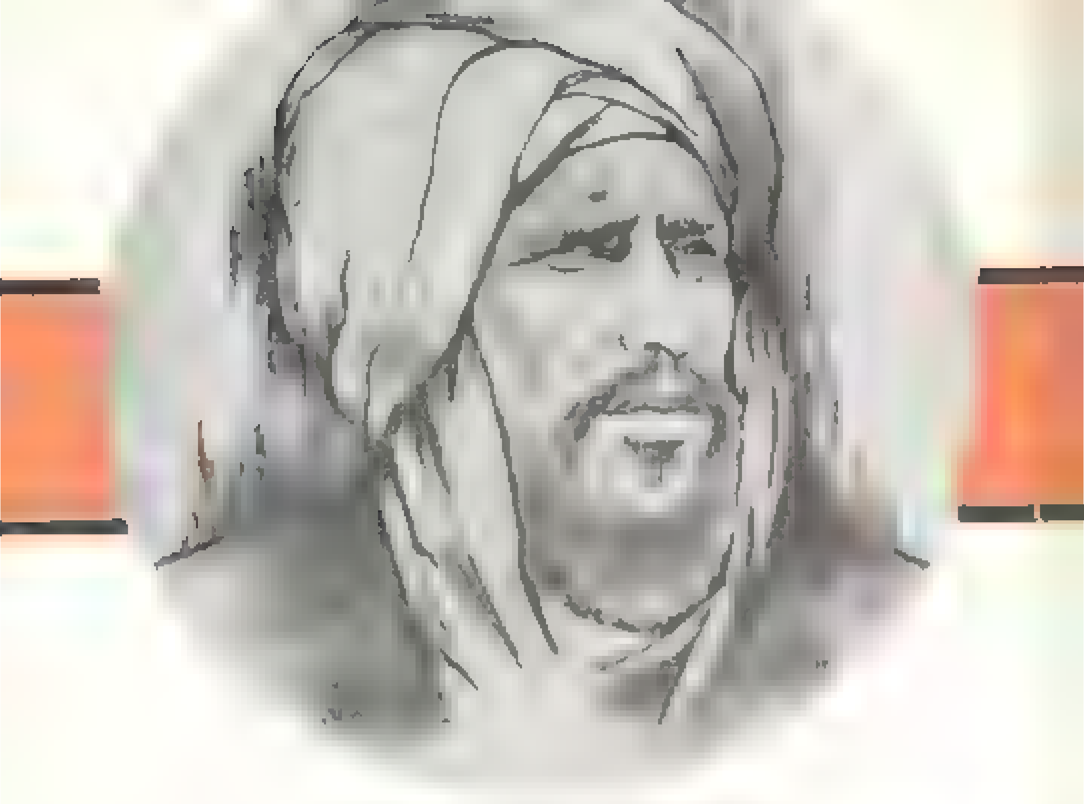
تصرف ابن حزم للعلم بكل عزيمته ، واخلص له ولم يخلط به مأربا آخر . وهذا ما يميزه عن كثير من الذين يعنون بالعلم والادب . ولم يقف عند هذا الحد ، بل « .. تفرغ لنشره بين الناس فنفع به خلقا كثيرا .. » ذلك لأنه كان يؤمن بأن للعلم زكاة هى نشره واذاعته .

مؤلفات ضخمة

ترك ابن حزم مؤلفات ضخمة تدل على سعة اطلاعه وغزير علمه وعظيم ادبه، وقد « .. ملأ المغرب بعلمه وكتبه ومذهبه . وشغل أهله أحقابا طوالا ، حتى لكأنه امة وحده لا فرد من امة .. » . اعتز به الاندلس وباهى بفضله العراق يوم كان يعج بحضارة ما كاد التاريخ أن يرى لها مثلا . ويتجلى من كتبه ورسائله انه كان يتمتع بفكر ثاقب وبصيرة نافذة وملاحظة دقيقة .

اخلص للحق فاحرقوا كتبه

فهم الشريعة حق الفهم ، وافهمها باخلاص وصدق للناس . وكان صريحا ومخلصا للحق الى ابعد الحدود . وقد ضاق علماء عصره وحكامه بصراحته واخلاصه فشهروا عليه الحرب العوان فاحرقوا كتبه واضطهدوه شر اضطهاد ، وصبوا عليه النكبات والمتاعب . ويمكن



هكذا يتخيل رساما صورة الفيلسوف « ابن حزم »

[illegible] . . . ملأ الأندلس حركة فكرية عنيفة ، آثارها سلبية وايجابية ، وجعل مجالس العلم والطلاب الذكر معسكرين، أنصارا وخصوما . . »

وهذا يدلل على مقام العقل في الأندلس عند بعض علمائه وحكمائه، فلولا التمسك بالعقل، ولولا التمادي في تمجيده واعزازه والتقيد به ، لما كان في الأندلس حركة فكرية وتصادم في الآراء والأفكار .

يتمسك بعض العلماء بالعقل ، ويخرجون بآراء جديدة ونظريات مبتكرة لا تروق آخرين من المقلدين واصحاب العقول الجامدة . . وهنا يحصل التضاد والمقاومة في سبيل سريان العقل وحيويته . . ولكن الحركة لا تقف ، والعقل يسرى وتنبثق عنه الآراء والنظريات والتقدم والنمو . . . وقد ينتج وينطلق عن ذلك اضطهاد وارهاق وضحايا . . وكل ذلك يهون عند احرار العلماء والمفكرين والفلاسفة ، وكل ذلك يهون في سبيل [illegible] العقل والاخلاص للحق والحقيقة .

ابن حزم يأبى ان يكون مقلدا

وابن حزم أروع مثل للعالم والمفكر الذي عانى في سبيل الفكر والعقل ما عانى ، فصبر وصمد وبقي حيا في كتبه ومؤلفاته ، فحيويته لم تنقطع بموته اذ اودعها كتبه وتآليفه ، فاستمرت تعمل عملها زمنا طويلا . . ان المتصفح لأدبه وعلمه واسلوبه يجد أن فيها ثورة على التقليد ، فهو لم يتقيد [illegible] [illegible] وما [illegible] نفس عظمة سواي ولا ان اتعلق بحبل سواي [illegible] » « التقليد حرام ، ولا يحل لأحد ان يأخذ بقول احد من غير برهان . . »

كان ابن حزم يرى في التقليد بدعة ، ويستدل على ذلك بآيات من القرآن الكريم ، وباجماع الصحابة والتابعين ، قال : « . . فليعلم من أخذ بجميع قول أبي حنيفة وجميع قول مالك ، او جميع قول الشافعي ، او جميع قول أحمد بن حنبل

رضي الله عنهم ـ ممن يمكن من النظر ـ ولم يترك من اتبعه منهم الى غيره ، انه قد خالف اجماع الامة كلها من آخرها واتبع غير سبيل المؤمنين ـ نعوذ بالله من هذه المنزلة .

ففي رأيه انه لا يجوز لمن يملكون ادوات الاجتهاد والعقل ان يقلدوا اماما في كل ما يقول ، او كل ما قال وقرر من غير ترجيح دليل على دليل .. »

ولم يقف ابن حزم عند هذه الحدود بل نراه يقول انه ليس للعامي ايضا ان يقلد احدا فلا يقبل قولا الا بدليل « .. والعامي والعالم في ذلك سواء وعلى كل حظه الذي يقدر عليه من الاجتهاد .»

فابن حزم يقرر انه ليس للعامي ان يقلد واحدا من الائمة بعينه ، وانما عليه عندما ينزل به ما يعني بمعرفة حكمه من الشرع ، ان يسأل اهل الذكر غير متقيد بواحد « .. ولا يشترط من امر ان يعرف الدليل الشرعي الذي اخذ منه الحكم .. ليكون اتباعه للدليل لا للشخص .. »

ابن حزم يعتبر القول لا القائل

ورأى ابن حزم في تحريم التقليد لجميع الناس حتى العامي ، محل نظر يخالفه فيه الكثيرون ، وقد يكون رأيه مقبولا لمن يملكون ادوات الاجتهاد .

ولكن النقطة الجديرة بالاعتبار والتقدير في آراء ابن حزم في منع التقليد هو اعتماد القول لا القائل والاهتمام بالرأي دون صاحبه .

وابن حزم صاحب رأي مستقل يأخذ بالعقل ويخالف بالعقل . لهذا نراه حارب الخرافات وهاجمها بشدة حتى انه استعمل الفاظا نابية لا يليق بمثله ان يأتي بها ، وذلك من شدة ألمه من ان يأخذ الناس بالاوهام ويعتقدوا بالخرافات ، كان يدعو الى الاخذ بالعلم الصحيح والاعتماد على العقل . يتجلى ذلك فيما كتب في كتابه « الفصل في الملل والاهواء والنحل » بشأن النجوم واثرها في الناس ، وهل هي تعقل ! ..

النجوم لا تعقل ولا تؤثر

قال ابن حزم : « .. زعم قوم ان الفلك والنجوم تعقل وانها ترى وتسمع .. وهذه دعوى باطلة وبلا برهان . وصحة الحكم ان النجوم لا تعقل اصلا ، وان حركتها ابدا على رتبة واحدة لا تتبدل عنها . وهذه صفة الجماد « المسخر » الذي لا اختيار له. وليس للنجوم تأثير في اعمالنا ، ولا لها عقل تدبرنا به ، الا اذا كان المقصود انها تدبرنا طبيعيا ، كتدبير الغذاء والهواء ، ونحو اثرها في المد والجزر وكتأثير الشمس في عكس الحر وتجفيف الرطوبات(السطحية). والنجوم لا تدل على الحوادث المقبلة .. »

ومن هذه الآراء يتبين ويتضح ان ابن حزم لا يأخذ رأيا الا بعد ان يمحصه ويسلط عليه العقل والبرهان ـ فان اجازه العقل وامكن البرهنة عليه اخذ به ، والا فهو غير مقبول لديه .

والنيل لا ينبع من الجنة !

وخالف ابن حزم الاقوال التي تشير الى أن النيل وجيحون ودجلة والفرات تنبع من الجنة ، وتهكم على قائليها . وبعد ان فند هذه الاقوال بيّن أن لهذه الانهار منابع معروفة في الارض على ما هو موضح في كتب الجغرافيا .

ابن حزم ونظرية المعرفة

وابن حزم مخلص للحق ومندفع للحق وطالب الحق ، في رأي ابن حزم لا يصح أن يتعصب المتعصب لقوله من التعاسة حيث يكون ، وهو في اخلاصه للحق لا يعنى به المكتسب ، ولكن يعنى بعد بحر الحق المجرد ، وهو مستعد لترك قوله هو الى قول غيره ، ان رأى عند غيره الحق الناصع الذي لا يشوبه باطل .. »

ويقول ابن حزم في هذا الشأن : « [illegible] وكذلك نقول فيما لم يصح عندنا حتى الآن ـ نقول [illegible] او وجدنا [illegible] وتركنا ما عدى عنه »

ولابن حزم آراء علمية ونظريات فلسفية « وهي في الطبقة الاولى من القيمة الذاتية الصحيحة » كما يقول الدكتور عمر فروخ .

ومن هذه النظريات الجديرة بالذكر والاعتبار نظرية (المعرفة) وقد عقد لها فصلا خاصا في كتابه الآنف الذكر ، « الفصل في الملل والاهواء والنحل » . وهذه النظرية تطلب الجواب على ما يلي :

كيف نعرف الاشياء ؟ وماذا نعرف عنها ؟ وما الدليل على صحة هذه المعرفة ؟

ولقد بحث في هذه النظرية فلاسفة اليونان ، لكن بحثهم لم يكن من العمق والسعة بحيث يجعلها كاملة ، الى ان جاء الفيلسوف الالماني كنت Kant في أواخر القرن الثامن عشر للميلاد فبحثها بحثا شاملا وافيا جعل مؤرخي الفلسفة الاوروبية يقررون ان الفضل في ايجاد نظرية المعرفة وفي شرحها يعود اولا الى الفيلسوف كنت .

ولكن الدكتور عمر فروخ في كتابه (عبقرية العرب) درس الآراء التي وردت في كتاب ابن حزم وشرحها بما [illegible] به أن نظرية المعرفة قد عرضت لابن حزم قبل كنت بسبعة قرون ونصف قرن .

يرى ابن حزم ان المعرفة تكون :

اولا : بشهادة الحواس ، اي بالاختبار الذي تقع عليه الحواس .

ابن حزم

- هو ابو محمد علي بن احمد المعروف بابن حزم ولد بقرطبة عام ٣٨٤ هـ .
- نشأ ابن حزم شابا أنيقا ينتسب الى بيت رفيع من موالي بني امية فقد كان والده وزيرا لدولة بني عامر .
- دخل ميدان السياسة وهو بعد في مطلع الشباب ثم عانى لوصاب النفي واشترك في المؤامرات والتدبيرات فيما بعد ، ثم اصبح آخر الامر مفكرا عضب اللسان ، وجواب آفاق يناظر العلماء والفقهاء .
- اشتغل بعلوم الفقه واللغة والحديث والفلسفة والمنطق والأدب والشعر والطب حتى قيل انه كان اوسع اهل الاندلس معرفة بالعلوم الاسلامية
- روى ان تآليفه بلغت (٤٠٠) مجلد تشتمل على ثمانين الف صفحة ولكن جلها ضاع .
- أكبر مجموعة من شعره موجودة في كتابه المشهور « طوق الحمامة في الالفة والآلاف » وهو دراسة نفسية للحب كتبه سنة ٤١١ هـ / ١٠٢٠ م .
- مات مقتولا عام ٤٥٦ هـ .

ثانيا : بأول العقل : اي بالضرورة من غير حاجة الى استعمال الحواس الخمس .

ثالثا : ببرهان راجع من قرب او من بعد الى شهادة الحواس ، وأولها العقل .

هدف الفلسفة اصلاح النفس

ويرى ابن حزم أن الغرض من الفلسفة والشريعة يجب أن يكون اصلاح النفس .

قال في كتاب «الفصل في الملل والاهواء والنحل» .. الفلسفة على الحقيقة انما معناها وثمرتها ، والغرض المقصود من تعلمها ، ليس شيئا غير اصلاح النفس ، بأن تستعمل في دنياها الفضائل ، وحسن السيرة المؤدية الى سلامتها في المعاد ، وحسن سياستها للمنزل والرعية . وهذا نفسه لا غيره هو الغرض في الشريعة . هذا ما لا خلاف فيه بين احد من العلماء في الفلسفة ولا بين احد من العلماء بالشريعة . »

ابن حزم يأخذ بالظاهر

وابن حزم من المتعمقين في الظاهرية والمتحمسين لها ، ومذهب الظاهرية هو مذهب الجماعة الذين يعدون ما جاءت به الآيات الكريمة والاخبار المروية من الحديث والسنة ، ولا يأولون ... على ما لم ... به ... العرب في فهم النصوص . وقد وضع في الظاهرية تأليف ... تعرض فيها مسائل فقهية ومسائل ... . وكان فيها مفكرا ، اذ سبق الاصول الظاهرية عن ...

لا معجزة لنبي بعد وفاته

ومن آرائه التي ... كتبه يبين انه كان من الذين انتقضوا على التوسل بالاولياء ومذاهب الصوفية واصحاب التنجيم . وقرر ابن حزم أن لا معجزة لنبي بعد وفاته « .. فلا يتوسل الى الله بولي ، ولا يتوسل الى الله ايضا بنبي ، بل ان الوسيلة هي طاعة الله تعالى ، وهي المطلوبة في قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة .

« وذهب ابن حزم في القول انه لا كرامة لاحد ولا معجزة ولا خوارق لاحد من الناس »

فمنع ان تكون الخوارق على ايدي احد من الناس وعنده أن الناس جميعا سواء ، لافضل في الخلق او التكوين لاحد . فلا يتقدس صالح ، ولا تمتلك قوة خارقة لصالح او غير صالح .. »

وكان ابن حزم يميل الى المناظرة والهجوم على خصومه والذين يخالفونه في الرأي ، لكنه كان يتوخى غالبا انصاف الخصوم ويتجنب التعسف واختلاق التهم .

لابن حزم رسالة طريفة

ولابن حزم رسالة طريفة قيمة هي رسالة المفاضلة بين الصحابة ، شرح فيها مذهبه في المفاضلة سالكا طريقا منطقية محكمة . ولقد أحسن الاستاذ سعيد الافغاني في نشرها فقدم بذلك خدمة جليلة شكر عليها اجزل الشكر .

وفي هذه الرسالة القيمة كان ابن حزم مبتكرا في الطريقة التي اتبعها في ترتيب موضوعاتها . وكانت على النمط الآتي :

تقرير الاسلوب بسط للدعوى ، ثم استعراض آراء الخصوم وشبههم . واخيرا دفع للشغب وبرهان للدعوى . وهي كما يقول الاستاذ الافغاني طريقة محكمة كاملة ، تعلم الحوار المبسوط والمناقشة الدقيقة والجدل الصحيح القوي . وفوق هذا دلت هذه الرسالة على « براعة في تحليل النصوص وجودة الاستنباط ودقة الفهم لها .

يرى ابن حزم في هذه الرسالة ان الناس يتفاضلون في ... سبعة أوجه لا ثامن لها وهي **الماهية وهي عين الفضل وذاته ، والكمية وهي العرض في العمل ، والكيف ، والكم ، والزمان ، والمكان ، والاضافة . ثم يشرح كلا من هذه الاوجه في قالب** جذاب يستهوي القارىء وبأسلوب سهل فيه ابتكار وفيه منطق .

قدري حافظ طوقان

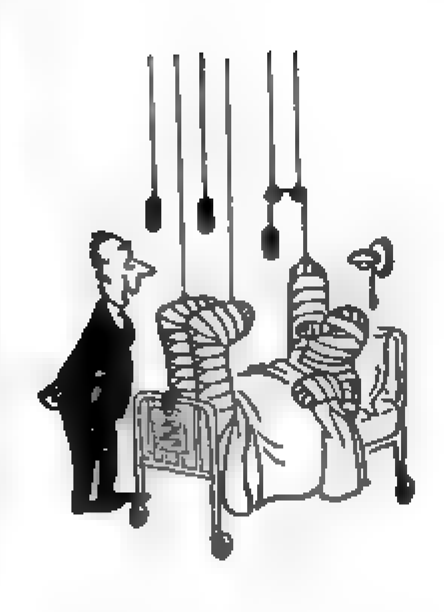




— سيبك من دي تخفيها .. ان كنت شاطر خد حماتي اخفيها !

طبيب السجن للمحكوم عليه بالإعدام : اما من جهة وجع رأسك فحاول أن تصبر حتى يقطعوهالك !

زوج : ريح نفسك .. الخادمة طردتها لست !!!



الطبيب ـ على كل حال ،
المهم أن تنسى كل ما كان



الزوجة ـ سي يا اسماعيل ..
خلاص .. اللمبه نورت ؟!



ـ خلاص يا أسطى .. كده كويس
.. الحوض فرغ من آخره !!



في لجنة التحكيم
أحد المحكمين ـ هو الفرعوني أنه لا نعطيه أصواتنا . بس حيقولوا علينا مبنفهمش في السيرياليزم

مرآة الرأي الغربي

ما في القلوب لا يزول !

● شتان بين زواج تعقده واسرة المصلحة المشتركة ، وبين زواج بني على الحب العميق الاول قد ينعقد بعد حين ، والثاني وطيد الاركان متين **وما علاقتنا وصلاتنا بالمانيا الا من النوع الاول** .. زواج لم في طريقه من مجابهة بعدو مشترك ، واما ما في النفوس من مرارة فيأبى بعض مضاعفته . وكيف نستطيع ان ننسى ما دمرته المانيا في الحرب الماضية من مدن ، وما سفكته من دماء عزيزة علينا !! لقد عشناها بأم شدتها الهول ولقد وصف الدكتور اديناور منذ مدة ليقول اننا نكره الالمان وانما نعبر مؤامرة ضد المانيا . **ان وصف هذا صحيح يا سيدي ، ووصفه الثاني لا اساس له من الصحة . ولكن هذا لا يمنع من ان نكون حلفاء متعاونين ما دام امامنا عدو مشترك .**

« ذي ديلي تلغراف » ــ لندن

● ● ●

الصواريخ لرفاهية الانسان

● ان المخترعات الحديثة تنبئنا ان السنوات القريبة القادمة ستشهد مفاجآت باهرة في هذا الميدان ، ونحن على يقين من ان تقدما كبيرا سيطرأ على الصواريخ : فتزداد سرعتها ، وتتسع مجالاتها ، ويمكن استخدامها في الاغراض المدنية لخدمة الانسان ورفاهيته . ولا اظن ان رحلة ننتقل فيها بالصواريخ الى اوروبا وآسيا في مدى دقائق معدودة حلما بعيدا . قد يظن بعض الناس ان هذه احلام ولكن لو عدنا الى الوراء اربعين سنة على الاكثر لم تلفتنا في خاطرنا نهائيا ما أحرزه العالم من تقدم باهر ، وعلى هذا فلنتفق . والوقائع امامنا تتحدث .

« كليفلاند بلين ديلر » ــ الامريكية

● ● ●

تقطير ماء البحر

● ان بعض المناطق في بلادنا تشكو قلة الماء العذب ، ومناطق اخرى شاسعة واسعة في العالم تشكو من ذلك ايضا . وكان من نتائج افتقار هذه الارض الى الماء العذب ان بقيت مهملة لا يستفيد منها الانسان . واذا وضعنا في اعتبارنا ان سكان العالم يزدادون بمعدل ... مليون نسمة في العام امكن ان نتصور ضرورة التفكير في استغلال هذه الاراضي في الزراعة ، ولا وسيلة لذلك سوى تقطير ماء البحر . وفي رأي وزير داخليتنا انه سيكون بالامكان الحصول على هذا الماء باسعار زهيدة تمكن من ري هذه الاراضي .

اذا استطاع العلم الحديث ان يصل الى هذا فروى اليباب والصحاري ، فلا شك ان هذه ستكون منة من منن العلم الحديث ، وستصبح ارضا اكثر رخاء واتساعا ، وسيصبح اهلها احسن حالا ، واكثر تعاطفا .

ان الوصول الى هذا العمل الجليل العائد يفوق اختراع الانسان للصواريخ .

(نيويورك هيرالد تريبيون)

● ● ●

العمل السياسي واجب الاكفاء

● ان الظروف التي تعيشها بلادنا ، وتمر بها اصبح العمل من واجب المواطنين الصالحين ان يقتحموا المعمعة ويقوموا في ميدان السياسة

فرنسا تحارب الجزائر بالمعونة الامريكية !

● ان اقتصادنا يعتمد الى حد كبير على ما تجود به علينا الولايات المتحدة الامريكية ، ولعلنا بدون هذه المساعدة لا نستطيع الاستمرار في حرب الجزائر التي تكلفنا المبالغ الطائلة . ومع هذا فان فريقا من المواطنين عندما يطالبون الولايات

والاصلاح الاجتماعي ، سواء بترشيح انفسهم لمجلس النواب أو للمجالس الاقليمية المحلية ، ان عصرنا هو عصر العلم ، ولهذا فان موهوبي العصر ذوي المعرفة ان يتقدموا لاداء هذا الواجب الوطني الانساني ومن واجب المطابع السابعة في بلادنا الميسرة في شتى الميادين أن تتقدم لهذه المهمة الجليلة

اننا لا نريد في الانتخابات القادمة أن نرى رجالا يصلون الى منصب من هذه المناصب بسبب سند مالي أو مالي ، ان الامر جد لا هزل فيه ، ومثل هؤلاء الرجال الاكفاء واتباعهم في العالم ، قادرون على تجنيب العالم التردي في حرب مميتة يشنها المغامرون .

فانكوست هيلشام
في « ذي صاندي تايمز » اللندنية

● ● ●

احلام ديجول !

● يصر الجنرال ديجول في هذه الايام على ان يفهمنا أن فرنسا كانت عظيمة ، وستبقى عظيمة ، ونحن لا اعتراض لنا على هذا . ويريد الجنرال أن يثبت لنا القول بالفعل فيعلن أن فرنسا ستفجر قنبلة ذرية في صحراء الجزائر في منتصف الخريف القادم .

هذا هو حلم الجنرال ولكننا نحب ان نذكره ان كان ناسيا ، بأن فرنسا قد تستطيع تفجير القنبلة الذرية ، ولكنها ستبقى عاجزة حتى عن اقامة مصنع ذري بسيط .. وما هكذا يجعلها دولة عظمى . فشتان يا سيدي ، ما بين الاحلام والحقائق !

نيوز ويك الامريكية

المتحدة بزيادة المعونة ، فاذا قيل لهم ان هذا ليس متيسرا ، اجابوا : ولم لا تفرض ضرائب اكثر على المواطن الامريكي !

ان ابسط قواعد العرفان بالجميل ان يشكر المحسن اليه المحسن ، لا أن يملي عليه شروطا لهذا الاحسان !

لوموند — باريس

نفق تحت القنال الانجليزى

● منذ سنين بعيدة وبريطانيا تحلم باليوم الذي تستطيع فيه أن تصل جزرها بالقارة الاوروبية بطريق بري ، وذلك بشق نفق تحت مياه القنال الانجليزي يصل بينهما وبين الارض الفرنسية .

ان هذا الامر الذي كان يبدو اقرب الى الاحلام البعيدة التحقيق ، اصبح الآن قريب المنال جدا ، وبهذا صرحت اللجنة المسئولة عن هذا المشروع العظيم . لقد رأت اللجنة أن يمتد النفق تحت القنال فيكون طريقا لقطارات الركاب والشحن ، والتفكير بالمضي فيه اصبح جديا .

ان اتمام هذا المشروع سيكون صورة صادقة تحدثنا عن مدى ما يستطيع ان يحققه الانسان في المستقبل القريب .

« ذي بلتيمور صن » الامريكية

فوضى الاسماء

● قررت الحكومة التونسية أن تضع حدا للبلبلة التي يحدثها اشتراك عدد هائل من المواطنين في اسم واحد ، فأمرت كل من ينتمي اسمه باسم شائع كثير التداول أن يتخذ لنفسه اسما للعائلة يميزها ويميزه عن غيره ، وذلك قبل حلول سبتمبر (أيلول) من العام القادم . وتضرب الحكومة مثلا على ما يحدثه اشتراك المواطنين في اسم واحد بجامعي الضرائب : كانوا اذا دخلوا قرية وجدوا اعدادا لا تحصر يشترك في اسم واحد وليكن « محمد علي » مثلا ، فلا يستطيعون التمييز بينهم .

وبلادنا بعضها تعاني البلبلة ذاتها . ترى هل فكرنا كم تبلغ نسبة المواطنين عندنا الذين ينتسبون الى الصعيدي مثلا ؟ انهم يذكرون في معرض الفكاهة أن صائحا دخل قاعة محاضرات عامة وصاح المستر سميث ، ان بيتك يحترق ! فخرج كل الحضور الا قلة !

ونظرة الى دليل التليفون لمدينة لندن فقط تحت اسم « سميث » ، أو « جونز » .. وما تحتله من صفحات ، تؤلف كتابا مستقلا تجعلنا ندرك أن المشكلة ذاتها واقعة عندنا .

« ذي تايمس » اللندنية


رسالة

لا ترسل

قصة :
للكونتس دى نواى

ان يدى ، وهى تكتبها ، تحجب الكلمات التى اعطيها . وذلك ، يا حبيبى ، ضرب من الحشمة ضرورى نشأتك انت الا تزال شعرك الغزير المتموج على عيونك الزرقاء ، امام اهلك واخوانك ، وانت تعرف ان نظراتك تخلخلني ، وتبعث الرقة فى قلبي لدرجة احسب معها اننى لم اشهد قط من قبل اعينا زرقا .

كان على كل ما فيك وما فى ، اى يحول دون حبى لك ؟ من طباعك وطباعى ، الى ضعفك ـ وهو ضعف مغرور عصبى يود لو يطير وينجح طليقا ـ الى تركى المرونة التى تعد شجاعتها اغلب الاحيان ، الى الفتاة التى يمكن أن تكون خطيبتك ، والتى تحركنى اشد الحركة عندما اضع ذراعى على كتفها ، ونحن نتنزه مساء فى الحديقة ، وباخلد ـ كى تعانقنى لحظة الوداع

[illegible]

[illegible]

عنى ! لا بد منه ، انتهى الى الاعوام الطوال ، وكان يسبغ على ملكا عظيما وجاها سافرا ، وعاطفة من اسمى رهبته والحنت له .

كان من واجبى الا احبك ، ما دامت الطلاوة التى تؤتنى شعوك تشبه تلالا يبدأ مشرئبا يتعثم بالعلاوة ، اكثر مما تشبه مصابيح القطب الذى يجلب الامرأة . وكان فى مستطاعى ـ كما يبرح لى ـ أن اشعر بهذا الوجد تجاه امرئ يمكن ان يكون لما على النقيض منك ، ويرسمه أن نثر فى قلبى معجزة الشباب المتماسك ، ومنحه انسب السعيد على ذراع قوى ، وتهدئة الاحسان للعزة الصابرة التى تنأى فى شدان اللذة ، بدلا مما تطلب انت ، اذ تفجرت فى قلبى ينابيع المودة التى تنتشى بما تعدل وتعطى .

ذلك الفتى البكر الذى اتصور فيه القوة التى لحمى ، يستطيع ان يشعرنى من ولعى بوجهك

[illegible]

اعطى كانه يبغة حسرته وعليها هيباتى

خاصى كبيرين كانهما عاشقان واسعدن يتنبان فى المدى من غير حاجة وبلا سند . احبك لانى لقيتك فى الفصل الالهى فلحب ، فى مستهل اربيع الناس حين كان العمر مبكرا كله باماله العصافير ، ونسيم الاصيل بعطف عطر الزنابق ويلثمه ، كانه سبيع قبل مرور فى الشباب ، يمنح الازهار وهو يضحك .

لقد احببتك ، لان عينيك الصافيتين الهائمتين الساخرتين سحرتا فى ذات يوم ، عينتى ، بوجوم يشى الاسطر ، وفيهما اخلت حياتك من بعد يختملني فجاة شيئا فشيئا ، كما يترائى السحاب الرصاصى ويربد فى عاصفة ترهق النظر الوجل وتهدده بالعمى والبيان . وما كنت اسمع فى تلك اللحظات ، سوى البوح بحبك لى ، على الرغم من اننا كنا محاطين بمسرين من اشخاص طيبين وشريرين . وكنت تبدو غريبا وحيدا ، كما هو غريب ووحيد ، كل انسان فى ساعة الموت . وبدوت كذلك ابضا شجاعا متاعبا ماضيا نحو انتقاد قرار خطير ، لا رجعة عنه ولا علاج له . هكذا كنت انت ، انت الذى يزلق بيسر وسهولة فوق خيط الحياة كما تنزلق البجعة من مياهها الى مياه بجعة اخرى ! كنت تبدو جريئا ، مقهورا ، مدلها ، مجنونا .. مجنونا ، ولكن بحكمة ووقار شانك فى ذلك ، شأن ، تريستان ، العاشق النبيل الذى نذكر جميعا ما وقع له ! انك لتتذكر تلك اللحظة الرهيبة التى ارتعشت بها شكاة الملك

الكونتس دى نواى

١٨٧٦ ـ ١٩٣٣

انا اليزابيت اميرة برانكوفان ، الكونتس دى نواى من اصل رومانى ، ولدت فى باريس وماتت فيها ، وعاشت غريبة فى حياتها وثقافتها واساليبها الادبى . ونالت شهرة عالية بما نظمت من اشعار بحث بها منحى شللى الانكليزى وطاغور الهندى ، فى التأكيد على وحدة الوجود ، وبمجيبة الحب .. وراحت بعد اشتهارها كشاعرة تمارس القصص على الوانه من رواية الى قصة الى الاقصوصة ، بلغتها الشعرية التى لا تبارى فى سلاستها وصفائها ودقة اداتها .

وقصتها هذه ، ذاع صيتها على انها

[illegible]

به ، حتى وصفها بعض النقاد بقوله (لا اظن ان فى الدنيا رجلا يقرأ هذه الرسالة ثم لا يتمنى ان تكون قد ارسلت اليه) .

المخدوع أبدا كأنها ريح الخريف تمر بالصحراء الصفراء ، ولسنة حزينة في خط مستقيم كالمدالة ثم لا تنثني ولا تعبثا ، ككل طلب حول [illegible] صدوره في يقين القلب الذي يتطلب وحده الانصاف المفروض [illegible] وتذكر [illegible] ايريس العذب [illegible] شبيه [illegible] الزهرة ، وكيف طأطأ رأسه أمام ذاك الذي كان صديقه ، والذي يؤيده الفرسان الراجمون ، وهم صامتون ، حتى ليحسب المرء أنه ندم على ما بدر منه ، الا أنه وقد أصبح وحيدا في داخل ذاته ، انتقل نحو حبيبته « ايزولت » ، معه وساطة والحسان ـ وكأنه فتى يرغب بطلب الى خطيبته في منزل أهله أن تتبعه ـ ودعاها الى السعادة المستحيلة المنزوعة ، ولهذا .. تلقى [illegible]

وفي ذات يوم ، كنت [illegible] ، ورحت [illegible] الى منزلك ، وكنت منظرك القوية ، كمن يتطلب ـ ولا سبيل الى تجنب ما يتحتم ـ المجابهة التي تفضي الى الهلاك . ولن يتاح لك بعد أبدا ، أن تكون كما كنت في ذلك اليوم ، فقد ابرزت خلال تلك البرهة ، كل ما لديك من قوة ابداع ، وكان مطروحا عليك أن تشرع في الغزو والفتح ، وظهرت في لحظة من اللحظات موداك ببهائك الداخلي الخفي ، كما هي حال العصافير والأيائل في الغابة حين ترفل في أبهى حللها وزخارفها ورياشها ، وذلك لأنه لم يكن لك بد من بذل هذا الجهد لتحظى بقلب عسير على الاستسلام .

لقد أحببتك عندئذ ، منذ تلك اللحظة عرفت أدركت ذلك ، ومنذئذ اصبحت الى الراحة ، [illegible] معها غير أني أنست على تذكرك والتفكير فيك ، وكنت [illegible] أفكر فيك وانتظر .

لن تعطيني بعد شيئا ، سوى أن [illegible] بدهشة وسرور وانبساط ، حبا نبيلا عميقا ، مرهفا لك . بيد أنك تعلم أن هذا الحب الباهظ يجهد في [illegible] ، وانه لن يحتل مكانا واسعا ، وتعلم أنني سأنثني في مضي تلك الحبائل العجيبة الناعمة التي تملكها القلوب القوية ، وتعلمها للروح التي تتوق اليها وتأخذ عليها الطريق من كل جانب وتعلم أنني سأنطوي على نفسي كالناسك المرتل الشاحب ، الذي يمسكه ايمانه ولا يخرج من صومعته ، ويمضي في الربيع ، لا لن يطلب ويحظى بحب ، بل لن تشوبه النظر الساحرة أيضا ، وينكر جمالها بلهو الجلال ونطعه الوثني البريء ـ ذلك بأن كل هوى موحى ملقى علينا ذكاه بأنشطة تعمل لفتنا الحرقة كل شيء بيننا الزهرة والعصفور وأنت معك ، لسنا في حاجة الى غذاء آخر غير الشيء الذي يالعرج الذي تحالون به ـ وانك لن تلقى أنت [illegible] أنت الذي [illegible] بأهداب

أيها الروح العزيزة الفاترة التي لا تضطرم الا في خطرات ! ما أنت بشجاع ، ولا أنا بجريئة أيضا في كل الأيام .

يجب أن تتجنب اللقاء ! ما أنا أقولها لك ، فهناك عالم من الوحدة الرقراقة ، سبق له أن نسج حولنا شرنقة حريرية ، جعلتنا أسارى مطويين ، وكان لي السهم الأوفر في هذا العمل الخفي ، وكنت معي على وفاق في ذلك دون أن تصرح أو [illegible] ، فهل يجب [illegible] استمر في ذلك العمل وأمضي به [illegible] ـ الى غير غاية ؟ انه نصر شاق ، ولكنه على [illegible] ، [illegible] في [illegible] ، [illegible] الوحدة [illegible] ، [illegible] النباتات تتلاقى في جوه وتتزاوج ، والصوت فيه جبل الصوت .

انا لا نزال بعيدا من الاومباوس العاكر ، بينما سبق لانغامه المتأوجة أن غمرت الفضاء كله في العقد وردت الحياة الى القرية التي اودعها السهول ، وأفاقت على أنغام البحر الهائج أنا لا أعرف المسافة التي تفصلنا عن الغابة ، ولكنني أعلم أننا نشبه تلك القرية في السهل ..

لقد جعلت من أملك صديقتي ، ومن أختك شاعرة بريئة معي ، وهما اللتان تجمعاننا . لقد سلمنا الواحد منا للآخر ، عن طيبة قلب وجهل منهما ، فهما لا تعرفان أنه يجب التخوف من كل شيء . وأني أحبهما الآن لبشاشتهما الرائقة ، لابتساماتهما العذبة ، لأفكارهما الواضحة التي تمر سهولة ، ولا يجيب من دعني ، مع ذلك أنهما طريقتان جاهلتان يقودان كيانك الى حيث الطيش والرتاج ، وانهما انتشلتنا كلا من استعدادهما للعبور سطح النهر حالة مرة ، وكأنما تقوداني الى حافة شخصك ، حيث أنزل وأصبح في ملك لي شاسع هادىء ، ومتى وصلت اليك وكنا وحيدين ، أمرنا الا تفارقنا طرفة عين ، واخلدنا بعد ذلك في التحدث بذلك اللسان الوحيد المتفرد الذي ينطق ببطء ، وتقوم الروح من أجله بتحسسات خرساء ، لم لا تلبث أن يبحث بيسر عن الصمت والهدوء .

والذا النظر لم يكن سوى نظرات دقيقة كالى ولكن الشم ، فمن أية مادة دقيقة ناعمة صنعت تلك الموجة من الحب التي يذوب بها قلب ليتلقف قلبا آخر .



علي الآن ، أن أتخلى عن هذا كله ، وهو الذي كان السعادة كلها ، في نظري .. يجب الا نلتقي بعد أبدا !

أرجو أن تتقبل هذه الكلمات ، يا روحي العزيز التي لا أعرف أي بلاء سيحل بنا ، وأي اضطراب تتعرض له ، لذا اقترب أحدنا بعد من الآخر . ان واجبي يحتم علي أن أقول هذا لك ، فربما كنت تجهله ، ولن يتاح لنا أن نكون سعداء ، والسعادة انما هي تلك اللحظة التي عرفناها ، تلك اللحظة

التي سنعثر بها عيناك في عيني ، وانني غررت الشوق في العتب ، ومالت كما سوف تراه حين يمر بها امرؤ من طرف الى طرف "

وبعد كنت في تلك الدقيقة التي تلت تحققه بسعادة ، فهمت مع ذلك بحث وعطاء أستجبي ، بحثي أبحث وكنت حتى الأمس الى اللحظة التي سبقت ، لا نجد ما نشكو منه ، وكأننا بعنا من أقدم لنواجه مصيرا جديدا . ذلك هو مكان السعادة ، وذلك هو زمانها — وان كل ما تبع البوح من وله خجول مبتكر مستعذب لكن الا سمة مالا بالماضي ، شبيه ، بمشاريع ؟ ، لان الطفل والأمس ليسا شيئا سوى البحث عن الذكرى ، سوى انقطاع الزمن ، سوى عبودية في الاخلاص للذاكرة وتلبية مطالبها ..

ها نحن الآن في الساعة التي حلمنا بها فواجهناها ونسطرنا بها كثيرا .. فلاي هدف نعمل ، في ظل أفكارنا الخطرة ، وأفعالنا التي لا نعي من نفسها ؟ اننا نعمل على قتل هذه النشوة الرقيقة الودود ، كما يقتل القاتل بجريمة طويلة من جنون يطلع القتيل ، لتسمو الثانية بالنعيم ، لم يتركنا مشوهين ، وقد تملكنا من بعده حاجة الى شيء نعانق والتجل .

ربما كنت تتراءى شيئا ضئيلا لقلبي ، حتى كنت تقف ووجهك لبالي ، اقرب زرقة عطرك التي تبدو لي منقوشة منورة على علوية فكرة كأنها حبة الزورد فوق عالم وصراع ! تفكر في ذلك يا حبيبي ، وتفكر ايضا ان المودة التي لا تحد ، والتي أشعر بها نحوك — لانك تنظر مني المستحيل ولحق بعد بي ! انما أشعر بها لذاتي ، وانني لا أودد اليك الا في حدود ما أحتمي بك من العذاب وسط هذا المنزل الجاحم المقدس الذي لا يعرف أحد فيه خطره الذي يكفل كيانه .

الحب ، المودة ، الصداقة ، وما يواكب هذا الثالوث من عنايات روحية واخلاص على الصفات العقلية الإنانة والوفاء ولطف المعاملة . فماذا ؟ أقف على الهوى الذي يشدني الى السحاب ، هذه الأسماء ؟ الا أحمل في قلبي لك سوى نزوة مطرقة عابرة ، كما كان شأني في العشرين من سني ، يوم كنت في هولندا ، أركض لأشاهد الطاحن الهولندية وهي تضرب اللازورد الأزرق بأجنحتها ، أو كما كنت أمشي منهكة ، لأشاهد مدينة البندقية الميتة من الصمت والفراغ ، وقد انتشرت فيها المياه الخضراء والزوارق السوداء ، وكانت تتهمس لا تنتهي ، بأناشيد الغرام ؟!!

ما الذي بقي لنا بعد البوح الأكبر ؟ الغرق في الصمت ، وهو الذي عرفته الكلمات كما لم يسبق لها مع أحد ، وتعتز بها الناس في جميع أرجاء الارض ، وطاحت مناعمها في الغريزة الأبدية .. ؟

لن تكون بعد في حاجة الى التحاب ، طالما تحاببنا ، وكل هذا العمل الدقيق البارع سيبلغ نهايته ، لو بلغها وشيء لنا ان نواصل تقليد السعادة التي عرفناها ، وأن نرسم لها ألف خط وألف صيغة ، دون أن نرسل أبدا الى صورة شبيهة بها لا تجب ، على الأخص ، أن نمنعها من الهرب ، ومن يعجز عن أن تثبت اللحظة يعجز عن كل شيء . لا ! انما يجب الا نخاف هذا الهرب ، هذا التعاقب التابع في الأيام حين يشوش السوء وان كان مستمدا ، هذه البال المشغول ، ويرود الروح ويثير فيها الشك ، وذلك لان كل شيء يسبب التكرار والسأم والموت .

سنظل لنا بعد الساعات ونسعد باستمرار في هذا المستحيل نرسب في أرضه ودمعه ، حتى يصل بنا الى دقيقة اللقاء . صحيح أننا في هذا التبدير الأثم ، سنحترق الواحد منا ، عن طريق الآخر ، الى مهرجان الروح العاشقة ، الى ذلك الابتهاج الأهوج الذي ينطلق من حوله الفضاء ليمرح ، ويطوف في سماء حارة شبيهة بأجواء تموز التي تحرق النبات والشجر .

صحيح أننا ، اذ نحفظ العالم والمقادير جميعها بكيانا ، نظل على اعتمادنا ، أننا لا نحب سوى أنفسنا ، وصحيح انه سيحتضن كل منا نفسه ، ومن طريق الآخر ، تلك الطمأنينة الصبيانية المبهجة التي تنشأ من شعورنا بقرب الراحة ، في أماسي الصيف ، عندما يوصلنا الشباك المفتوح بزرقة المقربة ، حتى اذا انتصف الليل ، نحسب أننا غرقنا في بلور بحيرة سوداء صافية متماوجة تكاد تكون رطبة .

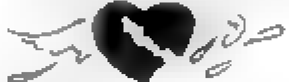
سأكون بقربك ، في اللحظة المباركة التي يجمعنا دوما هذا التحالف بين مخلوقين مجتمعين كأنا قد نشأنا على جميع العوائق وبينما عرفتهما ، لهما يشعران انهما يرتبطان مع العالم ، كما يشعران بالراحة عليه والنعمة فيه . غير أننا لابد أن نفكر ونحن على سرير واحد دون أن نتمكن من الانعتاق من جميع الافكار لان جسدين يتنفسان متلاصقين ، ممتلكان درجة من الأمن في الحب ، تنفصل عنهما الروح ، وتأخذ طريقها وحدها . واذا كان في الامكان أن يموتا معا على وفاق معاجىء ، فانه لا يمكن أبدا لروحيهما أن تتجولا بغير ليو خاص أو حلم متفرد ، أو بيت لا سبيل الى بيانه .

واني اذ أعترف بجميع الغيرات الممكنة ، آه ، شد ما أسرع الى الانقطاع عن ارادة الغير لك ، لأن هناك الشيء الأكثر في هذه ! النساء اللاتي غيورات ، لا لسبب ، الا لأنهن يعلمن ان ثمة نساء أخريات . هذه العاطفة الشنعاء هي ، رغم شناعتها ، أكثر العواطف مثابرة على الظهور ، وأبرزها ماثلا . انها هي الوحيدة التي تريد في لونها الصاعد

الحقير أن يطعن لها القمر ، ألا ليس صحيحا أن الغيرة تستهدف ، مما تبطل من عزم لا يلين وإرادة ناشطة ، الاحتفاظ بالود وبصبر القلب وأمانته فحسب .. ؟ ! انها تطلب من كائن انسانى الا يعرف اللذة والغبطة ولا يتصورهما الا في كائن واحد ـ هذه محاولة من الهول بمنزله ترد معها كل من ينصرف اليها فورا ، الى حالة من الجنون .. ليس تطلبها يكون الحب والتقدير والاكرام لها وحدها ، والازدراء لأى مخلوق آخر ، ولذا ، فانها تصد بلا كلل او ملل ، الى ابدائه معها نية استقلالها من الهموم التى لفابها . وكيف للقلب غران أن يتمتد لحظة ، من الحصون الذى يراقبه ويتحرى كل ما يصدر عنه ، ما دامت متوركة هذه وغرابته ، أقوى من القانون الذى يأخذ به نفسه ! الغيرة تحب ، لا تهوى ، بحماسة واندفاع بطاقاتها في ذروة الهم والطاقة الروحية وربما كانت الصرى ، تبلغ غرتها ، أبعد أبعاد اللذة ، وتحظى بالشباع حاذق ، لأعمق ضروره من ضرورات الحياة الغرامية .

أما لدليى بلى .. فماذا يكمن وراءه ؟ وما هي البواعث عليه ؟!

ان الطبيعة لا تنخدع فى شيء ابدا ، يا من كنت استطيع الا احبه ! ولذا كنت ابحث عنك ، فانما انا أسعى وراء معنى فريد أكيد لا يزال مجهولا ، اذ ان كل كائن يلم نفسه بآخر غيره ، وكل شيء تسير من ارادة الكائن في ان لا يموت الا مكتملا ، مزدوجا ، متشبثا بالابدية الانسانية .



اه يا ذاتى التائهة الغائبة المفكرة ! انت التى تتكلم ، وتتحرك ، وتحيا خارج ذاتى . ما الذى يجعلنى اقترب منك بمثل هذا العناد السلاح الذى لا يتقلب ؟ أهى دعوة من لذة دائبة ، ابدية أحاول أن الاقيها معك ؟ أهو حلم جديد ، أى تلك المعرفة التى تقلب وتطمئن الى الابد ، أم سبحان الله بك ، تصبح العزلة بعده مفتوحة ، عادلة لا يشوبها ندم ويصرها الاقتناع التى لم اطردك بحنة من ذكرى العطش ، أكون قد طردتك من الارض كلها ، وحملتك من اديم هذه الكرة حيث يبدو أن أمعننا زائد لا حاجة اليه ، وفى تلك الحالة من الوحدة المزدوجة ، المفعمة بالريبة ، حيث يلقى التوق بالكائنات !

وذلك ـ لقد قلتها لك ـ لأن ثمة الغيرة من ذا الذى يريد أن يتحمل متاعب التعب والتباريح الثقيلة ! هناك .. فى الغيرة ، حيث كل شيء غريبة ، وهى التى لا تهاجم يكتسحها لمدلولها وتشهد بعينها حطام يرتفع وكأنه نصر مبين الغيرة وهى البناء الشاهق الذى تبنيه وتحمى

يحاول نسفه ، ويشكل "الرعد" والعصوف والبرق" حولها" لياليه ، أو هي البريق الذى يرتد التهابا يالله ، أو الفيضان الذى تشويه الاسود وترسمه الغيرة هوى" جامد لا يتحرك ، ارتطم في قراره سحابته عقيمه ، بينما يسمر العباء من حوله ميمدعه" مخضبه ! وانا لا اريد ان اكون واحده من أولئك الذين يسيرون على ارصفة المحطة ، بوجوههم المصمتة البهيكة ، بعلة تحرك القطار مرسلا فى اعصاب دخانه وصرصاره وضجيج الركب الذين يضمهم ..

وأنا ، لا أشعر بالخوف منك ، ومن هذه الهالة والضباب اللذين يظلان كيانك من وراء ضمراء العتم الساخط ، ولونك الشاحب ، وطرازعطرك ومروره ثملك ، كيف لا أخشى القذافة معك ؟ إنه خوف من هذه النهاية للفرح الانسانى ، من هذه العاتمة الفظة ، التى تشبه ذروة جبل شاهق تهوى منها مصوبا نحو البحر ، وخوف من هذه الغيرة الظالمة السحيقة التى ترتمى بها من بعد ، لم لا يكون لها قرار ولا هدف ، لم تطول وتطول فى مسالك الانتظار والسأمة والكآبة القاتلة ، ولا تعطى اخيرا الا الاضمحلال البطىء ، والعناء .



اه ! ترى هل اردت ان اقول لك هذه الاشياء كلها ؟ لن اكتب اليك هذه الرسالة ؟ لا ! لن ارسلها اليك .

لقد رأيت لك رؤيا جميلة ، منذ عدة أشهر ، دون سبب ، بل لأنى وأنا أحبك لست لجأة . انك ملقى بين يدى القمر، وان القمر يستطيع أن يتصرف بك على هواه ، ولن يسعك بشرقاتها العمل الوديع وشعرت آنذاك ، من خلال الحب ، بعينك العجيبة وأحداقك الصافية ، كما شعرت بهذا اللوم العاطفى الذى توجهه الى نظرتك الذابلة وقد اختلطت حدقتها بالملح كأنها ضربات مطرقة القلب . بيد انى رجعت ثانية لنفسى الآن ، لقد فكرت وأنا اكتب اليك ... وراح قلبى وعقلى يتشاجران فى نفسى بإزائى كوحشين متعاديين ، يتجاذبان من بوحى فى اتباع شهواتهما اسبقة . وما ان وقد اصبحت الكآبة والقنوط ، ارسم هذه الكلمات واقول لك

كله خير !

سأتألم كثيرا ، وكثيرا جدا ، بسبب لن اقوى على استطلاع الفارغ فى نفسى ، فان الذى يتأهب للعذاب لا يتساءل عما اذا كانت تنمو جنون جلاده مسحة كآبة ، ولكنى اقول لك " كله خير !

سأحتفظ منك بصورة الفرح النافر الهارب . وما من أحد يحتفظ بالفرح ، بتلك اللحظات من

العاصفة والهدأة التي تليها ، لأنها تبدو ، في غمرها ، متحللة بدون رؤية منظمة .

الفرح لا يحتمل ، فكل ما هو الهي ، يجرب ؟ الموسيقى تنفذ الى الصميم وهي عذبة ، والأيام العزيزة على القلوب ترتمي كالأموات الذين نتجاوز ميتهم في الطريق ، وكل ما يشكر قصير العمر !

لم كيف لي أن أحبك ؟ ما من شيء في هذه الأرض يروي غليل الحب الرائع ، حتى القبل تتحول معه الى عاطفة يسمع توحد الحبيبين ، لأنها لا تجرد معطرة اندم أنني نطلبها كل صباح حميمة ، ويبلوى بها عاطفة الوحدة والتهدم والبلل الأبدي . وان من لا يعرف سوى عطاء يوم ، فانه يتكدر في اليوم الذي يليه ، سلطة يشهد حبيبه على العالية والسرور ، لأن العطاء الحميم لا يكون تاما ، الا في ساعة النزاع والموت .

غير أني الصبر اذ اتخلى عنك ، يلتئي ربما لا الطلب بالقبار الذي كنت أعتقله .. أيها الراحل انك لا تزال أسيري ! أبتعد ! لا تدري سحوي واسفاه واجعل اذا شئت ، أي نظرة اليك . لقد سلبتك من نفسك ، ولم تعد سوى ظل وانكفي لركاسك الذي بنيته في قلبي . واذا كنا سنترك تفصل بيننا عوالم ، كما يفصل بيننا سكوت الصوت العميق ثاني ، مع هذا ، احتفظ بك ، لأن المحبوب لا يملك نفسه بعد ، ولا يختص بها وحده ، وليس في مقدوره أن يرغمنا على أن نحبه أقل مما نفعل ، ولا أن يسترد الصورة التي طبعت فينا عنه . لقد خطفناه عندما نظرنا اليه ، واقترحناه من نفسه حين لمسناه . لقد عرفنا سره لحظة ارتشفنا في الهواء صوته وأنفاسه ، فماذا بقي له من ذاته الآن ، اذا كنا عطشناه في روحنا الى هذه الدرجة ؟ لقد التهمنا جميع تفاصيل وجهه ، حين التقت الرغبة التقية — البعيدة النظر مع ذلك — على أساريره ، اثر خطوها الأنيق الملئ بالمخاطر ، وان كان مفترسا ، لأن الرغبة ترتمي صاخبة وهي تتبيّن وتتبنى ، مثل الصحاري الخيطلين التي تغزو الكرز ... هي التي توجهه ! .

ها انا افكر ان هذا كله الذي اقوله لك ، لن تسمعه أبدا !

ما الذي سيبقى لقلبي الذي يعطيك مني ولا يلتمس لك أن تجيب ؟ آه ! اني لأشعر جيدا بما يعوز فيه ، سيبقى له كبرياؤه المتقيدة !
ومع ذلك ، فان شفق هذا المساء الصيف وتراب الصغار ملوم ، وكل ما حولي عطوف منسجم الجو الرقيق في منتظر سحر الحب ، والسماء الساحرة ذات زرقة رمادية لها لون لقائك . كل ما حولي يتآمر مع قلبي ويقدم له التسهيلات . غير أني سأقاوم هذا الاغراء الأليم . سوا ستبقى لي كبريائي المتقيدة . سيبقى لي أن أقول لنفسي أحيانا : انك لم تعرف الفرح ، لأنك لا تطلب تضحية أكثر من تلك التي تمنحك اسلافك ، ولا تطلب حتى أن تموت . سأقول : ان حياتك مهما تمت وارتفعت ورفعت لن تعرف السعادة لأن كل ما قد يراودك من صبوات يمس لها قلبك ، لن تكون سوى شذرات غرام متفككة مبعثرة ، لا تشبه في شيء ، هذا الحب الرحب العظيم الذي أحسه في أرجاء نفسي ، والذي يحتضن جميع أشكال العالم .



واذا ، عندما تصبح وحيدا ، في مقبل حياتك الضيقة السخيفة ، أو الرتيبة على الاقل ، فاني ، أنا ، أنا التي احبك ، سأظل طويلا — ولا أقول دائما ، فأي حي يستطيع أن يتلفظ بهذه الكلمة — مسحة بك ، وبكل شك أحدثته لك ، وكأني الناسك الذي يستمتع بصلاة الفجر الذي يعبره قرب صيفه حين يأخذ في الحبه . سأحلم وأنا مقهورة بعلمي أنك لا تقوى بعد على أن تستفيق من سكرتي الظلي ، سأحلم ، حتى وان شعرت أنني أحيا سجينة في نفسك ، في نشوة يتطلع بها المدى الرحب ، وتحمل قلبا يترقق تحت أخر نور لن يتركني ، وستفيق منها فاعلين كما تستفيق من الموت نفسه .

غير أني لا أريد ان أفارقك على هذا الكلام ، أيها الروح العزيز الغريب ! ولقد مرت الغريب في نظري ، ابتداء من اليوم الذي عرفت فيه اني لا أراه بعد محياك وصوتك .

لا أريد أن أكتب لي أن لا أعطيك حصتك . احتفظ لنفسك كل ما أعطيتك ، وكل ما أخذته أنت بنفسك ، وكل ما يعود اليك . أي شيء لم أمنحه من أجلك ! لديك أنداس مكدسة من الأزهار ، وأكثر من ذلك ، لديك ربوات وجبال وقطع من العالم اقتلعها بيديك الجبارتين ، ووضعتُ على قلبك ، هي شهادات على أكبر معجزة حب ، بعض مضخمة ، أكثر من جميع الكلمات التي قلتها والاشارات التي رمزت بها .

وربما تراءت لعينيك ، تلك الأشياء ، خلوا من أي معنى ، ولكن لعلها كانت ، في أن تقدم لك العالم بما رحب ، في أن تجعلك متكئا على المدى كله ، في أن تحتضن لكل شيء من أجلك . وكنت ، وأنا أندفعه الصعدة ، في هذا الحب الرائع الرجراج الأشمر التي ستستعلنون التركيز القوانين كافة ، وجملة ما في الأرض من حكمة وفطنة .

انها صور عديدة وأجيال أحشائي ذلك الوجه الذي كان يبسم الى جانبك . وأنا لن أسحب منك هذه الأشياء ولن استرجع الهبة السهلة التي وهبتك اياها وهي حياتي ، ولن أسترد بعد

ما هو أفظع ، اي هاتيك الأسرار التي اطلعتك عليها في حيوات الآخرين ، وتلك الطريقة الناعمة العذبة التي حدثتك بها عما اؤتمنت من مخبآت ، وذلك الشكل المهين الذي رفضت به مودات الرجال الذين احبوني ، كي ابقى لك انا — وكما كنت في الحقيقة محررة من كل ذكرى غائبة ، منعتقة من كل ارتباط ، واني خلقت لك ! احتفظ بهذه البزوجات ، لأنها وقف عليك ، لا ينازعك بها أحد ، واعلم ، لكن بسرعة ، كم كنت عزيزا على ستبعث هذه المضخة المهينة في اصابعك ، والتيه في نفسك ، والحس بالتفوق على الآخرين مولتك مراقد ايضا في الايام التي تشقى بها وتحمل فيها موالى ، اذ لا بد للمرء من فترة تشقى بها حسب نفسه لا حسب ما يشقيه من امر ، ناهيك كان لم امر ناله .

اقسم عليك بذكراي ان تكون ابدا فترحا ثريا ، زاخرا ، ، متدفقا ، وفي بعض الاحيان متأملا ، لكي تحمله طبعت صورتي وفيه تقيم ، وانها لتنتصب ثابتة بين نظرك وعميق تأملك ، عندما تحدق في براءة ذلك .. هناك تنتصب ابدا ، وقد ضمت يديها كأنما ملكة السماء ! انها مطرقة ، وقدماها عاريتان ، لأن ملكة السماء تحمل ، في احتضانها الازلي ، وجه اولئك المعذبين الذين اتوا هذا العالم ، ليخطئوا ، ويتألموا ، ويتساءلوا ايضا .. الا ليس ثمة من الآلهة لم تتحول قلب دائر الذي اختارته !



وبعد زمن طويل ، عندما تحل ساعة اجلك وتموت ، اي حين تحتفل بنظرتك وقد اضاعت كل معرفة ، عن الوجوه التي تعودتها ولا تجديك ، لتشرع الى المجهول الذي لا يقيم في مكان ، اعلم انني انا ذلك الصدى الذي يذوب فيه كيانك ويحل ، وانني وانا الميتة ، كنت أسهر عليك لحظة وفاتك فيها صابرا مثل ثوابه ، لانني حنوت عليك ، خلال عذاباتك الرقيق ، واحتضنك انت وطني بالرأفة ، وشركت النداءة والتضحية ، وضممتك الى قلبي الذي نزع من لهبه ، هذه الكلمة الغراء التي قالها روسو : « البراءة لذاتها التي توازي اللذاذة الاخرى ، الا ليس لها ما يفضها ، وهي تحل باستمرار » .

عن الفرنسية — عبد اللطيف شراره

متعهدو توزيع « العربي » في مختلف اجزاء الوطن العربي

تصل الينا البريد عشرات من الكتب من مختلف انحاء الوطن العربي ، بعضها من قراء يشكون انعدامها من « العربي » نقص مجموعاتهم ، ويسألون من اين يحصلون عليها ، وكم هو ثمنها ، وأخرى يصدق فيها مرسلوها رغبتهم في الاشتراك في « العربي » ، ويسألون عن قيمة بدل الاشتراك ولمن يرسلونه او يدفعونه .. هؤلاء واولئك نرجو ان يتصلوا ، سواء بشأن الاشتراكات او بشأن الاعداد التي تنقصهم ، بمتعهدي توزيع « العربي » في بلادهم . وتيسيرا لهم ننشر فيما يلي أسماء متعهدي التوزيع في مختلف البلاد العربية ، ليكون المتعامل معهم رأسا ، في هذا الشأن او ذاك ..

الاقليم السوري :
شركة فرج الله وعطار وروماني — دمشق
الاقليم المصري :
شركة التوزيع المتحدة — القاهرة
البحرين . السيد ابراهيم محمد عبيد
السودان : السيد زكي بطليموس — الخرطوم
المغرب (مراكش) : مكتبة الخانجي — القاهرة
المملكة الاردنية : السيد رجاء العيسى — القدس
عمان .
المملكة العربية السعودية .
المكتبة المصرية — الرياض
السيد عبد الرزاق محمد كمال — الطائف
السيد محمد أحمد بايزيد — الظهران
مكتبة المكتبة — جدة
السيد صالح محمد جمال — مكة المكرمة
المملكة الليبية المتحدة :
السيد محمد بوشعيشع — بنغازي
السيد محمد بشير الفرجاني — طرابلس الغرب
تونس السيد الهادي عبد الغني
طنجة مكتبة طنجة
عدن .
السيد علي محمد صالح الشيباني — المعلا
السيد محمد عبد العزيز عطا — الميدان
مكتبة ابو شيبان
قطر المكتبة العربية عبد الله حسين نعمه — الدوحة
لبنان شركة فرج الله للمطبوعات — بيروت



١ — يختل عضو من الجسم فينشأ في الجسم الألم دليلا عليه، وتحذيرا وتنبيها. فهل يظهر الألم دائما حيث يكون العضو الذي اختل؟

٢ — الأيام في نظر الطبيعة سواسية. ولكنها في نظر الإنسان تتفاوت أقدارا وأخطارا بالذي يقع فيها من أحداث التاريخ. فأي حدث تاريخي عظيم وقع في ١١ نوفمبر، ومن أجله يذكر هذا اليوم كل عام؟

٣ — في الحياة غازات كثيرة، منها المطبوع، ومنها المصنوع. فما أخف هذه الغازات جميعا؟ إنه عنصر يدخل في تركيب أخطر مادة للحياة. فما هي هذه المادة؟

٤ — في الأنهار القصير والطويل، والعريض والمكتنز، والسريع والبطيء. فما هو أطول نهر على سطح هذه الأرض؟

٥ — في القهوة، قهوة البن، عقار منبه يعرف بالقهوين، أو هو بالافرنجية كافيين. وهو نفس المنبه الذي يوجد بالشاي، فهل الكاكاو به شيء من هذا؟

٦ — عضلات الناس ترتبط عادة بالهيكل العظمي عند طرفيها. فهل تستطيع أن تذكر عضلة واحدة تشد من هنا، فتكون مربوطة من طرف واحد فقط؟

٧ — هذه الأعوام والتواريخ كانت حاسمة في مقادير الإنسان على هذه الأرض، فبأي حادث هي ترتبط: عام ٦٢٢ — عام ١٢٥٨ — عام ١٤٥٣ — ١٤ يوليو (تموز) عام ١٧٨٩ — ٢٣ يوليو ١٩٥٢ — ٢٥ يوليو ١٩٥٧ — ١٤ يوليو ١٩٥٨؟

٨ — من مؤلف هذه الكتب: ديوان الحماسة. اللزوميات. كتاب الحيوان. الأيام. عودة الروح. عيسى بن هشام؟

٩ — من الناس من إذا قعد يتأمل، لا يتجه بنظره الى شيء بعينه، وإنما هو الى الفضاء ينظر، رأى في الفضاء دوائر شبه شفافة تسبح، وهو يراها حيثما اتجه. فهل تدل هذه على مرض في العين خطير؟

(انظر الحل على صفحة ١٦٢)

اليمن وجنوب الجزيرة العربية

صراع بين المطامع التركيه والبريطانية

عرف الكولونيل هارولد جاكوب [illegible] الجزء الجنوبي من بلاد العرب معرفة وثيقة ، إذ عمل مساعداً للمقيم البريطاني في عدن ، ثم عضواً سياسياً فيها . وخلال الحرب العالمية الأولى كان كبير المستشارين السياسيين في شؤون جنوب غربي الجزيرة للمندوب السامي البريطاني في مصر ، السير ريجنالد ونجت ، ثم لخليفته اللورد اللنبي من بعده .. وقد وضع عن هذه المنطقة كتاباً سماه [illegible] حاول فيه إظهار الإنجليز [illegible] الى الحج . كما تحدث عن علاقات الإنجليز والأتراك والإدريسي في عسير والإمام يحيى في اليمن . وقد تضمن هذا الكتاب ملاحظات وحقائق [illegible] تاريخ بلاد [illegible] أن يعرفوا عنها ، كما [illegible] ملاحظة الرحلة الاجتماعية السائدة في تلك [illegible] المنطقة [illegible] وإنما حاول تلخيص أقوال المؤلف [illegible] من هذه الأقوال ما [illegible]

الأتراك في اليمن وجنوب الجزيرة

استولى أسطول سليمان القانوني على عدن عام ١٥٣٨ ؛ وفي السنة التالية أصبحت جميع السواحل العربية خاضعة للأتراك الذين عينوا حاكماً عاماً لتلك الأرجاء ، وجعلوا عاصمته صنعاء .

وفي عام ١٥٩٩ ثار اليمن، ولكن حسن باشا قائد القوات التركية سحق الثورة، ثم عاد اليمن فثار مرة أخرى ثورة لم يستطع الأتراك إخمادها ، فاضطروا لإخلاء البلاد عام ١٦٣٠ ، في عهد الإمام محمد المؤيد بالله .

وشهد عام ١٨٣٢ الصراع بين محمد علي والأتراك ، ذلك الصراع الذي انتهى بجلاء القوات المصرية عن اليمن عام ١٨٤٠ ، وأعقب ذلك تسليم الأتراك زمام الأمور في سواحل اليمن للشريف حسين بن علي ابن حيدر أمير أبو عريش . وكان تقسيم اليمن بهذه الصورة أساس العداء الذي نشأ بين الإمام الزيدي في صنعاء وبين الأتراك . ومنذ ذلك الحين جعل الأتراك همهم الاستيلاء على داخلية اليمن .

● إذا مررت بصنعاء ، فالكز دابتك واطلب النجاء



بعض جنود الحراسة في لحج والى جانبهم سلاحهم الحربة

بريطانيا تعقد معاهدة مع سلطان عدن ولحج

كانت عدن تابعة لامام صنعاء - وعام ١٧٢٨ استولى عليها شيوخ لحج بعد أن تمردوا ليمنهم بذلك الامام . وعام ١٨٠٢ نجح السير هوم بوبهام في عقد معاهدة [illegible]

[illegible]

ثم تقذف بلاده بالمدافع

وأوفدت حكومة الهند (البريطانية) عام ١٨٢١ الكومادور هاينز Haines ليبحث في سواحل حضرموت عن موقع مناسب لانشاء محطة تخزن فيها الفحم الحجري ، لتموين السفن العابرة المحيطات بين الهند والسويس . وعملا على الاستيلاء على جزيرة سوقطرة ، ولكنها لم تلبث أن أخليت بسبب تفشي الأمراض فيها . وهكذا اتجهت الانظار الى عدن ، فأوفدت حكومة الهند « هاينز » لمفاوضة السلطان وابتياع المدينة .ولكن المفاوضات لم تثمر ، فاعتزم الانجليز استعمال القوة

وفي ١١ كانون الثاني ١٨٣٦ حدث صدام بين مدفعية السفن الانجليزية ومدفعية العرب على الساحل .

وعلاوة « هاينز » يعرض ثمانية آلاف دولار ثمنا لعدن ، ولكن السلطان محسن سلطان لحج وعدن [illegible] الاحتفاظ [illegible] وبلاده مما « هاينز » هكذا بحصار الثغر . وفي ١٩ يناير (كانون الثاني) أطلقت مدفعية ثلاث سفن حربية تقصف مواقع العرب بقنابلها حتى أسكتتها وأجبرت المدافعين عنها الى اخلائها وفي نفس اليوم نزل الانجليز الى البر ، ورفعوا علمهم على قصر السلطان محسن . ولم تتعد اصابات الانجليز خمس عشرة اصابة ، اما العرب فقد فقدوا ١٣٩ قتيلا هذا الجرحى . وعين « هاينز » بعد هذا مندوبا سياسيا في عدن ..

يغرونهم بالرواتب

وفي ٢ فبراير (شباط) عقدت معاهدة بين الانجليز والسلطان محسن ، نصت على أن يدفع الانجليز للسلطان راتبا سنويا مقداره ٦٥٠٠دولار، ورواتب أخرى لأربعة زعماء من شيوخ القبائل المجاورة .

ويبرهن نظام دفع الرواتب على نجاح كبير في نشر النفوذ البريطاني .

على أن هذه الترتيبات لم تلق قبولا تاما من جانب العرب . فبعد بضعة أشهر قام خمسة آلاف من أنصار السلطان محسن بهجوم على مواقعنا خسروا من جرائه مائتي قتيل وارتدوا على أعقابهم

وفي مايو (أيار) ١٨٤٠ قام العرب بهجوم ثان، وبعد ذلك بشهرين شنوا هجوما ثالثا . وفشلت هذه الهجمات كلها ، بينما أمر هاينز سفنه بالقاء القنابل على قصر سلطان تيقة « الفضل » لأنه حرض زميله السلطان محسن على الهجوم . واضطر السلطان محسن عام ١٨٤٣ الى طلب الصلح ، وعقدت معه معاهدة جديدة .

● حذار أن تذهب إلى "أبو عريش" فترجع بلا ريش!

فرق .. تسد !

لقد ازداد عدد سكان عدن من ٦٠٠ شخص عام ١٨٣٩ الى ٢٥ ألفا عام ١٨٤٢ ، وكان «هاينز» يؤمن بالمبدأ القائل « فرق تسد » ، ويؤمن أيضا بقوة السحر الكامن في «النقود» لايقاع العداوات بين ابناء ... حتى ... حكومة الهند ... على استعمال مال الرشوة بين السلطان محسن وسلطان قبيلة العضلي قائلة « بالرغم من انها على الخسارة في الارواح ، الا اننا نؤمل ان يؤدي ذلك الى تعزيز المصالح البريطانية في عدن نتيجة لتوسيع شقة الخلاف بين القبيلتين » .

استخدام اليهود في التجسس

وقام « هاينز » باستخدام اليهود في اعمال الجاسوسية ، فكانوا يكتبون العريضات من مختلف أرجاء البلاد باللغة العبرية التي لا يعرفها العرب ويرسلونها الى أبناء دينهم في عدن .

ومجابهة الصعوبات اساس « هاينز » حكومته في استعمال العنف ، وبعد تردد اجابته الحكومة الى طلبه وامرته بأن لا يكتفي بتدمير مدينة أو مدينتين من الساحل ، بل ان يحمل السيف والنار الى جميع انحاء البلاد ويوقع أشد العقاب بمثيري الفتن ومشاكلهم .

وبالرغم من الخدمات الجلي التي قدمها « هاينز » ، فقد اكتشفت اختلاسات في اموال الحكومة في عدن ، وحوكم « هاينز » في بومباي وزج به في السجن عام ١٨٥٣ وظل في سجنه حتى مات عام ١٨٦٠ .

السيد الادريسي

وفي عام ١٩٠٢ ظهر نفوذ السيد « الادريسي » ، أحد اصحاب الطرق الصوفية ، في « صبيا » احدى مدن عسير ، وكانت العداوة ... بينه وبين امام صنعاء ... وبعد انسحاب الاتراك حاول الشريف حسين أمير الحجاز ... حصار الادريسي من ابها عاصمة عسير .

الاتراك والامام يحيى

وكنا نحن في عام ١٩٠٢ قد توغلنا في الداخل حتى « الضالع » ، على بعد ٩٦ ميلا شمال عدن وكذلك بدأ الاتراك يتوسعون جنوبا فاستولوا على « جحاف » وهي مكان استراتيجي ممتاز يرتفع من سطح البحر حوالي ٨٠٠٠ قدم ، ولكننا لم نلبث ان انسحبنا عام ١٩٠٧

وكان القتال قد نشب بين الامام يحيى والاتراك واقتربت قوات الامام حتى اصبحت على بعد ١٢ كيلو مترا من مراكزنا في « الضالع » ، وظهر الناس في عدن ، ولم يستطع العرب فهم تراخينا وكانوا يتساءلون : كيف نستمر في ممارسة لعب التنس والبولو والحرب قائمة على مقربة منا ! ان العمال

النظر في الاخطار المحدقة بحي المعلية الشرقية !

واستولى الامام على صنعاء عام ١٩٠٥ وأسر حاميتها التركية بعد حصار طويل ، ولكنه ارسل جميع الأسرى الى الساحل واحتفظ بأسلحتهم وذخائرهم ، وبسبب هذه المعاملة الطيبة تطوع كثيرون من جنود الحملة التركية (وهم من العرب) في صفوف الامام ، ومن جملتهم المرافق الخاص للقائد التركي .

اتفقوا على الا يتفقوا !

لقد فشل الاحتلال التركي الذي دام ٣٢ عاما ـ فشله في استمرار المنازعات القبلية وتفريق صفوف العرب ، وكان الامام يهدف الى توحيد البلاد واسعادها وتوفير الأمن لها ، والعبارة الدارجة في اليمن اليوم هي : « اتفق الشوافع على ان لا يتفقوا » ، وفيها اشارة للخلافات بين السنة والشيعة .

لقد انتظر اليمن طويلا مجيء رجل قوي من اهل البلاد يستطيع القضاء على الخلافات بين الشيع المتعددة ، لهذا نحن وقفنا على الحياد .

خطط فابيوس ومعاوية

واستعمل الامام الطريقة « العابية » في مقاتلة الاتراك ، فكان ينسحب كلما زحفوا وبذلك استطاع أن ... ومن ثم ارسل قوة من رجاله قوامها ١٥ الف مقاتل لقطع خط تراجعه ، وقام هو بهجوم مباغت على رأس ٥٠ الفا من رجاله على قوات الاتراك التي لم تكن تزيد عن ١٥ الف مقاتل ، فكان النصر التام حليفا للامام .

وعقد الاتراك مع الامام معاهدة صلح عام ١٩١١ ، فكتب الامام يحيى الى صديقه احمد سلطان لحج قائلا : لقد انبهت افكارنا منذ عقد المعاهدة الى محبة الوحدة الاسلامية لمقاومة العدوان الاجنبي اما الادريسي فانه فقد عطف العرب بسبب انحيازه للطليان ، حتى أخذ الناس يحرفون اسمه بقولهم (الاطليسي) وللاسماء دلالات كبرى في البلاد العربية بل ان العرب يقولون ان اسم الانسان يدل على معناه ، وهم يتفاءلون ويتشاءمون بالاسماء ويبدو ان العدوان الايطالي على طرابلس كان بمثابة تحد صريح للكيان الاسلامي ، ومن هنا ثارت الخواطر بين العربيين عامة ، حتى ان أمير الضالع الشاب انضوى تحت لواء الامام وبقي عنده مدة .

وكان ذلك نداء العربي للعربي .

اكبر الاصوات !

زارني عام ١٩١٣ احد المفتشين الاتراك في ... وأعرب عن حبه العظيم للانجليز ، وفي معرض الحديث قال ان الحكم التركي سبيل الاضمحلال ثم اقترح ان يحل محله مصيرا لمصلحتنا ، وقال ان الاتراك والامام يبذلوا حملة سياسية في حضرموت



القبائل العربية في المحميات التسع

تسكن في منطقة المحميات التسع التي تحيط بعدن عدد من القبائل العربية أهمها العبادلة ، الواحدي ، آل فضلي ، العوالق ، الحواشب ، الصبيحة .

وسلطان لحج هو رئيس قبيلة العبادلة القوية في لحج ، ومنطقته تحيط بعدن ، ولكن نفوذه من هذه الناحية سلطان ... ارتبطوا بمعاهدة حماية .

والى جانب السلاطين توجد شيوخ لقبائل أصغر من القبائل المذكورة . وقد درج الانجليز على دفع رواتب مستمرة لهؤلاء السلاطين والشيوخ تتراوح بين الخمسين روبية والأربعمائة روبية ..

ولحج هو اسم منطقة العبادلة واسمها مأخوذ من عاصمتها مدينة لحج .

وكانت المحميات البريطانية التسع ومعها عدن التي تقع جميعها الى جنوب بلاد اليمن ، تعتبر جزءا من اليمن يحكمها إمام صنعاء . وحتى في فترات الحكم التركي كانت هذه المنطقة تعتبر من أملاك الدولة العثمانية اسما فقط .

وفي سنة ١٧٣٥ استطاع فاضل أمير إمام صنعاء ، المرسل من قبله ليحكم عدن ولحج والمناطق المحيطة بهما ، أن يستقل بالحكم في لحج . وكانت عدن تعتبر تابعة للحج ، وكانت ذات تجارة رائجة . وقد احتلها الانجليز في عهد محسن بن فضل سلطان لحج عنوة وأرغموا هذا السلطان على توقيع معاهدة معهم ، ثم أخذ نفوذهم يمتد شيئا فشيئا الى القبائل المجاورة حتى صارت في حمايتهم التي نعرفها اليوم .

وانه على استعداد لتزويدي بالمعونات أولا بأول . وبطبيعة الحال أنبأته أن صداقتنا مع الترك لا تبيح لي قبول اقتراحه . وفي آذار ١٩١٤ عاد هذا الشخص يكرر عرض خدماته .

إن القرآن الكريم يقول : « إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » وأنا أضيف الى ذلك : « إن أنكر الأصوات هو صوت الانسان الذي يخون بلاده » .

وقد أكد لي هذا الشخص أن الحاكم العام في صنعاء تسلم رسالة وقعها أكثر من ثمانين شيخا من مشايخ حضرموت يشكون فيها من الحكومة البريطانية .

الحرب العالمية الأولى

وأعلنت الحرب الكبرى ، وكان الأتراك يعلقون أهمية كبرى على استمرار العلاقات الودية مع الإمام ، وقد تم هذا بفضل « محمود نديم » الذي خلف عزت باشا حاكما عاما لليمن .

وفي عام ١٩١٥ زحف الأتراك بقيادة علي سعيد باشا من ماوية جنوبا الى لحج ، وقد قاومت قوات العبادلة التي يتزعمها سلطان لحج غزو الأتراك ، ولكنها لم تستطع الصمود في وجه الدافع ، فانسحب علي بن أحمد سلطان لحج ولجأ الى عدن حيث أصابه جنودنا بجراح قاتلة في الظلام . وسقطت لحج في ٥ تموز ١٩١٥ .

أما سلطان قبيلة الفضلي فقد استجاب لدعوة « الباشا » بعد أن رفضنا امداده بالسلاح . ولقي الأتراك في زحفهم على لحج معونة من قبيلتي « الحواشب » و« العوالق » ومنطقتهما على حدود اليمن الجنوبية ، على طريق الجيش الزاحف الى لحج .

وطلب « عمر » أمير الضالع مساعدتنا فلم نستجب لطلبه ، وعند ذلك أصدر نداء يقول فيه إن طاعة الخليفة هي طاعة الله ورسوله ! وكان أبو معد في هذا الأمر كما يقول المثل « أينما دارت

الزجاجه ذربا » .. ومن ذا يستطيع أن يلومه على ذلك ! وقيل لي ان الامير مصر لنفس المؤلف بقوله « حلوية الاتراك اقوى من طائرات الانجليز ! والمثل الدارج يقول « لا تأمن بيت الخرافة ولو طلب » والخرافة هي مسقط رأس اجداد الامير.

العرب وقصة الثيران الثلاثة !

لم تكن مواقف ملوك العرب خلال الحرب مستمالة على أنهم جميعا كانوا يتوجسون خيفة من الحلول التي ستوضع بعد الحرب ، ولم يكن عند أي واحد منهم رغبة في ان يستولي الانجليز على بلاده . ولا بد أنهم كانوا يستعرضون قصة الثيران الثلاثة عندما أكلها الاسد واحدا بعد آخر . وقال الاخير منها كلمته المشهورة : « لقد أكلت يوم أكل الثور الابيض » !

المرأة في اليمن

ويجدر بي أن أعرض لذكر النساء في اليمن « أما جمال النساء في صنعاء والجبلة فهو مضرب المثل . وأما نساء « زبيد » فيأسرن القلوب بمحاسنهن ، حتى أن المثل الدارج ينصح من يمر بمدينة « خصيب » أن يطلق دوابه حتى تسير المدينة بسرعة !

ووصف لي أحد رجال سرلظرة محاسن النساء هناك قائلا « ان العيون لا تستطيع أن تواجهه جمالهن » .

والنساء في البلاد الجبلية لا يستعملن الخمر وكثيرا ما كنت أزود بالمعلومات من البنات والصبيان .. وما أصدق المثل اليوناني القائل : الخمر والاطفال يقولون الحقيقة .

ومن المؤسف أن الامثال العربية لا تراعي جانب الجنس اللطيف كثيرا . فهي تقارن المرأة بالحذاء . المثل اذا تقادم العهد به ابدل بغيره ! والله كان النبي كريما حقا عندما قال : « الجنة تحت اقدام الامهات » .

الادريسي

السيد أحمد الادريسي احد اصحاب الطرق الصوفية ، جاء الى بلاد عسير ولهامة وبث دعوته فالتف حوله المريدون والانصار ، ثم نزل في مدينة « صبيا » احدى مدن عسير عام ١٨٣٧ ، وصار ضريحه مزارا يؤمه الناس .

وقد استقل حفيده السيد محمد الادريسي أبرع أمير جمعه بين القبائل فأسس امارة في هذه المنطقة وظهر نفوذه في صبيا عام ١٩٠٧ . وقد كان معاديا للاتراك وحالف الطليان ثم الانجليز وهو الذي يعنيه مؤلف الكتاب .

وفي حروب القبائل تلحق الزوجة بزوجها الى ميدان المركة لتحمل الماء واحتياطي الذخيرة . ويروى أن النساء في « أبو عريش » وضواحيها على قدر كبير من الجمال . ولذلك يقول المثل الدارج : « من راح ابا عريش رجع بلا ريش ! » أي انه يضطر لبيع ثيابه كي يشتري هدايا للفتيات هناك !

لهجات مختلطة .. واخرى صافية

ويكتب الامام بأسلوب فصيح متين مسجوع ، أما لهجة سكان السواحل في اليمن فبعيدة جدا عن الفصحى ويبدو لي أن المدن الساحلية في بلاد العرب تستعمل كلمات اعجمية كثيرة ، وهذا يبدو واضحا في لهجة اهل الحديدة التي تمتزج لهجتها العربية بالتركية وبالافريقية .. وكلما صعدت الى الجبال في اليمن ازدادت اللهجة نقاوة وصفاء ، أما لهجات الحجازيين فخليط عجيب ، وربما وجد الانسان في نجد أصفى اللهجات وأقربها الى الفصحى .

بعد اعلان الهدنة

لم نستطع قوات الاتراك الا بعد اعلان الهدنة العامة ، واستسلم بعضها في عدن وبعضها في الحديدة واللحية . ودخل علي سعيد باشا الى عدن دخول الظافرين لا الاسرى ، وعندما عادت قواتنا الى لحج بعد استسلام الاتراك ، وجد رحالة البيني النائين وقد كتبا في عدة أماكن مأثوره

تلك آثارنا تدل علينـــا
فانظروا بعدنا الى الآثار

وأيضا

اذا ذهب الحمار بأم عمرو
فلا رجعت ولا رجع الحمار

وفي البيت الثاني اشارة الى مغادرة سلطان لحج عاصمته ليلحق بالانجليز في عدن .

لقد امتاز الاتراك في اليمن خلال الحرب بالحركة والنشاط ، بينما اتسمنا نحن الوقت نفسه ، ولو أننا هاجمنا الاتراك واشتبكنا معهم في معارك حربية وتغلبنا عليهم في ميدان القتال لكنا أحرزنا احترام جميع سكان الجزيرة العربية وتقديرهم . ولكن الحرب انتهت والاتراك يسيطرون على أرض سلطان لحج حليفنا ، ولم يستسلموا الا بعد أن تقرر الامر بالقلم الاستانة وقد بدا استسلامهم لعيون الناس عملا أكثر روعة وادعى للفخار من انتصارنا !

ان اليمن بلاد جميلة . لست يعنيني ان سيكة يا بلاد اليمن المنفرد . انني احب تلالها ووهادها وتضاريسها ، أجل . وفيافيها الرملية . هنا أود أن يستريح جثماني .

تلخيص
سليمان موسى
عمان — الاردن



نقد
كتاب الشهر

الوعي العقائدي

تأليف الدكتور حسن صعب

تختصم العقائد في هذه المرحلة من تاريخ العالم ايما اختصام ، ويشتد الجدل حولها ويطول، ونحن ان اسمينا حاضرناهذا عصر الصراع العقائدي لم نبعد عن الواقع كثيرا . وهذا الكتاب الذي بين ايدينا يجمع بين دفتيه ابحاثا نشرت ومحاضرات القيت ، ثم رأى صاحبها جمعها لأنها تدور حول موضوع واحد تمسه من قريب او من بعيد .

والبحث في العقائد والوعي العقائدي ومحاولة تقويمه وسبر غوره من اشق الابحاث الفكرية ، وتتطلب تعمقا في ميادين شتى . والجهد واضح في هذه الابحاث، كما يبدو لنا فيها ايضا محاولة الكاتب ان يكون موضوعيا في بحثه علميا منطقيا في مناقشاته . والبحث في العقائد ايضا من حياتنا في الصميم ، فانتصار عقيدة من العقائد في منطقتنا يقرر مستقبلنا كعرب .

والتنازع العقائدي القائم الآن يدور بين عقائد موروثة واخرى جديدة ، وبين عقائد روحيه واخرى فلسفيه ، وغيرها ايديولوجيه وتاريخية واجتماعية واقتصاديه . والمواطن العربي اليوم يشهد وعيا عقائديا متمثلا في حركة القوميه العربية التي تهدف الى اعادة الوحده للكيان العربي،لتقيم فيه مجتمعا ديمقراطيا اشتراكيا تعاونيا يحقق للعربي العدالة والحرية .

ان الدكتور حسن صعب يتناول في ابحاثه جوانب من هذه الايديولوجية العربية الجديدة ، وما تقدمه من آراء جديرة بأن تدبر في اذهاننا ، ونأمل فيه حلولا ، فأفكاره تزداد جلاء بالفكرة [illegible] وتتعالى تدور حولها .

ونأخذ بعد بعض الآراء المرحلية كما يراها

المؤلف الفاضل ، ولا مناص لنا في هذا المجال من أن نسلط الأضواء على نقاط معينة دون غيرها تاركين الاستقصاء الى يوم المزيد . وسنعمد في هذه المقالات عند ثلاث منها : النكبة والوعي العقائدي العربي ، القومية العربية ككائن تاريخي ، دور المرأة في خلق مجتمع أفضل .

النكبة والوعي العقائدي العربي

وما النكبة الا نكبة لفلسطين . كان العالم العربي قبل النكبة شيئا وأصبح بعدها شيئا آخر ، لقد تفتحت العيون على الواقع الذي كنا نعيش فيه لجهالة فأخذنا نحاول اعادة بناء حياتنا . وبدت لنا نزعات ، يراها المؤلف في محاولة الاهتداء الى عقيدة عربية جديدة ، واقامة نظم حكم صالحة ، واستكمال استقلال البلاد التي لم تكن قد استقلت بعد ، وقلب توازن القوى العربية الاسرائيلية ، واقامة علاقات بالعالم الخارجي على أسس جديدة .

ترى الى أي حد نجحنا في تحقيق هذه النزعات ؟ أما في محاولة الاهتداء الى عقيدة عربية فهناك صراع بين عقائد مستمدة من تجاربنا الذاتية وعقائد مستمدة من مصادر غربية أو اشتراكية نتجتها أوروبا الغربية في القرن التاسع عشر ، وعقائد مادية ، ولكن الجمهور قد استقطبت حركة القومية العربية التي يرى فيها العرب ما يحفز وجودهم كأمة تتطلع الى مستقبل أفضل . ولقد بدأ الوعي القومي منذ القرن التاسع عشر حين طغت موجة التفكير القومي في أوروبا ، ثم انتقلت الى عقول أبناء السلطنة العثمانية من بلقانيين واتراك وعرب . ويرى المؤلف أنه هنا تزال مدارس التفكير القومي العربي ، الخاص منها والعام ، استمرارا للنهج القومي التفكير الذي بدأ منذ ذلك الحين تحت وطأة أوروبا الغربية » (صفحة ٥) ، كما يرى أن « بحثنا او موقفنا العقائدي النشق من استمرار تجربتنا التاريخية استمرارا تجددنا بوجهيها النظري والعملي ، ومن تلاقي الماضي والحاضر والمستقبل في هذا الاستمرار ، ان مثل هذا البحث لم ينشأ بعد ، أو أنه ما يزال في المهد » (صفحة ٦٤) .

ليس الدكتور صعب وحده هو الذي يرى هذا الرأي ، وفي مقال حديث للدكتور فايز صايغ (مجلة الآداب — حزيران (يونية ١٩٥٩) نراه يؤكد « ان القومية العربية تستطيع ان تقدم عقيدة واقية ذات محتوى ايجابي .. بل ان دعاة القومية العربية من رجال الفكر مدعوون الى صياغة هذه العقيدة ، وتحديد مفاهيمها ، واستكمال محتواها ، وتعميق معناها » . وهذا رأي لا يرضى منه كثيرون ولكنه يثير الجدل حوله ويشتد ويطول ، وأي جدل علمي هادئ في هذا الميدان انما هو لبنة ثرية تعزز أركان هذا البناء (يراجع هذا الرأي في مجلة الآداب — تموز (يولية) ١٩٥٩) .

القومية العربية ككائن تاريخي

والشعور بالتاريخ المشترك من المقومات الأساسية للشعور بالقومية الواحدة — على هذا اجمع أهل العلوم الاجتماعية ومنهم (ارنست رينان) المفكر الفرنسي ، و (ارنست باركر) الانجليزي . ويذهب المؤلف الى ابعد مما ذهب اليه هذان المفكران وغيرهما ، فيرى فوق هذا أن التاريخ المشترك « يشكل وجود الجماعة وفكرها وشعورها وسلوكها تشكيلا خاصا » (صفحة ٦٦) . ولهذا كان من مقومات بعث الوعي القومي ادراك هذا الوجود التاريخي ادراكا واعيا . فاذا تم هذا بعثت نتائج لعل من أهمها ايمان الفرد العربي انه قد شارك في الماضي بحضارة عظيمة ارتفعت الى مستوى انساني ، وانه مدعو اليوم للمساهمة في عملية خلق جديدة .

دور المرأة في خلق مجتمع أفضل

والمجتمع العربي يبنيه كل المواطنين من رجال ونساء — هذا اذا أردنا أن يقوم البناء على أسس سليمة متينة . ولا يتم هذا العمل الا اذا غيرنا من نظرتنا للمرأة واعتبرنا دورها مساويا لدور الرجل في البناء ، وأتحنا لها الفرصة لتحقيق ذاتها . ومركز المرأة في العالم العربي متفاوت جدا من بلد الى آخر . ولكن نظرتنا اليها ما زالت ، حتى في أرقى هذه البلدان ، متدنية . ولا يغير من الحال أن تغير شكل حياة المرأة لا يعني ابدا أن عقليتنا قد تغيرت أو أن نظرتنا اليها قد اختلفت . وما نريده ، والمهم في هذا المجال ، هو تغيير العقلية وتبديل النظرة .

وعندما تصبح المرأة في مجتمعنا عضوا عاملا تقف ندا للرجل ، وتسهم مثله في الابداع والانشاء ، عندها نكون قد هيأنا كل الجهود لخلق مجتمع أفضل .

وما هو هذا المجتمع الأفضل الذي نستهدفه ؟ وما هو الطريق الأجدى لتصوره ؟ سؤالان هامان ليس من السهل تحديد الاجابة عنهما ،

أما الطريق الأجدى في رأي المؤلف فهو « الطريق التأليفي الذي يثري الإنسان بالعقل صورة المستقبل الأفضل من خلال استشارته لجميع تجارب الماضي والحاضر وطرحها التي تكشف عنها جميع هذه الطرق » (صفحة ٨٩) ؛ ومن أهم هذه الطرق : الدينية والفلسفية والتاريخية والعلمية، ولكن الصورة ما زالت غائمة مهزوزة لم تبرز خطوطها بوضوح ؛ ويمضي المؤلف على تصويرها بأن يضع لنا معايير عامة لتمييز المجتمع الأفضل من سواه ، وهذه المعايير هي : المجتمع الأفضل هو المجتمع المتمتع المتحرك تحركا تراثيا في سبيل التحسين الدائم ، وهو الذي استطاع الإنسان أن يسيطر فيه على جميع القوى الطبيعية أن لم تكن الكونية ، وهو الذي يمكن كل انسان من أن يتقدم فيه بحرية وبلوغ أقصى طاقته ، وأن ينال منه مقابل ذلك كل حاجته . وهو بعد هذا كله المجتمع الذي أصبح فيه الإنسان قادرا على الاسهام في اغناء التراث الحضاري الإنساني .

نحن في هذه الميادين متخلفون عن غيرنا جدا ؛ ولكن المتفوقين أنفسهم في رأي المؤلف متخلفون في الميادين الروحية والاجتماعية مما يجعل بالامكان تحول كل هذا التقدم العلمي الى افناء البشرية بدلا من اسعادها . وعنده « أن القاعدة العلمية للتفكير والتنظيم لا تكفي وحدها ، فلا بد أن تكملها القواعد الروحية والفلسفية والعلمية ، ولكن جميع هذه القواعد لا تكون حقيقية ان لم تستند أولا الى القاعدة العلمية » (صفحة ٩٢) .

هذه أفكار مركزة تصلح موضوعات لمناقشات علمية مدروسة نحدد على أساسها موقفنا من هذه القضايا ؛ وهي من الأهمية في المكان الأول لأنها تمس مستقبل الوطن العربي وحياة مواطنيه وتحل جو المقالات والمحاضرات وما تقتضيه من ايجاز هو الذي ترك بعض الآراء غائما وبعضها الآخر محتاجا الى توضيح .

الدكتور محمود السمرة

من الكتب التي وصلتنا هذا الشهر

تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس

لعارف العارف ـ القدس

● **كتاب علمي** يعتمد على المصادر التاريخية الأصيلة في هذه الجهات ، كما يعتمد على ما قام به مؤلفه من دراسة شخصية للشرق ذاتها . والكتاب يبحث في الموضوعات التالية : موجز تاريخ القدس ، تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك والأدوار التي مرا بها ، الحرم القدسي أمس واليوم مع اسهاب في دراسة قبابه ومصاطبه ومآذنه ومياهه وأبوابه . وبعد هذا يعرض المؤلف ما هو شائع من معتقدات وأساطير لتكتمل الصورة التاريخية .

وقد استعانت العربي بهذا الكتاب فيما استعانت به عند تقديمها لاستطلاع الصخرة المشرفة .

دراسات في تاريخ مصر في عهد البطالمة

للدكتور ابراهيم نصحي ـ مكتبة الانجلو المصرية

● **مجموعة أبحاث** في تاريخ البطالمة سبق للمؤلف نشرها متفرقة ، ثم رأى أن يجمعها بعد مراجعتها في ضوء ما كشف عنه من الوثائق وما نشر من الأبحاث . ومن أبحاثه الاسكندرية : الاسكندر ووحي آمون ، أسطول البطالمة الحربي ، البحر الأحمر في عهد البطالمة ، العلاقات بين مصر والدول العربية في العصر الهيليني ، نقود البطالمة ، مظاهر التقاء الحضارتين المصرية والاغريقية في عهد البطالمة .

الدولة العربية الكبرى

لمحمود كامل المحامي ـ دار المعارف بمصر

● **كتاب ضخم** يقع في أكثر من (٦٠٠) صفحة يبحث في : الوحدة في تاريخ العرب ، عوامل الفرقة بين العرب ، أعداء الوحدة العربية ؛ وفي آخره ملحق وافٍ بمراجع كل قسم من الكتاب .

من تاريخ الكويت

لسيف مرزوق الشملان ـ مطبعة نهضة مصر

● **يبدأ الكتاب** بذكر مصادر الموضوع من مصادر معروفة وكتابية ومكاتيب وأوراق قديمة . وهذا الكتاب هو الجزء الأول من سبعة أجزاء يقدم فيها الكاتب تاريخ الكويت من جميع جوانبه . في هذا الجزء موجز لجغرافية الكويت ، وتاريخ للجانب السياسي منذ القدم حتى العصر الحاضر . وبعد هذا ملاحق في نحو سبعين صفحة .

أبو حيان التوحيدى

للدكتور احسان عباس – دار بيروت

● يرسم المؤلف في كتابه هذا صور شخصية أبي حيان التوحيدى وثقافته وعصريته ، ويصور الصراع بين التوحيدى ومجتمعه ، وبين الواقع والمبادىء المثالية .

والتوحيدى علم من أعلامنا « كان واسع الاطلاع حقا ، يعرف الفقه والحديث والتصوف والتاريخ والنحو على خير ما يعرفه من يشتغلون بهذه العلوم، ولكنه قبل كل شيء كان أديبا فنانا » .

شرح اربع قصائد لذى الرمة

للدكتور عبد الله الطيب – مطبوعات جامعة الخرطوم

● يبدأ الكتاب بمقدمة طويلة في اكثر من سبعين صفحة يعرض فيها المؤلف عرضا طيبا جوانب من حياة الشاعر ، وينظر في شعره ومنزلته بين الشعراء . وبعد هذا يشرح ويعلق على اربع قصائد من شعره .

خمر الشباب

لصباح محيى الدين – منشورات مكتبة الحياة بيروت

● قصة تصور آمال الطالب الشرقي بالحياة الغربية اللاهية المنطلقة في المدن الصاخبة .

قصة حياتى

لجواهر لال نهرو – ترجمة مروان الجابرى منشورات المكتب التجارى بيروت

● وضع نهرو هذا الكتاب في السجن من حزيران (يونيو) ١٩٣٤ الى شباط (فبراير) ١٩٣٥ باستثناء الملحق، وغرضه الاساسي منوضعه هو أن يستعرض الاحداث الماضية التي وقعت في الهند والتي كان على صلة بها .

قصة الطب

لجوزيف جارلند – ترجمة الدكتور سعيد عبده دار المعارف بمصر

● عرض مشوق موجز سهل لاحداث التاريخ الهائلة التي تروى قصة الطب وجهاد رجاله ، وللطب والاطباء العرب فيه نصيب .

بترول الكويت

الجزء الاول–لسمير شما مطابع ابن زيدون بدمشق

● دراسة عن بترول الكويت تساهم في حركة البحث العلمي في موضوع البترول في الشرق الاوسط ومستقبل البلاد المنتجة له .

سكان السموات

لروبرت هاينلاين – ترجمة الدكتور محمد جمال الدين الفندى–مكتبة النهضة المصرية

● لم يعد أمر الوصول الى الكواكب ومحاولة البشر احتلالها مجرد حلم من الاحلام ، وهذه قصة مليئة بالمفاجآت تصور حوادث تمس المستقبل القريب حافلة بشتى فروع العلم الحديث .

أرض الشهداء

لابراهيم العريض – دار العلم للملايين – بيروت

● ملحمة شعرية عن مأساة فلسطين يقدمها المؤلف « الى الذين سيحملون بعمائهم عار الأبد ولعنة الاجيال . الى محررى فلسطين في المستقبل القريب » .

تاريخ الرقة

لابي على محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيرى الحرانى – تحقيق طاهر النعسانى مطابع الاصلاح – حماة

● مؤلف الكتاب من رجال القرنين الثالث والرابع الهجريين ، وهو هنا يروى تاريخ المدينة ومن نزلها من أصحاب رسول الله والتابعين والفقهاء والمحدثين .

العلم بين يديك فى تجارب

لفرانون لينش–ترجمة الدكتور احمد ابو العباس والدكتور محمد صابر سليم الشركة العربية للتوزيع والطباعة والنشر بالقاهرة

● يعلم القارىء كيف يكتشف من معلومات اكتسبها بأساليب بسيطة كاثبات أن للهواء وزنا وانه يتمدد وأن له ضغطا وأن وزن الهواء استخراجه من ورب الهواء البارد اذا كان به نحو الحجم الخ .

نظرات من الحياة

لكامل محمود حبيب – منشورات دار الثقافة بيروت

● فصول من بيئات تلب شعر ما بعيدة وتطلع الى سعادتها .

أجواء التربية والتدريس

لواصف البارودى – دار النشر للجامعيين–بيروت

● هذا هو الجزء الثاني من سلسلة « التربية ثورة وتحرر » ، وهو يتضمن بحثا تمهيديا واربعة فصول : الاجواء المادية ، والفكرية ، والمعنوية ، والنفسية .

الشعر فى ظل سيف الدولة

الدكتور درويش الجندى – مكتبة الانجلو المصرية

● بحث يدور حول بطل عربي والحياة الادبية في بلاطه في حلب وفيه دراسة للشعر في مجالسه.



كل آن قريب

● لماذا لا تنشرون استطلاعا مصورا عن حلب الشهباء ، كبرى مدن سوريا وعاصمة الشمال ، أسوة بالبصرة وغيرها من المدن العربية !

● ذكرتم في استطلاع بيروت أن عدد سكانها ٧٥٠ ألف نسمة ، مع أنني قرأت في بعض المراجع أن عدد سكانها ٣٠٠ ألف ، وتصاعدها على أي حال أقل من تعداد دمشق .. فما هي الحقيقة ؟

ظافر سالم عطار
حلب ـ سوريا

« العربي » لم نغفل حلب ، ولن نغفل أية مدينة من مدن العروبة ذات أهمية وتاريخ ، ولكن لكل شيء أوانه ، ولكل بلد دوره ، وكل آت قريب.

أما المرجع الذي قرأته عن تعداد بيروت فلا شك أنه قديم ، إلا أن الرقم الذي نشرناه هو الرقم الصحيح ، أو ـ على الأقل ـ هو الرقم الرسمي .

تهنئة من الارجنتين

● اسمحوا لي أن أقدم اليكم أصدق عواطف التهنئة على مجلة « العربي » الزاهرة . ان صدورها بهذا الشكل الرائع لدليل لا يرقى اليه التأويل على أن الناطقين بالضاد يستطيعون أن يجاروا أرقى الأمم ، في كل شيء ، متى توفرت لديهم الوسائل ، ولولا الخوف أن أتهم بالمبالغة لقلت انهم يستطيعون أن يتفوقوا على سواهم .

الياس قنصل
بوينس ايرس : ارجنتين

« العربي » في المغرب العربي

● لفت نظري في البيانات التي تنشرونها بالصفحة الخامسة من كل عدد عن ثمن « العربي » في مختلف أجزاء الوطن العربي ، أنكم أهملتم قطرين عزيزين هما الجزائر ومراكش اللذين لن ينساهما أي عربي فلم تذكروا ثمن « العربي » فيهما ـ مما جعلني أتساءل : هل لا ترسلون مجلتنا الحبيبة الى القطرين الشقيقين !

عصام نوفل
قلقيلية ـ الأردن

« العربي » : كيف يعقل أن نهمل الجزائر والمغرب ـ مراكش ـ وهما ـ كما تقول ـ قطران عربيان عزيزان لا يمكن أن ينساهما عربي وخاصة في هذه الظروف التي تتعرض فيها الجزائر لأكبر معركة في تاريخها ضد الاستعمار ! ونحن اذا كنا أغفلنا بيان ثمن « العربي » في هذين القطرين ، فليس ذلك لأننا لا نرسل اليهما ، بل لأنها تسلك اليهما طريقا غير الذي نسلكه الى غيرهما من أجزاء الوطن العربي ، لبعد الشقة وعدم انتظام وسائل النقل وتقلب نفقة الارسال تبعا لذلك ، مما نرجو أن نتغلب عليه في المستقبل القريب .

الأمة العربية
لا : العالم العربي !

● أرجو أن تسمحوا لي كشاب عربي أن أبعث اليكم بتحية مقرونة بالاعجاب بجهودكم التي تبذلونها في نشر الثقافة العربية في الوطن العربي ، وتدعيم دعوة القومية العربية ، وسعيكم المتواصل للقضاء على الدعايات المغرضة لتشويه حقيقة أمتنا العربية .. واسمحوا لي عذرا في أن ألاحظ أنكم وكثير من الصحف العربية تستعملون عبارة « العالم العربي » بدلا من عبارة « الأمة العربية » مع أن هناك فرقا كبيرا بين التعبيرين ، ومع أننا نعمل جاهدين على أن نثبت للعالم الغربي أننا بحكم طبيعة ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا « أمة » واحدة في شتى أقطارنا ، وأننا سنبقى دائما أمة واحدة رغم مؤامرات الاستعمار وعدوانه وأساليبه ودسائسه ..

صبحي منصور
شركة الصناعات الكويتية

لا ننشر الا الناضج

● أليست «العربية» ملكا لكل عربي ؟ ثم انها وقف على الكتاب المعروفين ؟!

لقد أرسلت اليكم قصة بالبريد المسجل بعنوان عاشت للحب ، ثم أردفتها بعد ذلك بخاطرتين احداهما بعنوان « الشك القاتل » والاخرى بعنوان « الاحلام اليقظة » فلم تنشروها أو حتى تشيروا اليها !

جمال جميل عنبتاوي
طولكرم ــ الاردن

● أرسلت اليكم موضوعا عن حياة الشاعر الفقيه يحيى بن حبش السهروردي ، كما أرسلت بعض الطرائف التي تفيض بالفكاهة والحكمة والعبرة ، واخيرا أرسلت لكم موضوع مسابقة تصلح للنشر ، والآن لم تنشروا من ذلك كله شيئا ، أرجو التفضل برسالة عادية أو في « بريد القراء » عن مصير هذه المواد ، ولكم وللعربي كل احترام وتقدير .

هاشم العمدان
عمان ــ الاردن

* العربي * : نعم .. « العربي » ملك لكل عربي ونحن نتقبل المقالات والصور من كل عربي ، ثم نعرض على لجنة قارئة ، والذي تقره ينشر في دوره ، وهي لا تقر الا الناضج ، ولو كان مؤلفه غير معروف ، حتى لا نقحم على القراء الا ما يفيد والقارىء العربي لا يكفيه من كاتبه أن يكون عربيا فحسب !!

نعم .. ولكن !

● انني اذ اقدم اعجابي الشديد بما تحويه مجلة « العربي » من مواضيع قيمة وايضاحات وافية عن وطننا العربي الحبيب ، واذ اقدر الجهود الجبارة التي يبذلها المشرفون على هذه المجلة التي اصبحت لنا غذاء ماديا وروحيا ومعنويا على السواء ، أرى من واجبي كفتاة عربية تهمها مصلحة امتها وتقدمها ، أن اعتب عليكم لاستلاكم الغلاف الاخير للدعاية للمصنوعات الاجنبية .. فلماذا لا يخصص هذا الغلاف للاعلان عن مسحوق شهرزاد مثلا أو مذياع « صوت العرب » وغيرهما مما تنتجه مصانعنا العربية ، بدلا من منتجات الشركات الاجنبية ، خصوصا بعد التقدم الملموس في الصناعة العربية هذه الايام !!

انني اذ أوجه أنظاركم الى هذه الملاحظة انما أرجو أن يعمل المسئولون عن « العربي » على أن يكون عربيا خالصا ، ولمصلحة العرب أولا وآخرا .

الآنسة سعاد عريش
الضفة الغربية : عمان

* العربي * : نحن مغتبطون باعجاب الآنسة الفاضلة وتقديرها لجهودنا المتواضعة ، كما اننا نشاركها رغبتها في أن يكون «العربي» عربيا خالصا حتى في اعلاناته ، لولا أن الاعلانات تعنا الغرض منه تعويض بعض الخسائر التي يتحملها «العربي» بسبب بيعه برخص التراب !! فان كان لدى الآنسة أو غيرها من القراء اعلانات لمنتجات عربية، فنحن طبعا نفضلها عن سواها .

السمير الرتيب الدائم

● أتيح لي أن أشهد مولد العدد الثامن من مجلة « العربي » بين أسرتها المحترمة ، كما حضرت كذلك مولد عددها التاسع ، فلم يكن اعجابي بها قبل ظهورها بأقل من اعجابي بها وهي في أحد الوضع بوادي اعجابي الذي يحضرها هو الكويت بلد العزم والحزم والهمة القعساء ، والبذل في سبيل الرقي العقلي والنهوض الفكري ، وهكذا يتطلع القارىء التونسي وهو العربي الاصيل لمجلته المفضلة ، ويتلقفها عندما ترد عليه بعد طول انتظار متلهف واقبال مقدرين . وأمل القارىء العربي من مجلة العربي هي اداة الوصل المنتظرة لتعريف العرب بعضهم ببعض وتقديم العقل العربي الرصين الصحيح الادراك الى الأمم الأخرى صرفا من جميع ما ألصق به من تشويه وارجاف .

والرجاء أن تستمر العربي في اداء رسالتها الجامعة مسددة الخطى واسعة الانتشار ، دائمة الرقي ، غنية مما كسبته من رصيد لا يفنى وتشجيع لا ينتهي .

محمود الباجي
وكيل المحكمة العقارية بتونس
وعضو كتابة (وزارة) الدولة للاخبار

مساابقة « العربي »

● اقترح تخفيض قيمة الجوائز الفردية لمسابقات « العربي » لتتيحوا بذلك فرصة لعدد أكبر من أصحاب الحلول الصحيحة للفوز بالجوائز المالية ، كأن تجعلوا قيمة الجائزة الأولى ٢٥ جنيها بدلا من خمسين ، والثانية ١٥ جنيها بدلا من ثلاثين ، والثالثة عشرة جنيهات ، والخمسون جنيها الباقية تقسم بين العشرة التالين ، وبذا يكون مجموع الجوائز مائة جنيه . وهو نفس المبلغ المقرر ، ولكن يرتفع عدد الفائزين إلى ثلاثة عشر فائزا بدلا من ستة .
محمد أحمد نصر مدرس ثانوي ــ الاسماعيلية

« العربي » : سندرس هذا الاقتراح مع غيره من الاقتراحات المماثلة مما تلقيناه ولا نزال نتلقاه من عشرات القراء شاكرين .

● أرسلنا حلولا لمسابقات « العربي » الأخيرة ، كانت مطابقة للحلول الصحيحة ، ولكنا لم نعثر على أسمائنا بين الفائزين ، فهل لم تصل ردودنا ؟ ولماذا لا تنشرون أسماء الذين وفقوا للحلول الصحيحة ؟
محمد علي عبد الله ــ سنورس ــ فيوم ــ الاقليم المصري . محمد نعمان السابق بمديرية التربية والتعليم بالاذاعة . نوال مصطفى محمود أبو خميس . الخ ..

« العربي » : نحن لا ننشر أسماء أصحاب الحلول الصحيحة لمسابقات « العربي » لسبب بسيط . هو أنهم يعدون بالآلاف ، وصفحات « العربي » لا تتسع لنشر أسمائهم ، أما الفائزون بالجوائز فانهم يختارون بالاقتراع .

● جاء في الحل الصحيح لمسابقة الشجرة الأمة العربية التي نشرتموها بالعدد الثامن .

« مسابقة العربي »



حل من قال هذا ؟

١ ــ ابن المعتز
٢ ــ علقمة بن عبده
٣ ــ أبو تمام
٤ ــ لبيد بن ربيع
٥ ــ كثيرة عزه
٦ ــ ليلى الاخيلية

من «العربي» أن المدينة الواقعة على خط عرض واحد مع الكويت هي « القاهرة » ، بينما توجد عدة بلاد عربية على نفس الخط مثل الجغبوب هي وأخواتها من المدن بولاية طرابلس ــ ليبيا ــ أوجله ــ مسكنه ، وفي الاقليم المصري سيوه وغيرها .. وإلى أن قال أحد المتسابقين قد كتب « الجغبوب » بدلا من القاهرة ، هل يعتبر حله صحيحا ، وبالتالي هل يكون بين الذين تجري بينهم القرعة على الجوائز ؟
دكتور حسن أحسان أمين
الغربية ــ مصر

« العربي » هذه الملاحظة ومثلها كثير مما يبعث به إلينا القراء والمتسابقون كان بعض ما وضعته لجنة التحكيم تقديرها عند فرز الاجابات واجراء القرعة .

اشتراكات « العربي »

● لما كانت «العربي» مدرسة للعلم والأدب والثقافة والتحرر الفكري والقومية العربية ينبغي على كل عربي أن ينهل من وردها ويستمتع بثمارها ، ولأني وغيري من أصدقاء «العربي» هنا نحرص على أن تصل إلينا مبكرة وبانتظام ، مما قد يحققه الاشتراك فيها أكثر مما يحققه انتظار وصولها إلى الموزعين والباعة ، أرجو التفضل بالافادة عن قيمة الاشتراك ، وكيفيته ، وطريقة ارساله وشكرا .
أحمد عبد الحميد اللبان ــ مكة المكرمة

« العربي » : لا نقبل الاشتراكات من أي أحد مباشرة لبعد المسافة وفداحة أجرة البريد بالطائرة حيث تباع « العربي » في القاهرة ــ مثلا ــ بثمانية قروش ، أي بما لا يزيد على روبية واحدة نجد أن أجرة البريد للنسخة الواحدة ٩ روبيات ، أي نحو ١٣ شلنا انجليزيا أي أكثر من سبعين قرشا ، لذلك آثرنا أن يكون الاشتراك عن طريق شركة التوزيع أو متعهده في القطر الذي يقيم فيه المشترك وأن تكون المسألة بينهما رأسا .

(انظر أسماء المتعهدين على صفحة ١٤٦)

حل امتحن معلوماتك

١ ــ ليس دائما . فمن أعراض القلب ما يظهر الم في الذراع الايسر ، والحصوة في المرارة ينقل عنهما الم في اعلى الظهر .

٢ ــ في هذا اليوم ، من عام ١٩١٨ انتهت الحرب العالمية الاولى . لانه وقعت المانيا شروط الهدنة في الساعة ١١ صباحا ــ وبذلك سكتت المدافع ، وانطلقت الافراح موخالطت الضحكات دموع كثيرة على ذكرى الملايين التي تسبب في هذه الحرب الاولى من موتهم

٣ ــ اكتشف الغازات الاكسوجين ، وهو يدخل في تركيب الماء الذي منه كل شيء حي .

٤ ــ اطول نهر هو نهر النيل فطوله ٦٧٠٠ كيلومتر اما نهر المسيسبي في الولايات المتحدة فطوله ٦٢٠٠ كيلو متر ، والميسوري يصب في المسيسبي ، فاذا هما اعتبرا معا كان طولهما ٦٧٠٠ كيلو متر .

٥ ــ نعم . في الكاكاو منبه اسمه الكيماوي تيوبرومين

٦ ــ نعم . انها اللسان ، مربوط بطرفه الداخلي وله الحرية المطلقة في طرفه الآخر . انه يعطيك كل الحركات التي تخرج بها ما تريد من كلمات ولكنه غير مسؤول عن معاني هذه الكلمات [illegible]

٧ ــ [illegible] بالترتيب تشير الى الاحداث الآتية هجرة النبي محمد من مكة الى المدينة سقوط بغداد في يد المغول فتح الأتراك مدينة القسطنطينية . سقوط حصن الباستيل لثورة الفرنسية قيام الثورة المصرية . اعلان الجمهورية التركية . قيام الثورة العراقية

٨ ــ المؤلفون هم بالترتيب ابو تمام . ابو العلاء المعري . الجاحظ . عباس العقاد . طه حسين . توفيق الحكيم . [illegible]

٩ ــ لا .. انها اجسام طافية في كرة العين .

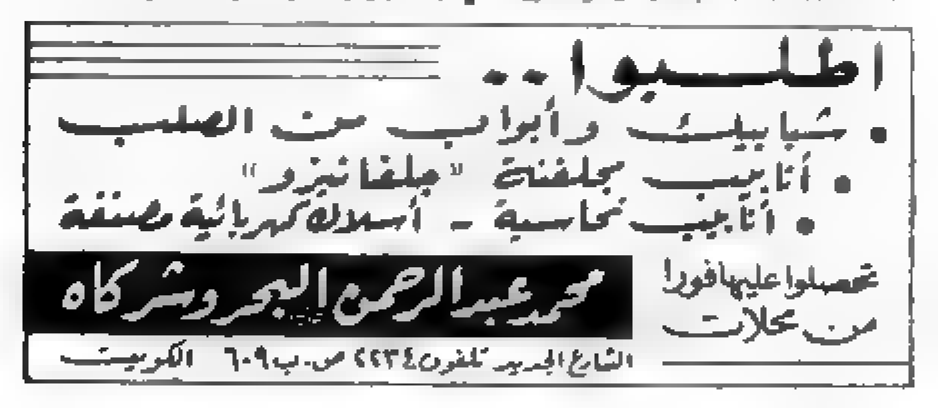
اسباب ستزول قريبا

● تحية طيبة ، من نفس عربية تفيض بالتقدير الكامل لجهودكم الموفقة في اخراج مجلتنا المحبوبة « العربي » التي اصبحت في فترة قصيرة جدا تنافس اكبر المجلات العالمية وتفضها ، على الكفة الاولى ، واني لجد واثق من انها ستحتلها في نفس كل عربي يؤمن بعروبته ، ويحس الأمة العربية المجيدة في ان تتبوأ المكانة اللائقة بها بين امم العالم المتمدين.

واني لا ارجو الفرصة لعجزي عن التعبير عن شعوري بل وشعور كل الاخوان في هذا الجزء من الوطن العربي الكبير ، اود ان الفت انظاركم الى موضوع تاخر وصول المجلة الينا اذ اننا لم نحصل على العدد السادس الا بعد خمسة وعشرين يوما من صدوره ، كما لم نحصل على العدد السابع الا بعد اسبوعين كاملين موقفنا مما يزيد من لهفة الانتظار ويحرم الكثيرين من المساهمة في مسابقاته المبتكرة ، فهلا تعملون على تلافي هذا التأخير حتى تصل الينا مجلتنا المحبوبة في الوقت المناسب .

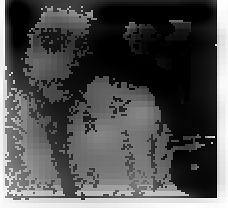
احمد عبد الله البيرة
الناظر المساعد لمدرسة الصناعة
والتجارة الثانوية : بنغازي

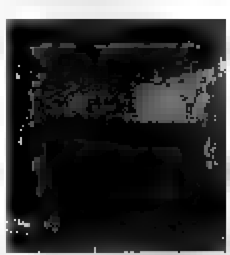
« العربي » : شكرا لتحيتكم الكريمة ولعواطفكم الطيبة . ونحن نبحث مع شركات الطيران والتوزيع اسباب تأخير وصول المجلة الى قرائها في بعض اجزاء الوطن العربي ، وهي اسباب لا دخل لارادتنا فيها ، ونرجو ان تزول سريعا كما ترجون .




العربي
في هذا العدد
١٢٠









اتعرف من هي صاحبة هذه الصورة ؟ انها اميرة عربية تقود بنات جنسها في نهضتهن العجيبة التي تجد عنها في هـــذا العـدد استطلاعا مصورا . كما تجد استطلاعا آخر عن بنغازى ، عاصـمة ليبيا . واستطلاعا ثالثا من الفلبين ، وكلها بالالوان .

عزيزى القارىء :

- نريد منك الرأى في كثير من الاشياء ، فيما يتعلق بالعربي . انا على ابواب عام جديد ، وكل عام في حاجة الى تجديد . فخبرنا برايك فيما يتصل بابواب العربي ، واقصر فكرك الآن على الابواب الثابتة ، ايها يبقى . وما تقترح من ابواب جديدة . ونرجو منك الاختصار حتى يتسع وقتنا لقراءة الآلاف من الكتب التي ترد .

- ونسبق نحن باقتراح ، ان ننشىء بابا جديدا ، عنوانه : انت تسال ونحن نجيب . فاكتب لنا واسالنا اي سؤال تريد ، ولا تتحرج . اسال في ادب ، في علم ، في فن ، في مجتمع،في جنس، في مشكلة من مشاكل حياتك . وليكن الجد رائدك،واختصر، يأتك الرد على صفحات العربي اسرع .

- واقتراح بباب آخر ، هو تمام لذلك الباب . عنوانه : نحن نسال وانت تجيب . فهذا اسئلة علينا وضعها ، وعليك الجواب . وستجد الجواب في نفس العدد الذي يظهر فيه السؤال .

وهذا العدد فيه شتى ما عودناك من مواضيع .

المحرر



رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام:

استطلاعات صحفية مصورة:

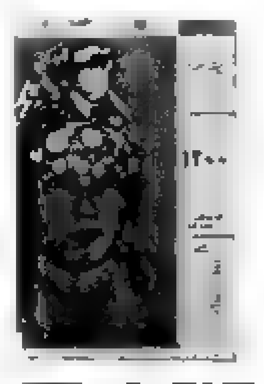
علوم:

طب:

العربي — مجلة شهرية مصورة: عربية علمية أدبية ثقافية جامعة — تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت: صندوق بريد ٧٤٨ ـ تليفون ٥١٨١ ـ برقيات: العربي.
العنوان ببيروت ص ب ٤٦٦٩ ـ بالقاهرة ص ب ٢١٧٣ ـ المغرب ص ب ٧ الرباط

الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة ـ قسم الإعلانات ـ **المراسلات**: تكون باسم رئيس التحرير.



صورة الغلاف

■ إلى عهد غير بعيد ، كان للفتاة في المغرب طريقان ، أحدهما إلى بيت زوجها يوم زفافها ، والأخرى إلى القبر يوم تموت .. أما اليوم فقد تغير الحال ، وأصبحت الفتاة المغربية ، كشقيقتها العربية في كل أجزاء الوطن العربي ، تلعب دورها في بناء المجتمع الجديد ، وتنهض برسالتها في مختلف الميادين ...

(اقرأ الاستطلاع المثير بصفحة ١٢٦)

لغات وآداب :

قصص :

كتب :

متنوعات :

ثمن العدد : بالكويت ربع روبية ، مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ربع روبية أو ربع دينار - العراق ١٠٠ فلس - الاقليم السوري ١٠٠ قرش - لبنان ١ قرش - الأردن ٨٠ فلسا - السعودية ربع ريال - السودان ٨ قروش الاقليم المصري ٨ قروش - ليبيا ١٠ قروش - تونس ١٥٠ فرنكا .
الاشتراكات : للاشتراك في المجلة يتصل طالب الاشتراك بموزع المجلة العام في البلد الذي هو فيه وتكون المعاملة رأسا بين المشترك والموزع .

فى كل موضع فى الأرض وقود

■ في هذا الشهر الماضي وأنا أكتب هذا، التقى رجلان هما اليوم أكبر رجلين في الأرض، ذلك لأن أمتيهما أكبر الأمم مساحة، وأكثر الأمم عددا [illegible] سلاحا، وأقدرها على بث الرجفة في الأرض إن شاءتا، أو فتح أبواب الجحيم حتى تدفع لهيبها فتكاد تمس الأرض إن شاءتا.

ولم يخرج بعد، وأنا أكتب هذا، [illegible] عن هذا الاجتماع عن شر، أو عن تمهيد لخير، ولكن، الدنيا هكذا على شفا حرف هار، لا تستطيع أن [illegible] في أدب أو علم أو فن أو مجتمع، والوعود [illegible] على الأبواب لا [illegible] إلا [illegible] حتى تكون الطامة الكبرى.

في كل بقعة نار تؤذن باشتعال

إنك حيثما تطلعت في الأرض وجدت حالا [illegible] هذا [illegible] الذي سبقه، ولم [illegible] فمثل ذلك أصبحت حوادث [illegible] على [illegible].

في كل بقعة في الأرض اليوم نار، [illegible] تشتعل أو نارا [illegible]. والنار [illegible] والنور يهدي [illegible] والنار كذلك تحرق فهي [illegible] [illegible] قد تكون تهدي إن شاء أربابها، وقد تكون [illegible].

خوف وهلع في كل مكان

وإنك حيثما [illegible] في شرق أو غرب، وجدت في [illegible] الناس [illegible] ومع التوتر [illegible].

إن الناس لا تخاف الأمس [illegible] لا تخاف [illegible] لا تخاف اليوم لأن اليوم حاضر [illegible] يخاف [illegible].

ولكن الناس تخشى الغد، والغد مجهول، وكل مجهول مخيف.

إن الناس تخشى في يومها هذا غدها [illegible] في حاضرها، ولو كان حاضرا لا يشقى.

ومن الناس من يكونون في حاضرهم أشقياء حقا، [illegible] في

يُنذِرُ باشتعال

الشيوعية

خلقها في الخارج استعمارٌ وفي الداخل استغلال

عندهم ، فيكون الغد عند هؤلاء رخاء . ولكنه رخاء مصحوب أيضا بخوف ، وذلك لأن النار التي تنفجر منه نار عمياء حرقاء ، لا تفرق بين عدو أو حبيب ، بل هي لا تعرف الحب والبغض ، ولكنها تعرف أن تأكل ، وتأكل ما تجد وقودا ، وما أكثر الوقود في الأرض .

الناس زمر ثلاث

إن أمم الأرض قد سلكت وتوضعت في ثلاث زمر ، زمرة عرفوها بالغربية ، وثانية عرفوها بالشرقية ، وثالثة لا إلى هذه ولا إلى هذه ، تلك زمرة التخلف التي الحياد عنه ، فلا هي شرقية ولا هي غربية ، وزمرة حرى رابعة لا ندخلها في الحساب ، لأنها مائعة لم تتجمد بعد على حال ثابت لا ندري في أي الأقسام نزجيها .

الثورة الصناعية والثورة التجارية

إن الزمرة الأولى الغربية تشمل غرب أوروبا والشمال من أمريكا ، وقد تشمل بعضه من سكان هذه الأرض وغيرة .

وفي هذه الزمرة نشأت المدنية الحاضرة وترعرعت ، ونشأ العلم الحديث فيها أول ما درج ودرجت الصناعة ، وظهر أثر الصناعة الحديثة بها واضحا عارما في منتصف القرن الثامن عشر ، وأسموا هذه الظاهرة بالثورة الصناعية . وما كانت ثورة إلا ما كان فيها مفاجأة الثورة .

وجاء القرن التاسع عشر فكانت الثورة التجارية ، ومن هي إلا تجارة أوروبا امتدت إلى أرجاء في الكرة مديدة بعيدة .

ونتج من الثورتين ، الصناعية والتجارية ، في أمم الغرب هذه ، نظام عرف بالنظام الرأسمالي ، وهو نظام صناعي ، حل محل نظام القديم ، هو النظام الإقطاعي الزراعي

استغلال

وبدا النظام الصناعي الرأسمالي باستغلال العامل شر استغلال ، من رجال ونساء وأطفال ، ومن هنا بدأت الحركة العمالية تهدف إلى أن تحرر العمال من ظلم رأس المال ، وجاهد العمال طويلا ، وتعززوا أخيرا ، وتحرروا كثيرا . ونال العمال اليوم في الغرب أجورا ، إذا نسبت إلى دخل الدولة كانت ذات بال . وتزيد الدولة ثروة ، فيزداد حظ العمال منها ، وعاش أكثر العمال ، ولا أقول جميعهم، في أكثر هذه الأمم عيشة ، إذا نسبت إلى ثراء الأمة ، كانت عيشة إنسانية معقولة كريمة .

استعمار

ومع استغلال العامل ، في داخل هذه البلاد الاوروبية الغربية ، ذلك الذي نشأ مع نشأة الصناعة فيها ، تولد استغلال في الخارج ، تسمى من بعد ذلك بالاستعمار .

كان لا بد لامم الغرب من أسواق ، وكان لا بد لها من خامات ، فوجدت أسواقها وخاماتها في آسيا وافريقيا . وكان سبيلها الى هذه البلاد الفتح والغزو والغصب . أباح لهم هذا اختلاف ألوان ، واختلاف لغات ، واختلاف اديان . واخضعوا الدين للاستعمار ، فاساءوا الى الدين الذي يُبنى على المحبة ، فكان أن سيق البشرُ المهتدى الى تلك المراتع المتقحمة البهيمة ، فلم تدر أيهما الفاتح . والعلم المفتوح من الفاتح ، عن رضا أو غصبا .

ثم كان تحرر واستقلال

وانطوى القرن التاسع عشر ، عصر الاستعمار ، وعصر التسلط والخداع ، وعصر التفريق بين أجزاء القبيل الواحد طلبا للسيادة ، انطوى هذا القرن الاسود ، وجاء القرن العشرون ، قرن الجهاد .

واعلان تحرر امم الغرب في داخلها ، تحرك المجاهدين في الامم وخارجها ، في آسيا وافريقيا . وجاءت حربان عالميتان اطاحتا بالكثير من معاقل اهل الغرب ، وما اتخذوه متنعمهم من عادات فكر ، وحتى عادات سوق وبيت .

وما انتصف القرن العشرون حتى رأينا الصين والهند وباكستان ، والهند الصينية وما حولها ، واندونيسيا ، واكثر مشرق آسيا ، وشمال افريقيا وسائر القارة السوداء ، اي تلك الامم الاسيوية الافريقية التي عانت من استعمار الغرب ما عانت ، ومن الفقر المترتب على ذلك ، رأينا هذه الامم استقلت استقلالا كاملا ، او ناقصا او هي في طريق الاستقلال في جهاد .

تلك زمرة الجياع .

فهذه هي الامم التي من اكثرها تألفت الزمرة الثالثة من الزمر الثلاث التي تقسم اليها الناس .

وما كان لها بعد التاريخ الاسود ان تتخذ لها في الحياة مذهبا ، لاسيما والاستعمار لا يزال في بعض تلك الاقطار بكلكله فوق صدور القوم جاثما

كارل ماركس

ولكن قبيل مجيء القرن العشرين ، والاستغلال الصناعي على أسوإه ، في أمم الغرب من أوروبا ، وهي الامم التي كانت وحدها الصناعية ، مهد القدر لظهور رجل اسمه كارل ماركس ، من الخداع العقلي ان نقلل من شأنه ، ووراءه اليوم نحو من خمسي سكان هذه الارض يترسمون خطاه ، ميتا ، ان طوعا وان كرها .

فتلك هي الزمرة الثانية ، الشرقية ، في زمر الامم . وتشمل روسيا والشرقة من أوروبا ، والصين ، وكفى بالصين اعدادا ، ست مئات من الملايين .

هذا الرجل خلقته الاحوال السيئة التي عايشته ما عاش . كان طالب حقوق في جامعات المانيا . وكان سوف يتبع اباه محاميا ناجحا . ولكنه مال الى الاقتصاد وجنح الى الكتابة الثائرة . وتقاذفته البلاد من اجل ذلك ، من المانيا الى فرنسا الى بلجيكا ، الى المانيا مرة اخرى . واخيرا استقر هو وزوجته في انجلترا . فقضى بها ٣٥ عاما ومات فيها عام ١٨٨٣ وعمره ٦٥ عاما .

وعانى في الشق الاول من حياته الضنك ، وتابعته المصائب ولاحقه الفقر حتى مرت عليه أوقات لم تكن تجد فيها طعامه .

ورأى من حال العمال في تلك الحقبة من ازمان ما اثاره .

فماركس فيما يختص بشخصه ، وما يختص بمجتمعه ، كان صورة صادقة لما يستطيع أن يخلقه عصره .

وبدأ بدايته [illegible] لماذا كان العمال أكثر فئات المجتمع فقراً ؟ ثم أجاب عن ذلك فقال : إن الثروة منتاها من هؤلاء العمال ، ولكن نصيبهم من هذه الثروة لا يكاد أن يعتبر أبداً . إن رصيد هذه الثروة يذهب إلى جيوب من يؤجرونهم ؛ ذلكم الرأسماليون . فالرأسماليون إذن يعيشون من الاستيلاء على بعض نصيب العمال من هذه الثروة .

قول : لو أنك رأيت حال العمال في مصانعهم ، في أوروبا الغربية ، في ذلك القرن ، واطلعت على أجورهم ، ودخلت بيوتهم ، لخرجت تقول أشد مما قال ماركس عنها ولساءك أشد السوء ، فيما ساء ، استغلال أصحاب المصانع الأطفال .

ثم هو يفكر ، ويعود فيقول : « هذا استغلال الإنسان للإنسان باستمرار منذ الناس . ففي اليونان وروما كان الأحرار ، وكان مع الأحرار عبيد . وكان من الأحرار الأمر ، وعلى العبيد الطاعة . والعبيد عبيد والجارية ، سلعة تسوق تباع وتشترى . ومن بعد ذلك جاء الإقطاع الزراعي ، وكان خطوة في سبيل التقدم لا بأس بها . ومن النظام الإقطاعي درج الإنسان إلى النظام الرأسمالي ، وهذه خطوة أخرى في سبيل التقدم . ولكن هذا النظام ، بحكم التقدم لابد زائل ، ويحل محله نظام آخر يعطي العمال حقوقهم » .

انشقاق

إلى هنا كان الرأي اشتراكياً . وماركس كان اشتراكياً . والاشتراكية كانت تنمو وتترعرع ، وكان هدفها حماية العامل الصناعي .

ثم انشق الشيوعيون . وخرج « المانفستو » بعنوان الشيوعية في عام ١٨٤٨ ، أمضاه كارل ماركس وصديقه فريدريش انجلس Friedrich Engels بعد أن انشقا على الاشتراكية .

وتضمن المانفستو أن أهداف الحركة لا يمكن أن تنال « إلا بالقوة » .

وكان هذا فارقاً في الوسيلة ، غير الفوارق في الغايات . فبينما الشيوعيون يرون التغيير العنيف وبالقوة ، رأى الاشتراكيون الآخرون أن يكون ذلك بطرق أكثر سلاماً .

الشيوعية على يد لينين

وتطورت الشيوعية على يد لينين ، لما نجح في الثورة الروسية والحرب العالمية الأولى قائمة عام ١٩١٧ .

رأى ، والرأي قديم ، أنه لا بد من حكومة دكتاتورية يستقل بها العمال وحدهم .

ورأى أنه لا يمكن أن تنجح الدولة التي هكذا تقوم ، اشتراكية ديمقراطية شيوعية ، بينما سائر الدول غير شيوعية . وإذن فلا بد من تشييعها .

ورأى تبعاً لهذا قيام رابطة دولية تجمع الشيوعيين في كل أمة ، تكون روسيا مقرها ، ويكون لها نظام « من حديد » .

وفي عام ١٩٢٠ جمع لينين مؤتمراً شيوعياً خرج بإحدى وعشرين قاعدة ، هي أساس النظام الشيوعي إلى اليوم ؛ لا بد من قبولها واستيعابها في كل عضو يدخل

الحزب الشيوعي ، في الدنيا اجمع .

والذي يقرأ هذه يفهم الشيوعية ، غايات ووسائل .

ولست اتذكر ما هي هذه القواعد الاحدى والعشرون . فما انا الا دارس عابر ، والدراسة ، حتى العابرة ، تشبعها حتى الظهور بالاساءة . ولكن يكفيني أن اقول انها شروط واهداف يبشرها اهل هذا المذهب تبشرا لا حياء فيه .

فالمذهب عندهم هو الاول ، وهو الاخير ، وهو فوق الدين وفوق الوطن .

اما كراهتهم للدين فيمكن تفسيرها لا تبريرها . ذلك ان رجال الدين في بلادهم ، في روسيا ، كانوا دوما عونا للرجعية ، وبطانة القياصرة ، ورفاقا لهم عندما ظلموا الشعب واستعبدوه ، والى سيبيرية نفوا الاحرار فيه . وسوف تقول انت : ولكن هؤلاء رجال الدين . ولكن الناس لا تكاد تفرق بين دين ، هو السلام والمحبة ، وبين رجال له رائفين . وهم رجال كانوا عند القياصرة في الثروة . والقصة « رسبوتين » مسمعمة لا تزال مذكورة مشهورة .

اما ان المذهب عندهم أول ، والوطن المكان الثاني ، فتفسيره كذلك ، لا تبريره ، هو انه لا صلاح للوطن الا ان يتمذهب . وانه لا سلام ، على هذا المذهب ، لوطن في جواره وطن لم يتمذهب . وعندهم انهما مذهبان لا ثالث لهما ، فاما شيوعية ، واما راسمالية استغلالية . وغلقوا الابواب على اي احتمال ثالث .

والثورة الصيفة الدموية عندهم هي السبيل في كل البلاد ، فالدنيا وطن واحد .

والغايات عندهم تبرر الوسائل .

والتصفيات التي قام بها ستالين مرارا ، في الروس انفسهم ، يقتتل منهم من حامت حولهم الريب ، ولو كانوا الافا ، هي من بعض توصياتهم المرسومة . فهذه هي القاعدة الثالثة عشرة من القواعد الاحدى والعشرين ، كتبها لينين ، وبعثها ستالين ، وعدا حقا .

بدء التحول

انفذها ستالين ، ورفضها خروشوف اخيرا . ان خروشوف يؤمن بالتصفية ، بالازاحة ، ولكن بغير قطع الرقاب . على الاقل الآن ، بعدما طلع من السن ما طلع ، وفيما يتصل باقرانه من الزعماء خاصة .

وهذا هو بدء التحول .

ان ماركس قال ان الانسان كان رفيقا ، ثم عبد اقطاع ، ثم عامل مصنع . وراى في الراسماليه انها طور كان لابد منه ، ستعقبه اطوار .

وانا اكمل له ما لم يستطع ان يقوله ، ويقوله من عاش الزمان من بعد موته . اقول : نعم ان الراسمالية الاستغلالية كائنة ثم هي بائنة . ولكن كذلك الشيوعية . انها ثورة عامة ، كل ما يبررها انها نشأت في أحوال تستدعي الغضب ، وتستدعيه صاخبا . لكنها كالراسماليه الاستغلاليه ، كائنة ثم بائنة .

ان الذي يدرس الشيوعية في عهد خروشوف هذا الاخير ، يدرك انها ليست كالشيوعية في عهد ستالين تماما ، ويدرك أن الشيوعية في عهد ستالين ليست كالشيوعية في عهد لينين ، وغير ما حال كارل ماركس عنها . ان الشيوعية في هذه العهود تطورت ولو في بطء شديد . تفاوتت الاجور تفاوتا كبيرا . الضاغط الشديد

فى الجيش يأخذ نحو ستة أمثال ما يأخذ الجندى النفر . وفى الحياة المدنية اختلفت المراتب ، وفضلوا بعضهم على بعض . واليوم بالذات يأتينا الخبر بأن العالم الذرى كلاوس فوكس ، ذلك الذى قضى فى سجون بريطانيا ٩ سنوات لافشائه أسرار الذرة ، يأتينا الخبر بأنه وصل الى ألمانيا الشرقية فعينته بالمعهد الذرى بمرتب ١٢٠ جنيه فى الشهر ، وهو مرتب يعادل ٢٠ مرة مرتب العامل الصانع . ولم يعد عامل المصنع هو وحده العامل . والطبقات لم يستطع النظام الجديد أن يمحوها ، فاختلفت معايش الناس ، وجاءت مكان الطبقات القديمة طبقات جديدة . والانتاج الحر ، والتجارة الحرة ، بدأ خروشوف يأذن بها ، فى حدود ، لينشط التجارة الحكومية المتثائبة ، حيثما تثاءبت .

ان النظام الشيوعى يتطور .

وكذلك النظام الرأسمالى .

وفى النظام الرأسمالى الحاضر ، وهو غيره بالأمس ، فى بعض أممه ، عمال هم أيسر حالا وأنعم عيشا من عمال روسيا وسائر البلاد التى تشيعت .

ان الاشتراكية تخللت اليوم فى كل أمة ، فتحولت أكثر الأمم غير الشيوعية ، الى أمم ، ان اصطلحنا على تسميتها رأسمالية ، فهى فى أكثر الوصف اشتراكية صميمة ، أو هكذا هى متجهة .

العامل عندنا يعطى حظ أمته

وذكرت العامل فى أمم الغرب ، وذكرت له نصيبا غير منقوص من الحياة .

ولم أذكر العامل الشرقى .

والعامل الشرقى نصيبه من بعض نصيب أمته ، فان فقرا فقر ، وان غنى اغتنى . كالعامل العربى فى أمته . ذلك ان المذاهب لا تنتج الثراء ولكن ينتجه العمل .

ان الأمم الشرقية لا شك تخلفت كثيرا ، فهى أمم فقيرة . ولا ينفع العامل فيها رأسمالية تذهب وشيوعية تجىء ، الا بمقدار ما تمهد له فى ظلهما ، العمل ، والعرق الصبيب ، سبيل . ان الثراء فى هذه الأمم لو تقسم جميعه بالسوية لترك الناس كما كانوا فقراء . وهم يكونون قد تساووا ، ولكن فى الفقر . انها تسوية بالخفض ، ونحن نريد تسوية بالرفع . ورفع معايش الناس ليس اليه الا سبيل واحدة ، هى العمل ، وما المذاهب الا غطاء . وخير المذاهب مذهب يبلغ بالعدل الاجتماعى غايته على العمل ، ومع هذا يبقى من الناس قيما فى الحياة هى عندهم عزيزة غالية .

ولا أقصد الكرامة . ولكن أقصد قيما هى فى الطبع أصيلة ، تخفف من الحس السير فى طريق الحياة ، وهى طريق وعرة مهما تمهدت . وقيما أخرى تنشأ من تأمل الناس فى الكون ، وتصور الحياة قبل أن تكون ، ومن بعد كينونة . هالات للفكر كالشعاع الممتد ، من الظلم ان نعكسه على نفسه بمرآة .

انا لو سلمنا جدلا بأن الشيوعية سوف تبلغ مرتبة هى فى النعيم المادى عالية ، وسلمنا فوق هذا بأنها هى وحدها التى تستطيع ذلك ، لو سلمنا بكل هذا ــ وما أعسره من تسليم ــ لخرجنا على أن الشيوعية ، على ما عرفناها حاضرا ، تستطيع أن تصنع من الانسان حيوانا منعما ، ما أسرع ما يصبح من بعد نعيم ترابا . وهى فى نفس الوقت تسد دونه آفاقا جعلها الله ومعطرة للفكر الانسانى لطليق رحمة متطاولة .

ألهمتم يا شباب العرب سبل الرشاد .

رئيس التحرير

مرآة الرأى العربى

ثورة الجزائر

● عندما هب الشعب الأعزل الصغير ينفض عن كتفيه طغيان مائة وخمسة وعشرين عاما

وعندما سحب هذا الشعب عملاقا أمام ثورته بعد أكثر من أربعين مليونا يساندها مئات الملايين من أحلاف البحر والبر والعدوان.

وعندما تستمر ثورة هذا الشعب أربع سنوات كاملة فلا يزيدها العسف والمحنة وتكالب الأحلاف سوى الا سموا وصفاء واحتداما .

وعندما تعبر ثورة هذا الشعب الجبار لتروع المعتدي في عقر داره وتقض عليه مضجعه.

وعندما تبيع ثورتها الشعبية الغالي فيخضب تراب الوطن بدماء ثلاثة أرباع المليون من الشهداء .

عندما تسمو ثورة شعبي العربي في الجزائر الى هذه الذروة من التضحية والاستبسالة وتكون في أبعادها تشعر الكلمة بعجزها عن تحقيق في أحداث المصير بينما تخشع القلب والعروق العين وتنحني الهام أمام عظمة المجد وروعة البطولة

الدكتور أمجد الطرابلسي

في مجلة « المعلم العربي » الدمشقية

التربية .. والقيادة

● اذا أخذنا التربية بمعناها العام ووسعنا دائرتها حتى تشمل الحياة بكاملها ، وجدنا أن العنصر الأساسي في كل خلية من خلايا الجسم الوطني وفي كل مؤسسة من مؤسساته انما هو القائد الموجه المبدع . فالتربية ، في أية صورة من صورها ، ليست سوى انماء قابليات وتحقيق امكانات . ولا يحدث الانماء والتحقيق الا بفضل كائن قد أصاب منهما حظا أوفر من حظ الآخرين ، فسرى أثره اليهم ودفعهم في الطريق التي سبقهم اليها . واذا كانت كل من الخلايا قادرة على المساهمة في التوجيه القومي ، فان هذه القدرة منوطة بنوع القيادة التي تحظى بها ، وبفعلية هذه القيادة للانشاء والابداع .

ولا شك أن أثر هذه القيادة يعظم كلما اتسعت دائرة عملها وثقلت أعباؤها ومسؤولياتها. والناس ميالون بفطرتهم الى التشبه والاحتذاء خصوصا عندما يبصرون صدق النية والاخلاص والجسارة عند من يمثلون . والظروف التي تمر بها أكثر الشعوب لدى هذه الأزمة . ففي جو العالم أخطار جسيمة ثقيلة الوطأة ، ولكل أمة مشكلاتها ومصاعبها ، والجماعات والشعوب في كل مكان في حالة ريبة وتحفز وترقب . فلا بدع أن نراها مستعدة لأن تسير في الطريق التي تدعوها اليها قيادتها حين تعتقد باخلاص القيادة وجدارتها .

ومن هنا كانت التبعة العظيمة ـ التبعة التاريخية الهائلة التي تقع على عواتق قادة الشعوب في هذه الأيام . لأن في أيديهم امكانات هائلة لشتى أعمال التحقيق والبناء . ان لديهم سلطة في التوجيه قل أن عرف مثلها التاريخ . ولذا أكدنا على الزعيم في التوجيه القومي ، وقلنا ان المثل الذي تعطيه القيادة الصالحة ـ في حسن ادراكها وصدقها وتفانيها وفي شاع ايمانها ـ هو أقوى العوامل في خلق المواطن الصالح الذي هو غاية هذا التوجيه.

الدكتور قسطنطين زريق

في مجلة « الثقافة العربية » البيروتية

الكتاب

● عندما ولدت للحرف صورة ، ولد الكتاب . وعندما ولد الكتاب ولدت المدنية . وجـاء فن الطباعة . وتدرج ذلك الفن الى العهد العجيب الذي نشهد ، فبات بالامكان نشر الملايين من الصحف والكتب في كل عام ، وفي كل مكان ، وفي شتى اللغات . وبات الكتاب المستودع الأمين والأوحد لجميع علوم الناس وفنونهم وتواريخهم وفلسفاتهم ودياناتهم ، وكل ما تتصل

التطور العلمي ضرورة

● ان التطور العلمي الذي نمر به اليوم ، سيجعل المجتمع الانساني في السنوات العشرين القادمة اكثر اختلافا عنه اليوم من اختلاف مجتمعنا الراهن عن مجتمع عشرين سنة مضت . والسبب الرئيسي هو الكشف عن الطاقة الذرية والتقدم العلمي العظيم في الآلات الالكترونية وكيمياء المركبات التي خلق الصواريخ والاقمار الصناعية .

ان آثار هذه الثورة العلمية لم تظهر بعد كلها ، وعندما تظهر سيتبين لكل ذي عينين ان خير ما نفعله اليوم لاولادنا ، هو البدء فورا في بناء جهاز علمي قوي نعتمد عليه في وضع صرح العلم الدائم التطور ، خاصة وان هذا الصرح لا يمكن ان يبنى بين يوم وليلة وانما يحتاج على الاقل الى جيل كامل من الجهد والاعداد ليقوى عوده ويكمل بنيانه .

فاولى بنا ، ونحن العرب ، ثقافتنا موحدة ولغتنا موحدة ، وظروفنا متقاربة ، والاخطار امامنا جميعا ماثلة ، والدنيا متاعب الفقر والجهل والتخلف ، نحن وحالتنا هكذا اولى بنا ان نتعاون وان نتساند ونعمل على التقدم والرقي معا .

الدكتور ابراهيم حلمي عبد الرحمن
في مجلة « العلوم » البيروتية

التفرغ والانشغال

● في الشهر الماضي وقع وزير الثقافة في الاقليم المصري اللائحة التنفيذية لقانون تفرغ الادباء والفنانين .

وليس من شك في ان التفرغ أمر هام جداً في حياة الفنانين والادباء والباحثين . وليس من شك ايضا في ان انعدام هذا التفرغ هو السبب الاول لما نلحظه على انتاجنا الادبي والفني ، في كثير من الاحيان ، من عجلة وسطحية وانعدام لروح الابتكار العميق ، وما اتهام الدكتور طه حسين لادبائنا الشبان بانهم « خطافون » ببعيد .

ولكن الاقرار باهمية التفرغ شيء وحسن تنفيذه شيء آخر . فالمعارضون للمشروع يخشون — دون ان يجابهوا الحق كبرا — الى ضرورة تحديد من يستحقون التفرغ حقا وصدقا . فهناك اناس مميتون سيستغلون للافلات من نواياه واضعي المشروع ليحققوا لانفسهم مكاسب شخصية دون ان يلتمسوا العمل . وهناك نفر آخر من الفاشلين والفارغين ، سيحاولون ان يحصلوا على اجازة او اجازات على حساب المشروع ، يواصلون فيها فشلهم وفراغهم . وهناك بعد هذا كثير من الوسائل للتحايل على المشروع والقائمين على تنفيذه لتحويل خيره الى شر ، او قصر خيره على غير خيار الناس .

وفي رأيي ان الرد على هذه الاعتراضات ينبغي ان يكون ردا عمليا ، وذلك بتأليف هيئة تنفيذية عالية الكفاءة ، تتوافر فيها ميزات الحيدة ، وسعة الافق ، والرغبة في الخدمة ، بحيث تضمن للناس ان يصيب خير هذا المشروع الجليل اكبر عدد ممكن من الادباء والفنانين .. على اختلاف ميولهم واساليبهم ومدارسهم .

اما من يلجأون الى القول بأن التفرغ غير ضروري للفنان والاديب ، فغاية ما نستطيع ان نرد عليهم به هو ان نقول : اذن اشتغلوا انتم ، ودعوا غيركم يتفرغ . فليس من بأس في ان يكون للخالقين من الفنانين والادباء طريقان احدهما يسلكه من لا يستطيع الانتاج الا في زحمة المشاكل ، والحاح مطالب العيش ، والثاني يتخذه من لا يرى في غير الانصراف التام الى انتاجه وسيلة لضمان التجديد والتعمق .

الدكتور علي الراعي
في مجلة « المجلة » القاهرة

بحياتهم المادية والروحية من قريب او من بعيد .

وما علينا ، اذا تحرجشنا ان نعرف قيمة الكتاب ، الا ان نتخيل حياتنا مفتقرة منه تماما . انها لكارثة تهون بالقياس اليها افظع الكوارث هولا . فلا الحروب ، ولا الاوبئة ، ولا الزلازل تستطيع ان تهدم هذه المدنية كما يهدمها فقدان الكتاب من حياتها .

ميخائيل نعيمة
في جريدة « الكفاح » البيروتية



وليس الأسر للزعماء

● في مثل هـذا الشهر في سنة ١٩٥٦ اضربت البلاد العربية من اقصاها الى اقصاها احتجاجا على غدر فرنسا واسرها الزعيم احمد بن بله ورفاقه الاربعة وهم في طريقهم من المغرب الى تونس .

وهذه القصيدة ننشرها تخليدا لغدر فرنسا وتحية صادقة الى الجزائر العربية المجاهدة :

فليس أن أزفّ لك التحيّة ... وان أشدو بفضلك يا بن بلّه

فأنت البدر في فلك المعالي ... وصحبك — لا عدمناهم — أهلّه

وعلمك بالنضال شعى بلادا ... رماها الأجنبيّ بكلّ علّه

فثارت بعد طول الصبر حربٌ ... لظاها أوقدت ومُوليه، عقله

فهبّ في الخديعة لا يبالي ... بما تلد الخديعةُ، لا أبًا له

وكانت غضبةٌ دوّى صداها ... فمن خاض إلى أرض الأبُلّه

توحّدت المشاعرُ في كفاحٍ ... فريدٍ لم تر الغبراءُ مثله

وما أرضُ الجزائر غيرُ أرضي ... بقلبٍ تُفتدى مني ومُقله

أقبّلُ من ثراها كلّ شبرٍ ... بكلّ جوارحي مليون قُبله





يجدى ..

وقد جهلتْ فرنسا أيَّ جهلٍ
فبتْ ثورةُ الأحرار سهله

ومن عجبٍ تفاءلنا فرنسا
وكانت من منى الأملد نصله

ولا لومٌ إذا خسرت فرنسا
ومن ذا — لا جهلتُ — يلوم مثله

فإن وقفتْ أساطيلٌ فلا عجبٌ
ولا ذكرٌ تدلُّ به فرنسا

ولن تقف الجزائر عن جهادٍ
وليس الأمرُ لزعمائه يجدى

ونحن مع الجزائر قد وقفنا
فلا كانت من العمر الثوانى

وساعاتُ الحياة بغير عزٍ
إذا طوقُ الجزائر من حديدِ

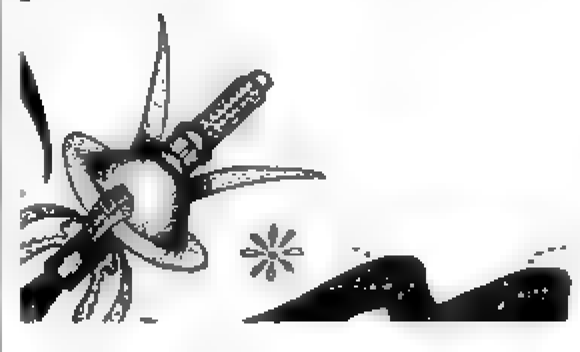
وإن عصرتْ عداك يُعدُّ حلّه
سوى ذكر الهزائم والمذله

يحرر شعبها ويتمّ شمله
فهم في الأسر للثوار شعله

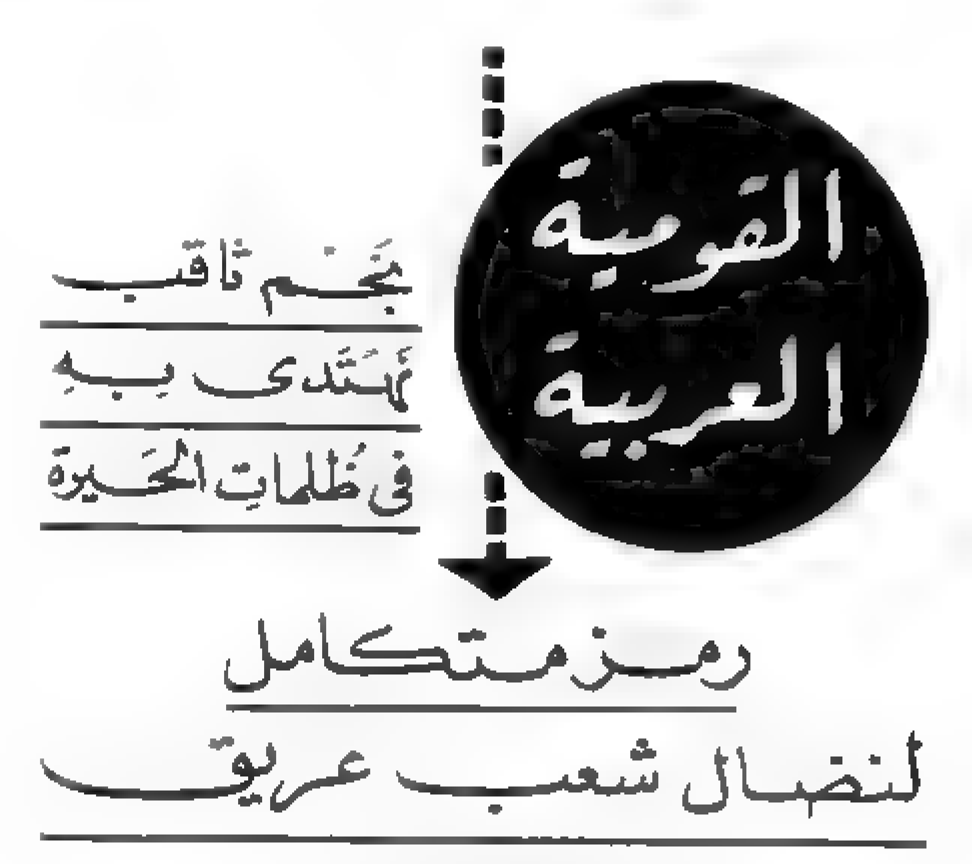
لتنقضها الملوثُ كله
إذا هي من علوى مستقله

أجلُّ من الذين بغير ذلّه
فإن يد الكميّ تجيدُ فتله

أحمد السقاف : الكويت







بقلم فؤاد الرفاعى

■ لا بد لنا قبل ان نعرض الموضوع من وجهة النظر التجريبية ، ان نقرر حقيقة واقعة ، هى ان العروبة ـ مهما يختلف تعريفها واعتبارها ـ قومية ، موجودة ، قائمة ، راسخة الجذور ، لا يستطيع احد ان يمارى فى وجودها ، وانها كانت ـ ولا تزال ، وسوف لا تنفك الى آخر الزمان ـ محورا ضخما تدور عليه احداث التاريخ ، بدليل ما تركت وما تترك فى التاريخ من آثار قوية ، بدلت ولا تزال تبدل من مجراه ، وغيرت ولا تزال تغير الكثير من اتجاهاته .

وهذه القومية العربية هى نفسها التى تقف الآن فى عرض الطريق عنيدة مرفوعة الراس ، لتقوم بدورها الاساسى فى مجال الاحداث التاريخية التى تنتظم قصة العالم اليوم من الفها الى يائها .

طريق القومية انحرف ثم استقام

واذا كان الطريق الطويل قد اعتسر هذه القومية العربية فى فترة من فترات السير ، فارغمها على ان تنحرف الى احد المنحنيات ، فقيم عليه حينا من الدهر

تستعيد حوافزها وتسترد دوافع انطلاقها ، فليس يعني ذلك أبدا أنها قد عدلت عن الطريق جملة ، فلا رجعة لها اليه ولا مآب ..

واذا كان هذا الشعب العريق الذي اثر في الجامعات الانسانية تأثيرا ظاهرا يوم كان قويا قادرا قد ضل من تقنعه حقبة من الدهر في متاهة الحياة ، ثم عاد فالتقى بنفسه على حافلة النواجيس وفرع الطول واشراقه الفجر ، فان القومية العربية هي الرمز المتكامل لنضاله وهذا الرمز نفسه هو النجم الثاقب الذي يلوح الآن لذلك الشعب العربي الخابط في دجنة الحيرة والشك ، فيهديه سواء السبيل ..

وهدف هذا الشعب ، هو الحفاظ على ذاتيته الأصيلة بكل ما ينتظمها من طوابع وسمات ، وخلق المجالات البعيدة لنفسه كي ينتج ما يصون عليه كيانه ، ويمكنه من الاسهام في بناء حضارة الانسان .

القومية تجمع العرب على النضال الواحد

فلا بد له في ذلك الان من رمز يجمع نضاله كله على صعيد واحد ، ويحشد امكانياته كلها في فترات مرلاذية محددة المقاييس ، تنطلق منها حصائل جهوده ، لتحقيق غاياته ، تماما كما تنطلق القذيفة من فوهة المدفع الضخم ذات الاصداد الدافعة المسبقة على حساب صحيح .

والقومية العربية ، بالاضافة الى كونها رمزا للشعب العربي المتحمس في اعماقه شرارة الرغبة الصادقة في استرداد كيانه وتكييف حاضره ومستقبله على ما يلائم

مصلحته ، هي — كذلك — تكثيف مترجم لكل ما آمن به ذلك الشعب من مُثُل انسانية عليا .. فكما عصبت لفظ « المروءة » كل عناصر الفضيلة وكثفتها في ذاته ، مما يذكر حين تذكر معه جميع خلال الصدق والنجوة والكرم والمحبة والاباء والحمية والشهامة والنجدة ، كذلك حضنت « القومية العربية » في هيكلها وبنيتها وسائر مدلولاتها المكثفة ، كل الاهداف المرتقبة للأمة العربية في الوحدة والنضال والاستقلال والحرية وبناء الحاضر والمستقبل على أسس تذهب بأسباب الخوف والضعف ، وتشارك مشاركة فعالة في بناء صرح سعادة الانسان .

اي انها الخط الوحيد لسير هذا الشعب في المسالك والشعاب ، سواء اكانت هذه يسيرة مأمونة ، ام وعرة تحف بها المزالق والاخطار .

وحدة الظاهر .. ووحدة الباطن !

وبديهي ان كل نضال في سبيل القومية العربية ، انما يرتهن — في هذه الفترة بالذات — بوحدة الشعب العربي ايًا ما تكن صفات تلك الوحدة وسماتها . أي كل الخطوط الرئيسية التي تتكون منها شخصية القومية العربية ، قد اصبحت تمثل في اذهان العرب كافة بهذه الوحدة الشاملة التي توحدت في الظاهر — كافة ابناء الشعب العربي على اختلاف الاقطار والامصار ، وتباعد التخوم والحدود .

نقول « **في الظاهر** » لان **الوحدة العربية موجودة بالفعل « في الباطن » !**

وأية « **وحدة** » يستطيع احد ان ينكر وجودها كهذه الوحدة « **الباطنية** » التي

تربط بين العربي في أقصى المغرب بالعربي في أقصى المشرق ! ان وجود هذه الوحدة العربية « **الباطنية** » لدلالة أقوى على رسوخ جذورها في بطون التاريخ ، بحيث لم تستطع الغِيَر والأحداث أن تنتزع شيئاً من تلك الجذور النامية في الأعماق .

طرفان متلازمان

فلا « قومية » للعرب الآن بدون « وحدة » في الظاهر ، بشكل ما ، وفي الباطن ، على السواء .

ولا « وحدة » للعرب من هذا الطراز بدون « قومية » .

طرفان متلازمان ، لا قيام لأحدهما بدون الآخر ، كالعصا ينتظم كيانها الذاتي طرفان متقابلان لا بد من وجودهما معاً اذا أريد للعصا أن تتخذ شكلها المقرر في المفاهيم والأذهان .

القومية العربية
حفظت كيانها رغم التخالط

فالقومية العربية شيء موجود منذ راح العرب مسلمين وغير مسلمين ينشرون لغتهم وآدابها وحضارتهم في الآفاق . لم تمت ولم تندثر ، ولم تذب أو تنحل في غيرها من القوميات الأخرى ، رغم كل التخالط الطويل بين العرب وغيرهم من الأقوام الأخرى .. لقد ظلت هي ، بلغتها وآدابها وآثارها الحضارية والعمرانية ، السمة الدالة على هذه الأمة ذات الكيان الذاتي الأصيل المستقل ، على اختلاف الأدوار التاريخية التي مرت بها .. انها شيء غير العنصرية التي يريد بعض الغلاة أن يصموها به .. انها هي هذا الينبوع الثرّ البعيد الغور الذي يهدر في أعماق كل عربي ينطق بالضاد ، ويتحلى بشمائل القوم التي هي شمائل الانسان المدرك ، والا لاندثر الشعب العربي نفسه ، وغدا كغيره من الشعوب الأخرى المنقرضة ، التي قُبِرت في ضمير التاريخ فانقطع أثرها المادي القائم ، الا من أخبارها التي يختلف عليها الشك واليقين .

القومية العربية
حفظت كيانها رغم الاستعمار

وما عصر الانحطاط الذي مر بالأمة العربية ، وما الفترة المظلمة التي رانت على وطننا الكبير زمناً طويلاً الا أثر من آثار طغيان المحن والأحداث على خط سير القومية العربية ، مما استتبع السيطرة على الشعب العربي واستعباده واخضاعه الى الكثير من التجارب المريرة التي تهدف أولاً وأخيراً الى سحق العروبة وقتل القومية العربية ، فما تضطرب بعد ذلك أبداً !

وليست الاتجاهات المضادة التي تعرضت الأمة العربية لتياراتها المختلفة مما نسميه اليوم متجوزاً بالاستعمار ، الا عملاً مركزاً طويل المدى كان يستهدف اجتثاث القومية العربية من صدور أجيالها المتنامية اجتثاثاً نهائياً هو في حد ذاته تصفية لكل مقومات ذلك الشعب العريق .

فالأقوام التي أخضعت العرب لم تستطع أن تزلزل قوميتهم ، أو تضائل من هديرها المجلجل في أعماقهم ، رغم تسلط تلك الأقوام على كيانهم ، ولجاجتها في اذلالهم واخضاعهم ، وسلوكها مختلف السبل والطرائق لصهرهم في شتى البوائق ، كي تخرجهم منها وقد ذابت قوميتهم وتحررت ، فلم يبق لنا فيهم أثر أو تأثير .. فلقد ظلت تلك القومية النامية

شرارة الحياة المنفتحة وجذوتها المتقدة، تضوى بين جوانح العربي، وتمده أبداً بالنبع اللازم للحياة بكل دوافعها وتفاعلاتها .

ثورة الجزائر .. والقومية العربية

ان الكوارث التي مرت بالوطن العربي، كانت بمثابة المشرط الحديد في الجسد المعتل، فما يكاد يمتد الى طرف من اطرافه فيشرط دمملا، حتى ينتعش الجسد، ويستمد قوة جديدة تعينه على المقاومة والنضال .

ولعل اقرب مثل يضرب على صحة ذلك، هذه الثورة اللاهبة المستمرة منذ خمس سنوات على ارض الجزائر العربية الخالدة .

بل لعل هذه الثورة العظيمة التي لم يشهد التاريخ لها مثيلا من حيث الرسوخ والاستمرار والصمود رغم فقدان التكافؤ المادي بين طرفيها العرب والمستعمرين، نقول، لعل هذه الثورة العظيمة هي من اقوى الدلائل بداهة على متانة القومية العربية في مجال الصراع المستقل بين المستعمرين والمستعمَرين . واية قوة امضى وأشد وأعمق مدلولا من هذه القوة التي تدفع شعبا أعزل الى ان يثور — بوحي من قوميته — على جلاديه الطغاة رغم سلبهم اياه كل مقومات الثورة والقومية ؟

الم يزعم الفرنسيون ان الجزائر العربية جزء من الاراضي الفرنسية ؟

الم يقطعوا كل الوشائج التي تربط الجزائريين العرب بقوميتهم، وفي مقدمتها وشيجة اللغة التي هي جماع وشائج القوميات كلها ؟ ..

حبل الانقاذ .. وطريق الخلاص

وما يقال في الجزائر، يقال مثله في بقية الاقطار العربية التي خضعت لسيطرة المستعمرين مددا تفاوتت في القصر والطول، سواء أكانت تلك السيطرة من طريق الفتح والاجتياح أم من طريق المذهب والدين .. فان تلك الاقطار لم تنس لحظة واحدة ان لها كيانا ذاتيا أصيلا تنتظمه قومية عريقة قائمة، ان انكرها عليها المستعمرون لسد طريق الحرية امامها، فلن ينكرها عليها التاريخ، بله شعور أهلها الذاتي العميق الذي يجري بتلك القومية في كيانهم مجرى دمائهم في عروقهم .

فالقومية العربية اذن، هي الآن للعرب حبل الانقاذ وطريق الخلاص ..

هي اولى درجات السلم، بل هي الركيزة التي ترتكز عليها كافة الدرجات الاخرى في البداية والوسط والنهاية .

القومية دفاع في الخارج واصلاح في الداخل

ان البيت العربي — كما قال الاستاذ الاديب ميخائيل نعيمة في مقال منذ اشهر **(ليس اليوم من الهندسة والتناسق والترتيب بحيث يستطيع ساكنوه ان ينعموا فيه بأوفر قسط من الراحة والحرية والامن، بركات الارض وخيراتها الخ.)** وصحيح ان .. **(جدران البيت تتشقق وتتصدع، وان الذين في داخله لا تتدفق العافية في حركاتهم والطمأنينة في سكناتهم الخ ..)** ولكن هذا كله لا يعني ان الدعوة

الى « القومية » و « الوحده العربية » دعوة للابقاء على ما فى البيت من تشقق وتصدع وغرف مزق داخله مرضى معذبين .

ان البيت الذى سماه الاديب هو بيتنا ولا بيت لنا سواه ... هو وحده وطننا ، ولا وطن لنا سواه ، فنحن الان ، العرب جميعا ، لا نستطيع التخلى عنه ، او هجره ، لمجرد ان ما فى داخله من هندسة واثاث لا يرضينا ولا يقع من انظارنا موقعا جميلا . انما يجب ان نعمل على ترميم ما يمكن ترميمه من اجزائه ، وهدم ما يجب هدمه لاعاده بنائه ، وهذا ما يجرى الان داخل البيت الكبير فها هى ذى ضربات المعاول ، واصوات الفؤوس والمكاتل ، وقرع المطارق والازاميل ، ترتفع كلها مع الضحى لتملأ الاسماع والانصار والقلوب جميعا بهذا النشيد العذب الجميل نشيد العروبة ينطلق من الصدور الجياشة والحناجر المؤمنة ، هذا هو الامل الوحيد للعرب اجمعين ، وهم يقومون بعمليات الترميم والهدم والبناء داخل البيت الكبير ..

ان القومية العربية اصلاح فى الداخل فى كل قريه وكل مدينه وكل حقل وكل بيت

جسر لا بد من عبوره !

ان بين حاضرنا الذى نشكو منه ، ومستقبلنا الذى نتطلع اليه ، « جسرا » لابد من اقامته لنعبر عليه ـ فى اعقابنا ـ الاجيال الصاعده ، وهذا الجسر هو الوحده العربيه باى شكل من الاشكال . الوحدة العربية التى تعمل لبناء مستقبل الامة العربية على اسس قومية سليمة ، لا اثر فيها لعنصرية اولتحيز او انحراف .

مثل من التاريخ

ان النهضة الاوروبية التى بدات منذ منتصف القرن التاسع عشر ما كانت الا نتيجة لبعث القوميات المختلفة وتوحيد الاوطان الممزقة . وما الامة العربية الا واحده من تلك الامم الكثيرة التى تارجحت بين القوه والضعف فكيف يتسنى لها ان تنهض لتسير . الكان يمكن لتلك الامم ان تنهض الا على عقيده راسخة منها فى قوميتها ووحدتها ؟

هل للامة العربيه فى هذه الفترة من تاريخها الحديث الا قوميتنا ـ فعلينا ان نناضل دونه وندافع عنه وحدنا نندفع على هديه فى طريق النجاة والخلاص ؟

ان الوحده العربية ، حتى فى مجال الدعوة الحاضرة اليها ، وما تحقق منها حتى الان على نطاق جزئى ، قد اطارت صواب المستعمرين وارغمتهم الى حمل الاحقاد .. والا فما معنى محاربتهم اياها بكل هذه الوسائل والاساليب ؟

ان الوحدة ، ونكرر فنقول باى شكل من اشكالها ، ولكن على اساس قومى لا عنصرى ، هى الطريقة الوحيده لبعث الامة العربية وليس غيرها طريقة اخرى ■■

فؤاد الرفاعى
حلب

نتيجة مسابقة العدد التاسع

هؤلاء فازوا بالمائة جنيه

ننشر على هذه الصفحة الحل الصحيح لمسابقة العدد التاسع ـ الكلمات المتقاطعة ـ التي أساسها كلمة « القومية العربية » .. وقد لوحظ ان عدد الذين يشتركون في مسابقات « العربي » يزداد شهرا بعد شهر ، زيادة محسوسة ، فضلا عن ارتفاع مستواهم الاجتماعي والثقافي ، حتى لتجد بينهم كثيرا من الاطباء والمحامين والمهندسين والصيادلة ، مما يدل على نجاح هذه المسابقات التي نتوخى فيها دائما ان نجمع بين الثقافة والتسلية على السواء .

وقد جرى الاقتراع على الجوائز بين الآف الاجوبة الصحيحة التي تلقيناها من مختلف اجزاء الوطن العربي ، فكان الذين اختارتهم القرعة للفوز بهذه الجوائز على النحو الآتي :

● **الجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيهـــا**

فاز بها السيد احمد محمود قورانيه بناية العابد غرفة ٨٧ دمشق ـ سوريا .

● **الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيهـــا**

فاز بها ، السيد خالد محمد بدوي عليان ، شارع ارشا ، عمان ـ الاردن .

● **الجوائز المالية الاربع التالية وقيمة كل منها خمسة جنيهات فاز بها كل من السادة**

سليمان سالم الورفلي : شارع الظهرة الكبيرة ٥٤ ، طرابلس ـ ليبيا

نجيبة فهد السديراوي ، ص.ب. رقم ٨٥١ الكويت .

مبارك علي بريك العامدي ص.ب ٣٢٤ بقيق ـ المملكة السعودية

عبد الفتاح محمد علم ، مدرسة التوفيق الاعدادية بالمحلة الكبرى ـ الاقليم المصري .

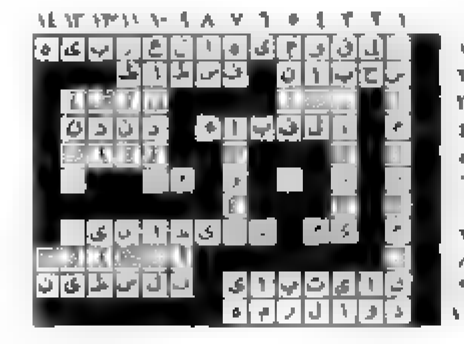
● **عشرة اشتراكات مجانية في مجلة العربي لمدة عام فاز بها كل من السادة**

امين مرسي قنديل ، ٧٥ شارع العروبة ـ مصر الجديدة ـ الاقليم المصري

عبد صالح العيسى ص ب ١٣٧١ ـ الكويت

حمدي محمد ابو ... مركز ... الخليل ـ الاردن

محمد يعقوب ... ص ب ٣٤ المنامة ـ البحرين



احمد عبد الرحمن ابو احمد حبيب : ص.ب ٣١٨ ، ام درمان ـ السودان .

نائل المعوش : ص.ب ١٨٨٦ بيروت ـ لبنان .

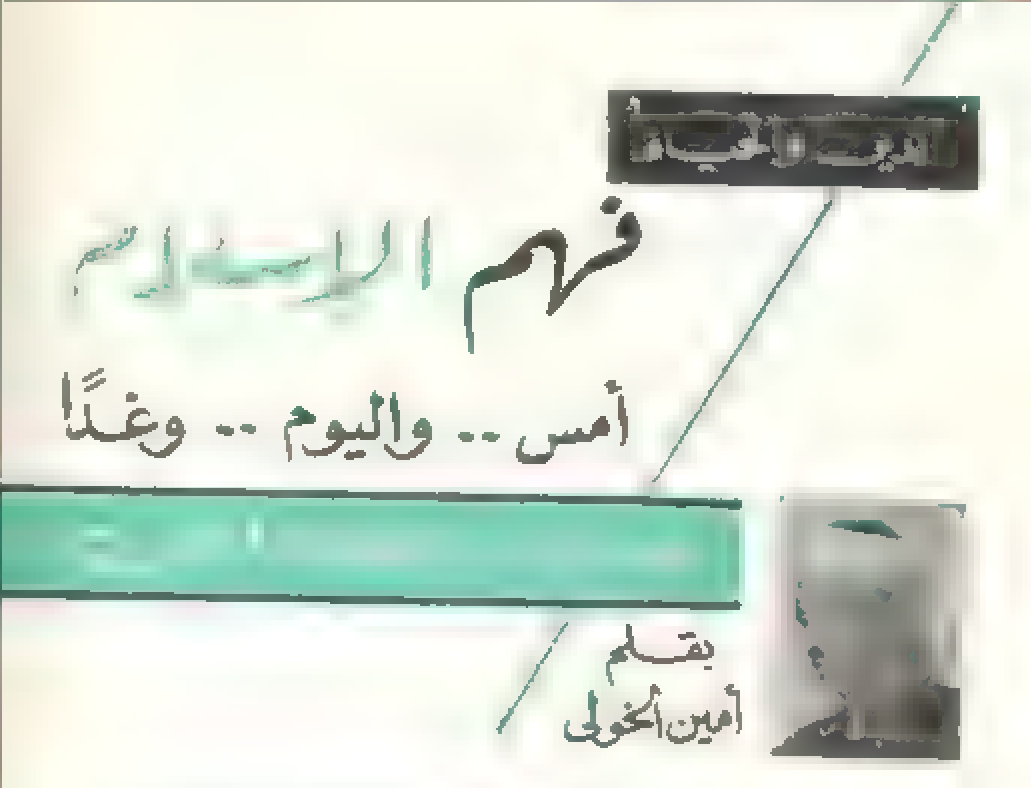
حسين الشيخ فرج العراني مكتب يوسف احمد كانو ، الدمام ـ السعودية

عدنان المصري : دائرة الصحة العامة ص.ب ١٦٣ الدوحة ـ قطر

محمد علي صالح الياس : ١٢ شارع ابن العاص ـ الصعدة ، عدن المصري ـ عدن .

السيد جعفر السيد محمد : ص.ب ٢٣٨ دبي ـ الخليج العربي

وسترسل الجوائز المالية للذين فازوا بها ، كما سترسل المجلة للذين فازوا بالاشتراكات المجانية .



فهم الإسلام أمس .. واليوم .. وغداً

بقلم أمين الخولي

■ سار فهم الدين في كل عصر، بالمستوى العقلي والاجتماعي لأهل هذا العصر. إذ لن يستطيع الناس أن يسبقوا زمنهم، ولا أن يرتفعوا على الدرجة الاجتماعية التي يضعهم فيها وعيهم، ودورهم في الحياة.

وحتى حينما يكون في الدين أو في الفلسفة، أو في الفن القصي ما يمكن أن يكون من اتجاه إلى المستقبل، وتوجيه إلى آفاق فيه واسعة بعيدة، فإن الناس الذين يوجهون هذا التوجيه، لن يفهموا منه إلا ما في واقعهم الحيوي، ويعيشون به، ويتسببون إليه. ولن ينظروا في تمثلهم للمستقبل إلى ما لا تصوره لهم المقابلة بما هم فيه من حاضر، والقياس على ما أدركوا من واقع..

وهنا يدرك أن فهم الناس للإسلام لا بد أن [illegible] الاجتماعية العقلية، [illegible] لا [illegible] ولا [illegible].

لا ذنب للإسلام .. إذا فهم على غير حقيقته

ويعطي هذه الحقيقة الأصيلة، من أمر المجتمع [illegible] على الإسلام في فهم عصر من العصور له .. وليس من الصواب [illegible] هو الصورة الوحيدة التي يتصور بها هذا الإسلام، [illegible] هذا الاعتبار الدقيق هو الذي جعلني أتصدى في هذا الحديث [illegible]

فهم الإسلام أمس فهم خاطئ يخالف تماماً واقعه

فهم ... ليس فهماً ذا منهج، ولا قائماً على أصول

[illegible]

الاسلام والصراع بين العصبيات

[illegible]

يظل القارىء يقدر لمستوى الاجتماعي والفكري للبيئة التي ظهر فيها الاسلام .. ثم يقدر تأثير هذه البيئة على فهم أهلها للاسلام ، وفهم من تلقوا عن أهلها هذا الاسلام .. فما هي الا البيئة التي اترك لمعرفة القارىء تاريخ الحضارة ان يتصورها في مستقبل القرن السابع الميلادي ، فيدرك لماذا بدت في هذا الفهم اتجاهات مثل تقبل امتيازات لقبيلة كقريش ، أو لأسرة كبني امية ، أو بني العباس ،او بني هاشم ، وكيف يسند التشريع هذه الامتيازات ويبذل الجهود العقلية لتأييدها ، ولماذا يقرر تفاوت الناس في مراكزهم حتى يكون بعضهم كفئا لبعض ، وبعضهم ليس كفئا ، وما سبب هذا الصراع المدمر بين العصبية والشعوبية في حياة تلك المجتمعات ، وكيف يستقر الامر فيها ــ مع اسلامها ــ على نظام من الحكم الفردي تكون فيه لارزاق والارواح في يد واحد أو آحاد معه ، ولا يجدون في ذلك بأسا على دينهم ؟ وكيف ؟ وكيف ؟ من ظواهر احدثت صورة النظم الاسلامية المقتبسة ، لن نتعرض هنا لشيء منها الا «**الرق**» لاتصاله اوثق الصلة بمسألة «**العنصرية**» ، تلك المسألة الاجتماعية الهامة التي أحب أن يعرف العالم رأي الاسلام فيها ..

ففي فهمهم للاسلام بالامس أبقوا الأسر مصدرا للرق ، وانعقد اجماعهم على جواز استرقاق الأسرى الا مشركي العرب والمرتدين ، وجعلوا لحاكمهم الخيار - **ان شاء قتل الأسرى ، وان شاء استرقهم ، وان شاء تركهم احرارا ،** أهل ذمة يعيشون بينهم ، على نظام الذميين المعروف ، الذي يمثل مستوى اجتماعيا وانسانيا ليس عاليا .. ومضوا بعد ذلك في التشريع المبني على هذا الفهم يقررون تبعة الاجيال الحالمة لامهاتهم الرقيقات ، فالولد لا يتبع الا الأم رقا وحرية ، على حين يتبع خير الأبوين دينا فيكون مسلما كأبيه ، وعبدا كأمه ــ وراحوا يفصلون التشريع لاستيلاد الرقيقات ، ولمكاتبة الرقيق على مال يشتري به حريته ، وما يشبه ذلك كما يفصلون نظام ملكية الرقيق والاشتراك فيه ، وعتق البعض ، والحر ، والصور الخيالية التي قد يلهو بها السيد في معاملته عبيده عند عتقهم ، الخ ...

الرق كان موردا اقتصاديا

ومع ما يجب أن نذكره من ترغيبهم في حسن معاملة الرقيق ، أو الحث على تحريره ، أو ما الى ذلك ، فان الرقيق على كل حال ــ كان موردا اقتصاديا ، ومادة مالية ، واشياء في المجتمع لا ترتقي الى مستوى الاشخاص ، وكان العتق هو الذي يسبب لهم صفة المالكية ، أي حق التملك ، الذي يختص به الآدمي ، وبذلك يعقد بينهم وبين سادتهم الذين ملكوهم واعتقوهم صلة كصلة النسب توجد بينهم رابطة أبدية هي الولاء ، الذي هو كالنسب ، لأن الأب سبب لايجاد ولده فيكون الولد منسوبا اليه ، والعتق سبب لاحداث صفة المالكية التي اختص الآدمي بها، فصار المعتق منسوبا اليه بالولاء .

فهم خاطئ ..
يخالف سمات الإسلام

وإذا ما تأملت في هذا الفهم للإسلام ، وللرق خاصة ، وأردت تقدير مستواه فرجعت الى الخصائص التي قدمنا أنها تؤهل الإسلام للدوام والعموم ـ وختم الدعوات الدينية ، أدركت في وضوح أن هذا الفهم بالصورة التي تقررت عندها هذه الأحكام كما سمعت ، لا يحفظ شيئا من هذه السمات المميزة للإسلام ، فلا يهيء لشيء من التجدد المستمر للحياة ، ولا يحترم الجهود البشرية في سبيل التقدم والمعرفة ، ولا يلتقي بالعموميات الكبرى التي تحفظ مرونة النظام والتشريع .. الخ .

والناظر الى أثر هذا الفهم على قضية الرق بالذات يرى أنه لا يعطف عطفا إيجابيا على تطور الإنسانية وسبل التخلص من هذا الرق والقضاء عليه، مادام يبقى الحرب سببا لاسترقاق الأسرى ، والحرب لا تزال حتى اليوم مشكلة البشرية الحمقاء . وكانت الحرب راتبة في موسمين سنويين ، معروفين في التاريخ الإسلامي باسم « **الشواتي** » لغزوات الشتاء ، و« **الصوائف** » لغزوات الصيف، والحرب في تقديرهم ضرورة من الضرورات لتأمين الدعوة .

ولا يحقق الأهداف الإنسانية التي يتطلع اليها

وهذا الفهم السابق للإسلام وأهدافه الاجتماعية يظهر للمحايد أنه لا يحقق الأهداف الإنسانية التي قد ترى الإسلام معنيا ـ فيما بعد ذلك من فهم ـ يتطلع اليها ويستطيع تحقيقها ، فهو ـ من ناحية ـ فهم لا يحقق كل التحقيق الخصائص والمميزات العامة ، التي لحقائق الدعوة الإسلامية كما أشرنا الى ذلك من قبل .. ثم هو كذلك ، رغم المحاولات المبذولة للدفاع عنه ، لا يحقق ـ كما قلنا ـ الأهداف الإنسانية التي تطلعت اليها الحضارة الإنسانية ، وصممت عليها في القضاء على الرق ، مثلا ..

وقد اتفقت مع القارئ الكريم على أن هذا الفهم لا يحمل الإسلام بدعوته الدائمة تبعته ، ولا يلحقه به نقد أو انتقاص .. على أن تحديد هذه المسئولية ، ووسائل الدفاع عن هذا الفهم أو عنه للإسلام ، ليست موضوعنا الخاص ، ولا لها هنا مكان للقول المستوفى ، فلندعها لمناسبتها ومكانها ، ونمضي نحن في طريقنا الى غايتنا الخاصة ، وهي متابعة تطور فهم الإسلام ، وتطبيق ذلك على قضية الرق ، لنرسم ـ كما قلنا ـ الفكرة الواضحة عن الصورة التي يقدم بها الإسلام ، حين نتحدث عن رأيه في العصرية .. فنتحدث بعد فهم الأمس عن :ـ

فهم الإسلام ... اليوم

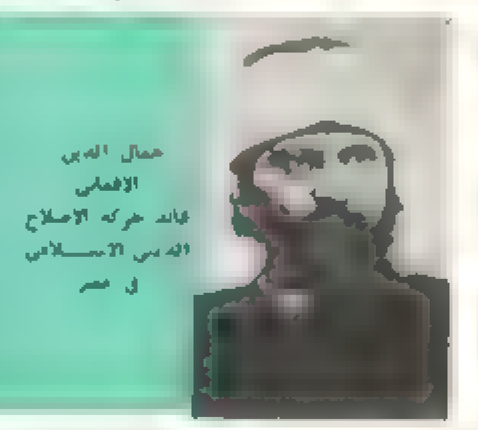
وإذا عنينا بالأمس العصر الوسيط من التقسيم التاريخي العام ، فإنا نعني

باليوم المعاصر الحديث من هذا [illegible] حتى ظهرت حركة الإصلاح الديني الإسلامي في أنحاء متعددة من أقطاره .. في **الجزيرة العربية .. وفي الهند .. وفي مصر ، بقيادة « جمال الدين » ، ومدرسته التي خلف عليها « محمد عبده » ..**

في هذا الدور كان الدين محوراً للصراع السياسي بين الشرق والغرب ، تكتب مواجهة الإسلام [illegible] في أمره بين الدفاع عن الإسلام ، ورد [illegible] عنه

تفسير جديد للقرآن
ولكن بلا نتيجة إيجابية

ومع أن كانت الحركة الإصلاحية الإسلامية قد اتسعت بما حولها من التطور والتحرر الفكري فجعلت فهم الإسلام فهماً أكثر حرية وأوسع أفقاً ، فإنها — مع ذلك — قد تأثرت كثيراً بالهجوم **السياسي العنيف على الشرق في صور مادية ومعنوية ، من بينها الهجوم على الإسلام ،** فحدث في تفكيرها رد فعل دعته نعني بتبرير الأوضاع أو المقررات الإسلامية ، لأن لها أنصاراً وأتباعاً في عقائد الناس ونظمهم ، وما إلى ذلك من دفع اللائمة في وجه أو حجة ، أو تنظير ، أو اعتذار ،



جمال الدين الأفغاني رائد حركة الإصلاح الديني الإسلامي في مصر

ولم تتجه الجهد الحق إلى فهم الإسلام فهماً أصيلاً أو عاماً شاملاً ، ومؤسساً على منطق معين ، ومنهج خاص .. وهو ما سنلحظه فيما نعرض عن الفارق، من أمثلة هذا الفهم المحدث لقضية الرق وموقف الإسلام منها .

نعم .. إن حركة الإصلاح الإسلامي عنيت بالتحرر الفكري ، ووجهت دعوتها إلى فتح باب الاجتهاد على يد « محمد عبده » ، وتلاميذ مدرسته ، وإن كان ذلك لم ينته إلى نتيجة إيجابية كبيرة — وعلى أضوائها التحرر جعلت تفسير القرآن تفسيراً جديداً يخلص جوهره من كثير من آثار الهوى القديم في الفهم الذي ينقصه عمق قليل من التحرير والنقد .

ولا يحتمل الحديث هنا أكثر من هذه الإشارة إلى جو الفهم الحديث للإسلام ، فنعرض بعضه كأمثلة من الفهم للإسلام في مسألة الرق ، ونستعين كل مثال بالمنحى الذي اتجه إليه في عرض الإسلام ، والدفاع عن مقرراته ، فمن ذلك

١ ـ أخطاء الماضي

ويشير بذلك إلى الذين يرون في فهمهم [illegible] بالأحرى [illegible] في دفاعهم عن

الإسلام، إلى تفسير [illegible] في مجتمع [illegible] ... [illegible] الإسلامية [illegible] الإسلام [illegible] هذا الاتجاه [illegible]

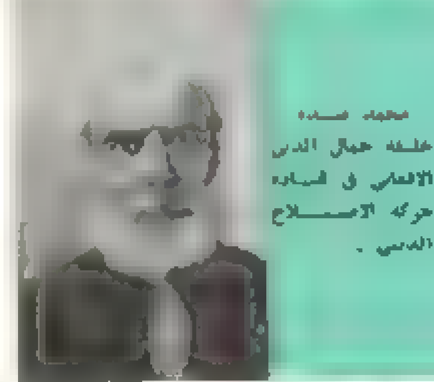
وصفحات الإنجاز [illegible]، كما [illegible] هذا [illegible] كمثال في موقف الإسلام من [illegible] الذي [illegible] تدور حوله العروض التاريخية لفهم الإسلام .. حتى [illegible] المؤتمر الإسلامي بالقاهرة أحدث ما كتبه عن الإسلام [illegible] ما كتبه عن الرق في الإسلام من هذا الاعتذار :ـ

« شرع الإسلام العتق، ولم يشرع الرق، إذ كان الرق مشروعا قبل الإسلام، في القوانين الوضعية .. والدينية بجميع أنواعه، رق الأسر في الحرب، ورق السبي في غارات القبائل بعضها على بعض، ورق البيع .. والشراء، وعنه رق الاستدانة، أو الوفاء بالديون ».

« وكانت اليهودية تبيحه، ونشأت المسيحية وهو مباح فلم تحرمه، ولم تنظر إلى تحريمه في المستقبل، وأمر بولس الرسول العبد بإطاعة سادتهم، كما يطيعون السيد المسيح، فقال في رسالته إلى أهل أفسس

« أيها العبيد أطيعوا سادتكم حسب الجسد بخوف ورعدة في بساطة قلوبكم كما للمسيح .. »

وأوصى الرسول بطرس بمثل هذه الوصية، وأوجبها آباء الكنيسة، لأن الرق كفارة من ذنوب البشر يؤديها العبد، لما استحقوه من غضب السيد الأعظم، وأضاف القديس الفيلسوف توما الأكويني رأي الفلسفة إلى رأي الرؤساء الدينيين فلم يعترض على الرق، بل زكاه، لأنه على رأي أرسطو حالة من الحالات التي خلق عليها بعض الناس بالفطرة الطبيعية، وليس مما يناقض الإيمان أن يقنع الإنسان من الدنيا بأهون نصيب ».



محمد عبده
خليفة جمال الدين الأفغاني في قيادة حركة الإصلاح الديني .

« ومذهب أرسطو في الرق أن فريقا من الناس مخلوقون للعبودية لأنهم يعملون عمل الآلات التي يتصرف فيها الأحرار ذوو الفكر والمشيئة، فهم آلات حية تلحق في عملها بالآلات الصامتة .»

« وأستاذ أرسطو ـ أفلاطون ـ يقضي في جمهوريته الفاضلة بحرمان العبيد من حق «المواطنة» وإجبارهم على الطاعة والخضوع للأحرار من سادتهم أو السادة الغرباء . »

« وقد عرفت الحضارة اليونانية نظام الرق العام، كما عرفت نظام الرق الخاص أو تسخير العبيد في خدمة البيوت والأفراد .

« ومضى على العالم عصور بعد عصور، وهذا النظام شائع في أرجائه، بين الأمم المعروفة في القارات الثلاث بغير تمييز بين أمم الحضارة، وقبائل البادية، التي تكثر فيها غارات السلب والمرعى .. »

« وعلى هذه الحالة كان العالم كله يوم بعثت الدعوة الإسلامية، من قبل الهجرة، ليس فيه من يستغرب هذه الحالة، أو من يشعر بحاجة إلى تبديل فيها من حيث نكر الأرقاء أو حيث يعلون ... »

« وكان عدد الأرقاء قليلا في البادية العربية بالقياس إلى أمم الحضارة ... »

« فلم تكن بدعا من البلاد المحيطة بها [illegible] في الصحراء العربية [illegible] وفي العالم ـ على ما كانت عليه، حالة لا يستغربها أحد، ولا يفكر في تغييرها، أو تبديلها، ولكنه لم يتركها، ولم يعدلها .. من غير تفرقة في علاج المساوئ الاجتماعية والأخلاقية »

وفي تلخيص تشريع الإسلام نقول « إنه حرم الرق جميعا، ولم يبق منه إلا ما هو مباح إلى الآن [illegible] فالذي أباحه الإسلام من الرق مباح اليوم في أمم الحضارة [illegible] إلى هذه الأمم التي أعلنت

على مستعمرات الرق ببيع الاسر واستبقاء الأسرى الى ان يتم الصلح بين المتحاربين » وهذا هو كل ما اباحه الاسلام من الرق او الاسر ، على التعبير الصحيح » .

عرض خطابي انسهوائي
لا يقنع مفكرا ولا يرضى مؤمنا

وينظر السيد القارىء في هذا الفهم او العرض للاسلام ، فيرى انه ليس الا العرض الخطابي الاستهوائي ، الذي لا يثبت على البحث ، ولا يقنع مفكرا ينظر الى امثال هذه الامور من افق منسح ، ومنه فكر لا يبهرها مثل هذا الاستهواء !

ومن هذا قول هذا القائل : **شرع الاسلام العتق ، ولم يشرع الرق !!** فانه ان يكن الرق قد كان موجودا قبل الاسلام،فليس هو، باقراره وتنظيمه ، الذى قد شرعه ، فما كذلك كان العتق موجودا قبل الاسلام فليس هو الذي شرعه !!

واذا سمعت قوله : **ان حالة الرق في الصحراء العربية كانت حالة لا يستغربها احد ولا يفكر احد في تغييرها او تعديلها** ، عجبت لقوله بعد ذلك **ان الاسلام جرى فيها على دابه في علاج المساوىء الاجتماعية والاخلاقية** ... فما هذه المساوىء في الرق اذا كان حالا لا يستغربها احد ، ولا يفكر في تغييرها احد !!

على انا لا نتابع النقد التفصيلي لهذا التفكير بقدر **ما يعنينا ان نبين ان الاعتذار باخطاء الماضي عن تصرفات الاسلام ليس اسلوبا مقبولا ، لانه لا يقنع مفكرا يشعر بكرامته .**

وتتوارد على الذهن معان كثيرة رفض هذا الاسلوب في عرض الاسلام اليوم ، بتفسير نظمه او تبريرها بانها اخطاء سائغة ـ يتوارد على الذهن ما يعده الاسلام لنفسه من كونه ختام النبوات ، وانه المرحلة الاخيرة في حياة الدين ، فهو مكمل ومتمم .. !!

كما يتوارد على الذهن ان الدين بما هو وضع الهي لاصلاح الحياتين ـ كما يقول الدينيون في تعريفه ـ لا ينتظر منه ان يبرر تصرفه وتنظيمه بوقوع الانسانية منه ، او رمنه ، في اخطاء اجتماعية .. لانه اصلاح فوق تلك الافاق كلها ، وادق منها واحكم .. والطف واخبر .. !!

ويتوارد على الذهن التساؤل عما كانت تفعل الانسانية المتمدنة لو انها اخذت بهذا التبرير للاخطاء بوقوعها ، فرات في بيان ارسطو وافلاطون ، والقديس توما الاكويني ، والحضارة اليونانية كلها،ما يحمل الرق واقعا مستساغا لمهدهم، فلذلك لا تنكر الحضارة الصاعدة في العالم والتصاعد على اطلاله !

انه لجلي ان هذه المعاني وسواها تجعلنا لا نستسيغ هذا الاسلوب في عرض الاسلام اليوم .. ونامل الا يقع القارىء على شيء منه في هذا الحديث عن نظره

الاسلام الى العنصرية .. كما نرجو الا يشمل الكتاب من الاسلام ــ أو من الدين بعامة ــ بمثل هذا الاسلوب فى التحدث الى الناس عن التدين ، وتجاوز ذلك الى اسلوب آخر فى فهم الاسلام أو عرضه وهو اسلوب :

ب ــ ليس فى الامكان ابدع مما كان !

.. ويعرض أصحابه الحلول الدينية ، التى قدمها المسلمون قديما ، على أنها آخر ما استطاعت الطبيعة البشرية والحياة الارضية أن تحتمله من التقدم..
ونسوق المثل لهذا العرض فى قضية « الرق » ايضا .

وفى الحديث عن الرق وصنيع الاسلام فيه نجد كاتبا مسلما ، مصريا ايضا ، **يقدم لنا ابرز مثل لاسلوب « ليس فى الامكان ابدع مما كان » اذ يقول** :

« والرق كان اعمق فى كيان المجتمع ونفوس الافراد ... لذلك كان ابطاله فى حاجة الى زمن اطول مما تتسع له حياة الرسول ، وهى الفترة التى كان ينزل فيها الوحى بالتنظيم والتشريع ؛ بالله اعلم بمن خلق ... ولقد ظل الرق نظاما معمولا به الف سنة بعد الاسلام ... ولم يكن فى وسع الاسلام ان يتخطى هذه الاجيال كلها ، ويصدر تشريعا يحتاج تنفيذه الى الف سنة ، وليس معنى قولنا ان الاسلام قد نزل للبشرية جميعا وللاجيال جميعا وانه يحمل العناصر الصالحة للبقاء والاستمرار انه قد وضع التشريعات التفصيلية لكل ما يجد من الملابسات فى جميع الاجيال ، فهو يضع ذلك فقط فى المسائل التى لا تتغير فى جيل عن جيل لانها لا تتعلق بالكيان البشرى فى أعماقه والنزعات الفطرية فى منبتها ، اما الملابسات المتغيرة على الدوام فحسبه فيها ان يضع الاسس العامة ، التى ينبغى أن تتطور البشرية فى حدودها . وكذلك صنع فى مسألة الرق اذ وضع الأسس الكاملة للتحرير منذ البداية واشار الى الطريق الذى ينبغى ان تسلكه الانسانية للخلاص من هذه المشكلة القديمة ، حتى يجىء الوقت المناسب للقضاء عليها نهائيا » .

ويجد القارىء من هذا الكلام ربح المحاولة المتعسفة فى التأويل ، والتى تنتهى بوضوح الى **ان الرق لم تتسع حياة الرسول للقضاء عليه** ! وانه كان ينبغى ان يبقى بعد ذلك الف سنة او ازيد !! بل تنتهى بوضوح اكثر الى ان الاسلام لا يعمل حتى **بعد هذه الالف من السنين او اكثر منها للقضاء على الرق او تحريمه** ، لأن الحرب لا تزال موجودة ، وهى مورد الرق المخصب .

على أن الكاتب لا يلبث أن يجهر بما جعلناه عنوانا لهذا الاسلوب فى فهم الاسلام فيقول :

« والاسلام لم ينزل لتغيير طبائع البشر ، وليس فى وسع اى نظام مهما يكن مصدره ان يلوى طبائع الناس بالقوة ، وانما نزل الاسلام لتهذيب البشر فى حدود والفهم السيكولوجى ، والارتفاع بهم ــ دون كبت ولا قهر ــ الى اقصى حدود ما يستطيعونه من ارتفاع ... »

« ولكنه مع ذلك كله لم يكن مكلفا ان يحول جميع الناس الى ملائكة ، ولو اراد الله ذلك لخلق الناس منذ البدء ملائكة ، وكلفهم تكاليف الملائكة ، ولكنه قد خلقهم بشرا يعرف طاقاتهم ، والمدى اللازم لانضاجهم . ويكفى الاسلام على اى حال ان يكون هو الذى بدأ حركة التحرير فى العالم ، قبل ان تفيء اليها البلاد التى لم تعتنق الاسلام بسبعة قرون ، وانه فى الواقع قد جفف منابع الرق القديمة كلها فى الجزيرة العربية ، وكان لمسا أن يفته بالنسبة للمستقبل فى العالم الاسلامى لولا منبع جديد ظل يفيض بالرق ، من كل مكان ، ولم يكن فى وسع الاسلام يومئذ القضاء عليه ، لانه لا يتعلق به وحده ، وانما يتعلق باعدائه الذين ليس له عليهم سلطان ، وذلك هو رق الحرب » .



نظرة متخـــاذلة
تدعو الى الأسى والأسف !

ودون مناقشة تفصيلية نشعر ان القارىء المعتد بانسانيته ، الطامح الى غد لها سعيد ، يأسى لهذه النظرة القاتمة المتخاذلة الى ماضى جهاد الاسلام فى سبيل هذا المستقبل ، اذ لم تكف حياة رسوله لتقرير اصول عمل اصلاحى ، والتدبير له حتى كان لا بد للبشرية ان تظل الف سنة ومئات فوقها ترسف فى أغلال الاستعباد المهدر لوجودها قبل أن تقرر تحريم الرق من حيث المبدأ .. وهلا قرر الاسلام هذا التحريم من حيث المبدأ قبل تلك المئات العديدة من السنين ، ثم ترك لهذه الآدمية حق النضال فى سبيل تعميمه من حيث الواقع !. او على الاقل ترك لها فرصة الحلم السعيد بهذا التحرير المرجو !

ومثل هذا القارىء الآمل الطامح يأسى اشد من ذلك لضعة مستوى انسانيته وارادة الله لها الا تكون الا من عالم وضيع ليس من عالم الملائكة .. ولا لها حق الطموح الى شىء من تساميه .

القرآن ينقض هذا الفهم
فى صراحة ووضوح قاطعين

اما القارىء المتدين بخاصة مما احسه حين يسمع حديث هذه الضعة الا سيذكر حتما ما فى القرآن نفسه من امر الملائكة بالسجود لآدم ، وامتثالهم ذلك الامر على ما فيه « **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا** » (البقرة : ٣٤) ... وسيذكر معها من تكريم بنى آدم فى آية (٧٠) من سورة الاسراء « **ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** » .

اما القارىء الذى له اطلاع على الثقافة الاسلامية فسيذكر الكثير من محاولات المفكرين المسلمين فى رفع مستوى الآدمية ، ربما لا يمنعها من مشارفة عالم الملائكة بل يدنيها من عالم الالوهية ، ومهما نسى هذا المثقف من تفاصيل هذه المحاولات فى الميدان الفلسفى والصوفى والخلقى للثقافة الاسلامية ، فلن ينسى المحاولة المكررة فى تفسير اسماء الله الحسنى ، وبيان ما يقتبسه الانسان من كرائم المعانى منها ، وان الغزالى فى هذا المجال يعقد فى كتابه « **المقصد الأسنى فى شرح اسماء الله الحسنى** » فصلا عنوانه :

بيان ان كمال العبد وسعادته فى التخلق باخلاق الله تعالى والتحلى بمعانى صفاته واسمائه بقدر ما يتصور فى حقه [1] وفى هذا الفصل يقول فيما يقول عن الانسان : « فان غلب الشهوة والغضب حتى ملكهما ، وضعفا عن تحريكه وتسكينه اخذ بذلك شبها من الملائكة ، وكذلك ان فطم نفسه عن الجمود على الخيالات والمحسوسات ، وانس بادراك امور تجل عن ان ينالها حس او خيال اخذ شبها آخر من الملائكة ، فان خاصية الحياة الادراك والفعل ، واليهما يتطرق النقصان والتوسط والكمال ، ومهما

---

[1] ص ١٥ طبع مطبعة السعادة ١٣٢٤ هـ .

الحس بعلاقة في عالمين الغاشين كان ابعد عن البهيمة ، واقرب الى الملك ، والملك قريب من الله تعالى ، والقريب من القريب قريب » .

وما دام التفكير الاسلامي القديم تطلع الى مثل هذا المركز السامي للبشرية فانا لا يليق بنا اليوم ان نعمل في فهم الاسلام ومقرراته ذلك الاسلوب اليائس المتشائم ، الذى يقوم على ان ليس في الامكان أبدع مما كان من تقرير الفقهاء والمفسرين القدامى ، وواقع حياة المجتمع الاسلامي على عيوبه ، في عصبيته الجنسية العنصرية وطبقيته المسترقة ، التى تبيع الانسان ، وتثمنه ، مالرق .

نظرة الى فهم الاسلام .. اليوم

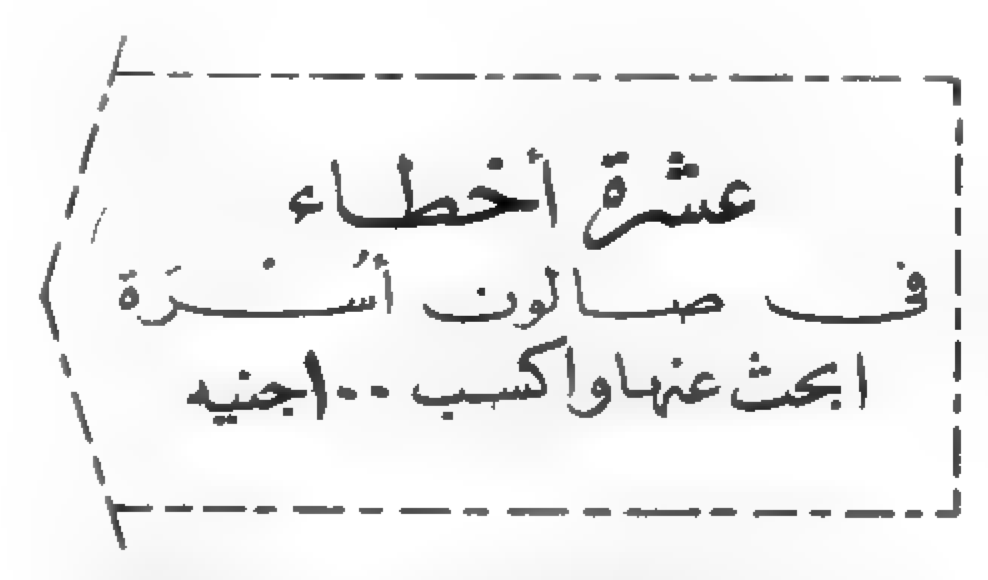
والذى عرضناه من فهم الاسلام اليوم يبين جليا انه : ليس فهما ذا منهج ، ولا قائما على اصول يؤسس عليها مثل هذا العمل الكبير ، في فهم دعوة عامة ، دائمة ، خاتمة للاديان ، بما لها من كتاب واسع الآفاق ، ضخم ، هو القرآن . يحتاج فهمه الى اسس واضحة ، من ادراك حال بيئته ، ومناسبات آياته ، ورد بعضه الى بعض ، وملاحظة ما اشرنا اليه من الاعتبارات بما عددناه من مميزات وخصائص لدعوة الاسلام .

لقد جاء هذا الفهم للاسلام، اليوم ، دفاعا من الاسلام امام ما يهاجم به من خصوم سياسيين ، يجعلون الدين سلاحا من اسلحة محاربتهم ، فاستغلوا فهم الاسلام بالامس ، في هذا الهجوم ، وكان المتصدون للدفاع يلتزمون هذا الفهم الاقدم، لا يتجاوزونه ، ويبررونه بمثل ما رأينا من الاعتذار بأخطاء الماضى ، او من تقرير انه ليس في الامكان ابدع مما كان .. او نحو ذلك من أساليب خطابية ، استهوائية ، يعتمد فيها على تأثير العبارات وخلابتها ، وعلى شيوع الاخطاء والانتقادات الموجهة الى الاسلام ، وانها كذلك عند غيره ممن قبله ، او لا يزال الناس يقعون فيها .. الخ، مما لا يصلح مبررا للخطأ ، ولا يشفع فيه ، ولا يثبت اخيرا على تفكير حر مستقل .

ومن هذا وما اليه لم تكن نتائج هذا الفهم الحاضر للاسلام محققة للسمات المميزة للدعوة الاسلامية على ما تبيناها ، من حيث استعدادها للتجدد ، ومسايرتها للتطور الانساني .. وثقتها بالعقل البشرى ، وعطفها على آمال الانسانية الطامحة، التى تستشرف لها في تقدمها ورقيها ، رغم الشرور التى لا تزال تخوضها بعمل المنافسات الهوجاء ، والخصومات الحقد ، والاحقاد المتهمة ، والحروب المسعرة ..

واذا ما كان فهم الحاضر للاسلام لا يقنع باحثا ، ولا يدفع نقدا .. ولا يحقق خصائصه الكبرى ، التى يريد ان يمتاز بها ، فقد وجب اذن البحث عن فهم آخر للاسلام ، يقوم اول ما يقوم على منهج راسخ الاصول ، يقنع الفكر الحر ، ويحقق خواص الدعوة .. الخ .. وهذا ما نحاوله ، بل ما يجب ان نحاوله في قوة ، لنتبين كيف ينبغى ان يفهم الاسلام فهما بريئا من كل ما نسب اليه ، او حمل عليه ، او قرن به ، سواء في الماضى البعيد ، او الحاضر القريب ..

أمين الخولي



■ انظر جيدا الى الصورة المنشورة الى اليسار .. انها تمثل ركنا من صالون ، في منزل حديث .

وقد دخل المصور الصالون عندما كان الزوج يعيش بمفرده حياة الرجل الاعزب وزوجته في اجازة .. فالتقط هذه الصورة ، بما فيها من اخطاء ، واشياء وضعت في غير الاماكن المخصصة لها .. لقد اخطأ الزوج عشر مرات ظهرت كلها في الصورة .

فهل يمكنك ان تتعرف عليها لتكسب الجائزة ؟

شروط المسابقة

انظر جيدا الى الصورة ، ودقق النظر واكتب الاخطاء العشرة الاخطاء في ورقة مستقلة، وارفق بها الكوبون المنشور على صفحة ١٦٠ من هذا العدد .. لا كوبونا آخر من عدد سابق !

العنوان الذى ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابات باسم مجلة « العربي » بأي عنوان من العناوين الآتية هو أقرب اليك :

الكويت : صندوق البريد ٧٤٨

القاهرة : صندوق البريد الجديد ٢١٧٣ القاهرة ، وليس ص.ب ٤٦٠ مصر الجديدة .

بيروت صندوق البريد ٤٦٧٩

الرباط (المغرب) : صندوق البريد ١٠٧

ولا تنس ان تكتب على الظرف مسابقة « العربي »



انظر الى الصورة وابحث عن الاخطاء العشرة التى فيها

آخر موعد للاجابة

● آخر موعد للاجابة هو يوم ٣٠ اكتوبر « تشرين اول » سنة ١٩٥٩ ، والاعتماد في ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الاجابة . وكل اجابة تصدر بعد هذا او تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

الجوائز

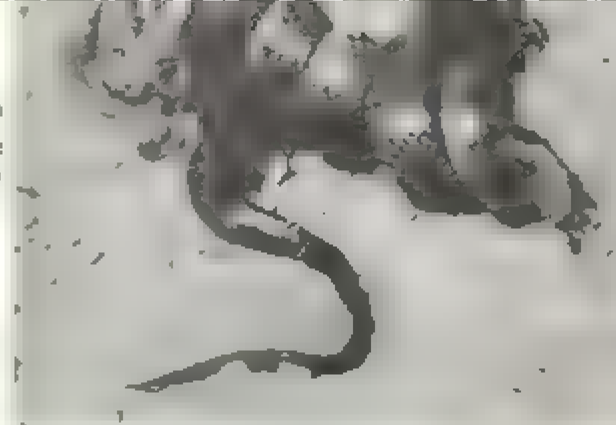
● تمنح الجوائز على الوجه الآتي :

٥٠ جنيها للفائز الاول

٣٠ جنيها للفائز الثاني

٢٠ جنيها للاربعة التالين . لكل منهم خمسة جنيهات .

كما يمنح العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانا في مجلة « العربي » ، لمدة سنة لكل منهم .



الثعبان الملتف ... على الثعابين يخدعها بلف حولها ويحطم أضلاعها كما يفعل البيون والبوا .

بقلم

الدكتور أحمد زكي

الثعابين

مخلوقات [illegible]

ما عرفت قط المضغ ● تبلع الحيوان الحي ● بعجزه وتشله بالسم ● أو هي تحطمه بالضم

■ سأل صاحبي: «ليت شعري ما الذي يفزع الإنسان كلما هو سمع اسم الثعبان؟!».

وما أسرع ما جاءه الجواب:

كنا أربعة بصحراء عند حلوان. بعد ما نكون عن مدينة [illegible] كنا نتحدث فيه [illegible] في الصحراء [illegible] ان وجدنا أحدنا [illegible] أحشيا قد اعتاد ارتياد العراق [illegible] هو، وقد [illegible] بالأرض [illegible] ارتفاع، ومن [illegible] خرج [illegible] كالسهم. وقد [illegible] الأرض.

[illegible] إلى صاحبي [illegible] لواحد [illegible]

في مكتبه معي، أما الآخر، صاحبي السائل عن فزع الإنسان عندما سمع اسم الثعبان، فقد أصغى بسمعه للربح

وبينما نحن نفكر فيما نصنع، كان صاحبنا، صاحب الثعبان، قد رفع يده بالطرقة الكبيرة التي كانت بها [illegible] كان نفتت بها الصخر، وألقى بها بقوة هائلة على الثعبان فأصابه فأصمره. إن سلسلة ظهر الثعابين سهلة الكسر.

هـذا الثعبان ذو الجلاجل Rattle Snake قد فغر فاه وهيا ليضرب .. والأنياب السامة تكون دائما في المقدمة العليا للثعابين.





وبمرئيات أخرى أجهز عليه اجهازاً . واقتربنا كما يقترب الرجل من الحريق بعد اطفائه فوجدنا ثعبانا عظيما ، لو كان بال صاحبنا بنابه لذهب إلى حيث يأمن إلى الابد عض الثعابين ، وعض الحمق أجمعين !

الثعبان مخلوق عجيب بديع

وانظر في الثعبان مخلوقا ، فأجده قد خلق على اسلوب غريب بديع . لا يدين ولا رجلين . وجسم طال ، وانبرم ، ودق ، وينساب في الارض كما تنساب الماء خفة . وتسمع على الارض صوت النمال من رجل ، ولا تسمع لخطو الثعبان صوتا . والحق انه في حركته أشد الخلائق صمتا .

ملاسة في الثعابين مخيفة

ثم الملاسة . انك لا تكاد تجد شيئا أملس من ثعبان . واصابع الناس دائما تمتد الى الشيء الاملس تستمتع بملاسته ، ولكن حاول أن تمس باصبع رجل ظهر ثعبان ، اذن لحاولت صعبا . واصعب من مس الرجل الثعبان الاملس مس المرأة !!

حضرت مرة لعبة ، كانت فيها تدار الاشياء من وراء حجاب ، ويمسها اللامسون وهم لا ينظرون . ثم يخمنون من المس ما هو الشيء الممسوس . وكان الدور دور امرأة . ومست يدها سطحا أملس ، كان في الواقع جسم ثعبان لا يؤذي . وقالت انه شيء ناعم لطيف الملمس . حتى اذا استدارت اصابعها حوله انتفضت انتفاضة لم تنتفض مثلها قط في حياتها .

معنى الكراهة ، اذن ليس في اللمس ولكن مصاحبا في الحس . ان اللمس وحده كان محمودا ، ولكن اللمس اقترن بالثعبان فأثار في النفس كل ما تكره النفس من ثعبان ، فانتفضت .

الثعبان جبان وحشه من جبن الانسان

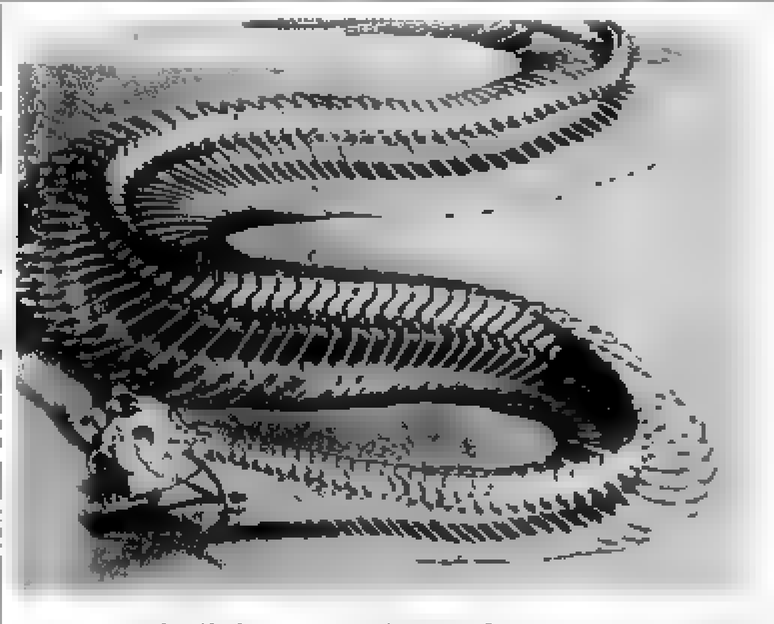
والناس تهرب من الثعابين . ولكن الثعابين كذلك ، الا في القليل ، تهرب هي الاخرى من الناس الا اذا هي احرجت فلم يبق من القتال مفر . عندئذ هي تقبل التحدي ، وتدفع عن نفسها ، قاتلة أو مقتولة . حكم الطبع الذي هو بها . وهو من طبع الانسان .

سم الثعابين

والذي يقتل الانسان من الثعبان سم يخرج من اسنان في ... تحولت حتما لتؤدي هذه الوظيفة فهي لم تعد كسائر الاسنان . انها انياب في الفكوك العليا من الثعابين يجري فيها السم من غدة موضعها عند زاوية الحنك . وهذه الانياب تكون دائما في مقدم الفم لتكون اقرب الى الفريسة . وموضع هذه الاسنان السامة قد يكون في مؤخر الفم ، وعندئذ يكون السم أفعل ، ولكن يكون نيل الفريسة بالسم اصعب الا اذا هي دخلت سهلة الى الفم . وهذه الثعابين الاخيرة لا خطر منها على الانسان لأن جسمه لا يدخل في فمها حتى يصل الى هذه الانياب .

ومن الثعابين التي ليس بفمها ناب السم ما قد يوجد بريقه السم مخلوطه وهو يكفي لشل حركة الحشرات التي تعيش عليها هذه الثعابين . وهذه الثعابين لا خطر منها على الانسان كذلك .

ان الكثير من صنوف الثعابين لا يضر



هذا هيكل الثعبان ويرى في جسمه نحو المائتين من الاضلاع ، عليها يزحف على الارض.

●●●

بالانسان ، ومن الثعابين الاليف المستانس .

ولعبان يعرف بالثعبان النور ، وقد يبلغ طوله ٩ اقدام ، فهذا هو ثعبان الشراك الذي يظهر به حاوي الثعابين . وهو اذا اطعم كفاية من بيض ودجاج حي ، هبيء مالا ، وصار طوع صاحبه ، يفعل به شتى الالاعيب ولا يتأذى من ذلك .

بقيت طائفة من الثعابين لاتقتل بالسم ، لانه ليس بفمها ناب سام ، ولكنها تقتل بالضم ، تلتف على الفريسة ، وقد تكون كبيرة ، وتشد على لحمها وعظامها حتى يتحطم جسمها . ومن هذه الثعابين الثعبان البيثون « Python » والثعبان البوا « Boa » ، وهذان ثعبانان كبيران ضخمان ذوا عضل في الجسم قوي .

الثعابين ٢٢٠٠ نوع

وعدّوا صنوف الثعابين فكانت نحو ٢٢٠٠ نوع ، منها نحو ٢٥٠ نوعا شديد سمها .

واكثر حوادث التسمم التي تصيب الانسان سببها قلة عنايته غالبا . ففي الهند مثلا قدّروا ان الذين يموتون من عضة ثعبان يبلغون ٢٠٠٠٠ في العام . وسبب هذه الكثرة ان الهنود اغلبهم يسير بغير نعل في الحقل والغاب . واذا دخلت الثعابين بيوتهم طلبا لطعام من فئران ، رفض اصحاب البيوت بوازع من دينهم أن يقتلوها .

على أن هذا العدد انحمص كثيرا بسبب استحداث الترياق الطبي الذي تعالج به هذه الحالات .

سم الثعبان سائل اصفر

وسم الثعبان سائل اصفر . وهو يدخل عبر الجلد الى الانسجة ومنها الى الدم فينتشر في الجسم كله . ويسبب سمه الى مواد بروتينية به ، تعمل في الدم مباشرة فتتلف كراته الحمراء والبيضاء وتأبى عليه أن يجمد لتلتئم الجراح ، وهي كذلك تصيب الجهاز العصبي فتصيب الضحية بالشلل . وقد يرجح العمل في الدم على العمل في العصب ، أو هذا على ذاك وفقا لنوع الثعبان .

ومن العجيب أن فعل هذه السموم ليس واحدا . فالسم في نوع ثعبان ما

انمل فى نوع الضحية التى احتارتهـا له الطبيعة طعاما .

والثعابين محصنة فلا يعمل سم ثعبان فى جسم ثعبان آخر .

ماذا تعمل اذا عضك ثعبان ؟

ان سم الثعبان يتلفه محلول برمنجنات البوتاسيوم او المسحوق الجيرى الفاصر الالوان ، ولكن لا يؤثر فيه حامض الكربوليك واشباهه من المطهرات . وطريقة الاسعاف عند الاصابة هى ان تلف شيئا حول العضو الذى اصابه الثعبان ، منديلا او [illegible]

ثعبان من عائلة [illegible] ٧١٢٤٨ وهو سام [illegible] .





الثعبان النيلى



منسوب الى النيل ، طوله ٩ أمتار . وهو أكبر ثعبان في سياه ، باستثناء الثعبان البيثون وثعبان البوا . والثعبان النيلي محبب الى حيوان الانسان . والمزارع ، اذا أمكنه ان يحمي حتى الدجاج منه ، استطاع ان ينتفع بهذا الثعبان في مخازن غلاته ، فهو يحميها من القوارض اذ يأكلها .

في موضع يقع بين الجرح ومجرى الدم الى سائر الجسم . ثم تجمع طرق هذا الشوء وليرمهما معا ليتحبس الدم حيث هو من العضو فلا يجرى من الشرايين الى الجسم . ولا يجرى بذلك بالطبع السم . ثم تشرط الجلد حيث الاصابة، وتغسل الدم الجارى وتغسل مخارجه من الجرح بمحلول البرمنجنات . وتزيد خروج الدم بضغط الجرح أو بمصه . ثم تفك من الدم ليجرى في الشرايين في أوان ، منعا لغنغرة تحدث في الاوعية اذا الدم انحبس طويلا . ثم يكون وقف الدم فالغسل مرة اخرى وهلم جرا .

الترياق

ولهذا يوجد الترياق الطبي ، وهو يصنع في كل بلد يتعرض فيه الناس لعضة الثعبان .

وهنا يجب الحذر . ان طريقة صنع الترياق هي أن تحصن الخيل ضد السم باعطائها السم قليلا قليلا حتى يتم تحصينها ثم يؤخذ المصل من دمها، ويعقم ، وتتخذ منه مادة للحقن ، هي الترياق لهذا السم الذي أنشأها . وهي ترياق لهذا السم بالذات .

وهذه السموم تختلف ، والذن تختلف ترياقاتها .

والى الآن لم يهتدوا لصنع ترياق يكون لاكثر من صنف أو صنفين من هذه السموم . ومن اجل هذا صار لا بد لنجاح الترياق من التعرف على نوع الثعبان الذى عض الانسان .

الثعبان يبتلع فريسته ابتلاعا

ان الثعابين لا تأكل العشب ، ولكن تأكل الحيوان . فهي تعيش على اللحم والعظم . ويختلف طعام الثعبان باختلاف نوعه ، واختلاف حجمه . ومن طعام الثعابين الدود والحشر والضفدع والسحالي والطيور ، وصغار الحيوانات من ذوات الثدى كالفار والارنب . وقد يكون من غذاء الثعبان الثعابين .

والثعبان يقتل ضحيته بضمها ، يلف جسمه حولها ، ثم الضغط عليها حتى تتحطم اعضاؤها كما قدمنا ، أو هو يقتلها بالسم ، وهو يأكلها حية كما هي ، فلا سم ولا ضم حتى تموت في جوفه .

والثعبان لا يمزق ضحيته ولا يمضغها وانما هو يبتلعها ابتلاعا. وهو يبتلع عادة شيئا اكبر مما يستطيعه فمه ، واكبر كثيرا . ومن اجل هذا تحور صنع الفم من الجارى من أسلوب صنع الاعمام حتى يأذن بهذه الضحية الكبيرة أن تمر . فالحلق مصنوع من اجزاء مربوطة بمطاط . والفك الاسفل قطعتان لا قطعة واحدة، تتباعدان لتخليا الطريق . ويلتقف الثعبان من ضحيته أول ما يلتقف رأسها . ثم هو ينشب فيها أسنانه، وفيها انحناء الى الوراء. وهو يحرك جانب الاسنان الايمن الى امام ثم ينشب في الضحية ليعود بها الى الوراء بينما الجانب الايسر قد ارخى. ثم ينشب بجانب الاسنان الايسر . وهلم جرا ، فتدخل الضحية في جوفه خطوة خطوة ، تميل الى يمين ، ثم الى يسار ، وهكذا دواليك . تكاسما هو لباس لها .

وسوف نسأل كيف تنفس الثعبان وقد امتلأ هكذا بالضحية . فاعلم أن الطبيعة العاقلة المدبرة لم يفتها ان تتحط لهذا الحال عدته ، فهي قد صنعت قصبة الثعبان الهوائية بحيث



ثعبان من ذوات الجلجل يبتلع ضفدعا . أتشمئز ؟ الأمر أنك تأكل الشاة والماشية تذبحها أنت أو يذبحها غيرك . إن الطبيعة لا تعترف بالأخلاق .

وتراه إلى اليمين وفمه يبتلع رأس الضفدع ،
وتراه إلى اليسار وقد كاد يبتلع الضفدع كله .

وهو ثعبان غير سام ، ويسمى بذي الجلجل لأن بطرف ذيله مفاصل لها شكل الفنجان مصنوعة من عظم جامد يدخل بعضها في بعض ، فإذا اهتاج الثعبان ارتعش ذيله العصبي ، فاصطكت المفاصل بعضها ببعض فأحدثت صوتا رنانا يسمع على بعد ٢٠ مترا .

يدفع بها الثعبان خارج فمه ، بين حزتي فكه الأسفل ، وهناك في الهواء تظل تعالج التنفس مهما امتد أمد البلع وطال .

وتدخل الضحية في جوف الثعبان فيتسع لها جوفه المرن اتساعا عظيما ، فليس في جسمه عظام تتحلق فتمنع الجسم أن يتسع .

والناس تذكر ما يستطيع الثعبان ابتلاعه فتبالغ كثيرا . والحق أن أكثر ما يستطيع أكبر ثعبان يبتلعه لا يتعدى حجم خنزير صغير . فهو لا يبتلع الإنسان ولا الماشية ولا الحصان إلا في الأقاصيص .

الثعبان يحسن هضم ضحاياه

وللثعبان عصارة هاضمة لها قوة غريبة ، فهي تكاد تهضم كل شيء . تهضم قشر البيض وعظم الجدي وسن الأرنب . حتى الصوف .

جاع ثعبان من البيثون ، وهو عظيم ، فأطعموه في حديقة الحيوان فأرا ، فثار شهيته ، فلم يجد أمامه إلا ملاءة من صوف ، فابتلعها ابتلاعا . وقبع هادئا يهضم .

هذا هو الثعبان الأحمر ، وهو غير سام ، وقد اكتسب الطبيعة له هذا اللون الأحمر لحمايته على الشجر . وهو يعرف في انجلترا ثعبان الخشب . وهو يعيش على الضفادع لا يكاد يعرف غيرها . وهو أن حلا من الثعالب عن لعابه سم زعاف والضفدعة الصغيرة اذا هي هربت منه عقب عض وجودها في فمه ، تموت لما أصابها من هذا السم .

الثعبان الملك . وهو غير سام . طوله من ١ إلى ٥ أقدام ولـه جسم عضلي قوي . وهو مرقش الجلد ألوانا ومن عداته الثعبان ذو الجلجل.

الثعبان فقد الأقدام فهو يمشي على اضلاعه

والثعبان افتقد الأرجل التي يمشي بها ، فهو لهذا لا يمشي وانما يزحف . يزحف على بطنه ، وقامت اضلاعه مقام الأرجل ، وهي أضلاع عديدة قد تبلغ ما فوق المائة ، وقد تبلغ المائتين ، وكل زوج منها موصول بفقرة ظهر ، والفقرات يربط أحداها بجارتها مفصل من ذلك النوع المعروف « بالكرة وحقتها » . لهذا كان جسم الثعبان احق الأجسام بالتلوي والتقصف والتحوي كما تلتف الحبال .

ويضم طرفي كل ضلعين متقابلين في بطن الثعبان عضلة تربطهما بصفيحة مستعرضة في البطن . وعلى هذا الصفائح يكون الزحف ، وهي تبلغ المائة والمائتين . والأضلاع تحرك بعضلاتها الصفائح وهي على الأرض الخشنة الى الوراء ، فتأبى تحركا لاستمساكها بالأرض . وعندئذ يندفع جسم الثعبان الى امام .

فاذا نحن قلنا ان الثعبان يمشي على اضلاعه فما ابعدنا . ولو انك وضعت ثعبانا على سطح املس من زجاج او لدائن من اللدائن (بلاستك) ، وحاول المسكين الزحف ما حاول ; أبت عليه ملاسة ارضه هذه أن ينتقل خطوة .

الثعبان يتلوى، اذ يزحفه يمينا ويسارا

والثعبان يتحرك زاحفا على الأرض وهو يلتوي الى اليمين والشمال ، وله اكثر من لية في اكثر من اتجاه .

وهو يفعل هذا بان يعمل بعضلات اضلاعه اليمنى مجتمعة دون اليسرى فينحني الجسم يمينا . وبعكس فينحني يسارا . وهكذا هو يمشي مسرعا على الأرض . وهو لايتقوس فيرفع بعض طوله عن الارض دون بعض ليسير . اما انه ينط الى فريسته انقذافا فخرافة معهودة .

والناس تبالغ في سرعة الثعبان فتقول انه يصارع الخيل سرعة ، في حين ان سرعته على ما يظهر لا تزيد عن سبعة كيلومترات في الساعة ، اي نحو مترين في الثانية . كذلك هم يبالغون في طول الثعبان ، والصيادون أول المبالغين ، فيقولون انهم وقعوا على ثعبان طوله ٢٠ مترا ، في حين ان اكثر ثعبان عرفناه لم يزد على ٩ امتار . ولكي تضع حدا لهذا الدعاوى الزائفة ، عرضت جمعية الحيوان بنيويورك مبلغا قدره ٥٠٠٠ دولار لمن يأتيها بثعبان طوله ٩٫٥ من الامتار . وللآن لم يأت بهذا الطول احد .

والثعبان قد يسير على بطنه في خط يكاد ان يكون مستقيما ، ولكنه لا يكون مستقيما حقا . وقد وضعوا ثعبانا في انبوبة خشنة الباطن ، ولكن قطرها لم يزد على قطر جسم الثعبان الا قليلا ، فما استطاع الثعبان الزحف فيها . لا بد من التبختر تلويا فوق الأرض .

يستثنى من ذلك بعض الثعابين الكبيرة كالبيثون والبوا ، وبعض الصغيرة الضاربة بفمها . فهذه لها أساليب في السير اخرى تجيز لها احيانا أن تسير على استقامة .

لسان الثعبان

والثعبان لسان متشعب ، وهو يحركه كلما احتاج ، أو اذا هو امتحن وتفحص شيئا . والظاهر انه يعتمد في الحس

هندي يزمر لثعابين طرشى!

في الصورة العليا يزمر الهندي لثعابين من ثعابين الكبرا ، ثعابين الهند القاتلة ، وهي تتماوج برؤوسها طربا .

وفي الصورة السفلى يهز ثعبان الكبرا رأسه على أنغام تخرج من شريط مسجل .

فهل له عضو السمع حاد ؟ أم هو يرقص على نبض الموسيقى تأتي جسمه أنغاما عن طريق الأرض ؟

على هذا اللسان اعتمادا كبيرا . اما ما هو هذا الحس تماما فلا ندري ، ولعله حس يتصل بالشم . فالثعبان ما اسرع ما يعرف بين البيضة الصالحة والبيضة الفاسدة ، واغلب الظن انه يعمل ذلك بلسانه .

الثعابين عيون مافلة

والثعابين عيون لا اجفان لها ، فهي لا تتمطى ابدا ولكن عليها غشاء شفاف يحميها . ومن هذه العيون يلقى الثعبان الى فريسته بتلك النظرات الماذة التي تتجمد لها الفريسة فلا تحاول فرارا .

او هكذا حسبوا .

هل للثعابين آذان ؟

يغلب على الظن ان الثعابين تسمع ، ولكن بطريقة غير الطريقة المعهودة، طريقة الآذان . فحيث موضع الاذن من الثعبان لا يجد المشرح طبلة للاذن . والعظمة التي هي في العادة تنقل ذبذبة الصوت من طبلة الاذن الى الاذن الداخلية موجودة، ولكنها ترتكز على العظمة التي تحمل الفك الأسفل . لقد انقطع اذن ما بينها وبين المخ حيث تذهب الأصوات .

فالثعابين اذن ، ان كانت تسمع ، فاغلب الظن انها تسمع عن ذبذبات للصوت تأتيها من الأرض .

جلد الثعبان

والثعابين توجد في البحر كما توجد في البر . ولكنها توجد في البر اكثر كثيرا . وهي في البحر لا تزيد انواعها على نحو الخمسين . واجسامها في البحر عادة مفرطحة من الجانبين فهي لهذا قوية في السباحة شديدة .

وكل انواعها سامة للغاية .

وهي غير الأسماك المستديرة التي يأكلها الناس واطلقوا عليها في بعض البلاد اسم الثعابين، وما هي بها. ولثعابين البحر رئات واسعة تعينها على الغطس في الماء وراء الأسماك التي منها غذاؤها .

الثعابين تبيض وقد تلد

ومن الثعابين ما يبيض على الأرض ، ويترك بيضه . ومن الثعابين ما يبيض ويحتضن بيضه ، ففيه حس بالامومة. فالبيثون ، python ، العظيم تبيض الأنثى منه اكثر من مائة بيضة . ثم هي تحوي جسمها حول البيض وعوقه لتدفئه . ومن عجب أن هذا الجسم تزيد درجة حرارته عند احتضان البيض فكانما هو يدري ما يصنع .

وبينا يبيض الثعبان البيثون ويحتفل هكذا ببيضه ، تستبقي انثى الثعبان البوا ، boa ، بيضها في جسمها . هذا مع أن البيثون والبوا نوعان في الثعابين متشابهان . وينشأ الجنين في هذه الحالة تماما كما ينشأ في البيضة المحتضنة ، فهو يأكل من صفارها ، فاذا أمرح البيض خرج المقوس من جسم البوا الأنثى مكانما ولدته .

وثعابين البحر ، يمتنع عليها بالطبع احتضان فهي تلد . والثعبان الفرخ ، سواء خرج من بعد فقس في العراء أو ولادة ، يخرج على استعداد لممارسة الحياة . فقبه الناب وفيه الضرب الخاطف . ان معركة الحياة لا تمهل ■■

احمد زكي

كاجوراو

للشاعر عمر أبو ريشة

مَن منكما وهب الأمان
[illegible]
شقيتْ على أعتابك الغارات
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وثبتَ وحدك فوق هذا
الصخر وقفة عنفوان !

يا هيكلاً نثر القرون
[illegible]
[illegible]
وردٌ [illegible]
وتكلمت أحجارك الصماء
مُشرقة البيان !
وتعثّرتْ [illegible]
بين افتراق واقتران

[illegible]

كان معبد « كاجوراو » في الهند ، أروع ما شاهده الشاعر هناك ؛ [illegible] مثل الانسان في [illegible] ، [illegible] التماثيل التي تعبر بكل حركة من الأهواء [illegible] ، [illegible] . مر الشاعر [illegible] هذه المناظر ، [illegible] في اليوم التالي [illegible] هذه المناظر ، [illegible] !



[illegible]

[illegible]

تمضي الليالي ، وهو من
نعمائها قاص ودان ! !

وبدت [illegible] معرجة
[illegible] واحتضان
راكعٌ ، شيقا ، مشتان ،
على حواشيها الدان
حيران ! من أي الكنوز
يلمُّ حبات الجمان ؟

وتلوح احداهن ذاهلةً
مروّعة [illegible]
[illegible] ، وأعطاها الزرى
مكانٌ زهوتها أمان
وكأنها شعرت بنهديها
أراها ... يشردان

قلبهما على طوقيهما
كفّان ، لا تتزحزحان !

ومُراهقٍ مستسلمٍ
لقياد غانيةٍ عَوان
ردّ الربيع لها فرقّت
طلعةٌ ، ورفّت لُبّان
أهوت عليه فاكتسى
بالياسمين الخيزران
وتهلّلتْ لا وجهُها
وانٍ ، ولا الينبوع وان
وحيالها ، ثنتان ، من
أترابها مسبّتان
رُمّتْ شفاهُهما على
ممطول ما تتساقيان
وسَهَتْ خدودهما على
أطياف ما تتشهّيان
لولا خلاخيل الكعوب
لقيل عينٌ وعان

وندىً كبهارٍ تضوّع
في عمارة الدخان
وصنوجه ، وكؤوسه
طافت بها زُمَرُ القيان

يرقصن في أعراسهن
وكلّ قدٍّ أفعوان
وأمامهنّ لعينةٌ
من كاهنٍ ! حمر الرهان !
لوهمٌ ، حشتْ أضلعٌ
منه وصكّت ركبتان ..
ركعتْ وراء وساده
إحدى صباياه الحسان
وتجمّعتْ ! فاهلّ سربي
وأورق الأقحوانِ
شفتاه ، ما اعتصرت أنامله
وما اعتصر اللسان !
وغريبةٍ ظمأى ، تفنّن
في رضاها ظامئان
هاما بما اقتسما ، فكلّ
عند مورده استكان
هذا ، مطاويها اضطراب
وذا ، نواهدها امتلان

ومعربدٍ ، في رعشةٍ
محمومةٍ ، فصد الدنان !
أغفى ، وللإعياء في
جبهته نبوئٌ دمعتان

وأنامل عشرٌ على
كتفيه نابية البنان !

وصبية ، مخنوقة
هي والصبابة توأمان !

يهوي القميصُ لمسْ خصرها
وتنأى الحلمتان

شمخت ، وفوق مساحب
الأردان ، أضلاع حران

وفتاة حبر ، لم تلامس
عقد شعرها يدان

وقفت ! وخصلاها بأذ
يال الشموس معلقتان !

قالت وقال الوجدُ
للأحلام ، ما آن الأوان !

كاجراو ، هل من حرمة
لك عند ربها تصان ؟!

كم راهب أدمى فؤادك
من أسى ، وما أدنى

أخفى الرضى ، وتظاهرت
بالسخط ، عين الفنان

تجريان ، وتهلان ؛
وتنكران ، وتعلنان !

مترف أقنعة الحياة
ومن عليها من دهان

وجلوتها في عُريها
فزعت بعد متهان

كاجراو ! عفوك ، ليس لي
غنى عن حلمي ثمان ؟

أولى ، فأولى ، أن تموت
طيوفه حلمي حسان

لا تسألي ! ظلي أحبّ
وظلي ما أنت ظمآن !

أنا مثل غيري لا أرى
لي من كُوى سجني كيان

أنا منتشٍ بالقبح
وراضٍ بالعصيان

أرض العراقُ ، فلي غدٌ
إلى رنجك واحتان !

كاجراو !! لولا العجز
والحرمان ، ما كان الحنان !!

عمر أبو ريشة



بطل مقامات بديع الزمان

أبو الفتح الإسكندري

- شخصية محببة على كبرها، مستملحة على هُجرها
- الدنيا في نظره رغيف يؤكل، ولحم يُقضم، وكأس تُشرب

بقلم اميل المعلوف

« ابو الفتح الاسكندري » هو بطل مقامات الهمذاني، فاليه تسند جميع الحوادث، وعليه تقع البطولة الفنية للمقامة. وهو بمثابة الانشوطة من القصة، تلتقي الحادثة في سيرها نحوه، فتتجلى لنا شخصيته، ويتسع لنا موضوع المقامة وما قد سبق عنها من حوادث جلاء هذه الشخصية.

وابو الفتح حاضر في اغلبية المقامات، وقد لا تقع له على اثر في الاقلية منها، كالمقامة البشرية، والصيلانية، والمغزلية، والاهوازية. في هذه الاخيرة يرجح لنا الشيخ محمد عبده ان البطل ليس ابا الفتح، وانما شخص آخر لاختلاف المزاجين. فبطل هذه المقامة، يظهر لنا، وقد لبس الملة رداء، واسترسل في الزهد، في حين ان ابا الفتح قد اتخذ التحلل والورع وتخطى خطيئة. ويتساءل شارح المقامات « من اين دلفت الى نفسه الملة، فزهد في متاع الدنيا وهو المقبل الحريص عليها ؟ ». الا اننا مع وجود هذا الخلاف نرجح ان يكون بطل هذه المقامة ابا الفتح نفسه، لانه كما سنرى يتقلب من التدين الى الحق، ومن الصدق الى الكذب، ومن الزهد الى المجون. شخصيته متغيرة لا تستقر على حال.

ابو الفتح والبيئة الحضرية

لا يمكننا ان نلصق شخصية ابي الفتح ببيئة معينة. فهو حينا عربي من البادية يقارع الاعراب لسنا، ويصارعهم علما وادبا، وهو حينا آخر حضري درس الفنون المستحدثة والعلوم المستنبطة، ووقف على كثير من اساليب العيش الجديد، فتردى في مباذله وتفنن في المأكل والمشرب. الا اننا نستطيع القول ان شخصيته قد تأثرت بالحضارة الفارسية البغدادية. ليس



ابو الفتح هو نفسه بديع الزمان في طموحه الى المجد وتكلّفه بالجاه والغنى .. ؟

الكدية والاحتيال

كان القرن الرابع للهجرة يئن من فوضى في النظام الحكمي ، ومن بلبلة في جانب المجتمع . فالكد على العيش أصبح مشروعاً الا نوعين فيه التكسب الدنيء ، والتفاوت الخلقي كان لمصداه بين الناس ، وأصبحت الحياة تتأرجح بين العلم الجلي والجهالة العمياء . فالأدب والعلم والجوع والحرمان ، يسيرون جنباً الى جنب . في وسط هذه الدنيا المضطربة يبرز « ابو الفتح » وهو خير من يمثل طابع مجتمعه في انقضاضه على اللذة ورهانته على التكسب والتعيش ، يظهر لنا في اغلب المقامات متقمصاً اوجه الفقراء ، عليه أطمار بالية وثياب رثة ، يستنجد بفصاحته لتطعمه ويأخذ في التمثل بأساليب شتى كي يستدر العطف وينال الحظوة . فهو مخاطب « عيسى بن هشام » في « المقامة الأزادية » بقوله :

فتقنّ العمر تيهاً
على الناس وتمويها

وقد يصل به الجوع في كثير من الأحيان الى درجة لم يعد يستطيع معها الكلام ، فينجده الحاضرون بما لديهم من أرغفة وطعام . وهو لا يؤثر دائماً الظهور بمفرده في حشد من الناس ، بل يجمع حوله الصبية ويتخذهم اولاداً له ثم يخاطب القرّاء بلهجته الرصينة المترفة ، فيتصدقون عليه بما تيسر لهم من أعطية . ففي « المقامة الأزادية » يرى عيسى أبا الفتح « وقد لفّ رأسه ببرقع حياء ، ونصب جسده ، وبسط يده ، واحتضن عياله ، وتأبط أطفاله » وهو يقول بصوت يدعم الضعف في صدره والحرص في ظهره :

« ويلي على كفين من سويق
أو شحمة تضرب بالدقيق
... سعل على كف فتى لبيق
ذي سبب في مجده عريق »

وابو الفتح يشدد دائماً على انه لم يولد فقيراً ، بل انه افتقر بعد غنى ، وذلّ بعد رفعة ، وتنكب له الجد بعد أن كان من فرسانه ومن أبنائه ، فهذا من تجني الدهر عليه ولعبته له . ففي « المقامة الجرجانية » يتلمح الى أن الدهر قد صرّف عنه وتنكب «فأضحى من أهل العسر يوناله خسف وذل : « ... ولقد جبت الآفاق ، وتقصيت العراق ، وجلت البدو والحضر ، وداري ربيعة ومضر ما عشت ، حيث كنت ، فلا يزرين بي عندكم ما ترونه من سملي وأطماري . فلقد كنا والله من أهل ثمّ ورمّ ، نُقري لدى الصباح ونُلقي عند الرواح .. » ويقول كذلك في المقامة المكفوفية »

أصبحت من بعد غنى ووفر
ساكن قفر وحليف فقر

وكما انه استدر المال بطريقة الاستجداء ، كانت له طرق أخرى لابتزازه . فيظهر لنا حيناً في سمت فارس يتوسل بأسلحته في «المقامة الفزارية» وهو على صهوة جواد ، وقد تدجج بالسلاح ، ولبس الخوذة ، ثم أجرى لسانه في انه جوّابة جيوب البلاد ، وان له فؤاداً يخضمه لسان ، وانه يبيع في تجواله كريماً يجلى ، ويظهر لنا حيناً آخر وقد أشاع بإعطائه من المال في حين أن فعلته هذه تعود عليه بجلب النعم . ففي « المقامة الأصفهانية » يبدو لنا واعظاً قد ألم بعلوم الدين وتمكن من الإلهيات فانكشفت له في القسام

أسرار الرسل والأنبياء . فرسول الله يشير اليه بأنه خصه بأهل الايمان ، فعلى كل من أراد بمال أو بغير مال أن يتلقى عليه هذا القدح ، فهو مستعد أن ينقله اليه دون تحريف أو تمويه ، وانما بالدراهم تنثال عليه من كل صوب . ويظهر أيضا في المقامة «القزوينية» على شاكلة رجل قد لبس المسوح واعتصم بالتقية ، فذهب الى ربه يغفر له هفواته وسيئاته ، ويقال بحسنه عن الغنى والمتاع . ولا بصبابة اللهم خيط الهدى في الظلماء . فمن يتصدق عليه اليوم فهو لا بد ذاكره في حضرة الله يوم لا ينفع به أحد .

وأخيرا نراه في « المقامة القردية » ، قد اتخذ الاستجداء ، والتمس لنفسه قردا راح يرقصه في الحلقات بين أيدي الناس . وطبيعي أن يكون الراوي من بين الحضور فهو كما يخبر عن نفسه قد دلف الى مكان العرض ، فأخذ يشق طريقه ذات اليمين وذات اليسار ، حتى لقد أشرفا على لحية بعض المتفرجين . ولما انتهى المشهد وتقدم من القرّاد عرف أنه أبو الفتح فاعترضه بقوله : ما هذه الدناءة ؟ .. فأجاب :

بالحمـــــق أدركت المنى
ورفلت في حـــلل الجمال !

وأبو الفتح في مجمل مقاماته لا يوقع ضررا فادحا بمن يحتال عليهم ، انما هو طفيلي يعيش ، ولذلك فشخصيته محببة ، على أنها لا تخلو من بعض اللؤم ، خصوصا عندما نزل على الحبار في « المقامة الأرمنية » وبه جوع الذئب ، فأرغم بحيلة صاحب الأرمنة على أن [illegible] من [illegible] ، وكذلك عمل [illegible] في [illegible] نصها . الا أن الاحتيال [illegible] لا بد على صاحبه . فلما عرّج في طريقه على [illegible] تقدم له اللبن محلا ، أما [illegible] فلم [illegible] له [illegible] ولد [illegible] في [illegible] له أن اللبن هو [illegible] الا أن الذي [illegible] كان فاسدا [illegible] عار فيه !

حب المال والدعوة الى القناعة

لم لا ننظر شغف أبي الفتح بالمال كبير . فالمال في نظره عصب الحياة ، وهو مع ذلك موجود « لدى البخلاء دون الكرماء . والجهال دون العلماء » . هو في « المقامة الساسانية » :

المـــال طيف ولكن
حـــول اللئام يحـــوم

وقد يشبه الدينار بتجارته المشروعة [illegible] المصنوعة [illegible] . يقول في « المقامة [illegible] » :

يا حبذها فاقعة صفراء
منقوشة منقوشة [illegible]

وهو لا يطلب دائما المال نزرا من محدثه ، انما يتوسله بطريقة فيها الكثير من التطويل . فمثل أن يحول لعيسى بن هشام في « المقامة البلخية » عندما عرف أنه مسافر ، « الذي عملت بالمال » ، راح يحاور في طلبه قائلا : « ... انا ترسلك الله سالما من هذا الطريق ، فاستصحب لي عدوا في بردة صديق ، من يجار الصفار ، يدعو الى الكفر ، ويرقص على الظفر ، كدارة العين ، يحط ثقل الدين ، وينافق بوجهين ... »

وهو يشبه المال بالمطر في « المقامة الناجمية » الداعي الى هذا التشبيه يقول : « وأما الوطر فالمطر ، وأما السائق فالضر . فلما [illegible] بهذا المكان فاستسقاه الصبر فيما دونه ، ولصادفت من الامطار ما يروع » .

لقد فطنوا من أن المطر الذي يقصده ، ليس الماء بل المال ... « ان أمطاركم ماء . والماء لا يروي العطاش » .

فلذة على الامطار [illegible] مطر [illegible] نسبة الى الأمير خلف بن أحمد الذي كان يغدق عليه الهبات بدون حساب . فكأن شخصية أبي الفتح قد ذابت هنا في شخصية صاحب المقامة .

ولم يكن أبو الفتح يطلب في [illegible] بالمال ، لاعتقاده بأن الفقر هو من [illegible] كما مر في « المقامة البلخية » ولكنه كان يحترم الكريم ويجله ، ويرى أنه وان كان [illegible] كثيرا باليد السفلى ، أي بالاستعطاء الخبيث ، فهل دائما موفور الكرامة عالي النفس . يقول في « المقامة [illegible] » :

« اليد يخدع باليد السفلى
وبه الكريم ورأيه أعلى »

ثم ان الكلف بالمال الى درجة العبادة يقيد الانسان ، ويدفع به الى البخل . فأبو الفتح وقد وقف نفسه لجمع المال ، مكتفيا بالاوراق حينا ، مستعطيا [illegible] الناس حينا آخر ، لم ينج من البخل ، ولا تحررت نفسه من شبح الفقر ، مهر ماثل أمامه . ففي « المقامة الوصية » ينصح ابنه بقوله : « .. فلا آمن عليك الصغيرين ، أصحهما الكرم ، واسم الآخر القرم ؛ الشهلة أكل اللحم .. فهذا المال ملاقاة الله . لا تنفقن الا من الربح وعليك بالخبز والملح . ولك في الخل والبصل رخصة ما لم تلحهما .. ثم كن مع الناس كلاعب الشطرنج ، خذ كل ما معهم واحفظ كل ما معك .. »

كفره والحاده

وابو الفتح الاسكندري قليل الايمان الديني ، شأنه في ذلك شأن الكثرة من أبناء القرن الرابع الهجري . فهو لا يسلم بالشعائر الدينية ، ولا يرى في الصلاة الا ظاهرة توفر من السلف التي ولا تفيد . فتراه حينا يدخل الجامع بصحبة صغير ، قد حفر الجوع وجهه اخاديد ، لا ليصلي بل ليطلب المعونة من الموسرين واصحاب النعمة . وحينا آخر يلقي بعد الصلاة خطبا في الناس يدعوهم الى عمل الخير . ففي«المقامة النيسابورية» يظهر لنا ابو الفتح وقد دخل الجامع بصحبة عيسى بن هشام ، فعرفته جمهرة المصلين وراحت تشير اليه بالاصابع ، مشفقة عليه ، ملقبة اياه بالنفاق والشعوذة .. « هو يطلب بيت الشيء لا الهدى ، ويأتي الصلاة لا لنية الصلاة .. »

وكما انه لم يكن يؤمن بشعائر الدين كذلك لم يكن يؤمن بقدرة الله في السماء . فترانا نرى الله كريم لا يحتمل كبير معنى،والضمير لعوبه والتحليل . ففي « المقامة الوصية » يخاطب ابنه بقوله : « .. حملني من لؤمهم ان الله كريم . انها خدعة الصبي عن اللبن .. » !

وهو لا يتأخر عن ان يظهر لذلك الظهر والتعاسة ، ليس من كلم الانبياء في المنام ، وبه سحط آمالهم ، فضلا عن انه سخر بحجيج بيت الرحمن . الم يطعمه رسول الله من دون غيره بالتمر .. ؟

ويظهر لنا اخيرا في «المقامة الخمرية» ، وقد خلع الجبة والقفطان ، ومال الى الدن والقيان ، وذلك بعد أن كان قد انزل الآية بعيسى وصحبه لتحريم الخمرة وهي محرمة ، والآن يلقاه عيسى في خمارة تلهو بها الكؤوس ، فيتعجب من حاله ، ويلومه على مسلكه ، فينشده ابو الفتح :

كالذي ان فيما مضى طلل
ودين والمتكلمة
لم لقد بعثا بعهد
الله فلنها بجعالة

وكما انه ضعيف الايمان الديني ، كذلك هو ضعيف الايمان بالناس ، لانهم أعباد ، لا يدركون المقصد ، مقصده هو - الا بعد لأي ولا يكتشفون على الحقائق الا بعد احتجابها . يقول في «المقامة الاصفهانية» .

الناس حمر فجوز
وابرز عليهم وبز

فلا حرج اذا من ان يلقا اعراف المجد ويشبع مثنى الاماني على حساب الحمقى . فهو يسمل عباد الناس في « المقامة القزوينية » حينا بتسبب نفسه شفيعا للانام يوم الحساب ، بشريطة ان يمنئوا عليه ببعض المال . وهو في « المقامة الحرزية » يلمع الى العادات والخوارق التي ملكتها الشعب ، فأصبحت تتبدله وتسيرّه حسبما تريد .

أدب معدة لا أدب روح

اخذ ابو الفتح يفتش من مثال يتعلق به بعد ان جنبه الدين وتنكب للناس ، لم يلق امامه الا حواسا يشبع نهمها . فانصرفت نفسه على الاكل والشارب . فهو عليم بكل طعام ، عارف في كل شراب ، ملاحق لكل دقيقة من دقائق الكلم الظريف والمجتمع الظريف . ففي « المقامة البغدادية » وصف شامل للطعام البغدادي . فهو يعرض لعيسى بن هشام ، وكان هذا في حالة جوع شديد ، آلة شهية قال : « ... فما تقول في رغيف ، على خوان نظيف ، وبقل قطيف ، الى خل ثقيف ، ولون لطيف ، الى خردل حريف ، وشواء صفيف ، وملح خفيف ؟.. »

ويصل الى وصف الخمر فيقول : « .. لم يمسكه بعد ذلك بانفاع نهمة ، من راح منبهة ، الاك اتحب اليك ام قوساط معطرة ، واكواب مطروة ؟ ثم ينتهي الى وصف الرياض التي ستجلى له اثناء الطعام : « .. وارض منضدة وانوار مجرودة .. » ويصف بعدها النديم فيقول : « .. ومطرب شجيته من الغزال عين وجيد .. » الا أن وصفه الخمرة يظهر لنا على اشده في « المقامة الخمرية » حين يجعلها وكأنها تعيد الحياة الى الميت ، وتبعث النور في الاكمه فيبصر !

... واخيرا

ان ابا الفتح هو ذلك البطل الذي لا يعرف الحياء . فلقد جاب الامصار ، وطوف في الارجاء لا هم له سوى الكسب والتعيش . وهو لم يكن ليزاول المال لو انه افتقد غرابة الفناء ، وقوة الحجة ، ومحترق الحيلة . الم يصفه عيسى بن هشام في « المقامة البشرية » بقوله « انه امير الكلام وخلافة الكرام .. » . فضلا عن انه قليل الايمان ، متعلق بالارض . فهو تبع للذة ، لا تنطوي نفسه الا على كثير من حكمة ورواسبة . وقد يرى في بعض الكلمات مشدودا الى الدين بخيط ضعيف ، الا انه في حقيقة الامر متنكر جاحد ، وبكلمة ، فشخصيته عصية على كيدها مستطيعة على مثيرها ، قريبة الى النفس على بعدها من الفضيلة والخير .

اميل المعلوف

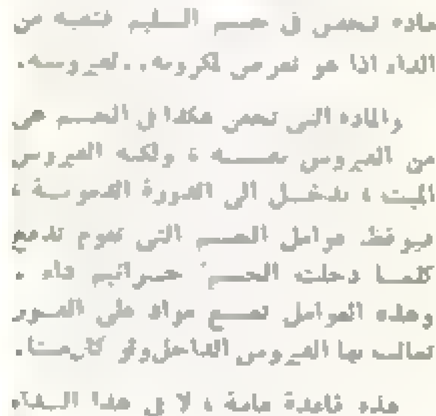
دواء جديد لشلل الأطفال

يُعطى بالفم !

جربوه في خمسة ملايين شخص
لم يصب منهم شخص بالفيروس احد

■ انه الداء المريع ، الذي يصيبك بالشلل بين عشية وضحاها ، فيجعلك عاجزا طفلا كنت او غير طفل . انه هو الداء الذي اصاب روزفلت رئيس الولايات المتحدة الراحل ، في عمره شابا ، واشتغل به فلم يسر به الداء الى آخر المطاف : الى الموت ، ولكن نصب به الرئيس عاجزا عن القيام الا على سنده ، ومضطرا الى العصي ، ومن اجل ذلك لم يره في الحرب العالمية الماضية ، الا جالسا ، او واقفا ، او في سيارة .

قصة قديمة



هذا الداء المريع كانوا كشفوا له دواء ، مادة تحقن في جسم السليم فتقيه من الداء اذا هو تعرض لميكروبه .. لفيروسه .

والمادة التي تحقن هكذا في الجسم هي من الفيروس نفسه ، ولكنه الفيروس الميت ، يدخل الى الدورة الدموية ، فيوقظ عوامل الجسم التي تقوم تدفع كلما دخلت الجسم جراثيم داء . وهذه العوامل تصنع موادا على الفور تقاتل بها الفيروس الداخل ولو كان حيا .

هذه قاعدة عامة ، لا في هذا الداء وحده ولكن في الادواء جميعا .

واسموا هذه الاجسام ، التي يصنعها الجسم ليتسلح بها لدخول المعركة مع الداء ، بالاضداد .. بالاجسام الاضداد ، لانها تعمل ضد الفيروس او الميكروب كائنا ما كان .

واسموا هذه الحقنة ، حقنة الفيروس الميت لداء شلل الاطفال باسم صانعها الدكتور سلك « Salk » ، فهي « حقنة سلك » او « لقاح سلك » .

وهذه قصة قديمة .

الدكتور هيلاري كوبروفسكي وقد ظل يبحث في فيروسه الحي ١٢ عاما

الدكتور البرت سابين ، ارسل فيروسه الحي الى روسيا فطعمت به



هذا الطفل [illegible] بها الفيروس [illegible] المرأة الافريقية كلا مصاب بالداء بعد ذلك .

ثمة قصة أخرى في « العربي » .

[illegible] بالصفحة ٤٨ ، تريد [illegible] لا أقل ولا أكثر

قصة جديدة

[illegible]

... وهناك [illegible] الدكتور شومالوف وتجربة للوقاية . الدكتور هيلاري كوبروفسكي ، ولدى الأسس فيروسه هي





ثمة اللقاح الجديد .

[illegible]

[illegible]

لقاح يعطى بالفم

والمرأة الأخرى [illegible]

[illegible] تصل في

اثارة الجسم الى ايقاظ عوامل الدفاع

[illegible] هي انه يعطى بالفم .

يعطى [illegible] .

يعطى لعقة من سائل في ملعقة .

أو يعطى بحبة من بحباحة في فم

[illegible]

[illegible] لا [illegible] .

[illegible] لا [illegible]

ولا الى [illegible] .







وفي امريكا اللاتينية (على اليمين) هرع الناس الى مناطق اللقاح بالفم امواجا ، بعد ان كان الوباء قد انتشر وفي سنغافورة (على اليسار) اسرع القوم للعربات الصحية المتنقلة التي تحمل اللقاح طلبا للوقاية

انه لا يحتاج الا الى شخص [illegible] من ٥ ملايين من رجال [illegible] دي ذكاء ، يقوم بتطعيم [illegible] في الاسبوع

حصنوا به ٥ ملايين نسمه

ولكن هذا اللقاح ، الذي يعطى بالفم ، هو اوفق لقاح يحصن الملايين العديدة من الامم المتخلفة في كل من اسيا وافريقيا ، حيث لا تكفى اعداد الاطباء والممرضين ، وذلك ، باقل جهد ممكن واقل نفقة .

ومن اجل هذا تم تجريبه في عشرين حقلا من حقول التجربة في بقاع كثيرة من الارض ، وحصنوا به الى الآن نحو

حقنة ((سولك)) تعطى

■ بسبب تزايد نسبة الاصابات بمرض شلل الاطفال في الولايات المتحدة في عام ١٩٥٩ عن سائر الاعوام ، على الرغم من شيوع حقنة سولك التي تلقى ثقة بين الناس ، وهي تصنع من الفيروس الميت ، اخذت المؤسسة القومية العامة تدرس كم تعطى هذه الحقنة من وقاية.

وخرجت على ان الى ٣ر٣ من الملايين من الاطفال ، دون الخامسة (وهم اكثر فئات الاعمار تعرضا للداء) ، اولئك الذين لم يحصنوا فلم تعط لهم وقاية اصلا ، اصاب الداء منهم ١٩٨ طفلا ، اي بمعدل ٦ في كل ١٠٠٠٠٠ طفل .

اما الى ٤ر١ من الملايين ، في مثل هذه

ولم يحدث أن أحدا منهم أصابه الداء بسببه هذا اللقاح .

وهذا هو الخوف الذي كان يخافه الأطباء ، أن يكون اللقاح بالمكروب الحيّ ... بالفيروس الحيّ ، ولو ضعيفا مضعفا ، سبيلا الى اعطاء الداء نفسه .

مؤتمر من الأطباء

واجتمع ٦١ من الأطباء العلماء ، من ١٧ أمة ، اجتمعوا لينظروا في أمر هذا اللقاح الحيّ الجديد ، وبعد نقاش في أمر هذا الداء العالمي الوبيل ولقاحه ، اتخذوا قرارا حاسما :

« لم يظهر في التجارب التي أجريت ، وقد اشتملت على نحو مليون نسمة ، تعاطت بالفم لقاح شلل الأطفال هذا الحي ، أن هذا اللقاح كان سببا في اصابة أحد ممن تعاطوه بالشلل أو بمرض سببه . »

قال أحد العلماء :

وقاية لا شك فيها !

الفئة من الأعمار أولئك الذين حقنوا ٣ حقنات فأكثر ، هؤلاء أصاب الداء منهم ٢٥ طفلا فقط بمعدل ٥ر٠ في كل ١٠٠٫٠٠٠ طفل .

فالحقنة حقنة « سلك » أعطت وقاية من الداء لا شك فيها .

وبمثل هذه النتيجة خرجت الإحصاءة من فحص الفئة التي تلي هذه الأعمار ما بين الخامسة الى التاسعة عشرة ، وهي الأكثر سقوطا للداء بعد تلك . فكانت نسبة الإصابة ٣ في كل ١٠٠٫٠٠٠ ممن لم يتحصنوا بالحقنة فقط ، و٢ر٠ في كل ١٠٠٫٠٠٠ ممن تحصنوا بالعدد الكامل من حقنة « سلك » .

يزداد في أمريكا

■ تزايد داء شلل الأطفال في الولايات المتحدة وينتظر أن يبلغ القمة من انتشاره في ختام الصيف وأوائل الخريف . ولقد دفع هذا السلطات الصحية المحلية الى فتح ميادين التلقيح بلقاح « سلك » . وحدث نتيجة ذلك أن زاد طلب اللقاح زيادة كبرى . تحاول المصانع التي تصنع اللقاح أن تفي به على عجل .

ـ أن هذا اللقاح يذهب من الفم الى المعدة فالأمعاء . وهو لا يصل الى الأمعاء حتى يصيب صاحبها بالداء ، فكأنما قد أصابه فعلا . ولكنها اصابة غابة في الخفة تثير الجسم الى الدفاع فيدفع .

فإذا جاءه الداء بالعدوى بعد ذلك بشركه المعهودة ، عرف الجسم كيف يصمد له ، ويتغلب عليه وهو في ابانه . وهو لقاح لا يتغير بالخزن ولا بالنقل الى شتى بقاع الأرض . وكلفته عشر كلفة لقاح « سلك » .

ومما يستطاب ذكره أن الألقحة التي خرجت الى التجربة ثلاثة ، لثلاثة بحاث، يعملون في مختبرات مختلفة في الولايات المتحدة ، تمولهم جمعيات علمية وبيوت العقاقير تجارية .

ومع ذلك فللآن لا يجيز قانونا صناعة الألقحة الحية في الولايات المتحدة .

ومن أجل هذا كانت تجربة هذا اللقاح الحيّ الجديد في الولايات المتحدة في قلة من الناس ، وفي حدود ضيقة جدا ■■

يومان مجيدان في تاريخ الإنسان..

■ في ٢٥ يوليو ١٩٠٩ عبرت المانش اول طائرة

في ٢٥ يوليو ١٩٥٩ عبرت المانش اول حوامة

نصف قرن بينهما كامل

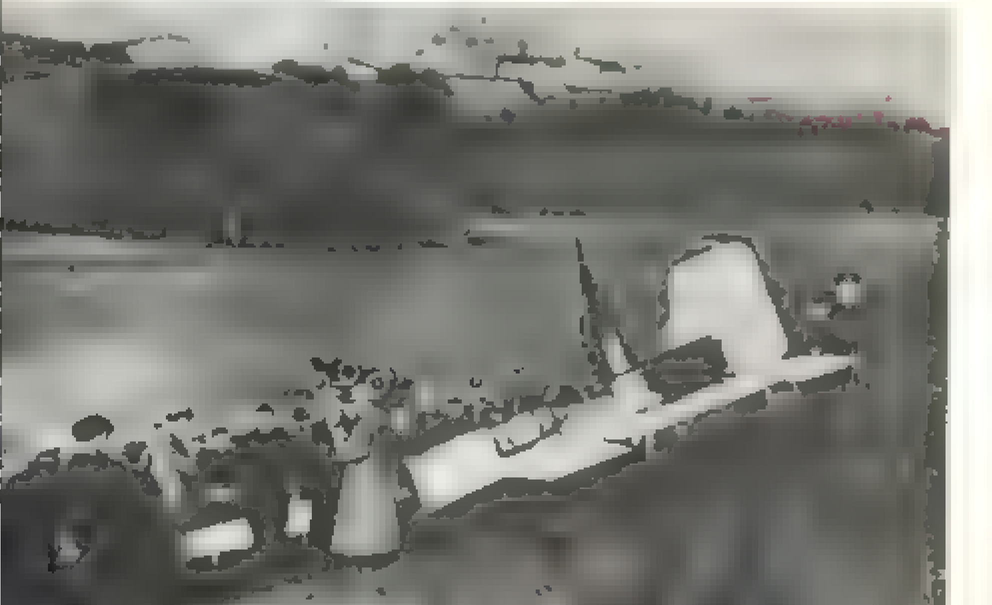
ولأنه [illegible] واحدة في العمرية الإنسانية، ولأنه [illegible] المعروفة هي التي تدفع وتدفع الانسان الى امام دائما.

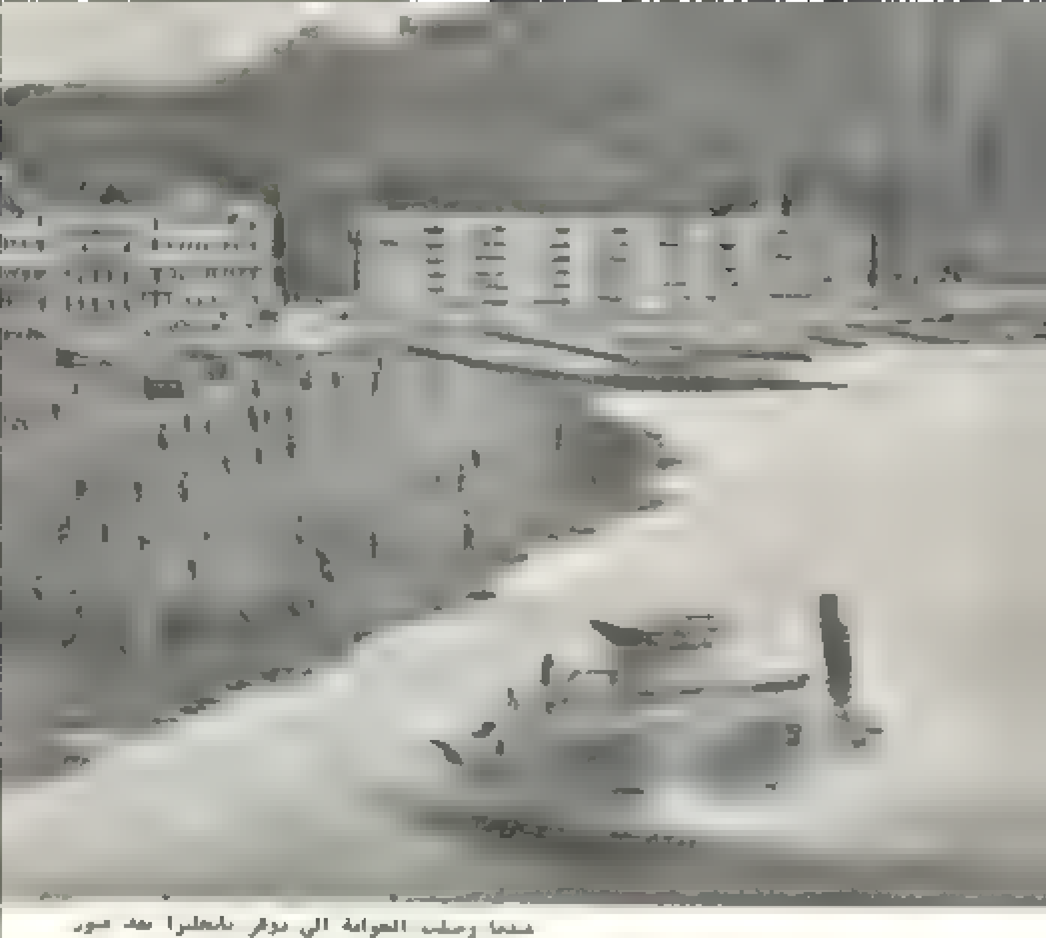
اما امر الطائرة وعبورها المانش، ذلك الوعر الواقع بين فرنسا وانجلترا، فقد [illegible] الى همة رجل واحد [illegible] في [illegible] الى [illegible] لا [illegible] هذا [illegible] امام [illegible] من [illegible] الا [illegible] فيها [illegible].

اما الحوامة وعبورها المانش، فقد [illegible] كذلك الى همة رجل واحد [illegible]، هو الذي [illegible]، وهو الذي دبره، وهو الذي [illegible] في امور لابد منها من [illegible]، [illegible] كثير من [illegible]. ولكن لابد في كل هذه الامور من [illegible] من مولد [illegible] في [illegible].

٢٥ يوليو ١٩٠٩

بلريو عندما هبط بطائرة في دوفر بانجلترا بعد عبوره المانش من كاليه بفرنسا لاول مرة بالطائرة، ويرى خلفه من الانجليز [illegible] رجال الشرطة يحرسون الطائرة





عندما وصلت الحوامة الى دوفر بانجلترا بعد عبور المانش من كاليه بفرنسا لاول مرة . وفي الصورة الحوامة في الماء، وقد تجمع الناس يشهدون هذا الحدث التاريخي

٢٥ يوليو ١٩٥٩

والك المصمي

قصة الحوامة

اما قصة الحوامة فقد كتبنا عنها الكتابة في « العربي » بالعدد التاسع صفحة ٦٠ . ولكنا نرددها من اخبارها التي جاءت من بعد ذلك .

ان هذه السيارة الطائرة ، التي هي ليست بسيارة لانها لا تمس ارضا، وانما تجري على فراش من صنعها من هواء ، والتي هي ليست طيارة ، لانها لا ترتفع من بر او بحر ، الا بمقدار قدم او بضعة اقدام ، ان هذه الحوامة بعد ان نجحت تجربتها على الماء ، طمع مخترعها في ان يجربها في عبور المانش . واختار ان يبدأ من ميناء كاليه ، بفرنسا ، لينتهي بها في ميناء دوفر بانجلترا .

ونجح في عبور المانش . عبره في ساعتين وثلاث دقائق . وكانت الحوامة تسير بسرعة بين ٢٨ و٣٠ ميلا بحريا في الساعة . وبوغاز دوفر معروف ان طوله نحو ٢٠ ميلا . فكان المنتظر ان تعبر البوغاز في اقل من هذا الزمن كثيرا . ولكن شدة الرياح وعظم الامواج عوقاها ؛ عدا وقفة

وقفتها كان لابد أن تقفها في أوسط الوغاز لتتزود بالوقود .

قال المستر « كوكرل » مخترعها . وقد كان صاحبها في العبور: لقد راعتني مقاومة الحوامة للامواج التي ملتمسا ملمس اضعاف طولها . وقد حصلنا من هذه المكنة (يعني الحوامة) الكثير فوق ما قدرنا . ويجب ان نذكر انها ليست الا جهازا تجريبيا .

وقال المخترع لقد انتهينا من رسوم جديدة لتصميم حوامة اكبر من هذه عشر مرات ، اي ٤٠ طنا ، تجري بسرعة ٥٠ ميلا بحريا في الساعة ، ترتفع عن الارض ما بين قدم وقدم ونصف ، وتصلح بعد ذلك لتعبر المانش وتحمل الناس بين الشاطئين باطراد كل يوم .

قصة الطيارة

هذا ما كان من امر الحوامة ، وهي قصة اليوم .

اما قصة الامس، فقصة بلغت ذروتها ايضا بعبور المانش منذ ٥٠ سنة كاملة ، لا ينقصها يوم واحد ، وتكاد لا تنقصها ساعة واحدة ، وبمحض المصادفة كان هذا ، تلك قصة الطيارة التي عبرت المانش اول عابرة . وكانت حدثا في التاريخ ايقظ الناس بعد ذلك .

في عام ١٩٠٥ كانت الطائرات في طراءتها الفاشلة الاولى . فقبل ذلك بنحو سنوات ست فقط كان الاخوان رايت « Wright » قد صعدا الى الجو اول صاعدين بشيء هو « اثقل من الهواء » . وصعدت الطائرة في الهواء بضع ثوان فقط . ومع هذا فقد كان هذا حدثا عظيما .

وفي عام ١٩٠٥ راى اللورد الشهير نورثكليف « Northcliffe » صاحب جريدة الديلي ميل « Daily Mail » ، راى ان الوقت حان لتستطيع الطائرات أن تسير عشرين ميلا بلا توقف . فنشر عن جائزة يعطيها لصاحب اول طيار يسير بطائرته عشرين ميلا بلا توقف . » أو هو بعبارة اخرى اعلن انه سيمنح عابر المانش الاول بطائرته — والمانش عرضه نحو ٢٠ ميلا من كاليه الى دوفر — سيمنحه ١٠٠٠ جنيه مكافأة. ونشر هذا في الديلي ميل .

كتبت صحيفة ساخرة للديلي ميل تعلق على هذه الجائزة قالت : « لم لا يمنح اللورد نورثكليف هذه الالف من الجنيهات الى من يطير اول طائر الى القمر ؟ ان احتمال النجاح في السفرتين واحد » .

واحد في العمل للجائزة كل من راى ان في امكانه عبور المانش ، او خال ذلك .

لويس بليريو صانع المصابيح

ولكن الرجل الذي نجح في ذلك اول ناجح كان لويس بليريو « Louis Bleriot » وعليه وحده تقصر الحديث .

كان « لويس بليريو » في نحو السابعة والثلاثين من عمره . وكان صانع مصابيح . وكان قد شاقته فكرة الطيران والطائرة قبل ذلك فاخذ يجرب كفايته في تصميم طائرة . واتم تصميم طائرته الاولى عام ١٩٠٧ . واراد ان يزيد اتزانها الجانبي فاضاف الى جناحيها جناحين صغيرين موصولين بهذين ، يتحركان فيزيدان الطائرة في الهواء اتزانا .

طائرة تتحطم من بعد طائرة

وتحطمت الطائرة بعد اول تجربة لها باربعة ايام .

وصنع طائرته الثانية ، وكان لها زوجان من الاجنحة احدهما وراء الآخر . بهذه طارت اقل من ٢٠٠ متر قبل ان تسقط كالصخرة على الارض فتتحطم .



بليريو في طائرته ، والى جانبه المهندس الذي ساعده

وصنع طائرته الثالثة ، وكان لها في الخلف رامع ودفة ، اي سكان ، فهذه كذلك هبطت فتحطمت بعد ان طارت ٥٠٠ متر . وخرج بليريو منها يائسا .

وجاء عام ١٩٠٨ ، فلم يأت بعطل افضل من سابقه . تحطمت هذا العام طائرة له من بعد طائرة . وكان ابعد مسافة قطعها في الهواء نحوا من ٢٥ ميلا .

ولكن بعد بلوغ هذا الرقم باسبوع واحد ، اشتعلت الطائرة وهي في الهواء . ولما هبطت الى الارض ، اخرج منها بليريو وبقدمه احتراق بالغ .

كانت هذه هي الحادثة الخمسون التي حدثت له . وبلغ ما انفق من مال ٣٠٠٠٠ من الجنيهات ذهبا ، واسعار تلك الايام كانت نحو السدس فما دونه من اسعار يومنا هذا .

فهل فت كل هذا من عضد الرجل او اوهن له عزيمة ؟ .. بالطبع لا .

ان هؤلاء السابقين لهم فيما يريدون ويهدفون ايمان بالغ عظيم .

اليوم الموعود

ثم جاء اليوم الموعود ، يوم ٩ يوليه (تموز) عام ١٩٠٩ .

كانت الطائرة بالطبع صغيرة ، واسمها « بليريو الحادي عشر » .

وكان محركها موضوعا تحت الجناح ، وكرسي الطيار من فوق الجناح راكب . وكان السكان (الدفة) ضخما . والجناح بلغ طوله ٢٥ قدما . وقوة المحرك كانت ما بين ٢٢ الى ٢٥ حصانا ، وهو يحرك مروحة ذات نصلين . والمروحة كانت من خشب ، تحركها الايدي .

وبقي بليريو ثلاثة ايام ينتظر الجو الموافق . قال احد من شهد هذه الليلة الحاسمة يصف احداثها :

« بعد الساعة ٢٫٣٠ قبل فجر يوم ٢٥ يوليو (تموز) عام ١٩٠٩ ، ايقظني جرس الفندق في كاليه ولم تمض ساعة حتى كنت عند الساحل اسمع محرك الطائرة . لم يكد يظهر نور الصبح بعد . وصعد بليريو بطائرته يجربها عند الساعة الرابعة طار بها ٩ اميال . وكان الهواء رائقا ، وكانت سحبة غائبة في القلة » .

« ولما هبط بالطائرة اخذنا على استعداد جميعا . صاح به الكابتن يقول له انه لا يستطيع ان يبدأ . وبذكره بشرط الجائزة ، ان يكون عبور القنال بها بين شروق شمس وغروبها . ونظر الكابتن في ساعته وهو يقول ان الساعة الرابعة وخمس عشرة دقيقة والشمس تطلع في الرابعة والثلاثين دقيقة . وصعدت الى بليريو في الربع الساعة الباقي . قال لي ان محركه جرى في ذلك الصباح على احسن ما يود ، وانه واثق من النجاح كل الثقة . ولما جاء موعد الرحيل ومضى قال ترانا في دوفر » .

وأزفت الساعة

« وعند الساعة ٤٫٣٥ اعطى الكابتن الاشارة وصعد بليريو الى الطائرة وهو يعرج لما كان اصاب قدمه من احتراق . وكان يلبس قبعة . قال انه لا يستطيع ان يمشي ، ولكنه يستطيع ان يطير . والزمرة من الناس التي تجمعت عند الشاطىء ! كانت زمرة غريبة ، نحو الستين من رجال ونساء على درجات من الفقر والغنى . كانت كزمرة خرجت على غير موعد لترى حريقا شب في الناحية بغتة فأيقظ النيام . والناس فلا انسى رجلا خرج بسرواله ونسي حذاءه . والمنظر ان يرفع سرواله السروال فيودع بيديه بليريو وهو يصيح عاش بليريو ! عاشت فرنسا ! » .

ومضى بليريو في مغامرته فوق الماء .

محرك الطائرة ينذر ، ولكن الله سلم

لم يقطع بليريو من البوغاز غير نصفه حتى أخذ محرك الطائرة يدق ، واخذ يحتر ، ثم يزيد احترارا. لابد انه سوف يتوقف ، ولابد ان بليريو هابط الى الماء.

ويتدخل القدر

ويعود المحرك الى انتظام حركة .

انه المطر اخذ يهطل . كان قليلا ، لا شك في هذا ، ولكنه كفى لتبريد المحرك فاستقام امره .

وكانت مدمرة فرنسية تتابع الطائرة في سيرها . وكانت عليها مدام بليريو ترقب زوجها . قالت مدام بليريو بعد ذلك :

« كنت اسمع الماء والسماء بمنظاري فلا ارى شيئا . وزاد قلقنا كلما اقتربنا من دوفر . ولم نعلم شيئا عما كان يجري. فتصور كم كان فرحنا عندما بادلت المدمرة باعلامها أعلام الشاطىء ، اشارة باشارة ، متحادثة اياه . فجاء الخبر الرائع ان بليريو قد هبط في ارض الانجليز صحيحا سالما .

هبطت الطائرة في حقل بدوفر

هبط بليريو بطائرته في حقــل على ساحل دوفر ، بعد طيران ٢٤ ميلا قطعها في نصف ساعة . لم يكن احد هناك يلقاه. ثم ظهر رجلان فرنسيان كانا في انتظاره. ثم اعقبهما احسن ما يمكن ان ينتصب : رجل من رجال الشرطة الانجليزية .

وما علم الشرطي بالذي حدث حتى جرى الى اقرب تلفون يقول لرؤسائه : الرجل الطيار هنا .

كلمات ثلاث سجلها التاريخ بأحرف كبيرة عريضة سوداء .

كانت الساعة الخامسة والدقيقة ١٢ وحمل الناس بليريو حملا الى لندن ، ودخلها في احتفال وزحام دحول الفاتح.

فرح ممزوج بخوف

ولم يفت مصري هذا الحادث، ورتظيف ، واهب الجائزة . فخرجت جريدته تذكر الخبر وتعلق عليه. وحملت عنوان المقال بوحي من اللورد : « من اليوم ، لم تعد انجلترا كما كانت جزيرة » .

وخرجت جريدة أخرى ، وهي الديلي نيوز ، بنصه في التعليق أخرى. قالت :

« في هذه الايام يوجد اسطولنا العظيم بدوفر. وينبه القدر الزميع انه في نفس هذه الايام تصل الينا فوق شريط الماء الذي يحجز بيننا وبين اوروبة ، ومن فوق رأس هذا الاسطول الجبار ، اول طائرة . ان هذا الحادث قد يكون مقدمة لاحداث تفر ، ولكنه كذلك قد يكون مقدمة لنتائج جديدة . ولكن من عجب ان من الصفات الطيبة لهذه المدنية انها توحي اول ما توحي من ذكر الطائرات بشر منتظر »

قالت الصحيفة هذا قبل نشوب الحرب العالمية الاولى بخمس سنين . وفي هذه الحرب ظهرت الطائرات الحربية اول ظهور في ميادين القتال بفرنســا .

وبليريو ، ماذا كان منه عند ذلك ؟

قال عن الطائرات : « انها للتقريب بين الشعوب الانسانية والامم ، وليست هي اداة للتخريب والموت » .

ومع هذا ، فالمصنع الذي افتتحه ، تم فيه صنع ٨٠٠ طائرة من كل نوع ، قبل بدء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ ، هذا المصنع قبل أن يصنع الطائرات الحربية لانجلترا فتماشيت هذه الحرب

ومات بليريو في عام ١٩٣٦ ، قبل الحرب العالمية الثانية بثلاث سنين . مات في فراشه هادئا ، وكان قد بلغ الرابعة والستين ■■



ذكر .. أم أنثى؟

■ لا يا سيدتي

ليست توجد إلى اليوم طريقة مؤكدة يستطيع بها الطبيب أن يعرف نوع طفلك، قبل أن يولد، ذكر هو أو أنثى.

إن الذي سمعته سمعته من قبلك آلاف نساء كثيرات، وقد امتدت هذه الظنون عبر القرون.

أما قصة البول فقصة قديمة، تحدث بها عند قدماء المصريين، وهي أقدم قصة معروفة في هذا الصدد. قالوا: ضع حفنتين من رمل في وعاءين،



واضف إلى أحدهما شعيرا، وأضف إلى الآخر قمحا. ثم بللهما كليهما بشيء من بول المرأة الحامل، فإذا نبت الشعير أولا، فالذي تحمله المرأة بنت. وإذا نبت القمح أولا، فالذي تحمله المرأة ولد.

ولقد وقع أبقراط، وهو أبو الطب القديم، وقع فيما وقع فيه المصريون [illegible] ذلك، وهو زاد عليها فقال إنه يعتقد أن الولد، وهو في بطن أمه، ينمو أكثر في الجانب الأيمن من رحم الأم، بينما البنت تنمو أكثر في الجانب الأيسر منه. وبناء على هذا فالأم إن كانت تحمل ولدا، كانت فيها العين اليمنى أكثر بريقا من اليسرى وأصفى، وكان لديها الأيمن أكبر. فإن كان الذي تحمله بنتا، فعكس هذا هو الذي يكون.

وإنك تلمحين في ذلك يا سيدتي معنى تفضيل الذكر على الأنثى، فهو معنى ارتبط به الإنسان من قديم. فالأيمن الذكر، والأيسر الأنثى. واليد اليمنى دائما خير من اليسرى.

ومن الشائعات التي لا يثبت صدقها



ان الطفل الذكر في بطن امه ، عدد دقات قلبه فوق المائة والاربعين دقة في الساعة ، وان الطفلة الانثى عدد دقات قلبها دون المائة والاربعين . وهذا في المنطق المحض يجوز ، لان الغالب في الاطفال ان يدق قلب الطفل الاكبر حجما اكثر مما يدق قلب الطفل الاصغر حجما . وبما ان الطفل الذكر اكبر حجما من الطفلة الانثى ، فقد وجب ان يدق قلب الذكر قبل ان يولد فوق ما يدق قلب الانثى . والحق انه ما في الامر وجوب .

ومن مثل هذا ما يتنبأ به بعض الناس من نوع الوليد قبل ان يولد ، ويبنونه على مقدار بروز البطن والحمل قائم .

فالبطن البارز دليل الولد الذكر ، والبطن الذي توزع حجم الولد فيه على اوسط البطن وجوانبه توزيعا متساويا ، دليل الانثى . ولا صدق في هذا .

ويقولون ان حركة الطفل في البطن ، ان زادت ، فهو ذكر ، وان نقصت فهي انثى .

يقولون وما اكثر ما يقولون ، والظنون تمون .

وقد حاول الطب في العصور الحديثة ان يصل الى طريقة يعرف بها اذكر يوجد في الرحم ام انثى ، والى اليوم لم يهتد احد الى شيء حاسم .

ومن آخر الطرق التي طرقها الطب لمعرفة نوع الجنين طريقة مبناها على تحليل السائل الامنوسي ، ذلك السائل الذي يتحرك فيه الطفل في كيسه في الرحم قبل ان يولد . ويسأل الاطباء الباحثين اليوم عما وجدوا في هذا السبيل ، فيقولون كلما ان نجد ، وهذا اقصى ما يستطيع باحث ان يقوله اليوم .

فالى اليوم لا يستطيع احد يا سيدتي ان يقول لك نوع ما صدقك .

اما ما ذكر من ان خبرة المرأة ، وهي حامل ، تؤثر في نوع الولد ، فتجعله ذكرا او انثى ، فكلام لا يقره في الطب احد .

من النافع يا سيدتي ان تعلمي ان نوع الولد في الرحم يتحدد في نفس الدقيقة التي يتم فيها تلقيح الانثى . فهو بعد ذلك ذكر او انثى الى آخر المطاف حتى يوم الولادة .

ومع هذا فلا يتشكل الجنين في الرحم شكلا يوحي لرائيه بانه ذكر او انثى الا بعد اسابيع من نموه من بعد تلقيح .

المغص الكلوي

وسائل : انت يا سيدي عن الحصوة سببا في الكلي . لقد صدقك طبيبك فيما ذهب اليه . وتلك القطعة الصغيرة التي تشبه حصى الرمل ، التي وقعت عليها في المبولة مع البول ، هي هي الحصوة التي مرت وخرجت منك ، فوقاك الله منها .

ان هذه الحصوة تكونت في الكلية اولا . ثم هي اخذت سبيلها الى الحالب ، ومن الحالب هبطت مع البول الى المثانة ، ومن المثانة الى القناة البولية ، فالى المبولة .

الحصوة ترسب من البول

والحصوة عبارة عن ملح ، هو الكالسيوم



الكلية مصابة

ظروف تمهد لتكون الحصوة

المغص الكلوي

الحصوة الصامتة

العلاج

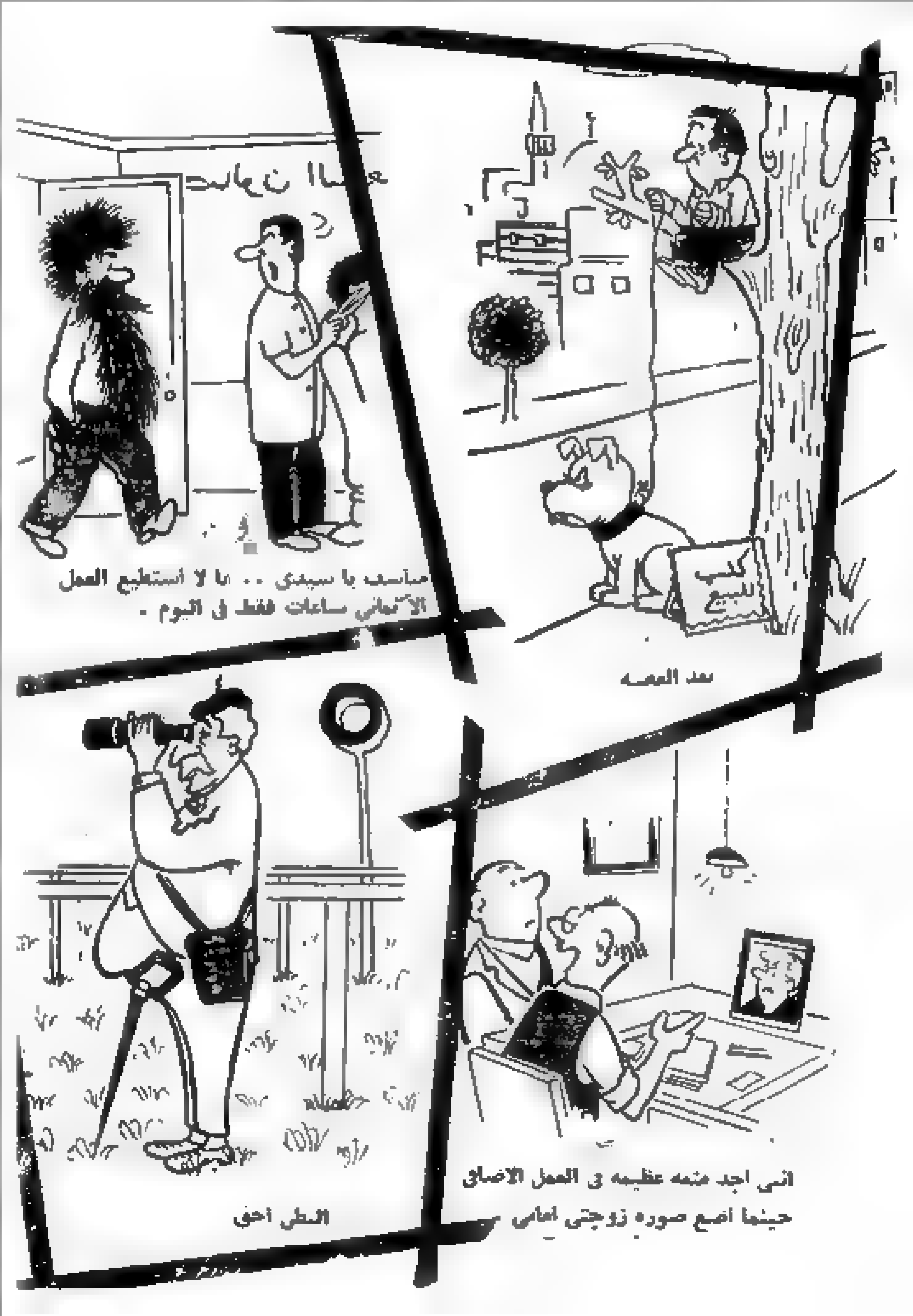




اسبقوا انتم ، وانا الحق بكم بعد رؤيته ما سوف تفعلوه في السجان .

بدون تعليق

مالوش داعي . خلاص صلحت الدرج .

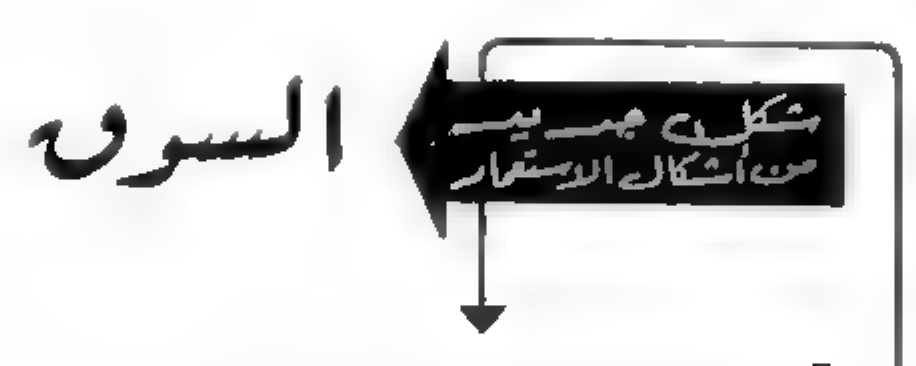


متأسف يا سيدى .. انا لا أستطيع العمل الا ثمانى ساعات فقط فى اليوم .

بعد العصر

النطر أحق

انني اجد متعه عظيمه فى العمل الاضافى حينما اضع صوره زوجتى امامى



■ تستبدل باستعمار الدولة الواحدة استعمارا جماعيا
■ تهدد الاقتصاد العالمي وتؤثر فيه تأثيرا بالغا
■ لابد للدفاع من وحدة اقتصادية عربية شاملة

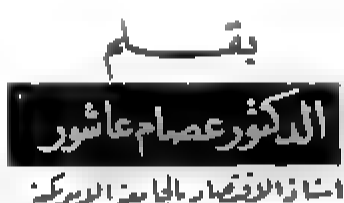
■ في الخامس والعشرين من شهر آذار ١٩٥٧ وقع ممثلو دول ألمانيا الغربية وإيطاليا وفرنسا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ ، اتفاقية انشاء سوق مشتركة بين بلدانهم . ان هـذا الحدث يشكل تطورا هاما في العلاقات الأوربية ، ويفتح المجال أمام تطورات أخرى لا تقل أهمية عنه . كما أنه قد يؤثر تأثيرا كبيرا في العلاقات الاقتصادية والسياسية القائمة بين هذه البلدان وغيرها من البلدان الأخرى .

ان السوق الأوربية المشتركة هي التعبير الاقتصادي عن حركة الوحدة الأوربية التي تهدف الى جمع شمل دول أوروبا في دولة واحدة . لقد نادى بالوحدة الأوربية أشخاص عديدون في السابق ، ولكن دعوتهم هذه لم تلق تأييدا كبيرا . فالخلافات والمنازعات بين دول أوروبا تلك التي كثيرا ما أدت الى حروب ضارية بينها ، وكذلك اختلاف اللغات والتقاليد والقوميات ، والصعوبات الفنية التي تنشأ عن دمج عدة نظم اقتصادية مستقلة كل هذا حال دون نجاح الدعوة الى الوحدة الأوربية شكلا جديا . ولذلك فان التأييد المتزايد الذي أخذت تلقاه هذه الدعوة بعد الحرب العالمية الثانية ، يشكل تطورا كبيرا في العملية الأوربية ولو نظرنا الى الأمور ، لوجدنا أن التغيرات الأساسية التي حصلت في العالم في الحقل السياسي والاقتصادي والفني والعسكري. ان هذه التغيرات تتكامل بعضها مع بعض بحيث يصعب فصل أثر كل منها عن الآخر فصلا دقيقا .

لقد أظهرت هذه التغيرات أنه لا يمكن لأوروبا أن تتحمل استمرار الحروب بينها ، وأنه لا مجال هنالك للدول الصغيرة لتبقى فيه منفردة خصوصا بعد ظهور جبارين كبيرين في العالم ، يملك كل منهما طاقة انتاجية كبيرة ، ويتمتع بقوة عسكرية هائلة . ولقد جعلت التطورات الفنية الوحدات الانتاجية الصغيرة غير قادرة على منافسة الوحدات الكبيرة . كذلك فان الأبحاث الفنية في بعض الحقول العلمية التي لها أثر مباشر على الحياة الاقتصادية وعلى الناحية العسكرية ، تتطلب مجهودا يفوق المجهود الذي يمكن لدولة صغيرة أن تبذله .

يضاف الى ما تقدم ، أن انحلال الاستعمار أفقد دول أوروبا ، كبيرة وصغيرة ، الكثير من

الأوربية المشتركة



مستعمراتها التي كانت تعتمد عليها كسوق طبيعي لمنتجاتها . وكذلك فان تسلم قسم كبير من الشعوب المستعمرة مقاليد امورها ، وظهور الدول الافريقية والاسيوية بقوة في المعترك الدولي اضعف المركز النسبي لبلدان اوروبا في المحيط الدولي .

تعاون وثيق

ان هذه التغيرات اشعرت بلدان اوروبا الغربية ان مشاكلها الاساسية متشابهة الى حد كبير وان مصيرها واحد . كما انها اشعرت بصورة خاصة الدول الصغيرة منها بأن اندماجها في وحدات اكبر من الكيان الوطني لها يسد الاحتياجات الدولية غير الملائمة بالنسبة اليها . ولذلك فقد تميزت الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية بالتعاون الوثيق بين هذه البلدان في ميادين شتى ؛ منها الحقل الاقتصادي . فانشأت هولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ عام ١٩٤٥ ما يعرف بالبنلوكس الذي يهدف الى تعزيز العلاقات الاقتصادية بينها تعزيزا كبيرا . كذلك احدث عام ١٩٤٨ مكتب التعاون الاقتصادي الاوروبي بقصد الاشراف على توزيع مساعدات الولايات المتحدة الامريكية لبلدان اوروبا الغربية بموجب مشروع مارشال . ولكن ما لبث هذا المكتب ان اصبح عنصرا فعالا في التعاون الاقتصادي الاوروبي الغربي عن طريق الدراسات الاقتصادية التي يقوم بها والخدمات الاخرى التي يؤديها لاعضائه . ثم أسس اتحاد المدفوعات الاوروبية بغية تسهيل مشاكل تحويل العملات بين البلدان الاوروبية كما أحدث أيضا مجتمع الصلب والفحم الذي أنشأ سوقا مشتركة لهاتين المادتين الاساسيتين ضمن البلدان الستة التي الفت فيما بعد السوق الاوروبية المشتركة ، موضوع هذا المقال ، فكانت هذه السوق نواة السوق المشتركة ونقطة الانطلاق نحو تحقيقها .

اسس اتفاقية السوق الاوروبية المشتركة

فما هي السوق الاوروبية المشتركة ؟ وما هي مخططاتها ؟

ان السوق المشتركة هي ، بصورة عامة ، منطقة يجري ضمنها تبادل البضائع والخدمات المنتجة في داخلها بحرية ، وتفرض فيها حواجز جمركية موحدة على البضائع المستوردة من الخارج . وتتضمن اتفاقية السوق الاوروبية بصورة خاصة الامور التالية :

اولا — ازالة الرسوم الجمركية والقيود الاخرى على التجارة بين بلدان السوق تدريجيا خلال فترة تتراوح بين ١٢ و١٥ سنة .

ثانيا — اقامة حواجز جمركية موحدة على البضائع المستوردة من الخارج حسب اسس معينة هي جزء من الاتفاق .

ثالثا — حرية تنقل رؤوس الاموال والعمال ضمن اقسام السوق .

رابعا — وضع سياسات مشتركة فيما يتعلق بالزراعة ، والمواصلات ، وتنقل العمال وغيرها من القطاعات الهامة في الجهاز الاقتصادي .

خامسا — احداث مؤسسات مشتركة للتنمية الاقتصادية .

سادسا — اشراك مستعمرات البلدان الاعضاء في السوق ، مبدئيا لمدة خمس سنوات على اساس تجريبي .

مزايا هذه السوق

ان تحقيق هذه الامور يؤدي الى خلق سوق واحدة تتألف مما يزيد على ١٦٠ مليون نسمة تتمتع فيها الصناعات بمزايا شبيهة بالتي أدت الى ازدهار الولايات المتحدة .

فما هي هذه المزايا ؟ وما هو مركز هذه المجموعة من البلدان في الاقتصاد العالمي بصورة عامة وبالنسبة لاقتصاد الولايات المتحدة وروسيا بصورة خاصة ؟

من اهم مزايا السوق الاوروبية المشتركة انها تؤدى الى تقسيم العمل ضمن منطقة السوق، فيختص كل جزء من السوق بانتاج تلك البضائع والخدمات التي يتفوق فيها نسبيا على غيره من الاجزاء . فيزداد بذلك الناتج الاهلي ويرتفع الدخل الوطني . وكذلك فان رفع الحواجز الجمركية وغيرها من القيود على التجارة يؤدى الى توسيع السوق فيمكن المنشآت ، التي كانت سوقها محدودة في السابق بسبب القيود المفروضة على التجارة ، من أن تجد اقتصاديات الانتاج على مقياس واسع ، لتزيد القدرة الانتاجية وتخفض تكاليف الانتاج ، وتعزز مقدرة هذه المنشآت على المنافسة في الاسواق الخارجية ، يضاف الى ذلك أن حرية التجارة داخل السوق تدخل عامل منافسة بين المنشآت وهذا يزيد من كفايتها بصورة عامة .

السوق الاوروبية والسوق العالمية

ان بالجدول المنشور بهذه الصفحة بعض الارقام الهامة المتعلقة باقتصاد بلدان السوق الاوروبية المشتركة . وتبين هذه الارقام بوضوح مدى اهمية هذه الكتلة ضمن الاقتصاد العالمي . فهي تتفوق بصورة عامة على روسيا في انتاج العديد من المواد الاساسية ، وتحتل المركز الثاني في انتاج هذه المواد بعد الولايات المتحدة .

ان تجمع هذه القوى الانتاجية الهائلة في كتلة واحدة يعطي بلدان السوق الاوروبية المشتركة مركزا قويا في اي مفاوضات اقتصادية ، وغيرها ، تدخل فيها مع بلدان اخرى . كما انه يجعلها اقدر على مواجهة الازمات الاقتصادية الداخلية والاتجاهات الاقتصادية غير المؤاتية على الصعيد الدولي .

استعمار اقتصادي جماعي

ان الارقام المذكورة سابقا لا تشمل المناطق عبر البحار التابعة للدول المنتسبة الى السوق الاوروبية . ان انضمام هذه المناطق يعزز الطاقة الانتاجية للبلدان الستة اعضاء السوق المشتركة ، كما انه يفتح امام هذه البلدان اسواق هذه المناطق على قدم المساواة . فلا تبقى تجارة المستعمرات محصورة بالاكثر ، كما هي الان في الدولة المستعمرة . وهذا يدعونا الى التساؤل عن الدوافع التي حدت بالدول المستعمرة الى قبول منافسة البلدان الاخرى المنتسبة الى السوق الاوروبية بعد أن كانت كل دولة تنظر الى المناطق العائدة لها كسوق مضمونة وطبيعية لمنتجاتها .

ان اكثر هذه المناطق فرنسية ، وتحتوى على ثروات دفينة على جانب كبير من الاهمية ، تحتاج تنميتها الى تثمير اموال كبيرة لا تقدر فرنسا أن تدفعها ، وتتحمل أيضا مصاريف الحرب الجزائرية ، دون ان يعيق ذلك تقدمها الاقتصادي بالنسبة لالمانيا الغربية . وهناك في نفس الوقت شعور فرنسا بانه لا يمكن لفرنسا أن تحتفظ بمستعمراتها هذه اذا لم تعمل شيئا لتنمية مواردها ورفع مستوى معيشة سكانها .

فكانت فكرة ادخال هذه المناطق في السوق الاوروبية ، على ان تفتح الدول المستعمرة ابواب هذه المستعمرات للتجارة مع البلدان الاخرى المنتسبة الى السوق ، ومقابل ذلك تساهم هذه الدول في صندوق يستحدث خصيصا لتمويل التنمية الاقتصادية في تلك المستعمرات . من هذا يتبين ان ادخال المناطق العائدة الى دول أوروبا في السوق الاوروبية هو شكل جديد من الاستعمار حل بموجبه الاستعمار الاقتصادي الجماعي محل استعمار دولة واحدة .

واستثنوا الجزائر ثانية

وقد خصص لهذا الصندوق ١٠٩ ملايين جنيه استرليني خلال خمس سنوات لا تشمل المبالغ المخصصة لتنمية الجزائر ، التي اعتبرت الاتفاقية ان التثمير فيها من مسئولية فرنسا وحدها .

ويعود عدم ادخال الجزائر العربية في عملية التثمير الجماعي هذه الى رغبة بعض دول المجموعة في عدم الظهور بمظهر يستغل منه على أنها تساعد فرنسا على حربها في الجزائر وذلك خوفا من ان يسيء ذلك الى علاقاتها بالدول العربية . وهذا الموقف للدول الاوروبية غير صحيح مهما كانت مبرراته ذلك لان اى مساعدة لفرنسا بأى شكل كانت تساعدها على الاستمرار في حرب الابادة التي تشنها على الجزائر العربية .

موقف دول أوروبا الاخرى

هناك نقطة أخرى هامة تتعلق بالسوق الاوروبية المشتركة وهي موقف الدول الاوروبية الاخرى منها ، وخصوصا بريطانيا . ان فكرة التخلي عن السيادة القومية والاندماج في وحدة أوروبية ، اقتصادية كانت أم سياسية ، لم تلق في بريطانيا في يوم من الايام تأييدا كبيرا يضاف الى ذلك ان بريطانيا كانت تنظر دوما الى السوق الاوروبية من خلال تأثيرها في علاقاتها برابطة الشعوب البريطانية . فنصف تجارة

السوق الاوروبية المشتركة ضمن الاقتصاد العالمي عام ١٩٥٦

	السوق المشتركة النسبة في المائة الى المجموع العالمي	الولايات المتحدة النسبة الى المجموع العالمي	روسيا النسبة الى المجموع العالمي
السكان	٥ر٨	٦ر١	٧ر٣
التجارة الخارجية	٢٢ر٨	١٦ر٣	—
انتاج الفحم	١٤ر٢	٢٧ر٥	١٧ر٥
انتاج الصلب الخام	٢٠ر٤	٣٩ر١	١٧ر٣
انتاج النحاس	١٤ر٦	٢٧ر٨	١٢ر٢
انتاج الزنك	٢٣ر١	٣٣ر٣	١٢ر٥
انتاج القصدير	١٦ر٣	٢٢ر٣	١٠ر٤
انتاج صفائح التنك	٢٢ر٦	٩ر٢	٦ر٢
انتاج الالومنيوم	١٠ر٨	٤٥ر٦	١٢ر٩
انتاج القوة الكهربائية	١٤ر١	٤٠ر٨	—
انتاج السمنت	٢١ر٥	٢٣ر٥	٩ر٨

بريطانيا تتاجر مع رابطة الشعوب هذه ، وهي تتمتع هذه التجارة معاملة تفضيلية . لكنها بذلك تؤلف بهذه الرابطة نوعا من السوق المشتركة . فاشتراك بريطانيا في السوق الاوروبية دون اشتراك رابطة الشعوب المذكورة قد يحول قسما من تجارتها الى السوق الاوروبية ، وذلك على حساب تجارتها مع هذه الرابطة ، وهذا قد يؤدي الى تفكك ، تفكك هذه الرابطة .

ومن جهة أخرى فانه لا يقبل بعض أعضاء هذه الرابطة الاندماج في سوق أوروبية ، واذا قبلوا فان فتح أسواقهم للمنتجات الاوروبية على قدم المساواة مع المنتجات البريطانية قد يضعف تجارة بريطانيا . وفي نفس الوقت لا يمكن لبريطانيا أن تتجاهل تأثير السوق الاوروبية في تجارتها مع أوروبا الغربية التي تمتص خمس صادراتها وتزودها بخمس وارداتها .

ومع انه ليس لباقي الدول الاوروبية غير المنضمة الى السوق المشتركة أي رابطة خاصة مع بلدان ما وراء البحار ، الا أن موقفها في النواحي الأخرى لا يختلف عن موقف بريطانيا . لذلك أخذت هذه الدول تدرس امكانية تعاون اقتصادي أوثق بينها لا يصل الى حد سوق مشتركة .

سوق أوروبية ثانية ؟

ان الاتجاه بين هذه الدول هو نحو انشاء منطقة تجارة حرة تتبادل ضمنها ، بحرية ، البضائع والخدمات المنتجة في داخلها دون رسوم أو حواجز جمركية . الا انه ، وبعكس السوق المشتركة ، يترك الاعضاء حرية فرض الرسوم الجمركية التي يرونها مناسبة على البضائع المستوردة من خارج المنطقة . ان مثل هذا الترتيب يمكن بريطانيا من الاستفادة من مزايا التجارة الحرة في منطقة يبلغ عدد سكانها حوالي ١٠٠ مليون شخص ويبقي عليها في نفس الوقت معاملتها التفضيلية لتجارة دول رابطة الشعوب البريطانية .

ان الزراعة تقوم عقبة في طريق الاتفاق على انشاء منطقة التجارة الحرة . فبريطانيا ترغب في ابقاء الزراعة خارج الاتفاق لأن أكثر صادرات رابطة الشعوب البريطانية تتألف من مواد زراعية ولأن الزراعة البريطانية تتمتع على العموم بحماية عالية ، في حين لا ترغب الدانمرك ، مثلا ، في فتح أسواقها للمنتجات الصناعية البريطانية دون أن تتمكن بدورها من تصدير منتجاتها الزراعية اليها . لذلك فان الاتفاق المبدئي حول بعض نواحي هذا الموضوع بين بريطانيا والدانمرك في أوائل يوليو (تموز) عام ١٩٥٩ خطوة هامة نحو الاتفاق النهائي الشامل .

آثار السوق المشتركة في تجارة العالم

ولا بد لنا أن نتساءل الآن ما هي التأثيرات المحتملة لهذه التطورات ؟ السوق الاوروبية المشتركة وأمثالها ؟

ان هذه قد تؤدي الى الامور التالية .

اولا — قد ينجم عنها فرض ضرائب جمركية أعلى أو قيود اشد على التجارة مع البلدان الاخرى الخارجة عن السوق ، وهذا يضر بتجارة تلك البلدان ويعيق تقدمها الاقتصادي .

ثانيا — ان اعفاء البضائع التي تستوردها امم بعضها من بعض ، من الرسوم الجمركية ، وخصوصا اعفاء المستوردات من المستعمرات التابعة لها ، قد يؤدي الى تحويل في التجارة الخارجية . ويؤثر هذا بصورة خاصة في صادرات البلدان الاسيوية والافريقية ، وبلدان امريكا اللاتينية الى السوق المشتركة لان هذه الصادرات ستتعرض للتمييز المجحف في المعاملة ازاء البضائع المماثلة التي تنتجها مستعمرات الدول الاعضاء في السوق . ومع ان اتفاقية السوق المشتركة تنص على اعفاء بعض المواد الاولية كالبترول الخام والقطن الخام ، والجلود وحبوب الزيوت من الرسوم الجمركية ، بغض النظر عن مصدرها ، الا انها تطبق رسوما جمركية عالية على مواد اولية مختلفة اخرى اذا كان مصدرها من خارج بلدان السوق أو من مستعمرات تابعة لهذه البلدان الخارجية . ومن هذه المواد نذكر التبغ ، والزيوت النباتية ، والقهوة ، والشاي ، وغيرها . لا شك ان هذا الاجراء يساعد على تنمية المستعمرات الاوروبية على حساب باقي الدول المصدرة للمواد الاولية .

ثالثا — ان اشراك المستعمرات في السوق الاوروبية يزيد صعوبة بيع البلدان غير الاعضاء في السوق المشتركة منتجاتها في مستعمرات السوق ، لانها ستعرض عندئذ للمنافسة الشديدة من قبل بضائع البلدان المنتمية الى السوق تلك التي لا يفرض عليها رسوم جمركية .

رابعا — ان قيام هذه الكتلة الاقتصادية الكبيرة قد يشجع الاتجاهات الاحتكارية الموجودة حاليا في اوروبا ، وبصورة خاصة ، قد يشجع على قيام اتفاقات بين المصدرين حول اسعار اجهزة الانتاج التي تحتاج اليها الدول الافريقية والاسيوية لتنمية اقتصادها

ان هذه التأثيرات المحتملة على جانب كبير من الاهمية لانها تتعدى دول اوروبا وتشمل جميع البلدان التي تتعامل معها . ولذلك فقد جرت حول هذا السوق دراسات ومناقشات عديدة وثارت حولها الشكوك والمخاوف . ومن الواضح انه يصعب الان تحديد هذه التأثيرات بدقة لان الكثير يتوقف على كيفية تطبيق نصوص الاتفاق وخصوصا ، على الروح التي تسيطر على القائمين على تنفيذه .

آثار سيئة في البلاد العربية

في أحسن الاحتمالات يبقى لهذا السوق آثار سيئة على البلاد العربية يجب العمل على مواجهتها . فالقسم الكبير من تجارة بلادنا العربية هو مع بلدان السوق المشتركة هذه كما يبين ذلك بوضوح الجدول الآتي رقم ٢ .

العلاقات التجارية بين البلدان العربية وبلدان السوق الاوروبية المشتركة في عام ١٩٦١

	نسبة الصادرات	نسبة المستوردات
العراق	٥٩٫٦	١٥٫٦
الاردن	١٫٦	١٠٫٩
لبنان	١٧٫٢	٢٦٫٣
السعودية	٢١٫٣	٢٢٫٧
الاقليم السوري	٢٤٫١	٢٨٫٥
الاقليم المصري	٢١٫١	٢٨٫٢
مراكش	٧٠٫٦	٦١٫٦
تونس	٦٨٫٥	٧٥٫٩
السودان	٣٤٫٥	١٦٫٨

ان الدول العربية لا تستطيع ان تقف مكتوفة الايدي امام هذه التطورات ، وبينها وبين دول السوق المشتركة هذه العلاقات التجارية الكبيرة . قد يقال ان صادرات بعض المواد الاولية كالقطن الخام مثلا قد لا تتأثر بقيام السوق ، بل بالعكس قد تزداد ، لأن نمو الصناعة في هذه السوق قد يزيد من احتياجاتها للمواد الاولية . ولكن يجب ان نذكر ان هناك موادا اخرى كالحبوب والتمور والتبغ وغيرها قد تتأثر تأثرا كبيرا . يضاف الى ذلك ان التنمية الجماعية التي ستقوم بها بلدان السوق في المستعمرات التابعة لها ستؤدي الى انتاج منتجات مماثلة للبضائع التي تصدرها البلاد العربية فيضعف بذلك مركز البلاد العربية .

لهذا كله يجب على الدول العربية ان تقوم من الآن بعمل مشترك لتلافي هذه الاحتمالات . وفي رأينا ان اهم خطوة يمكن ان تقوم بها في هذا الاتجاه هي تحقيق وحدة اقتصادية شاملة بينها ، فتتمكن من الافادة من مواردها على اساس جماعي وتعزز بذلك مركزها الاقتصادي والسياسي بالنسبة للسوق الاوروبية المشتركة وبالنسبة لغيرها من الكتل القائمة او التي قد تقوم في المستقبل ■■

عصام عاشور

التربية بالتاريخ

التاريخ المشترك ذخيرة أمجاد وذكريات تجسد زمان الأمة تجسيداً متلاحم الآنات

بقلم الدكتورة زاهية قدورة

استاذة التاريخ العربي بجامعة لبنان

أرى لزاماً عليّ أن أوضح منذ البداية أنني من المؤمنات بالعلاقة الوثيقة بين التربية والتاريخ، لا بل انني من المؤمنات بأن القضية العامة في لبنان خاصة، وفي سائر البلاد العربية عامة، لن تحل الا بالتربية الصحيحة ولا سيما التربية بالتاريخ ... لأن التاريخ الصحيح المشترك ذخيرة امجاد وذكريات وعظات وعظات قومية مشتركة وسجل بطولات وانتصارات ومحن عامة، وتخليد لمآثر ظهرت في رحابنا، ولشهداء هم قومنا واترابنا، وموسوعة ناطقة بحياة وحضارة زاهرة زاهية.

فلندرس الآن التاريخ العربي من جميع نواحيه، بتفصيل وتدقيق، سواء في ذلك ما كان منه مضيئاً مشرقاً يشرف اصحابه، أم ما كان مظلماً يستثير الأسى والألم، لأن كليهما حدث، ما نتج خيراً أو انتج شراً فلنبحث الآن هذا وذاك بالروح العلمية، فنقرن النتائج بالأسباب، ليكون لنا من تاريخنا ذخيرة نافعة من جهة، وفائدة علمية من جهة اخرى، وهذا ما تتوجه نهضتنا التحريرية الحديثة التي نريدها عامة شاملة في جميع الميادين.

رأى الاغريق والرومان في التاريخ مربيا

وأول من رأى العلاقة الوثيقة بين التربية والتاريخ فيما عرفنا هو المؤرخ اليوناني ثيوسيديس. انه دون حوادث الحروب التي قامت بين اسبارطة واثينا وامتدت الى سنة ٤١١ ق.م. ولم تكن غايته تدوينية بحتة ككتابة هيرودتس الذي لقب بحق أبا التاريخ، انما كانت غايته تعليمية. كان يرى ان ماضي الحياة بصوره المعاقبة، وأحواله المتشابهة، هو خير مدرسة «سياسية» للحضارة فلم يكن ثيوسيديس مؤرخاً محضاً، وانما كان معلماً كذلك ومربياً بالتاريخ.

وكذلك كان شأن المؤرخ الروماني تاسيتس، ذلك الذي هاله ما وصلت اليه اخلاق الرومان من انحلال وتدهور، لا سيما في قصور الاباطرة والملوك، فرأيناه يكاد يكون في كتبه مرشداً اخلاقياً اكثر منه مؤرخاً علماً.

القرن الثامن عشر والتاريخ

على أن التفكير التربوي في التاريخ

خلال العصور الوسطى لم يبرز حتى جاء القرن الثامن عشر فشهد اهتماما بالغا بالتاريخ . وزاد الاهتمام به الى ان اخذ طريقه الى المدارس فاصبح مادة للتعليم .

كتب(١) شارلس رولين Charles Rollin يقول : « **التاريخ عندما يعلم تعليما حسنا يكون مدرسة اخلاقية لجميع الناس ، فهو ينفر من الرذيلة ، ويكشف القناع عن الفضائل المزورة ، ويبدى الاخطاء والتحامل ، والتعرض وزيف المظاهر الغارقة التى يلبسها الناس** » .

وقال(٢) جوزيف بريستلى Joseph Preestly « **ان التاريخ هو الذى يكون رجل الدولة القادر ، والمواطن الصالح** » .

وكذلك كان فسردريك الكبير من المؤمنين بتحرى الحقيقة فى التاريخ ، على أن تستعمل هذه الحقيقة للتبشير بالاخلاق الحسنة .

ما قاله القرن التاسع عشر

وفى القرن التاسع عشر كانت فكرة التربية بالتاريخ منتشرة عند معظم الكتاب المربين ، لا فى أوربا فحسب ، بل لقد جاوزتها الى امريكا ، فنرى الامريكيين يستهدفون من التربية التاريخية أن تكون الروح الوطنية وتذكى الشعور القومى .

راى العرب فى التاريخ معلما

ولم يغفل مؤرخو العرب أهمية التاريخ فى التوجيه الصحيح ، وما له من اثر فى الفرد والمجتمع ، فابن خلدون(٣) يقول وهو يتحدث من التاريخ « **انه شريف الغاية اذ هو يوقفنا على احوال الماضين من الامم فى اخلاقهم ، والانبياء فى سيرهم والملوك فى دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء بذلك لمن يرومه فى احوال الدين والدنيا** » .

وقال الامام الشافعى **ان التاريخ ينضج العقل** .

ومحمد بن على بن خميس جعله يأتى فى أهميته بعد الكتاب والسنة .

وكذلك اشار الى اهمية التربية بالتاريخ معظم كبار مؤرخى العرب كابن الاثير، وابن جرير الطبرى، والمسعودى، والسخاوى ، وغيرهم ، مما نلمحه فى ثنايا بحوثهم .

ان التاريخ ، من حيث هو مادة ، يشحذ ذاكرة الفرد ، ويعطيه عبرة من الماضى فيستفيد من المفاخر والامجاد ، ويستخرج العبر والعظات من المآخذ والزلات ، اما من حيث هو اسلوب ، فهو كفيل بأن ينمى فى الانسان صفات خلقية رفيعة ، كالتجرد ، والبعد عن الهوى ، وعدم التعصب لفكرة ما ، والامانة فى النقل ، والصبر ، والتواضع، والدقة ، والتحرر فى اطلاق الاحكام .. كل ذلك ينميه التاريخ بسبب مختلفة.

اثر التاريخ فى حياة المجتمع

وبعد ان رأينا اثر التاريخ فى الفرد يجدر بنا ان نتساءل عن اثره فى حياة المجتمع .

ان المجتمع مكون من افراد ، فصلاح الافراد هو صلاح المجتمع ، وكل توجيه

(١) Johnson : Teaching of History, P. 32

(٢) Johnson : Teaching of History, P. 33

(٣) المقدمة ص ٩ ، طبع المكتبة التجارية .

للفرد انما هو توجيه صحيح للحياة العامة .

فاذا استطعنا أن نجعل من التاريخ مهذبا لاتجاهات الفرد ، ووازعا، وصاقلا لطباعه ، فاننا بذلك نكون قد اخذنا من التاريخ ما يفيد في الحياة العامة وفي المجتمع .

التاريخ يحدد معنى الأمة

ان تدارس التاريخ المشترك لمجموع من الناس بما فيه من أسى ممض ومن فرح مثير ، وتطلع هذا المجموع بقلبه وعقله وعاطفته الى ذلك التاريخ الواحد، يجعل التاريخ هو العامل الاول في انسجام هذا المجموع انسجاما يدفع في طريق سوي موحَّد . ولا يمكن لغير التاريخ ان يعمل فعله . ولذلك عندما يريد علماء الاجتماع أن يحدّدوا معنى الأمة ، وان يدلوا على العناصر التي يمكن معها أن يطلق على فريق من الناس اسم " الامة" تراهم لا يجدون افضل من القول بأن الأمة هي التي اتحد أفرادها في الآلام والآمال .

ولعل في هذا التوضيح لمعنى الامة خير ما يرشدنا الى اثر التاريخ في المجتمع وفي حياته العامة. فلن يوحّد الامة شيء كما يوحدها تاريخها المشترك بين افرادها، فيحس كل واحد منهم ان كل حدث من الاحداث التي مضت ، حدثه هو بالذات .

ولن يوحّد آمال الأمة ، ويوضح أهدافها ، ويجلو امانيها ، كالتاريخ . فعمل التاريخ اذن هو تعيين واقع الامة وتحديد اطارها ، وابراز شخصيتها .

ومن هنا نرى ما للتاريخ من اثر في حياتنا الوطنية وتعاملنا القومي . ان التاريخ يجمع الأمة كيانا واحدا متطاولا في الماضي ، ثابتا في الحاضر ، متوثبا نحو المستقبل. ان التاريخ بذلك يحسد زمان الامة تجسيدا متلاحم الآنات ، ليصهر الابناء في بوتقة من الشعور الآني المتجانس ، والانسجام المتكامل في الروح والفكر معا ، فيدفعهم نحو هدف واحد جيلا اثر جيل ، او جيلا يؤثر في جيل ، فتقوم التربية حينذاك تحقق ذاتها عبر الزمان ، فتتبلور وتتجوهر من كل ذلك قيمة الانسان .

التاريخ سيف ذو حدين

واذا كان هذا هو عمل التاريخ وطنيا وقوميا ، فانه يشمل الانسانية كلها . ان التاريخ ليس دعوة الى التعصب الضيق، ولكنه انطلاق الفكر في الاجواء الرحبة. ان العقل كلما تعمق في التاريخ يتعدّ عن التقلص والانكماش ، وقرب من الشعور الانساني المترفع .

ان التاريخ تربية وعلم ورسالة ، وهو سيف ذو حدين ، قد يعدو شرا على الأمة اذا لم يحسن استعماله. ولانقصد بذلك اننا نريد فرض توجيه تاريخي معين ، فذلك ما لا ندعو اليه ، وانما ندعو الى أن لا ننحرف في التاريخ عن الطريق السوي فينقلب التاريخ من هاد الى مضلل ، ومن مقرب الى مبعد .

زاهية قدورة



[illegible]
فيلم ملون تصوير « أوسكار »

اعرف وطنك أيها العربي

بنغازي

- المدينة التي تبني
- الإقبال على التعليم يخلق

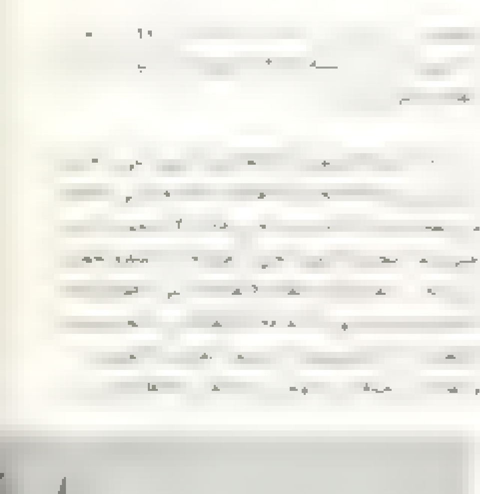
منظر لجانب آخر من الكورنيش عند الغروب في الكندرانية . وهنا يحتشد الناس عند الغروب للسمر . ويكثر هواة صيد السمك الذين يجلسون على السور ويلقون بصناراتهم في الماء



أثناء العطلة يقف برسو السفن ، ويحتشد السكان في المساء للتمتع بهذا المنظر الجميل

نفسها من جديد

أزمة في أبنية المدارس



■ بالرغم من عراقة الشعب الليبي في التاريخ ، وبالرغم من دوره الفعال في الحضارة الإنسانية منذ اقدم العصور ، الا ان الدولة الليبية الحديثة لم تبرز ، ولم تظهر الى الوجود الا في ٢٤ ديسمبر (كانون اول) سنة ١٩٥١ ، عندما اعلن رسميا استقلال الدولة الليبية المتحدة تبعا لقرارات هيئة الامم المتحدة في سنة ١٩٤٩ وسنة ١٩٥٠ . وعندما تسلمت السلطات الوطنية زمام الحكم من القوات البريطانية المسيطرة على طرابلس وبرقة ومن القوات الفرنسية المسيطرة على فزان ، كان عليها ان تبدأ العمل من البداية وان تنشيء دولة من جديد .

ليبيا قبل الاستقلال

[illegible]

[illegible]



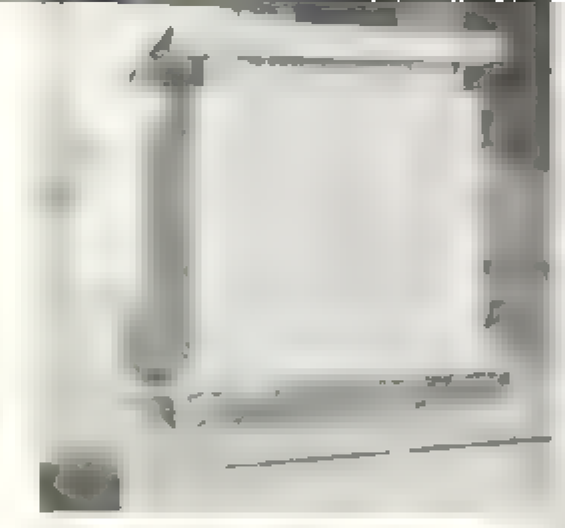
جامع ميدان الشجرة تقع بجواره الاسواق التجارية والصناعية

كاتدرائية بنغازي ، المقر الكاثوليكي في برقة



ايطاليا تفشل في محاولة (طلينة) ليبيا





ضريح عمر المختار : بعد الاستقلال اقيم لشهيد ليبيا هذا الضريح ، وهو في ميدان سمي باسمه ، ميدان عمر المختار

المناطق المحيطة ، وطرد [illegible] السنوسي [illegible] في **الجبل الاخضر** بالذات وضعت خطة لاسكان خمسة ملايين مزارع ايطالي وعائلاتهم ، وجرى التمهيد لهذه الخطة بطرد جميع العرب من الجبل الاخضر .

لقد كان هدف ايطاليا في ليبيا مشابها لهدف فرنسا في الجزائر . **واما الفرق بين محاولة « طلينة » ليبيا ومحاولة « فرنسة » الجزائر فهو ان فرنسا تريد الجزائر بارضها وشعبها ، واما ايطاليا فكانت تبغي ارض ليبيا فقط دون اهلها .**

واطلقت ايطاليا على ليبيا اسم « **الشاطئ الرابع** » Quarta Sponda على اعتبار انها [illegible] كما اطلقت على البحر الابيض المتوسط ، بسبب ذلك ، اسم Mare Nostrum اي « **بحرنا** »

ثورة ... وشهيد

وعندما رفض عرب ليبيا هذه « الطلينة » لجأت ايطاليا الى العنف والارهاب والتنكيل ، واشتعلت الارض العربية بنيران الثورة المعروفة التي تزعمها **الشهيد البطل عمر المختار** ، تلك التي سجل خلالها شعب ليبيا اروع التضحية والفداء

عند خروج الايطاليين

وعندما اضطر الايطاليون الى التراجع والخروج من ليبيا اثناء الحرب العالمية الثانية ، تعمدوا ان يحطموا كل ما تصل اليه ايديهم ، وعندما استتب الامر امام جحافل البريطانيين فجروا جميع طرق المواصلات حتى يؤخروا الزحف البريطاني — ولا تزال هذه الجسور المهدمة ظاهرة على الطرق بين مدينة طرابلس الغرب ولبدة ، [illegible]

وعند خروج البريطانيين

ولما انسحبت القوات البريطانية المحتلة اخذت معها ما كانت به [illegible] البلد الى السلطات المحلية هو اقتلاع الخطوط الحديدية التي تربط بين مدينة طرابلس ومدينة غريان ، وبينها « جنزور » في [illegible] ، كما ازالت الخط الحديدي بين طرابلس وبنغازي

مملكة متحدة

ومن اجل ذلك كان اعلان استقلال ليبيا سنة ١٩٥١ نقطة انطلاق فقط لانشاء دولة جديدة .
ومع اعلان الاستقلال اصبح الامير محمد ادريس السنوسي ، وقد كان اعترف به البريطانيون اميرا لبرقة في اول حزيران من عام ١٩٤٩ ، اصبح ملكا على « المملكة الليبية المتحدة »

بنغازي ـ العاصمة الثانية

ومع الاستقلال ظهرت بنغازي عاصمة ثانية للمملكة الليبية المتحدة . ومدينة بنغازي عمرها ٢٥٠٠ سنة ، لا تزال تبني نفسها من جديد وتمسح ما حطمته الحرب .

لقد عادت حركة البناء الى المدينة بعد سنة ١٩٤٨ ، ونشطت بنغازي في محاولة استعادة [illegible]

ففي سنة ١٩٤٨ لم تكن هناك ، مثلا ، الا ثلاث سيارات يملكها الحاكم البريطاني وموظفان بريطانيان اخران . واما الآن فهناك اكثر من ١٢ الف سيارة

مبنى البلدية ، وهو شاهد على عظمة مدينة بنغازي وفخامة
بها ، ويرى في الصورة مبناه [illegible] ودار [illegible]

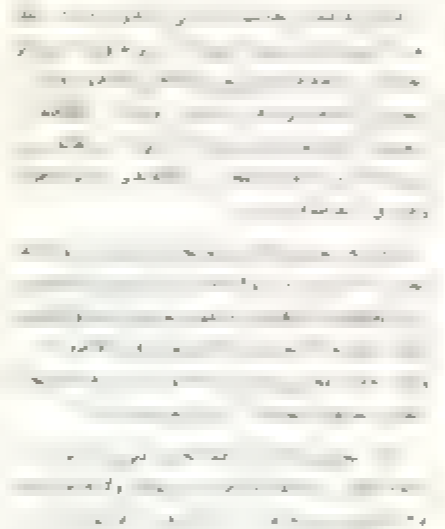
ميدان عمر طوسون من اهم ميادين بنغازي وأكبرها ، ويجاوره مبنى
البرلمان [illegible] الشوارع المتفرعة منه توجد اكبر المحلات التجارية

البرلمان الليبي . المعارضة على اليمين ، والمسؤولون ورئيس الوزراء على اليسار .

محكمة الاســـتئناف تنعقد وعلى منصتها هيئة القضاة الخمسة

الدستور الجديد

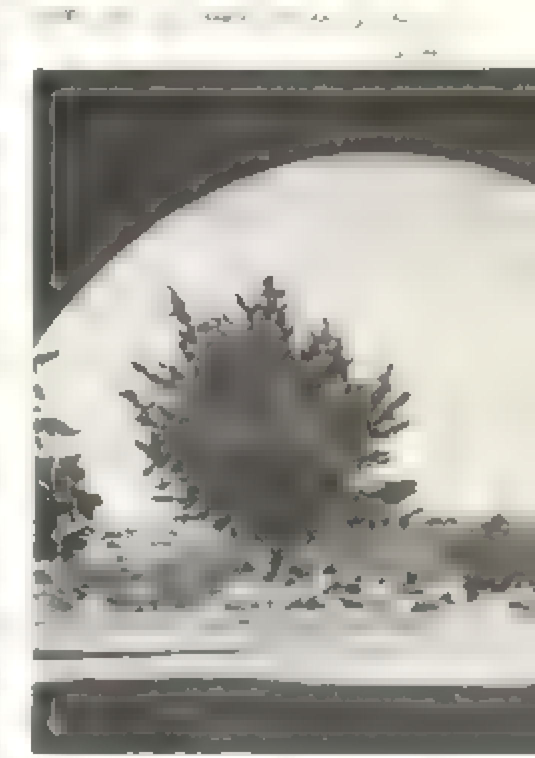
نص دستور الدولة الجديدعلى الملكية الوراثية وعلى الشكل النيابي للحكومة ، وهو يجمع المقاطعات الثلاث ، طرابلس ، وبرقة ، وفزان.



ولا يعطى حق الاشتراك في الانتخابات النيابية لغير الليبي الجنسية ، وإن كان من حق الجاليات الأجنبية الاشتراك في الانتخابات البلدية .

القضاء

فرع دستوري ، وفرع للقضاء الإداري (مجلس الدولة) ، وفرع النقض والإبرام . ولها أيضا نائب عام .



الجبل الأخضر ـ وتنمو به أشجار مختلفة بعضها من أشجار الصنوبر مثلا ـ ويمتد الجبل من وادي الكوف الى رأس الهلال .



سوق الظلام [illegible] فلعله
من أسماء الأضداد وهو أكبر سوق في برقة وهو يربط بين الحي القديم والحي الجديد

[illegible]

التعليم

عندما رحل الاستعمار الإيطالي عن ليبيا انطلق الشعب نحو التعليم في رغبة تشبه الحمى

بعد أن حرم أجيال هذا الشعب الصابر [illegible] الاستعمار،

[illegible]



القافلة تسير : وسيلة النقل عند البدو هي الجمال فالحمير ، وهذا منظر في طريق في الجبل

رأس الهلال وهو في الجبل الأخضر حيث الماء وجمال الطبيعة وفي هذا الجزء منه عند الساحل، على مسافة قليلة



وادي الكوف . والكوف اختصار لكلمة الكهوف ، وهو واد في الجبل الأخضر . وقد سمي بهذا الاسم لكثرة ما فيه من الكهوف . والجسر البادي في الصورة جسر حديث من مشاريع وطرابلس الغرب ، وكان قد دمر في الحرب العالمية الثانية ، ثم أعيد بناؤه وكان الجنود يختبئون داخل الكهوف أثناء الحرب

وهناك مدارس داخلية ، وهي ليست خاصة بالأولاد الذين يستطيع أهلهم مواجهة النفقات الباهظة ، وانما هي لتعليم الأيتام والبدو . وبعد دراسة مشكلة تعليم البدو تبين أن انشاء المدارس الداخلية الخاصة بهم أفضل من محاولة تأمين نقلهم الى المدارس عبر المساحات الشاسعة .

وتعتبر هذه الطريقة من أنجع الوسائل ومحاولة تحضير البدو ، فهي من ناحية تدفع الأب الى النزوح للاقامة بالقرب من مدرسة ابنه ومن ناحية أخرى تدفع الابن الناشئ الى البحث عن فرص الحياة الجديدة في المدن الكبرى .

الجامعة الليبية

في سنة ١٩٥٦ أنشئت الجامعة الليبية آنذاك فرع واحد فقط هو فرع الآداب والتربية في بنغازي . ثم افتتحت كلية العلوم بطرابلس وكلية التجارة في بنغازي .

والتعليم الجامعي مجاني ، ويقيم جميع الطلبة في أبنية داخلية خاصة ، وتدفع الجامعة لكل طالب خمسة جنيهات شهريا للنفقات النثرية.

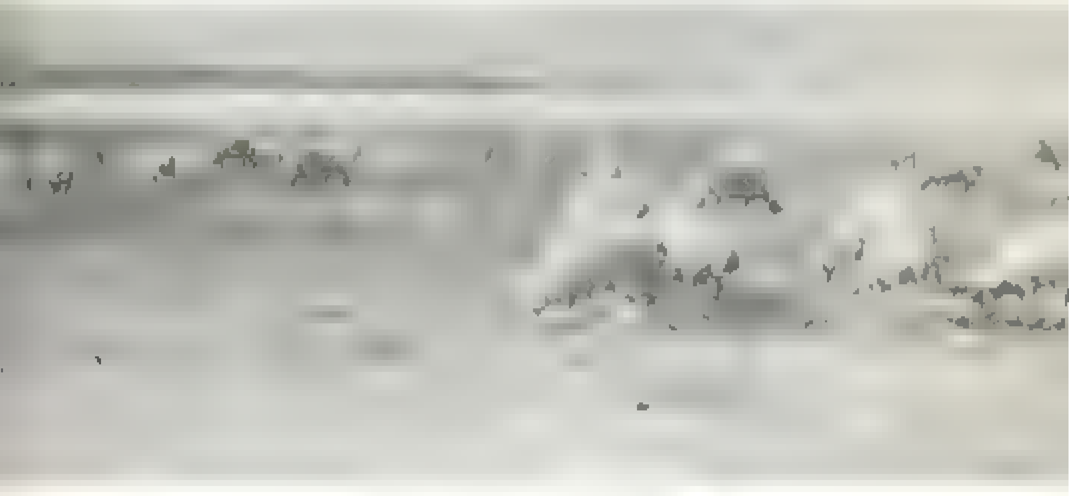
وفي سنة ١٩٥٧ – ١٩٥٨ كان في كلية الآداب ١٠٥ من الطلاب ، وفي كلية التجارة ٣٦ طالبا ، وفي كلية العلوم ٣٢ طالبا .

ويتسع المجال للطلاب المبرزين لكي يتابعوا تعليمهم الجامعي في الخارج . وفي سنة ١٩٥٧ – ١٩٥٨ كان هناك ٣٦١ طالبا ليبيا يدرسون في الخارج : ففي الاقليم المصري ٣٠٢ يدرس ٢٩ منهم الطب و٢٨ منهم يدرسون الحقوق ، وفي بريطانيا ١٢ طالبا يدرس ستة منهم الهندسة ، ومن بين الثلاثة عشر الذين يدرسون في الولايات المتحدة خمسة يدرسون الهندسة ، وفي فرنسا ثلاثة يدرسون الحقوق .

وقد سبب « **حمى التعليم** » في ليبيا أزمة في أبنية المدارس ، وكانت النتيجة أن انقسم اليوم الدراسي الى نصفين ، وانقسم الطلاب كذلك ، فنصف الطلاب يدرس من الثامنة والنصف الى الواحدة والنصف ، والنصف الآخر يدرس من الثانية والنصف الى الخامسة والنصف .

هذا عدا المدارس الليلية التي يرتادها الكثير من السكان .

ويبدأ نظام الدراسة بسنتين في رياض الأطفال ، ثم ست سنوات في المدارس الابتدائية ، وثلاث في الاعدادية ومثلها في التعليم الثانوي ، ثم يليه التعليم الجامعي .



الأغنام أكبر مصدر للثروة في ليبيا

الأدب

بدأت النهضة الأدبية الحديثة [illegible] مع مطلع القرن العشرين ، وقد برز فيها [illegible] مصطفى بن زكري الذي اشتهر بالشعر الغزل وقصائد المناسبات ، ومن أشهر قصائد المناسبات هذه تلك التي نظمها عند انتصار أدهم باشا في حرب البلقان على غرار قصيدة شوقي « سيف علو الحق والحق أغلب » .

وللشاعر ديوان مطبوع ، وإن كان الأديب الليبي علي المصراتي يعتقد بأن هذا الديوان يضم [illegible] فقط من شعره ..

ومن الأدباء الذين برزوا في تلك الفترة أيضاً مفتي طرابلس الأستاذ إبراهيم باكير ، والد والي طرابلس العدلي، وله قصائد وأراجيز في النحو والتصريف وفي ضبط القواعد ، وله ديوان غير مطبوع

وبرز في تلك الفترة أيضاً أحمد بن شتوان الذي كان ينشر قصائده في « الجوائب » التي كان يصدرها الأديب اللبناني أحمد فارس الشدياق في الآستانة ، ويعرف عنه أنه كان طويل النفس في شعره ، ينحو نحو القدماء ، كما أن في شعره الكثير من الأغراض [illegible]

وما بين سنة ١٩١٥ ـ ١٩١٩ اشتهر المجاهد والسياسي سليمان الباروني ، ذلك الذي كان يصدر في القاهرة صحيفة « الأسد الإسلامي » ، ولقد ساهم مساهمة فعالة في تاريخ النضال الليبي ، إلى جانب الكتب التي ألفها حول تاريخ ليبيا ، وطبع منها « الأزهار الرياضية » ، [illegible] ماله الأخرى محفوظة عند ابنته الأديبة زعيمة الباروني .

[illegible] قد نزح إلى مصر بعد احتلال إيطاليا مدينة طرابلس وأقام هناك فترة من الزمن تعرف خلالها بالزعيم الوطني مصطفى كامل وكان مصطفى كامل يبدي إعجابه الدائم بالرجل الثائر [illegible]

والجدير بالذكر أن سليمان الباروني كان له [illegible] ألا يحلق شعر رأسه إلا بعد أن تستقل ليبيا ، وفعلاً ، فقد مات الرجل في بومباي سنة ١٩٤١ .. دون أن يحلق شعر رأسه

ثم هناك أحمد الأزهري الملقب بشاعر الوطنية والذي كان ينشر قصائده في جريدة « الترقي » الطرابلسية التي أصدرت في زمن الاحتلال .

[illegible]

[illegible] الأدب الليبي إلى التدهور ، و[illegible] ساحته الفسيح ، ولم يعد الأدب إلى نشاطه [illegible] .. [illegible] ، فأخذ الأدباء الشيوخ في طبع الزهور التي لم تتسن لها الخروج إلى الناس



هكذا يربطون [illegible] في ليبيا . الحجر مدور ، قطعة من خشب مربوطة بمحور موجود في حفرة في الأرض ، وعندما الدوران [illegible] الذي [illegible] ، [illegible] حوله



ما زالت طرق الري القديمة باقية في برقة ، وهي هنا تستعمل الجمال ، وهي تجر الحبال الطويلة لسحب الماء من البئر



أراضي برقة الزراعية الخصبة تنمو فيها شتى أنواع الخضر ... وتعلو أشجار النخيل . . والماء متوفر في كل مكان



كما لمعت أسماء أدباء عدد من الشباب

فخلال سنوات الاستقلال أصدر علي المصراتي «لمحات من ليبيا» ، و«أعلام من طرابلس» و«جحا في ليبيا» وأصدر محمد فريد سيالة آراءه الاجتماعية في كتاب «نحو غد مشرق» وأصدر خليفة التليسي «مقارنة بين الشابي وجبران» ، وهذا الكتاب طبع في بيروت [illegible] علي الرقيعي ديوانا من الشعر [illegible] «الحنين الظامئ» ، كما أصدر علي صدقي عبد القادر ديوانا من هذا النوع أيضا بعنوان «أحلام وثورة» .

[illegible] عبد القادر بوهروس أصدر «نفوس حائرة» وأصدرت زعيمة الباروني «طائفة من القصص القومية» .

وتعتبر زعيمة الباروني أول امرأة ليبية تجرأت فكتبت ووقعت باسمها الكامل ، [illegible] ، حيث [illegible] إلى المحافظة على التقاليد القديمة وإلى السير على خطى الأجداد ، وهي [illegible]

[illegible]

أمير شعراء ليبيا

غير أن أروع كتب ليبيا الأدبية على الإطلاق لم يصدر بعد ، فإن أمير شعراء ليبيا ـ الشيخ أحمد الشارف ـ لا يزال يحتفظ بأشعاره في دفاتره القديمة .

[illegible]

الصحافة

قبل إعلان الاستقلال كانت هناك صحيفتان [illegible] ولاية طرابلس صحيفة «طرابلس الغرب» باللغة العربية وصحيفة «كوريري دي تريبولي» باللغة [illegible] [illegible] دائرة المطبوعات [illegible]





أدباء من ليبيا: زعيمة الباروني ، [illegible] وهي ابنة المجاهد والصحفي سليمان الباروني [illegible] . وفي الصورة الوسطى الشاعر الشيخ أحمد الشارف أمير شعراء ليبيا ، [illegible] . وفي الصورة اليسرى شاعر من طرابلس بملابسه الوطنية الأنيقة .



محراب مسجد في بنغازي
يبدو فيه الطابع الليبي

... مجموعة من الصحف الفردية ظهرت الى الوجود وبرزت الى الأسواق .

فهناك « **برقة الجديدة** » الرسمية التي تصدر [illegible] مرات كل أسبوع في بنغازي ، « **وطرابلس** » الرسمية أيضا والتي تصدر في نفس [illegible] وبالرغم من أن صحيفة « **الزمن** » التي تصدر في بنغازي لا تعد صحيفة حكومية إلا أنها تصدر ثلاث مرات في الأسبوع أيضا

وهناك صحيفة « **الرائد** » اليومية التي تصدر مرة كل أسبوع مؤقت

وتصدر باللغة الإيطالية — عدا « **الكورييري دي ربولي** » — صحيفة أسبوعية هي « **الأورا** » [illegible]

وباللغة الإنجليزية تصدر « [illegible] » وهي صحيفة [illegible] تظهر [illegible] وتصدر السلطات الأمريكية في [illegible] صحيفة انجليزية أيضا هي « [illegible] »

أما الصحف الأسبوعية في **طرابلس الغرب** التي تصدرها مصلحة المطبوعات بطرابلس **والضياء والنور** — المجلتان اللتان تصدران في بنغازي — **ومجلة الحسن** التي تصدرها الجيش [illegible] ثلاثة أشهر ، و« **الأفكار** » التي تصدرها [illegible]

[illegible]

الإذاعة

تأسست الإذاعة الليبية في [illegible] ٥٧ وبها قسمان : قسم في طرابلس ، وآخر في بنغازي

غير أن برامج الإذاعة موحدة بين القسمين ، ما عدا ساعة إرسال واحدة يستقل فيها كل قسم ليذيع خلالها برامج محلية .

أما فترة الإذاعة اليومية فساعات [illegible] في صباح وأربع ساعات في المساء .

ويشرف على الإذاعة لجنة عليا مهمتها تخطيط [illegible] — وهي برئاسة الوكيل [illegible]

[illegible]

في بنغازي وأساسية في طرابلس لتنفيذ قرارات [illegible]

وتقدم [illegible] الإذاعة [illegible] [illegible] مصرية بعد معالجة بعض المشاكل العامة

وتذاع برامج خاصة في المناسبات القومية والرسمية كما تقدم الإذاعات الخارجية كمباريات كرة القدم الهامة مثلا .

وهناك ركن خاص بفلسطين وركن آخر للجزائر

وأنشأت الإذاعة مدرسة لتدريب الشباب الليبي على الفن الإذاعي ، وفيها الآن ١٧ طالبا يتدربون على التسجيل والإعلانات الخاصة وإذاعة الأخبار

والموظفون الرسميون في الإذاعة يبلغ عددهم [illegible] عشرة مذيعين ومذيعتان واحدة [illegible] والثانية ليبية

وتصل الإذاعة رسائل متعددة من خارج ليبيا ، وخصوصا الجمهورية العربية المتحدة وتونس ، مما يدل على أن صوت الإذاعة وقوتها الآن — وكيلوات سبع مائة بعد ستة أشهر — يصل الى الأقطار العربية المجاورة .

وهناك تفكير الآن بإدخال اللغة الإنجليزية والإيطالية على البرامج ■■



هذه أبيات من الشعر العربي، قديمه وحديثه لا تجمع بينها رابطة، إلا أنها من الشعر المتداول، لطلاوته وحلاوته الفائقة ورقة معانيه ... ومن أجل هذا سرناها، ومن عليك أن تسحب ذاكرتك، فتدلنا في كل مقطوعة من هذه المقطوعات على من هو قائلها؟

لا حياة لمن تنادي!

١ أهز بالشعر أقواماً ذوي وسن ... في الجهل لو ضربوا بالسيف ما شعروا

علي نحت القوافي من معادنها ... وما علي إذا لم تفهم البقر!!

سحر العيون

٢ [illegible] ... على [illegible]

[illegible] ... [illegible]!!

الشيخوخة والشباب

٣ أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت أيام الشباب؟

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب!

عندما بلغ الثمانين!

٤ أصبحت من أسراء الله محتبساً ... في الأرض نحو قضاء الله والقدر

إن الثمانين إذ وفيت عدتها ... لم تبق باقية مني ولم تذر

إنها آجال!

٥ كم مريض قد عاش من بعد يأس ... بعد موت الطبيب والعواد؟

قد يصاد القطا فينجو سليماً ... ويحل القضاء بالصياد!

[illegible]

٦ [illegible] ... [illegible] من الدنيا أنا أملكها

[illegible] ... [illegible] عنك علتها قد حاكها

(انظر الحل على صفحة ١٦٠)

هل اكتشف العرب أمريكا قبل كولمبس؟

العلماء الأمريكيون يكتشفون كلمات عربية في لغة الهنود الحمر !



هل سبقه إليها الأسكندينافيون والدنمركيون والأرلنديون؟

بقلم ابراهيم محمد الفحام

■ **منذ وطئت قدما كريستوفر كولمبس أرض القارة الامريكية ، في اواخر القرن الخامس عشر ، ظل الناس يعتقدون اعتقادا راسخا بان هذا الحدث التاريخي العظيم ، هو وحده بداية الصلة بين العالمين القديم والحديث .**

الا أن ذلك الاعتقاد لم يلبث ان أصبح موضعا [illegible] نشرت الجمعية الملكية للدراسات التاريخية بكوبنهاجن سنة ١٨٣٧ تقريرها [illegible]

الى بعض المخطوطات القديمة ، التي يفهم منها ان ملاحا اسكنديا يدعى « بيارن [illegible] » ادركت سفينته شواطىء [illegible] سنة ٩٨٦ [illegible] مواطنه « ليف اريكسون » سنة ١٠٠٠ م .
ولم تلبث ان تتابعت الى تلك الارض رحلات الملاحين والدانمركيين والايرلنديين الذين نشطوا لاكتشاف بقاع اخرى من

تلك الارض الجديدة . وكان اكثرهم توفيقا في ذلك الاخوان « اوديالرالد ولورالد هيلجازن» من رجال الارساليات التبشيرية اللذان جاسا خلال تلك الديار سنة ١٢٨٥ م

وبينما تنازعت كل من اطاليا واسبانيا والبرتغال انتماء كرستوفر كولمس اليها، لينالها شيء من المجد الذي حققه، نسب الفرنسيون الى ملاح فرنسي يدعى « جان كوزن » اكتشاف الشاطىء البرازيلي سنة ١٤٨٩ م اي قبل كرستوفر كولمبس بثلاث سنوات .

العلماء الامريكيون يبحثون صلة العرب بشواطىء امريكا

الا ان الدراسات التي قام بها العلماء الامريكيون انفسهم ، حول مبدأ الصلة بين العالمين القديم والجديد ، قد تنزهت من جمجمة الحماس الوطني ، الذي تردى فيه بعض الباحثين الاوروبيين ، كما امتازت بالاستناد الى وقائع محلية خالصة ، تناولت بالبحث والمقارنة لغات الامريكيين الاصليين ، ومظاهر حضاراتهم الغابرة ، وعاداتهم المتوارثة .

كلمات عربية في لغة الهنود الحمر

وكان من اهم ما اسفرت عنه تلك الدراسات ما جاء في كتاب « ليووينر » الاستاذ بجامعة هارفرد « افريقيا واكتشاف امريكا » الذي يقع في ثلاثة مجلدات من وجود كلمات عربية في لغة الهنود الحمر ، وقد رجح ذلك العلامة تأثر تلك اللغة بلغة العرب الى أواخر القرن الثالث عشر الميلادى .

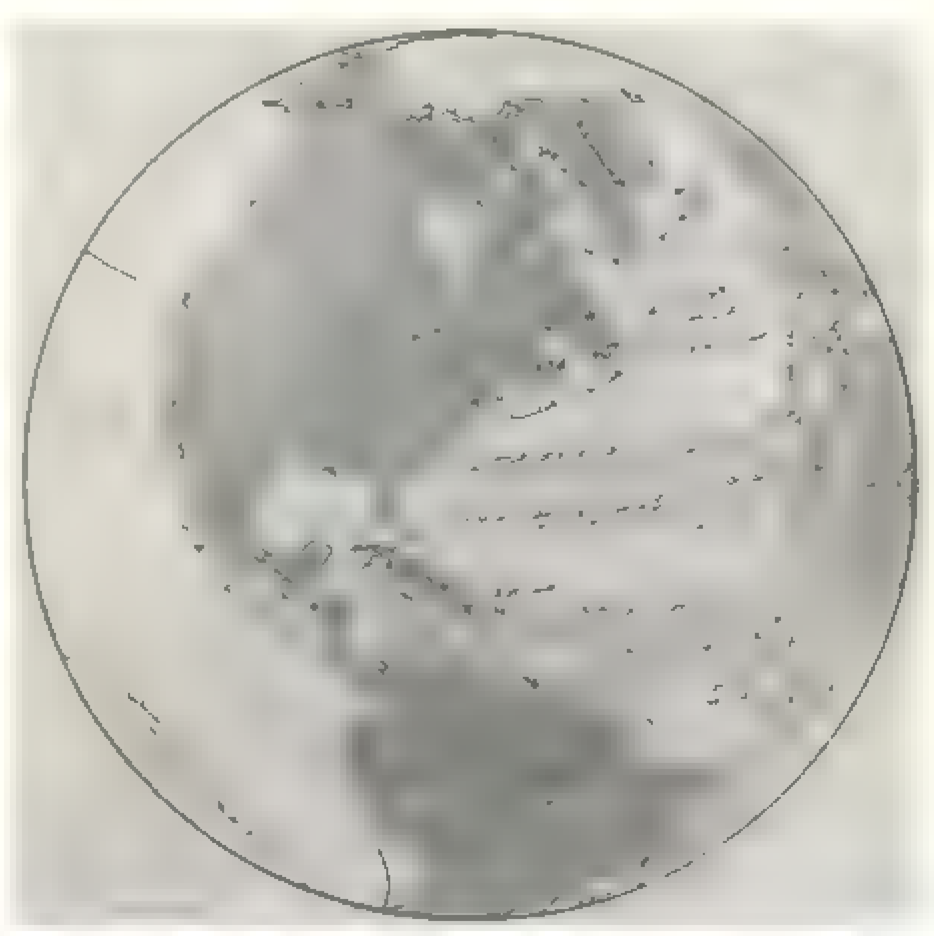
وقد نشر عالم الاجناس الامريكي « جيفريز » سنة ١٩٥٥ بحثا من ابحاثه عن اصل الشعوب الامريكية القديمة ، وصلاتها بشعوب العالم القديم ، فأكد أن العرب كانوا على صلة بالشواطىء الامريكية قبل مجيء كريستوفر كولمبس باربعة قرون . وكان مما استدل به على صحة رايه ، ان الاذرة وهو نبات امريكي قد انتشر في العالم القديم ، منذ ذلك الزمن على أيدى العرب .

البحث عن الحقيقة في مؤلفات العرب القديمة

وعلى ضوء مثل هذه الدراسات ، نشط بعض علماء العرب للبحث في مؤلفات الآباء عما عساه يشير الى تلك الصلات ـ وكان ابرزهم في ذلك المضمار احمد زكي شيخ العروبة ـ فلم يسقهم البحث الى غير محاولتين عابرتين للكشف من ارض جديدة ، عبر امواج المحيط الأطلسي . وقد ورد ذكر المحاولة الاولى في كتاب « نزهة المشتاق » للشريف الادريسي ، كما ورد ذكر المحاولة الثانية في كتابي « مسالك الابصار » لابن فضل الله العمرى ، و « صبح الاعشى » للقلقشندى .

المحاولة الاولى

تتلخص هذه المحاولة في أن ثمانية من الشبان العرب ، الذين كانوا يعيشون في ثغر « لشبونة » في القرن الثالث الهجرى المقابل للقرن التاسع الميلادى ، اى قبل



ما كشف كولمبس أمريكا، أو على الأصح ما أعاد كشفها، حتى أخذت أمم أوروبا ترسل السفن تتسابق في الكشف. وكان القصد الأول الوصول إلى الهند، ثم تطور إلى احتلال هذه القارة الجديدة، واستعمارها. ثم كان انفصال المستعمرات عن أمهاتها الأولى. وكانت القارة الكبيرة ذات الشعوب ذات الشأن. وفي الصورة اسم الرجل المكتشف، وتحته اسم الملك الذي رعاه. ومن الغريب أن نلاحظ أن معظم الكشف في أمريكا الشمالية كانت إنجليزية فرنسية هولندية، وكانت في أمريكا الجنوبية إسبانية برتغالية. ونلاحظ أثر ذلك في أجناس الأقوام واللغات الآن هناك ..

مغامرة كرستوفر كولمبس بنحو خمسة قرون؛ دفعت بهم مطامحهم، إلى إعداد سفينة حملوها بالزاد والماء، واقتحموا بها البحر، وأخذوا يطاردون بها آفاق المحيط، نحو خمسة وثلاثين يوما، حتى رسوا على شاطئ مسكون، فاستقبلهم بعض الناس، بضعة أيام، ثم أطلقوا سبيلهم ثم أعادوهم إلى سفينتهم مكرمين. فعادوا إلى وطنهم، حيث قصوا مشاهداتهم المثيرة التي أفرد الشريف الإدريسي تسجيلها، والتي أصبح ما ورد بها من وصف الحيوان والنبات، موضعا للدراسات استدل منها المحققون الجغرافيون أن هؤلاء الفتية المغرورين، كما ساهم الشريف الإدريسي، قد

ادركوا احدى جزائر « برمودة » او « الانتيل » او احدى موانىء المكسيك .

المحاولة الثانية

اما المحاولة الثانية فقد اقدم عليها مسلمو غرب افريقيا في نحو القرن السادس الهجري ، المقابل للقرن الثالث عشر الميلادي ، عندما زود السلطان « محمد قاو » سلطان غانة بضع مئات من سفنه بالزاد والماء ، وكلف رجاله بأن يضربوا في عرض المحيط غربا حتى يدركوا نهايته . وغابت السفن زمنا طويلا ثم عادت احداها اخيرا ، فقص ربانها ما لقى في رحلته الفاشلة من اهوال البحر . الا أن السلطان ابى ان تموه فكرته هذه بالفشل فاعد سفنا أخرى ابحر على راسها بنفسه ، ولم تلبث أن انقطعت اخبار تلك الرحلة الجريئة ، ولم يعرف شيء من مصيرها .

دراسة لغوية مقارنة

وقد ابى الأب « انستاس ماري الكرملي » الا أن يدرس هذا الموضوع الطلي من جانبه الآخر ، فقام بمقارنة بعض مفردات لغات المكسيكيين القدامى ، وخاصة اسماء الحيوانات والنباتات ، بما يقابلها في اللغة العربية ، واثبت الصلة بينهما ، وخلص من تلك الدراسة بما اكده في محاضرته القيمة التي القاها في قاعة فيصل الثاني ببغداد في ديسمبر سنة ١٩٤٤ ، من أن همم العرب قد قادت بعض ملاحيهم المغامرين الى تلك البقاع ، منذ ازمان قديمة ، وانهم كانوا يبحرون اليها من بعض جزر بحر المانش ، التي كانوا يتعاملون معها ، مستعينين في ابحارهم بتيار الطبيعي ، الذي يشاع انه لم يكتشف الا قبل أوائل القرن السادس عشر . وقد تركوا أثرا ظاهرا في حضارة تلك البلاد .

وجاء في عدد فبراير سنة ١٩٢٦ من مجلة « العالم اليوم » الامريكية ، أن حضارة شعبي « الازد » و « والمانة » وهما من الشعوب الامريكية القديمة ، انما هي حضارة ذات طابع عربي خالص . وانه من الراجح أن هذين الشعبين كانا يعيشان في مستعمرتين عربيتين أسستا

كشفة كبرى تدخل

● « امرجو فسبوتشي » كان تاجرا ايطاليا . وكان في اسبانيا في الوقت الذي بدأ كولمس رحلته الثانية غربا . ولعل هذا الرجل اصطحب البعثة الاسبانية التي ذهبت الى امريكا الجنوبية . وقد فوصف من ساحل امريكا الجنوبية ما وصف . واطلع على هذا اسملا الحي . فكتب يقول في كتاب جغرافية له : « ان امرجو كشف ربع القارة الجديدة ، لهذا لا ارى ما يمنع احدا من ان تسمى القارة الجديدة باسم كاشفها « امرجو » . وكان اسم هذا الرجل باللاتينية امركوس ، فشاع الاسم بين الناس . وبذلك دخلت في سجلات التاريخ كذبة كبرى .

● لولا الابرة المغناطيسية التي تدل البحارة على كل اتجاه يتجهون ، ما كان كشف احد امريكا . الا ان يخرج احدهم وينطلق في البحر على غير هدى فاذا هو كشفها في خبطة عشواء في الظلام اصابته . والابرة كانت عند العرب وانتقلت من عندهم الى اوروبا في القرن الثاني عشر . وكولمس كشف امريكا في اواخر القرن الخامس عشر واوائل السادس عشر .

● من المحتمل ان يكون العرب خرجوا الى البحر ، واستعانوا بالابرة ، ووصلوا . ولكن هل ايضا انهم بلغوا من الجزر الامريكية او

سجلات التاريخ !

من سواحلها ما بلغوا ، ولم يدركوا انهم كشفوا قارة جديدة، ولم تغرهم الارض البكر فاستعمروا.

● المعروف في اوروبا ان كولمبس لم يكن اول زائر لامريكا . فعندهم ان رجلا من اسكندناوة اسمه « اركس » قذفت الريح بسفينته الى ساحل امريكا الشمالية . ونزل ، وحاول ان يستعمرها ، ولكن خابت مستعمرته .

كان هذا عام ١٠٠٠ ميلادية . وتبعه آخرون وعادوا لاسكندناوة بالخشب من امريكا ، ولكن لا هو ولا التابعوه ادركوا انهم كشفوا قارة جديدة . وعاد كولمبس يكشفها بعد ٥٠٠ عام.

● الناس تنسى انه قبل مغامرة العرب في كشف امريكا ، ومغامرة الاوروبيين ، كشفها الهنود الحمر الذين صاروا من بعد اهلها الاصليين . وهم جاءوا لا شك من اسيا ، عن طريق الاسكا . تشهد بهذا السحنة ، وتشهد مشابهة في اللغة . وكانت للهنود الحمر في امريكا قبل كولمبس مدنية ودولة . ومنهم جاءنا البطاطس اول ما عرفناه .

● الطريف ان الذي كشفه كولمبس من امريكا ، اول ما كشف ، كان جزائر ، كما فعل العرب . ولكنه عاد فكشف البر .

● والطريف ان كولمبس مات وهو يتشبث برأيه القائل ان الذي اكتشفه ليس الا جزءا من آسيا .

العربي

على الشواطيء الامريكية في النصف الاخير من القرن الثاني عشر .

العلماء العرب نبهوا الاوروبيين الى تلك الارض الجديدة

والواقع انا اذا تركنا مثل هذه الدراسات التي تتوخى اكتشاف الملاحين العرب انفسهم ، الشواطيء الامريكية ، منذ زمن بعيد ، واكتفينا بتلمس فضل علمائنا الاقدمين ، في تهيئة الاذهان الاوروبيين لقبول فكرة وجود ارض جديدة عبر آفاق المحيط ، واطلاق مطامحهم من عنانها للبحث عنها، لوجدنا ان آباءنا قد سبقوا العالم حقا بالاشارة الى هذه الحقيقة . واذا لم تكن قصة «الفتية المغرورين» هي الحافز الذي الهب في خيال كرستوفر كولمبس هذه المغامرة، فحسبنا ان عالما حرا من علماء العرب ، هو « ابو الثناء الاصفهاني » قد لفت الاذهان الى هذه الفكرة ، قبل رحلة كولمبس بنحو قرن ونصف ، او بمعنى آخر قبل ان يصدر مجمع سلامنك الديني فتواه المشهورة ، بان ما قصده ذلك الملاح المغامر من اكتشاف ارض جديدة ، يخالف اصول الدين — بهذا الزمن — فقد ورد في كتاب « مسالك الابصار » لابن فضل الله العمري ، نقلا عن ذلك العالم الجليل :

« وقال شيخنا فريد الدهر ابو الثناء محمود ابن ابي القاسم الاصفهاني ، امتع الله به : لا امنع ان يكون ما انكشف عنه الماء من الارض من جهتنا منكشفا من الجهة الاخرى . واذا لم امنع ان يكون منكشفا من تلك الجهة ، لا امنع ان يكون به من الحيوان والنبات والمعادن مثل ما عندنا ، او من انواع واجناس اخرى . والذي ظهر لنا من ذلك عقلا ونقلا ذكرناه ، وبالله التوفيق ».

وبعد :

فهذه سطور قلائل ، تلقي اضواء خاطفة ، على تلك القضية الحائرة ، التي لم تزل في حاجة الى كثير من البحث والدراسة ، والتي لم يكتب فيها بعد كل ما ينبغي ان يكتب ، ولم تزل هناك آفاق رحبة ، يمكن ان يحلق فيها الباحثون عن الحقيقة سواء بين طيات مؤلفات قديمة نشرت أم لم تنشر ، ام بين آثار ظاهرة او مطمورة ، في كل من الشاطئين المتقابلين ، للعالمين القديم والحديث ■

ابراهيم محمد الفحام



ثلاث كلمات بألف دينار

● وقف رجل على باب كسرى أنوشروان ينادي: « من يشتري ثلاث كلمات بألف دينار »؟.. فوصل خبره إلى كسرى فأحضره وسأله عنها

فقال: « ليس في الناس كلهم خير ».

قال كسرى: « هذا صحيح.. ثم ماذا؟ ».

فقال: « ولا بد منهم ».

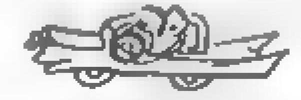
قال كسرى: « ثم ماذا؟ ».

قال: « فالبسهم على قدر ذلك ».

قال كسرى: « قد استوجبت المال فخذه ».

قال: « لا حاجة لي به، وإنما أردت أن أرى من كان عاقلا من يشتري الحكمة بالمال ».





سرقة للفسحة!

● نظرت المحكمة في روما في قضية شاب متهم بالسرقة، والمهم هو طرافة السرقة كان من عادته أن يسرق سيارة ليستمتع بها ساعات عديدة، وبعد أن ينتهي من فسحتها يترك السيارة في مكان ما بعد أن يملأ خزانها بالبنزين الاحتياطي ليستعد بعد ذلك لسرقة سيارة الفسحة التالية!

ووجد البوليس أنه قد سرق ما لا يقل عن ١٨ سيارة في مدى شهر واحد

أقوال للتأمل

● ليس في الدنيا خير من اثنين: رغيف تعيش به كفافا جائعا، وكلمة تفرّج بها عن ملهوف.

معاذ بن جبل

● كان بين سعيد بن العاص وقوم من أهل المدينة منازعة، فلما ولاه معاوية المدينة ترك المنازعة وقال: لا أنتصر لنفسي وأنا والٍ عليهم.

● الحياة كالمرآة، تعكس لنا الوجه الذي ننظر إليها به، إن عبسنا لها كشرت لنا عن أنيابها، وإن ضحكنا لها كانت خير مؤنس ورفيق.

وليم ثكري

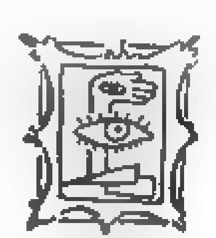
● إن أقسى عقاب ينزل بالكذاب، ليس هو عدم تصديق الناس له، وإنما هو عدم استطاعته تصديق أحد..

برنارد شو

ذكاء عراف !



● تنبأ عراف بموت صديق للملك لويس الحادى عشر فى يوم معين ، وصدقت نبوءته وكان يؤمن بالعرافات والسحر فشك فى أن العراف قد فعل ذلك بعمد بما يعرف من سحر ، فبيت قتله ، واستدعاه اليه وسأله :
ــ «يبدو لى أنك على جانب كبير من الذكاء ، ولهذا فهل تستطيع أن تخبرنى بما يخبيه لك المستقبل ؟ »
فادرك العراف ما ينتوى الملك وقال له :
ــ « يبشرنى المستقبل يا مولاى بأننى سأموت قبل موتك بثلاثة ايام !!
ومنذ ذلك اليوم أخذ الملك لا يتحرك الا ويرافقه ذلك العراف للمحافظة على حياته !!



ابنة (بيكاسو) ترسم !

● (بيكاسو) الرسام الشهير ، شهير برسومه التى لا تفهم .. وانتقل الى الحى الذى يسكن فيه ساعى بريد كان قد سمع وقرأ الكثير عنه . ويوم فتحت ابنة بيكاسو الباب للساعى الذى جاء ليسلم للفنان رزمة مسجلة . ووقف ينتظر ويتأمل الرسوم على الجدران تأمجيته ، فاقترب من الطفلة الصغيرة مبتسما وقال : جميل .. حتى الصغار فى هذا البيت يرسمون

اقوى من خرير الشلالات

● وقف ســائق احدى حافــلات السواح ــ الاوتوبيس ــ فى استراليا عند شلالات (بارون) فى شمال كوينزلاند ، وهى شلالات ضخمة،وبدأ شرحه للركاب قائلا : « سيداتى سادتى ، هذه هى أعظم شلالات فى استراليا، وانا استطيع أن تسمع خريرها جيدا لو تكرمت السيدات بالسكوت لحظة » !

خير رد

● ابتكر احد نجوم التلفزيون طريقة طريفة للرد على من يرسلون له رسائل وقحة : انه يعيد الرسائل الى أصحابها وقد ارفق بها الكلمة التالية

ــ « سيدى ، لقد وصلت الى هذه الرسالة موقعة باسمك ، ولا شك عندى فى أن انسانا وقحا قد استغل اسمك هذا الاستغلال السيىء ، ولهذا ارسل اليك الرسالة لترى رايك ».

المجلس



.. ردّ الىّ نقودى !

● كان الكاتب الانجليزى الكبير (جوزيف اديسون) صديقا له بعض المال ولم يستطع سداده،فأخذ الصديق يشعر بالتملل كلما التقى به ، ماذا تناقشا سلم الصديق بوجهة نظر اديسون ووافقه على ما يقول وضاق اديسون بحاله هذا ، فصاح به يوما :

« اما ان تناقشنى وتعارضنى كما لم تقتنع واما ان ترد الى نقودى » .





• شاعر ابن المعتز

في رفاهيته وغناه

• شعره يذكرك

بديباجة البحتري وموسيقاه

■ [illegible] استحقاق . [illegible] وذلك ابو الشيب . [illegible] الشعر [illegible] الكلام [illegible] دمشق . [illegible] وانصراف الى العلم انصرافا [illegible]

شعر مردم ، كشعر ابن المعتز ، منعم

هذا الشاعر الكبير [illegible] ابن المعتز [illegible] الى الادب [illegible] البحتري [illegible] ابن الرومي [illegible] كما يصف الدر .

[illegible]

[illegible] ابن المعتز [illegible] الرومي الا الهم والغم !

وكذلك [illegible] من موضوعات [illegible] مردم [illegible] قد لا توجد في [illegible] الشعراء المحرومين . واذا وصف خليل مردم [illegible] على [illegible] هذه [illegible] . و [illegible] مردم في [illegible] السمانة او حي النعاشات !



بقلم أحمد الجندي

وهذا شاعر دمشقي عريق من طراز
• يختلف بالرغم [illegible] عن هذا [illegible] •
آخر ، طراز فتحت له أبواب الحضارة وراحة اليسر والغنى ، يتدفق المال عليه من كل جهة ، وتنقاد إليه الجاه التي سار ؛ فهو من أسرة عريقة نال مجدا وسار إلى لقب باسم جده ، ولكنه مع ذلك ألطف من شاهدت محضرا وحديثا

ولد خليل مردم بك بن أحمد مختار بك في دمشق عام ١٨٩٦ م . ودرس في المدارس التركية التي كانت معروفة في تلك الأيام من رشدية إلى إعدادية وغيرهما ، وقد مال منذ نعومة أظفاره إلى حفظ الشعر والكتابة وتذوق الفن اللفظي . ومر به العهد التركي دون أن يتعرض لشيء من الأذى إذ لم يكن قد بلغ أشده . وما كاد يجتاز العشرين من عمره حتى ظهرت مواهبه وعرف من قرائه شاعريته، فلما ذهبت الحكومة التركية وقامت الحكومة العربية احتاج رجال الحكم ، وعلى رأسهم الرجل القوي رضا باشا الركابي ، إلى من يتقنون اللغة العربية ليضعوا أسس المراسلات وقواعد المكاتبات بالعربية ، وينظموا الدواوين ، فكان أن وقع الاختيار على خليل مردم بك ليكون أمينا عاما لرئاسة الوزارة . وكان مثلا يحتذى في حسن الإفادة والإنتاج والخلق القويم موظفا .

غير أن ميله الأدبي هو الذي كان يساير تفكيره ، ولونه الفني هو الذي كان يشدو لصوت الشاعر والفنان دائما لا يلفت النظر إلا إلى فنه ، وكل ما عدا هذا الفن بالنسبة لشخصه يعتبر أمرا ثانويا وذلك دليل على تقدير الموهبة الفنية في كل جيل وعند كل إنسان قال شوقي

لعمـ[illegible] أرض بمصـر[illegible] مخشي [illegible] بالكوكب

« الرابطة الأدبية »

ولقد نظر خليل مردم بك وإخوانه من الأدباء الشباب يومذاك ، ما كانوا يقرؤون عن الحركة الأدبية عند الأدباء المهاجرين في نيويورك ، ولفتتهم آثار « الرابطة القلمية » ، واستمعوا إلى أمثال أبي ماضي ، وجبران خليل جبران ، وميخائيل نعيمة ، وأمين الريحاني ، ونسيب عريضة ، وندرة الحداد ، فأرادوا السير على غرارهم في دمشق ، وسعوا إلى تشكيل « الرابطة الأدبية » . وكان رئيسها شاعرنا خليل مردم بك ، يعاونه في ذلك المطران أثناسيوس ، وكان سماحته أمينا ، كما عاونه عدد غير قليل من الأدباء . واستمروا مدة باسم هذه الرابطة خدمة الأدب واللغة خدمات جلى ، وقدموا إنتاجا طيبا ما زال أثره باقيا إلى الآن .

في المجامع والمعاهد

وفي عام ١٩٢٤ انتسب الشاعر مردم إلى المجمع العلمي العربي كعضو من أعضائه العاملين ، ثم استطاعت شهرته فانتخب في عام ١٩٤٨ عضوا في المجمع اللغوي بالقاهرة وانتخب في عام ١٩٥١ عضوا

في معهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن . وتولى عدة وزارات في حكومات متعاقبة وخاصة وزارة المعارف ، كما تولى السفارة السورية في العراق ، فكان مجليا في أعماله الحكومية بحسن فهمه ورجاحة عقله ونزاهته وقوة ايمانه القومي .

دراساته

وقد أخرج خليل مردم سلسلة من المؤلفات الأدبية درس فيها شخصيات أدبية معروفة من مثل ابن المقفع وابن العميد والجاحظ والصاحب ، فكانت هذه المؤلفات على اختصارها مصدرا من مصادر الدراسة عند طلاب « البكالوريا » في أول عهدها ، أي يوم أن كان طلاب البكالوريا يدرسون الشخصيات الأولى في تواريخ الأدب العربي ودراساته ، هذه الدراسات التي لم تكن معروفة قبل تلك الأيام . وقد كان خليل مردم ، الى جوار الأدباء المصريين يومئذ من أمثال العقاد وطه حسين والمازني ، مؤسسا من مؤسسي التاريخ الأدبي الصحيح للغة العرب . ولم يكن للطلاب قبل هؤلاء مرجع يستندون به سوى « الوسيط » للشيخ الاسكندري ، وتواريخ جرجي زيدان ، وهما لا يحتويان الا على دراسات عامة مختصرة تكفي للتذوق لا للنقد .

وكانت الدواوين الشعرية ، بالنسبة للشعر ، والكتب النثرية بالنسبة للكتاب ، هما المصدر الوحيد الذي يرجع اليه ان عزّ الأمر .

وقد أصدر الشاعر مؤلفا آخر هو « شعراء الشام » ، وهو مختصر أيضا ، ولكنه يحتوي على زبدة هي أشبه بالخلاصة الصافية الطيبة . كما درس عددا من الشعراء كعلي بن الجهم ، وابن عنين ، وأخرج دواوين عدد من الشعراء المغمورين .

وله ديوان شعر مخطوط لم يطبع بعد ، ولا ندري ما الذي أخره عن ذلك ، وله قصيدة « الرقص » وقد طبعها في كراس صغير عدد صفحاته عشر ، وأهداها الى اخوانه وعارفيه .

فنه

شعر خليل مردم كما أسلفت يبرز لك من خلال النعمة والثراء ، فانت لا تسمع فيه أثرا للشكوى الا عندما يتغزل ، وذلك قليل . وشكوى الغزل تمت الى الترف والدلال ، أكثر مما تمت الى الفاقة والحاجة . وعلى هذا فان الدليل يلوح على ألفاظه وصوره وموضوعاته كابن المعتز تماما . فهو يصف الرقص والزهر والورد ، ويصف مجالس أنس وملاهي ورقص ، ومنتزهات ناعمة ، ويستعمل في هذه الأوصاف كلمات البحتري ، وألفاظ شوقي ويقف أحيانا الى ابن زيدون فيتغزل في الوصف الرقيق تعرف منه أنه مأخوذ به ، مغلوب على أمره .

شاعر الجمال

ذلك ان الجمال في كل مظهر من مظاهره يأسر هذا الشاعر ويصرفه عن كل شيء الاه . والحقيقة ان هذا الشاعر هو شاعر الجمال بالنسبة للشعراء المعاصرين . وانظر الى هذا الوصف الرائع الزهري :

حيّتْكَ باسمةً ثغورُ الزهْرِ ... معتزّةً عن عُجْبِ مؤتلقِ
ضمتْ براعمَها شفاهُ مُغْرٍ ... وحنتْ عليك خصوصةً شَبِقِ
تُحاكُ من زهو الصبا في نشوةٍ ... ومن الشباب وحسنه في رَيِّقِ
فكأنَّ بيضها وصفرها ... برزتْ إليك من الضحى في رونقِ
وتسربلتْ بغلالةٍ ورَيْطةٍ ... من سندسٍ خضرٍ ومن إستبرقِ !

انه يذكرك بديباجة البحتري أولا ، كما يذكرك بموسيقاه ، والتفاته الى اللفظ وحده قبل كل

شيء . والذي نلاحظه هنا أن الصور الشعرية غير جديدة ، وإنما هي صور عملت فيها يد الشاعر فاستطاع فأخرجها في حلة جديدة رغم ما نرى مثلها في القديم .

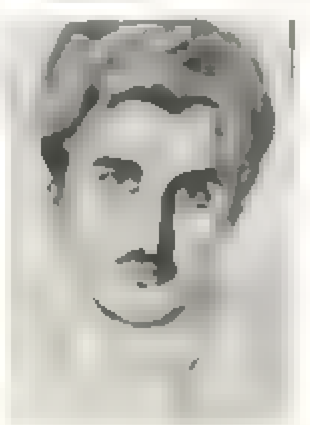
وصف البحر

واسمع وصف البحر لهذا الشاعر لترى نفس ما رأيته في وصف الزنبق على اختلاف الموضوع ، فالشاعر يوجد بالجمال في كل شيء ، ولا يستغرق في التفكير ولا في اختراع المعاني على طريقة أبي تمام وابن الرومي ، وإنما هو يكتفي بهذه الخطرات العابرة ، ويقتصر على هذه التأثرات الخفيفة التي تمر به حين تمر به هذه المناظر الخلابة ، فيقول مثلا الشعر

مثله في عظم الشأن قرين ... كل [illegible] مهين

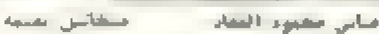
[illegible] خسرت عنها عيون الناظرين

[illegible] أمير المؤمنين





أمين الريحاني — صابر محمود العطار — ميخائيل نعيمة



[illegible]

فالوصف كما ترى بسيط في حد ذاته ، وأثره في نفس الشاعر بسيط أيضا ، ولعل شاعرنا الكبير لم يبد على بال وصف ابن الرومي للخوف من البحر حتى كاد يغرق في رحلته ، هذا الوصف الذي لا يتعلق به الإفكار ولا تجاربه قرائح الشعراء . ولعل القارئ قد قرأ أبيات ابن الرومي هذه التي يقول فيها :

[illegible]

إلى أن يقول :

[illegible]

[illegible]

هذا وصف واقعي لم يتكئ على الخيال ولم يستند إلى الصنعة الشعرية ، بل لقد صور لك دون كلفة ولا تعمل خوف كل خائف لا يعرف السباحة ، وهو بهذا سر القائل ويسبق المتسابقين .

قصيدة الرقص

الجمال إذا هو المحور الذي تدور حوله أشعار حسن مريدن . وسنقف الآن على قصيدة للشاعر

مشهورة ، حلق بها عطيلا بعيدا ، حتى لقد اشتهرت وعرفت وحفظت لكثرة ما لقيت من حظوة وما اصابها من مجد ، انها قصيدة الرقص التي مطلعها :

نُفِخ الصورُ ، فهبّوا مسرعين   مثلما صَرّتَ طيرا بالصفير
وعلى الصهباء كانوا عاكفين   مَن رأى سربَ مهاً حولَ غدير
كم فتاةٍ فتنةٍ بالمقلتين   واعتدال القدّ والجيد التليع
جمت الشعر إلى السالفتين   فاستبدت بابن هانى والصريع
أحلت من ذيلها للركبتين   ومن الطوق إلى أقصى الضلوع
ومن الكمين حتى المنكبين   فبدتْ في درعها غير المنيع
من عراء واكتساء بينَ بين   بل من الحسن بجلباب بديع

كل هذا وصف دقيق « مفصل » لهيئة الراقصة يصف ثوبها وصفا فيه كثير من الخبرة والمعرفة. وانظر لحلاوة هذا الشطر « من عراء واكتساء بين بين » فلن تعيى « بين بين » جمال اي جمال . اما الرقص ذاته او عملية الرقص اذا شئت فانه يصفها لك فيما يلي :

كلّ إلفين انضوى شملُهما   أقبلا فاعتنقا أيّ اعتناق
لو صببتَ الماء ما بينهما   لم يكد يخلص من فرط اعتلاق
علِقتْ كفٌ بكفٍ منهما   شَرَكا ، واختلطتْ ساقٌ بساق
ودنا الخدان من بعضهما   حيثما الخدان همّا بالتلاق
وعلى الألحان كانت لهما   خطواتٌ باتزان واتّساق

رقصا شتّى ضروبٍ وفنون
من دبيب خافت أو ذي صرير
بينما عومُهما عومُ السفين
إذ هما بالحجل كالطير الكسير

انه وصف رائع كما ترى ، وهو صعب ، او سهل ممتنع عند ارباب الصناعة ، لان من اصعب الامور على الشاعر ان يصف الحركة بالالفاظ . ولعل خليل مردم بك قد بلغ الاوج في هذه القصيدة ، وان كان قد التفت في بيته « لو صببت الماء » الى قول احد الشعراء العباسيين واظنه بشارا :

حلوتُ بها لا يخلصُ الماءُ بيننا   مدى الليل ، دون حاجبٍ وستور

ثورته لوطنه

على ان الجمال ليس كل شيء عند هذا الشاعر وان كان ابرز شيء لديه ، فقد عرف من شاعرنا حبه لوطنه وحماسه له ، وانضمامه الى فئة المناضلين بالقوافي نضالا لا يقتصر عن الحرب في كل مجال . ولقد تعرض مرات للسجن والتعذيب ، ولكن شهرته وسمعته الطيبة كانتا تحولان دون ذلك . فلقد عرف الشاعر ميسلون وارمضه احتلال الاجنبي لبلاده ، حتى اذا جاءت حفلة الذكرى وقف ليلقي قصيدة فيها الشيء الكثير من الحماس والاخلاص ، بل ان شعره في هذه القصيدة ليختلف من شعره الرقيق السابق . واستمع الى شيء منها .

أدالَ الله جِلّقَ من عِداها   وأحسن عن مصابها عزاها

وكم حملتْ عن العـــرب الرزايا   كذلك الأمُّ تدفع عن حمـــاهـا

ثم يلتفت الى الشهيد يوسف العظمة

أيوسف والضحـايا اليوم كُثْـرٌ   ليهنك كنتَ أولَ من بـــداها

فديْتُكَ قائدا حيـّاً وميْتـاً   رفعتَ لكلِّ مكرُمةٍ صُــواها

فيالك راقـداً سَهِرتْ شعـوبٌ   وأيقظتَ النواظرَ من كَـراها

ويالك عاثـراً أنهضتَ منّـا   عزائمَ بعدما وهنتْ عُــراهـا

فدًى لك بل لنعلك كلُّ تـــاجٍ   تعرّفه الطغـاة على هواهـا

القصيدة خطيرة وجريئة ، فالفرنسيون في البلاد لا يتورعون من كل أذية يصبونها على الشعب ، و « تاج الدين » هو رئيس الحكومة بأمر الفرنسيين ، ويأبى شاعرنا الهادئ الرزين الا أن يلقي هذه القنبلة على شكل « تورية » وردت في بيته « فدى لك بل لنعلك كل تاج » ، فكانت قنبلة « الموسم » الوطني يومئذ ، وعجب الناس أن تخرج القنبلة من هذا الهدوء ، وأن ينفجر البركان من هذا النسيم العليل . وحار الناس بين « تاج الدين » و« التاج » على اطلاقه .

ثم انظر الى هذا البيت القوي الرائع الذي يختم به قصيدته

سأقصرُ . فالقوافي اليوم جمـــرٌ   أخاف على المسامع من لظاهـــا

هذه القصيدة في رأيي أقوى قصائد الشاعر خليل مردم ديباجة وألفاظا ، كما أن قصيدة « الرثاء » أرقهن وصفا وألطفهن حسا . ويضارع غاليه هذه قصيدة أخرى نظمها عام ١٩٢٧ – ١٩٢٨ على ما أذكر ، فقد ندم المستعمرون على المعاهدة التي عقدت بين سوريا وفرنسا ، وأرادوا الرجوع عنها ، فأثاروا أهل البلاد القاطنين في أطراف سوريا ، بل جعلتها « الجزيرة » . والجزيرة كانت مسرحا لسكان مختلفي العناصر والأصول . فلما ضغط عليهم المستعمر ثاروا أو تسلكوا الثورة لإرضائه فأساءوا كثيرا وارتكبوا من الموبقات ما لم يرتكبه المستعمر نفسه . فقال الشاعر قصيدته معبرا عما كانت تحسه البلاد من أسى ، بخلائقه نكران الجميل وجحود المعروف .

أجارك الله ، هذا الحِلْفُ والجارُ   عليك لا لك أعـوانٌ وأنصـــار

الى أن يقول أبياته المشهورة :

ديارُ عمرو بن كلثومٍ يعيثُ بهـــا   في هزل دهرك إسكافٌ وخمّارُ

من لاجئٍ ودخيلٍ وابنِ سلسلةٍ   في ظهره من سياط الترك آثـــار

ولا ننسى في معرض الحديث أن نذكر النشيد السوري الوطني « حماة الديار عليكم سلام » ، واحد نشيدي الجمهورية العربية المتحدة ، فهو من نظم شاعرنا الكبير .

دعاء ... لم ينفع

هذا هو الشاعر خليل مردم بك ، الشاعر الأنيق الحساس الذي سجل احساساته الرهيفة في كل ما وقعت عليه عينه ، كل هذا بلغة عربية صحيحة قوية مكنته من أن يكون عضوا في أصيل مجمع لغوي في هذه البلاد . يضاف الى ذلك ثقافة اجنبية مكينة ، وانا لأرجو للاستاذ الكبير أن يمن الله عليه بالشفاء العاجل من هذه الوعكة التي ألمت به منذ شهور ، وأن يحفظه دعامة للأدب والفن ■■

أحمد الجندي

العربي : لم ينفع دعاء الكاتب الشاعر بالشفاء العاجل . فلقد مات خليل مردم في دمشق ، مذكورا بفنه ، مترحما عليه بحسن خلقه ولين جانبه . ولكل أجل كتاب .



قليلا من الوطنية

● لعب فريق التنس الاسبانى ضد فريق التنس الانجليزى على (كأس ديفيز) فى الولايات المتحدة . وكان الفريق الاسبانى يلعب بمضارب من صنع بريطانيا ، بينما كان الفريق الانجليزى يلعب بمضارب من صنع الولايات المتحدة الامريكية .

وانتصر الفريق الاسبانى بمضاربه الانجليزيه على الفريق الانجليزى بمضاربه الامريكية .

اليس من العار على سفرائنا هؤلاء وممثلينا فى الخارج ان يستعملوا بضاعة لم تصنع فى بلادهم ، مفضلين منها ما هو غير ؟ وكيف يمكن ان يقدم الاخرون على شراء بضاعتنا اذا رأونا نحن انفسنا لا نشتريها .. ؟

قليلا من الوطنية والشعور بالمسئولية ايها السفراء .

تايم اند تايد — لندن

وضع الحق فى نصابه

● بعد ايام قليلة ستفتح المدارس ابوابها لاستقبال الطلاب للعام الجديد وهذا العام بالذات عام سيبقى مذكوراً؛ فقد نال المدرسون حقوقهم وانصفهم ابناء وطنهم . ومن احق من المدرسين بالانصاف والتكريم وهم مربو الاجيال التى تصنع حياتنا ومستقبلنا ؟

لقد وافقت الحكومة اخيرا على الا يقل المرتب السنوى للمدرس الذى فى منتصف العقد الرابع من العمر عن الف جنيه فى العام . وهذا المرتب هو اقل ما يجب ان يدفع لمن يقومون بهذا الواجب العظيم .

وتقرير مثل هذا المبلغ يعنى اعتراف الحكومة والامة بما يضطلع به الدور الذى تلعبه هذه الفئة من المواطنين فى حياة الوطن .. انه تقدير تستحق به وان جاء متأخرا .

نيوز كرونكل البريطانية — لندن

شهوة الانتقام

● كلما اشتد ساعد المانيا نرى فرنسا على الانتقام ، ومطالبتها باراضيها التى خسرتها فى اوروبا الشرقية ، وهذه الصحيفة ترى من واجبها ان تعلن هذه الحقيقة ، وتحذر وتنذر ، وان اسماء سيادة المستشار الالمانى من هذا القول اشد الاستياء .

« ديلى ميل » — الانجليزية



اديناور : مستشار المانيا

جيران طيبون !

● كتبت جريدة « الدئلى ميل » الانجليزيه تقول ان المانيا الموحدة القوية اصبحت خطر يهدد كل جيرانها . ونحن نقول ان مثل هذا القول يضع العراقيل والصعاب فى طريق اي تفاهم يمكن أن يتم فى المستقبل بيننا وبين بريطانيا . **اننا لا نريد ان نكون امة غنية او قوية ، بل امة حرة منتجة ، صديقة صدوقة لجيراننا الطيبين .**

جريدة الراين — الالمانية

حقيقة الجنرال

● لقد بح صوت هارولد ماكميلان رئيس الوزارة البريطانية من كثرة ما عدد من أن التفاهم مع ديجول مستحيل ، ولكن الرئيس ايزنهاور كما نعلم لم يسمع منه شيئاً . على رأينا انه لو اعاد النظر في طلبات فرنسا وتصرفاتها لغير رأيه .

وماذا تريد فرنسا منا ؟ لقد صرح ديجول بأنه لن يسمح باقامة قواعد لصواريخنا في الارض الفرنسية ، ولكنه مع هذا يريد منا ان نعطيه قنبلة ذرية ، ويجزل له المعونة كي الجنرال ليستطيع الاستمرار في حرب الجزائر؟ ولعل هذا ينكر استعدادنا في حلف الاطلنطي لانه ما زال يحلم بان فرنسا عظيمة وتستطيع ان تقبل ترجمة مصيره .

ومما زاد في تمادي الجنرال ان الشعوب العربية وكثيراً من اعضاء المجلس الوطني الفرنسي هاجموا البوليس الفرنسي لوسائله الوحشية التي يستعملها في الجزائر ، فقام احد معذبيها في باريس معلناً مناصرة الولايات المتحدة للعسكرية الفرنسية ، وكان من اثر هذا التصريح ان اصبح الفرنسيون المتطرفون يزعمون « ان الجنرال على حق ، فالامريكان لا يفهمون الا لغة القوة » .

نعمل عملاً واحداً يا سيدي الرئيس من محاصرة الجنرال لكي يجنب اي اخطار نستقل به ونقلد لوري ببلاده .

« نيوزويك » الامريكية

زمن البطش والاستعمار فات

● فرنسا سلكت عملاً ابتغاها في الجزائر انها ما زالت تعيش بعقلية على زمانها ، في رأي ان الاستعمار والبطش هما الدليل على عظمة الامة . ولو ارادت فرنسا بلحقها خيراً ، ولشعبها استقراراً وهدوءاً ، لاخذت برأي اصدقائها الذين يحاولون افهامها ان زمن البطش والاستعمار قد فات ، وان العلاقات بين الامم يجب ان تقوم على اسس يرضاها الطرفان .

وما موقف الفرد الفرنسي العادي من هذه الحرب .. ؟ ان القلق يعصف بحياته ، فهو اما منتظر ان يرسل الى المعركة ، واما في المعركة يتشوق لاهله .. انه يريد ان تنتهي هذه الحرب ، ولا يهمه على اي وجه تنتهي .

كليفلاند بلين ديلر

عمر المرأة زاد ٨٫٥ سنة !

● اعلنت اللجنة الصحية الوطنية ان متوسط عمر الفرد الامريكي قد زاد بمعدل ٦٫٣ سنة . وكانت المرأة اكثر استفادة من هذا ، فقد زاد عمرها بمعدل ٨٫٥ سنة ، بينما زاد عمر الرجل بمعدل ٣٫١ سنة فقط !

وتعزو اللجنة هذه الزيادة الى النتائج الطبية التي حصلت عليها لجنة الابحاث الصحية . وقد اعلن رئيس اللجنة ان بالامكان اطالة عمر الفرد بحيث يعيش زمناً اطول لو تحملت مبالغ اكثر على لجنة الابحاث .

ان هذه النتائج ستجعلو المستقبل الآتي في العالم الثالث دنيانا حافلة بالسعادة .

نيويورك هيرالد تريبيون



١ ــ كل انسان يطول كلما كبر ، فى سنوات النمو الاولى . ولكن فى الليل والنهار، هل يبقى طول الانسان واحدا . او على الادق ، انت تطول فى المساء ام فى الصباح ؟

٢ ــ من كاتب هذه الاشياء :
رسالة الغفران ــ تهافت الفلاسفة ــ الالياذة ــ الكوميدية الالهية ؟

٣ ــ علامَ يطلق المصطلح : حقوق الانسان ؟

٤ ــ سكر القصب يستخرج من قصب السكر وهذا الاخير يزرع فى المناطق الحارة غالبا كالهند ومصر وكوبا . وسكر البنجر يستخرج من البنجر ، وهو نبات كالجزر ، له راس مكببة ، وهو يزرع فى المناطق الاكثر برودة كالمانيا وانجلترا . فما الفرق بين نوعى السكر فى التركيب ؟

٥ ــ ما اسم المراة التى يذكر اسمها فى العصور الحديثة كلما ذكرت المستشفيات، واصلاحها .

٦ ــ الهواء الذى نستنشقه غاز ، ولكنه يحتوى عدة غازات . فما اكثر هذه الغازات الموجودة فى الهواء مقدارا ، وما اكثرها خطرا ؟

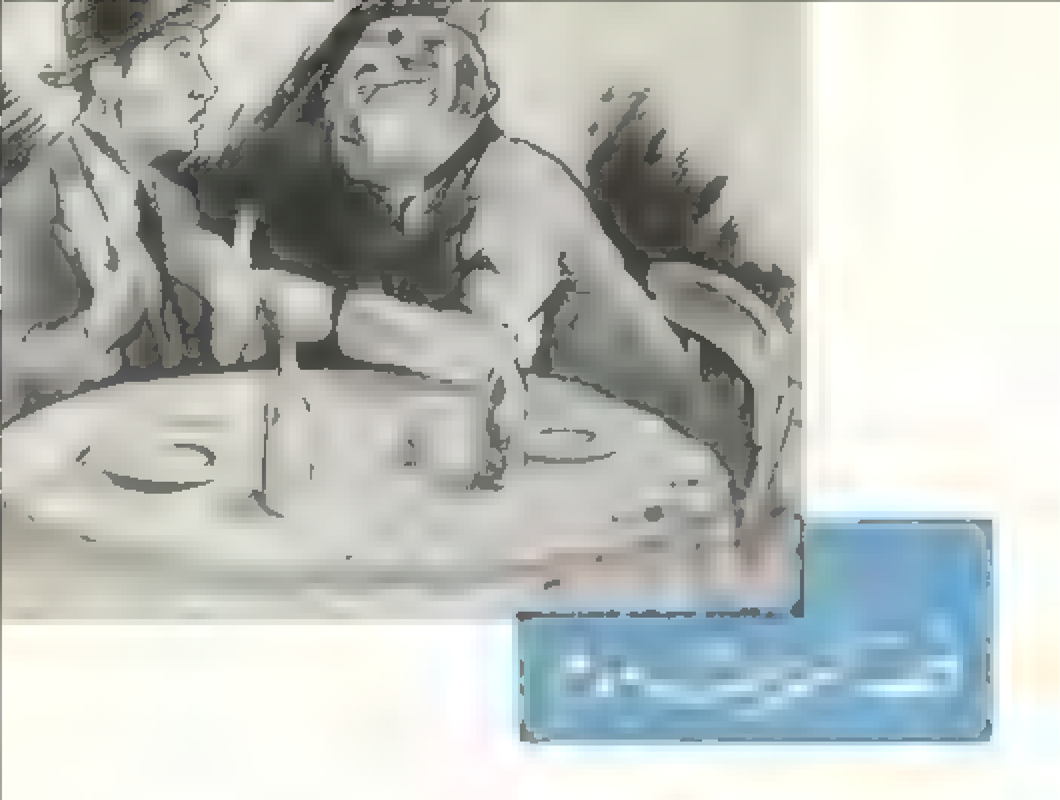
٧ ــ يتدرج سطح الارض ، فحيث الارض يابسة تنتج الجبال ، وحيث البحار والمحيطات تنتج الاعماق . فما اعمق عمق فى المحيطات واين هو ؟

٨ ــ كل عضو فى الجسم يصح على الحركة والرياضة . فهل للكبد صنف من الرياضة يعالجها به الانسان ؟

٩ ــ هل من المضر بالهضم ان تشرب عند الطعام ما تشعر انك بحاجة اليه من الماء؟

١٠ ــ ما اسم رئيس الولايات المتحدة الذى قتل عام ١٨٦٥ ؟
وما اسم الرجل الذى حاصره السودانيون ثم قتلوه فى الخرطوم عام ١٨٨٥؟
وما اسم الرجل الذى قامت بسبب مقتله الحرب العالمية الاولى ؟

(انظر الحل على صفحة ١٦٢)



النملة والجندب

[illegible]

وعندئذ تلقي الصرصار او الجندب بيديه البيضاء لوانه ، وان لاصابة اوقات في اللهو واللعب ... وفي هذه القصة العراقية الرائعة — واني لاعتذر لاني اكون شيئا من الغرور ان كل شخص يعرفه وان تكن معرفته غير دقيقة — نجد ان النملة تعمل سعيا دائبا تجمع فيه مؤونة الشتاء ، بينما يغني الجندب على ورقة من اوراق الحشائش تحت الشمس . وعندما يأتي الشتاء ، تكون لدى النملة مؤونتها ، اما الجندب فلا يكون لديه شيء فيذهب الى النملة سائلا قليلا من الطعام فتسأله النملة

— وماذا كنت تفعل اثناء الصيف ؟

كنت اغني ، اغني طوال النهار وطوال الليل .

— كنت تغني ؟ اذن فاذهب الآن وارقص ..

ولكني لم اكن اقتنع بالعظة التي تهدف اليه — [illegible] طريفة لم اكن ارى فيها عظة الا ... بعضي . وبهذه الطريقة كنت اعبر عن معارضتي لما في هذه القصة من حكمة

تذكرت هذه القصة العراقية عندما رأيت ، [illegible] معروف في احد المطاعم . لم ار في حياتي شخصا يبدو عليه مثل هذه الكآبة التي بدت على جورج . كان يحدق في الفراغ وبدا عليه الهم كما لو كان حمل العالم كله [illegible] وجلست في [illegible]

انتاب مرة أخرى . فذهبت اليه وبسطت له يدي قائلا

— كيف حالك ؟

— لست على ما يرام .

— هل هو « توم » مرة أخرى ؟

فتنهد قائلا .

— نعم ، انه « توم » مرة أخرى

— ولماذا لا تتخلص منه ؟ لقد فعلت كل ما يمكن ان تفعله من أجله . ويجب أن تعرف الآن انه شخص ميئوس منه .

ثبت هذا وأنا أعتقد أن في كل أسرة أبا هائما . ولقد كان توم محنة مريرة لأسرته زهاء عشرين عاما. لقد بدأ حياته بداية طيبة ، فانخرط في سلك الحياة العملية ، وتزوج ، وأنجب طفلين . وكان آل رامساي أسرة محترمين للغاية ، وكانت كل العوامل تنبىء بأن « توم رامساي » سيقوم بدور نافع مشرف في الحياة ، ولكن حدث في أحد الأيام انه أعلن — بدون سابق انذار — أنه لا يحب العمل، وانه لم يخلق له ان يتزوج ، انه يريد ان يمتع نفسه . ولم يصغ الى أية اعتراضات وُجّهت اليه . فهجر زوجته وعمله . وكان معه قليل من المال ، فمضى سنتين سعيدتين متنقلا فيهما بين مختلف عواصم أوروبا . وتواترت من حين لآخر أنباء تصرفاته الى أقاربه الذين صُدموا صدمة بالغة . ومما لا شك فيه انه استمتع بحياته . وكان أقاربه يهزون رؤوسهم ويتساءلون عما عساه يحدث له عندما تنفد نقوده . ولكن سرعان ما اكتشفوا انه يقترض . فقد كان جذابا مستهترا ، وأنا لم أقابل في حياتي شخصا يصعب على الانسان ان يرفض اقراضه مثل« توم» . وبذلك استطاع ان يحصل على دخل ثابت من اصدقائه وأن يكوّن صداقاته بسهولة . كان يقول دائما انه من الممل أن تنفق المال على الضروريات وأن اللذة هي في الانفاق على أوجه الرفاهية . ولتحقيق ذلك اعتمد على أخيه جورج ، فاستعمل جاذبيته في التأثير فيه . وقد كان جورج رجلا جادا لا يأبه لمثل هذه الرسائل . وقد استجاب مرة أو مرتين لوعود أخيه بأنه سيثوب الى رشده ، وأعطاه كميات كبيرة من المال حتى يستطيع أن يبدأ حياته من جديد . وبهذه الأموال اشترى توم سيارة ومجموعة من الجواهر الجميلة. ولكن عندما أرغمت الظروف جورج على أن يدرك أن أخاه لن يستقر أبدا ، ومضى عنه بعيدا ، بدأ « توم » يبتز منه الأموال بابتزاز دون أن يؤنبه ضميره . فلم يكن من اللائق بالنسبة لمحام محترم مثل جورج أن يجد أخاه ، في مطعمه المفضل ، وهو واقف خلف البار يقدم الكوكتيل للزبائن ، أو أن يراه منتظرا بسيارة من سيارات الأجرة بخارج النادي الذي يتردد عليه ينتظر راكبا . وكان توم يقول ان الخدمة في البار أو قيادة سيارات الأجرة عمل حلال شريف لا شك في هذا ، ولكن اذا استطاع جورج أن يمده ببضع مئات من الجنيهات ، فانه مستعد ان يترك هذا العمل في سبيل كرامة الأسرة . وكان جورج يمده في سبيل كرامة الأسرة .

وذات مرة كاد « توم » أن يساق الى السجن وسبب هذا لجورج أعظم الحرج ، ودفعه الى التدخل في هذه القصة الشائكة . والحقيقة أن توم كان قد أسرف في تصرفاته . ولقد كان جامحا نزقا ، أنانيا لا شك في هذا ، ولكنه لم يشترك قبل ذلك في أي عمل مشين يعتبره جورج عملا داخلا تحت طائلة القانون . أن « توم » لو كان قدم بسبب هذا العمل للمحاكمة لأدين بكل تأكيد . وجورج لا يرضى لأخيه الوحيد بالسجن ، والرجل الذي غشه توم ، واسمه جرونشو ، كان رجلا لا يتنازل عن حقه ، وكان مصمما على رفع الأمر الى القضاء ، وقال ان « توم » محتال فلا بد من معاقبته . وانتهى المشكل بأن دفع جورج خمسمائة جنيه لتسوية الأمر . ولم أر جورج في حالة من الغضب مثلما رأيته عندما سمع أن توم وجرونشو قد ذهبا سويا الى مونت كارلو في اللحظة التي صرفا الشيك فيها ، وهنالك أمضيا شهرا من الزمان سعيدا .

وهكذا أمضى توم عشرين سنة يقامر خلالها ويشترك في الرهان على السباق ويغازل أجمل الفتيات ويرقص ويأكل في أغلى المطاعم ويرتدي أجمل الملابس .

ورغم انه كان في السادسة والأربعين فانك لا يمكنك أن تصدق أنه قد جاوز الخامسة والثلاثين . كان أنيسا مسليا للغاية وأنت قد تعلم أنه شخص تافه للغاية ، ومع هذا فأنت لا تستطيع الا ان تستمتع بصحبته . كانت له روح جياشة جذابة مرحة ، فلم أتذمر اطلاقا من الأمثلة التي كان يتسلمها مني بانتظام من أجل الحصول على ضروريات حياته . ولم يحدث أن أقرضته صبرا خمسين جنيها الا شعرت انى انا المدين له . لقد

كان « توم رامساي » يعرف كل شخص ، وكان كل شخص يعرف « توم » ولا يملك الا أن يحبه رغم انه لا يوافق على أعماله .

أما جورج المسكين فكان يبدو في السن رغم أنه أكبر أخاه الطائش بسنة واحدة ، ذلك لأن اجازته السنوية لم تزد في ربع قرن على أسبوعين . كان يصل الى مكتبه في تمام الساعة التاسعة والنصف صباح كل يوم ، ولا يغادره حتى الساعة السادسة مساء . وكان أمينا مجدا ، فاضلا ، وكانت له زوجة فاضلة لم يحدث أن خانها ولا حتى في الخيال وكانت له أربع بنات كان لهن خير أب . وكان يدخر ثلث دخله . وكانت خطته أن يعتزل عمله في الخامسة والخمسين ليقيم في منزل صغير في الريف يقضي وقته في فلاحة حديقته ولعب الجولف وكان يعرك يديه ويقول : ان توم لا يصغرني الا بعام واحد ، فبعد أربعة أعوام سيبلغ الخمسين . ولن تكون الحياة سهلة أمامه عندئذ . أما أنا فعندما أبلغ الخمسين سيكون لدي ثلاثون ألف جنيه . لقد ظللت خمسة وعشرين عاما أردد أن تصرفات توم ستهوي به الى الحضيض . وسوف نرى .. سوف نرى أيهما أفضل : أجهادي أم كسله ، والجري وراء ملذاته ..

ومضت أيام التقيت بعدها جورج . يا لجورج المسكين . لقد أشفقت عليه عندما رأيته هذه المرة . وسألته وأنا جالس الى جانبه : أي عمل شائن جديد ارتكبه توم هذا اليوم ؟ وكان من الواضح أن جورج متكدر للغاية .

سألني قائلا : هل تعرف ماذا حدث الآن ؟

وتوقعت أسوأ ما يمكن أن يحدث . وسألت بدوري هل وقع « توم » في قبضة البوليس أخيرا .

وحمل جورج نفسه على الكلام .

— انك لا تنكر أنني كنت طوال حياتي مجتهدا ، محترما ، مستقيما . وبعد حياة كلها عمل متواصل وحسن تدبير استطعت أن أتطلع الى اعتزال العمل في طمأنينة سعيدة معتمدا على دخل متواضع . لقد قمت دائما بواجبي في هذه الفترة من الحياة التي سر العناية الالهية أن توجدني فيها .

— هذا حق .

— ولست تنكر أن توم كان كسولا تافها فاسقا محتالا ، لا شرف له . واذا كانت هناك عدالة وجب أن ينتهي به المطاف الى مأوى العجزة الفقراء .

— هذا حق .

واحمر وجه جورج وهو يقول : لقد خطب منذ أسابيع امرأة في عمر أمه وقد ماتت الآن وتركت له كل ما تملك تركتها نصف مليون جنيه ويختا ومنزلا في لندن ، ومنزلا في الريف .

وضرب « جورج رامساي » المائدة بقبضة يده وهو يقول : ان ذلك ليس عدلا . اني أقول لك ، ان ذلك ليس عدلا . يا للسماء كيف يكون هذا عدلا ؟

ولم أملك نفسي فانفجرت ضاحكا وأنا أنظر الى وجه جورج الحانق . واهتز جسدي في المقعد حتى كدت أقع على الأرض . ولم يغفر لي جورج ذلك أبدا .

أما توم فكثيرا ما يدعوني الى تناول العشاء فاخر في منزله الساحر في ماي فير ، حي لندن الارستقراطي . ورغم انه ما يزال يقترض مني من حين لآخر مبلغا تافها ، وهو لا يفعل هذا الا بحكم العادة ، فالمبلغ الذي يقترضه لا يزيد على جنيه واحد أبدا . ■

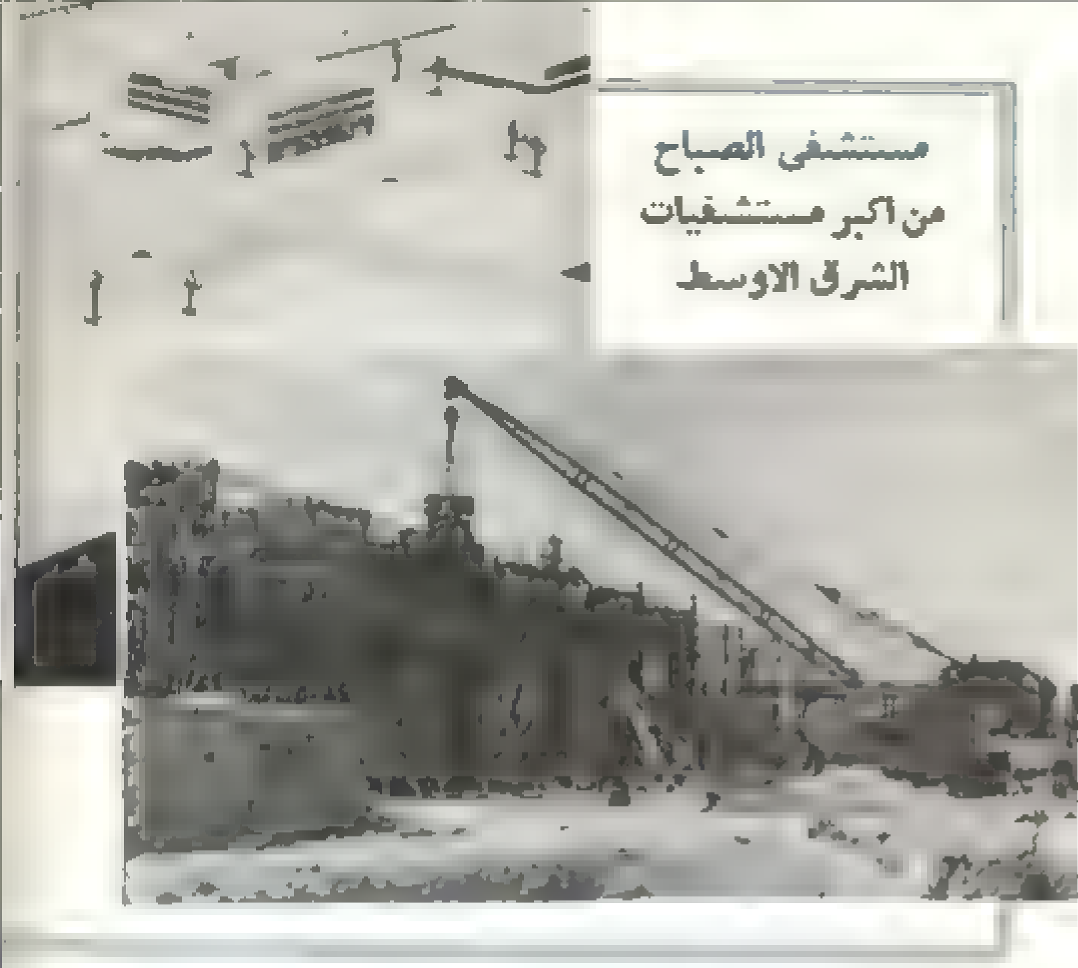
ترجمة — يوسف الشاروني

التلفـــــاز

■ يقولون التلفزيون ..

انها لفظة ثقيلة على اللسان العربي ، وليس لها الجرس العربي . وان شئت ان تعرف هذا فحاول ان ينطق بها بعض فلاح بسيط مثلا .. والرأي انه التلفاز ، للجهاز - Television Set . أو هو مستقبل للفازي ..

والتلفزة للظاهرة نفسها - Television والفعل تلفز يتلفز والاشتقاق ميزة . فلفظ التلفزيون لا يشتق منه .



مستشفى الصباح
من اكبر مستشفيات
الشرق الاوسط

الكويت يتطلع الى المستقبل

سيكون عام ١٩٦٠ والعام الذي تلته ، بمثابة خط تحول جديد في تاريخ الكويت الحديث .. ان هذا القطر العربي الذي يحتل الآن – على صغر حجمه – مكانا مرموقا في الصف الاول بين دول العالم المنتجة للبترول ، قد دخل في السنوات الاخيرة مرحلة حاسمة من مراحل الانشاء والتعمير ، تتجلى مظاهرها في مختلف المرافق والنواحي .... تلك النواحي التي سيكون ، بلا ريب ، ازهر ثمرات هذه

الضواحي الحديثة

[illegible]

في سبيل غد أفضل

الرحلة وأساسها بالعمل والانتاج .. فهي هذه الفترة تم أعداد سلسلة من المباني والمؤسسات ، نستطيع أن نقف حتما الى جنب مع مثيلاتها في كثير من العواصم العربية والغربية على السواء ، وتجعل من عاصمة الكويت التي كانت مجرد ، الى الامس القريب ، رقعة من الارض صغيرة ، يحيط بها سور متواضع ، عاصمة حديثة ، تسير في ركب الحضارة بخطى ثابتة وعزم سديد ..



اجمل فندق على الخليج

الفندق الحكومي : وقد خصصت له قطعة ارض مساحتها [illegible] على مائتي متر على شاطئ الخليج .. وسيتألف الفندق من ستة طوابق [illegible]

[illegible]

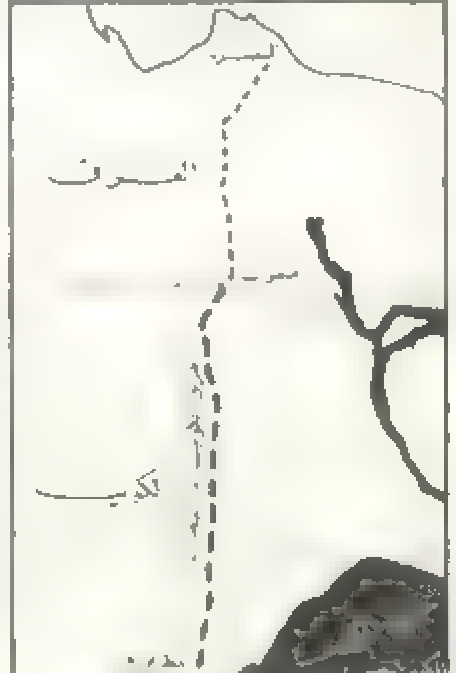
احسن [illegible] ، وسيبدأ العمل فيه قبل نهاية هذا العام ، وينتهي في مطلع عام ١٩٦٢

اول طريق معبد يصل الكويت بالخارج

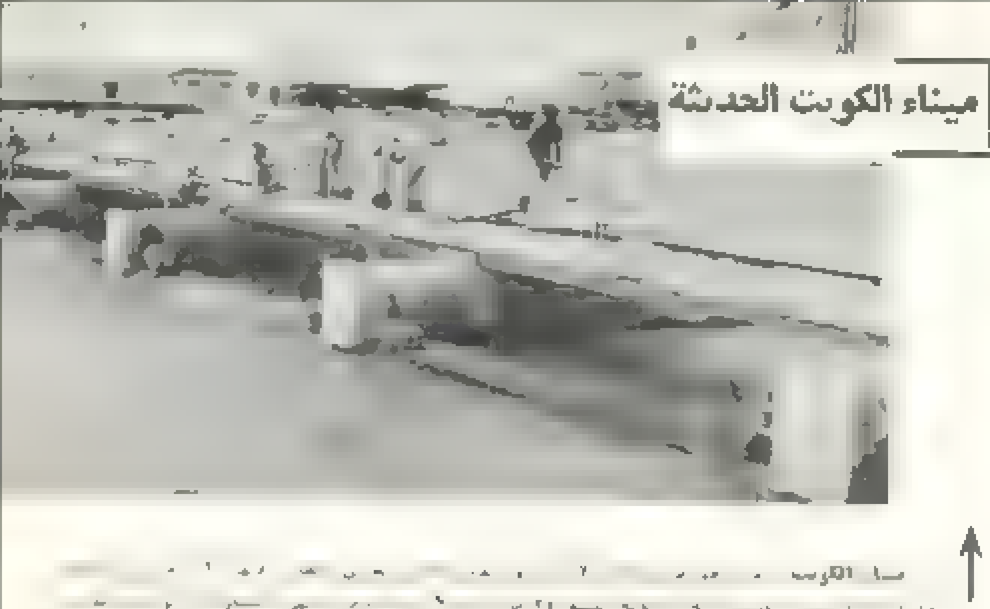
طريق البصرة [illegible]

[illegible] ١٩٥٥ [illegible] ١٩٥٧ [illegible]

ويبلغ عرضه ١٢ مترا ، تستطيع [illegible] تسير فيه بسرعة ١٢٠ كيلو مترا .. وتبلغ تكاليف تعبيد الجزء الذي يجري العمل فيه [illegible] مليون جنيه استرليني ، ولا يبقى بعد ذلك [illegible] الجزء الواقع بين الكيلو ١١٢ وبين الزبير بالعراق، وطوله ٢٥ كيلو مترا . والطريق من الزبير الى [illegible]



ميناء الكويت الحديثة



ملح الطعام

واسميناه ملح الطعام لنفرق بينه وبين سائر الأملاح ، وهي انواع كثيرة ، منها ما نستخدمه في حياتنا العادية مثل كربونات الصوديوم وهي صودا الغسيل ، ومثل بيكربونات الصوديوم ، ونتعاطاها الذي تعسر هضمه بسبب زيادة الحمض في معدته . ومنها كبريتات المغنسيوم وهي الملح الانجليزي الذي نتعاطاه مسهلا . ومن الأملاح انواع كثيرة نستخدمها في الصناعة وفي تسميد الارض في الزراعة .

عالم الجماد ، املاح

والحق ان العالم غير الحي ، العالم اللاعضوي ، العالم المعدني ، سطح الارض ، يتألف في عمومه من املاح .

والاملاح نتاج تزاوج بين جنسين آخرين كبيرين من المواد ، هي الاحماض ، والقواعد والقلويات .

ومن اشهر الاملاح كربونات الصوديوم وهي نتيجة تزاوج او تعادل بين حامض هو حامض الكربونيك (ثاني اكسيد الكربون في الماء) والقاعدة التي هي الصودا الكاوية ، وهي تكوي اليد ، او تمثلها ، ولهذا تسمى بالقلي او القلوي .

وكبريتات النحاس ملح ينتج من تعادل حامض الكبريتيك ، وهو حامض اساسه الكبريت ، وقاعدة اساسها النحاس .

والملح الانجليزي ملح ينتج من تعادل حامض الكبريتيك وقاعدة اساسها المغنسيوم .

ويتضح من هذا على الفور ان العناصر ، منها ما يصلح اساسا لحامض ، ومنها ما يصلح اساسا لقاعدة .

صخور الارض املاح

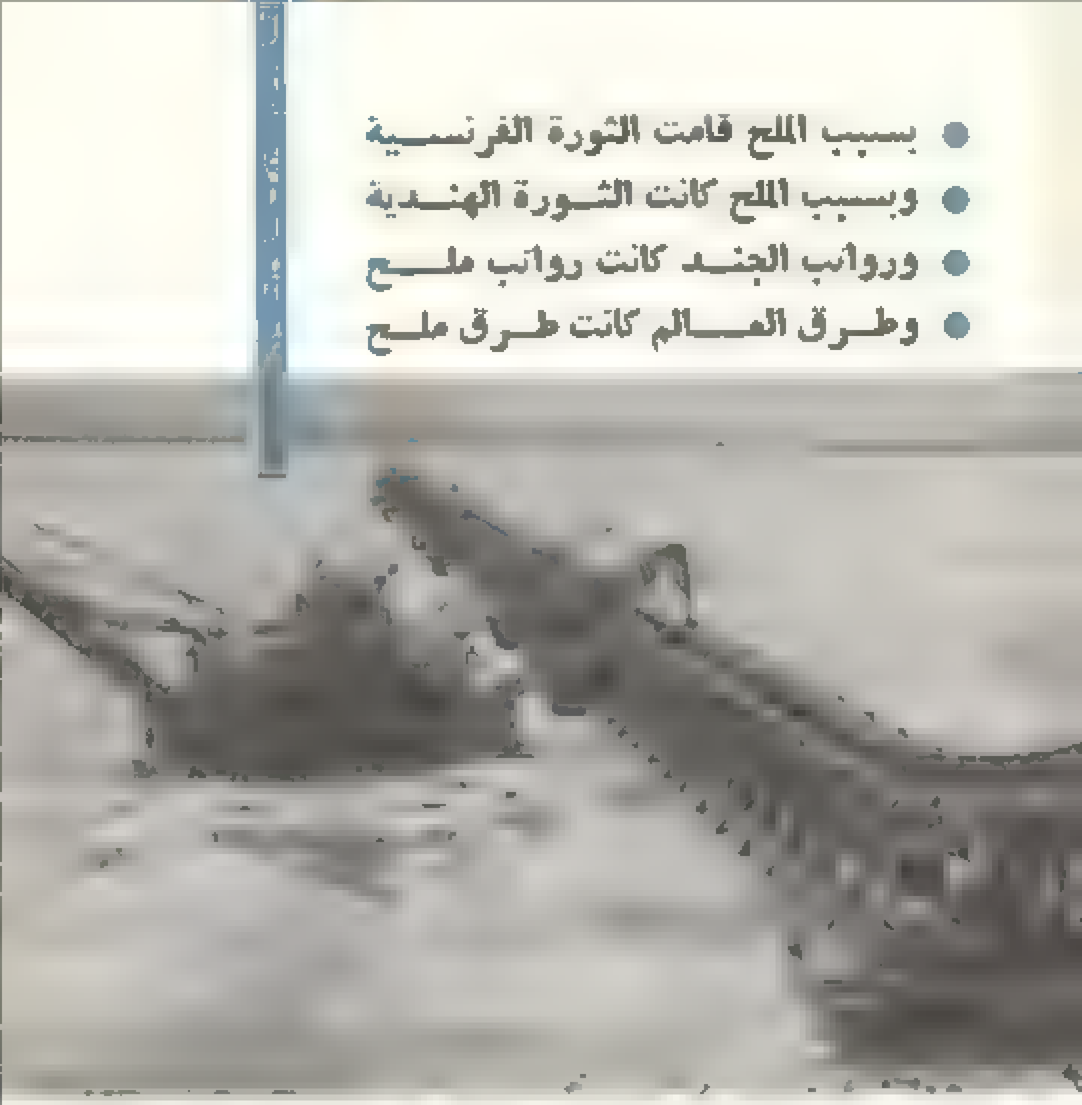
والحجر الابيض ، الحجر الجيري ، الذي نبني به ، ليس الا كربونات الكلسيوم ، اي هو ملح .

والصخور ، سيليكات الصوديوم ، والبوتاسيوم ، والمغنسيوم ، والالمنيوم ، ومعادن كثيرة اخرى . اما السليكات فعنصرها السليسيوم ، واكسيده الرمل المنتشر على سطح الارض . وهو يمثل الجانب الحامضي في هذه الاملاح ، في هذه السليكات ، من نارية كالجرانيت والبازلت ، او متحولة او غير ذلك .

ملح الطعام : حامض + قلوي

وملح الطعام ملح . حامضه حامض الكلوردريك واساسه عنصر الكلور ، وقاعدته الصودا الكاوية واساسها

- بسبب الملح قامت الثورة الفرنسية
- وبسبب الملح كانت الثورة الهندية
- ورواتب الجند كانت رواتب ملح
- وطرق العالم كانت طرق ملح



ملح الطعام، قليله كثير الخطر

ثم لا تلبث أن تمتد يدك الى الملاحة تصلح منه ان لم يكن به كفاية من ملح. **والملح هو الشيء الذي وجوده أو افتقاده هو الفرق بين طعام مريء ، وطعام لاطعم له .** طعام تحمد من بعده الله ، أو طعام تلعن وأنت فيه الشيطان .

الملح في الدم

وحاجة المآكل هذه ليست عبثا . انها من معنى حاجة الجسم ، ويكفي أن تعلم أن ملح الطعام من مكونات دمك الأساسية حتى يتضح ما أقول. وأنت قد تعرق العرق الكثير بالعمل ، ويزيد عرقك هذا حيث يشتد الحر في الحار من البلاد . وباستدرار العرق تفقد كذلك الملح ، لأنه يخرج مع العرق . فان كثر مقداره الخارج فهذا نذير يأتيك بالمنا . ولا يرد عليك الصحة أن تشرب الماء . بل ان الماء عندئذ يزيد نسبة الملح الذي في دمك قلة ، وهذا سوء . وانما يرد الصحة عليك أن تأكل ملحا . وفي البلاد الحارة توجد في الصيدليات جاهزة أقراص من الملح لتأكل هذا الحار عند ولوجه .

وعمال الحديد والفولاذ ، الذين يعملون أمام الأفران الكبيرة الحارة ، في أوروبا ، يتعاطون من الملح ما يستعيضون به عما فقدوا .

الملح في المعدة

وحاجة الجسم من ملح تتضح عند ذكر الهضم . فمن مكونات السائل الهاضم الذي تصبه المعدة عند الطعام لتهضمه حامض هو حامض الكلوردريك. هو حامض الملح ، ومنه تستخرجه الجسم .

وكالانسان الحيوان . انه يطلب الملح ، فان لم يجد منه الكفاية طلبه لعقا حيث ما وجده . ومن البلاد ما ينثر فيها الملح نثرا في المراعي ، قطعا صغيرة ، لتأكله الماشية فيما تأكل

الملح والطب الحديث

ومن الآراء الحديثة ما يقول أن فيما يأكل الآكل من لحم وخضر كفاية من ملح ، طبعا ، وانه لاحاجة الى الملح يضاف عند الطبخ .

وأنا قد أؤمن بما يقولون ، ولكن لا أرضاه عملا . الملح ، الملح ، وعلى رأي هؤلاء الأطباء العفاء .

الملح مادة مؤسسة في حياة الناس

والملح مؤسس في عادات الناس من قديم . ومن طريف ما يذكر أن مرتب الموظف ، أو أجر العمل ، (الراتب) : هو بالانجليزية وبالفرنسية **سالاري** ، **أو سالير** . وتبحث عن أصلها فتعلم أنه من « سال » . و « سال » هو الملح باللاتينية ، ثم تجد أن **السالير** هو مبلغ من المال كان يتعاطاه الجندي الروماني راتبا يشتري به ملحا . ثم أطلق على كل راتب .

الملح تجارة عظيمة

وتجارة القدماء في الملح كانت تجارة عظيمة ، وفي ايطاليا كان طريق من أهم طرقها يعرف بطريق الملح ، لأن الملح كان يحمل الى الأسواق فيه . وطريق القوافل في الصحراء الكبرى ، كان طريق ملح .

الملح عملة

ولندرة الملح كان يتخذ حيث ندر ، عملة يتعامل بها الناس . وقع هذا في أواسط آسيا في التبت . ووقع في أواسط افريقيا . ويصنعونه أقراصا ، فيقوم مقام الدراهم والدنانير .

وعند القدماء ، كان يتقاسم الطاعم مع صاحبه ملحا فيكون هذا شارة الصداقة القائمة والولاء

الملح كان من اسباب الثورات

وقامت على الملح في التاريخ خصومات، وكانت من اجله اشتباكات . والثورة الفرنسية قامت لاسباب كثيرة ، لم يكن من اقلها ضرائب كانت تفرضها الحكومات على الملح . وفي الهند وقع العصيان المشهور «INDIAN MUTINY» عام ١٨٥٧ بسبب احتكار الانجليز للملح . لقد كان بمثابة من يحتكر الماء والخبز .

كان الملح في تلك الازمان القديمة عزيزا . وعز في بعض البلاد اكثر من بعض .

الملح في الصناعة الحديثة

وجاءت الصناعة الحديثة فارخصت الملح ارخاصا كبيرا . وناتج العالم منه يبلغ ملايين الاطنان كل عام .

وهو ليس كله للطعام . ان الذي يستهلكه الانسان منه طعاما يبلغ نحو ٢ في المائة ، اما سائره فللحفظ اللحوم والاسماك وللتبريد . وهو يدخل هو او مشتقاته في صناعات كيماوية كثيرة ، وحسبنا ان نذكر الصابون ونذكر الزجاج .

ومن الملح نستخرج الغاز الاصفر الاخضر غاز الكلور ، وهو عنصر نعالج به الماء حتى يصلح شرابا . ونعالجه في حمامات العامة ليصلح ماؤه للاستحمام .

مصادر الملح

ومصدر الملح الاكبر والاضخم، والذى لا ينفد ، البحار والمحيطات .

وماء البحار به من الاجسام الذائبة نحو ٣٫٥ في المائة ، اربعة اخماسها ملح طعام . و« البحيرة المالحة » ، سلتليك ، الكبيرة بالولايات المتحدة بها ١٥ في المائة من الاملاح ، نحو اربعة اخماسها من ملح الطعام .

والبحر الميت به من الاملاح نسبة هي ضعف نسبة الاملاح في تلك البحيرة ، الا ان ملح الطعام الذى بها لا يبلغ الا نحو الخمسين منها .

وهذه البحيرات مغلقة ، فالماء يجرى اليها ، فيتبخر ، وتبقى الأملاح مركزة في الماء .

والمصدر الآخر لملح الطعام بطن الارض . وفي بقاع كثيرة من الارض توجد رواسب من ملح ، طبقات، منها السميك ومنها الكثر . ومنها ما بلغ سمكه بضع الاف من الاقدام .

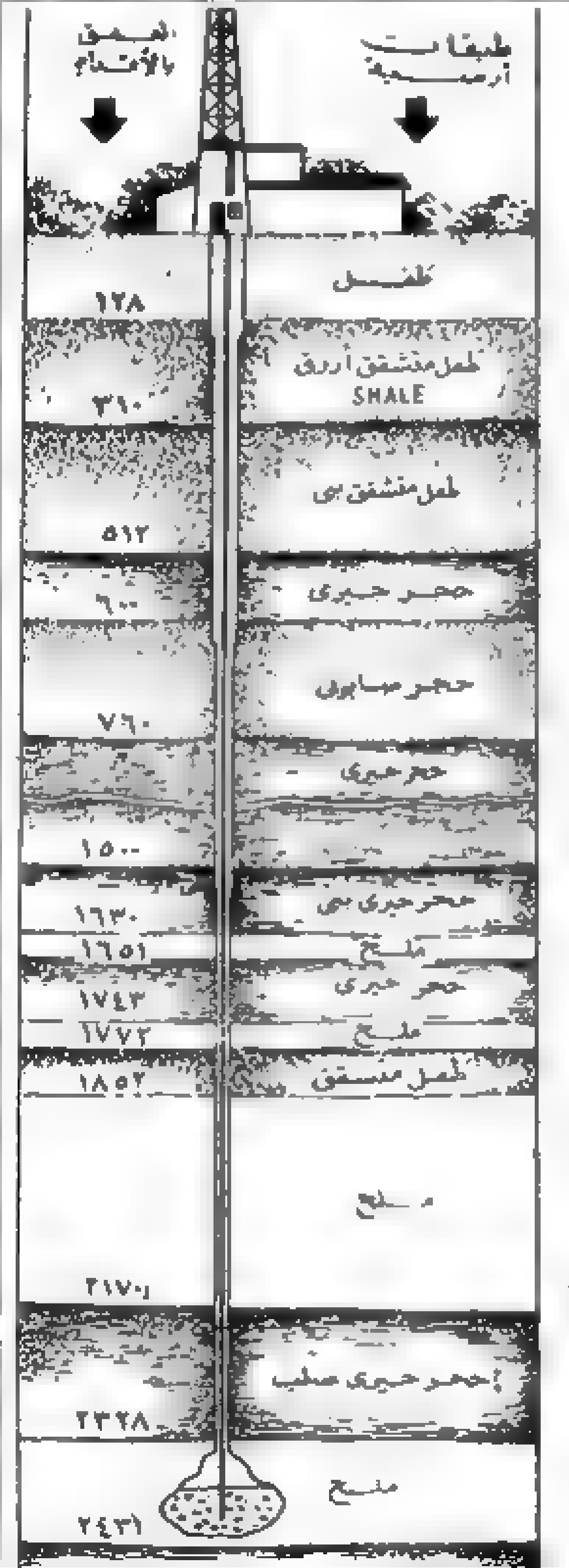
وسبيلنا الى هذه الطبقات حفر المناجم .

تجهيز الملح

يجهز بالطريقة البادئة من ماء البحر ، وهي يبخر الماء بحرارة الشمس في مساحات من الارض تحتجز لذلك ، وتسمى بالملاحات . او هو يبخر في ملاحات تهيأ خصيصا لذلك . ويتركز الماء فيرسب اول ما يرسب منه الاملاح القليلة الذوبان ، مثل كربونات الكلسيوم ، وكبريتات الكلسيوم . ومتعاقبا يسحب المحلول الذي بقي وحده الى مساحات اخرى . وتعود تفعل فيه الشمس فعلها فتركزه فيخرج من الماء ملح الطعام . ثم تتلوه خروج املاح مرة ، هي املاح البوتسيوم والمغنسيوم . ولكن قبل رسوب هذه الاملاح المرة الاخيرة يسحب الماء وهي فيه ذائبة ويبقى ملح الطعام راسبا . ثم هو ينقى من بعد ذلك .

وملح الطعام يجهز على الاكثر من مائه ، لا مركزه بحرارة الشمس كما وصفناه ولكن بالحرارة المصنوعة ... يبخار الماء الحار تجرى انابيبه في الماء المالح فيخرج منه بخار فيتركز .

ومن مناجمه يستخرج الملح صلبا ، بطريقة اشبه بالطريقة التي يستخرج بها الفحم من مناجمه . او يرسل الماء الى طبقاته في الارض ، فيذيب منه ثم يرفع ذوبه الى سطح الارض بالمضخات .



ملح المائدة

هذا ملح دقيق الحبات جدا ، غاية في النقاء .

ولكن هذه الغاية لها حدود ، تحتمها النفقات . ففي هذا الملح تبقى بقية ولو قليلة من كلوريد الكلسيوم وكلوريد المغنسيوم (الملح نفسه كلوريد الصديوم على ما ذكرنا) . وهذان الملحان واشباه لهما يمتصان الرطوبة من الجو، فيترطب الملح ، وتصيبه آفة من ملاحة المائدة ، فلا ينصب من خروقها .

من اجل هذا يضيف صانع الملح اليه قليلا من كربونات الصديوم وفسفات الصديوم الثلاثي فيعملان في الملح المذكور ما يجعلهما يكفان عن اجتذاب رطوبة الهواء .

اما بعد

اما بعد فهذه كلمة قصيرة يتعرف بها آكل الملح حقائق عما يأكل من ملح ، وليس في الناس الا له آكل . وفي هذا العدد من العربي، صفحة ١٣٦ وصف لمنجم ملح نزل اليه واصفه وكاتبه فيه طرافة، وهو يثير جانبا من جوانب الملح ، وما اكثر جوانبه التي هي في حاجة الى ضياء.

■■

منجم ملح : ثقب في الارض وصل الى اعمق طبقات الملح . والملح يذاب ثم يرفع محلوله بالمضخات .

طه حسين يتحدث :



- رأيه في "العرب"
- في الأدب الهادف
- في الأدب والثورة
- في الأدب والصحافة
- في الشعر المرسل

لا قيمة للأدب إذا فقد الحرية !
وويل للأديب إن رضي أو اطمأن !

وضعت سماعة التليفون ، واتجهت بالسيارة في طريق الهرم .. وما وصلت الى منتهى «الاوبرج» اصخب ملاهي القاهرة ، دارت بي السيارة الى اليمين وانحدرت في طريق تظلله رؤوس الاشجار ، ثم وقفت امام بيت ابيض انيق مكتوب عليه بالعربية واللاتينية . « رامتان » .

وتذكرت احدى الطرائف التي سمعتها عن هذا الاسم ، فقد ظن احد المستشرقين ان طه حسين انما سمى بيته (رمضان) .. وكتب بهذا الى احدى مجلات المستشرقين .. فضحك طه حسين وقال له . « رامتان مثنى رامة ، والرامة معناها السكن .. فهما مسكنان : واحد لي والآخر لابني » .

وعلى الباب قابلنا « الاستاذ فريد » ، السكرتير الخاص للدكتور طه حسين .. ودخلنا الى المكتبة .. ان بابها ملتصق بباب الشارع مباشرة ..

وهناك كان الدكتور طه حسين في انتظارنا .. الحوائط كلها مغطاة بالرفوف والكتب .. النوافذ مغلقة..

في صدر الحجرة لوحة زيتية كبيرة لزوجة طه حسين ، وتحتها مصحف كبير مفتوح ، موضوع على حامل من

الخشب ذي طراز عربي .. وفي الناحية الاخرى صورة فوتوغرافية لزنس طه حسين .. وفي الركن البعيد مدفأة سوداء كبيرة ..

وسالت الدكتور طه عما اذا كان يقرأ مجلة « العربي » .. فأجابني : « طبعا »

* وما رايكم فيها ؟

ـ ان مادتها واخراجها ، والجهد المبذول في تحريرها قد فاق .. ولا يمكن ان تخرج مجلة باحسن من هذه الصورة .

وبعد هذه التحية الرقيقة .. بدانا الحديث ..

الأدب الهادف

قلت لطه حسين :

* في الابحاث الادبية الجارية يتكلم الباحثون عن اهداف الادب ، فمنهم من يقول ان الادب يجب ان يكون هادفا ، ومنهم من يقول انه مسالة شخصية لا تتصل باهداف . فما رايكم في هذا ؟

ومد طه حسين يده الى ربطة عنقه الحمراء فاطمان الى اعتدالها .. ثم مد يده الى علبة سجائره فقدم للضيوف ثم وضع سيجارة بين شفتيه ، وامتدت اليه اكثر من يد بعود ثقاب مشتعل .. ثم تكلم :

ـ الادب انما ينشأ لعرض في نفس الاديب ، وكل ما انكره على الذين يقولون ان الادب يجب ان يكون له هدف ، هو انهم يريدون ان يفرضوا على الاديب اغراضا بعينها ، لا يجوز له ان يتعداها . وهي الاغراض التي تخدم حياة الناس المادية .. وانا انكر عليهم هذا لانه سخيف في رايي ، فاول مزايا الادب الذي يجدر به هذا الاسم ، هو أن يكون حرا ، والا يتاثر الاديب في انتاجه الا بطبعه وعواطفه وذوقه هو ، والا يفرض عليه شيء من غيره ، مهما يكن هذا الشيء .

وكل الناس يعلمون ان الادب لا قيمة له اذا فقد الحرية ، والاديب عندي مسئول قبل كل شيء امام ضميره وذوقه ، وعليه هو ان يلائم بين ما ينتج من الادب وبين بيئته وعصره والظروف التي تحيط به ، وله بعد ذلك ان لا يريد هذه الملاءمة وان يثور على بيئته ، ويخالف القوانين ، ويحتمل تبعة هذه المخالفة ، وله كذلك ان يخالف ما ألف الناس في عصره .

« وكلنا يعلم ان شاعرا كابي العلاء المعري ، قد خرج في لزومياته على بيئته وعلى عصره ، وتعرض للوم شديد ، ومن الناس من اتهمه بالكفر ، ولكنه الآن يفهم ويساغ اكثر مما فهم واسيغ في عصره . ولولا انه كان معتزلا الناس ، محتجبا في بيته ، منفردا في العاهة ، لتعرض لكثير من الاذى .. وابو العلاء عندي هو مثال الاديب الحق الذي آثر حرية الراي على كل شيء .

ولا يستطيع انسان ان يقول ان شعر ابي العلاء في « اللزوميات » لم يكن له هدف يرمي اليه ، فاهدافه واضحة ، فهو ناقد اجتماعي لحياة الناس ، لا فرق عنده بين الحاكمين والمحكومين ، وهو مؤمن بعقله ، ويريد ان يكون الناس جميعا مثله مؤمنين بعقولهم . الى غير ذلك من الاغراض التي يتبينها كل قارىء اللزوميات ومتأمل فيها .



« ولست اعرف ادبا لا غرض له ، ولكن هناك فرق بين غرض يقصد اليه الأديب حرا ، وغرض يفرض عليه فرضا . »

وسكت طه حسين قليلا ، ثم ابتسم وهو يروى قصة « **الحريرى** » ، عندما وضعوه في حجرة ، واغلقوا عليه الباب ، وقالوا له : **نريد ان تكتب لنا مقامة ..** وظل الحريرى اياما كامله لا يعرف كيف يكتب .. او ماذا يكتب ، واخذ يروح ويجيء في الحجرة ممسكا بلحيته يحذبها من الغيظ .. فلما رأوه على هذا الحال ، قال فيه قائلهم :

شيخ لنا من ربيعة الفرس
ينتف عثنونه من الهوس

الأدب والثوره

وتطرق بنا الحديث الى ابواب اخرى في الأدب ، حتى وصل بنا الحديث الى صلة الأدب بالثوره .. فقلت له :

*** هل ترون ان ادب الأدباء خدم الثورة التحررية العربيه القائمة الآن ؟**

واطرق طه حسين قليلا ثم قال :

ـ الأصل ان الأدب يهدأ اثناء الثورات ، ولا ينشط الا بعد ان تستقر الأمور وتجرى على طبيعتها . وذلك لان الأدب ـ كما قلت ـ محتاج الى الحرية . والثورة مضطرة ان تحافظ على نفسها حتى تحقق اغراضها ، فعل ـ ان شئت ـ ان بين الأدب وبين الثورة شيئا يشبه الهدنة حتى تبلغ الثورة غايتها ... انظر الى الثورة الفرنسيه مثلا . فقد سكت الادب الفرنسي سكوتا يوشك ان يكون تاما ، لم ينشط الا بعد ان استقرت الامور في فرنسا .

وان شئت ان تعد الصحافة ادبا ، فتستطيع ان تقول ما تشاء .

الأدب والصحافة ..

*** وما الفرق بين الأدب والصحافة ؟**

ـ الأدب عندى فن رفيع لا يلائم ما تحتاج اليه الصحافة من النظام ومن الدورية ، حين تصدر في كل يوم أو في كل اسبوع او في كل شهر .

حماية الأدباء

*** وجمعيات الأدباء ، لماذا فشلت .. كلما قامت جمعية لا تلبث ان تنهار ؟**

ـ انما تخفق هذه الجمعيات **لانها لا تقوم على اسس متينة ، ولا تجد من يرعاها ، و يتيح لها النهوض بمهماتها .** واني لأرجو ان يتاح لجماعة الأدباء التي نشأت اخيرا في القاهرة ، والتي تريد ان تتسع للادباء العرب جميعا ، ما يمكنها من اداء مهمتها الخطيرة ، وهي حمايه الكتاب والشعراء والادباء بوجه عام من الاحداث والخطوب ومصاعب الحياة وتشجع الناشئين على التفرغ للأدب ، حتى يتم تشجيعهم الأدبي . والذى اعلم ان مجلس الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة معنيٌّ بتأييد هذه الجمعية ، وان كانت آثار هذه العناية لم تظهر بعد ..



طه حسين غير راض ..

● وهل انتم راضون عن حال الادب في مصر ؟

ـ اني رضيت لم اكن اديبا .

فالادب بطبعه طامح الى المثل العليا ، والمثل العليا في الفن وفي غير الفن تتراءى لطلابها ؛ حتى اذا جدوا وكدوا واجتهدوا لبلوغها ، تباعدت عنهم وتراءت لهم بعيدة ؛ وكلفتهم جدا الى جد ؛ وكدا الى كد ، واجتهادا الى اجتهاد . فالادباء دائما جادون كادون ، كلما دنوا من غاياتهم بعدت عنهم هذه الغايات . وويل للاديب ان رضي او اطمأن ، لانه يومئذاك يفقد الطموح ويفقد معه القدرة على الرقي .

نعم .. ولكن !

وكان آخر سؤال وجهته الى الدكتور طه حسين عن الشعر الحديث .

ـ ب لطه حسين :

● هل تؤمن بالشعر المرسل ؟

واجاب : « نعم .. ولكن ..

« اني لا ارى به بأسا ، بشرط ان يوجد في لغتنا العربية ، وان يكون له من الجمال الفني ما يجعله معادلا للشعر المقيد بالاوزان والقوافي او مقاربا له فولا اقول خيرا منه ، ولكني لا اعرف انه وجد في لغتنا الى الآن ، انما هي محاولات لبعض الشباب تغرهم عن انفسهم ، وتخيل اليهم انهم اصبحوا شعراء ، وما زال الامد بينهم وبين الشعر بعيدا !



المرأة المغربية حائرة بين حياء الغرب ومباهج الغرب !

التقدم والتحديث انطلقت
الفتاة المغربية ... وبد
الأيام تحمل سنتنا لسنتنا
في طريقه الى الزوال نهائيا



كان للفتاة المغربية في الماضي خرجتان من بيتها، خرجة إلى بيت زوجها، وخرجة إلى قبرها ... أما اليوم فهي حائرة بين فضائل العروبة، وبهارج الغرب بما فيها من مغريات ومفاسد.

[illegible] معاه بالدان الحديث [illegible] ... [illegible] ... عرف المغرب مواقف للمناضلة مصر تاريخه ظلت مكتوبة بمداد من الاعجاب والتقدير ..

لقد شاركت الفتاة العربية المعارك من حل المحافظة على كيان البلاد، وساهمت في الاعمال العمرانية . كانت نعم النصير الذي أنار طريق المجد للعظماء والقواد [illegible]

« الفتاة » مرجان في العمر :

[illegible] الا عندما فرضت التقاليد على الفتاة ملازمة عقر دارها حافظة [illegible]



نافست الفتاة العربية [illegible] في المدرسة و [illegible] الجامعات [illegible] في فنون الرياضة كذلك .. ونرى فريقا من الطالبات يلعبن في مدرستهن الكرة الطائرة ..

الحمام ، [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] خرجة
إلى بيت زوجها ، وخرجه إلى قبرها !

وكانت الفتاة الفاضلة هي التي [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

الفتاة في البادية :

وإذا كانت المرأة في المدينة رهينة البيت ، [illegible] فإنها في البادية على العكس من ذلك .. فهي تظل خارج الخيام تعمل [illegible] [illegible] [illegible] وترعى الشياه ، كالعادة في سائر



أصبحت المرأة العربية تطلب مثلاً من الرجل ، إذا ما خرجت إلى الشارع .. وأخذ الرجل يخرج من جلبابه إلى الحلة الأوروبية .. ولكن المرأة لم تحرق على نبذ اللثام .

[illegible]

مع هذا بمصاحبته ، وهي تشعر بغبطة سعيدة بأن قد رضي زوجها باصطحابها معه الى المدينة .

اللباس التقليدي :

واللباس التقليدي للمرأة المغربية لا يساعدها على الحركات الخفيفة ، اذ هو شبيه ببدلات النوم ، ولكنه مع ذلك [illegible] .. وهو يقوم على ثلاثة [illegible] : القميص الذي يباشر الجسد والقباء الذي يعرف باسم « القفطان »



السيدة مالكة الفاسي أو « باحثة الحاضرة » أول كاتبة بالمغرب انبرت للدفاع عن بنات جنسها مرسلة خطى زوجها السيد محمد الفاسي وزير المعارف سابقا ومدير الجامعة المغربية اليوم .



« ... وهناك امر يهم به كل الاهتمام وهو عليم سالما وتخبطون لبسان طرسنن الهدى .. » هكذا قال الكاتب محمد الخامس في احدى خطبه .. وهذه ابنة الاميرة عائشة تجري على سنة ابيها فتلقي على بنات جنسها ما يحرضهن الى العلم والانطلاق .

اللباس المطلق للمرأة المغربية : جميل ومريح وزينة في البيت .



ثم « المنصوريه » ، وهي ثوب خفيف شفاف يحمل فوق القفطان ، منسوب الى « المنصور » احمد الذهبي الذي كان يمتد سلطانه الى صميم افريقيا السوداء .. وتختلف ابدانه من حيث الفخامة تبعا للمناسبة التي تلبس فيها : فهي متوسطة متى كانت المرأة في بيتها ، وفاخرة متى حضرت حفلا او موسما .

الحلى في البادية :

وتعتمد الزينة في البادية على الفضة والاحجار الصناعية ، وربما النقود الذهبية تقدها من عملة قديمة ، تنظم نظمها في خيط وتحلي به جبينها ونحرها .. وكثيرا ما تفرط الريفية في الحلى حتى ليرثي لحالها وهي تحمل عليها بضعة ارطال من الزينة !

وبمقدار ما تسرف ساكنة الشمال في استيعاب انواع الزينة ، نرى المقيمات في الجنوب يملن الى البساطة . فالفتاة تحلل رأسها بقمة سوداء عليها مقال ، اشبه ما تكون بالموضات التي تستحدث في اوروبا !

وفي المدينة :

اما في المدينة فان المرأة تتحلى بالذهب الخالص والاحجار الثمينة ، فهي تحمل في معصمها الاساور العديدة وفي اصابعها الخواتم ... وتشنف اذنيها اللآلىء ... وترى رأسها ...

العادات المتحركة :

... وربما ... ترى النساء نادمات متخاليات عن بعد لعادات يبدو شحرك ! ان المرأة تتقنع برداء يعرف باسم « الحايك » ، تحمل على وجهها

لثاما يحجب سائر وجهها ما خلا العين ، وبعضهن يكشفن عن عين واحدة » .

العلم وتسعفها سما ؟!

ورغما عن شعور المغربيين بالحاجة الى النهوض بمستوى الفتاة المغربية ، فقد ظل كثير من الأسر يعادي ارسال الفتيات الى المدرسة . وكانت الاستعدادات بوجه خاص الى طلائع النساء التي اخذت تتحدث باسم الفتاة المغربية وتدافع عنها من بين السيدة مالكة الفاسي « الباحثة الحاضرة » .

ولما شعر جلالة الملك محمد الخامس بالخطر الذي يهدد المغرب لو استمر الآباء في هذا الاصرار ، جمع أعيان المملكة في يوم عيد (١٣٦٢ ـ ١٩٤٣) وكانت ... الوقت قد حان لتعميم تعليم الفتاة بالمغرب . ومن طريف ما يذكر هنا أن احد الشيوخ المحافظين توجه بالخطاب ... العلم وتسعفها سما » واجاب الملك : **ان الفتاة ليست الفعى ، وهبها كذلك فان العلم ما كان ولن يكون سما ، وانما هو ترياق .**

وما ازال اذكر انه بعد اربعة شهور على هذا التمهيد ، اي في ٢٥ جمادى الثانية ١٣٦٢ ، وكنت طالبة في مدرسة الفلاح ، خطب العاهل بجامعة القرويين خطبته المشهورة في العلماء واعيان البلد ... « **وهناك امر يهم به كل الاهتمام وهو تعليم بناتنا وتثقيفهن لتنشأن على سنن الهدى .. ولنضمن تثقيفهن رقي الامة ، فنسعى لها ان تسابق الامم من غير خروج على مبدأ ديننا الاقوم** » .

.. واخذت الملابس التقليدية تلبس فقط في الحفلات التقليدية .

ومن هنا انطلقت الفتاة . وتعني



... بالسافر التقليدية

مناصر الجمهور ؛ جهود الملك من جهة ، وجهود الطبقة المثقفة من جهة اخرى تقضي على كل عناصر الرجعية . واخذت الأميرة عائشة ، كريمة الملك ، تظهر للجمهور في الحفلات ، تدشن المدارس وتلقي الخطب .

الفتاة المغربية في الميدان :

ولم تلبث النساء ان عبرت سائر الجهات . واخذ عدد المتعلمات المغربيات يرتفع من ... آخر . وبين عشية وضحاها امسى ... خرافة . حتى الأوساط المتحفظة اخذت تعلك تلك القيود التي قيدت المرأة ...

... في المدرسة ، في المعهد ، في الجامعة ، في المتجر ، في المركبات ، في الهيئات .. بل وفي الوزارات ، والمناصب السياسية



فصل دراسي في مدارس الشمال المغربي .. ويبدو فيه فتاة واحدة فقط بالزي الوطني بينما التلميذات يلبسن الحديث من الثياب

وبعد تأثير تلك الحملات أخذ «الحايك» يختفي شيئاً فشيئاً لتحل محله «الجلابة» . [illegible] يحتضن تونس الرجل . وأخذ الترحيب يخرج من جلبابه الى البدلة الاوروبية . لكن المرأة التي هكذا فعلت لم تحرز على سبط النقاب أول الأمر .

[illegible]

عا . . وأحياناً تقوم بزيارة صديقة لها تطارحها الحديث في شتى الشئون .

مصير المرأة المغربية :

بقي سؤال : في أي الطرق تسير الفتاة بعد هذه المرحلة التي قضتها بين أحضان ثقافة مزدوجة ؟



تنظر في الميكروسكوب ، والى جانبها صاحبة لها برغم ما تضيف عصبا ترى وراء العصابة

[illegible]

فهل هناك خوف من هذا «الكوكتيل» على مصير التربية في المغرب ؟ أم أن العروبة التي عرفت بها المرأة العربية ستجعل منها امرأة لا تدين الا بفضائل العرب ، فلا يغرها بهارج الغرب بكل ما بها من مغريات ومفاسد .. ؟

ان الأمل يداعبنا . وهو أمل نرجو أن يتحقق بفضل توجيهات العاهل العربي المؤمن الغيور محمد الخامس .

ثريا بو طالب
المغرب



انت والاشعة

● لقد أثار هذا العصر الذري ، وما جلب الاشعاع الذري من مصائب على أهل هيروشيما ومن أمراض لا سبيل الى الشفاء منها ، أثار هذا أساس الفزع من كل شيء يقال له شعاع إلا شعاع الشمس والقمر .

ولقد وجه هذا الفزع أنظار العلماء ، فيما وجه ، الى الاشعاع السيني ، الى اشعة س ، يكشفون عن آثارها في الجسم ، وظهرت الريبة فيها ، وفي كل شعاع مالي الابلة من مثلها .

وانذر الطب أولئك القوم الذين لا يكادون يتسألون إلا حتى يهرعوا الى رجل الاشعة ليكشف لهم ، في باطن اجسامهم عن سر هذا الألم ، انذر هؤلاء القوم وحذر ، وحدد عدد الكشوف التي يؤذن لهم بها بنحو ١٢ كشفا في العام ، لا يزيد عنها حريص على سلامة جسمه .

أما المرأة الحامل فقد سبقت القاعدة في كثير من المستشفيات بأنه لا يكشف عادة بالاشعة عما بها لتأثير ذلك في الجنين .

أمم تستطيع صنع القنبلة الذرية

● وعددها ، فكانت ٢٦ أمة . ومن هذه الهند ، وتشيكوسلوفاكيا ، والبرازيل وجنوب افريقية ، والمكسيك .

عقول واجسام

● الناس تحدثت قديما عن المادة وعن الروح ، كأنهما شيئان منفصلان : أو هما على الأقل شيئان مختلفان متلازمان .

والجاري يحدث كثيرة اليوم في مقدار ما تتأثر به العقول ، وهي أرواح ، بما يدخل الى الاجسام من عناصر ، وهي مواد .

ووقعوا ، فيما وقعوا عليه ، على مادة كيماوية اسمها « كوابن استيرار » ، ودعك من هذا الاسم الا تثقل عليك ، تزيد الفئران عطشا . ووجدوا من هذه المادة في مجانين ، فلعلهم تلك العلة المشهورة المعروفة بالانفصام العقلي اسكيزوفرانيا فكانت النتيجة تلطيف حدة الداء في بعض الحالات .

ان العقل ، وهو شيء غير مادي لا يوزن ولا يقاس ، لابد له من مادة تقيمه ، أو هو يلبسها ، مادة تسنده ، ومن الطبيعي انه اذا نام الركوب حط الراكب .

سيارات أصغر

● أخذت السيارات الصغيرة تزاحم السيارات الكبيرة ، حتى في أمريكا نفسها ، وذلك أن انجلترا حين ترسل سياراتها في السنوات القصيرة الماضية الى الولايات المتحدة تلقى رواجا كبيرا ، وقامت الصناعة الامريكية بناء على ذلك تصنع الصغير من السيارات ما دام لها في البلاد طلب .

أما في انجلترا فان شركة السيارات التي تصنع سيارة موريس وسيارة أوستن ، وهي سيارات معتدلة الحجم ، قامت تصنع سيارات أصغر .

وفي ألمانيا أكثر السيارات انتشارا هي الفلكسفاجن ، وهي صغيرة .

وفي الجمهورية العربية المتحدة ، صنعت أول سيارة فيها ، من رمسيس ، وهي كذلك صغيرة .

ان هذا الاتجاه العام له مغزى لا شك اقتصادي ، يتصل بوفرة زيت البترول في الأمم ولكن محل مغزاه الاجتماعي أكبر .

جلدك ينم عن انفعالاتك

● ليس بالمستغرب في الناس اليوم أن يستعملوا الكهرباء كأداة تقيس ما يعتمل في الجسم، ولو أن تياراتها في الجسم غاية في الضعف، ودخول الأجهزة الكهربائية الدقيقة في الاختبارات الجسمانية والعصبية صار اليوم من الشيوع بحيث صار يؤمن بها كل ذي معرفة.

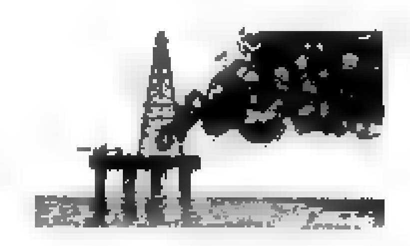
وأنت تنفعل لما تسمع، فإن سمعت ما سرك انفعلت به، وإن سمعت ما سيئك انفعلت به، وجرت في جلدك من ذلك تغيرات فسيولوجية تترجم إلى تيارات، مهما كانت من الضعف فهي كهربائية.

وقد قام أحد العلماء بتجارب في أشخاص، تحدث فيها الشخص موضوع التجربة بما يسره، ثم هو يسجل انفعاله الكهربائي في جهاز خاص، ثم هو يحدثه بما يسوءه ويسجل انفعاله مرة أخرى في هذا الجهاز الخاص. وأحيانا يذكر له طائفة من الناس هم موضع كرهه، كره الشخص، أو طائفة أخرى هي موضع محبته وإعجابه، أو طائفة ثالثة ليس عنده لها حب أو بغض. وفي هذه الأثناء يسجل العالم كل هذه الانفعالات.

وقام العالم بعد ذلك يقارن بين ما كشف عنه الحديث وما كشف الجهاز، فكان توافق بين نتائجهما.

ومن عجب أن هؤلاء الأشخاص الذين أجريت فيهم هذه التجارب كان انفعالهم في الجهاز عند ذكر ما يسوء أكبر منه عند ذكر ما يسر. واحسب أنه إذا سمع شاعر بهذا لقال على الفور: ذلك لأن أحزان الحياة أفعل في النفس من أفراحها.

بئر الخليج



● جاءت الأخبار من أمريكا بأن البئر التي اشتعلت في الخليج (انظر العربي، العدد العاشر صفحة ١٩) قذفت عند انفجارها بالغاز والزيت والصخر مئات الأقدام، وأعجزت ١٥ نفرا من الـ ٦٥ من الرجال الذين قاوموا النار، وأحدثت من الخسائر ما يساوي نحو مليونين من الدولارات. وتقول الأخبار إن نارا تشتعل في بئر على البر كابوس، إن خشيه المنقبون عن الزيت مرة، فهم يخشون مثل هذه النار تشتعل في بئر بقاع بحر مائة مرة.

في التنويم المغناطيسي

● ساح التنويم المغناطيسي اليوم، ودخل أمره في جدول أعمال اللجنة الأوروبية لحقوق الإنسان لبحثه من الوجهة القانونية. وهي إلى الآن لم تستطع أن تجيب على هذا السؤال إجابة حاسمة. إذا أتى رجل واقع تحت تأثير التنويم المغناطيسي جرما، فهل يشكل هذا الحادث جريمة؟.. وعندئذ من يكون المجرم، الرجل المنوم أم الرجل الذي نومه؟

مكرسكوب بروتوني

● صنع العلماء بالأمس مكرسكوبا الكترونيا، كبر الأشياء ١٥٠٠٠٠ مرة فما فوقها. واليوم يصنعون مكرسكوبا، لا يعمل بالالكترونات ولكنه يعمل بنواة الايدروجين، بالبروتون، فيصح تسميته بالمكرسكوب النووي، أو إن شئت فالذري أو إن شئت فالبروتوني.

وهو يكبر الأشياء ست مرات قدر ما يكبر أكبر مكرسكوب الكتروني عرف إلى اليوم.

بحيرة في منجم فوقها ملايين

■ قبل ان نبلغ جوف الارض ، كان لا بد لنا ان نرقى فوق السحاب . ولقد رقينا فوق السحاب بعربات التيليفريك ، وهي عربات معلقة تسع الواحدة منها اربعة ركاب في كرسيين متقابلين ، معلقة من اعلاها بسلك يمتد بين بكرتين ، احداهما في قاع الوادي والاخرى على قمة الجبل . وبين هاتين البكرتين تنتقل عربات التلفريك في الفضاء الرحب ، لا مسند لها الا هذا السلك الفولاذي المعلقة به ، وهو سلك غليظ متين ، ولكنه يبدو لراكب العربة ادق من الشعرة واوهى من خيط العنكبوت . ولقد صعدنا فوق السحاب حقا . فعندما ركبنا عربة التليفريك كانت المحطة في الوادي في غيم وضباب ، فلما بلغت بنا العربة قمة الجبل طلعت علينا الشمس وازرقت فوقنا السماء ، وحجبت السحب ما دوننا بعد ان كانت تحجب عنا ، فوقنا ، سفوح الجبال المفروشة بالمراعي المزينة بالغابات.

مدينة « موزارت » الخالد

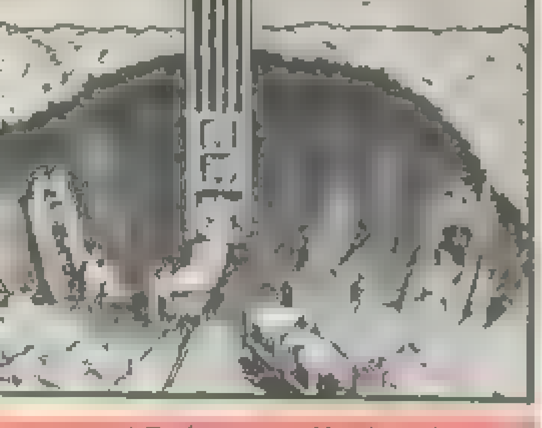
كان هــــذا في هالين « Hallein » وهي قرية في النمسا ، تقع على بعد ثمانيه كيلومترات جنوبي سالزبورغ مدينة موزارت الخالد، وقريبا من برشتسجادن مصيف هتلر المشهور في باڤاريا بالمانيا ولقد قصدنا هالين في صباح يوم ندي ، وركبنا منها عربات التلفريك الى قمة جبل الملح .

وكان علينا بعد ان بلغنا قمة الجبل ان نأخذ اهبتنا لننزل الى قاع المناجم . ولهذا عمد الينا ثيابا فضفاضة سميكة بعيدة عن الاناقة، واعطينا قلانس سوداء نغطي بها رؤوسنا ، فاصبحنا في زي المعدنين لا يفرقنا عنهم الا لون البياض في ثيابنا . بل ان بعضنا حمل في يده مصباح الاستيرة الذي يحمله المعدنون زيادة في التشبه بعمال المناجم . وتبعنا دليلنا الذي اخـذ يقدمنا الى جوف الارض بينما تبعنا مساعده ، مساعد ذلك الدليل، يسير دوما وراءنا ليحفظنا، وليستوثق ان احدا منا لن ينفرد عن زمرة رفاقه فيضيع في سراديب المناجم ، الضيقة ، المقفرة ، المعتمة ، المتشابهة الكثيرة المزالق والمتاهات .

في السراديب بجوف الارض

وهكذا بدأنا رحلتنا في جوف الارض منحدرين شيئا فشيئا ، في اول الامر في مصاعد كهربائية ، ثم على اقدامنا في السراديب الضاربة في احشاء الجبل العميقة . ثم اخذنا ننزل على سلالم خشبية او على ادراج محفورة في جنباتها مجلوع ضخمة من الخشب تمنعها من الانهيار، وتمتد في قاعها خطوط حديدية ضيقه تجري عليها العربات المحملة املاحا يستخرجها المعدنون من هـذه المناجم .

بقلم الدكتور
عبد السلام العجيلي



قطاع في أحد مناجم الفحم ، تحت سطح الأرض ، يبين طريقة الوصول الى المنجم والسير فيه



احدى عربات (التلفريك) ، بين محطة عالية في الوادي وفيه الفحم ، ونرى في أسفل (يمين) جزءا من المدينة ، والى اليسار جماعة من الزوار ينزلون في المنجم .





وكلما امعنا السير في هذه الأعماق تقاربت جدرانها وانحدرت سقوفها وقل احتراق النور لظلماتها المتكاثفة ، وخيل الينا أن هواءها قد أصبح في ثقل الرصاص جاثما على صدورنا .

حتف تحت أكوام الصخور

وكنا نمر بين الحين والحين بلوحة تذكارية في زاوية من زوايا السراديب قد رسمت عليها بعض الصلبان ، ورتبت ساقة ذاوية من أزهار الجبال ، فنقف دليلنا ليخبرنا أنه في هذا المكان من عام كذا وكذا قد انهار الجبل على معدنين كانوا يحفرون في هذه الزاوية فقضوا هنا نحبهم ودفنوا تحت أكوام الصخور ، فنحاول الا في ضيق المكان ووحشة السرداب ورهبة الذكرى أن نرى بأعيننا انهيار ركن الجبل في هذه النقطة ونسمع صيحات أولئك المساكين المخنوقة في حناجرهم ، بل ونحس قرقعة عظامهم تحت الأثقال الطاحنة المكومة فوقهم ، فلا نلبث أن تعرونا انتفاضة حين نرى أننا نقف في موقف أولئك البائسين مطمئنين الى الجبل الذي غدر بهم في لحظة أمان ، وحين نتخيل ما فوقنا من آلاف الأطنان من صخور الجبل التي لا

يمسكها عنا الا جذوع خشب عتيقة لعلها قد نخرها السوس واوهنها البلى .

مناجم عمرها عشرات القرون

ان هذه المناجم قديمة العمر في الاستثمار قد حفرانفاقها المعدنون الاولون منذ عشرات القرون بفؤوسهم البدائية .

واينما اتجه معدنو اليوم في قلب الجبل ادهشهم ان يروا آثار اسلافهم الاولين في الاماكن التي ظن المعدنون انفسهم انهم اول مستثمر لها . وعجيب ان لا يكون ثمة اختلاف كبير بين الآلات التي استخدمها البدائيون وتلك التي يستخدمها عمال المناجم اليوم في الشكل والطراز ، فكأن كل تطورات العصور قد وقفت على ابواب هذه السراديب لايسمح لها بأن تتخطاها الى تدنيس اقداس الجبل، تلك الصخور الملحية التي صاغتها ملايين السنين بالضغط والطبخ والتبلور حتى جعلت منها معادن متباينة الاوصاف والخصائص ، فيها الداء والدواء ، وفيها الهدم والبناء .

في المنجم اخترقنا الحدود

مناجم الملح في هلين ، تقع كما قلت آنفا قريبا من الحدود النمساوية الالمانية ، والاصح ان مدخلها يقع في النمسا قريبا من تلك الحدود ، في حين ان المناجم يقع بعضها في الارض الالمانية . وقد ارانا الدليل في مضيق من تلك السراديب رُسم على جداره خط احمر هو خط الحدود بين الدولتين المتجاورتين، وذلك يعني ان ما على غرب هذا الخط من سطح البسيطة هو المانيا وما على شرقه هو النمسا . اما في جوف الارض فقد اخترقنا خط الحدود هذا دون ان يوقفنا مخفر او يعترض سبيلنا جمركي، اخترقناه مرات عديدة على ارجلنا وعلى العربات الضيقة التي تجري على سكك الحديد في الاعماق ، كما اخترقناه ونحن ننحدر بسرعة هائلة في تلك المزاريب الخشبية الضيقة الى احشاء المنجم العميقة . ولعلنا اخترقناه كذلك على ظهر ذلك القارب الصغير الذي عبرنا به في جوف الارض سطح البحيرة المالحة .

وتزلجنا انزلاقا من حفرة في المنجم الى حفرة

ولقد ادركنا فائدة الثياب الفضفاضة السميكة القماش التي البسونا اياها فوق ثيابنا ، حين اخذنا ننزل الى القاع العميق في تلك الميازيب الخشبية . وهي ميازيب ضيقة مصقولة يستعيض بها المعدنون عن السلالم في النزول من حفرة في المنجم الى حفرة دونها ، وينحدر بعضها نحوا من اربعين مترا في اتجاه يكاد يكون عموديا . فكنا نصطف جالسين في قاع احدى تلك الميازيب وراء دليلنا وكل منا ملتزم رفيقه الجالس امامه بيديه وركبتيه ، فاذا انزلق الدليل على القاع انزلقنا جميعا وراءه بسرعة تزداد بازدياد انحدارنا ، حتى اذا بلغنا نهاية الشوط الفينا انفسنا مطروحين ارضا كسلسلة من حلقات آدمية ، متماسكة ارجل بعضها برقاب بعض . **وقد انحدرنا بهذه الميازيب مرات عديدة فكان يخيل الينا في اللحظات القليلة التي كان يستغرقها انزلاقنا السريع ان قلوبنا ستقف ، او ان رؤوسنا ستتطيح بها سقوف السراديب الواطئة التي تكاد تلمسها ، ان انحدارنا لن ينتهي الا بنهاية آجالنا محطمين على جدران مغاور المنجم المصفحة بجذوع الاشجار . حتى اذا انطرحنا على الارض في نهاية التزلق الفرح روعنا وعجبنا من**

الجوف الذي يملكنا، وانطلقنا من جديد نضحك ونبتهم ونتابع التجوال .

بحيرة مالحة في جوف المنجم

اما البحيرة المالحة في قلب تلك المناجم فهي اعجوبة من اعاجيب الطبيعة وأبدع الآيات في الروعة والرهبة والجمال .

كان الصمت والظلام والاتجاه [illegible] الى اكثر [illegible] ومن مطرة واتجه السقف الى حجر [illegible] [illegible] نصعين ، كان كل ذلك قد اطبق على صدورنا واشعرنا بالاختناق [illegible] الضيق [illegible] حتى انتهينا من احد تلك السراديب الى [illegible] الارض رطب ندي تهب فيه تيارات باردة من الهواء [illegible] [illegible] كما قد انتهينا الى شاطىء البحيرة ، البحيرة المالحة واسمها بالالمانية « سالتزي » ، وهي تقع في قلب الجبل ، قد انتصبت فوقها صخورة في قبة رائعة [illegible] في الاتساع ، لا تستطيع [illegible] يد الخالق العظيم ، والطبيعة اعجب [illegible] ان تبدع [illegible] وترسي دعائمها وتشدها على الفراغ الهائل ، بينما تتراكم فوقها ملايين الاطنان من صخور الجبال .

وعبرنا البحيرة في قارب

كان ماء البحيرة ساكنا تنعكس عليه انوار المصابيح الكهربائية المغروسة في شواطئها فلا [illegible] منها الا بقدر انعكاس تلك المصابيح . اما فيما عدا ذلك فان الظلمة تغمرها والسكون المطلق يلف جوها ، فكانها تلك الظلمة وذلك السكون وبعد ذلك الضيق الذي خرجنا منه ، رؤى حالم او صورة من عالم مسحور وكان كالحكم [illegible] سطح هذه البحيرة

[illegible]

الموت في قارب من قوارب قدماء المصريين المقدسة ، او نحن مع الشاعر فرجيل في



اعجب ما في منجم الملح : البحيرة السحرية التي [illegible]

[illegible] بين الفردوس والمطهر والجحيم .

واخيرا لاح لنا ضوء بعيد ، نقطة من النور اخذت تتداخل وتتسع كلما اقتربت منها مركبتنا الصغيرة المعلقة . فلما وقفت بنا [illegible] على مدخل [illegible] من محاليسنا تستقبل ضوء الشمس ، وهواء سطح الارض ، وكانها لم تكن ثلاث ساعات بل كانت ثلاثة اعوام ، تلك التي قضيناها في رحلتنا العجيبة في جوف الارض ■■

مولانا أبو البركات

■ عاش الشيخ « أبو البركات » حتى الخمسين من عمره ، رقيق الحال ، ليس له إلا دخل ضئيل ، إذ كان إماماً في مسجد صغير تداعت أركانه ، وسقطت سقف ... كان بحاله راضياً كل الرضا ، سوقاً أشد القناعة ، لا يضيق بما فيه من عسر وإملاق . وهو إلى ذلك سخي الكف ، أريحي النفس ، يرق لمن يلقى من الفقراء وأبناء السبيل ، فيقتسم معهم اللقمة ، تحدوه الحكمة الطيبة الحسنة في الدنيا بعشرة أمثالها في الآخرة . وما كان للرجل أن يطلب نعيم الدنيا أو يتهافت على ما تحفل به من أطايب ، وهو إنما يعمل لآخرته ما وسعه أن يعمل ؛ إذ الدنيا في عينه دار فناء والآخرة هي دار البقاء ...

وكان الشيخ يؤذيه ما يشهده من شقاء البائسين وبؤسائها ، فهو في أعقاب كل صلاة يناشد ربه مبتهلاً لا حث فيه أنه لو وصلته بضعة صفحة من المال [illegible]

[illegible]

[illegible]

رغيف ، تروة طيبة ؛ حافلة من ورقة نصيبه ؛ اشتراها على كره منه ، لا رغبة [illegible] ولكن عونا لبائعها بما [illegible]

تلقى « أبو البركات » هذه الثروة المفاجئة في دهشة وتحير ، ولم يلبث أن احتوته غاشية من ذهول ووجوم ، وما هي إلا ... حتى هجس في خاطره صوت يردد : أن هذا المال ليس لك ، فإياك أن تمتد إليه يدك لتنفق منه على نفسك ، إنما هو مال الفقراء ، أولاهم الله إياه ، واختارك أميناً عليه ، لتتولى إنفاقه في وجوه البر والإحسان .

وانتفض الرجل انتفاضة هزت كيانه ، وقد أفاق من غشيته ، فرفع بصره إلى السماء يحمد الله على فطنته ، وأقسم





.. وقالت له زوجته: «أنت تعطي الغريب
وتنسى أطفالك، وهم أحوج إلى العون»
قصة العدد بقلم
محمود تيمور

والجموع تترقرق على وجنتيه ان يكون أمينا على عهده، وفيّا بوعده.

ونهض من ساعته ينفذ خطته، وانطلق يصل طلاب الحاجات بالمنح والعطايا، فما أسرع أن تسامع به القريب والبعيد، فسعوا اليه، وسايروه في تطوافه، يتلقون منه نفحات المال كأنما هي الغيث المنهمر، وهم يجأرون له بالدعاء الحار، فكان يجيبهم، وابتسامته الوضيئة تشيع على محياه، بأن ما يجود عليهم به من مال، ليس هو بماله، انْ هو الا عطية المولى خصّهم بها، ووكل أمر توزيعها اليه، كل امرىء وحاجته.

وعاد الى بيته قرير العين بما قال وما فعل. وتناول مع زوجته وعياله عشاء غثا تافها لا يسمن ولا يغني من جوع.. ولم يلبث أن فر الى سجادة الصلاة يلوذ بها، ويتهجد ويتعبد، ضارعا الى الله ان يسبغ عليه عفوه ورضاه، ويغفر له خطاياه..

وتواردت الايام، والشيخ يواصل العطايا يمنحها جزافا كلّ من يمدّ اليه يده بالسؤال. وكانت الساحة أمام الدار، منذ الصحوة الباكرة، تحتشد بجموع الناس من كل صوب. فاذا ما هل عليهم هرعوا اليه، متدافعين بالمناكب، يتصايحون ويتصاحون، هذا يطالب بثمن كساء، وذاك في حاجة الى الحصول على دواء، والثالث يطمع في أداء قسط المدرسة لبنيه. والشيخ يَهَشّ لهم جميعا، يلاطفهم ويواسيهم ويطلب لهم من الله العون والتوفيق.

وتواترت أيام أخر، وأحس «أبو البركات» وطأة الزحمة وتكالب الجماهير تشتد بهم الحاجة، ويعلو لهم ضجيج، فكانوا تارة يضرعون في مذلة وصغار، وطورا يتوعدون في توقح واجتراء، فازداد الرجل من حيرة وحرج، وأحاطت به الهواجس، فلم يدر ما يفعل.

وأقبل عليه صديق يمحضه النصح، فقال له «دع عنك هذه الوسيلة غير المجدية في بذل المعونات. فقد ينال منك من ليس أهلا للاحسان، على حين يظل صاحب الحاجة بمنأى عنك، لا ينال من خيرك شيئا.. يلزم أن ترسم لك خطة في العمل، وأن تضع برنامجا محكما للتوزيع، فيصيب صاحب الحاجة حاجته من حق وعدل، دون ما غبن ولا جور».

ووقعت هذه الكلمات الحكيمة من نفس الشيخ موقع رضا وقبول، فأولاها على الفور كبير عنايته، وأمسك عن بذل العون الا لنفر قليلين، هو بحقيقة حالهم أعرف، وانسرح يقلّب الفكر، لعل الرأي يتمخض له عن تدبير قويم.

وازدحمت الخطط في رأسه، فعكف عليها يوازن بينها ويتدارسها، وتشعبت المسائل وتداخلت، فاختلط عليه الأمر، لا يدري من أين يبدأ، وأية سبيل يسلك، والى أي وجهة يهدف، فما أسرع أن تسرب الى نفسه الملل، واشتد به الضيق. أليس من الحكمة الآن أن يهب «المال» مؤسسة خيرية، أو مصلحة حكومية، تتولى انفاقه على ذوي الحاجات، فيريح ويستريح؟... ولكن أليس هذا برهان عجز يصمه بالنكوص عن أداء الواجب، والتخلي عما كلفه الله اياه من رعاية شئون البائسين؟ وهل يأتمن على مال الله، ووديعته اليه، نفرا من الغرباء لا يقيمون للأمر وزنا، ولا يولونه أي اهتمام؟ ومن يدري فقد تمتد أيديهم اليه بالعبث فلا يبقون عليه من شيء. ان الجشع والطمع خلتان أصيلتان في طبع البشر.. لا.. لن يدع غيره يتولى شئون الفقراء، ولن يتخلى عما أمره به الله. سينهض بالأمر ناشطا غير وان.

وطرح الدار يستروح، ولما عاد حاملته

زوجته على استحياء ، وأطفالهـــا من حولها يحومون ، وقالت له :

« الم يحن الوقت لتعطينا مما افاء الله عليك حتى نشتري كسوة للصغار ؟ .. انك تعطي الغريب ، وتنسى اطفالك ، وهم أحوج الى العون واولى به ! .. »

فرماها بنظرة حادة ، وقال : ليس المال مالي وليس لي حق التصرف فيه لنفسي او لاهلي ، انه مال المعوزين البائسين .

ـ السنا من المعوزين البائسين ؟!

ـ ان ما لدينا يكفينا .. وغيرنا أحق منا .

ـ اليس في قلبك ذرة من الرحمة باولادك !

لقد قلت كلمتي .. فاغربي عن وجهي يا امرأة .

وراحت المرأة المحبرة ، وهي تجهش بالبكاء ، واطفالها ينوحون ... ونظر الشيخ اليهم يرقبهم في منصرفهم عنه ، وراعه ما يحملون على اجسادهم النحيلة من اسمال .. ولاذ على الفور بسجادة الصلاة يضرع الى الله ان يعصمه من المزالق والعثرات .

وفي بكرة غده ، اقبل عليه شخص من معارفه يشكو سوء حاله ، ويرغب اليه ان يمنحه مبلغ من المال ، يستعين به على شراء كسوة لاطفاله ، فطفق الشيخ يقلب فيه النظر لحظات ، وقد استشعر بوادر سخط تختلج في نفسه ، على انه مد يده الى السائل بمبلغ تافه ضئيل . فقال الرجل في دهشة وامتعاض :

انه مبلغ لا يفي بكسوة رضيع ، فكيف واطفالي قد شبوا عن الطوق ، وعددهم ليس بالقليل !

فاجابه الشيخ بنبرة عليها مسحة من غضب :

هذا ما استطيع ان اقدمه لك ...

يا سيدي ان الامر جد .. ارجو ان ترحم ..

فقاطعه الشيخ في لهجة صارمة :

على عاتقي انفاذ خطة خيرية هامة ، تقتضيني الحكمة في الانفاق .. وحسبك مني ما اعطيتك !

وقدم عليه سائل ممن الفوا نيل عطائه من قبل ، وكان الرجل بادي السقم والهزال ، فشكا اليه الجوع ، واقسم امامه انه لم يذق طعاما منذ أيام ، وما لبث ان تهاوى على الارض ضعفا واعياء ، فخف اليه الشيخ يعينه على النهوض ، وتأثر لحاله أبلغ التأثر ، وعجل يدس في يده منحة سخية ، اشرق لها وجه السائل ، واطلق لسانه بالدعاء الموصول .

وبعد حين شهد « ابو البركات » صديقه السائل الجائع في مطعم من مطاعم الحي ، جالسا الى مائدة عليها صحن حافل بالثريد يتوجه كومة من لحم ، وقد فاح قتاره شهيا . وكان الرجل مقبلا على طعامه يلتهمه التهاما ، فحملق الشيخ من بصره ، وتابع خطاه ، وهو يغالب هيجة صاربة في معدته ..

وعند اوبته الى داره ، جلس يصيب طعامه مع زوجته واولاده ، ماذا هو صحن هزيل من حثارة العدس ، وكسر من خبز يابس ولم يكن الصحن يستقر امامهم حتى امتدت اليه الايدي في غدو ورواح ، حتى اتت عليه في لحظات .

وكان « ابو البركات » يرقب عياله في مآكلهم متجهم الوجه ... وانصرف من الطعام ولم يذق منه الا النزر ... وسرعان ما لاذ بسجادة الصلاة ..

وتلاحقت ايام ، وعاد السائل الجائع يطرق باب الشيخ ، ويطالب بمنحته ، فالقى عليه الشيخ بمبلغ تافه اخذه السائل على مضض ، وانصرف ..

وفيما كان الشيخ يجوز بالسوق ، اذ وقعت عينه على صديقه السائل الجائع ، متنبلا ركنا في الطريق ، وقد

ـــط في حجره بعض كسر من خبز يابس، وقطعة من جبن قريش ، وانهمك يأكل ، محث الشيخ خطاه ، وقد تحايل على فمه طيف ابتسامة ! . .

ويوما هبط دار «ابي البركات» تاجر من السوق ، ورغب في رجاء ان يؤدي له ثمن ما اخذته زوجه من متجره ، وقدم له على الاثر رقعة الحساب ، وكانت مشحونة بالارقام، نظر الشيخ في الرقعة، وقد اخذ منه الدهش كل ماخذ ، واستمهله الى الغد ، وقصد زوجته على الاثر ، وقد استبد به الغضب ، وسألها قائلا :

ما شان هذه الثياب التي يطالبني التاجر بدفع ثمنها ؟

فأجابت : انها لي ولاطفالي . نحن في حاجة ماسة الى الثياب .

ـ ولكنك تعلمين اني فقير لا املك ثمن هذا المبلغ .

ـ دعك من هذه الدعابة ، لديك ما يكفي لدفع ثمن الثياب ولو اثمانها مضاعفة ... انتظرني قليلا ..

وانصرفت مهرولة ، وما هي الا ان عادت حاملة صرة كبيرة ، وبادرت تبسطها امامه مرددة :

ما ابهاها من ثياب تكســو اطفالك وتكسوني ، سوف تدخل البهجة على قلبك حين تبدو بها امامك !

وامتدت اصابع الشيخ الى النسيج تتحسسه ، فادرك ، على الفور انه من الصنف الجيد الفاخر ، وهبطت يده ، دون وعي منه ، على جبته الرثة البالية ، فاحس خشونتها ، وكثرة الرقاع فيها .. والفى نفسه يزمجر زمجرة حبيسة، وهو منساق يقول :

كيف تسمحين لنفسك بشراء شيء دون اذن مني ؟ من اكون في نظرك ؟!

ـ سألتك مرة ، فرفضت ...

ـ فلذلك ترغبين ان تضعيني امام الامر الواقع. ترغبين في فرض ارادتك علي ... لن أدفع ثمن ما جئت به . وعليك برد ما اخذت .

ـ لن ارد شيئا ..

ـ انك لمتوقحة يا امرأة .

ـ كف عن اهانتي . لم أعد احتمل ما تعمل .. حسبي من سوء تصرفك !

ـ اخرسي يا امرأة ..

ـ لن أخرس ، بل سأقول ما يحلو لي ..

ـ الزمي ادبك يا امرأة ، وعليك رد الثياب الى التاجر في الحال .

ـ لن ارد شيئا .

وعجلت الى الصرة تحملها وقصدت



الى الباب ، فسارع خلفها ، واجتذبها منها ، فامسكت بالصرة متشبثة تحاول انقاذها منها . ولبثا يتجاذبانها . وما ان ادرك الشيخ ان الامر سيفلت منه، حتى ترامى على صرة الثياب وأخذ يمزقها بيديه وهو يردد :

لن تكون لك . لن تأخذيها .

وطفق في هيجة يواصل تمزيق الثياب.

وتصايحت المرأة صائحة تولول ،وعلا على الاثر نحيبها . وذهبت للاعتصام على زوجها واقتحم المنزل نفر من الجيران يحاولون الفصل بينهما ..

وما هي الا ان ترك الرجل وحيدا امام صرة الثياب وهو يهدر بقوله :

ليس لي ان استبيح مال الله ، فانفقه

على اسرتي .. لسنا في حاجة الى متاع الدنيا . لنا في الاخرة عوض خير عوض.

ولم يلذ بسجادة الصلاة هذه المرة ، بل غادر البيت على عجل ، يشد الهواء لرئتيه المختنقتين .

واحتواه الطريق ، وهو مشغول بافكاره تتناوح في راسه : ماذا كان عليه ان يفعل ؟ اتراه يخضع لسلطان زوجته تؤثر فيه بمختلف المؤثرات العاطفية ، تحاول ان ترده عن طريقه ؟ .. اتراه اسرف على نفسه وعلى زوجته وعلى اولاده حين اقام حجابا بينه وبين متع العيش ؟ ... هل حرم الله الطيبات من الرزق ؟ اليس المال من زينة الحياة التي بسطها الله لعباده ؟ .

وتابع الشيخ خطاه ، وهو في دوامة من هذه الافكار ، لا يكاد ينتقل من حيرة الا الى حيرة ، كسمكة تتقاذفها نكباء الرياح .

ولما جن الليل ، واوى الشيخ الى فراشه ، راودته الاحلام تريه زوجته واولاده في مثل تلك الثياب التي اشتهتها لعرفنا ، وما كان اجملهم وهم يرتدونها ، وعلى وجوههم فرحة الحياة .

.. وفي بكرة غده بارح الدار الى السوق . ورجع بعد قليل يحمل تحت ابطه صرة ، حرص على ان يحجبها عن العيون .

ووضع الصرة امام زوجته في صمت .. ثم انثنى يحل رباطها ويخرج محتوياتها فاذا بها ثياب فاخرة لها وللاطفال !

ولحظت ان الشيخ قد اجتذب لفيفة من بين قطع الثياب، وما اسرع ان دسها تحت وسادته !

.. ولم تمض ايام حتى بدا « ابو البركات » متمتعا في جبة قشيبة يحب بها حبا ..

واقبل عليه صديقه «السائل الجائع» يطالب بمنحته فصرفه الشيخ دون عطاء!

وفي اليوم نفسه عندما حل موعد الغداء ، جلس الشيخ ومعه زوجته واولاده حول مائدة حفلت باطايب الطعام، وكانوا يرتدون حللهم الجديدة ، تعلو وجوههم بهجة الحياة ..

.. منذ ذلك اليوم عاش الشيخ « ابو البركات » مع اسرته في بحبوحة ورخاء ، واوصد باب بيته في وجه كل سائل . وكان في احاديثه عن هؤلاء السائلين ، ينعتهم بالمتعطلين الكسالى ، من فقدوا الرغبة في السعي الى الرزق الحلال ، وارتضوا عيش الهوان و المذلة، ياكلون من جهد العاملين .

واذا سئل الشيخ « ابو البركات » عما عمل بـ « عطية الله » التي ارصدها لذوي الحاجات ، تطلع في جليسته ، وراغ ببصره يهمهم :

اني في سبيل اعداد مشروع عظيم ، يهدف الى خير المجتمع ، وان هذا الامر يقتضيني دراسة مستفيضة ووقتا ممدودا .. ان في التاني السلامه ، وان العجلة من الشيطان !!



طبيب يعيد الشباب

■ انه الطبيب الدكتور بول نيهانس ، سنه ٧٧ عاما ، يعمل في عيادة بسويسرا على مقربة من مدينة مونترو ، قرب بحيرة جنيف .

انه يعد من زبائنه كبراء الناس ، من كل امة . فمن زبائنه البابا الراحل ، والكاتب الشهير سومرست موم ، والممثلة القديمة الشهيرة جلوريا سوانسن ، والفنان الرسام جورجس براك . ومن عواهل العرب كثيرون . واكثر هؤلاء اخذ منه حقنة او اكثر من تلك الحقن التي تعيد الشباب .

اما الحقن فيتخذها من طحين خلايا يتخذها من حمَل لم يولد بعد . وذلك بان يقتل امه الحامل ، ثم يشق بطنها من الوليد الذي كادت أن تتم ولادته .

ومن الوليد تأخذ تلك الاعضاء التي تتصل باصابة أعدائه .

وحدث اخيرا أن جاءته امرأة، فاعطاها حقنة من مسحوق الغدة «حارة الدرقية»، اتخذها من مثل هذا الحمَل . فجاءه كتاب منها تقول فيه انها لم تشعر في ايامها بحياة افضل مما تشعر الآن . وعمرها ٧٥ عاما .

والدكتور ذكر انه اعطى حقنته للشيخ السياسي الشهير المسن ، تشرشل ، وللا السياسي الالماني الشيخ ، اديناور ، وهو يقول انهما اخذاها على يد غيره من الاطباء ، ولكن من نفس نوع حقنته .

الطبيب صادق هذا ، أم مهرّج ؟

ليس يدري أحد

وعزّ الشباب ، فسارع الناس اليه على شعرة من امل .

انبوبة الاكسجين تدسّ في الرئة

● لم تكن رئة انسان هذه ، ولكن رئة حيوان . كانت بقرة ، مصابة بداء الرئة وعشت في ملاجئها الميدات الحيوية وسائر العقاقير . وفي ساعة يأس أدخل الطبيب البيطري انبوبة من المطاط في منخارها ، ودسها الى ان وصلت الى رئتيها . ووصل طرف الانبوبة الاخر باسطوانة اكسجين . فما دخل الاكسجين هكذا الى الرئة حتى أخذت البقرة تنتعش وكان من بعد ذلك شفاء .

واعاد الطبيب البيطري هذا العلاج في أمثال هذه الحالة ونجح . ويزمل الاطباء لهذه الطريقة انتشارا واسعا .

وكانت الطريقة السابقة تقتضي وضع الحيوان في خيمة تطلق فيها اكسجين ، او يوضع فوق وجهه وراسه قناع ولق . وتلك وسائل مركبة معقدة وهي لا تتهيأ للطبيب دائما . والحيوان ينزع منها . فحلت هذه الطريقة الجديدة محلها في رخص وبساطة .

الأرق والكهرباء

■ ابتدع الروس جهازاً ، على شكل خوذة ، يلبسها الرجل ذو الأرق المستعصي ، وبها قطبان ، تصل بينهما الكهرباء عبر الرأس ، فينام الرجل نومة هادئة .

يفحصون قلب الطفل قبل أن يولد

■ تركز العلماء على فحص قلب الطفل قبل ان يولد وخرجوا من كل حالة بمخطط كهربائي للقلب ، كارديوجرام ، ينبىء عن حالة القلب . ثم هم يعالجون الطفل تبعاً لذلك. والسبب الذي دعا الى هذا هو ان كثيرا من المتاعب الجسمانية يحدث للطفل من قبل ولادة ، فيولد الطفل وهو ذو عاهة ومثال ذلك انهم في حالة من هذه الحالات دل المخطط الكهربائي على ان الطفل يلزمه وشقوا بطن الأم على عجل (العملية القيصرية) فوجدوا ان الحبل السري كان قد التف التفافا شديدا حول جسمه ومنعه وكاد ان يخنقه .

حاول أن تتفهم أمراض القلوب

■ يقول الدكتور ايرفن بايج ، مدير مستشفى لتصلب الشرايين ، صحته وعلاجه ، يقول لكل من يخشى مرض القلب:

١ — حاول ان تتفهم أمراض القلب وان لا تخافها .

٢ — اذا كنت سمينا فحاول خفض وزنك . كل أقل ، ابدو؟ وصاه ان تأكل أكثر كلما طالت حياتك .

٣ — اذا كان مرض القلب وراثة في اسرتك ، أو ان كانت مادة « الكول ستيرول » عالية المقدار في دمك ، فاستمع الى ... ان يشير من عادات طعامك بما يتفق وحالتك .

٤ — حاول ان تهبط بضغط دمك ان كان عاليا .

٥ — كل من الدهون الصلبة الحيوانية اقل مما تأكل من الدهون السائلة النباتية ، وخفض مقدار ما تأكل منهما جميعا

٦ — زد مقدار ما تأتيه من رياضة جسمانية .

٧ — تجنب التوتر في كل شيء ، ولكن تطرق من كل شيء

٨ — قو حصن الدفاع في نفسك ، ولا تتحلل أمام المقادير اذا هي نزلت . صالحها ، وابتعد عنها على حال وسط من العيش ، ثم انظر من نفسك انهم ، وتعلم للشيخ من يعتقد انه سوف يعيش الى الابد .

عيناك في سطور

■ في الولايات المتحدة ، بلد الاحصاءات احصوا انه يعمى مواطنوها في اليوم الواحد ٦٠ شخصا وفي العام الواحد ٢٢٠٠٠ شخص. ولكن نصف هؤلاء ، او اكثر من نصفهم ، كان في امكانهم الا يصابوا بالعمى لو انهم استعانوا بالطب الحديث في الوقت المناسب .

■ ليس من الصحيح ان كثرة القراءة تفسد العين فتعمى على شرط ان تكون العين سليمة ، وان القراءة في ضوء كاف .

■ يصاب الاطفال بالحول ويظنون ان الحول يتصل بنمو الطفل من نفسه . وهذا لا يحصل عادة . فلا بد من المبادرة الى الطبيب لاصلاح الحول في عينه واعادة الاستقامة الى العينين واصلاح الرؤية بذلك .

■ اكثر اصابات عيون الاطفال تكون بدخول جسم حاد اليها وعدد هذه الاصابات يبلغ نحو ٢٠ في المئة من الاصابات جميعا . والاصابات الاخرى تكون من كمامل الوجه ، وتبلغ هذه اربعين في المئة من الاصابات ، وتكون من سقوط ، وتبلغ هذه ٢٠ في المئة. وتكون من تطاير شرر يدخل الى العين ، وتبلغ هذه الاصابات نحو ٧ في المئة .



.. تضحك الدنيا معك
ابك .. تبك وحدك

.....

حلقة مفرغة

● في بعض البلدان يعتبر عدم ارسال الاطفال الى المدرسة جريمة يعاقب عليها القانون . وفي احد الايام قرع الضابط المكلف بمراقبة حضور الطلاب احد الابواب ففتح له الباب طفل في سن الدراسة ودار بينهما الحديث التالي :

الضابط : لماذا لم تذهب الى المدرسة ؟

الطفل : يجب ان أحافظ على البيت نيابة عن والدي .

الضابط : وأين والدك ؟

الطفل : في السجن .. لانه لم يرسلني الى المدرسة !!



مرشحون !

● **الاول :** ما رأيك في المرشحين للانتخابات ؟

الثاني : أحمد الله انه لا يمكن انتخاب أكثر من واحد منهم

قياس .. مع الفارق

● وصل المزارع الى بيته غاضبا واخذ يسأل اولاد عائلته : من الذي قطع شجرة الكرز ؟

وتقدم ابنه وعمره ١٢ سنة وقال بخجل . انني يا والدي لا استطيع ان اكذب . انا الذي قطعت الشجرة بهذه الفاس .

فضربه أبوه بشدة وبكى الولد وسالت دموعه على خديه وقال لابيه : ان جورج واشنطن ايضا قطع شجرة كرز وهو صبي . ولكن لانه كان شجاعا واعترف بقطعها لم يضربه أبوه .

فاجاب الاب : هذا صحيح .. ولكن حينما قطع جورج واشنطن الشجرة لم يكن ابوه عليها !

قوة ملاحظة !

● كان الوالدان يظنان أن طفلتهما الصغيرة البالغة من العمر ثلاث سنوات دون المستوى الطبيعي من حيث قوة الملاحظة ، ولذلك استدعيا طبيبا نفسانيا [illegible]

الطبيب : كم اذن للكلب ؟

الطفلة : اثنين .

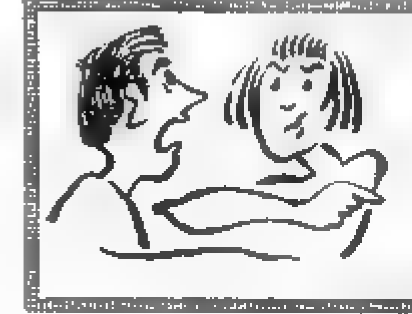
الطبيب : وكم رجل ؟

الطفلة : اربعة

الطبيب : وكم ذنب ؟

الطفلة : الله .. هو انت صرت ما شفت كلب حتى تسألني هذه الاسئلة !!





إيحـــاء !

هي لخطيبها المستحي : لا تدع أمك تراك وانت تضمني وتقبلني

هو : ولكني لا أضمك واقبلك .

هي : رأيت أن أحذرك فقط فربما حدث ذلك !

فوائد أخرى

● المدرسة : الخنزير هو أكثر الحيوانات نفعا ـ فرأسه تطبخ ، وأرجله تؤكل كوارع ، ويؤخذ منه اللحم المملح والقديد ، وشعره يستعمل في صنع الفرش . فمن منكم أيها الأطفال يعرف ماذا يستفيد من الخنزير فوق ذلك ؟

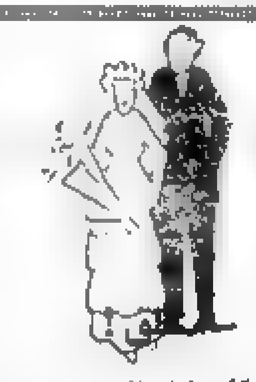
أحد الأطفال : تستطيع ، يا آنسة أن تستعمل اسمه حينما تريد أن تكون وحدي .

انتحـار !

● صمم شخص على الانتحار ووقف على شريط السكة الحديدية في انتظار النهاية ، ومر به رجل ولما طلب منه أن يبعد النظر في الأمر هز رأسه بصمت . ولكن الرجل لاحظ أن الشخص المزمع على الانتحار يحمل معه عدة أرغفة من الخبز فسأله :

ـ ما دمت تنوي الانتحار فلماذا أحضرت هذا الخبز معك !

فأجابه الشخص الذي يريد الانتحار . أن حركة سير القطارات هنا بطيئة جدا حتى أن الإنسان قد يموت جوعا قبل أن يصل القطار !!



● كان طفل ذكي يحضر حفلة عرس لأول مرة ، وسأل أمه لماذا تلبس العروس فستانا أبيض ؟

فأجابته الأم : اللـون الأبيض دليل الطهارة والسرور .

فاستغرب الطفل وتساءل : اذن لماذا يلبس العريس بدلة سوداء؟

شاهد جديد على بخل الاسكتلنديين

● ذهب اسكتلندي شاب الى مكتب التلغراف صباح أحد الأيام وأبرق الى حبيبته برقية يعرض عليها الزواج . وبقي ينتظر طوال النهار وجزءا من الليل حتى وصلته برقية من حبيبته توافق فيها على الزواج منه . ولما سلمه الموظف البرقية قال له : « لو كنت مكانك لفكرت مرتين قبل أن أتزوج فتاة تركتني انتظر طوال اليوم قبل أن تجيب على رغبتي » .

فأجابه الاسكتلندي : « ان الفتاة التي تنتظر الليل حتى تصبح أجور البرقيات نصف أجرة هي الفتاة التي أريدها ! » .

فدوى طوقان

الكلمة والتجربة

الحبُّ، يا نعومةَ الكلمة
يا سحرَها، ويا جمالَ الجمال
من قبلِ أن تحرقنا التجربة
إذا متى يتلفظُها الآخرون
رفّتْ على صحرائنا سنبلة
وأغدقتْ في بالنا نعمة
وانكشفتْ للحسبان
مرابعٌ سحريّةٌ مخصبة
ينعم في عطفيها العاشقون

* * *

نسمعها نغمةْ
تنسابُ في لينٍ حريريّةْ
فترعشُ الخضرةُ فوق التلالْ
ويستفيقُ الخيالْ
ويستحيلُ الكونُ أغنيةْ
وفي الليالي الموحشاتِ الطوالْ
نلمحُها نجمةْ
تشعّ في الأفقِ الخفيّ البعيدْ
تومئُ في صمتٍ إلى عالمِ
صباحٍ جديدْ
يحلو المنى فيه وتسخو الوعودْ
ويزهرُ الحلمُ، ويزهو الوجودْ



ذات يوم تقبل التجربه
غنية مفعمة
لاهبة تطرق أبوابنا
تطرقها بنظرة حلوة
تومض من عينين ملونتين
وهاجتين
تطرقها بضحكة طائرة
صاخبة ، بنكتة بارعة
ذكية ، بلفتة من جبين
نضر فتي ، بمشي الرواء
بفتح الأذرع في نشوة
بدفء التجربة الحلوة
تحقق الحلم الذي أرعشت
رؤاه في أعماقنا

★ ★ ★

يوم ، وتعرى الكلمة الناعمة

من ظلّها ، من سحرها الباقي
يومٌ ، ويبدو وجهها الشاقي
عبْرَ مسافاتٍ ضبابيّه
خلف مسافاتٍ جليديّهْ
وجهٌ حزين
مرّتْ عليه لفحاتُ الظنونْ
فأذبلتْ زهرتَه الباسمه
وأطفأتْ فيه شعاعَ اليقينْ
وجهٌ شقيٌّ في التفاتاته
كلُّ أسى الدنيا وثقلُ السنينْ

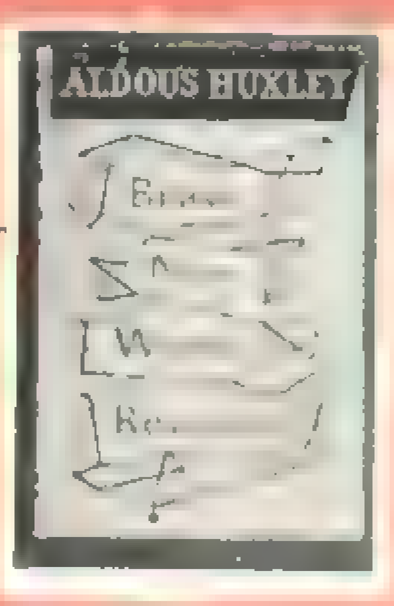
***

يومٌ ، وتنهارُ سماواتنا
وتنتهي الدنيا التي أزهرتْ
وأمرعتْ فيها خيالاتُنا
يومٌ ويرتدُّ حيارى المُنى
نسألُ عن أشواقنا الرائعه
نبحثُ عن أشيائنا الضائعه
أين مضتْ ؟ كيف استحالتْ هبا
أهكذا تفقدُ أحلامنا؟
أهكذا لا شيءَ يبقى لنا ؟

***

بلى ، بلى ، لا شيءَ يبقى لنا
لا نجمَ ، لا نغمةْ
لا ظلَّ ، لا بسمةْ
ترفُّ في صحرائنا المجدبهْ
بلى ، بلى ، لا شيء . لكنّما
يا نفسَنا ، يا قدرَ أيامنا
إذا انطوى العمرُ ولم نحترقْ
أرواحُنا في لهبِ التجربهْ ! !

فدوى طوقان



نقد كتاب الشهر



نشهدها في عالم المستقبل هي أزمة الالحاد ، ثم تنتهي الأمور الى حزب سياسي يحكم بالاكراه وبكم الأفواه ، فالحرمان في المعصية سواء .

واشتهر بعد هذا الكتاب كتاب آخر للقصصي الشهير «جورج أورويل» بعنوان « عام ١٩٨٤ » ، وأزمة المستقبل عنده أزمة تطاحن سياسي حزبي يسلب الحياة بهجتها ، ويحرم الانسان حريته ، وعنوان الكتاب غريب لمن يعتقد تاريخا يتم فيه هذا التعبير ؛ ويكتمل فيه عالم المستقبل ، وهذا الكتاب أيضا يشبه كتاب [هكسلي] الأول في أنه رد على طوبائية [ويلز] .

العوده الى عالم المستقبل

ويعود هكسلي للكتابة عام ١٩٥٩ ليعالج الموضوع من جديد ، على ضوء التطورات التي حدثت في العالم ؛ فيرى أن الطريق الذي سار عليه العالم خلال السنوات الماضية يؤكد له صدق آرائه التي أبداها أولا ، وهو يخلص الى هذه النتيجة بعد استعراضه للتقدم الفني الذي أحرزه العالم في مدى الثلاثين سنة الماضية ، والحروب الكثيرة السياسي التي سادته ، وهو يرى أن العالم يسير نحو الهاوية ما لم تقم هناك حركة جادة لتطهير فكر الانسان مما فيه من مفاهيم خاطئة ، ودون ما قسر وذلك بالتوجيه والاقناع ، لا بالضغط والاكراه . وقد كرس المؤلف أكثر صفحات الكتاب مطالبا بضرورة التطهير وطرقه ، وآراؤه في هذه الفصول من عالمنا الحاضر تسودها تشاؤمية مقيمة تفوق ما كان يحس به من تشاؤم في كتابه الأول .

وفي الكتاب اثنا عشر فصلا آخرها خلاصة واقتراح حلول . والمشكلة الأولى التي تجابه انسان المستقبل ــ في رأى المؤلف ــ هي مشكلة التزايد الهائل المستمر في عدد السكان .

تزايد عدد السكان مشكلة العالم في المستقبل

يقدر العلماء عدد سكان الأرض في العام الأول للمسيح بنحو **٢٥٠ مليون نسمة** ، أي أقل من نصف سكان الصين في يومنا هذا ، وبعد هذا التاريخ بستة عشر قرنا ارتفع العدد الى أكثر من ٥٠٠ مليون . وأخذ العدد يتزايد تزايدا مطردا سريعا فبلغ عام ١٩٣١ ألفي مليون انسان ، وبعد أقل من ثلاثين سنة بلغت الزيادة ٨٠٠ مليون فأصبح **مجموع عدد سكان كوكبنا ٢٨٠٠ مليون** . ولو تأمل في هذه الزيادات الملحة وتصورنا المستقبل كيف تكون ، لبدا لنا بوضوح أية مشكلة تنتظر الجنس البشري في قادم سنيه .

زيادة السكان المطردة لها أسباب

ونلاحظ من الأرقام التي ذكرناها أن نسبة عدد السكان نسبة اطرادية مركبة وهي زيادة ترجع لأسباب طبيعية ، مثل زيادة بسبب بنين وبنات وهؤلاء ينجبون بدورهم وهكذا ، ولكن لهذه الزيادة أسبابا هي من طبيعة عالمنا الذي نعيش فيه اليوم حيث كثرت وسائل الراحة ، وارتفعت العناية الصحية ، وأصبحت حتى الدولة المعدمة تستطيع أن تزود مواطنيها بما يكفل لهم الكفاية الصحية ، وأن تقدم لهم شيئا من العلاج الوافي . وهذه الأسباب أدت الى هبوط نسبة الوفيات . واذا كان العلم والثقافة استطاعا أن يخفضا نسبة الوفيات فانهما قد عجزا حتى الآن عن تحديد النسل ، وهذان الجانبان من حياة الانسان الحديث ساهما في تعقيد المشكلة .

بعد نصف قرن .. سيتضاعف عدد سكان الكرة الأرضية

وتحدثنا الاحصاءات الدولية أن الزيادة السنوية في عدد سكان أرضنا في أيامنا هذه تبلغ ٤٣ مليونا ونستطيع أن نتصور ضخامة هذا الرقم اذا تصورنا أن سكان الأرض سيزيدون بعد ثماني سنوات ونصف بقدر سكان الهند .. وهذه المشكلة لم تكن موجودة في الماضي ، وان بدت جذورها فيه ، وبرزت في العصر الحديث . أن تضاعف عدد سكان الأرض في الماضي قد اقتضى مرور ستة عشر قرنا ، أي من ميلاد السيد المسيح الى موت الملكة اليصابات الأولى ، أما عصرنا فسيشهد الجنس البشري وقد تضاعف في مدة لا تزيد عن نصف قرن .

زيادة مطردة وموارد شبه ثابتة

ومشكلة العقد في هذه القضية هي أن الزيادة تجري مطردة على سطح كرة مزدحمة مناطقها الحية بالسكان ، كما أن هذه المناطق المزدحمة قد استنفدت خيرات سطحها وباطنها ، أو كادت ، أو ستستنفد ، وما هو باق من خيرات في المناطق الأخرى ولم يستغل بعد ؛ لا يحل مشكلة هذا الطوفان من البشر .

وقد يعترض معترض بأن العلم قادر على التغلب على هذه المشكلة ولكن هذا مجرد احتمال فقط ، ولا يجوز أن تبنى حياتنا على الاحتمالات ، والواقع الذي يجبهنا أن هذا العلم لم يستطع أن يضع للمشكلة حلا حتى الآن . ويقول آخرون ان هذا الانسان لن يعدم الوسيلة لحل مشاكله ، كما فعل في المشاكل التي اعترضت مسيره عبر تاريخه ، ولهذا فقد يجد الحل في الوصول الى الكواكب الأخرى . والرد الأول رد على هذا أيضا ولو استطعنا الوصول الى القمر مثلا أو أي غيره

من الاجرام السماوية ، اترانا سنجده صالحا لاقامة حياة عليه ؟ ان العلم بعد لا يرى الحياة عليه ممكنة . وتاريخنا على سطح هذه الارض يحدثنا ان مناطق شاسعة اكتشفت فيها ، وزحفت اليها جنود من مناطق غاصة بالسكان ، ولكن هذا النزوح لم يحل مشكلة التزايد المطرد اطرادا مركبا . اننا وضعنا هذا بحسب اعيننا ادركنا مدى تعقد المشكلة التى يحاول نفر منا ان ينظروا من شأنها ، والسعى للتنعم فى هذا الانسان ، خلال التشاكل . ان ما نريده هو العمل مع الايمان بانفسنا ، لا التلذذ بالاحلام .

واذا كان بعض المفكرين أن يسموا عالم الغد بعصر الصواريخ والسيطرة على الفضاء ، فانني أوثر أن اسميه عصر زيادة عدد السكان .

عودة الى الحكم الديكتاتورى

والطريق الذى يسير فيه العالم اليوم يؤدى بطبيعته الى اوهان الحكم الديمقراطى وحلول الحكم الديكتاتورى محله : فالكثرة البالغة فى زيادة عدد السكان ، فى تركيب امكانياته محدودة تؤدى الى قيام مشاكل لايحلها — فى رأيه — الا اللجوء الى الحكم الديكتاتورى الذى تذوب فيه ارادة الفرد . وحده هى خاتمة المأساة . وهنا يسود المجتمعات قلق المصادر ، وتنفجر الثورة كما يحدث بحرية ، وهكذا تدور مساعدة على تركيز السلطة فى يد فئة قليلة تحكم بالعنف والبطش .

الى اين . . ؟

هل للمؤلف اقتراح لحل هذه المشكلة ؟

انه يرى ان هناك حلا واحدا لا ثانى له هو ان يسارع الجنس البشرى فى البلاد المتقدمة والمتأخرة معا الى العمل على تخفيض عدد المواليد وتحديد النسل بحيث لايزيد عن عدد الوفيات .

ولكن المشكلة التى يسألها (هكسلى) هنا هى : كيف يمكن حمل الناس على تطبيق ما يعرفه علماء ان الانسان ما يزال سخرى بعد لعلمه سيطفح الصريرا فى هذا الجانب من حياته ، دون أن يستمع لصوت العقل . ولقد عجزت دول العالم حتى الآن من أن تتفق على ما هو دون هذا من القضايا .

هذا طرف من المشاكل التى يعرض لها الكتاب بعمق وصدق .

امر يلذ يطمئن القارىء (الدوس هكسلى) فى هذا الكتاب ؛ انه خال من روح الفكاهة التى كانت تحببه الى النفس وتبهج القارىء على التمتع بآرائه الصبغة ، ولكنه على هذا كتاب يعلو فيه الفكر المستنير الناضج الذى تميز به هذا الكاتب الفذ .

الدكتور محمود السمرة

من الكتب التى وصلتنا

شجرة الحضارة

تأليف الدكتور رالف لنتون — ترجمة الدكتور احمد فخرى — مكتبة الانجلو المصرية

● يعالج هذا الكتاب ، قصة الانسان منذ فجر ما قبل التاريخ حتى بداية العصر الحديث وهذا ما استطاع المؤلف بجدارة وحق ان يقدمه علينا فى هذا المؤلف الذى جمع فيه بين الدراسات (الانثروبولوجية) والتاريخية والاثرية والاجتماعية لتقص علينا فيه قصة ظهور الانسان على هذه الارض ، وسار معه خطوة بعد اخرى وهو يتدرج من حياة لا تكاد تختلف كثيرا عن حياة الرئيسيات من الحيوانات ، حتى وضع نفسه على اول درجات التمدن ، بانتقاله من حياة الاعتماد على جمع الغذاء الى حياة الاستقرار وانتاج الطعام ، ثم الى عصره التاريخى . ولكنه لم يقف عند هذا الحد لنراه يبحث عن المراكز التى استطاع فيها الانسان ان يحقق تلك الخطوة الكبرى ، وهى كما فى بلاد الشرق الادنى ، ثم يتتبع بعد ذلك تطور الحضارة فى بلاد الشرق وفى غيرها من بلاد العالم على مر العصور .

التربية ثورة وتحرر

الجزء الاول — لواصف البارودى
دار النشر الجامعين — بيروت

● التربية ثورة لانها فى مفاهيم العلم الحديثة المحرك الذى يحفز ليدفع الحياة فى اطوار نموها ، ولا سيما فى اطوار الصبا والشباب . وهى تحرر لان استكمال النمو فى النفس وفى الجسم معا ، لا يتم الا فى جو الحرية انطلاقا السليم . والحرية هى الحد الوسط بين الفوضى وبين الانضباط . هذا هو المعنى الذى يقوم عليه هذا الكتاب الذى يدرس فيه المؤلف من هو الطالب العربى — اعربى : التربية والبيداغوجية ، موضوع التربية ، معنى علم التربية .

العلم يزحف

اشرف على تحريره جيمس ستوكلي ـ ترجمة وتقديم الدكتور محمد الشحات
مكتبة الانجلو المصرية

● يضم هذا الكتاب خمسين موضوعا من اهم الموضوعات العلمية التي تشغل بال الناس ، اختارها الدكتور ستوكلي من مواد برنامج علمي يذيع في الاذاعة ، دعى للاشتراك فيه علماء من شتى انحاء العالم للتحدث في ميادين تخصصهم لتقدم كل منهم احدث ما وصل اليه العلم في ميدانه. وقد كتب المشرف على تحرير الكتاب لكل موضوع من هذه الموضوعات الخمسين مقدمة يعرف بها صاحب الموضوع للقراء.

والكتاب يشمل احدث المخترعات والمكتشفات ، وكذا الموضوعات والنقط الهامة التي لم يسبق بحثها او كشفها في علوم الفلك والطب والحشرات وتاريخ الانسان القديم والطاقة الذرية والطاقة الشمسية وعلوم الاحياء والنبات والحيوان .

من امثال العرب

لمحمد عبد الغني حسن وعبد السلام العشري
مطبعة مصر

● هذا الكتاب مجموعة من الامثال العربية السائرة تزيد على مائتين وخمسين مثلا ، وهي في مجموعها تدل على مفهوم خاص للطبيعة العربية في جاهليتها واسلامها وان كانت لا تجمع ما في لغتنا من امثال تعد بالالوف . وقد راعى الجامعان في اختيار هذه الامثال الا تكون كلها من الامثال الجاهلية القديمة ، ففيها ايضا طائفة من الامثال الاسلامية والمولدة ، حتى تكون ممثلة للعصور الادبية المختلفة . وقد حرص الجامعان ايضا على تخير اسهل الامثال تناولا ، وارقها لفظة واوضحها دلالة ، حتى يصح الاستشهاد بها .

بيت الدمية

لهنريك ابسن ـ ترجمة كامل يوسف ـ مكتبة مصر

● ليست هذه المسرحية هي اولى مسرحيات « ابسن » الكاتب النرويجي ، ولكنها المسرحية التي جلبت له الشهرة والصيت البعيد ، والتي جعلت منه كاتبا مسرحيا عالميا ، وقد احتدم الجدل حولها ، وتهافتت الفرق التمثيلية على ادائها ، وكان معظم الجدل الذي ثار حولها منطويا على هجوم على « ابسن » .

لقد ثار النقاد على ذلك الكاتب المسرحي الذي قدم لهم ، في شخص « نورا » ، زوجة تكافح في سبيل استقلالها وحريتها ومساواتها بالرجل . وقد يبدو ذلك لنا اليوم غريبا ، ولكن لكي نعرف مدى ما كان في شخصية (نورا) من تمرد على التقاليد وخروج على سيطرة الزوج ، ينبغي ان نذكر بعينه عام ١٨٧٩ !

بطولات من تاريخنا

لمحمد سليم رشدان ـ دار الحكمة ـ بيروت

● يبسط المؤلف في كتابه هذا صورا من بطولات الآباء ، ومواقفهم الرائعة ، في مراحل تاريخهم الطويل . وقد تعمد أن يسبغ عليها ظلالا من الخيال يبرز ما استوعى انتباهه في تلك المواقف ، مشيرا من بعيد الى موضع البطولة فيها .

في هذا الكتاب فصول عن : شهداء مؤتة ، خالد بن الوليد ، ابو محجن الثقفي ، عمر بن الخطاب الحاكم العادل .. الخ .

في طريق الكفاح

لرياض طه ـ مطبعة مصر

● مختارات مما كتب المؤلف ونشر في ازمان متباعدة ، منها : هذا هو العربي ، لا سبيل لنا سوى الجهاد ، اولئك ليسوا منا ، خصمي وحاكمي ، لا نريد وجوها لفحها النار

امبراطورية البترول

لهاري اكونور ـ تعريب محمد هاجر وسعيد الغز
منشورات المكتب التجاري ـ بيروت

● دراسة مفصلة عن الصناعة البترولية في مختلف انحاء العالم كتبها خبير امريكي بشؤون البترول . وهو يشرح دقائق هذه الصناعة من البئر الى الانابيب ، الى المصفاة ، الى محطة التوزيع . محللا مختلف المشكلات .

اللهيب

لمحمد العدناني ـ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت

● ديوان شعر ، من قصائده نشيد الشهداء ، نشيد العرب ، سيد القدس ، نشيد فلسطين ، ذكرى بدر ، الدولة اليهودية ، ابناء بني موسى ، منابر الشهداء ، صلاح الدين ، اللهيب ..

شوك وورد

لحسن عبد الله القرشي ـ مطابع الرياض

● مجموعة من الخواطر والافكار ، وطائفة من المقالات نشر بعضها في الصحف المحلية ولم ينشر بعضها الآخر ، تتناول شؤون الادب والحياة ، ودواوين شعر ، وقصصا وكتب

فهم الموسيقى

لمحمد سعيد الجبيدي ـ المطبعة الوطنية بعمان

● يبحث في تاريخ الموسيقى العربية منذ اقدم الازمان حتى اليوم ، ويلقي اضواء على المواضيع التي تمهد لفهم الموسيقى العالمية ، وفيه ايضا ترجمات لحياة الموسيقيين العالميين .



« اوريناز » .. ومرض السكر

■ قرأت باعجاب مقالكم عن مرض السكر ، ولا اغالي اذا قلت ان معظم المصابين بهذا المرض قد عمموا لكم طريقة التعريف به ، مما كان له اكبر الاثر في ازالة مخاوفهم واوهامهم التي اعتقد ان اثرها النفسي لا يقل عن اثر المرض ذاته .. وقد تضاعف املنا في الشفاء اذ قرأنا في مقالكم ان هناك دواء في طريقه الى الظهور لحيز الوجود سيقضي على هذا المرض ، وان مكتشفه هو الدكتور هيستة كالنف الاسوجي .. ولكننا لبثنا نرقب بفارغ الصبر ان يصدر العدد التاسع فالعاشر من « العربي » علنا نجد فيهما جديدا عن هذا الدواء الجديد ، الذي يرقبه معنا الالف من المرضى في مختلف انحاء العالم العربي ولكننا لم نجد حتى اليوم ضالتنا .. فهل نطمع في ان تفيدونا باخر ما لديكم من انباء هذا الدواء ؟

ص. أ. ع.

الجيش العربي ـ الاردن

■ العربي » : ما يزال الدواء الجديد يجتاز دور التجارب ، ولم يعرف احد غير القائمين بهذه التجارب اسمه ولا عناصره ولا آثاره . وعندما يجد في أمره جديد سنبادر الى نشر انبائه .

((العربي)) .. بالانجليزية

■ اطلعت على ما كتبه الدكتور فايز صايغ في العدد الثامن من « العربي » الغراء حول الدعاية العربية في امريكا ، والنقص الكبير في وسائلها . ولما كانت مجلة « العربي » تضاهي اعظم المجلات العالمية سواء بمادتها او بحسن طبعها واخراجها ، اقترح عليكم طبع كميات منها باللغة الانجليزية ، على ان تتولى مكاتب الجامعة العربية في اوربا وامريكا توزيعها .

اسماعيل الجندي

الزرقاء ـ الاردن

■ أؤيد السيد عبد العزيز ياسين بوزارة المالية بالاردن في اقتراحه بالعدد التاسع ترجمة « العربي » الى الانجليزية وغيرها من اللغات الاجنبية وارسالها الى الدول التي تتكلم هذه اللغات لتكون خير سفير لدى هذه الدول وشعوبها . ونرجو ان يأتي قريبا اليوم الذي نرى فيه *Al-Arabi* في جميع المكتبات الاجنبية تتخاطفها الايدي كما تتخاطف نحن المجلات الافرنجية

صلاح الدين فريد

دائرة البرق والتليفون : الكويت

« العربي » . الاقتراح في شكله الحاضر قد لا يؤدي الى الغرض الذي يهدف اليه أصحاب فكرة ترجمة «العربي» للغات الاجنبية . ولكنه مع ذلك قابل للدراسة ، وسندرسه .

لابد من التحليل أولا

■ قرأت في العدد الأخير من « العربي » مقالكم عن داء السكر ، فما انتهيت من قراءته حتى أصبحت ارجح انى مصاب بهذا الداء ، لكثرة ما اشرب من ماء ، ولألم يعتريني في أسفل البطن بين حين وآخر ، ولأني أحس ضعفا عاما في صحتي مع اني لست بالنحيف ولا بالسمين . وقد ذهبت لسبير عره الى المستشفى الأميري ولكن بلا فائدة ، ولست ألوم الأطباء لأنهم قليلون والمرضى كثيرون فيكتفي الواحد منهم بسؤال المريض عما به وقبل ان يتم كلامه ، وبالتالي قبل ان يفحصه ، يكتب له « الروشتة » ، دون ان يبالي من حقيقة مرضه ، فكيف أستطيع التأكد من اني لست مريضا بالسكر ؟

نبيه براهمي
شركة الكويت المساحة

« العربي » : لمعرفة ما اذا كان الشخص مصابا بمرض السكر ، لابد من تحليل الدم والبول أولا ، اذ لا تكفي هذه الأعراض كدليل على وجود السكر .

استطلاعات « العربي »

■ اضم صوتي الى صوت الدكتور توفيق أحمد (بريد القراء ـ عدد يوليو سنة ١٩٥٩) في الثناء على صور « العربي » الرائعة ، وخاصة الصور الملونة ، فضلا عن موضوعاتها الثقافية والادبية الشيقة التي تجعلها بحق المجلة الاولى من نوعها في الشرق .. وأرجو ان تسمحوا لي بان الفت نظركم الى انه وقع في صور بيروت خطأ ـ غير مقصود طبعا ـ اذ نشرت صورة ساحة الشهداء مقلوبة (ص ٧٦ ـ ٧٧) مما لا يمكن ان يتنبه اليه الا من زار بيروت وعرف معالمها .

مرة اخرى اهنئكم والتمنى لكم مزيدا من التوفيق في خدمة الثقافة .

فاسان فيليبوسيان
الكويت

النكبة ... والبناء

■ في العدد الثاني من مجلة « العربي » (القراء) وتحت عنوان « نحو مجتمع عربي افضل » نشرتم مقالا للدكتور محمود السمرة عن كتاب « النكبة والبناء » ، ووصفه فيه بانه بحث جاد يعني بسد الفراغ مع دقته العاطفة ولهفتها ، اذ بذل مؤلفه جهدا واضحا في رسم الطريق الطويل للاجيال العربية الصاعدة . وقد حاولت ان اتبين من صورة غلاف هذا الكتاب التي نشرتموها عنوان المؤلف فاعطلته فهل تتفضلون بارشادي اليه شاكرين .

جلال لطفي
بكالوريوس علوم من جامعة القاهرة

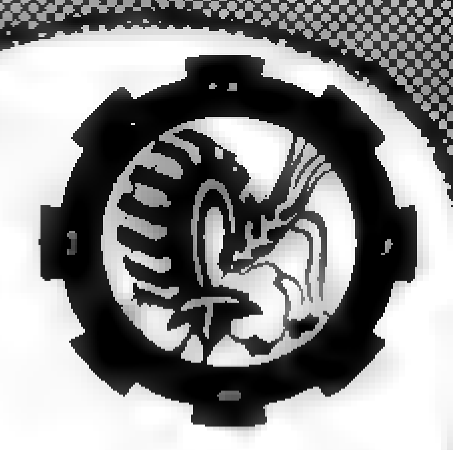
« العربي » : اسم الكتاب « النكبة والبناء .. نحو بعث الوطن العربي » ومؤلفه هو « الدكتور وليد قمحاوي » ، كما هو ظاهر من صورة الغلاف ، وعنوانه : نابلس ، المملكة الاردنية الهاشمية .

العرب والملاحة في المحيط الهندي

■ لمناسبة ما نشرتموه عن موضوع « العرب والملاحة في المحيط الهندي » وما جاء فيه من ذكر الملاح العربي شهاب الدين احمد بن ماجد الذي كان يعيش في عام ١٤٩٨ والذي استفاد منه البرتغاليون معرفة طرق الملاحة في المحيط الهندي فيما بين شرقي افريقيا والهند ، اقول ان هذا الملاح ينتمي الى قبيلة آل ابن ماجد من قبائل الدين انتقلوا من تريم حضرموت في اواخر القرن السادس الهجري .

ومما يحسن ذكره بهذه المناسبة ما رواه لي منذ اربعين سنة ، المعمر الثقة احمد بن محمد بن عبد الله عيديد العلوي ، من انه كان في اندونيسيا ، ان من بين ربابنة السفن المشهورين هناك الشيخ اسماعيل الحبشي من ابناء عرب الحضريين المهاجرين الى اندونيسيا بجاوة ، والذي يروى الناس هناك قصة مغامرته في فتح خط الملاحة بين اندونيسيا وبلاد العرب عام ١٢٨٤هـ بالسفر من مينائها الى سومطرا رأسا الى المكلا ثم الى جدة بعد ان رفض الحاكم الهولندي التصريح له بالسفر الا بعد ان ادى امتحانا امام لجنة من الخبراء الاوروبيين ، فلم يكتف بالاجابة على اسئلتهم ، بل وجه اليهم بدوره طائفة من الاسئلة عجزوا عن الاجابة عنها وجعلهم يقرون له بالتفوق والكفاية .

عبد الله حسن بلفقيه العلوي
تريم ـ حضرموت





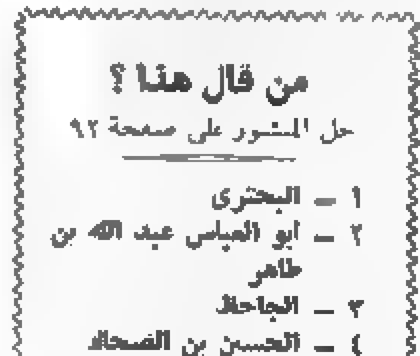
موجودة في لندن

ولكن لابد من طبيب

■ قرأت في « أخبار الطب والأطباء » بمجلة العربي أن هناك أقراصا تسمى « برو دواسترون Pro duasterone » تحتوي على هرمونات تهيء الرحم للحمل . ولما كنت متزوجة من عشر سنوات ، لم أنجب خلالها سوى طفل واحد من خمس سنوات ، لم يعش أكثر من بضع دقائق ، وقد لجأت الى كل وسيلة أمكنني الاتجاه اليها ، وسافرت الى بعض البلاد العربية المجاورة لهذا الغرض ، ولم أرَ طبيبا فيها أو في الكويت إلا فشلت ولكن عبثا . أرجو أن ترشدوني الى الصيدلية التي يمكن الحصول منها على هذه الأقراص ، سواء أكانت في الكويت أو في خارجها ولكم عظيم شكري .

زوجة حائرة
من قارئات العربي

« العربي » : هذه الأقراص موجودة في لندن ، ويمكن الحصول عليها بسهولة من صيدلياتها ، ولكنها لا تؤدي الى الغرض الذي تهدفين !! ومع هذا فاستشيري طبيبك الخاص .



من قال هذا ؟

حل المشور على صفحة ٩٢

١ ـ البحتري
٢ ـ أبو العباس عبد الله بن طاهر
٣ ـ الجاحظ
٤ ـ الحسين بن الضحاك
٥ ـ أبو العنبس محمد بن اسحق
٦ ـ أبو الأسود الدؤلي

« مسابقة العربي »



كتاب « اليمن »

● قرأت في العدد الأسبق من « العربي » نقدا لكتاب « رحلة الى بلاد اليمن » . وقد بحثت عن هذا الكتاب في أكثر المكاتب ولم يسعدني الحظ بالحصول على نسخة منه أرجو ارشادي الى الجهة التي يمكن الحصول عليه منها ، خدمة للثقافة والعروبة .

مصطفى محمد الارياني
٢٧ ش الرالي بالعجوزة ـ القاهرة

■ لا أعرف بالتحديد ما ثمن الكتاب الذي شرلم تلخيصا له في العدد التاسع من « العربي » تحت عنوان « رحلة الى بلاد اليمن » والذي اسمه في الانجليزية The Yemen لمؤلفه « هانز هلفريتز » . وقد أرسلت اليكم بواسطة البنك العربي بالدوحة ٢٥ روبية رجاء التفضل بارسال الكتاب بالبريد الجوي وشكرا جزيلا .

سعيد ناجي
المدرسة الثانوية : الدوحة ـ قطر

« العربي » : الكتاب ليس معروضا في المكتبة حتى نرسل اليكم نسخة منه ، ولهذا رددنا اليكم المبلغ ، ويمكنكم أن تطلبوا الكتاب من ناشره

The Yemen, by Helfritz - George Allen and Unwin Ltd Museum Street, London

.. والعظام المكسورة

■ من أخبار الطب والأطباء في العدد التاسع من «العربي» أن الطب الحديث قد توصل الى نوع من اللدائن يمكن صبه وهو مائع في فجوة العظمة المكسورة فاذا انعقدت اللدينة جمعت بين الطرفين بقوة ولحمتهما بشدة ؛ وبذا يستطيع المكسور ان يمارس عيشه كما كان بعد أيام قلائل من هذه العملية .. فهل هذا صحيح ؟ وأين توجد هذه اللدائن ؟ وهل وصلت الى البلاد العربية ؟ أرجو الافادة ولكم خالص الشكر .

صالح العبد الله الهداق
الرياض ــ السعودية

« العربي » : انها ستمر آخر ما عرف الطب من حديث ... من أصوله في بلاده ، من مراكز البحوث العلمية والطبية . ولكن بين الخبر ينشر ونتاج يخرج الى السوق ، لا سيما الشر
الشرقية أمد قصير أو طويل ، تبعا للظروف . والامر لا يختص بالفرد العادى ، ولكن بطائفة الجراحين ، فراجع طبيبك .

التصوف .. والمتصوفون

■ كثيرا ما نسمع عن التصوف والمتصوفين، فهل لكم ان توضحوا لنا كيف نشأت هذه الفلسفة أو هذا المذهب ان شئتم أن تعتبروها فلسفة أو مذهبا . وما هو مدى انتشارها في العالم ؟ افيدونا ولكم جزيل الشكر .

احمد ابو علي
البحرين ــ الخليج العربي

« العربي » : في المقال الذى نشرناه بالعدد الرابع من « العربي » ، للسيدة وداد سكاكيني، جواب ما عنه تسألون . فان شئتم مزيدا ففي كتاب « الفصل في الملل والأهواء والنحل » للفيلسوف ابن حزم ، وكتاب « الملل والنحل » للشهرستاني وغيرهما ، فارجعوا اليها ان شئتم .



هذا لا يكفي

■ ارسلت اليكم منذ اكثر من شهرين منظومة شعرية بعنوان « فتاة الجزائر » ورجوتكم نشرها على صفحات « العربي » ولكن للاسف لم ار لها اثرا مما زاد في دهشتي .

مع ملاحظة ان هذه المنظومة كانت بين القطع الشعرية الفائزة في مسابقة الشعر التي اجريت في القاهرة يوم الاثنين ٦ تموز ١٩٥٩

عز الدين صوفان
معلم بمدرسة كفر اللبد الثانوية
طولكرم ـ الاردن

« العربي » : ان فوز منظومة شعرية في مسابقة مدرسية أو غير مدرسية لا يؤهلها للنشر في العربي بل لابد من موافقة « الهيئة القارئة » ، وهي لا تقر الا الناضج كما قلت من قبل ، حتى لا تقحم على القراء الثمرة الفجة .

العلاج بالمراسلة لا يجدي

■ لاحظت منذ زمن أن الصور التي كنت أضعها على جبيني الايسر تنشئ « دوخة » وألم شديد في الراس ، بعكس ما اذا وضعتها على جبيني الايمن فلا احس بشيء من الالم او الدوار .. ولقد عرضت نفسي على اكثر من طبيب ، ولكني لم افد من علاجهم شيئا .. هل تنصحون بدواء معين ؟

عبد الرحيم دياب عوض
معارف القرية ـ قسم الزراعة

« العربي » : لا طب الا والجسم حاضر ، اما التشخيص على البعد ، بالمراسلة ، فليس الا تمرينا يتورط فيه بعض الاطباء ، وهو مثل وصف الدواء لمريض ، بالمراسلة ، دون جس وفحص .

حل اختبر معلوماتك العامة

١ ـ انت اطول في الصباح . ذلك لان النوم يطول سلسلة الظهر قليلا .

٢ ـ اكبر هذه الاشياء هم على الترتيب :
ابو العلاء المعري .
حجة الاسلام الغزالي
الشاعر هوميروس الاغريقي
الشاعر دانتي الايطالي

٣ ـ يطلق على كتاب الكاتب الانجليزي الامريكي المفكر توماس باين ، ايام الثورة الفرنسية لم تعلن الثورة الفرنسية ما اسمته حقوق الانسان . واخيرا ما اعلنته اخيرا منظمة الامم المتحدة واسمته حقوق الانسان . ومنها يعرف الانسان كيف تطور معنى هذه الحقوق على الزمان .

٤ ـ لا فرق بين سكر القصب وسكر البنجر في التركيب

٥ ـ انشأتها فلورنس نيتنجيل ، وهي ممرضة انجليزية كانت في حرب القرم . وانتبهت الصحف والمستشفيات الحربية الى جهودها في اصلاحها . ماتت عام ١٩١٠

٦ ـ اكثر غازات الهواء مقدارا هو النتروجين وهو بالعربية الازوت . واعظمها خطرا هو الاكسجين الذي به تحترق الاشياء ، وبها تحيى الحيوانات اجسامها .

٧ ـ اعمق عمق معروف في المحيطات يبلغ ٣٥٤٤١ اقدام وهو في ناحية جزائر الفلبين في المحيط الهادي

٨ ـ نعم . اعتقد الصارع ... قال انه ... الكيد لتصح عليه .

٩ ـ لا يطهر الماء ما احتجته ، حتى لو رجحه لا يستحضه تلح صحة لم تصححها

١٠ ـ الاسماء بالترتيب هي :
الرئيس ابراهام لنكلن
الجنرال غوردون
الارشيدوق فرديناند النمسوي هو وزوجته .



قرحة المعدة

● اشكو مرضا في المعدة منذ عشر سنوات ، ولم اترك طبيبا أخصائيا في الجهاز الهضمي الا طرقت بابه . بعضهم يرجح ان تكون هناك قرحة، وكنت عازما على اجراء عملية جراحية عندما قرات المقال الذي نشر بأحد الاعداد الأخيرة من « العربي » عن قرحة المعدة .

ارجو ان تعرضوا قصتي على كاتب المقال او الطبيب المختص مع استعدادي لدفع النفقات .

سليم القيسي
بناية البريد والبرق بيروت

العربي : كاتب المقال الخاص بقرحة المعدة هو الدكتور منذر الدقاق وعنوانه : دمشق : صالحية شهداء — ص. ب ٢٢٢٥

اهو برج .. ام ماذا ؟!

● هل تصدق ان البناء الذي تراه في هذه الصورة ، والذي قد تظنه برجا ، ليس في الواقع الا مئذنة احد مساجد « تريم » في حضرموت ؟! .

وهل تصدق ان هذه المئذنة ، هي اطول مئذنة في جنوب الجزيرة العربية ، اذ يبلغ ارتفاعها مائتي قدم ؟ وان المهندس الذي وضع تصميمها واشرف على بنائها لم يتخرج في كلية للهندسة ، بل ولا حتى من مدرسة ثانوية ، وانه لم يستخدم في بنائها لا الحديد ولا الاسمنت المسلح ، اذ بنيت كلها من الطين والنورة البيضاء ؟!

هكذا يقول السيد « صالح محمد القال » الذي ارسل الينا هذه الصورة ، فاستحق بذلك المكافأة الرمزية المقررة لكل صورة تنشر على هذه الصفحة مما يبعث به الينا القراء..

قراء شمال افريقيا ومواعيد المسابقة

● ان مجلة « العربي » الحبيبة لا تصل الى طرابلس ، ليبيا ، الا بعد صدورها بوقت طويل ، والعدد الاخير لم يصل الا في اليوم الخامس عشر من الشهر ، ولم يكن باقيا على آخر موعد لحل المسابقة الا خمسة ايام ، فنرجو اما ان تعملوا على وصول « العربي » مبكرة ، في الاسبوع الاول من الشهر على اكثر تقدير ، او ان تمدوا اجل المسابقة الى آخر الشهر حتى لا يحرم الذين لا تصلهم « العربي » الا متأخرة من الاشتراك في مسابقاتها القيمة .

ابو القاسم ابو ديه
طرابلس — ليبيا

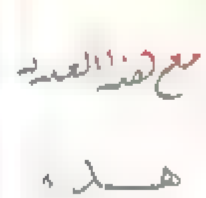
● تحية عروبة مخلصة ، من شباب تونس الى مجلة « العربي » الحبيبة ، وتهنئة قلبية صادقة لهذا النجاح الذي أحرزته مجلتنا التي نفخر بها ونعتز ، ونرجو لها دائما بالمزيد من التوفيق ، وان يسدد الله خطاها في خدمة العروبة والدعوة الى القومية العربية ونشر الثقافة بين اقطار الوطن العربي .

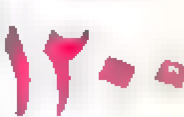
لم ابدا ، رغبة في ان تجتمع لمجلت المحبية كل اسباب الكمال ومظاهره ، نقترح على اسرة تحريرها انشاء ركنا جديدا للتعارف بين الشباب العربي في مختلف اقطاره وبلاده ، وان تمد في موعد الاجابة من المسابقة ايام عشرة او اكثر ، لان المجلة لا تصل الى شمال افريقيا الا بعد ان يكون الموعد نفسه قد فات !

محرز فوشه صالح منامرية عبد الحميد الشماخي
صفاقس : تونس القصرين وادي الزيبيا جربه

العربي : اننا عاملون فعلا على ان تصل « العربي » الى اجدى قرائها في وقت مبكر ، ليتاح لمن شاء منهم ان يشترك في المسابقة في الوقت المناسب .









ليس بعد الحمام الا راحة الفراش

عزيزي القارىء

● هذا العدد الثاني عشر من « العربي » ، وبه يكمل العام الأول من حياته ، فكل عام وأنت بالخير والعافية .

● العدد القادم هو العدد الذي نفتتح به السنة الثانية . وقد فكرنا في هذه المناسبة ، أن نغير شيئا من أوضاعه ، وشيئا من مادته . نقول شيئا لأننا لا نؤمن بالطفرة ، وإنما بالتقدم على التدرج . وهي درجات اجتزناها سوف نحمدها إن شاء الله .

● وأسمينا العدد القادم بالعدد الممتاز ، لأنه ، والحق يقال ، يمتاز بأشياء كثيرة ، وليس من أقلها أن سيكون به ٢٦ صفحة صورا ملونة كاملة الألوان ، كالتي يضمنها ما عودنا القراء من استطلاعات .

● والعدد الحاضر لا نغمطه بإغفال ذكره ، فهو لا يقل روعة عن سوابقه . وهو قد يمتاز بكثرة من تحدثنا عنهم من رجال ، هم فخر العروبة اليوم كما كانوا فخرها في الأجيال .

المحرر



رئيس التحرير : الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

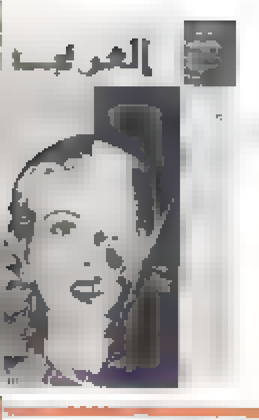
استطلاعات صحفية مصورة

علوم :

طب :

العربي مجلة شهرية مصورة : عربية علمية أدبية ثقافية جامعة
تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت - صندوق بريد ٧٤٨ - تليفون [illegible] للمراسلات
العنوان في بيروت ص.ب ١٦٢٩ بالقاهرة ص.ب ٢٠٢٣



الغلاف

صورة أسرار في احتوائها ثلاثة أشخاص ، الفتاة ذات الرأس الأحمر ، في الصورة التي خط صورة هذا الرأس بالألوان ، ثم الدكتور الإسماعي الذي حد صورة الرأس باسمه من ، ثم سحب المصورتان معاً ، وضم النصف الأيمن للصورة الأولى إلى النصف الأيسر للصورة الثانية ، فنتج هذا الوجه الرابع ، ظهر نصفه ملونا باللحم والدم وروعة الجمال ، وظهر النصف الآخر يقول لا يخدعوا ، فهذا كله زائل وإنما العظم آخر ما يبقى من هذا الوجه الجميل .

(انظر المقال على صفحة ١٨)

لغات وآداب :

قصص :

كتب :

متنوعات :

حديث الشهر بقلم رئيس التحرير

[illegible]

وكانت مكاسب

● تم اللقاء ، وخيبة الناس بالغة ... وما أكثر ما تخيب الناس العواقب .

التقى العملاقان ، عاهل الروس وعاهل الامريكان ، وعرف الناس في أقصى الأرض وفي [illegible] هذه الزيارة ... [illegible] زيارة وقعت في الأرض ، في هذه القرون الحديثة ، أتيح لها هذا العدد المتعدد من الانظار ، [illegible] بها هذا العدد الذي لا يحصى من الأسماع ، كهذه الزيارة ... [illegible] بها زيارة يتوقف عليها حرب شاملة تكون في هذا العالم أو سلام . والحرب اليوم تقوم في الأرض ، تؤثر في حياة كل فرد ، أينما كان ... فالحرب أجهزة تطوق هذه الكرة ، [illegible] من سطحها وما [illegible] ... والأمم اليوم متواصلة ، بينها وسائل [illegible] ومنافع ، وحاجات [illegible] مشتركة ، وحاجات [illegible] كثرت مطالبها وتعددت مصادرها [illegible] في شعوب كثيرة [illegible] . والحرب تقطع هذه الصلات وتعطل هذه الحاجات .

وتنفس الناس [illegible] ... لا لأن خطر الحرب زال ولكن لأنه تأجل الى حين ... [illegible] أن [illegible] سلاحها [illegible] ، أو [illegible] ... [illegible] في مواضع في الأرض كثيرة ، [illegible] أربابه [illegible] ، على أن [illegible] ... وعاد أربابه يردون [illegible] الى [illegible] ويكادون أن يردوا هذه [illegible] الى [illegible] ، ولعله [illegible] .

وتواعد الرجلان ، ولا أقول اتفقا ، [illegible] ، على أمور هي [illegible] شيء ، فلننظر لو أنجز واحد ما وعد .

تعاون في حقول الذرة

تواعدا على [illegible] العلماء ، وعلماء الذرة خاصة ، و[illegible] المعلومات العلمية ، لا سيما تلك التي تتعلق باستخدام الذرة في أغراض السلام .

وتعاون في دفع الأمراض

وتواعدا على التعاون معا في دفع شرور الأمراض التي تصيب الأجسام ، تلك التي [illegible] الأمم فيما مضى من زمان ... [illegible] ، الجذام ، أمراض القلب ، شلل الأطفال ، السرطان ... أمراض كثيرة [illegible] بها الإنسان شقاء طويلا .

وتبادل الثقافات

وتواعدا على [illegible] الثقافات بينهما ، ورجال الثقافات ، في حدود ... فالرياضة [illegible] ، ومساجلات الرقص ومساجلات الموسيقى ، [illegible] ، تلك التي تحتويها صحيفة أو يحتويها كتاب .

مواعدات ثلاثة [illegible] النزاع بين الرجلين ، ولكنها [illegible] على قسوته

والمتاجرة رضاها

[illegible] وتواعدا على المتاجرة ... [illegible] روسيا [illegible] ٨ مليون دولار أقرضتها [illegible] الولايات المتحدة والحرب العالمية الثانية قائمة ... [illegible] في سبيل البيع والشراء بين البلدين .



ولكنها ليست في الصميم

الى ساحة السلام .

ورق' مزاجا وراق

وجود الله .

امزجة الرجال تتحكم في اعمالهم

وجاء من بعد تجهم صفاء

ان الجو بدأ ... ثم صفا .

الله عواقبها .

وبالنكتة الحاضرة كسب شعبية واسعة

هناك ، فقال : لا بد أن أعترف بأن عبيد الرأسمالية هنا يعيشون عيشة راضية .

ومرة أخرى قال : إن عبيد الرأسمالية عندكم لأشباه يعيشون عيشة طيبة . ثم ابتسم وقال « ولكن كذلك عبيد الشيوعية » .

وأتيح في أحد المصانع ، في متزه حر من الثاني ، عاملا له كرش كبير ، فهتف إليه ، وربت على هذا الكرش العظيم ، وهو يصرخ ضاحكا : هذه شهادة الرأسمالية طيبة . وانطلقت من حوله الضحكات.

وقد تحسب من كل هذا أن الرجل تأثر بما رأى ، وأنه أدرك أن طيب العيش ، ليست الشيوعية وحدها السبيل إليه ، وأنه قد يصح أن يكون إلى الهدف الواحد عدة مسالك . فإنْ هو قد فعل فلا بد أنه أخفى هذا الأثر في أعمق مكان وأظلم مكان في طيات نفسه حتى لا يرى النور . وما كان له أن يفعل إلا هذا .

وهو لما جاءت الساعة التي فيها يعرب عن امتنانه للقوم لما قدموا له ، قال « لقد أسرتم قلبي ، واستأثرتم بعواطفي ، ولكنكم لم تمسوا عقلي ، فأنا لا زلت أعتقد » أن الشيوعية نظام طيب » .

الشيوعية نظام طيب ! أيْ بلْ إنها النظام الواحد الطيب ! .

مكاسب ولكنها ليست في الصميم

كل هذا حسن . ولكنه لم يمس أسباب الخصومة ، ولم يحسم في حرب تكون ويشقى بها أهل الأرض جميعا ، أو سلام .

جولاتٌ شيقة ، نعم ، تحيي الأمل ، ولكنها جولات على هامش الصحيفة ، أما أوسط الصحيفة فباقٍ أبيض ، ينتظر القلم أن يجري فيه بمداد . إنه حكم القادر في مستقبل الإنسان ، لم يكتب بعد.

برلين مشكلتها هي هي ، لم تنحسم ، إلا وعدا بأن الإنذار أنذره العاهل الروسي يتصل بها ، تحول إلى حين .

والمشكلة الألمانية بقيت على حالها . الروس يريدون ألمانيا موحدة ، شيوعية . والغرب يريدها موحدة غير شيوعية . هدفان ضدان ، أسودُ وأبيض ، كالليل والنهار ، ليس إلى الجمع بينهما سبيل.

وسلامة أوروبا ، بقي أمرها كما هو . روسيا مطمئنة إلى فرقها الـ ١٧٥ من جيوش تسير على قدم ، وأخرى يسيرها التكتل ، وإلى أجنحة عددها ١٩٠٠٠ جناح وإلى غواصات عددها ٤٥٠ غائصة ، وإلى غير ذلك من سابحات في ماء ، أو سارحات تحمل الذرة في سماء . وعلى الأخص هي مطمئنة إلى اقتصاد لها متين يقوم بما تحتاجه هذه الجيوش من تموين . وكذلك الغرب ، مطمئن إلى ما عنده ، وإلى قواعد الصواريخ وشقيها حولها يصعب تنال منها الحر الثقيل .

موقفٌ متكافئ تحوزه الثقة ليكون منه مخرج . فهل هيأت زيارة العاهل الروسي إلى خلق هذه الثقة ، فطرح من أمر نزْع السلاح ما طرح ؟

مشاكل ثلاثة هذه ، تحتل الأسطر الثلاثة الأولى من قائمة الخصام .

واجب مقدس

ثم رابعة :

أعلن عاهل الروس أن نشر الشيوعية واجب مقدس ، وهو سوف ينشره حتى يعم الأرض . ولكن .. لا بالعنف ، لا بالنار والحديد ، ولكن بالعمل التي والإقناع . وهذا في حدود المنطق رأي لا غبار عليه . وهو خروج صريح على ما ارتآه من قبله ماركس ولينين ، وما ارتآه وفعله ستالين .

ولكن استمعْ ما قاله عاهل الروس . سأله أحد من يتحدثون من العمال بالولايات المتحدة في نقاش علني ، قال :

« إنكم تطلبون زيادة من تجارة بيننا وبينكم . تطلبون تبادل أنتجة المزارع والمصانع ، فلماذا لا تضمون النتيجة المعقول ، من فكرة ورأي ، أن يجري مثلها بيننا وبينكم جريانا حرا ، فيرضى بها من يرضى أو يرفض من يرفض .

فأجاب عاهل الروس على الفور ، قال :

● رئيس التحرير يتحدث

ــ لأننا نريد أن نحمي مصالحنا من الدعاية الرأسمالية .

بهذا حسم عاهل الروس ما ذكر من شر القذف بالحسنى ، « بالعرض والاقناع » .

وهنا يتساءل المرء ، أي امريء ، لا يتشيع هذا الشيع أو ذاك ، او لعله عبط من الربع فليس له في شئون هذه الأرض مصالح . هنا يتساءل : لم كانت هذه دعاية يقوم بها مذهب ، وكانت حراما دعاية يقوم بها مذهب يناقضه ؟ ان الدعايات ، اما أن تطلق جميعا ، وإما أن تحبس جميعا ، يعرف الناظر من المذاهب ما هي وإلى أين . على شريطة أن لا يكون ذلك بالعسف ، أو بالنار والحديد ، او بالتسلل ، ولكن بالعرض والاقناع . وهيهات ! لا سيما في الأمم ذات الوعي الذي لم ينضج بعد .

رواية لم تتم فصولا



ديجول

ان زيارة العاهل الروسي للولايات كانت حافلة خافقة ، كثرت احداثها ، وتقلبت ، وارتج الناس فيها ، وارتجت الصحف ، وارتج البرق بما لم يترك بمثله في زيارة سابقة اخرى . وعاشها الناس أيامها فكأنما عاشوا بها دهرا .

من أجل هذا وجب تسجيلها ، فهي في التاريخ فذة ..

ومع هذا فهي بجملتها وتفصيلها لم تكن الا فصلا واحدا من رواية ، مسرحها سطح الأرض ..

وسيتبع هذا الفصل فصل ثان ، عنده مؤتمر الرؤساء ، مؤتمر القمة ..

وسيتبع هذا الفصل الثاني فصل ثالث ، عنده زيارة عاهل الامريكان لروسيا .

وقد تتم الفصول على ما يهوى النظارة فتنتصر الفضيلة على الرذيلة ، وينخذل الاجرام ، ويسود السلام ، فتنزل الستار والناس في غبطة وأمان .

وفرنسا كانت لها فرصة العمر

لِتكفّر عَنْ خطايا عَهْدٍ لعين



فرحات
عباس

وسجل لهذا الشهر حدثا جليلا آخر يمس العرب خاصة ، ويمسهم في حاضرهم ومستقبلهم البعيد السياسي ، ذلك ما ارتآه ديجول في امر الحكم في الجزائر ، ذلك الرأي الذي احاطته ظروف جعلته رأيا فذا . فهو صاحبه عقب زيارة الجزائر قام بها على عجل قصدا ، استطلع بها طلائع الجيش ، وشكوى الفرنسيين الجزائريين كذلك . وهو صاحبه ليحملا لقاء ايزنهاور في باريس . وقال الناس ان تلك الزيارة ما كانت الا مظاهرة وتحديا للعاهل الامريكي ، ثم ظهر انها انما كانت لمعرضة له ، وليسير موقف ابن الغرب من ابن الشرق ، ذلك الموقف الذي تمحصه في هذا الزمان كل ما انتهى الناس منقسمين الاستقلال والاستعمار .



عرض جديد

وقد عرف الناس قاطبة ما عرض ديجول على الجزائر . وهو عرض على ثلاثة :

١ ــ الانفصال الكلي عن فرنسا . وهو عده هذا غير معقول ، وعده كارثة لا كارثة مثلها .

٢ ــ الانضمام الكلي الى فرنسا حتى تكون قطعة منها .

٣ ــ حكم الجزائريين الجزائر بانفسهم ، مع استبقاء صلاتها بفرنسا فيما يتصل بالاقتصاد البلاد ، والتعليم والدفاع ، والصلات الخارجية .

وعرض ان يقرر الجزائريون مصيرهم باختيار احد هذه الثلاثة بالتصويت في استفتاء عام ، يكون بعد سنوات اربع .

بين الرأي والعاطفة

والقارىء لهذا النص التقريبي الذي أوردناه ، والسامع كذلك الحواشي الأخرى الكثيرة التي

ثم سوده ، قد تسبق هذه العاطفة الرأي ، فيحرق فرطها فسحتي هذه العروض فيجعل منه في دقيقة رماداً . وآخر يسبق هذه الرأي العاطفة ، وهو يكبحها ويحاول على مضض ان ينظر في كثير من البرود بمطمئنة اصطناعاً ، فيمنعه ان تطل في هذا العرض بصيصاً من نور بين حلكة هذه الأيام التي هي كالليالي السود ، شدة وعماء ، او تطل هذا البصيص ينسع ، ويصبح الطرف كوة عظيمة يدخل منها الضياء شاملاً كاملاً . فما عرض سياسي عرضاً قولاً ، فالفن هو الأول والآخر ، لا سيما والعارض في محنة لا تقل عن محنة الآخرين .

تقرير المصير

والرأي البارد الباده يرى جديداً في هذا العرض لم يكن من قبل : ذلك تقرير المصير . وعلى هذا اجمع كل من قرأوه ، وكل من درسوه ، على اختلاف منازل ، واختلاف منازع .

وفي الرأي قد يجد في هذا العرض السبيل ممهدة الى كل خير ، والى خير الجزائر خاصة . تصويت عام لاختيار ما يراه الجزائريون خيراً . وبذلك ينتهي المشكل كله . فماذا بعد ذلك !

وعندئذ يكون الرأي قطعاً غير ناضج . ذلك ان العرض كان فيه من العوائق ما عطله او هو ابطله.

القاء السلاح

فمن شروط العرض القاء السلاح ، يلقيه الاحرار الجزائريون وحدهم . ونسأل عما دفع ديغول الى عرض ما عرض ، وما قد يكون فيه من مهادنة لم تكن من قبل ، فنعلم انه السلاح الذي فل من جيشه ما فل وزعزع ما زعزع . السلاح اذن كان السبب ، والعرض مسبب . واذا سقطت العلة ، سقط المعلول . اليس هكذا يقول المناطقة .

فالرأي غير القطع هنا يقضي ، لا بإسقاط السلاح ، ولكن بوضع السيف في غمده ، الى حين . الرأي يقضي بالهدنة لا التخلي عن ادوات الدفاع .

استفتاء يجريه الفرنسيون

ومن شروط العرض ان ديغول وحده هو الذي يقضي في امر الاستفتاء ، متى يكون ، في سنين اربعة او في عشر سنين ، ومن بعد استتباب السلام والقاء السلاح .

ومن شروط العرض ان الذي يقوم بتنظيمه فرنسا ، هي تملي ، وهي تجمع ، وشركاتها هي التي تقوم على التنظيم . ثم هي العاقبة الى ان يكون استفتاء ، فهي تمنع من الآراء ما تمنع ، وهي تبيح من الآراء ما تبيح . واختصاراً تكون في يدها كل ادوات التوجيه ، وسيطرة الدا ما ... والتزييف . وتزييف الاستفتاءات امر مشهود معروف ، وهو معنى تطوره هذه الأيام عند الامم المتقدمة ، لا يبيحونه فيهم ، ولكن ترضى الاخلاق الراقية منهم لمن يباع فيمن دونهم . والسياسة على كل حال لا اخلاق لها . وروح ماكيافللي سقطت منها بعد وفاته الفا سنة ، تتقمصها على الاجيال الف سياسي . وبقيت اصول هذه الروح تنطبق من النسخ الزيد لكل سياسي ، في غرب او شرق ، جديد .

والرأي غير القطع هنا يقضي بأن يقوم الاستفتاء ، بعد الشهر ، وان تقوم جهة اخرى بهذا الاستفتاء . ويخطر على البال اول ما يخطر هيئة الامم . وحتى هذه لا تكفي . فلا بد مع هيئة الامم من انسحاب الجيوش الفرنسية من حيث يكون الاستفتاء ، وتأبى فرنسا ، على لسان ديغول ووزير خارجيتها ، ان تتدخل هيئة الامم . لماذا ! ويجيب كل من خبر السياسة والساسة في هذه العهود القريبة بأن هذا الرفض معناه استفتاء يريدونه مزيفاً ، يرضون بظاهره مظاهر الحرية بهذا العصر ، ويخفون بباطنه القدر الاسود . ويطلقون اثناء ذلك من أفواه الدعاية الاشعة القوية التي تعشى بها العيون ، ويطلقون من ابواق الدعاية ، في صحف واذاعة ما يقضي على صراخ الحرية وهي صغر في الكلام .

والحكومة الجزائرية لا يفاوضونها ، ولا المقاتلة الأحرار

والى اليوم الذي اكتب فيه يأبى الفرنسيون ، او بالأصح يأبى ديغول ورجاله ، ان يفاوضوا حكومة الجزائر بدعوى انها حكومة اقامت نفسها بنفسها فهي لا تمثل احداً . انهم يريدون ان يفاوضوا

جبهة التحرير ، فماذا يفعلون اذا جبهة التحرير احالتهم الى الحكومة الجزائرية لكي معها يتفاوضون . وهم يفاوضون هذه او تلك من اجل وقف النار ، لا من اجل المصير . في انجلترا فاوضت اخر الامر مكاريوس ، وفاوضت « جريفاس » ، بعد ان اسماه القبارصة من الانجليز بطلا ، واسماه الانجليز ، افلا يكون لديجول من هذا وامثاله عظة عاجلة اذا ما اراد لغرضه ثمرا سريعا طيبا .

وابن بلا واصحابه في السجون

وابن بلا واصحابه ، والالوف الآخرون من نزلاء السجون ، وجميلة ، وما ترتجوا من رجال ونساء ، الم تكن الكياسة السياسية تقضي بالسبق بالافراج عن كل هؤلاء .

ان الثقة تعوز الموقف . والافراج يعيد من الثقة شيئا . واعادة الثقة كاملة امر طويل .

فرصة العمر

ولفرنسا اليوم فرصة العمر بان تكفر عن سيئات السنين الكثيرة . وسبيلها اليوم :

أولا . اطلاق الاحرار من سجونهم ، يكسبونهم الى الصداقة والمحبة .

ثانيا . حذف الاحتمال الثاني من وجوه الاختيار الثلاثة ، ذلك الذي يقول بضم الجزائر الى فرنسا لتكون قطعة منها . انه احتمال هزئت به الصحافة جميعا ، لا العربية ، ولكن الغربية كذلك ، وهزئت به روسيا . وهم سموه ، وصحفتوه تسمية « فرنسة الجزائر » . الانجليز لم يستطيعوا نجلزة الهند ، وما كان لهم ان يصنعوا . والهدف لعسار العقل عند ذوي العقول . ولقد سعت فرنسا في فرنسة لسان الجزائريين وعقل العرب . وحرموهم المدارس العربية ، وطوقوا بالسلاح حول مدرسة ابتدائية فتحها الشيخ محمد الغاضي لانها تعلم العربية ، ووقفوا يمنعون الطلبة الاطفال من دخولها . والجزائر اليوم كل صحفها فرنسية ، فلا توجد فيها صحيفة واحدة عربية . والنتيجة انهم خلقوا السنة فرنسية وراءها قلوب لا تزال عربية صميمة ، فيها كراهة المسوخ للماسخ .

ثالثا : ان يكل ديجول ورجاله امر الاستفتاء الى جهة محايدة بعد ازاحة جندهم من البلاد .

ان الفرنسيين بهذا يكسبون الثقة مما فات اولا ، ثم هم يكسبون الرضا . وهذا العصر عصر تراض ، لا عصر عنف وقوة . والرضا تمهيد للتعاون على المساواة . وفي هذا نفع فرنسا قبل نفع الجزائريين .

وليتعلم الفرنسيون من دروس الماضي القريب . من الهند مثلا . ان الهند ، بعد استقلال ، هي اليوم اقرب الى بريطانيا قلوبا وتجارة ، واكثر معاملات ، مما كانت من قبل استقلال . ولم نذهب الى الهند ، وعند فرنسا المثل اقرب تونس . ان تونس اختارت الاستقلال . ثم من بعد استقلال صارت اكثر تعاونا مع فرنسا من ذي قبل . وتتعاون عن رضا ، وتتعاون عن حاجة .

امبراطورية تناقض روح الزمان

وتلك الامبراطورية التي يريدها الفرنسيون ، في افريقيا ، ويتخذون لها الجزائر جسرا ، هي تناقض روح هذا الزمان . في عهد الامبراطوريات زال . ولقد بعثت هذه الولايات التي اسموها بالفرنسية تتكلم . وهي لا تريد الا ان تستقل . وهي لا تريد ان تستقل في خصام مع الفرنسيين . انها تريد ان تبقى على صلات من المحبة لا يمنع منها في العصر الحاضر استقلال . انها تريد المعونة من اقتصادية ، الى فنية ، الى ثقافية ، ولكنها تريدها اختيارا لا قسرا .

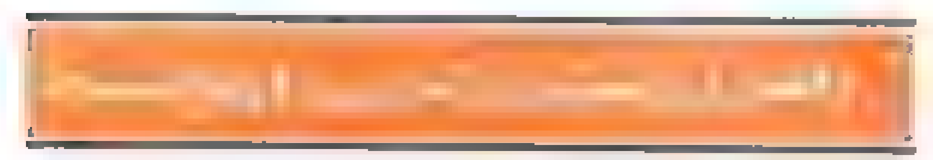
ان العصر عصر سلام ، سلام يرجوه كل انسان ، فلن تعوقه اشكال حتمتها عليها بعض العقول . والسير مع روح الزمان خير ضمان لحسن العاقبة ، فكل سيد مستعمر ، وكل مستعمر هو على الاستعمار دليل .

والله الموفق .

احمد زكي

عبد الكريم

تقدّم القوميين الأوائل إلى المشانق



بقلم : قدري قلعجي

■ كان عبد الكريم يروح ويجيء في الغرفة الصامتة المطلة على سرها ... وكان يقف حينا امام احد رفاقه المحكوم عليهم بالموت ، فيهمس في اذنه بضع كلمات مشجعة ، ثم يتابع سيره مضطربا .. ثم يتمهل قليلا امام النافذة فتنعكس ظله على الجدار المضيء ، فتعكس طولا رهيبا يزيد الغرفة الصامتة روعة ووحشة ..

وشعر الشاب الثائر بالضيق، واحس كأن عروقه الملتهبة توشك أن تنفجر فأسند رأسه الى حديد النافذة الشائك البارد ، واغمض عينيه المتعبتين كأنه يريد أن يختلس غفوة من الراحة بعد تلك الليلة المضنية التي قضاها واخوانه في الطريق من « عاليه » الى « بيروت » حيث نصبت لهم المشانق ..

يا له من موكب رهيب ذلك الموكب .. موكب الموت .. ذاك الذي غادر «عاليه» بعد منتصف الليل ، ليبلغ بيروت مع الفجر الشاحب الحزين ..

وحدق عبد الكريم في الافق البعيد وقد تحول شحوبه الحزين الى دم متوهج .. وفكر في ماضيه ويعرض صور حياته ..

ومهما يحاول الشاب أن يعود بذاكرته الى عهد الطفولة وعهد الصبوة ، فانه لا يذكر الا عهد الشباب ، وهو عهد الثورة والنضال .. فكأن حياته لم تبدأ الا يوم وعى ذاته ، وعرف موطنه، وآمن بحق امته في الحرية والحياة الكريمة .



الامبراطورية العثمانيه المحور سهاوى

انه لا يكاد يذكر حتى معالم القريه العربية التي ولد فيها ، وحتى صور الحب التي عاشها على ضفاف الوسعود في لياليه الناعمه الجميله .. ولكن شذها يذكر الآسى التي عاناها مواطنوه تحت نير الظلم العثماني ، والوان الهول التي يفترضها هذا الاستعمار الغاشم

لقد كان ولشق اوائل القرن العشرين، وقد تبعثت الحركات الاوروبيه واعقب شعوب البلقان ثورات عنيفة على تركيا من اجل حريتها واستقلالها ، تركت في شعوب الشرق والبلاد العربيه اثرا بعيدا.

شعرت الدول الاوروبية بان المملكه العثمانية مشرفه على الانهيار فاخذت تسعد الحروب عليها لتمزيق اوصالها واقتسام اراضيها .. واثار ذلك في العرب شعورا جديدا بالحذر والاستعداد للنهوض .

عنصرية الاتراك الجأت العرب الى تاليف الجمعيات العربية القومية

وكانت السياسة العنصرية التي انتهجها الاتحاديون للقضاء على القوميه العربيه وصهرها في البوتقة التركيه ، حافزا آخر لبعث هذه القوميه وانتشار الدعوة العربيه الى التنبه والاتحاد

وتألفت من أجل ذلك الجمعيات والاحزاب التي تعمل في السر والعلن لايقاظ العرب وانهاضهم واحياء مجدهم الغابر وتراثهم القومي العظيم ..

وكان «المنتدى الادبي» الذي اسسه عبد الكريم الخليل ونخبة من الضباط والطلاب العرب سنة ١٩٠٩ أول جمعية عربية تأسست في استنبول .

وعملت الحكومة الاتحادية « المنتدى الادبي » فألف عبد الكريم واخوانه « الجمعية القحطانية » لخدمة الافكار العربية نفسها ودعوة العرب الى جمع الكلمة وتوحيد الصفوف .

وتعددت جمعيات العرب واحزابهم السرية في استانبول ودمشق وبيروت وبغداد وفي المهاجر الاجنبية .. فقد كانوا اشبه بسرب من النحل جاء من بعد كثر خلاياه .

مؤتمر باريس

وما لبثت هذه الجمعيات أن عقدت في ١٨ يونية (حزيران) عام ١٩١٣ مؤتمرا في قاعة الجمعية الجغرافية بشارع سان جرمان بباريس ..

وحضر عبد الكريم هذا المؤتمر ممثلا للجالية العربية في استانبول ، والقى فيه خطابا رائعا عن حقوق العرب في المملكة العثمانية ، وضرورة الاصلاح على أساس اللامركزية .. والحوا على تطبيق اللامركزية في البلاد العربية حتى يشتد ساعد ابنائها وتستقيم مساعيهم فيطيع ذلك خطر الاحتلال والاستغلال

ووضع مؤتمر باريس مقررات هامة تضمنت مطالب العرب الاولية، وسلمت هذه المقررات الى سفير المملكة العثمانية في باريس ليرفعها الى الباب العالي .

وقد اهتم المسؤولون في استانبول بهذه البادرة الخطرة ، ووعدوا بدراسة المذكرة التي قدمها اعضاء المؤتمر والعمل على تنفيذ ما تضمنته من مطالب اصلاحيه

الحكومة التركية تستجيب لبعض مطالب العرب

وعاد عبد الكريم الخليل الى الاستانة ليراقب عن كثب تحقيق الحكومة الاتحادية لوعودها .. واستبشر الشباب خيرا حين برت ببعض هذه الوعود ، فصدر قرار الباب العالي في ١٤ اغسطس (آب) سنة ١٩١٣ مع نفر من رفاقه العرب، وقابلوا الصدر الاعظم سعيد حليم باشا،وخطب عبد الكريم باسم الوفد شاكرا للحكومة اقتناعها بضرورة تحقيق المطالب العربية مناشدا اياها تنفيذ بقية مقررات المؤتمر.

واقامت الشبيبة العربية في الاستانه مساء ذلك اليوم مأدبة فخمة حضرها كبار العرب والترك وخطب فيها عبد الكريم الخليل مرة اخرى ، داعيا الى ازالة سوء التفاهم بين الشعبين العربي والتركي .. وابرق الى باريس داعيا اعضاء المؤتمر العربي لزيارة الاستانه لتوضيح المقررات ومراقبة تنفيذها ..

وجاء رئيس المؤتمر عبد الحميد

● عبد الكريم الخليل

الزهراوي الى استانبول وتم الاتفاق بينه وبين الحكومة الاتحادية على تنفيذ بعض الاصلاحات، وصدر مرسوم بتعيين رئيس المؤتمر وبعض الشخصيات العربية اعضاء في مجلس الشيوخ العثماني.

وقد قابلت الشبيبة العربية هذا التعيين بالاستياء، وعدته خرقا لمقررات باريس، واستدعت معتمدها عبد الكريم الخليل الى اجتماع كبير عقد في دار « المنتدى العربي » حضره أكثر من الف عربي لاستجوابه بهذا الشأن، باعتباره مسئولا عن سياسة التقارب ... وطلب عبد الكريم من الحاضرين تأليف لجنة خاصة ليمضي اليها بما يعرفه من اسرار تدعوه الى انتهاج هذه السياسة الجديدة

وفي الجلسة العامة التي عقدت جلستها السرية في ٧ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩١٤ واستمرت من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الثالثة صباحا، قال المناضل الشاب ان التعاون بين العرب والترك كفيل بصد خطر استعماري آخر يهدد البلاد العربية من الغرب، ومن الممكن الافادة من هذا التعاون المحدود لتحقيق مطالب العرب وتعزيز نهضتهم.

وقد اقتنعت اللجنة برأي عبد الكريم الخليل، واذاع اعضاؤها بيانا أيدوا فيه وجهة نظره واعتمدوه ليكون الرسول الوحيد بين الشبيبة العربية والاتحاديين.

والظاهر ان هذا الهدف المزدوج الذي كان ينشده، كان شديد التناقض، وكان



لابد من ان يطغى احد شعبيه على الآخر .. فاما أن يسير عبد الكريم واخوانه مع الاتراك متناسين مطالب العرب . واما ان يضعوا مطالب العرب نصب اعينهم فلا يتحولوا عنها او يفرطوا فيها ابدا .

وكان بديهيا ان تظفر الفكرة العربية في ذلك الصراع النفساني الذي عاناه روادها الاول وماشاطوها الابرار ..

اعلنت الحرب العالمية الاولى

وحين اعلنت الحرب العالمية الاولى وجاء عبد الكريم الخليل الى سوريا للدعوة الى التفاهم بين العرب والترك والوقوف صفا واحدا في وجه الخطر الاستعماري الهاجم من الغرب ... لم يستطع الشاب الذي شهد ما تعانيه العرب من ظلم الاتراك الا ان يقول كلا ..

لقد قالها كلمة قوية جريئة في وجه جمال باشا حين اجتمع به في القدس على اثر اخفاق حملة القناة في الثاني من فبراير (شباط) ١٩١٥ .

لقد قال عبد الكريم لجمال باشا ان الشعب العربي لا يطمئن الى وعود تركيا لان فعلها يناقض قولها ، وهو فوق ذلك ضعيف الثقة في ان تستطيع تركيا صيانة البلاد من الخطر الهاجم .. واجاب السفاح برصرحة مهددة مخيفة يوطلب من الشاب في كثير من الازدراء ان يطمئن العرب وبثبت ايمانهم بقوة الجيش التركي ويدعوهم الى الخضوع والسكوت .

وعاد عبد الكريم ولكنه لم يفعل من ذلك شيئا ، وانما فعل الكثير في انهاض الهمم ، والهاب المشاعر ، وبث الايمان بأن بعث العرب آت لا ريب فيه ..

جمال باشا السفاح التركي يعتقل شباب العرب الاحرار

ورأى جمال باشا ان هذه اليقظة العربية سيشتد امرها ويستفحل خطرها .. فاخذ يعد لها عدته ..

وفي اواخر شهر يونيه (حزيران) من تلك السنة فوجىء الناس باعتقال عبد الكريم الخليل وعدد من الشبان الاحرار ، والتحقيق معهم بعاليه امام « ديوان الحرب العرفي » ..

وعبثا تفننت هيئة التحقيق في تعذيب عبد الكريم لتنتزع منه وشاية بحق اخوانه وشركائه .

جمال باشا يحكم بالاعدام على عبد الكريم الخليل ورفاقه

وفي العشرين من شهر اغسطس (آب) عند منتصف الليل نقل الاحرار المعتقلون من عاليه الى دائرة الشرطة في بيروت .. فادركوا على الفور ما اعد لهم ، فلم يجزعوا ولم يهنوا .. وسأل عبدالكريم الخليل مفوض الشرطة : الا يحضر الوالي عرس اعدامنا ؟

فاجاب المفوض : كلا .. ان مدير البوليس ورضا باشا يكفيان .

وطلب عبد الكريم من مفوض الشرطة استدعاء مدير البوليس ، وحضر المدير ، وكان ضابطا عملاقا لم يعرف في حياته

في اصدار الاوامر، نظر الى عبد الكريم في شيء من الاحتقار وساله عما يريد ..
تحدق الشاب العربي بكبرياء وقال له :
ـ الا تذكر انني انقذتك من الموت مرتين ؟ ..

فقطب مدير البوليس حاجبيه واتم النظر في محدثه .. ثم قال :

ـ نعم اني اذكر ذلك .. ولكنني عاجز الآن عن مكافأتك ! لقد حكمت عليك يد فوق يدي ..

وقال عبد الكريم باشمئزاز :

ـ انا لا اطلب منك ان ترد لي الجميل، فما انت وامثالك بأهل لذلك .. ولكني اطلب منك أن تمهدلي لقاء بأوالي عزمي،

فرفض المدير طلبه وقال :

ـ قل ما تشاء وانا انقل حديثك اليه حرفا حرفا .

ولكن عبد الكريم آثر الصمت ... ثم اجاب مدير البوليس بقوله :

ـ اذا كان الامر كذلك فاني ارجولان تمنع كل تركي من الدخول علينا .. هذا هو رجائي الوحيد اليك ..

فقال مدير البوليس :

ـ ليكن ذلك .. لن يدخل احد عليكم حتى يأزف الموعد ..

فادار الثائر العربي ظهره وعاد الى حيث ينتظره اخوانه .. واخذ يروح ويجيء في ارض الغرفة الصامتة الموحشة المسة على سرها ..

عبد الكريم ورفاقه
ينظرون من النافذة الى المشانق

وارتفعت الصيحة صيحة .. دعاء عبد الكريم من ذعوله ..

وكانت هذه الضجة مزيجا من وقع حوافر الخيل ، وصليل السلاح ، واوامر الضباط ، وضربات المطارق التي تنصب المشانق في الساحة العامة ..

وكان المحكوم عليهم يكتبون رسائلهم الاخيرة الى الاحياء الذين سيغادرونهم بعد قليل الى الابد .. فاجتذبتهم هذه الضجة ، ودنوا من النافذة ليطلوا على الساحة الرهيبة ، فاذا بالعمود يعلون ليسوقوا الى ساحة الموت رجال القافلة الاولى من شهداء العروبة .

عبد الكريم الخليل عند حبل المشنقة

وكان عبد الكريم الخليل اول من وقف تحت حبل المشنقة وكان من اجرأ اخوانه واشدهم جنانا .. وقال قبل ان يلفظ انفاسه الطاهرة :

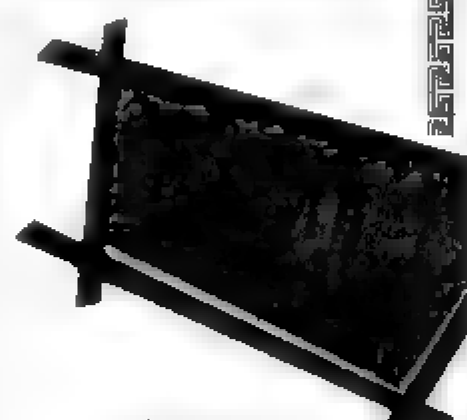
ـ اذا كان جمال باشا يتهمنا باضرام نار الثورة لاستقلال العرب فلا بد من ضحايا لهذا الاستقلال ، ولنكن نحن اول هذه الضحايا ..

وتتابع افراد القافلة واحدا بعد آخر.

وحين غمضت الشمس اجفانها بعد قليل ، كان كل شيء قد انتهى وصعدت ارواح احد عشر شابا من ابطال العرب الى باريها .

وكانت الامة العربية تشخص الى بيروت رائعة العصر .. وتنصت واجفة القلب ، لتتلقى عن اولئك الاحرار السابقين سر البطولة وشرف القدوة ■■

قدري قلعجي



استيراد الناس

● لست ادري لماذا نفكر في شئون حياتنا المختلفة بأكثر من منطق واحد .

عندما نقوم في بلادنا بصنع الحديد مثلا او سدا عاليا أو محطة كبيرة لتوليد الكهرباء ، نأخذ الامور بمنتهى الجد ، ونضع الاسس سياسية والفنية سليمة لنكتشف طبيعة الارض التي سنعمل حولها ونجس ما فيها من اوجه القصور واوجه الضعف ، ثم نضع خطة البناء على هذا الاساس العلمي .. وهذه الناحية تحتاج الى مهندسين او خبراء من هنا او هناك ، فنحسم الامر فورا في استخدام هؤلاء المهندسين والخبراء من هذا البلد او ذاك حسب ما تقضي به المصلحة وحدها دون النظر الى اي اعتبار آخر . منطق عملي علمي سليم وفي غاية البساطة والوضوح

ولكننا عندما نفكر في امور اخرى ، وبالذات وعلى الاخص في امور حياتنا الثقافية .. الفنية والادبية .. نرى منطقنا قد اعوج قليلا ..

معهد السينما مثلا او المسرح او الاذاعة او الموسيقى لا بد ان يقوم على اسس علمية مستعينا بكل ما انتهى اليه العالم من خبرات ومعرفة

وظروف كثيرة .. كثيرة جدا حالت بيننا في الماضي وبين الوصول الى هذه المعرفة وتلك الخبرة وسارت حياتنا في هذه الدروب – حتى كان يتعذر لها ان تسير – على اساس من العطف وامور اخرى كثيرة تمت بأكثر من سبب الى فنون الهواة وابطال السيرك

حدث هذا مثلا وكان طبيعيا أن يحدث ولكن عندما يتم الآن عبث تهيئة ظروف ابناء وطننا مثلا بمعنى بناء حياتنا على اسس سليمة ، وهي ارض كانت من قبل خرابا او هي كالسراب ، فلا معنى اطلاقا للتشبث بأساليب الماضي ومحاولة استخدام اخشاب نخر فيها السوس بدعوى انها ترتفع عاليا .. عاليا في الهواء .

لماذا لا نفكر في شئون حياتنا الفنية بنفس منطق الواضح البسيط الذي نفكر به في مشروعاتنا الصناعية والزراعية والمالية ؟!

اذا ادركنا ان الخبرة هي التي تنقصنا ، فما علينا الا استيرادها من الخارج في شكل خبراء واساتذة زائرين وعمال فنيين .. ولا يشككنا احد ولو لدقيقة واحدة ، اننا بهذا نطعن قوميتنا او نتجاهل وطنيتنا .

وهل يعقل ان يكون ابقاء الجهل والتشبث به واقامة البناء على اسس منهارة ، هو عين الوطنية والقومية ؟

الذين يرفعون في وجهنا هذا الشعار مضللون ومزيفون ويدافعون عن الجهل لاسباب تتصل بنفوسهم لا هي تتصل بجيوبهم .. فلنطردهم !!!

جريدة المساء – القاهرة

القومية العربية

● قد يكون من المفيد ان نضيف للقومية العربية تعريفا سهلا بلغة الحساب والارقام ، وهي اللغة التي يفهمها رجل الشارع في المغرب عندما يضرب بها مثله الشعبي « قد ما عندك قد ما تسوى » . وحسب هذه اللغة فان « القومية العربية » هي قوة عالمية تتكون من ٩٠٠٠٠٠٠٠ من العرب ، أي ما يعادل سكان فرنسا وبريطانيا معا ، و ١٢٤٤٧٦٢٣ كيلو مترا مربعا ، أي ما يعادل مساحتهما بـ ١٧ مرة ، تمتد من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي على حدود نهر السنغال ، وتسيطر على اخطر المواقع الاستراتيجية العالمية ، وتنتج جميع المنتجات الزراعية ، وتتوفر على معادن الحديد والرصاص والقصدير والفوسفات والزنك والالومينيوم والذهب والفضة والرصاص

التعليم الجامعي بين العقل والعاطفة

● **الشكوى من ضعف مستوى الخريجين تتزايد كل عام** ... وفي كل مواجهتنا لبعض مشاكل الجامعة ... ولكننا نفكر في الجامعة **بعواطفنا لا بعقولنا** ، ونسرع في أسهمه الكتابة ... نفرح جدا حين يدخل الجامعة كلنا ألف ، ولا نفكر في مصير هذه الألوف وفي مستواها العلمي ، وفي مقدرتهم بعد التخرج على شق طريقها في الحياة .

ومنذ أسابيع قامت ضجة حول نظام الانتساب ... هل يلغى هذا العام أم يبقى ؟ وكان أصعب أن نفكر موضوعيا ، فنضع أمامنا الإحصائيات والحقائق واحتياجات المستقبل ، أو أن نفكر بعواطفنا ولكننا بعواطفنا ، ويبقى نظام الانتساب .

قد يقول قائل ان الانتساب وسيلة لرفع مستوى الشعب الثقافي ... انه باب مفتوح أمام حاملي التوجيهية لكي يتموا دراساتهم العالية ، وهذه حجة لا تثبت أمام المناقشة

« ان الحياة الجامعية ليست مجرد مذاكرة وامتحان ونقل من سنة الى سنة ثم شهادة مذيلة بامضاء مدير الجامعة ، ولكنها وسط علمي يتوفر فيه الطالب ويبحث ويفكر ، وحياة رياضية واجتماعية نظيفة ، ومجال لكي يعرف فيه الطالب امكانياته وحدود طاقته ، ووسيلة لكي يتعرف بأساتذته ، ويحاول أن يرتفع بتفكيره الى مستوى تفكيرهم .. ولكن الطالب المنتسب قد يدخل الجامعة ويخرج منها ، وهو لم يرها من بعيد » .

روز اليوسف ـ القاهرة

صادراتنا ووارداتنا

● في ثلاثة شهور صدرت بلادنا ما قيمته أقل من مليون دينار .. في حين استوردنا بخمسة ملايين وربع المليون دينار ، أي أخرجنا من بلادنا المبلغ الضخم ثمنا لما استوردناه !

عملية حسابية بسيطة ، أن تخرج من جيبك عشرة قروش ... وتدخل اليها قرشا واحدا .. فماذا يكون مصيرك ؟

نحن شعب ... نعيش حياتنا الاقتصادية على المساعدات الخارجية ، بينما كانت سكان المملكة لا يزالون يتسلمون من وكالة الغوث بالقوت الضروري ... وعلى الاتحاد اللوثري بما يلبسون من ملابس قديمة .

ومع ذلك ... فأسواق المدن الكبرى في المملكة مطروحة بالكماليات التي تدفع ثمنها بالملايين ... والسيارات التي لم يعد لها مكان تقف به ... انظر الى عمان والقدس !

وهذه الأسواق أيضا مطروحة بأشياء نستوردها ... في حين أن بلادنا صناعات تقدم لنا مثل ما نستورد .

ومنذ الاستقلال وحتى يومنا ... ان كل الوزراء ابرمجيا وحكوماتنا كلها مسؤولة عن هذا الوضع الشاذ . فأين هي الخطط التي أعدتها في سبيل الاكتفاء الذاتي ؟!

طالبنا أكثر من مرة بمشروع اقتصادي لا يتأثر بتغير الحكومات .. وطالبنا بالحد من استيراد الكماليات والسيارات .. وطالبنا بتشجيع صناعاتنا المحلية وحمايتها

ولكن ... ثمة تعيش من مستقبلها .. سواء من الناحية الصناعية أو الزراعية !

الأيدي ... تبحث عمن يشغلها !

جريدة فلسطين ـ القدس

بالارقام

... الأسود والتوتيا والرخام والكبريت والزئبق وغيرها ، وتنتج فوق ذلك ربع بترول العالم ، كما تتوفر على ٦٥٪ من مجموع الاحتياطي العالمي للذهب الأسود .

أرض واسعة ، وثروة ضخمة ، ورجال يفتلهم الفداء ، تلك هي طاقات « القومية العربية » التي صهرتها الآلام والمحن والعصور فتداعت بعضها الى بعض ، لتلتئم وتنسجم وتلتحم ، وزحفت جموعها كالأمواج من قلب الشعوب العربية ، لتتحد بعد شتات ، وتستغني بعد فقر ، وتتقوى بعد ضعف ، وتعز بعد ذلة ، وتظل قوة البناء والسلم والحرية .

مجلة دعوة الحق ـ المغرب



حب العرب

أنا لا أعرف غير العرب
أمة تفدى بأمي وأبي

هي عيشي وسروري والهناء
هي روحي وخيالي والبقاء
هي : عين ، ثم راء ، ثم باء
لي فؤادي أحرف من لهب
نغمات العود لا تطربني
وأغاني الذي لا يجذبني
إن وزني مثلما يعجبني
نغم قيثارة راع عربي

وجنان الكون لا تسحرني
وقصور الأرض لا تؤنسني

للشاعر محمد بسيم الذويب

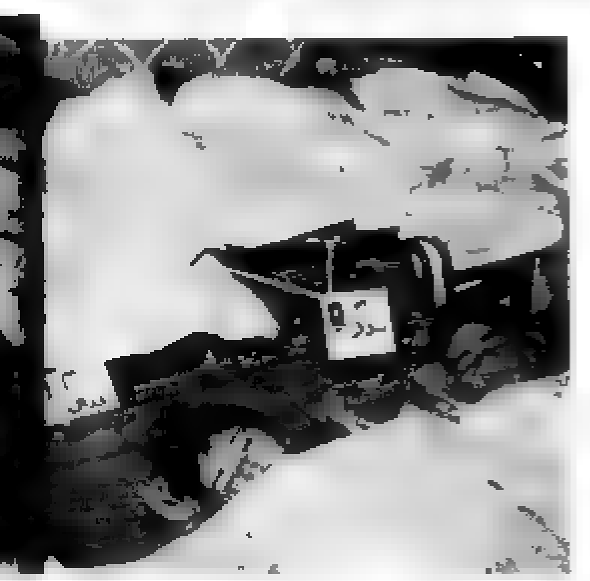


إنى وربى مثلما تعلمين
خيمة وسط بلاد العرب
لست أهتم لعنبر أو أذى
إن رأيت العز للعرب بدا
ما احتلت النوم في قبري إذ
مت ذلك عن حيص العرب

أفتدى العرب روحي والدم
ويهب أمتك من عليا الشمس
لست أدعو مستقلة الرأس وطن
وطني كل بلاد العرب

في نهاري ليلي إلى العرب حنين
ولياليَّ حسرات وأنين
أنا لو لم ينزل الرحمن دين
لتدينت بحب العرب

ان الهدف من انشاء روضة الاطفال هو تهيئة جو صالح لهؤلاء الصغار ، من سن الرابعة حتى السادسة



جولة في رياض الأطفال النموذجية بالكويت

يجدون فيه من مرح الطفولة وضروب اللعب المنظم والحركة الطليقة ، ما لا يجدونه في محيط المنزل ..

هُنا يُصنعُ الجيل الجديد

مدارس ينام فيها التلاميذ ويتعلمون بغيرِ كتاب ولا كُرّاس









الاطفال مع لعبهم .. ان المدرسة تشارك الطفل في العابه وطعامه وتقوم على خدمته وارشاده ، وتكون له قدوة صالحة تغرس فيه العادات الطيبة ..

■ تعنى البلاد المتحضرة بتنشئة اطفالها ، واعدادهم ليكونوا عدتها في مستقبلها ، وعمادها في غدها المأمول . ولذلك هي تنشيء لهم مدارس خاصة يلتحقون بها في سن الرابعة او الخامسة من عمرهم ، ويمضون فيها سنتين ، ويسمونها رياض الاطفال ، يهيئون لهم فيها جوا صالحا يجدون فيه من المتعة واللعب واللهو البريء ، فضلا عن العناية بالصحة والتغذية والنظافة ، ما قد لا يجدونه في منازلهم . ويدربونهم على العادات الحسنة والاخلاق الفاضلة لتشأ معهم في اول مرحلة من مراحل حياتهم ، ولتكون اساسا لاعداد جيل صالح .

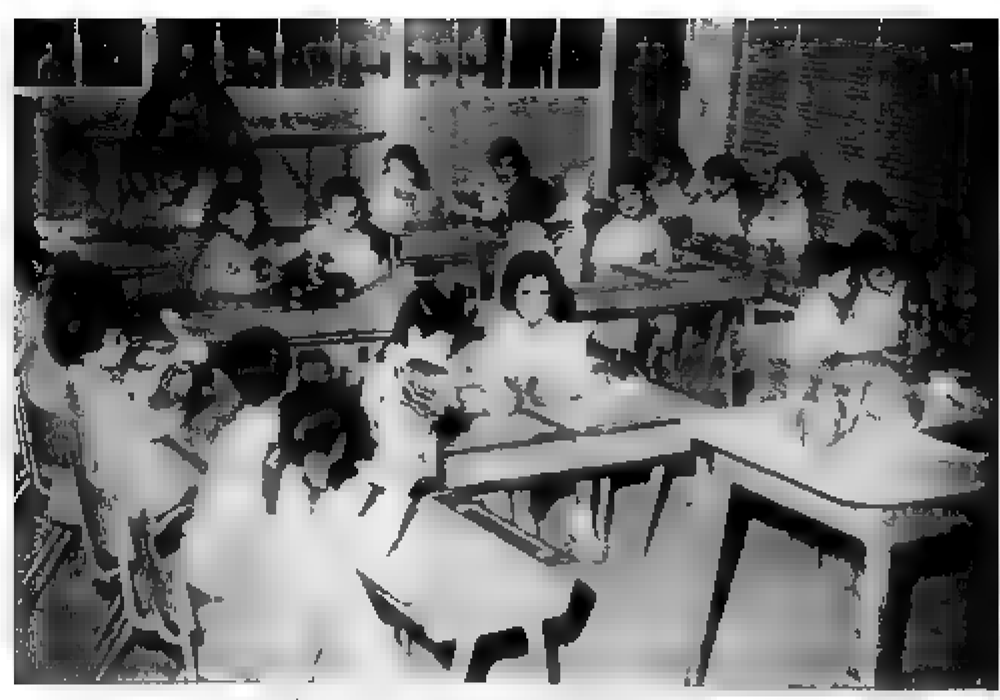
قدوة صالحة

ولما كان من اهم اهداف هذه الرياض ان تهيىء للاطفال جوا من الامومة ، تعوضهم عن فراق امهاتهم ، وفي الوقت نفسه تعودهم على الخلق الكريم والعادات الحسنة ، فان التعليم فيها يعهد به الى معلمات تلقين قسطا غير قليل من اصول التربية الحديثة ، وعلم النفس ، وتدربن على تربية الاطفال ، حتى يحببنهم في جو المدرسة ويشعرنهم بان حياتهم فيها اشوق وامتع منها في خارجها ، ويغرسن في نفوسهم المحبة القدوة الصالحة والذوق والشجاعة الادبية والتعاون الجماعي ، فضلا عن اصلاح السيىء من العادات مع امتداح الصالح منها والحث على التمسك بها .

تسع رياض نموذجية

وفي الكويت اليوم تسع رياض للاطفال، لم يكن موجودا منها في سنة ١٩٥٤ غير اثنتين ، وهي تضم ما يقرب من ثلاثة آلاف طفل ، بين ذكور واناث ، يتولى التعليم فيها نحو مائة وعشرين مدرسة.

ورياض الكويت رياض نموذجية ..



يقضي الاطفال بالمدرسة اليوم بأكمله ، في حركة ولعب ، وذلك حتى يأنسوا اليها . ويتخلل ذلك انواع من الدراسات والاشغال اليدوية بقدر سنهم .

يقضي الاطفال فيها نهارهم ، ولا يغادرونها الا آخره . . فهم يأكلون ويلعبون ويتعلمون ، وينامون ! أجل ، انهم ينامون وقت الظهر في عنابر خاصة أعدت لهذا الغرض . فيها لكل منهم سرير يحمل اسمه ، فاذا ما استراحوا من عناء اللعب عادوا فاستأنفوا برنامجهم اكثر نشاطا .

وتعنى رياض الكويت بصحة اطفالها عناية فائقة . كما تعنى بتغذيتهم بصورة قلما توجد في غيرها من رياض الاطفال ، حيث يتناول كل طفل وجبتين احداهما خفيفة ، بعد الحصة الاولى ، وتتألف من البسكويت والحليب الممزوج بقليل من الشاي ، ثم التفاح . اما الوجبة الثانية فيتناولونها بعد الحصة الرابعة ، وتتألف من لحم وخضر وأرز وفاكهة .

ومن اطرف ما تقع عليه العين ، منظر الاطفال وهم يعاونون مدرساتهم في اعداد الموائد في هذه الوجبات .

فاذا ما تناولوا وجبة الغذاء ، قصد كل منهم الى سريره لينام فترة الظهيرة تحت اشراف المعلمات .

معرفة خفيفة

وليس الغرض من رياض الاطفال هنا مجرد توفير اللعب والتسلية للاطفال ، ولا العناية بصحتهم ونظافتهم فحسب ، بل انهم الى جانب ما يتلقونه ويتدربون عليه من العادات الحسنة والاخلاق الفاضلة ، يتلقون قسطا من المعرفة يتناسب مع اعمارهم الغضة ، كالرسم والموسيقى والاشغال والرقص الايقاعي والتمثيل والقراءة والكتابة والحساب .

ان النجاح الذي لقيته هذه الرياض في الكويت لكفيل بأن يشجع على زيادة عددها حتى يتسع لاستيعاب اكبر عدد من الاطفال يكونون في المستقبل القريب عدة الوطن وامله المنشود .

مكتبة المدرسة [illegible] وتشتمل على صور جميلة ملونة
ترسخ [illegible] والاحساس بالجمال عند الطفل

ان الموسيقى من المواد المقررة على الاطفال بجانب
الاناشيد والرسم والاشغال ووسائل الايضاح الحديثة



مسابقة العربي

٥٠ × ٧ = ١٠٠ جنيه !

هذه مسابقة من نوع جديد .. وهي في الوقت نفسه مسابقة سهلة يستطيع الكثيرون ان يهتدوا الى حلها بشيء يسير من اعمال الفكر وحسن الحيلة .

وهي تقوم – كما ترى في الرسم – على مربع كبير ، مقسم الى ٦٤ خانة مربعة صغيرة على كل منها رقم وضع فيها على غير ترتيب او تنسيق ، او – على الاقل – هذا ما سيخيل اليك لاول وهلة . لكنك لو امعنت فكرك قليلا لتبينت ان هذه الارقام لم توضع على تلك الصورة عبثا . فحاصل جمعها ٣٥٠ ، وهي قد شكلت بحيث تؤلف ٧ وحدات ، مستقلة كل منها عن الاخرى ، ومجموع كل وحدة منها ٥٠ .. والمطلوب منك الآن هو ان تكشف لنا عن الارقام التي تتألف منها كل وحدة من هذه الوحدات السبع ، وهذه هي الطريقة :

ضع سن قلمك في الخانة التي بالركن الاعلى الايمن من الجدول والتي بها رقم ٤ ، وقد اشرنا اليها بسهم رأسه الى اسفل ، وسر بالقلم الى الخانة التي تحتها مباشرة ، ثم استمر في سيرك من خانة الى خانة ، سواء أكانت مجاورة لها او على يمينها او يسارها ، او من فوقها او تحتها ، بحيث يمر قلمك بخانات مجموع الارقام التي بها ٥٠ ، وبهذا تكتمل لديك الوحدة الاولى . ثم لا ترفع سن القلم بل سر به الى بقية الخانات ، بالطريقة التي وصفناها من قبل ، حتى يضم الخط الذي ترسمه خانات مجموع ارقامها ٥٠ اخرى ، تكون هي الوحدة الثانية ، وتستمر هكذا حتى تستخرج الوحدات السبع ، على ان تنتهي بقلمك الى الخانة الثانية في الصف الاعلى بشرط الا يدخل قلمك خانة من الخانات مرتين ، وان يكون اتجاهه عموديا او افقيا ، دون انحراف او تقاطع .

وستجد في النهاية ان مجرى قلمك في الخانات الصحيحة قد اتخذ رسما هندسيا متناسقا ، سوف يكون شاهدا على صحة النتيجة التي وصلت اليها .

شروط المسابقة

١ – بعد أن تصل للنتيجة المطلوبة انقلها على ورقة مستقلة وعليها الحل الصحيح .

٢ – ارفق باجابتك « كوبون المسابقة » المنشور على صفحة ١٦٢ من هذا العدد .

٣ – كل اجابة لا يرفق معها الكوبون لا يلتفت اليها .

العنوان الذي ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابات باسم مجلة « العربي » بأي عنوان من العناوين الآتية هو اقرب اليك :

الكويت : صندوق البريد ٧٤٨

القاهرة : صندوق البريد ٢١٧٣ القاهرة .

بيروت : صندوق البريد ٤٦٧٩

ولا تنس أن تكتب على الظرف « مسابقة العربي » .

٣	٤	٩	٨	٧	٦	٥	٤
٢	٥	٤	٧	٣	٤	٢	٨
٨	٤	٨	٩	٦	٨	٧	٦
٢	٩	٥	٣	٢	٤	٧	٦
٦	٧	٨	٧	٩	٧	٤	١
٨	٥	٣	٤	٣	٤	٢	٥
٩	٤	٦	٥	٥	٨	٧	٦
٧	٣	٦	٢	٤	٧	٦	٧

آخر موعد للاجابة

● **آخر موعد للاجابة هو يوم ٢٠ ديسمبر (كانون اول) ١٩٥٩ . والاعتماد في** ذلك على تاريخ خاتم مكتب البريد الصادرة منه الاجابة . وكل اجابة تصدر بعد هذا التاريخ او تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

الجوائز

● توزع الجوائز على الوجه الآتي :

٢٠ جنيها للفائز الاول
٢٠ جنيها الفائز الثاني
١٠ جنيهات الفائز الثالث
٤٠ جنيها الثمانية التالين ، لكل منهم خمسة جنيهات .



■ منذ عشرين عاما كتبت قصة عن عنترة . ولم اسأل نفسي عند ذلك عن الدافع الذي جعلني اكتب تلك القصة ولم افكر في قصدي منها . كل ما كان من امري انني وجدت في نفسي شوقا الى أن اكتب قصته ، لتمثل لي ، وكانت صورته لا تفارقني كأنه اقرب الاصدقاء اليّ . وكنت أحدثه عما في اعماق قلبي واتركه يحدثني ، ويتحرك بي من موقف الى موقف كما يتحرك الاحياء على الارض ، ولم يزد عملي على تسجيل ما يقوله وتصوير حركات انفعاله ومناقشته بين حين وآخر في آرائه .

ولم يكن من العجيب أن تتمثل لي صورة عنترة وأن تلازمني وتتحدث اليّ ، ولم يكن من العجيب أن أرى صورته تتحرك من موقف الى موقف كما يتحرك الاحياء على الارض ، وأن تكون لها اتصال بما يراه وما يواجهه في الحياة ، فقد عرفته كما عرفه غيري من الخاصة ومن العامة ، فصورته مألوفة للناس جميعا وإن اختلفت في مظاهرها عندهم . فهو البطل الشاعر المرهف الحس الكريم السجايا الذي يمثله المثقفون ، وهو المحارب الشجاع المغامر الذي تعرفه العامة وتعجب به لانه لا يهاب الموت ، ويتصدى بالمغاورة لكل من يعتدي على الحقوق ، وينتصر دائما لكل ضعيف لا يقوى على أخذ حقه .

عنترة في أسرته

وقصة عنترة التي يعرفها الناس جميعا حافلة بالأبطال ، لأنها تجمع كثيرا من المواقف العنيفة والانفعالات المتضاربة . فهو الطفل الذي يولد من أم حبشية لاذلها الرق ، وهي مع ذلك تحمل نفس امرأة حرة . وأبوه أحد السادة المتكبرين في قبيلة عبس ، يحسبه عبدا لأنه ابنه من زبيبة الأمة ، وهو مع ذلك يتعجب بشجاعته ويكاد يعترف بأبوته له لولا خشيته من مخالفة التقاليد الاجتماعية التي كانت تتحكم فيه وفي أسرته ، ولما صار عنترة شابا يخوض المعركة كان يتقدم صفوف قومه للدفاع عن اموالهم وحرمهم ، فاذا انجلت المعركة عن انتصاره تعطف عن النظر الى



الغنائم التي احرزها من غزوه الكبير ، على حين كان السادة المتكبرون من علية قومه يتسابقون الى اقتسام تلك الغنائم ، ولكنه كان مع هذا في نظر هؤلاء السادة لا يزيد على عنترة العبد ابن زبيبة الأمة الحبشية .

يغمر عنترة الشاب حب قوى عميق لابنة عمه عبلة الحسناء ، ولكنه يخشى أن يجاهر بحبها خوفا من سخرية قومه به ، لأنه يعلم أن عمه المتكبر لن يرضى لها الا زوجا من ابناء السادة المتكبرين مثله . فيظل عنترة في موقفه هذا الذى يجمع تلك المتناقضات ويحيطه تلك المشكلات ، ويشتد غضبه ويبلغ به حد اليأس من نفسه ومن قومه فيعتزل الناس جميعا ويذهب الى الصحراء عازما على أن يقوم فيها بعمل العبد ما دام ابوه وعمه وقومه يعدونه عبدا وهناك يعيش حينا مع عبد عبس ومع اخيه شيبوب — ذلك العبد المرح الذى روّض نفسه على حياة الرق والتمس السعادة في الخمر والنساء ونزوات العبد ، كما التمس العزاء لنفسه والانتقام من قومه بالشماتة فيهم كلما اصابتهم كارثة ، وبجناياتهم في أموالهم وأعراضهم كلما سنحت له فرصة .

ولكن شيبوب مع كل ما كان فيه من صفات العبد المطمئن الى عبوديته ، كان يحب عنترة اخاه ويعجب به ويخلص له اشد الاخلاص واعمقه . فيحاول في بعض احاديثه أن يحرّض عنترة على أن يسير على نهجه في الحياة ، وأن يعيش معه في الصحراء عيشة العبد التى يجد فيها المتعة والسعادة . ولكن تلك الأحاديث كانت تزيد عنترة ضيقا وغضبا ويأسا من نفسه ومن قومه .

عنترة يعتقه ابوه

ثم يرى عنترة أن قومه يعودون اليه ويسألونه أن يسارع الى نصرتهم . فالاعداء انتهزوا فرصة غيابه عنهم فأحاطوا بهم من كل جانب ، يهددون

حرماتهم ويوشكون ان ينتهكوا حرماتهم . فيأبى ويوغل بعيدا في الصحراء يناجي قلبه ويأسه ، ويرعى ابله كما ينبغي للعبد ان يفعل . فيبعثون اليه أباه الذي طالما ابى ان يعترف بأبوته له ، فيأمره الاب ان يعود الى قومه ، ويأبى عنترة اباء عنيفا ، ويرفض ان ينجد عبس قومه . ويضطر ابوه الى الاعتراف به ويهب له حريته ، ويضطر قومه المتكبرون الى ان يعترفوا به واحدا منهم ، فيعود الى المعركة ويتقدم فيها الصفوف مرة اخرى الى ان يرد العدو ويحمي الحرم ويرفع راية النصر على رؤوس كتائب عبس وهي عائدة من الميدان .

عنترة يضرب في الارض يجمع مهر عبلة

ولكن السادة المتكبرين وان خضعوا واعترفوا بعنترة رجلا حرا منهم نزولا على حكم الضرورة ما يزالون يرونه في اعماق نفوسهم عبدا فاذا تقدم ليخطب ابنة عمه ثارت كرامتهم والتمسوا الوسائل التي يحولون بها بين عنترة وامنيته . ويتشددون في المهر ، فيرضى عنترة بما يشرطون عليه . ويبالغون في تشددهم فيطلبون منه ما يكاد يكون محالا فيقبل عنترة تحديهم ، ويذهب ضاربا في الارض ليبحث عن مهر عبلة . ويواجه في مغامراته هذه صنوفا من المخاطر ويقع في كثير من المآزق ولكنه لا يبالي بشيء من المخاطر والمآزق حتى يكون آخر الامر فيما ذهب ضاربا في الارض من أجله ، ويعود الى قومه متوجا بالمجد الذي لم يبلغه احد وبالثروة التي لم تجتمع لاحد راجيا ان يضع مجده وثروته عند قدمي محبوبته . ولكن يتردد في اللحظة الاخيرة ويتجه عزمه اتجاها آخر يتخلى به كل سعيه ويهدر فيها كل ما واجهه من المخاطر والمآزق فيرمي بثروته يمينا وشمالا – حتى وحش البر نال نصيبا منها ، فان عنترة يهب للوحش ما بقي من الابل التي كانت تحمل امواله وهداياه . ولم يرض الا بأن يتقدم الى عبلة مجردا من كل زخارف الحياة – من المال ومن المجد ، ليعرض عليها نفسه وحدها كعنترة ابن عمها .

لماذا كتبت قصة عنترة ؟

هذه هي القصة كما يعرفها الناس وهي التي وجدت من نفسي شوقا الى الكتابة عنها . ولم اقف لأسائل نفسي عن الباعث الذي حملني على كتابتها ولا القصد الذي كنت ارمي اليه من ورائها . فقد كانت الحياة نفسها تحملني على ذلك من تلقاء نفسها ، لقد كان شعوري بهذه الحياة يحملني على الكتابة فيها من تلقاء نفسي – كما يلتمس المحبوس في غرفة فاسدة الهواء سبيلا الى الخروج منها بغير وعي ، ليتنسم الهواء الطلق في الجو الفسيح ..

كان يبدو لنا في ذلك الوقت منذ عشرين عاما – طغمة متكبرة من سادة متكبرين يشبهون السادة الذين كانوا في عبس من حول عنترة . وكان الاعداء يحيطون بنا من كل جانب ، وهؤلاء السادة لا يجرؤون على خوض معركة ، فاذا اضطروا الى خوضها سخروا لها الشعب ولم يتقدموا صفوفه ، ولكنهم كانوا يتنافسون على اقتسام الغنائم وما كان اكثرها من غنائم . لم تكن غنائم من اسلاب الاعداء المهزومين ، لأن السادة كانوا ينهزمون عند اول صدمة معهم ، بل كانت الغنائم من اسلاب المساكين الذين انهزموا وراءهم . كانوا يعودون بعد الهزيمة يسلبون المساكين ما عليهم من الاسمال ومن سقط المتاع ومن اللقم القليلة التي يتبلغون بها ، لأنهم كانوا سادة مترفين ليس فيهم غناء في معركة ، ويحرصون على الغنائم السهلة .

نحن نعيش في عالمين
عالم ارضي ، وآخر الهي

فلم يكن عجيبا على هذا ان ترد على الخاطر صورة عنترة الذي تقدم صفوف الدفاع حتى صنع النصر ثم يعود الى قومه متعففا ان ينظر الى الغنائم التي غنمها بسيفه من الاعداء . كانت صورة عنترة امنية في اعماق الشعور ، تبعث الامل في جو شامل من اليأس وتوحي بالخير في عالم مفعم بالتشاؤم . كانت صورة مثالية من تلك الصور التي تعيش مع البشر ويعيش البشر معها على تعاقب العصور ، تناجيهم بما في صدورهم ، وتواسيهم في آلامهم ، وتتقمص في اشكالها

كي تؤنسهم . فنحن عالم البشر نحيا في عالمين مرتبطين أوثق الارتباط متصلين أمتن الاتصال ، لا نستطيع أن نشعر بوجودنا ولا أن نستكمل حقيقتنا الا بهما معا ، أحدهما عالم الارض الذي نضطرب فيه في وسط مادة الارض ، والثاني عالم الذي نعيش فيه بأرواحنا في آفاق عليا حافلة بالصور والمعاني والمثل المجردة .

حياتنا على الارض مسرحية لا تنتهي

اما عالمنا الارض فهو مغامرة مستمرة بدأت من وراء ضباب الازل القديم ، وتستمر نحو ضباب الابد المختفي عنا ، يبدؤها كل فرد عندما يولد ، ولا يصل الى نهايته الا عندما يطلق عينيه للمرة الاخيرة . الوليد يفتح عينيه ليرى عالما جديدا عجيبا يبدو له كأنه سر خفي . فيبدأ يتحسس فيه خطاه ويتعرف ويتعرف وتتلقاه الحياة بأوضاعها ومعاندها المستقرة فيصطدم بها ، وتدفعه نوازعه ودوافعه بقواها الازلية المودعة في طبيعته فيجد نفسه في مواقف محتومة يسره بعضها ويحزنه أو يؤلمه بعضها الآخر . ويضطرب بالحب وبالكراهية ، وبالخوف او الطمع ، وبالطموح أو العجز ، يريد أن يحقق لنفسه وجودا يطمئن اليه وحرية يطلق فيها ، ويجد قيودا كثيرة تعوق حركته وتقيد حريته وتتحدى قواه ، ويستمر في مغامرته . وتتعاقب الاجيال وتتغير العصور والظروف وتبقى المغامرة واحدة في جوهرها . القصص تختلف والأزياء تتبدل والمناظر تختفي ويظهر غيرها ، ولكن المغامرة هي هي . انها مسرحية يعاد تمثيلها بغير انقطاع ، يختلف الممثلون الذين يقومون بالادوار يختلفون في سحنات الوجوه وألوان الجلود ، ونبرات الاصوات وطرق التعبير عن المشاعر ، ولكن الرواية هي هي — رواية عجيبة ليس فيها ممثلون في جانب ونظارة في جانب آخر ، بل الممثلون نظارة ، والنظارة ممثلون كل منهم يقوم بدوره ويشاهد أدوار الآخرين ، وتمتلىء القلوب جميعا بمراث الوقائع والمشاهد وتثور فيها جميعا مشاعر لا حصر لها ، ويشتد التشوق والقلق ، ويكثر التعجب والتساؤل . ويسدل الستار . بل تسدل أستار لا حصر لها على كل فرد من الممثلين النظارة على حين تبقى المسرحية مستمرة تعيد الادوار نفسها في اضواء متجددة .

وتختلف مشاعر الافراد نحو المسرحية وهم يؤدون أدوارهم فيها ، فبعضهم يشعر بأنها ملهاة ، والبعض يحسها كمأساة ، وقد يسخر منها البعض فيقول عنها ما قاله شكسبير على لسان مكبث :

« انها قصة يرددها المهرج — صوت وثورة دون معنى . ولكن القصة تستمر على تعاقب الاجيال والعصور » .

وللناس أحاديث وصور نعيش بها وفيها

ولقد حرص الانسان في كل عصر على تأدية الدور المقدور له ، لأن هذا الدور هو حياته . ويحلو له أن يرهف سمعه لأحاديث من سبقوه الى القيام بمثل دوره . المحب يحلو له أن يستمع الى أحاديث المحبين ، والبائس يجد العزاء في أحاديث البائسين . ولا شيء يواسي المعذبين أكثر من أحاديث الذين ذاقوا مرارة العذاب . فهي عندهم أحاديث عذبة وان كانت في مواقف وعرة ، لأنها تؤنسهم وتفسح لهم الأمل . والذين لم يجربوا بعد وينتظرون دورهم ، والحالمون

الذين يتطلعون ويتساءلون من بعد .
كل هؤلاء يرجعون آذانهم لتلك الأحاديث؛ يستمعون اليها من صور الذين سعوا الى تجارب الحياة ثم مضوا عنها بأجسادهم وخلفوا صورهم لتبقى فيها أرواحهم . فالأحياء والصور يشتركان معا في حياة واحدة ، ويستمران على مر الدهر دائما . الحياة تتغير وتتبدل والصور تتغير معها وتتطور ، فكلما تغيرت الآراء في ظاهر الأحياء وتغيرت الآراء في داخلهم ، ليتقمص الصور في أربابها وفي آرائها . فهي تتقمص الأحياء ، أو هم الأحياء الذين يرون صورتهم فيها.

وقد سجل البشر من هذه الأحاديث كثيرا زاخرا بالصور ، وما يزالون يضيفون اليه اضافات يوردون فيها تجاربهم ويلونونها أحيانا بتهاويل الخيال ، وقد يضيفون اليها ربما من خداع الأماني . وفي كثير من الأحيان ينطلق خيال البشر الى آفاق غير البشر فيصور الوقائع والمشاعر الانسانية في عالم تسكنه آلهة أو أنصاف آلهة

من هذا السجل الحافل يتكون العالم الثاني الذي ترتبط به حياتنا أوثق ارتباط ، وتتصل به أمتن الاتصال .

صورة عنترة عند العرب القدامى

وقد كان عنترة أحد هذه الصور في الفكر الكبير ، أو هو أحد الأرواح التي ظلت تسبح في آفاق الفكر منذ مضت عن الأرض بأجسادها . فبقي يعيش من جيل الى جيل ، ومن عصر الى عصر ، متسحما في كل مرة مع جيله أو عصره . فكان يبدو دائما مع الناس كواحد منهم وكان الناس يرون فيه دائما صورتهم . كان عند العرب القدامى بطلا في الحروب يمتاز بالإقدام والصرامة ، ويتعفف عن الغنائم حتى أحلته سجاياه الى أن صار حرا بعد أن ولد في عبس عبدا . قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عنه .

« ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه الا عنترة » وذلك عندما سمع بيته العربي يقول فيه

« ولقد أبيت على الطوى وأظله
حتى أنال به كريم المأكل . »

كان هؤلاء العرب يتمثلونه ويحبون صورته هذه لأنهم كانوا يرونها تعكس صورتهم المثالية .

صورة عنترة عند العرب المحدثين

لم يبدل العرب القدامى عندما فتحوا بلاد الدنيا وانساحوا في آفاق لم تطأها أقدامهم من قبل ، فحملوا لياليا في لياليهم الاولى ، وفكروا في شئون لم يكونوا من قبل يفكرون فيها ، وأصبح المحارب العربي فتى أنيقا ، يختال على جواده وهو يخوض غمار المعارك لم يعود فيتغنى بالأناشيد الحب عند قدمي فتاته الحسناء التي يتغزل فيها . وتبدلت صورة عنترة عندما تبدلوا ، وأصبح عنترة فتى رقيقا يهيم بحب ابنة عمه الحسناء عبلة . ويذهب الى آفاق الأرض البعيدة يلتمس مهرها ، ويأبى الا أن يسرقه من ابل النعمان بن المنذر ملك العرب أو أن يجمعه من جواهر كسرى وطنافس ايران . وبدأت أسطر الغزل تتسرب الى أشعاره الخشنة القديمة التي كان لا يسمع فيها الا على موسيقى السيوف وصهيل الخيول .

يورد صاحب الأغاني أربعة أبيات في الغزل تنسب الى عنترة ويخرجها صاحب الأغاني الى صاحبها عبد قيس بن خفاف البرجمي . والأبيات هي :

يا دار عبلة من مشارق مأسل
درس الشؤون وعهدها لم ينجل

فاستبدلت عفر الظباء كأنما
أبعارها في الصيف حب الفلفل

يمشي النعام به خلاء حوله
مشي النصارى حول بيت الهيكل
احذر محل السوء لا تحلل به
واذا نبا بك منزل فتحول

ويروى صاحب الأغاني ان البيت الأخير وحده هو الذي تصح نسبته الى عنترة .

صورة عنترة تتغير بتغير الأجيال

وتحتوى قصة عنترة الشعبية المعروفة على الوف من ابيات الغزل المنسوبة اليه في عصور مختلفة ، وهي جميعا من وحي الصورة الجديدة التي اتخذتها عنترة في عيون الاجيال الجديدة . فروح عنترة الجديد تعيش مع أهل ذلك العصر الجديد ، واهل ذلك العصر يحبونها ويعجبون بها لانهم يرون فيها انعكاسا للمثال الأعلى لانفسهم .

وقد تعددت الاضافات الى صورة عنترة على مر العصور . وكانت الوانها الاولى الساذجة تقبل تلك الاضافات فتزداد وضوحا وبهاء . لأن روح عنترة المثال الخالد يحتوي في جوهره كل العناصر الاساسية من الحياة الانسانية .

فهو الطفل الذي يولد ليصطدم بأوضاع المجتمع وظلمه ، وهو الشباب الذي يكبر ليصطدم بغرور السادة وظلمهم ، فتحيط بحياته متناقضات من المواقف والمآزق ، وتتنازعه الآلام والآمال ومشاعر الحب والكراهية ، والثقة والتوجس فهو عبد ولكنه حر النفس ، وهو فقير ولكنه قادر على كسب الغنى ، وهو عظيم الثقة ولكنه مزدرى ، وهو محب عميق الحب ولكنه لا يجرؤ ان يعلن حبه ، وهو صريح ولكنه يزداد تورطا في متناقضات حياته من اجل صراحته . ولهذه العناصر المتناقضة من الحياة الانسانية وجدت الاجيال المتعاقبة من الامة العربية صورا لانفسها ، ولهذا بقي عنترة حيا معها .

بقي عنترة حيا بين العرب حين اصطدموا بالمغيرين عليهم من الشرق والغرب ، من فرنجة ومغول . وبقي معهم حيا حين اصطدموا بحكامهم الترك والجيوش المرتزقة التي كانت تتنافس للسيطرة عليهم . وكانت صورته دائما ماثلة هناك في صور الملوك ، يصد هجمات المغيرين ، ويكبح جماح الحكام الظالمين ، ولم تعد صورة عنترة المحب الواله الذي يجوب الآفاق باحثا عن مهر عبلة ، بل صارت عبلة امرأة معجبة تعيش في عصرها ولا تكاد ترى العالم الا من خلال ثقوب النوافذ الضيقة . لم تعد عبلة البدوية الحية التي تثور وتغضب وترضى وتتحفز وتتحدى .

هكذا عاش روح عنترة خلال العصور المتعاقبة وما زال يعيش بيننا الى اليوم ، وسوف يعيش في عصور تأتي من بعدنا . وهو كالأرواح كلها ، يستطيع ان يتقمص شخصيات لا حصر لها ، وان كانت تعمها دائما طبائع الانسان .

صديقي منذ عشرين عاما

هذا هو السر في الصداقة التي بيني وبينه منذ عشرين عاما ، لأنه كان ماثلا في حياتنا كمثل أعلى . فشاهدته وهو يغضب على السادة المتغطرسة المترفين ، ثم وهو يرفض ان يكون عبدا ، أو يرفض ان يتمتع بملذات العبد كما يفعل العبيد . فاذا ما نال حريته ذهب الى معمعة القتال وحارب وانتصر وانعطف عن الغنائم التي احرزها بسيفه . ثم لم يتردد ان يذهب في الآفاق باحثا عن مهر عبلة . حتى اذا بلغ المجد والثراء أبى الا أن يكون انسانا مجردا من كل مادة . فالصورة التي ظهر لي عنترة فيها كانت امينة ، وكانت مثلا أعلى يفتح ابواب الآمال المغلقة ويوحي بالبشر في جو يخيم عليه التشاؤم . وما يزال هذا الروح نفسه حيا يطوف بالآفاق في عالم الروح — ذلك العالم المتمم لحياتنا الارضية ، وهو يبحث عن مغامرات جديدة مع مغامرات الاحياء في الاجيال المتعاقبة ، متزيا بمثل ازيائهم ويفكر بعقولهم ويحس بوجدانهم . ولا تزال الاجيال العربية تتطلع اليه لترى فيه صور انفسها . وسيجد الكتاب في كل عصر شوقا شديدا الى ان يكتبوا عنه قصصا أخرى يسجلون فيها اطوارا جديدة لهذا الروح الخالد .

محمد فريد أبو حديد

جامع الزيتونة

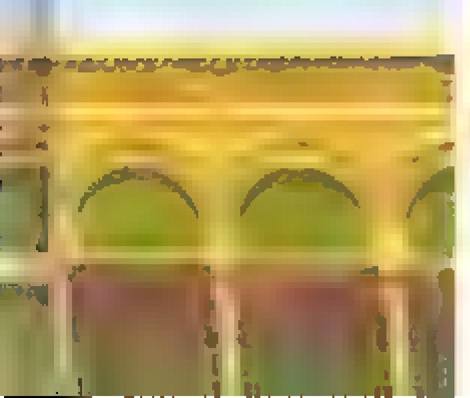
• أقدم جامعة إسلامية في عصرنا الحاضر

- تم بناؤه عام ١٤١ هـ
- تخرج فيه ابن عرفة وابن خلدون وابو الحسن الشاذلي .

اقرأ قصته على الصفحات التالية .

أحد الأبواب غير الرئيسية بجامع الزيتونة تعلوه بعض الآثار [illegible]

منارة الجامعة بجامع الزيتونة [illegible] ١٩[illegible]
وظهرت حولها العقود [illegible] المسجد





■ الجامعة الزيتونية ، او جامع الزيتونة ، اقدم جامعة اسلامية موجودة في عصرنا هذا . فان جامع الزيتونة الذي تم بناؤه سنة ١٤١ هجرية كان ابتداء دراسة العلم فيه من وقت تمام بنائه اذ كان في تونس في منتصف القرن الثاني من كبار العلماء مثل علي بن زياد صاحب الامام مالك بن انس المتوفى سنة ١٨٢ ، ومثل معاصره عبد الرحيم بن اشرس من اصحاب مالك . ومن بعدهم مثل زيد بن بشر التونسي المتوفى سنة ٢٤٢ ، فقد ذكر في ترجمته انه كان يلقي دروسه بجامع الزيتونة . وما كان طلبة العلم يأخذون العلوم غالبا الا في جامع الزيتونة اذ لم تكن بتونس ابانئذ مدارس لطلبة العلم . فجامع الزيتونة كان في هذه الحقبة مماشيا لجامع القيروان .

جامعة الزيتونة ترث جامع القيروان

وكانت تدرس فيه العلوم الشرعية : تفسير القرآن ، وعلم الحديث ، وعلم الفقه ، وعلم العقائد الاسلامية . وفي منتصف القرن السابع الهجري صارت حاضرة تونس عاصمة البلاد الافريقية بقيام الدولة الحفصية ، فورث جامع الزيتونة جامع القيروان وصار جامعة الزيتونة وأصبح زاخرا بالعلماء وطلبة العلوم . واتسعت دائرة العلوم فيه ممن رحل اليه من علماء القيروان والمهدية ، ومن وفد اليه من الاندلس مثل ابن عصفور ، وحازم القرطاجني (من قرطاجنة الاندلس) وابن الابار القضاعي الاندلسي ، فكانت تدرس فيه علوم كثيرة : تفسير القرآن ، وعلوم القرآن ، وعلوم السنة ، والسيرة النبوية ، وأصول الفقه وعلوم العقائد الاسلامية وما تتوقف عليه من المنطق ، والجدل والحكمة ، وعلوم اللغة العربية من نحو ، وصرف ، وبلاغة ، وعلوم الادب العربي من شعر ، ونقد ، وعروض ، وعلوم النثر الادبي .

ودرجة التعليم فيه تساوي درجة التعليم العالي ودرجة التعليم الثانوي ودرجة منتهى التعليم الابتدائي كشأن الجامعات الاسلامية القديمة مثل جامعة بغداد ، وجامعة الازهر ، وجامعة قرطبة ، وجامعة نيسابور .

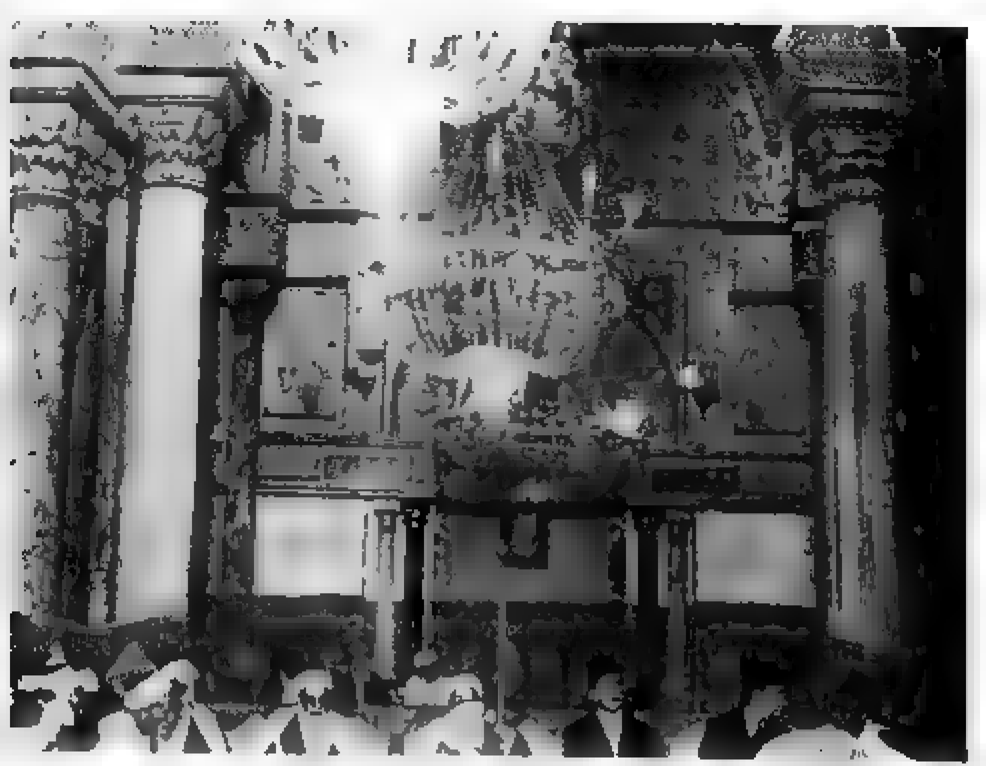
وتخرج من جامع الزيتونة ودرس فيه فطاحل امثال ابن عرفة ، وعبد الرحمن بن خلدون ، والسيجاني ، وابي الحسن الشاذلي الصوفي .

التعليم لم يكن له نظام مسطور

ولم يكن للتعليم فيه ابانئذ نظام مسطور بوجه كان تعلمه يسير بدافع همم طلاب العلم ورغبة العلماء فيه والتقى بعضهم من بعض على الطريقة التقليدية التي لا يحيدون عنها .

وكان يقوم للتدريس كل من انس من نفسه مرتبة علمية تؤهله لذلك وتشهد بها له مشاهير اساتذته والذين هم ذلك . واستمر الحال على هذا الاسلوب مدة الدولة الحفصية ، ثم مدة البايات الاتراك بعد مصير تونس ولاية تركية ، ومدة قرون ولقد مر زمن الدولة الحفصية فتلك ستة قرون ونيف كان التعليم فيها على حالة متماثلة او شديدة التقارب .

الى ان انصرفت عناية الامير الحسيني أحمد باشا الى سن ترتيب لتنظيم التعليم بجامع الزيتونة سنة ١٢٥٨ هجرية ، فعين ثلاثين مدرسا من علماء جامع الزيتونة في وقته ، منتخبين سماهم طبقة أولى ، يقوم كل واحد منهم بدرسين كل يوم ، وعين لهم جرايات مناسبة ، ثم عين اثني عشر مدرسا آخرين سماهم طبقة ثانية وجعل لهم جرايات دون جرايات أهل الطبقة الاولى ، يقوم كل واحد منهم بدرسين كل يوم . وعين لادارة التعليم ومراقبة المدرسين لجنة مؤلفة من اربعة من حكام المحكمة الشرعية وخص لهم قيمين ملازمان مراقبة الدروس فظهرت بهذا الصنيع نهضة علمية واقبال على العلوم ، وكثر طلبة العلم ، واخذ التعليم الزيتوني يتطور في نظم التعليم المدرسي ، ولاحقت النظم والتراتيب وكانت خطة التدريس من الخطط المحدودة ، لا تعطى الا لمن له شهادة التطويع تواجري عليه امتحان تعلن عنه الحكومة لنيل خطة التدريس من الطبقة الثانية وكان قد قام على المراتة في ذلك الامتحان . والانتقال من التدريس في الطبقة الثانية الى التدريس في الطبقة



اخذت هذه الصورة في احد الاحتفالات التي اقامتها جامعة الزيتونة . وقد ظهرت الاعمدة الرخامية المنقوشة ، والثريات الكهربائية الفاخرة ، ونرى في الصورة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (يقرأ) عميد الجامعة والى يمينه الشيخ محمد العزيز جعيط مفتي تونس (ذو النظارة السوداء) والى يساره الاستاذ الطيب الجبري وزير الداخلية

الاولى لا ينالها الا من قدر على الرئاسة أهل الطبقة الثانية في مناظرة تعلن عنها الحكومة . وكل من الامتحانين يجري لدى لجنة الحكام

فروع في جوامع الحاضرة والمدن

ثم دعت كثرة التلامذة الى احداث فروع للتعليم الزيتوني في بعض جوامع الحاضرة ، وجوامع بعض المدن بالقطر التونسي . وكانت هذه الفروع لا تدرس فيها الا ما يوازي المرحلة الاولى من التعليم الثانوي التي تقتضي اربع سنين على الاقل وهي تدرس أيضا بجامعة الزيتونة . وخصص لجامع الزيتونة المرحلة الثانية الاخيرة من هذا التعليم الثانوي التي تقتضي ثلاث سنين على الاقل ، والتعليم العالي الذي يستدعي مزاولة عامين على الاقل لدراسة كتب في العلوم العالية تعينها نظارة التعليم حينئذ ، ويشهد لمن تثبت له مزاولتها بانه اتى على المطلوب منه فتكون له تلك الشهادة شرطا في تخويله حق اجتياز امتحان خطة التدريس بالجامع

مراحل التعليم

اما المرحلة الاولى فينال الذي اتمها شهادة تسمى شهادة الاهلية بعد اجتياز امتحان

والمرحلة الثانية يخول لمن اتمها اجتياز امتحان نيل شهادة كانت تسمى شهادة التطويع (لأنها تخول لمحرزها ان يدرس المرحلة الاولى تطوعا في جوامع الحاضرة) ثم غير اسمها بعد مدة طويلة فسميت شهادة التحصيل وصارت لا تخول حاملها حق التدريس ولو تطوعا

واحدثت للتعليم العالي شهادة لاتمامه تسمى شهادة العالمية في العلوم او في القراءات ، وبهذه الشهادة يمكن لصاحبها ان يعين الى التدريس بصفة متطوع ، كما انها شرط في اجتياز امتحان التدريس الرسمي في العلوم أو في القراءات

ثم اقتضت كثرة التلاميذ بجامع الزيتونة



للتعليم مستمر للبحث في الوسائل الصالحة لادخال التحسين المستمر على أساليب التعليم وجعل للفروع مديرون يديرونها يعينهم شيخ الجامع، ويباشر عمله القسم وأعوان السلك الاداري.

وجعل للمدرسين وأعوان ادارة التعليم الزيتوني نظام للوظائف ومراتبها وأجورها كنظام الأساتذة وموظفي الحكومة. وأدخلت نظم على اجراء الامتحانات للحصول على شهادة انتهاء التعلم الثانوي التي صارت تسمى شهادة التحصيل فتجرى لدى لجان من المدرسين يعينهم شيخ الجامع وأما المناظرات فتجرى لدى لجنة تتألف من فريسة من حكام المحكمة الشرعية.

هيئة الدروس بالجامع

أما دروس العلوم الأصلية، فالمدرس يحضر في رأس احدى ساعات النهار المعينة لدرسه ليجلس مستندا ظهره الى احدى اسطوانات الجامع، ويحيط به التلامذة في شكل حلقة وهو يلقي الدرس وهم يستمعون اليه، فاذا انتهت الساعة أنهى الدرس لمناظرة التلامذة وهكذا.

هيئة دروس العلوم العصرية

كان الطالب يلتحق بتعليم جامع الزيتونة بعد أن يتم حفظ القرآن ويصير قادرا على القراءة والكتابة، ويحفظ متونا في الفقه مثل "المرشد المعين" ومتن الأجرومية وبعض متون الألفية في النحو وفي مدة الدراسة يكمل الطالب حفظ الألفية، وحفظ تحفة ابن عاصم في الفقه، وبعضهم يحفظ بعض مختصر خليل أو كله، ومتن الجوهر المكنون في فنون البلاغة، ومتن السلم في المنطق ويبتدئ بتجويد القرآن وعلم العقائد والنحو ثم يرقى فيدرس أصول الفقه، وعلم المنطق، وعلم المعاني والبيان والبديع، وعلم العروض، ومصطلح الحديث، ويرقى في دراسة متفاوت التآليف في هذه العلوم عاما فعاما.

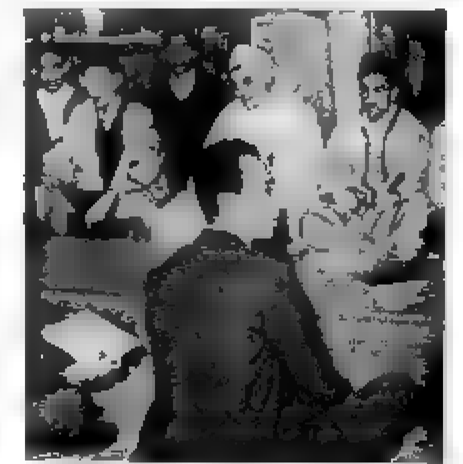
ثم أدخلت نظم صيرت واجب الانخراط أن يكون التلميذ حافظا الربع من القرآن وأن يكون يحسن القراءة والكتابة ومبادئ الحساب العمليات الأربع وأن يكون عمره لا يقل عن اثني عشر عاما، ويجري التعليم على برنامج معين لكل سنة بما يناسب حال التلميذ. ويجري على التلامذة اختبار في نهاية العام الدراسي للنظر في أهليتهم للانتقال الى السنة التي فوق سنة تعلمهم.

ولما جاءت الحكومة الشعبية كان من جملة النظم التي أحدثتها أن فصلت التعليم الثانوي الزيتوني من جامع الزيتونة وألحقته بادارة التعليم الثانوي المركب، مع احتفاظه بمميزاته. وأطلق عليه اسم التعليم الزيتوني، يدير معاهده مديرون من المدرسين الزيتونيين يعينهم وزير المعارف ويرجع نظرهم الى مدير التعليم الثانوي بوزارة المعارف. واستكفى جامع الزيتونة القيام بمهمة التعليم العالي للعلوم الشرعية الاسلامية وعلوم اللغة العربية وآدابها.

جامع الزيتونة يصبح جامعة

وأعطيت الجامعة الزيتونية لقب «الجامعة» وأسندت ادارتها الى شيخ الجامع الذي لقب رسميا عميد الجامعة الزيتونية. وصارت الجامعة مشتملة على كليتين - كلية للعلوم الشرعية ويدرس فيها تفسير القرآن، وعلوم السنة، والفقه وأصول الفقه، وتاريخ التشريع، ومقاصد الشريعة وعلم الكلام، والفرق الاسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الاسلام، وتاريخ الفلسفة، والمذاهب الفلسفية، والمنطق، وعلم النفس وتاريخ الأديان والتراتيب الادارية في الجمهورية التونسية. وكلية لعلوم اللغة العربية وآدابها يدرس فيها بلاغة القرآن، وأصول اللغة العربية، والبلاغة العالية، ونقد الشعر، وتاريخ الآداب، وتاريخ الأدب العربي، ودراسة آثار مشاهير من الأدباء

احدى حلقات الدرس بجامعة الزيتونة، ويرى أحد أساتذة علوم التفسير ومن حوله بعض طلبته أثناء الدرس





عميد الجامعة واساتذتها وطلبتها في الاحتفال بختم العام الدراسي

العرب وتحليل طرائقهم ، وعلم النحو ، ودراسة اللغات القديمة ، ودراسة اللغات الحية ، وصناعة الخطابة واصولها ، وتاريخ العرب

ومدة الدراسة في كلتا الكليتين ثلاث سنوات كل سنة منها بامتحان لنيل جزء من شهادة تسمى « شهادة العالمية » مساوية لشهادة الاجازة

وتشتمل الجامعة الزيتونية على شعبة لدراسة علم اختلاف علماء القراءات القرآنية يشترط فيها الذين لهم شهادة التحصيل في القراءات يدرس فيها قراءة مقدار معين من القرآن بروايات

وشهادة العالمية ترشح حاملها للتعليم في معاهد التعليم الثانوي ، ولخطة العدالة ، وتخوله حق اجتياز امتحان التدريس (التناظري لمهنة التبريز) ، ولخطط اخرى ادارية وتعليمية .

واما شعبة القراءات فمدة التعليم فيها سنة واحدة تنتهي بمنح شهادة التخصص في القراءات

تلامذة الجامعة الزيتونية

يشترط في انخراط التلامذة بالجامعة الزيتونية ان يكون الطالب حاصلا على شهادة نهاية التعليم الثانوي الزيتوني » شهادة التحصيل . وان كان من غير التونسيين يجري عليه امتحان في مستوى شهادة التحصيل [illegible] الجامعة.

والتعليم بالجامعة الزيتونية مجاني وكذلك دخول امتحاناتها

ويمكن لعدد من تلامذة الجامعة أن يحصلوا على قروض شرفية لمتابعة التعليم العالي بالجامعة على شروط تخويل القروض الشرفية كما يمكن أن يحصلوا على بيوت سكنى مدرسية مجانية مع تناول الطعام فيها بأثمان مدرسية

وعدد التلامذة بكلية علوم الشريعة اثنان وثلاثمائة

وعدد التلامذة بكلية اللغة العربية وآدابها تسع واربعون وخمسمائة

ومن بين تلامذة الجامعة ثلاث فتيات

وعدد الاساتذة الرسميين بالجامعة الزيتونية اثنا عشر

وعدد الاساتذة الملحقين بالجامعة القائمين بالتدريس فيها ستة عشر .

وميزانية الجامعة الزيتونية مستقلة ، وهي مستمدة من اعتمادات دولية وقدرها ٥٨٢٢ دينارا في العام ، تمسك دفتر صرفها محتسب للجامعة تحت اشراف الشيخ عميد الجامعة

مكتبات الجامعة

وللجامعة الزيتونية مكتبتان لفائدة عموم الراغبين ، احداهما المكتبة الاحمدية وهي التي أحدثها الأمير احمد باي الأول سنة ١٢٥٦ ، ووقف فيها الآلاف من الكتب ، ولاحقت بعد تأسيسها كتب كثيرة من هبات الأمراء والوزراء ورجال العلم حتى بلغت الآن الى [illegible] مجلدا اكثرها مخطوط . والثانية المكتبة الصادقية ، وهي التي أحدثها الوزير خير الدين التونسي سنة ١٢٩٢ ، ويبلغ عدد ما بها الآن ١٢٠٠٦ مجلدات ، فيها من النفائس ما يقارب ما في المكتبة الاحمدية

ومجموع ما في المكتبتين من الكتب [illegible] مجلدا

ويوجد مكتبة خصوصية لطائفة الاساتذة والتلامذة تشتمل على ما يحتاج اليه من كتب العلوم التي تدرس بالجامعة او تعين عليها وتحتوي على الآلاف من المجلدات اكثرها مطبوع ■

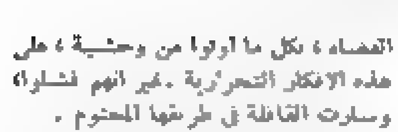
- كتابان شهيران من كتب النهضة الحاضرة :
كتاب « ام القرى » وكتاب « طبائع الاستبداد »
كانا محرمين على كل قارىء عربي كانت عقوبة حيازة ايهما غرامة ٥٠٠ ليرة من ذهب وحكم بالسجن مؤبد ذلك في عهد الطاغية ، سلطان الترك ، السلطان عبد الحميد .

- انهما لرجل في الطليعة بين الرجال الذين نهضوا بالشرق العربي اول ناهضين ... عاش جمال الدين الافغاني ومحمد عبده .

- سيحتفل بذكراه في النصف من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) لهذا طلبنا من حفيده وسميه ، ان يكتب لنا فكتب :



بقلم الدكتور عبد الرحمن الكواكبي



■ في ظل الامبراطورية العثمانية ، وتحت حكم خليفة المسلمين المقيم في الاستانة ، عاش الشرق حقبا من الزمان سوداء ، سادها الظلم والجهل والطغيان . وبهذا تخلف العرب مذ دخلوا تحت حكم العثمانيين .

وخلال هذا الحكم الذي دام قرونا ، او في اواخره على الاصح ظهرت صيحات جريئة تتحسس طريقها نحو النور ، وتحاول ايقاظ الغافلين . وحاول حكام استانبول القضاء ، بكل ما اوتوا من وحشية ، على هذه الافكار التحررية . غير انهم فشلوا وسارت القافلة في طريقها المحتوم .

ومن بين هذه الصرخات التي ظهرت في الشرق الاسلامي ، صرخة كان لها طابع خاص ، واتجاه معين ، قال عنها صاحبها وقد ضمنها كتابا : « هي كلمات حق وصيحة في واد ، ان ذهبت اليوم مع الريح ، لقد تذهب غدا بالاوتاد » .

صاحب هذه الصيحة هو عبد الرحمن الكواكبي .

ولد في حلب في ٢٣ شوال ١٢٧١ الموافق عام ١٨٥٤ ميلادي . وهو التاريخ الصحيح لولادته . أما التاريخ المعروف لدى الكثير ممن كتب عنه أو أرخ فخاطئ، لأن هذا التاريخ الخاطئ، هو التاريخ الرسمي المسجل في سجلات الدولة ، وقد كان رحمه الله قد اضطر الى تكبير سنه حتى يستطيع دخول الانتخابات عام ١٢٩٢ هـ .

والده هو أحمد مسعود الكواكبي ، أمين الفتوى والمدرس في الجامع الأموي بحلب ، وفي المدرسة الكواكبية فيها . ووالدته هي عفيفة بنت مسعود النقيب ، مفتي انطاكية .

توفيت والدته في طفولته سنة ١٢٧٦هـ فحضنته خالته صفية حيث أقام معها في انطاكية حتى عام ١٢٨٢ هـ . وقد أحسنت تربيته بما كان لها من ثقافة وأدب وذكاء لامع .

وحين عاد الى حلب أدخله أبوه مدرسة الأسرة (الكواكبية) ، حيث تولى هو تعليمه مع زمرة من فحول علماء البلد ، وعلمه العلوم الدينية واللغوية، هذا بالإضافة الى ما علمه اياه مدرسوه الخصوصيون من العلوم العصرية واللغات الشرقية. ولم يكن له حظ من تعلم لغة أوربية ، عدا ما قام به هو من تعليم نفسه بما كان يطالعه من كتب الأدب والتاريخ والسياسة والاجتماع ، حتى أضحى فحلا من فحول العلم والأدب .

الكواكبي يصفه أولاده

يصفه عمي الدكتور أسعد الكواكبي، وهو ثاني أولاده ، فيقول :

« كان رَبْعة ، لا بالقصير ولا بالطويل ، ملوّن البنية صحيح الجسم ، عصبي المزاج في لادة ، أشهل العينين ، أزج الحاجبين ، أبيض اللون ، واسع الفم ، عريض الصدر ، أسود شعر الرأس واللحية ، متأنقا في لباسه ، جسورا في طلب ما يجزم عليه ، يتكلم بجهر هادئ، وسلامة وابتسام ، يحسن السباحة والصيد والفروسية».

وأضيف أنا الى ذلك ما عرفته عنه من عمي الدكتور رشيد ومن عماتي ، أنه كان لطيف المعشر جدا ، طيب القلب ، محبا لزوجته ، وهي بنت أحد أساتذته الشيخ محمد علي الكحيل أمين الفتوى بحلب . كما كان محبا لأولاده مهتما في تربيتهم وتعليمهم .

يقول في رسالة لولده أسعد أرسلها من استانبول :

الكواكبي يعطف على زوجته

« أما والدتكم سيدتنا فنحن لا ننساها ، ولا تخرج من فكرنا . لا في النهار ولا في الليل ». ويوصيه في الرسالة بأن (يطبع) وجنات عامل بالقبلات . وعامل والدي ، وهو أصغر أولاده.

ويختم رسالته بقوله : « حافظوا على توصياتنا لكم ، خصوصا من جهة كسب رضاء والدتكم ، ومداراة وملاطفة اخوانكم .. » . الرسالة مؤرخة في غرة ل ١٣١٢ .

وفي رسالة أخرى أرسلها من جزائر المرتبا ، مؤرخة في ١٢ شعبان ١٣١٩، يقول : « ولداي أسعد ورشيد حرسهما الله » ، يأمل فيها أن يكونا قد عادا الى حلب من استانبول حيث « قرّت بكم عين والدتكم العزيزة .. أما اشتياقي اليكم ، فلا أدري أهو أكثر ، أم صبري على الزمان أكثر ، وأنا الآن أجاهد في معترك الحياة » .

ويقول في رسالته أيضا : « ولا حاجة بأن أوصيكم بمؤانسة الجميع عنا وجودكم ، فأنتم الآن رجال لا أولاد ، وهذه العائلة هي عائلة كل واحد منكم ، وما أنا إلا رئيس عليكم ما دمت حيا ، وليس اللوم بانفرادكم لاختلاف الزمان وجهاته ، وأول ما أوصيكم به هو تقوى الله .. »



الحفيد الدكتور عبد الرحمن الكواكبي يراجع بروفات كتاب « طبائع الاستبداد » على نسخة أصلية كان نقحها جده المرحوم .

كريمات عبد الرحمن الكواكبي الثلاث : عفيفة ، وعطرة ، وصبوبة .. لقد كان للمرحوم عبد الرحمن الكواكبي خمسة اولاد واربع بنات .. بقي على قيد الحياة منهم ولد وثلاث بنات وعدد احفاده الذين يحملون اسمه اليوم ثمانية احفاد .. لقد تزوج وعمره ١٥ سنة وكان يحب زوجته حبا جارفا ، وكان يبادله حبا بحب .. ولقد توفيت بعده بسنتين من شدة حزنها عليه

احفاد الكواكبي ـ الدكتور عبد الرحمن ، واياد ، وهيثم يسهرون على راحة عماتهم حفيدات الكواكبي العظيم لقد كان رحمه الله يقول عن بناته « كل بنت عندي تساوي عشرة اولاد » لقد كانت بناته مسئولات عن اخفاء كتابيه عن اعين السلطات .. وكان اهل الفكر يجتمعون في منزل « الكواكبي » لقراءة الكتابين على ضوء الشموع خوفا من جواسيس الاتراك ..

علم الشرع واللغة في كنف

ان حياة الكواكبي جزء لا يتجزأ من مسيرته فهو قد تخرج في مدرسة الحياة . ومثلما تحدث ونادى بالاصلاح كان قد عانى في الفساد وعاركه عاركه باليد واللسان والمال .

ولد في أسرة اشتهرت من قديم بالعلم الشرعي واللغوي ، وتخصص ابناؤها في تولي مناصب الافتاء والقضاء والتدريس ، الى ان انتهى المطاف عنده وعند اخيه مسعود ، وهو مثله رجل علم ودين وثقافة وعمل . وادركا ان الحياة تتطور ، وان بناء المستقبل يعتمد على علوم اخرى غير علوم الشريعة واللغة فقاما يوجهان اولادهما الى دراسة الطب والكيمياء والهندسة . وتلقتا اولادهما هذه الفكرة فاعتنقت الروح العلمية اليوم ، حتى كان بين حفيدات عبد الرحمن الكواكبي اول مهندسة في حلب ، وبين حفيدات مسعود صيدلية كيمائية.

لذلك نرى ان الكواكبي لم تكن دعوته في كتابيه الى تعلم العلوم العصرية الا صدى لما طبقه بنفسه.

ونلمس حرصه على تثقيف اولاده الثقافة الصحيحة في ما يقوله لابنه اسعد في نفس الرسالة التي اتينا على ذكرها « وانا ارغب ان يتعلم احمد اللغة الانجليزية » . واحمد احد اولاده ، وقد نشأ صيدليا .

وفي رسالة اخرى الى ولديه اسعد ورشيد ، وكانا يدرسان الطب في استانبول ، يعلمهما فيها كيف يدرسان الانجليزية والفرنسية وينصحهما بكثرة قراءة كتب هاتين اللغتين ، وان يقرأ احيانا بصوت عال ليستقيم لفظهما .

يطلب المال لغاية

كان جدي رحمه الله طموحا الى كل شيء في الحياة يرفع الانسان به مستواه . والمال وسيلة لهذا . وهو كان يريد المال لهذا ، ويشكر الله . فما كان آل الكواكبي في يوم من الايام ذوي مال ويسار . يدلنا على ذلك قوله لولده اسعد في رسالة له من استانبول انه فهم من رسالته ان الاسرة تشكو قلة المال ، ويطلب منه ان يأخذ حاجتهم من الحاج عبد الحليم جوده ، وكان من كرام تجار حلب وصديقا حميما للكواكبي .

وفي رسالة لهم يقول : « سامح الله والدي الذي لم يجعل لي ملكا مخصوصا يغنيني عن مثل هذه المفارقة لعائلتي » .

لذلك قام يبحث عن المال ، وترك تخصصه الشرعي ليلقي بنفسه في خضم الحياة المادية . ونظرا لثقافته ، فقد سعى الى المال بالطريق العلمي الصحيح فنظم المشاريع ودرسها ، وحصل من الامتيازات والرخص ما تعجز عنه الشركات الكبرى . حصل عليها وهو فرد واحد في بلد يسوده الجهل والفقر والرجعية العمياء ، فكان فعلا كناطح صخر* .

من جملة مشاريعه مشروع تجفيف المستنقعات ، والتنقيب عن المعادن ، وتولي عملية حصر الدخان في حلب وولايتها ، ومشروع جلب مياه نهر الساجور الى حلب ، وانتاج الكهرباء من شلالات انطاكية ، وتأسيس معمل لعمل الخزف الصيني . واستثمار المياه المعدنية في حمامات الشيخ عيسى ، ومد خط حديدي من حلب الى السويدية على البحر ، وانشاء مرفأ على السويدية . ولو أن مشاريعه هذه تحققت لكانت حلب اليوم من اسعد بلاد الدنيا .

واضافة الى هذه المشاريع قام بتولي رئاسة بلدية حلب ، ورئاسة غرفة التجارة ، والقضاء وكتابة العدل ، وأنشأ الجرائد ، فاصدر جريدة « الاعتدال » ثم « الشهباء » .

ومع اعماله هذه كلها مارس المحاماة ، وكانت مهنة المحاماة هي النقطة الحساسة في حياته . ففي خلال اعماله هذه كلها كان حرا ، كريما ، نزيها ، يحس ما تعانيه الأمة من ظلم الطغاة واستبدادهم ، ومن فساد الاقطاعيين وجبروتهم ، فقام كمحام يدافع عن المظلومين ويكافح ضد حكام حلب من طغاة الاتراك ، وكانه تخصص في اقامة الدعاوى على الحكام لمصلحة المظلومين

من ابناء الشعب ، حتى انه اقام الدعاوى مرارا على جميل باشا والي حلب ليسترد منه اراضي اقتعها من المزارعين ، وكسب هذه القضايا جميعها .

يهاجر الى مصر

فكان سلوكه هذا ومعاومته للظلم سببا لنقمتهم عليه ومحاولتهم ايذاءه بمختلف الاساليب من مصادرة الاموال الى حبس واحكام بالاعدام . حتى قيض الله له الفرج فهاجر الى مصر .

خلال معاركه المديدة هذه كان يدرس احوال المسلمين عامة في انحاء العالم ، ويدرس احوال العرب ، ويدرس قضايا مجتمعه : الفلاحين ، العمال ، الاقطاعيين ، الثروة وتوزيعها ، العلم والعلماء ، الجهل والمرض وانتشارهما ، والاستبداد والظلم ، الثورة الفكرية والثورة السياسية ، كيف يجب ان تبدأ الثورة ، وكيف يجب ان تنتهي !

« ام القرى » و « طبائع الاستبداد »

درس كل هذا وكتب عنه مذكرات كثيرة ، جمع بعضها في حلب في كتاب اسماه (ام القرى) ، ثم اصدره في مصر .

واخذ بعضها معه الى مصر عند هجرته اليها ونشرها باسم (طبائع الاستبداد) .

ونظم بعض مذكراته خلال رحلاته الطويلة في افريقيا وآسيا حتى الصين وجمعها في كتابين هما : (صحائف قريش) و (العظمة لله) . وقد فقدا ، وهما مخطوطان ، ضمنا فيما ضاع من اوراقه ومذكراته عند وفاته .

تأتيه المنية في مصر

وفي مصر وافته المنية رغم شبابه وصحته وحيويته المبادرة ، فليس المرض هو الذي سلبه نعمة الحياة ، بل السم في فنجان القهوة الذي شربه في مقهى يلدز ، وشعر بعده بالالم يقطع امعاءه ، حيث توفي بعد قليل . وكان ولده كاظم وحده الى جانبه .

اما رجال السلطة فقد حاموا ليصادروا اوراقه ومذكراته وليسرعوا بدفنه في الصباح بامر الخديوي عباس وعلى نفقته . وكانت وفاته رحمه الله في ٦ ربيع الاول ١٣٢٠ و ١٤ حزيران ١٩٠٢ .

وزار الشاعر حافظ ابراهيم قبره فقال فيه

هنا رجلُ الدنيا ، هنا مهبطُ التُقى
هنا خيرُ مظلومٍ ، هنا خيرُ كاتبِ
قفوا ، واقرأوا ام الكتاب ، وسلّموا
عليه ، فهذا القبر قبرُ الكواكبي

حلب ـ عبد الرحمن الكواكبي

تعليم المرأة

● ان لانحلال اخلاقنا سببا مهما آخر يتعلق بالنساء ، وهو تركهن جاهلات على خلاف ماكان عليه اسلافنا حيث كان يوجد في نسائنا كام المؤمنين عائشة رضي الله عنها التي اخذنا عنها نصف علوم ديننا ، وكمثات من الصحابيات والتابعيات راويات الحديث والفقيهات ، فضلا عن الوف من العالمات والشاعرات اللاتي في وجودهن في العهد الاول بدون الثاني ، حجة دامغة لزعم ذلك الفئة الذين يزعمون ان جهل النساء احفظ لعفتهن ، فضلا عن انه لا يقوم لهم برهان على ما يتوهمون ، حتى يصح الحكم بان العلم يدعو للفجور وان الجهل يدعو للعفة . نعم ربما كانت العالمة اقدر على الفجور من الجاهلة ولكن الجاهلة اجسر عليه من العالمة .

من كتاب « ام القرى »

قلق



وحدي أدلّلُ وحدتي بخيال شاعرةٍ رقيقهْ

هم يثيـه بخاطري ورؤىً ملونـة رشيقه

حيناً أطيرُ ، وتارةً أعدو بأخرى غريقه

صدعتْ بعينيَّ الحقيقةُ فاهتديتُ إلى الحقيقه

أنسابُ في الدنيا وأحلامي تدورُ على حصوني

وأضمُّ أزهاري إلى لهفةِ الأمِّ الحنون

وأهيمُ بالنور الحبيبِ إذا تسرّبَ في ظنوني

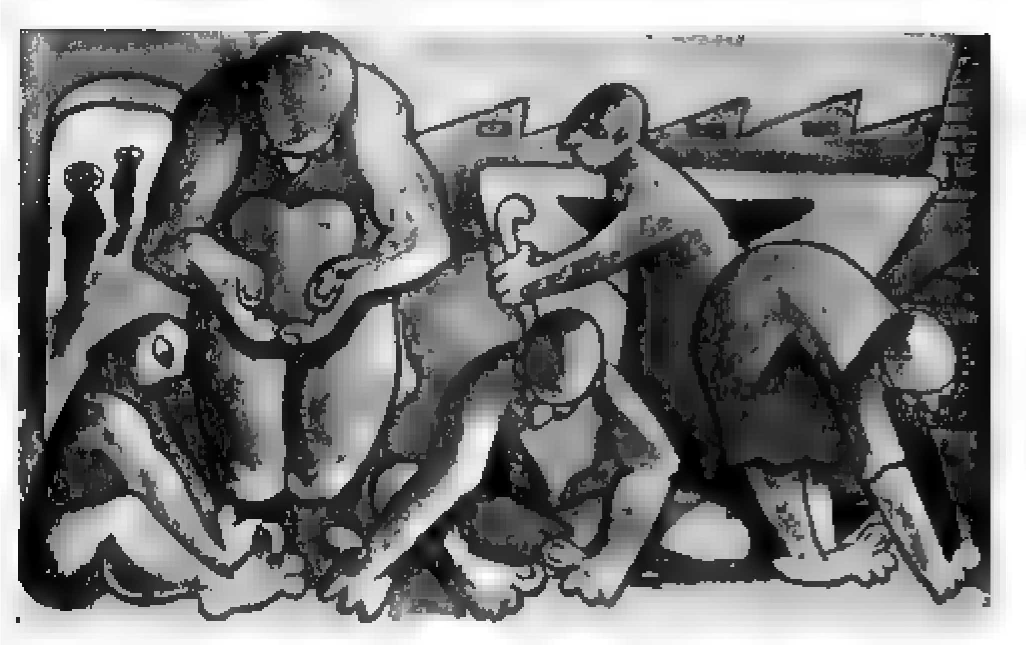
الشكُّ أشقاني فوالهفي أيسعدني يقيني ؟

حيرى ، وفي الساحات غيري ما اهتدينَ إلى السبيل

بي رغبتي في المستحيل ولهفتي للمستحيل

ورؤى قلوبِ الشعبِ رانيةٌ إلى العيشِ الظليل

للشاعرة عزيزة هارون



قلق الحياة على الحياة أحب من أمن ذليل

من غمرة القلق الرهيب سيبدع الأمس الرغيدا

وتكافح الزمن العتي وتخلق الجيل السعيدا

نحن بطاقتنا لنا • ونحن أولى أن نشيدا

فغداً تمر على الديار ولن ترى طفلاً شريدا

وغد ينام ولا نخاف من الغد المكبوت فينا

شبح يلوح لعيش جاهلنا فيرعب عقربنا

وعلى مسافات الزمان تلوح أعلام طويـــة

مكتوبة بدم الجهاد بأي أجنحة قدسية

عزيزة هارون

أنت والأشعة

تنفذ فيك فتفضحك وأنت لا تدرى!

هى عدة الطبيب فى مهنته
والصانع فى صناعته
والشرطى فى تحقيقاته

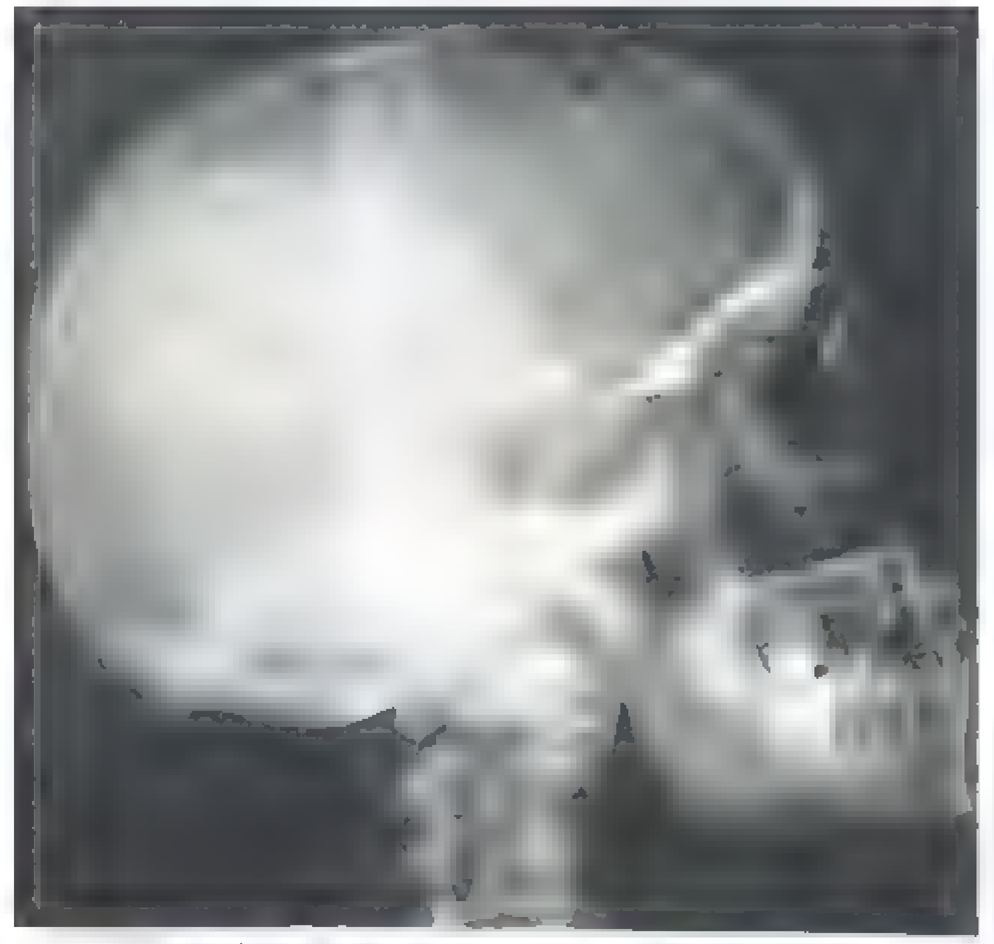


قد تحسنك فى أدائك وتغيرك!

عقلان متناقضان ، هما حظ الرجل وحظ المرأة فى هذه الحياة . العقل المغلق ، والعقل المتفتح .

العقل الذى يكتفى بالصانع باسمه مطبوعة مضمومة لا يتعب فكره وراءها ليسأل كيف هى طبعت ، ولا كيف صنعت ؟ .

والعقل الذى يحركه الصانع إلى البحث عما صنعها ، ليزيد للصانع فهما ، وليكون بها أكثر انتفاعا ويكون لها عند العطب أقرب إصلاحا .



[illegible]

خذ الشمس مثلا

[illegible]

اما صاحب العقل المتفتح فهو الذي سعى حتى عرف ما النور الذي ترى به الأعين ، وما الحرارة التي بها تستدفيء الاجسام . وسعى حتى عرف ان الشيئين صنوان : أنها اشعة من نور ، او اشعة من نار ، ماتاها جميعا من الشمس ، تصل الينا بعد ان تسير من الشمس الينا نحوا من ٩٣ مليون ميل . وهو سعى حتى عرف ان اشعة النور اقصر موجة من اشعة الحرارة ، وانه من طبع العين ان ترى اشعة الضوء وحدها ، دون اشعة الحرارة اختص بالاحساس بها جلد الانسان .

والعقل المتفتح هو الذي سعى حتى عرف انه ، بطبع الشمس نفسه ، توجد اشعة لا تراها العين ، هي اشعة اقصر موجات من تلك الاشعة التي ترى بها الاشياء ، وهي اشعة تؤذي العين ، ولهذا نلبس لها نظارات قاتمة .

والعقل المتفتح هو الذي عرف ان هذه الاشعة هي هي التي تفعل في الفلم الفوتوغرافي خاصة ، فتحدث الصور . انها تحلل ملح الفضة الذي بالفلم ، وترسب منه الفضة مفتتة سوداء ، لا كما تعهدها انت بيضاء . فاذا نحن نشرنا الفلم ، وازلنا منه كل فضة لم يبلها الضوء ، اي لم تنلها تلك الاشعة الصغيرة الموجة خاصة ، يبقى في الفلم اسود كل جزء منه اصابته تلك الاشعة . لهذا يظهر الفلم معكوسا ، فسواد الفلم بياض الشيء المصور ، وبياض الفلم سواد الشيء المصور .

وكالناظر الى الشمس راكب السيارة

كل هذا عرفه العقل المتفتح .

هذان هما العقلان

عقل مغلق فيه انتماء . فهذا اشبه بعقل الابقار والثيران .

وعقل متفتح يريد ان يعرف دائما فوق ما عرف . فهذا عقل اشبه بعقل الانسان . وهو الذي يخطو بالانسان ، دون الحيوان ، في السبيل الى الهدف الاسمى الذي قدر له ان يتدرج اليه .

وكالناظر الى الشمس راكب السيارة . ان السيارة من خلق العلم ، ومن خلق الفن الصناعي معا . فمن الناس من يركبها ، ومعه سائق يسوق ، وفي جيبه مال يدفع منه ثمن البنزين . ثم هو لا يعرف من امر السيارة بعد ذلك شيئا : كيف تسير ، وكيف تحرك وقودها ، وما الفرق بين الاحتراق الداخلي والخارجي ، وما الاسطوانات وما الكباسات ، وما الكاربيراتير ، وما الشموع ، وما التوزيع ، وما القاطع للكهرباء ، وما الوصل ، وكيف تصلح السيارة ، وكيف تغسل ؟ كل هذه الاشياء هو لا يعرف منها شيئا . واذا سنحت له سانحة ليعرف ، يزورّ عنها . انه لا يعرف وانه لا يريد ان يعرف .

فهذا مثل آخر من العقول المغلقة .

وغيره ، وعلى النقيض منه ، من اذا جاءت له فرصة المعرفة ارهف اليها اذنه وايقظ فهمه .

الاشعة السينية

والاشعة السينية ، وهي موضوع الحديث ، هي الاخرى نتاج من انتجة العلم . وهي كالسيارة نفعا ، ولكن قل من الناس من يهتم لها كنها . انها عندهم الاشعة فحسب . « مرض فلان ، وعمل اشعة ، ووجدوا في كليته حصوة » . اما كيف وجدوا ، وكيف كشفوا ، واي اشعة استخدموا ، فهذه امور تبهم كثيرا عند اكثر الناس . واذا اردت ايضاحا ، فقلت انها الاشعة السينية ، او اشعة س ، زدت الامر عندهم ابهاما . فاذا انت قلت انها اشعة رنتجن - Roentgen - زدت الامر وبالا وخبالا . واذا بدأت تشرح اعرضوا



هؤلاء هم أصحاب العقول المغلقة . أما أصحاب العقول المتفتحة فهم الذين يسعون في فهم هذه الأشعة وأمثالها . ماهي ؟ ماكنهها ؟ كيف وقعت ؟ ماعلاقة بينها وبين أشعة أخرى ، من أشعة الشمس نرى ، وأشعة من دونها تحدث الحرارة ، وأشعة من دونها في الأفلام تحدث الصور ؟ ثم ما منافع هذه الأشعة التي أسموها بالسينية في طب وفي صناعة ثم ما أضرارها ؟

الأشعة كيف اكتشفت ؟

والآن فاعلم ، رعاك الله ، أن لم تكن علمت ، أن الأشعة السينية أشعة كشف عنها في عام ١٨٩٥ عالم ألماني اسمه رنتجن « Roentgen » ، سميت من بعد باسمه

ولكنه عندما كشفها ، حار في أمرها . والذي درس الرياضة ، ودرس الجبر خاصة ، يعلم أنه في المعادلات الجبرية ، يستخدم الجبريون للشيء المجهول في المعادلة حرفا هو (س) حينا ، وهو ص حينا ، رمزا له .

وكشف رنتجن عن هذه الأشعة ، وجهلها ، فسماها « س » ، كما يعمل

صورة سينية لفتاة في الثامنة عشرة من عمرها . أخذت على فلم طوله ٣٦ × ٧٢ بوصة . وهذا شيء نادر . وأنت واجد في الصورة الهيكل العظمي أبيض ، لأن الأشعة لا تنفذ منه الى الفلم الفوتوغرافي . وكذلك القلب في الصدر أبيض نوعا ما ، وهو على شكل مثلث . أما الرئة فسوداء لأنها تسمح للأشعة بأن تنفذ الى الفلم الفوتوغرافي فتفعل فيه .





[illegible] والى جانب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كذلك الأضلاع تتفرع من العمود الفقري

الحربيون . فصارت ، حتى من بعد كشف الكثير عن كنهها ، اشعة س ، أو الاشعه السينيه .

فهذا ماكان من امر كاشفها ، ومن امر اسمها .

اشعة س كأشعة الشمس طبعا

اما عن كنهها ، فهى كالاشعه التى تطيف الشمس ، طبيعة وطبعا . كالاشعه التى تراها العين ، وكتلك التى هى دون اللون الاحمر في الطيف وتحسها حرارة ، وكتلك التى هى فوق اللون البنفسجي في الطيف وتحسها ضوءا في العين

ولكنها اصغر من هذه الاخيرة موجات ، واصغر كثيرا .



صورة سينية لاحشاء طفل بلع مسامير ودبابيس

الاشعة السينية تنفذ في الاجسام الصلبة

وبسبب صغر الموجات استطاعت هذه الاشعة ان تنفذ في الاجسام الصلبة على درجات .

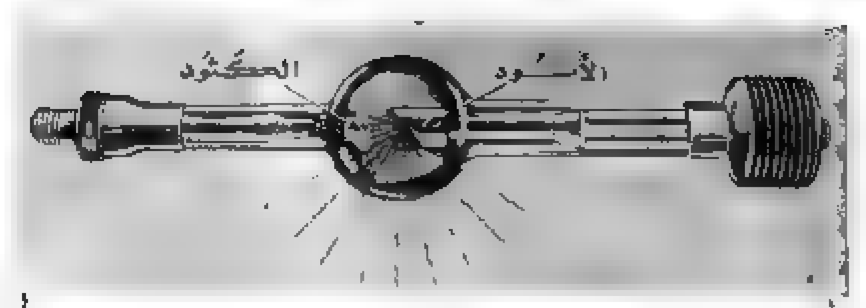
وهذه هي الصفة الكبرى لهذه الاشعة صفة النفاذ في الاشياء . وقد ادى لها بذلك صغر موجاتها . ان الطفل الاصغر يستطيع في الزحام ان ينفذ من بين ارجل الرجال ، ولا يستطيع ذلك الرجل .

والاشياء تتألف من ذرات . تزحم بعضها بعضا ، ولكن بينها فرجات ، هى صغيرة طبعا ، كما الذرات صغيرة . ولكن اصغر منها موجات من هذه ، حتى تنفذ فيها . . تنفذ من بين هذه الذرات .

ولكنها في نفاذها مستقيمة تصطدم بهذه الذرة او بتلك ، فتتمطى ، فلا تنفذ . وعندئذ نقول ان الجسم امتصها . ولكنه قد لا يمتصها كلها . بعضها يمتص ، وبعض ينفذ . وتختلف الاجسام في درجات نفاذ هذه الاشعة فيها ، ودرجات نشرها فتعطلها ، وذلك تبعا لكثافة هذه الاجسام . ذلك ان الجسم الاكثف ذراته وجزيئاته اكثر انضماما ، فلعوق للاشعة ان تنفذ فيها .

ان مقدار كثافة الجسم هى التى تقدر ما ينفذ فيه الاشعة السينية وما لا ينفذ ، اوكم ينفذ منها وكم يمتص

ان الاشعة السينية تنفذ سهلة في الاجسام العضوية كاللحم ، والاجزاء الرخوة الخضراء من النبات ، وفي الخشب الرخو . ذلك لان جزيئات هذه الاشياء متباعد بعضها عن بعض . ولكن الاشعة السينية تنفذ ، ان نفذت ، بعسر في الاشياء التى هى اكثر انتماج ذرات ،



كيف ينتجون اشعة س

اما انتاج الاشعة فشرحه يطول . ولكن بحسبنا ان نقول انها ذرات الكهرباء ، او ان شئت فالالكترونات ، تستولد في انبوبة زجاجية مفرغة من الهواء . وذلك بان يوضع في هذه الانبوبة قطبان كهربائيان متصلان خارجها بمصدر كهربائي ، يعطي تيارا متصلا غير متقطع . وبما ان القطبين غير متصلين داخل الانبوبة الزجاجية فلا تجري بينهما الكهرباء . ولكنها تجري اذا فرغت الانبوبة من هوائها ، ولا سيما اذا سخن القطب السالب المعروف بالكثود ، وعندئذ تنقذف الالكترونات منه عبر الفراغ الى القطب الموجب المعروف بالانود . وبذلك يجري التيار . واذا نحن جعلنا الكثود له شكل الفنجان ، وجعلنا الانود من معدن التنجستون ، وشطرناه بميل كما في الصورة ، فان اصطدام الالكترونات بسطح هذا الشطور المائل تنتج الاشعة السينية فتخرج عبر الزجاج كما هو واضح في الصورة فيستفاد منها .

وفي هذا الكفاية .. والفكرة عابرة خير من لا شيء

ان اكثر ما يعرف الناس فيكثر عابرات وصور ، ولن يقلل من قيمتها انها كذلك .

كالعظم وكالاسنان وبعض الاخشاب . واشد من هذه مقاومة للنفاذ الصخر والمعدن .

ومن المعادن معادن كالرصاص والبلاتين هي من الكثافة بحيث لا تأذن لاشعة س بالنفاذ منها ، الا ان تكون هذه المعادن رقائق غير سميكة . وينتفع الناس بهذه الحقيقة فيصنعون من هذه المعادن ، سيما الرصاص ، صفائح سميكة تقي العامل بهذه الاشعة من شرورها .

الاشعة السينية قاسية ولينة

وكما يتوقف مقدار نفاذ هذه الاشعة في الاجسام على كثافة الاجسام ، فكذلك يتوقف نفاذها على موجات تلك الاشعة . فالاشعة القصيرة الموجة انفذ في الاجسام ، والاشعة الطويلة الموجة أقل نفاذا ، والاجسام لها اكثر امتصاصا .

انها قصة الحجرة المزدحمة الشديدة الازدحام بالرجال (والرجال هنا الذرات) ، لا يستطيع الرجل ان ينفذ في زحامها ، ولكن قد يستطيع الطفل . وان لم يستطع الطفل فقد يستطيع الفار .

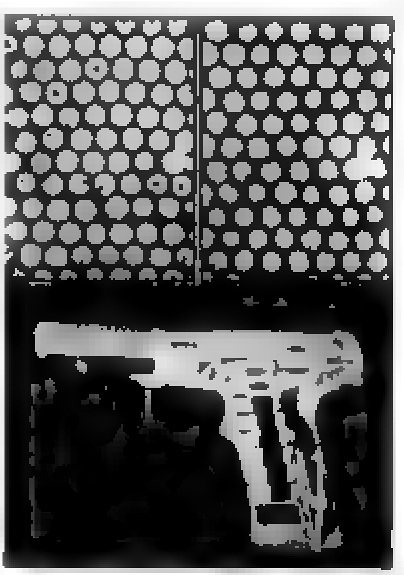
ولقد قسم العلماء الاشعة السينية اصطلاحا الى اشعة لينة واخرى قاسية . اللينة موجاتها كبيرة ، والقاسية موجاتها صغيرة ، فهي انفذ في الاشياء .

الاشعة السينية في الطب

فانت اذا سلطت الاشعة السينية على

جسم انسان ، وجعلت من ورائه فلما فوتوغرافيا. انفلتت هذه الاشعة في اللحم فاصابت الفلم وعملت فيه . وحال العظم دون نفاذها الى الفلم فلم تعمل فيه . وتثبت انت الفلم من بعد ذلك ، فالسواد فيه دليل النفاذ فدليل اللحم ، والبياض فيه دليل العظم .

وتختلف انسجة الجسم ، اعتيادا للاشعة او نفوذا ، فتدل عليها الصورة



في النصف الاعلى من الصورة صورتان سينيتان ، النصف منهما انمحلت ما في هذه الكرات ، وهي من فولاذ ، من خلل . انهما تلك الكرات التي توضع بين العجلة الدائرة ومحورها . ان الفولاذ لا يأذن بالاشعة ان تنفذ ، ولهذا يظهر ابيض في الصورة . اما الخلل فيظهر قاتما . والصورة اليمنى في كراتها نكاد قاتمة اقل منها في اليسرى فهي اجود صنعا . اما الصورة السفلى فلمسدس كان مخبوءا في جيب لا تراه العين ، فكشفته الصورة السينية رغم اخفائه .

التي يخرج بها الفلم من بعد تثبيته .

وبها يكشف الطب ، بهذه الصور ، في داخل الجسم ، عما تعجز العين عن رؤيته .

والمعدة والامعاء تنفذ فيهما الاشعة نفاذا متقاربا ، ومن اجل هذا لا تظهر صورتهما على الفلم الفوتوغرافي الا سوادا . والطبيب يستعين في هذه الحالة ، في فحص القناة الهضمية ، باعطاء المريض طعاما به مادة كيماوية لا تضر ، ولكنها لا تأذن لهذه الاشعة ان تنفذ . وبهذا تظهر صورها في الفلم بياضا . وبذلك يتحدد شكل المعدة والامعاء في الصورة فيراه الطبيب واضحا .

والطبيب يتوسل بوسائل كهذه ليكشف بها في الالام عن الاحشاء .

الطبيب يرى احشاءك راي العين

والطبيب قد يصنع غير هذا طلب السرعة . فهو يجعل المريض يقف امامه ، ومن ورائه الاشعة مسلطة عليه . فاذا اخترقته نحو الطبيب ، وقعت على لوحة شفافة قبل ان تصل الى الطبيب . وهذه اللوحة بها دهان من مادة كيماوية ، مثل كبريتيد الزنك من شأنها ان تقع عليها الاشعة السينية ، وهي لا ترى ، فتجعلها ترى . ان الاشعة السينية توهج هذه المادة الكيماوية فيخرج منها ضوء ساطع تراه العين . وهو اشد سطوعا حيث الاشعة السينية اكثر نفاذا .

واذا ترسم الاشعة السينية على هذه اللوحة صورة الاحشاء ظاهرة بينة تراها عين الطبيب .



مثل للاستشهاد بالنفس في سبيل العلم والانسانية عالم : هنري بردون ، العالم الاشعاعي ، وقد خرج حديثا من المستشفى بعد بتر اصبعين من يده اليمنى . ان هذه هي العملية السادسة والعشرون التي اضطر اليها بسبب ما اصابه من الاشعة السينية وبحوثها منذ اثنين وخمسين عاما ، وفقد في سبيلها نصف ذراعه اليسرى . ان سنه ٧٢ عاما . وقد رأى الآن ان يعتزل ، وحق له . فقد كفاه ما عانى .. وما صنع .

وتسمى هذه الظاهرة بالعبورة ، ولعل ذلك من اسباب تسميتها هكذا الان .

وبالصورة المنشورة مع هذا المقال امثلة شتى من صور فوتوغرافيه تدل على صحة الاجسام او سقمها .

وهي اشعة للشفاء

كذلك تستخدم هذه الاشعة للشفاء من الادواء . ومن الامثلة الشهيرة استخدامها في ابادة السرطان في الاجسام . وهي تستخدم في كثير مما يصيب الجلد من علل . وتستخدم في علاج صنوف من السل ، وكثيرا ما ينجح استخدامها فيها .

وهي اشعة ذات اضرار

عندما اكتشفت هذه الاشعة غفل مكتشفوها عما قد تكون لها من اضرار .

ثم أخذت هذه الاضرار تظهر في من قاموا على هذه الاشعة يصنعونها او يستخدمونها . وهى اضرار لا تظهر في ساعتها . تفعل الاشعة في الانسجة ، فتحترق ، ولكن قد لا يظهر اثر ذلك الا بعد اشهر من التعرض للاشعة او سنوات يظهر سرطانا في اليد او الذراع او الوجه .

وعرفوا ذلك فاحتاطوا . وذلك باحاطة الجهاز الذى ينتج الاشعة بستار من معادن تمتص الاشعة فلا تصل الى القائم على الجهاز . وكذلك احتاطوا بتقليل « الجرعة » التى تعطى للمريض من الاشعة وبتقصير زمنها بما يكفى لاخذ صورة ، وكذلك بتقدير كثافة الاشعة اذ تطلق حتى لا يكون بها زيادة لا تنفع وانما تضر .

وقد كشفت هذه السنوات الاخيرة من اضرار الاشعاع الذرى ، وتناول هذا الكشف اضرار الاشعة السينية ، فعرف العلماء انها هى الاخرى تفعل في اجهزة التناسل في الانسان بما قد يغير من طبيعة ما بها من «جينات» هى موركات الجيل الجديد طبائع الجيل القديم . فقد يخرج من التعرض لهذه الاشعة صنوف من البشر مختلفى الذكاء ، مختلفى الطبائع لا نكاد نحصيهم ، لان اثر هذه الاشعة طويل المدى

ولكن لهذه الاشعة السينية من المنافع ما لا يمكن لانسان ان يفرط فيها . انما هى النصيحة ان لا يذهب كل مريض للطبيب ، ويطلب اشعة لكل علة هينة . فالاقتصاد ! الاقتصاد ! ان اكثر الدواء سم . هو دواء على صغر الجرعة ، وهو سم اذا تعاطى منه الانسان حثثا .

اشعة س في الصناعة

وهى تستخدم في شتى الصناعات . ان اكثر ما تنتج المصانع اشياء صماء ، يرى الرائى ظاهرها ، ولا يرى باطنها . فالاشعة تكشف له من هذا الباطن . شرخ فيها ، او تورم بين اجزائها ، او لحام غير صالح ، او فجوة لم تمتلىء ، او دخول شىء غريب بعد العملة . وهذه الاشياء من بعد استخدام قد تصيبها العلل فقد لا تصلح ، ولا يظهر عليها ذلك ، فتحدث من ذلك اخطار . فهذه الاشعة السينية تكشف عنها ، يرى الرجل المسؤول منها باطنا ، لا يستطيع غيرها ان يراه .

الاشعة السينية في الجمارك وعند رجال الشرطة

اما في الجمارك فيكشفون بها عما في الحقائب مما لا يجوز الدخول به او الخروج . وكثيرا ما كشف رجال الشرطة من جواسيس غرباء وهم لا يدرون ، يدخلونهم من ابواب خاصة ، تغمرها هذه الاشعة فاذا هى تكشف عما يحملون .

وجاسوس يابانى ، دخل زائرا في مصنع بالولايات المتحدة ، وقد اخفى في ملابسه كمرة غاية في الصغر ، واخذ يصور من المصنع الصورة من بعد الصورة . وتظاهر رجال المصنع بانهم لم يفطنوا له . وفي آخر الزيارة اخرجوه من باب اجروا عبره اشعة س . فتسللت الى كمرته ، فافسدت بالطبع ما بها من افلام وهو لا يعلم . علم بالطبع عندما جاء يثبت فلمه بعد حين . ■■

احمد زكى

[illegible]

[illegible]

بقلم الدكتور صلاح الدين المنجد

● بلغت الحضارة العربية من الازدهار حدا جعل الناس يأتون بالعجائب والغرائب في حياتهم. فقد أصبحت حياة بعضهم فيها كثير من التكلف والتعقيد، وكثير من الترف والبذخ، وصارت أبعد ما تكون عن حياة الصحراء البسيطة السهلة..

ويطول الكلام إذا تحدثنا عن أثر الحضارة في الحياة العربية في جميع العصور. لذلك سنقتصر على عجائب الحضارة في العصر العباسي. وهو يعد أعظم عصور الحضارة العربية وأكثرها تألقا.

وقد ظهرت هذه العجائب في أمور شتى. ظهرت في الولائم والدعوات. وظهرت في السلوك وطرق المعيشة وغير ذلك.

حصير من الذهب

[illegible] والبذخ وكثرة الذهب والجوهر. على [illegible]

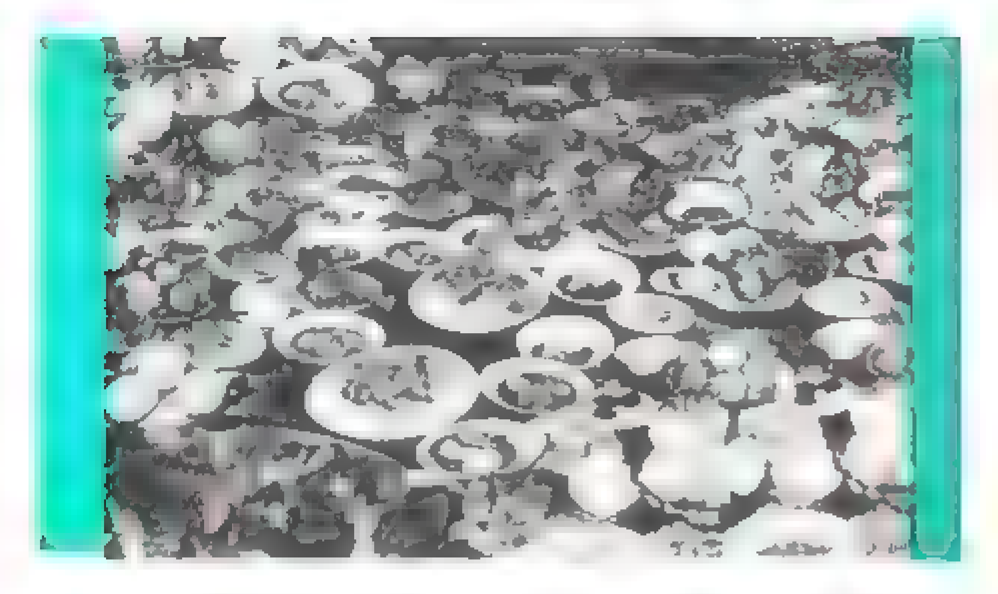
[illegible] الذهب.

[illegible]

[illegible] أن العجائب والتفنن ظهرت منذ أيام [illegible] كل تلك الأيام التي شهدها بالعباسية، [illegible] ورخائها [illegible]

ورد من الفضة الملونة

[illegible]



[illegible]

تصبغ بألوان الورد : من أحمر وأصفر [illegible]

[illegible] لها أربعون بابا ، [illegible] شرب ويلهو ، ولبس رجال الحاشية ملابسهم المختلفة الألوان ، [illegible] الدراهم كما ينثر الورد يوم الشاذكلاه . [illegible] ، فكانت الريح تحمل الدراهم

[illegible] مهرجانا للألوان من أعجب ما رؤى ، حتى سمى المتوكل هذا اليوم من أحسن أيامه .

[illegible]

والمتوكل كان مغرما بالورد ، لم يكفه أن يحبه وهو غض ، بل أحبه مصنوعا من الفضة المرصعة الملونة ، وهو الذي كان يقول : « أنا ملك السلاطين ، والورد ملك الرياحين ، وكل منا أولى بصاحبه . »

القرية الفضية

ومن هذه العجائب أيضا قصة القرية [illegible] وخبرها أن الخليفة العباسي المعتز اشتهى كيف تكون القرى ، فصنعوا له قرية كاملة فيها كل ما تعده في القرى من فلاحين ، وأكواخ ، وبقر ، وغنم ، وجمال ، وجواميس ، وأشجار [illegible]

منمقة بالفضة وانفق عليه الآلاف المؤلفة من الدراهم .

ووضعت هذه القرية في بستان احد قصور المقتدر . قرآها ، ثم جمعها . ثم وهبها لاحد خدم القصر بوساطة امرأة قهرمانة كانت عنده ـ ليفرح بها في دعوة اقامها لطهور ابنه .

واقيمت دعوة الطهور . وزحف الناس ليروا قرية الخليفة المصنوعة من الفضة . واكلوا من المآكل الشهية التي ارسلها الخليفة أيضا اليها .

فتصور كم احتاج صنع هذه القرية الى البراعة والدقة والتمعن حتى تجيء كأنها قرية صغيرة .. وكم انفق عليها من اموال !!

قصر من السكر

وظهرت عجائب الحضارة ايضا في الدعوة التي اقامها الحسن بن العباس الوزير لاحمد بن بويه في قصره . اقامها ايام الربيع حين تكامل النبت ، وزادت المياه، وطلعت الثمار، وازدهرت الاشجار . وقد بالغ الوزير في اكرام ابن بويه والحفاوة به. فصنع اكراما له في بستانه قصرا كبيرا من السكر على اربع طبقات ، وفيه صور من السكر على هيئة الجواري والغلمان ، حاملين صنوف الملاهي ، باحسن الملابس والحلل . وجعل على شرفات القصر وطاقاته وحناياه انواعا من الطيور والحيوان والوحش كلها من السكر . وجعل وراءها رجالا تنفخ بالابواق والمزامير ، كل صنف يخرج منه صوت كصوته . كل ذلك من السكر المموه بصنوف الاصباغ والنقوش والذهب .

فلما جاء احمد بن بوَيْه وبنوه ،وزع عليهم الدراهم والدنانير في أواني الذهب والفضة وانواع البز والخز .

وبعد ان طعموا وشربوا انتشروا في البستان فراوا قصر السكر . فاعجبوا به اي اعجاب . فلما انصرفوا امر الوزير الخدم ان ينهبوا قصر السكر بكل ما فيه منهوبة .

والى جانب ما يدلنا عليه هذا الخبر من براعة الصانعين العرب والمسلمين في صنع التماثيل المجسمة الاشكال على مختلف الهيئات ، سواء هيئة البشر أو الحيوان، فانا نرى ان فكرة تعدد الطبقات في القصور كانت معروفة حتى جعل قصر السكر هذا من اربع طبقات .

شجرة من فضة

ومن العجائب ايضا الشجرة التي اقامها المقتدر في قصره، والتي رآها رسول ملك الروم في حفلة الاستقبال الضخمة التي اقيمت له . وكانت شجرة ضخمة . اكثر قضبانها فضة . وبعضها مذهب . بلغ وزنها خمسمائة الف درهم . وجعل عليها طيورا مصنوعة من فضة . وقد اقيمت وسط بركة كبيرة مدورة فيها ماء صاف . وكان لها ثمانية عشر غصنا متدليا . على كل غصن أنواع من الطيور والعصافير مذهبة ومفضضة . وكانت تتمايل كما تتمايل غصون الشجر .

وحمل لها ورق مختلف الألوان يتحرك أيضا كما تحرك الريح ورق الشجر . وكل من هذه الطيور يصفر ويزقزق ويهدر . فلما دخل الرسول صحت الفوارات التي تصب في البركة وتفور بماء الورد والمسك . وصفرت تماثيل الطيور . فدهش رسول ملك الروم لرآها ، وعجب بها أكثر مما تعجب من كل ما رآه في قصر الخلافة وفي حفلة الاستقبال .

الظرفاء لمرة الحضارة

وثمة غرائب عجائب أخرى من الحضارة ظهرت في سلوك الناس ومطاعمهم . فالظرفاء الذين ظهروا في العصر العباسي كانوا ثمرة الحضارة بكل معنى الكلمة . لذلك ظهرت في سلوكهم عجائب الحضارة . كانوا يعيشون في قصور ضاحكة تسبح في ظلال النعيم ، وتشرق بنضارة النعيم . فيها ستور خضر معصفرة ، ومجالس زهر مشرقة ، وجدران ذهبت بالإبريز وموهت باللازورد ، ونقشت بالصور ، وازدانت بالتماثيل المصنوعة من العاج والصبر ، فكانوا يحيون أرق حياة وأنعمها ويأتون بالعجائب !

الفراريج تأكل الفستق

كانوا يسمنون الفراريج . وفي سبيل ذلك كانوا يعلفونها بالفستق المقشر ، ويسقونها اللبن الحليب . ثم يأكلون لحما غضا لذيذا شهيا دونه سائر اللحوم .

والدجاج للكلاب ..

ولكي تكون كلابهم رهيبة ، وحميرهم قوية نظيفة ، فقد كانوا يطعمون الكلاب الدجاج والجديان كما يأكلون ، ويقدمون لحميرهم السمسم تقتلا كما يتقلون .

وألبان الظباء ..

أو كانوا يربون الظباء في البساتين ، فإذا كبرت أكلوا لحومها وشربوا ألبانها .

وأدمغة الطيور

وكانوا يغالون في التظرف فيأكلون أدمغة الطيور ، أو كبود الدجاج ، أو ألسنة السمك . فكان الطبق الواحد يكلف آلافا من الدراهم لجمعه وتحضيره .

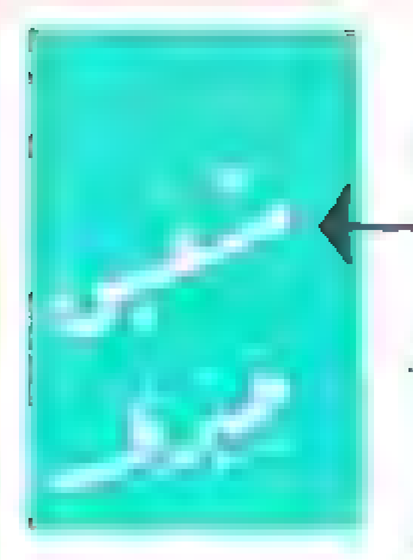
وكل لقمة بملعقة

وذهب بعض المسرفين في الحضارة إلى أبعد من هذا . كانوا يتناولون كل لقمة بملعقة لئلا يعيدوا الملعقة إلى فمهم بعد أن أخرجوها منه . وكانوا يتخذون ملاعقهم من الفضة ومن الذهب ومن الزجاج .

وأكواب من فضة

فإذا قاموا إلى الشراب طاف عليهم الغلمان أو القيان بأكواب من فضة أو ذهب أو بلور ، وربما كانت مرصعة بالجوهر .

فتلك مجموعة من عجائب الحضارة في ذلك العصر الكبير الزاهر . ولو تتبع الباحث لوجد مئات غيرها . وكلها تدل على خصب هذه الحضارة وتنوعها وسعتها ، حتى أنها استطاعت أن تجعل من العرب معلمين لأوروبا وللإنسانية مدة طويلة من الزمن . ■



شعراء سورية في القرن العشرين

- يؤمن بالأسلوب ويعنى بالديباجة
- يتجنب شعر الغزل .. والهجاء
- يؤثر الجد ، ويغلب عليه الحماس

شفيق جبري أحد ثلاثة

بالنسبة لشفيق جبري وخليل مردم .

جبري في غزله



بقلم أحمد الجندي

تاريخ حياته

ولد شفيق جبري عام ١٨٩٨ في حي الشاغور من دمشق ، ودرس في مدرسة الآباء العازاريين

مؤلفاته

الاصبهاني » ونشر في سلسلة « روائع الفكر » وكتاب « دراسة الاغاني » و « محاضرات عن محمد كرد علي » وهي أحاديث ألقيت في معهد الدراسات العالية التابع لجامعة الدول العربية ثم كتاب « أنا والبحتري » وهو أيضا محاضرات ألقيت على طلبة قسم الدراسات الادبية واللغوية في معهد الدراسات التابع لجامعة الدول العربية .

وهناك كتب كثيرة للاستاذ تحت الطبع منها «رحلة الى أمريكا» ، ديوان شعر «موج العناديل» سلسلة مقالات بعنوان « أفكاري » ومحاضرات عن أحمد فارس الشدياق الاديب اللبناني المعروف

أما عن حياة الاستاذ العادية في هذه الايام فانه يقضي أكثر أيامه ، وخاصة في الصيف ، في بيته في بيروت ، وكثيرا ما يجلس وحيدا في مقاهي هذا المصيف الجميل ولا يجتمع هناك الا بمن حوله وأما من حيث الاصدقاء فانه لا يزال يحتفظ بصديقه في الوظيفة وهو رفيقه القديم السيد مصطفى لمر وكان ملحقا للمعارف خلال حقبة طويلة من الزمن .

جبري شاعر ديباجة

شعر الاستاذ شفيق جبري يمتاز بناحية هامة جدا بالنسبة للشعر العربي كله في هذه الايام ، وهذه الناحية هي جمال الديباجة وحسن السبك ووضع الكلمات في مواضعها من البيت والاستاذ جبري من دعاة الاسلوب ، وكان يردد على تلامذته دائما قول أناتول فرانس «الاسلوب هو الرجل نفسه» .

وسمعت من الاستاذ انه يقضي مدة طويلة يصقل مطالع قصائده ، وهذه حقيقة لا شك فيها على مطالع قصائده كاملة لا تعقيد فيها ولا تكلف او تعاظل ، وربما نظم شاعرنا القصيدة كلها ثم عاد يفكر في المطلع الذي قد بدله مرات قبل ان يستقر في رأيه واليك الامثال

١ – هاج نسيمُ الربيع لي أمرَها	فالله ياربيع أنعشت ذكرها
٢ – دعوها تكفكف أدمعها	فقد زلزل الدهرُ عيدها
٣ – ياحيةً عرضتْ لنا بالوادي	حيراء تحذرُ وثبةَ الارصاد
٤ – أنشدت شعرك في أبيه لنان	فرحت أغمز وسواسي وشيطاني
٥ – أحمرة الفجر بين النخل مايقد	أم وجنتك الطلق يابغداد مغرد . الخ

وشعره كله من لون مطالعه ، كله قوي السبك رائق الديباجة فيه صنعة موسيقية الشعر هذا شاعر مجيد قريب من الفرزدق مع فارق الزمن البعيد ، لانه متعب في صقل شعره لاعتقاده ان الصنعة ستزيد الشعراء قيمة في نادية المعنى ، وان المعنى وحده لا يغني من الصنعة ، وهذه الطريقة عند الاستاذ وعند غيره من شعراء الديباجة قد تؤدي لقليل المادة الشعرية وتطغيها لأن شعراء الديباجة ما زالوا أقل صورا وأقصر خيالا ، وأقل معاني من الشعراء الذين لا يهتمون كثيرا بالأسلوب ، ولايعتنون الا بقدر فيما يتطلبه الحفظ من تمهل وترتيب . وانت تسمع قصيدة شفيق جبري فتسر بها أكثر مما تسر عند قراءتها ، لأن هذه القصيدة « سمعية » تطيب على السماع أكثر مما تطيب في الفكر ، وهو بهذا اشبه بصاحبه وصديقه المرحوم حافظ ابراهيم ، فقد كان يلقي شعره فتنطلق من فيه ألفاظه القوية الجبارة فتأخذ بالسامع الى حيث شاء وتنقله الى العالم الذي يريده الشاعر وتسمع قصيدة شوقي فتسرك ولكنها لا تهزك ، حتى اذا أعدت قراءة القصيدتين سبق شوقي حافظا ، وخرج حافظ يلعن الدهر والزمان والظروف والحظ .

على أن للأستاذ جبري صورا قد لا يسمو اليها شاعر . انظر الى قوله يصف الباخرة في قصيدته التي استقبل بها حافظ ابراهيم بدمشق

يا طاوي اليمِّ في دَجْناءَ راجفة — على صفيح من الأمواج مرنان

أو قوله في رثاء الزهاوي

قالت دمشق وقد ساحت عواطفها — ومائعُ الدوح في جنيٍّ مطّردُ
أتترك الروضَ والأنغامُ تملؤه — وتنتحي البيدَ لا روضٌ ولا غرِدُ
ما تسمع الأذن حسًّا في مسارحها — كأنما الموت في أطرافها لبِدُ
لا سحائب في الآفاق كامدةٌ — والأفقُ مقشعٌ من لونه كمِدُ
كأنها سفن في الجو لا سند — تحدو بها الريح لا تجري ولا تّئد

وهي صور متلاحقة ، والقصيدة كلها من هذا الطبق الرفيع من حيث الديباجة الصافية الرائقة ومن حيث كثرة الاخيلة والصور ، ومن حيث جودة المعاني وتطابقها مع الالفاظ والصور .

على انني لم انكر على الاستاذ معانيه الا من باب « التطلب » ، والشعراء في رأيي لا يمكن ان يجمعوا جانبي المعنى والالفاظ الا في القليل النادر .

الغزل قليل في شعره

وشعر الاستاذ مختصر الالوان ، فهو قليل الغزل ـ باعترافه هو ـ وليس له شيء من شعر الهجاء ولكنه حين سألته عن هجائه ضحك كثيرا وقال لي : انه هجا المرء مرة وضاعت القصيدة ، وعقب على قولي ان هذا الهجير قد كان من نوع المداعبة لا الايذاء ، وانه لا يمت الى الحطيئة بصلة النسب

أما انصراف الشاعر عن الغزل فيرجع ـ في رأيي على الأقل ـ الى حب العزلة والانصراف الى جد الحياة وشدة الاحساس بالكرامة ، لأن الغزل يحتاج الى التساهل في أمور الوقار كما يحتاج الى عدم الخوف من الناس ، وان تكون العاطفة مع الشعر غير دقيق ، وان تكون عاطفة مرودة تبيح التوالي ، وان فطرة المرأة لا تتطلب كثيرا من الجد ، بل ان الجد يودي هذا الحسن اللطيف الذي يعرف الكلمة كالقبلة في كثير من الاحيان دون ان يشعر هو ـ على لطافته ـ بوقعها الأليم . ومن حق صاحب الغزل ان يعرف للمرأة طهارة القلب ونقاء السريرة ، وان يفترض ، حسن النية ، مقدما ليستطيع ان يكون غزلا . وحينئذ لن يكون للاستاذ جبري هذه الصفات فهو لا يستنزل فيه شعرة من كرامته وإذا وجهت اليه كلمة من احداهن ، ولتكن اشعر الشيء ، فانه لا يستطيع السكوت عليها ولو كلفه الامر كل جهد قلبه . ولذلك فقد لزم الاستاذ عزلته مبتعدا عن اللهو الانساني والغزل بحجة عدم المخاطرة فيما يعتقد ان به مساسا أو تطفلا بكرامته

شعر الأوطان

اما في الشعر الوطني فان من الانصاف ان نقرر أن الأستاذ جبري قد كان ممثلا للاتجاهات القومية وللحركات النضالية العربية حتى فقد اثناء ذلك كل الاتجاهات الاخرى ، فهو لم ينس وطنه في ازمته العاطفية الصالحة حين قال

دعْ العندليبَ على غُصنه — يرددْ على الغصن أحزانه

لئن ردد الناس أشعارهم | لقد جعل الروض ديوانه
وإن قيد الورد أفكارهم | لقد أطلق الشدو أوزانه
كتمت الشجون عن العندليب | فراح يشكك أشجانه
وأحببت عنه دموع الجفون | وقد بلّل النسيم أجفانه

ولا أقول « لازمة جانحة » على سبيل النقد لأني أحب بالنسبة لشخص شفيق جبري صبابة صحبة دونها كل صحب ، فهو كما أسلفت جني معنى النسبة ومخافة من القمة والنميمة ؛ والذي لي له هذه الطبع ، بمباطن العز ، فيحاور ويداور ويخدع الرقيب ، ويحاص الطلول ، وكلها أمور تحتاج للدربة والمران وبرودة الأعصاب وهدوء القلب ، ولكن شفيق جبري رغم هذا كله قد أحب ؛ وقد أحب مرغما ؛ وبالرغم من هذا الحب العميق الذي طغى على حياته وشعره ، فإنه لم ينس وطنه وراح في آخر القصيدة يقول لك

أتبكي العباد أوطانها | ولا يندب المرء أوطانه

والعجيب ما يعجبني في هذا البيت هذه الصلة البعيدة بينه وبين قول شوقي في سينيته

أحرام على بلابله الدوح | حلال للطير من كل جنس

وإن كان الاتجاه مختلفا .

وانظر غيرة جبري الوطنية في بكائه لنوري العري الزعيم الوطني إذ قال

بدمي وروحي الناهضين على الحمى | الطالبين على العرين أسودا
الزاحفين إلى القيود وملؤهم | عزم يحطم سلاسلا وقيودا
الراهبين إلى الثرى عزمهم | عزا بمثقل دهرهم مجحودا
أنت المكارم أن تذل رقابهم | وأبت أبية أن تكون عبيدا

وأنت مشارك ولا شك في الإعجاب بهذا الشعر القوي الرصين الذي يذكرك بالرصافي وحافظ والبارودي من شعراء الألفاظ الضخمة والديباجة العربية الأصيلة

ولعل الأستاذ جبري لم يكن صديقا حميما لنوري العري ، كما لم يكن أليفا للزهاوي أو حافظ ، ولكن دمشق أبت أن تبكي نوري العري مدمعها ، كما بكت الزهاوي وحافظا ، فعبر عن هذا النابض شاعرها الأستاذ جبري ، وهكذا كان شاعرها اللسان الناطق باسم هذا البلد الذي أحبه وتغنى به

ولقد شارك جبري في كل مظاهر النشاط العربي وله الحق أن يستعير بيت شوقي الخالد في هذه المناسبة ليردد معه

كان شعري الغناء في فرح الشر | ق وكان العزاء في أحزانه

قصيدته في ذكرى شوقي

وكان آخر شعر قاله على ما أعتقد ، قصيدته في ذكرى شوقي التي أنشدها في مصر بناء على دعوة المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون ، وقد حلق فيها وجلى ، لولا هذه القوافي التي تعترض الأذن في حولها قبل انتهاء النغمة — وهذا بالإذن من الأستاذ — كما في الأبيات الآتية :

ما الذي هيج الحمى والعروبة | أنسيم من شاعر العرب هبا

فالقافية في الشطرة الأولى فيها شيء من التوقف والقصر، في حين أن القافية من الشطر الثاني منطلقة ذات نغمة هي أعلق بالأذن ولعل الفارق ظاهر في قوافي الأبيات الآتية:

ياعداء القلوب إن تجدب الأرض فلسنا نظن فيك لجدبا

كم هرب الرجال في ثورة الشام فثاروا ولم يبالوا الخطبا

كيف تنسى في غوطة الشام يوما كنت فيه نسورا وكنت اللهبا

انني لا اطمئن لهذه القوافي التي قصرت فيها النغمة كما مر معنا، واحب الابيات الآتية لنغمتها المطلقة في وصفه للتعريج:

أم غناء العندليب طوى الأرض مجنحا بعد منازل قربا

فكأن العيون تلمع شجوا وكأن الآذان تسمع سحبا

فالابيات هنا حلوة وانسى على السماع وان كانت المعاني كلها من طيف واحد، وحبذا لو اختار الاستقلال في هذه القافية.

هذا ما عن لي في الحديث عن استاذنا الكبير شفيق جبري، مد الله في حياته الغالية، وامتعنا بهذه القصائد الرنانة والديباجة الرائعة التي تعيد لنا شباب لغتنا وعهد شعرائنا القدامى. ■■

دمشق ـ احمد الجندي



من أهم ما يتضمنه مشروع تجميل القاهرة انارة مبانيها وآثارها وبعض مساجدها وكنائسها الهامة.. جميعهـا متصلة بالأنوار الكاشفة الملونة .

القاهرة تجدد شبابها

التعمير فيها على قدم وساق

■ القاهرة اليوم .. هل تعرفها ؟

ان اكبر مدينة عربية ، واكبر مدن افريقيا ، تواجه الآن عملية تجميل شاملة تحدد نموها وتطورها الخمسين سنة القادمة : اعادة" لتوزيع السكان ، تقييد" الهجرة ، تحديد" النمو والتوسع ، تجميل" الميادين ، توفير اكبر مساحة من الحدائق للمباني الحديثة ، شق شوارع رئيسية جديدة وتوسيع قديمة .

لقد اعتمدت البلدية اربعة ملايين جنيه لتحسين العاصمة سنويا وبدأت فعلا في ازالة الاحياء القديمة كلها واحضرت التماثيل والمسلات لتزين بها الميادين الجديدة .

ان الهدف هو ان تكون القاهرة من اجمل مدن العالم بعد خمس سنوات .

ومع هذا فزائر القاهرة اليوم ، ذلك الذي غاب عنها بعض الوقت ، سوف لن يرى فيها قاهرة الامس .. فقد تغير الشيء الكثير فيها في بضع السنوات الماضية القليلة .

طريق الكرنيش

سماء النيل الخالد الذي يشق القاهرة : كانت الاعشاب البرية تسيطر على كل موضع فيها .. وفجأة تم أول مشروع من مشروعات اصلاح المدينة ، ذلك طريق الكورنيش ، فاضفى جمالا



روض الفرج
الصوره الزرقاء هي القديمه
والملونه هي التي اخذت حديث



يقصدون بعد ذلك الى دور السينما
والبواخر الراسيه والكازينات السياحيه
الجميله كالنيل بالماجرة ، فاصد حير ،
و «عمر الخيام» و «ارابيا» ، وكازينات
«قصر النيل» و «موناليزا» و «الشجرة»
و «الحمام» وغيرها ، وكلها واقعه



اليوم : [illegible] ثم ما لبث السمار ان حل محل الغراب [illegible] ترى اليوم فيها من الجانب [illegible] ؛ صاعرة ارتفع فندق هيلتون اصبحت فندق في الشرق . وبين مبنى الجامعة والفندق [illegible]

عند الكرنيش .

وانبثت عدة نافورات ماء تضاء ليلا بالكهرباء ؛ تخرج اليوم منها مختلفا الوانه واهمها تلك النافورة التي تخرج من اوسط النيل ، تلك العملاقة التي ترتفع مياهه ٢٢ متر .

هدم الاحياء القديمه

[illegible] من الاهداف التي استهدفها [illegible] مخطط « القاهرة » ، اعادة [illegible]



ميدان المحطة



والكشف عن الظواهر الاجتماعية الحالية والمقبلة .

بعداد الدراسات . وعن موضوعاتها

مقدمتها ضرورة هدم الأحياء القديمة

كل ٦ أشخاص في غرفة صغير

والأحياء التي تقرر هدمها هي حي

ويجري العمل الآن في هدمه لرخصات وما

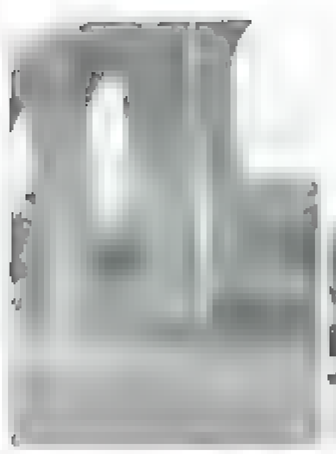
الآن عشرة آلاف مسكن في ضواحي القاهرة في حي ... وسعيد ... وامبابة

التي هدمت مساكنها أو تقرر هدمها ... الجديدة .

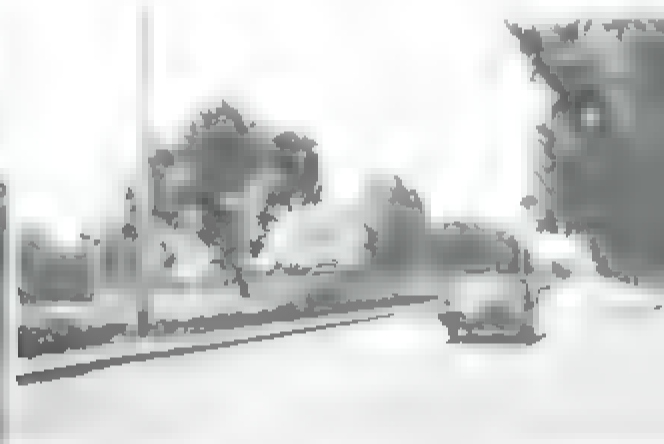
العدد القادم

عدد ممتاز

انه العدد الاول
من العام الثاني
في حياة «العربي»



شارع سور العيون - ان مصلحة الآثار و بلدية ... ... و ... السور وتجميل هذا الشارع الذي ترى السور الى ...



طريق الاهرام ...

المنازل القديمة الآيلة للسقوط

وعندنا الأحياء القديمة توجد المنازل القديمة الآيلة للسقوط . فهذه يجب هدمها .. ان عمر القاهرة الف سنة وفيها مساكن غاية في القدم . وقد قامت لجنة معاينة المساكن بالكشف على المنازل القديمة فوجدت ان هناك ٩١٠٠ مسكن يجب اخلاؤها اخلاء تاما فورا، وهدمها ، لانها خطرة على ساكنيها .. وعدد الذين يقطنون في هذه المساكن ٣٢ الف اسرة ، وقد تم اسكان ١٢٢٠٠ اسرة منها حتى الآن في مساكن وزارتي البلدية والاوقاف .

ان المنازل القديمة التي تقرر اخلاؤها اخلاء جزئيا يبلغ عددها ٢٦ الف مسكن سكانها ١٣٠ الف اسرة .

واختصارا وجد بالقاهرة ٧٩٧٠٠ مسكن يجب هدمها واقامة مبان جديدة .

الشوارع الرئيسية

ومن برامج اعادة تخطيط القاهرة وتعميرها انشاء شوارع جديدة بها ، وتوسيع شوارع قديمة ، وكذلك رصفها . وقد تم رصف ٥ر٥ مليون متر مربع من الشوارع حتى الآن أي ما يعادل ضعفي مساحة ما كان مرصوفا قبل سنة ١٩٥٢ .

ومن انشاء أو توسيع وتحسين عدد كبير من الشرايين الرئيسية للمواصلات عبر المدينة . ومن هذه طريق الكورنيش وقد ذكرناه . ومنها



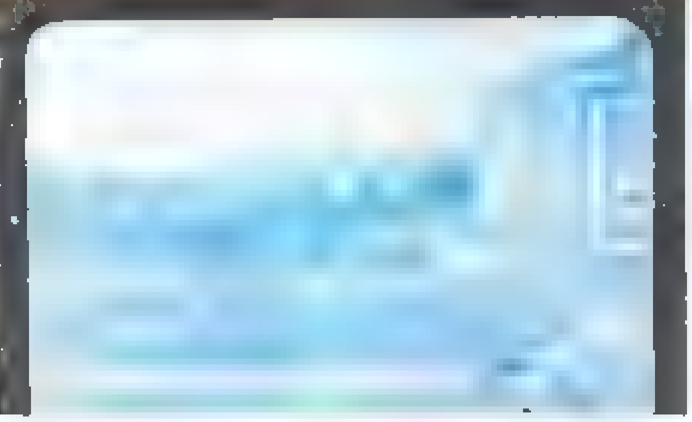
حديقة التحرير : كانت القاهرة محرومة من الحدائق العامة ولكن التخطيط الجديد رسم سياسة شاملة للاكثار منها فأصبح في القاهرة اليوم ٨٣ حديقة عامة مساحتها ٧٣٠ فدانا وترى هنا حديقة ميدان التحرير وفي وسطها نافورة



يعتبر من أهم الشوارع السياحية لأنه يوصل الى جزيرة القطن بالمدينة [illegible] الكاسحة على السور بيلا ..



ميدان العتبة الخضراء:



ميدان التحرير

كان من أكثر الميادين تغيير تصميم فقد أزيلت منه الثكنات العسكرية التي كانت غصة في حلق كل عربي ردحا من الزمان طويلا . وزرعت مكانها حديقة أقيم حولها ، وعلى النيل ، فندق هيلتون النيل ، ومبنى المدينة .

شارع بورسعيد ، وهو شارع الخليج المصري سابقا ، ويبلغ طوله الآن ١٥ كيلو مترا ، ويربط شمال القاهرة بجنوبها ، وينتظم ترعة غمرة وشبرا والترعة البولاقية . ثم طريق الهرم المؤدي الى اهرامات الجيزة وابي الهول، وقد تم رفع خطوط الترام منه واستعيض عنها بالسيارات والحافلات ، واصبح المرور فيه في الاتجاهين منفصلين ، فهو طريق لطريقين ، عرض كل منهما عشرة امتار ، أحدهما للذهاب وآخر للاياب ، وبينهما وعلى طولهما اعمدة تحمل المصابيح القوية . ان شارع الاهرام من الشوارع الرئيسية بالمدينة ، فضلا عن انه مدخلها الغربي .. ومن هنا أصبح

مستعمرات سكنية ومبان شعبية ، وقد زودت كل منها بمدرسة من مدارس المرحلة الاولى ومستشفى .. كما تقرر انشاء حديقة في كل منها ..

من الممكن الوصول من قلب القاهرة الى الاهرامات وابي الهول في عشرات من الدقائق .. ولزيادة ربط شرق القاهرة بغربها اقيم على النيل الكوبري الجديد ، كوبري الجامعة ، وهو يصل الجامعة ، في الغرب بالعاصمة شرقا .

طرق رئيسية تحت التنفيذ

ويجري الآن العمل في شق طريق على امتداد شارع ٢٦ يوليو ليصل بينه وبين طريق القاهرة ـ الاسكندرية الصحراوي .. ويلتقي الطريقان عند نادي الزمالك وطريق آخر داخل المدينة ، يصل جامعة القاهرة ـ عن طريق كوبري الجامعة الجديد ـ بشارع بورسعيد .

وتقام في العباسية في شرق القاهرة بشمال ، مدينة رياضية ، تسمى مدينة النصر ، ستكون شيئا ضخما . فمن عند هذه المدينة سيشق طريق ، من النوع المسمى أوتو ستراد ، يصل مدينة النصر هذه بمصر الجديدة شمالا ، ويصل بينها وبين حلوان جنوبا .

وهناك طرق كثيرة اخرى ستشق، مثل طريق مسلة عين شمس ويتجه رأسا الى مسلة عين شمس ، وطريق سور العيون الاثري وسيكون من اجمل الشوارع السياحية ، وفيه ستسلط الانوار على السور .

حدائق .. ومتنزهات

وقد روعي في مشروع اعادة التخطيط الاكثار من الحدائق العامة والمتنزهات ،



ما كاد طريق الكورنيش يتم حتى احتشدت عند ساحل النيل البواخر السياحية . ويأتي الليل فتتحول الى كازينات جميلة ومن هذه البواخر الباخرتان الشهيرتان « فاتت حتى » و « لوتس » .

وخاصة في المادين وفي الاحياء الشعبية ، لتكون متنفسا للمدينة التي يربو عدد سكانها على ثلاثة ملايين ، بينهم اكثر من نصف مليون طفل ، سيجدون في هذه الحدائق والمتنزهات مرتعا ومراحا .

وقد بلغ عدد ما اقيم حتى الآن ٢٥٠ حديقة ومتنزها في مختلف ميادين القاهرة واحيائها ، بينما غرس اكثر من ١٧ الف شجرة على امتداد مختلف شوارعها .

تماثيل .. ومسلات

كذلك تضمن المشروع تجميل الميادين الكبرى التي سيتم تخطيطها ووضع نافورات المياه المختلفة الاحجام وسطها ، على ان تضاء هذه النافورات بالانوار المتعددة الالوان ، او بوضع التماثيل والمسلات الاثرية ، وقد بدأ ذلك بالعمل في بعض الميادين الحالية ، كميدان باسيرو ، وتتخذ الاجراءات لوضع مسلة فرعونية في وسطه ، حولها حديقة صغيرة .

وكذلك بدأ توسيع الشوارع التي



شارع بور سعيد



شارع ٢٦ يوليو (فؤاد سابقا)

[illegible]

تنصب في الميادين الرئيسية وترصيعها بالتماثيل كما حدث في شارع الاهرام .

انشاءات واصلاحات بالجملة

ان الاصلاحات والانشاءات تسير في كل مكان بالقاهرة ونحن لم نقصد بهذا الاستطلاع الحرفي الخاطف الى حصرها، ولكن الى اعطاء فكرة عابرة عنها . وهذه بعض اشياء تتصل بالمدينة العظيمةعلمنا انها قريبة التنفيذ :

- ستشفاء الآثار كالاهرام وابي الهول والقلعه وبعض المساجد والكنائس .



- لصد الرياح الرمليه عن القاهره سيزرع ٣ آلاف فدان بالاشجار ؛


امس


اليـوم

شارع الجلاء

كان شارعا فرعيا ضيقا تكثر على جوانبه الورش الميكانيكية ، واسواق الخضر والفاكهة .. اما اليوم فقد اصبح شارع الجلاء من الشوارع الرئيسية بعد ان جرى فيه الترو والترام .. وازيلت الاسواق من على جوانبه لترتفع مكانها العمارات الحديثة العالية . وترى المبنى الذي في الصورة القديمة اليمنى ، تراه لتضاءل فظهر صغيرا اسود في اقصى اليمين من الصورة الجديدة .



تمثال مختار عند الجامعة

من فوق كوبري الجامعة الجديد اخذت هذه الصورة للطريق المؤدي الى الجامعة رأسا .. لقد نقل تمثال نهضة مصر من ميدان المحطة ووضع امام مدخل الجامعة .. ونرى طرف الكوبري كأنه ماء نهر وذلك لسواد ارض الشارع المعبد عليه ، وهو شارع الجيزة الرئيسي .

في تلال الدراسة ، وعين الصيرة ، وحول مدينة النصر .

● سيتم عام ١٩٦٠ بناء مطار القاهرة الحديث وسيتسع لاستقبال ١٥٠ طائرة نفاثة اسبوعيا .

● وضع حجر الاساس لبناء محطة الاذاعة والتلفزة بعد التوسع الكبير الذي طرأ على الاذاعة ، تلك التي اصبحت تذيع ٢١١ ساعة اذاعية في اليوم بلغات مختلفة .

● ستحل السيارات الترلية (الترولي باص) محل الترام ذي القضبان في عدد كبير من الاحياء استعدادا لازالة الترام نهائيا .

● اسماء الشوارع ستكتب على لافتات بلاستيك بخط يحتوي مادة مشعة تضيء بالليل فيراها الناس في الظلام

* * *

ولهذا لن تمضي السنوات الخمس القبلة حتى تصبح القاهرة بحق عروس الشرق ، واكبر مدن افريقيا واجملها بلا استثناء .

سليم زبال



مدرج الكرنك

[illegible] حضارته [illegible] طرز [illegible] واقامه [illegible] عبر [illegible] حتى [illegible] في [illegible] العصر فكان من [illegible] طريق [illegible] الى الوجود ، فكان [illegible] طريق



[illegible] القاهرة : ميدان المحطة « باب الحديد »

وهاتان صورتان [illegible] لميدان المحطة ـ باب الحديد ـ للقطاع الذى يطل عليه كل من محطة مصر ، المبنى الطويل الى اليسار ، ومحطة كوبرى الليمون ، [illegible] الى اليمين ، [illegible] الصورة العليا [illegible] تمثال نهضة مصر الذى ظل رابضا فيه [illegible] ، ثم نقل اخيرا [illegible] محطة [illegible] الجديدة ـ الى ميدان الجامعة ، وحل محله تمثال رمسيس الثانى ، اختيارا لذكرى [illegible] مصر القديم ، [illegible] الميدان [illegible] عليه تمثال رمسيس [illegible] على نحو ما ترى فى الصورة السفلى التى تطل على القطاع [illegible] ولقد كان [illegible] تمثال رمسيس [illegible] الالاف من [illegible] ، لا [illegible] عليه الا [illegible] كان [illegible] التمثال الذى [illegible] والكثرة [illegible] التى كان لابد له من ان يمر بها فى طريقه الى القاهرة .



الزلزلة الطبيعية والزلزلة الذرية

● تحاول الأمم التي تملك القنابل الذرية أن تتفق على هدنة فيما تقوم به من تجارب في الأسلحة النووية ، أو تتفق على إلغاء هذه التجارب بالمرة . ويحول دون هذا الاتفاق مصاعب شبه مستعصية في الرقابة ، التي لا بد أن تكون من بعد الاتفاق ، فقد تستطيع بالآلات أن تدرك ما يقوم به أحد الأطراف خفية من تجارب ذرية فوق سطح الأرض ، ولكن يتعذر عليها إدراك ما قد يقوم به من تجارب تحت سطح الأرض . والعلماء اليوم جادون في بحوث في هذا الشأن . والمعروف أن تفجير القنبلة تحت سطح الأرض يحدث في الأرض رجفة تستطيع كشفها أجهزة الرجف . ولكن الصعوبة هي في أن الأرض ذاتها تحدث فيها ارتجافات زلزالية طبيعية بالاتفاق التام . والهدف الآن هو التمييز بين رجفة زلزال طبيعية ورجفة تولدت متفجرة .

وقد توصل العلماء إلى التمييز بين الصنفين من الرجفات وذلك بكشف اختلاف بينهما من حيث الابتداء في الأرض ، ومن حيث القوة والعمق ، بوجودهما في طبقات قريبة من سطح الأرض أو طبقات أعمق .

وهذا البحث لا يزال قائما ... فلو تم نجاح وأمكن التمييز تمييزا بين زلزلة وتفجير لأمكن الاتفاق ... في مدينة جنيف على إيقاف تجارب القنبلة أو منعها ... حال دون التفاهم عليه كاملا ، وهذه العثرة أعظم هو عدم استطاعة التمييز بين الحالين .

وهكذا يسعى العلم في إقرار السلام على الأرض .

محطة تلفزة في الفضاء



● هذه صورة محطة يرجى أن تكون يوما في الفضاء ، توضع فيه على بعد ٢٢٠٠٠ ميل من الأرض فوق خط الاستواء منها . ويوضع من أمثالها على نفس هذا البعد أو قريبا منه عدة ويكون بها رجال يعملون كما تعمل محطات التلفزة ومحطات الإذاعة العادية في الأرض ، فينقلون الأخبار والصور من منطقة الأرض إلى أخرى . وهي بالطبع تظل دوارة حول الأرض فلا يبقى موضع من سطحها ولا أمة من أممها إلا تشهده المحطة .

ويلاحظ أن المحطة مستديرة كالعجلة ، وهم صنعوها هكذا عمدا ، لأنها لا بد أن تدور ، فوق دورانها حول الأرض ، على محورها حتى يحس رجالها ثقلا في أجسامهم وهو إحساس يسعدهم بهذا الدوران ، ذلك أنهم على هذا البعد يكونون قد فقدوا الكثير من ثقل هذه الأجسام لضعف جاذبية الأرض .

الطائرة في خدمة الزراعة

● بدأت صناعة طائرات لخدمة الزراعة خاصة وصمموها طائرات ذات تصميم خاص . ومن ابده الاشياء ان عمل الطائرة فوق الحقل يتطلب الطيران بوقته على مسافة قريبة من الارض . فالطائرة من اعمالها نثر البذور ، وان كانت الارض تحتاج الى الجير او سماد علاج لتربة ، فالطائرة بحمله ثم تنثره بالسوية في الحقل . ولكن من اخطر اعمال هذه الطائرات مقاومة الآفات بالكيماويات ؛ كآفة تصيب القطن او اخرى تصيب البطاطس . ومن مقاومة الآفات الرش الوقاية ، علما بان الوقاية تكون احيانا خيرا من العلاج . في العام الماضي استنجد زارعوا البطاطس بانجلترا بالطائرات لتقذف ترش الزارع للتفلت من هذا الداء الاساسي الراسب في تلك البلاد شيئا فشيئا .



وفي هذا العام للستوى [illegible] تلك البلاد خمسون طائرة تتبع عدة شركات لرشت مئات الالوف من الافدنة .

ونظرا لما يرجى لاعمال الطائرات هذه من اتساع عاجل ، دعا المسؤولون عن الامر الى مؤتمر سوف يعقد قريب يجمع بين الزارع والزراعي والكيماوي والحشري وعالم الاحياء ورجل الصناعة ليحتاطوا للمستقبل . ويجتمع المؤتمر بمدينة بدفورد - *Bedford* - بانجلترا في اكتوبر هذا .

من كان يحسب ان سيجيء يوم تصبح الطائرة من بعض اداة الحقل ، فيقال طائرة حقل وطيار حقل . نعم طيار حقل ، فالحقل يحتاج الى خبرة جديدة يكتسبها الطيار عابر السماء والفضاء . وكل في مكانه صالح نافع .

الطائرة الذرية

● الى اليوم دفعت حكومة الولايات المتحدة في البحوث لانتاج الطائرة الذرية ، نحوا من ٤٠٠ مليون جنيه ، انفقت في ١٢ عاما . وينتظر البحث ليصل الى نهايته نحو سبع سنوات أخرى ينفق فيها الشيء الاكثر من المال .

جلباب يقي من الاشعة

● الصيحة اليوم عالية ضد الاشعاع منه ، وما يصيب الاجسام بسببه من اضرار . اما الاشعاع الذري فيصيب الارض [illegible] الناس دون تمييز [illegible] من الارض . واما الاشعاع [illegible] وهو بعض وسائل الطب القائمة الدائمة في تعرف الامراض ، [illegible] مريض و طبيب . اما المريض فقد [illegible] له [illegible] الى طبيب الاشعاع [illegible] ، و اما طبيب الاشعاع [illegible] ، وكل طبيب باحث من [illegible] هذه الاشعة وادواتها [illegible] به جلباب [illegible] مضار تلك الاشعة . اما الجلباب فمصنوع من [illegible] بلاستيك ورصاص ؛ ولا يزيد [illegible] من اربعة كيلوجرامات . وهي تقي من الاشعة وقاية [illegible] من الرصاص سمكه [illegible] ملليمترات .

السفر بحرا من هامبورج الى نيويورك

● سفرة سوف لا تكلف العشرين جنيها لو تحقق ما ينتظر من قيام مليونير امريكي بصنع سفينتين كبيرتين جبارتين لعبور الاطلسي ، تقوم بمنافستهما المانيا في اعواضها البحريه الهائلة .



بقلم الشيخ محمد أبو زهرة

أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة

١ ـ كان الداخل إلى المسجد النبوي في منتصف القرن الثاني الهجري يرى رجلا طوالا، مستوي اللحية، أسمر الوجه، جميل الثياب، جليل المنظر، فيه مهابة وله وقار، ولعلمه بريق يشد إليه القلوب، يجلس في أكبر حلقة علمية في ذلك التاريخ. ذلك الرجل هو مالك بن أنس رضي الله عنه، قد آتاه الله تعالى بسطة في العلم والجسم والخلق. وقد اختار أن يكون درسه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، واختار أن يكون موضع جلوسه المكان الذي كان يجلس فيه عمر بن الخطاب في قضائه وتدبيره شئون الدولة وفتاويه للناس، وكان أيضا مجلس شوراه الخاصة الذي يتشاور فيه مع علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، ومعاذ بن جبل، وغيرهم من فقهاء الصحابة وذوي الرأي منهم.

مكانته ومهابته

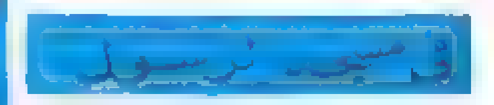
وقد تحدث أهل المدائن والأمصار باسم مالك، وكانت فتاويه تنشر وتذاكر في مصر والشام، وبلاد المغرب كلها، وكان في الأندلس الإمام الذي لا يذكر بجواره إمام، حتى كان أهل [illegible] يستسقون بقلنسوته، إذ يتخذونها بركة ويضرعون إلى الله أن يمطر السماء وهم حاملون لها. وقد كان له سلطان في المدينة يصل إلى سلطان الولاة بها وإن لم تكن له ولاية، ولقد قال بعض الشعراء في وصفه:

يأبى الجواب فما يراجع هيبة
والسائلون نواكس الأذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى
فهو المطاع وليس ذا سلطان

٢ ـ إن تلك المكانة ما جاءته عفوا، [illegible]

بن أنس



• جلس مجلس عمر في قضائه وإفتائه

• كان لا يجلس للحديث

• أوعز إليه الوالي، فرفض، وأمر أن يضرب بالسياط!

وكان هو يركب سفينة أصحابه، ولا يخوض معها، ويستمد العلم والفقه والدين بشخصيته القوية الذي لا يعرض عليه أمر إلا ما كان من أمر الله ونهيه.

من بيت عني بالحديث والفتيا

٣ ـ لقد ولد إمام دار الهجرة على أرجح الروايات سنة ٩٣ بعد أن استتب الأمر لبني مروان، وهو ينتمي إلى ذوي أصبح، وهم قوم من اليمن. وقد أسلم قومه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان أهل بيته يعنون بالحديث واستطلاع أخبار الصحابة وفتاويهم، وقد توارثوا العناية بذلك خلفا عن سلف، فجده مالك بن أبي عامر كان من كبار التابعين، روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وأم المؤمنين عائشة. وقد روى عنه بنوه ومنهم أنس أبو الإمام، ولكن أنسا هذا لم يشتهر بالرواية كما اشتهر عماه ربيع ونافع المكنى بأبي سهيل.

وبهذا يتبين أن مالكا رضي الله عنه قد ولد في أسرة اشتهرت بالرواية، ونشأ بين رواة محدثين. وكان الفقه في ذلك الأوان مختلطا بالحديث، فلم يكن قد تميز عنه، فالرواة يروون فتاوى الصحابة، ويطبقونها على الحوادث التي تقع بين ظهرانيهم ويستفتون فيها.

ولذلك اتجه الإمام مالك، بعد أن حفظ القرآن كشأن كثير من المؤمنين، وبعد أن تفصح بالعربية، إلى طلب علم الرواية، ومع علم الرواية الفقه.

ومدينته مدينة العلم والرواية

٤ ـ وقد كانت البيئة العامة كبيئته الخاصة توجهه نحو المعرفة وطلب الرواية، فقد ولد وعاش بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومهاجره الذي هاجر إليه، ومنزل الشرع الإسلامي، ومعقد حكم الإسلام الأول، إذ كانت عاصمة الدولة الإسلامية في عهد أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

وقد كان بها في عهد الفاروق عمر رضي الله عنه كل فقهاء الصحابة أو جلّهم ، أبقاهم بجواره ليتعرف الرأي القويم من آرائهم . وجعل من كبارهم شوراه العامة . وقد خرج بعضهم منها بعده ولكنهم عادوا اليها بعد أن كانت الفتن والحروب بين المسلمين ، اذ وجدوا فيها الموئل والمثابة والأمن .

وكذلك قصدها التابعون الذين كانوا يريدون فقه الصحابة الذين لم يجاوزوا حدود المدينة أو آبوا اليها بعد أن خرجوا منها .

ولقد كان للمدينة تلك المنزلة العلمية في العهد الأموي ، وكانت مهد السنن والفتاوى المأثورة ، حتى لقد كان الحاكم العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يكتب الى الأمصار يعلمهم السنن والفقه ، ويكتب الى أهل المدينة يسألهم عما مضى ويعمل بما عندهم . وكتب الى أبي بكر ابن حزم من علماء التابعين بالمدينة أن يجمع له السنن ، ويكتب بها اليه ، ولكنه توفي قبل أن يتمّ له ما أراد ، وهو تعميم فقه التابعين بالمدينة في كل الأمصار .

أمه ترشده وتسدد خطاه

● ـ هذه هي البيئة التي عاش في ظلها مالك ، وتلك أسرته ، وكلتاهما تنمي فيه النزوع الى العلم والاتجاه اليه ، ولقد كان له بجوار هاتين البيئتين هاد مرشد يدفع ويسدد ، ولكنه لا يظهر في كثير من الأحوال ، وهو أمه ، فقد كانت ذات رأي صائب وفكر مستقيم . وكانت تشرف على توجيه مالك حتى شبّ عن الطوق ، بل انها كانت تختار له شيوخه وترشده الى ما يأخذه من كل واحد منهم لينال من كل شيخ خير ما عنده ، فكانت تقول له وهو يذهب الى ربيعة الرأي أحد شيوخه : « اذهب الى ربيعة فتعلم من علمه قبل أدبه » وقد كان ربيعة فقيها ذا رأي عميق ، واستنباط دقيق ، وله لسان طويل فصيح ، ولعلها رضي الله عنها كانت ترى في لسانه بعض النبوات كشأن كثيرين من ذوي الفصاحة فحذّرت ولدها في عبارة رقيقة من أدبه .

كان يتصيد شيوخه في خلواتهم

وبهذا التوجيه الكريم ، والبيئة العامة الهادية ، والبيئة العلمية التي تمكن طالب العلم من أن يرِدَ موارده ، انصرف مالك الناشئ الى العلم ، وذهب الى مصادره من التابعين ، رواة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقضية الصحابة وفتاويهم . وأقبل على ذلك باخلاص وجد ودأب .. كان يذهب الى شيوخه في كل وقت ، لا يمنعه حر ولا برد ، ولقد روي عنه أنه قال :

« كنت آتي نافعا ، مولى عبد الله بن عمر ، نصف النهار ، ما تظلني شجرة من الشمس ، أتحين خروجه ، فاذا خرج أدعه ساعة كأني لم أره ، ثم أتعرض له فأسلم عليه وأدعه حتى اذا دخل أقول له كيف قال ابن عمر في كذا وكذا ؟ فيجيبني ، ثم أحبس عنه ، وكان فيه حدة » .

ولقد كان ينتهز كل فرصة ليخلو الى الشيخ الذي يريده حيث لا ضجة ولا صخب . ولنتركه يحدثنا عن قصته في تتبع الزهري الذي كان يسميه « بحر العلوم » ، فهو يقول :

« شهدت العيد ، فقلت هذا يوم يخلو فيه ابن شهاب . فانصرفت من المصلى ، حتى جلست على بابه ، فسمعته يقول لجاريته انظري من بالباب ، فسمعتها تقول : مولاك الأشقر مالك . قال : أدخليه . فدخلت فقال : ما أراك انصرفت بعد الى منزلك ؟ قلت : لا . قال : هل أكلت شيئا ؟ قلت : لا . قال : اطعم . قلت : لا حاجة لي فيه . قال : فما تريد ؟ قلت : تحدثني ، قال : هات . فأخرجت ألواحي ، فحدثني بأربعين حديثا ، فقلت زدني . قال : حسبك ، ان كنت رويت هذه الأحاديث

فلتت من الحفاظ . فقلت قد رويتها ، فمد الالواح من يدي ثم قال : حدث ، فحدثته بها فردها الي وقال : « قم فانت من اوعية العلم » .

شاب يافع .. لكنه وقور !

٦ ــ اتجه هذا الاتجاه الى طلب العلم مع صفة لازمته من وقت ان كان غلاما الى ان صار اماما ، وهي حبه للوقار والاتزان، وقد مر وهو يافع باحد شيوخه وهو ابو الزناد ، فوجده يحدث في مزدحم . وكان المكان ضيقا، فلم يجلس ولم يستمع . ولما التقى به من بعد قال له الشيخ مالـا ما منعك ان تجلس الي ؟ فقال الشاب الوقور الذي يجل السنة « كان المكان ضيقا ، فكرهت ان آكتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم » .

وقد تلقى من شيوخ كثيرين ، فقد كان في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي معدن العلم ، واليها اوى التابعون، وخلفاؤهم في عهد الامويين . والذين اختاروا غيرها مقاما كانوا يجيئون اليها الوقت بعد الآخر ، لزيارة الروضة الشريفة على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم .

وكان في هذا يتلقى احاديث الرسول من اصحابه الذين شاهدوا وعاينوا ، وتلقوا التنزيل وتفسيره من صاحب الرسالة عليه السلام . وكان ينتقي الثقات من اهل الرواية واهل الدراية ، وهو يقول : « ان هذا العلم دين ، فانظروا عمن تاخذون منه . لقد ادركت سبعين ممن يقولون قال رسول الله ، عند هذه الاساطين» واشار الى المسجد ، « فما اخذت عنهم شيئا، وان احدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان امينا ، الا انهم لم يكونوا من اهل هذا الشأن » .

درســـه

٧ ــ وبعد أن وعى مالك التقوى الفكر والخلق والدين ، ما ادركه من علم اهل عصره ، اتجه عند نضجه في السن والعقل الى الدرس ، واختـار كما قلنا ان يكون مجلس درسه هو المجلس الذي كان يجلس فيه الامام عمر رضي الله عنه، وكان من حسن الاختيار انه كان يسكن في المنزل الذي كان ينزل فيه عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ، فالعلم كان يظله في المكان ، كما كان يظلله في كل اصاله وكل الازمان .

وعندما جلس للدرس ، قسم درسه قسمين ، احدهما لرواية الحديث ، والثاني للفقه ، ويسميه المسائل ، لأنه ما كان يتكلم في الفقه الا فيما يسأل عنه من وقائع تقع .

وكان في درسه يبتعد عن اللغو ، مع انه لم تكن فيه جهوة ولا خشونة ، وقد قال بعض تلاميذه : كان اذا جلس معنا كانه واحد منا، يتبسط معنا في الحديث، وهو اشد تواضعا منا له ، فاذا اخذ في حديث رسول الله تهيبنا كلامه كأننا ما عرفناه ولا عرفنا .

ومع انه كان المهيب في عامة احواله فانه في درسه كان يخص الحديث بسمت خاص يلتزمه ، فكان اذا حدث توضأ وتهيأ ، ولبس احسن ثيابه ..

ولما مرض انتقل درسه الى بيته . ومع ذلك كان للدرس سمته ووقاره . يحكي احد تلاميذه انه عندما انتقل درسه الى داره : « كان اذا اتاه الناس خرجت اليهم الجارية ، فتقول لهم : اتريدون الحديث ام المسائل ؟ فان قالوا المسائل خرج اليهم فافتاهم، وان قالوا الحديث، قالت لهم : اجلسوا ، ودخل مغتسله

فاغتسل وتطيب ، ولبس ثيابا جددا وعمّم . وتلقى له المنصة ، ولم يكن يجلس على المنصة ، الا اذا حدث .

رأى فتنا كقطع الليل

٨ ـ ولننظر مالكا وهو يرى ـ وقد عمّر نحوا من خمسين سنة ـ الى ما كان يجرى حوله من شئون السياسة والحكم وموقفه منها ، فقد عاش في شبابه وبعض كهولته في عصر عاصف بالفتن ، والراه في صدر حياته عهد عمر بن عبد العزيز ، وكان له في نفسه ذكرى طيبة ، وفي عقله أثر شديد وجعل حكمه ميزانا للحكم العادل اذ رآه وعاينه وشاهده .

ولما ثارت الفتن في شبابه وكهولته على الحكم الاموي ، اعتزل القائمين بها ، ولم يخض فيها ، وقد رأى فتنا كقطع الليل المظلم ، علم فتنة مقتل الامام الشهيد زيد بن علي بن زين العابدين ورأى فتنة أبي حمزة الشاري سنة ١٣٠ التي قتل فيها عدد كبير من ابناء المهاجرين والانصار ، وعاصر خروج الحكم من أيدي الامويين الى بني العباس ثم رأى الفتن التي فاستطعه ابي جعفر المنصور وخروج محمد النفس الزكية ، على أبي جعفر ، ولولى في هذه الفتنة ابلغ الايلام .

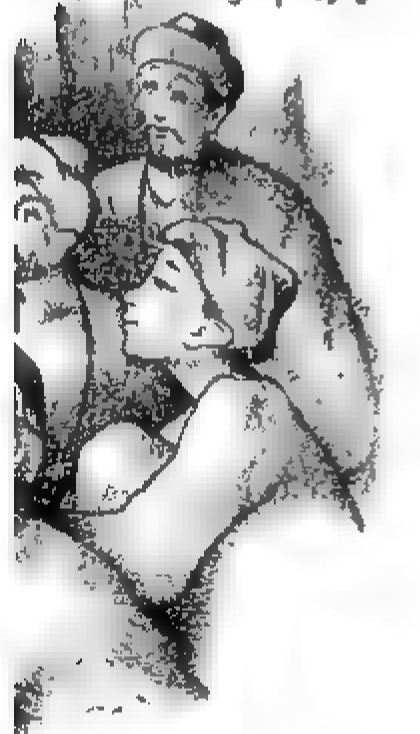
رأى امام دار الهجرة كل هذا ، وكان يرى انه في غمرة الفتن يختفي صوت الحق ، ويكون الشح المطاع ، والهوى المتبع ، فانتهى مما رأى وعاين الى ان الاجدر بالمؤمن في هذه الفتن ان يأوي الى سيفه فيغمده ، ويلجأ الى زراعة الزرع او رعاية الغنم ، فان لم يكن زرع ولا ضرع ، لجأ الى شعاف الجبل كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم . وقد سئل مالك عن بعض الفتن التي خرج فيها الخارجون على الحكام فقال : « اذا خرجوا على مثل عمر ابن عبد العزيز فقاتلهم ، وان لم يكن مثل عمر بن عبد العزيز فدعهم ينتقم الله من ظالم بظالم ، ثم ينتقم من كليهما » .

مالك يضرب بالسياط !

رأى مالك رضى الله عنه في تلك الفتن ان الظلم يشتد ، وأنه يجمع فيها من المظالم ما لا يجمع في استبداد سنين ، ولذلك جانبها . ولكنه يستمر في تقرير الحقائق الدينية من غير نظر الى كونها تؤيد الخارج او الحاكم . ولقد كان محمد النفس الزكية يتهم ابا جعفر المنصور بأن بيعته أخذت كرها ، وان المستكره لا يؤخذ بيمينه ، وقد كان يستشهد لهذا بقوله صلى الله عليه وسلم : « ليس لمستكره يمين » . فنهى والي المدينة مالكا عن ان يتحدث بهذا الحديث ، ولكن مالكا يعصى أمره ، لأن النهى عن اذاعة أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه عصيان لله ورسوله ، وعلى المرء المسلم السمع والطاعة ، الا اذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ، ولذلك لم يطع الوالي ، فضرب وهو الشيخ الوقور ، بالسياط ، فكانت شارة الجهاد وعلامة التقوى وبدا الحق .

كان ينصح الرشيد والخلفاء

٩ ـ وكانت علاقة مالك بالحكام ، سواء أكانوا ولاة أم كانوا خلفاء عباسيين



النصح والإرشاد ، فكان ينصحهم إن وجد ما يوجب النصح، وكانوا يستمعون إليه ، لأنه كان يخلص فيما يقول لا يبغي به علوا ولا فتنة ، وله وصايا كثيرة للخلفاء ، من أخصها وصيته للرشيد ، وهي وصية هادية واعظة مرشدة ، ولكن تزيَّد فيها الرواة، ومع ذلك يستطيع القارىء الفاحص أن يميز صحيحها من السقيم الذي زيد فيها .

وقد كان يوصي الخلفاء بأهل المدينة ويروى في ذلك أنه دخل على المهدي فقال له : أوصني ، فقال :

« أوصيك بتقوى الله وحده ، والعطف على أهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرته فإنه بلغني أن رسول الله قال: المدينة مهاجري وبها قبري ، وأهلها جيراني ، وحقيق على أمتي حفظي في جيراني ، فمن حفظهم كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة » .

وكان أخشى ما يخشاه على الولاة والخلفاء المدح الكاذب الذي يجيء على ألسنة من يعيشون حولهم ، فإن ذلك المدح يجعل السيء من أعمالهم حسنا ، فلا تتسع قلوبهم لإرشاد مرشد ، ولأنه يوبق الحكام في السيئات أكثر من التزكية الكاذبة لكل أعمالهم ، ولذلك كان يغضب



«.. وكان مالك جليل القدر ، فيه وقار .. وقد اختار أن يكون درسه في مسجد رسول الله ، وأن يكون موضع جلوسه المكان الذي كان يجلس فيه عمر بن الخطاب .»

من الثناء الكاذب على الولاة . ويروى أن والي المدينة كان عند مالك مرة ، فأثنى عليه بعض الحاضرين، فغضب مالك ، وقال للوالي :

« إياك أن يغرك هؤلاء بثنائهم عليك ، فإن من أثنى عليك وقال فيك من الخير ما ليس فيك فلا يبعد أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك ، فاتق الله فالله أعرف بنفسك منهم ، فإنه بلغني أن رجلا مُدح عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال . قطعتم ظهره أو عنقه ، لو سمعها ما أفلح . وقال صلى الله عليه وسلم « احثوا التراب في وجوه المداحين » .

كان في عسرة ، ثم وسع عليه الله

١٠ — وقد كان في أول أمره في عسرة شديدة ، وقد لازمته تلك العسرة مدة طلبه للعلم ، حتى أنه كان يبيع الأخشاب من سقف بيته ليواصل طلب الحديث والفقه ، ولا ينصرف عنهما . وكان يقول : « لا يبلغ أحد ما يريد من هذا العلم حتى يضر به الفقر » . فلما علا شأنه جاءته جوائز الخلفاء ، وبسط له في الرزق ، وقد بدت النعمة في مأكله وملبسه ومسكنه، فكان يعنى بمأكله، يحسن تخير أنواعه. وكان يعنى بملبسه ويتخير البياض لصفائه، كما كان يعنى بمسكنه، فكان فيه نمارق مصفوفة ومطروحة ، يمنة ويسرة في نواحي البيت ، يجلس عليه من يأتيه من قريش وأبناء الأنصار ووجوه الناس.

ذاكرة واعية حافظة

١١ — لقد آتاه الله تعالى ذاكرة تعي وتستوعب كل ما يلقى عليه ، وحافظة تعي كل ما تودعه ، فإذا استمع الى قول استمع اليه في حرص ووعاه وعيا تاما ، وكان الحفظ والوعي والذاكرة يتميزها اعتماد الناس على ذاكرتهم في هذا الزمان ، فما كان العلم يؤخذ من الكتب ، بل كان يؤخذ من أفواه الرجال ، وكانت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مدونة في كتاب مسطور ، بل كانت مجموعة في الصدور ، وكان مالك يملك الذاكرة القوية مع ضابطة قربها من السلف ، المحدث الأول في عصره حتى لقد قال فيه تلميذه الشافعي : « اذا جاء الحديث فمالك النجم الثاقب » .

وكان رضي الله عنه يحفظ كل ما يسمع من أخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم . ولكنه لا يلقي على تلاميذه الا ما يستقيم مع مقاييس نقده في الفحص ، وتمييز الصحيح من غير الصحيح ، حتى انهم وجدوا بعد موته صندوقين من الكتب دونها ولم يحدث بها .. ويروي الشافعي انه قيل لمالك : « عند ابن عيينة أحاديث ليست عندك » ، فقال: فإذن أحدث بكل ما سمعت ، اني اذن أحمق، اني أريد أن أضلهم اذن ، ولقد خرجت علي أحاديث لوددت اني ضربت بكل حديث منها سوطا ولم أحدث بها » .

العلم نور
لا يأنس الا بقلب تقي خاشع

١٢ — وقد صاحب ذكاء مالك وعمق حفظه الحفظ والوعي وصبره وجلده ودأبه — اخلاص منقطع النظير في أخلص في طلب الحقيقة ، فطلبه لله غير مشوب بغرض ولا هوى ولا عوج ، وأخلص في طلب العلم جملة ، فطلبه لله تعالى لا يبغي به علوا في الأرض ولا فسادا ، وخلص نفسه من الأهواء والشهوات ليتنزل الحق ويحيط به ويدركه ويفكر فيه تفكيرا سليما ، اذ لا شيء يعكر الفكر كالغرض والأهواء ، وارادة الاستعلاء وكان يعتقد أن نور العلم لا يكون الا في قلب تقي ، فقد أثر عنه أنه كان يقول : « العلم نور لا يأنس الا بقلب تقي خاشع » وكان يقول: ما زهد أحد في الدنيا الا أنطقه الله بالحكمة ».

وكان لإخلاصه لا يحب العجلة في الإفتاء ، بل يؤثر التريث ، ويستأني المستفتي ، وأحيانا يحول المستفتي حتى ينظر ويتردد فيها ، وقد اعترض عليه بعض تلاميذه في ذلك فبكى وقال : « اني أخاف أن يكون لي في المسائل يوم وأي يوم ، من أحب أن يجيب عن مسألة فليعرض نفسه على الجنة والنار ، وكيف يكون خلاصه في الآخرة » .

ولإخلاصه للكتاب والسنة واحترازه من الخطأ في دينه كان لا يقول هذا حلال وهذا حرام « اذا كان ما وصل اليه في أمر أساسه الرأي والاجتهاد لا النص من الكتاب والسنة ، بل كان يقول فيما يرى استحسانه : « ليس به من بأس » ، وما يرى تحريمه « اني أكرهه » ، واشتراكه يتكلم فيما كان يتجه في الفتيا ، ومن كان يقتفي الأثر من الصحابة ، فقد يروى عنه أنه قال :

« ما من شيء أشد علي من أن أسأل عن مسألة

من الحلال والحرام ، لأن هذا هو القطع في حكم الله تعالى ولقد أدركت أهل العلم والفقه ببلدنا وإن أحدهم إذا سئل عن مسألة كأن الموت أشرف عليه ، ورأيت أهل زماننا هذا يشتهون الكلام والفتيا ، ولو وقفوا على ما يصيرون إليه لقللوا من هذا ، وإن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ، وخيار الصحابة كانت ترد عليهم المسائل وهم خير القرون الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يجمعون أصحاب النبي (ﷺ) ويسألون ثم حينئذ يفتون ، وأهل زماننا هذا قد صار فخرهم الفتيا ، ولم يكن من أمر الناس ولا من مضى من سلفنا الذين يقتدى بهم ويعول أهل الإسلام عليهم أن يقولوا هذا حلال ، وهذا حرام ، ولكن يقال أنا أكره كذا ، وأما حلال وحرام فهذا هو الافتراء على الله « قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا » لأن الحلال ما أحله الله ورسوله » .

ولإخلاص مالك في الإفتاء كان يقول «لا أحسن» أو « لا أدري » بصوت جهير إذا لم يشته من المسألة التي استفتي فيها إلى رأي يطمئن إليه . وقد كان السائل يجيئه أحيانا من أقصى الأرض ، ومع ذلك إذا لم ينته إلى أمر يطمئن إليه قال في صراحة « لا أدري » .

وأحيانا كان يقول «لا أدري» إذا كان قد انتهى إلى أمر في المسألة لا يحسن إعلانه ، لأنه ربما يجري الفساق على الدين .

كان يكره الجدل في الدين

١٢ ــ ولقد دفعه إخلاصه للدين ، والحقائق الدينية إلى كراهة الجدل في الدين ، وهو يقول في ذلك . « المراء والجدال في الدين يذهب بنور العلم من قلب العبد » ، ويقول أيضا : « إن الجدال يقسي القلب ويورث الضغن » .

ولقد عاش مالك في عصر كثرت فيه المجادلات ومجالس المناظرات ، فكانت مناظرات بين أهل الفرق المختلفة ، وكان المعتزلة يجادلون في الرد على أهل الأهواء ، ولكن مالكا كان يريد أن يبعد الفقه والحديث عن الجدل لأنه علم الحلال والحرام وهو يقتضي النظرة الشاملة لا النظرة الجانبية ، ويرى أن الجدل يجعل أقوى الناس بيانا أغلب وأسبق ، ولذلك يقول رضي الله عنه . « كلما جاء رجل أجدل من رجل تركنا ما نزل به جبريل » .

وكانت المناظرات الفقهية قد كثرت في العراق وبين كبار العلماء ، ولكن مالكا كان يكره هذا ، ويراه مسابقة لا تليق بوقار العلماء ولا تطلب الحقيقة ، ويروى في هذا أن الرشيد جمع في مجلسه بالحجاز بين الإمام أبي يوسف تلميذ أبي حنيفة وكان قاضي قضاة الإسلام ،وبين إمام دار الهجرة مالك رضي الله عنهما ، فقال الرشيد لمالك « ناظر أبا يوسف » ، فقال الإمام القوي تلك الكلمة القوية « إن العلم ليس كالتحريش بين البهائم والديكة » .

كان ينصح ولا ينتقد

١٤ ــ وكان مالك رضي الله عنه يحترم أحكام القضاة ويعدها من مواطن الرهبة ، ولذلك كان لا يعلن بين الناس نقدها ، حتى لا تذهب هيبتها وروعتها ، ولقد يدفع ذلك إلى التمرد عليها والعصيان لها ، ولقد نقل تلميذه ابن وهب « سمعته يقول فيما يسأل عنه من أمر القضاء » هذا من متاع السلطان » .

مالك إذن ما كان يتعرض لأحكام القضاة بالنقد ولكن كان يرشدهم في الخفاء ، حتى لا تذهب روعة الأحكام التي يصدرونها ، إذ أن التعرض لها بالنقد على الملأ يذهب ما ينبغي أن يكون لها من إجلال ، ليحيك المتلازمات من خطورها ، ولكيلا يفتح على الناس باب الطعن بالحق وبالباطل

فراسة لا تخطيء !

١٥ ــ ولقد كان الإمام مالك مع تلك الصفات الخلقية والشخصية ذا فراسة قوية ينفذ بها إلى بواطن النفوس ، وبواطن الأمور . ولقد قال الشافعي في فراسة مالك : « لما سرت إلى المدينة ولقيت مالكا ، وسمع كلامي نظر إلي » ، وكانت له

فراسة ، ثم قال : ما اسمك ؟ قلت محمد . قال : يا محمد اتق الله ، واجتنب المعاصي ، فإنه سيكون لك شأن من الشأن. وقد قال أحد تلاميذه « كان في مالك فراسة لا تخطىء » .

والفراسة النافذة في القلوب هي صفات قادة الأفكار الذين يتصلون بالنفس ويرشدونهم ويهدونهم ، وهي التي يعرف بها القائد الفكري كيف يأتي النفوس مما تحب ليصل إلى ما يحبه حتى لله. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه « إن للقلوب شهوات وإقبالا وإدبارا ، فأتوها من قبل شهواتها وإقبالها ، فإن القلب إذا أكره عمي » .

هابه حتى الخلفاء !

١٦ — وقد اختص الله مالكا بصفة لازمته طول المدة التي تولى فيها الدرس والإفتاء ، وهي المهابة . فقد أجمعت الأخبار على اتصافه بهذه الصفة ، هابه تلاميذه حتى إن الرجل يدخل عليه في مجلس درسه فيلقي السلام ، فلا يرد عليه أحد إلا همهمة وإشارة ، ويشيرون إليه ألا يتكلم ، وقد يستنكر ذلك ، ولكنه ما إن يملأ عينيه بمالك وسمته ، ويقع تحت تأثير نظراته حتى يأخذه ما أخذهم .

ويهابه الحكام ، حتى إنهم ليحسون بالصغر في حضرته ، بل ويهابه العلماء أنفسهم .. ومما يروى في ذلك أن المهدي دعاه ، وقد ازدحم الناس بمجلسه ، ولم يبق موضع لجالس، حتى إذا حضر مالك تنحى الناس له حتى وصل إلى الخليفة فتنحى له عن بعض مجلسه ورفع إحدى رجليه ليفسح لمالك المجلس .

لقد بلغت هيبة مالك حدا لم يبلغه الملوك والعظماء ، فكان المهيب من غير جبروت ولا سلطان. قال بعض الأندلسيين الذين عاصروه ورأوه : « ما هبت أحدا هيبتي عبد الرحمن بن معاوية (أي عبد الرحمن الداخل) فدخلت على مالك فهبته هيبة شديدة صغرت معها هيبة ابن معاوية » !

وكان أشد الناس هيبة له والي المدينة، حتى إنه ليشعر بالذلة بين يديه . ولننقل لك قصة التقاء الشافعي بمالك ومعه والي المدينة. وقد قال الشافعي في ذلك:

« دخلت إلى والي مكة وأخذت كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك بن أنس، فقدمت المدينة وأبلغت الكتاب إلى الوالي ، فلما قرأه قال يا فتى : « إن مشيي من جوف المدينة إلى جوف مكة حافيا أهون عليّ من المشي إلى باب مالك بن أنس ، فلست أرى الذل ، حتى أقف على بابه . فقلت : أصلح الله الأمير إن رأى الأمير ، يوجه إليه ليحضر . فقال: هيهات ليت أني إذا ركبت أنا ومن معي وأصابنا تراب العقيق نلنا بعض حاجتنا ، فواعدته العصر وركبنا جميعا ، فوالله لكان كما قال ، لقد أصابنا تراب العقيق ، فتقدم رجل فقرع الباب ، فخرجت إلينا جارية سوداء ، فقال الأمير : قولي لمولاك إني بالباب ، فدخلت ، فأبطأت ، ثم خرجت ، فقالت : إن مولاي يقرئك السلام ، ويقول لك : إن كانت لديك مسألة فارفعها في رقعة يخرج إليك الجواب ، وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس ، فانصرف . فقال لها : قولي له إن معي كتابا من والي مكة إليه في حاجة ، فدخلت وخرجت وفي يدها كرسي فوضعته ، وإذا أنا بمالك وقد خرج وعليه المهابة والوقار ، وهو شيخ طويل فجلس وهو متطلس فرفع إليه الوالي الكتاب ، فبلغ إلى هذا : « إن هذا رجل من أمره وحاله ، فتحدثه وتفعل وتصنع » رمى بالكتاب من يده، ثم قال : « سبحان الله! أو صار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخذ بالوسائل » ؟ فرأيت الوالي قد تهيب أن يكلمه .

وهكذا عاش عزيزا في نفسه ، مكرما عند الناس ، حتى جاءه أجله سنة ١٧٩، فخمد نور الجسم ، ولم ينطفئ نور العلم ، فترك علما نافعا ينتفع به .

■■

محمد أبو زهرة



اختبر معلوماتك العامة

١ ـ الفيتامينات تنتجها النباتات . ولكن الكيمياء بحجب فى صنعها فى المعمل مختلفة تخليقا من مواد قد لا تنتسب الى منتجات النبات . فاى هـذه الفيتامينات افضل ، المطبوعة ام المصنوعة ؟

٢ ـ للطيران فى بنى الناس تاريخ عظيم ، وهو فى اوائل هذا القرن احتاج الى جراة من الطيارين كبيرة ، فالطائرة لم يكن بها الضمان الذى لها اليوم . فهل تذكر اسم الطيار الاول الذى عبر وحده المحيط الاطلسى ؟ وفى اى عام كان ؟

٣ ـ تسمع من اصحاب السـيارات دائما نصيحة ، هى ان لا تدير محرك السيارة طويلا فى جراج صغير مغلق وانت فيه . ذلك ان احتراق البنزين ينتج منه غاز سام ، يخرج من العادم . فما هو هذا الغاز ؟

٤ ـ اي الانهار يحمل اكبر كمية من الماء ؟

٥ ـ كان عند العرب اطباء باطنيون . وكان عندهم اطباء عيون . فماذا كان اسم طبيب العين عندهم ؟

٦ ـ كل شيء له وحدة نقاس بها . فالطول وحدته المتر مثلا . والوزن وحـدته الجرام مثلا . والقوه لها وحدات عدّة تقاس بها . ومنها قوة الحصان . وهو مقدار اتفق عليه اصطلاحا . والقلب مضخة تضخ الدم الى سائر الجسم فهل تدرى قوته هذه تـساوى كم حصانا ؟

٧ ـ من الاطفال ما ينشا وهو يستعمل يده اليسرى دون يده اليمنى فيما يستعملها الـناس من اشياء . فهل هناك ضرر من غصبه على استعمال يده اليمنى ؟

(انظر الحل على صفحة ١٦٢)



قصـــور

● قال الفتى للأستاذ الشيخ: أليس عجيبا أن تحدث المعجزات ، وتقسم التوارث ، ويصطرع العالم هذا الصراع العنيف ، ونحن مشغولون بصغائر الأمور ؟

فأجاب الأستاذ : فإن المتنبي لم يخطئه حين قال :

« على قدر أهل العزم تأتي العزائم »

ولو استطعنا أكثر من ذلك لفعلنا .

(طه حسين)

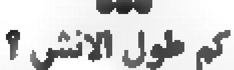
تكلم حتى يشغلك فكاك

● كان نافع بن علقمة ، خال الخليفة الأموي مروان ، واليا على مكة والمدينة ، وكان بطائف ، وبصحبه أن فتى مذكره بكل صبيح ، فلما أتى به ولم يعرف منعه ، قال له الفتى : لا تعجل علي ودعني أتكلم .

قال : أو بك كلام ؟

قال : نعم والزيد ، يا نافع ، وكيت الحرمين تحكم في دمائنا وأموالنا ، وعندك أربع عقائل من العرب ، وبنيت بالقوة بين الصفا والمروة (يعني داره) ، وأنت نافع بن علقمة أحسن الناس وجها وأكرمهم حسبا ، وليس لنا من ذلك إلا التراب ، فلم نحسدك على شيء ، ولم ننفس عليك ، وصنت علينا أن نتكلم !!

قال له : تكلم حتى يشغلك فكاك .



كم طول الانش ؟

● ترى كم طول الانش « البوصة » ؟

قد يبدو هذا السؤال بسيطا ، فهو من أول ما يعلم للتلاميذ في المدارس

والواقع أن هناك خلافا على مقدار ما يساوي الانش من السنتيمترات

فالمصانع الأمريكية تحسبه مساويا ٢٫٥٤ سنتيمترا .

وراسمو الخرائط الأمريكان يحسبونه ٢٫٥٤ سنتيمترا .

وهم في بريطانيا يعتبرونه مساويا ٢٫٥٣٩٩٩٦ سنتيمترا



جنون العباقرة

● أحب الرسام الشهير (فان جوخ) فتاة ، ودعته الظروف إلى مفارقتها ، وليلة الوداع قالت له مداعبة إنها تحب أذنه ، ولو تركها لها لكانت خير تذكار منه .

وفي صباح اليوم التالي وصل رسول يحمل للفتاة لفافة بها أذن الرسام العبقري وقد تلطخت وتلوثت بعناية !!

المرأة قوامة على الرجل

● في غينيا الجديدة قبائل تسمى (تشامبولي) تسيطر فيها النساء على الرجال : فيخرجن كل صباح الى العمل ، ويبقى الرجال في المنازل يرتبونها ، ويعزفون على القيثارة ويزينون أجسامهم بالزهور لاستقبال النساء والترفيه عنهن عند عودتهن متعبات .

والمرأة من هذه القبائل تطرد زوجها الرجل لأنه السمين بتقاعسه لمراهقته ، ولا يتقن الا المنافسة والثرثرة .

●●●

عائلة فقيرة

● طلبت المدرسة من التلاميذ أن يكتبن قصة تدور حول عائلة فقيرة ، فكتبت ابنة غني :

ـ كان في قديم الزمان عائلة فقيرة : الأب فقير ، والأم فقيرة والأطفال أيضا .. حتى سائق السيارة والخادمة والبستاني كانوا فقراء !!

●●●

هنيبال الجديد

● بدأ مهندس بريطاني اسمه جون هوست في أواخر شهر يوليو (تموز) الماضي رحلة يسلك فيها الطريق الذي عبره هنيبال الى ايطاليا عام ٢١٨ قبل الميلاد . ويبلغ المهندس البريطاني من العمر ٢٦ عاما ، بينما كان عمر هنيبال عند عبوره جبال الألب ٢٩ عاما . وكان جيش هنيبال يضم ٣٧ فيلا و ٥٠ الف مقاتل ، بينما رفاق المهندس البريطاني لا يزيدون عن ٧ أحدهم طبيب بيطري ، كما يرافقه فيل (أنثى) تزن ٥٤٠٠ رطل واسمها (جامبو) ، كان هوست قد استعارها من حديقة الحيوان في مدينة (تورين) بايطاليا لاختيارها في عبور ذلك الطريق . وقد وضعت في أقدام الفيل جزء من المطاط ترتفع الى ٢ بوصة ، وتزن الجزمة الواحدة منها ٣ رطلا لحماية أقدام الفيل من وعورة الطريق . ويبلغ وزن المواد الغذائية اللازمة لاطعام الفيل اثناء الرحلة ٢ أطنان . ويسير الفيل بسرعة ثلاثة أميال في الساعة وقد فقد ٣٠ رطل من وزنه خلال الايام الاربعة الاولى من الرحلة .

أما كمية الطعام التي يتناولها الفيل يوميا فهي ١٥ رطل تبن و ٥٠ رطل تفاح و ٢٠ رطل جزر ونصف رطل بقسماط (بنه)



قالوا في المرأة

* خاطب في الرجل عقله ، وفي المرأة قلبها ، وفي الأحمق أذنه
(ألفونس دوديه)

* هناك ثلاثة أشياء أحببتها طوال حياتي ولم أفهمها أبداً : الموسيقى والرسم والمرأة .
(بلنزاك)

* اذا أردت أن تعرف شيئاً صعب عقله لامرأة
(مثل سويسري)

* الزوج هو أول طفل لزوجته
(بنشين)

* احترام المرأة دلالة على الرجل المهذب .
(بيكون)

* أعظم مخترع هو المرأة ، لو عرفت قدر نفسها .
(جلادستون)



إرادة الحيـــاة

■ أنا الباحث عن القصص ، لم أكن تلك الليلة أبحث عن أية قصة ، ذلك انني كنت أحيا قصة حبي !

كنت مع من أحب ، وانا حين أحب تتلاشى من حولي الأبعاد ، وتمتد مكاننا . ومكاننا ينطلق او يتحول كما يشاء لنا حبنا . نحمل القمر في حقائب ، والجبال والنسمات ، والسماء ، وحتى الناس أحيانا . ونطوي أحيانا على نفسينا ، منطوين عن لمساتنا الأحاسيس الدافئة ، فتحتمها لفحة البرد ، يسحقنا بين الحين والحين ، الوادي الثائر دون التفاتنا ، أو نستسلم للصمت ، ليهدر في ظله ، طيف مأساة ، يرود جوارحنا ، أو مكانا يطول الينا .

غير ان القصة سعت الى هذه المرة ، فهتكت حدود مكاننا ، وفرضت نفسها ، حتى على نفسينا .

قرأت سطورها الاوليات السمتين اللتين تنحدرا من عينيها ، عيني حبيبتي . كانتا منسحبتين عنيه تتدحرجان في شيء ما . حسبت ان طيف المأساة قد بلغ منها مبلغا أصبح معه والفنا مرا ، كنت انطلق في بوح عاطفي حار ، كنت اقول لها ان الطيف لا مكان له في حبنا ، وان حبنا أعمق من ان تساوره المآسي ! غير انني أبصرتها منظر ، فيجتذب عيني حبيبتي ، وتذرف دموعها . أبصرت القصة ماثلة أمامي ، واقفة على رجل واحدة ، وعكاز ، تسنده كف ليس فيها الا أصبعان . واليد الاخرى ، لم يبق منها الا بقية من ذراع ، ستره كم القميص عن أعين البشر .

كان شابا في الثلاثين من عمره ، كان انسانا بالمعنى ، ان صح التعبير

لم يكن ينظر الينا . كان بصره عالقا بالأرض . كان خجلا من وجوده ، من عاهته ، وربما من وجودنا ! .

لم يتكلم ، ولكني عرفت ما يريد . كان واضحا انه جائع ، أو ان له عائلة تنتظر ان يعود اليها بطعام .

خجلت مما أعطيته ، الدراهم التي لم أكن أملك الكثير ، بضع ليرات ولربما لاسعد وحبيبتي بها في ذلك المكان الجميل المنعزل ؟

كانت طاولتنا عامرة بالشراب والطعام ، وفي جيبي اجرة السفر ، وبضع ليرات ، فما الذي اعطيه ، وما الذي ابقيه ؟

خجلت من نفسي أيضا ! ليس لي مهما حاولته ان انقذ كل المعذبين ، وليس لي ، مهما كنت سخيا ، ان أقتسم مالي مع المعوزين ! غير انني ! هذه المرة ، أحسست أنني لم أعطه كان لدي من مال على الطعام والشراب ، حتى لو حرمت حبيبتي ، وحتى لو لم أستطع أن أبدو في عينيها مسرفا ! ومن طبعي أن أسرف كلما كنت معها ، ولو بقيت ، بعد انتهائها ، أياما بلا مال .

كان علي أن انتظر هذه القصة ، ان انتظر مجيء هذا الشاب لاقتسم مالي وإياه .

مرت هذه الخواطر ، والقصة تتنقل من أمامي ، على رجل واحدة وعكاز ، لتقف قريبا من طاولة أخرى . وسمعت صوت الرجاء ينقطع ، ويتهدج صوت صاحبتها : « على الله ، على الله » . ونظر من معه الى الشاب باشمئزاز ، وحولوا أبصارهم عنه .

هم الرعاع بلا شك . ولكنهم لم يكونوا أناسا بما أعتقد

وانتظمت العكاز ، والرجل الواحدة ، في انكسار واحتقار ، فيما خيل الي . أبصرت ذلك وسمعته في طرقات العكاز الخشبية ، على الأرض ، وهي تبتعد ، نحو السلم .

■ حبيبتي ، أعطني الى بيتك . سيأتي قصتنا



قصة بقلم
انعام الجندي

« ... ورأيت في عيني
حسين دمعتين
رقراقتين ، وهي تنظر
إليه ... في المكان
والفزع الواجمة ،
فجعلت حسين عني ،
وأسألت عنها لأسمعه
كي أعرف قصته » .

لزيارتكم . اما الآن ، فلا بد من ان اتبعه » .

كانت تعرف من انا ، وما يعني البحث عن القميص عندي . فلم ترفض طلبي - بل قالت - « سالقرا القصة غدا » .

مشيت خلفه ، ورايته يسير نحو زاوية مظلمة ، ويقف فيها . توقفت ، اردت ان اعلم ما سيحصل . طل دقائق منكس الراس - بدا لي وكانه يعثر على مكانه . خطوت نحوه خطوات خفيفة بطيئة ، كمن يقدم على سرقة ، ولم اكد اقترب منه ، حتى رفع الي وجها يعتصر فيه ساعة الالم ، ويحرق الحقد في تقريبه معالمه .

وقال بصوت اجش ناقم : « اجئت تستعيد ما اعطيتني ، الم تريد ان تلذ بمراى عذابي ؟ الم افرضها عليك ؟ الم تدفع لي الثمن ؟ ماذا تريد بعد ؟ »

ـ لا يا اخي .

لم يصحِ العل ، بل انفجر بصوت متهدج :

ـ لست اخا لك .. فلترحل عني ولا تزدني الما . انا لا املك دفعه ، فلترحني من وجودك ، انا تكرهك .

ـ اذا شئت رحلت . غير انني

ـ ماذا ، اتريد ان تعرف قصتي ، الا يكفيك ان ترى نهايتها الماثلة امامك ؟

ـ بل اريد ان نتحدث .

ـ وما يطلك من امر الحديث من كان مثلي ؟

ـ ستحدثت بما تشاء لا بما اريد ... .

ـ اتصر على ذلك ؟

ـ كل الاصرار

وطل ، ثبتته ، ساكتين ، ثم يضرب مكانه بالارض عصبية واضحة ، وانا اجهتني في حال استعداد وتاهب .

« هنا تجلس » اردت ان اسنده ، فصاح : كلا .

ورايته يلقي مكانه ، وتنطوي الرجل الواحدة شيئا فشيئا ، حتى يلامس الصخرة ، ليجلس ، ويتنهد ثم يقول : « اترى . الا ان رجلا قوية ! » ويتمقه : « واليد الواحدة تصفق احيانا » .

جلست قربه ، وران صمت - كان كلانا يبحث عن بدء الحديث - ولم اجد ما ابدا به .

اخيرا ، هتف : اتري ان حدثتنا حتى الآن عمري الطيب ، وتهمه ، ولكن بكنهه ؟ ؛ ايه ، تكلم ! »

قلت : « بل ابدا انت ، فلقد وعدتك ان نتحدث بما تريد » .

قال : « اريد ان تعرف قصتي ، ولكني لن احدثك بما مضى ، بما حدث لي - واريد ان تعرف حياتي الآن . فما رايك ؟ »

ـ لك ما تريد .

ـ ساوجز العادلة التي جعلت مني الرجل الكسيح الذي يجلس اليك ويحدثك ! حدث ذلك منذ ، في فلسطين . كنت واحدا من عديد من الشباب الذين حملهم واجبهم الى ساحة المعركة اعرف انني كنت احارب . وفجاة فتحت عيني فاذا انا في المستشفى ، والالام تحطم كل قدرة لي على الاحتمال ، فاجاري كالحيوان الحبيس احاطت به النار من كل جانب . ومرت ايام ، والضمادات تلف اكثر جسمي . لكان لا بد ان اعرف الحقيقة ، احاطتني موجة شبح باهت ، وسكني هاجس قاتل ، اترمني ؛ انا الذي كنت لا اخشى شيئا ، ماذا اقدم لزوجتي وابني ؟ جسدا مشوها ، وعالة بعد ان كنت معيلا ؟ سالت الطبيب الى متى ساتي هنا ؟ فقال : عشرين يوما على ابعد حد ، وسالني ان كنت اريد ان استدعي اهلي فقلت : بل انتظر حتى يتم ابلالي .

« كنت اريد ان اكسب الوقت لافكر في الايام المقبلة ، ففقدت مركزي في الدوائر الحكومية حتم بيت عداد الواجب . وبيس معقولا ان اعود اليه نصف انسان . وكنت اعرف انني لن احصل على تعويض ، بل لم اكن اطمع فيه لانني اخترت بنفسي طريق الواجب ، وعلي ان احتمل كل النتائج مهما كانت . حتى وجدت قلت لزوجي : انني قد لا اعود ، وان عليها ان تحول الطفلين حتى تاكدت من فقدي ولقد تركت بين يديها كل ما ادخرته من مال ، لتستعين به ريثما تجد عملا . وسجلت قطعة ارض ودار باسمها . ونصحتها ان تبيع بعض ملكنا لتفتح بثمنه متجرا يعود عليها وعلى الطفلين بالعيش الحلال .

غير انني صممت على هذا النحو الذي تراه ، وكان لا بد ان اواجهها بالحقيقة كاملة ، فلما ابى ترفض استقبالي في بيتها ، ولقد اصبح ملكها ، او ان تشفق على حالي .

اتصلت بهما في نهاية أيام التداوي ، وحملوها الى بيت الطفلين . وأفقت تحت الضماد فلم أجد الا وجعي وكتفي . وعندما أطلت من باب الغرفة ورأتني اندفعت تجري صائحة : « الحمد لله على السلامة ، الحمد لله على السلامة » . ورغم وجود مرضى حولي ، غمرتني بفيض من قبلاتها ودموعها . لم ارتع بها لنفسها ، ولا قبلة لأقبلها . كنت على انتظار اللحظة العاصفة ، الكلمة الأخيرة التي ستنطق بها شفتاها الشان الحب .

قلت : عفواً من ابتعادك يا حبيبتي ، فأنا لست سعيداً كل السلامة كما تظنين » .

اجفلت ، وانتصبت مشدوهة . كان الشرود يلمع في عينيها ، ويهز كيانها . قالت :

— ما بك يا حبيبي ؟ هل أصابك من شر ؟

— بلى يا حبيبتي . هل أنت شجاعة ؟

وازداد الهلع في عينيها . وقالت : ولم تسألني ذلك يا حبيبي ؟

قلت : هل أنت شجاعة ؟

وازداد الهلع . ورفعت جلية غطائي المطرحة . سح ما عرفت . فلم تستطع احتمال الصدمة فأغمي عليها ، وسقطت دوني ، دون أن استطيع أن أساعدها بيد تمتد .

حين أيقظها الطبيب كانت شبه متهالكة . تركتها حتى استردت وعيها تماما كانت الدموع تنهمر على غير ارادة منها

قلت : اسمعي يا حبيبتي ، لست ملزمة بشيء ، أنت تملكين الآن كل شيء ، وأنت تستطيعين الاحتفاظ بي ، أو أن ترفضي استقبالي في بيتك .

نفذت بنفسها فوقي واطلقت نفسي ، وجعلت تشهق بالبكاء ، وتصيح : لا ، لن تكون الأسهل . عرفت أحلى الأيام على يديك وسأحاول أن احتفظ بسعادتنا الى الأبد . ثم ان ما أصابك ، لمما يشرفنا ، فهل جهادي أبعد من الشرف .

كانت مأساتي موضوع اعتزاز في بيتنا الجميل اللطيف . غير انها ايضا كانت موضوع شفقة . فجراحي لم تشف تماما ، بل انتكست نكسة شديدة ، كنا فيها أمام أمرين : موتي ، أو التخلي عن بعض ما نملك . وقد بعنا جميع ما نملك ، إلا الدار التي نسكنها .

لم نجد أنا وزوجتي بدا من العمل . كان علينا أن يبقى الطفلين في المدرسة ، فلا من المستحيل أن ادفع بهما الى الجهل ، والعوز ، والتشرد .

زوجتي الآن مربية أطفال ، وأنا كما ترى ، أجرر عاهتي في كل مكان ، أجمع الصدقات .

قد تحسب أني أستغل عاهتي لاستدرار الشفقة . أنا انسان يفكر ولذلك أكره الشفقة . وأنا حين أجمع صدقات الناس ، أعرف انهم ربما يفكرون بعاهتي ، ويظنون اني أفرضها عليهم لأثير في نفوسهم مشاعر الرحمة . من لا يعطي للعطاء معنى عندي ، ولو كان أكثر الناس ثراء . لو استطعت أن أخفي عاهتي عن الناس لما تأخرت ولكن لابد أن أطلب الصدقة من أجل ابني ولابد أن يرى الناس جسدي المشوه . المهم أني لا استخدم ولا أريد أن أستخدم عاهتي طلبا للاعطيات .

ولقد تحسب اني أكره الحياة . الحياة عندي معين لا ينضب . أحياناً تمر بي فترات أحس فيها بانتصاري ، ولا أبالي بالعوز ، من عاهتي تواجهني من حياتي . ثم انتفض على نفسي الوهم واعتدنا ، كلما نظرت الى زوجتي ، ابني ، أرى فيهما ندى الزهر ، ولا يخطر لي الفناء . لم أنس عاهتي جزءا من نفسي . وهل فقدت ما فقدته من جسدي في غير معترك الشرف ؟ حياتي يجب أن أعيشها مليئة ، كما هي ، وجسدي على أن أقبله ، كيفما كان . انه جزء مني . نفسي هي الكل ووجودي مهما قطع منه ، سيظل يحمل هذه النفس بين حناياه مهما تضاءلت أجزاؤه . يخيل الي أن النفس يمكن أن تسكن في أقل حيز ، وتظل كما هي ، كاملة قوية .

أنا أؤمن أن الانسان يمكن أن يحتمل حياته ، مهما كانت ، بوجه من الوجوه . فلكل أسلوبه في مواجهة الحياة ، واحتمالها ، وقدرته على الاستمرار . ترى لو قضي علي يوم أصبت ، أما كان لامرأتي وابني أن يستمروا وأن يتقبلوا القدر ويحيوه بطريقتهم الخاصة ، وبوجه من الوجوه !

أنا انسان . والانسان سيواجه الموت دائما .

قد أموت الآن أو بعد ساعة ، فهل ذلك يمنعني البقاء ؟

نحن ، أنا وامرأتي وابناي ، نواجه الحياة بطريقتنا الخاصة . ان فيها من الغنى الشيء الكثير . وما دام نظام مجتمعنا لم يضمن بقاء الانسان ومثله الكريم حتى اليوم ، ما دام لا يحترم انسانيتنا ، ولا يوفر لنا الحق لنصرف الى الابداع ، ما دام يفرض علينا أن نلقى الحياة بسبلنا الخاصة ، فان علينا أن نسعد الى وسائلنا الخاصة . وكل ما أريده أن أضمن لابني مستقبلا لائقا ، رغم اعتقادي أني لا أستطيع أن أمنع عنهم الفقر في يوم من الأيام .

والآن لابد أن أطلعك على سر .. لا تسأل .. تعال معي .

ومضى دون أن يسمح لي بمساعدته ، ومضى فمشيت خلفه . وقطع الطريق بين زحام السيارات والناس ، دون أن يلتفت الى ما حوله . كأنما يملك مقدرة عجيبة على تفادي الأخطار .

وجدت صعوبة في اجتياز الطريق . كان ينتظرني على الرصيف المقابل ، ضاحكا هازئا من مخاوفي .

وقف عند باب كبير مغلق . وقال : ستدخل معي الى هذا المكان . وأنصحك أن لا تكثر مما سترى فيه . أنا انما أصحبك على سبيل المغامرة .

ودفع الباب ، ودلفت خلفه . كان ثمة جمع كبير من الناس تحلقوا بالروليت . فسألته مشدوها « ولكن ماذا تفعل هنا ؟ وهل تظن أن هؤلاء يمنحونك الصدقة ؟

فقال « بل أشاركهم اللعب ! »

وضحك ملء فيه من دهشتي الكبيرة ، ثم قال « اسمع يا أخي . أنت تريد قصتي كاملة . لا أنكر أن حياتي نوع من المغامرة . فهل تنكر علي أن أغامر ؟ لا تستغرب . أنا أجمع الصدقات ، فاذا كان فيها فضل عما نحتاج دخلت هذا المكان فلعبت . فان خسرت لم أكن قد خسرت شيئا ، لأني انما ألعب بالفضل الذي لم أكن أنتظره . واذا ربحت وفرت لابني بعض تسليات ، أرفه بها عن حياتهما المملة في المدرسة الداخلية . أنت ترى أني أغامر ، ولكن مغامرتي مضمونة العواقب !!

تقدم من الطاولة ووضع بعض أوراق نقدية على أحد الأرقام . ودارت العجلة لتقف .

والتمعت عيني ، يبدو أني كنت مستاء للنتيجة ، وأن الاستياء كان باديا على وجهي . فضحك ملء شدقيه ، والتزم بكتفيه ، ومضى أمامي فلحقت به .

عندما بلغنا الرصيف ، وقف وتنفس ملء رئتيه وقال : « الحياة جميلة بكل أشكالها . آمل أن نلتقي دائما يا صديقي ، فلعل لدي أسرارا أخرى »

تركني وانطلق صوب الرصيف الآخر . شئت أن أتبعه لأقول له شيئا واحدا ، ولكن الزحام كان شديدا . جعلت ألتفت حولي لأجد منفذا . ولم أكد أمشي خطوتين ، حتى انتهى كل شيء . سمعت صوتا حادا يخرق الزحام ، وبعض الأصوات تبعها ، ويغرس ثلاثة ، فتحيل المكان الى صمت رهيب ، خيل الي أنه طويل جدا ، غير أنه كان قصيرا جدا .

تعالت الأصوات وتوقفت السيارات ، وتسارع الناس ليتجمعوا ، في مكان واحد ، فشققت طريقي بين الجمع . كان هناك ممددا . ورأيت وجهه الباسم الصامت ينزف منه الدم .

وتذكرت ما قاله منذ قليل « ان الانسان يستطيع أن يواجه الحياة مهما كانت بوجه من الوجوه » . لا لم يترك الفرصة لأقول له شيئا واحدا « انك علمتني حب الحياة بحق . لقد علمتني أن الحياة فوق الأمراض الطارئة . وان الموت نفسه عرض »

■ ■

بيروت : انعام الجندي

تقدم الشعوب

* سئل حكيم ساخر : ما التقدم الذي تطلبه الشعوب والأمم ؟
قال : « هو ترك متاعب قديمة لاستقبال متاعب جديدة » .



استغل وجهه القبيح فجعله مصدرا للسخرية

بقلم جورج جرداق

■ للأديب بين أهل الفن، أكثر من وسيلة تجعله ضرورة في حياة الأفراد والجماعات. فقد يمكنه، كما أمكن راسين وشكسبير، أن يدرك الكمال الفني في وجه من وجوه التوحيد الجليل بين موسيقية اللفظة والعبارة والنظرة الدراماتيكية الى الكائنات.

وقد ينحو نحو باسكال في أن يستشف مصير الانسان، عاريا تمام العري، إزاء قوة من قوى الوجود يرونها مطلقة الخلقة في الزمان أزلا وأبدا.

أو يضرب العالم بفرشاة من صنع يديه، كما فعل بلزاك، فيتخلص منه ما علق به من غبار، ويحاول أن يعيد تكوينه من جديد، فيكتشفه بقوة وبضعفه، ويعيده على نحو يجده به جديرا وان كلف ذلك الفن واشكاله الفذة ما لا يطيق.

وهنالك صور أخرى ووسائل كثيرا تشيع بمزايا أهل الفن وأصالتهم في التفكير والنظر الى الأمور وتنبع من صميمهم.

الجاحظ الساخر

أما ممثل السخرية الأكبر في الأدب العربي قديمه وحديثه فأبو عثمان عمرو ابن بحر الملقب بالجاحظ لاجدال في ذلك.

السخرية في أسلوب الجاحظ هي المظهر الذي يحتشد فيه النصيب الأوفر من الجمال الفني، وهو يلازمه على صيغ وأشكال تتفاوت بين ظهور واختفاء، أو بين تصريح وتلميح وقبل أن نتبسط بعض التحدث الكلام على أشكال هذه السخرية لابد من الالمام بمذهب بينه وبين السخرية صلة قوية وإن اختلفت فيهما العبارة احيانا، واختلف عليهما الدافع، وأعني الضحك والاضحاك.

الضحك والاضحاك عند الجاحظ

فالضحك والاضحاك في شخصية الجاحظ وفي أدبه شيء يرتبط بهما ارتباطا وثيقا دائما. وهو لديه مظهر

من مظاهر السمعة والظرف البريئين من الحيانة والتهكم . ولا غاية لهذا الشيء الا الاساس وادخال البهجة في القلوب واشاعة روح المرح للتعرية والتنشيط . وصاحبنا مولع بالضحك والاضحاك الى حد بعيد . وهو بذلك من طبقة اولئك الذين لا ينظرون الى الحياة والناس الا من الناحية المشرقة الحسناء . وقد تيسرت له اسباب الضحك والاضحاك في طبعه وشكله جميعا . اما شكله ففيه من الشوهة ما يعينه على أن يضحك على نفسه ويضحك منه الناس . وأما طبعه فهازل مازح ظريف . وطالما استغل الجاحظ خلقته المشوهة فجعلها مصدرا لهزله السمح الخفيف . من ذلك ما يرونه من امر تلك الصبية الحسناء التي طرقت بابه وامسكت بيده تجره الى احد الصاغة ليقتاد معها اليه حتى اذا كانا بحانوته قالت الصبية للصائغ وهي تشير الى وجه الجاحظ : « مثل هذا » ثم افلتت وتوارت عن عينه . فاستغرب الجاحظ امرها ولم يفهم منه شيئا . فاستخبر الصائغ ، فقال له : لقد اوصتني هذه الصبية ان اصنع لها خاتما عليه صورة شيطان . فانكرت ذلك لاني لم ار في حياتي شيطانا فاصوره على الخاتم فاسرعت اليك واتت بك ودلتني على وجهك .

ثم اليك ما يخبرنا به يوم دعاه المتوكل العباسي لتأديب بعض ولده ، يقول : « ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده ، فلما رآني استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني » .

وهو اذا ضحك على نفسه وأضحك الناس ، فما كان ليعوزه ان يداعب الآخرين ما امكنه ذلك ، وان يلهو بهم ، يساعده في ذلك ذكاؤه النادر وقوته في الفراسة وادراك الطبائع والميول . وكثيرا ما كانت النكتة تجلب له الاذى الشديد فلا يكف عنها بالرغم من ذلك . فهو بين العامة صاحب نكتة وظرف وان اغلظوا له في القول . وهو في مجالس الخاصة ودواوين العلماء صاحب نادرة كذلك ، لا يتخلى عنها ولا تتخلى عنه . ولا تفارقه هذه الروح المرحة الضاحكة حتى في ساعة احتضاره .

وقد بلغ به العبث الظريف انه كان يجالس البخلاء فيستمع الى احاديثهم ويأخذ حججهم ، ثم يخترع ما لم يقولوه من النكتة النادرة والخبر المرح فينسبه لهم امعانا منه في التسلية والاضحاك .

الجاحظ يؤيد
الضحك والاضحاك ملعبا

وكأني بالجاحظ خشي أن يساء فهمه في هذا المذهب ، فراح يقرره بمقدمات وتعاميل ليركز الضحك والاضحاك على قواعد نظرية في الحين ذاته الذي يضحك فيه ويضحك عرضا ونفلا . وكأنه بذلك يريد ان يشرك الناس جميعا في نظرته المرحة الى الحياة والاشياء . قال في كتاب « الحيوان » مخاطبا أهل التوقر والتزمت :

« ولو كان الضحك قبيحا من الضاحك وقبيحا من المضحك ، لما قال الله جل ذكره « وانه هو اضحك وابكى ، وانه هو امات واحيا » فوضع الضحك بحذاء الحياة ووضع البكاء بحذاء الموت . وانه لا يضيف الى نفسه القبيح ، ولا يمن على خلقه بالنقص . وكيف لا يكون موقعه من سرور النفس عظيما ومن مصلحة الطباع كبيرا ، وهو شيء في أصل الطباع وفي اساس التركيب ، لان الضحك اول خير يظهر من الصبي ، فيه تطيب نفسه ، وعليه ينبت شحمه ويكثر دمه الذي هو علة سروره ومادة قوته . ولفضل خصال الضحك عند العرب تسمي اولادها بالضحاك

ويبسم . وقد ضحك النبي (صلى الله عليه وسلم) ومزح وضحك الصالحون ومزحوا . وإذا مدحوا قالوا : هو ضحوك السن وبسام العشيات وهش الى الضيف ، وذو اريحية واهتزاز . وإذا ذموا قالوا : هو عبوس ، وهو كالح ، وهو قطوب وهو شتيم المحيا ، وهو مكفهر ابدا ، وهو كريه ومقيت الوجه ، وحامض الوجه ، وكأنما وجهه بالخل منضوح . وللضحك موضع وله مقدار ، وللمزح موضع وله مقدار ، متى جازهما احد ، وقصر عنهما احد ، صار الفاضل خطلا والتقصير نقصا ، فالناس لم يعيبوا الضحك الا بقدر ، ولم يعيبوا المزح الا بقدر ، ومتى اريد بالمزح النفع وبالضحك الشيء الذي جعل له الضحك ، صار المزح جدا ، والضحك وقارا .

الخ ، فالضحك والاضحاك مذهب جاحظي يطلب لذاته ولا القلب جدا ووقارا .

السخرية عند الجاحظ

هذه خلاصة لحقيقة الضحك ومعناه عند الجاحظ . اما السخرية فشروطها غير الشروط ، وان قربت الصلة . وطبيعة هذا الاختلاف في الشروط والغايات انما تجري من طبيعة الفرق بين الضحك والسخرية . فالضحك لهو وتسلية وميل من جد الحياة وما فيها من قساوة ويبس وجفاف ، فهو بذلك بريء من القوارص واللواذع ، ولا يقصد الا لذاته . اما السخرية فاكثر تشعبا من حيث المصدر والغاية والمحتوى جميعا .

اما طريقتها فهي أن تقول قولا وأنت تقصد ضده . وقد يكون ذلك واضحا كل الوضوح ، وقد يكون باطنا خفيا لا يدركه الا أهل المزاج الخاص .

اما من حيث المصدر فقد تكون السخرية اسلوبا تلبسه فكرة مرحة مسرورة . وقد يكون مصطفا تتدفق فيه بهجة روحية صافية . وقد يكون قالبا يفرغ فيه رأي جليل ، أو صورة طريفة أو حس عميق من أحاسيس النفس .

وقد يكون مفرغ باس او مسخط كراهية او صيغة من صيغ الغضب والنفور وهو بذلك كله تعبير اصيل عن خواطر الفنان الساخر وما يثور في نفسه من عواطف وافكار اذ يصطدم بالمجتمع واحوال الناس واشياتهم .

وهذه السخرية التي يحسبها بعض الناس ايذاء لهم وطعنا في ما قد يمثلونه من صفات واخلاق وعادات كثيرا ماتكون رحمة بهم وعطفا عليهم . فهي حصن يمنع اصحاب الحس المرهف من ان ينقادوا لكراهية اهل السخف والتفاهة . فان الساخرين لولا هذه الفرصة التي يلتمسونها بالسخرية والتهكم ، لتحول بهم القرف من اهل التفاهة والحماقة الى كراهية ومقت شديدين . فمن السخرية الساخرة ماهو تقديس للحياة ، ومن التهكم ما هو عطف على الاحياء وفيهما ، في معظم الاحيان ، احلال للقيم ودفاع عنها معا على المعاني التي ان هو سحر بالاحمق والثقيل سواء اكان ذلك بالاسلوب الكوميدي المعروف عند كبار شعراء الهجاء ، او في لفتة ، او في لهجة ينفرد بها بعضهم لتصبح ملازمة له في الحديث والسمة والنظرة والاشارة .

نشأة الجاحظ اوليات السخرية فيه

ولنتحدث عن الجاحظ في هذا المقام ..

قلنا في مطلع الحديث ان الجاحظ تيسر له من اسباب الضحك والاضحاك شيء كثير . اما السخرية والتهكم فان ما تيسر له من اسبابهما كان اكثر . فقد نشأ صاحبنا في محيط مهد له السبيل الى السخرية ، من ام مطبوعة على ارسال القوارص الى السادة في اللغة والادب والعلم والدين يشيع التهكم في الكثير من طوائفهم ، الى اخلاط من الناس يخالطهم طفلا وصبيا وشابا وكهلا فيجدونه مادة للتهكم بهم لا تنضب . اضف الى ذلك الاصل الاصيل الذي يميل به الى التهكم واعني : طبعه

الساخر ، أو هويته الخاصة التي يسوقه سوقا الى ان يتهكم بالمنطق ويهزأ بالافتراء . ولا تنس الروائع الساخرة من ثقافة واسعة وعلم غزير وذوق رفيع وذكاء نادر وخاطر سريع ولونا في الاحاطة قلما تجد لها شبيها .

بيئة الجاحظ أوقدت السخرية فيه

ولقد ظهر في الجاحظ هذا الميل الشديد الى السخرية ، والى الاتصال بالظرفاء والساخرين وهو طفل صغير ثم نما وشارف بعد . والجاحظ بوصفه انسانا خيرا وفنانا اصيلا ومثقفا عميق الاغوار كان يجد نفسه مدفوعا بقوة لا تقهر الى ان يسخر بأحوال عصره ، وقد كثر فيه التناقض بين الحاكم والمحكوم ، وكثر فيه العلم والجهل ، والغنى والفقر ، والتخمة والحرمان ، والنعيم والبؤس ، وطغى سلطان الخرافات والاباطيل حتى على طبقة الكتاب ، وطغى الجمود والانعصاب على الاصالة والحق ، واختلط القبح بالحسن والجمال بالقبح ، وانتشرت الشعوبية وصفا خاطر الشعوبيين ، وعم ادعاء الشجاعة والجود بين اهل الجبن والبخل، وشاعت اساليب التشبه والتلصص والاحتيال ، وتصارع الثقلاء والظرفاء ، وجد جد المفسرين والمحدثين واصحاب المذاهب والآراء ، وتعالم عدد الزنادقة والملحدين والسكارى والخلعاء والمتشدقين والزهاد ، وازدحمت فيه ناس وتوازروا مبالغين ، وخلع العذار ناس وتمجنوا متظرفين . فكل شيء كان يبلغ من نفسه طرفه الاقصى في عصر الجاحظ .

ثم ان حساد ابي عثمان كثروا فتكاثر بكثرتهم مبغضوه والواشون به ومنتقدو كتبه في شتى اصنافه ، فكان كل ذلك دافعا له لأن يهجم على الاباطيل والخرافات والعيوب واصحابها ومسببيها هجمات يتسلح فيها بالسخرية ، وانفذ به من سلاح .. ومن قرأ مؤلفات الجاحظ ادرك أي متسع من التهكم هو هذا المتسع الذي بسط فيه الساخر العربي الاكبر فنه ولسانه ، وادرك أن طائفة من الناس لم تنج من لواذعه الساخرة .

سخرية الجاحظ تلميح وتصريح

ونرى أن سخرية الجاحظ ذات لونين اثنين من حيث التصريح والتلميح . فهو أما سخر بالمحدثين والمفسرين والمتولين والعلماء وأهل السلطان ، دس هذه السخرية دسا ماكرا لا تكاد تراها الا اذا كنت مطبوعا على مثلها ، جديرا بادراك خفاياها . فإن انت ادركتها على هذه الصورة الفيتها فارسة لاذعة بياسة بمعاني التهكم الخفي . وهو اما سخر بالثقلاء والسفهاء والحمقى لا يكتفي بالتعريض بل يميل الى اظهار الاستهزاء

الجاحظ في سطور

- هو ابو عثمان عمرو بن بحر ، ولقد لقب بالجاحظ لجحوظ عينيه . نشأ في البصرة وتلقى الادب والفقه على ايدي علمائها .
- أحد مشاهير الادباء العربية ، ومن زعماء المعتزلة . وتنسب اليه فرقة منهم تعرف باسم « الجاحظية » .
- اعجب الخليفة المأمون بكتابته فاستدعاه اليه وقربه .
- سطع نجمه بعد اتصاله بابن الزيات وزير الخليفة المعتصم والواثق وكان وزيرا محبا للادب والفقه ، ومن رجالهما . وفي هذه الفترة من حياته كان يعيش في بغداد ، وفي العسكر معسكر الخلفاء قرب سامراء ، كما زار دمشق وانطاكية .
- وبعد مصرع ابن الزيات استطاع الجاحظ ان يكسب ود القاضي احمد بن ابي دؤاد .
- وطلب الخليفة المتوكل في ان يجعل الجاحظ مربيا لاولاده ولكنه عدل عن ذلك لقبح خلقته .
- اعتزل في البصرة في اخريات حياته وبها مات عام ٢٥٠ هـ وفي رواية اخرى عام ٢٥٥ هـ . وعمره يناهز التسعين .
- من اشهر كتبه البخلاء والبيان والتبيين والحيوان .

« العربي »

والتهكم ، على انه يحصن نصه بنطاق من الذوق السليم في احراج تهكمه الموجع ويزداد سخر الجاحظ ايلاما اذا كان تشفيا من خصم او انتقاما لقيمة مهدورة . ويخف في غير هذا المقام .

اما الثقلاء فقد نالهم من قوارصه الشيء الكثير . من هذه القوارص ما رواه قال : اتاني بعض الثقلاء فقال — سمعت ان لك الف جواب مسكت ، فعلمني بها . فقلت — نعم ، فقال — اذا قال لي شخص — يا ، ثقيل الروح ، اي شيء اقول له ؟ قلت — قل له : صدقت .

كتاب البخلاء

وقد يسخر الجاحظ بمن سخر بهم على اسلوب اشد خفاء من هذا . مثال ذلك ما فعله في مقدمة كتابه (البخلاء) الذي صور فيه اخلاق اهل البخل وصفاتهم واساليبهم في الاحتفاظ بما يرزقون تصويرا طريفا . فقد وضع لهذا الكتاب مقدمة بدائع بهامن البخل ويحتج له ويصف منافعه .. وجعلها على لسان الكاتب سهل بن هارون رسالة منه الى بني عمه ، ولقمها له . وكان قوم سهل هذا يلمون مذهبه في البخل وقد طارت له شهرة في ذلك . فهل رأيت أسرف في السخرية ، واخفى في وقت معا ، مما تراه في مثل هذا الاسلوب .

كتاب التربيع والتدوير

ونتاج الجاحظ ضخم يفيض كله بالسخرية ، فمن العبث اذن ان نحصي التعلاج وتضرب الامثال . غير ان المثل الاعلى في السخرية اللاذعة بين كتبه هو كتاب التربيع والتدوير الذي نسجه على منوال قصيدة لابي نواس في هجاء احدهم . « فقد كان استهزاؤه فيه ، كما يقول صاحب كتاب الجاحظ ، على اساليب شتى ، يخرج في السخرية بالرجل من باب الى باب ، ومن شكل الى شكل ، حتى يمزقه تمزيقا ، فيسخره في عين الناس اولا ، ثم يصغر هذا الرجل في نفسه ، فيتمنى لو ان الارض خسفت به خوفا من ان تقع عليه عين . وهل تبلغ السخرية من رجل ، ما يبلغه منه تصويره في صور شتى كل صورة منها معرض تعرض علينا فيه ناحية من نواحيه ، وفي كل معرض من هذه المعارض صورة هزلية .

وبالحال ذاك الرجل الذي يسخر به الجاحظ في رسالة التربيع والتدوير هذه ، فيصف شكله ، بل قل اشكاله ، وصفاته ، وآدابه ، وصما اقله بالنسبة لهذا الرجل انه مدمر ، واقله بالنسبة للفن انه ذروة قلما طمها الساخرون في الشرق والغرب . وانا لنسيء الى روعة هذا الكتاب اذا نحن اخذنا منه نموذجا واكثر . فالكتاب كله نموذج رائع للفن الساخر . ويكفيك منه الآن قوله في مخاطبة الرجل الواقع تحت سياطه « وانا ، ابقاك الله ، اعشق اتصافك كما تعشق المرأة الحسناء ، واتعلم اخضاعك للحق كما اتعلم التفقه في الدين » . ■

بيروت : جورج جرداق

الرجل الغني الفقير

● ان رجلا بلا مال رجل فقير .. ولكن الافقر منه رجل وليس له الا مال !

من أخبار الطب والأطباء

كشف السرطان دون جراحة

● انها طريقة جديدة لكشف السرطان قبل ان يستفحل ، فذلك أهون على معالجته .

والسرطان يصيب المخ ويصيب الكبد . وهذان موضعان في أعماق الجسم ليس من السهل على جراح أن يكشفه بالفتح عن سرطان فيهما .

والطريقة الجديدة تكون بحقن المريض الذي تشتبه في مرضه بزلال بعد اشعاعه اشعاعا قويا . يحقن شيء منه في وريده . ثم هو ينتشر في الجسم . فاذا وصل الى المخ ، وكان به سرطان ، خرج من المخ كله اشعاع ، ولكن خرج ، من الخلايا السرطانية التي به ، اشعاع أكثر . ويظهر هذا الفرق على الفلم فيكون دليلا على وجود السرطان .

ويختلف عن هذا في أمر الكبد الا أن الذي يحقن في هذه المرة صبغة تمتصها خلايا الكبد الصحيحة ولا تمتصها خلايا السرطان .

فالاشعاع الذي يخرج من خلايا الصحيحة (أشعة جاما) يؤثر في الفلم الفوتوغرافي . فاذا كان في الصورة فجوات لم يخرج منها أشعة دل ذلك على وجود خلايا سرطانية عند هذه الفجوات

والبحث لا يزال جاريا

ثعبان يعجز السم عن قتله ويقتله مكروب



● عض ثعبان رجلا . وعرفوا أنه ثعبان الكبرا السمين ، فجاءوا له على عجل بالمصل ، ترياق هذا السم ، فشفي الرجل . ولكن العجيب ان الثعبان نفسه مات بعد ذلك . وفحصوه فعرفوا ان الثعبان عض يد الرجل ، وهو مدرب للثعابين في حديقة حيوانات ، وعلى يده قفاز جلد سميك . وكذا هم الثعبان باخراج نابيه انتزعهما من فمه انتزاعا . ودخل الى جرح فمه مكروب ، فشاع فيه وقتله وهو الذي لا تقتله سموم الأفاعي .

يخلقون العدسات في أعين لا عدسات بها

● نعم انها أعين أرانب ، لا انسان، لا شك في هذا . ومع هذا فهذا خبر لا شك هز العالم الطبي . وكثير من الاطباء كذبوه لما سمعوه ، لا سيما أطباء الولايات المتحدة . قالوا : ما أكثر ما يدعي الأطباء السوفييتيون . ولكن طبيبين بريطانيين أعادا التجربة ونجحت ، وأعلنا ذلك في المجلة البريطانية الشهيرة « لانست » .

جاءا بخلايا من أرنب جنين أخرجوه من بطن أمه ، عمره أسابيع ، ووضعوها في عين أرنب بالغ ، بعد ازالة عدستيه ، فما لبثت هذه الخلايا أن تكاثرت . ومن بعد ٨ أسابيع تم تكوين العدسة ! وقالوا انها ، من حيث كسر الضوء ، قريبة جدا من كسر العدسات العادية له ..

المرضى أجسام وأرواح

● نعى الأستاذ الدكتور ألبرت الواى، عميد كلية الطب بجامعة ستانفورد، ما صار إليه الطب من كثرة الأطباء المتخصصين وقلة الأطباء العموميين. إن التخصص عنده نافع، لا شك في هذا، ولكن البدعة لها خطرة، إن التخصص يميل بالطبيب إلى معرفة ناحية واحدة من نواحي الجسم، ويحجبه أو يعزله عن سائر النواحي. والجسم كل لا يتجزأ، ومن نواحي الجسم، نواحي النفس. لا بد أن يدرس الطبيب شيئا من الاجتماع وعلم النفس وحتى الآداب حتى يستطيع فهم مرضاه. فمرضاه أجسام تقمصها أرواح ذات مشاعر وأهداف، وحياة باطنة تؤثر في تلك الحياة الظاهرة، حياة الأمراض والأعراض.

وأعلن الأستاذ أنه في سبتمبر هذا الماضي قد تولى الجامعة افتتاح مدرسة الطب الجديدة، تلك التي تكلفت ٢١ مليون دولار. وقد جعلوا لها برنامجا يُصلح هذه العلل بين الأطباء. ففي برنامجها، غير البرامج الطبية، دراسة آداب واجتماع ونحو ذلك، مما يجعل من رجل الطب إنسانا قبل أن يكون طبيبا.



الدكتور شارل جوس
محرره اليوم

تشريح اليد
كما رسمه جراى

الدكتور جراى
المؤلف الأول

مائة عام عاشها كتاب

● إن للكتب أعمارا كما للرجال أعمار. ويكتب الكاتب كتابه، ثم يموت، ثم ما أسرع ما يموت من بعده الكتاب، وتتحقق قولة المتنبي:

تخلف الآثار عن أصحابها ... حينا ويدركها الفناء فتتبع

ولكن من الكتب ما يبقى طويلا من بعد صاحبه.

ومن هذه الكتب القيّمة، في هذا العصر الحديث، كتاب لا يمكن أن يوجد في الدنيا المعاصرة طبيب إلا عرفه. ذلك كتاب التشريح لمؤلفه جراى «Gray»، ويعرف في الحديث الجاري بتشريح جراى.

هذا كتاب كتبه صاحبه في عام ١٨٥٨، أي منذ مائة عام. وكان إذ ذاك محاضرا في التشريح بمستشفى سان جورج بلندن. وهذا هو تخرج منه الطبعة المنقحة الحديثة الطبعة الثانية والثلاثون. والطبع تناوله بالتنقيح أيد من بعده كثيرة، ولكن العجيب فيه أنه لا يزال يوجد فيه كثير من مادته الأولى، وحتى كثير من صوره. وهذا يعترف للمؤلف بصدق النظرة فيما ألف. وهو ألف عن خبرة وعن تشريح. وقد طلب من الكتاب ٢٠٠٠ نسخة قبل أن يطبع مع أن ثمنه فوق ١٧ دولارا.



١ القلم .. والسيف

لعمرك ما السيف سيف الكمي بأخوف من قلم الكاتب

أداة المنية في جانبيه فمن مثله رهبة الراهب

٢ لا حيلة في الموت

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

٣ النفس نفسان !

لكلّ امرئ نفسان نفس كريمة ونفس يعاصيها الفتى ويطيعها

٤ مداهنة الأعداء

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بدُّ

٥ غاية البؤس !

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسبُ المنايا أن يكنّ أمانيا

٦ طول الحياة شيء ثقيل

والناس همهمو الحياة ولا أرى طول الحياة يزيد غير خبال

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الأعمال

٧ حب مفضوح

باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى !

٨ هجا كل أحد .. حتى نفسه !

أبت شفتاي اليوم إلا تكلُّما بسوء ، فما أدري لمن أنا قائله ؟

أرى ليَ وجها شوّه الله خلقهُ فقُبّح من وجه ، وقُبّح حامله !

« انظر الحل على صفحة ١٦١ »



لم تكن الاصوات واضحة جلية في أول الامر للدرجة أن ريجان لم يكن يسمعها ، وما لبث أن نحى جريدته جانبا ، وركز كل همه في سماع تلك الاصوات .. وها هي الاصوات قد عادت مرة أخرى .. انها أصوات مألوفة لديه !

وفي حجرته الهادئة بالفندق ـ أسبل ريجان جفنيه ، وتعثرت صورة في ذهنه مما سمع: زوجته وهي تعمل على ماكينة الخياطة ، المغطية لحجرة الجلوس ، ملابس الربيع ، جونلة من القطن .

وانقطع الصوت ثم عاد .. ثم انقطع مرة أخرى ثم عاد .. نعم لقد كان نفس الصوت .. واعتدل هو في جلسته وأخذ يركز كل حسه في سماع كل بادرة من صوت يحدث في الحجرة المجاورة .. ودق جرس التليفون فيها .. ورد على المكالمة صوت نسائي . ولكنه لم يقدر أن يتبين الكلمات !

وأشعل لفافة تبغ وتبين أن يده ترتعش !

وتذكر الجريدة .. فالتقطها مرة أخرى . انها جريدة مساء السبت . وأخذ يجول بنظره في صفحة الرياضة .. لقد قرأها مرتين وقد تجاوز الساعة الحادية عشرة .. وعطلة الاسبوع سوف تذهب هدرا دون أن يستفيد منها !

وسمع المرأة تعيد سماعة التليفون الى موضعها في الغرفة المجاورة .. وعاد الصوت مرة ثانية .. لا بد أن تكون هذه المرأة مجنونة .. حتى تكون حتى تأتي بماكينة خياطة الى مثل هذا الفندق سيبوردا ؟

لقد أزعجه الصوت ، وفقد أعصابه .. وأخذ يذرع الحجرة جيئة وذهابا .. لقد فكر في أن ينقر على الحائط .. أو يناديها ليسألها أن تكف عن هذه الجلبة كي يستطيع أن ينعم ببعض النوم .

النوم !!.. منذ متى وهو ينعم بالنوم؟

لقد تذكر .. تذكر ذلك اليوم الذي اصطحب فيه حقائبه وترك شقته وتوجه وحيدا الى هذا الفندق ... نعم ... وحيدا، ولأول مرة منذ تسع سنوات .. لقد كان حدث نفسه أول الأمر قائلا انه يعشق الحياة .. فلن يضيره بعد اليوم أن يتأخر عن موعد الغداء في المنزل .. ولن يسمع كلمات التأنيب على تأخره .. ويمكنه أن يقرأ جريدته دون أن يزعجه أحد .. انها حياة سهلة .. ولكنها مملة .. وهو يكرهها !

لقد فكر .. لو استمرت تلك الاصوات نصف ساعة فسوف يذهب لينقر على

الباب .. ونظر في المرآة وعدل من وضع ياقته .. وأجرى المشط على شعره ليعيد ترتيبه .. لقد كان شعرا غزيرا أسود كلون الفحم .. متموجا كموج البحر الثائر .. لامعا كصفحة المرآة الصافية .. لقد كان في الخامسة والثلاثين من عمره !

وانتظر برهة لم تتجاوز العشرين دقيقة .. ثم نقر على الباب .. بابها .

لقد كانت سميرة .. شقراء .. انيقة

وفتحت الباب نصف فتحة .. واطلت برأسها الصغير ونظرت اليه باستغراب .. تتساءل من أنت ؟ ولكنه لم يتكلم .. بل وقف جامدا .

ـ لا بد انك اخطأت مقصدك !!

قالت هذا في شيء من الانفعال وهي تهم بغلق الباب .. باب الغرفة .

ولكنه لم يدعها تغلق الباب في وجهه .. بل حاول أن يوسع فتحته .. انها الضجة التي تحدثها آلة الخياطة .. وانتهز فرصة انشغالها بحديثه .. وجال بنظره في غرفتها بعد ما سمحت له فتحة الباب .. تشابه عجيب ظاهر .. الحجرة وما احتوته من ملابس صغيرة، في غير ترتيب ولا نظام، بجوار آلة الخياطة ! لقد ألف أن يرى كل هذا في حجرة زوجته .

قال لها في تهكم ظاهر :

ـ انه يوم السبت .. واعتقد انك تعانين الوحدة فهلا اصطحبتني الى السينما ؟

واتسعت حدقتا عينيها .. ولمعتا لمعانا مخيفا .. وارتعش جسدها .. وردت عليه في حدة

ـ غريب أمرك يا هذا .. أيبلغ بك التهور أن تنقر على باب امرأة ليس لك بها أية صلة وتسألها الخروج معك !!

فقال لها وهو رابط الجأش :

ـ كلا .. ولكني سمعتك تغنين .. وهذا أمر مستغرب في مثل هذا الفندق .. أليس لديك عمل آخر غير هذا ؟

فردت عليه بصوت يشبه الصراخ .

ـ نعم مشغولة .

وأغلقت الباب في وجهه .

في الشارع المجاور للفندق يوجد حانوت لبيع الزهور .. ومن هذا الحانوت أرسل صاحبنا لها باقة من الزهور الجميلة .. انه لم يكن يعرف اسمها ولهذا فانه ترك بطاقته لتصحب الباقة الى حجرتها .

ولما عاد الى حجرته سمع صوت ماكنة الخياطة يستمر في التكلم .. وكأن صاحبتها تحاول أن تركز كل همها وأفكارها في عملها هذا ابعادا لكل ما تسبب لها من ازعاج .. وما هي الا برهة حتى كان صبي الفندق ينقر على بابها ويدفع اليها بباقة الزهور .. وسمعها تقول له انها لم تكن تتوقع أن تستلم زهورا .. وربما اخطأ رقم الحجرة .. ولكنها وهي تقرأ البطاقة .. ولكنه ما لبث أن سمع صوت تمزيق ورقة .. وانتظر .. ولكنه لم يسمع شيئا سوى صوت الباب وهو يغلق .. ثم خطوات صبي الفندق تبتعد .

وكانت عقارب الساعة تشير الى الثالثة عندما أخذ جرس التليفون يرن في أذنيه .. ورفع السماعة .. وسمع صوتها يقول له :

ـ انني ارفض بشدة أن اقبل هذه الزهور . انني لا اعرفك .. انني اريد ..

ولكنه قطع حديثها قائلا، بعد أن وصلت الى خياشيمه رائحة قهوة لها نكهة قوية ..

ـ هل تصنعين القهوة في حجرتك ؟

ـ نعم ... و ..

ـ ولكن هذا مخالف لقوانين الفندق .

قال هذا محاولا بهذه العبارة أن يجعلها تستطرد في كلامها ..

ـ اعرفي صنعك جيدا .. فأنني دائما اصنع القهوة في اي فندق انزل به .. ودائما استعمل ماكينة حلاقتي .. واكثر من هذا فانني استعمل الآلة الكاتبة.. و ..

فقال لها قبل أن تسترسل في سرد كل ما يتعلق بأعمالها

ـ انني في حاجة ملحة الى فنجان من القهوة.

وحاول في تلك اللحظة أن يفكر .. ولكن عقله لم يسعفه .. انه في حاجة الى يد تنتشله من دوامة التفكير .

وتغيرت نبرة صوتها في هذه المرة وهي تقول له في هدوء:

ـ يمكنك ان تأتي الى بابي .. وسوف اناولك قدحا من القهوة .

وذهب الى بابها .. ومدت له يدها بقدح القهوة .. فتناوله بيد غير متزنة.

ولم يحاول أن يرجع الى غرفته .. بل فضل ان يشرب القهوة في الدهليز .

وفي صوت يشبه الدلال الممتزج بالأمر قالت:

ـ ادخل ، لكي ليصبح دخولك فقط .. انني مضطرة للخروج .

ورانت عيناها التفاتة الى يده اليسرى فوجدت خاتم الزواج يزين اصبعه .. وسألته

ـ هل تركت بلدك .. أو انت في رحلة ؟

وأراح جسده على مقعد .. واشعل لفافة تبغ وقال:

ـ لا .. بلدي هي نيويورك التي اعيش فيها الآن .

وارتفع حاجباها .. وكأن علامة استفهام رسمت أمام عينيها .. غريب أمر هذا الرجل !!

واستطرد يقول

ـ كنت اعيش في شقة هنا منذ ستة اشهر .. ولكني تركتها وحططت رحالي في هذا الفندق .. انها المرة الاولى التي احاول ان اعيش فيها بمفردي.

واستعرضت ابتسامها مرة أخرى خاتم زواجه وراحت تسأله :

ـ هل تجد في وحدتك لذة ؟

وانحنى بقامته المديدة الى الامام .. واستند بمرفقيه على ركبته .. وشبك اصابع يديه بقوة حتى لا تتحولاه فترتعشا .. ثم سألها :

ـ هل سبق لك ان تزوجت ؟

قالت في تسرع :

ـ لقد كنت مخطوبة .

وانتظرت برهة قبل ان تكمل قائلة :

ـ لقد تزوج خطيبي فتاة اخرى .. وهذا ما حدا بي الى التجوال والترحال .. فانهما اجد السلوى والنسيان .

واخذ يذرع صفحة وجهها بعينيه الى ان تلاقت عيونهما .. وقال :

ـ الان هذا حدث عقب مشاجرة ؟

وأومأت برأسها قائلة :

ـ والتها مشاجرة كالتي وقعت بينك وبينها ؟

فقال :

ـ كل المتزوجين يحدث بينهم هذا .

ـ لم يتشاجرون ؟

وأطرق برأسه مليا . واخذ اليأس يلف كيانه مرة أخرى .. وعاوده الألم الماضي .. وتفتحت جراحه التي لم تندمل بعد .. وكان كل شيء لم يحدث الا اليوم .. بل هذا الصباح !

ـ ولكن اذا كانت زوجتك تحبك .. فهلا غفرت لك وسامحتك ؟

ـ فاجاب في نبرة يشوبها الالم :

ـ دائما ما تفعل .. ولكنني لا استطيع أن اغفر.

وعادت تسأله :

ـ لماذا تشاجرتما ؟

وراح يبحث في الماضي عن الاسباب .. العمل الذي يأخذ جزءا من الليل .. الطعام الذي يقدم باردا .. حجرة الجلوس الجديدة التي سألته « زورالي »

ان يشتريها فلم يلحن لسؤالها.. السنة التي كانت تود السفر فيها الى « ميين » وكانت اجابته بالرفض .. وعلاوة عن باقي المسببات .. اشياء كثيرة لا يمكن ذكرها !

وسألته :

ـ ولكن الم توجد في حياتنا ايام سعيدة ؟

ـ بالطبع ..

لقد بدأ يسرد لها اكثر تلك الايام وليس كلها ..

اليوم الاول لزواجهما الذي تناولا فيه العشاء في « لونج ايلاند » .. الليالي الممطرة في المدينة التي كانت تحول بينهما وبين الخروج .. عيد زواجهما الاول .. واشياء أخرى لا يعيها رأسه المحموم

وسألته في تحفظ ظاهر .

ـ هل هناك امرأة اخرى ؟ الهذا تشاجرتما ؟

ـ كلا .. ليس هناك امرأة اخرى .

نعم .. لقد كان واثقا من كلامه .. لقد ارتاحت نفسه عندما تذكر هذه العبارة .. فلم يكن في حياته امرأة اخرى سوى روزالي ..

ـ هل تحب زوجتك ؟

فقال بيأس :

ـ نعم .

فقالت له :

ـ اذن عد اليها .. قل لها انها امرأة محظوظة .. ولن حبكما لا يمكن ان تحطمه مواجهة المشاجرات الصغيرة .

وانتهت من كلامها .. وقامت لتنشر امامه الثوب الذي كانت تخيطه وقالت له وهي تعمل ذلك :

ـ انه ثوب زفاف شقيقتي .. كان علينا ان نتزوج نحن الاثنتين في اسبوع واحد .

قالت هذا في صوت رفيق يشوبه عدم الاكتراث .

وقام من جلسته في تؤدة .. وتوجه اليها حيث تقف وسألها قائلا :

ـ هل لك ان تشركيني الغداء؟ ارجو الا يغيب رجائي وتملي فرحتي معي .

وفي حركة سريعة كانت عيناها تدوران في محجريهما ثم تمكنتا لتلتقيا بعينيه .. ومن ثم تركته لتخرج من خزانة ملابسها قبعتها ومعطفها .

وفي الطريق وتحت المطر المنهمر .. كانا يسيران متجاورين .. وتركت يدها في يده .. كان يعلم انه يود أن يحدثها او يحدث اي شخص آخر عن ذلك الصباح الذي يذكره .. الصباح الذي مضى عليه ست اشهر .. انه يتذكر تلك المكالمة التليفونية في مكتبه .. وهاتين السيارتين المتشابكتين عند تقاطع الطريق .. واحدة كانت تركبها روزالي .. والثانية كان يقودها سائق ارعن ساعده الحظ فنجا بحياته .. انه يود أن يحدثها بانه لن يرجع ثانية الى روزالي .. لأن روزالي قد ماتت .

واخيرا .. اخيرا فقط .. انه يود أن يحدثها ايضا عن رسالتها التي تركتها له هذا الصباح .. تلك التي تخبره فيها بانها توجهت الى المدينة لتحضر خيطا كي تكمل به تفصيل قميص حريري كانت تخيطه له عربونا لصلحهما اثر تلك المشاجرة التي ما عاد يذكرها .

انه يود أن يحسر تلك الفتاة ، صاحبة مكنة الخياطة ، بكل ما تطويه سريرته .. لانها امرأة تحمل بين حنايا ضلوعها قلبا !

وكفاه انها اخبرته بأن زوجته لامرأة محظوظة .

■

ترجمة : عبد المجيد فريد

حماة مدينة النواعير

بقلم الدكتور زكي المحاسني

ترى هل آذنت نواعير حماة بالانقراض، وهي التي ظلت تعمل بضعة آلاف من السنين، وتغنى بوصفها كثير من الشعراء القدماء والمحدثين؟ أن الرافعات الميكانيكية تحل مكانها، وتهددها بالفناء. لقد أصبح معظمها اليوم قائماً لمجرد الزينة، وللذكرى والتاريخ!

اقرأ على الصفحات التالية قصة هذه النواعير.



■ وسميت حماة بمدينة النواعير، وحماه لفظ كلفظ حماة المرأة وهي ام زوجها. وقد ورد في لغة العرب أن الحماة عضلة الساق. غير أن مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس أوردها في مادة حمي، حتى كأنها مشتقة من الحماية.

رجال نشأوا بها

ويجد الدارس لتاريخ هذه المدينة العربية العريقة، وكانت تسمى في العهد الروماني ابيفانيا Epiphania، انها تمرست بالحادثات، وظهر منها علماء منهم القاضي المظفر الحموي المتوفى ببغداد سنة ٤٤٨، وابن حجة الحموي، وياقوت صاحب معجم البلدان، وابن واصل، وابو الفداء المؤرخ المعظم وكان لها حاكماً، كما اطلعت في العصر الحديث ابطالا في الثورة السورية سنة ١٩٢٦. ويغلب على اهليها عادات العروبة الاصيلة من الكرم والضيافة.

وامرؤ القيس مر بها

وحماة مدينة قديمة الحدوث منذ ايام الجاهلية، مر بها الشاعر الجاهلي امرؤ القيس وهو منطلق الى بيزنطة مستنجدا بالامبراطور «جوستينيانوس» في القرن السادس الميلاد، فقال

تقطع اسباب اللبانة والهوى
عشية جاوزنا حماة وشيزرا
بسير يضج العود منه، يمنه
اخو الجهد لا يلوي على من تعذرا

وكانت لها اسوار تحميها من الغزاة هي الآن دارسة المعالم.

الناعورة دولاب كبير

والناعورة في حماة دولاب كبير يدور على محور، ويغمس قوسا من اطاره في نهر العاصي الذي يشق المدينة من الجنوب الى الشمال، وسمي النهر عاصيا لمخالفته سير الانهار في الشام، وهي تنحدر من الشمال الى الجنوب. واطار الناعورة دائرة كبيرة مزودة بالمغارف الخشبية،

حماة في سطور

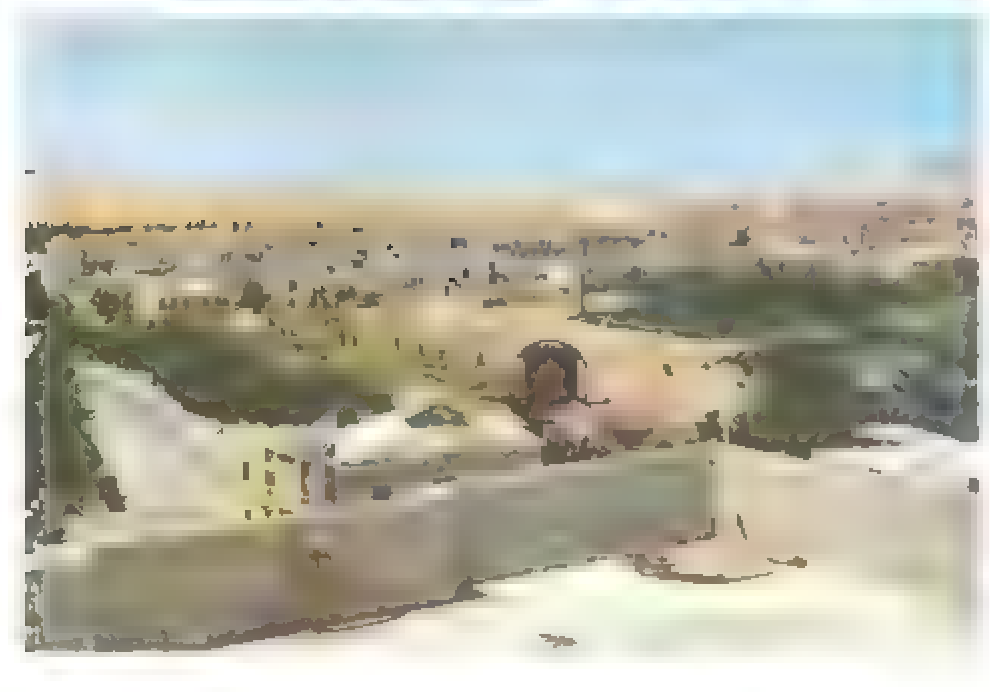
● مدينة حماة في الاقليم السوري تقع بين حمص وحلب وتبعد عن دمشق ٢٠٠ كم. يسكنها مائة الف نسمة وهي تقع على مجرى العاصي في وهدة ترتفع من حولها تلال. جوها رطب، حار وتعلو عن سطح البحر ٣٠٨ م وتنقسم الى قسمين (الحاضر) في شرق العاصي (والسوق) على الضفة الغربية منه، وهي مشهورة بمناظرها الطبيعية الجميلة وبساتينها ومن آثارها الجامع الكبير وبيت العظم ومصلى الملك المظفر والتل الذي كانت تقع عليه القلعة، وهي سوق كبيرة لتموين البدو وتصنع فيها بسط صوفية ومناشف ... فيها الخيول العربية.

● شيزر بلدة قرب حماة لاتزال الى اليوم.

● للاستاذ قدري الكيلاني الحموي رسالة فيما قال الشعراء في نواعير حماة.

هذه هي حماة بمنازلها القديمة الملاصقة .. ان رجال حماة يقضون امسياتهم في المقاهي الممتدة على نهر العاصي . اما السيدات فلا يخرجن من المنازل . وقلما ترى سيدة في الطريق واذا رأيتها فالحجاب يغطيها كلها

اصبحت النواعير قريبة جدا وهذا المنظر الجميل ستشاهده من فندق ابي الفداء .. الفندق الوحيد في المدينة .. اما بالليل .. فلا ترى الا ظلاما تخرج منه اصوات مزعجة هي اصوات النواعير .



يحسب ناعورة لانها سحر

اصوات رهبان دير في صلاتهم
سود المدارع نعارون في السحر
مزمرون على الاوساط قد عقدوا
على الرؤوس اكاليلا من الشعر

تتمة المقال على صفحة ١٢٨ ،



النواعير اصلها روماني

وتاريخ النواعير في حماة قديم . ولا اشك أنه اقتبس من العهد الروماني ، لان بين النواعير واحدة كانت تسمى الناعورة الرومانية وهي اعظمها . وحين غزا الصليبيون الشرق اعجبوا بالنواعير فنقلوا نماذجها الى بلادهم . وحدثنا « سوبرنهايم » في الملمة الاسلامية « ان فيما اقتبسه الصليبيون من بلاد الشام صنع النواعير ، فانخذوا في المانيا ، بوادي فرانكونيا الصغير على مقربة من بايروت ، نواعير كالتي في حماة ولاتزال دائرة » .

الناس تنام على صوت النواعير

يضج صوت النواعير في الاحياء التي تجاورها في حماة ، لانها مشتة على محاور اذا جف زيتها احدث الخشب الذي يدور حولها ذلك الصوت الجهير الرتيب الذي يبعث في السمع والنفس تراتيل انشودة رهوية في ضعاف الماء ، ويعقد النوم في الجفون تحت جناح الليل .

نمت ليلة في حماة فطربت لصوت الناعورة التي كانت على مقربة من فندق أبي الفداء ، واستعصى علي النوم حينا ، من صوتها العالي الممزوج بالانين، حتى استسلمت واستمر مزيري وادعوي

تحمل نواعير حماة اسماء غريبة ، ومن العجيب ان هذه الناعورة تعرف بالجمهورية وهي ملاصقة لمباني المدينة . وهي ترفع الماء لتصبه في قناة حجرية تدور به الى المنازل والمعالم .





الناعورة عن قرب

وهي دولاب كبير من الخشب يدور على محور ، ويغمس قوسا من اطاره في مياه نهر العاصي وهو يحمل الواحا يدفعها الماء . والناعورة مزودة في اطارها بمغارف خشبية ، تغترف الماء اثناء دورانها ثم ترفعه فتسكبه من جانبها في قناة حجرية صنعت على ارتفاع البساتين العطشى . وهذه الناعورة تعرف بالمأمورية ، وهي من اشهر نواعير حماة . ولاشك تدرك عظمتها بمقارنتها للشاب الواقف بجوارها ... ان قطرها يقرب من العشرين مترا ، وجريان المياه بالنهر هو الذي يديرها ، فلا تكلف البلدية شيئا .. ولكن البلدية تبخل عليها فلا تعمل على صيانتها ولا على اضاءتها ليلا .. ان منظر النواعير وهي تدور في عتمة الليل يبعث على الكآبة في النفوس .. اما منظرها في وضح النهار فممتع جميل .

الوسن ، كما يقول ابو الطيب . وقد حدثني اصدقاء من ادباء حماة ان اهل بلدهم ينامون على دوي النواعير ، كما ينام الطفل على الارجوحة .

والنواعير حين يهدأ الليل ويسكت الناس ترتفع اصواتها ، فتحس من اجل العيون الناعسة ، واغرب من هذا ان الناعورة اذا تعطلت وتوقفت عن الدوران ، فانقطع صوتها ، حرمت النوم على جيرانها الذين تعودوها ، فكان شأنهم شأن الطحان نام على دوران الحجر ، فاذا وقف الحجر افاق من نومه .

نواعير حماة لها اسماء

وعدد نواعير حماة في المدينة يبلغ الآن خمس عشرة ناعورة ، وهي آخذة بالتناقص ، وكان عددها أيام أبي الفداء صاحب حماة اثني وعشرين . وفي ضواحي حماة خمس وعشرون ناعورة تروي بساتينها وقراها . واشهر اسماء نواعير المدينة :

ناعورة الجسرية، ناعورة الدوار، ناعورة النازة، ناعورة الدهشة، ناعورة البشريات، ناعورة الصهيونية ، ناعورة المأمورية ،

ناعورة الحضرية ، ناعورة نفث الهم .

ما قال الشعراء في النواعير

قال الشعراء السابقون كثيرا في وصف النواعير الحموية ، منهم جمال الدين بن نباته الذي يقول

ناعورة شـاكت على عهد الأسى
مثلي فما تنفكّ ذات توجـع
كانت بغصن قبل ذلك يانع
في أيكة تثبت بأعلى موضع
ناح الحمام بها وأبكاني الأسى
فتعلمت نوح الحمامة أدمعي

ومنهم ابن سعيد المغربي الأندلسي وقد أعجب بحماه ونواعيرها :

حمى الله من شطّي حماة مناظرا
وقفت عليها السمع والفكر والطرفا
يلومونني أن أعصي الصون والنهى
بها وأطيع الكأس واللهو والقصفا
وأشدو لدى تلك النواعير شدوَها
وأغلبها رقصا وأشبهها عزفا

ومنذ شاقني مشهد النواعير في حماة ساورني الخاطر أن أضع لها هذه الأنشودة .



تعتبر حماة مركزا تجاريا واليها تصل قطعان الخراف القادمة من بادية الشام .

نحن النواعير بنات الماء
نطوع « العاصي » للإرواء
نغرف امواهنا بلا وناء
لتشرب الارض بلا عناء

سمعت صوتك يا ناعورة الوادي
فخلت قد مال بي مزماره الشادي
أكنت نابتة من تربة رقدت
فيها القلوب التي في حبها اتقدت
وهي صالفوه دولابا هو البادي
سريت بدمعه بالإنشاد كالحادي
أرى ضلوعا براها الحب فارتعدت
تبكي على شعلة في قلبها خمدت
هذي « حماة » مدار النواعير
يا هيكلا فيه ترتيل المزامير
لعل تسبيحة لله صاعدة
فيها رأيتك لما كنت ساجدة
هنا مداه على دار القناوير
كأنه رمز أبطال الأساطير

■



صورة للناعورة « الدولاب » لبيان تفاصيل الغرف الخشبية وهي تمتلئ بالماء ثم ترتفع الى اعلى فتصب في جداول حيث يراد انصبابها



ايهما اصح ؟

جلا .. جلا !!

وفاء زوجه !

شـــك !



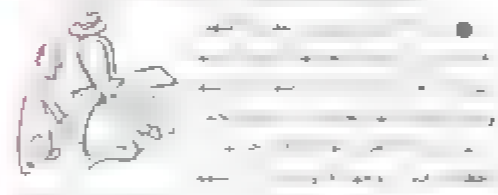
اساس الثقافه



...ك .. بك وحدك

ممنوع .. وغير ممنوع

غشاش .. حتى بعد الموت





الميكروب !



نرجسي البيضاء ، لا تحنقي
إنْ سُرِقتِ يوماً ، ولا تقلقي
تلوحُ في الدربِ خُطى عاشقٍ
قبلي ، وآثارُ هوىً مُحرِقِ
مرَّ على عتباتِكِ بالحُلْمِ مُشرِقِ
مرَّ الندى في خاصرِ الزنبقِ
يُطِلُّ من عينيكِ ، يختفي
بألفِ طيرٍ غائمٍ مُحدِقِ
يقولُ ، أو يوشكُ كِذْبةً
غرّوني لي شَرَكاً رَوْنقي !

نرجسي البيضاء ، ظنّي على
صباكِ خُنثى ، دون أن تشفقي
ما قلتُ بيتَ الشِّعرِ حتى تُسرى
حبالكِ المُغوى من زورقي
أُغري بكِ مجرى أسى
وحيدكِ أمسي عن مرتقى ؟



وللّيلُ والعطرُ وبثُّ الهوى
أنملتُه ذاك العبيرَ الشّقي
أن أذودَ الرّقطَ عن خافقي
وأتّقي ملمسها أتّقي

تصطادني تلك على صفوها
نهرٌ يُمادي شاطئَ المطلقِ
طلٌّ على مرآته ، موشّحة
مشنوقةٌ في زهوك الأحمقِ
لابُدَّ أن يأتي خريفٌ على
هذا لعمري لعاصف الشّبقِ
لكنّ لي عمراً رحيبَ المدى
وهامةً للموت لم يُخلقِ

نرجستي البيضاء ، لا تختشي
إن تُمزقي يوماً ، ولا تفرقي
رُدّي رسالاتِ التي حمّلتْ
من كنز عهد القلب ، أو مرقبي
آياتُ لا يدخلُ في حبّي
إلا فؤادٌ شاعريٌّ نقي

يوسف الخطيب



حجرة سادي سرنت هومر انت كما وصفها المؤلف وبها سرنت هومر وصاحبه الدكتور وطن حوصار بعض مشكلة بولبه .



شرلوك هولمز

الشخصية التي خلقها كاتبها ببراعة
فرت منه براعته !

• أيها القارىء العربي

هل سمعت باسم شرلك هولمز .

وهل سمعت باسم « كونان دويل »

ان لم تكن سمعت فقد سمع شباب الدنيا المثقف كله «بهولمز» على الأكثر .

وقد سمع شباب الدنيا كلها «بكونان دويل» ، على الأقل .

أحدهما كاتب قصاص .

والآخر شخصية من خلقه .

هل علمت أيهما القصاص الذى خلق ، وأيهما الشخصية التى خلقت ؟

ان يكن الأمر اشتبه عليك فلك العذر .

ان الدنيا تحتفل هذا العام بمرور مائة عام على مولد القصاص .

ولكن . كان الأمر اشتبه على أهل الدنيا ، وعلى سكان الجزر البريطانية خاصة ، فانك ، فى هذا الاحتفال ، لو سمعت مرة باسم القصاص ، لسمعت مائة مرة باسم هذه الشخصية القصوصة

انه مثل للرجل الكاتب القصاص ، يخلق الرجل الخيالى القصوص ، فاذا هو يحتل من أفهام الناس فوق ما يحتل الرجل الخالق .

ويغار الرجل الخالق من مخلوقه

وتغار الشخصية المخلوقة من خالقها

وينتهى الصراع بجريمة يقتل الكاتب هذه الشخصية على ملأ من الناس .

وترتفع الأصوات استنكارا ، ويعم الحزن ويلبس السواد .

ثم لا يكون من الكاتب الا أن يعيد شخصيته هذه الى الحياة على الرغم منه .

فى الجامعة ، ومستشفاها

قصة عجيبة لابد لاستجلائها من أن نعود الى الوراء ، فى الزمان بضع عشرات من السنين ، الى نحو عام ١٨٨٠ ، والى المكان الى ادنبره عاصمة الاسكتلنديين .

ونذهب الى جامعتها .

ونذهب الى مستشفاها .

فى هذا المستشفى نجد الدكتور جوزيف بل « Joseph Bell » ، وهو استاذ فى الجراحة ، قد أخذ فى علاج المرضى ، وحوله تلاميذه ، طلبة الطب ، يستمعون وينظرون . ويدخل عليه فيمن دخل من المرضى شاب ، فرمقه الاستاذ رمقات فاحصات . وجرى بينهما هذا الحديث .

— جندى أنت ، أليس كذلك ؟

— نعم يا سيدى

— وتركت الجندية قريبا ، أليس كذلك ؟

— نعم يا سيدى .

— وكنت فى الفرقة الاسكتلندية هيلاندرز

— نعم يا سيدى

— وصول أنت كذلك ؟

— نعم يا سيدى

— وكنت فى معسكر جزيرة بربادوس ؟

— نعم يا سيدى

ودهش الطلبة من هذه الفراسة فى رجل لم يكن رآه قط . ولما خرج المريض ، قال لهم الاستاذ ليس فى الأمر غرابة . ان هذا الشاب ظاهر عليه أنه جاء من بيئة محترمة مؤدبة ، ومع هذا هو دخل ولم يرفع قبعته . والجندى لا يخلع القبعة . ولابد أنه ترك الجيش قريبا ، والا لتعلم عادات الحياة المدنية برفع القبعة سريعا ، وهو شاب ألح عليه معنى مظاهر الامرة ، فهو ليس جنديا نفرا . أما أنه من فرقة هيلاندرز (الاسكتلندية) فلأن اللهجة لا يخطئه فيقول الا أنه اسكتلندى لهجة ، من مظهره ولسانه . أما أنه جاء من معسكر بربادوس فذلك لأن مرضه ، مرض الفيل ، مرض يوجد فى جزر الهند الغربية بجزيرة بربادوس .

سمع الطلبة كل هذا وزادوا بأستاذهم اعجابا ، أعجبوا بهذا الاستدلال المنطقى الرائع .

وكان بين الطلبة طالب فى نحو العشرين من عمره ، كان من أكثر الناس اعجابا بالأستاذ . كان اسمه آرثر كونان دويل « Arthur Conan Doyle » . وكان اسكتلنديا ، من أصل ايرلندى .

طبيب بادىء

وتخرج كونان دويل من الجامعة طبيبا ، ورحل



الى انجلترا ليبدأ عمله فيها . ولم يكن في جيبه المال الذى يشترى به عيادة من طبيب يريد ان يتنازل . ولم يستطع ان يعلن عن نفسه فلوائح الطب تأبى هــذا . من اجل هــذا استأجر لنفسه وعمله حجرات واكتفى بأن وضع اسمه على بابها فوق صفيحة من نحاس .

وقل زواره من المرضى ، وقل الدخل فلم يكن بد من ان يكتب للمجلات والناشرين ليزيد من دخله .

شيء في القصص جديد

وفي اثناء ذلك ذكر استاذه ، الاستاذ بل Bell وذكر فراسته ، فخطرت له الخاطرة بأن يكتب سلسلة من قصص بوليسية ، يبتدع لها شخصية تكشف بعقلها الفذ وخيالها الصائل عن اسرار الجرائم ما يعجز عنه البوليس . وسمى هذا الطير شرلك هولز Sherlock Holmes

كان معتبرا من شأنه انه لا يثق في الظواهر لعلمه انها قد تكون كاذبة ، ولا تخدعه الادلة التي يصطنعها المجرمون ، ويتركونهــا وراءهم لتوقعها على من يلاحقونهم . ويدخل الحيرة وبنظرة واحدة يلكز بشأنها .

كونان دويل

ولد في ٢٢ مايو عام ١٨٥٩
تعلم في المانيا وفي اسكتلندة
نال بكالوريوس الطب عام ١٨٨١
نال الدكتوراه في الطب عام ١٨٨٥
مارس الطب في بلدة سوث سي بانجلترا
نشر عدة كتب قبل ان يبدأ بشرلك هولز
نشر مغامرات شرلك هولز عام ١٨٩١
كسب بنشرها شهرة هائلة
كتب مذكرات شرلك هولز عام ١٨٩٣
كتب عودة شرلك هولز عام ١٩٠٥
في ايامه الاخيرة تدين ودرس الشئون الروحية
مات في ٧ يوليو عام ١٩٣٠

يترك الطب ويحترف الكتابة

شيء جديد في الاقاصيص لا شك كان هذا

ولكن اكثر ما فيه من جديد هو استخدامه العلم والاجهزة العلمية في كشف الجرائم . وبالطبع لم يكن العلم قد تقدم تقدمه في هذه الايام الحاضرة.

يجب ان نذكر هذا العصر لوضح الذكر . انه الثلث الاخير من القرن الماضي . وفي هــذا الثلث اخترع جراهام بل Graham Bell التلفون (عام ١٨٧٦) . وفيه اخترعت الدراجة البخارية اول اختراع (عام ١٨٨٠)، وفيه كشف بستور عن مكروبه وشفى الناس من داء الكلب (عام ١٨٨٥). ومع هذا فكثير من العلوم الحديثة لما تعقب ، وانما هذه خطوات قصيرة قليلة . ولكن على الرغم من ذلك كانت هناك كفاية من علم. وهذا الاسلوب الجديد علميا يحتما اتجهت الشرطة اليه في كل الامم المتقدمة من استخدام العلم ، كيمياء وفزياء وعلم نبات وحيوان وغير ذلك ، من استخدام كل ذلك في كشف الجرائم . فليست شرطة الا ولها اليوم مختبرات من كل صنف يقوم عليها علماء على فنون الكشف العلمي مدربون .

وصنعت الاقاصيص « شرلك هولز » شخصية اخرى خيالية ايضا ، صنعها « كونان دويل » ،

واسماها الدكتور واطسن موجها في كبرة الاكاه لسان هومز ما تشاء ، ولو في شيء من غباء ، ليأتيه الجواب ذكيا باهر الذكاء .

وشاعت هذه القصص البوليسية ولاقت ، وطلبها المحررون والناشرون اشد الطلب ، في انجلترا وامريكا وغيرهما من امم. وجاء « كونان دويل » من هذه القصص دخل كبير ، لا يمكن ان يقارن به دخل يأتيه من عيادته الطبية ..

فهذا اغلق عيادته .

حار زمانا بين القلم والمشرط ، أيهما يكسر . فاذا هو آخر الامر يحطم مشرطه .

لم يرض عن قلمه لانه يكتب الاقاصيص

ومع هذا هو لم يعتز بقلمه . لم يعتز بقلم يجري به هذا المجرى . كان يريد ان يكون كاتبا فيما حسب انه اكبر جدا واكثر تقديرا عند الكتاب . وهو بالفعل كتب القصص التاريخي عشرين قصة . ولكن هذا اغلى ما كتب في السوق سبقته القصص البوليسية ، وسبقت بعيدا .

انه الكاتب المستعجل . انه المضطر المورط ، وحاجته الى معجنة تزوره ، الى ان يكتب مما لم يرض عنه تماما ، ولم يتخذه هدف حياة ، ومجد حياة .

كانت قصص شرلك هومز عنده بمثابة الخبز والزبد واللحم ، لا بد منها .

خصومة بين الكاتب والشخصية التي خلق

وما لبث كونان دويل ، الكاتب الذي صنع شرلك هومز ، ان اختصم مع مصنوعه .

انه جعله يدور في المدينة ، في احيائها في اسواقها ، في قصورها ، في نواديها ، في مسارحها ، في ميادين الرياضة فيها . واحتل من عقول الناس اكثر مما احتل المؤلف بواكثر كثيرا . وتساءلوا واكثروا السؤال :

ماذا صنع اليوم شرلك هومز ؟ وماذا عساه ان يصنع غدا ؟ وهل الحظ لعب دوره معه ؟ ام ان ما صنع كان من نتاج فكره ؟

ذكر الناس المصنوع اكثر الذكر ، ونسوا الصانع .

كسف القمر الشمس ، وما كان له ان يفعل .

الكاتب يقتل الشخصية التي ابتدعها ليرتاح منها

واعتزم كونان دويل امرا انها الجريمة .

اعتزم الخالق ان يقتل مصنوعه ،





بستريح منه . انه كتب ما كتب على مضض . اما ان يناله ، فوق ذلك ، ان يسرق منه « هومز » الذكر والعمر ، فذاك امر لا يحتمل .

وفي أواخر عام ١٨٩١ كتب الى امه يخبرها بما اعتزم

« اني افكر في ان اقتل هومز » في هذه القصة الاخيرة التي اكتبها عنه ، واتخلص منه ومن حرجه ، وان احسم في امره . لقد منعني طويلا عن ان اكتب شيئا ذا بال » .

وما تسلمت الام هذه الرسالة من ابنها حتى جن جنونها . وكتبت له لساعتها تحاول ان تمنعه من ارتكاب الجريمة

« لا . لن تقتله . انك لن تستطيع ان تقتله . انك لن تفعل »

ولم يستمع «دويل» لنداء امه . كتب « دويل » يقول :

« ان هومز سوف يختفي من الوجود ، ولن يظهر من بعد ذلك ابدا . اني سئمت اسمه ، وسئمت شهرته في الناس » .

وخرجت مجلة ستراند . بعدد . وكانت تظهر فيها هذه السلسلة من القصص تظهرت في ديسمبر وبها القصة الاخيرة ، وفيها يلقى « هومز » حتفه اثناء عراك بينه وبين مجرم اوروبا الاكبر ، البروفيسير موريارتي ، ويسقط الاثنان معا في هاوية ، تعرف بهاوية رشن باخ ، بسويسرا .

ولم تكد تظهر المجلة حتى ذهل الناس ، « مات هومز » .. « مات هومز » . لم يفهم القوم ما حدث ، ولا لم مات ، ولا كيف . وسرى الحريق الناس مسرى

الكارثة الكبرى . ومنهم نفر نعوا الى السواد فلبسوه . وآخرون اقترحوا ان يقام لهومز تمثال او شيء يذكر به على مر الايام . تمثال لهومز .. لا لكونان دويل » .

وجاءت الرسائل الوفا يصبها البريد عند باب الكاتب .

وكتبت سيدة تقلم جناه يصرخ في وجهه : ايها الوحش كيف تقتله ؟!

وصمد كونان دويل لكل هذا .

قال : ان شرلك هومز يرقد الآن في حضيض الهاوية ، هاوية رشن باخ ، فلندعه هناك في راحة ، فلا تشوش عليه سكونه . ان معنى الموت راحة .

الكاتب يعيد شخصيته الى الحياة

ثم تمضي الايام .

ويزداد دخل كونان دويل ألفا فألفا فألفا .

وبين الدخل الكثير ، ومطالبة الناس بإحياء شرلك هومز من جديد ، تلين عريكة كونان دويل

وفي عام ١٩٠٣ ، تظهر مجلة ستراند ، وبهـــا شرلك هومز قد عاد الى الحياة ، وصفقت الجماهير، وازدحمت عند أبواب المطابع والناشرين . « عاد هومز الى الحياة » .. « عاد هومز الى الحياة » . وسرى الخبر كما يسرى خبر الفرحات الكبرى .

ولكن كيف يحييه الكاتب وقد كان جثته سقطت في الهاوية السحيقة فيموت ، هو ومجرم أوروبا الأكبر ، البروفيسير موريارتي !!

ادعى الكاتب أن الذي وقع حقا أن هومز ، في عراكه مع المجرم الأكبر ، استطاع أن يتخلص من قبضته ، وزج بصاحبه فوقع في الهاوية وحده وهو يصرخ كما يصرخ الشيطان . ونجا هومز ، ولكنه ادعى الموت لغرض في نفســه . أشاع أنه مات حتى لا يتعقبه أحد من أتباع المجرم الأكبر . ثم هو اتخذ من بعد خلاصه اسما مستعارا ، ورحل به الى بلدان كثيرة بعيدة . زار التبت ، والتقى باللاما هناك . وزار الفرس . وزار مكة . وزار السودان ، والتقى بالخليفة المهدى في الخرطوم، وجرى معه حديث أرسل بالطبع على الفور الى وزارة الخارجية البريطانية . ثم انتهى به المطاف فأقام مدة طويلة بمدينة مونبلييه بفرنسا يقوم بأبحاث تتصل بقطران الفحم .

وعاد « هومز » الى لندن . وعاد الى المنزل الشهير ، رقم ٢٢١ ب بشارع بيكر . وهناك عاد فاتصل بصديقه العزيز الدكتور وطسن .

عادت المياه الى مجاريها فيما يتصل بشرلك هومز . وعاد الكاتب ، والتفت جماهيره حول أسطورتها الأولى .

يغار كونان دويل من صنيعته « هومز » المبتذل ينافسه في ميدانه

ولكن المياه لم تعد الى مجاريها فيما يختص بكونان دويل .

منحه الملك ادوارد السابع لقب سير . وانبسط لذلك . ولكن جاءته في نفس الوقت كتب وطرود عليها ، لا اسمه هو ، السير كونان دويل ، ولكن السير شرلك هومز .

كانت كالسهام تصيب قلبه .

خطر له أن ينزل هو بنفســه الى الناس يحل ما غمض مما يقع بينهم من اجرام . واتفقت له فتاة تطلب اليه أن يبحث عما جرى لخطيبها ، ذلك الذي اختفى في صبيحة اليوم الذي كان سوف تجرى فيه مراسم العرس .

وبحث عنه ونجح في كشفه . واتضح لها أنه ليس يؤمن زوجا .

واجرى ابحاثا اخرى ، في كشف الجرائم ، كشفها هو بنفســه . فطاب ذلك خاطره .

« كونان » في ميدان القتال

وقامت الحرب العالمية الأولى . وزار كونان دويل ميادين القتال . واستقبله هناك ، فيمن استقبل ، الجنرال الفرنسي هربرت . وأولم له وليمة رائعة . ثم حدث أسوأ شيء

سأله الجنرال في جد : هل دخل شرلك هومز الجيش فاشترك في الحرب ؟ فأجاب الكاتب وهو يكتم غيظه : يا سيدي ، ان سنه لا تأذن لمشاركته.

وكان هذا هو الواقع . فسن هومز كانت عندئذ فاتت الستين ... او على الأقل كانت لابد ان تبلغ بهذا ، وامتلأ هذا ، فقال كونان دويل بهذه الشخصية التي هي من خلقه كتب يقول ان الشخص هومز الذي مد عليه الأجل، من ممل حياته ، وانه لولاها لكان له في الادب موضع اسمى .



هذا هو منزل شرلك هولمز بلندن وعليه اللافتة عليها صورة المخبر السري ، وكذلك اسمه . وقد وقف في الشارع رجل من رجال الشرطة الانجليزية في لباسه السود الخالد .

شخصيات اربع قصصية ذات شهرة عالية

ومع هذا فقد اجمع النقاد ، ممن عاصروه ، وممن جاءوا بعده ، على ان الشخصيات الاربع روميو ، وشيلوك ، وروبنسن كروزو ، وشرلك هولمز ، هي وحدها التي اكتسبت في الادب الانجليزي شهرة عالية اكثر من سواها ، وانه قد يوجد في العالم ملايين من الخلق ، مثقفين ، لم يقرأوها ، ومع هذا يعلمون ما هي وما خبرها .

يشتغل بالروحانيات

ومال كونان دويل اواخر حياته الى الروحانيات وآمن بها . ووعد بانه اذا مات ، فسوف يحاول في العالم الآخر ان يتصل باخوانه في هذا العالم. ومات عام ١٩٣٠ . وانتظر الناس ان يتصل ، وانتظروا طويلا فما نفع الانتظار .

احتفال بمرور مائة عام

وفي هذا العام يحتفل الناس بمرور مائة عام على ميلاد كونان دويل . وأحمد الله انه لم يكن الى اليوم حيا فيرى ويسمع . ذلك ان الناس ، لا سيما في انجلترا ، لا تزال تذكر المصنوع وتنسى الصانع . تذكر شرلك هولمز وتنسى كونان دويل .

وجمعية في لندن تتألف من مائتي عضو ، يعرفون لا بكونان دويل ، ولكن بشرلك هولمز ، وتسمت باسم جمعية شرلك هولمز . الدور الارضي من بيتها ناد ومشرب ، يجتمع فيه الاعضاء للسمر والشراب . وفي الدور الثاني منه متحف به كل الاجهزة التي استخدمها شرلك هولمز في مغامراته . نعم استخدمها .. !!

وتقول لاعضائها : ان شرلك هولمز شخص خيالي لا وجود له ، فيؤكدون لك انه حي يرزق ، ويحتجون في سبيل اقناعك قولة قالها الكاتب الفرنسي بودلير قديما : ان الشيء الذي يصنعه الفكر ، وهو بعض الروح ، ابقى على الزمان من مادة الاجسام





زوجة القروي : أصله كان بيشتغل ميكانيكي سيارات قبل كده "



الزوجة : .. أنا عارفة .. إنك عملت كده كي تخوف ماما "



المريض للطبيب : حد قال لي يا دكتور أن دي أول مرة تعمل فيها عملية

الطبيب : عارف .. أنا كمان دي أول مرة أعمل فيها عملية "



الزبون: طيب لو شلنا منها حصان بس كام ثمنها ؟



السجين: غريبة ... مش انت سعادتك مدير البنك اللي انا سرقته من كام سنة



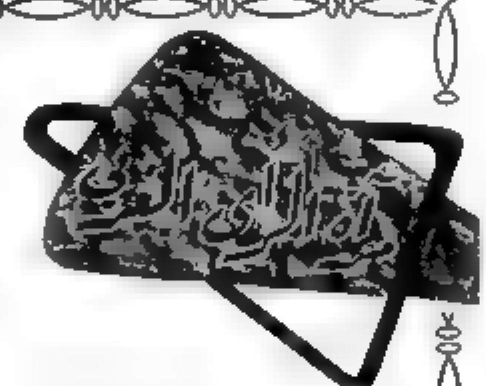
الأولى: خطيبي بيقول لكل من يراه انه سيتزوج أجمل فتاة في المدينة !

الثانية: يا للعار .. كيف يفعل ذلك بعد كل هذه المدة الطويلة التي قضيتماها معا ؟!



المدرس: والآن اذا فرضنا ان شخصا ما ولد سنة ١٩٠٧ فكم يكون عمره اليوم ؟

التلميذ: هذا يتوقف على هذا الشخص رجل هو أم امرأة ؟



من المسؤول !

● يريد الجنرال ديجول من الحكومة الامريكية أن تساعده في حرب الجزائر ، وفي الحل الذي يرتضيه لها ومن ورائه حشود من الفرنسيين يعتبر الجزائر أرضاً فرنسية ، وشعب الجزائر من عصابات المتاعب ؟

هذا شيء جميل ، ولكن ماقيمة المساعدة الغربية على حل مشاكلنا الداخلية ... ان هؤلاء كالببغاوات يرددون بألسنتهم ما لا يقره منطق .. حتى منطقهم !

« جريدة لومانيتيه ــ باريس »

النصر طريق الى السلم

● الى سنوات قليلة مضت ، لم يكن يخطر ببال احد أن اجتماع الرئيسين الامريكي والروسي ممكن ، ولكن المعجزة قد حدثت ، ولا شك عندي في ان السيناتور (مكارثي) قد انزعج في قبره من هذا اللقاء ، وود لو عاد الى الحياة ليقول كلمته

ولم يقتصر هذا الانزعاج على الاموات بل ان فريقاً كبيراً من الاحياء يرون في هذه الزيارة مغامرة قد تؤدي بوحدة الكتلة الغربية : ان ديجول واديناور يشككان في ان وراء الاكمة ما وراءها

ان من حق (مكارثي) في قبره ، ومن حق معارضي الرئيس الامريكي في وجهة نظره ، أن يروا غير ما يرى ، ولكنهم مخطئون اذا ظنوا ان في الامر مكيدة ولو كان هؤلاء يحبون السلام لما جالت في اذهانهم هذه الخواطر السوداء .

« جريدة النيوز كرونيكل ــ لندن »

قطع الشك باليقين

● فرنسا والمانيا في شك ، ولا تعرفان كيف تقطعان الشك باليقين ، ان ما يحيرهما هو : ترى هل سيبيعهما الرئيس ايزنهاور لروسيا !

لم يحاول نقاد الرئيس الشيء الكثير عنه ، ولكن واحداً منهم لن يستطيع ان يتهمه بأنه رجل غير صريح

ولو تركنا الشرف جانباً فان الرئيس لا يخفى عليه أن من يبيع حلفاء اليوم لايخسرهم فقط ، بل انه لن يستطيع في المستقبل تكوين حلفاء ، والولايات المتحدة في أمس الحاجة الى الاصدقاء والحلفاء .

(سير وليم هايتر)
(سفير بريطانيا السابق في موسكو)

من حق الشعب أن يعرف

● بمناسبة الانتخابات ، يجب ان نذكر السادة النواب بما يجب عمله بعد انتخابهم . ان من حق الناخب على النائب أن يكون مطلعاً دوماً ، عن طريق الصحف المحلية والاجتماعات الدورية ، على القضايا التي ستطرح للمناقشة على المجلس ومدى الانجازات التي تمت .

اننا لا نريد شعارات ترداد بل عملاً .

والنائب الشعبي ليس الا رسول المواطنين الى المجلس ينقل الى ناخبيه ما يجري في المجلس ، وينقل الى المجلس ما يراه ناخبوه بعد مناقشة حرة .

بهذا يكون التعاون تاماً من اجل مصلحة الوطن

« جريدة التايمس ــ لندن »



الجرائم في الولايات المتحدة

● تدل سجلات البوليس على ارتفاع في عدد الجرائم ، فمن سنة ١٩٥٧ الى ١٩٥٨ زادت النسبة بمعدل ٣٫٩٪ . وقد ارتفعت النسبة أيضا بين صغار الشبان دون سن الثامنة عشر من ٨٫١٪ الى ١٠٫٨٪ وهي زيادة ملحوظة تبعث على القلق والتخوف . أما الجرائم التي تبدو فيها هذه الزيادة واضحة فيحتل القتل فيها المقام الأول ويليه اغتصاب الفتيات

وقد يقول قائل ان هذه الزيادة في النسبة قد لا تعود الى ارتفاع معنى في عدد الجرائم المقترفة بل الى تحسن في جهاز البوليس نفسه . ولو صدق هذا الفرض فان الحقيقة تبقى قائمة وهي ان الجرائم في بلادنا مرتفعة نسبية لا تتمشى مع التقدم المادي الذي أحرزناه

فما العمل ؟ وما طريق الاصلاح ؟

ان القوانين لا تكفي والعقاب لا يردع ، فلا بد من تكاتف جهود المواطنين .

« نيويورك هيرالد تريبيون »

خطة جهنمية

● وأخيرا تفتق ذهن فرنسا عن خطة جهنمية في الجزائر . فقد نقلت أفواجا من الشباب الجزائريين الى معسكرات التدريب في فرنسا بحجة الخدمة العسكرية ، والغرض الحقيقي الذي تهدف اليه هو محاولة (فرنسة) هؤلاء الشباب بغرس حب فرنسا في نفوسهم ، ليرسلوهم بعد ذلك ثانية الى الجزائر ليحاربوا اخوانهم هناك .

« الاوبزرفر ــ لندن »

المستقبل للسيارات الصغيرة

● الولايات المتحدة الامريكية ، بلد السيارات الضخمة الفخمة بدأت تعرف السيارات الصغيرة وتسد السوق في وجه السيارات الكبيرة . جاءت عبر المحيط من القارة الاوروبية وبريطانيا ، حتى أصبح المواطن الذي يقود سيارة أوروبية يتيه بها على راكبي السيارات الامريكية

ويظهر ان مصانع السيارات هنا قد بدأت تنتبه لهذا الغزو ، فأخذت تفكر في اخراج سيارات صغيرة .

ترى ما السر وراء هذا الغزو ؟

ان السيارة الامريكية الضخمة لم تعد سيارة عملية في هذا العصر الذي اكتظت فيه المدن ، وأصبح من الصعب ايجاد مكان خال لوقوف سيارة صغيرة .. فكيف بالكبيرة ؟

ومن ناحية عملية بحتة فان السيارة الصغيرة تكلف أقل من السيارة الكبيرة . وما حاجتك الى سيارة كبيرة اذا كنت ستذهب بها من البيت الى العمل ، والى النادي والسينما ، والى المصنع ؟

بقي هناك مجال للسيارة الكبيرة لا تنافسها فيه الصغيرة .. تلك هي المسافات البعيدة التي تبلغ مئات الأميال أو تزيد .

« ذي بلتيمور صن »



السِّمنةُ تُقصِّر الأعمار، في نساءٍ ورجال
السِّمنةُ تُمهِّد السبيلَ لأوجاعٍ وأسقام

■ نعم يا سيدتي، انها السمنة لا شك في هذا . انها السمنة الزائدة ، تلك العلة الغريبة المخوفة التي يصاب بها الرجال ، وهي العلة الأشد كراهة وإخافة ألا تصاب بها النساء . ومن عجب انها تصيب النساء اكثر مما تصيب الرجال.

اوجاع واسقام

ان السمنة ياسيدتي هي التي مالت بأبيك فأصابته داء السكر .

والسمنة ياسيدتي هي التي أصابت أمك المفاصل.

والسمنة هي التي أثقلت بخطوك ، وأصابتك بالتعب الشديد لأقل مجهود . وهي التي أحلت بين أخلافك .

والقلب ، ما حال قلبك ؟ انك لم تذكريه ، فلعله لا يزال بخير . ان القلب الذي خلق ليقوم بواجبه نحو مائة وخمسين رطلا مثلا ، ما أسرع ما ينوء اذا هو فُرض عليه على ان يقوم بواجبه نحو مائتين من الأرطال أو ثلاثمائة .

ومن السمان يموت أكثر

والسمنة ، وأطال الله عمرك ، تقصر الأعمار، والضغط مثلا .

رجال ونساء في سن بين الـ ٤٥ والـ ٥٠ عاما ، هؤلاء نسبة الموت فيهم تزيد كلما زاد وزنهم عن المتوسط المألوف . فان زاد وزنهم عشرة ارطال زادت نسبة الموت فيهم ٨٪ . فان كانت الزيادة ٢٠ رطلا كانت الزيادة في الموت ١٨٪ . فان هي بلغت ٣٠ رطلا كانت الزيادة في الموت ٢٨٪ . فان بلغت ٥٠ رطلا بلغت زيادة الموت ٥٠٪ فوق ما يموت الناس في مثل هذه الأعمار .

وهذه الأرقام نتيجة احصاء . وكل احصاء تقريبي . وهو على الأقل يدل على الرجحان ، أي ناحية تميل . ومن هنا نحسب فتحمل السمان في طريق الموت بخطوات أكثر وأسرع .

لا بد للناس اذن من اتقاء السمن . واذا هو وقع فلا بد من دوائه .

وليست الوقاية بنافعة ، ولا الاستشفاء بمجد اذا لم يعتمد على فهم ، فهم هذا السمن ما هو، وكيف هو ، وكيف يقع ؟

الشحم في الجسم ذخيرة

■ فاعلمي ياسيدتي ان هذا الدهن الذي يصنعه الجسم شيء مما تصنعه الأجسام طبعا لحاجتها

اليه . انها تصنعه ليكون ذخيرة ، تدخرها في أيام الرخاء لأيام الشدة والعوز . تماما كما يدّخر الجمل الشحم في سنامه . ومن أيام العوز أيام المرض . ان الجسم المريض لا تجري وظائفه كلها على الوجه الأكمل ، ويناله الضعف ويناله القصور ، وعندئذ يجد ذخيرته في هذا الشحم .

الشحم للجسد وسادة

ولكن اين يضع الجسم شحمه ؟ انه يضعه فيما يضع ، تحت الجلد ليكون له وسادة تحميه عند الرضّ . ان الجسم في حاجة الى وسادة تحميه عند الاصطدام بالأشياء ، فكانت هذه الوسادة من شحم . وهي تغطي اللحم ، وتغطي العظم ، وتملأ حول الزوايا والأركان ، تملأ الفجوات . وهي بهذا تعطيك يا سيدتي وجهاً جميلاً وضيئاً ، وجسماً مليئاً رشيقاً ، كله استدارات من شحم .

والشحم ، كما انه وسادة للجسم عند ظاهره ، كذلك هو وسادة في داخله ، حول الأحشاء وبين الأحشاء يثبتها في مكانها ومراكزها ، ويملأ ما بينها .

والشحم للجسم دثار في برد

ويأتي الشتاء يا سيدتي ، فتخرجين وتخرج معك الناس الى الغطاء ، وهو من صوف ، تتلففين به تحتمين به البرد . والشحم حول الجسم غطاء ، وهو كالصوف يحفظ على الجسم حرارته فلا تتبدد . وهو غطاء جعلته الطبيعة أكثف في سكان الثلوج برأسي الأرض . فجماعة الاسكيمو غطاؤهم من الشحم سميك .

الشحم يتسرب الى الأعضاء والأحشاء

ان الشحم في حدوده مرغوب فيه . ولكن ان زاد عن حدوده فبلغ سمكه أحياناً استيمترات شتى عشراً ، فوق انه كريه . ويدخل في الأحشاء في ثناياها ، فيزيد أمرها عسراً . يدخل بكثرة الى الأغشية الفاصلة والى البنكرياس ، والى القلب والى الكبد يتخللها فتتعطل من جراء ذلك . كل هذا لا يؤدي الى الصحة ولا الى استمتاع بحياة .

ان الحامل الشحم كالسائر في الأرض ، وعليه حمل عبث لا غاية من حمله الا الثقل الثقيل .

حدثني جراح قال : ان أكره ما يكره الجراح ويكره الطبيب القائم على التخدير ، وتكرهه حتى الممرضات القائمات على الجراحة ، جراحة يجرونها في الشخص السمين . ذلك ان الشحم الكثير يحجب موضوع العمل الذي يعمل فيه المشرط وأصابع الجراح تنزلق عن الأغشية الكثيرة دهنها . الى أمور أخرى تتعلق بالتخدير حتى وسرعة الشفاء .

مثل لوجبات يوم تساوي في مجموعها نحو ١١٠٠ سعر

في الصباح الباكر : كوب ماء .

الافطار : برتقالة + كسرة خبز + بيضة كبيرة أو بيضتان صغيرتان + فنجان شاي قليل من الحليب أو بدونه .

ضحى النهار : فنجان شاي مع قليل من الحليب أو بدونه .

الغداء : قطعة معتبرة من لحم لا دهن فيها أو كبد أو كلية أو دجاج أو سمكة + أرز قليل أو بطاطة كبيرة ، أو كسرة خبز + خضار طازج + فاكهة .

عصراً . قطعة من خبز عليها شيء من من الطماطم والخس والبرجير + فنجان شاي قليل الحليب أو بدونه

العشاء . شربة من مرق صاف + قطعة من سمك صغيرة + قطعة صغيرة من لحم لا دهن فيها ، أو من دجاج أو ارنب أو نحو ذلك + خضار طازج + فاكهة .

ويمكن توزيع هذه الأطعمة على الوجبات في هذا التوزيع . ويمكن تأليف الشبيه لهذا المثال .

كم من الشحم
يعد زيادة في الجسم ؟

وإذا كان الشحم من مكونات الجسم الطبيعية يأتي السؤال على الفور .

كم من الشحم يعد طبيعيا ، وكم منه يعد فوق الطبيعة ؟ وهذا سؤال في التقدير ، ونحن حينما ندخل في أمر التقدير في الأجسام نقف على أرض غير ثابتة . فالأجسام لا تتحمل هذا الحسم القطعي . ومع هذا ففي الطب جداول وفيه قواعد تخبر الناس ، في شيء من التقريب الكثير ، كم الوزن الطبيعي لجسم طوله كذا من الأقدام .

ومن أمثال هذه القواعد أن شخصا طوله ٥ أقدام وست بوصات يزن في المتوسط ، على الصحة ، نحوا من ١٤٠ رطلا . فإذا زاد عن هذا الطول بوصات ، زيد على هذا الوزن ٥ أرطال لكل بوصة . فالرجل الذي طوله ٥ أقدام و١٠ بوصات يكون متوسط وزنه على الصحة ١٦٠ رطلا . يضاف إلى هذا أنه في حالة الشخص الذي له عظم دقيق ، يستقطع من هذه الأوزان ١٠٪ للحصول على وزنه الصحي . ومن هؤلاء النساء فهن أخف وزنا من الرجال . فإن كان الشخص ضخم العظام زيد على هذه الأوزان ١٠٪ للحصول على وزنه الصحي .

ومع هذا فهذه القواعد تختلف في النتائج . ومن أسباب اختلافها أنها أخذت في أمم مختلفة ، وبيئات مختلفة ، وعوائد وأجسام مختلفة ، في أجواء مختلفة .

الجسم له حساب ، دائن ومدين

إن لتراكم الشحم أسبابا كثيرة . ومن هذه الأسباب الوراثة ، فالمعروف الظاهر للعين الفاحصة أن السمنة أكثر ما تكون متفشية في الأسرة الواحدة . ولعلها هي كذلك في أسرتك يا سيدتي .

ولكن السبب المباشر إنما هو الطعام . وهذا أيضا ظاهر للعين الفاحصة . إننا نرى الجزارين غالبا سمان الأجسام لأكلهم . وكالجزارين الطباخون ولا سيما الطباخات .

إن الجسم يتعاطى الطعام ، وفيه المواد البروتينية ، أو إن شئت تسميتها الزلالية ، أو الآزوتية ، كاللحم والبيض . وفيه المواد النشوية السكرية . أو الدهون . وهو يصنع من ذلك مادة الجسم . ويحرق منها ما يحرق ليولد الحركة في داخله والخارج . إن الجسم فرن ، الغذاء له وقود .

الجسم يتخطى الزائد عن حاجته فيختزنها . وقدرته على اختزان البروتينيات الزلاليات محدودة . وغير ذلك قدرته على اختزان الشحم . إنه يحول ما يزيد عن حاجته شحما يراكمه في جسمه .

ومن هذا الفرن يحترق . فإذا تساوى ما دخل إلى جسمه من طعام ، وما احترق فيه من وقود ، على الأيام والشهور ، ظل الجسم بلا زيادة في وزنه ولا نقصان .

فإذا كان الداخل من الطعام أقل من الحاجات التي يستهلك فيها ، نقص الجسم وزنا ، وكان هزلا . والنحولة ضعف ، وليست هي في المعايير الإنسانية بجمال أو كمال .

فإذا كان الداخل من الطعام فوق الاستهلاك زاد وزن الجسم ، وما الزيادة إلا الشحم ، وما الشحم إلا البدانة .

فالجسم له دفتر كدفاتر الحساب ، به دائن ومدين .

أما الجسم الدائن فكأجسام الذين من القساوسة ورجال الدين ، والمتقاعدين من رجال الجيش ، وكل من جلس كثيرا وتحرك قليلا .

فكاهة مشهورة

● كان الكاتب الإنجليزي تشسترتن "Chesterton" بدينا ، وكان الكاتب الفكاهي الشهير برنارد شو "Shaw" نحيلا ، والتقيا .

قال الأول للثاني : من يراك يا "شو" يحسب أن بالدنيا مجاعة .

فقال شو : ومن يراك يحسب أنك سببها !



حمادة الطرابلسي
أشهر من نار على علم . أسمن السمان في الشرق الأوسط يذهب الى أوروبا لعله يخفف من كاهله

أما الجسم المتين فأجسام العملة والفلاحين أولئك أعطت الحركة أجسامهم التناسق . وكذلك الجند ، والضباط ما بقوا في الميدان .

ومن أرشق الأجسام أجسام اللاعبات الماهرات فلا سمانة فيهن ولا نحافة . وهذا هو القد المعتدل الجميل .

أسباب أخرى للبدانة غير الطعام

وغير الطعام هناك أسباب للبدانة ، وهي تنقسم الى قسمين

فسيولوجية تتصل بوظائف الأعضاء في الجسم .

ونفسانية تتصل بالمزاج النفسي واضطرابها .

أسباب البدانة الفسيولوجية

وأهمها اضطراب في الغدد الصماء ، لا سيما تلك الغدد التي تتحكم في شهوة الطعام من جانب أو في زيادة الاحتراق من جانب آخر .

ومن أمثال هذه الغدة النخامية ، والغدة الدرقية والغدة البنكرياسية التي هي البنكرياس .

فزيادة الأنسولين الذي يفرزه البنكرياس فوق المعدل تزيد الشهية ، فيزيد الطعام فيزيد الشحم المتراكم . والعكس صحيح . فالقلة الأنسولين تعني النحافة . وهكذا المصابون بداء السكر .

وزيادة افراز الغدة الدرقية يزيد الاحتراق ، ونقصها من الافراز يقلله ، فيزيد من اختزان الشحم .

أسباب نفسانية للبدانة

وعجيب أن نسمع يا سيدتي أن هموم الحياة قد تدفع المهموم بها الى كثرة الطعام فالى البدانة . ان الفشل في الحياة ، أو الغضب على أحداثها ، والتوتر العصبي بسبب شتى أمورها ، كل هذا قد يقابله الفرد منا بإشباع البطن . يأكل ثم يأكل فكأنما بالطعام يتعوض عن فشله . أو هو قد يلقى منها ميلا الى التراخي ، ويقلل نشاطه ، فيقل المحروق من طعامه ، ويبقى منه بقية تتجمع على خصره أو تحته شحما . أو على غيرها .

علاج البدانة

على يا سيدتي علاج البدانة . علاج السمن .

وهنا يصدق القول ، الوقاية خير من العلاج .

ان توقي البدانة قبل أن تكون ، أو قبل أن تستفحل ، أيسر كثيرا من معالجتها من بعد ما تستفحل .

ان تكن البدانة بسبب اختلال في الغدد فعلى الطبيب النظر ، وعليه تقرير العلاج وتقديره .

والعلاج غالبا يكون ، بناء على ما وصفنا ، بتقليل الطعام الداخل الى الجسم ، أو بزيادة استهلاكه بالحرق في الجسم ، بالرياضة الجسمانية أو بالعمل والحركة كائنة ما كانت .

والخير في معالجة الطرفين ، في علاج المصاب به بالحد من الدخل ، وإطلاق الاستهلاك ، حتى يعود الى الجسم ما يجب من توازن .

لا بد من وقف الشهية

على أن زيادة الاستهلاك ، بزيادة حركة الجسم والرياضة ، كثيرا ما لا تنفع اذا لم تكن لصاحب الجسم ارادة حاسمة . ذلك أن حركة الجسم

والرياضة تشحذ الشهية ، فتزيد الطعام فتزيد الشحم في الجسم . ومع هذا ، فالرياضة أثرها في تخسيس الجسم محتمل جدا . انك يا سيدتي أو انك يا سيدي ، اذا تمشي ميلين ونصف ميل ، تستهلك من الطعام ما يساوي ٢٠٠ سعرا من حرارة . وهذا يعادل كسرة من خبز .

لا بد اذن من الوقوف بالشهية عند حد . انها طاقة قاتها عربي ، ولحسبه النبي صلوات الله عليه ، هي خير ما قيل في هذا الصدد : نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا أكلنا لا نشبع . نعم ، ان هذا يحل الاشكال كله ، القيام عن الطعام قبل ان تشبع .

اطعمة تعطى البدانة واخرى لا تعطيها

ومع الحد من الطعام ، لترفع من اكتافنا ما عليها من دهن ، وما في ظهورنا وبطوننا من شحم ، يجب ان ننظر في الطعام لنتخير منه تلك الاطعمة التي لا تعطي الشحم خاصة . فاللحم لنمسكه وجبة الطعام ، والزبد والزيت واشباه لهما نخرجها من وجبة الطعام ما امكن الاخراج . والسكر والنشا نكتفي منهما بالقليل في الفاكهة مثلا . والوجبات كلها ، مهما كان فيها ، لا بد ان تصغر احجاما .

والعلماء الفسيولوجيون يقدرون الاطعمة ، لا بأثمانها في السوق ، ولا بأوزانها ، ولكن بما تعطيه عند احتراقها في الجسم من وحدات حرارة . ووحدة الحرارة الصغرى يسمى السعر ، وجمعه أسعار .

وباستخدام هذه اللغة العلمية نقول ان على من يريد أن يخسن ، وينزل بوزنه نزولا ناقصا ، ان يقتصر طعامه في اليوم على ١٠ أسعار من الطعام لكل كيلو جرام من وزن جسمه ، هذا اذا كان صاحب الجسم قليل الحركة كثير الجلوس . وله أن يزيدها الى ما بين ١٥ سعرا الى عشرين سعرا اذا كان ممن يتحركون ويعملون ، وذلك وفقا لمقدار هذه الحركة والعمل بأجسامهم . وهذا يحتاج الى جدول نعطي فيه الاطعمة ومقدار ما تعطي من أسعار حرارة . ولنا في نشر ذلك وجهة ان شاء الله .

لابد من التدرج

ولابد من التدرج في تقليل الطعام . فتنقص في الوزن ، رطلا أو رطلين في الاسبوع مقبول . اما النزول السريع فليه الطبيب وفيه المرض . ثم ان (النحافة لا ترضا فقط ولا الفقر ايضا) .

والفيتامينات

ولا بد من تعاطي الفيتامينات ، فيتامين أ ، وفيتامين ب ، وفيتامين د ، وهي الفيتامينات التي نقصت بسبب تحديد صنوف الطعام .

ومُصنّفات غير نافعة

وتسمع من الاصدقاء عن عدة من علاجات وادوية يشاع انها تخسس الجسم السمين . قالوا انها تسد النفس ، او اسهال الامعاء ، او التجويع ، وصنوف من حمامات ، وصنوف من مدلكين ، واشباه لهذه دلت التجربة على ان اثرها لا يبلغ غاية . والغدة خاصة ، ذكروه علاجا لازالة السمنة ناجحا . والحقيقة انه لم يثبت ان للغدة اثرا مباشرا في ازالة الشحم من الاجسام . وانما الذي ثبت الاثر السيء الذي يصيب الصحة من المبالغة في تعاطيه .

استشيري طبيبك

هذا يا سيدتي ما عن لي ان اذكره ، فلعله كان لسؤالك جوابا شافيا .

وعلى كل حال ، استشيري طبيبك ليصف لك بالضبط ما يصلح لك ، وما لا يصلح ، من بعد امتحان . وعلى الطبيب تزويد تزويد مرونته للعناية بامثال هذه الاحوال . ومن النافع اصطناعه بتنسيق مطبوعة من وجبات مختلفة تنفع في الكثير من الحالات . فالجسم الكثيرة التي يتسع لها وقته شغلها لا تكاد تلقي شيئا ، والذاكرة فيها يجهل الانسان المريض صحيحة .

والطب هذا من الاطباء ، والطب منه كذلك لتحقيق اصلاحهم حتى يطرح زمنهم المتناولات للاجسام ليس في ظهورها انها تؤدي سريعا الى التغير .

نقد كتاب الشهر



ما هي القومية ؟

بقلم ساطع الحصري

■ إن الحديث عن الأستاذ ساطع الحصري هو الحديث عن المفكر العربي الذي كرس كل امكانياته لخدمة المبدأ الذي آمن به . وقد بدأ يبشر بدعوة القومية يوم كان لها معارضون أشداء أصحاب شأن وسلطان يوم لم يكن يرى المعارضين وقد أصبحوا أنصارا مؤيدين . وقد تقدم ليجلو الفكرة القومية في أسلوب علمي هادئ ، يوم كان رائد رجالها العواطف والحماسة والاندفاع . والمبادئ لا تستقر مكينة في النفس إلا إذا قامت على أسس من الاقناع العقلي ، والاقناع العقلي هو ما تتسم به كل كتابات الأستاذ الحصري .

وهذا الكتاب عنوانه يدل عليه : فهو عرض ومناقشة للآراء التي دارت حول تحديد مفهوم القومية ، مستدلا بالمناقشات التي دارت حوله في أوروبا ، ومنتهيا به عندنا . وهو في تناوله يعرض الآراء أولا عرضا واضحا وافيا ، فاذا انتهى أدلى برأيه وموقفه منها .

الأمة والدولة

وأول عقبة اعترضت طريق القومية في أوروبا هو الخلط بين « الأمة » و « الدولة » ! وقد بدأ هذا الخلط منذ أواسط القرن الثامن عشر عندما عرف رجال دائرة المعارف الفرنسية « الأمة » فقالوا : « الأمة اسم جمع يستعمل للدلالة على كمية كبيرة من الناس الذين يعيشون على قطعة من الأرض ، داخل حدود معينة ، ويخضعون لحكومة واحدة » . وهذا التعريف يبين لنا أنهم لم يكونوا يدركون الفرق بين الجماعة التي تؤلف أمة ، وبين الجماعة التي تخضع لدولة ، وهي نظرة بان خطؤها . فالأمة الواحدة تنزع إلى أن تجتمع في دولة ، ولكنها تبقى أيضا أمة واحدة وإن خضعت لحكومات متعددة .

اصطراع النظريات

وقد سبق المفكرون الألمان والطليان غيرهم في وضع تعريف علمي يحدد مفهوم الأمة ذات القومية الواحدة والسبب في هذا يعود إلى طموح كل من البلاد الألمانية والبلاد الإيطالية إلى وحدة تجمع ما تفرق من مناطق كل منهما . ولعل أول تعريف علمي للأمة نجده عند المفكر الإيطالي (مانتشيني) الأستاذ بجامعة تورينو ، ففي محاضرة له ألقاها عام ١٨٥١ قال : الأمة مجتمع طبيعي من البشر يرتبط بعضها البعض بوحدة الأرض والأصل ،

والعادات ، واللغة .... من جراء الاشتراك في الحياة وفي الشعور الاجتماعي ، ولكن هذا التعريف فيه عيب بارز هو اشتراط وحدة الأصل في الأمة ، وكل الأبحاث العلمية تدل دلالة قاطعة على أن من المستحيل تحقق وحدة الأصل في أية أمة من الأمم .

وقد أكد المفكرون الألمان على أهمية اللغة في الأمة حتى عرف (فيخته) الألماني الأمة الألمانية بأنها « جميع الذين يتكلمون اللغة الألمانية » .

وقد هب الفرنسيون للمساهمة في هذه المناقشات النظرية يدفعهم الى ذلك طموح سياسي : فالألزاس واللورين منطقتان تخضعان لفرنسا بينما أهلهما يتكلمون الألمانية ، ومناقشات رجال الفكر الألمان توجه الأنظار الى ضرورة استرداد هاتين المنطقتين . وحجة الفرنسيين في حقهم بضم الألزاس واللورين أن الارادة أو الرغبة في العيش معا هي العامل المكون للأمة الواحدة .

وبعد هذا نشأت نظرية أخرى ترى أن العامل الأول في تكوين الأمة هو وحدة الحياة الاقتصادية . وانتقلت الفكرة القومية الى بلادنا فخلطنا أولا بينها وبين الدين . وعلى هذا فقد نشأت عندنا أربع نظريات لكل منها رأيها في تعريف الأمة ، وهي :

نظرية ترى أن اللغة هي الأساس في بناء الأمة وهي النظرية الألمانية .

وأخرى تضع الرغبة في التعايش معا أولا وهي النظرية الفرنسية .

والثالثة ترى أن الأمة تنشأ اذا قامت بينها وحدة في الحياة الاقتصادية ، وهي النظرية الماركسية .

ورابعة تضع الدين فوق كل رابطة ، وهي النظرية التي سادت البلاد العربية زمنا طويلا .

ويعرض المؤلف لهذه النظريات كلها محللا مناقشا وهذا هو موضوع الكتاب .

ونحن هنا لن نستطيع الوقوف عند المناقشات التي تتناول كل هذه الموضوعات ، بل سنقتصر على ما نراه هاما أو جديدا طريفا .

القومية واللغة

ومن أشهر دعاة هذه النظرية وناشريها من الألمان (هردر ١٧٤٤ ـ ١٨٠٣) الذي نشر عام ١٧٧٤ كتابا عنوانه « فلسفة أخرى في تاريخ البشرية » وأعقبه بأربعة كتب أخرى تدور حول الموضوع ذاته . وخلاصة آرائه أن الأمة تتميز باللغة والروح عن الأمة ـ والشعوب التي تتكلم لغة واحدة تكون ذات قلب واحد وروح مشتركة ، ولذلك تكون أمة ، فيجب أن تكون دولة واحدة . « ويمثل هذا الرأي مادي (فيخته ١٧٦٢ ـ ١٨١٤) الذي قال ان اللغة هي التي تميز أمة من أخرى . وفسلك الشاعر (موريس آرنت ١٧٦٩ ـ ١٨٦٠) غارقة بهذه الدعوة ، وفيها يحدد الوطن الألماني بهذا المفهوم . ويقول (ماكس موللر) : « ان الفرد ينضم الى المجتمع باللغة ، وباللغة وحدها . » و « باللغة يصبح الفرد عضوا في الأمة التي تكلمها » .

وقد أيد التاريخ دعوى هؤلاء المفكرين فقامت الوحدة الألمانية ، كما تمت الوحدة الايطالية فجمعت بين البلاد التي يتكلم سكانها اللغة الايطالية . وفي القرن التاسع عشر أيضا تكونت في أوروبا قوميات مستقلة تجمع في أمة من يتكلمون بلغة واحدة مثل : اليونان ، وبلغاريا ، ورومانيا والبانيا ، ويوغسلافيا وهنغاريا ، وتشيكوسلوفاكيا .... وانحلت كل من السلطنة العثمانية والامبراطورية النمساوية بسبب اختلاف لغات الشعوب التي كانت تابعة لها .

وقد تعرضت هذه النظرية الى انتقادات نستطيع أن نقسمها الى قسمين : (١) انتقادات تستند الى وقائع تاريخية وتستشهد بدول مثل سويسرا وبلجيكا يجتمع فيها أناس مختلفو اللغات ليكونوا أمة ، (٢) وأخرى ترى أن العاطفة والمشيئة فوق اللغة .

ويرد المؤلف على هذه الاعتراضات مفندا مبينا أن المشيئة ليست من الأمور الثابتة لتكوين أمة ، بل هي من الأمور التي تتغير بتغير الظروف والأحوال .

القومية والدين

ومن الموضوعات التي وقف عندها المؤلف طويلا وناقشها نقاشا موضوعيا وافيا علاقة القومية بالدين . أما في أوروبا فلم تشغل هذه القضية أذهانهم لأن الحركات القومية فيها بدأت منفصلة عن الدين : فالوحدة الألمانية جمعت بين دول كاثوليكية مثل بافاريا ، ودول بروتستانتية مثل بروسيا ، دون أن تلتفت الى هذه الفروق الدينية ، وقامت الحرب بين النمسا الكاثوليكية وايطاليا الكاثوليكية أيضا . ووحدت الحركة القومية في يوغسلافيا بين الصرب الأرثوذكس ، والكروات الكاثوليك ، والبشناق المسلمين .....

أما في الوطن العربي فقد لقيت الحركة القومية معارضة شديدة لاعتبار الدين هو الرابطة التي تكون الأمة ولا رابطة غيره . وقد كان من المعارضين للحركة القومية محمد فريد ، وأحمد عرابي ،

والشيخ محمد مصطفى المراغي الذي يروي عنه المؤلف أنه قال : « ليس لي رأي في الوحدة العربية .. لا اشتغل بها .. لست من أنصارها ولا من أعدائها. » . ومن أوائل المؤمنين بها المفكر الذكي السيد عبد الرحمن الكواكبي الذي دعا الى تكوين خلافة يرأسها عربي للنظر في الشؤون الدينية منفصلة عن الشؤون الدنيوية ، وكذلك الشهيد الشيخ عبد الحميد الزهراوي ، ورفيق العظم .... الخ .

رأي جمال الدين الافغاني

وللمؤلف مناقشة طريفة جديدة تخالف الشائع بين الدارسين ، فهو يرى أن السيد جمال الدين الافغاني لم يكن داعية للجامعة الاسلامية ، بل للجامعة القومية التي يسميها «الجامعة الجنسية». وهو يستند في هذا الى علاقة السيد جمال الدين باللغة الفارسية ، والى آرائه بعض كبار مفكري القومية التركية من امثال (يوسف اكجورا) والشاعر (محمد امين) .

ونعتقد أن مثل هذا الرأي على جانب عظيم من الخطورة ، ولكنه في حاجة الى مزيد من الاستقصاء والبحث وبخاصة في حياة الافغاني نفسه لنكتشف عن السر الكامن وراء هذا التطلعين الاسلامية والقومية . وقد شهد معاصرو الافغاني عليه بهذا ، فيقول الشيخ عبد القادر المغربي ان الافغاني عندما كان في لندن اشترك في اصدار جريدة تمدح من كان يهجوهم من قبل ، واعداد هذه الجريدة في المتحف البريطاني بلندن تؤيد هذا الادعاء . ان هذا وذاك يدعونا الى الاعتقاد بأن السيد جمال الدين الافغاني ما زال في حاجة الى دراسة مستفيضة متعمقة تكشف عما خفي على الدارسين حتى الآن .

والحديث عن القومية والدين يجعلنا نقرر دون تردد أن الاسلام لعب دورا هاما في دعم القومية العربية وتوسيعها فقد كان القوة الدافعة للفتوحات العربية التي نشرت اللغة العربية ، وهو الذي اكسب هذه اللغة مناعة فربطت بين العرب في سائر بقاعهم حتى في عصور الانحطاط .

وحدة اللغة والتاريخ

واذا اردنا ان نخرج بخلاصة مقتضبة في كلمات تعبر عن رأي المؤلف فاننا نورد له قوله : « ان الاساس في تكوين الامة وبناء القومية هو : وحدة اللغة ووحدة التاريخ لان الوحدة في هذين الميدانين هي التي تؤدي الى وحدة المشاعر (والمنازع) ووحدة الآلام والآمال ، ووحدة الثقافة .. وبكل ذلك تجعل الناس يشعرون بأنهم ابناء امة واحدة متميزة عن الامم الاخرى » . وبعبارة أخرى فان « اللغة تكون روح الامة وحياتها ، والتاريخ يكون ذاكرة الامة وشعورها . » .

الدكتور محمود السمرة

من الكتب التي وصلتنا

الفكرة العربية في مصر

أنيس صايغ – بيروت

● قصة تطور الفكرة العربية في مصر منذ أن كانت دعوة يتيمة لا تجد من يناصرها في وجه الاقليمية الفرعونية والجامعة الاسلامية الى أن أصبحت عقيدة مصر الرسمية والتزام كيانها – وحسب هذه القصة وإن كان سيرها محفوفا بالعوائق والمخاطر والعقبات والنكسات ، من النهاية الظافرة المنتجة أن العرب لا يتساءلون : لماذا تعترف مصر بعروبتها اليوم بل يتساءلون : لماذا لم تعترف مصر بعروبتها الا اليوم ؟

الأدب الشعبي في جزيرة العرب

عبد الله بن خميس – مطابع الرياض

● اهتم علماء الغرب بدراسة الفنون الشعبية في بلدانهم ، ودفعهم حب الكشف والاستطلاع الى دراسة هذه الفنون عند الامم الاخرى فكان نصيب الادب العربي من دراسة المستشرقين وافيا . وقد نشر البارون اسطفن دي ساسي ما يزيد عن مائتي مؤلف في علوم الشرق ولغاته . ومن أهم ما عني به هؤلاء المستشرقون قصص (الف ليلة وليلة) فقد درسها اكثر من عشرين مستشرقا من بينهم (انطوان جالان) و (كوسان دي برسيفال) . وقد ساهم ظهور الرومنتيكية بميدان الأدب الشعبي

مثل ايلياس بقطر ، وطنوس الشدياق ، وخليل اليازجي ، وحمتي ناصيف ، وفيليب حتي ، وجبور عبد النور ، هذا الى جانب ما خلفه هؤلاء المؤلفون .

وهذا الكتاب يحاول ان يكشف عن الادب الشعبي في جزيرة العرب بعد ان اصبح نسيا منسيا ، ويهتم اهتماما خاصا بالشعر النبطي مبينا غناه بالصور البلاغية ، وعلاقته باللهجات في الجزيرة . والمؤلف يشرح الالفاظ الغريبة العامية لكل شاهد او انموذج يورده .

هارون الرشيد

للدكتور عبد الجبار الجومرد ـ بيروت (جزءان)

● ان هذا الكتاب الضخم ليس دراسة تاريخية لحسب الرجل الذي كان عصره من ازهى العصور الذهبية في التاريخ الاسلامي ، بل انه بجانب ذلك دراسة اجتماعية سياسية لعصره .

قصة الاكتشافات الطبية الكبرى

تأليف اليزابث وايلر مونتجمري

ترجمة الدكتور كمال سمعان ـ مكتبة النهضة المصرية

● هذه قصة حرب بين الاطباء والمرض ، بين السقم والالام . انها قصة بطلي تلك المعارك الكبرى في تلك الحرب وقصة من انتصروا فيها .

ان الحرب ضد الامراض والالام مستمرة منذ كان الانسان البدائي سبيلا الى السحرة ، وكان منذ في المدنية الاولى العلاجون والجراحون والسيمياويون . ومنذ مائتي سنة تقطف ثمار الجدال ، واصبح الطب مهنة حقيقية مبنية على البحث والمشاهدة ، لا على الخرافات والتهريج .

وقد حاول المؤلف ان يسرد هذه القصص بطريقة روائية يبين اهمية هذه الكشوفات في حياتنا اليومية .

من تاريخنا

لمحمود العابدي ـ عمان

● عشرون مقالة نشرها المؤلف وكتبها على مدى خمسة عشر عاما (١٩٣٢ ـ ١٩٤٧) وهي مقالات تعالج مواضيع كان لها شأن خطير في حياتنا وقد ابقاها المؤلف على وضعها لتدل على الزمان والمكان اللذين كتبت فيهما وتصف تأثيرهما .

من هذه المقالات : لسان فلسطين القديم ، الظاهر بيبرس ـ سترجع صفد ، صلاح الدين الصفدي ، ظاهر العمر ، احمد باشا الجزار ، مجزرة يافا ، مشنق الفرنساوية في جبل نابلس ، عساكر بونابرت في صفد ، ابراهيم باشا في فلسطين ، ثورة صفد قبل قرن .

تنظيم النسل

الدكتور وليد المعلوي

دار العلم للملايين ـ بيروت

● ان تنظيم النسل لا يعني تحديده فحسب ، بل هو اكبر من ذلك . وهو لا يعني وضع القوانين والشرائع المقيدة للتناسل،كما انه لا يعني تفضيل جنس على جنس ، او تغليب قوم على قوم ، لانه اسمى من ذلك . وانما هو فلسفة وعلم ، الغاية منهما ازالة ما يشوب التناسل من شقاء ، وزيادة ما يعقبه من سعادة تغمر كل من له علاقة بعملية التناسل .

ان تنظيم النسل يهدف الى وضع اقصى ما يمكن وضعه من القيود على توارث العيوب الجسمية والعقلية كما يهدف الى تنسيق التناسل بشكل يطابق حاجة الفرد ومقدرته النفسية والجسمية والاقتصادية ، ويوافق حاجة المجتمع الانساني ومقدرته الروحية والمادية .

اسرار ما وراء الستار

لمحمد جميل بيهم ـ بيروت

● دراسات تلزم المراجعة القائلة عن العهد التام ، وتتناول الشؤون العربية والاسلامية في كل من الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية .

ابو مسلم الخراساني

لمحمد عبد الغني حسن ـ دار المعارف ـ مصر

● كتاب يتناول بطريقة قصصية حياة الرجل وقيام الدولة العباسية ثم وضعه موضع الاتهام لعصره .

اغنيات للأذى

الشاعر ابي سلمى ـ دمشق

● ديوان شعر للشاعر الفلسطيني المعروف عبد الكريم الكرمي ، وهو مجموعة من القصائد الغزلية والوطنية .

ضيف من الشرق

لفاضل السباعي ـ دار الاداب ـ بيروت

● ثماني قصص قصيرة منها : ضيف من الشرق ، دموع في العراء ، الرمد الللازوردي .



الدين ... والحياة

● «العربي» الاسم المحبوب الذي تحمله مجلتنا والتي شغفنا بها حبا لما تحويه من مواضيع شيقة حتى وكأنها طفقت لتطرق جميع الأبواب لتزيد من تثقيف هذه الأمة الثقافة الصحيحة . الا انني مع الأسف الشديد لاحظت انها سكتت عن باب ذا أهمية عظمى بالنسبة لهذه الأمة وهو (باب الدين) . فحبذا لو عملتم على اضافة هذا الباب لمجلتنا المحبوبة حتى نزيدها نورا على نور لتنير الطريق للقلوب مثلما تنيرها للعقول ، ولكم مني أطيب التحيات . والسلام عليكم .

عبد العظيم الجلاد ' الظهران – ص.ب ١٠٤

● «واني لا أبعث اليكم بتحياتي واعجابي بمجلتكم الزاهرة وما تنشره من بحوث علمية وادبية وتاريخية ، ارجو أن تلوموا عنه غفلتنا ، فتجعلوا للدين فيها ركنا ، فتكتمل فيها ثقافة الدين والدنيا معا .

عبد الله عبد المحسن الجار الله ' وزارة الزراعة – الرياض

«العربي» : نحن لم ننس باب الدين أو نهمله ، وإن ما نشرناه بالعدد الخامس عن «الصوم» ، وبالعدد السابع عن «الحج» ، وبالعدد التاسع عن «الدين يسر وتدبر نعماء الكون والانسان» ، وبالعدد الحادي عشر عن «يوم الاسلام أمس ، واليوم ، وغدا» ، وما نشرناه وننشره في مختلف أعداد «العربي» عن أعلام الاسلام وأئمته كابن تيمية وابن حزم وغيرهما ، وعن المساجد والمعالم التاريخية كالمسجد الأموي وجامع القرويين وبيت المقدس وكنيسة القيامة وغيرها ... ان هذا كله وكثير غيره مما نشرناه وننشره في مختلف المناسبات أكبر دليل على اننا لم نهمل باب الدين أو نقصر في معالجة ما يسمح المجال بمعالجته من شؤونه .

اما ان كان المقصود هو نشر ما له يتصل بشؤون العبادات والمعاملات فهذا له مجلاته المتخصصة .

«شيك» ينتظر صاحبه

يرجى من الاستاذ جورج خوري سمعان أن يتصل بمجلة العربي بشأن الشيك الذي ارسلناه اليه بتاريخ ١٩٥٩/٧/١١ عن مقاله «قبعة النجوم ما بين النجوم» المنشور بالعدد التاسع ، فقد ارتد الينا لخطأ في العنوان الذي اعطانا اياه .

جوائز المسابقات

● تلقيت بمزيد الشكر رسالتكم الكريمة التي انطوت على الشيك رقم ١١٥٥١ بمبلغ خمسين جنيها قيمة الجائزة الأولى التي فزت بها في مسابقة العدد السادس ، على بنك «فرست ناشونال سيتي بنك أوف نيويورك – القاهرة» ، فأشكركم خالص الشكر وأتمنى لمجلتكم الغراء ما هي أهل له من سعة الانتشار والنجاح ، كما أرجو لكم مزيدا من التوفيق في رفع شأن الوطن العربي واعلاء كلمة العروبة .

ضياء الدين بيومي محمد
المدرس بأسيوط – مصر

قريبا .. إن شاء الله

● .. ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أشكر لكم اهتمامكم بنشر تلك الاستطلاعات الصحفية القيمة عن البلاد العربية ، وصدقوني إذا قلت لكم إن كثيرين من أبناء العروبة كانوا يجهلون كل شيء عن الحياة في معظم أجزاء الوطن العربي ، فجاءت «العربي» وسدت هذا الفراغ وأكملت هذا النقص وحبذا لو أنكم نشرتم استطلاعا عن مهبط الوحي المملكة العربية السعودية الغنية ، التي لم تنشروا عنها شيئا حتى الآن .

عبد الله صالح ــ الرياض

« العربي » : نشرنا في العدد السابع استطلاعا عن الحج ، وبيت الله الحرام ، والحرم النبوي الشريف ، وذلك في مناسبة موسم الحج . وسعي من استطلاع كبير للسعودية تعب كثيرون ، ولكن لكل غاية سبيل يجب أن يمهد ، كما أن لكل شيء أوانه .. وكل آت قريب .

أشأم من « طويس » ؟

● لماذا ضرب العرب في صدر الإسلام المثل بطويس في الشؤم ، فكانوا يقولون : أشأم من طويس ؟ ومن هو ؟

محمد عبد القادر

مدرس بمدرسة الجلاء : بني مزار

« العربي » : طويس ، كما يروي الأصفهاني وغيره ، هو أحد أوائل المغنين في صدر الإسلام وقيل إنه أول من غنى في الإسلام الغناء الرقيق أخذه من ألحان الفرس والروم ، وكان يدق بالدف ويضرب بالعود .

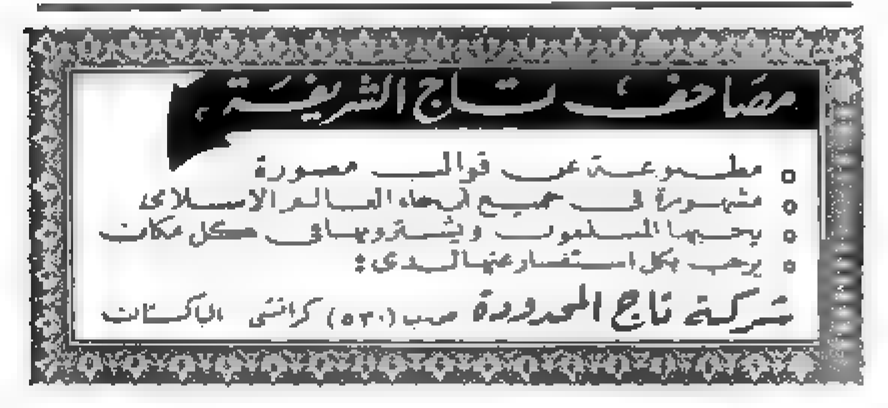
أما أنهم كانوا يضربون به المثل في الشؤم ، فلأنه ــ فيما يروي بعضهم ــ ولد يوم مات رسول الله ، وفطم يوم مات أبو بكر ، وختن يوم مات عمر ، وتزوج يوم مات عثمان ، وولد له ولد يوم مات علي ! وهذا كما ترى كثير ، قلما يجتمع مثله لإنسان .. فإن صح ، كان حقا أشأم خلق الله !!

القومية العربية

● سيادة رئيس تحرير العربي الموقر

بمزيد الفخر أقدم عظيم تقديري للمجهود الجبار الذي تبذلونه لكي تخرج مجلة « العربي » متلائمة مع طبيعة المرحلة التي تجتازها أمتنا العربية ، جامعة بين الثقافة الوطنية الرصينة والثقافة العلمية البناءة . وكعربي يهمه نجاح هذه المجلة في أداء رسالتها على أكمل وجه أود أن أوجه عنايتكم إلى وجود خطأ مطل يتعارض مع مفهوم القومية العربية وذلك في العدد التاسع من المجلة .

لقد ورد تفسير القومية العربية في « مسابقة العربي » على أنها « شعار العروبة في كفاحها المعاصر ضد الاستعمار » . إن الشعار يرفع غالبا في ظروف معينة ولأهداف معينة ثم يزول بزوال هذه الظروف أو بتحقيق تلك الأهداف ويستبدل بشعار آخر يلائم ظروف المرحلة الجديدة وأهدافها . فهل هذا ما نعنيه بالقومية العربية .. وهل نفسر هذه القومية بعدما يتحرر



لشعارات

الوطن العربي كله من الاستعمار .. هل ستصبح القومية شعارا لمرحلة جديدة ثم انها ستزول مع الاستعمار ؟ ألم انا اعتبرنا القومية العربية شعارا في حاضرها ، فماذا كانت تعني في ماضيها منذ الآف السنين ، وماذا ستعني لمستقبلها بعد الآف السنين ؟

خالد منصور ـ الرياض

• العربي • : الشعار هو نداء ينادى به اليوم لحرب أو غزو على ما يقوله القاموس لنقول ان العروبة شعار في كفاحها ضد الاستعمار ، قول صحيح ، انها نداء ينادى به في حرب الاستعمار . أليس كذلك ؟ أما أن الشعارات تتغير تبعا للظروف فهذا جائز ، الا في العروبة ، لانها نداء للعرب أصيل . انما الذي ينادى عليه هو الذي يتغير . فالنداء اليوم على الاستعمار في الخارج ، وعلى التأخر في الداخل من الأمية وعلى الآفاق الضيقة

البكتير

● نرجو التكرم بالاجابة عن هذا السؤال هل البكتير حيوان أو نبات ؟

ولكم الشكر . موسى حنا منز

ص. ب ٢٣٠ عمان الأردن

• العربي • : البكتير ينتسب الى عالم النبات

ملحقات « العربي »

● تحية وسلام . فكرة صائبة تطلعون بها على العالم العربي بشكل ملحق الاعلامي تطلعون بها الجيل الجديد الزاحف للاطلاع لأجداده بأسلوب شيق عذب ولا سيما تاريخ الاعلام منهم ممن يكاد الزمن يطمس أسماءهم اللامعة وذكرى الرحلة وتطل ولهم يوم لم يعد يستطيع تاريخهم حتى المثقفين سوى القليل . نعم الفكرة .

جورج طيار

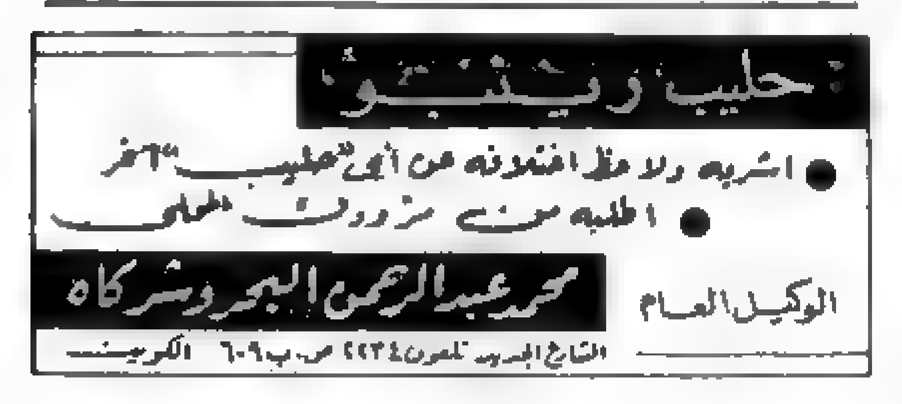
الجامعة الوطنية ـ عاليه ـ لبنان

لم أقوى على المقاطعة !

● رسائل كثيرة بعثت بها اليكم ولم تنشروها .. ففكرت في عدم شراء أعداد المجلة ، وفعلا اضربت عن شراء العدد التاسع .. لكنني لم أستطع الاستمرار في مقاطعة مجلتنا المحبوبة ، وحملني ايماني برسالتها على أن استأنف شراءها وفعلا بحثت عن العدد الذي كنت قد اضربت عن شرائه حتى وجدته ، وضممته الى مكتبتي مع ما سبقه وما تلاه .. وسأظل اشترى كل عدد يصدر من « العربي » الحبيبة ، حتى ولو لم تنشروا أي شيئا من مقالاتي او تشيروا اليها حتى في بريد القراء !

عبد الله معروف

سيلة الظهر ـ الأردن



ذاكرة القراء ليست ضعيفة كما يتوهم بعض الكتاب

● اما ان تكون «العربي» سباقة في كل مجال ، فهذا ما يعرفه القاصي والداني ، منذ اليوم الاول الذي رأت « العربي » فيه النور .. واما ان تقدم لنا طعاما ممضوغا ، فهذا ما لم نعهده من قبل ، ولا نرضاه لها ابدا .

ففي العدد الثامن قصة بعنوان « زوجة رجل آخر » ، وفي العدد العاشر قصة بعنوان « سر الهبة » ، وكلتا القصتين للكاتب امين يوسف غراب ، وهما مما سبق نشره في أحد اعداد « الكتاب الذهبي » ، سنة ١٩٥٣ ، وعنوانه الآخر « امرأة العزيز » ؟

فهل بلغ من حسن ظن السيد غراب بالقراء ان يعتقد انهم كقراء « القميص الاحمر » : مش فاكرين اتعشوا ايه امبارح ؟!

اسحق اسماعيل النمري : الزرقاء ـ الاردن

● عندما قرأت قصة « زوجة رجل آخر » المنشورة بالعدد الثامن ، تذكرت انها سبق ان نشرت منذ سنوات .. فلما قرأت قصة « سر الهبة » بالعدد العاشر ، تذكرت انها هي الاخرى قد نشرت .. وما لبثت ان قمت بعملية الجرد والتفتيش بين محتويات مكتبتي حتى عثرت على القصتين معا ، منشورتين في احد اعداد « الكتاب الذهبي ـ امرأة العزيز » ، وان كانت الاخيرة منشورة بعنوان آخر هو « وادي السحر » .

شكرا للاستاذ غراب ، لانه بعمله هذا حملني على جرد مكتبتي ، فعثرت على الكثير مما كنت اريد ان اقرأه .

حبذا لو وضع لنا الكاتب الاديب قصة جديدة ـ لم تنشر من قبل ـ بعنوان « آداب الهبة » !

توفيق الجندي : نابلس ـ الاردن

● انه لا يهم ماذا نشرنا بالامس كما يقول الاستاذ امين يوسف غراب في قصته « سر الهبة » على لسان رئيس تحرير جريدتنا القميص الاحمر » .. لكنا مع ذلك لا نزال نذكر ان قصة « سر الهبة » وشقيقتها « زوجة رجل آخر » اللتين نشرتهما « العربي » للاستاذ غراب ، سبق نشرهما في « الكتاب الذهبي » سنة ١٩٥٣ .

نريد من مجلتنا المحبوبة « العربي » ومن كتابها الافاضل الا يطالعونا الا بكل جديد .

اسماعيل محمود الجمل ـ الزرقاء

« العربي » : هذه بضعة مقاطع من عشرات من الرسائل التي تلقيناها بشأن قصتي « زوجة رجل آخر » و« سر الهبة » . ونحن نأسف لما حدث ، ولم يكن لنا فيه حيلة . لقد أكد لنا الاستاذ أمين يوسف غراب انها قصص لم تنشر . وأقسم . ونحن نؤمن بقسم الاستاذ الكريم . ولكن لعله النسيان ، والذي نرجو عذره منه

مرض السكر .. ايضا

● منذ اسابيع ظهر اني مصاب بمرض السكر. ولما كنت اجهل اسباب هذا المرض واعراضه وما يجب عمله للشفاء منه ، ونوع الغذاء الذي ينبغي تجنبه ، والطبيب المعالج قلما يتسع وقته للاجابة عن هذه الاسئلة ، نرجو ان تتفضلوا بايضاح اسباب هذا المرض وكيفية علاجه في باب طبيب الاسرة ، وشكرا .

سمير عطا العشي

دائرة الكهرباء ـ الكويت

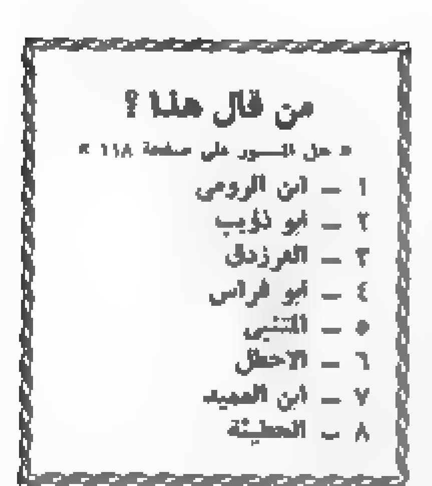
« العربي » : ارجع الى مقالنا عن مرض البول السكري وآخر ما قال الطب فيه ، بالعدد الثامن ، صفحة ٩٣ وما بعدها ، تجد فيه جواب ما سألت عنه .

لا داعي لليأس

● أنا في الثانية والعشرين ، أهوى الموسيقى وكنت أعد نفسي للتخصص في دراستها ، ولكني أصبت فجأة بمبادىء الصمم الذي استفحل في الشهور الأخيرة فأصبحت لا أكاد أسمع مما يجري حولي شيئا الا اذا كان المتكلم قريبا من اذني . ولقد عرضت نفسي على بعض الأطباء المحليين فلم يجد علاجهم شيئا ، حتى كدت أيأس من الشفاء وكثيرا ما فكرت في الانتحار .. فهل لديكم علاج ؟

م.ج . كفر الدوار — مصر

« العربي » : لا داعي لليأس ، فقد تقدم الطب وأصبح لكل داء دواء ، وكثير ممن أصيبوا بمثل ما أصبت به شفوا بعد علاج يقصر أو يطول تبعا لدرجة الإصابة ، ولكن لا بد من طبيب أخصائي ، معظم الأطباء المحليين غير متخصصين .. ولا ننسى أن بتهوفن — الموسيقار الخالد — أصيب بالصمم وهو في مثل سنك ، فلم ييأس ، ولم ينتحر ، بل واصل كفاحه حتى بهر العالم بألحانه التي ما زال الناس يسمعون أنغامها مسحورين رغم مرور أكثر من قرن على وفاته



من قال هذا ؟

« حل الصور على صفحة ١١٨ »

١ — ابن الرومي
٢ — أبو ذؤيب
٣ — الفرزدق
٤ — أبو فراس
٥ — المتنبي
٦ — الأخطل
٧ — ابن العميد
٨ — الحطيئة

اختبر معلوماتك العامة

حل المنشور على صفحة ١٠٣

١ ـ كلاهما واحد .

٢ ـ هو الطيار لندبرج ، وهو امريكي من اصل سويدي ، طار وحده من نيويورك الى باريس دون توقف وبلغها ، فكانت مفاجأة اهتزت لها امريكا ، ووراء ذلك سبب اساسي له انه وثق أن يستغله احد من بعد ذلك في تجارة أو دعاية أو كسب . كان طيرانه عام ١٩٢٧ ، وسنه ٢٥ عاما .

٣ ـ انه أول اكسيد الكربون ، ذلك أن الكربون ومنه الكربون في الفحم ، يحترق ، فاذا هو احترق في اكسجين كثير احترق احتراقا كاملا ، وانتج ثاني اكسيد الكربون وهو يتألف من ذرة كربون وذرتين من الاكسجين . اما اذا احترق في مقدار من الاكسجين محدود ، اتحدت ذرة الكربون الواحدة بذرة واحدة من الاكسجين ، فنتج اول اكسيد الكربون وهو سام .

٤ ـ نهر الامزون بامريكا الجنوبية .

٥ ـ كان اسمه الكشكل ، وهذا القب اسمه الكيمياء .

٦ ـ قوة القلب ، بحسبانه مضخة تدفع الدم الى سائر الجسم ، تساوي نحو جزء من ٢٤ جزءا من قدرة حصان .

٧ ـ نعم . دلت التجارب انه عند الصب تنتشر الطفل صعوبات تتعلق بالنطق وبالشخصية

دواء الحمل

● قرأت بالعدد التاسع من « العربي » أن هناك دواء جديدا للحمل اسمه انرو داو مترونيل ارجو الافادة عن مكان بيعه ، وفي الصيدليات ، وفي البلاد ، ومن أين نستطيع الحصول عليه .

عبد الله عبد العزيز عبد الولي

شارع المختار ـ عدن

■ العربي » : اقرأ اجابتنا عن سؤال مماثل صفحة ١٦ من العدد الماضي

النجوم المتساقطة !

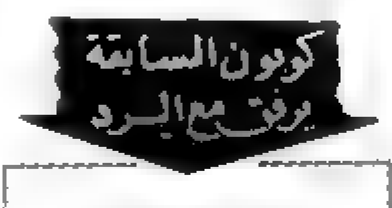
● نشاهد احيانا بعض النجوم تتحرك في السماء تاركة وراءها خطا من النور الواضح ، فيقول بعض العوام : النجمة طرت ! فما سبب ذلك ؟ وهل صحيح أن بعض النجوم يتساقط من السماء ؟

عبد الله عبد العزيز العبيدان

الكويت

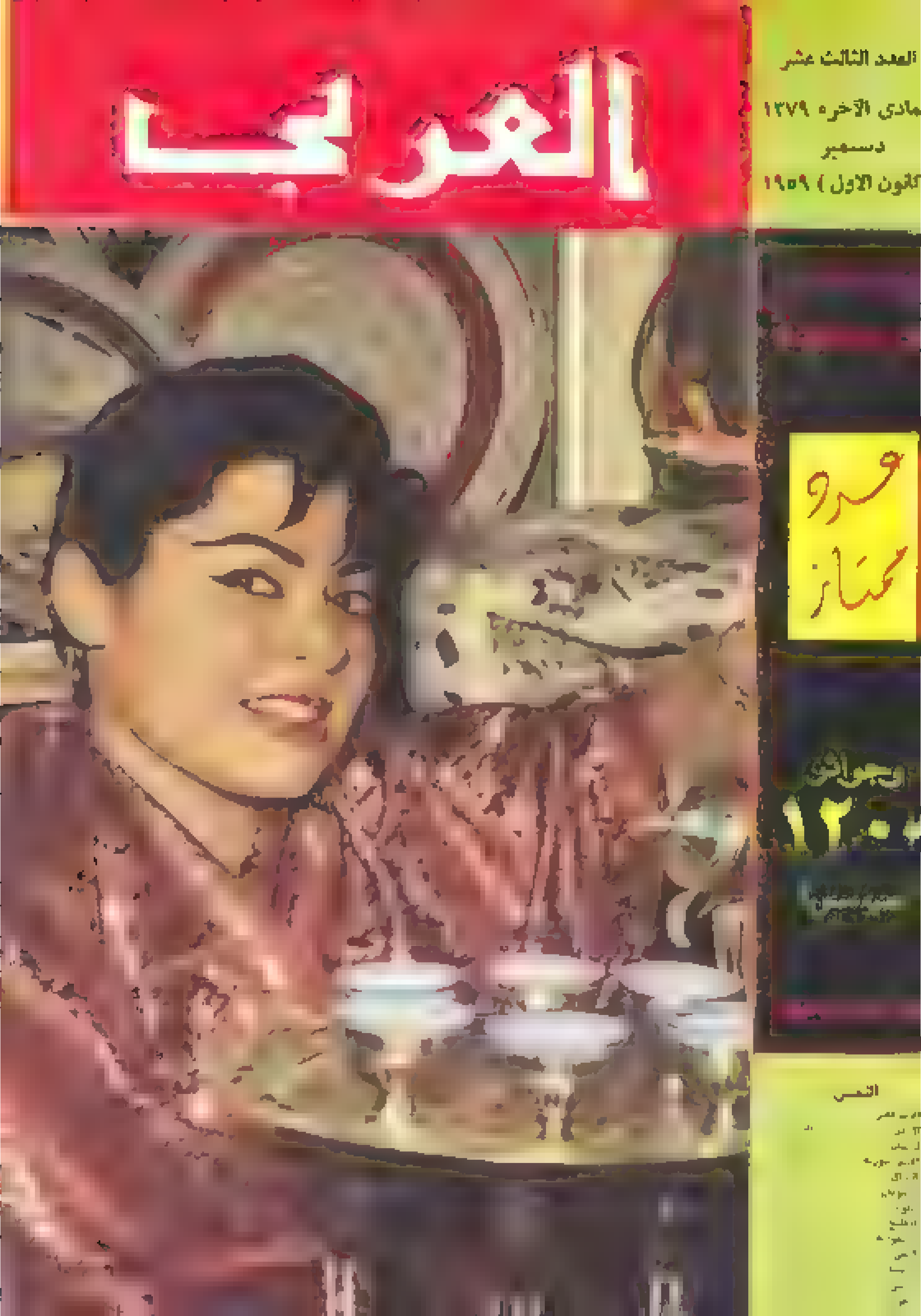
■ العربي » : هذه الاجسام الساقطة ليست نجوما كما يتوهم الكثيرون ، انها شهب .. والضوء المتصل الذي يرى وكأنه يتساقط هو سورها . والشهاب كتلة تركيبها اشبه بصخر الارض ، وهو يهبط الى الارض بسرعة هائلة ، فيحتك بهواء الجو فيحمر ويتقد ، وكثيرا مالا تكاد تبقى منه بقية قبل أن يصل الى الارض . وهو بسرعة تلاده في الهواء نراه البعض خطا من الضوء متصلا . ويوجد من هذه الشهب ملايين ، الا انها تصل الى الارض ليل نهار ، وهي كما قلنا ليست بنجوم .

((مسابقة العربي))



الاسم

العنوان



العربي
العدد الثالث عشر
جمادى الآخرة ١٣٧٩
ديسمبر
(كانون الاول) ١٩٥٩
الثمن



"ول اهداف الطفولة : عصفور"

عزيزي القارئ

- هذا هو العدد الأول من السنة الثانية « للعربي » مصحوباً بكثير من الأنباء . وهو الآن في يدك ، فاعتبرنا ذلك عن وصفه ، فلعلك واجد فيه كل ما ترجو وتصبو إليه . وهو طليعة لأعداد من « العربي » في السنة الجديدة كلها مختارة إن شاء الله .

- وقد رفعنا ثمن « العربي » في بعض الأقطار ، تلك التي شاع « العربي » فيها بثمن بخس ، لا يفي وما يتكلفه « العربي » من نفقة . ونحن نرفع الثمن ونعلم أنه لا يزال دون الكفاية ، وهذا من شأنه الأمور . ولكن الكرام الباذلين في هذا السبيل نعوضهم عن ذلك كسب أكبر ، ذلك نشر العروبة وتدعيم القومية العربية في الأمة العربية ، ونشر الثقافة ، والعلم والمعرفة ، في القريب منها والبعيد .

- ونلاحظ يا عزيزي القارئ أننا استبدلنا موزعي « العربي » بموزعين آخرين . والموزع الجديد « للعربي » هو « الشركة العربية للتوزيع » ـ بيروت ـ أما في الإقليم الجنوبي للجمهورية العربية المتحدة « فشركة توزيع الأخبار » .

- ثم إن الكثير من القراء لا يزالون يطالبوننا بقبول اشتراكاتهم . وقد نبهنا إلى أن أمر الاشتراك يكون بين طالب الاشتراك ووكيل التوزيع بساحة المشترك ، ولا دخل « للعربي » في ذلك .

واليوم ننشر ، في هذا العدد ، أسماء وكلاء التوزيع وعناوينهم حتى يتصل بهم طالب الاشتراك . والسبب ؟ أن كلفة إرسال « العربي » بالبريد كلفة باهظة ، وهي بغير البريد ، جملة ، شيء آخر .

« المحرر »

العربي

رئيس التحرير: الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

استطلاعات صحفية ملونة .

طب وعلوم

العربي — مجلة شهرية مصورة ، عربية علمية أدبية ثقافية جامعة — تصدر وتطبع في الكويت

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ — تليفون ٨١٨١ — تلغرافيا : العربي

العنوان ببيروت ص.ب ٦٦٩ — بالقاهرة ص.ب ٢١٧٣

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة [illegible] الإعلانات — المراسلات [illegible]

رئيس التحرير



صورة الغلاف

أن « خان الخليلي » في القاهرة ، لا يقل شهرة عند السائحين عن الهرم الأكبر وأبي الهول وآثار الأقصر وأسوان .. فما من سائح يزور القاهرة إلا يراه في « خان الخليلي » وقد غرق في جو حالم بين مظاهر الترف والفن الجميل .

ولكن .. هل تعرف أن هذه البقعة الحالمة الناعمة التي تنبعث منها عبير المسك والعنبر والعود ، كانت مقبرة في عهد الفاطميين ؟!

(اقرأ الاستطلاع في صفحة ١٩)

لغات وآداب :

قصص :

أسرة :

كتب :

منوعات

ثمن العدد : [illegible]
و ٣٠ [illegible] العراق ١٢٠ فلسا ، الإقليم السوري ١٠٠ [illegible]
١٠٠ قرش ، الأردن ١٠٠ فلس ، السعودية ٢ ريال ، السودان ١٢ قرشا ،
الإقليم المصري ١٠ قروش ، ليبيا ١٥ قرشا ، تونس ٢٠٠ فرنك
الاشتراكات : [illegible]
البلد الذي هو فيه وتكون القيمة [illegible]



القصة المتحررة شر من الأفيون

● الحشيش والأفيون ممنوعان بحكم القانون ولكن القصة المتحررة مباحة، مع أنها شر من الحشيش والأفيون.

إن القصة المتحررة [illegible] للشباب، وهدم للمجتمع الذي يعيش [illegible].

والشباب طاقة، مستعدة لأي نشاط، صالح أو غير صالح، وصاحب القصة المتحررة يستغل هذه الطاقة استغلالاً خاطئاً، [illegible] الرخيص وإثارة الأفكار [illegible] في غرائزهم [illegible] ما يدفعهم للانحراف [illegible]، ويوجه طاقتهم أسوأ توجيه.

إن الدمار الذي يسببه [illegible] بعض محترفي الأدب [illegible] يسمونه «القصص الواقعي»، إنما هو [illegible] يسمونه في دنيا [illegible] والمناسبات، في صورة قصص وروايات، يقرؤها أبناؤنا وبناتنا على أنها أدب، أو يشاهدونها في السينما على أنها راقية ومسلية، وهي الوباء الذي يجب الوقاية منه، والذي يسحق قوانا المعنوية سحقاً، ويهدم كياننا من حيث لا نشعر؟

إن من حق الناس على الدولة أن تحميهم من الفساد والانحلال [illegible] القانون [illegible] الحشيش والأفيون، و[illegible] من كتاب القصة المتحررة، والمخرجين بأدب [illegible]؟

حامد [illegible] — القاهرة

١٥ لا ٩

● رئيس تحرير مجلة العربي

بعد التحية [illegible] في العدد الأخير من مجلة «العربي» أن عدد مدارس الرياض بالكويت [illegible] والواقع أنها خمس عشرة روضة، [illegible] العلم [illegible]

مدير المعارف

«العربي» [illegible]

وطلبنا [illegible] في الموضوع [illegible] على كل حال [illegible] دائرة [illegible]

الأبيات للمتنبي

● نشرنا بالعدد الحادي عشر مختارات من الشعر العربي القديم تحت عنوان «من قال هذا؟» وقد [illegible] عدة أعداد [illegible] لأبي فراس [illegible] لأبي الطيب [illegible] للمتنبي أكثر شهرة وتداولاً [illegible] على القراء [illegible] الإجابة [illegible] البيت الذي مطلعه «[illegible]» [illegible] لأبي فراس، والذي مطلعه «[illegible]» [illegible] لابن العميد، مع أنهما جميعاً للمتنبي.

وقد نبهنا إلى [illegible] إبراهيم [illegible] بوزارة التربية والتعليم [illegible]، ومنصور [illegible] بمدرسة [illegible] بالسعودية، وعبد المجيد عوض [illegible] بالرياض، وغيرهم [illegible] إلى هذا الخطأ [illegible] على [illegible] وعي أدبي [illegible] في الأمة العربية.

بقية البريد على صفحة (١٥٩)

حول مقال الدين والحياة

● في العدد الحادي عشر من « العربي » كتب الاستاذ الكبير أمين الخولي مقالا تحت عنوان « الدين والحياة » عرض فيه لموقف الإسلام من « الرق » ، وأورد في خلاله مقتطفات من كتاب [illegible] هو كتاب « شبهات حول الإسلام » [illegible] في أساوس ، [illegible] أن الإسلام كان [illegible] حياة الرسول [illegible] لا [illegible] للقضاء على الرق [illegible] لأن الحروب لا تزال موجودة ، وهي مورد الرق الخصب » .

وأظن من حقي أن أوضح للأستاذ الكبير خاصة ولقراء العربي عامة ، جوانب لعلها لم تطف بخاطر الأستاذ في قراءته السريعة للكتاب . فأنا لم أقل شيئا من هذا كله ، بل لعلي قلت قولا على نقيضه وقلت ان الإسلام كان مضطرا ان يسترق من يقع في يديه من الأسرى لأن أعداء الإسلام كانوا يسترقون من يقع في أيديهم من أسرى المسلمين ، وقلت ان هذا المبدأ ، مبدأ المعاملة بالمثل ، واسترقاق الإسلام للأسرى ، سيظل ضرورة ما ظلت للإسلام مبدأ ، حتى يتفق العالم على مبدأ آخر في معاملة الأسرى غير مبدأ الاسترقاق .. وعندئذ يرجع الإسلام الى قاعدته العظمى التي قررها بصراحة كاملة لا مواربة فيها ، وهي الحرية للجميع ، والمساواة للجميع .

بل لقد قلت كذلك ان الآية الوحيدة التي عرضت لأسرى الحرب « فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها » — والحرب كما يبدو هي النبع الوحيد الذي يعترف به الإسلام مبررا للرق — لم تذكر الاسترقاق للأسرى حتى لا يكون تشريعا دائما للبشرية ، وإنما ذكرت الفداء أو إطلاق السراح بلا مقابل ، لأن هذا وذاك هما الطريقان الفاضلان اللذان يريد القرآن للبشرية أن تسير عليهما معاملتها للأسرى ، في المستقبل القريب أو البعيد .

« ومع هذا لم يكن تطبيق الإسلام القائم استرقاق الأسرى .. فبعضهم امتن لم يسترقهم ، وقد أطلق الرسول سراح بعض أسرى المشركين في بدر منا بغير فداء ، وأخذ من نصارى نجران جزية ورد إليهم أسراهم ، ليضرب بذلك المثل لما يريد أن تهتدي إليه البشرية في مستقبلها حين تتخلص من رواسبها الكريهة ، وترتفع الى الإنسانية حتى في القتال ، وحينئذ يكون الإسلام أول مرحب وأول مستجيب ، لأن قاعدته الإنسانية العظمى هي المساواة الكاملة لكل البشر ، ولذلك عمل فعلا على تحرير الأرقاء بوسيلتين كبيرتين ، هما العتق والمكاتبة ، وخطا بهما خطوات عملية واسعة في سبيل تحرير الرقيق سبق بها التطور التاريخي بضعة قرون . »

وأحسب أن هذا الكلام واضح جدا في دلالته ، وأن الذي يتضح منه أمر آخر غير الذي نسبه الأستاذ الكبير الذي أقصد إليه .

محمد قطب

ترجمة « العربي »

● [illegible] مجلة « العربي » ردا على اقتراحات ترجمة « العربي » بأنه لا تؤدي الى الغرض الذي يهدف اليه أصحاب الفكرة وبهذه المناسبة أقترح إنشاء مجلة عربية بطابع وأهداف باللغة الانجليزية تصدر في أمريكا مثلا ، ويقوم بإصدارها مكتب الجامعة العربية هناك ، متعاونا مع بعض الساسة العرب القديرين ، وبعض الصحفيين الأمريكيين ، الذين يؤمنون بحق العرب ويحضرون أعضاء في [illegible] وبعضهم يحتلون الآن مراكز مرموقة في الصحافة الأمريكية .

وأعتقد أن مجلة كهذه ستلقى من إقبال القراء الأمريكي أكثر مما تلقته النشرات التي يصدرها مكتب الاستعلامات العربي أو الهيئات الأخرى .

جميل يونس
نابلس — الأردن



هذا عيد الميلاد الاول للعربي

فكل عام وانتم بخير ..

■ يضيق الناس بالزمان فيحسبون كأنما الأيام والساعات تمشي وفي أقدامها أثقال من حديد . وكذا المحب المهجور طول نهاره ، وطول ليله فتتعلق عيناه ساهرا بنجومه ، فيخال أنها كفت عن جريانها . وأن الشمس لن تطلع أبدا .

وعلى النقيض من ذلك قد يتسع الناس للزمان ، فتتابع أيامه والساعات تباعا سريعا فما يستطيعون لها عدا ، أن الأوقات عندهم تعد أملاكا . وكذا المحب الموصول تتلاحق عليه أصباحه بأمسائه ، وتشتبه عنده الأيام فلا يدري أيها السبت وأيها الأحد ، ويسهو عليه التاريخ فما يعرف أول الشهر من آخره .

والحق أن الزمان لا يسرع ولا يبطئ أبدا . إنه يجري على وتيرة واحدة . ساعة اليوم كساعة الأمس ، ونهار هذا العام كنهار كان منذ ألف عام . وكذا الليل ، وكذا الشهر ، وكذا الأعوام .

إنما هو الحس بالزمان ، وهو عبر الزمان طولا وعرضا .

العمل أنسانا الزمان

أقول هذا وقد انقضى عام كامل من حياة « العربي » ، عاشه « العربي » اثني عشر شهرا ، وعشناه معه . شهرا أولا ، فثانيا ، فرابعا ، فعاشرا .. أشهرا حلنا معها أن الدهر يعد أملاكا . وما كان هذا من هجر أو وصال ، لكن كان من عمل متصل . والعمل شغل العامل فينسيه زمانه ، كما الحب شغل القلب فينسيه أيامه .

وعملنا على قلة من الرجال ، فمراد هذا في أعاننا على نسيان الزمان . ويطول الأمل ثم يتقاصر ، ثم هو يعود فيطول ، شأن الحياة نفسها ، مراوحة بين قصر وطول .

وأصدرنا العدد الأول على عجل وفي قحط من الرجال غريب ، كان ضرورة ، نحمدنا الله إذ حمده الناس على الرغم من ذلك . وأسعفنا بما ذكر عنه القراء والأصحاب . ولم يصرفنا عن تقبل نصيحته أنه يسمع عن آخره وبعض نصره المزيد فلا نجد مزيدا .

واصدرنا العدد الثاني فقال النـاس هذا اجود . ثم الثالث فقال الناس هذا اجود . وكلما اخرجنا قالوا بل هـذا [illegible] اموال [illegible] » ولكنك [illegible] في [illegible] . ذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الناس فيه لقد ومعوا [illegible] عند هذا . واكثر من خشـيـة الوقوف بالجودة ، خشـية النكوص عنها . فذلك من الجهد الكثير الذي اتـانا الزمان .

خطة وخطر

وزاد من جهد رجـال « العـربي » ما اقتضته طبيعته من مراعاة وجوه من الامـور شتى ، ومن تحوّط وحـذر شديد .

« العربي » كويتية فكرة وصبا ومالا

فذلك ذلك ان « العربي » كويتيـة ، لا شك في هذا . كويتية فكرة وصبا ومالا [illegible] [illegible] الاحمد الصباح ، الذي عرفه الناس بحداثة الرأي ، واحبوه لحبه الخير ، وقدروه عدالة حكم . و « العربي » فكرة عززها من بعد ذلك سمو الشـيخ الاكبر ، امير الكويت ، واسبغ عليها من رعايته . تقول هذا وتعيده ، ونعتذر لاهل هذا الفضل من اعادته وتكراره .

شيء من لبس

وكل هذا اوقع في بعض القلوب لبعض الناس شيئا من لبس . فهذه القلوب الصلة الكريمـة فاتها بعض مرات ان تدرك الهدف الذي استهدفه أصحاب العدد الاول : ان « العربي » ، ولو انه كويتي فكرة وصبـا ومالا ، فهو عربي شامل ، وهو لكل البلاد ، لا فرق بـين عربي كويتي وعربي جزائري ، ولا فرق بين عربي عراقي وآخر سوداني ، وهم [illegible] عليه الكويت ، ولكن نعمة الجـواد الكريم الذي وهب « العربي » الى كل بلد عربي كريم . والكويت بلـد عربي كريم .

ولست هذا الهدف في الكويت ، وفي سائر البلاد العربية وكان فيهـا الامر اشق شيء ، جهـدنا الجهـد الكبير . وبالصبر حققنا ما اردنا . ورضي اهـل الكويت الكـرام ان يكون حظهم من « العربي » كمثل حظ سـائر البـلاد العربية . وفهم اهل سائر البلاد العربيه ان « العربي » ليس مجلة محلية ، مقصور [illegible] فيها ، وعليها وحـدها . فهموا هـذا [illegible] [illegible] ماء عربي عذب فرات ، الكل فيه [illegible]

انتظام « العربي » لكل البلاد العربية دليل وحدة القلوب والغايات

وبهـذا توطد « العربي » في البلـد [illegible] ذلك الكويت ، وتوطـد كذلك في سائر البلاد التي جمعها والكويت قومية عربية لا بد هي مؤلفة آخر الامر كـل القلوب . وماذا اقول آخر الامر . أفليس لتوطد « العربي » اليوم في كل بلد عربي ، وانتظامه كل البلاد العربية ، دليل على وحدة قلوب مؤلفة طبعا ؛ مؤلفة فكرة ؛ مؤلفة لسانا وثقافة وسليقة . ان الذي

ينكر وجود القومية العربية ما عليه إلا ان ينظر الى « العربي » ، ذلك الخط الذي استطاع ان ينظم كل هذه الحبات الثمينة الغالية ويجعل منها عقداً واحداً .

هدفان بلغناهما معا

كان الهدف الأول : للكرام اصحاب الفكرة الأولى ، ان تكون « العربي » لكل بلد عربي ، انصبة متساوية .

وكان لهم هدف اول آخر فاتفق وهذا ، ذلك بث القومية العربية في الامة العربية على اختلاف نزعة واختلاف طقس .

هدفان اولان خطيران كان لابد نستهدفهما معا، فاما ان نبلغ كليهما معا، واما ان نقصر عنهما معا .

وقد بلغهما العربي اليوم والحمد لله .

جئنا نفتح الباب المغلق فوجدناه مفتوحا

ومن الطريف ان يخرج « العربي » الى البلاد العربية يبث فيها القومية ، فاذا استمراره السريع فيها ورواجه ، وانتظامه اياها ، يدل اكبر دلالة على ان القومية العربية كان لها قبل « العربي » بكل هذه البلاد خطوط [illegible] مفروضة . فكنا كمن جاء يفتح بابا مغلقا ، فوجد الباب مفتوحا .

سنون اثنا نطبعها من « العربي » ، تنشر في كل هذه البلاد . ومع هذا فتيا الشكاوى لا تنقطع بأن البلاد لا يكفيها ما يرسل اليها . تأتي الشكاوى فرادى ، وتأتي من وكلاء التوزيع . وحسبنا السنين اثنا سعي اليها، وما زلنا

مبتعدين عن كفايته و استكفاء . شركة التوزيع في الاقليم المصري تطلب نسخا اكثر وتضجر من ان نلبي . والمغرب تطلب وتضجر من ان نلبي . والسودان والعراق والخ ... وان تعجب فاعجب من بلد عربي شديد العروبة كريم : ذلك الأردن مليون ونصف من الأمة العربية كرام ، نرسل اليهم من « العربي » عشرة آلاف نسخة . فنرسل الآن عشرة آلاف نسخة ، ويطلبون المزيد . واعجب من الأردن الكويت . بلد ما جاوز الربع مليون عددا ، ومع هذا نرسل من « العربي » ٧،٠٠٠ نسخة فلو انه كان بحجم الأردن لاشترى من « العربي » ٤٢،٠٠٠ نسخة . ولو انه كان بحجم [illegible] المصري لاشترى من « العربي » ٦٧٢،٠٠٠ نسخة . ان هذا دليل على الوعي في الكويت . ونحن نشهده كذلك دليل الوعي عن « العربي » فيها . ونحن [illegible]

[illegible]

لا نفرح لكسب مالي

انا لا نفرح للرواج لكسب مالي ؛ فكل من تصفح « العربي » يدرك مقدار ما تجود به الكويت لكل قارىء عربي خارج الدار . ولكنا نفرح لتلك الصلات الروحية التي خرجت خيوطها من ذلك البلد الصغير ، فامتدت حتى بلغت البلاد العربية جميعا ، حواضرها والريف .

اسـتطلاعات

ولقد كان من وسائل توطيد القومية العربية في الأمة العربية اطلاع شعوب هذه الأمة على ما عند شعوبها الأخرى من حضارة وثقافة وانتاج . والحلم

«العربي» [illegible] الاستطلاعات [illegible] جمهوره [illegible] استطلاعاته [illegible] العدد [illegible] التحرير [illegible] [illegible]
وجمالا .

[illegible]
صفحة نشرنا من هذه الاستطلاعات [illegible] الأمة العربية [illegible] [illegible]
بالعدد الذي مضى .

البلد	عدد صفحات استطلاعاته
الكويت	١٢٨
الأردن	٩٥
الاقليم [illegible]	٤٣
الاقليم السوري	٤
[illegible]	٣٤
ليبيا	٣٤
العراق	٣٠
المغرب	٣٠
لبنان	٢٣
الجزائر	١٣
السعودية	٩
السودان	٨
تونس	٧
اليمن	٤

[illegible] لا يتساوي [illegible] [illegible] الامكانات [illegible]
حتى هذا الاعتبار لا يبرر أن يهبط ببعض البلاد العربية الى [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]
برد بعض هذا القصور الى الظروف [illegible]
حاليه .

[illegible]
بين شعب عربي وآخر ، والمعارف نتاعل ، ان جرى مرة بينا وجب أن [illegible]

ونحن نؤكد للشاكي الكرام أن [illegible] [illegible]

قضقضة

وكأني بسائل يسأل عن قضقضة تمضي فيها ، يسرّ بها ، ويعجب . فإلى هذا السائل نقول: انا انما نقضقض ما نقضقض في اسرة العربي كبيرة عظيمة ، عدد أفرادها عدد قراء «العربي» وهم مئات الالوف ... لها من الأسر قد ائما تعارض الصالح على المعدة كما تعارض [illegible]

ما نكسب ، ولن نكسب

[illegible] ما نكسب ولن نكسب ، [illegible] «العربي» الذي [illegible]

[illegible]
يتقدم به الزمان فيعيش في القرن الحادي والعشرين . ونحن نحاول أن نلقي في روعه خطورة العيش وجمال ممارسته في هذه القرون . ونعطف له على مائدة « العربي » ألوانا من الحديث ، إذا هو أضافها إلى ألوان كثيرة من الثقافة أخرى ، أنزلته من زمانه المكان المكين . فالدنيا تتغير وتتطور مع الزمان ، ولا بد معها أن يتطور الإنسان . والعيش الذي يصنعه لنا الآباء والأجداد كان طريقه سهلا ، وزحمته كانت رفيقة ، ومدة الكفاح فيه كانت بسيطة قليلة . [illegible] أكثر ازدحاما ، وطريقه إن تكن تمهدت فهي قد طالت ، وطالت كثيرا . وتشعبت . وآلة الرزق فيه قد تعقدت فليس يديرها غير اليد الصناع .

والمدرسة تعطي التربية ، أو هكذا نرجو . والجامعة تعطي المهنة . والصحافة ، أثناء ذلك ، ومن بعد ذلك ، تعطي جو الزمان . وهي تتقدم على زمانها دائما . إن الصحافة الحديثة رائدة الأمم في كل مجال من مجالات الحياة . قامت تقرأ ، ولعلك تتعب ولا تدري . وهي تشغل رأسك دائما فتجعل فيه الحركة دائمة ، والحركة حياة . إن العقول أدوات تصدأ على الترك والإهمال .

و « العربي » يحاول أن يقوم بنصيبه المتواضع في شغل العقول بما ينفع ، وفي شحذ الأفهام . وهو يعرف أنه يخاطب ثقافات مختلفة ، مختلفة الألوان ، مختلفة الأزمان . فمن رجال اليوم ، في كل الأمم من عرب وعجم ، من يعيشون بأجسامهم في هذا العاصر من السنين ولكنهم بعقولهم يعيشون في الماضي السحيق من القرون . فإلى هؤلاء نعتذر عن بعض ما نكتب . ولهم نقدم العذر عن طواعية . وما عذرنا إلا أنا في موكب الزمان نسير ، وهو موكب ضخم يسير فيه بنو الناس كتلا متراصة ، وهو لا يأذن بتخلف ، أو عكس اتجاه . إنه تيار جارف أجراه الله ، به قضت حكمته ، لغاية عنده . وهو تيار لا يتوقف فيه أحد إلا غرق . لا بد فيه من السبح ، والسبح المتواصل .

وما بنا للماضي كراهة . وما كل قديم عتيق . إن الماضي جذور الحاضر . وماضي العرب زاهر زاه جميل . ونحن نحبه ، ونحيي صورا جميلة من إيمان كان فيه . ولكن لن يحبسنا هذا الماضي عنده إلا بمقدار أن نعطف له من ثغورنا بسمة ، أو بمقدار ما نذرف عليه من عيوننا دمعة ، لا نلبث أن نجففها لنمضي مع الزمان الجاري . هذا الزمان الذي هو زماننا . ثم هو لا يلبث أن يكون زمانا قديما لغيرنا ، ينظرون إليه إلى وراء ، يعطفون له من الثغور البسمات كما عطفنا ، ويذرفون عليه من العيون الدمعات كما ذرفنا .

وبعد يا رجال العرب ، أبناء وآباء ، ووقتي يا نساء العرب فتيات وأمهات . وجعل الله يومكم أحسن من أمسكم ، وغدكم أحسن من يومكم ، وحقق الله بأيدي العروبة أمل الإنسانية فيكم . ■■

احمد زكي

في سبيل رفع مستوى الاقتصاد العربي وتدعيم كيانه

مؤتمر الغرف التجارية والصناعية والزراعة العربية يعقد دورته التاسعة في الكويت



سعادة الشيخ صباح الأحمد الصباح رئيس المؤتمر يصافح السيد محمود يوسف نجم رئيس وفد الغرف الفلسطينية لقطاع غزة . وحولهما لفيف من رؤساء وأعضاء الوفود عند وصولهم للكويت



الوفود في قصر سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح ، حاكم الكويت ، يستقبلهم نائبه سمو الشيخ

وقد القى الاستاذ برهان الدجاني ، مدير المكتب الدائم لاتحاد الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية كلمة اعرب فيها عن الاغتباط الشديد لانعقاد هذه الدورة في الكويت . . . برعاية اصحاب السمو والسعادة شيوخ الكويت للمشاريع العربية في مختلف المجالات .

ثم القى السيد يوسف ابراهيم الغانم سكرتير المؤتمر كلمة حضرة صاحب السعادة رئيس المؤتمر ، هذا نصها

كلمة الرئيس

اخواني اعضاء مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية المحترمين :

بالنيابة عن حضرة صاحب السمو المعظم ، وبالاصالة عن نفسي ، ارحب بكم اجمل ترحيب .. واتمنى لكم طيب الاقامة في هذا البلد العربي ، وارجو لكم التوفيق في رفع مستوى الاقتصاد العربي وتدعيم كيانه وتثبيت دعائمه لتجني البلاد العربية ثمار جهودكم .

ولي رجاء اتقدم به اليكم وهو ان يقتصر البحث في هذا المؤتمر على المسائل التجارية والصناعية والزراعية البحتة الواردة في جدول الاعمال ، علما باننا جميعا نستهدف مصلحة وطننا العربي الكبير ونسعى الى مافيه خير امتنا الخالدة .

وانه لمن دواعي فخري واعتزازي ان

عبد الله المبارك الصباح ، والى يساره سعادة الشيخ صباح الاحمد الصباح رئيس المؤتمر

اسهم معكم في اداء ماتوجب على لانجاح مؤتمركم . سائلا المولى ان يكلل جهودكم بالنجاح ، وان يسدد خطاكم الى مافيه خير امتنا وسؤددها .



السيد يوسف ابراهيم الغانم يلقي كلمة الرئيس

والله ولي التوفيق .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تكريم الوفود

[illegible]

[illegible]

ما كسبته العروبة من هذا المؤتمر وسوابقه



حديث للاستاذ برهان الدجاني

مدير المكتب الدائم لاتحاد الغرف العربية

رأت « العربي » بمناسبة انعقاد الدورة التاسعة لمؤتمر الغرف التجارية والصناعية والزراعية العربية في الكويت ، ان تسأل الاستاذ برهان الدجاني مدير المكتب الدائم لاتحاد الغرف العربية عما كسبته العروبة من عقد هذا المؤتمر وسوابقه ، فجرى بينه وبيننا الحديث التالي

اول مؤتمر

● كيف تم تكوين المؤتمر ؟

مختصون وهم

● ما الذي حققه المؤتمر حتى اليوم ؟








رؤساء الوفود يلقون كلماتهم وهم من اليمين : عبد العزيز الصقر – الكويت – عارف الطاهر – الجمهورية العربية – محمد علي بدير – الاردن – عبد السلام ابو العلا – السودان – محمد جعفر الشبيبي – العراق

فكرنا قبلهم .. وبعدوا قبلنا ؟

● اتحدت أوربا رغم اختلاف العقائد واللغات والقوميات والصعوبات الفنية التي تنشأ من ادماج عدة نظم اقتصادية مختلفة .. فما هو حالنا ونحن عقائد ولغة وقومية واحدة ؟

● في سبيل رفع مستوى الاقتصاد العربي

مستقبل على التكتل أفضل

● هل هناك احتمال لان تعيش الدول العربية الصغيرة منفردة ؟

طريق دولي عربي

● ما رأيكم في انشاء طريق بري يربط بين الدول العربية .. لان طرحا كهذا سيجعل من البلاد العربية نطاقا اقتصاديا ويسهل السياحة بينها .. فهل فكرتم في ذلك ؟








ـ عبد الله بالخيل (السعودية) ـ علي الساقي (الجمهورية العربية المتحدة) ـ عبد الرحمن صحراوي (لبنان) ـ علي عبد الرحمن الوزان (البحرين) ـ محمود يوسف نصر (...) ـ عبد الرحمن المدني (الجزائر) ـ خالد العزي (قطر) .

٢ ـ يمكن استعماله لنقل البضائع الدولية من الغرب الى الشرق الاقصى باختصار الدورة حول شبه الجزيرة ، وبذلك يصبح المجال امام السفينة لتؤدي على نطاق واسع دورها التجاري في نقل البضائع بين الشرق والغرب

وقد درست الحكومات هذا المشروع ولكنه لم تبت بشأنه اي قرار حتى الآن خوفا من ان تجد الدول الكبرى فرصة للتدخل في شئون البلاد التي يمر فيها .. ولكن البلاد العربية تستطيع أن تنفذ المشروع من تلقاء نفسها وتقوم به على نفقتها وبحسابها الخاص .

مشكلة العملة

● **مشكلة تحويل العملات واخراجها وادخالها ، الا يمكن حلها ؟**

ـ هذه مشكلة مرتبطة بشيئين

١ ـ موازين المدفوعات : فهناك دول عجز سنتها في موازين مدفوعاتها مثل سوريا ولا خيار لها ابدا في انتهاج سياسة الحرية النقدية

٢ ـ وسياسة التنمية التي تحاول ان توجه الاموال الى الاستثمارات الداخلية

ولكن رغم كل هذا فان هناك مجالا لتحرير حركة الاموال بين البلاد العربية بالتدريج ، وذلك عن طريق عمل جماعي يشبه من حيث المبدأ اتحاد المدفوعات الاوروبي ، وقد نادى المؤتمر بهذا منذ سنوات ، ولكنه لسوء الحظ لم يتحقق بعد .

اهم من الحواجز الجمركية

● **ان الحواجز والرسوم الجمركية تعرقل توسيع النشاط التجاري والصناعي وتجعلها محدودة فهل حاولتم العمل على ازالتها ؟**

ـ ان الحواجز الجمركية مزالة فعلا بالنسبة للمنتجات الزراعية والحيوانية والطبيعية وتعامل معاملة تفضيلية تخفيضا جمركيا مقداره ٢٥٪ وقد يرتفع الى ١٠٠ ٪ في بعض الاتفاقات الثنائية القائمة بين بعض البلاد العربية مثل مصر والسعودية ، وسوريا والاردن ، ولكن الصعوبة الحقيقية ليست الرسوم الجمركية بل الاجراءات الادارية : من منع الاستيراد او عرقلته وتعقيد معاملاته ، وازالة هذه العقبات اهم من ازالة الرسوم الجمركية .

مؤسسة التنمية

● **ما رأيكم في انشاء مؤسسة مشتركة للتنمية الاقتصادية تعمل على استخراج الثروات الدفينة في الدول العربية ؟**

ـ هذه المؤسسة موجودة فعلا شركة البوتاس الاردنية المحدودة مشتركة فيها الدول العربية جميعها ، ودفعت بعض المبلغ الذي طلب منها حتى الآن وهو ٢٥ الف جنيه ... والمبلغ الكلي المطلوب لهذا المشروع هو ٣/١ ٤ مليون جنيه .

نحن والسوق الاوروبية

● **يقولون ان السوق الاوروبية اثرت على صادرات البلدان الاسيوية والافريقية فهل ستقف الدول العربية مكتوفة الايدي امامها ؟**

ان اثر السوق الاوروبية المشتركة على البلاد العربية والبلاد النامية بها لم يتضح حتى الآن ، ولذلك فان الدول العربية ما زالت واقفة موقف المراقب الذي يريد ان يعرف حقيقة مرامي هذه السوق ، فاذا اتضح ان هذه السوق تضر بتجارة البلاد العربية مع دول هذه السوق ، فان البلاد العربية ستدرس مختلف الوسائل التي تمكنها بواسطتها مواجهة هذا الموقف ..

● **.. ولكن هناك شك في السوق الاوروبية بحجة انه تحميه الدول المستعمرة ، ومنتجات هذه المستعمرات تشابه منتجات بعض الدول العربية ، مما سيؤدي الى منافسة السوق للمنتجات العربية ؟**

ـ لا خوف من هذا .. فالدول الاوروبية لا منافسة خارجة من افريقيا خلال سنوات تعد على اصابع اليدين ... ان لم تكن على اصابع اليد .

مقاطعة اسرائيل

● **ما هو موقف المؤتمر من القرارات الخاصة بمقاطعة اسرائيل وهل هناك قرارات اتخذها هو بهذا الخصوص ؟**

هناك مندوب عن مكتب مقاطعة اسرائيل يحضر المؤتمر ، ونحن نطلب منه ان يقدم لنا توجيهات مكتب المقاطعة بشأن الاجراءات المطلوبة من رجال الاعمال العرب لاحكام هذه المقاطعة ونحن نعمل على تطبيقها ■■

قطعة من القرن الثاني عشر في القرن العشرين



من أكثر المعروضات لفتا لأنظار السائحين والسائحات في خان الخليلي، هذه الأطباق النحاسية المحفور عليها رسوم فرعونية ملونة

كان مقبرة في عهد الفاطميين

فأصبح اليوم قبلة السائحين!

قد لا يتسع وقتك — وأنت تزور القاهرة — لمشاهدة الأهرام وأبي الهول، ولكن ما من سائح مر بالقاهرة — ولو لساعات قلائل — دون أن يتسع وقته لزيارة خان الخليلي ...

والذي سوف تشاهده الى خان الخليلي يرى نفسه في جو حالم ناعم يفيض بالترف والفرح ، وكأنما قد عاد القهقرى الى عصور ايوان كسرى وقصور الرشيد ، يمشي في دروب ضيقة رطبة ، يعبق بها عبير المسك والعنبر ، ويغمرها ضوء خافت ينساب في رفق فيحيل المكان حلما جميلا .. صورة خيالية رسمتها ريشة الاجيال الغابرة وظلت مكانها على حافة المدينة ترقب تطوراتها وهي ثابتة ، تكافح بحرارة ذلك التيار الجارف الذي يعمل جاهدا على محوها من الوجود .

كان مقبرة !!

والعجيب ان هذا المكان العظيم كان مقبرة طوال حكم الخلفاء الفاطميين حتى عصر المماليك .. وكانت هذه المقبرة تجاور القصر الشرقي الكبير

وكانت تعرف باسم (تربة الزعفران)

وفي عصر السلطان برقوق ، رغب الامير جركس في بناء سوق مكان هذه المقبرة ، فنبش تربة الزعفران والقى بما كان بها من عظام على التلال الموجودة خارج القاهرة ، مستقذرا بعض ذلك بان الفاطميين كانوا كفارا رفضة !

وبعد ان هدم المقابر شيد مكانها سوقا .. وتم بناء هذا السوق في سنة ١٣٨٨ ميلادية وقد اوقف الامير جركس هذا الخان (السوق) وقيمته من المال على فقراء مكة ، وجعل ريعها خبزا يوزع عليهم ، ثم اشتهر بالخبز نفوذا .

وفي يوليو ١٥١١ ، هدم السلطان الغوري خان الخليلي ، وانشأ مكانه حوانيت وربوعا ووكالات محاطة بحائط مسور ، وبها ثلاث بوابات .. واصبح (الخان) مركزا لتجار الجواهر الثمينة والبضائع التركية ، كما كان سوقا للمماليك الارقاء

وكانت بوابات الخان الضخمة تحكم اقفالها بالسلاسل الحديدية ليلا حتى لا تمتد يد اللصوص والعابثين الى ما تحويه من نفائس وجواهر وتحف .

خان الخليلي .. هدية !

ويقال ان السلطان قنصوه الغوري كان على صداقة قوية بأحد اثرياء سوريا واسمه الحاج خليل .. وكان الحاج خليل يعيش في مصر .. وقد سمحت هذه الصداقة بان يهدي السلطان الغوري لصديقه الحاج خليل السوري هذا الخان بعد ان تم بناؤه .. ومنذ ذلك التاريخ اضيف الخان الى اسم الرجل الذي تملكه فصار (خان الخليلي) وكلمة (خان) فارسية الاصل ومعناها السوق .. وترجع هذه التسمية الى ان معظم تجار خان الخليلي كانوا من العجم وبقي الحال كذلك الى عهد قريب

تجار القوافل

وكان تجار القوافل يفدون الى القاهرة من بلادهم من جميع انحاء الشرق ، فينزلون في خان الخليلي ويمضون ايامهم في القاهرة يعرضون سلعهم الثمينة من صنع الاسم للتجارة في الشرق .. وفي خان الخليلي كانت تتم في العادة ، عمليات المقايضة والمبادلة .

الاعشاب العطرة والبخور الثمين من الهند .. الاواني المزخرفة والحرير من الصين





السجاجيد العجمية النادرة من فارس ..
المنسوجات الموشاة من الشام .
كلها تلقى في خان الخليلي

وكان هناك الى جانب خان الخليلي « حلقات » اخرى ولكنها لم تشتهر كما اشتهر خان الخليلي .. كان هناك خان جعفر ، وخان طوطالبية وحارة اسماعيل .. كلها اسواق كان يحط بها تجار القوافل رحالهم ويبيعون سلعهم الثمينة التي يتجلى فيها ابداع الانسان ومهارته وصبره وجهده الكبير سلوك الكمال .. قبل ان تتدخل الآلة .. والانتاج الكبير والثورة الصناعية ..

وخان الخليلي في ذلك العصر كان اشبه ما يكون بشارع فؤاد بالقاهرة او سوق الحميدية بدمشق .. يذهب اليه اعيان البلد ووجهاؤهم ليشتروا منه فاخر الثياب .. كما كانت بنات الطبقة الراقية مقبلات على الزواج يقصدنه ليجهزن انفسهن بجميع ما يلزمهن من الحلي والرياش .

ولقد بقي خان الخليلي على حاله على مر القرون واحتفظ بطابعه على الرغم من التطورات الكبيرة التي غيرت من معالم القاهرة فاحالتها الى مدينة تمشي مع وجوه الحياة في القرن العشرين ..

ومع ذلك فالحياة في خان الخليلي لا تزال تجري على نسقها القديم ، ولا تزال جو الشرق العجيب يسيطر على خان الخليلي رغم هذه القرون العديدة التي عاشها الخان ، ورغم ملايين الناس من الشرق والغرب الذين عبروا دروبه الضيقة ، واستمعوا بجلبة العملة ، وتاهوا وانبهروا في حوانيته الصغيرة ووكالاته المعتمة ..

رحلة الى الماضي

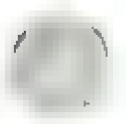
ان خان الخليلي يكشف عن مكانه قبل ان تدخله .. خليط من الروائح العطرية الشرقية ، ورائحة الجلود المدبوغة والانسجة التي جلبت من مختلف عصور التاريخ .. والباقي العبقة التي ترك عليها الزمان بصماته وعبيره ..

ان هذا الخان — على عراقته — لا يزيد على ان يكون حارة طويلة ضيقة تتفرع منها دروب صغيرة تزدحم بعدد كبير من الحوانيت القديمة ، وتخللها اسوار وبوابات اثرية ..

انه لا يريد ان يعترف بالزمن ، وما زالت الصناعة في هذه الابنية محتفظة بطابعها الشرقي

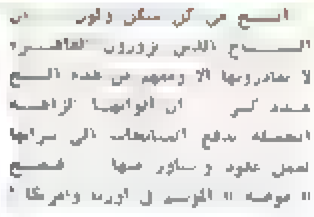


معروضات مطعمة بالصدف
في هذه [illegible] خان الخليلي
بأكبر معروضاته [illegible] وهي تلقى من
إقبال السائحين على اقتنائها ما
يجعل المشتغلين بها يسعون الى
صنعها التي تحتاج الى كثير من
الدقة والصبر [illegible] والفن



الى جانب [illegible] معابد من الهند
العلوي [illegible] أن السائح يعثر على
شرائها بكثرة [illegible] بعد كانت هذه
الصناعة [illegible] في أحراق جانب
كبير من خان الخليلي ، لا تزال
آثاره باقية حتى اليوم .

انسج من كل شكل ولون من
النسيج الذي يزورون القاهرة؟
لا يغادرونها الا ومعهم من هذه النسج
عدد كبير … ان الوانها الزاهية
الجميلة تدفع السائحات الى شرائها
لعمل عقود و … منها … تصبح
" موضة " الموسم في اوربا وامريكا !



ان صناعة السجاد بالانوال اليدوية
هي احدى الصناعات القديمة التي
عرفتها مصر منذ ان عرفت
الانوال الميكانيكية … ولكن خان
الخليلي ما زال يحتفظ بهذه الصناعة
وما زال السجاجيد التي تصنع فيه
بالايدي تنافس … السجاجيد
المصنوعة ميكانيكيا







[illegible] هذا الشيخ الذي ماهر النحاسين من اقدم بالتى يسمى في خان الخليلي . انه ما يزال رغم [illegible] خان الخليلي

البدائي القديم .. ولم تستطع الآلة أن تحطم الحيز الصيني الذي تعيش فيه الأصابع الرهيفة العاملة ، ولم تستطع الأيام أن تمحو الفن اليدوي الأصيل . إنها هي هي نفس الأصابع التي تعمل اليوم في صبر وجلد لكي تخرج قطعة من النحاس المزخرف وهو هو نفس المسمار الرفيع الذي ينقش في طرقات خفية على الأشكال الخشبية لتظهر الرسوم الفرعونية القديمة .

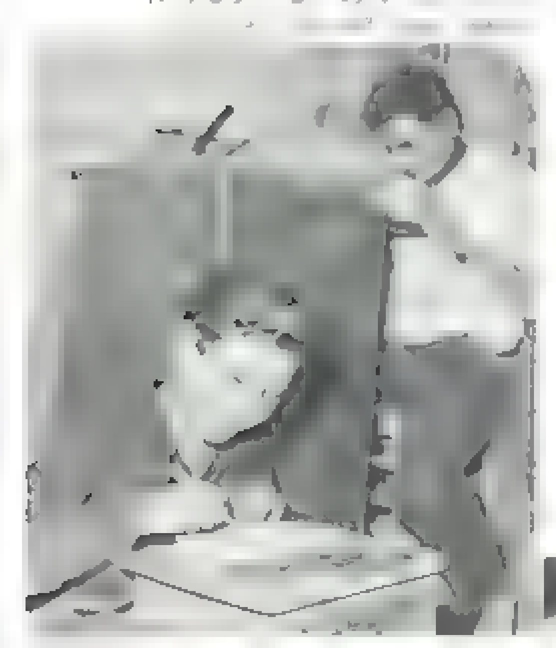
إن هؤلاء العمال المهرة لا يزالون يعملون في غرف ضيقة في « الأربع » القصيرة في الخان يعملون بنفس الأدوات التي كان أجدادهم يعملون بها ، بل انهم لا يزالون يستعملون نفس اصطلاحاتهم في العمل

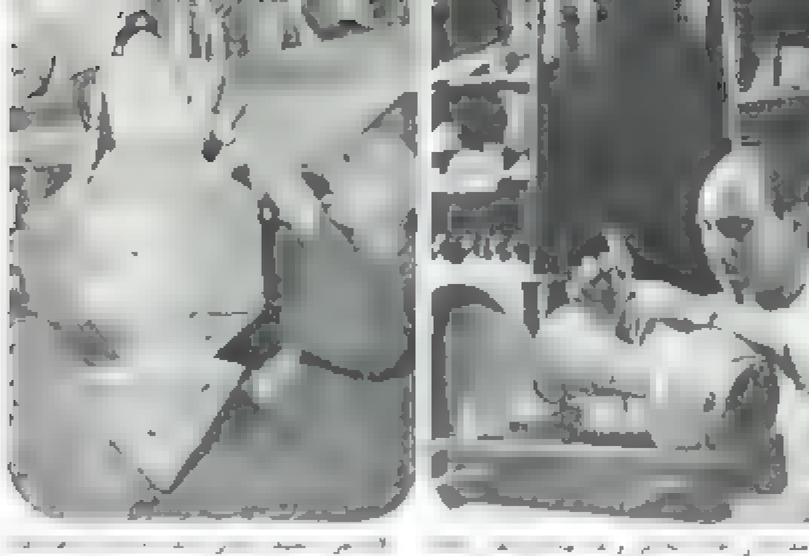
٢٠٠ عامل متخصصون في الصدف

ومن أشهر الصناعات في خان الخليلي صناعة التطعيم بالصدف وسن الفيل . وعمال هذه الصناعات لا يتعدون الثلاثين ، وكلهم تلقى المهنة بالوراثة أبا عن جد .. وشيخ « الصدفجية » في خان الخليلي اسمه الأوسطى محمود عشير .. لعل تحدث عنه ، إن هذا سنطلق عليه محمودا سالما ، لأننا سنهبط إلى أعماق أوكار مظلمة ، وسلالم درجات متهالكة إلى دروب ودهاليز تكاد تتساقط تنتهي بمصانع هذه التحف [illegible] العمال الذي

يمارسون صناعة التطعيم بالصدف والسن ونقش النحاس وتطعيمه بالفضة ، وعمل التماثيل الدقيقة من العاج والكهرمان وصناعة الجلود وصياغة الفضة وطلاء المعادن . وكثير من هذه الصناعات الدقيقة يوشك أن ينقرض لأن أنواعا منها تعتمد على موهبة خاصة لا يتمتع بها إلا عدد يعد على الأصابع من العمال المتمرين

[illegible] خان الخليلي على أن يعلموا أولادهم [illegible] يمارسونها حتى لا تنقرض [illegible]







مدرسة لصناعات خان الخليلي

وعرفت من هؤلاء الأوسطى حسنين ... عمره نحو ٨٠ سنة ، وله ولدان علمهما صناعة النحاس وإذا سألته كيف تعلم هذه الصناعة ؟ قال انه تعلمها مع المعلم احمد النحري رحمه الله ، وكان يعمل في ... بير باشا سلطان ، وبعد ذلك ...

مدرس في المدرسة الالهامية التي انشأها الملك فؤاد سنة ١٩٢٦ بعد ان استولى على وقف الوالدة ، وهذه المدرسة كانت تعلم الأولاد اسرار هذه الصناعة ، وكانت مدرسة داخلية بالمجان . وكان وقف الوالدة يصرف عليها .. وبعدها انسحب هذا النص من مدرستها واعمل فيها حتى الآن انا واولادي

— وكم سنة اشتغلت يا عم حسنين في هذه الصناعة ؟

— ٥ سنة

صناعة القناديل

وملك صناعة القناديل النحاسية اسمه محمد علي حسين وعمره الآن ١٢٧ سنة !! قضى منها قرنا كاملا يصنع القناديل .. انه يحاول ان يعد لك ..) رحلة قام بها الى الخارج .. استدعته ملكة ايطاليا — عندما كان في ايطاليا ملكة — وقضى في قصرها ٣ اشهر يصنع ويزخرف بعض التحف النحاسية وسافر الى نيويورك ولندن وبروكسل ، وعرض انتاجه الفني في كل هذه البلاد . وكانت آخر رحلاته منذ اربعين سنة .. عندما كان في السابعة والثمانين من عمره !

وقد رفض اساسا ان يعلم هذه الصناعة لاحد ، لأنه يريد ان يحتفظ بسر المهنة . ولوفا بشارة .. فنان من اسيوط اقترب عمره من المائة .. ويتخصص في صناعة تحف سن الفيل ، ومحمود سليمان ..







الفراغ الذي يتوسط هذا المحل لا يزيد عن متر مربع ومع ذلك فهو مكتظ بمسحات
خان الخليلي المسحات المختلفة فقط تقد في مقدار المحل أخيرا بالمتخصص ونرى هنا
بعض السائحات سائحين مع البائع جون محمد في المحل الجميل .

متخصص في صناعة المشربيات التي ترجع الى القرن الثامن عشر .. وليس له تلاميذ أيضا .. لأنه من الصعب على أي عامل أن يستمر في هذه الصناعة الدقيقة .. كما يقول ..

المشربيات

وصناعة المشربيات العربية (الأرابيسك) صناعة دقيقة وجميلة . وكان صناعها ولا يزالون يعملون بالأصابع .. وعمل الثلاثة أو الأربعة الذين ظلوا حتى الآن يمارسون هذه المهنة يكاد يكون منحصرا في اصلاح مشربيات ونوافذ وأبواب المساجد والبيوت الأثرية . وكان من أشهرهم (الأسطى) علي جلفط الذي صنع منبر السيد البدوي بطنطا .. وكان مشهورا – الى جانب مهارته – بكسله . ونادرا ما كان يتم العمل الذي يبدأه .. ويروى عنه أن أحد الأمراء استخدمه في عمل مشربية نظير أجر يومي ، جنيهين ذهبا ، فعمل أول يوم واستلم الجنيهين ثم انقطع عن العمل .. فلما بعث الأمير في طلبه قال لرسوله : قل له لما يخلص الجنيهين يبقى يجي !

ربع السلحدار

وتمر في طريقك بباب صغير ، وتصعد بضع درجات فاذا بك داخل ربع كبير يطل على صحن مربع .. انه ربع السلحدار .. وقد عاش فيه جمال الدين الأفغاني بعض أيامه عندما نزل بالقاهرة وسعد زغلول ليكون على مقربة من الأزهر . أما الآن فقد تحول هذا الربع الى مصنع كبير يمول خان الخليلي بالتحف والطرف .

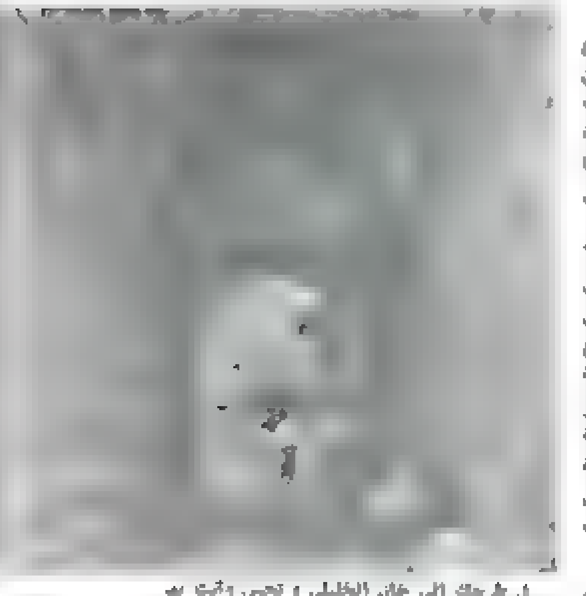
فيه الخراطون الذين تخرج من بين أناملهم مسابح الكهرمان والبلور الناصع والأحجار المختلفة الألوان وفيه النحاتون الذين يصنعون من سن الفيل تماثيل صغيرة غاية في الدقة والجمال . وفيه مهرة الصناع الذين يخلقون الأعاجيب من القطع الخشبية المطعمة بالصدف والعاج والأبنوس ، علب السجاير والحلوى . التي تتم أحداها فتسمع مقطوعة موسيقية مشهورة تنبعث من آلة موسيقية دقيقة مخبأة داخل العلبة ، وتظهر على أحدها عروس ترقص على نغمات المقطوعة الموسيقية العالية رقصات ايقاعية منظمة

وفيه صناع الجلود .. يصنعون منها وسائد وحقائب للسيدات وحللا ومحافظ تحمل كلها الطابع العربي الجميل . ويندر أن يزور سائح خان الخليلي الا ويشتري (شنطة بازار) من الجلد الأصفر الفاقع.. الشنطة تحمل الرسوم الفرعونية وتطوف حول العالم تحمل طابع مصر القديمة ..

العاديات والتحف

ثم تهبط الدرج وتترك الربع لتكمل تجوالك في الخان .. لترى المتاجر التي تسلل اليها العاديات والتحف القديمة التي لا تقدر بثمن .. من التماثيل الفرعونية والتوابيت والأواني والمنسوجات القديمة وغيرها ... ان أصحاب هذه المحال يكسبون جميع التحف لأسلافهم تماما .

وسألت شيخهم – وقد جلس يفحص احدى التحف بمنظاره المكبر – كيف يستطيع أن يميز الأصل من المزيف ؟ فيقول انها الخبرة الطويلة.. التي جعلت لديه حاسة سادسة يستطيع بواسطتها أن يقول فيها كلمة الفصل . أما من أين مصدرها ، فمصلحة الآثار بالجمهورية العربية المتحدة تستغني عن بعض آثارها المكررة وتبيعها لهؤلاء التجار مع شهادات تثبت تاريخها . ومع هذا فليس كل ما نجده في خان الخليلي آثارا حقيقية .. ان بعضها تقليد للأصل ويباع للسائحين لو هواة جمع الآثار .



في طريقك الى خان الخليلي ، تحس وأنت تمر تحت هذه البوابات الضخمة والطرق المسقوفة ، كأنك تعيش في القاهرة القديمة منذ مئات السنين

معرض لمنتجات خان الخليلي

والسياح يقبلون اقبالا شديدا على الاساور الملونة والسلاسل الكبيرة والقلادات الفرعونية والعقود ذوات الفصوص الجيرانية .. هذا في الرتبة الاولى . وفي الرتبة الثانية تجد الشلت المشجرة والكراسي الفرعونية الطراز والسلط والاحذية المزركشة ، والفضة والنحاس الظروف والسمدانات ، والمصوغات النحاسية والفضية المرصعة بالاحجار الملونة . والسائحات يقبلن على الاقمشة الشرقية والقمصان والاثواب الحريرية المطرزة باسلاك الفضة والذهب والطرح الشفافة .

ومنتجات خان الخليلي يمكن تصديرها للخارج اذا تيسرت طرق العرض .. وقد كان لمصلحة التجارة والصناعة العربية القديمة ، وقد ذهب الآن ، معرض دائم لمنتجات خان الخليلي عند ميدان سوارس .. ولكن هذا المعرض الغي سنة ١٩٣٢ .. وكان وسيلة اتصال بين العارضين والمشترين من الداخل والخارج ... وتفكر مصلحة السياحة في القاهرة ، بالاشتراك مع وزارة التجارة في اعادة فتح هذا المعرض ومعارض اخرى في القاهرة وفي الخارج للدعاية لمنتجات خان الخليلي .

حريق في خان الخليلي سنة ١٩٥٢

وبكمل جولتنا في الخان العتيق .. نجتاز بوابة كبيرة تنقلنا الى ناحية اخرى من الخان .. فنرى اطلالا ملاها سواد قاتم حزين ، وخرائب لاسبة التهمتها النيران .. لقد تحالفت النار هي الاخرى مع المدنية الحديثة لتقضي على ذلك الركن التاريخي الصغير الذي افلت من بين اصابع الزمن ، وتركت لنا رماد ٨٠ الفا من الجنيهات جاثما فوق الارض .. ولولا لطف الله لاصبح الخان باجمعه تلالا من الرماد تتلاعبها الرياح .

كان ذلك في ابريل سنة ١٩٥٢ عندما جاءت احدى السائحات الامريكيات الى محل الشيخ مصطفى الطيبي ، وطلبت منه ان يصنع لها ٢٠ شنطة جلدية مما اشتهر به محله ، على أن تستلمها في الصباح التالي لترسلها هدايا . وعرضت عليه مبلغا مغريا جعله يسهر هو وعماله حتى الصباح . واطفأ الرجل عدد المصابيح الكهربائية ، وظل يعمل هو والصناع حتى أوشك العمل أن يتم قرب الفجر لم .. ثم حدث تماس في الاسلاك الكهربائية ، وحدث الحريق المروع الذي لم يتغلب عليه رجال المطافىء الا بعد ست ساعات .. وبعدها كانت النيران قد التهمت ١٤ محلا لبيع الجلود والخيم والاقمشة والخشبيات والاسكات .. وخسر اصحابها ٨٠,٠٠٠ جنيه ، وقد كانت هذه الحادثة سببا في توسيع الجزء الاوسط من خان الخليلي ، فقد هدمت الدكاكين المحترقة لتبنى من جديد فتنازل كل واحد من اصحابها عن جزء من محله لتوسيع الخان .

هدم خان الخليلي

وفي اواخر سنة ١٩٥٨ قررت وزارة التجارة المصرية هدم خان الخليلي واقامة سوق منظمة مكانه لها نفس الطابع الشرقي .. ولكن باسلوب حديث .

وكان رأي وزارة التجارة أن هذا يزيد من اهمية خان الخليلي الذي يعتبر من اشهر المراكز الصناعية في الشرق ، وكانت حجتها ان هذا السوق يزوره الآلاف من السياح سنويا ليشتروا منتجاته الا انهم يرون مناظر لا يصح أن يروها ، بسبب قدم المباني وضيق الشوارع، وان البناء على اساس فني صحي، وضع المشروع ، ووضعت وزارة الشئون البلدية



ما من سائح يزور القاهرة الا ويعود بذخيرة من الصور الفوتوغرافية لآثارها الفرعونية والعربية ، للذكرى والتاريخ !



خان الخليلي .. بالارقام

- ✻ [illegible]
- ✻ ويعد سكان خان الخليلي اقل من عشرة آلاف نسمة ، وهذا العدد يتناقص باستمرار نظرا لحاجة اصحاب المصانع الى اماكن جديدة يقيمون بها ورشهم [illegible] تتحول البيوت الى مصانع صغيرة
- ✻ [illegible] على المحصول .
- ✻ اغلب مهرة الصناع في مختلف الصناعات بخان الخليلي معمرون .. ويبلغ اكثر من ٢٢ [illegible] عمرهم على الله .
- ✻ [illegible]
- ✻ يصر العمال المعمرون على ان ايام زمان ... كان العامل لا يشرب اكثر من ... فناجين قهوة يوميا ، اما الآن فهو يدخن .. خطوة لمواجهة ضغط الطلبات .
- ✻ وكانت بعض القطع الفنية تحتاج الى ٢٧٠ ساعة من العمل الدقيق ... ويتقاضى العامل جنيها واحدا عن كل ساعة يقضيها في هذا العمل !! .
- [illegible] العاطفة ولو على حساب دقة الصناعة وبراعتها .
- ✻ طلب ٦٢ بيتا تجاريا في الولايات المتحدة والسويد وسويسرا والمانيا تسجيل اسماء مصانع خان الخليلي .
- ✻ [illegible] في الشتاء الماضي .
- ✻ تقدر وزارة التجارة ان السياح يشترون سنويا من مصنوعات خان الخليلي ما قيمته مائة الف جنيه .

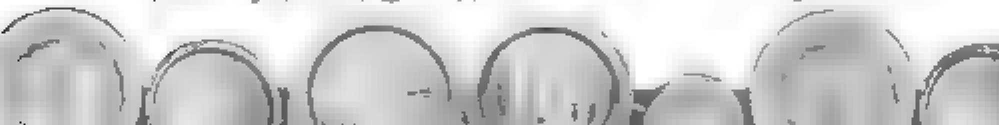
لتخطيط حي خان الخليلي والازهر وحي الحسين ولكن مصلحة السياحة اعترضت على هذه الاجراءات .. واعتبرتها تهديدا خطيرا لمنطقة من اشهر مناطق مصر في العالم . وكتبت الى وزارة البلديات تقول ان من صالحنا ان يبقى على هذه المنطقة الاثرية وطلبت عدم اجراء اية خطوة عملية الا بعد موافقتها ، لان هذه المنطقة حيوية جدا من الوجهة السياحية .

وانتهت هذه المشكلة باجتماع عقد بين وزارتي التجارة والبلديات ومصلحة السياحة ، واتفق فيه على تجميل حي خان الخليلي بدلا من هدمه ، وذلك ببناء كازينوات شرقية وشاليهات بسيطة ومطاعم راقية في وسط المباني القديمة .

٦ ملايين جنيه

وليست مصلحة السياحة وحدها هي الحريصة على هذا الخان .. ان عمال خان الخليلي اشد حرصا .. انهم يرفضون ان يتركوا الخان حتى بعد ان يثروا .. وتقدر ثروة خان الخليلي بنحو ستة ملايين من الجنيهات .. وقد قال لي احد الصناع المهرة .. (انا فنان .. وهذا الخان هو مصدر الهامي ، فهل من المعقول ان اترك مكان الوحي في سن ٦٢ !) .

ومع هذا ، فان خان الخليلي ما يزال يعيش تحت اضواء المصابيح الغازية القديمة ، وما زالت ابوابه تغلق ابوابها بعد الغروب مباشرة .. تماما كما كان يحدث ايام الفاطميين والمماليك والاتراك ■■



طرائف عربية

انت وعيوبك

● قال عبد الله بن المقفع :

« من اشد عيوب الانسان خفاء عيوبه عليه : فان من خفي عليه عيبه حسنت عليه محاسن غيره ، فلن يقلع عن عيبه الذى لايعرفه ، ولن ينال محاسن غيره » .

[illegible]

● قال عمر بن عبد العزيز

« الامور ثلاثة : امر استبان رشده فاتبعه ، وامر استبان ضرره فاجتنبه ، وامر اشكل عليك فقف عنده » .

وصية للحكام

● [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأزد على الصدقة ، فلما قدم قال : هذا لكم وهذا أهدي الي .

فقام النبي على المنبر فقال : « ما بال العامل نبعثه على بعض أعمالنا فيقول هذا لكم وهذا أهدي الي . فهلا جلس في بيت ابيه و بيت امه فينظر أيهدى له أم لا ؟ »

عـلام الهم !؟

● مر ابراهيم بن ادهم على رجل ينطق وجهه بالحزن والهم الكبير فقال له :

ـ اني سائلك عن ثلاث فأجبني : أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله ؟

ـ كلا .

ـ أينقص من رزقك شيء قدره الله لك ؟

ـ كلا .

ـ أينقص من أجلك لحظة كتبها الله لك في الحياة ؟

ـ كلا .

قال ابراهيم : « فعلام الهم اذن ؟ » .

احيـــاء

● ادعى أحدهم النبوة ؛ فلما [illegible] ما معجزتك [illegible] ؟

[illegible] ابراهيم الخليل [illegible] ابراهيم [illegible] الاربعة [illegible] نقطعك فيها لترى حالك ونختبر نبوتك .

فقال الرجل : اريد واحدة أخف من هذه .

[illegible]

السمع والبصر

سئل احد الصحابة الصالحين : « اي ولديك احب اليك ؟ »

فقال : « هما مني بمنزلة السمع والبصر . »

عمر بن أبي ربيعة في الطواف

● [illegible] بمكة ، كانت من احسن النساء ، [illegible] عمر بن ابي ربيعة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فعدل عنها . عندها تمثلت المرأة بقول النابغة الذبياني :

[illegible]

[illegible]

الا سمعت بهذا الحديث .

المــــوتى

[illegible] صارت نصفاً .

قال : وهذه اصعب علي من الاولى .

فقال المأمون : [illegible]

[illegible]

قال : مكانك وصلته ، انا اضرب رقبة القاضي يحيى بن اكثم واعتقه حتى بعد قتله في هذه الساعة !!

[illegible]

من آمن بك وصدق [illegible]

[illegible]

حب الوطن

[illegible]

ولي وطــــن آليت ألا ابيعــه
وألا ارى غيري له الدهر مالكا

عمرت به شرخ الشباب منعّما
بصحبة قوم اصبحوا في ظلالكا

وحبب أوطان الرجــال اليهم
مآرب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا اوطــانهم ذكّرتهم
عهود الصبا فيها فحنّوا لذلكا

فقــد ألفتـــه النفس حتى كأنه
لها جســد ان غاب غودر هالكا



اعجب شخصية في تاريخ الفكر الاسلامي

سبق «كَنْت» و«هيوم» وغيرهما من الفلاسفة العقليين في مسألة «قدم العالم» و«الزمان والمكان» بمئات السنين

بقلم الدكتور جميل صليبا

■ تعتبر [illegible] مرور تسع مائة سنة على ميلاده [illegible] في مدينة طوس من أعمال خراسان ، وتوفي فيها سنة [illegible] وعمره لا يزيد على ٥٥ سنة . لذلك رأيت أن اكتب هذا [illegible] المفكر العظيم ، واطلاعهم على حياته المفعمة بالعواطف والانقلابات ، وآرائه المترجحة بين اضطراب الشك وبرد اليقين

عصر الغزالي

كان العصر الذي عاش فيه الغزالي عصراً كثير الاضطراب من الناحيتين السياسية والدينية .

فمن الناحية السياسية كان الشرق الإسلامي موزعاً بين دول كثيرة ، أهمها الدولة السبكتكينية في « غزنة » ، والدولة المروانية في « ديار بكر » ، والدولة العقيلية في الموصل ، والدولة الأتابكية في دمشق ، والدولة المرداسية في حلب ، ودول آل سلجوق في خراسان والري والعراق والأهواز وكرمان والروم والشام ، والدولة الأرتقية في « الحصن » و « ماردين » ، والدولة الفاطمية في مصر ، بينما كان الخليفة العباسي في بغداد لا يملك من الأمر شيئاً .

ومن الناحية الدينية كانت الآراء الشيعية والباطنية منتشرة في صفوف العامة بتأثير الفاطميين والبويهيين . فقام المفكرون الإسلاميون بإيعاز من آل سلجوق وشنوا حملتهم على هذه الآراء حتى بلغوا غايتهم في عهد الوزير السلجوقي نظام الملك . وكان الغزالي أحد العلماء الذين استخدمهم هؤلاء

الوزير العظيم وعهد اليه في التدريس ببغداد ، للذود عن حياض الدين ومجادلة الفلاسفة الباطنيين والتعليميين .

نشأة الغزالي

كان والد الغزالي غزالاً يعيش من غزل الصوف ، فلما دنا أجله ، وولداه محمد وأحمد لا يزالان صغيرين أوصى بهما صديقاً له من المتصوفة فرباهما أحسن تربية . وما ان بدأ (محمد الغزالي) دراسته حتى ظهرت عليه آثار النبوغ والذكاء ، فلم تشبعه أسئلة الفقهاء ولا أرضته علومهم ، فرحل الى (نيسابور) ، واتصل بامام الحرمين ، ودرس عليه علم الكلام ، ثم تعلم الجدل والمنطق واطلع على الآراء والمذاهب على اختلاف انواعها .

ولما مات امام الحرمين سنة ٤٧٨هـ تعرف الغزالي الى الوزير نظام الملك فسماه استاذاً في المدرسة النظامية في بغداد سنة ٤٨٤ هـ ، وهنالك في بغداد أخذ نجمه يتألق وصيته ينتشر ، لسعة علمه وفصاحة لسانه ونكته الدقيقة واشاراته اللطيفة . فاقبل عليه طلاب العلم من كل حدب وصوب ، وعلت منزلته عند الولاة فتعلقوا به ، واتكلوا عليه ، وحسدوه كما يقول جاهاً عريضاً ، وشأناً خالياً عن التكدير ، وأمناً صافياً بعيداً عن منازعة الخصوم

ورأى الغزالي وهو يدرس في بغداد أن يقرأ الفلسفة من غير استعانة بأستاذ ، فاقبل عليها في اوقات فراغه وحذقها وألف فيها كتاباً سماه (مقاصد الفلاسفة) ، ورتبه لنقدها وابطالها في كتاب آخر جاء من بعده لذلك سماه (تهافت الفلاسفة).

الغزالي يعتزل الناس ويترك بغداد

ومع ان الغزالي كان يقصد من تأليف هذين الكتابين الى ارضاء شكوكه الفكرية وشفاء اضطرابه الباطني ، فان اضطرابه النفسي بلغ به حداً أورثه شكاً في جدوى عمله . لاحظ نفسه فوجدها منغمسة في العلائق . وفكر في نيته في التدريس فوجدها غير خالصة لوجه الله . ولم يزل يتردد بين الانكباب على العمل ، والاعراض عنه ، حتى اعتقل لسانه عن التدريس ، وأحس بعجزه عن مقاومة ما أصابه من حزن وقلق ، فكان لا يسوغ له طعام ولا تنهضم له لقمة . وتعدى ذلك الى ضعف قواه حتى قطع الاطباء طمعهم من علاجه ، فعزم على ترك التدريس ، والاعراض عن الجاه والمال والاولاد والاصحاب . وخرج من بغداد سنة ٤٨٨ هـ يقصد الحج الى بيت الله الحرام ، وهو ينوي أن لا يعود الى العراق أبداً . فبقي مدة عشر سنوات يتنقل في ربى الصحراء بين دمشق والقدس ومصر والاسكندرية والحجاز ، يمضي أوقاته كلها في العبادة متنسكاً زاهداً يجاهد نفسه ويقهرها ، ويتجول في البلدان ، ويزور المساجد ، ويأوي الى القفار ، ويتروى في الفلوات ، ويتعرض لمختلف المشاق والمحن .

فانكشفت له في هذه الخلوات أمور روحية كثيرة ، رأى معها أنه لا ينبغي له ان يلازم الكسل والاستراحة في وقت بلغ فيه الانحلال الديني والخلقي درجة ليس فوقها زيادة لمستزيد . وتساءل : أيجوز لمثله أن يرى الخطر المحدق بالدين ولا يعمل على درئه ؟

الغزالي يخرج من عزلته ويعود الى بغداد

لقد أخذ يشعر شعوراً بأنه صاحب رسالة ، وأن عليه أن يصلح الناس كما أصلح نفسه . فلما عاد الى وطنه ، بعد أن كان ابعد الخلق رغبة في الرجوع اليه ، أمره السلطان بالنهوض الى (نيسابور) لمداومة نشر العلم ، فشاور في ذلك جماعة من ارباب القلوب والمشاهدات فاشاروا بترك العزلة والخروج من الزاوية . وانضاف الى ذلك كما يقول منامات من الصالحين تشهد بأن هذه الحركة مبدأ خير ورشد ، فلبى دعوة السلطان ، وذهب الى نيسابور للقيام بهذه المهمة سنة ٤٩٩ هـ . وعاد الى نشر العلم ، والعمل على احياء دين الله قال : " وأنا أعلم أني وإن رجعت الى نشر العلم ، فما رجعت ، فان الرجوع عود الى ما كان . وكنت في ذلك الزمان انشر العلم الذي به يكتسب الجاه ، وأدعو اليه بقولي وعملي وكان ذلك قصدي ونيتي ، وأما الآن فادعو الى العلم الذي به يترك الجاه .

هذا هو الآن حبي وقصدي وامنيتي ، يعلم الله ذلك مني . وانا ابتغي ان اصلح نفسي وغيري ، ولست ادري اصل الى مرادي ام اخترم دون غرضي » (المنقذ من الضلال) .

ولم يعش الغزالي بعد خروجه من عزلته الا ست سنين ، انقطع خلالها الى نشر دعوته الدينية بالتدريس والوعظ والارشاد ثم مات وهو مشتغل بالبخاري ومسلم سنة ٥٠٥ هـ .

مؤلفات الغزالي

لم يترك الغزالي التأليف حتى في سنوات الخلوة التي قضاها في التنقل والعبادة ، فبلغت مؤلفاته – على قصر حياته واضطرابها – عددا ضخما يدل على المجهود العظيم الذي بذله لنشر دعوته . واكثر مؤلفات الغزالي تدور حول موضوع واحد هو الفكرة الدينية . ومن خصائصها وحدة الموضوع ، ووحدة الفكرة ، وقوة التعبير ودقة الاسلوب ، والبعد عن الصناعة اللفظية ، والصراحة في القول . يشعر القارئ في كل جملة من جمله بان هناك حياة تنبض ، وقلبا يخفق ، وفكرا يجول ، وارادة تمضي .

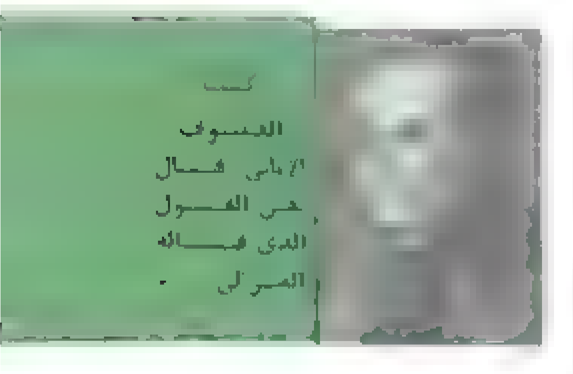
وللغزالي اكثر من مائتي كتاب ورسالة ورسالة منها المطبوع ، ومنها المخطوط ، ومنها المفقود ، والمفقود منها اكثر من المطبوع . وهي تتناول موضوعات مختلفة كالتصوف ، والعقائد ، والفقه ، والاصول ، والفلسفة والمنطق . واهم هذه الكتب في نظرنا كتاب « تهافت الفلاسفة » وكتاب « احياء علوم الدين » ، وكتاب « المنقذ من الضلال » وكتاب « القسطاس المستقيم » وكتاب « ميزان العمل » وكتابا « المستظهرين » وكتاب « الجام العوام عن علم الكلام » ، وكتاب « مشكاة الانوار » ، وكتاب « الاقتصاد في الاعتقاد » ، وكتاب « معيار العلم » ، وكتاب « كيمياء السعادة » .

فلسفة الغزالي

ولم يكن الغزالي فيلسوفا مبنيا على النحو الذي كان عليه الفارابي وابن سينا ، بل كان ناقدا للفلسفة ، يعمل على تهديم البناء الذي اقامه الفلاسفة الاسلاميون على اساس الفلسفة اليونانية فحركته في تاريخ الفلسفة تظهر في الناحية السلبية اكثر من الناحية الايجابية ، ولكن كثيرا ما يتصبح ناقد الفلسفة فيلسوفا اذا تعدى طريقة النقد والتهديم الى تشييد صرح فكري شامخ . ذلك ان ناقد الفلسفة مضطر في نقده وتهديمه الى اتخاذ موقف خاص ازاء المسائل الفلسفية التي يتعرض لها ، فيوصله ذلك الى تقرير بعض الحقائق . وفي وسعنا ان نؤلف من هذه الحقائق التي قررها الغزالي فلسفة نطلق عليها اليوم اسم « الانتقادية الروحية » .

بدأ الغزالي ، كما بدأ « ديكارت » بالايمان بوجود الله

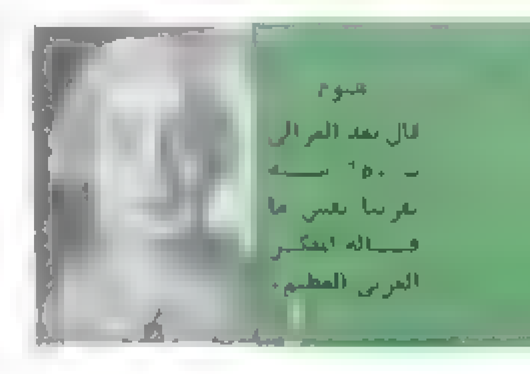
بدأ الغزالي تجربته الشخصية بالشك في العلم



الموروث ، والشك في الحسيات والعقليات ، ثم رجعت نفسه بعد طول الشك الى اليقين ، بنور قذفه الله في صدره ، وهذا النور هو – كما يقول – مفتاح اكثر العلوم . والفرق بين شكه وشك الفيلسوف الفرنسي الشهير ديكارت ان الغزالي عاد الى اليقين بنور قذفه الله في صدره في حين ان ديكارت لم يعد الى اليقين الا بعد عثوره في قعر العقل على حقيقة اولى لا تقبل الشك ، وهي الحقيقة المعروفة بالكوجيتو الديكارتي : « انا افكر ، وإذن انا موجود » . ولكن هذه الحقيقة الاولى محتاجة عند ديكارت نفسه الى الضمان الالهي ، لان عنده انه لا يستطيع ان يثق بوجوده الا

اذا كان الله صادقا لا يكذب ولا يضلل، وعنده انه لو كان هنالك شيطان ماكر يعبث بعقله ويريه الباطل حقا ، والحق باطلا ، لما وصل الى اليقين ابدا . انه ليس من السهل على من شك في احكام العقل ان يعود الى اليقين بالاعتماد على العقل وحده . فلا بد اذن من معونة خارجية ، وهذه المعونة هي النور الذي قذفه الله في الصدر فجعل العقل يدرك ذاته ، ويدرك صدق احكامه . وهكذا نرى ان يقين الغزالي ويقين ديكارت بصدق احكام العقل سيان في الجود الالهي .

ان احكام العقل في نظر الغزالي صادقة في العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية ، وفي كل ما يتعلق بامور التجربة ، اما المعارف الالهية فان العقل لا يحكم فيها الا بالامكان . واذا كان كلام الفلاسفة



في الرياضيات برهانيا وفي الالهيات تخمينيا ، فمرد ذلك الى عدم وفائهم في الالهيات بشروط البرهان المنطقي

الغزالي لم يفقد ثقته بالله ساعة واحدة

واذا كان الغزالي قد رجع بعد طول الشك الى الوثوق باحكام العقل ، فمعنى ذلك ان شكه لم يكن الا شكا منهجيا مؤقتا . وجد نفسه على شفا جرف هار فالتجأ الى الله تعالى ، فانقذه الله من الشك ، فهو بالرغم من شكه في كل شيء لم يفقد ثقته بالالطاف الالهية ساعة واحدة . وهذا النور الذي قذفه الله في صدره لا نعرف له تأويلا الا قولنا انه اقتناع داخلي بصدق احكام العقل ، بل العقل لا يحتاج في نظره الى المعونة الخارجية الا في حالتين الاولى لشفائه من الشك اذا ما اصابته آفة ، والثانية لتنبيهه وارشاده الى الامور الالهية التي لا يمكنه الاطلاع عليها الا بالوحي والالهام . اما فيما عدا ذلك فالعقل ميزان صادق ، لا بل هو آلة سليمة صالحة لاقتناص المعرفة ، اساسه الضروريات العقلية ، وسبيله النظر ، ومحكه الاخير الوضوح والبداهة .

عرف الله بقلبه قبل عقله

على ان الغزالي لم يكن في حاجة الى البراهين العقلية للوصول الى معرفة الله ، لانه عرف الله بقلبه ، قبل ان يعرفه بعقله ، فمعرفته بالله ناتجة اذن من تجربة داخلية ، وهي من عجائب القلوب لا من ثمرات العقول ، فمن لم يرزق هذه المعرفة بالذوق لم يدرك من حقائق الامور الالهية الا الالفاظ . « لو لم تجدني لما برهنت على وجودي » .

ويرى الغزالي ان الله خلق العالم بارادة قديمة اقتضت وجوده في الوقت الذي وجد فيه . واذا كان الله قد اراد العالم وخلقه فمعنى ذلك انه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة ، فهو يعلم الاشياء كلها بجميع احوالها ، وعلمه بها ازلي ، وهو « ذات » لها صفات قديمة ، ولكن اتصافه بصفاته لا ينافي وحدة ذاته

الغزالي يقول بما قال الفلاسفة بعده بقرون

لقد اهتدى الغزالي في رده على الفلاسفة الى آراء طريفة سبق بها فلاسفة القرن الثامن عشر ، فقال عند كلامه على مسألة قدم العالم : ان الزمان والمكان هما علاقات بين التصورات ، تخلق بخلقنا ، او بالاحرى يخلقها الله بين الصور الذهنية في عقولنا . وهذا قريب من رأي الفيلسوف الالماني الشهير (كنت) Kant القائل : ان مقولتي الزمان والمكان هما صورتان قبليتان يخلقهما العقل ، او بالاحرى يستخرجهما من داخله ليرتب فيهما ظواهر الطبيعة .

وقال عند انكاره لعلل الطبيعة « اننا لا نستطيع أن نرد هذا الفعل الى مجرد علاقة زمانية بين شيئين ، بل ان مجرد اختبارنا مشاهدة التعاقب بين ظاهرتين طبيعيتين لا يسمح لنا بأن نقول ان الظاهرة الأولى علة الظاهرة الثانية ... وهذا شبيه برأى هيوم Hume الذى زعم بعد الغزالى بست مائة وخمسين سنة تقريباً ان اختبارنا مشاهدة التعاقب بين حادثتين بانتظام هو الذى جعلنا ندعى ان الحادثة الأولى علة الحادثة الثانية » .

الله علة كل شيء

واذا كان الغزالى ينكر وجود السببية في حوادث الطبيعة ، فمرد ذلك الى اعتقاده أن اقتران الحوادث بعضها ببعض راجع الى ما سبق من تقدير الله لخلقها على التساوق ، فلا يكون ارتباطها ضروريا بنفسه . فالطبيعة في نظره مسخرة لارادة الله لا تعمل بنفسها ، بل تستعمل من جهة فاطرها ، والسببية الحقيقية ترجع عنده الى علاقة ارادية بين الله والعالم . أما ارتباط الأسباب والمسببات الطبيعية بعضها ببعض فلا قيمة له بنفسه ، ولا معنى له الا اذا استند الى ارادة الله .

وفي قدرة الله أن يخلق شبعا من غير أكل ، وريا بدون شرب ، وشفاء بدون دواء ، واحتراقا بدون نار . ولكن الغزالى لا ينكر حصول الاحتراق عند ملاقاة النار ، بل ينكر أن تكون النار علة الاحتراق الضرورية لأن حصول الشيء عند حصول الآخر لا يدل على أن أحدهما موجود بالآخر ، واذن فالفاعل الحقيقي في نظره هو الله وهو علة الاحتراق والشفاء والري والشبع . وعلة كل ظاهرة من ظواهر الطبيعة . وقولنا ان الله هو الفاعل لا يعني ان الفعل يلزم منه لزوما ضروريا ، بل الفاعل الحقيقي هو الفاعل المريد فيصدر الفعل منه على سبيل العلم والارادة والاختيار ، لا على سبيل القسر والضرورة ، وهو العالم القادر الذى يفعل ما يشاء ، ويحكم بما يريد ، ويخلق المختلفات والمتجانسات كما يريد وعلى ما يريد .

العوالم التى خلقها الله

ويرى الغزالى ان العوالم التى خلقها الله . هي العالم المحسوس الذى نعيش فيه ، وعالم العقول السماوية ، وعالم الملائكة . أما النفس الانسانية فهي من عالم العقول ، وهي شبيهة بالخالق ، بل هي قادرة على اجتياز السموات بالرياضة الروحية حتى تمثل بين يدى الله .

وأسمى مراتب الكمال الانساني في نظر الغزالى مرتبة الأنبياء ، وأهل الكشف من الصوفية ، الذين يشاهدون حقيقة العالم الروحانى بنور يقذفه الله في صدورهم . والنفس الانسانية التى تتعرض لهذا النور توحد الأشياء على اختلافها ، وتسمو بعبوديتها الكاملة على منزلة الثواب والعقاب ، وتجتاز مقام الصبر والشكر الى مقام الرضى والحب.

خاتمة

هذه بعض آراء الغزالى ذكرناها هنا على سبيل الاقتضاب والاشارة ، وهي كما ترون تدل على أن طريقته الذهنية لم تخل من الأقيسة البرهانية والاستدلالات العقلية .

قال عن الموازين الخمسة التى ذكرها في كتاب (القسطاس المستقيم) انها تعليم الأنبياء . ولكنها في حقيقة الأمر لا تختلف عن منطق اليونانيين الا بالعبارة .

وقال في كتاب (المنقذ من الضلال) ان طريق الفلاسفة قاصرة لا توصل الى يقين ، فلعلها أكثر نفعا من طريق المتكلمين ، ولكنه أودع بعض كتبه من معاني كلام الفلاسفة ما هو مخالف للعقيدة الدينية . حتى لقد قال أحد تلاميذ الغزالى شيخنا أبو حامد دخل في بطن الفلاسفة ثم أراد أن يخرج منهم فما قدر ! وقال آخر عند اطلاعه على بعض آرائه . نعوذ بالله من قياس فلسفى وخيال صوفى .

ومما انكره عليه بعض الفقهاء قوله بمعرفة الغيب بدون توسط الأنبياء ، وقوله ان الانسان اذا ارتاض تكشفت له الحقائق ، وهذا مأخوذ من أصول الفلاسفة ، ولهذا كانوا يقولون . أبو حامد أمرضه

« الشفاء » (يعنون كتاب ابن سينا) وانشد فيه ابن العربي الأبيات المعروفة

برئنا الى الله من معشر
بهم مرض من كتاب الشفا

وكم قلت يا قوم انتم على
شفا جرف من كتاب الشفا

فلما استهانوا بتنبيهنا
رجعنا الى الله حتى كفى

فماتوا على دين رسطاليس
وعشنا على ملة المصطفى

ولما وصلت كتب الغزالي الى الأندلس ، قرعت أسماع الناس بأشياء لم يألفوها ، اتهموه بما اتهم به الفلاسفة ، فقالوا ان كل ما في الاحياء كفر وزندقة ، فهذا الذي في كتب الغزالي هو الكفر والزندقة . واجمعوا على ذلك ، واتصلوا بالأمير ، وحملوه على ان يأمر باحراق كتب الغزالي . فخاطب الأمير اهل مملكته يأمرهم بحرقها ، فأحرقت . وتتبع الأمير ذلك تتبعا عظيما ، وامتحن من كان عنده منها كتاب . وحلف كل انسان على نفسه ان يترضى بانه قرأ منها كتابا او اقتناه (ابن طملوس ، في كتاب « المدخل لصناعة المنطق ») ، ولكن لما جاء الامام المهدي بعث الناس الى قراءة كتب الغزالي ، فقرأوها ، واعجبوا بها وحمدوا فيها من جودة الكلام والترتيب . ولم يبق في الأندلس من لم يغلب عليه حب كتب الغزالي ، الا من غلب عليه الجمود من غلاة الفقهاء ، فصارت قراءتها شرعا ودينا بعد ان كانت كفرا وزندقة (ابن طملوس) .

وهكذا عامل الناس الغزالي بما عامل هو به الفلاسفة فكفروه في اول امرهم كما كفر هو غيره ، ولكن لا حصى كتبه اثر عالم راجح بصلاحه واستمرت . وظلت رائحته رغم حملة ابن رشد عليه في كتاب (تهافت التهافت) ، ورغم قول ابن طفيل عنه انه يحلل في مكان ، ويربط في آخر . فمزاج الغزالي لا يزال حتى اليوم ماثلة سماته وهو بلا ريب اعجب شخصية في تاريخ الفكر الاسلامي ادرك الديانة الجديدة ادراكا عميقا ، فجاءت محاولته في الوصول الى معرفة الله اعظم شأنا في تاريخ الفكر من مذاهب الفلاسفة العقليين . وكثيرا ما يكون طريق القلب ادنى الى معرفة الحقيقة من طريق العقل . ■■

جميل صليبا

هل انت قوى الملاحظة ؟

هذه اسئلة عن اشياء تشاهدها كل يوم في المكتب والبيت والشارع
ان امامك ١٥ ثانية لتجيب عن كل سؤال

١ ـ عندما تريد ان تضبط الساعة على ساعة معينة ، هل تدير عقربيها في اتجاه عقربي الساعات والدقائق ؟

٢ ـ عندما تنظر الى عجلات السيارة وهي سائرة ، هل تدور باتجاه عقرب الساعة ، او عكسه ؟

٣ ـ عندما تريد قرص التليفون بعد طلبك للرقم ، هل يرتد باتجاه دوران عقرب الساعة او عكسه ؟

٤ ـ عندما تلف محركات الطائرة ، هل تلف باتجاه دوران عقرب الساعة او عكسه ؟

٥ ـ في غرفتك مروحة للهواء دائرة ، هل تدور باتجاه عقرب الساعة أو عكسه ؟

ان امامك ١٥ ثانية لتجيب عن كل سؤال، فاذا عجزت فانظر الحل على صفحة ١٦٠ من هذا العدد .

أبطال من بلادنا

احمد مريود

عرض الفرنسيون جثته بعد أن مثلوا بالنساء والأطفال .. فذكوا!

بذلك نار الثورة التي حققت الاستقلال!

بقلم ابو جهاد

[illegible]

[illegible]

في أحضان الطبيعة

[illegible]

[illegible] الحامة ، هاضبين خلدي [illegible] تدور حول تمرد العرب وبطش الاتراك [illegible]

قرأ التاريخ

[illegible] طالع قصصه وسيستجي عبره، وقرأ الكثير [illegible]

[illegible] فلا يحق لغيرها أن يسودها ويستبد بها وملأت نفسه هذه الحقيقة العظيمة [illegible]

[illegible] وعبث مجدهم الغابر ..

[illegible] على محور القرية شارد اللب ثائر



ومرت الايام والاعوام ، وفي حياة احمد مريود حلم جميل يدفعه الى الامام، وفي آذانه نغم عذب يحفز شخصيته [illegible] الرمية ، وفي [illegible] حده ، باستجابته والاقدام

لقد شب على الاباء العربي والشهامة العربية ، وعرف بصراحة القول وشدة احتراء [illegible]

[illegible] في دمشق [illegible] لا [illegible] مع [illegible] العلامحي في [illegible] الامة العربية والآفاق التي يجب أن تتطلع اليه

ينتسب الى حزب !

وسرعان ما انتسب الى حزب الفتاه العربية الذي يناضل في الخفاء من اجل استقلال العرب وحريتهم .

وحين وقعت الحرب العالمية الاولى وانفجرت ثورة الحسين ، خرج احمد الى الالتحاق به مع نفر من اصحابه بينهم جلال البخاري وعبد الغني العريسي وطاهر الجزائري ، فرحلوا الى «الجوف» مركز عشائر الرولا وانتقلوا منها الى الحجاز ولكن البدو تعرضوا لهم وسطوا على ما يحملون من مال وعتاد واعادوهم الى « الجوف » ، فاحتال عليهم أحد امراء العشائر وسلمهم الى الاتراك .

امام المجلس العرفي

ولم يشك الشبان الثائرون حين ساقهم الاتراك الى المجلس العرفي في عاليه انهم سيلاقون النهاية التي صار اليها جميع الاحرار المناضلين . غير ان مفاجأة كانت تنتظر احمد مريود لدى استجوابه في البناية الضخمة في « عاليه » .. لقد تفرّس فيه النائب العام وابتسم له ثم انحنى عليه وهمس في اذنه : « لا تخف يا احمد سوف انقذك . قل انك كنت ذاهبا الى البادية لشراء عدد من الجمال» .

وعرف الثائر العربي في الحاكم التركي رجلا كان قد التقى به في القنيطرة ، فاحسن اليه وساعده دون أن يعرف شخصيته . فنجح احمد في التحقيق بما لقنه الحاكم وانقذ بذلك نفسه من الموت .

اطلق سراح احمد مريود قبل نهاية الحرب العالمية الاولى بقليل ، فاخذ يهيء الجو مع رفاقه اعضاء الجمعيات السرية العربية لدخول الجيش العربي الى سوريا .

وفي عهد الملك فيصل اصبح الشاب المناضل عضوا في «المؤتمر السوري» . ولكن ذلك لم يمنعه من الانضمام الى الجيش كجندي عادي ، حين شرع في تشكيل الجيش النظامي بعد اعلان استقلال سوريا في ٨ آذار سنة ١٩٢٠ . وكان

فرضه من ذلك مزدوجا ، فهو يبيح له الذود عن بلاده ويشجع الناس على الانضمام في صفوف الجيش لانهم كانوا ينفرون من الجندية نظرا لسوء معاملة الاتراك لهم وما عانوه من اهوال الحرب العظمى التي كانت لا تزال ماثلة في الاذهان .

قاوم الفرنسيين منذ اللحظة الاولى

وكان احمد مريود من اعنف السوريين الذين قاوموا الاحتلال الفرنسي ، وقد وقف في وجه الانتداب منذ اللحظة الاولى ، والف فرقة صغيرة من الانصار ، وطفق يقاتل بها الفرنسيين في البقاع والجولان ، ولم يكن القصد من هذه المعارك التي كان يخوضها بقوة قليلة غير مدربة سوى ازعاج الفرنسيين والثأر منهم لاعتدائهم على البلاد ، فهي ضرب من الدفاع اليائس في صورة هجوم حربي .

وقد تعقب الفرنسيون هذا الثائر العنيد ، فلما احتلوا دمشق اخذوا يبحثون عنه في كل مكان للقبض عليه والفتك به .. ولكنه كان قد التجأ الى الاردن مع عدد من الوطنيين المجاهدين لجعلها مركزا لحشد القوى الثائرة وامدادها لمحاربة الفرنسيين .

في الثورة السورية

ولما اشتعلت الثورة السورية كانت السلطة البريطانية قد اخرجت احمد مريود من الاردن فانتقل الى العراق ، فما كادت تبلغه انباء النضال الدامي الذي تخوضه بلاده حتى عاد الى سوريا متنكرا ، فاجتاز الصحراء [illegible] بلاده والتحق بالثورة [illegible] عامرة بالايمان .

وقد كان لشخصية احمد مريود القوية اثر سحري في نفوس الثائرين فكان يقودهم الى الموت بثغر باسم .

[illegible] الا فترة قصيرة من [illegible] حتى جعل من منطقة جبل الشيخ بركانا هائجا ......

وحشد القائد الجموع المقاتلة واحاط نفسه بالرجال الاشداء ، وزحف من قرية الى قرية ، مقاتلا ظافرا حينا ، ومنسحبا حينا ، حتى وصل الى مسقط رأسه « جباتا الخشب » وجعل يؤلب الناس من هناك على الاعداء ..

وفي تلك القرية التي ترقد عند اقدام جبل الشيخ التقى البطل الشريد باسرته بعد غياب طويل .. وكان اخوة احمد وولده [illegible] القدس وقد جاءوا الى قريتهم لقضاء العطلة عندما اشتدت الثورة وامتد لهيبها ..

وكان الفتى قد تلقى رسالة من ابيه يعاتبه فيها ويلومه بقسوة لانه لم يلتحق بالثورة . وكان حسين ابن خمسة عشر ربيعا .. فاخذ يجهز نفسه للالتحاق بالثائرين .. وحين قدم ابوه الى القرية خرج لاستقباله وفي يده بندقية تكاد تفوقه طولا . ولكن في عينيه بريقا حادا تحدث عما تنطوي عليه نفسه من شجاعة وصرامة .

خدعة

وحين اعيى هذا الثائر السلطة الفرنسية ، لجأت الى الخدعة ، فاخذت تفاوضه بواسطة نفر من ابناء منطقته ، وكتب له هؤلاء ان الفرنسيين يريدون اعطاء البلاد استقلالها والارتباط معها بمعاهدة [illegible] ، فيجب ان تضع السلاح انت وغيرك من الثائرين .. فاجابهم « اننا لا نحقن سفك الدماء [illegible] مطالب » ..

ومرت فترة قصيرة ساد فيها الهدوء وكانت اشبه بهدنة ارتضاها الفريقان

ريثما تسفر المفاوضات من نتيجة مرضية لكل منهما .. ولكن المحتلين كانوا ينظرون على [illegible] الفجر وكانوا يعدون جيوشهم لمعركة فاصلة .

العدو يطوق القرية

وفي ليلة الثلاثين من مايو (أيار) سنة ١٩٢٦ أحدث قوى العدو المرابطة في القنيطرة ترحف في اتجاه « جباتا الخشب » حتى باتت على أبواب القرية . وعند الفجر انطلقت دباباته وفرسانه شطر السهل القريب منها ، وانقضت المشاة على الناحية الاخرى لوعورتها فغدت القرية مطوقة بكاملها .

وكان أحمد مريود قد قضى تلك الليلة المقمرة أرقا ساهرا ، وقد استمرأ فيه جلال الكون ، وانثنى يفكر في التناقض الكبير بين جمال الحياة وبؤس البشر .

عند ما انتصف الليل

وعند انتصاف الليل نهض القائد [illegible] المجاهدون وهرعوا اليه يسألونه الخبر ...

فلم يدر بماذا يجيب ، لأن شعوره بالخطر المحدق كان شعورا غامضا مبهما ثم قال : « لا شيء هناك . عودوا الى مضاجعكم ، فقد اردت ان اتبين مدى نجدتكم عند الحاجة . » .

وعاد المجاهدون الى مراقدهم ، اما هو فظل يسامر النجوم اللوامع حتى بدت تباشير الفجر ، فشعر بشيء من الراحة والسكينة ، ونهض يتوضأ على مهل ثم أخذ يصلي صلاة الصبح .

العدو يطلق النار

وانه في صلاته مستغرق متأمل خاشع ، اذا بطلقات النار تتعالى في الفضاء ...

كان القائد وبعض أصحابه وأقربائه يرقدون خارج المدرسة التي جعلها الثوار مركزا لهم ، فكانوا أول من اصطدم بالقوة الهاجمة .

وأخذ أحمد ينادي أخوه وأبناء عمه : ان اهجموا فاليوم يومكم . فهجموا على العدو وامطروه بنارهم ، وقتلوا منه عددا كبيرا . وجرح خلال ذلك أخوه الصغير ياسين وهو ابن خمسة عشر عاما فرجع قائلا « لقد أصبت يا أخي » . فابتسم أحمد ابتسامة من يستخف بالموت وانقض على العدو مرة أخرى .. واشتد الصراع . وسقط خلاله أخوه محمود ، فازدادت ابتسامته اشراقا وحمل يصيح : اليوم يومكم يا اخوان .. اهجموا ولا [illegible] . الموت ولا [illegible]

ابني حسين .. ابني حسين

وهجم المجاهدون من جديد . وهرع من في البيت منهم لنجدة اخوانهم . وانقلبت عينا أحمد فجأة وأخذ يصرخ « ابني حسين ! .. ابني حسين ! .. » . وتولاه ما يشبه الجنون وهو يطلق النار على العدو ويتلفت عما حوله ليتساءل عن ابنه حسين .. ثم حانت منه التفاتة الى منزله فرأى حسينا على سطحه مع نفر آخرين ، وقد انتشاوا متراس وحملوا يطلقون النار ..

وسقط البطل

فاذا بالغبطة تملأ كيانه . وبعض كان سيلا من الحياة قد انصب في عروقه واشتعل في أعصابه وانقض على الاعداء انقضاض الموت ، فاذا بالرصاص يخترق خاصرته وكتفه وذقنه فيسقط جثة مرفرف عنها الفضاء .

واستمرت المعركة أشد عنفا وهولا .. وكان الامير عز الدين الجزائري معتصما

مع رجاله في المدرسة ، وكان يصرع كل من يحاول الدنو منها ، ثم هجم عليه تسعة من الجنود الفرنسيين فرماهم واحدا بعد آخر وكاد يصل التاسع اليه ولم يبق لديه سوى خرطوشة واحدة فاطلقها عليه فاصابته في جبهته وارديته قتيلا

وهجم على اثر ذلك الفرسان الفرنسيون فاضطر الامير الى مغادرة المدرسة وانتهز العدو فرصة انسحاب الثوار فشدد وطأة هجومه ، ووقع في يده بعض الجرحى فاجهز عليهم .

العدو ينهب القرية

• [illegible] الثوار قد [illegible] مطاردتهم القوى المحتلة واخرجتهم منها فالتجأوا الى القرية من جديد ، ولحق بهم الجنود الفرنسيون فانتشر الذعر في القرية وتراكض النساء والاطفال واخذ الجنود المهاجمون ينهبون البيوت التي يحتلونها .. وكان الثوار يدافعون عن قريتهم بيتا بيتا ...

وخرجت امراة الى الطريق تنادي طفلها فاصابها أحد الجنود في ظهرها فقتلها وظل الطفل يتنقل بين طلقات النار [illegible]

وسار الطفل حتى دنا من الاعداء ، وولولت النساء وهن يشهدنه من خصاص نوافذهن ، ثم انطلقت ثلاث منهن نحوه وقد تولاهن ما يشبه الجنون .. فحصدهن الرصاص حصدا .. وقتل معهن الطفل البريء ..

وجاءت النجدة من كل مكان

وفي تلك اللحظة وصلت النجدات . لقد تواعد المجاهدون لنجدة اخوانهم من كل صوب وما كادوا يلجون ضواحي القرية حتى شاهدوا تلك المجزرة الرهيبة ، ورأوا النساء والاطفال يهيمون على وجوههم .. فاشتعلت النخوة في عروقهم ، وانقضوا على العدو بجرأة لا تهاب الموت ، فقتلوا منه عددا كبيرا واضطروه الى التراجع والانسحاب .

ساد السكون بعد تلك العاصفة المريعة ، وراح المجاهدون ينظمون صفوفهم ويعززون قواهم استعدادا لاستئناف الجهاد ، واخذت كل امراة تبحث عن زوجها او ولدها بين جثث القتلى ..

جثة البطل الكبير

لكن اين جثة البطل الكبير .. ؟

لقد فقدت جثة احمد مريود من ساحة المعركة لتظهر في اليوم التالي في ساحة المرجة بدمشق ...

جاء بها الجنود الفرنسيون في ثيابها الملوثة بالدم وطرحوها امام دار البريد ، وتقدم احدهم فاخذ حجرا وقبض على رأس الشهيد فرفعه ووضع الحجر مسندا له ..

وظلت الجثة معروضة حتى المساء ، ثم حملها الجنود فطافوا بها شوارع دمشق ثم نقلوها الى المستشفى لتدفن في [illegible]

[illegible] يحسبون ان عرض الجثة على هذا الشكل المريع يبعث الخوف في نفوس المواطنين فيمنعون عن النضال ويمتنعون عن الجهاد [illegible] الامر كان على نقيض ما يتصورون .

لقد رسم الابطال بدمائهم معالم الطريق نحو الحرية والوحدة العربية ، ولن ترضى الامة العربية الا بهما ثمنا لذلك الدم الكريم المطلول ■■

« ابو الجهاد »

على ذكرى
تقرير همرشولد الاخير

همرشولد مفكر ...

شعب متشبث بحقه قابض على صبره.. حتى الموت!

بقلم انعام الجندي

■ كنت أمس أعرف أن أمس بعيد كثيرون لا يهربون بخطوط العتمة المشتبكة، تنبت في كل ناحية فتهصر آخر خلجات القمر الشاحب، على رؤوس الصنوبرات العربية من محنة

وأنا فأوجس خيفة كلما امتدت الخيوط المظلمة.

أنا الكسيح ماذا يهمني أن أقبل الليل أو مضى! أن أطل النهار أو غرّب!

غير أني لا أملك دفعا لأحاسيسي. الشعور هو الشعور. قد تتغلب على رعشاته.. قد تكتم صرخته.. وقد تبعثه ساعة تريد.. لأن إرادة الإنسان أعمق وأقوى ملكاته

أمـا أمس فلم أكن أريد لأحاسيسي إلا أن تنطلق. ولإرادتي أن تحول دون البوح بشعوري. أنا رغم أني كسيح، رغم أن وضعي الجسدي لا يسمح لي، فيما يرى الناس، بأكثر من الوجود، أو أن أبالي بالحياة، بالغروب، بالعوارض... رغم ذلك أحس، وأفكر وأشعر، وأتحسس وأخاف، وأحب وأكره.

وأنا أوجس خيفة كلما أقبل الليل، وتحوم حتى تصبح أضواء السماء في الحجم الأصم.

وأمس كنت أستشعر هذه العتمة، أكثر من كل أيامي الماضية، منذ حلت هذه النكبة

الحرف نفسه الذي كان ينعكس في يافا .

بقينا عشرات الايام ، نحيا في ظل تلك الرهبة . كل يوم كانت الانباء تتواتر علينا : هذا الليل سيقع الهجوم . هذا الليل سيحتلون يافا . اعدّوا ما خف حمله وغلا ثمنه ، لترحلوا ساعة لا مفرّ من الرحيل . دعوا القوارب عند شاطئكم . كل الانباء كانت مثقلة بالهموم .

والواقع اننا كنا نحيا شبه منقطعين عن العالم الخارجي ، وما كانت انباؤنا الا من صنع قلقنا والبلبلة التي زرعها التآمر الكبير على مصيرنا .

وكنت مع رفاق لي ، نمضي لياليا في مواقعنا ننتظر الساعة الحاسمة . ومع امتداد كلّ ليل كانت الاشاعات تمتد وتتسع . ننتظر ، وقلوبنا متوجسة ، واصبح كل منا قريبة من الزناد ، وعند اجـ[illegible]ـدنا المعدّة ، بقية من رصاص ادخرناه الى ساعة الموت . اجل الموت .. فلم يكن احدنا نطيق ان يفكر في اكثر من ذلك .

ولاعترف الآن بحقيقة : وهي اني لم اشترك بالمعركة الفاصلة .. لقد فقدت ساقي في احدى المناوشات التي سبقت معركة الموت ، باسبوعين ، وهذا وحده هو الذي حال بيني وبين الاستشهاد مع الرفاق .

وفي هذه الايام استطيع ، انا الكسيح ان التمس من زاويتي ، الشائعات التي ترود مجتمعنا ، في هذه النغمة الثانية من بلدنا .

غير ان هذه الشائعات ، لا تصدر عما هذه المرة [illegible] عن منقطعين عن العالم [illegible] [illegible] [illegible] الحوادث [illegible] [illegible] الكبرى على [illegible] .

على [illegible] [illegible] [illegible] من مصير اشدّ سوادا ، واقتم ظلاما ، بهمتنا من القدرة على التضحيم ما لا يطيقه الجبال العادي ..

نحن لا نعيش عيشنا طبيعيا . التوتر يسود اعصابنا ، والقلق لم يهدأ ، والسنون التي مرت ونحن هناك اكواخنا المهلهلة ، لم تردنا الا قلقا واضطرابا .

اقرّ انا غير طبيعيين .

ماذا تطلب من نازح ان يكون ؟ انه المشرّد الذي شدّ ذراعيه ورجليه الى الارض . انه معزول ، محروم .

بيد ان في قلقنا شيئا .. هذه المرة .

[illegible]

وعملا . [illegible] هذه المرة نمسي على مصيرنا بكل ما في ايدينا من قوة ، وفي دمنا وعروقنا واعصابنا [illegible] بالوجود .

تحضرني صورة رسمها احد الكتاب في قصة له هي صورة طفل ، كان يقبض على مال . ودهسته سيارة ، واقبل الناس عليه . حاولوا ان ينزعوا ما في كفه . وبجهد ومكابدة استطاعوا ان يزيحوا اصبعا واحدا فقط . لقد عرفوا ما في الكف . مات الطفل ولم يفتح اصابعه ، ليسرق ما يعتقد انه حقه وملكه .

كذلك نحن، سوف متشبثين بحقنا، قابضين على مصيرنا، ولن نسمح لاصبع واحدة ان تفرط في ما نملك .

ومع ذلك ، وربما لذلك ، تنفحم اشائعات، ويسمح لها أن تزود أكواخنا . بعضها يقول ان ثمة محاولة لتوطينا ، وبعضها يقول ان ثمة من عمل لانهاء قضيتنا ، لوادها .

ولكن لم اقول انها شائعات ؟

هذا مشروع همرشلد ، لا لبس فيه، تكتب سطور مالتنا ، وواد قضية العروبة ، قضيتنا .

وهاهم جماعة ، ممن عرفنا امثالهم في فلسطين ، وغير فلسطين ، يهجمون على اكواخنا كالوحوش . يهجمون باسلحة فتاكة ، مصنوعة من كلام .

يريدون أن يطمسوا قضيتنا ، وفي ظلال فلسفتها يريدون ان يمسخوها ، وان يجعلونا نقبل المشروع ، أو ان نتقدم بمشروع « ايجابي » فيما يزعمون، وهم لم يشبوا ان يبدأوا خطوط المشروع «الايجابي». يدعمهم في كل ذلك ، اناس عاشوا على حساب شعبنا. نصبوا من انفسهم ممثلين لنا، وقد ساعدهم على ذلك وفرضهم علينا، حكام لا يعنيهم من القضية الا استغلالها ، والتآمر عليها في سبيل كسب مادي حقير .

هؤلاء الناس ، تعودوا أن يستعملوا القوة . ان يستأجروا مرافقين ، يحملون المسدسات المحشوة ، ويطلقون النار . ثم يحميهم الحكام ، لأن الحكام لا يريدون لها ان تنكشف ، رغم انها مكشوفة .

وامس كان أهل مخيمنا مدعوين الى اجتماع عام ، نبحث قضيتنا . والواقع ان الغاية من الاجتماع فرض مشروع اسوأ من مشروع همرشلد نفسه .

ولقد قلت ، لأهل مخيمنا ، الذين يرجعون الي في كل قضاياهم . . انا افكر مع انني كسيح . . قلت لهم :

ـ لا تستقبلوا الخونة في ارضنا . هذا المخيم ملكنا . ان ارضه عربية ، ولكل عربي الحق في ارض اخيه . انه يملك كل شبر من ارض الوطن كما يملكه كل فرد آخر . وهذا لا يعني انا نريد البقاء هنا . اننا لن نسكن الا هناك، في فلسطين .

اطردوا الخونة ، لأنهم يحملون اليكم الموت الحقير مرة ثانية .

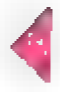
اطردوهم لأنهم يريدون أن يميتوا العزيمة في صدوركم ، وأنتم بدونها لا تعدّون على وجه البسيطة من خلق .

غير ان بعض اهل مخيمنا شاءوا الا ان يستمعوا القادمين ويناقشوهم . فقلت لهم :

ـ اذن بصقوا هذه المرة في وجوههم وجهة مصيرية . فلمحت بعضنا ان شباه المعروضون علينا ان يطلعوا نارهم . ولكن لا ترضخوا ، فان رضختم هذه المرة ذهب ريحكم الى الابد .

كنت اعرف ان الليل يمتد .

وان الاجتماع بدأ . وانا وحيد عند باب الكوخ ، اراقب الخيوط الداكنة في



كل ناحية ، سينتشر حلمات القمر الشاحب ، على رؤوس الصنوبرات .

تناهت الى سمعي الكلمات . كلمات القادمين كانت تعج دخلا وخيانة . لم تستطع الالوان البراقة ان تكتم الرائحة الكريهة .

هممت مرات ان احرك النار لتتصاعد في عروقي ، فاتحسس حسي واهنا .

وسمعت صوت امي يتهدج . امي العجوز لم تمت فيها مصيبتها حقيقتها ، ورايتني ارتجف ثمة اشواك وحجارة ، ولكن من يصمت شوقي الى امي المادرة ركاما من عدوان واحتلال ؟

انصتوا لي بيتكم

ورات صفوفهم المتراصة لتمرح ، رمحت ان يساعدني احد . ظل الزحمة والصمت رأيت حتى الحشد ، حتى صعدت وسط الحلقة الكبيرة .

رفعت رأسي فاذا انا ، وجها لوجه ، مع سمسار باع ارضه للصهاينة واحتال على كثيرين ليبيع اراضيا

سألته .

ـ انت ؟ ماذا تريد وصحبك ؟!

ـ ان نبحث القضية

ـ اية قضية ؟

ـ قضية فلسطين

ـ وهل تحتاج الى بحث وجدل ؟

ارتبك ، ومرت همهمة بين الصفوف ، كنت اعرف عما عرضني في اي ، لم مضى .

قال : « ولكن هناك مشروعا معروضا »

ـ وهل يغير ذلك من امر قضيتنا . لست بحاجة الى شرح ما نتحمل . ولا لسرد مآسينا . تستطيعون قراءتها في وجوهنا ، وثيابنا واجسادنا واكواخنا . فهل تعلمون لماذا نتحمل ذلك ؟

ـ لماذا ؟

ـ لان قضيتنا واضحة لا تحتاج الى بحث .

ـ وما وجه الوضوح ؟

كان سؤاله وقحا ، ومع ذلك اجبت .

ـ انها تتلخص في كلمتين . سنستعيد فلسطين .

وتعالت الهتافات ، ودوى المكان بالتصفيق راودني شعور قوي احسست ان كل عربي يهمس لنا .

ولما هدا الجمع بدأ السمسار متصنعا الضحك وقلة الاكتراث « اتحسب انك تسترد فلسطين ؟ »

وماج الحشد من حولي ، وتدافعت اصواتهم تريد اسكاته ، فاشرت اليهم ان يصمتوا .

قلت

ـ بل هنالك من يستطيع استرجاع فلسطين .

« من ؟ » قالها متحديا هازئا

ـ الذي سمسر لبيع ارضنا يستطيع ان يسمسر ليعيدها .

وعرف مكان الطعنة ، فاشار الى مرافقه ، حامل المسدس .

كان يريده على ان يقضي عليّ . غير انه لم يتحرك .

واحس انه جبن مرة ثانية . فتقدم نحوي ، يريد أن يقتص مني انا الكسيح .

اعترضه مرافقه نفسه وقد شهر مسدسه وصاح به : ان فعلت قتلت . .

اندفع الجمهور ، كانما يريد ان يفتك بهم . فصحت ملء صوتي : لا ، لا ، لا يجب ان نقتل من سمحنا لهم بدخول بيتنا . فليرحلوا بسلام،على ان لا يظهروا ضمن حدودنا بعد اليوم .

ورحلوا يشيعهم الحقد القاسي .

كنت اعرف امس ان الليل يمتد ، انا الذي اوجس خيفة من قدومه،اما اليوم، فانا مطمئن ، قدم الليل او مضى ، فثمة شعبي يقبض على مصيره ، ويمضي هاتك حجب الليل،في طريقه الى وضح النهار.

انعام الجندي



مجتمعنا العربي مجتمع

ما تزال احدى رجليه ترسف في القيود والاغلال !

● **المراة العربية ما تزال في نظر المجتمع مجرد متاع**

مع انها اثبتت وجودها كعنصر اساسي منتج فعال

بقلم فؤاد الرفاعي

■ **هل اكتملت عناصر مجتمعنا العربي فغدا في قياس المجتمعات الانسانية الراقية — مجتمعا كاملا، تام الخصائص والصفات ؟**

وبعبارة اخرى، لعلها الأصح، هل ينزع مجتمعنا العربي الى الكمال ؟ اي هل يتقدم ؟ وهل سيمضي في هذا النزوع حتى يغدو مجتمعا انسانيا منتجا ؟

الحق، **ان الجواب على هذا التساؤل** عسير لا سيما وانه مرتبط أوثق ارتباط بمجالات هامة، اجتماعية واقتصادية وسياسية، ينبغي لها أن تتفاعل جميعها، تتشكل منها صفات معينة لابد من توفرها حتى يصح القول بأن مجتمعنا العربي ينزع فعلا الى الكمال، ويتقدم فعلا ويرقى.

وقبل أن نعرض لتلك الصفات المعينة، ينبغي لنا أن نبحث السمة العامة الراهنة للمجتمع العربي، وأعني بها الصورة الواقعية التي يمكن التقاطها عنه، ونرسم خطوطها الاساسية، دون تطبيل أو تضخيم.

ما هي السمة العامة الراهنة لهذا المجتمع، من حيث صلاحه للحياة أو عدم صلاحه ؟

عنصران اساسيان

وأول ما يعرض لنا في ميدان الاجابة، هو أن نبحث في تكوين العنصرين الاساسيين اللذين يتكون منهما سائر المجتمعات الانسانية، وأعني **الرجل**، **والمرأة**.







ويدعي، ان المجتمع كائن حي، لانه
نسبي يمثل في خطوط مجردة غير ذات
معنى [illegible] وتكاد
[illegible] لا نستطيع ان [illegible] تخطو
على رجل واحدة سواء في عالم الانسان،
او في عالم الطير والحيوان، فاذا نقصت
فيه رجل واحدة، كان اعرج، كسيحاً،
او عاجزاً عن النهوض والخطو، حتى
ولو لم تنقص فيه رجل، وكانت موجودة
ولكنها مقيدة ممنوعة الحركة.

ومجتمعنا العربي، هو كذلك، فيما
يبدو لاول وهلة.

انه مجتمع ناقص التكوين، لان عنصره الاساسي
الاخر المكمل، واعني به المرأة، غير موجود..

وقد يبدو هذا القول خطيراً، وقد يدفع رأساً
الى التساؤل: اذن كيف يصح اطلاق التسمية
عليه من اساسها؟

والجواب على ذلك هين يسير، لاني
انما اعني بالكائن الحي، الكائن المنتج،
الفاعل، الذي يؤثر بانتاجه في مجرى
الحياة، فيخضع اتجاهها لقوة ذلك
التأثير.

اي، اني اتكلم من ناحية الموضوع، لا
من ناحية الشكل.

فشكلاً، كل جماعة انسانية يمكن ان
تسمى مجتمعاً ما دام الرجل والمرأة
موجودين فيها، [illegible] الابناء والذراري،
حتى ولو كانت تلك الجماعة تعيش على
الفطرة في مجاهل القفار الصحراء.

اما موضوعاً، فلا يصح ان تكون كل



جماعة قادرة على تكوين مجتمع يستغرق هذه السمة المحببة بكل ما تطوي تحتها من معان عميقة ، وما تضم في اثنائها من خصائص مميزة ، تشتمل على جوهر المدلول من التسمية .

المجتمع وحدة متماسكة

فللمجتمع اشكال تتقرر نهائيا على مقاييس التأثير والانفعال .

وكل تلك المقاييس روافد اساسية، تمد الاصل الكبير ، اي المجرى الاصلي للكيان المجتمعي برمته ، وهو ما لا يمكن ان يتكون الا بالعمل والممارسة ، لان تكوينه على المناهج الحديثة لعلم الاجتماع انما يتساوق الى غايته بدافع التأثير ، اي بدافع الانتاج، سواء اكان هذا الانتاج خلقيا ، ام سياسيا ام اقتصاديا .

ولا تصح تجزئة الدافع هنا ، فلا يمكن ان نقرر خصائص المجتمع النازع الى الكمال بدرس اتجاهه "الاقتصادي" وحده، او "السياسي" ، او "الخلقي" مستقلا عن السابقين ، فالانتاج الواجب توفره في هذا الباب حصرا ، هو كل لا تمكن تجزئته، لانه ـ في فروعه الثلاثة معا ـ وحدة متماسكة متلازمة ، على اختلاف المفاهيم والآراء والمذاهب الخلقية والسياسية والاقتصادية .

المرأة في الشعر والادب

وانا لا اقرر جديدا حين اقول ان المجتمع العربي ، رغم التقدم المحدود الذي احرزه في حركاته الثورية ، لا يزال ناقص التكوين ، مشلول الحركة ، لان نصفه عديم الانتاج ، او يكاد يكون كذلك، ما دامت المرأة لا تزال تعد في النظرة العمومية العامة ، متاعا ، بكل ما في هذه الكلمة من معنى شامل مقيت ..

فهي موجودة تنحصر عنها فقط وظيفة انجاب من ناحية، تضمن بقاء النوع وحفظه لاستمرار الحياة نفسها .

ولا عبرة في اثبات العكس بما يقال من ان المرأة كانت مصدرا من مصادر الالهام القوي في الادب والفن ، وفي الشعر العربي بوجه خاص ، فهذا ادل على الحاقها ـ في ذهن الرجل ـ بالمظهر والبريق من الحاقها فيه بركب الحياة السائر ، اي بالمجتمع العامل المنتج .

لقد تغنى شعراء العربية بالمرأة ، وتغزلوا بها، واطروا محاسنها ، وصوروا ما تبعثه على حس الرجل ومشاعره من لذة ومتعة ، ومن دافع وتأثير ، حتى يكاد جميع الشعراء العرب ، قدمائهم ومحدثيهم ، يلتقون في النظر الى المرأة من هذه الزاوية المحدودة نفسها .

واتفق معهم في هذه النظرة المحدودة الادباء والقصاص والمفكرون عامة ، فكان ذلك ، ولا يزال ، اصدق دليل على تحديد مكانة المرأة من مجتمعنا العربي ، وعلى انها لا تزال ، عمليا ، مجردة كل التجرد من حقها في استخدام خصائصها الموجودة فيها ككائن حي ، ان صح هذا التعبير ، وكائن موثوق الوجود بدعيا في بناء المجتمع .

رواسب قديمة .. ومظاهر خادعة

ومرد ذلك فيما لا يقبل شكا ، ليس فقط الى ضعف الثقافة في المجتمع العربي، بل والى ضعف النزعة الاصيلة الى التحرر في نفس الرجل العربي بصورة عامة ، بسبب الرواسب الضارة والطفيليات المزدوجة ، من الاتجاهات والعادات والآراء التي جمدت على حالة واحدة برغم ما يمور حولها من تفاعل قوي للتقدم السريع .



ولا أقصد بالتحرر ذلك المظهر الخادع من وجود المرأة جنبا الى جنب ، في الشارع أو في المقهى أو في الملعب أو النادي أو المنتزه ، فهذا لا يدل أبدا على نزعة تحررية بالمعنى العلمي العميق . انما أقصد فقدان نزعة التحرر من النظر الى المرأة على انها متاع ، وعلى انها مخلوق موجه ، وعلى انها ينبغي أن تحصر في دوائر ضيقة معينة لا يسمح لها بتخطيها أو اختراق نطاقاتها ، لا لسبب ، الا لانها فقط مرأة ، قد تكونت بها في ذهن الرجل العربي ـ عبر الزمن ـ صورة ثابتة ، قاتمة الظلال املتها البيئة العربية في عهود الجهالة والفطرة .

فروق لا تعوق

ولا عبرة بالذي يزعمه الزاعمون من وجود فروق فزيولوجية وسيكولوجية بين الرجل والمرأة تحدد وظيفة كل منهما في الحياة ، ولا يسمح لاحدهما تخطي حدوده . فهذا زعم دأبت التجربة حاسما من جانب التجربة ليسف مشكلة الفروق في مجال القدرات الاصيلة بين المرأة والرجل من اساسها ، ويقتلع جذورها اقتلاعا حازما من مكامنها المظلمة في باطن التفكير الضيق المبهم .

فالمرأة العربية وان تكن ورثت قرون طويلة من تقاليد القمع والكبت والتحريف وسلب الحرية ، الا انها اثبتت في نماذج منها مميزة ، انها يمكن أن تكون ـ هي نفسها ـ رأس الحربة التي تطعن مشكلة الفروق في صدرها ، فتقتلها !

فبرغم الامثلة الحية التي قدمتها المرأة العربية في التاريخ العربي دليلا على فعاليات موجودة في كيانها ، ومؤهلات اصيلة منتجة يزخر بها وجودها عند الاتاحة والتيسير ، فانها تقدم الآن امثلة على نطاق اوسع ، لا في مجال السلم وحسب ، بل في مجال الاستعداد للحرب ايضا

فقد ظهر في الازمات العصيبة الحادة التي مر بها الوطن العربي في تاريخه المعاصر ، أن المرأة ـ على نطاق ما ـ ما كانت لتقل عن الرجل شأنا في مجال التقوى والاستعداد ، والتدرب على استعمال السلاح ، والتمرس في فنون القتال ، والتجاوب الفذ المتحمس مع أصوات النيران ، تطلقها هي بيدها من مختلف الاسلحة ، صادرة في ذلك كله عن عزم صادق مصمم على أن تعيش المعركة عينا واعيا ، وتخوض غمراتها الى جانب الرجل مهما تعرض في ذلك لاخطار وتضحيات ، تعبر بلا من مدى تأثير عنصرها في مجرى الاحداث .

المرأة والاعمال الخشنة

فاذا تجاوزنا ذلك الى نطاق العمل ،

سواء الفكرى منه أو اليدوى،برأيبا المرأة العربية تندفع — ولو على نطاق محدود — نحو الميدان الكبير ، تعمل الى جانب الرجل فى الادب والفن والتعليم ، وفى المهن الفكرية الحرة كالطب والصيدلة والمحاماة ، وفى أعمال المكاتب والدوائر والمؤسسات ، الى جانب ما تمارسه من مهن يدوية متعددة ، كانت الى وقت قريب وقفا على الرجل دونها .

بل اكاد اجزم بأن المرأة العربية فى الريف السورى ، تمارس اعمالا يدوية جسمية ، هى اكثر مشقة واكثر تطلبا للجهد والطاقة من اعمال الرجل نفسه ، وهى بذلك تثبت بدليل لا يقبل النقض انها ذات استطاعة وقدرة وتأثير عندما تتاح لها المكنة وتنفتح امامها المغاليق .

هذا الى جانب قيامها ابدا بمهامها المنزلية من تدبير شؤون البيت وتربية الاطفال ، تلك المهام التى ، مهما يكن فى ادائها ابتعاد عن بعض مستلزمات النضج والوعى ، فانها من اسمى واعظم وانبل من المهمات بحيث يظلم المرأة اشنع ظلم أن لا نوفيها حقها من التقدير والاحترام .

والان ، فأين تقع تلك الفوارق الفيزيولوجية والسيكولوجية المزعومة التى يريدون بها الابقاء على المجتمع العربى كسيحا مشلولا ، بابقاء المرأة العربية بعيدة عن مجالات التجربة ، وبعيدة عن نطاق التأثير والانتاج !

قد تكون تلك الفروق موجودة بالفعل عندما نبحث على انها مشكلة قائمة بذاتها من حيث ارتباطها بالتكوينات العصبية والجسدية ، اما ربطها بمجالات القدرة والامكانيات كلازمة لا محيد عنها ، وجعلها — بالنسبة للمرأة — سدا حاجزا ما بين اندفاق القدرة مندفعة لتبدع وتؤثر ، وانحسارها لتظل غير ذات ابداع وتأثير ، فهذه هى المكابرة العامدة فى الابقاء على ما فى المجتمع من رواسب واكدار .

الرجل حاكم مطلق والمرأة للنسل واعمال البيت

واكاد اقول بان مشكلة تكامل المجتمع العربى برمتها ، مشكلة احصائية بحتة ، توضح صورتها المصغرة فى المناهج التربوية والتوجيهية للأسرة العربية .

فرب الاسرة — وانبه هنا الى هذا التعريف السلفى المؤسف الذى يجعل السلطة كلها فى يد الرجل ، بصرف النظر عن المدلول اللغوى للتسمية فى موضوعيته — اقول ان رب الاسرة هو كل شيء اساسى ورئيسى فى الاسرة : هو الكادح ، وهو الكاسب ، وهو المصمم والمنفذ ، وهو المحتكر وصاحب السلطة وذو الارادة التى ينبغى لها أن ترهب وتحترم ... وكل صفة من هذه الصفات لها علاقة وثيقة بالتكوين الخلقى العام للمجتمع ، وبالانتاج وتسيير الحياة بالتالى ، فهو اذن ، صاحب الحق المطلق والواجب المطلق فى آن معا ... ولست ادرى كيف ارتضى لنفسه أن يحمل هذا الوقر المهلك على ظهره من السنين ، فى حين اقتصرت مهمة المرأة — فى النطاق العام — على النسل واعمال البيت وتربية الاطفال تربية تندفع من تلقاء نفسها فى طريق لاحب ليس فى نهايتها اهداف واضحة مركزة ؟

فاذا قسمنا المجتمع الى صنفين متساويين ، كانت النتيجة تعرضه الى : الصنف الاول رجال ، والثانى نساء أى أن الصنف الاول بصورة عامة ،



مسح ، يحتكر كل شيء ، والصنف الثاني كلبل وابن وغير ذي انتاج ولا يملك شيئا؛ فاذا قرسنا المجتمع عربة ذات محركين سرعتها القصوى مائة ميل في الساعة حين يعمل المحركان معا ، ظهر معنا في المحصل ، ان هذه العربة لا تسرع اكثر من خمسين ميلا في الساعة حين يتعطل احد محركيها ، فلا يدفعهما غير محرك واحد ، هذا اذا استقامت لها الطريق وكانت هنا وهناك مريحة مأمونة .

وعلى هذا الخط الدقيق ، تمضي في مجتمعنا سنن التطور والارتقاء .

لا بد من تحرر مزدوج

فحياة المجتمع ومستلزمات وجوده ، لها الوان غير محدودة ، ينبغي لها ان تتوفر ، فاذا نقص لون واحد منها ، كان ذلك ـ في ابسط البديهيات ـ نقصا في العناصر ونقصا في القيم وقعودا عن التكامل ، فاذا كان الادب والشعر والفن والفلسفة،فانما تصدر في الغالب ـ كانتاج لا بد منه ـ عن الرجل،فانما تصدر على اتساق اكثر خصبا، وابدع تلوينا ،واوسع افقا ومدى حين تصدر عن الرجل والمرأة معا ، وشرط في صدورها عن المرأة ، سواء من ناحية الاب ، او من ناحية،فهم الادب ... انتاج ثمرة اصيلة ، وهو ما لا يمكن ان يتاح ابدا ، الا ان يتحرر الرجل من شعور الاحتكار والشعور بالعصمة والعظمة ، وان تتحرر المرأة من عوامل الضعف والخوف والتواكل وفقد الثقة بالنفس ، ليتحرر المجتمع العربي كله من ذلك من عوامل التردد الذي هو رجس ارجاس النكسة والقعود .

وحتى يصح القول بان مجتمعنا العربي يسرع الى الكمال ، او يتقدم ، لا بد له من الادراك الصحيح الموضوعي لمعنى الحرية ، ... في واقعه او يمارسها مع تجربات ابعاده .

فالحرية هنا ، هي القاعدة الصحيحة التي يقوم عليها كيان المجتمع ، ولكن على ان تحدد لها مفاهيم معينة تضبط علاقة الفرد بالمجتمع ، وعلاقة المجتمع بالدولة، وعلاقة الدولة بعد ذلك بحقها الشرعي في ممارسة التوجيه والتركيز لمختلف الوان التصرف والتدبير .

والقول بان المجتمعات التي ساد فيها الطغيان على الحريات العامة قد انتجت في مجال الالية ما لم تنتجه المجتمعات الاخرى المنعمة بحرياتها، هو قول في هذا الباب مجتزأ، فقد تنتج تلك المجتمعات الالة تعمل وتدور وتكسب ، ولكنها ابدا لا تنتج فنا اصيلا ، او ادبا رفيعا، او شخصية للفرد مكرمة متميزة، او كيانا للمجتمع مرموق التجاوب مضمون السلوك ، مأمونا جانبه من النكسة والانحراف .

انقاذ المجتمع من رواسب الماضي

ان في اعماق شعبنا العربي صفات خيرة ، نبيلة ، هي مراكز الاشعاع في اقصى الباطن لمحو الظلام النفسي الذي يعانيه السواد ، وهي صفات مركومة ، مخبية في الاعماق ، وليس الكشف منها لاطلاق طاقاتها الشعه النامه سهما او مستحيلا ، انما يحتاج دمث الى تمرس على مناهج تجربيه في الميادين لحماسة المتجهة بقوة واعية مصممة نحو الهدف الاكبر ، هدف انقاذ المجتمع العربي من رواسبه الثقيلة التي غدا وأد الضار المترية منها من أوجب واجبات النضال القومي في التحرر والانطلاق .

ومحصل القول : ان المجتمع العربي لا يمكن ان يبلغ مرتبة الصلاح للحياة بمستلزماتها الشاملة ومداليلها البعيدة ما لم تنتظم حياته المقبلة عقائد راسخة تدفع الى العمل على تحرير نفسه في آن معا من رواسب الماضي واكثار التقاليد التي لا تتفق مع الحاضر ، ومن المعتقد الضارة والمذاهب المرتبطة البعيدة عن التراث التاريخي لمقومات شعبنا الكبير .

وهذا الانتظام لا يأتي أبدا بالنقاش النظري او الجدل البيزنطي ، انما يأتي بتفهم معنى صحيح ، وتنبيه مختص مركز ، وكفاح دائب مستمر على صعيد القومية العربية .

■■

فؤاد الرفاعي ـ حلب

ابن حزم فقيه الاندلس وفيلسوفها

يكتب عن الحب وصفاته وآفاته ..

طوق الحمامة

الحب شيء لا نستطيع أن نصفه ولا بد من معاناته حتى نعرفه !!

بقلم يوسف الشاروني

● « كلفتني ـ أعزك الله ـ أن أصنف لك رسالة في الحب ومعانيه ، وأسبابه وأعراضه ، وما يقع فيه وله على سبيل الحقيقة »

هكذا يشرح ابن حزم موضوع رسالته التي عرفت في تاريخ الأدب العربي باسم « طوق الحمامة » .

وابن حزم إمام ومعلم وسياسي أندلسي عاش في النصف الأول من القرن الخامس الهجري ، أي منذ حوالي ألف عام . ويمكننا أن نعد هذه الرسالة محاولة عبقرية مبكرة في علم النفس ، تلتها محاولات أخرى في تاريخ الأدب العربي ، مثل « تزيين الأسواق » لداود الأنطاكي « وروضة المحبين » لابن قيم الجوزية ، « ومصارع العشاق » لابن السراج ، « وديوان الصبابة » لابن أبي حجلة .

ورغم أن مؤلف الرسالة رجل من رجال الدين ، إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يضع رسالة في الحب ، وهو يبرر ذلك بقوله إنه « لا بد من استجمام النفس بشيء من الباطل ليكون عونا على الحق » وفي بعض الأثر : « أريحوا النفوس فإنها تصدأ كما يصدأ الحديد » .

وفي أول الرسالة يشرح ابن حزم منهجه فهو يلجأ للاستدلال على ما يقول إلى مصدرين هما تجربته الشخصية ، وحديث الثقات من أهل زمانه ، ولكنه لا يفصح عن أسماء فيما يرويه حفظا للأسرار والصداقات ، إلا إذا كانت القصة مشهورة لا معنى لإخفاء أسماء أصحابها ، أو لأن صاحبها قد أجاز ذكر اسمه .



وقد قسم رسالته هذه إلى ثلاثين باباً، منها عشرة في أصول الحب، واثنا عشر في أعراض الحب وصفاته المحمودة والمذمومة، وستة في الآفات الداخلة على الحب، ثم بابان ختم بهما الرسالة، وهما باب الكلام في قبح المعصية، وباب في فضل التعفف.

ما الحب ؟

يقول ابن حزم :

الحب – أعزك الله – أوله هزل وآخره جد، وهو لا يوصف بل لا تدرك معانيه حتى تعرفه، والدين لا ينكره، والشريعة لا تمنعه، إذ القلوب بيد الله عز وجل.

ثم هو يورد الأسطورة الإغريقية التي تفسر الحب بأنه اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة، وأن كل نصف يبحث عن نصفه الذي انفصل عنه [illegible] في عالمها العلوي [illegible] وبعد ذلك [illegible] النفوس المقسومة في هذه الخليقة [illegible] لا [illegible] الطبائع الأرضية، فلا تحس بالجزء الذي كان متصلاً بها قبل حلولها حيث هي، ولو تخلصت من هذه الحجب لاستوت في الاتصال والمحبة، فهذا هو [illegible] بين المحب والمحبوب، فمتى الحب لا يحجب نوره من هذه الطبائع الأرضية، وهي نفس الجزء الذي كان متصلاً بها [illegible] وتسمى علاقاته.

أنواع المحبة

فالمحبة إذن أنواع، أفضلها محبة المتحابين في الله عز وجل، ومحبة القرابة، ومحبة الألفة والاشتراك في المطالب، ومحبة التصاحب والمعرفة، ومحبة الطمع في جاه المحبوب، ومحبة المتحابين لسر يجتمعان عليه يلزمهما ستره، ومحبة بلوغ اللذة وقضاء الوطر، ومحبة العشق التي لا علة لها إلا اتصال النفوس على نحو ما سبق ذكره.

ويرى ابن حزم أن [illegible] الأخير من المحبة [illegible] عن [illegible] المحبوب [illegible]

[illegible] ابن حزم لا [illegible] الحب [illegible] ويذكره على أنه [illegible] الرجل والمرأة.

علامات الحب

ومن علامات الحب [illegible]



والاعلال بالحديث على المحبوب ، واستغراب كل ما يأتي به وكأنه عين المحال ، والاسراع بالسير نحو المكان الذي يكون به ، والتعمد للقعود بقربه والدنو منه ، والتأخر عند القيام عنه . ومنها اضطراب يبدو على المحب عند رؤيته من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه فجأة . وتعمد مس اليد عند المحادثة ولمس ما امكن من الاعضاء الظاهرة ، وشرب فضلة ما ابقى المحبوب في الاناء .

الحب يخفي وراءه الكراهة

لم ينسه ابن حزم الى ما رده الطبيب النفساني « فرويد » بعد ، ويقرر نحن أن كل حب يخفي وراءه الكراهية في اللاشعور ، ويعلل ابن حزم ذلك ، بما يقوله في امثالنا العامية ، بأن كل ما يزيد عن حده ، ينقلب الى ضده ، كالضحك اذا كثر واشتد اسال الدمع على نحو ما يفعل البكاء . ولهذا

بعد الحين يختلفان من وقت لآخر . والفرق بينهما وبين غيرهما ؛ اننا بينما نراهما قد بلغا الغاية في الاختلاف ، لا نلبث ان نراهما قد عادا الى احسن الصحبة ، واسرعا في ذلك الحين بعينه الى المضاحكة والمداعبة .

الحب والجنس

ولا يهمل ابن حزم اثر الناحية الحسية في الحب ، فهو يجري على النحو الذي يتحدث به علماء النفس في العصر الحديث ، حين يقول ان من اسباب الطلاق عدم مراعاة الزوج لزوجه حسيا ويشرح ابن حزم ذلك شرحا صريحا ويقول : ان الاعضاء الحساسة مسالك الى النفوس ومؤديات نحوها . ثم يتحدث عما سمي « بالتثبيت » في علم النفس الحديث ، ويرد له بابا عنوانه « من احب صفة لم يستحسن بعدها غيرها مما يخالفها » . ويضرب لذلك امثلة منها انه يعرف من كان اول علاقته بجارية تميل الى القصر فما احب طويلة بعد هذا .

الوحدانية في الحب

ومن الغريب أن ابن حزم يؤمن بالوحدانية في الحب ، في عصر كان العرف يبيح فيه للرجل ان يقتني ما شاء من الجواري ، ويقول ابن حزم ان من يزعم انه يحب اثنين فانما هذه شهوة ، وليس حبا على سبيل المجاز ، ويشبه ذلك بالايمان باله واحد ودين واحد .

الحب مشغلة المرأة

كذلك فطن ابن حزم في ذلك الزمن البعيد الى دعوة المرأة للعمل ، فهو يقول ان النساء أقدر من الرجال على أن يكن الصديق المساعد في الحب ، ثم يقول :

« وما أعلم علة تمكن هذا الطبع من النساء الا أنهن متفرغات البال من كل شيء الا من الغزل وأسبابه . أما الرجال فمشغولون بكسب المال وصحبة السلطان وطلب العلم ومكابدة الأسفار والصيد وضروب الصناعات ومباشرة الحروب وملاقاة الفتن وتحمل المخاوف وعمارة الأرض ، وهذا كله شاغل عن الفراغ » .

ثم يقول : « وقرأت في سير ملوك السودان ان الملك منهم يوكل ثقة له بنسائه يلقي عليهن ضريبة غزل الصوف يشتغلن بها أبد الدهر ، لأنهم يقولون ان المرأة اذا بقيت بغير شغل فانما تتشوق الى الرجال »

« دون جوان العربي »

وحسب ان نشير اخيرا الى هذا الوصف الرائع الذي وصف به ابن حزم شخصية عربية ، شبيهة بالشخصية الاوربية ، شخصية « دون جوان » التي جاءت من بعدها ، تلك هي شخصية ابي عامر محمد بن عامر الذي كان لا يثبت على حب النساء ، كما كان لا يثبت على حب الاصدقاء . ولا عجب فما الأندلس واسبانيا الا أرض واحدة انبتت شخصية ابي عامر ومن بعده شخصية « دون جوان » فاسمع اليه يقول :

— ولقد كان ابو عامر يرى الجارية فلا يصبر عنها ، ويحيق به من الاغتمام والهم ما يكاد ان يأتي عليه حتى يملكها ، ولو حال دون ذلك شوك القتاد . فاذا أيقن بتصييرها اليه عادت المحبة نفارا ، وذلك الانس شرودا ، والقلق اليها قلقا منها ، ونزاعه نحوها نزاعا عنها ، فيبيعها بأوكس الاثمان . هذا كان دأبه حتى اتلف فيما ذكرنا من عشرات الالوف الدنانير عددا عظيما . وكان رحمه الله مع هذا من اهل الادب والحذق والنبل والذكاء والحلاوة والتوقد ، مع الشرف العظيم والمنصب الفخم والجاه العريض . واما حسن وجهه وكمال صورته فشيء تقف الحدود عنه . . ولقد كانت الشوارع تخلو من السيارة ويتعمدون الخطور على باب داره . . لا لشيء الا النظر منه . ولقد مات من محبته جوار كن علقن اوهامهن به ، فخاب أملهن فيه ، فصرن رهائن البلى وقتلتهن الوحدة .

واما اخوانه فانه تبدل لهم في عمره — على قصره — مرارا . وكان لا يثبت على زي واحد ، كأبي براقش (1) ، حينا يكون في ملابس الملوك ، وحينا يكون في ملابس الفتاك .

يوسف الشاروني

(1) ابو براقش طائر صغير ، اعلى ريشه اغبر ، واوسطه احمر ، واسفله اسود ، فاذا انتفش تغير [illegible] ويضرب به المثل في التلون


بوش
بلاك بوش تطيل في عمر محركك



مسابقة العربي

أيها أعجبك

من صور هذه الأغلفة

اختر منها ثلاثة
واكسب جائزة

بهذا العدد تدخل مجلة « العربي » سنتها الثالثة . فقد صدر منها قبل ذلك اثنا عشر عددا ، هي التي ترى صور اغلفتها فوق هذا الكلام . ولهذه المناسبة تريد « العربي » ان تعرف رأى قرائها في اغلفتها ، كما ترغب ان تعرف رأيهم في موضوعاتها وابوابها . وهي كذلك تطلب [illegible] الاغلفة الاثني [illegible] ثلاثة [illegible] بحرف [illegible] على [illegible] من الاغلفة الثلاثة المختارة [illegible] على [illegible] قرائنا [illegible] على [illegible] حرصنا على ان نسير دائما الى الامام ، حتى نصل الى درجة من الكمال يرضى عنها القراء ونرضى عنها نحن ، فتؤدي « العربي » بذلك رسالتها كاملة ، ونحقق ما نصبو الى تحقيقه من اهداف .

● اكتب ارقام الاغلفة الثلاثة التي نالت



الصفحات ، بترتيب درجة هذا الاعجاب

وارفق باجاباتك كوبون المسابقة المنشور على صفحة ١٦ من هذا العدد ، لا كوبون آخر من عدد سابق .

العنوان الذي ترسل اليه اجابتك

● ترسل الاجابات على مجلة « العربي » باي عنوان من العناوين الآتية هو اقرب اليك

الكويت : صندوق البريد ٧٤٨

القاهرة : صندوق البريد ٢١٧٣ القاهرة

بيروت : صندوق البريد ٦٧٩

ولا تنس ان تكتب على الظرف « مسابقة مجلة العربي »

آخر موعد للاجابة

● آخر موعد للاجابة هو يوم ٣٠ ديسمبر (كانون اول) ١٩٥٩ ، والاعتماد في ذلك على تاريخ ختم مكتب البريد الصادرة منه الاجابة . وكل اجابة تصدر بعد هذا التاريخ او تخرج على شروط المسابقة لا يلتفت اليها .

الجوائز

● ستوزع الجوائز على الوجه الآتي

٣٠ جنيها للفائز الاول

٢٠ جنيها للفائز الثاني

١٠ جنيهات للفائز الثالث .

٤٠ جنيها للثمانية التالين ، لكل منهم خمسة جنيهات .



العمارة بالكويت

تجري بخطوات سريعة واسعة !

مساحة المدينة تتضاعف

• كورنيش على الخليج عرضه ٨٠ مترا

• مليون متر من الطرق ترصف في العام



الشيخ سالم العلي الصباح
وزير الأشغال العامة والبلدية

• نستطيع أن نقول أن الكويت هي أحدث بلاد العالم . لأن التعمير فيها لم يبدأ إلا في أواخر عام ١٩٥٥ ، عندما توفرت الإمكانيات التي لم تكن متوفرة قبل هذا التاريخ ..

لقد كانت مساحة مدينة الكويت ٨ كيلومترات مربعة عام ١٩٥٥ ، أما اليوم وبعد مرور ٤ سنوات فقط ، فقد أضيفت إليها عدة وحدات للسكن ، وضواح جديدة ، تزيد مساحتها عن ٢٠ كيلومترا مربعا ، فضلا عن ١٥ كيلو مترا مربعا للمنشآت الصحية والمناطق الصناعية .



في ٤ سنوات



ان عدد سكان الكويت حاليا هو ٣٠٦ آلاف نسمة . ولقد وضعت مشروعات تخطيط الكويت بعد دراسة المواليد والوفيات دراسة دقيقة . ومن هذه الدراسة اتضح ان عدد سكان الكويت سيكون بعد ثلاثين سنة ٢٥٠ الف نسمة . وعلى هذا الاساس وضع مشروع توسيع الكويت بما يتمشى مع هذه الزيادة ، وما سوف يصحبها من تطور .

ما تتحمله ارض الكويت من بناء

… أحد … قد حملت

بالامكان تصميم اي مباني لأي ارض . وطبيعة الارض في الكويت تختلف باختلاف المناطق ، بعضها قوي وبعضها رخو ، مثلها في ذلك مثل اي بلد آخر .

وقديما كان البناء لا يعلو لأكثر من طابق واحد . وكان هذا يلائم طبيعة اهل البلاد وعاداتهم ، ويزيد من مساحة رقعة الارض المبنية .

لقد كان ثمن الارض في ذلك الوقت رخيصا لنا اليوم فقد ارتفع ثمن الارض في الكويت ارتفاعا كبيرا ، حتى اصبح ثمن المتر في بعض المناطق في الكويت ، يساوي ثمن المتر في بعض



كانت المباني تبنى من طابق واحد لزيادة مساحة رقعة الارض المبنية وبالتالي تتسع البلد .. اما اليوم فقد بدأت العمارات العالية تأخذ مكانها في عمران الكويت الحديث .







الشوارع الكبرى لعواصم بلاد الغرب .. مثال ذلك أن « الشارع الجديد » في الكويت قد وصل ثمن القدم المربع فيه ما يقارب ٦٠٠ رو

هنا بدأ التفكير في بناء العمارات العالية . وقد بدأت تظهر في الشوارع الهامة مثل شارع فهد السالم ، وشارع الكهرباء وجزء من شارع دسمان .. أن العمل يجري الآن لبناء دور ارتفاعها خمسة طوابق ، ودور يصل ارتفاعها إلى

حل مشكلة الماء

وكانت المشكلة الرئيسية هي مشكلة الماء وكيف يرفعونه إلى الطوابق العليا ..

وهنا لا بد من كلمة موجزة عن قصة المياه في الكويت .

البحر بعد تقطيره (راجع العربي ـ العدد التاسع) وهو يصب في مراكز التوزيع في سيارات تسع كل منها لنحو ١٢٠٠ جالون ، وهذه تقوم بنقله إلى البيوت التي لها خزانات خاصة بها .

هذا هو واقع الأمر الآن . أما ابتداء من عام ١٩٦١ ، وبعد أن يصبح إنتاج معامل التقطير ٦ ملايين جالون في اليوم فإن المياه ستصل إلى منازل الكويت

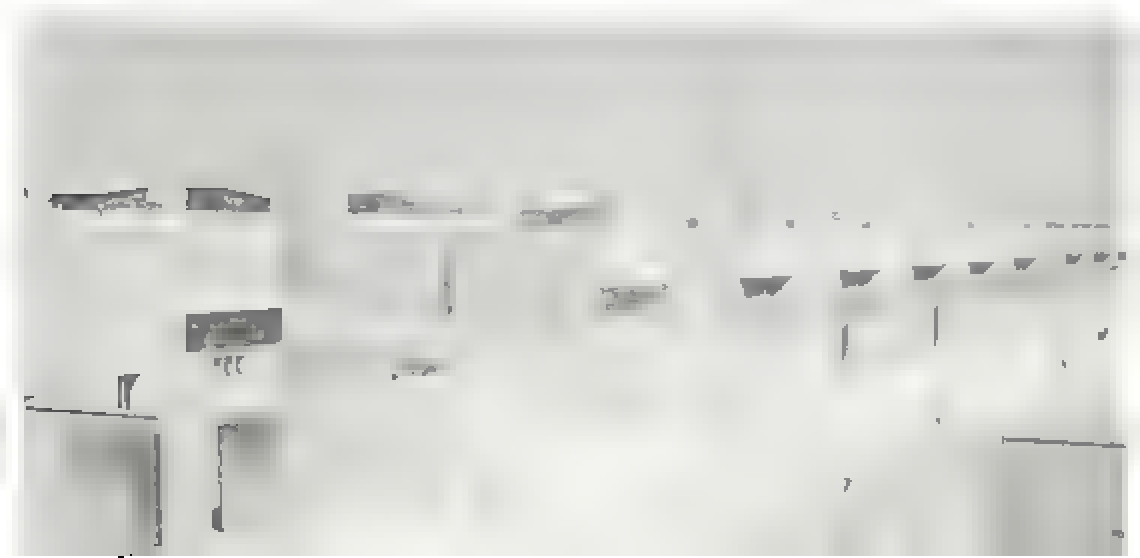
لونا يوميا . أما مشروع التوزيع الجديد فقد وضع على أساس أن الحد الأدنى لاستهلاك الفرد هو ٤٠ جالونا من المياه العذبة عدا ٤٠ جالونا من مياه الآبار شبه الملح لري الحدائق .

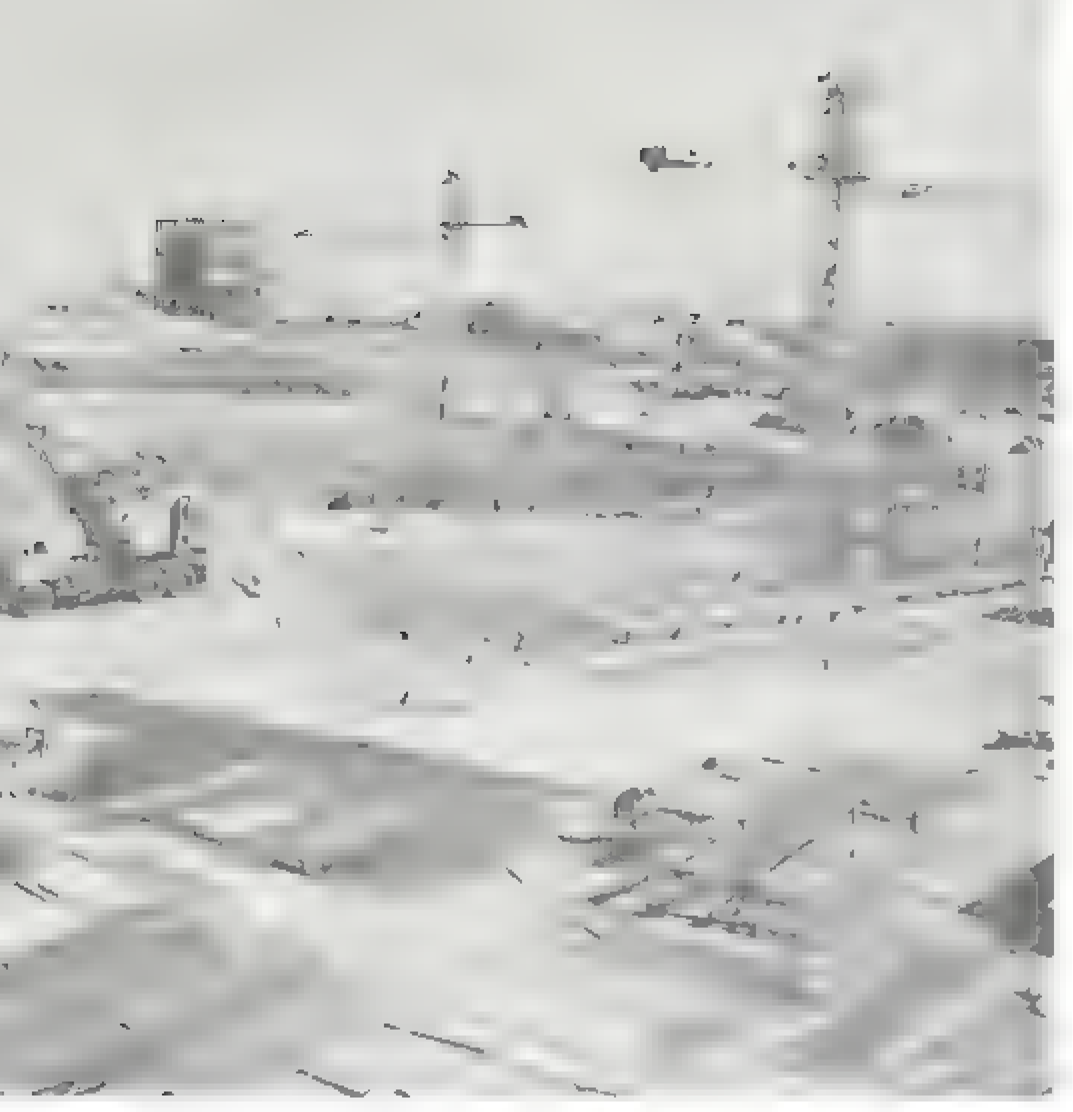
الحدائق في الكويت

وبعد توفر المياه وزيادتها عن حاجة الاستهلاك بدأ إنشاء الحدائق في الكويت ليحل اللون الأخضر مكان لون الرمال الصفراء .

والحدائق ستكون على نوعين

حدائق كبيرة مثل حديقة « الإطار الأخضر » التي قارب العمل فيها على الانتهاء وتقع شمال منطقة الشويخ بجوار بوابة الشعب . وسيكون طولها كيلومترا ونصفا وعرضها بين ١٠٠ و ٢٥٠ مترا .. وستحوي ملاعب عامة للأطفال وساحات



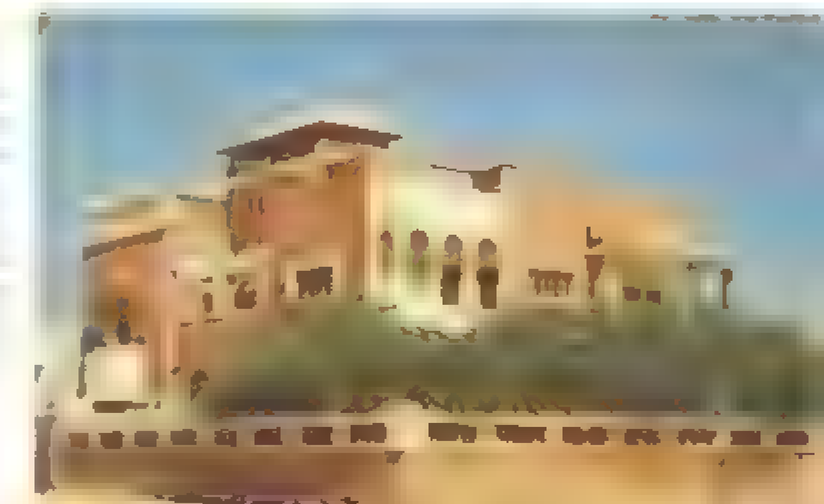


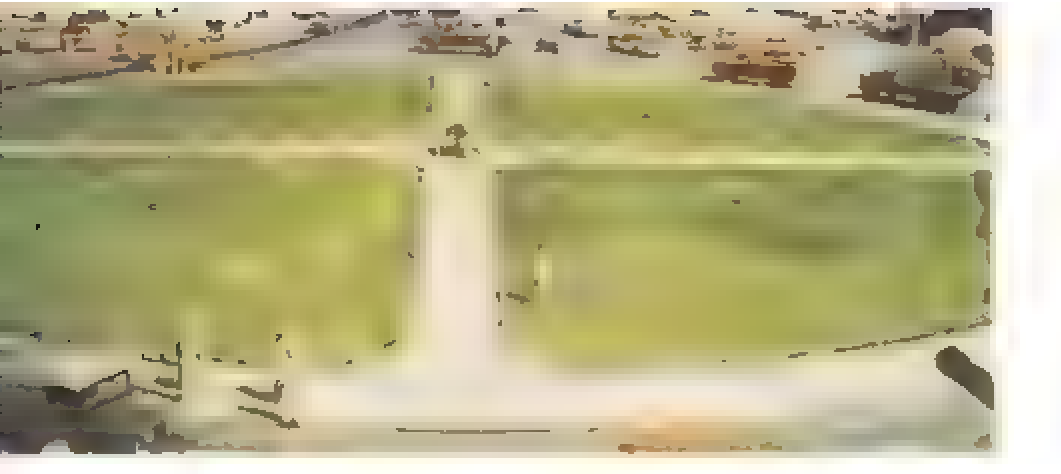
دور الدوائر . بدأ العمل في بناء دور حكومية كبيرة لمواجهة اتساع الأعمال ويرى هنا العمل يجري بهمة في بناء دار البلدية التي بدأ في يوليو [illegible] الماضي وهو مكون من ثلاثة أبنية منفصلة ، كلها مكيفة الهواء صيفا وشتاء .. وقد روعي في تصميمها جمال الهندسة

مساكن ذوي الدخل المحدود . توزع على جميع ذوي الدخل المحدود ويقسط ثمنها على ٢٠ سنة . وقد بلغ عدد المساكن التي بنيت [illegible] ١٦ مسكنا [illegible] في حركة انشاء في الكويت تسير فيها الأهالي مع الحكومة . وقد بلغ عدد مشاريع بناء المساكن الخاصة في [illegible] الماضية ٢٨٠ مشروعا . أما المنازل القديمة التي هدمت في الفترة نفسها فقد بلغ عددها [illegible] منزلا [illegible] وسلمت البلدية بعض ذوي الدخل المحدود [illegible] مساكنهم [illegible] ٧ [illegible]













اسكان سكون بمبانيه ب
سمى لهو ى

لقد كانت مدينة الكويت محصورة داخل سور ثالث ان هدم عاشر العمري ، وتضاعف مساحة المدينة في اقل من اربع سنوات

فيلم ملون
تصوير « اوسكار »

جلوس للزائرين ، واماكن للنزهة للكبار والصغار وورودا وأشجارا ..

اما الحدائق الاخرى فستكون حدائق صغيرة في الميادين والساحات العامة القصد منها ايجاد الساحات الخضراء المنتشرة بين المساكن ..

وقد تم حتى الآن زرع ١٠٠٠٠٠ شجرة في الشوارع والحدائق العامة .

طرق الكويت

[illegible]

[illegible]

عام ١٩٥٦ ، مشروع السنوات الخمس لبناء الطرق ، واستطاع المسئولون عن المشروع انجاز ما مساحته مليون متر مسطح من الطرق المعبدة بالاسفلت كل عام ، بالرغم من ان عملية انشاء الطرق في الصحراء تتطلب مجهودا ضخما ، من تخطيط وازالة رمال وصب اساس من الخرسانة ، ثم حفر مجاري المياه ، وتمديد كابلات التلفونات والكهرباء ، ثم الاحتياط بتحضير مواضع لامتدادات قد يأتي يوم تعبر فيه هذه الشوارع ، كأنابيب الماء وغيرها من المرافق العامة . كل هذا يعمل اولا ، ثم تفرش هذه الطرق بالرمال ، وترش بالماء ، ثم يحضر الاسفلت وهو على نوعين خشن ويفرش بسمك ٨ سم .. وناعم يفرش فوقه بسمك ٤ سم ..

ويقدر مجموع المساحات المفروشة بالاسفلت بحوالي ٣٧٥٠٠٠٠ متر مسطح حتى الآن .

مباني الحكومة

كان لاتساع العمران وازدياد الاعمال والموظفين اثر واضح في الدوائر الحكومية التي ازداد الضغط عليها ، فلم تعد تتسع لمواجهة مسئولياتها المتزايدة ولا عدد موظفيها الكبير .. فقد زاد عدد الموظفين في بعض الدوائر على اربعة آلاف موظف .



من الاهالي ساهمون في حركة البناء مع الحكومة [illegible]
مجموعة من احدث بيوت الكويت التي اكمل بناؤها في الشهر الماضي

ومن هنا بدا التفكير في بناء دور حكومية تجمع الاقسام والموظفين لكل دائرة في مبان حديثة .

وكانت اول دار حكومية بدأ في بنائها هي دار البلدية ، وتليها المطبوعات والنشر ، والماليه ، والمحاكم والاوقاف ، والشؤون الاجتماعيه ، والشرطه والامن العام ، والمعارف ، والكهرباء ، والصحه .

وحتى نعطيك فكرة عن ضخامة هذه المباني نذكر لك بعض تفاصيل مشروع بناء دائرة المطبوعات والنشر :

الموقع عند ملتقى شارع الهلالي بشارع الكهرباء وينقسم المبنى الى قسمين رئيسيين : الفني ، والاداري . ويشمل القسم الفني ثلاثة طوابق مساحة كل طابق ١٢٠٠ متر مربع . في الطابق الارضي . اما مبنى القسم الاداري فيتألف من ستة طوابق ، مساحة كل منهما ١١٢٥ مترا مربعا

ويحتوي المبنى على مصاعد كهربائية .. وهي مزودة بأجهزة الآن تكيف الهواء صيفا وشتاء .

كورنيش الكويت

وفي زحمة هذه المشاريع العمرانية التي تعود بالنفع العام على الكويت يظهر

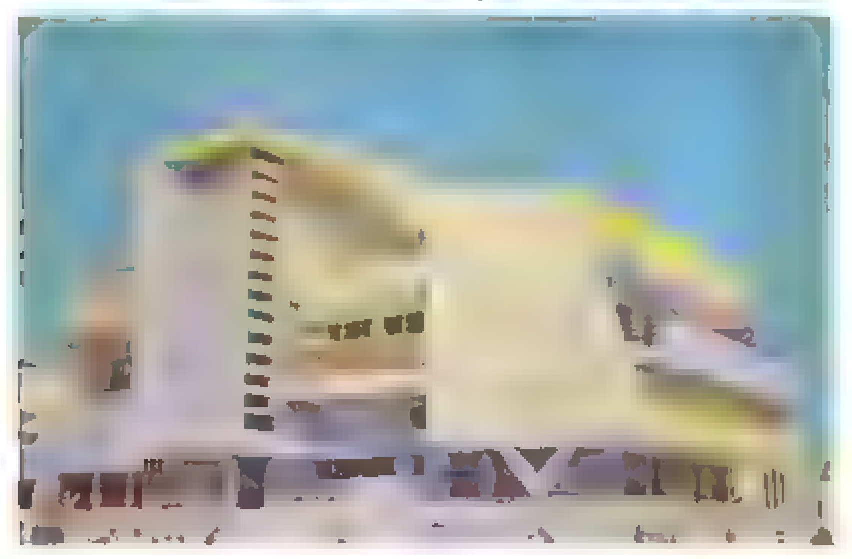
[illegible]

عرض الكورنيش ٨٠ مترا ، وبه خمس حدائق مساحتها ١٧٥ الف متر مربع .. واربعة ارصفة بحرية لرسو المراكب الصغيرة

وقد تقدمت حتى الآن ثلاث شركات

يبلغ طول شواطئ الكويت الطبيعية المطلة على مياه الخليج العربي ما يقرب من ٢٥٠ كيلو مترا وسيكون كورنيش الكويت المزمع انشاؤه من أجمل الطرق وأوسعها

[illegible] مع كل صباح جديد [illegible]



[illegible] الكويت تسير مع ركب المدنية الحاضرة بخطوات واسعة جبارة.





كانت المباني القديمة تتألف من طابق واحد .. اما اليوم فاصبحت العمارة التي تتألف من عدة طوابق تحتل مكانها في العمران المزدهر بالكويت .. ويجري العمل الآن في بناء عدة عمارات مؤلفة من ٦ الى ٨ طوابق

مشروعات انتهت دراستها وبدأ العمل في تنفيذها بعد شهر واحد

- تحويل معمل الاسمدة [illegible] ، الذي [illegible] من الاسمدة [illegible] ، الى مشروع الى يمكنه توفير حاجة الكويت كلها ، من هذه الاسمدة .
- [illegible] الحكومي [illegible] في ساحة [illegible] في [illegible] العام ، [illegible] [illegible] و ١٢٥ [illegible] وسيكون مكيفا بالهواء في جميع [illegible] ، [illegible] الساحة ، [illegible]
- ملعب للاطفال [illegible] ، وسيكون [illegible] لاستخدام الاطفال على اختلاف اعمارهم [illegible] ، [illegible] و ٩٠ [illegible] ، [illegible] بالالوان [illegible] التي تلائم مزاج الاطفال .
- [illegible] سوق [illegible] في [illegible] [illegible] في الدور [illegible] الارض [illegible] الدور الارضي [illegible] ، مع [illegible] على [illegible] سوق السمك الجديد الذي اوشك العمل فيه على الانتهاء ..
- [illegible] في السنة القادمة عدة مستشفيات اهمها :

[illegible] جديد للامراض [illegible] ٢٥٠ سرير [illegible] وذلك بجوار المستشفى القديم .

[illegible] الامراض [illegible] على طريق [illegible] [illegible] ، مزود على جميع الاجهزة الحديثة .

مستشفى [illegible] على طريق [illegible] الجذام ، وليمنع [illegible] العدوى ، وسيضم هذا المستشفى ٢٤ سريرا .

[illegible] على طريق [illegible] ٢٠ [illegible] ، [illegible] مزودة [illegible] من [illegible]

[illegible] العيادة الخارجية [illegible] الكويت [illegible] المستشفى الاميري [illegible] لاستقبال اكثر من الف مريض في اليوم .

[illegible] رائعة ..

مشروعات اخرى

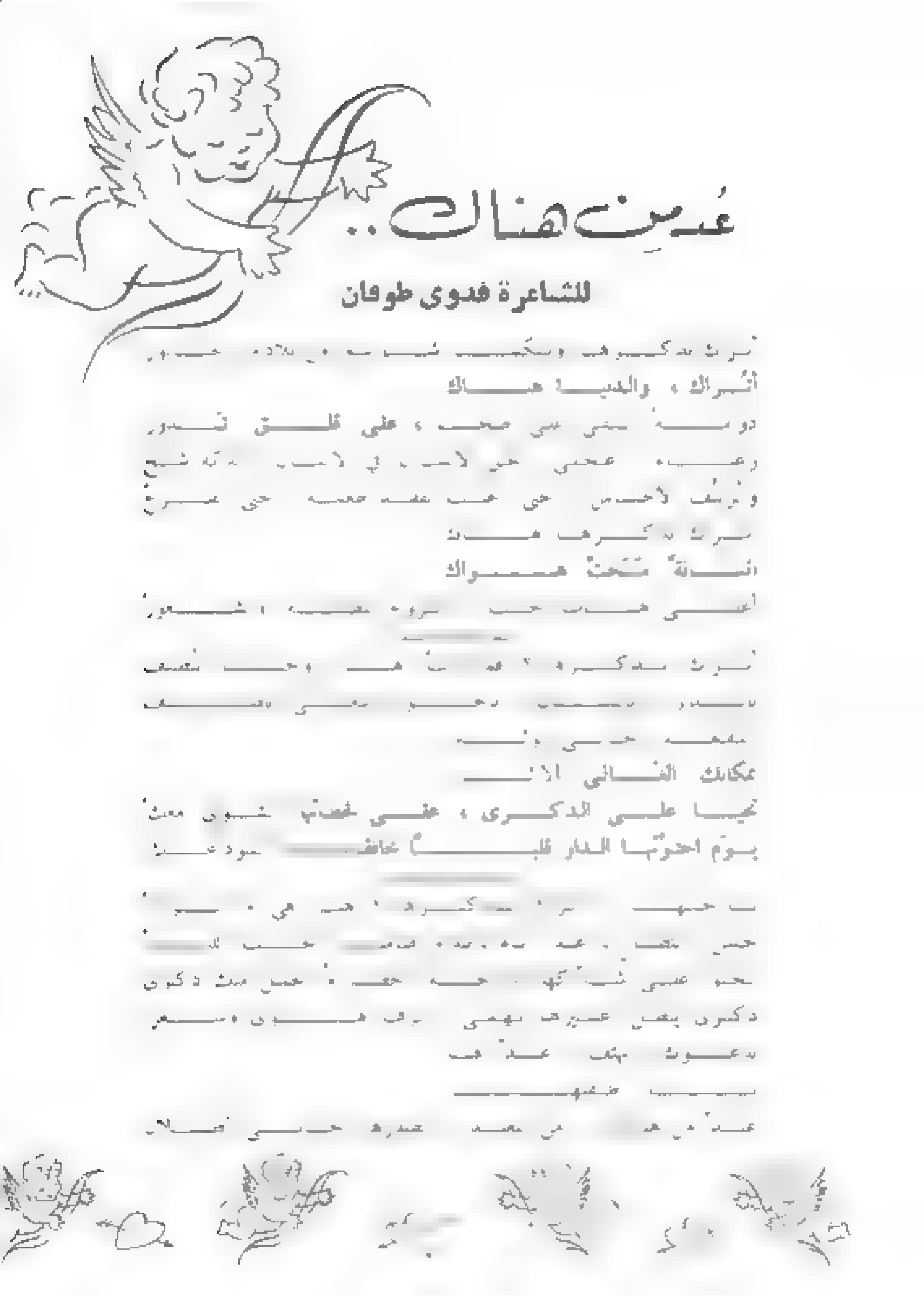
هذه هي بعض مشروعات [illegible] في الكويت ، الى جانب عرضنا من المشروعات الاخرى [illegible] التي سبق ان كتبنا منها كمشروع [illegible] الكويت الذي يستقبل [illegible] حاليا [illegible] في مايو ١٩٦٠ ، ومشروع مطار الكويت الدولي الذي سيكون من احدث المطارات في العالم كله ، [illegible] سيكون به ارصفة وجسور متحركة هي الاولى من

نوعها في مطارات [illegible] العمل فيه في اواخر عام ١٩٦٠ [illegible] فعلا في [illegible] ٧ كيلومتر [illegible] ١٩ مترا ، وينتظر الانتهاء منه في اوائل عام ١٩٦١ .

[illegible] هذا كله [illegible] مستشفى [illegible] الضخم الذي [illegible] العمل فيه [illegible] ، [illegible] سرير للمرضى [illegible] لسكن الاطباء والممرضات وقاعات للمحاضرات

• • •

[illegible] الكويت . ■■

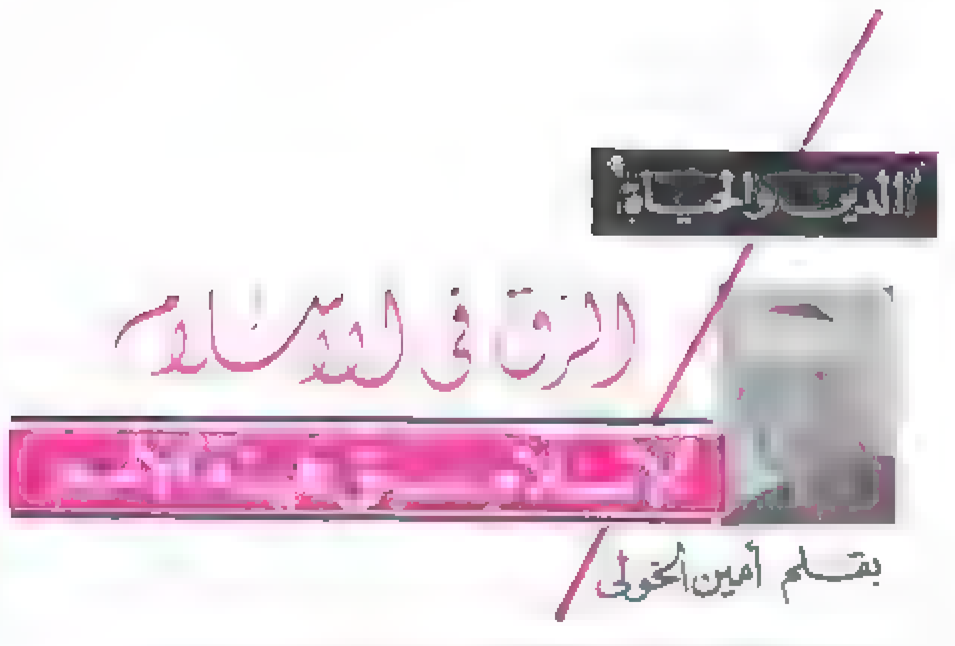


غدٌ من هناك..

للشاعرة فدوى طوقان

أتُراك ، والدنيا هناك

[illegible]



■ عرضنا في مقالنا السابق لفهم الإسلام بالأمس ، في الماضي البعيد ، وفهمه اليوم ، أي في العصر الحديث من التاريخ ، وعرضنا لفهمه في الغد ، أي المستقبل القريب الذي نحن طلائعه ، ثم المستقبل البعيد أيضا ، مهما يتسع مداه ، ما دام الإسلام يريد أن يجد له مكانا دائما على تعاقب الأجيال وتتابع الأزمان ...

وقد أدركت حتى الآن بوضوح أن هذا الفهم مهمة جليلة الخطر ، لا ينهض بها النظر الخاطف ولا التناول العاجل .

ولكننا مع ذلك نستطيع تقديم الهيكل العام لهذا الفهم للإسلام أبدا ، والغد نفسه سيكفل باكمال جوانب الفهم ، وإيضاحه بالتفصيل والتطبيق .

على أننا — كما التزمنا — سنطبق هذا الفهم على قضية « الرق » ، إيضاحا وتحقيقا للغرض الذي أشرنا إليه منذ قررنا الحديث عن فهم الإسلام في أمسه وغده ، ورأينا لذلك الحديث عرضا لا مفر منه ، قبل التحدث عن شيء من رأي الإسلام في المشكلات الاجتماعية ، وقدمنا أن الرق وثيق الصلة بالفكرة المصرية التي هي القصد الأول من هذا الحديث .

بلا تزيد ولا تأويل

وأسس هذا الفهم للإسلام عندنا ، هي :

[illegible]
[illegible]
[illegible]
معبرة

وهو فهم محدود منضبط بالدلالات اللغوية التي عرفها العرب لكلماته في القرن السابع الميلادي دون تزيد في ذلك أو خروج عنه .. فلا تزيد برغم القرآن مثلا معاني باطنية له غير معانيه الظاهرة ، كما استحل بذلك بعض أصحاب الفرق الدينية قديما .. ولا تزيد حتى بتحميل عبارات القرآن

مثالية القرآن تحرم الرق وتعده سوءة من سوءات المجتمع

المدنية الحديثة تحرم الرق قولا وتمارسه عملا !!

معاني محدثة أو اصطلاحية عرفت لها اليوم أو قبل اليوم ، وبالتالي استخراج علوم منه أو جعله مصدرا لكل علم .

وهذا الفهم الذي نصفه هو ما تقتضيه طبيعة المنهج السليم في فهم القرآن ، فسبيل هذا التخطي لكل فهم خاص للقرآن هو المنهج النظري الصحيح ، وارتفاع هذا الفهم الذي نصفه على كل فهم ذي اتجاه خاص ، أو لون معين هو النهج الصحيح .. لأن القرآن جاء قبل كل هذه الخلافات ، وقبل كل هذه العلوم الخاصة ، وقبل كل هذه الدراسات الموجهة ، وجاء ليفهمه من يسمعه من أصحاب اللغة العربية ، ويفهم منه ما يدعو إليه الإسلام ، وما يرمي إليه دون أي احتياج في فهمه إلى شيء مما حدث بعد ذلك ، وكان حدوثه أثرا لظروف خاصة في حياة الذين أحدثوه .. فيجب أن يبقى القرآن دائما صالحا لهذا الفهم الحر الطليق ، الذي لا يحده إلا الدلالات اللغوية كما كان يفهمها العربي لمعاصريه .. فإن كان لتلك العبارات إيحاءات معينة ، ودلالات استعمالية لذلك العهد ، فهي وحدها التي تتحكم في التفسير الذي نرجوه من الفهم الذي نريده .. وإن كان للحس الأدبي والذوق البياني للعربية لفتات إلى ملاحظ وجمالية قولية فتلك هي التي تظل تفهم من القرآن كل حين .. هذا وبعد هذا .. إلى آخر الدهر .

وعلى هذا الفهم الذي وصفناه يعرض كل ما سواه من قول الرسول وفعله ، فما كان له أصل في القرآن على هذا الفهم فهو من الإسلام ، وما ليس له أصل في القرآن على هذا الفهم فليس من الإسلام

القرآن بين الواقعية والمثالية

نعم .. إن فهم القرآن كله هذا الفهم الثابت الأساسي ، البدائي مما نحيل عليه أو نؤمن به مما ليس من ثقافته ، ولا من فنه ، ولا من ذوقه ، هذا الفهم يحتاج إلى جهود كبيرة ، بل جبارة .. ويحتاج في ذلك إلى زمان طويل ، تستغرق حياة أجيال .. لكننا بعد تحصيل منهج هذا الفهم نستطيع على ضوئه وفي ضوئه أن نعرف كلمة القرآن في مسألة من المسائل ، بعد أن نفهم الآيات الخاصة بها هذا الفهم السليم ، كمسألة الرق التي نطبق عليها ، ونمهد بها لتقديم رأي الإسلام في العنصرية .

هذا هو الأساس الأول لفهم الإسلام نصا ، ومسائله وكلياته

ب - الأساس الثاني .. وهو أساس يكشفه لك في سهولة ووضوح ما بيناه سابقا من خطة الإسلام في تيسير الحياة وتدبيرها .. وهو أن القرآن لا يعد

مستحيل ، ولا تحد مدى التقدم والرقي ، مع أنه تقدير الواقع المتاح ومراعيه .. فخطته لن يبدأ من الواقع الماثل ونقدره ، ويمضي في التدرج منه الى ما فوقه ، آخذا بيد البشرية الى أقصى ما تستطيع أن تبلغه من تقدم .. لأنه لها أفقا متصلا الى الأمل الأعلى ، والمثل الأسمى ، يقربها به ويعدها عليه الجزاء الحسن في الدنيا والآخرة جميعا .. ويتركها مع هذه التوجيهات والاقرارات لتناضل في سبيل مثال سام سام ، ومرتقى رفيع رفيع ، تنظر صعدا تسعى فيه ثم تبلغه ، وتتكيء منه جهدها ، ومن هنا نرى فيه الواقعية والمثالية جميعا .. دائما ، في كل شيء .

نرى فيه الواقعية الواضحة التي كان يستطيعها — ولا يقوى على أكثر منها — أولئك المخاطبون معه وبطبيعتها هؤلاء المكلفون بحمل دعوته وأداء رسالته .. فلا يحرجهم بما لا يحتملون ، ولا يأخذهم بما لا يفهمون ، وهم في ذلك المستوى العقلي والاجتماعي لحياة جزيرتهم ، وحياة الأمم حولهم .. فهو يقر ما هم فيه أو بعضه ، وينظمه .. أو يخففه ، ويعلمه .. ويأخذ في الفهم برفق وأناة — ولكن بعمق وأصالة — الى أهداف بعيدة ، وآفاق رائعة ، لم يكونوا لهذا العهد يتصورونها الا صورا مبهمة ، خفيفة الألوان ، ناقصة الملامح .. فلما استشرفوا ، أو استشرف الرائدون منهم الى شيء من ذلك ، لبيها . والا فهي محفوظة في الكتاب ، مرددة فيه يتعبدون بتلاوتها ، ويستعرضونها مصبحين وممسين غادين ورائحين ، تسير لهم الحياة ، ويتطلعون الآفاق ويسابقون في سبيل الحضارة ، والتحرك ، والتكامل . هكذا اتسع أفقهم ، أو بل حسب زادت مشاعرهم استشرافا لتلك الصورة اللامعة في آفاقهم ، المرددة على ألسنتهم ، المرفوعة أمام مداركهم ، يرسمونها في الكتب ، والمهد ، والمسجد ، والمنزل ، والموسم المفرح والمناسبات المحزنة .. فيتزملون — على الزمن — ليبينوا لها ، ويستوضحون — على الأجيال — أسرارها ويستعينون على ذلك بجهدهم العقلي الخاص ، في تفسير الحياة وتدبير شؤونها وقد كلفوا من ذلك بالنظر ، والسير ، والتدبر ، والتفكير ، والبحث والتعقل ..

وهذه الواقعية وتلك المثالية ، تتوزع في القرآن ، تتحاور وتتعانق ، وتتصل وتتفاصل ، تنتقل على الأيام كلها ، غير محدودة

فهم خاطيء لواقعية الاسلام

وهذا الجمع في القرآن بين الواقعية الصارخة ، والمثالية الشامخة هو ما تجده عند النظر المتتبع والاستقراء الشامل — مطردا ، دائما ، ثابتا ، في كل شيء من عقيدة عامة ، ومعاملة .. فتجده في علاقات الجماعات الصغرى والكبرى ، كما تجده في علاقات الأفراد بعضهم ببعض ، وبمجموعهم . فهو واضح في الايمان والعقيدة ، واضح في العبادة والرياضة ، واضح في تنظيم الأسرة وعلاقاتها واضح في نظام الدولة وتسييرها .

ولا نستطيع هنا أن نتسع لتتبع هذه الصنوف المختلفة ، وأبرز فيها واقعية القرآن ، تجاورها مثاليته المتسعة لكل آمال الانسانية ، حتى تحلق في عالم الألوهية ، التي رأينا فضلاء المفكرين المسلمين أنفسهم يرجعون اليه ، ويسالمونه ..

لا نستطيع هنا هذا التتبع الذي لا يفي به الا سفر مفرد مطول ، واذا لم نستطع هذا التتبع التام لواقعية القرآن ومثاليته ، فحسبنا شاهد يتسع له هذا المجال ، وهو — عند القارئ سهل التناول ، ذلك هو ما لا بد أنه يراعي اليك لشهرته وتكراره ، وهو فهم الاسلام في صورة ضيقة ، وهي صورة المحارب المتقلد سيفه ، ينشر به دعوته ، ويقيم جماعته ، على ما يقول الذين رأوا جانبا واحدا من الهيكل القرآني والكيان الاسلامي ، هو جانب الواقعية العنيفة التي كانت تعنو لها الحياة وتخشى الحياة ، ولا تزال حتى اليوم تعطي الأقوياء كل ما يريدون ، وتعطون الحقوق اذا قامت الى جانبها . تلك هي القوة والحرب .. فعلى ما بينا من خطة القرآن كان لا بد أن يجاري هذا الواقع الغالب الذي ظل قرونا وآلافا غالبا .. وقد يظل كذلك مدى آخر .. وتوجيه هذا الواقع حتى نفسه ودعوته ودولته بما لا حيلة للحق الا به ومعه .. فكان ذلك الذي أسرف الناس في تفسيره .. على حين غفلوا وانصرفوا عن حقيقة التدبير وسر الخطة التي اطمأننا الى أنها

سود التناول القرآني ، وتشمل كل ميادينه .. الا وهي وضع الثنائية الى جانب الواقعية .. وفي هذا الشأن من تنظيم القوى ، كانت الثنائية الداعية الى سلام انساني عام ، تقوم في التناول القرآني الى جانب الواقعية المحاربة الشاكية السلاح .. وله في هذه الثنائية السلمية الوادعة الآملة محاولات كبرى ، وتعبيرات جليلة لا نستطيع كذلك أن نستوفيها بيانا هنا .. ولعله يكفيك منها آيته الداعية الى السلام العام بقوله : « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ، ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » (البقرة ٢٠٨) .

على أنه سيجيئك قريبا مثل آخر هو الذي جعلناه مجال المقارنة بين مختلف الفهم للاسلام ، الا وهو الرق . فستعرض لك من نظرة الفهم الجديد للاسلام ما يؤيد فكرة التزام الواقعية المثالية في القرآن وضوحا وجلاء . والزمن كفيل بسابغ التطبيق ووهبة البيان لهذا الأساس الثاني من أسس فهم الاسلام لنا .. الا وهو اطراد الاتساق في خطة القرآن بالثنائية الواقعية القريبة ، والثنائية المتسامية الى أبعد الأفق ..

النسخ محاولة للتخلص !

على أني لا أدع القول في هذا الأساس الثاني من أسس فهم الغد للاسلام حتى أصارحك بأنه ليس عجيبا أن يكون فهم الاسلام أمس ، قد انحرف كل الانحراف عن هذا المسلك القرآني الثابت المتسق في تقدير الواقع والاستشراف العالي للمثال .. بل ليس عجيبا أن يكون فهم الاسلام أمس قد سد الطريق الى ادراك هذه الخطة ومعنى السبيل .. وذلك حين واجهه هذا التناول القرآني الآخذ بالطرفين، التناول التعبيري وهو ملحوظ ومسجل بارز في القرآن ، ولهذا نظرة اليوم ونظرة مطمئنين واثقين .. فلما واجه فهم الأمس هذا السبق للحاضر والمستقبل ، وهو لا يحس بهذا المستقبل ، ولا يوجه اليه نظرا ، لم يلبث أن تخلص من لفتات الغد ، ولمحات المستقبل ، وأضواء المثال — وفزع في ذلك الى ما يعرف عند الأولين باسم النسخ موضوعيا وقيل بعض آيات القرآن المتأخرة أحكام وآثار آيات أخرى متقدمة ، على ما هو معروف في المجال الفقهي ، ولا نستطيع الخوض فيه هنا بأكثر من هذه الاشارة .

فالى هذا النسخ فزعوا في التخلص مما يجاوز الواقعية التي هي ما استطاعوا ادراكه من القرآن .. ومن الأمثلة اللافتة لذلك ستري في المثلين اللذين سقنا واحدا منهما الآن من الحرب والسلام وسنسوق الآخر من الرق .. في هذين المثلين قد أخفى فهم أمس معالم الثنائية القرآنية الرفيعة التي بها النسخ . فهناك في الدعوة الى السلام حتى ولو كان خادعا ، على ما في آية « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم . وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله » الأنفال : انجعله الرغبة في التخلص السلم منسوخة . وسنسمع مثل هذا قريبا في آية الثنائية القرآنية المكرمة للاسترقاق .

وهذا النسخ بدعوى تقريره حين يكون ممكن أن معا صالحا على نزعة التجديد الاسلامية ، وتقديم سنة التدرج ، والتفت اليه مثل هذه الازالة لبعض تقريرات سابقة ... ولكن هذا النسخ يبدل أن يكون مظهر حيوية اسلامية قد صار مظهر مجافاة للتجدد والتدرج ، ووسيلة قريبة للتخلص من تقدير الغد البعيد ، والتطلع لمثل الرغيب ، الذي يحس نحوه لفت القرآن اليه .

على أننا لا نحرم هذا الأمس من كلمة الانصاف فنقول : انه في قضية النسخ العامة لم تكن كلمته الوحيدة هي وقوع هذا النسخ ، بل كان من أهل هذا الأمس من نفى هذا النسخ في القرآن ، وفي نفيه وتوجيهه ، وعلى هذه الأسس عنده نتخلص من تعطيل النسخ للأهداف المثالية القرآنية التي تدعو [illegible]

كما أن القائلين بالنسخ أنفسهم لم تتفق كلمتهم في كل آية قرروا نسخها ، ومن حسن الاتفاق أن آية الجنوح الى السلم ولو كان خادعا ، وآية الرق التي سنتلوها بعد قليل ، قد أنكر النسخ فيهما منكر ، لقوله ورده وخطره ، فآية الدعوة الجانحة الى السلام الانساني كافة ، كما سمعتها ، تبقى

دعوة عقلية للسلام ولم تنسخ الى حتما من علماء المصريين القدامى يقول من صاحبها : « انه عما لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا نظرة عقل » .

والى هنا يسبق احاطة الاصلان الاساسيان لفهم الاسلام فهما .. وهما : نص القرآن .. وتقدير مثاليته .. واعتمادنا على هذين الاصلين نتقدم الى النص الذي اخترنا الوقوف عنده لنسمع فيه كلمة الافهام المختلفة للاسلام، وقد سمعنا فيه حتى الآن كلمة فهم الأمس .. ثم كلمة فهم اليوم ونسمع فيه الآن كلمة فهم الغد ، فنتحدث عن :

الرق : بين الواقعية والمثالية

لقد كان الرق واقعا قديما متأصلا ، رأى العرب منه حولهم ما رأوا، وعرف العرب منه في جزيرتهم ما عرفوا .. وسلك القرآن نحوه مسلكه الثابت الواضح ، من التعبير الواقعي : يعترف بالواقع المشهود ، الى حد ما .. ثم يمضي يلطف قسوته ويصلح بالتدريج اخطاءه .. ثم ينتهي الى المثال الراقي ويغري الانسانية منه بكل ما تمكنها منه ظروفها ، ويحببها عليه ... الى ابد الدهر ، وعلى مدى الزمن ، على نظام الاصلين الاساسيين عندنا لفهم الاسلام غدا .. واليك البيان :

وأرى ذلك أن نفهم نزل القرآن في لغته لفهم المستوى الأدبي ، المنضبط ، القدير لظروف آياته ، وملابساته ، في غير لين على دلالة الكلمات ومفهومها عصر نزوله .. ومع التقدير لما للكلمات والأساليب من ابعاد أدبي ، وحس نفسي ، ووقع فني .. على ما يجب مراعاته في كتاب انزل في العربية بالبلاغة الى حد الاعجاز ، الذي قدره المؤمنون به ، والمنكرون له جميعا ، منذ سمعوه .

والمدد المتصل للرق هو الأسر في الحرب . كما كان عليه الامر في واقع الحياة ، ومعاملة الاسرى اذ ذاك ، والقرآن يحدد هذه المعاملة في السورة ٤٧ منه ، وتسمى سورة القتال ، وهي صالحة لهذا الاسم بموضوعها .. وتسمى كذلك سورة محمد وانها لجديرة بهذه التسمية ، لما فيها من مثالية تلك المعاملة التي سنلمحها في جلاء وقرب من الآية الرابعة وهي : « فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ، حتى اذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق ، فاما منا بعد ، واما فداء ، حتى تضع الحرب أوزارها » .

فلنفهمها بحس اللغة العربية اللغوي والأدبي على ما هو الاساس الأول الذي قررناه لفهم الغد — فنرى : ان مصيرها هو دوران معاملة الاسرى ، بعد القتال ، بين أمرين ، لا ثالث لهما ، وهما : أولا — المن عليهم باطلاق سراحهم دون شيء ما ، بل تفضلا ومنا .. وثاني الأمرين ، هو اطلاق سراحهم مقابل فداء ، شخصي كمفاداة أسير بأسير ، أو غير شخصي كعوض يقدم من الاسير أو من سواه .. وتحديد معاملة الأسرى بهاتين المعاملتين ، دون غيرهما هو معنى [illegible] هو معروف عند أهلها ، ولا نطيل هنا بشرحه .. ولا نعرف في القرآن آية أخرى تدل على معاملة للأسرى بغير هاتين المعاملتين .. ومن هنا نفهم في اطمئنان أن القرآن ، او الاسلام — كما ينبغي أن يفهم غدا — لا يسترق أحدا ، بل يقطع مدد الرق ، اذا ما كان الواقع — حتى اليوم — لا يقطع استمرار الحرب ، فليكن هذا الشر المستمر وهو الحرب حتى تبلغ الانسانية غير اليائسة من الرقي الصاعد ما يقضي عليها .. وليكن هناك أسرى في هذه الحروب ، فما يلزم الاسلام للغد ، الا ان يعاملوا باحدى هاتين المعاملتين ، المن ، أو الفداء .

الاسلام لا يعترف بغير رق الأسر في الحرب

هذا هو المعنى البين الذي يفهم من آية سورة القتال التي تصدت لبيان معاملة الاسرى ، أو سورة محمد الذي يستأصل بهذا التعبير الرق من جذوره وأصله الوحيد . ولا يعترف فيها برق معين ، ولا برق مطلق ، ولا يعرف ولا يجيز بيع الاسرى — ولا غير ذلك من اسباب استمرار هذا النظام الوحشي المهدر لانسانية الانسان .

هذا هو معنى الآية القرآنية اللغوي الواضح القريب ، دون تأول ، ولا تكلف ، ولا تحميل للعبارة ما لا تحتمله أو تطيقه ، كما يفهمها العارف بالعربية ، في عصر نزولها ، وبعده الى اليوم .

وفي أسلوب الآية وأمثالها مجال لإيحاءات معنوية تحسها البلاغة العربية — في غير تمحل ولا تكلف أبدا — فمن إيحاءاتها تقديم المن على الفداء، وفيه إيذان بتفضيله وإيثاره على الفداء، وأنه أحب إلى الإسلام منه، وأن إطلاق الأسير تكرما هو السمة المثلى عنده .. وفي غير هذا الموضع من القرآن ما يدل على عدم الرضا عن اتخاذ عرض الدنيا بالأسر، ولا نطيل عليك بهذا.

ومن إيحاء الآية إطلاق الفداء، وعدم تعيين شيء مادي في مقابله — وقد عرف من تصرف الرسول منذ أول عهد الإسلام أنه جعل الفداء عملا أدبيا معنويا هو أن يعلم الأسير عددا من أصحابه القراءة وهو عمل اجتماعي كريم في الإغراء بالعلم، وبث النور.

وليس من بعيد إيحاء الآية أن يكون ما في صاحبها من وضع الحرب أوزارها نتيجة وأثرا لهذه المعاملة وأن يكون عدم استرقاق الأسرى، وإطلاقهم [illegible] الحرب سببا لوضع الحرب أوزارها، وعدم المعاودة.

حس راق متلطف عطوف

ومن هذا الخير ما نجده في غير هذه الآية الحاسمة من حس القرآن العام نحو الرق وأنه حس كريم، راق، متلطف، يجيش عطفا على أولئك الذين قست عليهم ظروف الصراع المادي، و[illegible] من عداد البشر، من كرامة الآدمية العامة، وجعلتهم طبقة نازلة، خلقت للطاعة والخدمة .. فإذا هذا القرآن في بيئة الجزيرة العربية الخشنة، الغلابة، المتعصبة، يتحدث إلى أصحاب الشرف والنسب، والسادة المتكاثرة بالمال والولد، والعصبية القبلية .. يتحدث إلى هؤلاء عما بين الآدمي والآدمي فإذا به لا يستعمل — على كثرة ما تحدث عن هذا الوضع — كلمة الرق، ولا يذكر الرقيق .. بل يسميهم الرقاب، والواحد منهم رقبة، وهي جزء من جسم الإنسان أصيل في الحياة، وضرب الرقبة هو — في تعبير القرآن — عدم الحياة والقتل.

ومن حسه اللطيف أنه لم يستعمل كلمة العتق، بل استعمل مكانها دائما التحرير، أو فك رقبة. والتحرير تصيير الآدمي حرا، والحر في العربية هو الأصيل الكريم .. وفك الرقبة تجسيم لمعنى الحرية في هذا الوضع الذي يضيق به القرآن في نبل .. ومحمد أولى الناس شعورا بهذا الحس اللطيف، وهو يشده حين يوصي الناس بألا يسموا هؤلاء الناس عبيدا وإماء ليخلصهم من أن يقول أحدهم عبدي وأمتي .. وإنما يعبرون بمثل ذلك: فتاي وفتاتي .. لأنهم إخوانهم كما عبر الرسول في نبل أصل هذا الأدب.

ومن أثر هذا الحس اللطيف بالكرامة الإنسانية أن القرآن في العهد المكي الطويل لم يشتغل بالشئون العملية في الحياة، من نظام أسرة، أو جماعة، بل كانت عنايته موجهة إلى الأصول الاعتقادية الكبرى فتحول إلى المدينة بعد ذلك حيث عرض له من شئون هذا التنظيم في زواج، وطلاق، أو بيع، أو ميراث، أو حكم وقضاء .. وما إلى ذلك من تدبير عملي — وهذا طابع معروف واضح في قرآن العهدين، المكي والمدني .. لكن هذا يختلف في الحرية الإنسانية، إذ نرى القرآن في مكة يتحدث — في عناية كبرى قوية — عن فك الرقبة ويهول للإنسان: فلا اقتحم العقبة، وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة ... الخ — سورة البلد: ١١ – ١٦ فالعقبة الكبرى في حياة البشرية عنده هي عائق مادي ومعنوي معا، ولازمة حياة الآدمية هي حاجة الحياة المادية التي تقيم كيان الجسم البشري، وحاجة الحياة المعنوية التي يقوم بها كيان النفس الإنسانية .. نعم هي الحياة كذلك كانت. وتكون .. ولعلها تظل كذلك، تضطرب هذه البشرية في سبيل حاجتها المادية وأزماتها فيها من المشكلات والمعاناة، على اختلاف صورها — وتضطرب هذه البشرية في سبيل حاجتها الروحية من الحرية والانطلاق، والشعور بالكرامة .. ومن هاتين الحاجتين يعبر القرآن بالعقبتين وما أدراك ما العقبة .. وهو أسلوب معروف في الأشياء الهائلة .. والعقبة الكبرى: فك رقبة .. أو إطعام في يوم ذي مسغبة .. هما الحاجتان اللتان أشرنا إليهما .. حاجة الجسم، وحاجة الروح .. والقرآن أكثر

حماوة وأشد اهتماما بحاجة الروح – بالحرية – فهو لذلك يقدمها على حاجة الجسم المادية ويقول أولا فك رقبة .. وأكرم به حسا .. وأعظم به شعورا

الرق في القرآن
سوءة اجتماعية

وبهذا الفهم اللغوي الأدبي لآية من سورة القتال مع شعور بحس القرآن نحو الرق ننتهي الى نتائج كريمة صائبة في النظر الى الرق، وعده آفة مدنية، وسوءة اجتماعية يعفي عليها بالتعاقب حينها، وهو الأسر في الحرب ...

ولعلك تذكر ما أشرنا اليه في الفقرة السابقة من هذا الفصل توهم أن فهم الإسلام لم يسلم بجمالي هذه المثالية، بل انهم بعد ما قربوا من أحوال الرق وتطبيقه عملا، قد صدمهم الى حد ما هذه النزعة القرآنية الواضحة في عدم استرقاق الأسرى! فاذا هم يقررون أن هذه الآية من سورة القتال منسوخة! كما قرروا مثل هذا في آية الدعوة العامة الى السلم العالمي – على ما سنعرف قريبا – .. لكن حس هذه الانسانية لا يزال يجد المخلص عند منكري هذا النسخ، بل يجد مخلصا أوسع وأكبر في قول امامهم السابق الذي أنكر نسخ آية الجنوح الى السلام ولو خالفا فهو هو نفسه لا يزال ينكر نسخ آية معاملة الأسرى التي لا تسترقهم، ويقول في هذا ان هذه الآية محكمة غير منسوخة – تفسير الطبري جـ ٢٦ ص ٢٧ ط أولى

الانتقال من الواقعية الى المثالية

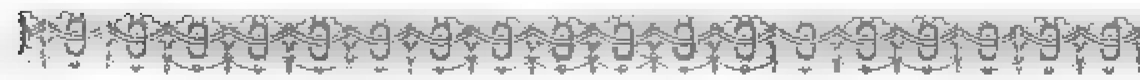
واذا انتهينا الى هذه الغاية من فهم القرآن وحسه نحو الرق فأشرفنا على أفق فسيح من المثالية المرجوة التي يجعلها دائما في القرآن، فهنا ننتقل الى النظر في الأساس الثاني من أسس فهم الغد للإسلام، وهو رياضة البشرية تدريجيا من الواقعية في حالها القائمة، الى المثالية في عوالم الفسيحة الرائعة، وتوافر الأمرين دائما في تعاليم الإسلام بصفاء

ننظر الى الواقعية باعتبارها تقرير القرآن والإسلام من الرق عملا، وحال الأرقاء ومعاملتهم، فترى في ذكر ملك اليمين، واستحلال فروج المملوكات، واختلاف عقوبة الرقيق عن عقوبة الحر، وفي هذا نجد أنها ضمنه خطة مقررة، لا يفجأ الناس معها بما يذهلون ولا يحركون، بل يسايرهم، ريثما يمهد لتغييرهم ورفع مستواهم.. وعلى هذه الخطة مشيها يراد بها الى تخفيف حدة هذا الوضع المهين للانسان، ويتلطف لذلك، ويتحبب له بما كان بعضه قد عرفته الرحمة والكرامة، عند فئة قليلة، ثم يمهد لذلك التخفيف والتلطيف بالتكثير والتعميم، حتى يكون الهدف الأخير الا يسترق أحد بحرب .. وفي اطار من بشاعات هذه المثالية في صورها اللطيفة، تتدرج الواقعية في مقاومة الرق والتشهير به، والعمل للقضاء عليه، فيجد الحث الديني على فك الرقاب، ووعد الثواب الأخروي الكبير عليه، في معنى حسم التفرقة البشرية بين السادة والمسودين، لا تكون التوصية الدينية الا من فك رقبة بإحسان، يخلص من العذاب، كل عضو منه بعضو أعتقه.. ولا يقف الأمر عند استثارة الشعور بالتحرير وحسن ثوابه، بل يتقدم الى التشريع العملي فيوجب تحرير الرقاب في أعمال كثيرة يعرض لها الناس في معاملاتهم الحيوية، وعباداتهم الدينية، فهو يوجب تحرير الرقبة على أنه جزاء معين، عند الافطار عمدا في رمضان ما دام عند المفطر رقاب مملوكة .. وهو كذلك جزاء معين في أحوال من عقوبة القتل، وفي ضرب من الاختلاف بين الزوجين بما يسمى الظهار! .. كما أن تحرير الرقبة جزاء تخييري عند الحنث في اليمين .. الخ

ثم يمتد التدبير العملي لتحرير الرقاب الى نظام عام يلزم الدولة برصد اعتماد في ميزانيتها من مورد ثابت هو الزكاة – أحد قواعد الإسلام وأركانه – يصرف منها ١/٨ ٪ لتحرير الرقاب كما هو نص القرآن ..

مثالية القرآن
تحرم الرق وتبتر جذوره

وهكذا تدرجت الواقعية المعترفة بالرق الى ...



الكراهية لهذا الرق بقوة وعنف.. ثم الى الترغيب في التحرير .. ثم الى الزام الافراد به .. ثم الى الزام الدولة، في نظام مالي ثابت .. فيأتي بذلك كله — وانه لكثير — الى مثابة تنكر الرق وتحرمه وتبتر جذوره حتى لا تجعل له موردا من اسرى الحرب، على ما سمعنا قريبا .. وبذلك تمضي الانسانية الى اقصى ما تستطيع من تكريم فلسفته وتقديس للحرية، وتتقدم الى ذلك صادقة، جادة عادلة، فان هذا القرآن يحلق بها الى اسمى ما تستطيع ان تبلغ من غايات — بما تنشده من السلام حسه الكريم.

ومن الواجب أن نشير — كما فعلنا في الحديث عن السلام — الى أن فهم الامس للاسلام قد يضع العقبات في طريق هذا التدرج القرآني بواقع الرق الى مراحل مصلحة تمضي الى مثاليته وذلك حين يجيزون قتل الاسير وحين يجيزون لحكامهم ان يسترقوا الاسرى. لكنا لحسن حظ الانسانية كما قلنا، نظل نجد المنافذ في الصيغة للارتفاع على المستوى الذي فهم به الامس هذا الاسلام .. فانه على فرض ان للحاكم وصاحب السلطة حق ضرب الرق على الاسرى، فعليه كذلك واجب تنفيذ النظام المالي الملزم مالية الدولة بأن تقدم تلك النسبة المئوية من اكثر ضرائبها حصيلة .. وهي الزكاة — لتحرير الارقاء .. فهل سيرى هذا الحاكم حين تكون المسألة مالية أن يستكثر من الارقاء، ليثقل على الدولة في تحريرهم ؟! أو سيرى الخير في ان يقلوا لئلا يثقل هذا المال في تحريرهم .. ؟ وهكذا تكون روح النظام الاسلامي، في التدرج بواقعية الرق روحا واضحة القوة، صادقة الرغبة في القضاء عليه، حتى على الصورة التي فهم بها الامس هذا النظام .. ولم يستشرف مثاليته الواضحة.

انسانية القرآن أعمق من دعاوى المتشدقين بحقوق الانسان

وما اسلفنا من النظرة العامة الى فهم الاسلام امس، وفهم الاسلام اليوم فانتهينا به تحقيق هذين الفهمين لميزات الاسلام التي بيناها — ما اسلفنا من هذه النظرة نستطيع ان نجد به هنا ان ما عرضنا من فهم الاسلام هنا يحقق الى حد كبير — خصائص الاسلام التي تميز بها عمومه، وخلوده .. وختمه لرسالات السماء.

ولعل القارىء يكون قد احس في وضوح ان هذا الفهم الاخير للاسلام يحقق كل التحقيق ما عني به الاسلام من تقدير للتجدد المستمر للحياة .. ومن احترام للمحاولات الانسانية في تدبير الحياة .. ومن اعتراف بحق الانسانية في المشاركة الحرة في تدبير الحياة، مع وجود التدبير الديني .. فاننا نجد في قبول الواقعية للترقي التدرج، وفي احاطتها باحاسيس كريمة، ورغبات مثالية، كل ما تطمع فيه الانسانية من حدب عليها، وثقة بمستقبلها، وامل في ترقيها، ومضي الى مثل ما بدت اليه حتى اليوم، بل دفع لها الى ابعد منه، وارقى واكرم.

وفي التطبيق الاخير على الرق تجسمت الفروق بين فهم الاسلام، في المراحل الثلاث من سير الحياة من الامس — الى الغد .. وفي هذا الفهم الاخير تجلت في القرآن الروح الانسانية المتفائلة، المستبشرة، رغم تكاثف الظلمات .. وبدا جليا ان ما طمحت اليه الانسانية من تحريم الرق، والعمل عليه ليس هو في القرآن شيئا من غير الممكن .. ولا انه لم يكن في حساب الاسلام، لانه لا يلغي الطبائع الآدمية، ولا يحسب الناس ملائكة — بل ان الانصاف في تقدير الفروق بين الازمنة المختلفة يقضي علينا بأن نعد ما في الاسلام من النفحات الخيرة الشاعرة، مشاعة من جنت عليهم الظروف واسترقوا، مما يجب ان يعد عملا اكثر لطفا، واعمق حسا، مما سمحت به الانسانية نحو هؤلاء المغلولين الرقيقيين اليوم .. بل حتى قد غير قريب .. فان هذه الآدمية لا تزال اليوم تعاني ما يأتي لضميرها الحي من غرور التمايز بين الطبائع البشرية بالدعاوى الساقطة للعنصرية والاضطهاد اللوني التي تتجاوب به الاصداء في الدنيا الجديدة والقديمة على السواء. ■■

امين الخولي



انبــاء

الطب والعلم والاختراع

كثرة في النساء

● ماذاها من الحرب . والحـروب المعاصرة تهلك الرجال والنساء والاطفال، ولكن حصيلتها من الرجال اكثر . وقد حصدت الحرب العالمية الماضية من الروس ملايين كثيرة قدرهـا بعضهـم بعشرين مليونا .

وبهذا اصبح عدد النساء ، فيما فوق الاربعين والثلاثين من الاعمار ضعف عدد الرجال

حــي الاطبــاء

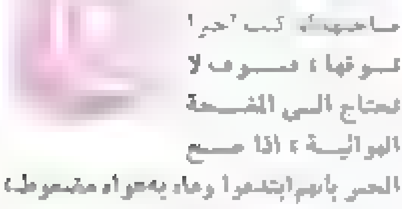
● في لندن حي يعرف بحي الاطباء ، كان اصلا شارعا واحدا هو شارع هارلي « HARLY STREET » ثم تفرعت عنه واضيفت اليه شوارع أخرى . وقـد اضحى اسم هذا الشارع على كل طبيب يسكنه معنى الاختصاص والمهـارة . وازدحم الاطباء فيه وفي ما جاوره مـن الشوارع حتى بلغ عددهم ١٤٥٠ طبيبا.

وبهذا احتلوا من بيوت الحي معظمها . وانت تعد من السكان طبيبا واحـدا ، والى جانبه واحدا غير طبيب .

جرارة بدون سائق

● انها جرارة زراعية صنعتها شركة فورد البريطانية . وهي لا سائق لها . وانما تساق باللاسلكي من بعيد . وتمشي في هذا الحقل جيئة . واعلن المتحدث ان الشركة بدأت تفكر في انتاج هذه الجرارة انتاجا صناعيا تجاريا

اطار السيارة، تنفخه في ٦ ثوان !



● اذا هبط اطار سيارتك ، وكنت انت صاحبها، كنت اجيرا سوقها ، فسوف لا تحتاج الى المنفخة الهوائية ، اذا صنع الخبر باسم ابتدعوا وعاء بهواء مضغوط، تصله بصمام اطار العجلة ، ثم تفتحه ، فيندفع الهواء من الوعاء الى الاطار بقوة هائلة فيملؤه بالهواء في ثوان ، بعدها كانت ميتا !!

مــن ابــوه ؟

● من غريب ما اكتشف استاذ انه باستطاعته بصمة الطفل يمكن من أن يحقق من ابوه في حالة الشك .



لماذا تخلفت الولايات المتحدة عن الروس في امر الصواريخ ؟

● حاول تقرير صدر في الولايات المتحدة ما اصاب الولايات المتحدة من خيبة في امر الصواريخ . وذكر التقرير ان نحوا من نصف الصواريخ التي اطلقتها الولايات المتحدة فشل . وقد سبب هذا ازعاجا للعلماء الذين يعملون في انتاج هذه الصواريخ واطلاقها . وضربوا مثلا لذلك صواريخ ما بين القارات التي مداها ١٥٠٠ ميل او الفان . فمن ٩٥ صاروخا أطلقت ، فشل ٤٤ ، فشلا جزئيا او فشلا كليا . ومن خمسة اطلقت ناحية القمر ، وصل واحد منها فقط قريبا من القمر .

وقد فسر علماء الولايات اسباب هذا الفشل . وعندهم ان العلاج يكون بالدقة البالغة في انتاج كل قطعة من القطع التي عددها ٣٠٠٠٠٠ قطعة ، تلك التي منها يتألف عنصر الصاروخ .

تسوس الاسنان

● اضاف احد الاطباء العلماء ، بعض مركبات الفلور الى طعام ٢٠٠٠ من الاطفال ، وكانت النتيجة ان هبط تسوس الاسنان لديهم الى ٥٠ في المائة بالمقارنة الى غيرهم ممن لم تدخل المركبات الفسفورية الى اطعمتهم .

عن فهم ، ولا يملك علما ومعرفة ، فلا يعرف هذا .

فيروس شلل الاطفال

● صور عالم صورة الفيروس الذي يحدث الشلل في الاطفال فكان عبارة عن شيء كالبوبه بها ٦٠ حبة .

السفر التجاري الى القمر بعد عام ١٩٨٠

● هكذا يقول علماء الفضاء الامريكيون . وهم يعدون من الآن لصناعة سفينة فضاء تذهب الى القمر بواسطة سلسلة من القنابل الذرية ، يرفعون منها الواحدة تلو الاخرى ، في حجرة للاحتراق بالسفينة مغلقة . والمرسوم ان تزن هذه السفينة ٧٢٠٠٠ طن ، وان يكون ارتفاعها ٢٨٠ مترا . وهي تحمل من الماء ٣٧٠٠٠ طن . فرفعة القنابل تحول هذا الماء الى بخار يخرج من حجرة الاحتراق في اتجاه يدفع السفينة في عكسه ، كما في الطائرات النفاثة تماما . وهذه السفينة سوف تحمل ٢٢٠٠٠ طن من « الحمولة النافعة » . ومع كل هذا فيقول العارفون ان كلفة السفر بهذه السفينة الى القمر سيكون بحسبان كلفة المسافر الواحد يقطع كيلو مترا واحدا ، اقل من كلفة السفر بالقطار على سطح الارض ! !

طائرة راسية ذرية

● اي الدوامة او « الهيلكبتار » . جاء الخبر بأن شركة بل The Bell Aircraft Corporation تقوم اليوم بصناعة طائرة من هذا النوع تسير بالطاقة الذرية . والمفروض ان يكون وزنها ٢٥ طنا ، وطولها ٩٠ مترا وسرعتها ٢٢٠ كيلو مترا في الساعة .

انباء الطب والعلم والاختراع

الملاريا ، هل تختفي جرثومتها من العالم كله

● انها الجرثومة تحملها على ما هو معروف تلك البعوضة المعروفة باسم « انوفيليس » . والحملة القائمة اليوم في النصف الاخر من العالم ، اي في الامريكتين ، انما هي حملة على هذا البعوض تقوم بها الهيئة الصحية العالمية عن طريق المنظمة الصحية الامريكية . وقد نشرت هذه المنظمة تقريرها ذكرت فيه ان الامم التي نجحت في محو الملاريا محوا تاما في اراضيها انما هي الولايات المتحدة وشيلي والبرباتوس ، ومارتينيك وبورتوريكو ، وذلك الى يوليو عام ١٩٥٨ .

وفي هذا التاريخ اكتشفوا ان البعوضة تقاوم المبيد الحشري الذي استخدم في ابادتها وذلك في سلفادور . وهما مبيدان الاول المعروف بـ D. D. T. ، والاخر المعروف باسم الديلدرين Dieldrin

ومن اخر التقارير ان هذه المقاومة لهذين المبيدين الكيماويين امتدت الى كثير من بلدان امريكا الجنوبية . ومع هذا فالحملة قائمة على قدم وساق . والمقاومة التي تنشأ في البعوضة تحكم سلسلة اجيال منها حولت من جسمها لكي تنجو من الكيماوي المبيد ، ويعمد القائمون على محو البعوض الى استبدال احد هذين الكيماويين بالاخر اذا كان البعوض نشأت فيه مقاومة للكيماوي الاول . فان كانت المقاومة للكيماوي الثاني ابدلوه بالاول .

وهكذا يحتال البعوض للخلاص ، ويرد الانسان احتيالا باحتيال ، للخلاص ايضا . والحياة جهاد .

عودة الى النعب

● هل انت مصاب بداء التهاب المفاصل « الروماتزم » ؟ ان لم تكن فلعل من حولك اب او ام مصابة به

[illegible]

الاسترودية ، ثم ها هم اولاء يعودون الى قديم العلاج

وهو والحق علاج قديم جدا . كان الصينيون يعالجون به منذ ... عام !

[illegible]

هذا العلاج ، كانوا بمثابة مرجع تنسب اليه موجة النجاح

جواسيس في السماء

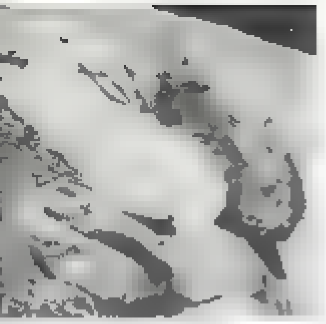
● انها الاقمار المصنوعة ، فهي سوف تدور

[illegible]

الاقمار حيث هم من سطح الارض .

القطن يحتل مكان السيادة؟

● خبر عجيب ، لا بد من ان يناهضه كل اهل نسج القطن ... ان الكيمياء زاحمت القطن منذ ان خلقت الخيوط المصنوعة تخليقا كيماويا ، كالنيلون واضرابه . وخشي الناس من هذه المزاحمة ، على الزمان ، ما خشوا . ويأتي الخبر الآن من روسيا بأن معالجة القطن بالمواد المعينة ، واضافة مواد الى القطن تحمل الازوت في تركيبها ، هذه المعالجة تكسب القطن الصفات التي افتقدها فالتقد بها ان يحتل مكان الصدارة



هل تأنيس الحيوانات يقلل من ذكائها

● هذا سؤال تجيب عليه نتيجة تجارب أجريت لمقارنة الأرنب البري بالأرنب المستأنس من حيث الجهاز العصبي . فقد خرجت التجارب بأن الأرنب المستأنس أصاب جهازه العصبي بالتأنيس ، وعلى الأخص مخه ، فقد خف كثيرا عما كان وهو طليق في البراري ، إن حياة البرية حياة لا بد أنها شديدة قاسية ، وهي تدعو إلى التحيّل للرزق ، والتحفظ من العوادي . فهي تنمي الجهاز العصبي . أما حياة الأمن والرخاء ، على الأسر ، فتذهب بالحيلة والحذر . فيخمل فيها الجهاز العصبي ويتأخر .

وكذا الإنسان . هو على السعة مع النعمة والخمول إلى تأخر . وهو في ذلك على [illegible] والفقر في طلب الرزق ، والترصد دائما للعدو وكل ما يعكر صفوه ويذهب بأمانه .

أشعة س تمنع انتشار السرطان

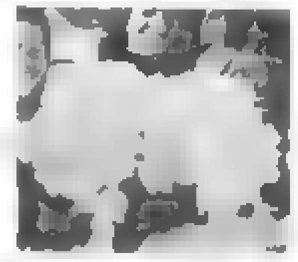
● هذا ما علمه البحاث في اجتماع جمعية الجراحين الأمريكية [illegible] تورم السرطاني [illegible] وجرى الحد [illegible] انتقال [illegible] العضو المصاب ، واستمرارها في [illegible] ، سواء ذلك في [illegible]

وهي لا تمنع الانتشار فقط ، بل هي كذلك تمنع التورم [illegible] فلا يزداد



للمريخ قمران

● نعم ، هما فوبوس وديموس ، والعلم يبحث ويبحث في ماهيتهما . أحقا هما من المريخ نفسه : قطعتان انفصلتا عنه ثم دارتا حوله ؟ إن العالم الأكاديمي الروسي « تيخوف » يرى أن كوكبا انفجر منذ زمان بعيد . وأن قطعتين منه دخلتا مجال جاذبية المريخ فدارتا حوله كما تدور الأقمار الصناعية هذه الأيام حول الأرض . فعنده أن القمرين فوبوس وديموس ليسا من المريخ ، وإنما هما شيئان ساقهما القدر إليه .



بين الألياف المنسوجة . وهذه الصفات هي حفظ للحرارة ، وقلة قابلية للاحتراق ، ومقاومة للانكماش ، ثم ثبات الأصباغ عليه عند الصبغ .

هذا خبر ، إن صح ، فسوف يؤثر تأثيرا بالغا في الأسواق التجارية في الأمم المنتجة للقطن كالولايات المتحدة ومصر وروسيا نفسها . وهو تأثير في صالح هذه الأمم



أنباء الطب والعلم والاختراع

يلعبون بالقلوب
عطلوها ثم بعثوها

● هذا ما وصفه أربعة من الجراحين العلماء في مؤتمر للجراحين انعقد حديثا . والثان من هؤلاء انجليزيان ، والآخران امريكيان .

قالوا انهم نقلوا قلوب كلاب صغيرة بجراحة ، تراوحت أعمارها بين أسبوع وأربعة أسابيع ، نقلوها فربطوها ، أوعية دموية بأوعية أعناق كلاب كبار .

وهم نقلوا اثنين من هذه القلوب بعد استخراجها مباشرة من جسم ... ووصلوهما هكذا بالدورة الدموية للكلاب الكبيرة ، فاستمرت تدق حتى جرى الدم فيهما ، واخذا ينبضان نبضا طبيعيا قبل ٦٠ ساعة .

وخمسة قلوب أخرى ، وضعوها في الثلاجة بعد انتزاعها من ... خمسة ، وأبقوها في الثلاجات بين الأربع والعشرين ساعة ، ثم أخرجوها ، ونقلوها فوصلوها برقاب الكلاب الكبيرة ، فجرى فيها الدم وبعثت بالحياة .

وقد أكد هؤلاء العلماء أن هذه النتائج لا تفيد الطب اليوم شيئا ، من الوجهة العملية ، الى وقت يقصر أو يطول .

[illegible]

● خروج السكران بسيارة خطر على الجمهور . من أجل هذا اخترعوا جهازا به مروحة عند عجلة القيادة ، تأخذ من أنفاس الرجل السائق ، وترمي بها الى لوح به مادة كيماوية ... اذا مسها هواء به كحول . ويتحول هذا الوضع ، وهو ضوء ، الى كهرباء ، بالخلية الضوئية الكهربائية المعروفة . وهذه الكهرباء تحرك مفتاحا يمنع السائق اذا هو وضع مفتاحه في السيارة ليبدأ السير . فلا تبدأ السيارة في السير !

[illegible]

● انها مجموعة من الكيماويات أو ... ، أو ... بالطعم الحامضة أو غير الحامضة ، أو ... للون الاصبع ... هذه المجموعة صنعتها شركة ، وصنعت معها جدولا به ٥٤ نوعا من الطعم ، وأمام كل نوع ... التي تعطي بها كل نعمة ، نعمة ... ، نعمة ... ، نعمة ... ، الى آخر ما هنالك . ... مع نعمة ... الشركة الصانعة ، وهي انجليزية . ... كل هذه ... تحت ... التي تحتوي هذه المجموعة عند ... ، ... بحث ... وأسرارها

الوبــاء في البحــار



● ان المواصلات تلعب دورها الخطير في هذه المدنية الحاضرة ، من أرضية وبحرية ، وجوية وقد نظروا في أمر المواصلات البحرية ليستخلصوا أي الأمم بها أكثر استغلالا . فهذا ... من اليونان ... بلاده بالعربية يملكون من السفن التجارية ما حمولته نحو من [illegible] ٨٠ طن ، في حين أن حمولة السفن التي تملكها فرنسا وألمانيا وهولندا تبلغ معا ٨٢٢٠٠٠ طن !



لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم

■ هكذا يجري اللفظ الكريم . كل حيوان يمشي على أربع ، وسار الإنسان على قدميه ، ومن أجل هذا استقام ، استقامة كالعمود في قوامه وجسمه .

« خلق سوي »

ولكن كم من الناس نشاهدهم في الطرق يمشون ، قد خرجوا عن هذا الجمال الذي اختصت به طبيعته ، وخص خالق الخلق الإنسان . كم منهم يمشي ، لا يحمل شيئا ، ولكنه يمشي كمن يحمل على ظهره الأثقال . وآخرون يمشون ، فكأنما حملوا الأثقال عند ظهورهم .. فمدوا برؤوسهم وأيديهم الى أمام فكأنهم القردة خالسين .

« خلق سوي » وأفسد الإنسان نعمة لنعمة هذا الاستواء .

ونرى هذا في الرجال ، فيسوءك ، ثم أنت تراه في النساء فيسوءك ضعفين . ونراه في الطفل وأعطفه ما يجري أسهم السوء . ذلك أن الطفل يخرج من بطن أمه كأنه الألف استقامة ، ثم هو يتعوج ، ولات حين اعوجاج .

إن هذه الدنيا فيها القبح الكثير الدائم ، وفيها الجمال يأتي لمما . والذي يزيد في جمال هذه الدنيا من جمال ، في نفسه أو في الناس ، يستحق شكر الدنيا ، وعلى أثر هذين في جمالها أجمعاء .

وقوام الأجسام يمنح جمالا محببا إنه جمال وصحة . واعوجاج الأجسام يصيبها بشتيت من أسقام .

إن الجمال والصحة صنوان ، في رجال ونساء ، وحتى المحجبات المنقبات ، في ... من أشعث ... يميز القوام الفارع ، ومع القوام الفارع الخطو القوي .

تبعة المنزل والمدرسة في استقامة الأجسام

إن استقامة الجسم أو تعوجه يبدآن في البيت ، ثم ينتقلان الى المدرسة .

والصبي تتوزع رعايته بين بيت ومدرسة ، فتتوزع تبعة استقامة جسمه بمقدار ما يصرف من زمن في مدرسة أو بيت .

والصبي يقضي أكثر زمانه في اللعب ، واللعب حركة ، وإنما يتعوج الجسم أكثر ما يتعوج وهو قاعد ، أو واقف ساكن .

مقعد في البيت

والأم يجب أن تهيئ لولدها ، أو ابنها ، أسباب استقامة جسمه . وخير ما تعنى به الأم في البيت المقعد الذي يصغر على قدر صغره ، ثم هو يكبر بكبره . المقعد الذي إذا جلس عليه الطفل وجد على الأرض ما يسند ظهره . إن ظهره هذا هو محك الاستقامة والتعوج . وفقرات الظهر ، وهي تبدأ من عند الجمجمة ، تنتهي عند العصعص من مقعده ، فيها

حرية من حركة ، تجيز للجسم عند اللعب او العمل ان تتشكل اوضاعا شتى . ولكنها ، عند السكون ، يجب أن تبقى مستقيمة ، والا صار اعوجاجها عادة .

ومقعد في المدرسة

واحذر من مقعد السوء مقعد المدرسة ورقعة الخشب التي امامه وعليها يكتب الصبي او يرسم او يلعب . وتسمى بالتختة او الدرج .

فالمقعد في حجرة الدرس لا بد ان يكون له مسند يسند الظهر ، والا تعب وتقوس . والتختة التي هي امام المقعد يجب أن لا تنخفض انخفاضا يؤدي [illegible] فيتقوس ظهره ويتقارب كتفاه ، ويتزاحم الصدر فيصغر الصدر ، [illegible] والتختة يجب أن لا ترتفع ارتفاعا يؤدي بالطالب الى [illegible] ، فضلا عن قوامه .

والتختة يجب أن لا تبعد عن المقعد ، ولا تقترب منه اقترابا .

المدارس تصنع المقاعد والتخت حجما واحدا لصبية مختلفي الاحجام

والمدارس تصنع المقاعد والتخت حجما واحدا ، وتنسى ان الاطفال والصبية لم يخلقوا خلقا واحدا .

وقل من المدارس ما يعنى بتصميم المقاعد والتخت ، في حين أن تصميمها امر خطير . وهي لا بد ان تختلف بمقدار ما يختلف السن والشباب طولا وعرضا .

اننا نعيب على الصبي الرضيع أن يلبس الثياب الواسعة ، وعلى الصبي والصبية السمينة ان تلبس اللباس الضيق الذي يكاد يمزق ، وننسى أن المقاعد والتخت كاللباس ، يجب ان تلبس الطفل او الطفلة التي تجلس اليها بقدر الامكان .

انك اذا رأيت ظهورا للاطفال بمدرسة ، قد حدث بها بعض انحناء ، الى امام أو وراء ، فادخل فصولها ، فاغلب الظن انك واجد تختها سواء تصميمها ، او هي واحدة في تصميمها ، فما فرقت بين صبي قصير وآخر طويل ، او بين رفيع وآخر بدين .

ان من المدارس الحديثة اليوم ما تصنع تختها ومقاعدها متحركة الاجزاء ، [illegible] ليجلس عليها واليها .

الصبية يمل السكون

والمدرسة لا بد مراعية أن الاطفال والصبية ، لا تستطيع ان تظل ساكنة ، [illegible] حركة [illegible] على الطبيعة . والقعود في المدرسة ، والجلوس الى مقاعدها مدة طويلة ، حالة تطلبها الانسان ضرورة ، وهي تناقض طبع الطفل والصبي . انها مصنوعة ، من اجل هذا لا يلبث الصبية والأطفال أن يضيقوا بها اذا هم جلسوا الى مقاعد الدروس طويلا ، فلا يلبثوا ان يتراموا على التخت في اوضاع لا تؤدي الى حسن القوام . ومن اجل هذا كانت دروس الصغار ، في رياض الاطفال ومن بعدها ، مليئة بالحركة ، ومنها دروس الاشغال : اوراق تقص ، او طينة تعجن وتشكل .

الفسحة بين الدروس

ومن اجل هذا كانت ايضا الفسحة بين الدروس . والفسحة للصبية يجب ان تكون حركة ، والا فقدت غرضها . انه الصبي والصبية حركة ولكنها حركة غير مرسومة . ومن المدارس الحديثة ما يضيف اليها خمس دقائق ، او خمسا اخرى ، يؤدي فيها التلاميذ حركات رياضية مرسومة ، هدفها اصلاح ما اصاب الجسم في سكون حجرة الدراسة من اضرار عند الصبية والاطفال .

والوقوف كالجلوس ، منه ما يجوز وما لا يجوز

والوقوف سكون . ويضيق به الطفل ، ويضيق الصبي ، وكذلك يضيق الرجل اذا وقف على رجليه جميعا طويلا . ان توزيع ثقل الجسم بالمساواة على

الرجلين يتعب عضلات الرجلين سريعا . من اجل هذا يقف الصبي على رجل ، ويلقي البعض بعبء عليها ثقله كله . ولكن لا ضير ازاءه على الرجل الواحدة هو بتعرج رجله اليسرى الى الخارج تمس بها الارض مسا هينا يمنع من الميل . وفي هذا الوضع يميل العمود الفقري كذلك . وهذا اول خطوة نحو انحراف العمود الفقري وما يتسبب عنه من امراض يعرفها الاطباء . والخير في خروج الرجل اليسرى الى الامام ، او الى خلف .

وكما في المدارس ، فكذلك في الكليات والجامعات

ويصحح الاوضاع الجسدية . كما بدأ في المدرسة الابتدائية . فكذلك يجب ان يستمر في الثانوية والجامعة . وفي الجامعة يدخل الرياضة . ويجب ان يكون من اهدافها تصحيح ما لم يكن تصحح من وضع الجسم . والتربية العسكرية في الجامعات ، وشبه العسكرية . كلها تعدل ما اعوج في الجسم . ولكن هذا الهدف يجب ان يكون واضحا عند من يعطيه ويأخذه . والشاب الجامعي في سن يحس اثارة الاعجاب بالجسم المعتدل والساق الممشوق سهلة عند الشباب .

حاجة الشباب الى الاعتدال اشد من حاجة الفتيان

وهذا شيء لا يحتاج الى بيان . فالجمال والاعتدال ان طلبنا في الرجل فهو اشد مطلبا عند النساء . والفتاة قد لا يسع وجهها من الجمال ما تريد ، او لا يسع شعرها او سائر معالمها الجمال الذي تحب . فيقوم القوام المعتدل تعوض به جمالا [illegible] ، او جمالا اعوزه انسجام . وكل في الجسم المعوج [illegible] ترجيح او استدارة [illegible] .

طاقة الجسم كخزانة المال ، لا بد فيها من اقتصاد في النفقة

وهذا شيء يصدق في كل زمان وكل مكان . ولكنه اكثر صدقا في الحضارة المدنية الحاضرة ، لكثرة اعمالها . وتعدد واجباتها ، وتلاحق هذه الواجبات بحيث تجد بعضها يركب بعضا . وان صدق هذا في شأن الرجل ، فهو اصدق في شأن المرأة ، لا سيما في البيت .

والرشد هو الوضع الذي يبقى الجسم فيه من طاقته اعلى نفقة . [illegible] نفقة يحسم من طاقته فوق ما ينبغي في الرشد . والوقوف اكثر من القعود نفقة من طاقته . ونحن في كل هذه الاوضاع قد نتخذ اشكالا تزيد نفقة الجسم من طاقته . ومن هذا [illegible] من الجسم الذي شاء الله ان يكون كالرمح اعتدالا ، شيئا كالقوس انحناء واعوجاجا .

[illegible] اشكالا من اوضاع يتخذها الرجل او تتخذها المرأة ، تسيء الى جمال جسمها ، وتعبث في اقتصاده . ووصفت في جانبها اوضاعها الصحيحة . واحسب ان المرء يستطيع ان يرى من هذه الامثلة [illegible] في الرسوم الملحقة كفاية وبلاغ .

■■

الباء الثقيلة والفاء الثقيلة

● اللغات الاجنبية ، كالفرنسية والايطالية ، ينقصها حروف عربية كالضاد والحاء والخاء . وكذا الانجليزية . من اجل هذا لا يحسن اهل هذه اللغات الاجنبية النطق بالالفاظ والاسماء العربية . وهذا نقص وعجز في الانسان الناطق . وكذلك اللغة العربية ينقصها حروف لاتينية كالفاء الثقيلة V والباء الثقيلة P واضافة هذين الحرفين الى اللغة العربية ثروة ، والنطق بهما زيادة مقدرة . فحبذا لو عملت المطابع على استعمال هذه الاحرف وامثالها ، فتكتب الباء الثقيلة على صورة [illegible] من الباء ، هي [illegible] ، وكتبت الفاء كذلك [illegible] . وبهذا تصح [illegible] في عصر اختلطت فيه الامم وتواصلت لغاتها .

التجربة والخطأ

■ كنا جلوسا في جلستنا الصباحية في المقهى شحدت في خبر مغادرة الدكتور حميد ، مدرس الفلسفة في المدارس الثانوية ، لهذه الدنيا الفانية امس . قال فاضل في لهجة بعضها سخرية وبعضها أسى :

— هيئوا انفسكم يا اخوان . تناول الموت اساتذتنا واحدا بعد واحد ، وفرغ منهم ، والآن جاء دورنا ...

قلت :

— اما انا فلم انتلمذ على المرحوم ، فقد كنت في مدرسة البنات عام بلوغي صف الفلسفة . وكم أسفت لذلك ، فقد اثنى الجميع على أن دروسه ممتعة . ترى هل ترك اولادا ؟

قال منير :

— قلت « كان ممتعا » ! اما الاولاد فانه لم يترك وراءه احدا منهم ، لا ، ولم يتزوج . لقد درسنا انا وفاضل في صف واحد على الدكتور حميد . الا تزال تذكر يا فاضل سبب عزوفه عن الزواج ؟

هز فاضل رأسه بحركة حزين خوفتين دلالة على انه يذكر ذلك السبب ويعرفه معرفة جيدة بينما استمر منير في كلامه قائلا :

— كان رحمه الله حلو الطباع طيب السريرة ، ما في قلبه على لسانه ، وما كان ينقله من عبثنا وشيطنتنا الا احببنا له . متى كان ذلك ؟ منذ عشرين سنة تقريبا ... ما اسرع مامر الايام في هذه الحياة يا اخوان ! في تلك الايام كان الدكتور حميد قد خطب فتاة وتهيأ للاقتران بها في خلال اشهر قليلة . ولم يكن احد منا رأى تلك الفتاة ، ولكننا كنا كلنا نعرف الشيء الكثير عنها ، عن جمالها وعن خصالها ، بما كان يقصه علينا استاذنا من امرها في الدقائق التي تلي ساعات الدرس حين نلتف حوله نضحك ونمزح . وكنا نعد انفسنا مدعوين الى حفلة الزفاف ونتذاكر في امر الهدية التي سنقدمها مجتمعين ، باسم صف الفلسفة ، الى استاذ الفلسفة ، في مدرستنا التجهيزية . ولا زلت اذكر صبيحة ذلك يوم ، حين جاءنا الدكتور حميد يضحك مهللا ، وقال لنا بين شرحين عن شروحه على هيوم ووليم جيمس في العقلي والمعرفة قال لنا :



- هل تعرفون لماذا أنا فرح هذا الصباح ؟

فأجبته أنا ومعظم الرفاق لاجاسى .

- أنا أعرف يا أستاذ .. لا بد أنك قد مررت بدار الحضانة قبل قدومك إلى المدرسة ، وأنك داعبت طفولة عندها .

فتظاهر الدكتور حميد بالعبوس وقال كالغاضب

حرام والله أن تكونوا طلابا في قسم الفلسفة فكركم لا يزال صبيانيا ! هل تظنون أن كل ما في الحياة هو الخطبة والحبيبة ! قليلا من التفكير في العلم يا سادة . .

ثم لم تلبث أساريره أن عادت إلى الانبساط فتابع الكلام

- شقيقتي قد دخلت دار التوليد مساء أمس لتضع بكرها اليوم ، وقد وعدتني بأن تسمح لي بإجراء تجربة علمية على وليدها ساعة يخرج إلى هذه الدنيا . إني أريد أن أتحقق من صحة ما يقوله الفلاسفة التطوريون من أن غريزة المحافظة على البقاء تكون سكون الإنسان ، وأنها فعالة منذ اللحظة الأولى من الحياة . سأرفع وليد أختي بين يدي وألقيه على فراشه ، ووجهه إلى أسفل لأرى هل سيتلقى الفراش بذراعيه حقا في حركة دفاعية ، أم أنه سيقع كما يقع على الأرض كتلة لحم عاطلة. ألا ترونه خبرا مفرحا هذا ؟ ...

والواقع أن تفكيرنا في تلك الأيام كان ، كما قال أستاذنا ، صبيانيا فلم يأخذ هذا الخبر إلا مني أنه إحدى شطحات سلوك أستاذنا التي كنا نعزوها إلى إدمانه قراءة كتب الفلسفة الغربية . ولم تلبث أن عدنا به إلى حديث الخطبة والزواج ، نتساءل فيما بيننا كيف لم يعد الدكتور حميد من فرنسا ، حيث نال الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون ، بزوجة باريسية في جمال زوجة مدرس الرياضيات ، ولم تكن تلك الباريسية التي عنانا رفيقنا الخبيث من الجمال بشيء ، فكان جواب الدكتور حميد أن قال

- الزواج يا أبنائي ، مثل الموت ، حتم على كل حي ... فهل رأيتم إنسانا قبلي استعجل موته ؟

فصاح أحدنا ، وأظنه فاضل هذا الجالس أمامي من آخر الصف

- فإلى متى يمشي في جنازتك يا أستاذ ؟

فقال الدكتور حميد ضاحكا

- قريبا ، قريبا . وأرجو كلكم أن تمشوا في جنازتي واحدا بعد واحد ... فكلكم ستعرفونه فضحكنا ساعتها جميعا وانفضضنا من حوله مخلين له الطريق في خروجه من قاعة الدرس .



قصة بقلم الدكتور عبد السلام العجيلي

الا ان الدكتور حميد لم يتزوج قريبا من ذلك اليوم ، لا ولا بعيدا ، بل ظل عزبا الى ان مات ومشينا في جنازته الحقيقية امس . فقد اجّل عقد قرانه عن موعده ثم فسخ خطبته بعد ذلك لاسباب ليست مادية ، ولا عاطفية ، وانما نستطيع ان نقول عنها انها عقلية ، فلسفية ، أو الاصح لاسباب شعورية ، تلك التجربة التي اجراها على وليد اخته في المستشفى ، والتي حدثنا عن فرحه بالفرصة له في اجرائها . لم يحدثنا خبر تلك التجربة في حينها ، ولا علمنا بتأثير نتيجتها في نفس معلمنا الطبيب القلب الرهف الاحساس الا بعد زمن طويل كان الدكتور حميد يبدو لنا خلاله مغموم النفس شارد التفكير قليل الاستجابة لضحكنا ومزاحنا معه . والسبب كله تلك التجربة اللعينة ، فقد جاءت نتيجتها تكذيبا قاطعا لزعم الفلاسفة التطوريين الذين اراد استاذنا امتحان نظرياتهم . اما بالنسبة الى الدكتور حميد نفسه فقد كانت تلك النتيجه صدمه مريعة . ألم ترى ان اضطراب الدكتور حميد اثناء تجربته وقلقه غيرته في اجرائها قد انتهيا بها الى تلك النتيجة المحزنة ؟ ... مهما تكن الامر فان الدكتور حميد لما رفع ابنة شقيقته ، وكانت طفله جميلة بين يديه ، واقفا على رجليها على فراش امها لم تمدّ الطفله يديها لتقي جسمها الصدمة بل ارتمت على الفراش كتلة لحم عاطلة ... وفي اثناء سقوطها انثنت يدها اليسرى تحت جسمها الصغير فالتوى ساعدها وانكسر احد عظميه بهذا الالتواء . ومن هنا بدأت المأساة .

يبدو ايها الاخوان ان كسر عظم ساعد طفلة في ايامها الاولى ليس شيئا خطيرا في ذاته . فعظام الوليد في ايامه الاولى هشة وتجبيرها يجرى بتثبيتها برباط يلفه على بقعة ميدان "تيمة" فوق مكان الكسر . وقد شفي كسر ساعد هذه الطفله في ايام قليلة ، ولكن اهلها سيعوا اليان التجبير لم يكن متقنا ، وان اليد بعد رفع الرباط عنها بدت مشوهة ،فاعاد المجبر كسر العظم من جديد وجبّره مرة ثانية . وتكرر هذا مرة ثالثة قبل ان يرضى الطبيب المعالج عن نتيجة التجبير التي لم تصل بالرغم من ذلك الى ان تعود باليد الى حالها

الطبيعيه تماما . لكم ان تصوروا الآن انه حال نفسية كان فيها معلمنا المرحوم بعاطفته الرقيقه وشعوره المرهف ، كان يرى عذاب هذه الطفلة ابنة اخته العزيزة على اهلها وعليه ، يتكرر ، ويتعذب هو .

ان الاطباء ، على الرغم مما يتطلب منهم المهنة التي يتعاطونه في مواساة الالام البشرية ، قسوة قساة القلوب . فهم كلما صغر سن الطفل الذي بين ايديهم قلت مبالاتهم بآلامه ، كأنما صراخ الوليد الذي لا يصل الى آذانهم .فلذا مبالاتهم لذا يكترثون الطفل اثناء معالجته زعموا لك ان التعذيب لو اثر على مجموعة الطفل العصبية الناقصة التكوين اكثر ضررا من الالم ذاته ولا صراخ الوليد مفيد له فهو يوسع صدره وينشط دورة الدم في احشائه ويسوق الى خلاياه كمية اكثر من الاكسجين ! الا ان الدكتور حميد لسوء الحظ ، لم يكن دكتورا في الطب بل في الفلسفة . فكان لا يرى في صراخ ابنة شقيقته في كل مرة تكسر فيها يدها وتجبر الا الالم الشديد والعذاب الذي كان يحز في نفسه هو ويسطو على اعصابه .

ولست ادري لماذا كانت اخت الدكتور حميد ، ام الطفله المسكينة ، من المعاهدات الزاخرات الشاكرات السكين ، لابد اصبحت اخيها بجرمه بصياحها ولعنها اليوم الذي قبلت فيه ان تكون ابنتها اداة تجربة لعلم مشؤوم ، ام كانت اما صابرا حائرة بين الم طفلتها باحاسيسه والم اخيها سيجوره بجنايته في سكوتها تكون الاثر البالغ للدكتور حميد منها لو صاحت ولعنت . فعلى الحالين ، لا بد ان عذاب ضمير استاذنا المسكين كان عظيما ، فمزقت طباعه الرقيقه وقراءاته لشوبنهور والمعري وكل الفلاسفة المتشائمين ، وبلغ حده حين علم ان التشويه الذي لحق بيد ابنة اخته من جراء الكسر سيظل ملازما لها طول حياتها ، وانه ربما حطم تلك الحياة فخلق منها ابنة بائسة ومعقدة كسيرة القلب مشدودة الاعصاب ، او ربما وربما ... الى اخر ما يمكن ان يرد على تصور فيلسوف متألم . وكانت نتيجه كل ذلك ان تحطم ايمان الدكتور حميد بلذة الحياة ووجوب ديمومتها بالزواج والانسال .. ففسخ

خطئه ، وعاد الى وحدته لا انيس له الا الكتاب ولا اولاد الا نحن تلامذته ومريديه .

وهنا سكت نديم فقال رفيقنا عبد المجيد معقبا

— انا لا اعتقد ان حكاية كسر ساعته الصغيرة قادرة على ان تغير مجرى حياة انسان لو كان هذا الانسان غير الدكتور حميد . اما الدكتور حميد نفسه فرقة قلبه تجعلنا نصدق عنه ذلك ، فقد تتلمذت عليه بعد رياض ونديم بسنين . اليس كذلك يانديم ؟ كان درسه حلوا ، وكان هو كذلك . كاني اراه الآن امامي ، وجه وديع ، ونبرة رقيقة ، وشخص دقيق الحجم ناعم الصوت انما يمشي فيخيل اليك انه يستجيب الى دعوة ابي العلاء في قوله « خفف الوطء ما اظن اديم الارض ... » وكان دائم الابتسام ، يطمعنا ابتسامه الى ان نطلق معه الى آخر حدود المرح غير عابئين بالعقاب الذي عرضت له نفسه قبل ذلك الذي قضى نديم امره علينا الآن . وكشبان مراهقين قليلي البضاعة من معرفة الحياة كنا نعتقد ان مدرس الفلسفة يجب ان يكون فيلسوفا ، ولم يكن هو ليخيب ظننا في ذلك . فكان سلوكه وكانت سمعته مصدرا للفضائل التي كان يدرس نظرياتها لنا . وحين يتطرق حديثنا على هامش دروسنا الى المرأة والعلاقات العاطفية كنا نرى اقواله ، على سخريتها الضاحكة ، التزاما لمقالة الفلاسفة الغائصين في اغوار المعرفة . قال لنا مرة ان امرأة سقراط كانت رديئة الخلق كثيرة الشغب له ، فسأله مرة احد تلامذته هل ينصح له بالزواج ؟ فقال سقراط : تزوج يابني ، فاذا كانت امرأتك صالحة عشت سعيدا واذا كانت كزوجتي صرت فيلسوفا . وعقب الدكتور حميد على ذلك بقوله شخصيا آثر ان يجمع بين الشخصين فظل عزبا ، وبذلك عاش سعيدا وفيلسوفا في آن واحد ...

قال فاضل

— حكاياته عن الزواج كانت كثيرة ، لا سيما بعد ان عرف العزوف عنه . قال مرة ان العزب يعيش سلطانا ويموت كالكلب والمتزوج يعيش كلبا ويموت كالسلطان ، لذا فهو يجب ان يعيش عيش السلاطين طالما كان على قيد الحياة . ويطرحنا بمثيلة الفلاسفة في مرة اخرى اثار عاصفة وولولة بين جمع من السيدات الححن عليه في سؤاله عن سر عزوبته الدائمة ، اذ قال لهن : ان لي شرطا في زوجتي المقبلة لم استطع ان اجده في واحدة امرأة . فصحن به سل لنا عن شرطك ونحن نجد لك الفتاة التي يتحقق هذا الشرط فيها . قال — اريد ان زوجة تموت بعد عام من الزواج ، فاذا سألت بعدها لم لا اتزوج الولى التي قتلت مواكون في نفس الوقت قد عدت حرا الى وحدتي ومطالعاتي ! ... فهل تتصورون ماذا كان موقف السائلات بعد هذا الجواب العجيب ؟

قال الاستاذ عدنان وهو يعبث بخاتم زواجه حول خنصره الايسر

— تريدون الحق انها زوجة مثالية تلك التي يتحقق فيها شرط الدكتور حميد ...

فصاح به بعضنا

— هذا كلام قد يقال يا عدنان ؟

فرفع الاستاذ عدنان يديه مستنكرا ومستسلما وضحكنا كلنا ، فغطت جلبتنا على ذكرى معلمنا المرحوم حتى كدنا ننساه

غير ان شابا لا نعرفه جر كرسيه من حول المنضدة المجاورة لنا وانضم الى حلقتنا دون استئذان . ولما هدأ ضحكنا قال هذا الشاب بلهجة مؤدبة :

— ارجو عفوكم . كنتم تتحدثون عن قريب لي فاحببت ان اسمع حديثكم عن قرب .

فسأله واحد من الجلوس :

— ايكون المرحوم الدكتور حميد قريبا لك ؟

قال الشاب وهو يبتسم .

— ارجو ان يكون ذلك ... فانا خطيب لاحدى قريباته ، وعلى الصحيح لابنة شقيقه . ونأمل ان يتم قراننا بعد انتهاء فترة الحداد .

وسكت قليلا كالمتردد في التحدث عن اسرة

الخاصة في الناس لا يعرفهم ، ولكنه لم يلبث ان تابع كلامه بقوله

— ان خطيبتي هي نفس الفتاة التي كنتم تتحدثون عن اصابة يدها في صغرها ... اعني انها هي التي اجرى خالها المرحوم عليها تجربته ... الفاشلة . وقد اردت ان لا افوتكم معرفة خاتمة تلك التجربة . فانتم ترون ان رقة قلب الاستاذ الدكتور كانت مفرطة ، وان تخوفه من ان تفسد الاصابة التي تسبب فيها مستقبل ابنة اخته كان في غير محله . بل ما فوتكم ان هذه الاصابة التي سميتموها تشوها كانت الوسيلة التي ربطت بيني وبين ابنة شقيقته وجمعتنا في طريق ارجو ان تكون موفقة ؟ !

وانفسحت ابتسامة الشاب وقد غالبه ترديده ، وكانه كان يثق في ان ما سيقوله لنا جدير بان يسعدنا لانه يرد اعتبار استاذنا ، ولو من بعد موته في اعيننا وقال :

— كان اول لقاء بيني وبين خطيبتي منذ عامين في امتحان الشهادة الثانوية . كانت تسبقني امام المكتب الذي كنا ناخذ منه اوراق الاسئلة اوراق الامتحان، فكانت تتناول امامي تلك الاوراق باصابع يدها اليسرى بحركة غريبة لفتتني اليها . كلما تناولت ورقة كانت تدير كل كفها فتضم اصابعها الطويلة كانها تؤدي رقصة معبرة . عرفت بعدئذ انها لم تكن تصطنع تلك الحركة الجميلة بل ان يدها كانت قد انثنى فيها عظم الساعد بعد اصابتها بكسر في طفولتها المبكرة . اقول لكم الحق اني ظللت مسحورا بتلك اليد ، بجمال منظرها ورشاقة تقلبه فسعيت الى ان اكون قريبا دوما من الفتاة ما استطعت ، متعمدا النظرة اليها كلما قلبت صفحات كتابها او تناولت حاجة من حقيبة يدها . وانتم تعرفون اساليب الشباب في التعارف ... وها نحن اليوم خطيبان ، وقريبا انقل الخاتم من بنصر يدها اليمنى الى بنصر كفها التي كانت حركتها الغريبة فاتحة حياتنا الجديدة ...

قال نديم :

— بالرفاه ... ان شاء الله . ولكن قل لنا ، هل علم الدكتور حميد قبل وفاته بالدور الذي لعبته تجربته في حياة ابنة اخته العليلة ؟

فكر الشاب قليلا قبل ان يجيب بقوله :

— ربما نعم ، وربما لا ... اني لم التق به الا مرات قليلة في دار اهل خطيبتي . لقد وجدته كما وصفتموه جميعا في حديثكم : استاذا ودودا طيب القلب ، على ذكائه وسعة معارفه .

فقال سمير :

— ربما كان من الخير الا يعلم بانه اخطا في تقدير نتيجة تجربته وان لا يكتشف انه قد حطم حياته تبعا لخطاه ذاك ...

وهنا دار جدل طويل حول هذه النقطة وحول الحكم الذي اعطاه نديم . اترى الدكتور حميد كان يسعد ام كان يشقى بمعرفة خطاه في التقدير ؟ وتيمنا الى الانصراف من المقهى قبل ان نصل الى اتفاق في الموضوع . اما انا فقد انهيت ذلك الجدل بقولي :

— ربما كان الخطا في تقديرنا نحن لقيمة القرار الذي اتخذه الدكتور حميد في العزوف عن الزواج ، بالنسبة اليه نفسه . اني مثل عبد المجيد ابكي ان قسانا اكثر في استاذنا ما كان ليغير مجرى حياته لحادث مثل كسر ساعد ابنة شقيقته ، ولو انه هو الذي تسبب بهذا الكسر . انني اجزم بان الدكتور حميد لو وقف على خطا تقديره لسعد مرتين ، الاولى لسعادة ابنة اخته ، والثانية لانه بخطاه الوقتي قد عاش حياة العزوبة طول عمره . انه كان يشتهي تلك الحياة من اعماق قلبه ، ولكن ضرورات الحياة الاجتماعية ، بمتطلباتها واساليب استهوائها ، حاولت اخراجه منها الى دنيا الزواج والاسرة . حتى اذا جاء حادث كسر يد ابنة اخته وجد فيه المبرر الى ان يعود الى برجه العاجي ، الى عالم فلسفته وتراثه الفكري . وهكذا عاد بذلك الخطا الى قواعده سالما ، راضيا ، فعاش هانئا طول عمره كما ود وارتاى ، عيش السلاطين .. لا يضيره بعدها لو قال كل الناس عنه انه مات ميتة الفلاسفة

عبد السلام العجيلي



جمع في شعره

بقلم : حارث طه الراوي

عضو المجمع العلمي في بغداد

■ **أيجوز تطعيم الشعر بالحكمة؟ وهل تعد الحكمة المنظومة شعرا ؟**

اختلف آراء النقاد في الجواب على هذا السؤال ، فذهب البعض الى أن الحكمة بنت العقل ونتاج المنطق الذهني، وبما أن الشعر وليد العاطفة والخيال والتجربة الشعورية الملتهبة ، فلا يجوز والحالة هذه أن نعتبر الحكمة في الشعر عاملا من عوامل رقيه وروعته ، بل بالعكس ، كثيرا ما تجعل الحكمة الشعر نصائح منظومة لا مشاركة للخيال أو العاطفة فيها ..

ولا أشك في أن هذا الرأي لا يخلو من الصواب،ولا يخلو من التجني على فلسفة الشعر وأصالته ، لأن الشعر من غير تجربة كالجسد من غير روح ، كما أن القريض الذي لا تلهبه العاطفة ولا يسمو به الخيال لا يؤثر في النفوس ولا يهزها، وبالتالي لا يصح أن نسميه شعرا ..

ولكن الحكمة التي يسمو بها الخيال وتشاركها العاطفة ، وتمر في خلال تجربة الشاعر ثم ترتدي ثوب القريض ،لا يصح، بل لا يجوز أن نجردها من صفة الشعر ، لأننا اذا جرينا باب هذه المغالاة،انكرنا على معظم شعر أبي العلاء صفة الشعر ، لأن معظم شعره نبع من ينبوع الحكمة ،وفي هذا الانكار نكران للحقيقة ونكران لحنين المعري نحو الشعر العربي الذي يعد أبو العلاء قمة من قممه الشامخات ..

شعر الشاعر القروى
جمع بين العاطفة والحكمة

واني لأرى ، على ضوء هذه الحقيقة ، ان حكم الشاعر القروى التي شاعت في مثانه التي نعتها بـ « **الأمواج القصيرة** » لا تعدو ان تكون من هذا القبيل ، اي انها من صميم الشعر، ولكن رأيي هذا لا يصح ان يكون مطلقا لأن بعض نفثات القروى في هذا المجال لا تعدو ان تكون نظما لا علاقة له بالشعر ..

الصناعة غير المبدعة
في شعر القروى

لا ينتظم نفثات القروى في « **الموجات القصيرة** » سلك واحد ، ولكنها وان كانت ذات اغراض مختلفة الا ان اغلبها يهدف الى حبس الوحش الكامن في اعماق الانسان ، والى التسامي الخلقي وحسن المعاملة بين الناس .. وهذه النفثات تتفاوت في مجال العمق والجدة والابتكار، فمنها افكار مألوفة جدا تدخل في مجال الامور البديهية المعروفة بين الناس كقوله :

يا اب ان كنت اخا حكمة
هزّ عصا التاديب للابن
فانما انت بتهذيبه
اولى من الشرطيّ والسجن

ومنها النظم الذى لا علاقة له بتجربة الشاعر وخياله كالآية القرآنية التي نظمها :

قل لمن تنوى زكاة
ليس يرضى الله بالدون
لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون

والأخرى :

حتام تشكو العيش باطلا وعيشك واسع
كالكلب يلهث وهو في ظل الخميلة رائع

او نظمه لمثور العرب المشهور :

لمطامع الانسان حدّ في مجاوزة العنا
من ليس يكفيه الكفاف فليس يغنيه الغنى

وان النظم على هذه الطريقة والتضمين على هذا الشكل لا علاقة له بالابداع الفني وانما هو من صميم الصناعة غير المبدعة . وقد اسرف في هذا المنهج الشاعر المرحوم عبد الباقى العمرى القائل :

مديح آل النبي عندى
خير من اللهو والتجاره
انجو به من عذاب نار
وقودها الناس والحجاره

فالآية القرآنية الكريمة رائعة بذاتها ولا يزيدها الشعر روعة لانها اروع من الشعر . فاذا اكبرنا في الشاعر غرضه النبيل في اشاعة الافكار السامية الواردة في القرآن الكريم فان الفن الرفيع لا يجيز للشاعر النظم المجرد الذى لا علاقة له بتجربة الشاعر وخياله .

ولكن الشاعر القروى ، على اي حال، لم يسرف في هذا الباب ، وانما ابدع ايما ابداع في الحكم الأخرى التي تفجرت من مخيلته الخصبة وقلبه الفتى . وتكاد ان تكون اكثر نفثات « الموجات القصيرة » من هذا القبيل .

ذم التكبر

ففي مجال ذم التكبر الذى كثيرا ما ينشأ من بحبوحة المال وكثرة الحطام يقول الشاعر للمتكبر هذين البيتين الحكميين الصادقين :

تكبرتَ لما زادك الله ثروة
وايسرُ خطبا من تكبرك الفقرُ



رشيد سليم الخوري : الشاعر القروي

قد اتخذ العلم التواضع صاحبا
فصاحب رفيق العلم ان فاتك العلم

وفي مجال [illegible] الشعر يدعو الشاعر الى الاقتصاد ويدعوه لكي لا [illegible] مبالغة [illegible]

ان شئت اطرائي فمـــل على
قدي ، ودعني من دول الثنـا
كل مديح لست من اهلـه
فهو لغيري فـل لا لي انا
افخم نعت من نعوت العلا
ان تذكر المرء بما احسنا

الاقتصاد في الانتقاد

وفي مجال الانتقاد [illegible] حب [illegible] عن [illegible] يعذر [illegible] ذلك فيكن عادلا . فالنقد [illegible] ان يكون هو [illegible] ناقصا ، وفي هذه الحالة عليه أن يعذر الناقصين امثاله ، واما ان يكون كاملا ، وفي مثل هذه الحالة [illegible] ان يكون متسامحا والمتسامح [illegible] محتفظا بكماله

يا من يعيب على كل صغيرة
ان لم تكن متساهلا كن عادلا
ان كنت مثلي ناقصا فاعذر وان
تك كاملا فاعذر لتبقى كاملا

تبرير العتاب

[illegible] القروي [illegible] اخوانه [illegible] لطف [illegible]

حسبتك خير اخواني لهذا
قصرت عليك في الحب احتجاجي
فان الزيف في الالماس يخشى
ولكن ليس يخشى في الزجاج

الامومة ووجه الله

[illegible] الامومة التي [illegible] الشعر [illegible] جريدة [illegible] في ديوان " [illegible] " الذي [illegible] ديوانه [illegible]

رب منك الاحسان والتيسير
ولك الامر ان تهون الامور
لم تعث حسبي وجهك عنا
لك في الام جانب منظور

غرور العبقرية

والشاعر القروي — كباقي [illegible] ، يرى أن الاخلاق افضل من العلم ، فلا داعي الى غرور العالم بعبقريته التي اكتسبها من العلم ، لان عبقرية الاخلاق افضل من عبقرية العلم المفتقر الى الخلق الكريم . ويصور شاعرنا هذا الرأي [illegible] في الابيات التالية

طلعت عبقــرية العلم والفن
تهـــادى بندها الخفـــاق
وتبـاهى مجـد الملوك بمجد
مترام على الممالك ســـاق
واذا نجمـه من الشرق لاحت
تبهـر العالمــين بالاشـــراق
فتهـادى الورى على قدميهـا
سجدا بالخشــوع والاطراق
ووارث عباقــر العلم والفن
وراء الســطور والاوراق ...
قيل : من هذه الملكة ؟ قــالوا
انهــا عبقــرية الاخـــلاق

في النفاق

أما النفاق فقد ندد به القروي برباعيه هي في الواقع حكاية سمعها في الاحتفال ، ولكن هذه الحكاية ، على اختصارها ، تروى لنا ما نشاهده كل يوم من التقلب القبيح الذي تحفل به مجالس بعض الناس

دخلت على قوم فهشوا ورحبوا
وقالوا لقد كنا بذكرك نلهج
وطالعت في الحاظهم غير زعمهم
فلم يخفها بالوجوه التبرّج

وفي البيت الثالث يرسم القروي بريشته اروع واصدق صورة لوجه المنافق

اذا ذبح الودَّ الصديقُ يطلّني
على دمه خدُّ الصديق المضرّجُ

وبالرغم من هذا العمل المشين الذي يرتكبه الصديق فان القروي لا يبتعد عن الصفح والغفران :

واني لغفــار الذنوب لصاحب
امسي على ضوء النهار ويدلج

عندما يحسن السكوت

وينصحنا القروي بان نمســك عن الكلام اذا احتدم الجدال وانحدر الى مستوى السماجة والتفاهة،لان السكوت يسد على المهاترين المتوترين مســالك التمادي في الصخب والثرثرة ، كما ان الهدوء يطلق اضطرابا لفرسان الجدل :

اذا احتدم الجدال فكن رزينــا
واجمل في المناقشـة الخطابا
فان حمل السفيه عليك فاحمل
بمثبته الجواب لـه الجوابا
ولا تغضب ، فكم خصـم عنيد
خلقت من الهدوء له اضطرابا
وهب الرأي كـان على صواب
فقد ضيعت بالغضب الصوابا

لقمة اكلها الشاعر مجبولة بعرق الجبين

وللشاعر القروي شذرات من الحكم في غير « الامواج القصيرة » وهي حكم اعتصرها من صميم الواقع ، ووقائع الحياة، وواقع الاختبار الشخصي . فقد واجه شاعرنا الحياة وجها لوجه . وناضل من اجل كرامة قومه ، وكافح من اجل اللقمة التي اكلها مجبولة بعرق جبينه ، وخالط من الناس دهاة وجهلاء ، فعرف من كثب خير النفوس البشرية وشرها ولونها وطعمها وانوارها وظلالها .

ولم يقف عند حدود الظواهر كما يقف ذوو الاختبار السطحي ، وانما غاص الى اعماق النفوس فخرج بحكمته الانسانية المعتدلة التي لا تعرف المغالاة، ولا تعرف سوء الظن ولا تدعو الى التشاؤم ، ولا تحض على الانعزال بل تنطلق ونطلق المجتمع الانساني . ■■

حارث طه الراوي
بغداد ـ المجمع العلمي العراقي



١ ـ ما هى اسماء الانهر التى تمر بالمدن الآتية :

[illegible] ـ الخرطوم ؟

٢ ـ أين تقع الشـــارقة ؟

٣ ـ ما هى اسـماء عواصم البلدان الآتيه

الكويت ـ قطر ـ البحرين ـ اليمن [illegible]

٤ ـ من اين تنبع الانهار الآتية :

دجلة ـ الفـرات ـ النـــيل ـ بردى ـ نهر الاردن ؟

٥ ـ كم عدد دول الجامعة العربيه وما هى ؟

٦ ـ ما هى اكبر دوله عربيه من ناحيه المساحه ؟

٧ ـ ما هو اصغر قطر عربى من ناحيه المساحه ؟

٨ ـ ما هى الدوله العربيه اللاصقه حدودها لروسيا ؟

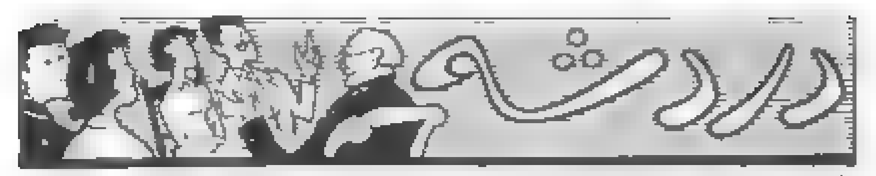
٩ ـ اين تقع المدن الآتيه :

تطوان ـ [illegible] ـ المكلا ـ الكال ـ الاحمدى ـ الظهـــران ـ العوالى ـ [illegible]

١٠ـ ما هو عدد سكان الدول الآتية :

الجمهوريه العربيه المتحده ـ الاردن (المملكه الاردنيه الهاشميه) ـ الجمهورية اللبنانيه ـ الجمهوريه العراقيه ـ اماره البحرين ـ المغرب ـ ليبيا ـ الجمهوريه التونسيه ـ الجمهوريه السودانيه ـ المملكه العربيه السعوديه ـ الجمهوريه الجزائريه ـ اماره قطر ـ المملكه المتوكليه اليمنيه ـ اماره الكويت ؟

« ان لم تستطع الاجابه فانظر صفحه ١٦٢ »



أجور السفر الى القمر

● بعد ان حط الصاروخ الروسى رحاله على القمر بايام تلقى مكتب الاسفار (توماس كوك) فى باريس عددا من الاستفسارات عن امكانيه قيام رحلات فى المستقبل الى القمر والرجوع منه . فاجاب المكتب بان ذلك ممكن وهو مستعد بحجز اماكن للراغبين فى السفر على ان يدفع الواحد مائة جنيه . وقد تم فعلا حجز مكان فى مكتب (توماس كوك) بباريس ، وثلاثة اماكن فى مكتب لندن ومكانين فى مكتبه ببروكسل .

ان وكالة (كوك) لا تحجز اماكن للذهاب فقط بل للذهاب والاياب وسعر التذكرة ١٥٠ جنيها وقد قدر السعر على اساس الاجور الحالية للسفر فى الدرجة الاولى بالطائرات العادية .

اشهر ساعه فى العالم



● [illegible] (بج بن) — وهى اشهر ساعة فى العالم — اتمام المائة من عمرها فى ٣١ مايو الماضى ، اما سبب تسميتها بهذا الاسم فهو ان جرسها تم سبكه فى عهد [illegible] عول) وكنيته (بج بن) : اى [illegible] الرجل

ويبلغ وزن الجرس ١٣ طنا ، وقطر الساعة الدائم [illegible] وارتفاعه ٧٠ قدم

[illegible]

وللساعة اجراس اخرى صغيرة ، وقد توقفت الاجراس [illegible] منها جنازات آخر ثلاثة ملوك لبريطانيا . اما المرة الرابعة [illegible] الاولى

[illegible] دقائق فى تلك الليلة .

[illegible] خلال هذه المائة عام من عمرها ثلاث عشرة مرة فقط !

اقوال للتامل

[illegible] (مثل فرنسى)

قد تبدا الحياة فى سن الاربعين كما يقولون ، ولكن يبدا معها المتاعب ايضا [illegible] ضعف فى الابصار والسمع ، واعراض من [illegible] المفاصل و[illegible] وضعف فى الذاكره بحيث تسمع القصه الواحده ثلاث مرات . (لويس هوبز)

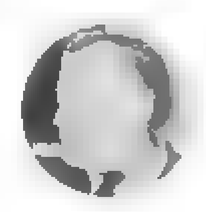
[illegible] (لابرويير)

لا يوجد فى العالم من هو محظوظ على الدوام فحتى الساعه الواقفه تكون على حق مرتين فى اليوم الواحد . (ماسا حيرى)

لص يسرق حافظة نقود « همنجوى »

● يعيش الكاتب القصصي الأمريكي الشهير (ارنست همنجوى) الآن في أسبانيا ، وحدث أن ذهب لحضور مهرجان شعبي في (مرسيه) بأسبانيا . وبعد المهرجان بحث عن حافظة نقوده فلم يجدها ، فنشر في صحيفة الاعلان التالي « الى من سرق حافظة نقودي . أرجو أن يرد الي ما فيها من أوراق شخصية لا تهمك ، ولك أن تحتفظ بمبلغ التسعة آلاف بيزيتة (١٥٠) دولارا التي بها ، مكافأة مني لك على حذقك ومهارتك »

وبعد يومين تسلم الكاتب الشهير حافظة نقوده وبها أوراقه الشخصية دون النقود .



يكره الشراء !

● [illegible]
ويعد لا [illegible] الأولى [illegible] دولار [illegible]
في [illegible] على [illegible]

وعاد الى دكانه وعاود [illegible]

وبعد [illegible] الأولى [illegible]
[illegible] « اسمعوا مني : لن أعود مرة أخرى الى شراء الرف الشخصية [illegible] »
[illegible] ملاح [illegible] وأسبابه [illegible]

المليونير الفقير

● ترجمت قصة « دكتور زيفاجو » للكاتب الروسي (باسترناك) الى ثلاث عشرة ، ولطلبت الفرق المسرحية العالمية استعداد تقديمها على المسرح وتنافس منتجو الأفلام في اخراجها ..

وقد أصبح باسترناك بسببها ثريا ، ولكنه مع هذا ما زال فقيرا .

فدخل كتابه موجود في البنوك في سويسره ولكن لا يسمح له بادخاله الى روسيا

نقد لطيف

● استدعى مدير الشركة سكرتيرته وبدأ في اطرائها قائلا

« انني على يقين يا آنسة بأنك أجمل سكرتيرة عملت معي .»

فاحمر وجهها خجلا . واستمر قائلا « وأنا على يقين أيضا بأنك بلغت الغاية من حسن الأدب ، والأناقة . وبهذه المزايا تتركين في الزبائن أثرا طيبا . »

فازداد احمرار وجه الفتاة خجلا من كثرة الاطراء وقالت « أشكرك يا سيدي ، فأنا فخورة بهذا التقدير . »

وسكت المدير قليلا ، ثم قال : « يسعدني أن أسمع منك هذا . والآن أحب أن أناقشك في طريقتك في كتابة الرسائل ، وأخطائك في الهجاء والاملاء ، وتأخرك ربع ساعة عن الدوام كل صباح ؟ »

امهات

من الدرجة الاولى

■ انها ماسي ما كان اولاها الا تكون . ان العمى يعمي فيعلم صاحب العمى انه اعمى ، ويعلم الناس . ولكن البصيرة تعمى فلا يعلم صاحب البصيرة ، او صاحبها ، انه اعمى ، وقد لا يعلم او يعلم الناس .

ان محمود سبه مهدد على بطونى . زوجته زوجته فاجعتا الى المحكمة على زوجها تريد الطلاق . الطلاق بعد سنوات انجبت له فيها ولدا وثلاث بنات . قالت لى وهى تكاد تبكى

— طلاق؟ بعد هذه السبع السنوات التى قضيتها ، ولا هم لى فيها الا رعاية اولاده وتنشئتهم تلك التنشئة الصالحة التى ترى !!

ونعم نشأتهم كأحسن ما تنشئه ام . كانت لهم مرضعة ، ومدرسة ، وملاعبة ومسلية ، وعائلة بأسرها .

— تلك هي يا عزيزتي .. انها التنشئة هذه هي هي سبب المحنة . التنشئة الصالحة جعلت منك اما من الدرجة الاولى .. ولكن اين الزوجة !!

هذا مثل من تلك المآسي الكثيرة التي مصدرها الام ، التي هي خير ام ، ولكنها اسوا زوجة . الصبي ، من يوم جاء ، له كل اللفتات ، والاب لا يكاد يحفل به احد . ويعود من عمله مرهقا وفي قلبه الكثير الذي يريد ان ينفس به ، ولكن لا يكاد يجد في المنزل اذنا تسمع . هم في البيت فئة هي موضع رعايته ، وهو كان موضع رعايتها ولكنها مشغولة بشئون الطفل فما تكاد ترفع الى زوجها عينا ترى ، او ترهف اليه اذنا تسمع واذا تحدثت من الحاضر كان حديثها عن الطفل واذا تحدثت عن المستقبل كان حديثها مستقبل الطفل .

والطفل بالطبع من هم الام ، كما انه من هم الرجل . ولكن من ذا الذى يلوم رجلا ، اذا هو عاد من بعد يوم مرهق ، يريد ان يجلس الى صدر حانٍ ، وجد هذا الصدر دائما مشغولا .

ويصبح الزوج العام بعد العام ، لم يضيق بهذا الحال ، ليطلب الخلاص . صورة تتكرر في اكثر من بيت ، لا تخلو من حين ناجحة عرفت كيف تحدها ، وما اعراضها وما مظاهرها .

خديجة

ولاذكر في هذا الصدد فيمن اذكر ، على سبيل المثال ، خديجة . عرفتها قبل زواجها . كانت شخصا نيرا ، وكانت تستمتع بالكتاب قراءة وتروحا . وصل ان جاءتها ابنتها فاطمة وهبت لها كل دقيقة من رعايتها . واذابت في تنشئتها من الحياة ما لم تكن هي حصيلة منها .

وخدمتا في بيتها ، وقيت ، وشطيته . ولم تستعن بخادمة ، وكان في امكانها ان تفعل . كل ذلك لتقتصد ما ينفع ابنتها عندما تكبر . وفرغ البيت بالطبع من السهرات المسامرات المطلقات اثقال هذه الحياة .

وطلب اليها اصدقاؤها ان تتهلل في خدمة بيتها الان هذه الحياة الحديثة ، ولكنها تذكر ابنها ، وتذكر في اليوم غدها ، وتأبى شراء الة ، وتقوم تلصب غسلاتها وتعصرها لتخرج ما فيها من فالتطويل العمل مقام الالة . ويعود زوجها فيجد امامه جسما متعبا ، لا رغبة له في شيء الا الراحة . ويسألها زوجها الخروج لتسلى ، فتعتذر . وهل لها ان تعتذر ! انها متجهمة . ورضي زوجها في اول الامر بقضاء المساء في البيت . ويجلسان معا بعد ذهاب الطفلة الى فراشها . ويأخذ يحدث زوجها عن احداث نهاره ، فما تلبث ان تتثاءب . وتأخذ هي في الحديث في موضوعها المحبب .. في الطفلة ، وما كان منها اثناء النهار .

فيأخذ الزوج .. الأب .. في التثاؤب . ثم يقومان الى الفراش . وما تكاد خديجة تمس الوسادة برأسها حتى تسقط في نوم عميق .

وانتهى الأمر بأن الزوج يصاحب التلفزيون وحده.

ومضت سنون ترعرعت فيها الطفلة فاطمة . وهي اليوم في عامها الثامن عشر . وهي مخطوبة. وهي عما قريب تربط عشها ، عش الزواج . ولا تلبث عقدة الأم ، عقدة الزواج ، أن تنحل بعد ذلك .

لقد رضي الزوج أن يؤجل الطلاق فالفراق حتى تتزوج ابنته .

الله الله يا خديجة ! كنت امرأة صالحة ولكن ما كان أثقلك عند الجلوس الى جانب زوج .

سنية

ومثل تلك ممن عرفتُ ، وعلى حالهن أسكت .

انها سنية . وهو اسم استعرته ، كما سبق أن استعرت اسم خديجة قبلها للعنوان .

انها مدرسة ناجحة . وتزوجت فطين ، وهو موظف كذلك لا بأس به رجلا ، ولا بأس به كاسب مال .

وحملت سنية من بعد زواجها فتركت التدريس.

ونشأت طفلها نشأة عادية صحية سليمة . ومن بعد الطفلة جاء طفل وطفلة . ورأت سنية أن تعود الى التدريس ، وهدفها الأول أن تزيد في دخل البيت تأسيساً لمستقبل الأطفال . كل هذا لا غبار عليه . ولكنها ما لبثت أن عجنت وعجنت وشغل العمل كل يومها وكل همها ، وأصبح المستقبل الوظيفي كله الغاية . ونسيت زوجها كثيراً . ولا تترك بيتها حتى تستكمل أمور أطفالها بكل تفاصيلها . وتعود فتطلع على كل شيء مما كان أثناء النهار من



طفليها وطفلها . والزوج صار على هامش البيت . ومنفي في امور اطفالها ولا تسأله رأيا . عاملته معاملة سكرتير في مكتبها او كبعض اطفالها . والحب انطفأت جذوته متعة . ان الرجل لا يستمر في استئثار لشعلة حبه اذا هو عبث في البيت العصبي . والرجل لا يحب المرأة التمالية .

وحدث قريبا ان غير الزوج عواطفه .

وظل في العنوان الاول الزوجة والاطفال الثلاثة .

وطلبت اليه العودة . فكتب لها يقول « انشغالك باطفالك ، وحبك المفرط في عملك ، لم يبق لي في قلبك من فضلة .. ولا في قلبي . فلك ام طيبة تواصلي حياتك هكذا .

سعاد

ومثل ثالث . مثل الفتاة التي لم تشب بعد .

انها سعاد . تزوجت صغيرة ، وظلت صغيرة على الرغم من انجابها الاطفال . وتشير الطفل بما تحكي له من الاقاصيص عن السحرة والجن . وهي تؤثر صحبة اطفالها على صحبة زوجها ، لا لشيء الا انها لا تزال طفلة .

ويزورهم من الاضياف من يزور ، وتجري الاحاديث . فلا تجد من سعاد الا الصمت من الاطفال . ويتحدثون عن احداث الحياة واخبار الامم ، او عن كتاب نشر حديثا ، او قصة خرجت فلا يكون منها الا الصمت . فسعاد عالمها عالم الاطفال ، لم تستطع أن ترتفع عنه فتشب .

ولست اصفها بانها ام صالحة ، فهي ما قصدت الى ذلك . ولكن الى ذلك ساقها تكوينها . والزوج اعطته من حبها كما تعطي من جيبك وانت فاقل .

انهما لم يفترقا بعد . ولكني احس انه قريبا سوف ينوء الزوج تحت هذا الحمل فيطلب صحبة املا واكثر اطلاعا على الحياة .

ماجدة

ومثل رابع . مثل لم يبدأ بحب قط .

انه ليس كل زواج يتضمن حبا . ان كثيرا من الزيجات ترضى بها الزوجات من بعد تفكير ومن بعد حساب تجربة دقيق . والحساب الدقيق لا يأتلف والحب الجارف .

انها عادة امرأة ليس لها من الجمال فتذكي . او هي خطبت ثم فسخت خطبتها ، فهي تريد ان تستره فشلها بزواج يكون . او هي امرأة تريد الزواج لتنجب وتخشى الفرصة ان تذهب ثم لا تعود .

وهذه الزيجات ، التي لا تبدأ بحب واضح للنظر ، كثيرا ما تكون انجح من زواج سبقه حب جارف . لأن هذه الزيجات ، ان افتقدت الحب الجارف ففي لم تفقد التبصر والحذر والاستعداد . وهذه الشياء ، اذا عاشت الزواج ، فكثيرا ماتصنع منه زواجا ناجحا .

ومن هذا الصنف كان زواج ماجدة . استقام امرها مع زوجها الى الليلة التي سمعت فيها صراخ وليدها وهي في الفراش ساعة ولادته .

في تلك الساعة نفسها ما يدعي كثيرا من الاسباب . كان في امكانها ان تجمع بين حب وليدها وحب زوجها ، فالقلب ليس كما يحسبه الناس ضيقا لا يتسع لاثنين ، وحبين مختلفين . ولكنها خشيت ان يستأثر زوجها بحب وليدها فتحت تزاحم الزوج في هذا الحب . انها لا تريد ان تشركه فيه .

وشب الطفل ليجد اما تحدب عليه دائما ، وتمنع ذلك الزوج من أن يناله بأذى . كانت ماجدة تثور لاقل نقد يصدر من زوجها لوليدها ، وتصيح : « كيف يتأتى لك أن تقسو هكذا على ولدي » !

« على ولدي » ... نسيت انه كذلك ولده ، واتخذت ماجدة في الولد عقدة ، ان اباه عقبة تروم تنغيصه بطيبات الحياة .

حرصت ماجدة ، بطرق ملتوية ، أن يبقى لها حب وليدها ، ونجحت . ولكن فقدت حب الاب ، فحدث الفراق

واليوم هي تنعم ذلك الفراق . فما اسرة بغير اب ، انها جسد بغير رأس . وقد كانت ماجدة هي الفصلة .

٤ نصائح

امثلة أربعة ، استطيع ان اوردها استطرادا . فالاسيد في العمل سيدتها المرأة ، وتقسيمها بين شهادة البعض عن الشيء بان ما حدث انما كان من جيل الاطفال بولادة كان سخاء بالنفس ، ولكنه سخاء بالنفس يتضمن صورا من صور الانانية كريهة

واني اختم بأشياء ما عن لي على الفور من نصائح احسب انها تصلح الاحوال ، اقدمها الى كل زوجة ، والى كل فتاة سوف تصبح زوجة . وهي في اختصار

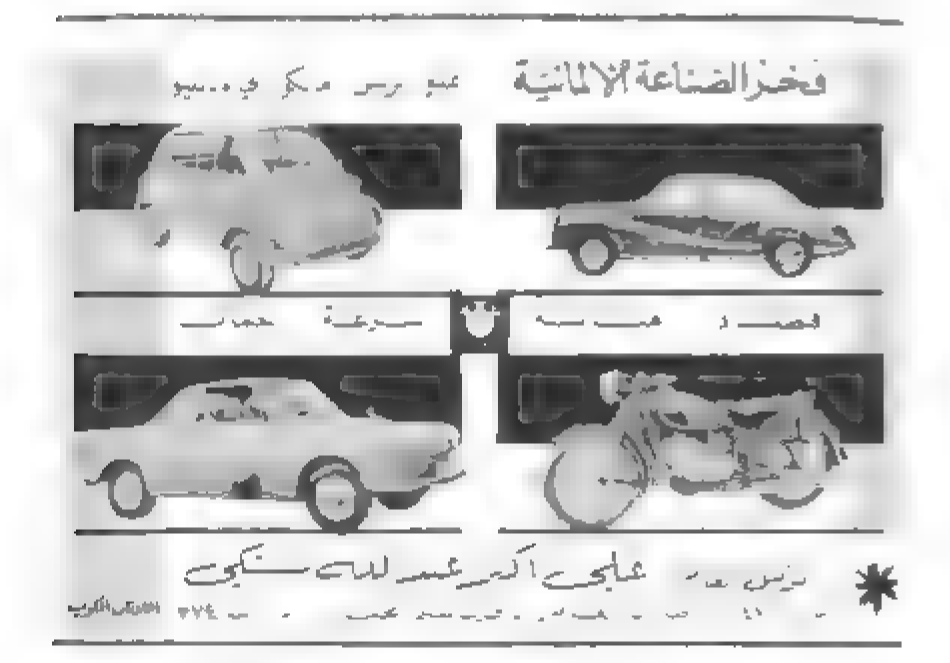
اولا : احتفظي بعلاقتك الخاصة بزوجك ، واجعليها بينك وبينه . ومظاهر الحب يحسن اخفاؤها عن الاطفال فهي محببة في نظرهم . ولا تأذني لاطفالك ان يحولوا بينك وبين صحبة زوجك . وحاولي ان ترتفعي الى مستوى زوجك الفكري ان لم تكوني ، لا سيما بعد ولادة الولد الاول .

ثانيا : رتبي اعمالك بالساعة . ولكن اذا وجب عليك ، وفق البرنامج ، ان تتخلصي من جوربي « سوسو » في المساء ، وشاء زوجك ان تخرجي معه للسينما في نفس تلك الساعة ، فاطوي الجورب واخرجي مع الزوج ، وسرور زوجك بخروجك معه ، وستجدين النتيجة في صباح الغد الطالع

ثالثا : لا تذكري زوجك امام اطفالك الا بالخير والاكبار . لا تقولي لهم ابدا : ابوكم هكذا ، فماذا ترجون من أب كهذا !

رابعا : لا تنسي ابدا ان زوجك حريص على سعادة بيته كحرصك انت ، او هو اشد حرصا . فلا تدفعي به الى ما هو فوق طاقته . واعلمي ان له رأيا يعدل رأيك ، فاستشيريه في كل شيء في مسائل الاطفال ، وفي تعليمهم ، وفي علاجهم . اذكري ان له النصف على الاقل مما تدعين انه لك كله . لم اذكري ، وما اكثرها من « لم » ، انك كنت زوجة قبل ان تكوني اما . فظلي كذلك . ان هذا اكبر الضمان لزواج سعيد يرجى . ●●

« يتبع »





[illegible]

مملكة النحل

- مجتمع ديمقراطي عجيب
- مجتمع نسائي اعجب
- على راسه ملكه تملك ولا تحكم
- فيه الذكور قلة .. وهم مساكين اذلة !

[illegible]



■ عجيبة نظرات الناس الى الاشياء، انهم قد ينظرون الى الشيء الواحد ولكن من عدة زوايا. وتختلف الزوايا باختلاف الناظر.

والنحل شيء كبعض الاشياء.

النحل عند الرجل العادي

تذكره للرجل العادي أول ما يطرأ على باله عسل النحل. وقد يجري ريقه على ذكره، لا سيما ان كان عهده بعسل وجبته الاخيرة وقت طويل.

النحل عند الصانع

والنحل تذكره الصانع أول ما يطرأ على خاطره شمع النحل. انه منه ان منه يصنع احمر الشفاه، ودهنات الوجوه، وغير ذلك من مواد الزينة. وان منه تصنع شموع المساجد والكنائس. وان منه تصنع اقراص الفونغراف وشموع التلميع ومستحضراتها

النحل عند الزارع

والنحل تذكره الزارع أول ما يطرأ على خاطره اثر النحل في زيادة ثمره. [illegible] من تفاح وكمثرى وخوخ وبرقوق. وفي [illegible] يستأجرون [illegible] مثلين او ثلاثة امثال مما لو تركوا تلقيح ازهارها للعابر من الحشر والريح.

النحل عند عالم الاجتماع

والنحل تذكره للعالم الاجتماعي او المحترف السياسي أول ما يطرأ على باله ان النحل مجتمعا من اعجب المجتمعات. لا نزاع فيه ولا خصام. يعمل افراده لخير المجتمع. ويعمل المجتمع لخير افراده. ويعرف كل واجبه، ويقوم به على الصمت، لا يشكو ولا يضير. ويجد كل اجره طعاما من الخزانة العامة فلا [illegible]. وتنوع العمل فتنوعوا [illegible] ويعمل النحل لحاضر [illegible] لاشك في هذا، انه حكم الفرد المطلق. ولكن لا قسوة فيه؛ لأن الارادات فيه لا تتصادم.

ولبيان كل هذا ندخل الى جماعة من النحل لنتبين كل هذا

جماعه النحل صنوف ثلاثة

ومجتمع النحل يتألف من الملكة، وهي [illegible] لانها تقوم بشغل المجتمع على كثرتها [illegible]

ثم الذكور، وهي اعداد قليلة، وتقوم باخصاب الملكة الانثى، ربة العرش في هذه الجماعة الغريبة.

ربة العرش، الملكة

ونقول [illegible] وكما نقول كليوبطرة صاحبة تاج مصر قديما.

غير ان ربة العرش في مجتمع النحل

لا تكاد تأمر . انها تطاع قبل أن تأمر ، لأن الطاعة في الشغالة عادة . انها الغريزة والغريزة ثابتة دائما . والانسان سيد غريزته ، لأنها تجري مع ارادته في سبيل [illegible]

وتحتل الملكة من الخلية أوسطها ، وحولها من الشغالة عددها وتستجيب لكل مطالبها . وغذاؤها مما تصنع الشغالة ، ويعرف بالغذاء الملكي . وهو غذاؤها الواحد ما ظلت تبيض [illegible]

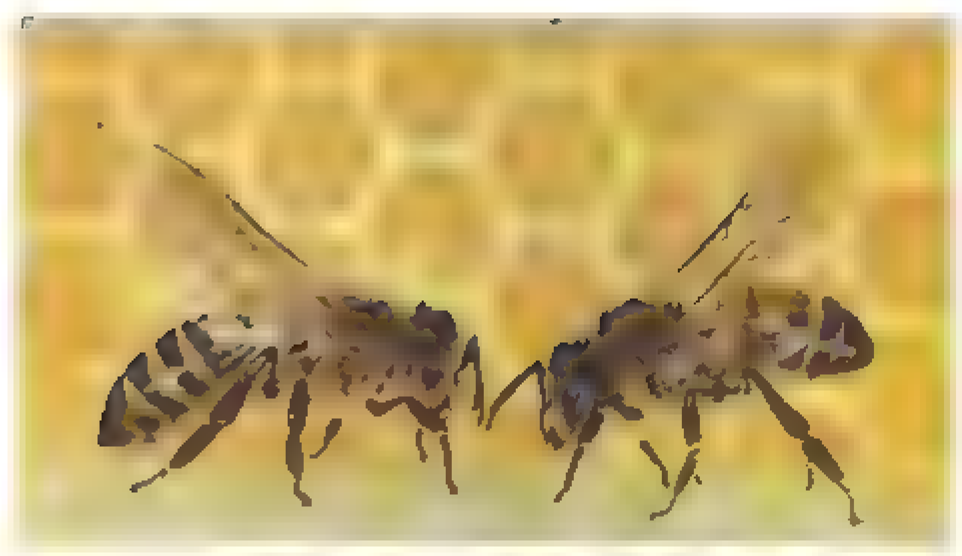
عمل الملكة الأول : البيض ، وعدد الخلية سكانها

عمل الملكة الأول هو البيض . انها تبيض ثم تبيض ثم تبيض . انها تؤمن للخلية سكانها . تدور على بيوتها الشمع لترسو في كل بيت بيضة . وهي تخرج لنفسه غير الملقحة أو الملقحة على هواها فتنتج حصيلة من البيض الملقح [illegible]

[illegible]



خلايا النحل في وسط بساتين ، صورة على منهج عمار متزايد



[illegible]

[illegible] السلالة [illegible] الى الخلية [illegible] من نتاج الزهر ، وهو الوقت [illegible]
[illegible]

لا تحتمل ملكة النحل ان تشاركها المملكة او تخلفها ملكة اخرى . وقد تقع [illegible]
بين ملكتين متنافستين ، تكون شجارا ينتهي بموت احداهما . [illegible] ملكة [illegible] ان تضرب
[illegible] ملكة . وقد اكتسبت المعركة [illegible] بموت احداهما . ولكن الاخرى لم تسلم ، [illegible]
[illegible] في [illegible] . [illegible] الاربع صور التي اسفل هذا الكلام .







كثيرة ، وتخرج الملكات قليلة .

والبيضة غير الملقحة تخرج الذكور .

والملكة تخرج القليل من الذكور ، وقلة الملكات تعني وصالح المجتمع لما سوف تعم من واجبات هذه وهذه .

وكثرة الشغالة يتحقق كذلك وصالح المجتمع ، لأن الشغالة هي عماد حياته والعمل فيه .

الشغالة تقوم على طعام الملكة

والملكة تبيض في كثرة قبيل موسم العسل ، وهي عندئذ قد تبيض نحوا من ٢٥٠٠ بيضة في اليوم الواحد . فاذا انتهى موسم العسل انخفض عدد ما تبيض من البيض . وتعلم الشغالة ذلك ، فهي تعطي الملكة الطعام الكثير اثناء كثرة البيض ، وهي تعطيها القليل عند ما يقل البيض ، كالأم الحامل يعطونها اطعمها الكثير لانها تأكل وتأكل وليدها .

الملكة تملك ، ولا تحكم

وقد نحسب ان امر البيض وعدده تتحكم فيه الملكة . وعندئذ تخطيء حسابا . ان الذي يحدد عدد البيض انما هي الشغالة ، تحدده بها طعام الملكة . وهي تحدده وفقا لحالة المجتمع من السكان .

واهتدى النحل الى تحديد النسل بل تنظيمه ، وقصر عن ذلك الانسان .

ومن هنا نرى ان الملكة حاكمة محكومة . وان الحكومة في جماعة النحل ديمقراطية في اصدق معانيها ، ودع معنى ترعه . ان الملكة تملك ولا تحكم .

ومن هذا ايضا انه لا شك مدرك ان الملكة تبذل في المجتمع جهدا لا يقل عن جهد يبذله سائر السكان .

والشغالة قد لا تصبر على العمل غير بضعة اسابيع . ولكن الملكة اكثر صبرا ، واطول على العمل مدى ، فهي قد تعيش خمس سنين مما عوتها .

مجتمع النحل
لا يأذن الا بملكة واحدة

وذكرنا الملكة ، وذكرنا انها تلقحت . ولتلقيحها هذا قصة : انها عندما يتم خلقها تخرج ملكة شابة لم تر نور هذه الدنيا اول مرة . واول شيء تصنعه ان تنشد ملكا تصعها . وجماعة النحل لا تتعدد ملكاتها . انها ملكة واحدة في الجماعة الواحدة .

وهنا يبدأ الصراع بين الملكة والملكة . وتتنازل الانسان عامه وعموله . والملكة تعمل الملكة بريان لا تستخدمه في قتل شيء الا ان يكون ملكة .

طيرة العرس

والملكة لا تلبث في يوم صاح صاح ان تطير عن خليتها تطلب النحل الذكر ، وتعرف هذه بطيرة العرس . وتجمع من لقاح فحلها الشيء الكثير ، ثم هي تعود ، ولكن وحدها . فلم يعد بها الى الذكر حاجة . ولم يعد لهذا الذكر بعد ذلك عمل ، ولا وجود .

وازدحام الخلية بسكانها قد يدفع الملكة القديمة الى الهجرة هي والكثير من اعوانها ، وتؤسس لها مجتمعا آخر جديدا وتترك القديم لتقوم عليه ملكة اخرى جديدة . وبهذا تتجنب الملكة صراعا قاتلا قد تكون هي ضحيته .

بيوت النحل

ان مجتمع النحل قد يتألف من عشرة آلاف نحلة [illegible] ٨ .
وهو على كثرة افراده متعاون متآخ ، لا تعضله في تعاونه وتآخيه غير مجتمع النمل .

والنحل من اقدر المخلوقات على بناء بيته . وهو يبنيه مما يصنع من شمع ، تصنعه الشغالة ، كما تصنع العسل وكل شيء : من رحيق الزهر . صناعة يعجز عنها في مختبراته ومعامله الانسان . مما اكثر ما يصنع من اختلاف تركيب لا ندركه ، ولا يدرك صعوبة هذا التحول الا عارف دارس لهذه الامور . وهي تصنع هذا ولا تدري ما تصنع . انها تصنع الصعب ولا تدرك ما به من صعوبة . ان هو يجري فيها ، تجريه يد حاذقة ليست هي يدها ، وتجريه علم ليس هو من علمها .

هندسة في بناء البيوت لازمة

[illegible] صنع منها له اركان ستة واضلاع ستة ، تبنيه بيتا مسدس الشكل ، وما تعلمت الشغالة في مدرسة ما المثلث ولا المربع ولا المسدس .

وفي اوسط هذه البيوت بيت الملكة ، وفيه تعيش الملكة وتعيش ما يقوم على خدمتها من اعوان واتباع .

ولم كان بيت الملكة في اوسط الخلية ولم يكن بطرف منها ؟

انه طلب الامان الذي يطلبه الانسان . ان الملكة مصدر السكان فلا بد من تأمين حياتها بوضعها في اوسط الحي ، وحولها الحشد ، وهم من الشغالة ، يحمون ويدفعون .

قصة خلق عجيبه

وتقوم النحلة الملكة تشكل هذه البيوت اسكانا . تضع في كل بيت بيضة . وتقوم الحاضنات من الشغالة على [illegible] تغذيه . وهي تغذى ، وهو يكبر ، حتى يملأ البيت ذلك البيت المسدس الاركان . وعندئذ تقوم الشغالة من النحل بصنع غطاء تغطي به هذا البيت والدودة فيه . وهو غطاء لا يحبس الهواء حبسا ، وهي [illegible] خلقا سيحدث فيه :

ان الدودة عندئذ تأخذ تنسج خيوطا كانها الحرير دقة وملاسة . وهي تلفها على نفسها لفا . فاذا بالدودة حبيسة ذلك الثوب الحريري الذي نسميه شرنقة

وفي هذه الشرنقة يحدث اعجب الخلق .

تتطور الدودة ، ثم اذا بها تثقب الشرنقة فتخرج منها آخر الامر نحلة تامة !

الايمان الاصيل ، مطلبه عسير

[illegible] السحر ، فالسحر خداع . وما في هذا الفن الرائع خدع ابصار او اسماع .

واقول لهذا الجاهل الذي وضع عند اصابع تحدي الله ، يقول اني وجهت [illegible] هناك . له اقول لسى الله يكاشف عن وجهه ، فالله في ارضه وسمائه وجوه الآفاق .



في الوسط ذكر النحل، كبير الحجم [illegible] في الخلية [illegible]
وإلى اليمين الملكة، ذات قوام ممشوق، إنها ملكة الخلية، ويسمى
البعض (عليها علامة نقطة زرقاء) ، وإلى اليسار شغالة النحل،
وهي أنثى عقيم . وعددها الألوف . وتقوم بعمل الخلية كله تقريبا .



[illegible] كالجراد [illegible] [illegible] [illegible] بالسم [illegible]
[illegible] إذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وإلى اليسار [illegible]
[illegible] الجراد [illegible] [illegible] على الخلية [illegible]



وهـذا الذي نصف هـو من بعض وجوهه . ان في هذه الشريحة لست انامل صانع ، هي من انامل الله . وهي انامل رآها اهل العلم الحديث اينما نظروا ، وكل ساعة نظروا . فهـذا هو الابداع الاصيل ، وهو ينبع من موارده الاولى . لا قصد فيه ولا لعانة ولكنه ايمان عسير المطلب ، عالي الثمن . سبيله الدراسة الطويلة ، بالنهار ، ومواصلة الفكر بليل .

[illegible]

درجات بمقدار ما حصـل علما ، علما حديثا ، ويهبط عنه درجات بمقدار ما جهـل

٢١ يوما من البيضة الى النحلة الكاملة

ولندخل في تفاصيل ذلك الخلق ، ذلك التطور من دودة الى نحلة كاملة ، دخولا اعمق ، نعرف به بعض التفاصيل ونترك اجمالا .

ان الدودة ، في ايامها الثلاثة الاولى ، تـأكل ذلك الشيء الذي اسميناه « بالغالوذج الملكي » ، لان الشغالة تغذي به الملكة خاصة وهي تبيض على ما ذكرنا وشغالة النحل الحاضنات تصنعه كذلك وهو اشبه شيء باللبن الحليب ، تكاد الدودة تعوم فيه عوما . وهي في الايام الثلاثة التالية تظل تأكل ولكن الغذاء يكون قد تحول بعض الشيء . تحول كمـا وتحول كيفـا . الغالوذج باق ؛ ولكن تضيف اليه الشغالة الحاضنة شيئا جديدا تصنعه ، يسمى « خبز النحل » ، تصنعه من لقاح زهر . ثم تتحـول الدودة في محضنها الى « عروس » ، ثم تخرج نحلة . وهي تقضي في التحول من بيضة الى نحلة كاملة ٢١ يوما .

الشغالة اناث ، لم تتم انوثتها

ان النحلة الشغالة انثى في حقيقة تكوينها ، ولكنها انثى لم تتم انوثتها . وجسمها تشكل ليتفق مع واجباتها وما اكثرها .

انها تمتص رحيق الزهر ، ثم تحوله تحويلا كيماويا الى عسل شهد .

وانها لتجمع لقاح الزهر بشعرات ، على رجليها الخلفيتين ، اشبه باسنان المشط ، وتلمه في سلة على رجليها .

وانها لتصنع من هذا وذاك طعامـا للملكة ، وهو « الغالوذج الملكي » ، وهو طعام الدود كذلك .

وانها لتصنع من هذا او ذاك خبز النحل ، ومنه تطعم الدود .

وانها لتقوم على هذا الدود حاضنة [illegible]

وانها لتحول العسل الى شمع ، تبني به الخلية . وهي تعلم كيف تبنيها .

وانها لتنظف الخلية ، وتهويها ، وتحفظها ، حفظا ناجحا .

وانها لتقوم حارسات على خزائن العسل ، الذي هو طعامها وقوام حياتها ان العسل تصنعه لنفسها لا للناس . كما لبن الامهات للاطفال ، ثم يأتي الانسان فيغتصبه اغتصابا .

وسيلتها الى الحراسة اللسع ، بزبان موضعه في آخر الجسم ، ومع الزبان كريّة منها يخرج السم .

وفحول النحل لها في الحياة شر حظوظ

ان الفحل اسم لكل ذكر لكل صنف [illegible] . فحول النحل ذكورها [illegible]

والرجال في المجتمع الإنساني لهم الند المسبا والحظ الأوفر . وكلما أرادت لطيفة أن تنتقم من رجال بني الناس ، تهذبت الى رجال النحل فجعلت بهم الأرض ، فهم أذلة .

نعم . ان ذكر النحل لم يخلق الا للتلقيح ، وأقوى شيء في جسمه أجنحته ، يخرج بها يبحث عن ضالته ، عن ملكة تكون خرجت تطير طيرة العرس تطلب فحل الذكر . وشتان ساعة ، أن تكون هاتيك ، فما أقصرها من ساعة ، يموت الذكر بعدها . لقد فرغ واجبه في الحياة .

وأما هو لم يجد ملكة ، وجاء الخريف ، طاردته الشغالة من النحل عن العسل ، وكانت قبل ذلك تحمي به وتدني له الطعام . وعندئذ يموت جوعا .

ان الشغالة شديدة الحس بدنو الشتاء وهي عندئذ لا تطرد الذكور عن العسل فحسب ، بل هي تقوم على الدود الناشيء ولو سوف تخرج منه شغالة من جنسها تقوم عليه ، وعلى عرائس كانت خرجت منه ، فتقتلها حتى تقل سكان الخلية ، وحتى تبقي أعدادها وما اختزن في الخلية من طعام . وقد تنقص الخلية في الشتاء الى عشر ما كان بها من السكان صيفا .

والنحل الذكر ، اذا أنت فحصته ، عرفت أنه خلق للتطفل ، ومع التطفل مسكنة وخنوع . هذا حكم الذب . وكيف نرى في ذكر النحل ؟ مخلوق قصير لسانه فما يستطيع أن يبلغ رحيق الزهر ولا يستطيع له لعقا ، وخلت رجله مما تجمع به لقاح ازهار ، وخلا جسمه من غدد نسج الشمع . وليس له حتى الزبان الذي يدفع به عن نفسه .

العسل الشهد

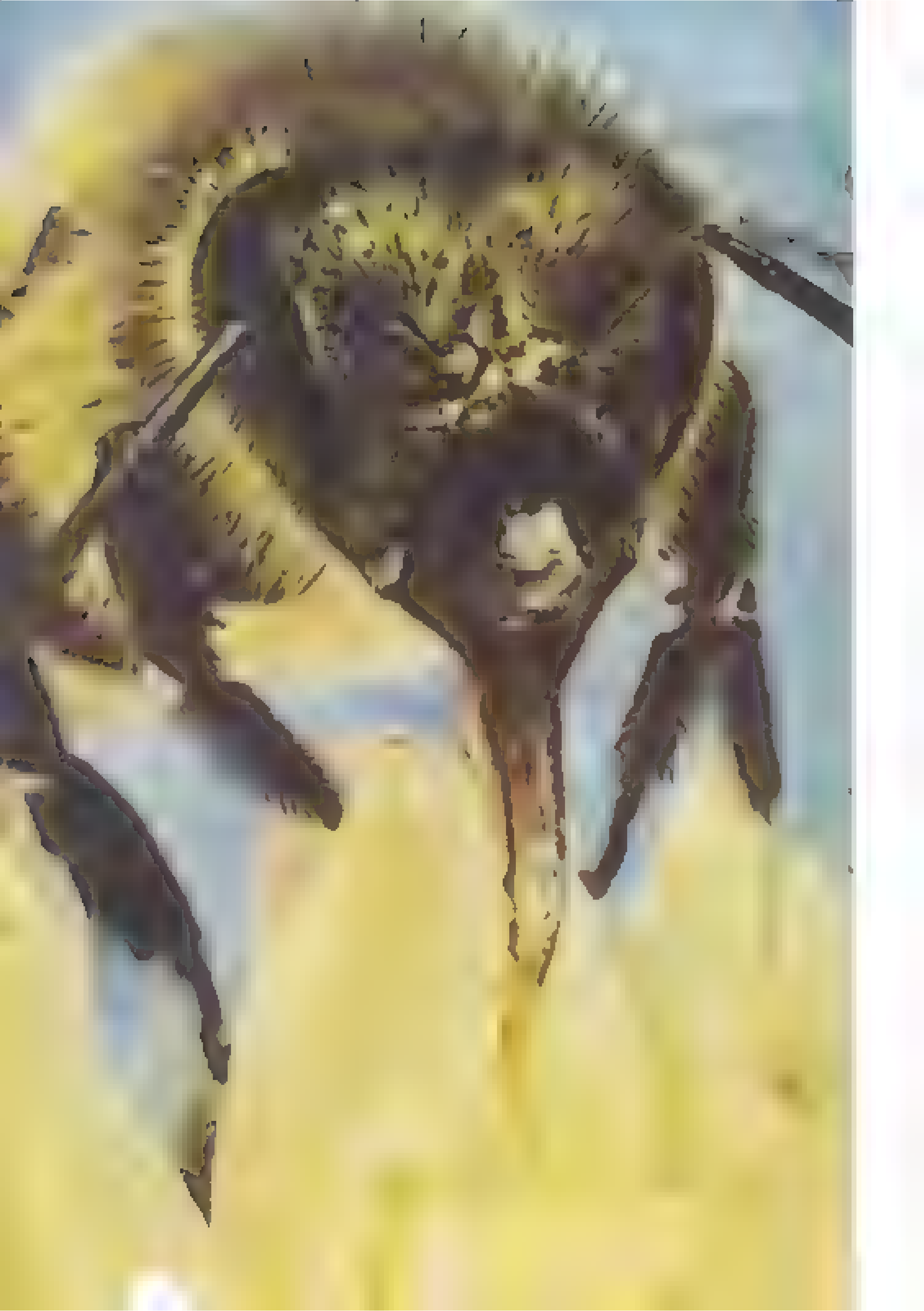
وأخيرا نأتي على العسل ، عسل النحل ، الذي اسموه شهدا . ولعله أول مصدر للسكر عرفه في تاريخه الإنسان .

والسكر عند الناس شيء واحد ، وهو سكر القصب . ولكن بالعسل سكر غير سكر القصب . وبالفاكهة سكر غير سكر القصب وسكر العنب . وهما يختلفان عن سكر القصب تركيبا ومذاقا وصفات ، وعسل النحل يجمع بين الثلاثة الأنواع . وهو أسهل من سكر القصب هضما ، ولعله من أجل ذلك سمي شهدا ■■

أحمد زكي

يجمع الزوجة الشمع بنسله عن اطاراته . ويقوم الزوج بفصلها بالقوة المركزية الطاردة بجهاز .







الذين لا مكان لهم في الحياة

هناك طائفة من الناس لا يعرفون الحب في الحياة ، حياتهم خاوية لا تزيد على سلسلة من عبث وسخف وغرور ، هؤلاء هم الذين يعيشون ولا مكان لهم في الحياة ، لأنهم لا يعيشون لأحد ، لا لأنفسهم ولا لغيرهم . هؤلاء لاهون عن أنفسهم وعما في أنفسهم . قد تكون في مواهبهم كنوز لا حد لها ولكنهم عمي عنها . وقد تكون فيهم طاقات كامنة مثل الماس في جوف الصخرة ، ولكنهم يطئون بها فوق الركام المهملة ، ولو أنهم استطاعوا أن يعرفوا ما في أنفسهم لما ضيعوا كنوزهم في العبث والسخف والغرور .

محمد فريد أبو حديد
في مجلة « الهلال »

الماء واللبن

الدكتور طه حسين
في جريدة الجمهورية بالقاهرة

مشكلة التعريب

مأساة عدم القراءة

● من غريب ما طالعته أخيرا في إحدى صحف الصباح ، أن أمناء مكتبات المدارس يغلقون على كتبهم الأبواب ويحرمون قراءها حتى من طلبها ، لأنهم يخشون أن يمزقوا هذه الكتب أو ينسوا ، فيغرمون بدفع ثمنها .

هل معنى هذا أن تلاميذ المدارس حرموا فرصة طويلة من القراءة الحرة لأن المربين يعتبرون الكتب على أنها مجرد عهدة ، وليس غذاء فكريا وروحيا ينبغي أن يقدم للصغار ؟

إن كان هذا هو ما يحدث فعلا ، فإن سببا آخر من صنع أيدينا قد أضيف إلى الأسباب الكثيرة التي تعرض الأجيال وأسباب على الإعراض عن القراءة . وكأنما لا يكفي هذه البرامج التافهة ما تحتويه من الصحف الهازلة ، والأفلام التافهة ، والأغاني الرقيعة ، والأخبار السخيفة ، حتى أغلق أمناء مكتبات المدارس ، ليقيموا بينها وبين الصغار ، إرضاء للروتين ، وسدا للعادات ويرطبا للشباب

إن هذا الخبر البالغ الدلالة يلقي الضوء من جديد على مشكلة القراءة عامة ، ومشكلة قراءات الشباب بصفة خاصة فالواقع أن ثمة دلائل كثيرة تشير إلى أننا منتهون إلى أجيال غير قارئة من الشباب في أجيال لا تعرف الكتاب ، ولم تعود مصاحبته ، ولا يخطر لها في أغلب الأحيان أنه رفيق طيب ، قادر على أن يملأ فراغ العقل والروح ليحمي من ملأ الفراغ .. !

الدكتور علي الراعي
مجلة « الهلال » – القاهرة
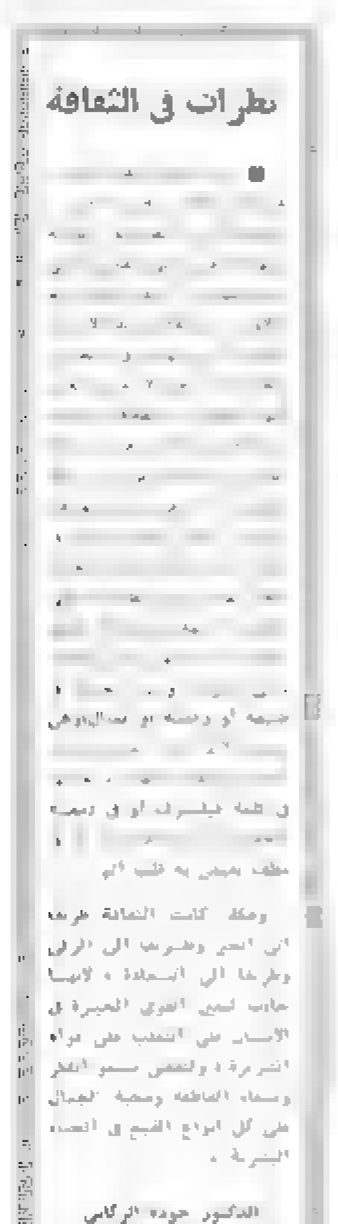


في المغرب العربي

الأوربية اضطروا لبذل جهد كبير لإزالة الشعور بالنقص من مواطنيهم تجاه الشرق العربي .

وها نحن اليوم ، بعد أن دار الزمن دورته ، نجد أن في بلاد جهتنا الغربية ، نجد في المغرب نفس الموقف الذي كان له تجاه في بداية نهضته خلال القرن التاسع عشر ، نعاني كثيرا من مركب النقص تجاه الشرق الأوروبي والثقافة الغربية ، وننظر إلى طاقاتنا ولغتنا نظرة ممتهنة ملؤها الإكبار ، وعدم الثقة ، بينما يستغل الاستعمار الفكري هذه الثغرة كل يوم ، ليوطد مراكزه ، ويشيع روح الانهزام في نفوسنا ، حتى من العقد النفسية التي تدعو

العربي الكتاني
في « مجلة دعوة الحق » – الرباط



نظرات في الثقافة

في قطعة موسيقية أو في ريشة

وهكذا كانت الثقافة طريقنا إلى الخير وطريقنا إلى الرقي وطريقنا إلى السعادة ، لأنها جانب لتنمية القوى الخيرة في الإنسان على التغلب على قوى الشر ، ولتنمية سمو الفكر وسماء العاطفة ومحبة الجمال في كل أنواع القبح في النفس البشرية .

الدكتور جودة الركابي
في جريدة « الوحدة » – دمشق

على نفسه جنى !

● كانت ... وصف ... حدثت في الشارع ... وبجواره ... احدهم ... قائلا

— ليلة جميلة ، اليس كذلك ؟

هي ...

هو — نعم صدق ما اقوله ... ولا ادري ماذا اقص هل ترغبين ..

— ياه .. حقيقة لا تدري ماذا تقول ! . الان تعال معي الى منزلي ..

واخذته من يده وسارت معه بسرعة في الشارع وهو يكاد يطير من الفرح .. ودخلت الى عمارة عالية وصعدت حتى الطابق السادس وفتحت باب شقتها بالمفتاح وما كادت تدخل المنزل ...

— تعال يا روحي انظر ... ما اكثر حظك ... ان ... لا يعرف ماذا يعمل الليلة .. ولقد حضر معي الى هنا للحضور مع الطفل اثناء ذهابنا الى السينما !!!

والله .. والله !!

● صاح الزوج فرحا بزوجته ... ، لانها كانت تفديه بكل ما ... عمل اليه يجعلها عندما يتشاجران ، فدعا الله بحرارة ان يريحه منها واستجاب الله لدعائه فمرضت الزوجة فجأة ، وما لبثت ان فارقت الحياة .

...

جانبية بالوراثة

● الاولى . يبدو ان تلك ... مستعدة دوما ... لجذب الرجال .. ترى ما هو سر هذه الجاذبية ؟

الثانية ... انها مغناطيسية ورثوها ... لان والدها ... من القطب ... الصلب .



لابد ان يكون مجنونا!

المرض : هناك رجل بالباب ... يسأل عما اذا كان احد نزلاء مستشفى المجانين قد هرب

طبيب مستشفى المجانين : ولماذا يريد ان يعرف !

الممرض : لان زوجته قد هربت مع شخص ما .

الكلاب فقط !

● حصل شاب على دبلوم في الكيمياء ... وفي احد الايام ... الشاب بالتهاب في ... ، فكتب لنفسه وصفة طبية ، ودفعها الى احد الصيادلة ، وبعد ان اخذ الصيدلي الروشتة وقرأها سأل الشاب كم سنة عمر الكلب المريض ؟

حجر تذكاري

● استغرب اصدقاء ... حينما رأوه ... في ... التي يلبسها ... به حجر كبير من ... وسألوه من اين حصل عليه ... فقال لهم :

— انكم ولا شك تذكرون ليلى ؟

... اصدقاء ... نعم نذكره ونذكر ايضا

عرفته حديثا

● ...

ضحك الدنيا معك ..
الا بك وحدك ..

من المجنون؟

● كان المدير يتجول مع الصحفي لزيارة عنابر مستشفى [illegible]

ـ انظر نحو المجنونين انهما ممسكان بهذا الشريط الكهربائي دائما لانهما يعتقدان انهما مصباحين كهربائيين

الصحفي : ولماذا لا يبعدوهما عن الشريط الكهربائي ؟

المدير : هذا معقول .. لانهما لو تركا الشريط فان الغرفة ستصبح مظلمة !! ؟

اذا عرف السبب ..

● في المحكمة وقف المتهم امام القاضي الذي سأله ـ لماذا سطوت ثلاث ليال متوالية على نفس الخزانة

المتهم ـ ساشرح لك السبب يا سيدي القاضي . في المرة الاولى اخذت فستانا لزوجتي وفي الليلتين التاليتين ذهبت لاستبداله !!

تزوجها القاضي !

● ارادت مجلة سينمائية ، من كثرة زواجهن وطلاقهن، ان تحصل على ... من زوجها الاخر على وجه الشرعي [illegible] ... ان تذهب الى الكنيسة حيث اجراءات الطلاق سهلة وسريعة ، ولكنها اشترطت ... اللغة الاسبانية ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

ابه لم يترك لك نقودا .

فاجاب كوهين : هذا صحيح . ولكنني منذ وصيته ولد ترك خمسالة جنيه لاقامة حجر لذكرى ينصب له ، فاخترت حجرا من الحجر الثمين ، فكان الماس . الذي ترونه ابرقعه على الناس احياء لذكرى صاحبي .

طلب معقول !

● صاحب البيت : هل تريد ان يوقظك الخادم في الصباح ؟

الضيف : لا وشكرا ، انا استيقظ في الساعة الخامسة صباحا

صاحب البيت : [illegible] ارجو ! [illegible]



بديهة سريعة !

● خرج رجلان الى الصيد وبينما هما يصطادان اقترب منهما احد رجال الشرطة وطلب ابراز رخص الصيد ولجأة ركض احدهما باقصى سرعته فجرى الشرطي وراءه الى ان لحق به وامسكه وطلب منه ابراز الرخصة ، ووضع الصياد يده في جيبه وقدم الرخصة [illegible]

لماذا هربت ما دامت رخصتك قانونية ؟

[illegible] لان رفيقي لم يكن يحمل رخصة !!





رسالة جندي يموت الى ولد له لم يولد بعد



[illegible]

كــ انــ [illegible] وأى زمان [illegible]

والعــ[illegible] .

والكذب احفظ له في قلبك كراهة العمى . [illegible]

وعن الردية ، احفظ لهما في صدرك [illegible] ومع

وسوف [illegible] لك ياولدي أن تخرج الحياة [illegible] على كومة من [illegible] من احطاني انا ، [illegible] حياتي ، فاعمل ما سوف [illegible]

السرور .

لم يبق الا الوداع يابني ، فالقلم لا يكاد يجري في يدي ، [illegible] لا محالة . فلا [illegible] على فوات الفرصة ، و[illegible] في الخيـــال .

[illegible]

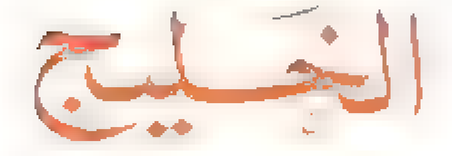
[illegible]

الا [illegible]

وسقط القلم ، [illegible] الاخيرة ، والكتاب [illegible] على [illegible] فلا تكاد [illegible] الموحشة

الرحالة الدنمركي يؤكد
منـذ قرنين من الزمان أن :





■ عرفت اوروبا العرب غزاة فاتحين عام ٧١١م يوم نزلت جيوش طارق بن زياد الاندلس وكان اول ما وطئته اقدام الغزاة الفاتحين تلك الصخرة التي ما زالت تحمل اسم ذلك البطل القائد وسمي بذلك جبل طارق . وازدادت معرفة اوروبا بالعرب يوم ان قاد عبد الرحمن الغافقي الجيوش العربية عبر فرنسا ، وشاءت الظروف ان تقف موجة الفتح العربي على حدود جبال البرانس لصالح اسبانيا وهكذا بات العرب يجاورون اوروبا في الاندلس ،

وظل الخطر العربي بوضوح امام اوروبا الى ان كانت النتيجة المعروفة وهي طرد العرب من الاندلس وخروجهم نهائيا منها في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي . ترك العرب منذ الفتح العظيم في بلاد الاندلس آثارا خالدة مادية ومعنوية في اوروبا نتيجة لذلك الفتح العظيم . اما الآثار المادية فالقصور والمساجد والقلاع والمدن الجديدة التي اوجدها العرب ، كل ذلك على ليحكي قصة العرب في الاندلس ، واما الآثار المعنوية فهي صورة او صور عجيبة ارتسمت في مخيلة الاوروبي عن العرب فهل العربي انسان كالاوروبي ؟ هل هو وحش كاسر ؟ ما هي صفة العربي ؟ ما هي طبيعة البلاد التي اخرجته ؟

الشيخ منصور

هذه الاسئلة وعشرات مثلها شغلت الاوروبيين في شتى اقطارهم ، ليس في القرون الوسطى فحسب وانما في القرون الحديثة كذلك . ولنضرب مثلا على ذلك قول ذلك الايطالي المغامر الطبيب « الشيخ منصور » . ان الشيخ منصور هذا غادر ايطاليا حوالي ١٨٠٠ ميلادية قاصدا البلاد العربية واستقر به المقام في مسقط بعمان حيث عمل طبيبا خاصا للسلطان سعيد بن سلطان ، وقائدا عاما لجيوشه . واسمه الحقيقي فنشنزو موريتسي « Vincenzo Maurizi » .

ويقول الشيخ منصور في حديثه وهو يوجه الخطاب الى مواطنيه الاوروبيين : ان العرب بشر مثلنا . انهم ليسوا بوحوش كاسرة . ان قلوبهم طيبة واخلاصهم عجيب . الى غير ذلك . وفي هذا دلالة على مدى جهل الاوروبيين بالعرب وانسانيتهم حتى في مطلع القرن التاسع عشر .

الدمركي نيبور وصحبه يخرجون في رحلة الى بلاد العرب

ان ذلك التشوق لمعرفة العرب ودراسة بيئتهم الاولى في جزيرتهم هي التي حدت بملك الدنمرك الى ان يبعث بعثة من خمسة رجال يطلب اليهم السفر الى البلاد العربية لدراسة احوال العرب وتقديم البيانات والمعلومات الكافية عن العربي البدوي والحضري ، وهكذا كان ، وخرجت تلك البعثة وتألفت من رجال خمسة من الدنمرك برئاسة كارستن نيبور « Carsten Niebuhr » وكان هدفها السفر الى البلاد العربية ودراستها والتجول فيها والكتابة تفصيلا عنها لكي تتجلى بعض الغامض في ذهن الغرب عن العرب .

اما هؤلاء الخمسة فقد ركبوا سفينة حربية دنمركية من كوبنهاجن – عاصمة الدنمرك – في الرابع من شهر يناير (كانون ثاني) عام ١٧٦١ ، وتوجهوا الى البحر الابيض المتوسط ، واتجهوا

بقلم
احمد مصطفى ابو حاكمة



شرقا حتى رست سفينتهم بالاسكندرية عاصمةالدولة العثمانية والتي كان لها اليد الطولى في العالم العربي آنذاك .

في القاهرة

ومن الاسكندرية اتجهوا جنوبا الى الاسكندرية في طريقهم الى القاهرة حيث ازمعوا الاستراحة والاستعداد لتلك الجولة القادمة من رحلتهم .

وفي القاهرة اقام الدمركيون الخمسة ، ومعهم خادمهم السويدي ، مدة عامين ارتدوا في اثنائهما على الجامع الازهر وجامعته ودرسوا اللغة العربية حتى برعوا فيها . لم تكن اقامتهم بالقاهرة مقصورة على هدف تعلم اللغة العربية وقواعدها والتكلم بها ، بل تعدى ذلك الى رحلات في الوجه البحري والوجه القبلي اي الدلتا وصعيد مصر . وفي خلال تلك الرحلات والزيارات سجل لنا الدمركيون ملاحظات تاريخية وجغرافية وطبيعية ما زالت ذات قيمة علمية رائعة . فالرجال الخمسة كما بينت كانوا من ذوي الاختصاص فمنهم المهندس ومنهم الطبيب ومنهم رجل التاريخ الطبيعي ومنهم الفنان . ولعل من اطرف ما دونوه بمصر حديثهم عن طلاسم اللغة الهيروغليفية ــ المصرية القديمة ــ والتي لم تكن رموزها قد حلت بعد . وان الصور الجميلة التي نقلها نيبور عن الصور الاصلية رسما لفي غاية الدقة والدقة ، ومن يدري فلا لو قدر لنيبور العثور على حجر رشيد فربما اصبح مشهورا في عالم الآثار كشهرته في عالم الترحال ، ولكن الحظ ترك ذلك للعالم شمبوليون ليفك رموزه بعد ذلك بسنوات عدة .



نماذج لغطاء الرأس في مصر للنساء والرجال وهي تمثل عشرة نماذج

من القاهرة الى جدة

ولما تزود الرحالة العلمية بزاد اللغة العربية وبعد ان زاروا معظم الاماكن الاثرية في مصر ودونوا ملاحظاتهم عنها ، توجهوا الى ميناء السويس قاصدين ميناء جدة بالحجاز حيث جمعوا ودونوا ملاحظاتهم عن الحجاز من حيث الحكومة ونظامها وعادات العرب سكان الحجاز ، ووصفوا تلك المدن المقدسة وصفا حاولوا ان يجعلوه دقيقا بقدر الاستطاعة وذلك ان المدن المقدسة لم تكن تسمح بالنزول فيها لغير المسلمين .

من جدة الى اليمن فالهند

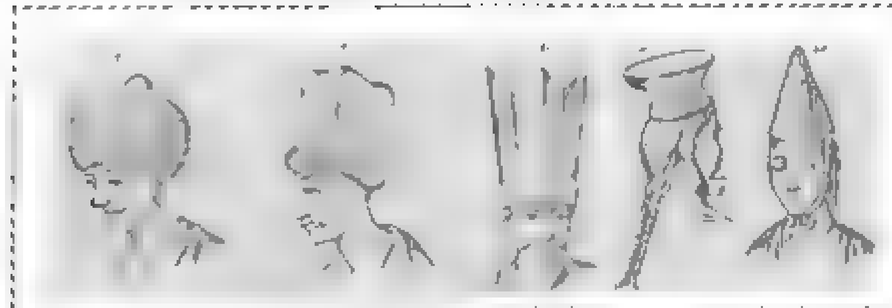
ومن جدة اتجهوا جنوبا فقضوا بعض الوقت في اعمال اليمن . وحديث نيبور عن اليمن حديث ساقه بعناية ، اذ انه ورفاقه قد زاروا معظم مدن اليمن ولعله من الجدير بالذكر في هذا المقام ان نشير الى ان نيبور يتحدث عن امام صنعاء وحكام اليمن بانه القوى شخصية والمعروف في جنوب جزيرة العرب ، الا ان تغير الجو وشدته ، وتغير نوع الطعام ، وكذلك انتشار بعض الاوبئة باليمن ، كل هذه العوامل مجتمعة قد أودت بحياة اثنين من اعضاء الرحلة . وكذلك اشتد المرض على نيبور وزميليه الاخرين مما اضطرهم لركوب البحر ، والتوجه الى بمباي بالهند على ظهر مركب شراعي انجليزي كان يبحر من اليمن الى الهند ، الا ان المرض لم يمهل رفيقيه فاختطف الموت احدهما على ظهر السفينة ، ونزل الثاني في بومباي ، اما نيبور فقد كتب له السلامة حتى يحكي لنا عن الشطر الآخر من الجزيرة العربية ونعني به عمان وبلدان الخليج العربي وكذلك نجد والبصرة .

من الهند الى الخليج العربي

لقد زار نيبور وهو في الخليج العربي في طريق عودته الى اوروبا [illegible] ووضع سكان الخليج والعرب من سكان [illegible] ابو شهر [illegible] وكانت تخضع لحكم الهولنديين ، اذ كانت بها وكالاتهم التجارية ، ولا يخفى على القارئ ان الشركات التجارية انشأت شركات الهند الشرقية ، سواء ما كان منها انجليزيا او هولنديا او فرنسيا ، انما كانت تحتكر التجارة في الخليج العربي ولا سيما منذ أوائل القرن السابع عشر الميلادي .

الخليج عربي لسانا ودما

في جزيرة العرب السابقة الذكر استطاع نيبور ان يجمع معلومات تاريخية هامة عن الامارات العربية على شاطئ الخليج العربي . ولم ينس نيبور ان يقرر للحقيقة والتاريخ ان الخليج عربي بساحليه . قال نيبور في هذا المقام ان الجغرافيين ـ اي الاوروبيين ـ مخطئون جدا في رسم خريطة الخليج ويقولون ان ساحل الخليج الشرقي انما هو فارسي ، اذ ان الواقع يخالف ذلك تماما ، فجميع البلدان الواقعة على الساحل الفارسي من الخليج هي عربية لغتها وعادات سكانها



ويبلغ تعداد ما رسمه نيبور منها ثمانية واربعين نموذجا .

جميعهم من العرب ولغتهم هي العربية وحكامهم جميعا بلا استثناء عرب ، ونظام الحكم عندهم قبلي مثله مثل نظام جزيرة العرب ، وعرب الهولة يختلفون بالطبيعة عن عرب الساحل الفارسي وهؤلاء الهولة هم حكام البحرين ومن اهم مشايخ العرب واوسعهم نفوذا على الساحل الفارسي الشيخ ناصر المذكور شيخ مدينة « ابوشهر » وصاحب النفوذ في البحرين ، وكذلك هناك مشايخ بني كعب ، وهم مسيطرون على عربستان ما بين فارس وولاية بغداد

هذا ما قرره نيبور عام ١٧٦٥ م أي قبل قرنين من الزمن تقريبا . وبعد قول نيبور عربي حتى يسمعها آخرون انما نحن قلنا ان البحرين ارض عربية منذ اقدم العصور ، ما راي الطامعين بالبحرين لو استمعوا بحديث نيبور وحديث الواقع والتاريخ واحتفظنا بعروبة الساحل الايراني من الخليج العربي؟

نيبور يصف الكويت

كانت الكويت عند مرور نيبور بالخليج مدينة زاهرة ، وعلى هذا لم يغفل نيبور ذكرها ، فهو قال انها تسمى الكويت واحيانا القرين والاسم الاول برتغالي من كلمة « كوت » بمعنى قلعة ، والثاني عربي وهو تصغير القرن اي التل المرتفع

وأورد نيبور كذلك ان شيخ الكويت هو الشيخ عبد الله الصباح وكان سابقا في مقتبل العمر ، ولعل اشارة نيبور الى الكويت هي اول اشارة الى ذلك الميناء الزاهر يكتبها اوروبي . ذلك ان الدكتور ايفز « Ives » الانجليزي قد ورد ذكرها في رحلته عبر الخليج عام ١٧٥٨ م يوم كان مسافرا من سماي الى البصرة ويوم ان عرج كذلك على جزيرة « خرج » السالفة الذكر . ولنعد الى حديث نيبور .

كتابا « نيبور »

لقد دون نيبور ما شاهده في كتابين ، اولهما « رحلات في بلاد العرب » ، وثانيهما « وصف جزيرة العرب » . ولعل من الطريف ان نشير الى بعض الامور التي لفتت انظار نيبور ورفاقه والتي تلقي ضوءا على فترة من تاريخنا مضى عليها نحو قرنين من الزمن .

انشاء المدارس في بلاد العرب

لقد كان العلم والتعليم والاستقبال مهما مما لفت نظره في البلاد العربية . فيقول نيبور ان المدارس كانت تقوم في الجوامع ففي كل جامع مدرسة يتعلم فيها الصبيان القراءة والكتابة والحساب . والى جانب تلك المدارس بالمساجد كانت مدارس اخرى في المدن الكثيرة . واسترعى انظار نيبور ورفاقه بمصر ان تلك المدارس كانت ابوابها تفتح على سوق المدينة ، وكان التلاميذ يجلسون على مقاعد صغيرة ، في صفوف منتظمة ، يحركون اجسامهم حركات منتظمة الى خلف وامام حتى لا يفتهم التعلم ، وذلك بسبب

حرارة الجو وسيطرة النوم على الانسان لا سيما في الايام القائظة .

وتلك الحركة المألوفة لدينا معشر العرب لم تكن مألوفة عند الاوروبيين .

مكانة الازهر بين العرب

اما الازهر ومكانه في عالم العرب ، فقد كان عظيما على حد تعبير نيبور ويدلل نيبور على ذلك بقوله ان العرب جرت عادتهم ان يسجلوا انتصاراتهم الحربية في شعر يتغنون به وهو ما سمعه يردده على السنة عرب الخزاعل اثر انتصارهم على باشا العراق التركي عام ١٦٧٥ ، ولعل من طريف ما رواه في ميدان الشعر قوله ان العرب في سوريا يقرضون الشعر ويلقون القصائد من على المنابر في المساجد ، الا ان تلك القصائد لم تكن لتلقى الا اذا ما اقر الازهر متانة القصيد وسلامة اسلوبها العربي . ولعل في هذا دلالة على مكانة الازهر المرموقة في ميدان اللغة العربية في سائر بقاع العالم العربي على حد تعبير نيبور ، ويشير نيبور كذلك الى ان المساجد كانت مزودة بحجرات ونزل للطلاب الفقراء والغرباء وكذلك الاساتذة وان الاموال التي كانت تدفع للجميع كانت في غاية السخاء .

الطب في بلاد العرب

اما عن الطب والحكمة عند العرب فيقول نيبور اننا كاوروبيين لا يمكن بحال ان نطلب من العرب تقدما في ميدان الطب مثل تقدمنا ، الا انهم ـ اي العرب ـ قد احتفظوا بالكثير مما ورثوه من الآباء ، وما زالت كتب ابن سينا في الطب تدرس في كثير من بلدان اليمن وغيرها في الجزيرة العربية .

وهو يقرر ان الاطباء الذين عرفهم باليمن كانوا يزاولون اكثر من مهنة في آن واحد ، فالطبيب كان صيدليا وجراحا وحتى طبيبا بيطريا . وهو يلوم ممارسته لكل هذه المهن مجتمعة بكلفة بحسب ما يكفيه للمعاش



اما عن الام الاسنان فيقول ان المشاهد ان شكوى العرب من الاصابة باسنانهم اقل كثيرا من شكوى الاوروبيين ، ولعل السر في ذلك ان العربي يهتم بتنظيف اسنانه دوما ، ويرد كذلك ما زعمه البعض من ان القهوة تؤثر في الاسنان وتحدث بها آلاما. ويبدو ان العادة التي ما زلنا نراها متبعة في البلاد المتأخرة طبيا الا وهي عمل الحلاقين بخلع الاسنان كانت سارية ايام نيبور فقد رآها في البصرة اذ رأى حلاقا يخلع ضرسا لرجل على قارعة الطريق. وهو يتحدث — وفي حديثه خرافة — عن نبات يحرق ساقه ويدخل في السن المسوسة فيقتل ديدانها السوس ويجعله يتساقط في الحال .

لدغ الافعى

اما علاج لدغ الافعى فهو عجيب في رأي نيبور اذ لم يسمع به من قبل في بلاده وقد ذهب الى حد القول ان القوم اخفوا السر عنه ولكن احدهم باح به عندما زاره في البصرة اذ قال انه يجرح مكان اللدغ ويمص الدم والسم معا وهكذا يشفى الملدوغ .

ويتحدث نيبور كذلك عن الاحجبة ولعبتها النفسية في شفاء المرضى وكيف انها كانت شائعة انذاك . ثم يتحدث عن « ضرب الرمل » وقراءة البخت وكيف ان المشتغلين بذلك كانوا يحصلون كثيرا في قراءة البخت وغير ذلك من احاديث طريفة شتى .

وبعد فقد كان نيبور ومن بعده اخرون من الرحالة قد عبروا البحار وجابوا الصحاري حتى يحدثوا بني جلدتهم عنا — معشر العرب — وحتى يعرفوا ما بيننا وبينهم ، فلعل في حديثنا عن نيبور هذا ردا لبعض جميله مما حفظه ودونه من صفحات تاريخنا ولعل اليوم الذي نترجم فيه مؤلفات نيبور وغيره من الرحالة الى لغتنا العربية يكون قريبا حتى يعم النفع كل من لا يستطيع قراءة مؤلفاتهم باللغات الاوروبية ■■

احمد مصطفى ابو حاكمة — لندن



نتيجة مسابقة العربي

هؤلاء فازوا

بالمائة جنيه العاشرة

لم يختلف القراء على حل مسابقة من مسابقات « العربي » الماضية اختلافهم في حل مسابقة العدد الماضي عشر ، عشرة خطأ [illegible] اسره) . فقد ترك الكثيرون منهم اخطاء ظاهرة ، وابتكروا اخطاء بوهموها في الصورة دون أن يكون لها وجود .

من اجل هذا كانت الاجوبة الصحيحة عددا اقل دون العدد الذي عودناه في المسابقات الماضية .. ومع ذلك فقد اربت على بضعة الاف

وقد جرى الاقتراع من الاجابات الصحيحة على اربع جوائز بالجوائز ، فكانت نتيجة الاقتراع اعجب نتيجة ، فاز بالجائزة الاولى يوس [illegible] سوط العمومي ، ومع [illegible] وجدنا [illegible] ضابط السجن .

وفيما يلي نتيجة الاقتراع : —

الجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيها [illegible]
اسيوط العمومي — اسيوط — الاقليم الجنوبي — الجمهورية العربية المتحدة

الجائزة الثانية وقدرها ثلاثون جنيها [illegible]

الجوائز الثالثة الاربع الباقية وقيمة كل منها خمسة جنيهات فاز بها كل من [illegible]
رولا — الاسكندرون اوتيل — القدس — الاردن ص.ب ١٨٦
يعقوب يوسف العبود — مجمع الاراضي المنخفضة — المعهد الصحي — التنمرات — كويت ١٥٠
مرفق فؤاد سعيد — ٧٢ شارع تنيسون 12 Trenson Road كمبردج — انجلترا
عصام شكري عبده — ص ب ١٠٨ الخبر — المملكة العربية السعودية

عشرة اشتراكات مجانية في مجلة العربي لمدة عام فاز بها كل من

سميح جمعة ، ص.ب ٢٩٨١ بيروت — لبنان
احمد فضل قاسم : ١١ شارع ابو بكر — عين الصيرة .
جمانة مختار العويد ، عين الرمانة — قرب الجامع — بيروت — لبنان .
[illegible] دائرة معارف [illegible] ص ب ٧ — المنامة — البحرين
حسني يوسف الكبالي ، كراج النصر — طريق المحطة — عمان — الاردن .
حسن ابراهيم [illegible] ، شركة المقاولات والتجارة — ام سعيد — قطر .
يوسف ابراهيم الريمي ، ص.ب ٦٦ الزرقاء — الاردن .
محمد علي [illegible] كلاّزه — باب النصر — حلب — الاقليم الشمالي — ج ع م .
ابراهيم عطا : مدرس معهد المعلمين — بمقازق — [illegible] .
مريم موسى سليمان العريض ، المدرسة القبلة المتوسطة — الكويت .

هذا وسترسل الجوائز المالية للذين فازوا بها ، كما سترسل مجلة لمن فازوا بالاشتراكات المجانية .
وقد نشرنا على هذه الصفحة صورة فيها بيان الاخطاء العشرة موضوع مسابقة داخل دوائر ■

متعهدو توزيع « العربي »

في مختلف اجزاء الوطن العربي

ما يزال يرد الينا كل شهر مئات من الكتب، من قراء في مختلف اجزاء الوطن العربي، يسألوننا عن اين يستطيعون ان يحصلوا على ما ينقصهم من مجموعاتهم من اعداد « العربي »، وآخرون يرغبون في الاشتراك في « العربي » ويسألون عن قيمة الاشتراك وعن مدته، وكنا قد رجونا الى هؤلاء وأولئك ان يتصلوا بمتعهدي التوزيع في بلادهم بشأن ما يطلبون.

ولما كان توزيع « العربي » قد عهد به ابتداء من هذا العدد الى جهاز توزيعي جديد غير الذي كان يتولاه في العام الماضي، فقد رأينا ان ننشر فيما يلي اسماء متعهدي التوزيع الجدد في مختلف البلاد العربية، لتكون المراجعة معهم رأسا فيما يختص بالاشتراكات او بالاعداد الناقصة.

الشركة العربية للتوزيع بيروت

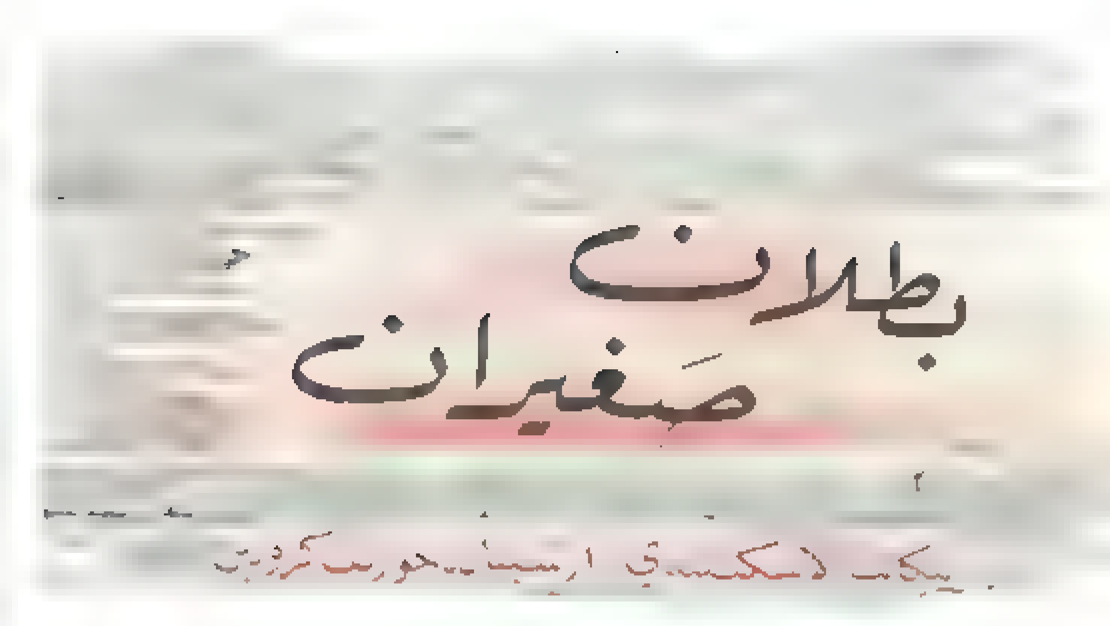
وهذه اسماء وكلائها في مختلف البلاد العربية

المملكة الاردنية الهاشمية	:	رجا العيسى
الجمهورية العراقية	:	قاسم محمد الرجب
الاقليم السوري (ج. ع. م.)	:	الشركة العربية للتوزيع
المملكة العربية السعودية — جدة		موسى ابراهيم
مكة		[illegible]
المدينة		احمد مستقلي
الطائف		[illegible]
الرياض		[illegible]
الخبر والدمام		[illegible]
المغرب		[illegible]
تونس		[illegible]
ليبيا		[illegible]
الخرطوم		[illegible]
البحرين		[illegible]
قطر		[illegible]
عدن		[illegible]
المكلا		[illegible]
الكويت		[illegible]

الموزعون بالاقليم المصري (ج. ع. م.)

شركة توزيع الاخبار ومكاتبها

القاهرة	المركز الرئيسي ٧ شارع الصحافة — القاهرة
الاسكندرية	مكتب شركة توزيع الاخبار شارع النبي دانيال
بورسعيد	مكتب شركة توزيع الاخبار ببورسعيد
الوجه البحري	مكتب شركة توزيع الاخبار بطنطا
اسيوط	مكتب شركة توزيع الاخبار باسيوط
الاقصر	مكتب شركة توزيع الاخبار بالاقصر



بطلان صغيران

بقلم الدكتور ارشيبالد جوزيف كرونين

■ بينما كنا نتجول بالسيارة في احد الزوال مدينة فيرونا ، تلك المدينة القديمة بشمال ايطاليا، استوقفنا طفلان كانا يبيعان التوت البرى وكانت حبات التوت القرمزية الجميلة مستقرة على الأوراق الخضراء المرصوصة في السلال الصغيرة التي يحملانها ، والمجدولة من عروق الصفصاف . فقال لنا السائق ، واسمه لويس :

— لا تشتريا منهما ، ففي فيرونا فواكه أجود من هذه ، ثم ما يدريكما أن يكون الطفلان قد سرقا هذه الفاكهة .. ؟

وهز السائق رأسه في نوع من الاستنكار للحالة التي كان عليها الطفلان ، فقد كان أحدهما يرتدي قميصا رثا ، وبنطلونا قصيرا باليا ، وكان الثاني يرتدي سترة عسكرية متهلة ، كانت تبدو فضفاضة جدا على جسده الصغير ، وبعث منظر وجهيهما الصغيرين بلونهما الأسمر من أثر الشمس وشعرهما المبعثر ، وعيونهما الذكية الجادة ، رغبة شديدة في نفوسنا للتوقف معهما قليلا ، وتحدث معهما زميلي فعرفنا أنهما أخوان، الكبير منهما اسمه نيكولا وعمره ثلاث عشرة سنة ، والصغير اسمه يعقوب ، وكان لشدة قصره تكاد لا يصل الى مقبض باب السيارة ، وعمره اثنتا عشرة سنة . واشترينا أكبر سلة من سلال التوت التي يحملانها وانطلقنا في طريقنا نحو فيرونا .

وفي صباح اليوم التالي خرجنا من الفندق ، وعند النبع الذي في الساحة الرئيسية رأينا هذين الطفلين أنفسهما جالسين خلف صندوقين لمسح الأحذية ، منصرفين الى مسح أحذية الزبائن ، ورحنا نراقبهما باهتمام كبير ، حتى اذا فرغا من خدمة الزبائن العديدين قصدنا منهما ، فحيانا كل منهما بابتسامة ودية جميلة ، فقلت لهما :

— كنت أظن أن مهنتكما جمع الفواكه وبيعها !!

فأجاب نيكولا بلهجة جادة ، وهو ينظر الينا نظرة ملأى بالرجاء :

— اننا نعمل أشياء كثيرة يا سيدي ، وكثيرا ما نرافق السياح في زيارتهم للمدينة ، وقبر جولييت .. ونعمل كذلك أعمالا أخرى نافعة .

فابتسمت مغتبطا وقلت : الآن هيّا رافقانا في زيارة المدينة .

وفي تجوالنا معهما ذلك النهار دهشنا لطريقتهما في العمل اندهاشا كثيرا . فقد كانا طفلين ، ولكنهما كانا على جانب عظيم من الذكاء ، وكان يعقوب ، على الرغم من شخصيته الشاحبة ، شديد الحيوية كالسنجاب ، وأما نيكولا فقد كانت شفتاه دائمتي التبسم ، والى جانب ذلك كان في وجهيهما الصغيرين من الجد ما يدعو الى احترامهما ، فقد كانا على كثير من الرجولة التي تفوق سنهما كثيرا .

وفي الأسبوع التالي قابلناهما مرارا متعددة ،



وكانا يقدمان لنا خدمات كثيرة ، فاذا احتجنا الى علبة سجائر امريكية ، او الى بطاقات لاحدى الحفلات ، أو اردنا الذهاب الى احد المطاعم التي تقدم اطعمة شهية ، كنا نعتمد على نيكولا ويعقوب واثقين من انهما خير من يقدم لنا ما نحتاج اليه بهمة ونشاط وسرور .

وكان اكثر ما دهشني منهما رغبتهما التي لا تعرف الكلل في ممارسة اعمالهما . ففي تلك الايام المحرقة من الصيف ، وفي الامسيات الطويلة التي يهب فيها الهواء البارد من الجبال ، كانا يمسحان الاحذية ، ويبيعان الفواكه والصحف ، ويرافقان السياح ، ويقضيان كل مهمة يعهد بها اليهما ، ولا يتركان فرصة سانحة مما تتيحه لهما الحالة الاقتصادية في المدينة ، وهي حالة لم تكن استقرت بعد في اعقاب الحرب العالمية الماضية .

وفي احدى الليالي لاحظتهما في ساحة مقفرة من الناس ، يعصف فيها الريح بشدة . وكانا جالسين على قارعة الطريق تحت ضوء مصابيح الشارع الباهتة . كان نيكولا مستندا بظهره الى الحائط ، ووجهه يبدو عليه التعب الشديد ، وبجانبه رزمة من الصحف لم تبع بعد ، وكان يعقوب نائما ورأسه الى كتف اخيه . وكان ذلك في منتصف الليل . فقلت :

ـ لماذا لا تزالان في الطريق في مثل هذه الساعة المتأخرة ، يا نيكولا ؟

فانتفض نيكولا مذعورا اذ فوجئ بسماع صوتي ولكنه لم يلبث ان نظر الي بعينين هادئتين حازمتين وقال :

ـ اننا ننتظر وصول الصحف ، وحين وصلت سنبيع كل ما لدينا منها .

ـ ولكن هل من الضروري حقا ان ترهقا انفسكما بالعمل الى هذا الحد ؟ ان التعب الشديد باد عليكما .

ـ اننا لا نشكو مما نعمله ياسيدي .

كانت لهجته مهذبة جدا ، ولكنها لم تدع مجالا لاسئلة اخرى . غير انني في الصباح حينما ذهبت الى جانب النبع في الساحة لامسح حذائي قلت له

ـ نيكولا ، انك تعمل كثيرا انت واخوك يعقوب ، ولا بد انكما تكسبان مالا غير قليل . غير انكما لا تنفقان منه شيئا على لباسكما . والذي تنفقانه على طعامكما شيء زهيد جدا ، فلم اركما قط تأكلان غير التين والخبز الاسمر . فماذا تفعلان بما تجمعانه من نقود ؟

فاحمر وجه الطفل ، ثم عاد فشحب وخفض الطفل عينيه الى الارض . فأردفت قائلا

ـ اعتقد انكما تدخران نقودكما لتنفقاها على الرحلات ؟

نظر الي نيكولا نظرة كسيرة ، واجاب بصوت ضعيف

— انه ليطيب لنا ان نسافر، غير ان لدينا الآن مشاريع اخرى هي أكثر أهمية.

— أية مشاريع؟

لاحت في عيني نيكولا شبه غرور خفي اخفاه بسرعة في حيطة امره. ثم قال بصوت منخفض:

— انها مجرد مشاريع يا سيدي.

قلت له: سأغادر المدينة يوم الاثنين، فهل تستطيع ان أقدم لكما أية معونة قبل ذلك؟

هز نيكولا رأسه نفيا؛ الا ان عيني محدثه قد تفتحا فجأة كعيني جرو صغير، وقال بصوته الصغير الرزين:

— سيدي! اننا نذهب كل يوم أحد لزيارة قرية على بعد اثنين وثلاثين كيلومترا من هنا. ومن عادتنا أن نستأجر في كل زيارة دراجتين، اما في هذه المرة، فما دمت تبدي هذا العطف الكريم علينا، فهل تتفضل لنا باصطحابنا في سيارتك الى هناك؟

لقد كنت اذنت للسائق ان يأخذ اجازة نهار الأحد. ومع ذلك أجبت الصبي قائلا:

— سأقود السيارة بنفسي في هذه الرحلة.

ومرت لحظة صمت قصيرة، ونظر نيكولا الى اخيه نظرة لوم، ثم قال لي:

— لسنا نريد ان نزعجك يا سيدي.

— ليس في هذا أي ازعاج لي.

نظر اليه نظرة تشجيع، ثم قال في حياء:

— حسن اذن.

وفي اصيل اليوم التالي سافرنا بالسيارة الى القرية الساحرة، القائمة على كتف الجبل، في وسط غابات الكستناء الجميلة، وسفوح الشجر الصنوبر، ومن تحتها تتراءى سهول خضراء، تزينها الخضرة الساحرة. ولكني ظننت اننا سننتهي الى بيت فقير، غير ان صوت الصبيين قادنا الى مبنى فخمة ذات سقف قرميدي احمر، تحيط به سور عال من الحجر الجميل. فلما اسفر الصبح، وقبل ان اتبين ما حولي، كان الطفلان قد قفزا من السيارة بسرعة، وقال احدهما:

— لن نغيب اكثر من ساعة واحدة يا سيدي. وفي وسعك ان تذهب في اثناء هذه المدة الى القرية لتتناول شيئا ريثما نعود.

وبسرعة خاطفة توارى داخل السور، فانتظرت قليلا، ثم مضيت في اثرهما حتى وصلت الى باب صغير، فقرعت الجرس بغير تردد، فخرجت الي سيدة نحيفة، وجهها ابيض مدور، وفي عينيها نظرات متسائلة. فتفرست فيها جيدا لأعرف سرا حتى من ثياب الممرضة التي ترتديها، ثم قلت:

— كنت اريد ان اعرف اين ذهب طفلان دخلا الى هنا.

فأشرق وجه المرأة بالرضا وهي تفتح لي الباب وتقول: آه! انهما نيكولا وجاكوبو. تفضل بالدخول.

وسارت أمامي داخل المستشفى في ممر مرصوف بالبلاط الصيني، فعجبت من ان يكون هذا المنزل الانيق الفخم مستشفى. وسرنا في ذلك الممر اللامع كأنه مرآة صافية، بين صفين طويلين من الغرف، ذات الاثاث المستعمل ممتدا الى الطابق العلوي، حتى وصلنا الى صالة في الجهة الجنوبية من العمارة، تطل على الحدائق والبحر.

ووقفت الممرضة على عتبة احدى الغرف، ووضعت اصبعها على شفتيها، ودعتني مبتسمة الى ان انظر داخل الباب الزجاجي.

ارشيبالد جوزيف كرونين

- طبيب ومؤلف اسكتلندي، ولد عام ١٨٩٦ باسكتلندة.
- درس الطب في جامعة جلاسجو ومارس المهنة زمنا في العاصمة الاسكتلندية.
- عمل مشرفا صحيا في مناجم الفحم بجنوب ويلز (١٩٢١ — ١٩٢٤).
- افتتح عيادة خاصة في لندن عام ١٩٢٦، ولكنه اغلقها عام ١٩٣٠ بسبب اعتلال صحته، وكرس وقته لكتابة القصص والمسرحيات. فذاع اسمه واشتهر.
- من اشهر كتبه: القلعة، مفاتيح الملكوت، السنوات الخضر، مغامرات في فالين.
- مثلت مسرحيته « جوبيتر يضحك » في لندن ونيويورك عام ١٩٤٠.

فيرونا

- مدينة في شمال ايطاليا على بعد ٦٥ ميلا غرب البندقية.
- اشتهرت في الادب بأن فيها تقع احداث مسرحية شكسبير « روميو وجولييت » التي يرى المؤرخون انها وقعت عام ١٣٠٢ م.

(العربي)

كان الطفلان جالسين مع فتاة لا تتجاوز عشرين ربيعا ، مسندين ظهريهما الى مسند طويل فوكانت الفتاة تسند ظهرها الى مقعده ، وعلى كتفيها شال حريري ، وكانت تستمع الى ثرثرة الطفلين المرحة مبتسمة وسعيدة ، وكان غداءهما متواضعا للغاية ، ولكن التعب والاجهاد كانا باديين عليهما من اثر المرض ، والذي يراهما بينهما لا شك تحققه في انها اخت لهما . وكان على الطاولة امامها اناء مملوء بالازاهير البرية ، وبجانبه صحن فيه فواكه ، وعدد من الكتب المختلفة .

وسألتني الممرضة : الا تريد ان تتحدث اليهما ؟ ان لوسيا ستسر كثيرا برؤيتك .

هززت رأسي رافضا ، وشعرت بالحزن [illegible] اننا ان اسمي عن الاخوة اجنبيهم الماضي السعيد ، ولكني وقفت وانا احبط الفرح ، ورجوت الممرضة أن تحدثني بما تعرفه عن هذين الطفلين ، فرحبت بطلبي ، وذكرت لي انه ليس لهما في هذه الدنيا سوى اختهما لوسيا هذه ، وقد توفيت امهما منذ زمن طويل ، اما ابوهما - وقد كان معنا شيئا - فقد قتل في بداية الحرب . وبعد ذلك بوقت قليل سقطت قنبلة على منزلهم فدمرته فوقف الاخوة الثلاثة بغير مأوى و [illegible] بسبب جوعهم على العيش ، وكانوا قبل ذلك على جانب من الثراء ، يعيشون عيشة كريمة ، ويذهبون الى المدرسة ، وقد درست لوسيا [illegible] ، اما بعد مقتل ابيهم وخراب بيتهم فقد اصبحت حياتهم جحيما من الفاقة والجوع والحرمان ، واصبحوا معرضين لاخطار البرد في الشتاء والحر في الصيف .

ودفعتهم قسوة الحياة الى ان يتخذوا لانفسهم ملجأ بين الخرائب ، وعاشوا فيه عدة شهور ، وبعد ذلك كان جيش الاحتلال الالماني قد ثبت اقدامه في فيرونا ، واقام فيها حامية كبيرة وقاعدة عسكرية هامة ، وتحكم فيها مدى ثلاث سنوات حكما قاسيا . ولقد تعلق هذان الاخوان الصغيران بمقاتلي الطغاة ، كما كانت تنشب حركة المقاومة الوطنية حتى كانا بين اوائل المنضمين اليها ، ولم تكن المقاومة في نظرهما لعبة اطفال ، على الرغم من طفولتهما ، وكان صغر سنهما وقصر قامتيهما كما كانت معرفتهما لجميع طرق الجبال المحيطة بالمدينة عوامل عظيمة الاهمية في الاستفادة منهما الى ابعد حد ممكن ، فقد كانا يحملان الرسائل الى قوات التحرير ، ويقومان بعمل آخر اشد خطورة ، واكثر خطرا عليهما ، وهو نقل الاخبار عن تحركات القوات الالمانية .

[illegible]

— لا استطيع ان اصف لك بطولة هذين الطفلين فقد كانا يذهبان في الليالي المظلمة الى القرى الثائرة في الجبال ، حاملين في حذائيهما رسائل حربية كانت تكفي لاعدامهما لو وقعت في ايدي العدو . فلما انتهى كل شيء وعاد السلام الى البلاد ، عاد الطفلان الى اختهما العزيزة .. ولكنهما وجداها مصابة بالسل من جراء ما عانته خلال مدة الحرب .

وتوقفت الممرضة لتأخذ نفسا طويلا ، ثم تابعت [illegible]

— اتظنهما شعرا بالهزيمة امام المصيبة ؟ كلا لقد حملا اختهما الى هذا المستشفى ، وانفقا عليها من مالهما [illegible] بها .

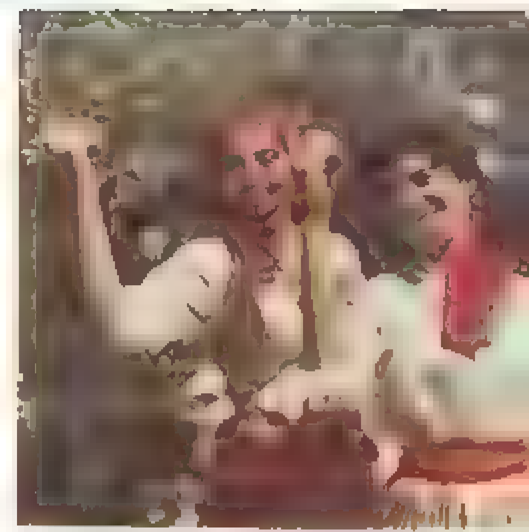
ولقد تحسنت صحتها كثيرا خلال الاشهر الاثني عشر التي قضتها هنا ، واصبح الامل كبيرا في ان تعود اليها العافية ، فتمشي وتلعب كما كانت من قبل . صحيح ان الامور صعبة جدا الآن والطعام قليل وغالي الثمن بحيث لا نستطيع ان نستمر في عملنا دون ان نتقاضى اجورا من المرضى . ومع ذلك فان هذين الطفلين لم يتأخرا عن الدفع اسبوعا واحدا . ولست ادري ماذا يعملان ، فلم احاول ان اسألهما قط . وليس من السهل ان يجد المرء عملا ، غير انني واثقة من ان اي عمل يمارسانه انما يعملانه بدقة واخلاص .

قلت : كلا ، هذا وليس من الممكن ان يعمل احد احسن مما يعملان !

وتركت الممرضة ومضيت الى السيارة انتظر في الطريق حتى عاد الطفلان ، فرجعت بهما الى [illegible]

[illegible] ان احافظ على سرهما ، ولكن تأثري كان عظيما جدا ببطولتهما الصامتة [illegible] بالحرب بكل اهوالها ومآسيها لم تستطع ان تنال من قوة روحيهما ، ولكنها علمتهما الرجولة قبل الاوان ، وقد علمنا رجولتهما المبكرة بجدارة وحزم ، وهذه التضحية في سبيل الآخرين التي يؤديانها باخلاص ، تمثل الحياة الانسانية معنى من ابدع معاني الشرف والنبل ، وتوحي بالامل بمستقبل افضل واحسن للمجتمع الانساني ■■

ترجمة : عيسى الناعوري



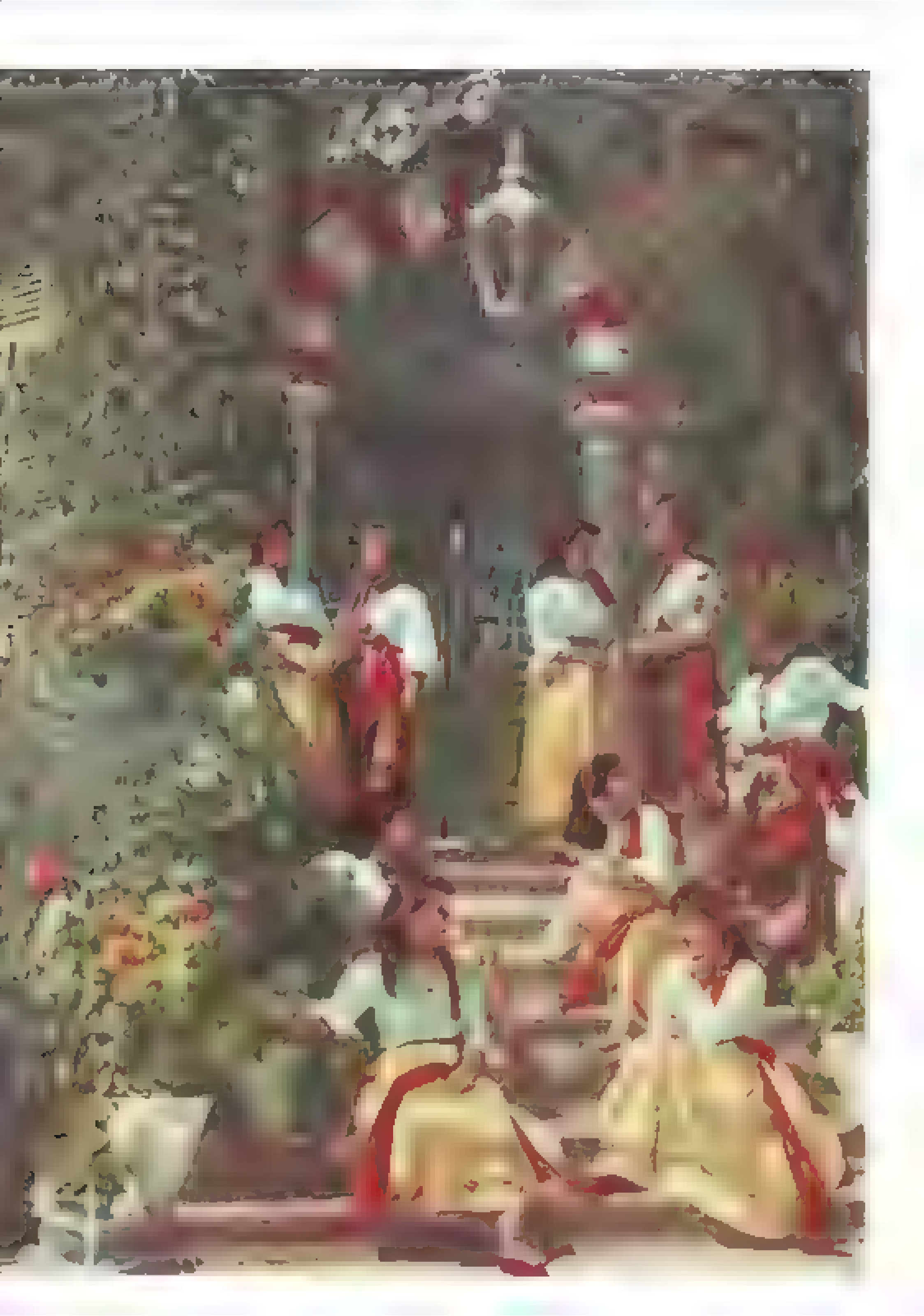
فتاتان من حلب ، تؤديان احدى حركات رقصة السماح . وقد تنكرت احداهما في هيئة شاب .

حلب الشهباء تقول

السماح : رقصتي انا

اقتبستها دمشق .. وادعتها لنفسها !

مجموعة من اجمل فتيات حلب ، بملابسهن الحريرية اللامعة التي يؤدين بها رقصة السماح ، وبينهن اربعة شبان قد ظهرت سواربهم ولحاهم ، واربعوا هم الآخرون بباب الرقصة في احدى فترات الاستراحة .. ولكنك لو امعنت النظر في الصورة لعرفت ان هؤلاء الشبان الاربعة ليسوا الا اربع فتيات ، متنكرات في ثياب الشبان ليشتركن في الرقص بدلا من الرجال ، لان الاختلاط بين الجنسين غير مسموح به في رقصة السماح !



■ « سرقوا منا رقصتنا الشعبية [illegible] كالشجرة المسلفة .. تسلقوا على [illegible] .. لعرضها من المسؤولين [illegible] رقصة السماح .

[illegible] ١٩٤٨ [illegible] الآباء [illegible] عمر [illegible]

« ورقصة « [illegible] » [illegible] في [illegible] المدارس الثانوية والابتدائية ورياض الاطفال بلا استثناء »

هكذا اتهمت طالبات معهد الفنون المسرحي في حلب بصاحبن « دمشق » وتتهمها بسرقة رقصتهن التي يمارسنها منذ اوائل القرن الثامن عشر .

ان رقصة السماح في حلب تختلف تماما عن « السماح » في دمشق ... لقد تطور الرقص القديم فاندمجت معه بعض الحركات والرقصات الحديثة حتى ان « الطش » قد ادخل عليها . حركة جديدة .. لأن السماح اصلا كانت حركة واحدة متكررة ..

... الدفوف تدق ... والناي يبعث نغمه الساحر ، والعود والقانون يشتركان مع اصوات الفتيات في ترديد الاغاني .. او « القدود الحلبية » كما [illegible] « السماح » [illegible] و « برهم رماني » [illegible] و « فدك المياس » [illegible] خاصة بمدينة حلب ..

بنات .. بشوارب !

ان الابداع [illegible] الجمهور [illegible] بنات [illegible] المذهب الجميل ، والحزام الاحمر ، وعلى رؤوسهن ورود حمراء واورامها الخضراء [illegible] بيضه اللون ، وغطاء الرأس ، ولهم لحى سوداء .. انك تفرك عينيك وتتطلع جيدا حتى ان هؤلاء الرجال ذوي اللحى والشوارب ليسوا الا طالبات من نفس المعهد ، متنكرات في ملابس الرجال ، ان المجتمع في سوريا يرفض فكرة الاختلاط ـ في الرقص ـ حتى الآن ..

وتتشابك الايدي لتكون دائرة متحركة . خطوة الى الامام وخطوة الى الخلف .. والايدي ترتفع الى السماء والى [illegible] حركات [illegible] والرقة والبعد عن الصخب .

في حلقة ذكر !

وتتحرك الدائرة الى شكل هلال .. [illegible] في حركات [illegible] ووقار هذه الرقصة ، التي يحدثونك من اصلها مجولون : « ان الشيخ عقيل المنجي المتوفي عام ٧٣١ م والذي ولد في قرية منبج السورية هو اول من ابتكر رقصة السماح منذ اكثر من الف ومائتي سنة .. ولقد كان عالما متصوفا ، وشيخا اشتهر بين الاوساط .. وكان يقيم في داره حلقات للذكر ، ما لبث ان خرجت منها رقصة السماح .. ثم انتشرت لمدة قرون .. وكان في كل قصر من قصور الخلفاء العباسيين



بعض طالبات معهد النضال العربي في حلب
يرقصن رقصتهن الوطنية التي ظنن ان دمشق « سرقتها »

فرقة من الجواري لحساب [illegible]
في ادائها [illegible] الاستاذ [illegible]
هذه الرقصة لتعود الى الظهور ، في هذه
الصور الجديدة [illegible]
على [illegible] مجموعة من [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] الطلبة
[illegible] بالرقصات
والحركات الجديدة التي [illegible] عليها .

« سماح » .. ام « سماع »

و [illegible] في اسم الرقصة .
هل هو « سماح » ام « سماع » [illegible]
الاستاذ عدنان [illegible]
[illegible] في دمشق

ان [illegible] الفريق الاول [illegible]
[illegible] في [illegible] بالسماح [illegible]
[illegible] الرقصة [illegible]
الناس [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] بالسماع .
اما انصار الفريق الثاني [illegible]
[illegible] الخلفاء
العباسيين [illegible]
[illegible] هذه الرقصة [illegible]
الجواري فاطلق عليها السماع

هل يشترك الرجال في الرقص ؟

[illegible] فرقة [illegible] السمعي في حلب
تحاول الآن ان تجمع بين الفتيات والفتيان
في رقصة السماح

وقد دعيت هذه الفرقة لاحياء مهرجانات
الوحدة التي ستقام في فيينا، دعاها اتحاد
الطلبة العرب هناك .. وستكون النمسا
اول بلد تشاهد رقصة السماح تجمع
بين الجنسين .. وتكون حلب هي اول
مدينة تقدم الرقصة يقوم بها فتيات
[illegible]







بالاخلاق نسود

■ منذ زمن واملاء كتبنا ، واقلام كتاب العالم ، [illegible]

[illegible] الانجليز

[illegible] ان الامبراطورية البريطانية آلة الى [illegible] ، ولكن ان [illegible] قيادة العالم سياسي [illegible]

[illegible]

جريدة « صنداي اكسبرس » ـ لندن

اخلاق المستعمرين

■ [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهي حقيقة لاشرفنا ، بل تشير الى سبب فيها [illegible] ان على الشعب الانجليزي ان يتخلص من شعوره بانه شعب خلق ليسود كل شعوب [illegible] ان عليه ان يعمل هذا اذا يراد ان يحتفظ بما بقي له من مصالح في آسيا وافريقيا . لقد خسرت بريطانيا امبراطوريتها لاسباب اولها واهمها في نظري سوء سلوك ممثليها في تلك البلدان الآسيوية والافريقية ان فيهم صلفا وعجرفة لايحتملان . والحق ان اضيف ان شعورا مريرا لايحس به احد غيرنا ، ولايعرف لنا به انسان » .

[illegible]

[illegible] يهتم اولا بهذا الجانب ، [illegible] في المعرفة في [illegible]

[illegible] ترى كم من البلاد انفصلت عنا ، وكم من الثورات قامت في آسيا وافريقيا ، فكان الدافع اليها سوء سلوك ممثلينا ؟ ! !

جريدة التايمس ـ لندن

وفي ايرلندة ايضا

■ [illegible]

[illegible]

وتكرسها الجمهورية الايرلندية

[illegible] من هذا [illegible] والعرب ايضا

ليوابي سوانسي

هل السلام يكون في الجزائر

■ ان للشعب الجزائري [illegible] كل الشعوب ـ كامل الحق في ان يقرر مصيره ، او بعبارة اخرى ان يختار ، ان اراد ، سبيل الاستقلال .. فالجزائر ليست فرنسا على اية حال .

ونحن الذين نادينا وما زلنا ننادي بذلك منذ عدة سنوات ، والتمسنا من اجل مناداتنا هذه الهجوم والنفي والملاحقة القضائية والاتهام تلو الاتهام . نحن [illegible] ان تكون [illegible] ممن يطرشون تصريحات الجنرال ديجول .

ولكن الحل الحق [illegible] الجزائر هو الاستفتاء [illegible] جديد [illegible] الذي جرى في ١٩٥٨/٩/٢٨

ونحن نعلم ، بدون شك ، صعوبة اجراء انتخابات او استفتاءات حرة [illegible] في بلد مستعمر محتل ، على الوجه الذي تم به في البلاد العربية



النظام النظام !

■ قامت وزارة الطيران بحملة الغرض منها تدعيم روح النظام بين افراد القوة الجوية ، وهذا امر حسن نغبط له . وقد وزعت قيادة القاعدة الجوية في كلورادو منشورا يقول : « ان سيارة القائد ستجوب في القاعدة الجوية وعليها علم القائد دون ان يكون فيها القائد نفسه ، وستميزها سيارة من سرقة الجيش ، وعلى الجنود ان يحيوا السيارة عند مرورها والا وقع عليهم عقاب صارم »

لقد دهشنا لهذا النبأ ، وسألنا في شيء ، حتى من سخف الامر ، فهم القانون والغرض منه . وانا نخشى في المستقبل ان يأمر القائد جنوده ان يحيوا كلبه عندما يمر امامهم . وما يمنع من هذا ، وكلب القائد ميزته على سيارته هي انه اعز عليه منها !!

نيويورك هيرالد تريبيون



تفخيم الاسماء

■ [illegible] الاستهتار [illegible] في [illegible] الاسم [illegible] الضخمة ، فكلنا رئيس او نائب رئيس ، او مسؤول [illegible] [illegible] الاسم [illegible] [illegible]

[illegible] وحدها ونضيف الى ما جاءت به امثلة اخرى من [illegible] [illegible] « ملاحظ العوارض » [illegible] « حاجب [illegible] » [illegible] « الساهر على الامن » .

[illegible] « المشرف على العمارة » [illegible] « المهندس [illegible] » [illegible]

رفقا بنا ايها الوديون ولا تحسبوا سخرية العالم

لى كريستيان ساينس مونيتور

بالديمقراطية واصولها الصحيحة ، ذلك لأن مجموع الشعب يمثل برمته حشد [illegible] السلطة الحقيقية . ولهذا يصبح من العبث حشو الصناديق باوراق الاقتراع . لأن الفائز معروف من البداية ، اما ما سبق هذه من مسرحيات فليس سوى تمثيل وتضليل ..

والسبيل الوحيد الى تسوية الحرب الدائرة الان اساسا في الجزائر هو ، في رأينا ، اجراء [illegible] في ظل قوى متعادلة تتكون من الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، ومراقبة دولية محايدة ، حتى تشعر الجماهير المفرقة بالطمأنينة ، وبان مصيرها لم يقرر سلفا ، بل هو رهن ارادتها ورغبتها .

مجلة « لوبسرفاتور » — باريس



نقد كتاب الشهر

المسرحية

في الأدب العربي الحديث

للدكتور محمد يوسف نجم

المسرح والمسرحية فنان حديثان في حياتنا وادبنا ، احتضناهما من الغرب بعد اتصالنا به منذ القرن التاسع عشر . والمسرح والمسرحية متلازمان ، فالمسرحية تكتب لتمثل على المسرح . ولهذا كان لا بد عند دراسة المسرحية من دراسة المسرح الذي كانت تمثل عليه .

ولقد حاول الدارسون ان يعللوا اسباب عدم ظهور هذا الفن عندنا في الماضي ، فاشار بعضهم الى ان العرب الفاتحين نفروا منه عندما اتصلوا به عند اليونان اول بدئه ، لان المسرحية عندهم كان غرضها دينيا فالحفلات التمثيلية كانت تقام اكراما لاحد الالهة ، والاسلام جاء ليمحو الوثنية . وهذا تعليل معقول . اما لماذا لم تعرف العرب في الجاهلية هذا الفن ، فلعل مرد ذلك في رأيي الى شروط الحياة في الجزيرة العربية وبساطتها ، فهي لم تكن تساعد على ظهور مثل هذا الفن الذي يتطلب مستوى حضاريا معينا .

وهذا الكتاب هو اول دراسة علمية للمسرحية في أدبنا ، مبتدئا بها منذ ظهورها عندنا عام ١٨٤٧ ، ومنتهيا بها عند عام ١٩١٤ ، أي عند اندلاع نار الحرب العالمية الاولى . وقد استرعت عناية هذا المؤلف ابناء النهضة الثقافية في العاصمة العربية ، فصحت جائزتها لاحسن كتاب ، وهو بحق يبقى مرجعا للدارسين الذين يتناولون هذا الموضوع في قابل الايام . ونستطيع ان ندرك الصعاب التي ذللها مؤلف الكتاب اذا عرفنا ان المراجع الحديثة التي تعين على دراسة تاريخ المسرح في هذه الفترة قليلة محدودة ، وهي على قلتها لا يستطيع الباحث ان يركن اليها [illegible] في فترة معاصرة دون الرجوع الى المواد الاولى وجمعها وتصنيفها وتبويبها ودراستها دراسة علمية ، كما ان كثيرا منها لا يسلم من الهوى والانحراف . ولهذا كان لا بد للدارس من ان ينقب بنفسه عن المراجع الاولى ليتحقق بها هذه المراجع الحديثة ، فيكشف عن انحرافها [illegible] . فالمراجع الاولى اخبار متناثرة في صحف ومجلات ذلك العصر ، وهو عصر لم يكن اهله يهتمون كثيرا بالاحتفاظ بمثل هذه الاشياء لانها لم تكن تعتبر لهم ذات شأن . ومن المراجع الاولى ايضا مسرحيات ما زال اكثرها مخطوطا ، فقد كتبها مؤلفوها لتمثل على المسرح ، ولم يستطع بعضهم نشرها بعد ان تؤدي الغرض الذي وضعت من اجله .

المؤثرات المباشرة لظهور فن المسرحية

واذا اردنا في هذه المقدمة ان نشير اشارة عابرة الى المؤثرات المباشرة التي ادت الى ظهور هذا الفن الاجنبي عندنا [illegible] فيما كتبه الباحثون ، فانه يستطيع المؤرخ ان مصر عرفت هذا الفن اثناء حملة نابليون على مصر ، ولكنه كان فنا خاصا بحملة الفرنسيين للترفيه عن جنوده . ونجد اشارات الى هذا المسرح الفرنسي في كتاب « حملة مصر » الذي وضعه « لاجونكيير » الذي يروي ان نابليون كان يشجع اقامة الحفلات الموسيقية والحفلات المسرحية ، ويتفق معه في هذه الرواية « الجبرتي » المؤرخ المصري المشهور في كتابه

« عجائب الآثار » ، وكذلك جورجي زيدان في « تاريخ آداب اللغة العربية » . ولكن هذا المسرح انتهى أمره بانتهاء الحملة الفرنسية ، بعد أن فتح عيون مصر على هذا الفن . وقد شهدت مصر انتعاش هذا الفن ثانية في حكم محمد علي الذي فتح أبواب البلاد أمام الأوروبيين ، وبخاصة الفرنسيين منهم ، الذين استخدمهم ليساعدوه في النهوض بأعماله العمرانية ، كما أن مصر قد أخذت بعد هذا التاريخ تتصل اتصالا مباشرا بأوروبا وترسل أبناءها لينهلوا من معين الحضارة الأوروبية . وما لبث الوافدون أن تأثروا بهذا الفن ، وأقبلوا عليه يعرضونه على مسارحهم .

أما بلاد الشام فقد اتصلت بهذا الفن على مسارح مدارس المبشرين التي انتشرت فيها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ولكن حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني ، وما صحبه من عسف واضطهاد ، جعل رجال هذا الفن يشدون الرحال إلى مصر ، ليساهموا في بناء المسرح العربي فيها .

إن قصة المسرح والمسرحية في سوريا ولبنان ، وفي مصر هي موضوع هذا الكتاب .

المسرح العربي في لبنان

ويبدأ المؤلف بدراسة المسرح أو المسرحيات التي كانت تمثل عليه . أما في لبنان فيورد المؤلف أن أول من حاول هذا الفن بالعربية هو مارون النقاش الذي ولد في صيدا عام ١٨١٧ وتوفي عام ١٨٥٥ فهو في رأيه أول من قدم مسرحية بالعربية وأول من كان له مسرح ، فقد قدم مسرحية « البخيل » عام ١٨٤٧ ، وهذا التاريخ يجعله المؤلف بداية للمسرح العربي. وقد أخطأ الدارسون عندما ظنوا أن هذه المسرحية ترجمة أو اقتباس لمسرحية بهذا العنوان للكاتب الفرنسي الشهير (موليير) ، لأنها في الواقع مسرحية من تأليف مارون نفسه . أما كيف اكتسب مارون النقاش دراية في هذا الفن وفهما له ، فذلك مرده إلى رحلته إلى ايطاليا . وخطبته التي ألقاها قبل الحفلة الأولى لمسرحيته « البخيل » تدل على تمثل واضح لفن المسرحية ورسالة المسرح .

وفي أواخر سنة ١٨٤٩ قدم مسرحيته الثانية « أبو الحسن المغفل أو هارون الرشيد » مودعا إلى حضورها علية القوم . وقد ترك لنا الرحالة الانجليزي (دافيد أركوهارت) وصفا دقيقا شيقا لهذه الحفلة .

ولم يكن مارون النقاش ليكتفي بتأليف المسرحية بل كان يقوم أيضا بوضع ألحان مناسبة لمواقفها المختلفة ، كما كان يلجأ إلى وسائل لتشويق النظارة وتحبيب هذا الفن إليهم ، وذلك بأن جعل في المسرحية شعرا ونثرا وأنغاما .

ومات مارون النقاش تاركا وراءه فرقته وتلامذته الذين تدربوا على يديه وكان من أشهرهم اثنان . أخوه نقولا (١٨٢٥ — ١٨٩٤) وابن أخيه سليم النقاش الذي توفي في الاسكندرية سنة ١٨٨٤ ، وقد استمر نقولا يؤدي رسالة المسرح في لبنان ، أما سليم فقد ضاق بالحياة في وطنه وآثر الرحلة إلى مصر ، فكانت فرقته أول فرقة مسرحية من بلاد الشام تفد إلى أرض النيل . وقد اشتغل سليم في مصر ، إلى جانب عمله في التمثيل ، في الصحافة فأصدر « المحروسة » و « التجارة » و « العصر الجديد » ، كما زج بنفسه في الحركة السياسية التي سبقت الثورة العرابية ، وألف بعد الثورة كتابه « مصر للمصريين » في تسعة أجزاء .

وبرحيل سليم إلى مصر مات المسرح العربي في لبنان ، لأن الظروف السياسية من ضغط وظلم ورجعية أرادت له ذلك ، كما رسمت له نفس المصير في سوريا .

المسرح العربي في سوريا

أما في سوريا فلا تحدثنا المراجع أنه كان للمسرح وجود في الحياة العامة قبل ظهور أحمد أبي خليل القباني حوالي سنة ١٨٦٥ . والقباني دمشقي ، كان يحترف القبانة ومنها عرف ، وكان يهوى الموسيقى والغناء والتمثيل . وفي كتاب « خطط الشام » لمحمد كرد علي وصف لنشأة هذا الفن في سوريا ، وكيف أن الوالي المصلح المستنير مدحت باشا كان المشجع له . ولكن الرجعية سرعان ما انتصرت بعد استدعاء مدحت باشا ، وصدرت إرادة شاهانية بمنع التمثيل العربي في سوريا ، لأنه بدعة لا يمكن السكوت عنها . وهكذا حزم القباني أمره ، ويمم وجهه شطر مصر وذلك عام ١٨٨١ .

المسرح العربي في مصر

إن انفتاح مصر على أوروبا ، وتمتعها بشيء من الحرية ، ساعداها على أن ينمو فيها هذا الفن

وسسه وبرلين. وقد ذكرنا أن المسرح بدأ في مصر أوروبيا للجالية الأجنبية فيها، ثم لم يلبث أن ألفه المصريون وقدموه مترجما أو ممصرا على مسارحهم. ولعل يعقوب صنوع المعروف بلقبه الشهير (أبو نظارة) ١٨٣٩ – ١٩١٢، هو أول من نبغ في هذا الميدان، وهو من مواليد القاهرة وممن أتيح لهم أن يتصلوا اتصالا مباشرا بالحضارة الغربية إذ تعلم في إيطاليا ثلاث سنوات. وقد اشتهر (أبو نظارة) بصحيفة دور انطلاق العربي على المسرح فكان نعته أبطال النظارة " بملاحظاته اللاذعة، وضحكاته الساخرة، وجرأته المسالطة في خدمة الحاضرين ". وقد قدم على المسرح اثنتين وثلاثين مسرحية، كما تروي المراجع الموثوق بها، ولكن لم يصلنا منها سوى مسرحية واحدة هي " موليير مصر وما يقاسيه ". أما المسرحيات الأخرى فلا نعرف منها سوى أسمائها.

ونحن لا نستطيع أن نقف هنا طويلا عند الشخصيات التي ساهمت في بناء المسرح العربي في مصر كثيرة وسابقها محمد العوامي، ولكن نقتصر منها هذا المثال. ولكننا لا نستطيع إغفال ذكر أسماء لامعة في هذا الميدان وبخاصة سليم النقاش وسابقه في مصر، ويوسف خياط، وسليمان القرداحي، والقباني في مصر، واسكندر فرح، والشيخ سلامة حجازي، وجورج أبيض.

أما جورج أبيض فهو — في رأي المؤلف — باني دعائم المسرح العربي الحديث. درس هذا الفن على أساتذة كبار في باريس، وقام بتقديم مسرحيات فكانت أول خطوة حقيقية نحو إيجاد فن مسرحي مبني على الدراسة، ويشهد له بهذا أيضا محمد تيمور في كتابه " حياتنا التمثيلية ".

أنواع المسرحيات

وقد سادت المسرحيات التي كانت تقدم على المسرح فكانت إما مترجمة عن اللغات الأجنبية أو موضوعة. وكانوا إذا ترجموا مسرحيات عن لغة أجنبية ترجموها كما هي، أو حاولوا تعريبها عن الذوق الشعبي بإبراز ما يرونه جديرا بالإبراز وحذف واختصار ما يرون وهي النهاية إذا زاد عن هذا تقديم عرضهم. كما أنهم كانوا يعربون بعض المسرحيات فيحتفظون بالمسرحية الأوروبية ويجعلونها تدور في جو عربي، أو يمصرونها فيجعلونها تدور في بيئة مصرية. وإذا استعرضنا هذه المسرحيات وجدناها مأخوذة إما من الأدب الفرنسي وبخاصة عن موليير وفولتير وفكتور هيجو وكورني وراسين، أو من الإنجليزية عن شكسبير الذي كانوا يعتبرونه قمة لا تجارى في أدب المسرحية، ثم عن برنارد شو.

ومن مسرحياتهم الموضوعة مستمدة من تاريخ العرب، ومن " ألف ليلة وليلة " والقصص الشعبي. والمسرحية تقدم بعد أن تكون فصلت فيها [illegible]، وتنتهي دوما بانتصار الخير. وهذا مفهوم للمسرحية قديم.

وبعد فإن الدراسات العلمية في بلادنا تشكر للمؤلف هذا الجهد المشكور، ونحن بانتظار من يأتي ليتصدى لقصة المسرح والمسرحية من حيث تركها هذا الكتاب. وتجدر الإشارة هنا إلى أنه قد صدر حديثا كتاب باللغة الإنجليزية حول هذا الموضوع بقلم (ج. م. لاندو) وتقديم بروفسور (جب) المستشرق المعروف ■■

الدكتور محمود السمرة

من الكتب التي وصلتنا

الطريق إلى الله (أو) كتاب الصدق

لأبي سعيد الخراز — تحقيق وتقديم الدكتور عبد الحليم محمود — دار العروبة — مصر.

● مؤلف [illegible] بالكتمان ويضنون بها على غير أهلها.

[illegible]

لمحمود تيمور — مكتبة الآداب بالجماميز — مصر

● قصص قصيرة للكاتب القصصي الكبير.

في الأفق الملتهب

لمحمد حسن فوزي — القاهرة

● ديوان شعر [illegible]

نـداء القاهـرة

ـ لعلال الفاسي ـ الرباط

● هذه مجموعة من الأحاديث للزعيم العربي المعروف الأستاذ علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال وهي مجموعة قيمة باعتبار ظروفها والآثار التي التي أحدثتها في الشعب العربي ودفعه للاستبسال من أجل الدفاع عن حرية الوطن .

ويحتوي الكتاب على ثلاثة فصول الأول في صميم الحركة المغربية ، والثاني في مقاومة الاستعمار عموما ، والثالث يرمي الى بعث النهضة الاسلامية في نفوس الكادحين .

وقد أضاف المؤلف لهذه المجموعة أيضا تقريرا كان قد كتبه للجامعة العربية في أول سنة ١٩٥٢ ، وكذلك فقرات من رسائل تبودلت بينه وبين اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ، وبينه وبين مكاتب الحزب في مختلف النواحي

العقوبة في الفقه الاسلامي

للصائغ أحمد فتحي بهنسي
دار الكاتب العربي بمصر

● يلتزم المؤلف في كتابه خطة البحث في الفقه العربي فيرجع الى أمهات الكتب في الفقه الجنائي الحديث في موضوع العقوبة ويطابق بينها وبين الفقه الاسلامي في مختلف المذاهب الشرعية . ويحاول أن يشرح نظريات العقوبة من بين ثنايا الكتب الاسلامية ليوضح ما وصل اليه الفقه العربي الحديث عرفه الفقه الاسلامي أم لا يعرفه .

معلقـات العـرب

للدكتور بدوي طبانة : مكتبة الانجلو المصرية

● هذه دراسة جديدة في تلك القصائد الطوال المأثورة عن أعلام الشعراء في العصر الجاهلي ، وهي في أربعة فصول

في الفصل الأول يشرح المؤلف مدلول «المعلقات» ويستعرض الآراء التي دارت حولها ، وبعد الأقوال التي تشكك في صحة تدوينها ، أو في نسبتها الى أصحابها .

وفي الفصل الثاني يعرض لأصحاب المعلقات ، ويذكر تاريخ حياتهم ومراتبهم بين الجاهليين ، وموضوع كل معلقة وأغراضها ، وخصائصها ، ويتبع ذلك بالنص الكامل لكل معلقة ، وهو مقتصر هنا على المعلقات السبع التي اتفق عليها معظم الرواة .

وفي الفصل الثالث يعرض المؤلف المجتمع العربي والحياة العربية في شتى مظاهرها ، كما صورتها […] .

وفي الفصل الرابع يعرض الفن الشعري في المعلقات ، ويعرض فيه لنظام المعلقات وأوزانها وقوافيها وألفاظها وأساليبها ومعانيها وأخيلتها .

دراسـات

ـ بيروت

● مجموعة من الأبحاث ألقيت في حلقة للدراسات عقدت في بيروت .

والأبحاث المجموعة في هذا الكتاب كتبها ميخائيل نعيمة ، بشارة الخوري ، كريم عزقول ، غسان تويني ، نقولا زيادة ، جورج صيرفي ، كمال جنبلاط . ومن موضوعاته : مواضع الضعف الكامنة في المجتمع العربي ، العربي المعاصر ، العروبة والمسيحية وسياستها .....

القومية والاشتراكية في شعر الرصافي

ـ لهلال ناجي ـ بيروت

● بدأ المؤلف بتحديد مفهوم القومية العربية وشرح مقوماتها ، لينتقل بعد ذلك الى شعر الرصافي ليعرض لنا مفهومها عنده .

والدارس لشعر الشاعر الكبير يستطيع أن يرى مظاهر هذه العروبة ، فهو مؤمن بالشعب العربي ، […] سياسي العرب ، […] على حاضرهم ، […] سلب الأرض العربية ، وتحيته لكل حركة تحررية . وتبدو عروبة الرصافي أيضا في هجومه على الاستعمار […] ، وعلى عملائه أيضا . وهو بجانب هذا مؤمن بالوطن الكبير ، عاشق للعروبة ، وحرية الشعوب .

زراعة الأزهار في الكويت

لخالد عيد وخليل السالم : مطبعة حكومة الكويت

● الكتاب الأول من السلسلة الزراعية التي أعدها القسم الزراعي بمعارف الكويت ، وهو يبحث في تربة الكويت وملاءمتها للزراعة وطرق استصلاحها ، ويبسط بشكل عملي طريقة زراعة الأزهار المختلفة التي جربت في الكويت وثبت نجاحها

أم القمـح

لمحمود عبد العال غانم : دار المعارف بمصر

● قصة طويلة ■■



الثقافة الجنسية

● برغم انى فى الثامنة عشرة من عمرى ، وبرغم ما وصلت اليه من ثقافة لا بأس بها ، فانى لم أعرف عن الجنس شيئا صحيحا . كل ما اعرفه هو الذى يدور من حديث بين زملاء طلاب المدرسة .

فهل اجد منك أسرة محتوى «العربي» ما ينبغى أن نعرفه من حق فى مثل سنى عن هذا الموضوع الشائك ؟

ولكم شكرى من الاعماق .

ك . ا . س . – الاقليم الجنوبى

العربي : نعم ان شاء الله . والموضوع ليس شائكا ما دام يعالج فى حدود الآداب والاطلاع العلمى الصحيح .

اصبر .. ولا تقعد !

● عندما كنت طالبا بالمدرسة الثانوية عرفت بفتاة أحببتها من كل قلبي ، كما احببت من لى الحب ، وما ان علم اهلها بهذا الحب حتى ودعناه مرغمين . واليوم وقد اصبحت قادرا على بعض المسئوليات سمعت عنها ، فاذا هى قد تزوجت ماهر اجبرها اهلها على الزواج به ، ولكنى علمت انها غير سعيدة وأن هذا الزواج سينتهى بالفشل قبل أن ينجب اطفالا ، وانا لا ازال احبها بكل ما للحب من معنى ، فهل انتظر حتى يتم طلاقها ، أم اخضع لأهلى الذين يريدون تزويجي بفتاة لا اعرفها ، أم انتظر حتى اعرف بفتاة جديدة؟!

حسن على عيار

الرمثا – الاردن

العربي : الرأى لك أن تنتظر على شرط أن تدع المقادير تعمل عملها فى الناحية الاخرى . أما انتظارك لكى تحسم ، أو تأمرك من أسرة قد تكون ... ، وتحاول أن تشعبها ، لتحصل من ... سعادة تنشدها ، فسوف تكون أسرتك عليه وبالا

مسابقة «العربي» للقصة القصيرة
اعلان النتيجة فى العدد القادم

زاد عدد القصص القصيرة التى اشتركوا بها كاتبوها فى مسابقة « العربي » عما كان متوقعا زيادة كبيرة ، لم تستطع معها لجنة التحكيم ان تفرغ من قراءتها كلها حتى موعد اعداد هذا العدد للطبع ، وبالتالى لم تستطع اختيار القصص الفائزة ، واعلان نتيجة المسابقة فى الموعد الذى ضربناه من قبل .

لهذا رأينا تأجيل اعلان هذه النتيجة الى العدد القادم الذى يصدر فى اول يناير سنة ١٩٦٠

عالج «العصلة» قبل رحيلك !

● سكلتي في خجلي الشديد وانطوائي وعزوفي عن المجتمعات ، حتى لأخجل من بعض الدارس .. وعلة هذا كله ، عرجي الذي سببه لي شلل الأطفال منذ طفولتي .. وأنا اليوم طالب جامعي ، ورغم أني شديد الأمل بالنفس ما أزال متخوفا من المستقبل : هل سأجد لي مكانا في ركب الحياة ؟

محمد أحمد ابراهيم بوعبن
مصر – الجمهورية العربية

العربي : [illegible]

مرض السكر

● لماذا يصاب الانسان بمرض السكر ؟ وهل يمكن شفاء هذا المرض من صاحبه ؟ وعن أي طريق ؟ وما هو العلاج الناجع ؟

صالح بن محمد بن براك
الرياض – السعودية

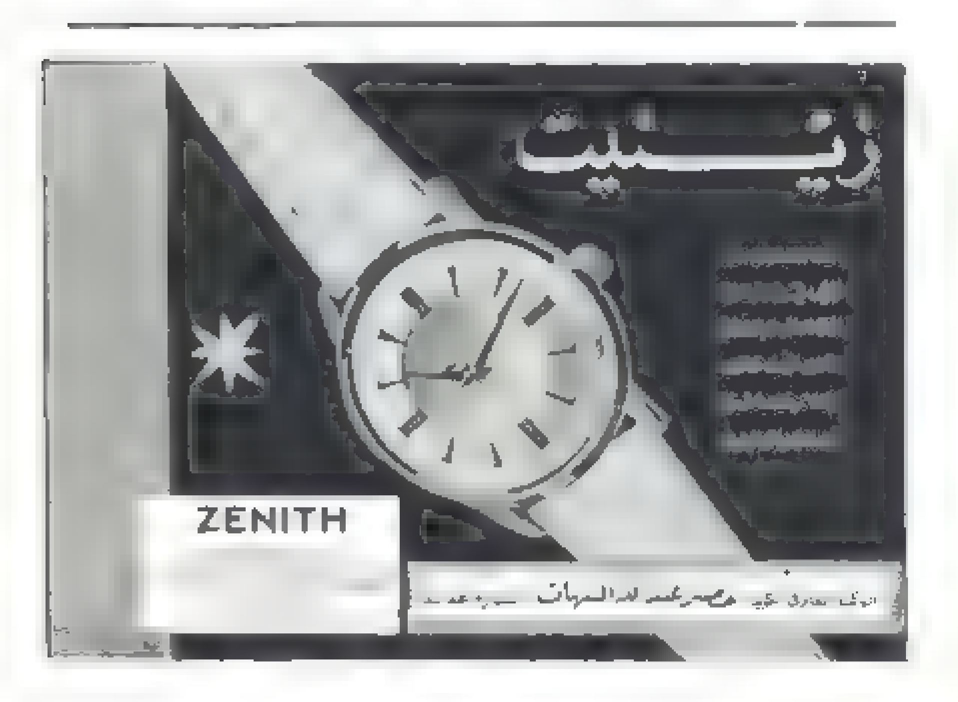
العربي : [illegible]

أي زواج تقصد ؟

● أيهما أفضل : الزواج عن حب ، أم الزواج بلا حب ؟

أسعد الوريكي
الأردن

العربي : [illegible]




TELE
FUN
KEN
تلفونكن
سليم الهندي وشركاه

في الأعداد القادمة

● ما هو النيترون ؟ وما الفرق بينه وبين البروتون والالكترون ؟

● ما هو الفرق بين أشعة ألفا وأشعة « بيتا » و « جاما » والأشعة السينية ؟

عطيه الباجوري
بساط ـ مصر

العربي : هذه الأشياء سنجيب في العربي [illegible] عنها جوابا كافيا مشبعا في بضعة أسطر

دائرة المعارف الإسلامية

● منذ عشرين سنة كان في القاهرة لجنة من الجامعيين تتولى ترجمة دائرة المعارف الإسلامية وأصدرت قبل الحرب الأخيرة عدة مجلدات من هذه الموسوعة القيمة. ولقد اشتريت كل المجلدات التي صدرت في تلك الحقبة إلا أن قيام الحرب ـ وكنت آنذاك في الهند ـ حال بيني وبين متابعة شراء الأعداد المتوالية وبعد رجوعي من هناك حاولت بكل طريقة أن أعرف ما آلت إليه حال تلك اللجنة وكتبت عدة رسائل بعناوينهم القديم فلم يصلني أي رد فهل تتكرمون مشكورين بالكتابة كتابة وافية عن مصير اللجنة وهل انحلت بعملها أو لا تزال تواصل الترجمة والنشر وما هو عنوان اللجنة في الوقت الحاضر وكم مجلدا تمت ترجمته .

معذرة عن هذا التطفل وشكرا مسبقا .

منصور عبد الله القاني
الكويت

المياه الزرقاء



[illegible] جبل ـ لبنان

● الجلوكوما » أو المياه الزرقاء في العين » أو ارتفاع ضغط العين » كلها أسماء لمرض من أمراض العين الخطيرة الكثيرة . وهو يصيب البالغين . وله خمس علامات تدلك عليه

(١) حاجتك المتكررة المتوالية إلى تغيير عدسة نظارتك .

(٢) انبهام أطراف مجال بصرك عندما تنظر إلى الأشياء .

(٣) أن تعشى في عينك صورة شيء تراه .

(٥) رؤيتك ألوانا كقوس قزح كلما نظرت إلى ضوء .

(٦) عجز عينك عن أن تتعدل فترى ، إذا أنت دخلت حجرة مظلمة

العربي : [illegible]




رجالي
حريمي
وست إند
WEST END WATCH
يعقوب يوسف البهبهاني
الوكلاء :
دبي . احمد صديقي • قطر . يوسف حبيب واخوانه
كربلا - اسماعيل كماجي • الرياض - محمد العلي العبداللطيف
طهران - صادق واخوانه

لست « كلبة » !

● التحقت بكلية الصحافة بالقاهرة منذ زمن بعيد ، للدراسة ببرنامج الصحافة بالمراسلة وعندما وصلت الى الدرس ٢٦ فوجئت بقطع الدروس عني بغير سبب مفهوم ، ورغم عديد المراسلات التي بعثت بها الى مدير الكلية لم احظ بجواب .

كيف السبيل الى استئناف الدراسة خصوصا وانني الآن في المرحلة الاخيرة منها ، حتى احصل على « الدبلوم » ويتسنى لي ان اخدم بلادي عن طريق الصحافة .

محمد محمود نجم

حلفا ـ رام الله ـ الاردن

« افرست » .. لا « موناكي »

● ذكر الاستاذ الدكتور احمد زكي في مقاله عن « وجه القمر فلسفة البحث » بالعدد العاشر من « العربي » ان اعلى ارتفاع على ظهر الارض هي قمة افرست ، مع ان المعلوم ان جبل موناكي في جزر هاواي هو اعلى ارتفاع على ظهر الارض كما تقول كتب الجغرافيا ـ فاي الحلين اعلى ؟

انور فوزي يوسف

مدرسة النصر للجيش العربي

الزرقاء ـ الاردن



بقية بريد القراء

عدم الحمل : ممن ؟

● قرأت ما كتبتموه في باب «اخبار الطب» عن اقراص برو دواستروني التي تحتوي على هرمونات تهيىء الرحم للحمل . وانا كنت متزوجة من زمن ، واشكو من عدم الحمل ، وقد اجريت لي عملية « كرتاج » ، اظهر بعدها عدم وجود شيء من موانع الحمل عندي ، ومع ذلك يريد اهل زوجي ان يزوجوه باخرى ؛ لانهم يريدون له ولدا . وانا احب زوجي كثيرا ، فضلا عن انني يتيمة الابوين . فارجو ان تفيدوني عن مكان بيع هذه الاقراص ، وكيفية تعاطيها ، وبعد كم من الزمن تظهر نتائجها ؟

الحائرة : س. و.ل — الاقليم الشمالي

العربي : الاقراص التي تشيرين اليها لا تعطي الحمل لمن لا تحمل لسبب من الاسباب ، وانما هي تعطي المرأة السليمة اختبارا لوجود جنين في الرحم أم لا ؛ راجعي نص ما كتبناه عنها ؛ وهي تباع في صيدليات لندن . وانما كان الاطباء قد قرروا خلوك من موانع الحمل ، فقد تكون هذه الموانع من ناحية زوجك ، ولذا يحسن أن يعرض نفسه على طبيب متخصص .

ما ذكرناه أصح

● نشرتم في العدد التاسع من « العربي » مقالا بعنوان « ذكرى هيروشيما » ذكرتم فيه ان القنبلة الذرية القيت على هيروشيما في ٦ آب (اغسطس) عام ١٩٤٥ ، بينما نشرت مجلة اخرى مقالا جاء فيه ان القنبلة الذرية القيت على هيروشيما يوم ٢٦ تموز (يوليو) عام ١٩٤٥ .

اي التاريخين اصح ؟

امين ابو صالح
الاردن

العربي : الصحيح ما ذكرناه ، وغيره سهو لا شك .

هات ما عندك

● في العدد العاشر من مجلة « العربي » كتب طبيب الاسرة يقول ان من التعطر ، ان لم يكن من المستحيل ، معرفة نوع الجنين ، ذكر هو او انثى ، وانه لا توجد الى اليوم طريقة مؤكدة لهذه المعرفة .. وقد رجعت بفكري وانا اقرا هذا المقال الى ايام مضت كنت فيها غير مشغولة ، فكنت امضى وقتى في هذا البحث فوصلت فيه الى نتيجة مؤكدةوامكنني معرفة نوع الجنين قبل ولادته ، بل حتى وهو في شهره الاول ، وذلك بعد ان بحثت بحثالاهو بالشاق ولا هو بالهين ، لم تشغلني الايام بما حملتنيه من اعباء ..

واني ليسرني وقد قرات ما كتبتم ان اتعاون معكم عن طيب خاطر ، في هذا الموضوع الذى يهم كل اسرة ، وكل ام على الخصوص .

اعتدال محمد فهيم

٧ شارع الشركة ـ عابدين : القاهرة

العربي : طبيب الاسرة قال ان علم الطب عجز عن معرفة الجنين الى الآن ، فان كنت وجدت شيئا عجز عنه الطب ، فهاته .

هل أنت قوى الملاحظة

« حل المنشور على صفحة ٣٧ »

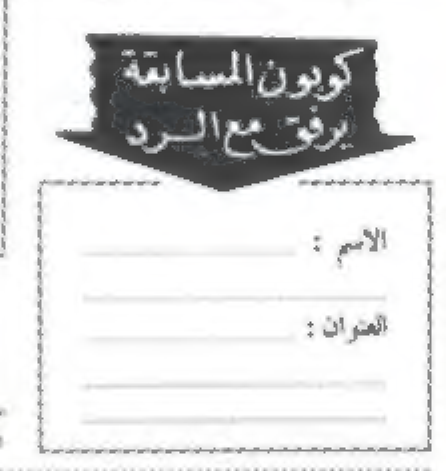
١ ـ عقرب المنبه يدور بعكس اتجاه عقربى الساعات والدقائق

٢ ـ عجلات السيارة الاربع تسير كلها في اتجاه واحد . ولكن اذا نظرت الى العجلتين اليمنيين وانت خارج السيارة رأيتهما يسيران في اتجاه عقربى الساعة . واذا نظرت الى اليسريين ، من خارج السيارة ايضا ، وجدتهما يسيران في اتجاه عكس اتجاه عقربى الساعة .

٣ ـ يدار قرص التلفون في اتجاه عكس اتجاه عقربى الساعة .

٤ ـ محركات الطائرة تلف عكس اتجاه عقربى الساعة في نظر الطيار وهو جالس في القيادة . وهى تلف في اتجاه العقربين في نظر الرجل الذى يواجهها وهو خارج الطائرة .

٥ ـ مروحة الهواء الكهربائية تدور في نظرك وانت تواجهها في اتجاه عكس اتجاه عقربى الساعة .




تحت الطبع
قبلة في الصدر
قصة طويلة
تأليف: محمود الخطيب


جرامافونات ركس
وسجلات اوهر الالمانية
اطلبها دائما
ركس
اوهر
الراديوات العالية
الالمانية الشهيرة
BERRYS
تعطيك دفئا
وللمكان سحرا
الوكيل العام
بالكويت: سعدي ابو ضهير
بناية فندق الخليج ـ شارع الدهلة ـ تليفون ٣٥٢٨


استيراد وتصدير
جميع انواع الاقمشة
الحريرية والصوفية والقطنية
محمود عبد الرحمن بستكي
الكويت
شارع الامير
المعرضات الكويتية

نحن نسأل . . وأنت تجيب . .

(حل المنشور على صفحة ١٠١)

١ ــ أسماء الأنهر هي كالآتي : القاهرة يمر بها نهر النيل ــ دمشق : نهر بردى ــ طرابلس : نهر « ابو علي » ــ البصرة : شط العرب ــ الخرطوم : النيل .

٢ ــ الشارقة من امارات الخليج العربي وحدودها ملاصقة لعمان .

٣ ــ أسماء عواصم البلاد كالآتي :

الكويت : الكويت ــ قطر : الدوحــة ــ البحرين : المنامة ــ اليمن : صنعاء ــ تونس : تونس ــ المغرب : الرباط ــ حضرموت : المكلا ــ الجزائر : الجزائر .

٤ ــ ينبع نهر دجلة من الانحدارات الجنوبيــة لجبال طوروس في تركيا .

أما نهر الفرات فيمده بالماء عند منابعــه فرعان : الفرات الغربي والفرات الشرقي ، ويخرجان من الهضبة الارمنية في الشرق من تركيا ويمران بجبال طوروس .

وينبع نهر النيل من البحيرات الاستوائية في اوغندا ، ومن بحيرة تانا في الحبشة .

وينبع نهر بردى من وادي الزبداني بسوريا ، أما نهر الاردن فله منبعان : الحاصباني في لبنان ، وبانياس في سورية ، وكلاهما جنوب جبل الشيخ .

٥ ــ عدد دول الجامعة العربية ١١دول واسماؤها الجمهورية العربية المتحدة ــ المغــرب ــ العراق ــ السودان ــ تونس ــ ليبيا ــ اليمن ــ لبنان ــ المملكة العربية السعودية ــ المملكة الاردنية الهاشمية .

٦ ــ اكبر دولة من ناحية المساحة هي الســودان اذ تبلغ مساحتها (٩٦٧٥٠٠) ميل مربع وتليها السعودية ومساحتها (٨٠٠٠٠٠) ميل مربع

٧ ــ اما اصغر قطر عربي من ناحية المساحة فهو البحرين ومساحته (٢١٣) ميلا مربعا .

٨ ــ لاتوجد دولة عربية ملاصقة حدودها لروسيا .

٩ ــ تقع مدينة تطوان في المغرب ومدينتا البتراء والعقبة الاردنيتان في الاردن ، وتقع المكلا في حضرموت . والفاشر في السودان . أما المدن الثلاث التالية فهي مدن البترول : فالاحمــدي تقع في الكويت والظهــران في السعودية والعوالي في البحرين ، وتقع مدينة اربيل في العراق . أما مدينة يافا العربية فتقع في فلسطين المحتلة .

١٠ ــ عدد سكان الجمهورية العربية المتحــدة (٢٦٣٦٦٠٠٠) موزعة كالآتي : الاقليم الجنوبي : ٢٢٤٦٦٠٠٠ (تعــداد ١٩٥٤) والاقليم الشمالي ٣٩٠٠٠٠٠ (تعداد ١٩٥٧)

الاردن : ١٥٠٠٠٠٠ نسمة (تعداد ١٩٥٧)

لبنان : ١٤٠٠٠٠٠ نسمة (تعداد ١٩٥٦)

العراق : ٥٣٠٠٠٠٠ نسمة (تعداد ١٩٥٧)

البحرين : ١١٠٠٠٠ نسمة (تقريبي)

المغرب : ١٠٠٠٠٠٠٠ نسمة (تعداد ١٩٥٦)

ليبيا : ١٠٩١٨٣٠ نسمة (تعداد ١٩٥٤)

تونس : ٣٨٠٠٠٠٠ نسمة (تعداد ١٩٥٦)

السودان : ١٠٥٠٠٠٠٠ نسمة (تعداد ١٩٥٥)

السعودية : ٦٠٠٠٠٠٠ نسمة (تقريبي)

الجزائر : ٨٧٠٩١٠٠ نسمة (تعداد ١٩٥٤)

قطر : ٢٥٠٠٠ نسمة (تقريبي)

اليمن : ٤٨٠٠٠٠٠ نسمة (تعداد ١٩٥٧)

الكويت : ٢٠٦٤٧٣ نسمة (تعداد ١٩٥٧)

ملاحظة : هــذه هي الارقام الرسمية في التعدادات الاخيرة . وبالطبع هي زادت الآن زيادة غير يسيرة .

طبعت بمطابع حكومة الكويت